فهرس خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للمولى افضل المتاخرين الشيخ عبد القادر البغدادي

طبقات الشعرا ١	مأخذ الكتاب ٣	ترجمة الرضي شارح الكافيه ٤	صورة اجازة الشريف الجرجاني ٥
الشد في خواص الأسم ه يقول الخنى وابغض العجم ناطقا ٥	ترجمة ابن ديسق ٦	ه ولا ارض ابقل ابقالها ٧	ترجمة عامر بن جوين ٨
ترجمة ابي حنيفه الدينوري ٩	ه تنورتها من اذرعات واهلها ٩	ه اقلي اللوم عاذل والعتابا ١١	ه دامغة الجرير ١٢
الفاضحه ١٢	جرات العرب ١٢	ترجمة جرير ١٢	ه وقاتم الاعماق خاوي المخترق ١٣
ترجمة رؤبة بن العجاج ١٥	ه يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ١٥	ترجمة العرجي ١٦	ه تكبان في الطريق لام الف ١٦

ترجمة ابي النجم العجلي ١٧	ه تداعين باسم الشيب في متثلم ١٧	ترجمة ذي الرمه ١٧	من اللطائف ١٨
ه اذا اجتمعوا على الف وواو ١٨	ترجمة يزيد بن الحكم ١٨	ترجمة عيسى بن عمر ١٨	ه الا ايهذا اللائمي احضر الوغى ١٩
ه من حوثما سلكوا ادنو فانظور ٢٠	ه ينباع من ذفرى غضوب جسرة ٢٠	اصحاب المعلقات ٢٠	ه في كلت رجليها سلامى واحدة ٢١
ه كلت كفيه توالي دائما ٢٢	ه كلانا اذا ما نال شيئا افاته ٢٢	ترجمة تابط شرا ٢٢	ه فلا اعني بذلك اسفلكم ٢٢
ترجمة الكميت ٢٣	من اللطائف ٢٣	ه وما كان حصن ولا حابس ٢٤	ترجمة عباس بن مرداس ٢٤
المؤلفة قلوبهم ٢٤	ه ارقني الليلة برق بالتهم ٢٥	ه يحدو ثماني مولعا بلقاحها ٢٥	ترجمة ابن ميادة ٢٦

بلغتها واجتمعت اشدى ٢٦	ترجمة ابي نخيله ٢٧	جذب الصرارين بالكرور ٢٧	ترجمة العجاج ٢٧
ولم يستربوك حتى رميت ٢٧	الا علاله او بداهة سابح ٢٨	ترجمة الاعشى ميمون ٢٨	صناجة العرب ٢٨
حلائل اسودين ولحمرينا ٢٩	قد صرت البكرة يوما اجمعا ٢٩	اتاني وعبد الحوص من آل جعفر ٢٩	ترجمة الاعشى قيس ٢٩
معنى المنافره ٣٠	يابى الظلامة منه النوفل الزفر ٣٠	ترجمة اعشى باهلة ٣٠	ترجمة المنتشر ٣٠
حديث ذي الخلصه ٣٠	به لابن عم الصدق شمس بن مالك ٣٢	ترجمة مصنف كتاب التصحيف ٣٢	وهم قريش الاكرمون اذا انتموا ٣٣
جذب الصرادين بالكرود ٣٣	واذا الرجال رأوا يزيد رايتهم ٣٣	من الغرائب الحكميه ٣٤	ترجمة يزيد بن المهلب ٣٥

ترجمة الفرزدق ٣٥	من المضحكات ٣٥	ترجمة ابي الفرزدق ٣٦	وشقوله من اسمه ليجله ٣٦
ترجمة حسان ابن ثابت ٣٧	فتى فارسي في سراويل رامح ٣٧	ترجمة ابي هلال العسكري ٣٧	ترجمة تميم بن ابي ٣٧
عليه من اللؤم سروالة ٣٨	جاء الشتاء وقميصي اخلاق ٣٨	ولو كان عبد الله مولى هجوته ٣٨	سماء الاله فوق سبع سمائيا ٣٩
ترجمة امية بن ابي الصلت ٤٠	كم دون مية من خرق ومن علم ٤١	ترجمة مية محبوبة ذي الرمه ٤١	انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٤١
ترجمة سحيم بن وثيل ٤٣	طبقات الشعرا والقابهم ٤٤	نبئت اخوالي بني يزيد ٤٤	باب الفاعل ٤٥
جزى ربه عني عدي ابن حاتم ٤٥	ترجمة ابي الاسود الدئلي ٤٦	ترجمة عدي بن حاتم ٤٧	لما عصى اصحابه مصعبا ٤٧

ألا ليت شعري هل يلومن قومه ٤٧	قصة سنمار ٤٨	كان لم يمت حي سواك ولم يقم ٤٨	ترجمة شمعن بن عمرو ٤٨
ترجمة موسى بن شهوات ٤٨	لا اشتهي يا قوم الا كارها ٤٩	ترجمة موسى بن جابر ٤٩	ليبك يزيد ضارع لخصومة ٤٩
ترجمة نهشل بن حرى ٥١	لا تجزعي ان منفسا اهلكته ٥١	ترجمة نمر بن تولب ٥٢	باب التنازع ٥٢
فكنت كالساعي الى مثعب ٥٣	لا تخلنا على غرائك انا ٥٢	ترجمة عمرو بن هند من الملوك ٥٣	ولو ان ما اسعى لادنى معيشة ٥٣
ترجمة امرئ القيس صاحب المعلقة ٥٤	نبئت عمرا غير شاكر نعمتي ٥٥	امرتك الخير فافعل ما امرت به ٥٥	ولو ولدت فقيرة جرو كلب ٥٥
ترجمة اعشى طرود ٥٦	المبتدأ والخبر ٥٦	غير مأسوف على زمن ٥٦	ترجمة ابي نواس ٥٧

على مثلها من اربع وملاعب ٥٧	قصة قوس حاجب ابن زرارة ٥٨	ترجمة ابي تميم الطائي ٥٨	ولقد أمر على اللئيم يسبني ٥٨
قد اصبحت ام الخيار تدعي ٥٨	ثلث كلهن قتلت عمدا ٦٠	فثوب نسيت وثوب اجر ٦١	لعمرك ما معن بتارك حقه ٦١
لا ارى الموت يسبق الموت شئ ٦٢	ترجمة عدي بن زيد ٦٢	اذا المرء لم يغش الكريهة اوشك ٦٣	فان فؤادي عندك الدهر اجمع ٦٤
الا يا نخلة من ذات عرق ٦٥	احقا بني ابناء سلمى ابن جندل ٦٥	اكل عام نعم تحوونه ٦٦	شهدنا فما تلقى لنا من كتيبة ٦٧
ترجمة كعب بن مالك ٦٧	فوردن والعيوق مقعد رابي ٦٨	ترجمة ابي ذؤيب ٦٨	انصب للمنية تعتريهم ٦٩
ترجمة ابرهيم بن هرمة ٦٩	حيلة لطيفة ٦٩	ترجمة يزيد بن عمرو ٦٩	ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت ٧٠

ترجمة خنسا اخت صخر ٧٠	ترجمة صخر ٧٠	انا ابو النجم وشعري شعري ٧١	رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ٧١
ترجمة خويلد بن مرة ٧١	بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ٧٢	لعاب الافاعي القاتلات لعابه ٧٢	ترجمة ابن الزيات ٧٢
الى الملك القرم وابن الهمام ٧٣	فاما القتال لا قتال لديكم ٧٣	ترجمة حارث بن خالد ٧٣	وقائلة خولان فانكح فتاتهم ٧٣
ان من يدخل الكنيسة يوما ٧٤	ترجمة الاخطل ٧٤	قالت امامة لما جئت زائرها ٧٤	ترجمة الجموح ٧٥
ونبئت وما ليلى المطي بنائم ٧٥	اسم ماوك المنتهين بليس ٧٥	من صد عن نيرانها فانا ابن قيس لا براح ٧٥	ترجمة حارث بن عباد ٧٦
ترجمة سعد بن مالك ٧٦	المنصوبات ٧٦	هذا سراقة للقرآن يدرسه ٧٦	دار لسعدى اذه من هواكا ٧٦

اذا الداعي المثوب قال يالا ٧٧	عمرتك الله الا ما ذكرت لنا ٧٨	ترجمة الاحوص ٧٨	قعيدك ان لا تسمعيني ملامة ٧٩
ترجمة متمم بن نويره ٧٩	ترجمة عوذة ام ضراد ٧٩	ايها المنكح الثريا سهيلا ٨٠	ترجمة ثريا بنت علي ٨٠
ترجمة سهل بن عبد الرحمن ٨٠	ترجمة عمر بن ربيعه ٨٠	عجب لتلك قضية واقامتي ٨١	فيها ازدهاف ايما ازدهاف ٨٢
ترجمة الوصاف ٨٣	اني لامنحك الصدود وانني ٨٣	ترجمة العاتكة بنت يزيد ٨٣	اذا الا تبعناه على كل حالة ٨٤
ترجمة نوفل بن خويلد ٨٧	ترجمة ابي طالب ٨٨	اجدكما لا تقضيان كراكما ٨٨	ترجمة قيس بن ساعدة ٩٠
دعوت لما نابني مسورا ٩٠	اذا اشق برد شق بالبرد مثله ٩١	ترجمة سحيم ٩٢	جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ٩٣

فقالت حنان ما اتى بك ههنا ٩٣	ارضى وذوبان الخطوب تنوشنى ٩٤	فقلت له فاها لفيك فانها ٩٤	ترجمة ابى سدره ٩٤
باب المفعول به ٩٥	كلا طرفى قصد الامور ذميم ٩٥	ترجمة ابى سليمان الخطابى ٩٥	جارى لا تستنكرى عذيرى ٩٥
وان تعتذر بالمحل من ذى ضروعها ٩٥	المنادى ٩٦	يابوس للجهل ضرارا لاقوام ٩٦	ترجمة النابغة الذبيانى ٩٦
النوابغ من الشعرا ٩٧	يا ابجر بن ابجر يا انتا ٩٧	ترجمة سالم بن داره ٩٨	سلام الله يا مطر عليها ٩٩
ترجمة الاحوص ٩٩	يا للكهول وللشبان من عجب ٩٩	يا لعطافنا ويا لرياح ٩٩	فيا لله من الم الفراق ٩٩
يا بكر انشروا لى كليبا ١٠١	ترجمة مهلهل ١٠١	ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله ١٠٢	ترجمة الصلتان ١٠٣

اعبدا حل فى شعبى غريبا ١٠٤	ادارا بحزوى هجت للعين عبرة ١٠٤	الا يا نخلة من ذات عرق ١٠٥	فيا راكبا اما عرضت فبلغن ١٠٥
ترجمة عبد يغوث ١٠٦	توابع المنادى ١٠٨	يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه ١٠٨	ترجمة عبيد بن الابرص ١٠٨
انى واسطار سطرن سطرا ١٠٩	ترجمة نصر بن سيار ١٩٠	علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ١٠٩	رايت الوليد بن اليزيد مباركا ١١٠
ترجمة وليد بن يزيد ١١٠	يا صاح يا ذا الضامر العنس ١١٠	ترجمة خالد بن المهاجر ١١١	جارية من قيس بن ثعلبه ١١١
ترجمة الاغلب ١١١	طلب المعقب حقه المظلوم ١١٢	ترجمة لبيد بن ربيعه ١١٢	اذا لم تجد من دون عدنان والدا ١١٢
فلسنا بالجبال ولا الحديدا ١١٥	ترجمة عقيبة بن هبيره ١١٥	ترجمة ابن الزبير ١١٥	يسمعها لاهه الكبار ١١٦

معاذ الاله ان تكون كظبية ١١٧	ترجمة بعيث بن حريث ١١٨	ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا ١١٨	ترجمة ذي حدن الحميري ١١٩
من اجلك يا التي تيمت قلبي ١٢٠	فيا الغلامان اللذان فرا ١٢٠	اني اذا ما حدث الما ١٢٠	وما عليك ان تقولي كلما ١٢٠
يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ١٢١	يا زيد زيد اليعملات الذبل ١٢١	ترجمة عبد الله بن رواحه ١٢١	ترجمة زيد بن ارقم ١٢٢
ترجمة زيد بن حارثه ١٢٢	فلا والله لا يلفى لما بي ١٢٢	ترجمة مسلم بن معبد ١٢٣	ترجمة خطام المجاشعي ١٢٤
بين ذراعي وجبهة الاسد ١٢٤	كليني لهم يا اميمة ناصب ١٢٤	خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا ١٢٥	ترجمة آل عكرمه ١٢٥
ترجمة زهير بن ابي سلمى ١٢٦	اباعرو ولا تبعد فكل ابن حرة ١٢٦	ديار مية اذ مي تساعفنا ١٢٧	لله ما فعل الصوار وكفنا ١٢٨

ترجمة المتنبي ١٢٨	الا اضحت حبالكم رماما ١٣٠	كليني لهم يا اميمة ناصب ١٣١	قفي قبل التفرق يا ضباعا ١٣١
ترجمة القطامي ١٣١	ترجمة زفر بن الحارث ١٣١	اطرق كرا اطرق كرا ١٣٢	فقالوا تعال يا يزى ابن مخرم ١٣٢
عجبت لمولود وليس له اب ١٣٣	يا مرحباه بحمار ناجيه ١٣٤	في لجة امسك فلانا عن فل ١٣٤	ترجمة ابي النجم العجلي ١٣٤
ترجمة الحطيئه ١٣٦	بنا تميم يكشف الضبابا ١٣٧	انا بني ضبة لا نفر ١٣٧	لنا يوم وللكروان يوم ١٣٧
ترجمة طرفة بن العبد ١٣٧	ترجمة عمرو بن هند ١٣٩	ويأوي الى نسوة عطل ١٣٩	لحى الله جرما كلما ذر شارق ١٤١
ترجمة عمرو بن معدي كرب ١٤١	اقارع عوف لا احاول غيرها ١٤٢	باب الاشتغال ١٤٥	فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه ١٤٥

قد اصبحت ام الخيار تدعى ١٤٨	الق الصحيفة كى تخفف رحله ١٤٨	فلا حسبا فخرت به لتيم ١٤٩	اذا الخصم ابزى مائل الرأس انكب ١٤٩
لا تجزعى ان منفسا اهلكته ١٥٠	اذا ابن ابى موسى بلالا بلغته ١٥٠	ترجمة بلال بن ابى برده ١٥١	فتى واغل يزرهم بجيوه ١٥٢
صعدة نابتة فى حائر ١٥٢	الا رجلا جزاه الله خيرا ١٥٣	تعدون عقر النيب افضل مجدكم ١٥٣	ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة ١٥٤
ترجمة الصمه بن عبد الله ١٥٥	باب التحذير ١٥٥	فاياك اياك المراء فانه ١٥٥	اخاك اخاك ان من لا اخا له ١٥٥
ترجمة مسكين الدارمى ١٥٦	باب المفعول فيه ١٥٦	فلا بغينكم قنا وعوارضا ١٥٦	ترجمة عامر بن الطفيل ١٥٧
لدن بهز الكف يعسل متنه ١٥٧	ترجمة ابن جوية ١٥٨	عزمت على اقامة ذى صباح ١٥٨	صلاية ورس وسطها قد تغلقا ١٥٩

الا قالت الخنساء يوم لقيتها ١٦٠	باكرت حاجتها الدجاج بسحرة ١٦٠	يا سارق الليلة اهل الدار ١٦١	استغفر الله ذنبا لست محصيه ١٦١
اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة ١٦٢	باب المفعول له ١٦٢	بركت كل عاقر جمهور ١٦٢	والشيخ ابن قومته من وبغه ١٦٢
ترجمة ابن دريد ١٦٣	واغفر عوراء الكريم ادخاره ١٦٣	ترجمة حاتم الطائى ١٦٤	باب المفعول معه ١٦٤
جمعت وفحشا غيبة ونميمة ١٦٤	علفتها تبنا وماء باردا ١٦٦	تهام وما النجدى والمتغور ١٦٦	ازمان قومى والجماعة كالذى ١٦٦
ترجمة الراعى ١٦٧	يقول وقد تر الوظيف وساقها ١٦٧	وقد اغتدى والطير فى وكناتها ١٦٨	كان حواميه مدبرا ١٦٩
ترجمة النابغة الجعدى ١٧٠	عوذ وبهثة حاشدون عليهم ١٧٠	ترجمة زيد الفوارس ١٧١	وانا سوف تدركنا المنايا ١٧١

ترجمة عمرو بن كلثوم ١٧٢	قصة قتل عمرو بن هند ١٧٢	كانه خارجا من جنب صفحته ١٧٢	فارسلها العراك ولم يذدها ١٧٤
انني سليم فضها بقضيضها ١٧٤	وقبلتني على خوف فما بفم ١٧٤	فما بالنا اسس اسد العرين ١٧٤	ترجمة الزبرقان ١٧٥
لئن كان برد الماء حران صاديا ١٧٦	ترجمة عروة بن حزام ١٧٦	اذا المرء اعيته المروءة ناشيا ١٧٧	بدت قمرا ومالت حوط بان ١٧٧
كدابك من ام الحويرث قبلها ١٧٧	ولقد نزلت فلا تظني غيره ١٧٨	ترجمة بشار بن برد ١٧٨	ترجمة حماد عجرد ١٧٨
ترجمة البرامكة ١٧٩	نصف النهار الماء غامره ١٧٩	ترجمة قيس بن معدي كرب ١٧٩	ترجمة مسيب بن علس ١٨٠
فالحقه بالهاديات ودونه ١٨٠	وان امرأ اسرى اليك ودونه ١٨١	كما انتفض العصفور بلله القطر ١٨٢	ترجمة ابي صخر الهذلي ١٨٣

افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ١٨٣	ترجمة هند ام معاوية ١٨٣	افي الولائم اولادا لواحدة ١٨٣	انا ابن دارة مشهور بها نسبي ١٨٣
باب التمييز ١٨٤	وسنوك قد كربت بكمل ١٨٤	فيا لك من ليل كان نجومه ١٨٤	ويلمها روحة والريح معصفة ١٨٥
ويلم ايام الشباب معيشة ١٨٥	ترجمة علقمة بن عبدة ١٨٦	ترجمة علقمة الخصي ١٨٦	لله در انوشروان من رجل ١٨٦
والاكرمين اذا ما ينسبون ابا ١٨٧	فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ١٨٨	ثلاثون للهجر حولا كميلا ١٨٩	تقول ابنتي حين جد الرحيل ١٨٩
يا جارتا ما انت جاره ١٩٠	باب المستثنى ١٩	وبلدة ليس بها طوري ١٩	فان تمس في دار برهوة ثاويا ١٩١
والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ١٩١	عشية لا تغني الرماح مكانها ١٩١	ترجمة ضرار بن الازور ١٩٢	ترجمة حصين بن الحمام ١٩٣

فاترك الصنع الذى قد تركته ١٩٤	فتى كملت اخلاقه غيرانه ١٩٤	ترجمة حليمة الغسانية ١٩٤	ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ١٩٣
ترجمة اصيحه بن الجلاح ١٩٨	فى ليلة لا نرى بها احدا ١٩٦	ترجمة الشنفرى صاحب لامية العرب ١٩٥	وكل ابى باسل غير انى ١٩٥
مهامها وخرو قالا انيس بها ٢٠٢	يطالبنى عمى ثمانين ناقة ٢٠١	وما اغتره الشيب الا اغترارا ٢٠١	فما عرس حتى هجته ١٩٩
ترجمة ورقة بن نوفل ٢٠٣	سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ٢٠٣	رايت الناس ما حاشا قريشا ٢٠٣	ولا امر للمعصى الا مضيعا ٢٠٣
ترجمة ابى قيس بن اسلت ٢٠٧	لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت ٢٠٦	وما احاشى من الاقوام من احد ٢٠٦	سبحان من علقمة الفاخر ٢٠٥
ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ٢١٠	وكل اخ مفارقه اخوه ٢٠٨	انيخت فالقت بلدة فوق بلدة ٢٠٨	غيرانى قد استعين على الهم ٢٠٧

٥

ولا سيما يوم بدارة جلجل ٢١٢	خالط من سلمى خياشيم وفا ٢١٢	تجانف عن جو اليمامة ناقتى ٢١١	ترجمة العند الرمانى ٢١١
قد قيل ذلك ان صدقا وان كذبا ٢١٧	اضحت خلاءها واضحت اهلها احتملوا ٢١٧	باب خبر كان واخواتها وكان طوى كشحا على مستكنه ٢١٧	فانت طلاق والطلاق البتة ٢١٥
اما اقمت واما انت مرتحلا ٢١٩	ترجمة عباس بن مرداس ٢١٩	ترجمة خفاف بن ندبه ٢١٨	ترجمة الربيع بن زياد ٢١٨
اودى الشباب الذى مجد عواقبه ٢٢٠	باب المنصوب بلا التى لنفى الجنس ٢٢٠	من لدشولا فالى ايلائها ٢١٩	ومن عضة ما ينبتن شكيرها ٢١٩
وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا ٢٢١	بكت جزعا واسترجعت ثم اذنت ٢٢١	لو لم يكن عطفات لا ذنوب لها ٢٢٠	ترجمة سلامة بن جندل ٢٢٠
ما بال جهلك بعد الحلم والدين ٢٢٢	حنت قلوصى حين لا حين محن ٢٢٢	ترجمة ابى الطفيل ٢٢٢	تركتنى حين لا مال اعيش به ٢٢١

في بئر لا حور سرى وما شعر ٢٢٢	ترجمة ابي فدك ٢٢٣	لا هيثم الليلة للمطي ٢٢٣	ترجمة جميل بثينه ٢٢٤
انى الحاجات عند الحجيب ٢٢٤	فلا اب وابنا مثل مروان وابنه ٢٢٥	الا طعان الا فرسان عاديه ٢٢٥	ترجمة عبد المدان ٢٢٥
ترجمة النجاشي ٢٢٦	الا سبيل الى خمر فاشربها ٢٢٦	ويلمها في هواء الجو طالبة ٢٢٨	لا كالعشية زائرا ومزورا ٢٢٨
قدمات شماخ ومات مزرد ٢٢٩	كان اصوات من ايغالهن بنا ٢٢٩	خبرما ولا المشبهين بليس وما ان طبنا جبن ولكن ٢٣٠	ترجمة فروة بن مسيك بنى غدانة ما ان انتم ذهبا ٢٣٠
الا اوارى لأيا ما ابينها ٢٣١	وما الدهر الا منجنونا باهله ٢٣٢	فاصبحوا قد اعاد الله دولتهم ٢٣٢	لو انك يا حسين خلقت حرا ٢٣٣
لعمرك ما ان ابو مالك ٢٣٤	ترجمة المتنخل ٢٣٥	قصة سهم الاعتذار ٢٣٥	ندمت على لسان كان منى ٢٣٥

شآم ليسوا مصلحين عشيرة ٢٣٥	ان هو مستوليا على احد ٢٣٦	ولات ساعة مندم ٢٣٧	العاطفين تحين ما من عاطف ٢٣٨
ترجمة ابي وجزه ٢٣٩	طلبوا صلحنا ولات اوان ٢٣٩	حنت نوار ولات هنا حنت ٢٤١	ترجمة شبث ٢٤١
افي اثر الاظعان عينك تلمح ٢٤١	باب المجرورات ٢٤٢	ولقد امر على اللئيم يسبنى ٢٤٢	ان قلت خيرا قال شرا غيره ٢٤٢
اماوي انى رب واحد امه ٢٤٢	لما اتى خبر الزبير تواضعت ٢٤٤	اذا بعض السنين تعرقتنا ٢٤٤	مر الليالي اسرعت في نقضي ٢٤٤
ترجمة الاغلب العجلي ٢٤٥	وما حب الديار شغفن قلبي ٢٤٥	ترجمة مجنون بني عامر ٢٤٥	رب ابن عم لسلمى مشمعل ٢٤٦
ضروب بنصل السيف سوق سمانها ٢٤٧	لحافي لحاف الضيف والبرد برده ٢٤٨	الواهب المائة الهجان وعبدها ٢٤٨	وليس حاملني الا ابن حمال ٢٥٠

هم الفاعلون الخير والامرون ٢٥٠	ولم ينفق والناس يحتضرونه ٢٥١	الحافظو عورة العشيرة لا ٢٥١	ترجمة عمرو بن امرئ القيس ٢٥٢
انا ابن التارك البكرى بشرا ٢٥٢	ترجمة مرار بن سعيد ٢٥٣	اقامت على ربعيها جارتا صفا ٢٥٤	رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ٢٥٥
اليكم ذوى ال النبى تطلعت ٢٥٦	الا قبح الاله بنى زياد ٢٥٨	ترجمة يزيد بن ربيعه ٢٥٨	يا قران اباك حى خويلد ٢٦٠
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ٢٦٠	تداعين باسم الشيب فى متثلم ٢٦١	لا ينعش الطرف الا ما تخونه ٢٦١	دعرت به القطا ونفيت عنه ٢٦٢
فقلت لجواعنها نجا الجلادة ٢٦٣	ملك اضلع البرية لا ٢٦٣	ولكن ارجيتم امثلنا خير قومهم ٢٦٤	فانى ما وابيك كان شرا ٢٦٤
يا رب موسى اظلمى واظلمه ٢٦٤	فهل لكم فيها الى فاننى ٢٦٥	يسقون من ورد البريص عليهم ٢٦٦	قصة جبله ٢٦٧

وقد جعلتنى من حزيمة اصبعا ٢٦٩	يا من راى عارضا اسر به ٢٦٩	الا علالة او بداهة سابح ٢٦٩	لما رات ساتيدما استعبرت ٢٧٠
ترجمة عمرو بن قميئه ٢٧٠	تمر على ما تستمر وقد شفت ٢٧١	ترجمة الاخفش ٢٧١	فزججتها بمزججة زج القلوص ابى مزاده ٢٧١
تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة ٢٧٢	يا ابن الزبير طالما عصيكا ٢٧٣	قال لها هل لك يا تا فى ٢٧٣	كونا لنا ءى بن اسماء كافى ٢٧٤
ترجمة بشر بن ابى حازم ٢٧٤	ترجمة اوس بن حارثة من الاجواد ٢٧٥	ولخذ من كل حى عصم ٢٧٥	ترجمة دريد بن دب ٢٧٦
كالحوت لا يرويه شئ يلقمه ٢٧٦	هما نفثا فى فى من فمويهما ٢٧٧	وانى مالك ذو المجاز بدار ٢٧٨	ترجمة مورج السلمى ٢٧٨
اسواق العرب ٢٧٨	فلما تبين اصواتنا ٢٧٩	ترجمة زياد بن واصل ٢٧٩	وكنت له كشر بنى الاخينا ٢٧٩

ترجمة رافع بن هريم ٢٧٩	ترجمة عقيل بن علفة ٢٧٩	رحت وفي رجليك ما فيهما ٢٨٠	ترجمة مغيرة بن عبد الله ٢٨٠
ترجمة الاقيشر ٢٨١	حتى اذا ما خرجت من فمه ٢٨١	النعت من التوابع ٢٨١	رئيا شماء لا يأوى لقلتها ٢٨١
وذبيانية وصت بنيها ٢٨٣	ترجمة معقر بن اوس ٢٨٣	كان لنا منه بيوتا حصينة ٢٨٤	ترجمة مضرس بن ربعي ٢٨٤
ونظرن من خلل الستور باعين ٢٨٤	حمين العراقيب العصا وتركنه ٢٨٥	وقولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا ٢٨٥	ترجمة قوال ٢٨٥
فلا تجعلي ضيفي ضيف مقرب ٢٨٦	فاصبح في حيث التقينا شريدهم ٢٨٦	كان حمولهم لما استقلت ٢٨٦	ويأوى الى نسوة عطل ٢٨٧
لا يبعدن قومي الذين هم ٢٨٨	ترجمة خرنق بنت بدر ٢٩٠	وما الدهر الا تارتان فمنهما ٢٩٠	وكلتاهما ثنتين كالماء منهما ٢٩٠

لو قلت ما في قومها لم تيثم ٢٩١	ترجمة حكيم بن معية ٢٩١	انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٢٩١	ما لك عندي غير سهم وحجر ٢٩١
كانك من جمال بني اقيش ٢٩١	والمؤمن العائذات الطير يمسحها ٢٩٢	وليل اقاسيه بطيء الكواكب ٢٩٢	الا ايها الطير المربة بالضحى ٢٩٢
فاياكم وحية بطن واد ٢٩٤	ترجمة ابي الغريب ٢٩٥	كبير اناس في بجاد مزمل ٢٩٦	باب العطف ٢٩٧
الى الملك القرم وابن الهمام ٢٩٧	يا لهف زيابة للحارث ٢٩٧	ترجمة حارث بن همام ٢٩٨	ترجمة ابي زبابة ٢٩٨
ولست بنازل الا الممت ٢٩٩	فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا ٢٩٩	اتعرف ام لا رسم دار معطلا ٣٠٠	وكان سيان ان لا يسرحوا نعما ٣٠١
بات يغشيها بعضب باتر ٣٠٢	وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ٣٠٢	باب التوكيد ٣٠٣	اقسم بالله ابو حفص عمر ٣٠٣

فاين الى ابن الجابعلق ٣٠٤	لولا ابوح بحب بثنة انها ٣٠٤	تراكها من ابل تراكها ٣٠٤	اقبلن من نهلان او وادي خيم ٣٠٥
ياليتني كنت صبيا مرضعا ٣٠٥	اولاك بني خير وشر كلاهما ٣٠٦	باب البدل ٣٠٦	يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم ٣٠٦
فلا وابيك خير منك اني ٣٠٧	انا وجدنا بني جلان كلهم ٣٠٧	اوعدني بالسجن والاداهم ٣٠٨	ترجمة عديل بن الفرج ٣٠٨
ذريني ان حكمك لن يطاعا ٣٠٩	وكانه لهق السراة كانه ٣٠٩	ان السيوف غدوها ورواحها ٣١٠	ان على الله ان تبايعا ٣١٠
ايمان البيعة ٣١١	وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ٣١١	ترجمة كثير عزة ٣١٢	عطف البيان ٣١٢
هذا سراقة للقران يدرسه ٣١٢	اذا زجر السفيه جرى اليه ٣١٣	ولو ان الاطبا كان حولي ٣١٣	بجوران يعصر السليط اقاربه ٣١٤

ان كنت ادري فعلي بدنه ٣١٥	انا سيف العشيرة فاعرفوني ٣١٥	ترجمة حريث بن بجدل ٣١٥	فقلت اهي سرت ام عادني حلم ٣١٥
ترجمة مرار ٣١٦	فبيناه يشري رحله قال قائل ٣١٧	ترجمة البحر السلولي ٣١٨	وان لساني شهدة يشتفى بها ٣١٨
رميته فاقصدت وما اخطات الرميه ٣١٨	فبت لدى البيت العتيق اريغه ٣٦٩	ترجمة يعلى الازدي ٣٢٠	وما نبالي اذا ما كنت جارتنا ٣٢٠
كانا يوم قرى انما نقتل ايانا ٣٢٠	ترجمة ذي الاصبع ٣٢٠	بالوارث الباعث الاموات قد ضمنت ٣٢١	وان امرءا اسرى اليك ودونه ٣٢١
فلا تطمع ابيت اللعن فيها ٣٢٢	ترجمة فارس سكاب ٣٢٢	وقد جعلت نفسي تطيب بضغمة ٣٢٣	ترجمة مفلس بن لقيط ٣٢٤
لئن كان اياه لقد حال بعدنا ٣٢٤	ليت هذا الليل شهر لا نرى فيها غريبا ٣٢٥	ترجمة العرجي ٣٢٦	عددت قومي كعديد الطيس ٣٢٦

لعلك يوما ان تلم ملامة ص ٣٢٩	وكم موطن لولاى طحت كما هوى ص ٣٢٨	لولاك في ذا العام لم احجج ص ٣٢٧	فان لا يكنها او تكنه فانه ص ٣٢٦
هل يبلغني دارها شدنية ص ٣٣٢	يا ابتا علك او عساكا ص ٣٣١	ترجمة عمران بن حطان ص ٣٢٩	ولي نفس اقول لها اذا ما ص ٣٢٩
ايها السائل عنهم وعني ص ٣٣٣	ترجمة زيد الخيل ص ٣٣٣	كمنية جابر اذ قال ليتي ص ٣٣٢	تراه كالثغام يعل مسكا ص ٣٣٢
هو البين حتى ما تأنى الحزائق ص ٣٣٦	وكائن بالاباطح من صديق ص ٣٣٥	ترجمة حميد الارقط ص ٣٣٥	قدني من نصر الخبيبين قدي ص ٣٣٣
فلو انك في يوم الرخاء سألتني ص ٣٣٩	ترجمة الاشعث الصحابي ص ٣٣٩	ان من لام في بني بنت حسان ص ٣٣٨	على انها تعفو الكلوم وانما ص ٣٣٦
ترجمة خفاف بن ندبة ص ٣٤١	فقلت له والرمح يأطر متنه ص ٣٤٠	تجلد لا يقل هؤلاء هذا ص ٣٤٠	ذم المنازل بعد منزلة اللوى ص ٣٣٩

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا ص ٣٤٣	ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت ص ٣٤٣	تعلمن ها لعمر الله ذا قسما ص ٣٤٢	اغربة العرب ٣٤١
ترجمة حسين بن مطير ص ٣٤٥	بسود نواصيها وحمر اكفها ص ٣٤٤	واني لرام نظرة قبل التي ص ٣٤٤	باب الموصول ٣٤٣
والله لو شاء لكنت صخرا ص ٣٤٩	وليس المال فاعلمه بمال ص ٣٤٩	لعمري لانت البيت اكرم اهله ص ٣٤٦	وقد يخرج اليربوع من نافقائه ص ٣٤٦
هم اللاتو لو ولدت تميم ص ٣٥٠	ابني كليب ان عمي اللذا ص ٣٤٩	فقلت لك تلومك ان نفسي ص ٣٤٩	كالذ تزبى زبية فاصطيد ص ٣٤٩
وان الذي حانت بفلج دماؤهم ص ٣٥٢	ترجمة امية بن الاسكر ص ٣٥١	اسواق الجاهلية ص ٣٥١	قومي اللذو بعكاظ طيروا شررا ص ٣٥١
عدس ما لعباد عليك ولاية ص ٣٥٤	ترجمة عبد الرحمن ابن ضحاك ص ٣٥٤	ترجمة سنان بن الفحل ص ٣٥٤	ترجمة اشهب بن رميلة ص ٣٥٢

ترجمة زياد بن ابيه ٣٥٥	فسلم على انهم افضل ٣٥٧	اما الذى سمتنى امى حيدره ٣٥٧	ترجمة على ابن ابى طالب رضى الله عنه ٣٥٨
ترجمة ابى بكر بن عمر ٣٥٨	ترجمة ابى محمد برى ٣٥٩	ترجمة مصعب الخشنى ٣٥٩	ترجمة صاحب سفر كسعاده ٣٥٩
من النفر اللاء الذين اذا اعتزوا ٣٥٩	ما انت ويب ابيك والفخر ٣٦٠	ترجمة المخبل ٣٦١	يا سيدا ما انت من سيد ٣٦١
على ما قام يشتمنى لئيم ٣٦١	ربما تكره النفوس من الامر ٣٦٢	فكفى بنا فضلا على من غيرنا ٣٦٤	رب من انضجت غيظا صدره ٣٦٤
ترجمة سويد ٣٦٤	آل الزبير سنام المجد قد علمت ٣٦٤	يا شاة من قنص لمن حلت له ٣٦٤	او تصبحى فى الظاعن المولى ٣٦٥
ولقد ابيت من الفتاة بمنزل ٣٦٦	دعى ماذا علمت سأتقيه ٣٦٧	الا تسألان المرء ماذا يحاول ٣٦٧	وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا ٣٦٨

من اللواتى والتى واللاتى ٣٦٨	فان ادع اللواتى من اناس ٣٦٩	دويهية تصفر منها الانامل ٣٦٩	بئس الليالى سهرت من طربى ٣٦٩
باب الحكاية بمن وما ٣٧٠	اتوا نارى فقلت منون انتم ٣٧٠	باب اسماء الافعال ٣٧٢	ترجمة جذع بن سنان ٣٧٢
مهلا فداء لك الاقوام كلهم ٣٧٢	كذب العتيق وماء شن بارد ٣٧٢	يا ايها المائح دلوى دونكا ٣٧٤	وقفنا وقلنا ايه با ام سالم ٣٧٥
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ٣٧٦	اعطيهم الجهد منى بله ما اسع ٣٧٨	الا حييا ليلى وقولا لها هلا ٣٨٠	ومتى اهلك فلا احفله ٣٨١
انشأت اسئله ما بال رفقته ٣٨٢	يمارى فى الذى قلت له ٣٨٢	فهيج الحى من كلب فظل لهم ٣٨٣	بحيهلا يزجون كل مطية ٣٨٤
ترجمة مزاحم بن الحارث ٣٨٤	لشتان ما بين اليزيدين فى الندا ٣٨٤	قالت لها ريح الصبا قرقار ٣٨٨	يدعو وليدهم بها عرعار ٣٨٨

ولو انت اشجع من اسامة اذ ٣٩٠	انا اقتسمنا خطتينا بيننا ٣٩٦	جماد لها جماد ولا تقولي ٣٩٣	ترجمة المتلمس ٣٩٣
اطلت فراطهم حتى اذا ما ٣٩٤	والخيل تعدو في الصعيد بداد ٣٩٦	قد كنت احسبكم اسود حفية ٣٩٧	ترجمة لسان الحمره ٣٩٧
الاصوات ٣٩٨	لا ينعش الطرف الا ما تخونه ٣٩٨	ترجمة عويف بن معاوية ٣٩٨	تردّ بجهل وعاج وانما ٣٩٩
حتى استقامت له الافاق طائعة ٣٩٩	وقول الا ده فلاده ٣٩٩	رمى الله في عيني بثينة بالقذى ٤٠٠	ويكان من يكن له نشب ٤٠٠
قول الفوارس ويك عنتر اقدم ٤٠٣	روافده اكوار الرافدات ٤٠٣	وصار وصل الغانيات اخيا ٤٠٣	المركب ٤٠٤
كلف من عنائه وشقوته ٤٠٤	ولا تبلى بسالتهم وان هم ٤٠٤	ترجمة ابي الغول ٤٠٥	فلولا يوم يوم ما اردنا ٤٠٥

وجن الخاز باز به جنونا ٤٠٥	كانت فعلة لم تملأ مواكبها ٤٠٥	اضحى يجاحيك اكفف اكفف ٤٠٦	ترجمة مير الحسين الكعامي ٤٠٦
ترجمة الحريري صاحب المقامات ٤٠٧	ترجمة سعد الوراق ٤٠٨	واني لا كتو عن قذور بغيرها ٤٠٨	كم يجود مقرف نال العلى ٤٠٨
	ترجمة انس بن زنيم ٤٠٩	كم في بني سعد بن بكر سيد ٤٠٩	

T. C.
RAĞIP P.
Ka. N.
1324
١٤٢٤
حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو براغب
وكفى

ترجمة المصنف

ط ٢٥

عبد القادر بن عمر البغدادي نزيل القاهرة الاديب المصنف الرحال الماهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف
والتضلع من الذخائر العلمية وكان فاضلا بارعا مطلعا على اقسام كلام العرب النظم والنثر راويا
لوقائعها وحروبها وايامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف
طبقاتهم وهو احسن المتأخرين معرفة باللغة والاشعار والحكايات البديعة مع التبحر في النقل
وزيادة الفضل والانتقال الحسن ومناسبة ايراد كل شيء منها في موضعه مع لطف المذاكرة وحسن
وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانهما كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منها واخبار
الفرس خرج من بغداد وهو متقن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد محمد بن كمال الدين
نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في العربية واقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مقدار
سنة ثم رحل الى مصر في سنة خمسين والف واخذ العلوم الشرعية وآلاتها النقلية والعقلية عن جمع من
مشايخ الازهر اجلهم الشهاب الخفاجي قرأ عليه كثيرا من التفسير والحديث والادب واجازه بذلك
وبمؤلفاته وكان الخفاجي مع جلالة قدره يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفة مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه حكى لي
صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيت من سعة حفظه واستحضاره ما اظن ان هذا العصر سمح برجل كمثلك
فقال لي جميع ما حفظته قطرة من غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الادبية الا منه وكلمات الشهاب تملأ الكتب
كتب وجمع كتبا كثيرة غريبة واخبرني بعض تلامذته انه كان عنده الف ديوان من دواوين العرب العاربة والف
المؤلفات الفائقة منها شرح شواهد شرح الكافية للرضي الاستراباذي في مجلدات كبيرة جمع فيه علوم الادب
واللغة ومتعلقاتها باسرها الا القليل وله ايضا شرح شواهد شافية للرضي والحاشية على شرح بانت سعاد لابن
هشام وله من التآليف ايضا شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي وغير ذلك مما لم يصل الي وكل
تآليفه مفيدة نافعة وكان مع تبحره في الادب ومعرفته بالشعر لم يتفق له نظم ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين
والف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف بكتخدا منصب قائم حكومة مصر وسافر معه الى ادرنة راجيا الى محل من
الزمانة بمحل الفضيلة من النقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم احمد باشا الفاضل واستمكن منه واختص
فلما حللت ادرنة في ذلك العهد زرته مرة في مجلسه وكان بينه وبين والدي حقوق ومودة
قديمة فرحب بي واقبل علي وكان اذ ذاك في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث
حتى هجمت عليه علة قاسى منها الما شديدا فعاجله الملال والسآمة
وضاق به الامر فذهب الى مقره مصر وعاد مرة ثانية وانا بالروم فابتلي
برمد في عينيه فسافر من طريق البحر الى مصر فوصلها
ولم تطل مدته بها حتى توفي فيها وكانت ولادته
ببغداد في سنة ثلاثين والف وتوفي
في [illegible] من سنة ثلاث
وتسعين والف رحمه الله
تم خلاصة الاثر
للامين
المحبي

[illegible]

والمصنف رحمه الله شرح على شواهد مغني
اللبيب اهمل المترجم ذكره لوقوعه من خبايا
مصنفاته المشتهرة في الامصار فاحببت
اثباته هنا على وجه الاختصار لعله يحتذي
الى مدوناته اخته فجدار الكتب المكللة بالنفع
الاثار وهذا ما في ديباجته وبعد فقد
شرعت في شرح ابيات مغني اللبيب لابن
هشام الانصاري في رمضان المبارك
من السنة السادسة والثمانين بعد الالف
فوقفت في اثناء شرحها بعض العوارض
الدهرية مدة مديدة ثم شرعت في تكميلها
غرة ربيع الاول سنة احدى وتسعين بعد
الالف وتم ولله الحمد في شهر
رجب من السنة المزبوره
هذه ملخص ما في ذلك الكتاب
واخره افرالله
عين ناظره
وسامعه
محشي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان ودلائل توحيده متلوة بكل لسان ونصلي ونسلم
على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان وعلى آله وصحبه الباذلين مهجهم في نصر دينه على سائر الأديان
صلاة وسلاما دائمين على ممر الأزمان **أما بعد** فيقول المفتقر إلى مولاه ربه الهادي عبد القادر
ابن عمر البغدادي هذا شرح شواهد شرح الكافية لنجم الأئمة وفاضل هذه الأمة المحقق محمد بن الحسن الشهير
بالرضي الأستراباذي عفا الله عنه ورحمه وهو كتاب عكف عليه نحارير العلماء وتنافس في اقتنائه أماثل الفضلاء
وكفاه من الشرف والمجد ما اعترف به السيد والسعد لما فيه من أبحاث أنيقة وأنظار دقيقة
وتقريرات رائقة وتوجيهات فائقة حتى صارت بعده كتب النحو كالشريعة المنسوخة أو كالملل
الممسوخة إلا أن أبياته التي استشهد بها وهي زهاء ألف بيت كانت محلولة العقال ظاهرة
الإشكال لغموض معانيها وخفاء مغزاها وقد انضم إليها التحريف وبان عليها أثر التصحيف
وكنت ممن مرن في علم الأدب حتى صار ربيبه من كثب وأفرغ في تحصيله جهده وبذل فيه وكده وكده
وجمع دواوينه وعرف قوانينه واجتمع عنده بفضل الله من الأسفار ما لم يجتمع عند أحد في هذه
الأعصار فشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وشرعت في شرحها على وفق المنى والمراد فجاء بحمد الله
حائز المفاخر والمحامد فائقا على جميع شروح الشواهد فهو جدير بأن يسمى خزانة الأدب ولب لباب
لسان العرب وقد عرضت عليه بضاعتي للامتحان وعدته بكرم المرء أو بهان على نية أخص بأن أحل المولى
وأخلص منه لا علي ولا ليا وقد جعلته هدية لسدة هي مقبل شفاه الإقبال ومخيم سرادق المجد
والإجلال حضرة سيد ملوك بني آدم وواسطة عقد سلك نظام العالم ملاذ السلاطين خليع الجلال
والكمال وراجي لأهلها دائر الأماني والآمال حامي بيضة الإسلام بالصارم الصمصام وناشر أعلام
الشريعة الغراء والملة الحنيفية البيضاء ومرغم أنوف الفراعين ومعفر جباه الخواقين خليفة
رب السموات والأرضين ظل الله على العالمين وقطب الخلافة في الدنيا والدين خادم الحرمين الشريفين وسلطان
المشرقين الغازي في سبيل الله والمجاهد لإعلاء كلمة الله السلطان بن السلطان بن السلطان الغازي
محمد خان بن السلطان إبراهيم خان نخبة آل عثمان أظل الله ظلال خلافته السابغة الوارفة وأفاض على
العالمين سجال رأفته المترادفة ويسر له النصر المتين وسهل له الفتح المبين بجاه حبيبه ورسوله محمد الأمين آمين
وههنا مقدمة تشتمل على أمور ثلاثة ينبغي ذكرها أمام الشروع في المقصود فنقول بعون الله المعبود **الأمر
الأول** في الكلام الذي يصح الاستشهاد به في اللغة والنحو والصرف **قال** الأندلسي في شرح بديعية
رفيقه ابن جابر علوم الأدب ستة اللغة والصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والثلاثة الأول لا يستشهد
عليها إلا بكلام العرب دون الثلاثة الأخيرة فإنه يستشهد فيها بكلام غيرهم من المولدين لأنها راجعة إلى المعاني
ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم إذ هو أمر راجع إلى العقل ولذلك قبل من أهل هذا الفن الاستشهاد بكلام البحتري
وأبي تمام وأبي الطيب وهلم جرا انتهى وأقول الكلام الذي يستشهد به نوعان شعر وغيره فقائل الأول
قد قسمه العلماء على طبقات أربع الطبقة الأولى الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام كامرئ القيس والأعشى والثانية
المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان والثالثة المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون
وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق والرابعة المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا
كبشار بن برد وأبي نواس فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد
بكلامها وقد كان أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحق والحسن البصري وعبد الله بن شبرمة يلحنون الفرزدق
والكميت وذا الرمة وأضرابهم كما سيأتي النقل عنهم في هذا الشرح إن شاء الله في عدة أبيات أخذت عليهم ظاهرا

زهاء مائة قدر مائة والكثب بالتحريك القرب وكد وكده قصد قصده صح

اسم الكتاب

طبقات الشعراء

وكانوا

وكانوا يعدونهم من المولدين لأنهم كانوا في عصرهم والمعاصرة حجاب قال ابن رشيق في العمدة كل قديم من الشعراء محدث في
زمانه بالإضافة إلى من كان قبله وكان أبو عمرو يقول لقد حسن هذا المولد حتى لقد هممت أن آمر صبياننا بروايته يعني
بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولدا بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر إلا ما كان
للمتقدمين قال الأصمعي جلست إليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها
مطلقا وقيل يستشهد بكلام من يوثق به منهم واختاره الزمخشري وتبعه الشارح المحقق فإنه استشهد بشعر
أبي تمام في عدة مواضع من هذا الشرح واستشهد الزمخشري أيضا في تفسير أوائل البقرة من الكشاف ببيت من شعره
وقال وهو وإن كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فأجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ألا
ترى إلى قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك لوثوقهم بروايته وإتقانه انتهى واعترض عليه
بأن قبول الرواية مبني على الضبط والوثوق واعتبار القول مبني على معرفة أوضاع اللغة العربية والإحاطة بقوانينها
ومن البين أن إتقان الرواية لا يستلزم إتقان الدراية وفي الكشف أن القول دراية خاصة فليس كنقل الحديث
بالمعنى وقال المحقق التفتازاني القول بأنه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو بعمل الراوي أشبه وهو لا
يوجب السماع إلا من كان من علماء العربية الموثوق بهم فالظاهر أنه لا يخالف مقتضاها فإن استؤنس به ولم يجعل
دليلا لم يرد عليه ما ذكر ولا ما قيل من أنه لو فتح هذا الباب لزم الاستدلال بكل ما وقع في كلام علماء المحدثين كالحريري
وأضرابه والحجة فيما رووه لا فيما رأوه وقد خطئ المتنبي وأبو تمام والبحتري في أشياء كثيرة كما هو مسطور في
شروح تلك الدواوين وفي الاقتراح للجلال السيوطي أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة
والعربية وفي الكشاف ما يقتضي تخصيص ذلك بغير أئمة اللغة ورواتها فإنه استشهد على مسألة بقول أبي
تمام الطائي وأول الشعراء المحدثين بشار بن برد وقد احتج سيبويه ببعض شعره تقربا إليه لأنه كان هجاه
لتركه الاحتجاج بشعره ذكره المرزباني وغيره ونقل ثعلب عن الأصمعي أنه قال ختم الشعر بإبراهيم بن هرمة وهو آخر
الحجج انتهى وكذا عد ابن رشيق في العمدة طبقات الشعراء أربعا قال هم جاهلي قديم ومخضرم وإسلامي ومحدث
قال ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا وجعل الطبقات بعضهم ستا
وقال الرابعة المولدون وهم من بعد المتقدمين كمن ذكر والخامسة المحدثون وهم من بعدهم كأبي تمام والبحتري
والسادسة المتأخرون وهم من بعدهم كأبي الطيب المتنبي وأحمد بن الأول إذا ما بعد المتقدمين لا يجوز الاستدلال
بكلامهم فهم طبقة واحدة ولا فائدة في تقسيمهم **وأما قائل الثاني** فهو إما ربنا تبارك وتعالى فكلامه
عز اسمه أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه كما بينه ابن جني في أول كتابه المحتسب وأجاد
القول فيه وأما بعض أحد الطبقات الثلاث الأول من طبقات الشعراء التي قدمناها وأما الاستدلال بحديث
النبي صلى الله عليه وسلم فقد جوزه ابن مالك وتبعه الشارح المحقق في ذلك وزاد عليه بالاحتجاج بكلام أهل
البيت رضي الله عنهم وقد منعه ابن الضائع وأبو حيان وسندهما أمران أحدهما أن الأحاديث لم تنقل كما سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما رويت بالمعنى وثانيهما أن أئمة النحو المتقدمين من أهل المصرين لم يحتجوا بشيء منه ورد
الأول على تقدير تسليمه بأن النقل بالمعنى إنما كان في الصدر الأول قبل تدوينه في الكتب وقبل فساد اللغة وغايته
تبديل لفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق على أن اليقين غير شرط بل الظن كاف ورد الثاني بأنه لا يلزم من عدم استدلالهم
بالحديث عدم صحة الاستدلال به والصواب جواز الاحتجاج بالحديث للنحوي في ضبط ألفاظه ويلحق به ما
روي عن الصحابة وأهل البيت كما صنع الشارح المحقق **وإن شئت** تفصيل ما قيل في المنع والجواز فاستمع
لما يتلى بإطناب دون إيجاز قال أبو الحسن ابن الضائع في شرح الجمل تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي
في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح
النقل عن العرب ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللغة

كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانه افصح العرب قال وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا فان كان على وجه الاستظهار
والتبرك بالمروي فحسن وان كان يرى ان من قبله اغفل شيا وجب عليه استدراكه فليس كما راى انتهى ۝ وقال
ابو حيان في شرح التسهيل قد اكثر المصنف من الاستدلال بما وقع في الاحاديث على اثبات القواعد الكلية في لسان العرب
وما رايت احدا من المتقدمين والمتاخرين سلك هذه الطريقة غيره على ان الواضعين الاولين لعلم النحو المستقرئين
للاحكام من لسان العرب كابي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر والخليل وسيبويه من ائمة البصريين والكسائي والفراء وعلي بن
المبارك الاحمر وهشام الضرير من ائمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتاخرون من الفريقين
وغيرهم من نحاة الاقاليم كنحاة بغداد واهل الاندلس وقد جرى الكلام في ذلك مع بعض المتاخرين الاذكيا فقال انما
ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم ان ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القران الكريم
في اثبات القواعد الكلية وانما كان كذلك لامرين احدهما ان الرواة جوزوا النقل بالمعنى فتجد قصة واحدة
قد جرت في زمانه صلى الله عليه وسلم لم تقل بتلك الالفاظ جميعها نحو ما روي من قوله زوجتكها بما معك من القران
ملكتكها بما معك من القران خذها بما معك من القران وغير ذلك من الالفاظ الواردة فنعلم يقينا انه صلى الله
عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الالفاظ بل لا نجزم بانه قال بعضها اذ يحتمل انه قال لفظا مرادفا لهذه الالفاظ
فاتت الرواة بالمرادف ولم تات بلفظه اذ المعنى هو المطلوب ولاسيما مع تقادم السماع وعدم ضبطها بالكتابة
والاتكال على الحفظ والضابط منهم من ضبط المعنى واما من ضبط اللفظ فبعيد جدا لاسيما في الاحاديث الطوال وقد
قال سفيان الثوري ان قلت لكم اني احدثكم كما سمعت فلا تصدقوني انما هو المعنى ومن نظر في الحديث ادنى نظر علم العلم
اليقين انهم يروون بالمعنى الامر الثاني انه وقع اللحن كثيرا فيما روي من الحديث لان كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع
ولا يعلمون لسان العرب بصناعة النحو فوقع اللحن في كلامهم وهم لا يعلمون وقد وقع في كلامهم وروايتهم غير الفصيح من
لسان العرب ونعلم قطعا من غير شك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان افصح الناس فلم يكن يتكلم الا بافصح
اللغات واحسن التراكيب واشهرها واجزلها واذا تكلم بلغة غير لغته فانما يتكلم بذلك مع اهل تلك اللغة
على طريق الاعجاز وتعليم ذلك له من غير معلم والمصنف قد اكثر من الاستدلال بما ورد في الاثر متعقبا بزعمه على النحويين
وما امعن النظر في ذلك ولا صحب من له التمييز ۝ وقد قال لنا بدر الدين بن جماعة وكان ممن اخذ عن ابن مالك
قلت له يا سيدي هذا الحديث رواية الاعاجم ووقع فيه من روايتهم ما نعلم انه ليس من لفظ الرسول فلم يجب بشي
قال ابو حيان وانما امعنت الكلام في هذه المسالة لئلا يقول مبتدئ ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم
المسلم والكافر ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم واضرابهما فمن طالع ما ذكرناه
ادرك السبب الذي لاجله لم يستدل النحاة بالحديث انتهى ۝ وتوسط الشاطبي فجوز الاحتجاج بالاحاديث التي
اعتني بنقل الفاظها قال في شرح الالفية لم نجد احدا من النحويين استشهد بحديث رسول الله وهم يستشهدون
بكلام اجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على اعقابهم واشعارهم التي فيها الفحش والخنى ويتركون الاحاديث
الصحيحة لانها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها والفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فان رواته اعتنوا بالفاظها
لما ينبني عليه من النحو ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب وكذا القران ووجوه القراءات واما الحديث فعلى
قسمين قسم يعتني ناقله بمعناه دون لفظه فهذا لم يقع به استشهاد اهل اللسان وقسم عرف اعتناء ناقله
بلفظه لمقصود خاص كالاحاديث التي قصد بها بيان فصاحته صلى الله عليه وسلم ككتابه لهمدان وكتابه
لوائل بن حجر والامثال النبوية فهذا يصح الاستشهاد به في العربية وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل
الضروري الذي لا بد منه وبنى الكلام على الحديث مطلقا ولا اعرف له سلفا الا ابن خروف فانه اتى باحاديث
في بعض المسائل حتى قال ابن الضائع لا اعرف هل ياتي بها مستدلا بها ام هي لمجرد التمثيل والحق ان ابن مالك غير
مصيب في هذا فكانه بناه على امتناع نقل الحديث بالمعنى وهو قول ضعيف انتهى ۝ وقد تبعه السيوطي

في الاقتراح فقال فيه واما كلامه صلى الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت انه قاله على اللفظ المروي وذلك نادر
جدا انما يوجد في الاحاديث القصار على قلة ايضا فان غالب الاحاديث مروي بالمعنى وقد تداولتها الاعاجم
والمولدون قبل تدوينها فرووها بما ادت اليه عباراتهم فزادوا ونقصوا وقدموا واخروا وابدلوا الفاظا
بالفاظ ولهذا ترى الحديث الواحد مرويا على اوجه شتى بعبارات مختلفة ومن ثم انكر على ابن مالك
اثباته القواعد النحوية بالالفاظ الواردة في الحديث ثم نقل كلام ابن الضائع وابي حيان وقال ومما
يدل على صحة ما ذهبا اليه ان ابن مالك استشهد على لغة اكلوني البراغيث بحديث الصحيحين يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار واكثر من ذلك حتى صار يسميها لغة يتعاقبون وقد استشهد به السهيلي
ثم قال لكني انا اقول ان الواو فيه علامة اضمار لانه حديث مختصر رواه البزار مطولا فقال فيه ان لله تعالى
ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال ابن الانباري في الانصاف في منع ان
في خبر كاد واما حديث كاد الفقر ان يكون كفرا فانه من تغيير الرواة لانه صلى الله عليه وسلم افصح
من نطق بالضاد انتهى ۝ وقد رد هذا المذهب الذي ذهبا اليه البدر الدماميني في شرح التسهيل وقال ولله
در ابن مالك فانه قد اجاد في الرد قال اكثر المهم من الاستدلال بالاحاديث النبوية وشنع ابو حيان عليه وقال ان ما
استند اليه من ذلك لا يتم له لتطرق احتمال الرواية بالمعنى فلا يوثق بان ذلك المحتج به لفظه عليه الصلاة والسلام
حتى تقوم به الحجة وقد اجريت ذلك لبعض مشايخنا فصوب راي ابن مالك فيما فعله بناء على ان اليقين ليس بمطلوب
في هذا الباب وانما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الاحكام الشرعية وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات
الالفاظ وقوانين الاعراب فالظن في ذلك كله كاف ۝ ولا يخفى انه يغلب على الظن ان ذلك المنقول المحتج به لم يبدل
لان الاصل عدم التبديل لاسيما والتشديد في الضبط والتحري في نقل الاحاديث شائع بين النقلة والمحدثين
ومن يقول منهم بجواز النقل بالمعنى فانما هو عنده بمعنى التجويز العقلي الذي لا ينافي وقوع نقيضه فلذلك تراهم يتحرون
في الضبط ويتشددون مع قولهم بجواز النقل بالمعنى فيغلب على الظن من هذا كله انها لم تبدل ويكون احتمال التبديل
فيها مرجوحا فيلغى ولا يقدح في صحة الاستدلال بها ثم ان الخلاف في جواز النقل بالمعنى انما هو فيما لم يدون ولا كتب
واما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل الفاظه من غير خلاف بينهم قال ابن الصلاح بعد ان ذكر
اختلافهم في نقل الحديث بالمعنى ان هذا الخلاف لا نراه جاريا ولا اجراه الناس فيما نعلم فيما تضمنته بطون
الكتب فليس لاحد ان يغير لفظ شيء من كتاب مصنف ويثبت فيه لفظا اخر انتهى ۝ وتدوين الاحاديث والاخبار
بل وكثير من المرويات وقع في الصدر الاول قبل فساد اللغة العربية حين كان كلام اولئك المبدلين على
تقدير تبديلهم يسوغ الاحتجاج به وغايته يومئذ تبديل لفظ يصح الاحتجاج به فلا فرق بين الجميع في صحة
الاستدلال ثم دون ذلك المبدل على تقدير التبديل ومنع من تغييره ونقله بالمعنى كما قال ابن الصلاح
فبقي حجة في بابه ولا يضر توهم ذلك السابق في شيء من استدلالهم المتاخر والله اعلم بالصواب انتهى كلام الدماميني
وعلم مما ذكرنا من تباين الطبقات التي يصح الاحتجاج بكلامها انه لا يجوز الاحتجاج بشعر او نثر لا يعرف قائله
صرح بذلك ابن الانباري في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف وعلة ذلك مخافة ان يكون ذلك الكلام مصنوعا او
لمولد او لمن لا يوثق بكلامه ولهذا اجتهدنا في تخريج ابيات الشرح وفحصنا عن قائليها حتى عزونا كل بيت
الى قائله ان امكننا ذلك ونسبناه الى قبيلته او فصيلته وميزنا الاسلامي عن الجاهلي والصحابي عن التابعي
وهلم جرا وضممنا الى البيت ما يتوقف عليه معناه وان كان من قطعة نادرة او قصيدة غريبة اوردناها
كاملة وشرحنا غريبها ومشكلها واوردنا مناسبها ومنشاها كل ذلك بالضبط والتقييد ليعم النفع ويومن
التحريف والتصحيف وليوثق بالشاهد لمعرفة قائله ويدفع احتمال الضعف قال ابن النحاس في التعليقة اجاز
الكوفيون اظهار ان بعد كي واستشهدوا بقول الشاعر ۝ اردت لكيما ان تطير بقربتي

فتركها شئنا بتأييد بلفح . قال والجواب ان هذا البيت لا يعرف قايله ولو عرف لجاز ان يكون من ضرورة الشعر
وقال ايضا ذهب الكوفيون الى جواز دخول اللام في خبر لكن واحتجوا بقوله ع . ولكنني من حبها لعميد .
والجواب ان هذا البيت لا يعرف قايله ولا اوله ولم يذكر منه الا هذا ولم ينشده احد ممن وثق به في اللغة ولا
عزي الى مشهور بالضبط والاتقان انتهى . ويوخذ من هذا ان الشاهد المجهول قايله وتتمته ان صدر من ثقة
يعتمد عليه قبل والا فلا ولهذا كانت ابيات سيبويه اصح الشواهد اعتمد عليها خلف بعد سلف مع ان فيها ابياتا عديدة
جهل قايلوها وما عيب بها ناقلوها وقد خرج كتابه الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه وكيده
ونظر فيه وفتش فما طعن احد من المتقدمين عليه ولا ادعى انه اتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة
من اللغة غريبة لم يدرك اهل اللغة معرفة جميع ما فيها ولا ردوا حرفا منها قال الجرمي نظرت في كتاب
سيبويه فاذا فيه الف وخمسون بيتا فاما الالف فقد عرفت اسماء قايليها فاثبتها واما الخمسون
فلم اعرف قايليها فاعترف بعجزه ولم يطعن عليه بشي وقد روى هذا الكلام لابي عثمان المازني ايضا وتكون
ابياته اصح الشواهد التزمنا في هذا الشرح ان ننص على ما وجدنه منها بيتا بيتا ونميزها عن غيرها
لينتفع بها ويظهر رجحانها وربما روي البيت الواحد من ابياته او غيرها على اوجه مختلفة وربما يكون
موضع الشاهد في بعضها او جميعها ولا ضير في ذلك لان العرب كان بعضهم ينشد شعر الاخر ويرويه على
مقتضى لغته التي فطره الله عليها وبسببه تكثرت الروايات في بعض الابيات ولا يوجب ذلك قدحا فيه ولا
غضا منه . فاذا وقع في هذا الشرح من ذلك شي نبهنا عليه والتزمنا في شرح هذه الشواهد عدها قاصدا بعد
واصل ليسهل موضع الحوالة فيه ويزول التعب عن مطالعه . الامر الثاني في ذكر المواد التي اعتمدنا عليها وانتقينا
منها وهي ضروب واجناس فمنها ما يرجع الى علم النحو وهو كتاب سيبويه والاصول لابن السراج ومعاني القران
للفراء ومعاني القران للزجاج وتاليف ابي علي الفارسي كالتذكرة والقصرية والمسايل البغدادية والمسايل
العسكرية والمسايل البصرية والمسايل المنثورة ونقض لها ذودعلي ابن خالويه وكتاب الشعر وتاليف تلميذه ابن
جني كالخصايص والمحتسب وشرح تصريف المازني وسر الصناعة واعراب الحماسة والمبهج في شرح اسمائها
وشرح ديوان المتنبي والانصاف في مسايل الخلاف لابن الانباري وتذكرة ابي حيان وارتشاف الضرب
له ايضا والضراير الشعرية لابن عصفور والامالي لابن الحاجب والامالي لابن الشجري وشروح الكافية وشروح
التسهيل ومغني اللبيب وشروحه وغير ذلك من المتداول ومنها ما يرجع الى شروح الشواهد وهو شرح
ابيات الكتاب لابي جعفر النحاس وللاعلم الشنتمري ولابن خلف ولابي محمد الاعرابي المسمى بفرحة الاديب
وشرح ابيات الجمل لابن السيد البطليوسي ولابن هشام اللخمي ولغيرهما وشرح ابيات المفصل لابن المستوفي
الاربلي ولبعض علماء العجم المسمى بالتخمير وشرح ابيات شروح الفية ابن مالك للعيني وشرح ابيات ابن
الناظم لابن هشام الانصاري ولم يكمل وشرح ابيات الموشح شرح الكافية وشرح ابيات مغني اللبيب للجلال
السيوطي وشرح ابيات الكشاف للحموي وشرح ابيات التفسير لخضر الموصلي وشرح ابيات الايضاح
والمفتاح في علم المعاني وشرح ابيات التلخيص للعباسي وشرح ابيات اصلاح المنطق ليوسف ابن السيرافي
وشرح ابيات الغريب المصنف له ايضا وشرح ابيات الاداب المسمى بالعباب وغير ذلك ومنها ما يرجع الى
تفسير ابيات المعاني المشكلة وهو ابيات المعاني للاخفش المجاشعي وابيات المعاني للاشناندانى بخط ابن
جني وعليها اجازة ابي علي له وابيات المعاني لابن السكيت وابيات المعاني لابن قتيبة في مجلدين ضخمين وابيات
المعاني لابن السيد البطليوسي وغير ذلك ومنها ما يرجع الى دفاتر اشعار العرب وهو صنفان دواوين ومجاميع
فالاول ديوان امرئ القيس الكندي وديوان الاعشى ميمون وديوان علقمة الفحل وديوان ابن حلزة وديوان
ابي دواد الايادي وديوان طرفة بن العبد وديوان عمرو بن قميئة وديوان طفيل الغنوي وديوان عامر بن الطفيل

تغضبا منه ووضع ونقص من قدره صح

ماخذ الكتاب

وديوان بشر بن ابي خازم وديوان اوس بن حجر وديوان اعشى باهلة وديوان عوف بن عطية بن الخرع وديوان مطير
بن الاشيم وديوان الحادرة وديوان المثقب العبدي وديوان لقيط بن يعمر الايادي وديوان نابغة بني شيبان
وديوان النابغة الذبياني وديوان زهير بن ابي سلمى وديوان ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعراء
الصحابة ديوان حسان بن ثابت وديوان لبيد بن ربيعة العامري وديوان كعب بن زهير وديوان حميد بن ثور وديوان
ابي محجن الثقفي وديوان النمر بن تولب وديوان عمرو بن معدي كرب وديوان خفاف بن ندبة وديوان الخنساء
اخت صخر وغير ذلك ومن شعراء الاسلاميين ديوان متمم بن نويرة اليربوعي وديوان القطامي وديوان جران
العود وديوان محمد بن بشير الخارجي وديوان ابن همام السلولي وديوان الشماخ وديوان عدي بن الرقاع وديوان
عروة بن حزام العذري وديوان عبيد الله الهذلي وديوان ابي دهبل الجمحي وديوان الحطيئة وديوان عمرو بن الاهتم المنقري
وديوان قيس الرقيات وديوان الفرزدق وديوان جرير وديوان الاخطل النصراني وديوان ذي الرمة وديوان جميل
العذري وديوان المغيرة بن حبناء وديوان رجز رؤبة بن العجاج وديوان رجز الزفيان السعدي وديوان رجز
ابي النجم الحماني وغير ذلك ومن دواوين المولدين والمحدثين ديوان مسلم بن الوليد وديوان ابن وكيع وديوان
العباس بن الاحنف وديوان علي بن جبلة الطوسي وديوان ابي نواس وديوان ابن المعتز وديوان ابن الرومي وديوان
ابي تمام الطائي وديوان البحتري وديوان الشريف المرتضى وديوان المتنبي وديوان ابي فراس الحمداني وغير ذلك
والمجاميع منها اشعار بني محارب للشيباني والمفضليات للمفضل الضبي واشعار الهذليين للسكري وشرحها له
وللامام المرزوقي واشعار لصوص العرب للسكري ايضا والنقايض لابن حبيب ومختار شعر الشعراء الستة امرئ القيس
والنابغة وعلقمة وزهير وطرفة وعنترة وشرحها للاعلم الشنتمري واشعار تغلب لابي عمرو الشيباني ومختار
شعر القبايل لابي تمام والحماسة له ايضا وشروحها للنمري ولابي محمد الاعرابي وللامام المرزوقي وللخطيب
التبريزي ولابي الفضل الطبرسي والحماسة البصرية وحماسة الشريف الحسيني وحماسة الاعلم الشنتمري واشعار
النساء للمرزباني وشروح المعلقات لابن النحاس وللزوزني وللخطيب التبريزي وجمهرة اشعار العرب . ومنتهى
الطلب من اشعار العرب فيه اكثر من الف قصيدة واليتيمة للثعالبي وكتاب المغربين وكتاب النساء العوارك
وكتاب النساء النواشز والثلاثة للمدائني والمجتنى لابن دريد وشروح لامية العرب للخطيب التبريزي وللزمخشري
ولغيرهما وشرح بانت سعاد لابن الانباري ولابي العباس الاحول ولابن خالويه ولابن هشام الانصاري ولابن
كشتغدي البغدادي وشرح البردة للمرزوقي وغير ذلك ومن المجاميع النوادر والامالي اما النوادر فهي نوادر
ابي زيد الانصاري وشرحها لابي الحسن الاخفش ولغيره ونوادر ابن الاعرابي وشرحها لابي محمد الاعرابي ونوادر
ابي علي القالي وشرحها لابي عبيد البكري واما الامالي فهي امالي ثعلب وامالي الزجاجي الصغرى والكبرى
وامالي ابي علي القالي وشرحها لابي عبيد البكري وذيل امالي القالي للقالي ايضا وصلة ذيل الامالي له ايضا
وامالي الصولي وامالي السيد المرتضى المسماة بالغرر والدرر في مجلدين ضخمين وامالي شيخنا الشهاب الخفاجي
ومنها ما يرجع الى فن الادب وهي البيان للجاحظ والمحاسن والاضداد له ايضا وكتاب الشعر والشعراء له ايضا
والكامل للمبرد وشرحه لابن السيد البطليوسي ولابي الوليد الوقشي ولغيرهما والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر
الاداب للحصري وجواهر النكت والملح له ايضا وديوان المعاني لابي هلال العسكري والاغاني للاصبهاني
في عشرين مجلدا والعمدة لابن رشيق في مجلدين والمثل السائر لابن الاثير وتحرير التحبير لابن ابي الاصبع ومساوي
الخمر لابن الحباب السعدي والاوايل لابن هبة الله الموصلي في مجلدين ومدرج البراعة لابن فضالة
المجاشعي ونقد الشعر لقدامة الكاتب وشرحه لعبد اللطيف البغدادي وسفر السعادة للسخاوي ومنها ما يرجع
الى كتب السير وكتب الصحابة وانساب العرب وهي سيرة ابن هشام وشرحه روض الانف للسهيلي وسيرة
الكلاعي وسيرة ابن سيد الناس وسيرة الشامي والاستيعاب لابن عبد البر والاصابة لابن حجر وجمهرة الانساب

لابن الكلبي ومختصرها لياقوت الحموي وانساب قريش للزبير بن بكار ومقدمة الاستيعاب لابن عبد البر والمعارف لابن
قتيبة وتنكيس الاصنام لابن الكلبي **ومنها** ما يرجع الى طبقات الشعرا وغيرهم وهو كتاب الشعرا لابن قتيبة والمؤتلف
والمختلف للآمدي والموشح لابي عبد الله المرزباني وكتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني وكتاب المقتولين غيلة لابن
حبيب وكتاب من نسب الى امه من الشعرا له ايضا وكتاب المنسوبين الى امهاتهم للحلواني بخطه وطبقات النحويين
للتاريخي وطبقاتهم ايضا لابي عبد الله اليمني ومعجم الادبا لياقوت الحموي في عدة مجلدات **ومنها** ما يرجع الى
كتب اللغة وهو الجمهرة لابن دريد والصحاح للجوهري والعباب للصاغاني والقاموس لمجد الدين واليواقيت
لابي عمر المطرز وكتاب ليس لابن خالويه والنهاية لابن الاثير والزاهر لابن الانباري والمصباح للخطيب
الدهشة والتقريب في علم الغريب لولده وكتاب النبات في مجلدات كبار ستة لابي حنيفة الدينوري واصلاح
المنطق لابن السكيت وادب الكاتب لابن قتيبة ومختصر العين للخطيب التبريزي وكتاب الفاظ لابن السكيت
وشرحه للجواليقي ولابن السيد البطليوسي وللزجاجي وللتبريزي ولابن بري والفصيح لثعلب وشروحه لابن درستويه
وللهروي وللمرزوقي وللبلي ولابن هشام اللخمي ولغيرهم وذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادي وكتاب الاضداد
لابن السكيت ولعبد الواحد اللغوي ولغيره وكتاب الفروق لابي هلال العسكري وكتاب البيضة والدرع
لابي عبيدة وخلق الانسان للزجاج والمعربات للجواليقي والمثلثات لابن السيد البطليوسي وكتاب التقسيم
في اللغة لابي الحسين النحوي والمرصع لابن الاثير والمزهر للجلال السيوطي وكتاب القلب والادغام
لابن السكيت وكتاب المذكر والمؤنث له ايضا ولغيره وكتاب الايام والليالي للفرا وكتاب اليوم والليلة
والشهر والسنة والدهر لابي عمر المطرز وكتاب الانواء واسما الشهور للزجاج والانوا لابي العلاء
المعري وغيره والمقصور والممدود لابن الانباري وللقالي ولابن ولاد ولغيرهم وغير ذلك **ومنها**
ما يتعلق باغلاط اللغويين وهو التنبيهات على اغلاط الرواة لعلي بن حمزة البصري وفيه اغلاط نوادر ابي زياد
الكلابي واغلاط نوادر ابي عمرو الشيباني واغلاط النبات لابي حنيفة الدينوري واغلاط الغريب المصنف
لابي عبيد واغلاط اصلاح المنطق لابن السكيت واغلاط الجمهرة لابن دريد واغلاط المجاز لابي عبيدة
واغلاط الفصيح لثعلب واغلاط الكامل للمبرد وغير ذلك وكتاب التصحيف للحسن العسكري وكتاب التنبيه
على حدوث التصحيف لحمزة الاصفهاني ولحن العامة للجواليقي ولابي بكر الزبيدي وحاشية ابن بري على صحاح
الجوهري واغلاط الجوهري للصلاح الصفدي ودرة الغواص للحريري وشروحها لابن بري ولابن ظفر ولابن
الحنبلي ولشيخنا الشهاب الخفاجي **ومنها** كتب الامثال وهي امثال ابو عبيد القاسم ابن سلام
وشرحها للبكري وامثال فيد مؤرج السدوسي والفاخر للمفضل الضبي والامثال التي على افعل
لحمزة الاصبهاني ومجمع الامثال للميداني ومستقصى الامثال للزمخشري وغير ذلك **ومنها** كتب الاماكن
والبلاد وهي المعجم فيما استعجم لابي عبيد البكري في ثلاث مجلدات كبار ومعجم البلدان لياقوت الحموي في عشر مجلدات
كبار وغير ذلك مما في المسودة تطال واورث السامع والملال **الامر الثالث** يتعلق بترجمة الشارح المحقق
والحبر المدقق رحمه الله وتجاوز عنه ولم اطلع على ترجمة له وافية بالمراد وقد رايت في اخر نسخة قديمة من هذا الشرح ما نصه
من المولى الامام العالم العلامة ملك العلما سيد الفضلا مفتي الطوايف الفقيه المعظم نجم الملة والدين محمد بن
الحسن الاستراباذي وقد املى هذا الشرح بالحضرة الشريفة الغروية في ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وست
مائة هذا صورة ما رايته وفي هذا التاريخ غير موافق لما ارخه هو في اخر شرحه قبل احكام هذا الشكل
قال فيه هذا اخر شرح المقدمة والحمد لله على انعامه وافضاله بنوضيح كماله وصلواته على محمد واكرم اله وقد
تم تمامه وختم اختتامه في الحضرة المقدسة الغروية على مشرفها افضل تحية رب العزة وسلامه في شوال سنة ست
وثمانين وست مائة وقد اورده الجلال السيوطي في معجم النحويين ولم يعرف اسمه قال الرضي الامام المشهور صاحب

شرح

شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثلها جمعا وتحقيقا وحسن تعليل وقد اكب الناس
عليه وتداولوه واعتمده شيوخ العصر فمن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله فيه ابحاث كثيرة واختيارات جمة
ومذاهب ينفرد بها ولقبه نجم الايمة ولم اقف على اسمه ولا على شي من ترجمته الا انه فرغ من تاليف هذا الشرح سنة ثلاث
وثمانين وست مائة واخبرني صاحبنا شمس الدين بن عزم بمكة ان وفاته سنة اربع وثمانين او ست الشك مني وله شرح على
الشافية هذا ما ذكره السيوطي والتاريخان غير موافقين لما نقلناه وقد ذكر البقاعي في مناسبات القرآن
تاريخ هذا الشرح كما نقلنا قال هو محمد بن الحسن الاستراباذي العلامة نجم الدين وتم شرح الكافية في سنة ست وثمانين
وست مائة ولم ينقل الشرح من العجم الى الديار المصرية الا بعد ابي حيان وابن هشام انتهى وعلى هذا لا يمكن ان
يكون تاريخ وفاته ما ذكره فانه عاش مدة بعد شرحه ولهذا تختلف نسخه اختلافا كثيرا كما نقله السيد الجرجاني في اجازته
الاتية وشرحه للشافية متاخر عن شرحه للكافية فلا يصح ذلك التاريخ وعصره قريب من عصر ابن الحاجب فان وفاة ابن
الحاجب كانت في سنة ست واربعين وستمائة وقد رايت ان اكتب هنا صورة اجازة الشريف الجرجاني لمن قرا عليه هذا
الشرح فانه بالغ في تقريظه واطريه ومدح الشارح بما هو اللايق والاحرى وهي **هذه** احمده على جزيل نواله
واصلي على نبيه محمد وصحبه واله **وبعد** فان صناعة الاعراب لا يخفى شانها في رفعة مكانها تجري من علوم الادب مجرى
الاساس وتنزل منها منزلة البرهان من القياس وبها يتم ادراك الفرق بين تراكيب كلام العرب بل هي مرقاة منصوبة الى علم
البيان المطلع على نكت نظم القرآن وان شرح الكافية للعالم الكامل نجم الايمة وفاضل الامة محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي
تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه كتاب جليل الخطر محمود الاثر يحتوي من اصول هذا الفن على امهاتها ومن فروعه
على نكاتها قد جمع بين الدلايل والمباني وتقريرها وبين تكثير المسايل والمعاني وتحريرها وبالغ في توضيح المناسبات
وتوجيه المباحثات حتى فاق بيانه على اقرانه وجاكابه هذا كعقد نظم فيه جواهر الحكم بزواهر الكلم لكن وقع فيه تغيير
وشي كثير من المحو والاثبات وتبدل بذلك صور نسخه تبديلا لا يجد الى سبرها سبيلا وانى مع ما منيت
به من الاشغال واختلال الحال وانتكاس سوق الفضل والكمال وانقراض الرجال الذين كانوا محط الرحال ومنبع
الافضال ومدين الامال ومحط الامال وتلاطم امواج الوساوس من غلبة اهل الشوكة وظهور الفساد في البر والبحر
بما كسبت ايدي الناس وقد بذلت وسعي في تصحيحه بقدر ما في بحثي مع تلك العوايق وسعة مقدرتي مع موانع
العلايق فتصحح الآن ما ندر وطغى به القلم او زاغ عنه البصر وقد قراه علي مرارا ولدي الاعز المولى الامام والفاضل الهمام
زبدة اقرانه في زمانه واسوة الافاضل في اوانه محمد حاجي بن الشيخ المرحوم السعيد عمر بن محمد زيدت فضايله كما طابت
شمايله قراءة بحث واتقان وكشف وايقان وقد لقن فيها عن معضلاته وكشف عن وجوه مخدراته هذا وقد
اجزته ان يرويه عني مع ساير ما سمعه علي من الاحاديث وفنون الادب والاصولين راجيا منه ان لا ينساني في خلواته
وفي دعواته عقيب صلواته لعل الله يجمعنا في جناته ويتغمدنا برضاته انه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير وحسبنا
الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير كتبه الفقير الحقير الجاني علي بن محمد الحسيني الجرجاني وذلك بمحروسة
سمرقند سنة اثنين وثمانمائة وهذا اخر الاجازة وقد ان ان نشرع فيما انتوينا ونتوجه الى ما انتحينا راجين من الله
اخلاص العمل والعصمة عن الزيغ والخطل ومن هنا نقول وعلى الله التوكل انشد في خواص الاسم

يقول الخنى وابغض العجم ناطقا * الى ربنا صوت الحمار اليجدع

اورده الشارح وابن هشام في مغني اللبيب على ان ال في اليجدع اسم موصول دخل على صريح الفعل المضارع لانه المفعول وهو مع
ذلك شاذ قبيح لا يجي الا في ضرورة قال الاخفش اراد الذي يجدع كما تقول هو اليضربك تريد الذي يضربك وقال ابن السراج
في كتاب الاصول لما احتاج الى رفع القافية قلب الاسم فعلا وهو من اقبح ضرورات الشعر قيل لا ضرورة فيه فانه يمكن ان يقول
يجدع بدون ال لاستقامة الوزن وان يقول المتقصع اقول هذا مبني على ان معنى الضرورة عند هذا القايل ما ليس للشاعر
عنه مندوحة وهو فاسد كما ياتي بيانه والصحيح تفسيرها بما وقع في الشعر دون النثر سوا كان عنه مندوحة ام لا قال الشارح

السجستاني

السيوطي

صورة اجازة الشريف الجرجاني

ترجمة الرضي

سواهد الا لفيد وان مستلم في يجدع دون المتقصع فانه يلزمه الاقواء وهو عيب اهول الا يلزمه اقوا فان اليربوع مرفوع والمتقصع وصفه كما يأتي بيانه وقيل الرقبة زايدة والجملة صفة الحمار وحال عنه لان ال في الحمار جنسية وهذا لا يمشي في اخواته وقول الشارح المحقق لمشابهته لاسم المفعول يريد انها اذا دخلت على مضارع مبني للمفعول انما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول نحو اليجدع والتقصع وقول الفرزدق • ما انت بالحكم الترضى حكومته • ولا الاصيل ولا ذي الراي والجدل • واذا دخلت على مضارع مبني للفاعل انما تدخل عليه لمشابهته لاسم المفعول كقوله • وليس اليرى للخل مثل الذي يرى • له الخل اهلا ان تعد خليلك • وقوله • ما كاليروح ويغدو لاهيا فرحا • مشمر يستديم الحزم ذو رشد • وقوله • لا تبعثن الحرب اني لك الينذر من نيرانها فاتق • وقوله • وذو المال يوتى ماله دون عرضه • لما نابه والطارق اليتعمل • وقوله • احين اصطبا في ان سكت وانني لفي شغل عن ذحلي اليتتبع • وقول ابي علي الفارسي في المسائل العسكرية ان دخول ال على الفعل المضارع لم يوجد الا في اليجدع والتقصع واظن حرفا اخر بل يسكن لان كما ذكرنا وسكت عن دخولها على الظرف نحو من لا يزال شاكرا على المعه • فهو حر بعيشة ذات سعة • وقوله • وغيرني ما غال قيسا وما لكا • وعمرا وحجرا بالمشقر المعا • يريد الذين معا • وقال الكسائي اراد معا وال زايدة وعن دخولها على الجملة الاسمية نحو من القوم الرسول الله منهم • هم اهل الحكومة من قصي • لانه لا يرد النقض بها وان كانت موصولة اسمية كانت سادة كسد وذها مع الفعل والكاف خاص بالشعر قال الشاطبي في شرح الفية ابن مالك واما المختصة بالاسما على جميع وجوهها من كونها لتعريف العهد او الجنس وزايدة او موصولة او غير ذلك من اقسامها واعلم ان صريح مذهب الشارح المحقق في الضرورة هو المذهب الثاني وهو ما وقع في الشعر وهو مذهب الجمهور وذهب ابن مالك الى انها ما ليس للشاعر عنه مندوحة فوصل ال بالمضارع وغيره عنده جايز اختيارا لكنه قليل وقد صرح به في شرح التسهيل فقال وعندي ان مثل هذا غير مخصوص بالضرورة لامكان ان يقول الشاعر صوت الحمار يجدع • وما من يرى للخل والمنقصع • واذا لم يفعلوا مع الاستطاعة ففي ذلك اشعار بالاختيار وعدم الاضطرار وما ذهب اليه باطل من وجوه احدها اجماع النحاة على عدم اعتبار هذا المنزع وعلى اهماله في النظر القياسي جملة ولو كان معتبرا لنبهوا عليه الثاني ان الضرورة عند النحاة ليس معناها انه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر اذ ما من ضرورة الا ويمكن ان يعوض من لفظها غيره ولا ينكر هذا الا جاحد لضرورة العقل • هذه اراي كلام العرب من الشايع في الاستعمال بمكان لا يجهل ولا يكاد تنطق بجملتين تخرج بانعها وقد هجرها واصل ابن عطا لمكان لثغته فيها حتى كان يناظر الخصوم ويخطب على المنبر فلا يسمع في نطقه را فكان احدى الاعاجيب حتى صار مثلا ولا مرية في ان اختبا بالضرورة النحوية اسهل من هذا بكثير واذا وصل الامر الى هذا الحد ادى ان لا ضرورة في شعر عربي وذلك خلاف الاجماع وانما معنى الضرورة ان الشاعر قد لا يخطر بباله الا لفظة ما تضمنه ضرورة النطق به في ذلك الموضع الى زيادة او نقص او غير ذلك بحيث قد يتنبه غيره الى ان يحتال في شي يزيل تلك الضرورة الثالث انه قد يكون للمعنى عبارتان او اكثر واحدها يلزم فيها ضرورة الا انها مطابقة لمقتضى الحال ولا شك انهم في هذه الحال يرجعون الى الضرورة لان اعتنائهم بالمعاني اشد من اعتنائهم بالالفاظ واذا ظهر لنا في موضع ان ما لا ضرورة فيه يصلح هنالك فمن اين نعلم انه مطابق لمقتضى الحال • الرابع ان العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف فتستطيب المزاحف دون غيره او بالعكس فتركب الضرورة لذلك وقد بسط الرد عليه الشاطبي في شرح الالفية وهذا انموذج منه ثم قال وقد بينت هذه المسالة بما هو اوسع من هذا في باب الضرايب من اصول العربية وهذا البيت ثاني ابيات سبعة اوردها ابو زيد في نوادره لذي الخرق الطهوي وهي • اتاني كلام التغلبي ابن دبيق • ففي اي هذا ويله يتترع • يقول الخنا وابغض العجم ناطقا • الى ربنا صوت الحمار اليجدع • فهلا تمناها اذ الحرب لاقح • وذو النبوان قبره يتصدع • ويأتيك الف من طهية اقرع

فيستخرج

فيستخرج اليربوع من نافقائه • ومن جحره بالشيحة اليتقصع • ونحن اخذنا الفارس الخير منكم • فظل واعيى ذو الفقار يكرع • ونحن اخذنا قد علمتم اسيركم • يسارا فتجذي من يسار وتنقع • قوله اتاني كلام التغلبي هو بفتح المثلثة وسكون العين المهملة كما في نوادر ابي زيد في نسخة قديمة صحيحة نسبة الى ثعلب بن يربوع ابي قبيلة لا ابنساة فهو بفتح المعجمة نسبة الى تغلب ابن وايل ابي قبيلة كما ضبطه بعضهم • قال ابن دبيق هو ابو مذعور طارق بن دبيق بن عوف بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع كذا سرد نسبه الاسود ابو محمد الاعرابي الغندجاني في شرحه نوادر ابن الاعرابي وقال ابو رياش الرياشي [struck-through words] شعرا جيدا ودبيق علم منقول قال الصغاني في العباب قال الليث الدبيق خوان من فضة والطريق المستعمل والحوض الملآن والشيخ والنور وكل حلي من فضة بيضاء صافية وعامر او عينهم ماخوذ من الدبق بتخفيف وهو امتلاء الحوض يقال دلاث الحوض حتى يسوى بساحه ما وقيل هو باطن الحوض وبريقه وقوله • يتترع التترع بفتحتين للتا المثناة فوق والرا في العباب ترع الرجل كفرح اذا اقتحم الامور مرحا ونشاطا وقيل ترع سارع الى الشر والغضب وتترع اليه بالشر اي تسرع وكانه نوعد بالقتل والسبي والنهب وما اشبه ذلك يقول الى اي هذه الامور يسابق بشره ويلا له • وقوله يقول الخنا البيت قال الجوهري وتبعه الصاغاني في هذا البيت من ابيات الكتاب وهذا لا اصل له وقد تصفحت شواهد سيبويه في عدة نسخ ولم اجده فيها قال الصاغاني لم اجد هذا البيت في شعر ذي الخرق وقد قرات شعره في اشعار بني طهية وساق له ابياتا سبعة لم يكن هذا البيت فيها وذكر بيتا بدله قبل البيت الاخر وهو • ونحن حبسنا الدهيم وسط بيوتكم • فلم تقربوها والرماح تزعزع • والخنى بالخا المعجمة والنون الفحش من الكلام والفه منقلبة من يا ولهذا كتبت بالبا يقال كلام خني وكلمة خنية وقد خني عليه بالكسر واخنى عليه في منطقه اذا افحش وهو منصوب بالقول لتضمنه معنى الجملة كقلت قصيدة فلا حاجة لتاويل • يقول بمعنى ويتكلم وجملة يقول الخنا لقوله اتاني كلام التغلبي وابغض اسم تفضيل على غير قياس لانه بمعنى اسم المفعول من ابغضته ابغاضا فهو مبغض اي مقته وكرهته ولانه من غير الثلاثي وهو من بغض الشي بالضم بغاضة بمعنى صار بغيضا فلا شذوذ قال السخاوي في شرح المفصل قالوا هو ابغض لي من زيد وامقت لي منه اي يبغضني اكثر مما يبغضني زيد وقالوا انه مردود الى بغض ومقت يقال بغض بغاضة اذا صار بغيضا قال ابن بري انما جعل شاذا لانه جعل من ابغض والتعجب لا يكون من افعل الا باشد وليس كما ظن الجوهري بل هو من بغض فلان الي وحكى اللغويون والنحويون ما ابغضني له اذا كنت انت المبغض له وما ابغضني اليه اذا كان هو المبغض لك انتهى والى في التفضيل غير ما ذكر في التعجب فان الى هي بمعنى عند ومجرورها فاعل معنى والعجم جمع اعجم وعجما وهو الحيوان الذي لا ينطق والاعجم ايضا الانسان الذي في لسانه عجمة وان كان بدويا والشبيه بالحيوان وناطقا فاعل من النطق قال الراغب النطق في التعارف الاصوات المقطعة التي يظهرها اللسان وتعيها الاذان ولا يقال للحيوانات ناطق الا مقيدا او على طريق التشبيه كقول الشاعر • عجبت لها انى يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما • انتهى وهو هنا مجاز عن الصوت من اطلاق الخاص وارادة العام وهو منصوب على التمييز للنسبة واصله وابغض نطق العجم اي تصويتها فلما حذف صار نسبة البغض الى العجم مبهمة ففسرت بالتمييز ولا بد من هذا المحذوف ليصح الاخبار اراد به الشاعر تشبيه صوته اذ يقول الخنا في بشاعته بصوت الحمار اذ تقطع اذناه وصوت الحمار شنيع في غير تلك الحال فما الظن به فيها وزعم جماعة ان ناطقا حال ثم اختلفوا فقال بعضهم هو حال من العجم ويرد عليه انه مفرد وصاحب الحال جمع ومن صححه بانه بمعنى المفرد مناب الجمع او ان ناطقا بمعنى ذات نطق فقد تكلف وقال بعضهم هو حال من ابغض ويرد عليه انه لا يصح ان المبتدا لا يتقيد بالحال وجوز هذا القائل ان يكون حالا من ضمير يقول فهو اعتراض قد ابانه يلزم الفصل بين المبتدا والخبر بالاجنبي وذهب بعضهم الى انه حال من ضمير ابغض وهذا سهو اذ ليس فيه ضمير ولو كان لجرا لتحمله وقوله الى ربنا متعلق بابغض وروى ابن جني في سر الصناعة الى ربه فالضمير يرجع الى ابن دبيق

وقوله الجدع قال الصغاني الجدع بالدال المهملة قطع الانف وقطع الاذن وقطع اليد وقطع الشفة وجدعته
اي سجنته وحبسته ثم قال وحمار مجدع مقطوع الاذنين وانشد هذا البيت عن نوادر ابي زيد وجزم شارح مغني
اللبيب وهو الحق انه من جدعت الحمار سجنته قال لان الحمار اذا حبس كثر تصويته واذا جعل من الجدع الذي هو قطع
الاذن لم يظهر له معنى قال السيوطي وليس كما قال لان صوت الحمار حالة تقطيع اذنيه اكثر وافحج وكانه ظن ان
المراد صوته بعد التجديع وليس كذلك بل المراد وقت التجديع هذا كلامه وفيه نظر فانه قيل لا يصوت عند قطع اذنه
اصلا وقيل ان الحمار اذا كان مقطوع الاذن يكون صوته ارفع وانما كان صوت الحمار مستكرها لان اوله
زفير واخره شهيق وهذه حالة ينفر منها الطباع وقد ورد تمثيل الصوت المرتفع بصوت الحمار في القرآن
قال تعالى في وصية لقمان لابنه واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اوحش الاصوات
واقبحها قال القاضي وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه مخرج الاستعارة مبالغة شديدة وقال معين الدين
الصفوي شبه الرافعين صوتهم بالحمير وعزاه اداة التشبيه مبالغة في التنفير ولما كان صوته لا يكاد يختلف
واصوات سائر الحيوانات مختلفة جدا افرد وجمعت والحمير بمنزلة اسما الاجناس على الاصح والظاهر ان
انكر الاصوات الى اخره كلام لقمان وقيل هذا من كلام الله انتهى وهذا القول الاخير يناسبه قول الشاعر الحرب لنا
فان الي يعجبني عنده وقال النسفي ولو كان في ارتفاع الصوت فضيلة لم يستبشع صوت الحمار الذي هو ارفع
الاصوات ۰ وقوله فهلا غنا بها القصير راجع الى محمود في الذهن اي فهلا غنى الحرب حين كانت حبلى بنا بالرجال
ومقارعة الابطال وتلاقح من تلقحت الناقة لقحا من باب تعب فهي لاقح مطاوع القح الفحل الناقة
القاحا احبلها ۰ وقوله وذو البنوان في شرح نوادر ابي زيد وذو البنوان لم يعرفه ابو زيد والبنوان
بفتح النون والبا الموحدة اسم ماء بنجد لبني اسد وقيل لبني السيد من ضبة كذا في معجم البلدان لياقوت
الحموي ويقال له بنوان ايضا بلا لام قال ابو النصر الهذلي ۰ وهل بذي بنوان منزلة ۰ قفر سوى الارواح والرهم
اي لها بالذي بنوان منزلة والمراد بذي البنوان هنا رجل وهو ما صاحب هذا الما او لانه دفن في ارضها
والتصدع التشقق يقال صدعته صدعا من باب نفع شققته وصدعت القوم صدعا فتصدعوا فرقتهم
فتفرقوا والمراد هنا الحفر والنبش اي هلا منعت الحرب اذ قتلنا منكم ذا البنوان فحفر قبره ورايته
فيه وانت شديد الحزن عليه ولم تقدر على الاخذ بثاره وقوله يا تل حيا ذا رم فيه التفات من الغيبة
الى الخطاب وجزم يات في جواب شرط مقدر اي ان تمنعنا يا تل الحيا من دارم دفعة ودارم
ابو قبيلتين من تميم وطهية حي من تميم سموا باسم امهم وهي طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم وهي ام ابي سود وعوف ابني مالك ابن حنظلة والنسبة اليها طهوي بسكون الها وبعضهم
يفتحها على القياس والاقرع بالقاف تام يقال الف اقرع ودرهم اقرع ومائة قرعاء وقوله فيستخرج اليربوع
الى اخره الفا للسببية ويستخرج منصوب بان مضمرة وجوبا وهو مبني للمفعول ويجوز بناه للفاعل
مسندا الى الف واليربوع دويبة تحفر الارض والياء زائدة لانه ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق
على ما فيه وله حجران احدهما القاصعاء وهو الذي يدخل فيه واما قول الفرزدق يهجو جريرا واذا اخذت
بقاصعائك لم تجد احدا يعينك غير من يتقصع معناه انما انت في ضعفك اذا اخذت لك كالاولاد
اليرابيع لا يعينك الا ضعيف مثلك والاخر النافقاء وهو الحجر الذي يكتمه ويظهر غيره وهو موضع
يرققه فاذا اتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء براسه فانتفق اي خرج وجمعها قواصع ونوافق
ونافق اليربوع اخذ في نافقائه ومنه المنافق شبه باليربوع لانه يخرج من الايمان من غير الوجه
الذي دخل فيه وقيل لانه يستر كفره فشبه بالذي يدخل النفق وهو السرب يستتر فيه والجحر يكون للضب
واليربوع والحية والجمع جحرة كعنبة والجحر الضب على انفعل وي الحجر وقوله بالشيحة رواه ابو عمرو الزاهد

وغيره تبعا لابن الاعرابي ذي الشيحة وقال لكل يربوع شيحة عند جحره وردّ الاسود ابو محمد الاعرابي الغندجاني
على ابن الاعرابي وقال انما اكثر ما يصحف ابيات المتقدمين وذلك انه توهم ان ذا الشيحة موضع ينبت الشيح وانما الصحيح
ومن صحح بالشيخة بالخاء المعجمة وقال هي رملة بيضاء في بلاد بني اسد وحنظلة وكذا رواه الجرمي ايضا والسين ۰
في الروايتين مكسورة ۰ وقوله اليتقصع رواه ابو محمد الحواز رمي عن الرياشي بالبناء للمفعول ايضا التقصع ح
اليربوع دخل في قاصعائه فيكون صفة للجحر وصلته محذوفة اي من جحره الذي يتقصع فيه كما قدره ابن جني في
سر الصناعة وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف ورواه ابو زيد المتقصع بصيغة اسم
المفعول وقال والمتقصع متفعل من القاصعا فيكون صفة اليربوع ايضا لكن فيه حذف الصلة قال ابو
الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد رواه لنا ابو العباس وقوله التقصع والتجدع قال هكذا رواه ابو
زيد قال والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع وقال لا يجوز ادخال الالف واللام على الافعال فان اريد بها الذي كان
افسد في العربية وكان لا يلتفت الى شي من هذه الروايات التي تشذ عن الاجماع والمقاييس ومعنى البيت
انكما ان طار بنوحنيفة نحتم بحيشها ونحيطون بكم فنوسعونكم قتلا واسرا ولا نجاة لكم ولو احلتم بكل حيلة
كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة للخلاص من الحارش فاذا كثر عليه الحارش اخذوا عليه من نافقائه
وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة وروي بعض شراح الشواهد هذا البيت بعد البيتين الاولين ولم يرد
على الثلاثة وظن ان قوله يستخرج اليربوع بالبناء للمعلوم معطوف على قوله يقول الخنى فقال وصفه
اخرا بالخديعة والمكر ۰ ثم اخذ الشاعر في الفخر عليه بما فعل قومه فيهم من القتل والاسر في الحروب السابقة
فقال ونحن اخذنا الخ الخير هنا اما افعل تفضيل اي افضلكم واما مخفف خير بالتشديد اي الجيد الفاضل
ومنكم على التقديرين متعلق باخذنا ۰ وقوله فظل اي استمر في اسرنا ۰ وقوله واعيى ذو الفقار هو بفتح
الفاء قال الصغاني هو معشر بن عمرو الهمداني وهو فاعل اعيى من اعيى في مشيه اي كل بحيث لم يقدر على شي
وجملة يكرع بالبناء للمفعول حال من الفاعل ومعناه تقطع الاكارعه جمع كراع بالضم وهو كما قال ابن فارس
من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب وروى الصاغاني واضحى ذو الفقار يكرع
وجملة يكرع الخبر اضحى وحال ايضا ان كانت تامة ۰ وقوله ونحن اخذنا قد علمتم الخ يقول نحن قد فككنا
يسارا الذي اسرتموه من اسركم بالمال لنا فنحن نعطي ونصنف من نروح وانتم صعاليك لا تقدرون على
شي من ذلك ۰ ويسار الاول اسم رجل والثاني بمعنى الغنى والتروح وتجدي بضم النون وسكون المهملة
والذال المعجمة بمعنى نعطي من الاحذا وهو الاعطا ونفتح بالنون والقاف يقال نقع الجزور ينقع
بفتحتين نقوعا اذا نحرها للضيافة قال الصغاني وفي كلام العرب اذا لقي الرجل منهم قوما يقولون
ينفع لكم اي يجزر لكم كانه يدعوهم الى دعوته والنقيعة الجزور التي تجزر للضيافة وفسر بعض من كتب على
نوادر ابي زيد ننقع بقوله نروي وهذا غير مناسب ۰ وقال الرياشي حفظي ونمنع ومصدره المنع اما
مقابل الاعطا واما بمعنى الحياطة والنصرة يقال فلان في عز ومنعة بالتحريك وقد تسكن النون وكلاهما
مناسب لتجدي قال الصغاني والمانع من صفات الله تعالى بمعنيان احدهما مقابل الاعطا والثاني
انه يمنع اهل دينه اي يحوطهم وينصرهم تتمة نسب ابو زيد في نوادره هذا الشعر لذي الخرق
الطهوي قال وهو جاهلي ومن لقب بهذا الشعر من بني طهية والخرق ثلاثة احدهم خليفة بن حمل بن عامر
ابن حميري بن وقدان بن سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية ولقب ذا الخرق بقوله ۰
ما بال ام حبيش لا تكلمنا ۰ لما افتقرنا وقد نثري فنتفق ۰ تقطع الطرف دوني وهي عابسة
كما تشاوس فحل الناب الحنق ۰ لما رات ابلي جات حمولتها ۰ غرثي عجافا عليها الريش والخرق
قالت الا تبتغي مالا تعيش به ۰ عما تلاقي وشر العيشة الرمق ۰ فيئي اليك فانا معشر صبر

في الجدب لا خفة فينا ولا ملق ٭ انا اذا حطمة حتت لنا ورقا ٭ نمارس العيش حتى ينبت الورق ٭٭
الثاني قرط يقال له ذو الخرق ابن قرط اخو بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة بن طهية وهو فارس ايضا انشد له ليث
شميم بن عبد الله بن هلال بن قرط بن سعد كذا في المؤتلف والمختلف للآمدي ولم يذكر هذا صاحب العباب ولم ار
من قيد احد هذه الثلاثة بكونه جاهليا فلا يظهر ان هذا الشعر لمن هو لا الثلاثة وقال العيني ان ذا الخرق
الطهوي صاحب الشعر اسمه دينار بن هلال ولا ادري من اين نقله ٭ وقال شارح شواهد المغني في المؤتلف والمختلف
للآمدي انما اسمه قرط شاعر جاهلي سمي بذلك لقوله ٭ جاءت عجافا عليها الريش والخرق ٭ وفيه نظر من امور الاول
ان الآمدي لم يذكر هذا الشعر فكيف ينسبه الى قرط ٭ الثاني انه لم يقيد قرطا بكونه جاهليا ٭ الثالث ان هذا الشعر
ليس لقرط وانما هو لخليفة بن حمل كما تقدم آنفا ٭ وفيه ايضا ان الرواية بدعرفي عجافا لا جاءت عجافا ٭ بقي من يلقب
بذي الخرق من الشعراء غير طهية وهم اثنان احدهما ذو الخرق اليربوعي احد بني ضبيعة بن يربوع بن حنظلة بن مالك
بن زيد مناة بن تميم ٭ والثاني ذو الخرق بن شريح بن سيف بن ابان بن دارم وهذان الذي قبله من شعراء الجاهلية
ومن غير الشعراء ذو الخرق النعمان بن راشد بن معوية بن عمرو بن وهب بن مرة كان يعلم نفسه في الحرب بخرق حمر وصفر
وذو الخرق ايضا فرس عباد بن الحارث بن عدي بن الاسود كان يقاتل عليه يوم اليمامة والخرق جمع خرقة وهي
القطعة من الثوب ٭ والاسود الغندجاني ترجمه ياقوت الحموي في معجم الادباء المسمى ارشاد الاريب الى معرفة
الاديب قال هو الحسن بن احمد ابو محمد الاعرابي المعروف بالاسود الغندجاني اللغوي النسابة وغندجان بلد
قليل الماء لا يخرج منه الا اديب وحامل سلاح ٭ في القاموس غندجان بالفتح بلد بفارس بمفازة معطشة وكان الاسود
صاحب دنيا وثروة وكان عارفا بايام العرب واشعارها قيما بمعرفة احوالها وكان مستندا فيما يرويه عن محمد
بن احمد ابي الندي وكان قد رزق في ايامه سعادة ٭ وذلك انه كان في كنف الوزير العادل ابي منصور بهرام بن
مافنة وزير الملك ابي كاليجار بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز وقد خطب له ببغداد
بالسلطنة وكان الاسود اذا صنف كتابا جعله باسمه وكان يفضل عليه افضالا جما فانزوى من جهته وما
ابو منصور الوزير في سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة قال ياقوت وقرات في بعض تصانيفه انه صنفه في شهور
سنة اثنتي عشرة واربعمائة وقرئ عليه في سنة ثمان وعشرين واربعمائة وله من التصانيف فرحة الاديب في
الرد على يوسف بن ابي سعيد السيرافي في شرح ابيات سيبويه ٭ وكتاب قيد الاوابد في الرد على ابن السيرافي ايضا
في شرح ابيات اصلاح المنطق ٭ وكتاب ضالة الاديب في الرد على ابن الاعرابي في النوادر التي رواها ثعلب
عنه ٭ وكتاب الرد على النمري في شرح مشكل ابيات الحماسة ٭ وكتاب نزهة الاديب في الرد على ابي علي في
التذكرة ٭ وكتاب السل والسرقة ٭ وكتاب الخيل مرتب على حروف المعجم ٭ وكتاب في اسماء الاماكن واكثره
عندي ولله الحمد والمنة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني وهو من شواهد س ولا ارض ابقل ابقالها
اوله ٭ فلا مزنة ودقت ودقها ٭ اورده نظيرا لعرفات في كونهما مؤنثة لا يجوز فيها التذكير الا
بتاويل بعيد وهو ان يراد بهما المكان ٭ واورده ايضا في باب المذكر والمؤنث على انه لا يجوز حذف علامة التانيث
من المسند الى ضمير المؤنث المجازي الا لضرورة الشعر وهو من شواهد الكتاب ومغني اللبيب قال ابن خلف الشاهد
فيه انه ذكر ابقل وهو صفة للارض ضرورة حملا على معنى المكان فاعاد الضمير على المعنى وهو قبيح والصحيح انه
ترك فيه علامة التانيث للضرورة واستغنى عنه مما علم من تانيث الارض والى هذا الوجه اشار ابو علي
وقال غيره وانما قبح ذلك لاتصال الفاعل المضمر بفعله فكانه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما يسد
مسد علامة التانيث ولا يخفى ما فيه ٭ وعند ابي كيسان والجوهري ان الفعل اذا كان مسندا لضمير
المؤنث المجازي لا يجب الحاق علامة التانيث ٭ وقول بعضهم وهذا ليس بضرورة لانه كان يمكنه ان يقول
ولا ارض ابقلت ابقالها بنقل حركة الهمزة الى ما قبلها واسقاطها ليس بجيد لان الصحيح ان الضرورة ما وقع

حاشية
قولي في شرح الله هل السادس والستين من شواهد مغني اللبيب اقتصر الشرح ذا الخرق بن قرط هو شاعر فارس اسلامي والحمد لله عفي عنه

في

في الشعر سواء كان للشاعر عنه فسحة ام لا ٭ واجاب السيرافي بانه يجوز ان يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة
وح لا يمكنه ما ذكره ٭ وذكر ابن يسعون ان بعضهم رواه بالتاء بالنقل المذكور وقال ابن هشام فان صحت الرواية
وصح ان القائل ذلك هو الذي قال ولا ارض ابقل بالتذكير وصح لابن كيسان مدعاه ٭ والافقد كانت العرب ينشد
بعضهم بعضا وكل يتكلم على مقتضى لغته التي فطر عليها ٭ ومن هنا كثرت الروايات في بعض الابيات وزعم جماعة انه لا شاهد
فيه فقال ابن الهواس في شرح الفية ابن معطي انه روي ابقالها بالرفع مسندا الى المصدر ٭ ويرد ان ابقالها
منصوب على المصدر التشبيهي اي ولا ارض ابقلت كابقال هذه الارض ولو كان كما زعم كان معناه نفي الابقال
وهو نقيض مراد الشاعر ٭ وزعم بعضهم ان ضمير ابقل عائد على مذكر محذوف اي ولا مكان ارض فقال ابقل باعتبار
المحذوف وقال ابقالها باعتبار المذكور وهذا فاسد ايضا لان ضمير ابقالها ليس عائدا على الارض المذكورة هنا فتذكير
ابقل باعتبار المحذوف لا دليل عليه ولو قال ان الارض مما يذكر ويؤنث كما قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات
عندما انشد هذا البيت ان الارض تذكر وتؤنث وكذلك السماء ولهذا قال ابقل ابقالها كان وجها ٭ قال ابن الحاجب
في امالية الضمير في ودقها وابقالها راجع الى غير المزنة والارض المذكورتين ولا يستقيم ان يعودا اليهما لئلا يصير مخبرا
انه ليس مزنة تودق مثل ودق نفسها وهو فاسد وان لم تقدر محذوفا كان اشد اذ يصير المعنى انه ليس مزنة تدفق
ودق نفسها والامر على خلافه اذ لا بد من مزنة الا ودق نفسها فوجب ان يكون التقدير فلا مزنة ودقت ودقا مثل
هذه المزنة المحذوفة ٭ وزعم الصاغاني في العباب ان الرواية ولا روض ابقل ابقالها وهذا لا يصادم نقل
س لانه ثقة والاعتماد عليه اكثر ٭ فقوله فلا مزنة الخ لا الاولى نافية للجنس على سبيل الظهور عاملة عمل ليس
او ملغاة ٭ والثانية نافية للجنس على سبيل التنصيص ومزنة اسم لا ان كانت عاملة عمل ليس ومبتدا ان كانت
غير عاملة وصح الابتدا بالنكرة اما للعموم واما للوصف وجملة ودقت محلها نصب خبر لا او رفع خبر المبتدا او
نعت لمزنة والخبر محذوف اي موجودة او معهودة وجملة ابقل خبر لا فقط ولا يجوز كونها صفة لاسم لا كما جوزه
شراح الشواهد لانه يجب حينئذ تنوين اسم لا لكونه مضارعا للمضاف والمزنة واحدة المزن السحابة ٭ وقال
العيني المزنة السحابة البيضاء ويقال المطرة والمعنى هنا على الاول انتهى وكلاهما غير صحيح ٭ اما الاول فلان
السحابة البيضاء لا ودق لها واما الثاني فيرده قوله تعالى اانتم انزلتموه من المزن والودق المطر ٭ قال
المبرد في الكامل يقال له ودقت السماء فهي تدق ودقا قال تعالى فترى الودق يخرج من خلاله وانشد هذا البيت
وابقل قال الدينوري في كتاب النبات يقال بقل المكان يبقل بقولا اذا انبت بقله وابقل يبقل ابقالا وهذا
اكثر اللغتين واعرفهما واكثر العلماء يرد بقل المكان وقال بعض الرواة ابقلت الارض وابقلها الله وبقل وجه
الغلام اذا خرج وجهه ٭ وقال بعض علماء العربية ابقل المكان ثم يقولون مكان باقل قال ولا نعلمهم يقولون بقل
المكان ومثله قولهم اورست الارض ونبتت وارس ولا يقولون غيرها ٭ وقال ايضا اعشبت البلد ثم قال
بلد عاشب وكذا قال ابو عبيدة والاصمعي وتبعهما ابن السكيت وغيرهم قالوا يقال بلد عاشب ولا يقال
الا اعشب وباقل الرمث وهو نبت وقد ابقل وارث الرمث وقد اورس فيقولون في النعت على فاعل وفي
الفعل على افعل وكذا تكلمت به العرب قال الدينوري وتبعه علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات
على اغلاط الرواة وقد جاء عن العرب ما يرد عليهم قال رؤبة ٭ يلمحن من كل غميس مبقل ٭ وقال
ابن هرمة ٭ كرعت بصفراء السحابة حرة ٭ لها مرتع بين البسيطين مبقل ٭ وقال
اخر ٭ ولا ارض ابقل ابقالها ٭ فجاء به على ابقل يبقل فهو مبقل ٭ وقال النابغة الجعدي ٭ على جانبي حائر مفرط
ببرث تبواته معشب ٭ وقال الدينوري في موضع اخر النبات كله ثلاثة اصناف شيء باق على الشتاء اصله وفرعه
وشيء يبيد الشتاء فرعه ويبقى اصله فيكون نباته في الرومة الباقية وشيء ثالث يبيد الشتاء اصله وفرعه
فيكون نباته من بزره وكل ذلك يتفرق ثلاثة اصناف اخر فصنف يسمو اصعدا على ساقه مستغنيا بنفسه عن جرم

وصنف يسمو ايضا صعدا لا يستغني بنفسه ويحتاج الى ما يتعلق به ويرتقي فيه • وصنف ثالث لا يسمو ولكن ينبسط على الارض فينبت منفرشا فيقال لكل ما سما بنفسه شجر دق او جل قاوم الشتاء او عجز عنه • وقيل له شجر لانه يشجر ضنا فكل ما سمكه ودفعته فقد شجرته • وما كان منه ينبت في بزره ولا ينبت في ارومة فاسمه البقل وكل نابتة بقلة في اول ما تنبت • ولذلك قيل لوجه الغلام اول ما يخرج بقل وما ينبت في ارومة وكان مما يتبلل فرعه فاسمه الجنبة لانه فارق الشجر الذي يبقى فرعه واصله وفارق البقل الذي يبيد اصله وفرعه فكان جنبة بينهما • وما تعلق بالشجر فرقي فيه وعصب به فهو في طريقة العصبة وما افترش ولم يسم فهو في طريقة السطاح وقد زعم ابو عبيدة انه النجم على انه كلما طلع من الارض فقد نجم وهو نجم الى ان تتبين وجوهه انتهى • وقال الجواليقي في لحن العامة يذهب العامة الى ان البقل ما ياكله الناس خاصة دون البهايم من النبات الناجم الذي لا يحتاج في اكله الى طبخ وليس كذلك انما البقل العشب وما ينبت الربيع مما تاكله البهايم والناس • قال الشاعر • ولا ارض ابقل ابقالها • وقال الاخر قوم اذا انبت الربيع لهم • نبتت عداوتهم مع البقل • وقال زهير اراهب ذوي الحاجات حول بيوتهم • قطينا لهم حتى اذا انبت البقل • يقال منه تبقلت الارض وابقلت لغتان فصيحتان اذا انبتت البقل قال ابو النجم يصف الابل تبقلت في اول التبقل • والفرق بين البقل ودق الشجر ان البقل اذا رعي لم يبق له ساق والشجر يبقى له • **تتمة** • قال شراح شواهد الكتاب هذا البيت لعامر بن جوين الطائي وهو احد خلعاء الفتاك قد تبرا قومه من جرائمه وله حكاية مع امرء القيس وستاتي في ترجمته ان شاء الله تعالى • وصف به • ارضا مخصبة بكثرة ما نزل بها من الغيث ولم يذكروا ما قبله ولا ما بعده شيا • وقال شارح شواهد المغني • قال الزمخشري اوله • وجارية من بنات الملوك • قعقعت بالرمح خلخالها • كمزنة الغيث ذات الصبير ترمي السحاب ويرمي لها • تواعدتها بعد مر النجوم • كلفا تكثر تهطالها • فلا مزنة ودقت ودقها البيت انتهى • وقد رايت البيتين الاولين في شعر الخنساء من قصيدة ترثي بها اخاها صخرا اولها الا ما لعيني الا ما لها • لقد اخضل الدمع سربالها • ثم وصفت جيشا فقالت • ورجراجة فوقها بيضها عليها المضاعف زفنا لها • كمزنة الغيث ذات الصبير البيت • قال شارح ديوانها الرجراجة الكتيبة كانها تتحرك وتتمخض من كثرتها والمضاعف من الدروع التي تنسج حلقتين حلقتين • وزفنا لها مشينا اليها باختيال وهو بالزاي المعجمة والفاء زاف يزيف زيفا وزيفانا بتبختر في مشيه • وشبه الرجراجة في كثرتها وحركتها وتمخضها بالكرفئة وهي السحابة العظيمة التي يركب بعضها على بعض حاملة للماء • والحمل بالفتح ما كان في الجوف متشبكا والحمل بالكسر ما كان ظاهرا مثل الوقر على الظهر • شبه الكرفئة بالناقة يكثر لحمها وشحمها يقال ان عليها لكا في من اللحم والشحم • والصبير سحاب ابيض تراه السحاب هذه الكرفئة اي تنضم اليه وتتصل به وترمى لها بالبنا للمفعول اي يضم اليها حتى يستوي ويحلولك • قال ابن الاعرابي هذا البيت لعامر بن جوين الطائي • وقال الاصمعي الكرفئة وجمعه كرفي قطع من السحاب بعضها فوق بعض والصبير السحاب الابيض ثم قالت تخاطب اخاها • وبيض منعت غداة الصباح • وقد كشفت الروع اذيالها • وهاجرة حرها واقد جعلت رداءك اظلالها • وجامعة الجمع قد سقتها • واعملت بالرمح اعقالها • وزغوبة من بنات الملوك • قعقعت بالرمح خلخالها • بيض يعني جواري سبين كشفت والروع الفزع وروى ابن الاعرابي تكشف للروع اذيالها • واقد شديد الحر • جعلت رداءك اظلالها اي استظللت فيها بالرواء • ويعني بجامعة الجمع الابل الكثيرة قد سقتها اما للتزويج واما لسبا تفكه • روى ابن الاعرابي ومعقلة سقتها قاعدا • معقلة ابل قاعدا اي قاعدا على فرسك والاغفال التي لا سمات عليها ولا علامات تعرف • اعملت منها ما كانت اغفالا والزغوبة الناعمة الرخصة اللينة قعقعت خلخالها اي تزوجت بها او سبيتها فلهوت بها • ولا يخفى ان هذه الابيات غير مرتبطة ببيت الشاهد ولا مناسبة لها به والله اعلم

ترجمة عامر بن جوين

وقد نسب ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب الابيات التي نقلت عن الزمخشري الى عامر المذكور وقال المطرزي في شرح المفصل كلاما يشبه كلام المبرسمين وهذيان المحمومين وهو قوله قصة هذا البيت ان جارية هربت من غارة وحركها خلخالها فوكس الشاعر ان هذه الجارية تعدو ويصوت خلخالها كصوت الرعد فليس مزنة تمطر مطرا مثل السحاب الذي يشبه هذه الجارية وليس ارضا يخرج النبات مثل ارض اصابها ذلك السحاب هذا كلامه • وعامر بن جوين صاحب الشاهد هو كما قال محمد بن حبيب في اسماء المغتالين من الاشراف في الجاهلية والاسلام هو عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران الطائي احد بني جرم بن عمرو بن الغوث بن طي كان سيدا شاعرا فارسا شريفا وهو الذي نزل به امرؤ القيس بن حجر وكان سبب قتله ان كلبا غزت بني جرم فاسر بشر بن حارثة وهبيرة بن صخر الكلبي عامر بن جوين وهو شيخ مخلو يتداعى لكبره فقال عامر بن جوين لا يكن لعامر بن جوين الهوان فقالوا له وانك لهو قال نعم فذبحوه ومضوا فاقبل الاسود ابن عامر فلما راى اباه قتيلا تتبعهم فاخذ منهم ثمانية نفر وكانوا قتلوا عامرا وذهبنا الصبا فكمهم ووضع ايديهم في جمار فيها ماء وجعل كلما هبت الصبا ذبح واحدا حتى اتى عليهم • قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش عامر بن جوين مائتي سنة ورضا بضم الرا والمد قال ابن الكلبي في كتاب الاصنام وقد كانت العرب تسمي باسماء يعبدونها لا ادري اعبدوها للاصنام ام لا منها عبد رضا • كان بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهدمه المستوغر في الاسلام وقال • ولقد شددت على رضا شدة فتركتها تلا تنازع اسحما • وقمران بفتح القاف وسكون الميم وبعدها را مهملة وجرم اسمه ثعلبة حضنته امة يقال لها جرم فسمي بها وابنه الاسود كان شريفا شاعرا وقبيصة بن الاسود وفد النبي صلى الله عليه وسلم وهذه نسبة عامر بن جوين من الجمهرة عامر بن جوين بن عبد رضا بن قمران بن ثعلبة بن عمرو بن ثعلبة بن حيان وهو جرم بن عمرو بن الغوث بن طي • وابو حنيفة الدينوري هو احمد بن داود بن وتند اخذ عن البصريين والكوفيين واكثر اخذه عن ابن السكيت وكان نحويا لغويا مهندسا منجما حاسبا راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه مات في جمادى الاولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين قال ابو حيان التوحيدي ابو حنيفة الدينوري من نوادر الرجال جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب له في كل فن ساق وقدم وهذا كلامه في الانوا يدل على حظ وافر من علم النجوم واسرار الفلك واما كتابه في النبات فكلامه فيه في عروض كلام ابدا بدوي وعلى طباع افصح عربي ولقد قيل لي ان له في القران كتابا يبلغ ثلاثة عشر مجلدا وما رايته وانه ما سبق الى ذلك النمط هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره وله من الكتب كتاب الباه كتاب ما تلحن فيه العامة كتاب الشعر والشعراء كتاب الفصاحة كتاب الانوا كتاب في حساب الدور كتاب البحث في حساب الهند كتاب الجبر والمقابلة كتاب البلدان كبير كتاب النبات لم يصنف مثله في معناه كتاب الجمع والتفريق كتاب الاخبار الطوال كتاب الوصايا كتاب نوادر الجبر كتاب اصلاح المنطق كتاب القبلة والزوال كتاب الكسوف وله غير ذلك • روي ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائرا لعيسى بن ماهان فاول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل لحمها فقال هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة فقال هل من شاهد قال نعم قول الراجز • لم يبق من آل الحميد نسمه • الا عنيز لجبة مجثمه • فاذا الحاجب يستاذن لابي حنيفة الدينوري فلما دخل عليه قال ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن اكل لحمها فقال هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها فقال كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يقول هي مثل اللجبة وانشد الشعر فقال ابو حنيفة ايمان البيعة تلزم ابا حنيفة ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قراه وان كان الشعر الا ساعته هذه فقال ابو العباس صدق الشيخ فانني انفت ان ارد عليك من العراق وذكري ما قد شاع

ترجمة عامر بن جوين

ذكر بعض الرواة ان رضا صنم

ترجمة ابي حنيفة الدينوري

كتاب

فاول لما نسائلني عنه لا اعرفه فاستحي منه هذا الاقرار ۝ وانشد بعده لامرئ القيس وهو الشاهد الثالث وهو
من ابيات الكتاب ۝ تنورتها من اذرعات واهلها ۝ بيثرب ادنى دارها نظر عالي ۝

من البحر الطويل

قال الشارح يروي بكسر التا بلا تنوين وبعضهم بفتح التا في مثله مع حذف التنوين ويروي من اذرعات كسا ئر ما لا
ينصرف فعلى هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقا التنوين في مثله مع العلمية ۝ اقول اراد بهذا
الكلام تقرير ما ذهب اليه تبعا للربعي والزمخشري وان خالفهما في الدليل من ان تنوين جمع المونث السالم تنوين صرف
لا تنوين مقابلة فان حذف التنوين في بعض اللغات فيما سمي بهذا الجمع دليل على ان تنوينه قبل التسمية تنوين صرف
فاستند اولا الى تجويز المبرد والزجاج حذف التنوين منه مع العلمية وثانيا الى رواية منع الصرف فيه مع العلمية
بوجهين سماعي وقياسي فالاول نقله ابن جني في سر الصناعة عن بعض العرب فقال واعلم ان من العرب من يشبه التاء في
مسلمات معرفة بتا التانيث في طلحة وحمزة ويشبه الالف التي قبلها بالفتحة التي قبل تا التانيث فيمنعها حينئذ الصرف
فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا بيت امرئ القيس تنورتها من اذرعات وقد انشده من اذرعات بالتنوين وقال
الاعشى تخيرها اخو عانات شهرا ۝ ورجى خيرها عاما فعاما وعلى هذا ما حكاه س من قولهم هذه قريشيات غير مصروفة
انتهى ۝ والثاني ان بعضهم اي بعض النحاة يفتح التا بمثله اي في مثل اذرعات مما سمي بجمع مونث سالم مع حذف
التنوين اي يفتح التا ويحذف التنوين منه ويروي كذلك البعض من اذرعات بفتح التا قياسا على سائر ما لا ينصرف
فعلى هذين الوجهين اي حذف التنوين مع كسر التا وحذف التنوين مع فتح التا التنوين للصرف اي التنوين الذي
كان قبل التسمية فان النحاة اتفقوا على ان التنوين الذي يحذف فيما لا ينصرف انما هو تنوين الصرف ۝ واذرعات
قال ياقوت في معجم البلدان هي بلد في اطراف الشام يجاور البلقا وعمان ينسب اليه الخمر وقد ذكرتها العرب في اشعارها
لانها لم تزل من بلادها والنسبة اليها اذرعي ويثرب ذات الصفا في واثرب اسم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
قال ياقوت نقلا عن الزجاجي سميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لان اول من سكنها عند التفرق يثرب
بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة
كراهية للتثريب وسميت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لنزوله بها ثم اختلفوا فقيل ان يثرب اسم للناحية
التي منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقال اخرون بل يثرب ناحية من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال من يسمي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثا انما هي
طيبة وقال في المصباح ثرب عليه من باب ضرب عتب ولام وبالمضارع سمي رجل من العمالقة
وهو الذي بنى المدينة فسميت باسمه قاله السهيلي واما يترب بالمثناة الفوقية بدل المثلثة فقال ياقوت
هي بفتح الراء قيل قرية باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد وقال الحسن بن احمد الهمداني
اليمني هي مدينة بحضرموت نزلها كندة واياها عنى الاعشى بقوله تسهام يترب او سهام الوادي ۝ ويقال
ان عرقوب صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح انه من قدما يهود يثرب ۝ واما قول ابن عبيد الاشجعي
وعدت وكان الخلف منك سجية ۝ مواعيد عرقوب اخاه بيترب ۝ فهكذا اجمعوا على روايته بالتاء
المثناة ۝ قال ابن الكلبي وكان من حديثه انه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فاتاه اخ له يساله شيئا
فقال له عرقوب اذا اطلعت النخلة فلك طلعها فلما اتاه للعدة قال دعها تصير بلحا فلما ابلحت قال
دعها تصير زهوا ثم حتى تصير بسرا ثم حتى تصير رطبا ثم تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم
يعطه شيئا فصار مثلا في الخلف ۝ والتنور قال المبرد في الكامل التنور الذي يلتمس ما يلوح له من
النار دوره عليه ابو الوليد الوقشي في شرحه عليه بان المتنور انما هو الناظر الى النار من بعد اراد قصدها
ام لم يردها كما قال امرئ القيس تنورتها من اذرعات ولم يردها انما يتمناها كما لم يرد القائل ۝ واشرف بالقور اليفاع
لعلني ۝ ارى نار ليلى او يراني بصيرها ۝ والنظر الى نارها انما هو بنظر قلبه تشوقا اليها كما قال ابن قتيبة

من بحر الوافر وكون النون
المعجم موضع باليمامة بين ... على
اربعة قري ... محمد الله

في ابيات

في ابيات المعاني هذا تحزن وتظنن منه ليس انه راى بعينه شيئا انما اراد ونحو النقلت ومثله قول الاخر ۝ السني بصيرا
من رايي وهو قاعد ۝ بمكة اهل الشام يختبزونا ۝ وقال الاعشى ۝ ارقت الفوم نار تدرك لم اغمض ۝
بواقصة ومشربها زرود ۝ فلم ارمق اقوامها ولكن ۝ لا به نظرة زهر الوقود ۝ وجوزار باب البديع في الاغراق
من المبالغة ان يكون نظرا بالعين حقيقة ۝ قالوا لا يمتنع عقلا ان يرى من اذرعات من الشام نار اجتبه وكانت
بيثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم على بعد هذه المسافة على تقدير استوا الارض وان لا يكون ثم حايل من جبل او
غيره مع عظم جرم النار وان كان ذلك ممتنع عادة وجملة تنورتها استئنافية ۝ وادنى دارها مبتدا ۝ ونظر
عالي خبره بتقدير مضاف ۝ قال ابو علي في الايضاح الشعري لا يجوز ان يكون نظر خبر ادنى لانه ليس به لان ادنى
افعل وافعل لا يضاف الا الى ما هو بعض له فوجب ان يكون بعض الدار وبعض الدار لا يكون النظر ۝ فاما ان يحذف
المضاف من النظر اي ادنى دارها ذو نظر واما ان يحذف من الاول اي نظر ادنى دارها نظر عالي ليكون الثاني الاول ۝ في
المصباح علا الشي علوا من باب قعد ارتفع فهو عال ويريد ان اقرب مكان من دارها بعيد فكيف بها ودونها نظر عال والجملة
الاسمية حال من ضمير المونث في تنورتها والجملة الثانية بلدا واو كقوله ۝ والله يبقيك لنا سالما ۝ برداك تعظيم
وتبجيل ۝ وهذا البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس عدتها نيف وخمسون بيتا واكثرها وقعت شواهد
في كتب المولفين هنا وفي مغني اللبيب وفي كتب النحو والمعاني فينبغي شرحها تتميما للفايدة وان شرحت هنا بجميعها طال
الكلام فلنوزعها مع الابيات التي ذكرت منها في هذا الكتاب متفرقة فنذكر هنا من اول القصيدة الى البيت
الذي شرحناه ۝ الا عم صباحا ايها الطلل البالي ۝ وهل يعمن من كان في العصر الخالي ۝ وهل يعمن الا سعيد
مخلد ۝ قليل الهموم ما يبيت باوجال ۝ قوله عم صباحا هذه الكلمة تحية عند العرب يقال عم صباحا وعم مساء وعم
ظلاما والصباح من نصف الليل الثاني الى الزوال والمساء من الزوال الى نصف الليل الاول قال ابن السيد في
شرح شواهد ادب الكاتب يقال وعم يعم كوعد يعد وومق يمق وذهب قوم الى ان عم محذوف من نعم واجاز وانعم صباحا
بفتح العين وكسرها كما يقال انعم صباحا وانعم وزعموا ان بعض العرب انشد الا عم صباحا ايها الطلل البالي بفتح العين
وحكى يونس ان ابا عمرو بن العلا سئل عن قول عنترة ۝ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي ۝ فقال هو من نعم المطر اذا كثر
ونعم البحر اذا كثر زبده كانه يدعو لها بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي والفرا انما هو دعا بالنعيم والاهل وهو
المعروف وما حكاه يونس نادر غريب ولم يذكر صاحب الصحاح [illegible] مادة وعم ۝ قال وقولهم عم صباحا كانه
محذوف من نعم ينعم بالكسر ۝ وزعم ابن مالك في التسهيل ان عم فعل امر غير متصرف قال ابو حيان ليس الامر كما زعم بل
هو فعل متصرف فقد حكى يونس وعمت الدار اعم اي قلت لها انعمي قال الاصمعي هو في كلام العرب اكثر من انعم وقد يقال
الا انعم صباحا الخ ونعم الشي نعومة صار ناعما لينا من باب كرم وحذر وحسب ۝ ويقال انعم صباحا ايضا من
النعومة وصباحا ظرف او تمييز محول عن الفاعل والطلل ما شخص من اثار الدار ۝ والرسم مطلق الاثر والبالي
من بلي الثوب من باب تعب بلى بالكسر والقصر وبلاء بالفتح والمد خلق ومن بلي الميت افنته الارض ۝ وقوله وهل
يعمن هو استفهام انكاري استشهد به ابن هشام في شرح الالفية على ان من تستعمل في غير العاقل ۝ وقال
العسكري في كتاب التصحيف اختلفوا في معناه لا في لفظه فقال الاصمعي اللفظ على مذهبه انت يا طلل قد تفرق
اهلك وذهبوا فكيف تنعم بعدهم والمعنى كيف انعم انا كانه يعني اهل الطلل ۝ والعصر بضمتين لغة في العصر وهو
الدهر والخالي الماضي قال الثعالبي لو ان من امة الا خلا فيها نذير وقوله ۝ وهل يعمن الا سعيد الخ قال العسكري
المخلد الطويل العمر الرخي البال وقيل المخلد الذي لم يشب وقيل المخلد المقرط والقرط الخلدة ورواه بعضهم وهل ينعمن
الا خلي مخلد وقال العيني غلاما صبيا خليا من العشق والاوجال جمع وجل وهو الخوف وفعله من باب تعب ۝ وهل يعمن
من كان احدث عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ۝ قال العسكري نقلا عن الاصمعي وابن السكيت يقول كيف
ينعم من كان اقرب عهده بالرفاهية ثلاثين شهرا من ثلاثة احوال اي يعني من ثم قالا وقد تكون بمعنى مع قال ابن

السيد وكونها بمعنى مع اشبه من كونها بمعنى من ٢ ورواه الطوسي وثلاثة احوال وكل من ذهب الى ان الاحوال هنا
جمع حال لاجمع حول وانما اراد كيف ينعم من كان اقرب عهده بالنعيم ثلاثين شهرا وقد تعاقبت عليه ثلاثة احوال وهي اختلاف
الرياح عليه وملازمة الامطار له والعدم المغير لرسومه فيكون في هنا هي التي تقع بمعنى مع والحال فيحول لك مرت عليه
ثلاثة اشهر في نعيم اي وغيرت حاله ٢ ديار لسلمى عافيات بذي الخال ٢ الح عليها كل اسحم هطال ٢ عافيات من
عفا المنزل يعفو عفوا وعفوا وعفاء بالفتح والمد درس وذو الخال قال ابن الاثير في المرصع جبل مما يلي نجد
وقيل موضع وانشد هذا البيت ولم يذكره ياقوت في معجم البلدان ٢ والاسحم الاسود اراد به السحاب لكثرة مائه
وهذا البيت مصرع وديار مبتدأ وكسلمى وصفه وعافيات خبره وبذي الخال من ضمير عافيات وجملة الح خبر
بعد خبر ٢ وتحسب سلمى لا تزال كعهدنا بوادي الخزامى او على راس اوعال ٢ العهد الحال والعلم يقال هو قريب
العهد بكذا اي قريب العلم والحال والخزامى بالضم والقصر خيري البر ووادي الخزامى وراس اوعال
موضعان ويروى ذات اوعال قال ابن الاثير في المرصع هي هضبة فيها بئر وقيل هي جبل بين علمين في نجد والاوعال
جمع وعل وانشد هذا البيت اي ان سلمى تظن انها تبقى على الحالة التي كانا عليها في ذينك المكانين ٢ وتحسب
سلمى لا تزال ترى طلا ٢ من الوحش او بيضا بميثاء محلال ٢ سلمى فاعل تحسب والمفعول الاول والثاني
محذوف اي نفسها وجملة ترى خبر لا تزال وهذا الاعراب جار في السابق على هذا الترتيب والرواية علمية ٢ وروى
ابو عبيدة ترى بالبناء للمفعول وطلا مفعولها الثاني والطلا بالفتح ولد الظبية ومن الوحش صفة طلا وبيضا
معطوف على طلا اراد بيض النعام في البياض والملاسة والنعومة ٢ والميثاء قال في العباب هو بالفتح الارض
السهلة وانشد هذا البيت وقال العسكري في التصحيف هو بفتح الميم طريق الماء عظيم من تفرع من الوادي فاذا
كان صغيرا فهي شعبة وهو يخرج من تلك الوادي واقل فاذا كان اكثر من ذلك فهو تلعة فاذا كان مثل نصف
الوادي وثلثيه فهو ميثاء والميث ما لان وسهل من الارض وروى الميثاء بالكسر والبناء المثناة فوق
وهو الطريق الماضي اي المسلوك والمحلال بالكسر حللت بالمكان اذا نزلت به قال الصغاني وارض محلال
اذا اكثر القوم النزول بها وكذلك روضة محلال وانشد هذا البيت وقال العيني اي تحسبها ظبية لا تزال
تنظر الى ولدها وتحسبها بيض نعام وقال بعض شراح المفصل اي بالبادية حيث يكون بيض النعام او
ولد الوحش انتهى وهذا لا يخفى ما فيه ٢ ليالي سلمى اذ تريك منصبا ٢ وجيدا كجيد الريم ليس بمعطال ٢
ليالي منصوب بتقدير اذكر ونحوه واذ بدل من ليالي ٢ ومنصبا قال العسكري من رواه بالنون اراد ثغرها
والمنصب المستوي من الاسنان المتسق ومن روى مقصبا بالقاف اراد شعرها فقصبته جعلته ذوائب وشعر
مقصب اي قصابة قصابة وقال الاصمعي قصبة فقصبة وقال غيره قصيبة وقصائب انتهى ٢ وفي الصحاح
الذوائب المقصبة تلوى لتاجعد ترجيل ولا تضفر واحدتها قصيبة وقصابة بالضم والتشديد والمعطال
المراة التي خلا جيدها من القلائد والعطل مثل بابه قتل وعطلا بالتحريك وعطولا بالضم ٢ الا زعمت بسباسة اليوم
انني ٢ كبرت وان لا يشهد اللهو امثالي ٢ بسباسة امراة من بني اسد وكبر شاخ يقال كبر الصبي وغيره
من باب تعب مكبرا كمسجد وكبرا كعنب وشهد بالكسر يشهد بالفتح شهودا حضر واللهو مصدر لهوت بالشي
اذا لعبت به قال في الصحاح وقد يكنى باللهو عن الجماع وقوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قالوا امراة ويقال
ولدا ٢ بلى رب يوم قد لهوت وليلة ٢ بآنسة كانها خط تمثال ٢ بلى حرف جواب يختص بالنفي ويفيد
ابطاله واثبات به هنا اشهود المنفي في البيت السابق ورواه ابن هشام في مغني اللبيب فيا رب يوم الخ واورده
شاهدا على ورود رب للتكثير وجملة قد لهوت صفة يوم والعائد محذوف اي فيه وصفة ليلة مع العائد محذوف
اي لهوت فيها ولا يجوز ان يكون الوصف لهما ٢ والآنسة المراة التي تانس بحديثك والخط الكتابة قال في العباب
يقال الخطة فلان كما يقال كتبه وانشد هذا البيت وقال في مادة مثل والتمثال الصورة والجمع التماثيل وقوله تعالى

السنون جمع سنة والقول فيه عندك ان الاحوال هنا صح

وهي الارض اللينة وروى الميثا بالكسر

ما هذه التماثيل اي الاصنام وقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وهي صور الانبياء عليهم السلام
وكان التصوير مباحا في ذلك الوقت ٢ يضي الفراش وجهها لضجيعها ٢ كمصباح زيت في قناديل ذبال ٢
الفراش مفعول مقدم ووجهها الفاعل والمصباح السراج والذبال بضم الذال وتشديد الموحدة جمع ذبالة
وهي الفتيلة لغة في الذبال بالتخفيف لنا وروي في قناديل بالجمع ابيل كسر نقيف واشراف وهو الراهب
قال عدي بن زيد العبادي ٢ انني والله فاقبل حلفتي ٢ بابيل كلما صلى جار ٢ وفي بمعنى مع كانت على لبابها
جمر مصطلي ٢ اصاب غضا جزلا وكفت باجزال ٢ وهبت له ريح بمختلف الصوى ٢ صبا وشمالا في منازل
قفال ٢ اللبة المنحر وموضع القلادة من الصدر والمراد هنا الثاني ٢ والمصطلي اسم فاعل من اصطلى
بالنار وصلي بالنار وصليها من باب تعب وجد حرها وجملة اصاب غضا صفة المصطلي ٢ والغضا
شجر خشبه من اصلب الخشب ولهذا يكون في فحمه صلابة واصاب وجد ٢ والجزل الغليظ وجزل الحطب بالضم
جزالة اذا عظم وغلظ فهو جزل وكف بالبناء للمفعول من كففت الثوب اي خطت حاشيته وهي الخياطة
الثانية اراد وجعل حول الجمر اجزال وهي اصول الحطب العظام جمع جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة والمختلف
بفتح اللام موضع الاختلاف اي التردد وهو ان تذهب ريح وتجي ريح والصوى جمع صوة كقوى جمع قوة
والصوة قال في الصحاح هي مختلف الريح وانشد هذا البيت والصوة ايضا حجر يكون علامة في الطريق
وليس مرادا هنا خلافا للعيني والقفال جمع قافل كعباد وعابد والقافل الراجع من سفره وفعله من باب
قعد ويكون القفول في المبتدي للسفر ايضا لا الرجوع بالغ في سخونة هذه المراة في الشتاء وصف الجمر
الذي على لباتها بما ذكر في البيتين وهذا مدح في النساء كما انه ابردت في الصيف قال ——— الاعشى
وتسخن ليلة لا يستطيع ٢ نباحا بها الكلب لا هريرا ٢ وتبرد برد رداء العروس بالصيف رقرقت
فيه العبيرا ٢ كذبت لقد اصبى على المرء عرسه ٢ وامنع عرسي ان يزن بها الخالي ٢ صرح بتكذيب
بسباسة حيث زعمت انه لا يلهو بالنساء فقال اني اشوق النساء مع وجود ازواجهن ولا ادع احدا
يلم بامراتي لانها لا تميل الى احد مع وجودي لاني محبب عند النساء ٢ واصبي مضارع اصبيت المراة بمعنى
شوقتها وجعلتها ذات صبوة وهي الشوق والعرس بالكسر الزوجة ويزن بالبناء للمفعول يقال ازننته
بشي اتهمته به وهو يزن بكذا اي يتهم به والزنة بالاتهام ٢ والخالي قال في الصحاح قال الاصمعي هو من الرجال
الذي لا زوجة له وانشد هذا البيت ٢ ومثلك بيضاء العوارض طفلة ٢ لعوب تنسيني اذا قمت سربالي
والواو واو رب وهو خطاب لبسباسة في القاموس العارض والعارضة صفحة الخد وصفحتا العنق
وجانبا الوجه والعارضة ايضا ما يستقبلك من الشي ومن الوجه ما يبدو عند الضحك والطفلة بفتح
الطاء الناعمة البدن والطفل الناعم واللعوب الحسنة الدل والنسيان خلاف الذكر وانسانيه
الله ونسانيه تنسية بمعنى ٢ ورواه الجوهري عن ابي عبيدة ٢ لعوب تنساني اذا قمت سربالي
وقال معناه تنسيني ٢ والسربال القميص لطيفة طي الكشح غير مفاضة ٢ اذا انفتلت مرتجة غير متفال
لطف لطفا ولطافة ككرم صغر ودق وهو لطيف والكشح بالفتح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف
وطي الكشح هنا جدلها وضمها يريد انها مجدولة الكشح لا لطيفا فان هيف الكشح والخصر
ممدوح والمفاضة من النساء الضخمة البطن وهذا ذم فيهن والدروع الواسعة وهما من الفيض
وانفتلت انصرفت ومرتجة من الارتجاج وهو التحرك والاضطراب اراد عظم كفلها وهي خبر تكون
محذوفة ٢ والمتفال بالكسر من تفل بالمثناة الفوقية والفا قال في العباب التفل بالتحريك مصدر
قولك تفل الرجل بالكسر اذا ترك الطيب فهو تفل وامراة تفلة وفي الحديث لا تمنعوا اماء الله مساجد
الله وليخرجن اذا خرجن تفلات اي تاركات للطيب وامراة متفال اذا كانت كذلك واتفله

غنى ومن حديث علي رضي الله عنه لرجل رآه ناعما في الشمس ضحّ عنها فانها تتفل الريح وتبلي الثوب وتظهر الداء الدفين
وصفها بثلاثة امور بقصر الخطو وضخامة الكفل والطيب ⁂ اذا ما الضجيع ابتزّها من ثيابها
تميل عليه هونة غير مجبال ⁂ ابتزها نزع بزّها اي ثيابها واراد مطلق النزع والسلب والهونة
بالفتح والضم المتئدة والهون السكينة والوقار والمجبال تقدم تفسيره ويروى مِكسال قال الاصمعي
معناه هي الغليظة ⁂ كدعص النقا يمشي الوليدان فوقه ⁂ بما احتسبا من لين مسّ وتسهال ⁂ الدعص
بالكسر قطعة من الرمل مستديرة والنقا الكثيب من الرمل اراد تشبيه عجزها بالدعص لعظمه حتى ان وليدين
يمكنهما ان يلعبا فوقه من غير ضرر عليها للينه وسهولته والوليدان الصبيان واحتسب اكتفى والتسهال
السهولة ⁂ اذا ما استحمّت كان فيض حميمها ⁂ على متنتيها كالجمان لدى الجال ⁂ استحمت اغتسلت
بالحميم وهو الماء الحار ومتنتا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والمفرد متن ومتنة
والجمان بالضم اللولو والحال وسط الظهر من الفرس موضع اللبد اراد ان الماء الذي ينفصل من ظهرها عند الاغتسال
يشبه اللولو المتناثر ⁂ تنورتها من اذرعات البيت الضمير راجع الى بسباسة وقد شرح البيت ⁂
نظرت اليها والنجوم كانها ⁂ مصابيح رهبان تشب لقفّال ⁂ ضمير اليها راجع الى النار المفهومة من
تنورتها وجملة والنجوم الخ حال من الفاعل وجملة تشب حال من ضمير النار قال ابن رشيق في العمدة ومن
ابيات المبالغة قول امرء القيس يصف نارا وان كان فيه اغراب نظرت اليها والنجوم البيت يقول نظرت الى نار
هذه المرأة تشب لقفال والنجوم كانها مصابيح رهبان وقد قال تنورتها من اذرعات البيت وبين
المكانين بعد ايام وانما ترجع القفال من الغزو والغارات وجه الصباح فاذا راها من مسيرة ايام
وجه الصباح وقد خمد سناها وكل موقدها فكيف كانت اول الليل وشبّه النجوم بمصابيح الرهبان
لانها في السحر يضعف نورها كما يضعف نور المصابيح الموقدة ليلها اجمع لاسيما مصابيح الرهبان لانهم يكلون
من سهر الليل فربما نعسوا في ذلك الوقت وقال العصم ومن التشبيه الصادق هذا البيت فانه شبه
النجوم بمصابيح رهبان لفرط ضيائها وتعهد الرهبان لمصابيحهم وقيامهم عليها لتزهر الى الصبح فكذلك النجوم
زاهرة طول الليل وتتضاءل الى الصباح كتضاءل المصابيح له وقال تشب لقفال لان احياء العرب بالبادية
اذا قفلت الى مواضعها التي تأوي اليها من مصيف الى مشتى الى مربع اوقدت لها نيرانا على قدر كثرة منازلها
وقلتها ليهتدوا بها فشبه النجوم ومواقعها من السما بتفرق تلك النيران واجتماعها من مكان بعد مكان
على حسب منازل القفال بالنيران الموقدة لهم وقد طال الكلام هنا ولم يمكنا ان نترجم امرء القيس ونترجمه
ان شاء الله تعالى في الشاهد الثاني من شواهد شعره والشد بعده في اواخر الشرح في التنوين وهو الشاهد الرابع
⁂ اقلي اللوم عاذل والعتابا ⁂ وقولي ان اصبت لقد اصابا ⁂
على ان تنوين الترنم يلحق الفعل والمعرف باللام وقد اجتمعا في هذا البيت والفعل هو كان ماضيا كما ذكر ومضارعا
كقوله ⁂ داينت اروى والديون تقضين ⁂ وقد لحقت المضمر ايضا كقوله ⁂ يا ابتا علك او عساكن ⁂ قال
الشارح ولم يسمع دخولها الحرف ولا يمتنع ذلك في القياس وقد سمع في الحرف ايضا كما مثل له شراح الالفية
بقول النابغة ⁂ افد الترحل غير ان ركابنا ⁂ لما تزل برحالنا وكان قدن ⁂ ويلحق هذا التنوين لما ذكرنا
هو عند بني تميم كما قال الشارح وعند قيس ايضا كما قاله ابن جني في سر الصناعة واقلي فعل امر مسند الى ضمير
العاذلة يقال اقللته وقللته بمعنى جعلته قليلا بتعديه قل بالهمزة والتضعيف وهذا المعنى ليس بمراد بل
المقصود اترك اللوم فان القلة يعبر بها عن العدم كما هو مستفيض واللوم مفعول اقلي وهو مصدر لام
يلوم ومعناه العذل والتوبيخ وعاذل منادى محذوف منه حرف النداء ومرخم عاذلة من عذل يعذل من باب ضرب
وقيل بمعنى لام والعتاب معطوف على اللوم مصدر عاتب معاتبة وعتابا قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال

من البحر الوافر

ومذاكرة

ومذاكرة الموجدة اي الغضب وهذا ليس بمقصود اذ هو بهذا المعنى لا يكون الا بين متحابين واما المراد مصدر
عتب عليه عتبا من بابي ضرب وقتل بمعنى لامه وتسخط وقوله وقولي فعل امر ايضا معطوف على اقلي وقوله
لقد اصاب مقول القول وجملة ان اصبت معترضة بينهما وجواب الشرط محذوف وجوبا يفسره جملة القول
وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وستة لجرير يهجو بها عبيدا الراعي النميري والفرزدق
وسبب هجوه اياهما على ما حكي في شرح المناقضات ان عرادة النميري كان نديما للفرزدق فقدم الراعي
البصرة فاتخذ عرادة طعاما وشرابا فدعا الراعي فلما اخذت الكاس منهما قال عرادة للراعي يا ابا جندل
قل شعرا تفضل الفرزدق على جرير فلم يزل يزين له ذلك حتى قال ⁂ يا صاحبي دنا الاصيل فسيرا ⁂ غلب
الفرزدق في الهجاء جريرا ⁂ فغدا به عرادة على الفرزدق فانشده اياه وكان عبيدا الراعي شاعر مضر وذا سنها
فحسب جرير انه مغلب الفرزدق عليه فلقيه يوم جمعة فقال يا ابا جندل اني اتيتك بخبر اتاني وابن عمي
هذا يعني الفرزدق نشتبت صباح مسا وما عليك غلبة المغلوب ولا عليك غلبة الغالب فاما ان تدعني
وصاحبي واما ان تغلبني عليه لانقطاعي الى قيس وخطي في حلمهم فقال له الراعي صدقت لا ابعدك من خير
ميعادك المربد فصبحه جرير فبيناهما يستخرج كل منهما مقالة صاحبه اذ اقبل جندل بن عبيد فاقبل
يركض على فرس له فضرب بغلة ابيه الراعي وقال اما لك يراك الناس واقفا على كلب بني كليب فضرفه عنه
فقال جرير اما والله لاثقلن رواحلك ثم اقبل الى منزله فقال للحسين راويته زد في دهن سراجك الليلة
واعدد لوحا ودواة ثم اقبل على هجا بني نمير فلم يزل يملي حتى ورد عليه قوله ⁂ فغض الطرف انك من نمير ⁂
فلا كعبا بلغت ولا كلابا ⁂ فقال حسبك اطف سراجك ونم فرغت منه ثم ان جريرا سمى هذه بعد وكان
يسميها الدامغة او الدماغة وكان يسمي هذه القافية المنصورة لانه قال قصايد بعدها كلهن اجاد فيها
وبعدان اتمها ادخل طرف ثوبه بين رجليه ثم هدر فقال اخزيته ابن بروع حتى اذا اصبح غدا ورأى الراعي
في سوق الابل فاتاه وانشده اياها حتى وصل الى قوله ⁂ اجندل ما تقول بنو نمير ⁂ اذا ما الايرفي است
ابيك غابا ⁂ فقال الراعي شرا والله تقول ⁂ علوت عليك ذروة خندفي ⁂ ترى من دونها رتبا صعابا ⁂
لنا حوض النبي وساقياه ⁂ ومن ورث النبوة والكتابا ⁂ اذا غضبت عليك بنو تميم ⁂ حسبت الناس
كلهم غضابا ⁂ فغض الطرف انك من نمير البيت ⁂ فقال الراعي وهو يرد نقضها ⁂ اتاني ان جحش بني كليب
تعرض حول دجلة ثم هابا ⁂ فاولى ان تظل البحر يطفو ⁂ بحيث تنازع الماء السحابا ⁂ اتاك البحر يضرب جانبيه
اغر ترى لجريته حبابا ⁂ ثم كف ورأى ان لا يجيبه فاجابه الفرزدق على روي قوله ⁂ انا ابن
العاصمين بني تميم ⁂ اذا ما اعظم الحدثان نابا ⁂ ثم ان الراعي قال لابنه يا غلام بئسما كسبتنا قومنا
ثم قام من ساعته وقال لاصحابه ركابكم فليس لكم ههنا مقام ففضحكم جرير فقال له بعض القوم ذلك
بشومك وشوم ابنك وساروا الى اهله فلما وصل اليهم سمع عند القدوم ⁂ فغض الطرف انك من نمير ⁂
البيت واقسم بالله ما بلغها انسي وان لجرير لاشياء من الجن فتشاءمت به بنو نمير وسبوه وسبوا ابنه وهم
يتشاءمون به الى الآن ⁂ قال ابن رشيق في العمدة وممن وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى انكر نسبه
وسقط عن رتبته وعيب بفضيلته بنو نمير كانوا جمرة من جمرات العرب اذا سئل احدهم ممن الرجل فخم
لفظه ومد صوته وقال من بني نمير الى ان صنع جرير قصيدته التي هجا بها عبيد بن حصين الراعي فسهر
لها فطالت ليلته الى ان قال ⁂ فغض الطرف انك من نمير البيت ⁂ فاطفأ سراجه ونام وقال والله
قد اخزيتهم اخر الدهر فلم يرفع احد منهم راسا بعدها الا نكس هذا البيت ⁂ حتى ان مولى لباهلة كان يرد سوق
البصرة ممتارا فيصيح به اهل بنو نمير يا جوذاب باهلة فغض الجر على مواليه وقد ضجر من ذلك فقالوا
له اذا نبزوك فقل لهم ⁂ فغض الطرف انك من نمير البيت ⁂ وقرنهم بحدة ذلك فنبذوه واراد البيت فلسبه

الدامغة لجرير

البقر
فقال غض والاجال مانكره فكفوا عنه ولم يعرضوا له بعدها ومرت امراة ببعض مجالس بني نمير فادامو النظر
اليها فقالت قبحكم الله يا بني نمير ما قبلتم قول الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول الشاعر
فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا وعده الفصحاء تسميها العرب الفاضحة وقيل سماها جرير الدماغة وكانت
بني نمير بالبصرة ينتسبون الى عامر بن صعصعة ويتجاوزون اباهم نميرا الى ابيه هربا من ذكر نمير وفرارا مما وسم به
من الفضيحة والوصم واعلم ان جمرات العرب ثلاث وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن
كعب وبنو ضبة بن اد فطفئت جمرتان وهما بنو ضبة لانها حالفت الرباب وبنو الحارث بن كعب لانها حالفت
مذحج وبقيت نمير لم تحالف فهي على كثرتها ومنعتها وكان الرجل منهم اذا قيل له من انت قال نميري ادلالا
بنسبه وافتخارا بنفسه حتى قال جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا ابنا ربيعة بن عامر
بن صعصعة والجمرة في كلامهم تعرب التجمع وانما سموا بذلك لانهم تجمعوا في انفسهم لم يدخلوا
معهم غيرهم وفي القاموس الجمرة النار المتقدة والف فارس والقبيلة لا تنضم الى احد او [illegible] التي فيها
ثلثمائة فارس وجمرات العرب بنو ضبة بن اد وبنو الحارث بن كعب وبنو نمير بن عامر او عبس والحارث وضبة
لان امهم رات في المنام انه خرج من فرجها ثلاث جمرات فتزوجها كعب بن المدان فولدت له الحارث وهم
اشراف اليمن ثم تزوجها بغيض بن ريث فولدت له عبسا وهم فرسان العرب ثم تزوجها اد فولدت له ضبة
فجمرتان في مضر وجمرة في اليمن وجرير هو جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع
بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وجرير من الاسماء المنقولة لان الجرير يكون حبلا في عنق الدابة او الناقة
من ادم كذا في ادب الكاتب وسمي جريرا لان امه كانت رات في نومها وهي حامل به انها تلد جريرا فكان يلتوي
على عنق رجل فيخنقه ثم في عنق اخر ثم في عنق اخر حتى يقتل جماعة من الناس ففزعت من رؤياها فقصتها على معبر
فقال ان صدقت رؤياك ولدت ولدا يكون بلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا وكان تاويل رؤياها
انه يهجو من بلغ شاعرا فغلبهم كلهم الا الفرزدق وكانت امه ترقصه وهو صغير وتقول قصصت رؤياي على
ذاك الرجل فقال لي قولا وليت لم يقل لتلدن عضلة من العضل ذا منطق جزل اذا قال فصل
مثل الحسام العضب ما مس قطع يعدل ذا الميل ولا يعتدل ينهل سما من يعادي ويعل والخطفي
لقب جده واسمه حذيفة مصغر حذفة وهي الرمية بالعصا ولقب بالخطفي لقوله يرفعن بالليل اذا ما اسدفا
اعناق جنان وهاما رجفا وعنقا باقي الرسيم خطفا ويروى خيطفي وهو السريع ويكنى جرير ابا حزرة
بفتح المهملة وسكون المعجمة بابن كان له والحزرة فعلة من حزرت الشيء اذا خرصته وخمنته والحزرة ايضا
خيار المال وحموضة اللبن قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وكان له عشرة من الولد ثمانية ذكور منهم
بلال وكان افضلهم واشعرهم وله عقب منهم عمارة بن عقيل بن بلال ومن ولد جرير نوح وعكرمة وكانا
شاعرين ايضا وكان جرير من فحول شعراء الاسلام وكان يشبه بالاعشى ميمون وكان من احسن الناس تشبيبا
قال الاصمعي سمعت الحي يحدثون عن جرير انه قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب لشببت تشبيبا
تحن منه العجوز الى شبابها حنين الناقة الى سقبها وكان من اشد الناس هجاء وقد اجمع علماء الشعر على ان
جريرا والفرزدق والاخطل مقدمون على سائر شعراء الاسلام واختلفوا في ايهم افضل وتحاكم مروان
بن ابي حفصة بين الثلاثة بقوله ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير ولقد هجا
فامض الاخطل تغلب وحوى اللهى بمديحه المشهور فحكم للفرزدق بالفخار وللاخطل بالمدح والهجو
ولجرير بجميع فنون الشعر قال المدائني كان جرير اعق الناس لابيه وكان بلال اعق الناس به فراجع جرير
بلالا الكلام فقال بلال الكاذب من ناك امه فاقبلت عليه وقالت يا عدو الله اتقول هذا لابيك فقال
جرير دعيه فوالله لكاني اسمعها وانا اقولها لابي ولما بلغ موت الفرزدق جريرا قال هلك الفرزدق

بعد

الفاضحة

جمرات العرب

ترجمة جرير

بعد ما جدعته ليت الفرزدق كان عاش قليلا ثم اطرق طويلا وبكى فقيل له ما ابكاك قال بكيت على
نفسي والله اني لا علم عن قليل لاحقه فلقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات
ضد او صديق الا تبعه الاخر ثم انشا يرثيه فجعنا بحمال الديات ابن غالب وحامي تميم عرضها والمراجم
بكيناك حدثان الفراق وانما بكيناك اذ نابت امور العظائم فلا حملت بعد ابن ليلى مهيرة ولا
شد انساع المطي الرواسم ثم لم يلبث ان مات بعد قليل باليمامة وذكر الامدي في المؤتلف والمختلف ان اسم
جرير من الشعراء سبعة احدهم هذا وتوفي في سنة عشر وقيل احدى عشر ومائة وعمره قد قارب التسعين والثاني
جرير العجلي وهو عصري الاول وقد ورد على الفرزدق الثالث جرير بن عبد الله الاحدي من عامر بن عقيل فارس
شاعر والرابع جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو المتلمس صاحب طرفة بن العبد الخامس جرير بن كليب
بن نوفل وهو اسلامي السادس جرير بن العوث اخو بني كنانة بن الفين السابع جرير وهذا مصغر وهو ابو
مالك المدلجي وانشد بعده وهو الشاهد الخامس وهو من شواهد س انشده في باب وجوه القوافي
واستشهد به لما لا يلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات القاف في المخترق لانها
حرف الروي وقاتم الاعماق خاوي المخترقن على ان تنوين الترنم قد يلحق الروي المقيد فيخص باسم الغالي
تبع الشارح المحقق في جعل تنوين الغالي نوعا من تنوين الترنم لابن جني فانه قال في سر الصناعة الرابع من وجوه
التنوين وهو ان يلحق اواخر القوافي معاقبا بما فيه من الغنة لحرف المد وهو على ضربين احدهما ان يلحق متمما
للبناء والاخر ان يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع اجزائه فيخرج الخرم بمنزلة الزيادة المسماة خرما في اوله
ثم قال واما اذا دوا هذا التنوين في هذا الموضع ونحوه بعد تمام الوزن لان من عادتهم ان يلحقوه فيما يحتاج
اليه الوزن نحو فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزلن وقوله الحمد لله الوهوب المجزلن فلما اعتادوه
فيما يكمل وزنه الحقوه ايضا بما هو مستغنى عنه وهذا معنى قول الشارح وانما الحق بالروي المقيد تشبيها
له بالمطلق وزعم ابن يعيش ان فائدة هذا التنوين الطرب والتغني وجعله ضربا من تنوين الترنم وزعم
ان تنوين الترنم يراد به ذلك وهو غلط كما بينه الشارح المحقق وقال عبد القاهر فائدته الايذان بان
المتكلم واقف لانه اذا انشد عجلا والقوافي ساكنة صحيحة لم يعلم اواصل هو ام واقف وانكر هذا التنوين
الزجاج والسيرافي وزعما ان روبة كان يزيد في اواخر الابيات ان فلما ضعف صوته بالهمزة لسرعة الايراد
ظن السامع انه نون وفي هذا توهيم الرواة الثقاة بمجرد الاحتمال وحرك الشارح فتح ما قبل النون تشبيها
لها بالخفيفة او بكسر للساكنين كما في حينئذ قال ابن هشام في شرح الشواهد والاخفش يسمي هذا التنوين
غاليا والحركة التي قبل التنوين غلوا ومن الكسرة لانها الاصل في التقاء الساكنين كقولهم يومئذ ومه وزعم
ابن الحاجب ان الاولى ان تكون الحركة قبله فتحة كما في نحو اضربن وان هذا اولى من ان يقاس على يومئذ لان
ذاك له اصل في المعنى وهو العوض من المضاف اليه ولنا ان قياس التنوين على التنوين اولى لاتحاد جنسيهما
ولانهما يكونان في الاسم والنون لا يكون الا في الفعل ثم ان فتحة اضربن للتركيب كما في خمسة عشر لا لالتقاء
الساكنين والروي هو الحرف الذي تنسب اليه القصيدة ماخوذ من الرواء بالكسر والمد وهو الحبل والمقيد
الساكن الذي ليس حرف علة وهذا البيت مطلع قصيدة مرجزة مشهورة لروبة بن العجاج وقال ابن قتيبة
في اول كتاب الشعر والشعراء حدثني ابو حاتم عن الاصمعي قال كان ثلاثة اخوة من بني سعد لم ياتوا الامصار ذهب
رجزهم يقال لهم منذر ونذير ومنتذر ويقال ان قصيدة روبة التي اولها وقاتم الاعماق لنذير وهذه
القصيدة طويلة لا فائدة في ايرادها لكن فيها ابيات من شواهد التسهيل ومغني اللبيب ولا يتضح معناه الا
بشرح الابيات التي قبله فلهذا شرحت فقوله وقاتم الواو واو رب وهي عاطفة للجارة وقاتم مجرور برب
المحذوفة لا بالواو على الصحيح وقد انشد الشارح هذا البيت في رب من حروف الجر ايضا على ان رب محذوفة

من المجرد

بلغ

بعد الواو وذكر انه يجوز حذفها في الشعر بعد الواو والفاء وبل ولم ارى قد حذفها في الشعر عنهم وهذا مذهب البصريين
وزعم الكوفيون والمبرد ان الجر بالواو ولا برب واستدلوا بافتتاح القصائد بها كهذا البيت واجيب بجواز العطف
على كلام متقدم ملفوظ به لم ينقل ومقدر حكم له منويا في النفس بحكم المنطوق به ورد مذهبهم بوجوه ايضا احدها
انها مع وكررت عاطفة باتفاق فكذلك مع حذفها ولا تنتقل عن ذلك الا بدليل والاصل عدمه قال ابن خالويه
الواو اذا كانت في اوائل القصائد نحو وقاتم الاعماق فانها تدل على رب فقط ولا تكون للعطف لانه لم يتقدم شي مما
يعطف عليه بالواو وقال ابو علي الفارسي في نقض الهاذور وحدثني لا نعلم احدا ممن حكينا قوله في ذلك ذهب اليه ولا قال
به وهذا الذي تظناه من الفصل بين الاوائل وغيرها بين وذلك ان اوائل القصائد لا تخلو عليها حروف العطف
على جهة الخروج نحو ما رده وامن قوله بل ما هاج احزانا وشجوا قد شجا كانه جعله عطفا على كلام قد كان يؤتى لونه
وقصد خاصوا فيها فعطف الشعر بحرف العطف على ذلك الكلام الذي كان نواقده الثاني لو كانت الواو عوضا عن رب
لما جاز ظهورها معها لانه لا يجوز ان يجمع بين العوض والمعوض عنه الثالث انها لو كانت نائبة عن رب لجامعها
واو العطف كما تجامعها واو القسم كقوله ووالله لولا تمرة ما حببته الرابع ان رب تضمر بعد الفاء
وبل ولم يقل احد انهما حرفا جر فكذلك ينبغي ان يكون الحكم مع الواو وقال الشاطبي في هذه الادلة كلها نظر وقال الرابع
ان ثبت الاتفاق من الفريقين على ان الفاء وبل ليستا جارتين عند حذف رب فان الفرق بينهما وبين الواو فيه
بعد وبعد فهذه المسالة لا ثمرة لها في النحو وانما البحث فيها مظهر لمراتب الاولي في ضبط القوانين خاصة واذا كان
كذلك فما قاله اهل البصرة له وجه صحيح وما قاله الاخرون كذلك والله اعلم وقاتم قال الاصمعي في شرح ديوان
رؤبة القتمة الغبرة الى الحمرة والقتمة مصدر الاقتم وقال ابن السكيت في كتاب القلب والابدال يقال اسود
قاتم وقاتن بالميم والنون وفعله من باب ضرب وعلم وهو صفة لموصوف محذوف والتقدير بلد قاتم والاعماق
جمع عمق بفتح العين وضمها وهو ما بعد من اطراف المفاوز مستعار من عمق البير يقال عمقت البير عمقا
من باب قرب وعماقة بالفتح ايضا بعد قعرها وتعديته بالهمزة والتضعيف والخاوي من خوى المنزل اذا خلا
والمخترق بفتح الراء المكان الذي يخترق من الخرق بالفتح واصله من خرقت القميص من باب ضرب اذا قطعته وقد
استعمل في قطع المفازة فقيل خرقت الارض اذا جبتها ومخترق الريح ممرها مشتبه الاعلام لماع الخفق
الاعلام جمع علم وهي الجبال التي يهتدى بها يريد ان اعلام هذا البلد يشبه بعضها بعضا فتشتبه عليك لهذا الاية
والخفق بفتح الخاء وسكون الفاء مصدر خفق السراب وخفقت الراية من باب نصر وضرب خفقا وخفقانا
اذا تحركت واضطربت ويحتمل الفاعل وزره يريد انه يلمع فيه السراب ومشتبه ولماع صفتان لقاتم
يكل وفد الريح من حيث انخرق يكل مضارع كل من باب ضرب كلالا تعب واعيى ويتعدى بالالف وروي
بضم الياء مضارع اكله فالوفد مفعوله وضمير المستتر راجع لقاتم والجملة على الوجهين صفة لقاتم الا ان
الرابط في الوجه الاول محذوف اي يكل فيه والوفد جمع وافد من وفد على القوم من باب وعد وفد والمعنى
قدم والوفد الريح اولها وهذا مثل وقوله حيث انخرق اي حيث صار خرقا والخرق الواسع يريد اتسع
فاذا اتسع الموضع فترت الريح واذا ضاق اشتد مرورها فيه شاز ممسي عوه جذب المنطلق
قال ابو زيد شئز مكاننا شازا غلظ واشتد يقال قلق واشازه اقلقه ومثله شاس تصرفا
ومعنى وهو هنا وصف كصعب بمعنى الغليظ والشديد وعوه بالعين المهملة مصدر التعويه بمعنى التعريس
وهو النزول في اخر الليل وكل من احتبس في مكان فقد عوه والجدب بالفتح نقيض الخصب وهو هنا
وصف كالاول فانه يقال مكان جدب وارض جدبة ويقال ايضا مكان جديب وارض جدوب اي بينة
الجدوبة فهما وشاز وجدب وصفان لقاتم والمنطلق بفتح اللام محل الانطلاق يعني ان هذا البلد
شديد على من نبت فيه غير خصيب على المار والسالك ناي من التفنيح ناي المخترق يقول هو بعيد

من ان يصيبه الراكب فيضطجع فيه او بانه ليلا فيغتبق وهو وصف لقاتم ايضا تبدو لنا اعلامه
بعد الغرق يعني تظهر جباله بعد ان تغرق في الآل وضميرا علامه لقاتم ومثله نري قورها تغرق
في الآل مرة واونة يخرجن من غامر ضحل في قطع الآل وهبوات الدقق متعلق في الغرق
قبله قال الاصمعي قطع الآل غدران من الآل جمع قطعة والآل قال ابن قتيبة في ادب الكاتب الفرق بين
الآل والسراب ان الآل يكون اول النهار واخره ويمى الآل لان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا آل
قد بدا وتبين واما السراب فهو الذي تراه نصف النهار كانه ماء ورد عليه ابن السيد وشرحه فقال
انكار ان يكون الآل هو السراب من اعجب شي سمع به وذكر ابياتا تدل على ان الآل هو السراب والهبوة
الغبرة والدقق بضم الدال وفتح القاف الاولى جمع دقه وهي التراب الذي تسحقه الريح من
الارض خارجة اعناقها من معتنق خارجة حال سببية من الاعلام واعناقها فاعل
خارجة والضمير للاعلام والمعتنق مخرج اعناق الجبال من السراب تنشطته كل مغلاة
الوهق هذا جواب رب وقد غفل عنه العيني مع انه شرح القصيدة جميعها فقال
وجواب قاتم الاعماق محذوف والتقدير ورب قاتم الاعماق الى اخره قد قطعته او جبته او نحو ذلك
انتهى وتنشطته تجاوزته بنشاط قال ابو حاتم هو ان تمد يديها في سيرها والضمير للقاتم
وكل فاعل والمغلاة من النوق التي تبعد الخطو وتغلو فيه اي تفرط والوهق المباراة في السير
وقال الليث المواهقة المواطنة في السير ومد الاعناق وتواهقت الركاب سايرت مضبورة
قرواء هرجاب فنق المضبورة المجموعة الخلق المكتنزة والقرواء الطويلة القري بالفتح
والقصر وهو الظهر وفي الصحاح وناقة قرواء طويلة السنام ويقال الشديدة الظهر بينة القرى
والهرجاب بالكسر والجيم الطويلة الضخمة من النوق والفنق بضم الفاء والنون الناقة الفتية
ولا يقال لشي من الذكور فنق وقيل المنعمة في عيشها قال الاصمعي هي الفتية الضخمة وهذه الكلمات
الاربع صفات للمغلاة مايرة العضدين مصلات العنق ما دالتي يمور مورا تحركت
وجاءت وذهبت اي عضداها لسعة ابطيها وليست بكزة فرجتها سريع والعضدان بسكون
الضاد مخففة من ضمها وروي الضبعين بفتح المعجمة وسكون الموحدة وهو كالعضدين وزنا
ومعنى والمصلات بالكسر ومثله الصلتة بالفتح وهي التي انحسر الشعر عن عنقها والهجينة تكون
شعر العنق وقيل هي التي تنصلت في السير اي تتقدم مشورة الاعطاف من وسنم
العنق مسودة مجرورة كالمايرة والمصلات صفات للمغلاة يقول قد جهدت حتى عرقت
وتراكب عليها العرق واسود حتى صار وشما يقال وشمه وشما وسمة اذا ارثته بسمة وحكى
وروي من وشم بالمعجمة يقول وشم يده وشما اذا غرزها بابرة ثم ذر عليها النوور وهو النيل والاسم
الوشم ايضا اذا الدليل استاف اخلاق الطرق اذا هنا ظرف وليست شرطية والعامل
فيها ما في كان من معنى التشبيه واستاف شم يقال ساف يسوف سوفا اذا شم وذلك بالليل
يشم الدليل التراب واخلاق الطرق الدارس منها التي قد اخلقت واحدها خلق بفتحتين شبهها
بالثوب الخالق لان الاستدلال بشم التراب انما يكون في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها فيوجد
رائحة الارواث والابوال كانها حقبا بلقاء الزلق ضمير كانها للناقة المغلاة
والحقباء مؤنث الاحقب وهو حمار الوحش سمي بذلك لبياض في حقويه شبه الناقة بالاتان
الوحشية وهي في الجلادة والسرعة مثل والبلقاء مؤنث الابلق والزلق عجز الدابة اي المكان
الذي تزلق اليد عن كفلها ابيض واسود او جادر الليتين مطوي الحنق يعني العانة

قصد لبته اذا بقي فيها جدر بالتحريك اي اثر الكدم والعض وجادر يحيى ذو جدر والكيت بالكسر صفحة
العنق وهما ليتان يقول عضته الفحول فصار في عنقه اثر • ومطوي الحنق قال الاصمعي في شرحه يقال
طوي بالحنق اي بالضمر يقال احنق اذا اضمر وابل محانيق اي ضوامر وفي الصحاح حمار محنق ضمر من كثرة الضراب
شبه الناقة التي سلكت به هذا البلد الهائل • ممرم في الوقت الذي يحار الدليل في الطرق القديمة التي
لاعلم بها وذلك اية الهلاك بالاتان الوحشية او بالحمار الوحشي الموصوفين بهذه الاوصاف • وانما
خصهما بالتشبيه لكونهما اجلد الوحوش واسرع وجادر معطوف على صبا • محملج ادرج ادراج
الطلق • هذا وصف للحمار الوحشي والمحملج اسم مفعول من حملج الحبل فتله فتلا شديدا واوله مهملة
وآخره معجمة • وادرج بالبنا للمفعول ايضا بمعنى فتل وطوي والادراج بكسر الهمزة مصدر تشبيهي اي
كادراج الطلق • والطلق بفتحتين قد من جلود وصف هذا الحمار بالضمور واكتناز الخلق
وذلك اشد لعدوه • لوح منه بعد بدن وسنق • يقال لاحه السفر ولوحه غيره واضمره وضمير منه
لجادر اللبق • وفاعل لوح ضمير عائد في البيت الثالث بعد ضمنا ومن للتبعيض • والبدن بضمة فسكون وبضمتين
السمن والاكتناز تقول منه بدن الرجل بالفتح يبدن بدنا بالضم فيهما اذا ضخم وكذلك بدن بدانة
فهو بادن وامراة بادن ايضا كذا في الصحاح • والسنق بفتحتين البشم يقال شرب الفصيل حتى سنق
بالكسر سنق بالفتح وهو كالتخمة • قال الاصمعي والسنق كراهة الطعام من كثرته على الانسان حتى
لا يشتهيه قيل لاعرابية اترين اصلا لا يشتهي الخبيص قالت ومن لا يشتهيه الا من سنق منه • من طول
تعداء الربيع في الانق • هذا علة للسنق • والانق بفتحتين الاعجاب بالشيء تقول انقت به من
باب فرح فانا به انق اي معجب • قال الاصمعي الانق المنظر المعجب ومنه انيق يعني انه سنق من طول
ما عدا في الربيع في مكان انيق • تلويحك الضامر يطوى للسبق • تلويحك مصدر تشبيهي مفعول
بلوح المذكور قبل وهو مضاف الى الفاعل والضامر مفعوله يقول كما تلوح انت الفرس الضامر تريد
ان تسابق عليه • ويطوى يجوع ويضمر بالبنا للمفعول • والسبق بفتحتين • والسبقة بالضم مثله الخطر
والرهن الذي يوضع بين اهل السباق والجمع اسباق • قود ثمان مثل امراس الابق • قود فاعل
لوح المتقدم وهو جمع قوداء بمعنى الطويلة العنق والظهر • والامراس جمع مرس وهو جمع مرسة بمعنى
الحبل • والابق بفتح المهملة والموحدة القنب • وقال الاصمعي هو الكتان يفتل يقول هذه الاتن
كانها حبال من شدة طيها وهذه الاوصاف مما يزيد في نشاط الحمار وجريه فاذا كانت تشبهه فلا تتباعد
منها • فيها خطوط من سواد وبلق • كانه في الجلد توليع البهق • البلق بفتحتين والبلقة بالضم مثله وهو
سواد وبياض • والتوليع استطالة البلق • قال الاصمعي اذا كان في الدابة ضروب من الالوان من غير بلق
فذلك التوليع يقال برذون مولع • والملمع الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه فاذا كان
فيه استطالة فهو مولع • والبهق كما في المصباح بياض يخالف لون الجسد وليس ببرص وقال ابن فارس
سواد الجلد او لون يخالف لونه وفعله من باب تعب وهو ابهق وهي بهقاء • وجملة فيها خطوط اما صفة
ثالثة لقود واما حال منها والرابط الضمير وبه علم سقوط ما نقله شارح شواهد التفسير الخضر الموصلي
من ان الضمير راجع اما الى بقرة يصفها كما في بعض الحواشي او الى افراس كما قال جماعة او الى اتان
كما قاله ابن دريد مع انه لم يتقدم ذكر شيء من بقر وافراس واعجب منه انه سطر الارجوزة برمتها ولم يتامل
مرجع الضمير • وقوله من سواد وبلق بيان للخطوط يريد ان بعض الخطوط من سواد محض وبعضها من سواد
يخالطه بياض فالتقابل بين سوادين • وجملة كانه في الجلد الخ صفة للخطوط او للسواد والبلق والراجع
الضمير بتاويله باسم الاشارة واسم الاشارة مؤول بالمذكور ونحوه • وانما لم يؤول بالمذكور ابتداء

وقيل قشر القنب
الناقة

لان التاويل بالمذكور في اسم الاشارة كما نقلوا عن ابي عبيدة انه قال لرؤبة ان كنت اردت الخطوط فقل كانها
وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال رؤبة اردت كان ذلك ويلك وتاويل اسم الاشارة بالمذكور
اذا اضيف المشار اليه جعل علماء التفسير والعربية قانونا يرجع اليه عند الاحتياج وخرجوا عليه ايات منها
قوله تعالى ذلك بما عصوا بافراد اسم الاشارة مع ان المشار اليه شيئان الكفر والقتل وايراد هذا
البيت نظير له • وزعم ابن جني في المحتسب انه لو قال قائل ان الهاء في كانه عائد على البلق وحده لكان
مصيبا لان في البلق ما يحتاج اليه من تشبيهه بالبهق فلا ضرورة الى ادخال السواد معه انتهى •
وفيه ان المحدث عنه هو الخطوط وهي المشبهة فاما ان يرجع الضمير الى المبين الذي هو المحدث عنه
او الى البيان بتمامه واما ارجاعه الى بعض البيان فيلزم تشبيه بعضه دون بعض وهذا ليس مقصوده
بل المراد تشبيه الخطوط التي بعضها من سواد بحت وبعضها من سواد فيه بياض بالبهق المستطيل لان البهق
فيه سواد وبياض ايضا فتامل • وروى الاصمعي كانها ايضا بضمير المؤنث وعليها فلا اشكال وفي
هذه الارجوزة بيت وهو • لواحق الاقراب فيها كالمقق • اورده الشارح في حروف الكاف
من حروف الجر على ان الكاف فيه زائدة ونشرحه هناك ان شاء الله تعالى • ورؤبة هو ابو الجحاف
ابن العجاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم هو وابوه شاعران
كل منهما له ديوان رجز وهما مجيدان فيه عارفان باللغة وحشيها وغريبها وهو اكثر شعرا من ابيه
وافصح منه روي انه قال لابيه انا اشعر منك لاني شاعر وابن شاعر وانت شاعر فقط وقيل ليونس
النحوي من اشعر الناس فقال العجاج ورؤبة فقيل له لم نعن الرجاز قال هما اشعر اهل القصيد
وانما الشعر كلام فاجوده اشعره قال ابو عوف ما شبهت لهجة الحسن البصري الا بلهجة رؤبة • وحكى
ابن حبيب عن يونس النحوي انه قال كنت عند ابي عمرو بن العلاء فجاءه شبل بن عروة الضبعي فقام اليه
ابو عمرو والقى اليه لبدة بغلته فجلس اليها ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبل يا ابا عمرو سالت رؤبتكم عن
اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقلت لعلك تظن ان معد بن عدنان
افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة وكررها حتى فلم يحر جوابا وقام مغضبا فقال ابو
عمرو هذا رجل شريف يزور مجلسنا ويقضي حقوقنا وقد اسات بما فعلت مما واجهته به
فقلت لم املك نفسي عند ذكر رؤبة فقال او قد سلطت على تقويم الناس وحكى المدايني قال قدم
البصرة راجز من رجال العرب فجلس الى حلقة فيها الشعراء وجعل يقول انا ارجز العرب انا الذي اقول
مروان يعطي وسعيد يمنع • مروان نبع وسعيد خروع • والله انا ارجز من العجاج فليت البصرة
جمعت بيني وبينه ورؤبة والعجاج حاضرا المجلس فقال رؤبة لابيه قد انصفك الرجل فقم اليه
فاقبل عليه وقال ها انا العجاج وزحف اليه فقال اي العجاجين انت قال ما خلتك تعني غيري انا عبد
الله الطويل وكان يعرف بذلك فقال ما عنيتك وما قصدتك قال كيف وقد هتفت باسمي وتمنيت
ان تلقاني قال وما في الدنيا عجاج سواك قال فهذا ابني رؤبة قال اللهم غفرا انما مرادي غيركما
فضحك الناس وكفا عنه • قال ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء قال ابو عبيدة دخلت على رؤبة
وهو يجيل جرذانا في النار فقلت اتاكلها قال نعم انها خير من دجاجكم التي تاكل العذرة انها تاكل
البر والتمر وكان رؤبة مقيما بالبصرة ولحق الدولة العباسية كبيرا ومدح المنصور وابا مسلم
ولما ظهر بها ابراهيم بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وخرج على المنصور خاف على نفسه من الفتنة
فخرج الى البادية فمات بها في سنة خمس واربعين ومائة • كذا قيل وهذا يخالف ما روي عن يعقوب
قال لقيت الخليل بن احمد يوما بالبصرة فقال لي يا ابا عبد الله دفنا الشعر واللغة والفصاحة اليوم

ابو الجحاف بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة

ترجمة رؤبة

فقلت له وكيف ذاك فقال هذا حين انصرفنا من دفن روبة بن العجاج ولم ارله في ديوانه من غير الرجز الا
هذين البيتين ٭ ايها الشامت المعير بالشيب ٭ اقلن بالشباب افتخارا ٭ قد لبست الشباب غضا
طريا ٭ فوجدت الشباب ثوبا معارا ٭ وبيتين اخرين وهما ٭ اذا ما الموت اقبل قبل قوم ٭ اكب الحظ
والنقص العديد ٭ ارانا لا يفيق الموت عنا ٭ كان الموت ابانا يكيد ٭ وذكر الامدي في المؤتلف
والمختلف من اسمه روبة ثلاثة احدهم هذا والثاني روبة بن العجاج بن شدقم الباهلي هو وابوه شاعران
وكنية هذا ابو بيهس ومن شعره ٭ قالت لنا وقولها احزان ٭ ذروة والقول له بيان ٭ يا ابتا ارقني القذان
فالنوم لا تطعمه العينان ٭ من وخز برغوث له اسنان ٭ وللبعوض فوقه دندان ٭ الذ ترنه الكلام الذي
لا نفهم ٭ والقذان جمع قذ وهو البرغوث ٭ والثالث روبة بن عمرو بن ظهير الثعلبي احد بني ثعلبة بن سعد
بن ذبيان بن بغيض تتمة روبة اسم منقول اما من روبة بالهمز وهي قطعة تراب بها الشيء اي تشد بها قال
صاحب ادب الكاتب في باب ما يغير من اسماء الناس ان روبة بن العجاج بالهمز لا غير وهذا الحصر باطل لان
المهموز في مثله يجوز تخفيف همزه بلا خلاف وقد نقض قوله هذا بما ذكره في اوايل الكتاب في باب المسميات
بالصفات وغيرها فجوز ان يكون مهموزا وغير مهموز فانه قال روبة اللبن خميرة تلقى فيه من الحامض ليروب
وروبة الليل ساعة منه ويقال فلان لا يقوم بروبة اهله اي بما اسندوا اليه من حوايجهم غير مهموز وروبة
بالهمز قطعة تراب بها الشيء وانما سمي روبة بواحدة من هذه فذكر لغير المهموز ثلاثة معاني وبقي له معان اخر
رابعها روبة الفرس وهي طرقة في جماعه ٭ خامسها يقال الارض روبة اي كريمة ٭ سادسها شجر الزعرور
سابعها روبة الرجل عقله ٭ ثامنها الفترة والكسل من كثرة شرب اللبن ٭ تاسعها اللبن الذي فيه زبدة
والذي نزع زبده فهو من الاضداد وله معان اخر قال ابن خلف في شرح شواهد سيبويه قيل سمي روبة لانه
ولد نصف الليل والله اعلم ٭ وانشد بعده وهو من شواهد مغني اللبيب ٭ وهو الشاهد الساد س

٭ يا ما امليح غزلانا شدن لنا ٭ من هؤليائكن الضال والسمر ٭

اورده على ان التصغير في فعل التعجب راجع الى المفعول المتعجب منه اي هن مليحات والتصغير للشفقة وانشدوا
في باب التعجب ايضا ٭ على ان الكوفيين غير الكسائي زعموا اسميته واستدلوا عليها بتصغيره في نحو البيت وهذا
جواب س ٭ قال الشاطبي وعلة ذلك س ٭ بانهم ارادوا تصغير الموصوف بالملاحة كانك قلت مليح لكنهم
عدلوا عن ذلك وهم يعنون الاول ومن عادتهم ان يلفظوا بالشيء وهم يريدون شيئا اخر وقد ذكر ابن الانباري
في كتابه الانصاف في مسايل الخلاف جميع ادلة الكوفيين مع اجوبة البصريين عنها فقال ومن جملة ادلتهم
انهم استدلوا على اسميته بالتصغير واجاب عنه بثلاثة اوجه احدها ان التصغير في هذا الفعل ليس على
حد التصغير في الاسماء فانه على اختلاف ضروبه من التحقير والتقليل والتقريب والحنو والتعطف كقوله عليه
الصلاة والسلام ٭ اصيحابي اصيحابي ٭ والتعظيم كقوله ٭ دويهية تصفر منها الانامل
والمدح كقوله ٭ انا جذيلها المحكك ٭ فانه يتناول الاسم لفظا ومعنى والتصغير اللاحق فعل التعجب انما
يتناوله لفظا لا معنى من حيث كان متوجها الى المصدر وانما رفضوا ذكر المصدر ههنا لان الفعل
اذا ازيل عن التصرف لا يؤكد بذكر المصدر لانه خرج عن مذهب الافعال فلما رفضوا المصدر وارادوا
تصغيره صغروا الفعل ووجهوا التصغير الى المصدر وجاز تصغير المصدر بتصغير فعله لان الفعل يقوم في
الذكر مقام مصدره لانه يدل عليه بلفظه ولهذا يعود الضمير الى المصدر بذكر فعله وان لم يجر له ذكر فكما يجوز
عود الضمير الى المصدر وان لم يجر له ذكر استغناء بذكر فعله فكذلك يجوز ان يوجه التصغير اللاحق لفظ الفعل
الى مصدره وان لم يجر له ذكر ونظيره اضافة اسماء الزمان الى الفعل نحو هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
وانما جاز لان المقصود بالاضافة الى الفعل مصدره من حيث كان ذكر الفعل يقوم مقام ذكر مصدره فكما

في البحر البسيط

الجوهري

اما جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ٭ الجذل خشبة تحتك بها الابل الجربى ٭ والعذق بفتح العين النخلة ٭ والمرجب الذي جعل له ما يعتمد عليه وهذا تصغير التفخيم والتعظيم ٭ قاله الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري يوم السقيفة عند بيعة ابي بكر رضي الله عنه يضرب للمستشفى برايه ٭ مستقصي

ان هذه الاضافة لفظية لا اعتداد بها فكذلك التصغير لفظي لا اعتداد به ٭ الوجه الثاني انما دخله التصغير
حملا على باب افعل التفضيل لاشتراكهما للفظين في التفضيل والمبالغة الا ترى انك تقول ما احسن زيدا
لمن بلغ الغاية في الحسن كما تقول زيد احسن القوم فتجمع بينه وبينهم في اصل الحسن وتفضله عليهم ٭ والثالث
انما دخله التصغير لانه الزم طريقة واحدة فاشبه بذلك الاسماء فدخله بعض احكامها وحمل الشيء على الشيء في
بعض احكامه لا يخرجه عن اصله الا ترى ان اسم الفاعل محمول على الفعل في العمل ولم يخرج بذلك عن كونه اسما انتهى
ويا حرف نداء والمنادى محذوف اي يا صاحبي ونحوه ٭ والملاحة البهجة وحسن المنظر وفعله ملح الشيء بالضم ملاحة
وملح الرجل وغيره ملحا من باب تعب اشتدت زرقته وهو الذي يضرب الى البياض فهو املح وهي ملحاء والاسم
الملحة كغرفة ٭ والغزلان جمع غزال وهو ولد الظبية ٭ قال ابو حاتم الظبي اول ما يولد هو طلي ثم هو غزال والانثى
غزالة فاذا قوي وتحرك فهو شادن فاذا بلغ شهرا فهو شصر بمعجمة فقاف ومهملة مفتوحتين فاذا بلغ ستة اشهر او سبعة
فهو جداية بفتح الجيم للذكر والانثى وهو خشف ايضا والرشا الفتي من الظبي فاذا اثنى فهو ظبي ولا يزال ثنيا حتى يموت
والانثى ثنية وظبية والثني الذي يلقي ثنيته اي سنه من ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة يقال
اثنى فهو ثني فعيل بمعنى فاعل ٭ وشدن ماضي شدن الغزلان بالفتح يشدن بالضم شدونا قوي وطلع قرنا
واستغنى عن امه وربما قالوا اشدن المهر ٭ واشدنت الظبية فهي مشدن اذا اشدن ولدها ٭ والنون الثانية
ضمير الغزلان ٭ وجملة شدن صفة غزلان ولنا ومن متعلقان بشدن ٭ وقوله ٭ من هؤليائكن هو مصغر هؤلا
شذوذا واصله اولاء بالمد والقصر وها للتنبيه وهو اسم اشارة يشار به الى الجمع سواء كان مذكرا ام مؤنثا
عاقلا ام غير عاقل والكاف حرف خطاب والنون حرف ايضا لجمع الاناث وقد استشهد به النحاة على دخول
ها التنبيه عليه وعلى تصغيره شذوذا ٭ وقد رواه الجوهري من هؤليا بين الضال والسمر قال ولم يصغر من
الفعل غير هذا وغير قولهم ما احيسنه ٭ والضال صفة اسم الاشارة او عطف بيان ٭ والضال السدر البري
جمع ضالة ولهذا صح اتباعه لاسم الاشارة الى الجمع والفه منقلبة من ياء ٭ والسدر شجر النبق الواحدة
سدرة ومما بنت منه على شطوط الانهار دهنوا العبري نسبة الى العبر بالضم وهو شط النهر وجانبه ٭ والسمر
بفتح السين وضم الميم جمع سمرة وهو شجر الطلح والطلح نوع من العضاه وهو شجر عظام ٭ والعضاه بكسر العين
جمع عضاهة وهو كل شجر يعظم وله شوك ٭ وهذا البيت من جملة ابيات ذكرها ابن هشام في شرح شواهد
وهي ٭ حوراء لو نظرت يوما الى حجر ٭ لاثرت سقما في ذلك الحجر ٭ يزداد توريد خديها اذا لحظت
كما تزيد نبات الارض بالمطر ٭ فالورد وجنتها والخمر ريقتها ٭ وضوء بهجتها اضوا من القمر ٭
يا من راى الخمر في غير الكروم ومن ٭ هذا راى نبت ورد في سوى الشجر ٭ كادت ترف عليها الطير من طرب
لما تغنت بتغريد على وتر ٭ بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ٭ ليلاي منكن ام ليلى من البشر ٭ يا ما امليح
غزلانا شدن لنا ٭ البيت ٭ وروى العباسي في معاهد التنصيص عن بعضهم انه من ابيات لبعض الاعراب
وذكرها ٭ وفي الدمية للباخرزي انه اول ابيات ثلاثة لبدوي اسمه كامل الثقفي ٭ ثانيها بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا البيت ٭ وثالثها انسانة الحي ام ادمانة السمر ٭ بالنهي رقصها لحن من الوتر
وقال العيني انهما من قصيدة للعرجي ٭ ومنها بالله يا ظبيات القاع البيت ٭ وهذا البيت قد روي للمجنون
ولذي الرمة وللحسين بن عبد الله والله اعلم ٭ ثم رايت الصاغاني قال في العباب يقولون ما اميلح
زيدا ولم يصغروا من الفعل غيره وغير قولهم ما احيسنه قال الحسين بن عبد الرحمن العرجي ٭ بالله يا
ظبيات القاع قلن لنا البيت ٭ بانت لنا العيون من بوادقها ٭ مملوءة مقل الغزلان والبقر
يا ما امليح غزلانا شدن لنا البيت انتهى ٭ والادمانة قال الجوهري والادم من الظباء بيض تعلوهن
جدد فيهن غبرة تسكن الجبال يقال ظبية ادماء وقد جاء في شعر ذي الرمة ادمانة قال ٭ اقول

اسما وكذلك المضارع محمول على الاسم في الاعراب ولم يخرج بذلك عن كونه م

للركب لما اعرضت أصلا • أدماء لم تربها الاجاليد • وانكره الاصمعي والنحي بكسر النون وسكون الهاء
الغدير في لغة نجد وغيرهم يقول بالفتح كذا في الصحاح • وقال السخاوي في شرح المفصل والنحاة ينشدون يا ما
اميلح غزلانا البيت ظنا منهم انه شعر قديم وانما هو لعلي بن محمد العرني وهو متاخر وكان يروم التشبيه بطريقة
العرب في الشعر وله مدح في علي بن عيسى وزير المقتدر • وقتل المقتدر في سنة عشرين وثلثماية وتنسبه قوم من
النحاة الى المجنون بني عامر وانشدوا معه • بالله يا ظبيات القاع ابيات والصحيح ما قدمناه انتهى والعرجي اسمه
عبد الله وهو اموي وانما لقب العرجي لانه كان يسكن العرج قال في الصحاح والعرج منزل بطريق مكة واليه ينسب
العرجي الشاعر ولم يكن له نباهة في اهله مات في حبس محمد بن هشام بن اسماعيل المخزومي وهو خال هشام بن عبد الملك
وكان واليا بمكة بعد ضرب كثير وتشهير في الاسواق لانه شبب بامه ليفضحه لا لمحبة كانت بينه وبينها وقال
وحبسه صبيحة الجمعها • كاني لم اكن فيهم وسيطا • ولم تك نسبتي في آل عمرو • اضاعوني واي فتى
اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر • وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بارض
الروم وترجمته مع احواله مفصلة في الاغاني والمعاهد • وانشد في باب المعرب • وهو من شواهد سيبويه ومغني
اللبيب • وهو البيت السابع تكتبان في الطريق لام الف على ان مقصود الشاعر اللام والهمزة
لا صورة لا فيكون معناه انه تارة يمشي مستقيما فتخط رجلاه خطا شبيها بالالف وتارة يمشي معوجا فتخط رجلاه
خطا شبيها باللام • وعليه فالظاهر ان يقول لاما والفا ووجهه انه حذف التنوين من الاول من باب
الوصل بنية الوقف وحذف العاطف ووقف على الثاني على لغة ربيعة وليس فيه واحد من هذه الثلاثة ضرورة
ووجه هذا البيت ابن جني في سر الصناعة بوجهين اخرين • فقال اغا اراد كانهما تخطان حروف المعجم لا بعينها
بعضها دون بعض وقد يكون انه اراد بقوله لام الف شكل لا فانه تلقاه من افواه العامة لان الخط ليس له
تعلق بالعرب ولا عنهم يوخذ وقوله لا حيزة له بحروف المعجم كالمعلمين لام الف خطا وصواب النطق به لا فانه
اسم الالف اللينة التي تكون قبل الياء في اخر حروف المعجم وفيما قاله نظر من وجهين • الاول قال الدماميني في شرح
المغني نسبة المرزوقي الفصيح الى انه اعتمد في النطق على العامة امر بعيد لا يلتفت اليه وقوله لان الخط لا تعلق
له بالفصاحة ساقط لان ما صدر منهما عنه لفظ لا خط • والثاني ان قوله لام الف خطا ممنوع فانه قد
ورد في الشعر انشد ابو زيد في نوادره لراجز يصف جندبا وقيل غرابا • بخط لام الف موصول • والزاي والرا
ايما تهليل • وسياتي شرحه في الشاهد الثاني بعد هذا وامام اورده ابو بكر السنواني في جواب
اسالة السيوطي لسبع بقوله قال روى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل نبي مرسل بما الكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب انزل الله
على ادم قال كتاب المعجم الف با تا ثا الى آخرها قلت يا رسول الله كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول
الله عددت ثمانية وعشرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي
بعثني بالحق نبيا ما انزل الله على ادم الا تسعة وعشرين حرفا قلت اليس فيها الف ولام فقال صلى الله عليه
وسلم لام الف حرف واحد قال انزل الله تعالى على ادم في صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف
لام الف فقد كفر بما انزل علي من لم يعد لام الف فهو بري مني وانا بري منه ومن لم يومن بالحروف وهي تسعة
وعشرون لا يخرج من النار ابدا انتهى فهو موضوع • قال ابن عراق فسيل عنه ابن تيميه فقال لا
اصل له ولوائح الوضع عليه ظاهرة ولا سيما في اخره فهو كذب قطعا انتهى • وعلى هذا فالفرق بين لا
وبين لام الف ان لا اسم الالف اللينة ولام الف اسم لا لانها على صورة اللام والهمزة اذا كتبتا
معا وعلم مما تقدم ان بيت الشاهد انما هو باضافة لام الى الف بكون اصله لام الف كما مزجتا
فاعرب باضافة احد الجزئين الى الاخر على احد الوجوه لا كما زعمه الشارح وتبعه الدماميني في شرح المغني

ثم

ترجمة العرجي

ترجمة جرير

ابو ذر

ثم قال ابن جني وانما لم يجز ان تفرد الالف اللينة من اللام وتقام بنفسها كما اقيم سائر حروف المعجم سواها بانفسها من
قبل انها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن ابتداوه فدعمت باللام ليقع الابتدا بها ويويد
هذا ان واضع حروف المعجم انما رسمها منثورة غير منظومة فلو كان غرضه فيه لا ان يرينا كيفية تركب اللام مع الالف
للزمه ايضا ان يرينا كيف تركب الجيم مع الطا والقاف مع التا وغير ذلك مما يطول تعداده وانما غرضه التوصل
الى النطق بالالف فدعمه باللام ليمكن الابتدا به • فان قيل ما بالهم دعموه باللام دون ما سواها من الحروف اجيب
بانهم خصوا اللام من قبل انهم لما احتاجوا لسكون لام التعريف الى حرف يقع الابتدا به قبلها اتوا بالهمزة
فقالوا الغلام فكما ادخلوا الالف قبل اللام كذلك ادخلوا الالف بعد اللام قبل الالف ليكون ذلك ضربا من التقارض
انتهى • ~~وفيه انما اخوانا~~ واعترض عليه الدماميني بان الذي توصل به الى النطق بهو الالف انما هو الهمزة
فلا تقارض انتهى • وفيه انهما اخوان يبدل كل منهما الى الاخر فتبدل الهمزة الفا في نحو راس وتبدل الالف همزة
في نحو دابة وشابة وحبلا في الوقف وفي هذا القدر من الاشتراك يتحقق التقارض واستشهد به
على انه القى حركة الف على ميم لام وكذلك اورده الشارح في شرح الشافية ايضا في باب التقا الساكنين
على انه نقل حركة همزة الف الى ميم لام كما نقلت حركة همزة اربعة الى الها في قولك ثلاثة اربعة اذا وصلت ثلاثة
بما بعدها وهذا البيت ثالث ابيات ثلاثة لابي النجم العجلي وهي • خرجت من عند زياد كالخرف • تخط
رجلاي بخط مختلف • تكتبان في الطريق لام الف • قال المرزباني في الموشح وهو طبقات الشعرا في الجاهلية
والاسلام اخبرني الصولي قال حدثنا القاسم بن اسمعيل قال انشد نا محمد بن سلام لابي النجم العجلي وكان
له صديق يسقيه الشراب فينصرف من عنده ثملا • اخرج من عند زياد كالخرف • الابيات قال الصولي
وقد عيب ابو النجم بهذا افضل لولا انه كان يكتب ما عرف صورة لام الف وعنا قهما انتهى • وقد عرفت
ما فيه وروي ايضا اقبلت من عند زياد الخ والخرف صفة مشبهة من خرف الرجل خرفا من باب تعب فسد
عقله لكبره وخط على الارض خطا اعلم علامة وخط بيده خطا كتب وكتب يقال بالتخفيف والتثقيل
والتثقيل هنا للتكثير الفعل وابو النجم العجلي هو الفضل بن قدامة بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن
عبدة بن الياس بن العوف بن ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن بكر بن وايل وهو احد رجاز الاسلام
المتقدمين في الطبقة الاولى قال ابو عمرو بن العلا هو ابلغ من العجاج في النعت قال ابن قتيبة في
طبقات الشعرا كان ابو النجم ينزل سواد الكوفة وراجز العجاج فخرج اليه العجاج على ناقة له كوماء وعليه
ثياب حسان وخرج ابو النجم على جمل مهنوء وعليه عباءة فانشد العجاج • قد جبر الدين الاله فجبر
وانشد ابو النجم • تذكر القلب وجهلا ما ذكر • حتى بلغ قوله • اني وكل شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطاني
ذكر • فما راني شاعر الا استتر • فعل نجوم الليل عاين القمر • فبينا هو ينشد حمل جمله على ناقة
العجاج فضحك الناس وانصرفوا يقولون شيطانه انثى وشيطاني ذكر انتهى • وقال له هشام بن
عبد الملك يوما يا ابا النجم حدثني قال عني او عن غيري قال بل عنك قال اني لما كبرت عرض لي البول
فوضعت عند رجلي شيا ابول فيه فقمت من الليل ابول فخرج مني صوت فتشددت ثم عدت فخرج مني صوت
اخر فاويت الى فراشي فقلت يا ام الخيار هل سمعت شيا قالت لا ولا واحدة منهما فضحك هشام واحسن
اليه بصلة وله معه نوادر مضحكات مذكورة في الاغاني وغيرها وسنورد له ان شا الله منها اذا ورد
شاهد من شعره • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن تداعين باسم الشيب في متثلم
على ان اسم الصوت انما اعرب في هذا التركيب وان كان بناوه اصليا يريد ان اسما الاصوات اذا ركبت
جاز اعرابها اعتبارا بالتركيب العارض بشرط ارادة اللفظ لا المعنى كما يجوز اعراب الحروف اذا قصد الفاظها
والاعراب مع اللام اكثر من البنا لكونه علامة الاسم الذي اصله الاعراب لكنها لا توجد بدليل الان والذي والتي

الى الطق بلام التعريف هو الهمزة لا الالف والذي توصل به اللام

ترجمة ابي النجم العجلي

ترجمة الطويل

عشر كذا افضله الشارح في باب الصوت وعجز هذا المصراع جرا بنه من بصرة وسلام • وهو من قصيدة لذي الرمة يمدح بها ابراهيم بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقبل بيت الشاهد • وكم عسفت من منهل متخاطا • افل واقوى فالجمام طوامي • اذا ما وردناه لم نصادف بجوفه • سوى واردات من قطا وحمام • اذا سا قيانا افرغا في ازائه • على قلص بالمقفرات حيام • تداعين باسم الشيب البيت • يصف قطعه القفار على ابله • والعسف الاخذ على غير هدي والضمير المستتر راجع الى الابل العيس والمنهل المورد وهو عين ما ترده الابل • والمنهل المتخاطا الذي تخاطاه الناس فلم ينزلوه • وافل بالفا فعل ماض بمعنى لم يصبه مطر وهو مع ضميره صفة لمنهل وهذا سبب كونه الناس لم ينزلوا فيه يقال ارض قل بالكسر لا نبات فيها لعدم المطر واقوى بمعنى خلا يقال اقوت الدار وقويت ايضا اي خلت • والجمام بكسر الجيم جمع جمة بضمها وهو المكان الذي يجتمع فيه ماؤه وطوامي مملوءة جمع طامي اسم فاعل من طمى الما يطمو طموا كسمو اذا ارتفع وملا النهر وساقيانا تثنية ساقي وهو من يستقي الما من البير • والازا بكسر الهمزة والزا المعجمة مصب الما في الحوض قال ابو زيد هو صخرة وما جعلت وقاية على مصب الما حين يفرغ الما قيل اذيت الحوض تازية وازيته بالمد ايزا • وعلى قلص متعلق بافرغا والقلص بضمتين جمع قلوص وهي الناقة الشابة • والحيام بكسر المهملة جمع حوم والحوم بالفتح القطيع الضخم من الابل • وبالمقفرات صفة لقلص من اقفرت الدار اذا خلت • وتداعين دعا بعضها بعضا • وذوي منادين من الدا • والجملة جواب اذا • والشيب بالكسر حكاية اصوات مشافر الابل عند الشرب والصوت شيب شيب جعل هذا الصوت مما يدعوهن الى الشرب وياتي ان شا الله تعالى في باب الاضافة الكلام على اضافة اسم الى الشيب • والمتثلم المتكسر والمتهدم اراد في حوض متثلم فحذف الموصوف لدلالة مصب الحوض عليه يقال ثلمته من باب ضرب كسرته من حافته فانثلم وتثلم • والبصرة بفتح البا حجارة رخوة فيها بياض وبه سميت البصرة • والسلام بكسر المهملة جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهي الحجارة • وذو الرمة هو غيلان بالمعجمة ابن عقبة من بني صعب بن مالك بن عدي بن عبد مناة ويكنى ابا الحارث • وسمي ذا الرمة بقوله • لم يبق منها • ابدا الابيد • غير ثلاث ماثلات سود • وغير مرضوخ القفا موتود • اشعث باقي رمة التقليد • والرمة بضم الراء وتشديد الميم قطعة من الحبل الخلق ويجوز كسرها • وقال تغلبان مية لقبته بذلك وذلك انه مر بخباها قبل ان ينسب بها فراها فاعجبته فاحب الكلام معها فخرق دلوه واقبل اليها وقال يا فتاة اخرزي لي هذا الدلو فقالت اني خرقا والخرقا التي لا تحسن عملا فخجل غيلان ووضع دلوه على عنقه وهي مشدودة بقطعة حبل بال وولى راجعا فعلمت مية ما اراد فقالت يا ذا الرمة انصرف فانصرف فقالت له ان كنت انا خرقا فان امي صناع فاجلس حتى تخرز دلوك ثم دعت امها وقالت اخرزي له هذا الدلو وكان ذو الرمة يسمي مية خرقا لقولها اني خرقا وغلب عليه ذو الرمة لقولها يا ذا الرمة انتهى • وهذا خلاف ما نقله ابن قتيبة في طبقات الشعرا ان مية بنت فلان بن طلبة بن قيس وهي غير الخرقا قال فان الخرقا من بني البكا بن عامر وكان سبب تشبيبه بها انه مر في بعض اسفاره ببعض البوادي واذا خرقا خارجة من خباء لها فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنى منها وقال اني رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فاصلحيها لي فقالت والله اني ما احسن العمل واني لخرقا والخرقا التي لا تعمل بيدها شيئا لكرامتها على اهلها فشبب بها وسماها خرقا • وقال ابو العباس الاحول سمي ذا الرمة لانه خيف عليه العين وهو غلام فاتى به شيخ من الحي وضع له معاذة وشدت في عضده بحبل والمشهور القول الاول قال حماد الراوية امرؤ القيس احسن الجاهلية تشبيبا وذو الرمة احسن الاسلام تشبيبا وما اخر القوم ذكره الا لحداثة سنه وانهم حسدوه وكان الفرزدق وجرير يحسدانه على شعره ولقيه جرير فقال اهل لك في المهاجاة قال لا قال كانك هبتني قال لا والله ولكن حرمك قد هتكهن السفل وما ترى في نسوتك مرتعا

بقال

ترجمة ذي الرمة

وتحرقا

أي

من اللطائف

قال ابو المطرف لم يكن احد من القوم في زمانه ابلغ منه ولا احسن جوابا ولقد عارضه رجل بسوق الابل بالبصرة يهزأ به فقال يا اعرابي اتشهد بما لا ترى قال نعم اشهد بان اباك ناك امك • وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذي الرمة والرجز برؤبة • وقال الاخوي كما في الموشح للمرزباني شعر ذي الرمة نقط عروس يضمحل عن قليل وابعار ظباء لها مشم في اول شمها ثم يعود الى ارواح البعر وانما وضع منه لانه كان لا يحسن الهجاء والمدح • قال المبرد معنى قوله نقط عروس انما يبقى اول يوم ثم تذهب وبعر الظباء اذا شممته من ساعته وجدت فيه كرائحة المسك فاذا اغب ذهب ذلك منه • وقد اسند هذا التصغير في حقه الى جماعة منهم الفرزدق وجرير • قال الاصمعي ان شعر ذي الرمة حلوا اول ما تسمعه فاذا كثر انشاده ضعف ولم يكن له حسن لان ابعار الظبا اول ما تشم يجد لها رائحة ما اكلت من الشيح والقيصوم والجثجاث والنبت الطيب الريح فاذا ادمت شمه ذهبت تلك الرائحة ونقط العروس اذا غسلتها ذهبت • وقال ابن قتيبة وقف ذو الرمة في سوق الابل ينشد شعره الذي يذكر فيه ناقته صيدح فوقف عليه الفرزدق فقال كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لي لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غاياتهم بكاؤك في الدمن • وصفتك الابعار والعطن • ومات بالبادية ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم اي ابن الاربعين • وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لي يوما هل لك في خرقا صاحبة ذي الرمة قلت بلى فوجهنا نريدها فعدل بي عن الطريق بقدر ميل فاذا ابيات فقرع بابا فخرجت الينا امرأة حسناء نبه بها رقة فتحدثنا طويلا فقالت احججت قبل هذه قلت بلى قالت فما منعك من زيارتي اما علمت اني منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول ذي الرمة • تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام • وفي الاغاني عن ابن ضبيبة ان مية جعلت لله عليها ان تنحر بدنة يوم تراه فلما راته رجلا دميما اسود وكانت من اجمل الناس فقالت واسوءتاه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة • على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت الثياب الشين لو كان باديا • قال فكشفت ثوبها عن بدنها وقالت اشينا ترى لا ام لك فقال • الم تران الما يخبث طعمه • وان كان لون الما ابيض صافيا • فقالت اما ما تحت الثياب فقد رايته وعلمت ان لا شين فيه ولم يبق الا ان اقول لك هلم حتى تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك ابدا فقال فيا ضيعة الشعر الذي لج وانقضى • بمي ولم املك ضلال فؤاديا • قال ثم صلح الامر بينهما بعد ذلك فعاد الى ما كان عليه من حبها • ثم قال صاحب الاغاني ان مية كان لها بنت قالت على لسان ذي الرمة على وجه مي مسحة من ملاحة الابيات فكان ذو الرمة اذا ذكر له ذلك يتغيظ منه ويحلف انه ما قاله قط • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع

• اذا اجتمعوا على الف وواو • وياء هاج بينهم جدال •

من الوافر

شواهد

على ان اسماء حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كانت مبنية وهي اصلها قبل حيث كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب غير معربة وهذا حكم جميع الاسماء قلنا انها قبل التركيب موقوفة او مبنية فما الفرق بينها وبين سائر الاسماء • اقول • الفرق ان اسماء حروف الهجاء انما وضعت لسردها مفردة للتعليم لا لان تكون مركبة مع عامل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت للتركيب وسردها منثورة امر عارض ثم رايت الشارح المحقق قد ذكر ما قلته في موضع اخر من شرحه فقال ان اسماء حروف المعجم لم توضع الا لتستعمل مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوفا عليها فاذا استعملت مركبة مع عاملها فقد خرجت عما هو الموضوع لها • وهذا مذهب ابن جني في سر الصناعة حيث قال • اعلم ان هذه الحروف ما دامت حروف هجاء فانها سواكن الاواخر في الدرج والوقف لانها اصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الاسماء اعربت واراد الشارح باعرابها عند التركيب وجوب اعرابها كما نص عليه في موضع اخر فقال • اذا اردت اعراب اسماء حروف المعجم الكائنة على حرفين ضعفت الالف وقلبتها همزة ولا يجوز الحكاية في اسماء حروف المعجم مع التركيب مع عاملها واغرب السيوطي في جمع الجوامع وشرحه فقال واسماء الحروف الف با تا ثا

الى اخرها وقف الامع عاملا فالاجود حينئذ فيها الاعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كهيئتها بلا عامل
ويجوز ترك المد بان يعرب مقصورا منونا كما اذا تعاطفت فان الاجود فيها الاعراب والمد وان لم يكن عامل
انتهى • تجوز مع العامل الحكاية والقصر كما اذا لم تكن مع عامل وجوز ايضا اعرابها مع القصر وجوز في
التعاطف مع عدم العامل الاعراب والمد اما الاول فصرح بمنعه ابن جني والسادح واما الثاني فمنعه
ابن جني ايضا فقال فاما ما كان من نحو با تا فانك متى اعربته لزمك ان تمده • وذلك انه على حرفين الثاني
منهما حرف لين والتنوين يدرك الكلمة فتحذف الالف لالتقاء الساكنين فيلزمك ان تقول بن وتن يا فتى
فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدائه وجب ان يكون متحركا وان وقفت عليه وجب ان يكون ساكنا وهذا ظاهر
الاستحالة • فاما ما روي شربت ما بريدما فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها واذا
كان الامر كذلك زدت على الف با تا الفا اخرى كما رايت العرب فعلت حين اعربت لوا فقالوا اكثروا من ليتا
منا • واما قول الشاعر • بخط لام الف موصول • والزاي والرا ايما تهليل • فما ارادوا الرا ممدودة
فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن فحذف الهمزة من الرا وجاز بذلك على قراة ابي عمرو وتخفيفه الاولى الهمزتين
اذا التقتا من كلمتين وكانتا جميعا متفقتي الحركتين نحو فقد جا اشراطها وشا انشره وكذلك كان اصل هذا
والزاي والرا ايما تهليل فلما اتفقت الحركتان حذف الاولى من الهمزتين • واما الثالث فلا وجه للاعراب
والمد جميعا مع عدم العامل واظن ان السيوطي لحظ كلامه من الارتشاف لابي حيان واصل المقصور
والممدود لابن الانباري وتبعه ابو علي القالي في المقصور والممدود لما ابقا حرفا بحرف فقالوا وما كان من
حروف الهجا على حرفين فالعرب تمده وتقصره فيقولون بادوتاء ومنهم من يقصر فيقول باوتا ومنهم من ينون
فيقول با وتا • قال يزيد بن الحكم يذكر النحويين اذا اجتمعوا على الف وبا البيت والزاي فيها خمسة اوجه من
العرب من يمدها فيقول زا فاعلم ومنهم من يقول زاي ومنهم من يقول هذه زا فيقصرها ومنهم من ينون فيقول
زا ومنهم من يقول زي فينشده وانشد الفرا • بخط لام الف موصول • والزي والرا ايما تهليل
انتهى • فانت تراهما كيف اطلقا ولم يفصلا وهو مخالف لكلام الناس ومراد السادح بالتركيب ان تقع
مع عامل نحو اول الجيم جيم واوسطا السين يا وكتبت يا حسنة وكذلك العطف فيقال ما هجاء بكر فتقول
با وكاف ورا وكتبت الشاهد فان لم تعطف تبني فتقول با كاف را باسكان الاخر وبيت الشاهد
ليزيد بن الحكم كما نسبه اليه الزجاج في اول تفسيره وابن الانباري وابو علي القالي • وروى الحريري
في درة الغواص عن الاصمعي انه قال انشدني عيسى بن عمر بيتا هجا به النحويين يعني انهم اذا اجتمعوا للبحث
عن اعلال الحروف لعلة تا ربتهم جدال والجدال مصدر جادل اذ اخاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح
الصواب هذا اصله ثم استعمل في لسان حملة الشرع في مقابلة الادلة لظهور ارجحها وهو محمود ان كان
للوقوف على الحق والا فمذموم تعالى ان اول من دون الجدال ابو علي الطبري ويروى بدله قال • اما
يزيد بن الحكم فهو يزيد بن الحكم بن ابي العاصي الثقفي البصري الشاعر المشهور ومن قال يزيد بن الحكم بن
عثمان بن ابي العاص فقد وهم فان عثمان جده او عم ابيه احد من اسلم من ثقيف يوم الطائف حدث عن عمه
عثمان المذكور وروى عنه معوية بن قره وعبد الرحمن بن اسحق القرشي حكى ان الفرزدق مر على يزيد هذا
وهو ينشد في المسجد فقال من هذا الذي ينشد شعرا كانه شعرنا قالوا يزيد بن الحكم فقال اشهد بالله
ان عمتي ولدته وام يزيد بكرة بنت الزبرقان بن بدر وامها هنيدة بنت صعصعة ابن ناجية وكان
بكرة اول عربية ركبت البحر • روى الزجاجي في اماليه الصغرى قال ورد يزيد بن الحكم الثقفي
من الطائف على الحجاج ابن يوسف بالعراق وكان شريفا شاعرا فولاه الحجاج فارس فلما جاء لاخذ
عمله قال له يا يزيد انشدنا من شعرك يريد ان ينشده مديحا فانشده قصيدة يفتخر فيها منها

ترجمة يزيد بن الحكم

مرثيك

مرثيك شابا لا عيني كاني • انا ابن الصيد من سلفي ثقيف • وفي وسط البطاح محل بيتي • محل اللب من وسط
الغريف • وفي كعب ومن كالحي كعب • حللت ذوابة الجبل المنيف • حويت فخارها عودا وبدا •
وذلك منتهى شرف الشريف • نمانى كل اصيد لا ضعيف • بحمل المعضلات ولا عنيف • فوجم الحجاج واطرق
ساعة ثم رفع راسه فقال الحمد لله احمده واشكره اذ لم يات علينا زمان الا فينا اشعر العرب ثم قال
انشدنا يا يزيد فانشا يقول • وابي الذي فتح البلاد بسيفه • فاذلها لبني الزمان الغابر •
وابي الذي سلب ابن كسرى رايته • في الملك تخفق كالعقاب الكاسر • واذا افتخرت تخرت غير مكذب • فخرا
ادق به فخار الفاخر • فقام الحجاج مغضبا ودخل القصر وانصرف يزيد الى العهد في يده فقال الحجاج لخادمه اتبعه
وقل له اردد علينا عهدنا فاذا اخذته فقل له هل اورثك ابوك مثل هذا العهد ففعل الخادم وابلغه الرسالة فرد
عليه العهد فقال قل للحجاج اورثني ابي مجده وفعاله واورثك ابوك اعنزا ترعاها • ثم سار تحت الليل فلحق
بسليمان وهو ولي عهد الوليد فضمه اليه وجعله في خاصته ومدحه بقصائد فقال له سليمان كم كان اجرى عليك
في عمالة فارس قال عشرين الفا قال هي لك علي ما دمت حيا ومما مدحه هذه القصيدة • ومطلعها
امسي باسما هذا القلب معمودا • اذا اقول صحا يعتاده عيدا • كان احور من غزلان ذي بقر •
اهدى لها شبه العينين والجيدا • اجري على موعد منها فتخلفني • فلا امل ولا توفي المواعيدا •
كانني يوم امسي لا تكلمني • ذو بغية يبتغي ما ليس موجودا • ومنها • سميت باسم امري اشبهت شيمته
فضلا وعدلا سليمان بن داودا • احمد به في الورى الماضين من ملك • وانت اصبحت في الباقين محمودا •
لا يبرا الناس من ان يحمدوا ملكا • اولاهم في الامور الحلم والجودا • ومن الناس من ينسب هذه الابيات لعمر بن
ابي ربيعة • وذلك خطا • وفي الاغاني بسنده الى ابن عائشة قال دخل يزيد بن الحكم على يزيد بن المهلب في
سجن الحجاج • وهو يعذب وقد حل عليه نجم وقد نجم عليه وكانت نجومه في كل اسبوع ستة عشر الف درهم فقال له
اصبح في قيدك السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب • لا بطر ان تتابعت نعم وصابر في البلا محتسب
برزت سبق الجياد في مهل وقصرت دون سعيك العرب • قال فالتفت يزيد الى مولى له وقال اعطه نجم
هذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبت الآخر • وليزيد بن الحكم عدة قصائد يعاتب فيها اخاه عبد ربه
بن الحكم وابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن ابي العاصي • ومما قال في ابن عمه • ومولى كذئب السوء لو يستطيعني
اصاب دمي يوما بغير قتيل • واعرض عما ساءه وكانما • يقاد الى ما ساءني بدليل • مجاملة مني واكرم غيره
بلا حسن منه ولا بجميل • ولو شئت لولا الحلم جدعت انفه • باتعاب جدع بادي وعليل • حفاظا على
احلام قوم رزئتهم • رزان يزينون الندي كهول • وقال في اخيه عبد ربه • اخ يسر لي
الشحنا يضمرها • حتى ورى جوفه من غمره الداء • حران ذو غصة جرعت غصته • وقد تعرض دون الغصة
الما • حتى اذا ما اساغ الريق انزلني • منه كما ينزل الاعداء اعداء • اسعى فيكفر سعيي ما سعيت له
اني كذاك البعض الاخوان لقاء • وكم يد ويد لي عنده ويد • يعدهن ترات وهي الاء • والغريف بفتح
الغين المعجمة هو الاجمة والغابة • واما عيسى بن عمر فهو عيسى بن عمر الثقفي مولى خالد بن الوليد اخذ عن ابي عمرو بن
العلاء وعبد الله بن ابي اسحق وروى عن الحسن البصري والعجاج ورؤبة وجماعة وعنه اخذ الاصمعي وغيره
وكان يتقعر في كلامه حكى عنه الجوهري في الصحاح انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال ما لي اراكم
تكاكاتم علي تكاكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني وقاله عمر بن هبيرة يوديعة فضربه بخو الفسوط فجعل يقول
والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشارون • مات سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين ومائة
كذا في معجم النحويين للسيوطي • والبيت الذي مثل به ابن جني وعدنا بشرحه هو من ابيات رواها ابو زيد في
نوادره قال • انها الراجز يصف بما جذبا وهي • تجال فيها مفكر الجحول • بغيا على شقيه كالمشكول

الغريف الشجر الكثير الملتف من اي شجر كان ق

ترجمة عيسى بن عمر

بخط لام الف موصول • والزاي والرا اى تهليل • خط يدا المستطرق المسئول • الجذب بفتح الدال وضمها
ضرب من الجراد وقال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد قال ابو العباس ثعلب انه عني غرابا • والحجل قال في العباب
الحجلان مشية المقيد يقال حجل الطاير يحجل بضم الجيم وكسرها اذا نزا في مشيه • والحجول بفتح المهملة وضم الجيم صفة
الجذب او الغراب وضمير منه للارض • والمقلز بكسر الميم وفتح اللام اراد به رجل الجذب او الغراب لانه اسم
الة من قلز الغراب والعصفور في مشيهما وكل من لا يمشي مشيا فهو يقلز بضم اللام وكسرها قلزا • بسكون اللام
ورواه ابو حاتم بفتح الميم وكسر اللام فيكون مصدرا ميميا وزعم الاخفش في شرح النوادر انه مقلوب مقزل
من القزل بفتحتين وهو اسوا العرج وقد قزل بالكسر فهو اقزل والقزلان العرجان وقد قزل بالفتح قزلا اذا
اذا امشي مشية العرجان ولا حاجة الى ادعا القلب لان مادة قلز ثابتة مذكورة في العباب والقاموس ولم
يقل احد انها مقلوبة من قزل • ثم قال الاخفش روي لي ثعلب مقلز الحجول بكسر الميم ولا وجه له عند اهل العربية لان
المقلز هو الحجول لا يضاف الشي الى نفسه والرفع في الحجول اجود • وان كان الشعر يصير مقووا • وقد روي بالرفع
وفيه مع هذا عيب وهو انه حذف التنوين من مقلز لسكونها وسكون اللام وحذف التنوين هو الذي يجب
رواه مخفوضا ولم يتامل المعنى والاقوا اصلح من الاحالة انتهى • اقول — هذا تطويل بلا طايل يعلم
فساده مما قدمنا على ان المقلز يقل احد انه يعني الحجول • والبغي هنا الاختيال والمرح • والمشكول
الذي في رجليه شكال يقال شكلته شكلا من باب قتل قيدته بالشكال وشكلت الكتاب شكلا اعلمته بعلامات
الاعراب • وقوله بخط الباء متعلق بيحجل ويجوز ان يكون بمثناة تحتية مضارع خط فيكون ضمير المستتر
للمقلز ولام الف مفعوله وموصول وصفا للام والصلة محذوفة اي موصول الجا اي بالالف • والزاي والرا
منصوبان بالعطف على محل لام الف • وقوله ايما تهليل منصوب بفعل محذوف وماذا بنه اي هلل تهليلا
اي تهليل وهو مصدر هلل بمعنى نكص وجبن وقوله خط منصوب على المصدر التشبيهي اي بخط لام الف كخط يد الكاهن
المستطرق اي الكاهن الذي يطرق الحصا بعضه ببعض والطرق ضرب الكاهن الحصا
المستول منه التكهن • والمستطرق الكاهن الذي يطرق بالحصا بعضه ببعض والطرق ضرب الكاهن بالحصا
وقد استطرقه اذا روي بكسر الرا وفتحها • وقد اورد هذه الابيات ابن الاعرابي ايضا في نوادره قال انشد
المفضل وذكروا داخلت من اهلها فصارفها الغربان والظبا والوحش ثم قال المستطرق الذي يتكهن فاذا
سيل عن الشي خط في التراب ونظر • وحكي عن اعرابي قال عالجت جارية شابة فاذا قلزة كانها اتان
وحش قالوا القلزة الشديدة والقلز النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد • وقال ابو المنهال هو القلز
ولم يعرف القلز انتهى • وروي الحجول بضمتين على انه مصدر وروي ايضا بدل العبا بفتح النون وسكون العين
المهملة بعدها موحدة وهو صوت الغراب وروي تفضيل بدل تهليل • وانشد بعده وهو الشاهد العاشر
وهو من شواهد س • وهو قطعة من بيت وهو • الا ايهذا اللايمي احضر الوغا • وان اشهد اللذات
هل انت مخلدي • على ان نصب ان المقدرة في مثل هذا ضعيف • وقال في باب نواصب الفعل بضمها
في مثله شاذ والكوفيون يجوزون النصب الى انها تعمل محذوفة في غير المواضع المعدودة واسند لوا
بهذا البيت فقالوا الدليل على صحة هذا التقدير انه عطف عليه قوله وان اشهد فدل على انها تنصب مع
الحذف ومنع البصريون ذلك بان عوامل الافعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف واذا حذفت ارتفع الفعل
ومنه عند سيبويه قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد وقالوا رواية البيت عندنا انما هي بالرفع فقال
سيبويه اصله ان احضر فلما حذفت ان ارتفع وان احضر مجرور بمن مقدرة وان اشهد معطوف عليه وقال
المبرد وجملة احضر حال من اليا وان اشهد معطوف على المعنى لانه لما قال احضر دل على الحضور كما تقول من كذب
كان شرا له اي كان الكذب كذا نقلوا عنه ولين محتمد ورواية النصب فهو محمول على انه توهم انه اتى بان
فنصب كقوله • بدا لي اني لست مدرك ما مضى • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • بجر سابق على
توهم انه قال لست بمدرك ما مضى وهذا لا يجوز القياس عليه • وروي الا ايهذا الزاجري وروي ايضا

من البحر الطويل
احضر الوغا
قد نقول ذهب الكوفيون قياسا

الا ايها اللائمي بتشديد اليا • والوغا الحرب واصله الاصوات التي تكون فيها • وقال ابن جني الوعا بالمهملة الصوت
وبالمعجمة الحرب نفسها • والشهود الحضور يقال شهدت المجلس بمعنى حضرته • والخلد البقاء ومعنى البيت يا من يلومني في
حضور الحرب لئلا اقتل وفي ان انفق مالي لئلا افتقر ما انت مخلدي ان قبلت منك فدعني انفق مالي ولا اتعب
ولا اخلفه لغيري وهذا البيت من قصيدة لطرفة ابن العبد وهي احدى المعلقات السبع وتذكر ترجمته واخباره
في موضع اخر ان شا الله تعالى وبعد هذا البيت فان كنت لا تستطيع دفع منيتي • فذرني ابادرها بما ملكت
يدي • يقول ان كنت لا تقدر ان تدفع موتي فذرني اسبق الموت بالتمتع بانفاق مالي يريد ان الموت لا بد
منه فلا معنى للبخل وترك اللذات • وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر وهو من ابيات
مغني اللبيب اد نوفانظور وهو قطعة من بيت ثان انشدهما الفراء وهما • الله يعلم انا في تلفتنا
يوم الفراق الى احبابنا صور • وانني حوثما يثني الهوى بصري • من حوثما سلكوا ادنو فانظور • على ان الواو حاصلة
من اشباع الضمة واصله انظر وروي الى اخواننا بدل الى احبابنا • والصور بصاد مهملة جمع اصور وهو المائل
من الشوق من صار يصور صورا بالتحريك مال واصاره فانصار اماله فمال • ويجوز ان يكون جمع صورة اي
اذا تلفتنا الى الاحباب عند رحليهم فكاننا اشكال واشباح ليس فينا ارواح • وانني بفتح الهمزة • وحوث
ظرف مكان لغة في حيث بتثليث الثا فيهما وهو خبران • وما زايدة • وثناه اماله • والهوى العشق وهو فاعل وبصري
مفعوله اي انا في الجهة التي يميل الهوى بصري اليها • وقوله من حوثما روي في الموضعين حيثما متعلق بادنو وبانظر
اي ادنو فانظر اليهم من الجهة التي سلكوا فيها • وروى ابن جني في سر الصناعة وفي الخصايص وفي المبهج يسري بدل
يثني وزاد في المحتسب فقال العكبري اروي ابو علي يسري من سريت • ورواه ابن الاعرابي يشري بالشين معجمة اي
يقلق ويحرك الهوى بصري وما احسن هذه الرواية واظرفها انتهى • اما الاول فهو مضارع سريت الثوب
عني نزعته لغة في سروته عني نزعوا بمعنى القيته • واما الثاني فهو مضارع اشريته متعدي شري البرق
شرا من باب فرح اذا كثر لمعانه وشرى زمام الناقة اذا كثر اضطرابه وشري الرجل واستشرى اذا لج في
الامر • وقوله ادنو فانظور روى ابن جني موضعه انني فانظور اي انني عنقي فانظر نحوهم من ثناه يعني لواه
قال ابو علي وتبعه ابن جني لو سميت رجلا بانظور لمنعته الصرف للتعريف ووزن الفعل ولو سميته بانظور من قول
الشاعر ادنو فانظور لصرفته لزوال لفظ الفعل وان كنا نعلم ان الواو انما تولدت عن اشباع ضمة الظا وان
المراد عند الجميع انظر • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر
ينباع من ذفرى غضوب جسرة تمامه • زيافة مثل الفنيق المكدم • على ان الالف تولدت من اشباع الفتحة
والاصل ينبع كذا قال جماعة وقال ابن الاعرابي ينباع ينفعل من باب باع يبوع اذا مر مرا لينا فيه تلوٍ
وانكار يكون الاصل فيه ينبع وقال ينبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا انما اراد السيلان وتلويه
على رقبتها وفي العباب وانباع العرق سال وانشد هذا البيت وقال وروي ينبع وقال الاصل ينبع فتولدت
الالف من اشباع الفتحة ويروى ينهم اي يذوب يقال همه المرض اذا اذابه وانهم الشحم والبرد ذابا وانكار ابن
الاعرابي رواية ينبع مردود برواية الثقات وقوله ليس المراد ينبع الى اخره مردود ايضا فان الذفرى هو الموضع
الذي يعرق من الابل خلف الاذن • وفاعل ينباع ضمير عايد على الرب او الكحيل في البيت السابق وجملة ينباع
خبر كان وهو • وكان ربا او كحيلا معقدا • حش الوقود به جوانب قمقم • الرب بضم المهملة معروف
وهو شبيه الدبس والكحيل بضم الكاف وفتح الحا المهملة القطران شبه عرق الناقة بهما • وقال
الخطيب التبريزي وقيل الكحيل هنا شي تطلى به الابل الجرب شبيه بالنفط يقال له الخضخاض وقال ابو
جعفر النحوي هو ردي القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا اعقد • وفي العباب الكحيل مصغرا الذي يطلى به
الابل للجرب وهو النفط قاله الاصمعي قال والقطران انما يطلى به للدبر والقراد وشبه ذلك وانشد هذا البيت

من البحر البسيط
من البحر الرجز
وقيل
وابادي في المفصل

ومعقد اسم مفعول من أعقد وهو الذي أوقد تحته النار حتى انعقد وغلظ قال في الصحاح وعقد الرُبُّ وغيره اي غلظ فهو عقيد واعقدته انا وعقدته تعقيدا ٭ قال الكسائي يقال للقطران والرب ونحوه اعقدته حتى تعقد وهو موصف الثاني لا الاول لان الرب يكون معقدا ٭ وحش بالمهملة يقال حششت النار اذا اوقدتها والوقود بفتح الواو الحطب والوقود المصدر وهو فاعل حش اي اوقد كما يقال هذا لا يخلطه شي يعني لا يخلط به فيكون جوانب منصوبا على الظرف كذا في شرح ابي جعفر النحوي ٭ والقمقم كهدهد الجرة والآنية معروفة قال القاضي في الحسن الزوزني في شرحه شبه العرق السايل من راسها وعنقها برب او قطران انحلب من قمقم اوقدت عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وعرق الابل اسود شبهه بهما وشبه راسها بالقمقم في الصلابة وتقدير البيت وكان ربا او كحيلا حش الوقود به غاليه في جوانب قمقم عرقها الذي يترشح منها انتهى ٭ والذفرى بكسر الذال المعجمة وسكون الفاء من القفا الموضع الذي يعرق من الابل خلف الاذن يقال هذه ذفرى اسيلة لا تنون لان الفها للتانيث وبعضهم ينون ويجعل الفها للالحاق وهي ماخوذة من ذفر العرق لانها اول ما يعرق من الابل ٭ والذفر بفتحتين كل ريح ذكية من طيب او نتن ٭ قال الخطيب التبريزي او كما يعرق من الابل الذفريان واول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه واخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه وعظام اخفافه ٭ والغضوب بالعين والضاد المعجمتين قالوا هي الناقة العبوس والمراد الناقة الصعبة الشديدة الراس قال الخطيب في شرحه تبعا لابي جعفر الغضوب والغضبى واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم ٭ وروى شارح شواهد التفسيرين من ذفري اسيل قال والاسيل من كل شي المسترسل الطويل السهل وهذه الرواية غير صحيحة لانه ان كان باضافة ذفري اليه فكان يجب ان يقول اسيلة لان كلامه في الناقة بدليل ما بعده وان كان الاسيل وصفا للذفري وانه صح بتقدير الفها للالحاق لكن تبقى الذفري غير مقيدة ٭ والجسرة بفتح الجيم وسكون السين المهملة قال في الصحاح الجسر العظيم من الابل والانثى جسرة وفي القاموس الجسرة الماضية في سيرها ومنه جسر فلان على كذا او قيل الضخمة القوية وروى بدله حرة والحر الجيد الاصيل والخالص من كل شي ٭ والزيافة بفتح الزا المعجمة وتشديد المثناة التحتية والفا مبالغة زايف وهو من زاف يزيف زيفا وزيفانا اذ ا تبختر في مشيته كذا في الصحاح ٭ وقال الخطيب هي المسرعة ٭ والفنيق بفتح الفا وكسر النون الفحل المكرم الذي لا يوذى ولا يركب لكرامته على اهله والمكدم بضم الميم وسكون الكاف اسم مفعول قياسه ان يكون من اكدمه لكنهم لم ينقلوا الاكدام ثلاثيا من الباب الاول والثاني قالوا الكدم العض بادنى الفم كما يكدم الحمار والمكدم بالتشديد المعضض ٭ وروى موضعه المقرم على وزنه وهو البعير الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وانما هو للفحلة بكسر الفا وسكون الحا المهملة ٭ قال الزوزني يقول نبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثوقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول شبهها بالفحل في تبخترها وثاقة خلقها وضخمها ٭ وهذان البيتان من معلقة عنترة وهي اجود شعره وكانت العرب تسميها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الاذهاب او التذهيب وهما بمعنى التمويه والتطلية بالذهب ٭ ومعنى المعلقة ان العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في اقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده احد حتى ياتي مكة في موسم الحج فيعرضه على اندية قريش فان استحسنوه روي وكان فخرا لقايله وعلق على ركن من اركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به واول من علق شعره في الكعبة امرؤ القيس وبعده علقت الشعرا وعدد من علق شعره سبعة ٭ ثانيهم طرفة بن العبد ثالثهم زهير بن ابي سلمى ٭ خامسهم لبيد بن ربيعة ٭ سادسهم عمرو بن كلثوم ٭ سابعهم الحارث بن حلزة هذا هو المشهور ٭ وفي العمدة لابن رشيق ٭ وقال محمد بن ابي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة اشعار العرب ان ابا عبيدة قال اصحاب السبع التي تسمى السمط امرؤ القيس ٭ زهير ٭ والنابغة ٭ والاعشى ٭ ولبيد ٭ وعمرو ٭ وطرفة قال وقال المفضل من زعم ان في السبع التي تسمى السمط لاحد غير هولاء فقد ابطل فاسقطا من اصحاب المعلقات

وجوانب مفعوله ويجوز ان يكون حش بمعنى احتش ٢

اصحاب المعلقات

عنترة والحارث بن حلزة واثبتا ٭ الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من ساير الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت اجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء ٭ وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته وتذكر ان شاء الله خبر كل واحد من اصحاب القصايد في انشاءاتهم والسبب الذي دعاهم الى قول تلك القصايد عند ما يأتي في شعر كل منهم ٭ وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر اربعة منهم واثبت مكانهم اربعة ٭ وروي ان بعض امرا بني امية امر من اختار له سبعة اشعار فسماها المعلقات ٭ والسبب الذي حمل عنترة على نظم هذه القصيدة انه كان لا يقول من الشعر الا البيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فعابه بسواده وسواد امه وانه لا يقول الشعر فاجابه عنترة ابلغ جواب نقله ابن قتيبة في طبقات الشعرا ٭ وقال الامام الشعر ﺷﻨﻌﻞ فقال هذه القصيدة ويستحسن منها قوله في وصف روضة ٭ وخلا الذباب بها فليس ببارح ٭ غردا كفعل الشارب المترنم هزجا يحك ذراعه بذراعه ٭ فعل المكب على الزناد الاجذم ٭ البراح الزوال ٭ والغرد ٭ وطيف من غرد من باب فرح اذا تغنى يقول خلا الذباب بهذه الروضة فلا يبرح صوته بالغنا كشارب الخمر والهزج تراكيب الصوت ومعنى يحك ذراعه بذراعه يمر احداهما على الاخرى باجذم يقدح نارا بذراعيه وهذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل احد في معناه مثله ٭ وقد عده ارباب الادب من التشبيهات العقم وهي التي لم يسبق اليها ولا يقدر احد عليها مشتق من الريح العقيم وهي التي لا تلقح ثمرة ٭ وقد شبه بعضهم من يفرك يديه مدامة بفعل الذباب وزاده اللطم فقال ٭ فعل الاديب اذا خلا بهمومه ٭ فعل الذباب يرن عند فراغه فتراه يفرك راحتيه ندامة ٭ منه ويتبعها بلطم وماغد ٭ وعنترة هو عنترة العبسي بن شداد بن عمرو ابن قراد ٭ قال الكلبي شداد جده غلب على اسم ابيه ٭ وانما هو عنترة بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت ابيه فنسب اليه ويقال ان اباه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لامة سوداء يقال لها زبيبة وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم ولد من امة استعبده وكان لعنترة اخوة من امه عبيد وكان سبب ادعا ابي عنترة اياه ان بعض احيا العرب اغاروا على قوم من بني عبس فاصابوا منهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم وفيهم عنترة فقال له ابوه كر يا عنترة فقال العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلاب والصر فقال كر وانت حر فقاتلهم واستنقذ ما في ايدي القوم من الغنيمة فادعاه ابوه بعد ذلك وهو احد اغربة العرب وهم ثلاثة ٭ والثاني خفاف بن ندبة واسم امه ندبة ٭ والثالث السليك بالتصغير واسم امه السلكة بضم ففتحة وام الثلاثة سود وكان عنترة ابخل اهل زمانه واجودهم بما ملكت يده وكان شهد حرب داحس والغبرا وحمدت مشاهده فيها وقتل فيها ضمضما المري ابا الحصين ابن ضمضم وابا احجه هرم ولذلك قال في هذه القصيدة ٭ ولقد خشيت بان اموت ولم تدر ٭ للحرب دايرة على ابني ضمضم ٭ الشاتمي عرضي ولم اشتمهما ٭ والناذرين اذا لم القهما دمي ٭ ان يفعلا فلقد تركت اباهما ٭ جزر السباع وكل نسر قشعم ٭ وهذا اخر المعلقة ٭ قال ابو عبيدة ان عنترة بعد ما اوقع بعبس الى غطفان حمل بعد يوم جبلة وحمل الدما احتاج وكان صاحب غارات فكبر وعجز عنها وكان له على رجل من غطفان فخرج يتجازاه فمات في الطريق ٭ ونقل عن ابي عبيدة ايضا ان طيئا تدعي قتل عنترة ويزعمون ان الذي قتله الاسد الرهيص وهو القايل ٭ انا الاسد الرهيص قتلت عمرا ٭ وعنترة الفوارس قد قتلت ٭ والله اعلم ٭ والعنترة في اللغة الذباب الازرق الواحد عنترة قال سيبويه نونه ليست بزايدة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر ١٣

في كلت رجليها سلامى واحده ٭ كلتاهما قد قرنت بزايده ٭

على ان كلت اصلها كلتا حذفت الفها ضرورة وفتحة التا دليل عليها رايت في حاشية الصحاح ان هذا البيت

القطبية ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر والجمع قباطي صح

المكب والاجذم بالمعجمة صفة الذباب وهو المقطوع اليد شبه الذباب اذا حك ذراعيه بالاخرى صح

من البحر الرجز

من رجز يصف به نعامة فضمير رجليها عايد على النعامة • والسلامى على وزن حبارى عظم من فرسن البعير
وعظام صغار طول اصبع او اقل في اليد والرجل والجمع سلاميات والفرسن بكسر اوله وثالثه هو للبعير بمنزلة
الحافر للفرس وضمير كلتاهما للرجلين • وقوله في كلت خبر مقدم والكسرة مقدرة على الالف المحذوفة فسلامى
مبتدا مؤخر وزايد وصفه وكلتاهما مبتدا وما بعده الخبر وهذا المصراع تاكيد للاول وفيه قلب بجعل المجرور المرفوع
في الاول مرفوعا ومجرورا في الثاني اي قرنت بواحدة من السلاميات واورده الشارح مرة ثانية هنا على ان
الكوفيين زعموا ان كلت مفرد كلتا لكن هذا المفرد لم يستعمل وجوز استعماله للضرورة كما في هذا البيت اقول
الكوفيين ذهبوا الى ان كلا وكلتا منهما فيهما تثنية لفظية ومعنوية واصلهما كل فكسرت الكاف وخففت اللام
وزيدت الالف للتثنية والتا للتانيث وقد بين الشارح مذهبهم واستدلوا على انهما مثنيان لفظا ومعنى
وان الفهما للتثنية بالسماع والقياس اما السماع فنحو هذا البيت فافرد كلت وهي بمعنى احدى فدل على ان كلتا
تثنية • واما القياس فقالوا الدليل ان الفهما تنقلب الى اليا في النصب والجر اذا اضيفا الى المضمر ولو كانت الف
قصر لم تنقلب • وذهب البصريون الى انهما ليسا بماخوذين من كل لان كلا للاحاطة وهما لمعنى مخصوص ليس احد
القبيلين ماخوذا من الاخر بل مادتهما الكاف واللام والواو وهما مفردان لفظا مثنيان معنى والالف في كلا كالف
عصا وفي كلتا للتانيث ويدل لما قالوا عود الضمير اليهما تارة مفردا حملا على اللفظ وتارة مثنى حملا على المعنى وقد
اجتمعا في قوله • كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما رابي • ولو كانا مثنيين حقيقة
للزمهم امران الاول كان يجب الضمير اليهما مثنى مع ان الحمل على اللفظ فيهما اكثر من الحمل على المعنى ونظيرهما كل فانه تعود
يجوز عود الضمير اليها مفردا بالنسبة الى لفظها نحو كل القوم ضربته وعوده جمعا بالنسبة الى معناها نحو كل القوم
ضربتهم لكن الحمل على المعنى فيها اكثر من الحمل على اللفظ عكس كلا وكلتا الثاني كان يمتنع نحو كلا اخويك لانه يلزم اضافة
الشي الى نفسه ويدل على ان الفهما الف مقصورة امالتهما كما قراه حمزة والكسائي وخلف بالامالة قوله تعالى اما
يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما وقوله تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها فلو كانت للتثنية لما جاز امالتهما واجابوا
عن الدليل الاول بانه لا حجة في البيت فان اصله كلتا حذفت الالف ضرورة واكتفي عنها بالفتحة لنا كما قال
الشاعر • وصاني العجاج فيما وصني • اراد وصاني وقال الاخر • فلست بمدرك ما فات مني • بلهف ولا
بليت ولا لو اني • اراد بلهفي فحذف الالف منهما ضرورة ومثله كثير اقول استدلالهم بهذا البيت على
الافراد يرده معناه فان المعنى على التثنية بدليل تاكيده بالمصراع الثاني فتامل واجابوا عن الدليل الثاني
بانها انما قلبت في حال الاضافة الى المضمر لوجهين احدهما انه لما كان فيهما افراد لفظي وتثنية معنوية وكانتا
تارة يضافان الى المظهر وتارة الى المضمر جعلوا لهما حظا من حالة الافراد وحظا من حالة التثنية وانما جعلوهما
مع الاضافة الى المظهر بمنزلة المفرد لان المفرد هو الاصل وجعلوهما مع الاضافة الى المضمر بمنزلة التثنية لان
المضمر فرع والتثنية فرع فكان الفرع اولى بالفرع والثاني انه انما لم تقلب الفهما مع المظهر لانهما لزمتا
الاضافة وجر الاسم بعدهما فاشبهتا لدى والى وعلى فكما ان هذه الثلاثة لا يقلب الفها مع المظهر وتقلب مع
المضمر كان كلا وكلتا كذلك ويدل على صحة ذلك ان القلب فيهما يختص بحالة النصب والجر دون الرفع لان
لدى انما تستعمل في حالة النصب والجر دون الرفع فلهذا المعنى كان القلب مختصا بهما دون حالة الرفع
قال ابن الانباري في كتاب الانصاف وهذا الوجه اوجه الوجهين وبه علل اكثر المتقدمين قال والدليل على
ان الالف فيهما ليست للتثنية انها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر اذا اضيفتا الى المظهر
لان الاصل هو المظهر والمضمر فرعه فلما لم تنقلب دل على انها الف مقصورة لا انها للتثنية والله اعلم • هذا
وقد قال ابو حيان في تذكرته هذا البيت من ضرائر الشعراء وكلت ليس بواحد كلتى بل هو حما بمعنى كلا غير انه اسقط اضطرار
الالف اعتمادا على الكسرة التي قبلها وعملا على انها تكون من الالف الممالة الى اليا وما من الكوفيين احد يقول كلت وا

كلتا

كلتا ولا يدعي ان كلا وكلتا واحد انفرد في المنطق مستعملا فان ادعاه عليه مدع فهو تشنيع وتحميق من
الخصوم وقول لخصومهم انتهى • ويويد ما رايته في معاني القران للفراء عند تفسير قوله تعالى كلتا الجنتين اتت
اكلها وهذه عبارته وقد تفرد العرب احدى كلتي بالامالة وهم يذهبون بافرادها الى اثنتيها وانشدني بعضهم
في كلت رجليها سلامى واحدة • كلتاهما قد قرنت بزائده • يعني الظلم يريد بكلت كلتي وانشد بعده وهو الشاهد
الرابع عشر • **كلت كفيه توالي دائما • بجيوش من عقاب ونعم** • من البحر الرمل
على ان كلت مفرد كلتا عند الكوفيين والكلام عليه كالكلام على البيت الذي قبله • والى بين الامرين موالاة وولاء
تابع • والجيش الجند وقيل الجند السائر لحرب او غيرها • والعذاب النكال • والنعم جمع نعمة وهو المال والعطا
ان مراد الشاعر ان احدى يديه تفيد النعم لاوليائه • والاخرى توقع النقم باعدائه كما قال الاخر • يداك يد خيرها يرتجى
واخرى لاعدائها غائظه • وحينئذ فلا ينافي قول الكوفيين ان كلت هنا بمعنى احدى فوجب ان يكون اصله
كلتا حذفت الالف للضرورة كما تقدم بيانه في البيت السابق وفيه ايضا ما نقلناه وانشد بعده وهو الشاهد
الخامس عشر **كلانا اذا ما نال شيا افاته** • ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل • على ان كلا وكلتا من البحر الطويل
لو كانا مثنيين حقيقة لم يجز عود ضمير المفرد اليهما كما عاد ضمير نال المفرد الى كلا في هذا البيت فلما عاد اليهما ضمير
المفرد علم انهما مفردة لفظا مثناة معنى فتارة اليهما باعتبار اللفظ وهو الكثير ويجوز ان يثنى الضمير العائد
باعتبار المعنى • وهذا البيت من ابيات اربعة رواها الرواة لتابط شرا • منهم الاصمعي وابو حنيفة الدينوري
في كتاب النبات وابن قتيبة في ابيات المعاني وخالفهم ابو سعيد السكري وزعم انها لامرئ القيس ورواها
في معلقته المشهورة بعد قوله • كان الثريا علقت في مصامها • بامراس كتان الى صم جندل • والابيات
هذه • وقربة اقوام جعلت عصامها • على كاهل مني ذلول مرحل • وواد كجوف العير قفر قطعته وعصا هنه موقفه صح
به الذئب يعوي كالخليع المعيل • فقلت له لما عوى ان شاننا • قليل الغنى ان كنت لما تمول
كلانا اذا ما نال شيا افاته • ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل • وهذا الشعر اشبه بكلام اللص
والصعلوك لا بكلام الملوك • الواو واو رب • والعصام الحبل الذي تحمل به القربة ويضعه الرجل
على عاتقه وعلى صدره • والكاهل موصل العنق والظهر والذلول تقول منه ذلت الدابة ذلا بالكسر
سهلت وانقادت فهي ذلول • والمرحل اسم مفعول من رحلته ترحيلا اذا اظعنته من مكانه وارسلته
يصف نفسه بانه يخدم اصحابه • قوله وواد كجوف العير الخ الواو حرف عطف عطفت على مجرور واو رب
وجوف العير فيه قولان احدهما انه مثل لما لا ينتفع منه بشي قال ابو نصر والعير عند الاصمعي الحمار يذهب الى انه
ليس في جوف الحمار شي يوكل منه وينتفع به اذا صيد فجوف الحمار عندهم بمنزلة الوادي القفر وفي كتاب العسكري
للضبي في المثل كجوف حمار اي ليس فيه ما ينتفع به • الثاني ان العير رجل من العمالقة وقيل من عاد كان له
بنون وواد خصيب وكان حسن الطريقة فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فاحرقتهم فكفر وقال
لا اعبد ربا احرق بني واخذ في عبادة الاصنام ودعا قومه اليها فمن ابى قتله فسلط الله على واديه نارا
فاهلكه وخرب واديه والوادي بلغة اليمن الجوف • قال حمزة الاصبهاني في امثاله قال ابو نصر قال الاصمعي حدثني
ابن الكلبي عن فروة ابن سعيد عن عفيف الكندي ان هذا الذي ذكرته العرب كان رجلا من بقايا عاد يقال له حمار
ابن مويلع فعدلت العرب عن ذكر الحمار الى ذكر العير لانه في الشعر اخف واسهل مخرجا انتهى • وقد ضربت العرب
المثل به في الخراب والخلا فقالوا اخرب من جوف حمار واخلا من جوف حمار قال الشاعر • وبشوم البغي والغشم
قديما • ما خلا جوف ولم يبق حمار • وقالوا ايضا اكفر من حمار وقال بعضهم اراد بجوف العير وسط السيف • والعير
وسط السيف والخليع • قال ابن قتيبة في ابيات المعاني هو الذي قد خلعه اهله لجناياته • والمعيل الذي
ترك يذهب ويجي حيث شا • وقال الخطيب التبريزي الخليع المقامر ويقال هو الذي قد خلع عذاره فلا يبالي

ما ارتكب • والمعيل الكثير العيال واراد بعوى عوا مثل عوا الخليع • وقوله ان كنت لما تمول الما فاقه وتمول مضارع
محذوف منه التا الماضي تمول اذا صار ذا مال ومثله مال الرجل يمول ويمال لمولا ومؤولا يقول ان كنت لم تصب من الغنى
ما يكفيك فان شاننا قليل الغنى اي انا لا اغنى عنك وانت لا تغنى عني شيا اي انا اطلب وانت تطلب فكلانا لا غنى له
ومن رواه طويل الغنى اراد همتي تطول في طلب الغنى وروى ابن قتيبة وقلت له لما عوى ان ثابنا قليل الغنى الخ وقوله
كلانا اذا ما نال الخ ما لي ينال شيا الا اضاعه فانه فوته ولم يدخره وروا ابن قتيبة كلانا مضيع لاخوانه عنده ح
والمضيع من اضاع المال يعني اهلكه وروي الدينوري كلانا مقل لاخوانه عنده وقال يقال للمتعمل في الحرث ازرع
كان او تغرس الحراثة والفلاحة والاكارة ثم قيل للعمل في كل شي حرث فقيل فلان يحرث لاخرته تقول من يكسب كسبي
وكسبك لا يستغني لانه لا يعيش من الحلو ولا يقتني وقال الخطيب التبريزي اي من طلب مني ومنك شيا لم يدرك مراده
وقال قوم معناه من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتي وطلبتك في هذا الموضع مات هزالا لانهما كانا بواد لا نبات
فيه ولا صيد • وتابط شرا اسمه ثابت وكنيته ابو زهير بن جابر بن سفيان بن عميثل ابن عدي بن كعب بن حرب بن تيم
ابن سعد بن فهم بن قيس عيلان وامه امية من قبيل بطن من فهم • وفي تلقيبه بتابط شرا اربعة اقوال احدها
وهو المشهور انه تابط سيفا وخرج فقيل لامه اين هو فقالت لا ادري تابط شرا وخرج • الثاني ان امه قالت
له في زمن الكماة الا ترى غلمان الحي يجتنون لاهلهم الكماة فيروحون بها فقال لها اعطني جرابك حتى اجتني لك فيه فاعطته
فملاه لها افاعي من اكبر ما قدر عليه واتى به متابطا له فالقاه بين يديها ففتحته فسعين في بيتها فوثبت وخرجت منه
فقلن لها نسا الحي ماذا كان الذي تابطه ثابت اليوم قالت تابط شرا • الثالث انه راى كبشا في الصحرا فاحتمله
تحت ابطه فجعل يبول طول الطريق عليه فلما قرب من الحي ثقل عليه حتى لم يقله فرمى به فاذا هو الغول فقال له قومه ما تابطت
يا ثابت فاخبرهم فقالوا لقد تابطت شرا • الرابع انه اتى بالغول فالقاه بين يديها فسالت امه عما كان متابطا
فقالت ذلك فلزمه وكان اعدا لصوص العرب يغزو على رجليه وحده وكان اذا جاع نظر الى الظباء فينتقي على نظره
اسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى ياخذه • وترجمته مذكورة في الاغاني بحكايات كثيرة يتعجب منها العقل
لغرابتها • وقيس عيلان تركيب اضافي لان عيلان اسم فرس قيس لا ابيه كما ظنه بعض الناس كذا في القاموس
وغيره وهو بفتح العين المهملة وليس عيلان في لغة العرب غيره وما عداه غيلان بالمعجمة وقيس ابو
قبيلة من مضر واسمه الناس بن مضر بن نزار وقيس لقبه يقال تقيس فلان اذا تشبه بهم او تمسك منهم
بسبب اما بحلف وجوار او ولا قال روبة • وقيس عيلان ومن تقيسا • ثم رايت في شرح ادب الكاتب
للجواليقي قال عند بيت روبة هذا قيس عيلان بن مضر ويقال قيس بن عيلان واسمه الناس بالنون واخوه
الياس بالياء وفيه العدد وكان الناس متلافا وكان اذا نفد ما عنده اتى اخاه الياس فيناصفه ماله
احيانا ويؤثره احيانا فلما طال ذلك عليه واتاه كما كان ياتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فانت
عيلان فسمي لذلك عيلان وجهل الناس فمن قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه
الناس ومن قال قيس بن عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبه انتهى • ومثله في الانساب
للكلبي قال كان عيلان عبد المضر حضن ابنه الناس • وانشد بعده في اعراب الجمع المذكر السالم وهو من شواهد
سيبويه وهو البيت السادس عشر فلا اعني بذلك اسفليكم • ولكني اريد به الذوينا •
على ان الذوين داخل في حد الجمع المذكور على اي وجه كان لان واحده ذو وانشده ايضا في اخر باب الاضافة على ان
قطع ذو وادخال اللام عليه شاذ وذلك لاجرايه مجرى صاحب وانشده ايضا في باب جمع المذكر السالم على انه
لو اعتبر اللام اي لام الفعل لقال الذوين كالاعلين فانه ذو ومفتوح العين عند س • قال ابو علي الفارسي
في الايضاح الشعري كسر العين من الذوين وكان حقها ان تفتح لان ذوين جمع ذوا • وقد ثبت بذوا ت ا
فمنا ان العين مفتوحة انتهى • قال في الصحاح ولو سميت رجلا ذو لقلت هذا ذوا وقد اقبل فرد

ماذهب

ترجمة تابط شرا

ويونس

من البحر الوافر

بحث ذو

ما ذهب منه لانه لا يكون اسم على حرفين احدهما حرف لين لان التنوين يذهبه فيبقى على حرف واحد وانشده
س ايضا في باب تغيير الاسما المبهمة اذا صارت اعلاما خاصة فانه جمع ذو جمعا سالما وافرده من الاضافة
وادخل عليها الالف واللام وجعله اسما علي حياله • قال في الصحاح ولو جمعت ذو مال قلت هولاء ذوون لان
الاضافة قد زالت وانشد بيت الكميت وقال اراد اذواء اليمن ولذلك قال ابو البقا في شرح الايضاح النحوي
للفارسي انما جاز هذا لانه اراد ملوك اليمن فقد اخرجه الى باب المفرد ولذلك قالوا الاذواء في هو لا
لكن قال ابو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة لا يجوز ان تدخل اللام على ذو ولا على ذات في حال افراد ذو
تثنية ولا جمع ولا تضاف الى المضمرات وانما تقع مضافة الى الظاهر • وقد غلط في ذلك اهل الكلام
واكثر المحدثين من الشعرا والكتاب والفقها • فاما قولهم في ذي يزن وذي اصبح وذي كلاع الاذوا
وقوله ولكني اريد به الذوينا • فليس من كلامهم المعروف الا ترى انك لا تقول هولا اذوا المال ولا
مررت باذوا المال وانما احدث ذلك بعض اهل النظر كانه ذهب في جمعه على الاصل لان اصل ذو ذوا
فجمعه على اذوا مثل قفا واقفا وكذلك الذوون كانه جمعه مفردا واخرجه مخرج الاذوا في الانفراد
وذلك غير مقول لان ذو لا تكون الا مضافة وكما لا يجوز ان تقول هذا الذو والذوان فتفرده فكذلك
لا تقول الاذوا ولا الذوون لان ذو لا تكون الا مضافة وكذلك جمعها انتهى • والصحيح عند س
ومن تبعه جواز جمع ذو في نحو ذي يزن مما هو جزء علم على الاذوا والذوين كما في شعر الكميت وهو غير فصيح وحرر
الزبيدي بتغليط من ذكر انهم يقولون الذات وذاته فيدخلون اللام عليه ويضيفونه الى الضمير وهو
مونث ذو وهذا جائز ايضا وان توقف فيه اكثر الناس فان الذات قد اجري مجرى الاسما الجامدة فان المراد
به حقيقة الشي ونفسه من غير ملاحظة موصوف يجري عليه • قال الزركشي في تذكرته سئل الزمخشري عن اطلاق
الذات على الله عز وجل فاجاب بانها تانيث ذو بمعنى صاحب وهي موضوعة ليوصف بها ما تلبس بما يلزمها
الاضافة اليه من الاجناس في نحو قولهم رجل ذو مال وامراة ذات جمال ثم قطعت عن مقتضاها واجريت
مجرى الاسما الجوامد فلا تلزم الاضافة ولا الاجرا على موصوف وعني بها نفس الباري وحقيقته واصلها
في التقدير نفس ذات علم وغيره من الصفات ثم استغني بالصفة عن الموصوف ومثله كثير وحذف المضاف
اليه لارادة التعميم كما يحذف المفاعيل • فان قلت كيف جاز اطلاقه على الله مع ما فيه من التانيث
وهم يمنعون اطلاق العلامة عليه مع ان تاه للمبالغة لما فيه من الايهام قلت ساغ من حيث سا ع
النفس والحقيقة ووجهه ان امتناع علامة لانه صفة حري به حذو الفعل في التفصلة بين المذكر
والمونث بخلاف الاسما التي لا تجري على مجرى الافعال في الفرق فلما سلكت الذات في مسلك الاسما جرت
مجرى النفس والحقيقة فان صح ما حكي عن العرب من قولهم جل الله ما بيننا في ذاته وعليه بني خبيب قوله
ويضرب في ذات الاله صوحج • فالكلمة اذن عربية وعلى ذلك جرى استعمال المتكلمين انتهى • واعلم
ان استشهادهم بشعر خبيب وبما وقع في الحديث من قوله ثلاث كذبات في ذات الله لتصحيح هذه اللفظة
فيه ان بعض المحققين قال ليس معناه ما ذكروه وانما معنى ذات فيه امور تستند الى الله مما اراده
واوجبه على عباده من طاعته وعبادته والايمان به ونحو ذلك وهو المتبادر منه بشهادة السياق والتا مل
الصادق • وهذا البيت من قصيدة للكميت بن زيد هجا بها اهل اليمن تعصبا لمضر وسياتي في الشاهد
الرابع والعشرين سبب عصبيته لمضر ونظمه لهذه القصيدة يقول لا اعني بهجوي اياكم اراذلكم وانما
اعني عليتكم وملوككم • وروي وقم اقصد بذلك اسفليكم • ولكني عنيت به الذوينا يقال عنيته عنيا
من باب رمي قصدته فمفعوله اسفليكم وهو جمع مذكر سالم واعتنيت بامره اهتممت واحتفلت
وعنيت به اعنى من باب رمي ايضا عناية كذلك واما المبني للمفعول نحو عنيت بامر فلان عناية وعنيا

فهو بمعنى شغلت به ولتغنن بحاجتي اي لتكن حاجتي شاغلة لبيوتك وربما قيل عنيت بامره بالبنا للفاعل كذا في المصباح • والاسفلون جمع اسفل وهو خلاف الاعلى يقال سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب قرب لغة صار اسفل من غيره وسفل في خلقه وعمله سفالا من باب قتل سفالا والاسم السفل بالضم ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح السين وكسر الفاء ويجوز التخفيف بنقل الكسرة الى ما قبلها واراد بالذوين الاذواء وهم ملوك اليمن المسمون بذي يزن وذي جدن وذي نواس وهم التبابعة • قال ابن الشجري في اماليه والاذواء اليمن منهم ملوك ومنهم اقيال والقيل دون الملك ثم عدد من سمي بذي كذا من ملوك اليمن وبالغ في جمعها وشرحها من اراد فلينظر ثمه • ومن يقال له الكميت من الشعرا كما في المؤتلف والمختلف للآمدي ثلاثة من بني اسد بن خزيمة اولهم الكميت الاكبر بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بن فقعس • والثاني الكميت بن معروف بن الكميت الاكبر • الثالث هو صاحب الشاهد وهو الكميت بن زيد بن الاخنس بن مجالد ابن ربيعة بن قيس بن الحارث بن عامر بن ذويبة بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد وهو كوفي شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بايامها ومن شعراء مضر والسنتها المتعصبين على القحطانية المقارعين العالمين بالمثالب • يقال ما جمع احد من علم العرب ومناقبها ومعرفة انسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن • وسئل معاذ الهراء عن اشعر الناس فقال من الجاهليين امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص ومن الاسلاميين الفرزدق وجرير والاخطل فقيل له يا ابا محمد ما رايناك ذكرت الكميت قال ذاك اشعر الاولين والآخرين • وقال ابو عكرمة الضبي لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان ولا للبيان لسان وقال ان شعره بلغ اكثر من خمسة آلاف بيت • وقال ابو عبيدة لو لم يكن لبني اسد منقبة غير الكميت لكفاهم حببهم الى الناس وابقى لهم ذكرا • وقال بعضهم في الكميت خصال لم تكن في شاعر كان خطيب بني اسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وكان ثبت الجنان وكان كاتبا حسن الخط وكان نسابة وكان جدليا وهو اول من ناظر في التشيع مجاهرا بذلك وله في اهل البيت القصائد المشهورة وهي اجود شعره وكان في صغره ذكيا لوذعيا يقال انه وقف وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فاعجبه سماعه فلما فرغ قال يا غلام كيف ترى ما تسمع قال حسن يا عم قال ايسرك اني ابوك قال اما ابي فلا ابغي به بدلا ولكن يسرني انك امي فحصر الفرزدق وقال ما مر لي مثلها • وحكى صاعد مولى الكميت قال دخلت مع الكميت على علي بن الحسين رضي الله عنه فقال اني قد مدحتك بما ارجو ان يكون لي وسيلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشده قصيدته التي اولها • من لقلب متيم مستهام • غير ما صبوة ولا احلام • فلما اتى على آخرها قال له ثوابك نعجز عنه ولكن ما عجزنا عنه فان الله لا يعجز عن مكافاتك اللهم اغفر للكميت اللهم اغفر للكميت ثم قسط له على نفسه وعلى اهله اربعماية الف درهم وقال له خذ يا ابا المستهل فقال له لو وصلتني بدانق لكان شرفا لي ولكن ان احببت ان تحسن الي فادفع الي بعض ثيابك التي تلي جسدك اتبرك بها فقام فنزع ثيابه ودفعها اليه كلها ثم قال اللهم ان الكميت جاد في آل رسولك وذرية نبيك بنفسه حين ضن الناس واظهر ما كتمه غيره من الحق فاحيه سعيدا وامته شهيدا واره الجزاء عاجلا واجزل له جزيل المثوبة آجلا فانا قد عجزنا عن مكافاته قال الكميت ما زلت اعرف بركة دعائه • وحدث محمد بن سهل قال دخلت مع الكميت على جعفر الصادق في ايام التشريق فقال له جعلت فداك الا انشدك قال انها ايام عظام قال انها فيكم قال هات فانشده قصيدته التي اولها • الا هل عم في رايه متامل • وهل مدبر بعد الاساءة مقبل • وهل امة مستيقظون لرشدهم • فيكشف عنه النعسة المتزمل • فقد طال هذا النوم واستخرج الكرى • مساويهم لو كان ذا الميل يعدل • وعطلت الاحكام حتى كاننا • على ملة غير التي تتنحل • كلام النبيين الهداة كلامنا • وافعال اهل الجاهلية نفعل • رضينا بدنيا لا نريد فراقها • على اننا فيها نموت ونقتل • ونحن بها مستمسكون كانها • لنا جنة مما نخاف ومعقل •

فكثر البكاء وارتفعت الاصوات فلما مر على قوله في الحسين رضي الله عنه • كان حسينا والبهاليل حوله • لاسيافهم ما يختلي المتبقل • وغاب نبي الله عنهم وفقده • على الناس رزء ما هناك مجلل • فلم ار مخذولا لاجل مصيبة • واوجب منه نصرة حين يخذل • فرفع جعفر الصادق رضي الله عنه يديه وقال اللهم اغفر للكميت ما قدم وما اخر وما اسر وما اعلن واعطه حتى يرضى ثم اعطاه الف دينار وكسوة فقال له الكميت والله ما احببتكم للدنيا ولو اردتها لاتيت من هي في يديه ولكني احببتكم للآخرة فاما الثياب التي اصابت اجسامكم فاني اقبلها لبركتها واما المال فلا اقبله وكانت ولادة الكميت سنة ستين وهي ايام مقتل الحسين رضي الله عنه وكانت وفاته سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد وكان السبب في موته انه مدح يوسف بن عمر بعد عزل خالد القسري عن العراق فلما دخل عليه انشده مديحه معرضا بخالد وكان الجند على راس يوسف متعصبين لخالد فوضعوا سيوفهم في بطنه وقالوا اتنشد الامير ولم تستامره فلم يزل ينزف الدم منه حتى مات رحمه الله تعالى • والكميت مشتق من الكمتة يقال للذكر والانثى ولا يستعمل الا مصغرا وهو تصغير اكمت على غير قياس والاسم الكمتة وهو من الخيل بين الاسود والاحمر • قال ابو عبيدة ويفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو الكميت ووجه تصغيره سئل عنه سيبويه فقال لانه لم يخلص له لونه بعينه فينفرد به مكبرا والله اعلم • وانشد بعده وهو البيت السابع عشر •

وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •

على ان الكوفيين وبعض البصريين جوزوا للضرورة ترك صرف المنصرف بشرط العلمية وانشده ايضا في آخر الكلام على منتهى الجموع على ان الكوفيين يمنعون الصرف بالعلمية وحدها لانها سبب قوي في باب منع الصرف اراد ببعض البصريين ابا الحسن الاخفش وابا علي الفارسي وابن برهان واشتراط العلمية لمنع الصرف انما هو مذهب السهيلي لا غيره واما الكوفيون فهم يجيزون ترك الصرف للضرورة مطلقا في الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم قول الشاعر • فاوفض منها وهي ترغو حشاشة • بذي نفسها والسيف عريان احمر • قالوا ترك صرف عريان وهو منصرف لان مؤنثه عريانة لا عريا • وسيأتي مثله للشارح في هذا الباب وقول الفرزدق وقيل هو لابن احمر • اذا قال غاو من تنوخ قصيدة • بها جرب عدت علي بزوبرا • قالوا ترك صرف زوبر وهو منصرف ومعناه نسبت الي بكمالها من قولهم اخذ الشيء بزوبره اذا اخذه كله وقيل بزوبرا اي كذبا وزورا وان كان زوبر عند البصريين معرفة • قال ابن جني في المبهج وهو تفسير اسماء شعراء الحماسة سالت ابا علي عن ترك صرف زوبر فقال جعلها علما لما تضمنه من المعنى وقال الزمخشري في المفصل هو علم للكلية كسبحان علم للتسبيح وكذا ذكره الشارح في باب العلم واحدها للضرورة كما اهملوها ايضا للضرورة فالمسالة ثلاثية الجواز مطلقا وهو مذهب الكوفيين والمنع مطلقا وهو مذهب البصريين والجواز مع العلمية وهو مذهب السهيلي • وقد حكى هذه المذاهب الثلاثة الشاطبي في شرح الالفية • قال ابن مالك في شرح التسهيل والمبرد • وقال المبرد الرواية يفوقان شيخي في مجمع واقدام في رد ما لم يرو مع ان البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل في صحيح البخاري ومسلم • وذكر شيخي لا يعرف له سند صحيح ولا سبب يدفعه من التوثيق فكيف من الترجيح • وقال ابن جني في سر الصناعة بعد ان عارض الرواية المشهورة برواية المبرد وقد حكي عنهم سلام عليكم غير منون والقول فيه ان اللفظة كثرت في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفا كما قالوا لم يك ولا ابل ولا ادر انتهى • يريد ان سلمنا رواية الكوفيين فهو من باب حذف التنوين لا من باب منع الصرف وهذا الظاهر في المنصوب • وليت شعري ما يقول في المجرور اذا جر بالفتح كقول الشاعر • قالت امية ما لثابت شاخصا • عاري الاشاجع ناحلا كالمفصل • فثابت علم جر بالفتح وقول الآخر • والى ابن ام اناس تعمد ناقتي •

ترجمة الكميت

المتبل

اغفر

من البحر المتقارب

القصيدة

ثم اكثر شواهدهم جادت في الاعلام وكانهم راعوا جانب العلمية في منع الصرف

حدث المبرد

عمرو لننحرن ناقتي او تتلف • نحن أناس ... وأما أناس بنت ذهل من بني شيبان وعمرو هو عمرو بن
حجر الكندي وقوله • وقايلة ما بال دوسر بعدنا • صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند • ونحو هذا من ابيات اخر
واستدل الكوفيون على جواز ترك الصرف ضرورة بالسماع والقياس أما السماع فكثرة الشواهد وهي تزيد على عشرين
بيتا ذكرها ابن الانباري في كتاب الانصاف واثبتها البصريون بروايات ليس فيها ترك الصرف فقالوا في قوله
وقايلة ما بال دوسر بعدنا الرواية • وقايلة ما للفرزدق بعدنا • وقالوا في قوله ومصعب حين جد الامر اكثرها
واطيبها الرواية وانتم حين جد الامر ... وافق سائر الابيات • فقال الكوفيون الرواية الصحيحة المشهورة
ما رويناه ولو سلمنا صحة روايتكم فما جوابكم عما رويناه مع صحته وشهرته • واما القياس فانه لما جاز صرف
ما لا ينصرف اتفاقا وهو خلاف القياس جاز العكس ايضا اذ لا فرق بينهما وايضا فانه اذا جاز حذف الواو المتحركة
ضرورة من قوله • فبيناه يشري رحله قال قايل • لمن جمل رخو الملاط نجيب • واصله فبينا هو فجواز
حذف التنوين ضرورة من باب اولى لان الواو من هو متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الحرف الساكن
اسهل من حذف المتحرك • واما البصريون فقالوا لا يجوز ترك الصرف لان الاصل في الاسما الصرف فلو
جوزنا ذلك ادى الى رده عن الاصل الى الفرع ولالتبس ما ينصرف بما لا ينصرف وعلى هذا يخرج حذف الواو من هو
في نحو قوله • فبيناه يشري رحله • فانه لا يودي الى لبس وانما جاز في الضرورة صرف ما لا ينصرف لانه من اصل الاسم
فاذا اضطروا ردوه الى اصله وان لم ينطقوا به في السعة كما لم ينطقوا بنحو ضننوا في السعة بخلاف منع المنصرف
لانه من اصل المنصرف ان لا ينصرف • وقد ذهب ابن الانباري في كتاب الانصاف مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذي
خرج عن حد الشذوذ والقلة فقال ولما صحت الرواية عند الاخفش والفارسي وابن برهان من البصريين صاروا
الى جواز ترك الصرف ضرورة تبعا للكوفيين وهم من اكابر ايمة البصريين والمشار اليهم من المحققين واجاب عن كلمات
البصريين فقال اما قولهم يودي ترك الصرف الى الفرع قلنا هذا يبطل بحذف الواو من هو في قوله فبيناه يشري خصوصا
على اصل البصريين فان الواو عندهم اصلية وقولهم لا التباس بحذفها غير مسلم فانك اذا قلت غزا هو تاكيد الضمير المتصل
بالمنفصل فاذا حذفت الواو حصل اللبس وكذلك يحصل اللبس بصرف ما لا ينصرف فانه يوقع لبسا بين المنصرف وغيره
ومع هذا فقد وقع الاجماع على جوازه • فان قالوا هو الكلام الذي يحصل التنوين به دون الشعر وصرف ما لا ينصرف
لا يوقع لبسا بين ما ينصرف وبين ما لا ينصرف لانه لا يلتبس ذلك في اختيار الكلام • قلنا وهذا هو حجتنا بعينها ذكرنا
فانه اذا كان الكلام هو الذي يحصل به التنوين فترك صرف ما ينصرف في الضرورة لا يوجب لبسا بينهما
اذ لا يلتبس ما ينصرف وما لا ينصرف في اختيار الكلام واطال الكلام في الرد على البصريين • وقد اورد الفارسي في
تذكرته على اصل البصريين سوالا لم يجب عنه قال لا يجوز في الضرورة ان لا اعرب الفعل المضارع لان الاصل
كان فيه ان لا يعرب كما كان الاصل في الاسما ان لا ينصرف فاذا لم اعربه رددته الى الاصل في الضرورة • واستشهد
بعضهم على ذلك بقوله فاليوم اشرب ونحو ذلك • قيل اما الابيات فليست بدليل قاطع لانه يجوز ان يكون اجري في
الوصل مجرى الوقف وبقي النظر في هل يجوز ان لا يعرب • هذا ما قاله ولم يجب عنه قال الشاطبي وكانه استشكال
على مذهب البصريين لكن الجواب يظهر عند بادي نظر انتهى • وهذا البيت من ابيات سبعة للعباس بن مرداس
الصحابي رضي الله عنه ابن ابي عامر بن حارثة بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم اسلم قبل
فتح مكة بيسير وامه الخنسا الصحابية الشاعرة كما ياتي بيانه في ترجمتها وكان عباس هذا من المولفة
قلوبهم ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها اعطى المولفة قلوبهم وكانوا
اشرافا يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطا ابا سفيان وابنه معوية وحكيم بن حزام والحرث بن الحرث
بن كلدة والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وصفوان بن امية وكل هو لاء من اشراف
قريش والاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان المجاشعي التميمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك

هو الذي

كما ورده كلام الجمعي في الضرورة

ترجمة عباس بن مرداس

المولفة قلوبهم

بن عوف النصري اعطى لكل واحد من هولا مائة بعير واعطى دون المائة رجالا من قريش واعطى عباس بن مرداس ابا
عر فسخطها وقال يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم • اتجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع • وما كنت دون امرئ منهما • ومن تضع
اليوم لا يرفع • وقد كنت في الحرب ذا تدرإ • فلم اعط شيئا ولم امنع • الا افايل اعطيتها •
عديد قوايمه الاربع • وكانت نهابا تلافيتها • بكري على المهر في الاجرع • وايقاظي القوم ان يرقدوا
اذا هجع الناس لم اهجع • النهب الغنيمة • والعبيد بالتصغير اسم فرس العباس كان يدعى فارس العبيد
والتدرأ تفعل بضم التاء وفتح العين مهموز من الدرء وهو الدفع قال في الصحاح وقولهم السلطان ذو تدرإ
اي ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع • وقوله فلم اعط شيئا الخ اي لم اعط شيئا طائلا
او لم اعط شيئا استحقه وهو المائة • ولم امنع من الاعطاء لاني اعطيت بعضا قيل كان اعطي خمسين • واستشهد به
النحاة على حذف الصفة لئلا يلزم التناقض • والافايل جمع افيل بالفاء كالفصيل وزنا ومعنى • قال الاصمعي
هو ابن سبعة اشهر او ثمانية ويجمع على افال ايضا بكسر الهمزة • وهذه رواية سفيان بن عيينة • وروى ابن عقبة
وابن اسحق الا افايل اعطيتها كذا في الاستيعاب لابن عبد البر وقال لما انشد هذه الابيات بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم قال اقطعوا عني لسانه فاعطي حتى رضي • وقال سفيان بن عيينة اتمها له مائة • وقال ابن ابي الاصبع في تحرير
التحبير قال لعلي يا علي اقطع لسانه عني فقبض علي بيده وخرج به فقال اقاطع انت لساني يا ابا الحسن فقال اني
لممض فيك ما امرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال خذ ما احببت قال وقول علي رضي الله عنه احسن موارية
سمعتها في كلام العرب • وفيه روايات اخر حكاها السيوطي في شواهد المغني • والمرداس الحصاة التي يرمي
بها في البئر لتنظر هل فيها ماء ام لا • واخطأ شارح اللب حيث قال ان مرداسا هذا هو راس الخوارج وكنيته
ابو بلال • وحكى رواية الابيات للصحابي بقيل • وانشد بعده وهو البيت الثامن عشر •

ارقني الليلة برق بالتهم • يا لك برقا من يشقه لا ينم

من البحر الرجز

قال الشارح وكذا تهام بفتح التاء المنسوب الى التهم بمعنى تهامة يريد ان الالف في تهام بالفتح عوض من
احدى يائي النسب كما في يمان اذ هو منسوب الى يمن وانما قيد بفتح التاء لانك اذا كسرتها قلت تهامي
بتشديد اليا لانه منسوب الى تهامة بالكسر فالالف من لفظها وليست بدلا • قال المرزوقي في شرح فصيح
ثعلب رجل تهام اي من اهل تهامة والاصل تهمي لان تهاما فرد من موضع تهامة لكنهم حذفوا احدى
يائي النسبة وابدلوا منها الفا • وانشد هذا البيت عن ابي علي الفارسي • وقال ابن جني في الخصايص فان
قلت فان في تهامة الفا فلم ذهبت الى ان هذه الالف في تهام عوض من احدى يائي الاضافة قيل
قال الخليل في هذا كانهم نسبوه الى فعل او فعل وكانهم كفوا صيغة تهامة فاصاروها الى تهم او تهم ثم
اضافوا اليه فقالوا تهام • وانما مثل الخليل بين فعل وفعل ولم يقطع باحدهما لانه قد جا عنهما العمل في هذين
المثالين جميعا وهما الشام واليمن • وهذا الترخيم الذي اشرف عليه الخليل ظنا قد جاء به السماع
نصا انشدنا ابو علي قال انشد احمد بن يحيى • ارقني الليلة برق بالتهم • البيت • وقال ابو عبيد البكري
في معجم ما استعجم التهم بفتح اوله وثانيه بلد قاله ابن الاعرابي • وانشد • ارقني الليلة برق بالتهم •
ثم قال تهامة بكسر اوله ارض طرفها من قبل الحجاز مدارج العرج واولها من قبل نجد مدارج
ذات عرق • وسميت تهامة لتغير هوائها من قولهم • تهم الدهن وتهم اذا تغيرت رايحته انتهى • وقال
ابن حجر في شرح البخاري وتهامة اسم لكل ما نزل عن بلاد الحجاز سميت بذلك من التهم بفتح المثناة وهو شدة الحر
وركود الريح وقيل لتغير الهوا لكن صاحب الصحاح والقاموس قالا ان التهم مصدر تهامة وبينه صاحب القاموس
فقال وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالى وارض لا بلد • ووهم الجوهري فيه قال والتهمة بالفتح البلدة

ولغة في تهامة وبالتحريك الارض المنصوبة الى البحر كانهم كانهما مصدران من تهامة لان التهايم منصوبة الى
البحر انتهى • وارقني اسهرني من الارق بالتحريك وهو السهر بالليل وفعله من باب فرح وتعديته بالتضعيف • وبالك
برقا تنجب من البرق واستعظام له وقد شرح الشارح في باب الاستغاثة نحو هذا التركيب • وبرقا تمييز وفيه
التفات من الغيبة الى الخطاب • والشوق الى الشي نزاع النفس اليه يقال شاقني الشي اي جعلني مشتاقا وانما جعل
البرق مشتاقا لانه تجيبه في تلك الارض تذكر بالبرق • ومنه قول ثنايا ها فلم تاخذه سنة كما قال الشاعر
جاريه في رمضان الماضي • تقطع الحديث بالايماض • وقال المتنبي اذا العضن امرو الدعص ام انت فتنة
وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر • واستحسنوا قول ابن نباتة المصري • تذكرت لما ان رايت جبينها •
هلال الدجا والشي بالشي يذكر • وفاعل يشقه ضمير البرق والها مفعول ومن ضمير من الشرطية • ولايلم بالبنا
للمفعول من اللوم وهو العذل جواب من • ووجود لا النافية لايمنع الجزم فان المضارع المنفي بلا اذا وقع
جزا يجوز جزمه كقوله تعالى ان تدعوهم لايسمعوا دعاكم • ويجوز رفعه لكن يجب قرنه حينئذ بالفا نحو قوله
تعالى فمن يومن بربه فلايخاف بخسا • وقد اورد ابن الاعرابي في نوادره بعد هذين البيتين ثلاثة ابيات اخر
ولم يعز الشعر لاحد وهي • مازال اسري منجدا حتى عتم • كان في رنقه اذا ابتسم • بلقا تنفي الخيل عن
طفل منيم • ومنجد من انجد اذا ذهب الى نجد • والنجد كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد
وعتم دخل في العتمة والمشهور اعتم بالالف والعتمة بالتحريك الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق
والرنق بالتشديد ودونق كل شي اوله • والبلقا الفرس التي فيها البلق وهو بياض وسواد • وتنفي تطرد
والخيل مفعوله وعن متعلق بتنفي • والمنيم بفتح التا الولد الذي يلد لتمام مدته • وهذا البيت مثل
بيت اوس بن حجر في وصف البرق وهو • كان رنقه لما علا شطبا • اقراب ابلق تنفي الخيل رماح •
قال شارحه ابن السكيت رنقه مشرقه ليس بعظمه • والاقراب جمع القرب وهو الكشح يقول ينكشف
البرق كما يرمح الابلق فيبدو بياضه انتهى • وانشد بعده وهو البيت التاسع عشر •

يحدو ثماني مولعا بلقاحها

حتى اذا ثماني لم يصرف في الشعر شذوذ والمانع توهم الشاعر ان فيه معنى
الجمع ولفظه يشبه لفظ الجمع وكان ابو العباس يقول ثمانيا • قال ابن السيد ثماني لغتان الصرف لانه
اسم عدد وليس بجمع ومنع الصرف لانه جمع من جهة معناه لانه عدد يقع للجمع بخلاف يمان وشام لانه غير جمع
وفيه نظر فان س وغيره قالوا انه شاذ وتوهم الشاعر فيه معنى الجمع فلم يصرفه ولم ينقل احد انه لغة وفي شرح
شواهد الكتاب للنحاس قال سيبويه وقد جعل بعض الشعرا ثماني بمنزلة حذاري حدثني ابو الخطاب انه سمع
العرب ينشدون هذا البيت غير منون وسمعت ابا الحسن يقول ان هذا الاعرابي غلط وتوهم ان ثماني جمع
على الواحد وتوهم ايضا انه من الثمن انتهى • اي توهم انه الجزء الذي صير السبعة ثمانية فهو ثمنها وقال
الاعلم الشنتمري كانه توهم ان واحده ثمنية كحذرية ثم جمع فقال ثماني كما يقال حذاري في جمع حذرية
والمعروف صرفها على انها اسم واحد اتى بلفظ المنسوب نحو يمان • والحذرية بكسر الحا المهملة وسكون
الذال المعجمة وتخفيف المثناة التحتية قطعة غليظة من الارض • وهذا المصراع صدر وعجزه •
حتى هممن بزيغة الارتاج • وقبل هذا البيت • وكان اصلح حالها وجمالها • علقن فوق قويرح
شحاج • وهذان البيتان من قصيدة لابن ميادة كما قال السيرافي شبه ناقة يسير عليها بحمار وحش قارح
يحدو ثماني اتن اي يسوقها مولعا بلقاحها حتى تحمل وهي لاتمكنه فتهرب منه لان الاناث من الحيوان
غير الانسان لاتمكن الفحل اذا حملت • والرحال جمع رحل وهو كل شي يعد للرحيل من وعاء للمتاع
ومركب للبعير وحلس ورسن وضمير رحالها للناقة • وعلقن بالبنا للمفعول والنون ضمير الرحال
والجمال واكتسب المضاف الجمعية من المضاف اليه لانه يصح سقوطه • والقويرح مصغر قارح وهو

من ذي الحافر الذي انتهت اسنانه وانما ينتهي اسنانه في خمس سنين • والتصغير للتعظيم • والشحاج بفتح الشين
المعجمة وتشديد الحا المهملة قال في الصحاح هو الحمار الوحشي وهو بدل من قويرح او عطف بيان • ويحدو بمعنى يسوق
وفاعله ضمير الشحاج والجملة صفة له • واراد بالثماني الاتن ولهذا حذف التا منه اولان المعدود محذوف
والمولع من اولع بالشي بالبنا للمفعول فهو مولع به بفتح اللام اي اغري به وعلق به • واللقاح كسحاب ما
الفحل من رحم الناقة • وفي المصباح اللقاح بفتح اللام وكسرها اسم من القح الذكر الانثى اي احبلها وحتى غاية
لقوله يحدو وهم بالشي من باب قتل اذا اراده ولم يفعله • والزيغة بفتح الزا المعجمة وسكون المثناة التحتية وبالعين
المعجمة مصدر زاغ يزيغ اي مال • والارتاج بالكسر مصدر ارتجت الناقة اذا اغلقت رحمها على ما الفحل
يريد ان هذا الحمار عدا خلف اتنه ليلقحها وتركها حتى تحمل فهربت منه وكانه ساقها سوقا عنيفا حتى همت باسقاط ما ارتجت
عليه ارحامها من الاجنة ازلاقة • وكان زمام هذه الناقة مرتبط بهذا الحمار الشديد الحرص على اللحاق باتنه
فهي تعدو بعدوه وهذا غاية في سرعة الناقة • وروي برتقة الارتاج والرتقة بكسر الرا المهملة وسكون الموحدة
والفاق اراد به العقد لانها اذا اغلقت فم الرحم على ما الفحل فكانها عقدته ومنه الحديث فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه اي عقد الاسلام واصل الرتقة واحد الرتق بالكسر وهو حبل فيه عدة عرى تشد به البهم الواحدة من
العرى ربقه • ولابد من تقدير مضاف على هذه الرواية اي حتى هممن بحل ربقة الارتاج يعني ارحمت حذوه
الاتن وانحلت من شدة الجري حتى لم تقدر ان تضبط ما في ارحامها • ولم يقف الاعلم الشنتمري على البيت
الاول فظن انه في وصف راع فقال وصف ابلا وراعيها بلقاحها حتى لقحت ثم طردها اشد الطرد حتى
همت باسقاط ما في بطونها من الاجنة • وابن ميادة هو ابو شراحيل وقيل ابو شرحبيل واسمه الرماح
كشداد ابن يزيد وهو من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان رهط الحرث بن ظالم كذا في كتاب الشعرا لابن
قتيبة • وميادة امه وهي ام ولد بربرية وقيل صقلبية وكان يزعم انها فارسية وفي ذلك يقول
انا ابن ابي سلمى وجدي ظالم • وامي حصان حصنتها الاعاجم • اليس غلام بين كسرى وظالم • باكرم من نيطت
عليه التمايم • وسبب تسميتها انه [illegible] لما اقبلوا بها من الشام نظر اليها رجل وهي ناعسة تتمايل على
بعيرها فقال انها لميادة فسميت به وغلب عليها • وابن ميادة شاعر مقدم فصيح لكنه كان متعرضا للشر طالبا
لمهاجاة الناس ومسابة الشعرا وكذا مع الحكم الخضري مهاجاة ومناقضات كثيرة واراجيز طويلة وقد ادرك
الدولتين كان في ايام هشام بن عبد الملك وبقي الى زمن المنصور ومدح من بني امية الوليد بن يزيد وعبد الواحد
ابن سليمان ومن بني هاشم ابا جعفر المنصور وجعفر بن سليمان ولما قال ابن قصيدة • فضلنا قريشا غير رهط
محمد • وغير بني مروان اهل الفضايل • قال له ابراهيم بن هشام انت فضلت قريشا وجرده وضربه اسواطا
ولما سمع البيت الوليد بن يزيد قال له قدمت آل محمد علينا قال ما كنت يا امير المومنين اظنه يكون غير ذلك
فلما افضت الخلافة الى بني العباس قدم على المنصور فمدحه فقال له لما دخل عليه كيف قال لك الوليد فاخبره
فجعل يتعجب ولم يعد الى المنصور بعدها لما راى قلة رغبته في مدايح الشعرا وزاره نوابهم وتوفي في
صدر خلافته في حدود الست والثلاثين بعد المايه • وبنو ذبيان تزعم ان ابن ميادة آخر الشعرا الذين
يستشهد باشعارهم • روى ابو داود الفزاري ان ابن ميادة وقف يوما في الموسم ينشد • لو ان
جميع الناس كانوا بتلعة • وجيت بجدي ظالم وابن ظالم • لظلت رقاب الناس خاضعة لنا •
سجودا على اقدامنا بالجماجم • والفرزدق واقف عليه متلثم فقال له يا ابن [illegible] يزيد انت صاحب
هذه الصفة كذبت والله وكذب سامع ذلك منك فلم يكذبك قال لعنني يا ابا فراس قال انا اولى بها
منك وقال • لو ان جميع الناس كانوا بتلعة • وجيت بجدي دارم وابن دارم • لظلت رقاب
الناس خاضعة لنا • سجودا على اقدامنا بالجماجم • فاطرق ابن ميادة ولم يجبه ومضى الفرزدق وانتحلهما

ترجمة ابن ميادة

من الرجز

م ٥ وانشد بعده وهو البيت العشرون ٥ م بلغتها واجتمعت اشدي ٥

على ان اشد جمع شدة على غير القياس او جمع لا واحد له بدليل تانيث الفعل له في الصحاح كان سيبويه يقول واحده شدة وهو حسن في المعنى لانه يقال بلغ الغلام شدته ولكن لا يجمع فعلة على افعل ٥ واما انعم فانما هو جمع نعم بالضم ضد البوس وقيل هو جمع شد بالفتح نحو كلب واكلب وقيل جمع شد بالكسر مثل ذيب واذوب وكلا هذين القولين قياس وليسا بسموعين وقيل هو جمع لا واحد له من لفظه مثل محاسن ومشابه وقيل ليس هو بجمع وانما هو مفرد جاء على صيغة الجمع مثل آنك وهو الاسرب ولا نظير لهما وهذا قول ابي زيد وحكي في جمهرته الضمة لغة في فتحها ومعنى الاشد القوة وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى ثلاثين وقيل الى اربعين او الى خمسين ٥ قال سحيم بن وثيل ٥ اخو خمسين مجتمع اشدي ٥ ونجذني مداورة الشوون ٥ وفي عمدة الحفاظ للسمين هو جمع شدة بمعنى القوة والجلادة في البدن والعقل وقد شد يشد شدة اذا كان قويا واصل الشد العقد القوي وشددت الشي قويت عقده واشد يستعمل في العقل وفي البدن وفي قوى النفس هذا ٥ واستدلال الشارح المحقق تبعا لابن الحاجب في شرح المفصل بتانيث الفعل لكون اشد جمعا محل بحث فان اهل التفسير واللغة اجمعوا على تفسيره بالقوة فيحتمل ان يكون تانيث الفعل له باعتبار معناه لا لكونه جمعا وكان ينبغي ان يستدل بمادة الفعل وصيغته فان الجمع معناه تاليف المتفرق والاجتماع مطاوعه وهو انما يكون في المتفرق فلا يتصور مضاه الا بين متعدد ولا يكون الاجتماع من شي واحد على ان الرواية ٥ بلغتها مجتمع الاشد ٥ بالخطاب لابا لتكلم وهو من ارجوزة لابي نخيلة مدح بها هشام بن عبد الملك منها ٥ وقلت للعيس اغتلي وجدي ٥ فهي تخدي احسن التخدي ٥ قد ادرعن في مسير سمد ٥ ليلا كلون الطيلسان الجرد ٥ الى امير المومنين المجد ٥ رب معد وسوى معد ٥ ممن دعا من اصيد وعبد ٥ ذي المجد والتشريف بعد المجد ٥ في وجهه بدر بدا بالسعد ٥ انت الهمام القرم عند الجد ٥ بلغتها مجتمع الاشد ٥ فاسلم لما همت صوب الرعد ٥ والعيس الابل البيض يخالط بياضها شقرة مفرده المذكر اعيس والمونث عيسا واغتلي ارتفعي ٥ والجد بالكسر الاجتهاد في الامور تقول جد في الامر يجد بالضم ٥ وتخدي بالخا المعجمة وفتح الدال المهملة اصله تتخدي اي تسرع حذفت منه التا من خدي البعير يخدي خديا اسرع وزج بقوايمه ٥ والسمد بفتح السين المهملة وسكون الميم في الصحاح وسمدت الابل في سيرها جدت وفي القاموس هو السمهد الطويل الدايم يقال هو لك سمدا اي سرمدا ٥ والادراع افتعال البس الدرع وهو قميص المراة ٥ والطيلسان من لباس العجم لونه اسود للمهابة ٥ والجرد الخلق يقال ثوب جرد ٥ والمجدي اسم فاعل من اجدى عليه بمعنى اعطاه عطا كثيرا من الجدا او الجدوي بفتح الجيم فيهما وهو المطر الذي لا يعرف اقصاه وقيل المطر العام ورب كل شي مالكه ومستحقه ٥ ومعد ابو العرب وهو معد ابن عدنان ٥ وقوله ممن دعا بيان لقوله سوى معد وقوله من اصيد الخ بيان لمن دعا اي هو سيد من دعا لنفسه من ملك وسوقة ٥ والاصيد الملك ٥ وقوله انت الهمام التفات من الغيبة الى الخطاب والهمام الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع ٥ والقرم بالفتح السيد واصله الفحل المكرم لا يركب ولا يرحل والجد بالكسر ضد الهزل تقول جد يجد بالكسر ٥ وقوله بلغتها بالبنا للفاعل وروي بلغتها بالبنا للمفعول والتشديد ٥ وروي ايضا طوقتها بالبنا للمفعول والتشديد ايضا ٥ والطوق حلي العنق وكل ما استدار بشي وتطوقه لبسه ٥ وضمير بلغتها للخلافة المعهودة ذهنا ٥ ومجتمع اسم فاعل حال من ضمير المخاطب ولا تضر الاضافة لانها لفظية ٥ وظهر بهذا ان بيت الشاهد على غير وجهه ويحتمل ان يكون من ارجوزة اخرى والله اعلم ٥ واسلم بمعنى سالما ان كان الصوب بالبا الموحدة وبمعنى انفخ ان كان الصوت بالمثناة الفوقية ٥ يريد انك لما همت بامر الخلافة انفتح ابواب الخير ٥ وفي الاغاني ان ابا نخيلة قال قرانها حتى اتيت الى اخرها وهممت ان اساله فيها ٥ ثم تذكرت ان الناس نصحوا على ان لا اساله شيا فانه يحرم من يساله فلما فرغت اقبل على جلسايه فقال الغلام السعدي اشعر من الشيخ ابا النجم العجلي وخرجت فلما

كان

ترجمة ابي نخيلة

كان بعدنا ايام اتتني جايزته ولما افضت الخلافة الى السفاح نقل هذه الارجوزة الداليه فهي الى الآن في ديوانه منسوبة الى السفاح ٥ وابو نخيلة بضم النون وفتح الخا المعجمة اسم الشاعر لا كنيته كذا في الاغاني ٥ قال ابن قتيبة اسمه يعمر وكني ابا نخيلة لان امه ولدته الى جنب نخلة ويكنى ابا الجنيد وابا العرماس ٥ وهو من بني حمان بن كعب ابن سعد بكسر المهملة وتشديد الميم وكان عاقا بابيه فنفاه ابوه عن نفسه فخرج الى الشام فاقام هناك الى ان مات ابوه ثم عاد وبقي مشكوكا في نسبه مطعونا عليه وكان الاغلب عليه شعر الرجز وله قصيد ليس بالكثير ومن شعره ٥ وان بقوم سودوك لحاجة ٥ الى سيد لو يظفرون بسيد ٥ ولما خرج الى الشام اتصل بمسلمة ابن عبد الملك فاصطنعه واحسن اليه واوصله الى الخلفا واحدا بعد واحد واستماحهم له فاغنوه وكان بعد ذلك قليل الوفا فانقطع الى بني العباس ولقب نفسه شاعر بني هاشم فمدح الخلفا من بني العباس وهجا بني امية وكان طامعا فحمله طمعه على ان قال في المنصور ارجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى وبعقد العهد لابنه محمد المهدي فوصله ابو جعفر المهدي بالفي درهم وامره ان ينشدها بحضرة عيسى ففعل فطلبه عيسى فهرب منه وبعث في طلبه مولى له فادركه في طريق خراسان فذبحه وسلخ وجهه ٥ وانشد بعده وهو البيت الحادي والعشرون ٥ جذب الصراريين بالكرور ٥ على ان الصراري جمع صراء وهو صار بمعنى الملاح وهو السفان الذي يجري السفينة والصاري بالصاد والرا المهملتين على وزن القاضي معتل اللام بالتشديد وجمعه على صواري قياس مطرد لانه جمع فاعل جمعه على صرا او جمع فاعل المعتل اللام على فعال نادر نحو جان وجناء وغاز وغزاء وقار وقراء ٥ ولما شابه صرا وزن المفرد نحو زنار وكلاب جاز جمعه على فعاعيل نحو صواري كما تقول زنانير وكلاليب ثم جمع الصراري جمع تصحيح فقيل الصراريون هذا تقرير كلام الشارح وقال ابو علي الفارسي في الايضاح الشعري الاشبه ان يكون صراء مفردا جمع على صراري الا ترى ان فعالا جمعا كسرها لم نعلمه جاء مكسرا كما جا تكسير فعال نحو جمال وجمايل وعلى هذا يكون الصراء كالصاري وكلا هذين القولين خلاف المنقول والمسموع اما الاول فقد نقل الثقات كابن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق والجواليقي وابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب وصاحب الصحاح والعباب والقاموس ان الصراري مفرد مثل الصاري وان جمعه الصراريون وانشدوا له هذا البيت ٥ وان جمع الصاري الصرا كقوله ٥ اشرف فردي على صرايه ٥ فكون الصراري من مادة الثلاثي المضعف والصاري من مادة الثلاثي المعتل اللام الا ان صاحب القاموس اشاحب اورد الصراري في المعتل ايضا جمعا للصاري مع ان فاعلا لا يجمع على فعاعيل وانما الذي يجمع عليه فعال بالضم والتشديد كما مر او فعال بالفتح والتشديد نحو جبار وجبابير وزنه فعالي غير موجودة في اوزان المفردات من ابنية س وغيرها فيكون في الاصل منسوبا الى صرارة وهو اسم نهر والذي لم يحج والذي لم يتزوج او الى صرار بدون ها وهو كسحاب وكتاب اسم واد بالحجاز ٥ وقال ابن بري في حاشية الصحاح سبب جعل الجوهري الصراري واحدا لما راه في اشعار العرب يخبر عنه عن الواحد كما يخبر عن الواحد الذي هو الصاري فظن ان اليا فيه للنسبة كانه منسوب الى الصرار مثل حواري منسوب الى حوار ٥ وحواري الرجل خاصته وهو واحد لا جمع له ويدلك على ان الجوهري لحظ هذا المعنى كونه جعله في مادة صرر فلو لم تكن اليا للنسبة عنده لم يدخل في هذا الفصل انتهى ٥ واما الثاني فقد قال الفرزدق ٥ ترى الصراري والامواج تضربه ٥ لو يستطيع الى برية عبرا ٥ وقال خليفة بن حمل الطهوي ايضا ٥ ترى الصراري في غبرا مظلمة ٥ تعلوه طورا ويعلو فوقها تيرا ٥ فقد رجع الضمير اليه في البيت الاول مفردا ثلاث مرات وفي البيت الثاني رجع اليه مفردا مرتين وقال القطامي في وصف عواصف زرة شبه جنيبته بها من قصيدة ٥ حتى اذا السفن كانت فوق معتلج ٥ الفي المعاوز عنه ثمت انكما ٥ في ذي جلول يقضي الموت صاحبه ٥ اذا الصراري من اهواله ارتسما

من الرجز

٢ اسماله وصفا بخلاف

طلوقا لجحا كما زعم القالي الرسيما • قال الشارح ديوانه ابو سعيد السكري والصراري الملاح والصرا الملاحون
والواحد صار • واورده الحريري في درة الغواص البيت الثاني وزعم انه يصف فلكا • والمعتلج اسم فاعل من
اعتلجت الامواج التطمت واضطربت • والمعاوز بالفتح جمع معوز بالكسر وهو الثوب الخلق الذي لا يبتذل
لانه لباس المعوزين والمعاوز مفعول القي وفاعله ضمير الغواص في بيت قبله وانكم معطوف على القي وضمير
كضميره • وقوله في ذي جلول متعلق بانكم اي نوادي في ما كثير عظيم والجلول جمع جل وهو معظم الشيء وقيل
الجلول جمع جل بفتح الجيم بمعنى الشراع يعني ما فيه سفن لها شرع • والارتسام بالسين المهملة التكبير والتعوذ
والدعا يقول ان الملاح دعا وعوذ حين شاهد عظم الاهوال بتلاطم الامواج وبيت الشاهد من ارجوزة
للعجاج يصف فيها سفينة وقبله • لا يا بنا تيهما عن الجؤور • جذب الصراريين بالكرور • اذ
نخت في جلها المسجور • حدوا حات من جبال الطور • الالاي بفتح اللام وسكون الهمزة
البطو والشدة وهو منصوب على نزع الخافض اي بلاي • وبيانها يباعدها من النائي وروي بيانها
بالمثلثة والنون من ثناه اذا عطفه • والجؤور مصدر جار اذا عدل عن القصد وهو مصدر سماعي جا
على فعول بالضم لكن همز عينه على مقتضى القاعدة ولم ار من نبه على هذا المصدر غير ابن السيرافي في شرح شواهد
اصلاح المنطق وابن السيد البطليوسي في شرح شواهد ادب الكاتب وكلاهما نبها عليه في هذا البيت وكذلك
الجواليقي في شرح ادب الكاتب ايضا • والكرور الحبال واحدها كر بالفتح قال ابو حنيفة في كتاب النبات
قال ابو خيرة الكر الغليظ من الحبال • وقال الطوسي هو حبل يكون من جلود وغيرها وانشد هذا البيت • وضرب
فاعل بيانها يقول اذا عدلت هذه السفينة وجارت عن القصد لم يصرفها الملاحون عن ذلك الا بعد
بطو ومشقة • ونخت بالحاء المهملة هبت • والجل بفتح الجيم الشراع كما تقدم والمسجور بالسين
المهملة والجيم الذي شد بالحبال • قال في العباب اللؤلؤ المسجور المنظوم المسترسل قال ابو عبيد
وانشد للمخبل السعدي • واذا الم خيالها طرفت • عيني فماء شؤونها سجم • كاللؤلؤ المسجور
اغفل في • سلك النظام فخانه النظم • والحدوا فاعل نخت بالحاء والدال المهملتين وهي الريح
التي تحدو السحاب اي تسوقها وهي ريح الشمال • والطور جبل والريح التي تجيء من قبله هي الشمال • وحبال
الطور ناحيته وازاؤه وهو بكسر الحاء المهملة وبالمثناة التحتية يقال قعد حياله وبحياله اي بازائه وروي
من بلاد الطور • والعجاج اسمه عبد الله وكنيته ابو الشعثا وتقدم نسبه في ترجمة ولده رؤبة في
الشاهد الخامس وكان يقال له عبد الله الطويل ولقب بالعجاج لقوله • حتى يعج عندها من عجعجا • وهو
اول من رفع الرجز وجعله اوايل وشبهه بالقصيد • وانشد بعده للكميت وهو الشاهد الثاني
والعشرون • ولم يستريثوك حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا •
على ان عشار المعدول عن عشرة قد جا في قول الكميت والمسالة مفصلة في الشرح قال الحريري في درة الغواص
روي خلف الاحمر انهم صاغوا هذا البنا متسقا الى عشار • وانشد عليه ما عزي الى انه موضوع منه
قل لعمرو يا ابن هند لو رايت اليوم شنا • لرات عيناك منهم كل ما كنت تمنى • اذ اتتنا فيلق شهبا
من هنا وهنا • واتت دوسر والملحا سيرا مطمئنا • ومشى القوم الى القوم احادي واثنا • وثلا
ورباعا وخماسا فاطعنا • وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا • وتساعا وعشارا فاصبنا
واصبنا • لا ترى الا كميا قاتلا منهم ومنا • ودلايل الوضع في هذه الابيات ظاهرة وكان
خلف الاحمر متهما بالوضع • وشن قبله • والفيلق الجيش • وانه باعتبار الكتيبة • وهما بالفتح
اسم اشارة للقريب • ودوسر كتيبة للنعمان ابن المنذر والملحا كتيبة ايضا لال المنذر • وترجمة الكميت
تقدمت في الشاهد السادس عشر • قال ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب ومعنى يستريثوك

ترجمة العجاج

من المتقارب

ترجمة الكميت

بجدونك

بجدونك راثيا اي بطيئا من الريث وهو البطو • ورميت زدت يقال رمى على الخمسين وارمى اي زاد يقول
لما نشات نشا الرجال اسرعت في بلوغ الغاية التي يطلبها طلاب المعالي ولم يفعلوا ذلك حتى زدت عليهم بخصال
فقت السابقين وايأست الذين راموا ان يكونوا الحقين انبق • ووقع في رواية ابن جني في الخصايص علوت
موضع رميت • وروى ابو جعفر النحاس حتى انبت فوق الرجال خلالا عشارا • وروي الحريري في الدرة نصالا لا
بدل خصالا والاول هو الصحيح • وهذا البيت من قصيدة يمدح بها ابان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
وقبله • رجوك ولم يبلغ العمر منك عشرا • ولا ابت قبل الاثغار الا دنى خمسا او زكا من سنيك الى
اربع فيقوك انتظارا • ويعلم بيت الشاهد يقول تبينوا فيك السودد وانت ابن سنتين من مولدك فرجوا ان
تكون سيد الامر اطاعا رفيع الذكر ولم تبلغ عشر سنين • وقوله ولا ابت قبل الاثغار اي تغرو ولم تنبت اسنانك
بعد قال الصحاح واذا سقطت رواضع الصبي قيل ثغر فهو مثغور فاذا نبتت قيل اثغر واصله اثتغر فقلبت التا
ثا ثم ادغمت وان شئت قلت اتغر بجعل الحرف الاصلي هو الظاهر • وقوله لا دنى خمسا او زكا • الخمسا بفتح الخا
المعجمة الفرد • والزكا بفتح الزا المعجمة الزوج وخسا وزكا يمنون ولا يمنون والمعنى انهم رجوك ان تكون كذلك
لا قل ما يعبر عنه بخسا وزكا وهو سنة او سنتان الى ان صار لك اربع سنين فظهر للناس مما دلهم على ما رجوه منك
وتفرسوه عندكما لسنك • وقوله • فيقوك اي انتظروك يقال بقوت الشي اذا انتظرته ومنه يقال للمؤذنين
بقاة لانهم ينتظرون اوقات الصلاة • والانتظار منصوب بقوله يقوك لانه في معنى انتظروك انتظارا
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون وهو من ابيات سيبويه • الا علالة او بداهة سابح
نهد الجزارة •
على ان المضاف يحذف مع قصد لانه مما اضيف اليه تابع ذلك المضاف وعليه ذكر الشارح المحقق في باب
الاضافة ان هذا مذهب المبرد • وابدع بما ذكره هناك على مذهب س • وهو ان الاول مضاف الى المجرور الظاهر
وبداهة في الاصل مضاف الى ضميره • والتقدير الا علالة سابح او بداهته ثم حذف الضمير وجعل بداهة
بين المتضايفين الى اخر ما ذكره • وسياتي الكلام عليه هناك ان شا الله تعالى • وهذا البيت من قصيدة
للاعشى يخاطب بها شيبان بن شهاب وقبلها • وهناك يكذب ظنكم • ان لا اجتماع ولا زيادة • ولا
تراه للبري ولا عطا ولا خفاره • الا علالة او بداهة سابح نهد الجزاره • الى ان قال
ولا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجاره • يقول اذا غزونا كم علمتم ان ظنكم بانا لا نغزوكم كذب
وهو زعمكم انا لا نجتمع ولا نزوركم بالخيل والسلاح غازين لكم ومن كان بريا منكم لم تنفعه براته
لان الحرب اذا عظمت لحق شرها البري كما يلحق المسي يريد انا ننال منكم المسي والبري كما تكرهون
ولا نقبل منكم عطا ولا نعطيكم خفارة تفتدون بها منا • والخفارة بالضم والكسر الذمة قال
في المصباح خفر بالعهد من باب ضرب وفي لغة من باب قتل اذا وفى به وخفرت الرجل حميته واجرته من طالبه
والاسم الخفارة بضم الخا وكسرها • وقوله الا علالة استثنا منقطع من قوله لا اجتماع اي لكن نزوركم بالخيل
والعلالة بضم العين المهملة بقية جري الفرس وبقية كل شي ايضا وهو من التعلل بمعنى التلهي • والبداهة بضم
الموحدة اول جري الفرس واول الاضطراب • ووقع في رواية ابن جني في سر الصناعة والخصايص تقدم بداهة فاو على
هذا لاحد الشيئين • والسابح الفرس الذي يدحو الارض بيديه في العدو ويروى بدله القارح وهو من الخيل الذي بلغ
اقصى اسنانه يقال قرح ذو الحافر يقرح بفتحهما قروحا انتهت اسنانه وذلك عند اكمال خمس سنين • والنهد بفتح
النون المرتفع • والجزارة بضم الجيم الراس واليدان والرجلان وهذا في الاصل فيما يذبح وسميت بذلك لان الجزار
ياخذها في مقابلة ذبحها كما يقال للعامل عمالته بالضم فلما نقل هذا الاسم حلها يريدان في عنقه وقوا ئمه
طولا وارتفاعا فانه يستحب في عنق الخيل الطول اللين • وقد فرق سلمان بن ربيعة بين العتاق والهجن الاعناق
فدعا بطست من ما فوضعت بالارض ثم قدمت الخيل اليها واحدا واحدا فما ثنى سنبكه وهو مقدم الحافر شرب

بقاة

من البحر الكامل

مجنة وما شرب ولم يثن شنكة جعله عنقا وذلك لان في اعناق الهجن قصر اخمي لانها لا تنال الماء على تلك الحال حتى تنثني
سنابكهما وتسحب ايضا ان يكون ما فوق الساقين من الفخذين طويلا فيوصف بطول القوائم قال الشاعر ٭ شرجب
سلهب كان رماحا ٭ حملته وفي السراة دموج ٭ والشرجب والسلهب كلاهما على وزن جعفر بمعنى الطويل
والسراة بفتح المهملة اعلى الظهر ٭ والدموج دخول بعض الشيء في بعضه من شدته واكتنازه ٭ واما الساقان فيستحب
قصرهما قال الشاعر له متنتا عير وساقا ظليم ٭ العير الحمار الوحشي والظليم ذكر النعام كذا في ادب الكاتب
لابن قتيبة ٭ وبه يعلم سقوط قول الشنتمري ان النهد الخليط واجزارة الراس والقوائم ٭ ويستحب غلظهما مع قلة
لحمهما ٭ واوهى منه قول الجوهري وتبعه صاحب اللباب ونقله العيني اذا قالوا فرس نهد الجزارة او عبل الجزارة
فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا يدخل الراس في هذا لان عظم الراس مهجنة في الخيل ٭ وخبط
المطرزي في شرح المفصل خبط عشوا فقال المعنى كنا في سفر او حرب انقطع فيها جميع الافراس عن السير ولم يبق ها جرى
لا علالة له او بداهة فرس سابح هذا كلامه وكانه لم يقف على ما قبله من الابيات ٭ وقوله ولا نقاتل بالعصي الخ
يصف قومه بانهم اصحاب حروب يقاتلون على الخيل لا اصحاب ابل يرعونها فيقاتل بعضهم بعضا بالعصي والحجارة

ترجمة الاعشى ميمون

والاعشى كنيته ابو بصير ٭ واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة
بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ٭ وكان ابوه قيس يدعى قتيل الجوع وذلك انه كان في جبل فدخل غارا فوقعت صخرة من
الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا ٭ وكان الاعشى من فحول شعراء الجاهلية وممن قدم على شعرائهم سلك في شعره كل مسلك
وقال في اكثر اعاريض العرب وليس فيمن تقدم من الفحول اكثر شعرا منه ٭ وسئل ابن ابي حفصة من اشعر العرب فقال
شيخا وائل الاعشى في الجاهلية والاخطل في الاسلام ٭ وسئل يونس النحوي من اشعر الناس قال لا اومي الى
رجل بعينه ولكني اقول امرؤ القيس اذا ركب والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب ٭ وهو اول
من سال بشعره ٭ وكانوا يسمونه صناجة العرب لجودة شعره ٭ وكان ابو عمرو بن العلاء يفخم منه ويعظم محله ويقول

صناجة العرب

شاعر مجيد كثير الاعاريض والافتنان ٭ واذا سئل عنه وعن لبيد قال لبيد رجل صالح والاعشى رجل شاعر ٭ وروى
المفضل بسنده عن الشعبي قال عبد الملك بن مروان لمؤدب اولاده ادبهم برواية شعر الاعشى فانه قاتله الله ما كان
اعذب بحره واصلب صخره ٭ قال المفضل من زعم ان احدا اشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر ٭ وكان الاعشى يفد على
الملوك لا سيما ملوك فارس ولذلك كثرت الالفاظ الفارسية في شعره ٭ قال ابن قتيبة في طبقات
الشعراء ٭ وكان الاعشى جاهليا قديما وقد ادرك الاسلام في اخر عمره ورحل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صلح
الحديبية فسأله ابو سفيان بن حرب عن وجهه الذي يريد فقال اردت محمدا قال انه يحرم عليك الخمر والزنا
والقمار ٭ قال اما الزنا فقد تركني ولم اتركه ٭ واما الخمر فقد قضيت منها وطرا ٭ واما القمار فلعلي اصيب منه
عوضا قال فهل لك الى خير من هذا قال وما هو قال بيننا وبينه هدنة فترجع عامك هذا وتاخذ مائة ناقة حمراء
فان ظفر بعد ذلك اتيته وان ظفرنا كنت قد اصبت من رحلتك عوضا فقال لا ابالي فاخذه ابو سفيان
الى منزله وجمع عليه اصحابه وقال يا معاشر قريش هذا اعشى قيس ولئن وصل الى محمد ليضرمن عليكم العرب
قاطبة فجمعوا له مائة ناقة حمراء فانصرف فلما صار بناحية اليمامة القاه بعيره فقتله انتهى ٭ وقال شارح
ديوانه محمد بن حبيب وكان الاعشى اقبل فيما روى عند ظهور النبي صلى الله عليه وسلم حولا في مكة وكان قد سمع
قراءة الكتب فنزل عند عتبة بن ربيعة فسمع به ابو جهل فاتاه في فتية من قريش واهدى له هدية ثم ساله ما جاء
بك قال اجيب الى محمد فاني كنت سمعت مبعثه في الكتب لانظر ما يقول وما يدعو اليه فقال ابو جهل انه يحرم
الزنا فقال قد كبرت وما لي في الزنا حاجة فقال فانه يحرم عليك الخمر قال فما احل فجعلوا يحدثونه باسوأ ما
يقدرون عليه فقالوا انشدنا ما قلت فيه فانشد ٭ الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا ٭ وعادك ما عاد
السليم المسهدا ٭ وهي قصيدة جيدة مدحه بها اربعة وعشرون بيتا فلما انشدهم قالوا هذا رجل لا يمدح احدا

الا رفعه ولا يهجو احدا الا وضعه فمن لنا بصرفه عن هذا الوجه فقال ابو جهل للاعشى اما انت فلو انشدته هذا لم
يقبلها فلم يزالوا به حتى صدوه وخرج من فوره حتى وصل اليمامة فمكث بها قليلا ثم مات ٭ وروى ابن دواب
وغيره ان الاعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم وقال شعرا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته
فلما انشد شعره للذي يقول فيه ٭ واليت لا ارثي لها من كلالة ٭ ولا من حفى حتى تلاقي محمدا ٭ متى ما تناخي
عند باب ابن هاشم ٭ تراحي وتلقي من فواضله ندا ٭ فقال النبي صلى الله عليه وسلم كاد ينجو ولما ونورد عنه
ان شاء الله مشروحة في شرح شواهد مغني اللبيب فانه استشهد بغالب ابياتها ولم يقع منها شيء في هذه الشواهد
وللاعشى ابيات اخر تاتي متفرقة في شرح شواهد من شعره ٭ والاعشى في اللغة الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار
والمراة عشواء وعشي الرجل بالكسر عشى بالقصر اذا ضعف بصره ٭ وكان هذا الاعشى عمي في اواخر عمره وعدة من يسمى اعشى
من الشعراء سبعة عشر شاعرا ذكرهم الامدي في المؤتلف والمختلف ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون

من البحر الوافر

حلائل اسودين واحمرينا

واوله ٭ فما وجدت بنات بني نزار ٭ على ان جمع اسود واحمر جمع تصحيح شاذ كما يجيء في باب الجمع ٭ وقال
في باب الجمع فكل صفة لا تلحقها التاء فكانها من قبيل الاسماء فلذا لم يجمع هذا الجمع افعل فعلاء وفعلان فعلى
واجاز ابن كيسان احمرون وسكرانون واستدل بهذا البيت وهو عند غيره شاذ انتهى ٭ وبنات فاعل وجدت
وحلائل مفعوله ونزار بكسر النون هو والد مضر بن نزار بن معد بن عدنان ٭ والحلائل جمع حليلة بالحاء المهملة
وهو الزوج والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كلا منهما يحل للاخر ولا يحرم او لان كلا منهما يحل من صاحبه
محلا لا يحله غيره ٭ واسودين صفة حلائل وهذا البيت من قصيدة لحكيم الاعور بن عياش الكلبي من شعراء الشام
هجا بها مضر ورمى فيها امراة الكميت بن زيد باهل الحبس لما فر منه بثياب امراته وسبب حبس الكميت على
وجه الاختصار ان حكيم الاعور هذا كان ولعا بهجاء مضر فكانت شعراء مضر تهجوه وتجيبه وكان الكميت يقول
هو والله اشعر منكم قالوا فاجب الرجل قال ان خالد بن عبد الله القسري محسن الي فلا اقدر ان ارد عليه قالوا
فاسمع باذنك ما يقول في بنات عمك وبنات خالك من الهجاء فانشدوه ذلك فحمي الكميت لعشيرته فقال
المذهبة التي اولها ٭ الا حييت عنا يا مدينا ٭ واحسن فيها واجاد وهي ثلاث مائة بيت لم يترك فيها حيا
من احياء اليمن الا هجاهم ومنها ٭ ولا اعني بذلك اسفليكم ٭ ولكني اريد به الذوينا ٭ وتقدم شرحه وهو
الشاهد السادس عشر وعرض الكميت فيها باخذ الفرس والحبشة وغيرهما نساء اليمن بقوله ٭ لنا قمر السماء وكل نجم
تشير اليه ايدي المهتدينا ٭ وما ضربت بنات بني نزار ٭ هوايج من فحول الاعجمينا ٭ وما حملوا الحمير على
عتاق ٭ مطهمة فيلفوا مقرفينا ٭ والهوايج جمع هايج وهو الفحل الذي يشتهي الضراب ٭ وبلغ خالد
القسري خبر هذه القصيدة فقال والله لاقتلنه ثم اشترى ثلاثين جارية في نهاية الحسن فرواهن القصائد
الهاشميات للكميت ودسهن في نخاس الى هشام بن عبد الملك فاشتراهن فانشدنه يوما القصائد المذكورة
فكتب الى خالد وكان يومئذ عامله بالعراق ان ابعث الي برأس الكميت فاخذه خالد وحبسه فوجه الكميت
الى امراته ولبس ثيابها وتركها في موضعه وهرب من الحبس فلما علم خالد اراد ان ينكل بالمراة فاجتمعت بنو
اسد اليه وقالوا ما سبيلك على امراة لنا خدعت فخافهم وخلى سبيلها ٭ ثم ان الكميت استجار بمسلمة بن
هشام فشفع فيه عند ابيه فشفعه ٭ وقيل ان سبب هجاء الكميت اهل اليمن ان حكيما الاعور هذا كان يهجو علي
بن ابي طالب رضي الله عنه وبني هاشم جميعا وكان منقطعا الى بني امية فانتدب له الكميت رحمه الله تعالى
فهجاه وسبه واجابه ولج الهجاء بينهما وكان الكميت يخاف ان يفصح بشعره عن علي عليه السلام لما وقع بينه
وبين هشام وكان يظهر ان هجاءه اياه للعصبية التي بين عدنان جد مضر وبين قحطان ابي اليمن ٭ وقال
المستهل ابن الكميت يوما لوالده لما افتخرت في قصيدة بائية موحدة ببني امية هاجيا بها قحطان كيف فخرت

ببني امية وانت تشدد عليها بالكف عن الانحراف بعلي وبني هاشم الذين تتولاهم فقال يا بني تعلم انقطاع الاعور الكلبي الى بني امية
وهم اعدا علي رضي الله عنه فلو ذكرت عليا لترك ذكري واقبل على هجائه فاكون قد عرضت عليا له ولا اجد له ناصرا من بني امية لتفخرن عليه
ببني امية وقلت ان نقضتها علي فلتوم وان امسك عن ذكرهم نثبته عزا الذي هو عليه فكان كما قال الاعور الكلبي عن جوابه فغلب عليه الحم
الكلبي وقال الاعور الكلبي يوما • ما ترى ان امي من بني اسد • وان ربي نجاني من النار • وانهم زوجوني من بناتهم • وان لي
كل يوم الف دينار • فاجابه الكميت • يا كلب ما لك ام من بني اسد • معروفة فاحرق يا كلب بالنار • فاجابه الكلبي •
لن يبرح اللؤم هذا الحي من اسد • حتى يفرق بين السبت والاحد • وانشد بعده • وهو الشاهد الخامس والعشرون

من البحر الرجز

قد صرت البكرة يوما اجمعا

على ان الكوفيين جوزوا توكيد النكرة المحدودة • وقد اورده الشارح في باب التوكيد ايضا ويأتي الكلام عليه هناك ان شا
الله تعالى وهذا البيت مجهول لا يعرف قائله حتى قال جماعة من البصريين انه مصنوع • والبكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف ان
كانت البكرة التي يستقى عليها الماء من البئر فصرت بمعنى صوتت من صر الباب يصر صريرا • اي صوتت فيكون المعنى ما انقطع استقا
الماء من البئر يوما كاملا • وان كانت الفتية من الابل مؤنث البكر وهو الفتي منها • قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى
من الانسان • والبكرة بمنزلة الفتاة • والقلوص بمنزلة الجارية • والبعير بمنزلة الانسان • والجمل بمنزلة الرجل • والناقة
بمنزلة المرأة فصرت بالبنا للمفعول يقال صررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها
والفتي بفتح الفا وكسر المثناة وتشديد اليا هو من الدواب خلاف المسن وهو كالشاب من الناس والانثى فتية • والفتى بالقصر
الشاب • والانثى فتاة • والخلف بكسر الخا المعجمة وسكون اللام هو لذوات الخف كالثدي للانسان • والتودية
بفتح المثناة الفوقية وسكون الواو وكسر الدال وتخفيف المثناة التحتية وهي خشبة تشد على خلف الناقة اذا صرت وجمعها
توادي كمساجد • قال العيني بعد ان شرحه على الوجه الاول وصدره • ~~[illegible]~~ انا اذا خطافنا تقعقعا •
وفيه نظر من جهتين • الاول ان بيت الشاهد بيت من الرجز وليس مصراعا من بيت حتى يكون ما ذكره صدره • والثاني انه غير
مرتبط ببيت الشاهد فان بيت الشاهد لا يصح ان يكون جزا لقوله انا ولا جوابا لاذا اللهم الا ان قدر الرابط اي صرت
البكرة فيه ويكون الجملة الشرطية خبرا لانا فافهم • والخطاف بالضم والتشديد حديدة معوجة تكون في جانبي
البكرة فيها المحور وكل حديدة معطوفة خطاف • والقعقعة تحريك الشي اليابس الصلب مع صوت والتقعقع مطاوعه
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون • وهو من شواهد المفصل أتاني وعيد الحوص من آل جعفر

من الطويل

فيا عبد عمرو لو نهيت الاحاوصا • على ان الحوص بالنظر الى الوصفية جمع على حوص وبالنظر الى نقله الى الاسمية
بالغلبة جمع على الاحاوص وهذا البيت اورده الزمخشري في المفصل على ان الاحوص جمع على هذين الجمعين احدهما فعل ولا يجمع
على هذا الا افعل صفة وشرطه ان يكون مؤنثه على فعلا كما هو مبين في جمع التكسير • والثاني افاعل ولا يجمع على هذا الا
افعل اسما او افعل التفضيل • والبيت من قصيدة للاعشى قيس نفر فيها عامر بن الطفيل قاتله الله تعالى ابن مالك

ترجمة الاعشى

بن جعفر على ابن عمه علقمة الصحابي رضي الله عنه بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
الكلابي العامري • قال في الاستيعاب وكان سيدا في قومه حليما عاقلا ولم يكن فيه ذاك الكرم • والوعيد التهديد
والتخويف واراد بالحوص والاحاوص اولاد الاحوص بن جعفر وهم عوف بن الاحوص وعمرو بن الاحوص وشريح بن الاحوص
والاحوص اسمه ربيعة سمي احوص لضيق كان في عينيه • قال في الصحاح والحوص بالتحريك ضيق في مؤخر العين والرجل
احوص ويقال بل هو الضيق في احدى العينين والمرأة حوصا • وعبد عمرو • قال ابن السيرافي في شرحه لشواهد اصلاح
المنطق هو عبد بن عمرو بن الاحوص وقال في الصحاح عبد عمرو هو ابن شريح بن الاحوص وجواب لو محذوف اي لو نهيتهم
لكان خيرا لهم • ويجوز ان تكون للتمني على سبيل التهكم • وانما وجه الخطاب اليه لانه كان رئيسهم ح • وانما
قال الاعشى هذا الكلام لان علقمة بن علاثة كان اوعده بالقتل ويدل عليه قوله بعد هذا بابيات • فان تتوعدني
اتوعدك بمثلها • وسوف ازيد الباقيات القوارصا • والقوارص الكلمات المؤذية يريد اني ازيد على الايعاد بقصائد

الهجو

الهجو ولولا انها في صحابي لاوردت منها ابياتا • وكان سبب تهديد علقمة بالقتل للاعشى انه ان علقمة بن علاثة
كان نافر ابن عمه عامر بن الطفيل وكان علقمة كريما رئيسا وكان عامر عاهرا سفيها وتسافرا بالاجمة يبتغيان المنفر فابى حكام
العرب ان يحكموا بينهما بشي واتوا هرم بن قطبة بن سنان فقال انتما كركبتي البعير تقعان معا وتنهضان معا قالا فاينا
اليمين قال كلاكما يمين واقاما سنة لا يجسر احد ان يحكم بينهما الى ان جا الاعشى علقمة مستجيرا به فقال اجيرك من الاسود
والاحمر • قال ومن الموت قال لا فاتى عامرا فقال له مثل ذلك فقال ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جواري
وديتك فقال علقمة لو علمت ان ذلك مراده لهان علي • ثم ان الاعشى ركب ناقته ووقف في نادي القوم وانشدهم
قصيدته نفر فيها عامرا على علقمة منها • اقول لما جاني فخره • سبحان من علقمة الفاخر • ومنها • ولست بالاكثر
منهم حصا • وانما العزة للكاثر • وهما شاهدان من هذا الكتاب وسيأتي شرحهما ان شا الله تعالى في محلهما

معنى المنافرة

وبعد ان انشد القصيدة نادى الناس نفر عامر على علقمة وردوا الشعر وامضوا حكم الاعشى وعدوه انما حكما
باطلة كما يعلمه الناس وكان ذا اي هرم خلاف ذلك فلما سمع علقمة بهذا هدده بالقتل فقال الاعشى هذه القصيدة
الصادية • ومعنى المنافرة كما في الصحاح المحاكمة في الحسب يقال نافره فنفره ينفره بالضم اي غلبه والمنفور
المغلوب والنافر الغالب ونفره عليه تنفيرا اي قضى عليه بالغلبة وكذلك نفره والحسب بوزن الحساب وهو
ما يعده الانسان من مفاخر آبائه يقال حسبه دينه ويقال ماله • وقال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الرجل
وان لم يكن له اباء لهم شرف والمجد لا يكون الا بالآباء • وترجمة الاعشى مرت في الشاهد الثالث والعشرين • وانشد

من البحر البسيط

بعده وهو الشاهد السابع والعشرون • يابى الظلامة منه النوفل الزفر
واوله • اخو رغائب يعطيها ويسالها • على ان الزفر بمعنى السيد • قال الشارح المحقق في فعل بضم الفا اذا
كان علما بشرط المنع صرفه جمع شرطين ثبوت فاعل وعدم فعل قبل العلمية • اما عمر وزفر علمين فكان الواجب فيهما
لانه كما جاءهما فاعل قبل العلمية جا فعل ايضا نحو عمر جمع عمرة وزفر السيد • قال الاعشى وانشد الشعر قال لكنهما لما سمعا
غير منصرفين حكمنا بانهما علمان غير منقولين عن فعل الجنسي بل هما معدولان عن فاعل انتهى • يفهم منه انه لم يسمع صرف
زفر في العلمية لكن يجوز صرفه باعتبار كونه معدولا عن الزفر كما صرح به ابن جني ناقلا عن ابي علي في كتابه المبهج وهو
شرح اسما شعرا الحماسة • وعبارته زفر معدول عن زافر ولذلك لم يصرف لاجتماع التعريف والعدل فيه ويدل على
انه معدول انك لا تجده في الاجناس كما تجد نحو صرد ونغر واما قوله • يابى الظلامة منه النوفل الزفر •
فقال ابو علي انك لو سميت بهذا صرفته كما تصرف اذا سميته صردا وجرذا اوخطما ولبدا وقال في موضع آخر من هذا
الكتاب • الزفر الناهض بحمله وليس زفر هذا الاسم منقولا من هذا الوصف ولو كان كذلك لوجب صرفه الا ترى ان
فعلا المعدول عن فاعل لا يجوز دخول اللام عليه وذلك نحو زحل وقثم وقد قال • يابى الظلامة منه النوفل
الزفر فدخول اللام عليه يعرفك ان زفرا الذي ليس مصروفا ليس هذا الداخلة اللام ولو سميته جاز فيه هذا بعد
خلعك اللام عنه لوجب صرفه لانه كصرد ونغر وهذا اوضح وهو رأي ابي علي وتفسيره انتهى • والاخ هنا
بمعنى الملابس والملازم للشي فان العرب استعملت الاخ على اربعة اوجه • احدها هذا كقولهم اخو الحرب • والثاني
المجانس والمشابه كقولهم هذا الثوب اخو هذا • والثالث الصديق • والرابع اخو النسب • وهما قسمان
نسب قرابة وهو المشهور ونسب قبيلة وقوم كقولهم يا اخا تميم ويا اخا فزارة لمن هو منهم وبه فسر قوله تعالى
يا اخت هرون • والرغائب جمع رغيبة وهي العطا الكثير كذا في الصحاح • وفي شرح شواهد الغريب
المصنف لابن السيرافي والرغائب الاشيا التي يرغب فيها يريد انه يعطي ما يرغب الرجال في اخذه ويحرصون
على التمسك به لنفاسته • واخو خبر مبتدا محذوف اي هو اخو رغائب • وجملة يعطيها ويسالها مفسرة لوجه
الملابسة في قوله اخو رغائب • ويسالها بالبنا للمجهول من السؤال وروي موضعه يسلبها بالبنا للمعلوم
من السلب • والظلامة بالضم ومثله الظليمة والمظلمة بكسر اللام وضمها وهو ما تطلبه عند الظالم وهو اسم

بما أخذ منك • والنوفل البحر والكثير العطاء • وقال ثعلب النوفل العزيز الذي ينفل عنه الضيم أي يدفعه والنوفل الكثير
الناصر والأهل والعدة • وقال في الصحاح هو السيد لأنه يزدفر أي يحمل بالأموال في الحمالات من دين ودية
مطيقا لها • وأنشد هذا البيت • ثم قال وقوله ومنه مؤكدة للكلام والمعنى يأبى الظلامة لأنه النوفل الزفر ومثله
قال ابن السيرافي أنه يأبى أن يظلم لأنه نوفل زفر • وقال المبرد في الكامل الزفر أي بالكسر الحمل ويضرب مثلا للرجل
فيقال إنه لزفار حمال الأثقال • وأنشد هذا البيت • قالوا أما رأيت بعينه كقولك لئن لقيت فلانا ليلقينك
منه الأسد • وتحصل كلامهم أن من تجريدية • والتجريد كما في الكشف هو تجريد المعنى المراد عمن قام به تصويرا له
بصورة المستقل مع إثبات ملابسته بينه وبين القائم به بأداة أو سياق • وهذا البيت من قصيدة عدة
أبياتها أربعة وثلاثون بيتا لأعشى باهلة رثى بها المنتشر بن وهب الباهلي • قال الآمدي في المؤتلف والمختلف
أعشى باهلة يكنى أبا قحفان جاهلي واسمه عامر بن الحارث أحد بني عامر بن عوف بن وائل بن معن ومعن أبو باهلة
وباهلة امرأة من همدان • وهو الشاعر المشهور صاحب القصيدة المرثية في أخيه لأمه المنتشر انتهى • والمنتشر — ترجمة أعشى باهلة / ترجمة المنتشر
هو كما قال أبو عبيدة بن وهب بن عجلان بن سلمة بن كراثة بن هلال بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن
بن مالك بن أعصر بن سعد بن عيلان • وكان المنتشر رئيسا فارسا وكان رئيس الأبناء يوم أرمام وهو أحد يومي
مضر في اليمن كان يوما عظيما قتل فيه مرة بن عاهان وصلاءة بن العنبر الجوح ومعارك • وقال الأصمعي
المنتشر هو ابن هبيرة بن وهب بن عوف بن حارث بن ورقة بن مالك • قال السيد المرتضى في أماليه المسماة
غرر الفرائد ودرر القلائد وهذه القصيدة من المراثي المفضلة المشهورة بالبراعة والبلاغة قال
وقد رويت أنها للدعجاء أخت المنتشر وقيل لليلى أخته • قال ومن هنا اشتبه الأمر على عبد الملك بن مروان
فظن أنها لليلى الأخيلية • وينبغي أن نورد هنا القصيدة بشرح أمور منها أنها نادرة قلما توجد ومنها أنها
جيدة في بابها ومنها أن كثيرا من أبياتها شواهد في كتب العلماء • ونورد أولا خبر المنتشر حتى يظهر بناء القصيدة
عليه وكان من حديثه على ما رواه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في روايته ديوان الأعشى • قال خرج المنتشر بن وهب
الباهلي يريد حج ذي الخلصة ومعه غلمة من قومه ومعه الأقيصر بن جابر أخو بني فراص وكان بنو نفيل بن عمرو — حديث ذي الخلصة
ابن كلاب أعداءه فلما رأوا مخرجه وعورته وما يطلبه به بنو الحرث بن كعب وطريقه عليهم وكان من حج ذا الخلصة
أهدى له هديا يتقرب به ممن لقيه فلم يكن مع المنتشر هدي فسار حتى إذا كان بمنصب النباع فقالوا في غار فيه — انكسر له بعض غلمته لكونه كانوا معه فصعدوا في شعب من النباع
وكان الأقيصر يتكهن وأنذر بنو نفيل بالمنتشر بني الحرث بن كعب فقال الأقيصر النجا يا منتشر فقد أتيت فقال
لا أبرح حتى أبرد فمضى الأقيصر وأقام منتشر وأتاه غلمة بسلاحه وأراد قتالهم فآمنوه وكان فيها رجل
من بني الحرث بن كعب يقال له هند بن أسماء بن زنباع فسأله أن يفدي نفسه فأبطأ عليه بالفداء فنذر المنتشر
أن لا يأتي عليه هلال إلا قطع منه أنملة أو يفدي نفسه فأبطأ عليه فقطع أنملة ثم أبطأ فقطع منه
أخرى وقد آمنه القوم ووضع سلاحه فقال أتؤمنون مقطعا والهي لا أؤمنه ثم قتله وقتل غلمة انتهى
وذو الخلصة بفتحات الخاء المعجمة واللام والصاد المهملة الكعبة اليمانية التي كانت باليمن أنفذ إليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها • وقيل هو بيت كان فيه صنم لدوس وخثعم وبجيلة وغيرهم
كذا في النهاية لابن الأثير وفي الصحاح هو بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمامة وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم
وفي شرح البخاري لابن حجر وذو الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة وحكى ابن دريد فتح أوله وإسكان
ثانيه • وحكى ابن هشام ضمهما وقيل بفتح أوله وضم ثانيه والأول أشهر والخلصة نبات له حب أحمر كخرز العقيق
وذو الخلصة اسم البيت الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد
أن موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من أرض خثعم ووهم من قال إنه كان في بلاد
فارس انتهى • ورأيت في كتاب الأصنام لابن الكلبي أن ذا الخلصة كان مروة بيضاء منقوشة عليها كهيئة

التاج

التاج وكانت بتبالة بين مكة واليمن على مسيرة سبع ليال من مكة وكان سدنتها بنو أمامة من باهلة بن أعصر
وكانت تعظمها وتهدي لها خثعم وبجيلة وأزد السراة ومن قاربهم من بطون العرب من هوازن • وفيها يقول
خداش بن زهير العامري لعثعث بن وحشي في عهد كان بينهم فغدر بهم وذكرته بالله بيني وبينه • وما بيننا
من مدرع لو تذكرا • وبالمروة البيضاء يوم تبالة • ومحبسة النعمان حيث تنصرا • فلما فتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة وأسلمت العرب ووفدت عليه وفودها قدم عليه جرير بن عبد الله مسلما فقال له
يا جرير ألا تكفيني ذا الخلصة فقال بلى فوجهه إليه فخرج حتى أتى أحمس من بجيلة فسار بهم إليه فقاتلته خثعم
وباهلة دونه فقتل من سدنته من باهلة يومئذ مائة رجل وأكثر القتل في خثعم وقتل مائتين من بني قحافة بن عامر
بن خثعم فظفر بهم وهزمهم وهدم بنيان ذي الخلصة وأضرم فيه النار فاحترق • وذو الخلصة اليوم
عتبة باب مسجد تبالة • وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى تصطك أليات نساء
دوس على ذي الخلصة يعبدونه كما كانوا يعبدونه انتهى • والفصيلة هذه • أتى لسان لا أسر بها •
من علو لا عجب منها ولا سخر • ش • هذا البيت أورده الشارح المحقق في الظروف على أن علو روي بضم الواو
وكسرها وفتحها • واستشهد به صاحب الكشاف على أن اللسان في قوله تعالى وجعلنا لهم لسان صدق عليا
أطلق على ما يوجد باللسان من الكلام كما تطلق اليد على ما يوجد بها من العطية • واللسان هنا بمعنى الرسالة
وأراد بها نعي المنتشر ولهذا أنث له الفعل فإنه إذا أريد به الكلمة أو الرسالة مؤنث ويجمع على ألسن وإذا كان
بمعنى جارحة الكلام فهو مذكر ويجمع على ألسنة • وروى ثعلب إني أتتني بشيء لا أسر به • من علو لا عجب فيه
ولا سخر • ش • وروى أبو زيد في نوادره • ش • إني أتاني شيء لا أسر به • من عل لا عجب فيه ولا سخر • ش
قال ويروى من علو وسخر بضمتين • قال في الصحاح وعلو مثلث الواو أي أتاني خبر من أعلى نجد وقال
أبو عبيدة أراد العالية • وقال ثعلب أي من أعالي البلاد ويقال من علو بتثليث الواو ومن عل بكسر اللام وضمها
ومن علا ومن أعلا ومن معال • وقوله • لا عجب الخ أي لا أعجب منها وإن كانت عظيمة لأن مصائب
الدنيا كثيرة ولا أسخر بالموت • وقيل معناه لا أقول ذلك سخرية وهو بفتحتين وبضمتين مصدر سخر منه كفرح
وسخرا بضمتين ومسخرا استهزأ به • فظلت مكتئبا حران أندبه • وكنت أحذره لو ينفع الحذر •
وروي وكنت أحذره • فجاشت النفس لما جاء جمعهم • وراكب جاء من تثليث معتمر • في الصحاح
جاشت نفسه أي غثت ويقال دارت للغثيان فإن أردت أنها ارتفعت من حزن أو فزع قلت جشأت
بالهمز • وروي بدل جمعهم أي الذين شهدوا مقتله فلهم بفتح الفاء وتشديد اللام يقال جاء فل القوم
أي منهزموهم يستوي فيه الواحد والجمع وربما قالوا فلول وفلال • وتثليث بالمثلثة اسم موضع ومعتمر
صفة راكب بمعنى زائر ويقال من عمرة الحج • يأتي على الناس لا يلوي على أحد • حتى التقينا وكانت دوننا
مضر • ش • فاعل يأتي ضمير الراكب ويلوي مضارع لوى بمعنى توقف وعرج أي يمر هذا الراكب على الناس ولم يعرج
على أحد حتى أتاني لأني كنت صديقه • ودون بمعنى قدام • ش • إن الذي جئت من تثليث تندبه • منه
السماح ومنه النهي والغير • أي قلت لهذا الراكب إن الذي جئت الخ يقال ندب من باب نصر بكى عليه
وعدد محاسنه • وجملة منه السماح الخبر • والنهي خلاف الأمر • والغير بكسر المعجمة وفتح المثناة
التحتية اسم من غيرت الشيء فتغير أقامه مقام الأمر • تنعى امرأ لا تغب الحي جفنته • إذا الكواكب
أخطأ نوءها المطر • النعي خبر الموت يقال نعاه ينعاه • قال الأصمعي كانت العرب إذا مات ميت له قدر ركب
راكب فرسا • وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر ولا
يغب هو من قولهم • لا يغبنا عطاؤه أي لا يأتينا يوما دون يوم بل يأتينا كل يوم • والجفنة القصعة
وأخطأه تخطاه وجاوزه • والنوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق

يقابلها من ساعة في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا الكل نجم الى انقضاء السنة وكانت العرب تضيف الامطار
والرياح والحر والبرد الى الساقط منها يريد ان جفانه لا تنقطع في القحط والشدة * وراحت الشول مغبرًّا
مناكبها * شعثا تغيّر منها النيّ والوبر * معطوف على مدخول اذا في القاموس الشائلة من الابل ما اتى عليها من حملها
او وضعها سبعة اشهر فجف لبنها والجمع شول على غير قياس وفي النهاية الشول مصدر شال لبن الناقة اي ارتفع وتسمى
الناقة الشول اي ذات شول لانه لم يبق في ضرعها الا شول من لبن اي بقية ويكون ذلك بعد سبعة اشهر من حملها وروي
مباءتها اي مراحها بدل مناكبها ومغبرا يعني من الرياح والعجاج * والنيّ بفتح النون الشحم وهو مصدر نوت الناقة تنوي
نواية ونيًّا اذا سمنت يريد انها اجدبت وقلة المرعى خسّ لحمها وغيره * والجا الكلب مبيضّ الصقيع به * والجا
الحيّ من تنفاحه الحجر * معطوف ايضا على مدخول اذا والجا اضطر ويروي أجحر يقال اجحرته اي الجاته الى
دخول حجره * والصقيع الجليد وتنفاحه ضربه وهو مصدر نفحت الريح اذا هبت باردة والضمير للصقيع
والباقي به بمعنى على والضمير للكلب والحجر بضم الحاء وفتح الجيم جمع حجرة بالضم الغرفة وحظيرة الابل من نحو بيوت
هو في مثل هذه الايام الشديدة يطعم الناس الطعام * عليه اوّل زاد القوم قد علموا * ثم المطيّ اذا ما ارملوا
جزر * يعني انه يرتب على نفسه زاد اصحابه اولا واذا فني الزاد نحرهم وارمل الرجل نفد زاده والمطي جمع مطية
وهي الناقة * والجزر بضمتين جمع جزور وهي الناقة التي تنحر وروي بفتحتين جمع جزرة وهي الناقة والشاة
تذبح * قد تكظم البزل منه حين تبصره * حتى تقطّع في اعناقها الجرر * ويروى * وتفزع الشول
منه حين يفجؤها * يقال كظم البعير بالفتح يكظم بالكسر كظوما اذا امسك عن الجرة * وقيل الكظم ان لا
تجتر لشدة الفزع اذا رات السيف * والبزل جمع بازل وهو الداخل في السنة التاسعة * والجرر جمع جرّة
بكسر الجيم فيهما * وهي ما يخرجه البعير للاجترار فيقول تعودت الابل انه يعقر منها فاذا راته كظمت على جرتها فزعا
منه وتقطّع * مضارع منصوب بان * اخو رغائب يعطيها ويسالها * يابى الظلامة منه النوفل الزفر *
لم تر ارضا ولم تسمع بساكنها * الا به من نوادي وقعه اثر * نوادي كل شيء اوائله او آيله وما ندر منه واحدها
نادية ومنه قولهم لا يندّاك مني سوء ابدا اي لا يندر اليك والوقع النزول * وليس فيه اذا استنظرته
عجل * وليس فيه اذا ياسرته عسر * وان يصبك عدو في مناوأته * يوما فقد كنت تستعلي وتنتصر
ويروي فقد كان يستعلي وينتصر * المناوأة المعاداة يقال ناوأت الرجل مناوأة وقيل هي المحاربة
ناوأه اي حاربه قال الشاعر * اذا انت ناوأت الرجال فلم تنؤ * بقرنين عزّتك القرون
الكوامل * من ليس في خيره منّ يكدّره * على الصديق ولا في صفوه كدر * اخو شروب ومكساب
اذا عدموا * وفي المخافة منه الجد والحذر * الشروب جمع شرب وهو شارب كصحب جمع صاحب * ويروى
اخو حروب * والمكساب مبالغة كاسب والعدم الفقر وفعله من باب فرح * مردي حروب ونور يستضاء
به * كما اضاء سواد الظلمة القمر * المردي بكسر الميم قال في الصحاح هو حجر يرمى به ومنه قيل للشجاع
انه لمردي حروب ومعناه انه يقذف في الحروب ويرجم فيها * وروي كما اضاء سواد الطخية القمر بضم المهملة
وسكون المعجمة الظلمة * والطخياء بالمد الليلة المظلمة يريد انه كامل شجاعة وعقلا فشجاعته كونه يرمى في
الحروب وعقله كون رايه نورا يستضاء به وهما وصفان متضادان غالبا * مهفهف اهضم الكشحين
منخرق * عنه القميص لسير الليل محتقر * المهفهف الخميص البطن الدقيق الخصر * والاهضم المنضم الجنبين
والكشح ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف وهذا مدح عند العرب فانهم يمدحون الهزال والضمر ويذمّون
السمن * وفي العباب ورجل منخرق السربال ومتخرق السربال اذا طال سفره فتشققت ثيابه * ولسير
الليل متعلق بما بعده وهذا يدل على الجلادة وتحمل الشدائد * طاوي المصير على العزّاء منجرد * بالقوم
ليلة لا ماء ولا شجر * الطوى الجوع وفعله من باب فرح وطوي بالفتح يطوي بالكسر طيا اذا تعمد

جمع

الطخية

الجوع

الجوع * والمصير المعا الرقيق وجمعه مصران كرغيف ورغفان وجمع هذا مصارين اراد طاوي البطن * والعزّاء
بفتح العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة الشدة والجهد * وقال في الصحاح هي السنة الشديدة * والمنجرد
المتشمر * وقوله ليلة لا ماء يتعلق بمنجرد يريد ليلة لا ماء يورد ولا شجر يرعى * لا يصعب الامر الا ريث
يركبه * وكل امر سوى الفحشاء يأتمر * اصعب الامر وجده صعبا * وكل مفعول مقدم ليأتمر اي يفعل كل خير
ولا يدنو من الفاحشة * لا يهتك الستر عن انثى يطالعها * ولا يشد الى جاراته النظر * لا يتأرّى
لما في القدر يرقبه * ولا يعض على شرسوفه الصفر * لا يتأرّى لا يتحبس ويتلبث يقال تأرّى بالمكان اذا
اقام فيه اي لا يلبث لادراك طعام القدر * وجملة يرقبه حال من المستتر في يتأرّى تمدحه بان همته ليست
في المطعم والمشرب وانما همته في طلب المعالي فليس يرقب نضج ما في القدر واذا هم بامر لشرف بل يتركها ويمضي
والشرسوف طرف الضلع * والصفر دويبة مثل الحية تكون في البطن تعتري من كانت به شدة الجوع * قال
في النهاية في حديث * لا عدوى ولا هامة ولا صفر * ان العرب كانت تزعم ان في البطن حية يقال لها الصفر تصيب
الانسان اذا جاع وتؤذيه فابطل الاسلام ذلك وقيل اراد به النبي صلى الله عليه وسلم النسيء الذي كانوا يفعلونه
في الجاهلية وهو تاخير المحرم الى صفر ويجعلون صفر هو الشهر الحرام فابطله انتهى * ولم يرد الشاعر ان في جوفه
صفرا لا يعض على شراسيفه وانما اراد انه لا صفر في جوفه فيعض يصفه بشدة الخلق وصحة البنية * لا يغمز الساق
من اين ولا وصب * ولا يزال امام القوم يقتفر * لا يغمز الساق لا يجسها يصف جلده وتحمله للمشاق
والاين الاعياء * والوصب الالم * والاقتفار بتقديم القاف على الفاء اتباع الاثر قال في الصحاح وقفرت اثره اقفره
بالضم * اي قفوته واقتفرت مثله وانشد هذا البيت * ورواه ابو العباس في شرح نوادر ابي زيد يقتفر
بالبناء للمجهول ومعناه انه يفوت الناس فيتبع ولا يلحق * لا يأمن الناس ممساه ومصبحه * في كل فج
وان لم يغز ينتظر * اي لا يامنه الناس على كل حال سواء كان غازيا ام لا فانه اذا كان غازيا يخافون
ان يغير عليهم وان لم يكن غازيا فانهم في قلق ايضا لانهم يتوقعون غزوه وينتظرونه * تكفيه حزّة
فلذ ان الم بها * من الشواء ويروي شربه الغمر * الحزّة بضم الحاء المهملة وتشديد الزاي المعجمة
قطعة من اللحم قطعت طولا * والفلذان جمع فلذة بكسر الفاء فيهما القطعة من الكبد واللحم * والم
بها اصابها يعني اكلها * والغمر بضم الغين المعجمة وفتح الميم قدح صغير لا يروي * لا تأمن البازل الكوماء
عدوته * ولا الامون اذا ما اخروّط السفر * البازل البعير الذي فطر نابه بدخوله في السنة التاسعة
ويقال للناقة بازل ايضا يستوي فيه الذكر والانثى * والكوماء بالفتح الناقة العظيمة السنام
والعدوة التعدي فانه ينحرها لمن معه سواء كانت المطية مسنة كالبازل او شابة كالامون فهي الناقة
الموثقة الخلق يؤمن عثارها وضعفها * واخروّط امتد وطال * كانه بعد صدق القوم انفسهم
باليأس تلمع من قدامه البشر * لمع اضاء * والبشر بضمتين جمع بشير يقول اذا فزع القوم وايقنوا بالهلاك
عند الحرب او الشدائد فكانه من ثقته بنفسه قدامه بشير يبشره بالظفر والنجاح فهو منطلق الوجه
نشيط غير كسلان * قال السيد المرتضى في اماليه قال المبرد لا نعلم بيتا في مدح النفس وبركة الطلعة
ابرع من هذا البيت * لا يعجل القوم ان تغلي مراجلهم * ويدلج الليل حتى يفسح البصر * يريد
انه رابط الجاش عند الفزع لا يستخفه الفزع فيعجل اصحابه عن الاطباخ * وقوله حتى يفسح البصر اي يجد متسعا
من الصبح وقيل معناه ليس حوشها يستعجل بما يوكل * والمراجل القدور جمع مرجل * عشنا به حقبة حيا ففارقنا
كذلك الرمح ذو النصلين ينكسر * وروي عشنا بذلك دهرا ثم ودعنا * والنصلان هما السنان والحديدة
العليا من الرمح والزج وهي الحديدة السفلى ويقال لهما الزجان ايضا وهذا مثل اي كل شيء يهلك ويذهب
فان جزعنا فقد هدت مصابتنا * وان صبرنا فانا معشر صبر * المصابة بضم الميم بمعنى المصيبة يقال جبر الله مصابه وهو فاعل

الوجع

وهذه مما تمثل به اوان وكالة
الصدر الاعظم الافخم * ومحبان
ردافة البدر الانور الاتم *
حليف المكارم والمواهب
حضرة محمد باشا الراغب حيث
كان الياس احاط بالناس قبل
صدارته * فتداركهم الله المنعام
بيمن طلعته * وغوث بشارته
وبشارته * سدد الله ظله على
مفارق عشائره وقبائله
وهذا دعاء للبرية
شامل *
[illegible]
[illegible]

والمفعول محذوف اي قوانا ۞ والصبر بضمتين جمع صبور مبالغة صابر ۞ أصبت في حرم منا اخا ثقة ۞ هند
ابن اسماء لا يهنئ لك الظفر ۞ خاطب قاتل المنتشر هند ابن اسماء واراد بالحرم ذا الخلصة ثم دعا عليه والتهنئة
خلاف التعزية ۞ لو لم تخنه نفيل وهي خائنة ۞ لصبح القوم وردا ما له صدر ۞ صبحه سقاه الصبوح
وهو الشرب بالغداة اراد كان يقتلهم ۞ واقبل الخيل من تثليث مصغية ۞ وضم اعينها رغوان او حضر ۞
اقبل الخيل جعلها مقبلة ومصغية مائلة نحوكم ورغوان وحضر موضعان اي كانت تاتي خيله عليكم في هذين الموضعين
وما كانت تنام في منزل الا فيهما ۞ اذا انك سلكت سبيلا انت سالكه ۞ فاذهب فلا يبعدنك الله منتشر ۞
منتشر منادى بحرف النداء المحذوف ۞ وانشد بعده وهو الثامن والعشرون شمس بن مالك وهو قطعة
من بيت وهو ۞ واني لمهد من ثنائي فقاصد ۞ به لابن عم الصدق شمس بن مالك ۞ على انه مصروف مع
انه معدول عن شمس بالفتح وعليه فينصرف في باب العلم وانما صرف لكونه لم يلزم الضم فانه سمع فيه الفتح ايضا فلما لم يلزم
الضم لم يعتبر عدله ولو لزم الضم لصرف ايضا لانه يكون ح منقولا اما من جمع شموس لا معدولا من شمس بالفتح ۞ وقد تبع
الشارح المحقق في رواية الضم والفتح شراح الحماسة منهم ابن جني في اعرابها فانه قال اما من روى شمس بفتح الشين
فامره واضح كما يسمى ببدر ونحوه ومن رواه شمس بضم الشين فيحتمل ان يكون جمع شموس سمي به من قول الاخطل ۞
شمس العداوة حتى يستقاد لهم ۞ واعظم الناس احلاما اذا قدروا ۞ ويجوز ان يكون ضم الشين على وجه تغيير
الاعلام نحو معدي كرب وتهلل وموهب وموظب ومكوزة وغير ذلك مما غير عن حال نظائره لاجل العلمية فهو
وليس في كلام العرب شمس الا في هذا الموضع انتهى ۞ وفيه نظر فان شمسا في هذا البيت مضموم الشين لا غير وان المفتوح
غير المضموم كما فصله الحسن العسكري في كتاب التصحيف فانه قال بعدما اورد هذا البيت شمس مضموم الشين
بطن من الازد من مالك بن فهم وكل ما جاء في انساب اليمن فهو شمس بالضم وكل ما جاء في قريش فهو شمس بالفتح انتهى
وهذا البيت اول ابيات عشرة لتأبط شرا اثبتها ابو تمام في اول الحماسة ۞ قال ابن جني ضمير به عندي راجع
الى موصوف محذوف اي ثناء من ثنائي وراجع عند الاخفش الى نفس ثنائي ومن عنده زائدة وسيبويه لا يرى زيادتها
في الواجب انتهى فعلى الاول يكون ما اهدي محذوفا وعلى الثاني مذكورا واللام في قوله لابن عم متعلقة بقاصد عند
البصريين يقال قصدته بكذا وقصدت له به ۞ قال في العباب كل ما نسب الى الصلاح والخير اضيف الى الصدق
فقيل رجل صدق وصديق صدق وتأبط شرا تقدم ترجمته في الشاهد الخامس عشر ۞ واما مصنف كتاب التصحيف
فهو ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسمعيل العسكري ولد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين
ومائتين ۞ ومات يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ۞ قال ابو طاهر السلفي
ان ابا احمد هذا كان من الائمة المذكورين بالتصرف في انواع العلوم والتبحر في فنون الفهوم ومن المشهورين بجودة
التاليف وحسن التصنيف ومن جملته كتاب صناعة الشعر وكتاب تصحيح الوجوه والنظائر وكان قد سمع ببغداد والبصرة
واصبهان وغيرها من شيوخ منهم ابو القاسم البغوي وابن ابي داود والسجستاني واكثر عنهم وبالغ في الكتابة
وبقي حتى علا به السن واشتهر في الافاق بالدراية والاتقان وانتهت اليه رياسة التحديث والاملاء والتدريس
بقطر خوزستان ورحل الاجلاء اليه للاخذ عنه والقراءة عليه نقلته مختصرا من معجم الادباء لياقوت الحموي ۞

۞ وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون ۞

۞ وهم قريش الاكرمون اذا انتموا ۞ طابوا فروعا في العلى وعروقا ۞

على ان الاب ربما جعل مؤولا بالقبيلة فمنع الصرف كما منع قريش الصرف لتأويله بالقبيلة والاكرمون صفة قريش
ومثله لعدي بن زيد بن الرقاع العاملي يمدح الوليد بن عبد الملك ۞ غلب المساميح الوليد سماحة ۞ وكفى قريش
المعضلات وسادها ۞ والمساميح جمع سميح على خلاف القياس وقوله اذا انتموا انتمى الى ابيه انتسب وعنيته
الجابية تميما لنسبة في العباب قال ابن دريد كثر الكلام في قريش فقال قوم سميت قريش بقريش بن مخلد بن

من الطويل

العلية

ترجمة مصنف كتاب التصحيف

له كتاب الحكم والامثال وكتاب التصحيف وكتاب راحة الارواح وكتاب الزواجر والمواعظ

من البحر الكامل

غالب بن فهر وكان صاحب عيرهم فكانوا يقولون قدمت عير قريش وخرجت عير قريش وقال قوم سميت قريشا لان قصيا
قرشها اي جمعها فلذلك سمي قصي مجمعا ۞ قال الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب ۞ ابونا قصي كان يدعى مجمعا ۞
به جمع الله القبائل من فهر ۞ وقال الليث قريش قبيلة ابوهم النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه قال صاحب العباب وينقض هذين القولين
قول ابن الكلبي لانه المرجوع اليه في هذا الشان ۞ وهو ان قريشا اسمه فهر بن مالك بن النضر وفي تسمية قريشا
سبعة اقوال ۞ احدها سموا قريشا لتجمعهم الى الحرم ۞ ثانيها انهم كانوا يتقرشون البياعات فيشترونها ۞ ثالثها
انه جاء النضر بن كنانة في ثوب له يعني اجتمع في ثوبه فقالوا قد تقرش في ثوبه ۞ رابعها قالوا جاء الى قومه فقالوا
كانه جمل قرش اي شديد ۞ خامسها قول ابن عباس لما سأله عمرو بن العاص لم سميت قريش قال بدابة في البحر تسمى قريشا
لا تدع دابة الا اكلتها فدواب البحر كلها تخافها ۞ قال المشمرج بن عمرو الحميري وقريش هي التي تسكن البحر بها
سميت قريش قريشا ۞ سادسها قال عبد الملك بن مروان سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي لم يسم قرشي
قبله ۞ سابعها انهم كانوا يفتشون الحاج عن خلتهم فيسدونها انتهى وبعض هذه الاقوال كون قريش ابا انما
هو على القول الثالث والرابع والسادس ۞ وانشد في صيغة منتهى الجموع ۞ ضرب الصراديين بالكرور ۞
على ان جمع التكسير لا يمتنع جمعه جمع سلامة فان الصرادي جمع صراد وهو جمع تكسير وقد جمع على الصراديين جمع
سلامة ۞ وتقدم ما فيه مشروحا في الشاهد الحادي والعشرين فراجعه ۞ وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون وهو
من شواهد س ۞ واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم ۞ خضع الرقاب نواكسي الابصار ۞
على ان جمع التكسير نحو نواكس لا يمتنع جمعه جمع سلامة كنواكسين كما ذكره ابو علي في الحجة اقول ذكره ابو علي في اعراب
الشعر ايضا ۞ واعلم ان الكلام على هذه الكلمة من ثلاثة وجوه احدها ان نواكس جمع ناكس وهو المطاطئ راسه
وفاعل اذا كان اسما نحو كاهل او صفة مؤنث سواء كان ممن يعقل نحو حائض او ممن لا يعقل نحو ناقة حاسر اذا
اعيت او صفة مذكر غير عاقل نحو صاهل يجمع قياسا على فواعل ۞ تقول كواهل وحوائض وحواسر وصواهل
اما اذا كان صفة لمذكر عاقل لا يجمع على فواعل وقد شذت الفاظ خمسة وهي نواكس ونواكس وفوارس
وفوارس نحو ۞ لولا فوارس من نعم واسرتهم ۞ وهالك وهو الهالك فالوا هالك في الهوالك وغائب وغوائب
وشاهد وشواهد ۞ قال عتيبة بن الحارث الجزء بن سعد ۞ احامي عن زمار بني ابيكم ۞ ومثلي في غوائبكم
قليل ۞ فقال الجزء نعم وفي شواهدنا فجمع عتيبة غائبا على غوائب وجمع جزء شاهدا على شواهد
وقد وجهت بتوجيهات ۞ اما الاول فقد حمله سيبويه على اعتبار التانيث في الرجال قال لانك تقول
هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبهه بالجمال ومنه اخذ ابو الوليد فقال في شرح كامل المبرد وهذا مخرج على
غير الضرورة وهو ان تريد بالرجال جماعات الرجال فكانه قال جماعات نواكس وواحد جماعة ناكسة فيكون
مقيسا جاريا على بابه ككاهل وكواهل ۞ ووجهه ابن الصائغ على انه صفة للابصار من جهة المعنى لان الاصل
قبل النقل نواكس ابصارهم ۞ والجمع في هذا قبل النقل سائغ لانه غير عاقل فلما نقل تركوا الامر على ما كان عليه
لان المعنى لم ينتقل ۞ واما الثاني فقالوا انه من الصفات التي استعملت استعمال الاسماء فقرب بذلك
منها ولانه لا لبس فيه لما ذكر سيبويه من ان الفارس في كلامهم لا يقع الا للرجال ۞ واما الثالث فوجهه
انه جرى عندهم مجرى المثل ۞ ومن شان الامثال ان لا تغير عن اصلها ۞ واما الرابع والخامس فوجههما
يعلم مما وجه به الشلوبين هوالك ونواكس فانه يجري في جميع ما جاء من هذا وهو قوله قد عرف بقولهم ولا
هالك انه انما يريد المذكر وكذلك بقوله واذا الرجال رأوا يزيد قال فصار ذلك مما تقدم ذكره من قولهم
فارس في الفوارس وان لم يكن مثله بالجملة لان المعنى يتضمنه نواكس يصلح للمذكر والمؤنث والمعنى الذي
يتضمنه الفوارس لا يصلح الا للمذكر هذا قوله وهو جار في الاخريين لانه انما يريد في من غاب من رجالكم ولم يرد

صدره من الرجز
لا ياتينها عن الجور

من البحر الكامل

الذي

ان مثله في لسانهم قليل فتعين انه يريد المذكر من جمعه فصل فضار كالفوارس • قال الشاطبي في شرح الالفية
وطريقة المبرد في جميع ما جاء شاذا من هذا النوع ان فواعل هو الاصل في الجمع وانما منع منه خوف اللبس فاذا
اضطر وا راجعوا الاصل كما يراجعونه في سائر الضرورات وكذلك حيث امنوا الالتباس انتهى • قال المبرد في الكامل
بعد ما اورد بيت الشاهد وفي هذا البيت شي يستطرفه النحويون وهو انهم لا يجمعون ما كان من فاعل على فواعل
لئلا يلتبس بالمونث لا يقولون ضارب وضوارب لانهم قالوا ضاربة وضوارب ولم يات هذا الا في حرفين احدهما
فوارس لان هذا مما لا يستعمل في النسا فامنوا الالتباس ويقولون في المثل هو هالك في الهوالك فاجروه
على اصله لكثرة الاستعمال لانه مثل فلما احتاج الفرزدق لضرورة الشعر اجراه على اصله فقال نواكس
الابصار ولا يكون مثل هذا ابدا الا ضرورة انتهى • وفيه انه كان ينبغي ان يقيد النعت بن يعقل وبكونه
اطلق لشهرته وفيه ايضا ان المسموع خمسة لا ثلاثة كما تقدم • ثم رايت في شرح ادب الكاتب للجواليقي زيادة
على هذه الخمسة وهي حادس وحوادس وحاجب وحواجب الحجابة نقلهما عن ابن الاعرابي • ثم قال ومن ذلك ما
جا في المثل مع الخواطي سهم صائب • وقولهم اما حواج بيت الله وهواج جمع حاج وداج والداج
الاعوان والمكارون وحكى المفضل رافد وروافد وانشد اذا قل في الحي الجميع الروافد • فالجميع حد
عشر كلمة • الوجه الثاني ان المشهور في رواية هذه الكلمة نواكس بدون جمعها جمع سلامة وبه استشهد س وصاحب
الجمل وقالا كان القياس ان يجمع ناكس على نكاس او نكس وكانه حمله على تانيث الجمع وقد رواها جماعة جمعها بجمع
السلامة قال ابن السيد في شرح كامل المبرد وهذا اظرف واغرب من جمع ناكس على نواكس فانه غريب جدا لان
الخليل يرى ان هذا البنا نهاية الجمع وقال في شرح ابيات الجمل ولما كان الجمع الذي ثالثه الف وبعده حرفان
او ثلاثة لا ينثنى تكسيره لانه نهاية بنا التكسير واراد جمعه لم يمكن ذلك الا بان يجمع جمع سلامة لانه لا يغير
الاسم عن لفظه قال الجاربردي في شرح الشافية بعد ما قال ابن الحاجب وقد يجمع الجمع اي جمع تكسير وجمع
تصحيح بالالف والتا وافاد بقد انه لا يطرد قياسا لكنه كثير في جمع القلة قليل في جمع الكثرة الا بالالف
والتا • الوجه الثالث انه يترا اي في ظاهر الامر تدافع بين الوزن من جمع التكسير وبين جمع التصحيح فان هذا
الاول موضوع للكثرة والثاني للقلة • وقد سال ابن جني اعراب الحماسة عن هذا فقال اذا قلت خضع فالوا
فهن تعلكن حدايدهما وقالوا • قد جربت الطير ايا منينا • وقالوا صواحبات يوسف وموا ليات العرب
وقال الفرزدق خضع الرقاب نواكسي الابصار • فمن رواه باليا ففي هذا على قولك اجتماع الضدين ولهو دلالة
المثال على الكثرة مع جمعه بالواو والنون والالف والتا وكل واحد منهما علما قد مت موضوع للقلة واجاب
عنه بقوله قيل لا يكون مفيدا القلة في القلة كان لا يوجد ابنية الا ترى ان نفس نواكس وصواحب يفيد بنفسه
مفرد الكثرة افتراه اذا اجمع جمع القلة يصير ذلك الى ان يكون اقل من انه لا يجمع اصلا قد كفاه موضوعه
للكثرة من احتياجه الى تثنية فضلا عن جمع قلة او يجاوزه الى مثال كثرة كما كان المضمر المجرور ان ضعف
عن عطف المظهر عليه بغير اعادة حرف جر معه فانه لا يضعف عن توكيده كمررت به نفسه وذلك انه لا يبلغ به الضعف
ان يكون اقل من لا شي وانت لو قلت مررت بنفسه لكان قولا جايزا فاعرفه هذا النحو انتهى كلامه • وهذه عبارة
قلقة يتعسر فهم المراد منها فينبغي شرحها فقوله ففي هذا على قولك اجتماع الضدين الخ • اقول لا يخفى عليك ان
هذا ليس على ظاهره بل انما هو في الحقيقة اعتراض بالترديد بين المحذورين ذكر احدهما لظهوره وترك الاخر
اعتمادا على فهم من له حظ من قانون المناظرة والا فلا يتم التقريب اصلا كما لا يخفى وتقريره ان هذا الجمع
لو جمع جمع القلة يلزم احد المحذورين اما اجتماع الضدين على تقدير ان يكون القلة والكثرة موجودتين معا
او كونه مفيدا للقلة كان لا يوجد على تقدير انعدام القلة ولم يتعرض لكونه مفيدا الكثرة كان لا يوجد لانه
لا خفاء في امتناعه ضرورة بقا الكثرة على حالها بعد ان جمع جمع القلة وقوله قيل لا يكون مفيدا القلة في القلة هذا

كان لا يوجد ابنية الخ ظاهره جواب باختيار الشق الثاني لكن يحصل منه الجواب باختيار الشق الاول ايضا
وتقريره انا لا نسلم لزوم كون مفيد القلة كان لا يوجد على تقدير انعدام العلة بل انما يلزم ذلك ان لو كانت
القلة منتفية بجميع انواعها وذلك ممنوع لان وضع لفظ التكسير للكثرة يقتضي انتفا القلة المباينة
لا القلة الجامعة معها ولا يلزم من انتفا الاول انتفا الثاني حتى يكون مفيدا للقلة كان لا يوجد ولا نسلم
ايضا لزوم اجتماع الضدين على تقدير وجودهما معا بل انما يلزم ذلك ان لو كانت القلة الباقية بعد ان جمع
جمع القلة هي القلة المباينة للكثرة المذكورة وذلك ايضا ممنوع بل مقتضاه اجتماع الكثرة مع القلة
الجامعة معها ضرورة ان لفظ القلة تفيد تقليل افراد مدخولها لا غير وهما ليسا بضدين حتى يلزم من وجودهما
معا اجتماع الضدين • وقوله الا ترى الخ مع قوله افتراه الخ تنوير لعدم كون مفيد القلة كان لا يوجد وتقريره
انك تعرف قطعا ان نفس صواحب وامثالها يفيد الكثرة بنفسه مفردا وتعرف ايضا ان جمعه جمع القلة لا
يصيره الى اقل من ان لا يجمع ذلك الجمع اي لا يغيره الى حكم المفرد حتى يكون جمع القلة مفيد القلة في المفردات
المباينة لتلك الكثرة كيف لا ولو كان كذلك لزم انتفا الكثرة مع ان وضعه كاف في ذلك من غير احتياج
الى تثنية او جمع قلة او جمع كثرة فظهر لك ان ذلك الجمع لافادة امر اخر زايد عليه وهو تقليل تلك الكثرة فقط
فما كانت القلة الجامعة مع تلك الكثرة باقية على حالها لم يكن مفيدا القلة كان لا يوجد ابنية وقوله كما ان
المضمر المجرور الخ تنظير لعدم تغيير جمع القلة جمع الكثرة وتقريره ان امتناع اجتماع الضدين نظير ضعف عطف
المظهر على المضمر بغير اعادة الجار وجمع القلة فيما نحن فيه نظير تاكيد المضمر بغير اعادة الجار فكما ان ضعف العطف
المذكور لكونه كالعطف على بعض حروف الكلمة لا ينافي جواز التاكيد بغير اعادة الجار لانه كنفسه بنا على تغاير
المادتين كذلك امتناع اجتماع الضدين لا ينافي جواز جمع التكسير جمع القلة لتغاير المادتين وكما ان
التاكيد لا يجعل المضمر اقل من ان لا يوكد بل يفيد امرا زايدا عليه وهو التاكيد كذلك الجمع فيما نحن فيه لا يجعل
لفظ التكسير اقل من ان لا يجمع بل يفيد امرا زايدا عليه وهو تقليل الكثرة الحاصلة من الجامعة معه
والحاصل ان ما هو لازم ليس بمحذور وما هو محذور ليس بلازم هكذا ينبغي ان يفهم هذا المقام • وقوله خضع الرقاب
حال من مفعول راتيهم والرؤية بصرية في الموضعين والاضافة فانها لفظية وكذلك نواكسي الابصار لان
المعنى خضعا رقابهم نواكس ابصارهم وخضع بضمتين جمع خضوع مبالغة خاضع من الخضوع وهو التطامن والتواضع
يقال خضع لغريمه يخضع بفتحهما خضوعا ذل واستكان وهو قريب من الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت
والخضوع في الاعناق ولهذا اضافه الى الرقاب ويحتمل ان يكون خضع بفتحتين جمع اخضع وهو الذي في عنقه
تطامن من خلقة وهذا ابلغ من الاول اي تري اعناقهم اذا راوه كانها خلقت متطامنة من شدة تذللهم فعل ما
في جمع افعل وفعلا صفة غير تفضيل نحو احمر وحمر وجمع حاحمر • وهذا البيت من قصيدة للفرزدق يمدح بها
ال المهلب وخص من بينهم ابنه يزيد اولها • لا مدحن بني المهلب مدحة • غرا ظاهرة على الاشعار •
مثل النجوم امامها قمرها • يجلو الدجى ويضي ليل الساري • ورثوا الطعان عن المهلب والقري
وخلايقا كتدفق الانهار • اما البنون فانهم لم يورثوا • كتراثه لبنيه يوم فخار • الى ان قال
اما يزيد فانه تابى له • نفس موطنة على المقدار • وورادة شعب المنية بالقنا
فتدر كل معاند كفار • واذا النفوس جشان طاي جاشها • ثقة به لحماية الادبار • ملك عليه
اماية الملك التقي • قمر النهار به وشمس نهار • واذا الرجال راوا يزيد رايتهم • البيت جـ
الى ان قال • ما زال مذ عقدت يداه ازاره • وسما فادرك خمسة الاشبار • يدني
خوافق من خوافق تلتقي • في كل معتبط الغبار مثار • قوله تابى له نفس مفعول تابى محذوف اي الفرار من
الحروب ونحوه • وقوله موطنة على المقدار اي تقول لنفسه عند اقتحام المهالك لا يصيبني الا ما قدر الله والمقدار

يعني التذرو وتراده مبالغة وارده صفة نضوة وشعب مفعول وتراده بمعني فروج المنية وانواعها مستعار من
الشعب التي هي اغصان الشجرة جمع شعبة والقنا جمع قناة وهي الرمح وتذر فاعله ضمير القنا من ادّت الريح السحاب
واستدرته اي استجلبته وكل مفعوله والمعاند العرق الذي يسيل ولا يرقا ويقال له عاند ايضا وفعله من باب نصر
والنغار بالغين المعجمة من نغر العرق ينغر بالفتح فيهما اي فار منه الدم فهو عرق نغار ونغور وجشات يقال
جشأت نفسه اذا ارتفعت من حزن او فزع والجاش بالهمز جاش القلب وهو رواعه اذا اضطرب عند الفزع
يقال فلان رابط الجاش اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وطامن مقلوب طمأن بالهمز فيهما بمعني سكن ونفسه
فاعله والنقي فعل ماض وقمر التمام فاعله يقال قمر تمام بفتح التاء وكسرها اذا تم ليلة البدر واما ليل التمام
فمكسور لا غير وهو اطول ليلة في السنة وقوله ما زال مذ عقدت يداه الخ هذا البيت استشهد به النحاة
في عدة مواضع منهم ابن هشام اورده في المغني شاهدا لا يلاء الجملة الفعلية مذ كما يليها الجملة الاسمية واورده
ايضا في شرح الالفية لقوله خمسة الاشبار حيث جرد المضاف من اداة التعريف وهو حجة على الكوفيين في تجويزهم
الجمع بين تعريف المضاف باللام والاضافة الى المعرفة مستدلين بقول عرب غير فصحا الثلاثة الاثواب والمموع
تجريد الاول من اداة التعريف كما قال ذو الرمة ايضا وهل يرجع التسليم او يكشف العما
ثلاث الاثافي والديار البلاقع وسما ارتفع وشبه السمو وهو العلو وادرك بمعني بلغ ووصل وفاعلهما
ضمير يزيد وقوله خمسة الاشبار بشبر الرجل وهو ثلثا قامة الرجل وينسب لها فيقال الغلام خماسي قال
ابن دريد غلام خماسي قد ايفع وفي الصحاح والعباب وغلام رباعي وخماسي اي طوله خمسة اشبار واربعة اشبار
ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار او سبعة اشبار صار رجلا والغلام اذا بلغ خمسة اشبار
عندهم يتخيلوا فيه الخير والشر ولهذا قال بعض العرب ايما غلام بلغ خمسة اشبار فاتهمته فاقتله هذا ما عندي
واما الناس فقد اختلفوا في تفسيره على اقوال احدها قال ابن السيد في شرح شواهد الجمل ومعني فادرك
من الغرائب
خمسة اشبار ارتفع وتجاوز حد الصبا لان الفلاسفة زعموا ان المولود اذا ولد لتمام مدة الحمل ولم تعتوره آفة
في الرحم فانه يكون في قده ثمانية اشبار من شبر نفسه وتكون سرته بمنزلة المركز له فيكون منها الى نهاية شقه الاعلى
اربعة اشبار بشبره ومنها الى نهاية شقه الاسفل اربعة اشبار ومنها الى اطراف اصابعه من يديه معا اربعة اشبار
حتي انه لو رقد علي صلبه وفتح ذراعيه ووضع مناط في سرته وادير لكان شبه الدائرة قالوا فما زاد علي هذا او
نقص فلآفة عرضت له في الرحم فانك تجد من نصفه الاعلى اطول من نصفه الاسفل ومن نصفه الاسفل اطول من نصفه
الاعلى ومن بدانة قصيرا ان ومن بين الواحدة اقصر من الثانية فاذا تجاوز الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في النمو في
الى غاية الكمال انتهى وقوله اولا ارتفع وتجاوز حد الصبا شرح به المعني المراد ولا حاجة بعد الى نقل كلام
الفلاسفة لانه خارج عن المقام بل مفسد لانه رتب بعد قوله فاذا تجاوز الصبي اربعة اشبار فقد اخذ في الترقي
الى غاية الكمال وهذا غير متصور لان الطفل الذي تجاوز اربعة اشبار بشبر نفسه لا يحسن عقلا زاده فضلا عن
الاخذ في الترقي الى غاية الكمال واما المعني تجاوز خمسة اشبار بشبر الرجال فهي ثلثا قامة الرجل كما ذكرنا
ثانيها انه اراد بخمسة الاشبار السيف قال ابن هشام اللخمي في شرح شواهد الجمل هذا هو الصحيح لانه منتهي طول السيف
في الاكثر كما ان منتهي طول القوس ثلاث اذرع واصبع قال الراجز ارمي عليها وهي فرع اجمع وهي ثلاث
اذرع واصبع وانما زاد اصبعا لاختلاف ذرع الناس في الطول والقصر وربما زاد واشبرا كما قال آخر
وهي ثلاث اذرع وشبر وكما ان منتهي طول القناة احد عشر ذراعا قال عتبة بن مرداس واسمر خطيا كان كعوبه
نوى القسب قد اربى ذراعا على العشر وقال البحتري ايضا كالرمح اذرعه عشر وواحدة فليس يزري به طول ولا قصر
ثالثها انه اراد عصا الخطبة وهذا غير مناسب لما قبله ولا لما بعده رابعها انه اراد الخيزرانة التي كان الخلفا
يحبسونها بايديهم وهذا ايضا غير مناسب كالذي قبله على ان يزيد ليس خليفة ولا من نسل الخلفا واراد هذا القايل

الخلف

الخلفا الامويين خامسها انه اراد خلال المجد الخمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة والوفا وكانت
عندهم معروفة بهذا العدد كذا نقلوه ولا يخفى انه لو كان المراد هذا لكان ذكر الاشبار لغوا سادسها انه اراد بخمسة
الاشبار القبر لان البيت من مرثية وهذا باطل لا اصل له فانه من قصيدة في مدح يزيد بن المهلب وكان حيا واسم
كان ضمير يزيد وخبرها البيت الذي بعده وهو يدني خوافق الخ واراد بالخوافق الرايات وهو جمع خافقة
يقال خفقت الراية بالفتح تخفق بالكسر والضم خفقا وخفقانا اذا تحركت واضطربت ومعتبط الغبار بالعين
والطا المهملتين هو الموضع الذي لم يثر فيه غبار قبل ما اثاره هذا الممدوح يقال اعتبط الارض اذا
حفرت منها موضعا لم يحفر فيه قبل ذلك والمثار المهيج والمحرك وروي بدله تبدو في كتايب تلتقي
في ظل معترك العجاج مثار والكتايب جمع كتيبة وهو الجيش والمعترك موضع الاعتراك وهو التحارب
واراد بظله الغبار الثاير في المعركة فانه اذا اشتد لا يرى معه ضو فيصير كالظل الكثيف ومذ اسم فقيل انها
ظرف مضاف الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل مبتدا فيجب تقدير زمان مضاف للجملة يكون هو الخبر
والازار معروف وقيل كني بعقد الازار عن شدة لما يحتوي عليه من كسا المجد وهذا يناسب تفسير خمسة الاشبار
بخلال المجد الخمسة وخمسة الاشبار مفعول ادرك بتقدير مضاف كما تقدم وقال الاعلم على ما نقله اللخمي
فاعل سما مضمر لدلالة المعني عليه والتقدير وسما جسمه او طوله وفاعل ادرك مضمر ايضا عايد على الجسم الذي دل عليه
المعني ومعنا ادرك انتهي والافعال يحمل بعضها على بعض اذا اشتركت في المعني والتقدير انتهي طوله او جسمه
خمسة اشبار ويكون انتصاب خمسة اشبار على انه مفعول على اسقاط حرف الجر اي انتهي الى خمسة الاشبار انتهى
اقول هذا كله تعسف لا ضرورة تدعو اليه ومثل هذا قول ابن يسعون في شرح شواهد الايضاح ويجوز نصبه
نصب الظروف بقوله سما اي فعلا مقدار خمسة الاشبار انتهي فانه تعسف ايضا لانه يكون المدرك غير معلوم ما هو
ويبقي قوله ادرك غير مفيد شيا ومن فسر الخمسة بالسيف او العصا او الخيزرانة فهو على حذف مضاف اي فادرك
اخذ خمسة الاشبار للقتال به او للحبس باليد او للخطبة وقال ابن يسعون بعد جعل الخمسة مفعولا لادرك على تقدير
معني السيف او خلال المجد الخمسة ما نصه ويجوز نصب خمسة نعتا للازار او بدلا منه او عطف بيان انتهى فتامل
ويزيد هو ابن المهلب ابن ابي صفرة احد شجعان العرب وكرمائهم وشهرته في الشجاعة والكرم غنية عن
يزيد ابن المهلب
الوصف كان في دولة الامويين واليا على خراسان وافتتح جرجان ودهستان وطبرستان وبعد الحجاج صار
امير العراقين واجمع علما التاريخ على انه لم يكن في دولة بني امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة
بني العباس اكرم من البرامكة وولد يزيد سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وتوفي مقتولا يوم الجمعة لاثنتي عشرة
ليلة خلت من صفر سنة اثنين ومايه وقد ترجمه ابن خلكان وترجم والده بما لا مزيد عليه وستاتي ترجمة
ترجمة فرزدق
والده في حرف الجيم في شرح قوله فلقد يكون اخا دم وذبايح والفرزدق هو ابو فراس واسمه همام بن
غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك
ابن زيد مناة بن تميم البصري وهمام بصيغة المبالغة من الهمة وقال ابن قتيبة في طبقات الشعرا بعد ان قال
ان اسمه همام وكانت للفرزدق اخوة منهم هميم بن غالب وبه يسمي الفرزدق والاخطل وكان اسن منه واخت يقال
لها جعثن كانت امراة صدق انتهى وكان جرير رمى بها جانة للفرزدق يذكرها بسوء قال ابو عبيدة
وكذب عليها جرير وكان يقول استغفر الله فيما قلت لجعثن قال وكانت احدى الصالحات والفرزدق لقبه
قال صاحب العباب قال الليث الفرزدق الرغيف الذي يسقط في التنور ويقولون ايضا الفرزدقة قال
وقال بعضهم هو فتات الخبز وقال غيره الفرزدق القطعة من العجين واصلها بالفارسية برازده وقال
ابن فارس هذه كلمة منحوتة من كلمتين من فرز ومن دق لانه دقيق عجن ثم افرزت منه قطعة فهي من الافراز والدق
انتهي فلقب باحد هذه المعاني ويشهد للاول ما روي انه كان اصابه جدري وبقي اثره في وجهه وروي

ان رجلا قال له يا ابا فراس كان وجهك احراح مجموعة فقال تامل هل ترى فيها حر امك والاحراح جمع حر بالكسر
وحذف لام الفعل هو فرج المراة واخذ الفرزدق هذا الجواب من كلام ابي الاسود الدؤلي فانه كما في الاغاني قال
كان طريق ابي الاسود الى المسجد والسوق في بني تيم الله بن ثعلبة وكان فيهم رجل متفحش يكثر الاستهزاء بمن يمر به فمر به
ابو الاسود يوما فلما راه قال لقومه كان وجه ابي الاسود وجه عجوز راحت الى اهلها بطلاق فضحك القوم واعرض
عنه ابو الاسود ثم مر بهم فقال لهم كان عضون قفا ابي الاسود عضون الفقاح فاقبل عليه ابو الاسود فقال له هل
تعرف فقحة ابيك فيهن فافحمه وضحك القوم منه وقاموا الى ابي الاسود فاعتذروا اليه ولم يعاود ذلك الرجل بعد
ذلك • ويحتمل انه لقب بالمعنى الثالث وبه صرح ابن قتيبة في ادب الكاتب فقال والفرزدق
قطع العجين واحدها فرزدقة ومنه سمي الرجل وهو لقب له لانه كان جهم الوجه ويحتمل انه لقب بالمعنى الثاني
بان شبه عضون وجهه بفتات الخبز • وقال ابن السيد في شرح شواهد الجمل وتبعه فيها ابن هشام اللخمي وابن
خلف وغيرهما قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء انما لقب الفرزدق لغلظه وقصره شبه بالفتيتة
التي تشربها النساء وهو الفرزدقة انتهى • اقول لم ار الفرزدقة بهذا المعنى في اللغة ولا الفتيتة في
بمعنى ما ذكره على ان ابن قتيبة لم يذكر في الطبقات شيئا في تلقيبه بالفرزدق • ثم رايت في الاغاني في
ترجمته ان الفرزدق الرغيف الضخم الذي يجففه النساء للفتوت وروى ان الجهم بن سويد بن المنذر الجرمي
قال له ما وجدت امك اسما لك الا الفرزدق الذي تكسره النساء في سويقها • قال والعرب تسمي خبز الفتوت
الفرزدق فقال له الفرزدق احق الناس ان لا يتكلم في هذا الا انت لان اسمك اسم متاع المراة واسم ابيك
اسم الحمار واسم جدك اسم الكلب وروى بسنده عن ابي عمرو بن العلاء • قال اخبرني هشام الغنوي
انه قال جمعني والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقلت من انت قال اما تعرفني قلت لا قال انا ابو فراس قلت
ومن ابو فراس قال انا الفرزدق قلت ومن الفرزدق قال وما تعرف الفرزدق قلت اعرف الفرزدق انه شيء تتخذه
النساء عندنا بالمدينة تتسمن به وهو الفتوت فضحك وقال الحمد لله الذي جعلني في بطون نسائكم • وقال
السيد المرتضى في اماليه والفرزدق لقب وانما لقب به لجهامة وجهه وغلظه لان الفرزدقة هي القطعة الضخمة
من العجين وقيل انها الخبزة الغليظة التي تتخذ منها النساء الفتوت وفي الاغاني بسنده الى محمد بن وهيب الشاعر
قال جلست بالبصرة الى جنب عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت له
تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفسا فالتفتت الي متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيداء انك
ان قامت فقناة وان قعدت فحصاة وان مشت فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كفتياتكم اللواتي
تسمنونهن بالفتوت ثم انصرفت وهي تقول ان الفتوت للفتاة مضرطة • يكربها في البطن حتى تشلطه ٢٠ فلا
اعلم ذكرها الا منحكي ذكرها • وبالجملة هو وجرير والاخطل التغلبي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين
واختلف العلماء بالشعر فيه وفي جرير في المفاضلة وكان يونس يفضل الفرزدق ويقول لولا الفرزدق لذهب
شعر العرب • وقال ابن شبرمة الفرزدق اشعر الناس • وقال ابو عمرو بن العلاء لم ار بدويا اقام في
الحضر الا فسد لسانه غير رؤبة والفرزدق • وفي العمدة لابن رشيق كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن
مسلم عن اشعر شعراء الجاهلية واشعر شعراء وقته • فقال اشعر الجاهلية امرؤ القيس واضربهم مثلا
طرفة • واما شعراء الوقت فالفرزدق افخرهم • وجرير اهجاهم • والاخطل اوصفهم • وقد طبق المفضل
الاصبهاني في قوله حين سئل عنهما من كان يميل الى جودة الشعر وفخامته وشدة اسره فليقدم الفرزدق
ومن كان يميل الى اشعار المطبوعين • والكلام السمح الجزل فليقدم جريرا ٢٠ قال ابو عبيدة وكان الفرزدق
يشبه من شعراء الجاهلية بزهير وكان صعصعة جد الفرزدق كما قال ابن قتيبة في الطبقات عظيم القدر
في الجاهلية وكان اشترى ثلاثين موؤدة ثم اسلم وصار صحابيا وام صعصعة قفيرة بتقديم القاف

من المضحكات

القفحة حلقة الدبر والجمع الفقاح صح

يسلم

وشذ ذنا شعرهم اي تقلقهم

على الفا

على الفاء وبالتصغير بنت مسكين الدارمي وكانت امها امة وهبها كسرى لزرارة فوهبها زرارة لهند بنت يثرب فوهبت
اخوزوجها وهو مسكين بن حارثة بن زيد بن عبد الله بن دارم على الامة فاحبلها فولدت له قفيرة وكان جرير يعير
الفرزدق بها وكان لصعصعة بنون وانفيا الحداد منهم جبير ووقبان ودليم فلذلك جعل جرير مجاشعا قوتا
وكان جرير يشبب غالب بن صعصعة الى جبير • فقال وجدنا جبيرا ابا غالب • بعيد القرابة من معبد
يعني معبد بن زرارة • وكان يعيبهم بالخزيرة وذلك ان ركبا من مجاشع مروا بابنها بالتغلبي فسالهم ان ينزلوا
فحمل اليهم خزيرة فجعلوا ياكلون وهي تسيل على لحاهم وحم على د واحلهم والخزيرة بفتح الخاء وكسر الزاء المعجمتين وبالراء
المهملة قطع لحم صغار توضع في القدر بماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة ويقال
خزيرا يضا بدون تاء التانيث • واما غالب ابو الفرزدق فانه كان يكنى ابا الاخطل واستجير بقبره بكاظمة فاجارهما
عند الفرزدق • وفي نهج البلاغة • وقال علي عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام
دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين • فقال عليه السلام ذاك احمد
سبلها • قوله ذعذعتها اي فرقتها وعباب مهملتين يعني فرقتها • يقال ذعذعته فتذعذع وذعذعت الريح
التراب اذا عته • قال شارح نهج البلاغة ابن ابي الحديد دخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي
على امير المؤمنين عليه السلام ايام خلافته وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ
فقال له امير المؤمنين عليه السلام من الشيخ قال انا غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال
ما فعلت ابلك قال ذعذعتها الحقوق واذهبتها الحمالات والنوائب قال ذاك احمد سبلها من هذا الغلام
معك قال هذا ابني قال ما اسمه قال همام وقد رويته الشعر يا امير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون
شاعرا مجيدا • فقال اقرئه القران فهو خير له فكان الفرزدق بعد يروي هذا الحديث ويقول ما زالت
كلمته في نفسي حتى قيد نفسه بقيد والى ان لا يفكه حتى يحفظ القران فما فكه حتى حفظه انتهى وقد روي عنه عليه
السلام احاديث وعن عدة من الصحابة وعاش حتى قارب المائة ومات بعلة الدبيلة رحمه الله تعالى قال
النويري في تاريخه مات الفرزدق في سنة عشر ومائة وله احدى وتسعون سنة ومات فيها جرير وابن نصاح
قال السيد المرتضى قدس الله سره في اماليه الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه الى الذروة
العليا والغاية القصوى شريف الاباء كريم البيت له ولاباته ماثر لا تدفع ومفاخر لا تجحد وكان شيعيا
مائلا الى بني هاشم ونزع في اخر عمره عما كان عليه من القذف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن في
خلال فسقه منسلخا من الدين جملة ولا مهملا لامره اصلا • روي انه تعلق باستار الكعبة وعاهد الله على
ترك الهجاء والقذف • وقال الم ترني عاهدت ربي وانني • لبين رتاج قائم ومقام • على حلفة لا اشتم
الدهر مسلما • ولا خارجا من في زور كلام • اطعتك يا ابليس سبعين حجة • فلما انقضى عمري وتم تمامي
فزعت الى ربي وايقنت انني • ملاق لايام الحتوف حمامي ٢٠ وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون

وشق له من اسمه ليجله ٢٠ فذو العرش محمود وهذا محمد

على انه قد يلمح الوصف مع العلمية اي يمكن ان يلاحظ بعد العلمية الوصف الذي كان قبلها ويلاحظ بعد
علما فان محمدا وضع علما لنبينا صلى الله عليه وسلم بملاحظة معناه فان معناه في اللغة كما قال صاحب
العباب وغيره الذي كثرت خصاله المحمودة • كما قال الاعشى في مدح النعمان بن المنذر اليك ابيت
اللعن كان كلالها • الى الماجد القرم الجواد المحمد • وبعد ان صار علما يجوز ان يلاحظ معناه اللغوي • كما
لاحظه حسان في هذا البيت وهو اول ابيات ثمانية مدح بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم والصواب في
روايته شق له من اسمه بدون واو فانها للعطف ولم يتقدم شيء يعطف عليه لكن يبقى الشعر مخزوما والخزم
جائز عندهم وهو بالخاء المعجمة والزاء المهملة عبارة عن حذف اول الوتد المجموع في اول البيت وذلك نحو

ترجمة ابو الفرزدق

الدبيلة الداهية مصغرة للتكثير والدبل الطاعون صح

من الهجر الطويل

الحزم

فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ٭ ومعنى شق له اعطاه سقا وشق الشي نصفه الذي يشق منه ٭ وفاعل شق ضمير
راجع الى الله تعالى بقرينة المقام كما ان ضميره راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله محذوف اي شق له اسما من
اسمه ٭ واسم الله تعالى المشتق منه محمود بمعنى ان الحمد لا يكون الا له ولا يقع الا عليه فاراد تبارك وتعالى ان
يشرك نبيه في اسم من هذا الوصف تعظيما له صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا كما ياتي بيانه ٭ وقوله من اسمه بهمزة
الوصل وسمعت بعضهم يقرؤه بهمزة القطع وهو لحن ٭ وقوله ليجله روي بدله كي يجله ٭ وبقية الابيات هذه

نبي اتانا بعد ياس وفترة ٭ من الرسل والاوثان في الارض تعبد
فامسى سراجا مستنيرا وهاديا ٭ يلوح كما لاح الصقيل المهند
وانذرنا نارا وبشر جنة ٭ وعلمنا الاسلام فالله نحمد
وانت اله العرش ربي وخالقي ٭ بذلك ما عمرت في الناس اشهد
تعاليت رب الناس عن قول من دعا ٭ سواك الها انت اعلى وامجد
لك الخلق والنعما والامر كله ٭ فاياك نستهدي واياك نعبد
لان ثواب الله كل موحد ٭ جنان من الفردوس فيها يخلد

كذا في ديوانه من رواية ابي سعيد السكري ورايت في المواهب اللدنية قال مؤلفه ثم ان في اسمه محمد اخصائص
منها انه تعالى شقه من اسمه المحمود كما قال حسان بن ثابت ٭ اغر عليه للنبوة خاتم ٭ من الله من نور
يلوح ويشهد ٭ وضم الاله اسم النبي الى اسمه ٭ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد ٭ وشق له من اسمه ليجله ٭
فذو العرش محمود وهذا محمد ٭ وعلى هذه الرواية فالواو للعطف وفاعل شق ضمير الاله والضمير في له راجع للنبي
ثم قال صاحب المواهب واخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد ٭ قال كان ابو طالب يقول
وشق له من اسمه ليجله البيت ٭ وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق بالفي عام كما ورد من حديث انس
بن مالك من طريق ابي نعيم في مناجاة موسى ٭ وروى ابن عساكر عن كعب الاحبار ٭ قال ان الله انزل على ادم عصيا
بعدد الانبيا والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة
الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين
ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في
الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد مكتوبا عليها ولقد رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام
الجنة وعلى ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر ذكره فان
الملائكة تذكره في كل ساعاتها ولما سماه جده عبد المطلب محمدا قيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من ابائك وقومك
فقال لاني ارجو ان يحمده اهل الارض كلهم وذلك لرؤيا كان رآها عبد المطلب كما ذكر حديثها علي القيرواني العابر
في كتابه البستان ٭ قال كان عبد المطلب قد راى في المنام كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب
كانهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق واهل المغرب ويحمده اهل السما
والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه آمنة حين قيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه
فسميه محمدا ٭ قال السهيلي محمد من حمد في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار لان المحمد الذي
حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله
سبحانه سماه به قبل ان يسمى به علم من اعلام نبوته عليه السلام اذ كان اسمه صادقا عليه فهو صلى الله عليه وسلم
محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وهو محمود في الاخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد ومحمود
ايضا من اسمايه صلى الله عليه وسلم ٭ قال صاحب المواهب اعلم ان من اسما الله تعالى الحميد ومعناه

المحمود

المحمود لانه تعالى حمد نفسه وحمده عباده وقد سمي الرسول صلى الله عليه وسلم بمحمود ٭ وكذا وقع اسمه في زبور داود
وقال الشامي في سيرته ومن اسمايه صلى الله عليه وسلم الحمود وهو المستحق لان يحمد لكثرة خصاله الحميدة ٭ قال
حسان بن ثابت رضي الله عنه ٭ فاصبح محمودا الى الله راجعا ٭ يبكيه حق المرسلات ويحمد ٭ وهو من اسمايه
تعالى ٭ قال حسان ايضا ٭ وشق له من اسمه ليجله البيت انتهى ٭ وعليه فهو اسم مشترك بين الله وبين نبيه ولم ار
من صرح به غير الشامي ٭ واما احمد فهو اسمه عليه الصلاة والسلام الذي سمي به على لسان عيسى وموسى ٭ قال
السهيلي هو منقول من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد احمد الحامدين لربه ٭ وكذلك هو في المعنى لانه يفتح
عليه في المقام المحمود بمحامد لم تفتح على احد قبله فيحمد بها ربه ولذلك يعقد له لواء الحمد ٭ وقال السخاوي في
سفر السعادة احمد هو ماخوذ من الحمد كما اخذ من الحمرة احمر ومن الصفرة اصفر واحمد ابلغ من محمد كما ان احمر واصفر
ابلغ من محمر ومصفر لانه في احمر واصفر الزم وليس احمد بمنقول من الفعل المضارع ولا هو افعل التفضيل انما
مثال هذا ان يقال لك ابن من كرم افعل فتقول اكرم ومن هذا الله اكبر ٭ وحسان هو ابو الوليد بن ثابت
بن المنذر الانصاري من بني النجار وامه الفريعة بنت خنيس من بني الخزرج والفريعة بالفاء والعين
المهملة مصغر فرعة بالتحريك وهي القملة الكبيرة ٭ قال ابن قتيبة في طبقات الشعرا وهو جاهلي اسلامي
متقدم الاسلام الا انه لم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا لانه كان جبانا وكان له ناصية
يسدلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه روثة انفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه او على صخر
لفلقه ٭ وعاش في الجاهلية ستين سنة وفي الاسلام ستين سنة فهو من المخضرمين ٭ ومات في زمن معاوية
وكف بصره في اخر عمره ٭ واسد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون ٭ وهو من شواهد المفصل

فتى فارسي في سراويل رامح ٭ وصدره ٭ اتى دونها ذب الرياد كانه ٭

على ان سراويل غير منصرف عند الاكثرين كما هنا ٭ وهذا البيت من قصيدة لتميم بن ابي بن مقبل يصف الثور
الوحشي وضميره ونها للاتان ودون بمعنى قدام ٭ وروى غشيتها ذب الرياد وروي ايضا يرودها والذب
بفتح الذال المعجمة وتشديد الموحدة ٭ قال في الصحاح هو الثور الوحشي ويقال له ذب الرياد لانه يرود
اي يذهب ويجي ولا يثبت في موضع قال النابغة الذبياني يصف ناقة ٭ كانما الرحل منها فوق
ذي جدد ٭ ذب الرياد الى الاشباح نظار ٭ وزاد في العباب فقال ورجل ذب الرياد اذا
كان زوارا للنسا ٭ قال عبد بن عبيد بجيله ٭ فدكنت فتاح ابواب مغلقة ٭ ذب الرياد اذا ما
خولس النظر ٭ وقال القالي في اماليه يقال فلان ذب الرياد اذا كان لا يستقر في موضع ومنه قيل
للثور الوحشي ذب الرياد وانشد بيت الشاهد ٭ وقد خالفهما ابو هلال العسكري في ديوان المعاني فزعم ان
ذب الرياد اسم للوعل ونسب البيت الى الراعي ٭ قال وقد احسن الراعي في وصف الوعل ثم قال وذب
الرياد علم على الوعل ٭ والصواب ما قدمناه فيهما شبه الشاعر ما على قوايم الثور الوحشي من الشعر بالسراويل
وهو من لباس الفرس ولذلك شبهه بفتى فارسي وشبه قرنه بالرمح ولهذا قال رامح اي ذو رمح فتى له
فتى خبر كان وفارسي صفة فتى وفي سراويل حال من ضمير فارسي ذهو بمعنى منسوب الى الفرس وصفة لفارسي
ورامح صفة ثانية لفتى ٭ والسراويل يذكر ويؤنث كما في العباب وجر بالفتحة لانه غير منصرف قال
الشارح المحقق واختلف في تعليله فقد سبق وتبعه ابو علي انه اسم اعجمي مفرد اعرب كما اعرب الاجر وكنه
اشبه من كلامهم ما لا ينصرف قطعا نحو قناديل فحمل عليه لما شابهه فمنع الصرف ٭ اقول الذي رايته في تذكرة
ابي علي مخالفة لس فانه بعد ان نقل كلام س قال السراويل وان كان واحدا فهو على مثال الجمع الذي لا
يكون الواحد على مثاله فاشبه ما لم يسم به فهو منصرف كالاجر الذي ليس في الواحد ولا غيره على مثاله فاذا
سميت به صار مثل شراحيل انتهى ٭ وكان ابي علي فهم من قول س انه اعجمي اعرب كما اعرب الاجر انه يريد

ترجمة حسان بن ثابت

الروثة طرف الارنبة

من البحر الطويل

الحجل [illegible]

ترجمة ابو هلال العسكري

يصرف كما يصرف الاجر وليس كذلك بل مراده انه معرب لا مبني كما ان الاجر معرب بدليل قول ابن بعد الا ان سا وبل اشبه من كلامهم ما لا ينصرف في نكرة ولا معرفة • وابو هلال العسكري هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري وكان تلميذ ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري وافق اسمه اسم شيخه واسم ابيه اسم ابيه وهو عسكري ايضا فربما اشتبه ذكره بذكره اذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري قد ترجمنا ابا احمد العسكري في الشاهد الثامن والعشرين قال ابو طاهر السلفي سألت الرئيس ابا المظفر الابيوردي بهمدان عنه فاثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معا قال كان يتبزز احترازا من الطمع والدناءة والتبذل وكان الغالب عليه الادب والشعر • وله كتاب في اللغة سماه التلخيص وهو كتاب مفيد • وكتاب صناعتي النظم والنثر وهو ايضا كتاب مفيد جدا • قال ياقوت في معجم الادباء وذكر غيره ان ابا هلال كان ابن اخت ابي احمد وله من الكتب بعد ما ذكره السلفي • كتاب جمهرة الامثال • كتاب معاني الادب • كتاب اعلام المعاني في معاني الشعر • كتاب شرح الحماسه • كتاب الاوايل • كتاب الفرق بين المعاني • كتاب نوادر الواحد والجمع • كتاب من احتكم من الخلفا الى القضاة • كتاب التبصرة وهو كتاب مفيد • كتاب الدرهم والدينار • كتاب العمدة • كتاب فضل العطا على العسر • كتاب ما تلحن فيه الخاصه • كتاب المحاسن في تفسير القران خمس مجلدات • وكتاب ديوان شعره • قال ياقوت واما وفاته فلم يبلغني فيها شي غير اني وجدت في اخر كتاب الاوايل من تصنيفه وفرغنا من املا هذا الكتاب يوم الاربعا لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلثماية هذا ما ذكره ياقوت وله عندي كتاب الفروق في اللغة وكتاب ديوان المعاني وهو مما الان على غزارة علمه ومن شعره • اذا كان مالي مال من يلقط العجم • وحالي فيكم حال من حاك او حجم • فاين انتفاعي بالاصالة والحجى • وما ربحت كفي على العلم والحكم • ومن ذا الذي في الناس يبصر حالتي • فلا يلعن القرطاس والحبر والقلم • وله ايضا

جلوسي في سوق ابيع واشتري • دليل على ان الانام قرود

ولا خير في قوم يذل كرامهم • ويعظم فيهم نذلهم ويسود

ويهجوهم عني رثاثة كسوتي • هجاء قبيحا ما عليه مزيد

ترجمة تميم بن ابي

واما تميم صاحب الشاهد فهو ابن ابي بن مقبل وابي بالتصغير وتشديد اليا ابن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان يبكي اهل الجاهلية وبلغ ماية وعشرين سنة وكان يهاجي النجاشي الشاعر فهجاه النجاشي فاستعدوا عليه عمر رضي الله عنه فقالوا يا امير المومنين هجانا • فقال يا نجاشي ما قلت قال يا امير المومنين قلت ما لا ارى علي فيه باسا وانشد

اذا الله جازى اهل لوم بذمة • فجازى بني العجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا وقد قال ايضا

قبيلة لا يغدرون بذمة • ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر ليت آل الخطاب كذلك قالوا فانه قال • ولا يردون الما الا عشية • اذا صدر الوراد عن كل منهل • قال عمر ذلك اقل للزحام قالوا فانه قال

تعاف الكلاب الضاريات لحومهم • وتاكل من كعب بن عوف ونهشل

فقال عمر كفى ضياعا من تاكل الكلاب لحمه قالوا فانه قال • وما سمي العجلان الا لقوله • خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل • فقال عمر كلنا عبد وخير القوم خادمهم • قال تميم فسله يا امير المومنين عن قوله شعر

اولئك اخوان اللعين واسوة ال • الهجين ورهط الواهن المتذلل

فقال عمر اما هذا فلا اعذرك عليه فحبسه وقيل جلده • وقال صاحب زهر الاداب كان بنو العجلان يفخرون بهذا الاسم اذا كان عبد الله بن كعب جدهم انما سمي العجلان لتعجيله القرى للضيفان وذلك ان حيا من طي نزلوا به فبعث اليهم بقرام عبدا له وقال له اعجل عليهم ففعل العبد فاعتقه لعجلته فقال القوم ما ينبغي ان يسمي

الا العجلان فيتمنى بذلك فكان شرفا لهم • حتى قال النجاشي هذا الشعر فصار الرجل اذا سئل عن نسبه • قال كعبي ويرغب عن العجلان • قال وزعمت الرواة ان بني العجلان استعدوا على النجاشي وذكر هذه الحكاية • وانشد بعد وهو الشاهد الثالث والثلاثون

من المتقارب

عليه من اللوم سروالة • فليس يرق لمستعطف

على ان السراويل عند المبرد عربي وهو جمع سروالة والسروالة قطعة خرقة اقول هذا البيت قيل مصنوع وقيل قايله مجهول والذي اثبته • قال ان سروالة واحدة السراويل وكيف يكون سروالة بمعنى قطعة خرقة مع الحكم بانها واحدة السراويل هذا لا يكون • وقال السيرافي سروالة لغة في السراويل اذ ليس مراد الشاعر عليه من اللوم قطعة من جز السراويل وسروالة في البيت مبتدا مؤخر وعليه خبر مقدم • وقوله من اللوم كان في الاصل صفة لسروالة فلما قدم عليه صار حالا منه هذا هو المعتمد • وقال العيني من اللوم صفة لسروالة فيكون محلها الرفع وهذا خطا واللوم بالهمز شح النفس ودناة الاباء • وانشد بعد وهو الشاهد الرابع والثلاثون

من المتقارب

وجا الشتاء وقميصي اخلاق • شراذم يضحك منها النواق

على ان شراذم لفظة جمع بلا تفاق اقول نسب ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات هذا البيت الى بعض الاعراب وقال الاخلاق والاهدام والارمات لا تكون الا في الخلقان • وقال انما نعت الواحد بالجمع لكثرة فيه كما قالوا برمة اعشار اذا انكسرت اريد ان كسرها كثير • وفي العباب وقد خلق الثوب بالضم خلوقة اي بلي وثوب اخلاق اذا كانت الخلوقة فيه كله كما قالوا برمة اعشار وارض سباسب • وفي الزاهر لابن الانباري • وقال الفرا من العرب من يقول قميص اخلاق وجبة اخلاق فيصفوا الواحد بالجمع لان الخلوقة في الثوب تتسع فيسمى كل موضع منها خلقا ثم يجمع على هذا المعنى • ومن قال جبة خلق • قال في التثنية جبتان خلقان وفي الجمع جباب اخلاق • والشراذم بالشين • والذال المعجمتين جمع شرذمة بكسر الاول والثالث • قال في الصحاح الشرذمة الطايفة من الناس والقطعة من الشي وثوب شراذم اي قطع • والتواق بفتح المثناة الفوقية وتشديد الواو اسم ابن الشاعر قاله الفرا وغيره • واصله مبالغة تايق من تاقت نفسه الى الشي بمعنى اشتاقت قال الشاعر • المرء تواق الى ما لم ينل • وقال صاحب العباب وروى النواق بالنون • وقال في نوق والنواق من الرجال الذي يروض الامور ويصلحها فعلى هذا يجوز ان يراد به ايضا الرفا ونحوه • وانشد بعد وهو الشاهد الخامس والثلاثون

من الطويل

ولو كان عبد الله مولى هجوته • ولكن عبد الله مولى مواليا

وهو من شواهد سيبويه على ان بعض العرب يجر نحو جوار بالفتحة فيقول مررت بجواري كما قال الفرزدق مولى مواليا باضافة مولى الى موالي والالف للاطلاق وجمهور العرب يقول مررت بجوار ومولى موال بحذف اليا والتنوين في الجر والرفع واما في النصب عندهما فلا تحذف اليا بل تظهر الفتحة عليها نحو رايت جواري والمراد بجوار ما كان جمعا على هذا الوزن معتل اللام وهذا اطلاق ما قاله س • قال الاعلم في شرح ابياته الشاهد في اجرايه موالي على الاصل ضرورة وكان الوجه موال كجوار ونحوه من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجرا على الاصل كراهة للزحاف انتهى • وكذا قال صاحب الصحاح فانه قال وانما قال مواليا لانه رده الى اصله للضرورة والاتمام يبوت لانه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف وصاحب اللباب وغيره جعله قولا للنحويين لا لغة لبعض العرب • قال ونحو جوار حكمه حكم قاض دفعا وجرا اعتراض ابن ابي اسحق على الفرزدق في قوله • ولو كان عبد الله مولى هجوته البيت • والمولى الحليف وهو الذي يقال له مولى الموالاة • والحليف المعاهد يقال منه تحالفا اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف وحلفة بالكسر فيهما اي عهد وكان الرجل اذا كان ذليلا يوالي قبيلة ويشهر انه منهم ليعتز بهم واذا والى مولى كان اذل وذليل وكذلك القبيلة توالي قبيلة واراد بالموالي الحضرميين وكانوا موالي بني عبد شمس بن عبد مناف يقول لو كان عبد الله ذليلا لهجوته ولكنه اذل من الذليل لانه حليف الحضرميين وهم حلفا

على الاعرف وحكم ... نصبا وجرا ... سقط

بني عبد شمس وهذا مبالغة في الهجو ۝ والحضرمي منسوب الى حضرموت وحضرموت بلد وقبيلة والصواب
في رواية البيت لو كان عبد الله مولى هجوته بحذف الواو وجعل البيت مخزوما فانه يتيب واحد ولم يتقدم شي
حتى يكون الواو عاطفة وعبد الله هذا هو عبد الله بن ابي اسحق الزيادي الحضرمي ۝ قال الواحدي في كتاب
الاغراب في علم الاعراب كان عبد الله من تلامذة عنبسة بن معدان وهو من تلامذة ابي الاسود الدؤلي واضبط
النحو وليس في اصحاب عنبسة مثل عبد الله واسمه ميمون الاقرن ۝ وهو الذي كان يرد على الفرزدق ۝ قوله

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ۝ من المال الا مسحتا او مجلف ۝ فهجاه الفرزدق بقوله فلو

كان عبد الله مولى هجوته البيت

وكان يقال عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وفرع النحو وقاسه وكان ابو عمرو بن العلا قد اخذ عنه النحو وكان اصحاب
عبد الله الذين اخذوا عنه النحو عيسى بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش انتهى ۝ وقال
ابو بكر محمد بن عبد الملك بن السراج المعروف بالتاريخي في تاريخ النحاة ۝ وتوفي عبد الله هذا سنة
سبع عشرة ومايه وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه بلال بن ابي بردة ۝ واعلم انهم قد ذكروا في سبب هجو
الفرزدق لعبد الله بن ابي اسحق في قوله الا مسحتا او مجلف فانه عطف المرفوع على المنصوب كما نقله الواحدي
وغيره ۝ وسياتي ان شا الله شرح هذا البيت مستوفى في باب العطف ۝ فلما بلغ الفرزدق تلحين عبد الله اياه
هجاه بهذا البيت ۝ فلما بلغ هجو الفرزدق لعبد الله قال قولوا للفرزدق لحنت في هذا البيت ايضا حين حركت موالي
في الخفض هكذا رووا هذه الحكايه ۝ والذي رايته في تاريخ النحاة للتاريخي المذكور انفا قال
حدثني ابن الفهم عن محمد بن سلام قال اخبرنا يونس ان ابن ابي اسحق قال للفرزدق في مديح يزيد بن عبد الملك
بن مروان ۝ مستقبلين شمال الشام تضربنا ۝ على زواحف تزجى مخها رير ۝ فقال له ابن
ابي اسحق اسات موضعها رير واذ رفعت اقويت والح الناس على الفرزدق في ذلك فقبلها فقال
على زواحف نزجيها محاسير ۝ ثم ترك الرواة هذا ورجعوا الى القول الاول قال يونس وهو جيد ۝ فلما
اكثر ابن ابي اسحق على الفرزدق هجاه ۝ فقال لو كان عبد الله مولى هجوته البيت ۝ وقد حكى مثل حكاية التاريخي
ابو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة ۝ قال وقد حكى ابو احمد عبد العزيز بن
يحيى الجلودي في اسناد ذكره في اخبار الفرزدق ان عبد الله بن ابي اسحق النحوي قال ان الفرزدق لحن في قوله على زواحف
تزجى مخها رير وان ذلك بلغ الفرزدق فقال اما وجد هذا المنتفخ الخصيين لبيتي مخرجا في العربية اما اني لو اشا
لقلت على زواحف نزجيها محاسير ۝ ولكني لا اقوله والله ثم قال فلو كان عبد الله مولى هجوته البيت ۝ فبلغ ذلك
عبد الله فقال عذره شر من ذنبه والخفض في رير جيد وتقريره على زواحف رير مخها تزجى ۝ انتهى
كلامه وهذا البيت مركب من بيتين وهما ۝ مستقبلين شمال الشام تضربنا ۝ بحاصب كنديف القطن
منثور ۝ على عمائمنا يلقى وارحلنا ۝ على زواحف نزجيها محاسير ۝ والشمال هي الريح المعروفة
وهي مفعوله وجملة تضربنا حال منها ۝ والحاصب بمهملتين الريح التي تثير الحصبا ۝ والزواحف جمع زاحفة بالزاي
المعجمة والحا المهملة وهي الابل التي اعيت فجرت فراسنها ۝ يقال زحف البعير اذا اعيا فجر فرسنه اي خفه
ونزجيها نسوقها ۝ والازجا السوق ۝ والمحاسير جمع محسور من حسرت البعير حسرا اذا اتعبته فهو حسير ايضا ۝
ويقال احسرته بالالف ايضا ويكون لازما ايضا يقال حسر البعير يحسر بالكسر حسورا اذا اعيا ۝ والرير على ما
في الرواية الاخرى وهو باهمال الرائين ۝ قال الفرا مخ رير بفتح الرا وكسرها ۝ ورار ايضا اي فاسد ذائب
من الهزال ومن الامثال اسمح من لخة الرير ۝ قال الزمخشري في امثاله الرير والرار المخ الذي ذاب في عظمه
حتى كانه ما وسماحته ذوبه وجريانه ۝ وترجمة الفرزدق ذكرت في الشاهد الثلاثين ۝ تتمة ۝ قد تكلم
ابن جني في شرح تصريف ابي عثمان المازني المسمى بالتصريف الملوكي بتفصيل جيد في الكلام على تنوين جوار
احببت ان اذكره هنا قال ۝ فاما جوار وغواش ونحوهما فللسايل ان يقول لم صرف هذا الوزن

وبعد الفه حرفان ۝ وقد قال ابو اسحق الزجاج في هذا ما اذكره لك فهو انه ذهب الى ان التنوين انما دخل
في هذا الوزن لانه عوض من ذهاب حركة اليا فلما جا التنوين وهو ساكن والياء قبله ساكنة التقى ساكنان فحذفت اليا
فقيل هؤلا جوار كما قيل هذا قاض ومررت بقاض يريد ان اصله هؤلا جواري ثم اسكنت اليا استثقالا للضمة عليها
فبقيت جواري ثم عوض من الحركة التنوين فالتقى ساكنان فوجب حذف اليا الا ترى ان الحركة لما ثبتت في موضع
النصب في قولك رايت جواري لم يوت بالتنوين لانه انما كان يجي عوضا من الحركة ۝ فاذا كانت الحركة ثابتة
لم يلزم ان يعوض منها شي ۝ وانكر ابو علي هذا القول على ابي اسحق ۝ وقال ليس التنوين عوضا من حركة اليا ۝ وقال
لانه لو كان كذلك لوجب ان يعوض التنوين من حركة اليا في يرمي بوزن يضرب فلما لم نرهم عوضوا من حركة هذا

الا ترانه يرى

اليا كذلك لا يجوز ان يكون التنوين في جوار عوضا من ذهاب حركة اليا فان انتصر منتصر لابي اسحق فقال
الزام ابي علي اياه لا يلزمه لان له ان يقول ان جوار ونحوه اسم والتنوين بابه الاسما ويرمي فعل والتنوين
لا مدخل له فيه فلذلك لم يلزموا ان يعوض من حركته قيل له ومثال مفاعل ايضا لا يدخله التنوين فان قال
مفاعل اسم والاسم مما يصح فيه التنوين قيل له لو كان الامر كذلك لوجب ان يعوض من حركة الالف في
حبلى ونحوها تنوينا ۝ فان قال لو عوض لدخل التنوين فيما لا ينصرف على وجه من الوجوه قيل وكذلك مثال
مفاعل لا ينصرف معرفة ولا نكرة ۝ فان قال مفاعل قد ينصرف في بعض المواضع في ضرورة الشعر
وحبلى وبابها لم ينصرف قط لضرورة قيل انما لم يصرفوا حبلى للضرورة لان التنوين كان يذهب الالف من اللفظ
فيحصل على ساكن هو التنوين وقد كانت الالف قبله ساكنة فلا يزدادون اكثر مما كان قبل الصرف فتركوا
الصرف في نحو حبلى لذلك الا انهم يصرفون نحو حمرا فيقولون مررت بحمرا للضرورة لانهم قد ازدادوا حرفا
يقوم به وزن البيت وهمزة حمرا كالف سكرى وحبلى والقول في هذا ما ذهب اليه الخليل وسيبويه
من ان اليا حذفت حذفا لا لالتقا الساكنين ۝ فلما حذفت اليا صار في التقدير جوار بوزن جناح ۝ فلما
نقص عن وزن فواعل دخله التنوين كما يدخل جناحا يدل على ان التنوين انما دخله لما نقص عن وزن ضوارب
انه اذا تم الوزن في النصب وظهرت اليا امتنع التنوين ان يدخل لانه قد تم في وزن ضوارب فالتنوين
على هذا معاقب للياء لا للحركة اذ لو كان معاقبا للحركة لوجب ان يدخل في يرمي لان الحركة قد حذفت من
اليا في موضع الرفع ۝ وشي اخر يدل عندي على ان التنوين ليس بدلا من الحركة ۝ وذلك ان اليا في جوار قد تعاقب
الحركة في الرفع والجر الغالب ۝ واذا كان كذلك فقد صارت اليا لمعاقبتها الحركة تجري مجراها
فكما لا يجوز ان يعوض من الحركة وهي ثابتة كذلك لا يجوز ان يعوض منها وفي الكلمة ما هو معاقب لها وجار
مجراها ۝ وقد دللت في هذا الكتاب على ان الحركة قد تعاقب الحرف وتقوم مقامه في كثير من كلام العرب
فان قال قايل فلم ذهب الخليل وس الى ان اليا قد حذفت حذفا حتى انه لما نقص وزن الكلمة عن بنا
فواعل دخلها التنوين قيل لان اليا قد حذفت في مواضع لا تبلغ ان تكون في الثقل مثل هذا
كقوله تعالى الكبير المتعال ۝ يوم يدع الداع ويوم التناد ۝ وقال الشاعر ۝

واخو الغوان متى يشا يصرمنه ۝ وقال آخر

دوامي الايد يخبطن السريحا ۝ فاكتفى في جميع هذا بالكسرة من اليا

وهو كثير جدا ۝ فلما كان الاكتفا بالكسرة جايزا مستحسنا في هذه الاسما الاحاد والاحاد اخف من الجموع
كان باب جوار جديرا بان يلزموا الحذف لثقله الا ترى انه جمع وهو مع ذلك الجمع الاكبر الذي
تنتهي اليه الجموع فلما اجتمع فيه ذلك وكانوا قد حذفوا اليا مما هو اخف منه الزموه الحذف البتة حتى
لم يجز غيره ۝ وقد حذفت اليا من الفعل ايضا في موضع الرفع حذفا كالمطرد ۝ كقوله تعالى ما كنا
نبغ والليل اذا يسر وهو كثير فهذا يدل على اطراد حذف اليا ۝ فان قال قايل الفعل اثقل من الاسم

فكيف لزم باب جوار الحذف ولم يلزموه الفعل قبل لم يلزم في الفعل لان اليا قد تحذف بالجزم وحذفا مطردا فلو
الزموها الحذف في موضع الرفع ايضا لا التبس الرفع بالجزم واجازوا الحذف في بعض المواضع استخفافا فان
قيل هلا فصلت بين الرفع والجر ايضا في جوار كما فصلت بين الرفع والجزم • قيل له الضمة والكسرة وان اختلفتا
في الصوت فقد اتفقتا في ان كل واحدة منهما حركة • وانهما كلتاهما مستثقلتان في اليا فلذلك لم يفصلوا
بينهما في باب جوار واعتمدوا على ما يصحب الكلام من اوله الى اخره • وليس كذلك في الرفع والجزم لانهما لم يتفقا
في حال كما اتفقت الضمة والكسرة فافهم • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون وهو من شواهد س

من البحر الطويل

لهُ ما رأَتْ عينُ البصيرِ وفوقَهُ وصدره سماءُ الالهِ فوقَ سبعِ سمائيا

انشده لما تقدم في البيت قبله • قال ابو جعفر النحاس في شرح شواهد سيبويه نقلا عن الاخفش ومثله ابن
جني في شرح تصريف المازني واللفظ له • قال فخرج هذا الشاعر عما عليه الاستعمال من ثلاثة اوجه
احدها انه جمع سما على فعائل فشبهها بشمال وشمايل والجمع المعروف فيها انما هو سمي فعول ونظيره عناق وعنوق
الاثريان سما مونثة كما ان عناقا كذلك • والثاني انه اقر الهمزة العارضة في الجمع مع ان اللام معتلة
وهذا غير معروف الا تري انما تعرض الهمزة في جمعه ولامه واو او يا او همزة فالهمزة العارضة فيه مغيرة
مبدلة نحو خطيئة وخطايا ومطية ومطايا ولم يقولوا اخطاى ولا مطاى • والثالث انه اجرى ليا في
في سما مجرى الباء في ضوارب فتحها في موضع الجر والمتروك عندهم ان تقول هؤلاء جوار ومررت بجوار
فتحذف اليا وتدخل التنوين وللنحويين في ذلك احتجاج لما يذهبون اليه من ان اصل مطايا مطاى الا ترى ان
الشاعر لما اضطر جاء به على اصله فقال سمائيا كما انه لما اضطر الحاظها ذا اصلحنني • قال
اني اجود لاقوام وان ضننوا • وكما قال صددت فاطولت الصدود • في ابل انه اطلت فهذه
الاشيا الشاذة فيها حجج في ان تقولوا ان اصل هذا كذا • وكذا ما حكى عنهم من انهم يقولون غفر الله خطائئه بوزن
خطاععه فيه دلالة على ان اصل دزايا دزائي بوزن دزاعع الا ترى ان دزيئة كخطيئة فلا بد لهم في جميع ما
يدعونه من قياس يرجعون اليه او مسموع يحملون ما غيرهم عليه انتهى • وهذا كله من الاصول لابن السراج
الا ان ابن جني بسط ما اجمله ابن السراج • وهذا البيت من قصيدة طويلة لامية بن ابي الصلت مطلعها

الا كلُّ شيءٍ هالكٌ غيرَ ربِّنا • وللهِ ميراثُ الذي كانَ فانيا
ولي الدِّينِ من دونِ كلِّ ولايةٍ • اذا اسلمَ تمسوا اجمعا مواليا
وان يكُ شيءٌ خالدًا ومعمَّرًا • تأمَّلْ تجدْ من فوقِهِ اللهَ باقيا
لهُ ما رأتْ عينُ البصيرِ وفوقَهُ • سماءُ الالهِ فوقَ سبعِ سمائيا

وهذه قصيدة عظيمة تشتمل على توحيد الله وقصص بعض الانبيا كنوح ويوسف وموسى وداود ولقمان وتجنّبي منها

قوله شعر

الا لن يفوتَ المرءَ رحمةُ ربِّهِ • ولو كانَ تحتَ الارضِ سبعينَ واديا
تعالوا وتدركُكم من اللهِ رحمةٌ • ويصبحُ ثناهُ في البريّةِ زاكيا

وقوله في اخرها شعر

وانتَ الذي من فضلِ سيبٍ ونعمةٍ • بعثتَ الى موسى رسولا مناديا
فقالَ اعنّي يا ابنَ امّي فانني • كثيرٌ به يا ربِّ صلّ جناحيا
وقلتَ لهارونَ اذهبا فتظاهرا • على المرءِ فرعونَ الذي كانَ طاغيا
وقولا لهُ أأنتَ سوّيتَ هذهِ • بلا وتدٍ حتى اطمأنّتْ كما هيا
وقولا لهُ أأنتَ رفعتَ هذهِ • بلا عمدٍ ارفقْ اذا بك بانيا
وقولا لهُ أأنتَ سوّيتَ وسطَها • منيرًا اذا ما جنّهُ الليلُ ساريا

وقولا له

وقولا لهُ من اخرجَ الشمسَ بكرةً • فاصبحَ ما مسّتْ من الارضِ ضاحيا
وقولا لهُ من انبتَ الحبَّ في الثرى • فاصبحَ منهُ البقلُ يهتزُّ رابيا
فاصبحَ منهُ حبّةٌ في رؤوسِهِ • ففي ذاكَ اياتٌ لمن كانَ واعيا

وقوله ولي الدين من دون كل ولاية الخ هو خبر مبتدا محذوف اي ربنا ولي وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا قام به
وكل من ولي امر احد فهو وليه والضمير في له راجع لقوله الذي كان فانيا والولاية • قال ابو عمرو هي بالكسر في
العمل وبالفتح في الدين • وقوله اذا اسلم الخ يقول اذا اسلم اما بهم وفرقهم والموالي اولو جمع مولى قال تعالى
ولكل جعلنا موالي اي ورثة • وقوله له ما رات عين البصير الخ له خبر مقدم وضميره لربنا وما موصوله مبتدا موخر
وتقديم الخبر للحصر اي الذي راته الاعين ملك لربنا ليس لاحد شي منها وضمير فوقه عايد لما الموصولة وسما الاله
اراد به العرش مبتدا وخبره الظرف قبله • وقوله فوق سبع سمائيا حال من الضمير المستتر في فوقه ومن رفع سما
الاله بالظرف قبله كان فوق سبع سمائيا حالا من سما الاله كذا في ايضاح الشعر لابي علي • قال ابن جني في
الخصائص وكان ابو علي ينشدنا فوق ست سمائيا وكذلك رايته انا فيما اثبته في الايضاح وكذلك رايته ا... تا
ايضا في ديوان امية فيكون المراد بسما الاله السما السابعة • وامية هو امية بن ابي الصلت واسمه عبد الله بن ابي
ربيعة بن عوف الثقفي • قال الاصمعي ذهب امية في شعره بعامة ذكر الاخرة • وعنترة بعامة ذكر الحرب • وقد
صدقه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض شعره • وفي صحيح مسلم عن الشريد بن سويد قال ردفت رسول الله صلى
الله عليه وسلم • فقال هل معك من شعر امية ابن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه قال فانشدته بيتا فقال هيه حتى
انشدته مائة بيت فقال كاد ليسلم وفي رواية كاد ليسلم في شعره وفي رواية امن شعره وكفر قلبه • وفي الاصابة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم انشد قول امية شعر • رجل وثور تحت رجل يمينه • والنسر للاخرى وليث
مرصد • فقال صدق وهذه صفة حملة العرش • وفي شرح ديوانه لمحمد بن حبيب يقال ان حملة العرش ثمانية رجل وثور
ونسر واسد هذه اربعة واربعة اخرى فاما اليوم فهم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدوا باربعة اخرى في ذلك
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كذلك بلغني والله اعلم • ويقال ان الذي في صورة رجل هو الذي
يشفع لبني ادم في ارزاقهم وان الذي في صورة ثور هو الذي يشفع للبهايم في ارزاقهم وان الذي في صورة اسد هو
الذي يشفع للسباع في ارزاقهم وان الذي في صورة نسر هو الذي يشفع للطير في ارزاقهم • وبلغني ايضا ان لكل ملك
منهم اربعة وجوه وجه رجل ووجه ثور ووجه اسد ووجه نسر انتهى • وفي الاغاني بسنده لما انشد النبي صلى الله
عليه وسلم قول امية شعر

الحمدُ للهِ مُمسانا ومُصبحَنا • بالخيرِ صبّحنا ربّي ومسّانا
ربُّ الحنيفةِ لم تنفدْ خزائنُها • مملوءةٌ طبّقَ الآفاقَ سلطانا
الا نبيٌّ لنا منّا فيخبرَنا • ما بعدَ غايتِنا من راسِ مجرانا
بينا يربّبُنا آباؤنا هلكوا • وبينما نقتني الاولادَ افنانا
وقد علمنا لوانَ العلمَ ينفعُنا • ان سوفَ يلحقُ اخرانا باولانا
وقد عجبتُ وما بالموتِ من عجبٍ • ما بالُ احيائِنا يبكونَ موتانا

الى ان قال شعر

يا ربِّ لا تجعلنّي كافرًا ابدًا • واجعلْ سريرةَ قلبي الدهرَ ايمانا
واخلطْ به بنيتي واخلطْ به بشري • واللحمَ والدمَ ما عُمّرتُ انسانا
اني اعوذُ بمن حجّ الحجيجُ له • والرافعونَ لدينِ اللهِ اركانا
مسلّمينَ اليهِ عندَ حجّهمُ • لم يبتغوا بثوابِ اللهِ اثمانا

ترجمة امية بن ابي الصلت

فقال صلى الله عليه وسلم آمن شعره وكفر قلبه • وقال ابن قتيبة في طبقات الشعراء وكان امية يخبر ان
نبياً يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر حسدا • ولما انشد
النبي صلى الله عليه وسلم شعره قال آمن لسانه وكفر قلبه واتى بالفاظ كثيرة لا تعرفها العرب وكان ياخذها من الكتب

منها قوله شعر

بآية قام ينطق كل شيء ، وخان امانة الديك الغراب

وزعم ان الديك كان نديما للغراب فرهنه على الخمر وغدر به وتركه عند الخمار فجعله الخمار حارسا • ومنها قوله

قمر وساهور يسل ويغمد ، وزعم اهل الكتاب ان الساهور غلاف القمر يدخل فيه اذا انكسف

وقوله في الشمس

ليست بطالعة لهم في رسلها ، الا معذبة والا تجلد

وكان يسمي السموات صاقورة وحاقورة وعلماؤنا لا يرون شعره حجة على الكتاب • ولما حضرته الوفاة قال

كل عيش وان تطاول دهرا ، صائر مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ، في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

انتهى كلام ابن قتيبة • قال الشارح ديوانه في شرح بيت الشمس قال ابو عمرو وقال ابو بكر الهذلي قلت لعكرمة مولى ابن
عباس رضي الله عنه ارايت ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لامية بن ابي الصلت آمن شعره وكفر قلبه
فقال هو حق وما انكرتم من ذلك قال فقلت انكرنا قوله شعر

والشمس تصبح كل آخر ليلة ، حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها ، البيت • فما شان الشمس تجلد

قال والذي نفسي بيده ما طلعت الشمس قط حتى ينخسها سبعون الف ملك يقال لها اطلعي فتقول لا اطلع على قوم يعبدوني
من دون الله فيأتيها ملكان حتى تستقبل لضياء العباد فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن الطلوع فتطلع على قرنيه فيحرقه
الله تحتها وما غربت قط الا خرت لله ساجدة فيأتيها شيطان يريد ان يصدها عن سجودها فتغرب على قرنيه فيحرقه
الله تحتها فذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان • وفي الاغاني
عن الزبير بن بكار • قال حدثني عمي قال كان امية في الجاهلية نظر الكتب وقراها ولبس المسوح تعبدا
وذكر ابراهيم واسماعيل والحنيفية وحرم الخمر وتجنب الاوثان وصام والتمس الدين وطمع في النبوة
لانه كان قد قرا في الكتب ان نبيا يبعث في الحجاز من العرب • وكان يرجو ان يكون هو • فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم حسده وكان يحرض قريشا بعد وقعة بدر ويرثي من قتل فيه فمن ذلك قصيدته الحائية التي نهى
النبي صلى الله عليه وسلم عن روايتها التي يقول فيها • ماذا ببدر والعقنقل من مرازبة جحاجح لانه رثى من قتل
بها وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وهما ابنا خال لان امه رقية بنت عبد شمس • وفي الاصابة ذكر صاحب
المرآة في ترجمته عن ابن هشام • قال كان امية آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فقدم الحجاز لياخذ
ماله من الطائف ويهاجر فلما نزل بدرا قيل له الى اين يا ابا عثمان • فقال اريد ان اتبع محمدا فقيل له
هل تدري ما في هذا القليب • قال لا قيل فيه شيبة وربيعة وفلان وفلان فجدع انف ناقته وشق ثوبه
وبكا وذهب الى الطائف فمات بها ذكر ذلك في حوادث السنة الثامنة والمعروف انه مات في التاسعة
ولم يختلف اصحاب الاخبار انه مات كافرا وصح انه عاش حتى رثى اهل بدر • وقيل انه الذي نزل فيه قوله
تعالى الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها • وقيل انه مات سنة تسع من الهجرة بالطائف كافرا قبل ان يسلم
الثقفيون • ورايت في ديوانه قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها • شعر

لك الحمد والمن رب العباد ، انت المليك وانت الحكم

الى ان

الى ان قال شعر

ودين ربك حق النقي ، واجتنبن الهوى والضجم
محمد ارسله بالهدى ، فعاش غنيا ولم يهتضم
عطاء من الله اعطيته ، وخص به الله اهل الحرم
وقد علموا انه خيرهم ، وفي بيتهم ذي الندى والكرم
يعيبون ما قال لما دعا ، وقد فرج الله احدى البهم
به وهو يدعو بصدق الحديث ، الى الله من قبل زيغ القدم
اطيعوا الرسول عباد الاله ، تنجون من شر يوم الم
تنجون من ظلمات العذاب ، ومن هول نار على من ظلم
دعانا النبي به خاتم ، فمن لم يجبه اسر الندم
نبي هدى صادق طيب ، رحيم رؤوف بوصل الرحم
به ختم الله من قبله ، ومن بعده من نبي ختم
يموت كما مات من قد مضى ، يرد الى الله باري النسم
مع الانبياء في جنان الخلود ، هم اهلها غير حل القسم
وقدس فينا بحب الصلاة ، جميعا وعلم خط القلم
كتابا من الله نقرا به ، فمن يعتريه فقدما اثم

ثم زايد وآثم فعل ماض • تنبيه من اسم امية في الصحابة خمسة احدهم هذا • والثاني امية بن
كعب المحاربي • والثالث امية بن خلف الخزاعي • والرابع امية بن ابي عائذ الهذلي • والخامس
امية بن الاسكر الكناني • ولم يذكر واحدا منهم الآمدي في كتاب المؤتلف والمختلف مع ان هذا من شرط
كتابه • ونترجم ان شاء الله من يقال من ياتي له شعر في هذه الشواهد بجود الله تعالى وحسن توفيقه • وانشد
بعده تفوقان مرداس في مجمع تقدم الكلام عليه مستوفى في الشاهد السابع عشر • وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والثلاثون • كم دون مية من خرق ومن علم • كانه لامع عريان مسلوب •
على ان عريان جاء في ضرورة الشعر ممنوع الصرف تشبيها بباب سكران قد تقدم في الشاهد السابع عشر ان
الكوفيين يجيزون ترك الصرف للضرورة في الاعلام وغيرها ومن جملة شواهدهم والسيف عريان احمر وتقدم
وكم هنا للتكثير ودون بمعنى قدام • ومية اسم محبوبة ذي الرمة ولقبها الخرقا كما تقدم بيانه في الشاهد الثالث
وفي اكثر نسخ هذا الشرح بيشة بدل مية وهو موضع باليمن وهو ماسدة وفي كتاب النبات للدينوري بيشة
واد عظيم من اودية نجد وهو تحريف من الكاتب • والخرق بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وبالقاف هو
الارض الواسعة التي تتخرق فيها الرياح • والعلم الجبل والمنار الذي يهتدى به في الطرق وجملة كانه صفة
للعلم • والرابط ضمير كانه شبهه برجل عريان سلب ثوبه فهو يشير الى القوم • واللامع من لمع الرجل بيديه
اذا اشار والموصوف محذوف اي رجل لامع • وهذا البيت من ابيات عشرة لذي الرمة • وقبل هذا البيت
فيهات خرقاء الا ان يقربها • ذو العرش والشعشعانات الهراجيب • يستبعد الوصول اليها لبعد
ما بينهما الا ان يقربها الله اليه والجمال • والشعشعانة الناقة الخفيفة الطويلة • والهراجيب جمع
هرجاب وهي الناقة الطويلة الضخمة ثم بعد ان وصف الناقة في ابيات ثلاثة قال

كم دون مية من خرق ومن علم ، البيت • وبعده شعر • ومن ملمعة غبراء مظلمة
ترابها بالشعاف الغبر معصوب • هذا معطوف على قوله من خرق ومن علم • والملمعة اسم فاعل وهي الفلاة

التي يلمع فيها السراب ويقال لها الملماع ايضا قال ابن احمد ٭ كم دون ليلى من تنوفية ٭ لماعة
ينذر فيها النذر ٭ والسراب يقال له يلمع ويشبه به الكذوب ٭ والشعاف رؤوس الجبال ٭ والمعصوب
الملفوف عليه كالعصابة وبعده وهو آخر الابيات ٭ شعر ٭ كأن حرباءها في كل هاجرة ٭ ذو
شيبة من رجال الهند مصلوب ٭ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر والحرباء دويبة تستقبل الشمس
على اغصان الشجر ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس ويخضر كأنه شيخ هندي مصلوب
على عود وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون وهو من
شواهد سيبويه ٭ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى اضع العمامة تعرفوني ٭
من البحر الوافر
على ان جلا الخ منصرف عند عيسى بن عمر لانه منقول من الفعل ولم يشترط غلبة الوزن بالفعل واجاب عنه الشارح
المحقق تبعا لغيره بوجهين الاول وهو جواب سيبويه ان العلم انما هو الفعل مع ضميره المستتر فهو جملة محكية وليس العلم
هو الفعل بدون ضميره ويرد عليه ان جلا ليس اسما لابي الشاعر ولا لقبا له كما يعلم من ترجمته الآتية وانما ابن جلا
في اللغة المنكشف الامر كما قاله المبرد في الكامل ٭ وقال القالي في اماليه يقال هو ابن جلا اي المنكشف
المشهور الامر وانشد الاصمعي ٭ انا ابن جلا وطلاع الثنايا الخ ٭ قال وابن اجلى مثله وانشد للعجاج
لاقوا به الحجاج والاصحارا ٭ به ابن اجلى وافق الاسفارا ٭ قال ولم اسمع بابن اجلى الا في بيت
العجاج وقوله لاقوا به اي بذلك المكان ٭ وقوله والاصحارا اي وجدوه مصحرا ووجدوا به ابن اجلى ٭ كما
تقول لقيت به الاسد اي كأني لقيت بلقائي اياه الاسد ٭ وقوله وافق الاسفارا اي واضحا مثل الصبح وقال
ابن الانباري في المرصع ابن جلا وابن اجلى هو الرجل المعروف المشهور والامر الواضح المكشوف ٭ وزعم بعضهم
ان ابن جلا اسم رجل كان فاتكا صاحب غارات مشهورا بذلك وانشد هذا البيت وقوله بعد هذا وهو في الاصل
فعل ماض سمي به وانما لم يصرف لانه اراد الحكاية فاسد لانه ركب من القولين قولا ٭ وقال البلوي في كتاب
الف با ابن جلا وابن اجلى ومما يحيى البجلي والامر المنكشف وهو اول النهار ٭ وقال صاحب القاموس وابن
جلا الواضح الامر كابن اجلى ٭ وقال ابن الانباري والقالي في المقصور والممدود لهما ٭ وقولهم انا ابن جلا ٭ انا
ابن البارز الامر انا ابن من لا ينكر فهذا كله يدل على عدم اختصاصه باحد بل يجوز لكل احد ان يقول للتمدح انا ابن
جلا كما قال العيني المنقري يهجو رؤبة بن العجاج ٭ شعر

اني انا ابن جلا ان كنت تعرفني ٭ يا رؤب والحية الصماء في الجبل
ابالاراجيز يا ابن اللؤم توعدني ٭ وفي الاراجيز خلت اللؤم والفشل

وهذا البيت ينشده النحويون ٭ وفي الاراجيز خلت اللؤم والخور ٭ والصواب ما ذكرناه فان القصيدة لامية
الا ان يكون من قصيدة اخرى رائية ٭ وقال الآخر ٭ انا القلاخ بن جناب بن جلا ٭ قال
العسكري في التصحيف جناب جد القلاخ انتسب اليه وابن جلا ليس بجد له وانما اراد اني انا ابن الامر
المكشوف مثل قول سحيم ٭ انا ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ انتهى ٭ الثاني وهو جواب الزمخشري في
المفصل ان جلا ليس بعلم وانما هو فعل ماض مع ضميره صفة لموصوف محذوف وبهذا الوجه اورده الشارح
في باب النعت ٭ وفي باب افعال المدح والذم ايضا وضعفه في الابواب الثلاثة بان الجملة اذا كانت
صفة لمحذوف فشرط موصوفها ان يكون بعض اسم متقدم مجرور بمن او في كما بينه وبقي وجه ثالث ذكره
ابن الحاجب في اماليه وهو ان يكون جلا اسما لا فعلا وان يكون بتقدير ذي اي انا ابن ذي جلا والجلا هو
انحسار الشعر عن مقدم الرأس ٭ اقول في القاموس وغيره الجلا بالقصر انحسار مقدم الرأس من الشعر
او نصف الرأس او هو دون الصلع جلي كرضي جلا وفي المقصور والممدود لابن الانباري والقالي الجلا
انحسار الشعر من مقدم الرأس من جانبي الجبهة مقصور يكتب بالالف لانه يقال رجل اجلى وامرأة جلواء وعلى

هذا

هذا الوجه لا يحتاج الى تقدير ذي فانه يقال فلان ابن كذا بمعنى انه ملازم له كما يقال اخو حروب ٭ والاصلع
ونحوه اصدق مخايل الشجاعة وامارتها وقيل هو من دلائل الكرم لان العرب تقول الذي ولد اصلع يكون كريما بحسب
الغالب ٭ والمراد من وضع العمامة ازالتها عن الرأس ٭ اما لان الذي يعرفه انما يراه مكشوف الرأس في
الحروب لكثرة مباشرته اياها ٭ فاذا رآه بعمامة جهله ٭ واما لان الذي عرفه انما رآه لابسا آلات الحرب وعلى
رأسه البيضة لكثرة حروبه فيخفي عمامته ويلبس البيضة ٭ وهذا محصل كلام ابن الحاجب في اماليه وعبارته
قوله متى اضع العمامة تعرفوني الخ ٭ اما ان يريد كثرة مباشرته الحروب فلا يراه الاكثر الا بغير عمامة فقال
متى اضع العمامة يعرفني الذي ما رآني الا غير متعمم او يريد اني مكثر لمباشرة الحروب ٭ ولباس عدة الحرب فمتى
اضع العمامة والبس آلة الحرب يعرفوني بمعنى اذا حاربت عرفت باقدامي وشجاعتي انتهى ٭ والوجه هو الاول
وقد لحظه صفي الدين موسى بن مهنم الكاتب فاخذه وضمنه بعض تغيير في الرشيد عمر الفوي وكان به داء الثعلب
وهو من نوادر ما ضمن في اقرع ٭ وقال اعجب لمعشر غلطوا وعضوا ٭ من الشيخ الرشيد وانكروه ٭ هو
ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى يضع العمامة يعرفوه ٭ وقال ابو العباس احمد الكحي المالكي وتوفي في سنة ٦٣٠
شعر

يسر بالعيد اقوام لهم سعة ٭ من الثراء واما المقترون فلا
هل سرني وثيابي فيه قوم سبا ٭ او راقني وعلى رأسي به ابن جلا

يعني بقوم سبا قوله تعالى ومزقناهم كل ممزق ٭ وابن جلا ما له عمامة ٭ وقال ثعلب في اماليه في الكلام على هذا
البيت والعمامة تلبس في الحروب وتوضع في السلم وهذا خلاف الواضح وضد معنى البيت ٭ وقال الكرماني
شارح شواهد الموشح شرح الكافية الحاجبية للخبيصي ٭ قوله متى اضع العمامة يحتمل معنيين بحسب اختلاف
التقديرين الاول ان يقدر على فيكون التقدير متى اضع العمامة على رأسي تعرفوني اي اهل السيادة والامارة
والثاني ان يقدر عن اي متى اضع العمامة عن رأسي تعرفوا شجاعتي بواسطة صلع رأسي لانه احد مخايل الشجاعة
هذا كلامه ولم يتعرض لمعنى وضع العمامة العيني ولا السيوطي ولا صاحب المعاهد في شرح شواهدهم ٭ وطلاع
مبالغة طالع ٭ يقال طلعت الجبل طلوعا اي علوته يتعدى بنفسه ٭ وطلعت فيه رقيته قال ثعلب في اماليه
من رفع طلاع الثنايا جعله مدحا لابن ومن خفضه جعله مدحا لجلا يريد انه روي فيه الرفع والخفض والجيد
عندي الرفع والثنايا جمع ثنية ٭ قال المبرد في الكامل هي الطريق في الجبل والطريق في الرمل وانما
اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها ٭ قال دريد بن الصمة يعني عبد الله اخاه ٭ شعر

كميش الازار خارج نصف ساقه ٭ بعيد من السوآت طلاع انجد

والنجد ما ارتفع من الارض ٭ وقال ابن قتيبة في ابيات المعاني ٭ قوله طلاع الثنايا اي يطلع على الثنايا
وهي ما علا من الارض وغلظ ومثله قولهم طلاع انجد ٭ وقال العيني والثنايا جمع ثنية وهي السن المشهورة
وهذا غير لائق به ٭ وهذا البيت مطلع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي وليس هو للعرجي كما توهمه التفتازاني في المطول
وبعده ٭ شعر

وان مكاننا من حميري ٭ مكان الليث من وسط العرين
واني لن يعود الي قرني ٭ غداة الغب الا في قرين
بذي لبد يصد الركب عنه ٭ ولا تؤتى فريسته لحين
عذرت البزل ان هي خاطرتني ٭ فما بالي وبال ابني لبون
وماذا يبتغي الشعراء مني ٭ وقد جاوزت حد الاربعين
اخو خمسين مجتمع اشدي ٭ ونجذني مداورة الشؤون
فان علالتي وجراء حولي ٭ لذو شق على الضرع الظنون
كريم الخال من سلفي رياح ٭ كنصل السيف وضاح الجبين

متى احلل الى قطن وزيد • وسلمى تكثر الاصوات دوني
وهمام متى احلل اليه • يحل الليث من عيص اميني
الف الجانبين به اسود • منطقة باصلاب الجفون
وان قناتنا مشظ شظاها • شديد مدها عنق القرين

روى صاحب المعاهد وغيره ان السبب في هذه الابيات ان رجلا اتى الابيرد الرياحي وابن عمه الاحوص وهما ردفا الملوك من بني رياح يطلب منهما قطرانا لابله فقالا له اذا انت ابلغت سحيم بن وثيل الرياحي هذا الشعر اعطيناك فقال قولا فقالا اذهب وقل له شعر

فان بداهتي وجراء حولي • لذو شق على الحطم الحرون

فلما اتاه وانشده الشعر اخذ عصاه وانحدر في الوادي يقبل فيه ويدبر يهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما وانشد هذه الابيات قال فاتياه فاعتذرا فقال ان احدكما لا يرى انه صنع شيئا حتى يقيس شعره بشعرنا وحسبه بحسبنا ويستطيف بنا استطافة البعير الاجرب انتهى وفي العمدة لابن رشيق ان الاحوص والابيرد ابني المعذر وهما شاعران مفلقان • وقال عبد الكريم الابيرد بن اخي الاحوص انتهى والردف بضمتين جمع ردف بكسر فسكون والردف هو الذي يجلس على يمين الملك فاذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الردف في موضعه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف • واذا عادت كتيبة الملك اخذ الردف ربع الغنيمة والبداهة بضم الموحدة اول جري الفرس والجراء بكسر الجيم مصدر جاراه مجاراة وجراء اي جرى معه والحول العام والشق بالكسر المشقة والحطم بفتح الحاء وكسر الطاء المهملتين الفرس الهرم • قال في الصحاح الحطم المتكسر في نفسه ويقال للفرس اذا تهدم لطول عمره حطم ويقال حطمت الدابة بالكسر اي اسنت وحطمته السن بالفتح حطما والحرون الفرس الذي لا ينقاد واذا اشتد به الجري وقف • ومعنى البيت تعريض بسحيم بانه لا يبلغ غايتهما لكبره وعجزه والاذب بالزاء المعجمة من الزبب وهو طول الشعر يقال للبعير اذب ولا يكاد يكون الاذب الا نفورا لانه ينبت على حاجبيه شعرات فاذا ضربته الريح نفر • وقول سحيم وان مكاننا من حميري يأتي في شرحه ان حميريا احد اجداده والليث الاسد • والعيص بفتح المهملة الاجمة والغابة وفيها يكون ماوى الاسد تربرا نه في جبوب النسب الحميري لا في اطافة والقرن بكسر القاف الكفو في الشجاعة وقيل هام والعب بالكسر ورود الابل الماء في اليوم الثاني وعداة العب اليوم الذي يسقون الماء فيه • والقرين المقارن والمصاحب وفي بمعنى مع وقوله بذي لبد بدل من قوله في قرني وفاعل يصد ضمير ذي لبد وضمير عنه وقرينه للقرن وذو اللبد هو الاسد بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة كقرب جمع قربة واللبدة ما بين كتفي الاسد • والقرينة النفس يقول ان قرني لا يقدر ان يقابلني من خوفه الا مع رفيق كالاسد يقدر ان يدفع ركابا عنه حتى تسلم نفسه مني بعض من الاحيان • وقوله عذرت البزل الخ هو جمع بازل وهو البعير المسن • وخاطرتني راهنتني من الخطر بالتحريك وهو الشيء الذي يتراهن عليه وقد اخطر المال جعله خطرا بين المتراهنين وخاطره على كذا راهنه وابن اللبون ولد الناقة اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة يقول اذا راهنتني الشيوخ على شيء عذرتهم لانهم اقراني • واما الشبان فلا مناسبة بيني وبينهم واراد بابني لبون الابيرد وابن عمه فانهما طلبا مجاراته في الشعر • وقوله وماذا يبتغي الشعراء الخ رواه الجوهري وماذا يدري الشعراء قال ادراه فتعله بمعنى ختله من دري الصيد اذا ختله • واستشهد النحاة بهذا البيت على كسر نون الجمع • وقوله اخو خمسين اي انا اخو خمسين سنة واجتماع الاشد عبارة عن كمال القوى في البدن • وقال صاحب العباب والرجل المجتمع الذي بلغ اشده واستوت لحيته ولا يقال ذلك للنساء • وانشد هذا البيت لسحيم وفيه نظر وقوله ونجذني بالذال المعجمة اي هذبني • قال في الصحاح ورجل منجذ اي مجرب احكمته الامور وهو من الناجذ وهو

اخر الاضراس ويسمى ضرس الحلم بكسر الحاء لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل والمداورة مفاعلة من دار يدور بمعنى المعالجة والمزاولة والشؤون الامور والاحوال جمع شان • وقوله فان علالتي الخ العلالة بضم العين المهملة بقية جري الفرس • والضرع بفتح الضاد المعجمة والراء المهملة الضعيف • وفي القاموس وضرع ككرم ضعف فهو ضرع محركة من قوم ضرع محركة ايضا وهو ضرع محركة لم يقو على العدو والظنون بالمعجمة كصبور الرجل الضعيف والقليل الحيلة • وهذا تعريض بان فيهما ضعفا لا يقدران على مجاراته وان كان شيخا • وقوله كريم الخال اي انا كريم الخال ورياح بكسر الراء المهملة وبالمثناة التحتية هو ابن يربوع وابو قبيلة سحيم • واحلل انزل • وقطن وزيد هما خالاه وسلمى خالته وكثرة اصواتهم للترحيب به والتهنية • وهمام هو عمه • والعيص بكسر العين وبالصاد المهملتين الشجر الكثير الملتف • وبني بهذين البيتين سلفة من رياح والالف الموضع الملتف الكثير الاهل والمنطقة المحزمة بالمنطقة وهي الحزام • يقال انتطق الرجل وتنطق شد وسطه بالمنطقة كمكنسة وهي ما ينتطق به • والجفون جمع جفن بالفتح وهو قراب السيف واراد بالجفون وبالاصلاب سيورها • وقوله وان قناتنا مشظ بفتح الميم وكسر الشين المعجمة واعجام الظا هو الذي يدخل في اليد من الشوك اذا امس يقال مشظ من باب فرح مس الشوك او الجذع فدخل في يده منه شيء • والشظا بفتح الشين والظا المعجمتين بمعنى الشظية وهي الفلقة والقطعة من الشيء • والشديد من الشدة • ومدها فاعل شديد • وعنق القرين منصوب بمدها والقرين القرن المقاوم • والبيت على طريق التشبيه يقول من تعرض لنا بسوء ناله مكروه يتاذى به كالذي يمس جلده قناة مشظة • فيدخل في جلده من شظاها • وهي مع ذلك صلبة من قرن بها مدت عنقه اليها ولم تنثن اليه • كذا في شرح ابيات الاصلاح لابن السيرافي • وسحيم مصغر اسحم تصغير ترخيم من السحمة بالضم وهي السواد ابن وثيل بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة وهو في اللغة • كما في القاموس الليف والرشا الضعيف والحبل من القنب والضعيف • وفي الاصابة لابن حجر وتبعه السيوطي في شواهد المغني انه بالتصغير وهو غير منقول ابن اعيفر مصغر اعفر بالعين المهملة والفاء • وهو الرمل الاحمر والابيض وليس بالشديد البياض واعيفر بن عمرو بن اهاب بكسر الهمزة بن حميري بلفظ النسبة الى حمير وهو ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان • قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب حميري بن رياح يقال فيه حميري ايضا اي بفتح الحاء وتشديد الميم وروي نسبه الى حميري غير ما ذكرنا وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان الياء في حميري زائدة للاشباع او للنسبة بتقدير من نسب حميري وهذا من عدم اطلاعه على نسب الشاعر • وتقدم في شرح اول بيت من الشواهد حميريا احد ابائه في الجزء الثاني ايضا وحميري بن رياح وتقدم ضبطه ورياح بن يربوع ويربوع اثنان احدهما يربوع ابو حي من تميم وهو يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان • والثاني ابو بطن من مرة وهو يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار • وسحيم ابن وثيل يتصل نسبه بيربوع بن حنظلة كما قال ابن الكلبي في الجمهرة فمن بني حميري بن رياح بن يربوع بن حنظلة • سحيم بن وثيل بن عمرو بن جوين بن اهيب بن حميري الشاعر القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا البيت • وهو الذي نافر غالبا ابا الفرزدق في الاسلام انتهى • وليس في اباء سحيم من اسمه جلا • وسحيم شاعر مشهور في الجاهلية والاسلام • عده الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام • وقال سحيم بن وثيل شاعر خنذيذ شريف مشهور الذكر في الجاهلية والاسلام جيد الموضع في قومه • وقال ابن دريد عاش سحيم في الجاهلية اربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة وهو من الشعراء المخضرمين وله اخبار مع زياد بن ابيه وهو الذي افتخر مع غالب بن صعصعة والد الفرزدق في نحر الابل فبلغ عليا رضي الله عنه فافتى بحرمة ما نحره سحيم وسنأتي ان شاء الله تعالى بهذه القصة مشروحة في باب الاشتغال في قول جرير • شعر

السيف

ترجمة سحيم

تعدّون عقر النيب افضل مجدكم . بني ضوطري لولا الكمي المقنعا

قوله بيتان من الشعر . احدهما لسحيم بن الاعرف وهو من بني الهجيم . وكان في الدولة الاموية ولم يذكره ابن قتيبة في طبقات الشعراء عند ما اورده فأما شعره . والثاني لسحيم عبد بني الحسحاس وكان عبدا حبشيا . وهو صاحب القصيدة التي اولها . شعر . عميرة ودّع ان تجهزت غاديا . كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا . وهو من شواهد مغني اللبيب . وسنذكر ان شاء الله ترجمته في ان هذا الثاني والعشرين بتوفيق الله تعالى . ولم يذكر الامدي في كتابه المؤتلف والمختلف واصلح هو لا فزعم ان الاول هو الثالث فقال سحيم بن وثيل الرياحي كان عبدا حبشيا وكان عبد بني الحسحاس هذا فيما قاله الجوهري انتهى مع ان الجوهري لم يذكر لفظ سحيم في صحاحه واغرب من هذا كله انه اورد ابياتا من قبل بيت انا ابن جلا واكثرها من قصيدة المثقب العبدي التي اولها . شعر

أفاطم قبل بينك متّعيني . ومنعك ما سألت كأن تبيني

وفيها بيت لعلي بن بدّال من بني سليم . وهو . شعر

فلو انا على حجر ذبحنا . جرى الدميان بالخبر اليقين

وهذا الثالث ابيات ثلاثة يأتي شرحها ان شاء الله تعالى في باب المثنى وفيها ثلاثة ابيات لسحيم بن وثيل من الابيات التي شرحناها وهي قوله انا ابن جلا البيت والثاني . وما ذا يبتغي الشعراء مني البيت والثالث اخو خمسين مجتمع اشدّي البيت . فما اورده من شعر سحيم الا ثلاثة . وقال في باب ما لا ينصرف عند شرح بيت انا ابن جلا قائله سحيم بن وثيل الرياحي . وقيل المثقب العبدي وقيل ابو زبيد فقيل انه من قصيدة سحيم التي اولها . افاطم قبل بينك متعيني . تتمة . المخضرم بالخاء والضاد المعجمتين على صيغة اسم المفعول ونقل السيوطي في شرح تقريب النووي عن بعض اهل اللغة كسر الراء ايضا وقال صاحب القاموس هو الماضي نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام . وقيل من ادركهما وهذان القولان يعمان الشاعر وغيره . وقيل الشاعر الذي ادركهما وهذا هو المشهور عليه اقتصر صاحب الصحاح ثم توسع حتى اطلق على من ادرك دولتين كرؤبة بن العجاج وحماد عجرد فانهما ادركا دولة بني امية ودولة بني العباس . وقال السيوطي في شرح التقريب المخضرم في اصطلاح اهل الحديث هو الذي ادرك الجاهلية وزمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره . وفي اصطلاح اهل اللغة هو الذي عاش نصف عمره في الجاهلية ونصفه في الاسلام سواء ادرك الصحبة ام لا فبين الاصطلاحين عموم وخصوص من وجه فحكيم بن حزام مخضرم باصطلاح اللغة لا الحديث وبشير بن عمرو مخضرم باصطلاح الحديث لا اللغة انتهى . وفي تعريفه اصطلاح اللغة نظر وتامل . ثم قال والمراد بادراك الجاهلية ما قبل البعثة . كما قال النووي في شرح مسلم قال العراقي وفيه نظر والظاهر ادراك قومه او غيرهم على الكفر قبل فتح مكة فان العرب بعده بادروا الى الاسلام وزال امر الجاهلية وخطب صلى الله عليه وسلم في الفتح بابطال امرها وقد ذكر مسلم في المخضرمين بشير بن عمرو وانما ولد بعد الهجرة . قال ابن رشيق في العمدة قال ابو الحسن الاخفش ماء خضرم كزبرج اذا تناهى في الكثرة والسعة فمنه سمي الرجل الذي شهد الجاهلية والاسلام مخضرما كانه استوفى الامرين . قال ويقال اذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكانه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن عن عمه . قال اسلم قوم في الجاهلية على ابل قطعوا اذانها فسمي كل من ادرك الجاهلية والاسلام مخضرما وزعم انه لا يكون مخضرما حتى يكون اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا عندي خطأ لان النابغة الجعدي ولبيدا قد وقع عليهما هذا الاسم . وحكى علي بن الحسن كراع يقال

شاعر

شاعر محضرم بالحاء غير معجمة ماخوذ من الحضرمة وهي الخلط لانه خلط الجاهلية والاسلام وحكى ابن خلكان مع الحاء المهملة كسر الراء ايضا . واعلم ان الشعراء اربع طبقات الاولى جاهلي قديم . الثانية المخضرم . الثالثة اسلامي . الرابعة محدث . وهم اربعة اقسام ايضا شاعر خنذيذ بالخاء والنون والذالين المعجمات على وزن ابريق وهو الذي يجمع الى جيد شعره رواية الجيد من شعر غيره . وشاعر مفلق وهو الذي لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ في شعره . والمفلق معناه الذي يأتي في شعره بالفلق بالكسر وهو العجب وقيل هو اسم الداهية . وشاعر فقط وهو الذي فوق الردي بدرجة . وشعرور وهو لا شيء وقيل بل هو شاعر مفلق . وشاعر مطلق وشويعر وشعرور . وسمي الشاعر شاعرا لانه يشعر لما لا يشعر له غيره . فاذا لم يكن عند الشاعر توليد معنى واختراعه واستطراف لفظ وابتداعه او زيادة فيما اجحف به غيره من المعاني او نقص مما اطاله سواه من الالفاظ وصرف معنى الى وجه عن وجه آخر كان اسم الشاعر عليه مجازا لا حقيقة . وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون . شعر

نبّئت اخوالي بني يزيد . ظلما علينا لهم فديد

على ان يزيد علم محكي لكونه سمي بالفعل مع ضميره والمستتر من قولك المال يزيد ولو كان من قولك يزيد المال لوجب منعه من الصرف وكان هنا مجرورا بالفتحة . ونبّئت مجهول انبا بالتشديد بمعنى اخبر وهو الخبر وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة وحقه ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انبأته بكذا اي اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انبأته كذا كقولك اعلمته كذا قال وسمعت انبا ونبا واخبر وخبر متى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدي . واما اعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قيل ونبأته ابلغ من انبأته ولذلك قال فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ولم يقل انبأني لانه من قبل الله تعالى والمفعول الاول هنا ضمير المتكلم في نبئت والثاني اخوالي . والثالث جملة لهم فديد واصل المفعولين الاخيرين المبتدا والخبر . والفديد الصوت وهو مصدر فد يفد بالكسر اي ان اصواتهم تعلو علينا ولا يوقروننا في الخطاب . ورجل فدّاد بالتشديد شديد الصوت وفي الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين . وهم الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم وبني يزيد وهم تجار وكانوا بمكة حرسها الله تعالى واليهم تنسب البرود اليزيدية كما يأتي آنفا نعت لاخوالي او بيان له او بدل منه وقال ابن الحاجب في الايضاح لا يحسن ان يكون بدلا لان البدل هو المقصود بالذكر ولو جعلته بدلا لاحتاج الى موصوف مقدر وهو الاخوال او ما يقوم مقامهم ولا حاجة الى هذا التقدير مع الاستغناء عنه فتعين ان يكون صفة . وقد يجوز البدل على ضعف انتهى وفيه نظر فانه على تقدير كونه بدلا لا يحتاج الى موصوف مقدر لانه مذكور وهو اخوالي وليس معنى الابدال ان يكون المبدل منه لغوا ساقطا عن الاعتبار كيف وقد يعود الضمير عليه في نحو قطع زيدا اصبعه فلو كان في حكم الساقط بالكلية لجهل مرجع الضمير ولم يقل احد انه راجع الى زيد مقدر مع وجوده وانما المقصود بالذكر في بدل الكل المبدل منه والبدل جميعا كما حققه الشارح المحقق ويؤيده انهم جعلوا الجن بدلا من شركاء في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن فلولا اعتبارهما ما كان معنى لقولنا وجعلوا الله شركاء الجن . وقد تبع ابن الحاجب الزمخشري في هذا فانه منع في كشافه ان يكون ان اعبدوا الله بدلا من ضمير به من قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ظنا منه ان المبدل منه في قوة الساقط فتبقى الصلة بلا عائد ورده صاحب المغني بان العائد موجود حسا فلا مانع وقد نقض ابن الحاجب ما علل قبيحا هنا بقوله في اماليه والاحسن ان لا يكون بني يزيد بدلا من اخوالي لان البدل انما يكون بالاسماء الموضوعة للذوات بخلاف ابن فانه موضوع لذات باعتبار معنى هو المقصود وهو البنوة . قال الشارح المحقق الاغلب في البدل ان يكون جامدا بحيث

لو حذف الاول لاستقل الثاني ولم يحتج الى متبوع قبله في المعنى انتهى وكذا يجوز ان يكون بني يزيد المفعول الثالث لانه
لم يرد الاخبار عن الخوالي بانهم بنو يزيد ~~المفعول الثالث لانه لم يرد الاخبار عن الخوالي بانهم بنو يزيد~~ ولان قوله لهم فذ يزيد يبقى
غير مرتبط بما قبله وقوله ظلما عندي انه تمييز محول عن المفعول اي نبيت ظلم الخوالي • وقال ابن الحاجب في الايضاح واختاره
ابن هشام في شواهده وقد اجيز ان يكون ظلما مفعولا لانا لنا يعني ظالمين او ذوي ظلم ويكون ما بعده كالتفسير له ولا يخفى
ما في هذا وقال في اماليه لا يجوز ان يكون حالا اي بالتاويل المذكور من الخوالي لان المبتدا لا يعمل في الحال ولا من ضمير
لهم لانها لا تتقدم على عاملها المعنوي وفيه انه حال من المفعول لا من المبتدا لانه انفسخ حكمه وقوله لان المبتدا لا يعمل
فيه مسامحة لان الحال انما هي قيد في عاملها لا في صاحبها ولما كان العامل في المبتدا الابتدا وهو ليس معنى فعليا
ليصح تقييده امتنع مجي الحال منه لذلك ومن جوزه كسيبويه لم يلتزم اتحاد العامل فيهما وجوز ان يكون العامل
في المبتدا الابتدا وفي الحال منه الانتساب واعترض بان الانتساب عامل ضعيف لا يتحقق الا بتقدم الطرفين عليه
واجيب بان قوة طلب المبتدا الخبر جعله في حكم المتقدم وقد لا يجوز ايضا ان يكون مفعولا لاجله كما اختاره
العيني سواء كان علة لتبنت لانه لم يبناه لاجل ظلمهم او لاستقر لانه تقدم على عامله المعنوي او للفذ لانه
يلزم تقدم معمول المصدر عليه • وقيل تمييز من لهم قد يراي نصيحون ظلما الا حالا وفيه ان التمييز لا يتقدم على
عامله وقيل هو مفعول مطلق عامله من لفظه محذوفا • وقال العيني ويجوز ان يكون حالا بتقدير جملة اي
في حال كونهم يظلمون علينا ظلما فحذفت الجملة التي وقعت حالا واقيم المصدر مقامها ولا يخفى ان هذه الوجوه
كلها خلاف الظاهر وظاهر فيها التعسف وقوله علينا اما متعلق بظلما او بقوله لهم ولا حاجة الى التضمين الذي
معنى الجور خلافا للعيني لانه يتعدى بعلى وقوله لهم خبر مقدم لقوله فذ يزيد وهو باشباع ضمة الميم واسكانها خطا
لانه يودي الى جعل كل مصراع من بحر وذلك لا يجوز كما بينه الدماميني في الحاشية الهندية • واعلم ان رواية
يزيد بالمثناة التحتية • ورواه ابن يعيش بالمثناة الفوقية • قال ابن الحاجب في الايضاح ومن رواه
بالفوقية فقد تنطع وتبجح بانه قد علم ان في العرب تزيد بالتا الفوقية واليه تنسب البرود التزيدية • وهو مردود
من وجهين • احدها ان الرواية هنا بالتحتية • والثاني ان تزيد بالفوقية في كلامهم مفرد لا جملة قال

يعثون في حد الظبات كانما • كسيت برود بني تزيد الاذرع

فاستعمله كالجملة خطا انتهى كلامه واقول فيما قاله امران • الاول قوله واليه تنسب البرود التزيدية وايراده البيت اعني
كسيت برود بني تزيد الاذرع • ماخوذ من الصحاح فانه قال فيه وتزيد اي بالمثناة الفوقية وهي تزيد بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واليه تنسب البرود التزيدية قال علقمة شعر

ردّ القيان جمال الحي فاحتملوا • فكلها بالتزيديات معكوم

وهي برود فيها خطوط حمر تشبه بها طرائق الدم • قال ابو ذويب

يعثرن في حد الظبات كانما • كسيت برود بني تزيد الاذرع

انتهى وفيه امور الاول انه قصر في تعداد من اسمه تزيد ووهم على ما ذكره العسكري في التصحيف ثلاثة احدهم
تزيد قضاعة وهو ما ذكره والثاني تزيد الانصار وهو تزيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة منهم صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم • معاذ بن جبل رضي الله عنه • والثالث تزيد تنوخ كانت الترك اغارت
عليهم فافنتهم • قال عمرو بن مالك التزيدي شعر • وليلتنا بآمد لم ننمها • كليلتنا بميا فارقينا
الثاني في قوله تزيد بن حلوان بالقصر • وتبعه صاحب العباب والقاموس وغيرهما صوابه تزيد بن حيدان نبه
عليه العسكري في التصحيف مما تكلم فيه الخاصة • الثالث قوله واليه تنسب البرود التزيدية انما
هو بالمثناة التحتية منسوبة الى بني يزيد بالتحتية وبنو يزيد تجار كانوا بمكة حرسها الله تعالى وهي برود حمر
واما قول ابي ذويب كسيت برود بني يزيد الاذرع فليس الا يزيد بالياء تحتها نقطتان ومن قال في هذا البيت

تنطع في الكلام تعمق ص

ثوابه المواذج التزيدية كما قاله العسكري والبرود التزيدية

بني

بني تزيد بالتاء فقد اخطأ • وقد ادعى الجيهمي النسابة على الاصمعي انه صحف فيه فقال برود بني تزيد بتاء منقوطة فوقها
ولا ادري اصدق الجيهمي ام كذب لان الاصمعي ينكر في تفسير اشعار هذيل من يقول تزيد بتاء منقوطة من فوقها
انتهى كلام العسكري • ورايت في شرح اشعار هذيل للسكري في نسخة بخط ابي بكر القاري وقد قراها ابن
دريد على ابن العميد وعليها خطهما قال في تفسير هذا البيت العامة تقول بني تزيد اي بنقطتين من فوق ولم اسمعها
هكذا ورايت في شرحها ايضا للامام المرزوقي في هذا البيت روى الاصمعي بني يزيد اي بالتحتية وقال هم تجار
كانوا بمكة • وروى ابو عمرو بني تزيد اي بالفوقية وقال هو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واحتج
ببيت علقمة وكلها بالتزيديات معكوم والظبة حد السيف ومعنى البيت ان الحمر تعثر والمهام منها
واذرعها مما سال من الدماء عليها كانها كسيت برودا حمرا تشبه طرائق الدم بطرائق البرود انتهى • وفي العباب
للصاغاني • قال ابن حبيب تزيد بالمثناة فوق وهو تزيد بن حلوان الى اخر ما ذكره صاحب الصحاح
ثم قال وقال غير ابن حبيب يزيد بالمثناة من تحت وهم تجار كانوا بمكة • وروى ابو عبيدة برود ابي يزيد وقال
يبيع العصب بمكة • وهو ضرب من البرود • وصاحب القاموس قد احتاط باختصاره حيث لم يقيد بالفوقية
او بالتحتية فانه قال تزيد بن حلوان ابو قبيلة ومنه البرود التزيدية وبها خطوط حمر فلا
نعلم اهو بالتاء او بالياء • ورايت في معجم ما استعجم لابي عبيد البكري في الكلام على جزيرة العرب عندما ذكر
تفرق كلمة العرب ووقوع الحروب بينهم وتشتتهم ان تزيد تنوخ هي تزيد قضاعة قال وخرجت فرقة من بني
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة • ورئيسهم عمرو بن مالك التزيدي فنزلوا عبقر من ارض الجزيرة فنسج
نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي التي يقال لها العبقرية وعملوا البرود التي يقال لها التزيدية واغارت
عليهم الترك فاصابتهم وسبت منهم فلذلك قول عمرو بن مالك بن زهير • الا لله ليل لم ننمه • على ذات
الحضاب مجنبينا • وليلتنا بآمد لم ننمها • كليلتنا بميا فارقينا • واقبل الحارث بن قراد البهراني
ومضت بهراء حتى لحقت بالترك فهزموهم واستنقذوا ما بايديهم من بني تزيد انتهى • والامر الثاني في
كلام ابن الحاجب ان قوله تزيد بالفوقية في كلامهم مفرد لا جملة الخ اقول لا مانع من استعماله مفردا وجملة
باعتبار نقله مع الضمير وبدونه كما استعمل يزيد بالوجهين مع الاعتبارين في قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
فانهم قالوا روي ليبك بالبنا للفاعل ويزيد مفعوله وهو منصوب بالفتحة وضارع فاعل وروي بالبنا للمفعول
ويزيد نائب الفاعل واي فرق بينهما تامل • تتمة هذا البيت في غالب كتب النحو ولم اظفر بقائله ولم يعزه
احد لقائله غير العيني فانه قال لرؤبة بن العجاج وقد تصفحت ديوانه فلم اجده فيه والله اعلم • باب
الفاعل • انشد فيه • وهو الشاهد الاربعون

جزى ربه عني عدي بن حاتم • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

على ان الاخفش وابن جني قد اجازا اتصال ضمير المفعول به بالفاعل مع تقدم الفاعل لشدة اقتضاء الفعل للمفعول
به كاقتضائه للفاعل اقول وممن ذهب مذهبهما ابو عبد الله الطوال من الكوفيين وابن مالك في
التسهيل وشرحه • واطال في الرد عليه الشاطبي في شرح الالفية ونقل الامام عبد القاهر الجرجاني مذهب
الاخفش في المسائل المشكلة قال الفناري في حاشية المطول • وذهب بعضهم الى عدم اخلال الاضمار
قبل الذكر بالفصاحة مستندا بان عبد القاهر قدوة في فن البلاغة وهو المرجع فيها وكلامه حجة مطلقا
وقد بين ابن جني مذهبه في الخصائص فقال واجمعوا على انه ليس بجائز ضرب غلامه زيدا لتقدم المضمر على
مظهره لفظا ومعنى وقالوا في قول النابغة • جزى ربه عني عدي بن حاتم • ان الهاء عائدة على مذكور
متقدم كل ذلك لئلا يتقدم ضمير المفعول عليه مضافا الى الفاعل فيكون مقدما عليه لفظا ومعنى • واما
انا فاجيز ان تكون الهاء عائدة على عدي خلافا على الجماعة • فان قيل الفاعل رتبته التقدم والمفعول

والعصب ضرب من برود اليمن ص

باب الفاعل

من الطويل

رتبته التأخر فقد وقع كل منهما الموقع الذي هو اولى به فليس لك ان تعتقد في الفاعل اذا وقع مؤخرا ان موضعه التقديم فاذا وقع مقدما فقد اخذ ماخذه واذا كان كذلك فقد وقع المضمر قبل مظهره لفظا ومعنى وهذا ما لا يجوزه القياس قيل الامر وان كان ظاهره ما تقوله فان هنا طريقا آخر يسوغ غيره وذلك ان المفعول قد شاع واطرد كثرة تقدمه على الفاعل فتم قائم براسه كما ان تقدم الفاعل فتم ايضا قائم براسه وان كان تقديم الفاعل اكثر وقد جاء الاستعمال بهما جميعا فلما كثر وشاع تقديم المفعول صار كان الموضع له حتى انه اذا اخر فموضعه التقديم فعلى ذلك كانه قال جزى عدي بن حاتم ربه ثم قدم الفاعل على انه قد قدره مقدما عليه مفعوله فجاز لذلك • ولا تستنكر هذا الذي صورته لك فانه مما تقبله هذه اللغة الا ترى الى سيبويه اجاز في جر الوجه من قولك هذا الحسن الوجه ان يكون من موضعين احدهما باضافة الحسن اليه والآخر تشبيهه له بالضارب الرجل مع انا نعلم ان الجر في الرجل انما جاءه من تشبيههم اياه بالحسن الوجه لكن لما اطرد الجر في الضارب الرجل صار كانه اصل في بابه حتى دعا ذلك سيبويه الى ان عاد فشبه الحسن الوجه به وهذا يدلك على تمكن الفروع عندهم حتى ان الاصول التي اعطت فروعها حكما قد حادت فاستعارت من فروعها ذلك الحكم فكذلك تصير تقديم المفعول لما استمر وكثر كانه هو الاصل وتاخير الفاعل كانه ايضا هو الاصل ويؤكد ان الهاء في ربه لعدي بن حاتم من جهة المعنى عادة العرب في الدعاء الا تراك تقول جزى رب زيد عمرا وانما يقال جزاك ربك خيرا او شرا وذلك او فق لانه اذا كان يجازيه ربه كان اقدر على جزائه واملى به ولذلك جرى العرف بذلك فاعرفه انتهى وملخص كلامه ان المفعول في هذه الصورة متقدم في الرتبة لكن تاخر لضرورة الشعر فالضمير المتصل بالفاعل عائد على متقدم حكما وهذا غير قول الشارح المحقق لشرط اقتضاء الفعل للمفعول به على ان حفيد السعد قال في حاشية المطول فيه ان ذلك لا يدفع الاضمار قبل الذكر نعم لو كان اقتضاء المفعول اشد تم الكلام انتهى وتبع التفتازاني في المطول الشارح فيما ذكرناه واورد بيت الشاهد وقوله • شعر

لما عصى اصحابه مصعبا • اذى اليه الكيل صاعا بصاع

ثم قال ورد بان الضمير للمصدر المدلول عليه بالفعل اي رب الجزاء واصحاب العصيان كقوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى اي العدل واما قوله • شعر

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر • وحسن فعل كما يجزى سنمار

وقوله

الا ليت شعري هل يلومن قومه • زهيرا على ما جر من كل جانب

فشاذ لا يقاس عليه انتهى قال الفناري ويمكن ان يقال الضمير في ربه راجع الى المتكلم على طريقة الالتفات عند السكاكي • كما في قول امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد انتهى • ولا يخفى بطلانه لسماجته فان الالتفات انما وقع من التكلم الى خطاب النفس لا الى الغيبة فتامل والجزاء المكافاة ومن هنا للبدل كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا • وقوله جزاء الكلاب مصدر تشبيهي اي جزاء الكلاب العاويات وهو الضرب والاهانة • قيل هذا ليس بشي وانما المراد الكلاب التي تتداعى للسفاد ويقال عاوت الكلبة الكلاب فهي معاوية اي دعتهم للسفاد ولا يكاد يستعمل العواء للكلاب الا عند السفاد والمستعمل في غير ذلك النباح وانما العواء للسباع وقيل انه يعني بالعاويات المسعورة ومن شانها اذا اريد برؤها ان يؤخذ سفود فيدخل في ادبارها والسعر بضمة وبضمتين والسعار بضم اوله الجنون والسعر ككتف المجنون وروى الكلاب العاديات جمع العادي من العدو ودعا عليه باحد هذه المعاني ثم حققها عليه فقال وقد فعل اي استجاب الله ما دعوت عليه وحققه ومثله للمتنبي وهذا دعاء لو سكت كفيته • لاني سالت الله فيك وقد فعل • وجملة وقد فعل حال من ربه • وهذا البيت لابي الاسود الدؤلي يهجو به عدي بن حاتم الطائي وزعم ابن جني وغيره انه للنابغة الذبياني وهو وان كان صحيحا لكن الذي رواه انما هو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وليس

وليس فيه ما نحن فيه وسياق الكلام عليه • وقال العيني قيل ان قائله لم يعلم حتى قال ابن كيسان احسبه مولدا مصنوعا قال والضمير لغير عدي فكانه وصف رجلا احسن اليه ثم قال جزاه ربه خيرا او جزى عني عدي بن حاتم شرا لحسنه لا يستوي في البيت • ولا يخفى ركاكته • اما ابو الاسود الدؤلي فاسمه ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن الياس بن مضر بن نزار • وهم اخوة قريش لان قريشا تختلف في الموضع الذي افترقت فيه مع بني ابيها والنسابون يقولون ان من لم يلده فهر بن مالك بن النضر فليس قرشيا وهو واضع علم النحو بتعليم علي رضي الله عنه وكان من وجوه شيعته واستعمله على البصرة بعد ابن عباس وقبل هذا كان استعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم وتوفي فيما ذكره المدائني في الطاعون الجارف في سنة تسع وستين وله خمس وثمانون سنة وقيل مات قبل ذلك • قال الجاحظ ابو الاسود الدؤلي معدود في طبقات من الناس وهو فيها كلها مقدم وماثور عنه الفضل في جميعها كان معدودا في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والاشراف والفرسان والامراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلع الاشراف والبخلاء الاشراف • وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى كان ابو الاسود كاتبا لابن عباس على البصرة وهو الذي يقول

شعر

واذا طلبت من الحوائج حاجة • فادع الاله واحسن الاعمالا

فليعطينك ما اراد بقدرة • وهو اللطيف اذا اراد فعالا

ان العباد وشانهم وامورهم • بيد الاله يقلب الاحوالا

فدع العباد ولا تكن بطلابهم • لهجا تضعضع للعباد سؤالا

وفي الاغاني بسنده الى ابن عياش قال خطب ابو الاسود امراة من عبد القيس يقال لها اسماء بنت زياد فاسر امرها الى صديق له من الازد يقال له الهيثم بن زياد فحدث به ابن عم له كان يخطبها وكان لها مال عند اهلها فمشى ابن عمها الخاطب لها الى اهلها الذين مالها في ايديهم فاخبرهم خبر ابي الاسود وسالهم ان يمنعوها من نكاحه ومن مالها الذي في ايديهم ففعلوا ذلك وضاروها حتى تزوجت ابن عمها فقال ابو الاسود في ذلك

شعر

لعمري لقد افشيت يوما فخانني • الى بعض من لم اخش سرا ممنعا

فمزقه مزق العمى وهو غافل • ونادى بما اخفيت منه فاسمعا

فقلت ولم افحش لحا الله عاثرا • وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعا

ولست بجازيك الملامة انني • ارى العفو ادنى للرشاد واوسعا

ولكن تعلم انه عهد بيننا • فبن غير مذموم ولكن مودعا

حديث اضعناه كلانا فلا ارى • وانت نجيا آخر الدهر اجمعا

وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد • سواك له الا اشت واضيعا

وقال فيه ايضا شعر

امنت امرا في السر لم يك حازما • ولكنه في النصح غير مريب

اذاع به في الناس حتى كانه • بعلياء نار اوقدت بثقوب

وكنت متى لم ترع سرك ينتشر • قوارعه من مخطئ ومصيب

فما كل ذي لب بموتيك نصحه • وما كل موت نصحه بلبيب

ولكن اذا ما استجمعا عند واحد • فحق له من طاعة بنصيب

وفي الاغاني بسنده عن عوانة قال كان ابو الاسود يجلس الى فناء امراة بالبصرة فيتحدث اليها وكانت جميلة فقالت له يا ابا الاسود هل لك ان اتزوجك فاني صناع الكف حسنة التدبير قانعة بالميسور قال نعم فجمعت اهلها وتزوجته فوجد عندها خلاف ما قدره واسرعت في ماله ومدت يدها الى جنايته وافشت سره

يحقق ذلك ان ابا علي الى ان قال ان تقديم المفعول على الفاعل

لجزا

ترجمة ابي الاسود الدؤلي

فقال اعلى من كان حضر تزويجها يا ما فسا لهم ان يجيبوا اصلا ففعلوا فقال لهم شعر

آريت امرأ كنت لم ابله • فقال اتخذني صديقا خليلا
تخالته ثم اكرمته • فلم استفد من لديه فتيلا
والفيته حين جربته • كذوب الحديث سروقا بخيلا
فذكرته ثم عاتبته • عتابا رفيقا وقولا جميلا
فالفيته غير مستعتب • ولا ذاكر الله الا قليلا
الست حقيقا بتوديعه • واتباع ذلك صرما طويلا

فقالوا بلى والله يا ابا الاسود فقال تلك صاحبتكم وقد طلقتها وانا احب ان استر ما انكرته من امرها فانصرف معهم ومنه ايضا بسنده الى ابن عياش قال كان المنذر بن الجارود العبدي صديقا لابي الاسود يعجبه مجالسته وحديثه وكان كل منهما يغشى صاحبه وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة فقال ابي الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فاهدى له ثيابا فقال ابو الاسود يمدحه شعر

كساك ولم تستكسه فحمدته • اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت حامدا • بحمدك من اعطاك والعرض وافر

وروى الحريري في درة الغواص عن عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاذبا الحديث الى ان حكى ابو نصر ان ابا الاسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثيابا جددا من غير ان عرض له بسؤال فخرج وهو يقول وانشد البيتين ثم قال وانشد ابو نصر وياصر يريد به ويعطف فقال له ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا وياصري وعليك بناصرك وفي الاغاني ايضا بسنده الى ابي عبيدة قال كان ابو حرب بن ابي الاسود قد لزم منزل ابيه بالبصرة ولا ينتجع ارضا ولا يطلب الرزق في تجارة ولا غيرها فعاتبه ابوه على ذلك فقال ابو حرب ان كان لي رزق فسياتيني فقال له اباه شعر

وما طلب المعيشة بالتمني • ولكن الق دلوك في الدلاء
تجئ بملئها يوما ويوما • تجئ بحمأة وقليل ماء

ومنه ايضا بسنده الى عبد الملك بن عمير قال كان ابن عباس رضي الله عنهما يكرم ابا الاسود لما كان عاملا بالبصرة لعلي رضي الله عنه ويقضي حوائجه فلما ولي ابن عامر جفاه وابعده ومنعه حوائجه لما كان يعلم من هواه في علي رضي الله عنه فقال فيه ابو الاسود شعر

ذكرت ابن عباس بباب ابن عامر • وما مر من عيشي ذكرت وما فضل
اميرين كانا صاحبي كلاهما • فكل جزاه الله عني بما فعل
فان كان شرا كان شرا جزاؤه • وان كان خيرا كان خيرا اذا عدل

ومنه ايضا بسنده الى العتبي قال كان لابي الاسود جار في ظهر داره الى قبيلة اخرى وكان بين داره ودار ابي الاسود باب مفتوح يخرج منه كل واحد الى قبيلة صاحبه اذا ارادها وكان الرجل ابن عم ابي الاسود دنيا وكان شرسا سيئ الخلق فاراد سد ذلك الباب فقال له قومه لا تفعل فتضر بابي الاسود وهو شيخ وليس عليك في هذا الباب ضرر ولا مؤونة فابى الا سده ثم ندم على ذلك لانه اضر به فكان اذا اراد سلوك الطريق التي يسلكها منه بعد عليه فعزم على فتحه وبلغ ذلك ابا الاسود فمنعه منه وقال فيه شعر

بليت بصاحب ان ادن شبرا • يزدني في مباعدة ذراعا
وان امدد له في الوصل ذرعي • يزدني فوق قيس الذرع باعا
ابت نفسي له الا اتباعا • وتابى نفسه الا امتناعا

كلانا جاهد ادنو وينأى • فذلك ما استطعت وما استطاعا

وقال فيه ايضا

اعصيت امر ذوي النهى • واطعت امر ذوي الجهالة
اخطات حين صرمتني • والمرء يعجز لا محالة
والعبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه المقالة

وقد اطلنا في ابي الاسود وشعره لكنا اطبنا فان حكمه شفاء الصدور وذو درره قلائد النحور

ترجمة عدي بن حاتم

واما عدي بن حاتم فنسبه عدي بن حاتم الطائي بن عبد الله بن سعد بن حشرج بن امرئ القيس بن عدي بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي بن ادد بن زيد بن كهلان الا انهم يختلفون في بعض الاسماء الى طي وكنية عدي ابو طريف قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش عدي مائة وثمانين سنة انتهى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان من سنة سبع وقال الواقدي كان قدومه سنة عشر وخبره في قدومه خبر عجيب وحديث صحيح ثم قدم على ابي بكر رضي الله عنه بصدقات قومه في حين الردة ومنع قومه وطائفة معهم من الردة بثبوته على الاسلام وحسن رأيه وكان سريا شريفا في قومه خطيبا حاضر الجواب فاضلا كريما روي عنه انه قال ما دخل وقت صلاة قط الا وانا اشتاق اليها وروي عنه انه قال ما دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قط الا وسع لي او تحرك ودخلت عليه يوما في بيته وقد امتلأ من اصحابه فوسع لي حتى جلست الى جنبه وفي حديث الشعبي ان عدي بن حاتم قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قدم عليه ما اظنك تعرفني فقال وكيف لا اعرفك واول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طي اعرفك آمنت اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا ووفيت اذ غدروا ثم نزل عدي الكوفة وسكنها وشهد مع علي رضي الله عنه الجمل وفقئت عينه يومئذ ثم شهد مع علي رضي الله عنه صفين والنهروان ومات بالكوفة وهو ابن مائة وعشرين في سنة سبع وستين كذا في الاستيعاب لابن عبد البر واما شعر النابغة الذبياني فهو

جزى الله عبسا عبس آل بغيض • جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
بما انتهكوا من رب عدنان جهرة • وعوف يناديهم وذلكم جلل
فاصبحتم والله يفعل ذا لكم • يعزكم مولى مواليكم شكل

وروي

يبوك النساء المرضعات بنو شكل • اذا ما نشا منهم ناشئ دربت له
لطيفة طي الكشح رابية الكفل

قال المفضل بن سلمة في الفاخر روي هذا الشعر للنابغة الذبياني وقيل انه لعبد الله بن همارق بضم الهاء واخره قاف وهو احد بني عبد الله بن غطفان وليس في هذا الشعر شاهد لما نحن فيه والسبب فيه ان بني عبس لحقت ببني ضبة بعد يوم الفروق ثم وقع بينهما دم ففادتهم عبس فمرت تريد الشام وبلغ بني عامر ارتفاعهم فخافوا انقطاعهم من قيس بن زهير رئيس بني عبس فخرجت وفود بني عامر اليهم فدعتهم ان يرجعوا وجاء القوم فقال قيس بن زهير حالفوا قوما في صبابة بني عامر ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم وان احتجتم ان يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر فحالفوا معاوية بن شكل بن كعب الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فمكثوا فيهم الى ان قال الشاعر هذه الابيات يعير بني عبس فلما بلغت قيسا قال ما له قاتله الله افسد علينا حلفنا فخرجوا عنهم ويبوك مضارع باك المرأة بمعنى جامعها بالباء الموحدة واخره كاف ودربت بالدال والراء المهملتين وبالموحدة والخاء المعجمة يقال دربت الحمامة لذكرها طاوعته للسفاد والصبابة بضم الصاد المهملة وتشديد المثناة الصبية الخالص والصميم والاصل والخيار من كل شيء والسيد وصبابة القوم لبابهم والسيد بهم وهو الشاهد الحادي والاربعون

من الرجز

لما عصى اصحابه مصعبا • ادى اليه الكيل صاعا بصاع

لما تقدم في البيت الذي قبله قال حفيد السعد في حاشية المطول افرد ضمير اليه مع انه راجع الى الاصحاب قصدا الى كل واحد منهم وقال الفناري قيل الضمير في اديه راجع الى مصعب مذكور فيما سبق وفي اليه راجع الى

مصعب وقيل الضمير في ادي راجع الي مصعب وفي اليه راجع الي اصحابه قصدا الي كل واحد منهم اونقول المشابهة
لفظ افعال للمفرد ولهذا يجي في كثير من المواضع وصف المفرد به نحو ثوب اسمال ونطفة امشاج ونظيره قوله
تعالي وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فان الضمير في بطونه راجع الي الانعام انتهى وهذا الكلام
برمته من شرح اللب في باب المفعول المطلق وقوله ادي اليه الكيل الخ قال الميداني في مجمع الامثال جزاه كيل
الصاع بالصاع اي كافاه احسانه بمثله واساته بمثلها وقوله صاعا قال الحفيد هو في موضع الحال اي بايعته يدا
بيد وهو في الاصل جملة اي صاع منه بصاع كذا كتب قدس سره في الحاشية انتهى قال الفناري وقوله صاعا
بصاع حال من ضمير ادي والاصل مقابلا صاعا بصاع ثم طرح مقابلا واقيم صاعا مقامه ثم الحال ليست هي صاعا
وحده بل هو مع قوله بصاع لان معني المؤ بعنه يحصل بالمجموع كذا ذكره صاحب الاقليد في كلمة فاه الي في
انتهى ومرجع الضميرين علي ما تقدم ناش عن عدم الاطلاع عليه والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان
اليربوعي رثي بها يحيي بن شداد بن ثعلبة بن بشر احد بني ثعلبة بن يربوع وقال ابو عبيدة هي لرجل من بني قريع
رثي بها يحيي بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفي له حتي قتل معه وهذه ابيات من مطلعها شعر

ب رحيم وشفيع مطاع	صلي علي يحيي واشياعه
ادي اليه الكيل صاعا بصاع	لما عصوا اصحابه مصعبا
موطا البيت رحيب الذراع	يا سيدا ما انت من سيد

نقلته من المفضليات وشرحها لابن الانباري فالضمير في ادي راجع الي يحيي وضمير اليه راجع الي مصعب وروي
البيت ايضا كذا لما جلاه الخاذلون عن مصعب ادي اليه القرض صاعا بصاع فلا شاهد في البيت
علي هذه الرواية وهي رواية المفضل الضبي في المفضليات وجلاه بالجيم بمعني تفرق من الجلاء بالفتح والمد
وهو الخروج من الوطن يقال قد جلوا عن اوطانهم وجلوتهم انا لازم ومتعد ويقال ايضا اجلوا عن البلد واجليتهم
انا كلاهما بالالف وقل حلاحل جمع خليل وقوله يا سيدا ما انت من سيد الخ ياتي انشاء الله تعالي قبل الشاهد
الخامس والثلاثين بعد الاربعماية وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون

الا ليت شعري هل يلومن قومه • زهيرا علي ما جر من كل جانب

حز الطويل

قال الفناري يا ما لم يجز ههنا رجوع الضمير الي المصدر المدلول عليه وهو
لما تقدم في البيت الذي قبله او الي الشاعر علي سنن الالتفات لان مقصود الشاعر هو زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا
اللوم او الي الشاعر علي سنن الالتفات لان مقصود الشاعر هو زهير فان الذوق السليم يفهم من هذا
البيت تحريض اقربائه علي لومه ولومهم علي ترك لومه ولعل قوم زهير غير قوم الشاعر والله اعلم انتهى وقوله
علي ما جر في القاموس الجريرة الذنب والجناية جر علي نفسه وغيره جريرة يجر بالضم والفتح جرا وقال
حفيد السعد قوله علي ما جر اي علي العار الذي جره ومعه من كل جانب وناحية بسبب الظلم والعداوة لكنه
قدس سره قد كتب في الحاشية يقال جر عليهم جريرة اي جني جناية وقال الفناري وقد روي بالحا
المهملة والزاء اي المعجمة من الحز وهو القطع انتهى وهذا لا وجه له هنا والرواية انما هي الاولي كما ياتي وبعده

ومن بيح في الركبين لحم وغالب	يكفي زهير عصبة العرج منهم

والبيتان من شعر ابي جندب بن مرة القردي قال السكري في شرح اشعار هذيل زهير من بني لحيان وجري
اي جر علي نفسه جرائر من كل جانب وروي قومه زهيرا انتهى يعني بنصب قومه ورفع زهير وعليه لا شاهد
فيه وقوله يكفي زهيرا الخ عصبة مبتدا والظرف قبله خبره ومن بيح معطوف علي المبتدا والعصبة الجماعة
والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة بين مكة والمدينة بها قتل قوم زهير
وسبي نساؤهم وذراريهم وضمير منهم لقوم زهير والظرف حال من عصبة بتقدير مضاف قبله وللمعطوف اي قتل
العصبة في العرج وسبي من بيح في الركبين حال كونهم من قوم زهير بسبب جناية يكفي زهيرا لحم وغالب بكل

الركبين ولحم حي من اليمن وغالب قبيلة من قريش ويقدر منهم ايضا بعد قوله ومن بيح وسبب هذا الشعر ما رواه
السكري قال مرض ابو جندب وكان له جار من خزاعة اسمه خاطم فقتله زهير اللحياني وقتلوا امراته فلما برا ابو
جندب من مرضه خرج من اهله حتي قدم مكة فاستلم الركن وكشف عن استه وطاف فعرف الناس انه يريد شرا فقال

ابكي علي الكعبي والكعبية	اني امرؤ ابكي علي جاريه
كان مكان الثوب من حقوية	ولو هلكت بكيا عليه

يقال عذت بحقويه اي بقربه كان اني في موضع المعاذ اي كان لا منعني بمكان من اجرت فلما فرغ من طوافه وقضي من مكة حاجته
خرج في الخلعاء من بكر وخزاعة فاستجاشهم علي بني لحيان فخرج معه حتي صبح بهم بني لحيان في العرج فقتل منهم وسبي
من نسائهم وذراريهم وباعهم واشتراهم ما ناس العنبليات فقال ابو جندب في ذلك الا ليت شعري هل يلومن
قومه البيتين والقردي نسبة الي قرد بكسر القاف علي لفظ الحيوان المعروف وهو بطن من هذيل بن مدركة بن الياس
بن مضر ولحيان بكسر اللام وسكون المهملة بعدها مثناة تحتية بطن من هذيل ايضا وابو جندب شاعر جاهلي
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون **كان لم يمت حي سواك ولم تقم • علي احد الا عليك النوائح**
علي انه اذا وقع مرفوع بعد المستثني في الشعر اضمر وله عامل من جنس الاول اي قامت النوائح والمسالة مفصلة
في الشرح وهذا البيت من ابيات مذكورة في الحماسة لاشجع السلمي وهي

ولا مغرب الا له فيه مادح	مضي ابن سعيد حين لم يبق مشرق
علي الناس حتي غيبته الصفائح	وما كنت ادري ما فواضل كفه
وكانت به حيا تضيق الصحاصح	فاصبح في لحد من الارض ميتا
فحسبك مني ما تجن الجوانح	سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض
ولا بسرور بعد موتك فارح	وما انا من رزء وان جل جازع
لقد حسنت من قبل فيك المدائح	لئن حسنت فيك المراثي وذكرها

كان لم يمت حي سواك البيت والصفائح الحجارة العراض يسقف بها القبر والصحاصح جمع صحصح وهي الارض
المستوية الواسعة وتغيض تنقص يقال غاض الماء وغضته وقوله كان لم يمت كان مخففة واسمها ضمير شان
يقول افرط الحزن عليك حتي كان الموت لم يعهد قبل موتك وكان النياحة لم تقم علي من سواك واشجع هو ابن عمرو
السلمي ويكني ابا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السلمي تزوج ابوه امراة من اهل اليمامة فشخص معها الي بلدها
فولدت له هناك اشجع ونشا باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به امه البصرة فطلبت ميراث ابيه وكان له هناك
مال فماتت بها وربي اشجع ونشا بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر فاجاد وعد في الفحول
وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقيس عيلان شاعر فلما نجم اشجع افتخرت به قيس واثبتت نسبه
ثم خرج اشجع الي الرقة والرشيد بها فنزل علي بني سليم ومدح البرامكة وانقطع الي جعفر خاصة فوصله بالرشيد
فاثري وحسنت حاله ولما ولي الرشيد جعفر بن يحيي خراسان جلس للتهنية الناس وانشد الشعراء ودخل
في اخرهم اشجع فقال الا تاذن لي في انشاد شعر قضيت به حق تودد لك وكمال وخفف به ثقل اياديك عندك فقال هات
يا ابا الوليد فانشد شعر

فان الديار غدا بلقع	اتصبر يا قلب ام تجزع
ويبكي لرائع ومسترجع	غدا يتفرق اهل الهوى

الي ان بلغ قوله

مقاطع ارضين لا تقطع	ودوية بين اقطارها
من الريح في سيرها اسرع	تجاوزتها فوق عيرانة
واي فتي نحوه تنزع	الي جعفر نزعت رغبة
ولا لامرئ غيره مقنع	فما دونه لامرئ مطمح

تتمة البيت الذي في المطول وهو قوله جزي بنوه اه رواه الاصبهاني في الاغاني في ترجمة عدي بن زيد كذا جزي بنوه ابا غيلان من كبر وحسن فعل كما يجزي سنمار وذكر فيه جزاء سنمار قال
واما صاحب الخورنق فهو النعمان بن الشقيقه وهو الذي ساح علي وجهه فلم يعرف له خبر والشقيقه امه بنت ابي ربيعه بن ذهل بن شيبان وصاحب الخورنق هو النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن عدي
ابن نصر بن ربيعة اللخمي فذكر ابن الكلبي انه كان سبب بنائه الخورنق ان يزدجرد بن سابور كان لا يبقي له ولد فسال عن منزل مري صحيح من الادواء والاسقام فدل علي ظهر الحيرة فدفع ابنه بهرام
جور بن يزدجرد الي النعمان بن الشقيقه وكان عامله علي ارض العرب وامره بان يبني الخورنق مسكنا له ولابنه وينزله اياه معه وامره باخراجه الي بوادي العرب وكان الذي بني الخورنق رجلا يقال له
سنمار فلما فرغ من بنائه عجبوا من حسنه واتقان عمله فقال لو علمت انكم توفوني اجرتي وتصنعون بي ما استحقه لبنيته بناء يدور مع الشمس حيثما دارت فقالوا وانك لتبني ما هو افضل
منه ولم تبنه ثم امر به فطرح من راس الجوسق وفي بعض الروايات انه قال اني لا اعرف في هذا القصر موضع عيب اذا هدم تداعي القصر فقال اما والله لا تدل عليها احدا ابدا ثم رمي به من اعلي
القصر فقالت الشعراء في ذلك اشعارا كثيرة منها قول ابي الطمحان القيني جزاء سنمار جزوها وربها وباللات والعزي جزاء المكفر ومنها قول سليط بن سعد جزي بنوه ابا
غيلان من كبر وحسن فعل كما يجزي سنمار
وقال عبد العزي بن امرئ القيس الكلبي وكان اهدي الي الحارث بن مارية الغساني افراسا ووفد اليه فاعجب به واختصه وكان للملك ابن مسترضع في بني عبد ود من كلب فنهشته حية فظن الملك انهم اغتالوه فقال لعبد العزي جئني بهؤلاء القوم فقال هم قوم احرار ليس لي عليهم فضل في نسب ولا فعل فقال لتاتيني بهم او لافعلن وافعلن فقال له رجونا من حبائك امرا حال دونه عقابك ودعا ابنيه شراحيل وعبد الحارث فكتب معهما الي قومه
جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان ذا ذنب
سوي رصه البنيان عشرين حجة يعل عليه بالقراميد والسكب وهي ابيات
قال فقتله النعمان ٤

حز الطويل

ترجمة اشجع بن عمرو

ولا يرضى الناس ما حطه • ولا يصنعون الذي يرضخ
يريد الملوك مدى جعفر • ولا يصنعون كما يصنع
وليس باوسعهم في الغنى • ولكن معروفه اوسع
يلوذ الملوك بآرائه • اذا نالها الحدث الافظع
بديهته مثل تدبيره • متى رمته فهو مستجمع
وكم قائل اذ راى ثروتي • وما في فضول الغنى اصنع
غدا في ظلال ندى جعفر • يجر ثياب الغنى اشجع
فقل لخراسان تحيى فقد • اتاها ابن يحيى الفتى الاروع

فاقبل عليه جعفر يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم امر له بالف دينار • قال الصولي في الورقات قال لي يوما عبد الله بن المعتز من اين اخذ اشجع قوله وليس باوسعهم في الغنى فقلت من موسى شهوات لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام • ولم يك اوسع الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا • فقال اصبت هكذا المواتيني • ورايت في الحماسة في باب الاضياف • وقال ابو زياد الكلابي • له نار تشب على يفاع • اذا النيران البست القناعا • ولم يك اكثر الفتيان مالا البيت • وانما لقب موسى بشهوات لان عبد الله بن جعفر كان يشتهي عليه الشهوات فيشتريها له موسى ويتربح عليه • وهو مولى لبني سهم واصله من اذربيجان كذا في كتاب الشعر لابن قتيبة • وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي موسى شهوات هو موسى بن يسار مولى قريش ويقال مولى بني سهم ويقال مولى بني تيم كان يجلب الى المدينة القند والسكر من اذربيجان فقالت امراة ما يزال موسى يجلب الينا الشهوات فغلب عليه • وقال ابن سيده كان موسى سؤولا ملحفا فاذا راى مع احد شيئا يعجبه من ثوب او متاع او دابة تباكى فاذا قيل له ما لك قال اشتهي هذا فسمي موسى شهوات • وقال ابن الكلبي سمي بذلك لقوله في يزيد بن معاوية • لست منا وليس خالك منا • يا مضيع الصلاة للشهوات • ويقال موسى شهوات على الصفة وعلى الاضافة واخوه محمد ويكنى ابا محمد واخوه اسمعيل بن يسار انتهى وبيت موسى شهوات شبه السعد في المطول وصاحب المعاهد في شواهد التلخيص الى بيت ابي زياد الاعرابي • كما في الحماسة • قال الصولي بعد ان صرف جعفر بالامر والنهي والتولية والعزل ابدا للرشيد عزله فعزله عن خراسان فاغتم لذلك جعفر فدخل عليه اشجع فقال شعر امست خراسان تعزى بما اخطاها من جعفر المرتجا

كان الرشيد المعتلي امره • ولى على مشرقها الابلجا
ثم اراه رايه انه • امسى اليه منهم احوجا
كم فرق الدهر باسبابه • من محصن اهلا وكم زوجا
وكم به الرحمن من كربة • في مدة تقصر قد فرجا

فقال له جعفر نعمت والله بالعذل لامير المؤمنين واصبت الحق وخففت علي العزل فامر له بالف دينار اخرى • ولما دخل اشجع على الرشيد بالرقة كان قد فرغ من قصره الابيض فانشده شعر

قصر عليه تحية وسلام • فيه لاعلام الهدى اعلام
نشرت عليه الارض كسوتها التي • نسج الربيع وزخرف الاوهام
الى ان قال
وعلى عدوك يا ابن عم محمد • رصدان ضوء الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا غفى • سلت عليه سيوفك الاحلام

قال الصولي في الورقات بسند الى اشجع ان الرشيد قال لي من اين اخذت قولك وعلى عدوك البيتين

ترجمة موسى شهوات

فقلت

فقلت لا اكذب والله من قول النابغة فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع فقال الصه هو عندي من كلام الاخطل لعبد الملك بن مروان • وقد قال له انا مجيرك من الجحاف فقال امن يجيرني منه اذا نمت • وترجمة اشجع مطولة في الورقات للصولي وفي الاغاني للاصبهاني واشجع ليس ممن يستشهد بكلامه فكان ينبغي تأخيره عن البيت الذي بعده • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون

سيل جحاف بالضم اذا ذهب بكل شي والجحاف الموت

من الكامل

لا اشتهي يا قوم الا كارها • باب الامير ولا دفاع الحاجب

على ان باب الامير منصوب بلا اشتهي مقدرا والمسألة مفصلة في الشرح ايضا • قال امين الدين الطبرسي في شرح الحماسة هنا كارها حال لقول لا اعلق شهوتي بورود باب الامير ومدافعة الحاجب الا على كره لضعف ميله الى البدو واهله والفه اياهم • وقال السيد في حاشيته على المطول قصر فيه الشاعر نفسه في زمان اشتهائه باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه اشتهاءه باب الامير على صفة الكراهة له فهو من قصر الموصوف على الصفة ويمكن ان يقال قصر فيه اشتهاءه باب الامير عليه موصوفا بالكراهية له لا يتعداه الى موصوفا بصفة الارادة له فهو من قصر الصفة على الموصوف ولك ان تقول قصر اشتهاءه الباب على انه يجتمع مع كراهية له دون ارادته اياه فيكون ايضا من قصر الموصوف على الصفة ثم اشتهاء الشيء ان لم يكن مستلزما لارادته لم يناف كراهته فجاز ان يكون الشيء مشتهى مكروها كالملذات المحرمة عند الزهاد وكما جاز ان يكون الشيء مرادا ممقوتا عنه كشرب الادوية المرة عند المرضى فان قيل الاشتهاء يستلزم الارادة فالجمع بينه وبين الكراهية باختلاف الجهة فليشتهي الدخول على الامير لما فيه من التقرب ويكرهه لما فيه من المذلة ودفاع الحاجب فبالحقيقة المشتهى هو التقرب والمكروه تلك المذلة انتهى • وبهذا يعرف سقوط قول بعض شراح الحماسة هنا فانه قال البيت وقوله كارها حال من اشتهي لانه لا يكون كارها للشيء مشتهيا له في حال من اجل ان الشهوة منافية للكراهية ولكنه حال من فعل مقدر والمعنى لا اشتهي باب الامير ولا آتيه الا كارها او ولكن آتيه كارها انتهى • وهذا البيت اول ابيات ثلاثة مذكورة في الحماسة لموسى بن جابر الحنفي والبيتان بعدهما شعر

ومن الرجال اسنة مذروبة • ومزندون شهودهم كالغائب
منهم اسود لا ترام وبعضهم • مما قمشت وضم حبل الحاطب

تشبيه الرجل في مضائه وصرامته ونفوذه في رقته اذا هز بالسيف والسنان والمذروبة محددة وكذلك مذربة وكان بني حدتها فقد ذربته يقول من الرجال رجال كالاسنة المطرورة مضاء ونفاذا في الامور • والمزند وكذلك الزند الضيق • وقولهم فلان زند مزند اي زند شديد الضيق متين شديد بخيل اي انه ان الهم خطب ضاقوا عنه ولم ينهضوا فيه لرشد وكان من حقه ان يقول ومنهم مزندون لكنه اكتفى بالاول كقوله تعالى منها قائم وحصيد • قال المرزوقي سمعت ابا علي الفارسي يقول كل صفتين يتنافيان فلا يصح اجتماعهما لموصوف واحد فلا بد من اضمار من معهما اذا فصل جملة بهما متى لم يجئ ظاهرا فان امكن اجتماع صفتين لموصوف واحد استغني عن اضمار من كقولك صاحباك منهما ظريف وكريم • وقوله شهودهم الى آخره يروى بدله حضورهم يريد انه لا غناء عندهم فحضورهم كغيبتهم كقول الشاعر شعر

تمدت جسيمات العلى وهو غائب • ولو كان ايضا شاهدا كان غائبا

قال الطبرسي يجوز ان يريد بالشهود جمع شاهد وهو الحاضر واراد بالغائب الكثرة فيكون جنسا وان كان الشهود مصدرا فالغائب يجوز ان يكون جنسا كالاول اي شهودهم كغيبة الغائب بحذف المضاف ويجوز ان يكون مصدرا كالباطل • وقوله منهم ليوث الى آخره يقول من الرجال رجال كالاسود في العزة والمنعة لا يطلب اهتضامهم ولا يطمع فيهم ومنهم منفاوتون كقماش البيت والمورد بقماشه جمع من ههنا

صدره الناس اخوان وشتى في الشيم

وهنا ٭ وقوله وضم جل الحاطب هو كقول الاخر وكلمة بجمعهم بيت الادم ٭ قال الاصمعي بيت الادم يجمع الجيد والردي ففيه من كل جلد رقعة وكذلك الحاطب يجمع في حبله الرطب واليابس والجزل والسخت وربما احطب بلا فضم في حبله افعى وهو لا يدري ونحوه قول العامة في البنا المتفاوت والقوم المختلطين هم خرق البرنس استانف بهذا البيت تلك القسمة على وجه اخر فهو من باب الابيات وهو ان يجمل الشاعر معنى ويفسره فيما يليه وصاحب هذه الابيات موسى بن جابر الحنفي احد شعرا بني حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي امه كما ان حسان بن ثابت رضي الله عنه يقال له ابن الفريعة وتقدم في ترجمة ويقال كان نصرانيا وهو القايل ٭

ترجمة موسى بن جابر

وجدنا ابانا كان حل ببلدة ٭ سوى بين قيس قيس عيلان والفزر ٭

بوابية اما العدو فخو لنا ٭ مطيف بنا في مثل دايرة المهر ٭

فلما نات عنا العشيرة كلها ٭ اقمنا وحالفنا السيوف على الدهر ٭

كذا في المؤتلف والمختلف للآمدي سوى صفة بلدة يعني متوسطة ٭ والفزر لقب لسعد بن زيد مناة والمعنى وجدنا ابانا حل ببلدة متوسطة لديار قيس بن عيلان وسعد بن زيد مناة بن بجل بن مضر وناي عن ربيعة لان قيسا والفزر من مضر ٭ وقوله فلما نات الى اخره يقول الماخذ لنا عشيرتنا وهم ربيعة اكتفينا بانفسنا فاقمنا بدار الحفاظ والصبر واتخذنا سيوفنا حلفاء على الدهر وهذا مما ضرب به لاستقلالهم فيما نهضوا فيه بعددهم وعددهم وبلايهم وصبرهم واستغنائهم عن القاعدين والشد بجل وهو الشاهد الخامس والاربعون وهو من شواهد س ٭

من الطويل

٭ ليبك يزيد ضارع لخصومة ٭ ومختبط مما تطيح الطوايح ٭

على ان الفعل المسند الى ضارع حذف جوازا اي يبكيه ضارع وهذا على رواية ليبك بالبنا للمفعول ويزيد نايب الفاعل واما على روايته بالبنا للفاعل ففاعله ضارع ويزيد مفعوله ولا حذف ولا شاهد وهذه الرواية هي الثابتة عند العسكري وعد الرواية الاولى غلطا فانه قال في كتاب التصحيف فيما غلط فيه النحويون ومما قلبوه وغلطهم الرواية قول الشاعر ٭ ليبك يزيد ضارع البيت وقد رواه خالد والاصمعي وغيرهما بالبنا للفاعل من البكا ونصب يزيد ومثله في كتاب فعلت وافعلت لابي حاتم السجستاني ٭ قال انشد الاصمعي ليبك يزيد ضارع اي بالبنا للفاعل ولم يعرف ليبك يزيد اي بالبنا للمفعول وقال هذا من عمل النحويين وزعم بعضهم انه لا حذف في البيت على الرواية الاولى ايضا لجواز ان يكون مناديا وضارع نايب الفاعل ٭ قال ابن هشام في

يزيد

شرح الشواهد والتوجيه الاول اولى لانه قد روي ليبك يزيد بفتح يا ليبك وكسر كافه ونصب يزيد فلما ظهر ضارع فاعلا في هذه الرواية استحق ان يقدر فاعلا في الاخرى ليستويا وتوهم الدماميني في الحاشية الهندية ٭ وتبعه الفناري في حاشية المطول ان القايل بندا يزيد يزعم انه منادي في الروايتين واستشكله بانه لم يثبت رفع يزيد في رواية البنا للفاعل وليس كما توهم فان الذي خرجه على الندا انما هو على رواية ليبك بالبنا للمفعول كما نقل ابن هشام والرواية الاولى ابلغ بتكرر الاسناد اجمالا ثم تفصيلا كما بينه السعد في المطول وقال ابن خلف لما قال ليبك يزيد عم المامورين بالتفجع على هذا الميت والبكا عليه من كثرة الضايع خص هذين الصنفين من جملة الباكين عليه لشدة احتياجهما اليه ثم قال نقلا عن بعضهم بان الابهام على الخاطب في مثل هذا النحو الذي يقصد به العموم لتعظيم المقصود ومدح عميم ويزيد على رواية البنا للفاعل غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لانه منقول من الفعل دون ضميره المستتر وعلى الرواية الاخرى يحتمل ان يكون كالاول وهو الظاهر ويحتمل ان يكون منقولا من الفعل مع فاعله المستتر ويكون جملة محكية ٭ واعلم ان هذا البيت لوقوعه في المتن شرحه الشارح المحقق ونحن نذكر ما يتعلق به فقوله الضارع الذليل من قولهم ضرع ضراعة فعله من الباب الثالث وورد في لغة ايضا من باب نفع ويقال ايضا ضرع ضرعا كتعب فنزرا بمعنى ضعف فهو ضرع ايضا تسمية بالمصدر كذا في المصباح ٭ وقوله الخصومة

متعلق

متعلق بضارع وان لم يعتمد على شي الى اخره اقول ظاهره انه لم يعتمد على شي مما ذكر من شروط عمل اسم الفاعل النصب وفيه انه معتمد على موصوف مقدر ٭ قال ابن مالك في الخلاصة ٭ شعر ٭ وقد يكون نعت موصوف فاعرف ٭ فيستحق العمل الذي وصف ٭ ويحتمل ان يكون معناه انه متعلق بضارع وان فرض انه لم يعتمد على شي لانه يكفيه رايحة الفعل ٭ وكيف لا يتعلق به مع اعتماده على موصوف مقدر لكنه بعيد عن السياق ٭ قال الفناري في حاشية المطول ٭ فان

خزف

قلت بل قد اعتمد على الموصوف المقدر اي شخص ضارع فعلى تقدير اشتراط الاعتماد في تعلق الجار به لا محذور ايضا قلت ان كفى في عمله الاعتماد على موصوف مقدر لا يتصور الا لغا لعدم الاعتماد ٭ ح لتصريح الشارح يعني السعد في شرح الكشاف بان ذكر الموصوف مع اسم الفاعل ملتزم لفظا او تقديرا تعيينا للذات التي قام بها المعنى وهو مخالف لتصريحهم ٭ اللهم الا ان يقال الاعتماد على موصوف مقدر انما يكفي لعمله اذا قوي المقتضي ح لتقديره كما في يا طالعا جبلا ويا راكبا فرسا لانهما من حرف الندا الى قتضا نفس اسم الفاعل لكون نافي اعتبار مثل هذا المقتضي في كل موضع محل نظر انتهى وهذا كلام جيد ٭ وقوله لاجل الخصومة اشار الى ان اللام في لخصومة لام التعليل ويحتمل ان يكون بمعنى عند ايضا ٭ وقوله فان يزيد كان ملجا للاذلا والضعفا الاولى ملجا للاذلا والفقرا فان المختبط بمعنى السايل كما فسره الشارح به ٭ وقوله وتعليقه بيبكي ليس بقوي في المعنى ٭ قال الفناري لان مطلق الخصومة ليس سببا للبكاء بل هو بوصف المغلوبية ٭ وقوله والمختبط الذي ياتيك للمعروف من غير وسيلة وصح في بعض النسخ الذي ياتي بالليل للمعروف ٭ والظاهر ان قيد الليل تحريف من الناسخ وكون الاختبا الاتيان للمعروف من غير وسيلة ٭ هو قول ابي عبيدة فانه قال المختبط السايل من غير معرفة كانت بينكما ولا يد سلفت منه اليك وعليه فيكون الاختباط متعديا لمفعول واحد كما مثل الشارح المحقق بقوله يقال اختبطني فلان ٭ وقال ابن خلف الاختباط بمعنى السوال والطلب فهو بمنزلة الاقتضا تقول اختبطني معروفي فخبطته

الذي

اي انعمت عليه ومثله اقتضيته ما لا اي سالته اياه ٭ وحكى بعضهم اختبط فلان فلانا ورقا اذا اصاب منه خيرا فعلى تفسير ابي عبيدة في البيت حذف مفعول واحد اي ومختبط ورقا او رزقا ونحو ذلك ويجوز ان يكون هذا المفعول ضمير يزيد اي ومختبط اياه وعلى التفسير الثاني فيه حذف مفعولين اي ومختبط الناس ح اموالهم ومثله اذا سالت فاسال الله اي اذا سالت احدا معروفا فاسال الله معروفه ٭ وروي ومستمنح بدل ومختبط من استمنحه اي طلب منحته وهي العطية والرفد والاصل في المنحة الشاة او الناقة يعطيها صاحبها رجلا يشرب لبنها ثم يردها اذا انقطع اللبن ثم كثر استعماله حتى اطلق على كل عطا ومنحه من باب نفع وضرب اذا اعطيته ٭ وصف الشاعر يزيد بالنصر والكرم للذليل وطالب المعروف فيقصده الضارع للخصومة ويلتجي اليه المختبط اذا اصابته شدة السنين ٭ وقوله واصله من خبطت الشجرة الى اخره الخبط بسكون البا اسقاط الورق من الشجر بالعصا لعلف الابل ٭ والخبط بفتحتين هو الورق الساقط والمخبط بكسر الميم هي العصا التي يخبط بها والفعل من باب ضرب ٭ وقال ابن مالك الاصل فيه ان السايل السابر لابد من ان يختبط الارض ثم اختصر الكلام فقيل للآتي طالبا للجدوى مختبط وخبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وخبطته اذا سالته ايضا فهو ضد ٭ وقوله وهو مما على حذف الزوايد الى اخره اشار الى ان الطوايح جمع على غير قياس لان فعله رباعي يقال اطاحته الطوايح وطوحته فقياس الجمع ان يكون المطيحات والمطاوح فان تكسير مفعل مفعا على بحذف احدى العينين وابقا الميم وتخريج الجمع على حذف الزوايد هو لابي علي الفارسي وتخريجه على النسب هو لابي عمرو الشيباني ٭ فان تقديره عنده مما تطيحه الحادثات ذوات الطوايح ٭ ونقل ابن خلف عن الاصمعي ان العرب تقول طاح الشي في نفسه وطاحه غيره بمعنى طوحه وابعده فعلى هذا تكون الطوايح جمع طايحة من المتعدي قياسا ولا شذوذ ولم ار هذا النقل في الكتب المدونة في اللغة ولا في غيرها ٭ وقوله يقال طاح يطوح الى اخره طاح بمعنى هلك وكل شي ذهب وفني فقد طاح ٭ وقوله طاح يطيح وهو واوي الى اخره فيكون

اصلهما طوح يطوح بكسر الواو وفيهما فاعلا وجعله صاحب العباب مما عينه تارة واو ا وتارة ياء فاخرى ولم يعتبران الواو وصارت تا بالاعلال وسبقه ابن جني في اعراب الحماسة فانه قال ومن قال طاح يطيح فكان عنده كباع يبيع فقياسه ان يقول المطايح فصحح الياء لانها عين مفعل • وقوله مما تطيح متعلق بمختبط الى اخره هذا هو الظاهر المتبادر اليه • وقال ابن خلف وقوله مما تطيح موضعه رفع على نعت لمختبط اوله وتضارع جميعا اي كاين او كائنان فيكون ما للجنس ويويد هذا التاويل رواية من روى ممن يطيح اي من الذي تطيحه الطوايح فحذف العائد وروى ابو علي قد طوحته الطوايح وهذا يوكد كون محل الجملة نعتا لمختبط لرجوع الضمير اليه مفردا • وقوله اي يسال من اجل اشار الى ان من تعليلية • وقال ابن الحاجب في ايضاحه واما ليه ومن للابتدا او بمعنى السببية فالاول على ان ابتدا الاختباط من الاطاحة وسبب الاختباط الاطاحة انتهى • فان قلت ما الفرق بينهما قلت فيه خلاف قال ابو حيان كان التعليل والسبب عندهم بمعنى واحد • قال السيوطي هذا هو الحق وفي شرح جمع الجوامع للمحلي ما يصرح به لانه قال المعبر عنه هنا بالسبب هو المعبر عنه في القياس بالعلة وخالفهم ابن السبكي في الاشباه والنظاير فقال ان الفرق بينهما ثابت لغة ونحوا وشرعا • قال اللغويون السبب كل شي يتوصل به الى غيره ومن ثم سموا الحبل سببا وذكروا ان العلة المرض وكلمات بدو رمعنا ها على ان العلة امر يكون عنه امر اخر وذكر النحاة ان اللام للتعليل ولم يقولوا للسببية وقال اكثرهم الباء للسببية ولم يقولوا للتعليل وذكر ابن مالك السببية والتعليل وهذا تصريح بانهما غيران • وقال اهل الشرع السبب ما يحصل الشي عنده لا به والعلة ما يحصل به وانشد ابن السمعاني على ذلك شعر

الم تران الشي للشي علة • تكون به كالنار تقدح بالزند

والمعلول يتاثر عن علته بلا واسطة بينهما ولا شرط يتوقف الحكم على وجوده والسبب انما يفضي الى الحكم بواسطة او وسايط • ولذلك يتراخى الحكم عنه حتى توجد الشرايط وتنتفي الموانع واما العلة فلا يتراخى الحكم عنها اذ لا شرط لها بل متى وجدت اوجبت معلولها بالاتفاق الى اخر ما فصله • وقوله اذهاب الوقايع ماله اشار الى ان مفعول تطيح محذوف وهو ماله • وقوله اي يبكي لاجل اهلاك المنايا يزيد اشار الى ان مفعول تطيح على هذا التقدير هو يزيد وارادة بالمنايا اسباب الموت اطلاقا لاسم المسبب على السبب والا فلا تستحيل لواحد لانه لا له الا منية واحدة • وقوله ويجوز ان تكون ما بمعنى التي اراد بعضهم ويجوز ان تكون نكرة موصوفة وهذا البيت من ابيات لنهشل بن حري على ما في شرح ابيات الكتاب لابن خلف في امرثية يزيد وهي شعر

لعمري لان امسى يزيد بن نهشل • حشا جدث تسفي عليه الروايح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندا • اذا ضن بالخير الاكف الشحايح
فبعدك ابدى ذو الضغينة ضغنه • وسد الي الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذي مات الذاعة موته • بعاقبه اذ صالح العيش طايح
اذا ارق اغفى من الليل ما مضى • عطى به ثنى من الليل راجح
ليبك يزيد ضارع البيت
سقى جدثا امسى بدومة ثاويا • من الدلو والجوزا غاد وسايح

الحشا ما في البطن والجدث بالجيم والثا المثلثة القبر وتسفي مضارع سفت الريح التراب ذرته وحملته ايضا فالمفعول محذوف والروايح اي الايام الروايح من راح اليوم يروح روحا من باب قال وفي لغة من باب خاف اذا اشتد ريحه فهو رايح واما كونه جمع ريح لم اقف على من نبه عليه مع ان ريحا لم يجمع على هذا الوزن وضن يقال ضن بالشي يضن من باب تعب ضنا وضنة بالكسر وضنانة بالفتح بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة والشحايح جمع شحيح من الشح وهو البخل وفعله من باب قتل وفي لغة من بابي ضرب وتعب اراد انه ان فقدم

الفرق بين السبب وبين العلة

والشرط

بالعدم

بالعدم فهو حي بذكره بالكرم وما احسن قول ابي الفضل الميكالي شعر

باقي العلا والمجد والاحسان • والفضل والمعروف والكرمان
الجود داء مسدد وموفق • والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر اكرم ما وعته حقيبة • والشكر افضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضى وولى عمره • كفل الثنا له بعمر ثان

ولاجل هذا البيت الاخير انشدت هذه الابيات ودعاه بعبه حفظه وجمعه • والحقيبة اصله العجز ثم سمي ما يحمل من القماش على الفرس خلف الراكب حقيبة مجازا لانه محمول على العجز • وقوله فبعدك ابدى الى اخره فيه التفات من الغيبة الى الخطاب • والضغينة والضغن بالكسر اسم من ضغن صدره ضغنا من باب تعب يعني حقد وسد اغلق والطرف مصدر طرق البصر طرفا من باب ضرب تحرك ونظر وهو مفعول مقدم والعيون فاعل مؤخر • والكواشح جمع كاشحة مؤنث الكاشح وهو مضمر العداوة وكشح له بالعداوة عاداه كما سيمر • وانما نسبه الى العيون لان العداوة او لما تظهر من العين اي صرت بعدك ذليلا لا اقدر ان ارفع بصري الى احد وفي نسخة وسدد لي من التسديد وهو التقويم اي صوبت نحوي عيون الاعداء نظرها وهذا احسن وقوله ذكرت الذي الى اخره ضمير موته راجع للذي وهو العايد والبا متعلقة بمات والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير وضمير عاقبه راجع للذي مع من يخلفه عند موت يزيد ويصح ان يعود الضمير ليزيد والبا متعلقة بذكرت والصالح من الصلاح والطالح من الطلاح وهو ضد الصلاح والارق السهر وعطى وطال وضمير به راجع الى ما مضى والثني بكسر المثلثة وسكون النون يقال ثني من الليل اي ساعة وقيل وقت وراجح اي زايد متصل من رجح الميزان رجوحا مال واذا عاملها عطى تشكوا بهذا البيت طول الليل وقوله امسى بدومة ثاويا ودومة بفتح الدال والميم اسم موضع بين الشام والموصل وهو من منازل جذيمة الابرش كان وقتح فيه طاعون ذكره الاخطل في شعره كذا في المعجم لابي عبيد البكري وغاد فاعل سقى واحده غادية وهي السحابة تنشا غدوة • والرايح مطر العشي وهو اخر النهار • وقوله من الدلو كان في الاصل صفة لما بعده فلما قدم صار حالا والغاضي السحاب بكونه من الدلو والجوزاء لكثرة مائه • فان الدلو وسط فصل الشتا فان الشمس تحل فيه بالجدي والدلو والحوت والجوزا اخر فصل الربيع والشمس تحل فيه بالحمل والثور والجوزا ونهشل بن حري بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين بلفظ المنسوب الى الحرا والى الحرة وهو ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم وكان اسم ضمرة جد نهشل شقة بكسر الشين المعجمة وتشديد القاف ودخل على النعمان فقال له من انت فقال انا شقة بن ضمرة فقال النعمان تسمع بالمعيدي لا ان تراه فقال ابيت اللعن انما المرء باصغريه بقلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال انت ضمرة بن ضمرة يريد انك كابيك كذا في كتاب الشعر لابن قتيبة • وكان نهشل شاعرا حسن الشعر وهو القايل شعر

ويوم كان المصطلين بحره • وان لم تكن نار وقوف على جمر
صبرنا له حتى يبوخ وانما • تفرج ايام الكريهة بالصبر

قال العسكري في التصحيف وابنه حري بن نهشل بن حري شاعر ايضا وله يقول الفرزدق شعر

احري قد فاتتك اخت مجاشع • فصبرا فانكح بعدها او تايم

ونهشل بن حري بن المخضرمين • نقل ابن حجر في الاصابة عن المرزباني انه شاعر مشهور مخضرم بقي الى ايام معاوية وكان مع علي في حروبه وقتل اخوه مالك بصفين وهو يوميذ رييس بني حنظلة وكانت رايتهم معه ورثاه نهشل برا في كثيرة قال وابوه شريف شاعر مشهور مذكور وجد ضمرة سيد ضخم الشرف وكان من خير بيوت بني دارم • تنبيه • نسب الناس هذه الابيات في شرح ابيات الكتاب وتبعه ابن هشام

ترجمة نهشل بن حري

وهو القايل شعر

باخ النار والغضب سكن

اخوه

الايضاح م
من الرجز

للبيد الصحابي وحكى الزمخشري انها للمرزد اخي الشماخ • وقال ابن السيرافي هو للحارث بن ضرار النهشلي
يرثي يزيد بن نهشل • وقال العيني انها لضرار النهشلي وذكر البعلي انها للحارث بن نهيك النهشلي وقيل هي لمهلهل
والصواب انها لنهشل بن حري كما في شرح ابيات الكتاب لابن خلف وكذا في شرح ابيات [illegible]
اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون وهو من شواهد سيبويه •
لا تجزعي ان منفسا اهلكته • وتمامه • واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي •
على ان الكوفيين اضمروا فعلا رافعا للمنفس اي ان هلك منفس واهلك منفس واورده في باب الاشتغال ايضا
كذا • واما البصريون فقدروه لا تجزعي ان منفسا اهلكته وكذا اورده س بنصب منفس على انه منصوب
بفعل مضمر تقديره ان اهلكت منفسا فاهلكته المذكور مفسر للمحذوف وهذه الجملة من باب الاشتغال
لا تدخل في الجملة التفسيرية التي لا محل لها من الاعراب وان حصل بها تفسير قال ابو علي في البغداديات
الفعل المحذوف والفعل المذكور في نحو قوله لا تجزعي ان منفسا اهلكته مجزومان في التقدير وان انجزام
الثاني ليس على البدلية اذ لم يثبت حذف المبدل منه بل على تكرار ان اي ان اهلكت منفسا ان اهلكته وساغ
اضمارها وان لم يجز اضمار لام الامر الا ضرورة لاتساعهم فيها بدليل ايلائهم اياها الاسم فلان تقدمها
مقوية للدلالة عليها • وقوله واذا هلكت الواو عطفت هذه الجملة الشرطية على الشرطية التي قبلها • اقول
في جميع الطرق من روي بالفاء بدل الواو الا العيني فانه قال الفاء عاطفة والمعنى لا يقتضي الفاء فانها
تدل على الترتيب والتعقيب والسببية والثلاثة منتفية سواء كان الترتيب معنويا كما في قام زيد فعمرو
او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو ونادى نوح ربه فقال رب • وقوله فعند ذلك فاجزعي اورده الشارح
في الفاء العاطفة على ان احدى الفائين زائدة ولم يبين ايهما زائدة قال ابو علي في المسائل البصرية الفاء
الاولى زائدة والثانية الجزائية فالاجل الزائدة هي السابقة وعن القاضي في تفسيره الفاء الاولى فائدة
اورد البيت نظيرا لقوله تعالى فبذلك فليفرحوا فقال الفاء بذلك زائدة مثلها الفاء الداخلة على
وتقديم عند للتخفيف كتقديم ذلك وسيبويه لا يثبت زيادة الفاء وحكم بزيادتها للضرورة ومن تبعه وجه
ما اوهم الزيادة فوجهها صاحب اللباب بانها انما كررت هنا لبعد المعمول بالفاء الاولى كما كرر العامل في قوله •
لقد علم الحي اليمانون انني • اذا قلت اما بعد اني خطيبها •
اعيد اني لبعد العهد بانني واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا وحكى زيد فوجد ومنع بعضهم كون
الخبر امرا او نهيا نحو • وقائلة خولان فانكح فتاتهم • وقوله وانت فانظر لاي ذاك تصير •
واوله المانعون بان التقدير هذا زيد فوجد وهذه خولان وبان الاصل انظر فانظر ثم حذف انظر فبرز
ضميره والجزع قيل هو الحزن وقيل اخص منه فانه حزن يمنع الانسان ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه
واصله القطع يقال جزعت الحبل قطعته بنصفه ويقال ايضا جزعنا الوادي اي قطعناه عرضا • وقيل
بل هو قطعه مطلقا فالجزع بالفتح المصدر والجزع بالكسر منقطع الوادي • وقيل هو الفزع • ومنه
قوله تعالى اجزعنا ام صبرنا • والفزع اخص من الخوف وهو انقباض يعتري الانسان ونفار من كل شيء مخيف
وهو من جنس الجزع • والمنفس قال في القاموس وشيء نفيس ومنفوس ومنفس بالضم يتنافس فيه ويرغب
ونفس ككرم نفاسة ونفاسا بالكسر ونفسا بالتحريك والنفيس المال الكثير ونفس به كفرح ضن وعليه
بخير حسد وعليه بشيء نفاسة لم يره له اهلا انتهى • وفي عمدة الحفاظ واصل المنافسة مجاهدة النفس
للتشبه بالافاضل من غير ادخال الضرر على غيره وشيء نفيس منفوس به اي مضنون • والاهلاك للشيء يقال ع
الهلاك به والهلاك على اربعة اوجه احدها وهو المراد هنا افتقاد الشيء عنك وهو موجود عند غيرك
ومنه هلك عني سلطانيه • والثاني هلاك الشيء باستحالة وفساد كقوله تعالى ويهلك الحرث والنسل

والثالث

والثالث الموت نحو ان امرؤ هلك • والرابع بطلان الشيء من العالم وعدمه راسا وذلك هو المسمى فناء كقوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه • وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لانها اسبابه يقول
لا تجزعي من اتلافي النفائس ومستحيا فاني احصل امثالها واخلفها عليك ولكن اجزعي اذا مت فانك لا
تجدين خلفا مني • وهذا البيت من قصيدة للنمر بن تولب يصف نفسه فيها بالكرم ويعاتب زوجته على لومها
فيه وكان اضافه قوم في الجاهلية فعقر لهم اربع قلايص واشترى لهم زق خمر فلامته على ذلك فقال
هذه القصيدة وهي شعر • قالت لتعذلني من الليل اسمع • سفه تبيتك الملامة فاهجعي •
قوله اسمع مقول قولها وقوله سفه الى اخره خبر مقدم • وتبيتك مبتدا موخر والملامة مفعول
تبيتك وهو مضاف لفاعله وروي سفها بالنصب فيكون كان مقدرة وعلى الوجهين الجملة مقولة لقول
محذوف اي فقلت لها يقول لامت بالليل عجلة من الصبح وكان ذلك منها سفها ومثله قول الشاعر
هبت تلوم وليست ساعة اللاحي • هلا انتظرت بهذا اللوم اصباحي •
والسفه خفة العقل والاصل فيه خفة النسج في الثوب يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج والسفه
ايضا خفة البدن • ومنه زمام سفيه اي كثير الاضطراب • واستعمل في خفة النفس كنقصان
العقل في الامور الدنيوية والاخروية • قال تعالى فان كان الذي عليه الحق سفيها اي ضعيفا لعقل
اعتبارا بخفته • ولذلك قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل والتبييت اراد به التبييت لانه مصدر بيت
الامر اي دبره ليلا والهجوع النوم بالليل • شعر • لا تجزعي لغد وامر غد له • اتعجلين الشر ما
لم تاتني يقول انا الان بخير فلم تعجلين الشر ما لم ياتني من الخير وقوله وامر غد له اي ان امر غد او رزق غد
موكول الى غد فلا ينبغي له التحزن منذ اليوم وقوله اتعجلين استفهام توبيخي • وتعجلين بفتح التاء واصله هو
تتعجلين • واراد بالشر الفقر والجوع • وما مصدرية ظرفية • شعر •
قامت تبكي ان سبأت لفتية • زقا وخابية بعود مقطع •
تبكي بضم التاء وكسر الكاف المشددة يقال بكاه تبكية اي هيجه للبكاء ومفعوله محذوف • وروي تباكا
اي تتباكا وسبأ الخمر مهموز الاخر كجعل سبأ وسبأ واستباها ايضا بمعنى اشتراها للشرب لا للتجارة
والزق بالكسر جلد يجز ولا ينتف صوفه يكون للشراب وغيره • والزق بالضم الخمر نفسها • والخابية
الجرة العظيمة • ويقال الجب والدن واصلها الهمز لكن تركوه • والعود بفتح المهملة المسن من الابل والمقطع
بزنة اسم المفعول البعير الذي قطع عن الضراب والبعير الذي قام من الهزال لا يجد الا انه فيها الا حراك له
وقريت في مقري قلايصا اربعا • وقريت بعد قرى قلايص اربع • قريت الضيف قرى بالكسر
والقصر وقراء بالفتح والمد اي ضيفته والمقرى بالفتح موضع القرى وبالكسر وكذلك المقراة القصعة
التي يقرى بها • وقلايص مفعول قريت وهو جمع قلوص وهي الناقة الشابة • ولهذا حذف التاء من العدد • وقوله
بعد قرى قلايص اربع كل لفظ مضاف لما بعده الى الاخير يقول قريت في موضع قلايص اربعا ولم يمنعني ذلك
ان قريت بعدهن • اابكي من كل شيء هين • سفه بكاء العين ما لم تدمع •
يقول سفه بكاؤك من كل شيء لا يحزنك ولا تدمع عينك منه فلو كنت حزينة كانت اعذر لك عندي •
فاذا اتاني اخوتي فدعيهم • يتعللوا في العيش او يلهو معي • تعلل بالامر تشاغل به والعيش الحياة
المختصة بالحيوان وهو اخص من الحياة لان الحياة يقال في الحيوان وفي الملك وفي الباري تعالى
واللهو الشغل عن مهمات الامور بما يميل اليه النفس والواو في يلهو ضمير الجماعة ولام الفعل محذوف
مثل الرجال يعفون • لا تطرديهم عن فراشي انه • لا بد يوما ان سيخلو مضجعي •

الفراش البيت كذا قال محمد بن حبيب في شرحه وهي هنا لفظة مبهمة وان مخففة من الثقيلة شعر

هلا سالت بعادياء وبيته * والخل والخمر التي لم تمنع

قال شارح الديوان محمد بن حبيب تعادياء يريد عن عادياء يقول لم يبق عادياء وكذلك انا اقل بقاء وهو عادياء ابو السموأل الازدي الغساني • وقال اخرون يريد عادا وكل شي قديم عند العرب عادي • وقوله والخل والخمر التي لا تمنع يعني الخير والشر كما يقال ما فلان بخل ولا خمر اي ليس عنده خير ولا شر وا ذهب فما انت بخل ولا خمر قال ابو عبيدة في الامثال • اراد انه كان لا يبخل بشي مما كان عنده • شعر

وغدا يتم عنز عشية ابصرت * من بعد مرأى في الفضاء مسيح

قالت اري رجلا يقلب نعله * اصلا وجو آمن لم يفزع

قوله وغدا يتم مجرور عطف بيان عليه وهو بفتح العين المهملة وسكون النون والزاي المعجمة اسم زرقاء اليمامة وكانت من جديس بنت ملكهم وكانت تغذي بالمخ وفي القاموس وعنز امراة من طسم سبيت فحملوها في هودج والطفوها بالقول والفعل فقالت هذا شر يومي اي حين صرت اكرم للسبا ونصبه على معنى ركبت في شر يوميها • ثم قال وزرقاء اليمامة امراة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام انتهى فمن قول الشاعر

شر يوميها واغواه لها * ركبت عنز بحدج جملا

وكانت رات رجالا من طلائع تبع قدام الجيش يقلب نعلا من مسيرة ثلاثة ايام ولم يفرغ لهم احد ولم يعلم بمجيئهم • والاصل جمع اصيل وهو ما بعد صلاة العصر الى المغرب • وقوله جو يريد اهل جو وجو اسم بلد وهي اليمامة التي تضاف اليها زرقاء اليمامة • وقوله وغدا يتم • قال ابن حبيب نسب عنزا الى بيت عاديا وليست منهم وانما كان شيئا في اول الدهر فنسبه الى بعضهم كما قال زهير كاحمر عاد وانما كان في ثمود كما قال آخر

مثل النصارى قتلوا المسيحا * فكان صالح اهل جو غدوة

صبحوا بزيفان السمام المنقع

يريد الجميع لانه اذا اهلك الوجوه والصالحين منهم فالذين دونهم احرى ان يهلكوا • وقوله صبحوا بالبنا للمفعول من الصبوح وهو شرب الغداة تقول صبحته صبحا من باب ضربه • والذيفان بفتح الذال وكسرها وبالمثناة التحتية وتهمز فيهما السم القاتل • والسمام بالكسر جمع سم • والمنقع كل ما ينقع بالماء ونحوه • شعر

كانوا كانعم من رايت فاصبحوا * يلوون زاد الراكب المتمتع

اي كانوا بنعمة وخصب ثم اصبحوا العسر عليهم ان يزودوا راكبا لانهم لا يقدرون على ذلك • والمتعة الزاد تقول ماله متعة ولا بنات تقول المساق متعني وبتتني وزودني كل ذلك بمعنى واحد • شعر

كانت مقدمة الخميس وخلفها * رقص الركاب الى الصباح بتبع

الرقص بفتحتين الخبب وهو نوع من السير والرقص الرجل بعيره اي حمله على الخبب • ويروي رجع الركاب والركاب الابل واحدها راحلة • وضمير كانت راجع الى نظرة عنز المراة المذكورة المفهومة من السياق وخلف تلك النظرة ابل تبع تسير الى الصباح حتى صبحتهم • وتبع هو حسان بن تبع الذي غزا جديس فقتلهم واستباح اليمامة

لا تجزعي ان منفس اهلكته * البيت وهذا اول القصيدة • والنمر بن تولب صحابي يعد من المخضرمين ونسبه مذكور في الاستيعاب وغيره وهو عكلي منسوب الى عكل بضم المهملة وسكون الكاف وهي امة كان تزوجها عوف بن قيس بن وائل بن عوف بن عبد مناة بن اد بن طابخة فولدت له ثلاثة بنين ثم ماتت فحضنتهم عكل فنسبوا اليها • والنمر شاعر جواد واسع العطا كثير القرى وهاب لماله وكان ابو عمرو بن العلا يسميه الكيس لجودة شعره وكثرة امثاله ويشبه شعره بشعر حاتم الطائي • وقال ابو عبيدة كان ترجمة النمر بن تولب

اللغو

شاعر الرباب في الجاهلية ولم يمدح احدا ولا هجا • ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما وهو كبير قال ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عاش النمر بن تولب مائتي سنة وخرف والقي على لسانه اخروا للضيف اعطوا السائل صبروا الراكب اي اسقوه الصبوح • قال ابن قتيبة في ترجمته من كتاب الشعر والقي بعض البطالين على لسانه بيكوا الراكب فكان يقولها ومن شعره • شعر

لا تغضبن على امرئ في ماله * وعلى كرائم صلب مالك فاغضب

واذا تصبك خصاصة فارج الغنى * والى الذي يعطي الرغائب فارغب

٤ التابع

باب التنازع

انشد فيه وهو الشاهد السابع والاربعون

من الرجز فكنت كالساعي الى مثعب * موائلا من سبل الراعد

على ان الكسائي وقع في اشنع مما فر منه من حذف الفاعل مضطرا اليه لا اضمار قبل الذكر في نحو ضربني وضربت الزيدين مع ان الاضمار قبل الذكر قد ورد وحذف الفاعل في غير المسائل المحصورة لم يرد • والساعي من سعى الرجل في مشيه وسعى الى الصلاة ذهب اليها على اي وجه كان • واصل السعي التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى • والمثعب بفتح الميم وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قال في الصحاح هو واحد مثاعب الحياض • وانثعب الماء جرى في المثعب • وثعبت الماء في الحوض بالتخفيف فجرته • والثعب بالتحريك مسيل الماء في الوادي • والموائل اسم فاعل من وأل وزنه على وزن فاعل اي طلب النجاة وهرب • والموئل الملجأ وقد وأل يئل وألا ووؤولا على فعول اي لجأ • والسبل بالسين المهملة والباء الموحدة المفتوحتين هو المطر • والراعد سحاب ذو رعد ويقال رعدت السماء رعدا من باب قتل ورعودا لاح منها الرعد كذا في المصباح يقول انا في التجائي اليه كالهارب من السحاب ملتجئا الى الميزاب • ومثله قول الشاعر • شعر

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

والبيت لسعيد بن حسان وقبله • شعر

فررت من معن وافلاسه * الى اليزيدي لاستري واقد

ومعن هو معن بن زائدة الامير الجواد المضروب مثلا في الجود والكرم وانما قال وافلاسه لان الافلاس لازم للكرام في اكثر الايام • واليزيدي هو احد اولاد يزيد بن عبد الملك • وقد اورد العتبي هذين البيتين في تاريخ يمين الدولة محمود بن سبكتكين تمثيلا ونسبهما الى سعيد بن حسان ونقلتهما منه لاني لم ارهما لاحد • ونقلت شرح بيته الاول من شرح التاريخ المذكور لابي عبد الله محمود بن عمر النيسابوري الشهير بالنجاتي • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون

من الخفيف لا تخلنا على غرائك انا * طالما قد وشى بنا الاعداء

على ان بعضهم جوز في السعة حذف احد مفعولي باب علمت للقرينة مستدلا بهذا البيت اي لا تخلنا اذلاء ولا هالكين او جازعين • والقرينة البيت الذي بعده وهو • شعر

فبقينا على الشناءة تنمينا * جدود وعزة قعساء

اي فبقينا على بغض الاعداء لنا ولم يضرنا بغضهم • والشناءة بالفتح والمد البغض • وتنمينا ترفعنا يقال نماه كذا اي رفعه • والقعساء الثابتة • والجدود جمع جد بالفتح وهو الحظ والبخت والجد العظمة والحسب • وعلى بمعنى مع • والغراة بالفتح والقصر اسم لمعنى الاغراء يقال اغريته به اغراء فاغري به بالبناء للمفعول • وقد روي على غرائك ايضا بالمد وهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف اي الملك • وقال ابو زيد في نوادره يقال اغريت فلانا بصاحبه اغراء وآسدت بينهما ايسادا اذا حملت كل واحد منهما على صاحبه حتى غري به اي لزق به غرى شديدا مقصور وغريت انا بفلان فانا اغري به غري اذا

أولعت به من غير تحميل وأنشد هذا البيت وأنا بالكسر لانه استيناف بياني وطالما اي كثيرا اما وهو فعل مكفوف عن الفاعل لاتصالها به بما وروي ايضا قبلما قد وثني بضم اللام اي قبلك وما زايدة وثني به عند السلطان وشيا سعي به • وقبل هذا البيت شعر ،، ايها الناطق المرقش عنا • عند عمرو وهل لذاك بقاء • والمرقش المزين اراد الذي يزين القول بالباطل يقول يا ايها الناطق عند الملك الذي يبلغه عنا ما يريبه في محبتنا اياه ودخولنا تحت طاعته هل لهذا التبليغ بقاء وهو استفهام انكاري لان الملك يبحث عنه فيعلم ان ذلك من الاكاذيب وعمرو هو عمرو بن المنذر الاكبر بن ماء السماء ويقال له ايضا عمرو بن هند ويلقب بالمحرق لانه حرق بني تميم في النار • وقيل لانه حرق نخل اليمامة وهو من ملوك الحيرة وهذه الابيات من المعلقة المشهورة لابن حلزة وهو الحارث بن حلزة من بني يشكر بن بكر بن وايل وهو بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة وهو في اللغة كما قال الصاغاني اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون تاء ويقال امراة حلزة للقصيرة والبخيلة والحلز السيء الخلق انتهى • وقال قطرب حكي ان الحلزة من النبات ولم نسمع فيه غيره قال ابو عبيدة اجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة وطرفة بن العبد وزعم الاصمعي ان الحارث قال القصيدة هذه وهو ابن ماية وخمس وثلاثين سنة وكان من حديثه ان عمرو بن هند لما ملك الحيرة وكان جبارا جمع بكرا وتغلب فاصلح بينهم واخذ من الحيين رهنا من كل حي ماية غلام فكف بعضهم عن بعض وكان اولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وايل اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لازم لكم فابت بكر فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من بني ثعلبة قال عمرو اري الامر والله سينجلي عن احمر اصلع اصم من بني يشكر وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا اصم جاءت بك اولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك • فقال النعمان وعلى من اظلت السماء يفخرون • قال عمرو بن كلثوم والله اني لو لطمتك لطمة ما اخذوا لك بها • فقال والله ان لو فعلت ما افلت بها قيس ابر ابيك فغضب عمرو بن هند وكان يوثر بني تغلب وجرى بينهما كلام فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمان فقام الحرث بن حلزة وارتجل هذه القصيدة وتوكا على قوسه فزعموا انه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب • وقال ابن السيد في شرح ادب الكاتب كان متكئا على عنزة فارتزت في جسده وهو لا يشعر والعنزة بفتح العين المهملة والنون رمح صغير فيه زج اي حديدة وكان عمرو بن هند شريرا لا ينظر الى احد به سوء وكان ابن حلزة انما ينشد من وراء حجاب لبرص كان به فلما انشد هذه القصيدة ادناه حتى خلطه به • وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكان ينشد من وراء سبعة ستور فامر برفع الستور عنه استحسانا لها واستدلالا وهو

الشاهد التاسع والاربعون وهو من شواهد س ولو ان ما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم اطلب قليل من المال ،، ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وقد يدرك المجد المؤثل امثالي ،،

على انه ليس من التنازع وقد بينه الشارح المحقق واصله من ايضاح ابن الحاجب وقد تكلم عليه ابن هشام ايضا في مغني اللبيب في لو وفي الاشياء التي تحتاج الى الربط من الباب الرابع بتحقيق لا مزيد عليه بقي ان ابن خلف نقل في شرح ابيات الكتاب عن ابي عبد الله الحسن بن موسى الدينوري انه قال والذي يقوى في نفسي وما سبقني اليه احد ان قوله ولم اطلب معناه ولم اسع وهو غير متعد فلذلك لم يحمل هو ولا اعمل الاول ولا ادري كيف خفي على الافاضل من اصحابنا انه لا يصح جعلوا البيت شاهدا لجواز اعمال الاول انتهى وهذا ليس بشي فان الطلب معناه الفحص عن وجود الشي عينا كان ذلك الشي او معنى والسعي السير السريع دون العدو ويستعمل للجد في الامر وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازما له واستعماله في اللازم قرينة له مع ان الاول متعد والثاني

ترجمة عمرو بن هند

من الطويل

لازم ولم اسع مسندا الى ضمير المتكلم فكيف يرفع وما في انما مصدرية لا موصولة لاحتياجها الى العايد المقدر اي اسعى له • قال ابن خلف المجد الشرف واصله الكثرة فكان معناه كثرة الافعال الجميلة التي توجب لصاحبها الشرف وهو الارتفاع انتهى • ومثله في عمدة الحفاظ قال واصل المجد من مجدت الابل حصلت في مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعي جعلها في ذلك وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار وروي بصيغة الماضي والمرخ فاعله بمعنى استكثر النار وفي القاموس المجد نيل الشرف والكرم ولا يكون الا بالاباء او كرم الاباء خاصة والمؤثل • قال ابن الانباري في شرح المفضليات هو المجموع ومنه قول امرئ القيس • وقال ابن السكيت المؤثل المثمر المثبت يقال قد تأثل فلان بارض كذا وكذا اي ثبت فيها • وقال ابو عبيدة مجد مؤثل قديم له اصل والتأثل اتخاذ مال اصل مال والاثلة بسكون المثلثة الاصل • قال الاعلم الشنتمري عن نحت اثلتنا وهذان البيتان من قصيدة لامرئ القيس مطلعها الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وقد مر حالي في الشاهد الثالث من اولها الى قوله شعر

،، تنورتها والنجوم كانها • مصابيح رهبان تشب لقفال ،،

عشرين بيتا وقد اخذ هذين البيتين وبسط معناهما خفاف ابن عضين البرجمي كما رايته في مختار اشعار القبايل لابي تمام وفي المؤتلف والمختلف للآمدي شعر

،، ولو انما اسعى لنفسي وحدها • لزاد يسير او ثياب على جلدي ،،

،، لاثنت على نفسي وبلغ حاجتي • من المال ما لم ادون بعض الذي عندي ،،

،، ولكنما اسعى لمجد مؤثل • وكان ابي نال المكارم عن جدي ،،

وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى وعضين بضم العين وفتح الضاد المعجمتين وانت بضم الهمزة فعل ماض من الاون وهو الدعة والرفق والمشي الهين وبعد هذين البيتين وهو اخر القصيدة

،، وما المرء ما دامت حشاشة نفسه • بمدرك اطراف الخطوب ولا آل ،،

اي ولا مقصر من الى يا لو بمعنى قصر • وقبلهما بيتان حكايتهما بين سيف الدولة والمتنبي مشهورة وهما شعر

،، كاني لم اركب جوادا للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال ،،

،، ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال ،،

اخذهما عبد يغوث الجاهلي واودعهما في قصيدة قالها بعد ان اسر في يوم الكلاب الثاني ولم يرد عليه ما ورد على امرئ القيس وهما • كاني لم اركب جوادا ولم اقل • لخيلي كري نفسي عن رجاليا ،، ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا ،،

والايسار جمع ياسر وهو الجازر الذي يلي قسمة جزور الميسر ونسب امرئ القيس على ما في المؤتلف والمختلف امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معوية بن ثور بن مرتع بن معوية بن ثور الاكبر وهو كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد الشاعر المتقدم ونسبه لابن الانباري في شرح المعلقات ،، امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن معوية بن الحارث بن معوية بن كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن الحارث بن مرة بن عدي بن ادد بن عمرو بن هميسع بن عريب بن عمرو بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام • ومرتع بسكون الراء وكسر التاء ذكره ابن ماكولا وابن الكلبي • وقال سمي بذلك لانه كان يقال له ارتعنا فيقول ارتعكم ارض كذا وا لتشديد ذكره ايضا لغة انتهى • وقال الصغاني في التكملة ان مرتعا اسمه عمرو وذكر بقية نسبه وهو ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان • قال ابن خلف ويكنى امرؤ القيس ابا زيد وابا وهب وابا الحارث وذكر بعض اللغويين ان اسمه حندج

ترجمة امرئ القيس صاحب المعلقة

وامرء القيس لقب له لقب به لجماله وذلك لان الناس قيسوا اليه في زمانه فكان افضلهم والحندج بضم
الحاء المهملة والدال وسكون النون واخره جيم وهو في اللغة الرملة الطيبة وقيل كثيب من الرمل اصغر من
النقا ويقال لامرء القيس ذو القروح ايضا لقوله ٭ وبدلت قرحا داميا بعد صحة ٭ ويقال له الملك
الضليل وحجر في الموضعين بضم الحاء المهملة وسكون الجيم والمرار بضم الميم وتخفيف الراء ابن المهملتين
شجر مر من افضل العشب واضخمه اذا اكلته الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها ولذلك قيل لجد امرء
القيس آكل المرار لكشر كان به وهذه احواله على وجه الاجمال ٭ قال ابن قتيبة في ترجمته
ولما ملك حجر على بني اسد كان ياخذ منهم شيئا معلوما فامتنعوا منه فسار اليهم فاخذ سرواتهم فقتلهم
بالعصي فسموا عبيد العصا واسر منهم طائفة فيهم عبيد بن الابرص فقام بين يدي الملك وانشد ابياتا
يرققه بها منها

انت المليك عليهم ٭ وهم العبيد الى القيامه

فرحمهم الملك وعفى عنهم وردهم الى بلادهم حتى اذا كانوا على مسيرة يوم من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة
الاسدي فقال يا عبادي قالوا لبيك ربنا فشجعهم على قتل حجر وحرضهم عليه فركبت بنو اسد كل صعب وذلول
فما اشرق لهم الضحى حتى انتهوا الى حجر فوجدوه نائما فذبحوه وشدوا على هجائنه فاستاقوها وكان امرؤ القيس
اطرده ابوه لما صنع في الشعر بفاطمة ما صنع وكان لها عاشقا فطلبها زمانا فلم يصل اليها وكان يطلب
منها غرة حتى كان منها يوم الغدير بدارة جلجل ما كان فقال ٭ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ٭ فلما
بلغ ذلك حجرا دعا مولى له يقال له ربيعة فقال له اقتل امرء القيس واتني بعينيه فذبح جؤذرا فاتاه بعينيه
فندم حجر على ذلك فقال ابيت اللعن اني لم اقتله قال فأتني به فانطلق فاذا هو قد قال شعرا في راس
جبل وهو قوله

فلا تسلمني يا ربيع لهذه ٭ وكنت اراني قبلها بك واثقا

فرده الى ابيه فنهاه عن قول الشعر ثم انه قال ٭ شعر

الا انعم صباحا ايها الطلل البالي

فبلغ ذلك اباه فطرده كذا قال ابن قتيبة وفيه ان امرء القيس قال هذه القصيدة في طريق الشام عند مسيره
الى قيصر بعد قتل ابيه ولعله شعر آخر ثم قال ابن قتيبة فبلغه مقتل ابيه وهو بدمون فقال

تطاول الليل علينا دمون ٭ دمون انا معشر يمانون
وانا لاهلنا محبون

ثم قال ضيعني صغيرا وحملني دمه كبيرا

لا صحو اليوم ولا سكر غدا ٭ اليوم خمر وغدا امر

ثم آلى ان لا ياكل لحما ولا يشرب خمرا حتى يثأر بابيه ٭ فلما كان الليل لاح له برق فقال

أرقت لبرق بليل اهل ٭ يضيء سناه باعلى الجبل
بقتل بني اسد ربهم ٭ الا كل شيء سواه جلل

ثم استجاش بكر بن وائل فسار اليهم وقد لجأوا ٭ كنانة فاوقع بهم ونجت بنو كاهل من بني اسد فقال

يا لهف نفسي اذ خطئن كاهلا ٭ القاتلين الملك الحلاحلا
تالله لا يذهب شيخي باطلا

وقد ذكر امرء القيس في شعره انه ظفر بهم فابى عليه ذلك الشعراء قال عبيد

يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا ٭ ازعمت انك قد قتلت سراتنا كذبا ومينا

ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ونظرت اليه ابنة قيصر فعشقته فكان ياتيها وتأتيه
وفطن الطماح بن قيس الاسدي لهما وكان حجر قتل اباه فوشى به الى الملك فخرج امرء القيس مسرعا فبعث
قيصر في طلبه رسولا فادركه دون انقرة بيوم ومعه حلة مسمومة فلبسها في يوم صائف فتناثر لحمه

وتفطر

وتفطر جسده وكان يحمله جابر بن حني التغلبي ٭ فذلك قوله ٭ شعر

فاما تريني في رحالة جابر ٭ على حرج كالقر تخفق اكفاني
فيا رب مكروب كررت وراءه ٭ وعان فككت الغل عنه ففداني
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ٭ فليس على شيء سواه بخزان

وقال حين حضرته الوفاة ٭ شعر

وطعنة مسحنفره ٭ وجفنة متعنجره
تبقى غدا بانقره

قال ابن الكلبي هذا اخر شيء تكلم به ثم مات وجابر بن حني بضم الحاء المهملة وفتح النون والياء المشددة والرحالة
بالكسر قيل السرج وقيل السرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد والحرج الضيق والقر بفتح القاف
مركب للرجال والهودج ٭ والمسحنفر الواسع ٭ والمثعنجر السائل المنسكب ٭ ثم قال ابن قتيبة
قال ابو عبد الله الجمحي كان امرء القيس ممن يتعهر في شعره ٭ وذلك قوله ٭ شعر

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ٭ وقال سموت اليها بعدما نام اهلها

وقد سبق امرء القيس الى اشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته عليها الشعراء من استيقافه صحبه
في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ ويستجاد من تشبيهه قوله ٭ شعر

كان عيون الوحش حول خبائنا ٭ وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

ومما عيب عليه قوله ٭ شعر

اذا ما الثريا في السماء تعرضت ٭ تعرض اثناء الوشاح المفصل

قالوا الثريا لا تعرض لها وانما اراد الجوزاء فذكر الثريا على الغلط كما قال الاخر ٭ كاحمر عاد وانما هو كاحمر
ثمود وهو عاقر الناقة ٭ واقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثا
لا يقدرون على الماء ٭ اذا اقبل راكب على بعير ٭ وانشد بعض القوم شعر

ولما رأت ان الشريعة همها ٭ وان البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج ٭ يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من يقول هذا قالوا امرء القيس فقال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه فمشوا على الركب
فاذا ماء غدق واذا عليه العرمض والظل يفيء عليه فشربوا وحملوا ولولا ذلك لهلكوا انتهى كلام ابن قتيبة
ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف عشرة من الشعراء اسمهم امرء القيس واحد منهم صحابي وهو
امرء القيس بن عابس الكندي ٭ وزاد صاحب القاموس على ما قال الآمدي اثنين وهما صحابيان احدهما
امرء القيس بن الاصبغ الكلبي وامرء القيس بن الفاخر بن الطماح ٭ نبئت مفعول ما لم يسم فاعله انشد فيه وهو احد
الخمسة ٭ نبئت عمروا غير شاكر نعمتي ٭ على ان اعلم واخواته انما يتعدى الى ثلاثة من الكامل
مفاعيل ٭ اذا بني للمفعول لا ينوب عن الفاعل الا المفعول الاول كما في هذا البيت فان ضمير المتكلم كان
في الاصل مفعولا اولا والتقدير نبأني فلان فلما بني فعله للمفعول ناب عن الفاعل وقد بينه الشارح
المحقق وعمرا هو المفعول الثاني وغير المفعول الثالث واصلهما المبتدا والخبر وهذا المصراع صدر وعجزه

والكفر مخبثة لنفس المنعم

وهذا البيت من معلقة عنترة بن شداد العبسي ٭ والكفر هنا الجحود يقال كفر النعمة وبالنعمة اذا جحدها
والمخبثة بفتح الميم من الخبث يقال خبث الشيء خبثا من باب قرب خلاف طاب والاسم الخباثة ومفعلة
صيغة سبب الفعل والحامل عليه والداعي اليه كقوله صلى الله عليه وسلم الولد مجبنة مبخلة اي سبب يجعل

والدجا نالم يشهد الحروب بمرتبته وبجعله بخالا بجمع المال ويتركه لولده من بعده ومثله كثير في العربية ولم
يتكلم علما التصريف على هذه الصيغة • قال الخطيب التبريزي في شرح المعلقة يقال طعام مطيبة للنفس
ومخبثة لها وشراب مبولة انتهى • يقول اذا نعمت عليه نعمة فلم ينشرها ولم يشكرها فان ذلك سبب لتغير (فائدة)
نفس المنعم عن الانعام على كل احد وليس المعنى بتغير نفس المنعم على ذلك الجاحد كما قال شراح المعلقة فانه تقصير
وهذا المصراع من باب ارسال المثل ولما كان هذا البيت تاما في نفسه لم نضف اليه شيا من هذه القصيدة (ارسال المثل)
وترجمة عنترة قد تقدمت مع ابيات من هذه المعلقة في الشاهد الثاني عشر وانشد بعده وهو الشاهد الحادي (ترجمة عنترة)
والخمسون • ولو ولدت قفيرة جرو كلب • لسب بذلك الجرو الكلابا • (من الوافر)
على ان الكوفيين وبعض المتاخرين اجازوا نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول الصريح • قال
ابن جني في الخصائص هذا من اقبح الضرورة ومثله لا يعتد به اصلا بل لا يثبت الا محتقرا شاذا وبعض المتاخرين
هو علي بن سليمان الاخفش تلميذ المبرد وقفيرة بتقديم القاف على الفاء وبالراء المهملة مصغر اسم ام الفرزدق ودون
فكنيته ايضا على وزنه وهو تحريف والجرو مثلث الجيم ولد السباع ومنها الكلب ذم الشاعر قفيرة بانها لو ولدت جروا
لسب جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه وخلقه • وقال الفالي في شرح اللباب وقيل الكلاب ليس مفعول
سب بل مفعول ولدت وجرو نصب على النداء وعلى الذم وقيل الكلاب نصب على الذم وجمع لان قفيرة وجروا وكلبا
ثلاثة انتهى • وهذا التخريج نقله ابن الحاجب في اماليه عن ابي جعفر النحاس في كتابه الكافي في النحو عن ابي اسحق الزجاج
وقال معنى قوله لسب لحصل ذلك السب بسبب ذلك الجرو وهذا مستقيم وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها
الفرزدق مطلعها • اقلي اللوم عاذل والعتابا • وقولي ان اصبت لقد اصابا •
وتقدم شرحه مع ترجمة جرير في الشاهد الرابع وقبل بيت الشاهد • وهل ام تكون اشد رعيا • وصرا من قفيرة
واحلابا • وقد نقض هذه القصيدة عليه الفرزدق بقصيدة وكلتاهما مسطورة في النقائض • وانشد بعده
وهو الشاهد الثاني والخمسون وهو من شواهد س • امرتك الخير • وهو قطعة من بيت • وهو (من البسيط)
• امرتك الخير فافعل ما امرت به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب •
على ان المجرور لي منع نيابة المنصوب بسقوط الجار مع وجود المفعول به المنصوب من غير حذف الجار واصله امرتك
بالخير لان امر يتعدى بنفسه الى مفعول واحد وهو الكاف هنا وبحرف الجر الى اخر فالخير منصوب بنزع الباء
بدليل ما امرت به قال الاعلم وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن ان وما عملت فيه في موضعه
وان يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول امرتك ان تفعل تريد بان تفعل فاذا وقع موقع ان اسم فعل شبه بها فحسن الحذف
وان قلت امرتك بزيد لم يجز ان تقول امرتك زيدا انتهى • ونقل ابن هشام اللخمي هذا الكلام في شرح ابيات الجمل
الا انه قال الخير مصدر وهذا ليس بجيد • قال المرزوقي في شرح الفصيح عند قول الشاعر • ومن يلق خيرا يحمد
الناس امره • ومن يغو لا يعدم على الغي لائما • يجوز ان يكون جعل الخير كناية عن كل ما يحمد من اصابة الحق وتعاطي
العدل واتباع الرشد ويكون ومن يغو على الضد منه • ويجوز ان يكون الخير كناية عن الغنى خاصة والغي كناية
عن الفقر وقد علم ان الغنى محمود والفقر مذموم والعرب تسمي كل مرتضى عندهم خيرا وحظا وصوابا وحسنا • وكل
مذموم عندهم شرا وخطا وسيئة وجهلا وغيا انتهى • وقد اورد الفاضل هذا البيت عند قوله تعالى فافعلوا ما
تومرون على انه يتعدى تومرون به كما في البيت • ولا يخفى ركاكة قول شارح شواهده خضر الموصلي ان الامر لا يستعمل
الا بالباء وقد شاع حذفها في هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين هذا
كلامه وروى ابو علي الهجري في نوادره امرتك الرشد بدل الخير وهو الصلاح واصابة الصواب وفعله من باب تعب
وقتل وامرت بالبناء للمفعول وضمير به لما الموصولة او الموصوفة والفاء الاولى جواب شرط مقدر اي ان تمتثل فافعل
وقال اللخمي جواب لما في الجملة من معنى الامر والفاء الثانية جواب الامر وقال ايضا ذا حال من الكاف في تركتك والعا

فيه

فيه ترك وهو بمعنى صاحب وهو عند ابن درستويه مفعول ثان لتركت لانها تتعدى الى مفعولين • والثاني هو الاول
وهذا وهم لان تركت في معنى خليت وخليت لا يجي معها الا الحال فكذلك لا يجي مع تركت الا الحال انتهى • والصواب
ان ترك يتضمن معنى جعل فيتعدى تعديته • وهذا مستفيض لا يخفى مثله قال ابن خلف وتركتك ان كانت
بمعنى صيرتك كان ذا مال مفعولا ثانيا كما تقول تركت زيدا فقيه البلد اذا كنت انت الذي فقهته (كنت)
وعلمته ومنه قوله سبحانه تركناها اية اي جعلناها وصيرناها وان كانت بمعنى خلفتك كان ذا مال حالا
كما تقول تركت زيدا وهو فقيه البلد انتهى • وقد للتحقيق وقال اللخمي يجوز ان تكون للتوقع ايضا والمال قال
اللخمي في شرح فصيح ثعلب هو عند العرب الابل والبقر والغنم ولا يقال للذهب والفضة مال وانما يقال
لهما ناض • واقل ما تجب فيه الزكاة وما نقص عن ذلك فليس بمال • وحكى ابو عمر صاحب الياقوتة المال
الصامت والناطق فالصامت الدنانير والدراهم والجواهر والناطق البعير والبقرة والشاة • قال
ومنه قولهم ما له صامت ولا ناطق وتميم عزا اوقع المال على جميع ما يملكه الانسان وهو الصحيح انتهى • ويشهد
للقول الاخير • قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم وهذا لا يخص شيئا دون شيء والنشب بالشين المعجمة
قيل بمعنى جميع ما يملك بمعنى المال وقيل المال الاصيل الثابت بمعنى العقار كالدور والضياع ماخوذ من
نشب الشيء اذا ثبت في موضعه لزومه فعلى الاول يكون من عطف المترادفين للتوكيد وعلى الثاني يكون من عطف
الخاص على العام وان فسر المال بغير القول الاخير كان من عطف المتغاير بلا • وقال الاعلم قد قيل ان النشب هنا
جمع المال فيكون عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا • وسوغ ذلك اختلاف اللفظين هذا كلامه مع ضا مله
ومثل روايته س وخومة كلامه ورواه الهجري في نوادره ذا نسب بالسين المهملة قال اللخمي وابو الوليد
الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد هذا هو الصحيح لانه لا معنى لاعادة ذكر المال وانما يقول تركتك غنيا حسيبا
يخاطب ابنه • وقد نسب السيوطي في شرح ابيات المغني هذا الكلام لابن السيد البطليوسي فيما كتبه على الكامل
وهذا لا اصل له فانه لم يكتب عليه هنا شيئا وانما كتب ما يقارب هذا في ابيات الجمل وقد ورد هذا البيت
في شعرين احدهما في شعر اعشى طرود والثاني في شعر اختلف في قائله اما الاول فقد نقله الامدي في المؤتلف
والمختلف وابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وهو • يا دار اسماء بين السفح فالرحب • اقوت وعفى
عليها ذاهب الحقب • فما تبين منها غير منتضد • وراسيات ثلاث حول منتصب • وعرصة الدار تستن
الرياح بها • تحن فيها حنين الوله السلب • دار لاسماء اذ قلبي به كلف • واذ اقرب منها غير مقترب
ان الحبيب الذي امسيت اهجره • عن غير مقلية مني ولا غضب • اصددت عنه ارتقابا ان ألم به • ومن يخف
قالة الواشين يرتقب • اني حويت على الاقوام مكرمة • قدما وحذرني ما يتقون ابي • وقال لي قول ذي
علم وتجربة • بسالفات امور الدهر والحقب • امرتك الرشد فافعل ما امرت به • البيت انتهى • وقال
اللخمي من قال ان البيت لاعشى طرود قال بعده • لا تبخلن بمال عن مذاهبه • في غير زلة اسراف ولا تغب
فان وراثه لن يحمدوك به • اذا اجنوك بين اللبن والخشب • وقد اورد الهجري ايضا في نوادره هذين
البيتين بعد بيت الشاهد واما الثاني فهو هذا • فقال لي قول ذي راي ومقدرة • مجرب عاقل نزه
عن الريب • قد نلت مجدا فحاذر ان تدنسه • اب كريم وجد غير موتشب • امرتك الخير فافعل ما امرت
به • فقد تركتك ذا مال وذا نشب • واترك خلائق قوم لا خلاق لهم • واعمد لاخلاق اهل الفضل والادب
وان دعيت لغدر او امرت به • فاهرب بنفسك عنه ابعد الهرب • وهذا الشعر قد نسب الى عمرو بن معدي
كرب • وللعباس بن مرداس • ولزرعة بن السايب • ولخفاف بن ندبة • قال اللخمي نسب البيت لاحد
الثلاثة الاول قال قبله • فقال لي قول ذي راي ومقدرة • البيت • ونسب قوله واترك خلائق قوم لا خلاق
لهم • وقوله • قد نلت مجدا فحاذر ان تدنسه البيتين الى اعشى طرود لا لعمرو وقالهما بعد بيت الشاهد

ترجمة اعشى طرود

وقد نسب البيت في كتاب سر لعمرو بن معدي كرب والله اعلم • واعشى طرود وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف لم يذكر
اسمه ولا عرف نسبه الى القبيل وبنو طرود من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان وهم حلفاء بني سليم • ثم في بني خفاف انتهى
ونقل الصغاني في العباب هذا الكلام ولم يزد عليه [illegible] • وقال ابو الوليد الوقشي نقلا عن نوادر الهجري
واللحياني نقلا عن ابي مروان عبد الملك بن سراج ان اعشى طرود واسمه اياس بن موسى بكسر الهمزة بعدها مثناة تحتية
ولم يزيدوا على هذا • قال المرزباني في معجمه هو ابن الحارث المعروف بابن حلمة في ايام عمر العطاء فدعي قبله اياس بن
موسى هذا فقال بهودة • لقد دار هذا الامر في غير اهله • فابصر امين الله كيف تذود • ايدعى جشيم والسويد
امامنا • ويدعى اياس قبلنا وطرود • فان كان هذا في الكتاب فهم اذا • ملوك سوى حرب ونحن
عبيد • انتهى • وفهم من هذا ان اعشى طرود اسلامي لكن لم يعلم هل هو صحابي ام تابعي والله اعلم • وقوله
يا دار ابن السفح الخ • قال ياقوت في معجم البلدان السفح بلفظ سفح الجبل وهو اسفله حيث يسفح
منه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم ولم يذكر ابو عبيد هذه الكلمة في المعجم • والرحب
بضم الراء وفتح الحاء المهملتين موضع ولم يذكرها ابو عبيد ولا ياقوت • واقوت خلت من الانيس كانه ذهب
قوتها • وعفى عليها بالتشديد كعفاها اي طمسها ومحى معالمها • والحقب بضمتين الدهر وبكسر ففتح جمع حقبة
وهي السنة • اي طمسها الدهر الذاهب والسنون الماضية • ومن طهر • والمنتضد الحجارة المصفوفة
بعضها فوق بعض واراد بقوله راسيات ثلثه حجارة القدر الثلاثة وهو معطوف على منتضد وكذلك
عرصة • واستنت الرياح هبت عليها من هنا ومن هنا • والوله جمع الواله اي المراة التي فقدت ولدها
والسلب بضمتين اللابسة الثياب السود وهن من الجون بمعنى الاسود • وقوله واذا قرب منها الى
اهوى اي امنى نفسي منها ما لا يكون • والمقلية بتخفيف الياء مصدر بمعنى القلى وهو البغض والكراهية
والارتقاب الانتظار • وان الماي لا تنازل واحليه • والنعب بمثناة فوقية فخاء معجمة قال
اللحياني هو جمع نعبة وهي السقطة وما يعاب به ابنه • والنعب ايضا الهلاك وقال في الصحاح
نعب بالكسر نعبا هلك • وتزه بفتح النون وسكون الزاي بعيد سكن الزاي وهو مكسورة للضرورة
والمؤتشب المختلط يقال ائتشب القوم اذا اختلط بعضهم ببعض •

المبتدا والخبر

انشد فيه وهو الشاهد الثالث والخمسون غير ماسوف على زمن • ينقضي بالهم والحزن •
اورده مثالا لاجراء غير قايم الزيدان مجرى ما قايم الزيدان لكونه بمعناه وتخريج البيت على هذا احد
اقوال ثلاثة هو احسنها والذي ذهب ملك النحاة الحسن بن ابي نزار وابن الشجري ايضا في اماليه
وماسوف اسم مفعول من الاسف وهو اشد الحزن وباب فعله فرح وعلى زمن متعلق به على انه نايب
الفاعل وجملة ينقضي صفة لزمن وبالهم حال من ضميره اي مشوبا بالهم فلما كانت غير للنفي لغة حالو
وجرت لذلك مجرى حرف النفي واضيفت الى اسم المفعول المسند الى الجار والمجرور والمضاف يقال
بمنزلة الاسم الواحد سد ذلك مسد الجملة كانه قيل ما يوسف على زمن هذه صفته قال ابو حيان
في تذكرته ولم ار لهذا البيت نظيرا في الاعراب الا بيتا في قصيدة للمتنبي يمدح بها بدر بن عمار الطبرستاني
يقول فيها • ليس بالمنكر ان برزت سبقا • غير مدفوع عن السبق العراب • فالعراب مرفوع
بمدفوع ومن جعله مبتدا فقد اخطا لانه يصير التقدير العراب غير مدفوع عن السبق والعراب جمع
فلذا قال ان يقول غير مدفوعة لان خبر المبتدا لا ينفعل بتذكيره وتانيثه بتقديمه وتاخيره • والقول
الثاني لابن جني وتبعه ابن الحاجب وهو ان غير خبر مقدم والاصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير
ماسوف عليه ثم قدمت عليه وما بعدها ثم حذف زمن دون صفته فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور
فاتي بالاسم الظاهر مكانه وحذف الموصوف بدون شرطه المعروف ضرورة • والثالث وهو لابن الخشاب

ان

ان غير خبر لمبتدا محذوف اي انا غير وماسوف مصدر كالمعسور والميسور اريد به اسم الفاعل والتقدير انا غير اسف
على زمن هذه صفته • وهذا البيت لابي نواس وهو ليس ممن يستشهد بكلامه وانما اورده الشارح مثالا
للمسالة ولهذا لم يقل كقوله • وبعده بيت ثان وهو • انما يرجو الحياة فتى • عاش في امن من المحن

ترجمة ابي نواس

وابو نواس هو ابو علي الحسن بن هاني بن عبد الاول بن الصباح الحكمي بفتح الحاء والكاف نسبة الى الحكم بن سعد
العشيرة وهي قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي امير خراسان وكان جد ابي نواس من مواليه
وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوسان على عاتقه والذوابة بضم الذال المعجمة
الضفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة فان كانت ملوية فهي عقيصة • والذوابة ايضا طرف العمامة
وناس ينوس اذا تدلى وتحرك • والعاتق ما بين المنكب والعنق وهو موضع الرداء وقيل ان خلفا
الاحمر كان له ولاء في اليمن وكان اميل الناس الى ابي نواس فقال له يوما انت من اليمن فتكن باسم
ملك من ملوكهم الاذواء فاختار ذا نواس فكناه ابا نواس بحذف صدره وغلبت عليه وهو ولد بالبصرة سنة
خمس واربعين ومائة • وقيل ست وثلاثين ومائة ومات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة وقيل سنة
ست وقيل سنة ثمان • ونشا بالبصرة ثم خرج الى الكوفة • وقيل بل ولد بالاهواز • وقيل بكورة من
كور خوزستان سنة احدى واربعين ومائة ونقل منها وعمره سنتان الى البصرة وامه اهوازية اسمها
جلبان وكان ابوه من اهل دمشق من جند مروان الحمار انتقل الى الاهواز للرباط فتزوجها وقدم بغداد
مع والبة بن الحباب الشاعر وبه تخرج وعرض القران على يعقوب الحضرمي واخذ اللغة عن ابي زيد
الانصاري وابي عبيدة ومدح الخلفاء والوزراء وكان في الشعر من الطبقة الاولى من المولدين قال ابو
عبيدة ابو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين • وشعره عشرة انواع وهو مجيد في الكل ومازال العلماء
والاشراف يروون شعره ويتفكهون به ويفضلونه على اشعار القدماء • وقال ابو عمرو الشيباني لولا ان
ابا نواس افسد شعره بهذه الاقذار يعني الخمور لاحتججنا به لانه كان محكم القول لا يخطي • وديوان
شعره مختلف لاختلاف جامعيه فانه اعتنى بجمعه جماعة منهم ابو بكر الصولي وهو صغير ومنهم علي بن حمزة
الاصفهاني وهو كبير جدا وكلاهما عندي ولله الحمد على نعمه ومنهم ابراهيم بن احمد الطبري المعروف بتوزون
ولم اره الى الآن • • • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون

من الطويل

على مثلها من اربع وملاعب • تذال مصونات الدموع السواكب •

على انه لما انشد المصراع الاول عارضه شخص فقال لعنة الله والملايكة والناس اجمعين فانخزل منه
وترك الانشاد لان تقديم الخبر في مثل يوهم الدعاء باللعنة • وسماه ابن ابي الاصبع هذا النوع في تحرير
التحبير التوليد • وقال التوليد على ضربين من الالفاظ ومن المعاني فالذي من الالفاظ هو ان يزوج
المتكلم كلمة من لفظه الى كلمة من غيره فيتولد بينهما كلام يناقض غرض صاحب الكلمة الاجنبية • وذلك
في الالفاظ المفردة دون الجمل المؤتلفة • ومثاله ما حكي ان مصعب بن الزبير وسم خيله بلفظة
عدة • فلما قتل وصارت الى الحجاج رآها الحجاج فوسم بعد لفظة عدة لفظة الفرار فتولد بين
اللفظتين غير ما اراده مصعب ومن تولد الالفاظ توليد المعنى من تزويج الجمل المفيدة ومن لطيف
التوليد قول بعض العجم • كان عذاره في الخد لام • ومبسمه الشهي الطعم صاد • وطرة شعره
ليل بهيم • فلا عجب اذا سرق الرقاد • فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه

من الغرايب

الفم بالصاد لفظة لص • وولد من معناهما ومعنى تشبيه الطرة بالليل ذكر سرقة النوم فجعل في
البيت توليدا وادماجا وهذا من اغرب ما سمعت ومثاله ما حكي ان ابا تمام انشد اباه دلف
على مثلها من اربع وملاعب • فقال بعض من اراد نكتة لعنة الله والملايكة والناس اجمعين فوكد

من الكلامين كلام ينافي غرض ابي تمام من وجهين احدهما خروج الكلام عن النسب الى الهجا بسبب ما انضم اليه
من الدعا . والثاني خروج الكلام من ان يكون بيتا من شعر الى ان صار قطعة من نثر . ومن هذا الضرب قول
الشاعر . الوم زيادا في ركاكة عقله . وفي قوله اي الرجال المهذب .
وهل يحتمل التهذيب منك خلايقا . ارق من الما الزلال واطيب .
تكلم والنعمان شمس سمايه . وكل مليك عند نعمان كوكب .
ولو ابصرت عيناه شخصك مرة . لابصر منه شمسه وهي غيهب .
فان هذا الشاعر زوج مدحه ممدوحه بتهذيب الاخلاق الى قول النابغة اي الرجال المهذب فولد من الكلامين
ما ينافي غرض النابغة حيث اخرج الشاعر كلامه مخرج المنكر على النابغة ذلك الاستفهام واوضح مناقضته
للنابغة ببيته الثاني وهو قوله وهل يحتمل التهذيب البيت . وزوج قوله في عجز البيت الثالث
وكل مليك عند نعمان كوكب . الى قول النابغة فانك شمس والملوك كواكب . بدليل قول الشاعر عن النابغة
تكلم والنعمان شمس سمايه البيت . فولد بين الكلامين قوله . ولو ابصرت عيناه شخصك مرة . لابصر
منه شمسه وهي غيهب . واما الضرب الثاني وهو ما تولد من المعاني كقول القطامي . قد
يدرك المتاني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل . فقال من بعده . تعليك بالقصد
فيما انت فاعله . ان التخلق ياتي دونه الخلق . فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بجملته ومعنى

التوليد من البديع

عجز البيت مولد بينهما وهو قوله ان التخلق ياتي دونه الخلق . والقطامي اخذ معناه من عدي بن زيد
العبادي حيث قال . قد يدرك المبطي من حظه . والخير قد يسبق جهد الحريص . وعدي نظر الى قول الجمانة
الجهني . ومستعجل والمكث ادنى لرشده . ولم يدر في استعجاله ما يبادره . ومن التوليد توليد بديع من بديع
كقول ابي تمام . لها منظر قيد النواظر لم يزل . يروح ويغدو في خفارته الحب . فانه ولد قوله قيد النواظر
من قول امرئ القيس قيد الاوابد لان هذه اللفظة التي هي قيد انتقلت باضافتها من الطرد الى النسيب فكان
النسيب تولد من الطرد وتناول اللفظ المفرد لا يعد سرقة . وانما سقنا هذا الفصل برمته لغرابته وقلما يوجد
في موضع اخر . وقول ابي تمام على مثلها من اربع ضمير مثلها مفسر بالتمييز المجرور بمن والاكثر ان يكون التمييز
مفسر الضمير نعم وبيس ورب . قال ابن هشام في المغني والزمخشري يفسر الضمير بالتمييز في غير بابي نعم ورب وذلك
انه قال في فسواهن سبع سموات الضمير في فسواهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا ولولا تشبيهه
بربه رجلا لحمل على البدل . والاربع جمع ربع بالفتح وهو محلة القوم ومنزلهم والملاعب جمع ملعب وهو موضع اللعب . وتذال
مبني للمجهول مضارع اذاله بمعنى اهانه وهو متعدي ذال الشي يذال . والثابت في نسخ ديوانه وشروحه اذيلت
والمصونات من الصون وهو خلاف الابتذال والسواكب المنصبة فان سكب يأتي لازما يقال سكب الما سكوبا
وسكوبا انصب ويأتي متعديا يقال سكبته يريد الما . قال الامام ابو بكر بن يحيى الصولي في شرحه قد انكر بعضهم مصونات
الدموع السواكب وقيل كيف يكون من السواكب ما هو مصون وانما اراد ابو تمام اذيلت مصونات الدموع التي هي
الان سواكب ثم قوله اذيلت يعني صبت صبا سايلا حتى يصير لها ذيل ليس بجيد . فان معنى البيت اهينت الدموع
الغزيرة بسكبها على مثل هذه المنازل الخلوة من الحبايب . وهذا البيت مطلع قصيدة مدح بها ابا دلف القاسم
ابن عيسى العجلي وبعده . اقول لقرحان من البين لم يضف . رسيس الهوى بين الحشا والترايب . اعني افرق
شمل معي فانني . ارى الشمل منهم ليس بالمتقارب . الى ان قال . اذا العيس لاقت بي ابا دلف فقد . تقطع
ما بيني وبين النوايب . هنالك تلقى الجود حيث تقطعت . تمايمه والمجد مرخي الذوايب . تكاد عطاياه
يجن جنونها . اذا لم يعوذها بنغمة طالب . قال الامام المرزوقي في شرح ديوانه القرحان اصله الذي
لم يصبه الجدري واستعاره هنا لمن لم يمتحن بالنوى ولم يدخل في اسار الهوى قال في الصحاح رس الحمى ورسيسها

اول مسها . وقوله اعني افرق البيت قال الصولي اي لا ادري شملهم مجتمعا بالرجوع اليها يقول قد اجتمع معي لا حالم ابل حتى رايت
منازلهم فاعني بوقفة يمحي ابكيهم فاستريح . وقوله اذا العيس لاقت بي البيت يقول اذا قدمتني الابل اليه انقطعت
الاسباب بيني وبين النوايب اي لم يبق لها سبيل علي . وقوله هنالك تلقى الجود البيت . قال الصولي يقال انقطعت تمايم فلان

أخا تربة

في بني فلان اذا ربي ونشا فيهم واراد ان المجد كالاخ منهم ان يحول الى غيرهم فيكون قد احاط به الشرف من كل جانب وروي
وافي الذوايب . وقوله تكاد عطاياه البيت قال الامام المرزوقي يقول قد تعود هذا الرجل تفريق ماله بالصلات
وتبديده بالعطيات حتى تعودت عطاياه لو امسك يوما من ان يجن ان لم يعلق عليها عوذها من نغم الطلاب والزوار وقوله
يجن جنونها انما يريد يجن صحبها اي يصير بدل صحبها جنون لكنه سماه بما يؤول اليه كما يقال العجب خوارجه وكذلك عطاياه
اي امواله التي تصير عطاياه سماه بما يؤول اليه . وقال الصولي مما انكر ابو العباس بن المعتز من رديء طباعه قوله
تكاد عطاياه البيت وفيه استعادة فقال . ولم يجن جنون عطاياه انتظار الطلب يبتدي بالعطا ويستريح وفيه
قبح لم يعوذها بنغمة طالب يعطيها لغير طالب . وفي هذا الاعتراض نظر فان مراده انه اغنى الناس فلم يبق طالب الا نادرا
فاذا ابطا الطالب المحروق جنت عطاياه شوقا اليه . تامل . ومنها وهو مما يستجاد . يرى اقبح الاشيا اوبة امل . كسته
يد المامول حلة خايب .. واحسن من نور تفتحه الندى . بياض العطايا في سواد المطالب . اذا الحمت
يوما لجيم وحولها . بنو الحصن نجل المحصنات النجايب . فان المنايا والصوارم والقنا . اقاربهم في الروع
دون الاقارب . جحافل لا يتركن ذا جبرية . سليما ولا يحربن من لم يحارب . يمدون من ايد عواص عواصم
تصول باسياف قواض قواضب . ولجيم بالتصغير ابو عجل جد ابي دلف . والحصن هو ثعلبة بن عكابة . وبنو الحصن
اعمامه .. اذا افتخرت يوما تميم بقوسها . وزادت على ما وطدت من مناقب . فانتم بذي قار امالت سيوفكم

قصة قوس حاجب بن زرارة

عروش الذين استرهنوا قوس حاجب . قال الامام المرزوقي يعني بالقوس قوس حاجب بن زرارة رهنها عند
كسرى وكان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان دعا على مضر وقال اللهم اشدد وطاتك على مضر وابعث
عليهم سنين كسني يوسف . فتوالت الجدوبة عليهم سبع سنين فلما راى حاجب الجهد على قومه جمع بني زرارة وقال اني
ازمعت على ان اتي الملك يعني كسرى فاطلب ان ياذن لقومنا فيكونوا تحت هذا البحر حتى يحيوا فقالوا رشدت فافعل
غير انا نخاف عليك بكر بن وايل فقال لهم ما منهم وجه الا ولي عنده يد الا ابن الطويلة التيمي وسادويه قال ثم رحل
فلم يزل ينتقل في الاحياء ويبر من الناس حتى انتهى الى الما الذي عليه ابن الطويلة فنزل ليلا فلما اضا الفجر
دعا بنطع ثم امر فصب عليه التمر ثم نادى حي على الغداء فنظر ابن الطويلة فاذا هو بحاجب فقال لاهل المجلس اجيبوه
واهدى اليه جزرا ثم ارتحل فلما بلغ كسرى شكى اليه الجهد في اموالهم وانفسهم وطلب ان ياذن لهم فيكونوا في حد بلاده
فقال انكم معشر العرب غدر فاذا اذنت لكم عاثوا في الرعية واغاروا فقال حاجب اني ضامن للملك ان لا
يفعلوا قال فمن لي بان تفي انت قال ارهنك قوسي فلما جاء بها ضحك من حوله فقال الملك ما كان ليسلمها
اقبضوها منه ثم جاءت مضر الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت حاجب فدعا لهم فخرج اصحابه الى بلادهم
وارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال ما انت بالذي وضعتها قال اجل انه هلك وانا
ابنه وقد وفى للملك قال ردوها عليه وكساه حلة فلما وفد الى النبي صلى الله عليه وسلم اهداها اليه فلم
يقبلها فباعها من يهودي باربعة الاف درهم فصار ذلك فخرا ومنقبة لحاجب وعشيرته فقول ابو تمام اذا
افتخرت تميم بذلك فانتم قتلتم الذين كسبوهم هذا المجد حاربتموه وهدمتم عزهم يوم ذي قار يعني وقعة ذي قار
حين قتلت بنو شيبان العجم وتكاثروا فيهم وكان رئيسهم سيار بن حنظلة العجلي وابو دلف عجلي فلذلك خاطبه
بهذا انتهى .. وقد لمح بعضهم الى قوس حاجب بقوله في مليح قد حلق حاجبه فقال . حبيبي بحق الله
قل لي ما الذي . دعاك الى هذا فقال مجاوبي . وعدت بوصلي العاشقين تلطفا . فلم يثقوا واسترهنوا
قوس حاجبي . ولما انشد ابو تمام ابا دلف هذه القصيدة استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال والله

ترجمة ابو تمام الطائي

لدون شعرك ثم قال والله ما مثل هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال واي ذلك اراد الامير قال الرائية اولها ٭ كذا فليجل الخطب وليفدح الامر ٭ وليس لعين لم يفض ماؤها عذر ٭ وددت والله انها لك في قال بل افديك الامير بنفسي واكون المقدم قبله فقال انه لم يمت من اني بمثل هذا الشعر ٭ وابو تمام الطائي هو حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طي ولد في جاسم بالجيم والسين المهملة وهي قرية من قرى الجيدور بفتح الجيم وسكون المثناة التحتية وهو اقليم دمشق في اخر خلافة الرشيد سنة تسعين ومائة وقيل غير ذلك وتشاعر واشتغل الى ان صار اوحد عصره كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع والقصايد وله كتاب الحماسة الذي دل على غزارة علمه وكمال فضله واتقان معرفته بحسن اختياره ٭ وهو في جمعه للحماسة اشعر منه في شعره وله كتاب مختار اشعار القبايل وهو دون الحماسة وكلاهما عندي ٭ ومات سنة اثنتين وثلثين بعد المائتين وقيل غير هذا وكان شعره غير مرتب فرتبه الصولي على الحروف ثم رتبه علي بن حمزة الاصفهاني على انواع الشعر وترجمته طويلة تركناها لشهرتها ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون وهو من شواهد س

ولقد امر على اللئيم يسبني ٭ لا يعنيني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فمضيت ثمت قلت لايعنيني

من الكامل

على ان التعريف غير مقصود فقصده فان تعريفه الجنسية لفظي لا يفيد التعيين وان كان في اللفظ معرفة وقد اورد الشارح هذا البيت في الحال والاضافة والنعت والموصوف والمعرف باللام ايضا وجملة يسبني وصف للئيم باعتبار المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول اظهر للمقصود وهو التمدح بالوقار والتحمل لان المعنى امر على لئيم عادته سبي ولا شك انه لم يرد كل لئيم ولا لئيما معينا ٭ والواو للقسم واللام لقسم جوابه والمقسم به محذوف ٭ وعبر بالمضارع حكاية للحال الماضية كما في الخصايص لابن جني او لانه استمرار التجدد ٭ ومضيت معطوف على امر بمعنى امضي ثمت حرف عطف والتاء لتانيث الكلمة كرب وربت وثم وثمت فهي ثم العاطفة واذا كانت مع التاء اختصت بعطف الجمل وجي به للدلالة على تحقق الاعراض عنه ٭ وقوله فمضيت ثمت قلت لا يعنيني هكذا انشده س والمحقق وروى بدل هذا المصراع واعف ثم اقول ما يعنيني يقال اعف عن الشي من باب ضرب عفة وعفافا امتنع ٭ وهذا البيت اول بيتين لرجل من بني سلول ثانيهما ٭ غضبان ممتليا علي اهابه ٭ اني وحقك سخطه يرضيني ٭ وغضبان بالنصب حال من اللئيم او بالرفع خبر مبتدا محذوف ٭ وممتليا حال سببية من ضمير غضبان واهابه فاعل ممتليا وهو في الاصل الجلد الذي لم يدبغ وقد استعيرها هنا للجلد الانسان ٭ والسخط بالضم اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب والفعل من باب تعب ٭ وروى الاصمعي بيتين في هذا المعنى وهما ٭ لا يغضب الحر على سفلة ٭ والحر لا يغضبه النذل ٭ اذا لئيم سبني جهله ٭ اقول زدني فلي الفضل ٭ وانشد س البيت الشاهد على ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر في معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد ان هذا امره ودابه فجعله كالفعل الدائم وقيل معنى ولقد امر ربما امر فالفعل على هذا في موضعه ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون وهو من شواهد س

من الرجز

قد اصبحت ام الخيار تدعي ٭ علي ذنبا كله لم اصنع ٭

على ان الضمير العايد على المبتدا من جملة الخبر يجوز حذفه قياسا عند الفراء اذا كان منصوبا مفعولا به والمبتدا لفظ كل ونقل الصفار ان هذا مذهب الكسائي ايضا وقد نقل ابن مالك في التسهيل الاجماع على جواز ذلك وذا وعلى كل ما اشبهها في العموم والافتقار من موصول وغيره نحو ايهم يسال نعطي وكل رجل يدعو الى الخير اجيب اي اعطيه واجيبه ٭ وقال الشارح كلامه لم نر هذا الاجماع بل منعه البصريون ٭ واما نقله في شبه كل فقد قال ابو حيان لا اعلم له سلفا في ذلك اقول الصحيح جوازه بقلة لوروده في المتواتر قرا ابن عامر في سورة الحديد فقط وكل وعد الله الحسنى واما في سورة النساء فقد قرا مثل الجماعة بالنصب وقال ابن جني في المحتسب لحذف هذا الضمير وجه من القياس وهو تشبيه عايد الخبر بعايد الحال او الصفة وهو الى الحال اقرب لانها ضرب من الخبر وهو في الصفة امثل لشبه الصفة بالصلة في حذفه من لم اصنع ما يقوم

مقامه

مقامه ويخلفه لانه يعاقبه ولا يجتمع معه وهو حرف الاطلاق اعني اليا في اصنعي فلما حضر ما يعاقب الهاء صارت لذلك كانها حاضرة انتهى ٭ ومفهوم قول الفراء ان المبتدا اذا لم يكن كلا يمتنع حذف العايد والصحيح ايضا الجواز بقلة في الكلام والشعر اما الاول فقد قرا يحيى وابراهيم والسلمي في الشواذ افحكم الجاهلية يبغون بالمثناة التحتية ٭ واما الثاني فكقول الشاعر ثلاث كلهن قتلت عمدا ٭ فاخزى الله رابعة تعود ٭ واعلم ان الشارح المحقق اورد هذا الشاهد في باب الاشتغال ايضا وقال يروى برفع كل ونصبه وكذلك رواه س وقد انكر عليه المبرد رواية الرفع وقال الذي رواه الجرمي وغيره من الرواة النصب فقط ومنع هذه المسالة نظما ونثرا قال ابن ولاد قد رواه ايضا بالنصب وقال ان النصب اكثر واعرف فاغنى هذا عن الاحتجاج عليه بقول الجرمي الا ترى قوله ان الرفع ضعيف وهو عنزلته في غير الشعر لان النصب لا يكسر ولا يخل به ترك اضمار الهاء كانه قال كله غير مصنوع ٭ وقد روى اهل الكوفة والبصرة هذه الشواهد نحو ما رواها س انتهى ٭ وظاهر كلام س ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة ٭ وتقدم الكلام عليها في اول شاهد من هذه الشواهد ٭ وزعم تقي الدين السبكي في رسالة له كل وفي تفسيره ان رواية النصب تساوي رواية الرفع في المعنى وذلك انه قال لا فرق بين الرفع والنصب في قوله ان المعنى كله غير مصنوع وهذا يقتضي ان النصب ايضا يفيد العموم وانه لم يصنع منه شيا لما تقرر من دلالة العموم ٭ وقد تاملت ذلك فوجدت قول من اصحح قول البيانيين وان المعنى حصره وغاية ما يعني لانه ابتدا في اللفظ بكل ومعناها كل فرد فكان عاملها للتاخير في معنى الخبر لان السامع اذا سمع المفعول تشوف الى عامله كما تشوف سامع المبتدا الى الخبر وبه يتم الكلام فكان كلمة لم اصنع مرفوعا ومنصوبا سواء في المعنى وان اختلفا في الاعراب ٭ ويبعد كل البعد ان يحمل كلام س على انه كله لم اصنع بالرفع والنصب معناه عدم صنع المجموع فيكون قد صنع بعضه لان معنى الحديث على خلافه في قوله كل ذلك لم يكن الى اخر ما ذكره ٭ ونقل الدماميني بعض هذا الكلام في الحاشية الهندية وقال وكان ابن هشام لم يقف على كلام من نقل تساوي المعنى في الرفع والنصب عن الشلوبين وابن مالك ولو وقف على كلامهما لم ينفل عنهما ٭ وقد نقل الشيخ تمام الدين كلام شي في عروس الافراح وبينه تابعا لوالده السبكي ورواية الرفع عند علماء البيان هي الجيدة فانها تفيد عموم السلب ورواية النصب ساقطة عن الاعتبار بل لا تصح فانها تفيد سلب العموم وهو خلاف المقصود ٭ وما ذكره السبكي لم يعرجوا عليه وهو مفصل في التلخيص وشروحه ٭ ورايت للفاضل اليمني على هذا البيت كلاما احببت ايراده وهو قوله معنى هذا البيت ان هذه المراة اصبحت تدعي علي ذنبا وهو الشيب والصلع والعجز وغير ذلك من موجبات الشيخوخة ولم يقل ذنوبا بل قال ذنبا لان المراد كونها لسن المشتمل على كل عيب وانا لم اصنع شيا من ذلك الذنب فلم ينصب كله لانه لو نصبه مع تقدمه على ناصبه لافاد تخصيص النفي بالكل ويعود دليلا على انه فعل بعض ذلك الذنب ومراده تنزيه نفسه عن كل جزء منه فلذلك رفعه ايذانا منه بانه لم يصنع شيا منه قط بل كله بجميع اجزايه غير مصنوع ثم قال وللقايل ان يقول لما كان الضمير في كله عايدا الى ذنبا وهو نكرة والنكرة لواحد غير معين لا بد ان يكون المضمر هو ذلك الذنب الذي ليس بمعين فقط لاعادة الضمير اليه فلا يكون نفيه نفيا لجميع الذنوب فلا يلزم ما ذكره من تنزيه نفسه من جملة الذنوب لا يقال ان الضمير لما كان عبارة عن النكرة المذكورة ودخول النفي عليها يقتضي العموم فدخول النفي عليه ايضا يقتضي ذلك لانا نقول ان الفرق ظاهر بين قولنا لم اصنع ذلك الذنب المذكور الذي ليس بمعين في اقتضاء الاول العموم دون الثاني انتهى ٭ وقوله وللقايل ان يقول الخ فيه انه قال اولا ان ذنبا الشيخوخة يستلزم ثبوته جميع الذنوب ونفيه يستلزم نفي جميع الذنوب ٭ وقوله والنكرة لواحد غير معين فيه انه حمل الذنب سابقا على كبر السن المشتمل على كل عيب فالمراد به معين وافادت كلا لاستغراق اجزاء هذا الذنب المعين فان رفع كل افاد استغراق جميع اجزاء ذلك الذنب وان نصب كل افاد سلبا لعموم جميع الاجزاء واقتضى ثبوت بعض الاجزاء فهذا البحث غير وارد فتامل وبهذا يسقط قوله بعد هذا ثم نقول فيكون القضية مع شخصية والتقدير كل ذلك الذنب غير مصنوع لي وانما يكون ذلك

تلميح الى الحديث الذي رواه صاحب الدرر في الصلوة بلفظ اقصرت الصلوة ام نسيت يارسول الله

لعله ان يكون

لم اصنع ذنبا وبين قولنا

اذا كان هنالك ذنب ذو جزء يمكن الاتصاف ببعضه دون بعض وعلى هذا اما ان يكون المراد بالكل الكل المجموعي وهو الغالب
الظاهر من دخوله في المشخصات فلا تفاوت في تقدم السلب عليه وتقدمه على السلب في عدم اقتضائه شمول النفي جميع
الاجزاء او يكون المراد كل واحد من الاجزاء كما يستعمل في الكلي باعتبار الجزئيات فقد يظهر الفرق بينهما فانك اذا رفعت كلا
لزم عموم النفي لجميع الاجزاء وان نصبتها لا يلزم مع ان الاستعمال على هذا الوجه في الشخص قليل فانه لا يلزم صدق ما ذكره
من تبرية نفسه من جملة اجزاء ذلك الذنب الواحد انتهى • وقال ابن خلف قوله كله لم اصنع يحتمل امرين احدهما انه اراد
انه لم يصنع جميعها ولا شيئا منها والوجه الاخر انه صنع بعضها ولم يصنع جميعها كما تقول لمن يدعي عليك اشياء تفعل
جميعها ما فعلت جميع ما ذكرت بل فعلت بعضه انتهى • اقول احتماله للوجهين صحيح فان كلا منهما مدلوله وايه
يعلم وجههما مما تقدم • وقوله اراد بقوله ذنبا ذنوبا لكنه استعمل الواحد في موضع الجمع ليس كذلك كما علم من كلام
الفاضل اليمني • وهذا البيت مطلع ارجوزة لابي النجم العجلي وبعده • من ان رات راسي كراس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع • جذب الليالي ابطئي او اسرعي • قرنا اشيبيه وقرنا انزعي • افناه قيل الله
للشمس اطلعي • حتى اذا واراك افق فارجعي • حتى بدا بعد السخام الافرع • يمشي كمشي الاهدأ المكنع
يا ابنة عما لا تلومي واهجعي • لا يخرق اللوم حجاب مسمعي • الم يكن يبيض ان لم يصلع • ان لم يصبني قبل ذاك
مصرعي • افناه ما افنى ايادا فاربعي • وقوم عاد قبلهم وتبع • لا تستحيي منك لوما واسمعي • ايهات ايهات
فلا تطلعي • عن المقادير قلوبا ودعي • لا تطمعي في فرقتي لا تطمعي • ولا تروعي لا تروعي • واستبشري بالبا
ولا تفجعي • فذاك وهز لك مروان تجزعي • تحسبي وتشتمي وتوجعي • وام الخيار زوجة ابي النجم وقوله
من ان رات الخ من تعليلية وزعم القونوي في شرح تلخيص المفتاح انها بيانية ثم قال فان قلت كيف بين الذنب
برؤية ام الخيار فان الرؤية قائمة بها والذنب قائم به قلت اراد المرئي واطلق عليه الرؤية للملابسة انتهى
والاصلع هو الذي لم يكن شعر على راسه وصلع الراس صلعا من باب تعب والصلع يحدث للمشايخ اذا طعنوا في السن
قال ابن سينا ولا يحدث الصلع للنساء لكثرة رطوبتهن ولا للخصيان لقرب امزجتهم من امزجة النساء والتمييز
العزل وفصل شيء من شيء المشدد للكثرة فانه يقال مازه ميزا ويكون في المشتبهات وضمير عنه للراس والقنزع
كقنفذ والقنزعة بضم الزاي وفتحها وهي الشعر حوالي الراس والخصلة من الشعر تترك على راس الصبي او هي ما ارتفع
من الشعر وطال واما نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن القنازع فهي ان يوخذ الشعر ويترك منه مواضع كذا في القاموس
وجعل النون اصلية وجرى بعده وجذب الليالي فاعل ميز • قال في الصحاح جذب الشهر مضى عامته • وقوله
ابطئي او اسرعي حال من الليالي على تقدير القول وكون الامر بمعنى الخبر وصحت من المضاف اليه لان المضاف عامل فيهما
وقيل صفة الليالي ويجوز ان يكون منقطعا اي اصنعي ايتها الليالي فلا ابالي بعد هذا • وقال القونوي وقد يجوز
ان يكون استينافا امرا لام الخيار على معنى ان حالي ما قررت لك فخذي لك ابطئي او اسرعي في قولا لعذل
فيه فلا محيص لي عن ذلك وهذا بديع انتهى • وهذا غفلة عما بعده وهو قرنا اشيبيه الخ فانه خطاب لليالي
والقرن بفتح القاف الخصلة من الشعر ونصبه من باب الاشتغال والقرن الثاني مفعول لما بعده واشيبيه
فعل امر والياء ضمير الليالي يقال اشاب الحزن راسه وبراسه بمعنى شيبه • وقوله وانزعي من النزع بفتحتين
وهو انحسار الشعر من جانبي الجبهة من الراس وهو انزع وذلك الموضع نزعة محركة • وقوله افناه قيل الضمير لجذب
وقيل للشعر راسه • وقيل لابي النجم وهو المناسب لما بعده • وقيل الله امره وهو فاعل افناه وهذا يدل على
ان الشاعر لا يريد ان المميز هو جذب الليالي الذي هو ظاهر كلامه بل يريد ان المميز قول الله وامره وقوله
حتى بدا فاعله المستتر ضمير ابي النجم والسخام بضم السين والخاء المعجمة اللين يقال ثوب سخام اذا كان لين
المس مثل الخز وريش سخام اي لين رقيق والافرع بالفاء هو التام الشعر • قال في الصحاح ولا يقال
للرجل اذا كان عظيم اللحية او الجمة افرع وانما يقال رجل افرع لضد الاصلع والاهدأ مهموز بحفا لاحدب

وترنجي

النزعة

والتكنع

والتكنع التقبض كنع كفرح يبس وتشنج وتشيخ كنع كمنع كنوعا انقبض وانضم تقول تشنج ابو النجم بعد
الشباب كما يمشي الاحدب المتقبض لكبر من الكبر • وقوله يا ابنة عما الخ استشهد به شراح الالفية على ان اصله يا ابنة عمي
فابدلت الياء الفا وفاعل يبيض ضمير الراس واياد بالكسر حي من معد • وقوله فاربعي في الصحاح ربع الرجل يربع بفتحهما اذا
وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك اي ارفق بنفسك وكف • وايهات لغة في هيهات • وتطلعي بفتح التاء وتشديد
اللام واصله تتطلعي بتائين من التطلع للشيء • وقوله واستبشري يقال استشعر خوفا اي اضمره • والبال ضد الرجاء
وترجمة ابي النجم تقدمت في الشاهد السابع • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون • وهو من شواهد س

ترجمة ابي النجم

من الوافر

ثلاث كلهن قتلت عمدا • فاخزى الله رابعة تعود

لما تقدم في البيت قبله وهو انه حذف عائد المبتدا الذي هو كلهن من جملة الخبر حذفا قياسيا عند الفراء قال الاعلم استشهد
به س على رفع كل مع حذف الضمير من الفعل وجعله مثل زيد ضربت ولو نصب فقيل كلهن لم اصنع وكلهن قتلت لاجراه على ما
ينبغي ولم يحتج الى الرفع مع حذف الضمير والقول عندي ان الرفع هنا اقوى من زيد ضربت لان كلا لا يحسن حملها على الفعل
لان اصلها ان تاتي تابعة للاسم موكدة كقولك ضربت القوم كلهم او مبتداة بعد كلام نحو ان القوم كلهم ذاهب
فان قلت ضربت كل القوم وبنيتها على الفعل خرجت عن الاصل فينبغي ان يكون الرفع اقوى من النصب وتكون
الضرورة حذف الهاء لا رفع كل انتهى • وتبعه في هذا ابن الحاجب في شرح المفصل ونقله عنه السعد في المطول
ونقل ابن الانباري في الانصاف ان هذا البيت مما استدل به الكوفيون على جواز تاكيد النكرة بالمعرفة
قال ولا حجة لهم فيه لانه محمول على انه بدل لا تاكيد ويجوز ان يكون ايضا ثلاث مبتدا وكلهن مبتدا ثان
وقتلت خبر كلهن وهما جميعا خبر ثلاث انتهى • وقال ابو جعفر النحاس ولا ينشد ثلاثا بنصبه بقتلت لان قوله
كلهن قتلت جملة في موضع نعت لثلاث ومن رفع قدر لي ثلاث ويكون كلهن قتلت نعتا وانما لم يجز ان ينصب
ثلاث لئلا يتقدم النعت على المنعوت انتهى • اقول من رفع وجعل الجملة بعده نعتا قدر لي ونحوه خبر المبتدا
وقوله فانما لم يجز ان ينصب ثلاثا الخ مراده انه اذا انتصب ثلاث بقتلت كان ثلاثا منعوتا بجملة كلهن قتلت
فيكون قتلت من اجزاء النعت لثلاثا لانه بعض الجملة المنعوت بها ومع كونه من اجزاء النعت هو عامل
في المنعوت المتقدم فيكون المنعوت متاخرا في الرتبة فيلزم تقدم النعت على المنعوت من حيث الرتبة
وهذا الكلام مخالف للقواعد لا ينبغي ان يسطر من مثله • ونقل ابن خلف عن ابي علي ان ثلاث مبتدا وكلهن
قتلت خبر كانه في تقدير زيدا اخاه ضربته وفيه نظر فان الشاهد ليس من باب الاشتغال لعدم الضمير
فتامل • واقران الضمير المحذوف من الشاهد تقديره قتلتهن لان كلا المضافة الى المعرفة يكون
عائدها مفردا قال تعالى وكلهم آتيه وفي الحديث كلكم جائع الا من اطعمته • وقال الشاعر
وكلهم قد نال شبعا لبطنه • وشبع الفتى لوم اذا جاع صاحبه • وقال الاخر وكل القوم يسال عن نفيل كان
على الحبشان دينا • قال ابو حيان ولا يكاد يوجد في لسان العرب كلهم يقومون ولا كلهن قائمات
وان كان موجودا في تمثيل كثير من النحاة • قال السبكي في رسالة كل وقد طلبته فلم اجد
وجوز ابن مالك وغيره ان يحمل على المعنى فيجمع وجعلوا منه انتم كلكم بينكم درهم قالوا يجوز كلكم بينه
درهم على اللفظ وبينكم على المعنى وان جعل كلكم توكيدا اجوز بعضهم ايضا ان يقول بينه والمشهور
بينكم انتهى • وقدر الضمير هنا بعضهم قتلتهن وكانه بناه على مذهب ابن مالك وقد [illegible] ابن خلف نقله
عن بعضهم قتلته او قتلتهم ولا اعرف وجهه • وقوله فاخزى الله هذه جملة دعائية يقال خزي الرجل خزيا
من باب علم ذل وهان واخزاه الله اذله واهانه • وتعود من العود وهو الرجوع • قال صاحب
المصباح عاد الى كذا وعاد له ايضا عودا وعودة صار اليه فالصلة هنا محذوفة اي تعود الي • قال
ابن خلف يجوز ان يريد بالثلاث ثلاث نسوة تزوجهن ويجوز ان يريد ثلاث نسوة هويته فقتلهن

بمواه او بعني عز ذلك مما يحتمله المعنى وجعل مجي الرابعة عودا وان لم تكن آت مثل لانه جعل فعل صواحبها
الماضيات كانه فعلها انتهى • وقال الشارح ابيات الموشح ويروي نفود من الهود وهو القصاص وهذا
البيت وان كان من شواهد س لا يعرف ما قبله وما بعده ولا قائله فان س اذا استشهد ببيت لم يذكر
ناظمه • واما الابيات المنسوبة في كتابه الى قائليها فالنسبة حادثة بعده اعتنى بنسبتها ابو عمر
الجرمي قال الجرمي نظرت في كتاب س فاذا فيه الف وخمسون بيتا فاما الالف فعرفت اسماء قائليها
فاثبتها واما خمسون فلم اعرف اسماء قائليها وانما امتنع س من تسمية الشعراء لانه كره ان يذكر الشاعر وبعض
الشعر يروى لشاعرين وبعضه منحول لا يعرف قائله لانه قد تقدم العهد به وفي كتابه شيء مما يروى لشاعرين
فاعتمد على شيوخه ونسب الانشاد اليهم فيقول انشدنا يعني الخليل ويقول انشدنا يونس وكذلك يفعل
فيما يحكيه عن ابي الخطاب وغيره ممن اخذ عنه وربما قال انشدني اعرابي فصيح وزعم بعض الذين ينظرون في
الشعر ان في كتابه ابياتا لا تعرف فيقال له لسنا ننكر ان تكون انت لا تعرفها ولا اهل زمانك وقد خرج كتاب
س الى الناس والعلماء كثير والعناية بالعلم وتهذيبه اكيدة ونظر فيه وفتش فما طعن احد من المتقدمين عليه
ولا ادعى انه اتى بشعر منكر وقد روى في كتابه قطعة من اللغة لم يدرك غريبه اهل اللغة معرفة جميع ما فيها
ولا ردوا حرفا منها قال ابو اسحاق اذا تاملت الامثلة من كتاب س تبينت انه اعلم الناس باللغة قال ابو جعفر
النحاس وحدثنا علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد ان المفتشين من اهل العربية ومن له المعرفة باللغة
تتبعوا على س الامثلة فلم يجدوه ترك من كلام العرب الا ثلاثة امثلة منها الهندلع وهي بقلة والدرداقس
وهو عظم في القفا وشمنصير وهو اسم ارض وقد صنف الاصمعي حروفا من اللغة التي في كتابه وفسر الجرمي الابنية
وفسرها ابو حاتم واحمد بن يحيى وكل احد منهم يقول ما عنده فيما يعلمه ويقف عما لا علم له به ولا يطعن على ما لا يعرفه
ويعترف لسيبويه في اللغة بالثقة وانه علم ما لم يعلموا وروى ما لم يرووا قال ابو جعفر لم يزل اهل العربية
يفضلون كتاب س حتى لقد قال محمد بن يزيد لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب س وذلك ان الكتب المصنفة
في العلوم مضطرة الى غيرها وكتاب س لا يحتاج من فهمه الى غيره وقال ابو جعفر سمعت ابا بكر بن شقير يقول
حدثني ابو جعفر الطبري قال سمعت الجرمي يقول انا مذ ثلاثون سنة افتي الناس في الفقه من كتاب س قال
فحدثت بهذا محمد بن يزيد على سبيل التعجب والانكار فقال انا سمعت الجرمي يقول هذا واوما بيده الى اذنيه
وذلك ان ابا عمر الجرمي كان صاحب حديث فلما علم كتاب س تفقه في الحديث اذ كان كتاب س يتعلم منه
النظر والتفتيش قال ابو جعفر وقد حكى بعض النحويين ان الكسائي قرا على الاخفش كتاب س ودفع اليه مائتي دينار
وحكى احمد بن جعفر ان كتاب س وجد بعضه تحت وسادة الفراء التي كان يجلس عليها وكان المبرد يقول اذا اراد رجل
ان يقرا عليه كتاب س هل ركبت البحر تعظيما له واستصعابا لالفاظه ومعانيه وقال المازني من اراد
ان يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب س فليستحي مما اقدم عليه وقال ايضا ما اخلو في كل زمن من اعجوبة في كتاب
س ولهذا سماه الناس قرآن النحو وقال ابن كيسان نظرنا في كتاب س فوجدناه في الموضع الذي يستحقه
ووجدنا الفاظه تحتاج الى عبارة وايضاح لانه كتاب الف في زمان كان اهله يالفون مثل هذه الالفاظ
فاختصر على مذاهبهم قال ابو جعفر ورايت علي بن سليمان يذهب الى غير ما قال ابن كيسان قال عمل س كتابه على لغة
العرب وخطبها وبلاغتها فجعل فيه بينا مشروحا وجعل فيه مشتبها ليكون لمن استنبط ونظر فضل وعلى هذا خاطبهم
الله عز وجل بالقرآن قال ابو جعفر وهذا الذي قاله علي بن سليمان حسن لان بهذا يشرف قدر العالم وتفضل
منزلته اذ كان ينال العلم بالفكرة واستنباط المعرفة ولو كان كله بينا لاستوى في علمه جميع من سمعه فيبطل
التفاضل ولكن يستخرج منه الشيء بالتدبر ولذلك لا يمل لانه يزداد في تدبره علما وفهما وقال محمد
ابن يزيد المبرد قال يونس وقد ذكر عنده س اظن هذا الغلام يكذب على الخليل فقيل له قد روى عنك اشيا

في القاموس الدرداقس بالضم عظم يفصل بين الراس والعنق رومي منه عفي عنه

فانظر

فانظر فيه فقال صدق في جميع ما قال هو قولي ومات س قبل جماعة قد كان اخذ عنهم كيونس وغيره وقد كان يونس
مات في سنة ثلاث وثمانين ومائة وذكر ابو زيد النحوي اللغوي كالمفتخر بذلك بعد موت س قال كل ما قال س
واخبرني الثقة فانا اخبرته به ومات ابو زيد بعد س بنيف وثلاثين سنة • فانشد بعده وهو الشاهد الثامن
والخمسون وهو من شواهد س فثوب نسيت وثوب اجر • اوله • فاقبلت زحفا على الركبتين • (من المتقارب)
على ان حذف الضمير المنصوب بالفعل من الخبر سماع اي فثوب نسيته وثوب اجره قال ابن عقيل في شرح الالفية
وجاز الابتداء بثوب وهو نكرة لانه قصد به التنويع • قال الاعلم ويجوز عندي ان يكون نسيت واجر نعتا للثوبين
فيمتنع ان يعمل فيه لان النعت لا يعمل في المنعوت فيكون التقدير فثوب لي ثوب منسي وثوب مجرور وقال
ابن هشام في مغني اللبيب ومما ذكروا من المسوغات ان تكون النكرة للتفصيل نحو فثوب نسيت وثوب اجر
وفيه نظر لاحتمال نسيت واجر للوصفية والخبر محذوف اي فمن اثوابي ثوب نسيته ومنها ثوب اجره ويحتمل
انهما خبران وثم صفتان مقدرتان اي فثوب لي نسيته وثوب لي اجره وانما نسي ثوبه لشغل قلبه بها كما قال
لعوب تنسيني اذا قمت سربالي وانما جر الآخر ليعفي الاثر على القافة ولهذا زحف على الركبتين انتهى والقافة
جمع قائف وهو من يعرف الآثار يقال قفا اثره اي تبعه وروي • فلما دنوت تسديتها فثوب نسيت وثوب اجر
قال ابن الانباري في شرح المفضليات يقال تسديته اذا تخطيت اليه وقيل علوته وانشد هذا البيت
وروي فثوبا نسيت وثوبا اجر وعليه فهو مفعول لما بعده وهو من قصيدة لامرئ القيس عدتها اثنان
واربعون بيتا ومطلعها • لا وابيك ابنة العامري • لا يدعي القوم اني افر • وسياتي شرحه ان شاء
الله تعالى في حروف الزيادة في اخر الكتاب واثبت هذه القصيدة له ابو عمرو الشيباني والمفضل
وغيرهما وزعم الاصمعي في روايته عن ابي عمرو بن العلاء انها لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن
جعشم واولها عنده • احار بن عمرو كاني خمر • ويعدو على المرء ما ياتمر • وبه استشهد ابن قاسم
في شرح الالفية لتنوين الغالي حيث يحرك الروي المقيد رواه ما ياتمرن بضم الراء والهمزة للنداء وحار مرخم
حارث قال في الصحاح والخمار بقية السكر تقول منه رجل خمر بفتح فكسر اي في عقب خمار ويقال
هو الذي خامره الداء اي خالطه ويعدو عليه جار والايتمار الامتثال اي ما يامر به نفسه فيرى انه رشد
فربما كان هلاكه فيه والواو عطفت جملة فعلية على جملة اسمية على قول من ثلاثة اقوال الجواز مطلقا والمنع
مطلقا والجواز مع الواو فقط وليست للاستئناف ولا للتعليل ولا زائدة كما زعمها العيني وبعده بيت
الشاهد • ولم يرنا كالي كاشح • ولم يفش منا لدى البيت سر • وقد رابني قولها يا هناه • ويحك
الحقت شرا بشر • والكالي بالهمز الحارس والرقيب • والكاشح المبغض • ورابني اوقعني في الريبة
وهناه كلمة يكنى بها عن النكرات كما يكنى بفلان عن الاعلام فمعنى يا هناه يا رجل ولا يستعمل الا في النداء عند
الجفاء والغلظة • وقولها الحقت شرا بشر اي كنت متهما فلما صرت الينا الحقت تهمة بعد تهمة وهذه الضمائر
المؤنثة راجعة الى هر بكسر الهاء وتشديد الراء وكنيتها ام الحويرث وهي التي كان يشبب بها في اشعاره
وكانت زوجة والده فلذلك كان طرده وهم بقتله من اجلها وفي هذه القصيدة بيت في وصف فرسه
ياتي شرحه ان شاء الله في افعال القلوب وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد الاربعين • وانشد بعده وهو
الشاهد التاسع والخمسون وهو من شواهد س لعمرك ما معن بتارك حقه • ولا منسئ معن ولا متيسر • (من الطويل)
على انه وضع الظاهر مقام الضمير ان لم يكن في معرض التفخيم فعند س يجوز في الشعر بشرط ان يكون بلفظ
الاول كهذا البيت وهو للفرزدق اول بيتين ثانيهما • اتطلب يا عوران فضل نبيذهم • وعندك
يا عوران زق موكر • واللام لام الابتداء والعمر الحياة والمعنى انه اقسم بحياة مخاطبه لعزته عليه
والعمر بفتحها وضمها واحد غير انه متى اتصل بلام الابتداء مقسما به وجب فتح عينه والاجاد الا مرارا وهو مبتدا

ترجمة امرئ القيس تقدمت

خبره محذوف تقديره ثبتي وسيأتي الكلام عليه ان شا الله في المفعول المطلق وجملة ما معنا الخ جواب القسم
ومما ناقة بتميمية زيدت البناء في جزمها ومعن قال ابو علي القالي في ذيل اماليه قال ابو محلم هو رجل كان كالئ بالبادية
يبيع بالكالئ اي بالنسيئة وكان يضرب به المثل في شدة التقاضي قال سيار بن هبيرة • يعاتب خالدا
وزيادا اخويه • يرى ذيني هذا ويمنع فضله • وهذا معن او اشد تقاضيا • يرى ذيني من مضارع اذنه
بتشديد الذال المعجمة • قال في المصباح وكلا الدين يكلا بفتحتين كلوءا تاخر فهو كالئ بالهمز ويجوز تخفيفه
فيصير كالقاضي وقال الاصمعي هو مثل القاضي ولا يجوز همزه ونهي عن بيع الكالئ بالكالئ اي بيع النسيئة
بالنسيئة قال ابو عبيد صورته ان يسلم الرجل الدراهم في طعام الى اجل فاذا حل الاجل يقول الذي عليه الطعام
ليس عندي طعام ولكن بعني اياه الى اجل فهذه نسيئة انقلبت الى نسيئة فلو قبض الطعام ثم باعه منه او
من غيره لم يكن كالئا بكالئ ويعدي بالهمزة والتضعيف انتهي • وقال شارح ابيات الكتاب عني بالبيت
معن بن زائدة الشيباني وهو احد اجواد العرب وسمحا يهم فوصفه ظلما بسوء الاقتضاء واخذ الغريم على
عسرة ولعله لا ينسئه بدينه انتهي وهذا غير صحيح فان معن بن زائدة متاخر عن الفرزدق فانه قد توفي الفرزدق
في سنة عشر ومائة وتوفي معن بن زائدة في سنة ثمان وخمسين ومائة • وقوله ولا منسي هو اسم فاعل من انسأت
الشيء اخرته ويقال انسا الله اجله بمعنى فعلت وافعلت بمعنى فالمفعول محذوف اي حقه قال الشارح الرواية بجر منسي
واذا رفعته فهو خبر مقدم على المبتدا اعني الاخر يكون بالعطف على مدخول الباء الزائدة ومعن فاعله اقيم مقام الضمير
فيكون من تتمة الجملة الاولى واذا رفع كان من جملة اخرى وبالرفع انشده س قال الاعلم استشهد به س على ان تكرير
الاسم مظهرا من جملتين احسن من تكريره في جملة واحدة ولو حمل البيت على ان التكرير من جملة واحدة لقال ولا
منسي معن عطفا على قوله بتارك حقه ولكنه لما كره مظهرا وامكنه ان يجعل الكلام جملتين استانف الكلام
ورفع الخبر • وقال السيرافي اعلم ان الاسم الظاهر متى احتيج الى تكريره ذكره في جملة واحدة كان الاختيار
ان يذكر ضميره لان ذلك اخف وانفى للشبهة واللبس كقولك زيد ضربته ولو اعدت لفظه بعينه في موضع
كنايته لجاز ولم يكن وجه الكلام كقولك زيد ضربت زيدا على معنى زيد ضربته واذا اعدت ذكره في غير تلك
الجملة جاز اعادته ظاهرا وحسن كقولك مررت بزيد وزيد رجل صالح قال تعالى واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن
حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته فاعاد الظاهر لان قوله الله اعلم ابتدا وخبر
وقد تمت الجملة الاولى فاذا قلت ما زيد ذاهبا ولا محسن زيد جاز الرفع والنصب فاذا نصبت فقلت
ولا محسنا زيد جعلت زيدا هذا الظاهر بمنزلة كنايته فكانك قلت ما زيد ذاهبا ولا محسنا هو كما تقول
ولا محسنا ابوه فتعطف محسنا على ذاهبا وترفع زيدا بفعله وهو محسن فاذا رفعت جعلت زيدا كالاجنبي ورفعته
بالابتدا وجعلت محسنا خبرا مقدما واختار س الرفع لان العرب لا تعيد لفظ الظاهر الا ان تكون الجملة
غير الجملة الثانية وتكون الثانية مستانفة كما قلنا في رسل الله الله اعلم فاذا رفعته فهو مطابق لما
ذكرناه وخرج عن باب العيب لانك جعلته جملة مستانفة واستشهد س بجواز النصب وجعل الظاهر
بمنزلة المضمر بقوله لا ارى الموت يسبق الموت شيء فاعاد الاظهار • وذلك ان قوله لا ارى الموت يسبق
الموت شيء الموت الاول هو المفعول الاول لارى ويسبق الموت شيء في موضع المفعول الثاني وهما في جملة
واحدة وكان ينبغي ان يقول يسبقه شيء فيضمره واستشهد الاخفش بالرفع فيما اختاره فيه قول الفرزدق
لعمرك ما معن بتارك حقه البيت ومعن الثاني هو الاول فهو بمنزلة قوله ما زيد ذاهبا ولا محسن
زيد وللمعترض ان يقول الفرزدق تميمي وهو يرفع خبر ما على كل حال مكنيا كان او ظاهرا الا ترى ان
الفرزدق من لغته ان يقول ما معن تارك حقه ولا منسي هو فالظاهر والمكني على لغته سواء انتهي

• • وانشد بعده وهو الشاهد السبعون وهو من شواهد س • •

لا ارى

لا ارى الموت يسبق الموت شيء • تمامه • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا •

من الخفيف

لما تقدم في البيت قبله اي لا ارى الموت يسبقه شيء اي لا يفوته وانشده ثانيا في الاخبار بالذي
وجعله من قبيل الحاقة ما الحاقة مما اظهاره يفيد التفخيم فخالف كلامه هنا وتبع الشارح هنا س في
وخالفه المبرد في هذا وفرق بينه وبين ما ذكر لان الموت جنس وانما كره زيد قام زيد لئلا يتوهم ان الثاني
خلاف الاول وهذا لا يتوهم في الاجناس قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها
وكذا اذا اقترن بالاسم الثاني حرف الاستفهام بمعنى التعظيم والتعجب كان الباب الاظهار كقوله تعالى
القارعة ما القارعة والحاقة ما الحاقة والاضمار جائز كما قال تعالى فامه هاوية وما ادراك
ما هيه • وكذلك لم يرتضه شارح ابياته قال الاعلم وتبعه ابن خلف ومثله لابي جعفر النحاس استشهد
بهذا البيت س على اعادة الظاهر موضع المضمر وقبح ذلك اذا كان تكريره في جملة واحدة لانه يستغنى
بعضها عن بعض فلا يكاد يجوز الا في ضرورة كقولك زيد ضربت زيدا فان كان اعادته في جملتين حسن كقولك
زيد شتمته وزيد اهنته لانه قد يمكن ان يسكت على الجملة الاولى ثم يستانف الاخرى بعد ذكر رجل غير زيد فلو قيل
زيد ضربته وهو اهنته لجاز ان يتوهم الضمير لغير زيد فاذا اعيد ظاهرا زال التوهم ومع اعادته مضمرا في الجملة
الواحدة كقولك زيد ضربته لا يتوهم الضمير لغيره لانك لا تقول زيد ضربت عمرا والاظهار في مثل هذا احسن
منه في هذا ونحوه لان الموت اسم جنس فاذا اعيد مظهرا لم يتوهم انه اسم لشيء اخر فلذلك كان الاظهار
في هذا امثل لانه اشكل • وقوله نغص الموت الخ يريد نغص عيش ذي الغنى والفقير يعني تخوف الغني
الموت ينغص عليه الالتذاذ بالغنى والسرور به وخوف الفقير من الموت ينغص عليه السعي في التماس
الغنى لانه لا يعلم انه اذا وصل اليه الغنى هل يبقى حتى ينتفع به او يقطعه الموت عن الانتفاع • وهذا البيت
من قصيدة لعدي بن زيد وقيل لابنه سوادة بن عدي والصحيح الاول واولها • طال ليلي اراقب التنويرا
ارقب الليل بالصباح بصيرا • شط وصل الذي تريدين مني • وصغير الامور يجني الكبيرا • ان للدهر
صولة فاحذرنها • لا تبيتن قد امنت الدهورا • قد يبيت الفتى صحيحا فيردى • ولقد بات امنا
مسرورا • لا ارى الموت يسبق الموت شيء • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا • للمنايا مع الغدو
رواح • كل يوم ترى لهن عقيرا • كم ترى اليوم من صحيح عشي • وغدا حشو ريطة مقبورا • اين اين
الفرار مما سياتي • لا ارى طائرا نجا ان يطيرا • فامش قصدا اذا مشيت وابصر • ان للقصد منهجا
وجسورا • ان في القصد لابن ادم وقرا • وسبيلا على الضعيف يسيرا • وعدي بن زيد بن حماد بن زيد

ترجمة عدي بن زيد

ابن ايوب من بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم • قال صاحب الاغاني وكان ايوب هذا اول من سمي من العرب
ايوب وكان عدي شاعرا فصيحا من الجاهلية وكان نصرانيا وكذلك ابوه واهله وليس ممن
يعد في الفحول وهو قروي قد اخذوا عليه اشيا عيب بها وكان الاصمعي وابو عبيدة يقولان عدي بن زيد
في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يعارضها ولا يجري مجراها وكذلك امية بن ابي الصلت ومثلهما من
الاسلاميين الكميت والطرماح وكان سبب نزول آل عدي الحيرة ان جده ايوب كان منزله اليمامة
فاصاب دما في قومه فهرب الى اوس بن قلام احد بني الحارث بن كعب بالحيرة وكان بينهما نسب من
قبل النسا فاكرمه وابتاع له موضع دار بثلثمائة اوقية من ذهب وانفق عليها مائتي اوقية ذهبا
واعطاه مائتين من الابل برعائها وفرسا وقينة واتصل بملوك الحيرة وعرفوا حقه وحق ابنه زيد بن ايوب
فلم يكن منهم ملك يملك الا ولآل ايوب منه جوائز ثم ان زيدا نكح امراة من آل قلام فولدت له حمادا فخرج
زيد بن ايوب يوما للصيد فلقيه رجل من بني امرئ القيس الذين كان لهم الثار فاغتال زيدا وهرب ومكث
حماد في اخواله حتى ايفع وعلمته امه الكتابة فكان اول من كتب من بني ايوب فخرج من اكتب الناس حتى صار

كاتب النعمان الاكبر غلبت كاتبا له حتى ولد له ولد فسماه زيدا باسم ابيه وكان لحماد صديق من دهاقين الفرس اسمه فرخ ماهان فلما حضرت الوفاة حمادا اوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة فاخذه اليه وكان زيد قد حذق الكتابة فعلمه الدهقان الفارسية وكان لبيبا فاشار الدهقان الى كسرى ان يجعله على البريد في حوائجه ففعل وبقي زمانا ثم ان النعمان هلك فاختلف اهل الحيرة فيمن يملكونه الى ان يعقد كسرى الامر لرجل منهم فاشار المرزبان عليهم بزيد بن حماد فكان على الحيرة الى ان ملك كسرى المنذر بن ماء السماء ونكح زيد نعمة بنت ثعلبة العدوية فولدت له عديا وولد للمرزبان ابن وسماه شاهان مرد فلما ايفع عدي ارسله المرزبان مع ابنه الى كتاب الفارسية وتعلم الكتابة والكلام بالفارسية حتى خرج من افهم الناس وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب وتعلم لعب العجم على الخيل بالصوالجة وغيرها ثم ان المرزبان لما اجتمع بكسرى قال له ان عندي غلاما من العرب هو افصح الناس واكتبهم بالعربية والفارسية والملك محتاج الى مثله فاحضر المرزبان عديا الى كسرى وكان جميل الوجه فائق الحسن وكانت الفرس تتبرك بالجميل الوجه فرغب فيه فكان عدي اول من كتب بالعربية في ديوان كسرى فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى معظما وابوه زيد كان حيا الا ان صيته قد خمل بذكر ابنه عدي ثم لما هلك المنذر اجتهد عدي عند كسرى حتى ملك النعمان بن المنذر الحيرة ثم بعد مدة افتروا على عدي وقالوا للنعمان ان عديا يزعم انك عامله على الحيرة فاغتاظ منه النعمان وارسل الى عدي بانه مشتاق اليه يستزيره فلما اتى اليه حبسه وبقي في الحبس الى ان جاء رسول كسرى ليخرجه فخاف النعمان من خلاصه فغمه حتى مات وندم النعمان على قتله وعرف انه غلب على رايه ثم انه خرج يوما الى الصيد فلقي ابنا لعدي يقال له زيد فلما راه عرف شبهه فقال له من انت قال انا زيد بن عدي فكلمه فاذا هو غلام ظريف ففرح به فرحا شديدا فقربه واعتذر اليه من امر ابيه ثم كتب الى كسرى يزكيه ويشفع اليه له مكان ابيه فولاه كسرى وكان يلي المكاتبة عنه الى ملوك العرب وفي خواص امور الملك وكانت لملوك العجم صفة النساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في تلك الارضين تلك الصفة فاذا وجدت حملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في ارض العرب فلما كتب كسرى في طلب تلك الصفة قال له زيد بن عدي انا عارف بآل المنذر وعند عبدك النعمان من بناته واخواته وبنات عمه اكثر من عشرين امراة على هذه الصفة فابعثني مع ثقة من رجالك يفهم العربية حتى ابلغ ما تحبه فبعث معه رجلا فطنا • وخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة فلما دخل على النعمان قال له ان كسرى قد احتاج الى نساء لنفسه ولولده واراد كرامتك بصهره فبعث اليك فقال النعمان لزيد والرسول يسمع اما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته فقال الرسول لزيد بالفارسية ما المها فقال له بالفارسية كاوان اي البقر فامسك الرسول وقال زيد للنعمان انما اراد الملك ان يكرمك ولو علم ان هذا يشق عليك لم يكتب اليك به فانزلهما عنده يومين ثم كتب الى كسرى ان الذي طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده فلما رجعا الى كسرى قال زيد للرسول اصدق الملك عما سمعت فاني ساحدثه بمثل حديثك ولا اخالفك فيه فلما دخلا الى كسرى قال زيد هذا كتابه فقراه عليه فقال له كسرى واين الذي كنت خبرتني به قال قد كنت خبرتك ببخلهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك من شقائهم واختيارهم الجوع والعري على الشبع والرياش وايثارهم السموم على طيب ريح هذه حتى انهم ليسمونها السجن فسل هذا الرسول الذي كان معي عما قال فاني اكرم الملك عن مشافهته بما قال قال للرسول وما قال النعمان فقال له الرسول انه قال اما كان في بقر السواد وفارس ما يكفيه حتى يطلب ما عندنا فعرف الغضب في وجهه وسكت كسرى اشهرا وسمع النعمان غضبه ثم كتب اليه كسرى ان اقبل فان لي حاجة بك فخاف النعمان فحمل سلاحه وما قدر عليه ولجا الى قبائل العرب فلم يجره احد وقالوا لا طاقة لنا بكسرى حتى نزل بذي قار في بني شيبان سرا فلقي هانئ بن قبيصة فاجاره وقال له لزمني ذمامك واني مانعك

مما امنع نفسي واهلي وان ذلك مهلكي ومهلكك وعندي راي لست اشير به لادفعك عما تريده من مجاورتي ولكنه الصواب فقال له هاته قال ان كل امر يجمل بالرجل ان يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة والموت نازل بكل احد ولان تموت كريما خير من ان تتجرع الذل او تبقى سوقة بعد الملك امض الى صاحبك واحمل اليه هدايا ومالا والق نفسك بين يديه فاما ان يصفح عنك فعدت ملكا عزيزا واما ان اصابك فالموت خير من ان تتلعب بك صعاليك العرب ويتخطفك ذيابها فقال فكيف بحرمي واهلي قال هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناتي • فقال هذا وابيك الراي ثم اختار خيلا وحللا من عصب اليمن وجواهر وطرفا كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يعتذر ويعلمه انه صائر اليه فقبلها كسرى وامره بالقدوم فعاد اليه الرسول واخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءا فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد ابن عدي فقال له انج نعيم ان استطعت النجا فقال له النعمان افعلتها يا زيد اما والله لئن عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط فقال له زيد قد والله آخيت لك اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وسجنه فلم يزل في السجن حتى هلك وقيل القاه تحت ارجل الفيلة فوطئته حتى مات وذلك قبيل الاسلام بمدة وغضبت له العرب فكان قتله سبب وقعة ذي قار

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون

اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت • حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا — من الطويل

على ان الاسم اعيد ثانيا ولم يكن بلفظ الاول ولم يجز عند سيبويه وجوزه الاخفش ومتى كان في شعر جاز كهذا البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول ابي الشناش • اذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح • سواما ولم تعطف عليه اقاربه • فللموت خير للفتى من قعوده • فقيرا ومن مولى تدب عقاربه • كان يجب ان يقول • فللموت خير له فعدل عن المظهر والمضمر جميعا الى لفظ اخر كقوله اذا المرء لم يغش الكريهة البيت • وسببه ذلك ان هذا المظهر المخالف للفظ المظهر قبله قد اشبه عندهم المضمر من حيث كان مخالفا للفظ المظهر قبله خلاف المضمر له • وقال ابن رشيق في العمدة قوله بالفتى حشو وكان الواجب ان يقول به لان ذكر المرء قد تقدم الا ان يريد بالفتى معنى الزراية والاطنوزة فانه محتمل انتهى • وهذا تخيل دقيق والغشيان الاتيان يقال غشيته من باب تعب اتيته والكريهة الحرب وقيل شدتها • وقيل النازلة وهذا هو المراد هنا • واوشكت قاربت ودنت والحبال جمع حبل بمعنى السبب استعير لكل شيء يتوصل به الى امر من الامور والهوينا الرفق والراحة • وعن ابن دريد في الجمهرة في الكلمات التي وردت مصغرة لا غير فقال والهوينا السكون والخفض • قال السمين في عمدة الحفاظ يقال فلان يمشي الهوينا وهو مصغر الهونى والهونى تانيث الاهون كالفضلى تانيث الافضل والباء في بالفتى للمصاحبة فيكون حالا او بمعنى عن فتتعلق بما بعدها وجاز لانه ظرف ومثله قوله تعالى • وتقطعت بهم الاسباب • قال السمين في الباء اربعة اوجه احدها للحال اي تقطعت موصولة بهم الاسباب الثاني للتعدية اي قطعتهم الاسباب كقولهم تفرقت بهم الطرق اي فرقتهم الثالث للسببية اي تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها النجاة الرابع بمعنى عن اي تقطعت عنهم الاسباب الموصلات بينهم وهي مجاز والسبب في الاصل الحبل ثم اطلق على كل ما يتواصل به الى شيء عينا كان او معنى وتقطعا اصله تتقطع بتاءين • وقائله [illegible] • وهذا البيت آخر ابيات للكلحبة العريني وهي • فان تنج منها يا حزيم بن طارق • فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا • ونادى منادي الحي ان قد اتيتم • وقد شربت ماء المزادة اجمعا • وقلت لكاس الجميها فانما • نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا • فادرك ابقاء العرادة ظلعها • وقد جعلتني من حزيمة اصبعا • امرتكم امري بمنعرج اللوى • ولا امر

للمعصوم الامضيعا • اذا المرء لم يغش الكريهة ابيت وسبب هذه الابيات ان الكلحبة كان نازلا برزود
وهي ارض بني مالك بن حنظلة وهم من بني يربوع فاغارت بنو تغلب على بني مالك وكان رئيسهم حزيمة بن طارق فاستاقوا
ابلهم فاتى الصريخ الى بني يربوع فركبوا في اثره فهزموه واستنقذوا ما كان اخذه فقوله ان تنج منها الضمير راجع
الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحا المهملة وكسر الزاي المعجمة مرخم حزيمة وهذا البيت يستشهد بانفلاته وشعر
جرير يستشهد باسره والموقد ناحزيمة قد علم عنوة ولاما نجى منه بان ادركه غيرا لكلحبة واسره لما ظلعت فرسه
وعمل ولما اسر اختصم فيه اثنان احدهما انيف بن جبلة الضبي وهو احد بني عبد مناة بن سعد بن ضبة وكان انيف
يوميذ نازلا في بني يربوع وليس معه من قومه احد والثاني اسيد بن حناءة السليطي فاختصما الى
الحارث ابن قراد فحكم ان تجز ناصيته لانيف وان لاسيد عنده مائة من الابل فرضيا بذلك والحارث
بن قراد من بني حميري بن رياح بن يربوع وامه من بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة وقوله فقلت كنت
الخ العرب كثيرا ما تذكر الخيل فعلت كذا وكذا وانما يراد به اصحابها الاتهم عليها فعلوا وادركوا يقول
ان تنج يا حزيمة من فرسي فلم تفلت الا بنفسك وقد استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع
لك هذه الفرس شيا • وقوله ونادى منادي الحي الخ كان الكلحبة يعتذر من انفلات حزيمة يقول
اتى الصريخ وقد شربت فرسي مل الحوض ماء وخيل العرب اذا علمت انه يغار عليها وكانت عطاشا
فمنها ما يشرب بعض الشرب ولا يروى وبعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التي تلحقها اذا
شربت الماء وحوربت عليها وفاعل شربت ضمير الفرس وجملة قد شربت حال اي اتيتم في هذا الحال وقوله
وقلت لكاس البيت كاس بنت الكلحبة وهي جاريته والعرب لا تثق في خيلها الا باولادها ونسائها
وقوله لنفزعا اي لنغيث يقول ما نزلنا في هذا الموضع الا لنغيث من استغاث بنا والفزع من
الاضداد بمعنى الاغاثة والاستغاثة • وقوله فادرك ابقا العرادة الخ العرادة بفتح العين والرا
والدال المهملات اسم فرس الكلحبة كانت انثى والابقا ما تبقيه الفرس من العدو ادمن عناق
الخيل ماله لا تعطي من عندها من العدو بل تبقي منها شيا الى وقت الحاجة يقال فرس مبقية اذا كانت
تاتي بجري عند انقطاع جريها وقت الحاجة يريد انها شربت الما فقطعها عن ابقاها فغاته حزيمة
وروى انقا العرادة بفتح الهمزة وبالنون جمع نقو بالكسر وهو كل عظم فيه مخ يعني ظلعها وصل الى عظامها
وروى ايضا ارقال العرادة بكسر الهمزة وبالقاف فهو السير السريع وهو مفعول والظلع فاعل قال
ابن الانباري الظلوع في الابل بمنزلة الغمز اي العرج اليسير يقال ظلع يظلع بفتحهما ظلعا وظلوعا
ولا يكون الظلوع في الحافر الا استعارة يقول فانتج حزيمة وما بيني وبينه الا قدر اصبع واورد
الشارح هذا البيت في باب الاضافة على ان فيه حذف ثلاثة مضافات اي جعلتني ذا مقدار
مسافة اصبع والاولى تقدير مضافين اي ذا مسافة اصبع كما قدر ابن هشام في مغني
اللبيب فان المسافة معناها البعد والمقدار لا حاجة اليه لان المسافة وزنها مفعلة
اي محل السوف وهو الشم وكان الدليل اذا سلك الطرق القديمة المهجورة اخذ ترابها
فشمه ليعلم اعلى قصد هو ام على جور وانما يقصد بشم التراب رايحة الابوال والابعار فيعلم
بذلك انه مسلوك وكذلك اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فكان قاب قوسين
قال فيه حذف مضافين كما في هذا البيت لكن تقديره مقدار مسافة اصبع يحتاج الى تاويل
لصحة الحمل وقوله امرتكم امري الخ اللوى بالقصر هو لوى الرمل اي منقطعه حيث تنقطع
ويفضي الى الجدد ومنعرجه حيث انثنى منه وانعطف وانما قال بمنعرج اللوى ليعلم انه
كان امرهم اياهم كما قال الاخر • ولقد امرت اخاك عمرا امره • فابى وضيعه بذات

العجوم

العجرم • وهذا البيت من شواهد س • واورده الشارح ايضا في باب الاستثنا على ان نصب المستثنى
في مثله قليل وقال الخليل مضيعا حال وجاز تنكير ذي الحال لكونه عاما كانه قال المعصوم مضيعا وبهذا
يسقط قول الاعلم حيث قال الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لان
اصل الحال ان تكون للمعرفة انتهى • اقول ان جعل حالا من الضمير المستتر في قوله المعصوم فانه خبر لا النافية
فلا يرد عليه ما ذكر • وقال النحاس ويجوز ان يكون حالا من المضمر لتقدير الا امرا في حال تضييعه فهو حال
من نكرة اقول هذا التقدير من باب الاستثنا ومضيعا وصف للمضمر لا حال منه • وقال الاعلم ويجوز نصبه
على الاستثنا والتقدير الا امرا مضيعا وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف اقول لا قبح فان
الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة • وقال ابن الانباري الاستثنا منقطع اقول التفريغ لا يكون في
المنقطع ثم قال ولو رفع في غير هذا الموضع لجاز بجعله خبرا لذلك اقول يجب ان يقال ولا امرا المعصوم
بالتنوين الا على مذهب البغداديين • وقد اورد ابو زيد في نوادره هذه الابيات على غير هذا الترتيب
وروى ولها امرتهم امري بمنعرج اللوى البيت والكلحبة لقب الشاعر وهو بفتح الكاف وسكون اللام
وبعدها حا مهملة فبا موحدة ومعناه في اللغة صوت النار ولهيبها كذا في العباب وزاد في القاموس
وكلحه بالسيف ضربه والعريني نسبة الى عرين بفتح العين وكسر الرا المهملتين والياء فعيل تثبت
في النسب وهو جده القريب • ويقال له اليربوعي ايضا نسبة الى جده البعيد • وقولهم الكلحبة العرني
نسبة الى عرينة كجهيني نسبة الى جهينة تحريف فان عرينة بالتصغير بطن من بجيلة وليس من نسبه قال
الامدي في المؤتلف والمختلف الكلحبة اليربوعي اسمه هبيرة بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم احد فرسان بني تميم وساداتها وشاعر محسن وهو القائل فقلت
لكاس الجميها البيت • وكذا قال ابو زيد في نوادره اسمه هبيرة بن عبد مناف وانه ابن عبد مناف
ومثله قال ابن الانباري الكلحبة اسمه هبيرة بن عبد مناف • وقال الصغاني في العباب • قال
ابو عبيد الكلحبة اسمه عبد الله بن كلحبة ويقال هبيرة بن كلحبة فارس العرادة ويقال اسمه حرير واثبت
من ذلك ان اسمه هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف في اخر نسبه • قال صاحب القاموس الكلحبة
شاعر عرني ولقب هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين العرني فارس العرادة انتهى فتامل
ما فيه والظاهر ان حريرا ابنه وهو بضم الحا المهملة وفتح الرا الاولى كما يفهم من قوله • لعل
حريرا اخطاته منيه • سيابك بالعلم العشية او غد • يقول له احدى بلي شماته • من
الحنظلي الفارس المتفقد • فانه كان اراد بعض ملوك الشام صنا رحيا صادق في موضع يقال
له قرن ظبي رجع وقال • وددت ظعاينى عرقرن ظبي • ومن على سما بلى زود • فجاور في
بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة فاغار عليهم بنو جشم بن بكر من بني تغلب فقاتل مع بلي هو وابنه
وقد اخذ بنو جشم اموالهم حتى ردها وجرح ابنه فمات من جراحته ومن شعر الكلحبة يخاطب جاريته
كاسا رواه ابو زيد في نوادره • يا كاس ويلك اني غالني خلقي • على السماحة صعلوكا واقاما ل
تخبري بني ذارع حافظ بوكم • عبد الرشا عليك الدهر عمال • وبين ارواع مشغول خلايقه
مستهلك المال للذات مكسال • فاي ذينك ان نابتك نائبة • والقوم ليسوا ان مسر واوا
بامثال • قال ابو حاتم فاي بالرفع قال ابو علي اضمر الهادي لان ذكره قد جرى منصوب • وقال
اخوه يرد عليه • الم تك قد جربت ما الفقر والغنى • ولا يعظ الضليل الا الكا • عقوقا وافساد
لكل معيشة • فكيف ترى امست اضاعة مالكا • قال ابو حاتم اضاعة بالنصب وقال ابو علي ترى المتعد
لمفعولين الغاهما • تتمة • قد اخذ البيت الشاهد شبيب بن البرصا وغيره قاضيه • وقال دعا في حصيك

وان تود به

للفراق فساقني • مواطن ان تثني علي فاشتما • فقلت لحصن نح نفسك انما • يذود الفتى عن حوضه ان يهدما • تاخرت استبقي الحياة فلم اجد • لنفسي حياة مثل ان اتقدما • سيكفيك اطراف الاسنة فارس • اذا ربع نادي بالجواد والجما • اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت • حبال الهوينا بالفتى ان تجذما •

في القاموس وجذمه اي بالجيم والذال المعجمة فانجذم وتجذم قطعه • ومثله كثير بين الشعراء وسيأتي ان شاء الله تعالى له نظائر كثيرة وابن الحصين اسم شبيب وابوه اسمه يزيد وينتهي نسبه الى قيس بن ثعلبة وهو ابن خالة عقيل بن علفة وكل منهما كان شريفا سيدا في قومه وكانا من شعراء الدولة الاموية وترجمتهما طويلة في الاغاني قال صاحبها كان عبد الملك بن مروان يتمثل بهذه الابيات لشبيب بن البرصاء في بذل النفس عند اللقاء ويعجب منه • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون •

من الطويل

فان فؤادي عندك الدهر اجمع • وصدري فان يك جثماني بارض سواكم •

على ان الضمير انتقل من متعلق الظرف الى الظرف بدليل تاكيده فان اجمع تاكيد للضمير المنتقل الى الظرف وهو عند وجه الدلالة انه ليس قبل اجمع ما يصح ان يحمل عليه الا اسم ان والضمير الذي في الظرف والدهر فاسم ان والدهر منصوبان فبقي حمله على المضمر في عندك قال ابن هشام هذا هو الحق دليلين احدهما امتناع تقديم الحال في نحو زيد في الدار جالسا ولو كان العامل الفعل لم يمتنع ولقوله فان فؤادي عندك الدهر اجمع فاكد الضمير المستتر في الظرف والضمير لا يستتر الا في عامله ولا يصح ان يكون توكيدا للضمير محذوفا مع الاستقرار لان التوكيد والحذف متنافيان ولا لاسم ان على محله من الرفع بالابتداء لان الطالب للمحل قد زال وقوله بارض سواكم قال ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالي يروى بارض سواكم على ان الاضافة وهذا بين ويروى بارض سواكم يريد بارض سوى ارضكم فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه انتهى وقوله عندك بكسر الكاف فانه خطاب لامراة فان قلت فكيف قال سواكم قلت قد تخاطب المراة بخطاب جماعة الذكور مبالغة في سترها ومنه قوله تعالى فقال لاهله امكثوا وهذا البيت من قصيدة لجميل بن معمر يتغزل فيها بمحبوبته بثينة وما قبله • الا تتقين الله فيمن قتلته • فامسى اليكم خاشعا يتضرع • وبعده • اذا قلت هذا حين اسلو واجتري • على هجرها ظلت لها النفس تشفع • الا تتقين الله في قتل عاشق • له كبد حرى عليك تقطع • غريب مشوق مولع باذكاركم • وكل غريب الدار بالشوق مولع • فاصبحت مما احدث الدهر موجعا • وكنت لريب الدهر لا اتخشع • فيا رب حببني اليها واعطني المودة منها انت تعطي وتمنع • ورايت في تذكرة ابي حيان ان البيت لكثير عزة وقال بعده • اذا قلت هذا حين اسلو ذكرتها • فظلت لها نفسي تتوق وتنزع • والصواب ما قدمناه وجميل هو جميل ابن عبد الله بن معمر • كذا قال ابن الكلبي في اسم ابيه ومن فوقه خلاف ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف وصاحبته بثينة وهما من عذرة ويكنى ابا عمرو وهو احد عشاق العرب المشهورين وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك ولها يقول جميل • يا ام عبد الملك اصرميني • وبيني صرمك او صليني • ويقال ايضا انه جميل بن معمر بن عبد الله والجمال والعشق في عذرة كثير وعشق جميل بثينة وهو غلام صغير فلما كبر خطبها فرد عنها فقال فيها الشعر وكان ياتيها وتاتيه • ومنزلهما وادي القرى فجمع له قومها جمعا لياخذوه فحذرته بثينة فاستخفى وقال • ولو ان الفا دون بثينة كلهم • غيارى وكل مزمعون على قتلي • لحاولتها اما نهارا مجاهرا • واما سرى ليل ولو قطعوا رجلي • وهجا قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو على المدينة من قبل معوية فنذر ليقطعن لسانه فلحق بجذام فقال • اتاني عن مروان بالغيب انه • مقيد دمي او قاطع من لسانيا • ففي العيس منجاة وفي الارض مذهب • اذا نحن رفعنا لهن المثانيا • فاقام هناك الى ان عزل مروان ثم انصرف الى بلده • ومن شعره فيها • علقت الهوى منها وليدا فلم يزل • الى اليوم ينمي حبها ويزيد • وافنيت عمري بانتظار

حسين

جميل بن معمر

نوالها • فبادبذاك الدهر وهو جديد • فلا انا مردود بما جئت طالبا • ولا حبها فيما يبيد يبيد • ويستجاد له قوله • خليلي فيما عشتما هل رأيتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلي • وقالت بثينة ولا يعرف لها شعر غيره • وان سلوي عن جميل لساعة • من الدهر ما حانت ولا حان حينها • سواء علينا يا جميل بن معمر • اذا مت بأساء الحياة ولينها • وترجمة جميل في الاغاني طويلة جدا وما ذكرناه ملخص من طبقات الشعراء لابن قتيبة • وذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف ثلاثة من اسمه جميل احدهم هذا والثاني جميل بن المعلى الفزاري وهو شاعر فارس ومن شعره • ولا وابيك ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء • والثالث جميل بن سيدان الاسدي • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون

من الوافر

الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام •

لما تقدم في البيت قبله بدليلا العطف عليه فان قوله ورحمة الله عطف على الضمير المستكن في عليك الراجع الى السلام لانه في التقدير السلام حصل عليك فحذف حصل ونقل ضميره الى عليك واستتر فيه ولو كان الفعل محذوفا مع الضمير لزم العطف بدون المعطوف عليه وهذا البيت سقط قال ابن خروف بان الظرف انما يتحمل الضمير اذا تاخر عن المبتدا • قال ابن هشام في المغني قول ابن خروف مخالف لاطلاقهم ولقول ابن جني في هذا البيت ان الاولى حمله على العطف على ضمير الظرف لا على تقديم المعطوف على المعطوف عليه وقد اعترض بانه تخلص من ضرورة باخرى وهو العطف مع عدم الفصل ولم يعترض بعدم الضمير وجوابه ان عدم الفصل سهل لوروده في النثر كمررت برجل سواء والعدم حتى قيل انه قياس انتهى وانما نسب الاولوية الى ابن جني لانه ذهب تبعا لغيره في حرف الواو من المغني الا انه من باب تقدم المعطوف على المعطوف عليه وانه من خصائص الواو ونازعه الدماميني في الاختصاص بان السعد قال في شرح المفتاح ان تقديم المعطوف جائز بشرط الضرورة وعدم التقدم على العامل وكون العاطف احد حروف خمسة الواو والفاء وثم واو ولا صرح به المحققون وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل مذهب الاخفش انه اراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده فاعل عليك ولا يلزم هذا سيبويه لان السلام عنده مبتدا وعليك خبره ورحمة الله معطوف على الضمير المستتر • وانشد ثعلب في اماليه هذا البيت هكذا • الا يا نخلة من ذات عرق • برود الظل شاعكم السلام • شاعكم تبعكم وعليه لا شاهد فيه وانشد صاحبا لجمل في باب النداء قال اللخمي ونخلة منادى منكر وهو الشاهد • وحكى الاعلم ان كل نكرة توصف فلا تكون الا منصوبة واذا كانت مقصودة مضمنة ونخلة عنده منادى مقصود ولكن لما نوتها نصبها • قال وذات عرق موضع بالحجاز وسلم على النخلة لانه معها اجابه وملعبه مع اترابه لان العرب تقيم المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكثر من الحنين اليها • قال الشاعر • وكمثل الاحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الاحباب • ويحتمل ان يكون كنى عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من اهلها واقاربها وعلى هذا الاخير اقتصر ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير في باب الكناية قال ومن نحوه العرب وغيرهم كنايتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كانهن بيض مكنون • وقال امرؤ القيس • وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها غير معجل • ومن مليح الكناية قول بعض العرب • الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام • سالت الناس عنك فخبروني • هنا من ذاك تكرهه الكرام • وليس بما احل الله باس • اذا هو لم يخالطه الحرام • فان هذا الشاعر كنى عن المراة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك واما الكناية بالنخلة عن المراة فمن ظريف الكناية وغريبها انتهى وقال الشراح ابيات

تمتعت

الجمل وغيرهم بيت الشاهد لا يعرف قائله وقيل هو للاحوص والله اعلم ثم انشد بعده وهو الشاهد الرابع
والستون وهو من شواهد س **احقا بني ابنا سلمى بن جندل . تهددكم اياي وسط المجالس** .٥ من الطويل
على ان تهددكم فاعل الظرف اعني قوله حقا لاعتماده على الاستفهام والتقدير افي حق تهددكم اياي كما قال
الآخر . افي الحق اني مغرم بك هائم . وجاز وقوعه ظرفا وهو مصدر في الاصل لما بين الفعل والزمان
من المضارعة وكانه على حذف الوقت واقامة المصدر مقامه كما قالوا اتيتك خفوق النجم اي وقت خفوق النجم
فكان تقديره افي وقت حق . وقال ابن الشجري في اماليه قالوا احقا انك ذاهب والكوفيون انك معظم
يريدون في حق وفي الكبرى ولك في ان مذهبان مذهب س والاخفش والكوفيين رفع ان بالظرف وكل
اسم حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند س بالظرف ارتفاع الفاعل . وقد مثل ذلك بقوله غدا الرحيل واحقا
انك ذاهب . قال حملوه على افي حق انك ذاهب . والحق انك ذاهب والمذهب الاخر مذهب الخليل وذلك انه
يرفع اسم الحدث بالابتدا ويخبر عنه بالظرف المتقدم حكى ذلك عنه س في قوله وزعم الخليل ان التهدد ههنا
بمنزلة الرحيل بعد غد وان ان بمنزلته انتهى . وقال ابن هشام في مغني اللبيب ان وصلتها مبتدا والظرف
خبره . وقال المبرد حقا مصدر لحق محذوفا وان وصلتها فاعل انتهى . وقد استشكل النحاس قول الخليل ان التهدد
هنا بمنزلة الرحيل بعد غد الى اخره . فقال وهذا مشكل وسالت عنه ابا الحسن فقال لانك تقول احقا انك تهدد وا
وكذا احقا انك منطلق وقال النحويون عندهم ظرف كانه قال افي حق انطلاقك قال وحقيقته ان من حقا انك
منطلق مثل واسال القرية . قال محمد بن يزيد لم يجز الخليل كسر ان هنا لانه يكون التقدير انك ذاهب حقا
ثم تقدم ومحال ان يعمل ما بعد ان فيما قبلها ولو كان العامل فيها جاز فيه التقديم والتاخير نحو حقا ضربت
زيدا ولا يجوز حقا زيد في الدار فلذلك اضطر الى تقدير في وان شئت قلت احقا انك ذاهب جاز لان
العامل معنى اما قال النحاس وسمعت ابا الحسن يقول نظرت في احقا فلم اجد يصح فيه الا قول س على حذف في
انتهى . اراد بهذا الرد على الجرمي فانه قال في هذا البيت ونحوه هو على التقديم والتاخير ولا يكون على ما قاله
س من انه ظرف لان الظرف لم يجئ مصدرا في غير هذا وهذا الذي قاله قبيح من جهة ان ما ينتصب لدلالة
الجملة عليه متقدم قال ابو علي في التذكرة هذا الذي [illegible] على ان س قال غير ذي شك انك خارج وفي [illegible] هم
غير ذي شك فيه ولدلالته على جواز نصب حقا على الظرف الا ترى انه انما اجاز تقديمه حيث كان غير ذي شك
بمنزلة حقا وفي معناه فلولا ان حقا في معنى الظرف عندهم لم يستجيزوا تقديم ما كان في معناه اذ العامل اذا
كان معنى لم يتقدم عليه معموله فلولا ان حقا بمنزلة الظرف لما قدم على العامل فيه وهو معنى ويؤكد ذلك
ايضا قولهم اكبر ظني انك منطلق فاجروه مجرى الظرف اذ كانا متقاربين في المعنى وقد اجرى الجرمي ٢ يدل على ان حقا ايضا قد اجري مجرى الظرف معه
هذه الابيات التي انشدها س على انها محمولة على المصدر وان ما بعد المصدر محمول على الفعل وعلى المصدر
فاما ان يعمل فيه المصدر واما ان يعمل فيه الفعل العامل في المصدر وهذا الذي اجازه جائز غير ممتنع
وهو ظاهر وقد كنت سألت ابا بكر عنه فقلت ما تنكر ان يكون محمولا على الفعل فاجاز ذلك ولم يمتنع
منه انتهى . وبني منادى مضاف لما بعده وسلمى بفتح السين . وروي وعيدكم بدل تهددكم . ووسط
بسكون السين ظرف بمعنى بين وهذا البيت للاسود بن يعفر . **تتمة** . اول الابيات اربعة وهذا
ما بعده . فهلا جعلتم نحوه من وعيدكم . على رهط قعقاع ورهط ابن حابس . هم منعوا منكم
تراث ابيكم . فصار التراث للكرام الاكايس . وهم اوردوكم ضفة البحر طاميا . وهم
تركوكم بين خاز وناكس . نحوه اي مثله العامل ما هدد عوتي به . والاكايس جمع اكيس من الكياسة
وهي الظرافة . والضفة بالفتح والكسر جانب البحر والنهر والبير . وطاميا من طما الما يطمو طموا
ويطمي طميا فهو طام اذا ارتفع وملا النهر وهو بالطاء المهملة وخاز من خزي بالكسر يخزى خزيا اذا

ذل

ذل وهان . والناكس المطاطئ راسه ثم السبب في هذه الابيات كما في الاغاني ان ابا جعل اخا
بني عمرو بن حنظلة من البراجم جمع من شذاذ اسد وتميم وغيرهم فغزوا فمع بني الحارث بن تيم الله بن ثعلبة
جماعة من بني نهشل منهم الجراح بن الاسود بن يعفر وحري بن شمر بن هزان بن زهير بن جندل ورافع
ابن صهيب بن حارثة بن جندل وعمرو بن حري والحارث بن حري بن سلمى بن جندل فقال لهم اهتني الحارث احد بني الحارث
هلم الي يا طلقا فقد اعجبني ما لكم وانا اخبركم من البطش قالوا نعم فنزل بحربوا صلبهم فنظر الجراح
ابن الاسود الى فرسه فاذا هو اجود فرس في الارض يقال لها العصا فوثب فركبها ونجا عليها فقال
الحارثي للذين يقوامهه اتعرفون هذا قالوا نعم نحن لك خفرا فلما اتى جراح اباه امره فهرب بها
في بني سعد فاستبطنها ثلاثة ابطن وكان يقال لها العصا فلما رجع النفر النهشليون الى قومهم قالوا انا
خفرنا فارس العصا فوالله لناخذنها فاوعدوه وقال حري ورافع نحن الخفيران لها وكان بنو جرول
حلفا بني سلمى بن جندل على بني حارثة بن جندل فاعان على ذلك التيحان بن بلج بن جرول بن نهشل فقال
الاسود بن يعفر يهجوهم . اتاني ولم اخش الذي ابتعثا به . خفيرا بني سلمى حرير ورافع . هم خيبوني
كل يوم غنيمة . واهلكتهم لولا ذاك ناضح . وسياتي ان شا الله تعالى شرح هذا مع بقية الابيات
في اخر الكتاب في حروف الشرط قال فلما راى الاسود انهم لا يقلعون عن الفرس ويردها احلفهم عليها
فحلفوا انهم خفر لها فرد الفرس عليهم وامسك امها ردها فردوا الفرس الى صاحبها ثم اظهر الام بعد
ذلك فاوعدوه فيها ان ياخذوها فقال الاسود احقا بني ابنا سلمى بن جندل الابيات الاربعة والاسود
هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثامنة مع خداش بن زهير والمخبل السعدي والنمر بن تولب ٢ قال السيوطي
وكنيته ابو الجراح وكان ممن يهجو قومه . وترجمه الآمدي في المؤتلف والمختلف فيمن لقب بالاعشى
فقال ومنهم اعشى بني نهشل وهو الاسود بن يعفر [illegible] ابن عبد الاسود بن حارثة بن جندل
ابن نهشل بن دارم الشاعر المشهور انتهى . وفي الصحاح والاسود بن يعفر الشاعر اذا قلته بفتح اليا
لم تصرفه لانه مثل يقتل . وقال يونس سمعت رؤبة يقول اسود بن يعفر بضم اليا اي وبضم الفا ايضا
وهذا ينصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل انتهى . وهو شاعر متقدم فصيح من شعرا الجاهلية ليس بمكثر
وله القصيدة المشهورة التي اولها . نام الخلي وما احس رقادي . والهم محتضر لدي وسادي
وفيها ابيات شواهد في المغني لابن هشام شرح هناك ان شا الله تعالى وهي من مختار اشعار العرب
وحكمها ماثورة وكان ينادم النعمان بن المنذر ولما اسن كف بصره فكان يقاد اذا ذهب الى
موضع وابنه الجراح واخوه حطائط شاعران ومن شعر حطائط يقول لامه وقد عاتبته على جوده
اريني جوادا مات هزلا لعلني . ارى ما ترين او بخيلا مخلدا . ذريني اكن للمال ربا ولا يكن
لي المال ربا يحمي عنه غدا . ذريني يكن ما لي لعرضي وقاية . فيقي المال عرضي قبل ان يتبددا .
.٥ ثم انشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون وهو من شواهد س .٥
اكل عام نعم تحوونه . من الرجز على انه بتقدير حواية نعم ليصح الاخبار عن اسم العين باسم الزمان
فان قوله اكل عام منصوب على الظرف في موضع خبر لقوله نعم فوجب تقدير مضاف . وقدره الشارح
المحقق حواية بدليل تحوونه وهو مصدر حويت الشي احويه اذا ضممته واستوليت عليه وملكته وقدره ابن
الناظم في شرح الخلاصة احراز نعم وقدره ابن هشام نهب نعم وقدره ابن خلف اخذ نعم او تحصيل
نعم . وقال النحاس كان المبرد يذهب الى ان المعنى اكل عام حدوث نعم فيكون كل منصوبا بالحدوث
كما تقول الليلة الهلال قال ابو الحسن رادا عليه ليس النعم شيا يحدث لم يكن كقولك الجمعة وما اشبهه

وَيكون العامل في كل الاستقرار والجر محذوف كانه قال النعم نحوونه لكم انتهى اقول المبرد قدر هذا المضاف
لصحة الاخبار لا لانه عامل في الظرف وكيف يكون العامل في كل الاستقرار مع كون الجر محذوفا مقدرا
بلكم فتامل ● وقدر صاحب اللب المحذ وقبل المبرد قال الشارح يحتمل ان يكون مراده ان المضاف هنا
محذوف اي احدوث نعم حصل في كل عام او احصل في كل عام حدوث نعم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه فيكون المبتدا والعامل في التقدير حدوثا غير مستمر وان يكون مراده ان النعم في نفسه تجدد
وحدوث في كل عام كما ان في نفس الهلال لتجدد وحدوثا في كل شهر انتهى ● وفهم من كلامه شيئان الاول
على ابي الحسن في قوله ليس النعم شيئا يحدث ● والثاني ان نعما لا يتعين ان يكون مبتدا بل يجوز ايضا ان
يكون فاعل الظرف ومثله قال ابن هشام في شرح الشواهد الاحسن ان يكون نعم فاعلا بالظرف لاعتماده
فلا مبتدا ولا خبر ومع هذا فلا بد من التقدير ايضا لانه لاجل المعنى لا لاجل المبتدا اذ الذي يحكم له
بالاستقرار هو الافعال لا الذوات انتهى واورد من هذا البيت على ان جملة نحوونه صفة لنعم
واستشهد به ايضا صاحب الكشاف على تذكير الانعام في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه لانه مذكر كما ذكرا لشاعر الضمير المنصوب في نحوونه الراجع الى النعم لان النعم
اسم مفرد بمعنى الجمع قال الفراء هو مفرد لا يؤنث يقال هذا نعم وارد وقال الهروي والنعم يذكر ويؤنث
وكذلك الانعام تذكر وتؤنث ولهذا قال مما في بطونه وفي موضع اخر مما في بطونها قال الراغب في
موضع النعم مختص بالابل قال وتسميته بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال
للابل والبقر والغنم ولا يقال لها انعام حتى يكون فيها ابل وقال في قوله تعالى مما يأكل الناس والانعام
ان الانعام ههنا عام في الابل وغيرها وروى ايضا في كل عام بالجار بدل الهمزة والهمزة للاستفهام الانكاري
وبعده يلحقه قوم وتنتجونه ● اربابه نوكى فلا يحمونه ● ولا يلاقون طعانا دونه ● انعم الابناء تحسبونه
ايهات ايهات لما ترجونه ● يقول يحملون الفحولة على النوق فاذا حملت اغرتم انتم عليها فاخذتموها وهي حوامل
فتلد عندكم يقال لقح الفحل الناقة اذا احبلها ● واللقاح كسحاب ماء الفحل ● تنتجونه بنا الخطاب
يقال نتج الناقة اهلها اي استولدوها ● وانتجت الفرس بالهمزة حان نتاجها ● قال صاحب المصباح
النتاج بالكسر اسم يشمل وضع البهائم من الغنم وغيرها واذا ولي الانسان ناقة او شاة ماخضا
حتى تضع قيل نتجها نتجا من باب ضرب فالانسان كالقابلة لانه يتلقى الولد ويصلح من شانه
فهو ناتج ● والبهيمة منتوجة والاصل في الفعل ان يتعدى الى مفعولين فيقال نتجها ولدا لانه بمعنى
ولدها ولدا ويبنى الفعل للمفعول فيحذف الفاعل ويقام المفعول الاول مقامه ويقال نتجت الناقة
ولدا اذا وضعته ويجوز حذف المفعول الثاني اقتصارا لفهم المعنى فيقال نتجت الشاة ويجوز
اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل وحذف المفعول الاول لفهم المعنى فيقال نتج الولد ونتجت
السخلة اي ولدت وقد يقال نتجت الناقة ولدا بالبنا للفاعل على معنى ولدت او حملت قال
السرقسطي نتج الرجل الحامل وضعت عنده ونتجت هي ايضا حملت لغة قليلة وانتجت الفرس
وذوات الحافر بالالف استبان حملها فهي نتوج انتهى ● وهذا التفصيل لا يوجد في غير هذا الكتاب
ولهذا نقل برمته ● ونوكى بفتح النون جمع انوك وهو الاحمق الضعيف التدبير والعمل والاسم
النوك بالضم والفتح نوك كفرح نواكة ونوكا محركة واستنوك وهو انوك ومستنوك
والجمع نوكى كسكرى ونوك كهوج وامراة نوكاء من نوك ايضا وانوكه صادفه انوك
وقوله فلا يحمونه اي لا يمنعون من اراد الاغارة عليه والابناء كل بني سعد بني زيد الا بني كعب
سعد وتحسبونه بالخطاب ايضا وايهات لغة في هيهات وقوله لما ترجونه بالخطاب ايضا اي ترجو

ان يدوم لهم هذا الفعل في الناس فنعصاهم منه ونحمينا ما ينبغي ان نحميه ● وهذه الابيات قيلت في
يوم الكلاب الثاني فان للعرب فيه يومين عظيمين وهو بضم الكاف وتخفيف اللام وهو ما لبني تميم
بين الكوفة والبصرة وكان من حديث هذا اليوم على ما في شرح المناقضات وفي الاغاني
انه لما اوقع كسرى ببني تميم وذلك انهم كانوا اغاروا على لطيمته فلجؤوا الى الكلاب وذلك في
القيظ وقد امنوا ان يقطع عليهم تلك الصحاري فدل عليهم بنوا الحارث بن عبد المدان فقتلت
المقاتلة وبقي الذراري والاموال بلغ ذلك مذحج فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموا بني تميم ثم
بعثوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قضاعة فقالت مذحج للمامور الحارثي الكاهن ما ترى
فاشار بالكف عن غزوهم وزعموا انه اجتمع من مذحج ولفها اثني عشر الفا فكان رئيس مذحج عبد يغوث
ابن وقاص ورئيس همدان رجل يقال له مسرح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث الملك فاقبلوا
الى بني تميم فبلغ ذلك سعدا والرباب فانطلق ناس من اشرافهم الى اكثم بن صيفي فاستشاروه فقال
اقلوا الخلاف على امرائكم واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل تثبتوا فان احزم الفريقين الركين
ورب عجلة تهب ريثا وابرزوا للحرب ● وادرعوا الليل فانه اخفى للويل فلما انصرفوا من عند اكثم
تهيؤوا للغزو واستعدوا للحرب ● واقبل اهل اليمن في بني الحارث من اشرافهم يزيد بن عبد المدان ويزيد
بن المخرم ويزيد بن الكيثم بن المامور ويزيد بن هوبر حتى اذا كانوا بتيمن وهو ما بين نجران الى
بلاد بني تميم نزلوا قريبا من الكلاب ورجل من بني يربوع بن رياح بن يربوع يقال له مشمت بن زنباع
في ابل له وهو عند خال له من بني سعد ومعه رجل من بني سعد يقال له زهير بن بو فلما ابصرهما المشمت
قال لزهير دونك الابل وتنحى عن طريقهم حتى اتى الحي فانذرهم فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على
النعم فطردوه وجعل رجل من اهل اليمن يقول في كل عام نعم تنتابه ● على الكلاب غيبا اربابه ● فاجابه
غلام من بني سعد كان في النعم على فرس له فقال ● عما قليل يلحق اربابه ● وروي ● عما قليل سترى
اربابه ● صلب القناة حازما شبابه ● على جياد ضمر عيابه ● واقبل بنو سعد والرباب ورئيس الرباب
النعمان بن جساس بكسر الجيم وتخفيف السين ورئيس بني سعد قيس بن عاصم واجمع العلماء ان قيس بن عاصم
كان الرئيس يومئذ فقال له رجل من بني ضبة حين دنا من القوم ● وقال الشارح ابيات من هو قيس بن حصين
ابن يزيد الحارثي ● في كل عام نعم تحوونه الابيات وتقدمت سعد والرباب فالتقوا في اوائل الناس فلم
يلتقوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوهه فجعلوا يصرفونه بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا
شديدا يومهم حتى اذا كان اخر النهار قتل النعمان بن جساس وظن اهل اليمن ان بني تميم ليسو بكثير حتى
قتل النعمان فلم يزدهم ذلك الا جراة فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فلما اصبحوا غدوا على القتال فنادى
قيس بن عاصم يا ال مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فنبهم الصوت
وعلة بن عبد الله الجرمي وكان صاحب اللوا يومئذ فطرحه وكان اول من انهزم منهم وحملت عليهم
سعد والرباب فهزموهم وجعل رجل منهم يقول ● يا قوم لا يفلتكم اليزيدان ● يزيد حزن
ويزيد الديان ● مخرم اعني به والديان ● مخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحارث
ابن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث وهو صاحب المخرم ببغداد وجعل قيس ينادي يا ال تميم ● لا
تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم وجعل يأخذ الاسرى ثم زالوا في اثار القوم يقتلون ويأسرون
حتى اسروا عبد يغوث بن وقاص وسياق الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب المنادى
عند شرح قوله ● فيا راكبا اما عرضت فبلغن ● نداماي من نجران ان لا تلاقيا ● واما وعلة فانه لحق
رجلا من بني نهد يقال له سليط بن قتب فقال له وعلة اردفني خلفك فاني اخاف القتل فابى

ان يرد فه فجار بحضروا وركت بنو سعد اليهدي فقتلوه فقال وعلة لما اتى اهله • لما سمعت الخيل تدعو
مقاعسا • تطلع مني نغرة النحر جائر • نعجا لقلب ٢. بجوت نجا ليس فيه ونبرة • كاني عقاب
دون تيمن كاسر • وقد قلت للنهدي هل انت مردفي • وكيف رداف الفل انك عابر • من العبرة
يقول صوت انك كيف تردفني وانت فل منهزم • انا شده والرحم بيني وبينه • وقد كان في نهد وجرم
تدابر • اي تقاطع وتباغض • فمن كان يرجو في تميم هوادة • فليس لجرم في تميم اواصر • اي قرابات
فدى لكما رجلي امي وخالتي • غداة الكلاب اذ تحز الدوابر • وذلك ان قيس بن عاصم لما اكثر
قومه القتل في اليمن امرهم بالكف عن القتل وان يجزوا عراقيبهم • وانشد بعده وهو الشاهد السادس
~~لا ارى الموت يسبق الموت شي • نغص الموت ذا الغنى والفقيرا~~
والستون وهو قطعة من بيت وهو
على ان الظرف الواقع خبرا اذا كان معرفة يجوز فيه مرجوحية والراجح نصبه وهذا لا يختص بالشعر
خلافا للجرمي والكوفيين وجبريل مبتدا وامامها بالرفع خبره والجملة صفة لكتيبة وقد اورد هذا البيت
ابن هشام) وقوله تدا الدهر يعني مدى الدهر ظرف متعلق بقوله تلقى ومن زائدة وكتيبة مفعول تلقى وكتبا كان
في الاصل صفة لكتيبة فلما قدم صار حالا منه والكتيبة طائفة من الجيش مجتمعة من الكتب وهو الجمع
ويلقى بالنون وبالتاء الفوقية من اللقي يقال لقيته القاه من باب تعب لقيا والاصل على فعول وكل
شي استقبل شيئا او صادفه فقد لقيه وشهدنا من شهدت المجلس مثلا اذا حضرته والمفعول محذوف اي
شهدنا غزوا وان النبي صلى الله عليه وسلم فما لقينا كتيبة وعبر بالمستقبل لحكاية الحال الماضية وهذا
البيت لم ار من ذكره ابتداء الا ابا اسحق ابراهيم بن السري الزجاج في تفسيره اورده عند قوله تعالى
قل من كان عدوا لجبريل قال وجبريل في اسمه لغات قد قرئ ببعضها ومنها ما لم يقرأ به فاجود اللغات
جبرئيل بفتح الجيم والهمز لان الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في صاحب الصور جبرئيل عن يمينه
وميكائيل عن يساره هذا الذي ضبطه اصحاب الحديث ويقال جبريل بفتح الجيم وكسرها ويقال
جبرال بحذف اليا واثبات الهمزة ويقال جبرين بالنون وهذا لا يجوز في القران لانه خلاف ما في المصحف
قال الشاعر • شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة • البيت • وهذا على لفظ ما في الحديث وما عليه كثير من القراء ٢.
وقد جا في الشعر جبريل قال الشاعر ٢. وجبريل رسول الله منا • وروح القدس ليس له كفاء ٢.
انتهى • ولم يبين قايل البيتين وقد بينهما الصاغاني في العباب قال وجبرئيل اسم يقال هو جبر اضيف
الى ايل وجبر هو العبد وايل هو الله تعالى وفيه لغات جبرئيل كجبرعيل وجبريل بغير همز وانشد الاخفش
لكعب بن مالك الانصاري شهدنا فما نلقى لنا من كتيبة البيت ويقال جبريل كخزعبل وانشد لحسان
ابن ثابت • وجبريل رسول الله فينا البيت • ثم ذكر بقية اللغات ونسبة ابن هشام في شرح بانت
سعاد • وابن عادل في تفسيره هذا البيت الى حسان غير صحيحة لانه غير موجود في ديوانه وكعب بن
مالك هو احد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الاذى عنه وكان مجودا مطبوعا
قد غلب عليه في الجاهلية امر الشعر وعرف به ثم اسلم وشهد العقبة ولم يشهد بدرا والمشاهد كلها حاشى
تبوك فانه تخلف عنها وقد قيل انه شهد بدرا وهو احد الثلاثة الانصار الذين قال الله فيهم وعلى
الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض الاية والثاني هلال بن امية والثالث مرارة
بن ربيعة تخلفوا عن غزوة تبوك فتاب الله عليهم وعذرهم وغفر لهم ونزل القران المتلو في شانهم
وتوفي كعب بن مالك في مدة معاوية سنة خمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وهو ابن سبع وسبعين
سنة ولبس كعب يوم احد لامة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت صفرا ولبس النبي صلى الله عليه وسلم لامته
فجرح كعب احد عشر جرحا وقال كعب ٢. جاءت سخينة كي تغالب ربها • فليغلبن مغالب الغلاب

الاجن الماء من وطني

وفي شرح بانت سعاد وعند قوله غلبا وخيبا عليكم مذكرة وروي نصرنا بدل شهدنا ثم قال في هذا الشعر رفيعة فانما استشهدت على جواز رفع الامام لان بعض العصريين وهم فيه فزعم انه لا يعرف انتهى صح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا وله اشعار حسان جدا في
المغازي وغيرها كذا في الاستيعاب واورد له ابن هشام في سيرته مما قاله يوم بدر • الا هل اتى غسان
في نأي دارها • واخبر شي بالامور عليمها • بان قد رمتنا عن قسي عداوة • معد معا جهالها
وحليمها • لانا عبدنا الله لم نرج غيره • رجاء الجنان اذ اتانا زعيمها • نبي له في قومه ارث عزة
واعراق صدق هذبتها ارومها • فساروا وسرنا فالتقينا كاننا • اسود لقاء لا يرجى كليمها •
ضربناهم حتى هوى في مكرنا • لمنخر سوء من لؤي عظيمها • فولوا ودسناهم ببيض صوارم • سواء علينا
حلفها وصميمها • انتهى • وسخينة لقب قريش • قال في الصحاح والسخينة طعام يتخذ من الدقيق دون
العصيدة في الرقة وفوق الحساء وانما ياكلون السخينة في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال
وكانت قريش تعير بها انتهى • ~~وقد اورد هذا البيت ابن هشام في شرح بانت سعاد عند قوله غلبا وخيبا~~
~~عليكم مذكرة وروي نصرنا بدل شهدنا ثم قال في هذا الشعر رفيعة وانما استشهدت على جواز رفع~~
~~الامام لان بعض العصريين وهم فيه فزعم انه لا يعرف انتهى~~ • وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والستون وهو من شواهد س • فوردن والعيوق مقعد رابئ الضرباء خلف النجم لا يتتلع
على ان مقعد ظرف منصوب وقع خبرا عن اسم عين وهو العيوق واستشهد به س على نصب المقعد على الظرف
مع اختصاصه به تشبيها له بالمكان لان مقعد الرابئ مكان من الاماكن المخصوصة وجاز عمل الفعل
في مثله ولم يجز في الدار ونحوه لانهم ارادوا به التشبيه والمثل فكانهم قالوا والعيوق من الثريا
مكان قعود الرابئ من الضرباء فخففوا اختصارا وجعلوا المقعد ظرفا لذلك ولا تقع الدار
ونحوها هذا الموقع فلذلك اختلف حكمها كذا قال الاعلم وقال الامام المرزوقي ومقعد وان كان
مختصا في الامكنة جاز ان يكون ظرفا لانه نقله عن بابه الى معنى القرب كما ان معقد الازار ومقعد
القابلة منقولان اليه • وجعل ظرفين وكما ان مناط الثريا ومزجر الكلب نقله الى معنى البعد والانما
جعلا ظرفين • وقال السيرافي اعلم ان هذا الباب ينقسم قسمين احدهما يراد به تحقيق المنزلة
من بعد او قرب والاخر يراد به تقدير القرب والبعد فاما ما كان من ذلك يراد به تحقيق الموضع
وذكر المحل من قرب او بعد فانه يجوز فيه النصب على الظرف والرفع على الاخبار والتشبيه والاكثر النصب
ويدل على ذلك انه تدخل الباء عليه فنقول هو مني بمنزلة كانه قال هو مني استقر بمنزلة والباء وفي بمعنى
واحد وهو مني بمزجر الكلب اذا اردت هو مهان مباعد فان نصبت فالناصب استقر واذا رفعت
فقلت هو مني مقعد القابلة جعلته بمنزلة قولك هو قريب كمقعد القابلة فان قلت هو مني مناط
الثريا فكانك قلت هو بعيد وجاز ان تكون هذه الاشياء ظروفا لانهم قد استعملوا فيها هو من الاماكن
اخص من هذه مجعولة ظرفا ونصبوه كقولهم ذهبت الشام وقد خلت البيت تشبيها بالاماكن المحيطة
كخلف وقدام قال س انما يجوز هذا فيما تستعمله العرب ظرفا من هذه الاماكن ولا يجوز القياس
عليها انتهى • وهذا البيت من قصيدة مشهورة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها اولاده عدتها اثنان
وستون بيتا اولها • امن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع • ومنها
اودى بني واعقبوني غصة • بعد الرقاد وعبرة لا تقلع • فغبرت بعدهم بعيش ناصب •
واخال اني لاحق مستتبع • ولقد حرصت بان ادافع عنهم • فاذا المنية اقبلت لا تدفع •
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع • وتجلدي للشامتين اريهم •
اني لريب الدهر لا اتضعضع • والنفس راغبة اذا رغبتها • فاذا ترد الى قليل تقنع •
والدهر لا يبقى على حدثانه • جون السراة له جدائد اربع • على بمعنى مع والحدثان بمعنى الحادثة

ثلث كالمك

من كامل

والسراة بفتح السين اعلى الظهر وسراة كل شي اعلاه والجون بفتح الجيم الاسود المايل الى الحمرة واراد بجون السراة الحمار
الوحشي والجدايد الاتن التي لا البان لها واحدها جدود بفتح الجيم آخذ يسلي نفسه ويقول ان اصبت ببني فنكد بموتهم
عيشي فان الدهر لا يسلم على نوايبه غير اسود الظهر له اتن اربع قد خفت البانها والمعنى ان الوحش في تباعدها من كثير
من الافات التي تقاربها الانس وفي انصراقها بطبعها وصدمها عن جل مراصد الدهر وعلى نفارها الشديد وحذارها الكثير
وبعد مراتعها من الصياد ليست تتخلص بجهدها من حوادث الدهر بل لابد من هلاكها وبعد هذا البيت وصفها بطيب
العيش في عشرين بيتا الى ان قال يجورون والعيوق مقعد البيت والعيوق كوكب احمر يطلع حيال الثريا وفوق
الجوزا والمقعد بفتح الميم مكان القعود ويأتي مصدرا ايضا والرابي مهموز الاخر اسم فاعل من ربا هم
من باب منع بمعنى علا وارتفع ورضع واشرف كادبنا ورابي الضربا هو الذي يقعد خلف ضارب قداح الميسر
يرتبي لهم فيما يخرج من القداح فيخبرهم به ويعتمدون على قوله فيه وهو ماخوذ من ربيئة القوم وهو
طليعتهم والضربا جمع ضريب ككريم وكرما وهو الذي يضرب بالقداح وهو الموكل بها ويقال له الضارب
ايضا والنجم الثريا ويروى فوق النظم يعني نظم الجوزا ويتتلع يتقدم ويرتفع ماخوذ من التلعة فوق له
والعيوق مقعد لها جملة اسمية حال من نون يجورون يقول وردت الاتن الما والعيوق من النجم مقعد رابي
الضربا من الضرباء اي خلفه لا يتقدم وهذا انما يكون في صميم الحر عند الاسحار وانما قال خلف النجم لانه في
الصيف ترى المجرة عند الاسحار كانها تلتوي فترى العيوق متخلفا عن الثريا وهذا الوقت الذي اشار اليه هو وقت
ورود الوحش الما ولذلك يكمن الصيادون فيه عند المشارع ونواحيها ومقعد وخلف منصوبان على الظرف
وفتح الاول اجرا لقوله والصوف والثاني بدل لانه كانه اراد والعيوق من خلف النجم مقعد رابي الضربا من الضربا
فحذف من خلف لان البدل وهو قوله خلف النجم يدل عليه كما حذف من الضربا لان جملة الكلام يدل عليه ويجوز
ان يكون خلف النجم في موضع الحال كانه قال والعيوق من النجم قريب متخلفا عنه ويجوز العكس فيكون خلف
النجم خبر المبتدا ومقعد حال والعامل فيه الظرف كانه قال والعيوق مستقر خلف النجم قريبا وجملة لا يتتلع اما
خبر بعد خبر واما بعد حال قال ابو سعيد الضرير انما اسقوط التتلع لان العيوق ما دام متقدما على الثريا
ففي الزمان بقية من الابارد وبرد اطراف النهار فاذا استوى العيوق معها فقد تمحض الابارد وبقي قليل فاذا (والابارد)
استاخر عنها استحكم الحر ثم ذكر ابو ذويب فيما بعد هذا من الابيات ان الصياد كمن لهن فاهلكهن جميعا وابو (ترجمة ابي ذويب)
ذويب اسمه خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل اخو بني مازن بن معوية بن تميم
بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ومحرث بتشديد الرا المكسورة وزبيد تصغير الزبد وهو العطية
وقيل بالرا مهملة وكان هلك لابي ذويب بنون خمسة في عام واحد اصابهم الطاعون وكانوا هاجروا
الى مصر وهلك هو في زمن عثمان رضي الله عنه في طريق مصر ودفنه ابن الزبير وقال ابو عمرو الشيباني
مات في طريق افريقية • وهو شاعر فحل مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وهو اشعر هذيل من غير مدافعة
وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته فمات النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدومه بليلة ادركه وهو مسجى
وصلى عليه وشهد دفنه صلى الله عليه وسلم وحكى عن نفسه قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل
واوجس اهل الحي خيفة واستشعرت حربا فبت بليلة طويلة حتى اذا كان وقت السحر هتف الهاتف
يقول • خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومقعد الآطام • قبض النبي محمد فعيوننا • تذري
الدموع عليه بالتسجام • فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا
يقع في الاسلام • وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وسياتي له اخبار في هذا الكتاب
ان شا الله تعالى • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون • وهو من شواهد [illegible] درج السيول

بوقطعة من بيت وهو **انصب للمنية تعتريهم • رجالي ام هم درج السيول** (من الوافر)
على ان درجا ظرف منصوب وفي خبر القوم وتقدير الكلام على نظره قبله وهذا البيت لابراهيم بن هرمة يبكي به
قومه لكثرة من فقد منهم والنصب بالضم الشي المنصوب والشر والبلا ايضا ومنه قوله تعالى مسني الشيطان بنصب
وعذاب ودرج السيول الموضع الذي يمر به السيل فينزل من موضع الى موضع حتى يستقر والدرج بفتحتين الطريق
ودرج ادراجه وبكسر اي في الطريق الذي جا منه يقول قومي عرضا للمنية فاهلكتهم ام كانوا في ممر السيل فاجترفهم
رجالي مبتدا ونصب خبره وجملة تعتريهم بالياء التحتية صفة لنصب وبالتا الفوقية حال من المنية اي تنزل
بهم وابراهيم هو ابو اسحق ابراهيم بن هرمة بفتح الها وسكون الرا المهملة بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة (ترجمة ابراهيم بن هرمة)
قال ابن قتيبة في الطبقات هو من الخلج من قيس عيلان ويقال انهم من قريش وفي الاغاني ان نسبه
ينتهي الى قيس بن الحارث وقيس هم الخلج وكانوا في عدوان ثم انتقلوا الى بني نصر بن معوية بن بدر
فلما استخلف عمر اتوه ليفرض لهم فانكر نسبهم فلما تولى عثمان اثبتهم في بني الحارث بن فهر وجعلهم ديوانا
وسموا الخلج لانهم اختلجوا عما كانوا عليه من عدوان وقيل لانهم نزلوا بالمدينة خلف بطحان يدفع عليهم
عليهم اذا جا السيل ثلاثة خلج جمع خليج وابن هرمة آخر الشعرا الذين يحتج بشعرهم قال ابن قتيبة حدثني (فائدة)
عبد الرحمن عن عمه الاصمعي انه قال ساقة الشعرا ابن ميادة وابن هرمة ورؤبة وحكم الخضري حي
من محارب وقد رايتهم اجمعين وكان من مخضرمي الدولتين مدح الوليد بن يزيد ثم ابا جعفر المنصور
وكان منقطعا الى الطالبيين وكان مولده سنة سبعين ووفاته في خلافة الرشيد بعد الخمسين
ومائة تقريبا وله في آل البيت اشعار لطيفة منها قوله • ومهما الام على حبهم • فاني احب بني
فاطمه • بني بنت من جا بالمحكمات • والدين والسنة القايمة • قال ابن قتيبة وكان ابن
هرمة مولعا بالشراب واخذه صاحب شرطة زياد على المدينة فجلده في الخمر وهو زياد بن عبيد
الله الحارثي وكان واليا عليها في ولاية ابي العباس فلما ولي المنصور شخص اليه فامتدحه
فاستحسن شعره وقال سل حاجتك قال تكتب الى عامل المدينة لا يحدني في الخمر قال هذا حد من حدود (حيلة لطيفة)
الله وما كنت لاعطله قال فاحتل لي فيه يا امير المومنين فكتب الى عامله من اتاك بابن هرمة سكران
فاجلده مائة واجلد ابن هرمة ثمانين فكان الناس يمرون به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين
بمائة وترجمته في الاغاني طويلة • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون • م •
فساغ لي الشراب وكنت قبلا على ان اصله قبل هذا فحذف المضاف اليه ولم ينو لفظه ولا معناه (تعله اغص بنطفة)
ولهذا نكر ونون • وتتمته اغص بنقطة الما الحميم وهذا آخر ابيات خمسة ليزيد بن الصعق وهي
الا ابلغ لديك ابا حريث • وعاقبة الملامة للمليم • فكيف ترى معاقبتي وسعيي • باذواد
القصيبة والقصيم • وما برحت قلوصي كل يوم • تكر على المخالف والمقيم • فنمت الليل اذ
اوقعت فيكم • قبايل عامر وبني تميم • وساغ لي الشراب وكنت قبلا • اغص بنقطة الما
الحميم • ابو حريث كنيته الربيع بن زياد العبسي والمليم من الام الرجل اذا اتى بما يلام عليه
والمعاقبة المناوبة من العقبة بالضم وهي النوبة والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر
واحدها من لفظها والكثير اذواد والقصيبة على لفظ مصغر القصبة والقصيم بفتح القاف
وكسر الصاد موضعان والمخالف من الخلوف وهم المقيمون في الحي لما تذهب الرجال للغزو وقوله
وساغ الخ معطوف على قوله فنمت • وروي فساغ بالفا وهو خطا والحميم الما الحار وليس بمراد
وانما اورده للقافية وقيل هو من الاضداد يطلق على الما البارد ايضا • وساغ من باب قال
اذا سهل مدخله في الحلق واسغته جعلته سايغا ويتعدى بنفسه في لغة ومن هنا قيل ساغ فعل الشي

وسوغته اذا ابحته والشرابما يشرب من المايعات واغص مضارع غصصت بالطعام غصصا من باب
تعب ومن باب قتل لغة والغصة ما غص به الانسان من طعام او غيظ على التشبيه ويتعدى بالهمزة
وهو هنا مستعمل مكان الشرق لانه مخصوص بالماء يقال شرق بالماء وبريقه اذا لم يبلعهما والشجي بالقصر
يكون بالعظم يقال شجي بالعظم من باب فرح اذا وقف في حلقه والجرض باعجام الطرفين يكون بالهم
والحزن يقال جرض بريقه والهوان يبتلع ريقه على هم وحزن بالجهد وهو من باب كسر والاسم الجرض
بفتحتين وما احسن قول بعضهم • فذل السؤال شجى في الحلق معترض • من دونه شرق من بعده جرض •
والسبب في هذه الابيات هو ما حكاه ابو عبيدة قال كانت بلاد بني غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن
صعصعة ناحية منها فاغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق وكان في كرش الناس اي في
جماعتهم فلم يستطعه الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب واستاق من الفي وهي الغنيمة
اي ردها معه والمعنى فاستاق سروحهم والسرح الابل التي ترعى فقال في ذلك الربيع • فان تاخذ ان
قومك يا يزيد فانني جعفر ان ادوا الوحيدا • فحرم على نفسه يزيد بن الصعق الطيب والنساء حتى يغير عليه فجمع
قبايل شتى ثم اغار فاستاق نعمالهم واصاب عصافير النعمان بن المنذر وهي ابل معروفة يقال لها العصافير
فقال يزيد في ذلك هذه الابيات • وقال لبيد بن ربيعة ايضا يرد على الربيع بن زياد حين ذكر جعفرا والوحيد
ولست نغافر لبني بغيض • سفاهتهم ولا خطل اللسان • ساخذ من سراتهم بعرضي • وليسوا بالوفاء ولا
المداني • فان بقية الاحساب منا • واصحاب الحمالة والطعان • جراثيم منعن بباض نجد وانت
تعدو في الزمج الدواني • واجابه النابغة الذبياني وقال • الا من مبلغ عني لبيدا • اتاني
الدرو اجحفلة الاتان • فقد ازجي مطيته الينا • بمنطق جاهل خطل اللسان • وقول لبيد خطل اللسان
يريد طول اللسان وسمي الاخطل لطول لسانه ويقال شاة خطلاء اذا كانت طويلة الاذنين والسراة الاشراف
وقوله وليسوا بالوفاء الخ اي سانتقم من اشرافهم بسبب عرضي وان لم يفوا بعرضي ولا يدانوه والحمالة بالفتح
تحمل الدية • والجرثومة التراب المجتمع تجمعه الريح في اصول الشجر فيتلبد حتى يصير كانه حلقة والزمج جمع زمعة
بالتحريك وهي هنة زايدة في قوايم الشاة • وقول النابغة جحفلة الاتان بدل من قوله لبيد او هو بتقديم
الجيم على المهملة والاتان الحمارة وهي كلمة ذم وازجي ساق تتمة المشهور في رواية هذا البيت
مساغ لي الشراب وكنت قبلا • اكاد اغص بالماء الحميم • قال العيني قاله عبد الله بن يعرب بن معاوية
ابن عبادة بن البكاء بن عامر وكان له ثار فادركه فانشده انتهى • ورواه الثعالبي والزمخشري اكاد
اغص بالماء الفرات ولعله من شعر آخر • وكذلك ما رواه ابو حيان في تذكرته عن الكسائي اكاد اغص
بالماء المعين لكنه رواه عنه وكنت قبل بالرفع والتنوين ثم قال قال الفراء هذا التنوين نظير تنوين المنادى
المفرد اذا جعله التنوين في ضرورة الشعر كما قال • قدموا اذ قيل قيس قدموا • وارفعوا المجد باطراف
الاسل • اراد يا قيس فنونه ضرورة والاجود النصب كما قال الآخر • فطرحا لدا ان كنت تستطيع طرده
ولا تفعلن الا وقليل طاير • قال ابو حيان وهذا الذي اختاره الفراء من نصب المنادى المفرد في الضرورة
هو مذهب ابي عمرو واصحابه والمذهب الاول وهو رفعه منونا مذهب الخليل وس واصحابهما ومذهب
ابي عمرو اقيس انتهى • ووجه كونه اقيس ان المنادى مفعول والقياس اذا نون في الضرورة ان يرجع الى
اصله وهو النصب فان الضرائر ترجع الاشياء الى اصولها • واما رفع قبل مع التنوين فوجهه ان اصله
كان مبنيا على ضمة لحذف المضاف اليه وارادة معناه فنون ضرورة كتنوين العلم المنادى • ويزيد هو
يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب الكلابي وخويلد يقال له الصعق قال ابو عمرو وابن الكلبي
انما سمي الصعق لانه عمل طعاما لقومه بعكاظ فجاءت ريح بغبار فسبها ولعنها فارسل الله عليه صاعقة فاحرقته

ترجمة يزيد بن عمرو

وقال

وقال ابن دريد الصعق ان يسمع الانسان الهدة الشديدة فيصعق لذلك ويذهب عقله والصعق
الكلابي احد فرسانهم سمي الصعق لان بني تميم ضربوه ضربة على راسه فامته فكان اذا سمع الصوت
الشديد يصعق فيذهب عقله والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد السبعون وهو من شواهد س
من البسيط

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت • فانما هي اقبال وادبار •

على ان اسم المعنى يصح وقوعه خبرا عن اسم العين اذا لزم ذلك المعنى لتلك العين حتى صار كانه هي هذا من قبيل
زيد عدل وفيه ثلاث توجيهات احدها كونه مجازا عقليا بحمله على الظاهر وهو جعل المعنى نفس العين مبالغة
والثاني ان المصدر في تاويل اسم الفاعل في نحوه وفي تاويل اسم المفعول في نحو زيد خلق اي مخلوق والثالث
انه على تقدير مضاف محذوف اي ذات اقبال وهذا البيت للخنساء قال ابن جني جعلها الاقبال والادبار مجاز
على سعة الكلام كقولك نهارك صايم وليلك قايم واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر
من اتقى على ان الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو عين البر بجعل المؤمن كانه تجسد من البر وكان الزجاج يا بي
غير هذا • قال عبد القاهر لم ترد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل
وتدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه
مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا
الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعاني ومعنى تقدير
المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره ولم تقصد المبالغة لكان حقه ان يجاء بلفظ الذات لانه
مراد انتهى • وروى الاخفش في شرح ديوان الخنساء عن ابن الاعرابي انه روي فانما هو ازاد فانما فعلها وهذا
البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا تنيف على ثلاثين بيتا في رواية الاخفش وقبله • فما عجول على
بو تطيف به • قد ساعدها على التحنان اظار • وبعده • لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت
فانما هي تحنان وتسجار • يوما باوجد مني يوم فارقني • صخر وللدهر احلاء وامرار • العجول الثكول
اراد به الناقة وروي مالها ام سقب وهو الذكر من ولد الناقة ولا يقال للانثى سقبة ولكن حايل
والبو جلد ولد الناقة اذا مات حشي تبنا حتى تدر امه يحشى تبنا • وهي لا ترامه ويدنا منها فتشمه وتدر
فيدر عليه اللبن وساعدتها وافقتها والتحنان الحنين والاظار جمع ظئر وهي التي تعطف على
ولد غيرها يقال ارتعت الابل اذا رعت وارتعتها تركتها ترعى وروي ترتع ما غفلت واذكرت اي تذكرت
ولدها واصله اذتكرت وزعم ابن خلف عن بعضهم انه في وصف بقرة اخذ ولدها وقولها لا تسمن الدهر
الخ يقال حنت الناقة اذا طربت في اثر ولدها فالتحنان الحنين والطرب قيل سجرت بالجيم وقولها
باوجد مني اي باشد مني وجدا • وللدهر احلاء وامرار اي سرور وحزن يقال ما احلى ولا امر اي ما اتى بحلوة
ولا مرة • ومن هذه القصيدة وان صخرا لمولانا وسيدنا • وان صخرا اذا نشتو لنحار • وان صخرا لتاتم
الهداة به • كانه علم في راسه نار • قيل اذا اجتمع المولى والسيد قدم المولى كما هنا وروي وان
صخرا لحامينا وسيدنا وروي ايضا لوالينا وسيدنا • وانما قالت اذا نشتو لنحار لان النحر في الشتاء
لاجل الاطعام فيه اشد مؤونة • وقولها لتاتم الهداة به اي يجعله الادلاء اماما • والعلم الجبل وكل مشرف
شبهته بالجبل وفي راسه نار اشد للدلالة والهداية واشهر في الشرق • وهذا يقال له هو تتميم البيت بما
يفيد نكتة يتم المعنى بدونها فان قولها كانه علم يتم المعنى به وهو التشبيه بما هو معروف بالهداية فانها جعلت
اخاها جبلا مشهورا يتوجه اليه ولا يخفى امره على قاص ودان ثم لما ارادت المبالغة لم تقنع بذلك
واردفته بقولها في راسه نار لجعلته بعد ان كان علما يشار اليه معلما بعلامة يعرفه كل من راه والخنساء
هي بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم واسمها
تماضر بضم التاء المثناة فوق وكسر الضاد المعجمة قال ابن خلف قد قالوا للبياض تماضر واكثر ما يكون للنساء

ترجمة الخنساء

وروي كان الكشف ونتيجة فاضرع ان ترتعت بالوصف بالاشياء
الغضب وقال العيني اي بانها للنفي لا حاجة بها للربيع صح

ومنه قيل امتنقت المضرع لبياضها والخنساء مؤنث الاخنس والخنس تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع
قليل في الارنبة ويقال لها خنساء ايضا بضم الخاء غير منصرف للعدل والتانيث وهي صحابية رضي الله عنها قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها من بني سليم واسلمت معهم وهي ام العباس بن مرداس وهي ام اخوته
الثلاثة وكلهم شاعر ولم تلد الخنساء الا شاعرا ومن ولدها ابو شجرة السلمي وقال الكلبي ام ولد مرداس جميعا
الخنساء الا العباس فانها ليست امه ولم يذكر من امه وذكر صاحب الاغاني ان الخنساء امه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يعجبه شعرها ويستنشدها ويقول هيه يا خناس ويومي بيده صلى الله عليه وسلم ولما قدم عدي
ابن حاتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكادنه فقال يا رسول الله ان فينا اشعر الناس واسخى الناس وافرس
الناس قال سمهم قال اما اشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر واما اسخى الناس فحاتم بن سعد يعني اباه واما
افرس الناس فعمرو بن معدي كرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما قلت يا عدي اما اشعر الناس
فالخنساء بنت عمرو واما اسخى الناس فمحمد يعني نفسه صلى الله عليه وسلم واما افرس الناس فعلي بن ابي
طالب واتفق اهل العلم بالشعر انه لم تكن امراة قبلها ولا بعدها اشعر منها • وقيل لجرير من اشعر الناس
قال انا لولا الخنساء قيل بم فضلتك قال بقولها • ان الزمان وما يفنى له عجب • ابقى لنا ذنبا
واستوصل الراس • ان الجديدين في طول اختلافهما • لا يفسدان ولكن يفسد الناس • وكانت
في اول امرها تقول البيتين والثلاثة حتى قتل اخوها معوية ثم اخوها صخر فاكثرت من الشعر واجادت
وكان احبهما اليها لانه كان حليما جوادا محبوبا في العشيرة شريفا في قومه وكان ابوها ياخذ بيدي
ابنيه صخر ومعوية ويقول انا ابو خيري مضر فتعترف له العرب بذلك وما زالت ترثي صخرا وتبكيه
حتى عميت وكانت تقول لجلسائها كنت ابكي لصخر من القتل فانا اليوم ابكي له من النار ودخلت
على عائشة وعليها صدار من شعر فقالت لها ما هذا فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم البس صدارا عليه قالت ان له حديثا قالت وما هو قالت زوجني ابي سيدا من سادات قومي
متلافا فاعطا فانفدما له وقال لي الى اين يا خنساء قلت الى اخي صخر فاتيناه فقاسمنا ماله واعطانا
خير النصفين الى الثانية فقالت له امراته اما ترضى ان تقاسمهم مالك حتى تعطيهم خير النصفين
فقال • والله لا امنحها شرارها • ولو هلكت قددت خمارها • واتخذت من شعر صدارها
فذاك الذي دعاني الى لبس الصدار • وكان من حديث مقتله انه جمع جمعا واغار على بني اسد بن خزيمة
ترجمة صخر
فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقا من الدرع فاندمل عليه فاضناه وطال مرضه
وملّه اهله فكانوا اذا سألوا امراته سليمى عنه قالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينعى وصخر يسمع كلامها
فيشق ذلك عليه • واذا سألوا امه قالت اصبح صالحا بنعمة الله فلما افاق بعض الافاقة عمد
الى امراته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت وقيل بل قال ناولوني سيفي لانظر كيف قوتي واراد
قتلها وناولوه فلم يطق السيف ففي ذلك يقول • ارى ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى
مضجعي ومكاني • وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان • اهم بامر
الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان • لعمري لقد نبهت من كان نائما • واسمعت
من كانت له اذنان • وللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان • واي امرئ ساوى
بام حليلة • فلا عاش الا في شقى وهوان • وقيل ان التي قالت ذلك بديلة الاسدية كان قد سباها
من اسد واتخذها لنفسه وانشدوا مكان البيت الاول • الا تلكم عرسي بديلة اوجست • فراقي
وملت مضجعي ومكاني • قال ابو عبيدة فلما طال عليه البلاء وقد نتات قطعة مثل اليد في موضع
الطعنة واسترخت قالوا له لو قطعتها لرجونا ان تبرا قال شانكم والموت اهون علي مما انا فيه فقطعها

فيبس

فيبس من نفسه ومات وروي ان امراته هذه كانت ذات كفل واوراك وكانت قد ملته وكان يكرمها ويقدمها
على اهله فمر بها رجل وهي قائمة فقال لها ايباع هذا الكفل فقالت عما قليل وصخر يسمع فقال لئن استطعت
لاقدمنك امامي ثم قال لها ناوليني السيف انظر هل تقله يدي فدفعته اليه فاذا هو لا يقله فعندها انشد
الابيات المذكورة وذكر ياقوت في معجم الادباء في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله العسكري وقد ترجمناه
في الشاهد الثامن والعشرين ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع به ويكاتبه ويستميل قلبه
فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر فلما يئس منه احتال في جذب السلطان الى ذلك الصوب وكتب اليه حين قرب من
العسكري
عسكر مكرم كتابا يتضمن علوما نظما ونثرا ومنه قوله • ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا فلم نقوى على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم • على منزل بكر لنا وعوان • نسائلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا
بملء جفان • فلما قرا ابو احمد الكتاب اقعد تلميذا له فاملى عليه الجواب عن النثر نثرا وعن النظم نظما وهو •
اروم نهوضا ثم يثني عزيمتي • تعود اعضائي من الرجفان • فضمنت بيت ابن الشريد كانما • تعمد تشبيهي
به وعناني • اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان • فلما بلغت الصاحب
استحسنها ووقعت منه موقعا عظيما • وقال لو عرفت ان هذا المصراع يقع في هذه القافية لم اتعرض
لها وبقية الحكاية هناك مسطورة وفي الاستيعاب ان الخنساء حضرت حرب القادسية ومعها بنوها
اربعة رجال فقالت لهم يا بني انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد
كما انكم بنو امراة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد
الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدا فاغدوا الى قتال
عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائه مستنصرين فلما اضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد
ينشدون الاراجيز وقاتلوا حتى استشهدوا اجمعا فلما بلغها الخبر قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من
ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمته فكان عمر رضه يعطيها ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد منهم مائة درهم
حتى قبض وماتت الخنساء • وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون

من الرجز

انا ابو النجم وشعري شعري

على ان عدم مغايرة الخبر للمبتدا انما هو للدلالة على الشهرة اي شعري
الآن هو شعري المشهور المعروف بنفسه لا بشيء اخر واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسابقون
السابقون على ان المراد السابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم كما في شعري شعري اي شعري ما بلغك وصفه
وسمعت ببراعته وفصاحته وصح ايقاع ابي النجم خبرا لتضمنه نوع وصفية واشتهاره بالكمال • والمعنى انا
ذلك المعروف الموصوف بالكمال وشعري هو الموصوف بالفصاحة وهذا البيت من ارجوزة لابي النجم العجلي
وبعده • لله دري ما اجن صدري • من كلمات باقيات الحر • تنام عيني وفؤادي يسري • مع العفاريت
بارض قفر • لله دري اي الاصل اللبن يقال في المدح لله دره اي عمله وقد شرحه الشارح في باب التمييز بما لا
مزيد عليه • وقوله ما اجن صدري هو صيغة تعجب من الجن قال في الصحاح وتوهم في الجنون ما اجنه شاذ لا
يقاس عليه ومن كلمات متعلق به ومن ابتدائية او تعليلية ويجوز ان يكون ما اجن صدري بدل الاشتمال من لله
دري واجن بمعنى ستر ومفعوله محذوف اي اجنه وصدري فاعله وقوله من كلمات بيان لما وابو النجم تقدمت
ترجمته في الشاهد السابع • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون

من الطويل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع • فقلت وانكرت الوجوه هم هم

لما تقدم في البيت قبله اي هم الذين يطردونني ويطلبون دمي وهذا البيت لابي خراش الهذلي مطلع قصيدة هي ستة عشر بيتا
ذكر فيها تفلته من اعدائه حين صادفهم في الطريق كامنين له وسرعة عدوه حتى نجا منهم ورواه السكري في شرح اشعار

الهذليين عن الاخفش قال خرج ابو خراش وام خراش يريدان بعض اهلهما فمرا بخزاعة فلما رأتهما خزاعة قالوا هذا
ابو خراش وامرأته فلما تبعوهما حتى يدنوا منا فقال ابو خراش لام خراش فان سالوك فقولي تخلف كانه يقضي حاجة
ويومًا ربكم فمضى حتى اذا علم ابو خراش انهما قد جاوزت السنة وامنهم جاءني رويدًا حتى مر في وسطهم فسلم
فردوا عليه السلام فقال ممن انتم فقالوا اخوتك وبنو عمك فتباعد منهم فتمموا به فخدا وعدوا على اثره فاعجزهم
وجعلوا ينظرون اليه ويرمونه ونجا منهم انتهى وفي الاغاني بسنده ان ابا خراش الهذلي خرج من اهل هذيل
يريد مكة فقال لزوجته ام خراش ويحك اني اريد مكة لبعض الحاجة وان بني الديل يطلبونني بترات فاياك
ان تذكريني لاحد بها ولكن لحاجة وخرجت الى السوق لتشتري عطرا وما يحتاج النساء مر بها فتيان من بني
الديل فقال احدهما لصاحبه ام خراش ورب الكعبة فسلما عليها فقالت باي انتما من انتما فقالا رجلان
من اهلك من هذيل قالت ان ابا خراش معي فلا تذكراه لاحد ونحن رائحون العشية فجمع الرجلان جماعة وكمنوا في
طريقه فلما نظر اليهم قال لها قتلتني قالت ما ذكرتك ورب الكعبة الا لفتيين من هذيل فقال والله ما هما من هذيل
ولكنهما من بني الديل وقد جلسا الي وجمعا جماعة من قومهما فاذا جزت عليهم فانهم لن يعرضوا لك لئلا استوحش
فاهربهم فاركضي بعيرك وضعي عليه العصا وكانت على قعود يسابق الريح فلما دنا منهم وقد تلثموا ووضعوا
تمرا على طريقه على كساء فوقف قليلا كانه يصلح شيئا وجازتهم ام خراش وضربت العصا على قعودها وتواثبوا
اليه فوثب يعدو وسبقهم ولم يلحقوه وقال ابو خراش في ذلك هذه القصيدة انتهى * ورفوني قال المفضل
ابن سلمة في الفاخر والمرزوقي في شرح الفصيح رفوت الرجل اذا اسكنته * وانشد هذا البيت ثم قالا ويقال
رافيت فلانا اي وافقته * قال الشاعر * ولما ان رايت ابا رويم * يرافيني ويكره ان يلاما *
واما رفأت الثوب اذا اصلحت خرقه ارفوه رفأ فبالهمز ومنه بالرفاء والبنين اذا دعي للمتزوج وفي
المقصور والممدود للقالي الرفاء بالمد الاتفاق والالتيام ومنه قولهم بالرفاء والبنين وقد نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقال بالرفاء والبنين وقال ابو عبيد قال الاصمعي الرفاء يكون على معنيين يكون
من الاتفاق وحسن الاجتماع قال ومنه اخذ رفو الثوب لانه يرفأ فيضم بعضه الى بعض ويلام بينه
ويكون الرفاء من الهدوء والسكون قال رفوني وقالوا يا خويلد البيت * وحدثني ابو بكر بن دريد قال قال
الاصمعي في بيت ابي خراش اراد رفؤوني بالهمز والدليل على صحة ما روى ابو بكر قول الاصمعي في كتاب الهمز ويقال
رفأت الرجل اذا اسكنته حتى يسكن وكذلك المرأة فانه مهموز والدليل على ذلك قول ابي زيد في كتاب الهمز رفأت
الثوب ارفؤه رفأ ورفأت الملك ترفئة اذا دعوت له ورافأت الرجل في البيع مرافأة انتهى فجعله مهموزا
لا غير وكذلك قال العسكري في كتاب التصحيف اخبرنا ابن ابي سعيد اخبرني طابع سمعت قعنب بن محرز يسال
الاصمعي عن قول الشاعر * رفوني وقالوا يا خويلد البيت قال قعنب رقوني بالقاف فقال الاصمعي ما معنى
رقوني قال رقوه بالكلام قال التصحيف ويفسر التصحيف انما هو رفوني بالفاء واصله رفؤوني من رفأت فاذا لم يهمز
للشعر انتهى وخويلد اسم الشاعر ولا ترع نهي بالبنا للمفعول اي لا يحصل لك روع وخوف وجملة انكرت طلل
من ضمير قلت بتقدير قد وجملة هم هم مقول القول وابو خراش قال ابن قتيبة في الطبقات هو خويلد بن مرة من
بني قرد بن عمرو بن معوية بن تميم بن سعد بن هذيل احد فرسان العرب وفتاكهم اسلم وهو شيخ كبير وحسن اسلامه
وفي تاريخ الاسلام للذهبي ما يدل على ان اسلامه كان يوم حنين وذكره ابن حجر في القسم الثالث من الاصابة
وهم المخضرمون الذين لم يرد في خبر قط انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي الاغاني عن الاصمعي قال
ودخل ابو خراش مكة في الجاهلية وكان ممن يعدو على رجليه فيسبق الخيل فراى الوليد بن المغيرة له فرسان
يريدان يرسلهما فقال لهما ما تجعلان لي ان سبقتهما عدوا قال ان فعلت فهما لك فسبقهما وقال الكلبي والاصمعي
مر على ابي خراش نفر من اليمن حجاجا فنزلوا عليه فقال لهم ما امسي عندي شيء ولكن هذه برمة وشاة وقربة

رهط خويلد من

فردوا الماء فانه غير بعيد ثم اطبخوا الشاة وردوا البرمة والقربة عند الماء ناخذها فامتنعوا وقالوا لا
نبرح فاخذ ابو خراش القربة وسعى نحو الماء تحت الليل فاستقى ثم اقبل فنهشته حية فاقبل مسرعا حتى اعطاهم
الماء ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا ياكلون فلما اصبحوا وجدوه في الموت فاقاموا حتى دفنوه فبلغ عمر بن
الخطاب رضي الله عنه خبره فقال والله لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يمان بعدها ثم كتب الى عامله ان
ياخذ النفر الذين نزلوا به فيغرمهم ديته * وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون

من الطويل

* بنونا بنو ابنائنا وبناتنا * بنوهن ابناء الرجال الاباعد *

على ان المبتدا والخبر اذا تساويا تعريفا وتخصيصا يجوز تاخر المبتدا اذا كانت قرينة معنوية على تعيين المبتدا فانه
قدم الخبر هنا على المبتدا لوجود القرينة من حيث المعنى فانك عرفت ان الخبر هو محط الفائدة فما يكون
فيه التشبيه الذي تذكر الجملة لاجله فهو الخبر وهو قوله بنونا اذ المعنى ان بني ابنائنا مثل بنينا لا ان بنينا
مثل بني ابنائنا * قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناظم وقد يقال ان هذا البيت لا تقديم فيه ولا
تاخير وانه جاء على عكس التشبيه كقول ذي الرمة * ورمل كاوراك العذارى قطعته * فكان ينبغي
للشارح يعني ابن الناظم ان يستدل بما انشده والده في شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت * قبيلة
الام الاحياء اكرمها * واغدر الناس بالجيران وافيها * اذ المراد الاخبار عن اكرمها بانه الام الاحياء
وعن وافيها بانه اغدر الناس لا العكس انتهى المراد منه وقد منع الكوفيون تاخر المبتدا قال ابن الانباري
في الانصاف ذهب الكوفيون الى انه لا يجوز تقديم خبر المبتدا عليه مفردا كان او جملة فالاول نحو قائم زيد
والثاني نحو ابوه قائم زيد واجازه البصريون لمجيئه في كلام العرب نظما ونثرا اما من النظم فقوله * بنونا بنو
ابنائنا البيت واطال الكلام فيه وهذا البيت لا يعرف قائله مع شهرته في كتب النحاة وغيرهم قال العيني هذا
البيت استشهد به على جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول ابناء الابناء في الميراث وان الانتساب الى الاباء
والفقهاء كذلك في الوصية واهل المعاني والبيان في التشبيه ولم ار احدا منهم عزاه الى قائله انتهى ورايت
في شرح الكرماني لشواهد شرح الكافية للخبيصي انه قال هذا البيت قائله ابو فراس همام الفرزدق بن غالب ثم
ترجمه والله اعلم بحقيقة الحال * وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون قول ابي تمام

من الطويل

* لعاب الافاعي القاتلات لعابه * واري الجنى اشتارته ايد عواسل *

ابيات لطيفة في وصف القلم

لما تقدم في البيت قبله اي لعابه مثل لعاب الافاعي وهذا البيت احد ابيات عشرة في وصف القلم من قصيدة لابي تمام
مدح بها محمد بن عبد الملك الزيات وابيات القلم هي هذه وهي احسن وافخم من جميع ما قيل في القلم * لك
القلم الاعلى الذي بشباته * ينال من الامر الكلى والمفاصل * له الخلوات اللاء لولا نجيها * لما احتفلت
للملك تلك المحافل * لعاب الافاعي القاتلات لعابه البيت * له ريقة طل ولكن وقعها * باثاره
في الشرق والغرب وابل * فصيح اذا استنطقته وهو راكب * واعجم ان ناطقته وهو راجل * اذا
ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت * عليه شعاب الفكر وهي حوافل * اطاعته اطراف الرماح وقوضت
لنجواه تقويض الخيام الجحافل * اذا استغزر الذهن الجلي واقبلت * اعاليه في القرطاس وهي
اسافل * وقد رفدته الخنصران وسددت * ثلاث نواحيه الثلاث الانامل * رايت جليلا
شانه وهو مرهف * ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل * الشبا بفتح الشين والقصر حد كل شيء وقوله
ينال من الامر روي ايضا يصاب من الامر والكلى جمع كلية وكلوة بالكسر والواو والمفاصل جمع مفصل وهو
ملتقى كل عظمين اراد ان القلم يطبق المفصل ويصيب الحز وبه ينال المقاصد للامور فانه ينال بالاقلام
ما يعجز عنه مجالدة الحسام وقوله له الخلوات الخ يعني ان اصحاب القلم هم اهل المشورة وموضع السر يخلي بهم
الملوك المجالس للمشورة وبهم يحصل نظام الملك والنجي المسار والتناجي المسارة واراد به المشيرين

المشورة تكون سراغا لباوا لاحتفال حسن القيام بالامور والمحافل جمع محفل كمجلس ومقعد وهو المجمع واللعاب
ما يسيل من الفم والقاتلة صفة كاشفة للافاعي ذكرها تهويلا والارى بفتح الهمزة وسكون الرا ما لزق من العسل
في جوف الخلية والجنى بفتح الجيم والقصر العسل والاضافة للتخصيص فان الارى ياتي ايضا بمعنى ما لزق باسفل
القدر من الطبيخ وان جعلت الارى بمعنى العسل والجنى بمعنى كل ما يجني من ثمرة ونحوها يلزم اضافة الموصوف
الى الصفة والشارة استخرجه يقال شار فلان العسل شورا وشيارا وشيارة اذا استخرجه وكذلك
اشاره واشتاره والايد جمع يد والعواسل جمع عاسلة اي مستخرجة والعاسل مشتار العسل من موضعه والمصراع
الاول بالنسبة الى الاعدا والثاني بالنسبة الى الاوليا يعني ان لعاب قلمه بالنسبة الى الاعدا هو سم قاتل وبالنسبة
الى الاوليا شفا عاجل فقوله لعابه مبتدا موخر ولعاب الافاعي خبر مقدم واري معطوف على الخبر وجاز هذا مع ترك
العطف لان المعنى دال عليه فان اللعاب القاتل انما هو لعاب الافاعي فلعاب القلم مشبه به بالتابع وعلم من هذا
انه ليس من التشبيه المقلوب لان لعاب القلم قد شبه بشيئين وهو السم والعسل باعتبارين وان جعلته من
التشبيه المقلوب كان من عطف الجمل والخبر في المعطوف محذوف وفيه تكلف وقوله له ريقة طل ريقة مبتدا
وطل وصفه والظرف قبله خبره والطل المطر الضعيف والوابل وكذا الويل المطر الشديد الضخم القطر يقول
ان ما يجري من القلم حقير تافه في ظاهر الامر لكن له اثر عظيم في المشارق والمغارب وارا د بالخمس الكطا في الاصابع
الخمس والشعاب جمع شعب بكسرهما الطريق في الجبل والحوافل جمع حافلة يقال حفل اللبن وغيره حفلا وحفولا
اجتمع واحتفل الوادي امتلا وسال وقوله اطاعته اطراف الخ هو جواب اذا وروي طاعته امر
القنا وتقوضت يقال تقوضت الصفوف اذا انتقضت واصله من تقويض البنا وهو نقضه من غير هدم
والبحتري السر وتقويض اي كتقويض الخيام والجحافل فاعل قوضت وهو جمع جحفل بتقديم الجيم على المهملة
كجعفر الجيش واستغزر الذهن وجده غزيرا وفاعله ضمير القلم والعالي العالي وروي بدله الذكي اي
المتوقد وانما تكون اعالي القلم اسافل حين الكتابة وروفدته اعانته ورايت جواب اذا ووشاته فاعل
جليلا وجملة وهو مرهف حال وهو اسم مفعول من ارهفت السيف ونحوه اذا ارققت شفرته ويقال
ايضا رهفته رهفا فهو رهيف ومرهوف وضني عليل وهو مصدر ضني من باب تعب اذا مرض مرضا ملازما
وسمينا معطوف على جليلا وناحل من نحل الجسم ينحل بفتحتين نحولا سقم ومن باب تعب لغة وابو تمام الطائي
مضت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين ولم يورد الشارح المحقق بيته هنا شاهدا وانما اورده
نظير الما قبله واما ابن الزيات الذي مدحه ابو تمام بهذه القصيدة فهو ابو جعفر محمد بن عبد الملك بن
ابان المعروف بابن الزيات كان جده ابان من قرية يقال لها الدسكرة يجلب الزيت وكان محمد من
اهل الادب فاضلا عالما بالنحو واللغة ولما قدم المازني بغداد في ايام المعتصم كان اصحابه
وجلساوه يحضرون بين يديه في علل النحو فاختلفوا فيما يقع فيه الشك يقول لهم المازني ابعثوا الى
هذا الفتى الكاتب يعني محمد بن عبد الملك فاسالوه واعرفوا جوابه وكان يصوب جوابه فتحلى شانه
بذلك وكان في اول امره من جملة الكتاب وكان احمد بن عمار البصري وزير المعتصم فورد على المعتصم
كتاب من بعض العمال الخراج الوزير عليه فكان في الكتاب ذكر الكلا فقال له المعتصم ما الكلا فقال
لا اعلم فقال المعتصم خليفة امي ووزير عامي ثم قال ابصروا من بالباب من الكتاب فوجدوا محمد
ابن عبد الملك فقال له ما الكلا فقال هو العشب على الاطلاق فان كان رطبا فهو الخلا واذا يبس
فهو الحشيش وشرع في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستوزره وحكمه وبسط يده ومدحه
ابو تمام بقصايد ومدحه البحتري بقصيدته الدالية واحسن في وصف خطه وبلاغته وكان ابن
الزيات هجا القاضي ابن ابي دواد الايادي بسبعين بيتا فعمل القاضي فيه بيتين وقال

ترجمة ابن الزيات

احسن

احسن من سبعين بيتا سدى ● جمعك معناهن في بيت ● ما احوج الملك الى مطرة ● تغسل عنه وضر
الزيت ● وقيل هما لعلي بن الجهم وبعد المعتصم وزر لابنه الواثق هرون فقال ابن الزيات ● قد
قلت اذ غيبوه وانصرفوا ● من خير قبر لخير مدفون ● لن يجبر الله امة فقدت ● مثلك الا بمثل هرون
وبعد الواثق وزر للمتوكل وكان ابن الزيات يدخل عليه المتوكل ايام المعتصم والواثق فكان
يتجهمه ويحتقره ويستهزي به فحقد عليه المتوكل وبعد اربعين يوما من ولايته قبض عليه واستصفى
امواله وكان ابن الزيات قد اتخذ تنورا من حديد واطراف مسامير محددة الى داخله وهي
قايمة مثل رؤس المسال وكان يعذب فيه ايام وزارته فكيفما انقلب المعذب او تحرك من حرارة
العقوبة تدخل المسامير في جسمه واذا قال له احد ارحمني ايها الوزير فيقول له الرحمة خور في الطبيعة
فلما اعتقله المتوكل امر بادخاله في التنور وقيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فقال له يا امير المومنين
ارحمني فقال له الرحمة خور في الطبيعة كما كان يقول للناس وكان ذلك في سنة ثلاث وثلاثين
وماتين وكانت مدة تعذيبه في التنور اربعين يوما الى ان مات فيه ووجد مكتوبا بالفحم في جانب
التنور ● من له عهد بنوم ● يرشد الصب اليه ● رحم الله رحيما ● دل عيني عليه ● سهرت عيني
ونامت ● عين من هنت عليه ● وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون

● الى الملك القرم وابن الهمام ● وليث الكتيبة في المزدحم ●

على انه يجوز عطف احد الخبرين على الاخر كما يجوز عطف بعض الاوصاف على بعضها كما هنا فان ابن الهمام وليث
الكتيبة وصفان للملك وقد عطفا على الصفة الاولى وهي القرم واستشهد به الفرا في معاني القران
وصاحب الكشاف ايضا لهذا الامر وبعده بيت اورده في الانصاف وهو ● وذا الراي حين تغم الامور
بذات الصليل وذات اللجم ● وقال بعضه ذا الراي على المدح ● والقرم بفتح القاف السيد والهمام
الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي والكتيبة الجيش وقيل جماعة الخيل اذا اغارت من المائة
الى الالف ● او المزدحم محل الازدحام يقال ازدحم القوم وتزاحموا اي تضايقوا واراد به المعركة
والغم في الاصل ستر كل شي ومنه الغمام لانه يستر الضوء والشمس ومنه ايضا الغم الذي يغم القلب
اي يكربه ويغشيه ● وقوله بذات الصليل متعلق بالراي وهو البيضة يقال اصل البيض يصل
صليلا سمع له طنين عند القراع وذات اللجم الخيل وهو جمع لجام اراد انه يدبرهم بالسلاح والرجال
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون فاما القتال لا قتال لديكم ●
على ان حذف الفا الداخلة على خبر المبتدا الواقع بعد اما ضرورة فان الفتال مبتدا وجملة لا قتال لديكم
خبره والرابط العموم الذي في اسم لا ومثله بيت الكتاب لابن مياده ● الا ليت شعري هل الى ام معمر
سبيل فاما الصبر عنها فلا صبرا ● قال ابن جني في اعراب الحماسة هو بمنزلة قولهم نعم الرجل زيد وذلك
ان الصبر عنها بعض الصبر لا جميعه ● وقوله فلا صبر نفى للجنس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض في جملة
ما نفي من الجنس كما ان زيدا بعض الرجال فاما البيت الاول ● فاما الصدور لا صدور لجعفر
ولكن اعجازا شديدا اضريرها ● فالثاني هو الاول واستوا وكذلك قول الاخر فاما القتال لا قتال
لديكم البيت ● فالثاني هو الاول وكلاهما جنس انتهى وهذا المصراع صدر وعجزه ● ولكن سيرا
في عراض المواكب ● لكن اسمها محذوف وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن اي ولكنكم
تسيرون سيرا ويجوز ان يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوف اي ولكن لكم سيرا وفي عراض متعلق
بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض بضم العين وسكون الرا واخره ضاد معجمة بمعنى الناحية
والموكب الجماعة ركبانا ومشاة وقيل ركاب الابل للزينة من وكب يكب وكوبا مشى في درجان وقيل

لع

من المتقارب

ابن الانباري

من الطويل

ذرج ذروجا وذرجانا مشى ق

قمدون سودان عظام المناكب.
وقبل هذا البيت بيت وهو • وضحهم قريشا بالفرار وانتم •
والقمد بضم القاف والميم وتشديد الدال الطويل وقيل الطويل العنق الضخمة من القمد بفتحتين وهو
الطول وقيل ضخامة العنق في طول والوصف قمد وقمد والانثى قمدا وقمدة • وقمد انية والسودان
اراد به الاشراف جمع سود وهو جمع اسود افعل تفضيل من السيادة والبيتان للحارث بن خالد المخزومي
كذا قال ابن خلف وقال صاحب الاغاني هما مما هجي بهما قديما بنو اسد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
و انشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون وهو من شواهد س •
• وقايلة خولان فانكح فتاتهم • واكرومة الحيين خلو كما هيا •
على ان الفاء في فانكح زايدة عند الاخفش وخولان مبتدا وانكح خبره وعند س غير زايدة والاصل هذه خولان
فانكح فتاتهم قال ابن خلف قال ابو علي من جعل الفا زايدة اجاز في خولان الرفع والنصب كقولك زيدا
فاضربه فان قلت زيدا فاضرب جاز عند الجميع قال تعالي وثيابك فطهر • ونقل ابو جعفر النحاس عن المبرد
انه قال لو قلت هذا زيدا فاضربه جاز بجعل زيدا عطف بيان او بدلا ولو رفعت خولان بالابتدا لم يجز
من اجل الفا وانما جاز مع هذا لان فيها معنى التنبيه والاشارة ثم قال ابو الحسن ويجوز النصب على الذم
انتهى الظاهر ان يقول ويجوز النصب على المدح كما قال غيره فان المرغب لا يذم وعلى قول س فالفا اما
لعطف الانشا على الخبر وهو جائز فيما له محل من الاعراب • واما لربط جواب شرط محذوف اي اذا كان
كذلك فانكح • قال س قد يحسن ويستقيم ان تقول عبد الله فاضربه اذا كان الخبر مبنيا على مبتدا مظهر
او مضمر نحو هذا زيد فاضربه والهلال والله فانظر اليه • وقال السيرافي الجمل كلها يجوز ان تكون اجوبتها
بالفا نحو زيد ابوك فقم اليه فان كونه اباه سبب وعلة للقيام اليه وكذلك الفا في فانكح يدل
على ان وجود هذه القبيلة علة لان يتزوج منهم ويتقرب اليهم لتحقق نسايهما وشرفها وفيه اشارة
الى ترتب الحكم على الوصف ثم اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى رب السموات والارض وما بينهما
فاعبده • قال ان رب خبر مبتدا اي هو رب السموات كما في خولان بالرفع اي هولا خولان وخولان
حي باليمن • وروي فانكح فتاتهم لانه اراد القبيلة وجملة خولان فانكح فتاتهم في محل نصب على انها
مقول القول وانما عمل فيها الوصف وهي قايلة لاعتماده على الموصوف المقدر اي رب امراة قايلة
وبه يدفع ما يرد عليه من ان مجرور رب غير موصوف بشي مع ان وصفه واجب فان المجرور هو الوصف
والموصوف محذوف او تقول الصفة محذوفة اي رب قايلة قالت لي لكن يرد عليه ان ما بعد رب يلزمه
المضي والوصف هنا مستقبل بدليل اعماله ويدفع ايضا بانه اراد حكاية الحال الماضية بدليل ان
المعنى قد قيل لي ذلك فيما مضى وليس المراد انه يقال لي هذا فيما يستقبل وانه ماض وعمل على مذهب
الكسايي قال ابن هشام في المغني وسمع اعرابي يقول بعد انقضا رمضان يا رب صايمه لن يصومه
ويا رب قايمه لن يقومه وهو مما تمسك به الكسايي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي ورب هنا
للتكثير وهي حرف جر لا يتعلق بشي والفعل المعدى محذوف اي رب قايلة هذا القول ادركتها ورايتها
ومجرور رب في محله رفع على الابتدا او في محل نصب على المفعولية على شريطة التفسير وان قدرت ادركت
فمحله نصب لا غير • وقوله واكرومة الحيين خلو الاكرومة فعل الكرم مصدر بمعنى اسم المفعول اي ومكرمة
الحيين واراد بالحيين حي ابيها وحي امها والخلو بكسر الخا المعجمة التي لا زوج لها وهذه الجملة الظاهر
انها في محل نصب على الحال والمعنى رب قايلة قالت لي هولا خولان فانكح فتاتهم فقلت كيف انكحها
واكرومة الحيين خالية عن الزوج قيل ويجوز ان تكون الجملة من تمام قول القايلة ولا يخفى ان لو
كان كذلك لكان الوجه ان يقال فاكرومة الحيين بالفا فتامل • وقوله كما هيا صفة لخلو وضميره

نعل

ترجمة حارث بن خالد

انتهى والحارث هو ابن خالد بن العاص بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال الزبير
ابن بكار في انساب قريش كان الحارث شاعرا
كثير الشعر وهو الذي يقول • من كان يسال عنا • اذ
اين منزلنا • فالاقحوانة منا منزل قمن • اذ
نلبس العيش غضا لا نكدره • خوف الوشاة ولا
ينبو بنا الزمن • والاقحوانة ما بين بير ميمون
الى بير ابن هشام وكان يزيد استعمله على مكة
وابن الزبير يومئذ بها فمنعه ابن الزبير فلم يزل
في داره معتزلا لابن الزبير حتى ولي عبد الملك
ابن مروان فولاه مكة ثم عزله فقدم عليه دمشق
فلم ير له عنده ما يحب فانصرف عنده وقال
عطفت عليك النفس حتى كانما • بكفيك بوسي
او لديك نعيمها • فاني ان تصنني من ضراعة
ولا افتقرت نفسي الي من يضيرها • انتهى ومن شعره
اظليم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم

فعل محذوف اي كما عهدتها من كونها خلوا فحذف وانفصل الضمير ويحتمل انه حال من ضمير خلو مؤكدة لعاملها او
خبر بعد خبر لاكرومة الحيين ويجوز ان يكون هي فاعلا لكان محذوفة اي كما كانت خلوا فلما حذفت كان
برز الضمير وما مصدرية في الجميع ويجوز ايضا ان يكون هي مبتدا وخبره محذوفا وما موصولة اي كالحالة
التي عليها فيما عهدته والكاف بمعنى على ويحتمل ان ما زايدة فيكون ضمير الرفع قد استعير موضع الضمير
المجرور والمعنى انها خلو الآن كهي فيما مضى فالكاف للتشبيه ويحتمل ايضا انها كافة وهي مبتدا خبره محذوف
اي هي عليه وقد يجوز واحد من الوجوه الا المصدرية في قولهم كن كما انت نقلها ابن هشام في المغني وزاد
عليها وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها ناظم والله اعلم • ثم انشد بعده وهو
الشاهد الثامن والسبعون وهو من شواهد الجمل للزجاجي
• ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظبا •
على ان اسم ان ضمير شان والجملة الشرطية بعدها خبرها وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها
الفعلين والشرط له الصدر في جملته فلا يعمل فيه ما قبله قال ابن السيد في شرح الجمل هذا البيت للاخطل
وكان نصرانيا فلذلك ذكر الكنيسة وقال ابن هشام اللخمي في شرحها لم اجده في ديوان الاخطل قول
قد فتشت ديوان الاخطل من رواية السكري فلم اظفر به فيه ولعله ثابت من رواية اخرى ونسبه السيوطي في
شواهد المغني الى الاخطل وقال بعده • ما لت النفس بعدها اذ رايتها • فهي ريح وصار جسمي هباء • كيت
كانت كنيسة الروم اذ • ذاك علينا قطيفة وخباء • الكنيسة هنا متعبد النصارى واصله متعبد
اليهود معرب كنشت بالفارسية والجاذر جمع جوذر وهو ولد البقرة بضم الذال المعجمة وحكى الكوفيون
فتحها ايضا وسرد والفاظا كثيرة على فعلل بضم الاول وفتح الثالث منها جوذر وبرقع وطحلب وجخدب
وصنفدع والبصريون لا يعرفون فيها الا الضم الثالث والظبا الغزلان الواحد ظبية يقول من يدخل الكنيسة
يلق فيها اشباه الجاذر من اولاد النصارى واشباه الظبا من نسايهم فكنى عن الصبيان بالجاذر وعن النسا
بالظبا وقال اللخمي ويحتمل ان يريد الصور التي يصورونها فيها لان كنايس الروم لا تخلو من الصور وشبهه
بالجاذر والغزلان قال عمر بن ابي ربيعة • دمية عند راهب ذي اجتهاد • صوروها بجانب المحراب •
ويعني بالدمية الصورة ثم الهبا الغبار الرقيق والقطيفة كساء ذو خمل • والاخطل هذا هو التغلبي
الشاعر المشهور من الاراقم واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة وانهى نسبه الامدي في المؤتلف
والمختلف الى تغلب قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وسمي الاخطل من الخطل وهو استرخا الاذنين ومنه
قيل كلاب الصيد خطل قال شارحه ابن السيد لا اعلم احدا ذكر ان الاخطل كان طويل الاذنين مسترخيهما
والمعروف انه لقب الاخطل لبذاءة وسلاطة لسانه وذلك ان ابني جعيل احتكما اليه مع امهما فقال
لعمرك انني وابني جعيل • وامهما لاستار لييم • فقيل له انه لاخطل فلزمه هذا اللقب والاستار
معرب جهار وهو اربعة من العدد بالفارسية • وقال بعض الرواة وحكى نحو ذلك ابو الفرج الاصبهاني في
في الاغاني ان السبب في تلقيبه بالاخطل ان كعب بن جعيل كان شاعر تغلب في وقته وكان لا يلم
برهط منهم الا اكرموه واعطوه فنزل على رهط الاخطل فاكرموه وجمعوا له غنما وحظروا عليها حظيرة
فجا الاخطل فاخرجها من الحظيرة وفرقها فخرج كعب وشتمه واستعان بقوم من تغلب فجمعوها له وردوها
الى الحظيرة فارتقب الاخطل غفلته ففرقها ثانية فغضب كعب وقال كفوا عني هذا الغلام والا هجوتكم فقال
له الاخطل ان هجوتنا هجوناك وكان الاخطل يومئذ يقرزم والقرزمة ان يقول الشعر في اول امره قبل ان
يستحكم طبعه وتقوى قريحته فقال كعب ومن يهجوني فقال انا فقال كعب • ويل لهذا الوجه غب الحمة
فقال الاخطل • فناك كعب ابن جعيل امه • فقال كعب ان غلامكم هذا الاخطل وبح الهجا بينهما

في الكاف

من الخفيف

قبل ان

ترجمة الاخطل

القرزام بالكسر الشاعر الدون ق

فقال الاخطل • سميت كعبا بشر العظام وكان ابوك يسمى الجعل • وانت مكانك من وايل • مكان القراد من است الجمل • فجزع كعب وقال والله لقد هجوت نفسي بهذين البيتين وعلمت اني ساهجى بهما وقيل بل قال هجوت نفسي بالبيت الاول من هذين البيتين وقيل ان الاخطل اسمه غويث ويكنى ابا مالك ويلقب دوبلا ايضا • والدوبل الحمار القصير الذنب ويقال ان جريرا هو الذي لقبه بذلك بقوله • بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل • وكان الاخطل نصرانيا ومات على نصرانيته وكان مقدما عند خلفا بني امية لمدحه لهم وانقطاعه اليهم ومدح معوية وابنه يزيد وهجا الانصار رضي الله عنهم بسببه فلعنه الله واخزاه وعمر عمرا طويلا الى ان ذهب الى النار وبيس القرار • قال ابن رشيق في العمدة ومن الفحول المتاخرين الاخطل وبلغت به الحال في الشعر الى ان نادم عبد الملك بن مروان واركبه ظهر جرير عطية الشاعر وهو مسلم تقي امره بذلك عبد الملك بسبب شعر حاوره فيه بين يديه وطول لسانه حتى قال مجاهرا لعنة الله عليه لا يستتر في الطعن على الدين والاستخفاف بالمسلمين • ولست بصايم رمضان طوعا • ولست باكل لحم الاضاحي • ولست بزاجر عنسا بكور • الى بطحا مكة للنجاح • ولست مناديا ابدا بليل • كمثل العير حي على الفلاح • ولكني ساشربها شمولا • واسجد عند منبلج الصباح • وقد رد على جرير اقبح رد وتنا ولهما اعراض المسلمين وقبايل العرب واثرا فيهم ما لا ينجو من مثله علوي فضلا عن نصراني وعد الآمدي في المؤتلف والمختلف من لقب بالاخطل اربعة احدهم هذا والثاني الاخطل الضبعي كان شاعرا وادعى النبوة وكان يقول المضر صدر النبوة ولنا عجزها فاخذه ابن هبيرة في دولة الامويين فقال الست القايل • لنا شطر هذا الامر قسمة عادل • متى جعل الله الرسالة ترتبا • اي راتبة دايمة في واحد قال وانا القايل • ومن عجب الايام انك حاكم • علي واني في يديك اسير • قال انشدني شعرك في العرب وبلك فامر به فضربت عنقه • والثالث الاخطل المجاشعي وهو الاخطل بن غالب اخو الفرزدق وكان شاعرا وانما كسفه الفرزدق فذهب شعره والرابع الاخطل بن حماد بن الاخطل بن ربيعة بن النمر بن تولب وانشد بعده • ولولا ما اسعى لادنى معيشة • تقدم شرحه في الشاهد التاسع والاربعين

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون • قالت امامة لما جيت زايرها • هلا رميت بعض الاسهم السود • لا در درك اني قد رميتهم • لولا حددت ولا عذرى لمحدود • من البسيط

على انه ربما دخلت لولا على الفعلية كما هنا اي لولا الحد وهو الحرمان هذا البيت يرد مذهب الفرا القايل بان ما بعد لولا مرفوع بها فلو كانت عاملة للرفع لذكر بعدها هنا مرفوع فوجب كونها غير عاملة لعدم مرفوع وهذا الذي نبه الشارح المحقق الى الفرا نسبه ابن الانباري في الانصاف وابن الشجري في امالي الى الكوفيين وذهب ابن الانباري الى صحة مذهبهم وقال الصحيح ما ذهب اليه الكوفيون من ان لولا نائبة عن الفعل الذي لو ظهر لرفع الاسم فان التقدير في لولا زيد لاكرمتك لو لم يمنعني زيد من اكرامك لاكرمتك الا انهم حذفوا الفعل تخفيفا وزادوا لا على لو فصار بمنزلة حرف واحد واجاب عن البيت بان لولا هنا هي لولا الامتناعية ولا معها بمعنى لم لان لا مع الماضي بمنزلة لم مع المستقبل فكانه قال لقد رميتهم لو لم احد وهذا كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها انتهى وقال ابو يوسف بن السيرافي في شرح شواهد الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام لولا لا يقع بعدها الا الاسما وتكون مبتداة ويحذف اخبارها وجوبا ويقع بعدها ان المفتوحة المشددة وهي واسمها وخبرها في تقدير اسم واحد فلما اضطر الشاعر حذف ان واسمها اي لولا اني حددت كقول لولا اني حرمت لقتلت القوم وهذا قبيح لانه يجري مجرى حذف الموصول وابقا الصلة ويجوز ان يكون شبه لولا بلو فاولاها الفعل وشبه ان المشددة بان الخفيفة فان الخفيفة قد تحذف كقوله • الا ايهذا الزاجري احضر الوغا فلما استجازوا حذفها حذفوا الثقيلة لانهما حرف مصدر

وهذا الشعر للجموح احد بني ظفر بن سليم بن منصور وبعدهما بيتان آخران وهما آذم كرجل الدبي لا دروا دهم يغزون كل طوال المتن ممدود • فما تركت ابا بشر وصاحبه • حتى احاط صريح الموت بالجيد • وروى هذه الابيات الاربعة ابو تمام في كتابه مختار اشعار القبايل لراشد بن عبد الله السلمي ونسبها ابن السيرافي وابن الشجري للجموح كما ذكرنا وقال ابن السيرافي كان من خبر الجموح الظفري انه بيت بني لحيان وبني تميم من هذيل بواديقال له ذات الشام وكان الجموح قد جمع جمعا من بني سليم وفيهم رجل يقودهم معه يكنى بابي بشر فتحا لقا الجموح وابو بشر على الموت وكان في كنانة الجموح نبل معلمة بسواد وحلف ليرمين بها جمع قبل رجعته في عدوه فقتل ابو بشر وهزم اصحابه واصابتهم بنو لحيان تلك الليلة واعجز الجموح فقالت له امراته وهي تلومه هلا رميت تلك النبل التي كنت آليت لترمين بها وامامة زوجته وروي لما جيت طارقها • وروي هلا رميت بباقي الاسهم السود • قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وتتخذ السهام من القنا وقلما يرغب فيها اهل البوادي لانها خفاف وان كان مداها ابعد وقداح اهل البوادي غلاظ ثقال عراض الحدايد فهي قوية اذا نشبت في الصيد فعضها لم تنكسر وكانت جراحاتها واسعة لانهم اصحاب صيد وحروب وسهام القنا سود الالوان واياها عنى الشاعر بقوله • هلا رميت ببعض الاسهم السود انتهى • وقوله لا در در اي فعلت لها ما كان فيك خير ولا اتيت بخير يدعو عليها والكاف مكسورة وحددت بالبنا للمفعول اي حرمت ومنعت قال ابن الانباري في شرح المفضليات يقال احدوته حدا اذا منعته وقد حدا الرجل عن الرزق اذا منع منه وهو محدود • ثم انشد هذا البيت يقول قد رميت واجتهدت في قتالهم ولكني حرمت النصر عليهم ولا يقبل عذر المحدود • وروى لا در كسبك وروى ابو تمام لله درك فكون دعا لها والعذرى بضم العين والقصر اسم بمعنى المعذرة قال في الصحاح عذرته فيما صنع اعذره عذرا وعذرا والاسم المعذرة والعذرى وانشد هذا البيت • والرجل بكسر الرا وسكون الجيم القطعة العظيمة من الجراد والدبي بفتح الدال والموحدة وبالقصر اصغر الجراد والطوال كغراب الطويل وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون من شواهد س • وما ليل المطي بنايم • لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى • اصله

على ان الزمان ينسب اليه كثيرا ما يقع فيه فان النوم يقع في الليل وقد اسند اليه مجازا عقليا كقول رؤبة فنام ليلي وتجلى همي • فان قلت ان الشاعر قد نفى النوم عن الليل فكيف ذلك مع قول الشارح بان النوم قد اسند الى الليل قلت النفي فرع الاثبات وقد ورد هذا على ان وصف الليل بانه غير نايم على طريق الاتساع والليل لا ينام ولا يوصف بانه غير نايم لانه ليس من الحيوان وكان حقه بنوم فيه وارادو وما ليل اصحاب المطي فحذف واراد باصحاب المطي من يركب ويسافر فلا ينبغي ان ينام من اول الليل الى اخره وام غيلان قال ابن خلف هي بنت جرير يقول لمتنا في تركنا النوم واشتغالنا بالسرى والمطي جمع مطية • وهي الراحلة التي يمتطى ظهرها اي يركب والسرى سير الليل وهذا البيت من قصيدة لجرير يرد بها على الفرزدق مطلعها • ولا خير في مستعجلات الملاوم • ولا في حبيب وصله غير دايم • تركت الصبي من رهبة ان يهيجني • بتوضح رسم المنزل المتقادم • وقال صحابي ما له قلت حاجة • تهيج صدوع القلب بين الحيازم • تقول لنا سلمى من القوم ان رات • وجوها عتاقا لوحت بالسمايم • لقد لمتنا يا ام غيلان بالسرى • البيت والملاوم جمع ملامة والمستعجلات بكسر الجيم والحيازم جمع حيزوم وهو وسط الصدر وقوله من القوم بالاستفهام وان رات بفتح همزة ان ولوحت بالبنا للمفعول للمبالغة لاح السفر اي غيره والسمايم جمع سموم وهي الريح الحارة مونثة وقوله لقد لمتنا الخ اي فعلت لها وزجرتها قد تقدمت في الشاهد الرابع • اسم ما ولا المشبهتين بليس •
وانشد فيه وهو الشاهد الحادي والثمانون وهو من شواهد س

ترجمة الجموح

وشد وما ليل المطي بنايم

من الطويل

اسم ما ولا المشبهتين بليس

من الكامل

من صدّ عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح

على ان لا تعمل عمل ليس شذوذا وانشده سيبويه ايضا على اجراء لا مجرى ليس في بعض اللغات فبراح اسمها والخبر محذوف اى لى قال ابن خلف ويجوز رفع براح بالابتداء فان الاحسن ح تكرير لا كقوله تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال المبرد كما نقله النحاس لا ارى باسا ان تقول لا رجل في الدار في غير ضرورة وكذا لا زيد في الدار في جواب هل زيد في الدار • وقوله فانا ابن قيس اي انا المشهور في النجدة كما سمعت واضاف نفسه الى جده الاعلى لشهرته به • وجملة لا براح حال مؤكدة لقوله انا ابن قيس كانه قال انا ابن قيس ثابتا في الحرب وانما بيان الحال بعد انا ابن فلان كثير كقوله انا ابن دارة مشهورا بها نسبي وقيل الجملة في محل رفع خبر بعد خبر وقيل تقرير للجملة التي قبلها ويجوز نصب ابن قيس على الاختصاص فتتعين جملة لا براح لي كونها خبرا لانا وهو الفخر والمدح قال الامام المرزوقي في قوله • انا بني نهشل لا ندعي لاب • الفرق بين ان ينصب بني نهشل على الاختصاص وبين ان يرفع على الخبرية هو انه لو جعله خبرا لكان قصده الى تعريف نفسه عند المخاطب وكان فعله لذلك لا يخلو عن خمول فيهم وجهل من المخاطب بشانهم واذا نصب امن من ذلك فقال مفتخرا انا اذكر من لا يخفى شانه لا نفعل كذا وكذا انتهى • والبراح بفتح الموحدة مصدر برح الشيء براحا من باب تعب اذا زال من مكانه وهذا البيت من قصيدة مذكورة في الحماسة وهي خمسة عشر بيتا لسعد بن مالك واولها • يا بؤس للحرب التي وضعت • اراهط فاستراحوا • وهو من ابيات مغني اللبيب اورده على ان الاصل يا بؤس الحرب فاقحمت اللام بين المتضايفين تقوية للاختصاص ثم قال وهل انجرار ما بعدها بها او بالمضاف قولان ارجحهما الاول لان الجار اقرب ولانه لا معلق وفي امالي ابن الشجري قال المبرد من قال يا بؤس لزيد جعل النداء بمعنى الدعاء على المذكور ومثله يا بؤس للحرب البيت كانه دعا على الحرب واراد يا بؤس الحرب فزاد اللام ويجوز عندي ان يكون من قبيل التشبيه بالمضاف نحو لا ابا لك لما اعطيت ولم ارمن جوزه ويجوز ان يكون المنادى محذوفا وبؤس منصوبا على الدعاء واللام مقحمة او حذف التنوين للضرورة اى يا قوم او من بدع الحرب ومعنى وضعت اراهط حطتهم واسقطتهم فلم يكن لهم ذكر وشرف في هذه الحرب فاستراحوا من مكابدتها كالنساء وفيه حذف مضاف اى وضعت ذكر الاراهط والاراهط جمع ارهط جمع رهط وهو النفر من ثلاثة الى عشرة وقد جاء ارهط مستعملا قال روبة • وهو الذليل نفرا في ارهطه • وزعم اكثر النحويين ان اراهط جمع رهط على خلاف القياس وروى برفع اراهط فالمفعول محذوف اى وضعتها اراهط والاول انسب فان هذا الشعر قاله سعد في حرب البسوس حين هاجت الحرب بين بكر وتغلب لقتل كليب واعتزل الحارث بن عباد وقال هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل فعرض سعد في هذا الشعر بقعود الحارث بن عباد عن الحرب كما ياتي بيانه وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان الوضع هنا معناه الاهلاك وذلك لعدم وقوفه على منشا هذا الشعر وتقدم هذا البيت • والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح • الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح وهما من ابيات سيبويه اوردهما على ان الفتى وما بعده بدل من التخيل والمراح على الاتساع والمجاز ولذلك اوردهما الشارح ايضا في باب المستثنى وذلك لانه استثناء منقطع كقولك ما فيها احد الا حمار فرفع على لغة بني تميم ولا يخفى ان هذا البدل ليس بدل البعض كما هو شانه ولهذا قال على الاتساع والمجاز ثم اقول هذا انما على الظاهر وان اعتبر حذف مضاف اى ذو التخيل فالاستثناء متصل ويختار فيه الابدال والجاحم بتقديم الجيم على الحاء المهملة المكان الشديد الحر من جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلاء يقول انها تزيل نخوة المنخو وذلك ان اولي الغناء يتكرمون عن الخيلاء ويختال المتشبع فاذا حرب فلم يحمل افتضح وسقط والمراح بكسر الميم النشاط اى انها تكشف حدة البطر والنشيط وهذا تعريض بالحارث ابن عباد بانه صاحب خيلاء ومراح والصياد مباعد

صابر والنجدة الشدة والباس في الحرب والوقاح بفتح الواو الفرس الذي حافره صلب شديد ومنه الوقاحة وقال بعدهما بابيات • بئس الخلائف بعدنا اولاد يشكر واللقاح • من صد عن نيرانها • فانا ابن قيس لا براح البيت • الموت غايتنا فلا قصر ولا عنه جماح • وكانما ورد المنية عندنا ماء وراح وهذا اخر القصيدة اى اذا ذهبنا وبقيت يشكر وحنيفة فبئس الخلائف بعدنا بجل الولاد يشكر هم ممن لا يحمون حريما ولا يابون ضيما وكانت حنيفة تلقب اللقاح لانهم لم يدينوا الملك يقال حى لقاح بفتح اللام اذا لم يكن في طاعة ملك وقال بعض شراح الحماسة انه بكسر اللام جمع لقحة اى اذا اخلفنا من لا دافع به من الرجال والاموال فبئس الخلائف بعدنا جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل التي بها لبن في احتياجها الى من يذب عنها وهذا ليس بالوجه وانما مراده ذم الحيين لقعودهما عن بكر في حربهم والقصر بسكون الصاد الحبس والجماح بكسر الجيم مصدر جمح اذا انفلت وهرب يريد لا يمكن حبس نفسي عن الموت ولا مهرب عنه والورد الورود وهو دخول الماء وقيل حضوره وان لم تدخله وهذه القصيدة قالها سعد يعرض بالحارث بن عباد لقعوده عن الحرب وذلك ان جساسا البكري لما قتل كليبا التغلبي هاجت الحرب بين بكر وتغلب ابني وائل وهي حرب البسوس واعتزلها الحارث بن عباد عن هذه الحرب فعرض به سعد كما قلنا قال ابو رياش في شرح الحماسة كان الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة من حكام ربيعة وفرسانها المعدودين وكان اعتزل حرب ابني وائل وتنحى باهله وولده وولد اخوته واقاربه وحل وتر قوسه ونزع سنان رمحه ولم يزل معتزلا حتى اذا كان في آخر وقائعهم خرج ابن اخيه بجير بن عمرو بن عباد في اثر ابل له ندت يطلبها فعرض له مهلهل في جماعة يطلبون غرة بكر بن وائل فقال لمهلهل امرؤ القيس بن ابان بن كعب بن زهير بن جشم وكان من اشراف بني تغلب وكان على مقدمتهم زمانا طويلا لا تفعل فوالله لئن قتلته ليقتلن به منكم كبش لا يسال عن خاله من هو واياك ان تحقر البغي فان عاقبته وخيمة وقد اعتزلنا عمه وابوه واهل بيته وقومه فابى مهلهل الا قتله فطعنه بالرمح فقتله وقال بؤ بشسع نعل كليب يقال اباءت فلانا بفلان فباء به اذا قتلته به ولا يكاد يستعمل هذا الا والثاني كفء للاول فبلغ فعل مهلهل عم بجير وكان من احلم اهل زمانه واشدهم باسا فقال الحارث نعم القتيل قتيل اصلح بين ابني وائل فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فلم يقبل ذلك وارسل الحارث الى مهلهل ان كنت قتلت بجيرا بكليب وانقطعت الحرب بينكم وبين اخوانكم فقد طابت نفسي بذلك فارسل اليه مهلهل انما قتلته بشسع نعل كليب فغضب الحارث ودعا بفرسه وكانت تسمى النعامة فجز ناصيتها وهلب ذنبها وهو اول من فعل ذلك بالخيل وقال • قربا مربط النعامة مني • لقحت حرب وائل عن حيال لا بجير اغنى قتيلا ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلال • لم اكن من جناتها علم الله • واني بحرها اليوم صال • قربا مربط النعامة مني • ان قتل الغلام بالشسع غالى • ولقحت حملت والحيال ان يضرب الفحل الناقة فلا تحمل وهذا مثل ضربه لان الناقة اذا طالت وضربها الفحل كان اسرع للقاحها وانما يعظم امر الحرب لما تولد منها من الامور التي لم تكن تحتسب ثم ارتحل الحارث مع قومه حتى نزل مع جماعة بكر بن وائل وعليهم يومئذ الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة فقال الحارث بن عباد له ان القوم مستقلون قومك وذلك زادهم جراءة عليكم فقاتلهم بالنساء فقال له الحارث بن همام وكيف قتال النساء قال قلد كل امراة اداوة من ماء واعطها هراوة واجعل جمعهن من ورائكم فان ذلك يزيدكم اجتهادا وعلموا بعلامات يعرفنها فاذا مرت امراة على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من الماء

ترجمة حارث بن عباد

الشسع بالكسر قبال النعل ق

ونعشته واذا امرت على رجل منكم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه فاطاعوه وحلقت بنو بكر يوميذ روسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين نسايهم واقتتل الفرسان قتالا شديدا وانهزمت بنو تغلب ولحقت بالظعن بقية يومها وليلتها واتبعهم سرعان بكر بن وايل وتخلف الحارث بن عباد فقال لسعد بن مالك القايل • يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا • اترا في حمي وضعته قال لا ولكن لا مخبا لعطر بعد عروس ومصاه ان لم تنصرهم ملك الان فلم تدع نصرتك وسعد هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل قال الامدي في المؤتلف والمختلف كان سعد هذا احد سادات بكر بن وايل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعرا وله اشعار جياد في كتاب بني قيس بن ثعلبة قال وشاعر آخر اسمه سعد بن مالك بن الاقيصر القريعي احد بني قريع بن سلامان بن مفرج وكان فارسا شاعرا • انشد في المفعول المطلق المنصوبات

وهو الشاهد الثاني والثمانون وهو من ابيات س

هذا سراقة للقران يدرسه • والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب •

على ان الضمير في يدرسه راجع الى مضمون يدرس اي يدرس الدرس فيكون راجعا للمصدر المدلول عليه بالفعل وانما لم يجز عوده للقران لئلا يلزم تعدي العامل الى الضمير وظاهره معا واستشهد به ابو حيان في شرح التسهيل على ان ضمير المصدر قد يجي مرادا به التاكيد وان ذلك وقع في كلامهم لا يختص بالمصدر الظاهر على الصحيح واورده س على ان تقديره عنده والمرء عند الرشا ذيب ان يلقها وتقديره عند المبرد ان يلقها فهو ذيب وكذلك اورده ابن السراج في الاصول قال الاعلم يلقها والحرص عليها • وهذا من ابيات هجا هذا الشاعر رجلا من القرا نسب اليه الريا وقبول الرشا والحرص عليها • وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان هذا البيت من الخمسين التي لم يقف على قايلها احد • وزعم ان سراقة هو سراقة بن جعشم الصحابي مع انه في البيت غير معلوم من المدح لا من الهجا وظن ان سراقة هو من تحريفات ثلاثة الاول ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة فقال هو بكسر الراء مع المد هو وهو حرف فيه تحريفات ثلاثة الاول ان الرشا بضم الراء والقصر جمع رشوة فقال هو بكسر الراء مع المد الحبل وقصره للضرورة وانه على معنى الآلة وكل منهما خطا علم حدوثهم زتاه وصلح والثاني ان قوله يلقها بفتح اليا من اللقي وهو ضبطه بضم اليا من الالقا والثالث ان قوله ذيب بكسر الذال وبالهمزة المبدلة ياء وهو الحيوان المعروف وهو صحفه ذنبا بفتح الذال والنون وقال قوله عند الرشا متعلق بذنب لما فيه من معنى التاخر والمعنى ان يلق اسبان الرشا فهو متاخر عند القايها يريد ان سراقة درس القران فتقدم والمرء متاخر عند اشتغاله بها لا يمكن امتهن نفسه في السقي والقى الارشية في الآبار هذا كلامه وتبعه فيه الشمني فاعتبروا يا اولي الابصار

وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون وهو من شواهد س

واي السعدي اذ من هواكا

على ان المصدر يجي اسم المفعول اي من تهواه وتحبه وهو يتك وعشقته المعنى اورده ايضا في باب المصدر فان الهوى بالقصر مصدر هوى يهوى من باب تعب اذا احببته وعشقته وانشده ايضا في باب الضمير على ان اليا قد تحذف ضرورة من هي اذ اصله اذ هي من هواك ولهذا الوجه اورده س قال الاعلم سكن الها او للضرورة ثم حذفها ضرورة اخرى بعد الاسكان تشبيها لها بعد سكونها باليا اللاحقة في ضمير الغايب اذا سكن ما قبله والواو اللاحقة له في هذه الحالة نحو عليه ولديه ومنه وعليه ومثله للنحاس قال والذي احفظه عن ابن كيسان ان هذا على مذهب من قال هي جالسة باسكان اليا وهذا محل حسن انتهى وهذه اليا من سنخ الكلمة وحذفها اقبح من حذف اليا في قوله ساجعل عينيه لنفسه مقنعا لان اليا التي تتبع الها في لنفسه ليست من بنية الضمير

قال

ترجمة سعد بن مالك

المنصوبات

من البسيط

من الرجز

قال المبرد وحذف اليا من قوله لنفسه لانها زايدة زيدت لخفا الهاء وكذلك الواو وانك تقف بغير ياء ولا واو فلما اضطر حذفهما في الوصل كما يحذفان في الوقف ودل عليهما ما بقي من حركة كل واحد منهما وقال ابو الحسن الاخفش حذف اليا لان الاسم انما هو الها فرده الى اصله وحرف اللين اللاحق لها زايد وقوله دار لسعدي خبر لمبتدا محذوف اي هذه • وقدره ابن خلف هي دار او هو دار واذا تامله الطرف قبله قال الاعلم وصف دارا خلت من سعدي هذه المراة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها وذكر انها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يهواها باقامتها فيها وهذا البيت ايضا من الابيات الخمسين التي لم يعلم قايلها ولا يعرف له ضميمة ورايت في حاشية اللباب ان ما قبله هل تعرف الدار على تبراكا بكسر التا المثناة وهو موضع قال ابو عبيدة في معجم ما استعجم تبراك بكسر التا موضع في ديار بني فقعس

وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون

اذا الداعي المثوب قال يا لا • وصدره فخير نحن عند الباس منكم

على ان اللام خلطت بيا اراد انه خلطت لام الاستغاثة الجارة بيا حرف النداء وجعلتا كالكلمة الواحدة وحكيتا كما تحكى الاصوات وصارا لمجموع شعارا للاستغاثة قال ابو زيد في نوادره اراد يا لبني فلان يريد حكاية الصارخ المستغيث وهذا مذهب ابي علي ايضا وابتاعه والاصل عندهم يا لبني فلان او يا لفلان فحذف ما بعد لام الاستغاثة كما يقال الا تا فيقال الا فا يريدون الا تفعلوا والا فافعلوا وهذا احد مذاهب ثلاثة فيه ثانيها ان المنادي والمنفي بلا محذوفان اي يا قوم لا فرق ذكره ابن مالك في شرح التسهيل وابن هشام في المغني ثالثها انه بقية يا آل فلان وهو مذهب الكوفيين قالوا في يا لزيد اصله يا آل زيد فحذفت همزة آل للتخفيف واحدى الالفين لالتقا الساكنين واستدلوا بهذا البيت وقالوا لو كانت اللام جارة لما جاز الاقتصار عليها قال الشارح المحقق وهو ضعيف لانه يقال ذلك فيما لا آل له نحو يا لله ويا للدواهي ونحوهما واجاب ابن جني في الخصايص عن ذلك بقوله فان قلت كيف جاز تعليق حرف الجر قلت لما خلط بيا صار كالجزء منها ولذلك شبه ابو علي الفه التي قبل اللام بالف باب ودار فحكم عليها بالانقلاب وحسن الحال ايضا شي آخر وهو تشبث اللام الجارة بالف الاطلاق فصارت كانها معاقبة للمجرور الا ترى انك لو اظهرت ذلك المضاف اليه وقلت يا لبني فلان لم يجز الحاق الالف هنا في مثالها عما كانت ينبغي ان يكون بمكانها بجري الف الاطلاق في مثالها عن التانيث في نحو قوله • ولا عب بالعشي بني بنيه • كفعل الهر يحترش العظايا • وكذلك نابت واو الاطلاق في قوله • وما كل من وافى منى انا عارف في من رفع كلا عن الضمير الذي يراد في عارف وكما ناب التنوين في نحو يوميذ وقال في موضع آخر من الخصايص وسالنا ابو علي عن الف يا من قوله يالا في هذا البيت فقال امنقلبة هي قلت لا لانها في حرف فقال بل هي منقلبة فاستدللته على ذلك فاعتصم بانها قد خلطت باللام بعدها ووقف عليها فصارت اللام كانها جزء منها فصارت يال بمنزلة قال والالف في موضع العين وهي مجهولة فينبغي ان يحكم بالانقلاب عن الواو وهذا اجمل ما قاله ولله هو وعليه رحمته فما كان اقوى قياسه واشد بهذا العلم اللطيف الشريف انسه وكانه انما كان مخلوقا له وكيف لا يكون كذلك وقد اقام على هذه الطريقة مع جلة اصحابها واعيان شيوخها سبعين سنة زايحة علله ساقطة عنه كلفه لا يعتاقه عنه ولد ولا يعارضه فيه متجر ولا يسوم به مطلبا ولا يخدم به رئيسا الا باخرة وقد حط من اثقاله والقى عصا ترحاله ثم اني لا اقول الاحقا اني لا اعجب من نفسي في وقتي هذا كيف تطوع لي عسا له او كيف تطمح بي الى انتزاع علة مع ما الحال عليه من علق الوقت واشجانه وتذاويه وخلج اشطانه

من الوافر

وجاء بعلق فلق كصرد غير مصروفين اي بالداهية ق

ولولا منا وردة الفكر واكد اده لكنت عن هذا الشان بمعزل وبامر سواه على شغل انتهى ولله دره فكانما رمى
عن قوسي وتكلم عن نفسي والله المشكور في كل حال • وهو غني بعلمه عن السؤال • وقوله نحن نحن عند الناس منكم
قد تكلم الناس على اعرابه قديما وحديثا لاسيما ابو علي الفارسي فانه تكلم عليه في اكثر كتبه قال في التذكرة
القصرية سالت عن هذا البيت ابن الخياط والمعري فلم يجيبا الا بعد مدة قال لا يخلو من ان يكون نحن ارتفع
بخير او بالابتدا ويكون خير الخبر ويكون تاكيدا للضمير الذي في خير والمبتدا محذوف اي نحن خير لا جايز ان
يرتفع بخير لان خير لا يرتفع المظهر البتة ولا بالمبتدا للزوم الفصل بالاجنبي بين افعل وبين من وهو غير جايز فثبت
ان نحن تاكيد للضمير في خير وقد اجمل كلامه هنا وفصله في المسايل المشكلة المعروفة بالبغداديات وبعد
ان منع كون نحن مبتدا او خبرا قال عندي فيه قولان احدهما ان يكون قوله خير خبر مبتدا محذوف تقديره
نحن خير عند الناس منكم فنحن على هذا في البيت ليس بمبتدا لكنه تاكيد للمضمر في خير وضمير المبتدا المحذوف
وحسن هذا التاكيد لانه حذف المبتدا من اللفظ ولم يقع الفصل بشي اجنبي بل بما هو منه وقد وقع الفصل
بالفاعل بين الصلة في نحو قولهم ما من ايام احب الى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة وكان ذلك
حسنا سايغا فاذا ساغ كان التاكيد اسوغ لانه قد يحسن حيث • لا يحسن غيره من الاسما وقال في
الايضاح الشعري في هذا الوجه بعد ان قال ونحن الظاهر تاكيد للضمير الذي في خير على المعنى كان
ينبغي ان يكون على لفظ الغيبة ولكن جا به على الاصل نحو نحن فعلنا ويدل ذلك انه كان ينبغي ان يجي على لفظ
الغيبة ان ابا عثمان قال في الاخبار عن الضمير الذي في منطلق من قوله انت منطلق اذا اخبرت عن
الضمير الذي في منطلق من قولك انت منطلق لم يجز لانك تجعل مكانه ضميرا يرجع الى الذي ولا يرجع الى
المخاطب فيصير المخاطب مبتدا ليس في خبره ما يرجع اليه فهذا من قوله يدل على ان الضمير وان كان
للمخاطب في انت منطلق فهو على لفظ الغيبة ولولا ذلك لم يصلح ان يرجع الى الذي على ان هذا من
كلامهم مثل انتم تذهبون واسم الفاعل شبه بالمضارع فمنه بالماضي فلذلك جعله مثله ولم
يجعله مثل الماضي في انتم فعلتم انتهى • ثم قال في البغداديات القول الثاني ان يجعل خير صفة مقدمة
يقدر ارتفاع نحن به كما يجيز ابو الحسن في قايم الزيدان ان ارتفاع الزيدين بقايم فلا يقع على هذا
ايضا فصل بشي يكره ولا يجوز لان نحن على هذا مرتفع بخير الان ذا اقبح لان خيرا وبابه لا يعمل عمل
الفعل اذا جرى على موصوفه واعماله في الظاهر مبتدا غير جار على شي اقبح واشد امتناعا والوجه
الاول حسن سايغ قال في الايضاح فاذا اجاز ذلك فيما ذكرناه اي الوجه الاول لم يكن فيما حمل
ابو الحسن عليه البيت من الظاهر دلالة على اجازة نحو الخليفة احب اليه يحيى من جعفر حتى يقول
الخليفة يحيى احب اليه من جعفر او احب اليه من جعفر يحيى على ما اجازه سيبويه في ما رايت رجلا احسن في
عينه الكحل منه في عين زيد فلا يفصل بينهما بما هو اجنبي منهما انتهى • ثم قال في البغداديات
فان قال قايل ايجوز ان يكون نحن خبرا مقدما لما بعده وهو نحن ويكون منكم غير صلة ولكنها ظرف كقوله
ولست بالاكثر منهم حصى وتقديره ولست بالاكثر فيهم لا على حد وهو افضل من زيد الا ترى ان الالف
واللام تعاقب من هنا فالجواب انه بعيد وليس المعنى عليه انما يريد نحن خير منكم وان الفزع الينا
والاستغاثة بنا سد ما لا تسدون وتمنع من الثغور ما لا تمنعون الا ترى ان بعد هذا البيت
ولم تثق العواتق من غيور • بغيرته وخلين الحجالا • وقوله عند الناس العامل فيه خير ولا يجوز
ان يكون متعلقا بالمبتدا المحذوف على ان يكون التقدير نحن خير عند الناس منكم يريد نحن عند الناس
خير منكم لانك ان نزلته هذا التنزيل فصلت بين الصلة والموصول بما هو اجنبي منهما ومتعلق
بغيرهما واذا قدرت اتصاله بخير لم يكن فصل بينهما من قولك احب الى الله عز وجل

فيها

فيها الصوم انتهى • والباس بالموحدة لا بالنون وهو الشدة والقوة • والداعي من دعوت زيدا اذا
ناديته وطلبت اقباله والمثوب اسم فاعل من ثوب • قال ابو زيد هو الذي يدعو الناس يستنصرهم والاصل
فيه ان المستغيث اذا كان بعيدا يتعرى ويلوح بثوبه رافعا صوته ليرى فيغاث وثوبه وبه اطمان اليه
وقوي قلبه وجملة لم تثق معطوفة على مدخول اذا وكذلك جملة خلين الحجالا والعواتق جمع عاتق وهي التي خرجت
عن خدمة ابويها وعن ان يملكها الزوج والغيور من غار الرجل على حريمه يغار من باب تعب غيرة بالفتح فهو
غيور وغيران وهي غيور ايضا وغيرى وخلين متعدي خلا المنزل من اهله يخلو خلوا وخلا فهو خالي وصحفه بعضهم
بالحاء المهملة وبالبنا للمجهول على انه من التحلية وهو التزيين والحجال بكسر الحاء المهملة جمع حجلة بالتحريك
وهو بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له ازرار كبار كذا في النهاية وزاد في القاموس انه للعروس واخطا
بعضهم حيث قال هو جمع حجل بمعنى الخلخال وهذا لا يناسب المقام مع انه لا يجمع على حجال وانما يجمع على
حجول والحجال يريد انهن في يوم فزع او غارة لا يثقن بان يحميهن الازواج والآبا والاخوة فيخرجن
من خدورهن او ثق منكم وهذان البيتان نسبهما ابو زيد في نوادره لزهير بن مسعود الضبي • وانشد
بعد وهو الشاهد الخامس والثمانون وهو من ابيات س

عمرتك الله الا ما ذكرت لنا • هل كنت جارتنا ايام ذي سلم

على ان قولهم عمرك الله له فعل كما في هذا البيت وعمرتك بتشديد الميم وضم التا وكسر الكاف وكذلك استدل
به س على ان عمرك وضع بدلا من اللفظ بالفعل فلزمه النصب بذكرا لفعل مجردا في البيت قال الاعلم وتبعه
ابن خلف معنى عمرتك الله ذكرتك الله واصله من عمارة الموضع فكانه جعل تذكره عمارة لقلبه فعمرك الله
مصدر عنده وتقريره ان معنى عمرك الله عمرتك الله اي سالت الله عمرك واذا وضح ان عمرك بمعنى عمرتك وجب
ان يكون مصدرا وقد ثبت انهم يقولون عمرك الله وعمرتك الله بمعنى فيكون اسم الله منصوبا بعمرك على قول
او بالفعل المقدر على قول ومنه معنى السؤال وقيل منصوب بفعل مقدر اي سالت الله عمرك اي بقاءك
والفرق بينه وبين قول س وان كانا بمعنى سالت الله تعالى بقاءك ان عمرك على مذهب س بمعنى عمرتك الملتزم
حذفه وهو الناصب له واسم الله المفعول الثاني وعلى القول الاخر ان عمرك واسم الله مفعولان لسالت المقدر
وروى الشارح عن الاخفش اجازة رفع الجلالة على انه فاعل ونسبه ابو حيان في الارتشاف الى ابن الاعرابي
واصله هلا نقل صاحب التلخيص عن السكاكي ان هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما للتندم في الماضي
وللتحضيض في المستقبل فالاول نحو هلا اكرمت زيدا على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك
الاكرام والثاني نحو هلا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام ومع هذا فلا يخلو من ضرب من
التوبيخ واللوم على ما كان يجب ان يفعله المخاطب قبل ان يطلب منه وما زايدة وصف الجملة جواب عمرتك
الله وهو قسم سؤالي • وجملة هل كنت جارتنا الخ في موضع المفعول لذكرت معلق عنه بالاستفهام والاصل
هلا ذكرت لنا جواب هذا السؤال وجملة عمرتك الله الى اخر البيت في محل نصب على انها مقولة لقول في البيت
السابق وهو • اذ كرت انكر من سلمى فقلت لها • لما التقينا وما بالعهد من قدم • ذو سلم موضع
عند جبل قريب من المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام والبيتان من قصيدة للاحوص
الانصاري وانشد س بيتا اخر مثل هذا البيت لعمرو بن احمر الباهلي وهو • عمرتك الله الجليل فانني • الوي
عليك لو ان لبك يهتدي • الوي عليك اعطف عليك وقوله لو ان لبك يهتدي اي لو ان قلبك يقبل النصيحة
عبر عنه باللب لانه محله • وجواب القسم السؤالي في بيت بعده وهو • هل لامني من صاحب صاحبته • من
حاسر او دارع او مرتدي • واعلم ان عمرتك الله في البيتين بتشديد الميم كما يدل عليه كلام س المنقول في
كلام الشارح وهو قوله والاصل عند س عمرتك الله تعميرا الى اخره ومثله في العباب للصاغاني وقولهم عمرتك

هو ابو حيان

هو الباهلي

٢

اسالك الله بعمرك * وانشد البيت الاول ثم قال وقال الجمل ذكره او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجوز عندي
ان يكون قولهم عمرك الله مصدرا لفعل ثلاثي وهو عمر فلان يعمر من باب نصر اي يعبدك بالصلاة والصوم ونحوهما
وفلان عمار اي كثير الصلاة والصوم فيكون منصوبا على نزع الباء القسمية ومضافا الى فاعله اي
بعبادتك الله ولم ار من شرحه على هذا الوجه * والاحوص من الحوص بمهملتين وهو ضيق في مؤخر العين
وقيل في احدى العينين وهو الاحوص محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بالقاف
والحاء المهملة الاوسي الانصاري وجد ابيه عاصم بن ثابت يسمى حمي الدبر اي محميها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه في بعث فقتله المشركون وارادوا ان يصلبوه ويمثلوا به فحمته الدبر وهي النحل فلم
يقدروا عليه * والاحوص مقدم عند اهل الحجاز واكثر الرواة لولا افعاله الدنية لانه اسمحهم طبعا
واسلسهم كلاما واصحهم معنى ولشعره رونق وحلاوة وعذوبة الفاظ ليست لاحد وهو محسن في الغزل
والفخر والمدح وكان يشبب بنساء اشراف المدينة ويشيع ذلك في الناس فنهي فلم ينته فشكي الى
عامل سليمان بن عبد الملك وسئل الكتابة فيه اليه ففعل فكتب سليمان يامره ان يضربه مائة ويقيمه
على البلس للناس ثم يسيره الى دهلك ففعل به ذلك * والبلس بضمتين جمع بلاس بكسر الموحدة
وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها التبن يشهر عليها من ينكل به وينادى عليه ومن دعائهم ارانيك الله
على البلس وكان الاحوص يقول وهو يطاف به * ما من مصيبة نكبة امنى بها * الا تعظمني وترفع
شاني * اني اذا خفي اللئام رايتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان * اني على ما قد ترون محسد
ابقى على البغضاء والشنآن * اصبحت للانصار فيما نابهم * خلفا وفي الشعراء من حسان *
واقام الاحوص منفيا بدهلك الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فكتب اليه الاحوص يستاذنه في القدوم وسأله
الانصار ايضا ان يقدمه الى المدينة فقال لهم من القائل * فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى لا
اكاد اجيب * قالوا الاحوص قال ومن الذي يقول * ادور ولولا ان ارى ام جعفر * بابياتكم
ما درت حيث ادور * قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول * سيبقى لها في مضمر القلب والحشا
سريرة حب يوم تبلى السرائر * قالوا الاحوص قال فمن الذي يقول * الله بيني وبين قيمها * يفر مني
بها واتبع * قالوا الاحوص قال لا جرم لا رددته ما كان لي سلطان * قال ابو عبيدة كان سبب نفي الاحوص
ان شهودا استشهدوا عليه انه قال لا ابالي اي الثلاثة اكون ناكحا او منكوحا او زانيا وكان مشهورا
بالابنة والنصاف في ذلك انه دخل يوما على سكينة بنت الحسين رضي الله عنهما فاذن المؤذن فلما قال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت سكينة برسول الله صلى الله عليه
فقال الاحوص فخرت وانمت فقلت ذري ليس جمال انيه بديع * فانا ابن الذي حمت لحمه الدبر
قتيل اللحيان يوم رجيع * غسلت خالي الملائكة الابرار ميتا طوبى له من صريع * وكان وفد الاحوص على الوليد
ابن عبد الملك ممتدحا له فانزله منزلا وامر بمطبخه ان يمال عليه وكان قد نزل على الوليد شعيب بن عبد الله
ابن عمرو بن العاص وكان الاحوص يراود وصفا للوليد خبازين يريدهم ان يفعلوا به الفاحشة وكان
شعيب قد غضب على مولى له ونحاه فلما خاف الاحوص ان يفتضح بمراودته الغلمان اندس لمولى شعيب
بذلك * وقال ادخل على امير المؤمنين فاذكر له ان شعيبا اراداك على نفسك ففعل المولى فالتفت الوليد
الى شعيب فقال لما يقول هذا فقال لكلامه نبأ يا امير المؤمنين فاشدد به يدك يصدقك فشدد عليه
فقال امرني الاحوص بذلك فقال قيم الخبازين ان الاحوص يراود غلمانك عن انفسهم فارسل به الوليد
الى ابن حزم والي المدينة وامره ان يجلده مائة ويصب على راسه زيتا ففعل به كما ذكرنا ولم يزل الاحوص
بدهلك حتى مات عمر بن عبد العزيز وولي يزيد بن عبد الملك فبينما يزيد وجارية ذات هوى تغني بعض شعر

ترجمة الاحوص

الاحوص

الاحوص فقال الهامي يقول هذا الشعر قالت لا ادري فارسل الى ابن شهاب الزهري وساله فاخبره ان قائله الاحوص
قال وما فعل قال اطال حبسه بدهلك فامر بتخلية سبيله ووهب له اربعمائة دينار وعن ابن الاعرابي ان
الاحوص كانت له جارية تسمى بشرة وكان يحبها وتحبه فقدم بها دمشق فحضرتها الموت وبكت فقال الاحوص
* فما جديد الموت يا بشر لذة * وكل جديد تستلذ طرائفه * ثم مات فجزعت عليه جزعا شديدا ولم تزل تبكي عليه
وتندبه حتى شهقت شهقة وماتت ودفنت الى جنبه **تنبيه** لم يذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه
احوص غير هذا * وذكر الاخوص بالخاء المعجمة وقال هو زيد بن عمرو بن قيس ابن عتاب الضبي وهو شاعر فارس
واورد له شعرا جيدا يفتخر به * وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون *

فقعدك ان لا تسمعيني ملامة * ولا تنكئي قرح الفؤاد فييجعا *

على ان قعيدك الله وعمرك الله اكثر ما يستعملان في القسم السؤالي فيكون جوابهما ما فيه الطلب كالامر والنهي وان
هنا زائدة * قال ابو حيان في الارتشاف ويجيء بعد قعدك وقعيدك الاستفهام وان لم يتقدمها يكون بما
زائدة او مصدرية او غيرهما ومثال الاستفهام * قال الازهري قالت قريبة الاعرابية قعيدك عمر الله يا ابنة
مالك الم تعلمينا نعم مأوى المحتضب ولم اسمع بيتا جمع فيه بين العمر والقعد الا هذا انتهى * وبقي على ابي حيان
ان يقول والام * روى ابو عبيد فقعدك لتفعلن ولا النافية كما يأتي في كلام الجوهري * قال
ابن الحاجب في الايضاح وقعدك الله عند سيبويه مثل عمرك الله يجعله بمعنى فعل مقدر معناه نشدتك الله ان يكون
حفيظك * وان لم يتكلم به كانه قيل حفظك الله من قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد اي حافظ
ووضع ذلك في عمرك الله لا يستعمل فعله واذا تحقق ان معنى قعدك الله معنى الفعل المقدر
المذكور وضح ايضا قعيدك الله بمعناه وفيه ايضا معنى السؤال كعمرك الله * وقال ابن خلف
يريد سيبويه بقوله قعدك الله يجري هذا المجرى ان فعل المصادر قد يترك ويكون بمنزلة ما استعمل
الفعل منه فقعدك بمنزلة قولك وصفك الله بالثبات وانه لا يزول ولا يبيد سالم ذلك بوصفك
الله بالثبات ثم حذف الفعل والباء ولا يستعمل فيه الفعل ولا الباء وهو مصدر لا يتصرف
اي لا يستعمل في غير هذا الموضع من الكلام ولا يستعمل الا مضافا انتهى * وقال ابو اسحق ابراهيم
الحربي في كتاب ايمان العرب معنى قعدك الله وقعيدك الله احسب الله بك ذلك
حتى تكون مقيما فيها قاعدا غير منتجع * وقال الجوهري وقولهم قعيدك لا آتيك وقعدك لا آتيك
وقعيدك الله وقعدك الله بالفتح والكسر يمين للعرب وهي مصادر استعملت منصوبة بفعل مضمر
والمعنى بصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى كما يقال نشدتك الله زاد عليه صاحب العباب وقال
ابو عبيد علياء مضر تقول قعيدك لتفعلن كذا يعني اباهم يحلفون بابيه قال وانكر صاحب
القاموس كونهما للقسم فقال قعيدك الله وقعدك بالكسر استعطاف لا قسم بدليل انه لم يجئ جواب
القسم وهو مخالف للجمهور فان قوله لا تسمعيني جواب لقوله فقعدك * وكذا لا آتيك فيما نقله
الجوهري قال صاحب البسيط ويدل على القسم قولهم قعدك الله لا فعلن * وروى فقعدك بفتح القاف
وكسرها والمفعول الثاني محذوف اي قعدك الله والكاف مكسورة لانه خطاب مع امرأة كما
يأتي بيانه وجملة لا تنكئي لا محل لها من الاعراب لجملة المعطوف عليها يقال نكأت القرحة
بالهمز اذا قشرتها ونكيت في العدو بلا همز * والقرح كالجرح وزنا ومعنى وقوله فييجعا منصوب
بان مضمرة بعد الفاء في جواب النهي الثاني * قال الاباذي اهل الحجاز يقولون وجع يوجع
ووجل يوجل يقرون الواو على حالها اذا سكنت وانفتح ما قبلها وهي اجود اللغات * وبعض
قيس يقولون وجل ياجل ووجع ياجع وبنو تميم يقولون وجع ييجع وهي شر اللغات لان الكسر ابدا

ترجمة الاحوص

من الطويل

لثقل الكسر بهما

والياء تقوم مقام كسرتين فكرهوا ان يكسروا الكسر لثقل فيهما • وقال الفراء انما كسر ليتفق اللفظ فيهما واللفظ باخوا
وذلك ان بعض العرب يقول انا ابجل وانت ينجل ونحن نبجل فلو قالوا هو يبجل كانت الياء قد خالفت اخواتها
وهذا البيت من قصيدة مشهورة مشروحة في المفضليات وغيرها لمتمم بن نويرة الصحابي رضي يرثي بها اخاه
مالك بن نويرة وقبل هذا البيت ثمانية ابيات متصلة به وهي ٭ تقول ابنة العمري ما لك بعدما
اراك حديثا ناعم البال افرعا • ابنة العمري زوجته والحديث القريب • والافرع الكثير شعر الرأس
تقول له ما لك اليوم متغيرا بعد ان كنت منذ قريب ناعم البال افرع • فقلت لها طول الاسى اذ سالتني
ولوعة حزن تترك الوجه اسفعا • الاسى الحزن والتاسي تسلي مكسورة واللوعة الحرقة والسفعة
بالضم سواد يضرب الى الحمرة • وفقد بني ام تداعوا فلم اكن • خلافهم ان استكين واضرعا • فقد معطوف
على طول الاسى وتداعوا تفرقوا ودعا بعضهم بعضا وخلافهم بعدهم وخلفهم يقول لست وان اصابني حزن
بمستكين ولا خاضع فيشمت بي الاعدا • ولكنني امضي على ذاك مقدما • اذا بعض من يلقى الحروب تكعكعا
التكعكع التاخر عن الحرب من الجبن والتهيب • وغيرني ما غال قيسا ومالكا • وعمرا وجزءا بالمشقر
المعا • ما غال اهلك وقيس وعمرو رجلان من بني يربوع وجزء هو ابن سعد الرياحي وهولاء قتلهم الاسود
بن المنذر يوم المشقر ويعني بمالك اخاه والمشقر بالشين المعجمة والقاف على زنة اسم المفعول قصر بالبحرين
وقيل مدينة هجر وقوله المعا اي طمع بهم الموت ومعناه ذهب بهم وقال الكسائي ٢ دادمعا فرادا • وما غال
ندماي يزيد وليتني • تمليته بالاهل والمال اجمعا • الندمان بالفتح هو النديم • وكان يزيد بن عمه نديمه
واني وان هازلتني قد اصابني • من البث ما يبكي الحزين المفجعا • يقول نزل بي ما يغلب الصبر والتجلد
ويحمل صاحبه على البكا وانا مع ذلك اتجلد • ولست اذا ما احدث الدهر نكبة • ورزءا بزوار القرائب اخضعا
يقول ان اصابتني مصيبة لم ات قرائبي خاضعا لهم لحاجة مني اليهم ولكني اصبر واعف مع الفقر وبعده • فقيدك
ان لا تسمعيني ملامة البيت • ومتمم هو بن نويرة بن جمرة بالجيم بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وكان متمم من الصحابة رضي الله عنهم واخوه مالك يقال له فارس ذي الخمار بكسر
الخاء المعجمة وذو الخمار فرسه • قال ابن السيد في شرح كامل المبرد ولم فتى ولا كمالك هو مالك بن نويرة
سيد بني يربوع قتله خالد بن الوليد • ورايت رسالة لابي رياش احمد بن هاشم القيسي تتضمن قصة قتل خالد
ابن الوليد • لمالك بن نويرة • قال كان مالك بن نويرة قد اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتصدق
وكان عريف ثعلبة بن يربوع فقبض النبي صلى الله عليه وسلم وابل الصدقة برحرحان وهو ماء دون بطن
نخل فجمع مالك جماعة من ثلاثين فاغار عليها فاقتطع منها ثلثمائة • فلما قدم بلاد بني تميم لامه الاقرع
ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم وضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة بن عدس
ابن زيد بن عبد الله بن دارم وبلغ مالكا انهما عيرا به في بني تميم فقال مالك يعيبهما ويدعو على ما بقي
من ابل الصدقة • اراني الله بالنعم المندى • ببرقة رحرحان وقد اراني • اان فرقت عنو ن
واستغنيت • غنائم قد يجودها بنان • حويت جميعها بالسيف صلتا • ولم ترعد يداي ولا
جناني • تمشى يا ابن عوذة في تميم • وصاحبك الاقيرع تلحياني • الم اك نار رابية تلظى
فتتقيا اذاي وترهباني • فقل لابن المذبب يغض طرفا • على قطع المذلة والهوان • وعوذة ام
ضرار بن القعقاع وهي معاذة بن عمرو الضبي والمذببة ام الاقرع بن حابس • فلما قام ابو بكر وبلغه
قولهما لك بعث اليه خالد بن الوليد وامره ان لا يأتي الناس الا عند صلاة الغداة فمن سمع منهم موذنا
كف عنهم ومن لم يسمع منهم موذنا استحلهم وعزم عليه ليقتلن مالكا ان اخذه فاقبل خالد بن الوليد حتى
هبطوا البعوضة وبها بنو يربوع فبات عندهم ولا يجاهرونه فمر على بني رياح فوجد شيخا منهم يقال له مسعود بن

ترجمة متمم بن نويرة

ترجمة عوذة ام ضرار

ومنام

ومنام يقول • وحجبة اتبعتها بحجز • وهربوا اهديتها للابطح • فمضى عن رياح بجمع بني غدانة وبني
ثعلبة فلم يسمع فيهم موذنا فحمل عليهم فقاد الناس ولا يدرون بما بيتهم فلما راوا الفرسان والخيل قالوا ما انتم قالوا
نحن مسلمون • قال مالك ونحن المسلمون فما بينه المسلمون لذلك ووضعوا فيهم السيف وقتلت غدانة اشد القتل وقتلت
ثعلبة واعجل مالك عن لبس السلاح وان امراته ليلى بنت سنان بن ربيعة بن حنظلة قامت دونه عريانة ودخل الفتية
وقامت دونه ولبس مالك اداته ثم خرج فنادى يا آل عبيد فلم يجبه احد غير بني بهان فانهم صدقوا معه يومئذ وطلعوا
من جو البعوضة وبلغوا ذات المذاق وهي اكمة بينها وبين الجوملان او قدر ميل ونصف ففرغوا من القوم غير مالك
وغير بقية من ولد حبشي بن عبيد بن ثعلبة وكان عدة من اصيب مع مالك خمسة واربعون رجلا من بني بهان ثم ان
خالد بن الوليد قال يا ابن نويرة هلم الى الاسلام قال مالك وتعطيني ماذا قال ذمة الله وذمة رسوله وذمة
ابي بكر وذمة خالد بن الوليد فاقبل مالك واعطاه بيده وعلى خالد بذلك العزمة من ابي بكر قال يا مالك اني قاتلك
قال لا تقتلني قال لا استطيع غير ذلك قال فات ما لا تستطيع الا اياه فقدمه الى الناس فهيبوا قتله وقال
المهاجرون اتقتل رجلا مسلما غير ضرار بن الازور الاسدي من بني كوز فانه قام فقتله فقال متمم بن نويرة يذكر غدره
بمالك ٭ نعم القتيل اذا الرياح تحدبت • فوق الكنيف قتيلك ابن الازور • ادعوته بالله ثم قتلته ٭
لو هو دعاك بذمة لم يغدر • ولنعم حشو الدرع يوم لقائه • ولنعم ماوي الطارق المتنور • لا يلبس الفحشاء تحت
ثيابه • صعب مقادته عفيف المئزر • فلما فرغ خالد منهم اقبل المنهال بن عصمة الرياحي في ناس من بني رياح
يدفنون قتلى بني ثعلبة وبني غدانة ومع المنهال بردان من عنة فكانوا اذا مروا على رجل يعرفونه قالوا اكفن هذا
يا منهال فيهما فيقول لا حتى اكفن فيهما الجفول مالكا وهو الكثير الشعر وكان يلقب بذلك لكثرة شعره وذلك في
يوم شديد الريح فجعلوا لا يقدرون عليه لذلك ثم رفضت الريح شعره من اقصى القوم فعرفه فجاء فكفنه فذلك قول
متمم في اول هذه القصيدة • لعمري وما دهري بتابين مالك • ولا جزع مما اصاب فاوجعا • لقد كفن
المنهال تحت ردائه • فتى غير مبطان العشيات اروعا • الم يات اخبار المحل سراتنا • فيغضب منها
كل من كان موجعا • المحل رجل من بني ثعلبة مر بمالك مقتولا فنجاه كانه شامت فذمه متمم واخذ خالد بن الوليد
ليلى بنت سنان امراة مالك وابنها جراد بن مالك فاقدمهما المدينة ودخلها وقد غرز سهمين في عمامته فكان
عمر غضب حين راى السهمين فقام فاتى عليا فقال اني في حق الله ان يقاد هذا بمالك قتل رجلا مسلما ثم نزا على
امراته كما ينزو الحمار ثم قاما فاتيا طلحة فتتابعوا على ذلك فقال ابو بكر سيفه الله لا اكون اول من اغمد
اكل امر الله فلما قام عمر بالامر وفد عليه متمم فاستعداه على خالد فقال لا ارد شيئا صنعه ابو بكر فقال
متمم قد كنت تزعم ان لو كنت مكان ابي بكر اقدته به فقال عمر لو كنت ذاك اليوم بمكاني اليوم لفعلت
ولكني لا ارد شيئا امضاه ابو بكر ورد عليه ليلى وابنها جرادا وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون

من الخفيف

٭ ايها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان ٭
٭ هي شامية اذا ما استقلت • وسهيل اذا استقل يماني ٭

على ان عمرك الله يستعمل في القسم السؤالي ويكون جوابه ما فيه الطلب وهو هنا جملة كيف يلتقيان فان
الاستفهام طلب الفهم وهو هنا للتعجب فالجوهري في هذا فانه زعم ان عمرك الله هنا في غير القسم وهذان البيتان
من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة والمنكح اسم فاعل من انكحه اي زوجه واستقل ارتفع والثريا هي بنت علي بن
عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وهم العبلات وكانت الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغني
واسمه عبد الملك ويكنى ابا يزيد كذا قال المبرد في الكامل قال ابن السيد في شرحه والعبلات هم بنو امية
الاصغر بن عبد شمس وبنو عبد شمس امية ونوفل ابني عبد شمس ينسبون الى امهم عبلة بنت عبيد بن جادل بن قيس بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وهي جد البراجم ورايت في كتب الكلهو لابن جرداية ان كنيته ابو زيد وقال

ترجمة الثريا بنت علي بن عبد الله

هو من مولدي البربر يضرب العود اخذ الغناء عن ابن سريج ثم حسده فطرده وكان جميلا وربية الثريا وعلمته النو
بالمراي على من قتله يزيد بن معوية يوم الحرة وقيل ان الثريا بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وذكر زبير
ابن بكار انها الثريا بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وانها اخت محمد بن عبد الله المعروف
بابي جراب العبلي الذي قتله داود بن علي كذا في الغرر والدرر للشريف المرتضى ٭ واما سهيل فهو سهيل بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري وكنيته ابو الابيض وامه بنت يزيد بن سلامة ذي فايش الحميري تزوج الثريا
ونقلها الى مصر فقال عمر بن ابي ربيعه يضرب لها المثل بالكوكبين وكان يشبب بها وقال فيها اشعارا وكانت
تصيف بالطايف فكان عمر يغدو ويروح كل غداة فيسال الذين يحملون الفاكهة عن اخبارها فسال بعضهم يوما فقال
لا اعلم خبرا الا اني سمعت عند رحيلنا صوتا وصياحا على امرأة من قريش اسمها اسم نجم ذهب عني اسمه فقال عمر
الثريا قال نعم وكان قد بلغه انها عليلة فركض فرسه من اقرب الطريق حتى انتهى اليها وهي تشرف من ثنية فوجدها
سليمة ومعها اختها فاخبرها الخبر فضحكت وقالت انا والله امرتهم لاختبر ما عندك ولما تزوج عمر هجر
الثريا وغضبت عليه فقال ٭ قال لي صاحبي ليعلم ما بي ٭ اتحب القتول اخت الرباب ٭ قلت وجدي بها
كوجدك بالماء اذا ما منعت برد الشراب ٭ من رسولي الى الثريا فاني ٭ ضقت ذرعا بهجرها والكتاب
ثم تزوجها سهيل المذكور وحملها الى مصر وكان عمر غايبا فلما بلغه قال ٭ ايها الطارق الذي قد عنانا ٭ بعد
ما نام سامر الركبان ٭ زار من نازح بغير دليل ٭ يتخطى اليّ حتى اتاني ٭ الى ان قال ايها المنكح الثريا
سهيلا البيتين وزعم بعضهم ان سهيلا هو ابن عبد العزيز بن مروان والصحيح الاول ثم سار الى المدينة وكتب اليها
كتبت اليك من بلدي ٭ كتاب موله كمد ٭ كئيبا واكف العينين ٭ بالحسرات منفرد ٭ يؤرقه لهيب الشوق
بين السحر والكبد ٭ فيمسك قلبه بيد ٭ ويمسح عينه بيد ٭ فلما قرأته بكت بكاء شديدا ثم تمثلت
بنفسي من لا يستقل بنفسه ٭ ومن هو ان لم يرحم الله ضايع ٭ وكتبت اليه تقول ٭ اتاني كتاب
لم ير الناس مثله ٭ ابين بكافور ومسك وعنبر ٭ وقرطاسه قوهية ورباطه ٭ بعقد من الياقوت
خاف وجوهر ٭ وفي صدره مني اليك تحية ٭ لقد طال تهيامي بكم وتذكري ٭ وعنوانه من مستهام
فواده ٭ الى هايم صب من الحزن مسعر ٭ ويروى ان الثريا وعدته ليلة ان تزوره فجاءت في الوقت
الذي وعدته فيه فصادفت اخاه الحارث بن ربيعة قد طرقه واقام عنده ووجه به في حاجة ونام مكانه
وغطى وجهه بثوبه ٭ فلم يشعر الا وقد القت نفسها عليه تقبله فانتبه وجعل يقول ٭ اعزبي عني فلست بالفاسق
اخزاك الله فانصرفت ورجع عمر فاخبره الحارث بذلك فاغتم على ما فاته منها ٭ وقال والله لا تمسك
النار ابدا وقد القت نفسها عليك فقال عليك وعليها لعنة الله ٭ وحكم له بين الثريا وسهيل تورية
لطيفة فان الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد ويحتمل النجم المعروف
بسهيل فتمكن للشاعر ان ورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما اراد وهذه
احسن تورية وقعت في شعر المتقدمين ٭ وفي شرح بديعية العميان لابن جابر لا يقال ان التورية
في الثريا مرشحة بقوله شامية اذ ليست من لوازم الموري به ولا مبينة اذ ليست من لوازم الموري ا ف
المراة شامية الدار والنجم ايضا شامي فاشتركا في ذلك ولا يكون الترشيح والتبيين الا بلازم
خاص وكذلك التورية في سهيل لا يقال انها مرشحة ولا مبينة بيمان اذ هو صفة مشتركة بينهما لان
سهيلا الذي هو رجل يمان كسهيل الذي هو النجم وسبب هذين ان سهيلا المذكور زوج الثريا المذكورة
وكان بينهما بون بعيد في الخلق كانت الثريا مشهورة في زمانها بالحسن وكان سهيل قبيحا وهذا
مراده بقوله عمرك الله كيف يلتقيان اي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح انتهى
وعمر هو عمر بن عبد الله سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في الجاهلية يسمى بحيرا بفتح الموحدة وكسر

ترجمة سهيل بن عبد الرحمن

اللتب واللتوب واللتاب الطعن ق

القوهي ثياب بيض ق

الخوف اديم احمر يقد امثال السيور ثم يجعل على السيور شذر تلبسه الجارية فوق ثيابها ق والخوق حلقة القرط والشنف ق

ويحتمل ثريا السماء وهو المعنى القريب الموري به وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد الموري عنه وهو المراد مح

ترجمة عمر بن ابي ربيعة

المهملة

المهملة ابن ابي ربيعة واسمه حذيفة وكان يلقب بذي الرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي
ويكنى عمر ابا الخطاب وابو جهل بن هشام بن المغيرة عم ابيه وام عمر بن الخطاب حنتمة بنت هشام بن
المغيرة بنت عم ابيه واخوته عبد الله وعبد الرحمن والحارث بنو عبد الله وكان عبد الرحمن اخوه تزوج
ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق بعد طلحة وولدت له واعقب الحارث ولا عقب لعمر وكانت امه نصرانية
وهي ام اخوته لم يكن في قريش اشعر من عمر وهو كثير الغزل والنوادر والمجون فقال انه ازداد رقة الغزل
فغلبه شعر عمر بن ابي ربيعه ولد ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهي الليلة
التي مات فيها عمر بن الخطاب رضه فسمي باسمه قال ابن قتيبة كان عمر فاسقا يتعرض لنساء الحاج ويشبب
بهن فنفاه عمر بن عبد العزيز الى دهلك ثم غزا في البحر فاحرقت السفينة التي كان فيها فاحترق هو ومن كان
معه وفي الاغاني بسنده انه نظر في الطواف امرأة شريفة فكلمها فلم تجبه فقال ٭ الريح تسحب اذيالا
وتنشرها ٭ يا ليتني كنت ممن تسحب الريح ٭ في ابيات فلما بلغها جزعت جزعا شديدا فقيل لها اذكريه لزوجك
واشكيه قالت والله ما اشكوه الا الى الله اللهم ان كان نوه باسمي ظالما فاجعله طعاما للريح فغدا يوما
على فرس فهبت ريح فنزل فاستتر بشجرة فعصفت الريح فخدشه غصن منها فمات من ذلك وكان
ذلك سنة ثلاث وتسعين وقد قارب السبعين او جاوزها وقيل عاش ثمانين سنة وترجمته في الاغاني
طويلة ٭ وانشد بعده فانما هي اقبال وادبار تقدم شرحه في الشاهد الثامن والستين في باب
المبتدا ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانين وهو من شواهد س

من الكامل ع

٭ عجب لتلك قضية واقامتي ٭ فيكم على تلك القضية اعجب ٭

على انهم يرفعون بعض المصادر المنصوبة بعد حذف عاملها لزيادة المبالغة في الدوام بين الشارح وجه رفعه
على الخبرية وكذلك اورده س بانه على اضمار مبتدا اي امري عجب وقال الاعلم وتبعه ابن خلف يجوز ان
يكون مرفوعا بالابتدا وان كان نكرة لوقوعه موقع المنصوب ويتضمن من الوقوع موقع الفعل ما يتضمن
المنصوب فيستغني عن الخبر لانه كالفعل والفاعل فكانه قال اعجب لتلك القضية اوجز لتلك وهذا هو
المعهود في المصادر المنصوبة اذا رفعت جعلت مبتدا وجعل المتعلق خبرا مثل الحمد لله والسلام عليك
لتكون في معنى الاصل اعني الجملة الفعلية ولا تزيد عليها الا بالدلالة على الثبات وقد يجعل غير متعلقها
خبرا كقوله تعالى فصبر جميل اي احسن من غيره وقضية منصوب على التمييز للنوع الذي اشار اليه بتلك ويجوز
ان يكون منصوبا على الحال قال ابو علي كانه قال اعجبوا لتلك الفعلة قضية وقضية هنا بمعنى مقضية
وروي عجبا بالنصب على انه مصدر نايب عن اعجب ٭ واعلم ان الشارح المحقق حقق هنا ان المصدر
المنصوب بعد حذف عامله يفيد الدوام واذا رفع وجعل خبرا افاد زيادة وهي المبالغة في الدوام
وهذا مناقض لكلامه في باب المبتدا في سلام عليك من ان النصب بعد حذف الفعل يدل على الحدوث
فعدل الى الرفع للدلالة على الدوام قال الدماميني في شرح التسهيل الحق ما قاله الرضي في باب
المفعول المطلق بخلاف ما قاله في المبتدا فانه عرض ضعفا قول لو عكس القضية لكان اظهر فانه مع النصب
الصريح كيف يفيد الدوام مع ان الجملة فعلية والتزام الحذف لا ينافيه كما في الظرفية الواقعة خبرا اذا
قدر المتعلق فعلا مع ان الجملة اسمية ومع هذا فلم يجعلوها للدوام الثبوتي فان ادعى ان العامل
مضارع او اسم فاعل وان كلا منهما محمول على الاستمرار التجددي لا الدوامي ورد عليه ان هذا
حصل مع الذكر فتخصيص الحذف به مما لا داعية اليه مع ان هذا ليس مراد الله بل مراده حصول الاستمرار
الثبوتي مع النصب ٭ وكلام الشارح هنا مخالف لكلام علماء المعاني قال السيد في شرح المفتاح
ان الاسم كعالم مثلا يدل على ثبوت العلم لمن حكم به عليه وليس فيه تعرض لاقترانه بزمان وحدوثه فيه

ولا الدوام نعم لما كان اسم الفاعل جاريا على الفعل جاز ان يقصد به الحدوث بمعونة القرائن كما في ضائق
ويجوز ان يقصد به الدوام ايضا في مقام المدح والمبالغه وكذا حكم اسم المفعول واما الصفة المشبهة
فلا يقصد بها الا مجرد الثبوت وضعا والدوام باقتضاء المقام والجملة الاسمية اذا كان خبرها اسما
فقد يقصد بها الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن واذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد
استمرارا تجدديا وهذه الافادة ايضا بمعونة القرائن كما في الله يستهزئ بهم لكن هذا الاستمرار التجددي
مستفاد من المضارع في الحقيقة وفائدة الجملة الاسمية هنا تقوي الحكم فليس كل جملة اسمية مفيدة
للدوام فان قولك زيد قام يفيد تجددا القيام انتهى • فقول الشارح هنا انما وجب حذف الفعل
لان المقصود من مثل هذا الحصر والتكرير وصفا لشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه له ووضع الفعل
على الحدوث والتجدد الخ مشكل لانه هنا جملة اسمية خبرها فعل مضارع او اسم فاعل دال على الحدوث
فتحمل فيهما الاستمرار التجددي لا الدوامي وح لا فرق بين ذكر العامل وحذفه لان التقدير ما زيد
الا يسير سيرا فكيف جعل الغرض من هذا الحصر والتكرير وصف الشيء بدوام حصول الفعل منه ولزومه
له مع ان الجملة اسمية خبرها مضارع فان اجيب بان الجملة انما افادت مع الحصر والتكرير الدوام
الثبوتي للزوم حذف العامل ورد عليه الجملة الاسمية التي خبرها ظرف اذا قدر المتعلق فيها فعلا
فانها لا تفيد الدوام الثبوتي مع لزوم حذف العامل فان اجيب بان الدال على الدوام الثبوتي
انما هو الحصر والتكرير لا الجملة الاسمية التي قدر خبرها فعلا كما يدل عليه قوله بعد ذلك لم يكن فيه
معنى الحصر المفيد للدوام • ورد عليه ان كلامهم مطلق لم يقيد بهذا القيد وقول الشارح وان كان
يستعمل المضارع في بعض المواضع للدوام لا يخلو عن بحث فان ظاهره ان الدوام الذي يفيده المضارع
ثبوتي لا تجددي الا ان يقال المراد مطلق الدوام وان كان مختلفا وهذا لا يناسب اول كلامه وقوله
وذلك لمشابهته لاسم الفاعل ان حمل اسم الفاعل على العامل فدوامه تجددي لا ثبوتي وان حمل
على غير العامل فهو يفيد الاستمرار الدوامي لا التجددي بالقرينة والحمل عليه لا يناسب لان المضارع
لا يفيد ذلك بل يفيد الاستمرار التجددي وقوله فلما كان المراد التنصيص على الدوام واللزوم يستعمل
العامل اصلا يريد انه قد علم ان الدال على الدوام عنده هو الحصر والتكرير فالتزم حذف ما لا
تنافي ذلك وهو العامل لانه اما فعل وهو موضوع للتجدد واستعماله في الدوام اذا كان مفادا
ليس وضعيا بل بالقرائن فنظرنا الى اصل الوضع والتزمنا حذفه وفيه ان المحذوف كالثابت كما
يدل عليه كلامهم في متعلق الظرف انه لو قدر فعلا بالفعل وقوله او اسم فاعل وهو مع العمل
كالفعل اي للتجدد فلا يفيد الاستمرار وضعا وان استعمل فيه بمعونة القرائن وفيه ايضا ان المحذوف
كالثابت وعمله انما ينافي حمله على الاستمرار الثبوتي اذا كان عاملا في المفعول به اما عمله في الظرف
او في المفعول المطلق كما هنا فلا ينافي افادته للدوام الثبوتي واما اذا عمل في المفعول به فانه
٢٠ يفيد الاستمرار التجددي وبيت الشاهد من ابيات سبعة اولها يا جندب اجرني ولست بمجيري
واخوك ناصحك الذي لا يكذب • هل في القضية ان اذا استغنيتم • وامنتم فانا البعيد
الاجنب • واذا الشدائد بالشدائد مرة • اشجتكم فانا الحبيب الاقرب • واذا تكون كريهة
ادعى لها • واذا يحاس الحيس يدعى جندب • ولجندب سهل البلاد وعذبها • ولي الملاح وحزنهن
المجدب • عجبا لتلك قضية البيت • هذا وجدكم الصغار بعينه • لا ام لي ان كان ذاك ولا
اب • وهذا الشعر لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم شاعر جاهلي ويقال ان ضمرة
كان اسمه شقة فسماه النعمان ضمرة بن ضمرة وكان يبر امه ويخدمها وكانت مع ذلك تؤثر اخا

وزيد يسير

ه

له يقال له جندب فقال هذا الشعر هكذا رواه ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل ورواه بعضهم يا ضمر
اجرني وقال ان قائله هو ضمرة وهو خطا ونسبه ابو رياش لهمام ابن مرة قاتل كليب وزعم ابن الاعرابي
انه قيل قبل الاسلام بخمسمائة سنة • وفي شرح ابيات س انه لبعض مذحج وقال السيرافي هو لزرافة
الباهلي • وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو لهني بن احمر من بني الحارث بن مرة بن عبد مناة بن
كنانة بن خزيمة جاهلي • وانشد قوله • يا ضمر اجرني وهني مصغر هن واصله هنيو فابدلت الواو ياء
وادغمت في الياء لسبقها بالسكون ورواه ابو محمد الاعرابي عزا في الذي انه لعمرو بن الغوث بن طي وانشد
اوله يا طي اجرني ولست بكاذب • قال الكلبي ابو الذي قال بينا طي جالس ذات يوم مع ولده
بالجبلين اجا وسلمى اذا اقبل رجل من بقايا جديس ممتد الخلق كاد يسد الافق طولا ويفرعهم باعا واذا هو
الاسود بن عفار الجديسي وكان نجا من حسان تبع يوم اليمامة فلحق بالجبلين فقال لطي من ادخلكم
بلادي واورثكم عن ابائي اخرجوا عنها والا ضربوا بيننا وبينكم وقتا نقتتل فيه فايناظهر استحق
البلد فاتعدا الوقت فقال طي لجندب بن خارجة بن سعد بن قطرة بن طي وامه جديلة بنت سبيع
بن عمرو من حمير وبها يعرفون وهم جديلة وكان طي لها مؤثرا فقال الجندب قاتل عن مكرمتك فقالت
امه والله لتتركن بنيك ولتعرضن ابني للقتل فقال طي ويحك انما خصصته بذلك فابت فقال
لعمرو بن الغوث بن طي فعليك يا عمرو الرجل فقاتله قال عمرو لا افعل وقال هذه الابيات وهو اول
من قال الشعر في طي بعد طي فقال طي يا بني انها اكرم دار في العرب فقال عمرو لن افعل الا على شرط ان لا
يكون لبني جديلة في الجبلين نصيب فقال له طي لك شرطك فاقبل الاسود بن عفار ومعه قوس من حديد
ونشاب من حديد فقال يا عمرو ان شئت صارعتك وان شئت ناضلتك والا سايفتك فقال
عمرو الصراع احب الي فاكسر قوسك لاكسرها ايضا ونصطرع وكانت مع عمرو بن الغوث قوس
موصولة بزرافين اذا شاء شدها واذا شاء خلعها فاهوى بها عمرو فانفصمت الزرافين واعترض
الاسود بقوله ونشابه فكسرها فلما راى عمرو ذلك اخذ قوسه فركبها واوترها وناداه يا اسود
استعن بقوسك فالرمي احب الي فقال الاسود خدعتني فقال عمرو الحرب خدعة فصارت مثلا فرماه
عمرو ففلق قلبه وخلص الجبلان لطي فنزلها بنو الغوث ونزلت جديلة السهل منهما انتهى • وروي
امن السوية اي من العدل وما الاجنب بالجيم والنون الغريب والبعيد • وروي الاجنب اي الخائب
واشجتكم احزنتكم من الشجي وهو الحزن وفعله من باب تعب واشجاه احزنه والحيس بفتح المهملة
تمر واقط وسمن وقد يصنع منه طعام والملاح بكسر الميم جمع ملح يقال قليب ملح اي ماؤه ملح والحزن
بفتح المهملة وسكون الموحدة المطمئن من الارض فيه رمل والمجدب اسم فاعل من الجدب بفتح الجيم
وسكون المهملة نقيض الخصب بكسر المعجمة وقوله • هذا وجدكم الصغار بعينه البيت هو من
شواهد س • وعجزه والشاهد فيه رفع الاسم الثاني مع فتح الاول وذلك اما على الغاء لا الثانية
ورفع تاليها بالعطف على محل الاولى مع اسمها وعلى هذا فخبرهما واحد واما على تقدير لا الثاني معتدا بها
عاملة عمل ليس فيكون لكل من الاولى والثانية خبر يخصها لان خبر الاولى مرفوع وخبر الثانية منصوب
وهذا مبتدا وخبره الصغار بفتح الصاد بمعنى الذل وقوله وجدكم جملة قسمية معترضة بين المبتدا
والخبر قال اللخمي والجد هنا ابو الاب والجد ايضا البخت والسعد والعظمة ويروى هذا لعمركم وقوله
بعينه تاكيد للصغار وزيدت الباء كما يقال جاء زيد بعينه وقيل حال الموكدة اي هذا الصغار حقا
وقال اللخمي وبعينه حال من الصغار والعامل فيه ما في ها من معنى التنبيه او ما في ذا من معنى الاشارة
وذاك فاعل كان اذ هي تامة ويجوز ان تكون ناقصة وخبرها محذوف اي ان كان ذاك مرضيا ولا بد

على الوجه الاول من حذف مضاف اي ان كان رضاء ذلك ليصح المعنى لانه انما اشترط انه لا يرضى بذلك
الخسف الذي يطلب منه وجملة الشرط معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه وسد ما قبل الشرط مسد
الجواب اي ان كان ذلك انتفيت من امي وابي والمشار اليه باسم الاشارة في الموضعين الفعل الذي
فعلوه به • والشديد وهو الشاهد التاسع والثمانون وهو من ابيات س

مرجز

فيها ازدهاق أيما ازدهاق على انه نصب أيما على المصدر او الحال مع انه لم يذكر صاحب
الاسم ولا الموصوف وهو في غاية الضعف والوجه الا يباح في مثله وهو رفعه صفة لازدهاق لكنه
حمله على المعنى لانه اذا قال فيها ازدهاق فكانه قال تزدهق ايما ازدهاق قال س وان قلت له صوت اما
صوتا او مثل صوت الحمار او له صوت صوتا حسنا جاز زعم ذلك الخليل ويقوي ذلك ان يونس وعيسى
زعما ان رؤبة كان ينشد هذا البيت نصبا انتهى وزعم الجرمي ان نصبه على اضمار تزدهق قال ولا يجوز
نصبه بازدهاق لان المصدر لا يعمل في المصدر وهذا البيت من ارجوزة طويلة تزيد على ثمانين بيتا لرؤبة
ابن العجاج يعاتب بها اباه منها • انك لم تنصف ابا الجحاف • وكان يرضى منك بالانصاف •
وهو عليك واسع العطاف • فادبك بالنفع وانت جاف • عنه ولا تخفي الذي تخاف • كيف
تلومه على الالطاف • وانت لو ملكت بالاتلاف • شبت له شوبا من الذعاف • وهو لاعدائك
ذو قراف • لا يجعلني الحتف ذا الاتلاف • والدهرات الدهر ذو ازدلاق • بالمرء ذو عطف
وذو انفراق • الى ان قال ـــ • وان نشكت من الاسحاق • لم ادعطفا من ابي عطاف •
فليس حظي من جداك الضافي • والنفع ان تتركني كفاف • ليست قوى حبلي بالضعاف • لولا توقي
على الاشراق • اقحمني في النفنف النفناف • في مثل مهوى هوة الوصاف • قولك اقوالا
مع التخلاف • فيه ازدهاف ايما ازدهاف • والله بين القلب والاضعاف • ابو الجحاف بفتح
الجيم وتشديد الحاء المهملة كنية رؤبة والعطاف بكسر العين الرداء ماخوذ من العطف وهو الميل والمحبة
وتادبك من الغدوة وهو من اول النهار الى الزوال يقال غدا عليه غدوا وغدوة ابا لضم اذا بكر وغدا
باكر • والجفوا الارتفاع والتباعد ونقيض الوصل والالطاف بكسر الهمزة البر يقال لطفه بكذا اي
بره • وملكت بالبناء للمفعول وتشديد اللام والشوب الخلط والذعاف بضم الذال المعجمة السم وقيل
سم ساعة والقراف بكسر القاف المقارنة وضمير هو للاتلاف اي انك في مقرب للاعداء اليك والازدلاف
الاقتراب في الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين اي تقربوا واصل الزلفة المنزلة والحظوة وقوله
بالمرء متعلق بازدلاق والعطف الاقبال والانفراق للادبار والاسحاق بكسر الهمزة وبعدها سين
المهملة وخاء معجمة دقة العيش وسحقة الجوع بالفتح رقته وهزاله والعطف الشفقة والعطاف
مبالغة عاطف • والجداء بفتح الجيم والقصر الجدوى وهما العطية والضافي بالمعجمة الكثير من ضفا المال
اذا كثر ويجي السابغ يقال ثوب ضاف من ضفا الشيء يضفو ضفوا • وقوله والنفع بالجر عطفا
على جداك • وروي بدله والفضل وقوله ان تتركني كفاف فخبر ليست واورده ابن هشام في المغني على ان
فعال بنا وعلى الكسر مشهور في المعارف كحذام لتشبيهه بنزال وقد جاء في غير المعارف ومنه هذا فالاحسن
كفافا فهو حال او نزل كفاف مصدر انتهى • وقال الصاغاني في العباب كفاف في هذا البيت هو من
قولهم دعني كفاف اي كف عني واكف عنك اي ينجو راسا براس انتهى • وعليه فهو اسم فعل قد جاء على بابه
والقوى جمع قوة وهي احدى طاقات الحبل والضعاف جمع ضعيف • والتوقي التحفظ واصله • جعل
النفس في وقاية مما يخاف والوقاية فرط الصيانة وقيل حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره • والاشراق بكسر
الهمزة الشفقة كذا في العباب اي اني جلد غير محتاج الى الاكتساب لولا اني ملازم على حرمتك وحابة

على تعطيك واقحمني اي ادخلني يقال قحم فلان بنفسه في كذا اذا دخل فيه من غير روية وفاعله هو قولك الاتي والنفنف
بنونين كجعفر المهوى بين جبلين وصفح الجبل الذي كانه جدار مبني مستو والنفناف بمعنى النفنف وصفاته بمعنى
الصعب والشديد وقوله في مثل مهوى الخ بدل من قوله في النفنف والمهوى ومثله المهواة بمعنى المسقط
اسم مكان من هوى بالفتح يهوي بالكسر هويا بضم الها وكسر الواو وتشديد اليا ويقال لما بين الجبلين
ونحوهما ايضا مهوى • والهوة بضم الها وتشديد الواو الوهدة العميقة ابو عبيدة يتحلدع والوصاف

ترجمة الوصاف

بفتح الواو وتشديد الصاد المهملة رجل من سادات العرب اسمه مالك بن عامر بن كعب بن سعد بن ضبيعة
ابن عجل بن لجيم سمي الوصاف لحديث له • وقولك فاعل اقحمني والاقوال جمع قول بمعنى المقول والتخلاف
بفتح التا مصدر بمعنى الحلف يقول اذاق الله الكاذبة المؤكدة بالايمان الباطلة غرتني حتى اوقعتني في الشدائد

أو في التحالف صح

والمهالك وقوله فيه اي في قولك • قال المجد • الاعرابي هوة الوصاف في رواية وطل بالحزن لبني الوصاف من
بني عجل وهو الوصاف مثل في العرب يستعملونه في الدعاء على الانسان يقال كبه الله في هوة ابن الوصاف وروي
فيها اي في الاقوال في العباب • وازدهفه استخفه وفيه ازدهاف اي استعجال وتقحم زاد في القاموس
وتزيد في الكلام ويريد ان كلامه يستخف العقول واي هي الدالة على معنى الكمال مؤكدا وتكون بعد النكرة كانت
صفة لها وبعد المعرفة كانت حالا لها لكنها نصبت هنا على المصدرية ويجوز رفعها على الوصفية وما زائدة
والله مبتدأ • والظرف خبره والاضعاف اعضاء الجسد جمع ضعف بالكسر اي ان الله عالم بما في القلب
فلا يخفى عليه ما تضمره لي والسبب في عتاب رؤبة اباه ما رواه الاصمعي قال قال رؤبة خرجت مع ابي
يريد سليمان بن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي ابوك راجز وانت مفحم قلت افا قول قال نعم فقلت
ارجوزة فلما سمعها قال لي اسكت فض الله فاك فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فامر له بعشرة
الاف درهم فلما خرجا من عنده قلت له اسكتني وتنشد ارجوزتي فقال اسكت ويلك فانك ارجز
الناس فالتمست منه ان يعطيني نصيبا مما اخذ بشعري فابى فنابذته فقال لطالما اجرى ابو الجحاف
لهيئة بعيدة الاطراف • تاتي على الاهلين والالاف • سرهفته ما شئت من سرهاف • حتى اذا
ما آض ذا اعراف • كالكودن المشدود بالاكاف • قال الذي عندك لي صراف • من غير ما كسب
ولا احتراف • فاجبته بهذه الارجوزة وفي كتاب مناقب الشبان وتقديمهم على ذوي الاسنان كان
رؤبة يرعى ابل ابيه حتى بلغ وهو لا يقرض الشعر فتزوج ابوه امراة تسمى عقرب فعادت رؤبة وكانت تقسم
ابله على اولادها الصغار فقال رؤبة ما هو باخس بي لها الي لا قاتل عنها السنين وانتج العيث فقالت

وقال له

عقرب للعجاج اسمع هذا وانت حي فكيف بنا بعدك فخرج فزبره وصاح به اتبع ابلك ثم قال لطالما
اجرى ابو الجحاف طويلة النجاف • لما راني ارعشت اطرافي • استعجل الدهر وفيه كافي • يخترم
الالف مع الالاف • في ابيات فانشد رؤبة يجيبه • انك لم تنصف ابا الجحاف • وكان
يرضى منك بالانصاف • وهو عليك واسع العطاف • هكذا روى هذين الوجهين السيوطي في شرح
شواهد المغني • وقوله لطالما اجرى ابو الجحاف اجرى ارسل جريا بفتح الجيم وتشديد اليا وهو الرسول
والاجير والوكيل ومفعوله محذوف اي اجراني يقول لطالما استخدمني في صغره [illegible] والهباة
يقول ها لك مربيا • ويهيئ اذا اخذ له هيئته كهيا له وهياه تهيئة اصلحه والالاف بضم
الهمزة وتشديد اللام جمع آلف كعمال جمع عامل والسرهفة نعمة الغذاء بفتح النون يقال سرهفت الصبي
وسرعفته اذا احسنت غذاءه والسرهاف بالكسر وروي سرعفته ما شئت من سرعاف وآض بمعنى صار
والاعراف جمع عرف الفرس والكودن الفرس الهجين والبرذون في البغل والاكاف البرذعة وهذه
صفات ذمه له يريد انه حتى اذا صار رجلا ذا لحية وصراف اسم فعل امر بمعنى اصرف وقوله في الوجه الثاني

استعجل الدهر وفيه كاف كقول الاخر • يعني علي الدهر الدهر مكتنف • وقول كسرى اذا ادبر الدهر عن قوم
كفى عدوهم وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السبعون وهو
من الكامل
وهو من شواهد س اني لامنحك الصدود وانني • قسما اليك مع الصدود لاميل •
على ان قسما تاكيد للحاصل من الكلام السابق بسبب ان واللام يعني ان قسما التاكيد لما في قوله وانني مع الصدود
لاميل اليك من معنى القسم لما فيه من التحقيق والتاكيد من ان ولام التاكيد فلما كان في الجملة منها تحقيق والقسم
ايضا تحقيق صار كانه قال اقسم قسما وقال ابن خلف الشاهد فيه انه جعل قسما توكيدا لقوله واني اليك لاميل
وقوله واني اليك لاميل جواب قسم فجعل قسما توكيدا لما هو قسم وروي ابو الحسن اصبحت امنحك كانه قال
اصبحت امنحك الصدود والله انني اليك لاميل وهم يحذفون اليمين وهم يريدونها ويبقون جوابها انتهى
وفيه نظر من وجهين الاول ان الجملة ليست جواب قسم محذوف والثاني ان المؤكد لا يحذف وجعل ابن السراج
في الاصول التوكيد من جهة الاعتراض فقال قوله قسما اعتراض وجملة هذا الذي يجيء معترضا انما يكون توكيدا للشيء
او لدفعه لانه بمنزلة الصفة في الفايدة يوضح عن الشيء ويؤكده وقال ابن جني في اعراب الحماسة انتصاب قسم
لا يخلو ان يكون بما تقدم من قوله اني لا امنحك الصدود او من جملة انني اليك لاميل ولا يجوز الاول
من حيث كان في ذلك الحكم بجواز الفصل بين اسم ان وخبرها بجملة اخرى اجنبي عنهما فثبت بذلك
انه من الجملة الثانية وانه منصوب بفعل محذوف دل عليه قوله وانني اليك لاميل اي اقسم قسما واضمر
هذا الفعل وانما سبق الجزء الاول من الجملة الثانية وهو اسم ان وهذا واضح انتهى وهذا البيت من
قصيدة للاحوص الانصاري يمدح بها عمر بن عبد العزيز الاموي واولها • يا بيت عاتكة الذي
اتعزل • حذر العدى وبه الفؤاد موكل • اني لامنحك الصدود وانني البيت • ولقد نزلت
من الفؤاد بمنزل ما كان غيرك ~~والا~~ والامانة ينزل • ولقد شكوت اليك بعض صبابتي •
ولما كتمت من الصبابة اطول • هل عيشنا بك في زمانك راجع • فلقد تفحش بعدك المتعلل
فصددت عنك وما صددت لبغضه • اخشى مقالة كاشح لا يغفل • ولو ان ما عالجت لين فؤاده
فقسا استلين به للان الجندل • ولئن صددت لانت لولا رقبتي • اشهى من اللاتي ازور وادخل
ويخيبيت الحسناء به • ارضى البغيض به حديث معضل • وقال في اخرها يخاطب عمر بن عبد
العزيز • واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل • واري المدينة حين
كنت اميرها • امن البري به ونام الاعزل • وهذا اخر القصيدة وعاتكة هي بنت يزيد بن معوية
ترجمة العاتكة بنت يزيد
وكانت ممن يشبب بها من النسا • وقوله اتعزل بالعين المهملة اي اتجنبه واكون عنه بمعزل وقوله
وبه الفؤاد موكل من وكلته بامر كذا فوضته اليه وقوله اني لامنحك الصدود الخ يريد انه يظهر هجر هذا
البيت ومن فيه وهو محب لهم خوفا من اعدايه وفي الواو في قوله والامانة واو القسم وتفحش من
تفحش الشيء تفحشا مثل قبح قبحا وزنا ومعنى والمتعلل اسم مفعول من تعلل بالشيء اذا تلهى به وعلله بالشيء
اذا الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام عن اللبن يقال فلان يعلل نفسه بتعلة وجملة قوله
اخشى مقالة كاشح استينافية بيانية ويغفل من باب نصر ينصر وقوله ولو ان ما عالجت الخ ضمير
فؤاده عايد للكاشح وهذا البيت من ابيات مغني اللبيب وهو ينقل فيه الا لفاظ ولو وما موصولة
اسم ان وعالجت صلة والعايد محذوف اي به وجملة استلين بالبنا للمفعول خبر لان والجندل نايب
الفاعل وللان جواب لو وفاعله ضمير الجندل وقسا عطف على الصلة بالفاء وهو خال عن الربط
لان ضميره عايد الى الفؤاد ولما كان في الفا معنى السببية اكتفى من الجملتين بضمير واحد وهو
المجرور المحذوف وحذفت به الاولى من الصلة اكتفاء بالثانية وهو محل الشاهد في المغني وقوله
لولا

لولا رقبتي هو بكسر الراء اسم من المراقبة بمعنى الخوف والبيت الاول قد عرض به بعض المدنيين لابي جعفر المنصور قال
المدايني لما حج المنصور قال للربيع ابغني فتى من اهل المدينة اديبا ظريفا عالما بقديم ديارها ورسوم اثارها
فقد بعد عهدي بها وقومي واريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى اعلم الناس بالمدينة وافهم بطريف الاخبار
وشريف الاشعار فعجب به المنصور وكان يسايره احسن مسايرة ويحاضره ازين محاضرة ولا يبتديه بخطاب
الا على وجه الجواب فاذا سئل اتى باوضح دلالة وافصح مقالة فاعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع
ادفع اليه عشرة الاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن القضا واضطرته الحاجة الى الاقتضا
والتنجيز فقال له الربيع لا بد من معاودته وان احببت دفعت اليك سلفا من عندي حتى اعاوده فيما امر لك
فابقى ذلك حتى اذ كان في بعض الليالي قال عند منصرفه مبتديا وهذه الدار يا امير المؤمنين دار عاتكة
التي يقول فيها الاحوص يا بيت عاتكة الذي اتعزل • ثم سكت فانكر المنصور هذا من حاله وفكر في امره فعرض
الشعر على نفسه فاذا فيه • واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل •
فقال يا ربيع ادفعت الى الرجل ما امرنا له به قال لا يا امير المؤمنين قال فليدفع اليه مضاعفا وهذا
احسن افهام من الفتى واحسن فهم من المنصور ولم يسمع في التعريض بالطف منه ولقول الاحوص سبب
ذكره عبد الله بن عبيدة بن عمار بن ياسر قال خرجت انا والاحوص بن محمد مع عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه الى الحج فلما كنا بقديد قلنا لعبد الله بن الحسن لو ارسلت الى سليمان بن ابي دباكل الخزاعي
فانشدنا من رقيق شعره فارسل اليه فانشدنا قصيدة له يقول فيها • يا بيت خنساء الذي يتجنب • ذهب الزمان
وحبها لا يذهب • اصبحت امنحك الصدود وانني • قسما اليك مع الصدود لاجنب • ما لي احن
اذا جمالك قربت • واصد عنك وانت مني اقرب • لله درك هل لديك معول • لمتيم او هل
له من مطلب • فلقد رايتك قبل ذاك وانني • لموكل بهواك او متجنب • اذ نحن في الزمن
الرخي وانتم • متجاورون كلامكم لا يرقب • تبكي الحمامة شجوها فيهيجني • ويروح عازب همي
المتاوب • وتهب سارية الرياح من ارضكم • فارى البلاد بها تطل وتخصب • واري السمير باسمكم
فيزيدني • شوقا اليك سميك المتغرب • واري الصديق يودكم فاوده • ان كان ينسب منك او
ينتسب • واخالق الواشين فيك تجملا • وهم علي ذوو ضغاين دؤب • ثم اتخذتهم علي وليجة •
حتى غضبت ومثل ذلك يغضب • فلما كان من قابل حج ابو بكر بن عبد العزيز فلما مر بالمدينة دخل عليه الاحوص
ابن محمد فاستصحبه ففعل فلما خرج الاحوص قال له بعض من عنده ما تريد بنفسك تقدم الشام بالاحوص وفيها
من ينفس من بني ابيك وهو من السفه على ما علمت فلما رجع ابو بكر من الحج دخل عليه الاحوص متنجزا لما وعد من
الصحبة فدعا له بماية دينار واثواب وقال يا خال اني نظرت فيما ضمنت لك من الصحابة فكرهت ان اهجم
بك على امير المؤمنين فقال الاحوص لا حاجة لي بعطيتك ولكني سبعت عندك ثم خرج فارسل عمر بن عبد العزيز
الى الاحوص وهو امير ~~العمين~~ المدينة فلما دخل عليه اعطاه ماية دينار وكساه ثيابا ثم قال يا خال هب لي عرض
اخي قال هو لك ثم خرج الاحوص وهو يقول في عروض قصيدة سليمان المذكورة يمدح عمر بن عبد العزيز
يا بيت عاتكة الذي اتعزل • حذر العدى وبه الفؤاد موكل • حتى انتهى الى قوله • صنوت عن اخلاقهم
فتركتهم • لنداك ان الحازم المتوكل • ووعدتني في حاجتي فصدقتني • ووفيت اذ كذبوا
الحديث وبدلوا • ولقد بدات اريد ود معاشر • وعدوا مواعد اخلفت اذ حصلوا • حتى
اذا رجع اليقين مطامعي • ياسا واخلفني الذين اؤمل • زايلت ما صنعوا اليك برحلة
عجلى وعندك منهم المتحول • واراك تفعل ما تقول وبعضهم • مذق الحديث يقول ما لا يفعل
فقال له عمر بن عبد العزيز ما اراك اعفيتني مما استعفيتك والاحوص وان اغار على قصيدة سليمان

فقد ادمجته في الاحسان ﴿ وكان كما قال ابن المرزبان وقد انشد لابن المعتز قصيدة في مناقضة
ابن طباطبا العلوي التي اولها ﴿ دعوا الاسد تكنس في غابها ﴿ ولا تدخلوا بين انيابها ﴿ وقال اخذه
من قول بعض العباسيين المتقدمين ﴿ دعوا الاسد تسكن اغيالها ﴿ ولا تقربوها واشبالها ﴿
ولكنه اخذه ساجا وردّه عاجا ﴿ واخذ قطيفة وردّه ديباجا والمذق بكسر الذال المعجمة من يخلط بكلامه
كذبا من مذقت اللبن والشراب من باب قتل اذا امزجته وخلطته ﴿ وعاتكة بنت يزيد المذكورة هي زوجة عبد
الملك بن مروان وكان شديد المحبة لها فغاضبته في بعض الامور وسدت الباب الذي بينها وبينه
فساءه ذلك وتعاظمه وشكاه الى من يانس به من خاصته فقال له عمر بن بلال الاسدي ان انا ارضيتها
لك حتى ترضى فما الثواب قال حكمك فاتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوّده فاستاذن عليها وقال الامر
الذي اتيت فيه عظيم فادخل لو قته فرمى بنفسه وبكى فقالت ما لك يا عم قال لي ولدان هما من البرّ والاحسان
الى غاية وقد عدا احدهما على اخيه فقتله وفجعني به فاحتسبته وقلت يبقى لي ولد اتسلى به فاخذه امير المومنين
وقال لا بد من القود والا فالناس يجترؤن على القتل وهو قاتله الا ان يغيثني الله بك ففتحت الباب ودخلت
على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا امير المومنين قد تعلم فضل عمر بن بلال وقد عزمت على قتل
ابنه فشفعني فيه قال عبد الملك ما كنت بالذي افعل فاخذت في الضراعة والخضوع حتى وعدها العفو
عنه وصلح ما بينهما ووفى لعمر ما وعده كل هذا من كتاب الجواهر في الملح والنوادر تاليف ابي اسحق ابراهيم
بن علي المعروف بالحصري صاحب زهر الآداب وترجمة الاحوص تقدمت في الشاهد الخامس والثمانين ﴿

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والتسعون قول ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم

من الطويل ﴿ اذن لاتبعناه على كل حالة ﴿ من الدهر جدا غير قول التهازل ﴿

على ان المصدر الموكد لغيره يكون في الحقيقة موكدا لنفسه لانه اما مع صريح القول كقوله تعالى ذلك عيسى بن
مريم قول الحق او ما هو في معنى القول كما في هذا البيت فان قوله جدا مصدر موكد لما يحتمل غيره فان قوله اتبعناه
يحتمل ان يكون قاله على سبيل الجد وهو المفهوم من اللفظ وان يكون قاله على طريق الهزل وهو احتمال عقلي
فاكد المعنى الاول بما هو في معنى القول لانه اراد به قولا جدا والقرينة عليه ما بعده فان قول التهازل
يقابل قول الجد فكان الاولى ان يقول قول جد بالاضافة ليناسب ما بعده فيكون لما حذف المضاف اعرب
المضاف اليه باعرابه وغير بالنصب صفة لقوله جدا ولا تضر الاضافة الى المعرفة فانها متمكنة في الابهام
لا تتعرف وزعم ابن السراج ان غيرا اذا وقعت بين ضدين كما هنا اكتسبت التعريف من الاضافة ويرده
قوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وان زعم انها في مثل هذا بدل يرده ان غيرا وضعت للوصف والبدل
بالوصف ضعيف والتهازل بمعنى الهزل فان تفاعل قد ياتي بمعنى فعل كتوانيت بمعنى ونيت لكنه ابلغ من المجرد
وقوله اذن لاتبعناه جواب قسم في بيت قبله وهو ﴿ فوالله لولا ان اجيء بسبة ﴿ تجر على اشياخنا في
القبايل ﴿ والضمير المنصوب في اتبعناه راجع للنبي صلى الله عليه وسلم وروي لكنا اتبعناه ﴿ والسبة
بضم السين يقال صار عليه هذا الامر سبة اي عارا يسب به وجر بفتح الجيم من جر عليهم جريرة اي جنى
عليهم جناية ﴿ وفي بمعنى بين والبيتان من قصيدة طويلة تزيد على مائة بيت لابي طالب عاذ فيها بحرم
مكة وبمكانه منها وتودد فيها الى اشراف قومه واخبر قريشا انه غير مسلم محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحد ابدا حتى يهلك دونه ومدحه فيها ايضا وقالها في الشعب لما اعتزل مع بني هاشم وبني عبد المطلب
قريشا وسبب دخوله الشعب ان كفار قريش اتفقوا راءيهم على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد
افسد ابناءنا ونساءنا فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتريحونا وتريحون
انفسكم فابى بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو عبد المطلب فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم

من

من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من المومنين ان يخرجوا الى
ارض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثني على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق عامة من امن بالله ورسوله
الى الحبشة ودخل بنو هاشم وبنو عبد المطلب الشعب مومنهم وكافرهم فالمومن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه اجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا
عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما ولا اداما الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحوهم ولا يقبلوا منهم
صلحا ابدا ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
في الكعبة وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء على بني هاشم ومن معهم فاجمعوا على
نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط
الارضة على صحيفة قريش فلحستها الا ما كان اسما لله فابقته قال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما
يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في
ايديكم قد بعث الله عليها دابة فلحست ما فيها فان كان كما يقول فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى نموت وان
كان يقول باطلا دفعنا اليكم فقالوا قد رضينا ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبره صلى الله عليه وسلم
وقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا وعدوانا فقال ابو طالب يا معشر قريش علام نحصر ونحبس وقد
بان الامر وتبين انكم اهل الظلم والقطيعة ثم دخل هو واصحابه بين استار الكعبة وقال اللهم انصرنا على من
ظلمنا وقطع ارحامنا واستحل ما يحرم عليه منا ثم انصرف الى الشعب وقال هذه القصيدة قال ابن كثير
هي قصيدة بليغة جدا لا يستطيع ان يقولها الا من نسبت اليه وهي افحل من المعلقات السبع وابلغ في
تادية المعنى وقد احببت ان اوردها هنا منتخبة مشروحة بشرح يوفي المعنى بحقه في مدح النبي صلى الله عليه
وسلم ﴿ وهي هذه ﴿ خليلي ما اذني لاول عاذل ﴿ بصغواء في حق ولا عند باطل ﴿ بصغواء من الناقة
وهي حجازية وكذا زيدت الياء والصغو الميل واصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه والاول عاذل
متعلق بصغواء وفي حق متعلق بعاذل اي لا اميل باذني لاول عاذل في الحق وانما قيد العاذل بالاول
لانه اذا لم يقبل عذل العاذل الاول فمن باب اولى ان لا يقبل عذل العاذل الثاني فان النفس اذا كانت
خالية الذهن فالغالب ان يستقر فيها اول ما يرد عليها ﴿ خليلي ان الراي ليس بشركة ﴿ ولا نهنه
عند الامور البلابل ﴿ اراد ان الراي الجيد يكون بمشاركة العقلاء فان لم يتشاركوا بان كانوا
متباغضين لم ينتج شيئا والراي هنا لم يتحرى في العقول كان فطيرا والنهنه بنونين وهاءين كجعفر المضيء
والنير الشفاف الذي يظهر الاشياء على جليتها واصله الثوب الرقيق النسج ومن شانه انه لا يمنع النظر
الى ما وراءه وهو معطوف على شركة والبلابل اما جمع بلبلة او جمع بلبال بفتحهما وهما بمعنى الهم ووساوس
الصدر كالزلازل جمع زلزلة وزلزال بالفتح وهو اما على حذف مضاف اي ذات البلابل او انها
بدل من الامور ﴿ ولما رايت القوم لا ود عندهم ﴿ وقد قطعوا كل العرى والوسائل ﴿ اراد
بالقوم كفار قريش والعرى جمع عروة وهي معروفة واراد بها هنا ما يتمسك به من العهود مجازا مرسلا
والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به ﴿ وقد صارحونا بالعداوة والاذى ﴿ وقد طاوعوا
امر العدو المزايل ﴿ صارحونا كاشفونا بالعداوة صريحا والصراحة وان كانت لازمة لكنها لما نقلت
الى باب المفاعلة تعدت والمزايل اسم فاعل من زايله مزايلة وزيالا فارقه وباينه وانما يكون
العدو مفارقا اذا صرح بالعداوة فلم تمكن العشرة ومن قال المزايل المعالج والطالب المزاولة
لم يصب ﴿ وقد حالفوا قوما علينا اظنة ﴿ يعضون غيظا خلفنا بالانامل ﴿ حالفوا ما
مثل صارحونا في انه كان لازما وتعدى الى المفعول بنقله الى باب المفاعلة والتحالف التعاهد

فأخفقوا

والتعاقد على ان يكون الامر واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف اي عهد والحليف المعاهد وعلينا متعلق بتحالفوا
والاظنه جمع ظنين وهو الرجل المتهم والظنة بالكسر التهمة والجمع الظنن يقال منه اظنه واظنه بالطاء والظاء
اذا اتهمه قال الشاطبي في شرح الالفية افعلة قياس في كل اسم مذكر رباعي فيه مدة ثالثة فهذه اربعة
اوصاف معتبرة فان كان صفة لم يجمع قياسا على افعلة فان جا عليه فمحفوظ لا يقاس عليه قالوا في شحيح اشحة
وفي ظنين اظنة قال تعالى اشحة عليكم وقال ابو طالب وانشد هذا البيت • صبرت لهم نفسي بسمرا
سمحة • وابيض عضب من تراث المقاول • الصبر الحبس والسمرا القناة والسمحة اللدنة اللينة
التي تسمح بالهز والانعطاف والابيض السيف والعضب القاطع والمقاول جمع مقول بكسر الميم
الرئيس وهو دون الملك كذا في المصباح عن ابن الانباري وقال السهيلي في الروض الانف اراد
بالمقاول اباءه شبههم بالملوك ولم يكونوا ملوكا ولا كان فيهم ملك بدليل حديث ابي سفيان حين قال له
هرقل هل كان في ابائه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف من هبات الملوك لابيه فقد
وهب ابن ذي يزن لعبد المطلب هبات جزلة حين وفد عليه مع قريش يهنئونه بظفره بالحبشة وذلك
بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين • واحضرت عند البيت رهطي واخوتي • وامسكت من
اثوابه بالوصايل • الوصايل ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها • قياما معا مستقبلين رتاجه
لدى حيث يقضي حلفه كل نافل • الرتاج الباب العظيم وهو مفعول لمستقبلين والنافل فاعل من النافلة
وهو التطوع • اعوذ برب الناس من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل • ومن كاشح يسعى لنا
بمعيبة • ومن ملحق في الدين ما لم نحاول • ملح اسم فاعل من الح على الشيء اذا اقبل عليه مواظبا
والمعيبة العيب والنقيصة ونحاول نزيد • وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه • وراق لبر
في حراء ونازل • ثور معطوف على رب الناس وهو وثبير وحراء جبال بمكة والبر خلاف الاثم
وهو رواية ابن اسحق وغيره وروى ابن هشام ليرقى • وبالبيت حق البيت من بطن مكة • وبالله
ان الله ليس بغافل • وبالحجر الاسود اذ يمسحونه • اذا اكتنفوه بالضحى والاصايل • قال
السهيلي وقوله بالحجر الاسود فيه زحاف يسمى الكف وهو حذف النون من مفاعيلن وهو بعد الواو
من الاسود • والاصايل جمع اصيلة والاصل جمع اصيل وذلك فعايل جمع فعيلة والاصيلة لغة
معروفة في الاصيل اي العشي وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب • وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة
على قدميه حافيا غير ناعل • موطئ ابراهيم عليه السلام هو موضع قدميه حين غسلت كنته راسه وهو
راكب فاعتمد بقدمه على الصخرة حين امال راسه ليغسل وكانت سارة قد اخذت عليه عهدا حين
استاذنها في ان يطالع تركته بمكة تحلف له انه لا ينزل عن دابته ولا يزيد على السلام واستطلاع
الحال غيرة من سارة عليه من هاجر فحين اعتمد على الصخرة القى الله فيها اثر قدمه اية قال تعالى فيه
ايات بينات مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم ومن جعل مقام بدلا من ايات قال المقام
جمع مقامة وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قائم عليه • واشواط بين
المروتين الى الصفا • وما فيهما من صورة وتماثل • هو جمع تمثال واصله تماثيل فحذف
اليا • ومن حج بيت الله من كل راكب • ومن كل ذي نذر ومن كل راجل • فهل بعد هذا من
معاذ لعائذ • وهل من معيذ يتقي الله عادل • المعاذ بالفتح اسم مكان من عاذ فلان
بكذا اذا التجأ اليه واعتصم به • والمعيذ اسم فاعل من اعاذه بالله اي عصمه به وعادل
صفة معيذ يعني غير جائر • يطاع بنا العدى وودوا لو اننا • تسد بنا ابواب ترك وكابل
العدى بضم العين وكسرها اسم جمع للعدو وضد الصديق • وتسد بنا قال ابن هشام في السيرة

قال

قال عبيدة بن الحارث بن المطلب لما اصيب في قطع رجله يوم بدر اما والله لو ادرك ابو طالب هذا اليوم
لعلم اني احق بما قال منه حيث يقول • ~~كذبتم وبيت الله نبزى محمدا البيت وما بعده~~ • وتسد بنا اي علينا
والترك وكابل بضم البا صنعان • كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل •
الواو للقسم ونبزى جواب القسم على تقدير لا النافية فانها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى تالله
تفتؤ اي لا تفتؤ ونبزى بالبنا للمفعول اي نغلب ونقهر عليه يقال ابزى فلان بفلان اذا غلبه
وقهره كذا في الصحاح ومحمد منصوب بنزع الباء وهو بالبا والزا المنقوطة ولما نافية جازمة والجملة
المنفية حال من نائب فاعل نبزى والطعن يكون بالرمح والنضال يكون بالسهم • ونسلمه حتى
نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل • ونسلمه بالرفع معطوف على نبزى اي لا نسلمه من
اسلمه بمعنى سلمه لفلان او من اسلمه بمعنى خذله ونصرع ونذهل بالبنا للمفعول والحلائل جمع
حليلة وهي الزوجة • كذبتم وبيت الله نترك مكة • ونظعن الا امركم في بلابل • اي والله
لا نترك مكة ولا نظعن منها لكن امركم في هموم ووساوس صدور وروي في تلاتل بالمثناة الفوقية
جمع تلتلة وهو الاضطراب والحركة • وينهض قوم في الحديد اليكم • نهوض الروايا تحت
ذات الصلاصل • وينهض بفتح اليا وهو منصوب معطوفا على نصرع والنهوض في الحديد عبارة
عن لبسه واستعماله في الحرب والروايا جمع راوية وهو البعير او البغل او الحمار الذي
يستقى عليه وذات الصلاصل هي المزادة التي ينقل فيها الما وتسميها العامة الراوية والصلاصل
جمع صلصلة بضم الصادين وهي بقية الما في الاداوة يريد ان الرجال متثقلين بالحديد كالجمال
التي تحمل المياه متثقلة شبه قعقعة الحديد بصلصلة الما في المزادات • وحتى نرى ذا الضغن
يركب ردعه • من الطعن فعل الانكب المتحامل • ونرى بالنون من رؤية العين والضغن
بالكسر الحقد وجملة يركب حال من مفعول نرى يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه
والردع بفتح الرا وسكون الدال اللطخ والاثر من الدم والزعفران ومن الطعن متعلق بيركب
والانكب المائل الى جهة واراد لفعل الانكب وفي الصحاح والنكب اي بفتحتين داء يأخذ
الابل في مناكبها فتظلع منه وتمشي منحرفة يقال نكب البعير بالكسر ينكب نكبا فهو انكب
وهو من صفة المبتلا ولا الجائر والمتحامل بالمهملة الجائر والظالم • وانا لعمر الله ان جد
ما ارى • لتلتبسن اسيافنا بالاماثل • عمر الله مبتدا والخبر محذوف اي قسمي وجملة لتلتبسن
جواب القسم والجملة القسمية خبر ان • وقوله ان جد ان شرطية وجد بمعنى لج ودام وعظم
وما موصولة واري من رؤية البصر والمفعول محذوف وهو العائد وجواب الشرط محذوف وجوبا
لسد جواب القسم محله • والالتباس الاختلاط والملابسة والنون الخفيفة للتوكيد واسيافنا
فاعل ملتبس والاماثل الاشراف جمع امثل والمعنى ان دام هذا العنا والذي اراه تلتبس سيوفنا
اشرافكم • بكفي فتى مثل الشهاب سميدع • اخي ثقة حامي الحقيقة باسل • بكفي تثنية
كف والبا متعلقة بقوله تلتبس وقد حقق الله ما تفرسه ابو طالب يوم بدر وقوله مثل الشهاب يريد
انه شجاع لا يقاومه احد في الحرب كانه شعلة نار يحرق من يقرب منه والسميدع بفتح السين وضمها
خطأ وبفتح الدال المهملة واعجامها لا اصل له خلافا لصاحب القاموس ومعناه السيد الموطأ
الاكناف قال المبرد في اول الكامل معنى موطأ الاكناف ان ناحيته يتمكن فيها صاحبه غير مؤذى
ولا ناب به موضعه • والتوطئة التذليل والتمهيد يقال دابة وطيء بائن وهو الذي لا يحرك
راكبه في مسيره وفراش وطيء اذا كان وثيرا لا يؤذي جنب النائم عليه قال ابو العباس حدثني

ابو لهب

العباس بن الفرج الرياشي قال حدثني الاصمعي قال قيل لاعرابي وهو المنتجع بن نبهان ما السميدع فقال
السيد الموطأ الاكناف وتاويل الاكناف الجوانب يقال في المثل فلان في كنف فلان كما يقال فلان في ظل
فلان وفي ذرى فلان وفي حيز فلان انتهى والثقة مصدر ونعت به انثى يكسر حما اذا ايتمنه والاح
يستعمل بمعنى الملازم والمداوم والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه والباسل الشجاع الشديد الذي
يمتنع ان ياخذه احد في الحرب والمصدر البسالة وفعله بسل بالضم واراد بصاحب هذه الصفات
الفاضلة محمدا صلى الله عليه وسلم ‌• وما ترك قوم لا ابا لك سيدا ‌• يحوط الذمار غير ذرب
مواكل ‌• ما استفهامية تعجبية مبتدا عند س وترك خبر المبتدا وعند الاخفش بالعكس ‌• وقوله
لا ابا لك يستعمل كناية عن المدح والذم ووجه الاول ان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ووجه
الثاني ان يراد انه مجهول النسب والمعنيان محتملان هنا والسيد من السيادة وهو المجد والشرف
وحاطه يحوطه حوطا رعاه وفي الصحاح وقولهم فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان
امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه لانهم قالوا حامي الذمار كما
قالوا حامي الحقيقة وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له وسميت حقيقة لانه يحق على اهلها
الدفع عنها وظل يتذمر على فلان اذا تنكر له واوعده والذرب بفتح الذال المعجمة وكسر الراء لكنه
سكنه هنا وهو الفاحش البذي اللسان والمواكل اسم فاعل من واكلت فلانا مواكلة اذا اتكلت
عليه واتكل هو عليك ورجل وكل بفتحتين ووكلة كهمزة وتكلة اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه
‌• وابيض يستسقى الغمام بوجهه ‌• ثمال اليتامى عصمة للارامل ‌• ابيض معطوف على سيدا المنصوب
بالمصدر قبله وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد هكذا اعربوا الزركشي في نكته على البخاري
البيهقي بالتنقيح لالفاظ الجامع الصحيح وقال لا يجوز غير هذا ثم قال ومنهم من جوز في ابيض الرفع
والنصب وتبعه ابن حجر في فتح الباري وكذلك الدماميني في تعليق المصابيح على الجامع الصحيح
وفي حاشية على مغني اللبيب ايضا ‌• وزعم ابن هشام في المغني ان ابيض مجرور برب مقدرة وانها
للتقليل والصواب الاول فان المعنى ليس على التنكير بل الموصوف بهذا الوصف واحد معلوم والابيض
هنا بمعنى الكريم ‌• قال السمين في عمدة الحفاظ عبر عن الكرم بالبياض فقال له عندي يد بيضا اي
معروف واورد هذا البيت والبياض اشرف الالوان وهو اصلها اذ هو قابل لجميعها وقد كني به
عن السرور والبشر وبالسواد عن الغم ولما كان البياض افضل الالوان قالوا البياض افضل
والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل ويستسقى بالبنا للمفعول والجملة صفة ابيض والثمال
العماد والملجا والمطعم والمغني والكافي والعصمة ما يعتصم به ويتمسك قال الزركشي يجوز فيهما
النصب والرفع والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها واصله
من ارمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجا ارمل على غير قياس ‌• قال الازهري لا يقال
للمراة ارملة الا اذا كانت فقيرة فان كانت موسرة فليست بارملة والجمع اراملحتى قيل رجل ارمل
اذا لم يكن له زوج ‌• قال ابن الانباري وهو قليل لانه يذهب بفقد امراته لانها لم تكن قيمة عليه
وقال ابن السكيت الارامل المساكين رجالا كانوا او نساء ‌• قال السهيلي في الروض الانف فان
قيل كيف قال ابو طالب ‌• وابيض يستسقى الغمام بوجهه ولم يره قط استسقي به انما كانت
استسقاآته عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شوهد ما كان من سرعة اجابة
الله له ‌• فالجواب ان ابا طالب قد شاهد من ذلك في حياة عبد المطلب ما دله على ما قال انتهى
ورده بعضهم بان قضية الاستسقا منكرة اذ واقعة ابي طالب كان الاستسقا به عند

موسرة

الكعبة

الكعبة وواقعة عبد المطلب كان اولها انهم امروا باستلام الركن ثم بصعودهم جبل ابي قبيس ليدعو عبد
المطلب ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويومن القوم فسقوا به قال ابن هشام في السيرة حدثني من اثق
به قال اقحط اهل المدينة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم المنبر فاستسقى فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون منه الغرق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حواليها
كالاكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض اصحابه
وهو علي كانك اردت يا رسول الله قوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت قال اجل انتهى
وبتصديق النبي صلى الله عليه وسلم كون هذا البيت لابي طالب وعليه اتفق اهل السير سقط ما اورده
الدميري في شرح المنهاج في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد ان عبد المطلب استسقى
بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذلك يقول عبد المطلب فيه يمدحه وابيض يستسقى الغمام
بوجهه البيت قال ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية وسبب غلط الدميري في نسبته هذا البيت
لعبد المطلب ان رقيقة بنت امضيم وقاقوي بنت ابي صيفي بن هاشم وهي التي سمعت الهاتف
في النوم او اليقظة لما تتابعت على قريش سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث
قد اظلتكم ايامه فحيهلا بالحيا والخصب ثم امرهم بان يستسقوا به وذكر كيفية يطول ذكرها
فلما ذكرت الرواية في القصة انشات تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها مبارك
الامر يستسقى الغمام به ‌• ما في الانام له عدل ولا خطر ‌• فان الدميري لما راى هذا البيت
في رواية قصة عبد المطلب التي رواها الطبراني وهو يشبه بيت ابي طالب اذ في كل استسقا
الغمام به توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب وانما هو لرقيقة المذكورة والحكم عليه بانه عين
البيت المنسوب لابي طالب ليس كذلك بل شتان ما بينهما فتامل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر
بكلام الدميري من لا خبرة له بالسير انتهى ‌• يلوذ به الهلاك من آل هاشم ‌• فهم عنده في
رحمة وفواضل ‌• يلوذ صفة اخرى لموصوف سيد والهلاك الفقرا والصعاليك الذين ينتابون
الناس طلبا للمعروف فهم من سوء الحال وهو جمع هالك قال جميل ‌• ابيت مع الهلاك ضيفا
لاهلها ‌• واهلي قريب موسعون ذوو فضل ‌• وقال زياد بن حمل ‌• ترى الارامل والهلاك
تتبعه ‌• يستن منه عليهم وابل رذم ‌• جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ‌• عقوبة شر عاجلا
غير آجل ‌• نوفل هو ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من
شياطين قريش قتله علي بن ابي طالب يوم بدر ‌• بميزان قسط لا يخيس شعيرة ‌• له شاهد من
نفسه غير عائل ‌• بميزان متعلق بجزى الله والقسط بالكسر العدل وخاس يخيس من باب ضرب
اذا انقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله وله اي للميزان شاهد اي لسان من نفسه اي من
نفس القسط غير عائل صفة شاهد اي غير مائل يقال عال الميزان يعول اذا مال كذا في الجبالي
والشاهد هذا البيت كذا ‌• بميزان صدق لا يغل شعيرة ‌• له شاهد البيت ‌• ونحن الصميم من
ذؤابة هاشم ‌• وآل قصي في الخطوب الاوائل ‌• الصميم الخالص من كل شيء والذؤابة
الجماعة العالية واصله الخصلة من شعر الراس ‌• وكل صديق وابن اخت نعده ‌• لعمري
وجدنا غبه غير طائل ‌• الغب بالكسر العاقبة ويقال هذا الامر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه
غناء ومزية ماخوذ من الطول بمعنى الفضل ‌• سوى ان رهطا من كلاب ابن مرة ‌• براء الينا
من معقة خاذل ‌• قال السهيلي يقال قوم برآء وبراء بالفتح وبراء بالكسر فاما براء بالكسر

ترجمة نوفل بن خويلد

بجمع بري مثل كريم وكرام واما بر امصدر مثل سلام وا لهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل ويقال
رجل برا ، ورجال ابرا واذا كسرتها وضممت لم يجز الا في الجمع واما برا بضم البا فالاصل فيه برآء مثل
كرما واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الاولى وكان وزنه فعلا فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار
وزنه فعا وانصرف لانه اشبه فعالا وا لمعقة بفتح الميم مصدر بمعنى العقوق . ونعم ابن اخت
القوم غير مكذب . زهير حسا ما مفردا من حمائل . قال ابن هشام في السيرة زهير هو ابن ابي
امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه عاتكة بنت عبد المطلب انتهى . وزهير هو المخصوص
بالمدح مبتدأ وجملة نعم ابن اخت القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو ابن ومكذب
على صيغة اسم المفعول يقال كذبته بالتشديد اذا نسبته الى الكذب ووجدته كاذبا اي هو
صادق في مودته لم يلف كاذبا فيها والحسام السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف
اي اشبه الحسام المسلول في المضاء ورواه العيني في شرح شواهد الالفية حسام مفرد برفعهما
وقال الحسام صفة لزهير وقوله مفرد من حمايل صفة للحسام وهذا على تقدير صحة الرواية خبط عشوا
فان زهيرا علم وحساما نكرة والمفرد المجرد والحمايل جمع حمالة وهي علاقة السيف مثل المحمل بكسر
الميم هذا قول الخليل وقال الاصمعي حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل كذا في
الصحاح . وهذا البيت استشهد به شارح الالفية على ان فاعل نعم مظهر مضاف الى ما اضيف
الى المعرف باللام . اشم من الشم البها ليل ينتمي . الى حسب في حومة المجد فاضل
الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه وهذا مما يمدح به وهو اشم من قوم شم
والبها ليل جمع بهلول بالضم قال الصحاح والبهلول من الرجال الضحاك وقال ابن عباد
هو الحيي الكريم وينتمي ينتسب وفاضل بالضاد المعجمة صفة حسب . لعمري لقد كلفت وجدا باحمد
واخوته داب المحب المواصل . كلفت بالبنا للمفعول والتشديد مبنيا لغة كلفت به كلفا من
باب تعب اذا احببته واولعت به ووجدا اي كلف وجد يقال وجدت به وجدا اذا احببته وعليه
وباحمد متعلق بكلفت وهو اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ويجوز ان يكون من كلفته الامر فتكلفه
مثل حملته فتحمله وزنا ومعنى مع مشقة فوجدا مفعوله الثاني وبدون التضعيف متعد لواحد
يقال كلفت الامر من باب تعب حملته على مشقة . واراد باخوته اولاده جعفرا وعقيلا وعليا
رضي الله عنهم فان ابا طالب كان عم النبي صلى الله عليه وسلم والعم اب فاولاده اخوة النبي صلى
الله عليه وسلم وداب مصدر منصوب بفعله المحذوف اي ودابت داب المحب يقال فلان
داب في عمله اذا اوجد وتعب . فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها . وزينا لمن والاه ذب
المشاكل . الذب الدفع والمشاكل جمع مشكلة . فمن مثله في الناس اي مؤمل . اذا
قاسه الحكام عند التفاضل . اي من الدال على الكمال خبر مبتدأ محذوف اي هو والمؤمل
الذي يرجى لكل خير والتفاضل بالضاد المعجمة وهو التغالب بالفضل . حليم رشيد
عادل غير طائش . يوالي الها ليس عنه بغافل . اي هو حليم والطيش النزق والخفة ويوالي
الها اي يتخذه وليا وهو فعيل بمعنى فاعل من وليه اذا قام به ومنه الله ولي الذين امنوا
فايده رب العباد بنصره . واظهر دينا حقه غير ناصل . الحق خلاف الباطل وهو مصدر
حق الشيء من باب ضرب وقتل اذا وجب وثبت والناصل الزايل المضمحل يقال نصل السهم
اذا اخرج منه النصل ونصل الشعر ينصل نصولا زال عنه الخضاب . فوالله لولا ان
اجي بسبة . يجر على اشياخنا في القبايل . لكنا اتبعناه على كل حالة . من الدهر جدا

عمله

غير قول التهازل . تقدم شرحهما قوله . لقد علموا ان ابننا لا مكذب . لدينا ولا يعنى بقول الاباطل
في النهاية يقال عنيت بحاجتك اعنى بها فانا بها معنى وعنيت به فانا عان والاول اكثر اي اهتممت
بها واشتغلت انتهى . وهو من باب تعب . فاصبح فينا احمد في ارومة . تقصر عنها سورة
المتطاول . تنوين الاصل للضرورة والارومة بفتح الهمزة وضم الرا المهملة الاصل والسورة
بالضم المنزلة وبفتح السين السطوة والاعتدا والمتطاول من الطول بالفتح وهو الفضل وهذا
بالنسبة الى المنزلة ومن تطاول عليه اذا قهره وغلبه وهذا بالنسبة الى السطوة . حدبت بنفسي دونه
وحميته . ودافعت عنه بالذرى والكلاكل . حدب عليه كفرح وتحدب عليه ايضا بمعنى تعطف عليه
وحقيقته جعل نفسه كالاحدب بالانحناء امامه ليتلقى عنه ما يؤذيه ودونه امامه والذرى
بالضم اعالي الشي جمع ذروة بكسر الذال وضمها والكلاكل جمع كلكل كجعفر بمعنى الصدر تنبيه
رواية هذه القصيدة كما سطرت نقلتها من سيرة الشامي ورواها ابن هشام في السيرة ازيد من تسعين
بيتا ومطلعها عندنا لما رايت القوم لا ود فيهم . وقد قطعوا كل العرى والوسايل . ولم يذكر البيتين
الاولين مطلع القصيدة الاولى في رواية الشامي ولا تعرض لهما السهيلي بشي وابو طالب هو عم النبي
صلى الله عليه وسلم وناصره ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب
اوصى بالنبي صلى الله عليه وسلم اليه فكفله واحسن تربيته وسافر به الى الشام وهو شاب ولما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم قام بنصرته وذب عنه من عاداه ومدحه عدة مدايح واسمه عبد مناف على
المشهور واشتهر بكنيته وقيل اسمه عمران وقيل شيبة قال الواقدي توفي ابو طالب في النصف من
شوال في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة واختلف في اسلامه قال ابن حجر رايت
لعلي بن حمزة البصري جزا جمع فيه شعر ابي طالب وزعم انه كان مسلما ومات على الاسلام وان الحشوية
تزعم انه مات كافرا واستدل لدعواه بما لا دلالة فيه ومن شعره قوله . ودعوتني وزعمت انك
صادق . ولقد صدقت وكنت قبل امينا . ولقد علمت بان دين محمد . من خير اديان البرية دينا .
ومن شعره الذي قاله وهو في الشعب . الا ابلغا عني على ذات بيننا . لويا وخصا من لوي بني
كعب . الم تعلموا انا وجدنا محمدا . نبيا كموسى خط في اول الكتب . وان عليه في العباد مودة .
وخير فيمن خصه الله بالحب . وهي قصيدة جيدة على هذا الاسلوب . وانشد بعده وهو
الشاهد الثاني والستون

أجدّكما لا تقضيان كراكما .

على ان جدكما ليس مصدرا مؤكدا لقوله لا تقضيان بل هو اما منصوب بنزع الخافض واما حال وا
مصدر حذف عامله وجوبا اما كونه ليس مؤكدا لمضمون الجملة بعده فلشيئين الاول ان قوله جدكما
لو جعل مؤكدا لمضمون ما بعده لكان مؤكدا لمضمون المفرد وهو الفعل فقط لا لمضمون الجملة كما
بينه الشارح والثاني انه انما يكون المصدر مؤكدا لغيره اذا اكد معنى القول الذي هو مضمون الجملة
ولا يجوز ان يقدر اجدكما اقول لا تقضيان لفساد المعنى لان القول من المتكلم وعدم القضا من
المخاطب واما كونه منصوبا بنزع الخافض فلانه في معنى حقا وهو على تقدير في وجل ك وحقا متقاربان
معنى فالاسب تقاربهما في الاعراب ايضا واما كونه حالا فمعناه لا تقضيان كراكما جادين فجاء مثل
الحال الفعل بعدها وصاحبها ضمير التثنية واما الثالث فهو مؤكد لنفسه لانه اكد مضمون المفرد
لا مضمون الجملة لانه اكد الفعل بدون الفاعل والفعل يدل وضعا على الحدث والزمان هذا
محصل كلامه والحالية لا تطرد في كل موضع ولهذا ذهب الامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب الى
ان انتصاب اجدك اما منصوب بنزع الخافض واما بفعله المحذوف والمفهوم من كلام ابن جني على هذا

ترجمة ابي طالب

بلغ

مطلب

البيت في اعراب الحماسة ان اجدكما منصوب بفعله المحذوف لكن جعله جملة لا تقضيان حالا غير جيد لانها
مقيدة وجدكما قيد لها والمقيد هو اصل الكلام ثم جوابه عن ايراده على جعله الجملة حالا لانها مصدرة بعلم
الاستقبال بان الشاعر اراد امتداد الحال فلما لاحظ حال الاستمرار والاستقبال اتى بلا غير صحيح فان
لا ليست للاستقبال على الصحيح والمضارع المنفي بها يقع حالا نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد تعسف
ايضا في نحو اجدك لم تفعل بانه على ارادة استمرار حكاية الحال الممتدة فيما مضى • قال ابو حيان في الارتشاف
ولا تفعل عند ابي [struck] على حال او على اضمار ان فحذف ان وارتفع الفعل • واعلم ان صنيع الشارح
المحقق فيه رد لمن جعل كابن الحاجب اجدك لا تفعل كذا من قبيل المصدر المؤكد لغيره قال ابن الحاجب
في الايضاح اصله لا تفعل كذا جدا لان الذي ينبغي ان يفعل عنه يجوز ان يكون بجد منه ويجوز ان يكون
من غير جد فاذا قال جدا فقد ذكر احد المحتملين ثم ادخلوا همزة الاستفهام ايذانا بان الامر ينبغي ان
يكون كذلك على سبيل التقرير فقدم المصدر من اجل همزة الاستفهام فصار اجدك لا تفعل ثم لما كان
معناه تقريرا ان يكون الامر على وفق ما اخرجه الى معنى تاكيد كلام المتكلم فيتكلم به من يقصد الى التاكيد
وان كان ما تقدم هو الاصل الجاري على قياس لغتهم ويجوز ان يكون معنى اجدك في مثله اتفعله جدا
منك على سبيل الانكار لفعله جدا ثم نهاه عنه او اخبر عنه بانه لا يفعل فيكون اجدك توكيدا للجملة مقدرة
دل سياق الكلام عليها ومما يدل على انهم يقولون افعله جدا قول ابي طالب آذن لا ينفضاه على كل حال له
البيت هذا كلامه وقوله ثم نهاه عنه يفهم منه ان اجدك يقع بعدها النهي وكذا قول بعضهم اجدك هل
تفعل كذا يفهم منه ان الاستفهام يقع بعدك وقد قال الشارح المحقق ان اجدك لا يستعمل الا مع النفي
ولم ار هذا التقييد لغيره وظاهرهم سواء كان النافي لا او ما او لن كقوله • اجدك لن ترى
بثعيلبات • ولا بيدان ناجية ذمولا • او لم كقول الاعشى • اجدك لم تغتمض ليلة • فترقدها
مع رقادها • فان قلت قد وقع بعدها الاستفهام في هذا البيت الذي اورده ثعلب في فصيحه
وهو • اجدك ما لعينك لا تنام • كان جفونها فيها كلام • قلت النفي الذي يقع بعد اجدك
موجود وهو قوله لا تنام والاستفهام الثاني سؤال عن علة عدم نوع تمكينه • ومنه قول كعب بن مالك
الصحابي في غزوة الطائف • اجدهم اليس لهم نصيح • من الاقوام كان بنا عريفا • يخبرهم بانا قد جمعنا
عتاق الخيل والبخت الطروقا • وفي الارتشاف ولا يستعمل اجدك الا مضافا وغالبا بعده لا او لم
او لن وفي النهاية لابن الخباز قال الاعشى • اجدك ودعت الدمى والولائدا • وقد وقعت موجبا
وجاء مع لا كثيرا • وقد ذكر صاحب الصحاح وغيره ان اجدك يجوز في جيمه الكسر والفتح لكن الكسر
هو الفصيح ولهذا قال ثعلب في فصيحه وما اتاك اجدك مكسور وما اتاك وجدك مفتوح وهو
من الجد ضد الهزل واصله من الجد في الامر بمعنى الاجتهاد فيه لان الهازل لا يبذل الاجتهاد في شيء واغرب
صاحب القاموس حيث جعله من جادة بمعنى حاقه ثم قال واجدك لا تفعل لا يقال الا مضافا واذا كسر
استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه بجده انتهى وهذا شيء انفرد به وكانه جنح لما ذهب اليه الشلوبين
حيث زعم ان فيه معنى القسم ولذلك قدم • وهذا المصراع من شعر لقس بن ساعدة وهو • خليلي هبا
طالما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما • الم تعلما اني بسمعان مفردا • وما لي فيه من خليل
سواكما • مقيم على قبريكما لست بارحا • طوال الليالي او يجيب صداكما • ابكيكما طول الحياة
وما الذي • يرد على ذي لوعة ان بكاكما • كانكما والموت اقرب غائب • بروحي في قبريكما
قد اتاكما • امن طول نوم لا تجيبان داعيا • كان الذي يسقي العقار سقاكما • فلو جعلت
نفس لنفس وقاية • لجدت بنفسي ان تكون فداكما • في سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن عباس

الاعتراض على صاحب القاموس

في حديث

في حديث الجارود بن عبد الله لما قدم مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وساله النبي صلى الله عليه وسلم عن
قس بن ساعدة والحديث طويل الى ان قال ابن عباس وقام رجل اشدق اجش الصوت فقال لقد رايت
من قس عجبا خرجت اطلب بعيرا لي حتى اذا عسعس الليل وكاد الصبح ان يتنفس هتف بي هاتف يقول
يا ايها الراقد في الليل الاجم • قد بعث الله نبيا في الحرم • من هاشم اهل الوفاء والكرم • يجلو
دجنات الليالي والبهم • قال فادرت طرفي فما رايت شخصا فانشات اقول • يا ايها الهاتف
في داجي الظلم • اهلا وسهلا بك من طيف الم • بين هداك الله في لحن الكلم • من الذي
تدعو اليه تغتنم • فاذا انا بنحنحة وقائل يقول • ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الاحمر والتاج والمغفر والوجه الازهر والحاجب الاقمر والطرف
الاحور صاحب قول شهادة ان لا اله الا الله فذلك محمد المبعوث الى الاسود والاحمر اهل المدر
والوبر ثم انشا يقول • الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث • ولم يخلنا سدى من بعد عيسى
واكترث • ارسل فينا احمدا خير نبي قد بعث • صلى عليه الله ما حج له ركب وحث • قال ولاح
الصباح فاذا انا بالفنيق يشقشق الى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه حتى اذا لغب فنزلت
في روضة خضرة فاذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من اراك ينكت به الارض
وهو يقول • يا ناعي الموت والاموات في جدث • عليهم من بقايا بزهم خرق • دعهم فان
لهم يوما يصاح بهم • فهم اذا انتبهوا من نومهم فرقوا • حتى يعودوا بحال غير حالهم • خلقا جديدا
كما من قبله خلقوا • منهم عراة ومنهم في ثيابهم • منها الجديد ومنها المنهج الخلق • قال
فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فاذا بعين خرارة في ارض خوارة ومسجد بين قبرين واسدين
عظيمين يلوذان به • واذا باحدهما قد سبق الاخر الى الماء فتبعه الاخر يطلب الماء فضربه بالقضيب
الذي في يده وقال ارجع ثكلتك امك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت
له ما هذان القبران قال هذان قبرا اخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا
يشركان بالله عز وجل شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها انا بين قبريهما حتى الحق بهما ثم نظر اليهما
وجعل يقول • خليلي هبا طالما قد رقدتما • اجدكما لا تقضيان كراكما • الابيات السابقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني ارجو ان يبعثه الله امة وحده انتهى
الامة الشخص المنفرد بدين اي يبعث واحدا يقوم مقام جماعة • والاجش الغليظ الصوت
وعسعس الليل ادبر ويأتي بمعنى اقبل فهو ضد والاجم الاسود والدجنة بضمتين وتشديد النون
الظلمة وكذلك البهمة وجمعها بهم ولحن القول قال الازهري هو كالعنوان والعلامة تبين بها
ضمير المخاطب لغرضه والنجيب الكريم من الابل والحاجب الاقمر اراد انه مفروق ما بين الحاجبين
فيكون ابلج نيرا والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته وتشقشق هدر
بشقشقته • ولغب تعب • والعين الخرارة النبع من الخرير وهو صوت الماء والارض الخوارة
اللينة السهلة من خار يخور اذا ضعف وهبا امر مسند الى ضمير الخليلين من الهب يقال هب من نومه من
باب قتل اذا استيقظ وطالما قال التبريزي في شرح الحماسة ان جعلت ما مصدرية كتبت منفصلة
وان جعلت كافة فمتصلة والرقود النوم في ليل او نهار وخصه بعضهم بنوم الليل والاول هو الحق
ويشهد له المطابقة في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود قال المفسرون اذا رايتهم حسبتهم
ايقاظا لان اعينهم مفتحة وهم نيام وتقضيان من قضيت وطري اذا بلغته ونلته والكرى
النوم قالوا اول النوم النعاس والوسن ثقل النعاس ثم الترنيق وهو مخالطة النعاس للعين

ثم الكرى والغمض وهو ان يكون الانسان بين النايم واليقظان ثم الهجود والهجوع وهو النوم الغرق
وسيحان بفتح السين موضع وبارحا بالموحدة والمهملتين فاعل من برح الشيء يبرح من باب تعب براحا
اذا زال عن مكانه وطوال الليالي بفتح الطا بمعنى الطول بضمها وهو منصوب على الظرفية يقال لا اكلمه
طوال الدهر وطول الدهر وهما بمعنى تريد اني مقيم ابدا واو بمعنى الى او بمعنى الا . ويجيب منصوب بان
بعدها والصدى هنا بمعنى ما يبقى من الميت في قبره ومنه قول النمر بن تولب الصحابي رضي الله عنه .
اعاذل ان يصبح صداي بقفرة . بعيدا نآني صاحبي وقريبي . ترى ان ما ابقيت لم اك ربه .
وان الذي انفقت كان نصيبي . وله معان اخر احدها . ذكر البوم ثانيها حشوة الراس يقال
لذلك الهامة والصدى وتاويل ذلك عند العرب في الجاهلية ان الرجل كان عندهم اذا قتل فلم
يدرك به الثار انه يخرج من راسه طاير كالبومة وهي الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقوني
اسقوني فان قتل قاتله كف ذلك الطاير قال . يا عمرو ان لا تدع شتمي ومنقصتي . اضربك
حتى تقول الهامة اسقوني ثالثها ما يرجع عليك من الصوت اذا كنت بمستو من الارض او بقرب جبل
رابعها بمعنى العطش مصدر صدى يصدى والصدا بالضم صدا الحديد وما اشبهه كذا في الكامل
للمبرد . وابكيكما قال الاصمعي بكيت الرجل وبكيته بالتشديد كلاهما اذا بكيت عليه وما اسم استفهام
مبتدا والذي خبره او بالعكس والمعنى اي شيء الذي يرده البكا على ذي اللوعة وهي الحرقة وروي
ذي عولة وهي رفع الصوت بالبكا بمعنى العويل آن بكاكما بفتح الهمزة مصدرية وموصولها فاعل يرد وروي
بكسر الهمزة فهي شرطية والجواب مدلول عليه بابكيكما وفاعل يرد ضمير مفهوم من ابكيكما وهو البكا
ويجوز ان يكون دل عليه قوله ان بكاكما وقوله كان لكما الخ كان هنا للتقريب وجملة قد اتاكما خبر كان
وفاعل اتى ضمير الموت والطرفان متعلقان به وجملة والموت اقرب غايب اعتراضية والفعال
بالضم الحمد والفدى بكسر الفا وفتحها وبالقصر مصدر فداه من الاسر يفديه اذا استنقذه بمال
واسم ذلك المال الفدية وهو عوض الاسير واما الفدا بالكسر والمد فمصدر فاديته مفاداة وفدا
اخذت فديته واطلقته . وقال المبرد المفاداة ان تدفع رجلا وتاخذ رجلا والفدى ان تشتريه
وقيل هما واحد بمعنى ، اورد ابو تمام في الحماسة هذه الابيات على غير هذا النمط وقال ذكروا
ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا بها دهقانا في موضع يقال له راوند فمات احدهما
وبقي الاخر والدهقان يتنادمان قبره ويشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا فمات الدهقان فكان
الاسدي ينادم قبريهما ويشرب قدحا ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر . خليلي هبا طال ما
قد رقدتما البيت الم تعلما ما لي براوند كلها . ولا بخزاق من صديق سواكما . اصب على قبريكما
من مدامة . فالا تذوقاها ترو جثاكما . اقيم على قبريكما البيت . وابكيكما حتى الممات وما
الذي البيت . جرى النوم بين الجلد والعظم منكما . كانكما ساقي عقار سقاكما . وروى
الاصبهاني في الاغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت ان هذا الشعر لعيسى بن قدامة الاسدي
قدم قاشان وله نديمان فماتا فكان يجلس عند قبريهما وهما براوند بموضع يقال له خزاق فيشرب
ويصب على القبرين حتى يقضي وطره ثم ينصرف وينشد وهو يشرب . وروى ما رواه ابو تمام وزاد
عليه . تحمل من يبغي القفول وغادروا . اخا لكما اشجاه ما قد شجاكما . واواخ يجفو اخا بعد
موته . فلست الذي من بعد موت جفاكما . انا ديكما كيما يجيبا وتنطقا . وليس مجيبا صوته من دعاكما
قضيت باني لا محالة هالك . واني سيعروني الذي قد عراكما . وروى الاصبهاني ايضا بسنده
الى عبد الله بن صالح العجلي انه قال بلغني ان ثلاثة نفر من اهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج

يقال انا الكو حشوة اخد بالضم والكسر اي حشوتها

الى الديلم وكانوا يتنادمون ولا يخالطون غيرهم وانهم لعلى ذلك اذ مات احدهم فدفنه صاحباه وكانا يشربان
عند قبره فاذا بلغه الكاس هرقاه على قبره وبكيا ثم ان الثاني مات فدفنه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس
عند قبريهما فيشرب ويصب كاسين عليهما ويبكي ويقول من ذكر الابيات التي تقدم ذكرها وقال الخزاق مكان
براوند يعزون تقال ومودم هذا لنفرق بعقود الله انتهى قال الاصبهاني وذكر الهيثم عن ابي عبيدة ان الشعر
لطريف بن الحارث احد بني عامر بن صعصعة وكان له نديمان من بني اسد والاخر من بني حنيفة فلما مات
احدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول . لا تعرد هامة من كاسها . وكاسقه الخزوان كان
قبل . كان ما فهوي مني هوي . كل عود وذي شعب ينكسر . ثم مات الاخر فكان يشرب عند قبريهما
ويقول . خليلي هبا طال ما قد رقدتما الابيات . واما ابو عبيدة في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان فنسبا
هذه الابيات للاسدي وذكر الحكاية كابي تمام ثم قال ياقوت وقال بعضهم ان هذا الشعر لقس بن
ساعدة في خليلين له كانا وماتا وقال الاخرون هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي اوس بن خالد . وزاد في
الابيات وتفنن وهذه روايته بعد البيت الاول . اجدكما لا تقضيان كراكما . جرى على قبريكما قد
رثاكما . جرى النوم بين العظم والجلد منكما . الم تعلما ما لي براوند كلها ولا بخزاق
من مدامة . فالا تذوقاها ترو جثاكما . الم ترحماني انني صرت مفردا . واني مشتاق الى ان
اراكما . فان كنتما لا تسمعان فما الذي . خليلي من سمع الدعاء نهاكما . اقيم على قبريكما لست بارحا
البيت . وابكيكما طول الحياة وما الذي البيت . قال ياقوت راوند بليدة قرب قاشان واصفهان ثم
قال حمزة اصلها راها وند . ومعناها الخير المضاعف قال بعضهم وراوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند
الاكبر بن بيوراسف الضحاك انتهى وخزاق بضم الخاء والزاي المعجمتين واخره قاف موضع في سواد اصفهان
كذا في المعجم لابي عبيدة وانشد هذا البيت . ورايت في هامشه بخط من يوثق به خزاق اسم قرية من قرى
راوند من اعمال اصفهان . والدهقان معرب دهخان ومعناه رئيس القرية . وفي القاموس الدهقان بالكسر
والضم زعيم فلاحي العجم ورئيس الاقليم معرب . وقوله الم تعلما ما لي الخ ما نافية . قال ابن جني في اعراب
الحماسة استعملها بعد العلم وهي مقتضية لمفعولها لما دخلها من معنى القسم فكانه قال والله ما لي براوند من
صديق غيركما وجاز استعمال العلم في موضع القسم من حيث كانا مثبتين مؤكدين انتهى . وقس بن ساعدة
الايادي بكسر الهمزة وايادي من معد بن عدنان . قال الذهبي قس بن ساعدة اورده ابن شاهين وعبدان في
الصحابة . وكذلك قال ابن حجر في الاصابة ذكره ابو علي بن السكن وابن شاهين وعبدان المروزي وابو
موسى في الصحابه وصرح ابن السكن بانه مات قبل البعثة . وفي سيرة ابن سيد الناس بسنده الى ابن
عباس . قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
بعثك بالحق نبيا لقد وجدت صفتك في الانجيل ولقد بشر بك ابن البتول فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد . فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود
هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وانا من بين القوم كنت اقفو
اثره كان من اسباط العرب فصيحا عمر سبعمائة سنة ادرك من الحواريين سمعان فهو اول من تاله من
العرب اي تعبد كاني انظر اليه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله وليوفين كل عامل عمله
ثم انشا يقول . هاج للقلب من جواه ادكار . وليال خلالهن نهار . في ابيات اخرها والذي
قد ذكرت دل على الله نفوسا لها هدى واعتبار . فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست
انساه بسوق عكاظ على جمل اورق وهو يتكلم بكلام ما اظن اني احفظه فقال ابو بكر يا رسول الله
فاني احفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ فقال في خطبته يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا

والجثا بضم الجيم والثاء المثلثة جمع جثوة مثلثة الجيم وهي الحجارة المجموعة والجسد صح

ترجمة قس بن ساعدة

وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت الى آخر ما اورده من الوعظ انتهى
والذي في كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني عاش قس بن ساعدة ثلاثمائة وثمانين سنة وقد ادرك
نبينا صلى الله عليه وسلم وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية واول
من توكا على عصى واول من قال اما بعد وكان من حكماء العرب وهو اول من كتب من فلان الى فلان
وقال المرزباني وذكر كثير من اهل العلم انه عاش ستمائة سنة • وذكر الجاحظ في البيان والتبيين
قسا وقومه وقال ان له ولقومه فضيلة ليست لاحد من العرب لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى كلامه وموقفه على جمله بعكاظ وموعظته وعجب من حسن كلامه واظهر تصويبه وهذا شرف تعجز
عنه الاماني وتنقطع دونه الآمال وانما وفق الله ذلك لقس لاحتجاجه للتوحيد ولاظهاره الاخلاص
وايمانه بالبعث ومن ثم كان قس خطيب العرب قاطبة وفي نسبه خلاف فقيل قس بن ساعدة بن حذافة
بن زفر وقيل حذافة بن زهر بن اياد بن نزار وقيل هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك
بن ايدعان بن النمر بن واثلة بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقدم بن افصى بن دعمي بن اياد وقيل
هو ابن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك والله اعلم • وانشد بعده • احقا بني ابناء سلمى
ابن جندل • تهددكم اياي وسط المجالس • على ان حقا ظرفا منصوب بتقدير في وتقدم شرحه في الشاهد
الرابع والستين من باب المبتدا • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون وهو من شواهد س

دعوت لما نابني مسورا • فلبى فلبي يدي مسور

على ان لبيك مثنى عند س لا مفرد كلدي قلبت الفها ياء لما اضيفت الى المضمر خلافا ليونس بدليل بقاء يائها
مضافة الى الظاهر كما في هذا البيت اما الاول فقد قال ابو حيان في الارتشاف ذهب الخليل وس
والجمهور الى ان لبيك تثنية لب وحكى س عن بعض العرب لب على انه مفرد لبيك غير انه مبني على الكسر
كامس وغاق لقلة تمكنه وبصيغة نصب المصدر كانه قال اجابة وزعم ابن مالك انه اسم فعل وهو فاسد
لاضافته ويضاف الى الظاهر تقول لبي زيد والى ضمير الغائب قالوا لبيه ودعوى الشذوذ فيهما باطلة
انتهى • وهذا مخالف لما قاله ابن هشام في المغني ان شرط مجرورلبي وسعدي وحنانى
ضمير الخطاب وشذ • دعوتي فلبى • اذا هدرت لهم • شقاشق اقوام فاسكتها بدوي
لعدم الاضافة • ونحو قلت لبيه لمن يدعوني لاضافته الى ضمير الغيبة كما شذ اضافته الى الظاهر في قوله
فلبى فلبي يدي مسور واما الثاني فهو اسم مفرد مقصور عند يونس قال ابن جني في سر الصناعة اصله
عنده لبب ووزنه فعلل ولا يجوز ان تحمله على فعل لقلة فعل في الكلام وكثرة فعلل فقلبت الباء التي هي
اللام الثانية من لبب ياء هربا من التضعيف فصار لبي ثم ابدل الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصارت لبا • ثم انها لما وصلت بالكاف في لبيك وبالهاء في لبيه قلبت الالف ياء كما قلبت في على
ولدى اذا وصلتها بالضمير ووجه الشبه بينهما انه اسم ليس له تصرف غيره من الاسماء لانه لا يكون
الا منصوبا ولا يكون الا مضافا كما ان لدى وعليك ولديك لا تكون الا منصوبة المواضع ملازمة
للاضافة فقلبوا الفه ياء فقالوا لبيك كما قالوا عليك ونظير هذا كلا وكلتا في قلبهم الفهما ياء
متى اتصلت بضمير وكانت في موضع نصب او جر ولم يقلبوا الالف في موضع الرفع ياء لانهما تعدا بعدهما
عن شبه عليك ولديك ~~لا تكون الا منصوبة~~ اذ كانت لا تحلهما في الرفع واحتج س على يونس فقال
لو كانت ياء لبيك بمنزلة ياء عليك ولديك لوجب متى اضفتها الى المظهر ان تقرها الفا فلبي في هذا
البيت بالياء مع اضافته الى المظهر لا لة على انه اسم مبني واجاب ابن جني في المحتسب بان من العرب
من يبدل الف المقصور في الوقف ياء فيقول هذه عصى ورايت حبلي ومنهم من يبدلها في الوقف وا قبه

من تقارب

تقدير فعل

ايضا

ايضا فيقول هذه عصو وحبلو وفي الوصل ايضا نحو هذه حبلو يا فتى ومنه قراءة الحسن يوم ندعوا كل اناس
بضم الباء وفتح العين وعلى هذا التخريج يسقط قول س عن يونس قال ابو علي يمكن يونس ان يقول انه اجرى
الوصل مجرى الوقف فكما تقول في الوقف عصى وفتى كذلك قال فلبي ثم وصل على ذلك هذا ما قاله ابو
علي وعليه يقال كيف يحسن تقدير الوقف على المضاف دون المضاف اليه وجوابه ان ذلك قد جاء انشد ابو زيد
ضخم يحب الخلق ضخم عنقري • اراد عنقري فنقل الى السنة الوقف ثم اطلق تا الاضافة من بعد واذا جاز
هذا التوهم مع ان المضاف اليه مضمر والمضمر المجرور لا يجوز تصور انفصاله فجوازه مع المظهر اولى
من حيث كان المظهر اقوى من المضمر ومثله قوله • يا ليتها قد خرجت من فمه • اراد من فمه ثم نوى
الوقف على الميم فثقلها على حد قولهم في الوقف هذا خالد وهو يجعل ثم اضاف على ذلك وروي من فمه
بضم الميم ايضا • ومنه اكثره هذا انتهى فوزن لبيك عندهما فعليك وعند يونس فعللك واعلم
ان الشارح المحقق جوز ان يكون اصل لبيك اما البا بين فحذفت الزوائد واما من لب بالمكان
بمعنى اقام فلا حذف وينبغي ان يكون الماخوذ منه هذا فانه لا تكلف فيه وفعله وصيغه ثابت اما الفعل
فقد روى المفضل بن سلمة في الفاخر انه يقال لب بالمكان اذا اقام فيه وانشد للراجز • لب بارض
ما تخطاها الغنم • واما الوصف فقد قال صاحب الصحاح رجل لب اي لازم للامر وانشد • لبا
باعجاز المطي لاحقا • ورجل لبيب مثل لب قال • فقلت لها فيئي اليك فانني • حرام واني
بعد ذاك لبيب • وقيل هو بمعنى ملب بالحج من التلبية وحرام بمعنى محرم وبعده ان اي مع ذلك
وقيل انه ماخوذ من قولهم داري تلب داره اي تقابلها فيكون معناه اتجاهي اليك واقبالي عليك حكاهما
المفضل في الفاخر واسندا قولهما الى الخليل عن ابي عبيد • وقيل معناه اخلاصي لك من قولهم حسب
لباب • واختلف في كاف لبيك قال ابو حيان في الارتشاف هي في لبيك وسعديك وحنانيك اذا وقع
موقع الذي هو خبر في موضع المفعول وفي دواليك وهذاذيك وحنانيك اذا وقعت موقع الطلب
في موضع الفاعل وذهب الاعلم الى ان الكاف حرف خطاب فلا موضع لها من الاعراب وحذفت
النون لشبه الاضافة وجوز استعمال لبيك وحده واما سعديك فلا يستعمل الا تابعا للبيك انتهى
وقوله في البيت فلبى هو فعل ماض من التلبية وفاعله الضمير العائد الى مسور • قال الشارح المحقق
واما قولهم لبى يلبي فهو مشتق من لبيك لان معنى لبى قال لبيك كما ان معنى سبح وسلم وبسمل قال
سبحان الله وسلام عليك وبسم الله وهذا ماخوذ من سر الصناعة لابن جني فانه قال فاما حقيقة
لبيت عند اهل الصنعة ~~فليس~~ فليس اصل يائه باء وانما الياء في لبيت هي الياء في قولهم لبيك وسعديك
اشتقوا من الصوت فعلا بجميع حروفه كما قالوا من سبحان الله سبحت اي قلت سبحان الله ومن لا اله
الا الله هللت ومن لا حول ولا قوة الا بالله حولقت ومن بسم الله بسملت ومن هلم وهو مركب من
ها ولم عندنا وهل وام عند البغداديين فقالوا هلممت وكتب الي ابو علي في شئ سالته عنه
قال قال بعضهم سالتك حاجة فلبيت لي اي قلت لي لا وسالتك حاجة فلوليت لي اي قلت لي
لولا وقالوا ايضا بابا الصبي اباه اي قال له بابا وكذلك اشتقوا ايضا لبيت من لفظ لبيك فجاؤا في
لبيت بالياء التي للتثنية • ثم قال ابن جني وقول من قال ان لبيت بالحج انما هو من قولنا البت
بالمكان الى قول يونس اقرب منه الى قول سيبويه الا ترى ان الياء في لبيك عند يونس انما هي
بدل من الالف المبدلة من الباء الثالثة في لبب انتهى وعندي ان التلبية من مادة
معتلة غير مادة المضاعف ونظائره كثيرة مثل صر وصرى فان لبى غير متحد معناه في قال لبيك
بل بان فعني اقام ولازم مثل الب بالمكان قال الطفيل الغنوي • انشده المفضل في الفاخر

من قولهم امراة لبة اي محبة عاطفة والشاد الطوع حوار كهم بلا تريع
بعضهم الباب اي ... اليه بساعد • فمعنى لبيك اجابة لك بعد اجابة
ومعنى لبيك وقيل انه ماخوذ

ودون حسبنا من عدي ورهطه • وبيتم تلبي في الهوج وتحلب اي تلازمها وتقيم بها • وقوله
لما نابني اللام للتعليل واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللام في قوله تعالى يدعوكم ليغفر لكم
تعليلية كما في هذا البيت • ومسور بكسر الميم اسم رجل والفاء الاولى عاطفة جملة لبي على جملة دعوت
والثانية سببية • وقال الاعلم يقول دعوت مسورا لرفع نائبة نابتني فاجابني باعطائها وكفانيها
مؤونتها وكانه سأله في دية ومدحوها جملة جملة دعائية يقول دعوت مسورا لرفع ما نابني فاجابني اجاب
الله دعاه قال الشاطبي في شرح الالفية روي في بعض الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دعا
احدكم اخاه فقال لبيك فلا يقولن لبي يديك وليقل اجابك الله بما تحب وهذا يشعر بان عادة العرب
اذا دعت فاجابت بلبيك ان تقول لبي يديك فنهى عليه الصلاة والسلام عن هذا القول وعوض منه كلاما
حسنا • وقال الاعلم يقول دعوت مسورا لرفع نائبة نابتني فاجابني باعطائها وكفاني مؤونتها
وكانه سأله في دية وانما لبي يديه لانهما الدافعتان اليه ما سأله منه فخصهما بالتلبية لذلك وهذا
البيت من الابيات الخمسين التي لا يعرف لها قائل وقريب منه هذا البيت وهو • دعوت فتى اجاب
فتى دعاه بلبيه اشم شمردلي • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون وهو من ابيات س

من الطويل

إذا شق برد شق بالبرد مثله • دواليك حتى كلنا غير لابس

على ان دواليك منصوب بعامل محذوف قال يقال دواليك اي تداول الامر والظاهر ان دواليك
بدل من فعل الامر وليس كذلك كما يعلم مما سيأتي اعلم ان دوالي مثنى دوال والدوال بالكسر مصدر داولت
الشيء مداولة ودوالا بالفتح اسم مصدر وروي بالوجهين مما انشده ابو زيد في نوادره لضباب بن سبيع
ابن عوف الحنظلي • جزوني بما ربيتهم وحملتهم • كذلك ما ان الخطوب دوال • والتداول لحصول الشيء
في يد هذا تارة وفي يد ذاك اخرى والاسم الدولة بفتح الدال وضمها ومنهم من يقول الدولة بالضم
في المال وبالفتح في الحرب ودالت الايام مثل دارت وزنا ومعنى ودواليك معناه مداولة بعد مداولة
وثني لانه فعل اثنين • قال الشاطبي ولا يجوز اضافته الى الظاهر لا تقول دوالي زيد • وقال الاعلم
الكاف للخطاب ولذلك لم يتعرف بها ما قبلها وانشده س هذا البيت على ان دواليك مصدر وقع موضع
الحال وهل قوله اذا شق برد على الفعل الذي نصب دواليك اي نشقها متداولين باضمار فعل له ولها
يعمل في دواليك وروي اذا شق برد شق بالبرد برقع يعني انه يشق برقعها وهي تشق برده ومعناه ان
العرب يزعمون ان المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد • وقال ابو
عبيدة كان من شأن فتيان العرب اذا جالسوا مع الفتيات للتغزل ان يتعابثوا بشق الثياب لشدة
المعالجة عن ابداء المحاسن • وقيل انما يفعلون ذلك ليذكر كل واحد منهما صاحبه • وقال العيني كانت
عادة العرب في الجاهلية ان يلبس كل واحد من الزوجين برد الآخر ثم يتداولان على تخريقه حتى لا
يبقى فيه لبس طلبا لتأكيد المودة وقال الجوهري تزعم النساء اذا شق احد الزوجين عند البضاع شيئا
من ثوب صاحبه دام الود بينهما والا تهاجرا وشق في الموضعين بالبناء للمفعول وبرد ومثله نائبا
الفاعل والباء للمقابلة والبرد الثوب من اي شيء كان وقال ابو حاتم لا يقال له برد حتى يكون فيه
وشي فان كان من صوف فهو بردة وحتى ابتدائية وكلنا مبتدأ وغير لابس خبره وروى العيني ليس للبرد
لابس كصاحب الصحاح وهو غير صحيح فان القوافي مجرورة واثبت صاحب الصحاح هذا بيت موضع
دواليك والصواب ما ذكرنا وانشده س ايضا كصاحب الصحاح فيكون فيه اقواء • وهذا البيت من
قصيدة لسحيم عبد بني الحسحاس واولها • كأن الصبيريات يوم لقيننا • ظباء حنت اعناقها للمكانس
ومن بنات القوم ان يشعروا بنا • يكن في ثياب القوم احدى الدهارس • وقبل البيت الشاهد

فكم قد شققنا من رداء منير • على طفلة ممكورة غير عانس • قال ابن السيد اراد بالصبيريات
نساء بني صبيرة بن يربوع وحنت امالت • والمكانس جمع مكنس ~~...~~ بمعنى الكناس وهو موضع
الظبي في الشجر يكتن فيه ويستتر وكنس الظبي يكنس بالكسر والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو علم الثوب
وجارية طفلة بفتح الطاء اي ناعمة • والمناسب لقوله غير عانس ان يكون طفلة بكسر الطاء والممكورة
المطوية الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساقين اي خدلاء مفتولة • وقال ابن السيد الممكورة المطوية
الخلق • والعانس بالنون في الصحاح عنست الجارية تعنس عنوسا وعناسا فهي عانس وذلك اذا طال
مكثها في منزل اهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد الابكار هذا ما لم تتزوج فان تزوجت مرة
فلا يقال عنست • يقول اذا شق هؤلاء النساء اللاتي يلعبن معي بردي شققت انا ايضا ارديتهن
وبراقعهن حتى نعرى جميعا ومثل هذا قول رجل من بني اسد • كأن ثيابي نازعت شوك عرفط • ترى
الثوب لم يخلق وقد شق جانبه • وسحيم عبد بني الحسحاس من المخضرمين قد ادرك الجاهلية والاسلام

ترجمة سحيم المخضرم

ولا يعرف له صحبة وكان اسود شديد السواد وبنو الحسحاس • قال ابن هشام في السيرة هم من بني اسد
بن خزيمة والحسحاس بمهملات هو ابن نفاثة بن سعد بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن
خزيمة بن مدركة بن الياس ومن شعر سحيم • ان كنت عبدا فنفسي حرة كرما • او اسود اللون اني ابيض
الخلق • وله القصيدة المشهورة التي مطلعها وهو من شواهد مغني اللبيب • عميرة ودع ان تجهزت
غاديا • كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا • قال المبرد في الكامل وكان عبد بني الحسحاس يرتضخ
لكنة حبشية • فلما انشد عمر بن الخطاب هذا المطلع قال له عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب
لاجزتك فقال سحيم ما سعرت يريد ما شعرت • وفي الاغاني لابي الفرج من طريق ابي عبيدة قال
كان سحيم اسود اعجميا ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمثل النبي صلى الله عليه وسلم من شعره روى المرزباني
في ترجمته والدينوري في المجالسة من طريق علي بن زيد عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا • فقال له ابو بكر انما قال الشاعر • كفى الشيب والاسلام
للمرء ناهيا • فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم كالاول فقال ابو بكر اشهد انك لرسول الله وما علمناه
الشعر وما ينبغي له • وقال عمر بن شبة قدم سحيم بعد ذلك على عمر بن الخطاب فانشده هذه القصيدة
فقال له عمر لو قدمت الاسلام لاجزتك وقتل سحيم في خلافة عثمان قال ابن حجر في الاصابة
يقال ان سبب قتله ان امرأة من بني الحسحاس اسرها بعض اليهود واستخصها لنفسه وجعلها في
حصن له فبلغ ذلك سحيما فاخذته الغيرة فما زال يتحيل له حتى تسور على اليهودي حصنه فقتله وخلص المرأة
فاوصلها الى قومها فلقيته يوما فقالت له يا سحيم والله لوددت اني قدرت على مكافاتك على تخليصي من اليهودي
فقال لها والله انك لقادرة على ذلك وعرض لها بنفسها فاستحيت وذهبت ثم لقيته مرة اخرى فعرض
لها بذلك فاطاعته فهويها وطفق يتغزل بها ففطنوا له فقتلوه خشية العار • وقال ابن حبيب
انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سحيم عبد بني الحسحاس • الحمد لله حمدا لا انقطاع له
فليس احسانه عنا بمقطوع • فقال احسن وصدق وان الله ليشكر مثل هذا ولئن سدد وقارب انه
لمن اهل الجنة انتهى • وقال اللخمي في شرح شواهد الجمل اسم عبد بني الحسحاس سحيم وقيل اسمه حية
ومولاه جندل بن معبد من بني الحسحاس وكان سحيم حبشيا اعجمي اللسان ينشد الشعر ثم يقول
اهشند والله يريد احسنت والله وكان عبد الله بن ابي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان
رضي الله عنه اني قد ابتعت لك غلاما شاعرا حبشيا فكتب اليه عثمان لا حاجة لي به فاردده فانما قصارى
اهل العبد الشاعر ان شبع ان يشبب بنسائهم وان جاع ان يهجوهم فرده عبد الله فاشتراه ابو معبد

فكان كما قال عثمان رض شبت بنبته عمرة وتحش وسيرها بحرقة بالنار دخى ذلك قوله فيها ✽ الكني
اليها عمرك الله يا فتى ✽ بآية ما جاءت الينا تهاديا ✽ وبينا وسادانا الى علجانة ✽ وحقف تهاداه
الرياح تهاديا ✽ وهبت شمال آخر الليل قرة ✽ ولا ثوب الا بردها وردائيا ✽ توسدني كفا وتثني
بمعصم ✽ علي وتحوي رجلها من ورائيا ✽ فما زال بردي طيبا من ثيابها ✽ الى الحول حتى انهج البرد
بالياء ✽ انتهى ✽ الكني اليها معناه ابلغ رسالتي اليها ✽ والالوك الرسالة ✽ وعلجانة شجرة معروفة والحقف
ما تراكم من الرمل والقرة بالضم البرد ✽ وانهج اخلق ✽ وذكر محمد بن حبيب في كتاب من قتل من الشعراء ان سحيما
كان صاحب تغزل فاتهمه مولاه بابنته فجلسوا له في مكان اذا اعيى سحيم قال فيه فلما اضطجع تنفس
الصعدا ✽ ثم قال ماذكرنا لك في الحاضر ✽ تذكرها وانت في الصادر ✽ من كل بيضا لها كعثب
مثل سنام البكرة المائر ✽ فقال له سيده وظهر من موضعه الذي كان فيه ما لك فلجلج في منطقه فلما
رجع اجمع على قتله ووجدت امه صاحبته فحدثته واخبرته بما راد به فقام ينفض برده ويعفي اثره فلما
انطلق به ليقتل ضحكت امرأة كانت بينها وبينه شيء فقال ان تضحكي مني فيا رب ليلة ✽ تركتك فيها
كالقباء المفرج ✽ فلما قدم ليقتل قال ✽ شدوا وثاق العبد لا يفلتكم ✽ ان الحياة من الممات
قريب ✽ فلقد تحدر من جبين فتاتكم ✽ عرق على ظهر الفراش وطيب فقتل انتهى **تتمة** ✽ قال
ابن السيد في شرح شواهد الجمل وتبعه ابن خلف ان سحيما مصغر اسحم وهو الاسود تصغير ترخيم ويجوز ان يكون
مصغر سحم ✽ وهو ضرب من النبات والاول اجود لانه كان عبدا اسود والحسحاس قال لا يشبه ان يكون
اسما مرتجلا مشتقا من قولهم حسحست الشواء اذا ازلت عنه الجمر والرماد وقد يمكن ان يكون منقولا
لانهم قالوا والحسحاس لموضع بعينه انتهى ✽ قال في الصحاح الحسحاس الرجل الجواد قال الراجز محمد
الابرام للحسحاس ✽ فهو قطعا منقول منه وقوله من حسحست الشواء الخ قال في الصحاح وحسست اللحم
وحسحسته بمعنى اذا جعلته على الجمر وحسست النار اذا رددتها بالعصا على خبز الملة او الشواء
من نواحيه لينضج ومن كلامهم قالت الخبزة لولا الحس ما باليت بالدس فكلامه لا يوافق شيئا
من هذا فتأمل ✽ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون وهو من ابيات س
ضربا هذاذيك وطعنا وخضا على ان هذاذيك بمعنى اسرع اسراعين اي ضربا يقال فيه هذاذيك
اراد ان هذاذيك بمعنى اسرع وانه بدل من فعل الامر ولا يخفى انه ماخوذ من الهذ وهو في جميع تصرفاته
معناه السرعة في القطع لا السرعة بل حكى اللحياني في نوادره ان الهذ القطع نفسه وانشد هذا البيت
وكذلك صاحب القاموس قال هذاذيك قطعا بعد قطع ✽ وهذاذيك ليس بدلا من فعل الامر
حتى يحتاج الى تقدير القول ليصح وقوعه وصفا لما قبله بل معناه ضربا يهذ هذا بعد هذ على التكثير
اي قطعا سريعا بعد قطع سريع فهو صفة بدون اضمار القول ولا يشتبه هذا بالخطاب
لنظير كونه مضافا الى الفاعل ✽ وجوز شراح ابيات س ✽ وابيات الجمل ان يكون بدلا من قوله ضربا
وان يكون حالا منه على ضعف ✽ وقال ابن هشام اللخمي وقيل ان هذاذيك منصوب باضمار فعل من لفظه
وذلك الفعل في موضع نصب على الصفة للضرب ✽ وذلك الضرب منصوب باضمار فعل من لفظه
كانه قال تضربهم ضربا يهذ اللحم هذا بعد هذ وتطعنهم طعنا وخضا يرد دماءهم في اجوافهم
وقال ابن السيد معنى ضربا هذاذيك ضربا يهذك هذا بعد هذ وهذا عكس المعنى المراد كانه
ظن ان المصدر مضاف لمفعوله وليس كذلك ✽ وهذا البيت من ارجوزة للعجاج مدح بها الحجاج بن
يوسف الثقفي عامله الله بما يستحقه وذكر فيها ابن الاشعث واصحابه ثم قال ✽ تجزيهم بالقعق
قرضا قرضا ✽ وتارة يلقون قرضا قرضا ✽ حتى تقضي الاجل المنقضا ✽ ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

يمضي

في القيلولة

لا يقتلنكم

من الرجز

يمضي الى عاصي العروق النخضا ✽ ومنها يقول ✽ جاءوا مخلين فلاقوا حمضا ✽ طاغين لا يزجر بعض
بعضا ✽ قوله تجزيهم الخطاب للحجاج والضمير المنصوب لابن الاشعث واصحابه ✽ والجزاء الاثابة
يتعدى لمفعولين يقال جزاه الله خيرا بالبنا للفاعل والخطاب ايضا يقال قضى حاجته بالتشديد كقضاها
بالتخفيف اي اتمها ✽ والمنقض الساقط يقال انقض الجدار اي سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه اي
تجازيهم الى ان يتم اجلهم المنقض عليهم انقضاض الطائر على صيده ✽ وقوله ضربا هذاذيك الخ ضربا منصوب
بفعل محذوف اي تضربهم ضربا والجملة حال من فاعل تقضي ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض
اي بضرب والوخض بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة مصدر وخضه بمعنى طعنه من غير ان ينفذ من جوفه
يريد انك تضرب اعناقهم وتطعن في اجوافهم ✽ ويمضي من الامضاء يقال امضيت الامر اذا انفذته ومفعوله
النخض وهو بفتح النون وسكون المهملة وهو اللحم ✽ وعاصي العروق اي العروق العاصية في الصحاح
العاصي العرق الذي لا يرقأ ✽ ومخلين اسم فاعل من اخل اذا طلب الخلة بضم الخاء وهي من النبت ما هو حلو
والحمض بفتح المهملة وسكون الميم ما ملح وامر من النبات كالاثل والطرفاء ✽ وترجمة العجاج قد تقدمت
في الشاهد الحادي والعشرين ✽ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون **جاءوا بمذق هل رأيت
الذئب قط** على ان جملة هل رأيت الخ وقعت صفة لمذق بتقدير القول يعني ان الجملة التي تقع صفة
شرطها ان تكون خبرية لانها في المعنى كالخبر عن الموصوف فجملة هل رأيت الخ ظاهرها انها وقعت صفة
لمذق مع انها استفهامية والاستفهام قسم من الانشاء فاجاب بان التحقيق انها معمولة للصفة
المحذوفة اي بمذق مقول عنده هل رأيت او يقول عنده من رآه هذا القول ونحوه ✽ وهذا البيت قد كرره
الشارح انشاده في هذا الكتاب فقد اورده في النعت وفي الموصول مرتين وفي افعال القلوب
وفي الحروف المشبهة بالفعل ورواه الدينوري في النبات وابن قتيبة في ابيات المعاني
والزجاجي وابن الشجري في اماليهما جاءوا بضيح هل رأيت الذئب قط ✽ وقال الدينوري نزل
هذا الشاعر بقوم فقروه ضياحا وهو اللبن الذي قد اكثر عليه من الماء ✽ وقال ابن جني في المحتسب قوله
هل رأيت الخ جملة استفهامية الا انها في موضع وصف الضيح حملا على معناها دون لفظها لان الصفة
ضرب من الخبر فكانه قال بضيح يشبه لون الذئب والضيح هو اللبن المخلوط بالماء فهو يضرب الى
الخضرة والطلسة انتهى ✽ واورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
صفة لفتنة على ارادة القول كهذا البيت والمذق اللبن الممزوج بالماء وهو يشبه لون الذئب
لان فيه غبرة وكدورة واصله مصدر مذقت اللبن اذا مزجته بالماء وقط استعملت هنا مع الاستفهام
مع انها لا تستعمل الا مع الماضي المنفي لان الاستفهام اخو النفي في اكثر الاحكام لكن قال ابن مالك
قد ترد قط في الاثبات واستشهد له بما وقع في حديث البخاري في قوله قصرنا الصلاة في السفر
مع النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ما كنا قط ✽ واما قوله جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط فلا شاهد فيه
لان الاستفهام اخو النفي وهذا مما خفي على كثير من النحاة انتهى وتبعه الكرماني في علية في شرح هذا
الحديث ✽ قال المبرد في الكامل العرب تختصر التشبيه وربما اومأت به ايماء قال احد الرجاز
بتنا بحسان ومعزاه تئط ✽ ما زلت اسعى بينهم والتبط ✽ حتى اذا كاد الظلام يختلط
جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط ✽ يقول في لون الذئب ✽ واللبن اذا اختلط بالماء ضرب الى الغبرة
انتهى ✽ وبتنا من المبيت في المصباح بات يفعل كذا اي صار به سواء كان في ليل او نهار وبات
يفعل كذا اذا فعله ليلا ولا يقال بمعنى نام ✽ وحسان اسم رجل ينصرف ان اخذ من الحسن ولا ينصرف ان
كان من الحس بالتشديد والمعزى من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعز والواحد ماعز

في الطعن يكون بالرمح وفعله
من باب قتل والقرض بالفاء
المهملة في الثاني والثاني تأكيد
للاول والقرض بالقاف
القطع وتقضي مع

الذي يظهر اعلاه الرجسين

والانثى ماعزة وهي العنز قال س الف معزي للالحاق بدرهم لا للتانيث فهو منون مصروف بدليل تصغيره
على معيز فلو كانت للتانيث لم يقلبوها يا كما لم يقلبوها في حبيلي وهو مضاف الى ضمير حسان وتئط مضارع
اط اي صوت جوفه من الجوع والمصدر الاطيط كذا في الصحاح ويا في بمعنى تصويت الرحل والابل
من ثقل احمالها وعليه اقتصر العيني ولا مناسبة له هنا وروي بعده بيتان زيادة في بعض الروايات
وهما يلحق اذنيه وحينا يمتخط يقال امتخط وتمخط اي استنثر وربما قالوا امتخط ما في يده
نزعه واختلسه كذا في الصحاح في سمن منه كثير واقط متعلق بقوله يمتخط والسمن بسكون
الميم وفتحها هنا للضرورة والاقط قال الازهري اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل وهذا
يدل على خسته ودنسه ما زلت اسعى بينهم اعاد الضمير الى حسان باعتبار رهطه وقبيلته
واسعى بينهم اي اتردد اليهم والبط اي اعدو يقال البط البعير اذا عدا فضرب بقوائمه الارض
وتلبط اضطجع وتمرغ وروي بدله واختبط اي سال معروفهم من غير وسيلة وهذا يدل على كمال
شحهم حيث كان ضيفا عندهم لم يشبعوه مع انه تعرض لمعروفهم حتى اذا كاد الظلام غاية لقوله اسعى
والبط وكاد قرب وروي حتى اذا جن الظلام واختلط يريد ستر الظلام كل شيء وصفهم بالشح وعدم
اكرام الضيف وبالغ في ذمهم لم ياتوا انما اتوا به الابعد سعي ومضي جانب من الليل ثم لم ياتوا الا
بلبن اكثره ما وهذا الرجز لم ينسبه احد من الرواة الى قائله وقيل قائله العجاج والله اعلم
وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون وهو من شواهد س

فقالت حنان ما اتى بك ههنا ۞ اذو نسب ام انت بالحي عارف

على ان لبيك ودواليك ونحوهما مصادر لم تستعمل الا للتكرير بخلاف حنانيك فانه يستعمل حنانان
يريد ان حنانيك لا يلزم ان يكون للتكرير بل قد يكون له وقد لا يكون بل قد استعمل مفردا كما في هذا
البيت ويرد عليه دواليك ايضا فانه لا يلزم وقد استعمل مفرده كما تقدم قريبا والحنان الرحمة
وهو مصدر حن يحن بالكسر حنانا وتحنن عليه ترحم والعرب تقول حنانك يا رب وحنانيك بمعنى
واحد اي رحمتك كذا في الصحاح وقال ابن هشام في شرح الشواهد تبعا للفارسي في التذكرة القصرية
والاصل تحنن عليك تحننا ثم حذف الفعل وزوايد المصدر فصار حنانا انتهى وهذا تكلف مع
وجود حن يحن وانشده س على ان حنانا خبر مبتدا محذوف اي شاني حنان والاصل احن حنانا
فحذف الفعل ورفع المصدر على الخبرية ليفيد الجملة الاسمية الدوام وما استفهامية مبتدا وجملة
اتى بك خبره ثم سالته عن علة مجيئه هل هو نسب بينه وبين قومها او لمعرفة بينه وبينهم والمعنى
لاي شي جئت الى هنا الالقرابة جئت اليهم ام لك معرفة بالحي والصواب تقول لا فلح فقالت
وهذا البيت من جملة ابيات للمنذر بن درهم الكلبي ذكرها ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب وياقوت
في معجم البلدان عن ابي الندي وهي سقى روضة المثري عنا واهلها ركاما سرى من آخر الليل
رائق امن حب اقوام لا تشتهي وذكرها فؤادك معمود له او مقارف تمنيتها حتى
تمنيت ان ترى من الوجد كلبا للوكيعي آلف اقول وما لي حاجة فاترودي سواها بهاتيك
الروض هل انت عاطف واحدث عهدا من امينة نظرة على جانب العلياء اذ انا واقف
تقول حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت بالحي عارف فقلت لها ذو حاجة ومسلم
فضم علينا المازق المتضايف قال ياقوت روضة المثري بالثاء المثلثة وروي بالمثناة
واراد بالوكيعي الوكيع بن طفيل الكلبي وابنه انتهى والظاهر ان المثري اسم رجل اضيفت
الروضة اليه لكونه كان صاحبها وهو اسم مفعول من قولهم ثرى الله القوم اي كثرهم فالاصل مثروي قلبت

من شواهد سيبويه

الواو يا وادغمت عملا بالقاعدة واهلها معطوف على روضة وركاما مفعول سقى وهو بضم الرا السحاب
المتراكم بعضه على بعض والرادف بفتحه ومعناه الراكب خلف الشي يريد سحايب متوادفة بعضها خلف
بعض وجملة سرى الخ نعت الركام ووصف بها قبل الوصف بالمفرد وقوله امن حب الهمزة للاستفهام و
الاشتهين مثنى اشم وهو الذي شامة والمعمود السقيم يقال عمده المرض اي فدحه ورجل معمود
عميد اي هدمه العشق وله اي الحب والمقارف المقارب يقال قارفه اي قاربه والالف اسم
فاعل من الف يالف والفة مبتدا والوكيعي خبره والجملة صفة كلب وقوله هل انت عاطف مقول قول
وهو خطاب لصاحبه يطلب منه العطف في الذهاب اليها معه واحدث عهدا اي اقرب ما اعهده
واحفظه وهو مبتدا ونظرة خبره والعلياء بفتح العين موضع وكل مكان عال مشرف والمسلم
التسليم بمعنى التحية وضم بالبنا للمفعول اي شد علينا من الضم وهو الشد والاذن وضم
الفا رواه اي شدها واصمها جعل لها صماما بالكسر وهو ما تشد به فمها والمازق بالهمز
كمجلس المضيق من ازق بالزا المعجمة والقاف كفرح وشرب ازقا وازوقا ضاق والمتضايف المجتمع
الذي اضيف بعضه على بعض ومن نسب البيت الشاهد للمنذر بن درهم الكلبي ابن خلف والزمخشري
في شرح ابيات س وفي الكشاف استشهد به على ان حنانا في قوله تعالى وحنانا من لدنا بمعنى
الرحمة وذكر معه البيت الذي قبله وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون

ارضى وقد بان الحطوب تنوشني

على ان رضي مصدر حذف فعله وجوبا للتوبيخ والاصل
ارضو رضى فالهمزة للانكار التوبيخي وهو يقتضي ان ما بعدها واقع وفاعله ملوم والواو واو
الحال والذو بان جمع ذيب جمع كثرة والحطوب جمع خطب بالفتح وهو الامر الشديد ينزل على
الانسان والاضافة من قبيل لجين الما اي المصايب التي كالذياب وتنوشني مضارع ناشه
نوشا اي تناوله وقصده وجملة تنوشني خبر المبتدا الذي هو ذوبان والجملة الاسمية حال من
فاعل الفعل المحذوف وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون وهو من شواهد س

فقلت له فاها لفيك فانها ۞ قلوص امرء قاريك ما انت حاذره

على ان فاها لفيك وضع موضع المصدر والاصل فوها لفيك فلما صارت الجملة بمعنى المصدر اي
اصابة داهية اعرب الجزء الاول باعراب المصدر فصار فاها لفيك وقيل فاها منصوب بجعل وف
اي جعل الله فا الداهية الى فيك ولهذا الوجه انشده س قال الاعلم الشاهد فيه قوله فاها لفيك
اي فم الداهية ونصبه على اضمار فعل والتقدير الصق الله فاها لفيك وجعل فاها لفيك ووضع موضع
دهاك الله ولذلك لزموا النصب لانه بدل من اللفظ بالفعل فجرى في النصب مجرى المصدر وخص الفم
في هذا دون ساير الاعضا لان اكثر المتالف يكون منه بما يوكل ويشرب من السموم ويقال معناه
فم الخيبة لفيك ومعناه على هذا خيبك الله ومثله لابي زيد في نوادره قال واذا اراد الرجل
ان يدعو على رجل قال فاها لفيك قال الاخفش فيما كتبه على نوادره والذي اختاره ما فسره
الاصمعي وابو عبيدة فانهما قالا معنى قولهم فاها لفيك الصق الله فاها لفيك يعنون الداهية
والهلكة والاول تقدير س وكلاهما صحيح وقوله فقلت له اي لهواس وهو الاسد وقوله
فانها اي راحلتي والقلوص الناقة الشابة وعني بامرء نفسه وقوله قاريك الخ اي يجعل موضع
قراك وما يقوم لك مقام القرى ما انت حاذره من الموت اي ليس لك قرى عندي غير
القتل مثل قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقيل يفسر فاها لفيك ان الشاعر لما غشي الاسد ضربه
ضربة واحرة فعض التراب فقال له فاها لفيك يعني فم الارض قال س والدليل على انه يريد

بقوله فاها لفم الداهية قول عامر بن جوين الطائي * وداهية من دواهي المنون يحسبها الناس لا فا لها
وهت سنا برقها اذ بدت * وكنت على الجهد حمالها * ومعنى لا فا لها لا مدخل الى معاناتها والتداوي
منها اي هي داهية مشكلة * والمنون الموت وفا منصوب بلا واللام مقحمة والخبر محذوف اي
في الدنيا او فيما يعلمه الناس * والسنا هو الضوء يريد انه دفع شرها * والبيت ناداها حتى اقبلت
وكان هو حمال ثقلها * والبيت الشاهد من ابيات اولها * تحسب هواس وايقن انني * بها
مفتد من واحد لا اغامره * ظللنا معا جارين نحترس الثأي * يسايرني من خلة واسايره
فقلت له فاها لفيك البيت * تحسب بمعنى حسب بالتخفيف وقيل هو بمعنى تحسس يقال فلان يتحسب
للاخبار اي يتجسس وقيل تحسب في معنى حسبته فتحسب مثل كفيته فاكتفى * قال النحاس معنى تحسب
اكتفى * وكذلك قال الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد عن المبرد انه قال معنى تحسب اكتفى من قولك
حسبك كقوله تعالى عطاء حسابا اي كافيا وتقول العرب ما احسبك فهو لي محسب اي ما كفاك
فهو لي كاف * والهواس الاسد سمي هواسا لانه يهوس الفريسة اي يدقها والهوس الدق الخفي وقيل
الهواس الذي يطأ وطأ خفيا حتى لا يشعر به * قال السيرافي معناه انه عرض الاسد لناقة هذا الشاعر
يحكي عن الاسد انه توهم انني اودع الناقة وافدي بها من لقاء الاسد ولا اغامره ولا اقاتله ولا
ازدحم عزاة الحرب * والرواية تحسب هواس واقبل وروي ايضا من صاحب لا اغاوره اي اغير
عليه ويغير علي * وروي لا اناظره * والثأي بالمثلثة والهمز على وزن الفتى الحزم والفتق والخلل
المكروه الخداع * وهذه الابيات * قال الجرمي لابي سدرة الاعرابي * وقال ابو زيد في نوادره انها
لرجل من بني الهجيم * وهما شيء واحد * قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب * ابو سدرة هو سحيم بن الاعرف — ترجمة ابي سدرة
من بني الهجيم بن عمرو بن تميم وله مقطعات مليحة منها قوله في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين اتى
حسان من اكناف نجد * ورحلنا العيس تنفخ في براها * نعد قرابة ونعد صهرا * ونسعد بالقرابة
من رجالها * فما جئنا لك من عدم ولكن * يمشي الى الامارة من رجاها * واياما اتيت فان نفسي
تعد صلاح نفسك من غناها * قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وهو في قبيلة بقول جرير *
وبنو الهجيم قبيلة مذمومة * صفر اللحى متشابهو الالوان * لو يسمعون باكلة او شربة * بعمان اصبح
جمعهم بعمان * يريد انهم يوقدون التمر فصفر لحاهم بدخانه * وهو شاعر اسلامي من معاصري جرير
والفرزدق * المفعول به * انشد فيه وهو الشاهد الموفي المائة وهو من — المفعول به
ابيات من فواعديه سرحتي مالك * او الربا بينهما اسهلا * — من الرجز
على ان اسهل مفعول لفعل محذوف وهو صفة وموصوفه محذوف ايضا اي فوافيت مكانا اسهل هذا البيت
لعمر بن ابي ربيعة ويفهم من تقدير الشارح ان عشيقته ارسلت اليه امراة تعين له موضع الملاقاة
وامرتها ان تواعده احد هذين الموضعين وكذلك قال ابن خلف المعنى انها قالت لامتها واعديه
الليلة ان يقصد السرحتين ويلتمس مكانا سهلا يقرب من ذلك الموضع لانهما اذا علوا الربا عرف مكانهما
وشنع امرهما لكن المفهوم من كلام الاعلم انه هو الذي ارسل اليها امراة فانها قال نصب اسهل باضمار
فعل دل عليه ما قبله لانه لما قال فواعديه سرحتي مالك او الربا بينهما علم انه مزعج لها داع الى
اتيان احدهما فكانه قال ائتي اسهل الامرين عليك وكذلك نقل النحاس عن المبرد ان التقدير وائتي اسهل
المواضع لانه لما قال فواعديه ازعجها فكانه قال اقصدي به اسهل المواضع * والصواب الاول كما
يعلم من البيت الذي بعده ويأتي قريبا * وقدر المحذوف بعضهم من لفظ المذكور اي واعديه مكانا اسهل
والمعنى قريب واسهل افعل تفضيل من السهولة ضد الحزونة وقد سهل بالضم وتقدير الشارح كابن خلف

اسهل

اسهل من باب حذف المفضل عليه اي اسهل مما سواه اصوب من تقديره من المضاف اليه اسهل الامرين و
اسهل المواضع قال ابن خلف ويجوز ان يكون اسهل بمعنى سهل كما يقال رجل وجل ووجل واجل ويجوز ان
اراد انه يكون وصفا من السهولة بمعنى افعل بمعنى فعل وصفا بابه السماع ولم يسمع وان اراد انه
من السهل نقيض الجبل فلم يسمع الا مكان سهل وارض سهلة * ثم قال وقد قيل انه يجوز ان يكون اسهل
اسما لموضع بعينه * اقول وقد فتشت كتب اللغة وكتب اسماء الاماكن كمعجم ما استعجم ومعجم البلدان فلم
اجد لموضع ذكرا فيهما * والمواعدة مفاعلة من الطرفين وهو يتعدى بنفسه الى اثنين واولهما باللام وقل
تحذف فينصب بنزع الخافض والفعل وان كان متعديا الى واحد ضمنه الى باب افعل فيتعدى
الى اثنين فالضمير في واعديه مفعول اول وسرحتي مالك المفعول الثاني فتعدد وهو على حذف مضاف اي
مكان سرحتي مالك وليس هو ظرفا لانه اسم مكان بلا مالك والسرحة واحدة السرح
وهو كل شجر عظيم لا شوك له والربا جمع ربوة مثلث الراء وهو المكان المرتفع عما حوله وكانت
الربا بين السرحتين * وروى الاصبهاني في الاغاني البيت هكذا * سلمى عديه سرحتي مالك
او الربى دونهما منزلا * فعليه فلا شاهد فيه ومنزلا بدل من الربى او حال منه وسلمى منادى
وبعد هذا البيت * ان جاء فليات على بغلة * اني اخاف المهر ان يصهلا * وترجمة عمر بن ابي
ربيعة تقدمت في الشاهد السابع والثمانين * وانشد بعده وهو الشاهد الحادي بعد المائة
كلا طرفي قصد الامور ذميم * على ان القصد في الاصل الطريق ولا تقصير ولا افراط
فانه يقال القصد في الامر قصدا توسط وطلب الاسد وهو الاقتصاد والقصد في الامور طرفان
احدهما القصور والتقصير وهو الافراط والتفريط يضيع ويفوت * وكل من الافراط والتفريط
فانه يقال افرط في الامر افراطا من باب ضرب وفرط تفريطا * واما القصور فهو مصدر قصرت عن
الشيء من باب قعد اذا عجزت عنه وليس هذا من التفريط في شيء والطرف الاعلى الافراط وهو مصدر
افرط في الامر اذا اسرف وجاوز فيه الحد فكان ينبغي للشارح ان يقول طرفاه القصور والتقصير
والافراط او يقول خلاف الفرط او التفريط والافراط * والذميم بالمعجمة المذموم وهذا
المصراع عجز وقبله * عليك باوساط الامور فانها * طريق الى نهج الصواب قويم * ولا
تك فيها مفرطا او مفرطا * كلا طرفي قصد الامور ذميم * وهذا انظر الحديث وهو الجاهل اما مفرط
او مفرط * ورايته في نهج البلاغة منسوبا الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بلفظ
لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا * ولا اعلم قائل هذين البيتين ولا رأيتهما الا في كتاب
العباب في شرح ابيات الاداب * وكتاب الاداب تاليف ابن شمس الملك بن شمس الخلافة
وهو من كتب الاداب قد اشتمل على ابيات ومصاريع كثيرة لغالب الشعراء المتقدمين والمتأخرين
تنيف على الف بيت * وقد نسب كل بيت ومصراع فيه الى قائله معينة الشعر حسن بن صالح العدوي
اليمني وسمى شرحه العباب في شرح ابيات الاداب * وكان المصراع الشاهد في الاصل
وكمله بالمصاريع الثلاثة صاحب العباب * وانشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد المائة وهو
من شواهد س جاري لا تستنكري عذيري * سيري واشفاقي على بعيري * — من الرجز
على ان العذير هنا بمعنى الحال التي يحاولها المرء يعذر عليها وقد بين بقوله سيري واشفاقي والحال
التي ينبغي ان يعذر فيها ولا يلام عليها مثله لان التنحي اما لانه فانه قال العذير الامر الذي
يحاوله الانسان فهو يعذر فيه اي لا تستنكري ما احاوله معذورا فيه وقد فصح بالبيت الثاني
انتهى * وعليه فعذيري مفعول تستنكري وسيري عطف بيان له او بدل منه او خبر مبتدا محذوف

ترجمة ابي سليمان الخطابي

وقد ضمنه ايضا الامام الخطابي فقال * تسامح ولا تستوف حقك كله * وابق فلم يستقص قط كريم * ولا تغل في شيء من الامر واقتصد * كلا طرفي قصد الامور ذميم * والخطابي هو الامام ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب من ولد زيد بن الخطاب اخي عمر بن الخطاب صاحب كتاب معالم السنن وشرح البخاري وغير ذلك * وكان معاصرا لابي منصور الثعالبي واورده في كتاب يتيمة الدهر وانشد له شعرا جيدا * ولد في سنة تسع عشرة وثلاثمائة وتوفي في مدينة بست في رباط على شاطئ هيرمند يوم السبت السادس عشر من ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة * وانشد له الثعالبي في اليتيمة * وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل * واني غريب بين بست واهلها * وان كان فيها اسرتي وبها اهلي * وانشد له ايضا * وليس اغترابي في سجستان انني * عدمت بها الاخوان والدار والاهلا * ولكنني مالي بها من مشاكل * وان الغريب الفرد من عدم الشكلا * وانشد له ايضا * شر السباع العوادي دونه وزر * والناس شرهم ما دونه وزر * كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر * وانشد له ايضا * ما دمت حيا فدار الناس كلهم * فانما انت في دار المداراة * من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات * وللثعالبي فيه * ابا سليمان سر في الارض او فاقم * فانت عندي دنا مثواك او شطنا * ما انت غير اخ اخشى ان يفارقني * فديت روحك بل يعني فانت انا * قال السلفي انشدني ابو منصور الثعالبي بنيسابور للخطابي يقول لنا الثعالبي بنيسابور رحمه الله * ما مثله حين تستقرى البلاد لخ * لمضائف اخلاق مهذبة منها * التقى والنهى والحلم ينسخ صح

اي هو سيري الخ ويجوز ان يكون عذيري مبتدا خبره سيري الخ كما قال ابن الحاجب في الايضاح وعلى هذا
فمفعول تستنكري محذوف • قال الزجاج العذير الحال وذلك ان العجاج كان يصلح حلسا لجمله فانكرته
وهزئت منه فقال لها هذا وقال علي بن سليمان الاخفش العذير الصوت كانه كان يرجز في عمله بجلسه فانكرت
عليه ذلك اي لا تستنكري صوتي ورفعه بالحدث لاني قد كبرت والحلس للبعير وهو كساء رقيق يكون تحت
البرذعة وهو بكسر المهملة وسكون اللام • وانشد من البيت الاول على ان جارية منادى مرخم • قال الاعلم
الشاهد فيه حذف حرف النداء ضرورة من قوله جاري وهو اسم منكور قبل النداء لا يستعرف الا عرفا النداء وانما
يطرد الحذف في المعارف ورد المبرد على من جعل الجارية نكرة وهو يشير الى جارية بعينها فقد صارت
معرفة بالاشارة ولم يذهب سيبويه الى ما تاوله المبرد عليه من انه نكرة بعد النداء وانما اراد انه اسم
شايع في الجنس قبل النداء وهو نكرة وكيف يتاول عليه الغلط في مثل هذا وقد فرق بين ما كان مقصودا
بالنداء من اسماء الاجناس وبين ما لم يقصد قصده وهذا من التعسف الشديد والاعتراض القبيح
انتهى وقوله سيري هو مصدر سار يسير يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازما ومتعديا يقال
سار البعير وسرته ويعلم من كلام ابي عبيد القاسم بن سلام في امثاله ومن كلام الاعلم انه فعل
امر وصرح به غيرهما قالا ومعنى الشعر يا جارية سيري ولا تستنكري عذيري واشفاقي في
وروه الرواية الاخرى وهي سعيي واشفاقي كما نقلها الصغاني وغيره • والاشفاق مصدر اشفقت
عليه اذا حنوت وعطفت عليه واشفقت من كذا حذرت منه • وقوله على بعيري متعلق باحد المصدرين
على التنازع وهذان البيتان من رجز للعجاج وبعده • وكثرة الحديث عن شقوري • مع الجلا
ولائح القتير • في الصحاح الشقور الحاجة والاصمعي يفتح الشين قال ابو عبيد الاول اصح
لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة له الواحد شقر انتهى • وفي امثال ابي
عبيد افضيت اليه بشقوري اي اخبرته بامري واطلعته على ما اسره من غيره وقال الزبيدي في
لحن العامة الشقور مذهب الرجل وباطن امره والجلا بفتح الجيم والقصر انحسار الشعر من مقدم
الراس يكون خلقة ويكون من كبر والقتير بفتح القاف الشيب • قال ابو عبيدة معناه لا تستنكري
طالحي من الهرم يا جارية ولا كثرة ما احدث به من الاسرار وذلك من احوال الشيوخ المسان وتهاتر
الهرمى وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين • وانشد بعده وهو الشاهد
الثالث بعد المائة **وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها • الى الضيف يجرح في عراقيبها نصلي** • من الطويل
على انه حذف مفعول يجرح لتضمنه معنى يؤثر بالجرح وكذلك جعله ابن هشام في مغني اللبيب
من باب التضمين قال فانه ضمن معنى يعث او يفسد فان لا تعث لازم يتعدى بفي يقال عاث
الذيب في الغنم اي افسد وكذلك الافساد قال تعالى لا تفسدوا في الارض • وانشد
صاحب الكشاف عند قوله تعالى لازينن لهم على ان ازين متعد تنزيلا منزلة اللازم لاداة
الحقيقة قال الطيبي اي يعث الجرح في عراقيبها نصلي جعل لازما ثم عدي كما يعدى اللازم مبالغة
وهذا البيت من اواخر قصيدة لذي الرمة عدة ابياتها ستة وثلاثون بيتا شبب فيها بمي ووصف
فيها القفار وناقته الى ان قال • اعاذل عوجي من لسانك عن عذلي • فما كل من يهوى
رشادي على شكلي • فما لام يوما من اخ وهو صادق • اخاي ولا اعتلت على ضيفها ابلي •
اذا كان فيها الرسل لم تات دونه • فصالي ولو كانت عجافا ولا اهلي • وان تعتذر بالمحل من ذي
ضروعها البيت • وبعده اربعة ابيات وهي اخر القصيدة فقوله اعاذل الهمزة للنداء وعاذل منادى
مرخم عاذلة • قال الاصمعي في شرح ديوانه عوجي من لسانك اي كفي ولفظ عوجي على الحقيقة اعطفي

والشكل

والشكل الضرب يقول ما كل من يهوى ذلك مني على طريقتي وعلى مذهبي • وقوله فما لام يوما من اخ ومن
زائدة واخ فاعل لام والاخا بكسر الهمزة الاخوة • قال الاصمعي علت اللفظ على الابل والمعنى على
اصحابها يقول ما ابخل فاعتذر الى الضيف وقوله اذا كان فيها الرسل ضمير فيها للابل وضمير دونه
للضيف • قال الاصمعي الرسل اللبن حلوه وحامضه وخاثره ورقيقه يقول لا استقي فصالي وادع ضيفي ولو
كانت عجافا فاهزلها يقال عجف الدابة واعجفه صاحبه وعجفت نفسي عن كذا اذا صرفتها • وقوله وان
تعتذر بالمحل • قال الاصمعي اعتذارها للضيف ان لا يرى فيها محلبا من شدة الجدب والزمان فان
كانت كذلك عقرتها انتهى • والمحل انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ وهو مصدر محل البلد من باب
نفع والمراد بذي ضروعها اللبن كما يقال ذو بطونها والمراد الولد قال الطيبي المعنى ان اعتذرت بقلة
اللبن بسبب القحط الى الضيف اعقرها لتكون لحما عوض اللبن انتهى • والعقر ضرب البعير بالسيف على قوائمه
لا يطلق العقر في غير القوائم وربما قيل عقره اذا نحره • والعراقيب جمع عرقوب في الصحاح عرقوب
الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها • قال الاصمعي كل ذي اربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه
وعرقبت الدابة قطعت عرقوبها والعرقوب من الانسان العصب الغليظ الموتر فوق العقب والنصل
حديدة السيف والسكين • والمنصل كمنفذ السيف نفسه وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن
المنادى • وانشد فيه وهو الشاهد الرابع بعد المائة وهو من ابيات س
يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام • المنادى من البسيط
على ان المبرد اجاز ان ينصب عامل المنادى الحال نحو يا زيد قائما
اذا ناديته في حال قيامه قال ومنه يا بؤس للجهل الخ والظاهر ان عامله بؤس الذي هو بمعنى الشدة وهو
مضاف الى صاحب الحال اعني الجهل بتقدير زيادة اللام اقول من جعل عامل الحال النداء جعل
الحال من المضاف وفيه مناسبة جيدة فان الجهل ضار وبؤسه ضار ومن جعل ضرارا حالا من المضاف
اليه جعل العامل المضاف وممن جعله حالا من المضاف اليه الاعلم قال ونصب ضرارا على الحال من الجهل
وانما كان يرد هذا الاستنباط على المبرد لو جعل ضرارا حالا من المضاف اليه وقد اجاز ابن جني في
قوله بقرى من قول الحماسي • الهفي بقرى سحبل حين اجلبت • الوجهين قال يجوز ان تجعل الباء حالا
من لهفي وان يكون حالا من الالف في لهفي وذلك انها ياء ضمير المتكلم فابدلت الفا تخفيفا فيكون
معنى هذا تلهفت وانا بقرى اي كائنا هناك كما ان معنى الاول تواشته يا لهفنا كائنة في ذلك
الموضع فيكون بقرى في هذا الاخر حالا من المنادى المضاف كقوله يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام اي
يا بؤس الجهل اي ادعوك ضرارا واذا جعلته حالا من الياء المنقلبة الفا كان العامل نفس اللهف كقولك
يا قيامي ضاحكا تدعو القيام اي هذا من اوقاتك انتهى • وقد قرر ابن الانباري مذهب المبرد في
الانصاف • فقال حكى ابن السراج عن المبرد انه قال قلت للمازني ما انكرت من الحال للمدعو
قال لم انكر منه شيئا الا ان العرب لم تدع على شريطة فانهم لا يقولون يا زيد راكبا اي ندعوك في
هذه الحالة ونمسك عن دعائك ماشيا الا انه اذا قال يا زيد فقد وقع الدعاء على كل حال قلت فانه
احتاج اليه راكبا ولم يحتج اليه في غير هذه الحالة فقال الست تقول يا زيد دعاء حقا فقلت بلى
فقال علام نصب المصدر قلت لان قولي يا زيد كقولي ادعو زيدا فكاني قلت ادعو دعاء حقا فقال
لا ارى باسا بان تقول على هذا يا زيد راكبا فالزم القياس • قال المبرد ووجدت انا تصديق
لهذا قول النابغة • يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام انتهى • وقال اللخمي في شرح ابيات الجمل ويا بؤس
منادى مضاف معناه التعجب اي ما ابأس الجهل وما اضره للناس وضرارا حال من الجهل او نصب على
القطع على مذهب الكوفيين ونظيره عندهم والهدى معكوفا واللام في لاقوام زائدة قال المبرد هذه

اللام تزاد في المفعول على معنى زيادتها في الاضافة يقولون هذا ضارب زيدا وهذا ضارب لزيد لانها لا
تغير معنى الاضافة • واورد من هذا المصراع لكون اللام مقحمة بين المتضايفين وتقدم الكلام عليهما في
الشاهد التاسع والسبعين وهو عجز وصدره • قالت بنو عامر خالوا بني اسد • خالوا تاركوا يقال خالى
يخالي مخالاة وخلا كما يقال تارك يتارك ويقال للمراة المطلقة خلية من هذا وخليت الشيء اذا قطعته
وهذا البيت مطلع ابيات عدتها ثلاثة عشر بيتا للنابغة الذبياني قالها لزرعة بن عمرو العامري حين بعث
بنو عامر الى حصن بن حذيفة بن بدر والى عيينة بن حصن الذبيانيين ان اقطعوا ما بينكم وبين بني اسد من
الحلف والحقوهم بكنانة بن خزيمة بني عمهم ونحالفكم فنحن بنو ابيكم فلما هم عيينة بذلك قالت لهم بنو
ذبيان اخرجوا من فيكم من الحلفا ونخرج من فينا فابوا من ذلك فحكى النابغة قول بني عامر يقول ان
الجهل يضر الاقوام ويدعوهم الى سفاهة الاحلام اي ان بني عامر جهال يامروننا بترك هؤلاء الذين
قد احسنوا عنا الدفاع وكرتهم الانتفاع وبعد هذا البيت • يابى البلاد فلا نبغي بهم بدلا • ولا
نريد خلاء بعد احكام • فصالحونا جميعا ان بدا لكم • ولا تقولوا لنا امثالها عام • اني لاخشى
عليكم ان يكون لكم • من اجل بغضائهم يوم كايام • تبدو كواكبه والشمس طالعة • لا النور نور
ولا الاظلام اظلام • عام منادى مرخم عامر وقافية البيت الخامس مرفوعة وما عداها مجرور وهو
عيب يسمى اقواء روى المرزباني في الموشح بسنده عن محمد بن سلام قال لم يقوا احد من الطبقة الاولى
ولا من اشباههم الا النابغة في بيتين قوله • امن آل مية رائح او مغتد • عجلان ذا زاد وغير مزود
زعم البوارح ان رحلتنا غدا • وبذاك خبرنا الغداف الاسود • وقوله • سقط النصيف ولم ترد
اسقاطه • فتناولته واتقتنا باليد • بمخضب رخص كان بنانه • عنم يكاد من اللطافة يعقد
العنم نبت احمر يصبغ به فقدم المدينة فعيب ذلك عليه فلم يابه له حتى اسمعوه اياه في غناء واهل القرى
الطف نظرا من اهل البدو فلما قيل الغداف الاسود ويعقد باليد علم فانتبه فلم يعد فيه وقال وردت الحجاز وفي
شعري ضيعة ورحلت عنها وانا اشعر الناس وفي رواية اخرى انه اصلح الاول بقوله وبذاك تنعاب
الغداف الاسود • ويزاد عليه ما ذكرناه هنا فيكون قد اقوى في ثلاثة مواضع • وقوله يابى البلاد
فما نبغي الخ يقول يابى علينا ان نخالفهم ما بلونا من نصحهم ولا نريد خلاء اي متاركة بيننا وبين اسد بعد
احكام وتوثيق الامر بيننا • وقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة الخ رايت في ديوانه المصراع الثاني كذا
نور ابور وظلام مظلم • وقال شارحه روى الاصمعي لا النور نور ولا الاظلام اظلام يقول هو
يوم شديد تظلم عليهم الشمس من شدته فتبدو كواكبه • وقوله لا النور نور لا كنوره نور ان ظفر ولا كظلمة
ان ظفر به • وقوله نور ابور كانه قال نور مع نور يريد بريق البيض ما لسوق ونور الشمس اذا اصاب
البيضة صار نورا مع نور • وقال ابو نصر قوله لا النور نور يريد ان نور هذا اليوم ليس من نور الشمس
انما هو من نور السلاح وبريقه ولا الاظلام هذا اليوم من ظلمة الليل انما ظلمته من كثرة الغبار وقال
اراد بقوله تبدو كواكبه شبه بريق البيض وما ظهر من السلاح بالكواكب وعلى هذا فلا اقواء • والنابغة
اسمه زياد بن معاوية وينتهي نسبه الى سعد بن ذبيان بن بغيض وكنيته ابو امامة وابو عقرب بابنتين
كانتا له • وهو احد شعراء الجاهلية واحد فحولهم عده الجمحي في الطبقة الاولى بعد امرئ القيس وسمي
النابغة لقوله • فقد نبغت لنا منهم شؤون • وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا وقيل هو مشتق من نبغت
الحمامة اذا تغنت • وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكانهم ارادوا ان له مادة من الشعر
لا تنقطع كمادة الماء النابغ • قال ابن قتيبة في طبقات الشعراء ونبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك
قبل ان يهتر وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو احسنهم ديباجة شعر واكثرهم رونق كلام

ترجمة النابغة

وابعدهم بيتا كان شعره كلام ليس فيه تكلف • قال الاصمعي سالت بشارا عن اشعر الناس فقال اجمع اهل
البصرة على امرئ القيس وطرفة واهل الكوفة على بشر بن ابي خازم والاعشى واهل الحجاز على النابغة وزهير واهل
الشام على جرير والفرزدق والاخطل ومات النابغة في الجاهلية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
والابيات الدالية من قصيدة وصف بها المتجردة امراة النعمان بن المنذر وكان النابغة من خواصه وندمائه
واهل انسه فراى زوجته المتجردة يوما وغشيها امر سقط نصيفها فاستترت بيدها وذراعها وذكرت هذه
القصيدة امورا عجيبة منها في صفة فرجها ثم انشدها النابغة مرة بن سعد القريعي فانشدها مرة النعمان
فامتلا غضبا واوعد النابغة وتهدده فهرب منه الى ملوك غسان بالشام وقيل ان الذي من اجله هرب
النابغة انه كان هو والمنخل اليشكري نديمين للنعمان وكان النعمان دميما قبيح المنظر وكان المنخل من اجمل
العرب وكان يرمى بالمتجردة وتكلمت العرب ان ابني النعمان منها كانا منه فقال النعمان للنابغة يا ابا امامة
صف المتجردة في شعرك فقال تلك القصيدة ووصفها فيها ووصف بطنها وفرجها واردافها فلحقت المنخل
من ذلك غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من جرب فوقر ذلك في نفس النعمان فبلغ النابغة
فخافه فهرب الى ملوك غسان ونزل بعمرو بن الحارث الاصغر فمدحه ومدح اخاه ولم يزل مقيما مع عمرو حتى
مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استعطف النعمان بن المنذر فعاد اليه ومما قاله في ملوك
غسان ما انشده ابن قتيبة في كتاب الشعراء عن الشعبي انه قال دخلت على عبد الملك وعنده رجل لا اعرفه
فالتفت اليه عبد الملك فقال من اشعر الناس قال انا فاظلم ما بيني وبينه فقلت من هذا يا امير المؤمنين
فتعجب عبد الملك من عجلتي فقال هذا الاخطل فقلت اشعر منه الذي يقول • هذا غلام حسن وجهه
مستقبل الخير سريع التمام • للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الانام • ثم لهند ولهند وقد
ينجح في الروضات ماء الغمام • ستة اباؤهم ما هم • هم خير من يشرب صفو المدام • فقال الاخطل صدق
يا امير المؤمنين النابغة اشعر مني فقال لي عبد الملك ما تقول في النابغة قلت قد فضله عمر بن الخطاب
على الشعراء غير مرة خرج وببابه وفد غطفان فقال اي شعرائكم الذي يقول • حلفت فلم اترك لنفسك
ريبة • وليس وراء الله للمرء مطلب • قالوا النابغة قال فاي شعرائكم الذي يقول • فانك كالليل
الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتاى عنك واسع • قالوا النابغة قال هذا اشعر شعرائكم وله
القصائد الاعتذاريات المسماة الى النعمان بن المنذر لم يقل احد مثلها منها قوله • نبئت ان ابا
قابوس اوعدني • ولا قرار على زار من الاسد • وتمثل به الحجاج بن يوسف حين سخط عليه عبد الملك
بن مروان ومما يتمثل من شعره • فلو كفي اليمين بغتك خونا • لافردت اليمين من الشمال • اخذه المثقب
العبدي فقال • فلو اني تخالفني شمالي • خلافك ما وصلت بها يميني • وقوله • فحملتني ذنب امرئ
وتركته • كذي العر يكوى غيره وهو راتع • اخذه الكميت فقال • ولا اكوي الصحاح براتعات
بهن العر قبلي ما كوينا • تتمة ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له النابغة ثمانية
اولهم هذا والثاني النابغة الجعدي الصحابي • الثالث نابغة بني الديان الحارثي والرابع
النابغة الشيباني • والخامس النابغة الغنوي • والسادس النابغة العدواني • والسابع النابغة
الذبياني ايضا وهو نابغة بني قتال بن يربوع والثامن النابغة التغلبي واسمه الحارث • وانشد بعده
وهو الشاهد الخامس بعد المائة • يا ابجر بن ابجر يا انتا • انت الذي طلقت عام جعتا •
على ان المضمر لو وقع منادى جاز نظرا الى المظهر فان المظهر بصورة الرفع والمضمر ضمير رفع قال ابن الانباري
في مسائل الخلاف نقلا عن البصريين بان المفرد المعرفة انما بني لانه اشبه كاف الخطاب وكاف الخطاب
مبنية فكذلك ما اشبهها ووجه الشبه بينهما من ثلاثة اوجه الخطاب والتعريف والافراد ومنهم من

النوابغ الشعراء

من الرجز

من قال انه مبني لانه وقع موقع اسم الخطاب لان الاصل في قولك يا زيد ان تقول يا اياك او يا انت
لان المنادي لما كان مخاطبا كان ينبغي ان يستغني عن اسمه ويؤتي باسم الخطاب فيقال يا اياك او يا انت
كما قال يا مر يا بن واقع يا انتا فلما وقع الاسم المنادي موقع اسم الخطاب وجب ان يكون مبنيا كما ان اسم
الخطاب مبني وظاهر كلام الشارح المحقق ان هذا الضمير مطرد وانه لا فرق بين نداء الضمير المرفوع والضمير
المنصوب • قال ابن الحاجب في الايضاح نداء المضمر شاذ وقد قيل انه على تقدير يا هذا انت ويا هذا اياك
اعني • وقال ابو حيان في تذكرته واما يا انتا فشاذ لان الموضع موضع نصب وانت ضمير رفع فحقه ان
لا يجوز كما لا يجوز في اياك لكن بعض العرب قد جعل بعض الضماير نايبا عن غيره كقولهم رايتك انت • بمعنى
رايتك اياك فناب ضمير الرفع عن ضمير النصب وكذلك قالوا يا انت والاصل يا اياك وقد يقال ان يا في يا
انت حرف تنبيه وانت مبتدا او انت الثانية تاكيد لفظي والخبر هو الموصول وهذا اولى من ادعا نداء المضمر
بصورة المرفوع وجعله شاذا • وقال ابن عصفور ولا ينادى مضمر الا نادرا والاسما كلها تنادي الا المضمرات
اما ضمير الغيبة وضمير المتكلم فهما منافضان لحرف النداء لان حرف النداء يقتضي الخطاب ولم يجمع بين حرف
النداء والضمير المخاطب لان احدهما يغني عن الاخر فلم يجمع بينهما الا في الشعر مثل قوله يا اقرع بن حابس
يا انتا انت الذي الخ فمنهم من جعل يا تنبيها وجعل انت مبتدا وانت الثاني اما تاكيدا او مبتدا
او فصلا او بدلا انتهى • وقد كلامه ان المعرب لا ينادي ضمير المتكلم فلا تقول يا انا ولا ضمير الغايب
فلا تقول يا اياه ولا يا هو فكانه جهل الصوفية في ندا الله تعالى يا هو ليس جاريا على كلام العرب انتهى
كلام ابي حيان وهذان البيتان من ارجوزة لسالم بن دارة وقد حرف البيت الاول على وجه كما رايت
وصوابه يا مر يا ابن واقع يا انتا ورواه العيني كرواية الشارح وزعم ان قايله الاحوص وهو وهم
انما قوله نظم لا نظم ومواته لما وقد مدح ابنه على معوية خطب فوثب ابوه ليخطب فكفه وقال يا ابا لم
قد كفيتك وفشا الوهم ان النحويين قد ذكروا هذا البيت عقب قول الاحوص مع قولهم وكقوله فظن
ان الضمير للاحوص وقد صحفه ابو عبد الله بن الاعرابي ايضا في نوادره ورواه يا تبر يا ابن واقع يا انتا
نبه على تصحيفه ابو محمد الاسود الاعرابي فيما كتبه على نوادره وسماه ضالة الاديب فقال صحف ابو عبد
الله في اسم من قيل فيه هذا الرجز فقال يا تبر وانما هو يا مر وهو مرة بن واقع احد بني عبد مناة بن
فزارة • وقوله انت الذي طلقت كان القياس طلق ليعود الى الموصول ضمير غايب • قال ابن جني
هذا الكلام العرب الفصيح وقد جا ايضا الحمل على المعنى دون اللفظ كهذا البيت • وكان من قصة سالم
بن دارة ومرة بن واقع ~~المرثي~~ الفزاري ان فرقة احد بني عبد مناة فنشل حسيا بزهمان فاستعان
بسالم وعبرة واسم الحي معلق فرجز سالم وهو يخرج عن مرة المسأة • ان لبني فرقة في معلق
اترك جلمرة وارتقي • عن مرة بن واقع واستقي • ثم قال • ولا يزال قايل ابن ابن ٤٠
دلوك عن حد الضروس واللبن • فغضب مرة من ذلك وكان عند مرة امراة من بني بدر بن عمرو
فاسنت مرة فطلقها واهل البادية افعل شيء لذلك فلما احيا اراد رجعتها فابت وكان مرة
يحسب ان له عليها رجعة والله انما فاكهها فاحتملت الى اهلها ثم ان مرة خرج في اركوب من بني فزارة
حجاج وخرج سالم في اركوب من بني عبد الله بن غطفان حجاج فاصطحبوا فنزل مرة يسوق بالقوم
فقال يرتجز • لوان شيخ الاكرم البدري • رات شخوبي وران بذبري • وهن خوص
شبه القسي • يلفها الحصا لا في • اروع سقاء على الطوى • ثم نزل سالم يسوق
بالقوم وقد كانا تضاغنا فرجز • يا مر يا ابن واقع يا انتا • انت الذي طلقت عام جعتا
فضمها البدري اذ طلقتا • حتى اذا اصطحت واغتبقتا • اصبحت عند الماء كا • اروت

ان تزجيها كذبتنا • اودي بنو بدر بها وانتا • تقسم وسط القوم ما فادتنا • قد احسن الله وقد اسا تا
فاد رزقها الذي اكلتا • انتهى • ما اورده الاسود الاعرابي وقوله نشل حسيا بزهمان يقال نشلت البير
نشلا وانتشلتها اذا استخرجت ترابها وهو النشيلة بالنون والثا المثلثة والحسي بكسر الحا وسكون
السين المهملتين ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه وجمعه
الاحسا • وزهمان بضم الزا المعجمة وسكون الها واد لبني فزارة متصل بالرقم بفتح الرا والقاف وهو
موضع بالحجاز قريب من وادي القري كانت فيه وقعة لغطفان على عامر كذا في معجم ما استعجم لابي عبيد البكري
وقوله ابن ابن هو فعل امر من الابانة وهو الابعاد والضروس قال في الصحاح بضم الضاد الحجارة التي
طويت بها البير وانشد هذا الشعر وبير مضروسة ~~مضروسة~~ اي مطوية بالحجارة • وقوله فاسنت مرة
اي اصابه السنة وهي القحط والجدب • وقوله فلما احيا في الصحاح قال ابو عمرو احيا القوم اذا حسنت
حال مواشيهم • فان اردت انفسهم قلت حيوا ثم قال واحيا القوم اي صاروا في الحيا وهو الخصب والحيا
مقصور المطر والخصب انتهى وهو بالحا المهملة وبعدها يا اخر الحروف • وقوله فاكهها اي مازحها
والمفاكهة الممازحة • وقوله البدري منسوب الى بني بدر بن عمرو ولو للتمني لا جواب لها وانشحوب
مصدر شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم اذا تغير • وقوله بذربي اي ابلي المتفرقة ويقال تفرقت ابله
شذر بذر بفتح الشين والبا وكسرهما • وما بعدهما مفتوح اذا تفرقت في كل وجه • وقوله وهن خوص
اي غايرات العيون جمع اخوص وخوصاء والفعل خوص بالكسر اي غارت عينه وكلها بضمها وجمعها والاتي
بفتح الهمزة وكسر المثناة الفوقية قال في الصحاح واتيت للماء تاتية وتاتيا اي سهلت سبيله ليخرج
الى موضع وقال في الجدول يوتيه الرجل الى ارضه وهو فعيل ويقال جاءنا سيل اتي واتاوي اذا
جاءك ولم يصبك مطره • وقوله اروع هو فاعل يلفها ومعناه السيد الذي يروعك بجماله وجلاله
وسقاء مبالغة ساق والطوي البير المطوية اي المبنية بالحجارة وقوله اصبحت عند الماء اي راجعا
والارتداد والرجوع واودي به ذهب به • وقوله فاد رزقها اي اعط صداقها الذي تطلبت عليه
واكلته • وسالم بن دارة هو سالم بن مسافع بن عقبة بن يربوع بن كعب بن عدي بن جشم بن عوف بن
بهثة بن عبد الله بن غطفان ودارة لقب امه واسمها سيفا كانت اخيذة اصابها زيد الخيل
من بعض غطفان فهي حبلى وهي من بني اسد فوهبها زيد الخيل لزهير بن ابي سلمى فربما نسب سالم بن دارة
الى زيد الخيل كذا في كتاب اسما الشعرا المنسوبين الى امهاتهم تاليف احمد بن ابي سهل بن عاصم الحلواني
ومن خطه نقلت • وقال التبريزي في شرح الحماسة ودارة هو يربوع وانما سمي دارة لان رجلا من
بني الصادر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له دوس فقتل
يربوع كعبا ابا بن عمه واخذ ابنة كعب ثم ارسلها فاتت قومها فنعت اباها كعبا فقالوا من قتله قالت غلام
كان وجهه دارة القمر من بني جشم بن عوف بن بهثة فسمي بذلك ونسب اليه سالم انتهى ومثله في الاغاني
والصحيح الاول ويدل له قول سالم • انا ابن دارة معروفا بها نسبي • وهل بدارة يا للناس من عار
وسالم شاعر مخضرم قد ادرك الجاهلية والاسلام وكان رجلا هجاء وبسببه قتل قال التبريزي
نقلا عن ابي رياش وكان الذي هاج قتله انه كان مرة بن واقع من وجوه بني فزارة وكانت عنده
امراة من اشراف بني فزارة ففاكهه امراته ذات ليلة فطلقها البتة واحتملت الى اهلها ومرة يظن انه
قادر على ردها اذا شاء حتى اتى لذلك عام وهما كذلك ثم خطبها حمل بن القليب الفزاري ورجل
اخر من بني فزارة يقال له علي وخطبها ابن دارة فبلغ ذلك مرة فاراد ان يراجعها فابت عليه
واختارت عليا فركب مرة بن واقع الى معوية وقيل الى عثمن فقال ان الاعراب اهل جفاء واني قد
قلت كلمة بيني وبين امراتي لم ارد ما تبلغ فوجدت رجلا وانما اتيتك مبادرا قبل ان يبتني بها

فامنع لي امراتي فقال معوية لقد ذكرت امرا صغيرا في امر عظيم لا سبيل لك عليها ففرق بينهما معوية وهو يومئذ على الشام
عاملا لعثمان فقال سالم في ذلك قبل ان يقدم مرة من عند معوية والقوم ينتظرونه • يا ليت مرة يا بنتها فيجعلها
خرابنا وتجزي منهما الجازي • فجا مرة وقد ابتني بها فغضب على سالم وجعل يشتمه حتى قال انما العيال من محوله ما
انت وذكرنسايبنا ومحو له بنو عبد الله بن غطفان وكان يقال لهم بنو عبد العزى فوفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم من انتم فقالوا نحن بنو عبد العزى فقال صلى الله عليه وسلم بل انتم بنو عبد الله فسمتهم العرب محولة فقال
سالم بن دارة مهلا يا مرة فانني لم افعل ما بدا كانه اراد لم آت بابدة وما بي باس ولا ذنب لي وانما زحت
فانني مرة الا شتمه فقال سالم وقد غضب يا مريا ابن واقع يا انما وقع يا على المنادى المحذوف كانه قال
يا مرة انت وقد ادعي قوم ان اثبت يجوز ندا وها ولا ينبغي ان يعدل عن الوجه الاول ثم ذكر الابيات لسانه
وقال ثم تواعدا ان يلتقيا وعظم في صدور بني فزارة قول سالم فاعتضوا على ذلك ثم تواقفا ابن واقع
وسالم على رهان وفيهم يومئذ بن بيشه احد بني عبد مناف بن عقيل فقال سالم لجميع بني فزارة اني احمد الله كحمدكم
وبحمدكم واستشهدكم فزجرة فقال لمرة والله لا ازال اهجوك ما بل ريقي لساني وجات بنو فزارة بامراة من بني
غاب تزجر بها الغاضرة فلما راها سالم نهق كما ينهق الحمار ثم قال • قد سبتني بنو الغراب الاحمر • جنبا
وجهلا وعتوا امنكري • كل عجوز منهم ومعصر • غاضرا وي رسولي لا تعذري • وابشري بغرب مصدري
تنزاي البان الخلايا مقفر • يحمل عرداكا لوظيف الاعجر • وفيشة مثل تريها تشفري • حمرا
كالتوزج فوق الاندر • تقلب احيانا كحاليق الحمر • مقعر مسعر مسير • كانما احتق جيش المنذر
ان تمنعي فعولك امنع محوري • لقعوا اخري كعثب مدوري • آلتوزج مني يدق به اهل الشام
جبهم فلما قالها سالم الها هالك سماع بالرد عليه ثم لوي درعها فكشف عنها فحجز الناس بينهما وافترقوا ولابن
دارة الطفر وعمم بني فزارة بالهجا لما اعانت عليه بنو غراب وقالوا يهجو مرة بن واقع المازني • حد بد با
بدبد بامنك الان • استمعوا انشدكم يا ولدان • ان بني فزارة بن ذبيان • قد طرقت ناقتهم بانسان
مشيا اعجب بخلق الرحمن • غلبتم الناس باكل الجردان • كل مثل كالعود جوفان • وسرق الجار
ونيك البعران • حد بد با كلمة جاء بها في معنى التعجب مما هو فيه واصلها لعبة يلعب بها الصبيان وتختلف
في لفظها وبعضهم يقول حد بد با بيا تن وبعضهم يقول احد يد با ومنهم من يقول احد بديا يقول اجمعوا يا صبية للعبو
هذه اللعبة وانما غرضه ان يعجب الناس مما هو فيه ويعلمهم انه في امر كلعب الصبيان وقال قصيدة طويلة
في هجوهم منها • بلغ فزارة اني لن اسالمها • حتى ينيك زميل ام دينار • فهجاه زميل وكانت تكنى
ام دينا ومحلف زميل بن ابير احد بني عبد الله بن عبد مناف ان لا ياكل لحما ولا يغسل راسه ولا ياتي امراة حتى يقتله
فالتقى زميل وابن دارة منحدرا الى الكوفة وزميل يريد البادية فقال له سالم لا ابا لك الم يان لك ان تحل
يمينك فقال له زميل اني اعتذر اليك انه والله ما في القوم صديق الا ان يكون محتطا فافترقا وسار
سالم حتى قدم على اهله بالكوفة فمكث غير بعيد ثم لحق بقومه بالبادية ثم ورد المدينة ثم خرج منها فلقيه ميلا
عشاء وزميل داخل المدينة فكلمه وناداه وقال لا تحل يميني ثم انطلق واتبعه زميل وعنبة بالسيف
فدفع الراحلة وادركه زميل فضربه فاصاب موخرة الرجل وحذا عضده ذباب السيف حذية او صحت
ورجع الى المدينة يتداوي بها فزعموا ان بشرة بنت عيينة بن اسماء وقيل انها بنت منظور بن زبان
وكانت تحت عثمن بن عفان دست الى الطبيب سما في دوائه فمات فقال قبل موته • ابلغ ابا سالم
عني مغلغلة • فلا تكونن ادنى القوم للعار • لا تاخذن مائة منهم مجللة • واضرب بسيفك منظور
ابن سيار • وقال الناس لما قتل قد محا عنا نفسهم وفي ذلك يقول الكميت ابن معروف لا تكثروا فيها
الضجاج فانه محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا انتهى ما اورده التبريزي وقال محمد بن حبيب في كتاب

المنافين من الاشراق في الجاهلية والاسلام ان سالم بن دارة هجا زميل بن ابير وهو ابن ام دينار فقال في
قصيدة له طويلة • ابلغ ابن دارة جهدا لا يصالحكم • حتى ينيك زميل ام دينار • وحكى الحكاية كما ذكرت
الى ان قال ثم ان زميلا قدم المدينة فقضى حوائجه حتى اذا صدر عن الشقرة سمع رجلا يتغنى بشعر فعرف زميل
صوت سالم فاقبل اليه فضربه ضربتين وعقر بعيره فحمل سالم الى عثمان بن عفان فدفعه الى طبيب نصراني حتى اذا
برا والتامت كلومه دخل النصراني واذا سالم مع امراته فاحتضنها عليه فقال له النصراني اني لاري عظما نابيا
فهل لك ان اجعل عليه دواء حتى يسقط قال نعم فاجعل عليه فمات ويقال ان ام البنين بنت عيينه بن حصن الفزاري
وكانت عند عثمن بن عفان جعلت للطبيب جعلا حتى سمه فمات انتهى وافتخر زميل بقتله وقال • انا زميل
قاتل ابن داره • وغاسل المخزاة عن فزاره • وانشد بعده وهو الشاهد المنادي بعد المائة وهو من شواهد
من الوافر
س • سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام •
على انه اذا اضطر الى تنوين المنادى المضموم اقتصر على القدر المضطر اليه من التنوين لقدر المضطر اليه هو
النون الساكنة فالحقت وابقيت حركة ما قبلها على حالها اذ لا ضرورة الى تغييرها فانها تندفع بزيادة النون
وهذا مذهب س والخليل والمازني قال النحاس والاخفش المجاشعي في المعاياة وحجتهم انه بمنزلة مرفوع
ما لا ينصرف فلحقه التنوين على لفظه واختاره الزجاجي في اماليه هذا المذهب لكنه رد هذه الحجة فقال
الاسم العلم المنادى المفرد مبني على الضم لمضارعته عند الخليل واصحابه للاصوات وعند غيره لوقوعه موقع
المضمر فاذا لحقه في ضرورة الشعر فالعلة التي من اجلها بني قائمة بعد فهو منون على لفظه لانا قد راينا
من المبنيات ما هو منون نحو ايه وغاق وما اشبه ذلك وليس بمنزلة ما لا ينصرف لان ما لا ينصرف
اصله الصرف وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شي في ضرورة ولا غيرها الا افعل منك فاذا نونه فانما
يرده الى اصله والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منصوبا منونا قط في غير ضرورة شعر فهذا بين واضح
انتهى • وتبعه اللخمي في ابيات الجمل وقال هذا الكلام بعينه • قال النحاس وحكى س عن عيسى بن عمر
يا مطرا بالنصب • وكذلك رواه الاخفش في المعاياة وقال نصب مطرا لانه نكرة وهذا ليس بشي قال
المبرد اما ابو عمرو وعيسى ويونس والجرمي فيختارون النصب وحجتهم انهم ردوه الى الاصل لان اصل
النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب قال وهو عندي احسن اردده التنوين الى اصله كما في
النكرة وهذا البيت من قصيدة للاحوص الانصاري وبعده • فلا غفر الاله لمنكحيها • ذنوبهم
وان صلوا وصاموا • كانه الملا لكن نكاح سلمى • غداة نكاحها مطر نيام • فلو لم ينكحوا الا كفيا
لكان كفيها الملك الهمام • فان يكن النكاح احل شي • فان نكاحها مطر حرام • فطلقها فلست
لها بكفو • والا يعل مفرقك الحسام • في الاغاني بسنده الى محمد بن ثابت بن ابراهيم
ترجمة الاحوص
ابن خلاد الانصاري قال قدم الاحوص البصرة فخطب الى رجل من بني تميم ابنته وذكر له نسبه
فقال هات لي شاهدا يشهد انك ابن حمي الدبر واز وجك فجاءه من يشهد له على ذلك
فزوجه اياها وشرطت عليه ان لا يمنعها من احد من اهلها فخرج بها الى المدينة وكانت اختها
عند رجل من بني تميم قريبا من طريقهم فقالت له اعدل بي الى اختي ففعل فذبحت لهم واكرمتهم
وكانت من احسن الناس وكان زوجها في ابله فقالت زوجة الاحوص له اقم حتى ياتي
فلما امسوا راح ابله ورعاءه وراحت غنمه فراح من ذلك شي كثير وكان يسمي مطرا فلما راه الاحوص
ازدراه واقتحمته عينه وكان شيخا دميما فقالت له زوجته قم الى سلفك فسلم عليه فقال
الاحوص واشار الى اخت زوجته باصبعه • سلام الله يا مطر عليها • الابيات واشار الى مطر
باصبعه فوثب اليه مطر وبنوه وكادوا الامر يتفاقم حتى حجز بينهم انتهى • وقال الزجاجي في اماليه

الوسطى وتبعه اللخمي كان الاحوص يهوى اخت امراته ويكتم ذلك ويشبب بها ولا يفصح فتزوجها مطر
فغلبه الامر وقال هذا الشعر وبعضهم لما لم يقف على منشا الشعر قال مطر اسم رجل وكان دميما اقبح الناس
وكانت امراته اجمل النساء واحسنهن وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطر بذلك فانشد الاحوص هذه
القصيدة يصف فيها احوالهما هذا كلامه فقوله • غداة نكاحها الخ الغداة الضحوة واراد مطلق
الوقت ونكاحها مصدر مضاف لمفعوله ومطرا فاعل المصدر وهو هنا بمعنى التزوج والعقد في الموضعين
وينام خبر كان وروي بدله • غداة يعزهم مطر بنام • مضارع عزهم من باب قتل غلبهم بالقهر وهلوا الضغنة
والقذ دو والجرب يقال فلان عزة كما يقال قذ زلبابا لغة وقوله فلو لم ينكحها الخ هو مضارع انكحت
الرجل المراة فهو متعد لمفعولين بالهمزة والمفعول الاول الضمير سلمى محذوف والكفي على وزن فعيل بمعنى
الكفوء والمماثل ويقال الكفوء ايضا على وزن فعول وقوله اطل شي هو منصوب حربكي ولهوا فعل
تفضيل من الحلال ضد الحرام وروى الزجاجي احل شيا بنصب شي فيكون احل فعلا ماضيا • وقوله كان
نكاحها مطرا يروى برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على انه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا الى
مفعوله والنصب على انه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله والجر على انه مضاف اليه وفيه الفصل بين
المتضايفين بضمير الفاعل والمفعول وقد اورد ابن هشام هذا البيت في شرح الالفية شاهدا لهذا وقوله
والا يعل مفرقك الحسام اى وان لم تطلقها وهذا البيت شاهد للنحاة في اطراد حذف الشرط في مثله
والمفرق بفتح الميم وكسر الراء الموضع الذي يتفرق فيه الشعر من الراس واراد به هنا الراس وترجمة
الاحوص تقدمت في الشاهد الخامس والثمانين وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائة
يا للكهول وللشبان للعجب • على ان لام المستغاث ان عطفت بغير يا كسرت فلام للشبان
مكسورة والقياس فتحها وجاز الكسر لعدم اللبس وهذا عجز وصدره يبكيك ناء بعيد الدار مغترب من البسيط
يقال بكيته بمعنى بكيت عليه والناءى اراد به بعيد النسب وبعيد الدار وصف ناء ولا تضر الاضافة الى
المعرفة لانها في نية الانفصال لان الدار فاعله في المعنى يقول ليبكي عليك الغريب وليسرع نحوك القريب
وهذا اصل الاعاجيب والكهول جمع كهل والشبان جمع شاب • قال ابن حبيب زمان الغلومية سبع عشرة
سنة منذ يولد الى ان يستكملها ثم زمان الشبابية سبع عشرة سنة الى ان يستكمل اربعا وثلاثين سنة
ثم هو كهل سبع عشرة سنة الى ان يستكمل احدا وخمسين سنة ثم هو شيخ الى ان يموت وهذا البيت من
شواهد جمل الزجاجي وغيره ولم ينسبه احد الى قائله وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائة
• وهو من ابيات س • يا لعطافنا ويا لرياح •
وابي الحشرج الفتى النفاح • على ان اللام في المعطوف فتحت كلام المعطوف عليه لاعادة يا وبعده من الخفيف
فابو الحشرج معطوف على يا لعطافنا وعطاف ورياح وابو الحشرج اعلام رجال والنفاح الكثير
النفح اي العطية وقبله • يا لقومي من للعلى والمساعي • يا لقومي من للندا والسماح • المساعي
جمع مسعاة في الكرم والجود رثى هذا الشاعر رجالا من قومه وقال لم يبق للعلى والمساعي من يقوم
بها بعدهم وهذا من الشواهد الخمسين التي لم يعرف لها قائل وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد
المائة • فيا لله من الم الفراق • على ان المستغاث له قد يجر بمن كما يجر باللام قال الدماميني من الوافر
في شرح التسهيل واعلم ان قولنا المستغاث من اجله اعم من ان يراد المستنصر له او المستنصر عليه اذ كل منهما
وقعت الاستغاثة من اجله اى بسببه فاذا كان المستغاث من اجله من النوع الاول لا يجوز جره بمن
البتة بل يجر باللام واذا كان من النوع الثاني جاز الوجهان فان جر بمن وجب تعليقها بفعل ~~محذوف~~
التخليص او الانصاف وان جر باللام فهي للتعليل وتتعلق بالفعل او الاسم انتهى وهذا المصراع من

شعر

شعر لعبيد الله بن الحر الجعفي رثى به الحسين بن علي رضي الله عنهما واوله • فيا لك حسرة ما دمت حيا
تردد بين حلقي والتراقي • حسينا حين يطلب بذل نصري • على اهل العداوة والشقاق • ولو اني
اواسيه بنفسي • لنلت كرامة يوم التلاقي • مع ابن المصطفى نفسي فداه • فيا لله من الم الفراق •
غداة يقول لي بالقصر قولا • اتتركنا وتزمع بانطلاق • فلو فلق التلهف قلب حي • لهم اليوم
قلبي بانفلاق • فقد فاز الالى نصروا حسينا • وخاب الاخرون اولو النفاق • قوله فيا لك
حسرة هذا مخروم والخرم اسقاط اول الوتد ولك بكسر الكاف ضمير مفسر بقوله حسرة وتردد مضارع
محذوف من اوله التاء وحسينا منصوب باذكر محذوفا وقوله فيا لله من الم الفراق روي بدله فولى ثم
ودع بالفراق وعليه فلا شاهد فيه قال ابو سعيد السكري في كتاب اللصوص يسنده الى ابي مخنف لوط بن يحيى
ابن سعيد الازدي قال كان من حديث عبيد الله بن الحر انه كان شهد القادسية مع خاليه زهير ومرثد
ابني قيس بن مشجعة وكان شجاعا لا يعطي الامراء طاعة ثم صار مع معوية فكان يكرمه وكان ينتاب عبيد
الله اصحاب له فبلغ ذلك معوية فبعث اليه فدعاه فلما دخل عليه قال يا ابن الحر ما هذه الجماعة التي
بلغني انها ببابك قال اولئك بطانتي اقيهم واتقي بهم ان نابت جوائح فقال معوية لعلك يا ابن
الحر قد تطلعت نفسك نحو بلادك ونحو علي بن ابي طالب قال عبيد الله ان زعمت ان نفسي تطلع الى
بلادي والى علي ابي الحسن بن ... وانه لقبيح في الاقامة معك وتركي بلادي فاما ما ذكرت من امر
علي فانك تعلم انك على الباطل فقال له عمرو بن العاص كذبت يا ابن الحر والعن فقال له عبيد الله
بل انت وابوك اكذب مني ثم خرج عبيد الله مغضبا وارتحل الى الكوفة في خمسين فارسا وسار نحو مد
ذلك حتى اذا امسى بلغ مسالح معوية فمنع من السير فشد عليهم وقتل منهم نفرا وهرب الباقون واخذ
دوابهم وما احتاج اليه ومضى لا يمر بقرية من قرى الشام الا اغار عليها حتى قدم الكوفة وكانت له
امراة بالكوفة وكان اخذها اهلها فزوجوها من عكرمة فولدت له جارية فقدم عبيد الله فخاصمهم الى علي
ابن ابي طالب فقال له علي يا ابن الحر انت الممالئ علينا عدونا فقال ابن الحر اما ان ذلك لو
كان لكان اثري معه بينا وما كان ذلك مما يخاف من عدلك وقاضى الرجل الى علي فقضى له بالمراة فاقام
عبيد الله معها منقبضا من كل امر يجري على حتى قتل علي رضي الله عنه • وحتى ولي عبيد الله بن زياد وهلك معوية
وولي يزيد وكان امر الحسين ما كان قال ابو مخنف لما اقبل الحسين بن علي صلوات الله عليهما فاتى قصر
بني مقاتل فلما قتل عبيد الله بن زياد مسلم بن عقيل بن ابي طالب وتحدث اهل الكوفة ان الحسين يريد
الكوفة خرج عبيد الله بن الحر منها متحرجا من دم الحسين ومن معه من اهل بيته حتى نزل قصر بني مقاتل
ومعه خيل مضمرة ومعه ناس من اصحابه فلما قدم الحسين رحمه الله تعالى عليه قصر بني مقاتل ونزل راى
فسطاطا مضروبا فقال لمن هذا الفسطاط فقيل لعبيد الله بن الحر الجعفي ومع الحسين يومئذ الحجاج
ابن مسروق وزيد بن معقل الجعفيان فبعث اليه الحسين الحجاج بن مسروق فلما اتاه قال له يا ابن الحر
اجب الحسين بن علي فقال له ابن الحر ابلغ الحسين انه انما دعاني الى الخروج من الكوفة حين بلغني انك
تريدها فرارا من دمك ودماء اهل بيتك ولئلا اعين عليك وقلت ان قاتلته كان علي كبيرا وعند
الله عظيما وان قاتلت معه ولم اقتل بين يديه كنت قد ضيعت قتله وانا رجل احمي انفا من ان امكن
عدوي فيقتلني ضيعة والحسين ليس له ناصر بالكوفة ولا شيعة يقاتل بهم فابلغ الحجاج الحسين قول
عبيد الله فعظم عليه فدعا بنعليه ثم اقبل يمشي حتى دخل على عبيد الله بن الحر الفسطاط فاوسع له عن صدر
مجلسه وقاموا اليه حتى اجلسه فلما جلس قال يزيد بن مرة فحدثني عبيد الله بن الحر قال دخل علي الحسين رضي
ولحيته كانها جناح غراب فما رايت احدا قط احسن ولا املا للعين من الحسين ولا رققت على احد قط

رقي عليه حين رآه عيني والصبيان حوله فقال له الحسين ما يمنعك يا ابن الحر ان تخرج معي قال ابن الحر لو كنت كائنا من احد الفريقين لكنت معك ثم كنت من اشد اصحابك على عدوك فانا احب ان تعفيني من الخروج معك ولكن هذه خيل لي معدة وادلاء من اصحابي وهذه فرسي المحلقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيا قط الا ادركته ولا طلبني احد الا فته فاركبها حتى تلحق بما منك وانا لك بالعيال حتى اوديهم اليك او اموت واصحابي عن اخرهم وانا كما تعلم اذا دخلت في امر لم يضمني فيه احد فقال الحسين افهذه نصيحة لنا منك يا ابن الحر قال نعم والله الذي لا فوقه شي فقال له الحسين اني سانصح لك كما نصحت لي ان استطعت ان لا تسمع صراخنا ولا تشهد وقعتنا فافعل فوالله لا يسمع واعيتنا احد لا ينصرنا الا اكبه الله في نار جهنم ثم خرج الحسين من عنده وعليه جبة خز وكساء وقلنسوة موردة قال ثم اعدت النظر الى لحيته فقلت اسواد ما ارى ام خضاب قال يا ابن الحر عجل علي الشيب فعرفت انه خضاب وخرج عبيد الله بن الحر حتى اتى منزله على شاطى الفرات فنزله وخرج الحسين رض فاصيب بكربلاء ومن معه واقبل ابن الحر يحدث لك فمر بهم فلما وقف عليهم بكا ثم اقبل حتى دخل الكوفة فدخل على عبيد الله بن زياد وبعد الليلة وكان اشراف الناس يدخلون عليه ويتفقدهم فلما راى ابن الحر قال له اين كنت قال كنت مريضا قال امريض القلب او مريض الجسد قال اما قلبي فلم يمرض قط واما جسدي فقد من الله تعالى علي بالعافية قال لقد ابطلت ولكنك كنت مع عدونا قال لو كنت مع عدوك لم يخف مكاني قال اما معنا فلم تكن قال قد كان ذلك ثم استغفل ابن زياد وانا الناس عنه فانسل منه ثم خرج فنزل المداين وقال لو استطعت ان لا ارى له وجها لا فعلن ورثى الحسين واصحابه الذين قتلوا معه بالشعر المتقدم وبقوله • يقول امير غادر حق غادر • الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه • ونفسي على خذلانه واعتزاله • وبيعة هذا الناكث العهد لائمه • فواندما ان لا اكون نصرته • الا كل نفس لا تسدد نادمه • واني لاني لم اكن من حماته • لذو حسرة ما ان تفارق لازمه • سقى الله ارواح الذين تازروا • على نصره سقيا من الغيث دايمه • وقفت على اجداثهم ومجالهم • فكاد الحشا ينقض والعين ساجمه • لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغا • سراعا الى الهيجا حماة ضبا رمه • تاسوا على نصر ابن بنت نبيهم • باسيافهم آساد غيل ضراغمه • فان تقتلوا فكل نفس زكية • على الارض قد اضحت لذلك واجمه • وما ان راى الراوون اصبر منهم • لدى الموت سادات وزهرا قماقمه • انقتلهم ظلما وترجو ودادنا • فدع خطة ليست لنا بملايمه • لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم • فكم ناقم منا عليكم وناقمه • اهم مرارا ان اسير بجحفل • الى فية زاغت عن الحق ظالمه • فكفوا والا زرتكم في كتايب • اشد عليكم من زحوف الديالمه • ثم ان ابن الحر نزل يشغب بابن زياد وبالمختار ومصعب بن الزبير فاكرمه عبد الملك واعطاه اموالا وعرف له وجرت بينه وبين مصعب محاربات عديدة ثم سار الى عبد الملك بن مروان وقال له انما اتيتك لتوجه معي جندا لقتال مصعب ابن الزبير فاكرمه عبد الملك واعطاه اموالا وقال له سر فاني اقطع اليك البعوث وامدك بمائة الف فسار ابن الحر حتى نزل بجانب الانبار واستاذنه اصحابه في دخول الكوفة وبلغ ذلك عبيد الله بن العباس السلمي فاغتنم الفرصة فسال الحارث بن عبد الله وكان خليفة مصعب على الكوفة واخبره بتفرق اصحابه عنه فبعثه على مائة فارس من قيس واستمد خمسماية فارس منهم انضاوسار حتى لقوه وهو في عشرة من اصحابه فاشتد واغليه بالرماح فابى وقاتلهم حتى فشت في اصحابه الجراحات فاذن لهم في الذهاب وقاتلهم على الجسر فقتل منهم رجالا كثيرة حتى انتهى الى المعبر فدخله فقالوا للنبطي هذا الرجل بغية امير المومنين فان فاتكم قتلنا كم فوثب اليه نبطي قوي فقبض على عضدي ابن الحر وجراحاته تشخب وضربه الاخرون بالمجاديف فلما راى ابن الحر ان المعبر قد قرب الى القنيسة قبض على الذي قبض عليه فعانقه حتى سقطا في الما لا يفارقه حتى غرقا جميعا وسمع شيخ ينادي وينتف لحيته ويقول يا بجبار يا بجبار فقيل له ما لك يا شيخ قال كان ابني بجبار يقتل الاسد وكان يخرج هذا

المعبر من الما فيغرقه ثم يعيده وهذه حتى ابتلي بهذا الشيطان الذي دخل السفينة فلم يملكه من امره شيا حتى قذف به في الما فغرقا جميعا فجعلوا يسكتونه وهو يقول لما كان يغرق ابني الا الشيطان فلما انتهى الخبر الى عبد الملك جزع عليه جزعا شديدا وندم على بعثه اياه وحده وتمنى ان يكون بعث معه الجيوش وقد فصل السكري وقايعه وحروبه وجمع اشعاره في كتاب اللصوص بما لا مزيد عليه • وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد المايه وهو من شواهد سيبويه

من الوسط

• يا لبكر انشروا لي كليبا • يا لبكر اين اين الفرار •

على ان هذه اللام واخلة على المنادي المهدد وهذا المعنى هو الجيد وما خذ من هذا البيت واصح لا خفا به ولا معنى للاستغاثة فيه كما حققه الشارح وفيه مخالفة لسيبويه في جعلها للاستغاثة وحملها النحاس على الاستهزاء فقال انما يدعوهم ليهزأ بهم لا ينزاه قال انشروا لي كليبا وقال الاعلم والمستغاث من اجله في البيت هو المستغاث به والمعنى يا لبكر ادعوكم لانفسكم مطالبا لكم في انشار كليب واحيائه وهذا منه استطاله ووعيد وكانوا قد قتلوا كليبا اخاه في امر البسوس انتهى وكان الشارح انتزع ما قاله من هنا والله اعلم • وهذا البيت لمهلهل اخي كليب اول ابيات ثلاثة قالها بعد ان اخذ بثار اخيه كليب وثانيها • تلك شيبان تقول لبكر • صرح الشر وباح السرار • وبنو عجل تقول لقيس • ولتيم الله سيروا فساروا • وقوله انشروا بفتح الهمزة وكسر الشين يقال انشر الله الميت اذا احياه ويتعدى بدون الهمزة ايضا فان نشر من باب قعد جا لازما نحو نشر الموتى اي حيوا ومتعديا نحو نشرهم الله • وصرح الشي بالضم صراحة وصروحة خلص من تعلقات غيره وباح الشي يبوح من باب قال ظهر والسرار ما انطوى من الثار الواحدة سرارة • ومهلهل قال الآمدي اسمه امرؤ القيس بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وهو الشاعر المشهور ويقال اسمه عدي انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء مهلهل بن ربيعة هو عدي ابن ربيعة وسمي مهلهلا لانه هلهل الشعر اي ارق ويقال انه اول من قصد القصيد قال الفرزدق ومهلهل الشعراء ذاك الاول وهو خال امرئ القيس بن حجر صاحب المعلقة انتهى والصحيح هذا ويدل له انه ذكر اسمه في شعره فقال ضربت صدرها الي وقالت • يا عديا لقد وقتك الاواقي • ولم يقل احد قبله عشرة ابيات وقال الغزل وعني بالنسيب في شعره ويقال سمي مهلهلا بقوله هلهلت اثارا مالكا او صنبلا • قال ابن سلام وزعمت العرب انه كان يتكثر ويدعي في قوله باكثر من فعله وكان شعرا الجاهلية في ربيعة اولهم المهلهل والمرقشان وسعد بن مالك والمهلهل اخو كليب الذي هاج بمقتله حرب البسوس وهي حرب بكر وتغلب ابني وايل وكان من خبرها ما حكاه ابن عبد ربه في العقد الفريد والاصبهاني في الاغاني وقد تداخل كلام كل منهما في كلام الاخر قال ابو المنذر هشام بن محمد السايب ما اجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من رؤسا العرب وهم عامر وربيعة وكليب وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو قايد معد يوم البيدا حين تمذحجت مذحج وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة واليمن والثاني ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قايد معد يوم السلان وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذي يقال فيه اعز من كليب وايل وقاد معدا كلها ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه وتحيته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه حتى بلغ من بغيه انه كان يحمي مواقع السحاب فلا يرعى حماه وكان يحمي من الرعي صوت كلب فيخص به ويشاركهم في غرمه ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش ارض كذا في جواري فلا يهاج ولا يورد مع ابله احدا ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وايل وكانت بنو جشم وبنو شيبان في دار واحدة بتهامة وكان كليب قد تزوج بنت مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت بجساس خالة تسمى البسوس بنت منقذ التميمية جاورت ابن اختها جساس

ترجمة مهلهل

اول من قصد القصائد مهلهل

اعز من كليب وائل

وكان لها ناقة يقال لها سراب وبها تضرب العرب المثل فيقولون أشأم من سراب وأشأم من البسوس فمرت إبل لكليب بسراب وهي
معقولة بفناء البسوس فلما رأت سراب الإبل حلّت عقالها وتبعت إبل كليب فاختلطت بها حتى انتهت إلى كليب
وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما رآها أنكرها فرماها بسهم في ضرعها فنفرت سراب وولّت حتى بركت بفناء
صاحبتها وضرعها يشخب دمًا ولبنًا فنظرت البسوس صارخة بيدها على رأسها تصيح واذلاه وأنشأت تقول
لعمري لو أصبحت في دار منقذ • لما ضيم سعد وهو جار لأبياتي • ولكنني أصبحت في دار غربة • متى يعد
فيها الذئب يعدو على شاتي • فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل • فإنك في قوم عن الجار أموات • فلما
سمع جساس صوتها سكّنها وقال والله ليقتلن فحل أعظم عقرًا من ناقتك فبلغ كليبًا فظن أنه أراد فحلًا عليان
وهو فحل كريم له فقال هيهات دون عليان خرط القتاد ثم انتجع الحي فمروا على نهر يقال له شبيث فنهاهم كليب
عنه حتى نزلوا على السايب فمر جساس بكليب وهو على غدير الذنائب منفردًا فقال طردت أهلنا عن المياه حتى كدت
تقتلهم عطشًا فقال كليب ما منعناهم من ماء إلا ونحن له شاغلون فقال له جساس هذا كفعلك بناقة خالتي
قال أو قد ذكرتها لو وجدتها في غير إبل مرة لاستحللت تلك الإبل فعطف عليه جساس فطعنه فأذراه
ووجد الموت فقال يا جساس اسقني فقال هيهات تجاوزت شبيثًا والأحص • وروي أن البسوس
لما صرخت واجتمع جساس ركب فرسه وتبعه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان ومعه رمحه حتى
دخل على كليب الحمى فضربه جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحارث من خلفه فقطع قطنه فوقع كليب
يفحص برجله فلما فرغ من قتله جاء إلى أهله وأخبرهم بأنه قتل كليبًا ثم هرب وكان همام بن مرة أخا جساس
وكان نديم المهلهل أخي كليب وكان قد صادقه وواخاه وعاهده أن لا يكتم عنه شيئًا فجاءت أمة إليه فأسرّت
إليه قتل جساس كليبًا فقال له مهلهل ما قالت لك فلم يخبره فذكّره العهد فقال أخبرتني أن أخي قتل أخاك
فقال است أخيك أضيق من ذلك فسكت وأقبلا على شربهما فجعل مهلهل يشرب شرب الآمن وهمام يشرب
شرب الخائف فلم تلبث الخمر أن صرعت مهلهلًا فانسلّ همام فأتى قومه وقد قوّضوا الخيام وجمعوا الخيل
والنعم ورحلوا حتى نزلوا بماء يقال له النهي ولما ظهر قتل كليب وأفاق مهلهل اجتمعت إليه وجوه قومه فاستعد
لحرب بكر وترك النساء والغزل وحرّم القمار والشراب وأرسل إلى بني شيبان يعذر إليهم فيما وقع من الأمر
فأتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو في نادي قومه فقالت الرسل إنكم أتيتم عظيمًا بقتلكم كليبًا بناب من الإبل
فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وإنا كرهنا العجلة عليكم دون الإعذار إليكم ونحن نعرض عليكم أحد
خلال أربع لكم فيها مخرج ولنا مقنع فقال مرة ما هي قالوا تحيي لنا كليبًا أو تدفع إلينا جساسًا قاتله نقتله
به أو همامًا فإنه كفؤ له أو تمكّنا من نفسك فإن فيك وفاء من دمه فقال أما إحيائي كليبًا فهذا ما
لا يكون وأما جساس فإنه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا أدري أي البلاد احتوت عليه وأما
همام فإنه أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان قومه فلن يسلموه إليّ فأدفعه إليكم ليقتل بجريرة
غيره وأما أنا فهل هو إلا أن تجول الخيل جولة فأكون أول قتيل فيها فما أتعجل الموت ولكن لكم عندي
إحدى خصلتين أما إحداهما فهؤلاء بنيّ الباقون فعلّقوا في عنق من شئتم نسعة وانطلقوا به إلى رحالكم
فاذبحوه ذبح الخروف وإلا فألف ناقة سود المقلة أقوم لكم بها كفيلًا من بكر بن وائل فغضب القوم
وقالوا لقد أسأت في الجواب وسمتنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت زوجة كليب بأبيها
وقومها ودعت تغلب النمر بن قاسط فانضمت إليها وصاروا يدًا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بن
قاسط واعتزلت قبائل بكر بن وائل وكرهوا مجامعة بني شيبان ومساعدتهم على قتال أخوتهم وأعظموا
قتل جساس كليبًا بناب من الإبل فظعنت لجيم عنهم وكفّت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحارث بن عباد
في أهل بيته وهو أبو بجير وفارس النعامة قال أبو المنذر راضي في حرابونا أول وقعة على ماء

كانت

طعنه فأذراه عن ظهر فرسه أي ألقاه صح

القطن بالتحريك ما بين الوركين صح

[illegible]

استحرّ القتل اشتدّ صح

كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحارث بن مرة فكانت الدائرة لتغلب
وكانت الشوكة في شيبان واستحرّ القتل فيهم إلا أنه لم يقتل في ذلك اليوم أحد من بني مرة ثم التقوا
بالذنائب وهو أعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن
مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زائدة والحوفزان هو الحارث
بن شريك بن عمرو بن قيس بن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل الحارث بن مرة بن ذهل
بن شيبان قتله كعب بن زهير بن جشم وقتل من بني ذهل بن ثعلبة عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن
ثعلبة وقتل من بني تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك بن تيم الله وقتل من بني قيس
بن ثعلبة وكان شيخًا كبيرًا فهؤلاء من أصيب من رؤساء بكر يوم الذنائب ثم التقوا يوم واردات وعلى
الناس رؤساؤهم الذين سمّينا فظفرت بنو تغلب واستحرّ القتل في بني بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد
شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة ويسار بن حارث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة أخو جساس
فمر به مهلهل مقتولًا فقال له والله ما قتل بعد كليب قتيل أعزّ علي فقدًا منك وقتله ناشرة وكان همام
رباه وكفله كما كان ربّى حذيفة بن بدر قرواشًا فقتله يوم الهباءة ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو
تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقائع كثيرة كل ذلك الدائرة فيها لبني تغلب على بني بكر وقال
مهلهل يصف الأيام ويبعثها على بكر في قصيدة طويلة أولها • أليلتنا بذي حسم أنيري • إذا أنت
انقضيت فلا تحوري • وقال مهلهل لما أسرف في القتل • أكثرت قتل بني بكر بربهم • حتى بكيت وما
يبكي لهم أحد • آليت بالله لا أرضى بقتلهم • حتى أبهرج بكرًا أينما وجدوا • قال أبو حاتم أبهرج أدعهم
بهرجًا لا يقتل فيهم قتيل ولا يؤخذ بهم دية ويقال البهرج من الدراهم من هذا • وقال أيضًا • يا لبكر انشروا
لي كليبًا • الأبيات الثلاثة • وله أشعار كثيرة في رثاء أخيه كليب ثم إن المهلهل أسرف في القتل ولم
يبال بأي قبيلة من قبائل بكر أوقع وكانت أكثر بكر قعدت عن نصرة بني شيبان لقتلهم كليبًا وكان الحارث
بن عباد قد اعتزل تلك الحروب وقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل فذهبت مثلًا فاجتمع قبائل بكر إليه فقالت
قد فني قومك فأرسل بجيرًا ابن أخيه إلى مهلهل وقال له قل له إني قد اعتزلت قومي لأنهم ظلموك وخليتك وإياهم
وقد أدركت ثأرك وقتلت قومك فأتى بجير إليه فقتله مهلهل كما تقدم شرحه عند الكلام على قوله • من
صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براح • وهو الشاهد الثاني والستون فبعد ذلك نهض الحارث للحرب
فقتل تغلب حتى هرب المهلهل وتفرقت قبائل تغلب وكان أول يوم شهده الحارث بن عباد يوم قضة وهو
يوم تحلاق اللمم وفيه أسر الحارث بن عباد مهلهلًا وهو لا يعرفه واسمه عدي بن ربيعة فقال له دلّني على
عدي وأخلّي عنك فقال له عليك العهد بذلك إن دللتك عليه قال نعم قال أنا عدي فجزّ ناصيته وتركه
وقال فيه • لهف نفسي على عدي ولم أعرف عديًا إذ أمكنتني اليدان • وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان
قتلهما جحدر بن ضبيعة ثم إن مهلهلًا فارق قومه ولم يزل مقيمًا في أخواله بني يشكر ضجرًا من الحرب وأرسل الحارث
بن عمرو بن معاوية الكندي وهو جد امرئ القيس بن حجر في الصلح بينهم والتمليك عليهم وقد كانوا قالوا
إن سفهاءنا غلبوا علينا وأكل القوي منا الضعيف فنرى أن نملك علينا ملكًا نعطيه الشاء والبعير
فيأخذ من القوي ويردّ الظالم ولا يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فلا تنقطع الحروب
فأصلح بينهم وشغلهم بحرب اللخميين من بني غسان ملوك الشام وبقي مهلهل عند أخواله وحده إلى أن
مات وقيل وجد ميتًا بين رجلي جمل هاج عليه وقيل بل مات أسيرًا وذلك أنه لما نزل اليمن نزل في بني جنب وجنب
من مذحج فخطبوا إليه ابنته فقال لهم إنما طريد بينكم ومتى أنكحتكم • قالوا أفتقرونا فأجبروه على تزويجها
وساقوا إليه في صداقها أدمًا فقال • أنكحها فقدها الأراقم في جنب وكان الحباء من أدم • من أبيات

ثم انحدر فلقيه عوف بن مالك ابو اسماء صاحبة المرقش الاكبر فمات في اسره • قال السكري في اشعار تغلب اسر مهلهلا عوف بن مالك احد بني قيس بن ثعلبة وان شبانا من شبان بني قيس بن ثعلبة اتوا عوف بن مالك فقالوا ارسل معنا مهلهلا فارسله معهم فشرب فلما رجع جعل يتغنى بهجا بكر بن وايل فسمعه عوف بن مالك فغاظه فقال لاجرم ان لله علي نذرا ان شرب عندي قطرة ماء ولا خمر حتى يرد الخضر بعجمتين مصغرا وهو بعير لهم لا يرد الماء الا سبعا فقال له اناس من قومه بئس ما حلفت فبعثوا الخيول في طلب البعير فاتوا به بعد ثلثة ايام ومات مهلهل عطشا • وقيل بل قتل وكان السبب في قتله انه اسن وخرف وكان له عبدان يخدمانه فملاه وخرج بهما الى سفر فبينا هو في بعض الفلوات عزما على قتله فلما عرف ذلك كتب على قتب رحله وقيل اوصاهما من مبلغ الحيين ان مهلهلا • لله دركما ودر ابيكما • ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا مات وانشداهم قوله فقال بعض ولد قيل حي بنته ان مهلهلا لا يقول مثل هذا الشعر وانما اراد • من مبلغ الحيين ان مهلهلا • امسى قتيلا في الفلاة مجدلا • لله دركما ودر ابيكما • لا يبرح العبدان حتى يقتلا فضربوا العبدين حتى اقرا بقتله • وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد المائة • وهو من شواهد س •

• ايا شاعرا لا شاعر اليوم مثله • جرير ولكن في كليب تواضع •

على ان المنادى من قبيل الشبيه بالمضاف اذا كان موصوفا بجملة فان جملة لا شاعر اليوم مثله من اسم لا وخبرها وهو مثله صفة للمنادى والوصف متقدم على النداء وبه سقط ما ذهب اليه س من ان الوصف بعد النداء وتكلف حتى جعل المنادى في مثله محذوفا وجعل شاعرا منصوبا بفعل محذوف قال الاعلم الشاهد فيه على مذهب الخليل وس نصب شاعرا باضمار فعل على معنى الاختصاص والتعجب والمنادى محذوف والمعنى يا هؤلاء او يا قوم عليكم شاعرا او حسبكم به شاعرا وقال النحاس كانه قال يا قائل الشعر عليك شاعرا وانما امتنع عنده ان يكون منادى لانه نكرة يدخل فيه كل شاعر بالحضرة وهو انما قصد شاعرا بعينه وهو جرير وكان ينبغي ان يبنيه على الضم على ما يجري عليه المخصوص بالنداء وقال احمد بن يحيى يا شاعرا نصب بالنداء وفيه معنى التعجب والعرب تنادي بالمدح والذم وتنصب بالنداء فيقولون يا رجلا لم ار مثله وكذا يا طيبك من ليلة وكذا ايا شاعرا انتهى ومثله قول التبريزي ايضا عند قول الحماسي • ايا طعنة ما شيخ كبير يفن بال • المنادى محذوف وشاعرا ليس بمنادى لانه مقصود والى واحد بعينه والمحذوف يجوز ان يكون هو الشاعر ويجوز ان يكون غيره فكانه قال لمن بحضرته يا هذا حسبك به شاعرا على المدح والتعجب منه ثم بين انه جرير ويشبه هذا الاضمار بقولهم نعم رجلا زيد ويجوز ان يكون تحسبك به على شريطة التفسير وبه في موضع اسم مرفوع لا بد منه ويجوز ان يكون الهاء للشاعر الذي جرى ذكره ثم وكده بقوله جرير اي هو جرير وتقدير الخليل وس يا قائل الشعر على ان قائل الشعر غير شاعر المذكور كانه قال يا شعراء عليكم شاعرا لا شاعر اليوم مثله اي حسبكم به شاعرا فهذا ظاهر كلام س ويجوز ان يكون يا قائل الشعر المحذوف هو الشاعر المذكور وينتصب ثم شاعرا على الحال ولا شاعر اليوم في موضع النعت واحتاج الى اضمار قائل الشعر ونحوه حتى يكون المنادى معرفة كانه قال يا قائل الشعر في حال ما هو شاعر لا شاعر مثله انتهى • وهذا البيت من قصيدة للصلتان العبدي عدة ابياتها ثلثة وعشرون بيتا اوردها المبرد في كتاب الاعتنان والقالي في اماليه وابن قتيبة في كتاب الشعراء الا انه حذف منها ابياتا والاعتنان معناه المعارضة والمناظرة في الخصومة يقال عن له اذا جادله وعارضه والمعن بكسر الميم وفتح العين المعارض ومضمون كتاب الاعتنان بيان الاسباب التي اقتضت التهاجي بين جرير والفرزدق والاخطل وسائر شعراء عصرهم قال المبرد قال ابو عبيدة ثم اعترض الصلتان العبدي بين جرير والفرزدق فادعى انهما حكماه بينهما فقضى للفرزدق على جرير وبني مجاشع على بني كليب وقضى لجرير بانه اشعرهما وكليب رهط جرير ومجاشع رهط الفرزدق

والقصيدة

فتاريخ الهجرة ان شمسي باشا انشاء قصيدة في بيان نسبه وارسلها الى مفتي العصر ابي سعود فالحق ابو السعود حسب المناسبة الى حكمها شطرين وقال هذا مثل ما كتبه مهلهل لاخته فكانت في شبهة منذ عشرين سنة الى ان صادفتها ههنا بعناية وفي المفاخر والمواهب • حضرة الصدر الاعظم محمد باشا الراغب • ادامه الله في صدره بلطفه الجزيل • ولا اخلانا عن ظله الظليل • وذلك في ربيع الاول من ثلثة •

طعنه فجدله اي رماه بالارض فانجدل اي سقط صح

من الطويل

كتاب الاعتنان للجرمي

والقصيدة هذه • انا الصلتاني الذي قد علمتم • متى يحكم فهو بالحكم صادع • اتتني تميم حين هابت قضاتها • ولم يرجع الاعشى قضية جعفر • وليس لحكمي آخر الدهر راجع • سأقضي قضاء بينهم غير جائر • قضاء امرئ لا يرتشي في حكومة • اذا مال بالقاضي الرشا والمطامع • فان كنتما حكمتماني فانصتا • ولا تجزعا وليرض بالحكم قانع • فان تجزعا او ترضيا لا اقلكما • وللحق بين الناس راض وجازع • فاقسم لا آلو عن الحق بينهم • فان انا لم اعدل فقل انت ضالع • فان يك بحر الحنظليين واحدا • فما تستوي حيتانه والضفادع • وما يستوي صدر القناة وزجها • وما يستوي شم الذرى والاجارع • وليس الذنابى كالقدامى وريشه • وما يستوي في الكف منك الاصابع • الا انما تحظى كليب بشعرها • وبالمجد تحظى دارم والاقارع • ومنهم رؤس يهتدى بصدورها • والاذناب قدما للرؤس توابع • ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره • ولكن خيرا من كليب مجاشع • فيا شاعرا لا شاعر اليوم مثله • جرير ولكن في كليب تواضع • جرير اشد الشاعرين شكيمة • ولكن علته الباذخات الفوارع • ويرفع من شعر الفرزدق انه • له باذخ لذي الخسيسة رافع • وقد يحمل السيف المجرد بجفنه • وتلقاه رثا غمده وهو قاطع • يناشدني النصر الفرزدق بعدما • الحت عليه من جرير صواقع • فقلت له اني ونصرك كالذي • يثبت انفا كشمته الجوادع • وقالت كليب قد شرفنا عليهم • فقلت لها سدت عليك المطامع • قال المبرد قال ابو عبيدة فاما الفرزدق فرضي حين شرفه عليه وقومه على قومه • وقال انما الشعر مروة من لا مروة له وهو اخس حظ الشريف • واما جرير فغضب من المنزلة التي انزله اياها فقال يهجوه وهو احد بني محارب • اقول ولم املك سوابق عبرة • متى كان حكم في بيوت الهجارس • فلو كنت من رهط المعلى وطارق • قضيت قضاء واضحا غير لابس • قال والمعلى ابو الجارود او جده وطارق بن النعمان من بني الحارث من جذيمة وام المنذر بن الجارود بنت النعمان وقال جرير ايضا • اقول ولم تحكم رماوها • متى كان حكم الله في كرب النخل فلم يجبه الصلتان فسقط انتهى • اقول اجابه الصلتان بقوله • تعيرنا بالنخل والنخل مالنا • وود ابوك الكلب لو كان ذا نخل • واي نبي كان من غير قرية • وهل كان حكم الله الا مع الرسل • وقال هما لحيين اي عبدين احد بني عبد الله بن دارم وكان ينزل في قرية بالبحرين يقال لها عينين كذا في شرح امالي القالي لابي عبيد البكري • قوله انا الصلتاني والذي روى ابن قتيبة لنا الصلتاني الذي قد علمتم بالنسبة الى الصلتان ومعناه في اللغة النشيط الحديد من الخيل والحمار الشديد • وقوله كما انفذ الاعشى قضية عامر اشار الى ما حكم به اعشى قيس بين عامر بن الطفيل لعنه الله عليه وبين ابن عمه علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله عنه وغلب الاعشى عامرا على علقمة بالباطل وزعم انهما حكماه وهو كذب وقد تقدم بيانه في الشاهد السادس والعشرين والرواجع جمع راجعة من رجعه بمعنى رده واراد بهم القبيلة • وقوله فانصتا امر من انصت من باب دخل اذا سكت وروى المبرد فانصتا من انصت بمعنى سكت واستمع الحديث فالياء من حكمتماني مفتوحة على الرواية الاولى ساكنة على الرواية الثانية وقوله لا اقلكما من الاقالة وهي رفع العقد فانه عقد لهما الحكم عليهما كما زعم وهو مجزوم في جواب الشرط وقوله فاقسم لا آلو اي لا اقصر من الالو وهو التقصير وروى المبرد لا الوي بمعنى لا اعرج ولا احيد وقوله فقل انت ضالع هو من ضلع من باب نفع مال عن الحق يقال ضلعك مع فلان اي ميلك وروى المبرد طالع بالطاء المهملة من ظلع البعير والرجل من باب نفع ايضا اذا غمز في مشيه وهو شبيه بالعرج والحنظليين بالتثنية لان كليب بن يربوع بن حنظلة قوم جرير ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق والزج بضم الزاء المعجمة الحديدة التي في اسفل الرمح وصدر القناة من السنان الى ثلثها وشم الذرى الجبال

فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا والقارع الجائر وتذه غلبه والداثر السيف القديم لا يمضي صح

قد قضيت ان الحكم المنتصب شامع قيل امرء لا ينبغي التشنيع منهم فيحيى بئس له في الحكم منهم

ثم الذرى يقال جبل اشم اي طويل والذرى جمع ذروة وهو اعلى الشيء والاجارع جمع اجرع وهو رملة
مستوية لا تنبت شيا ومؤنثه الجرعاء وروى ابن قتيبة والمبرد والاكارع وهو جمع اكرع جمع كراع وهو في
الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق فالمراد بالذرى جمع ذروة بمعنى اعلى
السنام • وقوله وليس الذنابى كالقدامى الذنابى بضم الذال والقصر ذنب الطاير وهو اكثر من الذنب
والقدامى بضم القاف والقصر احدى قوادم الطاير وهي مقاديم ريشه وهي عشر في كل جناح ويقال قادمة ايضا
وجمعها قوادم • وتخطى من الخطوة بالخا المعجمة بمعنى التعسف والافتخار • ودارم هو دارم بن مالك بن حنظلة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم واسم دارم بحر وذلك ان اباه اتاه قوم في حمالة اي في طلب دية فقال
له يا بحر ايتني بخريطة وكان فيها مال فجا يحملها وهو يدرم تحتها من ثقلها يتمشى دروما يقال درم فلان اذا قارب
الخطو والاقارع اراد بهما الاقرعين وهما الاقرع بن حابس واخوه مرثد لبيتهما • وقوله اي الخطفى
بفتح الخا المعجمة والطا والفا والقصر اسم والد جرير سماه باسم ابيه وبنى عليه وشعره فاعله والتواضع
الانحطاط من الذل والوضيع الدني من الناس والشكيمة الشدة يقال فلان ذو شكيمة اذا كان لا
ينقاد وفلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس ابيا والباذخات اي المراتب العاليات يقال شرف
باذخ اي عال وكذلك الفوارع يقال فرعت قومي اي علوتهم بالشرف او بالجمال • وقوله ويرضخ من شعر
الفرزدق الخ يقال رضخت من خبيصه اذا اخذت منه فعلمه تكون نحيه رضخه يريد ان الفرزدق له شرف
باذخ ولكن شعره دني فالعقول يتفع برضخه القايل • وروي بالمدح ينوه ببيت الخسيسة واقع اي
يمنعني ويقوم البيت الردي من شعر فيرضخه والسيف الدواني الذي لا يقطع وهذا المصراع ناظر الى قوله
جرير انشد الشاعر بن شكيمة • والوان الباني والجفن قراب السيف وهو الغمد ايضا وهذا المصراع ناظر
الى قوله ويرضخ من شعر الفرزدق انه البيت • والصوافع جمع صافعة لغة في الصاعقة • قوله كتمته الجوادع
قال القالي في اماليه كتم انفه اذا قطعه والجوادع جمع جادعة وهي التي تقطع الانف وروى المبرد هشمته ترجمة الصلتان العبدي
الجوادع والصلتان اسمه قثم بضم القاف وفتح المثلثة ابن خبية بفتح الخا المعجمة وكسر الموحدة وتشديد
المثناة التحتية واصلها الهمز وهو احد بني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس وينسب فيقال
العبدي قال الآمدي في المؤتلف هو شاعر مشهور خبيث وشاعران اخران يقال لهما الصلتان احدهما
الصلتان الضبي • قال الآمدي ولست اعرفه في شعرا بني ضبة واظنه متاخرا قال ابو عمرو بن بندار
في كتاب معاني الشعر قال ابو زيد احسبه انشدنيه في صفة ناقة • كان يدي عنسي اذا هي هجرت
مراوح حتى تنفض الغصن للدنا • جلا مراتد • والثاني الصلتان الفهمي • قال الآمدي لست
اعرفه في شعرايهم واظنه متاخرا انشد له الجاحظ في البيان والتبيين • العبد يقرع بالعصا •
والحر تكفيه الاشارة • وذكره ابن المعتز في سرقات الشعرا وحكاه ايضا عن الجاحظ ومن
مشهور شعر الصلتان العبدي قوله ما انشده ابن قتيبة في كتاب الشعرا • قوله • اشاب الصغير وافنى
الكبير • كر الغداة ومر العشي • اذا ليلة هرمت يومها • اتى بعد ذلك يوم فتي • نروح
ونغدو لحاجاتنا • وحاجة من عاش لا تنقضي • تموت مع المرء حاجاته • وتبقى
له حاجة ما بقي • اذا قلت يوما لمن قد ترى • اروني السري اروك الغني • الم تر لقمان
اوصى بنيه • واوصيت عمرا ونعم الوصي • بني اذا خبت بجوى الرجال • فكن عند سرك خب
النجي • وسرك ما كان عند امرئ • وسر الثلاثة غير الخفي • وزاد عليه ابو تمام في الحماسة
كما الصمت ادنى لبعض الرشاد • فبعض التكلم ادنى لغي • ودع للتقي اتباع الهوى
فما للغني كل ما يشتهي • ومطلع هذه الابيات من شواهد تلخيص المفتاح للقزويني • وانشد بعد

وهو

وهو الشاهد الثاني عشر بعد المائة • وهو • من شواهد س

أعبدا حل في شعبى غريبا • ألوما لا أبا لك واغترابا من الوافر

على ان جملة حل صفة للمنادى قبل النداء قبل الشبيه بالمضاف وعند من تقدم ذكره قبل هذا قال ابن
خلف هذا للنحاس وقوله اعبدا اجاز ان يكون منادى منكورا وان يكون منصوبا على الحال كانه قال
انفخر في حال عبودية ولا يليق الفخر بالعبودية انتهى وعلى هذا فالهمزة للاستفهام وعبدا وجملة حل وغريبا
احوال من ضمير تفخر على الاول والجملة حل صفة للمنادى وغريبا حال من ضمير حل وقيل صفة اخرى للمنادى وقد نقل
ابن السيد في شرح ابيات الجمل الوجهين النداء والاستفهام عن س وانشد س هذا البيت على ان لوما واغترابا
منصوبات بفعل محذوف على طريق الانكار والتوبيخ كانه قال اتلوم لوما وتغترب اغترابا ويجوز
ان يكون التقدير اتجمع لوما واغترابا فتنصبهما بفعل واحد مضمر وهذا احسن لان المنكر انما هو جمع
اللوم والغربة واللوم بالهمز ضد الكرم وهو فعل الامور الخسيسة الدنية وفعله من باب كرم وقوله
لا ابا لك جملة معترضة وهذا يكون للمدح بان يراد نفي نظير الممدوح بنفي ابيه ويكون للذم بان يراد
انه مجهول النسب وهذا هو المراد هنا وقال السيوطي في شرح شواهد المغني كلمة تستعمل عند الغلظة في الخطاب
واصله ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثر في الاستعمال حتى صار يقال في كل
خطاب يغلظ فيه على المخاطب • وحكى ابو الحسن الاخفش كانت العرب تستحسن لا اب لك وتستقبح لا ام
لك اي مشفقة حنينة انتهى وقال العيني وقد يذكر في معرض التعجب دفعا للعين كقولهم لله درك وقد يستعمل بمعنى
جد في امرك وشمر لان من له اب يتكل عليه في بعض شانه • قال اللخمي في شرح ابيات الجمل اللام في لك مقحمة
والكاف في محل خفض بها لانه لو كان الخفض بالاضافة ادى الى تعليق حرف الجر فالجر باللام وان كانت
مقحمة كالجر بالبا وهي زايدة وانما اقحمت مراعاة لعمل لا لانها لا تعمل الا في النكرات وثبتت الالف مراعاة
للاضافة فاجتمع في هذه المسالة شيان متضادان اتصال وانفصال فثبات الالف دليل على
الاتصال من جهة الاضافة في المعنى وثبات اللام دليل على الانفصال في اللفظ مراعاة لعمل لا فهذه
مسالة قد روعيت لفظا ومعنى وخبر لا النافية محذوف اي لا ابا لك بالحضرة • وشعبى بضم الشين وفتح
والالف للتانيث • قال السكري في اشعار تغلب هي جبال منيعة متدانية بين اسراب الشمال وبين مغيب
الشمس مضروبة على قرب من ثمانية اميال وقيل جبل اسود وله شعاب فيها اوشال تحبس الما من سنة الى سنة
وفي معجم ما استعجم للبكري قال يعقوب شعبى جبيلات مشعبة ولذلك قيل شعبى وقال عمارة هي هضبة
بحمى ضرية ومن اصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندي وكان هناك نازلا في عز قومه قال جرير يعني العباس
أعبدا حل في شعبى غريبا البيت انتهى ومثله لابن السيد في شرح ابيات الجمل • قال ابو محمد الاعرابي في فرحة
الاديب وانما عير جرير العباس بن يزيد حلوله في شعبى لانه كان حليفا لبني فزارة وشعبى من بلادهم وهو
كندي فالحليف عندهم عار • قال وكان السبب في قول جرير هذا الشعر انه لما هجا الراعي النميري بقوله
من قصيدة • اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا • عارضه العباس بن يزيد الكندي
وكان مقيما بشعبى فقال • الا رغمت انوف بني تميم • فساة الثمر ان كانوا غضابا • لقد غضبت
علي بنو تميم • فما نكأت بغضبتها ذبابا • لو اطلع الغراب على تميم • وما فيها من السوآت شابا
فقال جرير يهجوه • اذا جهل الشقي ولم يقدر • لبعض الامر اوشك ان يصابا • ستطلع من
ذرى شعبى قواف • على الكندي تلتهب التهابا • اعبدا حل في شعبى غريبا البيت • فما تخفى
هضبة حيث تمشي • ولا اطعام سخلتها الكلابا • تخرق بالمشاقص حالبيها • وقد حلت
مسيمتها السبابا انتهى • ومثله في الاغاني حكاية عن جرير مع الحجاج بن يوسف الثقفي قال مجا في

العباس بن يزيد الكندي بقوله ألا زعمت انوف بني تميم الابيات فتركته خمس سنين لا اهجوه ثم قدمت الكوفة فاتيت مجلس كندة فطلبت اليهم ان يكفوه عني وانه لشاعر واو عدوني به فمكثت قليلا ثم بعثوا الي ان كفاخبرونا عنا لبه وجواره في طي حيث • غفارا وجل اخذه هضيبة فقلت آذا اجمل الشقي ولم يقدرا بيت أعبدا حل في شعبى غريبا • البيت • فما يجفى هضيبة حيث تمشوا البيت • تحرق بالمشاقص حالبيها البيت • فقد جلت تما نية واوفى • بباسمها وحبسها كعابا انتهى • اراد بسخليها ولدها الذي ولدته لزنية ورمته للكلاب فاكلته والمشاقص جمع مشقص وهو النصل العريض يكون في السهم والحالبان عرقان مكتنفان بالسرة والمشيمة ما يخرج بعد الولد يعني انها لما جلت شقت حالبيها بمشقص لترمي الولد والكعاب بالفتح هي الكاعب وهي الجارية التي نهد ثديها • وقال اللخمي هذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها البعيث واسمه خداش بن بشر المجاشعي ثم انشد هذه الابيات • وقال اراد بالعبد البعيث • وقال العيني هو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد بن يزيد الكندي ولو لها • أخالد عاد وعدكم خلابا • ومنيت المواعد الكذابا • أخالد كان اهلك لي صديقا • فقد امسوا بحبك حابا • بنفسي من ازور فلا اراه • ويضرب دونه الحجز الحجابا • أخالد لو سألت علمت اني • لقيت بحبك العجب العجابا • ستطلع من ذري شعبى قواف البيت • أعبدا حل في شعبى غريبا البيت • ويوما في فزارة مستجارا • ويوما نامتذ احلفا كلابا • اذا اجمل الليثم ولم يقدد البيت • انتهى • والظاهر ان هذه الابيات ليست منتظمة في نسق واحد والله اعلم • هـ

فائدة • قد جاء على فعلى سبع كلمات احداها شعبى وقد شرحت ثانيها ادمى بالدال والميم وهو موضع وقيل حجارة حمر في ارض قشير ثالثها أربى بالراء المهملة والموحدة وهي الداهية رابعها أرنى بالراء والنون حب يجعل في اللبن فينتفخ خامسها حلكى بالحاء المهملة واللام والكاف لضرب من العظاء وقيل دابة تغوص في الرمل سادسها جنفى بالجيم والنون والفاء وهو اسم موضع سابعها خضفى بالحاء المهملة والنون والفا وهو اسم جبل ثامنها جعبى بالجيم والعين والموحدة للعظام من النمل تاسعها جمدى بالجيم والميم والدال وهو اسم موضع وترجمة جرير قد تقدمت في اوايل الكتاب في الشاهد الرابع • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المائة • وهو من شواهد س

اذا ارا لجزوي يجب للعين عبرة • فما الهوى يرفض او يترقرقا

على ان المنادي من قبيل الشبيه بالمضاف والجار والمجرور صفته قبل النداء ولهذا انشده س قال الاعلم الشاهد فيه نصب دار لانه منادى منكور في اللفظ لاتصاله بالمجرور بعده ووقوعه موقع صفته كانه قال اداراً مستقرة بحزوى بجزي لفظه على التنكير وان كان مقصودا بالنداء معرفة في التحصيل ونظيره مما ينتصب وهو معرفة لان ما بعده من صلته مضارع المضاف قولهم يا خيراً من زيد وكذلك ما نقل الى النداء موصوفا بما يوصف به النكرة جرى عليه لفظ المنادى المنكور وان كان في المعنى معرفة انتهى • وحزوى بضم المهملة وسكون الزاء المعجمة قال البكري في معجم ما استعجم هو موضع في ديار بني تميم • وقال الاحول العذري وخفان موضعان قريبان من السواد والخورنق من الكوفة • وهجت جواب النداء ويقال له المقصود بالنداء • وقال السيد جملة هجت صفة ثانية للمنادى او خبر مبتدأ محذوف اي انت هجت • وفيه نظر فهاج هنا متعد يقال هجت الشيء وهيجته اذا اثرته وياتي لازما يقال هاج الشيء اذا ثار وعبرة مفعوله بفتح العين بمعنى الدمعة والعين كان في الاصل صفة لعبرة • فلما قدم صار حالا منها والعبرة تكون جارية ومنحدرة وساكنة وقاطرة وماء الهوى هو الدمع واضافته الى الهوى اي العشق لانه هو الباعث لجريانه ويرفض بالفاء والضاد ويسيل بعضه في اثر بعض وكل متفرق ذاهب رفض ويترقرق يبقى في العين متحيرا يجيء ويذهب ورقراق السراب

ـــ الطويل

من

من ذلك وحكى بعضهم ان يترقرق هنا بمعنى يترقق وهذا البيت مطلع قصيدة طويلة لذي الرمة عدة ابياتها سبعة وخمسون بيتا كلها غزل ونسيب بمي وقد اخذه من زهير بن جناب وهو شاعر جاهلي من قصيدة منها • وذي دار سلمى قد عرفت رسومها • فجئت اليها والدموع ترقرق • وكادت تبين القول لما سالتها • وتخبرني لو كانت الدار تنطق • فيا دار سلمى هجت للعين عبرة • فماء الهوى يرفض او يترقرق • ولو في البيتين بمعنى ليت وقد اخذ منه بيتا آخر وهو • وقفنا فسلمنا فكادت بمشرق • لعرفان صوتي دمنة الدار تنطق • ومشرق بضم الميم وسكون الشين وكسر الراء المهملتين اسم موضع ومن قصيدة ذي الرمة • وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو وتارات يجم فيغرق • وهو من شواهد مغني اللبيب وحسر الماء من باب ضرب نضب من موضعه وغار ويجم بضم الجيم وكسرها مضارع جم الماء جموما اي كثر وارتفع ويغرق بفتح الراء مضارع غرق بكسرها وفي افراد تارة اولا وجمعها ثانيا اشارة الى ان غلبة البكاء عليه هي غالب احواله • وجملة يحسر الماء • وقع خبرا عن قوله انسان عيني وهي خالية عن رابط فقيل الرابط محذوف اي يحسر الماء عنه وقيل هو ال في الماء لنيابتها عن الضمير والاصل ماؤه • وقيل هو على تقدير اداة شرط وقدره شارح ديوان ذي الرمة محمد بن حبيب اذا وقدره غيره ان وهو الصحيح لانها ام الباب فلما حذفت ارتفع الفعل والجملة الشرطية اذا وقعت خبرا لم يشترط كون الرابط في الشرط بل في ايهما من الشرط والجزاء وجد كفى وقال ابن هشام في المغني تبعا لابي حيان الفاء السببية نزلت الجملتين منزلة جملة واحدة فاكتفي منهما بضمير واحد فالخبر مجموعهما وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد المائة

الوافر ـــ

الا يا نخلة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام

هذا البيت في الشاهد الثالث والستين وقد عد هنا سهوا فصحان الذي لا يسهو • على ان الجار والمجرور صفة لنخلة قبل النداء والمنادى من قبيل الشبيه بالمضاف وقوله عليك ورحمة الله السلام مذهب ابي الحسن الاخفش انه اراد عليك السلام ورحمة الله فقدم المعطوف ضرورة لان السلام عنده مرفوع بالاستقرار المقدر في الظرف ولا يلزم هذا على مذهب سيبويه لان السلام عنده مرفوع بالابتداء وعليك خبر مقدم ورحمة الله معطوف على الضمير المرفوع في عليك غير انه من عطف ظاهر على مضمر من غير تاكيد وذلك جائز في الشعر وقد اجازه قوم في سعة الكلام كذا في شرح ابيات الجمل لابن السيد واللخمي وروى ثعلب في اماليه المصراع الثاني هكذا • برود الظل شاعكم السلام • شاعكم تبعكم انتهى • وذات عرق موضع بالحجاز • وفي المرصع لابن الاثير ذات عرق ميقات اهل العراق للاحرام بالحج • وهذا البيت اول ابيات ثلاثة نسبت للاحوص اوردها الدميري وابن ابي الاصبع في تحرير التحبير والبيتان الاخران هما • سالت الناس عنك فخبروني • هنا من ذاك تكرهه الكرام • وليس بما احل الله باس • اذا هو لم يخالطه الحرام • قال ابن ابي الاصبع ومن مليح الكناية النخلة فان هذا الشاعر كنى عن المراة بالنخلة وبالهناة عن الرفث فاما الهناة فمن عادة العرب الكناية بها عن مثل ذلك • واما الكناية بالنخلة عن المراة ففي طريق الكناية وغريبها انتهى • واصل ذلك ان عمر بن الخطاب كان نهى الشعراء عن ذكر النساء في اشعارهم لما في ذلك من الفضيحة وكان الشعراء يكنون عن النساء بالشجر وغيره ولذلك قال حميد بن ثور الهلالي الصحابي وهل انا ان عللت نفسي بسرحة • من السرح مسدود على طريق • ابى الله الا ان سرحة مالك • على كل افنان العضاة تروق • وعلم بهذا سقوط قول اللخمي على النخلة لانها معهد احبابه او ملعبه مع اترابه • لان العرب تعظم المنازل مقام سكانها فتسلم عليها وتكرر الحنين اليها قال الشاعر • وكم لاحباب لو يعلم العاذل عندي منازل الاحباب • ويحتمل ان يكون عن محبوبته بالنخلة لئلا يشهرها وخوفا من اهلها وقرابتها انتهى وترجمة الاحوص تقدمت في الشاهد الخامس والثمانين • وانشد

كسي

الطول

وهو الشاهد الخامس عشر بعد المائة وهو من شواهد س

فيا راكبا اما عرضت فبلغن . نداماي من نجران ان لا تلاقيا

على ان المنادى هنا عند الكسائي والفراء اما معرفة بالقصد واما اصله يا رجلا راكبا لا انهما لا يجيزان نداء النكرة مفردة بل يوجبان الصفة والصحيح جواز نداء النكرة غير المقصودة واستدل س بما قلنا قال الاعلم الشاهد فيه نصب راكب لانه منادى منكور اذ لم يقصد به قصد راكب بعينه انما التمس راكبا من الركبان يبلغ قومه خبره وتحيته ولو اراد راكبا بعينه لبناه على الضم ولم يجز له تنوينه ونصبه انتهى . واغرب ابو عبيدة حيث قال اراد يا راكباه للندبة فحذف الهاء كقوله تعالى يا اسفا على يوسف مع ان الثقات رووه بالنصب والتنوين الا الاصمعي فكان ينشده بلا تنوين كذا نقله ابن الانباري في شرح المفضليات وهذا البيت من قصيدة عدتها عشرون بيتا لعبد يغوث الحارثي اليمني قالها بعد ان اسر في يوم الكلاب الثاني كلاب تميم اليمني اسرته تيم الرباب ولمالك بن الريب قصيدة على هذا الوزن والروي فيها بيت يشبه البيت الشاهد وهو . فيا صاحبا اما عرضت فبلغن . بني مازن والريب ان لا تلاقيا . وهذا غير ذاك قطعا فقول شراح ابيات س في البيت الشاهد انه لعبد يغوث ويروى لمالك بن الريب غير جيد . وقد جاء المصراع الاول في اشعار كثيرة منها في شعر لعبد الرحمن بن جهم احد بني الحارث بن سعد من بني اسد وهو . ايا راكبا اما عرضت فبلغن . بني عمنا من عبد شمس وهاشم . امن عمل الجراف امس وظلمه . وعدوانه اعتبتمونا براسم . عرضت هنا بمعنى تعرضت والجراف اسم رجل وراسم كذلك وكان الجراف ولي صدقات هؤلاء القوم فظلمهم فشكوه فعزل وولي راسم مكانه فظلم اكثر من الجراف . والاعتاب الارضاء وازالة الشكوى وروي اعنتمونا من الاعنات وهو الايقاع في الضيق والمشقة مسطورة في المفضليات وفي ذيل امالي القالي . وقد شرحنا يوم الكلاب الثاني في الشاهد الثالث والستين . وكان الذي اسر عبد يغوث فتى من بني عبد شمس اهوج فقالت امه من هذا فقال عبد يغوث انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله من سيد قوم حين اسرك هذا الاهوج والى هذا اشار بقوله وتضحك مني شيخة عبشمية البيت . فقال له يا ايها الحر هل لك الى خير قال وما ذاك قال اعطي اباك ما به من الابل وتنطلق بي الى الاهتم فاني اخاف ان تنتزعني سعد والرباب منك فضمن له مائة من الابل وارسل الى بني الحارث فوجهوا بها اليه فقبضها العبشمي وانطلق به الى الاهتم فقال عبد يغوث . اأهتم يا خير البرية والدا . ورهطا اذا ما الناس عدوا المساعيا . تدارك اسيرا عانيا في حبالكم . ولا تثقفني التيم القى الدواهيا . فمشت سعد والرباب الى الاهتم فيه فقالت الرباب يا بني سعد قتل فارسنا . وهو النعمان بن جساس ولم يقتل لكم فارس فدفعه اليهم فاخذه عصمة بن ابير التيمي فانطلق به الى منزله فقال عبد يغوث يا بني تيم اقتلوني قتلة كريمة فقال عصمة وما تلك القتلة قال اسقوني الخمر ودعوني انوح على نفسي فجاءه عصمة بالشراب فسقاه ثم قطع عرقه الاكحل وتركه ينزف ومضى وجعل معه رجلين فقالا لعبد يغوث جمعت اهل اليمن ثم جئت لتصطلمنا كيف رايت صنع الله بك فقال هذه القصيدة . الا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا . فما لكما في اللوم خير ولا ليا . فالخطاب لاثنين حقيقة واللوم مفعول مقدم وما فاعل مؤخر اي كفى اللوم ما انا فيه فلا تحتاجون الى لومي مع ما ترون من اساري وجهدي . الم تعلما ان الملامة نفعها . قليل وما لومي اخي من شماليا . شمال بالكسر بمعنى الخلق ويروى اذا وهذا البيت من ابيات شرح الشافية للشارح . نقل عنه عن ابن الخطاب ان شمالا ياتي مفردا وجمعا وفي هذا البيت جمع اي من شمائلي . فيا راكبا اما عرضت فبلغن . نداماي من نجران ان لا تلاقيا . الراكب راكب الابل ولا يسمي العرب راكبا على الاطلاق الا راكب البعير والناقة والجمع ركبان والركب اسم الجمع عند س وعند غيره جمع راكب كتاجر وتجر ويقال لعابر الماء في زورق ونحوه راكب ويجمع على ركاب بالضم والتشديد ولا يقال ركاب الا لركا

وصف عبد يغوث

البحر ولم يقولوا فيه ركب . واما مركبة من ان الشرطية وما المزيدة . وعرضت قال في الصحاح عرض الرجل اذا اتى العروض وهي مكة والمدينة وما حولهما وانشد هذا البيت . وقال شراح ابيات س والجمل عرضت بمعنى تعرضت وظهرت . وقيل معناه بلغت العرض وهي جبال نجد تعرف بذلك . والندامى جمع ندمان بالفتح بمعنى نديم وهو المشارب وانما قيل له ندمان من الندامة لانه اذا سكر تكلم بما يندم عليه وقيل المنادمة مقلوبة من المداومة لان ذلك ادمان الشراب ويكون الندمان والنديم ايضا الجليس والمصاحب على غير الشراب . ونجران بفتح النون وسكون الجيم قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم مدينة بالحجاز من شق اليمن سميت بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها واطيب البلاد نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والري من خراسان انتهى . وبهذا عرف حسن تفسير الصحاح لعرضت . وان مخففة من الثقيلة لان التبليغ فيه معنى العلم واسمها ضمير شان محذوف والجملة من اسم لا التبرئة وخبرها المحذوف اي لنا خبرها . وجملة ان لا تلاقيا في موضع المفعول الثاني للتبليغ . وجوز اللخمي ان تكون تفسيرية . وقوله من نجران حال من نداماي لا وصف له خلافا للخمي . ابا كرب والايهمين كليهما . وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا . هؤلاء كانوا نداماه هناك فذكرهم عند موته وحن اليهم وهو بدل من نداماي . وابو كرب والايهمان من اليمن وقيس هو ابن معدي كرب ابو الاشعث بن قيس الكندي قال صاحب الاغاني وكذا اللخمي يروى ان هذا قيسا لما بلغه هذا البيت قال لبيك وان كنت قد اخرتني . جزى الله قومي بالكلاب ملامة . صريحهم والآخرين المواليا . الصريح الخالص والمحض والموالي الحلفاء المتضمنين اليهم والكلاب بضم الكاف اسم موضع الوقعة . ولو شئت نجتني من الخيل نهدة . ترى خلفها الحو الجياد تواليا . النهدة المرتفعة وكل ما ارتفع يقال له نهد . والحو من الخيل التي تضرب الى الخضرة والحوة الخضرة . قال الاصمعي واخص الحو لانه يقال انها اصبر الخيل واخفها عظاما اذا عرقت لكثرة الجري . وتواليا جمع تالية اي تابعة اي ان فرسي لخفتها تسبق الحو فهي تتلو فرسي . ولكنني احمي ذمار ابيكم . وكان الرماح يختطفن المحاميا . الذمار ما يجب على الرجل حفظه من منعه جارا او طلبه ثارا . وقوله وكان الرماح الخ قال القالي هذا مثل . اقول وقد شدوا لساني بنسعة . امعشر تيم اطلقوا عن لسانيا . النسعة بكسر النون سير منسوج وفيه قولان الاول ان هذا مثل وذهب اليه شراح ابيات الشواهد والقالي في ذيل اماليه . وحكاه ابن الانباري في شرح المفضليات قال لان اللسان لا يشد بنسعة وانما اراد احملوا الي خيرا لينطلق لساني بشكركم وانكم ما لم تفعلوا فلساني مشدود لا اقدر على مدحكم . والثاني انهم شدوه بنسعة حقيقة واليه ذهب الجاحظ في البيان والتبيين والاصبهاني في الاغاني وحكاه ايضا ابن الانباري بانهم ربطوه بنسعة مخافة ان يهجوهم وكانوا سمعوه ينشد شعرا فقال اطلقوا عن لساني اذم اصحابي وانوح على نفسي فقالوا انك شاعر ونحذر ان تهجونا فعاهدهم ان لا يهجوهم فاطلقوا له عن لسانه . قال الجاحظ ويبلغ من خوفهم من الهجاء ان يبقى ذكره في الاعقاب ويسب به الاحياء والاموات انهم اذا اسروا الشاعر اخذوا عليه المواثيق وربما شدوا لسانه بنسعة كما صنعوا بعبد يغوث بن وقاص الحارثي حين اسرته تيم يوم الكلاب . امعشر تيم قد ملكتم فاسجحوا . فان اخاكم لم يكن من بوائيا . اسجحوا بتقديم الجيم على الحاء المهملة بمعنى سهلوا وايسروا . والبواء السواء اي لم يكن اخوكم نظيرا لي فاكون بواء له . فان تقتلوني تقتلوا بي سيدا . وان تطلقوني تحربوني بماليا . تحربوني تسلبوني وتخلبوني . احقا عباد الله ان لست سامعا . نشيد الرعاء المعزبين المتاليا . الرعاء جمع راعي والمعزب المتنحي بابله وهو اسم فاعل من اعزب بالعين المهملة والزاي المعجمة . والمتالي التي نتج بعضها وبقي بعض جمع متلية وهو اسم فاعل . وتضحك مني شيخة عبشمية . كان لم ترى قبلي

اسيروا بمانيا • هذا البيت من ابيات مغني اللبيب قال القالي في ذيل الامالي قال الاخفش رواية اهل الكوفة كان
لم ترى بالالف وهذا عندنا خطا والصواب ترى بحذف النون علامة للجزم وقال ابن السيد قوله كان لم ترى جمع
من الاخبار الى الخطاب • ويروى على الاخبار وفي اثبات الالف وجهان احدهما ان يكون ضرورة والثاني
ان يكون على لغة من قال راء مقلوب راى فجزم فصار ترء ثم خفف الهمزة فقلبها الفا لانفتاح ما قبلها
وهذه لغة مشهورة وكان مخففة واسمها مضمر فيها تقديره على الوجه الاول كان لم ترى وعلى الوجه الثاني كانها
لم ترا • وظل نساء الحي حولي ركدا • يراودن مني ما تريد نسائيا • وقد علمت عرسي مليكة انني • انا
الليث معدوا علي وعاديا • هذا من شواهد واورده الشارح في شرح الشافية وقد وضح في روايتها
معديا عليه وعاديا فقال هذا شاذ والقياس معدوا عليه لانه من العدو وان لكنه بناه على عدي عليه وقد كنت
وقد كنت نحار الجزور ومعمل المطي وامضي حيث لا حي ماضيا • وانحر للشرب الكرام مطيتي • واصدع بين
القينتين ردائيا • الشرب جمع شارب كصحب جمع صاحب واصدع اشق والقينة الامة مغنية كانت
كما هنا او لا • وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا • لبيقا بتصريف القناة بنانيا • ويروى شمسها بالسين
والى اجود ويروى نفرها واللبيق فعيل من اللباقة • وعادية سوم الجراد وزعتها • بكفي وقد انحوا
الى العواليا • العادية القوم يعدون من العدو وهو الركض وسوم الجراد كسومه وهو انتشاره وزعتها
كففتها • والوازع الكاف والمانع وانحوا الرماح اما لوها وصدوا بها من النحو وهو القصد والعالية من
الرمح اعلاه • ويقال ما دون السنان بذراع • كاني لم اركب جوادا ولم اقل • لخيلي كري نفسي
عن رجاليا • ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا • نفسي وسحي
وروي قاتلي والسباء بالكسر والمد اشتراء الخمر للشرب لا للبيع والايسار الذين يضربون القداح
جمع ياسر وفعله من باب ضرب وهذان البيتان ماخوذان من قول امرئ القيس • كاني لم اركب جوادا
للذة • ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال • ولم اسبا الزق الروي ولم اقل • لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم يرد على عبد يغوث ما ورد على امرئ القيس • وعبد يغوث هو ابن الحارث بن وقاص الحارثي الجاهلي
كان شاعرا من شعراء الجاهلية فارسا سيد قومه من بني الحارث بن كعب وهو الذي كان قائدهم يوم الكلاب
الثاني فاسرته تيم وقتلته كما ذكرنا وهو من اهل بيت شعر معرق في الجاهلية والاسلام منهم اللجلاج
الحارثي وهو طفيل بن زيد بن عبد يغوث واخاه مسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عامر بن الطفيل في عينه
يوم فيف الريح ومنهم من ادرك الاسلام جعفر بن علبة بن ربيعة بن الحارث بن عبد يغوث وكان شاعرا صعلوكا
اخذ في دم فحبس بالمدينة ثم قتل صبرا وسياتي ترجمته في باب ان المشددة في اواخر الكتاب • قال
الجاحظ في البيان والتبيين ليس في الارض اعجب من طرفة بن العبد وعبد يغوث فانا قسنا جودة اشعارهما
في وقت احاطة الموت بهما فلم تكن دون سائر اشعارهما في حال الامن والرفاهية • واما قصيدة مالك
بن الريب فهي ثمانية وخمسون بيتا وهي هذه • الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بجنب الغضا ازجي
القلاص النواجيا • فليت الغضا لم يقطع الركب عرضه • وليت الغضا ماشى الركاب لياليا ٢٠
لقد كان في اهل الغضا لو دنا الغضا • مزار ولكن الغضا ليس دانيا • الم ترني بعت الضلالة بالهدى
واصبحت في جيش ابن عفان غازيا • واصبحت في ارض الاعادي بعدما • اراني عن ارض الاعادي
قاصيا • دعاني الهوى من اهل اود وصحبتي • بذي الطبسين فالتفت ورائيا • اجبت الهوى
لما دعاني بزفرة • تقنعت منها ان الام ردائيا • اقول وقد حالت قرى الكرد دوننا
جزى الله عمرا خير ما كان جازيا • ان الله يرجعني من الغزو لا ارى • وان قل مالي طالبا ما
ورائيا • تقول ابنتي لما رات طول رحلتي • سفارك هذا تاركي لا ابا ليا • لعمري لئن غالت

ترجمة عبد يغوث

خراسان

خراسان هامتي • لقد كنت عن بابي خراسان نائيا • فان انج من بابي خراسان لا اعد • اليها وان
منيتموني الامانيا • فلله دري يوم اترك طائعا • بني باعلى الرقمتين وماليا • ودر الظباء السانحات
عشية • يخبرن اني هالك من ورائيا • ودر كبيري اللذين كلاهما • علي شفيق ناصح لو نهانيا •
ودر الرجال الشاهدين تفتكي • بامري الا يقصروا من وثاقيا • ودر الهوى من حيث يدعو صحابه
ودر لجاجاتي ودر انتهائيا • تذكرت من يبكي علي فلم اجد • سوى السيف والرمح الرديني باكيا • واشقر
محبوك يجر لجامه • الى الماء لم يترك له الموت ساقيا • ولكن باكناف السمينة نسوة • عزيز
عليهن العشية ما بيا • صريع على ايدي الرجال بقفرة • يسوون لحدي حيث حم قضائيا •
ولما تراءت عند مرو منيتي • وحل بها جسمي وحانت وفاتيا • اقول لاصحابي ارفعوني فانه • يقر
بعيني ان سهيل بدا ليا • فيا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا • برابية اني مقيم لياليا • اقيما علي
اليوم او بعض ليلة • ولا تعجلاني قد تبين ما بيا • وقوما اذا ما استل روحي فهيئا • لي السدر
والاكفان عند فنائيا • وخطا باطراف الاسنة مضجعي • وردا على عيني فضل ردائيا • ولا
تحسداني بارك الله فيكما • من الارض ذات العرض ان توسعا ليا • خذاني فجراني ببردي اليكما
فقد كان قبل اليوم صعبا قياديا • وقد كنت عطافا اذا الخيل ادبرت • سريعا الى الهيجا الى من
دعانيا • وقد كنت صبارا على القرن في الوغى • وعن شتمي ابن العم والجار وانيا • فطورا تراني
في ظلال ونعمة • ويوما تراني والعتاق ركابيا • ويوما تراني في رحى مستديرة • تخرق اطراف
الرماح ثيابيا • وقوما على بئر السمينة اسمعا • بها الغر والبيض الحسان الروانيا • بانكما
خلفتماني بقفرة • تهيل علي الريح فيها السوافيا • ولا تنسيا عهدي خليلي بعدما • تقطع اوصالي
وتبلى عظاميا • ولن يعدم الوالون بثا يصيبهم • ولن يعدم الميراث مني المواليا • يقولون
لا تبعد وهم يدفنونني • واين مكان البعد الا مكانيا • غداة غد يا لهف نفسي على غد • اذا ادلجوا
عني واصبحت ثاويا • واصبح مالي من طريف وتالد • لغيري وكان المال بالامس ماليا •
فيا ليت شعري هل تغيرت الرحى • رحى المثل او امست بفلج كما هيا • اذا الحي حلوها جميعا
وانزلوا • بها بقرا حم العيون سواجيا • وعين وقد كان الظلام يجنها • يسفن الخزامى
مرة والاقاحيا • وهل ترك العيس المراقيل بالضحى • بركبانها تعلو المتان الفيافيا • اذا
عصب الركبان بين عنيزة • وبولان عاجوا المبقيات النواجيا • فيا ليت شعري هل بكت ام
مالك • كما كنت لو عالوا نعيك باكيا • اذا مت فاعتادي القبور وسلمي • على الرمس
اسقيت السحاب الغواديا • على جدث قد جرت الريح فوقه • ترابا كسحق المرنباني هابيا
رهينة احجار وترب تضمنت • قرارتها مني العظام البواليا • فيا صاحبا اما عرضت فبلغن
بني مازن والريب ان لا تلاقيا • وعطل قلوصي في الركاب فانها • ستفلق اكبادا وتبكي
بواكيا • وابصرت نار المازنيات موهنا • بعلياء يثني دونها الطرف رانيا •
بعود الينجوج اضاء وقودها • مهايا في ظلال السدر حورا جوازيا • بعيد غريب الدار ثاو
بقفرة • يد الدهر معروفا بان لا تدانيا • اقلب طرفي حول رحلي فلا ارى • به من عيون
المؤنسات مراعيا • وبالرمل منا نسوة لو شهدنني • بكين وفدين الطبيب المداويا • فما
كان عهد الرمل عندي واهله • ذميما ولا ودعت بالرمل قاليا • فمنهن امي وابنتاها وخالتي
وباكية اخرى تهيج البواكيا • وهذا تفسير ما فيها على الاجمال الغضا شجر ينبت في الرمل ولا يكون
غضا الا في رمل وازجي اسوق يقال ازجاه ازجاء وزجاه تزجية والنواجي السراع وقوله فليت

الفضا لم يقطع الركب عرضه • اي ليته طال عليهم المسير وراح اليه والشوق والركاب الابل جمع راحلة من غير لفظه
وقوله • وليت الغضا ماشى الركاب اي ليت الغضا طال لهم وقوله لقد كان في اهل الغضا الخ يقول لو دنوا كما نفقد
ان نزورهم ولكن الغضا ليس بدان ولهذا على التلهف والتشوق وقوله • الم ترني بعت الضلالة بالهدى الخ
يعني بعت ما كنت فيه من الفتك في الضلالة بان صرت في جيش سعيد بن عثمان بن عفان وقوله دعاني الهوى الخ
اود بضم الهمزة • قال البكري موضع ببلاد مازن وانشد هذا البيت وقال الطبسان كورتان بخراسان يقول
دعاني هواي وتشوقي من ذلك الموضع واصحابي بالموضع الاخر • وقوله اجبت الهوى الخ يقول لما ذكرت
ذلك الموضع استعبرت فاستحييت فقنعت بردائي لكيلا يرى ذلك مني قال الشاعر • فكابن ترى
في القوم من متقنع • على عبرة كادت بها العين تسفح • وقوله لا ابا لبا قال القالي يروي ابا بالتنوين
وبغير تنوين • وقوله لعمري لئن غالت خراسان هامتي يريد اهلكت هامتي وقوله فلله دري يتعجب من نفسه • كيف
اغترب عن ولده وماله قال ابن احمر • بان الشباب وافنى ضعفه العمر • لله دري فاي العيش انتظر •
تعجب من نفسه اي عيش ينتظر • ويريد بالسانحات الظباء تسنح له فتطير منها وقوله بعني قدام • وقوله
تفنكي يروي تفنكي بالنون يقال تفنك في الشيء اذا تمادى فيه قال الشاعر • ودع لميس وداع الصارم اللاحي
اذ فنكت في فساد بعد اصلاح • وقوله تذكرت من يبكي علي الخ • يقول كنت استعمل السيف والرمح فلما
لي خليلان وانا هنا غريب فليس احد يبكي علي غيرهما والجون الفرس القوي • وقوله وبكى باكيا فالسمينة
بلفظ مصغر السمنة وهو موضع يقرب من اود المذكور ومرو مدينة بخراسان • وقوله وظل بها حبيسي اعاخل
واضطرب • وقوله يقر بعيني ان سهيل بدا ليا • يريد ان سهيلا لا يرى بناحية خراسان فيقول ان كنت في
اراه فقد قربت من بلادي في بلده • وقوله خطا اي احفر يا لرماح • وقوله في رحي مستدير الرحى ضيع
الحرب ومستدير حيث يستدير القوم للقتال وقوله البيض الحسان الوجوه اي النوائح داينه وقوله لدى
النظر الدائم • والقرا البيض • والولوان جمع وال • والموالي بنو العم والاقربون والابنت اسد الحي ن
وقوله رحي المثل بضم الميم وسكون المثلثة موضع يقال له رحي المثل وفلج موضع في بلاد بني مازن
وهو في طريق البصرة الى مكة • وقوله حلوها فانزلوها واراد بالقرا النساء وبروحهم القرون اي ليست
طاهرون شبهها بالبقر وسواهي سواكن والعين بقر الوحش والاعين نوره والخزامى بالقصر خيري البر
زهره اطيب الازهار نفحة والاقاحي جمع الاقحوان بمثناة مكسورة حاصله وهو البوزاس الابيض
الابرار التي تضرب الى البياض والمعيا الي تجم علما وبي الغنيرة والمتان جمع متن وهو ما صلب من الارض م
وعنيزة قارة سوداء في وادي بطن فلج والمبقيات التي تبقي سيرها والنواجي التي تنجو بسيرها اي تسرع
والمرنبانية كساء من خز ويقال المطرف من وبر الابل وحابيان من صبا نجو وقوله رهينة احجار الخ اي في
القبر على التراب والحجارة والقرارة بطن الوادي حيث يستقر الماء فصيره مثلا للقبر وبطنه • وقوله
يد الدهر يقال ابد الدهر ويد الدهر وابد الدهر وكله واحد • ومالك بن الريب بفتح الراء وسكون
المثناة التحتية هو من مازن تميم وكان لصا يقطع الطريق مع شظاظ الضبي الذي يضرب به المثل فيقال
الص من شظاظ • قال القالي في ذيل اماليه قال ابو عبيدة لما ولي معوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان
سار فيمن معه فاخذ طريق فارس فلقيه بها مالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسل بن ربيعة بن كابيه
بن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وامه شهلة بنت سنيح بن الحر بن ربيعة بن كابيه • بن
حرقوص بن مازن قال وكان مالك بن الريب فيما ذكر من اجمل العرب جمالا وابينهم بيانا فلما راه سعيد
اعجبه وقال ابو الحسن المدائني بل كان مر به سعيد بن عثمان بالبادية وهو منحدر من المدينة يريد البصرة
حين ولاه معوية خراسان ومالك في نفر من اصحابه فقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك الى ما

يبلغني

يبلغني عنك من العداء وقطع الطريق قال اصلح الله الامير العجز عن مكافاة الاخوان قال فان اغنيتك واستصحبتك
اتكف عما تفعل وتتبعني قال نعم اصلح الله الامير اكف كاحسن ما كف احد واستصحبه واجرى عليه خمسمائة دينار
في كل شهر وكان معه حتى قتل بخراسان قال ومكث مالك بخراسان فمات هناك فقال يذكر مرضه وغربته وقال
بعضهم بل مات في غزو سعيد طعن فسقط وهو باخر رمق • وقال اخرون بل مات في خان فرثته الجن لما رات
من غربته ووحدته ووضعت الجن الصحيفة التي فيها القصيدة تحت راسه والله اعلم اي ذلك كان انتهى
قال ابن قتيبة ومن شعره يهجو الحجاج • فان تنصفونا يا ال مروان نقترب • اليكم والا فاذنوا ببعاد
فان لنا عنكم مراحا ومزحزحا • بعيس الى ريح الفلاة صواد • فما ذا عسى الحجاج يبلغ جهده • اذا نحن جاوزنا
حفير زياد • فلولا بنو مروان كان ابن يوسف • كما كان عبدا من عبيد اياد • زمان هو العبد المقر
بذلة • يراوح صبيان القرى ويغادي • وليس له عقب ومما سبق اليه فاخذ عنه قوله • العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الوعيد • وقال اخر العبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه الملامة • وقال اخر العبد يقرع بالعصا
والحر تكفيه الاشارة • انتهى • توابع المنادى • ثم انشد فيه وهو الشاهد السادس

توابع المنادى

من الكامل

عشر بعد المائة وهو من شواهد س • يا ذا المخوفنا بمقتل شيخه • حجر تمني صاحب الاحلام •
على ان المخوفنا نعت لاسم الاشارة الواقع موقع المبني على ضمه وهو مضاف الى ضمير المتكلم مع الهاء اضافة لفظية
قال ابن الشجري هنا سهو فان الضمير في المخوفنا منصوب لا مجرور وبيانه في الشاهد السابع عشر والموصوله
بمعنى الذي وبمقتل متعلق بالمخوف وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي يامن يخوفنا بسبب قتلنا
شيخه واراد بشيخه اباه وحجر بدل من شيخه او عطف بيان له وهو بضم الحاء وسكون الجيم اسم والد امرء
القيس • وقوله تمني صاحب الاحلام منصوب على انه مصدر وعامله محذوف اي تمنيت تمني صاحب الاحلام
فانك لا تقدر على الانتقام والاحلام جمع حلم بضمتين وهو الرؤيا وهذا البيت لعبيد بن الابرص الاسدي
يخاطب به امرء القيس صاحب المعلقة المشهورة وبعده • لا تبكنا سفها ولا ساداتنا • واجعل بكاءك لابن
ام قطام • وسبب قول عبيد هذا الشعر ان قوم عبيد بني اسد قتلوا ابا امرء القيس حجرا وهو ابن ام قطام
كما تقدم بيانه في الشاهد التاسع والاربعين فتوعدهم امرء القيس بقوله • والله لا يذهب شيخي باطلا
حتى ابيد مالكا وكاهلا • وهما حيان من بني اسد فقال له عبيد • ذلك وجل وصلك كاذبا وما تغناه فيهم
عنيرو اقبح كاضغاث احلام • وقال عبيد ايضا • يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا وحينا • ازعمت انك
قد قتلت سراتنا كذبا ومينا • هلا على حجر بن ام قطام تبكي لا علينا • انا اذا عض الثقاف برأس صعدتنا
لوينا • نحمي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا • هلا سالت جموع كندة يوم ولوا اين اينا • ايام
نضرب هامهم ببواتر حتى انحنينا • وجموع غسان الملوك اتينهم وقد انطوينا • نحن الاولى فاجمع
جموعك ثم وجههم الينا • واعلم بان جيادنا آلين لا يقضين دينا • ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا
وهذا نصف القصيدة وقوله اذلالا هو مفعول ثان للتخويف وهو مصدر اذله الله متعدي ذل الرجل اذا
ضعف وهان والحين بالفتح الهلاك مصدر حان والسراة بفتح السين الاشراف جمع سري واصله سروي
على وزن فعول من السرو وهو كرم في مروءة والمين مرادف للكذب والثقاف بكسر المثلثة ما تسوى به الرماح
والصعدة بالفتح قال في الصحاح هي القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج الى تثقيف وقيل الرمح القصير
ولوى الرجل راسه والوى براسه اماله واعرض والحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه كالاهل والولد والجار
قال في الصحاح هذا الشيء بين بين اي بين الجيد والردي • ثم انشد هذا البيت وقال اي بينها فحط متعسفا
غير معتد به والف بين الثاني اشباع وبنيا لتضمنهما واو العطف والبواتر جمع باتر وهو السيف القاطع
وكانه لحظ في السيف معنى الحديدة او الة القطع فجمعه هذا الجمع يدلك عليه الحنين بضمير الاناث العايد

ترجمة عبيد بن الابرص

الي البواتر اوانه غلب عليه الاسمية • والاولي بمعني الذين اسم موصول وصف العلم لادعا شهرتهما اي نحن
الذين عرفوا بالشجاعة والجياد جمع جواد وصف من جاد الفرس اي صار رائعا بجودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى
واْلين اي حلفن من الالية بمعني اليمين وعبيد هو بفتح العين وكسر الموحدة ابن الابرص بن عوف بن جشم بن عامر بن
زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر الاسدي
الشاعر من فحول شعرا الجاهلية جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية وقرن به طرفة وعلقمة
بن عبدة قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا عاش عبيد هذا اكثر من ثلثمائة سنة وقال ابو حاتم السجستاني في كتاب
المعمرين عاش عبيد مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك • ولتاتين بعدي قرون جمة •
ترعي مخارم ايكة ولدودا • فالشمس طالعة وليل كاسف • والنجم يجري انحسا وسعودا • حتي يقال لمن تعرق دهره •
يا ذا الزمانة هل رايت عبيدا • مائتي زمان كامل ونصيبه • عشرين عشت معمرا محمودا • ادركت اول
ملك نصر ناشئا • وبناء شداد وكان ابيدا • وطلبت ذا القرنين حتي فاتني • ركضا وكدت بان اري
داودا • ما تبتغي من بعد هذا عيشة • الا الخلود ولن ينال خلودا • وليفنين هذا وذاك كلاهما •
الا الاله ووجهه المعبودا • وقال ايضا • فنيت وافناني الزمان واصبحت • لداتي بنو نعش وزهر
الفراقد • انتهي من شعره • تذكرت اهل الجز والباع والندي • واهل عتاق الخيل والخمر والطيب
فاصبح مني كل ذلك قد خلا • واي فتي في الناس ليس بمكذوب • تري المرء يصبو للحياة وطيبها • وفي
طول عيش المرء برح بتعذيب • ومضمون البيت الاخير مما تداوله الناس قديما وحديثا • قال الجعفي شاعر
الجاهلية • كانت قناتي لا تلين لغامز • فالانها الاصباح والامساء • وقال النمر بن تولب الصحابي
يود الفتي طول السلامة والبقا • فكيف تري طول السلامة يفعل • وتبعه حميد بن ثور الهلالي الصحابي
ايضا • اري بصري قد رابني بعد صحة • وحسبك داء ان تصح وتسلما • وقال اخر • ودعوت ربي بالسلامة
جاهدا • ليصحني فاذا السلامة داء • وفي معناه قول الجحمي من المتاخرين • اذا كان موت المرء افنا
عمره • ففي موته من يوم يولد يشرع • واحسن من هذا كله قوله صلي الله عليه وسلم • كفي بالسلامة دا •
فانه ابلغ واوجز واسلس وارشق مما ذكر قال محمد بن حبيب في كتاب من قتل من الشعرا ومنهم عبيد بن
الابرص الاسدي وكان المنذر بن امرء القيس اللخمي بن ما السماء وهو الذي يسمي ذا القرنين وهو جد
النعمن بن المنذر له يوم بوس ويوم نعيم وكان يقتل اول من راي في يوم بوسه فخرج المنذر في يوم
بوسه فلقي عبيد بن الابرص فقال له هلا كان المذبوح غيرك يا عبيد فقال اتتك بحائن رجلاه وارسله
مثلا فقال له انشدنا يا عبيد فقال حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطبيين وارسلهما مثلا
فقال له انشدني فقال المنايا علي الحوايا وارسله مثلا فقال بعضهم اكثروا انشد الملك هبلتك امك
فقال لا ما قول قايل مقتول وارسله مثلا وقال اخر ما اشد جزعك بالموت فقال لا يرحلن رحلك
من ليس معك وارسله مثلا فقال الملك قد امللتني فارحني قبل ان امر بك فقال عبيد من عز بز وارسله
مثلا • فقال الملك انشدنا قولك • اقفر من اهله ملحوب • فانشد اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي
ولا يعيد • وانشد هذا البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالي قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما
يعيد • علي ان هذه الكلمة قد صارت مثلا في الهلاك من غير نظر الي مفرداتها وهو في الاصل كناية
لان الهالك لم يبق له ابداء ولا اعادة كما يقال لا ياكل ولا يشرب اي مات فقال له الملك ويحك
يا عبيد انشدني قبل ان اذبحك فقال عبيد والله ان مت ما ضرني فقال له لا بد من الموت فاختر
ان شئت من الاكحل وان شئت من الابجل وان شئت من الوريد فقال عبيد ثلاث فاسقني الخمر حتي
اذا ذهلت منها ذواهلي ومانت لها مفاصلي شانك وما تريد ففعل به ما اراد فلما طابت نفسه ودعي

من الرجز

به ليقتله انشا يقول • وخيرني ذو البوس في يوم بوسه • خصالا ارى في كلها الموت قد برق • كما خيرت
عاد من الدهر مرة • سحائب ما فيها لذي الموت قد برق • سحائب ريح لم توكل ببلدة • فتتركها الا كما ليلة
الطلق • وانشد بعده وهو الشاهد ~~المختص~~ الهائع عشر بعد المائة • وهو من شواهد س
انى واسطار سطرن سطرا • لقائل يا نصر نصر نصرا
على ان التوكيد اللفظي في المنادي حكمه في الاغلب حكم الاول وقد يجوز اعرابه رفعا ونصبا فنصر الثاني رفع
اتباعا للفظ الاول والثالث نصب اتباعا لمحل الاول وصنف الشارح المحقق البدل والبيان في مثله
وقال لانهما يفيدان ما لا يفيده الاول ولبس غير معني التاكيد • والثاني فيما نحن فيه لا يفيد الا التاكيد
ومنع ابو حيان كونه من التاكيد اللفظي والبدل وحصره في البيان فقال لا يجوز ان يكون نصر الثاني في
توكيدا لفظيا لتنوينه والاول ليس كذلك • ورد بان هذا القدر من الاختلاف مغتفر في التاكيد
اللفظي • وقيل للاختلاف في التعريف فانه عرف بالاقبال عليه لا بالعلمية والثاني معرف بالعلمية
فكما لا يجوز جعل الثاني في يا الغلام غلام زيد تاكيدا لفظيا لاختلافهما في التعريف فكذلك هذا ولا
يجوز ان يكون بدلا لانه منون ولا نعتا لانه علم انتهي وفيه نظر فان اتحاد جهة التعريف في التاكيد غير مسلمة
بل يكفي اختلافهما • ثم قال ابو حيان ولا يجوز ان يكون مرفوعا على انه خبر مبتدا مضمر ولا نصبه على
اضمار فعل لان هذا النوع من القطع انما تكلمت به العرب اذا قصدت البيان او المدح او الذم او
الترحم ونصر لا يفهم منه شيء من ذلك انتهي وفيه انه يصح نصبه على المدح بدليل ما بعده وهو بلغك الله فبلغ
نصر نصر بن سيار يثيبني وفرا • فانه روي ان نصرا في البيت الاول هو حاجب نصر بن سيار منعه من
الدخول الي نصر بن سيار وهو امير خراسان في الدولة الاموية فتلطف به واثني له بانه يدعو له وطلب منه
المعونة • وقول الخضراوي الموصلي شارح شواهد التفسير بانه يجوز نصبه على الذم لان الحاجب منعه من
الدخول الي الامير غفلة عن البيت الثاني وروي نصبه ايضا اما لما ذكرنا واما للاتباع على محل الاول
واما لانه مصدر بدل من فعل الامر اي انصرني • وقال بدر الدين في شرح الخلاصة يجوز كونه مصدرا واعيا
كسقيا ورعيا • فيكون نصر الثالث تاكيدا على الوجوه الثلاثة • وروي الجرمي عن ابي عبيدة ان النصر
العطية يريد يا نصر عطية عطية ويرده رواية الرفع وزعم ابو عبيدة ايضا ان نصر الثاني هو حاجب نصر
ابن سيار والاول هو ابن سيار فنصبه على الاغراء اي يا نصر عليك نصرا ويرده شيئان رواية الرفع والدعاء
وفيه ايضا غفلة عن البيت الثاني • ~~وروي نصبها ايضا اما لما ذكرنا واما للاتباع على محل الاول واما~~
~~لانه مصدر بدل من فعل الامر اي انصرني • وقال بدر الدين في شرح الخلاصة يجوز كونه مصدرا في~~ نصر
الثاني ايضا ضمه بلا تنوين كالاول على انه توكيد لفظي له تبعه في البنا وروي صاحب اللباب فيه وجها رابعا
وهو جره مع نصب الاول • قال شارحه القالي فيكون المضاف اليه على هذا جنسا كما تقول طلحة الخير
وحاتم الجود والتنكير للتفخيم وملخص ما ذكرنا ان نصر الاول روي فيه وجهان ضمه ونصبه والثاني
روي فيه اربعة اوجه ضمه ورفعه ونصبه وجره والثالث روي فيه وجه واحد وهو النصب واعلم
ان الصغاني قال في العباب وتبعه صاحب القاموس ان اسم الحاجب انما هو نضر بالضاد المعجمة وان
الثلاثة في البيت الاول بالاعجام واهمال الصاد تصحيف واما نصر في البيت الثاني فهو بالاهمال
لا غير وكذا قال ابن سيعون رايت في عرض كتاب ابي اسحق الزجاج بخط يده وهو اصله الذي قرا فيه
على ابي العباس نضر الذي هو الحاجب بالضاد معجمة وانشد من ينصب نصرا الثاني قال الاعلم الشاهد فيه
نصبه نصرا حملا على موضع الاول ولو رفع حملا على لفظ الاول لجاز قال النحاس وقد خولف في هذا

فقال لا اصمي النصر المعونه فهو على هذا منصوب على المصدر كانه قال اعونا عونا وقوله لقايل جزاك وجملة القسم
اعني قوله واسطارا الخ اعتراض بين اسم ان وخبرها والواو للقسم وحق اسطار المصحف وهو جمع سطر جمع
قلة كاسطر وفي الكثرة سطار وسطور ويجمع اسطار على اساطير والمستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند
قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين على ان اساطير جمع اسطار بفتح الهمزة جمع سطر وجملة سطرن بالبنا للمفعول
صفة لاسطار وسطرا مفعول مطلق ◦ وقوله يا نصر الي قوله بلغك الله مقول القول وبلغ بالتشديد متعد الى مفعولين
ثانيهما محذوف اي مرادك وثلاثيه متعد الى واحد يقال بلغت المنزل اذا وصلته ◦ وبلغ فعل امر ومفعوله الاول
محذوف اي دجوزي ومدحي ونحوهما ونصر الثاني عطف بيان للاول ويتبني مجزوم في جواب بلغ يقال اثابه
الله اي جزاه واعطاه ◦ والوفر المال الكثير ◦ وترجمة روبة تقدمت في الشاهد الخامس ◦ والعجب من الصاغاني
حيث رد على من ان هذا الشاهد ليس لروبة ولم يبين قايله ◦ واما نصر بن سيار فقد كان امير خراسان في
الدولة الاموية ◦ وكان اول من ولاه هشام بن عبد الملك وكانت اقامته في مرو الى ان جاء ابو مسلم الخراساني
الى مرو وارسل الى نصر يدعوه الى كتاب الله وسنة رسوله والرضى من ال محمد فلما راى نصر ما مع ابي مسلم من اليمانية
والربعية والعجم وانه لا طاقة له بهم اظهر قبول ما اتاه به وانه ياتيه ويبايعه واستمهلهم ثم هرب نصر الى سرخس
واجتمع عليه ثلاثة الاف رجل ثم سار نصر فنزل جوار الري وكاتب ابن هبيرة يستمده وهو بواسط وقال لم
امدني بعشرة الاف قبل ان تمدني بمائة الف ثم لا تغني شيا فحبس ابن هبيرة رسله وتباطا فارسل نصر الى مروان بن
محمد يعلمه ما فعل ابن هبيرة فكتب مروان الى ابن هبيرة يامره ان يمد نصرا ابن هبيرة جيشا كثيفا عليهم ابن عطيف الى
نصر ولما قدم نصر الى الري اقام بها يومين ثم مرض فحمل الى ساوه فمات بها لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
من سنة احدى وثلاثين ومائة وعمره خمس وثمانون سنة وهذه نسبته من الجمهرة نصر بن سيار بن رافع بن حري
بفتح الحا وكسر الرا المشددة المهملتين بن ربيعة بن عامر بن هلال بن عوف بن جندع بن ليث وينتهي نسبه الى مدركة
بن الياس بن مضر ◦ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائة

٢٠ ٢٠ علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ٢٠ بابيض ماضي الشفرتين يمان ٢٠ ٢٠

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك لفظي جاز اضافته للتعيين والعلمية قد ذهبت بالاضافة كما ياتي بيانه بعد هذا
واورده ابن عقيل في شرح الالفية على ان الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى القايم مقام الوصف اي علا زيد
صاحبنا وراس زيد صاحبكم فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفا عنهما في الاضافة ◦ والنقا بالقصر الكثيب
من الرمل والتعريف للعهد ◦ واراد بيوم النقا الوقعة والحرب التي كانت عند النقا وهذا معنى قولهم ايام العرب
والابيض السيف والماضي النافذ بالقطع والشفرة بفتح الشين حد السيف وثناه باعتبار وجهيه ورواه
المبرد في الكامل بتغيير بعض الفاظه مع بيت اخر واورده في اول الثلث الثالث منه في باب هذه ترجمة
باب يجمع فيه طرايف من حسن الكلام وجيد الشعر وساير الامثال وماثور الاخبار ثم قال وقال رجل من طي
وكان رجل منهم يقال له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا من بني اسد يقال له زيد ثم اقيد به بعد ◦
علا زيدنا يوم الحمى راس زيدكم ◦ بابيض مشحوذ الغرار يمان ◦ فان تقتلوا زيدا بزيد فانما ◦ اقادكم
السلطان بعد زمان ◦ انتهى ◦ ومثلها واخرها الاداب للحصري قال قال رجل من طي وكان رجل منهم يقال
له زيد من ولد عروة بن زيد الخيل قتل رجلا فاقاد منه السلطان فقال الطاي يفتخر على الاسديين وانشد البيتين
كرواية المبرد ولم ار من رواه يوم النقا ◦ وظهر بهذا انه شعر اسلامي فان زيد الخيل من الصحابة رضي الله عنهم
والمشحوذ مفعول من شحذت السيف اشحذه شحذا من باب منع اي حددته والمشحذ بالكسر المسن والتشحيذ
جعل الشي حادا والغرار بكسر الغين المعجمة قال في الصحاح والغراران شفرتا السيف وكل شي له حد فحده غراره

ترجمة نصر بن سيار

من الطويل

وقوله اقادكم السلطان اي مكنكم من قتله قودا ويقال اقاد السلطان القاتل بالقتيل قتله به قودا ◦ وانشد
بعده ◦ وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائة

٢٠ ٢٠ رايت الوليد بن اليزيد مباركا ٢٠ شديدا باحناء الخلافة كاهله ٢٠ ٢٠

على ان العلم اذا وقع فيه اشتراك اتفاقي جاز تعريفه باللام يعني ويزول التعريف العلمية بان ينكر ثم يعرف باللام قال
ابن جني في سر الصناعة ومن خطه نقلت ◦ واعلم ان قولك جاءني الزيدان ليس تثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك
ان المعرفة لا يصح تثنيتها فلا تصح الا في النكرات فلم تثن زيدا حتى سلبته تعريفه فجرى مجرى رجل وفرس ولم يستنكر
دخول لام المعرفة وقد جاءني الشعر منه قال ابن ميادة وجدنا الوليد بن اليزيد بن يزيد ومما يوكد جواز خلع التعريف
قوله ◦ علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم ◦ فاضافة الاسم تدل على انه قد كان خلع عنه ما كان فيه من تعريف وكساه
التعريف باضافته اياه الى الضمير فجرى في تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا اردت العلم وعلى
هذا لو سالتك عن زيد عمرو وفي قول من قال رايت زيد عمرو ولما جازت الحكاية ولكان بالرفع لا غير انتهى كلامه واللام
في الوليد للمح الاصل قال بعضهم نكتة ادخالها في اليزيد الاتباع للوليد واستشهد به ابن هشام في شرح
الالفية على ان ما لا ينصرف اذا دخلته ال ولو كانت زايدة صرف كما في اليزيد فجعلها زايدة لا معرفة ورايتها
عليه ومباركا هو المفعول الثاني وشديدا من تعدد المفعول الثاني لان رايت من باب علم اصلها المبتدا والخبر
والخبر قد يتعدد وان كانت بصرية فمباركا حال من مفعولها وشديدا من تعدد الحال او من ضمير مباركا فهي حال
متداخلة والوجه الاول ويويده انه روي وجدت بدل رايت ◦ والوليد هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان
الاموي وشديد صفة مشبهة يعمل عمل فعله وكاهله فاعله وزعم السيوطي ان فعيلا اعمل لاعتماده على ذي
خبر وفيه الفصل بينه وبين مرفوعه بالجار والمجرور انتهى فتامل ◦ والاحنا جمع حنو بالكسر وهو الجانب
والجهة وقيل هو هنا بمعنى السرج والقتب كنى بها عن امور الخلافة الشاقة ◦ والكاهل ما بين الكتفين
فيكون فيه استعارة بالكناية شبه امور الخلافة الشاقة بالجسم الذي يثقل حمله واضافتها الى الخلافة
ترشيح والكاهل تخييل ◦ وروي باعبا الخلافة جمع عب وهو الحمل لفظا ومعنى وقال العيني شبهه بالجمل
المحمل وشبه الخلافة بالقتب واراد انه يحمل شدايد امور الخلافة وهذا البيت من قصيدة لابن ميادة لا بن
ميادة يمدح بها الوليد المذكور وليس هو اول القصيدة كما زعم العيني بل هو اول المديح وقبله ◦ همت بقول
صادق ان اقوله ◦ واني على رغم العدو لقايله ◦ وبعده ◦ اضا سراج الملك فوق جبينه ◦ غداة تناجي
بالنجاح قوابله ◦ وهذا كقول الشاعر ◦ في المهد ينطق عن سعادة جده ◦ اثر السيادة ساطع البرهان
واول القصيدة ◦ الا تسال الربع الذي ليس ناطقا ◦ واني على ان لا يبين لسايله ◦ اي اني مع عدم ابانته
لسايله ○ وترجمة ابن ميادة تقدمت في الشاهد التاسع عشر والوليد بن يزيد بويع سنة خمس وعشرين ومائة بعد موت
عمه هشام بن عبد الملك وقتل الوليد في ست وعشرين لانه رمي بالكفر وعشيان امهات اولاد ابيه وكان منهمكا في
اللهو وشرب الخمر وسماع الغناء ومما اشتهر عنه انه استفتح المصحف الكريم فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد فالقاه ونصبه غرضا ورماه بالسهام وقال ◦ يهدد في بجبار عنيد ◦ فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر ◦ فقل يا رب مزقني الوليد ◦ فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل كذا في تاريخ
النويري وغيره ثم قطع راس الوليد ونصب على رمح وطيف به دمشق ثم دفع الى اخيه سليمن بن يزيد فلما نظر اليه
سليمن قال بعدا له اشهد انه كان شروبا للخمر ماجنا فاسقا ولقد راودني على نفسي وكان سليمن هذا ممن سعى
في قتله وكان عمر الوليد اثنتين واربعين سنة وقيل ثماني وثلاثين وقيل غير هذا وكانت مدة سلطنته سنة
وشهرين واثنين وعشرين يوما ◦ وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد المائة وهو من شواهد س
على ان الضامر العنس والمعرفة تركيبا اضافيا قد وقعا صفتين للمنادى

٢٠ يا صاح يا ذا الضامر العنس

من الطويل

ترجمة وليد بن يزيد

الذي هو اسم اشارة وصفة المنادى اذا كانت مضافة وجب نصبها فكيف رفعت اتباعا للمنادى
المفرد وهذا اشكال ظاهر ونقل الشارح المحقق جوابين من الايضاح لابن الحاجب احدهما ان ال في
الضامر وفي المخوفنا موصول وهو او مع صفته اي الذي ضمر عنسه فالذي خوفنا والاعراب في الحقيقة
للموصول لكن لما كان على صورة الحرف نقل اعرابه الى الصلة عارية كما بينهما ان الضامر العنس والمخوفنا صفتان لصفة
اسم الاشارة اي يا ذا الرجل الضامر العنس ويا ذا الرجل المخوفنا وانما قدر هنا لان صفة اسم الاشارة لا تكون الا
مفردة واعراب الرجل رفع فيجب رفع صفته بالتبعية له وهذا محصل كلامه ويفهم من هذين الجوابين انه لم يجز
نصبه وهو مخالف لما نقله القالي في شرح اللباب قال يجوز في نحو يا صاح يا ذا الضامر العنس نصب الضامر
ورفعه كما لو قلت يا ذا الضامر رفعا ونصبا وكون الوصف في المخوفنا مضافا الى الضمير كاضافة الضامر الى
العنس وقع مثله للسيرافي قال ابن الشجري في اماليه الثاني صحيح لان الضامر غير متعد والاسم الذي بعده فيه
ال وكون المخوفنا فيه سهو لانه متعد وليس بعده اسم فيه ال وانت لا تقول الخارق زيدا فالضمير في المخوفنا منصوب
لا مجرور انتهى ● وهذه المسالة غير متفق عليها فان الرماني والمبرد في احد قوليه والزمخشري قد ذهبوا
لما قاله السيرافي كما نقله الشارح المحقق في باب الاضافة فلا ينبغي الحكم بالسهو على مثل الامام السيرافي
وانشد هذا المصراع برفع الضامر على ان ذا اسم اشارة واورد عليه انه لا يستقيم لان ما بعده
والرحل والاقتاب والحلس فان الثلاثة معطوفة على العنس وهي لا توصف بالضمور فالصواب انشاده
بالجر على ان ذا بمعنى صاحب كما انشده الكوفيون قال ابو جعفر النحاس انشده س وشبهه بقولك يا ذا الحسن
الوجه قال ابو اسحق وهذا غلط عند جميع النحويين وذلك ان الرواية بالجر وكيف لا وان بعده والرحل
والاقتاب والحلس وبه يتبين ان ذا بمعنى صاحب وكانه لم يبلغه ما بعده قال ابو جعفر سمعت ابا الحسن
الاخفش يقول بلغني ان رجلا صاح بسيبويه من منزله وقال كيف تنشد هذا البيت فانشده اياه مرفوعا
فقال الرجل وان بعده ● والرحل والاقتاب والحلس فتركه س وصعد الى منزله فقال له ابن ابي علم عطفت
فقال س فلم صعدت الغرفة اي فررت من ذلك انتهى وكذا حكى ثعلب هذه الحكاية في اماليه في موضعين وقال
الصواب الجر الضامر وكذا حكى ابو علي في المسائل البصرية وابن جني في الخصائص وقد صحح الكلام من باب وجهين
احدهما قال السيرافي هذا من باب علفتها تبنا وماء باردا وقوله يا ليت زوجك قد غدا متقلدا ● سيفا ورمحا
على ان يحمل الثاني على ما يليق به ولا يخرج عن مقصد الاول فيكون معنى الضامر المتغير والرحل انتهى وتبعه
على هذا شراح ابيات الكتاب وابو علي الفارسي في المسائل القصرية بالاتفاق بينهما قال ابو علي في ايضاح
الشعر وتبعه ابن جني في الخصائص القول في جر الرحل انه معطوف على ما دل عليه ما تقدم لان قوله يا ذا الضامر
العنس يدل على انه صاحب ضامر فحمل الرحل على ما دل عليه هذا الكلام من الصاحب كانهما قال بعض النحويين
ان اصله ويا صاحب الرحل فحذف صاحب لدلالة قوله يا صاح عليه وبقي الجر على حاله قال ابو علي ورد عليه
ان كونه صاحبا للمنادى لا يدل على انه صاحب رحل كما يدل قوله يا ذا الضامر العنس على ان له عنسا ضامرا انتهى
قال ابن الحاجب في الايضاح ان س استدل بانشاده هذا المصراع بانفراده على ما رواه الثقات ممن لم يعلم
تحققه انتهى وهذا مصادم لما نقله ثعلب والنحاس وغيرهما من تلك الحكاية وصاح مرخم صاحب والضامر
من ضمر الحيوان وغيره من باب قعد وقل لحمه والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة الصلبة الشديدة
والرحل قال في المصباح كل شيء يعد للرحيل من وعاء للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن وجمعه ارحل ورحال
والاقتاب جمع قتب بالتحريك قال في الصحاح هو رحل صغير على قدر السنام وروى ابن الشجري في اماليه
بدله والاقتاد وقال هو جمع قتد وهو خشب الرحل والحلس بكسر المهملة كساء يجعل على ظهر البعير تحت رحله والجمع
احلاس وهذا البيت نسبه بعض شراح ابيات الكتاب والزمخشري في مفصله لخزز بن لوذان السدوسي قال

محمول على كانه قال المتغير العنس والرحل

ترجمة خالد بن المهاجر

الاصبهاني في الاغاني في ترجمة علية بنت المهدي العباسي خزز شاعر يقال انه قبل امرئ القيس ● وخزز بضم
الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى وهو في الاصل ذكر الارانب ولوذان بفتح اللام وسكون الواو وبعدها
ذال معجمة ونسبه الاصبهاني في الاغاني لخالد بن المهاجر وزاد بعده بيتا ورواه هكذا ● يا صاح يا ذا
الضامر العنس ● والرحل ذي الانساع والحلس ● تسري النهار ولست تاركه ● وتجد سيرا كلما
تمسي ● فعلى هذا فالرحل بمعنى بردعة البعير والانساع جمع نسع بكسر النون قال في الصحاح وهي التي
تنسج عريضا للتصدير والسير يكون بالنهار وبالليل ويكون لازما كما هو ومتعديا يقال سرت البعير وهو
منصوب على الظرفية وكذا النهار وتجد من الجد في الامر بمعنى الاجتهاد فيه يقال جد يجد من باب ضرب وقتل
والاسم الجد بالكسر وتمسي مضارع امسى الرجل اذا دخل في المساء والمساء خلاف الصباح قال ابن القوطية
وهو ما بين الظهر الى المغرب ● وروى صاحب الاغاني ايضا اما النهار فما تقصره ● وكذا يزيدك كلما تمسي ●
وروى ايضا ● اما النهار فانت تقطعه رتكا ● وتصبح مثل ما تمسي ● والرتك بالتحريك السرعة يقال
ما تحفل من رتك فعلى خلاصة فالرؤبة مما يحدث من طلب ولا وزك وتسكين راؤه ايضا والرتك
بفتح الراء والتاء تفتح وتسكن ضرب من سير الابل فيه اهتزاز ومقاربة الخطو في رملان يقال رتك يرتك
كضرب يضرب ● وخالد قال الاصبهاني هو ابن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وكان المهاجر والد خالد مع علي عليه السلام بصفين وكان خالد على راي ابيه هاشمي المذهب ودخل
مع بني هاشم الشعب فاضطغن ذلك ابن الزبير عليه فالقى عليه زق خمر وصب بعضه على راسه وشنع عليه
بانه وجد ثملا من الخمر فضربه الحد وكان عمه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معوية في صفين وكان
خالد بن المهاجر اسوا الناس رايا في عمه ثم ان معوية لما اراد ان يظهر العهد ليزيد قال لاهل الشام اني
قد كبرت سني ورق جلدي ودق عظمي واقترب اجلي واريد ان استخلف عليكم فمن ترون فقالوا عبد
الرحمن بن خالد فسكت واضمرها ودس ابن اثال الطبيب فسقاه سما فمات وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر
خبره وهو بمكة فقال له عروة بن الزبير اتدع ابن اثال ابقي اوصال عمك بالشام وانت بمكة مسبل
ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا فحمي خالد ودعا مولى له يدعى نافعا فاعلمه الخبر وقال لابد من قتل ابن
اثال فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمشي عند معوية فجلسا له في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس
غلامه الى اخرى فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله وثار اليه من كان معه فانطلقا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد
ونافع زقاقا ضيقا ففاتا القوم وبلغ معوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق الذي
دخل فيه فاتي به فقال له معوية لا جزاك الله خيرا من زائر قتلت طبيبي فقال خالد قتلت المامور وبقي
الامر فقال له عليك لعنة الله والله لو كان تشهد مرة واحدة لقتلتك به امعك نافع قال لا قال بلى والله
ما اجترأت الا به ثم امر بطلبه فاتي به فضربه مائة سوط وحبس خالدا والزم بني مخزوم دية ابن اثال اثني
عشر الف درهم وقال خالد في الحبس ● اما خطاي تقاربت مشي المقيد في الحصار ● فبما امشي في الاباطح
يقتفي اثري ازاري ● دع ذا ولكن هل ترى نارا تشب بذي مرار ● ما ان تشب لقرة للمصطلين
ولا قتار ● ما بال ليلك ليس ينقص طوله طول النهار ● لتقاصر الازمان ام غرض الاسير من الاسار
ولما بلغت معوية هذه الابيات رق له واطلقه فرجع الى مكة ولما لقي عروة ابن الزبير قال اما ابن
اثال فقد قتلته ● وذاك ابن جرموز ابقي اوصال الزبير بالبصرة فاقتله ان كنت ثائرا ● تتمة
وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المائة وهو من شواهد س

من الرجز

جارية من قيس بن ثعلبة ● على ان تنوين قيس شاذ لان ابنا وقع بين علمين مستجمعا الشروط فكان
القياس حذف تنوين قيس الا انه نونه لضرورة الشعر قال ابن جني في سر الصناعة من نون لزمه اثبات

الالف فيه ابن خطكا وقال ابن الحاجب في الايضاح وزعم قوم ان ابن ثعلبة بدل وقصده ان يخرجه عن الشذوذ
وهو بعيد لان المعنى على الوصف وايضا فان خرج عن الشذوذ باعتبار التنوين لم يخرج باعتبار استعمال ابن
بدلا انتهى ومن ذلك القول ابن جني قال في سر الصناعة الى هذا رايت جميع اصحابنا يذهبون والذي اري ان
الشاعر لم يرد ان يجري ابنا وصفا على ما قبله ولو اراد لحذف التنوين ولكن اراد ان يجري ابنا بدلا مما
قبله وح لم يجعل معه كالشي الواحد وجب ان ينوي انفصال ابن مما قبله ووجب ان يبتدا فاحتاج اذا
الى الالف لئلا يلزم الابتدا بالساكن وعلى ذلك نقول كلمت زيدا ابن بكر فكانك قلت كلمت زيدا كلمت
ابن بكر لان ذلك شرط البدل اذ المبدل في التقدير من جملة ثانية ثم هذا البيت مطلع ارجوزة
للاغلب العجلي وبعده • كريمة اخوالها والعصبه • قبا ذات سرة مقعبة • كانها حقة مسك مذهبة
ممكورة الاعلى رداح الحجبة • كانها حلية سيف مذهبة • اهوى لها شيخ شديد العصبه • خاظي البضيع
ايره كالخشبة • فضربت بالود فوق الارنبة • ثم انثنت كفيق الركبة • فاعلنت بصوتها ان
يا ابه • كل فتاة بابيها معجبة • ثم اراد بجارية امراة من العرب اسمها كلبة كان بينهما مهاجاة
ومن قوله فيه • نالك ابو كلبة ام الاغلب • فهي على جردانه تواثب • تواثب الكلب لحق لا ريب
وجارية خبر مبتدا محذوف اي هذه جارية ومن قيس صفة لها وقيس بن ثعلبة قبيلة • وهذا البيت من
شواهد مغني اللبيب ايضا ولم يورده السيوطي في شرحها • والقبا الضامرة البطن مونث الاقب من
القبب وهو دقة الخصر • والمقعبة السرة التي دخلت في البطن وعلاما حولها حتى صار كالقعب وهو
القدح المقعر من الخشب وغيره كانها للسرة • والممكورة المطوية الخلق واراد بالاعلى البطن والحجبة
والرداح بفتح الرا المراة الثقيلة الاوراك والحجبة بفتح الحا المهملة والجيم راس الورك وحميره
كانها للجارية وحلية السيف زينته • ومذهبة صفة حلية • وروى الزمخشري في مستقصى الامثال
كانها خلطة سيف مذهبة بكسر الخا المعجمة وتشديد اللام • قال في الصحاح الخلة بالكسر واحدة
خلل السيوف وهي بطاين كانت تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره • واهوى بالشي
اذا اوما اليه واهوى الى الشي بيده مدها لياخذه اذا كان عن قرب فان كان عن بعد قيل هوى اليه
بلا الف والخاظي بمعجمتين المكتنز والمتداخل والبضيع اللحم والايرالة الرجل وروى
الزمخشري في المستقصى عرده كالخشبة والعرد بفتح العين وسكون الرا المهملتين الشي الصلب
واراد به الايروالود الوتد والارنبة طرف الانف والمقنة المفسر وروى الزمخشري وصرخت
منه وقالت يا ابه • وقوله كل فتاة الخ هو من ارسال المثل وليس من كلامها قال الزمخشري
هو مثل يضرب في اعجاب الرجل برهطه وان كان عنزا هل لذلك • والاغلب العجلي قال الامدي في
المؤتلف والمختلف هو الاغلب بن عمرو بن عبيدة بن الحارث بن حارثة بن دلف بن جشم بن قيس بن
سعد بن عجل بن لجيم بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل وهو ارجز الرجاز وارصنهم كلاما
واصحهم معاني وهو القايل • الحلم بعد الجهل قد يثوب • وفي الزمان عجب عجيب • وعبرة
لو ينفع التجريب • والقلب لا يشفى به اللبيب • والمرء مخطي سعيه مرعوب • يعمر او تعلقه
شعوب • وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكان الاغلب جاهليا اسلاميا وقتل بنهاوند وقد
وصل ولمن اطال الرجز • وكان الرجل قبله يقول البيت والبيتين اذا فاخر او شاتم وقد ذكره
العجاج بقوله • اني انا الاغلب اضحى قد نشر • انتهى وعده ابن الاثير في اسد الغابة من
الصحابة قال ابن حجر في الاصابة قال ابن قتيبة ادرك الاسلام فاسلم وهاجر ثم كان ممن سار
الى العراق مع سعد فنزل الكوفة واستشهد في وقعة نهاوند وقد استدركه ابن الاثير قلت ليس

ان نوي

ترجمة الاغلب

في قوله وهاجر ثم كان ممن سار مما يدل على انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه اراد هاجر
الى المدينة بعد موته صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يذكره احد في الصحابة وقد قال المرزباني في معجمه هو مخضرم
انتهى ولم يذكر ابن قتيبة هجرته كما نقلنا ولعله نقله من كتاب اخر والله اعلم وقال ابو عبيد البكري
في شرح نوادر القالي الاغلب العجلي احد المعمرين عمر في الجاهلية عمرا طويلا وادرك الاسلام فحسن اسلامه
وهاجر واستشهد في وقعة نهاوند • قال الامدي من يقال له الاغلب من الشعراء ثلاثة احدهم هذا والثاني
الاغلب الكلبي ولم اجد له في اشعار كلب شعرا واظن شعره درس فلم يدرك والثالث الاغلب ابن نباتة
الازدي ثم الدوسي انشد له بيتا شعر في معنى الشعر ولم ارد له ذكرا في اشعار الازد واظنه
اسلاميا متاخرا انتهى • ثم انشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المايتين •
طلب المعقب حقه المظلوم على ان فاعل المصدر وان كان مجرورا باضافة المصدر اليه محله
الرفع فالمعقب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه ومحله الرفع بدليل رفع وصفه وهو المظلوم وهذا
عجز وصدره حتى تهجر في الرواح وهاجها وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وصف به مع ابيات
حمارا واتانه شبه به ناقته وقبله • او لاتسليك اللبانة حرة • حرج كاحناء الغبيط عقيم •
لولا اعتاقها ... والتسلية ازالة الهم وصله معدا الشان واللبانة الحاجة والحرج بفتح الحا
والرا المهملتين والتاء الجيم الناقة الضامر والغبيط بفتح الغين المعجمة الرحل وهو للنسا يشد
عليه الهودج والاحناء عيدانه في الصحاح الحنو بالكسر واحد احنا السرج والقتب وحنو كل شي
ايضا اعوجاجه والعقيم التي لا تولد يريد انها قوية صلبة لم يصبها ما يوهنها عن فقدا ولادها وعن
ذلك • حرف اضر بها السفار كانها • بعد الكلال مسدم مجموم • الحرف الناقة الشديدة واضر
بالضاد المعجمة بمعنى لصق ودنا دنوا شديدا يقال اضر بفلان كذا اي لصق به ودنا منه والسفار تفاعل
اضر وهو مصدر سافر سفرا وسفارا اي الكلال مصدر كل من المشي اذا اعيا والمسدم
اسم مفعول يقال الفحل مسدم اذا جعل على فمه الكعام بالكسر وهو شي يجعل في فم البعير يقال كعمت البعير
اذا شددت به فمه في هياجه فهو مكعوم والسدم بكسر الدال الفحل الهايج المشتهي للضراب
والمجموم من جممت البعير اجمه اذا جعلت على فمه جماما وذلك اذا هاج للضراب • والجمام بتقديم
المهملة المكسورة على الجيم شي يجعل في مقدم انف البعير كيلا يعض عند هيجانه • او مسحل شنج
عضادة سمحج • بسراته ندب لها وكلوم • المسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحا المهملتين
الحمار الوحشي وصف ناقته بابلغ ما يكون من النشاط والقوة على السير وذلك انه شبهها بعد ان
كلت واعيت بالفحل الهايج او بالحمار الوحشي وهما ما هما في القوة والجلد فما ظنك بهذه الناقة
قبل الاعيا وشنج بفتح المعجمة وكسر النون من الشنج وهو في الاصل التقبض واراد به هنا الملازم
والعضادة بالكسر الجنب والسمحج بفتح السين وسكون الميم واخره جيم قبلها مهملة الاتان الطويلة
على الارض والسراة بفتح المهملة الظهر والندب بفتح النون والدال اثر الجرح والكلوم الجراحات
جمع كلمة بالفتح وهذا البيت من شواهد س ووجهه على ان عضادة منصوب بشنج نصب المفعول به بقول
انه ملازم لاتانه وتشدده وصلابته قد لازمها وقبض الناحية التي بينها وبينه ولم يحجزه عن ذلك
رمحها وعضها اللذان يظهر منهما ندب وكلوم • ثم اخذ يصفه مع اتانه بانهما كانا في خصب
زمانا حتى اذا هاج النبات ونضب الما اسرع معها الى كل يحذر يريد ان اطيب الكلا واهنا المرعى
الى ان قال • يوفي ويرتقب النجاد كانه • ذو اربة كل المرام يروم • حتى تهجر في الرواح
وهاجها • طلب المعقب حقه المظلوم • قربا يشبح بها الحرون عشية • ربذ كمقلاء الوليد

من الكامل

لاكلد

ودناحة

تشنيم • يوفي يشرف و فاعله ضمير مسحل والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض اي يشرف على الاماكن
المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي يكون ربيئة لقومه يرتفع على مكان عال متجسسا نحو الادبة بالكسر
الحاجة وكل مفعول مقدم ليرود والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وحتى بمعنى
الى والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو نقيض الغدو لا الصباح خلافا للجوهري وهاجها
ازعجها وطلب مصدر تشبيهي اي هاج هذا المسحل اتانه لطلب لها طلبا حثيثا كطلب المعقب وهو
اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله
تعالى لا معقب لحكمه على ان المعقب المقتضي الذي يطلب الدين من الغريم يقال اعقب في الامر اذا تردد
في طلبه مجدا والقرب بحركة سير الليل لورد الغد وهو منصوب بتسنح اي يقطع يقال تسنح المفازة اذا قطعها
والباء بمعنى مع والحزون جمع حزن بالفتح وهو ما غلظ من الارض وربراي هو زبد بفتح الراء وكسر الموحدة
وهو السريع الخفيف القوايم في المشي والمقلاء بالكسر والمد كمفتال والقلة بالضم والتخفيف هما عودان
يلعب بهما الصبيان والاول يضرب به والثاني ينصب ليضرب يقال قلوت القلة بالمقلاء اقلو
قلوا اي انه يسوقها كما ان المقلاء يسوق القلة والشتيم الكريه الوجه يشتم لعنفه وغلظه وهو صفة
ربد • قوله طلب المعقب حقه يجوز ان يكون نحقه معمول المصدر وهو الطلب ويكون مفعول المعقب
محذوفا وان يكون مفعول المعقب لانه بمعنى الطالب والمقتضي ويكون مفعول المصدر محذوفا على
التنازع والى هذا جنح الفارسي وقال فلو قدم المظلوم على حقه لم يجز لانك لا تصف الموصول وهو
المقتضي بتم بصلته وصلته لم تتم بعد لان حقه من صلة المعقب ومن تمامه وتوجيه هذا السناد
على ما ذكره الشارح المحقق هو المشهور المتداول بين الناس وهو ليعقوب بن السكيت وقال ابو حيان
في تذكرته انشده الفراء وهشام وهاجه بتذكير الضمير على انه عائد على الحمار وقال الطلب حثيثا
في هذه الرواية مرفوع وفي البيت تخاريج اخر ثانيها لابي حاتم السجستاني قال المجرور جار على الضمير
الذي في المعقب يريد انه بدل كل من الضمير لشيء وهما في المعنى وقال العيني هو بدل اشتمال من الضمير
وفيه ان بدل الاشتمال لابد له من ضمير • ثالثها لابي علي الفارسي في المسائل البصرية والعضدية وهو ان
يكون المظلوم فاعل المصدر ويكون المصدر مضافا للمفعول له والمعقب ح معناه المماطل يقال عقبني حقي
اي مطلني وعلى هذا نحقه مفعول المعقب لا غير وح لا يجوز تقديم المظلوم عليه لما تقدم وكانه قال طلب
المظلوم المماطل حقه فتكون الهاء راجعة الى المظلوم على نحو ضرب غلامه زيد لانها متصلة بالمفعول
اي طلب المدين المماطل حقه اعني المدين فان الحق له لا للمستدين وقد يجوز ان تكون راجعة للمستدين
يريد حقه الذي يجب عليه الخروج منه وكذلك قوله تعالى وليلبسوا عليهم دينهم فاضاف الدين اليهم
لما كان واجبا عليهم الاخذ به وان لم يكونوا متدينين به وكذا قوله تعالى زينا لكل امة عملهم اي العمل الذي
امروا به وندبوا اليه وشرع لهم قال وعلى هذا يحتمل ان تكون راجعة الى المعقب باسره وان تكون راجعة
الى العلي قول ابي بكر وان تكون راجعة الى الذي دلت عليه العلة قول ابي حيان ونسبا ابو حيان في تذكرته
قول الفارسي الى جماعة من قدماء اللغويين وقال تلخيصه وهاج الحمار الاتان هيجا مثل طلب المعقب حقه
وقال او موضع المعقب نصبا بالطلب وناصب الحق المعقب وفاعل الطلب المظلوم وتفسيره يعقب حقه
يطلبه مرة بعد اخرى انتهى ولا يخفى ان هذا تخليط بين القولين • رابعها لابن جني في المحتسب ان
المظلوم فاعل حقه قال في سورة النحل في توجيه قراءة ابن سيرين وان عقبتم فعقبوا اي ان
تتبعتم فتتبعوا بقدر الحق الذي لكم ولا تزيدوا قال لبيد حتى تهجر في الرواح وهاجه طلب المعقب
الخ اي هاجه طلبا مثل طلب المعقب حقه المظلوم اي غاره ومنعه المظلوم نحقه على هذا فعل حقه نحقه

اي

اي لواه حقه ويجوز طلب المعقب حقه فينصب حقه بنفس الطلب مع نصب طلب كما تنصبه مع رفعه والمظلوم
صفة المعقب على معناه دون لفظه اي ان طلب المعقب المظلوم حقه في الموضعين جميعا هذا كلامه وعليه
فينظرها فاعل حقه مع نصب طلب واما مع رفعه فهو فاعل هاجه ونظر ابن جني ايضا ما هو في جملة حقه المظلوم
من الاعراب على ان حقه بمعنى لواه حقه لم اجده في كتب اللغة وقوله كما تنصبه اي تنصب الحق في قوله
مع رفعه اي مع رفع الطلب • وقوله في الموضعين جميعا اي في نصب الطلب ورفعه وبالجملة كلامه

ترجمة لبيد بن ربيعة

هنا خلاف كلام الناس وفيه تعقيد لا يظهر معه المراد وقلنا مل ٥٠ ولبيد هو ابن ربيعة بن عامر بن
مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة وفد
قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم وحسن اسلامه وكان لبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المولفة قلوبهم
وهو معدود في فحول الشعراء المجودين كذا في الاستيعاب وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كنيته ابو عقيل
وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم وكان الحارث الغساني وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء
ماية فارس وامر عليهم لبيدا فساروا الى عسكر المنذر واظهروا انهم اتوه واطمعوه في طاعته فلما
تمكنوا منه قتلوه وركبوا خيلهم فقتل اكثرهم ونجا لبيد فاتى ملك غسان فاخبره فحمل الغسانيون على
عسكر المنذر فهزموهم وهو يوم حليمة وحليمة بنت ملك غسان وكانت طيبت هولاء الفتيان والبستهم
الاكفان ولما اسلم رجع قومه الى بلادهم وقدم هو الكوفة فاقام بها الى ان مات
فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب ويقال ان وفاته كانت في اول ملك معويه ومات وهو ابن مائة وسبع
وخمسين سنة انتهى وقال في الاستيعاب وقد قيل انه مات بالكوفة ايام الوليد بن عقبة في خلافة
عثمان وهو اصح فبعث الوليد الى منزله عشرين جزورا فنحرت عنه • ثم قال ابن قتيبة ولم يقل شعرا
في الاسلام الا بيتا واحدا قال ابو اليقظان وهو قوله • الحمد لله اذ لم ياتني اجلي • حتى كساني
من الاسلام سربالا • وقال غيره بل هو قوله • ما عاتب المرء الكريم كنفسه • والمرء يصلحه
الجليس الصالح • وكتب عمر بن الخطاب الى عامله المغيرة بن شعبة بالكوفة ان استنشد من عندك
من شعراء مصرك ما قالوه في الاسلام فارسل الى الاغلب العجلي ان انشدني فقال • لقد طلبت هينا موجودا
ارجزا تريد ام قصيدا • ثم ارسل الى لبيد ان انشدني فقال ان شئت ما عفي عنه يعني الجاهلية قال لا
ما قلت في الاسلام فانطلق الى بيته فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها فقال ابدلني الله هذه في
الاسلام مكان الشعر فكتب بذلك المغيرة الى عمر فنقص من عطاء الاغلب خمسمائة وزادها في عطاء لبيد
فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فكتب الاغلب الى عمر يا امير المومنين تنقص عطائي ان اطعتك فرد عليه
خمسمائة واقر لبيدا على الالفين والخمسمائة فلما كان زمن معويه واراد ان يجعل عطايا الناس الفين قال
له هذان الفودان فما هذه العلاوة فقال له لبيد اموت ويبقى لك الفودان والعلاوة وانما انا
هامة اليوم او غد فرق له وترك له عطاءه على حاله فمات بعد ذلك بيسير ولم يقبضها وفي الاستيعاب
ذكر المبرد وغيره ان لبيدا كان شريفا في الجاهلية والاسلام وكان نذر ان لا تهب الصبا الا
نحر واطعم وان الصبا هبت يوما وهو بالكوفة مقتر مملق فعلم بذلك الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وكان اميرا عليها لعثمان فخطب الناس فقال انكم قد عرفتم نذر ابي عقيل وما وكد على نفسه فاعينوا
اخاكم ثم نزل فبعث اليه بمائة ناقة وبعث الناس اليه فقضى نذره وفي خبر غير المبرد فاجتمعت عنده الف
راحلة وكتب اليه الوليد • ارى الجزار يشحذ شفرتيه • اذا هبت رياح ابي عقيل • اغر الوجه ابيض
عامري • طويل الباع كالسيف الصقيل • وفى ابن الجعفري بحلفته • على العلات والمال
القليل • بنحر الكوم اذ سحبت عليه • ذيول صبا تجاوب بالاصيل • فقال لبيد لابنته اجيبيه

فقد رابني وما اعني بجواب شاعر فانشات تقول • اذا اهبت رياح ابي عقيل • دعونا عند هبتها
الوليدا • اشم الانف اصيد عبشميا • اعان على مروته لبيدا • بامثال الهضاب كان ركبا • عليها
من بني حام قعودا • ابا وهب جزاك الله خيرا • نحرناها واطعمنا الوليدا • فعد ان الكريم له معاد
وظني يا ابن اروى ان يعودا • فقال لها لبيد قد احسنت لولا انك استزدته فقالت والله ما استزدته
الا انه ملك ولو كان سوقة لم افعل وقالت عايشة رض رحم الله لبيدا حيث يقول • ذهب الذين
يعاش في اكنافهم • وبقيت في خلف كجلد الاجرب • لا ينفعون ولا يرجى خيرهم • ويعاب
قايلهم وان لم يشغب • قالت فكيف لو ادرك زماننا انتهى والخلف بسكون اللام النسل الطالح و بفتح
اللام النسل الصالح والشغب تحريك الفتنة ثم قال ابن قتيبة وملاعب الاسنة عم لبيد وهو عامر بن
مالك ويسمى ملاعب الاسنة بقول اوس بن حجر • ولاعب اطراف الاسنة عامر • فراح له حظ الكتيبة
اجمع • وكان ملاعب الاسنة اخذ اربعين مرباعا في الجاهلية واربد بن قيس الذي اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم غادرا مع عامر بن الطفيل هو اخو لبيد لامه فدعا الله عليهما فمات عامر بالطاعون
ونزلت صاعقة على اربد فاحرقته ويقال فيه نزلت ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ورثاه لبيد
باشعار كثيرة انتهى • وروى ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين يسنده الى الشعبي قال ارسل
الي عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخلت عليه فقلت كيف اصبحت يا امير المومنين فقال اصبحت
كما قال ابن قميه الشاعر • كاني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عني عذار لجامي • رمتني
بنات الدهر من حيث لا ارى • فكيف بمن يرمى وليس برامي • فلو انها نبل اذن لاتقيتها • ولكنني
ارمى بغير سهام • اذا ما راني الناس قالوا الم تكن • جليدا شديد البطش غير كهام • فنيت
ولم تفن من الدهر ليلة • ولم يغن ما افنيت سلك نظام • على الراحتين مرة وعلى العصا
انوء ثلاثا بعدهن قيامي • فقلت لا يا امير المومنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة • نفسي تشكى
الي الموت مجهشة • وقد حملتك سبعا بعد سبعينا • فان تزادي ثلاثا تبلغي املا • وفي
الثلاث وفاء للثمانينا • فعاش والله حتى بلغ تسعين حجة فقال • كاني وقد جاوزت تسعين
حجة • خلعت بها عن منكبي ردائيا • فعاش حتى بلغ عشرا ومائة سنة فقال في ذلك • اليس في مائة
قد عاشها رجل • وفي تكامل عشر بعدها عمر • فعاش والله حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في
ذلك • وغنيت سبتا بعد مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود • فعاش حتى بلغ اربعين
ومائة سنة فقال في ذلك • ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد
فقال عبد الملك والله ما بي باس اقعد حدثني ما بينك وبين الليل فقعدت فحدثته حتى امسيت
ثم فارقته فمات في ليلته • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة وهو من
شواهد س • اذا لم تجد من دون عدنان والدا • ودون معد فلتزعك العواذل من الطويل
على ان دون بالنصب معطوف على محل الجار والمجرور واعني من دون وكذلك اورده س قال وكانه
قال فان لم تجد دون عدنان والدا • ودون معد قال ابن هشام في المغني شرط العطف على المحل امكان
ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا ولا قاعدا فانه يجوز ان تسقط الباء وتنصب و لا
يختص مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زايدا كما مثل بدليل فان لم تجد من دون عدنان والدا
البيت وهذا البيت من قصيدة ازيد من خمسين بيتا للبيد بن ربيعة الصحابي رثى بها النعمان بن المنذر
ملك الحيرة واولها • الا تسالان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل • حبايله
مبثوثة في سبيله • ويفنى اذا ما اخطاته الحبائل • اذا المرء اسرى ليلة خال انه • قضى عمله

والمرء

والمرء ما عاش عامل • فقولا له ان كان يقسم امره • الما يعظك الدهر امك هابل • فتعلم ان لا
انت مدرك ما مضى • ولا انت مما تحذر النفس وايل • فان انت لم تصدقك نفسك فانتسب
لعلك تهديك القرون الاوايل • فان لم تجد من دون عدنان باقيا • ودون معد فلتزعك
العواذل • ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم • بلى كل ذي راي الى الله واسل • الا كل شيء ما خلا
الله باطل • وكل نعيم لا محالة زايل • وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل
وكل امرء يوما سيعلم سعيه • اذا كشفت عند الاله المحاصل • قوله الا تسالان المرء البيت
يا في شرحه ان شاء الله تعالى في ماذا وقوله • حبايله مبثوثة البيت الحبايل جمع حبالة وهي الشرك
والضمير للموت واراد بحبايله الاحداث التي هي سبب الموت ومبثوثة منصوبة على طريقه والهاء بسبيله
عايدة على المرء ثم يفنى يهرم ويروى واسرى يعني يقول اذا اسهر المرء ليلة في عمل ظن انه قد فرغ منه وهو ما
عاش يعرض له مثل ذلك فهو ابدا ما دام حيا لا ينقطع عمله ولا حاجته • وقوله فقولا له ان كان الخ اقسم
بمعنى قدر يعني قولا له ان كان يدبر امره وينظر فيه الم يعظك من مضى قبلك في سالف الدهر هل ابقى عليه
احدا منهم ما عليه فقال امك هابل يقال هبلته امه اي ثكلته وقوله • فتعلم بالنصب جواب الما وان مخففة
من الثقيلة • ووايل من وال النفس يعني نجت والموئل المنجا • وقوله فان انت لم تصدقك الخ
يقول ان لم تصدقك نفسك عن هذه الاخبار وتكذبك فانتسب اي قل انا فلان بن فلان فانك
لا ترى احدا بقي لعلك تهديك هذه القرون وترشدك • وروي فان انت لم ينفعك علمك فانتسب
قال ابو علي في الايضاح الشعر انت مرتفع بفعل في معنى هذا الظاهر اي فان لم تنتفع ولو حملت على هذا الفعل
الظاهر الذي هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذي هو سببه مفعوله
منصوبة وهذا اولى من تقدير ابن قاسم في شرح الالفية ان اصله فان ضللت لم ينفعك ثم اراد
الفارسي على الوجه الثاني ان عنده انابة الضمير المرفوع عن المنصوب ثم القرون جمع قرن وهو اهل
زمان واحد • وقوله فان لم تجد الى آخره ثم تزعك تكفك وهو بالمعجمة قال ابو الحسن الطوسي
في شرح ديوان لبيد وزعه يزعه بالفتح ويزعه بالكسر وزعا ووزوعا اذا كففته انتهى وقال
العسكري في كتاب التصحيف • قال ابو حاتم فلتزعك معجمة الزاي وهو خطا عندهم لانه يصير
من زعت البعير اذا حركته بلجامه ليزيد في السير ولا معنى له في العواذل والرواية بفتح الزاي
اي تكفك عما انت فيه يقال وزعته ازعه وزعا اذا كففته ثم عدنان جد الاجل لان مضر
بن نزار بن معد بن عدنان تقول لم يبق لك اب حي الى عدنان فكف عن الطمع في الحياة ومعنى البيتين
ان غاية الانسان الموت • فينبغي له ان يتعظ بان ينسب نفسه الى عدنان فان لم يجد بينه
وبينه من الاباء باقيا فليعلم انه يصير الى مصيرهم فينبغي له ان ينزع عما هو عليه ثم العواذل هنا حوادث
الدهر وزواجره واسنادها العذل اليها مجاز وقال الطوسي العواذل النساء • وقوله ارى ثم قوله
الناس الخ الواسل الطالب الذي يطلب شيئا لك انت وسيلتي الى فلان واستشهد به صاحب
الكشاف على ان الوسيلة في قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ما يتوسل به الى الله تعالى من فعل
الخيرات • واجتناب المعاصي والواسل هو الراغب الى الله بمعنى ذو وسيلة او هو كما مر
وروي اللب وهو العقل بدل الراي والمعنى ارى الناس لا يعرفون ما هم فيه من خطر الدنيا
وسرعة زوالها فالعاقل اللبيب من يتوسل الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح • وقوله الا كل
شيء الخ قد وقع في بعض الروايات هذا البيت اول القصيدة في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد • الا كل شيء ما خلا الله باطل وفي رواية

لها اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد الخ • وقد روي ايضا بالفاظ مختلفة منها ان اصدق كلمة ومنها
ان اصدق بيت قاله الشاعر ومنها اصدق بيت قالته الشعراء وكلها في الصحيح ومنها اشعر كلمة قالتها
العرب قاله ابن مالك في شرح التسهيل وكلاهما من وصفها لمعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر
ويصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعنى فيقال اشعر من شعر • وروى ابن اسحق في مغازيه ان
عثمن بن مظعون مر بمجلس من قريش في صدر الاسلام ولبيد بن ربيعة ينشدهم الا كل شيء ما خلا وصدر
الله باطل فقال عثمن صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زايل فقال عثمن كذبت نعيم الجنة لا يزول
ابدا فقال لبيد يا معشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم فمتى حدث هذا منكم فقال رجل ان هذا سفيه
من سفهائنا قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمن فقام اليه ذلك الرجل فلطم
عينه فخضرها فقال الوليد بن المغيرة لعثمن ان كانت عينك لغنية عما اصابها لم رددت جواري فقال له
عثمن بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة لمثل ما اصاب اختها في الله لا حاجة لي في جوارك • وروى احمد
بن حنبل في زوائد الزهد ان لبيدا قدم على ابي بكر الصديق رضه فقال الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال صدقت
قال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت عند الله نعيم لا يزول فلما ولى قال ابو بكر ربما قال الشاعر الكلمة من
الحكمة • واخرج السلفي في المشيخة البغدادية من طريق هاشم عن يعلى عن ابن جراد قال انشد لبيد
النبي صلى الله عليه وسلم قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال له صدقت فقال وكل نعيم لا محالة زايل
فقال كذبت نعيم الآخرة لا يزول وقد اجاب العيني عن ذلك من وجهين الاول ان لبيدا انما قال ذلك
قبل ان يسلم فيمكن ان يكون في اعتقاده في ذلك الوقت ان الجنة لا وجود لها او كان يعتقد وجودها
ولكن لا يعتقد دوامها كما ذهبت اليه طائفة من اهل الاهواء والضلال والثاني انه يمكن ان يكون
اراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا لانه كان في صدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها واما تكذيب
عثمان اياه فلكونه حمل الكلام على العموم انتهى وقال ابن حجر في شرح البخاري في باب الشعر التعبير
بوصف كل شيء بالبطلان تندرج فيه العبادات والطاعات وهي حق لا محالة والجواب بان المراد
ما عدا الله وما عدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب او المراد بالبطلان الفناء لا
الفساد وكل شيء سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله
تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته انتهى • ومثله
للسيوطي في البدور السافرة عند ذكر قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اي قابل للهلاك وكل محدث
قابل لذلك وان لم يهلك بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك ان العرش لم يرد خبر انه يهلك فلتكن
الجنة مثله وقال في موضع آخر من ذلك الكتاب وفي بحر الكلام قال اهل السنة سبعة لا تفنى العرش
والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار باهلهما والارواح وقال صاحب المفهم شرح مسلم
وكذا البيهقي وغيره من المحدثين ان هذه السبعة يقع لها هلاك ما ولو غشيا ان يمنع الاحساس
وقتا ما من الاوقات قلت والظاهر وقوع ذلك على تقدير صحته بين النفختين عند قوله عز وجل
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد كما وردت به الروايات انتهى • والباطل هنا الذاهب الزائل
ومعناه الهالك الفاني اي القابل للهلاك والفناء وقال بعضهم الباطل في الاصل ضد الحق
والمراد به هنا الهالك وقال العيني الباطل ضد الحق وفي عرف المتكلمين الباطل الخارج عن الانتفاع
والفاسد يقرب منه والصحيح ضده ومقابله وفي عرف الشرع الباطل من العبادات ما فات معناه
المقصود المخلوق له من كل وجه بحيث لم يبق الا صورته ولهذا يذكر في مقابلة الحق الذي هو عبارة
عن الكائن الثابت وفي الشرع يراد به ما هو المفهوم منه لغة وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه

مع وجود الصورة اما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم او لانعدام اهلية المتصرف كبيع المجنون
والصبي الذي لا يعقل فان قلت ما معناه هنا قلت المعنى كل شيء سوى الله تعالى زايل فاني مضمحل ليس له
دوام انتهى والمحالة بفتح الميم الحيلة قال الجوهري قولهم لا محالة اي لا بد • وقوله وكل اناس سوف تدخل
بينهم الخ يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ماذا وقوله وكل امرئ يوما الخ سعيه عمله والحصايل الحسنات
والسيئات التي يثبت له عند الله وهو بالحاء والصاد المهملتين ثم شرع بعد هذا في تقلب الدهر باهله
وبدأ بذكر النعمن وما كان فيه من سعة الملك ونعيم الدنيا ثم ذكر ملوك الشام الغسان وما فعل
الدهر بهم فبادوا وكان لم يكونوا فقال لبيد على النعمن شرب وقينة • ومختبطات كالسعالي ارامل •
الشرب جمع شارب يريد اصحابه الذين كان يشاربهم والقينة الخادم والمختبطات الغرف
السائلات المعروف والسعالي الغيلان شبه السائلات بها في سوء حالهن وقبحهن والارامل
المحاويج الجياع من ارمل القوم اذا نفد زادهم وجاء الخ قال في اخر القصيدة • فامسى كاحلام
النيام نعيمهم • واي نعيم خلته لا يزايل • فظهر بهذا ان هذه القصيدة ليست في مدح النعمن
كما زعم من تكلم على هذه الابيات بل هي بالرثاء اشبه لاسيما واول القصيدة فانما تناسب ما قلنا والله
اعلم • وترجمة لبيد تقدمت في البيت الذي قبل هذا البيت وانشد بعده وهو الشاهد الرابع ترجمة لبيد
والعشرون بعد المائة وهو من شواهد س • فلسنا بالجبال ولا الحديدا •
على ان قوله الحديدا معطوف على محل الجار والمجرور وهو قوله بالجبال وهو جزء ليس والباء زايدة وكذلك المواقف
اورده س وهو عجز وصدره • معاوي اننا بشر فاسجح • ومعاوي منادى مرخم معوية
ابن ابي سفيان واسجح بقطع الهمزة وتقديم الجيم على المهملة ومعناه ارفق وسهل وخد اسجح اي
طويل سهل وقد رد المبرد على س روايته لهذا البيت بالنصب وتبعه جماعة منهم العسكري صاحب التصحيف
قال ومما غلط فيه النحويون من الشعر ورووه موافقا لما ارادوه ما روي عن س عندما احتج به في نسق
الاسم المنصوب على المخفوض وقد غلط على الشاعر لان هذه القصيدة مشهورة وهي مخفوضة كلها
وهذا البيت اولها وبعده • فهبنا امة هلكت ضياعا • يزيد اميرها وابو يزيد • اكلتم ارضنا
فجردتموها • فهل من قائم او من حصيد • اتطمع في الخلود اذا هلكنا • وليس لنا ولا لك
من خلود • ذروا خون الخلافة واستقيموا • وتامير الاراذل والعبيد • واعطونا
السوية لا تزركم • جنود مردفات بالجنود • وهذا الشعر لعقيبة بن هبيرة الاسدي شاعر
جاهلي اسلامي وفد على معوية بن ابي سفيان فدفع اليه رقعة فيها هذه الابيات فدعاه معوية ترجمة عقيبة بن هبيرة
فقال له ما جرأك علي قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك فقال له ما اظنك الا صادقا
فقضى حوائجه • وروى ان ابا بردة بن موسى الاشعري جاء الى معوية فقال له يا امير المؤمنين
ان عقيبة اخا بني اسد هجاني فقال وما قال لك قال قال لي • فما انا من حزات املك
بالضحى • فقال له معوية ليس هذا بهجاء قال وقال لي • ولا من يزكيها بظهر مغيب • فقال معوية
لكن الله ورسوله والمهاجرين والانصار يزكونها وكانت تخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وقال لي • وانت امرؤ في الاشعري مقابل • فقال صدق قال وقال لي • وفي البيت
والبطحاء غير غريب • فقال صدق ليس لك في البيت ولا في البطحاء حق قال يا امير المؤمنين
فدعه على هذا قال انما قال لي اشد مما قال لك وقرأ له الابيات فقال له يا امير المؤمنين ما تصنع به
قال تعالى ندع الله عليه وعقيبة بالقاف يحتمل ان يكون مصغر عقبة كظلمة وهي نقبة المرق
ونحو ذلك ترد في القدر المستعارة او مصغر العقبة بمعنى النوبة يقال تمت عقبتك وهما

يتعاقبان اي يتناوبان • وقوله تجرد عوها اي قشعوها كما يجرد اللحم من العظم • وقوله فمنهن قايم
الخ يعني القرى التي اهلكت منها قايم قد بقيت حيطانه ومنها حصيد قد امحى اثره والخون بفتح الخاء وسكون
الواو مصدر كالخيانة والتامير تفعيل من الامارة والتسوية المساواة والنصفة ولم ار لعقيبة هذا ذكرا
في كتب الصحابة ولم يذكره ابن حجر ايضا في الاصابة من المخضرمين والظاهر انه من المخضرمين • واجاب
الزمخشري تبعا لما قاله ابن الانباري في الانصاف بان هذا البيت روي مع ابيات منصوبة ومع ابيات
مجرورة فمن رواه بالجر روى معه الابيات المتقدمة ومن رواه بالنصب روى معه [illegible] •
اديروها بني حرب عليكم • ولا ترموا بها الغرض البعيدا • يقول ضموا الخلافة والولاية اليكم ولا
ترموا بنا اقصى المرامي • اي لا تطرحوا النظر في امرنا وتتركونا مع الولاة الذين من قبلكم يجورون
علينا وهذا الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدي قالوا وليس ينكر ان يكون بيت من شعر في معنى لان الشعراء
قد يستعين بعضهم من كلام بعض وربما اخذ البيت بعينه ولم يغيره كقول الفرزدق • ترى الناس ما سرنا
يسيرون خلفنا • وان نحن اومانا الى الناس وقفوا فان هذا البيت لجميل بن عبد الله انتحله
الفرزدق واورد ابن خلف نظير هذا في شرح ابيات الكتاب ما يزيد على مائة بيت ومثل ما نحن فيه قول
الاخنس بن شهاب السكري • اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب •
والقصيدة مرفوعة القوافي • واخذه قيس بن الخطيم وجعله في قصيدة مجرورة القوافي وسيأتي في
شرحه ان شاء الله تعالى في الظروف وزعم السيرافي ان شعر عقيبة الاسدي يجوز في انشاده وجهان فيه
الجر والنصب • قال اللخمي في شرح ابيات الجمل وهذا وهم لان فيها ما يجوز فيه الوجهان عند البصريين
ومنها ما لا يجوز فيه عندهم الا وجه واحد لا يجوز ان ينشد بعض القصيدة منصوبا وبعضها مرفوعا
على طريق الاقواء لان الاقواء في الغالب انما يكون بين المرفوع والمجرور لما بينهما من المناسبة
فاما ما يصح فيه الوجهان فالبيت الاول والثالث والخامس والنصب فيه عطف على محل الخلافة
ويجوز ان يكون معطوفا على تامير الاراذل على حذف مضاف فاما البيتان الباقيان فلا يصح فيهما النصب الا
على مذهب البصريين ويجوز على مذهب الكوفيين لانهم يجيزون ترك صرف ما لا ينصرف في الشعر ضرورة
انتهى • ولا يخفى ان الكوفيين انما يجيزون ترك صرف المنصرف اذا كان علما يكتفون بشطر العلمية
كما هو المشهور • وقدمنا في اول باب ما لا ينصرف ما يغني عن اعادته هنا • وقيل انه من شعر آخر
لعبد الله بن الزبير وهو • رمى الحدثان نسوة آل حرب • بمقدار سمدن له سمودا • فرد
شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا • فانك لو سمعت بكاء هند • ورملة
اذ تصكان الخدودا • سمعت بكاء باكية حزين • ابان الدهر واحدها الفقيدا • معاوي
اننا بشر فاسجح البيت • ولا يخفى ان هذا البيت اجنبي من هذه الابيات ويدل عليه ان ابا تمام
انشد هذه الابيات لمن ذكرنا في باب المراثي من الحماسة بدون البيت الاخير ولم يذكره احد من
شراحه • والحدثان بالتحريك الحادثة ونائبة الدهر والمقدار ما قدره الله تعالى وفيه قلب اي
رمى بمقدار الله نسوة الى حرب بحدثان والسمود تحير الوجه من الحزن وابن الزبير هو عبد الله بن
الزبير بن الاشيم بن الاعشى بن بجرة بفتح الموحدة والجيم • وينتهي نسبه الى اسد بن خزيمة والزبير
بفتح الزاي وكسر الموحدة وعبد الله شاعر كوفي المنشا والمنزل ومن شعراء الدولة الاموية ومن شيعتهم
والمتعصب لهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة اتي به اسيرا فمن عليه ووصله واحسن اليه
فمدحه واكثر من مدحه وانقطع اليه فلم يزل معه حتى قتل وعمي بعد ذلك ومات في خلافة عبد
الملك بن مروان كان الحجاج ارسله الى بعث الى الري فمات بها وكان احد الهجائين يخاف الناس

ترجمة ابن الزبير

شرح

شره وله حكايات مسطورة في الاغاني ومن شعره يمدح عمرو بن عثمان بن عفان وكان رآه عمرو في ثياب
رثة فاقترض ثمانية الاف درهم باثني عشر الفا وارسلها اليه مع رزمة ثياب فقال وهو من ابيات تلخيص المفتاح
سأشكر عمرا ان تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان هي جلت • فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا
مظهر الشكوى اذا النعل زلت • راى خلتي من حيث يخفى مكانها • فكانت قذى عينيه حتى تجلت • ومدح
اسماء بن خارجة الفزاري بقصيدة منها • تراه اذا ما جئته متهللا • كانك تعطيه الذي انت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد بها فليتق الله سائله • فاتاه اسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال
يهجوه • بنت بكم هند بتلذيع بظرها • دكاكين من جص عليها المجالس • فوالله لولا رهز هند ببظرها
لعد ابوها في اللئام العوابس • فبلغ ذلك اسماء فركب اليه واعتذر اليه من ضيق يده وارضاه
وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان اسماء يقول لبنيه والله
ما رايت قط جصا في بناء الا ذكرت بظر امكم هند فخجلت وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون
بعد المائة • يسمعها لاهه الكبار • على انه قيل انما جاز يا الله للزوم اللام
للكلمة • فلا يقال لاه الا نادرا كما في هذا الشعر وانما عبر بقيل لان ابا علي الفارسي قال العوض من
الهمزة اذ اصله آله • ويدل على ذلك استجازتهم لقطع الهمزة في القسم والنداء فلو كانت غير عوض لم
تثبت كما لم تثبت في غير هذا الاسم ولا يجوز ان يكون للزوم الحرف لان ذلك يوجب ان تقطع
همزة الذي والتي ولا يجوز ايضا ان يكون لانها همزة مفتوحة وان كانت موصولة كما لم يجز في
ايم الله وايمن الله ولا يجوز ايضا ان يكون ذلك لكثرة الاستعمال لان ذلك يوجب ان تقطع
الهمزة ايضا في غير هذا مما يكثر استعمالهم له فعلمنا ان ذلك لمعنى اختصت به ليس في غيرها ولا شيء
اولى بذلك المعنى من ان يكون للعوض من الحرف المحذوف الذي هو الفاء انتهى • وكون لفظ الجلالة
اصله لاه هو احد قولي س فيه • واختاره المبرد قال اصله لاه على فعل مثل ضرب ثم دخلت ال عليه
تعظيما لله عز وجل وابانة له عن كل مخلوق فهو اسم وان كان فيه معنى فعل واصل لاه لوه او ليه
قال ولو كان كما ذكر س ان اصله الاه لكان قد حذف فاء الفعل وعينه لانه يحذف همزة اله وهي
فاء الفعل فتذهب العين اذا ادخل الالف واللام ولم يشأ يحذف فاءه وعينه قال السخاوي
في سفر السعادة وليس كما قال فان عينه باقية لم تحذف والعجب من السخاوي حيث نقل عن المبرد بان
قول ابن عباس الله هو الله ذو الالوهية [illegible] الخلق وقرا ابن عباس ويذرك والاهتك اي
وعبادتك لانهم كانوا يعبدون فرعون انتهى يؤيد القول بكون اصله لاه ولم يتعقبه بشيء مع انه
انما يؤيد لمن قال ان اصله اله فتامل وقال ابن الشجري في اماليه والذي ذهب اليه س من ان
اصل هذا الاسم اله قول يونس والاخفش والفراء والكسائي وقطرب • وقال بعد [illegible] هؤلاء وجائز
ان يكون اصله لاه واصل لاه ليه على وزن فعل ثم ادخل عليه ال واستدل بقول بعض العرب لهي ابوك
يريدون لاه ابوك قال فتقديره على هذا القول فعل والوزن وزن باب ودار وانشد لاهه الكبار
وقوله لاه ابن عمك البيت انتهى كلام س واقول لاه على هذا تام على وزن جبل ومن قال لهي ابوك
فهو مقلوب من لاه قدمت لامه التي هي الهاء على عينه التي هي الياء فوزنه فلع وكان اصله بعد تقديم
لامه على عينه لهي فحذفوا لام الجر ولام التعريف وضمنوه معنى لام التعريف فبنوه كما ضمنوا معنى ها
امس فوجب بناؤه وحركوا الياء لسكون الهاء قبلها وكانت فتحة لخفتها انتهى كلام ابن الشجري • اقول
البيتان اللذان اوردهما السيافي كتاب س • وليس في الشعر دليل على ان الله اصله لاه لجواز ان
يكون لاه مخفف آله حذفت الهمزة لضرورة الشعر بدليل الجمع على آلهة دون الوهة والالهة وقال خص

الموصلي استشهد به على ان اصل اللهم لاه لان الضرورة ترد الاشيا الى اصولها وفيه نظر لجواز ان يكون لاه لفظا مستقلا براسه بمعنى آله انتهى ● قال ابو علي في نقض الهاذور فان قيل قد قال الشاعر لاهم البكار فقد اخرج الالف واللام من الاسم تم اضاف قيل ان الشاعر لما راى الالف واللام فيه على حد ما يكون في الصفات التي تغلب وراى ان هذه الصفات اذا غلبت صارت كالاعلام فلا يحتاج الى حرف التعريف فيها كما لم يحتج اليها في الاعلام اخرجه على ذلك كما قال الاخر وما بغة الجعدي بالرمل بيته حيث جعل غلب الوصف فصار يعرف به كما يعرف بالعلم فكذلك الاسم ومع هذا فكانه رد الاسم للضرورة الى الاصل المرفوض الاستعمال وهذا لا يجوز استعماله سابقا مسطورا[٢] وروى هذا الشعر على غير هذه الرواية قال في التهذيب وقد كثر اللهم في الكلام حتى خففت ميمها في بعض اللغات وانشد بعضهم ● كحلفة من ابي رباح يسمعها اللهم الكبار ● انشاد العامة يسمعها لاهه الكبار انتهى وانشده جماعة من النحويين منهم المرادي في شرح الالفية يسمعها لاهم الكبار ● على ان فيه شذوذين احدهما استعماله في غير النداء لانه فاعل يسمعها ● والثاني تخفيف ميمه واصلها التشديد ● وقال العسكري في كتاب التصحيف روى الاصمعي يسمعها الواحد الكبار وروايه غيره لاهه انتهى ● قال ابو علي في نقض الهاذور واما قول من قال لاهم الكبار فالقول فيه انه بنى من الاسم والصوت اسما كما بنى التهليل من هلل وبابي من بابي ثم صار اسما كما صارت هذه الاشيا اسما واصله الصوت انتهى ● والكبار وصفه قال ابن عقيل وابو رباح رجل من بني ضبيعة وهو حصين بن عمرو بن بدر ● وكان قتل رجلا من بني سعد بن ثعلبة فسالوه ان يحلف او يعطي الدية فحلف ثم قتل بعد حلفته فضربته العرب مثلا لما لا يغني من الحلف قاله ابن دريد في شرح ديوان الاعشى وهو بمثناة تحتية لا بموحدة كما زعم شارح الشواهد ● قال العسكري في كتاب التصحيف زعم بعض المصحفين ان الانسان اذا صحف في مثل هذا لم يكن ملوما وليس كما قال وهل اللوم والعيب الا على تصحيف الاسما وليس يعرف في اسما العرب في الجاهلية رباح بباء تحتها نقطة واحدة الا في اسما عبيدها الا في اسم رجلين احدهما رباح بن المغترق يعني مجمرا واخرو واما قول الاعشى كحلفة من ابي رباح فهو بيا تحتها نقطتان من بني تميم من ضبيعة انتهى ● والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة صيغة مبالغة الكبير بمعنى العظيم وهو صفة لاهه والحلفة بالفتح المرة من الحلف بمعنى القسم ● وقوله من ابي رباح صفة لحلفة اي لحلفة صادرة منه وروي بدل يسمعها يشهدها ● والجملة صفة ثانية لحلفة ● وقبله ● اقسمتم حلفا جهارا ● ان نحن ما والظهر للحالفة ● وحلق جمع حالف وان مخففة من الثقيلة وعرار بكسر المهملة اسم رجل والبيتان من قصيدة للاعشى ميمون ذكر فيها من اهلكه الدهر من الجبابرة ومطلعها ● الم تروا ارما وعادا ● افناهم الليل والنهار ● وقبلهم غالت المنايا ● طسما فلم ينجها الحذار ● واهل جو اتت عليهم ● فافسدت وجل بالحي من جديس ● يوم من الشر مستطار ● وقومهم على عيشهم فبادوا ● نائحة عقبها الدواهي مار ● فصبحتهم من الدواهي ● فهلكت جهرة وباروا ● الرؤية علمية وجملة افناهم هو المفعول الثاني لانها بصرية خلافا للعيني ● وروي اودى بها الليل والنهار وهو بمعنى افناهم ● وارم بكسر الهمزة قال البكري في معجم ما استعجم هو ابو عوض بالضاد وفتح العين وعاد بن عوض وارم هو ابن سام بن نوح عليه السلام قال الهمداني في نزل جيرون بن سعد بن عاد دمشق وبنى مدينتها فسميت باسمه جيرون قال وهي ارم ذات العماد يقال ان بها اربعمائة الف عمود من حجارة قال وارم ذات العماد المعروفة ببنيه ابين وبجانب هذا البنيه مهاهل اهل عدن وبنيه ابين

والازهري[٢]

[٧] في شرح التسهيل ومذهب الخليل ان اللهم خاليا لذا لا يوصف لكونه مع الميم كالصوت وزعم ان لاهم الكبار فقيل هذا لما كان عن غير وصفه وقيل يتخرج على القطع صح

سكن ارم بن سام بن نوح فلذلك يقال ان ارم ذات العماد فيه ● واختلف اهل التاويل في معنى ارم فقال بعضهم ارم بلدة وقيل انها دمشق وقيل هي الاسكندرية وقال مجاهد ارم امة وقال غيره من عاد ومعنى ذات العماد على هذا ذات الطول وطسم وجديس قبيلتان من عاد كانوا في الدهر الاول فانقرضوا وبيان انقراضهم كما قال محمد بن حبيب في كتاب المغتالين ان ملك طسم عمليق بن لوذ بن ارم بن سام بن نوح تعدى في الظلم والتجبر واتته يوما امراة من جديس اسمها هزيلة وكان زوجها طلقها واراد اخذ ولدها منها فقالت ايها الملك اني حملته تسعا ووضعته دفعا وارضعته شفعا حتى اذا تمت اوصاله اراد ان ياخذه كرها ويتركني من بعده ورها فقال لزوجها ما حجتك قال ايها الملك انها قد اعطيت المهر كاملا ولم اصب منها طائلا الا وليدا خاملا فافعل ما كنت فاعلا فامر بالغلام ان ينزع منهما جميعا ويجعل في غلمانه وقال لهزيلة ابغيه ولدا ولا تنكحي احدا او اجزيه صفدا فقالت هزيلة اما النكاح فانما يكون بالمهر واما السفاح فانما يكون بالقهر ومالي فيهما من امر فلما سمع عمليق كلامها امر ان تباع هي وزوجها فيعطى زوجها خمس ثمنها وتعطى هزيلة عشر ثمن زوجها وبستر قال فانشات تقول ● اتينا اخا طسم ليحكم بيننا ● فانفذ حكما في هزيلة ظالما ● لعمري لقد حكمت لا متورعا ● ولا كنت فيما يبرم الحكم عالما ● فلما سمع عمليق كلامها امر ان لا تزوج بكر من جديس فتهدى الى زوجها الا يفترعها هو قبل زوجها فلقوا من ذلك جهدا وذلا فلم يزل على هذا امرهم حتى زوجت الشموس عفيرة بنت غفار الجديسية اخت الاسود الذي وقع الى جبلي طي وسكنوا الجبلين بعده فلما ارادوا ان يهدوها الى زوجها انطلقوا بها الى عمليق لينالها قبله ومعها القينات يتغنين ويقلن ● ابدي بعمليق ثم قومي واركبي ● وبادري الصبح لامر معجب ● فسوف تلقين الذي لم تطلبي ● وما لبكر عنده من مهرب ● فلما دخلت عليه افترعها وخلى سبيلها فخرجت الى قومها في دمائها شاقة درعها عن قبلها ودبرها وهي تقول ● لا احد اذل من جديس ● اهكذا يفعل بالعروس ● يرضى بهذا يا لقومي حر ● اهدى وقد اعطى وسيق المهر ● لاخذه الموت كذا لنفسه ● خير من ان يفعل ذا بعرسه ● وقالت تحرض قومها ● اتصلح ما يؤتى الى فتياتكم ● وانتم رجال فيكم عدد النمل ● وتصبح تمشي في الدماء صبيحة ● شميسة زفت في النساء الى البعل ● فان انتم لم تغضبوا بعد هذه ● فكونوا نساء لا تغب من الكحل ● ودونكم طيب العروس فانما خلقتم لاثواب العروس والغسل ● فلو اننا كنا رجالا وانتم ● نساء لكنا لا نقيم على الذل ● فبعدا وسحقا للذي ليس رافعا ● ويختال يمشي بيننا مشية الفحل ● موتوا كراما او اميتوا عدوكم ● ودبوا لنار الحرب بالحطب الجزل ● فلما سمع قولها اخوها الاسود وكان سيدا مطاعا ● قال لقومه يا معشر جديس ان هؤلاء القوم ليسوا باعز منكم في داركم الا بما كان من ملك صاحبهم علينا وعليهم وانتم اذل من النيب فاطيعوني يكن لكم عز الدهر وذهاب ذل العمر فقالوا نطيعك ولكن القوم اكثر منا واقوى قال فاني اصنع للملك طعاما ثم ادعوهم اليه فاذا جاءوا يرفلون في حللهم مشينا اليهم بالسيوف فقتلناهم وانا انفرد بعمليق وينفرد كل واحد منكم بجليسه فاتخذ الاسود طعاما كثيرا وامر القوم فاخترطوا اسيافهم ودفنوها في الرمل ودعا القوم فجاءوا حتى اذا اخذوا مجالسهم ومدوا ايديهم الى الطعام اخذوا اسيافهم من تحت اقدامهم فشد الاسود على عمليق وكل رجل على جليسه ● فلما فرغوا من قتل الاشراف شدوا على السفلة فافنوهم ونجا بعض طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديسا فقتلها واخرب ديارهم وتفانى الحيان فلم يبق منهم احد وجو بفتح الجيم وتشديد الواو هي منازل طسم وجديس وكان هذا الاسم في الجاهلية حتى سماها

الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري • وقلنا فسموها اليمامة باسمها • وسرنا وقلنا لا نريد اقامة • وانعقب بضم العين وسكون القاف العاقبة • والدمار الهلاك وقوله وقد وقع على وبار اخ • هذا البيت من شواهد النحويين واولها استشهدوا به على ان وبار وقع والمطرد فيما كان اخره رائ من وزن فعال ان يبنى على الكسر في لغة الحجاز • واورده شراح الالفية شاهدا على ورود وبار على اللغتين احداهما البنا على الكسر والثانية اعرابها اعراب ما لا ينصرف وزعم ابو حيان انه يحتمل ان يكون وبار الثاني فعلا ماضيا مسندا الى الواو وقال الاعلم وبار اسم امة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود • وقال البكري في معجم ما استعجم • قال ابو عمرو وبار بالدهناء بلاد بها ابل حوشية وبها نخل كثير لا يأتيه احد ولا يجترئ وزعم ان رجلا وقع الى تلك الارض فاذا تلك الابل ترد عينا وتاكل من ذلك التمر فركب فحلا منها ووجهه قبل اهله فاتبعته تلك الابل الحوشية فذهب الى اهله وقال الخليل وبار كانت محلة عاد وهي بين اليمن ورمال يبرين فلما اهلك الله عادا ورث محلتهم الجن فلا يتقاربها احد من الناس وهي الارض التي ذكرها الله تعالى في قوله • واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون • وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي كان من شان دعيميص الرمل العبدي الذي يضرب به المثل فيقال اهدى من دعيميص الرمل انه لم يكن يدخل ارض وبار غيره فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار وجعل ينشد • من يعطني تسعا وتسعين نعجة • هجانا وادما اهدها لوبار • فلم يجبه احد من اهل الموسم الا رجل من مهرة فانه اعطاه ما سال وتحمل معه في جماعة من قومه باهلهم واموالهم فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص واعترته الصرفة فهلك هو ومن معه جميعا وترجمة الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائة

م • معاذ الاله ان تكون كظبية • ولا دمية ولا عقيلة ربرب • م

على كون ال في الله بدلا من همزة اله فلا يجمع بينهما الا قليلا كما في هذا البيت وهذا البيت من ابيات عشرة للبعيث بن حريث اوردها ابو تمام في الحماسة واولها • خيال لام السلسبيل ودونها • مسيرة شهر للبريد المذبذب • فقلت له اهلا وسهلا ومرحبا • فرد بتأهيل وسهل ومرحب • معاذ الاله ان تكون كظبية البيت • ولكنها زادت على الحسن كله • كمالا ومن طيب على كل طيب • خيال مبتدا خبره محذوف اي خيال لها اتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع والخيال يذكر ويؤنث ونكره لانه رآه على هيآت مختلفة • فاعتقد انه عدة خيالات قصد الى واحد منها وام السلسبيل امراة ولو كان في شعر مولد لجاز ان يعني بالسلسبيل الريق على وجه التشبيه والبريد الدابة المركوبة معرب دم بريده اى محذوفة الذنب فان الرسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب ويطلق على الرسول ايضا لركوبه اياها والمذبذب اسم فاعل من ذبذب في سيره اي جد واسرع بذال معجمة والباء الاولى مشددة وروي المذبذب بدال وذال مهملة ومعجمة وهما ثابتان الروايتان للآمدي في المؤتلف والمختلف وروي شراح الحماسة المذبذب قال التبريزي هو الذي لا يستقر وقال الطبرسي المذبذب والمذبب الاصل فيهما يرجع الى الطرد والاستعجال والمسرع المستعجل بتذبذب اي يضطرب • وقوله فقلت له وروي لها اي للخيال فيهما واهلا منصوب بفعل مضمر اي اتيت اهلا لا غربا • والناصب مصدر اهلته اذا قلت له اهلا وقوله معاذ الاله منصوب على المصدر اي اعوذ بالله معاذا وكان انف وتبرأ من ان تكون هذه المراة في الحسن بحيث تشبه بالظبية او الصورة المنقوشة او بكريمة من بقر الوحش والدمية بالضم الصورة من العاج ونحوه قال ابو العلا سميت دمية لانها كانت اولا تصور بالمحرم فكانما اخذت من الدم والعطف من قبيل الى الله

الاشارة الى ترجمة الاعشى

من الطويل

ان اسمو باحراب لما اشتمل المتقدم على معنى النفي كانه قال لا اشبهها ولا دمية نعوذ بالله من تشبيه خلقه باحد هذه الثلاثة كما يشبه الشعراء بها وعقيلة كل شي كريمه • والربرب القطيع من بقر الوحش وقوله ولكنها زادت الخ بين به لم انكر تشبيهها بغيرها وكما لا تمييز اي زيد حسنها على كل حسن كمالا لانه لا حسن الا وفيه نقص سوى حسنها وكذلك كل طيب يتخلله حطيطة الا طيبها وقوله من طيب قال التبريزي اي وزادت من طيبها على كل طيب طيبا • وقال الطبرسي ولما كان كمالا تمييزا دخله معنى من فحسن ان يقول ومن طيب ورايت في بعض شروح الحماسة اراد زادت بحسنها كمالا على كل حسن فحذف للعلم به لانك لا تقول للحسن هو اكمل من الحسن لاختلاف الجنس لان الحسن عرض والحسن جسم والبعيث قال الآمدي هو البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم شاعر محسن وهو القائل • خيال لام السلسبيل ودونها البيت وهو ابيات جياد مختارة انتهى • والبعيث بفتح الموحدة وكسر العين المهملة قال ابن جني هو اسم مرتجل للعلمية ويمكن ان يكون صفة منقولة فيكون فعيلا في معنى مفعول • وقال ابو رياش بن حريث هذا ليس بصاحب لقبه بصفين • وحريث بالتصغير وسري وعبيد كذلك والدول بضم الدال وسكون الواو ولجيم قال ابو العلا يجوز ان يكون تصغير ترخيم لملجم او لجام او تصغير لجم بفتح والجم دويبة يتشام بها وتوصف بالعطاس قال الراجز • اعدو فلا احاذر لشكيسا • ولا اخاف الجم العاطوسا • وذكر الآمدي شاعرين اخرين يقال لهما البعيث احدهما المجاشعي واسمه خداش وهذا شاعر مشهور وخل بين جرير وعسان السليطي واعان عسانا فنسب الهجا بينه وبين جرير والفرزدق وسقط البعيث • والثاني البعيث التغلبي عشناة فوقية وهو بعيث بن رزام وكان يهاجي زرعة بن عبد الرحمن وقال القطامي ان رزاما غرها فرامها • قلف على ازبابها كمامها • الفرزام الشاعر الدون يقال هو يفرزم الشعر وانما يعني بعيث بحتريا وهو بعيث بحتري اسلامي • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائة

م • م • اب المنايا يطلعن على الاناس الامنينا • م • م

على ان اجتماع ال والهمزة في الاناس لا يكون الا في الشعر والقياس الناس فان اصله اناس فحذف الهمزة وعوض عنها ال الا انها ليست لازمة اذ يقال في السعة ناس • اقول هذا يدل على ان ال ليست عوضا من الهمزة اذ لو كانت عوضا لم يجز ان يقال ناس من غير همزة ولا ال اذ لا يجوز الخلو عن العوض والمعوض عنه وما ذكره من كون ال عوضا من الهمزة هو مذهب س وتبعه الزمخشري والفاضي عيرهما وذهب ابو علي الفارسي في الاغفال وهو كتاب ذكر فيه ما اغفله شيخه ابو اسحق الزجاج الى ان ال ليست عوضا من همزة اناس • وقد عزا اليه السيد في حاشية الكشاف خلاف هذا فقال وتوهم ابو علي في الاغفال ان اللام في الناس ايضا عوض اذ لا يجتمعان في الاناس الا ضرورة ورد بكثرة استعمال منكرا دون آلة وباجتماعها في الناس دون يا الله انتهى فقد انعكس النقل عليه من هذا الكتاب مع انه قدم عليه ابن خالويه فيما كتبه على الاغفال ~~وهو كتاب ذكر فيه ما اغفله شيخه ابو اسحق الزجاج الى ان ال~~ وتعقبه ابو علي فيما كتبه ثانيا وهو رد على ابن خالويه وسماه نقض الهاذور وبسط الكلام فيه كل البسط وانا اورده مختصرا لتقف على حقيقة الحال وهذه عبارته قد كرر هذا ليس من حكمه ان تشتغل به وان كان جميع ما هذر به غير خارج من هذا الحكم ثم حكى قولنا وهو فان قال قائل اوليس قد حذفت الهمزة من الناس كما حذفت من هذا الاسم حذفا فهل تقول انها عوض منها كما ان اللام عوض من الهمزة المحذوفة في اسم الله الى اخر الفصل فقال المعترض ما اداه

بظبية

ترجمة البعيث جرير

الكامل

ان الّ ليست عوضا من الهمزة في الناس كما كانت في هذا الاسم فليس على ما ذكر فلم يرد على الانكار والادعاء لئن كنا
طريقة س وحمل كلامه المطلق على المقيد المخصوص وتظنيا المعترض ان الهمزة سقطت منهما على حد واحد وان الّ
في الناس عوض من حذف الهمزة كما كان ذلك في اسم الله نطق على عكس ما الامر عليه وذلك ان قول س ومثل ذلك
اناس فاذا دخلت الالف واللام عليه قلت الناس ليس يدل قوله ومثل ذلك اناس وان التماثل بينهما يقع
على جميع ما الاسمان عليه • انما يدل على المماثلة تقع على شيء واحد الا ترى ان مثلا اذا اضيف الى المعرفة جاز ان
يوصف به النكرة لان ما يتشابهان به كثير وانما يتشابهان في شيء من اشياء ومن ثم كان نكرة وكان هذا
الاغلب ولو كان التشابه يقع بينهما في كل ما يمكن ان يتشابها به لكان مخصوصا غير مبهم ومحصورا غير شايع
وفي ان الامر بخلاف هذا دلالة على ان ظاهر كلام س ليس على ما قدره هذا المعترض يدل على ذلك ما ذهب اليه
اهل العراق في قوله تعالى فجزاء مثل ما قتل من النعم فقال القائلون جزاء مثل ما قتل في القيمة وقال قايلون
جزاء مثله في الصورة ولم يذهب احدهما حملناه الى ان المعنى جزاء مثل ما قتل في القيمة والصورة جميعا
فكذلك قول س ومثل ذلك اناس انما يريد مثله في حذف الفاء في ظاهر الامر ولو لم تدل دلالة على
ان قولهم الناس ليس كاسم الله في كون الالف واللام عوضا من الهمزة المحذوفة فكيف وقد قامت الادلة
على ان قولهم الناس قد فارق ما عليه هذا الاسم في باب العوض على ما سنذكره ان شاء الله واذ كان الامر
في اضافة مثل ما قلنا تبين ان هذا المعترض لم يعرف قول س وليس في لفظ س شيء يدل على ان الهمزة في
اناس مثل الهمزة في الاسم الاخر في انه عوض منها شيء كما عوض هناك ويبين ذلك انه حيث اراد ان يري
النظاير في العوض افرد ذكر الاسم فقال وهي في اللهم عوض لها شيء غير منفصل من الكلمة كما كانت الميم
في اللهم غير منفصلة وكما كانت الثاني في الجحاجحة والقاف في يمانٍ واخيتها بدلا من اليا فاما الدلالة
على ان حرف التعريف ليس بعوض ففي ان الالف واللام عوضهما من الهمزة المحذوفة فكيف وقد قامت
الادلة على ان قولهم الناس تدخل مع الهمزة في نحو ما انشده ابو عثمان عن ابي عمرو • ان المنايا
يطلعن على الاناس الامنينا • وان الاناس واناس في المعنى واحد لا فيما احدث حرف التعريف
من التعريف • وقد جا في كلامهم ناس واناس فمن يقول ناس يقول الاناس ومن يقول ناس
يقول الناس • نحو ما انشده محمد بن يزيد • وناس من سراة بني سليم • وناس من بني سعد بن بكر
ومما يغلب ان هذه الهمزة لا يلزم ان يكون منها عوض ان من يرد الاصول المحذوفة في التحقير
ومن لا يرد اتفقوا عندنا جميعا على ان حقروا اناسا انيسا فدل ترك رد الاصل في التحقير
ممن يرد على ان هذا الحرف قد صار عندهم كالحذف اللازم في اكثر الامر نحو حاش لله • ونحو لا
ادر وما كان من الحذف عندهم هكذا يبعد ان يعوض منه وقد كان اولى من التعويض رد ما هو
منه اليه فلما لم يقولوا انيس عند س في تحقير ناس ولا عند يونس وابي عثمن كان ان لا يعوض
منه اولى ومما يبين حسن الحذف منه وسهولته انه جمع والجموع قد تخفف بما لا يخفف الاحاد
به • الا ترى انهم قالوا عصي ودلي فاجمعوا على القلب في هذا النحو وكذلك نحو بيض • فكما
خففوا هذا النحو من الجمع كذلك قولهم اناس بالحذف منه ويدل ذلك على انه جمع لانهم قالوا
في الاضافة الى اناس انساني كما قالوا في الاضافة الى الجمع جمعي فعلمت ان اناسا في
جمع انسان كتؤام في جمع توام وبراء في جمع بري ورخال وظؤار ونحو ذلك فكما اجروه
مجرى الجمع في هذا كذلك اجروه مجراه في الحذف منه كما خففوا ما ذكرنا بالقلب فيه ومما يغلب ان
قولنا الناس على الحد الذي ذكرنا من التخفيف بالحذف اما في التنزيل من هذا النحو عليه
نحو الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ونحو اعوذ برب الناس ملك الناس فهذا انما

اناسي

ادغم

ادغم لام المعرفة في النون كما ادغم في النشر والنمش والنعمى لا على حد تقديرها الهمزة فيه وتخفيفها الا ترى
انه لو كان على تقدير اناس لم يدغم لان الحرفين ليسا مثلين كما كانا مثلين في الاسم الاخر انما هما متقاربان
والاكثر في المتقاربين اذا تحرك الاول منهما فالقياس ان لا يدغم الاول في الثاني كما يدغم المثلان
وذلك ان مباينة الحرفين في المخرج اذا انضم اليها الحركة قويا على منع الادغام فامتنع كما يمتنع
تحرك الحرف بينهما وليس كذلك المثلان اذا اجتمعت بينهما الحركة لان الحركة اقل واليسر في الصوت
من الحرف فلم يبلغ من قوتها ان تحجز بين المثلين وتمنع الادغام كما يمنع منه في اكثر الامر اذا انضم
الى الحركة • الاختلاف في مخرجي الحرف • واما قول صاحب الهاذور والدليل على صحة ذلك
وان هذا هو الذي ذهب اليه س • وان كان عنده عوضا في هذا الموضع ايضا انه تعاطى الفرق
بينهما لا بدل ان كان تعاطى على اتفاقهما عنده وليس لنسخة كلام س في جملة الهذر فايدة ولا
معنى لاحتجاج من احتج بشيء لا يعرفه ولا يفقهه وانما وكده في غالب راينا بتسويد الورق واضاعة
واما تفسير المعترض لقولنا انهما لو كانا ههنا عوضا كما هما في هذا الاسم لفعل بهما ما فعل بالهمزة في
اسم الله باني اعني به انهما كانتا لو ماتتم كانت الالف تقطع في النداء فليس على ما قدره لكن المراد
به ان الالف واللام في الاسمين لو كانا على حد واحد لكان الناس اذا اسقطته حرف التعريف
لا يدل على ما كان يدل عليه والحرف لاحق به كما انه في اسم الله اذا اخرج منه لا يدل على ما يدل
عليه وهو فيه واما قوله حاكيا لكلامنا فاما استدلاله على انها في الناس غير عوض بقول الشاعر
على الاناس الامنينا وانه لو كان عوضا لم يكن يجتمع مع المعوض منه فهذا يلزمه بعينه فيما ذهب اليه
في اسم الله وذلك انه يقال اله الست تقول الالاه فتدخل الالف واللام على الاه ولا تحذف الهمزة
مع دخولهما الى اخر الهذر قولنا ليس الامر كما تظنا هذا العامي الرقيع لما ذكر سعيد عن قتادة في
قوله تعالى هل تعلم له سميا لا سمي له ولا عدل له كل خلقه مقر له ومعترف له انه خالقه ثم يقرا ولئن
سالتهم من خلقهم ليقولون الله فالاسم الذي لا سمي للقديم سبحانه وتعالى فيه لا يخلو من ان يكون
الله او الرحمن فلا يجوز ان يكون الرحمن لانه وان كان اسما من اسما الله فقد سمي به وقد قالوا
لمسيلمة رحمان وقالوا ايضا فيه رحمن اليمامة وذكر بعض الرواة انهم لما سمعوا النبي صلى الله عليه
وسلم يذكر الرحمن قالت قريش اتدرون ما الرحمن هو كاهن اليمامة فهذا يدل انهم كانوا لا يحظرون
التسمية به فاذا كان قد سمي به ثبت ان الاسم الذي لا سمي له فيه هو الله وهذا الاسم انما يكون
بهذا الوصف اذا لزمه الالف واللام فاما اذا اخرجتا منه والحق الهمزة فقيل اله والالاه
فليس على حد قولهم الله في الاستعمال ولا في المعنى الا ترى انه اذا قال اله صار مشتركا غير مخصوص وجاز
فيه الجمع واما في المعنى فانه يعمل عمل الفعل كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله الظرف يتعلق بما
في اله من معنى الفعل واذا دخلته الالف واللام لم يعمل على هذا الحد نحو جر عن صالحا دعائه
قلت وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم فان الظرف لا يتعلق بالاسم على حد ما تعلق
باله الا على حد ما ذكرت لك وهو ان الاسم لما عرف منه معنى التدبير للاشيا والحفظ لها ولصورها
في نحو ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولا صار اذا ذكر كانه قد ذكر المدبر الحافظ
المثبت فيجوز ان يتعلق الظرف بهذا المعنى الذي دل عليه الاسم بعد ان صار مخصوصا وفي حكم
الاسما الاعلام التي لا معنى فعل فيها فبهذا يتعلق الظرف وعلى هذا نقول هو حاتم جوادا وزهير
شاعرا فتعلق الحال فيما دخل في هذه الاسما من معنى الفعل لاشتهارها بهذه المعاني ولولا ذلك لم
يكن يجز فاذا كان كذلك علمت ان هذا الاسم اذا اخرجت منه الالف واللام فقلت اله لم يكن على حد

وان كان

قولنا الله وليس كذلك الناس والاناس لان المعنى في كلا الحالين فيه واصل الاناسي انه اسم العين لا
مناسبة بينه وبين الفعل وهذا الذي حكاه س عن نا بقوله وذلك انه من قبل انه اسم يلزمه الالف واللام
لا يفارقانه فصار كان الالف واللام فيه بمنزلة الالف واللام اللتين من نفس الحرف وليس في الناس والاناس
كذلك الا ترى انك اذا اخرجتهما من الاسم دل على الاعيان الذي يدل عليه جيبا يدل عليهما وهما فيه وليسا في
اسم الله كذلك فاذا كان الالف واللام فيه على ما ذكرنا وضح الفصل بين الاسمين اذا اخرج منهما الالف واللام مما
وصفنا لم يكن اخراج الالف واللام من اسم الله سبحانه كاخراجه من الناس حذو القذة بالقذة انتهى
من كلام ابي علي وقد حذفنا منه مقدارا ما اثبتنا وسقنا هذا الكلام بطوله لكثرة فوايده • واعلم انهم اختلفوا القذذ ريش السهم الواحدة قذة والقذة البرغوث
في ناس فقال الجمهور اصله اناس فقيل جمع انسان وقيل اسم جمع له وقال الكسائي هو اسم تام وعينه واو
من ناس ينوس اذا تحرك وعلى هذا فاطلاقه على الجن واضح قال في القاموس والناس يكون من الانس
والجن الا ان قوله اصله اناس مع جعله من مادة نوس غير صحيح وصرح به جماعة من اهل اللغة قالت العرب
تقول ناس من الجن وفي الحديث جاء قوم فوقفوا فقيل من انتم قالوا ناس من الجن ولذا اجاز بعضهم في قوله
تعالى من الجنة والناس ان يكون بيانا للناس وقيل اصله نسي من النسيان فقدمت اللام على العين وقلبت
الفا فصار ناسا • وهذا البيت من ابيات لذي جدن الحميري الملك كما في كتاب المعمرين لابي ترجمة ذي جدن الحميري
حاتم السجستاني قال عاش ثلاثماية سنة وقال في ذلك • لكل جنب اجتنا مضطجع • والموت
لا ينفع منه الجزع • اليوم تجزون باعمالكم • كل امرئ يحصد مما زرع • لو كان شيء مفلتا
حتفه • افلت منه في الجبال الصدع • وقال ايضا يا اجتنا مهلا وربتا • اني سفاه
تعذلينا • يا اجتنا ستعتبينا • فلا وربك تعتبينا • يوم تجد ذا النعيم • وتارة
تشتفي الحزينا • ان المنايا يطلعن • على الاناس الامنينا • فيدعنهم شتى وقد • كانوا جميعا
وافرينا • فقوله اجتنا اسم امراة منقول من الفعل الماضي من اجتنى الثمرة وهو منادى بحرف
الندا المحذوف • ومفلتا اسم فاعل من افلته اذا اطلقه • والصدع بفتح الصاد والدال
الوعل والسفاه بكسر السين المهملة مصدر سافهه مسافهة وسفاها اذا سافهه • واستعتب طلب
الاعتاب والاعتاب مصدر اعتبه اذا ازال عتابه وشكواه فالهمزة للسلب وعتب عليه من باب
ضرب وقتل اذا لامه في سخط • والعتاب مصدر عاتبه • وقوله تعتبينا هو جواب القسم بتقدير
لا النافية كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف وهو بالبنا للمجهول • وقوله يوم اي الدهر يوم بنعيم صاحب
النعيم نعيمه وتشفي بالفاء والمنايا جمع منية وهي الموت • ويطلعن يشرفن ويقربن • والامنين جمع امن
بمعنى مطمئن يقال امن البلد اذا اطمان • وقوله فيدعنهم روي بدله فيذرنهم وشتى متفرقين وهو
جمع شتيت • ووافرين جمع وافر ووفر الشيء من باب وعد وفورا تم وكمل • وزعم بعضهم
فيما كتبه على تفسير البيضاوي ان بيت الشاهد من قصيدة لعبيد بن الابرص قال واولها كما في الحماسة
البصرية نحن الاولى فاجمع جموعك ثم وجههم الينا وفيه نظر من وجهين الاول ان هذا البيت لم يذكره
صاحب الحماسة في تلك القصيدة والثاني ان اول القصيدة انما هو يا ذا المخوفنا بقتل ابيه اذلالا
وحينا والبيت الذي اورده من اواخرها كما تقدم • وذو جدن بفتح الجيم والدال اسم رجل وهو من
اذواء اليمن والاذواء بعضهم ملوك وبعضهم اقيال والقيل دون الملك قال في الصحاح القيل ملك من اذواء اليمن
ملوك حمير دون الملك الاعظم والمراة قيلة واصله قيل بالتشديد كانه الذي له قول اي ينفذ قوله
والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا والمقول بالكسر القيل ايضا بلغة
اهل اليمن والجمع المقاول ومن الاذواء الاوايل ابرهة ذو المنار والمنار مفعل من النور وابنه عمرو ذو

الاذعار

الاذعار بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة زعموا انه حمل معه الى اليمن نسناسا فذعر الناس منه وصحفه ابن
السيرافي اما لنه بالدال المهملة فقال والادعار جمع دعر اي بفتح فكسر وهو الدخان والكثير الدخان وانكر
عليه في بغداد فاصر عليه وبعد ذي الاذعار ابرهة ذو معاهر واسمه حسان ومعاهر من العهر وهو الفجور
وبعده ذو رعين الاكبر واسمه يريم ورعين اسم حصن كان له وهو في الاصل تصغير رعن وهو انف الجبل
ويريم من قولك رام يريم مكانه اي برح وانفصل منه • وذو رعين الاصغر واسمه عبد كلال بضم الكاف
وتخفيف اللامين وبعده ذو هرة ونشاتر واسمه ينوف من ناف الشيء ينوف اذا طال وارتفع والنشاتر
بفتح الشين المعجمة والنون الاصابع في لغة اليمن ومنهم ذو القرنين واسمه الصعب وذو غيمان وهو
الغيم الذي هو العطش وحرارة الجوف بالغين المعجمة • وذو اصبح بفتح الهمزة واليه نسبت السياط الاصبحية
وذو سحر بفتح المهملتين وذو شعبان وذو فايش واسمه سلامة وفايش من الفيش وهو المفاخرة
وذو حمام والحمام بضم المهملة حمى الابل وذو ترخم بضم المثناة والخا المعجمة وفتحها وسكون الرا من
قولهم ما ادري اي ترخم هو اي اي الناس وترخم قبيلة باليمن ايضا وذو يحصب من قولهم حصبه يحصبه
اذا رماه بالحصباء وهو الحصى الصغار • وذو عسيم بفتح العين وكسر السين المهملتين من العسيم بفتحتين
وهو يبس في المرفق او من العسم بالسكون وهو الطمع • وذو قثاث بضم القاف وتخفيف المثلثتين
من قولهم قث يقث اذا جمع • وذو حوال بالضم واسمه عامر وحوال من المحاولة وهي الطلب • وذو مهدم
وهو مفعل بالكسر من هدمت البيت واسمه يشمر • وذو اليس والاليس بفتحتين الجماعة من الناس • وذو
سحيم وهو تصغير اسحم وهو الشديد السواد • وذو الكباش بضم الكاف واخره معجمة وهو الرجل العظيم الراس
وذو حفار بالضم من قولك حفر البير • وذو نواس واسمه زرعة ونواس بالضم من النوس وهو تذبذب
الشيء وشدة حركته وسمي بذلك لضفيرتين كانتا تنوسان على عاتقه وكان غلاما حسنا من ابنا الملوك
اراده على نفسه ذو الشناتر فوجاه بخنجر كان قد اعده له فقتله ورضيته حمير لنفسها لما راته من ذي
شناتر • وذو نواس هو صاحب الاخدود الذي ذكره الله عز وجل وكان يهوديا فحفر الاخدود لقوم
من اهل نجران تنصروا على يد رجل من قبل ال جفنة ودعاهم الى اليهودية فابوا فحرقهم ثم ظهرت الحبشة على
اليمن فحاربوا ذا نواس اشد حرب فلما ايقن بالهلاك اعترض البحر بفرسه فكان اخر العهد به • ومنهم
ذو الكلاع الاكبر وذو الكلاع الاصغر وادرك الاصغر الاسلام فكتب اليه النبي صلى الله عليه
وسلم مع جرير بن عبد الله البجلي فاسلم واعتق يوم اسلم اربعة الاف عبد وهاجر بقومه في ايام ابي
بكر رضي الله عنه الى المدينة ثم سكنوا حمص واشتقاق الكلاع بضم الكاف وفتحها من الكلع بالتحريك
وهو تشقق ووسخ يكون في القدم يقال منه كلعت رجله • ومنهم ذو عثكلان بفتح العين وسكون
المثلثة وهو اسم رجل • وذو ثعلبان بالضم وهو ذكر الثعالب • وذو زهران • وذو مكارب
اي ذو مفاصل شداد وجمع مكرب كمكرم • وذو مناخ بالضم وكان نزل ببعلبك • وذو ظليم
واسمه حوشب وهو العظيم البطن والظليم ذكر النعام وشهد ذو ظليم صفين مع معوية • ومنهم
ذو يزن ملك اليمن بعد ذي نواس فغزته الحبشة وافتتح البحر فملك ويزن اسم رجل وهو
غير منصرف لان اصله يزان على وزن يسال فخففوا الهمزة فصار وزنه يفل ومنهم من رد عينه
في النسب فقال رمح يزاني • وقيل ان اصله من وزن يزن فحذفت الواو ثم ابدلت الكسرة فتحة
واسم ذي يزن عامر بن اسلم بن زيد بن غوث الحميري والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والعشرون بعد المايه وهو من ابيات س من اجلك يا التي تيمت قلبي • وانت بخيلة الوافر
بالوصل عني
على انه شاذ لان في لا يجوز ندا ما فيه ال فقط وليس فيها العوضية ايضا قال ابن السراج

المفصل ولو قلت تقديره من اجلك يا حبيبتي التي تيمت قلبي لم يبق اشكال لان التي لم تكن منادي على هذا التقدير انتهى • و روي فديتك يا التي الخ ومعنى تيمت ذللت واستعبدت ومنه تيم اللات اي عبد اللات وروي وانت بخيلة بالود عني اي علي ومن اجلك يقرا بنقل فتحة الف اجلك الى نون من وقوله من اجلك علة معلولها محذوف اي من اجلك قاسيت ما قاسيت او خبر مبتدا محذوف اي من اجلك ما قاسيت وكان القياس ان يقول تيمته بناء التا نيث على الصبة لكن جاء على نحو قوله • انا الذي سمتني امي حيدره • والقياس سمته وجملة انت بخيلة حال عاملها تيمت • وهذا من الابيات الخمسين التي لم تعرف لها قائل ولا ضميمة

س انشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المايه

فيا الغلامان اللذان فرا • اياكما ان تكسبانا شرا

على انه اشد مما قبله اذ ليس في الا التي في الغلامين لزوم ولا صوص وخرجه ابن الانباري في الانصاف على حذف المنادي واقامة صفته مقامه قال التقدير فيا ايها الغلامان وفي الذي قبله يا حبيبتي التي وهذا قليل بابه الشعر • واياكما تحذير وتكسبانا اي من ان تكسبانا وماضيه كسب يتعدى الى مفعولين يقال كسبت زيدا مالا وعلما اي انلته قال ثعلب كلهم يقول كسبك فلان خيرا الا ابن الاعرابي فانه يقول اكسبك بالالف كذا في المصباح وهذا البيت شايع في كتب النحو ولم يعرف له قايل ولا ضميمه

س انشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المايه

اني اذا ما حدث الما • اقول يا اللهم يا اللهما

على ان اجتماع يا والميم المشددة شاذ والحدث محركة ما يحدث من امور الدهر وروى ابو زيد في نوادره اني اذا ما لمم الما وهو بفتحتين مقاربة الذنب وقيل هو الصغاير والم الشيء قرب وامن لخران واذا ظرف له وهذا البيت ايضا من الابيات المتداوله في كتب العربية ولا يعرف قايله ولا بقيته وزعم العيني انه لابي خراش الهذلي قال وقبله ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • وهذا خطا فان هذا البيت الذي زعم انه قبله هو بيت مفرد لا قرين له وليس هو لابي خراش وانما هو لامية ابن ابي الصلت قاله عند موته وقد اخذه ابو خراش وضمه الى بيت آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة وهما • لا هم هذا خامس ان تما • اتمه الله وقد اتما • ان تغفر الله تغفر جما الخ وقد تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم وصار من جملة الاحاديث المسطورة في كتب الاحاديث اورده السيوطي في جامعه الصغير • وراواه عن الترمذي في تفسيره وعن الحاكم في الايمان والتوبة عن ابن عباس قال المناوي في شرحه الكبير يجوز انشاد الشعر للنبي صلى الله عليه وسلم وانما المحرم انشاؤه ومعناه ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك خطاؤن • وقوله لا الما اي لم يلم بمعصية • س انشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المايه • وهو من ابيات جمل الزجاجي

وما عليك ان تقولي كلما • سبحت او صليت يا اللهما • اردد علينا شيخنا مسلما

على ان ما ترا وقليلا بعد يا اللهم هذا الرجز ايضا مما لا يعرف قايله وزاد بعد هذا الكوفيون من حيثما وكيفما وانما فاننا من خيره لن نعدما • فقوله وما عليك الخ ما استفهاميه والمعنى على الامر والتسبيح تنزيه الله وتعظيمه وتقديسه وصليت بمعنى دعوت او الصلاة الشرعيه و روي بدله هللت اي قلت لا اله الا الله كما ان سبحت قلت سبحان الله والشيخ هنا الاب او الزوج ومسلم اسم مفعول من السلامة وقوله من حيثما اي من حيثما يوجد الخ وقوله فاننا من خيره الخير هنا الرزق والنفع ولن نعدما بالبنا للمفعول امر بنته او زوجته بالدعاء له اذا سافر وغاب في اوقات الدعوات وفي مظان القبول كما قالت بنت الاعشي ميمون تقول بنتي وقد قربت مرتحلا • يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا • عليك مثل الذي

صليت

الرجز

الرجز

جواز انشاد الشعر للنبي عليه السلام

الرجز

صليت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا • تقول ابنتي حين جد الرحيل • ارانا سواء ومن قد يتم • ابانا فلا رمت من عندنا • و يا ابنا لا تزل عندنا • فانا نخاف بان تخترم • ارانا اذا اضمرتك البلاد • نجفى ويقطع منا الرحم • فقوله قربت بالبنا للمفعول • والمرتحل الجمل الذي وضع عليه الرحل وهذا كناية عن الرحيل والاوصاب جمع وصب وهو المرض وصليت دعوت ويتم ييتم من باب تعب • وقرب اي صار يتيما • وارام يريم بمعنى برح يبرح فلا تزل من زال يزول والا قال الثلاثة بعده بالبنا للمفعول • س انشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون وهو من شواهد

يا تيم تيم عدي لا ابا لكم • لا يلقينكم في سوءة عمر

س

على ان تيما الاول يجوز فيه الضم والنصب وفي الثاني النصب لا غير وبينه الشارح المحقق • قال اللخمي في شرح ابيات الجمل واضاف تيما الى عدي للتخصيص واحترز به عن تيم مرة في قريش وهم بنو الادرم وعن تيم غالب ابن فهر في قريش ايضا وعن تيم قيس بن ثعلبة وعن تيم شيبان وعن تيم ضبة وعدي المذكور هو اخو تيم فانهما ابنا عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ومعنى لا ابا لكم الغلظة في الخطاب واصله ان ينسب المخاطب الى غير اب معلوم شتما له واحتقارا ثم كثرت في الاستعمال حتى جعلت في كل خطاب يغلظ فيه على المخاطب وحكي ابو الحسن بن الاخضر ان العرب كانت تستحسن لا ابا لك وتستقبح لا ام لك لان الام مشفقة حنينة والاب جائر مالك وتقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثاني عشر بعد المايه • وقوله لا يلقينكم بالقاف من الالقاء وهو الرمي • قال ابن سيده من رواه بالفاء فقد صحف وحرف • وروي لا يوقعنكم والنهي واقع في اللفظ على عمر وهو في المعنى واقع عليهم والسوءة بالفتح الفعلة القبيحة اي لا يوقعنكم في بليه ومكروه لاجل تعرضه لي اي امنعوه من هجائي حتى تعفوه تامنوا ان القيكم في بليه فانكم قادرون على كفه فاذا تركتم نهيه فكانكم رضيتم بهجوه اياي وهذا البيت من قصيدة لجرير يهجو بها عمر بن لجا التيمي ولجا بفتح اللام والجيم واخره همزة ومنها • تعرض التيم لي عمدا لاهجوها • كما تعرض لاست الخاري الحجر • انت ابن برزة منسوبا الى لجا • عند العصارة والعيدان تعتصر • خل الطريق لمن يبني المنار به • وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر • احين صرت سماما يا بني لجا • وخاطرت بي عن احسابها مضر • وهي قصيدة طويلة الحش فيها فلما لم يردعهم فيها اتوه به موثقا وحكموه فيه فاعرض عن هجوهم وبرزة هي ام عمر بن لجا يقال فلان عصارة فلان اي ولده وهو سبب • وقوله خل الطريق الخ هذا من ابيات س اورده على ان فيه اظهار الفعل قبل الطريق والتصريح به ولو اضمر لكان حسنا على ما بينه يقول خل طريق المعالي والشرف والمفاخرة واتركه لمن يفعل افعالا مشهورة كانها الاعلام التي تنصب على الطريق وتبنى من حجارة ليهتدي بها وعيرته بامه يقول ابرز بها عن الناس وصر الى موضع يمكنك ان تكون فيه لما قضي عليك وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبه • وابرز الى سبيل الغي اذا اضطرك قضا الله وقدره يعرض بان امه كانت خارجة ولجابه والسمام بالكسر جمع سم وهو الشيء القاتل وخاطرته على كذا اي راهنته من الخطر وهو السبق بتحريكهما وهو الشيء الذي يتراهن عليه وروي بدله وحاضرت بالحاء المهملة والضاد المعجمة يقال حاضرته عند السلطان وهو كالمغالبة والمكاثرة واجابه عمر بن لجا بقصيدة منها • لقد كذبت وشر القول اكذبه • ما خاطرت بك عن احسابها مضر • بل انت نزوة خوار على امة • لن يسبق الحلبات اللوم والخور • ما قلت من هذه اني سانقضها • يا ابن الاتان بمثلي تنقض المرر • والنزوة مصدر نزا الذكر على الانثى وهذا يقال في الحافر والظلف والسباع والخوار من الخور وهو ضعف القلب والعقل • والحلبات بالحاء المهملة وكان سبب التهاجي بين جرير وعمر بن لجا هو ما حكاه

كانا نجيبا اذا الرتم

المسبط

[illegible]

المبرد في كتاب الاغتنان عن أبي عبيدة أن الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه تهاجي جرير وعمر بن لجأ التيمي فبعث إليهما
شعراً عظيماً فبعث له جرير بسبب كل واحد إليّ أن قال الحجاج ثم من قال التيمي عمر بن لجأ قال وما لك وله قال
حسدني فعاب عليّ بيتاً كنت قلته فحرّفه ◦ لقومي أحمي للحقيقة منكم ◦ وأضرب للجبار والنقع ساطع
وأوثق عند المرهفات عشية ◦ لحاقاً إذا ما جرّد السيف لامع ◦ فقال إنما قلت وأوثق عند المردفات
عشية ◦ فصيرت نساءك قد أردفن غدوة ولحقتهن عشية وقد فضحن ولم أقله كما حكي قال الحجاج فما قلت
له قال قلت له أحذرهم وأحذر قومه يا تيم تيم عدي لا أبا لكم البيت قال فمغضب عليّ بأشد مما قلت له فقال لقد كذبت
وشر القول أكذبه البيت ◦ قال أبو عبيدة وأما كردين المسمعي فأخبرني قال كان بدو الشر بين ابن لجأ
وجرير أن التيمي الخزاعي قدم على صدقات الرباب فخرج وجوه الرباب وفيهم عمر بن لجأ فأنشده ◦ تأوبني ذكر
لزولة كالخبل ◦ وما حيث تلقى بالكثيب ولا السهل ◦ تريدين أن أرضى وأنت بخيلة ◦ ومن ذا
الذي يرضي الأخلاء بالبخل ◦ حتى فرغ منها فقال له التيمي ما زلنا نسمع بالشام أن هذه لجرير فقال عمر بن
لجأ إليّ لأكذب يستخبي في الأرقان ادعيت شعر جرير ثم أنشدنيه على رؤوس الناس وجماعات الرباب فبلغ
التيمي جريراً مقالة عمر قال فزعم عمر أنك سرقتها منه فقال جرير وأنا أحتاج إلى أن أسرق شعر عمر وهو
القائل في إبله ووصفها حتى جعلها كالجبال ثم جعل فحلها كالظرب وهو الجبيل الصغير في الغلظ من
الأرض فقال كالظرب الأسود من ورائها ثم قال ـــــ جر العروس الثني من ردائها ◦ والله
ما شعره من نمط واحد وإنه لمختلف العيون فبلغ التيمي عن قول جرير وما عاب من قوله فقال عمر
أيعيب جرير قولي ◦ جر العروس الثني من ردائها ◦ وإنما أردت لينه ولم أرد أثره وقد
قال هو أقبح من هذا حين يقول ◦ وأوثق عند المردفات عشية ◦ فلحقهن بعد ما نكحن وفضحن
فقال جرير حرف قولي إنما قلت عند المرهفات عشية فوقع الشر بينهما انتهى وترجمة جرير قد تقدمت
في الشاهد الرابع من أوائل الكتاب وأنشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد المائة
وهو من شواهد س يا زيد زيد اليعملات الذبل ◦ تطاول الليل عليك فانزل ◦
لما ذكر في البيت قبله وهو ظاهر واليعملات بفتح اليا والميم الإبل القوية على العمل والذبل جمع
ذابل أي ضامر من طول السفر وأضاف زيداً إليها لحسن قيامه عليها ومعرفته بحدائها وقوله تطاول
الليل عليك إلخ روي هذا البيت بدل عليك وهو المناسب أي انزل عن راحلتك واحد الإبل فإن الليل
قد طال وحدت للإبل الكلال فنشطها بالحدا وأزل عنها الإعيا وهذا البيت لعبد الله بن رواحة الصحابي
رضي الله عنه قاله يرتجز به في أبيات من وهو شعر لأنا في أن أقالة في غزوة مؤتة وهي بأدنى
البلقاء من أرض الشام وكانت في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ◦ قال ابن عبد البر في
الاستيعاب ذكر ابن إسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال كان زيد بن أرقم يتيماً في
حجر عبد الله بن رواحة فخرج به معه إلى مؤتة يحمله على حقيبة رحله فسمعه زيد بن أرقم من الليل وهو
يتمثل أبياته التي يقول فيها ◦ إذا أدنيتني وحملت رحلي ◦ مسيرة أربع بعد الحساء فشأنك فانعمي
وخلاك ذم ◦ ولا أرجع إلى أهلي ورائي ◦ وجاء المؤمنون وغادروني ◦ بأرض الشام مشتهى
الثواء ◦ فبكى زيد بن أرقم فخفقه عبد الله بن رواحة بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني
الله الشهادة وترجع بين شعبتي الرحل ولزيد بن أرقم يقول عبد الله بن رواحة ◦ يا زيد زيد
اليعملات الذبل ◦ تطاول الليل هديت فانزل ◦ وقيل بل قال ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة
انتهى ◦ وهذا الثاني بعيد فإنه يستبعد أن يقال لأمير الجيش انزل عن راحلتك واحد الإبل فإن
زيد بن حارثة كان أمير الجيش في غزوة مؤتة كما سيأتي ومؤتة بضم الميم والهمزة وقوله إذا أدنيتني خطاب

ترجمة جرير وعمر بن لجأ

الرجز

ترجمة عبد الله بن رواحة

لراحلته

لراحلته وقوله الحسا بكسر الحاء المهملة وبعد الألف سين مهملة ◦ قال المبرد في الكامل هو جمع حسي بكسر فسكون وهو موضع
رمل تحته صلابة فإذا أمطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعه الصلابة أن يغيض ومنع الرمل السماء أن تنشفه
فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء يقال احتسى وأحساء وحساء ◦ وقوله وخلاك ذم أي تجاوزك الذم وعداك
وقوله ولا أرجع مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا أرجع انتهى ◦ وقوله مشتهى الثواء هو اسم فاعل منصوب
على الحال ◦ وعبد الله بن رواحة أنصاري خزرجي وهو أحد النقباء شهد العقبة وبدراً وأحداً
والخندق والحديبية وعمرة القضا والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده لأنه قتل يوم مؤتة
شهيداً وهو أحد الأمراء في غزاة مؤتة وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيه وفي صاحبيه حسان وكعب بن مالك نزلت إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيراً الآية وسبب غزوة مؤتة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير
الأزدي بكتابه إلى الشام إلى ملك الروم وقيل إلى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني
فأوثقه رباطاً وضرب عنقه صبراً ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه
حين بلغه الخبر فبعث بعثه صلى الله عليه وسلم إلى مؤتة واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب
زيد فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبد الله بن رواحة فتجهزوا ثلاثة آلاف رجل ثم مضوا حتى إذا كانوا
بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل والعرب في مشارف من قرى البلقاء وانحاز المسلمون إلى قرية
يقال لها مؤتة وكان الروم مائة ألف وانضم إليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة ألف أخرى ثم
التقوا فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيداً فأخذها جعفر ثم
قتل ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقتل فأخذ الراية خالد بن الوليد ودافع الناس ثم انحاز وانحيز عنه
حتى انصرف بالناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ◦ وأما زيد بن أرقم فهو أنصاري خزرجي من بني الحارث
بن الخزرج وزيد بن أرقم هو الذي رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أبي بن سلول قوله
لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأكذبه عبد الله بن أبي وحلف فأنزل الله تصديق زيد
بن أرقم فبشره أبو بكر بتصديق الله إياه وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بأذن زيد وقال وفت أذنك
يا غلام وشهد مع علي وقعة صفين وهو معدود في خاصة أصحابه ونزل الكوفة وسكنها وابتنى بها داراً
وبها كانت وفاته في سنة ثمان وستين ◦ وأما زيد بن حارثة فهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أصابه
سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة وهو ابن ثماني سنين ثم إن أناساً من كلب
حجوا فرأوا زيداً فعرفهم وعرفوه فقال لهم أبلغوا أهلي هذه الأبيات فإني أعلم أنهم قد جزعوا علي فقال
أحن إلى قومي وإن كنت نائياً فإني قعيد البيت عند المشاعر ◦ فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ◦
ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر ◦ فإني بحمد الله في خير أسرة ◦ كرام معد كابراً بعد كابر ◦ فانطلق
الكلبيون فأعلموا أباه فقال ابني ورب الكعبة ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج حارثة وكعب
أخوه لفدائه وقدما مكة فدخلا على النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم
يا ابن سيد قومه ◦ أنتم أهل حرم الله وجيرانه تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ابننا عبدك
فامنن علينا وأحسن إلينا في فدائه قال من هو قالا زيد بن حارثة فقال صلى الله عليه وسلم ادعوه فخيروه
فإن اختاركم فهو لكم وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحداً قالا قد زدتنا
على النصف وأحسنت فدعاه فقال هل تعرف هؤلاء قال نعم هذا أبي وهذا عمي قال فأنا من قد علمت ورأيت صحبتي
لك فاخترني أو اخترهما قال زيد ما أنا بالذي أختار عليك أحداً أنت مني مكان الأب والعم فقالا ويحك

ترجمة زيد بن أرقم

ترجمة زيد بن حارثة

يا زيد اتختار العبودية على الحرية قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيا ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني يرثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت نفوسهما فانصرفا ودعي زيد بن محمد حتى جا الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لاباىهم فدعي يومىذ زيد بن حارثة وكان يقال له زيد الحب حب رسول الله وشهد بدرا وزوجه مولاته ام ايمن فولدت له اسامه وقتل زيد بموته سنة ثمان من الهجرة وهو كان الامير على تلك الغزوة • روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال احب الناس الي من انعم الله عليه وانعمت عليه يعني زيد بن حارثة انعم الله عليه بالاسلام وانعم عليه صلى الله عليه وسلم بالعتق وتلخصت التراجم من الاستيعاب والمغزوم من سيرة ابن سيد الناس • واعلم اني رايت في نوادر ابن الاعرابي ارجوزة عدتها اثنان وعشرون بيتا مطلعها • يا زيد زيد اليعملات الذبل • قال انشدني بكير بن عبيد الربعي ولا اعلم من هو اهو سابق على عبد الله بن رواحه ام لاحق له والظاهر انه بعده فان الرجز في الجاهلية كان لا يتجاوز الابيات الثلاثة والاربعة وانما قصده والطاله الاغلب العجلي كما تقدم بيانه في ترجمته والله اعلم • ثم انشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المايه •

• فلا والله لا يلفي لما بي • ولا للمابهم ابدا دوا •

على ان اللام الثانية في قوله لما بهم موكدة للام الاولى وياتي ان شا الله تعالى ما يتعلق به في باب التوكيد وفي البا والكاف ايضا من حروف الجر وهذا البيت من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبي قال ابو محمد الاسود الاعرابي في ضالة الاديب كان السبب في هذه القصيدة ان مسلما كان غايبا فكتبت ابله للمصدق اي لعامل الزكاة وكان رقيع وهو عمارة بن عبيد الوالبي عريفا فظن مسلم ان رقيعا اغراه وكان مسلم ابن اخت رقيع وابن عمه فقال • بكت ابلي وحق لها البكا • وفرقها المظالم والعدا • اذا ذكرت عرافة آل بشر • وعيشا ما لاول له انتها • ودهرا قد مضى ورجال صدق • سعوا قد كان بعدهم الشقا • اذا ذكر العريف لها اقشعرت • ومس جلودها منه انزوا • فظلت وهي ضامرة تفادي • من الحرات جاهدها البلا • وكنت بذي لربا يدعون باسمي • ولا ارض لدي ولا سما • تومل رجعة مني وفيها • كتاب مثل ما لزق الغرا • عذرت الناس غيرك في امور • خلوت بها فما نفع الخلا • فليس على ملامتنا لك لوم • وليس على الذي تلقى بقا • الما ان رايت الناس آبت • كلا بهم على لها لقوا • ثنيت ركاب رحلك مع عدوي • لمختبل وقد برح الخفا • ولا خيت آل رجال بنات بيني • وبينك حين امكنك اللحا • واي اخ تسلمك بعد حربي • اذا قوم العدو وادعوا انجاوا • فقام الشر بينك وقمت منه • على رجل وسالك الجزا • هنالك لا يقوم مقام مثلي • من القوم الظنون ولا النسا • وقد عينتني وجفوت حقي • فما انا والبريء عنك الجفا • وقد يغني الحبيب ولا تراخي • مودته المغانم والحبا • ويوصل ذو القرابة وهو ناي • ويبقى الدين ما بقي الحيا • جزى الله الصحابة عنك شرا • وكل صحابة لهم جزا • بفعلهم فان خيرا فخيرا • وان شرا كما مثل الحذا • وايام جزيني فاذى • وكنت لهم كذا البطن تؤذي • وراى صحيحه مرضى غثا • جوين من العداوة قد وراهم • تشيش الغيظ والمرض الضنا • اذا امولهم هبت الله فيه • وارحاما لها قبلي رعا • راى ما قد فعلت به موال • فقد عمرت صدورهم وداووا • فكيف بهم فان احسنت قالوا • اسات وان غفرت لهم اساوا • فلا وابيك لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا شفا • وبقي من القصيدة اثنى عشر بيتا وصف ابله فيها • وقوله المظالم والعدا هو جمع مظلمة بكسر اللام وهو ما اخذه الظالم وكذلك الظلامة والظليمة والعدا بالفتح الظلم وتجاوز الحد وهو مصدر عدا عليه وقوله اذا ذكرت ظرف لقوله بكت ابلي وفاعل ذكرت ضمير الابل وانثنا الانكفاف

الوافر

ترجمة مسلم بن معبد

المغانم

الى كل بما بلغ الاذا وقد انصفتهم والنصف تو... به الاسلام والرحم البوا بدو بهم النصف كل لد فجروا النصوح ثوافقاوا صح

يقال ثناه اذا كفه • وقوله ورجال صدق سعوا بالنصب معطوف على عرافة وسعوا اي تعاطوا اخذ الزكاة والساعي من ولي شيا على قوم واكثر ما يقال ذلك في ولاة الصدقة والانزوا التقبض والتفادي من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه • وقوله عذرت الناس غيرك خطاب لرقيع ابن عمه وخلوت بها بالخطاب اي سحب به يقال خلوت به اذا سخرت منه • وقوله ملامتنا لك اي لومنا ايانا لك • وقوله الما الهمزة استفهام ولو تنبيه وما بمعنى حين متعلقة بقوله ثنيت وآبت رجعت وبرح زال ولا خيت بالخا المعجمة مالات وساعدت والظنون بالفتح الرجل السيئ الظن وهو فاعل يقوم وويب بمعنى ويل وقوله وقد يغني الحبيب اي يصير غنيا ولا ترخي المغانم والعطاء مودته والصحابه الاصحاب والحذا بالكسر النعل واحذى النعل اراد كما صنع مثل الحذا مطابقا له • واتصفت الرجل انصافا عاملته بالعدل والاسم النصفه بالتحريك والنصف بفتح فسكون والبواء بفتح الموحدة والمد السواء • وقوله لدو تمم النصيحة اللدود بالفتح ما يصب من الادوية في احد شقي الفم ولدوته لدا اصبت في فيه صبا ومجه رماه وشنوا اطغوا وما لوا قوله وقاموا بالقاف من القيام وصحفه العيني تحريفا فاحشا فقال قوله وفاوا فا خبر مبتدا محذوف اي وهم فا وا والجملة حالية انتهى وهذا مما لا يقضى منه العجب • وقوله وكنت لهم كذا البطن الخ وداء البطن الاسهال ويؤذي من الاذية والواو مسهلة من همزة والجملة حال من الكاف ووراء بمعنى خلف وقد يعد وضمن صحيحه لدا البطن • والمرض العيا بالفتح هو المرض الذي يعي عنه الاطبا والجملة اسمية حال ايضا من ذا البطن يريدان ما اضمروه من بغضى قاتلهم لا محالة لانه كمن عندهم بمنزلة ذا البطن الموذي نشا من امونه ما عجزت عنه الاطبا كالرجس والسل • وقوله جوين من العداوة الخ هذا بيان لما قبله وجوين منصوب بفعل محذوف اي اراهم جوين وهو جمع جوصفة مشبهة من الجوى كعم من العمي جمع على طريقة جمع المذكر السالم والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن وقوراهم من ورى القيح جوفه وريا اذا اكله وتشيش فاعل وراهم والتشيش صوت الما ونحوه اذا غلا والنا تد الضنا بالفتح والمد اسم مصدر ضني مني من باب تعب مرض مرضا ملازما حتى اشرف على الموت كذا في المصباح وقوله اذا امولهم هبت الله فيه الخ المولى هنا ابن العم ورهبت الله • فيه اي خفت الله في جانبه وقوله قبلي بفتح القاف وسكون الموحدة والرعا جمع راعي من الرعاية وهي تفقد الشي وتحفظه • وقوله راى ما قد فعلت به الخ ما موصولة او نكرة موصوفة مفعول اول لراى والمفعول الثاني محذوف اي سوء ونحوه وموال فاعل راى وهو جمع مولى وعمرت من الغمر بالكسر وهو الحقد والغل يقال غمر صدره علي بالكسر يغمر بالفتح غمرا بسكون الميم وفتحها مع فتح الاول فيهما وداووا اي مرضوا وهو فعل ماض من الداء يقال داء الرجل يداء واذا اصابه المرض وقوله فكيف بهم اي فكيف اصنع بهم • وقوله فلا وابيك الخ جملة لا يلفي جواب القسم اي لا يوجد شفاء لما بي من الكدر ولا لما بهم من دا الحسد واللام الثانية موكدة للاولى وروى صاحب منتهى الارب من اشعار العرب فلا والله لا يلفى ما بي • وشايهم من البلوى وعلبه فلا شاهد فيه • ومسلم شاعر اسلامي في الدولة الاموية وهو ابن معبد بن طواف بتشديد الواو ابن وحوح بحايين مهملتين ابن عوف بن مصغر عامر آكل ابن بنت اي ونذبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المائة وهو من ابيات مت

وصاليات ككما يوثفين

على انه يمكن ان تكون الكاف الثانية موكدة للاولى فيا ساعلى اللد في البيت الذي قبله فلا يكون في البيت دليل على اسمية الكاف الثانية وهو من قصيدة لخطام المجاشعي وهو من بحر السريع وربما حسب من لا يحقق العروض انه من الرجز كما توهمه بعضهم لان الرجز لا يكون فيه مفعولان فيرد الى فعولان ومثله • قد عرضت اروى بقولي افناد وهو مستفعلن مستفعلن

الرجز

حفولان وَاوّلها • حيّ ديارَ الحيّ بين السّهبَيْن • وطلحة الدوم وقد تعفّيَيْن • لم يبق من آي بها يُحَلَّيْن
غير حُطامٍ ورمادٍ كِنفَيْن • وغير نُؤْيٍ وحجاجَيْ نُؤْيَيْن • وغير وَدٍّ جاذلٍ او وَدَّيْن • وصاليات ككما
يُؤَثْفَيْن • ومنهـا • ومَهْمَهَيْن قَذَفَيْن مَرْتَيْن • ظهراهما مثل ظهور التُّرْسَيْن • جُبْتُهما بالنعت لا
بالنعتين • على مَطَا الرالقلب سامي العينين • فقوله حيّ فعل امر من التحيّة والحيّ القبيلة والسهبان موضع
وكذا طلحة الدوم ولم يذكرهما البكري في معجم ما استعجم والنون في تعفّين ضمير ديار الحيّ وتعفّى بمعنى عفا اللازم
يقال عفا المنزل يعفو عفواً وعُفُوّاً وعفا بالفتح والمدّ اذا درس ويتعدّى ايضاً فانه يقال لعفته الريح
والآي جمع آية بمعنى العلامة وضمير يحلّين لديار الحيّ والتحلية الوصف يقال تحلّيت الرجل تحلية اذا وصفته
تقول لم يبق من علامات طلولهم في ديارهم تحلّيها وتصفها غير ما ذكر ومن زائدة وآي فاعل لم يبق وغير منصوب
على الاستثناء وجملة يحلّين صفة لآي وبها متعلّق به والحطام بضم المهملة ما تكسّر من الحطب اليابس والمراد به
دقّ الشجر الذي قطعوه فظلّلوا به الخبا والرماد معروف والكنفين اي من جانبي الموضع ولو روي بالتثنية
لم يكن خطأ فكنف بفتح الكاف وسكون النون الناحية والجانب واصله بفتح النون وقيل هو هنا بكسر الكاف
وسكون النون بمعنى وعاء يجعل الراعي فيه اداته والنؤي بضم النون وسكون الهمزة حفيرة حول الخباء لئلا يدخله
ما المطر ويوخذ ترابها ويجعل حاجزاً للبيت يحجز ذلك الحاجز كحاجج العين وهو بكسر المهملة وفتحها وبعدها
جيمان العظم الذي ينبت عليه الحاجب والحاذل بالجيم والدال المعجمة المنتصب من اصله ولا انتصب
ونبت والود الوتد والصاليات اراد بها الاثافي لانها صليت بالنار اي احرقت حتى اسودت وهي معطوفة على
حطام اي وغير اثافي صاليات وليست الواو واو ربّ خلافاً لابن يسعون بدليل انه روي بدلها
وغير سفع جمع اسفع اراد بها الاثافي ايضاً لانها قد سفعتها النار اي سودتها وغيرت لونها وروي
ايضاً ومائلات اي منتصبات والاثافي جمع اثفية وهي الاحجار التي ينصب عليها القدر وما في قوله
ككما قال الفارسي في التذكرة القصرية يجوز ان تكون مصدرية كانه قال كمثل الاثفاء ويجوز ان تكون
موصولة بمنزلة الذي كقوله • فان الذي كانت بفلج دماؤهم • والكاف الاولى جارة والثانية مؤكدة
لها كما قال الشارح وهذا ماخوذ من الكشاف قال في تفسير قوله تعالى ليس كمثله شيء ذكر من زعم ان كلمة
التشبيه كررت للتاكيد كما كررها من قال • وصاليات ككما يؤثفين • واذا كان من باب التوكيد جاز
ان يكون الكاف اسمين او حرفين فلا يكون دليل على اسمية الثانية فقط • وقال ابن السيد في شرح ادب
الكاتب اجرى الكاف الجارة مجرى مثل فادخل عليها كافاً ثانية فكانه قال كمثل ما يؤثفين وما مع الفعل بتقدير
المصدر كانه قال كمثل اثفائها اي انها على حالها حين اثفيت • والكافان لا يتعلقان بشيء فان الاولى
زائدة والثانية قد جرت مجرى الاسماء لدخول الجار عليها ولو سقطت الاولى وجب ان تكون الثانية متعلقة بمحذوف
صفة لمصدر مقدر محمول على معنى الصاليات لانها نابت مناب منفيات فكانه قال ومثفيات اثفاء مثل
اثفائها حين نصبت للقدر ولا بدّ من هذا التقدير ليصح اللفظ والمعنى واما قوله يؤثفين فقد اخلف
النحويون في وزنه فقال قوم وزنه يؤفعلن والهمزة زائدة فكان يجب ان يقول يُثفين لكنه جاء على الاصل
ضرورة كما قال الآخر • فانه اهل لان يؤكرما • وعلى هذا فاثفية افعولة فاصلها اثفويه قلبت الواو ياء وادغمت
وكسرت الفاء لتبقى الياء على حالها • واستدلوا على زيادة الهمزة بقول العرب ثفيت القدر اذا جعلتها على الاثافي
وقال قوم وزنه يفعلين فالهمزة اصل ووزن اثفية على هذا فعلية واستدلوا بقول النابغة • لا تقذفنّي
بركن لا كفاء له • وان تاثفك الاعداء بالرفد • فقوله تاثفك وزنه تفعلك لا يصح فيه غيره ولو كان
من ثفيت القدر لقال تثفاك ومعناه صاروا حولك كالاثافي تظافراً • قال ابن جني في شرح تصريف
المازني • ويفعلين اولى من يؤفعلن لانه لا ضرورة فيه وقوله • ومهمهين اي قذفين الخ هذا البيت
من شواهد

من شواهد النحاة انشده الزجاجي في باب ما جاء من المثنى بلفظ الجمع • وسيأتي ان شاء الله
تعالى في الشاهد الثالث والسبعين بعد الخمسمائة في باب المثنى • والمهمه القفر المخوف قال
ابن السيد في شرح شواهد الجمل واشتقاقه من قولك مهمهت بالرجل اذا زجرته فقلت له مه مه
اراد ان سالكه يخفي صوته وحركته من خوفه فان رفع صاحبه صوته قال له مه مه ونظير هذا ما
ذكره اللغويون في قول ابي ذؤيب على اطرقا باليات الخيام فانهم ذكروا ان اطرقا موضع وانه سمي
بذلك لان ثلاثة انفس مروا به فتكلم احدهم مع صاحبه فقال لهما الثالث اطرقا والقذف بفتح القاف
والذال المعجمة البعيد من الارض • والمرت بفتح الميم وسكون المهملة الارض التي لا ماء بها ولا نبات
والظهر ما ارتفع من الارض شبهه بظهر ترس في ارتفاعه وتعريه من النبت كما قال الاعشى • وفلاة
كانها ظهر ترس • ليس الا الرجيع فيها علاق • وقوله جبتهما بالنعت الخ اي نعتا لي مرة واحدة فلم
احتج الى ان ينعتا لي مرة ثانية وصف نفسه بالحذق والمهارة وهذا يشبه ما انشده الفارسي في
التذكرة • ومهمه اعور احدى العينين • بصير الاخرى واصم الاذنين • قطعته بالسمت لا
بالسمتين • قوله اعور الخ قال ابو علي كانت في هذا الموضع بئران فغورت احداهما وبقيت الاخرى
فلذلك قال اعور احدى • وقوله اصم الاذنين يعني انه ليس به جبل فيسمع صوت الصدا • وقوله بالسمت
الخ اي قيل لي مرة واحدة فاكتفيت وواو مهمهين واو ربّ وجوابها جبتهما وخطام المجاشعي
بكسر الخاء المعجمة ومعناه الزمام • قال الآمدي في المؤتلف والمختلف هو خطام الريح المجاشعي الراجز
وهو خطام بن نصر بن عياض بن يربوع من بني الابيض بن مجاشع بن دارم وهو القائل وما بلا
ككما يؤثفين انتهى وذكر الصاغاني في العباب ان اسمه بشر بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وقال
الآمدي ومنهم من يقال له خطام الكلب واسمه بجير بضم الموحدة وفتح الجيم بن رزام وذكره ابن الاعرابي
ولم ينسبه وانشد له • والله ما اشبهني عصام • لا خلقه منه ولا قوام • نمت وعرق الخال لا ينام
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد المائة • وهو من ابيات س
يامن رأى عارضاً اسرّ به • بين ذراعي وجبهة الاسد
هذا عجز وصدره
على ان المضاف اليه محذوف بقرينة المضاف اليه الثاني اي بين ذراعي الاسد وجبهته فقدّر الكلام على مثل
هذا في الشاهد الثالث ومن نكرة مقصودة منادى وقيل محذوف والمنادى اي يا قوم من استفهامية والرؤية
بصرية والعارض السحاب الذي يعترض الافق وجملة اسرّ به صفة لعارض • والذراعان والجبهة من منازل
القمر الثمانية والعشرين فالذراعان اربعة كواكب كل كوكبين منهما ذراع قال ابو اسحق الزجاج في كتاب
الانواء ذراع الاسد المقبوضة وهما كوكبان نيّران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار وكانهما
في مواضع مخالب الاسد فلذلك قيل لها الاظفار وانما قيل لها الذراع المقبوضة لانها ليست على سمت
الذراع الاخرى وهي مقبوضة عنها ونوءها يكون لليلتين تمضيان من كانون الثاني تسقط الذراع
في المغرب غدوة وتطلع البلدة والنسر الطائر في المشرق غدوة وفيه يجمد الماء ويشتد البرد والجبهة
اربع كواكب فيها عوج احدها برّاق وهو اليماني منها وانما سميت الجبهة لانها جبهة الاسد ونوءها
يكون لعشر تمضي من شباط تسقط الجبهة في المغرب غدوة ويطلع سعد السعود من المشرق غدوة وفيه
تقع الجمرة الثالثة ويتحرك اول العشب ويصوت الطير ويعرق الشجر ويكون مطر وديسمى نوء الاسد
لانها يتصل بها كواكب في جبهة الاسد وخصّهما بين المنزلتين لان السحاب الذي ينشأ بنوء من منازل
الاسد يكون مطره غزيراً فلذلك يسرّ به والنوء غيبوبة الكوكب في المغرب غدوة وطلوع رقيبه
في المشرق غدوة وسمي النوء لانه ناء اي نهض للغيوب • قال الزجاج والذي اختاره ومذهب الخليل

ترجمة خطام المجاشعي

الى البسط

المنادى محذوف

وهوان النوء اسم المطر الذي يكون مع سقوط النجم فاسم مطر الكوكب الساقط النوء انتهى • وكانت العرب تزعم
انه يحدث عند نوء كل منزل مطر او ريح او حر او برد وهذا الذي روي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث من امر الجاهلية الطعن في الانساب والنياحة والاستسقاء بالانواء وهو ان تضيف المطر الى
الكوكب الذي ينوء قال الاعلم وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من انواء
الاسد وانواؤه احمد الانواء وذكر الذراعين والنوء انما هو للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما في اعضاء
الاسد ونظيره هذا قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من احد البحرين الملح والعذب وانما يخرج اللؤلؤ
والمرجان من الملح لا منهما وهذا البيت للفرزدق وتقدمت ترجمته في الشاهد الثلاثين

تقدمت ترجمة الفرزدق

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائة • وهو من شواهد س

كليني لهم يا اميمة ناصب هذا عجز وصدره وقد انشده في باب النعت وليل اقاسيه بطيء الكواكب

الطويل
اميمة

على ان اميمة جاء بفتح التاء والقياس ضمها واختلفوا في التوجيه • فقال الجمهور انه مرخم والاصل يا اميم ثم ادخلت
الهاء غير معتد بها وفتحت لانها وقعت موقع ما يستحق الفتح وهو ما قبل هاء التانيث وللابي علي الفارسي فيه قولان
احدهما ان الهاء زائدة فتحت اتباعا لحركة الميم والثاني انها ادخلت بين الميم وفتحتها فالفتحة التي في الهاء
هي فتحة الميم ثم فتحت الميم اتباعا لحركة الهاء • وقيل جاء هذا على اصل المنادى ولم ينون لانه غير منصرف وقيل
هو مبني على الفتح لان منهم من يبني المنادى المفرد على الفتح لانها حركة تشابه حركة اعرابه وهو نظير لا رجل في الدار
وقوله • كليني امر من وكلت الامر اليه وكلا من باب وعد ووكولا اذا فوضته اليه واكتفيت به واميمة مصغر
ترخيم امامة وهي بنته وناصب بمعنى منصب من النصب وهو التعب جاء به على طرح الزائد وحمله س على النسب
اي ذي نصب كما يقال طريق خائف اي ذو خوف واقاسيه اكابده يقول دعيني لهمي المتعب ومقاساة الليل
البطيء الكواكب بالسهر ولا تزيديني لوما وعذلا وجعل بطوء الكواكب دليلا على طول الليل كانها لا تغرب فينقضي
الليل وما احسن قول بعضهم • لا اظلم الليل ولا ادعي • ان نجوم الليل ليست تغور • ليلي كما شاءت فان
لم تجي • طال وان جادت فليلي قصير • وهذا البيت مطلع قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها عمرو بن

تقدمت ترجمة النابغة

الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابي شمر بفتح فكسر ويقال شمر بكسر فسكون حين هرب الى الشام لما بلغه سعي
مرة بن ربيعة بن قريع به الى النعمان بن المنذر وخافه وهذا عن ابي عبيدة وقال غيره هو ابن الحارث الاصغر
بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر بن ابي شمر وبعده • تطاول حتى قلت ليس بمنقض • وليس الذي
يرعى النجوم بآيب • وصدر اراح الليل عازب همه • تضاعف فيه الحزن من كل جانب • علي لعمرو نعمة
بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب • ومنها • ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع
الكتائب • وسياتي شرحه ان شاء الله تعالى في باب المستثنى • قوله وصدر معطوف على قوله • لهم في اول
بيت • واراح بمهملتين متعدي راحت الابل بالعشي على اهلها اي رجعت من المرعى اليهم والعازب بالعين
المهملة والزاي المعجمة الغائب من عزب الشيء عزوبا من باب قعد وعزب من بابي قتل وضرب غاب وخفي
وقوله لوالده اي لوالد عمرو صفة لنعمة اي بعد نعمة كائنة لوالده وقوله ليست الخ الجملة صفة اما لنعمة
المرفوعة او للمجرورة [7] اول من ولي الشام من غسان الحارث بن عمرو محرق سمي بذلك لانه اول من حرق العرب في ديارها
وهو الحارث الاكبر يكنى ابا شمر ثم ابنه الحارث بن ابي شمر وهو الحارث الاعرج وامه مارية ذات القرطين
وهي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندي واختها هند الهنود امراة حجر آكل المرار الكندي
والى الحارث الاعرج زحف المنذر الاكبر فانهزم جيشه وقتل هو ثم الحارث الاصغر ثم الحارث الاعرج
بن الحارث الاكبر ومن ولد الاعرج عمرو بن الحارث وكان يقال له ابو شمر الاصغر وله يقول النابغة
علي لعمرو نعمة بعد نعمة • لوالده ليست بذات عقارب • والنعمان بن الحارث هو اخو الحارث الاصغر وله يقول

اول من ولي الشام من غسان

7 او لنعمة المجرورة اي نعمة غير مشوبة بنقمة كنقمة النعمان بن المنذر وعمرو هذا هو غساني من ملوك الشام كذا ابن رشيق في العمدة صح

النابغة

النابغة • هذا غلام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع التمام • وللنعمان هذا ثلاثة بنين عمرو وحجر
والنعمان ومن ولد الاعرج ايضا المنذر والايهم ابو جبلة وجبلة آخر ملوك غسان وكان طوله اثني عشر شبرا
وهو الذي تنصر في ايام عمر بن الخطاب رض وكان اصل هؤلاء من اليمن وكانوا من غسان وقيل من قضاعة واول ملوكهم
النعمان بن عمرو بن مالك ثم من بعده ابنه مالك ثم من بعد مالك ابنه عمرو الى الخروج من مزيقيا وهو عمرو بن عامر من
اليمن في قومه من الازد وسمي مزيقيا لانه كان يمزق كل يوم حلة لا يعود الى لباسها ثم يهبها وسمي عامر ماء السماء لانه كان
يجني في المحل ينوب عن الغيث بالعطاء ومزيقيا بن حارثة الغطريف بن ثعلبة البهلول بن امرئ القيس البطريق بن
مازن قاتل الجوع بن الازد ولما خرج مزيقيا من اليمن كان معه رجل اسمه جذع بن سنان فنزلوا بلاد عك فقتل
جذع ملك بلاد عك فافترقت الازد والملك فيهم ثم ثعلبة بن عمرو بن عامر فانصرف عامله محادي جرهم فاجلاهم
عن مكة واستولوا عليها زمانا ثم اصابتهم الاحداث وجاء قصي بن كلاب فجمع معدا وبذلك سمي مجمعا واستعان
ملك الروم فاعانه وحارب الازد فغلبهم واستولى مكة فلما رأت الازد ضيق العيش بمكة ارتحلت وانخزعت
خزاعة لولاية البيت وبذلك سميت خزاعة ومضى بعضهم الى السواد فملكوا عليهم مالك بن فهم ابا جذيمة الابرش وصار
قوم الى يثرب فمنهم الاوس والخزرج وصار قوم الى عمان وصار قوم الى الشام وفيهم جذع بن سنان واتاه
عامل الملك في الخراج وجب عليه فدفع اليه سيفه رهنا فقال له الرومي ادخله في حر امك فغضب جذع وقتله
به فقيل خذ من جذع ما اعطاك وسارت مثلا ثم استولوا على الشام كما تقدم ذكره والله اعلم

تتمة

روى المرزباني في الموشح عن الصولي بسنده ان الوليد بن عبد الملك تشاجر مع اخيه مسلمة في شعر امرئ القيس
والنابغة الذبياني في وصف طول الليل ايهما اجود فرضيا بالشعبي فاحضر فانشد الوليد • كليني لهم
يا اميمة ناصب • الابيات الثلاثة وانشد مسلمة قول امرئ القيس • وليل كموج البحر ارخى سدوله
علي بانواع الهموم ليبتلي • السدول الستور ليبتلي ما عندي من صبر وجزع • فقلت له لما تمطى بصلبه
واردف اعجازا وناء بكلكل • تمطى امتد وصلبه وسطه واردف اتبع والاعجاز مآخره وناء نهض
والكلكل الصدر • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل • اي ما
الاصباح بخير لي منك • فيا لك من ليل كأن نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل • المغار المحكم
الفتل • ويذبل جبل • كأن الثريا علقت في مصامها • بامراس كتان الى صم جندل • قال
مصامها في مقامها • والامراس الحبال والجندل الحجارة والصم الصلاب • قال فضرب الوليد برجله
طربا • فقال الشعبي بانت القضية • قال الصولي فاما قول النابغة • وصدر اراح الليل عازب همه
فانه جعل صدره مالفا للهموم وجعلها كالنعم العازبة بالنهار عنه الرائحة مع الليل اليه كما تروح الرعاة
السائمة بالليل الى مكانها وهو اول من وصف ان الهموم متزايدة بالليل وتبعه الناس فقال المجنون • تضم
الى الليل اطفال حبها • كما ضم ازرار القميص البنائق • ومعنى المقلوب اراد كما ضم ازرار
القميص البنائق • ومثل هذا كثير فجعل المجنون ما ياتيه في ليله مما عزب عنه في نهاره كالاطفال الناشئة
وقال ابن الدمينة • اظل نهاري فيكم متعللا • ويجمعني والهم بالليل جامع • ويروى صدره
اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • فالشعراء على هذا متفقون ولم يشذ عنه منهم الا اطفحهم بالشعر امرؤ
القيس فانه بحذقه وحسن طبعه وجودة قريحته كره ان يقول ان الهم في ضح يخف عنه في نهاره
ويزيد في ليله فجعل الليل والنهار سواء عليه في قلقه وهمه وجزعه وغمه فقال • الا ايها الليل
الطويل البيت وقد احسن في هذا المعنى الذي ذهب اليه وان كانت العادة غيره والصورة لا توجبه
وقد صب الله على امرئ القيس بعده شاعرا اراه استطالة مضاه في المعقول وان الصورة تدفعه والقياس
لا يوجبه والعادة غير جارية به حتى لو كان الراد عليه من حذاق المتكلمين ما بلغ في كثير نثره ما اتى به

في قليل نظيره وهو الطرماح بن حكيم الطائي فانه ابتدأ قصيدة فقال • الا ايها الليل الطويل الا اصبح • بيم
وما الاصباح فيك باروح • فاتى بلفظ امرئ القيس ومعناه ثم عطف محتجا مستدركا فقال • بلى ان
للعينين في الصبح راحة • لطرحهما طرفيهما كل مطرح • فاحسن في قوله واجمل واتى بجني لا يدفع وبين عن الفرق
فيما بين ليله ونهاره وانما اجبر الشعراء على ذلك من تضاعف بلاء بهم بالليل وشدة كلفهم لقلة المساعد وفقد
الحبيب وتقييد اللحظ عن اقصى مرامي النظر الذي لا بد ان يؤدي الى القلب بتأمله شيئا يخف عنه او يغلب عليه فينسي
ما سواه وابيات امرئ القيس في وصف الليل يشتمل الاحسان عليها ولائح الحذق فيها ولان الطبع بها فما فيها
معاب الا من جهة واحدة عند الحذاق بنقد الشعر وهو قوله فقلت له لما تمطى ببيت لم يشرح فقلت له الا في بيت
بعده وهذا عيب لان خير الشعر ما لم يحتج بيت منه الى بيت اخر وقد تبع الناس امرأ القيس وصدقوا قوله وجعلوا
نهارهم كليلهم فقال البحتري في غضب الفتح عليه وقال المتنبي سخط امرئ بت موهنا • ارى سخطه ليلا مع الليل
مظلما • وكانه من قول ابي عيينة في الذكر لوطنه الشاهد قال ابن ذكره بجرجان ليلي • ونهاري قلى
كالليل داج • وترجمة النابغة الذبياني في فقد تقدمت في الرابع بعد المائة • وانشد في الترخيم وهو
الشاهد الثامن والثلاثون بعد المائة وهو من شواهد س

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا • اواصرنا والرحم بالغيب تذكر

على ان الكوفيين اجازوا ترخيم المضاف وتقع الحذف في اخر الاسم الثاني كما في البيت وفي ابيات اخر كثيرة والاصل
يا آل عكرمة وقالوا المضاف والمضاف اليه بمنزلة الشيء الواحد فجاز ترخيمه كالمفرد ومنع البصريون هذا الترخيم وقالوا
لا حجة في هذا البيت وامثاله لانه محمول على الضرورة والترخيم ضرورة جائز في غير النداء ايضا كقوله • اوديا بن
جلهم عباديد منه • ان ابن جلهم امسى حية الوادي • اراد جلهمة وهذا البيت من ابيات ستة لزهير بن ابي سلمى
قالها لبني سليم وبلغه انهم يريدون الاغارة على غطفان وهم جيرته • رايت بني آل امرئ القيس اصفقوا • علينا
وقالوا اننا نحن اكثر • سليم بن منصور وافناء عامر • وسعد بن بكر والنصور واعصر • بنو آل امرئ
القيس هوازن وسليم بالتصغير وقوله اصفقوا علينا اي اجتمعوا يقال اصفق القوم على كذا اذا اجتمعوا عليه
وقوله سليم ابن منصور اي منهم سليم وافناء عامر قبائلها وسعد بن بكر من هوازن وهم الذين كان النبي صلى الله
عليه وسلم مسترضعا فيهم والنصور بنو نصر وهم من هوازن ايضا يسمى كل واحد منهم باسم ابيه ثم جمع واعصر ابو
غني وباهلة وكل هؤلاء من ولد عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر • خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
اواصرنا والرحم بالغيب تذكر • خذوا حظكم من ودنا ان قربنا • اذا ضرستنا الحرب نار
تسعر • الحظ النصيب يقول صونوا حظكم من صلة القرابة ولا تفسدوا ما بيننا وبينكم فان ذلك مما
يعود مكروهه عليكم وآل عكرمة هم بنو عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ورخم عكرمة ضرورة والاواصر
جمع آصرة وهي ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر او معروف والرحم موضع تكوين الولد وتخفف بسكون الحاء
مع فتح الراء ومع كسرها ايضا في لغة بني كلاب ثم سميت القرابة والوصلة من جهة الولاء رحما فالرحم خلاف الاجنبي
وهو مؤنث في المعنيين والرحم التي بين قوم زهير وبينهم ان مزينة من ولد اد بن طابخة بن الياس بن مضر وهؤلاء
من ولد قيس بن عيلان بن مضر وقوله اذا ضرستنا الحرب اي عضتنا باضراسها وهذا مثل للشدة يقول اذا
اشتدت الحرب فالقرب منا مكروه وجانبنا شديد وضربه النار مثلا لذلك ومعنى تسعر اصله تتسعر تتقد

وانا واياكم الى ما نسومكم • لمثلان او انتم الى الصلح افقر

يقول نحن وانتم مثلان في الاحتياج الى الصلح وترك الحرب بل انتم احوج الى ذلك واشد افتقارا اليه
ومعنى نسومكم نعرض عليكم وندعوكم اليه يقال سمته الخسف اي طلبت منه غير الحق وحملته على الذل والهوان

اذا ما سمعنا صارخا معجت بنا • الى صوته ورق المراكل ضمر

الصارخ هنا

الصارخ هنا المستغيث • ومعجت بنا اي مرت مرا سريعا في سهولة وقوله • ورق المراكل هو جمع اورق وهو الاسود في غبرة
والمركل كجعفر موضع عقب الفارس من جنب الفرس اي قد تحات الشعر وتساقط عن مراكلها فاسود موضعه لكثرة الركوب في
الحرب

وان شل ريعان الجميع مخافة • نقول جهارا ويلكم لا تنفروا
على رسلكم انا سنعدي وراءكم • فتمنعكم ارماحنا او ستعذر
والا فانا بالشربة فاللوى • نعقر امات الرباع ونيسر

يقول ان احس القوم بالعدو فطردوا اوائل ابلهم وصرفهاعن المرعى امرناهم بان لا يفعلوا وقلنا لهم جهارا ويلكم لا تنفروا
ولا تطردوها فنحن نمنعها من العدو ونقاتل دونها وتمثل بالنبا المعنى لطرده وريعان كل شيء اوله وقوله على رسلكم بالكسر اي على مهلكم
ورفقكم والمعنى مهلوا قليلا وقوله سنعدي وراءكم اي سنعدي الخيل وراءكم يقال اعدى الفرس واعداه فارسه وقوله ستعذرا ي
ستاتي بالعذر في الذب عنكم يقال اعذر الرجل في الامر اذا اجتهد وبلغ العذر وقوله والا فانا الخ يقول وان لم يكن قتال
فانا بالشربة اي بجنابها التي تعلمون نحن فيها آمنون نضرب بقداح الميسر وننحر النوق الكريمة والرباع جمع ربع وهو
ما نتج في الربيع وقداح الميسر بعد عنهم من المكارم يتفاخرون بلعبها في الحظ ويقال للبخلاء بعقل امهات الرباع ومعنى
بعقل امهات وربما استعمل كل واحد منهما مكان صاحبه ونيسر نقامر وفعله من باب وعد وروي وان شل ريعان
الجميع مخافة وشل بمعنى فرو رعيان جمع راع ووراءكم امامكم وستعذر روي بالمثناة الفوقية والضمير للرماح
والشربة بفتح الشين والراء وتشديد الموحدة موضع ببلاد غطفان وكذلك اللوى وزهير هو زهير بن ابي سلمى
واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح المزني من مزينة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وكانت محلتهم في بلاد غطفان
فظن الناس انهم من غطفان اعني زهيرا وهو غلط كذا في الاستيعاب لابن عبد البر وكان هذا ولما قال ابن قتيبة
في كتاب الشعراء انه قال لزهير هو ابن ربيعة بن قرط والناس ينسبونه الى مزينة وانما نسبه في غطفان التميمي
وسلمى بضم السين قال في الصحاح ليس في العرب سلمى بالضم غيره ورياح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية وزهير
احد الشعراء الثلاثة الفحول المتقدمين على سائر الشعراء بالاتفاق وانما الخلاف في تقدم احدهم على الاخر
وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني قال ابن قتيبة يقال انه لم يتصل الشعر في ولد احد من الفحول في
الجاهلية ما اتصل في ولد زهير في الاسلام وما اتصل في ولد جرير وكان زهير راوية اوس بن حجر وعن
عكرمة بن جرير قال قلت لابي من اشعر الناس قال الجاهلية ام الاسلامية قلت الجاهلية قال زهير قلت فالاسلام
قال الفرزدق قلت فالاخطل قال يجيد نعت الملوك ويصيب صفة الخمر قلت له فانت قال انا نحرت الشعر
نحرا وقال ثعلب قدم زهيرا كان احسنهم شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم
مبالغة في المدح واكثرهم امثالا في شعره وقال ابن الاعرابي لزهير في الشعر ما لم يكن لغيره كان ابوه شاعرا
وخاله شاعرا واخته سلمى شاعرة واخته الخنساء شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين وابن ابنه المضرب بن كعب
شاعرا وهو الذي يقول • اني لاحبس نفسي وهي صابرة • عن مصعب ولقد بانت لي الطرق
رعوي عليه كما ارعى على هرم • جدي زهير وفينا ذلك الخلق • مدح الملوك وسعى في مسرتهم • ثم الغنى
ويد الممدوح تنطلق • وكعب هو ناظم بانت سعاد فقلبي اليوم متبول وسياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى في
اوائل القلوب • قال ابن قتيبة وكان زهير يتاله ويتعفف في شعره ويدل شعره على ايمان بالبعث وذلك قوله
يؤخر فيودع في كتاب فيدخر • ليوم الحساب او يعجل فينقم • وشبه زهير امراة بثلاثة اوصاف في بيت
واحد فقال • تنازعت المها شبها ودر البحور وشاكهت فيها الظباء • فاما ما فويق العقد منها • فمن
ادماء مرتعها الخلاء • فضمر قال • فاما المقلتان فمن مهاة • وللدر الملاحة والصفاء • وقال
بعض الرواة لو ان زهيرا نظر في رسالة عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري ما زاد على ما قال • فان الحق مقطعه
ثلاث • يمين او نفار او جلاء • يعني يمينا او منافرة الى حاكم يقطع بالبينات او جلاء وهو بيان وبرهان يجلو به

من الطويل
ترجمة العكرمة
ترجمة زهير
قال

الحيّ وتنقطع الدعوى • وديوان شعر زهير كبير وعليه شرحان وهما عندي ولله الحمد والمنة احدهما بخط مهلهل الشهير
الخطاط صاحب الخط المنسوب وغالب شعره مدح في هرم بن سنان احد الاجواد المشهورين ومن شعره فيه قوله
صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلو • قال صاحب الاغاني في هذه القصيدة او قصيدة يمدح بها زهير هرما ثم سنانا يعني
بعده وكان هرم قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسأله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدا او وليدة
او فرسا فاستحيى زهير منه فكان زهير اذا رآه في ملأ قال انعموا صباحا غير هرم وخيركم استثنيت وقال عمر بن الخطاب
لبعض ولد هرم انشدني بعض مدح زهير اباك فانشده فقال عمر انه كان ليحسن فيكم المدح قال ونحن والله كنا نحسن
له العطية قال قد ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم • وفي رواية عمر بن شبة قال عمر لابن زهير ما فعلت الحلل التي
كساها هرم اباك قال ابلاها الدهر قال لكن الحلل التي كساها ابوك هرما لم يبلها الدهر • ويستجاد قوله في هرم

من اللطائف

قد جعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون الى ابوابه طرقا • من يلق يوما على علاته هرما • يلق السماحة
فيه والندى خلقا • ويروى ان زهيرا كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة وكانت تسمى قصائده
حوليات زهير • وقد انشد رجل هذا البيت لزهير في قوله من قصيدة • هذا زهير لا زهير مزينة • وافاك
لا هرما على علاته • دعه وحولياته ثم استمع • لزهير عصرك حسن ليلياته • وكان رأى زهير في منامه في اواخر
عمره ان آتيا اتاه فحمله الى السماء حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص رؤياه على ولده كعب ثم
قال اني لا اشك انه كائن من خبر السماء بعدي فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفي قبل المبعث الشريف
بسنة فلما بعث صلى الله عليه وسلم خرج اليه ولده كعب بقصيدته بانت سعاد واسلم كما يأتي بيانها في اثناء
القلوب ان شاء الله تعالى • وروى ايضا ان زهيرا رأى في منامه ان سببا تدلى من السماء الى الارض وكان
الناس يمسكونه وكلما اراد ان يمسكه تقلص عنه فاوله بنبي آخر الزمان فانه سبب وواسطة بين
الله وبين الناس وان مدته لا تصل الى زمن مبعثه واوصى بنيه ان يؤمنوا به عند ظهوره • وانشد
بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائة

الطويل

٥٠ اباعرو لا تبعد فكل ابن حرة • سيدعوه داعي موته فيجيب
لما تقدم في البيت قبله فان اباعرو منادى مجرور بالنداء المحذوف
وابا منادى مضاف لما بعده وعرو مرخم عروة فالكلام عليه كما تقدم في البيت قبله • قال ابن الشجري في اماليه مما
يدل على من صحبني ولم يكن فيه ما تأوله ابو العباس المبرد في بيت زهير فزعم انه اراد يا آل عكرم بالجر والتنوين فقول
الشاعر اباعرو لا تبعد البيت الا ترى انه لا يمكن ابا العباس ان يقول انه عروة قبيلة كما قال في عكرمة
ولا يمكنه ان يقول اراد اباعرو بالجر والتنوين فمنعه من ذلك ان عرو لا ينصرف للتانيث في التعريف انتهى وروى
ابن الشجري هذا البيت كرواية الشارح المحقق وانشده ابن الانباري في مسائل الخلاف وكذا ابن هشام في
شرح الالفية سيدعوه داعي ميتة بكسر الميم والميتة الحالة التي يموت عليها الانسان وزاد ابن السكيت
في كتاب المذكر والمؤنث رواية ستدعوه بمثناة فوقية لا تحتية على ان قوله داعي كسب التانيث من
اضافته الى المؤنث وكذلك اورده الفراء عند تفسير قوله تعالى انها ان تك مثقال حبة من خردل قال
فان قلت ان المثقال ذكر فكيف قال تك قلت لان المثقال اضيف الى الحبة وفيها المعنى كانه قال ان تك
حبة ثم انشد البيت فقال انث فعل الداعي وهو ذكر لانه ذهب الى الموتة • وقوله لا تبعد اي لا تهلك وهو دعاء
خرج بلفظ النهي وان كان ليس بنهي كما يخرج الدعاء بلفظ الامر وليس بامر نحو اللهم اغفر لنا يقال بعد الرجل
يبعد بعدا من باب فرح اذا هلك واذا اردت ضد القرب قلت بعد يبعد بضم العين فيهما والمصدر على
وزن ضده وهو القرب وربما استعملوا هذا في معنى الهلاك لتداخل معنييهما فان قيل كيف قال لا تبعد وهو
قد هلك اجيب بان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعاء للميت ولهم في ذلك غرضان
احدهما انهم يريدون بذلك استعظام موت الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى النابغة

الذبياني بقوله • يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم • وكيف بحصن والجبال جنوح • ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل
نجوم السماء والاديم صحيح • اراد انهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون ان ينطقوا بذلك ويقولون كيف
يجوز ان يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث
فيه حادث وهكذا يستعمله العرب فيمن هلك ممن عظم هلاكه وشق على من يفقده قال الفرار السلمي • ما كان ينفعني
مقال نسائهم • وقتلت دون رجالهم لا تبعد • ومثله قول مالك بن الريب من قصيدة تقدمت
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني • واين مكان البعد الا مكانيا • والغرض الثاني انهم يريدون الدعاء
له بان يبقى ذكره ولا ينسى لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته كما قال الشاعر • فاثنوا
علينا لا ابا لابيكم • بافعالنا ان الثناء هو الخلد وقال آخر • فان تلك افنته الليالي فاوشكت
فان له ذكرا سيفني اللياليا • وقال المتنبي واحسن • ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته • ما قاته وفضول
العيش اشغال • وقد بين الفرار السلمي ومالك بن الريب ما في هذا من المحال في البيتين المذكورين
وقوله فكل ابن حرة الخ للتعليل يقول لا ابعدك الله وذكرك بالثناء الجميل في الدنيا فان الانسان لا بد له
من الموت فان ذكر بالجميل فكانه لم يمت وذكر الحرة واراد المرأة او نقول لابناء الحرائر اذا كان لا بد لهم
من الموت فموت ابناء الاماء من باب اولى والسين في قوله سيدعوه للتاكيد لا للتسويف وقوله فيجيب
معطوف على سيدعوه • وانشد بعده وهو الشاهد الاربعون بعد المائة وهو من شواهد س

البسيط

٥٠ ديار مية اذ مي تساعفنا • ولا يرى مثلها عجم ولا عرب
على ان الترخيم في غير النداء ضرورة اذ مي مرخم مية وهو غير منادى وانشده س هذا البيت في كتابه في موضعين احدهما
هذا قال • واما قول ذي الرمة ديار مية اذ مي تساعفنا البيت فزعم يونس انه كان يسميها مرة مي ومرة مية
انتهى • وكذا في الصحاح قال مية اسم امرأة ومي ايضا وعلى هذا فيكون ما في البيت على احد الوجهين • فلا
ترخيم ولا ضرورة فيكون مي مصروفا كما يصرف دعد لانه ثلاثي ساكن الوسط • قال ابن الشجري في اماليه
ومنع المبرد من الترخيم في غير النداء على لغة من قال يا حار بالكسر الى ان قال وكذلك يقولون في قول ذي الرمة
ديار مية اذ مي تساعفنا البيت • انه كان مرة يسميها ميا ومرة يسميها مية قال ويجوز ان يكون اجراه
في غير النداء على يا حار بالضم ثم صرفه لما احتاج الى صرفه قال وهذا الوجه عندي لان الرواة كلهم ينشدون
فانحي ما بيديك اين مناخنا البيت انتهى • والموضع الثاني من كتاب س اورده على ان ديار مية
منصوب باضمار فعل كانه قال اذكر ديار مية ولا يذكر هذا العامل لكثرته في كلامهم ولما كان فيه من ذكر الديار
قبل ذلك ونص كتابه ومما ينتصب على اضمار الفعل قول الشاعر ديار مية اذ مي تساعفنا البيت
كانه قال اذكر ولكنه حذف لكثرة الاستعمال انتهى قال ومن العرب من يرفع الديار كانه يقول تلك ديار فلانة انتهى
ويجوز ان يكون مجرورا على انه بدل من دار في بيت قبله بثلاثة ابيات وهو لا بل هو الشوق من دار تخونها • مرا سحاب
ومرا بارح ترب • وهما من قصيدة طويلة جدا في النسيب بمية ووصفها وهي احسن شعره حتى قال جرير
ما احببت ان ينسب الي من شعر ذي الرمة الا هذه القصيدة فان شيطانه كان فيها ناصحا ولو خرس بعدها
لكان اشعر الناس وروى الاصمعي في شرح ديوانه عن ابي جهمة العدوي قال سمعت ذا الرمة يقول
من شعري ما ساعدني فيه القول ومنه ما اجتهدت فيه نفسي ومنه ما جننت فيه جنونا فاما الذي جننت فيه
فقولي • ما بال عينك منها الماء ينسكب • واما ما طاوعني فيه القول فقولي خليلي عوجا من صدور
الرواحل • فاما ما اجتهدت فيه نفسي فقولي أان ترسمت من خرقاء منزلة انتهى • ومن اول القصيدة الى
بيت الشاهد عشرة ابيات لا باس بايرادها وهي هذه • ما بال عينك منها الماء ينسكب • كانه
من كلى مفرية سرب • الكلى جمع كلية وهي الرقعة تكون في اصل عروة المزادة والمفرية المقطوعة المخروزة

يقال فريت الاديم اذا شققته وخرزته وافريته اذا شققته ففري بلا الف شق معه اصلاح وافري مع الف شق في فساد وسرب رواه ابو عمرو بكسر الراء يعني السايل ورواه الاصمعي وابن الاعرابي بفتحها قال السرب الماء نفسه الذي يصب في المزادة الجديدة لكي يبتل مواضع الخرز والسيور يقال سرب قربتك اي صب فيها الماء حتى تستحكم مواضع الخرز • وفرا غرفية اثاي خوارزها مشلشل ضيعته بينها الكتب • وفرا اي ضخمة صفة مفرية اي مزادة وفرا وغرفية منسوبة الى الغرف وهو دباغ بالبحرين وقيل شجر يدبغ به وقال ابو عمرو هو الارطى مع التمر والملح يدبغ واثاي افسد ومفعوله محذوف اي الخرز يقال اثايت الخرز اذا خرمته والخوارز فاعل اثاي وهو جمع خارزة وهي التي تخيط المزادة • والمشلشل نعت سرب وهو الماء الذي يتصل تقاطره ولا ينقطع والكتب جمع خرزة الخرز جمع كتبة وكل شي ضممته فقد كتبته • آستحدث الركب عن اشياعهم خبرا • ام راجع القلب من اطرابه طرب • الركب اصحاب الابل جمع راكب كصحب جمع صاحب والاشياع الاصحاب واستحدث بفتح الهمزة استفهام يقول ابكاؤك وحزنك الخبر حدث ام راجع قلبك طرب والطرب استخفاف القلب في فرح كان او حزن وهذا البيت من شواهد شرح الشافية للشارح المحقق • من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا • كما تنشر بعد الطية الكتب • سيلا من الدعص اغشته معالمها نكبا تسحب اعلاه فينسحب • كانه قال راجع القلب طرب من دمنة اي من اجل دمنة وروي ام دمنة كانه قال ام دمنة هاجت حزنك والدمنة آثار الناس وما لطخوا وسودوا والسفع قال الاصمعي في طرايق الرمل سود وحمر ونصب سفعا بنسفت واتبع السيل سفعا ذلك السفع سيل من الدعص يريد رملا سال من دعص جعله كالنعت للسيل فكانه قال نسفت الصبا عن الدمنة سفعا ورد سيلا على السفع يقول فظهرت الارض كما تنشر الكتب بعد ان كانت مطوية قال ابن الاعرابي السفع جمع سفعة وهو سواد يدخله حمرة تكون في الاثافي ونصب سفعا على الحال ونصب سيلا بنسفت وخفض ابو عمرو سفع اتبعه الدمنة والطية بالكسر الحال التي يكون عليها الانسان والمفتوح منه فعلة واحدة وقوله سيلا من الدعص الخ يقول سيلا اغشته اياها النكباء والدعص رمل منفرد متلبد ليس بعظيم والنكبا كل ريح انحرف بين ريحين وقوله اعلاه يعني اعلا هذا السيل الذي سال من الدعص وليس بسيل مطر انما هو رمل يميل الى هذه الدمنة فغشيها تاددها والنكبا التي اغشت المعارف سيلا من الدعص فغطته فجات الصبا بعد فنسفته وتسحبه بجره وتذهب به وينسحب اي ينجر هو ايضا • لا بل هو الشوق من دار تخونها • مرا سحاب ومرا بارح ترب • يقول ليس هذا الحزن من اثر دمنة ولا من خبر للركب انما هو شوق هيج الحزن من اجل دار وكرت من كان يحلها وتخونها تعهدها وتنقصها يقال فلان تخونه الحمى اي تتعهده والبارح الريح الشديدة الهبوب في الصيف والترب التي تاتي بالتراب • يبدو لعينيك منها وهي مزمنة • نؤي ومستوقد بال ومحتطب • يبدو ويظهر ومزمنة التي تحملها زمان والنؤي حاجز يحفر حول البنا لبرد السيل والمستوقد موضع الوقود والبالي الدارس والمحتطب موضع الحطب • الى لوايح من اطلالها اخوية • كانها خلل موشية قشب • اي مع لوايح يقول يبدو لك هذا مع ذلك واللوايح ما لاح لك من الاطلال والاخوية جمع اخبية الحي الواحد حوا والخلل اغماد السيوف جمع خلة بالكسر والقشب تكون الجدد والاطلاق تشبه اثار الديار باغماد السيوف الموشاة المخلقة والقشب هنا الجدد وموشية موشاة بجانب الزرق لم تطمس معالمها • دوارج المور والامطار والحقب • يقول لعينيك النؤي مع هذه الاطلال لهذا المكان والزرق بضم الزاي وسكون المهملة انقاء بالسقل

الدهناء

الشون

الاشارة الى ترجمة ذي الرمة

الاغتام

من الكامل

ترجمة المتنبي

امتحنت

الدهناء لبني تميم • والدوارج الرياح التي تدرج تذهب وتجي والمور بالضم التراب الدقيق والامطار بالرفع والحقب بكسر ففتح النون الواحد حقبة لم تطمسها يجي ويقال دوارج الرياح اذيالها وما آخرها • ديار مية اذ مي تساعفنا البيت تساعفنا تدانينا وتواتينا وعجم بالضم لغة في العجم بفتحتين وهو فاعل يرى البصرية • ثم اخذ بعد هذا في وصفها وترجمة ذي الرمة تقدمت في البيت الثامن • ثم انشد بعده

لله ما فعل الصوارم والقنا • في عمرو حاب وضبة الاغتام

وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد المائة لما تقدم في البيت قبله كان قوله حاب مرخم حابس في غير النداء وهو ضرورة وبقي في المضاف اليه البعد وابقي كسرة الباء من حابس بعد الترخيم على حالها واصله عمرو بن حابس فحذف ابنا واضاف عمرا الى حابس • وقال ابن سيدة صاحب المحكم في شرح ديوان المتنبي اراد عمرو حابس فرخم المضاف اليه اضطرارا كقوله آنشده س • اودى ابن جلهم عباد بصرمته • ان ابن جلهم امسى حية الوادي • قال اراد ابن جلهمة والعرب يسمون الرجل جلهمة والمراة جلهمة كل هذا حكاه س • وهذا البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي قالها في صباه عندما اجتاز براس عين في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة • وقد اوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشده اياها فلما لقيه وطلب في جملة المديح ومطلع القصيدة • ذكر الصبا ومرابع الآرام جلبت حمامي قبل وقت حمامي • الى ان قال في مدح سيف الدولة • واذا امتحنت تكشفت عزماته • عن اوحدي النقض والابرام • واذا اساء بنائه عن نيله • لم يرض بالدنيا قضاء ذمام • مهلا الا لله ما صنع القنا • في عمرو حاب وضبة الاغتام • جلهو لا اغنام الا غنم كانوا اجاهلين حتى عصوه حتى فعل بهم ما فعل وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية اذ هو غير مناسب اذ الاغتم الاعجم الذي لا يفصح شيا والجمع غتم وزعم ابن سيدة في شرحه ان هذا هو المراد هنا • قال والاغنام جمع اغتم كسر افعل على افعال وهو قليل ونظيره اعزل واعزال باهمال الاول وهو الذي لا سلاح معه والاعزل والاعزال باهمال الثاني وهو الذي لم يختن وبعضه • لما تحكمت الاسنة فيهم • جارت وهن يجرن في الاحكام • فتركتهم خلل البيوت كانما • غضبت رؤوسهم على الاجسام • اي غزوتهم في عقر دارهم حتى تركتهم خلال بيوتهم اجساما بلا رؤوس وهذه ترجمة المتنبي نقلتها من كتاب ايضاح المشكل لشعر المتنبي من تصنيف ابي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الاصفهاني وهذا الايضاح قاصر على شرح ابن جني لديوان المتنبي يوضح ما اخطا فيه من شرحه وهو ممن عاصر ابن جني والف الايضاح لبهاء الدولة بن بويه • قال وقد بدات بذكر المتنبي ومنشاه ومغنيه وما دل عليه شعره من معتقده الى مختتم امره ومقدمه على الملك نصر الله وجهه بشيراز وانفراقه عنه الى ان وقعت مقتلته بين دير قنة والنعمانية واقسام مقاتله وصفا با ه حدثني ابن النجار ببغداد ان مولد المتنبي كان بالكوفة في محلة تعرف بكندة بها ثلاثة آلاف بيت من بين رواء ونساج واختلف الى كتاب فيه اولاد اشراف الكوفة فكان يتعلم دروس العلوية شعرا ولغة واعرابا فنشا في خير حاضرة وقال الشعر صبيا ثم وقع الى خير بادية وبادية اللاذقية حصل في بيوت العرب فادعى الفضول الذي نبز به فنمي خبره الى امير بعض اطرافها فاشخص اليه من قيده وسار به الى محبسه فبقي يعتذر اليه ويتبرا مما وسم به في كلمة التي يقول فيها • فما لك تقبل زور الكلام • وقدر الشهادة قدر الشهود • وفي جود كفك ما جدت لي • بنفسي ولو كنت اشقى ثمود • وقد هجاه شعرا عصره فقال الصبي • الزم مقال الشعر تحظ به • وعن النبوة لا ابالك فانتزح تربح دما قد كنت توجب سفكه • ان الممتنع بالحياة لمن ربح • فاجابه المتنبي • امري الى فان سمحت بمهجة • كرمت علي فان مثلي من سمح • وهجاه غيره فقال • اطلت

يا ايها المشفي دمك ۞ بالهذيان الذي ملأت فمك ۞ أقسمت لو اقسم الامير على فلك ۞ قبل العشاء
ما ظلمك ۞ فاجابه المتنبي ۞ همك في امرد تقلب في ۞ عين دواة من صلبه قلمك ۞ وهمي في انقضاء
ذي شطب ۞ أقد يوما بحده ادمك ۞ فاخس كلبا واقعد على ذنب ۞ واطل بما بين اليتيك فمك ۞
وهو في الجملة خبيث الاعتقاد وكان في صغره وقع الى واحد يكنى ابا الفضل بالكوفة من المتفلسفة
فهوسه واضله كما ضل واما ما يدل عليه شعره فمتلون فقوله ۞ هون على بصر ما شق منظره ۞ فانما
يقظات العين كالحلم ۞ مذهب السوفسطائية ۞ وقوله ۞ تمتع من سهاد او رقاد ۞ ولا تأمل
كرى تحت الرجام ۞ فان لثالث الحالين معنى ۞ سوى معنى انتباهك والمنام ۞ مذهب التناسخ ۞
وقوله ۞ نحن بنو الدنيا فما بالنا ۞ نعاف ما لا بد من شربه ۞ فهذه الارواح من جوه ۞ وهذه الاجسام
من تربه ۞ مذهب الفلاسفة ۞ وقوله في ابي الفضل بن العميد ۞ فان يكن المهدي قد بان هديه ۞
فهذا والا فالهدى ذا فما المهدي ۞ مذهب الشيعة ۞ وقوله ۞ تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ۞
الا على شجب والخلف في الشجب ۞ فقيل تخلص نفس المرء باقية ۞ وقيل تشرك جسم المرء في العطب ۞
فهذا امر يقول بالنفس الناطقة ويتشعب بعضه الى قول الحشوية والانسان اذا خلع ربقة الاسلام
من عنقه واسلمه الله عز وجل الى حوله وقوته وجد في الضلالات مجالا واسعا وفي البدع والجهالات
مناديح وفسحا ۞ ثم جئنا الى حديثه وانتجاعه ومفارقة الكوفة اصله وتطوافه في اطراف الشام
واستقرائه بلاد العرب ومقاساته للضر وسوء الحال ونزارة كسبه وحقارة ما يوصل به حتى انه اخبرني
ابو الحسن الطرائفي ببغداد وكان لقي المتنبي وضاف في حال عسره وسمع ان المتنبي قد مدح بدون العشرة
والخمسة من الدراهم وانشدني قوله مصداقا لحكايته ۞ انظر بجودك الفاظا تركت بها ۞
في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا ۞ فقد نظرتك حتى حان مرتحل ۞ وذا الوداع فكن اهلا
لما شيتا ۞ واخبرني ابو الحسن الطرائفي قال سمعت المتنبي يقول اول شعر قلته وابيضت ايامي
بعد قولي ۞ انا لائمي ان كنت وقت اللوائم ۞ علمت بما بي بين تلك المعالم ۞ فاعطيت بها
بدمشق مائة دينار ۞ ثم اتصل بابي العشائر فاقام مدة ثم اهداه الى سيف الدولة فاشترط انه
لا ينشد الا قاعدا وعلى الوحدة فاستحمقوه واجابوه اليه فلما سمع سيف الدولة شعره حكم له بالفضل
وعد ما طلبه استحقاقا قال واخبرني ابو الفتح عثمان بن جني ان المتنبي اسقط من شعره الكثير وبقي ما تداوله
الناس واخبرني الحلبي انه قيل للمتنبي معنى بيتك هذا اخذته من قول الطائي فاجاب المتنبي الشعر
جادة وربما وقع حافر على حافر وكان المتنبي يحفظ ديوان الطائيين ويستصحبهما في اسفاره ويجحدهما
فلما قتل توزعت دفاتره فوقع ديوان البحتري الى بعض من درس علي فذكر انه راى خط المتنبي
وتصحيحه فيه وسمعت من قال ان كافورا لما سمع قوله ۞ اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية ۞
فجودك يكسوني وشغلك يسلب ۞ يلتمس ولاية صيدا فاجابه لست اجسر على توليتك صيدا لانك
على ما انت عليه تحدث نفسك بما تحدث فان وليتك صيدا فمن يطيقك وسمعت انه قيل للمتنبي
قولك لكافور ۞ فارم بي حيث ما اردت فاني ۞ اسد القلب آدمي الرواء ۞ وفؤادي من الملوك وان
كا ۞ ن لساني يرى من الشعراء ۞ ليس قول ممتدح ولا منتجع انما هو قول معاد فاجاب المتنبي ان
قال هذه القلوب كما سمعت احدها يقول ۞ يقر بعيني ان ارى قصد القنا ۞ وصرعى رجال في
وغى انا حاضره ۞ واحدها يقول ۞ يقر بعيني ان ارى من مكانها ۞ ذرى عقدات الاجرع
المتقاود ۞ ثم اقام المتنبي عند سيف الدولة على التكرمة البليغة في اسنى الجائزة وارفع المنزلة
ودخل مع سيف الدولة بلاد الروم وفرقوا امل حالا في جنبته بعد ان كان بحوله وكان سيف الدولة يستحسن

الاستكثار

يستقل

الاستكثار من شعره والمتنبي يستقله وكان متلفتي من هذه الحال يشكوها ابدا ويتمنى فراقه حيث انشده ۞ وما
انتفاع اخي الدنيا بناظره ۞ اذا استوت عنده الانوار والظلم ۞ وآخرها ۞ باي لفظ يقول الشعر زعنفة
تجوز عندك لا عرب ولا عجم ۞ وقال في اخرى ۞ افي كل يوم تحت ضبني شويعر ۞ ضعيف يقاويني قصير
يطاول ۞ وقال في اخرى ۞ اذا اشار محاربه احمق ۞ اراه غباري ثم قال له الحق ۞ فلما انتهت
مدته عند سيف الدولة استاذنه في المسير الى انطاكية فاذن له وامتد بانبساط عنانه الى دمشق الى ان قصد
مصر مستميحا كافورا فلما نزله واقام ما اقام الا ان اول شعره فيه دليل على ندمه لفراق سيف الدولة وهو ۞ كفى بك
داء ان ترى الموت شافيا ۞ وحسب المنايا ان يكن امانيا ۞ حتى انتهى الى قوله ۞ قواصد كافور توارك
غيره ۞ ومن قصد البحر استقل السواقيا ۞ واخبرني بعض المولدين ببغداد وخاله ابو الفتح بنوروز لسيف
الدولة ان سيف الدولة رسم لي ان يحمل الى ديوانه اكبر خراج الحال فيما وصل به المتنبي فخرجت
بخمسة وثلاثين الف دينار في مدة اربع سنين ثم لما اتصل لنا انه بكافور خرجت موحشة بيننا فا
سيف الدولة قاولها ۞ فراق ومن فارقت غير مذمم ۞ وام ومن يممت خير ميمم ۞ واقام على كره
عصرا الى ان ورد فاتك غلام الاخشيد من الفيوم وهي ولايته فتثبت به واحتواها وقاد وابتدأ في
مدخله الى مصر اربعة آلاف جنيبة مثقلة بالذهب فسماه اهل مصر بفاتك المجنون فلقيه المتنبي في الميدان
على رقبة من كافور فقال ۞ لا خيل عندك تهديها ولا مال ۞ فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
فوصل اليه من انواع صلاته واصناف جوائزه ما تبلغ قيمته عشرين الف دينار ثم مضى فاتك لسبيله
فرثاه المتنبي وهو كافور ۞ الموت مثل ابي شجاع فاتك ۞ ويعيش حاسده الخصي الاوكع
فاحتال بعد في الخلاص من كافور فانتهز الفرصة في العيد وكان رسم السلطان ان يستقبل العيد بيوم
تعد فيه الخلع والحملانات وانواع المبار لرابطة جنده وراتبة جيشه وصبيحة العيد تفرق وتأتي
اليوم تذكرة من قبل ومن رده واستواه فاهتبل المتنبي غفلة كافور ودفن رماحه برا وسار ليلته
وحمل بغاله وجماله وهو لا يألو تيسيرا وسرى هذه الثلاث ثم اياما حتى وقع في تيه بني اسرائيل الى ان جاز على
الحلل والاحياء والمفاوز المجاهيل والمناهل الاواجن ونزل الكوفة وقال يقتص حاله ۞ الا كل ماشية
الخيزلى ۞ فدا كل ماشية الهيدبى ۞ ومنها يقول ۞ ضربت بها التيه ضرب القمار ۞ اما لهذا واما
لذا ۞ ثم مدح بالكوفة دليرن لشكروز وانشده في الميدان فحمله على فرس بمركب ذهب وكان السبب
في قصده ابا الفضل بن العميد على ما اخبرني ابو علي بن شبيب القاساني وكان احد تلامذته في ورس
على نقاسان سنة ثلاثمائة وسبعين وتوزر لدى صهيد باجيل وابوه ابو القاسم توزر لوشمكير
بجرجان عن العلوي العباسي نديم ابي الفضل بن العميد الذي يقول فيه ۞ ابلغ رسالتي الشريف
وقل له ۞ قد آن ان ترتبك في الغلواء ۞ ان المعروف بالمطوق الشاشي كان بمصر وقت
المتنبي فجعلها الى قصيدة كافور ۞ اغالب فيك الشوق والشوق اغلب ۞ وجعل مكان ابا المسك
ابا الفضل وسار به الى خراسان وحمل القصيدة عن المتنبي الى ابي الفضل وزعم انه رسوله
فوصله ابو الفضل بالفي درهم واتصل هذا الخبر بالمتنبي ببغداد فقال رجل يعطي لحامل شعري هذا
فما تكون صلته لي وكان ابن العميد يخرج في السنة مرة الى ارجان يجبي بها اربع
عشرة مرة الف الف درهم فنمى حديثه الى المتنبي بحصوله بارجان فلما حصل المتنبي ببغداد نزل
ربض حميد فركب الى المهلبي فاذن له فدخل وجلس الى جنبه وصاعد خليفته دونه وابو
الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني فانشدوا هذا البيت ۞ سقى الله امواها عرفت
مكانها ۞ جراما وملكوما وبذر فالغمرا ۞ وقال المتنبي هو جرابا وهذه امكنة قبلها علمها وانما

الخطاء وفيح من الثقلة فانكره ابو الفرج قال الشيخ هذا البيت انشده ابو الحسن الاخفش صاحب
في كتابه جرأما باللجم وهو الصحيح وعليه علماء اللغة وتفرق المجلس عن هذه الجملة ثم عاوده اليوم
الثاني وانتظر المهلبي انشاده فلم يفعل وانما صده ما سمعه من تماديه في السخف واستهتاره
بالهزل واستيلاء اهل الخلاعة والسخافة عليه وكان المتنبي تأنف نفسه صعب الشكيمة حاد الحجا
فخرج فلما كان اليوم الثالث اغروا به ابن الحجاج حتى علق لجام دابته في صينية الكرخ وقد
تكابس الناس عليه من الجوانب وابتدأ ينشده • يا شيخ اهل العلم فينا ومن يلزم اهل العلم توقيره
فصبر عليه المتنبي ساكنا ساكتا الى ان [illegible] ثم خلى عنان دابته فانصرف المتنبي الى منزله وقد تيقن
استقرار ابي الفضل بن العميد بارجان وانتظاره له فاستعد للمسير وحدثنا ابو الفتح عثمن بن جني
عن علي بن حمزة البصري قال كنت مع المتنبي لما ورد ارجان فلما اشرف عليها وجدها ضيقة البقعة والدور
والمساكن فضرب بيده على صدره وقال تركت ملوك الارض وهم يعبدون في وقصدت رب هذه المدرة
فما يكون منه ثم وقف بظاهر المدينة وارسل غلاما على راحلته الى ابن العميد فدخل عليه وقال لمولاي ابو الطيب
المتنبي خارج البلد وكان وقت القيلولة وهو مضطجع في دسته فثار من مضجعه واستثبته ثم
امر حاجبه باستقباله فركب واستركب من لقيه في الطريق ففصل عن البلد في جمع كثير فتلقوه وقضوا حقه
وادخلوه البلد فدخل على ابي الفضل فقام له من الدست قياما مستويا وطرح له كرسي عليه مخدة ديباج
وقال ابو الفضل كنت مشتاقا اليك يا ابا الطيب ثم افاض المتنبي في حديث سفره وان غلاما له احتمل
سيفا وشده عنه واخرج من كمه عقيب هذه المفاوضة درجا فيه قصيدته • باد هواك صبرت او
لم تصبرا • فرمى ابو الفضل الى حاجبه بقرطاس فيه مائتا دينار وسيف غشاؤه فضة وقال
هذا عوض عن السيف الماخوذ وافرد له دارا نزلها فلما استراح من تعب السفر كان يغشى ابا الفضل
كل يوم ويقول لما ازورك اكبابا الا لشهوة النظر اليك ويواكله وكان ابو الفضل يقرأ عليه ديوان
اللغة الذي جمعه ويتعجب من حفظه وغزارة علمه فاظلهم النيروز فارسل [illegible] ابو الفضل بعض ندمائه
الى المتنبي كان يبلغني شعرك بالشام والمغرب وما سمعته دونه فلم يحرج ابا الى ان حضره النيروز
وانشده مهنيا ومعتذرا فقال • هل لعذري الى الهمام ابي الفضل قبول سواد عيني مداده •
ما كفاني تقصيري ما قلت فيه • عن علاه حتى ثناه انتقاده • انني اصيد البزاة ولكن اجل
النجوم لا اصطاده • ما تعودت ان ارى كابي الفضل • وهذا الذي اتاه اعتياده • فاحضر في
البديهة سنة ثمانية وسبعين ان المتنبي قال بارجان الملوك قرود ويشبه بعضهم بعضا على الجودة
يعطون وكان حمل اليه ابو الفضل خمسين الف دينار رسوم نوابها وهو من اجاود زمان الذي بلغ
وكذلك ابو المطرف وزير مرداويج قصده شاعر من قزوين فانشده واملة مادة نفقة رجع بها
الى بلده فكتب اليه ابياتا اولها • الا قلام بكفك ام رماح • وعزم ذاك ام اجل متاح •
فقال ابو المطرف اعطوه الف دينار وكذلك ابو الفضل البلعمي وزير نجار اعطى المطرا في الشاعر
على قصيدته التي اولها • لا اشرب الا بسير الناي في العود خمسة عشر الف دينار وكذلك خلف
صاحب سجستان اعطى ابا بكر الخيلي خمسة الاف دينار على كلمة فيه وكان سيف الدولة لا يملك نفسه
وكان يأتيه علوي من بعض جبال خراسان كل سنة فيعطيه رسما له جاريا على السنين فاتاه وقد اوفى
بعض الثغور فقال للخازن اطلق له ما في الخزانة فبلغ اربعين الف دينار [illegible] الخازن
وقبض عشرين الف دينار اشفاقا [illegible] من خلل [illegible] على عسكره في الحرب واجتاز بعض اهل الادب
انه تعرض سائلا لسيف الدولة وهو راكب فانشده في طريقه • انت علي وهذه حلب • قد فني

خلع نفيع على عكبر

الزاد

الزاد وانتهى الطلب • فاطلقوا له الف دينار وتعرض سائل لابي علي بن الياس وهو في موكبه فامر له بخمسمائة دينار
فجاء الخازن بالدواة والبياض فوقع بالفي دينار فلما ابصره الخازن راجعه فيها فقال ابو علي الكلام ريح والخط شهادة ولا
يجوز ان يشهد علي بمثل هذا ثم ان ابا الطيب المتنبي لما ودع ابا الفضل بن العميد وورد كتاب عضد الدولة يستدعيه
تخرفه ابن العميد فقال المتنبي ما لي وللديلم فقال ابو الفضل عضد الدولة افضل مني ويصلك باضعاف ما وصلتك
به فاجاب باني ملقى من هولاء الملوك اقصد الواحد بعد الواحد واملكهم شيئا يبقى بقاء النيرين ويعطونني عرضا
فانيا ولي ضجرات واختيارات فيعوقونني عن مرادي فاحتاج الى مفارقتهم على اقبح الوجوه فكاتب ابن العميد عضد
الدولة بهذا الحديث فورد الجواب بانه مملك مراده في المقام والظعن فسار المتنبي من ارجان فلما كان على اربعة
فراسخ من شيراز استقبله عضد الدولة بابي عمرو الصباغ اخي ابي محمد الابهري صاحب كتاب [illegible]
الاداب فلما تلاقيا وتسايرا استنشده فقال المتنبي الناس يتناشدون فاسمعه فاخبر ابو عمرو انه رسم له من ذلك
المجلس العالي فبدأ بقصيدته التي فارق مصر بها • الا كل ماشية الخيزلى • فدا كل ماشية الهيذبى • ثم دخل
البلد فانزل دارا مفروشة وانشده ابياتا تامة كلمته وهي • فلما انخنا ركزنا الرماح • حول مكارمنا والعلى •
وبتنا نقبل اسيافنا • ونمسحها من دماء العدى • لتعلم مصر ومن بالعراق • ومن بالعواصم اني الفتى •
واني وفيت واني ابيت • واني عتوت على من عتا • فقال عضد الدولة هو هذا يتهددنا المتنبي ثم لما نفض غبار
السفر واستراح ركب الى عضد الدولة فلما توسط الدار انتهى الى قرب السرير مصادمة فقبل الارض واستوى قائما وقال
شكرت مطية حملتني اليك • واملا وقفت بي عليك • ثم سأله عضد الدولة عن مسيره من مصر وعن علي بن حمدان
فذكره وانصرف وما انشده فبعد ايام حضر السماط وقام بين يديه درج فاجلسه عضد الدولة وانشد • مغاني الشعب
طيبا في المغاني • فلما انشدها وفرغوا من السماط حمل اليه عضد الدولة من انواع الطيب في الاردية الاشياء من الكافور
والعنبر والمسك والعود وقاد فرسه الملقب بالمجروح وكان اشتراه بالجنسين الف شاة وبدرة دراهم [illegible]
ورداء حشوه ديباج رومي مفصل وعمامة قومت خمسمائة دينار ونصلا هنديا مرصع النجاد والجفن بالذهب ويقال
ان ذلك كان ينشده في كل حدث يحدث قصيدة الى ان حدث يوم نثر الورد فدخل عليه والملك على السرير في قبة يجلس [illegible] في
ملاحظتها والاتراك ينثرون الورد فمثل المتنبي بين يديه وقال ما خدمت عيني قلبي كاليوم وانشا يقول
قد صدق الورد في الذي زعما • انك صيرت نثره ديما • كانما مايج الهواء به • بحر حوى مثل مائه عنما • فحمل على
فرس عربي والبس خلعة ملكية وبدرة بين يديه محمولة وكان ابو جعفر بن بهاء الدولة مأمورا بالاختلاف اليه
وحفظ المنازل والمناهل من شيراز الى الكوفة وتعرفها منه فقال كنت حاضره وقام ابنه يلتمس اجرة الغسال فاحد
المتنبي اليها النظر وتحدق فقال ما للصعلوك والغسال يحتاج الصعلوك الى ان يعمل بيده ثلاثة اشياء يطبخ قدره
ويعلف فرسه ويغسل ثيابه ثم ملأ يده قطيعات بلغت درهمين وثلاثة وورد كتاب ابي الفتح ذي الكفايتين
ابن ابي الفضل وكان من اجواد زمان الديلم فرقة في يوم واحد خمسين فرسا وخمسمائة قطعة ابريسم ومنسوج
كتابا بالشوق الى لقاء المتنبي وتشوقه الى مفاوضته فاجابه المتنبي • بكتب الانام كتاب ورد •
فدت يد كاتبه كل يد • اذا سمع الناس الفاظه • خلقن له في القلوب الحسد • فقلت وقد فرس الناظرين
كذا يفعل الاسد ابن الاسد • فلما عاد الجواب الى ابي الفتح جعل الابيات سورة يدرسها ويحكم للمتنبي بالفضل على
اهل زمانه فقال ابو محمد بن ابي الثياب البغدادي • لو اراد شعر كذوب البرد • اتانا به خاطر قد جمد •
فانبل يصفعه بعضنا • وهمزا الشانيء اكل الغدد • وقال واجاد يعوق الجياد • ويسبق من عفوه المقتصد •
ولو ولي النقد امثاله • لظلت خفافيشنا تنتقد • فاستخف ابو الفتح به وجره برجله فغارقهم
وهاجر الى اذربيجان والامير ابو سالم ديسم بن شادلويه على الامرة فاتصل به وحظي عنده على غاية الاكرام وقال عضد
الدولة ان المتنبي قال جيد شعره بالمغرب فاخبر المتنبي به فقال الشعر على قدر البقاع وكان عضد الدولة جالسا في البستان

ورجع ابو عمرو الصباغ الى عضد الدولة بما جرى

الزاهر يوم زينته واكابر حواشيه وقوف فقال ابو القاسم عبد العزيز بن يوسف الحكا ربما يعوز مجلس مولانا
سوى احد الطائيين فقال عضد الدولة لو حضر المتنبي لناب عنهما فلما اقام مدة حفاحه وسمح ديوان شعره
ارتحل وسار يؤم ركيبه وظاهرها نقاله واحماله الى ان نزل الجسر بالاهواز واخبرنا ابو الحسن السوسي في دار
الوقف بين السورين قال كنت اتولى الاهواز من قبل المهلبي وورد علينا المتنبي ونزل عن فرسه وحقوده
بيده ونخ عيابه وصناديقه لبلل مسها في الطريق وصادف الارض كانها مطارح ومنشوره تحضرته انا
وقلت قد اقمت للشيخ نزلا فقال المتنبي ان كان نزفانه نزجاه فانك الاسدي يجمع وقال قد سار الشيخ من
هذه الديار وشرها بشعره والطريق بينه وبين دير قنه خشن قد احتوشه اهل العيابة وا الصعلكة
وبنو اسد يسيرون في خدمته الى ان يقطع هذه المسافة ويبر كل واحد منهم بثوب بياض فقال المتنبي
ما بغي الله بيدي هذا الادهم وذباب الجان الذي انا متقلده فاني لا افكر في مخلوق فقام فانك فانتقض
ثوبه وجمع من رنوث الاعاريب الذين يشربون دما الحجيج حسوا سبعين رجلا ورصدله فلما توسط
المتنبي الطريق خرجوا عليه فقتلوا كل من كان في صحبته وحمل فانك على المتنبي وطعنه في يسار ه ونكسه
عن فرسه وكان ابنه خلف الا انه رجع يطلب دفاتر ابيه ففتح خلفه الفرس احدهم وجز راسه وصبوا ما لله
يتقاسمونها بطرطوبهم وقال بعض من شاهده انه لم تكن فيه فروسية وانما كان سيف الدولة سلمه الى
النخاسين والرواض بحلب فاستاجروا على الركض والحضر فاما استعمال السلاح فلم يكن من عمله وجملة القول
فيه انه من حفاظ اللغة ورواة الشعر وكل ما في كلامه من الغريب المصنف سوى حرف واحد هو في كتاب
الجمهرة وهو قوله يطوي المجاحة العقد واما الحكم عليه وعلى شعره فهو سريع الهجوم على المعاني ونعت الخيل
والحرب من خصايصه وما كان يراد طبعه في شي مما يسمح به يقبل الساقط الردي كما يقبل النادر البديع في متن
شعره وفي الفاظه تعقيد وتعويص انتهى كلامه مع بعض اختصار **وانشد بعده وهو الشاهد**
الثاني والاربعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه الا اضحت حبالكم رماما ۞ واضحت منك شاسعة اماما   *الوافر*
على ان ترخيم غير المنادى في الضرورة جائز سوا كان على تقدير الاستقلال وهو لغة من لا ينتظر او على نية المحذوف
وهو لغة من ينتظر كما في هذا البيت قال فاما اصله امامة فلما حذف الها ابقى الميم على حالها والالف
للاطلاق فلو كان على تقدير الاستقلال يجعل ما قبل الاخر في حكم الاخر لضم الميم رفعا لانه اسم اضحى وشاسعة
اي بعيدة خبرها قال الاعلم الشنتمري وكان المبرد يرد هذا ويزعم ان الرواية فيه ۞ وما عهدي
كعهدك يا اماما ۞ وان عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انشده هكذا وسيبويه اوثق من ان يتهم فيما رواه انتهى
وقال ابو الحسن الاخفش في شرح نوادر ابي زيد الاصمعي العرب في الترخيم على لغتين فمنهم من يقول
اذا رخم حارثا ونحوه يا حار بكسر الرا وهو الاكثر فاذا كانت على هذه اللغة في النية فمن فعل هذا لم يجز مثله في غير   لم تجز
النداء الا في الضرورة وانشد سيبويه لجرير ۞ الا اضحت حبالكم رماما ۞ البيت فاجراه في غير النداء لما اضطر كما
اجراه في النداء وهذا من قبيح الضرورات وانشد المبرد هذا البيت عن عمارة ۞ وما عهدي كعهدك يا اماما ۞
على غير ضرورة وانشد سيبويه لعبد الرحمن بن حسان ۞ من يفعل الحسنات الله يشكرها ۞ فحذف الفا لما اضطر
واخبرنا المبرد عن المازني عن الاصمعي انه انشدهم ۞ من يفعل الخير فالله يشكره ۞ قال فمسالة عن   فارخم
الرواية الاولى فذكر ان النحويين صنعوها وهذا انظاير ليس هذا موضع شرحها ومنهم من يقول يا حار بضم
الرا فلا يعتد بما حذف ويجريه مجرى زيد فحكم هذا في غير النداء كحكمه في النداء وعلى هذا اجرى قول ذي الرمة
۞ ديار مية اذ مي تساعفنا ۞ وهذا اكثر وكل ما جاءك مما حذف فقسه على ما ذكرت لك انتهى وفيه
نظر فتامل والرمام قال الاعلم هو جمع رميم وهو الخلق البالي يريد ان حبال الوصل بينه وبين امامة قد
تقطعت للفراق الحادث بينهما والصواب ما قاله النحاس ان الرمام جمع رمة بالضم وهي القطعة البالية من الحبل

وهذا البيت مطلع قصيدة لجرير بن الخطفي وبعده ۞ يشق بها العساقل موجدات ۞ وكل عرندس ينفي اللغاما
والعساقل جمع عسقلة او عسقول وهو السراب واضطرابه يريد سيرها في الفلوات راجعة الى محضرها بعد
انقضا زمن الانتجاع وتوهم العيني فقال العساقل ضرب من الكماة وروى النحاس عن ابي الحسن الاخفش يشق
بها الاماعز قال يشق يعلو وضمير بها للامامة والاماعز جمع امعز ومعزا بالعين المهملة والزاي المعجمة وهو
الموضع الصلب يخالطه طين وحصى صغار قال زهير ۞ ينيخ بها الاماعز وهي تهوي ۞ هوي الدلو اسلمها
الرشاء ۞ والموجدة بضم الميم وفتح الجيم الناقة القوية المحكمة قال في الصحاح ناقة اجد بضمتين اذا كانت
قوية موثقة الخلق ولا يقال للبعير اجد واجدتها وهي موجدة القرا اي موثقة الظهر وبنا موجد والحمد لله الذي
اجدني بعد ضعف اي قواني والعرندس كسفرجل الجمل الشديد واللغام بضم اللام وبعدها غين معجمة ما يطرحه   ترجمة جرير قد مضت
البعير من الزبد للنشاط وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اوايل الكتاب
وانشد بعده ۞ كليني لهم يا اميمة ناصب ۞ وليل اقاسيه بطي الكواكب ۞ تقدم شرحه قبل هذا
بارتعة شواهد **وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد المائة وهو من شواهد**   *الوافر*
سيبويه قفي قبل التفرق يا ضباعا ۞ ولا يك موقف منك الوداعا ۞
على انه رخم ضباعة فحذفت الها للترخيم والالف للترخيم تغني عنها قال الاعلم وغيره الوقف عليها عوضا من الها
لانهم انما رخموا ما فيه الها ثم لما وقفوا عليه ردوا الها للوقف فلما لم يمكنهم ردها ها هنا جعلوا الالف عوضا
منها على حاشية سيبويه قال الدماميني في شرح التسهيل وقد يقال لا نسلم ان هذه الالف عوض عن الها
المحذوفة بل هي الف الاطلاق وهذه المسالة لا يستدل عليها بالشعر فان ثبت في النثر مثل ذلك تمت الدعوى
والا فلا وقوله ولا يك موقف الى اخره يحتمل وجهين احدهما ان يكون على الطلب والرغبة كانه قال لا تجعلي هذا الموقف
اخر وداعي منك والوجه الاخر ان يكون على الدعا كانه قال لا جعل الله موقفك هذا اخر الوداع كذا في شرح
ابيات الجمل اللخمي ففيه حذف مضاف من الوداع وقدره بعضهم موقف وداع وهذا احسن ورد ابو الحسن
الاخفش وهو سعيد بن مسعدة المجاشعي في كتاب المعاياة ۞ ولا يك موقفا منك الوداعا ۞ وقيل بنصب
موقفا لانه اراد قفي موقفا ولا يكن الوداعا هذا انشاد بعضهم فيما ذكر ورفع بعضهم موقف وهو ابينهما
انتهى وعليه فاسم يك ضمير المصدر المفهوم من قفي كانه قال ولا يك موقفك موقف الوداع وقوله ونصب بعضهم
موقف الى اخره هذا هو المشهور في الرواية لكن فيه الاخبار بالمعرفة عن النكرة وسياتي الكلام عليه ان شا الله
تعالى في باب الافعال الناقصة وضباعة بنت زفر بن الحارث الاتي ذكره قال اللخمي وفيه عطف المعرب
على المبني لانه عطف ولا يك وهو معرب على قفي وهو مبني وانما سوغ ذلك وجود العامل وهي لا كقوله تعالى
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ولو قلت اقصدني واكرمك بالجزم على القطع يجري على
مذهب البصريين لان اقصدني فعل مبني لا جازم له فلا يعطف على لفظه كما لا يجوز هذه حذام واختها بالجر على
لفظ حذام فان قلت اقصدني فلا حدثك فادخلت لام الامر جازت المسالة كما تقدم في الاية اقول
هذا مما يتعجب منه فان العطف فيها انما هو من عطف جملة على جملة لا من عطف معرب على مبني ولا حاجة الى التطويل
من غير طايل قال وفيه حذف النون من يك تخفيفا وسوغ ذلك كثرة الاستعمال والجزم على مذهب ابي علي
وهذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح بها زفر بن الحارث الكلابي وكان بنو اسد حاطوا به في نواحي الجزيرة
واسروه يوم الخابور واراد واقتله فحال زفر بينه وبينهم وحماه ومنعه وحمله وكساه واعطاه مائة ناقة
فمدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتغلب على السلم وبعد هذا البيت ۞ قفي فادي اسيرك ان قومي ۞
وقومك لا ارى لهم اجتماعا ۞ وكيف تجامع مع ما استحلا ۞ من الحرم الكبار وما اضاعا ۞ الم يحزنك ان حبال قيس
وتغلب قد تباينت انقطاعا ۞ يطيعون الغواة وكان شرا ۞ لمؤتمر الغواية ان يطاعا ۞ الم يحزنك ان ابني نزار

اسالا من دما بها التلاعا • الى ان قال • امور لو تلافاها حليم • اذا لنهى وهيب ما استطاعا •
ولكن الاديم اذا تفرى • بلى وتعينا غلب الصناعا • ومعصية الشفيق عليك مما • يزيدك مرة منه استماعا •
وخير الامر ما استقبلت منه • وليس بان تتبعه اتباعا • كذاك وما رايت الناس الا • الى ما جر غاويهم سراعا
تراهم يغمزون من استركوا • ويجتنبون من صدق المصاعا • وقوله فغى فادي اسيرا خطاب لضباعة بنت زفر
لانه كان عند والدها اسيرا والمفاداة اخذ الفدية من الاسير واطلاقه والحبال المواصلة والعهود التي كانت بين قيس
وتغلب وتباينت تفرقت روي ان ضباعة لما سمعت قوله الم يحزنك الى اخره قالت بلى والله لقد حزنني وحزنه
واخزته لغتان والمونق الذي يري الغواية رايا ويامر بها نفسه يقول هو شر للغاوي ان يطاع في غيه وابنا
نزار ربيعة ومضر والتلعة مسيل من الارتفاع الى بطن الوادي وتلافاها تداركها وهيب بالعتل موحد من
ابي مرينه وتفري تشقق وتعيي السقا والمزادة اذا رقت منها مواضع وتهيات للخرق والصناع بالفتح الحاذقه
بعمل اليدين وقوله ومعصية الشفيق الى اخره يقول اذا عصيت الشفيق عليك الحريص على رشدك تبينت في
عواقب امرك الزلل فزادك ذلك حرصا على ان تقبل نصحه وقوله وخير الامر ما استقبلت الى اخره اي خير الامر ما
قد تدبرت اوله فعرفت الى ما يوول عاقبته وشره ما تركت النظر في اوله وتتبعت اواخره بالنظر واستشهد به
الزمخشري عند قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن على ان تقبل بمعنى استقبل كتعجله وتقصاه بمعنى
استعجله واستقصاه من استقبل الامر اذا اخذه باوله كما في البيت وقوله كذاك وما رايت الناس الى اخره وروى
الى ما ضر جاهلهم سراعا يسارع الجاهل الى ما يضره وقوله تراهم يغمزون الى اخره استركوا استضعفوا والركيك
الضعيف والمصاع بالكسر المجالدة بالسيف يقول يستضعفون الضعيف فيطعنون فيه والغمز هنا الاشارة
بالعين والراس والقطامي اسمه عمير بن شييم التغلبي تغلب بن وايل وعمير مصغر عمرو وكذلك شييم مصغر اشيم
وهو الذي به شامة ويقال شييم بكسر الشين ايضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح ابيات الجمل سييم بسين مهملة
مضمومة ولقبه القطامي احدهما القطامي منقول من الصقر لان الصقر يقال له قطامي بفتح القاف وضمها وهو
مشتق من القطم بالتحريك وهو شهوة اللحم وشهوة النكاح يقال فحل قطم اذا هاج للضراب وهو لقب غلب
عليه لقوله • يصكهن جانبا فجانبا • صك القطامي القطا القواربا • واللقب الاخر صريع الغواني قال
النطاح اول من سمي صريع الغواني القطامي بقوله صريع غوان راقهن ورقنه • لدن شب حتى شاب سود الذوايب
اي صرعه جمالهن حتى لا حراك به والغواني الشواب وقال ابو عبيدة ذات الازواج غنين بازواجهن
وصريع الغواني لقب مسلم بن الوليد ايضا لقبه هارون الرشيد بقوله • هل العيش الا ان تروح مع الصبا •
وتغدو صريع الكاس والاعين النجل • والقطامي كان نصرانيا فاسلم وهو ابن اخت الاخطل النصراني المشهور وعده
الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الاسلام قال بعض علماء الشعر احسن الناس ابتداء في الجاهلية
امرؤ القيس حيث يقول • الا عم صباحا ايها الطلل البالي • وهل يعمن من كان في العصر الخالي •
وفي الاسلام القطامي حيث يقول • انا محيوك فاسلم ايها الطلل البالي • ومن المولدين بشار حيث يقول
ابى طلل بالجزع ان يتكلما • وماذا عليه لو اجاب متيما • وذكر الامدي في المؤتلف والمختلف من يقال
القطامي ثلاثة اولهم هذا والثاني القطامي الضبعي ضبيعة بن ربيعة بن نزار احد ولد الساهري وكان صاحب شراب
ومن شعره • افر اذا اصبحت من كل عاذل • فامسي وفيها نية على العواذل • وكان ابوه من اصحاب خالد
القسري والثالث القطامي الكلبي واسمه الحصين وهو ابو الشرقي بن القطامي شاعر محسن وهو القايل يمدحه
خير يزيد بن المهلب • لعل عيني ان ترى يزيدا • يقود جيشا جحفلا رشيدا • ترى ذوي التاج له سجودا •
واما زفر بن الحارث فهو ابو الهذيل زفر بن الحارث بن عبد عمرو بن معاذ بن يزيد بن عمرو بن الصعق بن خليد بن نفيل
ابن عمرو بن كلاب الكلابي كان كبير قيس في زمانه وفي الطبقة الاولى من التابعين من اهل الجزيرة وكان من الامرا

ترجمة القطامي

المسمى بالقطامي ثلاثة

جحفلا

ترجمة زفر بن الحارث

سمع عايشة ومعاوية وشهد وقعة صفين مع معاوية وكان اميرا على اهل قنسرين وشهد وقعة مرج راهط مع الضحاك
ابن قيس ومعه النعمان بن بشير الانصاري يدعو في الشام لعبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم مع بني امية يدعو
لنفسه فالتقى الفريقان في مرج راهط وكان مع الضحاك ستون الف فارس ومع مروان ثلاثة عشر الفا فقال
عبيد الله بن زياد لمروان ان قيسا مع الضحاك فلا تنال منه الا بكيد فارسل مروان الى الضحاك يسأله الموادعه
حتى ينظر في المبايعة لابن الزبير فاجابه الضحاك ووضع اصحابه سلاحهم فقال ابن زياد دونك فشد مروان
على الضحاك فقتل الضحاك والنعمان ورجال قيس والمهرب زفر فانه خيل مروان فقاتلهم وتحصن وقال في ذلك
اريني سلاحي لا ابا لك انني • ارى الحرب لا تزداد الا تماديا • اتاني عن مروان بالغيب انه • مقيد دمي او قاطع من لسانيا
وفي العيش منجاة وفي الارض مهرب • اذا نحن رفعنا لهن المبانيا • فلا تحسبوني ان تغيبت غافلا • ولا تفرحوا ان جيتكم بلقائيا
فقد ينبت المرعى على دمن الثرى • له ورق من تحته الشر باديا • ويمضي ولا يبقى على الارض دمنة • وتبقى حزازات النفوس كما هيا
ايذهب يوم واحد ان اساته • بصالح ايامي وحسن بلائيا • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد
المايه • اطرق كرا وهو صدر بيت وهو • اطرق كرا اطرق كرا • ان النعام في القرى • على ان كرا اصله كروان
وليس مرخما منه وهذا البيت من الرجز وهو مثل وقد اختلف في قدره وما في معنى الكرا والكروان وفي معنى البيت
اما الاول فقد اورده ابن الانباري وابن ولاد وابو علي القالي والجوهري في الصحاح والصاغاني في العباب كما ذكرنا
واورده المبرد في الكامل والزمخشري في مستقصى الامثال والشارح ايضا في اخر بحث الترخيم هكذا اطرق كرا
ان النعام في القرى بناء على انه نثر لا نظم وصوابه اطرق كرا مرتين كما نبه عليه ابن السيد البطليوسي فيما كتبه على
الكامل وزاد الشارح هنا له ما ان ارى هنا كرا ولم ار هذه الزيادة لغيره واما الثاني فالمشهور ان الكروان طاير طويل
العنق والرجلين اغبر له صوت حسن وهو اكبر من الحمامة وقال ابو حاتم في كتاب الطير الكروان القبيح الي الحجل
وقيل هو الحبارى وقال الزمخشري هو ذكر الحبارى وقيل هو الكركي والكراكيب بالالف فقال المبرد وهو مرخم الكروان
وتبعه من جا بعده قال القالي الكرا الكروان وهو عند اهل النظر والتحقيق من اهل العربية ترخيم كروان واعا اراد
الراجز الطرف باكروان فرخم وما قاله الشارح من ان الكرا ذكر الكروان ذكره صاحب القاموس ايضا ونسبه ابن عقيل في
شرح التسهيل الى المبرد والظاهر من كلام ابن الانباري وابن ولاد الترادف فانهما قالا الكرا الكروان لا انه مرخم منه
وكذلك قال الاعلم في شرح ديوان طرفة ان الكروان طاير يقال له الكرا ايضا ومنه المثل اطرق كرا الى اخره وكذلك قال
في مثاله ابو فيد مورج بن عمرو السدوسي ان كرا اسم وكروان اسم فانهم قالوا هو مثل عنبر وضبارم وعبطا وعيطموس
واهوج وهبجوس وهو اشبه الامرين لانهم جمعوا فقالوا كرا وكروان مثل خرب وخربان قال طرفة •
لنا يوم وللكروان يوم • تطير البايسات ولا تطير • فجعله جماعة الكرا الا ترى قال البايسات وكذلك تنشد
العرب ولم ترهم رخموا ثم جمعوا على الترخيم وجمعوا على الكروان بالكسر ولم يقولوا الكراوين ولا الكروانات انتهى
وعلى هذا يسقط منه شذوذان الترخيم وتغييره ويبقى شذوذ واحد وهو حذف حرف النداء مع اسم الجنس ويدل على الترادف
او على انه ذكره ورود الكرا في غير النداء انشد ابن ولاد والزمخشري للفرزدق قوله • الا ان لما عض ناب مسحل •
واطرق اطراق الكرا من احاذبه • وقال الاخر • اذا ان في كل يكري بكى • اطرق في البيت كاطراق الكرا • واما معناه
فقد قال ابن الانباري عن القالي معنى البيت اغضض فان الاعز في القرى والكروان طاير ذليل تقول ما دام عز بن موجودا
فاياك ايها الذليل ان تنطق ضرب به مثلا وقال الشارح المحقق في اخر بحث النداء هو رقية يصيدون بها الكرا فيسكن
ويطرق حتى يصاد وهو في هذا تابع للزمخشري فانه قال يقال للكروان ذلك اذا اريد اصطياده اي تطاطا واخفض
عنقك للصيد فان اكرم منك واطول عنقا وهي النعام قد صيدت وحملت من الدو الى القرى يضرب لمن تكبر وقد
تواضع من هو فوقه ومثله لصاحب القاموس فانه قال واطرق كرا يضرب لمن يخدع بكلام يلطف له ويراد به الغايله
وقال ابن الحاجب في الايضاح واطرق كرا مثل لمن يتكلم وبحضرته اولى منه بذلك كان اصله خطاب للكروان بالاطراق لوجود

فلما قتل الضحاك هرب زفر الى قرقيسيا ولم يزل متحصنا بها حتى مات في خلافة عبد الملك بن مروان في بضع وسبعين وكان الضحاك بن قيس

سير الرجز

النعام ولذلك يقال ان تمامه اطرق كرا ان النعام في القرى ويقال ان الكروان يخاف من النعام انتهى ومثله في العباب
للصاغاني فانه قال واطرق ارخى عينيه ينظر الى الارض وفي المثل اطرق كرا يضرب للمعجب بنفسه وللذي ليس
عنده غناء ويتكلم فيقال له اسكت وتوق انتشار ما تلفظ به كراهية ما يتعقبه وقولهم ان النعام في القرى
اي تاتيك فتدوسك بمناسمها ويقال ايضا اطرق كرا يحلب لك يضرب للاحمق تمنيه الباطل فيعتقد
وقال الاعلم الشنتمري في شرح الاشعار الستة يضرب لمن يظن انك تحتاج اليه فتقول له اسكن فقد امكنني
من هو انبل منك وارفع وان النعام انما يكون في القفار فاذا كان بالقرى فقد امكن انتهى

تتمة

كروان يجمع على كراوين وكروان جمع على ورشان وقالوا ايضا يجمع على غير قياس على كروان بكسر الكاف وسكون
الراء كما يجمع ورشان على ورشان وهو جمع بحذف الزوائد كانهم جمعوا كرا مثل اخ واخوان قال ابن جني في
الخصائص وذلك انه لما حذفت الفه ونونه بقي معك كرو فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
طرفا فصار كرى ثم كسر كرى على كروان ككشبث وشبثان وخرب وخربان وعليه قولهم في المثل
اطرق كرا انما هو عندنا ترخيم كروان على قولهم يا حار بالضم فالواو والالف في كروان انما هي بدل من الالف المبدلة
من واو كروان انتهى وزعم الرياشي ان الكروان والكروان للواحد وكذلك ورشان وورشان ويرده قول
ذي الرمة ۞ من آل ابي موسى ترى الناس حوله ۞ كانهم الكروان ابصرن بازيا ۞

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد المائة وهو

الطويل

من شواهد سيبويه ۞ فقالوا تعال يا يزي بن مخرم ۞ فقلت لهم اني حليف صداء ۞ للترخيم
على ان المرخم يجوز وصفه الا عند الفراء وابن السراج اراد الشاعر يا يزيد بن مخرم وعند سيبويه حذفت الدال
والياء لالتقاء الساكنين وقال الفراء كلاهما حذف للترخيم لان مذهبه حذف الساكن مع الاخر في الترخيم فيقول
في اسمه قمطر يا قمط كذا في الايضاح لابن الحاجب قال الشاطبي في شرح الالفية شرط المؤنث بالتاء المرخم
ان لا يكون موصوفا لان الترخيم حذف اخر الاسم للعلم به والصفة بيان للموصوف لعدم العلم به فتنافيا
ولذلك قال سيبويه في قولك انك يا معاوي بن الافضل انه ترخيم بعد ترخيم وقد نص على هذا الرماني وتبعه ابن
خروف وقال في البيت لا يصح فيه النعت لانه منادى مرخم فهو في نهاية التعريف فنعته بعيد فعلى هذا
يكون قول يزيد بن مخرم وانشده سيبويه فقلتم تعال يا يزي بن مخرم البيت شاذا ويجري مجرى النعت
على هذا التقدير التوابع كلها من العطف البياني والتوكيد الا البدل ففيه بحث والا العطف النسقي فان كل
واحد منهما اي من المعطوف والمعطوف عليه مستقل بالعامل من جهة المعنى وفيه نظر ايضا انتهى ثم قال
وهذا الشرط متنازع فيه واجاب الشلوبين بانه قد يتوجه العلم المشترط في الترخيم على الاسم
وعدم العلم على المسمى فلا يتدافعان واما بيت سيبويه فلعله اعراب من سيبويه اذا كان الوجه الاخر لا
غرابة فيه او لعله اختيار منه لذلك الوجه لانه موضع مدح فتكرير الثناء فيه احمد من الاتيان به وصفا
هذا ما قال ويقوى به ان سيبويه انشد فقلتم تعال يا يزي بن مخرم على انه ليس من الشاذ بل على انه من
الجائز باطلاق وهو مع ترخيم الهاء اجوز ومثله قول امرئ القيس ۞ احار بن عمرو كاني خمر ۞
وهذا الشاهد دال على جواز ترخيم الموصوف من باب الاولى لانه من الموصوف بابن وتقرر في الكلام
صيرورته مع الموصوف في حكم المركب بدليل حذف التنوين فان كان هذا يجوز ترخيمه فمن باب اولى جواز
ترخيم نحو يا طلحة الفاضل ويا حارث الفاضل فتقول يا طلح الفاضل ويا حار الفاضل وكذلك المعطوف والمؤكد
والمبدل منه انتهى ومخرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المشددة ويزيد بن مخرم من اشراف بني الحارث
من اهل اليمن والمخرم هو ابن شريح بن المخرم بن حزن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث وكان

يزيد

يزيد بن المخرم ممن جامع عبد يغوث الحارثي في يوم الكلاب الثاني وقد مضى شرحه في الشاهد الثالث والستين
وقتل يزيد بن المخرم في ذلك اليوم مع يزيد بن عبد المدان ويزيد بن الهوبر واسر عبد يغوث كما تقدم شرحه ولما
وقعت الهزيمة عليهم جعل كل رجل من بني تميم يقول ۞ يا قوم لا يفلتنكم اليزيدان ۞ يزيد حزن ويزيد الديان ۞
حزنا عني به والديان ۞ وصداء بضم الصاد وفتح الدال المهملتين وبالمد حي من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي
الصحابي رضي الله تعالى عنه والحليف المحالف والمعاهد وروي البيت هكذا ۞ فقلتم تعال يا يزي بن مخرم ۞
فقلت لكم اني حليف صداء ۞ وهو من ابيات ليزيد بن المخرم المذكور انفا وانشد بعده ۞ كليني لهم يا امية ناصب
وتقدم شرحه قبل هذا بثمانية ابيات وانشد بعده

وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المائة

الطويل

عجبت لمولود وليس له اب ۞ وذي ولد لم يلده ابوان ۞ على ان سيبويه استشهد في ترخيم اسكان في انه لم يحرك
باقرب الحركات اليه وكذا تقول انطلق اليه في الامر تسكن اللام فتبقى ساكنة والقاف ساكنة فتحرك القاف
باقرب الحركات اليها وهي حركة الطاء قال ابو جعفر النحاس فان قيل فقد جئت بحركة موضع حركة فما الفائدة في ذلك
فالجواب ان الحركة المحذوفة كسرة انتهى اي فالفتحة اخف منها فاصل يلده بكسر اللام وسكون الدال
للجزم فسكن المكسور تخفيفا وحركت الدال للجزم ~~فسكن المكسور تخفيفا~~ فلا لالتقاء الساكنين بحركة هي اقرب الحركات
اليها وهي الفتحة لان الساكن غير حاجز حصين قال المبرد في الكامل كل مكسور او مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب
يجوز فيه التسكين وانشد هذا البيت وقال لا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة انتهى ووقع هذا البيت في
رواية سيبويه ۞ الا رب مولود وليس له اب ۞ وكذا اورده ابن هشام في مغني اللبيب شاهدا على ان رب
تاتي بقلة للتقليل كهذا البيت وفي الاكثر انها للتكثير وكذا اورده غيره ولا يلتفت الى قول
ابن هشام اللخمي مع رواية سيبويه الصواب عجبت لمولود لان الروايتين صحيحتان ثابتتان ونسبه شراح
ابيات سيبويه لرجل من ازد السراة وبعده ۞ وذي شامة سوداء في حر وجهه ۞ مجللة لا تنقضي لاوان ۞
ويكمل في خمس وتسع شبابه ۞ ويهرم في سبع معا وثمان ۞ وعلى هذه الرواية لا وصف لمجرور رب لانه لا
يلزم وصفه عند سيبويه ومن تبعه فجملة وليس له اب حال من مولود والعامل محذوف وهو جواب رب
تقديره يوجد ونحوه والتزم المبرد ومن تبعه وصف مجرورها فتكون الجملة صفة له والواو هي الواو
التي سماها الزمخشري واو اللصوق اي لصوق الصفة بالموصوف وجعل من ذلك قوله تعالى وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم وذي ولد معطوف على مولود واراد بالاول عيسى بن مريم وبالثاني ادم ابا
البشر عليهما السلام قال ابو علي الفارسي ان عمرو الجنبي سال امرأ القيس عن مراد الشاعر فاجابه بهذا الجواب
وجنب بفتح الجيم وسكون النون قبيلة في اليمن وعمرو هذا منسوب اليها وقيل اراد بالولد البيضة وقيل الوالد
به القوس وولدها السهم لم يلده ابوان لانه لا تتخذ القوس الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذا القول نص
الخوافي قال البيضة مولدة من انثى وذكر والقوس لا تتصف بالولادة حقيقة وان المراد بها التولد وهو حصول
شيء من شيء فلبست ما ينسب اليه الوالدان واراد بذي شامة القمر فانه ذو شامة وهي المسحة التي فيه يقال انها
من اثر جناح جبريل عليه السلام لما مسحه والشامة علامة مخالفة لسائر البدن والخال هي النكتة السوداء
فيه واراد بكمال شبابه في خمس وتسع صيرورته بدرا في الليلة الرابعة عشر لانه حينئذ في غاية البهاء والضياء
كما ان الشباب في غاية قوته وحسن منظره في عنوان شبابه واراد بهرمه ذهاب نوره ونقصانه ذاته في الليلة
الثامنة والعشرين فان السبعة والثمانية وهي خمسة عشر اذا انضمت مع الخمسة المتقدمة وهي اربعة عشر صار
تسعة وعشرين وهذا الفصل يستفيد من قوله معا وروي مضت بدل معا وروي بعضهم وذي شامة غراء اي
بيضاء وهذا غير مناسب وحر الشيء خالصه وحر الوجه ما بدا من الوجنة او ما اقبل عليك منه او اعتق موضع فيه

ومخلدة بالخاء المعجمة والدال اي باقية وهو بالجرهنة لشامتروبا لصب حال منها المسوغ وروى بعضهم مجللة اسم فاعل
من التجليل بجيم ولامين وهو التغطية وهذا ايضا غير مناسب وفسره بعضهم بذات العز والجلال وروى ايضا مجلحة
بتقديم الجيم على الحاء المهملة وضبطه بمكنسة وهذا كله من ضيق العطن لا رواية لها اصل ولا هذا التفسير ثابت في
اللغة واللام في قوله لاوان بمعنى في كقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقولهم مضى لسبيله او بمعنى عند
كقولهم كتبته لخمس خلون او بمعنى بعد كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس قال البيضاوي في قوله تعالى لا يجليها
لوقتها الا هو لا يظهر امرها في وقتها والمعنى ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتاقيت
كاللام في قوله تعالى لدلوك الشمس وقال العيني هي للوقت ولا يقال لهذا اضافة الشي الى نفسه لانا نعني بوقت
وقت لانا لنغاير في اللفظ كاف في دفع ذلك انتهى فتامله وروى لا تنجلي الزمان وذكر العدد في الجميع لانه باعتبار
الليالي وجملة يكمل من الفعل وضمير المستتر معطوف على جملة لا تنقضي ولا يضر تخالفهما نفيا واثباتا وازد
السراة حي من اليمن والازد اسمه درء بكسر الدال وسكون الراء المهملتين وبالهمز والاسد لغة في الازد بل قيل
السين فصح من الزاي والازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان والغوث بفتح الغين المعجمة والثاء المثلثة ونبت بفتح النون وسكون الموحدة وبالتاء المثناة وادد بضم
الهمزة وفتح الاولى وسبا بفتح السين المهملة وفتح الموحدة والهمزة ويشجب بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المعجمة
وضم الجيم وبالباء الموحدة ويعرب بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة وضم الراء المهملة وبالباء الموحدة
كذا في جامع الاصول لابن الاثير وغيره من كتب الانساب والسراة بفتح السين المهملة هو اعظم جبال العرب روى
ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم بسنده الى سعيد بن المسيب انه قال لما خلق الله عز وجل الارض مادت
باهلها فضربها بهذا الجبل يعني السراة فاطمانت قال ابو عبيد وطول السراة ما بين ذات عرق الى حد نجران اليمن وبيت
المقدس في عرض طولها وعرضها ما بين البحر الى الشرق فصار ما خلف هذا الجبل في غربيه الى اسياف البحر من بلاد الاشعريين
وعك وكنانة الى ذات عرق والجحفة وما والاها وصاقبها وغار من ارضها الغور غور تهامة وتهامة تجمع ذلك كله
وغور الشام لا يدخل في ذلك وصار ما دون ذلك في شرقيه من الصحاري الى اطراف العراق والسماوة وما يليها نجدا ونجد
يجمع ذلك كله وصار الجبل نفسه سراته وهو الحجاز وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز الى ناحية فيد فذلك كله
حجاز وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها العروض وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها
ومسايل اودية فيها فالعروض تجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها الى صنعاء وما والاها من البلاد
الى حضرموت والشحر وعمان وما بينهما اليمن وفيها التهائم والنجود واليمن تجمع ذلك كله وذات عرق فصل ما بين
تهامة ونجد والحجاز وقيل لاهل ذات عرق امتهمون انتم ام منجدون قالوا لا متهمون ولا منجدون انتهى كلام
ابي عبيد وقال ابن مكرم في لسان العرب السراة جبل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطود الجبل المشرف على عرفة
ينقاد الى صنعاء يقال لها السراة فاوله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الازد انتهى وقال ابن عبد البر في
مقدمة الاستيعاب الازد جرثومة من جراثيم قحطان وافترقت فيما ذكر ابن عبدة وغيره من علماء النسب
على نحو سبع وعشرين قبيلة ثم ذكرها ويقال لبعض منهم ازد السراة وهو من قام منهم عند جبل السراة ولبعض اخر
ازد عمان بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهو بلد على شاطي البحر بين البصرة وعدن اضيفوا اليه لسكناهم
فيه ولبعض اخر ازد غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين المهملة وهو اسم ماء بين زبيد ورمع وهما واديان
للاشعريين فمن شرب منه منهم سمي ازد غسان وهم اربع قبائل ومن لم يشرب منه لا يقال له ذلك قال
حسان بن ثابت ۝ إما سألت فانا معشر نجب ۝ الازد نسبتنا والماء غسان ۝
ومنهم من يقال له ازد شنوءة على وزن فعولة وهو اسم ابيهم سمي به لشنآن وقع بينهم واسمه الحارث وقيل
عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد قال في الصحاح ازد ابو حي من اليمن يقال ازد شنوءة وازد

عمان

عمان وازد السراة قال النجاشي ۝ وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ۝ ورجل رمى فيها الزمان فشلت ۝
فاما التي صحت فازد شنوءة ۝ واما التي شلت فازد عمان ۝ ورايت في الملحقات التي الحقها صاحب المختصر
الذي اختصره من جمهرة الانساب لابن الكلبي بعد ان نقل كلام الصحاح ما نصه لم اجد في الجمهرة لابن دريد
لذلك ذكرا بل رايت في المجالة في النسب ان شنوءة اسمه الحارث وقيل عبد الله فقوله انه الحارث اقرب الى الصواب
فالحارث هو الذي ولد هذه البطون والقبائل من دوس ونصر وغامد وما سخه وغيرهم واهل عمان لا يقولون
انهم شنوءة وهم من دوس ثم من مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهذا الذي ظهر من صحة ذلك يبطل
تقسيم الشاعر في هذا البيت وقوله ان ازد عمان غير ازد شنوءة وقول الجوهري يقال ازد شنوءة وازد عمان
وازد السراة ان اراد به التقسيم على ثلاث قبائل ففاسد وذلك ان ازد السراة ايضا من ازد شنوءة فيهم
من يذكر وهم ثمالة تحل بلدا بالسراة اسمه قوسم ودوس منهم منهب بن دوس بالسراة والاقرب ان يقال
ان هذا كقولهم غسان والانصار وخزاعة وكلهم غسان وانما تجد ذلك فيقال للانصار وخزاعة هذا انما هو
فبقيت تسمية غسان للشاميين انتهى وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائة
يا مرحباه بحمار ناجيه على ان هاء السكت الواقعة بعد الالف يضمها بعض العرب ويفتحها في حالة
الوصل في الشعر قال ابن جني في باب الحكم يقف بين الحكمين من الخصائص ومن ذلك بيت الكتاب له
زجل كانه صوت حاد ۝ فحذف الواو من كانه لا على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضي السكون
كانه واما الوصل فيقتضي المطل وتمكين الواو كانه فقوله اذن كانه بمنزلة منزلة بين الوصل والوقف وكذلك
ايضا سوا قوله ۝ يا مرحباه بحمار ناجيه ۝ اذا اتى قربته للسانيه ۝ فثبات الهاء في مرحباه ليس على حد
الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة واما الوصل فيؤذن بحذفها اصلا فثباتها في الوصل
متحركة منزلة بين المنزلتين انتهى ۝ وقوله يا مرحباه المنادى محذوف ومرحبا مصدر منصوب بعامل محذوف
اي صادفت رحبا وسعة حذف تنوينه لنية الوقف ثم بعد ان وصل به هاء السكت على نية الوصل فوصل والحمار
مذكر والانثى اتان وحمارة بالهاء نادر وهو مضاف الى ناجيه ۝ وناجيه بالنون والجيم اسم شخص وبنو ناجيه
قوم من العرب وناجيه ماء لبني اسد وموضع بالبصرة والناجية الناقة السريعة وليست مرادة هنا والباء متعلقة
بقوله مرحبا والسانية الدلو العظيمة وادواتها والناقة التي يستقى عليها اي يستقى عليها من البئر وفي المثل
سير السواني سفر لا ينقطع يقال سنت الناقة تسنو سناوة وسناية اذا استقت الارض والسحابة تسنو الارض
والقوم يستنون لانفسهم اذا استقوا والارض مسنوة ومسنية بالواو والياء واراد بتقريب الحمار للسانية اي
ليستقى عليه من البئر بالدلو العظيمة ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ ۝ سيبويه
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المائة وهو من شواهد
۝ في لجة امسك فلانا عن فل ۝ على ان فلا مما يختص بالنداء وقد استعملها الشاعر في الضرورة في غير النداء قال
صاحب اللباب ووزنه فعل تقديرا والذاهب منه الواو فيكون اصله فلو كعنق فذهبت الواو تخفيفا وذلك لان الاسم
المتمكن لا يكون على حرفين فلا بد من تقدير حرف ثالث وحرف العلة اولى لكثرة دوره والواو اولى لان بنات الواو
اكثر وهذا البيت من ارجوزة طويلة لابي النجم العجلي وصف فيها اشياء كثيرة اولها ۝ الحمد لله العلي الاجلل ۝
الواسع الفضل الوهوب المجزل ۝ اعطى فلم يبخل ولم يبخل ۝ كوم الذرى من خول المخول ۝ ۝ ۝ ۝
الى ان قال
تبقلت من اول التبقل ۝ بين رماحي مالك ونهشل ۝ يدفع عنها العز جهل الجهل ۝
وقد جعلنا في وضين الاحبل ۝ جوز خفاف قلبه مثقل ۝ احزم لا قوق ولا حزنبل ۝ موثق الاعلى امين الاسفل ۝
اقب من تحت عريض من عل ۝ معاود كرة ادبر اقبل ۝ يمشي من الردة مشي الحفل ۝ مشي الروايا بالمزاد الاثقل ۝

الرجز

الرجز

ابو النجم العجلي

الي ان قال • تثير ايديها عجاج القسطل • اذ عصبت بالعطن المغربل • تدافع الشيب ولم تقتل •
في لجة امسك فلانا عن فل • ومنها في صفة الراعي • تعلي لها الريح ولم تفتل • بلمة تفتر كشعاع السنبل •
بانجيها من يمن واشمل • وبدلت والدهر ذو تبدل • هيفا دبورا بالصبا والشمال • وهي طويلة جدا قال
الاصبهاني في الاغاني ورد ابو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعرا فقال لهم هشام صفوا لي ابلا فقطروها
واوردوها واصدروها حتى كاني انظر اليها فانشدوه وانشد ابو النجم هذه الارجوزة بديهة وكان اسرع الناس بديهة
قال الاصمعي اخبرني عمي قال اخبرني ابو ... ابن بنت ابي النجم قال قال جدي ابو النجم نظمت هذه الارجوزة في
قدر ما يمشي الانسان من مسجد الاشياخ الي مسجد حاتم الجزار ومقدار ما بينهما غلوة سهم او جعد ارادميه وقال
ابن قتيبة في كتاب الشعرا انشد ابو النجم هذه الارجوزة هشام بن عبد الملك وهي اجود ارجوزة للعرب وهشام
يصفق بيديه استحسانا لها حتى اذا بلغ قوله في صفة الشمس • حتى اذا الشمس جلاها المجتلي •
بين سماطي شفق مرعبل • صغوا فقد كادت ولما تفعل • فهي على الافق كعين الاحول • امر بوجي رقبته
واخراجه وكان هشام احول انتهى • وقوله الحمد لله العلي الاجلل اورده علما البلاغة على ان الاجلل بفك الادغام مما يخل
بالفصاحة والفصيح الاجل وهو القياس واورده ابن هشام ايضا في اخر الاوضح على ان ذلك الادغام فيه للضرورة مع ان
الادغام واجب في مثله ورواه سيبويه الحمد لله الوهوب المجزل • وانشده على ان حذف اليا المتصلة بحرف الروي جائز
على ضعف تشبيها لها في الحذف بيا الوصل الزائدة للترنم كما في قوله المجزل ونحوه وكانه هذه الرواية مركبة من بيتين
والمجزل من اجزل له في العطا اذا اوسعه • والبخل عند العرب منع السائل مما يفضل عنده وفعله من باب تعب وقرب
وبخله بالتشديد اذا نسبه الى البخل واما ابخله بالهمزة فمعناه وجده بخيلا • وكوم الذرى مفعول اعطى وهو جمع
كوما بالفتح والمد وهي الناقة العظيمة السنام • وذرى الشي بالضم اعاليه جمع ذروة بالكسر والضم ايضا وهي اعلا السنام
ايضا • والخول بفتحتين العطية • والمخول اسم فاعل المعطي في العباب الخولة العطية وقوله تعالى وتركتم ما خولناكم اي
اعطيناكم وملكناكم وانشد هذا البيت • وقوله تبقلت الى الجوا ليقل كل بنات اخضرت له الارض وتبقلت
الناقة حتى لا رعت البقل • ومالك هو ابن ضبيعة بن قيس بن هوازن • ونهشل هو ابو دارم قبيلة من ربيعة قال
الاصبهاني في الاغاني وكان ذكرها تين القبيلتين اعني بني مالك ونهشل ان دما كانت بين بني دارم ونهشل حروبا
في بلادهم فتحامى جميعهم ان يرعى ما بين فلج والصمان مخافة الشر حتى عفا كلاؤه وطال فذكر ان بني عجل جاءت لترعاه الى ذلك
الموضع فرعته ولم تخف رماح هذين الحيين فتخر به ابو النجم انتهى • وفلج بفتح الفا وسكون اللام واخره جيم
والصمان بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكري في معجم ما استعجم فلج موضع في بلاد مازن وهو
في طريق البصرة الى مكة وفيه منازل الحاج وقال الزجاج فلج ما بين الرحيل الى المجازة وهو ما لهم وقال
ابو عبيدة لما قتل عمران بن خنيس السعدي رجلين من بني نهشل بن دارم انهما باخيه المقتول في بغداد ابله
نشات بين بني سعد بن مالك وبين بني نهشل حرب تحامى الناس من اجلها ما بين فلج والصمان الى الحرمة ذكرناه
والصمان على وزن فعلان هو جبل يخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن اراد مكة وقال ابن الاعرابي في نوادره
كان رجل من عنزة دعا روبة بن العجاج فاطعمه فانشده فخره على ربيعة فساء ذلك العنزي فقال الغلام
سر الى ركب فرسي وجيئني بابي النجم فجاء به وعليه جبة خزوية في غير سراويل فدخل واكل وشرب ثم قال
العنزي انشدنا يا ابا النجم وروبة لا يعرفه فانشد في قوله • الحمد لله الوهوب المجزل • بينشدها حتى بلغ
تبقلت من اول التبقل • بين رماحي مالك ونهشل • فقال له روبة ان نهشلا منا الا بر حملك الله فقال يا
ابن اخي الكم اشباه انه ليس من مالك بن ضبيعة فخزي روبة وخرج من عنده ابي النجم اباه
ثم انشد ابو النجم فخره على تميم فاغتم روبة وقال لصاحب البيت لا اعجبك خليلي ابدا انتهى • واستشهد
صاحب الكشاف بقوله • بين رماحي مالك ونهشل • عند قوله تعالى اثنتي عشرة اسباطا على جمع الاسباط

معان مميز ما عدا العشرة لا يكون الا مفردا الا ان المراد بالاسباط القبيلة ولو قال سبطا لاوهم ان المجموع قبيلة واحدة
فوضع اسباطا موضع قبيلة كما وضع ابو النجم رماحا وهو جمع موضع جماعتين من الرماح وثنى على تاويل رماح هذه
القبيلة ورماح هذه القبيلة فالمراد لكل فرد من افراد هذه التثنية جماعة كما ان لكل فرد من افراد هذا الجمع وهو
اسباط قبيلة وفاعل تبقلت ضمير كوم الذرى وزعم بعض شراح شواهد التفسير ان هذا البيت في وصف رمكة رباها
اعتادت ممارسة الحروب حتى غشيت رض الحرب روضة تبقلت فيها ولا يخفى ان هذا كلام من لم يقف على سياق هذا البيت
ولا سياقه مع ان هذا الزاعم اورد غالب الارجوزة ولم يتفهم المعنى وقوله يدفع عنها الى اخره الفاعل يدفع وهو
بمعنى القوة والمنعة وجهل الجهل مفعولا بي سفاهة السفها وضمير عنها راجع الى كوم الذرى وقوله وقد جعلنا في
وضين الى اخره هذا في وصف بعير السانية والوضين شي عريض كالحزام يعمل من ادم قال الجوهري الوضين للهودج
بمنزلة البطان للقتب والتصدير للرحل والحزام للسرج وهما كالنسع الا انهما من السيور اذا نسج بعضه على بعض
تقول وضنت النسع اضنه وضنا اذا نسجته والاحبل جمع حبل • والجوز بفتح الجيم واخره زاي معجمة مفعول جعلنا
وجوز كل شي وسطه • والخفاف بضم الخا المعجمة وتخفيف الفاء الثاني بمعنى خفيف وهو منون وقلبه فاعل خفاف
وهو صفة لموصوف محذوف اي بعير خفاف قلبه والمثقل الثقيل صفة ثانية يريد شددنا الوضين في وسط
بعير خفيف القلب ذكي مع ثقل بدنه وضخامته والاحزم خلاف الاهضم وهو ان يكون موضع حزامه عظيما وهو
صفة ثالثة • والفوق بضم القاف الاولى الفاحش الطول وهو صفة رابعة • والحزبل بفتح الحا المهملة
والزاي المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة القصير • وقوله موثق الاعلى الى اخره بالجر صفة خامسة واراد بالاعلى
ظهره وبالاسفل قوائمه • والامين بمعنى المامون صفة سادسة • وقوله اقب الى اخره مجرور بالفتحة صفة سابعة
وعريض صفة ثامنة والقبب الضمر يعني ان خصره ضامر والخصر تحت المتن وان متنه عريض وتحت مبني على الضم
ومن علي يكتب بالياء بعد اللام قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول ربيعة بن مقروم • وكوبنه فوق
النواظر من علي • قوله من علي يجب ان يكتب بالياء وليست الكسرة في اللام كسرة اعراب الا ترى انه معرفة وليس
بنكرة الا ترى ان معناه وكوبنه فوق نواظره او النواظر منه فهو اذن معرفة لانه يريد به شيئا مخصوصا فهو
اذن كقول اوس • فملك بالليط الذي تحت قشره • كغرقي بيض كنه القيض من عل •
اي من اعلاه وقال الشنفري • اذا وردت اصدرتها ثم انها • تثوب فتاتي من تحيت ومن عل •
وانما تعرب عل اذا كانت نكرة كقولهم في النكرة من فوق ومن عل اذا لم ترد امرا معلوما فقوله فوق النواظر
من علي لانه كتسنح وعمرو وزنه فعل والياء فيه لام الفعل والكسرة في اللام قبلها ككسرة الضاد من قاض فاعرف
ذلك وفيه عشر لغات اتيته من عل ومن على ومن علي ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال
ومن معال ومثله سواء قول العجلي • اقب من تحت عريض من على • اراد من اعلاه الا تراه قرنه بالمعرفة
المبنية وهي تحت فعلى اذن معرفة فهو كتسنح وكسرة لامه ككسرة زاي غازي والكلمة مبنية على الضم وفي اليا
تقدير ضمة البنا فبنيته هيعة وبيت العجلي هذان جميعا سوا ولكن بيت امرئ القيس الذي هو قوله •
كجلمود صخر حطه السيل من عل • عل فيه نكرة الا ترى انه لا يريد من اعلى شي مخصوص فالكسرة اذن في لام عل
كسرة اعراب ككسرة دال يد ودم انتهى كلام ابن جني مختصرا وقد قرره ابن هشام ايضا في المغني في على وعلي
بن المعرفة كان مبنيا على الضم تشبيها بالغايات كما في قوله • ارحص من تحته واضحى من عله •
والهاء للسكت قال اذا المراد فوقية مطلقة لا فوقية معينة والمعنى انه تضيء الرمضا من تحته والشمس من
فوقه ومثله قول الاخر يصف فرسا • اقب من تحت عريض من عل • انتهى وقد اشار بقوله ومثله يصف
فرسا الى ان ضمة البنا في عل اما ملفوظة كما في قوله واضحى من عله واما مقدرة كما في قول ابي النجم عن بعير على
ولا يرد الاعتراض عليه بانه انشده بالبنا على الضم والقوافي كلها مجرورة لكن بيتي عليه ان البيت في وصف بعير

الاخرمعا ودكرة الى الاخر معاود اسم مفعول وهو بالجر صفة تاسعة
السانية لاني وصف فرس فتامل والضيف وقوله معا ودكرة الى الاخر معا ود
اي يعاد عليه مرارا فول اقبل على البير اذا تفرغت الدلو ادبرعنها اذا امتلات وكرة بالرفع نايب فاعل معاود
وهو مضاف لما بعده ٭ وقوله يمشي من الردة في الصحاح الردة بالكسر امتلا الضرع من اللبن قبل النتاج عن
الاصمعي وانشد لابي النجم يمشي من الردة البيت انتهى ويجوز ان يكون مصدر قولك رده يرده ردا وردة والمردة
الاسم مثل لاريد اد وقال ابن السيرافي في شرح ابيات المنطق يصف ابلا قد اكثرت من شرب الما فا ثقلها
الري والمردة تزاد في اجوافها يقال اردت فهي مرد اذا انتفخت من الما وانتفخ ضرعها من غير لبن يقول تمشي
من كثرة شرب الما كمشي التي ثقلها كثرة ما في ضرعها والحافل التي اجتمع في ضرعها اللبن انتهى ومشي مصدر
منصوب اي مشيا كمشي الحفل وهو جمع حافل من حفل اللبن في الضرع اذا اجتمع والروايا جمع راوية من رهي
البعير الما فهو راوية والها فيه للمبالغة ثم اطلقت الراوية على كل دابة يستقى الما عليها ٭ وقوله تثير
ابديها الى اخره الضمير الى كوم الذري والقسطل بالقاف الغبار والعجاج ما ارتفع منه وعصبت بالعين والصاد
المهملتين قال في الصحاح وعصبت الابل بالما اذا دارت به قال الفرا عصبت الابل وعصبت بالكسر اذا اجتمعت
والعطن بفتحتين مبرك الابل عند الما لتشرب عللا بعد نهل فاذا استوفت ردت الى المرعى والمغربل المنخول اي
ان تراب العطن كانه منخول لكثرة ما انسحق منه لكثرة الحركة ٭ وقوله تدافع الشيب مصدر تشبيهي وعامله
محذوف وهو معطوف على عصبت اي اجتمعت وتدافعت تدافعا كتدافع الشيوخ والشيب بالكسر جمع
اشيب وهو الشيخ وقوله ولم تقتل اصله تقتتل فاسكن التا الاولى للادغام وحرك القاف لالتقا الساكنين
بالكسر فصار تقتل ثم اتبع اول الحرف ثانيه فصار تقتل بثلاث كسرات واللجة بفتح اللام وتشديد الجيم
اختلاط الاصوات في الحرب في الصحاح وسمعت لجة الناس بالفتح اي اصواتهم وضجتهم وانشد هذا البيت
وفي متعلقة بتدافع ٭ وقوله امسك فلانا الى اخره وهو على اضمار القول اي في لجة يقال فيها امسك
الى اخره قال اللخمي في شرح ابيات الجمل يقول ان السيد شبه تزاحمها وتدافعها بعضها بعضا بقوم شيوخ
في لجة وشر يدفع بعضهم بعضا فيقال امسك فلانا عن فلان اي احجز بينهم وخص الشيوخ لان الشباب فيهم
التسرع الى القتال فلذلك قال تدافع الشيب الى اخره اي هي في تزاحم ولا تقاتل كالشيوخ وقد غفل عن
هذا المعنى الاعلم الشنتمري في شرح ابيات سيبويه فقال ان معناه خذ هذا بدم هذا واسر هذا بهذا
هذا كلامه وكانه لم ينظر الى ما قبله من الابيات واعجب منه قول السيد فيما كتبه على هذا الكتاب
في شرح بيت الشاهد ان معناه تدكر اصوات الرعاة لقول بعضهم لبعض امسك البعير الفلاني عن
البعير الفلاني لئلا يضره هذا كلامه مع انه سطر ما قبله من الابيات وشرحها من شرح اللباب للفالي
وقوله تعلي له الريح الى اخره الفلي مصدر فليت راسه من باب رمى اذا تعبته من القمل وافليت هذا اذا تناه
والقتل مجزوم بلما بحذف اليا من اخره يريد ان الريح تهب على راسه فيفرق شعره كانها تفليه وهو لم
يقتل شعره لشعثه وقلة تعهده نفسه ٭ واللمة بكسر اللام الشعر الذي يلم بالمنكب اي يقرب منه
وهو مفعول لفلي على التنازع والقفر بفتح القاف وسكون الفا واصله بالكسر وصف من قفر زيد
من باب فرح اذا قل لحمه ٭ وشعاع السنبل بفتح الشين المعجمة سفاه وقد اشع الزرع اخرج شعاعه
واسفى الزرع اذا خشن اطراف سنبله والسنبل هنا سنبل الحنطة والشعير ونحوهما شبه شعره
المنتفش بشوك سنبل الزرع ٭ وقوله ياتي لها الى اخره فاعل ياتي ضمير الراعي وضميرلها للكوم الذري قال
صاحب الصحاح اي يعرض لها من ناحية اليمين وناحية الشمال وذهب الى معنى يمين الابل واشمالها
فجمع لذلك انتهى واورده سيبويه على ان الشاعر لما اجرى يمينا وشمالا مجراهما على الظرفية وزعم
الاعلم الشنتمري ان هذا البيت في وصف ظليم ونعامة قال العيني كلما اسرعت الى ناحيتها وهو يصفها

عرض لها يمينا وشمالا حرجها لها وهذا كاثري لا اصل له وقوله ٭ وبدلت والدهر ذو تبدل ٭ الى اخره نايب الفاعل
ضمير الريح ٭ والهيف بفتح الها مثل الهوف بضمها ريح حارة تاتي من اليمن وهي النكبا التي تجري بين الجنوب والدبور
من تحت مجرى سهيل والصبا ريح ومهبها المستوي ان تهب من موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار
والدبور الريح التي تقابل الصبا والشمال بسكون الميم وفتح الهمزة بعدها الريح التي تقابل الجنوب فكان الواجب
ان يقابل الشمال بالجنوب لكنه لضرورة النظم قام الهيف مقام الجنوب لقربها من الجنوب وفيه لف ونشر
غير مرتب اي بدلت الريح فجاءت الدبور بدل الصبا وجاءت الهيف اي الجنوب بدل الشمال ففيه دخول الباء على المتروك
وهو المشهور وسمع خلافه ايضا واورده ابن هشام في المغني على ان جملة والدهر ذو تبدل معترضة بين الفعل ومفعوله
للتاكيد والتشديد ٭ وقوله بين سماطي شفق مرعبل السماط بالكسر الصف والجانب والسماطان من الناس والنخل
الجانبان يقال مشى بين السماطين وانشد القصيدة بين السماطين والمرعبل المقطع وروي بدله مهول وصفوا بالعين
المعجمة من صغت النجوم اذا مالت للغروب ٭ وقوله قد كادت اي قاربت الشمس ان تغيب ولم تغب بالفعل روى
صاحب الاغاني ان ابا النجم لما بلغ ذكر الشمس فقال وهي على الافق كعين الاحول اراد ان يقول الاحول تذكر حول هشام فلم
يتم البيت وارتج عليه فقال هشام اجز فقال كعين الاحول فامر هشام باخراجه من الرصافة ويقال لها رصافة
الشام وهي مدينة في غربي الرقة بينهما اربعة فراسخ على طرف البرية بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام وكان
يسكنها في الصيف وكانت قبل بناء الملوك الغسانيين ثم قال لصاحب شرطته ايا ك وان ارى هذا فكلم وجوه الناس
صاحب الشرطة ان يقره ففعل فكان يصيب من فضول اطعمة الناس ويأوي بالليل الى المساجد قال ابو النجم
ولم يكن في الرصافة احد يضيف الا سليم بن كيسان الكلبي وعمرو بن بسطام التغلبي فكنت اتغذى عند سليم
واتعشى عند عمرو واتي المسجد فابيت فيه فاغتم هشام ليلة واراد محدثا يحدثه فقال لخادم له ابغني محدثا
اعرابيا اهوج شاعرا يروي الشعر فخرج الحاجب الى المسجد فاذا هو بابي النجم فضربه برجله وقال له قم اجب امير
المومنين فقال اني اعرابي غريب قال اياك ابغي قال تروي الشعر قال نعم واقوله فاقبل به حتى ادخله القصر
واغلق الباب فايقن بالشر ثم مضى به فادخله على هشام في بيت صغير بينه وبين اهله ستر رقيق والشمع بين
يديه فلما دخلت قال لي ابو النجم قلت نعم يا امير المومنين طريدك قال اجلس فسالني وقال اين كنت تاوي
فاخبرته الخبر قال وما لك من الولد والمال قلت اما المال فلا مال لي واما الولد فلي ثلاث بنات وبني يقال له
شيبان بفتح الشين وتشديد المثناة التحتية قال هل اخرجت من بناتك قلت نعم زوجت ابنتين وبقيت
واحدة تجمز في ابياتنا كانها نعامة قال وما وصيت به الاولى وكانت تسمى برة قال
اوصيت من برة قلبا حرا ٭ بالكلب خيرا والحماة شرا ٭ لا تسامي ضربا لها وجرا ٭ حتى ترى حلو الحياة مرا ٭
وان كستك ذهبا ودرا ٭ والحي عميهم بشر طرا ٭ فضحك هشام وقال فما قلت في الاخرى قال قلت
سبي الحماة وابهتي عليها ٭ وان دنت فازدلفي اليها ٭ واوجعي بالفهر ركبتيها ٭ ومرفقيها واضربي جنبيها ٭
وظاهري النذر لها عليها ٭ لا تخبري الدهر بذاك ابنيها ٭ فضحك هشام حتى بدت نواجذه وسقط على قفاه
وقال ويحك ما هذه وصية يعقوب ولده قال ولا انا كيعقوب يا امير المومنين قال فما قلت في الثالثة
قال قلت ٭ اوصيك يا بنتي فاني ذاهب ٭ اوصيك ان تحمدك الاقارب ٭ والجار والضيف الكريم الساغب ٭
ويرجع المسكين وهو خايب ٭ ولا تني اظفارك السلاهب ٭ لهن في وجه الحماة كاتب ٭
والزوج ان الزوج بيس الصاحب ٭ قال فاي شي قلت في تاخير تزويجها قال قلت ٭
كان ظلامة اخت شيبان ٭ يتيمة ووالداها حيان ٭ الجيد منها عطل والاذنان ٭ وليس للرجلين الا خيطان ٭
وفقة قد سبطتها النيران ٭ تلك التي يضحك منها الشيطان ٭ فضحك هشام وضحكت النسا لضحكه وقال
للخصي كم بقي من نفقتك قال ثلاثماية دينار قال اعطه اياها يجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطان وتعدمته

ترجمتا ابن البحر في الشاهد السابع من اول الكتاب • **وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون** الوافر

بعدا المتابة . اطوف ما اطوف ثم اوي • الى بيت قعيدته لكاع • على ان لكاع مما يختص بالندا وقد استعمل في غير الندا ضرورة قال المبرد في الكامل يقال في الندا لليئيم يا لكع وللانثى يا لكاع لانه موضع معرفة فان لم ترد ان تعدل به على جهته قلت للرجل يا لكع وللانثى يا لكعا وهذا موضع لا تقع فيه النكرة وقد جا في الحديث لا تقوم الساعة حتى يلي امور الناس لكع بن لكع فهذا كناية عن اللئيم بن اللئيم وهذا بمنزلة عمر ينصرف في النكرة ولا ينصرف في المعرفة ولكاع يبنى على الكسر فاضطر الحطيئة فذكر لكاع في غير الندا فقال يهجو امراته اطوف ما اطوف ثم اوي البيت وقعيدة البيت ربة البيت وصاحبته وانما قيل قعيدة لقعودها وملازمتها قال المدايني في كتاب النسا الفوارك ان امراة الحطيئة نشزت عليه وسالته الفرقة فقال اجولها اجول ثم اوي البيت قال المرزوقي في شرح فصيح ثعلب هذا البنا يراد به المبالغة ومعنى لكاع المتناهية في اللؤم والفعل منه لكعت لكعا ولكاعة وهي لكعا وملكعانة والاصل في اللكع الوسخ وما مع ما بعدها في تاويل المصدر الذي يراد به الزمان والتقدير اطوف مدة تطوفي • واورد ابن عقيل في شرح الالفية هذا البيت شاهدا على وصل ما المصدرية بالمضارع المثبت وهو قليل والكثير وصلها بالمضارع المنفي بلم والماضي ومعنى البيت اطوف نهاري كله في طلب الرزق فاذا اويت عند الليل فانما اوي الى بيت قعيدته القاعدة فيه لئيمة والمصراع الاول ماخوذ من قول قيس بن زهير بن جذيمة • اطوف ما اطوف ثم اوي • الى جار كجار ابي دؤاد • وابو دؤاد هو ابو دؤاد الايادي الشاعر المشهور وجاره كعب بن مامة الايادي الجواد المشهور وقيل بل هو الحارث بن همام بن مرة وكان اسر ابا دؤاد وناسا من قومه فاطلقهم واكرم ابا دؤاد واجاره فمدحه ابو دؤاد واعطاه وحلف انه لا يذهب له شي الا اخلفه له ونقاله ان ولدا لابي دؤاد لعب مع صبيان في غدير فغمسوه فمات فقال الحارث لا يبقى صبي في الحي الا غرق فودي ابنه بديات كثيرة واوي مضارع اوى الى منزله من باب ضرب اويا اذا قام به وانضم ولجا اليه ومعنى اطوف اكثر الطواف اي الدوران ومثله اجول وزنا ومعنى وهذا بيت مفرد هجا به امراته كما ذكرنا والحطيئة

ترجمة الحطيئة

اسمه جرول بن اوس بن جؤية بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بالتصغير ابن عبس بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن قيس بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته ابو مليكة بالتصغير واختلف في تلقيبه بالحطيئة بضم الحا وفتح الطا المهملتين وسكون المثناة التحتية بعدها همزة [illegible] فقيل لقب بذلك لقصره وقربه من الارض في الصحاح والحطيئة الرجل القصير قال ثعلب وسمي الحطيئة لدمامته وقيل لانه ضرط بين قوم فقيل له ما هذا فقال الحطيئة يقال حطا اذا ضرط وقيل لانه كان يخطو الرجل والرجل المحطوط التي لا خمص لها وهو احد فحول الشعرا متصرف في فنون الشعر من المدح والهجا والفخر والنسيب وكان سفيها شريرا ينتسب الى القبائل وكان اذا غضب على قبيلة انتمى الى الاخرى قال ابن الكلبي كان الحطيئة مغموز النسب وكان من اولاد الزنا الذين شرفوا قال وكان اوس بن مالك العبسي تزوج بنت رباح بن عوف الشيبانية وكانت لها امة يقال لها الضرا فاعلقها اوس وكان لبنت رباح اخ يقال له الافقم فلما ولدت الضرا جات به شبيها بالافقم فقالت مولاتها من ابن لك هذا الصبي قالت من اجلك وهابت ان تقول من زوجك ثم مات الافقم وترك ابنته من حرة وتزوج الضرا رجل من عبس فولدت له ابنين فكانا اخوي الحطيئة من امه واعتقته بنت رباح الحطيئة وربته فكان كانه احدهم ثم اعترفت امه بانه من اوس وترك الافقم نخيلا باليمامة فاتى الحطيئة اخوته من اوس فقال لهم افردوا لي من مالكم قطعة فقالوا لا ولكن قم معنا نواسيك فهجاهما وسال امه من ابوه فخلطت عليه فغضب عليها وهجاها ولحق باخوته من بني الافقم ونزل عليهم في [illegible]

وقال

وقال يمدحهم • ان اليمامة خير ساكنها • اهل القرية من بني ذهل • الضامنون لمال جارهم حتى يتم نواهض البقل • قوم اذا انتسبوا ففرعهم • فرع واثبت اصلهم اصلي • وسالهم ميراثه من الافقم فاعطوه نخيلات فلم تقنعه فسالهم ميراثه كاملا فلم يعطوه شيا فغضب عليهم وهجاهم ثم عاد الى بني عبس وانتسب الى اوس بن مالك قال ابن قتيبة وكان الحطيئة راوية زهير وكان جاهليا اسلاميا ولا اراه اسلم الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاني لم اجد له ذكرا فيمن وفد عليه من وفود العرب غير اني وجدته في خلافة ابي بكر يقول • اطعنا رسول الله اذ كان حاضرا • فيا لهفتي ما بال دين ابي بكر • ايورثها بكرا اذا مات بعده • فتلك وبيت الله قاصمة الظهر • وقال ابن حجر في الاصابة كان اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ثم اسر وعاد الى الاسلام وروى الاصمعي عن عمه قال كان الحطيئة جشعا سؤولا ملحفا دني النفس كثير الشر بخيلا قبيح المنظر رث الهيئة مغموز النسب فاسد الدين وما تشاء ان تقول في شعر شاعر عيبا الا وجدته وقلما تجد ذلك في شعره وقال ابو عبيدة التمس الحطيئة ذات يوم انسانا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه فجعل يقول ابت شفتاي اليوم الا تكلما • بسو فما ادري لمن انا قائله • وجعل يدهدر هذا البيت في اشداقه ولا يرى انسانا اذ اطلع في حوض فراى وجهه فقال • ارى لي وجها شوه الله خلقه • فقبح من وجه وقبح حامله • وكان الكلب بن كنيس تزوج الضرا ام الحطيئة فهجاه وهجا امه فقال • ولقد رايتك في النسا فسوتني • وابا بنيك فسا بني في المجلس • في ابيات وقال يهجو امه • جزاك الله شرا من عجوز • ولقاك العقوق من البنين • فقد ملكت امر بنيك حتى • تركتهم ادق من الطحين • لسانك مبرد لا عيب فيه • ودرك درة فيها دهين • وقال يهجوها ايضا • تنحي فاجلسي مني بعيدا • اراح الله منك العالمينا • اغربالا اذا استودعت سرا • وكانونا على المتحدثينا • حياتك ما علمت حياة سوء • وموتك قد يسر الصالحينا • وقال في هجا ابيه وعمه وخاله • لحاك الله ثم لحاك حقا • ابا ولحاك من عم وخال • فنعم الشيخ انت لدى المخازي • وبيس الشيخ انت لدى المعالي • جمعت اللوم لا حياك ربي • وابواب السفاهة والضلال • قال ابن قتيبة ودخل الحطيئة على عتيبة بن النهاس العجلي فساله فقال ما انا في عمل فاعطيك من عدده وما في مالي فضل عن قومي فلما خرج قال له رجل من قومه لقد عرضتنا للشر هذا الحطيئة فامر برده فلما رجع قال انك لم تسلم تسليم الاسلام ولا استانست استيناس الجار ولا رحبت ترحيب ابن العم فقال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب فجلس فقال له من اشعر الناس قال الذي يقول • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم • ثم قال له انا فقال عتيبة لغلامه اذهب به الى السوق فلا يشير الى شي الا اشتريته له فانطلق به الغلام فجعل يعرض عليه الخز والبز وبياض مصر وهو يشير الى الكرابيس والاكسية الغلاظ فاشترى له بما بقي دراهم واوقر راحلته برا وتمرا فقال له الغلام هل من حاجة غير هذا قال لا حسبي قال انه قد امرني ان اجعل لك علة فيما تريد قال حسبك لا حاجة لي ان تكون لها ابدا على قومه اكثر من هذه ثم ذهب فقال • سالت فلم تبخل ولم تعط طايلا • فسيان لا ذم عليك ولا حمد • وانت امرؤ لا الجود منك سجية • فتعطي وقد يعدي على النايل الوجد • وقال الحطيئة لكعب بن زهير فقال له قد علمت روايتي لكم وانقطاعي اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو قلت شعرا تبدا فيه بنفسك ثم تثني بي فان الناس لاشعاركم اروى فقال كعب • فمن للقوافي شانها من يحوكها • اذا ما ثوى كعب وفوز جرول • نقول ولا نعيا بشي نقوله • ومن قائليها من يسي ويعمل • نثقفها حتى تلين متونها • فيقصر عنها كل ما يتمثل • وفي الاغاني عن جماعة ان الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع اليه قومه فقالوا اوص يا ابا مليكة قال ويل للشعر من راوية السو قالوا اوص يرحمك الله

قال من ذا الذي يقول • اذا انبض الرامون عنها ترنمت • ترنم ثكلى او جعتها الجنائز • قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انه اشعر العرب قالوا وعلى اهذه وصيتك اوص بما ينفعك قال ابلغوا اهل ضابى انه شاعر حيث يقول • لكل جديد لذة غير انني • وجدت جديد الموت غير لذيذ • قالوا وصو .. علي بغير ذا قال ابلغوا امرئ القيس انه اشعر العرب حيث يقول • فيا لك من ليل كان نجومه • بكل مغار الفتل شدت بيذبل • قالوا اتق الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول • يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسألون عن السواد المقبل • قالوا ان هذا لا يغني عنك شيئا فقل غير ما انت فيه فقال • الشعر صعب وطويل سلمه • اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه • زلت به الى الحضيض قدمه • يريد ان يعربه فيعجمه • قالوا هذا مثل الذي انت فيه فقال • قد كنت احيانا شديد المعتمد • وكنت ذا غرب على الخصم الد • فوردت نفسي وما كادت ترد • قالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا والله ولكن اجزع على المديح الجيد .. يمدح به من ليس له اهلا قالوا فمن اشعر الناس فاوما بيده الى فيه وقال هذا اللسان اذا طمع في خير واستغير باكيا قالوا له قل لا اله الا الله فقال • قالت وفيها حيدة وذعر • عوذ بربي منكم وحجر • فقيل له ما تقول في عبيدك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا فاوص للفقراء بشي قال اوصيهم بالالحاح في المسألة فانها تجارة لن تبور واست المسئول اضيق قالوا فما تقول في مالك قال للاناث من ولدي مثل حظ الذكر قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكني هكذا اقضيت قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم ونيكوا امهاتهم قالوا فهل شي تعهد فيه غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبها حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشه والاتان مركب لم يمت عليه كريم قط فحملوه على اتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون عليها حتى مات وفي الاصابة لابن حجر انه عاش الى زمن معوية

وانشد بعده وهو الشاهد الخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

بنا تميما يكشف الضبابا • على ان المنصوب على الاختصاص بما كان علما اقول تميم هو تميم بن مر بن اد بن طابخة ابن الياس بن مضر وهذا ليس مراد الشاعر وانما مراده القبيلة والضباب جمع ضبابة وهو ندي كالغبار يغشي الارض بالغدوات واضب يومنا بالهمزة اذا صار ذا ضباب وضرب الضباب مثلا للغمة الامر وشدته اي بنا تكشف الشدائد في الحرب وغيرها وانشده سيبويه على ان تميما منصوب باضمار فعل على معنى الاختصاص والفخر وبنا متعلق بقوله يكشف وقدم للحصر وهذا البيت من ارجوزة لروبة بن العجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس من اوائل الكتاب

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المائة

انا بني ضبة لا نفر • على ان بني ضبة منصوب على الاختصاص تقديره اخص بني ضبة ونحوه والجملة معترضة بين اسم ان وخبرها وهو جملة لا نفر جي بها لبيان ان الافتخار وضبة هو ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وابناء ضبة ثلاثة سعد وسعيد بالتصغير وباسل وهو ابو الديلم قال ابو عبيد القاسم بن سلام خرج باسل بن ضبة مغاضبا لابيه فوقع بارض الديلم فتزوج امراة من العجم فولدت له ديلما وهو ابو الديلم

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المائة

لنا يوم وللكروان يوم • نطير البائسات ولا نطير • هذا على ان البائسات منصوب على الترحم وهذا البيت من قصيدة لطرفة ابن العبد هجا بها عمرو بن المنذر بن امرئ القيس واخاه قابوس بن المنذر وامهما بنت الحارث بن عمرو الكندي اكل المرار وهذه ابيات ثمانية منها • فليت لنا مكان الملك عمرو • رغوثا حول قبتنا تدور • من الزمرات اسبل قادماها • وضرتها مركنة درور • يشاركنا لنا رخلان فيها • وتعلوها الكباش وما تنور • لعمرك ان قابوس بن هند • ليخلط ملكه نوك كثير •

الرجز

رؤبة بن العجاج

الرجز

الوافر

طرفة بن العبد

فشمت الدهر في زمن رخي • كذاك الحكم يقصد او يجور • لنا يوم وللكروان يوم • البيت • فاما يومهن فيوم سوء • تطاردهن بالحدب الصقور • واما يومنا فنظل ركبا • وقوفا ما نحل ولا نسير • فكان السبب في هذه القصيدة على ما حكى المفضل بن سلمة ان عمرو بن المنذر كان يرشح اخاه قابوس بن المنذر ليملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وامرهما بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما في الصيد فيركض فيتصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشية وقد لغبا فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشي فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا بباب النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة فقال هذه القصيدة

وقال يعقوب بن السكيت والاعلم الشنتمري في شرحيهما لديوان طرفة ان عمرو بن هند المذكور كان يشرب وكان له يوم بوس ويوم نعمة فيوم يركب في صيده يقتل من يلقى ويوم يقف الناس ببابه فان اشتهى حديث رجل اذن له فكان هذا دهره كله فهجاه طرفة وذكر ذلك فقوله فليت لنا مكان الى اخره • الملك بفتح الميم وسكون اللام واصلها الكسر وصف من حملة على الناس امرهم اذا تولى السلطنة • ولنا خبر ليت مقدم ورغوثا اسمها مؤخر ومكان الملك ظرف وكان في الاصل صفة لرغوث فلما قدم صار حالا • والرغوث بفتح الراء وضم الغين المعجمة واخره ثاء مثلثة النعجة المرضع يقال رغثها الغلام امه اذا رضعها • وتخور تصوت واصل الخوار للبقر فجعله طرفة للنعجة • وقوله من الزمرات الى اخره بفتح الزاي المعجمة وكسر الميم اي القليلات الصوف وخصها لانها اغزر البانا يقال رجل زمر المروءة اذا كان قليلها • والقادمان الخلفان واصل القادمين للناقة لان لها اربعة اخلاف قادمين واخرين فاستعار القادمين للشاة • واسبل طال وكمل والضرة بفتح الضاد المعجمة لحم الضرع والمركنة التي لها اركان اي جوانب واصل وقيل هي المجتمعة والدرور بفتح الدال الكثيرة الدر وقوله يشاركنا لنا الى اخره الرخل بفتح الراء وكسر الخاء المعجمة الانثى من اولاد الضان وللاحال من رخلان وكان قبلا لتقدم صفة اي يشاركنا في لبنها رخلان لنا • وتنور بالنون تنفر والنوار النفور يصف غزارة درها وكثرة اولادها وانها اذا لقت الذكور فما تنفر عنها • وقوله نوك كثير النوك بضم النون الحماقة وكثير يروى بالمثلثة وبالموحدة وكان قابوس يحمق ويزن في نفسه وقوله فشمت الدهر الى اخره هو بالخطاب على طريقة الالتفات اما من قابوس على قول المفضل بن سلمة واما من عمرو على القول الاخر يخاطبه ويذكر ما كان من يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه وقد ينبه في الابيات التي بعده والرخي السهل اللين وكذاك الحكم جملة اسمية على حذف مضاف اي ذو الحكم ارسلها مثلا وقوله يقصد الى اخره بيان لجهة التشبيه ويقصد من قصد في الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد وقوله لنا يوم الى اخره مبتدا وخبر وروي في اكثر الروايات لنا يوما وللكروان يوما بنصب يوما في الموضعين على انه بدل كل من الدهر والكروان بكسر الكاف وسكون الراء قال الاعلم هو جمع كروان وهو طائر ونظيره شقذان وشقذان وورشان وورشان وحمار وفلتان والجمع فلتان وقد يكون كروان [redacted] جمع كرا مثل فتى وفتيان وخرب وخربان انتهى ولم يذكر في امثاله ابو فيد مؤرج بن عمرو السدوسي الا الوجه الثاني كما تقدم في الشاهد الرابع والاربعين بعد المائة قالوا كرا وكروان مثل فتى وفتيان وانشد هذا البيت ومن عمر السيد فيما كتبه على هذا الكتاب ان الكروان هنا مفرد بفتح الكاف والراء وانه انثى نبه باعتبار قصد الافراد من الجنس • والبائسات منصوب على الترحم كما يقال مررت به المسكين وفاعل تطير ضمير الكروان وروي بالرفع ايضا قال ابن السكيت وهو الاكثر قال الاعلم والرفع على القطع وقد يكون على البدل من المضمر في تطير وهو جمع بائسة من البوس بالضم وسكون الهمزة وهو الضر يقال بئس يبأس بالكسر اذا نزل به الضر فهو بائس • وقوله ولا نطير بنون المتكلم مع الغير وقوله فاما يومهن الى اخره السوء بضم السين قال الازهري في تهذيبه وتقول في النكرة هذا رجل سوء واذا عرفت قلت

في كتاب الفضـ

قول

هذا الرجل السو ولم تضف ونقول هذا عمل سو ولا نقل عمل السو لان السو يكون نعتا للرجل ولا يكون السو نعتا للعمل لان الفعل من الرجال وليس الفعل من السو كما تقول قول صدق وقول الصدق ورجل صدق ولا تقول رجل الصدق لان الرجل ليس من الصدق انتهى وروي بدله غس وهو بمعناه والحدب بفتح المهملتين ما ارتفع من الارض وغلظ يقول يوما للكروان يوم غس لمطاردة الصقور لهن وقوله ما نحل ولا السير اي نحن قيام على بابه ننتظر الاذن فلا هو ياذن فنحل عنده ولا هو يامرنا بالرجوع فنسير عنه ونحل حضنا ودع حل يحل حلولا من باب قعد اذا نزل ٭ وطرفة هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل الشاعر المشهور وطرفة بالتحريك في الاصل واحد الطرفا وهو الاثل قال في القاموس الطرفة محركة واحدة الطرفاء وبها لقب طرفة بن العبد واسمه عمرو او لقب ببيت قاله وهو اشعر الشعرا بعد امري القيس ومرتبته ثاني مرتبة ولهذا ثني بمعلقته وقال الشعر صغيرا قال ابن قتيبة هو اجود الشعرا قصيدة طويلة وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد الا القليل وقتل وهو ابن ست وعشرين سنة وكان السبب في قتله انه وفد مع خاله المتلمس على عمرو بن هند فاكرمهما وبقيا عنده مدة قال المفضل بن سلمة وكان لطرفة ابن عم عند عمرو بن هند واسمه عبد عمرو بن بشر بن عمرو ابن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وكان طرفة عدوا لابن عمه عبد عمرو وكان سمينا بادنا فدخل على عمرو بن هند الحمام فلما تجرد قال عمرو بن هند لقد كان ابن عمك طرفة راك حين ما قال وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال فيه من جملة ابيات ٭ ولا خير فيه غير ان له غنى ٭ وان له كشحا اذا قام اهضما ٭ فلما انشد الابيات لعبد عمرو قال له عبد عمرو ما قال لك شر مما قال لي ثم انشده ٭ ليت لنا مكان الملك عمرو ٭ الابيات المتقدمة فصدقه عمرو بن هند وقال له ما اصدقك عليه مخافة ان تدركه الرحم وينذره فمكث غير كثير ثم دعا المتلمس وطرفة وقال لعلكما قد اشتقتما الى اهلكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما انه كتب لهما بحبا واعطى كل واحد منهما شيئا فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمرا بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك ان تنظر في كتابينا فان كان فيهما خير مضينا له وان كان شرا اتقيناهما فابى عليه طرفة فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقراه عليه فاذا فيه السو فالقى كتابه في الماء وقال لطرفة اطعني والق كتابك فابى طرفة ومضى بكتابه الى العامل فقتله ومضى المتلمس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام انتهى وروى يعقوب بن السكيت في شرح ديوانه بابسط من هذا قال ان طرفة لما هجا عمرو بن هند بالابيات المتقدمة لم يسمعها عمرو بن هند حتى خرج يوما الى الصيد فامعن في الطلب فانقطع في نفر من اصحابه حتى اصاب طريدته فنزل وقال لاصحابه اجمعوا حطبا وفيهم ابن عم طرفة وقال لهم اوقدوا فاوقدوا نارا وشوى فبينا عمرو ياكل من شوائه وعبد عمرو يقدم اليه نظر الى خصر قميصه متخرقا فابصر كشحه وكان من احسن اهل زمانه جسما وكان بينه وبين طرفة امر فوقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بابيات فقال له عمرو بن هند وكان سمع تلك الابيات يا عبد عمرو لقد ابصر طرفة حسن كشحك ثم تمثل فقال ٭ ولا خير فيه غير ان له غنى ٭ وان له كشحا اذا قام اهضما ٭ فغضب عبد عمرو مما قاله وانف فقال له لقد قال للملك اقبح من هذا قال عمرو وما الذي قال فندم عبد عمرو وابى ان يسمعه فقال اسمعنيه وطرفة امن فاسمعه القصيدة التي هجاه بها وشرحنا ثمانية ابيات تقدمت فسكت عمرو بن هند على ما وقر في نفسه وكره ان يعجل عليه لمكان قومه فاضرب عنه وبلغ ذلك طرفة وطلب غرته والاستمكان منه حتى امن طرفة ولم يخفه على نفسه فظن انه قد رضي عنه وقد كان

ترجمة طرفة بن العبد

المتلمس

المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح هجا عمرو بن هند وكان قد غضب عليه فقدم المتلمس وطرفة على عمرو بن هند يتعرضان لفضله فكتب لهما الى عامله على البحرين وهجر وكان عامله فيها فيما يزعمون ربيعة بن الحارث العبدي وهو الذي كتب اليه في شان طرفة والمتلمس وقال لهما انطلقا اليه فاقبضا جوائزكما فخرجا فزعموا انهما لما هبطا النجف قال المتلمس يا طرفة انك غلام غر حديث السن والملك من قد عرفت حقده وغدره وكلانا قد هجاه فلست امنا ان يكون قد امر فينا بشر فهلم ننظر في كتبنا فان يك امر لنا بخير مضينا فيه وان يك قد امر فينا بغير ذلك لم نهلك انفسنا فابى طرفة ان يفك خاتم الملك وحرص المتلمس على صرفه فابى وعدل المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة عبادي فاعطاه الصحيفة فقراها فلم يصل الى ما امر به من المتلمس حتى جاء غلام بعده فاشرف في الصحيفة لا يدري من هي فقراها فقال ثكلت المتلمس امه فانتزع المتلمس الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك من قوله واتبع طرفة فلم يدركه والقى الصحيفة في نهر الحيرة ثم خرج هاربا وقد كان المتلمس فيما يقال قال لطرفة حين قرا كتابه تعلمن ان في صحيفتك لمثل الذي في صحيفتي فقال طرفة ان كان اجترا عليك فما كان ليجترئ علي ولا ليغري ولا ليقدم علي فلما غلبه سار المتلمس الى الشام وسار طرفة حتى قدم على عامل البحرين وهو بهجر فدفع اليه كتاب عمرو بن هند فقال له هل تعلم ما امرت به فيك قال نعم امرت ان تجيزني وتحسن الي فقال لطرفة ان بيني وبينك خؤولة انا لها راع فاهرب من ليلتك هذه فاني قد امرت بقتلك فاخرج قبل ان تصبح ويعلم بك الناس فقال له طرفة اشتدت عليك جائزتي واحببت ان اهرب فاجعل لعمرو بن هند علي سبيلا كاني اذنبت ذنبا والله لا افعل ذلك ابدا فلما اصبح امر بحبسه وجاءت بكر بن وائل فقالت قدم طرفة فدعا به صاحب البحرين فقرا عليهم كتاب الملك ثم امر بطرفة وحبسه وتكرم عن قتله وكتب الى عمرو بن هند ان ابعث الى عملك فاني غير قاتل الرجل فبعث اليه رجلا من بني تغلب يقال له عبد هند بن جرد واستعمله على البحرين وكان رجلا شجاعا وامره بقتل طرفة وقتل ربيعة ابن الحارث العبدي فقدمها عبد هند فقرا عهده على اهل البحرين ولبث اياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت به وكان طرفة يحضضهم وانتدب له رجل من عبد القيس ثم من الحواثر يقال له ابو ريشة فقتله فقبره اليوم معروف بهجر وزعموا ان الحواثر ودت ابا بيه وقومه وقالت اخت طرفة تهجو عبد عمرو ولما كان من انشاده الشعر للملك ٭ الا ثكلتك امك عبد عمرو ٭ ابالخزيات اخيت الملوكا ٭ هم ردوك للورك كي تدحا ٭ ولو سالوا لاعطيتت البروكا ٭ ورثت طرفة بقولها ٭ عددنا له ستا وعشرين حجة ٭ فلما توفاها استوى سيدا ضخما ٭ فجعنا به لما رجونا ايابه ٭ على خير حال لا وليدا ولا قحما ٭ انتهى ومثله في كتاب الشعرا لابن قتيبة قال وكان طرفة في حسب من قومه جريا على هجائهم وهجاء غيرهم وكانت اخته عند عبد عمرو سيد اهل زمانه فشكت اخت طرفة شيئا من امر زوجها اليه فقال ولا عيب فيه غير ان له غنى البيت وان نسا الحي يعكفن حوله يقلن عسيب من سرارة ملهما كلهما واهضم منقبض وساره بالفتح حيار موضع كثير النخل فبلغ عمرو بن هند هذا الشعر فخرج عمرو بن هند يتصيد ومعه عبد عمرو فاصاب حمارا فعقره فقال لعبد عمرو انزل اليه فنزل اليه فاعياه فضحك عمرو بن هند وقال لقد ابصرك طرفة حين قال ولا عيب فيه غير ان له غنى البيت وقال في اخرها ويقال ان الذي قتله المعلى بن حنش العبدي والذي تولى قتله بيده معوية بن مره الايبلي من طسم وجديس ثم قال وكان ابو طرفة مات وطرفة صغير فابى اعمامه ان يقسموا ماله فقال ٭ ما تنظرون بمال وردة فيكم ٭ صغر البنون ورهط وردة غيب ٭ قد يبعث الامر العظيم صغيره ٭ حتى تظل له الدما تصبب ٭ والظلم فرق بين حيي وائل ٭ بكر تساقيها المنايا تغلب ٭

ملهما وملهم النخ

والصدق يا لعنة الكريم المرتجي ، والكذب يا لعنة الدني الاخيب ، ويقال ان اول شعر قاله طرفة انه
خرج مع عمه في سفر فنصب فخا فلما اراد الرحيل قال ، يا لك من قبرة بمعمر ، خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري ، قد رفع الفخ فماذا تحذري ، لا بد يوما ان تصادي فاصبري ، انتهى
وعمرو بن هند المذكور هو من ملوك الحيرة كان عاتيا جبارا ويسمى محرقا ايضا لانه حرق بني تميم وقيل ترجمة عمرو بن هند
بل حرق نخل اليمامة والنعمان بن المنذر صاحب النابغة اخو عمرو بن هند وسياتي في ان شاء الله تعالى
لنسبة عمرو بن المنذر في نسبة اخيه النعمان بن المنذر في الشاهد الثالث بعد هذا

تتمة

ذكر الآمدي في المؤتلف والمختلف من اسمه طرفة من الشعراء اربعة اولهم هذا والثاني طرفة بن الاء بن نضلة
ابن المنذر بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم والثالث طرفة الجذمي احد بني جذيمة العبسي والرابع
طرفة اخو بني عامر بن ربيعة **وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المائة**
وياوي الى نسوة عطل ، وشعثا مراضيع مثل السعالي ، على ان قوله شعثا منصوب على الترحم المتقارب
كالذي قبله قال سيبويه وشعثا الا انه فعل قال الاعلم لانه لما قال نسوة عطل علم انهن شعث فكانه منصوب باضمار فعل
قال واذكرهن شعثا الا انه فعل لا يظهر لا زما قبله دال عليه فاغنى عن ذكره وقال ابن خلف الشاهد
انه نصب شعثا كانه حيث قال الى نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكر ذلك
تشنيعا لهن وتشويها قال الخليل كانه قال اذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره لان ما
قبله قد دل عليه فاغنى عن ذكره على ما يجري الباب عليه في المدح والذم وانشده سيبويه في موضع اخر
ايضا قبل هذا بجر شعث عطفا على عطل وقال وان شئت جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك اكثر
كقولك مررت بزيد اخيك وصاحبك ثم قال ولو قال فشعث بالفاء لقبح قال النحاس ومعنى قوله
لقبح لا يجوز لان عطلا وشعثا صفتان ثابتتان معا في الموصوف فعطفت احداهما على الاخرى بالواو
لان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لانه لم يرد ان الشعث حصل لهن بعد العطل واورد هذا
البيت صاحب الكشاف عند قوله تعالى واولوا العلم قائما بالقسط على ان المنتصب على المدح كما يجي معرفة
يجي نكرة كما في شعثا فانه منصوب على الترحم واورده ايضا ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية
على ان قوله شعثا منصوب بفعل مضمر على الاختصاص ليبين ان هذا الضرب من النساء اسوا حالا من الضرب
الاول الذي هو العطل منهن ومثل هذا يسمى نصبا على الترحم وقال ابن الحاجب في اماليه لا يجوز ان يكون
شعثا مفعولا معه لان شرط المنتصب بالمرفوع في نسبة الفعل ، وقد توهم من لا عبرة به جواز نصب
والجبل وهو غير جائز اذ الجبل لا يسير ولو سلم جوازه فلا بد من تاويل وهو ان يجعل كان كل جزء من الجبل
سائر لانه اذا سار من موضع لنواحي الجبل فذلك مفارق له والبيت مطلق الروي فهو بكسر اللام من السعالي
كما انشده سيبويه قال النحاس هكذا اخذناه عن ابي اسحاق وابي الحسن وهو الصواب وانشد هذا
البيت العروضيون منهم الاخفش سعيد مثل السعال باسكان اللام لا يجوز الا ذلك على ما رووه لانهم جعلوه
من المتقارب من الضرب الثاني من العروض الاولى ، وقوله وياوي الى الخ فاعل ياوي ضمير الصياد اي
ياتي ماواه ومنزله الى نسوة وعطل جمع عاطل قال في الصحاح والعطل بالتحريك مصدر عطلت المراة اذا
خلا جيدها من القلائد فهي عطل بالضم وعاطل ومعطال وقد يستعمل العطل في الخلو من الشي وان
كان اصله في الحلي يقال عطل الرجل من المال والادب فهو عطل بضمة وبضمتين وهذا هو المراد هنا
لان المعنى ان هذا الصياد يغيب عن نسايه للصيد ثم ياتي اليهن فيجدهن في اسوء الحال والشعث جمع
شعثاء من شعث الشعر شعثا فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن ورجل اشعث
وامراة شعثاء والمراضيع جمع مرضاع بالكسر وهي التي ترضع كثيرا والسعالي بفتح السين قال ابو علي القالي

في كتاب المقصور والممدود السعلى بالقصر ذكر الغيلان والانثى سعلاة وقال الاصمعي يقال السعلاة ساحرة الجن
حدثنا ابو بكر بن دريد قال ذكر ابو عبيدة واحسب الاصمعي قد ذكره ايضا قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت
في بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل ان يقول الشعر فبركت على صدره وقالت انت الذي يرجو قومك ان
تكون شاعرهم قال نعم قالت فانشدني ثلاث ابيات على روي واحد والا قتلتك قال ،
اذا ما ترعرع فينا الغلام ، فما ان يقال له من هوه ، اذا لم يسد قبل شد الازار ، فذلك فينا الذي لا هوه ،
ولي صاحب من بني الشيصبان ، فحينا اقول وحينا هوه ، فخلت سبيله انتهى والشيصبان بفتح الشين
المعجمة وبعدها ياء مثناة تحتية وبعدها صاد مهملة مفتوحة وبعدها باء موحدة قال ابن دريد
في الجمهرة هو اسم حي من الجن وانشد هذا البيت وروى ابو سعيد السكري ، هذا البيت في اشعار هذيل
كذا ، له نسوة عاطلات الصدور ، عوج مراضيع مثل السعالي ، وقال عوج مهازيل مثل الغيلان
في سوء الحال وهو جمع عوجا قال في الصحاح والعوجاء الضامرة من الابل وعلى هذه الرواية فلا شاهد ابن ابي عائذ
في البيت وهذا البيت لامية بن ابي عائذ الهذلي من قصيدة طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا على رواية
ابي سعيد السكري في اشعار الهذليين وهذا مطلعها ، ايا القوم لطيف الخيال ،
يورق من نازح ذي دلال ، الطيف هنا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويورق يسهر وقوله
من نازح اي من حبيب بعيد وهذا من ابيات سيبويه اورده شاهدا على فتح اللام الاولى وكسر الثانية
فرقا بين المستغاث به والمستغاث من اجله قال سيبويه معناه من لطيف الخيال من نازح ذي دلال
يورقني وذكر النازح لانه اراد الشخص والدلال الدلال بحسن ومحبة ونحوها ، اجاز الينا على بعده
مهاوي خرق مهاب مهال ، اجاز الخيال اي قطع الينا على بعده مهاوي مواضع يهوي ويسقط فيها
وهو مفعول اجاز والخرق بالفتح الفلاة الواسعة يتخرق فيها الرياح ومهاب بالفتح موضع هيبة
ومهال موضع هول ، صحار تغول اجنانها ، واحداب طود رفيع الجبال ، صحار جمع صحراء وتغول
تتلون وجنان بالكسر جمع جان وهو ابو الجن واحداب منصوب بالعطف على مهاوي وهو جمع حدب بالتحريك
وهو ما ارتفع من الارض ، خيال لجعدة قد هاج لي ، نكاسا من الحب بعد اندمال ، اي ذلك الخيال
خيال جعدة يقال عرض لي نكس ونكاس بضمهما واندمل افاق لبعض الافاقة ،
تسدى مع النوم تمثالها ، دنو الضباب بطل زلال ، اي غشيا خيالها كما يغشي الضباب الارض
الاصمعي الضباب الغيم والطل الندي والزلال الصافي ، فباتت تنسا يكلمنا في المنام
واحبب الي بذاك السؤال ، تحشي التحية بعد السلام ، ثم تفدي بعم وخال
فقد هاجني ذكرها للصبي ، من بعد سقم طويل المطال ، اي المطاولة ، ومر المنون بامر يعول
من رزء نفس ومن نقص مال ، مر بالجر عطف على قوله من بعد سقم ، الى الله اشكو الذي قد اري
من النائبات بعاف وعال ، اي ناخذ بالعفو والسهولة او تقهر فتعلو وتعظم يقال عاله الامر اذا
ثقل ثم شكى الى الله ما اصابه من دهره ، واطلال هذا الزمان الذي ، يقلب بالناس حالا لحال ،
معطوف على الذي وهو مصدر اطل على الشي بمعنى اشرف عليه ، ومجد بلاء اذا ما اتى
تطاول الايام والليال ، عطف على الذي ايضا ، مثل اهوم بعيرانة ، مواشكة الرجع بعد انتقال
اي يسرع رجع يديها والمناقلة ضرب من السير ثم اخذ في وصف ناقته الى ان شبهها بحمار الوحش ووصفه
بشيء كثير الى ان ذكر اتانه ووردتا الماء فقال ، فلما وردن صدرن النقيل ، اوب مرامي عوني مقال
النقيل المناقلة في السير واصله اذا وقع في حجارة تاقل وهو ان يتعلق قوائمه بعضها بين كل حجرين والمغالي
المرامي الذي يغالي في الرمي بهم ابعد سهما يقول آبت كاوب السهام واوبها اذا نزع النازع في القوس فاذا ارسل

السهم فقذاب من جيب نزع • فاسلكها مرصدا حافظا • به ابن الدجا لاصقا كالطحال • اي فاسلكها
الحمل وهو حمار الوحش مرصدا اي مكانا يرصد به الرامي وقوله به اي بالمرصد وابن الدجا الصياد وهو
جمع دجية وهي بيت الصايد تكون حفيرة ليستتر فيها لئلا يراه الوحش وقوله لاصقا اي بالحجرة يقول الوحش
قد لصق الصيا دبا رض حفيرته ليختفي عن الصيد كما لصق الطحال بالجنب • مقيتا معيدا لاكل القنيص
ذا فاقة مسلحا للعيال • المقيت المقتدر من اقات على الشي بمعنى اقتدر عليه والمعيد الذي قد اعتاد
صيد القنيص والمحارسم فاعل من الحرام اذا طعم اللحم ويأوي الى نسوة عطل البيت فاعله ضمير ابن
الدجا وهو الصياد • تراح يداه بمحشورة • حواظي القداح عجاف النصال • في الصحاح وراحت
يده بكذا اخفت له والمحشورة نبل قد الطف قدذها وهو اسرع لها وابعد وحواظي القداح جمع حاظية
اي صلبة مكتنزة والقداح جمع قدح بالكسر وهو عود السهم وعجاف النصال اي قد ارهفت حتى رقت
ثم وصف قوسه ونباله وصدق رميه الى ان قال • فغما فلم يسقاها معا •
بمزعف ذيفان قشب ثمال • المزعف الموت السريع والذيفان السم والقشب بالكسر ما خلط من
لبقتل والثمال بالضم منقع سبه لسهام به • سوى العليج اخطأه رابعا • بنجر اذات غرار مسال
يقول سقاها بمزعف سوي العليج اخطأه فلم يصبه والعليج بالكسر الحمار الغليظ والنجر اصقيلة عريضة
وغرارها حدها ومسال ممطول ومنه خد اسيل اي سائل • فجال عليهن في نفره •
ليبقتهن لزوال الزوال • جال عليهن اقبل واعتمد عليهن في نفره حين نفر ليبقيتهن اي ليستبقيهن
اي ليزول بهن عن الرامي • فلما راهن بالجلهتين • يكبون في مطرات الالال • الجلهة ما
استقبلت من الوادي يكبون في مطرحات يعني سهاما والمطرحا لملزق والالال بالكسر جمع الة بالفتح
والتشديد وهي الحربة • رمى بالجراميز عرض الوجين • وارمد في الجري بعد انفتال • رمى اي
الحمار يقال رمي بالجراميز اي بنفسه والوجين ما اعترض لك من غلظ وارمد اسرع في العدو وبعدان
كان انفتل انفتالة فجال ثم وصف الحمار بشدة عدوه حين ما نفر من الصياد وراى انه مصرعه
الى ان قال • اشب راحلتي ما تري • جواد البيع فيها مغالي • وانحو بها عن دبار الهوان
غيرا نتحال الذليل الموالي • يها اي براحلتي والموالي الذي يقول انا مولاك يقول ليس كما ينتحل
الذليل الموالي اي لا اقول ذلك ولا افعله اي انتحاله • واطلب الحي بعد السلو •
حتى يقال امرء غير سال • اشتهي ان يبا ود الحب والهوى بعد ما ربي لنا سرانه قد اقلع •
اسلي الهموم بامثالها • واطوي البلاد واقضي الكوالي • اي واقضي ما تاخر علي من الحقوق يقال
دين كالي اذا تاخر اي اقضي الدين بوفادة على هذه الراحلة الى ملك او ضرب في الارض لمكسب •
واجعل فقرتها عدة • اذا خفت بيوت امر عضال • وهذا اخر القصيدة يقال بعير ذو فقرة
اذا كان قويا على الركوب وبيوت هوامر جاء بيانا وعضال شديد يقول اجعلها عدة اذا نزل امر
معضل هربت عليها والحية هذا هوامية بن ابي عايذ بالذال المعجمة العمري احد بني عمرو بن الحارث بن
تميم بن سعد بن هذيل شاعر اسلامي مخضرم علي ما في الاصابة عن عمر بن ابي وفي الاغاني انه من شعراء
الدولة الاموية احد مداحي اله في عبد الملك بن مروان وعبد العزيز قصايد وقد وفد الى عبد العزيز
ابن مروان مصر وانشده قصيدته التي اولها • الا ان قلبي مع الظاعنينا • • •
حزين فمن ذا يعزي الحزينا • وسار بمدحة عبد العزيز • ركبان مكة والمنجدونا •
وقد ذهبوا كل اوب بها • وكانا س بها معجبونا • محبرة من صحيح الكلام •
ليست كما لفق المحدثونا • وطال مقامه بمصر عنده وكان يانس به ووصله بصلات سنية فتشوق

الطويل

الى البادية والى اهله فاذن له ووصله • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائة
لحى الله جرما كلما ذر شارق • وجوه كلاب هارشت فازبارت • على ان قوله وجوه كلاب منصوب على
الذم وهذا البيت من ابيات لعمرو بن معدي كرب وهي • ولما رايت الخيل زورا كانها • •
جداول زرع ارسلت فاسبطرت • فجاشت الي النفس اول مرة • فردت على مكروهها فاستقرت •
على م تقول الرمح اثقل عاتقي • اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرت • لحى الله جرما كلما ذر شارق • •
وجوه كلاب هارشت فازبارت • فلم تغن جرم نهدها اذ تلاقيا • ولكن جرما في اللقاء ابذعرت •
ظللت كاني للرماح دريئة • اقاتل عن ابناء جرم وفرت • فلو ان قومي انطقتني رماحهم • •
نطقت ولكن الرماح اجرت • هذا المقدار اورده ابو تمام في الحماسة وفي ديوانه اكثر من هذا وقصة هذه
الابيات هو ما حكاها المفضل الطبرسي في شرح الحماسة ان جرما ونهدا وهما قبيلتان من قضاعة كانتا من
بني الحارث بن كعب فقتلت جرم رجلا من اشراف بني الحارث فارتحلت عنهم وتحولت في بني زبيد فخرجت بنو
الحارث يطلبون بدم اخيهم فالتقوا فعيا عمرو جرما لنهد ونعبا هو وقومه لبني الحارث ففرت جرم واعتلت
بانها كرهت دماء نهد فهزمت يومئذ بنو زبيد فقال عمرو هذه الابيات يلومها ثم غزاهم بعد فانتصف
منهم فقوله زورا هو جمع ازور وهو المعوج الزور بالفتح اي الصدر يقول لما رايت الفرسان منحرفات
للطعن وقد خلوا عنه دواء بهم وارسلوها علينا كانها زرع ارسلت فيها ها فاسبطرت اي امتدت
والتشبيه وقع على جري الماء في الانهار لا على الانهار فكانه شبه امتداد الخيل في اغراضها عند الطعن بامتداد
الماء في الانهار وهو يطرد ملتويا ومضطربا وهذا تشبيه بديع • وقوله فجاشت الخ جاشت نفسه تفعت من فزع وهذا
ليس لكونه جبانا بل هذا بيان حال النفس ونفس الجبان والشجاع سواء فيما يدهمها عند الوهلة الاولى ثم تختلفان
فالجبان يركب نفرته والشجاع يدفعها فيثبت قال ابو عبيدة قال عبد الملك بن مروان وجدت فرسان العرب
ستة نفر ثلاثة منهم جزعوا من الموت عند اللقاء ثم صبروا وثلاثة لم يجزعوا قال عمرو فجاشت الي النفس
اول مرة البيت وقال ابن الاطنابة • وقولي كلما جشأت وجاشت • لا تجدي او تستريحي • وقال عنترة
ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا • اشدد وان يلفوا بضنك انزل (تعذر) — ان يتقون بي الاسنة لم اخم • عنها ولكني تضايق مقدمي • فاخبر هؤلاء الثلاثة انهم هابوا ثم اقدموا
وقال عامر بن الطفيل • اقول لنفس لا يجاد بمثلها • اقلي المراح انني غير مدبر •
وقال قيس بن الخطيم • واني في الحرب الضروس موكل • باقدام نفس ما اريد بقاها •
وقال العباس بن مرداس • اشد على الكتيبة لا ابالي • احتفي كان فيها ام سواها •
فاخبر هؤلاء انهم لم يجزعوا والفاء زايدة وجاشت جواب لما عند الكوفيين والاخفش وعند البصريين للعطف
والجواب محذوف يقدر بعد قوله فاستقرت اي طاعنت اوابليت والقرينة عليه قوله على م تقول الرمح
البيت كذا قال شراح الحماسة وهذا تعسف نشا من ابي تمام فانه حذف بيت الجواب اختصارا كعادته لكن
كان على الشارح مراجعة الاصل والجواب هو البيت الثالث المحذوف وهو •
هتفت بجاهش من زبيد عصابة • اذا طردت فاتت قريبا فكرت • وفاءت بمعنى رجعت واول مرة ظرف وقوله
على م تقول الرمح الى اخره اورده ابن هشام في المغني على ان علي فيه تعليلية واورده في شرح الالفية بمثا لهكذا
على اعمال تقول عمل ظن وما استفهامية وهذا حذف الفها وانقلبا لشي احمده والعاتق ما بين المنكب والعنق
وهو موضع الرداء قال ابن جني في اعراب الحماسة يروي الرمح بالنصب والرفع فاما الرفع فعلى ظاهر الامر واما
النصب فعلى استعمال القول بمعنى الظن وذلك مع استفهام المخاطب كقوله • اجهالا تقول بني لوي • وعلى قوله
فمتى تقول الدار تجمعنا • وروى لنا ابو علي بيت الحطيئة • اذا قلت اني ايب اهل بلدة • • • •
حططت بها عنه الولية بالهجر • بفتح الهمزة حتى انه قال ومعناه اذا اقدرت وظننت اني ايب فانه قيل

مكانك

ليس هنا استفهام فكيف جاز استعمال القول استعمال الظن قيل لم يجز هذا للاستفهام وحده بل لان الموضع من مواضع الظن ولو كان للاستفهام مجردا عن تقاضي الموضع له وتلقيه اياه فيه لجاز ايضا اقول زيدا منطلقا وانقول زيد عمرا جالسا ولما لم يجز ذلك لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره علمت به ان جوازه انما هو لان الموضع مقتض له واذا كان الامر كذلك جاز ايضا اذا قلت أبي أبت بفتح همزة ان من حيث كان الموضع متقاضيا للظن وهذه رواية غير لطيفة ولو كسرت هنا همزة ان لكان كالرفع في قولك اتقول زيد منطلق اذا حكيت ولم تعمل واما اذا واذا في البيت ففيهما نظر وذلك ان كل واحدة منهما محتاجة الى ناصب هو جواب لها محذوف يدل عليها ما قبلها وشرح ذلك ان اذا الاولى جوابها محذوف حتى كانه قال اذا نال الطاعن وجب طرحي الرمح عن ما تقدم لقوله عليهم تقول الرمح يثقل عما تقدم عليها اراده من وجوب طرح الرمح اذا لم يطعن به كقولك انت ظالم ان فعلت اي ان فعلت ظلمت وذلك انت ظالم على ظلمت وهذا باب واضح واذا الاولى وما ناب عن جوابها في موضع جواب اذا الثانية اي ما ناب عنه ودال عليه وملخصه انه كانه قال اذا الخيل كرت وجب القاء الرمح مع ترك الطعن به ومثله في التركيب ازورك اذا اكرمتني اذا لم يمنعني من ذلك مانع فاعرف صحة الغرض في هذا الموضع فانه طريق جيد وكل مختار فيه قليل للتأمل لحصول حديثه واتمايا ليس بظاهر اللفظ ولا بولبه طرفا من البحث انتهى باختصار والتبريزي جعل اذا الاولى ظرفا لقوله يثقل واذا الثانية ظرفا بقوله لم اطعن بضم العين لانه يقال طعنه بالرمح من باب قتل • وقوله لحى الله جرما الى اخره اصل اللحي نزع قشر العود يدعو عليهم بالهلاك اي قشرهم الله غداة كل يوم وآلدو ورهنا الشمس بالذال المعجمة اصله الانتشار والتفرق ويقال ذرت الشمس اي طلعت وشارقت الشمس وكلا منصوب على الظرف • ووجوه منصوب على الذم والشتم ويجوز ان يكون بدلا من جرم وكما رشت في الصحاح الهراش المهارشة بالكلاب وهو تهريش بعضها على بعض وقوله فازبارت اي انتفشت حتى ظهر اصول شعرها وتجمعت للوثب وهذه الحالة اشنع احوال الكلاب وهذا تحقيق للشبه وتصوير لقباحة منظر شبه وجوههم بوجوه الكلاب في هذه الحالة • وقوله فلم تغن جرم الى اخره اي لم تقاوم جرم نهدا بل فرت منها وقال الطبرسي لم تغن اي لم تكف جرم نهدا ولكنها فرت قال الشاعر واغن نفسك عنا ايها الرجل اي ابعد عنا وتفرقت وقال الامام المرزوقي والمعنى لم يبصر جرم نهدا وقت الالتقاء ولكن جرما انهزمت وهامت على وجوهها فمضت واصطلت نهد بنار الحرب ومسحت حاجتها الى من يبصرها ويذب عنها الاعداء واضاف نهدا الى ضمير جرم لان اعتمادهم كان عليها واعتقادهم الاكتفاء بها انتهى وهذا غفلة عن سبب الابيات واضافة نهد الى ضمير جرم ~~لاعتقادهم كان عليها~~ للملابسة فان جرما اعدت لمقاتلة نهد كما ان زبيدا اعدت لمقاتلة بني الحارث وقوله ظللت كاني الى اخره اي بقيت نهاري منتصبا في وجوه الاعداء والطعن بان في جوانبي اذب عن جرم وقد هربت فالدرية هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن واما الدريئة بالهمز فهي الدابة التي يستتر بها من الصيد يقال درأتها نحو الصيد الى الصيد وللصيد اذا سقتها من الدرء وهو الدفع وجملة كاني خبر ظللت وجملة اقاتل حال ويجوز العكس قال يوسف بن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق يقول صرت لكثرة الطعن في ودخول الرماح في جسدي كالحلقة التي يتعلم عليها الطعن • وحكايته ان جرما كانت مع زبيد ونهد مع بني الحارث بن كعب فالتقوا فانهزمت جرم وبنو زبيد وكاد عمرو يؤخذ وقاتل يومئذ قتالا شديدا • وقوله فلو ان قومي الى اخره يقول لو صبروا وطعنوا برماحهم اعداءهم لامكنني مدحهم ولكن فرارهم صيرني كالمشقوق اللسان لاني ان مدحتهم بما لم يفعلوا كذبت وردع عليه يقال اجررت لسان الفصيل اذا شققت لسانه لئلا يرضع امه قال ابو القاسم الزجاجي في اماليه الوسطى اخبرنا ابن شقير قال حضرت المبرد وقد سأله رجل عن معنى قول الشاعر فلو ان قومي انطقتني رماحهم البيت فقال لهذا كقول الاخر • وقافية قيلت فلم استطع لها •

دفاعا اذا لم تقصر بوا بالمفاصل • فادفع عن حق تحق ولم يكن • لبدفع عنكم قالت الحق باطل • قال ابو القاسم معنى هذا ان الفصيل اذا لم يجع بالرضاع جعلوا في انفه خلالة محددة فاذا اراد يرضع امه نخستها تلك الخلالة فمنعته من الرضاع فان كف والا اجروه والاجرار ان يشق لسان الفصيل ويقطع طرفه فيمتنع حينئذ من الرضاع ضرورة فقال قائل البيت لو ان قومي لم يفروا ثلوا فانا تحجز عن مدحهم لاني ممنوع كان رماحهم جبن قصروا عن القتال بها اجرتني عن مدحهم كما يجر الفصيل عن الرضاع ففسره ابو العباس بالبيتين اللذين مضيا والاجرار موضع اخر وهو ان يطعن الفارس فيمكن الرمح فيه ثم يتركه منه ما يجر الرمح فذلك قاتل لا محالة ومنه قول الشاعر • واخر منهم اجررت رمحي • وفي البجلي معبلة وقيع • وقول الاخر • ونتقي بافضل ما لنا احسابنا • ونجر في الهيجا الرماح وندعي • انتهى قوله وندعي اي ننتسب في الحرب كما ينتسب الشجاع في الحرب فيقول انا فلان بن فلان • وعمرو هو الصحابي ابن معدي كرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد الاصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الاكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة ابن مذحج بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبا ومعدي اشتقاقه مثل اشتقاق معدان ويزيد عليه بانه يجوز ان يكون مثل العدوان فقلبت الواو ياء لما بني على مفعل ويكون بني على مفعول فقلبت الواو ياء ثم خففت الياء لطول الاسم لانه جعل مع كرب كالاسم الواحد وكرب يجوز ان يكون من الكرب الذي هو اشد الغم ومن كرب في معنى قارب ومن كربت الدلو اذا شددتها بالكرب وهو الحبل الذي يشد على العراقي قال ابن جني فسره تغلب انه عداه الكرب يتجاوزه وانصرف عنه • وعصم بضم العين وسكون الصاد المهملتين وزبيد مصغر زبد او زبد والزبد العطاء ويقال زبده زبدا اذا اعطاه • وقال شارح ديوانه وسمي زبيد لانه قال من يزبدني نصره اي يرفدني والزبد في كلام العرب الرفد والمعونة انتهى وكذا ثبت في جمهرة الانساب انما سمي زبيدا لانه قال من يزبدني نصرة لما كثرت عمومته وبنو اعمه فاجابوه كلهم فسموا كلهم زبيدا حا بين زبيد الاصغر الى منبه بن صعب وسمي زبيدا الاكبر واخوه زبيد الاصغر كلهم يدعى زبيدا انتهى وكنيته عمرو ابو ثور وهو الفارس المشهور صاحب الغارات والوقائع في الجاهلية والاسلام قال في الاستيعاب وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وقال الواقدي في سنة عشر في وفد زبيد فاسلم انتهى واقام مدة في المدينة ثم رجع الى قومه واقام فيهم ساعا مطيعا وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ارتد قال النووي في تهذيب الاسما واللغات ارتد مع الاسود العنسي فسار اليه خالد بن سعيد فضربه خالد على عاتقه فانهزم واخذ خالد سيفه فلما رأى عمرو الامداد من ابي بكر رضي الله تعالى عنه اسلم ودخل على المهاجرين ابي امية بغير امان فاوثقه وبعث به الى ابي بكر رضي الله عنه فقال له ابو بكر اما تستحي كل يوم مهزوما ومأسورا لو عززت هذا الدين لرفعك الله قال لا جرم لا قبلن ولا اعود فاطلقه وعاد الى قومه ثم عاد الى المدينة فبعثه ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى الشام فشهد اليرموك انتهى وله في يوم اليرموك بلاء حسن وقد ذهبت فيه احدى عينيه ثم بعثه عمر رضي الله تعالى عنه الى العراق وله في القادسية ايضا بلاء حسن وهو الذي ضرب خطم الفيل بالسيف فانهزمت الاعاجم وكان سبب الفتح ومات سنة احد وعشرين من الهجرة وفي كيفية موته خلاف قيل مات عطشا يوم القادسية وقيل قتل صبرا وقيل بالفالج في وقعة نهاوند بعد الفتح وقيل غير ذلك وعمره يومئذ مائة وعشرون وقيل مائة وخمسون ولم يذكره السجستاني في المعمرين روي ان رجلا راه وهو على فرسه فقال لانظرن ما بقي من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن بها عمرو فضم رجله وحرك الفرس فجعل الرجل يعدو مع الفرس ولا يقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ منه صاح به فقال له يا ابن اخي ما لك قال له يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال له ان في عمك بقية وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

وكل واحد منهما محتاج لجوابها

طرف حقيقي

ليهيج

الفارس

ترجمة عمرو بن معدي كرب

المطول

اقارع عوف لا احاول غيرها ٭ وجوه قرود تبتغي من تجادع ٭ لما تقدم في البيت قبله يعني ان تصب وجوه على
الشتم قال النحاس ويجوز رفعه على اضمار مبتدا او على ان تجعله بدلا من اقارع عوف تبدل النكرة من المعرفة
مثل لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة ٭ ونقل ابن السيد البطليوسي عن يونس بن حبيب في ابياتنا لمعاني
انه قال لو ثبتت رفعت ما نصبته على الابتدا وتضمر في نفسك شيا لو اظهرته لم يكن ما بعده الا رفعا كانك
قلت هم وجوه قرود انتهى وهذا البيت للنابغة الذبياني من قصيدة يعتذر بها الى النعمان مما وشي
به بنو قريع وقبله ٭ لعمري وما عمري علي بهين ٭ لقد نطقت بطلا علي الاقارع ٭ واستشهد
ابن هشام في المغني على ان جملة وما عمري علي بهين معترضة بين القسم وجوابه والعمر بفتح العين
هو العمر بضمها لكن خص استعماله المفتوح في القسم اي ما قسمي بعمري هين علي حتى يتهم منهم باني احلف
به كاذبا والبطل بالضم هو الباطل ونصب على المصدر اي نطقت نطقا باطلا ٭ وقوله اقارع عوف بدل
من الاقارع ولا احاول لا اريد والمجادعة بالجيم والدال المهملة هو ان يقول كل من شخصين جدعا لك
اي قطع الله انفك وهي كلمة سب من الجدع وهو قطع الانف والاذن والاقارع يقول هم سفها بطلبون من سبابا تمهم
والاقارع هم بنو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم الذين كانوا سعوا به الى النعمان حتى تغير له
وسماهم اقارع لان قريعا ابا هم يسمى بهذا الاسم وهو تصغير اقرع ولهذا جمعه على الاصل والعرب اذا
نسبت لابناء الى الاب فربما سمتهم باسم الاب كما قالوا المهالبة والمسامعة في بني المهلب وبني مسمع
وزعم الدماميني في الحاشية الهندية ان الاقارع جمع اقرع ثم نقل من الصحاح ان الاقرعين الاقرع بن
حابس واخوه مرثد وهذا كما ترى لا مناسبة له هنا ٭ والسبب في غضب النعمان على النابغة هو ما حكاه
شارح ديوانه وغيره عن ابي عمرو وابن الاعرابي انهما قالا كان النابغة ممن يجالس النعمان ويسمر ورجل اخر
من بني يشكر يقال له المنخل وكان جميلا يتهم بالمتجردة امراة النعمان وكان النعمان قصيرا دميما قبيح الوجه
ابرش وكانت المتجردة ولدت للنعمان غلامين وكان الناس يزعمون انهما ابنا المنخل وكان النابغة رجلا
حليما عفيفا وله منزلة يحسد عليها فقال له النعمان يوما وعنده المتجردة والنابغة صفها يا نابغة في
شعرك فقال قصيدته الدالية التي اولها ٭ أمن ال مية رائح او مغتدي ٭ وستاتي ان شا الله تعالى في هذا
الكتاب فوصف النابغة فيها بطنها وروادفها وفرجها ولذة مجامعتها فلما سمع المنخل هذه القصيدة
لحقته غيرة فقال للنعمان ما يستطيع ان يقول هذا الشعر الا من قد جرب فوقر ذلك في نفس النعمان ثم اتى
النعمان بعد ذلك رهط من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وهم بنو قريع فبلغوه ان النابغة يصف المتجردة
ويذكر فيها وان ذلك قد شاع بين الناس فتغير النعمان عليه وكان للنعمان بواب يقال له عصام بن شهبر
الجرمي فاتى النابغة فقال له عصام ان النعمان واقع بك فانطلق فهرب النابغة الى غسان ملوك الشام
وهم ال جفنة فمكث عندهم ومدحهم بقصائد كما تقدم في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين
وكان سبب وقوع بني قريع في النابغة عند النعمان هو ما حكاه ابو عبيد والاصمعي قال كان لمرة بن ربيعة
ابن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم سيف جيد فحسده النابغة فدل عليه السيف النعمان
ابن المنذر فاخذه من مرة فاضمر مرة على النابغة واوصله بشر حتى تمكن منه فوقع فيه عند النعمان فبعد ان
هرب النابغة ومكث عند ال جفنة ارسل الى النعمان قصايد يعتذر اليه بها ويحلف له انه ما قرط منه
ذنب واشتد ذلك على النعمان وعرف ان الذي بلغه كذب فبعث النعمان الى المنخل النابغة الم تعتذر
من سخطة ان كانت بلغتك ولكنا تغيرنا لك عن شي مما كنا لك عليه ولقد كان في قومك ممتنع وتحصن
فتركته ثم انطلقت الى قوم قتلوا جدي وبيني وبينهم ما قد علمت وكان النعمان وابوه وجده قد اكرموا
النابغة وشرفوه واعطوه مالا عظيما حتى كان لا ياكل ولا يشرب الا في الذهب والفضة ثم بلغ النابغة

ان النعمان ثقيل من مرض اصابه حتى اشفق عليه منه فاتاه النابغة فرضي عنه النعمان ووهب له مائة بعير من عصافيره
وهل بل كانت للنعمان شي نعاف النابغة تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني بعد المائتين والنعمان هذا اخر ملوك
الحيرة ثم ولي بعده اياس بن قبيصة الطائي ثمانية اشهر واضطرب ملك فارس وضعفوا وكانت ملوك الحيرة من
تحت ايديهم واتى الله عز وجل بالاسلام فغزا اهله بالنبي صلى الله عليه وسلم واول من ملك الحيرة مالك بن فهم
ابن عمرو بن دوس بن الازد ملك العرب بالعراق عشرين سنة والحيرة هي ارض بالعراق بلدة قريبة من الكوفة قال
الهمداني في جزيرة العرب سار تبع ابو كرب في غزوته الثانية فلما اتى موضع الحيرة خلف هنالك مالك بن فهم
غنم بن دوس على ثقاله وتخلف معه من ثقل من اصحابه في نحو اثني عشر الفا وقال تحيروا هذا الموضع فسمي
الموضع الحيرة وهو من قولهم تحير الماء اذا اجتمع ودار وتحير المكان بالماء اذا امتلأ فمالك اول ملوك الحيرة
وابوهم وكانوا يملكون ما بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البراري الى الغمير والقطقطانة
وخفية وكان مكان الحيرة اطيب البلاد وارقه هوا واخفه ماء واعذاه تربة واصفاه جوا قد تعالى عن
عمق الارياف وانضح عن حزونة الغابط واتصل بالمزارع والجنان والمتاجر العظام لانها كانت من ظهر البرية
على مرفأ سفن البحر من الهند والصين وغيرهما انتهى ٭ قال ابن رشيق في العمدة وملك بعد مالك بن فهم
ابن جذيمة بن مالك وهو الابرش والوضاح وكان ملكه ستين سنة ثم عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة اللخمي
وعمرو هذا هو ابن اخت جذيمة الابرش وفيه قيل شب عمرو عن الطوق ثم امرؤ القيس بن عمرو بن عدي ويقال
بل الحارث بن عمرو وانه الذي كان يدعى محرقا ثم النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر الذي بنى الخورنق
ثم المنذر بن امرئ القيس وهو المنذر الاكبر بن ماء السما اخو النعمان الاكبر ثم المنذر بن المنذر وهو الاصغر
ثم اخوه عمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند وسمي محرقا ايضا لانه حرق بني تميم وقيل بل حرق نخل اليمامة ثم النعمان
ابن المنذر صاحب النابغة وهو اخر ملوك لخم كما ذكرنا ٭ واعلم ان هذه القصيدة غالب ابياتها شواهد كتب
العربية وهي خمسة وثلاثون بيتا فلا باس بايرادها مختصرة تتميما للفائدة وهي على هذا الترتيب
عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع ٭ فجنبا اريك فالتلاع الدوافع ٭ فمجتمع الاشراج غير رسمها ٭ مصايف مرت بعدنا ومرابع ٭ عفا درس ومحي وذو حسا بلد
في بلاد بني مرة وهو بضم الحا والسين المهملتين والقصر وفرتنا اي من منازل فرتنا وهو بفتح الفا وسكون
الرا وبعدها تا مفتوحة يليها نون قال في الصحاح هو مقصور وهو اسم امراة والعرب تسمي الامة
فرتنا والفوارع جمع فارعة قال في الصحاح وفارعة الجبل اعلاه وتلاع فوارع مشرفات المسايل واريك
بفتح الهمزة وكسر الرا قال البكري في معجم ما استعجم هو موضع في ديار غني بن يعصر وانشد هذا البيت
ثم قال وقال ابو عبيدة اريك في بلاد ذبيان قال وهما اريكان اريك الاسود واريك الابيض والاريك
الجبل الصغير وقال الاخفش انما سمي اريكا لانه جبل كثير الاراك والتلاع بالكسر مجاري الماء الى الاودية
وهي مسايل عظام والدوافع تدفع الماء الى الميت والميت يدفع الى الوادي الاعظم كذا في الشرح
حلبة فمجتمع الاشراج غير رسمها ٭ مصايف مرت بعدنا ومرابع ٭ قال ابو عبيدة مجتمع الاشراج مسايل في
الارض تصب الى الاودية والواحد شرج بفتح الشين المعجمة وسكون الرا واخره جيم والرسوم الاثار وعفا
درس ومحي والمصايف جمع صيف والمرابع جمع ربيع ٭ توهمت آيات لها فعرفتها ٭
لستة اعوام وذا العام سابع ٭ اراد ايات الدور واللام بمعنى بعد اي بعد ستة اعوام وتوهمت
تفرست وهذا البيت من شواهد ابيات سيبويه انشده على ان العام صفة ذا وسابع خبر اسم الاشارة واورده
ابن هشام ايضا في شرح الالفية على ان سابعا استعمل مفردا ليفيد الاتصاف بمعناه مجردا وهذا بخلاف ما
يستعمل للشخص مع اصله ليفيد ان الموصوف به بعض العدد المعين نحو سابع سبعة وثامن ثمانية ونحوهما
رماد ككحل العين ما ان تبينه ٭ ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع ٭ اي من الايات رماد ونؤي

اسنانه وضربعض الاياب زعموا ان المراد ببنى لقسنة وروى لا يا ابنة اللاى بفتح اللام وسكون
الهمزة البطوء ونصب على نزع الخافض اي استنبئه بعد بطوء والنوي بضم النون وسكون الهمزة حفيرة
تحفر حول الخبا ويجعل ترابها حاجزا لئلا يدخله المطر والجذم بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة الاصل والباقي
وخاشع لاط بالارض فذاطمان وذهب شخوصه ◦ كان مجر الرامسات ذيولها ◦
عليه قضيم نمقته الصوانع ◦ هذا البيت اورده الشارح المحقق في شرح الشافية في باب المنسوب
على ان فيه حذف مضاف اي كان اثر مجر الرامسات ومجر مصدر ميمي لا اسم مكان فان اسم المكان والزمان
والالة لا ترفع فضلا عن ان تنصب وذيولها فاعل مجر مصدر مضاف لفاعله وذيولها مفعوله
وانما كان بتقدير مضاف ولوا اثر مجرا ومكان مجروا لما قالوه لانه ان كان مصدرا فلا يصح الاخبار بقوله
قضيم وان كان اسم مكان فلا يصح نصبه المفعول ◦ والرامسات الرياح الشديدة الهبوب من الرمس وهو
الدفن وذيولها اواخرها وذلك انها اوايلها تجي بشدة ثم تسكن وروي بجرذيولها على انه بدل من الرامسات
وعليه فالمجر اسم مكان ولا حذف ◦ والقضيم حصير منسوج خيوطه سيور كذا في القاموس وكذا قال
شارح ديوانه شبه اثار هذه الرامسات في هذا الرسم بحصير من جريد او ادم ترمله الصوانع اي تعمله وتخرزه
ومثله لذي الرمة ◦ ورسم لها من هبا الصيف نمنم ◦ اي نمنمة كالوشي وقال العجاج سحاحج الاولى دروج
الاذيال ولا يناسبه قول الجاربردي في شرح الشافية ان القضيم جلد ابيض يكتب فيه فان الصوانع جمع
صانعة والمعهود في نساء العرب النسج وما اشبهه لا الكتابة والمعنى نقتضيه ايضا فان الرمال الذي
تمر عليه الريح تشبه نسج الحصير ◦ والصنع اجادة الفعل وليس كل صنع فعلا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات
غير الادميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل ينسب اليها ولا يقال صنع بفتحتين الا للرجل الحاذق
المجيد وصناع بالفتح المراة التي تتقن ما تعمله ضد الخرقا وفي القاموس رجل صنع اليدين بالكسر
وبالتحريك وصنيع اليدين وصناعهما حاذق في الصنعة وامراة صناع اليدين كسحاب حاذقة ماهرة بعمل
اليدين وجمعهما صنع ككتب ◦ وقوله نمقته اي حسنته قال الشارح كل ما الزق بعضه الى بعض وانم سطوره
من نخل وكتاب فهو منمق ◦ على ظهر مبناة جديد سيورها ◦ يطوف بها وسط اللطيمة بايع ◦
قال ابو عبيدة المبناة بكسر الميم وسكون الباء الموحدة نطع تقول هذه الحصير على هذا النطع يطوف به
بايع في الموسم وقال الاصمعي كان من يبيع متاعا يفرش نطعا ويضع عليه متاعه والنطع يسمى مبناه
فيقول نشر هذا التاجر حصيرا على نطع وانما سميت مبناة لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والبنا سوا
والانطاع يبنى بها القباب والنطع بكسر فسكون وبفتحتين وكعنب بساط من الاديم واللطيمة قال
ابو عمرو سوق فيها بز وطيب وقال ابو عبيدة اللطيمة العير التي تحمل ذات المتاع وافضله وتحمل الطيب الى
الاسواق والمواسم ولا تسمى لطيمة الا وفيها طيب وقوله جديد سيورها اراد بالاديم والنشفة
وقد من اديمها بسيورها ◦ فاسبل مني عبرة فرددتها ◦ على النحر منها مستهل ودامع ◦ مستهل
سايل منصب له وقع ومنه استهل السما بالمطر اذا دام مطرها ودامع قاطر ◦ على حين عاتبت المشيب على الصبا
فقلت الما تصح والشيب وازع ◦ ياتي شرحه ان شا الله تعالى في باب الظروف ◦
وقد حال هم دون ذلك داخل ◦ دخول الشغاف تبتغيه الاصابع ◦ اي دون هذا الذي شيبه
وابكى عليه وروي وقد حال هم وروي بثنا ولكن هما دون ذلك داخل كان الشغاف اي غلاف القلب
وقال الاصمعي الشغاف داء يدخل تحت الشراسيف في البطن في الشق الايمن يقول هذا الهم الذي هو لي
في موضع الشغاف الذي يكون فيه القلب ثم رجع الى الشغاف فقال تبتغيه الاصابع اي تلتمسه
اصابع المتطببين ينظرون اَنزل عن ذلك الموضع ام لا وانما ينزل عند البرء ◦ م

هو الصبا

اذا التقى هو والطحال مات صاحبه

قال

قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب هذا قول الاصمعي وابي عبيدة وقيل معناه تلتمسه هل انحدر نحو الطحال فيتوقع على صاحبه
الموت اولم ينحدر فترجى له السلامة ◦ وقال ابو علي البغدادي يعني اصابع الاطباء يلمسنه هل وصل الى القلب ام لا لانه
اذا اتصل الى القلب تلف صاحبه وانما اراد النابغة انه من موجدة النعمان عليه بين رجاء وياس كهذا العليل الذى
يخشى عليه الهلاك ولا يوئس مع ذلك من برئه وهذا التاويل اشبه بغرض النابغة من التاويل الاول

وعيد ابي قابوس في غير كنهه ◦ اتاني ودوني راكس فالضواجع ◦ ابو قابوس كنية النعمان بن المنذر قال الاصمعي
اي جاني وعيده في غير قدر الوعيد اي لم اكن بلغت ما يغضبه على قتلي وراكس واد والضواجع جمع ضاجعة وهي منحنى الوادي
فبت كاني ساورتني ضئيلة ◦ من الرقش في انيابها السم ناقع ◦ المساورة المواثبة والافعى الاوثبا وضئيلة
هي الحية الدقيقة القليلة اللحم والعرب تقول سلط الله عليه فعي حارية تحري ترجع من غلظ الى دقة ويقل دمها
ويشتد سمها قال ◦ داهية قد صغرت من الكبر ◦ جاً بها الطوفان ايام زحر ◦ وقوله ناقع اي ثابت يقال
نقع ينقع نقوعا اذا ثبت والرقش من الحيات المنقطة بسواد وهي من شرارها فلذا خصها بالذكر وقال شارح
ديوان الحطيئة في شرح هذا البيت من شعره ◦ كاني ساورتني ذات سم ◦ نقيع ما يلايمها رقاها ◦ النقيع المنقوع
المجموع وذلك ان الحية تجمع سمها من اول الشهر الى النصف منه فان اصابت شيا لفظته فيه فان جا النصف ولم تصب
شيا تهششته لفظته من فيها بالارض ثم استانفت تجمع الى راس الشهر ثم تفعل كفعلها الاول فهذا دابها
الدهر كله انتهى وهذا البيت من ابيات سيبويه اورده على ان ناقعا رفع لانه خبر عن السم ويجوز في غير الشعر ناقعا
على الحالية وقوله في انيابها هو الخبر اورده المرادي في شرح الالفية وكذلك ابن هشام في المغني على ان بعضهم قال
ناقع صفة للسم وهو ابن الطراوة فانه يجوز وصف المعرفة بالنكرة اذا كان الوصف خاصا لا يوصف به الا ذلك
الموصوف وهذا لا يجيزه احد من البصريين الا الاخفش ولا حجة في هذا البيت قال ابن هشام انه خبر للسم والظرف
متعلق بها وخبر ثان ◦ يسهد في ليل التمام سليمها ◦ لحلي النسا في يديه قعاقع ◦ ليل التمام بكسر التاء
اطول ليلة في السنة والسليم اللديغ قال الزجاجي في اماليه المعرب سمت العرب الملسوع سليما تفاؤلا كما سموا
المهلكة مفازة تفاؤلا بالفوز منها والسلامة هذا مذهب جميع اهل اللغة وحكي عن الفرا انه كان يقول
انه انما سمي لانه اسلم لما به وسميت المهلكة مفازة تفاؤلا بالفوز من قولهم فوز الرجل اذا مات كانهما
لغتان بمعنى وكان ينشد قول الشاعر ◦ كاني من تذكر ال ليلى ◦ اذا ما اظلم الليل البهيم ◦
سليم ران عنه اقربوه ◦ واسلمه المداوي والحميم ◦ ولو كان كما ذهب عليه في السليم لقيل لكل من به علة
صعبة سليم مثل المبرسم والمجنون والمفلوج بل كان يلزم ان يقال للميت سليم انتهى وفيه ان المنقول عنه
هو ابن الاعرابي قالا ان بني اسد تقول انما سمي السليم سليما لانه اسلم لما به على ان العلة لا يجب اطرادها فتامل
وقوله لحلي النسا الى اخره كان الملدوغ يجعل الحلي في يديه والجلاجل حتى لا ينام فيدب السم فيه ◦
تناذرها الراقون من سوء سمها ◦ تطلقه طورا وطورا تراجع ◦ وروي ايضا تناذرها الحاوون وهو جمع
حاوي وهو الذي يمسك الحيات اي انذر بعضهم بعضا بانها لا تجيب راقيا وروي من سوء سمعها اي انها حية
صما وقوله تطلقه تخف عنه مرة وتشتد عليه مرة قال المبرد في الكامل عندما انشد هذه الابيات
الاربعة من قوله وعيد ابي قابوس الى هذا البيت ومن التشبيه الصحيح هذه الابيات وهذه صفة الخايف المهموم
ومثل ذلك قول الاخر ◦ تبيت الهموم الطارقات يعدنني ◦ كما تعتري الاوصاب راس المطلق ◦
والمطلق هو الذي ذكره النابغة في قوله تطلقه طورا الى اخره وذلك ان المنهوش اذا الح الوجع به تارة
امسك عنه تارة فقد قارب ان يوءس من برئه وانما ذكر خوفه من النعمان وما يعتريه من الوعد في اثره
فتره والخايف لا ينام الا غرارا فلذلك شبه بالملدوغ المسهد انتهى ◦
اتاني ابيت اللعن انك لمتني ◦ وتلك التي تستك منها المسامع ◦ مقالة ان قد قلت سوف اناله
وذلك من تلقا مثلك رايع ◦ قال ابن الانباري في شرح المفضليات قوله ابيت اللعن اي ابيت ان تاتي
من الاخلاق المذمومة ما تلعن عليه وكانت هذه تحية لخم وجذام وكانت منازلهم الحيرة وما يليها وتحية
ملوك غسان يا خير الفتيان وكانت منازلهم الشام وحكى ثعلب عن الفرا ان المشيخة كانوا يصيغونه على
الغلط لانه اذا اصابه خرج دما فيقول ابيت اللعن اي يا من هو بيت اللعن والقول هو الاول انتهى وتستك

لا تلدغ

قال داهية

تنشد ولا تسمع ، ورابع معزع ومخوف وقوله حقالة ان قد قلت تفسير للابة رواه الاصمعي برفع مقالة على انه بدل
من انك لمتنني وروي بفتحها ايضا قال الاخفش في كتاب المعاياة انه نصب ملا يتبعه انك لمتنني فجاء به نعت
حال تم الاسم وهو من الصلة وهذا ردي انتهى وقال ابن هشام في المغني وحكى ان ابن الاخضر سيل بحضرة
ابن الابرش عن وجه النصب في قول النابغة حقالة ان قد قلت وانشد البيتين فقال ولا تصح الا ردي فغضب ردي
مع الردي فقيل له الجواب فقال ابن الابرش فاجاب يريد انه لما اضيف الى المبني اكتسب منه البنا فهو مفتوح
لا منصوب ومحله الرفع بدلا من انك لمتنني وقد روي بالرفع وهذا الجواب عند كبير جيد لعدم ابهام المضاف
ولو صح لصح البنا في نحو غلامك وفرسه ونحو هذا مما لا قايل به ثم قال وانما هو منصوب على اسقاط اليا او
باضمار اعني او على المصدرية وفي البيت اشكال لو سال السايل عنه لكان اولى وهو اضافة مقالة الى ان قد قلت
فانه في التقدير مقالة قولك ولا يضاف الشي الى نفسه وجوابه ان الاصل مقالة تحذف التنوين للضرورة
لا للاضافة وان وصلتها بدل من مقالة او من انك لمتنني وخبر لمحذوف وقد يكون الشاعر انما قال مقالة ان
باثبات التنوين ونقل حركة الهمزة فانشده الناس بتحقيقها فاضطروا الى حذف التنوين انتهى ولا يخفى ان
هذا كله تعسف وانما هو من اضافة الاعم الى الاخص لان مقالة اعم من قولك وهي من الاضافة البيانية
كشجر الاراك اي مقالة هي هذا القول ، اتوعد عبدا لم يخنك امانة ، وتترك عبدا ظالما وهو ضالع ،
قال ابو عبيدة ظالم جاير متحامل وضالع على اي جاير وروي ظالع اي مذنب اخذ من ظلع البعير وهو ان يحتقي
ويعرج ، حملت علي ذنبه وتركته ، كذي العر يكوى غيره وهو راتع ، هذا البيت من شواهد
ادب الكاتب لابن قتيبة قال الاصمعي العر بالفتح الجرب نفسه وانشد ، كالعر يكمن حينا ثم ينتشر ،
والعر بالضم قروح ياخذ الابل في مشافرها واطرافها شبيه بالقرح وربما تفرق في مشافرها مثل القوبا
يسيل منه ما اصفر قال ابن السيد في شرحه لادب الكاتب في معناه خمسة اقوال احدها ان هذا امر كان يفعله
جهال الاعراب كانوا اذا وقع العر في ابل احدهم اعترضوا بعيرا صحيحا من تلك الابل فكووا مشفره وعضده
وفخذه يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب العر من ابلهم كما كانوا يعلقون على انفسهم كعوب الارانب خشية العطب
ويفقاون عين فحل الابل لئلا تصيبها العين وهذا قول الاصمعي وابي عمرو واكثر اللغويين ، ثانيها قال يونس
سالت رؤبة بن العجاج عن هذا فقال هذا وقول الاخر ، كالثور يضرب لما عافت البقر ، شي كان قديما ثم
تركه الناس ويدل عليه قول الراجز ، فكان شكر القوم عند المنن ، كي الصحيحات وفقا الاعين ،
ثالثها قيل انما كانوا يكوون الصحيح لئلا يتعلق به الداء لا ليبرا السقيم حكى ذلك ابن دريد رابعها قال ابو عبيدة
هذا المثل وانما هو مثل لا حقيقة اي اخذت البري وتركت المذنب فكنت كمن كوى البعير الصحيح وترك السقيم
لو كان هذا مما يكون قال ونحو من هذا قولهم يشرب عجلان ويسكر حيسرح ولم يكونا شخصين موجودين خامسها
قيل اصل هذا ان الفصيل كان اذا اصابه العر لفساد في لبن امه عمدوا الى امه فكووها فتبرا ويبرا فصيلها
ببرئها لان ذلك الداء انما كان سرى اليه في لبنها وهذا اغرب الاقوال واقربها الى الحقيقة ومن روى كذي العر
بفتح العين فقد غلط لان العر الجرب ولم يكونوا يكوون من الجرب انما يكوون من القروح التي تخرج في مشافر
الابل وقوايمها خاصة ، وقوله كذي العر حال من مفعول تركته وتقديره تركا كترك ذي العر وجملة يكوى
غيره تفسيرية وجملة وهو راتع حال من غيره وهذا ضربه مثلا لنفسه يقول انا بري وغيري سقيم فحملتني ذنب
السقيم وتركته وقد قال الكميت ، ولا اكوي الصحاح براتعات ، بهن العر قبلي ما كوينا ، قال ابن
ابي الاصبع في التحبير انشد ابن شرف القيرواني لابن رشيق ، غيري جنا وانا المعاقب فيكم ،
فكانني سبابة المتندم ، وقال له سمعت بهذا المعنى فقال سمعته واخذته انت وافسدته فقال ممن
فقال من النابغة الذبياني حيث يقول ، وكلفتني ذنب امرء وتركته ، كذي العر يكوى غيره وهو راتع ،

اما فساده فلانك قلت في صدر بيتك انك عوقبت بجناية غيرك ولم يعاقب صاحب الجناية ثم قلت في عجز
بيتك ان صاحب الجناية قد شركك في العقوبة فتناقض معناك وذلك انك شبهت نفسك بسبابة المتندم
اول شي يالم في المتندم ثم يشركها في الالم فانه متى تالم عضو من الحيوان تالم كله لان المدرك من كل مدرك
حقيقته وحقيقته على المذهب الصحيح هي جملته المشاهدة منه والمكوي من الابل يالم ومابه عر وصاحب العر
لا يالم جملة فمن ها هنا اخذت المعنى وافسدته انتهى وهذا تدقيق فلسفي لا مدخل له في الشعر ،
وذلك امر لم اكن لاقوله ، ولو كبلت في ساعدي الجوامع ، كبلت جعلت من الكبل وهو القيد والجوامع
الاغلال جمع جامعه ، اتاك بقول هلهل النسج كاذبا ، ولم ياتك بالحق الذي هو ناصع ، يقال ثوب
هلهل النسج وهلهال النسج اذا كان رقيقا وكذلك هلهال ولهذا سمي الشاعر المشهور المهلهل لانه اول من ارق
الشعر وقيل سمي ببيت قاله وناصع بين واضح ، لعمري وما عمري علي بهين ، البيت ، اتاك عدو لا احاول غيرها
البيت تقدم شرحهما ، اتاك امرؤ مستعلن لي ببغضة ، له من عدو مثل ذلك شافع ،
فان كنت لا ذا الضغن عني مكذب ، ولا حلفي على البراة نافع ، ولا انا ماخوذ بشي اقوله ،
وانت بامر لا محالة واقع ، حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ، وهل ياثمن ذو امة وهو طايع ،
الضغن بالكسر الحقد والامة بالكسر الدين بالكسر والقصد والاستقامة يقول هل ياثمن من كان على طريقة حسنة
وهو طايع ، بمصطحبات من لصاف وثبرة ، يزرن الالا سيرهن تدافع ، الباء متعلقة بحلفت
واراد بالمصطحبات الابل التي يحج عليها من لصاف وثبرة ولصاف بفتح اللام وكسر الفاء كحذام ويجوز كسحاب
وهو جبل في بلاد بني يربوع وثبرة في بلاد بني مالك والالال بفتح الهمزة واللامين جبيل صغير عن يمين الامام
بعرفة وقوله سيرهن تدافع اي من الاعيا اي يتحاملن تحاملا من الجهد والتعب ،
سماما تباري الشمس خوصا عيونها ، لهن رذايا بالطريق ودايع ، قال الشارح سمام بالفتح طير يشبه
السماني سريع الطيران شبه الابل بها تباري الشمس يعني في ارتفاعها وروي تباري الريح اي تعارضها
لسرعتها والخوص بالخا المعجمة جمع خوصا اي غايرة عيونها ذاهبة في الراس من الجهد والرذايا المعييات
اراداهن السفر فلم تنبعث فتركت واخذ عنها رحلها وقد ارذيت الشي طرحته يقال جمل رذي وناقة
رذية وكذلك المعيبة والطليح والطلح والرجيع وودايع قد استودعت الطريق ،
عليهن شعث عامدون لبرهم ، فهن كاطراف الحني خواضع ، ويروي فهن كاطراف الحني وهو جمع حنية وهي
القوس لانها حنيت يقول قد ضمرت الابل ودقت من السير وخواضع خواشع والارام جمع رئم وهو الظبي ما تعود
من الرمل ، الى حيرد بن شكة قد علمته ، وميزانه في سورة المجد ماتع ، الى متعلقة بقوله عامدون
وميزانه سنه وشرايعه والسورة بالضم المنزلة وماتع مرتفع يقال متع النهار اذا علا وفي بعض النسخ
بعد هذا ، وكلفتني ذنب امرء وتركته ، الى اخره وهو الظاهر لانه جواب القسم ،
فانك كالليل الذي هو مدركي ، وان خلت ان المنتاى عنك واسع ، المنتاى على وزن مفتعل
من الناي وهو البعد يقال انتاى القوم اي تباعدوا قال ابو علي في ايضاح الشعر يحتمل ان يكون ان نافية
كانك قلت ما خلت ان المنتاى عنك واسع لانك كالليل المدرك لي اين ما كنت ويجوز ان تكون التي للجزا
كانه قال ان خلت ان المنتاى عنك واسع ادركتني ولم افتك كما يدركني الليل والاول اشير انتهى وقد
اعترض الاصمعي على النابغة في هذا البيت فقال تشبيهه الادراك بالليل يساويه ادراك النهار ولم خصه
دونه وانما كان سبيله ان ياتي بما ليس له شبيه حتى ياتي بمعنى ينفرد به ، اقول انما قال كالليل ولم يقل
كالصبح مثلا لانه وصفه في حال سخطه فشبهه بالليل وهوله فهي كلمة جامعة لمعان كثيرة كذا في تهذيب
الطبع وهذا البيت من شواهد تلخيص المفتاح اورده شاهدا للمساواة اللفظ للمعنى ومن احسن قول ابن هاني الاندلسي

وسبابة المتندم

في هذا المعنى ٭ ابن المعتز لاحفرنها ذيب ٭ ولك البسيطان الثرى والماء ٭
خطاطيف حجن في جبال متينة ٭ تمد بها ايد اليك نوازع ٭ الخطاطيف جمع خطاف وهو الحديدة التي
تخرج بها الدلاء وغيرها من البير وحجن معوجة جمع احجن وحجناء يقول انا في قبضتك تقدر علي متى شئت
لا استطيع الهرب منك وهو مثل ونوازع جواذب يقال نزعت من البير دلوا او دلوين وبير نزوع اذا
كان يستقى منها باليد ٭ سيبلغ عذرا او نجاحا من امرئ ٭ الى ربه رب البرية راكع ٭ وراكع فاعل سيبلغ
وهو بمعنى الخاضع والذليل يعني به نفسه ٭ وانت ربيع ينعش الناس سيبه ٭ وسيف اعيرته المنية قاطع ٭
اي انت بمنزلة الربيع ينعش يرفع ويجبر وسيبه عطاؤه اي انت سيب وعطاء لوليك وسيف لاعدائك
وتسقي اذا ما شئت غير مصرد ٭ بزوراء في حافاتها المسك كارع ٭ غير مصرد اي غير ممنوع ولا مقطوع يقال
صرد على الشرب اذا استقاه دون الري وهو ان تضربه والزوراء اناء مستطيل من فضة وقال صاحب الصحاح هو
القدح وكارع اي ان المسك على شفاه ذلك الاناء وقال الاصمعي الزوراء دار بالحيرة وحدثني من راها وزعم
ان ابا جعفر هدمها ٭ ابى الله الا عدله ووفاءه ٭ فلا النكر معروف ولا العرف ضايع ٭ وهذا اخر القصيدة
اي ما يريد الله الا عدل النعمان بن المنذر والا وفاءه فلا يدعه الى جور ولا يغدر فلا المنكر يعرفه النعمان
ولا الجميل يضيع عنده

باب الاشتغال

انشد فيه وهو الشاهد السادس
والخمسون بعد المائة ٭ فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه ٭ صحيحات مال طالعات بمخرم ٭ على ان مما اشتغل
فيه الفعل بنفسه لضمير الاسم المتقدم يعقلون كلا هذا البيت من معلقة زهير بن ابي سلمى وضمير الجمع في المواضع
الثلاثة عايد الى الحي وهو قبيلة بني ذبيان وقوله فكلا اي فكل واحد من المقتولين المذكورين قبل هذا
البيت وروى الاعلم يعقلونهم بارجاع الضمير الى كل مجموعا باعتبار المعنى نحو قوله تعالى وكل في فلك
يسبحون ويعقلونه يؤدون عقله اي ديته يقال عقلت القتيل من باب ضرب اديت ديته قال الاصمعي
سميت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت تعقل بفناء ولي القتيل ثم كثر الاستعمال حتى اطلقوا العقل
على الدية ابلا كانت او نقدا وعقلت عنه غرمت عنه ما لزمه من دية وجناية وهذا هو الفرق بين عقلته
وعقلت عنه ومن الفرق بينهما ايضا عقلت له دم فلان اذا تركت القود للدية وعن الاصمعي كلمت القاضي ابا
يوسف بحضرة الرشيد في ذلك فلم يفرق بين عقلته وعقلت عنه حتى فهمته كذا في المصباح وتفسير الاعلم
وشرح الديوان يعقلونه بقوله يغرمون ديته غير جيد ٭ والمعنى يهجو ذبيان صحوا يعقلون كل واحد
من المقتولين من بني عبس فالرؤية واقعة على ضمير الحي والعقل واقع على ضمير كل فلا يصح قول ابي جعفر
النحوي وقول الخطيب التبريزي في شرحيهما لهذه المعلقة ان كلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده
كانه قال ارى كلا ويجوز الرفع على ان لا تضمر لكن النصب اجود ليعطف فعلا على فعل لان قبله ولا
شاركت في الحرب انتهى ووجه الرفع حينئذ ان يكون كل مبتدا وجملة يعقلونه الخبر وما بينهما اعتراض وقوله
صحيحات حال منصوب بالكسرة مفعول ثان ليعقلونه لتضمنه معنى يعطون ديته كذا قال الاعلم وقوله
صحيحات مال اي ليست بعدة ولا مطل يقال مال صحيح اذا لم يدخله علة في عدة ومطل انتهى ٭ والمال عند
العرب الابل وعند الفقهاء ما يتمول اي ما يعد مالا في العرف وقوله طالعات بمخرم هو بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة هو الثنية في الجبل والطريق يعني ان ابل الدية تعلو في اطراف الجبل عند سوقها الى اولياء المقتولين
يشير الى وفائهم وروى ابو جعفر والخطيب المصراع الثاني ٭ علالة الف بعد الف مصتم ٭ والعلالة
بضم العين هاهنا الزيادة وتاتي بمعنى البقية بعد البقية نحو العلالة ٭ والمصتم بضم الميم وفتح الصاد المهملة
وتشديد المثناة الفوقية التام والكامل وروي صعوداء في شرحه لديوان زهير ٭ صحيحات الف
بعد الف مصتم ٭ وقال مصتم مكمل يقال حول مصتم تام كثير ويقال اعطيته الفا مصتمة اي تامة كاملة

الاشتغال

الطول

والبيت

والبيت المذكور على رواية الاعلم ملفق من بيتين وهذه روايته ٭ فكلا اراهم اصبحوا يعقلونهم ٭
علالة الف بعد الف مصتم ٭ تساق الى قوم لقوم غرامة ٭ صحيحات مال طالعات بمخرم ٭ وقال
وقوله تساق الى قوم اي تدفع ابل الدية قوم الى قوم ليبلغوها هؤلاء وينبغي ان نورد ما قبل هذا البيت حتى يتضح
معناه وكذلك السبب الذي قيلت هذه القصيدة لاجله فنقول قال الشارح ان زهيرا مدح بهذه
القصيدة الحارث بن عوف وهرم بن سنان المريين وذكر سعيهما بالصلح بين عبس وذبيان وتحملهما
الحمالة وكان ورد بن حابس العبسي قتل هرم بن ضمضم المري في حرب عبس وذبيان قبل الصلح وهي حرب داحس
ثم اصطلح الناس ولم يدخل حصين بن ضمضم اخو هرم بن ضمضم في الصلح وحلف لا يغسل راسه حتى يقتل
ورد بن حابس او رجلا من بني عبس ثم من بني غالب ولم يطلع على ذلك احدا وقد حمل الحمالة الحارث بن عوف
ابن ابي حارثة فاقبل رجل من بني عبس ثم من بني غالب حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال ممن انت ايها الرجل فقال
عبسي فقال ممن من بني عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب الى غالب فقتله حصين فبلغ ذلك الحارث بن عوف
وهرم بن سنان فاشتد عليهما وبلغ بني عبس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبس وما قد اشتد
عليهم من قتل صاحبهم وانما ارادت بنو عبس ان يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه
وقال للرسول قل لهم اللبن احب اليكم ام انفسكم فاقبل الرسول حتى قال لهم ما قال فقال لهم الربيع بن
زياد ان اخاكم قد ارسل اليكم الابل احب اليكم ام ابنه تقتلونه فقالوا ناخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح
فقال زهير في ذلك هذه القصيدة وبعد ان تغزل بخمسة عشر بيتا قال ٭
سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما ٭ تبزل ما بين العشيرة بالدم ٭ الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان
وهما ابنا عم للحارث بن عوف لانهما ابنا سنان بن ابي حارثة والحارث هو ابن عوف بن ابي حارثة وابن
ابي حارثة هو ابن مرة بن نشبة بن مرة بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان ومعنى سعيا اي عملا عملا حسنا
حين مشيا بالصلح وتحمل الديات ٭ وتبزل اي تشقق يقول كان بينهم صلح فتشقق بالدم الذي كان بينهم
فسعيا في احكام العهد بعدما تشقق بسفك الدما ٭ فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله ٭
رجال بنوه من قريش وجرهم ٭ اراد بالبيت الكعبة المعظمة وجرهم امة قديمة كانت ارباب البيت قبل
قريش وبنوه بفتح النون من البنا وضمها خطا ٭ يمينا لنعم السيدان وجدتما ٭
على كل حال من سحيل ومبرم ٭ يمينا مصدر موكد لقوله اقسمت وجملة لنعم السيدان الى اخره جواب القسم
وهذا البيت اورده الشارح المحقق في باب نعم على ان المخصوص بالمدح اذا تاخر عن نعم يجوز دخول
نواسخ المبتدا عليه فان ضمير التثنية في وجدتما هو المخصوص بالمدح وقد دخل عليه الناسخ وهو وجد وعلى
متعلقة به ٭ والسحيل بفتح السين وكسر الحاء المهملتين المسحول اي الذي لم يحكم فتله والمبرم المفتول من
ابرم الفاتل الحبل اذا اعاد عليه الفتل ثانيا بعد اول فالاول سحيل والثاني مبرم وقيل السحيل ما فتل من خيط
واحد والمبرم ما فتل من خيطين واراد بالسحيل الامر السهل الضعيف وبالمبرم الشديد القوي ٭
تداركتما عبسا وذبيان بعدما ٭ تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ٭ عبس وذبيان اخوان وهما ابنا بغيض
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر اي تداركتماهما بالصلح بعدما تفانوا بالحرب
ومنشم المشهور بفتح الميم وسكون النون وكسر الشين المعجمة زعموا انها امراة عطارة من خزاعة
تحالف قوم فادخلوا ايديهم في عطرها على ان يقاتلوا حتى يموتوا فضرب زهير بها المثل في صار هؤلاء في
شدة الامر بمنزلة اولئك وقيل كانوا اذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشاءموا بها وزعم
بعضهم انها امراة من بني غدانة وهي صاحبة يسار الكواعب وكانت امراة مولاه وكان يسار من اقبح الناس
وكان النسا يضحكن من قبحه فضحكت منه منشم يوما فظن انها خضعت له فراودها عن نفسها

وهرم بن سنان بن ابي حارثة

فقالت مكانك فان للحوا برطيبا فاتت بموسى فاشتمته طيبا ثم اخذت على اصل انفه فاستوعبته قطعا
فخرج ها رباو دمه يسيل فضرب المثل في الشر بطيب منشم وقيل غير ذلك * وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا
بمال ومعروف من القول نسلم * السلم الصلح يذكر ويونث وهنا مذكر لقوله واسعا اي ممكنا وقال
الاعلم اي كاملا ممكنا وقوله نسلم اي من امر الحرب ويروي بضم النون اي يقع السلم بين القوم والصلح
واصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق وماثم * اي اصبحتما من الحرب على خير منزلة
ومن للبدل وبعيدين حال بعد خبر والعقوق قطيعة الرحم والماثم الاثم * عظيمين في عليا معد وغيرها
ومن يستبح كنزا من المجد يعظم * عليا معد مونث اعلى اي في عليا منزلة هذه القبيلة وروي بدل وغيرها
هديتما وهو دعا اي هداكما الى طريق الفلاح ومعنى يستبح يصب مجدا مباحا والكنز كناية
عن الكثرة يقول من يفعل فعلكما فقد ابيح له المجد واستحق ان يعظم عند الناس وروي يعظم بالفتح اي يصير
عظيما وبالضم مع كسر الظا اي يات بامر عظيم ومع فتح الظا اي يعظمه الناس وعظيمين خبر ثان لـ
فاصبح * تعفى فيهم من تلادكم * مغانم شتى من افال مزنم * يحدي يساق من الحداء ويروي يجري والتلاد
بالكسر ما ولد عندهم اصله وهو المال القديم ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل للمال الرجل كله تلاد وشتى
متفرقة والافال بالكسر جمع افيل وافيله وهو الفصيل وانما خص الافال لانهم كانوا يعطون في الدية
صغار الابل والمزنم بفتح معروف تنسب الافال اليه واكثر بنيم سمة يوسم بها البعير وهو ان يشق طرف اذنه
ويفتل فيتعلق منه كالزنمة ويروي من افال مزنم ومن نتاج مزنم * تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت
ينجمها من ليس فيها بمجرم * اي تمحى الجراحات بالمئين من الابل وانما يعني ان الدما تسقط بالديات وقوله
ينجمها اي يحمل نجوما على غارمها ولم يجرم فيها اي لم يات بجرم من قتل تجب عليه الدية ولكنه يحملها كرما
وصلة للرحم * ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم * يعني ان هذين الساعيين
حملا دما من قتل وغرم فيها قوم من رهطهما على انهم لم يستوا واحد ملء محجم اي انهم اعطوا فيها ولم
يقتلوا ولم يهريقوا اصله يريقوا وزيدت الها المفتوحة * فمن مبلغ الاحلاف عني رسالة * * *
وذبيان هل اقسمتم كل مقسم * فلا تكتمن الله ما في نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم * *
الاحلاف اسد وغطفان وطي ومعنى هل اقسمتم الى اخره اي حلفتم كل الحلف لتفعلن ما لا ينبغي وهذا
البيت اورده ابن هشام في المغني في بحث هل وقوله فلا تكتمن الله الى اخره اي لا تضمروا خلاف ما تظهرون
فان الله تعالى يعلم السر فلا تكتموا اي في انفسكم الصلح وتقولون لا حاجة بنا اليه وقيل معنى قوله هل اقسمتم
هل حلفتم على ابرام حبل الصلح فتخرجوا من الحنث فلا تخفوا الله ما تضمرون من الغدر ونقض العهد ويكتم
بالبنا للمفعول بخلاف يعلم فانه للفاعل * يوخر فيوضع في كتاب فيدخر * ليوم الحساب او يعجل فينقم *
جميع الافعال بالبنا للمفعول ما عدا الاخير يقال نقم منه من باب ضرب بمعنى عاقبه وانتقم منه ويوخر
بدل من يعلم وقيل جزم في جواب النهي وهو الصواب ~~والطلب~~ * وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * * *
وما هو عنها بالحديث المرجم * يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتم فاياكم ان تعودوا الى مثلها وقوله وما
هو عنها اي ما العلم عن الحرب بالحديث اي بما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لانه
لما قال الا ما علمتم دل على العلم كذا قال الخطيب وابو جعفر النحوي وقال صعودا في شرحه هو ضمير ما وكانه
قال وما الذي علمتم وقال الزوزني هو ضمير القوم لا العلم لان العلم لا يكون قولا اي وما هذا الذي اقول
بحديث مرجم اي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس من احكام الظنون وقال
الاعلم هو كناية عن العلم يريد وما علمكم بالحرب وعن بدل من البا اي بما هو بالحديث الذي يرمى به بالظنون
ولذلك عدوا ورد الشارح المحقق هذا البيت في باب المصدر على ان ضمير المصدر يعمل في الجار والمجرور وقال

اي

اي ما حديثي عنها بالمجعول ضمير الحديث والمرجم الذي يرجم بالظنون والرجم الظن والمعنى انه يحضهم على قبول الصلح
ويخوفهم من الحرب * متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضر اذا ضريتموها فتضرم * اي ان لم تقبلوا الصلح
وهجتم الحرب لم تحمدوا امرها والبعث الاثارة * وذميمة اي تذمون عاقبتها وروي دميمة بالمهملة اي حقيرة
وهذا باعتبار المبدا وضرى بالمثنى من باب تعب وضراوة اعتاده واجترا عليه ويعدى بالهمزة والتضعيف
قال صعودا في شرحه ومن العرب من يهمز ضريت فيقول ضروي به ثم من هذه اللغة تقول وتضر اذا ضرا تموها
وضريت النار من باب تعب ايضا التهبت * فتعرككم عرك الرحا بثفالها * وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم *
معطوف على جواب الشرط ويقرا بضم الميم للوزن قال صعودا وان رفعته حسنا فكان تصوابا اقول
يمنعه ما بعده من الافعال السبعة فانها مجزومة اي تطحنكم وتهلككم واصل العرك ذلك الشيء والثفال
بكسر المثلثة جلدة تكون تحت الرحا اذا ادبرت يقع عليها الدقيق والبا للمعية نحو قوله تعالى تنبت بالدهن
اي ومعها الدهن وجا فلان بالسيف اي ومعه السيف والمعنى عرك الرحا طاحنة لان الرحا لا تطحن الا
وتحت مجرى الدقيق يقال فرك حصد رحصا ف الى فاعله والمفعول محذوف اي الحب قال صعودا قطع
بهذا امر الحرب واخبر بأشدا وقاتها قال والكشاف في لغة كنانة وهذيل وخزاعة الابل التي لم تحمل عامين
وتميم واسد وقيس وربيعة يقولون الكشاف التي اذا نتجت ضربها الفحل بعد ايام فلقحت وبعضهم
يقول هي التي تحمل عليها في الدم وابو حضر يرد هذا كله ويزعم ان الفحل لا يدنو من الناقة ما دامت في
دمها وانشد * طبة بعش لبول غير ظلام * قال فهو لا يدنو منها حاملا فكيف يدنو اليها في دمها
وقال الكشاف عندنا ان تحمل على الناقة عامين متواليين وذلك مضر بها وهو اردا النتاج والى هذا
ذهب زهير ان الحرب تتوالى عليكم فينا لكم منها هذا الضرر ويروي ثم تحمل فتتئم والاتام ان تضع
اثنين وليس نحو الابل اتام انما الاتام في الغنم خاصة وانما يريد بذلك تفظيع الحرب وتجذيرهم اياها
جعل فنا الحرب اياهم بمنزلة طحن الرحا الحب وجعل صنوف الشر يتولد من تلك الحروب بمنزلة الاولاد
الناشية من الامهات قال ابو جعفر والخطيب شبه الحرب بالناقة لانه جعل ما يحلب منها
من الدما بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن كما قال * ان المهالب لا يزال لهم فتى *
يمري قوادم كل حرب لاقح * وقيل انما شبه الحرب بالناقة اذا حملت ثم ارضعت لان هذه الحروب
تطول وهي اشبه بالمعنى وقوله تتئم اي تاتي بتوام يقال للذكر توام والانثى توامة *
فتنتج لكم غلمان اشام كلهم * كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم * معطوف على قوله تتئم تنتج الناقة
ولدا بالبنا للمفعول اذا وضعته واشام قال ابو جعفر والخطيب فيه قولان احدهما انه مصدر كانه
قال غلمان شوم والاخر انه صفة لموصوف اي غلمان امرء اشام اي مشوم وقال الاعلم اشام هنا صفة
للمصدر على معنى المبالغة والمعنى غلمان شوم اشام كما يقال شغل شاغل وكلهم مبتدا واحمر عاد
خبره وقال صعودا وان شئت رفعت كلا باشام كما تقول مررت برجال كريم ابوهم وفيه ان كلا اذا اضيفت
للضمير لا تقع معمولة للعامل اللفظي ويريد باحمر عاد عاقر الناقة واسمه قدار بن سالف واحمر لقبه
قال الاصمعي اخطا زهير في هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود وقال المبرد
لا غلط لان عادا يقال لها عاد الاخرة ويقال للقوم هود عاد الاولى والدليل على هذا قوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولى وقال صعودا والاعلم لا غلط لكنه جعل عادا مكان ثمود اتساعا ومجازا اذ
قد عرف المعنى مع تقارب ما بين عاد وثمود في الزمن والاخلاق والارضاع والفطم معروف اي لا
تنزع الا عن حولين وانما اراد طول شدتها وانها لا تنقطع الا عن عام لان المراة اذا ارضعت ثم
فطمت فقد تمت * فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم * معطوف

فعرك

علي قوله فتنفطر اي فتغلل لكم هذه الحرب من الديات بدماء قتلاكم ما لا تغل قرى بالعراق وهي تغل القفيز
والدرهم وهذا تهكم بهم واستهزا بقال اغلت الضيعة بالالف صارت ذا غلة والغلة كل شي من ريع الارض
او من اجرتها ونحو ذلك ، لعمري لنعم الحي جر عليهم ، بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم ، جر من الجريرة وهي
الجناية وفاعله حصين والجملة صفة لموصوف محذوف هو المخصوص بالمدح اي لنعم الحي حي جر عليهم الى اخره
وعمري مبتدا خبره محذوف اي قسمي وجملة لنعم الحي الى اخره جواب لقسم وكلا يواتيهم لا يوافقهم وروي لا يمالئهم
والمالاة المعاونة وحصين بن ضمضم هو ابن عم النابغة الذبياني لا لنا بغة هو ابن معاوية بن ضباب
ابن جابر بن يربوع بن غيظ بن عوف بن سعد بن ذبيان وحصين هو ابن ضمضم بن ضباب الى اخر النسب
وجنايته انه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس ابى حصين بن ضمضم ان يدخل في الصلح واستتر حتى ثم
عدي على رجل من بني عبس فقتله كما تقدم بيانه وانما مدح حي ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين
وكان طوى كشحا على مستكنة ، فلا هو ابداها ولم يتجمجم ، طوى باضمار قد عند المبرد قال الاخفش
كان فعل ماض اسمها ضمير حصين ولا خبر عنه الا باسوا وما ضارعه وخالفه اصحابه في هذا والكشح
الجنب وقيل الخاصرة يقال طوى كشحه على فعله اذا اضمرها في نفسه والمستكنة المستترة وهي صفة
الموصوف اي غدرة حضمرة او نية مستترة او حالة مستكنة لانه كان قد اضمر قتل ورد بن حابس القاتل
اخاه هرم بن ضمضم او يقتل رجلا من بني عبس ولهذا كان ابى من الصلح وقوله ولم يتجمجم اي لم يبدع
التقدم فيما اضمر ولم يتردد في نفاذه يقال جمجم الرجل وتجمجم اذا لم يبين كلامه وسياتي هذا البيت
ان شاء الله تعالى في خبر كان وقال ، سأقضي حاجتي ثم اتقي ، عدوي بالف من ورائي ملجم
حاجته هي ادراك ثاره وملجم قال صعودا يروى بكسر الجيم اي الف فارس ملجم فرسه ويروى بفتحها
اي الف فرس ملجم والفرس مما يذكر ويونث ، فشد ولم تفزع بيوت كثيرة ، لدى حيث القت رحلها ام قشعم
اورد ابن هشام هذا البيت في المغني على ان حيث قد تجر بغير من على غير الغالب ، وقوله فشد اي حمل
اي حمل حصين على ذلك الرجل من عبس فقتله ولم تفزع بيوت كثيرة اي لم تعلم قومه بفعله واراد
بالبيوت احياء وقبايل يقول لو علموا بفعله لفزعوا اي لاغاثوا الرجل المقتول ولم يدع حصينا يقتله
وانما اراد بقوله هذا ان لا يفسدوا اصلحهم بفعله وروي ولم تفزع بيوت بالبنا للمفعول قال
الخطيب اي لم يفزع اهل بيوت يقول شد على عدوه وحده فقتله ولم تفزع العامة بطلب واحد اي لم
تستعن عليه باحد وانما قصد لثاره وقيل معناه اي لم يعلموا به وروي ولم ينظر بيوتا اي لم يوخر اهل
بيت ورد بن حابس في قتله لكنه عجل فقتل هذا الرجل يقال انظرته بالالف اي اخرته وروي ايضا
ولم ينظر من نظرت الرجل اي انتظرته وقوله لدى حيث الى اخره اي حيث كان شدة الامر يعني موضع الحرب
وام قشعم هي الحرب ويقال هي المنية والمعنى ان حصينا شد على الرجل العبسي فقتله بعد الصلح
وحين حطت رحلها الحرب ووضعت اوزارها وسكنت ويقال هو دعا على حصين اي عدا على الرجل
بعد الصلح وخالف الجماعة فصيره الله الى هذه الشدة ويكون معنى القت رحلها على هذا تثبتت
وتمكنت وقيل لم تشعم كنية العنكبوت وقيل كنية الضبع والمعنى فشد على صاحب ثاره بمضيعة
من الارض وقال صعودا في شرحه وقال قوم ام قشعم ام حصين هذا الذي شد اي فلم تفزع البيوت
التي حضرة بيت امه والرحل ما يستصحبه المسافر من المتاع والثياب وسياتي هذا البيت ان
شاء الله تعالى في الظروف ، لدى اسد شاكي السلاح مقاذف ، له لبد اظفاره لم تقلم ،
لدى متعلقة بقوله القت رحلها وهذا البيت من ابيات التلخيص المعاني وغيره على ان التجريد والترشيح
قد يجتمعان فان شاكي السلاح تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار وهو الرجل الشجاع وما بعده

ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه وهو الاسد الحقيقي قال الاعلم والخطيب اراد بقوله لدى
اسد الجيش وحمل لفظ البيت على الاسد وقال الزوزني البيت كله من صفة حصين بن ضمضم وهو الصواب
وقوله شاكي السلاح اي سلاحه شائكة حديدة ذو شوكة واراد شائك فقلب ليا من عين الفعل الى
لامه ويجوز حذف اليا فيقال شاك ويكون شاك على وزن فعل كما قالوا رجل خاف ومال واصلهما
خوف ومول فيقال شاك وحفاذف هو امي يروي باسم الفاعل والمفعول وروي ايضا مقذف فاسم
مفعول وهو الغليظ الكثير اللحم واللبد بكسر اللام جمع لبدة وهي زبرة الاسد والزبرة شعر متراكب
بين كتفي الاسد اذا اسن والاظفار السلاح وتقليمها نقصها يقول سلاحه تام حديد قال الاعلم واول
من كنى بالاظفار عن السلاح [illegible] اوس بن حجر في قوله ، لعمرك انا والاحاليف هؤلا ،
لفي حقبة اظفارها لم تقلم ، ثم تبعه زهير والنابغة في قوله ، وبنو جذيمة لا محالة انهم
اتوك غير مقلمي الاظفار ، اي لبس سلاحهم بناقص وقال الزوزني في قوله لم تقلم يريد انه لم
يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما ان الاسد لا تقلم براثنه ، جرى متى يظلم يعاقب بظلمه
سريعا والا يبد بالظلم يظلم ، جرى بالجر صفة للاسد المراد به حصين بن ضمضم ويجوز رفعه ونصبه
ومتى يظلم والا يبد كلاهما بالبنا للمفعول ويعاقب ويظلم بالبنا للفاعل والجري ذو الجراة والشجاعة
يقول هو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظهارا للعزة نفسه وشدة
جراته وسريعا حال او صفة مصدر اي يعاقب عقابا سريعا وقوله والا يبدا الاصل فيه الهمز من بدا يبدا
الا انه لما اضطر ابدل من الهمزة الفا ثم حذف الالف للجزم وهذا من قبح الضرورات وهذا اورده الشارح
المحقق في اول شرح الشافية وحكى عن سيبويه ان ابا زيد قال له من العرب من يقول قريت في قرات
فقال سيبويه فكيف تقول في المستقبل قال تقول اقرا فقال سيبويه كان يجب ان تقول اقري حتى يكون مثل
رميت ارمي وانما انكر سيبويه هذا لانه انما يجي فعلت فعل بفتح العين فيهما اذا كان عين الفعل او لامه
من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا في الالف الا انهم قد حكوا المضارع منها حروف الحلق فشبهت
بالهمزة يعني فشبهت بقولهم قرا يقرا وما اشبهه ، رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم اوردوا
غمارا تسيل بالرماح وبالدم ، هذا اضراب عن قصة حصين الى تقبيح الحرب والحث على الصلح الظمء
بالكسر واخره همزة اصله العطش وهو هنا ما بين الشربتين والغمار جمع غمر بالفتح وهو الماء الكثير يريد
اقاموا في غير حرب ثم اوردوا واخيلهم وانفسهم الحرب اي دخلوها في الحرب اي كانوا في صلاح امورهم
ثم صاروا الى حرب يستعمل فيها السلاح وتسفك الدما وضرب الظمء مثلا لما كانوا فيه من ترك
الحرب وضرب الغمار مثلا لشدة الحرب وروي تفري بالسلاح وبالدم واصله تتفرى بتائين فتنفتح
وتنكشف ، فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا ، الى كلاء مستوبل متوخم ، الكلا العشب
وقضاه احكمه ونفذه واصدر ضد اورد ، واستوبلت الشي استثقلته والوبيل والوخيم الذي لا
يمري يقول فقتل كل واحد من الحيين الاخر فقوله فقضوا منايا بينهم اي نفذ وها مما يعتوا من الحرب
ثم اصدروا الى كلا اي رجعوا الى امر استوبلوه وضرب الكلا مثلا والمستوبل لسوء العاقبة
اي صار اخرهم امرهم الى وخامة وفساد ، لعمرك ما جرت عليهم رماحهم
دم ابن نهيك او قتيل المثلم ، ولا شاركوا في القوم في دم نوفل ، ولا وهب منهم ولا ابن المخزم
يقول هولا الذين يعطون دية القتلى لم تجر عليهم رماحهم دما المذكورين وابن نهيك بفتح النون
وكسر الها ونوفل ووهب بفتح الواو والها وابن المخزم بالحا المهملة وتشديد الزاي المعجمة المفتوحة
كلهم من عبس وجرت جنت والمعنى ان رماحهم لم تقتل احدا من هولا الذين يدونهم وانما يعطون

آبا ابى محمد فضل
قال ابو اسحق ابا جاز
هذه لغة الالف

الذبابات نبرعا ولو يشا ركوا قاتليهم في سفك دمائهم وروي ولا شاركت في الحرب والضمير للرماح
قصد بهذا ان يبين براءة متهم عن سفك دمهم ليكون ذلك ابلغ في خذ حصل لعقلهم القتلى ٥
فكلا راهم اصبحوا يعقلونه ٥ البيت اي فكل واحد من هولاء المقتولين المذكورين في البيت الذي قبله
لحي حلال يعصم الناس امرهم ٥ اذا طلعت احدى الليالي بمعظم ٥ كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره
لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم ٥ قوله لحي هو حال من قوله صحيحات مال اوانه بدل من قوله لقوم او خبر
لمبتدا محذوف اي هي لحي حلال اي المال الصحيحات لحي واراد بهذا الحي الساعين في الصلح بين عبس وذبيان
قال الاعلم الحلال جمع حله بالكسر وهي مائة بيت يقول ليس علة واحدة ولكنهم حلال كثيرة وقوله
يعصم الناس امرهم اي يلجون الى هذا الحي ويتمسكون به فيعصمهم مما نابهم واصل الحلة الموضع الذي تنزل
به فاستعير لجماعة الناس وقوله احدى الليالي اراد ليلة من الليالي وفي الكلام معنى التفخيم والتعظيم
كما يقال اصابته احدى الدواهي اي داهية شديدة والمعظم الامر العظيم وقوله فلا ذو الوتر
يقول هم اعزة لا ينتصر منهم صاحب دم ولا يدرك وتره فيهم ٥ وقوله بمسلم اي اذا جنى عليه جان منهم
شرا الى غيرهم لم يسلموه لغيرهم ومنعهم واعلم ان هذه الابيات التي اوردناها على هذا الترتيب هي
رواية الاعلم وقدم بعضهم هذين البيتين واوردهما بعد قوله سابقا فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها البيت
والله اعلم ٥ وانشد بعده قد اصبحت ام الخيار تدعي ٥ علي ذنبا كله لم اصنع ٥ وتقدم شرحه في
الشاهد الرابع والخمسين

وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

القى الصحيفة كي يخفف رحله ٥ والزاد حتى نعله القاها ٥
على ان حتى وان كانت يستانف بعدها الكلام الا انها البست متمحضة للاستيناف فلم يكن الرفع
بعدها اولى منه كسائر حروف العطف يعني انه يجوز في نعله النصب والرفع اما النصب فمن وجهين
احدهما نصبه باضمار فعل يفسره القاها كانه قال حتى القى نعله القاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف
العطف ثانيهما ان يكون نصبه بالعطف على الصحيفة وحتى بمعنى الواو وكانه قال القى الصحيفة حتى نعله
بر بدونعله كما تقول اكلت السمكة حتى راسها بنصب راسها اي وراسها فعلى هذا ها عايد في على النعل
او الصحيفة والقاها تكرير وتوكيد فان قلت شرط المعطوف بحتى ان يكون اما بعضا من جمع كقدم
الحجاج حتى المشاة او جزءا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها او كجزء نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها فكيف جاز
عطف نعله مع انه ليس واحدا مما ذكر قلت جاز لان القاء الصحيفة والزاد في معنى القا
ما يثقله فالنعل بعض ما يثقل واما الرفع فعلى الابتدا وجملة القاها هو الخبر فحتى على هذا
وعلى الوجه الاول من وجهي النصب حرف ابتدا والجملة بعدها مستانفة وزعم ابن خلف ان
حتى هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة وهذا شي قاله ابن السيد نقله
عنه ابن هشام في المغني ورده بقوله لان حتى لا تعطف الجمل وذلك لان شرط معطوفها ان يكون
جزءا مما قبلها او كجزء وهذا لا يتاتى الا في المفردات وقد نازعه الدماميني في هذا التعليل
وانشد سيبويه هذا البيت على ان حتى فيه حرف جر وان مجرورها غاية لما قبلها فهو كانه
قال القى الصحيفة والزاد وما معه من المتاع حتى انتهى الالقا الى النعل وعليه فجملة القاها
للتاكيد والضمير يجوز فيه ايضا ان يعود على النعل وعلى الصحيفة فقوله حتى نعله القاها روي على
ثلاثة اوجه وهذا البيت لابي مروان النحوي وبعده ٥ ومضى يظن بريد عمرو خلفه ٥
خوفا وفارق ارضه وقلاها ٥ وهما في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش
عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسي وكان المتلمس قد هجا عمرو بن هند وهجاه ايضا طرفة فكتب لهما

الكامل

الى

الى عامله بالبحرين كتابين وهمهما انه امر لهما بجوائز وهو قد امره فيهما بقتلهما فلما وصلا الى الحيرة
دفع المتلمس كتابه الى غلام ليقراه فاذا فيه اما بعد فاذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه
حيا فرمى المتلمس كتابه في نهر الحيرة وهرب الى الشام وقد ذكرنا خبرهما في الشاهد الذي قبل
هذا بارلعة شواهد فصارت صحيفة المتلمس مثلا فيما ظاهره خير وباطنه شر والصحيفة الكتاب
وقوله القى الصحيفة اي رماها بنهر الحيرة كما اخبر المتلمس عن نفسه بقوله ٥
قذفت بها في النهر من جنب كافر ٥ كذلك اقنو كل قط مضلل ٥ وروي ايضا القى الحقيبة
وهي خرج يحمل فيه الرحل متاعه وروي ايضا القى الحشية وهي الفراش المحشو بالقطن او الصوف ينام
عليه قال عنترة وحشيتي سرج على عبل الشوى ٥ واوضحه محمد بن هانئ الاندلسي بقوله ٥
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ٥ ومبيتهم فوق الجياد الضمر ٥ وزعم ابن السيد وتبعه غيره
ان الحشية ما يركب عليه الراكب واورد بيت عنترة وهذا غير لايق به وقال ابن هشام اللخمي
الحشية هي البرذعة المحشوة والرحل هنا بمعنى الاثاث والمتاع وقد انكره الحريري في درة الغواص
بهذا المعنى ورد عليه ابن بري فيما كتبه عليه فقال قال الجوهري الرحل منزل الرجل وما يستصحبه
من الاثاث والرحل ايضا رحل البعير وهو اصغر من القتب فقد ثبت ان الرحل بمعنى الاثاث وقد
فسر بيت متمم بن نويرة على ذلك وهو قوله ٥ كريما لثناحا لو الشمايل ماجد ٥
صبور على الضرا مشترك الرحل ٥ قالوا اراد بالرحل الاثاث ومثله قول الاخر القى الصحيفة كي
يخفف رحله البيت قالوا رحله اثاثه وقماشه والمنفعة عندهم القى قماشه واثاثه حتى
القى نعله مع جملة اثاثه وانما قدروه بذلك ليصح كون ما بعد حتى في هذا الموضع جزءا مما
قبلها وعليه فسر قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه
قالوا رحله اثاثه بدليل فاستخرجها من وعاء اخيه انتهى كلام ابن بري وقد فسر ابن السيد الرحل
في شرح ابيات الجمل بقوله الرحل للناقة كالسرج للفرس وتبعه عليه ابن هشام اللخمي وابن خلف
وغيرهما وهذا مع كونه غير مناسب كان الصواب ان يقول والرحل للبعير لا للناقة قال الاعلم كان
الواجب ان يقول القى الزاد كي يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدا بالاثقل ثم يتبعه الاخف
فلم يمكنه الشعر او يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنعل اخف عنده بالا بقا لان الزاد يبلغه
الوجه الذي يريده والنعل يقوم له مقام الراحلة ان عطبت فاحتاج الى المشي فعد فالوا كاد
المتثقل ان يكون راكبا والبريد الرسول ومنه قول العرب الحمى بريد الموت وعمرو هو عمرو بن هند
ملك الحيرة وقد ذكرنا ترجمته قبل هذا الشاهد ببيتين ٥

وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد المائة

وهو من شواهد سيبويه ٥ فلا حسبا فخرت به لتيم ٥ ولا جدا اذا ازدحم الجدود ٥ على انه يجوز النصب
في قوله حسبا والرفع لوقوعه بعد حرف النفي اما نصبه فبفعل مقدر متعد اليه بنفسه في معنى الفعل
الظاهر والتقدير فلا ذكرت حسبا فخرت به ولا جدا معطوف على قوله حسبا وهو بمنزلة قولك
ازيدا مررت به واتما لم يجز اضمار الفعل المتعدي بحرف الجر لان ذلك يودي الى اضمار حرف الجر ولا
يجوز اضماره لانه مع المجرور كشي واحد وهو عامل ضعيف فلا يجوز ان يتصرف فيه بالاضمار والاظهار
كما يتصرف في الفعل واما الرفع فعلى الابتدا وجملة فخرت به صفته والخبر محذوف وهو الخبر وهي بدل قوله
لتيم كريم وهو الثابت وجدا معطوف على حسب قال السيرافي انما جاز الرفع مع الاستفهام وان كان الاختيار

الوافر

نسخه قال ابن خلف وانشد سيبويه هذا البيت لابي مروان النحوي قاله في قصة المتلمس حين فر من عمرو بن هند حكى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمر فيما ذكره الفارسي انتهى ونسبه ياقوت الحموي في معجم الادباء الى ابي مروان النحوي لا لابي مروان قال سمعت بعض النحويين ينسب اليه هذا البيت وقال في ترجمته هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن مهلب بن ابي صفرة المهلبي النحوي احد اصحاب الخليل المتقدمين في النحو البصريين صح

ترجمة عمرو بن هند

النصب كان الرفع في حروف النفي اقوى لانها لم تبلغ ان تكون في القوة مثل حرف الاستفهام والحسب الكرم
وشرف الانسان في نفسه واخلاقه والجد ابو الاب يقول ما ذكرت لتيم حسبا تفتخر به لانك لم تجد لها شيا
تذكره ولا لك جد شريف تعول عليه عند ازدحام الناس للمفاخرة عليه وقيل الجد هنا الحظ اي ليس لتيم
حظ في علو المرتبة والذكر الجميل وهذا البيت من قصيدة طويلة لجرير هجا بها الفرزدق وتيم الرباب
وليست من النقائض وهي احدى القصائد الثلاث التي هي خير شعره كذا في منتهى الطلب من اشعار العرب
وزعم الاعلم ان جريرا هجا بها عمر بن لجا وهو من تيم عدي والرباب بكسر الرا جمع رب بضمها قال ابن الكلبي
في جمهرة الانساب ولد عبد مناة بن اد تيما وهم الرباب وعديا بطن وعوفا والاشيب وثورا وانما سموا
الرباب لان تيما وعديا وثورا وعوفا واشيب وضبة بن اد غمسوا ايديهم في رب فتحالفوا على بني تميم
فسموا الرباب فهو جميعا الرباب وخصت تيم ايضا بالرباب انتهى ومن هذه القصيدة

لقد اخزى الفرزدق اهل ليلى ۔ وتيما قد اقادهم مقيد ۔ خفيت مجاشعا وجدعت تيما
وعندي فاعلموا لهم مزيد ۔ اتيما تجعلون الي ندا ۔ وهل تيم لذي حسب نديد
ازيد مناة توعد يا ابن تيم ۔ تبين اين تاه بك الوعيد ۔ اتوعدنا وتمنع ما اردنا
وناخذ من ورايك ما نريد ۔ ويقضى الامر حين تغيب تيم ۔ ولا يستاذنون وهم شهود
فلا حسب فخرت به كريم ۔ ولا جد اذا ازدحم الجدود ۔ لئيم العالمين كرام تيم
وسيدهم وان زعموا مسود ۔ وانك لو لقيت عبيد تيم ۔ وتيما قلت ايهم العبيد
ارى ليلا تخالفه نهار ۔ ولوم التيم ما اختلفا جديد ۔ خبث البذر ينبت بذر تيم
فما طاب النبات ولا الحصيد ۔ تمنى التيم ان اباه سعد ۔ فلا سعدا اباه ولا سعيد
وما لكم الفوارس يا ابن تيم ۔ ولا المستاذنون ولا الوفود ۔ اهانك بالمدينة يا ابن تيم
ابو حفص وجدعك النشيد ۔ وان الحاكمين لغير تيم ۔ وفينا العز والحسب التليد
وان التيم قد خبثوا وقلوا ۔ فما طابوا ولا كثر العديد ۔ اذا تيم ثوت بصعيد ارض
بكى من خبث ريحهم الصعيد ۔ اتيما تجعلون الى تميم ۔ بعيد فضل بينهما بعيد
كساك اللوم لوما بيك تيم ۔ سرابيلا بنا تبقهن سود ۔ وقوله اتيما تجعلون الي هذا البيت

اورده صاحب الكشاف والقاضي على ان الند من قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا بمعنى المثل المناوي والمعادي وهو من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته لكنه خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر قال السعد والي كان في الاصل صفة لقوله ندا فلما قدم صار حالا منه والي بمعنى اللام وقال السيد هذا لا يصح لان ندا خبر المبتدا في الاصل وانما هو حال من قوله تيما وفيه ان تيما في الاصل مبتدا وعند سيبويه يجوز مجي الحال من المبتدا وعند الاخفش من الخبر والاستفهام للانكار والتنوين في ذي حسب للتحقير يعني ان تيما ليس ندا لذي حسب حقير فكيف يجعل ندا لمثلي ويجوز ان يكون للتعظيم ويريد بذي حسب نفسه والنديد بمعنى الند وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع من اوايل الكتاب الاشارة الى ترجمة جرير

وانشد بعده

وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المايه وهو من الحماسة الطويل

فمهلا اعادي ويب لمثلي تفاقدوا ۔ على اذا
اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب ۔ وقبله

الشرطية يجوز عند الكوفيين وقوع الجملة الاسمية بعدها لكن بشرط كون خبرها فعلا الا في الشاذ كهذا البيت قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى اذ واذا جميعا فمن رواه اذ حكى الحال الماضية كقوله الله سبحانه وتعالى اذ الاغلال في اعناقهم ومن رواه اذا فهو كقولك انتبك اذا زيد قايم وهذا جايز

على راي ابي الحسن وذلك انه يجيز الابتدا بعد اذا الزمانية المشروطة بها انتهى وابزى من قولهم رجل ابزى وامراة بزواء وهو الذي يخرج صدره ويدخل ظهره وابزى هاهنا مثل ومعناه الراصد المخاتل لان المخاتل ربما انثنى فيخرج عجزه وقال الرياشي ابزى تحامل على خصمه ليظلمه فجعل ابزى فعلا ولا يمتنع ذلك وانما المعروف ان يقال بزوت الرجل ومنه اشتقاق البازي من الطير اذا استعمل على وزن القاضي وعليه فالخصم مرفوع بفعل يفسره ابزى ويرفع مائل الراس على انه بدل من الخصم والانكب المائل واصله الذي يشتكي منكبيه فهو يمشي في شق ومائل الراس اي مصعر من الكبر وقوله تفاقدوا دعا قد اعترض به بين اول الكلام واخره يقول هلا جعلوني عدة لرجل مثلي فقد بعضهم بعضا وقد جاء الخصم متاخر العجز مائل الراس منحرفا وهذا تصوير لحال المتاكل اذا انتصب في وجه مقصوده وهو ابلغ في الوصف من كل تشبيه ومثله قول الاخر

جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط ۔ الا انه لو صور لون المذق لما قال هل رايت الذيب قط والمعنى لم افاتوني انفسهم وهلا ادخروني ليوم الحاجة اذا كان الخصم هكذا وهذا البيت من ابيات خمسة في الحماسة لبعض بني فقعس اولها

رايت موالي الاولى يخذلونني ۔ على حدثان الدهر اذ يتقلب

الموالي هنا ابنا العم والاولى بمعنى الذين ويخذلونني من صلته يقول رايت ابناء عمي هم الذين يقعدون عن نصرتي على تقلب الزمان وتصرف الحدثان وقوله على حدثان الى اخره حال اي يخذلونني مقاسيا لما يحدث في اوان تقلبه وتغيره

فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا ۔ اذا الخصم ابزى مائل الراس انكب
وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا ۔ وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب

كرره تاكيدا وتفظيعا للامر والمعنى هلا جعلوني عدة لرجل مثلي في الناس فقد بعضهم بعضا وقد انتشر اعدا كثيرة وانواع من الشر فظيعة والشجاع الحية وكني به وبالعقرب عن الاعدا والشر وارتفاع شجاع يجوز ان يكون على البدل من مبثوث ويجوز ان يكون بالابتدا ومبثوث خبره قدم عليه قال ابن جني في اعراب الحماسة يروى مبثوثا ومبثوث فمن نصب فلانه نكرة قدم عليها فنصب على الحال منها ومن رفع رفع بالابتدا وجعل شجاع وعقرب بدلا من مبثوث فان قلت فهلا قال وفي الارض مبثوثان او مبثوثتان ففيه جوابان احدهما انه لم يرد بشجاع وعقرب الاثنين الشايعين للواحد وانما اريد به الاعدا الذين بعضهم شجعان وبعضهم عقارب اي اعدا في جنسهما ونكرهما فلما لم يرد حقيقة التثنية وانما اراد الاعدا ذهب به مذهب الجنس والوجه الاخر ان يكون اراد وفي الارض مبثوثا شجاع اي شجاع مبثوث فلما قدمه عليه نصبه حالا منه ثم عطف عقرب على الضمير في مبثوثا وكذلك اذا رفعت تعطف عقرب على الضمير في مبثوث فاذا سلكت هذه الطريق سقطت عنك كلفة الاعتذار من ترك التثنية انتهى ملخصا

فلا تاخذوا عقلا من القوم انني ۔ ارى العار يبقى والمعاقل تذهب
كانك لم تسبق من الدهر ليلة ۔ اذا انت ادركت الذي انت تطلب

لك في المعاقل الرفع على الاستيناف والنصب عطفا على العار يقول لا ترغبوا في قبول الدية فانه عار والعار يبقى اثره والاموال تفنى والمعاقل جمع المعقلة والمعقلة بضم القاف وكسرها والميم فيهما مفتوحة والعقل الدية واصله الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول وهو مصدر وصف به وحكى الاصمعي صار دمه معقلة على قومه اي صاروا يدونه وقوله كانك لم تسبق الى اخره يقول من ادرك ما طلبه من الثار فكانه لم يصب ولم يوتر وهذا بعث وتحضيض على طلب الدم والزهد في الدية وبنو فقعس حي من بني اسد وفقعس اسم مرتجل غير منقول وقيل الفقعسة البلادة قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بالتصغير بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات الى عمرو بن اسد الفقعسي والله اعلم وانشد بعده الرجز

لا تجزعي ان منفسا اهلكته

الطويل

واذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ، تقدم شرحه مستوفى في الشاهد السادس والاربعين ، وانشد بعده
وهو الشاهد الستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه ، اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته
فقام بفاس بين وصليك جازر ، على انه يقدر على مذهب المبرد في رواية رفع ابن اذا بلغ ابن ابي موسى بلغ بالبنا
للمفعول فيكون ابن نايب الفاعل لهذا الفعل المحذوف وبلال ينبغي ان يكون بالرفع لانه بدل من ابن او عطف بيان
له وقد رايته مرفوعا في نسختين صحيحتين من ايضاح الشعر لابي علي الفارسي احداهما بخط ابي الفتح عثمان
ابن جني وفي نسخ المغني وغيره نصب بلالا مع رفع ابن قال الدماميني في شرحه وبلالا منصوب بفعل محذوف
اخر يفسره بلغته والتقدير اذا بلغ ابن ابي موسى بلغت بلالا بلغته ولا يخفى ما فيه من التكلف والتقدير
المستغنى عنه وقد روي بنصب ابن ايضا قال سيبويه والنصب عربي كثير والرفع اجود قال النحاس
وغلطه المبرد في الرفع لان اذا بمنزلة حروف المجازاة فلا يجوز ان يرتفع ما بعدها بالابتدا قال ابو اسحاق
الزجاج الرفع فيه بمعنى اذا بلغ ابن ابي موسى وكذلك قال ابو علي اذا هذه تقتضي الافعال وهي ظرف من
الزمان ومعناها على ان تدخل على الافعال لان معناها الشرط والجزا وقد جوزي بها في الشعر فاذا وقع
بعدها اسم مرتفع فليس ارتفاعه بالابتدا ولكن بانه فاعل والرافع له يفسره الفعل الذي بعد الاسم كانه
قال اذا بلغ ابن ابي موسى بلال بلغته وكذلك اذا وليها اسم منصوب صار على تقدير اذا بلغت ابن ابي موسى
بلالا بلغته وقال ابو علي ايضا في ايضاح الشعر قال القطامي ، اذا التيار ذو العضلات قلنا ، ،
اليك اليك ضاق بها ذراعا فاعل ضاق ضمير التيار وضاق جواب اذا والتيار يرتفع بفعل مضمر
يفسره قلنا التقدير اذا خوطب التيار وقلنا معناه قلنا له وهو معنى خوطب او كلم ونحو ذلك مما يفسره
قلنا له وهو رفع التيار كما ينشد من انشد اذا ابن ابي موسى بلال بلغته والمعنى ضاق ذرع التيار
باخذ هذه الناقة لانه لا يضبطها من شدتها ونشاطها فكيف من هو دونه ومن نصب انشد اذا ابن ابي موسى
بلالا بالنصب نصب التيار فهو بمنزلة اذا زيدا مررت به جئتك ويقوي النصب من انشد اذا ابن ابي
موسى بالرفع قول لبيد ، فان انت لم ينفعك علمك فانتسب ، لعلك تهديك القرون الاوايل ،
الا ترى ان انت يرتفع بفعل في معنى هذا الظاهر كان لو اظهرته فان لم تنتفع ولو حملت على هذا الفعل
الظاهر الذي هو ينفعك لوجب ان يكون موضع انت اياك لان الكاف الذي هو سببه في ينفعك مفعولة
منصوبة فهذا البيت يقوي انشاد من انشد اذا ابن ابي موسى بالرفع على اضمار فعل في معنى الظاهر
نفسه انتهى ، وقوله فقام بفاس هو جواب اذا ودخلت الفا على الفعل الماضي لانه دعا كما تقول
ان اعطيتني فجزاك الله خيرا ولو كان خبرا لم تدخل عليه الفا والفاس معروفة وهي مهموزة وروي
بدلها بنصل بفتح النون والنصل حديدة السيف والسكين والوصل بكسر الواو المفصل وهو ملتقى كل
عظمين وهو واحد الاوصال والمراد بوصليها المفصلان اللذان عند موضع نحرها والجازر اسم فاعل
من جزر الناقة اذا نحرها وهو فاعل قام وبلال هذا هو بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري والتا
من بلغته مكسورة خطاب للناقة وكذلك الكاف في وصليك دعا عليها بالنحر والجزر اذا بلغته الى ابن
ابي موسى وقد عيب عليه هذا كما سياتي وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة غيلان مدح بها بلالا مطلعها
لمية اطلال بحزوى دواثر ، عفتها السوافي بعدنا والمواطر ، الى ان قال ، الى ابن ابي موسى بلال طوت بنا
قلاص ابوهن الجديل وداعر ، بلادا يبيت البوم يدعو بناته ، بها ومن الاصداء والجن سامر ، ،
تخدي برحلي بكرة حميرية ، ضناك الى تواليه عيطل الصدر ضامر ، تخدي تمشي والضناك بالكسر
المكتنزة الغليظة وتواليها مآخرها والعيطل الطويلة ، اقول لها اذ شمر السير واستوت ،
بها البيد واستنت عليها الحرائر ، اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته ، البيت . شمر السير قلص واستوت بها

ترجمة بلال بن ابي بردة

البيد اي لاعلم بها واستنت اطردت والحرائر جمع حرور وهي ريح السموم وبلال هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
قال ابن حجر في التهذيب هو من الطبقة الخامسة من التابعين مات سنة نيف وعشرين ومائة وقال في
تهذيب التهذيب هو امير البصرة وقاضيها روى عن انس فيما قيل وعن ابيه وعمه ابي بكر وروى له الترمذي
حديثا واحدا وذكره البخاري في الاحكام وذكره العقيلي في كتاب الضعفاء قال خليفة الخياط ولاه
خالد القسري القضاء سنة تسع ومائة وحكى عن مالك بن دينار انه قال لما ولي بلال القضاء ، يا لك امة هلكت
ضياعا فلم يزل قاضيا حتى قدم يوسف بن عمر سنة عشرين ومائة فعزله وروى المبرد ان اول من اظهر
الجور من القضاة في الحكم بلال وكان يقول ان الرجلين ليختصمان الي فاجد احدهما اخف على قلبي فاقضي له وروى
ابن الانباري انه مات في حبس يوسف بن عمر وانه قتله دهاؤه وقال للسجان اعلم يوسف اني قد مت
ولك ما تبغيه فاعلمه فقال يوسف احب ان اراه ميتا فرجع اليه السجان فالقى عليه شيئا فغمه حتى
مات ثم اراه يوسف وقال الجويرية بن اسماء لما ولي عمر بن عبد العزيز وفد اليه بلال فهناه ثم لزم المسجد
يصلي ويقرأ ليله ونهاره فدس عمر اليه ثقة له فقال له ان عملت لك في ولاية العراق ما تعطيني فضمن له
مالا جزيلا فاخبر بذلك عمر فنفاه واخرجه وكتب الى عامله على الكوفة ان بلالا غرنا بالله فكدنا
نغتر به ثم سبكناه فوجدناه كله خبثا وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن في اوايل الكتاب
روى المرزباني في كتاب الموشح عن ابي بكر الجرجاني عن المبرد عن التوزي انه قال انشد ذو الرمة قصيدته
في بلال بن ابي بردة فلما بلغ قوله اذا ابن ابي موسى بلالا بلغته البيت قال له عبد الله بن محمد بن وكيع
قلت كما قال شيخك الفرزدق ، فقد اصبحت ناجية ذمولا ، وان الهم بها وبي لسامي ،
اقول لناقتي لما تراءت ، معالم مسربلة القتام ، الام تلفتين وانت تحتي ،
وخير الناس كلهم امامي ، متى ترد الرصافة تستريحي ، من التهجير والدبر الدوامي ،
انتهى قال الاصبهاني في الاغاني وقد اخذ هذا المعنى من الفرزدق داود بن سلم في مدحه قثم بن العباس
اخا عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فاحسن وقال ، غنيت من حلي ومن رحلي ، ، ، ، ،
يا ناق ان ادنيتني من قثم ، انك ان ادنيت منه غدا ، حالفني اليسر وزال العدم ، في كفه بحر وفي وجهه
بدر وفي العرنين منه شمم ، وقال التاريخي لما انشد مروان بن ابي حفصة يحيى بن خالد
اذا بلغتنا العيس يحيى بن خالد ، اخذنا بحبل اليسر وانقطع العسر ، قال له يحيى لا اغلبك لا تقول
شيئا بعد هذا اقول الفرزدق فسلك طريقة الاعشى ميمون في مدحه النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قوله ، فآليت لا ارثي لها من كلالة ، ولا من وجى حتى تلاقي محمدا ، متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تراحي وتلقي من فواضله ندى ، وذو الرمة ماخذه من قول الشماخ ، رايت عرابة الاوسي يسمو
الى الخيرات منقطع القرين ، اذا ما راية رفعت لمجد ، تلقاها عرابة باليمين ، ، ،
اذا بلغتني وحملت رحلي ، عرابة فاشرقي بدم الوتين ، قال المبرد في الكامل وقد احسن كل
الاحسان في قوله اذا بلغتني وحملت رحلي البيت يقول لست احتاج ان ارحل الى غيره وقد عاب بعض الرواة
قوله فاشرقي بدم الوتين وقال كان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها فقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصارية الماسورة بمكة وقد نجت على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئسما
جزيتيها وقال صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله جل وعز ولا نذر للانسان في غير ملكه ومما لم
يعب في هذا المعنى قول عبد الله بن رواحة الانصاري لما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زيد
وجعفر على جيش موتة ، اذا بلغتني وحملت رحلي ، مسيرة اربع بعد الحساء ، ،

الخياط

ترجمة ذي الرمة

وان الهم بها وبي

فتنا نك فانعمي وحلالك ذم • ولا ارجع الى اهل وراءي • انتهى قال بعض العلما فيما كتبه على الكامل هذه المراة التي كانت
عقاربة لا انصارية وقد تبع الشماخ في ابياته ابو دهبل الجمحي ايضا في قوله يمدح المغيرة بن عبد الله وهو مطلع
ابيات له فيه • ياناق سيري واشرقي بدم • اذا اجبت المغيرة سيبيبني • اخرى سواك وتلك بي منه بسبب
ان ابن عبد الله نعم • اخوا لندي وابن العشيرة • وتبعه ايضا ابن ابي العاصية السلمي فانه لما قدم على معن بن
زايدة بصنعا نحر ناقته على بابه فبلغ ذلك معنا فتطير وامر بادخاله فقال له ما صنعت فقال
نذرت اصلحك الله قال وما هو فانشده من ابيات • نذرت علي لين لقيتك سالما •
ان تستمر بها شفار الجازر • فقال معن اطعمونا من كبد هذه المظلومة واول من عاب على الشماخ عرابة
ممدوحه فانه قال له بيسما كافيتها به وكذا عاب عليه احيحة بن الجلاح الصحابي فان الشماخ
لما انشده البيت قال له احيحة بيس المجازاة جازيتها ومن رد عليه من الشعرا ابو نواس روى
المرزباني في كتاب الموشح بسنده عن ابي نواس انه قال كان قول الشماخ عندي عيبا فلما سمعت قول
الفرزدق تبعته فقلت • واذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرحال حرام •
قربننا من خير من وطي الحصا • فلها علينا حرمة وذمام • وقلت ايضا • اقول لناقتي اذ قربتني
لقد اصبحت عندي باليمين • فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين •
حرمت على الازمة والولايا • واعلاق الرحالة والوضين • الولايا جمع وليه وهي البرذعة والاعلاق
ما علق على الرحل مثل العهون وغيرها والوضين حزام الرحل قال ابن خلكان في ترجمة ذي الرمة
ابو نواس هو الذي كشف هذا المعنى واوضحه حتى قال بعض العلما ولا استحضر الان من هو القايل
لما وقف على بيتي ابي نواس هذا المعنى والله الذي كانت العرب تحوم حوله فتخطيه ولا تصيبه فقال
الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وما اتى به الا ابو نواس بهذا البيت وهو في نهاية الحسن انتهى وقد
تقدم ان اول من كشف هذا المعنى الاعشى لا ابو نواس ورد ابو تمام ايضا على الشماخ تابعا لابي نواس
لست كشماخ المذمم في • سوء مكافاته ومجترمه • اشرقها من دم الوتين لقد •
ضل كريم الاخلاق عن شيمه • ذلك حكم قضا بمقبله • احيحة بن الجلاح في اطمه • وروى المرزباني
ايضا عن احمد بن سليمان بن وهب ان محمد بن علي القنبري الهمداني انشد عبيد الله بن يحيى بن خاقان قوله
من قصيدة • الى الوزير عبيد الله مقصدها • اعني ابن يحيى حياة الدين والكرم • اذا رحيت برحلي في ذراه فلا
نلتك المنية ان لم تشرقي بدم • وليس ذا الجرم منك علمه • ولا الجهل بما اسديت من نعم •
لكنه فعل شماخ بناقته • لدى عرابة اذ ادته للاطم • فلما سمع عبيد الله هذا البيت قال لهما
معنى هذا فقال له ابو سليمان اعز الله الامير الوزير ان الشماخ بن ضرار مدح عرابة الاوسي بقصيدة
فيما خاطب ناقته اذا بلغتني وحملت رحلي البيت فعاب من فعله هذا ابو نواس فقال في ابياته
اقول لناقتي اذ بلغتني البيتين فقال عبيد الله هذا على صواب والشماخ على خطا فقال له ابو سليمان
انتهى فداني مولاي يا الوزير بالحق وكذا عرابة الممدوح للشماخ لما انشده هذا البيت بيسما كافيتها
به انتهى • **تنبيهات** • الاولى قول الشماخ تلقاها عرابة باليمين قال المبرد في الكامل قال
اصحاب المعاني معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قول الله جل وعز والسموات مطويات بيمينه
انتهى قال الحاتمي اخذ الشماخ هذا من قول بشر بن ابي خازم • اذا ما المكرمات رفعن يوما •
وقصر مبتغوها عن مداها • وضاقت اذرع المثرين عنها • سما اوس اليها فاحتواها •
انتهى ورايت في الحماسة البصرية نسبة البيت لجندب بن خارجة الطاي الجاهلي ورواه هكذا •
اذا ما راية رفعت لمجد • سما اوس اليها فاحتواها • وذكر البيتين قبله وهما •

ابي

فما وطي الحصا مثل ابن سعدى •
الى اوس بن حارثة بن لام • لبغضي حاجتي فيمن قصاها • ولا أحصدها
ولا لبس النعال ولا احتذاها • وروى ابو الفرج صاحب الاغاني عن الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحاق
عن ابيه انه قال عرابة الذي عناه الشماخ بمدحه هو احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اوس بن
قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج وانما قال الشماخ الاوسي وهو من الخزرج
نسبة الى اوس بن قيظي فقال ابو الفرج لم يصنع اسحاق شيا عرابة من الاوس لا من الخزرج وانما وقع
عليه الغلط في هذا لانه نسب عرابة الخزرج وفي الاوس رجل يقال له الخزرج ليس هو الجد الذي
ينتمي اليه الخزرجيون الذي هو اخو الاوس هذا الخزرج ابن النبيت بن مالك بن الاوس ورده النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة احد لصغره مع تسعة نفر منهم ابن عمر وزيد بن ثابت وابو سعيد الخدري
واسيد بن ظهير وابوه اوس من المنافقين الذين شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم احدا وهو الذي قال
ان بيوتنا عورة وما هي بعورة وكان من وجوههم وقد انقرض عقب عرابة فلم يبق منهم احد انتهى
قال المبرد في الكامل قال معاوية لعرابة بن اوس بن قيظي الانصاري بم سدت في قومك قال
لست بسيدهم ولكني رجل منهم فعزم عليه فقال اعطيت في نايبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت
على يدي حليمهم فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فانا افضل منه ومن تجاوزني
فهو افضل مني وكان سبب ارتفاع عرابة انه قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ بن ضرار المري
فتحادثا فقال له عرابة ما الذي اقدمك المدينة فقال قدمت لامتار منها فملا له عرابة
رواحله برا وتمرا واتحفه بغير ذلك فقال الشماخ ذلك انتهى • الثانية تتعلق بشعر الفرزدق
قال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر قال اخبرني ابو عثمان عن التوزي عن ابي عبيدة قال خرج
جرير والفرزدق في ايام هشام بن عبد الملك حرثد فنزع على ناقة فنزل جرير ببول فجعلت الناقة
تتلفت فضربها الفرزدق وقال على م تلتفتين وانت تحملين البيتين ثم قال الان يجي جرير فانشد
هذين البيتين • فيرد علي تلفت انها تحت ابن قين • الى الكيرين والفاس الكهام •
متى ترد الرصافة تخز فيها • كخزيك في المواسم كل عام • فجا جرير والفرزدق يضحك فقال
ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين فقال جرير فلتفت انها تحت ابن قين كما قال الفرزدق
سوا فقال الفرزدق والله لقد قلت هذين البيتين فقال جرير اما علمت ان شيطاننا واحد انتهى
الثالثة تتعلق بشعر ابي نواس الاول قال ابن خلكان في ترجمته هذا البيت حكاية جرت لي
مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صنعة الالحان وغيرها فانه
جاني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة اربعين وستمائة وقعد
عندي ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فما شعرت الا وقد
جا غلامه وفي يده رقعة مكتوب فيها هذه الابيات • يا ايها المولى الذي بوجوده • وبجوده
ابدت محاسنها لنا الايام • وانخت بالحرم الشريف مطيتي • فتشرفت واستانست الاقوام
فطلبت انشد عند تعندي لها • بيتا لمن هو في القريض امام • واذا المطي بنا بلغن محمدا •
فظهورهن على الرحال حرام • فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فقال انه لما قدم من عندك
وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد
جا هذا في شعر المتقدمين والمتاخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاني من بعد
جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمي احمد لا محمد فقال علمت ذلك
ولكن احمد ومحمد واحد وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اي شي كان انتهى •

وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

فتى واغل يزرهم يحيوه ۝ وتعطف عليه كاس الساقي ۝ على انه فصل اضطرارا بين متى ومجزومه بفعل
الشرط بواغل فواغل فاعل فعل محذوف يفسره المذكور اي متى يزرهم وروي ايضا يجئهم وروي ايضا ينبهم
من باب ينوب والواغل الذي يدخل على من يشرب الخمر ولم يدع وهو في الشراب بمنزلة الوارش في الطعام
وهو الطفيلي يقال وغل بالفتح يغل بالكسر وغلا بالسكون فهو واغل ووغل ايضا بالسكون كذا
في كتاب النبات للدينوري والكاس بالهمز مؤنثة قال ابو حنيفة في كتاب النبات وذكر اسماء
الخمر فقال ومنها الكاس وهو اسمها ولا يقال للزجاجة كاس ان لم يكن فيها خمر ثم اورد حججا على ذلك
منها قول الله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين وقد رد عليه ابو القاسم علي بن حمزة البصري اللغوي
فيما كتابه التنبيهات على اغلاط الرواة فيما كتبه على كتاب النبات قال قد اسا في هذا الشرط الكاس
نفس الخمر كما قال والكاس الزجاجة وقول الله تعالى احتج به هو حجة عليه ومثله قوله تعالى باكواب
واباريق وكاس من معين اي ظرف فيه خمر من هذه التي هي صفتها وقد قال سبحانه وتعالى وكاسا
دهاقا والدهاق الملآى ولا يجوز انه اراد خمرا ملآى وهذا فاسد من القول والعرب تقول سقاه
كاسا مرة وجرعه كاسا من السم وقال وقد سقى القوم كاسا النعسة السهر واوضح من هذا كله
وابعد من قول ابي حنيفة ما انشده ابو زياد لربيعة بن عميرة من بني عبد الله بن كلاب ۝
واول كاس من طعام تذوقه ۝ ذرا قصب يجلو نقيا حفلجا ۝ فجعل سواكها كاسا وجعل الكاس من
الطعام وبعض بمن تبعيضا يدل على صحة ما قلناه وقال اخر ۝ من لم يمت عبطة يمت هرما ۝
للموت كاس والمرء ذائقها ۝ وقال الكراع الكاس الزجاجة والكاس ايضا الخمر فبدأ بقولنا انتهى وتعطف
بالبناء للمفعول وهذا البيت من قصيدة لعدي بن زيد العبادي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع

وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

صعدة نابتة في حائر ۝ أينما الريح تميلها تمل ۝ لما تقدم قبله فتكون الريح فاعلة لفعل
محذوف يفسره المذكور اي اينما تميلها الريح تميلها وهذا البيت من قصيدة لابن جعيل ومنها هذه الابيات
وضجيع قد تعللت به ۝ طيب اردانه غير تفل ۝ في مكان ليس فيه برم ۝ وفراش حسن غال متمهل ۝
فاذا قامت الى جاراتها ۝ لاحت الساق بخلخال زجل ۝ وبمتنين اذا ما ادبرت ۝ كالعنانين ومرتج رهل ۝
صعدة قد سمقت في حائر ۝ البيت الضجيع المضاجع مثل النديم بمعنى المنادم والجليس بمعنى المجالس
من الضجوع وهو وضع الجنب على الارض وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو وجملة قد تعللت جواب
رب وهو العامل في مجرورها وقد وقع جواب رب قبل وصفها والتعلل التلهي وطيب صفة ضجيع
واردانه فاعله والتفل بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء وصف من تفلت المرأة تفلا من
باب تعب اذا تركت الطيب والادهان والبرم بفتحتين مصدر برم به بالكسر اذا سئمه وضجر منه
وفراش معطوف على مكان ومتمهل اسم فاعل من تمهل الشيء على وزن افتعل اي طال واعتدل
واصل المادة تمهل بمثناة فوقية فميم فهاء فلام وزجل بفتح الزاي المعجمة وكسر الجيم اي مصوت
وذلك لانهم كانوا يجعلون في الخلاخيل جلاجل وقوله وبمتنين هو تثنية متن وهو كما قال ابن فارس
مكتنفا الصلب من العصب واللحم وهو متعلق بمحذوف اي واذا ما ادبرت ادبرت بمتنين كالعنانين
ومرتج الى عجزه وهو مثنى عنان الفرس وعنانا المتن حبلاه اراد ان خصرها مجدول لطيف واراد بالمرتج
الكفل والرهل بفتح فكسر المضطرب وقوله صعدة اي هي صعدة والصعدة القناة التي تنبت مستوية

فلا تحتاج الى تثقيف وتعديل وامراة صعدة مستوية القامة شبهها بالقناة وانشده الجوهري في مادة
صعد ولم ينسبه الى احد وقال العيني نسبه الجوهري في مادة صعد الى الحسام بن ضرار الكلبي ولا ادري
ابن ذكره والحائر بالحاء المهملة قال ابو نصر يقال للمكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف حائر وانشد هذا البيت
وانما قيل له حائر لان الماء يتحير فيه فيجيء ويذهب قال الاعلم الحائر القرارة من الارض يستقر فيها السيل
فيتحير ماؤه اي يستدير ولا يجري وجعلها في حائر لان ذلك انعم لها واشد لنبتها اذا اختلفت الريح
انتهى وقال ابو بكر الزبيدي في كتاب لحن العامة ويقولون للحظيرة تكون في الدار حير ويجمعونه
احيارا والصواب حائر وجمعه حوران وحيران وبالبصرة حائر الحجاج معروف وقال احمد بن يحيى ثعلب
الحائر هو الذي تسميه العامة حيرا وهو الحائط انتهى وروي بدل نابتة قد سمقت اي طالت وارتفعت
وابن جعيل صاحب هذا الشعر بضم الجيم مصغر جعل واسمه كعب بن جعيل بن قمير مصغر قمر ابن عجرة بن ثعلبة
ابن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل وهو شاعر مشهور اسلامي كان في زمن
معاوية وفيه يقول عتبة بن الوعل التغلبي ۝ سميت كعبا بشر العظام ۝ وكان ابوك يسمى الجعل ۝
وان مكانك من وائل ۝ مكان القراد من است الجمل ۝ هكذا ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف ونسب اليه
الشعر الذي منه بيت الشاهد وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وكعب بن جعيل هو الذي قال
ليزيد بن معاوية اهج الانصار فدله على الاخطل ولكعب هذا اخ يقال له عمير بن جعيل بالتصغير وهو شاعر
ايضا وهو القائل يهجو قومه ۝ كسا الله حي تغلب ابنة وائل ۝ من اللؤم اظفارا بطيا نصولها ۝
ثم ندم فقال ۝ ندمت على شتمي العشيرة بعدما ۝ مضت واستتبت للرواة مذاهبه ۝
فاصبحت لا استطيع دفعا لما مضى ۝ كما لا يرد الدر في الضرع حالبه ۝ وفي الشعراء شاعر اخر يقال له ابن
جعيل بالتصغير واسمه شبيب التغلبي وسيأتي ترجمته ان شاء الله تعالى في جزء ما ولا [illegible] فيهم ايضا من يقال
له ابن جعل مكبرا وهو تغلبي ايضا كالذي قبله واسمه عميرة بفتح العين بن جعل بن عمرو بن مالك بن الحارث
ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل شاعر جاهلي وهو القائل ۝
فمن مبلغ عني اياس بن جندل ۝ اخا طارق والقول ذو نفيان ۝ فلا توعدوني بالسلاح فانما ۝
جمعت سلاحي رهبة الحدثان ۝ جمعت ردينيا كان سنانه ۝ شهاب لم يتصل بدخان ۝
كذا في المؤتلف ايضا للآمدي وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه

الا رجلا جزاه الله خيرا ۝ يدل على محصلة تبيت ۝ على ان الا عند الخليل قد تكون
للتحضيض كما في هذا البيت اي الا تروني رجلا هو بضم التاء من الاراءة لا بفتحها من الرؤية قال سيبويه
وسالت الخليل عن هذا البيت فزعم انه ليس على التمني ولكنه بمنزلة قول الرجل فهلا خيرا من ذلك كانه
قال الا تروني رجلا جزاه الله خيرا قال ابن هشام في المغني ومن معاني الا العرض والتحضيض ومعناهما
طلب الشيء ولكن العرض طلب بلين والتحضيض طلب بحث وتختص الا هذه بالفعلية ومنه عند الخليل
هذا البيت والتقدير عنده الا ترونني رجلا هذه صفته فحذف الفعل مدلولا عليه بالمعنى وزعم بعضهم
انه محذوف على شريطة التفسير اي الا جزى الله رجلا جزاه خيرا والا على هذا للتنبيه وقال يونس الا
للتمني ونون الاسم للضرورة وقول الخليل اولى لانه لا ضرورة في اضمار الفعل بخلاف التنوين فاضمار
الخليل اولى من اضمار غيره لانه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة وانما قصد طلبه واما قول ابن الحاجب
في تضعيف هذا القول ان يدل صفة لرجل قبل والفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي اجنبية فمردود
بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة اذ لا تكون مفسرة
لانها انشائية انتهى كلام المغني وقدر العامل غير الخليل الا جد رجلا وقدره بعض الاهاة رجلا وهبي

ايضا الا رجل بالرفع والجر فالرفع اختاره الجوهري على انه فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور اي الا يدله رجل
وقيل رجل مبتدا تخصص بالاستفهام والنفي وجملة يدل خبره والجر على تقدير الا دلالة رجل فحذف
المضاف وبقي المضاف اليه على حاله وقال الصاغاني في العباب الجر على معنى اما من رجل وهما ضعيفان
وجملة جزاه الله خيرا دعائية لا محل لها وهذا البيت من قصيدة طويلة لعمرو بن قعاس المرادي وهذا
مطلعها وابيات منها ٭ الا يا بيت بالعلياء بيت ٭ ولولا حب اهلك ما اتيت ٭
الا يا بيت اهلك وعدوني ٭ كاني كل ذنبهم جنيت ٭ اذا ما فاتني لحم غريض ٭ ضربت ذراع بكري فاشتويت ٭ وهل من راشد اما غويت ٭
اذا ما فاتني لحم غريض ٭ ضربت ذراع بكري فاشتويت ٭ وكنت متى ارى زقا صريعا ٭ يصاح على جنازته بكيت ٭
امشي في سراة بني غطيف ٭ اذا ما ساءني ضيم ابيت ٭ ارجل لمتي واجر ذيلي ٭ وتحمل بزتي افق كميت ٭
وبيت ليس من شعر وصوف ٭ على ظهر المطية قد بنيت ٭ الا رجلا جزاه الله خيرا ٭ يدل على محصلة تبيت ٭
ترجل لمتي وتقم بيتي ٭ واعطيها الاتاوة ان رضيت ٭ والبيت الاول من شواهد سيبويه نسبه الى عمرو بن
قعاس واورده في باب الندا قال الاعلم الشاهد فيه رفع البيت لانه قصده بعينه ولم يصفه بالمجرور
بعده فينتصب لانه اراد يا بيت بالعليا بيت ولكنه ترك عليه لمحبتي في اهلك وقوله كاني كل ذنبهم جنيت
قال المازني معناه كاني جنيت كل ذنب تاه اليهم الان وقوله فاستمعت اي علوت عن سماع عذلهم
ولو انشغلت من السمو اي انا اعي من ان الام على شي وهل من راشد الي نغوبت والغريض الطري والبكر
بالفتح والزق بكسر الرا المهملة بصق نفسه بالعفة ورفها القلب واحسني بالتشديد لغة في امشي
بالتخفيف وغطيف بالتصغير جده الاعلى والبزة قال في المصباح يقال في السلاح بزة بالكسر
مع الهاء وبز بالفتح مع حذفها وروي بدله وتحمل شكتي بكسر الشين وهي السلاح ايضا والافق بضمتين
الفرس الرائع للانثى والذكر كذا في العباب وانشد هذا البيت والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر قال
ابو عبيد ويفرق بينه وبين الاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو
الكميت وقوله وبيت ليس من شعر الى اخره يريد انني جعلت ظهر المطية بدلا من البيت وهذا اخذه
من قول محمد بن هاني الاندلسي ٭ قوم يبيت على الحشايا غيرهم ٭ ومبيتهم فوق الجياد الضمر ٭
والحشايا جمع حشية وهي الفراش وقوله يدل على محصلة تبيت المحصلة بكسر الصاد قال الجوهري وابن
فارس وتبعهما صاحب العباب والقاموس وغيرهما هي المراة التي تحصل تراب المعدن وانشدوا هذا البيت
قال ابن فارس واصل التحصيل استخراج الذهب من حجر المعدن وفاعله المحصل وهذا كما ترى ركيك والظاهر
قاله الازهري في التهذيب فانه انشد هذا البيت وما بعده وقال هما لاعرابي اراد ان يتزوج امراة
متعة فصاده مفتوحة وانشد الاخفش هذا البيت في كتاب المعاياة وقال قوله محصلة موضع يجمع
الناس محصلتهم وتبيت فعل ناقص مضارع بات اسمها ضمير المحصلة وجملة ترجل لمتي في محل نصب خبرها
وفيه العيب المسمى بالتضمين وهو توقف البيت على بيت اخر وخرجه بعضهم على انه بفتح وله من بات
اي يجعل لي بيتا اي امراة بنكاح وعليه فلا تضمين لكني لم اجد بات بهذا المعنى في كتب اللغة وزعم
الاعلم انه فعل تام فقال طلبها للمبيت اما للتحصيل او للفاحشة وروي بعضهم تبيت بالمثلثة وقال العرب
تقول بثت الشي بوثا وبثته بثيثا اذا استخرجته اراد امراة تعينه على استخراج الذهب من تراب
المعدن وهذا غفلة عما قبله وما بعده والترجيل التسريح واصلاح الشعر واللمة بالكسر الشعر الذي جاوز
شحمة الاذن وقم البيت قما من باب قتل كنسه والاتاوة قال في المصباح والاتاوة الخراج والجمع اتاوى بالفتح
وعمرو بن قعاس بكسر القاف بعدها عين قال الصاغاني في العباب ويقال ابن قنعاس ايضا اي بزيادة
نون بينهما وهذه تسميته من جمهرة ابن الكلبي هو ابن قعاس بن عبد يغوث بن مخدش بن عصر بالتحريك ابن

غنم بن مذحج مشكوك بن مالك بن عوف بن منبه بن غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مالك بن مراد المرادي
المذحجي من ولده عمرو بن قعاس هاني بن عروة بن عمران بن عمرو بن قعاس قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن
عقيل بن ابي طالب وصلبهما انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد المائة

تعدون عقر النيب افضل مجدكم ٭ بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا

على ان الفعل قد حذف بعد لولا بدون مفسر اي لولا تعدون قال المبرد في الكامل لولا هذه لا يليها الا الفعل لانها
للامر والتحضيض مظهرا او مضمرا كما قال تعدون عقر النيب البيت اي هلا تعدون الكمي المقنعا ومثله قدره
ابن الشجري في اماليه وقال اراد لولا تعدون الكمي اي لم لا تعدون الكمي فتعدوا وكذلك قدره ابو علي في الايضاح
الشعري في باب الحروف التي يحذف بعدها الفعل وغيره وقال فالناصب للكمي هو الفعل المراد بعد لولا وتقديره
لولا تلقون الكمي او تبارزون ونحو ذلك الا ان الفعل حذف بعدها لدلالتها عليه فكل هؤلاء كالشارح جعل
لولا تحضيضية وقدر المضارع لانها مختصة به وخالفهم ابن هشام في المغني فجعلها للتوبيخ والتنديم
وتختص بالماضي وقال الفعل مضمر اي لولا عددتم وقول النحويين لولا تعدون مؤول بتعدون ولم يرد
على ان يعد وفي المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عده في الماضي وانما قال تعدون على حكاية
الحال فان كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن انتهى وتعدون اختلف في تعديته الى مفعولين قال
ابن هشام في شرح الشواهد اختلف في تعدي عد بمعنى اعتقد الى مفعولين فمنعه قوم وزعموا
في قوله ٭ لا تعدد الاقوام ربك انما ولكن ٭ فقد من قد رزيته الاعدام ٭ ان عدما حال وليس المعنى
عليه واثبته اخرون واستدلوا بقوله ٭ فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ٭
ولكنما المولى شريكك في العدم ٭ وقوله تعدون عقر النيب الى اخره انتهى ووجه الاستدلال في البيت
الاول ان قوله افضل مجدكم معرفة لا يجوز نصبها على الحالية لانها واجبة التنكير وقوله الكمي المقنعا
منصوب على انه المفعول الاول لتعدون والمحذوف بتقدير مضاف والمفعول الثاني محذوف اي
لولا تعدون عقر الكمي افضل مجدكم ولا يجوز ان يكون من العد بمعنى الحساب قال اللخمي في شرح ابيات
الجمل واما عد من العدد وهو احصاء الشي فيتعدى لمفعولين احدهما بحرف الجر وقد يحذف فتقول عددت لك
المال وعددت لك المال انتهى فهو متعد باللام وتقدير هلا يستقيم وقد رد بعضهم من حروف الجر من وقال
هلا تعدون ذلك من افضل مجدكم نقله ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل وفيه نظر وذكر ايضا
وجوها اخر منها ان افضل مجدكم بدل من عقر النيب وفيه ان هذا البدل بدل اشتمال ولا بد له من العائد
الضمير ولا بدل كل لانه غيره ولا بدل غلط لانه لم يقع في الشعر ومنها انه منصوب على المصدر بتقدير
مضاف اي تعدون عقر النيب عد افضل مجدكم ومنها انه نعت وعطف بيان ٭ والعقر مصدر عقر
الناقة بالسيف من باب ضرب اذا ضرب قوائمها به قال في المصباح لا يطلق العقر في غير القوائم وربما
قيل عقر البعير اذا نحره والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة والمجد العز والشرف وبني ضوطرى منادى قال
ابن الاثير في المرصع بنو ضوطرى ويقال فيه بنو ضوطرا وهو ذم وسب وانشد هذا البيت وقال والضوطر
هو الرجل الضخم اللئيم الذي لا غنا عنده وكذلك الضوطرى والطبي ومثله في سفر السعادة وزاد ضيطار
وقال وجمع ضيطار ضياطرة وقال حمزة بن الحسين العرب تقول يا ابن ضوطرى اي يا ابن الامة وقال
اللخمي الضوطرى المراة الحمقا ٭ والكمي الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اي سترها بالدرع والبيضة
كذا في الصحاح ٭ والمقنع بصيغة اسم المفعول الذي على راسه البيضة والمغفر وحاصل المعنى انكم تعدون
عقر الابل المسنة التي لا ينتفع بها ولا يرجى نسلها افضل مجدكم هلا تعدون قتل الشجعان افضل مجدكم
وهذا تعريض بجبنهم وضعفهم عن مقارعة الشجعان ومنازلة الاقران وهذا البيت من قصيدة لجرير

يهجو بها الفرزدق وقصة عقر الابل مشهورة في التواريخ محصلها انه اصاب اهل الكوفة مجاعة فخرج
اكثر الناس الى البوادي وكان غالب ابو الفرزدق في بني كليب قومه وكان سحيم بن وثيل الرياحي في بني قومه
فاجتمعوا في اطراف السماوة من بلاد كلب على مسيرة يوم من الكوفة فعقر غالب لاهله ناقة صنع منها طعاما
واهدى الى قوم من بني تميم جفانا واهدى الى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام
غالب ونحر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد نحر غالب لاهله ناقتين ونحر سحيم ناقتين وفي اليوم الثالث
نحر غالب ثلاثا فنحر سحيم ثلاثا فلما كان اليوم الرابع نحر غالب مائة ناقة ولم يكن لسحيم هذا القدر فلم يعقر
شيئا ولما انقضت المجاعة دخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما
نحر غالب وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر ان ابله كانت غائبة ونحر نحو ثلاثمائة ناقة وكان
في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فمنع الناس من اكلها وقال انها مما اهل لغير الله ولم يكن الغرض منه
الا المفاخرة والمباهاة فجمعت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم وكذا اورد القالي هذه
الحكاية في ذيل اماليه بابسط مما ذكرناه واورد ما قيل فيها من الاشعار مما مدح به غالب وهجا به سحيم

تتمة بيت الشاهد نسبه ابن الشجري في اماليه للاشهب بن رميلة وكذا غيره والصحيح انه من قصيدة
لجرير بلا خلاف بين الرواة انشاها وهي جواب عن قصيدة تمدح للفرزدق على قافيتها وكان الفرزدق تزوج
حدراء الشيبانية وكان ابوها نصرانيا وهي من ولد قيس بن بسطام وماتت قبل ان يصل اليها الفرزدق وقد
ساق اليها المهر فترك المهر لاهلها وانصرف وكان جرير عاب عليه في تزوجها فقال الفرزدق في ذلك قصيدة

يقولون زر حدراء والترب دونها • وكيف بشيء وصله قد تقطعا • يقول ابن خنزير بكيت ولم تكن •
على امراة عيني اخال لتدمعا • واهون رزء لامرئ غير عاجز • رزية مرتج الروادف افرعا •
وما مات عند ابن المراغة مثلها • ولا تبعته ظاعنا حيث دعدعا • فاجابه جرير بقصيدة طويلة منها
وحدراء لو لم ينجها الله برزت • الى شر ذي حرث دمالا ومزرعا • وقد كان رجسا طهرت من جماعة
واب الى شر المضاجع مضجعا • ثم قال • تعدون عقر النيب افضل مجدكم • بني ضوطرى هلا الكمي المقنعا
وقد علم الاقوام ان سيوفنا • عجمن حديد البيض حتى تصدعا • الا رب جبار عليه مهابة
سقيناه كاس الموت حتى تضلعا • والقصيدتان مسطورتان ايضا في منتهى الطلب من اشعار العرب
وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الخامس من اوائل الكتاب وتقدمت ترجمة سحيم بن وثيل الرياحي في الشاهد
الثامن والثلاثين وانشد بعده وهو الشاهد ~~الخامس والخمسون~~ بعد المائة

ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة • الي فهلا نفس ليلى شفيعها • على ان الجملة الاسمية قد وقعت
بعد اداة التحضيض شذوذا وهذا البيت اورده ابو تمام في اوائل باب النسيب من الحماسة مع بيت
ثان وهو • اأكرم من ليلى علي فتبتغي • به الجاه ام كنت امرا لا اطيعها • قال ابن جني في اعراب الحماسة
هلا من حروف التحضيض وبابه الفعل الا انه في هذا الموضع استعمل الجملة المركبة من المبتدا والخبر
في موضع المركبة من الفعل والفاعل وهذا في نحو هذا الموضع غريب جدا وكذا قال شراح الحماسة وخرجه
ابن هشام في المغني على اضمار كان الشانية اي فهلا كان هو اي الشان ثم قال وقيل التقدير فهلا
شفعت نفس ليلى لان الاضمار من جنس المذكور اقيس وشفيعها على هذا خبر لمحذوف اي هي شفيعها
ونسب ابو حيان الوجه الاول لابي بكر بن طاهر ونسب الوجه الثاني الى ابي البصريين ونبئ يتعدى
لثلاثة مفاعيل الاول التاء وهي نائب الفاعل وليلى المفعول الثاني وجملة ارسلت في موضع المفعول
الثالث • وقوله بشفاعة اي بذي شفاعة فالمضاف محذوف واي شفيعا يقول خبرت ان ليلى ارسلت
الي ذا شفاعة تطلب به جاها عندي هلا جعلت نفسها شفيعها • وقوله اكرم من ليلى الاستفهام

انكار

انكار تقريع انكر منها استعانتها عليه بالغير وقوله فتبتغي منصوب في جواب الاستفهام لكنه سكنه
ضرورة وام منفصلة كانه قال اتي هذين توهمت طلب نشان اكرم علي منها ام انها مما لطاعتي لها
وخبر اكرم محذوف والتقدير اكرم من ليلى موجودا في الدنيا وقد اورد ابن هشام هذا البيت في الباب
الخامس من المغني شاهدا على اشتراط الصفة لما وطئ به من خبر او صفة او حال وفي امالي ابن الشجري في
البيت اعادة ضمير من اطيعها ضمير متكلم وفاقا لكنت ولم يعد ضمير غائب وفاقا لامرئ على حد بل انتم قوم تجهلون
والبيتان نسبهما ابن جني في اعراب الحماسة للصمة بن عبد الله القشيري قال ابو رياش في شرح الحماسة وكان
من خبر هذين البيتين ان الصمة بن عبد الله كان يهوى ابنة عمه تسمى ريا فخطبها الى عمه فزوجه على حسب
من الابل فجاء الى ابيه فساله فساق عنه تسعا واربعين فقال الا تتمها فقال هو عمك وما يناظرك في ناقة
فجاء الى عمه بها فقال والله لا اقبلها الا كاملة فلج عمه ولج ابوه فقال والله ما رايت احمق منكما وانا الام منكما ان
اقمت معكما فرحل الى الشام فلقي الخليفة فكلمه فاعجب به وفرض له والحقه بالفرسان فكان يتشوق الى نجد قال
هذا الشعر ينتهي والصمة كما في جمهرة الانساب هو الصمة بن عبد الله بن الحارث بن قرة بن هبيرة كان شاعرا اسلاميا بدويا
ناسكا عابدا وقرة بن هبيرة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه وكساه واستعمله على صدقات قومه
وينتهي نسبه الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة
ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر **تتمة** نسب العيني البيت الشاهد الى قيس بن الملوح قال
ويقال قائله ابن الدمينة ونسبه ابن خلكان في وفيات الاعيان على ما استقر تصحيحه في اخر نسخة منها
لابراهيم بن الصولي وان ابا تمام اورده في باب النسيب من الحماسة وذكر ان وفاة ابراهيم بن الصولي في سنة
ثلاث واربعين ومائتين ووفاة ابي تمام في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والله تعالى اعلم

باب التحذير

انشد فيه وهو الشاهد ~~الخامس~~ السادس والستون بعد المائة

فاياك اياك المراء فانه • الى الشر دعاء وللشر جالب •
وهو من شواهد سيبويه على ان حذف الواو شاذ قال سيبويه اعلم انه لا يجوز ان تقول اياك زيدا كما انه لا يجوز ان تقول راسك
الجدار وكذلك اياك ان تفعل اذا اردت اياك والفعل فاذا قلت اياك ان تفعل تريد اياك اعظ مخافة
ان تفعل ومن اجل ان تفعل جاز يعني ان ان تقع بعد اياك على وجهين احدهما ان تجعل ان تفعل مصدرا هو
مفعول به كما تقول اياك وزيدا واصله ان تقول اياك وان تفعل كما قلت اياك وزيدا ولكن حذفوا الواو
لطول الكلام وتقدر ايضا اياك من ان تفعل اذا حذرته الفعل والوجه الاخر ان تجعل ان تفعل مفعولا له وهذا
لا يحتاج الى حرف عطف ويجوز ان يقع المصدر موقعه فاذا وقع ان والفعل بمنزلة المفعول ثم وقع المصدر موقعه
لم يك بد من ادخال الواو عليه كما تدخل على غيره من المفعولات ثم قال سيبويه الا انهم زعموا ان ابن ابي اسحاق
اجاز هذا البيت وهو قوله فاياك اياك المراء الى اخره والشاهد فيه انه اتى بالمراء وهو مفعول به بغير حرف عطف
وعند سيبويه ان نصب المراء باضمار فعل لانه لم يعطف على اياك وابن ابي اسحاق ينصبه ويجعله
كان والفعل وينصبه بالفعل الذي نصب اياك فيقدر فيه ان تماري كما يقدر بعد الاخير فيصير اياك وقال
المازني لما كرر اياك مرتين كان احدهما عوضا من الواو وعند المبرد المراء بتقدير ان تماري كما تقول اياك ان تماري
اي مخافة ان تماري وهذا البيت نسبه ابو بكر محمد التاريخي في طبقات النحاة وكذلك ابن بري في حواشيه على
درة الغواص للحريري وكذلك تلميذه ابن خلف في شرح شواهد سيبويه للفضل بن عبد الرحمن القرشي
يقوله لابنه القاسم بن الفضل قال ابن بري وقبل هذا البيت • ومن ذا الذي يرجو الاباعد فضله •
اذا هو لم يصلح عليه الاقارب • والاباعد على يرجو بركتهم كيف يرجو الاجانب نفع رجل قاربه محروم
منه والمراء مصدر ماريته اماريه مماراة ومراء اي جادلته ويقال ايضا ماريته اذا طعنت في قوله

ترتيبا للقول وتصغير المقابل ولا يكون المرا الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتدا واعتراضا
والجدال المصدر جادل اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب كذا في المصباح وانشد بعده
وهو الشاهد السابع والستون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه **أخاك أخاك ان من لا اخا له**
كساع الى الهيجا بغير سلاح على ان اخاك منصوب بالاغرا وهو مكرر يريد الزم اخاك عبر هنا بما الاحسن فيه
اظهار الفعل عند التكرير وحسن اذا لم يكرر لانهم اذا كرروا جعلوا احد الاسمين كالفعل والاسم الاخر كالمفعول
وكانهم جعلوا اخاك الاول بمنزلة الزم فلم يحسن ان يدخل الزم على ما قد جعل بمنزلة الزم وجملة ان من لا اخا له
الى اخره استيناف بياني واكد لانه جواب عن السبب الخاص ومن نكرة موصوفة بالجملة بعدها وقيل موصولة
ولا نافية للجنس واخا اسمها واللام مقحمة بين المتضايفين نحو قولهم يا بوس للحرب والخبر محذوف اي موجود ونحوه
قال ابن هشام في المغني ومن ذلك قولهم لا ابا لزيد ولا اخا له ولا غلامي له على قول سيبويه ان اسم لا مضاف ولما
بعد اللام واما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة وجعل الاسم شبيها بالمضاف لان الصفة من تمام الموصوف
وعلى قول من جعلهما خبرا وجعل ابا واخا على لغة من قال ان اباها وابا اباها وجعل حذف النون على وجه الشذوذ
فاللام للاختصاص وهي متعلقة باستقرار محذوف انتهى ◦ وقوله كساع الى الهيجا الى اخره خبران بقول
استكثر من الاخوان فهم عدة تستظهر بها على الزمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء كثير باخيه وجعل من لا
اخا له يستظهر به كمن قاتل عدوه ولا سلاح معه وقد صدق فان من قطع اخاه وصرمه كان بمنزلة من قاتل
بغير سلاح وقد اورد هذا البيت ابو عبيد القاسم بن سلام في امثاله وقال هو مثل في استعانة الرجل باهل
الثقة والهيجا الحرب تمد وتقصر قال ابن خلف وهي يفعلا وفعلى فمن قصرها فيكون المحذوف منها الف المد
دون الف التانيث لوجهين احدهما ان الف التانيث لمعنى والف المد لغير معنى فكان حذف ما ليس لمعنى اولى مما جاء
لمعنى والثاني ان جميع ما قصر مما همزته للتانيث لا ينصرف بعد القصر ولو كان المحذوف منه همزة التانيث لانصرف
الاسم لزوال علامة التانيث كما صرفت قرين وحبير مصغر قرى وحباري لزوال علامة التانيث منه
الا ترى قوله يا رب هيجا هي خير من دعه فقصر ولم يصرفه والقصر فيها ضرورة وقيل هو لغة ولو كان المحذوف
منه الف التانيث لقال يا رب هيجا هي خير ومن يصرف هيجا هي خير وكان يثنون هيجا فيذكرها ويقول هو خير
ولا يقول هي خير انتهى وهذا البيت والابيات لمسكين الدارمي وبعده ◦ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ◦
وهل ينهض البازي بغير جناح ◦ وما طالب الحاجات الا معذبا ◦ وما نال شيا طالب لنجاح ◦
لحى الله من باع الصديق بغيره ◦ وما كل بيع بعته بربّاح ◦ كمفسد ادناه ومصلح غيره ◦
ولم يا غمر في ذاك غير صلاح ◦ في الاغاني وغيره ان مسكينا الدارمي لما انشد فقدم على معاوية انشده
اليك امير المومنين رحلتها ◦ تثير القطا ليلا وهن هجود ◦ على الطاير الميمون والجد صاعد ◦
لكل اناس طاير وجدود ◦ اذا المنبر الغربي خلى مكانه ◦ فان امير المومنين يزيد ◦
وسأله ان يفرض له فابى عليه وكان لا يفرض الا لليمن فخرج من عنده وهو يقول ◦ اخاك اخاك ان من لا اخا له
الابيات ولم يزل كذلك حتى كثرت اليمن وعزت قحطان وضعفت عدنان فبلغ معاوية ان رجلا من اليمن قال
لهممت ان لا احل حبوتي حتى اخرج كل نزاري بالشام ففرض من وقته لاربعة الاف رجل من قيس فقدم
لذلك على معاوية عطارد بن حاجب فقال له ما فعل الفتى الدارمي الصبيح الوجه الفصيح اللسان يعني مسكينا
فقال صالح يا امير المومنين قال اعلمه اني قد فرضت له فله شرف العطا وهو في بلاده فان شا يقيم بها او عندنا
فليفعل فان عطاه سياتيه وبشره باني قد فرضت لاربعة الاف من قومه فكان معاوية يغزي اليمن في البحر وقيسا
في البر فقال النجاشي وهو شاعر اليمن ◦ الا ايها الناس الذين تجمعوا ◦ بعكا اناس انتم ام اباعر ◦
اتترك قيس امنين بدارهم ◦ ونركب ظهر البحر والبحر زاخر ◦ فوالله ما ادري والي لسايل ◦

اهدان

نم اورد

اهدان تخمي ضيمنا ام عامر ◦ ام الشرف الاعلى من ولد حمير ◦ بنو مالك ان تنفر المرا بير ◦
اوصى ابوهم بنيهم ان تواصلوا ◦ واوصى ابوكم بينكم ان تدابروا ◦ فرجع القوم جميعا عن وجههم فبلغ ذلك
معاوية فسكن منهم وقال انا اغزيكم في البحر لانها ارفق من الخيل واقل مونة وانا اعاقبكم في البر والبحر ففعل ذلك
ومسكين الدارمي اسمه ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم قال الكلبي كل عدس في العرب بضم العين وفتح الدال الا عدس بن زيد هذا فانه مضموم
الدال هكذا في جمهرة النسب ومسكين الدارمي شاعر شجاع من اهل العراق ولقب المسكين لقوله ◦ انا مسكين لمن انكرني
ولمن يعرفني جد نطق ◦ ولقوله ◦ وسميت مسكينا وكانت لحاجة ◦ واني لمسكين الى الله راغب ◦ وهذه القصيدة
من احسن شعره ◦ اتق الاحمق ان تصحبه ◦ انما الاحمق كالثوب الخلق ◦ كلما رقعت منه جانبا ◦ حركته الريح وهنا فانخرق
او كصدع في زجاج فاحش ◦ هل ترى صدع زجاج يتفق ◦ واذا جالسته في مجلس ◦ افسد المجلس منه بالخرق ◦
واذا نهنهته كي يرعوي ◦ زاد جهلا وتمادى في الحمق ◦ واذا الفاحش لاقى فاحشا ◦ فهناكم وافق الشن الطبق
انما الفحش ومن يعتاده ◦ كغراب السوء ما شاء نعق ◦ او حمار السوء ان اشبعته ◦ رمح الناس وان جاع نهق ◦
او غلام السوء ان جوعته ◦ سرق الجار وان يشبع فسق ◦ او كغيري رفعت من ذيلها ◦ ثم ارخته ضرارا فانمزق ◦
ايها السايل عما قد مضى ◦ هل جديد مثل ملبوس خلق ◦ انا مسكين لمن انكرني ◦ ولمن يعرفني جد نطق ◦
لا ابيع الناس عرضي انني ◦ لو ابيع الناس عرضي لنفق ◦ ومن شعره يرثي ابن سمية ◦
رايت زيادة الاسلام ولت ◦ جهارا حين ودعنا زياد ◦ ورد عليه الفرزدق بقوله ◦
امسكين ابكى الله عينك انما ◦ جرى في ضلال دمعها اذ تحدرا ◦ بكيت امرا من اهل ميسان كافرا ◦
ككسرى على عدانه او كقيصرا ◦ اقول لهم لما اتاني نعيه ◦ به لا بظبي بالصريمة اعفرا ◦ قال
الزمخشري في شرحه به لا بظبي مثل اي جعل الله ما اصابه لازما موثرا فيه والا كان مثل الظبي في سلامته
منه يضرب في الشماتة وانشد هذا البيت ومن شعر مسكين ◦ اصحب الاخيار وارغب فيهم ◦
رب من صحبته مثل الجرب ◦ واصدق الناس اذا حدثتهم ◦ ودع الكذب لمن شا كذب ◦
رب مهزول سمين عرضه ◦ وسمين الجسم مهزول الحسب ◦ ومن شعره الجيد مما اثبته السيد المرتضى
علم الهدى في اماليه الدرر والغرر ◦ ان ادع مسكينا فما قصرت ◦ قدري بيوت الحي والجدر ◦
ما مس رحلي العنكبوت ولا ◦ جدياته من وضعة غبر ◦ لا اخذ الصبيان الثمهم ◦
والامر قد يعزى به الامر ◦ ولرب امر قد تركت وما ◦ بيني وبين لقائه ستر ◦
ويحاصر قانت بي كبد ◦ مثل الدهان فكان لي العذر ◦ ما علني قومي بنو عدس ◦
وهم الملوك وخالي البشر ◦ عمي زرارة غير منتحل ◦ وابي الذي حدثته عمرو ◦
في المجد عزتنا مبينة ◦ للناظرين كانها البدر ◦ لا يرهب الجيران غدرتنا ◦
حتى يواري ذكرنا القبر ◦ لسنا كاقوام اذا كلحت ◦ احدى السنين فجارهم تمر ◦
مولاهم لحم على وضم ◦ تنتابه العقبان والنسر ◦ ناري ونار الجار واحدة ◦ واليه قبلي تنزل القدر ◦
ما ضر جاري ان اجاوره ◦ ان لا يكون لبيته ستر ◦ اعمى اذا ما جارتي خرجت ◦ حتى يواري جارتي الخدر ◦
ويصم عما كان بينهما ◦ سمعي وما بي غيره وقر ◦ وقوله فما قصرت قدري الى اخره اي سترت بريه انها
بارزة لا تحجبها السواتر والحيطان وقوله ما مس رحلي العنكبوت الى اخره هذه كناية مليحة عن مواصلة السير
وهجر الوطن لان العنكبوت مما ينسج على ما لا تناله الايدي ولا يكثر استعماله والجديات جمع جدية بالسكون
وهي باطن دفة الرحل وقوله لا اخذ الصبيان الى اخره يقول لا اقبل الصبي وانا اريد التعرض بامه ومثله لغيره
ولا الثم لذي الود عاف سوطي ◦ الا عليه ورتبته اريد ◦ وانشد ابن الاعرابي لجملة ◦

ترجمه مسكين الدارمي

البعض
ثم رايت الميداني قال الاعفر
اي تنزل به الحادثة لا بظبي
يضرب عند الشماتة قاله جرير
حين نعي اليه زياد بن ابيه
وانشد هذا البيت وقال
ومثله به لا بكلب نابح في
الباب صح

اذا رايت صبي القوم يلثمه • ضخم المناكب لا عمو ولا خال • فاحفظ صبيك منه ان يدنسه • ولا يغرنك يوما قلة المال • وقوله قاومت في كبد الى اخره الكبد المنزلة التي لا تثبت فيها الارجل واكدها بان لا ديم لا حمر وقوله فكان بني العذر اعتذار انما يكون العذر اذا كان ثم ظلم فيقول انما اقاوم واخاصم مظلوما متعدى عليه واذا كان كذلك فيجب الاعتذار على الظالم ويكون العذر لي كقوله • فان كان سحرا فاعذريني على الهوى • وان كان داء غيره فلك العذر • وقوله فجارهم عراي يستحلي الغدر به كما يستحلي التمر وقوله نار ي ونار الجار واحدة الى اخره يقال انه كانت له امراة تماضر فلما قال ذلك قالت له اجل ان ناره وناره واحدة لانه اوقد ولم توقدوا لغدرتم نزل اليه قبلك لانه طبخ ولم تطبخ وانت تستطعمه • وقوله ان لا يكون لبيته ستر يقال انها قالت له اجل ان كان له ستر هتكته • وقوله اعشى اذا ما جارتي خرجت استشهد به في التفسير عند قراءة ومن يعش عن ذكر الرحمن بفتح الشين ولاجله اورد هذه القصيدة فان شراح شواهد التفسير اختلفوا في هذا البيت فبعضهم نسبه الى حاتم الطائي وبعضهم نسبه لغيره قال صاحب الكشاف ومن يعش بضم الشين وفتحها والفرق بينهما انه اذا حصلت الافة في بصره قيل عشي واذا نظر نظر العشي ولا آفة به قيل عشى ونظيره عرج لمن به الافة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال الحطيئة • متى تاته تعشو الى ضوء ناره • اي تنظر اليها نظر العشي لما يضعف بصرك من عظم الوقود واتساع الضوء وهو بين في قول حاتم • اعشو اذا ما جارتي برزت • حتى يواري جارتي الخدر • وقرئ يعشو ومعنى القراءة بالفتح ومن يعم عن ذكر الرحمن وهو القران واما القراءة بالضم فمعناها ومن يتعام عن ذكره اي يعرف انه الحق وهو يتجاهل ويتغابى انتهى مختصرا • وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائة وهو انشد فيه

باب المفعول فيه

باب المفعول فيه من الكامل

فلا ابغينكم قنا وعوارضا • ولاقبلن الخيل لابة ضرغد

من شواهد سيبويه على ان قنا وعوارضا منصوبا على اسقاط حرف الجر ضرورة لانهما مكانان مختصان لا ينتصبان انتصاب الظرف وهما بمنزلة ذهبت الشام في الشذوذ وعدا اعداه بتتبعهم والايقاع بهم حيث حلوا في المواضع المنيعة ومعنى لا ابغينكم لاطلبنكم والبغي له معنيان احدهما الطلب يقال بغيت الضالة فهو متعد الى مفعول واحد والاخر الظلم والتعدي فيتعدى بعلى يقال بغى فلان على فلان فهو فعل لازم وقنا قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو بفتح القاف وبعده نون وهو اسم مقصور يكتب بالالف لانه يقال في تثنيته قنوان هو جبل في ديار بني ذبيان قال النابغة • فاما تنكري نسبي فاني • من الصهب السبال بني ضباب • فان منازلي وبلاد قومي • جنوب قنا هنالك فالنصاب • وقال ابو عمرو الشيباني قنا بلاد بني مرة وقال الشماخ • ترتع من حبسي قنا فعوارض • بتاج الثرى بانوها غير مخدج • ولكونه يثنى يقال ان قنا جبلان قول الطرماح • تحالف يشكر واللوم قدما • كما جبلا قنا متحالفان • وقنوين اسم جبلين يثنى فيقال قنوين قال الشماخ • كانها وقد بدا عوارض • والليل بين قنوين رابض • بجهة الوادي قطا نواهض • وبما ذكرنا لا يلتفت الى قول ابن القوطية كما نقله ابو حيان في تذكرته لا اعرف قنا في الامكنة وانما هو قبا بالموحدة وليس قبا المدينة ولا قبا الذي بطريق مكة هذان يذكران ويؤنثان وذلك يذكر لا غير ومن ذكره قصره وصرفه ومن انثه مده ولم يصرفه انتهى واقول لم يذكر احد ممن الف في المقصور والممدود ان قنا يمد • ورويت لابن الانباري في المفضليات • فلا انفينكم الملا وعوارضا • والملا بالفتح من ارض كلب وانفينكم من النفي بالنون اي لاذكرن معايبكم وقبيح افعالكم يقال فلان ينفي على فلان ذنوبه اي يذكرها ويصفها وروي الحماري فلا ابغينكم الملا من البغي وهو الطلب ولم تقع في رواية ابن الانباري قنا بدل الملا وعوارض بضم العين وكسر الرا وبعدها ضاد معجمة جبل لبني اسد وقال ابو رياش هو جبل في بلاد طي وعليه قبر حاتم وهذا هو الصحيح كذا في معجم ما استعجم واللابة الحرة بالفتح وهي ارض ذات حجارة

وضرغد

وضرغد بفتح الضاد والغين المعجمتين وسكون الراء قال ابو عبيد البكري هي ارض لهذيل وبني غاضرة وبني عامر بن صعصعة وقيل هي حرة بارض غطفان من العالية وقال الخليل ضرغد اسم جبل وقيل اسم موضع ماء ونخل انتهى وقوله ولاقبلن الخيل لابة ضرغد كذا رواه سيبويه وفيه قولان احدهما ان لابة ظرف والجر والاصل لاقبلن الخيل الى لابة ضرغد هكذا حكاه عنه ابو علي الفارسي في شرح الابيات وابن خلف في شرح ابيات سيبويه والسخاوي في سفر السعادة قال لان اقبل فعل غير متعد كقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض وتقول اقبلت بوجهي عليه فاما هنا فحذف حرف الجر في فعل واحد وهذا تعسف مع انه مع حذف على كرر على سمعي مسمع وهو حرف واحد والقول الثاني للعبد شارح الابيات وهو ان قبل هنا متعد بمعنى جعل مقابلا وليس ضد ادبر والمعنى لاجعلن الخيل تقابل فهو متعد الى مفعولين الاحد بمعنى استقبل وقبل يتعدى الى مفعولين قال ابو زيد في نوادره قبلت الماشية الوادي تقبله قبولا اذا استقبلته واقبلتها اياه وقال صاحب الصحاح وقبلته الشيء جعلته يلي قبالته وحكى السخاوي في سفر السعادة عن شيخه الامام الشاطبي قبلته الرمح اي جعلته قبله وقال ابو حيان في تذكرته نقلها ابو زيد الهجري ايضا في نوادره وفي الحديث ان حكيم بن حزام كان يشتري الطعام والادام ثم يقبلها الشعب والنشيبي • اكتفها وجوها حابيات • واقبل وجهها الريح لتقبلا • انتهى وهذا البيت ابن الانباري في شرح المفضليات عدتها ثلاثة عشر بيتا لعامر بن الطفيل العامري وقبلها • ولتسالن اسماء وهي حفيتة • نضحاها اطرد ثم لم اطرد • قال ابن الانباري هي اسماء بنت قداحة بن سكين الفزاري ونضحاء جمع نضيح وهو شارح ديوانه نضحاها بالقاف قال هو جمع نضيح وطردت بالبنا للمفعول والتكلم قالوا لها فلقد طردنا خيله • فلحا لكلاب وكنت غير مطرد • فلحا منصوب على الذم والقلح صفرة تعلو الاسنان شبه عامر بني فزاره بها وجملة وكنت الى اخره حال • لاصبرن فقد عركت بغرة ريكها • وتركت اشجع مثل خشب الغرقد • هذا البيت لم يروه المفضل في المفضليات ولا شراحها قال شارح الديوان يقال للصدر ربك بالفتح وبركة بالكسر واشجع قبيلة والغرقد شجر • فلا ابغينكم قنا وعوارضا • البيت هذا التفات من الغيبة الى التكلم خاطب بني فزارة بالخيل • بالخيل تعثر في القصيد كانها • حداء تتابع في الطريق الاقصد • القصيد كسر القنا جمع قصيدة والحدا كعنب جمع حداة كعنبة وهي طاير معروف وبالخيل متعلق باقبلن في البيت قبله وجملة تعثر حال من الخيل • في ناشى من عامر ومجرب • ماض اذا اسقط العنان من اليد • لم يرو هذا البيت ايضا صاحب المفضليات قال شارح الديوان الناشي الحدث حين نشا وقوله سقط العنان اي لشدة الجهد • ولاثارن بمالك وبمالك • واخي المروراة الذي لم يسند • معطوف على قوله فلا ابغينكم يقول لادركن بثار مالك ومالك اي لاقتلن بهما والمروراة بالفتح موضع بظهر الكوفة وقوله لم يسند اي لم يدفن ولكن ترك للسباع تاكله • وقتيل مرة اثارن فانه • فرغ وان اخاهم لم يقصد • قتيل يروى بالحركات الثلاثة بالجر عطفا على ما قبله وبالرفع على الابتداء وخبره اثارن وبالنصب على انه مفعول لفعل محذوف يدل عليه اثارن وليس مفعولا لاثارن المذكور لان الفعل المؤكد لا يتقدم معموله عليه ومرة قبيلة واثارن تاكيده شاذ ياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في واد وانك تعتصم • وفرغ روي بكسر الفا والغين المعجمة بمعنى الهدر وروي بفتحها مع العين المهملة اراد انه راس مال في الشرف ولم يقصد لم يقتل يقال اقصدت الرجل اذا قتلته يقول قتيل بني مرة صار دمه هدرا فلا بد من اخذ ثاره منهم فان اخا بني مرة لم يقتل الى الان فلا بد من قتلهم واخذ الثار منهم وبقية الابيات لا حاجة لنا بها • وعامر بن الطفيل هو عامر بن الطفيل بن مالك

وهذا هو المعروف في اللغة فان قيل بدون همزة يتعدى الى المفعول صح

قال ابو محمد الاعرابي قتلها عامر يوم الرقم يوم هزمتهم بنو مرة نفر عامر واختنق اخوه الحكم ابن الطفيل وفي ذلك اليوم قتل عقبة بن انيس الاشجعي مائة وخمسين رجلا من بني عامر ادخلهم شعب الى قمر وذبحهم وسمي عقبة من ذلك اليوم مذبحا والخاطب بقوله عامر بنو مرة وفزاره وقنا وعوارضا جبلان من بني فزاره صح

او الوقعة

ترجمة عامر بن الطفيل

ابن جعفر بن كلاب العامري وهو ابن عم لبيد الصحابي وكنية عامر في الحرب ابو عقيل وفي السلم ابو علي وكانت اصيبت
احدى عينيه في بعض الحروب قال ابن الانباري في شرح المفضليات كان عامر من اشهر فرسان العرب باسا ونجدة
وابعدها اسما حتى بلغ ان قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب قال ما بينك وبين عامر بن الطفيل فان ذكر
نسبا عظم عنده حتى وفد عليه علقمة بن علاثة فانتسب له فقال ابن عم عامر بن الطفيل فغضب علقمة وكان ذلك
مما اوغر صدره وهيجه الى ان دعاه الى المنافرة وكان عمرو بن معدي كرب وهو فارس اليمن يقول ما ابالي
اي ظعينة لقيت على ماء من امواه معد ما لم يلقني دونها عبداها وحراها ويعني بالحرين عامر بن الطفيل
وعتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وعني بالعبدين عنترة بن العبسي والسليك بن السلكة قال الاثرم
ويقال كانت المنافرة ان علقمة بن علاثة شرب الخمر فضربه عمر الحد فلحق بالروم فارتد فلما دخل على ملك
الروم قال انتسب فانتسب له علقمة فقال انت ابن عم عامر بن الطفيل فقال الا اراني لا اعرف ها
هنا الا بعامر فغضب فرجع فاسلم ونعود الى بيان المنافرة في الشاهد السادس والعشرين ولما قدم
وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة قدم وفد بني عامر بن الطفيل واربد
ابن قيس اخو لبيد الصحابي لامه وكانا رئيسي القوم ومن شياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا
فاسلم قال والله لقد كنت آليت ان لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي افانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش
ثم قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فاني شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما
قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير
شيئا فلما رأى عامر ما يصنع اربد قال له عامر تجعل لي نصف ثمار المدينة وتجعلني ولي الامر من بعدك
واسلم فابى عليه صلى الله عليه وسلم فانصرف عامر وقال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما
ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عامر لاربد ويلك يا اربد اين ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض اخوف عندي
على نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابا لك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي
امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجا راجعين
الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله عز وجل على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله
عز وجل في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول
ثم خرج اصحابه حتى واروه التراب حتى قدموا ارض بني عامر فقالوا ما وراءك يا اربد قال لا شيء
والله لقد دعانا الى عبادة شيء لوددت انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله فخرج بعد مقالته
بيوم او يومين معه جمل له يبيعه فارسل الله عز وجل عليه وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وروى
ابن الانباري في شرح المفضليات لما مات عامر نصبت بنو عامر انصابا ميلا في ميل حمى على قبره لا
تنشر فيه راعية ولا يرعى ولا يسلكه راكب ولا ماش وكان جبار بن سلمى بن عامر بن مالك غائبا فلما قدم
قال ما هذه الانصاب قالوا نصبناها حمى على قبر عامر فقال ضيقتم على ابي علي ان ابا علي بان من الناس
بثلاث كان لا يعطش حتى يعطش الجمل وكان لا يضل حتى يضل النجم وكان لا يجبن حتى يجبن السيل ولعامر
وقائع في مذحج وخثعم وغطفان وسائر العرب • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد
المائة وهو من شواهد سيبويه لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب
على ان حذف حرف الجر من الطريق شاذ والاصل كما عسل في الطريق الثعلب قال ابن هشام في المغني
وقول ابن الطراوة انه ظرف مردود بانه غير مبهم وقوله انه اسم لكل ما يقبل الاستطراق فهو مبهم

لصلاحيته

لصلاحيته لكل موضع ممانع فيه بل هو اسم لما هو مستطرق انتهى وقال الاعلم استشهد به سيبويه على وصول
الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف جر تشبيها بالمكان لان الطريق مكان
وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا ان الطريق اقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون في كل موضع
منه وليس الشام كذلك وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها اثنان وخمسون بيتا لساعدة بن جؤية
الهذلي وقبل بيت الشاهد هذه الابيات • فتغاوروا ضربا واشرع بينهم • اسلات ما صاغ القيون وركبوا
من كل اسحم ذابل لا ضره • فقر ولا رأس الكعوب معلب • حرف من الخطي اغمض حده •
مثل الشهاب رفعته يتلهب • مما يترص في الثقاف يزينه • اخذي كخافية العقاب محرب •
لدن بهز الكف يعسل متنه • البيت التغاور التداول بالطعن وغيره والضرب بفتح المعجمة وسكون الموحدة
مصدر ضربا اذا وثب والضرب الجماعة ايضا وروي موضعه ضربا واشرع تناول الرماح اي امالها والاسلات الرماح والقيون
جمع قين وهو الحداد واراد بما صاغ القيون الاسنة • وقوله من كل اسحم اي اسود وروي بدله اسمر وكذلك
روي الطبري وهو بمعناه واراد به الرمح وذابل قد جف وفيه لين يقول ليس به فقر فينكسر ولا به ضعف فينتشد
في الصحاح ورمح راش اي خوار وناقة راشة ضعيفة وهو من مادة الريش وهو خبر مبتدا محذوف اي ولا هو
راش الكعوب • ومعلب خبر بعد خبر والمعلب اسم مفعول من علبت الشيء اذا شددته وخرمته بعلباء البعير والعلباء
بالكسر والمد عصب العنق • وقوله حرف من الخطي هو بكسر الحاء وسكون الراء وبالجر صفة لاسحم ذابل قال السكري
في شرح اشعار هذيل يعني بالحرف الرمح ضربه مثلا يقول هو في الرماح مثل الخرق في الفتيان والخرق الذي يتخرق
في الامور وينخرق فيها واغمض حده يعني لطف ورق وحد السنان • والشهاب السراج شبه السنان من عزه
الى نصر وقال الاخفش خرق ماض وروي بعضهم خرق من الخطي لزم هذا والخرق اي بفتح فكسر الطويل
واللهذم الحديد القاطع انتهى • وقوله مثل الشهاب بالجر صفة اخرى وقوله مما يترص الى اخره يعني هذا الرمح
مما يترص اي يحكم في الصحاح ترصته وترصته اي احكمته وقومته فهو مترص وتريص وهو بالتاء المثناة والراء والصاد
المهملتين والثقاف بالكسر الخشبة التي يقوم بها الرمح وقوله اخذي اي سنان اخذى وهو بالخاء والذال المعجمتين
وهو صفة قال السكري اخذي منتصب مثل الاخذى من الكلاب وهو المنتصب الاذن وشبهه بخافية العقاب
في الرقة والخافية ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح وهي اربع ريشات بيض • ومحرب بالخاء المعجمة يقول كانه
غضبان من الحرص ان ينفذ في اللحم يقال حربته بالتشديد تحريبا كفرح اي اغضبته فغضب • وقوله لدن بهز الكف
الى اخره مجرور صفة اخرى لاسحم ذابل ويجوز رفعه على انه خبر مبتدا محذوف اي هو لدن واللدن اللين
الناعم • ويعسل يشتد اهتزازه وعسل الثعلب في الذيب في عدوه اذا اشتد اضطرابه بفتح السين
في الماضي وكسرها في المستقبل والمصدر عسلا وعسلانا بتحريكهما • والبا في قوله بهز بمعنى عند متعلقة
بلدن قال ابن خلف في شرح ابيات سيبويه والاحسن ان يكون ظرفا ليعسل اي يعسل متنه عند هزه فان
قيل ان فيه ظرف قد عمل فيه يعسل فكيف يعمل في ظرف اخر فالجواب انهما ظرفان مختلفان لان فيه ظرف مكان وبهز
ظرف زمان والهز مصدر مضاف الى الفاعل والمفعول محذوف اي بهز الكف اياه وقال ابو علي في ايضاح الشعر
التقدير في قوله يعسل متنه يعسل هو بزيادته لا كزازة فيه ذا هزه ولا جسو ومثل ذلك قول الاخر
او كاهتزاز رديني تعاوره • ايدي التجار فزادوا متنه لينا • ومثله ذكر المتن في هذه المواضع والمراد الجمهور
قول الاخر • يغشى غرار عارية افراق • الا ترى ان المعنى يغشى هذه الفلاة ولا يريد تخصيص مكان منها دون مكان
قال ابن خلف ويجوز ان يريد تقلب الرمح وهو طرفه الداخل في جبة السنان اي يضطرب وسطه كما يضطرب
طرفه لاعتداله واستوائه ويكون نسبته بالابعد على الاقرب لانه اذا اهتز وسطه فاطرافه اولى انتهى ولا يخفى ان ذكر
الطريق على هذا يكون لغوا وانما من فيه ضمير الهز قال ابو علي وابن الشجري واعاده ابن خلف على لدن وجملة يعسل

منه مغشة لقوله لدن وما ذكره هو رواية سيبويه ورواه السكري في اشعار هذيل كذا . لكن بهز الكف يعسل نصله .
واللذ بالفتح اللذيذ يقول هذا الرمح اذا هز بالكف فهو لذيذ اي تلتذه الكف والالتذاذ في التحقيق لصاحب الكف
وقال السكري يضطرب نصله كما يضطرب الثعلب في الطريق اذا عدا والنصل السنان ورواية سيبويه هي الجيدة وابن
جؤيه هو كما قال الآمدي في المؤتلف والمختلف ساعدة بن جؤية احد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر محسن جاهلي وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة وليس فيه ما
من المثل ما يصلح للمذاكرة انتهى وهو شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام واسلم وليست له صحبة كذا قال ابن
حجر في الاصابة . وجؤية بضم الجيم بعدها همزة مفتوحة وبعد الهمزة ياء مشددة هذا هو المشهور وهو مصغر
وفي حكيره خمسة اقوال بينها ابن خلف في اوايل شرح ابيات سيبويه ومقابل المشهور انه ساعدة بن جؤي بن
والله اعلم وذكر الآمدي ان ابن جؤية شاعر اخر اسمه عايذ بن جؤية النصري اليربوعي . وانشد بعده وهو الشاهد
السبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه عزمت على اقامة ذي صباح . لامر ما يسود من يسود

على ان الشاعر جوز ذي صباح على لغة خثعم وهو ظرف لا يتمكن والظروف التي لا تتمكن لا تجر ولا ترفع ولا يجوز
مثل هذا الا في لغة هؤلاء القوم او في ضرورة شعر وقال ابو البقا في شرح الايضاح قيل هو بمنزلة ذات مرة الا
انه اخرجه عن الظرف بالاضافة اليه وقيل ذو زايدة اي على اقامة صباح وجعل ابن جني في الخصائص من
اضافة ذي الى صباح من اضافة المسمى الى الاسم نحو كان عندنا ذات مرة اي الدفعة المسماة مرة والوقت المسمى
صباحا وانشد هذا البيت قال ابو علي الفارسي في التذكرة هذا البيت قاله الشاعر ولم يقل بيتا غيره
وكان قد استعان هو وقومه بملك على اعدائهم فقال الملك لهم ان اعنتكم على ان يكون لي النهب فقالوا الا نريد
ذلك فقاتلوا اعداهم بانفسهم فاستظهر عليهم عدوهم فلما راى استظهارهم عليهم اعانهم ابيا بان لا
يكون له النهب فقال هذا الشاعر هذا البيت فقط يمدحه فاللام متعلقة بيسود كانه قال يسود لامر من يسود
اي بفعله وفضله ليس للاشيء بل لامر فيه انتهى . وما زايدة للتوكيد يقول عزمت على الاقامة الى وقت الصباح
لانني قد وجدت الراي والحزم في ذلك ثم قال لامر ما يسود من يسود يريد ان الذي يسوده قومه لا
يسود وفيه الا لشيء من الخصال الجميلة والامور المحمودة راها قومه فيه فسود ولاجلها وانشد صاحب الكشاف
هذا البيت في سورة الاخلاص في جواب السايل لم كانت هذه السورة مع قصرها عدل القرآن قال الجاحظ
في كتاب مرابع المروءة كانت العرب تسود على اشيا اما مضر فتسود ذا رايها واما ربيعة فمن اطعم الطعام واما اليمن
النسب وكان اهل الجاهلية لا يسودون الا من تكاملت فيه ست خصال السخا والنجدة والصبر والحلم والتواضع والبيان
وصار في الاسلام سبعا وقيل لقيس بن عاصم بم سدت قومك قال ببذل الندى وكف الاذى ونصرة المولى
وتجميل القرى وقد يسود الرجل بالعقل والعفة والادب والعلم وقال بعضهم السودد اصطناع العشيرة
واحتمال الجريرة وقال الاصمعي ذكر ابو عمرو بن العلا عيوب جميع السادة وما كان فيهم من الخلال المذمومة
الى ان قال ما رايت شيئا يمنع من السودد الا قد راينا في سيد وجدنا الحداثة تمنع السودد وساد ابو جهل
ابن هشام وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استوت لحيته ووجدنا البخل يمنع السودد وكان ابو
سفيان بخيلا عاهرا وكان عامر بن الطفيل بخيلا فاهرا وكان سيدا والظلم يمنع من السودد وكان كليب بن
وايل ظالما وكان سيد ربيعة وكان حذيفة بن بدر ظالما وكان سيد غطفان والحمق يمنع السودد وكان
عيينة بن حصن احمق وكان سيدا وقلة العدد تمنع السودد وكان شبل بن سعد سيدا ولم يكن بالبصرة
من عشيرته رجلان والفقر يمنع السودد وكان عتبة بن ربيعة مملقا وكان سيدا . وناظم هذا البيت
انس بن مدرك الخثعمي كذا في الاغاني وصحفه ابن خلف في شرح ابيات سيبويه باوس بن مدرك
وقال اوس من الاسما المنقولة الى العلمية والاوس هنا الذيب وان امكن ان يكون من العطية وكشفت عن اسمه

ترجمة ابن جوية

وقول الآمدي جاهلي ليس كما قيل

من الوافر

قال … وذو صباح بمنزلة … تقول سير عليه ذو صباح … خبرنا بذلك يونس الا انه قد … في لغة خثعم ذات مرة وذات … ليلة لجيدة العربية فان تكون … بمنزلتها يريد عشيرتها ظرفا قال رجل من خثعم على اقامة ليست من … هذه اللغة يجوز فيه الرفع اللغة صح

وقيل انه ليس بيتا مفردا وانما هو من ابيات وليست القصة كما ذكرها . قال ابو محمد الاعرابي في فرحة الاديب هذا البيت لانس بن مدرك الخثعمي وذلك انه غزي هو ورئيس اخر من قومه بعض قبائل العرب متساندين فلما قربا من الغنم اصبنا فلما جئت عليهم السلب فقام صاحبه فانصرف ولم يغنم واقام انس حتى اصبح فشن عليهم الخيل فاصاب وغنم وغنم اصحابه . فهذا معنى قوله عزمت على اقامة ذي صباح . وهي اخر الابيات قال ابو الندى وكان انس يحارب بني الحارث بن كعب فوجد اصحابه منهم جفاء وغلظة فاذا دوا ان يفارقوه فقال لهم اقيموا الى الصباح فما ظفر بنو الحارث ببني عامر يوم فيف الريح قال عند ذلك ما قال واول الابيات . دعوت بني نحافة فاستجابوا . فقلت ردوا فقد طاب الورود دعوت الى المصاع فجاوبوني . بورد ما ينهنهه الحديد . كان غمامة برقت عليهم من الاصوات ترجسها الرعود . عزمت على اقامة ذي صباح . البيت انتهى ويحتمل ان هذه الابيات اجنبية لا يظهر ارتباطها بالبيت الاخير والمصاع مصدر ماصع اي قاتل والمصع الضرب بالسيف وقوله على ذي صباح يجوز ان يكون على تقدير على اقامة ذي صباح صح

في الجمهرة

في الجمهرة لابن الكلبي فوجد ثم قال في جمهرة خثعم ومن شعرائهم انس بن مدرك بن كعب بن عمرو بن
سعد بن عوف بن العتيك بن حارثة بن سعد بن عامر بن تيم الله بن مبشر بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن
خلف بن اقتل وهو خثعم وهو ابو سفيان الشاعر وقد ارسل انتهى . ونقل ابن خلف عن الجاحظ ان هذا
البيت لابي انس بن مدرك الخثعمي وهذا غير مناسب فانهم نقلوا ان قائل هذه الابيات خثعمي لا حنفي وخثعم ابو
قبيلة من اليمن وهو خثعم بن انمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المائة وهو قول الفرزدق فصلاة وقيس وسطها قد تعلقا
على ان وسط ساكنة السين قد تنصرف وتخرج عن الظرفية كما في هذا البيت وصدره . اتته بمجلوم كان جبينه
فوسطها مرفوع على انه مبتدأ وجملة قد تعلقا خبره كذا اورده ابو علي الفارسي في الايضاح الشعري وابن
جني في الخصائص وغيرهما واورده نظائر قال ثعلب في الفصيح جلس وسط القوم بسكون السين
وجلس وسط الدار واحتجم وسط راسه بفتح السين قال شارحه الامام المرزوقي في النحويون يفصلون بينهما
ويقولون وسط بسكون السين اسم للشيء الذي ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط راسه دهن لان الدهن
ينفك عن الراس ووسط راسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الراس … اذا كان اخر الكلام هو
الاول فاجعله وسطا بالتحريك واذا كان اخر الكلام غير الاول فاجعله وسطا بالتسكين . وحكي الاخفش
ان وسطا قد جاء في الشعر اسما وفارق الظرفية وانشد بيتا اخره وسطها قد تعلقا وسطها مبتدأ خبره فرجع
ويقال وسطت القوم اوسطهم وسطا بالسكون وابو العباس ثعلب راعى فيما اختاره هنا ان وسطا اذا كان
بعض ما اضيف اليه حرك السين منه واذا كان غيرا ما اضيف اليه سكن سينه الا ترى ان وسط الدار بعضها
وان وسطا القوم غيرهم فاما تفسيرهم الوسط بين فبين الشيئين يتباين احدهما عن الاخر فصاعدا تقول
بين زيد بين لتباينهما وان تكررت بين للتاكيد جاز ووسط الشيئين يتصل احدهما بالاخر تقول وسط
الحصير قلم ولا تقول بين الحصير قلم الا انه يستعار فيوضع بدل الاخر انتهى . وقال ابن هشام اللخمي في
شرح الفصيح وسط الشيء ووسطه ما بين طرفيه فاذا اسكنت السين كان ظرفا واذا فتحتها كان اسما
فانما يكون اسما اذا اردت به الوسط كله ويكون ظرفا اذا لم ترد به الوسط كله وذلك انك اذا حسنت فيه
في تقول قعدت وسط الدار فوسط الدار هنا ليس الوسط وهو السين لانه ظرف ولانك لا تاخذ
بقعودك وسط الدار كله وانما تريد قعدت في وسط الدار ولما سقطت في انتصب على الظرف كما قلت
ملات وسط الدار تحجا فحركت السين لانه مفعول به لانه ملات لا يقع الا على الوسط كله فنصب على
التمييز لانه لتقدير ملاته وسط الدار من تحج وكذلك تقول حفرت وسط الدار بئرا وبنيت وسط
الدار مجلسا فوسط مفعول به وبئرا ومجلسا منصوبان على الحال قال ابو علي في التذكرة فان قلت انه
في حال رمي يحفر ليس ببئر فان ذلك لا يجوز الا ترى قوله تعالى اني اراني اعصر خمرا كان البئر اقرب من هذا الاثر لانه
هذا في حال العصر ليس بخمر حتى يشتد وبعض الابار في العمق اقل من بعض ولا يخرجه ذلك عن ان يكون بئرا
ويجوز ان يحمل حفرت على معنى جعلت فتنصبه على انه مفعول ثان وهذا مذهب البصريين واكثر اللغويين
يجعلون الوسط والوسط بمعنى واحد وهو مذهب ابي العباس وتمثيله يدل على ذلك لانه قال
وجلس وسط الناس يعني بينهم بسين ساكنة على ان وسطا ظرف ولذلك فسره بالظرف ثم قال وجلس وسط
الدار واحتجم وسط راسه بتحريك السين وهذا لا يجوز عند البصريين لانه اذا فتح السين كان اسما
واذا كان اسما لا ينصبه الا الفعل المتعدي فقوله جلس وسط الدار واحتجم وسط راسه بفتح السين لا يجوز لانه قد
فان سكنت السين كان ظرفا وكان العامل فيه جلس فاعلم ذلك انتهى وهذا مخالف لما قاله الامام المرزوقي فتامل
وروى ابو الحسن علي بن محمد المدايني في كتاب النساء الناشزات كما سياتي نصفها قد تعلقا وعليه لا شاهد فيه

ط

من الطويل

وعمرو

منا

ما

والمجلوم بالجيم واللام اسم مفعول من جلمت الشي جلما من باب ضرب قطعته فهو مجلوم وجلمت الصوف والشعر
جلمته بالجلمين وهذا هو المراد هنا قال صاحب المصباح الجلم بفتحتين المقراض والجلمان بلفظ التثنية
مثله كما يقال فيه المقراض والمقراضان والقلم والقلمان ويجوز ان يجعل الجلمان والقلمان اسما واحدا
على فعلان كالسرطان والدبران ويجعل النون حرف اعراب ويجوز ان يبقيا على بابهما في اعراب المثنى
فيقال اشتريت الجلمين والقلمين انتهى وهذه رواية ابي زيد وغيره ورواه ابو حاتم بمحلوق من حلقوم راسه
بالموسى مثلا من باب ضرب ، والجبين ناحية الجبهة من محاذاة النزعة الى الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة
وشمالها قاله الازهري وابن فارس وغيرهما فتكون الجبهة بين جبينين وجمعه جبن بضمتين واجبنة
مثل اسلحة كذا في المصباح ، والصلاية بفتح الصاد الحجر الاملس الذي يسحق عليه شي ويقال صلاءة ايضا بالهمزة
وروي هنا بهما قال في الصحاح والصلاية الفهر اي حجر ملؤ الكف وانما قال امرؤ القيس
مداك عروس وصلاية حنظل ، فاضافها اليه لانه يفلق بها اذا يبس ، والورس بفتح الواو وسكون الرا
نبت اصفر يزرع باليمن ويصبغ به وقيل صنف من الكركم وقيل يشبهه ، وقوله قد تفلقا يقال
فلقته فلقا من باب ضرب شققته فانفلق وفلقته بالتشديد مبالغة ومنه خوخ مفلق اسم
مفعول وكذلك المشمش ونحوه اذا تفلق عن نواه وتجفف فان لم يتجفف فهو فلوق بضم الفا واللام
مع التشديد فيهما وتفلق الشي تشقق كذا في المصباح وهذا البيت من ابيات ثمانية للفرزدق رواها ابو الحسن علي
ابن محمد المدايني قال كنت في جماعة من النساء الناشرات قال زوج جرير بن الخطفى بنته عضيدة من ابن اخ امراته
وكان منقوص العضد فخلعها منه اي طلقها بغدية فقال الفرزدق ، ما كان ذنب التي اقبلت تعتلها
حتى اقتحمت بها اسكفة الباب ، كلاهما حين جد الجري بينهما ، قد اقلعا وكلا انفيهما رابي ، يا ابن المراغة جهلا حين تجعلها
دون الفلوص وقد زنت البكر والناب ، وقال الفرزدق ايضا ، لبئس ام عيلان استحل حراحها ،
حمار العضا من نعلها كان زرنقا ، لما ال راق ستلها من كعابه ، علمناه ممن سار غربا ومشرقا ،
حبته بمحلوف كان جبينه ، صلاية ورس بعضها قد تفلقا ، اذا بركت لا يترك الشعور ونوحت ،
على ركبتيها للبروك والحفا ، فما من دراك فاعلمن لفادم ، وان صلح عينيه الحمار وصفقا ،
وكيف ارتداد يلم عيلان بعدما ، جرى لما في رحامها وترقرقا ، ستعلم من يجزي وينفخ قومه ،
اذا الصفقت عند السفاد والصفا ، اتيلونها اسيد رهطه ، اذا هو حل ام عيلان فرقا ،
فاجابه جرير بن الخطفى ، هلا طلبت بعقر جعثن منقرا ، ومجرها وتركت ذكر الابلق ،
سبعين والوصفاء مهر بناتنا ، اذ مهر جعثن مثل حرز البندق ، كم قد اثر عليكم من خزية ،
لبني الفرزدق بعدها بفرزدق ، انتهى ما اورده المدايني وقوله اقبلت تعتلها يقال عتلت الرجل
اعتله من بابي نصر وضرب اذا جذبته جذبا عنيفا وضمير المونث لعضيدة بنت جرير وروى ابو زيد في
نوادره ، ما بال لوحك اذ جيت تعتلها ، خطا بالجرير ورجته من اللوم وهو التعنيف وروى المبرد
في الاعتنان ما بال لومكها بضمير المونث فيكون ضمير بنته عضيدة ، وقوله حتى اقتحمت بها الى الحجرة
اي اليها ان ادخلتها عتبة بابك ، وقوله كلاهما حين جد الجري الى اخره ضمير التثنية لابنة جرير عضيدة
والزوجها وزعم العيني وغيره ان الضمير للفرسين وزاد شارح شواهد المغني ان فيه لتغاتا والاصل
كلاكما ورد عليه شارح المغني الحلبي بانه يا باه قول الشارحين ان البيت في وصف فرسين تجاريا وهذا
لا اصل له وكانهم فهموه من ظاهر البيت وسببه انهم لم يقفوا على منشا الشعر ، وقوله جد الجري
اي اشتد العدو وقوله قد اقلعا يقال اقلع عن الامر اذا تركه والصلة هنا محذوفة اي قد اقلعا عن الجري
وقوله رابي من الربو وهو النفس العالي المتتابع يقال ربا يربو اذا اخذه الربو بالمهر نفهم الراء وهو تتابع

النفس

النفس وهذا اعتبل ونشبيه يقول ان بنت جرير وزوجها قد افترقا حين حصلت الالفة بينهما ولم يصبرا على حالهما
فهما كفرسين جدا في الجري ووقفا قبل الوصول الى الغاية وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب وغيره من كتب النحو ومن شاهد
على ان كلا يجوز مراعاة لفظها فيعود الضمير اليها مفردا ومراعاة معناها فيعود الضمير عليها مثنى وقد جمعا في هذا
البيت ، وقوله يا ابن المراغة جهلا الى اخره المراغة الاتان والفرزدق يقول لجرير يا ابن المراغة تعييرا له بان عشيرته بني كليب
اصحاب حمير وقال الغوري لان ام رجل ولدت في مراغة الابل وقال ابن عباد المراغة ام جرير لقبها به الاخطل يريد انها
كانت مراغة للرجال كذا في العباب للصاغاني ، وقوله جهلا حين تجعلها الى اخره يريد انك جهلت في تزويجك اياها
لغير اهل الابل ، وقوله لبئس ام عيلان الى اخره ام عيلان هي بنت جرير واراد بحمار العضا زوجها وهو فاعل استحل وحرا
مفعوله يقول ان استحل من بضعها ما كان حراما عليه قبل العقد ، ورنق بالرا المهملة والنون بمعنى اقام في العبا ورنق
القوم بالمكان اذا اقاموا به ورنق الطائر اذا خفق بجناحيه ورفرف فوق الشي ولم يطر اراد من كثرة فاستمر مع الالحاح
وقوله لما نال راق الى اخره هذا جواب لعسو وجواب الشرط محذوف وراق بالتنوين اسم فاعل من رقيت السطح والجبل علوته
يتعدى بنفسه ومثلها مفعوله وكعابة بكسر الكاف مصدر كعبت الجارية تكعب كعوبا وكعابة اذا بدا ثديها فهي كاعب
وكعاب بالفتح وفيه مضاف محذوف اي من ذات كعابة ، وقوله علمناه الجملة صفة لراق ، وقوله حبته بمحلوق اي حصته
باعطاء فرج محلوق ورويت بمحلوق وهذا البيت في صفة الفرج ، وقوله اذا بركت لا يترك الشعور الى اخره هذه كلمة سب
والشعور في الاصل الناقة التي تستعر يقولونها اذا اخذت للتركيب وتحلب ، وقوله ونوخت بالنون والخا المعجمة بالبنا
للمفعول يقال تنوخ الجمل الناقة اذا اناخها ليسفدها والبروك مصدر برك بروكا اي استناخ قال جرير
وقد دميت مواقع ركبتيها ، من التبراك ليس من الصلاة ، وقوله الحفا من الحق الشي بالشي اي وصله به معطوف
على بركت ، وقوله فما من دراك الى اخره اي لا يقدر ان يلحقهما قادم عليهما اي يستعرفا منه لشدة شبقهما ، وقوله وان
صك الى اخره وصلة وصكه ضربه والحمار فاعله والتصفيق الرد والصرف وقوله اتبلونها اصغر ابلق وهو بيم فرج
بنت جرير فاصبا الفرز اي صفة لابيلوح واسيد مفعوله مضاف لما بعده قال المبرد في الاعتنان كان جرير
زوج بنته الابلق الاسيدي اسيد بني عمرو بن غنم فلم يحمده وذكر هجا جرير اباه ورهطه ، وقوله هلا طلبت بعقر الى اخره
العقر بالضم دية فرج المراة اذا غصبت على نفسها ، وجعثن بكسر الجيم والمثلثة اسم اخت الفرزدق ومنقر بكسر
الميم وفتح القاف رادا ولاد الاشد المنقري وكان عمران بن مرة المنقري اسر جعثن اخت الفرزدق يوم السيدان وفيه
يقول جرير ، عمران مرة يا فرزدق كينها ، غمز الطبيب نغانغ المعذور ، وقال ايضا
خزي الفرزدق بعد وقعة لشعبة ، كالحص من ولد الاشد ذكور ، وقال ايضا
على حفر السيدان لاقيت خزية ، ويوم الرحا لم ينق ثوبك غاسله ، وقد نوختها منقر قد علمتم
لمعتلج الدابات شعر كلاكله ، بعوج عمران بن مرة كينها ، ويتر وراء العير اعلى حبايله ، والغمز شبه
الطعن والدفع والكين لحم الفرج والنغانغ اورام تحدث في الحلق ، والمعذور الذي اصابته العذرة وهو وجع الحلق
يريد ان اخته نكحها حين اسرت سبعة من ولد الاشد المنقري وتغيا العلقت الانثى من الذكر اعلقت اذا احملت
والحابل التي يضربها الفحل فلا تحمل وهذا افترا من جرير على جعثن فانها كانت من النسا الصالحات وقد اعتذر
جرير بعد قذفه اياها وندم عليه وكان يستغفر الله مما قذفها به كما مر والابلق زوج بنت جرير وقوله سبعون والوصفاء
هو جمع وصيف يريد ان مهر بناتنا سبعون من الابل مع الوصفا وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد
المائة ، الا قالت الخنساء يوم لقيتها ، اراك حديثا ناعم البال افرعا ، على ان صفة الزمان القايمة
مقام الموصوف يلزمها الظرفية عند سيبويه كما في هذا البيت اي زمانا حديثا وهذا البيت ثاني ابيات ثلاثة مذكورة
في الحماسة ثانيها ، فقلت لها لا تنكريني فقلما ، يسود الفتى حتى يشيب ويصلعا ،
وللقارح اليعبوب خير علالة ، من الجذع المرخى وابعد منزعا ، الروابة في الحماسة وشروحها ، الا قالت العصما لما لقيتها

من الخطل

والعصا امراة والحديث هنا نقيض القديم وهو هنا ظرف يقول قالت لي هذه المرأة لما التقيت معها اعلمك عن قريب
يا عم الحال لا فرح تام شعر الراس لم يتسلط صلع ولا حدث اغسار شعر فكيف تغير مع قرب الامد والروية بضريع أي
ويا علم البال مفعوله وافرعا صفته ويا عم من نعم الشي بالضم اي صار ناعما لينا وكذلك نعم ينعم مثل حذر يحذر
وفيه لغة ثالثة مركبة بينهما نعم ينعم بكسر الاول وبضم الثاني ولغة رابعة نعم ينعم بكسر عينهما وهو
شاذ كذا في الصحاح ، والبال القلب وخطر ببالي اي بقلبي وهو رخي البال اي واسع الحال وهذا هو المراد
والافرع بالفا والرا والعين المهملتين هو الكثير شعر الراس يقال رجل افرع وامراة فرعا وقد فرع من باب
فرح وضد الافرع الازعر والمراة زعرا وهذا المصراع الثاني قد وقع في قصيدة متمم بن نويرة اليربوعي
يرثي بها اخاه مالك بن نويرة وهو ، تقول ابنة العمري مالك بعدما ، اراك حديثا ناعم البال أفرعا ،
وقوله فقلت لها الى اخره يقول فقلت لها لا تستنكري ما رايت من شحوب لوني واغسار شعر راسي فانا بنال
الغني السيادة حتى يستبدل بشبيبته شيبا وبوفور شعر راسه صلعا ، قوله والقارح اليعبوب الى اخره
القارح من الخيل بمنزلة البازل من الابل وهو الذي تمت واستحكمت قوته ، والقروح انتهاء السن
واليعبوب الفرس الكثير الجري والجذع ماله سنتين ، والعلالة بالضم بقية الجري ويريد به هنا
الجري والمرخي الذي يرخي في سيره قليلا قليلا يكلف اكثر من ذلك ويروى المرخى بكسر الخا والارخا
لين في العدو ويروى بفتح الخا وهو المرسل المهمل ، والمنزع النزوع الى الغاية والانصباب منزعا وعلالة
على التمييز وهذا مثل ضربه في تفضيل نفسه مع شيخوخته وقد ادبه الدهر على الاحداث الذين لم
يجربوا الامور فيقول للفرس المتناهي في القوة والسن الذي يجري جريها لما سهولة ونفاذا خير بقا وابعد
غاية من ابن سنتين وهو مهمل لم يؤدب بالسراج ولا اللجام وهذا الشعر لم يذكر قائله احد من شراح الحماسة
من الكامل
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة **باكرت حاجتها الدجاج بسحرة**
عجزه ، لأعل منها حين هب نيامها ، على ان الدجاج منصوب على الظرف بتقدير مضافين اي
وقت صياح الدجاج اذا كان باكرت بمعنى بكرت لا غاليت بالبكور فان باكر متعد بنفسه الى مفعول واحد
قال في المصباح وباكرته بمعنى بكرت اليه وحاجتها مفعول باكرت وبكر بالتخفيف من باب قعد
فعل لازم يتعدى بالى يقال بكر الى الشي بمعنى بادر اليه اي وقت كان وقال ابو زيد في كتاب المصادر
بكر بكورا وغدا غدوا هذان من اول النهار فاذا نقل باكر الى فاعل المغالبة تعدى الى مفعول واحد ومعنى
المغالبة ان يغلب الفاعل المفعول في معنى المصدر وضمير المتكلم الذي هو التا فاعل وقد غالب الدجاج وهو
المفعول في البكور فغلبه فيه فيكون حاجتها منصوب بنزع الخافض وهو اولى لان الاصل ان باكر يتعدى به
كما ذكرنا فاذا كان باكر من باب المغالبة لم يكن نصب الدجاج على الظرف بل على المفعولية واذا لم يكن من باب المغالبة
كان للتكثير في البكور الى الحاجة عوضا عن قد الشي بمعنى كثر اضعافه فيكون قوله حاجتها مفعوله ويكون الدجاج
منصوبا على الظرف بتقدير مصدر مضاف والتقدير صياح الدجاج وهذا المصدر نايب عن اسم الزمان الواقع ظرفا
اي وقت صياحه ، وقد ذكر ابن قتيبة هذا البيت في ابيات المعاني وحمله على المغالبة مع تقديره المضاف
فقال اي بادرت بحاجتي لشربها اصوات الديكة لاشرب منها مرة بعد مرة وهو العلل انتهى ومعنى بادرت
سابقت وكذا قال شراح المعلقات وهذا البيت من معلقة لبيد بن ربيعة المشهورة وقبله ،
أغلي السباء بكل ادكن عاتق ، او جونة قدحت وفض ختامها ، بصبوح صافية وجذب كرينة ،
بموتر تأتاله ابهامها ، باكرت حاجتها الدجاج بسحرة ، البيت فقوله اغلي بضم الهمزة اي اشتري
غاليا والسبا بالكسر والمد اشترا الخمر ولا يستعمل في غيرها يقال سبأت الخمر بالهمزة اسبؤها بالضم سبا
بسكون البا ومسبأ اذا اشتريتها لتشربها قال ابن هرمة ، كاسا بقيها صحبها معرفة ،

بغلي

يغلو بايدي التجار مسبؤها ، اي انها من جودتها يغلوا مشتروها واسباؤها امثله والاسم السبا على فعال بكسر الفا
ومنه سميت الخمر سبيئة على وزن فعيلة وخمارها سباء على فعال بالتشديد واما اذا اشتريتها لتحملها الى أزرق
بلد اخر قلت سبيت الخمر بلا همز كذا في الصحاح والبا بمعنى مع والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هي الخالصة
يقال لكل ما خلص عاتق وقيل التي عتقت وقيل التي لم تفتح فهو من صفة الخمر وهو الصحيح لانه يقال اشتريت
زق خمر وانما تشترى الخمر فعاتق مضاف اليه وقيل العاتق من صفات الزق فهو وصف لادكن ، والجونة
بفتح الجيم الخابية وقدحت بالبنا للمفعول بمعنى غرفت والمقدحه بالكسر المغرفة وقيل قدحت مزجت وقيل
معناه بزلت يقال بزلت الشي بزلا بالموحدة والزاي المعجمة اذا ثقبته واستخرجت ما فيه وفض كسر وختامها
طينها وفيه تقديم وتاخير اي فض ختامها وقدحت لانه ما لم يكسر ختامها لا يمكن اغتراف ما فيها يقول
اشتري الخمر غالية السعر باشترا كل زق ادكن وخابية سودا قد فض ختامها واغترف منها وتحرير المعنى
اشتري الخمر للندما عند غلا السعر واشتري كل زق مقير او خابية مقيرة وانما قيدها بهما لان فيهما
وقوله بصبوح صافية الى اخره الصبوح شرب الغداة ويريد بالصافية الخمر والكرينة بفتح الكاف وكسر الرا
المهملة المغنية بالعود والكران بكسر الكاف هو العود والموتر العود الذي له اوتار ، وتأتاله بفتح
اللام الجارة من قولك تأتيت له كانها تفعل ذلك على مهل وترسل ويروى تأتا له بضم اللام من قولك
تأتى لامر اذا اصلحته كذا في شروح المعلقات وروى وصبوح صافية بواو رب والمعنى كم صبوح من خمر
صافية استمتعت باصطباحها وجذب عوادة عودا موترا تعالجه بابهامها العوادة استمتعت باصغا
الى غنائها ، وقوله باكرت حاجتها الى اخره باكرت متعلق قوله بصبوح صافية على رواية البا وهو جواب
واو رب على رواية الواو وروي بادرت موضع باكرت وضمير حاجتها راجع الى الصافية المراد منها
الخمر ومعناه حاجتي في الخمر فاضاف الحاجة الى ضمير الخمر اتساعا وجعلها الشارح المحقق فيما يأتي قريبا من
باب اضافة المصدر الى ظرفه وقال الا انه كالمضاف الى المفعول به المنصوب بنزع الخافض اي حاجتي اليها
وهو في الحقيقة بمعنى اللام وروي في ديوانه باكرت لذتها الدجاج وهو جمع دجاجة بفتح الدال وكسرها
يطلق على الذكر والانثى والتا للواحد من الجنس والمراد هنا الديوك والمعنى باكرت بشربها صياح
الديكة والسحر بالضم والسحر وقوله لاعل متعلق بباكرت وبالبنا للمفعول من العلل وهو الشرب الثاني
وتذييقا الثالث والرابع علا من قولهم تعللت به اي تشغلت به مرة بعد مرة والنهل محركة الشرب
الاول اي تعاطيت شربها قبل صياح الديك لاسقى منها مرة بعد اخرى حين استيقظ نيام السحر وهب من نوم
استيقظ ونيام جمع نائم ومثله للنابغة الجعدي ، سبقت صياح فراريجها ، وصوت نواقيس لم تضرب ،
قال الاصمعي الفراريج الديكة وقال جرير في مثله ، لما تذكرت بالديرين ارقني ،
صوت الدجاج وضرب بالنواقيس ، وترجمة لبيد بن ربيعة تقدمت في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة الإشارة إلى ترجمة لبيد
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائة **يا سارق الليلة أهل الدار**
على انه قد يتوسع في الظروف المتصرفة فينصب على انها المصدر والصفة المشبهة فان الليل ظرف متصرف
وقد اضيف اليه سارق وهو وصف وقد وقع هذا في كتاب سيبويه واورده الغزالي ايضا في تفسيره عند قوله
تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله وقال اضاف سارق الى الليلة ونصب اهل وكان بعض النحويين
ينصب الليل ويخفض اهل فيقول يا سارق الليلة اهل الدار وهذا كلامه قال ابن خروف في شرح الكتاب اهل الدار
منصوب باسقاط الجار ومفعوله الاول محذوف والمعنى يا سارق الليلة لاهل الدار متاعا فسارق متعد
لثلاثة احدها الليلة على السعة والثاني بعد اسقاط حرف الجر والثالث مفعول حقيقي وجميع الافعال المتعدية
ولانها تتعدى الى الازمنة والامكنة انتهى وفيه نظر فان اهل اللغة نقلوا ان سرق يتعدى بنفسه الى مفعولين قال

صاحب المصباح وغيره سرق مالا يسرقه من باب ضرب وسرق منه مالا يتعدى الى الاول بنفسه وبالحرف على الزيادة
انتهى فجعل من في المثال الثاني زايدة فالصواب ان الليلة هو المفعول الاول واهل الدار بدل منها فيقتضي ان يكون
منصوبا بسارق اخر لان البدل في نية تكرار العامل والمفعول الثاني حذف لارادة التعميم اي متاعا ونحوه
قال السيد في شرح الكشاف واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا ويا
طالعا جبلا وتحقيقه ان النداء يناسب الذات فاقتضى تقدير موصوف اي يا شخصا ضاربا انتهى ولم يجر
للمفعول الثاني ذكرا وكانه لوضوحه تركه وقول الفناري في حاشية المطول الظاهر انتصاب اهل الدار
بمقدر اي احذر اهل الدار خلاف المعنى المقصود قال السيد والاتساع في الظرف ان لا يقدر معه
في توسعا فينصب نصب المفعول به كقوله ويوما شهدناه اي شهدنا فيه وعلى وتيرته كما لك يوم الدين وسارق
الليلة حيث جعل اليوم مملوكا والليلة مسروقة واما مكر الليل والنهار فان جعلا ماكرين بهما كما يقتضيه سياق
كلامه في المفصل كان مثالا لما نحن فيه من اجراء الظرف مجرى المفعول به وان جعلا ماكرين كان تشبيهين به في
اعطاء الظرف حكم غيره والاضافة في الكل بمعنى اللام ولم يقيدا المصنف يعني الزمخشري بالاضافة بمعنى في
وان كانت رافعة موونة الاتساع وما يتبعه من الاشكال لما ان اجرا الظرف مجرى المفعول به قد
تحقق في الضمائر بلا خلاف وصورة الاضافة لما احتملت وجهين كانت محمولة على ما تحقق فالاضافة
عنده بمعنى في واما ان الاتساع يستلزم فخامة في المعنى فكان عند ارباب البيان بالاعتبار اولى ومن اثبتها
من النحاة فلينظر في تصحيح العبارة على ظاهرها انتهى كلامه وقوله وما يتبعه من الاشكال هو وصف المعرفة
بالنكرة لان الاضافة على الاتساع لفظية فيشكل كونه صفة للاسم الكريم ولو كانت الاضافة بمعنى في
لكانت معنوية وصح الوصف به لحصول التعريف للمضاف بناء على ان الاضافة اللفظية لا تكون على تقدير
حرف واعلم ان صاحب الكشاف قال في مالك يوم الدين معنى الاضافة على الظرفية بعد ان قال ان يوم
الدين اضيف اليه مالك على الاتساع فظاهره التنافي بينهما لان الاضافة على الاتساع لفظية وكون المعنى
على الظرفية يقتضي ان الاضافة معنوية فدفعه السيد بقوله يعني ان الظرف وان قطع في الصورة عن
تقدير في واوقع موقع المفعول به الا ان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله على الظرفية لان كونه
مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع
ما فيه انتهى واضافة الوصف الى الظرف المذكور من قبيل المجاز اللغوي عند السيد ومن باب المجاز الحكمي
عند التفتازاني ورده السيد بقوله ومن قال الاضافة في مالك يوم الدين مجاز حكمي بناء على ان المفعول
به محذوف عام ليشهد لعمومه الحذف بلا قرينة ورد عليه ان مثل هذا المحذوف مقدر في حكم الملفوظ
فلا مجاز حكميا كما في واسال القرية اذا كان الاهل مقدرا انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه **استغفر الله ذنبا** وهو قطعة من بيت وهو
استغفر الله ذنبا لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل • على ان الاصل استغفر الله
من ذنب فحذف من لان استغفر يتعدى الى المفعول الثاني بمن ومعناه طلب المغفرة اي الستر على ذنوبه
واراد بالذنب جميع ذنوبه فان النكرة قد تعم في الاثبات ويدل عليه قوله لست محصيه اي انا
لا احصي عدد ذنوبي التي اذنبتها وانا استغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للاسم الكريم قال
الاعلم والوجه هنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه اي اليه التوجه في الدعا والطلب والمسالة
والعبادة والعمل يريد هو المستحق للطاعة وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قايلها
وانشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد المائة وهو من شواهد المفصل •
كوكب الخرقا وهو قطعة من بيت • اذا كوكب الخرقا لاح بسحرة • سهيل اذاعت غزلها في القرايب

من البسيط

على ان الشي قد يضاف الى الشي لادنى ملابسة بيانه ان الخرقا هي المراة التي لا تحسن عملا والاخرق الرجل الذي لا
يحسن صنعة وعملا يقال خرق بالشي من باب قرب اذا لم يعرف عمله وذلك انها من تنعمها وترفهها ومن عدم استعداد
وقابلية ومنه الخرقا صاحبة ذي الرمة فانه اول ما راها اراد ان يستطعم كلامها فقدم اليها دلوا فقال
اخرزيها لي فقالت اني خرقا اي لا احسن العمل وليس الخرقا هنا المراة الحمقا كما توهم فاضافة الكوكب الى الخرقا بملابسة
انها لما فرطت في غزلها في الصيف ولم تستعد للشتا استغزلت قرايبها عند طلوع سهيل سحرا وهو زمان مجي
البرد فبسبب هذه الملابسة سمي سهيل كوكب الخرقا والاضافة لادنى ملابسة من قبيل المجاز اللغوي عند السيد
ومن المجاز العقلي عند التفتازاني قال السيد في شرح المفتاح في بيان الاضافة لادنى ملابسة الهيئة التركيبية
في الاضافة اللامية موضوعة للاختصاص الكامل المصحح لان يخبر عن المضاف بانه للمضاف اليه فاذا استعملت
في ادنى ملابسة كانت مجازا لغويا لا حكميا كما توهم لان المجاز في الحكم انما يكون بصرف النسبة عن محلها الاصلي
الى محل اخر لاجل ملابسة بين المحلين وظاهر انه لم يقصد صرف نسبة الكوكب عن شي الى الخرقا بواسطة
مناسبة ملابسة بينهما بل نسب الكوكب اليها لظهور جدها في هيئة ملابس الشتا بتفريقها قطنها
في قرايبها ليغزلنه لها في زمان طلوعه الذي هو ابتدا البرد فجعلت هذه الملابسة بمنزلة الاختصاص الكامل
ومبه لطف انتهى كلامه وبه يسقط ايضا كلام السيد عيسى الصفوي في جعله هذه الاضافة حقيقية ولبيت
من المجاز في شي فانه قال فيه مناقشة فان ذلك مما يفهم من كلامهم والاصل الحقيقة مع انهم صرحوا بان
اللام معناه الحقيقي مطلق الاختصاص بمعنى المناسبة الناشية وزيادة الخصوصية فلا مجاز في قولنا كوكب
الخرقا انتهى وكوكب الخرقا فاعل الفعل محذوف يفسره لاح وسهيل بالرفع عطف بيان لكوكب الخرقا وجملة
اذاعت جواب اذا واذاعت بمعنى فرقت وفاعله ضمير المضاف اليه اعني الخرقا قال وروي اشاعت غزلها اي قطنها
ممن يغزل كشياع اللبن في الماء اذا تفرق وامتزج به قال الاصمعي اذا طلع سهيل عند غروب الشمس اول الليل
كان وقت تمام السنة وفي الشتا يطلع من اول الليل وفي اخر الصيف قبل الشتا من اخر الليل وقد انشد
ابن السكيت هذا البيت في ابيات المعاني واورد بعده • وقالت سما البيت فوقك منهج •
ولما تيسر احبلا للركايب • وقال تقول لزوجها اذا لاح سهيل سما البيت فوقك منهج اي مخلق ولم
تيسر الركايب احبالا فكيف تنتجع على هذه الحال انتهى محلة قالت معطوف على اذاعت قال ابن الاعرابي
البيت عند العرب انما هو من صوف وشعر فاذا كان من شجر فهو خيمة والسما السقف وكذلك
وكل عال مظل سما والمنهج اسم فاعل من انهج الثوب اذا اخذ في البلا وتيسر تسهل وتهيا مجزوم
بلما واحبل جمع حبل وهو الرسن ونحوه والركايب جمع ركاب والركاب بالكسر الابل التي يسار عليها
الواحدة راحلة وليس له من لفظه واحد **باب المفعول له**
انشد فيه وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه
يركب كل عاقر جمهور • مخافة وزعل المحبور • والهول من تهول الهبور
على ان زعل المحبور والهول بينهما رد على الجرمي في زعمه ان المسمى مفعولا لاجله هو حال فيلزم تنكيره
وبيان الرد ان الاول معرف بالاضافة وهي اضافة معنوية والثاني معرف بال فلا يكونان
حالين فتعين ان يكون كل منهما مفعولا لاجله وهذا من ارجوزة للعجاج شبه بعيره في السرعة بالثور الوحشي
الموصوف بهذا الوصف فقوله يركب فاعله ضمير الثور الوحشي الذي خاف من الصياد فذهب مسرعا
بصعد تلال الرمل ويعتسف المشاق والعاقر العظيم من الرمل الذي لا ينبت شيا شبه
بالعاقر التي لا تلد وقال ابو عبيدة العاقر من الرمل العظيم وقال غيره المشرف الطويل
وهذا التفسير كله واحد لان المشرف من الرمل لا ينبت لعدم التراب والرطوبة التي يكسبها المطمين السهل

من الرحل والجمهور بالضم الرملة المشرفة على ما حولها وهي المجتمعة وهو صفة لعاقر وانما خصّه لان ثور الوحش اذا دهمها القانص اعتصمت بركوب الرمل فلا تقدر الكلاب عليها ، وقوله مخافة مفعول لاجله قال صاحب اللباب المفعول له علة الاقدام على الفعل يكون سببا غائيا كقوله واغفر عوراء الكريم ادخاره وسببا باعثا ليس غاية يقصد قصدها نحو قوله وانشد شعر العجاج فالخوف والزعل والهول كل منها سبب باعث على ركوب الجمهور لا سبب غائي وزعل معطوف على مخافة وهو بالزاي المعجمة والعين المهملة بمعنى النشاط مصدر زعل من باب فرح والوصف زعل بالكسر قال ___ ذو الرمة يصف ثورا ، ولى يهذا بيديه ماوسطها زعلا ، جذلان قد افرخت عن روعها الكرب ، وقال طرفة بن العبد وبلاد زعل ظلمانها ، والمحبور اسم مفعول من حبرني الشيء اذا سرني من باب قتل فزعل مصدر مضاف الى فاعله فليس مفعولا لاجله لاختلاف الفاعل وانما هو مصدر تشبيهي اي زعل كزعل المحبور فالمحذوف هو المفعول له ، وقوله والهول معطوف على مخافة وهو مصدر هاله يهوله هولا اذا افزعه قال الشارح فالهول معناه الافزاع لا الفزع والثور ليس بمفزع بل هو فزع فالفاعلان مختلفان وقد جوزه بعض النحويين وهو الذي يقوى في ظني وان كان الاغلب هو الاول انتهى وقد فسره شراح ابيات الكتاب بالفزع وهو المشهور وعليه فالفاعل متحد ونقل ابو البقاء في شرح ابيات الفارسي عن بعضهم بانه معطوف على كل عاقر اي يركب كل عاقر ويركب الهول فيكون مصدرا بمعنى اسم المفعول والهول تفعل منه وهو ان يعظم الشيء في نفسك حتى يهولك امره ، والهبور جمع هبر بفتح فسكون وهو ما اطمأن من الارض وما حوله مرتفع وروى شارح اللب والهول من تهور الهبور وقال الهول الخوف والتهور الانهدام اي ولمخافته من تهور الاماكن المطمئنة وقد استدل صاحب اللب لتعريف المفعول له بزعل المحبور فقط من هذا الشعر قال شارحه وانما لم يذكر اخر البيت ليكون نشا هدا لنا في المفعول له المعرف باللام وهو الهول كما ذكر المعرف بالاضافة لانه ذكر في شرح ابيات الكتاب ان الهول عطف على كل ويجوز ان يكون مفعولا به لا مفعولا له فلا يكون الاتيان به نصا في الاستشهاد انتهى والعجب من ابن خلف حيث قال زعل المحبور عطفا على مخافة والهول معطوف على كل ثم قال والاصل لمخافة ولزعل المحبور وللهول اي لاجل هذه الاشيا يركب كل كثيب هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المائة قول ___ ابن دريد

والشيخ ان قومته من زيغه ، لم يقم التثقيف منه ما التوي

على انه يجوز ان يقال ضربته تقويما فما استقام اذ قد يبطل وانه حصل للتاثير مع انه لا يحصل التاثر والتقويم التعديل يقال قومته تقويما فتقوم بمعنى عدلته فتعدل ومثله اقامه اي عدله والزيغ الميل يقال زاغت الشمس تزيغ زيغا وازاغه ازاغة اي امالة والتثقيف تعديل المعوج ومنه متعلق بيقم وما موصولة او موصوفة ويجوز ان تكون مصدرية والتوي تعوج وفاعله ضمير ما على الاول وضمير الشيخ على الثاني وجملة الشرط والجزاء في محل رفع خبر المبتدا الذي هو الشيخ وهذا البيت من مقصورة ابن دريد المشهورة وقبل هذا البيت ،

والناس كالنبت فمنه رائق ، غض نضير عوده مر الجنى ، ومنه ما تقتحم العين فان ، ذقت جناه انساغ عذبا في اللها ، يقوم الشارخ من زيغانه ، فيستوي ما انعاج منه وانحنى ، والشيخ ان قومته من زيغه ، البيت ، كذلك الغصن يسير عطفه ، لدنا شديد غمزه اذا عسا ، من ظلم الناس تحاموا ظلمه ، وعز فيهم جانباه واحتمى ، وهم لمن لان لهم جانبه ، اظلم من حيات انباث السفى ، والناس كلا ان فحصت عنهم ، جميع اقطار البلاد والقرى ،

ترجمة العجاج

الاشارة الى

من الرجز

عبيد

عبيد ذي المال وان لم يطمعوا ، من غمره في جرعة تشفي الصدى ، وهم لمن املق اعداء وان ، شاركهم فيما افاد وحوى ، وتقتحمه العين تحقره وتزدريه والكلها بالفتح جمع لهاة وهي ما بين منقطع اصل اللسان الى منقطع القلب من اعلى الفم والشارخ الشاب والزيغان العدول عن الحق وانعاج انعطف وما قبل البيت هو المحو وقوله كذلك الغصن الاشارة راجعة الى تقويم الشارخ والشيخ والكذن اللين والطري والغمز باليد والعض وعسا صلب واشتد ، وقوله اظلم من حيات الى اخره الانباث جمع نبث بنون مفتوحة ومثلثة في القاموس النبث كفلس النبش وقيل التراب المستخرج من البير والسفى بسين مهملة مفتوحة وفاء التراب وهذا من قولهم في المثل اظلم من حية فانها لا تحفر جحرا وانما تاتي الى جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه وتغلب عليه فكل بيت قصدت اليه هرب اهله منه وخلوه لها وهذه القصيدة طويلة عدتها مائتان وتسعة وثلاثون بيتا ولها شروح لا تحصى كثرة واحسن شروحها شرح العلامة الاديب ابي علي محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي وقد شرحتها انا شرحا موجزا مع ايضاح واف وتبيين شاف في ايام الشبيبة نفع الله به ومدح ابن دريد بهذه المقصورة الشاه واخاه ابا العباس اسماعيل ابني ميكال وقد قيل انها اشتملت على نحو الثلث من المقصور وفيها كل مثل سائر وخبر نادر مع سلاسة الالفاظ ورشاقة اسلوب والانسجام ومعان بارعة تجامع القلوب وهذه نبذة من نسبه واحواله وهو ابو بكر محمد بن دريد وينتهي نسبه الى الازد بن الغوث ومنه الى قحطان وهو ابو قبائل اليمن ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشا بها وتعلم فيها ثم ارتحل منها مع عمه عند ظهور الزنج وسكن عمان واقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكن بها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس فكانت الكتب لا تصدر الا عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه وكان سخيا متلافا لا يمسك درهما ولا حدهما وبهذه القصيدة المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلاثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما دخل بغداد انزله علي بن محمد في جواره وافضل عليه وعرفه الخليفة المقتدر العباسي مكانه من العلم فاجرى عليه في كل شهر خمسين دينارا ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد وكان من اطبا على الشرب والخمر قال ابو منصور الازهري دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه فنستحيي مما نرى عنده من العيدان والشراب المصفى وعرض له في راس التسعين من عمره فالج وسقي الترياق فبرا وصح ورجع الى افضل احواله ثم عاوده الفالج بعد عام لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه داخل ضج وتالم لدخوله قال تلميذه ابو علي القالي كنت اقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه لقوله في هذه المقصورة يخاطب الدهر ، مارست من لو هوت الافلاك ، من جوانب الجو عليه ما شكا ، وكان يصيح صياح من يُنخس بالمسال والداخل بعيد وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل وعاش مع الفالج عامين وكنت اساله عن شيء في اللغة فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سالته عن بيت ، لئن طفئت شحمتا عيني لم ، يجد من يستفيد مني العلم ، وكان يتمثل كثيرا ، فواحزني ان لا حياة لذيذة ، ولا عمل يرضى به الله صالح ، واشهر مشايخه ابو حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن اخي الاصمعي والاشناندائي وسمع الاخبار من عمه الحسين بن دريد ومن غيره وله من التاليف الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الانواء وكتاب المجتبى وهذه الكتب عندي ولله الحمد والمنة وله كتاب الخيل الكبير والصغير وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب الوشاح وغير ذلك

معروف

شرح المصنف على مقصورة ابن دريد

ابن بحس

ترجمة ابن دريد

وكان واسع الرواية لم يُرَ احفظ منه وكانوا يقرؤون عليه دواوين العرب فيسابق الى تمامها من حفظه وله شعر
رائق قال بعض المتقدمين ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وقال المسعودي في مروج الذهب كان
ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء في
اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وشعره اكثر من ان نحصي او نستوعبه وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد المائة
وهو من شواهد سيبويه **واغفر عوراء الكريم ادخاره ◦ واعرض عن شتم اللئيم تكرما** من الطويل
على انه يرد على من اشترط التنكير في المفعول له هذا البيت وبيت العجاج السابق فان قوله ادخاره مفعول له
وهو معرفة قال الاعلم نصب الادخار والتكرم على المفعول له ولا يجوز مثل هذا حتى يكون المصدر من معنى الفعل
المذكور قبله فيضارع المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك ابتغاء الخير فان كان المصدر لغير الاول
لم يجز حذف حرف الجر لانه لا يشبه المصدر المؤكد لفعله كقولك قصدتك لرغبة زيد في ذلك لان الرغبة
غير القاصد لكن المبرد اخرجهما من هذا الباب وجعلهما من باب المفعول المطلق انتهى قال في الكامل قوله
ادخاره اي ادخره ادخارا واضافه اليه كما تقول ادخارا له وكذلك تكرما انما اراد التكرم فاخرجه مخرج
اتكرم تكرما انتهى ◦ واغفر استر يقال غفر الله لي اي ستر علي العقوبة فلم يجازني ◦ والعوراء بالفتح
الكلمة القبيحة ومنه العورة للسوءة وكل ما يستحي منه ◦ والادخار افتعال من الذخر وروى ابو زيد في نوادره
واغفر عوراء الكريم اصطناعه وهو افتعال من الصنع وهو الفعل الجميل ◦ والاعراض عن الشيء الصفح عنه
يقول اذا بلغتني كلمة قبيحة عن رجل كريم قالها في غفرتها له لاجل كرمه وحسبه وابقيته على صداقته
وادخرته ليوم احتاج اليه فيه لان الكريم اذا فرط منه قبيح ندم على ما فعل ومنعه كرمه ان يعود الى مثله
واعرض عن ذم اللئيم اكراما لنفسي عنه وما احسن قول طرفة بن العبد ◦ وعوراء جاءت من اخ فرددتها
بسالمة العينين طالبة عذر ◦ وهذا من احكام صنعة الشعر ومقابلة الالقاب بما يشاكلها ويتمم
معانيها وذلك انه لما كان الكلام القبيح يشبه بالاعور العين سمى ضده سالم العينين وقد اورد هذا
البيت في التفسير عند قوله حذر الموت على انه مفعول له معرفا بالاضافة كما في ادخاره وهو من قصيدة
طويلة لحاتم الطائي تتعلق بالكرم ومكارم الاخلاق وهي مسطورة في الحماسة البصرية وغيرها وهي هذه

وعاذلتين هبتا بعد هجعة ◦ تلومان متلافا مفيدا ملوما ◦ تلومان لما غور النجم ضلة ◦
فتى لا يرى الانفاق في الحمد مغرما ◦ فقلت وقد طال العتاب عليهما ◦ واوعدتاني ان تبينا وتصرما ◦
الا لا تلوماني على ما تقدما ◦ كفى بصروف الدهر للمرء محكما ◦ فانكما لا ما مضى تدركانه ◦
ولست على ما فاتني متندما ◦ فنفسك اكرمها فانك ان تهن ◦ عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما ◦
اهن للذي تهوى التلاد فانه ◦ اذا مت كان المال نهبا مقسما ◦ ولا تشقين فيه فيسعد وارث ◦
به حين تخشى اغبر الجوف مظلما ◦ يقسمه غنما ويشري كرامه ◦ وقد صرت في خط من الارض اعظما ◦
قليلا به ما يحمدنك وارث ◦ اذا ساق مما كنت تجمع مغنما ◦ ~~قليلا به~~ تحلم عن الادنين واستبق ودهم ◦
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما ◦ وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر ◦ وذي اود قومته فتقوما ◦
واغفر عوراء الكريم ادخاره ◦ البيت ◦ ولا اخذل المولى وان كان خاذلا ◦ ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما ◦
ولا زادني عنه غنائي تباعدا ◦ وان كان ذا نقص من المال مصرما ◦ وليل بهيم قد تسربلت هوله ◦
اذا الليل بالنكس الدني تجهما ◦ ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى ◦ اذا هو لم يركب من الامر معظما ◦
لحى الله صعلوكا مناه وهمه ◦ من العيش ان يلقى لبوسا ومطعما ◦ ينام الضحى حتى اذا نومه استوى ◦
تنبه مثلوج الفؤاد مورما ◦ مقيما مع المثرين ليس ببارح ◦ اذا نال جدوى من طعام ومجثما ◦
ولله صعلوك يساور همه ◦ ويمضي على الاحداث والدهر مقدما ◦ فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ◦

ولا

ولا شبعة ان نالها عد مغنما ◦ يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة ◦ يبت قلبه من قلة الهم مبهما ◦
اذا ما رأى يوما مكارم اعرضت ◦ تيمم كبراهن ثمت صمما ◦ ويغشى اذا ما كان يوم كريهة ◦
صدور العوالي فهو مختضب دما ◦ يرى رمحه ونبله ومجنه ◦ وذا شطب عضب الضريبة مخذما ◦
واحناء سرج قاتر ولجامه ◦ عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما ◦ فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ◦
وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ◦ قوله هبتا اي استيقظتا ◦ وغور النجم اي غاب الثريا وقوله ضلة هو
في اللوم لا نصله اذا لم يوفق للارشاد في لومه ◦ والمغرم بالفتح الغرامة واغبر الجوف القبر ومثله حظ من
الارض ◦ وقوله حتى تحلما اي تتحلم اي تتكلف الحلم وهذا البيت من شواهد مغني اللبيب وقوله فلم تضر من
ضاره يضيره ضد نفع ◦ والاود بفتحتين الاعوجاج والنكس بكسر النون الردي واصله السهم الذي كسر فوقه
وتجهم كلح وجهه ◦ ولحى الله قبح الله ◦ والصعلوك بالضم الفقير ◦ ومثلوج الفؤاد البليد الذي ليست فيه
حرارة من الهمة ◦ والمجثم بفتح الميم وكسر المثلثة مكان الجثوم وهو بروك الطائر ◦ وقوله ولله صعلوك
تعجب ومدح يقال عند استغراب الشيء واستعظامه مما هو صنع الله ومختاره اذ له القدرة على خلق
مثله ◦ ويساور يواثب وهمه اي عزمه مفعول ◦ وقوله ويمضي على الاحداث اي لا يشغله الدهر
وحوادثه في حالة اقدامه على ما يريد ◦ وقوله فتى طلبات اشارة الى علو همته ◦ والخمص بالفتح الجوع
والترحة ~~الفرحة~~ ضد الفرحة ◦ والشبعة المرة من الشبع وثمت حرف يعطف الجمل ورمحه وما عطف
عليه مفعول اول ليرى ◦ وعتاد هو المفعول الثاني ◦ وذا شطب هو السيف جمع شطبة وهي الطريقة
في متن السيف ◦ والمجن بالكسر الترس والدرقة ◦ والعضب القاطع ◦ والضريبة موضع الضرب ◦ والمخذم
بكسر اوله وبالمعجمتين السيف القاطع وباعجام الثاني فقط من الخذم وهو القطع السريع ◦ والاحناء جمع حنو
بالكسر كل ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما ◦ والقاتر بالقاف وبالمثناة الفوقية الواقي
الحافظ لا يعقر ظهر الفرس ◦ وعتاد بالفتح العدة ◦ وطرفا معطوف على رمحه الذي هو المفعول الاول ليرى
وهو الكريم من الخيل ◦ والمسوم المعلم تشهيرا لعتقه ولكرمه من السومة وهي العلامة او المسيب
للسوم والرعي ولا يركب الا في الحروب ◦ وقوله فذلك ان يهلك الى آخره الحسنى مصدر كالبشرى وقيل
اسم للاحسان والمعنى لله در فقير يواثب همته ويمضي مقدما على الدهر والحال انه فتى طلبات
يجهد طلبه كل ساعة والدهر يسعف بمطلوبه لجده ورشده ولا يرى الجوع شدة ولا الشبع
غنيمة لعلو همته فان يهلك فله ثناء حسن وان يعش يعش ممدحا معززا ◦ واستشهد صاحب
الكشاف بهذه الابيات من قوله ولله صعلوك يساور همه الى آخر الابيات السبعة عند قوله اولئك
على هدى من ربهم على ان اسم الاشارة وهو اولئك مؤذن بان المذكورين قبله اهل لاكتساب ما بعده
للخصال التي عددت لهم فانه تعالى ذكر المتقين بقوله هدى للمتقين ثم عدد لهم خصالا من كونهم يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة وينفقون مما رزقهم الله ويؤمنون بما انزل على رسوله ويوقنون بالآخرة
ثم عقب ذلك كله بقوله ◦ فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ◦ البيت وحاتم هو حاتم بن عبد الله
ابن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن اخزم الطائي الجواد المشهور واحد شعراء الجاهلية
ويكنى ابا عدي وابا سفانة بفتح السين وتشديد الفاء وابنه ادرك الاسلام واسلم وقد مضت
ترجمته في الشاهد الثامن والخمسين اخرج احمد في مسنده عن ابنه عدي قال قلت يا رسول الله
ان ابي كان يصل الرحم ويفعل كذا وكذا قال ان اباك اراد امرا فادركه يعني الذكر وكانت سفانة
بنته اتي بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد هلك الوالد وغاب الوافد فان رايت
ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فان ابي سيد قومي كان يفك العاني ويحمي الذمار ويفرج عن

ترجمة حاتم الطائي

ثم عقب ذلك كله بقوله اولئك على هدى من ربهم كما فعل حاتم في هذه الابيات في ذكر الصعلوك وتعديد هذه الخصال الفاضلة له

المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده أنا ابنة حاتم طي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك إسلاميا لترحمنا عليه خلوا عنها
فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، قال ابن الأعرابي كان حاتم من شعراء الجاهلية وكان جوادا يشبه
جوده شعره ويصدق قوله فعله وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفرا إذا قاتل غلب وإذا غنم
نهب وإذا ضرب بالقداح فاز وإذا سابق سبق وإذا أسر أطلق وكان أقسم بالله لا يقتل واحد أمه
وكان إذا أهل رجب نحر في كل يوم عشرة من الإبل وأطعم الناس واجتمعوا إليه وكان الحافظ من جوده
أن أباه خلفه في إبله وهو غلام فمر به جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الأبرص وبشر بن أبي خازم والنابغة
الذبياني يريدون النعمان بن المنذر فقالوا له هل من قرى ولم يعرفهم فقال أتسألوني القرى وقد رأيتم
الإبل والغنم انزلوا فنزلوا فنحر لكل واحد منهم وسألهم عن أسمائهم فأخبروه ففرق فيهم الإبل والغنم وجاء
أبوه فقال ما فعلت قال طوقتك مجد الدهر تطوق الحمامة وعرفه القضية فقال أبوه إذا لا أساكنك
بعدها أبدا ولا أؤويك فقال حاتم إذا لا أبالي وأخبار كرم حاتم كثيرة وشهيرة ونذكر قضية
قراه بعد موته روى محرز مولى أبي هريرة قال مر نفر من عبد القيس بقبر حاتم فنزلوا قريبا منه فقام
إليه رجل يقال له أبو الخيبري وجعل يركض برجله قبره ويقول اقرنا فقال له بعضهم ويلك ما
يدعوك أن تعرض لرجل قد مات قال إن طيئا تزعم أنه ما نزل به أحد إلا قراه ثم أجنهم الليل فناموا
فقام أبو الخيبري فزعا وهو يقول وا راحلتاه فقالوا له ما لك قال أتاني حاتم في النوم وعقر ناقتي بالسيف
وأنا أنظر إليها ثم أنشدني شعرا حفظته يقول فيه

أبا الخيبري وأنت امرؤ ، ظلوم العشيرة شتامها ، أتيت بصحبك تبغي القرى ،
لدى حفرة قد صدت هامها ، أتبغي لي الذم عند المبيت ، وحولك طي وأنعامها ،
فإنا سنشبع أضيافنا ، وتأتي المطي فنعتامها ،

فقاموا وإذا ناقة الرجل تكوس عقيرا فانتحروها
وباتوا يأكلون وقالوا قرانا حاتم حيا وميتا وأردفوا صاحبهم وانطلقوا سائرين وإذا برجل راكب
بعيرا ويقود آخر وهو يقول أيكم أبو الخيبري قال الرجل أنا قال فخذ هذا البعير أنا عدي بن حاتم جاءني
في النوم وزعم أنه قراكم بناقتك وأمرني أن أحمل فتشابك والبعير ودفعه إليهم وانصرف وإلى هذه
القضية أشار ابن دارة الغطفاني في قوله يمدح عدي بن حاتم،

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل ، لدن شب حتى مات في الخير راغبا ، به تضرب الأمثال في الشعر ميتا
وكان له إذ ذاك حيا مصاحبا ، قرى قبره الأضياف إذ نزلوا به ، ولم يقر قبر قبله الدهر راكبا

باب المفعول معه

التشديد وهو الشاهد الثمانون بعد المائة

جمعت وفحشا غيبة ونميمة ثلاث خلال لست عنها بمرعوي

على أن أبا الفتح بن جني أجاز تقدم المفعول
معه على المفعول المصاحب متمسكا بهذا البيت والأصل جمعت غيبة وفحشا والأولى المنع رعاية لأصل
الواو والشعر ضرورة أقول أجازه ابن جني في الخصائص قال ولا يجوز تقديم المفعول معه
على الفعل من حيث كانت صورة هذه الواو صورة العاطفة ألا تراك لا تستعملها إلا في الموضع
الذي لو شئت لاستعملت العاطفة فيه فلما سارت مسار حرف العطف قبح والطيالسة جاء البرد كما قبح
وزيد قام عمرو ولكنه يجوز جاء والطيالسة البرد كما تقول ضربت وزيدا عمرا قال جمعت وفحشا غيبة ونميمة
البيت انتهى وقال ابن الشجري في أماليه ولا يجوز تقديم التابع على المتبوع للضرورة إلا في العطف
دون الصفة والتوكيد والبدل ثم قال وإنما جاز في الضرورة تقديم المعطوف لأن المعطوف غير
المعطوف عليه والصفة هي الموصوف وكذلك المؤكد عبارة عن المؤكد والبدل إما أن يكون هو المبدل أو

بعضه

بعضه أو شيأ مثله بنسائه ومثله، ألا يا نخلة من ذات عرق، عليك ورحمة الله السلام،
انتهى فجعله من باب تقديم المعطوف لا من باب تقديم المفعول معه لأنه هو الأصل لكن في تنظيره نظر فإن في
قوله ورحمة الله معطوف عند سيبويه على الضمير المستكن في الظرف على قوله عليك كما تقدم بيانه، وقوله
خلال بدل من قوله غيبة ونميمة وفحشا جمع خلة بالفتح الخصلة لفظا ومعنى وارعوى عن القبيح رجع
وهذا البيت من قصيدة جيدة في بابها ليزيد بن الحكم بن أبي العاص الثقفي قال الأصبهاني في الأغاني يعاتب
في هذه القصيدة ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص وله قصائد أخر يعاتب فيها أخاه عبد ربه بن الحكم
وأورد هذه القصيدة القالي في أماليه والأصبهاني في أغانيه وابن الشجري في أماليه مختصرة وفي رواية
كل واحد منهم ما ليس في رواية الآخر وأوردها أبو علي الفارسي بتمامها في المسائل البصرية وهذه روايته
لكنه قال قالها لأخيه من أبيه وأمه عبد ربه بن الحكم وليس كذلك كما يظهر منها،

تكاشرني كرها كأنك ناصح ، وعينك تبدي أن صدرك لي دوي ، لسانك لي أري وعينك علقم
وشرك مبسوط وخيرك ملتوي ، تفاوض من أطوي طوى الكشح دونه ، ومن دون من صافيته أنت منطوي
تصافح من لاقيت لي ذا عداوة ، صفاحا وعني بين عينيك منزوي ، أراك إذا استغنيت عنا هجرتنا ،
وأنت إلينا عند فقرك منضوي ، إليك انطوى نصحي ومالي كلاهما ، ولست إلى نصحي ومالي بمنطوي ،
أراك إذا لم أهو أمرا هويته ، ولست لما أهوى من الأمر بالهوي ، أراك اجتويت الخير مني واجتوي ،
أذاك فكل مجتو قرب مجتوي ، فليت كفافا كان خيرك كله ، وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي ،
لعلك أن تنأى بأرضك نية ، وإلا فإني غير أرضك منتوي ، فتبدل خليلا بي كشكلك شكله ،
فإني خليلا صالحا بك مقتوي ، فلم يغوني ربي فكيف اصطحابنا ، ورأسك في الأغوى من الغي منغوي ،
عدوك يخشى صولتي إن لقيته ، وأنت عدوي ليس ذاك بمستوي ، وكم موطن لولاي طحت كما هوى ،
بأجرامه من قلة النيق منهوي ، نداك عن المولى ونصرك عاتم ، وأنت له بالظلم والفحش مختوي ،
تود له لو نالها ناب حية ، ربيب صفاة بين لهبين منحوي ، إذا ما بنى المجد ابن عمك لم تعن ،
وقلت ألا يا ليت بنيانه خوي ، كأنك إن نال ابن عمك غانما ، شجا أو عميد أو أخو مغلة لوي ،
تملأت من غيظ علي فلم يزل ، بك الغيظ حتى كدت في الغيظ تنشوي ، فما برحت نفس حسود حشيتها
تذيبك حتى قيل هل أنت مكتوي ، وقال النطاسيون إنك مشعر ، سلالا ألا بل أنت من حسد جوي ،
فدبت إمراكم بدر للتنائي عهده ، وعهدك من قبل التنائي هو الدوي ، جمعت وفحشا غيبة ونميمة ،
خلالا ثلاثا لست عنها بمرعوي ، أفحشا وخبا واختنا عن الندى ، كأنك أفعى كدية فر محجوي ،
مدحو بك الداحي إلى كل سوءة ، فيا شر من يدحو بأطيب مدحوي ، أتجمع لسنا آل الأخلاء أهم ،
وما لك من دون الأخلاء مختوي ، بدا منك غش طالما قد كتمته ، كما كتمت داء ابنها أم مدوي ،

قوله تكاشرني إلى آخره يقال كاشر الرجل الرجل إذا كشر كل واحد منهما لصاحبه وهو أن يبدي له أسنانه عند التبسم
وكرها بضم الكاف وفتحها مصدر وقع في موضع الحال والدوي وصف من الدوى بالفتح والقصر المرض ودوي
يدوي كفرح يفرح ودوي صدره أيضا أي ضغن وقوله لسانك لي أري إلى آخره الأري العسل والعلقم
الحنظل وحذف أداة التشبيه للمبالغة قال أبو علي في الإيضاح الشعري اللسان هنا إما بمعنى الجارحة
أو بمعنى الكلام فإن جعلته من هذا أمكن أن يكون لي متعلقا به كقولك كلامك لي جميل وإن جعلته بمعنى
الجارحة احتمل أن يريد المضاف فتحذفه فإذا حذفته احتمل وجهين أحدهما أن يكون من قبيل صلى المسجد
أي أهله والآخر أن تحذف المضاف وتجعل اللسان الكلام كما قالوا اجتمعت اليمامة فجعلهم كأنهم اليمامة فإذا
جعلته كذلك أمكن أن يتعلق به لي كما تعلق في الوجه الأول ويجوز أن يكون لي وقوله أري الخبر مثل حلو حامض.

ويجوز فيه ان تجعله خبر القوله لسانك وتريد به الجارحة لانك تقول فلان لطيف اللسان تريد به الكلام
ويلقي الناس بالجميل فيتحمل فيه ضمير المبتدا او تجعل الارباب لان الضمير في لي ويجوز ان يكون لي حالا لانه اراد لسانك
اري لي فيكون صفة فلما تقدم صار حالا لانك قلت ان اري معناه مثل اري في العامل معنى فعل
لم يجز تقدم الحال عليه فالقول انك تضمر فعلا يدل عليه هذا الظاهر فينصب الحال عنه كانه قال لسانك يستحلي
ثابتا لي ولانها كالظرف فيعمل فيها المعنى وان تجعل اللسان حديثا اشبه للتشاكل لانه عطف عليه وهو الغيب
انتهى وقوله تغاوض من اطوي الى اخره فاوضه اذا اظهر له امره واطوي ضد انشر والطوي الجوع وهو مصدر
طوي يطوي من باب فرح وهو مفعول اطوي اي تظهر احرك لمن اخفي عنه جوعي اي تنبسط في الكلام عند
عدو ولا اظهره على شيء من اموري وتنقبض عن اصدقائي ولا تظهرهم على شيء من امرك نكاية في وقوله
وعني بين عينيك منزوي بين مرفوع بالابتداء لانه اسم الظرف ومنزوي خبره وعني متعلق به يقال انزوت
الجلدة في النار اي اجتمعت وتقبضت وزوي ما بين عينيه اي قبضها وقوله البنا عند فقرك منضوي
اليه لجا وانضم اليه ٭ وقوله البك تغوي تضحي وما لي تغوي بمعنى تعطف وهو مطاوع عوبته اي عطفته
وقوله اراك اذا لم اهو امرا هويته الشيء يهواه هو من باب فرح اذا احبه وهوي بالفتح يهوي بالكسر هويا وكذلك
انهوي اذا سقط الى اسفل وقد جاءا في قوله وكم موطن لولاي طحت كما هوي البيت وقوله اراك اجتويت الخبر
اجتواه بالجيم اي كرهه ٭ وقوله فليت كفافا كان خيرك الى اخره يأتي شرحه ان شاء الله تعالى في ليت من اخوات
الحروف المشبهة في اواخر الكتاب ٭ وقوله لعلك ان تنأى الى اخره اي ارجوان تنأى عن مكانه اي تبعد عنها
من الناي وهو البعد والا اي وان لم تنأى فاني عازم على الرحيل عنها يقال نوبت نية وكذلك انتويت اي
عزمت وقوله بك مقتوي قال في الصحاح القتو الخدمة وقتوت اقتو قتوا ومقتى اي خدمت ويقال
للخادم مقتوي بفتح الميم وتشديد الياء كانه منسوب الى المقتى وهو مصدر ويجوز تخفيف ياء النسبة قال
ابو علي في الايضاح الشعري نصب خليلا بفعل مضمر يدل عليه مقتوي اي تقتو خليلا وياتي شرح هذه الكلمة
مفصلة في الشاهد الثالث والخمسين بعد الخمسمائة ٭ وقوله وكم موطن الى اخره طاح الرجل يطوح ويطيح اذا هلك
والاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسم كانه جعل اعضاءه اجراما توسعا اي بسقط بجسمه وثقله وليس معناه
هاهنا الذنوب كما فسره ابن الشجري به فانه غير مناسب والنيق بكسر النون ارفع الجبل وقلته ما اسند من رأسه
وياتي ان شاء الله تعالى شرح هذا البيت في باب الضمائر وقوله نداك عن المولى الذي الجود والمولى ابن العم وعن
متعلقة بعانراي يعني يقال اعتر من باب ضرب اذا ابطأ وقصر وبصرك معطوف على نداك وخبره محذوف
والغمر بكسر الغين المعجمة الحقد والغل يقال غمر صدره علي من باب فرح وتحتوي بالحاء المعجمة الجابر المسقط وقوله
تود له لو ان له ناب حية الحية معروفة تكون للذكر والانثى قالوا فلان حية ذكر وانما التا للواحدة من الجنس كبطة
ود حاجة وهنا بمعنى الذكر بدليل الموصف بالربيب من رب فلان ولده بمعنى رباه فعيل بمعنى مفعول والصفاة
الصخرة الملساء واللهب بكسر اللام ومثله اللصب قال ابو علي في المسائل البصرية هو الشق في الجبل والمنحوي
بالنون والحاء المهملة المجتمع وقوله ليت بنيانه خوي يقال خوي المنزل من باب رضي ورمي يرمى لغتان اي
سقط قال تعالى فهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها ٭ وقوله شجوا وعميد الى اخره هو خبر كان والشجي
الحزين المهموم والعميد الذي قد عمده المرض اي هده حتى احتاج الى ان يعمدا اي يسند فهو فعيل بمعنى مفعول
والمغلة بفتح فسكون الغين المعجمة قال ابو علي علة تكون في الجوف ٭ واللوى الذي في جوفه وجع تقول لوي لوي
كفرح فرحا ٭ وقوله فما برحت نفس حسود الى اخره النفس تذكر وتؤنث ولهذا وصفها بالمذكر وانث لها الفعل
والضمير وحشيتها بالبنا للمفعول والحطاب من الحشو يقال حشوت الوسادة وغيرها حشوا وروي حسيتها
بقيه المتكلم من الحساب وهو الظن والسطاسيون لعلها بالطب الواحد نطاسي ومشعر اسم مفعول اي يلبس شعارا

فرحه

الميم

بالتس

الجوى

بالكسر وهو ما وسع الجسد مثل البنيات ٭ وكسلا اي الضم مرضا للسل والجوى من الحزن وهو داء لقلب وفعله من باب
فرح وقوله لم يرد والبنا بتعهده تقدم تفسيره دوي ٭ وقوله فحبا وخبا الحجبة الحنبا الكسر الخا المعجمة مصدر خبث
يا رجل تخب خباء من باب علم اذا خدع ومكر والاحتيا بالخا المعجمة وبعدها المثناة الفوقية نون قال ابو علي القالي
اما ليه هوا لتقبيض والدي الجود ٭ والكديه بالضم الارض الصلبة واراد بالافعال العرفان وهو دكراحات وهذا
راجع الضد الضيف ليه مدكرا ومجوي بتقديم المهملة على الجيم قال ابو علي القالي في اماليه لا اعرف هذا الحرف
المنطوي ٭ وقوله فيد حويك الداج الى اخره الدراج في الاصل لامد وقيل القرس الذي يحوي الحاوي ذلك
اذا رمي بيديه رمياً لا يرمي سبكيه على الارض كثيرا والتقرب بالفتح لقبيح والمعب والطيش من الطيني والخفة
ومهد حوي ليه يجري بيناه مزاد حاه لغة في دحاه اي رماه ٭ وقوله كا كنت ذا بنها ما مدون قال الاصمعي في كتاب
الصفات وابن دريد في الجمهرة وابو علي القالي في ماليه وابن بري الموضع والمغم واللفظة المذكور من ضرب بها
المثل لمن يوبري بالشيء عن غيره ويكنى بعنه واصلها ان امراة من العرب خطبت على ابنها جارية فجاءت بها الى
ام الغلام لتنظر اليه فدخل الغلام فقال لامه ادوي بتشديد الدال العلم يقيما لتداله اللجام معلق
بعمود البيت والسرج في جانبه فاطمت ابنها انما اراد اداة الفرس للركوب فكنت بذلك زلة ابنها عن
الخطابة وانما اراد ابنها بقوله اكل الدواية بضم الدال وهي الماء التي تعلو اللبن والمرق تقول منه ودي اللبن
بتشديد الواو وقداه وين على وزن تفعلت فانا مدوّه وبتشديد الدال ابنها اي الكلبة الدواية وابنذا انشد هذا
البيت وترجمة يزيد بن الحكم تقدمت في الشاهد التاسع في اوائل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الحادي
والثمانون بعد المائة علفتها تبنا وماء باردا على انه التقدير وسقيتها ماء قال ابن هشام في مغني
اللبيب وقيل لاحذف بل ضمن علفتها معنى نلتها او اعطيتها والزم واصحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا
فالتزموه محتجين بقول الطرفة ٭ لها سبب ترعي به الماء والشجر ٭ انتهى واورد صاحب الكشاف عند قوله تعالى
ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله على تضمين افيضوا معنى القوا ليصح نصبا به على الشراب والطعام معا
او على تقدير بعد اواي والقوا مما رزقكم الله كهذا البيت في الوجهين واورده العلامة الشيرازي والفاضل
اليمني صدرا وجعل المذكور عجزا هكذا ٭ لما حططت الرحل عنها واردا ٭ علفتها تبنا وماء باردا ٭
وجعله غيرهما صدرا واورد عجزه كذا ٭ حتى شتت همالة عيناها ٭ ولا يعرف قائله ورايت في حاشية نسخة
صحيحة من الصحاح انه لذي الرمة ففتشت ديوانه فلم اجده فيه وشتت بمعنى اقامت شتاء في القاموس
شتى بالبلد اقام به شتاء كشتى وفاعله ضمير مستتر عائد الى ما عاد اليه ضمير علفتها وهمالة حال من
الضمير المستتر وهو من هملت العين اذا صبت دمعها وعيناها فاعله ٭ وزعم العيني ان شتت بمعنى بدت
ولم ار هذا المعنى في اللغة وان عيناها فاعله وهمالة تمييز وهذا خلاف الظاهر فتامل هـ
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه وما النجدي والمتغور
وهو قطعة من بيت لجميل بن معمر وهو ٭ وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا ٭ تهام وما النجدي والمتغور ٭
على ان الرفع في مثله اولى من النصب على المفعول معه لان وما استفهام مبتدا والنجدي خبره يقول انت مخالف في
المكان الذي يسكنه من الارض انت امرؤ من اهل نجد ونحن من اهل تهامة والموضعان مختلفان فنحن
لا نتفق ونحو تهام بفتح التاء منسوب الى التهم بفتحتين بمعنى التهامة بكسر التاء وقد بينا هذا مشروحا
في الشاهد الثامن عشر من اوائل الكتاب وتهام خبر عن قوله واهلنا واعرابه كقاض ولم يقل تهامون لانه
نظر الى لفظ اهل وهو مفرد ويجوز نظرا الى المعنى تهامون وقال ابن خلف انما قال تهام لانه اكتفى
بالواحد عن الجمع كقوله ٭ كان عيني فيها الصاب مذبوح ٭ هذا كلامه فتامله ونجد قال في الصحاح
هو من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد

جمعت قومي وجمعا مري ويجوز ان يكون لما ادخل الشركاء مع الامر حمله على مثل لفظه لان المعنى يرجع الى شيء واحد فيكون قوله ٭ ياليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا ٭ وقال الآخر ٭ شراب البان وتمر واقط ٭ انتهى كلام المبرد وبجودته سقناه برمته قوله وما النجدي والمتغور ما ابتداء والنجدي خبره والمعنى ان اهلي يرتابون بك اذا وجدوك عندهم لانك غريب بعيد الدار منهم فينكرون كونك بينهم فيجب ان تجتنب وتعرض بتجنبه بني عمها كما ياتي بيانه في الابيات ٤

حتى ام مدوى

قال المبرد في الكامل قوله ما انت وزيد الرفع فيه الوجه لانه عطف اسما ظاهرا على اسم مضمر منفصل وليجراه مجراه وليس هاهنا فعل فيحمل على المفعول فكانه قال ما انت وما زيد وهذا تقديره في العربية ومعناه لست منه في شيء وهذا الشعر كما اصف لك ينشد ٭ وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا ٭ تهام فما النجدي والمتغور ٭ وكذلك قوله ٭ تكلفني سويق الكرم جرم ٭ وما جرم وما ذاك السويق ٭ فاذا كان الاول مضمرا متصلا كان النصب لئلا يحمل ظاهر الكلام على مضمر تقول ما لك وزيدا وذلك انه اضمر الفعل كانه قال في التقدير وملابستك زيدا في النحو تقديره مع زيد واغا صلح الاضمار لان المعنى عليه اذا قلت ما لك وزيدا فانما نهاه عن ملابسته اذ لم يجز وزيد واضمرت لانه جرى في الاستفهام للافعال فلو كان الفعل ظاهرا لكان على غير اضمار نحو قولك ما زلت وعبد الله حتى فعل لانه ليس يريد ما زلت وما زال عبد الله ولكنه اراد ما زلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضا بالباء فما زال ما يخفضه وصل الفعل اليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا قالوا وفي معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع وعلى هذا ينشد هذا الشعر ٭ فما لك والتلدد حول نجد ٭ وقد غصت تهامة بالرجال ٭ ولو قلت ما شانك وزيدا لاختير النصب لان زيدا لا يلتبس بالشان لان المعطوف على الشيء في مثل حاله ولو قلت ما شانك وشان زيد لرفعته لان الشان يعطف على الشان وهذه الآية تفسر على وجهين من الاعراب احدهما هذا وهو الاجود وهو قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركاءكم فالمعنى والله اعلم مع شركائكم لانك تقول

وهو حذكر وتقول انجدنا اي اخذنا في بلاد نجد وفي المثل انجد من راى حضنا وذلك اذا علا من الغور وحضن
محركة جبل والمتغور اسم فاعل من تغور فلان اذا انتسب الى الغور وغار وغور ايضا بالتشديد اذا اتى
الغور قال في المصباح والغور المطمئن من الارض والغور قيل يطلق على تهامة وما يلي اليمن وقال
الاصمعي ما بين ذات عرق والبحر غور وتهامة فتهامة اولها مدارج ذات عرق من قبل نجد الى مرحلتين
وراء مكة وما وراء ذلك الى البحر فهو الغور والبيت من قصيدة وقبله •
واخر عهدي بها يوم ودعت • ولاح لها خد مليح ومحجر • عشية قالت لا تضيعن سرنا •
اذا غبت عنا وارعه حين تدبر • وأعرض اذا لاقيت عينا تخافها • وظاهر ببغض ان ذلك أستر •
فانك ان عرضت في مقالة • يزد في الذي قد قلت واش ومكثر • وينشر سر في الصديق وغيره •
يعز علينا نشره حين ينشر • وما زلت في إعمال طرفك نحونا • اذا جئت حتى كاد حبك يظهر •
وما قلت هذا فاعلمن تجنبا • لصرم ولا هذا بساعة تقصر • ولكنني اهلي فداؤك اتقي •
عليك عيون الكاشحين واحذر • واخشى بني عمي عليك وانما • يخاف ويبقي عرضه المتفكر •
وانت امرؤ من اهل نجد واهلنا • تهام وما النجدي والمتغور • وطرفك اما جئتنا فاحبسنه •
فزيغ الهوى باد لمن يتبصر • وقد حدثوا انا التقينا على هوى • فكلهم من حمله الغيظ موقر •
فقلت لها يا بثن اوصيت حافظا • وكل امرئ لم يرعه الله معور • سأمنح طرفي حين القاك غيركم •
لكيما يروا ان الهوى حيث انظر • واكني باسماء سواك واتقي • زيارتكم والحب لا يتغير •
فكم قد رأينا واجدا بحبيبه • اذا خاف يبدي بغضه حين يظهر • وفي بعض هذه الابيات استشهاد
ولهذا ذكرناها وترجمة جميل بن معمر العذري تقدمت في الشاهد الثاني والستين وانشد بعده وهو
الشاهد الثالث والثمانون بعد المائة قول الراعي وهو من شواهد سيبويه

على نصب على تقدير ازمان كان

من الكامل أزمان قومي والجماعة كالذي • منع الرحالة ان تميل مميلا

قال سيبويه زعموا ان الراعي كان ينشد
قومي والجماعة فالجماعة مفعول معه على تقدير اضمار الفعل وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا في هذا
هذا البيت نصبا وقال كانه قال ازمان كان قومي مع الجماعة وحذف كان لانهم يستعملونها كثيرا في هذا
الموضع ولا لبس فيه ولا تغير معنى ومثله قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اذ ما كانت
تتلو قال ابن عصفور وانما حمل على اضمار كان ولم يحمل على تقدير حذف مضاف الى قومي فيكون
التقدير ازمان كان قومي والجماعة لان المصدر المقدر بان والفعل من قبيل الموصولات وحذف الموصول وابقاء
شيء من صلته لا يجوز فان قلت ما الدليل على ان قومي من قوله ازمان قومي محمول على فعل مضمر قلت
لانه ليس من قبيل المصادر وايضا ان الزمان لا يضاف لشيء منها الا الى مصدر او جملة يكون في معناه
نحو هذا يوم قدوم زيد وقولهم يوم الجمل ويوم حليمة فهو على حذف مضاف اي يوم حرب الجمل ونحوه
قال الاعلم وصف ما كان من استواء الزمان واستقامة الامور قبل قتل عثمان وشمول
الفتنة واراد لزام قومه الجماعة وتركهم الخروج على السلطان والمعنى ازمان قومي والتزامهم الجماعة
وتمسكهم بها كالذي تمسك بالرحالة ومنعها من ان تميل وتسقط • والرحالة بالكسر الرحل وهي
ايضا السرج ضربها مثلا انتهى وهذا البيت من قصيدة طويلة عدتها ستة وثمانون بيتا للراعي
مدح بها عبد الملك بن مروان وشكا فيها من السعاة وهم الذين ياخذون الزكاة من قبل السلطان
وهي قصيدة جيدة كان يقول من لم يرو لي من اولادي هذه القصيدة وقصيدتي التي اولها بان الاحبة
بالعهد الذي عهدوا فهي في هذا المعنى ايضا فقد عقني وقبل بيت الشاهد •
اولي امر الله انا معشر • حنفا نسجد بكرة واصيلا • عرب نرى لله في اموالنا • حق الزكاة منزلا تنزيلا •

قوم

قوم على الاسلام لما يمنعوا • ماعونهم ويضيعوا التهليلا • فادفع مظالم عيلت ابناءنا • عنا وانقذ شلونا المأكولا •
فترى عطية ذاك ان اعطيته • من ربنا فضلا ومنك جزيلا • انت الخليفة حلمه وفعاله • واذا اردت لظالم تنكيلا •
وابوك ضارب بالمدينة وحده • قوما هم جعلوا الجميع شكولا • قتلوا ابن عفان الخليفة محرما • ودعا فلم ار مثله مخذولا •
فتصدعت من بعد ذاك عصاهم • شققا واصبح سيفهم مسلولا • حتى اذا استعرت عجاجة فتنة • عمياء كان كتابها مفعولا •
وزنت امية امرها فدعت له • من لم يكن غمرا ولا مجهولا • مروان احزمها اذا نزلت به • حدب الامور وخيرها مسئولا •
ازمان رفع بالمدينة ذيله • ولقد راى زرعا بها ونخيلا • وديار ملك خربتها فتنة • ومشيدا فيه الحمام ظليلا •
اني حلفت على يمين برة • لا اكذب اليوم الخليفة قيلا • ما زرت آل ابي خبيب وافدا • يوما اريد لبيعتي تبديلا •
من نعمة الرحمن لا من حيلتي • اني اعد له علي فضولا • ازمان قومي والجماعة كالذي • لزم الرحالة ان تميل مميلا •
الى ان قال ان السعاة عصوك حين بعثتهم • واتوا دواهي لو علمت وغولا • ان الذين امرتهم ان يعدلوا •
لم يفعلوا مما امرت فتيلا • اخذوا المخاض من الفصيل غلبة • ظلما ويكتب للامير افيلا • اخذوا العريف فقطعوا حيزومه •
بالاصبحية قائما مغلولا • حتى اذا لم يتركوا لعظامه • لحما ولا لفؤاده معقولا • نسي الامانة من مخافة لقح •
شمس تركن بضيعه مجزولا • كتب الدهيم وما تجمع حولها • ظلما لتجعل بعدها معدولا • وعدوا بعيكم واحدث اسارف •
منه السياط براعة اجفيلا • من عامل منهم اذا عينته • غالا يريد خيانة وغلولا • جرب الامانة لو احطن بحمله •
لتركته منها بقا منقضو لا • كنا نرى كنزا غنينا داخلة • بعد الغنى وفقيرنا مهزولا • اخذوا حمولته فاصبح قاعدا •
ما يستطيع عن الديار حويلا • يدعو امير المؤمنين ودونه • خرق تجر به الرياح ذيولا • قوله قوم على الاسلام لما
يمنعوا ماعونهم اورده الزمخشري في تفسيره عند قوله تعالى ويمنعون الماعون على ان الماعون الزكاة والتهليل
قول لا اله الا الله اراد كلمة التوحيد • وقوله عيلت ابناءنا التعييل سوء الغذاء وعيل الرجل فرسه اذا اساء به
في المفازة والانقاذ التخليص والشلو بالكسر العضو والشكول جمع شكل بفتح اوله وكسره الشبه والمثل اي
جعلوا الناس متخالفين بعد ان كانوا متحدين • وقوله قتلوا ابن عفان الخ يقال احرم الرجل اذا دخل في حرمة
لا تهتك قال العسكري في باب ما وهم فيه علماء الكوفيين من كتاب التصحيف اخبرنا ابو علي الكوكبي حدثني
محمد بن سويد حدثني محمد بن هبيرة قال قال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن
عفان الخليفة محرما البيت فقال الكسائي كان محرما بالحج قال الاصمعي فقوله • قتلوا كسرى بليل محرما •
فتولى لم يمتع بكفن • هل كان محرما بالحج فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي
قال الاصمعي محرم اي لم يات ما يستحل به عقوبته ومن ثم قيل مسلم محرم اي لم يحل من نفسه شيئا يوجب
القتل وقوله قتلوا كسرى محرما يعني حرمة العهد الذي كان له في اعناق اصحابه انتهى • وقوله حدب الامور
جمع احدب وحدباء اراد الامور المشكلة • وقوله ما زرت آل ابي خبيب هو عبد الله بن الزبير وكان ادعى
الخلافة يومئذ في الحجاز • وقوله اني اعد له علي فضولا هو جمع فضل بمعنى الاحسان والانعام وهو العاطل
النصب على الظرفية في ازمان ويجوز رفعه على الابتداء والخبر محذوف واي من الفضول الخبر ازمان
قومي الى اخره قال صاحب كتاب التنبيه على ما اشكل من كتاب سيبويه ويجوز رفع ازمان على انه خبر مبتدا
محذوف دون اظهار كان والواو واو مع ايضا فيكون اضافة ازمان الى الجملة الاسمية على هذا ثم قال والاول
اي النصب على الظرفية احسن واكثر انتهى • والسعاة جمع ساعي وهو كل من ولي شيئا على قوم واكثر ما يقال
ذلك في ولاة الصدقة اي الزكاة وقوله اخذوا المخاض من الفصيل الى اخره المخاض النوق الحوامل واحدها
خلفه والفصيل ابنها • والغلبة بضم الغين واللام وتشديد الموحدة هي الغلبة بالتحريك والتخفيف وهو
وظلما مصدران وقعا حالين من فاعل اخذوا ويجوز نصب الثاني بالاول على انه مصدر معنوي والافيل
كل بعير من اولاد الابل جاءت عليه سبعة اشهر وهو منصوب بيكتب بالبناء للفاعل اي يكتب الساعي وعلى رواية

بالبنا للمفعول وهي المشهورة مفعول لفعل محذوف اي ويكتب اخذنا من فلان املاه ◦ واورد ابن هشام
هذا البيت في المغني على ان من فيه للبدل اي ياخذون المخاض بدل الفصيل قال ابن يسعون
ويجوز ان لا يكون بدلية بل متعلقه باخذوا اي تنزعوه من امه وروي بدله من العشار رعي بابنه
اي كاينة من العشار ◦ وقوله اخذوا العريف هو رئيس القوم ومتكلمهم ◦ والاصبحية هي السياط
منسوبة الى ذي اصبح من ملوك اليمن فانه الذي اخترعها ◦ والخرق بالفتح الفلاة ◦ والراعي اسمه عبيد
ابن حصين بن معاوية بن جندل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير — ترجمة الراعي
ابن عامر بن صعصعة وكنية الراعي ابو جندل ولقب الراعي لكثرة وصفه الابل والرعا في شعره
وقيل لقب به ببيت قاله وقال ابن قتيبة اسمه حصين بن معاوية وكان نبيل الاب في
الجاهلية الرئيس وولده واهل بيته في البادية سادة اشراف وهو شاعر فحل مشهور من شعراء
الاسلام يقدم ذكره الجمحي في الطبقة الاولى من الشعرا الاسلاميين وكان يقدم الفرزدق على جرير
فاستكفه جرير فابى فهجاه بقصيدته البائية التي مطلعها ◦ اقلي اللوم عاذل والعتابا ◦
ففضحه بها وتقدم بيانه في ترجمة جرير في اوايل الكتاب وفي الموتلف والمختلف للآمدي من لقبه
الراعي من الشعرا اثنان احدهما هذا والثاني اسمه خليفة بن بشير بن عمير بن الاحوص من بني عدي بن
جناب وقيل غير ذلك

باب الحال

انشد فيه وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائة ◦ **يقول وقد تر الوظيف وساقها ◦ الست ترى ان قد اتيت بمويد** — من باب الحال
على انه يخرج عن تعريف الحال التي هي جملة لبعد عامل تبين هيئة ذو حال بيانه ان جملة وقد تر الوظيف
حال وعاملها يقول ولا صاحبها واما فاعل يقول وهو الضمير المستتر فليس صاحب الحال لانها لم تبين
هيئته اذ ليست من صفاته وهذا انما يرد على تعريف المصنف الحال فانه اعتبر فيه تبيين الهيئة ولا
يرد على تعريف الشارح فانه لم يعتبر في الحد تبيين الهيئة ◦ وقد اول الناس تعريف المصنف على وجوه
منهم السيد ركن الدين في شرحه الكبير على الكافية وابن هشام في شرح التسهيل ومغني اللبيب وكذا
الدماميني وغيره ◦ وتر بالمثناة الفوقية والراء المهملة قال ابن دريد في الجمهرة تر العظم يتر ترا
اذا قطعه وكذلك كل عضو تقطع بضربة واحدة فقد تر ترا وينشد بالوجهين قول طرفة وانشد هذا
البيت يريد ان تر وتر لازما ومتعديا وروي برفع الوظيف على انه فاعل تر اللازم بمعنى انقطع وفسر
يعقوب بن السكيت في شرح ديوان طرفة وتبعه الاعلم في شرحه بقوله طن وندر وروي بنصب الوظيف
على انه مفعول تر المتعدي بمعنى قطع وفاعله ضمير العضب في بيت قبله ◦ وقوله وساقها معطوف عليه
بالوجهين وضمير المونث راجع الى الكهاة في بيت قبله وهي الناقة الضخمة ◦ والوظيف ما بين الرسغ
والساق وفي اليد ما بين الرسغ والذراع ◦ وقوله الست ترى الى اخره مقول القول والخطاب في الثلاثة
لطرفة والاستفهام للتوبيخ ◦ والروية يجوز ان تكون بصرية فان مع ما بعدها في تاويل مفرد
منصوب على انه مفعول الروية وان تكون علمية فان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان وجملة قد
اتيت خبرها وهي مع معموليها سادة مسد المفعولين للروية ◦ والمويد على وزن اسم الفاعل قال
الاعلم هو الداهية واصلها من الايد وهي القوة كانها داهية ذات شدة وقوة ورواه الخطيب
التبريزي في شرح المعلقات بزنة المفعول ايضا وقال اي جيت بامر شديد يشدد فيه من عقرك هذه
الناقة وليس المويد من الواد كما توهمه السيد في حواشي هذا الكتاب فانه قال واده اي دفنه حيا
والمويد الداهية قال ابن جني في المنصف وهو شرح تصريف المازني للفعل المعتل العين اذا
صح ما قبل عينه نقلت حركة عينه الى الساكن قبلها نحو اقام واستقام فاما ما اعتلت فاؤه فانك لا تنقل

اليها

اليها حركة العين وذلك قولك في فعلت نحو ايمنت واولنت من وال لانه لما اعتلت الفا وهي همزة فقلبت الفا
صحت العين وعلى ذلك قول الشاعر ◦ كراس الفدن المؤيد ◦ هذا مفعل بزنة اسم المفعول من الايد وهو القوة ولم
يقل المياد اي بهمزة ممدودة بعد الميم المضمومة وقال طرفة ◦ ان قد اتيت بمؤيد ◦ وهي الداهية وهو بزنة اسم
الفاعل من الايد ايضا ولم يقل الموائد اي بميم مضمومة فهمزة مكسورة بعدها مثناة تحتية وقالوا ايدته
في فعلته من الايد واتيدته فعلته وآيدته فاعلته قليلة مكروهة لانك ان صححت ثم ثقيل وان اعللت جمعت بين
اعلالين فعدلوا عن فعلته الى فعّلته في غالب الامر انتهى ◦ وهذا البيت من معلقة طرفة بن العبد المشهورة وهذا
ما قبله ◦ وبرك هجود قد اثارت مخافتي ◦ نواديها امشي بعضب مجرد ◦ فمرت كهاة ذات خيف جلالة
عقيلة شيخ كالوبيل يلندد ◦ يقول وقد تر الوظيف وساقها ◦ البيت ◦ وقال الا ماذا ترون بشارب
شديد علينا بغيه متعمد ◦ فقالوا ذروه انما نفعها له ◦ وان لا تردوا قاصي البرك يزدد ◦
فظل الاما يمتللن حوارها ◦ ويسعى علينا بالسديف المسرهد ◦ قوله وبرك بفتح الموحدة مجرور برب
قال ابو عبيدة البرك يقع على جميع ما يبرك من الجمال والنوق على الما وبالفلاة من حر الشمس او الشبع الواحد بارك
وباركة وقيل البرك جماعة ابل الحي وقيل لها برك لاجتماع مباركها وبرك البعير اذا القى صدره على الارض
والهجود النيام جمع هاجد وهاجدة ومصدره الهجود ايضا بمعنى النوم كالقعود والجلوس ومخافتي فاعل اثارت
وهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف اي مخافتها اياي ◦ ونواديها مفعول اثارت اي اوايلها
وما سبق منها وهو بالنون يقال لا ندرك مني امر تكرهه اي لا يسبق اليك مني واما خص النوادي لانها ابعد
عند فرارها فيقول لا يفلت من عقري ما قرب ولا ما شذ منه ◦ وقال ابن السكيت النوادي المتقال ايضا
من الابل الواحدة نادية وجملة امشي حال من اليا في مخافتي والعضب السيف القاطع والمجرد المسلول من غمده
يقول رب ابل كثيرة باركة قد اثرت نواديها عن مباركها مخافتها اياي في حال مشيي اليها بسيف مسلول
قاطع يريد انه اراد ان ينحر لاضيافه بعيرا منها فنفرت منه لتعودها ذلك منه ◦ وقوله فمرت كهاة
الى اخره الكهاة بفتح الكاف قال ابن السكيت هي الناقة الضخمة وهذا هو المناسب لاما قاله شراح المعلقات
من انها الناقة المسنة الضخمة ◦ والخيف بفتح الخا المعجمة قال ابن السكيت هو جلد الضرع وقالوا جلد الضرع
الاعلى الذي يسمى الجراب يقال ناقة خيفا اذا كان ضرعها كبيرا ◦ وجلالة بالرفع صفة كهاة وهي بضم الجيم
بمعنى الجليلة والعظيمة ◦ وعقيلة شيخ صفة ثالثة اي خير ماله ◦ والعقيلة الكريمة وهذا الشيخ قال
ابن السكيت هو بعض بني عم طرفة كان طرفة عقر له ناقة ◦ وقال الزوزني اراد بالشيخ اباه يريد
انه نحر كرايم مال ابيه لندمانه ◦ وقيل بل اراد غيره ممن يغير على ماله ◦ وقوله كالوبيل صفة شيخ قال
ابن السكيت الوبيل العصا وقال الزوزني في الصحاح الوبيل الحزمة فعلى هذا شبه عظامه في اليبوسة بالحطب
والشيخ بانه حزمة من الحطب ◦ واليلندد الشديد الخلق والشديد الخصومة صفة ثانية للشيخ ◦ وقوله يقول
وقد تر الوظيف الى اخره اي قال الشيخ في حال عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند
ضربي اياها بالسيف الم تر انك اتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة النجيبة الكريمة ومثلها لا
يعقر للاضياف ◦ وقوله وقال الا ماذا ترون الى اخره فاعل قال ضمير الشيخ صاحب الناقة وذا اسم موصول
وما استفهام منصوب بترون والبا متعلقه بمحذوف اي قال الشيخ مستشيرا اصحابه ما الذي ترون
ان نفعل بطرفة شارب الخمر يبغي علينا بعقر كرايم اموالنا ◦ وقوله فقالوا ذروه الى اخره اي دعوا طرفة
فان نفعها للشيخ فان طرفة يخلف عليه ويزيده وان لم تردوا قاصي ابلكم يعقر منها ايضا وقيل معناه
ان لم تردوا قاصي البرك وتردوه الى قوله زاد في نفاره وذهب ◦ والقاصي اسم فاعل من قصا يقصو قصوا
اذا بعد ◦ وقوله فظل الاما الى اخره يمتللن بكسر اللام اي يشوين في الملة وهي الرماد الحار ◦ والاما الخدم

واخوار بضم المهملة ولد الناقة وانسديف قطع السنام والمنهد المرتي الحسن الغذا وقيل السمين اي فظل الاما
يشتوون الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع يريد
انهم اكلوا اطايبها واباحوا غيرها الخدم وذكر الحوار يدل على انها كانت حبلى وهي من انفس الابل عندهم وترجمة
طرفة بن العبد تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة والسبعين وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد

المائة **وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل**

لما تقدم قبله وتدبيناه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله وقد اغتدي اي اخرج غدوة
للصيد والوكنات الواو مضمومة والكاف يجوز ضمها وفتحها وسكونها جمع وكنة بضم فسكون قال ابن جني
في المحتسب ومن ذلك قراءة عبد الكريم الجزري فتكن في صخرة بكسر الكاف من قولهم وكن الطائر يكن وكونا
اذا استقر في وكنته وهي حفرة ليلا وهي ايضا عشه الذي يبيض فيه وكانه من مقلوب الكون لان الكون
الاستقرار انتهى والقاف لغة في الكاف يقال وقنه وقنات ورري وكراتها بضمتين جمع وكر بضمة فسكون
وهو جمع وكر بفتح فسكون والوكر ماوى الطائر في العش والطير جمع طائر كصحب جمع صاحب وهذا المصراع
قد استعمله امرئ القيس في قصيدته اللامية قال « وقد اغتدي والطير في وكناتها »
لغيث من الوسمي رائده خالي « وفي الصادية ايضا وتمامه « بمنجرد عبل اليدين قبيض » وفي البائية ايضا
وتمامه « ومما الندى يجري على كل مذنب » وهذا البيت قد وقع في قصيدة لعلقمة الفحل ايضا وجملة والطير في
وكناتها حال من ضمير المتكلم اي اغدو الى الصيد ملابسا لهذه الحالة « والمنجرد من الخيل قبل الماضي في السير
وقيل القليل الشعر القصيره وبمنجرد متعلق بقوله اغتدي « والاوابد الوحوش جمع ابدة يريد ان هذا
الفرس من سرعته يلحق الاوابد فيصير لها بمنزلة القيد « قال ابو علي في التذكرة قيد الاوابد صفة وهو
مصدر كانه قال تقييد الاوابد ثم استعمل المصدر بحذف الزيادة فوصف به وقال التبريزي تقديره
قيد الاوابد ذي تقييد الاوابد قال الباقلاني في اعجاز القران قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن
الاستعارة ويرونه من الالفاظ الشريفة وعنى بذلك انه اذا ارسل هذا الفرس على الصيد صار قيدا
لها وكانت بحالة المقيد من جهة سرعة عدوه وقد اقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقيل قيد النواظر
وقيد الالحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الرهان قال الاسود بن يعفر «
بمقلص عند الجهاد جهد شدة « قيد الاوابد والرهان جواد « وقال ابو تمام « لها منظر قيد الاوابد لم يزل
يروح ويغدو في خفارته الحب « وقال اخر « الحاظه قيد عيون الورى « فليس طرف يتعداه « وقال اخر
قيد الحسن عليه الحدقا والهيكل « قال ابن دريد هو الفرس العظيم الجرم وبعد هذا البيت بيت هو من شواهد
مغني اللبيب وهو « مكر مفر مقبل مدبر معا « كجلمود صخر حطه السيل من عل « مكر مفر بكسر الميم فيهما
وجرهما اي فرس صالح للكر والفر والكر العطف يقال كر فرسه على عدوه اي عطفه عليه ومفعل
يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وفلان مقول ومصقع وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان مفعلا
يكون من اسماء الادوات فكانه اداة للكر والفر والة لتسعير الحرب اي تلهيبها والة الكلام ومقبل ومدبر
بضم ميمهما اسما فاعل من الاقبال والادبار « والجلمود بالضم الحجر العظيم الصلب والحط الالقاء الشيء من علو
الى سفل وعل بمعنى عال اي من مكان عال وفي هذا البيت الاتساع قال ابن ابي الاصبع في تحرير التحبير
الاتساع بان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمل الفاظه
كقوله في صفة فرس مكر مفر مقبل مدبر معا البيت لان الحجر بطبعه يطلب جهة السفل لكونها مركزه اذ كل شيء
يطلب مركزه بطبعه فالحجر يسرع انحطاطه الى السفل من العلو من غير واسطة فكيف اذا اعانته قوة
دفاع السيل من عل فهو حال تدحرجه يرى وجهه في الان الذي يرى فيه ظهره بسرعة تقلبه وبالعكس

الإشارة الى ... من الطويل

وهذا

ولهذا قال مقبل مدبر معا فهو يعني بكون ادباره واقباله مجتمعين في المعنى لا يعقل الفرق بينهما وحاصل
الكلام وصف الفرس بلين الراس وسرعة الانحراف في صدر البيت وشدة العدو في عجزه وقيل انه جمع وصفي
الفرس حسن الخلق وشدة العدو ولكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة كامل النصبة في حالتي اقباله وادباره
وكره وفره ثم شبهه بجلمود صخر حطه السيل من العلو لشدة العدو فهو في الحالة التي ترى فيها لببه ترى فيها
كفله وبالعكس هذا وكم تخطر هذه المعاني بخاطر الشاعر في وقت العمل وانما الكلام اذا كان قويا من مثل هذا
الفحل احتمل لقوته وحوهًا من التاويل بحسب ما تحتمل الفاظه على مقدار قوى المتكلمين فيه ومثله قول ابي
« اذا قامتا تضوع المسك منهما « نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل « فان هذا البيت نسج النقاد في تاويله
فمن قائل تضوع مثل المسك منهما بنسيم الصبا ومن قائل تضوع نسيم الصبا منهما ومن قائل تضوع المسك منهما
تضوع نسيم الصبا وهذا هو الوجه ومن قائل تضوع المسك بفتح الميم بمعنى الجلد بنسيم الصبا وترجمة امرئ
القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائة

كأن حواميه مدبرا * خضبن وان لم تكن تخضب

على ان مدبرا حال من المضاف اليه وهو الهاء
في حواميه وهذا البيت من قصيدة في وصف فرس للنابغة الجعدي ومثله « كأن تماثيل ارساغه «
رقاب وعول على مشرب « كأن حواميه مدبرا البيت وبعده « حجارة غيل برضراضة «
كسين طلاء من الطحلب « التماثيل جمع تمثال بالكسر وهي الصورة والارساغ جمع رسغ بالضم وهو من الدواب
الموضع المستدق بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومن الانسان مفصل ما بين الكف والساعد والقدم
الى الساق « والوعول جمع وعل قال ابن فارس هو ذكر الاروي وهو الشاة الجبلية وكذلك قال في البارع
وزاد والانثى وعلة بكسر العين وتسكن فيهما والمشرب بالفتح موضع الشرب وهذا البيت من شواهد ادب الكاتب
من التشبيه البديع الذي لم يسبق اليه شبه ارساغه في غلظها واغتنائها وعدم الانتصاب فيها برقاب وعول
قد مدتها لتشرب الماء « وهذا البيت من شواهد ادب الكاتب قال وليستحب ان تكون الارساغ غلاظا يابسة
وانشد هذا البيت « وقوله كأن حواميه الى اخره الحوامي جمع حامية بالحاء المهملة وهي ما فوق الحافر وقيل هي
ما عن يمين الحافر وشماله ولكل حافر حاميتان قال ابن قتيبة هما عن يمين السنبك وشماله والسنبك بالضم
طرف مقدم الحافر « وتخضب بدل من تكن بدل اشتمال لاشتمال الخضاب على الكون وهو من قبيل ابدال الفعل
من الفعل ولهذا ظهر الجزم وكسر للقافية « والحجارة جمع حجر وهي الصخرة « والغيل بفتح الغين المعجمة الماء الجاري
على وجه الارض « والرضراضة الارض الصلبة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب ويستحب ان تكون الحوافر
صلابا غير نقده والنقد بالتحريك ان تراها متقشرة وتكون سودا او خضرا لا يبيض منها شيء لان البياض فيها
رقة انتهى شبه حوافره بحجارة مقيمة في ماء قليل وذلك اصلب لها ويقال للصخرة التي بعضها في الماء وبعضها
خارج انها الصخرة الخلقاء والفحل المتاء الغليل وذلك النهاية في صلابتها وآباها على المتنبي بقوله
« انا صخرة الوادي اذا ما زوحمت « واذا نطقت فانني الجوزاء « واذا كانت جوانب الحوافر صلابا على
الوصف الذي ذكر وكانت سودا او خضرا فهي اصلب واشد سوادا او خضرة وكسين بالبناء للمفعول من
من الكسوة والنون ضمير الحجارة والجملة حال من ضمير الظرف في قوله برضراضة « والطلاء بالكسر كل ما يطلى به
وهو المفعول الثاني لكسا يقال طليته به اي لطخته به « والطحلب بضم اللام وفتحها مع ضم الطاء وتكسر فيهما مع
كسر الطاء وهو خضرة تعلو الماء المزمن وقد طحلب الماء فهو مطحلب بكسر اللام وفتحها قال ابن الشجري
في المجلس الثالث من اماليه عند قول المسيب بن علس في مدح عمارة بن زياد العبسي «
تبيت الملوك على عتبها وشيبان ان غضبت تعتب كسبيك الفريد العصب اخلص صقله « تراوحه ايدي الرجال قياما « ان قوله قياما نصب على الحال من الرجال
والحال من المضاف اليه قليلة ومن ذلك قول الجعدي كأن حواميه مدبرا نصب مدبرا على الحال من الهاء والتقدير

من المتقا[رب]

في الحال عن المضاف اليه قول تأبط شرا ٭ سلبت سلاحي بائسا وشتمتني ٭ فيا خير مسلوب ويا شر سالب ٭
ولسائل ان يقول بائسا حال من الياء في سلاحي ولكنه عندي حال من مفعول سلبت المحذوف والتقدير سلبتني بائسا
سلاحي ومثله قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا وقوله تعالى اهذا الذي بعث الله بشرا رسولا اي خلقته وبعثه
وانما وجب العدول الى ما قلنا لعزة حال المضاف اليه فاذا وجدت مندوحة وجب تركه ٭ وسلب يتعدى الى المفعولين
ويجوز الاقتصار على احدهما كقولك سلبت زيدا ثوبا وقالوا سلب زيد ثوبه بالرفع على بدل الاشتمال وثوبه
بالنصب على انه مفعول ثان وفي التنزيل وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه فيجوز على هذا ان يجعل
بائسا مفعولا ثانيا بتقدير حذف الموصوف اي سلبت سلاحي رجلا بائسا كما تقول العامل مني رجلا منصفا
ومما جاءت الحال فيه من المضاف اليه قوله تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا قيل ان حنيفا حال من ابراهيم والوجه
حنيفا عندي ان تجعله حالا من الملة وان خالفها بالتذكير لان الملة في معنى الدين الا ترى انها قد ابدلت من
الدين في قوله تعالى دينا قيما ملة ابراهيم فاذا جعلت حنيفا حالا من الملة فالناصب له هو الناصب للملة
وتقديره بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما اضمر نتبع لان ما حكاه الله عز وجل عنهم من قوله كونوا هودا او نصارى
تهتدوا معناه اتبعوا اليهودية او النصرانية فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا وانما
ضعف مجيء الحال من المضاف اليه لان العامل في الحال ينبغي ان يكون هو العامل في ذي الحال انتهى كلامه ٭ وقال ايضا
في المجلس الرابع والعشرين واما قوله مدبرا فحال من الهاء والعامل على راي ابي علي ما تقدر في المضاف اليه
من معنى الجار يعني ان التقدير كان حوامي ثابتة له مدبرا وكائنة له قال ولا يجوز ان يكون العامل ما في كان من معنى
الفعل لانه اذا اعمل في حال لم يعمل في اخرى يعني ان كان قد عمل في موضع خضبن النصب على الحال فلا يعمل في قوله مدبرا
وهذا القول يدل على انه يجيز ان ينصب حال المضاف اليه العامل في المضاف واذا كان هذا جائزا عنده فان جعل
خضبن خبر كان فالعامل اذن في مدبرا ما في كان من معنى الفعل وهذا انما يجوز اذا كان المضاف ملتبسا بالمضاف
اليه كالتباس الحوامي بما هي له ولا يجوز في ضربت غلام هند جالسة ان ينصب جالسة بما تقدر من معنى اللام
في المضاف اليه فكانك قلت ضربت غلاما كائنا لهند جالسة لان ذلك يوجب ان يكون الغلام لهند في حال
جلوسها خاصة وهذا مستحيل وكذلك قوله كان حواميه مدبرا ان قدرت فيه حوامي ثابتة له مدبرا
وجب ان يكون الحوامي له في حال الادبار دون حال اقباله وهذا يوضح لك فساد اعمالك في هذه الحال معنى الجار
المقدر في المضاف اليه ولا يجوز ان تنصب غلام هند جالسة لذلك ولعدم التباس المضاف بالمضاف اليه
ونظير ما ذكرناه من جواز مجيء الحال المقدر في المضاف اليه اذا كان المضاف ملتبسا به قوله تعالى فظلت اعناقهم
لها خاضعين الخبر بخاضعين عن المضاف اليه ولو اخبر عن المضاف لقال خاضعة وخضعا وخواضع وانما حسن
ذلك لان خضوع اصحاب الاعناق بخضوع اعناقهم وقد قيل فيه غير هذا وذلك ما جاء في التفسير من ان
المراد باعناقهم كبراؤهم وقال اهل اللغة اعناقهم جماعاتهم كقولك جاءني عنق من الناس اي جماعة
فالخبر في هذين القولين عن الاعناق ٭ وقوله خضبن عند ابي علي في موضع نصب بانه حال من الحوامي ولم
يجعله خبر كان لانه جعل خبرها قوله مجارة عنبل ولم يجز ان يكونا خبرين لكان على حد قولهم هذا حلو حامض اي
جمع الطعمين قال لانك لا تجد فيما اخبروا عنه بخبرين ان يكون احدهما مفردا والاخر جملة لا تقول زيد خرج
عاقل والقول عندي ان يكون موضع خضبن رفعا بانه خبر كان ٭ وقوله مجارة عنبل خبر مبتدا محذوف اي هي مجارة عنبل
واداة التشبيه محذوفة كما قال ذو الرمة ٭ اضاة ضحا فبانت الغلائل ٭ اي مثل الاضا والاضاة الغدير واحدها اضاة
فعلة جمعت على فعال كرقبة ورقاب شبه الدروع في صفائها بالغدران ٭ والنابغة الجعدي كنيته ابو ليلى
وهو كما في الاستيعاب قيس بن عبد الله وقيل حيان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة بن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل اسمه حيان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس بن ربيعة بن جعدة

حنيفا

ترجمة النابغة الجعدي

وانما

وانما قيل له النابغة لانه قال الشعر في الجاهلية ثم اقام مدة ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فيه فقاله فسمي النابغة
وهو اسن من النابغة الذبياني لان الذبياني كان مع النعمان بن المنذر وكان النعمان بن المنذر بعد المنذر بن محرق وقد ادرك
النابغة الجعدي المنذر بن محرق ونادمه ذكر عمر بن شبة انه عمر مائة وثمانين سنة وانه انشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
٭ لبثت اناسا فافنيتهم ٭ وافنيت بعد اناس اناسا ٭ ثلاثة اهلين افنيتهم ٭ وكان الاله هو المستاسا ٭ فقال له عمر كم
لبثت مع كل اهل قال ستين سنة وقال ابن قتيبة عمر الجعدي مائتين وعشرين سنة ومات باصبهان ولا يدفع هذا فانه افنى
ثلاثة قرون في مائة وثمانين سنة ثم عمر الى زمن ابن الزبير وبعده والبيتان من قصيدة سينية ٭ والمستاس المستعاض
مستفعل من الاوس والاوس العطية عوضا وبعدهما ٭ وعشت بعيشين ان المنون ٭ تلقى المعايش فيها خساسا
فحينا اصادف غراتها ٭ وحينا اصادف منها شماسا ٭ شهدت لفخر لا رجي الحياة ٭ حتى تساقوا بسمر كياسا
وهو جمع كاس قال السجستاني في كتاب المعمرين وقال حين وقعت له مائة واثنتا عشرة سنة ٭ مضت مائة لعام ولدت فيه
وعشر بعد ذاك وحجتان ٭ فابقى الدهر والايام مني ٭ كما ابقى من السيف اليماني ٭ تفلل وهو ماثور جراز ٭
اذا جمعت بقائمه اليدان ٭ الا زعمت بنو كعب باني ٭ الا كذبوا كبير السن فاني ٭ فمن يحرص على كبري فاني
من الفتيان ازمان الخنان ٭ الخنان مرض اصاب الناس في انوفهم وحلوقهم وربما اخذ النعم فربما قتل انتهى وهو
بالمعجمة وبعدها نون مخففة في القاموس والخنان كغراب زكام الابل وزمن الخنان كان في عهد المنذر بن ماء السماء ومات
الابل منه ووفد الجعدي على النبي صلى الله عليه وسلم وانشده ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اول ما انشده
قوله في قصيدته الرائية ٭ اتيت رسول الله اذ جاء بالهدى ٭ ويتلو كتابا كالمجرة نيرا ٭ وجاهدت حتى ما احس ومن معي
سهيلا اذا ما لاح ثمت غورا ٭ اقيم على التقوى وارضى بفعلها ٭ وكنت من النار المخوفة احذرا ٭ الى ان قال
وانا لقوم ما نعود خيلنا ٭ اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا ٭ وننكر يوم الروع الوان خيلنا ٭ من الطعن حتى نحسب الجون اشقرا
وليس بمعروف لنا ان نردها ٭ صحاحا ولا مستنكرا ان تعقرا ٭ بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭
وفي رواية عبد الله بن جراد ٭ علونا على طر العباد تكرما ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة قال نعم ان شاء الله تعالى ٭ ولا خير في حلم اذا لم تكن له ٭ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ٭
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ٭ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا ٭ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكان من
احسن الناس ثغرا وكان اذا سقطت له ثنية نبتت وكان فوه كالبرد المنهل يتلالا ويبرق وهذه القصيدة طويلة
نحو مائتي بيت وانشد جميعها للنبي صلى الله عليه وسلم واولها ٭ خليلي عوجا ساعة وتهجرا ٭
ولوما على ما احدث الدهر او ذرا ٭ وهي من احسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وحلاوة
ومنها ٭ تذكرت والذكرى تهيج على الفتى ٭ ومن حاجة المحزون ان يتذكرا ٭ ندامى عند المنذر بن محرق
ارى اليوم منهم ظاهر الارض مقفرا ٭ تقضى زمان الوصل بيني وبينها ٭ ولم ينقض الشوق الذي كان اكثرا ٭
واني لاستشفي برؤية جارها ٭ اذا ما لقاؤها علي تعذرا ٭ والقي على جيرانها مسحة الهوى ٭
وان لم يكونوا لي قبيلا ومعشرا ٭ تردبت ثوب الذل يوم لقيتها ٭ وكان ردائي نخوة وتجبرا ٭
حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ٭ ليالي اذ نغزو جذاما وحميرا ٭ الى ان لقينا الحي بكر بن وائل ٭
ثمانين الفا دارعين وحسرا ٭ فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ٭ ببعض ابت عيدانه ان تكسرا ٭
سقيناهم كاسا سقونا بمثلها ٭ ولكننا كنا على الموت اصبرا ٭ قال عمر بن شبة كان النابغة الجعدي
شاعرا مقدما الا انه كان اذا هاجى غلب وقد هاجا اوس بن مغراء وليلى الاخيلية وكعب بن جعيل فغلبوه وهو
اسن منهم مرارا ليس منهم من يقرب منه وكان خرج مع علي رضي الله تعالى عنه الى صفين فكتب معاوية الى مروان
فاخذ اهل النابغة وماله فدخل النابغة على معاوية وعنده مروان بن عبيد الله بن مروان فانشده ٭
من راكب ياتي ابن هند بحاجتي ٭ على النأي والانباء تنمى وتجلب ٭ ويخبر عني ما اقول ابن عامر ٭

ويبغوا لفتى باني اليه المعصب • فان تاخذوا اهلي ومالي بظنة • فاني لاحرار الرجال مجرب •
صبور على ما يكره المرء كله • سوى الظلم اني ان ظلمت ساغضب • فالتفت معاوية الى مروان فقال ما ترى
قال ارى ان لا ترد عليه شيا فقال ما ترى قال ادني ولا ترد عليه شيا فقال ما اهون عليك ان تقطع على عرضي ثم ترويه
العرب اما والله ان كنت لممن يرويه اردد عليه كل شي اخذته ثم اقحمته سنة فدخل على ابن الزبير في المسجد الحرام فانشد
ومدحه بابيات فاعطاه من بيت المال قلائص سبعا وفرسا رجيلا واوقر له الركاب برا وتمرا وثيابا وفي تاريخ
الاسلام للذهبي ان النابغة قال هذه الابيات • المرء يهوى ان يعيش • وطول عمر قد يضره •
وتتابع الايام حتى • ما يرى شيا يسره • تفنى بشاشته ويبقى • بعد حلو العيش مره • ثم دخل بيته فلم يخرج
منه حتى مات وفي الاستيعاب كان النابغة يذكر في الجاهلية دين ابراهيم والحنيفية ويصوم ويستغفر فيما ذكروا
وقال في الجاهلية كلمة اولها • الحمد لله لا شريك له • من لم يقلها فنفسه ظلما • وفيها ضروب من
دلائل التوحيد والاقرار بالبعث والجزاء والجنة والنار وصفة بعض ذلك على نحو شعر امية بن ابي الصلت وقد قيل
ان هذا الشعر لامية بن ابي الصلت ولكنه قد صححه يونس بن حبيب وحماد الراوية ومحمد بن سلام وعلي بن سليمان
الاخفش للنابغة الجعدي وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثمانون بعد المائة

عوذ وبهثة حاشدون عليهم • حلق الحديد مضاعفا يتلهب (من الكامل)

على انه قد جا فيه الحال من المضاف اليه
كالبيت الذي قبله اعني قوله مضاعفا حال من الحديد قال ابو علي في المسائل الشيرازيات قد جاء الحال من المضاف
اليه في نحو ما انشده ابو زيد • عوذ وبهثة حاشدون عليهم • حلق الحديد مضاعفا يتلهب •
انتهى كلامه قال ابن الشجري في المجلس السادس والسبعين من اماليه الوجه في هذا البيت عندي ان مضاعفا حال
من الحلق لا من الحديد لامرين احدهما انه اذا امكن مجي الحال من المضاف كان اولى من مجيها من المضاف اليه والاخر
في البيت من كون مضاعفا حالا من الحلق لانك تقول حلق محكم ومحكمة والاخر ان وصف الحلق بالمضاعف
اشبه كما قال المتنبي • اقبلت تبسم والجياد عوابس • يخببن بالحلق المضاعف والقنا • ويجوز ان يجعل
مضاعفا حالا من المضمر في يتلهب ويتلهب في موضع الحال من الحلق فكانه قال عليهم حلق الحديد يتلهب
مضاعفا • وقال في المجلس الخامس والعشرين مثل هذا ثم قال ويتوجه ضعف ما قاله من جهة اخرى وذلك
انه لا عامل له في هذه الحال اذا كانت من الحديد لما عدم في الكلام من معنى الفعل بالاضافة وذلك قوله الا
ترى انه لا تخلو الاضافة من ان تكون بمعنى اللام او من وانى لك ان مضاعفا في الحقيقة انما هو حال من الذكر
المستكن في عليهم ان رفعت الحلق بالابتدا فان رفعته بالظرف على قول الاخفش والكوفيين فالحال منه
لان الظرف حينئذ خلو من ذكر انتهى • وعوذ بفتح المهملة واخره ذال المعجمة هو عوذ بن غالب بن قطيعة
بالتصغير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وبهثة بضم الموحدة هو بهثة بن عبد الله بن غطفان
فبهثة ابن عم بغيض وغطفان هو ابن سعد بن قيس عيلان بن مضر كذا في جمهرة الانساب لابن الكلبي
وحلق الحديد قال صاحب العباب الحلقة بالتسكين الدرع والجمع الحلق بفتحتين على غير قياس وقال
الاصمعي الجمع حلق بالكسر مثل بدرة وبدر وقصعة وقصع • وفي المصباح الحلقة السلاح كله ثم اورد الجمع
مثل ما اورده صاحب العباب وقال وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلا ان الحلقة بالفتح لغة في السكون وعلى هذا
فالجمع بحذف الهاء قياس مثل قصبة وقصب وجمع ابن السراج بينهما وقال فقالوا حلق ثم خففوا الواحد حين
الحقوه الزيادة وغير المعنى قال وهذا لفظ سيبويه واما حلقة الباب فقد قال صاحبا العباب والمصباح
هي بالسكون بما تكون من حديد وغيره وحلقة القوم كذلك وهم الذين يجتمعون مستديرين وقال صاحب
العباب قال الفرا في نوادره الحلقة بكسر اللام لغة لبلحارث بن كعب في الحلقة بالسكون والحلقة بالفتح قال
ابن السكيت سمعت ابا عمرو الشيباني يقول ليس في كلام العرب حلقة بالتحريك الا في قولهم هؤلا حلقة للذين

يحلقون

يحلقون الشعر جمع حالق انتهى فقول الشاعر حلق الحديد المراد من الحلق الدرع سوا كسرت الحا وفتحت واضافها الى الحديد
كقولهم خاتم فضة وثوب خز فالمضاعف لا يكون حالا الا من ضمير الحلق المستقر في الجار والمجرور الواقعين خبرا او من الحلق على
مذهب سيبويه من تجويزه مجي الحال من المبتدا او من ضمير يتلهب ولا يصح ان يكون حالا من الحديد اذ لا معنى له فتامل وايضا
الدرع المضاعفة هي المنسوجة حلقتين حلقتين قيل ويجوز ان يراد بالمضاعفة درع فوق اخرى ويتلهب يشتعل
استعير للمعانه والحشد يكون لازما ومتعديا يقال حشد القوم من بابي قتل وضرب اذا اجتمعوا وحشدتهم اي جمعتهم
وهذا البيت من ابيات لزيد الفوارس اوردها ابو محمد الاعرابي في كتاب ضالة الاديب وهي •
لهفت ان لم تسالي اي امرئ • بلوى النقيعة اذ رجالك غيب • اذ جا يوم مثله كظلامه • بادي الكواكب مظلم اشهب
عوذ وبهثة حاشدون عليهم • حلق الحديد مضاعفا يتلهب • ولوا تكبهم الرماح كانهم • اثل جانب اصوله او اثاب
فتركت زرا في الغبار كانه • بشقيقتي قدمية متلبب • لدن غدوة حتى اغاث شريدهم • جو العشارة فالعيون فزنقب •
قال ابو محمد الاعرابي كان سبب هذه الابيات ان غارز بن ثعلبة احد بني عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس في بني عبس وعبد الله
ابن غطفان فاصابوا نعما لبني بكر بن سعد بن ضبة فطردوها فاتاهم الصريخ وريسهم يومئذ زيد الفوارس حتى
ادركوهم بالنقيعة تحت الليل فقتلوا زرا والجنيد بن تيجان من بني مخزوم وابن ازنم من بني عبد الله بن غطفان
فقال زيد الفوارس هذه الابيات في ذلك انتهى • قوله ذهبت بالنهب المفعول وخطاب لمونثة من التدلية وهو
ذهاب العقل من هم وعشق ونحوه دعا عليها ان لم تسال عنه اي فارس كان هنالك • واي امرء خبر مبتدا محذوف
اي انا ويجوز نصبه على انه خبر كان المحذوفة مع اسمها اي اي امرء كنت وبها يتعلق الظرفان واذا الثانية بدل من اذ
الاولى • والنقيعة بالنون موضع من بلاد بني سليط وضبة • واللوى ما التوى من الرمل • ويوم مظلم شديد
الشدة • والاشهب من الشهبة وهو بياض يصدعه سواد • وقوله ولوا تكبهم الي اخره وتولوا ادبروا وجملة تكبهم
حال من الواو وكبه قلبه وصرعه والرماح جمع رمح وجانب الشجر بعد الجيم همزة اي قلعتها • والاثاب بالمثلثة
جمع شجر الواحدة اثابة • والشريد الطريد المهزوم وهو مفعول وجو العشارة فاعله وهو موضع وكذلك العيون
وزنقب بالزاي والنون والقاف • وقوله بشقيقتي قدمية هو مثنى شقيقة والشقيقة كل ما اشتق نصفين
وكل منهما شقيقة اي كانه ملفوف بشقتي ثوب قدمية وقدم بضم القاف وفتح الدال حي باليمن وموضع
تصنع فيه ثياب حمر • ومتلبب من تلبب بثوبه اذا التف به وتشمر ولببته تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند نحره
في الخصومة ثم جررته • وزيد الفوارس هو ابن حصين بن ضرار الضبي وهو جاهلي وذكره الامدي في المؤتلف والمختلف
ولم يرفع نسبه ولا ذكر له شيا من شعره وهذه نسبته من جمهرة ابن الكلبي زيد الفوارس بن حصين بن ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان وضرار بن عمرو اليه البيت وكان يقال له الردم لانه كان اذا وقف في الحرب ردم ناحيته
اي سدها وطالت رياسته وشهد يوم القرنتين ومعه ثمانية عشر من ولده يقاتلون معه وزيد الفوارس كان
فارسهم ولهذا قيل له زيد الفوارس وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائة

وانا سوف تدركنا المنايا • مقدرة لنا ومقدرينا (من الوافر)

على انه يجوز عطف حالي الفاعل والمفعول
على الاخر كما في هذا البيت فان مقدرة حال من الفاعل وهو المنايا ومقدرينا حال من المفعول اعني ضمير المتكلم مع الغير
اي تدركنا المنايا في حال كونها مقدرة لنا وكوننا مقدرين لوقاتها والمنايا جمع منية وهي الموت وسمي منية لانه
مقدر من مناه اي قدره قال ابو قلابة الهذلي • فلا تقولن لشي سوف افعله • حتى تلاقي ما يمني لك الماني •
اي ما يقدر لك القادر وهذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي وهذا مطلعها •
الا هبي بصحنك فاصبحينا • ولا تبقي خمور الاندرينا • مشعشعة كان الحص فيها •
اذا ما الما خالطها سخينا • تجور بذي اللبانة عن هواه • اذا ما ذاقها حتى يلينا •

ترجمة زيد الفوارس

ترى اللحز الشحيح اذا امرت • عليه لماله فيها مهينا • صددت الكاس عنا ام عمرو • وكان الكاس مجراها اليمينا •
وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا • وانا سوف تدركنا المنايا • البيت الا حرف يفتتح به الكلام
ومعناه التنبيه وهبي معناه قومي من نومك يقال هب من نومه يهب هبا اذا انتبه وقام من موضعه • والصحن
القدح الواسع الضخم وقوله فاصبحينا اي اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة يقال صبحه بالتخفيف صبحا بالفتح
والاندرين قرية بالشام كثيرة الخمر وقيل هو اندر ثم جمعه بما حواليه وقيل هو اندرون وفيه لغتان منهم من يعربه
اعراب جمع المذكر السالم ومنهم من يلزم اليا ويجعل الاعراب على النون وقال الزجاج يجوز مع هذا لزوم الواو
ايضا وقوله مشعشعة كان الى اخره المشعشعة الرقيقة من العصر او من المزاج يقال شعشع كاسك اي صب فيها
ما منصوب على انه مفعول اصبحينا اي اسقينا ممزوجة وقيل حال من خمور وقيل بدل منها • والحص بضم المهملة
الورس وهو نبت اصفر يكون باليمن وقيل هو الزعفران • وقوله سخينا قال ابو عمرو الشيباني كانوا يسخنون لها
الماء في الشتا ثم يمزجونها به فهو على هذا حال من الما وقيل هو صفة موصوف محذوف اي فاصبحينا شربا
سخينا وفيه نظر وقيل سخينا فعلا اي جدنا يقال سخي يسخى من باب تعب والفاعل سخ وفيه لغتان اخريان احدهما
سخا يسخو فهو ساخ من باب علا والثانية سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي ويروى سخينا بالشين المعجمة
اي اذا خالطها الما مملوة به والسخين المملو والفعل من باب نفع والسخين بمعنى المسخون • وقوله تجور بذي
اللبانة الى اخره من الجور وهو العدول واللبانة الحاجة يمدح الخمر ويقول تعدل بصاحب الحاجة عن حاجته وهواه
اذا ذاقها حتى يلين اي هي تنسي الهموم والحوائج اصحابها فاذا شربوها لانوا ونسوا احزانهم وحوائجهم • وقوله
ترى اللحز الى اخره اللحز بفتح اللام وكسر المهملة واخره زاي معجمة الضيق البخيل وقيل هو السيء الخلق اللئيم
وقوله اذا امرت عليه اي اذا ادرت الكاس عليه والمعنى ان الخمر اذا اكثر دورانها عليه اهان ماله وجاد
به • وقوله صددت الكاس عنا الى اخره اي صرفت الكاس عنا الى غيرنا • وهذا البيت من شواهد سيبويه على
ان قوله اليمينا نصب على الظرف وفيه اربعة اوجه احدها ان يكون مجراها بدلا من الكاس وهو مصدر لا مكان
واليمين ظرف خبر كان لا ظرف لكنه على حذف مضاف اي مجرى اليمين • الثالث مجراها مبتدا واليمين ظرف
خبره والجملة خبر كان • الرابع ان يجعل المجرى مكانا بدلا من الكاس واليمين خبر كان لا ظرف • وام عمرو منادى قال
ابن خلف هي ام الشاعر وكان هو جالسا مع ابيه وامه وكانت تسقي اباها وزوجها وتعرض عنه استصغارا
له فقال لها اذا سقيت انسانا كاسا ان تجعلي الكاس بعده للذي على يمينه حتى ينقضي الدور ولا ينبغي ان
تحقر بني فلست بشر الثلاثة يعني نفسه واباه واباها انتهى وهذا بعيد • قال شراح المعلقات وبعضهم
يروي هذين البيتين لعمرو بن اخت جذيمة الابرش وذلك انه لما وجده مالك وعقيل في البرية وكانا
يشربان وام عمرو هذه تصد عنه الكاس فلما قال هذا الشعر سقياه وحملاه الى خاله جذيمة وله خبر طويل مشهور
وقوله وانا سوف تدركنا الى اخره معنى هذا البيت في نفسه له بما قبله انه لما قال لها هبي بصحنك حثها
على ذلك والمعنى فاصبحينا من قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا ونحن مقدرون له وهذه القصيدة
انشدها عمرو بن كلثوم في حضرة الملك عمرو بن هند وهو ابن المنذر وهند امه ارتجالا يذكر فيها ايام بني
تغلب ويفتخر بهم وانشد ايضا عند الملك يومئذ الحارث بن حلزه قصيدته التي اولها •
آذنتنا ببينها اسماء • وتقدمت حكايتها قال معاوية بن ابي سفيان قصيدة عمرو بن كلثوم وقصيدة
الحارث بن حلزه من مفاخر العرب كانتا معلقتين بالكعبة دهرا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قصيدة
عمرو بن كلثوم من جيد شعر العرب واحدى السبع وشغفت تغلب بها قال بعض الشعراء الهى بني تغلب عن كل
مكرمة • قصيدة قالها عمرو بن كلثوم • يفاخرون بها مذ كان اولهم • يا للرجال لشعر غير مسؤوم • وكان سبب
هذه القصيدة ما رواه ابو عمرو الشيباني قال كانت بنو تغلب بن وايل من اشد الناس في الجاهلية وقالوا لو ابطا الا

(هامش: ٢ الثاني ان اليمين خبر كان)
(هامش: ينبغي)

قليلا

قليلا لاكلت بنو تغلب الناس يقال جا ناس من بني تغلب الى بكر بن وايل يستسقونهم فطردتهم بكر
للحقد الذي بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون رجلا عطشا ثم ان بني تغلب جمعوا الحرب لبكر بن وايل واستعدت
لهم بكر حتى اذا التقوا كرهوا الحرب وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم بعضا الى الصلح فتحاكموا
الى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لاحكم بينكما حتى تاتوني بسبعين رجلا من اشراف بكر بن وايل فاجعلهم
في وثاق عندي فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سبيلهم ففعلوا وتواعدوا
ليوم بعينه يجتمعون فيه فجات تغلب في ذلك اليوم يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك وقال الحارث بن
حلزه لقومه وهو رئيس بكر بن وايل اني قد قلت قصيدة فمن قام بها ظفر بحجته وظفر على خصمه فرواها ناسا
منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم انه لا يقوم بها احد مقامه قال لهم والله اني لاكره ان ياتي الملك
فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح اثري بالما اذا انصرفت عنه وذلك لبرص كان به غير اني لا ارى احدا
يقوم بها مقامي وانا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى اتى الملك فلما نظر اليه عمرو بن كلثوم قال للملك اهذا
يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته فاجابه الملك حتى افحمه وانشد الحارث قصيدته • آذنتنا ببينها اسما
وهو من وراء سبعة ستور وهند تسمع فلما سمعتها قالت تالله ما رايت كاليوم قط رجلا يقول مثل هذا القول
يكلم وهو من وراء سبعة ستور فقال الملك ارفعوا سترا فما زالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك
على مجلسه ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالما وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر
ودفعها الى الحارث وامره ان لا ينشد قصيدته الا متوضيا فلم تزل تلك النواصي في بني يشكر بعد الحارث
وهو من ثعلبة بن غنم من بني مالك بن ثعلبة وانشد قصيدة عمرو بن كلثوم هكذا نقل الخطيب
التبريزي عن ابي عمرو الشيباني وهذا مخالف لما نقلناه عنه عند ذكر معلقة الحارث بن حلزه والله اعلم
وصاحب هذه المعلقة هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل • قال ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالي عمرو بن كلثوم شاعر
فارس جاهلي وهو احد فتاك العرب وهو الذي فتك بعمرو بن هند وكنيته ابو الاسود واخوه مرة هو
الذي قتل المنذر بن النعمان وامه اسما بنت مهلهل بن ربيعة ولما تزوج مهلهل هندا بنت عتيبة
ولدت له جارية فقال لامها اقتليها وغيبيها فلما نام هتف به هاتف يقول •
كم من فتى مؤمل • وسيد شمردل • وعدة لا تجهل • في بطن بنت مهلهل • فاستيقظ فقال ابنيتي
فقالت قتلتها فقال لا والله ربيعة وكان اول من حلف بها ثم رباها وسماها اسما وقيل ليلى وتزوج
كلثوم بن مالك فلما حملت بعمرو اتاها آت في المنام فقال • يا لك ليلى من ولد • يقدم اقدام الاسد
من جشم فيه العدد • اقول قولا لا فند • فلما ولدت عمرا اتاها ذلك الاتي فقال • انا زعيم لك ام عمرو
بماجد الجد كريم النجر • اشجع من ذي لبد هزبر • وقاص اقران شديد الاسر • يسودهم في خمسة وعشر •
وكان كما قال سادهم وهو ابن خمسة عشر سنة ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة انتهى وقال ابن قتيبة
في كتاب الشعراء عمرو بن كلثوم جاهلي قديم وهو قاتل عمرو بن هند الملك وكان سبب ذلك ان عمرو بن هند
قال ذات يوم هل تعلمون احدا من العرب تانف امه من خدمة امي قالوا لا نعلمها الا ليلى ام عمرو بن كلثوم
قال ولم ذلك قالوا لان اباها مهلهل بن ربيعة وعمها كليب وايل اعز العرب وبعلها كلثوم بن مالك
فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم سيد من هو منه فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويساله
ان يزير امه امه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بني تغلب واقبلت ليلى في ظعن من بني تغلب
وامر عمرو بن هند برواقه فضرب ما بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضروا ودخل عمرو
ابن كلثوم رواقه ودخلت ليلى بنت مهلهل على هند قبتها وهند ام عمرو بن هند عمة امرئ القيس الشاعر

(هامش: نزل)
(هامش: ترجمة عمرو بن كلثوم)

وليلى بنت مهلهل هي بنت اخي فاطمة بنت ربيعة ام امرئ القيس فدعا عمرو بن هند بمائدة فنصبها ثم دعا بالطرف فقالت هند يا ليلى ناوليني ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها فاعادت عليها فلما الحت صاحت ليلى واذلاه يا لتغلب فسمعها ابنها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به راس عمرو بن هند حتى قتله ونادى في بني تغلب فانتهبوا جميع ما في الرواق واستاقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة وابنه عتاب بن عمرو بن كلثوم قاتل بشر ابن عمرو بن عدس واخوه مرة بن كلثوم قاتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك قال الاخطل • ابني كليب ان عمي اللذا • قتلا الملوك وفككا الاغلال • والشاهد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المائة **كأنه خارجا من جنب صفحته • سفود شرب نسوه عند مفتأد** على ان خارجا حال من العامل المعنوي وهو الهاء لان المعنى يشبه خارجا وقد بينه الشارح المحقق وعامل الحال ما في كأن من معنى الفعل قال ابو علي الفارسي في الايضاح الشعري وقد اورد هذا البيت في باب الحروف التي تتضمن معنى الفعل العامل في خارجا ما في كأن من معنى الفعل فان قلت ــــــ لم لا يكون العامل ما في الكلام من معنى التشبيه دون ما ذكرت مما في كأن من معنى الفعل فالقول ان معنى التشبيه لا يمتنع انتصاب الحال عنه نحو زيد كعمرو مقبلا الا ان اعمال ذلك في البيت لا يستقيم لتقدم الحال وهي لا تتقدم على ما يعمل فيها من المعاني والها في كأنه عايدة الى المدرى المراد به قرن الثور والضمير في صفحته راجع الى ضمران وهو اسم كلب والسفود خبر كأنه بفتح السين وتشديد الفاء المضمومة وهي الحديدة التي يشوى بها الكباب والشرب بالفتح جمع شارب نسوه اي تركوه حتى نضج ما فيه شبه قرن الثور النافذ في الكلب بسفود فيه شواء والمفتاد بفتح الهمزة قبل الدال المشوى والمطبخ وهو محل الفأد بسكون الهمزة والمطبخ والنضج سوا كان في قدر او شوا والمفتئد بكسر الهمزة اسم فاعل وهو الذي يعمل الملة والتبيد على فعيل كل ما يشوى عليها وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر اليه فيها مما بلغه عنه وقد بينا سبب اعتذاره في ترجمته في الشاهد الرابع بعد المائة وهذه القصيدة اضافها ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحوي الى المعلقات السبع لجودتها وقد اورد الشارح المحقق في شرحه عدة ابيات منها وقبل هذا البيت •

كأن رحلي وقد زال النهار بنا • بذي الجليل على مستأنس وحد • من وحش وجرة موشي اكارعه • طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد • سرت عليه من الجوزاء سارية • تزجي الشمال عليه جامد البرد • فارتاع من صوت كلاب فبات له • طوع الشوامت من خوف ومن صرد • فبثهن عليه واستمر به • صمع الكعوب بريئات من الحرد • فهاب ضمران منه حيث يوزعه • طعن المعارك عند المحجر النجد • شك الفريصة بالمدرى فانفذها • شك المبيطر اذ يشفي من العضد • كأنه خارجا من جنب صفحته • سفود شرب نسوه عند مفتأد • فظل يعجم اعلى الروق منقبضا • في حالك اللون صدق غير ذي اود • لما راى واشق اقعاص صاحبه • ولا سبيل الى عقل ولا قود • قالت له النفس اني لا ارى طمعا • وان مولاك لم يسلم ولم يصد • فتلك تبلغني النعمان ان له • فضلا على الناس في الادنى وفي البعد •

الرحل للناقة وزال النهار اي انتصف وهو من الزوال وبنا الباء بمعنى مع • والجليل بضم الجيم الثمام وهو نبت اي موضع فيه هذا النبت وهذا البيت لا تاكله الدواب • والمستأنس الناظر بعينه ويروى مستوجس وهو الذي قد اوجس في نفسه الفزع فهو ينظر والوحد بفتحتين الوحيد المنفرد وهو صاحبها وعلى بمعنى مع وجملة وقد زال النهار الى الاخر حال وهذه الامور مما يوجب الاسراع فان المسافر في فلاة يجد في السير بعد الزوال ليصل الى منزله يجد فيه رفيقا وعلفا لدابته • وقوله من وحش متعلق بمحذوف نعت ثور وحشي موصوف بهذه الصفات الاتية ووحش وجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق ستون ميلا والوحش يكثر فيها ويقال انها قليلة الشرب فيها

الموشي

والموشي بفتح الميم اسم مفعول من وشيت الثوب اشيه وشيا وشية اي لونته الوانا مختلفة واراد به الثور الوحشي فانه ابيض وفي اكارعه اي قوائمه نقط سود وفي وجهه سفعة والموشي بالجر صفة وحش واكارعه فاعله • وطاوي المصير اي ضامره والمصير المعى وجمعه مصران وجمع مصران مصارين • وقوله كسيف الصيقل اي هو يلمع والفرد بكسر الراء وفتحها وسكونها الثور المنفرد عن نتاجه وكذلك الفارد والفريد • وقوله سرت عليه الى اخره السارية السحابة التي تاتي ليلا ومعنى سرت عليه الى اخره اي حطت بنوء الجوزاء وتزجي تسوق وتزجي مصدره الازجاء بالزاي والجيم وهو السوق والشمال فاعل وهي ريح معروفة وجامد البرد مفعوله اي ما صلب من البرد • وقوله فارتاع من صوت الى اخره اي فزع الثور وخاف • والكلاب بالفتح الصياد صاحب الكلاب ولما اي للكلاب • والفاء في قوله فبات عاطفة • وطوع مرفوع ببات والمعنى عند الاصمعي فبات للكلاب ما اطاع شوامته من الخوف والصرد وعند ابي عبيدة فبات له ما ابيه الشوامت وروي طوع بالنصب فيكون في بات ضمير الكلاب • وله اي ولاجل الثور والشوامت القوائم جمع شامتة اي فبات قائما بين خوف وصرد وهو مصدر صرد من باب فرح اذا وجد البرد • وقوله فبثهن عليه الى اخره بث فرق وفاعله ضمير الكلاب وضمير المؤنث المجموع للكلاب المفهومة من الكلاب وضمير عليه للثور وكذلك الضمير به واراد بصمع الكعوب قوائم الكلاب والصمع الضوامر الخفيفة الواحدة صمعاء والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام • قال ابو الفرج الاصفهاني في الاغاني يعني بصمع الكعوب ان قوائمه لازقة مجدولة الاطراف ملس ليست بهزيلات واصل الصمع دقة الشيء ولطافته • وبريئات حال من الكعوب والحرد بفتح المهملتين اراد به العيب واصله استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال وربما كان خلقة واذا كان به نفض يديه وضرب بهما الارض ضربا شديدا • وقوله فهاب ضمران هو بضم الضاد المعجمة اسم كلب منها اي من الثور وروي الاصمعي وابو عبيدة فكان ضمران منه • ويوزعه يغريه في الصحاح اوزعته بالشيء اغريته به فهو موزع به اي مغرى به اي كان الكلب من الثور حيث امره الكلاب ان يكون وطعن المعارك بالنصب اراد يطعن طعنا مثل طعن المعارك وروي ضرب المعارك وهو مثله والمعارك اسم فاعل بمعنى المقاتل • والمحجر اسم مفعول من احجرته بتقديم الجيم على المهملة اي الجاته الى ان دخل جحره فانحجر • والنجد روي بفتح النون وضم الجيم • بمعنى الشجاع من النجدة وهي الشجاعة يقال نجد الرجل بالضم فهو وصف للمعارك وروي النجد بفتح النون وكسر الجيم وهو اما بمعنى الشجاع فان الوصف من النجدة جاء بضم الجيم وكسرها واما وصف من نجد الرجل من باب فرح اي عرق من عمل او كرب وشدة واسم العرق النجد بفتحتين ومنه قوله في هذه القصيدة بعد الابن والنجد وقد نجد ينجد بالبناء للمفعول نجدا بفتحتين اي كرب فهو منجود ونجد اي مكروب وعلى هذا فهو وصف المحجر وروي ايضا النجد بفتحتين فهو على حذف مضاف اي ذي النجد وروي ابو عبيدة حيث يوزعه طعن بالرفع وقال رفع ضمران بكان وجعل الخبر في منه اي كان الكلب من الثور كانه قطعة منه في قربه وارتفع الطعن بيوزعه وقال سمعت يونس بن حبيب يجيب بهذا الجواب في هذا البيت • وقوله شك الفريصة الى اخره فاعل شك ضمير الثور والفريصة اللحمة بين الجنب والكتف التي لا تزال ترعد من الدابة وهي مقتل واراد بالمدرى قرن الثور اي شك الثور بقرنه فريصة الكلب وشك منصوب على المصدر التشبيهي اي شكا مثل شك المبيطر وهو البيطار • ويشفي يداوي ليحصل الشفا • والعضد بفتحتين داء يأخذ الابل في اعضادها فيبط تقول منه عضد البعير من باب فرح • وقوله كأنه خارجا الى اخره اي كان القرن في حال خروجه سفود ومثله قول ابي ذؤيب الهذلي • فكأن سفودين لما يقترا • عجلا له بشواء شرب ينزع • اي فكأن سفودين لم يقترا بشواء شرب ينزع اي هما حديدان تشبه قرنيه بالسفودين وقوله عجلا اي الثور بالطعن الواقع بالكلاب • وقوله فظل يعجم الى اخره يعجم يعجمه اذا مضغه • والروق بالفتح القرن • والحالك الشديد السواد • والصدق بالفتح هو الصلب بالضم • والاود بفتحتين العوج اي ظل الكلب يمضغ اعلى القرن لما خرج من جنبيه في حالك اللون يعني القرن في شدة سواده اي تقبض واجتمع في القرن لما يجد من الوجع كما تقول صلى فلان في ثيابه قال ابن قتيبة في ابيات المعاني وقد شرح ابياتا خمسة الى هنا من عادة الشعراء اذا كان السفود حارا وقالوا كأنما قد تعرى او تورد

ان نكون الكلاب هي المقتولة فاذا كان الشعر موعظة وموتية ان تكون الكلاب هي التي تقتل الثور والبقرة لتبين على ان
ذلك حكاية قصة بعينها ۝ وقوله لما راي واشق اقعاص الى اخره واشق اسم كلب والاقعاص الموت السريع
يقال رماه فاقعصه اذا قتله واصله من القعاص بالضم وهو دا يا خذ الغنم فتموت سريعا ۝ والعقل اعطا
الدية يقول قتل صاحبه فلم يعقل به ۝ وقوله قالت له النفس الى اخره هذا تمثيل اي حدثته نفسه بهذا
اي باليأس منه والمولى الناصر والصاحب وهنا الكلب لم يسلم من الموت ولم يصد الثور وقيل المولى الكلاب لم يسلم
من الضرر لان زكيه قتل وقوله فتلك تبلغني النعمان الى اخره اي تلك الناقة التي تشبه هذا الثور تبلغني النعمان
وقوله فى البلاد الى اخره البعد بفتحتين قيل انه مصدر يستوي فيه لفظ الواحد والجمع والمذكر والمونث وقيل
انه جمع باعد مثل خادم وخدم وعلى هذا اقتصر صاحب الصحاح وانشد البيت اي فى القريب والبعيد وقد روي
ابن الاعرابي وفى البعد بضمتين وهو جمع بعيد وقد روي ابو زيد وفى البعد بضم ففتح وهو جمع بعدي مثل دني
جمع دنيا وسفلى جمع سفلى وقد اختصر شرح هذه الابيات مع ايضاح وزيادات من شرح ديوان النابغة ومن شرح
القصيدة للخطيب التبريزي ومن ابيات المعاني لابن قتيبة ولله الحمد ۝ وانشد بعده وهو الشاهد الثمنون
بعد المائة وهو من شواهد سيبويه **فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال**
على ان المصدر المعرف باللام قد يقع حالا كما فى البيت فان العراك مصدر عاركه يعاركه معاركة وعراكا يقال اوردابله
العراك اذا اوردها جميعا الماء من قولهم اعترك القوم اي ازدحموا فى المعركة وفيه مذاهب الاول مذهب
سيبويه انه مصدر وقع حالا ۝ الثاني مذهب ابي علي الفارسي وبينهما الشارح المحقق ۝ والثالث مذهب ابن
الطراوة وهو ان العراك نعت مصدر محذوف وليس حالا اي فارسلها الارسال العراك وزعم ثعلب ان الرواية
واوردها العراك وان العراك مفعول ثان لاوردها واما قولهم ارسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن
ارسلها معنى وردها فهو مفعول ثان لاوردها والارسال بمعنى التخلية والتخلية وفاعله ضمير الحمار وضمير المونث
لاتنه وهي اتانه والذود الطرد ولم يشفق اي الحمار من اشفق عليه اذا رحمه والنغص بفتح النون والغين المعجمة واهمال
الصاد مصدر وفى الصحاح نغص الرجل بالكسر ينغص نغصا اذا لم يتم مراده وكذا البعير اذا لم يتم شربه وانشد هذا
البيت وروي نغض بالضاد المعجمة ايضا لكنه بسكون الغين وهو التحرك وامالة الراس نحو الشي يريد انها تميل
اعناقها الى الماء بشدة ولعب قال السيرافي يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر ان يتحرك لشدة
الازدحام فهو واقف مزحوم لا يقدر ان يشرب ولا يتمكن من الحركة ۝ والدخال بكسر الدال ان يداخل بعير قد شرب
مرة فى الابل التي لم تشرب حتى يشرب معها اذا كان البعير كريما او شديد العطش او ضعيفا وقال الاعلم
الدخال ان يدخل القوي بين ضعيفين والضعيف بين قويين فينتغص عليه شربه وهذا البيت من قصيدة للبيد
ابن ربيعة الصحابي وصف به حمر وحش تقدم الى الماء تقول اوردا العير اتنه الماء فعة واحدة مزدحمة ولم
يشفق على بعضها ان ينتغص عند الشراب ولم يذدها لانه يخاف الصياد بخلاف الرعاة الذين يدبرون
امر الابل فانهم اذا اوردوا الابل جعلوها قطعا قطعا حتى تروى وهذه القصيدة مطلعها ۝
الم تلمم على الدمن الخوالي ۝ لسلمى بالمذانب فالقفال ۝ وترجمة لبيد تقدمت فى الشاهد الثاني والعشرين
بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثمنون بعد المائة وهو من شواهد سيبويه ۝
جاوا بقضيضهم هذا ماخوذ من بيت اورده سيبويه ۝ اتتني سليم قضها بقضيضها ۝
تمسح حولي بالبقيع سبالها ۝ انشده على ان قضهم مصدر وقع حالا وبينه الشارح المحقق بما لا مزيد عليه وقال
الاعلم معنى قضها بقضيضها منقضا اخرهم على اولهم واصل القض الكسر وقد استعمل الكسر موضع الانقضاض
كقولهم عقاب كاسر اي منقضة انتهى والكسر الوقوع على الشي بسرعة وهذا البيت للشماخ وبعده ۝
يقولون لي يا احلف ولست بحالف ۝ اخادع عنهم عنها لكيما انالها ۝ ففرجت عمرا لنفس عني بحلفة ۝

من الوافر

والطراوة

وقبله ترفعن سرادقا.. فى يوم ريح يصفق بين ميل واعتدال الاول المراد بالقياد ويصفق يردد تارة مائلا وتارة مستويا والنون ضمير الاتن ورايت فى ديوانه فاوردها العراك وفاعله ضمير العير

كما قدت الشعر اعنها جلالها ۝ والسبال جمع سبلة وهي مقدم اللحية اراد انهم يمسحون لحاهم وهم يتهددونه
ويتوعدونه وقال الاعلم يمسحون لحاهم تاهبا للكلام والبقيع موضع بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وقولهم له يقولون
لي يا احلف اي يا رجل احلف او يا للتنبيه ۝ وقوله اخادع عنهم عنها اي عن الحلفة التي طالبوني ان احلف بها فاقول لهم
لا احلف واظهر ان الحلف يشق علي حتى يلجوا فى استحلافي فاذا استحلفوني انقطعت الخصومة بيننا وقوله لكيما انالها
اي انال الحلفة واليمين ومثله قول بعضهم ۝ سالوني اليمين فارتعت منها ۝ ليغروا بذلك الانخداع ۝
ثم ارسلتها كمنحدر السيل ۝ تعالى من المكان اليفاع ۝ ومثله لابن الرومي ۝ واني لذو حلف كاذب اذا
ما اضطررت وفى الحال ضيق ۝ وهل من جناح على مسلم ۝ يدافع بالله ما لا يطيق ۝ وقد يمعنى شق وقطع طولا يريد
كشفت هذا الغم عني باليمين الكاذبة كما كشفت الشعر اظهرها بشق جلها عنه وسبب هذه الابيات على ما روي محمد بن سلام
قال كانت عند الشماخ امراة من بني سليم فنازعته وادعت عليه طلاقا فحضر معها قومها فاعانوها فاختصموا الى كثير بن
الصلت وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد اقعده للنظر بين الناس فرأى كثير ان يحلف عليه يمينا فالتوى الشماخ
باليمين يحرضهم عليها ثم حلف وقال هذه الابيات وعن القاسم بن معن قال كان للشماخ امراة من بني سليم فاساء
اليها وضربها وكسر يدها ثم لما دخل المدينة فى بعض حوايجه تعلقت به بنو سليم يطلبون بظلامة صاحبتهم فانكر
فقالوا له احلف فجعل يغلظ امر اليمين ويشد دها عليهم ليرضوا بها منه حتى رضوا بالحلف وقال ۝
الا اصبحت عرسي من البيت جامحا ۝ بغير بلاء اي امر بدا لها ۝ على خبرة كانت ام العرس جامح ۝
فكيف وقد سقنا الى الحي مالها ۝ سترجع غضبى ثرة الخط عندنا ۝ كما قطعت عنا بليل وصالها ۝
اتتني سليم قضها بقضيضها ۝ الابيات الثلاثة وقيل سببها انه هجا قوما فاستحلفوه فحلف وتخلص منهم
والشماخ اسمه معقل بن ضرار الغطفاني وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وله صحبة وجعله الجمحي فى الطبقة الثانية
من شعراء الاسلام وقرنه بالنابغة الجعدي ولبيد وابي ذويب الهذلي وقال انه كان شديد متون الشعر اشد كلاما
من لبيد وفيه كزازة ولبيد اسهل منه منطقا وقالت الحطيئة فى وصيته ابلغوا الشماخ انه اشعر غطفان وهو اوصف
الناس للحمير يروى ان الوليد بن عبد الملك انشد شيا من شعره فى وصف الحمير فقال ما اوصفه لها اني لاحسب ان احد
ابويه كان حمارا وكان الشماخ يهجو قومه وضيفه ويمن عليهم بقراه وهو اوصف الناس للقوس واهجا الناس
على لبيد مهمنة وشهد الشماخ وقعة القادسية قال المرزباني وتوفي فى غزوة موقان فى زمن عثمان بن عفان رضي الله
تعالى عنه قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء الشماخ من ولد الخرشب وفاطمة بنت الخرشب ام ربيع بن زياد واخوته العبسيين
الذين يقال لهم الكملة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمنون بعد المائة قول المتنبي
وقبلتني على خوف فما لفم وصدره ۝ قبلتها ودموعي مزج ادمعها ۝ على ان قوله فما حال وصاحب الحال
مفعول قبلتني المستتر اي جاعلة فاها على فمي وهذا البيت من قصيدة قالها فى صباه مطلعها ۝
ضيف الم براسي غير محتشم ۝ والسيف احسن فعلا منه باللمم ۝ ابعد بعدت بياضا لا بياض له ۝
لانت اسود فى عيني من الظلم ۝ حب قاتلتي والشيب تغذيتي ۝ هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم ۝
فما امر برسم لا اسايله ۝ ولا بذات خمار لا تريق دمي ۝ تنفست عن وفاء غير منصدع ۝
يوم الرحيل وشعب غير ملتيم ۝ قبلتها ودموعي مزج ادمعها ۝ وقبلتني على خوف فما لفم ۝
فذقت ماء حياة من مقبلها ۝ لو صاب تربا لاحيا سالف الامم ۝ فقوله ضيف الم براسي الى اخره عني بالضيف
الشيب والمحتشم المنقبض المستحي يريد ان الشيب ظهر فى راسه دفعة من غير ان يظهر فى تراخ وهذا معنى قوله غير
محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب به لان الشيب يغير لون الشعر وهذا ماخوذ من قول البحتري
وددت بياض السيف يوم لقيتني ۝ مكان بياض الشيب منه بمفرقي ۝ وقوله ابعد بعدت بياضا الخ
دعا على الشيب والبعد يبعد من باب فرح اذا هلك وذل والبياض الاول الشيب والثاني الرونق والحسن والاسود

من المنسرح

هنا واحد السود والظلم الليالي الثلاث في آخر الشهر يقول لبياض شيبه انه عندي واحد من تلك الظلم كقول ابي
تمام فيه • له منظر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع • وقيل السود افعل تفضيل جاء على مذهب
الكوفيين وهذا من بيان معنى البيت وقوله بحب قاتلتي اي الاخرى عني بقاتلتي حبيبة يعني انه يحبها بقتله والباس
صلة التغذية يقول تغذيت بهذين الحب والشيب ثم فسر ذلك بما بعده يقول هويت وانا طفل وشبت حين احتلمت
لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذا اي فقوله هوى حبيبا وطفلا حال سد مسد الخبر يحتمله ما بعده وقد فصل بهذا اجمال
اوللا نه بين وقت العشق ووقت الشيب وقوله فما امر برسم اي الاخرى الرسم من آثار الدار ما كان ملاصقا بالارض والطلل ما كان
شاخصا يقول كل رسم يذكرني برسم دارها فاسأله تسليا وكلفا ان جمادا تذكرتها فتريق دمعي وقوله تنفست عن وفاء
اي الاخرى يقول تنفست يوم الوداع تحسرا على يوم فراقي عن وفاء يعني عما في قلبها من وفاء صحيح غير منشق ويريد بالشعب
الفراق من قولهم شعبته اذا فرقته والمعنى وعن حزن شعب فحذف المضاف وقوله قبلتها ودموعي اي الاخرى اي بكينا جميعا
حتى امتزجت دموعي بدموعها في حال التقبيل والمزج المزاج مصدر سمي به الفاعل يقول دموعي مازجة دموعها ونصب
فما على الحال قال ابو حيان في الارتشاف قال الفرا اكثر كلام العرب كلمته فاه الى فيّ بالنصب والرفع صحيح ومما اشبه هذا
نحو حاذيته ركبته الى ركبتي والاكثر فيه بالرفع واذا كان نكرة فالنصب المؤثر المختار نحو كلمته فما لفم وحاذيته
ركبة لركبة ورفعه وهو نكرة جائز على ضعف اذا جعلت اللام خبرا لغيروان ومنعه الوا وموضع الصفة نقلت
كلمته فوه وفيّ وحاذيته ركبته وركبتي فالوا وتحتمل ما تحمل الى والنصب بعدها سائغ على اعمال المضمر انتهى كلام الفرا
قال ابو حيان وبعني يقولوا النصب معها اي مع الواو في انه اي سائغ على اعمال المضمر يعني جاعلا يجاعلا فاه
وحاعلا ركبته ويقتصر في هذا على مورد السماع ولو قدمت حرف الجر فقلت كلمني عبد الله الى فيّ فوه لم يجز النصب باجماع
من الكوفيين وتقتضيه قاعدة قول سيبويه في ابيات بيتين كلك بعد سعيا لك وتقدير لك على سعيا لا يجوز ان ينبغي
ان لا يجوز هذا فلو قدمت فاه الى فيّ على كلمته فقلت فاه الى فيّ كلمت زيدا فاجاز سيبويه واكثر البصريين واتفق
الكوفيون على منعه وتبعهم بعض البصريين فلو قلت فوه الى فيّ كلمني عبد الله لم يجز ذلك عند احد من الكوفيين ولا احفظ
نصا عن البصريين والقياس يقتضي الجواز انتهى وقوله وقد فتت ماء حياة اي الاخرى جعل ريقها ماء الحياة على معنى ان العاشق
اذا ذاقه حيي به وحمى لو صاب ترابا لو ترك على تراب من قولهم صاب المطر يصوب صوبا بمعنى اصاب يقول
لو وقع ريقها على الارض لاحيا الموتى حتى الاحيا المتقدمة واول هذا المعنى للاعشى • لو اسندت ميتا الى نحرها
عاش ولم ينقل الى قابر • فنقل ابو الطيب الاحيا الى ريقها وما شرحت به هذه الابيات فهو من شرح الامام الواحدي
لخصته منه باختصار وترجمة المتنبي تقدمت في البيت الحادي والاربعين بعد المائة • وانشد بعده
ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني • على ان اللام في اللئيم زائدة وقد تقدم الكلام على هذا
البيت في الشاهد الثالث والخمسين • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائة •
فما لنا امس اسد العرين • وما بالنا اليوم شاء النجف • على ان اسد العرين وشاء النجف حالان
اما على تقدير مثل واما على تاويلها بوصف اي شجعانا وضعافا وهذا ظاهر وهذا البيت آخر ابيات اربعة لاحد اصحاب
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهي • ايمنعنا القوم ماء الفرات • وفينا السيوف وفينا الحجف •
وفينا علي له صولة • اذا خوفوه الردى لم يخف • ونحن الذين غداة الزبير • وطلحة خضنا غمار التلف •
فما بالنا امس اسد العرين • الى آخره ومنشأ قولها على ما ذكر في كتاب الفتوح وكتاب الروضة للمجوري ان علي بن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه لما نزل بصفين وصفين مدينة عتيقة من بنا الاعاجم على شاطئ الفرات بالقرب من قنسرين فسبقه
معاوية على الفرات ومنع عليا واصحابه من الما فارسل علي رضي الله تعالى عنه الى معاوية الاشعث بن قيس وصعصعة
ابن صوحان وقال اذهبا الى معاوية وقولا له خيلك حالت بيننا وبين الما ونحن نكره قتالكم قبل الاعذار فبلغاه
الرسالة وجرى بينهم فقال الاشعث انك ان تمنعنا الما فرمنا ما لا نريد نخل عن الما قبل ان نغلب عليه وقال ابن

من المتقارب

صوحان

صوحان انا لا نموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا فاستشار معاوية اصحابه فقال الوليد بن عتبة وهو اخو
عثمان من امه امنعهم كما منعوا عثمان فقال عمرو بن العاص ما اظن عليا يظما وفي يده اعنة الخيل وهو ينظر الى
الفرات فخل عنه وعن الما وقال ابن ابي سرح امنعهم الما منعهم الله اياه فقال ابن صوحان انما منعه الله الفجرة
مثلك ومثل هذا الفاسق الوليد وبقي اصحاب علي يومهم وليلتهم عطاشا فسمع علي رضي الله تعالى عنه
صبيا ينشد ايمنعنا القوم ماء الفرات الابيات الاربعة ورجع الاشعث فقال يمنعنا القوم وانت فينا
خل عني وعنهم عندنا قال علي دونك فنادى مناديه من كان يريد الما او الموت فميعاده الصبح فاصبح
على باب مضربه اربعة عشر الفا وسار القوم وكل يتحزز جزه ثم قال الاشعث تقدموا فلما انتهوا
على الما قال لاصحاب معاوية اخلوا عن الما والا وردناه فقال ابو الاعور السلمي لا والله حتى تاخذنا السيوف
واياكم فقال الاشعث للاشتر اقحم الخيل فاقحمها حتى غمست سنابكها في الما واخذت القوم السيوف فولوا عن الما
انتهى فقوله وفينا السيوف وفينا الحجف هو جمع حجفة بفتح الحاء المهملة والجيم يقال للترس اذا كان من جلود
ليس فيه خشب ولا عقب حجفة ودرقة كذا في العباب وقال ابن دريد في الجمهرة هي جلود الابل يطارق
بعضها على بعض ويجعل منها الترسة وقوله ونحن الذين غداة الزبير يشير به الى وقعة الجمل والغمار جمع
غمر بالفتح وهي الشدة وقوله اسد العرين هو بفتح العين المهملة في الصحاح العرين والعرينة مأوى الاسد
الذي يألفه يقال ليث عرينه وليث غابة واصل العرين جماعة الشجر وقوله شاء النجف الشاء جمع شاة
في الصحاح الشاة من الغنم تذكر وتؤنث والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر
فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قيل هذه شاء كثيرة وجمع الشاء شوي والنجف بفتح النون والجيم قال
ابن الاعرابي هو الحلب الجيد حتى تنفض الضرع يقال انتجفت الغنم اذا استخرجت اقصى ما في الضرع
من اللبن وانتجفت الريح السحاب اذا استفرغته وانتجاف الشيء استخراجه وكذلك استنجافه والنجف والنجفة
ايضا مكان لا يعلوه الما مستطيل منقاد والجمع نجاف وقال ابن الاعرابي النجفة المسناة والنجف
التل وقال الازهري النجفة هي التي بظاهر الكوفة هي المسناة تمنع ماء السيل ان يعلو منازل الكوفة
ومقابرها وبه مرقد علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح النجف
• ما ان ارى الناس في سهل وفي جبل • اصفى هواء ولا اعذى من النجف • والبال هنا بمعنى الشان والحال
وهو العامل في امس وفي الحال لكونه بمعنى الفعل قال التفتازاني عندما قال الزمخشري في سورة آل
عمران ما باله وهو امن فقوله وهو امن حال عامله ما في باله من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال
بالواو وقال ما بال عينيك منها الماء ينسكب • انتهى واعلم ان مجيء الحال بعد ما بال اكثري وقد ياتي بدون
كقوله تعالى فما بال القرون الاولى وقد وردت الحال بعده على وجوه منها مفردة كبيت الشاهد وكقوله •
• فما بال النجوم معلقات • بقلب الصب ليس لها براح • ومنها ما هو جملة مقرونة بقد كقول العامري
• ما بال قلبك يا مجنون قد هلعا • من حب من لا ترى في نيله طمعا • وبالواو ومعها كقوله •
• ما بال جهلك بعد الحلم والدين • وقد علاك مشيب حين لا حين • وبدون قد كقوله ايضا
• فما بال قلبي هده الشوق والهوى • وهذا قميصي من جوى الحزن باليا • ومضارعية مثبتة
كقول ابي العتاهية • ما بال دينك ترضى ان تدنسه • وثوب دنياك مغسول من الدنس • وبالواو كقوله
• فما بال من اسعى لاجبر عظمه • حفاظا وينوي من سفاهته كسري • ومنفية كما انشده ابن الاعرابي
• وقائلة ما باله لا يزورها • ومنها اسمية غير مقرونة بواو كقول ذي الرمة •
• ما بال عينيك منها الما ينسكب • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائة وهو من شواهد
سيبويه وما حل سعدي غريبا ببلدة • على انه يجوز تنكير صاحب الحال اذا سبقه نفي فان غريبا حال من سعدي

استنجافه

من الطويل

وهو نكرة وجاز لانه قد تخصص بالنفي ببلدة متعلق بقوله حل اي نزل واقام وهذا اصدر وعجزه
فينسب الا الزبرقان الرابي • قال ابو علي الفارسي في التذكرة القصرية قيل نصب الشاعر غريبا على الحال في قوله
فينسب كانه قال وما حل سعدي ببلدة فنسب الى الغربة وهذا لا يجوز اعني نصب غريبا بينسب لتقديمه عليه
لان تقديم الصلة على الموصول لا يجوز وان القرا ربما يجوز الماء لا يجوز مرفوض ولكنه حال من النكرة فاعلم
ذلك انتهى وروي ايضا وما حل سعدي غريب بالرفع فعلى هذا هو وصف لسعدي استشهد به سيبويه على نصب
ينسب بعد الفاء على الجواب مع دخول الا بعده للايجاب لانها عرضت بعد اتصال الجواب بالنفي ونصبه على ما
يجب له ويجوز الرفع ايضا واورده الشارح المحقق في نواصب الفعل المضارع ايضا على ان النفي راجع الى ينسب
اي حل ولا ينسب قال ولولا انه ما بعد الفاء مستثنى لما جاز الا مستثنى اذا الممتنع لا يكون في الواجب اذا التقدير ما
نسب ذلك السعدي الى احد الا الى الزبرقان فالزبرقان منصوب بنزع الخافض وهو الى وجملة الراب حال من
الزبرقان اي في حال كون الزبرقان بالذلك السعدي والزبرقان سيد قومه واشهرهم فاذا تغرب رجل من بني سعد وهم
رهط الزبرقان فسئل عن نسبه انتسب اليه لشرفه وشهرته والزبرقان من الصحابة وهو حصين بن بدر بن
امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال ابن عبد البر في الاستيعاب
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قومه وكان احد ساداتهم فاسلموا وذلك في سنة تسع فولاه صدقات
قومه واقره ابو بكر وعمر على ذلك وانما سمي الزبرقان لحسنه شبه بالقمر لان القمر يقال له الزبرقان قال الاصمعي
الزبرقان القمر والزبرقان الرجل الخفيف اللحية وقيل ان اسم الزبرقان القمر بن بدر والاكثر على انه الحصين
ابن بدر وقيل بل سمي الزبرقان لانه لبس عمامة مزبرقة بالزعفران والله تعالى اعلم انتهى وهذا البيت من
قصيدة للعين المنقري واسمه منازل بن زمعة وكنيته ابو الوليد ابو اكيدر مصغر اكدر من بني منقر
بكسر الميم وفتح القاف وهو منقر بن عبيد بالتصغير بن مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن
زيد مناة بن تميم واللعين شاعر اسلامي في الدولة الاموية قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء والمبرد في الاعتنا
والمعطلة قال راويا عن ابي عبيدة اعترض اللعين بن منقري لجرير والفرزدق فقال

• ساقضي بين كلب بني كليب • وبين القين قين بني عقال • بان الكلب مرتعه وخيم
• فلم يجبه واحد منهما فقال • فما بقي علي تركتماني •
• وان القين يعمل في سغال • وما كان الفرزدق غير قين
ولكن خفتما صرد النبال • تدوركما انظرا هجو امرئ • تدوقا في المواطن من نبالي •
لئيم خاله اللؤم تابي • ويترك جده الخطفي جرير • ويذهب حاجبا وبني عقال • فلم يلتفتا اليه فسقط
انتهى قوله فما بقي اي اخوه البغي بالضم الرحمة والشفقة وصرد السهم من باب فرح من الاضداد اذا نفذ واذا
نكل فيكون المعنى على النفوذ انكما خفتما نفوذ سهامي فيكما اي هجائي وعلى معنى النكول اي خفتما ان لا تنفذ
سهامكما في فتعجز عني وقد تمثل بهذا البيت هارون الرشيد لما اراد قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال
ابن قتيبة وكان اللعين هجا للاضياف قال • وابغض الضيف ما بي جل ما كله • الا تنحيه عندي اذا قعدا
• ما زال ينفخ كتفيه وجبوته • حتى اقول لعل الضيف قد ولدا • ووجه تلقيبه اللعين بهذا على ما
رواه صاحب زهر الاداب قال سمعه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ينشد شعرا والناس يصلون فقال من هذا
اللعين فعلق به هذا الاسم • وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائة •
لمية موحشا طلل قديم على انهم استشهدوا به لتقدم الحال على صاحبها المنكر وفيه [illegible] ما يبينه
الشارح المحقق قال ابن الحاجب في اماليه على ابيات المفصل يجوز ان يكون موحشا حالا من الضمير في لعزة فيجعل الحال من
المعرفة اولى من جعلها حالا من النكرة متقدمة عليها لان هذا هو الكثير الشائع وذاك قليل فكان اولى ومما استشهد
بهذا البيت على ما ذكره الشارح ابن جني في شرح الحماسة عند قوله • وهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا •

وفي الارض مبثوثا شجاع وعقرب • قال من نصب مبثوثا فلانه وصف نكرة تقدم عليها فانتصب على الحال منها كقوله •
لعزة موحشا طلل قديم • ومنهم صاحب الكشاف اورده عند قوله تعالى وجعلنا فيها فجاجا سبلا على ان فجاجا كان وصفا
لقوله سبلا فلما تقدم صار حالا منه ومنهم الخبيصي في شرحه للكافية الحاجبية قال قدم الحال وهو موحشا على ذي
الحال وهو طلل لئلا يلتبس بالصفة قال شارح شواهده الكرماني هذا لا يصلح لمطلوبه من وجوه الاول انه
محتمل غير منصوص اذ لا نسلم انه حال من طلل لجواز كونه حالا من ضمير الظرف فلا يكون ذو الحال نكرة • الثاني انه لو نا
عن ذي الحال لا يلتبس بالصفة لان ذا الحال مرفوع والحال منصوب • الثالث انه لا يجوز ان يكون حالا من طلل لانه مبتدا
على
والمبتدا والحال لا تكون الا من الفاعل والمفعول وما في قوتهما انتهى وفي كل من الاخيرين نظر ظاهر وقد تكلم السخاوي
هذا البيت في سفر السعادة بما يشبه كلام الشارح الا ان فيه زيادة تتعلق بمذهب الاخفش وهذا ملخصه قال
النحاة انتصب موحشا على الحال من طلل والعامل الجار والمجرور وهذا كلام فيه نظر لان الجار والمجرور اما ان يقال فيه
ما قال سيبويه او ما قال الاخفش وبين مذهب سيبويه وما يرد عليه من اختلاف العامل في الحال وذيها ثم قال
وان قلنا بقول الاخفش فارتفاع طلل على انه فاعل والرافع له الجار والمجرور ولا مزية على قول الاخفش ان العامل
في الحال هو العامل في ذيها فاذا كان العامل غير منصرف لم يتقدم الحال عليه ولا على صاحب الحال الا ترى انه لا يجوز
هذا قائما زيد ولا قائما هذا زيد والذي ينبغي ان يقال العامل في الحال الجار والمجرور وصاحب الحال الضمير الذي
في الجار والمجرور انتهى وبعد هذا عفاه كل اسحم مستديم • والطلل ما شخص من اثار الدار والموحش من اوحش المنزل
اذا ذهب عنه الناس وصار ذا وحشة وهي الخلوة والهم كذا في الصحاح وعفاه محا رسمه وغيره وعفا يأتي متعديا يقال
عفوت الريح المنزل ويأتي لازما يقال عفا المنزل اذا اندرس وتغير والاسحم هو الاسود والمراد هنا السحاب لانه
اذا كان ذا ماء يرى اسود لامتلائه والمستديم بصيغة كل وهو السحاب الممطر مطر الديمة والديمة مطرة اقلها
ثلث النهار او ثلث الليل وهذا البيت من روى اوله لعزة موحشا الى اخره قال هو لكثير عزة منهم ابو علي في
التذكرة القصرية ومن رواه لمية موحشا قال انه لذي الرمة فان عزة اسم محبوبة كثير ومية اسم محبوبة ذي الرمة
والشاهد المشهور في هذا المعنى هو لمية موحشا طلل يلوح كانه خلل وقد قيل انه لكثير عزة والخلل بالكسر جمع
خلة قال الجوهري الخلة بالكسر واحدة خلل السيوف وهي بطائن تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المائة لئن كان برد الماء حران صاديا
الي حبيبا انها لحبيب على ان الحال تقدمت على صاحبها المجرور بالحرف فان قوله حران صاديا حالان
اما مترادفتان او متداخلتان تقدمتا على صاحبهما وهو الياء المجرور بالى والي بمعنى عند متعلقة بقوله حبيبا
وهو خبر كان قال ابن جني في اعراب الحماسة وقد يجوز في هذا عندي وجه اخر لطيف المعنى وهو ان يكون حران
صاديا حالا من الماء اي كان برد الماء في حال حره وصداه حبيبا الي ووصف الماء بذلك مبالغة في الوصف وقد جاء
شاعرنا بذلك فقال • وجبت هجيرا يترك الماء صاديا • واذا صدي تحسبك به عطشا • فاذا امكن هذا
كان حمله عليه جائزا حسنا ورايت ابا علي يستسهل تقدم حال المجرور في نحو هذا عليه ويقول هو قريب من حال
المنصوب انتهى قوله اراد بشاعرنا اي بشاعر عصره ابا الطيب المتنبي والوجه الذي ابداه تخيل صحيح فان
الانسان يحب ان يكون الماء باردا في حال كونه حارا ولكن الوجه الاول احسن وابلغ فان الماء البارد احب الى
الانسان عند عطشه وحرارته من كل شي وهذا المعنى هو المتداول الشائع قال المبرد في الكامل هو
معنى صحيح وقد اعتوره الحكماء وكلهم جاد فيه ومثل بيت الشاهد قول عمر بن ابي ربيعة • وقلت وجدي كوجدك بالماء
اذا ما منعت برد الشراب • فان قوله اذا ما منعت برد الشراب يفيد ما افاده قوله الي حران صاديا فانه يريد
عند وقت الحاجة اليه وبذلك صح المعنى ومثله قول القطامي • فهن ينبذن من قول يصبن به •
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي • ينبذن يرمين به ويتكلمن والغلة بالضم حرارة العطش وروي عن علي

رضي الله تعالى عنه ان سائلا سأله فقال كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان والله احب الينا من اموالنا واولادنا وآبائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظمأ والقول فيه كثير وتعليق كونها حبيبة اليه على كون الماء حبيبا اليه في تلك الحالة من باب التعليق على المحقق وقد تعسف بعضهم في جعل البرد مصدرا وناصبا لحران وصاديا على المفعولية بتقدير الموصوف اي جوفا حران وان المراد جوف نفسه وذلك ظاهر بامتناع وقوع الحال في مثل هذه الصورة حتى ان بعضهم مع عدم التأويل يقول لا حجة فيه لان الشعر محل الضرورة وقوله لئن كان اللام الموذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط وتسمى الموطئة ايضا لانها وطأت الجواب للقسم اي مهدته له سواء كان القسم مذكورا كقوله تعالى لئن اخرجوا لا يخرجون ام كان غير مذكور قبلها كما هنا فان قبل هذا البيت قوله

حلفت برب الراكعين لربهم ❊ خشوعا وفوق الراكعين رقيب ❊

فجملة انها لحبيب جواب القسم المذكور ولو حلفت وقد اخطأ من قال ان هذه الجملة جواب الشرط مع ان هذا القائل نقل ضابط اللام الموطئة عن مغني اللبيب وضمير انها لعفراء ابنت عم عروة بن حزام والبيت له من قصيدة اولها ❊❊

وما هو الا ان اراها فجاءة ❊ فابهت حتى ما اكاد اجيب ❊
واني لتعروني لذكراك روعة ❊ لها بين جلدي والعظام دبيب ❊
واصرف عن رأيي الذي كنت ارتئي ❊ وانسى الذي اعددت حين تغيب ❊
ويضمر قلبي عذرها ويعينها ❊ علي فما لي في الفؤاد نصيب ❊
وقد علمت نفسي مكان شفائها ❊ قريبا وهل ما لا ينال قريب ❊
حلفت برب الراكعين لربهم ❊ البيتين ❊ وقلت لعراف اليمامة داوني ❊
فانك ان ابرأتني لطبيب ❊ فما بي من سقم ولا طيف جنة ❊
ولكن عمي الحميري كذوب ❊ عشية لا عفراء منك بعيدة ❊
فتسلو ولا عفراء منك قريب ❊ فلست براء الشمس الا ذكرتها ❊
ولا البدر الا قلت سوف تؤوب ❊ عشية لا خلفي مفر ولا الهوى ❊
امامي ولا وجدي كوجد غريب ❊ فوا كبدا امست رفاتا كأنما ❊
يلذعها بالكي كف طبيب ❊

وعروة بن حزام هو من عذرة احد عشاق العرب المشهورين بذلك اسلامي كان في مدة معاوية بن ابي سفيان قال ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي في روايته ديوان عروة بن حزام عن ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب عن لقيط بن بكر المحاربي قال كان من حديث عروة بن حزام وابنة عمه عفراء ابنة مالك العذريين انهما نشآ جميعا فتعلقها علاقة الصبا وكان يتيما في حجر عمه وبلغ فكان يسأله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج في عير لاهله الى الشام وقدم على ابي عفراء ابن عم لها من اهل البلقاء وكان ناجحا فخطبها فزوجه اياها فحملها واقبل عروة في عيره حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امرأة على جمل فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقالوا ويحك ما تزال تذكر عفراء ما تخل بذكرها في حال من الاحوال فلم يبرح الا يذكرها فوقف متحيرا لا يرد جوابا حتى اذا فقدها قال ❊ واني لتعروني لذكراك روعة ❊ الابيات المتقدمة ثم اخذه مرض السل حتى لم يبق منه شيء فقال قوم هو مسحور وقال قوم به جنة وكان باليمامة طبيب يقال له سالم فسار اليه ومعه اهله فجعل يسقيه الدواء فلا ينفعه فخرج اليه الطبيب فلم ينتفع بعلاجه فقال ❊

جعلت لعراف اليمامة حكمه ❊ وعراف حجر ان هما شفياني ❊
فما تركا من حيلة يعلمانها ❊ ولا سلوة الا بها سقياني ❊
فقالا شفاك الله والله ما لنا ❊ بما حملت منك الضلوع يدان ❊

قال النعمان بن بشير بعثني معاوية مصدقا على بني عذرة فصدقتهم ثم اقبلت راجعا فاذا انا ببيت مفرد ليس قربه احد واذا رجل بفنائه لم يبق منه الا عظم وجلد فلما سمع وجسي ترنم يقول ❊

وعيناك ما ان تزالان تنظرا ❊ بما فيهما الا هما تكفان ❊
كأن قطاة علقت بجناحها ❊ على كبدي من شدة الخفقان ❊

قال واذا اخوانه حوله امثال الدمى

فنظر

فنظر في وجوههن ثم قال ❊ من كان من اخواتي باكيا ابدا ❊ فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا ❊
يسمعننيه فاني غير سامعه ❊ اذا علوت رقاب الناس معروضا ❊

قال فبرزن والله يضربن وجوههن وينتفن شعورهن فلم يبرح حتى قضى فيهن فيهن من امره وقته كذا قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء وحكى هذه الرواية راوي شعره عن عروة بن الزبير ثم قال ومر ركب بوادي القرى فسألوا اهل الميت فقيل عروة بن حزام وكانوا يردون البلقاء فقال بعضهم لبعض والله لنأتين عفراء بما يسوؤها فساروا حتى مروا بمنزلها وكان ليلا فصاح صائح منهم وهي تسمع فقال ❊ الا ايها البيت المغفل اهله ❊ اليكم نعينا عروة بن حزام ❊

ففهمت عفراء الصوت ونادت بهم ❊ الا ايها الركب المجدون ويحكم ❊ احقا نعيتم عروة بن حزام ❊

فقال بعضهم نعم قد دفناه بارض بطيبة ❊ مقيما بها في سبسب واكام ❊ فاجابته وقالت ❊

فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ❊ بان قد نعيتم بدر كل ظلام ❊ نعيتم فتى يستسقى الغمام بوجهه ❊
اذا اهلي امسى غير ذات غمام ❊ فلا نفع الفتيان غيرك لذة ❊ ولا ما لقوا من صحة وسلام ❊
ولا رجعت ابلى بعده بغلام ❊ ثم اقبلت على زوجها فقالت له انه قد بلغني من امر ذلك الرجل ما قد بلغك والله ما كان الا على الحسن الجميل وقد بلغني انه مات فان رأيت ان تأذن لي فاخرج في نسوة من قومه نندبه ونبكي عليه فعلت فاذن لها فخرجت تنوح عليه بهذه الابيات ❊

الا ايها الركب المجدون ويحكم ❊ احقا نعيتم عروة بن حزام ❊ فما زالت تبكي عليه حتى ماتت قال

وبلغني ان معاوية بن ابي سفيان قال لو علمت بهما لجمعت بينهما ## تنبيه

نسب المبرد في الكامل بيت الشاهد الى قيس بن ذريح وذكر ما قبله كذا ❊ حلفت لها بالمشعرين وزمزم ❊
وذو العرش فوق المقسمين رقيب ❊ لئن كان برد الماء حران صاديا ❊ البيت ونسبه العيني الى كثير عزة وقال
هو من قصيدة اولها ❊ ابا القلب الا ام عمرو وبغضت ❊ الي نساء ما لهن ذنوب ❊ حلفت لها بالمازمين وزمزم
والله فوق الحالفين رقيب ❊ لئن كان برد الماء حران صاديا ❊ البيت والصحيح ما قدمناه والبيتان في
شعره دخيل والله اعلم ❊ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد المائتين ❊ لما تقدم قبله قال ابن

جني في اعراب الحماسة كهلا ## اذا المرء اعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

ثم قال فان قلت حتى في اعراب الحماسة كهلا حال من الهاء في عليه تقديرها فمطلبها عليه كهلا شديد ثم قال فان قلت فهلا جعلت كهلا حالا من الضمير في المطلب قيل المصدر في الخبر لا يضمر فيه الفاعل بل يحذف معه حذفا انتهى وهذا البيت احد ابيات اربعة مذكورة في الحماسة وهي ❊ متى ما ير الناس الغني وجاره ❊

فقير يقولوا عاجز وجليد ❊ وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ❊ ولكن احاظ قسمت وجدود ❊
اذا المرء اعيته المروءة ناشئا ❊ البيت ❊ وكائن رأينا من غني مذمم ❊ وصعلوك قوم مات وهو حميد ❊

وقوله عاجز وجليد خبر مبتدأ محذوف جملة وجاره فقير من المبتدأ والخبر حال من الغني ويقولوا جواب الشرط اي هذا عاجز وجليد والجملة مقول القول والجليد من الجلادة وهي الصلابة اراد القوة على السعي وتحصيل المال وقوله ولكن احاظ قال الاعلم جمع حظ على غير قياس ويقال هو جمع احظ واحظ جمع حظ واصله احظظ فابدل من احدى الظائين يا كراهة للتضعيف ويجوز عندي ان يكون احظ جمع حظوة وهي بمعنى الحظ وفعلها حظيت احظى فلا شذوذ انتهى والحظ النصيب والجدود جمع جد بفتح الجيم وهو البخت اي ان الغنى والفقر ما قدره الله فهو حظوظ وجدود خلقوا بها على ما علم الله من صالح عباده وقوله اعيته اي تعبته متعدي عيي بالامر اذا عجز عنه من باب تعب والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرء الانسان وهو مرئ مثل قرب فهو قريب اي ذو مروءة قال الجوهري وقد تشدد فيقال المروة وروى عينه السيادة وناشئا مهموز اللام في الصحاح

الناشي الحدث الذي جاوز حد الصغر والجارية ناشئ ايضا وهو حال من مفعول اعنته • والمطلب مصدر
بمعنى الطلب والكهل الرجل الذي جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين والمرأة كهلة
وكاين بمعنى كم للتكثير ومذمم اي غير محمود كثيرا والتشديد للمبالغة من الذم وهو خلاف المدح • والصعلوك
بالضم الفقير اي كم من غني ساعدته الدنيا ثم اصبح مذموما لبخله ودناءته وكم من فقير تجمل وانفق ما نال
فحمده الناس وهذه الابيات لرجل من بني قريع بالتصغير وهو قريع بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم
كذا في حماسة ابي تمام وحماسة الاعلم وعيّنه ابن جني في اعراب الحماسة فقال هو المعلوط بن بدل القريعي
وفي حاشية صحاح الجوهري في مادة حظ هو المعلوط السعدي ويروى لسويد بن حذاق العبدي والله اعلم
والمعلوط اسم مفعول من علطه بسهم علطا اذا اصابه به وهو بالعين والطاء المهملتين ٢ وانشد بعده
• فما بالنا امس اسد العرين • وما بالنا اليوم شاء النجف • وتقدم شرحه قريبا وانشد بعده وهو
الشاهد الثامن والتسعون بعد المائة بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا
على ان قمرا وما بعده من المنصوبات احوال مؤولة بمشتق اي بدت مضيئة كالقمر ومالت منثنية كخوط بان
وفاحت طيبة النشر كالعنبر ورنت مليحة المنظر كالغزال قال الواحدي هذه اسما وضعت موضع الحال
والمعنى بدت مشبهة قمرا في حسنها ومالت مشبهة غصن بان في تثنيها وحسن مشيتها وفاحت
مشبهة عنبرا في طيب رائحتها ورنت غزالا في سواد مقلتها وهذا يسمى التدبيج في الشعر ومثله
• لاحت هلالا وفاحت عنبرا وشذت • مسكا وماست قضيبا وانثنت غصنا • ومثله •
• سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا والتفتن جاذرا • انتهى قوله بدت
يقال بدا يبدو بدوا اي ظهر ظهورا بينا • والخوط بضم الخاء الغصن الناعم لسنة وقيل كل قضيب وفاحت
من فاح المسك فوحا وفيحا انتشرت رائحته خاص في الطيب ورنا من الرنو مصدر رنوت رنوا وهو ادامة
النظر بسكون الطرف كالرنا وهو مع شغل القلب والبصر وغلبة هوى والرنا ما يرنا اليه لحسنه
كذا في القاموس وضمير بدت راجع الى حبيبته في قوله قبل هذا • بجسمي من برته فلو اصارا
• وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا • اي افدي بجسمي الحبيبة التي نحلتني وبرتني حتى لو جعلت فلا دني ثقب
در لجال جسمي فيه لدقته وهذا البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي مدح بها بدر بن عمار بن اسمعيل
الاسدي وترجمة المتنبي تقدمت في البيت التاسع والثلاثين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع والتسعون بعد المائة كدأبك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل
على ان الدأب يعبر به عن كل حدث لازم كالحسن والجمال وغير لازم كالضرب والقتل ولهذا يتعلق به
الجار والظرف والحال وقوله كدأبك بمعنى كتمتعك فكنى ولم يصرح اقول جعل الدأب هنا كناية عن التمتع
لا وجه له كما يعلم قريبا وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة ومطلعها
• قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول فحومل • فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
• لما نسجتها من جنوب وشمأل • وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •
• وان شفائي عبرة مهراقة • فهل عند رسم دارس من معول • كدأبك من ام الحويرث قبلها •
• وجارتها ام الرباب بماسل • والبيتان الاولان ياتي شرحهما ان شاء الله تعالى عز وجل في اواخر
الكتاب في الفاء العاطفة وقوله وقوفا بها صحبي الى اخره متعلق بقوله قفا نبك فكانه قال قفا
وقوف صحبي بها على مطيهم او قفا حال ووقوف صحبي وقوله بها متاخر في المعنى يريد قفا نبك في
حال وقف اصحابي مطيهم علي وقوله وان شفائي عبرة الى اخره العبرة الدمعة والمهراقة المصبوبة
واصلها مراقة من الاراقة والهاء زائدة ومعول موضع عويل اي بكاء ويعنى موضع ينال فيه حاجة

حاشية صحاح الجوهري

٢ ثم رايت في كتاب العباب في شرح ابيات الآداب تاليف حسن بن صالح العدوي اليمني قال البيت الشاهد للمخبل السعدي من ابيات مشهورة متداولة في افواه الناس اولها • الا يا لقوم للرسوم تبيد • وعهدك ممن حلهن جديد • ولم الدار بعد الحي يبكيك رسمها • وما الدار الا دمنة وصعيد • لقد زاد نفسي بابن ورد كرامة • على رجال في الرجال العبيد • يسوقون اموالا وما سعدوا بها • وهم عند مثناة القيام قعود • ولا سود المال اللئيم ولا دنا • لذاك ولكن الكريم يسود • وكائن راينا من غني مذمم • وصعلوك قوم مات وهو حميد • وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى • ولكن احاظ قسمت وجدود • وما يكسب المال الفتى بجلادة • لديه ولكن خائب وسعيد • اذا المرء اعيته المروءة ناشئا • الابيات ٢ وترجمة المخبل السعدي تاتي في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الاربعمائة مع

يقال

يقال عولت على فلان اي اعتمدت عليه قال الباقلاني في اعجاز القرآن عند الكلام على معايب هذه القصيدة هذا البيت
مختل من جهة انه قد جعل الدمع في اعتقاده شافيا كافيا فما حاجته بعد ذلك الى طلب حيلة اخرى عند الرسوم
ولو اراد ان يحسن الكلام لوجب ان يدل على ان الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن ثم يسائل هل عند الربع حيلة
اخرى وهذا مع قوله سابقا لم يعف رسمها تناقض ذكر ابو عبيدة انه رجع فاكذب نفسه كما قال زهير
• قف بالديار التي لم يعفها القدم • بلى وغيرها الارواح والديم • وقال غيره اراد بالبيت الاول انه
لم ينطمس اثره كله وبالثاني انه ذهب بعضه حتى لا يتنافى قول الكلامين وليس في هذا انتصار لان معنى عفا
ودرس واحد فاذا قال لم يعف رسمها ثم قال عفا فهو تناقض لا محالة واعتذار ابي عبيدة اقرب واوضح
ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير فهو من الخلل القريب انتهى • وقوله كدأبك من ام
الحويرث قال ابو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الكاف تتعلق بقوله فقفا نبك كانه قال فقفا
نبك كدأبك في البكاء فهي في موضع مصدر والمعنى مثل عادتك ويجوز ان يتعلق بقوله وان شفائي والتقدير
كعادتك في ان تشتفي من ام الحويرث والباقي في قوله بماسل متعلقة بدأبك كانه قال كعادتك بماسل
وهو جبل وزاد الخطيب وام الحويرث هي ام الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي وام الرباب من كلب ايضا
يقول لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك اهلها كما لقيت من ام الحويرث وجارتها وقيل المعنى
انك اصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما اصابك منهما اي من ام الحويرث وقال الزوزني يقول
عادتك في حب هذه كعادتك في تينك اي قلة حظك من وصال هذه كقلة حظك منهما والدأب والدأب
وقوله قبلها اي قبل هذه التي شغفت بها الآن وكذا الدأب العادة واصلها متابعة العمل والجد في السعي
كلام فجعل الزوزني قوله كدأبك خبر مبتدأ محذوف وهذا اقرب من الاولين فعلم مما ذكرنا ان الدأب
كناية اما عن البكا واما عن المعاناة والمشقة والتمتع لا مساس له هاهنا فتامل وترجمة امرئ القيس
تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين • وانشد بعده وهو الشاهد الموفي المائتين •
ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم على ان بمعناه نزلت قريبة مني قرب المحب المكرم
وانما عدي بمن لكون معنى بمنزلة فلان قريب قربه او بعيد بعده وهذا البيت من معلقة عنترة العبسي
قال ابو جعفر النحاس في شرحه وتبعه الخطيب التبريزي الباء في قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف
لانه لما قال نزلت دل على النزول وقوله بمنزلة في موضع نصب اي ولقد نزلت مني منزلة مثل منزلة
المحب وقال الزوزني يقول ولقد نزلت من قلبي منزلة من يحب ويكرم والتاء من نزلت مكسورة لانه خطاب
مع محبوبته عبلة المذكورة في بيت قبل هذا وقوله فلا تظني غيره مفعول ظن الثاني محذوف اختصارا
لا اقتصارا اي فلا تظني غيره واقعا وحقا اي غير نزولك مني منزلة المحب وبه استشهد شراح الالفية
وغيرهم بهذا البيت والمحب اسم مفعول جاء على احب واحببت وهو على الاصل والكثير في كلام العرب
محبوب قال الكسائي محبوب من حببت وكانها لغة قد ماتت اي تركت وقال الاصمعي حب بفتح الحاء ولا
اعرفه في غير اللغة ولا اعرف حببت وحكى ابو زيد انه يقال حببت احب وانت محب ونحن نحب والمكرم
اسم مفعول ايضا والواو في ولقد عاطفة وجملة لقد نزلت الى اخره جواب قسم محذوف اي والله
لقد نزلت كقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده • وقوله فلا تظني غيره جملة معترضة بين المجرور ومتعلقه
فان مني متعلق بنزلت ولقد خبط هنا خبطا فاحشا شارح شواهد الالفية في قوله الواو للقسم وجواب
القسم قوله فلا تظني غيره ثم قال قوله فلا تظني معترض بين الجار والمجرور ومتعلقه والباء في
بمنزلة بمعنى في اي نزلت مني في منزلة الشيء المحبوب المكرم هذا كلامه ولا يقع في مثله الا صاغر الطلبة
وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الحادي

وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي فنسبها ام الحويرث التي كان يشبب بها في اشعاره هي اخت الحارث ابن ضمضم من كلب وهي امراة حجر ابي امرئ القيس فلذلك كان ابوه طرده ونفاه وهم بقتله صح منه لكاتبه

علي انه هذا عجز وصدره ، اذا انكرتني بلدة او نكرتها ، خرجت مع البازي علي سواد
بعد المايتين فان كان الضمير فيها صاحب الحال فان كان الضمير فيها صدر به الجملة فلا يحكم بضعف
الجملة الاسمية الحالية اذا لم يكن مبتدأ وفيها ضمير صاحب الحال
مجردا عن الواو وجملة علي سواد فانها حال من التاء في خرجت ، في المصباح انكرته انكارا خلاف عرفته ونكرته
مثال تعب كذلك غير انه لا يتصرف بل اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم متبكرا مصاحبا
للبازي الذي هو ابكر الطيور في حال اشتمالي علي شي من سواد الليل والبازي علي وزن القاضي في الاصل صفة
من بزا يبزو اذا غلب ويعرب اعراب المنقوص والجمع بزاة ، وهذا البيت من ابيات لابن برد يمدح بها خالد البرمكي
وكان قد وفد عليه وهو بفارس فانشده ، اخالد لم اهبط اليك بذمة ، سوى انني عاف وانت جواد ،
، اخالد ان الاجر والحمد حاجتي ، فايهما تاتي فانت عماد ، فان تعطني افرغ عليك مدايحي ،
، وان تأب لم تضرب علي بسداد ، ركابي علي حرف وقلبي مشيع ، ومالي بارض الباخلين بلاد ،
، اذا انكرتني بلدة او نكرتها ، خرجت مع البازي علي سواد ، يقال هبط من موضع الي موضع اذا انتقل
اليه والهبوط الحدور كهبوط فيهما ، والذمة العهد والحرمة ، والعافي من عفوته اذا اتيته طالبا لمعروفه وجمعه
العفاة وهم طلاب المعروف وهذا مثل قول دعبل لما وفد علي عبد الله بن طاهر ، جئتك مستشفعا بلا سبب
اليك الا بحرمة الادب ، فاقض ذمامي فانني رجل ، غير ملح عليك في الطلب ، فبعث اليه عبد الله بعشرة
الاف درهم وبهذين البيتين ، اعجلتنا فاتاك عاجل برنا ، ولو انتظرت كثيره لم تقلل ،
فخذ القليل وكن كانك لم تسل ، ونكون نحن كاننا لم نفعل ، وقد تداول هذين البيتين كثير من الكرماء
فنطل الناس انهما لمن تداولهما ، والحرف الناقة القوية والمشيع علي وزن اسم المفعول الشجاع كان له شيعة
اي اتباعا وانصارا ، روي الاصفهاني في الاغاني ان بشارا لما انشد هذه الابيات دعي خالد او بعشرة اكياس فوضع واحد
عن يمينه واخر عن شماله واخر بين يديه واخر من ورايه وقال يا ابا معاذ هل استقل العماد فلمس الكياس ثم
قال استقل والله ايها الامير ، وبشار بن برد اصله من طخارستان من سبي المهلب بن ابي صفرة وهي ناحية كثيرة
مشتملة علي بلدان علي نهر جيحون من نهر ما وراء النهر وكنيته ابو معاذ ولقبه المرعث وهو الذي في اذنه
رعاث وهو جمع رعثة وهي القرطة لقب به لانها كانت في صغره معلقة في اذنه وهو عقيلي بالولا نسبة
الي عقيل بن كعب بالتصغير وهي قبيلة وقيل انه ولد علي الرق ايضا واعتقته امراة عقيلية وولد اكمه جاحظ
الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا وهو في اول مرتبة المحدثين من الشعراء
المجيدين وقد نشا بالبصرة ثم قدم بغداد ومدح المهدي بن المنصور العباسي ورمي عنده بالزندقة وروي انه
كان يفضل النار علي الارض ويصوب راي ابليس في امتناعه من السجود لادم عليه السلام وينسب اليه قوله
، الارض مظلمة والنار مشرقة ، والنار معبودة مذ كانت النار ، فامر المهدي بضربه فضرب سبعين
سوطا فمات من ذلك وذلك في سنة ثمان وستين ومايه وقد نيف علي سبعين سنة ومن شعره
، يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة ، والاذن تعشق قبل العين احيانا ، قالوا بمن لا تري تهذي فقلت لهم
، الاذن كالعين توفي القلب ما كانا ، ومن هجاياته للمهدي قوله ، خليفة يزني بعماته ،
، يلعب بالدبوق والصولجان ، ابدلنا الله به غيره ، ودس موسي في حر الخيزران ، وبينه وبين
حماد عجرد اهاج فاحشة ومن هجوه فيه ، نعم الفتي لو كان يعبد ربه ، ويقيم وقت صلاته حماد ،
، وابيض من شرب المدامة وجهه ، وبياضه يوم الحساب سواد ، وقتل حماد عجرد علي الزندقة ايضا
في سنة ست وثمانين ومايه ودفن بشار علي حماد عجرد في قبر واحد فكتب ابو هشام الباهلي علي قبرهما
، قد تبع الاعمي قفا عجرد ، فاصبحا جارين في دار ، صارا جميعا في يدي مالك ، في النار والكافر في النار
، قالت جميع الارض لا مرحبا ، بقرب حماد وبشار ، وترجمته في الاغاني طويلة واما خالد فهو خالد بن برمك

بشار

ترجمة بشار بن برد

ترجمة حماد عجرد

ترجمة خالد البرمكي وسائر البرامكة

البرمكي وكان برمك من مجوس بلخ وكان يخدم النوبهار وهو معبد للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران وكان برمك
عظيم المقدار وساد ابنه خالد دون رجال ابي العباس عبد الله السفاح العباسي وهو اول من وزر من ال برمك ولم يزل
وزيرا الي ان توفي السفاح ثم وزر لاخيه ابي جعفر المنصور الي ان توفي في سنة ثلاث وستين ومايه وكانت ولادته
في سنة تسعين من الهجرة وابنه يحيي البرمكي ثم هو ابو جعفر والفضل قال المسعودي لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده في جوده ورايه وبأسه وعلمه وجميع خلاله لا يحيي في رايه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيي في
جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيي في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيي في سروه وبعد همته ولا موسي بن يحيي في
شجاعته ورياسته ، والاستشهاد به وهو البيت الثاني بعد المايتين نصف النهار الماء غامره
هذا صدره وعجزه ، ورفيقه بالغيب ما يدري ، علي ان ضمير صاحب الحال اذا كان في اخر الجملة الحالية فلا اشكال في
ضعفه وظننه فان الماء مبتدا وغامره خبره والجملة حال من ضمير نصف العايد الي الغايص والضمير الذي ربط جملة
الحال بصاحبها في اخرها وهذا علي رواية نصب النهار علي انه مفعول به ، قال صاحب المصباح نصف الشي نصفا
من باب قتل بلغت نصفه واما علي رواية رفعه فالجملة حال منه ولا رابط فتقدر الواو وعليها كلام صاحب المغني قال
وقد تخلو الجملة الحالية من الواو والضمير فيقدر الضمير في نحو البر قفيز بدرهم والواو كقوله يصف غايصا لطلب اللؤلؤ
انتصف النهار وهو غايص وصاحبه لا يدري ما حاله نصف النهار الماء غامره البيت انتهي فنصف علي هذا بفتح من باب
قتل قال صاحب المصباح ان بلغ الشي نصف نفسه ففيه لغات نصف ينصف من باب قتل وانتصف بالالف وتنصف
وانتصف النهار بلغت الشمس وسط السما وهو وقت الزوال وقد اثبت هاتين الروايتين العسكري في كتاب التصحيف
والسيد الجرجاني في شرح المفتاح اما العسكري فهذا كلامه قال الرياشي الذي يروي نصف النهار بالرفع يريد معني الواو
اي انتصف النهار والماء غامره وهو تحت الماء يعني الغواص وشريكه بالعيناء بحيث يغيب عنه ولا يدري ما حاله وانما
يغوص بحبل معه طرفه وطرفه الاخر مع صاحبه قال الرياشي الحال ذا لم يرجع الي الاول منه شي فهو قبيح في العربية
قال واذا صيرته ظرفا فهو جيد في العربية وقال المازني اجيد نصب النهار علي الظرف انتهي وكون النصب علي الظرف
تجوز والصواب علي المفعولية واما السيد فقد قال النهار منصوب من نصفت الشي بلغت نصفه والمراد طول مكثه
تحت الماء وفي الصحاح يرفع النهار من نصفت الشي بمعني انتصف فالجملة الحالية حينئذ خالية عن الضمير ايضا فاحتاج
الي ان قدر الواو محذوفة اي والماء غامره اي ساتره انتهي فعلم من هذا ان من قال بوجود الضمير في هذه الجملة جعل صاحب
الحال ضمير الغواص المستتر في نصف الناصب للنهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف
وقدر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عايدا علي صاحب الحال وهو النهار بل هو عايد علي الغواص
والعجب من كلام ابن الشجري في اماليه فانه جعل الجملة حالا من النهار المرفوع والرابط الضمير وهذا لا يصح كان الضمير
ليس للنهار وهذه عبارته ولو حذفت الضمير من جملة الحال المبتدا به واكتفيت بالواو جاز نحو جاز زيد وعمرو حاضر ولو
حذفت الواو واكتفيت بالضمير فقلت خرج اخوك يده علي راسه جاز كقوله ، نصف النهار الماء غامره ، انتهي واعجب منه
قول ابن السيد في شرح شواهد ادب الكاتب في جعله الجملة حالا وصاحب الحال الغيث في هذا البيت بل هو في بيت قبل هذا
بابيات وهذا كلامه جملة الماء غامره حال وكذلك الجملة التي بعدها وكان ينبغي ان يقول والماء غامره فياتي بواو الحال
ولكنه اكتفي بالضمير منها ولو لم يكن في الجملتين عايد الي صاحب الحال لم يجز حذف الواو واما صاحب هاتين الحالين فليس بمذكور
في البيت ولكنه مذكور في البيت الذي قبله وهو ، بجمانة البحري جاء بها ، غواصها من لجة البحر ، انتهي واغرب من
هذين قول ابن صنيع ابن جني في سر الصناعة فانه حكم علي هذه الجملة بانه لا رابط معها ثم نقض كلامه بجعل الضمير رابطا
للحال بصاحبها المحذوف وهذا ما سطره اذا وقعت الجملة الاسمية بعد واو الحال كنت في تضمينها ضمير صاحب الحال وترك
تضمينها اياه مخيرا فالاول نحو جاء زيد وتحته فرس والثاني نحو جاء زيد وعمرو يقرا فاما اذا لم يكن واو فلا بد من الضمير نحو
اقبل محمد علي راسه قلنسوة واذا فقدت جملة الحال ما يربطها بما قبلها انقطعت مما قبلها ولم يكن هناك ما يربط الاخر

تذكر

ضمير

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابا زاده عنب
١١٧٥ وكفى عبده

بالاول وعلى هذا قول الشاعر • نصف النهار الماء غامره • البيت يصف غائصا غاص في الماء من اول النهار وهذه
حال له فالهاء من غامره ربطت الجملة بما قبلها حتى جرت حالا على ما قبلها فكانك قلت انتصف النهار على الغائص غامرا له الماء
كما انك اذا قلت جاء زيد ووجهه حسن فكانك قلت جاء زيد حسنا وجهه هذا كلامه فتامله وهذا البيت من قصيدة
للاعشى ميمون يمدح بها قيس بن معدي كرب الكندي وقد اجاد في التغزل لمحبوبته في اولها الى ان شبهها بالدرة ثم وصف
تلك الدرة كيف استخرجت من البحر فقال • كجمانة البحري جاء بها • غواصها من لجة البحر • صلب الفؤاد رئيس اربعة •
متخالفي الالوان والنجر • فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا • القوا اليه مقالة الامر • وعلت بهم سجحاء خارجة •
يهوي بهم في لجة البحر • حتى اذا ما ساء ظنهم • ومضى بهم شهر الى شهر • القى مراسيه بتهلكة • ثبتت مراسيها فما تجري •
فانصب اسقف راسه لبد • نزعت رباعيتاه للصبر • اشفى يمج الزيت ملتمس • ظمآن ملتهب من الفقر
قتلت اباه فقال اتبعه • او استفيد رغيبة الدهر • نصف النهار الماء غامره • وشريكه بالغيب ما يدري •
فاصاب منيته فجاء بها • صدفية كمضيئة الجمر • يعطى بها ثمنا ويمنعها • ويقول صاحبه الا تشري •
وترى الصواري يسجدون لها • ويضمها بيديه للنحر • فلتلك شبه المالكية اذ • طلعت ببهجتها من الخدر •
الجمانة بضم الجيم حبة تعمل من فضة كالدرة وجمعها جمان اي هي كجمانة البحري وصلب الفؤاد بالنصب اي قوي الفؤاد
وشديده هو صفة الغواص ورئيس اربعة بالنصب حال منه وقوله متخالفي الالوان صفة اربعة والاضافة
لفظية والنجر بفتح النون وسكون الجيم الاصل اي ان هؤلاء الاربعة اصلهم مختلف وكذلك الوانهم مختلفة
والسجحاء بتقديم الجيم على الحاء المهملة الطويلة الظهر واراد بها السفينة والمراسي جمع مرساة بالكسر وهي آلة
ترسى بها السفينة • وقوله فانصب اسقف الى اخره اي رمى بنفسه في البحر وغاص لاخراج الدر والاسقف
بفتح الالف والقاف من السقف بفتحتين وهو طول في انحناء ولبد بكسر الباء اي متلبد واشفى فعل ماض يقال
اشفى على الشيء اذا اشرف عليه ويمج يقذف من فيه كما هو عادة الغائصين وفاعلهما ضمير اسقف وملتمس وما بعده من
الوصفين نعوت لاسقف • وقوله قتلت اباه الى اخره اي ان اباه هلك في حب هذه الدرة او في تحصيلها فقال هذا
الغائص اتبع ابي في الهلاك او استفيد مالا كثيرا والرغيبة العطاء الكثير • وقوله نصف النهار الى اخره روي ورفيقه
بدل وشريكه • ومنيته هي ما يتمناه وصدفية حال من الضمير المجرور بالباء ويعطى بالبناء للمفعول ويمنعها اي ويمنع
الدرة من البيع • وقوله الا تشري اي الا تبيعها • والصواري جمع صاري وهو الملاح والبحري ويروى الشواري بدله
وهو جمع شاري بمعنى المشتري وسجودهم لها لعزتها ونفاستها • والنحر صدر ونحر نحرا ونحانة من باب نفع
ومن ابيات المديح • انت الرئيس اذا هم نزلوا • وتواجهوا كالاسد والنمر • او فارس اليحموم يتبعهم •
كالطلق يتبع ليلة البهر • ولانت اشجع من اسامة اذ • يقع الصراخ ولج في الذعر • ولانت اجود بالعطاء من
الريان لما ضن بالقطر • ولانت احيا من مخبأة • عذراء تقطن جانب الكسر • ولانت ابين حين تنطق من
لقمان لما عي بالامر • لو كنت من شيء سوى بشر • كنت المنور ليلة البدر • فارس اليحموم هو ملك العرب
النعمان بن المنذر واليحموم اسم فرسه والطلق بالفتح الليلة التي لا حر فيها ولا برد وليلة البهر حين يبهر النجوم
اي يغلبها بنوره وقيس بن معدي كرب الكندي مات في الجاهلية يقال له الاشج لانه شج في بعض ايامهم وله عدة اولاد
اكبرهم جحية وبه كني زمانا ثم كني بولده الاشعث واسمه معدي كرب وسمي الاشعث لانه كان ابدا اشعث الراس وقد
اسلم وولد له النعمان بن الاشعث وقد بشر به وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لحفنة من ثريد
اطعمها قومي احب الي منه وهلك صغيرا وللاشعث عدة اولاد ايضا منهم قيس بن الاشعث واخذ قطيفة الحسين
رضي الله عنه يوم قتل فكان يقال له قيس قطيفة ولقيس بن معدي كرب بنت اسمها قتيلة تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتوفي قبل ان تصل اليه وابنه سيف بن قيس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان يؤذن
لهم فاذن حتى مات كذا في جمهرة الانساب لابن الكلبي والاعشى ميمون صاحب الشعر لقد مرت ترجمته في اثناء هذا الكتاب فلا نعيده

ترجمة قيس بن معدي كرب

الى

وقد نقلت شعره هذا من ديوانه وقد رواها ابو عبيدة وابن دريد وغيرهما واما الاصمعي فقد اثبتها للمسيب بن علس
الضبعي وهو خال الاعشى ميمون المذكور وهو احد الشعراء الثلاثة المقلين الذين فضلوا في الجاهلية قال احمد بن ابي طاهر كان الاعشى
راوية المسيب بن علس والمسيب خاله وكان يطرح شعره ويأخذ منه كذا في الموشح للمرزباني والمسيب اسم فاعل لقب به
لانه كان يرعى ابل ابيه فسيبها فقال له ابوه احق اسمائك المسيب فغلب عليه وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق ان اسمه
زهير وانه لقب بالمسيب لقوله • فان سركم ان لا تؤوب لقاحكم • غزارا فقولوا للمسيب يلحق • وهو جاهلي لم يدرك الاسلام
ونسبه في الجمهرة كذا المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال بن جماعة
ابن جلي بن احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد • وعلس بفتح العين واللام منقول من اسم القراد وقمامة بضم
القاف وجماعة بضم الجيم وجلي بضم الجيم وفتح اللام وتشديد المثناة التحتية واحمس افعل تفضيل من الحماسة
وضبيعة بالتصغير وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد المائتين **فالحقه بالهاديات ودونه • جواحرها في صرة لم تزيل**
على ان قوله ودونه جواحرها جملة حالية لا الظرف وحده حال والمرفوع بعده فاعله
خلافا لمن زعمه في نحو جاءني عليه جبة وشي لانه لو كان من الحال المفردة لامتنعت الواو فانها لا تكون مع الحال المفردة
فلما ذكرت في بعض المواضع عرف ان الجملة حال لا الظرف وحده وصاحب الحال الهاء في قوله فالحقه وهي ضمير المفعول
وفاعل الحقه ضمير مستتر راجع الى الغلام في بيت قبله والهاء ضمير الكميت اي فالحق الغلام الكميت بالهاديات ويجوز
العكس فيكون فاعل الحق ضمير الكميت والهاء ضمير الغلام اي فالحق الكميت الغلام بالهاديات واراد بالهاديات اوائل
الوحش ومتقدماتها يقال اقبلت هوادي الخيل اذا تقدمت اوائلها جمع هادية والهادي اول كل شيء وضمير ودونه
يعود على ما عاد عليه الهاء وجواحرها اي متاخراتها وهاء ضمير الهاديات وهو جمع جاحرة بتقديم الجيم على الحاء المهملة
يقال جحر فلان اي تاخر وجواحرها مبتدا ودونه الخبر تقدم عليه والجملة حال كما تقدم اي ودون مكانه او ودون
غايته التي وصل اليها ودون بمعنى عند وقبل ودون هنا بمعنى قرب ورده الزوزني بانه انما يكون دون بمعنى قرب منه
اذا اتى باسمين نحو هذا دون ذاك • والصرة بفتح الصاد وتشديد الراء المهملتين يجوز ان يكون هنا اما بمعنى الضجة والصيحة
واما بمعنى الجماعة واما بمعنى الشدة من كرب وغيره وقيل الصرة هنا الغبار فقوله في صرة في بعض الوجوه حال من الهاديات
وفي بعضها حال من جواحرها كذا قال الزوزني ويجوز ان يتعلق الجار في جواحرها وجملة لم تزيل صفة صرة واصله تتزيل
بتاءين اي لم تتفرق وصف بهذا البيت شدة عدو فرسه يقول ان هذا الفرس لما الحق اوائل الوحش بقيت اواخرها لم تتفرق
فهي خالصة له وهذا البيت من جملة ابيات في وصف الفرس من معلقة امرئ القيس المشهورة والابيات هذه

وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل • مكر مفر مقبل مدبر معا •
كجلمود صخر حطه السيل من عل • كميت يزل اللبد عن حال متنه • كما زلت الصفواء بالمتنزل •
على الذبل جياش كأن اهتزامه • اذا جاش فيه حميه غلي مرجل • يزل الغلام الخف عن صهواته •
ويلوي باثواب العنيف المثقل • درير كخذروف الوليد امره • تتابع كفيه بخيط موصل •
له ايطلا ظبي وساقا نعامة • وارخاء سرحان وتقريب تتفل • مسح اذا ما السابحات على الونى •
اثرن غبارا بالكديد المركل • ضليع اذا استدبرته سد فرجه • بضاف فويق الارض ليس باعزل •
كأن سراته لدى البيت قائما • مداك عروس او صلاية حنظل • كأن دماء الهاديات بنحره •
عصارة حناء بشيب مرجل • فعن لنا سرب كأن نعاجه • عذارى دوار في ملاء مذيل •
فادبرن كالجزع المفصل بينه • بجيد معم في العشيرة مخول • فالحقه بالهاديات ودونه •
جواحرها في صرة لم تزيل • فعادى عداء بين ثور ونعجة • دراكا ولم ينضح بماء فيغسل •
فظل طهاة اللحم ما بين منضج • صفيف شواء او قدير معجل • ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه •
متى ما ترق العين فيه تسهل • فبات عليه سرجه ولجامه • وبات بعيني قائما غير مرسل •

ترجمة مسيب بن علس

من الطويل

قوله وقد اغتدي الي اخره تقدم شرحه قريبا وقوله مكر مفر الي اخره بكسر اولهما وفتح ثانيهما وهما بالجر صفتان لقوله
منجرد وكذلك مقبل ومدبر صفتان له لكنهما اسما فاعل بضم اولهما قال صاحب القاموس كر عليه عطف وعنه رجع
فهو كرار ومكر بكسر الميم وقال الزوزني مفعل يتضمن مبالغة كقولهم فلان مسعر حرب وانما جعلوه متضمنا مبالغة لان
مفعلا يكون من اسما الادوات كانه اداة للكر والفر ~~وحملة~~ والة للتسعر في الحرب . والجلمود بالضم الصخرة الملسا
وعل بمعنى فوق واستشهد به سيبويه وصاحب مغني اللبيب على انه بمعناه وان الجر به لانه قدره نكرة غير مضاف
الي شي في النية قال ابن رشيق في باب الاتساع من العمدة ان الشاعر يقول بيتا يتسع فيه التاويل فياتي كل
واحد بمعنى وانما يقع ذلك لاحتمال اللفظ وقوته واتساع المعنى فمن ذلك قول امرى القيس مكر مفر مقبل مدبر معا
البيت فانما اراد انه يصلح للكر والفر ويحسن مدبرا ومقبلا ثم قال معا اي جميع ذلك فيه وشبهه في سرعته وشدة
جريه بجلمود حطه السيل من اعلى الجبل واذا انحط من عل كان شديد السرعة فكيف اذا اعانته قوة السيل من
ورائه وذهب قوم منهم عبد الكريم الي ان معنى قوله كجلمود صخر الي اخره انما هو الصلابة لان الصخر عندهم كلما كان
اظهر للشمس والريح كان اصلب وقال بعض من فسره من المحدثين انما اراد الافراط فزعم انه يرى مقبلا مدبرا
في حال واحدة عند الكر والفر لشدة سرعته واعترض على نفسه فاحتج بما يوجد عيانا فمثله بالجلمود المنحدر
من قنة الجبل فانك ترى ظهره في النصبة على الحال التي ترى فيها بطنه وهو مقبل اليك ولعل هذا ما مر قط ببال
امرى القيس ولا خطر في وهمه انتهى وحاصل هذا وصفه بلين الراس وسرعة الانحراف في صدر البيت وشدة
العدو في عجزه وقيل انه جمع وصفي الراس حسن الخلق وشدة العدو لكونه قال في صدر البيت انه حسن الصورة
كامل النصبة في حالتي اقباله وادباره وكره وفره ثم شبهه في عجز البيت بجلمود صخر حطه السيل من العلو لشدة
العدو فهو في الحالة التي ترى فيها لبيه ترى فيها كفله وبالعكس وقوله كميت يزل اللبد الي اخره الكميت
الفرس الذي عرفه وذنبه اسودان وهو مجرور صفة منجرد . والحال مقعد الفارس من ظهر الفرس والمتن ما
اكتنف بالعجز والصفوا الصخرة الملسا التي لا يثبت فيها شي والمتنزل اسم فاعل المطر او الذي يتنزل على الصخر
وقيل هو السيل لانه يتنزل الاشيا وقيل هو المطر والبا للتعدية يقول هذا الكميت يزل لبده عن حال متنه
لانملاس ظهره واكتناز لحمه وهما يحمدان من الفرس كما يزل الحجارة الملسا النازل عليها ولا يثبت عليها شي وقوله
على الذبل جياش الي اخره الذبل الضمور والجياش الفرس الذي يجيش في عدوه كما يجيش القدر في غليانها واهتزامه
صوته وحميه غليه والمرجل بكسر الميم كل قدر من حديد او حجر او نحاس او خزف او غيره يقول يغلي حرارة نشاطه
على ذبول خلقه وضمر بطنه وكان تكسر صهيله في صدره غليان قدر جعله ذكي القلب نشيطا في العدو مع ضمره ثم
شبه تكسر صهيله في صدره بغليان القدر وروي على العقب جياش والعقب بفتح فسكون جري بعد جري
وقيل معناه اذا حركته بعقبك جاش ولم تحتج الي السوط فاذا كان اخر عدوه على هذه الحال فما ظنك باوله
وجياش بالجر صفة منجرد وقوله يزل الغلام الخف الي اخره يزل يزلق والخف بكسر المعجمة الخفيف وسمع
ابو عبيدة فتحها والصهوة موضع اللبد وهو مقعد الفارس وجمعها صهوات . ويلوي بالعمامة يذهب بها
ويبعدها والعنيف من ليس له رفق والمثقل الثقيل قال بعضهم اذا كان راكب الفرس خفيفا رمي به
واذا كان ثقيلا رمي بثيابه والجيد ان المعنى باثواب العنيف نفسه لانه غير حاذق بركوبه وقيل معناه
انه اذا ركبه العنيف لم يتمالك ان يصلح ثيابه واذا ركبه الغلام الخف زل عنه لسرعته ونشاطه وانما يصلح
له من يداريه وقوله درير كخذروف الوليد الي اخره درير مستدر في العدو ويصف سرعة جريه والخذروف
بالضم الغرارة التي يلعب بها الصبيان يسمع لها صوت وامره احكم فتله يقول هو يدر الجري اي يديمه
ويواصله ويسرع فيه اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه وتتابعت كفاه في فتله وادارته
بخيط انقطع ثم وصل وذلك اشد له وانه لامتلاسه وقوله له ايطلا ظبي الي اخره الايطل الخاصرة

صهبله

وانما شبهه بايطل الظبي لانه طاو وقال ساقا نعامة والنعامة قصيرة الساقين صلبتهما وهي غليظة ظمياء ليست برهلة
ويستحب من الفرس قصر الساق لانه اشد لرميها لوظيفها ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الذراع
لانه اشد لدحوه اي لرميه بها والارخا جري ليس بالشديد وفرس مرخاء ليس دابة احسن ارخاء من الذيب والسرحان
الذيب والتقريب ان يرفع يديه معا ويضعهما معا والتتفل بضم التاء الاولى وفتحها مع ضم الفاء وولد الثعلب وهو
احسن الدواب تقريبا . وقوله مسح اذا ما ~~السابحات~~ السابحات الي اخره المسح بكسر الميم الفرس الذي كانه يصب الجري
صبا والسابحات اللواتي عدوهن سباحة والسباحة في الجري ان تدحو بايديها دحوا اي تبسطها والونا بفتح الواو
والنون بعده وبقصر الفتور . والكديد بفتح الكاف الموضع الغليظة والمركل اسم مفعول الذي يركل بالارجل يقول
ان الخيل السريعة اذا فترت فاثارت على العبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر وعلي
تتفلق بالشرر وكذلك لبا . وقوله ضليع اذا استدبرته الي اخره الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين ضلع
يضلع ضلاعة . والاستدبار النظر الي دبر الشي والفرج هنا ما بين الرجلين والضافي السابغ والاعزل المائل الذنب
ويكره من الفرس ان يكون اعزل ذنبه الي جانب وان يكون قصير الذنب وان يكون طويلا يطا عليه ويستحب ان يكون
سابغا قصير العسيب . وقوله كان سراته لدي البيت الي اخره السراة بالفتح الظهر والمداك بالفتح الحجر الذي
يسحق به والمدوك بالكسر الحجر الذي يسحق عليه من الدوك وهو السحق والطحن والصلاية بالفتح الحجر الاملس
الذي يسحق عليه شي يقول اذا كان قائما عند البيت غير مسرج رايت ظهره املس فكانه مداك عروس في صفائها
واملاسها وانما قيد المداك بالعروس لانه قريب العهد بالطيب وقيد الصلاية بالحنظل لان حب الحنظل يخرج
دهنه فيبرق على الصلاية . قوله كان دما الهاديات بنحره الي اخره الهاديات المتقدمات والاوايل وبريد
بعصارة الحنا ما بقي من الاثر . والمرجل بالجيم المسرح والترجيل التسريح يقول انه يلحق الوحش فاذا لحق اوائلها
علم انه قد احرز اخرها واذا الحقها طعنها فتصيب دماوها نحره . وقوله فعن لنا سرب الي اخره عن عرض وظهر
والسرب بالكسر القطيع من البقر والظبا والنسا . والنعاج جمع نعجة وهي الانثى من بقر الوحش ومن الضان
ودوار بالفتح صنم كانوا يدورون حوله اسابيع كما يطاف بالبيت الحرام . والملا بضم الميم جمع ملاة وهي
الملحفة . والمذيل السابغ وقيل معناه له هدب وقيل ان معناه له ذيل اسود وهو اشبه بالمعنى لانه يصف بقر
الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم يقول ان هذا القطيع من البقر يلوذ بعضه ببعض ويدور كما تدور
العذاري حول دوار وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله وقال الزوزني والمذيل الذي اطيل
ذيله وارخي يقول تعرض لنا قطيع من بقر الوحش كان اناثه عذاري يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله في
حلا طويلة الذيل شبه البقر في بياض الوانها بالعذاري لانهن مصونات بالخدور لا يغير الوانهن حر الشمس
وغيره شبه طول اذنابها وسبوغ شعرها بالملا المذيل وشبه حسن مشيها بحسن تبختر العذارى في مشيهن
وقوله فادبرن كالجزع المفصل الي اخره الجزع بالفتح الخرز وقال ابو عبيدة بالكسر وهو الخرز الذي فيه سواد
وبياض . والجيد العنق ومعنى معم مخول له اعمام واخوال وهم في عشيرة واحدة
كانه قال كريم الابوين واذا كان كذلك كان خرزه اصفى واحسن يصف ان هذه البقر من الوحش تفرقت
كالجزع اي كانها قلادة فيها خرز قد فصل بينه بالخرز وجعلت القلادة في عنق صبي كريم الاعمام والاخوال
شبه بقر الوحش بالخرز اليماني لانه يسود طرفاه وسايره ابيض وكذلك بقر الوحش يسود اكارعها وخدودها
وسايرها ابيض وشرط كونه جيد معم مخول لان جواهر قلادة مثل هذا الصبي اعظم من جواهر قلادة غيره
وشرط كونه مفصلا لتفرقهن عند رويته وقوله فالحقه بالهاديات تقدم شرحه . وقوله فعادي عداء
بين ثور ونعجة الي اخره عادا والي بين اثنين في طلق ولم يعرق اي ادرك صكيبه قبل ان يعرق . وقوله
فيغسل اي لم يعرق فيصير كانه قد غسل بالما . ودراكا بمعنى مداركة في موضع الحال ولم يرد ثورا ونعجة

صيده

ينضجون

فقط وانما اراد التكثير والدليل عليه قوله دراكا ولو اراد هما فقط لاستغنى عنه بعادى وفيه مبالغة لا تخفى ⁂ وقوله فظل طهاة اللحم الى اخره هو جمع طاهى وهو الطباخ والصفيف الذى قد صفف مرققا على الجمر وهو شواء الاعراب والقدير ما طبخ فى قدر ووصف بعجل لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه
يقول ظل المنضجون اللحم وهم صنفان صنف ينضجون شوا صففوا على الحجارة فى النار والجمر وصنف يطبخون اللحم فى القدر يقول كثر الصيد فاخصب القوم فطبخوا واشتووا ومن للتفصيل والتفسير نحوهم من بين عالم وزاهد يريد وانهم لا يعدون الصنفين وصفيف منصوب بمنضج وهو اسم فاعل وقدير مجرور بتقدير مضاف معطوف على منضج والتقدير او طابخ قدير او لا تقدير لكنه معطوف على صفيف وخفض على الجوار او على توهم ان الصفيف مجرور بالاضافة وعند البغدادى بل هو معطوف على صفيف ~~وخفض على الجوار او على توهم~~ من قبيل العطف على المحل ولا يشترطون ان يكون المحل بحق الاصالة كذا فى مغنى اللبيب ⁂ وقوله ورحنا يكاد الطرف الى اخره يقول اذا نظرت العين الى هذا الفرس اطالت النظر الى ما ينظر منه لحسنه فلا تكاد العين تستوفى النظر الى جميعه ويحتمل ان يكون معناه انه اذا نظرت الى هذا الفرس لم تدم النظر اليه لئلا يصاب بالعين لحسنه ⁂ وقوله متى ما ترق العين فيه تسهل اى متى نظرت الى اعلاه نظرت الى اسفله لكماله ليستتم النظر الى جميع جسده واصلها ترتقى وتتسهل فيها تاءان وجزمت على ان الاول فعل الشرط والثانى جوابه وما زائدة ويروى ورحنا وراح الطرف ينفض راسه والطرف بالكسر الكريم وينفض راسه من المرح والنشاط
وقوله فبات عليه سرجه فى بات ضمير الكميت وجملة عليه سرجه خبر بات وبات الثانى معطوف على الاول ويعجبنى خبره اى عجيب اراه وقائما حال وغير مرسل اى غير مهمل ومعناه انه لما جيء به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يخلع لجامه فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك ويجوز ان يكون معنى فبات عليه سرجه الى اخره انهم مسافرون كانه اراد العدو فكان معدا لذلك والله اعلم وانشد بعده
وهو الشاهد الرابع لعد المائتين **وان امرأ اسرى اليك ودونه ⁂ من الارض موماة وبيداء سملق**
لما تقدم قبله فان جملة قوله ودونه من الارض موماة حال من المبتدا او الخبر حال الا الظرف وحده كما بيناه وصاحب الحال الثانى على المستتر فى قوله اسرى العائد الى امرء واسرى بمعنى سرى قال فى الصحاح وسريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سريت ليلا وبالالف لغة اهل الحجاز وجاء القران بهما جميعا والكاف من اليك مكسورة لانه خطاب مع ناقته ودون هنا بمعنى امام وقدام والموماة بالفتح الارض التى لا ماء فيها ⁂ وفى القاموس الموما والموماة الفلاة والجمع الموامى واشار الى انها فوعلة لانه ذكره فى المعتل الاخر بالواو والبيداء القفر فعلاء من باد يبيد اذا هلك ⁂ والسملق الارض المستوية وبيداء معطوف على موماة وسملق صفتها وجملة اسرى اليك صفة امرء وخبر ان لمحقوقة فى بيت بعده وهو
⁂ لمحقوقة ان تستجيبى لصوته ⁂ وان تعلمى ان المعان موفق ⁂ وكذا انشد المحقق لشارح هذين البيتين فى باب الضمير على ان الكوفيين استدلوا بهذا على انه يجوز ترك التاكيد بالمنفصل فى الصفة الجارية على غير من هى له عند امن اللبس والاصل لمحقوقة انت وهذه مسئلة خلافية بين البصريين والكوفيين باتى الكلام فيها ان شاء الله تعالى فى باب الضمير ومطلع هذه القصيدة
⁂ ارقت وما هذا السهاد المورق ⁂ وما بى من سقم وما بى معشق ⁂ قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء سمع كسرى انوشروان يوما الاعشى يتغنى بهذا البيت فقال ما يقول هذا العربى قال يتغنى بالعربية قال فسروا قوله فقالوا زعم انه سهر من غير مرض ولا عشق قال فهذا اذن لص وبعد هذا المطلع ابيات فى وصف الخمرة وهو من ابيات الكشاف والقاضى ⁂
⁂ تريك القذى من دونها وهى دونه ⁂ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ⁂ وهذا وصف بديع فى صفا

الخمرة والتمطق التذوق قال ابن قتيبة فى كتاب الشعراء اراد انها من صفائها تريك القذاة عالية عليها والقذى فى اسفلها فاخذه الاخطل فقال ⁂ ولقد تباكرنى على لذاتها ⁂ صهباء عارية القذى خرطوم ⁂ انتهى وياتى ان شاء الله تعالى بعض هذه القصيدة فى باب الضمير وبعضها فى عوض من باب الظروف وترجمة الاعشى تقدمت فى الشاهد الثالث والعشرين
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد المائتين **كما انتفض العصفور بلله القطر** هذا عجز وصدره
واني لتعروني لذكراك هزة ⁂ على ان الاخفش والكوفيين استدلوا بهذا على انه لم يجب قد مع الماضى المثبت الواقع حالا فان جملة بلله القطر من الفعل والفاعل حال من العصفور وليس معها قد لا ظاهرة ولا مقدرة وهذه المسئلة بها خلافية ذهب الكوفيون الى ان الماضى المثبت بدون قد يقع حالا بدليل قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم فحصرت حال بدليل قراءة حسن البصرى ويعقوب والمفضل عن عاصم او جاؤكم حصرة صدورهم وقول ابى صخر الهذلى ⁂
كما انتفض العصفور بلله القطر ⁂ وقال البصريون لا يجوز وقوعه حالا بدون قد لوجهين احدهما انه لا يدل على الحال والثانى انه انما يصلح ان يوضع موضع الحال ما يصلح ان يقال فيه الان نحو مررت بزيد يضرب وهذا لا يصلح فى الماضى ولهذا لم يجز ما زال زيد قام وليس زيد قام لان ما زال وليس يطلبان الحال وقام ماض ولا يلزم على كلامنا اذا كان مع الماضى قد لان قد تقرب الماضى من الحال واما الاية والبيت فقد فيهما مقدرة وقال بعضهم حصرت صفة لقوم المجرور فى اول الاية وهؤلاء الذين يصلون الى قوم وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ باسقاط او وعلى ذلك يكون جاؤكم صفة لقوم ويكون حصرت صفة ثانية وقيل صفة لموصوف محذوف واى قوما حصرت صدورهم قاله صاحب اللباب وهذا مذهب سيبويه وهو ضعيف لانه اذا قدر الموصوف يكون حالا موطئة وصفة الموطئة قائمة فى حكم الحال فى ايجاب تقدير قد وهو يمنع حذف قد لا سيما والموصوف محذوف فان الصفة تكون فى صورة الحال فالاتيان بقد يكون اولى ⁂ وقال المبرد جملة حصرت انشائية معناها الدعاء عليهم فهى مستانفة ورد بان الدعاء عليهم بضيق قلوبهم عن قتال قومهم لا يتجه وقيل حصرت بدل اشتمال من جاؤكم لان المجئ مشتمل على الحصر وفيه بعد لان الحصر من صفة الجائين لا من صفة المجئ وقد بسط ابن الانبارى الكلام على هذه المسالة فى كتاب الانصاف فى مسائل الخلاف واستشهد ابن هشام بهذا البيت فى شرح الالفية على ان المفعول له يجر باللام اذا فقد بعض شروطه فان قوله هنا لذكراك مفعول له جر باللام لان فاعله غير فاعل الفعل المعلل وهو قوله لتعرونى فان فاعله هزة وفاعل ذكرا المتكلم فانه مصدر مضاف لمفعوله وفاعله محذوف اى لذكرى اياك والهزة بفتح الهاء الحركة يقال هززت الشئ اذا حركته واراد بها الرعدة ويروى بدلها رعدة ويروى القالى فى اماليه فترة ⁂ وسئل ابن الحاجب هل تصح رواية القالى فاجاب بيستقيم ذلك على معنيين احدهما ان يكون معنى لتعرونى لترعدنى اى تجعل عندى العروا وهى الرعدة كقولهم عرى فلان اذا اصابه ذلك لان الفتور الذى هو السكون عن الاجلال والهيبة يحصل عنده الرعدة غالبا عادة فيصح نسبة الارعاد اليه فيكون كما انتفض منصوبا انتصاب قولك اخرجته كخروج زيد اما على معنى كاخراج خروج زيد واما لتضمنه معنى خرج غالبا فكانه قيل خرج فصح لذلك مثل خروج زيد وحسن ذلك تنبيها على حصول المطاوع الذى هو المقصود فى مثل ذلك فيكون ابلغ فى الاقتصار على المطاوع اذ قد يحصل المطاوع دونه مثل اخرجته فلا يخرج ⁂ والثانى ان يكون معنى لتعرونى لتاتينى وتاخذنى فترة اى سكون للسرور الحاصل من الذكرى وعبر بها عن النشاط لانها تستلزمه غالبا تسمية للمسبب باسم السبب كانه قال لياخذنى نشاط كنشاط العصفور فيكون كما انتفض اما منصوبا نصب له صوت صوت حمار وله وجهان احدهما ان يكون المقدر بصوت صوت حمار وان لم يجز اظهاره استغناء عنه بما تقدم ⁂ والثانى ان يكون منصوبا بما تضمنته الجملة من معنى يصوت واما مرفوعا صفة لفترة اى نشاط مثل نشاط العصفور وهذه الاوجه الثلاثة المذكورة فى الوجه الثانى فى اعراب كما انتفض يجرى على تقدير رواية رعدة وهزة وروى الرمانى عن السكرى عن الاصمعى

اذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر ❊ وهذا ظاهر ونتهي وانتفض بمعنى
تحرك يقال نفضت الثوب والشجر اذا حركته ليسقط ما فيه وبلله يبله بللا اذا نداه بالما ونحوه كالقطر المطر
وفي شرح بديعية العميان لابن جابر هذا البيت فيه من البديع صنعة الاحتباك وهو ان يحذف من الاول ما
اثبت نظيره في الثاني ويحذف من الثاني ما اثبت نظيره في الاول فان التقدير فيه واني لتعروني لذكراك فترة
وانتفاضة كفترة العصفور وانتفاضه فحذف من الاول الانتفاضة لدلالة الثاني عليه وحذف من الثاني الفترة
لدلالة الاول عليه انتهى وهذا البيت من قصيدة لابي صخر الهذلي اورد بعضها ابو تمام في باب النسيب من الحماسة
وكذلك الاصبهاني بعضها في الاغاني ورواها تماما ابو علي القالي في اماليه عن ابن الانباري وابن دريد
وهي هذه ❊ للبلى بذات الجيش دار عرفتها ❊ واخرى بذات البين اياتها سطر ❊ كانهما ملان لم يتغيرا ❊
وقد مر للدارين من بعدنا عصر ❊ وقفت بربعيها فعي جوابها ❊ فقلت وعيني دمعها سرب همر ❊
الا ايها الركب المخبون هل لكم ❊ بساكن اجراع الحمى بعدنا خبر ❊ فقالوا طوينا ذاك ليلا وان يكن ❊
به بعض من تهوى فما شعر السفر ❊ اما والذي ابكى واضحك والذي ❊ امات واحيى والذي امره الامر ❊
لقد كنت آتيها وفي النفس هجرها ❊ بتاتا لاخرى الدهر ما طلع الفجر ❊ فما هو الا ان اراها فجاءة ❊
فابهت لا عرف لدي ولا نكر ❊ وانسى الذي قد كنت فيه هجرتها ❊ كما قد تنسي لب شاربها الخمر ❊
وما تركت لي من شذى اهتدي به ❊ ولا ضلع الا وفي عظمها كسر ❊ وقد تركتني اغبط الوحش ان ارى ❊
قرينين منها لم يفزعها نفر ❊ ويمنعني من بعض انكار ظلمها ❊ اذا ظلمت يوما وان كان لي عذر ❊
مخافة اني قد علمت لئن بدا ❊ لي الهجر منها ما على هجرها صبر ❊ واني لا ادري اذا النفس اشرفت ❊
على هجرها ما يبلغن بي الهجر ❊ ابى القلب الا حبها عامرية ❊ لها كنية عمرو وليس لها عمرو ❊
تكاد يدي تندى اذا ما لمستها ❊ وينبت في اطرافها الورق الخضر ❊ واني لتعروني لذكراك هزة ❊
كما انتفض العصفور بلله القطر ❊ عجبت من جبي عليها اننا ❊ على رمث في البحر ليس لنا وفر ❊
على دائم لا يعبر الفلك موجه ❊ ومن دوننا الاهوال واللجج الخضر ❊ فنقضي همومنا لنفس في غير رقبة ❊
ويغرق من نخشى نميمته البحر ❊ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها ❊ فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر ❊
فيا حب ليلى قد بلغت بي المدى ❊ وزدت على ما ليس يبلغه الهجر ❊ ويا حبها زدني جوى كل ليلة ❊
ويا سلوة الايام موعدك الحشر ❊ فليس عشيات الحمى برواجع ❊ لنا ابدا ما ابرم السلم النضر ❊
هجرتك حتى قيل ما يعرف الهوى ❊ وزرتك حتى قيل ليس له صبر ❊ صدقت انا الصب المصاب الذي به ❊
تباريح حب خامر القلب او سحر ❊ فيا حبذا الاحيا ما دمت حية ❊ ويا حبذا الاموات ما ضمك القبر ❊
فقوله ملان اصله من الان وقوله اما والذي ابكى واضحك الى اخره هو من بيان الاكتفاء ومغني اللبيب
انشده في اما وقوله فما هو الا ان اراها فجاءة الى اخره هو من بيان سيبويه وياتي شرحه ان شاء الله
تعالى عز وجل في الفعل ❊ وقوله وما تركت لي من شذى هو بفتح الشين والذال المعجمتين بمعنى الشدة وبقية
القوة والضلع بكسر الضاد وفتح اللام ❊ وقوله عجبت من جبي عليها اننا على رمث هو بفتح الرا والميم وبالثا
المثلثة قال القالي اعواد يضم بعضها الى بعض كالطوف يركب عليها في البحر ❊ وقوله ما ابرم السلم
النضر اذا خرجت برمته وهي ثمرته قال في الصحاح البرم محركة ثمر العضاة الواحدة برمة وبرمة
كل العضاة صفرا الا العرفط فان برمته بيضا وبرمة السلم اطيب البرم ريحا ❊ حكى الاصبهاني في الاغاني
عن ابي اسحاق ابراهيم الموصلي قال دخلت على الهادي فقال غنني صوتا ولك حكمك فغنيته ❊
واني لتعروني لذكراك هزة ❊ كما انتفض العصفور بلله القطر ❊ فقال احسنت والله وضرب
بيده الى دراعته فشقها ذراعا ثم قال زدني فغنيته ❊ هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى ❊

صنعة الاحتباك

يقال ابرم السلم

وزدتك

وزرتك حتى قيل ليس له صبر ❊ فقال احسنت ثم ضرب بيده الى دراعته فشقها ذراعا اخر ثم قال
زدني فغنيته ❊ فيا حبها زدني جوى كل ليلة ❊ ويا سلوة الاحباب موعدك الحشر ❊ فقال
احسنت وشق باقي دراعته من شدة الطرب ثم رفع راسه الي وقال تمن واحتكم فقلت اتمنى عين مروان
بالمدينة قال فرايته وقد دارت عيناه في راسه فخلتهما جمرتين ثم قال يا ابن اللخناء تريد ان تشهرني
بهذا المجلس وتجعلني سمرا وحديثا يقول الناس اطربه فوهبه عين مروان اما والله لولا بادرة جهلك
التي غلبت على صحة عقلك لالحقتك بمن غبر من اهلك واطرق اطراقة الافعوان فخلت ملك الموت بيني
وبينه ينتظر امره ثم رفع راسه وطلب ابراهيم بن ذكوان وقال يا ابراهيم خذ بيد هذا الجاهل وادخله
بيت المال فان اخذ جميع ما فيه فدعه واياه قال فدخلت واخذت من بيت المال خمسين الف دينار وابو صخر
الهذلي هو عبد الله بن سلم السهمي الهذلي شاعر اسلامي من شعرا الدولة الاموية كان متعصبا لبني مروان
موالياهم وله في عبد الملك بن مروان واخيه عبد العزيز مدائح كثيرة ولما ظهر عبد الله بن الزبير في الحجاز
وغلب عليها بعد موت يزيد بن معاوية وتشاغل بنو امية في الحرب بينهم في مرج راهط وغيره دخل
عليه ابو صخر الهذلي في هذيل ليقبضوا عطاهم وكان عارفا بهواه في بني امية فمنعه عطاه قال يمنعني
حقا لي وانا امرؤ مسلم ما احدثت في الاسلام حدثا ولا اخرجت من طاعة يدا قال عليك ببني امية
اطلب عندهم عطاك قال اذا اجدهم سبطة اكفهم سمحة انفسهم بذلا لاموالهم وهابين لمجتديهم
كريمة اعراقهم شريفة اصولهم زاكية فروعهم قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبهم وسببهم
ليسوا اذنابا في الجاهلية والملك في الاسلام لا كمن لا يعد في عيرها ولا نفيرها ولا حكم اباؤه في نقيرها
وقطميرها ليس من احلافها المطيبين ولا من ساداتها المطعمين ولا من هاشمها المنتخبين ولا عبد
شمسها المسودين وكيف تقابل الرؤوس بالاذناب واين النصل من الجفن والسنان من الزج
والذنابى من القدامى وكيف يفضل الشحيح على الجواد والسوقة على الملوك والجائع خلا على المطعم
فضلا فغضب ابن الزبير حتى ارعدت فرائصه وعرق جبينه واهتز من قرنه الى قدمه وانتقع
لونه ثم قال له يا ابن البوالة على عقبيها يا جلف يا جاهل اما والله لولا الحرمات الثلاث حرمة
الاسلام وحرمة الشهر الحرام وحرمة الحرم لاخذت الذي فيه عيناك ثم امر به الى سجن عارم فحبس فيه
مدة ثم استوهبته هذيل ومن له في قريش خؤولة فاطلقه بعد سنة واقسم ان لا يعطيه عطاء مع
المسلمين ابدا فلما كان عام الجماعة وولي عبد الملك بن مروان حج لقيه ابو صخر فقربه وادناه وقال
له انه لم يخف علي خبرك مع الملحد ولا ضاع لديك هواك ولا موالاتك فقال اذ شفى الله منه نفسي
ورايته قتيل سيفك وصريع اوليائك مصلوبا مهتوك الستر مفرق الجمع فما ابالي ما فاتني من الدنيا
ثم استاذنه في مديح فانشده قصيدة وامر له عبد الملك بما فاته من العطا ومثله من ماله وحمله وكساه
كذا في الاغاني ❊ وانشد بعده ❊ يقول وقد ترك الوظيف وساقها ❊ الست ترى ان قد اتيت بمؤيد
تقدم شرحه في الشاهد الحادي والثمانين بعد المائة ❊ وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد المائتين
وهو من شواهد سيبويه ❊ افي السلم اعيارا جفاء وغلظة ❊ وفي الحرب اشباه النساء العوارك ❊
على ان اعيارا واشباه النسا منصوبان على الحال عند السيرافي ومن تبعه وعلى المصدر عند سيبويه قال
السهيلي في الروض الانف هذا البيت لهند بنت عتبة قالته لفل قريش حين رجعوا من بدر يقال
عركت المراة اذا حاضت ونصب اعيارا على الحال والعامل فيه مختزل لانه اقام الاعيار مقام اسم مشتق
فكانه قال في السلم بلداء جفاة مثل الاعيار ونصب جفاء وغلظة نصب المصدر الموضوع موضع
الحال كما تقول زيد الاسد شدة اي مماثله مماثلة شديدة فالشدة صفة للمماثلة كما ان المشابهة

ترجمة ابي صخر الهذلي

من الطويل

صفة للمكالمة اذا قلت كلمته مشافهة فهذه حال من المصدر في الحقيقة ولعلق حرف الجر من قولها في
السلم بما دل عليه الاعيار من معنى الفعل فكانها قالت افي السلم تتبلدون وهذا الفعل المحترك الناصب
للاعيار ولا يجوز اظهاره انتهى وزعم العيني ان قوله جفا منصوب على التعليل اي لاجل الجفاء والغلظة
ولا يخفى سقوطه والهمزة للاستفهام التوبيخي والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث
والاعيار جمع عير بالفتح الحمار اهليا كان او وحشيا وهو مثل في البلادة والجهل والجفا قال في المصباح
وجفا الثوب يجفو اذا غلظ فهو جاف ومنه جفا البدو وهو غلظتهم وفظاظتهم والغلظة
بالكسر الشدة وضد اللين والسلاسة ويروى مثال بدل قوله اشباه والعوارك جمع عارك وهي الحائض
من عركت المرأة تعرك كنصر ينصر عروكا اي حاضت اي تخنثتم وقالت لهم اتجفون الناس وتغلظون
عليهم في السلم فاذا اقبلت الحرب لنتم وضعفتم كالنسا الحيض حرضت المشركين بهذا البيت
على المسلمين والفل بفتح الفا القوم المنهزمون وهند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشية العبشمية والدة معاوية بن ابي سفيان خبرها قبل الاسلام مشهورة وشهدت احدا وفعلت
ما فعلت بحمزة ثم كانت تؤلب وتحرض على المسلمين الى ان جاء الله بالفتح فاسلم زوجها ثم اسلمت هي يوم
الفتح كذا في الاصابة لابن حجر ۞ وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

ترجمة هند والدة معاوية

من البسيط

افي الولائم اولادا لواحدة وفي العيادة اولادا لعلات

لما تقدم قبله من نصب اولادا على الحال
باضمار فعل وضع هو موضعه بدلا من اللفظ به كانه قال اتثبتون في الولائم اولادا لامراة واحدة وتتفرقون
في العيادة اولاد العلات والمعنى انهم تجتمع جماعتهم اذا دعوا الى وليمة ولا يتخلف منهم احد فكانهم
بمنزلة اولاد امراة واحدة لا يقع بينهم خلف لان امهم واحدة فهي تؤلف بينهم وتحفظ جماعتهم فهم متالفون
لا يفارق بعضهم بعضا وقوله وفي العيادة الى اخره العلات جمع علة بفتح العين المهملة وهي الضرة
واولاد الضراير متباغضون لا يكادون يتالفون لاجل ما بين امهاتهم من التباعد ولا يجتمع بعضهم الى بعض
يريد انهم لحرصهم على الطعام يجتمعون في اسرع وقت فاذا وجب عليهم حق من عيادة وغيرها
ثقل عليهم فعله فيفعلها الواحد منهم بعد الاخر في ازمنة متفرقة لا يجتمع منهم اثنان في قضاء حق
كما لا يجتمع اولاد الضراير وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل والله اعلم
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

من البسيط

انا ابن دارة مشهورا بها نسبي وهل بدارة يا للناس من عار

على ان قوله مشهورا حال موكدة لمضمون الخبر ومضمونه هنا الفخر ويروى انا ابن دارة معروفا بها نسبي
وقوله نسبي نائب الفاعل لقوله مشهورا والبا من بها متعلقة به لانها نائب الفاعل كما وهم العيني وهذه
الحال سببية وهل للاستفهام الانكاري ومن زايدة وعار مبتدا منع من رفعه حركة حرف الجر
الزايد وبدارة خبره وبا للناس اعتراض بين المبتدا والخبر وبا النداء للتنبيه والناس منادى
لان المنادى محذوف تقديره قومي واللام للاستغاثة وهي تدخل على المنادى اذا استغيث نحو
يا لله لا انها للتعجب المجرد خلافا للعيني في الثلاثة ودارة اسم ام الشاعر وهو سالم بن دارة
قال ابن قتيبة وهي من بني اسد وسميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها
وقال الحلواني في كتاب اسماء الشعراء المنسوبين الى امهاتهم دارة لقب امه واسمها سبيعة كانت
اخيذة اصابها زيد الخيل من بعض غطفان من بني اسد وهي حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن ابي
سلمى فمن ثم نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل انتهى وقال ابو رياش في شرح الحماسة والاصبهاني
في الاغاني دارة لقب جده واسمه يربوع وعلى هذا فقد روي ۞ انا ابن دارة معروفا به نسبي ۞ وروي

ايضا معروفا له نسبي وهذا البيت من قصيدة طويلة لسالم بن دارة هجا بها زميل بن ابير احد بني عبد الله
ابن مناف الفزاري ومنها ۞ بلغ فزارة اني لن اسالمها ۞ حتى ينيك زميل ام دينار ۞
۞ لا تاتين فزاريا خلوت به ۞ بعد الذي امتل اير العير في النار ۞ وان خلوت به في الارض وحدكما
۞ فاحفظ قلوصك واكتبها باسيار ۞ اني اخاف عليها ان يبيتها ۞ عاري الجواعر يغشاها بقسبار
۞ انا ابن دارة معروفا له نسبي ۞ وهل بدارة يا للناس من عار ۞ جرثومة نبتت في العز واعتدلت
۞ تبني الجراثيم عن عرف وانكار ۞ من جذم قيس واخوالي بنو اسد ۞ من اكرم الناس زندي فيهم واري
وام دينار هي ام زميل وقوله بعد الذي امتل اير العير الى اخره العير بالفتح الحمار وامتل اير العير اي شوى
اير الحمار في الملة وهي الرماد الحار وبنو فزارة يرمون باكل اير الحمار مشويا وسياتي ان شا الله تعالى شرح
هذا مستوفى في باب المثنى والقلوص الناقة الشابة واكتبها من كتبت الناقة يكتبها بضم التاء وكسرها ختم حياها
او خزمها بسير او حلقة حديد لئلا ينزى عليها والاسيار جمع سير من الجلد وعاري الجاعر اي بارز الاست
والفقحة والقسبار بضم القاف الذكر الطويل العظيم والجرثومة للشي بالضم اصله وتبتغي من البغي يقال بغى عليه
بغيا اذا علا عليه واستطال فاصله تبتغي على الجراثيم والعرف بالضم المعروف والجذم بالكسر والفتح الاصل وري
الزند كرمى خرج ناره ويقال وريت بك زنادي يقال هذا في المدح والافتخار وتقدم سبب هجوه لبني فزارة
وتقدم سبب هذه القصيدة مع ترجمته في الشاهد الخامس بعد المائة

باب المميز

انشد فيه وهو الشاهد التاسع بعد المائتين **وستوك قد كربت تكمل** على ان العدد الذي مميزه في
اخره النون يضاف الى صاحبه اكثر من اضافته الى المميز اي قرب ان يكمل ستون سنة من عمرك وهذا المصراع
من قصيدة للكميت بن زيد مدح بها عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن امية واولها
۞ اابكاك بالعرف المنزل ۞ وما انت والطلل المحول ۞ وما انت ويلك ورسم الديار ۞ وستوك قد كربت تكمل ۞
قال الاصبهاني في الاغاني كان بين بني اسد وبني طي حرب فاصطلحوا وبقي لطي دم رجلين فاحتمل ذلك رجل
من بني اسد فمات قبل اداءه فاحتمله الكميت فاعانه فيه عبد الرحمن بن عنبسة فمدحه الكميت بهذه القصيدة
واعانه الحكم بن الصلت الثقفي فمدحه بقصيدته التي اولها ۞ رايت الغواني وحشا نفورا ۞ واعانه زياد بن
المغفل الاسدي فمدحه بقصيدته التي اولها ۞ هل للشباب الذي قد فات من طلب ۞ ثم جلس الكميت
وقد خرج العطا فاقبل الرجل يعطي الكميت المائتين والثلاثمائة واكثر واقل وكانت دية الاعرابي الف بعير
ودية الحضري عشرة الاف درهم وكانت قيمة الجمل عشرة دراهم فادى الكميت عشرين الفا عن قيمة
الفي بعير انتهى يخاطب نفسه ويقررها مستفهما والعرف بضم العين والرا المهملتين موضع والمنزل
فاعل ابكاك وقوله وما انت الى اخره استفهام توبيخي ينكر بكاه وهو شيخ على الاطلال والطلل الشاخص من اثار
الدار وشخص كل شي والمحول اسم فاعل من احول الشي اذا مر عليه حول وهي السنة وويلك كلمة تفجع واصله
وي لك وستوك مبتدا وما بعده خبره والجملة حالية وكرب بفتح الرا وكسرها وبا دنا وكرب من اخوات كاد
تعمل عملها واسمها ضمير الستين وجملة تكمل في موضع نصب خبرها وترجمة الكميت بن زيد تقدمت
في الشاهد السادس عشر وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد المائتين

من الطويل

فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

على ان قوله من ليل تمييز عن المفرد
الذي هو الضمير المبهم في قوله يا لك ومن بيان للجنس فانه لما تعجب بقوله فيا لك كان مبهما لا يدري المتعجب منه
من اي جنس هو فبينه بقوله من ليل وقال المرادي في شرح الالفية من زائدة في الكلام الموجب
ولهذا يعطف على موضع مجرورها بالنصب كقول الحطيئة ۞ يا حسنه من قوام ما ومنتقبا ۞ وصحح هذا
ابو حيان في الارتشاف ويا حرف نداء واللام للتعجب يدخل على المنادى اذا تعجب منه ولاجل هذا اورد ابن هشام

وقد ان الضمير غير مبهم لتقدم مرجعه في البيت قبله وهو قوله الا ايها الليل الطويل كما ياتي ح فالمميز فيه عن النسبة لا عن المفرد

هذا البيت في المغني قال في شرح بانت سعاد الاصل يا اياك او يا انت ثم لما دخلت لام الجر انقلب الضمير
المنفصل المنصوب او المرفوع ضميرا متصلا مخفوضا واورد المرادي في شرح الالفية على ان اللام فيه للاستغاثة
استغاث به منه لطوله كانه قال يا ليل ما اطولك قال ابن هشام اذا قيل يا لزيد بفتح اللام فهو مستغاث
وان كسرت فهو مستغاث لاجله والمستغاث محذوف فان قيل يا لك احتمل الوجهين والباء في قوله بكل مغار الفتل
بشدت والمغار بفتح الميم اسم مفعول بمعنى المحكم من اغرت الحبل اغارة اذا احكمت فتله ويذبل اسم جبل لا
ينصرف للعلمية ووزن الفعل وصرفه للضرورة يقول ان نجوم الليل لا تفارق محالها فكانها مربوطة بكل حبل
محكم الفتل وانما استطال الليل لمقاساة الاحزان فيه وهذا البيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وقبلها
خمسة ابيات في وصف الليل وهي ° وليل كموج البحر ارخى سدوله ° علي بانواع الهموم ليبتلي °
° فقلت له لما تمطى بصلبه ° واردف اعجازا وناء بكلكل ° الا ايها الليل الطويل الا انجلي °
° بصبح وما الاصباح منك بامثل ° فيا لك من ليل كان نجومه ° البيت ° كان الثريا علقت في مصامها
° بامراس كتان الى صم جندل ° فقوله وليل الواو واو رب والسدول الستور جمع سدل وسدل ثوبه
اذا ارخاه يقول رب ليل يحاكي امواج البحر في توحشه وهوله وقد ارخى علي ستور ظلامه مع انواع الحزن
ليختبرني اصبر ام اجزع وهذا البعد ان تغزل تمدح بالصبر والجلد وقوله فقلت له لما تمطى الى اخره تمطى
امتد وناء نهض والكلكل الصدر والاعجاز الاواخر جمع عجز وهو من استعمال الجمع موضع الواحد وقد
استشهد ابن مالك بهذا البيت على ان الواو لا تدل على الترتيب لان البعير ينهض بكلكله والاصل فقلت له
لما ناء بكلكله وتمطى بصلبه واردف اعجازه ° وقوله الا ايها الليل الطويل الى اخره انجل امر بمعنى انكشف
والياء اشباع والاصباح الصباح والامثل الافضل واورد هذا البيت في تلخيص المفتاح على ان صيغة الامر
فيه للتمني ومعناه تمني زوال ظلام الليل بضياء الصبح ثم قال وليس الصباح بافضل منك عندي
لاستوائهما في مقاساة الهموم او لان نهاره يظلم في عينه لتوارد الهموم فليس الغرض طلب الانجلاء من
الليل لانه لا يقدر عليه لكنه يتمناه تخلصا مما يعرض له فيه ولاستطالته تلك الليلة كانه لا يرتقب
انجلاءها ولا يتوقعه فلهذا حمل على التمني دون الترجي قال الامام الباقلاني في اعجاز القران ومما
يعدونه من محاسن هذه القصيدة هذه الابيات الثلاثة وكان بعضهم يعارضها بقول النابغة
° كليني لهم يا اميمة ناصب ° وليل اقاسيه بطيء الكواكب ° وصدر اراح الليل عازب همه °
° تضاعف فيه الحزن من كل جانب ° تقاعس حتى قلت ليس بمنقض ° وليس الذي يتلو النجوم بآيب °
وقد جرى ذلك بين يدي بعض الخلفا فقدمت ابيات امرئ القيس واستحسن استعارتها وقد جعل لليل
صدرا يثقل تنحيه ويبطي تقضيه وجعل له اردافا كثيرة وجعل له صلبا يمتد ويتطاول ورأوا هذا
بخلاف ما يستعيره ابو تمام من الاستعارات الوحشية البعيدة المستنكرة ورأوا ان الالفاظ جميلة
واعلم ان هذا صالح جميل وليس من الباب الذي يقال انه متناه عجيب وفيه الالمام بالتكلف ودخول في
التعمل انتهى ° وقوله كان الثريا علقت الى اخره المصام بفتح الميم موضع الوقوف والامراس الحبال جمع
مرس محركة ° والجندل الحجارة يقول كان الثريا مشدودة بحبال الى حجارة فليست تمضي وتتمة
امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد المائتين
قول ذي الرمة **ويلمها روحة والريح معصفة والغيث مرتجز والليل مقترب** لما تقدم قبله
اعني كون التمييز يكون عن المفرد اذا كان الضمير مبهما لا يعرف المقصود منه فان الضمير في ويلمها لم يتقدم له
مرجع فهو مبهم فسره بقوله روحة فهو تمييز عن المفرد اي ويلم هذه الروحة في حال عصف الريح فجملة
والريح معصفة حال ومعصفة شديدة يقال اعصفت الريح وعصفت لغتان والغيث هنا الغيم ومرتجز

قال العسكري في التصحيف ومما خالف فيه ابن الاعرابي الاصمعي في المعنى لا في اللفظ قوله كان الثريا علقت ° البيت قال الهاء في مصامها عند الاصمعي ترجع الى الثريا ومعنى مصامها موضعها ومقامها وهو يصف الليل وان نجومه لا تسير من طوله فكان لها اواخي في الارض تحبسها هذه رواية الاصمعي ورأيت هذا البيت في نوادر ابن الاعرابي وفسره بتفسير عجيب فقال ورواه ° كان نجوما علقت في مصامه ° ثم فسره وقال شبه ما بين الحوافر وثجمته بالامراس وصم جندل يعني حجارة فاخذ هذا البيت وصيره في وصف الفرس وحمله على الذي بعده وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل
ح

مصوت

مصوت يريد صوت الرعد والمطر ومقترب قد قرب وهذا البيت من قصيدة طويلة جدا لذي الرمة وهذا البيت
من اواخرها شبه بعيره بالنعام في شدة العدو ثم وصف النعام بما يقتضي شدة اسراعه فقال
° حتى اذا الهيق امسى شام افرخه ° وهن لا مؤيس نأيا ولا كثب ° يرقد في ظل عراص ويطرده °
° حفيف نافجة عثنونها حصب ° تبرى له صعلة خرجاء خاضعة ° فالخرق دون بنات البيض منتهب °
° كانها دلو بئر جد ماتحها ° حتى اذا ما رآها خانها الكرب ° ويلمها روحة البيت °
° لا يذخران من الايغال باقية ° حتى تكاد تفرى عنهما الاهب ° الهيق بالفتح ذكر النعام وشام نظر الى
ناحية افراخه والافرخ جمع فرخ وهن اي الافرخ والنأي البعد والكثب بفتح الكاف والمثلثة القرب يقول موضعهن
ليس منه بالبعيد الذي يؤيسه من ان يطلبهن اي يحمله على اليأس ولا بالقريب فيفتر قوله يرقد اي يعدو
الهيق عدوا شديدا والعراص سحابات غيم كثير البرق والحفيف بالمهملة الاول صوت الريح والنافجة الريح
الشديدة الباردة وعثنونها اوائلها والحصب بفتح فكسر فيه تراب وحصبا وهذا مما يوجب الاسراع الى
الماوى وقوله تبرى له صعلة الى اخره تبرى تعرض لهذا الهيق صعلة نعامة دقيقة العنق صغيرة
الراس خرجاء مؤنث الاخرج وهو ما فيه سواد وبياض خاضعة فيها طاطاة وانحناء والخرق بالفتح الارض البعيدة
تنخرق فيها الرياح وبنات البيض الفراخ لانها تخرج من البيض يقول الهيق والصعلة يعدوان عدوا اشد
كانهما ينتهبان الارض انتهابا كانما يأكلانها من شدة العدو فهما يركضان الى فراخهما خائفين البرد والمطر
وغيرهما ° وقوله كانها دلو الى اخره اي كان هذه الصعلة دلو انقطع حبلها العدان وصلت الى فم البير فمضت
تهوي شبهها بهذه الدلو التي هوت الى اسفل وجد اجتهد والماتح بالمثناة الفوقية المستقي من
البير بالدلو والكرب العقد الذي على عراقي الدلو والعراقي العودان اللذان في وسط الدلو والمراد خانها
الكرب انقطع ° وقوله ويلمها روحة الى اخره اي ويل ام هذه الروحة وانما جاز ان يعود الضمير على صعلة
كما عاد عليها ضمير كانها في البيت المتقدم لانه قد فسر بروحة والتفسير يجب ان يكون عين المفسر والروحة
غير الصعلة ولا نفسها ولو قال ويلمها رائحة لكان مرجع الضمير معلوما من صعلة وكان من تمييز
النسبة لا المفرد والروحة مصدر راح يروح رواحا وروحة نقيض غدا يغدو والرواح ايضا اسم للوقت يغدو
من زوال الشمس الى الليل وقوله لا يذخران اي لا يبقيان يعني الهيق والصعلة والايغال الجد في السير
والباقية البقية وتفرى تشقق والاهب بضمتين جمع اهاب اراد جلودهما وهذا غاية في شدة العدو
واعلم ان قولهم ويلمه وويلمها قال ابن الشجري يروى بكسر اللام وضمها والاصل ويل لامه
فحذفا لتنوين فالتقى مثلان لام ويل ولام الخفض فاسكنت الاولى وادغمت في الثانية فصار ويل لام
مشدد اللام مكسورها مخففا بعد حذف الهمزة بحذف احدى اللامين قال ابو علي ومن اخذه نقلوا
على ان المحذوفة اللام المدغمة فاقروا لام الخفض على كسرتها واخرون نصوا على ان المحذوفة لام الخفض
وحركوا اللام الباقية بالضمة التي كانت لها في الاصل انتهى قال ابو علي في الايضاح الشعري حذف الهمزة
من ام في هذا الموضع لازم على غير قياس كقوله ° يا با المغيرة والدنيا مفجعة ° ثم سال ام لا يجوز
ان يكون الاصل وي لامه فتكون اللام جارة ووي للتعجب فاجاب بان الذي يدل على ان الاصل ويل لام
والهمزة من ام محذوفة قول الشاعر ° لام الارض ويل ما اجنت ° غداة اضر بالحسن السبيل °
وقال ابن السيد في شرح شواهد ابن الكاتب ويلمه بكسر اللام وضمها فالضم اجاز فيه ابن جني وجهين
احدهما انه حذف الهمزة واللام والقى ضمة الهمزة على لام الجر كما روي عنهم الحمد لله بضم لام الجر والثاني
ان يكون حذف الهمزة ~~واللام والقى ضمة الهمزة على~~ ولام الجر وتكون اللام المسموعة هي لام ويل واما كسر
اللام ففيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون اراد ويل لامه بنصب ويل اضافة الى ام ثم حذف الهمزة

لكثرة الاستعمال وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم والثاني ان يكون اراد ويل لامه برفع ويل على الابتدا ولامه
خبره وحذف لام ويل وهمزة امه كما قالوا ايش لك يريدون اي شي فاللام المسموعة على هذا لام الجر والثالث
ان يكون الاصل ويل لامه فيكون على هذا قد حذف همزة ام لا غير وهذا عندي احسن هذه الاوجه لانه
اقل للحذف والتغيير واجاز ابن جني ان تكون اللام المسموعة هي لام ويل على ان يكون حذف همزة ام ولام الجر
وكسر لام ويل اتباعا لكسرة الميم وهذا بعيد جدا هذا اعلالها واما معناها فهو مدح خرج بلفظ الذم والعرب
تستعمل لفظ الذم في المدح يقال اخزاه الله ما اشعره ولعنه الله ما اجراه وكذلك يستعملون لفظ المدح في
الذم يقال للاحمق يا عاقل وللجاهل يا عالم ومعنى هذا الباب انها العاقل عند نفسه او عند من يظنه عاقلا
واما قولهم اخزاه الله ما اشعره ونحو ذلك من المدح الذي يخرجونه بلفظ الذم فلهم في ذلك وجهان
غرضان احدهما ان الانسان اذا راى الشي فاثنى عليه ونطق باستحسانه فربما اصابه بالعين واضر
به فيعدلون عن مدحه الى ذمه ليلا يوذوه والثاني انهم يريدون انه قد بلغ غاية الفضل وحصل في حد
من يذم ويسب لان الفاضل يكثر حساده والمعادون له والناقص لا يلتفت اليه ولذلك كانوا يرفعون
انفسهم من مهاجاة الخسيس ومجاوبة السفيه وفي القاموس رجل ويلمه بكسر اللام وضمها داه ويقال
للمستجاد ويلمه اي ويل لامه كقولهم لا اب لك فركبوه وجعلوه كالشي الواحد ثم الحقته الهاء مبالغة
كداهية انتهى وهذا استعمال ثان جعل المركب في حكم الكلمة الواحدة وليست الهاء في اخره ضميرا بل هي ها
تانيث للمبالغة فلا تعريف ولهذا يقع وصفا للنكرة قال ابو زيد في كتاب مسائية يقال
هو رجل ويلمة قد روى ابن جني في سر الصناعة عن ابي علي عن الاصمعي انه يقال رجل ويلمه قال
وهو من قولهم ويلم سعد سعدا والاشتقاق من الاصوات باب يطول استقصاوه وعلى هذا
يجوز دخول لام التعريف عليه قال الرياشي الويلمة من الرجال الداهية الشديد الذي لا
يطاق ولا يلتفت الى قول ابي الحسن الاخفش فيما كتبه على كتاب مسائية من كلام العرب السائر
ان يقولوا للرجل الداهية انه لويلمة صحيحا والصحيح الشديد هذا هو المعروف والذي حكاه ابو زيد
غير ممتنع جعله اسما واحدا فاما حكاية الرياشي في ادخال الالف واللام على اسم مضاف فلا اعلم
له وجها انتهى قوله الذي رواه عن العرب من قولهم انه لويلمه صحيحا غير الذي حكاه ابو زيد كما
بيناه فانه جعل الكلمتان في حكم كلمة واحدة فلا اضافة فيه والهاء للمبالغة حينئذ نكرة فتدخل
عليه لام التعريف فتامل وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من اوائل الكتاب
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد المايتين ويلم ايام الشباب معيشة
مع الكثر يعطاه الفتى المتلف الندي على ان قوله معيشة تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة — من طويل
كما بينه الشارح المحقق وقوله ويلم ايام الى اخره دعا في معنى التعجب يعني ما الذ الشباب مع الغنى
وقد بينا قبل هذا البيت اصلها ومعناها قال الطبرسي في شرح الحماسة ويل اذا اضيفت بغير
لام فالوجه فيه النصب تقول ويل زيد اي الزم الله زيدا ويلا فاذا اضيفت باللام فقيل ويل
لزيد فالوجه ان ترفع على الابتدا وجاز ذلك مع انه نكرة لان معنى الدعا منه مفهوم والمعنى
الويل ثابت لزيد فالاصل في البيت ويل لام لذات الشباب فقصد الشاعر الى مدح الشباب
وحمل لذاته من لذات المعاش وقد اطاع لصاحبه الكثر وهو كثرة المال فاجتمع له الغنى والشباب
له وهو سخي فتى انتهى وهذا البيت اول ابيات اربعة لعلقمة بن عبده وهي ثابتة في ديوانه
وقد اقتصر ابو تمام في الحماسة على البيت الاول والثاني وهو وقد يعقل القل الفتى دون همه
وقد كان لولا القل طلاع انجد ونسبهما لبعض بني اسد ونسبهما في مختار اشعار القبائل لابنه

وهو خالد بن علقمة بن عبده ونسبهما الاعلم الشنتمري في حماسته لحميد بن سحاد الضبي وكذا في حاشية
الصحاح منسوب لحميد والكثر بضم الكاف ومثله القل المال الكثير والمال القليل يقال ما له قل ولا كثر
قال ابو عبيد سمعنا ابا زيد يقول الكثر والكثير واحد قال في الصحاح هما بالضم والكسر وقوله مع الكثر
في موضع النصب صفة لمعيشة وجملة يعطاه الى اخره بالبنا للمفعول حال من الكثر والهاء ضمير الكثر
وهو المفعول الثاني ليعطا والفتى نايب الفاعل وهو مفعوله الاول والمتلف بالرفع صفة للفتى وكذلك
الندي وروي يعطاها بضمير المونث على انه عائد على المعيشة مع قيدها والفتى قال في الصحاح
هو السخي الكريم يقال هو فتى بين الفتوة وقد تفتى وتفاتى والجمع فتيان وفتية وفتو
على فعول وفتي مثل عصي والمتلف المفرق لماله يقال رجل متلف لماله ومتلاف بالمبالغة
والندي السخي قال في الصحاح وندى من الجود يقال تسن المتاسل الندى فندوا بفتح الدال
ويقال فلان ندي الكف اذا كان سخيا وقد روي في ديوانه البيت هكذا ويلم لذات الشباب معيشة
الى اخره وروي ايضا فويل ام لذات الشباب معيشة وقوله وقد يعقل القل الفتى الخ يعقل من باب ضرب
اذا امنعه والقل بالضم فاعل والفتى مفعول وروي وقد يقصر القل من قصره اذا حبسه او من
قصر قيد البعير اذا ضيقته من باب دخل يدخل وروي ايضا وقد يقعد القل من اقعده اذا منعه
من القيام لحاجته والهم بالفتح والعزيمة قال ابن فارس الهم ما هممت به وهممت بالشي
هما من باب قتل اذا اردته ولم تفعله ومثله الهمة بالكسر وبالفتح وقد تطلق على العزم القوي
كذا في المصباح ودون بمعنى قبل وانجد جمع نجد وهو ما ارتفع من الارض قال في الصحاح ومنه
قولهم فلان طلاع انجد وطلاع الثنايا اذا كان ساميا لمعالي الامور ومعنى هذا البيت قد تداوله
الشعرا وتصرفوا فيه فمنهم مسلم بن الوليد عرف الحقوق وقصرت امواله
عنها وضاق بها الغنى الباخل ومنه قول الاخر اري نفسي تتوق الى امور
يقصر دون مبلغهن مالي فلا نفسي تطاوعني ببخل ولا مالي يبلغني فعالي ومنه قول الاخر
ارقت لبا ولم ارزق مروته وما المروة الا كثرة المال اذا اردت مساماة تقاعد بي
عما احاول منها رقة الحال وقريب منه قول الاخر الناس اثنان في زمانك ذا
لو تبتغي غير ذين لم تجد هذا بخيل وعنده سعة وذا جواد بغير ذات يد واما البيتان
الاخيران من الابيات الاربعة فهما وقد اقطع الخرق المخوف به الردي بعنس كجفن الفارسي المعرد
كان ذراعيها على الخل بعد ما وني من ذراع مايح متجرد والخرق بالفتح الارض الواسعة
التي تتخرق فيها الرياح والردي نايب الفاعل للمخوف والعنس بفتح العين وسكون النون الناقة
القوية الشديدة والخل مصدر خل لحمه خلا وخلولا اي قل ونحف كذا في العباب وقوله
وني فعل ماض من الوني بالفتح وهو الضعف والفتور والكلال والاعيا والمايح الذي ينزل
فيملا الدلو وذلك اذا قل ماوها وفعله ماح يميح واما الماتح بالمثناة الفوقية فهو مستقي
الدلو والمتجرد المشمر ثيابه وعلقمة شاعر جاهلي ونسبه كما في الجمهرة لابن الكلبي والموتلف — ترجمة علقمة بن عبده
والمختلف للامدي علقمة بن عبده بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناه
ابن تميم انتهى وعبدة بفتح العين والبا واما عبدة بن الطيب فهو بسكون البا وكذا في الصحاح
والعبده محركة بمعنى القوة والسمن والبقا وصلاة الطيب والانقة قال صاحب المؤتلف
والمختلف علقمة في الشعرا جماعة ليسوا ممن اعتمد ذكره ولكن اذكر علقمة الفحل وعلقمة الخصي
وهما من ربيعة الجوع فاما علقمة الفحل فهو علقمة بن عبدة الى اخر نسبه المذكور ثم قال وقيل له

ترجمة علقمة الخصي

علقمة الفحل من اجل رجل آخر يقال له علقمة الخصي واما علقمة الخصي فهو علقمة بن سهل احد بني ربيعة ابن مالك بن زيد مناه بن تميم ذكره ابو اليقظان انه كان يكنى ابا الوضاح قال وكان له اسلام وقدر وكان سبب خصايه انه اسر باليمن فهرب فظفر به فضرب ثانية فاخذ وخصي وكان شاعرا وهو القايل

يقول رجال من صديق وصاحب ، اراك ابا الوضاح اصبحت ثاويا ، فلا يبعدم الباكون منا يكنهم

ولا يبعد الميراث مني الموالياً ، وجفت عيون الباكيات واقبلوا ، الى مالهم قد نيتعنم بماليا

حراصا على ما كنت اجمع قبلهم ، هنيا لهم جمعي وما كنت آليا ، انتهى وقال غيره انما لقب بالفحل لانه خلف على امراة امرء القيس لما حكمت له بانه اشعر منه وذلك ما حكاه الاصمعي ان امرء القيس لما هرب من المنذر بن ماء السما وجاور في طي تزوج امراة منهم يقال لها ام جندب ثم ان علقمة ابن عبدة نزل عنده ضيفا وتذاكرا الشعر فقال امرء القيس انا اشعر منك وقال علقمة انا اشعر منك واحتكما الى امراته ام جندب لتحكم بينهما فقالت قولا شعرا تصفان فيه الخيل على روي واحد فقال امرء القيس ، خليلي مرا بي على ام جندب ، لتقضي حاجات الفواد المعذب ، وقال علقمة

ذهبت من الهجران في كل مذهب ، ولم يك حقا كل هذا التجنب ، ثم انشداها جميعا فقالت لامرء القيس علقمة اشعر منك قال وكيف ذاك قالت لانك قلت ، فللسوط الهوب وللساق درة

وللزجر منه وقع اهوج مهذب ، فجهدت فرسك بصوتك ومريته بساقك وقال علقمة

فادركهن ثانيا من عنانه ، يمر كمر الرايح المتحلب ، فادرك طريدته وهو ثان من عنان فرسه لم يضربه بسوط ولا مراه بساق ولا زجره قال ما هو باشعر مني ولكنك له وامق فطلقها فخلف عليها علقمة فسمي بذلك الفحل ، والشاهد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد المايتين

لله در انوشروان من رجل ، ما كان اعرفه بالدون والسفل ، على ان قوله من رجل تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد بينه الشارح المحقق رحمه الله تعالى وانوشروان هو اشهر ملوك الفرس واحسنهم سيرة واخبارا وهو انوشروان بن قباذ بن فيروز وفي ايامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملكا جليلا محببا للرعايا فتح الامصار العظيمة في المشرق واطاعته الملوك وقتل مزدك الزنديق واصحابه وكان يقول باباحة الفروج والاموال فعظم في عيون الناس بقتله وبنى المباني المشهورة منها السور العظيم على جبل الفتح عند باب الابواب ومنها الايوان العظيم الباقي الى الان وليس هو المبتدي ببنيانه بل ابتدى به سابور واتمه واتقنه حتى صار من عجايب الدنيا والشرق لولا دنا النبي صلى الله عليه وسلم واخبار انوشروان مشهورة فلا نطيل بها ، وقوله ما كان اعرفه كان زايدة بين ما وفعل التعجب والدون بمعنى الردي وهو صفة ومنه ثوب دون وقيل هو مقلوب من الدنو والادنى الردي وفي القاموس ان الدون للشريف والخسيس ضد والسفل بكسر السين وفتح الفا جمع سفلة بكسر الاول وسكون الثاني والاصل فتح الاول وكسر الثاني نحو كلمة وكلمة قال صاحب القاموس وسفلة الناس بالكسر وكفرحة اسافلهم وغوغاوهم وسفلة البعير كفرحة قوايمه انتهى والاول مسنعا دخل الثاني واصل الاول كفرحة ثم خفف بحذف حركة الاول ونقل الكسرة اليه كما يقال في لبنة لبنة او ان سفلة جمع سفيل كعلية جمع علي كذا في الاساس والفعل سفل ككرم سفالة بالفتح اي نذل نذالة واما السفلة بالتحريك فهو جمع سافل وقول ابن مكانس ، واترك كلام السفلة ، والنكتة المبتذله ، يجوز ان يقرا بفتحتين وبفتحة فكسرة قال في المصباح سفل سفولا من باب قعد وسفل من باب شرف لغة صار اسفل من غيره فهو سافل وسفل في خلقه وعمله سفلا من باب قتل وسفالا والاسم السفل بالضم وتسفل

خلاف

وقد اورد ابن حجر في الاصابة ابنه في المخضرمين فيمن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال علي بن علقمة بن عبدة التميمي ولد علقمة الشاعر المشهور الذي يعرف بعلقمة الفحل وكان من شعرا الجاهلية من اقران امرء القيس ولعل هذا ولدا اسمه عبد الرحمن ذكره المرزباني في معجم الشعراء فيلزم من ذلك ان يكون ابوه من اهل هذا القسم لان عبد الرحمن لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ، ح

من البسيط

خلاف جاد ومنه قيل للاراذل سفلة بفتح فكسر وفلان من السفلة ويقال اصله سفلة البهيمة وهي قوايمها ويجوز التخفيف والسفل خلاف العلو بالضم والكسر لغة وابن قتيبة يمنع الضم والاسفل خلاف الاعلى والشاهد وهو الشاهد الرابع عشر بعد المايتين

من البسيط

والاكرمين اذا ما ينسبون ابا

هذا عجزه وصدره ، سيري امام فان الاكثرين حصا ، على انه كان الظاهر ان يقول اباء بالجمع وانما وحد الاب لانهم كانوا ابنا اب واحد ، وقوله سيري فعل امر للمونثة وامام بضم الهمزة منادى مرخم اي يا امامة وحصا تمييز للاكثرين وكذلك ابا تمييز للاكرمين ومعنى الحصا العدد وانما اطلق على العدد لان العرب اميون لا يقرون ولا يعرفون الحساب انما كانوا يعدون بالحصا فاطلق الحصا على العدد واشتق منه الفعل فقيل احصيت الشي اي عددته واذا ظرف للاكرمين وينسبون بالبنا للمفعول والاكرمين معطوف على سمران وخبرها قوم في البيت الذي بعده وهو

قوم هم الانف والاذناب غيرهم ، ومن يسوي بانف الناقة الذنبا ،

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ، شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ، وهذه الابيات من قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن شماس بن لاي بن انف الناقة واسمه جعفر بن قريع بالتصغير بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم ويهجو الزبرقان واسمه حصين بالتصغير ابن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن عوف بن كعب المذكور نسبه وانما لقب جعفر بهذا لان اباه نحر جزورا فقسمها بين نسايه فقالت له امه وهي الشموس من بني وايل بن سعد بن هذيم انطلق الى بيك فانظر هل بقي شي من الجزور عنده فاتاه فلم يجد الا راسها فاخذ بانفها يجره فقالوا ما قال انف الناقة فسمي انف الناقة وكان الشماس في الجاهلية يعيرون به ويغضبون منه ولما مدحهم الحطيئة بهذا وانما مدح منهم بغيض بن عامر رضا رفع افتخارهم واراد بانف الناقة بغيضا واهل بيته واراد بالذنب الزبرقان واهل بيته قال ابن رشيق في باب من رفعه الشعر ومن وضع من العمدة كان بنو انف الناقة يفرون من هذا الاسم حتى ان الرجل منهم كان يسال ممن هو فيقول من بني قريع فيتجاوز جعفرا انف الناقة ويلغي ذكره فرارا من هذا اللقب الى ان قال الحطيئة هذا الشعر فصاروا يتطاولون بهذا النسب ويمدون به اصواتهم في جهارة ، وقوله قوم اذا عقدوا عقدا الخ هذا البيت من شواهد ادب الكاتب عقد الحبل والعهد يعقده عقدا ، والعناج بكسر المهملة والنون والجيم حبل يشد اسفل الدلو العظيمة اذا كانت ثقيلة ثم يشد الى العراقي فيكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام فانقلبت امسكها العناج ولم يدعها تسقط في البير يقال عجنت الدلو اعجنها عجنا من باب نصر والعناج اسم ذلك الحبل يقال قول لا عناج له اذا ارسل على غير روية واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى اذانها الى العرقوة والوذم السيور التي بين اذان الدلو واطراف العراقي والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الما فلا يعفن الحبل الكبير يقال اكربت الدلو فهي مكربة والعراقي العودان المصلبان يشد اليهما الاوذام واراد الحطيئة انهم اذا عقدوا عقدا احكموه واوثقوه كما حكم الدلو اذا شد عليها العناج والكرب وليس هناك عناج ولا كرب في الحقيقة وانما هو تمثيل ومطلع هذه القصيدة ، طافت امامة بالركبان اونة ،

يا حسنه من قوام ما ومنتقبا ، واستشهد به المرادي في شرح الالفية على ان من في التمييز زايدة ولهذا صح عطف المنصوب على مجرورها اي يا حسنها قواما ومنتقبا واونة جمع اوان كازمنة جمع زمان وقوله يا حسنه لفظه لفظ النداء ومعناه التعجب فيا للتنبيه لا للنداء والضمير مبهم قد فسر بالتمييز والقوام بالفتح ووهم من ضبطه بالكسر القامة يقال امراة حسنة القوام وما زايدة والمنتقب بفتح القاف موضع النقاب

وبعده بابيات ❊ ان امراً رهطه بالشام منزله ❊ برمل يبرين جاراً شدّ ما اغتربا ❊
واورده ابن هشام في اول الباب الخامس من المغني على ان اصله ومنزله برمل يبرين فحذف حرف العطف
وهو الواو وبابه الشعر ثم قال كذا قالوا وكذلك ان تقول الجملة الثانية صفة ثانية لا معطوفة
وقوله ان امراً عنى الحطيئة بالمرء نفسه ❊ وقوله رهطه بالشام جملة اسمية صفة لاسم ان واراد
بناحية الشام فان الحطيئة عبسي ومنازل بني عبس شرج والقصيم والجواء وهي اسافل عدنة
وكان الحطيئة جاور بغيض بن شماس المذكور برمل يبرين وهي قرية كثيرة النخل والعيون بالبحرين
بحذاء الاحساء لبني عوف بن سعد بن زيد مناة منهم لبني انف الناقة واعرابها بالواو رفعا وبالياء
نصبا وجرا وتيما التزموا الياء وجعلوا الاعراب بالحركات على النون وبقاء الابيات رمل يبرين ولابن جني
فيه كلام جيد نقله ياقوت في معجم البلدان ❊ وقوله منزله برمل يبرين جملة اسمية ثانية اما معطوفة
بالواو المحذوفة واما صفة ثانية لاسم ان وجاراً حال من الضمير المستقر في قوله ❊ برمل يبرين
العائد على المنزل ❊ وقوله شدّ ما اغتربا منصوب على التعجب وما مصدرية اي ما اشد اغترابه
والجملة خبر اسم ان ومثله قول جرير ❊ فقلت للركب اذ جدّ المسير بنا ❊ يا بعد يبرين من باب الفراديس ❊
وباب الفراديس من ابواب الشام وانما بسطت شرح هذا البيت لانه وقع في مغني اللبيب ولم يشرحه
احد من شراحه بشيء وسبب مدح الحطيئة بغيضا وهجو الزبرقان هو ما ذكره الاصبهاني في الاغاني
ان الزبرقان قدم على عمر رضي الله عنه في سنة مجدبة ليؤدي صدقات قومه فلقيه الحطيئة بقرقرى
ومعه ابناه اوس وسوادة وبناته وامرأته فقال له الزبرقان وقد عرفه ولم يعرفه الحطيئة اين
تريد فقال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادف بها رجلا
يكفيني مؤنة عيالي واصفيه مدائحي فقال له الزبرقان قد اصبته فهل لك فيه يوسعك تمرا ولبنا
ويجاورك احسن جوار قال هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كله عند من قال عندي قال
ومن انت قال الزبرقان فسيّره الى امه وهي عمة الفرزدق وكتب اليها ان احسني اليه واكثري له
من التمر واللبن وقال آخرون بل سيّره الى زوجته عبيدة بنت صعصعة المجاشعية فاكرمته
واحسنت اليه فبلغ ذلك بغيض بن عامر من بني انف الناقة وكان ينازع الزبرقان الشرف
وكان الحطيئة دميما سيء الخلق فهان امره عليها وقصرت به فارسل اليه بغيض واخوته ان ائتنا
فابى وقال شأن النساء التقصير والغفلة ولست بالذي احمل على صاحبها ذنبها والحوا عليه فقال
ان تركت وجفيت تحولت اليكم واطمعوه ووعدوه وعدا عظيما فدسوا الى زوجة الزبرقان ان الزبرقان
يريد ان يتزوج ابنته مليكة وكانت جميلة فظهرت منها جفوة والحوا عليه في الطلب فارتحل اليهم
فضربوا له قبة وربطوا بكل طنب من اطنابها جلة هجرية واراحوا عليه واكثروا عليه التمر واللبن
فلما قدم الزبرقان سأل عنه فاخبر بقصته فنادى في بني بهدلة بن عوف وركب فرسه واخذ
رمحه وسار حتى وقف على القريعيين وقال ردوا علي جاري فقالوا ما هو لك بجار وقد اطرحته
وضيعته وكاد ان يقع بين الحيين حرب فاجتمع اهل الحجى وخيّروا الحطيئة فاختار بغيضا وجعل
يمدح القريعيين من غير ان يهجو الزبرقان وهم يحضونه على ذلك وهو يأبى حتى ارسل الزبرقان
الى رجل من النمر بن قاسط يقال له دثار بن شيبان فهجا بغيضا وفضل الزبرقان فقال من جملة ابيات
❊ وجدنا بيت بهدلة بن عوف ❊ تعالى سمكه ودحا الفناء ❊ وما اضحى لشماس بن لاي ❊
❊ قديم في الفعال ولا رباء ❊ سوى ان الحطيئة قال قولا ❊ فهذا من مقالته جزاء ❊
ولما سمع الحطيئة هذا ناضل عن بغيض وهجا الزبرقان في عدة قصائد منها قوله ❊

والله

❊ والله ما معشر لاموا امرأ جنبا ❊ من آل لأي بن شماس باكياس ❊ ما كان ذنب بغيض لا ابا لكم ❊
❊ في بائس جاء يحدو آخر الناس ❊ لقد مريتكم لو ان درتكم ❊ يوما يجيء بها مسحي وابساسي ❊
❊ فما ملكت بان كانت نفوسكم ❊ كفارك كرهت ثوبي وامراسي ❊ حتى اذا ما بدا لي غيب انفسكم ❊
❊ ولم يكن لجراحي عندكم آسي ❊ ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ❊ ولن ترى طاردا للحر كالياس ❊
❊ ما كان ذنب بغيض ان رأى رجلا ❊ ذا فاقة عاش في مستوعر شاس ❊ جارا لقوم اطالوا هون منزله ❊
❊ وغادروه مقيما بين ارماس ❊ ملوا قراه وهرته كلابهم ❊ وجرحوه بانياب واضراس ❊
❊ دع المكارم لا ترحل لبغيتها ❊ واقعد فانك انت الطاعم الكاسي ❊ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ❊
❊ لا يذهب العرف بين الله والناس ❊ ما كان ذنبي ان فلت معاولكم ❊ من آل لأي صفاة اصلها راسي ❊
❊ قد ناضلوك فسلّوا من كنانتهم ❊ مجدا تليدا ونبلا غير انكاس ❊ والجنب بضم الجيم والنون الغريب والبائس
هنا الحطيئة وهو الذي لقي بؤسا وشدة من الفقر يقول اصابت الناس سنة شديدة وكان الحطيئة
ثمن اجهد معها الناس فلم يكن به من القوة ان يكون في اول الناس ❊ وقوله لقد مريتكم الى آخره اي طلبت
ما عندكم واصله من مريت الناقة وهو ان يمسح ضرعها لتدر والدرة بالكسر اللبن والابساس صوت
تسكن به الناقة عند الحلب يقول بس بس ❊ وقوله فما ملكت بان كانت الى آخره يقول لم املك بعضكم
فاجعله حباء والفارك المرأة المبغضة لزوجها ❊ وقوله كرهت ثوبي ان تدخل معي في ثوبي وان تدخلني
في ثوبها ❊ وقوله حتى اذا ما بدا الى آخره اي بدا لي ما كان غائبا في انفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح
لما بي من الفساد وسوء الحال والآسي المداوي ❊ وقوله ازمعت يأسا الخ هو من ابيات مغني اللبيب
اورده على ان بعضهم قال الحر متعلقة بيأسا والصواب ان تعلقها بيئست محذوفة لان المصدر
لا يوصف قبل ان يأتي معموله والازماع تصميم العزم والمستوعر المكان الوعر والشاس المكان
المرتفع الغليظ والهون بالضم المذلة وغادروه اي تركوه كالميت بين اموات القبور ❊ وقوله ما كان
ذنبي الى آخره فلت بالفاء ثلمت والفلول الثلم والصفاة بالفتح الصخرة الملساء اي اردتم تحقيري فلم
فلم يفعل فيه معاولكم يقول ما كان ذنبي فاني مدحت هؤلاء لانهم اشرف منكم وهم مجد راسخ لا
تطيقون ازالته ❊ وقوله قد ناضلوك الى آخره الانكاس بالكسر السهم يقلب فيجعل اسفله اعلاه اذا
انكسر طرفه والمناضلة المفاخرة واراد بالمجد التليد القديم النواصي وكانت العرب اذا انعمت على الرجل
الشريف المأسور جزوا ناصيته واطلقوه فتكون الناصية عند الرجل يفتخر بها ❊ وقوله دع
المكارم الى آخره اورده الفراء في معاني القرآن في سورة هود على ان الكاسي بمعنى المكسو كما ان العاصم
في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله بمعنى المعصوم قال ولا ينكر ان يخرج المفعول على فاعل
الا ترى من ماء دافق بمعنى مدفوق وعيشة راضية بمعنى مرضية يستدل على ذلك بانك تقول
رضيت هذه المعيشة ودفق الماء وكسي العريان بالبناء للمفعول ولا تقول ذلك بالبناء للفاعل ولما
بلغ الزبرقان هذا البيت استعدى عليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال ما اراه هجاك ولكنه
مدحك فقال سل حسان بن ثابت فسأله فقال حسان هجاه وسلح عليه فحبسه عمر فقال وهو في الحبس
❊ ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ❊ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر ❊ القيت كاسبهم في قعر مظلمة ❊
❊ فاغفر عليك سلام الله يا عمر ❊ ذو مرخ اسم مكان واراد بالافراخ اطفاله الصغار وحمر
الحواصل يعني لا ريش لها وتكلم فيه عمرو بن العاصي فاخرجه عمر فقال اياك وهجاء الناس قال اذا يموت
عيالي جوعا هذا مكسبي ومنه معاشي ❊ وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال ارسل عمر الى الحطيئة وانا عنده
وقد كلمه عمرو بن العاصي وغيره فاخرجه من السجن فانشده ❊ ماذا تقول لافراخ بذي مرخ ❊ فبكى عمر

فقال علي يا لكرسي فجلس عليه وقال انشروا علي في الشاعر فانه يقول الهجو وينسب بالنساء ويسب
الناس بما ليس فيهم ويذمهم ما اراني الا قاطعا لسانه ثم قال علي بطست ثم قال علي بالمخصف علي
بالسكين بل علي بالموسى فقالوا لا يعود يا امير المومنين واشاروا عليه ان قل لا اعود فقال لا اعود يا ثم قاطعا
امير المومنين وروى عبد الله بن المبارك ان عمر لما اطلق الحطيئة اراد ان يوكد عليه الحجة فاشترى منه
اعراض المسلمين جميعا بثلاثة الاف درهم فقال الحطيئة في ذلك * واخذت اطراف الكلام فلم تدع
* شتما يضر ولا مديحا ينفع * وحميتني عرض اللئيم فلم يخف * مني واصبح امنا لا يفزع *
وقد ترجمنا الحطيئة في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة والتسعين وهو الشاهد الخامس عشر
بعد المائتين فاصدع بامرك ما عليك غضاضة وابشر بذاك وقر منه عيونا على انه يجوز جمع المثنى من الكامل
في التمييز اذا لم يلبس اذ كان الظاهر ان يقال وقر منه عينين او عينا لكنه جمع لعدم اللبس ولان اقل الجمع
اثنان على راي وهذا البيت احد ابيات خمسة لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم *
* والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا * فاصدع بامرك ما عليك غضاضة *
* وابشر بذاك وقر منه عيونا * ودعوتني وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت ثم امينا *
* وعرضت دينا لا محالة انه * من خير اديان البرية دينا * لولا الملامة او حذار مسبة *
* لوجدتني سمحا بذاك مبينا * قال السيوطي في شرح شواهد المغني اخرج ابن اسحاق والبيهقي
في الدلائل عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان قريشا اتت ابا طالب فكلمته في النبي صلى الله عليه
وسلم فبعث اليه فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاؤني فقالوا كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني
من الامر ما لا اطيق انا ولا انت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد بدا لعمه فيه وانه خاذله فقال يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا
الامر حتى يظهره الله او اهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى فلما ولى قال له حين
راى ما بلغ من الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي امض على امرك وافعل ما احببت فوالله لا
اسلمك لشيء ابدا وقال ابو طالب في ذلك هذه الابيات انتهى * وقد انشد الزمخشري هذه الابيات
عند قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه من سورة الانعام مبنيا على القول بانها نزلت في ابي
طالب وقوله والله لن يصلوا اليك الى اخره انشد هذا البيت ابن هشام في المغني على ان القسم
قد يلقى بلن نادرا ونازعه الدماميني في الحاشية الهندية بانه يحتمل ان يكون مما حذف فيه
الجواب لدلالة ما بعده عليه تقديره والله انك لآمن على نفسك فيكون قوله لن يصلوا
اليك الى اخره جملة مستانفة لا جواب القسم واوسد بالبناء للمفعول من وسدته الشيء اذا
جعلته تحت راسه وسادة ودفينا حال من ضمير اوسد بمعنى مدفونا * وقوله فاصدع
بامرك الى اخره يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا وقيل في قوله فاصدع بما تومر
اي شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل افرق بذلك بين الحق والباطل وقيل اظهر ذلك وهو
ماخوذ من قولهم صدع عنك القوم صدعا فتصدعوا اي فرقتهم فتفرقوا واصل الصدع الشق
وروي فانفذ لامرك والغضاضة قال في الصحاح يقال ليس عليك في هذا الامر غضاضة اي ذلة ومنقصة
وفي المصباح غض الرجل صوته وطرفه ومن طرفه وصوته غضا من باب قتل خفض ومنه يقال غض من فلان
غضا وغضاضة اذا انتقصه * وقوله وابشر بذاك اي بعدم وصولهم اليك او بظهور امرك او بانتفاء
الغضاضة عنك او بالمجموع ويكون ذاك اشارة الى ما ذكر وابشر بفتح الشين لانه يقال بشر بكذا يبشر
مثل فرح يفرح وزنا ومعنى وهو الاستبشار ايضا والمصدر البشور ويتعدى بالحركة فيقال بشرته

ابشره من باب قتل في لغة تهامة وما والاها والاسم البشر بضم ليا والتعدية بالتثقيل لغة عامة العرب
كذا في المصباح * وقوله وقر منه عيونا اي من اجله قال الطيبي وانما جمع العين لان المراد عيون المسلمين لا
قرة عينه عليه الصلاة والسلام قرة لا عيشهم وهذا المعنى صحيح الا ان اللفظ لا يساعد وهي تمييز محول عن
الفاعل قال تغلب في فصيحه وقررت به عينا اقر بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل وقررت
في المكان اقر بفتحها في الماضي وكسرها في المستقبل ومصدر الاول القر فتحوا القرور بضم اولهما ومصدر
الثاني القرار والقر بفتحهما قال شارحه ابو سهل الهروي في قولهم اقر الله عينك معناه لا ابكاك الله
فتسخن بالدمع عينك فكانه قال سرك الله ويجوز ان يكون صادفت ما يرضيك لتقر عينك من
النظر الى غيره واما قول بعضهم معناه برد الله دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن
حارة فانه خطأ لان الدمع كله حار * وقوله ودعوتني الى الايمان وزعمت اي قلت فان الزعم مما يكنى به
القول ويروى بدله وعلمت فهو بضم التاء وثم بفتح الثاء اشارة الى مقام القول او النصح او الدعوة
ويروى بدله قبل بضم اللام اي قبل هذا * وقوله وعرضت دينا الى اخره من زائدة على راي من يقول
بزيادتها في الاثبات او تبعيضية اي من بعض الاديان الفاضلة ودينا الثاني اما تمييز واما تاكيد
للاول وقوله لولا الملامة اي لولا ملامة الكفار لي والحذار بالكسر المحاذرة وسمحا منقادا ومبينا
مظهرا من الابانة وهي ضد الاخفاء وترجمنا ابو طالب تقدمت في الشاهد الحادي والتسعين وانشد
بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه ثلاثون للهجر حولا كميلا من المتقارب
وهذا عجز وصدره * على انني بعد ما قد مضى * على انه فصل بالمجرور ضرورة بين التمييز وهو حولا
وبين المميز وهو ثلاثون وانشد سيبويه في باب كم مع بيت اخر بعده وهو *
* يذكرنيك حنين العجول * ونوح الحمامة تدعو هديلا * قال الاعلم في شرح ابيات الشاهد في
فصله بين الثلاثين والحول بالمجرور ضرورة فجعل سيبويه هذا تقوية لما جوز في كم من الفصل عوضا
لما منعته من التصرف في الكلام بالتقديم والتاخير لتضمنها معنى الاستفهام والتصدر بها لذلك
والثلاثون ونحوها من العدد لا يمتنع من التقديم والتاخير لانها لم تتضمن معنى يجب لها به التصدر فعملت
في المميز منفصلا بها على ما يجب في التمييز انتهى * وقوله على انني متعلق بما قبله من الابيات لا بقوله
يذكرنيك كما زعمه شارح شواهد المغني فان يذكرنيك خبر انني والحول العام وقال صاحب
المصباح حال حولا من باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام وان لم يمض لانه سيكون حولا تسمية بالمصدر
والجمع احوال والكميل الكامل وثلاثون فاعل مضى والذكر متعد لمفعول واحد يقال ذكرته بلساني
وبقلبي والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم ابو عبيدة وابن قتيبة وانكر الفراء الكسر في
القلب وقال اجعلني على ذكر منك بالضم لا غير ويتعدى الى مفعولين بالالف والتضعيف كما هنا
فان اليا مفعول اول والكاف مفعول ثان وحنين فاعله ونوح معطوف عليه والحنين ترجيع
الناقة صوتها اثر ولدها هذا اصله ومنه معنى الاشتياق * والعجول من الابل الواله التي فقدت
ولدها بذبح او موت او هبة وقيل الناقة التي القت ولدها قبل ان يتم بشهر او بشهرين ونوح الحمامة
صوت تستقبل فيه صاحبها لان اصل النوح التقابل وجملة تدعو حال من الحمامة والهديل قال
ابن قتيبة في ادب الكاتب العرب تجعله مرة فرخا تزعم الاعراب انه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده
جارح من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة الا وهي تبكي عليه ومرة يجعلونه الطائر نفسه ومرة يجعلونه
الصوت انتهى فعلى الاول هو مفعول تدعو بمعنى تبكيه وترثيه وكذا على الثاني بمعنى تطلبه ليسافدها
لانه بمعنى الذكر قال في العباب الهديل الذكر من الحمام وقيل الحمام الوحشي كالقماري والدباسي

وعلى الثالث مفعول مطلق وناصبه اما تدعو بمعنى تهدل واما فعل مقدر من لفظه اي تهدل هديلا قال
في العباب والهديل صوت الحمام يقال هدل الحمام يهدل هديلا مثل هدر يهدر هديرا وقال الجاحظ
يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت والدباسي وما اشبه ذلك هدل يهدل هديلا ويقال هدر
الحمام يهدر هديرا وقال ابو زيد الجمل يهدر ولا يقال باللام ولا يجوز على هذا ان ينتصب هديلا على الحال من ضمير
تدعو لان مجي المصدر حالا سماعي ولا ضرورة هنا تدعو اليه ومعنى البيتين لم انس عهدك على بعده
وكلما حنت عجول وصاحت حمامة حرقت نفسي فذكرتك وهما من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها
قايل ونقل العيني عن الموعب انهما للعباس بن مرداس الصحابي والله اعلم وتقدم مني ترجمة العباس
في الشاهد السابع عشر وانشد بعده وهو الشاهد السابع عشر بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه
من المتقارب: تقول ابنتي حين جد الرحيل . أبرحت ربا وأبرحت جارا . على ان ربا وجارا تمييزان قال ابن السراج
في الاصول واما الذي ينتصب انتصاب الاسم بعد المقادير فقوله ويحه رجلا ولله دره رجلا وحسبك
به رجلا قال عباس بن مرداس . ومرة تحميهم اذا ما تبددوا . ونطعنهم شزرا فابرحت فارسا
قال سيبويه كانه قال فكفى بك فارسا وانما يريد كفيت فارسا ودخلت هذه الباء توكيدا ومنه قول الاعشى
فابرحت ربا وابرحت جارا انتهى وهذا البيت من قصيدة للاعشى مدح بها قيس بن معدي كرب الكندي
وكان الاعشى مدحه بقصيدة دالية فقال له قبل ذلك تسرق الشعر فقال له الاعشى قيدني في
بيت حتى اقول لك شعرا تختبره وقيده فقال وهو عنده في ذلك هذه القصيدة وزعم ابن قتيبة ان القايل له
انما هو النعمان بن المنذر وهذا غير صحيح بدليل قوله فيها . الى المرء قيس نطيل السرى .
ونطوي من الارض تيهاقفارا . ومطلع هذه القصيدة . ا ازمعت من ال ليلى بتكارا .
وشطت على ذي هوا ان تزارا . الى ان قال بعد ثلاثة ابيات . وشوق علوق تناسيته .
بزبابة تستخف الصغارا . بغنية خمس من الراسمات . بيض تشبههن الصوارا .
دفعن الى اثنين عند الخصوص . وقد حبستا بينهن الاصارا . فهذا يعد لهن الخلا .
ويجعل ذا بينهن الحضارا . فكانت بقيتهن التي . تروق العيون وتقفي الصغارا .
فابقى رواحي وسير الغدو . منهن وابن جداء صغارا . اقول لها حين جد الرحيل .
ابرحت جدا وابرحت جارا . الى المرء قيس نطيل السرى . ونطوي من الارض تيهاقفارا .
فلا تشتكن الي السفار . وطول العنا واجعليه اصطبارا . رواح العشي وسير الغدو .
يد الدهر حتى تلاقي الخيارا . تلاقين قيسا واشياعه . تسعر للحرب نارا فنارا .
قوله وشوق علوق اي رب شوق وهو مضاف الى علوق والعلوق بفتح المهملة الناقة التي تعطف على
ولدها فلا ترامه وانما تشمه بانفها وتمنع لبنها والعلوق ايضا من النسا التي لا تحب غير زوجها ومن النوق
التي لا تالف الفحل ولا ترام الولد والزبابة الناقة المسرعة وقيل المتبخترة من زاف يزيف زيفا اذا تبختر
في مشيته والصغار جمع صغرة وصغيرة بالصاد المعجمة والغا وهي البطان المعرض والبطان بالكسر هو
الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير وهو بمنزلة التصدير للرحل . وقوله بقية خمس اي تلك الزبابة
بقية نوق خمس والراسمات من الرسيم وهو ضرب من سير الابل السريع وقد رسم يرسم رسيما وتبيض
جمع بيضا اي كريمة والصوار بضم الصاد وكسرها القطيع من بقر الوحش والجمع صيران . وقوله دفعن
الى اثنين الخ اي دفع تربية تلك النوق الخمس الى رجلين عند الخصوص وهو موضع قرب الكوفة
والاصار بكسر الهمزة قال الصغاني في العباب والاصار والايصر حبل قصير يشد به في اسفل الخباء
الى وتد وكل حبل حبس به شي ويشد به فهو اصار وقال الاعشى يصف النوق وانشد هذا البيت . وقوله

فقيل

فهذا يعد اي يهيي والخلا بفتح الخا المعجمة الحشيش الرطب والحضار بفتح المهملة وكسرها وبعدها ضاد
معجمة الكرام من الابل كالهجان واحده وجمعه سوا . وقوله فكانت اي فكانت الزبابة والصغار بالكسر
المسافرة والسفر وهما قطع المسافة . وقوله فابقى رواحي الاخ مصدر راح يروح وهو نقيض غدا
يغدو غدوا والكداء جمع ذوابة بذال معجمة بعدها همزة فموحدة وهي الجلدة التي تعلق على اخرة
الرحل . والجدا جمع جدية بالجيم وهي شي محشي تحت دفتي السرج والرحل واراد انها لم يبق من ظهرها
شي من كثرة السير كثير بعد ان وصف ضمرها ببيتين اخرين قال اقول لها حين جد الرحيل ابنتي اي
اقول لتلك الزبابة وجدت بمعنى اشتد وابرحت بكسر التا خطاب للزبابة قال ابو عبيد
في الغريب المصنف ما ابرح هذا الامر ما اعجبه وانشد هذا البيت قال شارح ابياته ابن السيرافي المعنى
اخترت ربا وهو الملك وجارا عظيم القدر وقيل ابرحت استكرمت ربا وجارا وكذلك قال صاحب
الصحاح وتبعه صاحب العباب وابرحه اي اعجبه وانشد هذا البيت وقال اي عجبت وبالغت وابرحه
ايضا بمعنى كرمه وعظمه وعلى هذا فربا مفعول به وهو بمعنى المالك والسيد والمراد به نفس الشاعر
او ممدوحه وهذا هو الظاهر المتبادر من سوق الكلام وقال صاحب العباب ويروى تقول ابنتي حين
جد الرحيل ابرحت اي تقول للاعشى ابنته ابرحت بي في طلب ربك هذا الذي طلبته وعذبتني
وحرمتني انتهى وعلى هذا فابرحت معناه اصبتني بالبرح وهو الشدة والعذاب ويكون ربا اصله في
طلب ربك ولا يخفى ما في هذا من التعسف مع ان هذه الرواية غير ثابتة وغير منسجمة مع ضمير الغايب وقال ابن
حبيب يريد تقول له ناقته اعظمت واكرمت اي اخترت ربا كريما وجارا عظيم القدر فتبرح بمن
طلب شاوه . وهي ايضا كما في الشرح تقول ابنتي حين جد الرحيل البيت وانما روي في كتاب
سيبويه وفي نوادر ابي زيد العجز مقرونا بالفاء هكذا . فابرحت ربا وابرحت جارا . ونسبه
شراح شواهده بما ذكره الشارح وهذه الرواية لا ارتباط لها بما بعدها كما هو الظاهر قال ابو عبيدة
كما في نوادر ابرحت في معنى صادفت كريما وقال غيره ابرحت بمن اراد اللحاق بك تبرح به فيلقى
دون ذلك شدة والبرح العذاب والشدة ومن ذلك برحت بفلان انتهى فالرب على الاول الممدوح
وعلى الثاني الصاحب وقال النحاس قال الاصمعي ابرحت ربا اي بلغت وقال الاسعدي ابرح فلان
رجلا اذا فضله وهذا كله ان ربا معمول به لا تمييز وقال الاعلم قوله فابرحت ربا الى اخره
الشاهد فيه نصب ربا وجارا على التمييز والمعنى برحت من رب ومن جار اي بلغت غاية الفضل في
هذا النوع وصدر البيت تقول ابنتي حين جد الرحيل ابرحت ربا الى اخره والمعنى على هذا ابرح ربك
وابرح جارك ثم جعل الفعل لغير الرب والجار كما تقول طبت نفسا اي طابت نفسك وهذا
ابين من التفسير الاول وعليه يدل صدر البيت واراد بالرب الملك الممدوح وكل من ملك شيا
فهو ربه انتهى . وقال الشارح المحقق ابرحت اي جئت بالبرح وصرت ذا برح والبرح
الشدة بمعنى ابرحت صرت ذا شدة وكمال اي بالغت وكملت ربا فهو نحو كفى بزيد رجلا اي ابرح
جارهوانت فالرب على قول الاعلم الممدوح وعلى قول الشارح نفس الشاعر ومعنى البيت على هذا
انما هو بقطع النظر عما بعده وقبله والا فلا يناسب السياق والمقدار الذي ورده سيبويه عجز
للصدر الذي هو اقول لها حين جد الرحيل ولعل من تصرف النساخ فيكون الشاهد مكسورا والمعنى
على ما ذكره الاعلم والله اعلم واورد قبله قول العباس بن مرداس السلمي .
قال الاعلم المعنى . ومرة نحميهم اذا ما تبددوا . ونطعنهم شزرا فابرحت فارسا .
فابرحت من فارس اي بالغت وتناهيت في الفروسية واصل ابرحت من البراح وهو المتسع من الارض

المنكشف اي تبين فضلك تبين البراح من الارض وترجمة الاعشى ميمون تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين وترجمة قنبر ايضا تقدمت في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة • والشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد المائتين يا جارتا ما انت جاره على ان جارة تمييز لان ما الاستفهامية تفيد التعجب اي عظمت جارة وهذا المصراع عجز وصدره • بانت لتحزننا عفاره وانما مطلع قصيدة للاعشى ميمون قال الشاطبي في شرح الالفية اجاز الفارسي ان تكون جارة في هذا البيت تمييزا والجوازد خول من عليها لان ما استفهام على معنى التعجب فجارة يصح ان يقال فيها ما انت من جارة كما قال الاخر • ياسيدا ما انت من سيد • موطا الاكناف رحب الذراع • انتهى وروي وله ابو علي في ايضاح الشعر • بانت لطيتها غراره • يا جارة ما انت جاره • والطية بالكسر وتشديد الياء التحتية النية والقصد وغراره امراة وقال قبله في قول الشاعر • وانت ما انت في غبرا مظلمة • الظرف حال والعامل في قوله ما انت من معنى المدح والتعظيم كانه قال عظمت حالا في غبرا وليس في الكلام ما يصح ان يكون عاملا في الظرف غير ما ذكرنا واذا صح معنى الفعل وذلك من حيث ذكرنا كان قول الاعشى جارة في موضع نصب بما في ما انت كما ذكرنا انتهى وبانت من البين وهو الفراق • وقوله لتحزننا يجوز فتح التا وضمها فانه يقال حزنه يحزنه وهي لغة قريش واحزنه يحزنه وهي لغة تميم وقد قرئ بهما وحزن باللازم ايضا يقال حزن الرجل فهو حزن وحزين من باب فرح يفرح • وغفاره بفتح الغين المهملة اسم امراة وهي فعال على الاحد لفعلين على سبيل التنازع • وقوله يا جارتا الى اخره هو التفات من الغيبة الى الخطاب وجارة الرجل امراته والتي تجاوره في المنزل وما اسم استفهام مبتدا عند سيبويه وانت الخبر وعند الاخفش بالعكس وترجمة الاعشى تقدمت الحوالة عليها في البيت الذي قبل هذا

باب المستثنى انشد فيه وهو الشاهد التاسع عشر بعد المائتين

وبلدة ليس بها طوري • ولا خلا الجن بها انسي • على ان تقدم المستثنى على المستثنى منه شاذ والاصل ولا بها انسي خلا الجن قال ابن الانباري في الانصاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز تقديم حرف الاستثنا في اول الكلام نحو الا طعامك ما اكل زيد نص عليه الكسائي واليه ذهب الزجاج في بعض المواضع واستدلوا بهذا البيت ونحوه ومنعه البصريون واجابوا عن البيت بان تقديره وبلدة ليس بها طوري ولا انسي ما خلا الجن فحذف انسيا واضمر المستثنى منه وما اظهر تفسير لما اضمر وقيل تقديره ولا بها انسي خلا الجن فيها فتقدم بعد لا وتقديم الاستثنا فيه للضرورة فلا يكون فيه حجة وهذا البيت من ارجوزة للعجاج وقوله وبلدة الواو فيه واو رب والبلدة الارض يقال هذه بلدتنا اي ارضنا • وروى ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالي والصاغاني في العباب وخفقة ليس بها طوري بفتح الخا المعجمة والفا والقاف وقال الخفقة المفازة الملسا وذات آل قال ابو عبيد هذا صحيح انشاده لان قبله وبلدة نياطها نطي اي بعيد وبعده • للريح في اقرابها هوي والاقراب الجوانب وجملة ليس بها طوري صفة بلدة وطوري بمعنى احد لا يكون الا مع النفي كما هنا وهو في الاصل منسوب الى طور الدار قال شارح النوابغ الزمخشرية طور الدار بالضم هو ما يمتد معها من فنائها وحدودها تقول لا اطور بفلان ولا اطور طوره اي لا ادور حوله ولا ادنو منه انتهى ولا وجه لقول ابي علي القالي في اماليه ان طوريا منسوب الى الطورة وهي في بعض اللغات الطيرة على وزن العنبة وهو ما يتشاءم به من الفال الردي وقد رواه ابو زيد

والبيت مطلع

غراره

ولا يصح ان تكون ما نافية كما زعمه العيني لان نصب جارة على التمييز انما هو من الاستفهام التعجبي وهذه عبارته ما نافية وانت مبتدا وجارة خبره وقد يروى ما كنت جارة فهذا يؤكد معنى النفي ويجوز ان يكون ما استفهاما في موضع الرفع على الابتداء وانت خبره وجارة يكون تمييزا والمعنى عظمت من جارة انتهى ولا يخفى ان المعنى ليس على النفي وانما هو على التعجب كما ذكره الجماعة

من الرجز

في نوادره

في نوادره بهذا اللفظ وكذلك صاحب الصحاح والعباب وغيرهم ورواه ابو علي القالي في اماليه طوئي على وزن طوعي قال انشد في ابو بكر بن الانباري وابو بكر بن دريد للعجاج وبلدة ليس بها طوئي وهو بمعنى طوري وزاد فيها لغتين ايضا فقال يقال ما بها طوي بمعنى طوري على مثال الطعوي وما بها طاوي غير مهموز وورد فيها كلمات كثيرة في هذا المعنى تلازم النفي كقولهم ما في الدار احد وما بها عريب وما بها ديار وكانه والله اعلم استقصى فيها جميع هذه الالفاظ • وقوله ولا الى اخره الواو عطفت جملة بها انسي على جملة بها طوري المنفية بليس ولا لتاكيد النفي الا انه فصل بين العاطف والمعطوف بجملة خلا الجن لضرورة الشعر وقال ابن السراج في الاصول وحكى عن الاحمر انه كان يجيز ما قام صغير وما خلا اخاك كبير وانما قاسه على قوله • وبلدة ليس بها طوري • ولا خلا الجن بها انسي • وليس كما ظن لان انسي مرتفع بها على مذهبهم انتهى وخلا اداة استثنا ومثلها عدا يكونان فعلين وينصب ما بعدهما على المفعولية لان معناهما عند سيبويه جاوز وفاعلهما ضمير مصدر الفعل المتقدم على قول ومنه في خلا ما انشده ابن خروف وغيره ولا خلا الجن بالنصب ويكونان حرفين ويجر ما بعدهما على انهما حرفا جر ومنه في خلا قول الاعشى • خلا الله لا ارجو سواك وانما • اعد عيالي شعبة من عيالكا • وهذا كله ما لم يتصل بهما ما المصدرية فان اتصلت بهما فان المختار النصب والجر قليل ويكون مع ما بعدها في تاويل مصدر منصوب نصب غير وسوى عند ابن خروف ومصدر في موضع الحال عند السيرافي والانسي واحد الانس بالكسر وهو البشر يفرق بينه وبين واحده بيا النسبة كروم ورومي فقوله خلا الجن استثنا منقطع لانه من غير جنس المستثنى منه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

فان تمس في رمس برهوة ثاويا • انيسك اصدا القبور تصيح على انه جعل الاصدا انيسا مجازا واتساعا لانها تقوم في استقرارها بالمكان وعمارتها له مقام الاناسي وقوى سيبويه بهذا مذهب بني تميم في ابدال ما لا يعقل ممن يعقل اذا قالوا ما في الدار احد الا حمار فجعلوه بمنزلة ما في الدار احد الا فلان وهذا البيت من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي رثى بها ابن عم له قتل ومطلعها •

لعمرك اني يوم فارقت صاحبي • على اناراه قاتلا لشحيح • وان دموعي اثره لكثيرة • لو ان الدموع والزفير يريح • فوالله لا انسى ابن عم كانه • نشيبة ما دام الحمام ينوح • الى ان قال بعد ابيات ثلاثة • فان تمس في رمس برهوة ثاويا • انيسك اصدا القبور تصيح • على الكره مني ما اكفكف عبرة • ولكن اخلي سربها فتسيح • فما لك جيران وما لك ناصر • ولا لطف يبكي عليك نصيح • قوله فان تمس يقال امسى اذا دخل في المسا وهو خلاف اصبح اذا دخل في الصباح قال ابن القوطية المسا ما بين الظهر الى المغرب والرمس القبر قال في المصباح ورمست الميت رمسا من باب قتل دفنته والرمس التراب تسمية بالمصدر ثم سمي القبر به والجمع رموس وارمس بالالف لغة وبرهوة مكان قال ياقوت في معجم البلدان قال ابو عبيد الرهوة الجوبة تكون في محلة القوم يسيل اليها ما المطر وقال ابو سعيد الرهو ما اطمان من الارض وارتفع ما حوله قال والرهوة شبه تل يكون في متون الارض على روس الجبال ومساقط الطيور والصقور والعقبان وبرهوة طريق بالطائف وقيل هو جبل في شعر خفاف بن ندبة وقيل عقبة في مكان يعرف • وقال الاصمعي رهوة في ارض بني جشم ونصر ابني معاوية بن منصور بن عكرمة بن خصفة وثاويا خبر قوله تمس وهو متعلق برهوة يقال ثوى بالمكان وفيه اذا اقام وانيسك

مبتدا والاصدا اخره والجملة حال من ضميرنا وبا وجملة تصيح صفة الاصدا او الاصدا ايضا فانها المعرف باللام
لان اللام للجنس ومدخولها قريب من النكرة والانيس الموانس وفعله انس به انسا من باب علم
وفي لغة من باب ضرب والانس بالضم اسم منه واستانست به وتانست به اذا سكن القلب ولم ينفر
كذا في المصباح والاصدا جمع صدى بالقصر وهو ذكر البوم وهو يسكن في القبور وقال الاعلم هو
طاير يقال له الهامة يزعم الاعراب انه يخرج من راس القتيل اذا لم يدرك بثاره فيقول اسقوني
حتى ياخذ بثاره وهذا مثل وانما يراد به تحريض ولي المقتول على طلب دمه فجعله جهلة العرب
حقيقة انتهى ، وقوله على الكره مني متعلق بقوله اكفكف يقال كفكفت الدمع والرجل اذا كففته
ومنعته والعبرة بالفتح الدمعة وفعله عبرت عينه كفرحت والسرب بفتح السين وسكون الرا
المهملتين الطريق يقال خل له سربه ، وقوله فما لك جيران الى اخره هذه الجملة جواب قوله فان
تمس وجيران جمع جار والتلطف بفتح اللام والطا المهملة هو الرفق والملاطف وهذا الكلام منه على
طريق التحزن والتحسر وقد تقدمت ترجمة ابي ذويب في الشاهد السابع والستين وانشد بعده
وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

من الكامل

والحرب لا يبقى لجاحمها التخيل والمراح ، الا الفتى الصبار في النجدات والفرس الوقاح

على ان الفتى وما بعده استثنا منقطع بدل من قوله التخيل والمراح والجاحم بتقديم الجيم على الحا المهملة
المكان الشديد الحر من جحمت النار فهي جاحمة اذا اضطرمت ومنه الجحيم والتخيل التكبر من الخيلا (جحمت)
يقول ان الحرب تزيل نخوة المنخو وذلك ان اصحاب الغنا يكرمون عن الخيلا و يختال المتشبع
فاذا جرب فلم يحمد افتضح وسقط والمراح بالكسر النشاط اي انها تكف حدة البطر النشيط
والصبار مبالغة صابر والنجدة الشدة والباس والوقاح بالفتح الفرس الذي حافره صلب
شديد ومنه الوقاحة وهذان البيتان قد تقدم شرحهما مفصلا في الشاهد التاسع والسبعين
في اسم ما ولا المشبهتين بليس وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد المايتين وهو من
شواهد سيبويه

من الطويل

عشية لا تغني الرماح مكانها ، ولا النبل الا المشرفي المصمم

على ان ما بعد الا وهو المشرفي بدل من الرماح والنبل والاستثنا منقطع واورده صاحب الكشاف
ايضا شاهدا على رفع الاسم الكريم في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله وانما رفع على لغة تميم والحجازيون ينصبونه مطلقا وقد جا هذا البيت في شعرين قافية
احدهما مرفوعة وقافية الاخر منصوبة والاول هو الشايع المستشهد به وقد ورد في كتاب
سيبويه مغفلا ولم ينسبه احد من شراح شواهده وذكروا له بيتا سابقا عليه وهو
، اجاهد اذ كان الجهاد غنيمة ، ولله بالعبد المجاهد اعلم ، ونسبهما العيني الى ضرار
الازور والمنصوب جا في قصيدة للحصين بن الحمام المري اما الاول فقوله ولله بالعبد
الى اخره الكلام فيه مفتوحة وهي لام التاكيد ومدخولها مبتدا واعلم خبره وعشية ظرف لقوله
اجاهد والعشية واحدة العشي قال في المصباح العشي قيل ما بين الزوال الى الغروب
ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشي وقيل هو اخر النهار وقيل العشي من الزوال الى الصباح
وقيل العشي والعشا من صلاة المغرب الى العتمة وجملة لا تغني الرماح الى اخره في محل جر
باضافة عشية اليها ومكانها ظرف لقوله لا تغني وهو العامل فيه ، قال العيني الضمير
في مكانها للحرب يدل عليه لفظ الجهاد لانه لا يكون الا مكان الحروب ، واغنيت عنك بالالف
بمعنى فلان اذا اجزات عنه وقمت مقامه ، وحكى الازهري ما اغنى فلان شيا بالغين والعين

لم ينفع في مهم ولم يكف مونة وقوله ولا النبل بالرفع عطفا على الرماح والنبل بالفتح السهام العربية
وهي مونثة ولا واحد لها من لفظها بل الواحد سهم وقوله الا المشرفي بالرفع على لغة تميم بدل من
الرماح والنبل وان لم يكن من جنسهما مجازا على ما تقدم على ما قبله ولا وجه لما نقله ابن الانباري
عن بعضهم من ان نصب المشرفي على المعنى قال كانه اراد بقوله لا تغني الرماح اي لا يستعملها ولا
يستعمل الا المشرفي وهذا تعسف ظاهر والمشرفي بفتح الميم هو السيف المنسوب الى المشارف قال
البكري في معجم ما استعجم قال الحربي والمشارف قرى من قرى العرب تدنو من الريف واحدها مشرف
وقال في موضع اخر وهي مثل خيبر ودومة الجندل وذي المروة والرحبة وقال البكري في مؤتة ايضا
وكان لقا وهم يعني المسلمين الروم في قرية يقال لها مشارف من تخوم البلقا ثم انحاز المسلمون
الى مؤتة وهي موضع من ارض الشام من عمل البلقا فالسيف المشرفي ان كان منسوبا الى
الاول فالنسبة على القياس لان الجمع يرد الى الواحد فينسب اليه وان كان منسوبا الى الثاني
فالنسبة على خلاف القياس وبهذا التحقيق يعرف ما في قول الصاغاني وغيره والسيوف
المشرفية منسوبة الى مشارف الشام ، قال ابو عبيدة هي قرى من ارض العرب تدنو من الريف
يقال سيف مشرفي ولا يقال مشارفي لان الجمع لا ينسب اليه اذا كان على هذا الوزن انتهى
وقال صاحب المصباح بعد ان نقل هذا وقيل هذا خطا بل هي نسبة الى موضع من اليمن
وقال ابن الانباري في شرح المفضليات عند الكلام على هذا البيت والمشرفي منسوب
الى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الريف ويقال بل هي منسوبة الى مشرف رجل من ثقيف
فالقول الاول هو القول الاول من كلام البكري ويدل على الجمعية دخول اللام عليها في كلامهما والمصمم
اسم فاعل من صمم ، قال صاحب الصحاح وصمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه فاذا اصاب
المفصل وقطعه يقال طبق قال الشاعر يصف سيفا ، يصمم احيانا وحينا يطبق ،
ومثله قول ابن الانباري والمصمم الذي يبري العظم بريا حتى كانه وقع في المفصل من سرعة
مضايه والمطبق الذي يقع على المفصل ومنه قول الكميت يصف رجلا شبهه بالسيف
، فاراك حين تهز عند ضريبة ، في النايبات مصمما كمطبق ، اي هو يمضي في نفس
العظم ويبريه وكانه انما طبق اي وقع على المفصل فهذا الرجل حين يهز لما ينوب من الخطوب
كهذا السيف في مضايه اي يركب معالي الامور وشدادها ولا يثنيه شي كهذا السيف وانما
كانت الرماح والنبل لا تغني لان الحرب اذا كانت بالليل لا تغني الا السيوف لاختلاط
القوم ومواجهة بعضهم بعضا كذا قال العيني وهذا من تفسير العشية بالليل وليس كذلك بل
هو من شدة المحاربة حيث استغل عليهما فنازل بالسيف وذلك ان اول الحرب المناضلة
بالسهام فاذا تقاربوا فالتراشق بالرماح فاذا التقوا فالمجالدة بالسيوف فالشاعر
يصف شدة المحاربة بالتقا الفريقين فلم يبق حينئذ الا التضارب بالسيوف واما الثاني
وهو الشعر المنصوب فمطلع القصيدة ، جزى الله افناء العشيرة كلها ، معظما
، بدارة موضوع عقوقا وماثما ، بني عمنا الادنين منهم ورهطنا ، فزارة اذ رامت بنا الحرب
، ولما راينا الود ليس بنافعي ، وان كان يوما ذا كواكب مظلما ، صبرنا وكان الصبر منا سجية ،
باسيافنا يقطعن كفا ومعصما ، يفلقن هاما من رجال اعزة ، علينا وهم كانوا اعق واظلما ،
فلست ابا شبل راى كر خيلنا ، وخيلهم بين الستار فاظلما ، نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا ،
ويستنقذون السمهري المقوما ، عشية لا تغني الرماح مكانها ، ولا النبل الا المشرفي المصمما ،

• لدن غدوة حتى اذا الليل ما ترى • من الخيل الا خارجيا مسوما • وهذه القصيدة مسطورة في
المفضليات وعدتها واحد واربعون بيتا • وافناء العشيرة اوباشهم يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم
ممن هو ودارة بوزن جمع اسم مكان وكذلك الستار واظلم موضعان • وقوله نطاردهم الى اخره هذا
هو العامل في عشية ويروى • نقاتلهم نستنقذ الجرد كالقنا • ويستودعون السمهري المقوما •
ويروى ابن قتيبة • نخادعهم نستودع البيض هامهم • ويستودعونا السمهري المقوما •
والجرد الخيل القصيرة الشعور وذلك مدح لها والسمهري القنا والمقوم المعدل المثقف يقول نحن
نستنقذ الخيل الجرد منهم وهم يستنقذون الرماح منا بان نطعنهم بها ونتركها بهم ونتركها
منهم • وقوله لدن غدوة الى اخره ظرف لنطاردهم ايضا والخارجي من الخيل الجواد في غير نسب
تقدم له كانه نبغ بالجودة وكذلك الخارجي من كل شي والمسوم المعلم للحرب يقول ان
الناس انكشفوا في هذه الحرب فلم يبق الا اهل هذه الخيل الاشداء الذين سوموا انفسهم
وخيلهم شجاعة وجراة لانه لا يثبت عند انهزام الناس الا الابطال وفي هذه القصيدة
بيت من شواهد سيبويه واورده المرادي في باب اعراب الفعل من شرح الالفية •

• ولولا رجال من رزام بن مازن • وال سبيع او اسوءك علقما •
• لاقسمت لا تنفك مني محارب • على الة حدباء حتى تندما • اورده شاهدا

على نصب اسوءك باضمار ان بعد او ورزام هو رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان
ووهم العيني فزعم انه ابو حي من بني تميم وهو رزام بن مالك بن عمرو بن تميم وسبيع
بالتصغير هو سبيع بن عمرو بن فتية مصغر فتاة بن امة بن بجالة بن مازن بن ثعلبة بن
سعد بن ذبيان وكان سبيع شريفا وهو صاحب الرهن التي وضعت على يديه في حرب
عبس وذبيان فلما حضره الموت قال لابنه مالك بن سبيع ان عندي مكرمة لا تبيد ابدا
ان حفظت بهذه الاغيلمة وعلقم منادى مرخم علقمة وهو علقمة بن عبيد بن عبد
ابن فتية المذكور وال سبيع بالجر عطفا على مجرور من واسوءك مؤول بمصدر معطوف على
رجال ويروى • ولولا رجال من رزام اعزة • بالرفع صفة رجال وقوله لاقسمت لا تنفك
الى اخره هو جواب لولا وقوله لا تنفك الى اخره جواب القسم ومحارب قبيلة وهو محارب بن
قيس بن عيلان والالة الحالة والحدباء بالحاء المهملة الصعبة والمعنى لولا هؤلاء الرجال ومساءتك
لحملت على امر عظيم صعب لا تطمئن عليه اذا ركبته وتندم اصله تتندم بتاءين فحذف احداهما
واما ضرار بن الازور فهو مالك بن اوس بن جذيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة بن دودان
ابن اسد بن خزيمة الاسدي الفارس الشاعر الصحابي الذي اتى النبي صلى الله عليه وسلم وانشده •

• خلعت القداح وعزف القيان • والخمر تصلية وابتهالا • وكري المحبر في غمرة •
• وجهدي على المسلمين القتالا • فيا رب لا اغبنن بيعتي • فقد بعت اهلي ومالي بدالا •

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع قال البغوي ولا اعلم لضرار غيرها ويقال انه كان
له الف بعير برعاتها فترك جميع ذلك وحضر وقعة اليرموك وفتح الشام وكان خالد
ابن الوليد بعثه في سرية فاغار على حي من اسد فاخذوا امراة جميلة فسال ضرار اصحابه
ان يهبوها له ففعلوا فوطئها ثم ندم فذكر ذلك لخالد فكتب الى عمر رضي الله تعالى عنه
فكتب اليه ارضخه بالحجارة فجاء الكتاب وقد مات ضرار وقيل انه ممن شرب الخمر مع ابي جندل
فكتب فيه ابو عبيدة الى عمر فكتب اليه ان ادعهم فسائلهم فان قالوا انها حلال فاقتلهم وان

ترجمة ضرار بن الازور

زعموا انها حرام فاجلدهم ففعل فقالوا انها حرام فجلدهم وضرار هو الذي قتل مالك بن نويرة
بامر خالد بن الوليد كما تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الرابع والثمانين واختلف في وفاة
ضرار فقال الواقدي استشهد باليمامة وقال موسى بن عقبة باجنادين وقيل بحران فمات
بها والله اعلم • واما الحصين بن الحمام المري فهو جاهلي وهو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحمام
بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهو فارس شاعر قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو من بني مرة
جاهلي يعد من اوفياء العرب قال ابو عبيدة اتفقوا على ان اشعر المقلين ثلاثة المسيب بن علس
والحصين بن الحمام والمتلمس وهذه نسبته كما في الجمهرة وشرح المفضليات الحصين بن الحمام بن ربيعة
ابن مساب بضم الميم وتخفيف السين ابن حرام بن واثلة بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وانشد بعده وهو
الشاهد الثالث والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

ترجمة حصين بن الحمام

من الطويل

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب على انه عند سيبويه استثناء
منقطع جعل كالمتصل لصحة دخول المبدل في المبدل منه وبينه الشارح المحقق احسن بيان
وقوله ان سيوفهم الى اخره مصدر مؤول بمصدر مجرور اي غير كون سيوفهم بها فلول الى
اخره والفلول جمع فل بفتح الفاء وهو كسر في حد السيف وسيف افل بين الفلل يقال فله فانفل
اي كسره فانكسر وفللت الجيش اي هزمتهم والقراع المضاربة مصدر قارعه يقال قرعته
بالمقرعة اذا ضربته بها وقرعت الباب اذا طرقته والكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة
المجتمعة من الجيش وهذا مشهور وقد تداوله العلماء في تصانيفهم وقد اورده علماء البديع
شاهدا لتاكيد المدح بما يشبه الذم فانه نفى العيب عن هؤلاء القوم على جهة الاستغراق ثم
اثبت لهم عيبا وهو تثلم سيوفهم من مضاربة الجيوش وهذا ليس بعيب بل هو غاية المدح
فقد اكد المدح بما يشبه الذم واورده صاحب الكشاف ايضا عند قوله تعالى لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على ان الاية اشبه بتاكيد الذم بما يشبه المدح عكس البيت
فان اطلاق الحجة على قول الذين ظلموا ذم في صورة مدح لا انه مدح في صورة ذم واورده سيبويه
فيما لا يكون الا على معنى ولكن قال النحاس فرق سيبويه بين هذا الباب وبين الباب
الذي قبله لان الذي قبله يجوز فيه الرفع والنصب والنصب اجود وهذا الباب لا يجوز فيه
عنده الا النصب لانه ليس من الاول في شيء واجاز المبرد في جميع ما في هذا الباب الرفع وكذا في
لا عيب فيهم غير ان سيوفهم انتهى وعلى قول المبرد فتكون غير بدلا من الضمير المستقر في الظرف
وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها عمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج
ابن الحارث الاكبر ملوك الشام الغسانيين وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من
ملوك الحيرة وليس الممدوح بها النعمان بن الحارث كما وهم شارح شواهد المغني لتصريح الممدوح
بها في القصيدة كما سياتي ومطلع القصيدة • كليني لهم يا اميمة ناصب •
• وليل اقاسيه بطيء الكواكب • وتقدم شرح هذا البيت وسبب هروبه في الشاهد الخامس
والثلاثين بعد المائة مفصلا وقال بعد ثلاثة ابيات شرحت هناك •

• حلفت يمينا غير ذي مثنوية • ولا علم الا حسن ظن بصاحب • لئن كان للقبرين قبر بجلق •
• وقبر بصيداء الذي عند حارب • وللحارث الجفني سيد قومه • ليلتمسن بالجمع ارض المحارب •

البيت الاول من شواهد سيبويه اورده بنصب ما بعد الا على الاستثناء المنقطع لان حسن الظن ليس

من العلم ورفعه جايز على البدل من موضع العلم واقامة الظن مقام العلم الشايع ومجاز او قوله
غير ذي مثنوية وهو حصد ر بمعنى الاستثنا في اليمين اي حلفت غير مستثنٍ في يميني ثقة بفعل
هذا الممدوح وحسن ظن به وروى ابو عبيدة وما ذاك الا حسن ظن بصاحب وعليه فلا اشا هد فيه
والاشارة لليمين وجملة المصراع الثاني على الروايتين معترضة بين القسم وجوابه وقوله لين كان
للغيرين الى اخره اللام الداخلة على ان موطية للقسم اي وطات الجواب الذي بعد الشرط للقسم
فجملة قوله الاتي ليلتمسن بالجمع الى اخره جوابا لقسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم
واسم كان ضمير عمرو الممدوح المتقدم في قوله ٭ علي لعمرو نعمة بعد نعمة ٭
٭ لوالده ليست بذات عقارب ٭ واراد بالغيرين النعمان بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر
وهو الجفني التي ذكره يقول لين كان عمرو ابن هذين الرجلين النعمان فهو من المكانين ليمضين
امره وليلتمسن ارض من حارب وجلق بكسر الجيم واللام المشددة هي الشام وصيدا مدينة
في الشام بالساحل وحارب موضع وقيل اسم رجل وقوله والحارث الجفني الى اخره بفتح الجيم
وهو جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السما وهم الملوك الذين كانوا بالشام وقوله
ليلتمسن هذا جواب القسم مؤكدا بالنون الخفيفة وقوله بالجمع اي بجموع العساكر والجيوش
وقال بعد ما ذكر ٭ هم شيمة لم يعطها الله غيرهم ٭ من الناس والاحلام غير عوازب
٭ مجلتهم ذات الاله ودينهم ٭ قويم فما يرجون غير العواقب ٭ والشيمة الطبيعة وقوله
والاحلام الى اخره اي لا تغرب عقولهم عنهم كما تعزب الماشية عن اهلها اي لا تغيب وقوله
مجلتهم ذات الاله المجلة بفتح الميم والجيم قال ابو عبيدة الكتاب لانه يجل ويعظم واراد
به الانجيل لانهم كانوا نصارى قال العسكري في التصحيف قراته على ابن دريد مجلتهم بالجيم
وقال لي سمعت باحاتم يقول رواية الاصمعي بالجيم قال وهو كتاب النصارى وكذا كل كتاب جمع حكمة
وامثالا فهو عند العرب مجلة ومن هذا سمى ابو عبيد كتابه الذي جمع فيه امثال العرب المجلة ٭ وروي ايضا
محلتهم بالحاء المهملة اي منزلتهم بيت المقدس وارض الشام ومنازل الانبيا وهي القدس ٭ وروى ابن
السكيت مخافتهم يريد مخافون امر الله وذات الاله كناية وقويم مستقيم ٭ وقوله فما يرجون
الى اخره قال الاصمعي اي ما يطلبون الا عواقب امورهم يعني دينهم قويم فليس يرجون شيئا من الدنيا
وانما يرجون ما بعد الموت وبعد البيت المستشهد به اعني قوله ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
البيت ٭ تخيرن من ازمان يوم حليمة ٭ الى اليوم قد جربن كل التجارب ٭ واورده ابن هشام
في المغني على ان من تاتي لابتدا الغاية في الزمان ايضا وهو مذهب الكوفيين والاخفش والمبرد وابن
درستويه بدليل من اول يوم وفي الحديث فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وهذا البيت وقيل التقدير من
مضي ازمان ومن تاسيس اول يوم ورده السهيلي بانه لو كان هذا لاحتيج الى تقدير الزمان
وتخيرن وجربن كلاهما بالبنا للمفعول والنون ضمير السيوف والتجارب جمع تجربة وكل منصوب على
المصدر والى متعلقة بقوله تخيرن ويوم حليمة قال العسكري في التصحيف هو يوم كان بين ملوك
ملوك الشام من الغسانيين وملوك العراق قتل فيه المنذر ماء السما جد النعمان او ابوه وقيل في هذا اليوم
ما يوم حليمة بسر ضمنتي ٭ وفي الدرة الفاخرة لحمزة الاصبهاني وهي الامثال التي جات على وزن افعل
التفضيل وكذلك في مستقصى الامثال للزمخشري واللفظ للاول اعز من حليمة هي بنت الحارث
ابن ابي شمر الغساني الاعرج ملك عرب الشام وفيها سار المثل فقيل ما يوم حليمة بسر وهذا اليوم
هو اليوم الذي قتل فيه المنذر بن المنذر ملك عرب العراق فسار ملكهم الى الحارث الاعرج الغساني

وهو الاكبر وكان في عرب الشام وهو اشهر ايام العرب وانما نسب هذا اليوم الى حليمة لانها حضرت المعركة محضضة
لعسكر ابيها فتزعم العرب ان الغبار ارتفع في يوم حليمة حتى سد عين الشمس وظهرت الكواكب المتباعدة عن مطلع
الشمس فسار المثل بها اليوم فقالوا لارينك الكواكب ظهرا واخذ طرفة فقال ٭ ان تنوّله فقد تمنعه
وتريه النجم يجري بالظهر ٭ انتهى وفي شرح ديوان النابغة سبب ذلك ان الملك كان في الصحاعم فاتى
رجل منهم رجلا من غسان يقال له جذع فساله الخراج فاعطاه دينارا فقال هات اخر وشدد عليه
فاستاجله فلم يفعل فلما ضيق عليه دخل جذع منزله فالتحف على سيفه ثم خرج فضرب به الصحعمي فقتله
فقال القاتل خذ من جذع ما اعطاك ووثب غسان وراسوا عليهم رجلا منهم وقعوا بالصحاعم فغلبتهم
غسان واخذت الملك منهم واما حليمة فهي ابنة الغساني الذي روس عليهم اخرج ابنة يقال لها حليمة
وكانت من اجمل النسا فاعطاها طيبا وامرها ان تطيب من امر بها من جنده فجعلوا يمرون بها وتطيبهم
فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكت ذلك الى ابيها فقال اسكتي فما في القوم
اجلد منه حين فعل هذا بك واجترا عليك فانه اما ان يبلي بلا حسنا فانت امراته واما ان يقتل
فذاك اشد عليه مما تريد به من العقوبة فابلى الفتى ثم رجع فزوجها بنته حليمة انتهى
وفي القاموس وحليمة بنت الحارث بن ابي شمر وجه ابوها جيشا الى المنذر بن ماء السما فاخرجت
لهم مركنا من طيب فطيبتهم منه والمركن بكسر الميم الاجانة التي يغسل فيها الثياب ٭ وسببه
ان غسان كانت تودي كل سنة الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان يلي ذلك سبطة بن المنذر
السليحي فجا سبطة يسال الدينارين من جذع بن عمرو الغساني فدخل جذع منزله فخرج مشتملا
بسيفه فضرب به سبطة حتى برد وقال خذ من جذع ما اعطاك يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل
وسليح كجريح قبيلة باليمن وجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة ثم ان جيش الحارث توجه الى
المنذر فقالوا اتيناك من عند صاحبنا وهو يدين لك ويعطيك حاجتك فتباشر هو واصحابه
وغفلوا بعض الغفلة فحمل ذلك الجيش على المنذر فقتلوه فقيل في ذلك اليوم ما يوم حليمة
بسر اي بخفي فصار يضرب لكل امر مشهور وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد الرابع
بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

فتى كملت اخلاقه غير انه ٭ جواد فما يبقي من المال باقيا

لما تقدم قبله قال ابن جني في اعراب الحماسة اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن قراة عليه عن احمد بن يحيي قال لما
انشدته يعني ابن الاعرابي قول الشاعر ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ البيت قال هذا استثنا
قبس يقولون غير ان هذا اشرف من هذا وهذا اظرف من هذا يكون مدحا بعد مدح وانشد فيه ايضا
٭ فتى تم فيه ما يسر صديقه ٭ على ان فيه ما يسوء الاعاديا ٭ انقضت الحكاية وهذا الاستثنا
على اعرابه جار مجرى الاستثنا المعهود الا ترى انه اذا قال فتى تم فيه ما يسر صديقه جاز ان يظن
انه مقصور على هذا وحده فاذا قال ٭ على ان فيه ما يسوء الاعاديا ٭ ازال هذا الظن وصار معناه
ان فيه مسرة لاوليايه ومساة لاعدايه وليس مقصورا على احد الامرين فهو اخراج شي من شي
لخلاف الثاني الاول وكذلك في كملت اخلاقه المبيت لما كان اتلافه للمال عيبا عند كثير من الناس
استثنى هذه الحالة فاخرجها من جملة خلال المدح لفتنها اياها عندهم وعلى مذهبهم وليس يخرج
لعقد على اصله فيخرج عند شي منه في الظاهر الا وهو عايد عليه وداخل فيه في الباطن مع الناس
انتهى كلامه واورده علما البديع ايضا في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم وهذا البيت من ابيات
النابغة الجعدي رثى بها اخاه وقد اوردها ابو تمام في باب المراثي من الحماسة وهي من قصيدة وهي

ترجمة حليمة الغساني

من الطويل

ألم تعلمي أني رزئت محاربا ، فما لك منه اليوم شيء ولا ليا ، ومن قبله ما قد رزئت بوحوح
وكان ابن أمي والخليل المصافيا ، فتى كملت خيراته غير أنه ، جواد فما يبقي من المال باقيا
فتى تم فيه ما يسر صديقه ، على أن فيه ما يسوء الأعاديا ، يقول لمن يلحاه في بذل ماله
أأنفق أيامي وأترك ماليا ، يدر العروق بالسنان ويشتري ، من الحمد ما يبقى وإن كان غاليا
قوله ألم تعلمي الى آخره .. خاطب امرأته ومحارب قال أبو عبيدة البكري في شرح نوادر القالي هو محارب بن قيس بن عدس من أشراف قومه وهو تفجع وتوجع يقول قد فجعنا به فأصبحنا لا نستمتع به ولا ننتفع بمكانه ثم ذكر أنه قد فجع قبله بأخيه وحوح وهو مأخوذ من قولهم وحوح الرجل اذا ردد صوتا في صدره وهو نحو النحنحة ، وقوله فتى كملت الى آخره روي أيضا فتى كملت فيه المروة ويجوز أن يحمل الغنى على اباية وعلى حيه قال المرزباني في الموشح أخبرني الصولي عن أبي العيناء عن الأصمعي قال أنشدت الرشيد أبيات النابغة الجعدي من قصيدته الطويلة فتى تم فيه ما يسر صديقه البيت فتى كملت أعرافه غير أنه البيت ، أشم طويل الساعدين سميدع ،
اذا لم يرح للمجد أصبح غاديا ، فقال الرشيد ويله لم لم يتركه في المجد كما أغداه ألا قال
اذا راح للمعروف أصبح غاديا ، فقلت أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر ومن أبيات الغزل في هذه القصيدة ، بدت فعل ذي ود فلما تبعتها ، تولت وبقت حاجتي في فؤاديا
وحلت سواد القلب لا أنا باغيا ، سواها ولا في حبها متراخيا ، قال شارح أبيات الموشح قوله فعل ذي ود إما مصدر لبدت لأن المصادر وما يشتق منها يعبر عنها بلفظ الفعل قال تعالى والذين هم للزكاة فاعلون أو الفعل محذوف أي بدت وفعلت فعل ذي ود أي فاعلة فعله وقال العيني هو بتقدير كفعل ذي ود والمعنى فعلت مثل فعل ذي محبة ، وقوله وحلت سواد القلب هذا البيت من شواهد النحاة أورده شاهدا على عمل لا عمل ليس في المعرفة وهو شاذ وأجيب عنه بوجهين أحدهما أن الأصل لا أرى باغيا فلما حذف الفعل برز الضمير وباغيا حال والثاني أن أنا مبتدأ والفعل المقدر المذكور خبره وروي لا أنا مبتغ سواها وعليه لا شاهد فيه وتقدمت ترجمة النابغة الجعدي في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة وأنشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد المائتين

من الطويل

فما ترك الصنع الذي قد تركته ، ولا الغيظ مني ليس جلدا وأعظما

على أن ليس ولا يكون وخلا وعدا لا يستعمل في الاستثناء المفرغ وقد جاء التفريغ في ليس كما في البيت فإن المستثنى منه محذوف أي ما ترك الصنع شيئا إلا جلدا وأعظما فالمنصوب بعد ليس خبرها واسمها قد بينه الشارح والرواية إنما هي ترك الصنع الذي قد صنعته بالخطاب مع عمر بن عبد العزيز وأراد بصنعه تقريب مثله يزيد بن أسلم وما عامل به الأحوص من الجفا ، وقوله ولا الغيظ عطف على الصنع ثم ذكر الشارح أن هذه الأفعال لم تستعمل إلا في الاستثناء المتصل قوله فقد وردت خلا في الاستثناء المنقطع كقول العجاج وهو من أبياته كما شرحه ، وبلدة ليس بها طوري ، ولا خلا الجن بها إنسي ،
فإن قوله إنسي هو المستثنى منه والجن هو المستثنى وجنس كل منهما مغاير لجنس الآخر والبيت من قصيدة للأحوص الأنصاري وتقدمت ترجمته في الشاهد الخامس والثمانين روى صاحب الأغاني بسنده أن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة أدنى يزيد بن أسلم وجفا الأحوص فقال له الأحوص ، ألست أبا حفص هديت مخبري ،
أفي الحق أن أقصى وتدني ابن أسلما ، فقال عمر ذلك هو الحق قال الزبير وأنشدنيها عبد الملك

ابن الماجشون

ابن الماجشون ، ألا صلة الأرحام أقرب للتقى ، وأظهر في أكفائه لو تكرما ،
فما ترك الصنع الذي قد صنعته ، ولا الغيظ مني ليس جلدا وأعظما ، وكنا ذوي قربى لديك فأصبحت
قرابتنا ثديا أجذ مصرما ، وكنت لما أرجوه منك كبارق ، لوى قطره من بعد ما كان غيما
وقد كنت أرجى الناس عندي مودة ، ليالي كان الظن غيبا مرجما ، أعد لك الحزن الذي جنبت ظلامه
وما لا تريك حبوا أحمل مغرما ، تدارك بعتبى عاتبا ذا قرابة ، طوى الغيظ لم يفتح بسخط له فما
انتهى وهذه القصيدة أرسلها إلى عمر وهو منفي بدهلك كان سليمان بن عبد الملك قد نفاه لما تقدم في شرح ترجمته فبقي هناك محبوسا مدة سليمان ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يستأذنه في القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكان فيما كتب إليه ، أيا راكبا إما عرضت فبلغن
هديت أمير المؤمنين رسائلي ، وقل لأبي حفص إذا ما لقيته ، لقد كنت نفاعا قليل الغوائل
فكيف ترى للعيش طيبا ولذة ، وخالك أمسى موثقا في الحبائل ، وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد المائتين

من الطويل

وكل أبي باسل غير أنني ، إذا عرضت أولى الطرائد أبسل

على أن غير تستعمل في الاستثناء المنقطع أيضا كما في هذا البيت من قصيدة مشهورة للشنفرى تسمى لامية العرب مطلعها ، أقيموا بني أمي صدور مطيكم ، فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر ، وشدت لطيات مطايا وأرحل ، وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى
وفيها لمن خاف القلى متعزل ، لعمرك ما بالأرض ضيق على امرئ ، سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل
ولي دونكم أهلون سيد عملس ، وأرقط زهلول وعرفاء جيأل ، هم الأهل لا مستودع السر ذائع
لديهم ولا الجاني بما جر يخذل ، وكل أبي باسل غير أنني ، البيت ،
وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن ، بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل ، وما ذاك إلا بسطة عن تفضل
عليهم وكان الأفضل المتفضل ، وهذه القصيدة قد شرحها جماعة منهم الخطيب التبريزي والزمخشري وابن الشجري وابن اكرم ولم يحضرني الآن غير الأول قال القالي في أماليه إن القصيدة المنسوبة إلى الشنفرى التي أولها ، أقيموا بني أمي صدور مطيكم ، هي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول وكان أقدر الناس على قافية انتهى وعدتها ثمانية وستون بيتا وقد استشهد الشارح منها بستة أبيات أخر في باب الجمع وفي أفعال القلوب وفي حروف الجر وفي حروف الشرط وقوله أقيموا بني أمي إلى آخره يقال أقام صدر مطيته إذا جد في السير وكذلك إذا جد في أمر كان يؤذن قومه بالرحيل وإن غفلتهم عنه توجب مفارقتهم و بني أمي منادى وأضافهم إلى الأم لأنها أشد شفقة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن هارون يا ابن أم وأميل هنا بمعنى مائل ونظيره كثير نحو أكبر وأوحد ، وقوله فقد حمت الحاجات إلى آخره يريد تنبهوا من رقدتكم فهذا وقت الحاجة ولا عذر لكم فإن الليل كالنهار في الضوء والآلة حاضرة وحمت بضم الحاء المهملة يقال حم الشيء بالبناء للمفعول أي قدر وهيئ والمقمر الليل المضيء والطية بكسر الطاء المهملة قال صاحب الصحاح الطية النية قال الخليل الطية تكون منزلا وتكون منتأى تقول مضى لطيته أي لنيته التي انتواها وبعدت عنا طيته وهو المنزل الذي انتواه ومضى لطيته وطية بعيدة أي شاسعة ، وقوله وفي الأرض منأى إلى آخره المنأى اسم مكان من نأى أي بعد وهو متعلق قوله عن الأذى والقلى بكسر القاف البغض وإن فتحتها مددت ومتعزل بفتح الزاي اسم مكان من تعزله بمعنى عزله ، وقوله ولي دونكم إلى آخره أورد الشارح هذا البيت في باب الجمع ودون هنا بمعنى غير والسيد بكسر السين الذئب والأنثى سيدة وربما سمي به الأسد والعملس بفتح العين

والميم واللام المشددة القوى على السير السريع واراد بالارقط النمر وهو ما فيه سواد يشوبه
نقط بيض والزهلول بضم الزاي الاملس وفي العباب يقال للضبع عرفا لكثرة شعر رقبتها والشيم
هذا البيت وجيأل على وزن فيعل اسم للضبع معرفة ويكون بدلا من عرفا وهو غير منصرف
للعلمية والتانيث وقوله هم الاهل اي اخره اي ما ذكرته من الوحوش هم الاهل لا غيرهم وبين
وجه اختصار الاهلية فيهم دون من عداهم من الانس بقوله لا مستودع السر الى اخره اي ليس
المستودع عندهم غير ذايع والجاني اسم فاعل من جنى عليه جناية اي اذنب والباء سببية وجر
بمعنى جنى يقال جر عليهم جريرة اي جنى عليهم جناية ويخذل بالبنا للمفعول من خذلته وخذلت
عنه من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وتاخرت عنه ، وقوله وكل ابي باسل
اي كل واحدة من هذه الوحوش والابي الصعب الممتنع من ابى يابى فهو ابي والباسل الجري
الشجيع من بسل بسالة مثل ضخم ضخامة بمعنى شجع فهو بسيل وباسل ، وقوله غير انني الى اخره
استثنا منقطع وعرضت من عرض له كذا من باب ضرب اي ظهر ، واولى بمعنى الاول والطريدة
ما طردت من صيد وغيره والمراد هنا الفرسان ومطاردة الاقران في الحرب اذا حمل بعضهم على
بعض يقال هم فرسان الطراد وابسل افعل تفضيل ، وقوله وان مدت الايدي الى اخره وصف
عدم شرهه على الطعام وصبره على الجوع وهذا ممدح عند العرب والزاد ما يوكل واصله الطعام
المتخذ للسفر والبا في قوله باعجلهم زايدة دخلت في خبر الكون المنفي وقد استشهد له شراح
الالفية بهذا البيت واجشع افعل تفضيل من الجشع بفتحتين وهو اشد الحرص وفعله من
باب فرح واعجل الاول بمعنى عجل بفتح فكسر لا انه افعل تفضيل كالثاني لان مراده ان ينفي
العجلة عن نفسه اذا امد القوم ايديهم الى الزاد وليس في نفي زيادة العجلة كبير مدح والشرط
والجواب هنا كلاهما حكاية حال ماضية ولذا لم يصح وقوع لم في جواب الشرط ، وقوله وما
ذاك الا بسطة الى اخره الاشارة راجعة الى عدم مد يده الى الزاد مستعجلا وقيل راجعة
الى مجموع ما مدح به نفسه والبسطة السعة والتفضل الانعام يقال تفضل عليه وافضل
افضالا بمعنى والافضل خبر كان تقدم على اسمها وهو المتفضل والشنفرى شاعر جاهلي
قحطاني من الازد وهو كما في الجمهرة وغيرها من بني الحارث بن ربيعة بن الاواس بن الحجر بن الهنو
ابن الازد وهو بفتح الشين واخره الف مقصورة هو اسمه والاواس بفتح الهمزة والحجر بفتح الحا
وسكون الجيم والهنو بتثليث الها وسكون النون وبعدها همزة وزعم بعضهم ان الشنفرى
لقبه ومعناه عظيم الشفة وان اسمه ثابت بن جابر وهذا غلط كما غلط العيني في زعمه
ان اسمه عمرو بن براق بفتح البا وتشديد الرا المهملة بل هما صاحباه في التلصص وكان
الثلاثة اعدى العادين في العرب لم تلحقهم الخيل ولكن جرى المثل بالشنفرى فقيل اعدى
من الشنفرى وكان من حديثه ما ذكره ابو عمرو الشيباني كما نقله ابن الانباري في شرح المفضليات
وحمزة الاصبهاني في الدرة الفاخرة قال اغار تابط شرا وهو ثابت بن جابر والشنفرى الازدي وعمرو
ابن براق على بجيلة بفتح البا وكسر الجيم فوجدوا بجيلة قد قعدوا لهم على الما رصدا فلما مالوا له في
جوف الليل قال لهم تابط شرا ان بالما رصدا واني لاسمع وجيب قلوب القوم اي اضطرابها قالوا
قالوا والله ما نسمع شيئا وما هو الا قلبك يجب فوضع يده على قلبه فقال والله ما يجب
وما كان وجابا قالوا فلا والله ما لنا بد من ورود الما فخرج الشنفرى فلما راه الرصد
عرفوه فتركوه فشرب ثم رجع الى اصحابه فقال والله ما بالما احد ولقد شربت من الحوض فقال

ترجمة الشنفرى

العدائين

تابط

تابط شرا بلى ولكن القوم لا يريدونك ولكن يريدونني ثم ذهب ابن براق فشرب ثم رجع فلم يعرضوا له
فقال ليس بالما احد فقال تابط بلى لا يريدونك ولكن يريدونني ثم قال للشنفرى اذا انا كرعت
في الحوض فان القوم سيشدون علي فياسرونني فاذهب كانك تهرب ثم ارجع فكن في اصل ذلك
القرن فاذا سمعتني اقول خذوا خذوا فتعال فاطلقني وقال لابن براق اني سامرك ان تستاسر
للقوم فلا تبعد منهم ولا تمكنهم من نفسك ثم اقبل تابط حتى ورد الما فلما كرع في الحوض
شدوا عليه فاخذوه وكتفوه بوتر وطار الشنفرى فاتى حيث امره واستاسر ابن براق حيث يرونه
فقال تابط يا بجيلة هل لكم في خير هل لكم ان تياسرونا في الفدا ويستاسر لكم ابن براق فقالوا
نعم فقال ويلك يا ابن براق ان الشنفرى قد طار فهو يصطلي نار بني فلان وقد علمت الذي
بيننا وبين اهلك فهل لك ان تستاسر ويياسرونا في الفدا فقال اما والله حتى اروز نفسي
شوطا او شوطين فجعل يعدو في قبل الجبل ثم يرجع حتى اذا راوا انه قد اعيى وطمعوا فيه اتبعوه
ونادى تابط خذوا خذوا فذهبوا يسعون في اثره فجعل يطمعهم ويبعد عنهم ورجع الشنفرى
الى تابط فقطع وثاقه فلما راه ابن براق قد قطع عنه انطلق وكروا الى تابط فاذا هو قايم فقال
اعجبكم يا معشر بجيلة عدو ابن براق اما والله لاعدون لكم عدوا انسيكموه ثم انطلق هو
والشنفرى انتهى ، ومن المشهورين في العدو السليك بن السلكة وهو تميمي من بني سعد والسليك
بالتصغير فرخ الحجلة والانثى سلكة بضم السين وفتح اللام وهي امه وكانت سودا واليها
نسب ، وذكر ابو عبيدة السليك في العدائين مع منتشر بن وهب الباهلي واوفى بن مطر المازني
والمثل لسليك من بينهم فقيل اعدى من السليك ، ومن حديثه فيما ذكره ابو عبيدة كما
نقله حمزة الاصبهاني في الدرة الفاخرة ان السليك راته طلايع الجيش لبني بكر بن وايل
جاوا متجردين ليغيروا على بني تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم بنا السليك انذر قومه فبعثوا
اليه فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يعدو كانه ظبي فطارداه يوما اجمع ثم قالا
اذا كان الليل اعيى فيسقط فناخذه فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة وقد وثب
وانحطمت قوسه فوجدا قطعة منها قد ارتزت في الارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر
فتبعاه فاذا اثره متفاجا قد بال في الارض وخدها فقالا ما له قتله الله ما اشد متنه
والله لا نتبعنه فانصرفا ووصل السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الغاية وجاء الجيش
فاغاروا عليهم ، رجعنا الى حديث الشنفرى روى الاصبهاني في الاغاني وابن الانباري
في شرح المفضليات ان الشنفرى اسرته بنو شبابة وهم حي من فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان
وهو غلام صغير فلم يزل فيهم حتى اسرت بنو سلامان بن مفرج بسكون الفا واخره جيم رجلا
من فهم ثم احد بني شبابة بفتح الشين المعجمة ففدته بنو شبابة بالشنفرى فكان الشنفرى
في بني سلامان بفتح المهملة بطن من الازد لا يحسبه احدهم حتى نازعته ابنة الرجل الذي كان في حجره وكان
قد اتخذه ابنا فقال لها اغسلي راسي يا اخية فانكرت ان يكون اخاها فلطمته فذهب مغاضبا
الى الذي هو في حجره فقال له اخبرني ممن انا فقال له انت من الاواس بن الحجر فقال اما اني لن ادعكم حتى اقتل
منكم مائة رجل بما استعبدتموني ثم ان الشنفرى لزم دار فهم وكان يغير على بني سلامان على
رجليه فيمن تبعه من فهم وكان يغير عليهم وحده اكثر ومازال يقتل منهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا
حتى قعد له في مكان اسيد بن جابر السلاماني بفتح الهمزة وكسر السين ومع اسيد ابن اخيه وحازم
البقمي وكان الشنفرى قتل اخا اسيد بن جابر فمر عليهم الشنفرى فابصر السواد بالليل فرماه وكان

لا يرى سواد الا رماه فنشك ذراع ابن اخي اسيد الى عضده فلم يتكلم وكان حازم منبطحا يرصده فقطع الشنفرى بضربة اصبعين من اصابع حازم وضبطه حازم حتى لحقه اسيد وابن اخيه فاخذوا سلاح الشنفرى واسروه وادوه الى اهلهم وقالوا له انشدنا فقال انما النشيد على المسرة فذهبت مثلا ثم ضربوا يده فقطعوها ثم قالوا له حين ارادوا قتله ابن نقبرك فقال

ولا تقبروني ان قبري محرم ۝ عليكم ولكن ابشري ام عامر ۝ اذا احتملت راسي وفي الراس اكثري

وغودر عند الملتقى ثم سائري ۝ هنالك لا ارجو حياة تسرني ۝ سجيس الليالي مبسلا بالجرائر ۝

وكانت حلفة الشنفرى على مائة قتيل من بني سلامان فبقي عليه منهم رجل الى ان قتل فمر رجل من بني سلامان بجمجمته فضربها برجله فعقرته فمات به عدد المائة وذرع خطو الشنفرى يوم قتل فوجد اول نزوة نزاها احدى وعشرين خطوة والثانية سبع عشرة خطوة والثالثة خمس عشرة خطوة وكان حرام بن جابر اخو اسيد بن جابر المذكور قتل ابا الشنفرى ولما قدم منى وبها حرام بن جابر فقيل للشنفرى هذا قاتل ابيك فشد عليه فقتله ثم سبق الناس على رجليه وقال

قتلت حراما مهديا بملبد ۝ ببطن منى وسط الحجيج المصوت ۝ ثم قصد له اسيد بن جابر فاسكره مع ابن اخيه وقيل في سبب قتل الشنفرى غير هذا وهو مسطور في شرح المفضليات والاغاني وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه

في ليلة لا نرى بها احدا ۝ يحكي علينا الا كواكبها

من البسيط

على ان قوله كواكبها بالرفع بدل من الضمير في يحكي الراجع الى احد مع ان مرجع الضمير ليس معمولا للابتداء او احد نواسخه وانما نرى بصرية والمبدل منه هو احد وكواكبها لا لها قلبية فيكون من النواسخ خلافا لسيبويه فيهما اي في اشتراط مرجع الضمير ان يكون معمولا للابتداء او ناسخه وفي جعله نرى قلبية هذا محصل ما نقله الشارح المحقق من سيبويه وليس في كلام سيبويه في هذا المقام واحد منهما ولعل ما نقله الشارح ثابت في موضع اخر من كتابه واما عبارته هنا فهي هذه ونقول ما مررت باحد يقول ذاك الا عبد الله وما رايت احدا يفعل ذاك الا زيدا هذا وجه الكلام وان حملته على الاضمار الذي في الفعل فقلت الا زيد فرفعت فعربي قال الشاعر ۝ في ليلة لا نرى بها احدا ۝ يحكي علينا الا كواكبها ۝ وكذلك ما اظن احدا يقول ذلك الا زيدا وان رفعت فجائز حسن وانما اختير النصب ها هنا لانهم ارادوا ان يجعلوا المستثنى بمنزلة المبدل منه ولا يكون بدلا الا من منفي لان المبدل منه منصوب منفي ومضمر مرفوع فارادوا ان يجعلوا المستثنى بدلا من احد لانه هو المنفي وجعلوا يقول ذاك وصفا للمنفي وقد تكلموا بالاخر لان معناه معنى المنفي اذ كان وصفا لمنفي انتهى كلام سيبويه وهو صريح في عدم اشتراط واحد منهما بدليل عطف قوله وكذلك ما اظن احدا يقول ذلك الا زيدا على قوله ما رايت احدا يفعل ذلك الا زيدا فانه سوى بين الفعل القلبي والفعل البصري وغيرهما ومعنى قوله تكلموا بالاخر اي تكلموا بالرفع في المستثنى وكذلك في شرح ابيات سيبويه للنحاس والاعلم قال النحاس قال محمد بن يزيد ابدل الكواكب من المضمر في يحكي ولو ابدله من احد لكان اجود لان احدا منفي في اللفظ والمعنى والذي في الفعل بعده منفي في المعنى قال ومثل ذلك ما علمت احدا دخل الدار الا زيدا والا زيد النصب على البدل من احد وعلى اصل الاستثناء والرفع على البدل من المضمر انتهى ۝ قال ابن هشام في المغني في القاعدة التي يعطى الشيء فيها حكم ما اشبهه في معناه من الباب الثاني من قولهم ان احدا لا يقول ذلك فاوقع احد في الاثبات لانه نفس الضمير المستتر في يقول والضمير في سياق النفي فكان احدا كذلك وقال في ليلة لا نرى بها احدا البيت

فرفع

فرفع كواكبها بدلا من ضمير يحكي لانه راجع الى احد وهو واقع في سياق غير الايجاب فكان الضمير كذلك وقال ايضا في باب الاستثناء من الجهة الخامسة في الباب الخامس ان قلت ما رايت احدا يقول ذلك الا زيد ان رفع زيد فرفعه من وجه وهو كونه بدلا من ضمير يقول ومنه هذا البيت وان نصب فنصبه من وجهين على البدلية من احد وعلى الاستثناء فان قلت ما احد يقول ذلك الا زيد فرفعه من وجهين كون زيد بدلا من احد وهو المختار وكونه بدلا من ضميره ونصبه من جهة وهو على الاستثناء وسياتي بيان هذا في الشرح قريبا ۝ وقد نقل الدماميني هنا ما اعترض به الشارح المحقق على سيبويه ولم يرد عليه بشيء وقال ابن الشجري في اماليه رفع كواكبها على البدل من المضمر في يحكي ولولا احتياجه الى تصحيح القافية كان النصب فيها اولى من ثلاثة اوجه احدها من الظاهر الذي تناوله النفي على الحقيقة والثاني نصبها على اصل باب الاستثناء كقراءة ابن عامر ما فعلوه الا قليلا منهم والثالث انه استثناء من غير الجنس كقولك ما في الدار احد الا الخيام واهل الحجاز مجمعون فيه على النصب وعلى ذلك اجمع القراء في قوله تعالى وما لهم به من علم الا اتباع الظن انتهى ۝ وقوله يحكي علينا الحكاية بمعنى الرواية وعلى بمعنى عن وقد يقال ضمن يحكي معنى ينم قال ابن هشام في الباب الاول من المغني وهذا البيت نسبه الشارح المحقق الى عدي بن زيد موافقة لشراح شواهد سيبويه ولم ينسبه سيبويه في كتابه الى احد وانما اورده غفلا ۝ وقد تصفحت ديوان عدي بن زيد مرتين فلم اجده فيه وانما هذا البيت من ابيات لاحيحة بن الجلاح الانصاري اثبتها له الاصبهاني في الاغاني وهي ۝

لم يشتاق قلبي الى مليكة لو ۝ امسى قريبا بيطا لبها ۝ ما احسن الجيد من مليكة ۝

واللبات اذ زانها ترائبها ۝ يا ليتني ليلة اذا هجع الناس ۝ ونام الكلاب صاحبها ۝

في ليلة لا نرى بها احدا ۝ يحكي علينا الا كواكبها ۝ لتبكني قينة ومزهرها ۝

ولتبكني قهوة وشاربها ۝ ولتبكني ناقة اذا رحلت ۝ وغاب في سرنخ مناكبها ۝

ولتبكني عصبة اذا اجتمعت ۝ لم يعلم الناس ما عواقبها ۝ وبهذه الابيات علم ان القافية مرفوعة ۝ وقوله لو امسى الى اخره لو للتمني وامسى ضمير القلب ومن موصولة بمعنى التي ومليكة بالتصغير اسم امراة ۝ وقوله ما احسن الجيد ما تعجبية واللبة بفتح اللام موضع القلادة من الصدر والترائب جمع تريبة ~~وقيل ترائب هو الصدر~~ وهي عظام الصدر ما بين الترقوتين الى الثدي ۝ وقال ابن الشجري اللبة الموضع الذي عليه طرف القلادة والترائب واحدها تريبة وقيل تريب وهو الصدر وانما جمعها بما حولهما كانه سمى ما يجاور اللبة لبة وما يجاور التريبة تريبة كما قالوا شابت مفارقه ۝ وقوله يا ليتني ليلة الى اخره صاحبها خبر ليت وليلة ظرف لصاحبها واذا بدل منها بدل الاشتمال والضمير مقدر اي هجع الناس فيها وقوله في ليلة لا نرى بها الى اخره في ليلة بدل من قوله اذا وجملة لا نرى بها الى اخره صفة ليلة ونرى بالنون ويروى بالتاء وهو قريب وجملة يحكي علينا صفة احدا ويروى بدله يسعى علينا من سعى به الى الوالي اذا وشى به ونم عليه ۝ وقوله لتبكني هو امر الغائب والقينة بالفتح الامة مغنية كانت كما هنا او غير مغنية والمزهر بكسر الميم العود الذي يضرب به من الات الملاهي وقوله والقهوة الخمر وقوله اذا رحلت بالبناء للمفعول من رحلت البعير رحلا من باب نفع اذا شددت عليه رحله وهو اصغر من القتب ۝ وقوله وغاب في سرنخ الى اخره السرنخ بفتح السين وسكون الراء المهملتين وفتح الموحدة واخره خاء معجمة الارض الواسعة وقوله ما عواقبها ما استفهامية

مبتدأ وعواقبها الخبر والجملة في موضع مفعولي علم المعلق عن العمل بالاستفهام وقال

ابن الشجري في اماليه مشيرا الى ان هذا البيت لاحيحة بن الجلاح بقوله والبيت الذي انشده سيبويه

شاهدا على جواز الرفع من مقطوعة لرجل من الانصار وروي انهما دخلت حبابة على يزيد

ابن عبد الملك دخلت وعليها ثياب معصفرة وبيدها دف وهي تصفقه بيدها وتغني

بهذه الابيات • ما احسن الجيد من مليكة • واللبات اذ زانها ترائبها •

• يا ليتني ليلة اذا هجع الناس • ونام الكلاب صاحبها • في ليلة لا نرى بها احدا •

• يحكي علينا الا كواكبها • ثم قال ابن الشجري ووقع في اكثر نسخ كتاب سيبويه

غير منسوب الى شاعر مسمى ووجدته في كتاب لغوي منسوبا الى عدي بن زيد وتصفحت نسختين

من ديوان شعر عدي فلم اجده فيهما هذه المقطوعة بل وجدت له قصيدة على هذا الوزن وهذه

القافية اولها • لم ار مثل الاقوام في غبن الايام • يدرون ما عواقبها •

• يرون اخوانهم ومصرعهم • وكيف تعتامهم مخالبها • فما ترجي النفوس من طلب الخير •

• وحب الحياة كاربها • ثم قال قوله في غبن الايام يدل على انهم قد استعملوا الغبن

المتحرك الاوسط في البيع عبنا بسكون وسطه والاغلب على الغبن المفتوح ان يستعمل في الرأي

وفعله غبن يغبن مثل فرح يفرح يقال غبن رأيه والمعنى في رأيه ومفعول الغبن في البيت محذوف

اي في غبن الايام اياهم ومما استعمل فيه الغبن المفتوح الاوسط في البيع قول الاعشى •

• لا يقبل الرشوة في حكمه • ولا يبالي غبن الخاسر • وقوله ما عواقبها ما استفهامية ويدرون

معلق كما علق نقيضه وهو يعلمون والتقدير يدرون اي شئ عواقبها ومعنى قوله وحب الحياة

كاربها ان حب النفوس للحياة قد يستحيل بغضا لما يكرر عليها من الشدائد والآفات التي يتمنى

صاحبها الموت كما قال المتنبي • كفى بك داء ان ترى الموت شافيا • وحسب المنايا ان يكن امانيا •

انتهى وبعد ان نسب هذه الابيات صاحب الاغاني لاحيحة بن الجلاح بين منشأها فقال ان تبعا الآخر

وهو ابو كرب بن حسان بن تبع بن اسعد الحميري اقبل من اليمن يريد المشرق كما كانت التبابعة

تفعل فمر بالمدينة فخلف بها ابنه ومضى حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه بالمدينة

غيلة فبلغه الخبر فكر راجعا حتى دخل المدينة وهو مجمع على اخرابها وقطع نخلها واستيصال

اهلها وسبي الذرية فنزل بسفح احد فاحتفر بها بئرا فهي التي يقال لها الى اليوم بئر الملك

ثم ارسل الى اشراف اهل المدينة ليأتوه فكان ممن ارسل اليه زيد بن ضبيعة وابن عمه زيد بن امية

وابن عمه زيد بن عبيد وكانوا يسمون الازياد واحيحة بن الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما

ارسل الينا ليملكنا على اهل يثرب فقال احيحة والله ما دعاكم لخير وكان يقال ان مع احيحة

تابعا من الجن يعلمه الخبر لكثرة صوابه لانه كان لا يظن شيئا الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج

احيحة ومعه قينة له وخباء وخمر فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ثم استأذن على تبع

فاذن له واجلسه معه على زربية تحته وتحدث معه وسأله عن امواله بالمدينة فجعل يخبره

عنها فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الخمر وقرض ابياتا وامر القينة ان تغنيه بها وجعل تبع

عليه حرسا وكانت قينته تدعى مليكة فقال • بينما قلبي الى مليكة •

• لو امسى قربها لمن يطلبها • الابيات المتقدمة فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه

وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب الى اهلي فشدي عليك الخباء فاذا جاء رسول الملك

فقولي هو نائم فاذا ابوا الا ان يوقظوني فقولي قد رجع الى اهله وارسلني الى الملك برسالة فان

ذهبوا بك اليه فقولي له يقول لك احيحة اغدر بقينة او دع ثم انطلق فتحصن في اطمه

الضحيان فارسل تبع من جوف الليل الى الازياد فقتلهم وارسل الى احيحة ليقتله فخرجت

اليهم القينة فقالت هو راقد فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول هو راقد

ثم عادوا فقالوا لتوقظنه او لندخلن عليك قالت فانه قد رجع الى اهله وارسلني

الى الملك برسالة فذهبوا بها الى الملك وابلغته الرسالة فجرد له كتيبة من خيله

ثم ارسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن في اطمه فحاصروه ثلاثا فكان يقاتلهم بالنهار

ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي اليهم في الليل بالتمر فلما مضت الثلاث رجعوا الى

تبع فقالوا بعثتنا الى رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا في الليل فتركه وامرهم ان

يحرقوا نخله وشبت الحرب بين اهل المدينة اوسها وخزرجها ويهودها وبين تبع

وتحصنوا في الآطام فخرج رجل من اصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار وهم متحصنون

في اطمهم فدخل حديقة من حدائقهم فرقى بها عذقا منها يجدها فاطلع رجل من بني

عدي من الاطم فنزل اليه فضربه بمنجل حتى قتله ثم القاه في بئر فلما انتهى ذلك الى تبع

زاده غيظا وحنقا وجرد الى بني النجار جريدة من خيله فقاتلهم بنو النجار فبينا تبع يريد

اخراب المدينة اتاه حبران من اليهود فقالا ايها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها

مهاجر نبي من بني اسماعيل اسمه احمد يخرج من هذا الحرم فاعجبه ما سمع منهما وكف عن اهلها انتهى

ما نقلته من الاغاني مختصرا • والاطم قال في الصحاح هو مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع آطام

وهي حصون لاهل المدينة والواحدة اطمة مثل اكمة • والضحيان بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء

المهملة بعدها ياء مثناة تحتية اسم حصن لاحيحة وقد بينه صاحب الاغاني بعد هذا فقال

وكان لاحيحة اطم في قومه يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا ابا كرب الحميري

واطمه الضحيان بالعصبة في ارضه التي يقال لها الغابة بناه بحجارة فكانت الآطام عزهم

ومنعتهم وحصونهم التي يتحرزون فيها من عدوهم انتهى كلامه وقد خالف بين كلاميه فقال

هنالك تحصن باطمه الضحيان وقال في موضع آخر تحصن في اطمه المستظل • واحيحة هو احيحة

ابن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ويكنى احيحة

ابا عمرو واحيحة بضم الهمزة وبالحاء المهملتين مصغر الاحيحة وهو الغيظ وحرارة الغم والجلاح

بضم الجيم وتخفيف اللام واخره حاء مهملة وهو في اللغة السيل الجراف • والحريش بفتح الحاء وكسر الراء

المهملتين واخره شين معجمة وهو نوع من الحيات ارقط وجحجبا بجيمين وحاء مهملة بين جيمين مفتوحتين

وبعد الموحدة الف مقصورة وهذه المادة غير مذكورة في الصحاح وقال صاحب القاموس

جحجب العدو اهلكه وفي الشئ تردد وجاء وذهب وجحجبا اسم وجحجبى حي من الانصار انتهى

وكلفة بفتح الكاف وسكون اللام وكان احيحة سيد الاوس في الجاهلية وكانت ام عبد المطلب

ابن هاشم تحته والمنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة صحابي شهد بدرا وقتل يوم بئر

معونة كذا في الجمهرة وعد عبدان في الصحابة محمد بن عقبة هذا الكنه نسبه الى جده فقال محمد بن

احيحة وقال بلغني انه اول من سمي محمدا واغلطه احد الاربعة الذين سموا محمدا قبل مولد

النبي صلى الله عليه وسلم وابوه كان زوج سلمى ام عبد المطلب قال ابن الاثير من يكون ابوه تزوج

ام عبد المطلب مع طول عمر عبد المطلب كيف تكون له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم هذا بعيد

ولعله محمد بن المنذر بن عقبة بن احيحة الذي ذكروا اباه فيمن شهد بدرا قال ابن حجر في الاصابة

الضحيان

بناه بحجارة

ترجمة أحيحة

واطمه

وفيه نظر لانهم لم يذكروا للمنذر ولدا اسمه محمد انتهى والصواب ما في الجمهرة وبه يزول الاشكال
قال صاحب الاغاني وكانت عند احيحة سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش احد
نساء بني عدي بن النجار ولدت منها عمرو بن احيحة ثم اخذها هاشم بعد احيحة فولدت له عبد المطلب
ابن هاشم وكانت امراة شريفة لا تنكح الرجال الا وامرها بيدها واذا كرهت من رجل شيئا
تركته وكانت احيحة كثير المال شحيحا عليه يبيع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط باموالهم
وكانت له تسع وتسعون بئرا كلها ينضح عليها وكان له اطم يقال له المستظل
وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا الحميري واطم الضحيان بالعصبة في ارضه التي يقال لها
العصبة بناه بحجارة سود ويزعمون انه لما بناه هو وغلام له اشرف ثم قال لقد بنيت حصنا
حصينا ما بنى مثله رجل من العرب امنع منه ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا
فقال غلامه انا اعرفه فقال فارنيه يا بني قال هو هذا وصرف اليه راسه فلما راى احيحة
انه قد عرفه دفعه من راس الاطم فوقع على راسه فمات وانما قتله لئلا يعرف ذلك احد
فلما بناه قال ✱ بنيت بعد مستظل ضاحيا ✱ بنيته بعصبة من ماليا ✱
✱ والسر مما يتبع الغواصيا ✱ اخشى ركيبا او رجيلا عاديا ✱ وسياتي ان شاء الله تعالى تتمة
الكلام عليه في شرح شواهد الشافية عند شرح قوله اخشى ركيبا او رجيلا عاديا فانه من شواهد
وشواهد الكشاف ايضا ولم يعرف احد تتمته ولا اصله ممن كتب على الكشاف وغيره واعلم
ان جملة من سمي محمدا في الجاهلية ذكرهم ابن حجر في شرح البخاري وهذا كلامه قال
عياض حمى الله عز وجل هذه الاسماء ان يسمى بها احد قبله وانما سمى بعض العرب محمدا قرب ميلاد النبي
صلى الله عليه وسلم لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا
ان يكونوا هم فسموا ابناءهم بذلك وهم ستة لا سابع لهم كذا قال وقال السهيلي في الروض
الانف لا يعرف في العرب من تسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة محمد بن سفيان بن
مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعة وسبق السهيلي الى هذا القول
ابو عبد الله بن خالويه في كتاب ليس وهو حصر مردود وقد جمعت اسماء من تسمى بذلك
في جزء مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ووهم في بعض فتلخص منهم خمسة عشر
نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة التميمي السعدي وقد سئل محمد بن ربيعة والسائل
ابنه قال كيف سماك ابوك في الجاهلية محمدا قال سالت ابي عما سالتني فقال خرجت رابع
اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة واسامة بن مالك
ابن جندب بن العنبر نريد ابن جفنة الغساني بالشام فنزلنا على غدير بدير فاشرف علينا الديراني الفاني
فقال لنا انه سيبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا
ولد لكل منا ولد فسماه محمدا وقال ابن سعد على بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتادة
ابن السكن قال كان في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه سيكون نبي في العرب
اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فهؤلاء الاربعة ليس في السياق ما يشعر بان فيهم من له صحبة الا محمد
ابن عدي وقال ابن سعد لما ذكره في الصحابة عداده في اهل الكوفة ✱ وذكر عبدان المروزي
ان محمد بن احيحة بن الجلاح اول من سمي محمدا في الجاهلية وكانه تلقى ذلك من قصة تبع لما حاصر
المدينة وخرج اليه احيحة المذكور هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر ان هذا بلد نبي يبعث
يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا ✱ وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن احيحة فلا ادري اهما واحد نسب مرة الى

جده

جده ام هما اثنان قوله الصواب انهما واحد نسب من قال جده كما تقدم بيانه ثم قال ابن حجر ومنهم
محمد بن براء البكري ذكره حبيب وضبطه البلاذري بالتثقيل فقال محمد بن بر بتشديد الراء ليس بعدها الف ابن
طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولهذا نسبوه ايضا العتواري
وعقل بن حبيب فعد فيهم محمد بن عتوارة وهو نسبه الى جده الاعلى ومنهم محمد بن اليحمدي الازدي ذكره المفجع
البصري في كتاب المنقذ ومنهم محمد بن حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر ذكره
المرزباني فقال هو احد من سمي في الجاهلية محمدا وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خزاعي بن علقمة بن
حزابة السلمي من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق قال سمي
محمد بن خزاعي طمعا في النبوة ✱ وذكر الطبري ان ابرهة الحبشي توجه وامره ان يغزو بني كنانة
فقتلوه وكان ذلك من اسباب قصة الفيل ✱ وذكر محمد بن سعد لاخيه قيس بن خزاعي فيه ذكره
من ابيات يقول منها ✱ فذلكم ذو التاج منا محمد ✱ ورايته في حومة الموت تخفق
ومنهم محمد بن عمر بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب
بموحدتين مصغر وهو على شرط المذكورين فان لولده صحبة ومات هو في الجاهلية
ومنهم محمد بن الحارث بن حديج بن حويص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وذكر
له قصة مع عمر وقال انه احد من سمي محمدا في الجاهلية ومنهم محمد الفقيمي ومحمد الاسيدي
ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما باكثر من ذلك فعرف بهذا وجه الرد على الحصر الذي ذكره القاضي
عياض ✱ وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما قاله القاضي عياض مع كونه كان قبله وقد
تحرر لنا من اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي عياض مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر في
الستة الذي جزم بهم محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه
وسلم فيفضل له خمسة وقد خلص لنا خمسة عشر والله اعلم انتهى ما قاله ابن حجر وقال
زين الدين العراقي قلت عده اعني عياضا محمد بن مسلمة فيه نظر من حيث انه ولد بعده
بعشر سنين ولكنه صحيح من حيث انه لم يكن طرق النبوة والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والعشرون بعد المائتين قلما عرس حتى هجته ✱ بالتباشير من الصبح الاول — من الرمل
على ان ابا علي قال ان قلما قد تجي بمعنى اثبات الشيء القليل كما في هذا البيت والكثير ان يكون للنفي
الصرف وهذا كلام ابي علي في الايضاح الشعري قال واما قول لبيد فلما عرس حتى هجته
فان قولهم قلما تستعمل على ضربين احدهما ان يكون بمعنى النفي لا يثبت به شيء والاخر ان يكون
خلاف كثر يثبت به شيء قليل ✱ فمن الاول قولهم قلما سرت حتى ادخلها فتنصب الفعل بعد
حتى كما انتصب في قولك ما سرت حتى ادخلها وتمنعها فلما سرت فادخلها فتنصب مع الفعل
بعد الفاء كما تفعل ذلك بالنفي ومنه قل رجل جاءني الا زيد كما تقول ما جاءني الا زيد فقد اتى
هذه المواضع بمنزلة النفي ولو اردت نفي كثر لجاز الرفع في الفعل بعد حتى كما تقول سرت
قليلا حتى ادخلها ولو اجرى هذا الضرب مجرى الاول على معنى التقليل لم يعتد به لقلته لكان
ذلك قياسا على كلامهم الا تراهم قالوا اما ادري اذن او اقام فجعل الفعل غير معتد به واثبت
مما قد ثبت فيه التعريس ولم ينفه البتة يدل على ذلك قول ذي الرمة ✱
✱ وان الخيال لمي هاجعا لعبت ✱ به التنائف والمهرية النجب ✱ معرسا في بياض الصبح وقعته
✱ وسائر السير الا ذاك منجذب ✱ انتهى بيانه ان ذا الرمة اراد بالهاجع المعرس نفسه
والهاجع النائم ولعبت به تراوحت به بلدة الى بلدة والمهرية بالفتح الابل المنسوبة الى مهرة

وهو حي باليمن • والنجمع نجيب كرام الابل والتعريس الاقامة في اخر الليل ومعرسها صنقرها جعا
اي زارني خيال مي وانا معرسها بمرو وجملة في بياض الصبح وقعته صفة لقوله معرسها يريد الوقعة
التي ينام بها عند الصبح لان كل من سار ليلته فذلك وقت راحته ونومه ويروى وسابر
الليل ومنجذب خبر سابر اي ماض • وقوله الا ذاك استثنا التعريس من السير وهذا اوجه
الدليل ويروى ايضا في سواد الليل والتنسير في السير والليل والسواد سوا وهذا
الشعر من قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها • ما بال عينك منها الما منسكب •
وهذه القصيدة اول ديوانه • واعلم ان ابا علي قد تكلم هنا على اقل وقل وقلما بكلام جيد
وقد اختصره الشارح المحقق احببت ان نقله هنا برمته تتميما للفائدة قال اعلم انهم
قالوا اقل رجل يقول ذاك واقل امراة تقول ذلك واقل امرا تين تقولان ذلك فحملوا الصفة
فيها على المضاف اليه اقل لا على اقل فان قال قائل ما موضع تقول ذلك ونحو كان
ذلك فالقول فيه ان موضعه جر على ما عليه استعمالهم ولا يجوز ان يكون موضعه رفعا
لانه لو كان رفعا لكان ينبغي ان يكون محمولا على اقل اما ان يكون وصفا له او خبرا فان قلت
اذا كان اقل مبتدأ فما خبره فالقول فيه انه لا يخلو ان يكون مضمرا متروك الاظهار والاستعمال كما
كان خبر الاسم بعد لولا كذلك او يكون قد استغنى عن خبر المبتدأ بالصفة الجاري على المضاف
اقل اليه وصار اقل لا خبر له لما فيه من معنى النفي كما ان قلما في قولهم قلما وصال على طول الصدود
يدوم • غير مسند الى فاعل لما فيه من معنى النفي فكما صار قل غير مسند الى فاعل كذلك اقل غير
مسند اليه خبر لان كل واحد منهما قد جرى مجرى صاحبه الا ترى انهم قالوا اقل رجل يقول ذلك
الا زيدا كما قالوا ما رجل يقول ذلك الا زيد وقالوا اقل رجل يقول ذلك الا زيد فابدلوا زيدا
من اقل واجروه مجرى قل رجل يقول ذلك الا زيدا الا ترى انه لم يبدل من رجل المجرور بل اجرى
مجرى قل رجل واما صفة الاسم الذي يضاف اليه اقل فانه يكون فعلا وفاعلا وظرفا لان الظرف كالفعل
والفاعل الا ترى انه في صلة الموصول كالفعل في استقلال الموصوف به وقال ابو الحسن
لو قلت اقل رجل ذي جمة او نحو ذلك لم يحسن قال ابو علي وانما امتنع هذا لان اقل قد
جرى مجرى حرف النفي فلم يظهر له خبر كما ان قل جرى مجراه فلم يسند الى فاعل فاذا علمت انه
قد جرى مجرى حرف النفي بما ذكرته وما بينهم قالوا اقل رجل يقول ذلك الا زيد كان قولهم اقل رجل
يقول ذلك اقل فيه بمنزلة حرف النفي وحرف النفي ينبغي ان يدخل على كلام تام والكلام التام
الفعل والفاعل وما في حكمهما من الظروف وليس المبتدأ وخبره مما يجري مجرى الفعل والفاعل هنا
الا ترى ان ابا الحسن يقول لو قلت قل رجل وجهه حسن لم يحسن فدل ذلك على انهم جعلوا
اقل بمنزلة ما وما حقها ان تنفي فعل الحال في الاصل ويؤكد ذلك انه صفة والصفة ينبغي
ان يكون مصاحبة للموصوف فكما لا تدخل ما في نفي الفعل الا على فعل وفاعل كذلك ينبغي ان يكون
الوصف الواقع بعد الاسم المضاف اليه اقل فعلا وفاعلا وظرفا لان الظرف كالفعل واذا كانت
كذلك فلو اوقعت جملة من ابتدا وخبر بعده لم يحسن لان ما في الاصل لا ينفيها انما تنفي الفعل ولو
اوقعت صفة لا معنى للفعل فيها نحو ذات الجمة وما اشبهها مما لا يشابه به الفعل لم يجز ولو اوقعت
الصفة المشابهة للفعل نحو ضارب وصالح لم يحسن في القياس ايضا الا ترى ان هذا موضع
جملة واسم الفاعل لا يسد مسد الجملة ولذلك لم تستقل الصلة به واسم الفاعل في صفة
الاسم المجرور برب احسن منه في صفة الاسم المضاف اليه اقل لان رب وما تجر به من جملة كلام الا ترى

لان الفعل

ان الفعل الذي يتعلق به مراد وان كان قد يترك من اللفظ كما ان ما يتعلق به الكاف من قولك الذي
كزيد كذلك فاذا كانت كذلك كانت فضلة والفضلة لا تمتنع ان توصف بالصفات التي لا تناسب
الفعل والتي تناسبه وليس صفة المضاف اليه اقل كذلك الا ترى ان اقل بمنزلة حرف النفي كما كان
قل كذلك وحكم حرف النفي ان يدخل على جملة ووجه جواز وصف الاسم المضاف اليه اقل بصالح
ونحوه وان هذا الضرب قد اجري مجرى الجمل في غير هذا الموضع الا ترى ان سيبويه قد اجاز حكاية
عاقلة لبيبة ونحوها اذا سمي بها فجعله في ذلك بمنزلة الجمل حيث كان في حكمها من حيث كان حديثا
ومحدثا عنه وقد جرى هذا النحو مجرى الفعل والفاعل ايضا في الاسما المسمى بها الفعل فكذلك فيما
ذكرنا ولا فيس فيما انجر برب ان يوصف بفعل وفاعل لان اصل رب وان كان كما ذكرنا فقد صار
عندهم بمنزلة النفي الا ترى انها لا تقع الا صدرا كما ان النفي كذلك وان المفرد بعده قد دل على
اكثر من واحد وهذا مما يختص به النفي ونحوه فاذا كان كذلك صار ذلك الامر كالمرفوض وصار
الحكم هذا الذي عليه الاستعمال الان وقد صار كالنفي بما لزمه مما ذكرنا كما صار اقل رجل بمنزلة
ذلك فكما ان حكم صفة المضاف اليه اقل ان يكون على ما ذكرنا كذلك حكم ما انجر برب ومما يدل على
ان اقل بمنزلة النفي امتناع العوامل الداخلة على المبتدأ من الدخول عليه فامتناعها من الدخول
على ما لزمه حرف النفي ومما جرى مجرى اقل رجل فيما ذكرنا قولهم خطيئة يوم لا اصيد فيه الا ترى
ان الكلام محمول على ما اضيف خطيئة اليه كما كان محمولا على ما اضيف اقل اليه ولم يعد على
خطيئة مما بعده ذكر كما لم يعد على اقل شيء مما بعده وقياس خطيئة ان تمتنع العوامل الداخلة
على المبتدأ والخبر من الدخول عليها كما امتنعت من الدخول على اقل لاتفاقهما فيما ذكرت وفي
المعنى الا ترى انه يريد ما يوم لا اصيد فيه الا الخطا فصار كقولهم اقل من جهة المعنى ومن جهة
حمل ما بعدها على ما اضيف اليه فرد وانها والقياس فيها وفي قل ان يكون ما جرى بعدهما
من الكلام قد سد مسد الخبر وصار معنى قل امرا تين تقولان ذلك ما امراتان تقولان ذلك وكذلك
خطيئة نحمل الكلام على المعنى فلم نحتج الى اضمار خبر كما لم تحتج اليه في قولك اذاهب اخواك
وما اشبهه انتهى كلام ابي علي وسقناه برمته لنفاسته والبيت الشاهد من قصيدة طويلة
للبيد بن ربيعة الصحابي وعدة ابياتها خمسة وثمانون بيتا ولا بد من ذكر ابيات متصلة به
ليتضح معناه وهي • ومجود من صبابات الكرى • عاطف النمرق صدق المبتذل •
قال هجدنا فقد طال السرى • وقدرنا ان خنا الدهر غفل • يتقي الارض بدف شاسف •
وضلوع تحت صلب قد نحل • قلما عرس حتى هجته • بالتباشير من الصبح الاول •
يلمس الاحلاس في منزله • بيديه كاليهودي المصل • يتمارى في الذي قلت له •
ولقد يسمع قولي حيهل • فوردنا قبل فراط القطا • ان من وردي تغليس النهل •
قوله ومجود من صبابات الى اخره الواو واو رب والمجود الذي جاده النعاس والح عليه حتى اخذه
فنام من الجود بالفتح وهو المطر الغزير يقال ارض مجودة اي مغيثة وجيدت الارض اذا امطر
جودا وقال اعرابي المجود الذي قد جاده العطش اي غلبه كذا في شرح ابي الحسن
الطوسي وهذا انسب قوله صبابات الكرى فان الكرى النوم وصبابته بقيته والجيد ما ذكره
صاحب القاموس من ان الجواد كغراب النعاس وجاده الهوى شاقه وغلبه وبهذا يلتيم ما
بعده يريد انه هب من نومه قبل ان يستكمله فهو نعسان من بقية النوم • وقوله عاطف النمرق
صفة مجود والاضافة لفظية يريد عطف نمرقة وثناها فنام والنمرقة مثلثة النون الوسادة

والطنفسة فوق الرحل وهي المرادة هنا والطنفسة مثلثة الطا والفا وبكسر الطا وفتح الفا وبالعكس البساط وقوله صدق المتبذل بفتح الصاد اي حلف قوي لا يفتر عند ابتذاله نفسه ولا يسقط ولا يخور يقال صدق المتبذل اذا امتهن وجد صادق المهنة يوجد عنده ما يحب ويراد وفي القاموس الصدق الصلب المستوي من الرماح والرجال والكامل من كل شي وهي صدقة والمتبذل مصدر بمعنى الابتذال وهو ضد الصيانة يقال سيف صدق المتبذل اي ماضي الضريبة وقوله قال هجدنا الى اخره قال هو متعلق برب والتهجيد من الاضداد يقال هجده اذا نومه اي دعنا ننام وهو المراد هنا وهجده اذا ايقظه والفا للتعليل والسرى بالضم سير عامة الليل وقوله وقد رنا اي قدرنا على ورد الما وذلك اذا قربوا منه وفي القاموس وبيننا ليلة قادرة هينة لا تعب فيها والخنى بفتح الخا المعجمة والقصر الافة والفساد اي ان غفل عنا فساد الدهر فلم يعقنا وقيل قد رنا اي علا النجم وقيل على السير وقوله يتنقل الارض الى اخره اخبر عن صاحبه لنعسه بانه يتنقل الارض اي يتجافى والكد فبفتح الدال الجنب وروي يتنقى الرح والنشاسف بتقديم المعجمة على المهملة اليابس ضمرا وهزالا وقد شسف كنصر وضرب وكرم شسوفا وشسافة ويكسر اذا يبس وتخل جسمه كمنع وعلم ونصر وكرم نحو لا ذهب من مرض وسفر وقوله فلما عرس الخ ما المتصلة بقل كافة لها عن طلب الفاعل وجاعلة اياها بمنزلة ما النافية في الاغلب وهنا الاثبات القلة كما تقدم وما تتصل بها فعال ثلاثة فتكفها عن طلب الفاعل وهي قلما وطالما وكثرما وينبغي ان تتصل بالاولين كتابة والتعريس النزول في اخر الليل للاستراحة والنوم ومثله الاعراس وهجته ايقظته من النوم وهاج يهيج يجي لازما ومتعديا يقال هاج اذا ثار وهجته اذا اثرته حتى هنا حرف جر بمعنى الا الاستثنائية اي ما عرس الا ايقظته اي نام قليلا ثم ايقظته واكثر دخولها على المضارع كقوله ليس العطا من الفضول سماحة حتى تجود وما لديك قليل وقوله بالتباشير اي بظهورها والتباشير اوايل الصبح وهو جمع تبشير ولا يستعمل الا جمعا قال في القاموس التباشير البشرى واوايل الصبح وكل شي وطرايق على الارض من اثار الرياح واثار جنب الدابة من الدبر والوان النخل اول ما يرطب انتهى ولكونه مشتركا بين هذه المعاني بين المراد بقوله من الصبح والاول صفة التباشير وهو بضم الهمزة وفتح الواو جمع اولى مونث الاول كالكبر جمع كبرى وقد جا هذا المصراع الثاني في شعر النابغة الجعدي وهو وشمول قهوة باكرتها في التباشير من الصبح الاول والنابغة وان كان معاصرا للبيد الا انه اسن منه كما بيناه في شرحنا وقد عيب هذا البيت على النابغة قال صاحب تهذيب الطبع واما الابيات المستكرهة الالفاظ المتفاوتة النسج القبيحة العبارة التي يجب الاحتراز منها كقول النابغة الجعدي وشمول قهوة باكرتها في التباشير من الصبح الاول يريد في التباشير الاول من الصبح وعابه المرزباني ايضا في كتابه الموشح وقوله يلمس الاحلاس فاعل يلمس ضمير المجهود والملمس الطلب وفعله من باب قتل وضرب والاحلاس جمع حلس بالكسر وهو كسا رقيق يكون على ظهر البعير تحت رحله اي يطلبها بيده وهو لا يعقل من غلبة النعاس وقوله كاليهودي المصل قال الطوسي في شرحه كانه يهودي يصلي في جانب يسجد على جبينه هذا كلامه واليهودي يسجد على شق وجهه واصل ذلك انهم لما نتق الجبل فوقهم قيل لهم اما ان تسجدوا واما ان يلقى عليكم فسجدوا على

شق

شق واحد مخافة ان يسقط عليهم الجبل فصار عندهم سنة الى اليوم وقوله يتمارى في الذي قلت له الى اخره هذا البيت اورده الشارح في باب الفعل وهناك يشرح ان شا الله تعالى التمارى في الشي والامترا فيه المجادلة والشك فيه يقال ماريت الرجل اماريه مراء ومماراة اذا جادلته والمرية الشك قال الطوسي يقول لما اصبح الناعس فاصبحت ونحو هذا من الكلام وجهل اي عجل واسرع قال السيد المرتضى في اماليه عن ابن الاعرابي فقد قال الناس في وصف قلة النوم ومواصلة السرى والادلاج وشعث السارين فاكثروا فمن احسن ما قيل في ذلك قول لبيد وانشد هذه الابيات الحسنة واوردها نظاير جيدة وقوله فوردنا قبل فراط القطا الى اخره القطا مشهور والتكبير والسبق الى الما وفراط القطا اوايلها وهو جمع فارط يقال فرطت القوم افرطهم فرطا من باب نصر اي سبقتهم الى الما وقوله ان من وردي الى اخره اي من عادتي والتغليس السير بغلس وهو ظلمة اخر الليل يقال غلسنا الما اي وردناه بغلس والنهل الشربة الاولى والعلل الشربة الثانية قال ابو الوليد اراد المنهل ولكنه لم يستقم له البيت وترجمة لبيد تقدمت في الشاهد الحادي بعد المائة ومطلع هذه القصيدة ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي وعجل احمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شا فعل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل قوله خير نفل هذه رواية الاصمعي وروى ابو عبيدة خير النفل والنفل الفضل والعطية كذا قال الطوسي ويستشهد صاحب الكشاف بهذا البيت في سورة الانفال على ان النفل بالتحريك الغنيمة واصله الزيادة ولهذا يقال هذا نفل اي فضل وزيادة ومنه النافلة في الصلاة والريث مصدر راث اذا ابطا قال السيد المرتضى في اماليه وممن قيل انه على مذهب الجبر من المشهورين لبيد بن ربيعة العامري واستدل بقوله ان تقوى ربنا خير نفل وباذن الله ريثي والعجل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شا اضل وان كان لا طريق الى نسبة الجبر الى مذهب لبيد لان هذين البيتين ليس فيهما دلالة على ذلك واما قوله وباذن الله ريثي والعجل فيحتمل ان يريد بعلمه كما يتاول عليه قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بعلمه وان قيل في هذه الاية انه اراد بتخليته وتمكينه وان كان لا شاهد لذلك في اللغة امكن مثله في قول لبيد واما قوله من هداه سبل الخير الى اخره فيحتمل ان يكون مصروفا الى بعض الوجوه التي بينا ولعلها الضلال والهدى المذكوران في القران مما يليق بالعدل ولا يقتضي الاجبار والمعلوم ان يكون مذهب لبيد في الاجبار خارجا بغير هذه الابيات فلا يتاول له هذا التاويل بل يحمل على مراده على موافقة المعروف من مذهبه انتهى كلامه

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد المائتين وما اغتره الشيب الا اغترارا على ان ما بعد الا مفعول مطلق موكد للفعل قبله وقد جاز الشارح المحقق صحة التفريغ في المفعول المطلق الموكد وقول الشارح ابن يعيش في الاصل وما اغتره اغترارا الا الشيب فقدم واخر فهذا القول انما هو لابي علي الفارسي وابن يعيش مسبوق به قال ابن هشام في المغني قال الفارسي ان الا قد توضع في غير موضعها مثل ان نظن الا ظنا وقوله وما اغتره الشيب الا اغترارا اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره اغترارا الا الشيب لان الاستثنا المفرغ لا يكون في المفعول المطلق التوكيدي لعدم الفايدة فيه واجيب بان المصدر في الاية والبيت نوعي على حذف الصفة اي الا ظنا ضعيفا والا اغترارا ضعيفا انتهى وكذا قال الخفاف الاشبيلي في شرح الجمل قال وهذا عندي لا يكون الا في موضعها ويكون مما حذف فيه الصفة لفهم

المعنى كانه قال ان نظرا لا ظنا خفيفا ضعيفا وما اغتره الشيب الا اغترارا بينا وهذا اولى لانه قد ثبت حذف الصفة ولم يثبت وضع الالف عن موضعها وهذا جواب ثان لكن جواب الشارح المحقق ادق وهذا المصراع عجز وصدره ❁ احل به الشيب اثقاله ❁ واحل انزل والاحلال الانزال والاثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر وحشمه والبيت من قصيدة للاعشى ميمون وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث والعشرين من اوايل الكتاب وهذا مطلع القصيدة ❁

ازمعت من ال ليلى ابتكارا ❁ وشطت على ذي هوى ان تزارا ❁ وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد المايتين فما لي عمي غير ثمانين ناقة وما لي يا عفرا الا ثمانيا — من الطويل

على ان الفرا يجيز النصب على الاستثنا المفرغ نظرا الى المقدر استدلالا بهذا البيت فان المستثنى منه محذوف تقديره وما لي شي الا ثمانيا واورده الشارح المحقق بما ذكره اقول هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عدتها ثلاثة وسبعون بيتا لعروة بن حزام العذري والبيت قد غرق على من استشهد به وروايته هكذا ❁ يكلفني عمي ثمانين بكرة ❁ وما لي يا عفرا غير ثمان ❁ وروي ايضا ❁ يكلفني عمي ثمانين ناقة ❁ وما لي والرحمن غير ثمان ❁ وعلى هذا فالاستثنا على الطريقة المالوفة وهذه القصيدة ثابتة في ديوانه اقل مما ذكرنا وعدتها على ما فيه ثلاثة وثلاثون بيتا واوردها بالعدد الاول القالي في اواخر ذيل اماليه وفي اول نوادره وقد ترجمنا عروة بن حزام مع عفرا العذريين وذكرنا حكايتهما مفصلة في الشاهد السادس والتسعين بعد المائة والقصيدة غرامية فلا بأس بايرادها لانسجامها ورقتها واخذها بمجامع القلوب قال القالي في الذيل وفي النوادر قال ابو بكر وقصيدة عروة النونية يختلط الناس في ابيات منها ويتفقون على بعضها فاول الابيات المجتمع عليها وما يتلوها مما لا يختلف فيه انشدني جميعها ابي رحمه الله عن احمد بن عبيد وغيره وعبد الله بن خلف الدلال عن ابي عبد الله السدوسي وابو الحسن بن البرا عن الزبير بن بكار والفاظهم مختلطة بعضها ببعض ❁

❁ خليلي من عليا هلال بن عامر ❁ بصنعا عوجا اليوم وانتظراني ❁ ولا تزهدا في الاجر عندي واجملا
❁ فانكما بي اليوم مبتليان ❁ الم تعلما ان ليس بالمرخ كله ❁ اخ وصديق صالح فذراني ❁
❁ افي كل يوم انت رام بلادها ❁ بعينين انسانا هما غرقان ❁ الا فاحملاني بارك الله فيكما ❁
❁ الى حاضر الروحا ثم دعاني ❁ على جسرة الاصلاب ناجية السرى ❁ تقطع عرض البيد بالوخدان ❁
❁ الما على عفرا انكما غدا ❁ لشحط النوى والبين معترفان ❁ فيا واشيي عفرا دعاني ونظرة ❁
❁ تقر بها عيناي ثم كلاني ❁ اغركما مني قميص لبسته ❁ جديد وبردا يمنة زهيا بي ❁
❁ متى ترفعا عني القميص تبينا ❁ بي الضر من عفرا يا فتيان ❁ وتعترفا لحما قليلا واعظما ❁
❁ دقاقا وقلبا دائم الخفقان ❁ على كبدي من حب عفرا قرحة ❁ وعيناي من وجد بها تكفان ❁
❁ فعفراء ارجى الناس عندي مودة ❁ وعفرا عني المعرض المتداني ❁ قال ابو بكر قال بعض البصريين ذكر المعرض لانه اراد وعفرا عني الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكره بناء على التشبيه وعفرا عني مثل المعرض كما تقول العرب عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال انارتها ❁ فيا ليت كل اثنين بينهما هوى ❁ من الناس والانعام يلتقيان ❁
❁ فيقضي حبيب من حبيب لبانة ❁ ويرعاهما ربي فلا يريان ❁
ويروي فيستترهما وعلى ان الاصل فيسترهما فتسكن الرا لكثرة الحركات ❁ هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى

واني

واني واياها لمختلفان ❁ هواي امامي والبين خلفي معرج ❁ وشوق قلوصي في الغدو يماني ❁
هواي عراقي وتثني زمامها ❁ لبرق اذا لاح النجوم يمان ❁ متى تجمعي شوقي وشوقك تظلعي ❁
وما لك بالعب الثقيل يدان ❁ يقول لي الاصحاب اذ يعذلونني ❁ اشوق عراقي وانت يماني ❁
وليس يمان للعراق بصاحب ❁ عسى في صروف الدهر يلتقيان ❁ تحملت من عفرا ما ليس لي به ❁
ولا للجبال الراسيات يدان ❁ كان قطاة علقت بجناحها ❁ على كبدي من شدة الخفقان ❁
جعلت لعراف اليمامة حكمه ❁ وعراف حجر ان هما شفياني ❁ فقالا نعم نشفي من الدا كله ❁
فقاما مع العواد يبتدران ❁ وما تركا من رقية يعلمانها ❁ ولا سلوة الا وقد سقياني ❁
وما شفيا الدا الذي بي كله ❁ وما ذخرا نصحا ولا الواني ❁ فقالا لا شفاك الله والله ما لنا ❁
بما ضمنت منك الضلوع يدان ❁ فرحت من العراف تسقط عمتي ❁ عن الراس ما التاثها ببنان ❁
معي صاحبا صدق اذا ملت ميلة ❁ وكان بدفي نضوتي عدلاني ❁ فيا عم يا ذا الغدر لا زلت مبتلى ❁
حليفا لهم لازم وهوان ❁ غدرت وكان الغدر منك سجية ❁ فالزمت قلبي دائم الخفقان ❁
واورثتني غما وكربا وحسرة ❁ واورثت عيني دائم الهملان ❁ فلا زلت ذا شوق الى من هويته ❁
وقلبك مقسوم بكل مكان ❁ واني لاهوى الحشر اذ قيل انني ❁ وعفرا يوم الحشر ملتقيان ❁
الا يا غرابي دمنة الدار بينا ❁ ابالصرم من عفرا تنتحبان ❁ فان كان حقا ما تقولان فاذهبا ❁
بلحمي الى وكريكما فكلاني ❁ كلاني اكلا لم ير الناس مثله ❁ ولا تهضما جنبي وازدرداني ❁
ولا يعلمن الناس ما كان ميتتي ❁ ولا ياكلن الطير ما تذران ❁ الا لعن الله الوشاة وقولهم ❁
فلانة اضحت خلة لفلان ❁ اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ❁ تواشوا بنا حتى امل مكاني ❁
تكنفني الواشون من كل جانب ❁ ولو كان واش واحد لكفاني ❁ ولو كان واش باليمامة داره ❁
وداري باعلى حضرموت اتاني ❁ يكلفني عمي ثماني بكرة ❁ وما لي والرحمن غير ثمان ❁
فيا ليت محيانا جميعا وليتنا ❁ اذا نحن متنا ضمنا كفنان ❁ ويا ليتنا انا الدهر في غير ريبة ❁
خليان نرعى القفر مؤتلفان ❁ فوالله ما حدثت سرك صاحبا ❁ اخا لي ولا فاهت به الشفتان ❁
سوى انني قد قلت يوما لصاحبي ❁ ضحى وقلوصانا بنا تخدان ❁ ضحيا ومستنا جنوب ضعيفة ❁
نسيم لريا ها بنا خفقان ❁ تحملت زفرات الضحى فاطقتها ❁ وما لي بزفرات العشي يدان ❁
فيا عم لا اسقيت من ذي قرابة ❁ بلالا فقد زلت بك القدمان ❁ ومنيتني عفرا حتى رجوتها ❁
وشاع الذي منيت كل مكان ❁ فوالله لولا حب عفرا ما التقى ❁ علي رواقا بيتك الخلقان ❁
خليقان لا هلها لا زاخير فيهما ❁ اذا هبت الارواح يصطفقان ❁ ولم انتجع الاظعان في ونق الضحى ❁
ورحلي على نهاضة الحديان ❁ لعفراء اذ في الدهر والناس غرة ❁ واذ خلقانا بالصبا يسران ❁
لادنو من بيضاء خفاقة الحشا ❁ بثينة ذي قاذ ورح شنان ❁ كان وشاحيها اذا ما ارتديتهما ❁
وقامت عنانا مهرة سلسان ❁ يعض بابدانها حلتقاهما ❁ ومتناهما رخوان يضطربان ❁
وتحتهما حقفان قد ضربتهما ❁ قطار من الجوزا ملتبدان ❁ اعفرا كم من زفرة قد اذقتني ❁
وحزن الح العين في الهملان ❁ وعيناي ما اوفيت نشزا فتنظرا ❁ بمافيهما الا هما تكفان ❁
فهل حادبا عفرا ان خفت قوتها ❁ علي انا ذا دبت مرعوبان ❁ ضروبان بالتالي القطوف اذا ونى ❁
مشيحان من بغضائنا حذران ❁ فما لكما من حادبين كسيتما ❁ سرابيل مغلاة من القطران ❁
فويلي على عفرا ويلا كانه ❁ على الكبد والاحشا حد سنان الاحدامن حب عفرا ملتقى ❁
نعم والا لا حب يلتقيان ❁ قال ابو بكر اخبرني ابي عن الطوسي قال اراد بقوله ملتقى

نعم والاثافي بها الا انكمنين في الشفتين تلتقيان وروى الا حبذا من حب عذرا ملتقى
نعام وبرك حيث يلتقيان وقبلهما موضعان كوان اشدا لناس وجدا ومثله
من الجن بعد الانس يلتقيان فبيت كيان الوجد ثمة اشتكي لا ضعف وجدي فوق ما يجد
فقد تركتني ما اعي لمحدث حديثا وان ناجيته ونجاني وقد تركت عفرا قلبي كانه
جناح غراب دائم الخفقان وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد المايتين

من البسيط

مهامها وخروقا لا انيس بها الا الضوابح والاصداء والبوما

على ان النصب فيه قليل كقوله لا احد فيها الا زيدا وفي هذا البيت من الاستثنا المنقطع فان الضوابح
وما بعده ليست من جنس الانيس بخلاف المثال فانه استثنا متصل والبيت قد انشده الفرا بالنصب
على الانقطاع كما نقله السيد المرتضى في اماليه عند الكلام على قول النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يموت لمؤمن ثلاثة من الاولاد فتمسه النار الا تحلة القسم قال الاستثنا منقطع كانه
قال فتمسه النار لكن تحلة اليمين اي لكن ورودا لنار لا بد منه فجرى مجرى قول العرب
سار الناس الا الاثقال وانشد الفرا مهامها وخروقا لا انيس بها البيت وهذا
البيت اخر ابيات عدتها احد عشر بيتا للاسود بن يعفر في اخر المفضليات وهي علمن
قد اصبح الحبل من اسماء مصروما بعد ائتلاف وحب كان مكتوما واستبدلت خلة مني وقد
ان لنا بيت بواد بالحنيف خوما عف صليب اذا ما جلبة ازمت من خير قومك موجودا ومعدوما
لما رات ان شيب الراس شامله بعد الشباب وكان الشيب مشؤوما صدت وقالت ارى شيبا تفرعه
ان الشباب الذي يعلو الجراثيما كان ريقتها بعد الكرى اغتبقت صرفا تخيرها الحانون خرطوما
سلافة الدن مرفوعا نصائبه مقلدا لفغو والريحان ملثوما وقد ثوى نصف حول اشهرا جددا
بباب نحان يبتار السلاليما حتى تناولها صهبا صافية يرشو التجار عليها والتراجيما
وسبح المشي يتلال قطعت بها ارضا يحار بها الهادون ديموما مهامها وخروقا لا انيس بها
البيت قوله قد اصبح الحبل هو الوصل والمصروم المقطوع وقوله واستبدلت خلة الي اخره الخلة
الخليل وهو في الاصل مصدر ولهذا يكون للواحد والجمع والمونث قال الاصمعي الخسف الذل
واصله ان تحبس الدابة على غير علف ثم اطلق على من اقام على ذل وقوله عف صليب
الي اخره الصليب الجلد على المصائب الصبور على النوايب والجلبة بضم الجيم وبالموحدة القحط
ويروى اذا ما ازمة ازمت والازمة الشدة وازمت اشتدت من باب ضرب واصل الازم
العض بالاسنان يقول انا صبور على النوايب في الجدب حيث لا يقوم احد بحق بنوبه الشدة
الزمان والموجود الحي والمعدوم الميت وقوله وكان الشيب مشؤوما قال الضبي مسوم مملوك
مفعول لمن سميته سامني اذا ملكته وقوله ارى شيبا تفرعه قال الضبي تفرعه اي صار في
فروعه وفرع كل شي علاه والجرثومة بالضم اصل الشجر تجمع اليها الرياح التراب يريد ان الشباب
يعلو ويرتفع ما لا يقدر عليه الشيوخ وانما هذا مثل وقوله كان ريقتها الي اخره اغتبقت
من الغبوق وهو شرب العشي والصرف ما لم يمزج والحانون جمع حاني بالمهملة وهو الخمار
والخرطوم اول ما ينزل من الدن شبه رائحة فيها وطعم ريقها بعد الكرى بريح الخمر الصرف
قال الاصمعي انما خص الغبوق لانه اقرب من نومها قال وانما خص الحانين لانهم ابصر بالخمر
من غيرهم وقوله سلافة الدن الي اخره قال الضبي اراد بالمرفوع نصائبه الابريق بقلائد
الريحان ونصائبه قوائمه والفغو بفتح الفا وسكون الغين المعجمة ضرب من النبت يكون طيبا

وقد

وقد قيل انه الحنا وهو الفاغية وقال احمد نصائبه ما انتصب عليه الدن من اسفله وهو شي محدد دقيق يجعل
له ذلك ليرتفع الدن للريح والشمس يقول قلد هذا الدن الريحان وهذا مثل يقول من طيب ريحته كانه قلد
الريحان والمسك ولذلك ذكر الفغو يريد ريح الريحان ويروى الريحان خفضا وخفضا وقوله وقد ثوى
نصف حول الي اخره بباب فان فتح الهمزة وانشد بدل الباب موضع وبيتان عن خير وعنخز والسلاليم ما
يتصل به الحاجته ويروى يبتاع والمعنى يصونها في مكان مرتفع وانكر احمد ما قال الضبي في الابريق
قال ولم يذكر الابريق بعد وانما ثوى نصف حول يشتري الخمار فهو يطليها لم يبتزها بعد وكيف
يجعلها في الاباريق وانما هو يبتار يعني سلما بعد سلم لانها وضعت على السطوح ليبرزها للشمس
والريح وقوله حتى تناولها الي اخره قال الضبي الصهبا من عنب ابيض والصافية الخالصة والتجار
جمع تاجر وهم تجار الخمر والتراجيم جمع ترجمان ويقال يريد التراجمة لان باعة الخمر عجم
يحتاجون الي من يفهم الناس كلامهم وقوله وسبح المشي الواو واو رب والسبح السهلة والديموم القفر
التي لا ماء فيها ولا علم والشملال السريعة وقوله مهامها الي اخره هو بدل من قوله ارضا في البيت
السابق والمهمه القفر والانيس من يونس به واليه والضوابح جمع ضابح بالضاد المعجمة وبالموحدة
والحا المهملة وهو الثعلب والضباح بالضم صوته والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم والخروق
جمع خرق بفتح الخا المعجمة واخره قاف وهي الفلاة التي تتخرق فيها الرياح وترجمة الاسود بن يعفر
تقدمت في الشاهد الثاني والستين وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون بعد المايتين

من الطويل

وهو من شواهد سيبويه ولا امر للمعصي الا مضيعا هذا عجزه وصدره امرتكم امري بمنعرج اللوي
لما تقدم قبله وقوله وقال الخليل مضيعا حال الي اخره هذا بسط قول الاعلم حيث قال في شرح شواهد
سيبويه الشاهد فيه نصب مضيع على الحال من الامر وهو حال من نكرة وفيه ضعف لان اصل الحال ان يكون
للمعرفة انتهى واقول ان جعل حالا من الضمير المستقر في قوله للمعصي فانه خبر لا النافية فلا يرد عليه
ما ذكر وقال النحاس ويجوز ان يكون حالا للمضمر لان التقدير الا امرا في حال تضييعه فهو حال من نكرة اقول هذا
التقدير يقتضي ان يكون مضيعا صفة لا حالا وقال الاعلم ويجوز نصبه على الاستثنا والتقدير الا امرا مضيعا
وفيه قبح لوضع الصفة موضع الموصوف قول لا قبح فان الموصوف كثيرا ما يحذف لقرينة وقال
ابن الانباري في شرح المفضليات الاستثنا منقطع ولو رفع في غير هذا الموضع جاز يجعله خبرا للا اقول يجب
حينئذ ان يقال ولا امر للمعصي بالتنوين الا على مذهب البغداديين وهذا البيت من ابيات للكلحبة العريني
وقد شرحناها وذكرنا موردها مفصلا وترجمناه في الشاهد الحادي والستين وانشد بعده وهو الشاهد

من الوافر

الحادي والثلاثون بعد المايتين رايت الناس ما حاشا قريشا فانا نحن افضلهم فعالا
على ان الاخفش روى حاشا موصولة بما المصدرية قال ابن عقيل في شرح التسهيل وسيبويه منع
من دخول ما على حاشا قال لو قلت اتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما واجازه بعضهم على قلة واخطا العيني
حيث زعم ان ما هنا نافية فان مراد الشاعر تفضيل قومه على ما عدا قريشا لا تفضيل قومه على قريش ايضا
وقياسه على قول النبي صلى الله عليه وسلم اسامة احب الناس الي ما حاشا فاطمة في ان ما نافية فيه كما قال
صاحب المغني يرده انه صرح ان ما في البيت مصدرية فانه قال وقوله ابن مالك ان ما في الحديث ما المصدرية
وحاشا الاستثنائية فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال رايت الناس
ما حاشا قريشا البيت انتهى كلام المغني ورايت من الاجوبة الغلبية تطلب مفعولين والثاني هنا محذوف
تقديره دوننا او الجملة الاسمية هو المفعول الثاني والفا زائدة كما قال الدماميني وزعم العيني وتبعه
السيوطي في شواهد المغني ان رايت من الراي وهذا اكتفى بمفعول واحد وهذا المعنى له هنا فتامل وروي

ايضا فاما الناس ما حاشا قريشا فا لفا في المصراع الثاني في الجواب وآكفعال بفتح الفا قال ابن الشجري في
اماليه هو كل فعل حسن من حلم وسخا واصلاح بين الناس ونحو ذلك فان كسرت فاه صلح لما حسن من
الافعال وما لم يحسن وهذا البيت قال العيني وتبعه السيوطي انه للاخطل من قصيدة وقد راجعت
ديوانه مرتين ولم اجده فيه ورايت فيه ابياتا على هذا الوزن يهجو بها جريرا ويفتخر بقومه فيها
وليس فيها هذا البيت واول تلك الابيات ٭ لقد جاريت يا ابن ابي جرير ٭ عذوما لبس ينظر كالمطال ٭
والله اعلم بحقيقة الحال وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد المايتين وهو من شواهد
سيبويه سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ٭ وقبلنا سبح الجودي والجمد ٭ من البسيط
على ان سبحان الله فيه بمعنى سبحانا يريد ان سبحان غير علم لمجيئه نكرة كما هنا ومعرفا بالاضافة وباللام كما
بيناه في باب العلم ويأتي الكلام عليه ان شا الله تعالى وانشده سيبويه على ان تنكيره وتنوينه ضرورة
والمعروف فيه ان يضاف او يجعل مفردا معرفة كقوله سبحان من علقمة الفاخر وهذا البيت من ابيات
لورقة بن نوفل قالها لكفار مكة حين راهم يعذبون بلالا على اسلامه وهي ٭
٭ لقد نصحت لاقوام وقلت لهم ٭ انا النذير فلا يغرركم احد ٭ لا تعبدون الها غير خالقكم ٭
٭ فان دعيتم فقولوا دونه حدد ٭ سبحان ذي العرش لا شي يعادله ٭ رب البرية فرد واحد صمد ٭
٭ سبحانه ثم سبحانا نعوذ به ٭ وقبلنا سبح الجودي والجمد ٭ مسخر كل من تحت السما له ٭
٭ لا ينبغي ان يناوي ملكه احد ٭ لم تغن عن هرمز يوما خزاينه ٭ والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ٭
٭ ولا سليمان اذ دان الشعوب له ٭ الجن والانس تجري بينها البرد ٭ لا شي مما ترى تبقى بشاشته ٭
٭ يبقى الاله ويودي المال والولد ٭ قوله دونه حدد هو بفتح الحا والدال المهملتين قال
صاحب الصحاح ودونه حدد اي منع وانشد هذا البيت وهو من الحد بمعنى المنع اي قوله نحن نمنع انفسنا
من عبادة اله غير الله ٭ وقوله نعوذ به اي كلما رابنا احد يعبد غير الله عذنا بعظمته وسبحناه حتى يعصمنا
من الضلال وروي لم يا شي نعود له بالدال المهملة وباللام اي نعاوده مرة بعد اخرى والجودي جبل بالموصل
وقيل بالجزيرة كذا ورد في التفسير قال ابو عبيد في المعجم وعليه استقلت السفينة بهم في اليوم
العاشر من رجب واستقرت على الجودي يوم عاشورا اخر المحرم وروى ابو سعيد عن قتادة ان البيت
بني من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان والجودي وحرا ٭ والجمد بضم الجيم والميم وتخفيفهم
ايضا بالسكون قال ابو عبيد هو جبل تلقاه اسنمة قال نصيب ٭ وعن شمايلهم نقا اسنمة ٭
٭ وعن يمينهم الانقا والجمد ٭ وقال في اسنمة بفتح الالف وسكون السين وضم النون وقال
هي رملة اسفل الدهنا على طريق فلج وانت مصعد الى مكة وهو نقا محدد طويل كانه سنام منتهى فركي
ايضا وقيل سبحه الجودي الى اخره يضم لام قبل ٭ وقوله لا ينبغي ان يناوي الى اخره اي يعادي وناواه عاداه
واصله الهمز لانه من النو وهو النهوض وروي ان يساوي اي يعادله ٭ وقوله ولا سليمان اذ دان الى اخره
دان بمعنى ذل واطاع والشعوب جمع شعب بفتح فسكون وهو ما تشعب من قبايل العرب
والعجم وبينه هنا بقوله الجن والانس وضمير بينها للشعوب والبرد بضمتين جمع بريد وهو الرسول
وقوله ويودي المال الى اخره يقال اودى الشي اي هلك فهو مودي ٭ وورقة بن نوفل يعد من الصحابة — ترجمة ورقة بن نوفل
وقد الف ابو الحسن برهان الدين ابراهيم البقاعي الشافعي تاليفا في ايمان ورقة بالنبي وصحبته له صلى الله عليه
وسلم ولغا جاد في جمعه وشدد الانكار على من انكر صحبته وجمع فيه الاخبار التي نقلت عن ورقة رضي الله
عنه في التصريح بايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم وسروره بنبوته والاخبار الشاهدة له بانه في الجنة وما
نقله العلما من الاحاديث في حقه وما ذكروه في كتبهم المصنفة في اسما الصحابة وسمي تاليفه بذل النصح

والشفقة للتعريف بصحبة السيد ورقة وقال في ترجمته هو ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده قال الزبير بن بكار كان ورقة قد كره عبادة الاوثان
وطلب الدين في الافاق وقرا الكتب وكانت خديجة رضي الله عنها تساله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول لها ما اراه الا نبي هذه الامة الذي بشر به موسى وعيسى وقال ابن كثير قال ابن اسحاق وكانت
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ذكرت لورقة وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب
وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها يعني ميسرة من امر الراهب يعني الذي قال له لما نزل محمد صلى الله
عليه وسلم تحت شجرة قريبة من الراهب في السفرة التي سافرها لخديجة الى الشام ما نزل تحت هذه الشجرة
الا نبي وما كان ميسرة يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة ان كان هذا حقا يا خديجة
ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت انه كاين لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه قال فجعل ورقة يستبطي
الامر ويقول حتى متى وقال في ذلك
٭ لججت وكنت في الذكرى لجوجا ٭ لهم طالما بعث النشيجا ٭ ووصف من خديجة بعد وصف ٭
٭ فقد طال انتظاري يا خديجا ٭ ببطن المكتين على رجايي ٭ حديثك ان ارى منه خروجا ٭
٭ بما خبرتنا من قول قس ٭ من الرهبان اكره ان يعوجا ٭ بان محمدا سيسود يوما ٭
٭ ويخصم من يكون له حجيجا ٭ ويظهر في البلاد ضيا نور ٭ يقيم به البرية ان تموجا ٭
٭ فيلقى من يحاربه خسارا ٭ ويلقى من يسالمه فلوجا ٭ فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ٭
٭ شهدت وكنت اولهم ولوجا ٭ ارجي بالذي كرهوا جميعا ٭ الى ذي العرش ان سفلوا عروجا ٭
٭ وهل امر السفاهة غير كفر ٭ بمن يختار من سمك البروجا ٭ فان يبقوا وابق تكن امور ٭
٭ يضج الكافرون لها ضجيجا ٭ وان اهلك فكل فتى سيلقى ٭ من الاقدار متلفة حروجا ٭
ومات ورقة في فترة الوحي رضي الله عنه قبل نزول الفرايض والاحكام وقال الزبيري في كتاب نسب قريش
ورقة بن نوفل لم يعقب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا ورقة فاني رايته في ثياب
بيض وهو الذي يقول ٭ ارفع ضعيفك لا يحزنك ضعفه ٭ يوما فتدركه العواقب قد نما ٭
يجزيك او يثني عليك وان من ٭ اثنى عليك بما فعلت كمن جزا ٭ ومر ببلال بن رباح
رضي الله عنه وهو يعذب برمضا مكة فيقول احد احد فوقف عليه فقال احد احد والله
يا بلال ونهاهم عنه فلم ينتهوا فقال والله لين قتلتموه لاتخذن قبره حنانا وقال
٭ ولقد نصحت لاقوام وقلت لهم ٭ الابيات التي شرحناها وفيها بيت الشاهد وقد نسب هذه
الابيات الى ورقة السهيلي ايضا وكذا الحافظ ابو الربيع الكلاعي في سيرته وقال السهيلي قوله حنانا
اي لاتخذن قبره منسكا ومترحما والحنان الرحمة وقد وقع بيت الشاهد في كتاب سيبويه غير معزو
الى احد واختلف شراح شواهده فاكثرهم قال انها لامية بن ابي الصلت وقال بعضهم انها لزيد
ابن عمرو بن نفيل والصواب ما قدمناه وحاصل ما ذكره البقاعي في شان ورقة بن نوفل انه ممن
وحد الله تعالى في الجاهلية مخالفا قريشا وساير العرب في عبادة الاوثان وساير انواع الاشراك
وعرف بعقله الصحيح انهم خطاوا دين ابراهيم الخليل عليه السلام ووحد الله تعالى واجتهد في
ان طلب الحنيفية دين ابراهيم ليعرف واجب التوجه الى الله تعالى في العبادة فلم يكتف بما هداه اليه
عقله بل ضرب في الارض ليأخذ علمه عن اهل العلم بكتب الله المنزلة من عنده الضابطة
للادب بعبادته سواله اهل الذكر الذين من الله بسؤالهم الى ان تبع الدين الذي جلبه الله في ذلك
الزمان وهو الناسخ لشريعة موسى عليه السلام دين النصرانية ولم يتبعهم في التبديل بل في التوحيد

وصار يبحث عن النبي الذي بشر به موسى وعيسى عليهما السلام فلما اخبرته ابنة عمه الصديقة
الكبرى خديجة رضوان الله عليها بامارات واخبرت بما في شان النبي صلى الله عليه وسلم من المخايل باظلال
الغمام ونحوها ترجحا ان يكون هو المبشر به وقال في ذلك اشعارا يتشوق فيها غاية التشوق الى انجاز
الامر الموعود ليتخلص من النصرانية الى دينه لانه كان قال لزيد بن عمرو بن نفيل لما قال لهم العلماء ان احب
الدين الى الله دين هذا المبشر به انا استمر على نصرانيتي الى ان ياتي هذا النبي فلما حقق الله الامر ووقع
الارهاصات بالسلام من الاشجار والاحجار على النبي صلى الله عليه وسلم و. بما داناه اسرافيل عليه السلام
للنبي صلى الله عليه وسلم مع الاستتار منه وخاف النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فاشتد خوفه فنقل
ذلك الى ورقة رضي الله عنه اشتد سروره بذلك وثبته وشد قلبه وشجعه فلما بدا له الامر
بفراغ نوبة اسرافيل فاتاه جبريل عليه السلام وفعل ما امر الله به من شق صدره الشريف وغسل
قلبه وابداعه الحكمة والرحمة وما شاء الله وتبدى له جبريل وانزل عليه بعض القران واخبره به
قف شعر ورقة وسبح الله وقدسه وعظم سروره بذلك وشهد انه اتاه الناموس الاكبر الذي كان
ياتي الانبياء قبله عليهم السلام وشهد ان الذي نزل عليه كلام الله وشهد انه نبي هذه الامة
وتمنى ان يعيش الى ان يجاهد معه هذا مع ماله بالنبي صلى الله عليه وسلم وزوجه الصديقة خديجة
من عظيم القرب والانتساب الموجب للمحبة رضي الله تعالى عنه وارضاه ومن شعره ۞

۞ اتبكوا امانة العشيرة رابح ۞ وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح ۞ لفرقة قوم لا احب فراقهم ۞
۞ كانك عنهم بعد يوم بن نازح ۞ واخبار صدق خبرت عن محمد ۞ يخبرها عنه اذا غاب ناصح ۞
۞ فتاك الذي وجهت يا خير حرة ۞ بغور وبالنجدين حيث الصحاصح ۞ الى سوق بصرى في الركاب التي غدت ۞
۞ وهي من الاحمال قعص دوالح ۞ يخبرنا عن كل حبر بعلمه ۞ وللحق ابواب لهن مفاتح ۞
۞ بان ابن عبد الله احمد مرسل ۞ الى كل من ضمت عليه الاباطح ۞ وظني به ان سوف يبعث صادقا ۞
۞ كما ارسل العبدان هود وصالح ۞ وموسى وابراهيم حتى يرى له ۞ بهاء ومنشور من الذكر واضح ۞
۞ ويتبعه حيا لوي بن غالب ۞ شبابهم والاشيبون الجحاجح ۞ فان ابق حتى يدرك الناس امره ۞
۞ فاني به مستبشر الود فارح ۞ والا فاني يا خديجة فاعلمي ۞ عن ارضك في الارض العريضة سايح ۞

۞ ومن شعره ايضا ۞

۞ وانبيك حقا يا خديجة فاعلمي ۞ حديثك ايانا فاحمد مرسل ۞ وجبريل ياتيه وميكائيل فاعلمي ۞
۞ من الله وحي يشرح الصدر منزل ۞ يفوز به من فاز فيها بتوبة ۞ ويشقى به العاني الغرير المضلل ۞
۞ فريقان منهم فرقة في جنانه ۞ واخرى باجواز الجحيم تغلل ۞ فسبحان من تهوي الرياح بامره ۞
۞ ومن هو في الايام ما شاء يفعل ۞ ومن عرشه فوق السموات كلها ۞ واقضاؤه في خلقه لا تبدل ۞

۞ ومن شعره ايضا ۞

۞ يا للرجال وصرف الدهر والقدر ۞ وما لشيء قضاه الله من غير ۞ جاءت خديجة تدعوني لاخبرها ۞
۞ وما لنا بخفي الغيب من خبر ۞ جاءت لتسالني عنه لاخبرها ۞ امرا اراه سياتي الناس من اخر ۞
۞ فخبرتني بامر قد سمعت به ۞ فيما مضى من قديم الدهر والعصر ۞ بان احمد ياتيه فيخبره ۞
۞ جبريل انك مبعوث الى البشر ۞ فقلت عل الذي ترجين ينجزه ۞ لك الاله فرجي الخير وانتظري ۞
۞ وارسليه الينا كي نسائله ۞ عن امره ما يرى في النوم والسهر ۞ فقال حين اتانا منطقا عجبا ۞
۞ يقف منه اعالي الجلد والشعر ۞ اني رايت امين الله واجهني ۞ في صورة اكملت من اعظم الصور ۞
۞ ثم استمر فكاد الخوف يذعرني ۞ مما يسلم ما حولي من الشجر ۞ فقلت ظني وما ادري ايصدق ۞

انسوف

من الرجز

۞ ان سوف يبعث يتلو منزل السور ۞ وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم ۞ من الجهاد بلا من ولا كدر
وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه ۞
سبحان من علقمة الفاخر هذا عجز وصدره ۞ اقول لما جاءني فخره ۞ على ان ترك تنوين سبحان للبيت
لانه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون بل لاجل بقائه على صورة المضاف لما غلب استعماله مضافا
والاصل سبحان الله فحذف المضاف اليه للضرورة وهذا رد على سيبويه ومن تبعه في زعمه ان سبحان علم غير
منصرف ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عليه في باب العلم قال الراغب فقوله سبحان من علقمة
الفاخر تقديره سبحان علقمة على التهكم فزاد فيه من ردا الى اصله وقيل اراد سبحان الله من اجل
علقمة فحذف المضاف اليه انتهى ۞ اقول الوجه الاول ضعيف لغة وصناعة اما الاول فلان العرب
لا يستعملونه الا مضافا الى الله ولم يسمع اضافته الى غيره ۞ واما صناعة فلان من لا تزاد في
الواجب عند البصريين وسبحان في الاصل للتنزيه ومن داخلة على المتعجب منه والاصل فيه ان يسبح الله
تعالى عند رؤية التعجب فخصصنا بعده ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه قال بعضهم وتبيينه انه لزم
التنزيه التعجب ممن بعد ما نزه عنه من المنزه فكانه قيل ما ابعده منه ثم قد يقصد به التنزيه اصلا
والتعجب تبعا كما في سبحان الذي اسرى بعبده وقد يقصد به التعجب ويجعل تنزيهه تعالى ذريعة له
فسبح الله عند رؤية العجيب ثم صار بعد ثم كثر حتى استعمل عند كل تعجب من شيء كما في سبحانك هذا بهتان
عظيم انتهى والمعنى اعجب من علقمة اذ فاخر عامر بن الطفيل وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون
قبحه الله تعالى هجا بها علقمة بن علاثة الصحابي رضي الله تعالى عنه ومدح ابن عمه عامر المذكور لعنه الله
تعالى وغلبه عليه في الفخر ۞ وسبب هذه القصيدة ان علقمة بن علاثة الصحابي نافر ابن عمه عامر بن
الطفيل عدو الله والمنافرة المحاكمة في الحسب والشرف فهاب حكام العرب ان يحكموا بينهما بشيء كما تقدم
في الشاهد السادس والعشرين ثم ان الاعشى مدح الاسود العنسي فاعطاه خمسماية مثقال ذهبا
وخمسماية حلة وعنبرا فخرج فلما مر ببلاد بني عامر وهم قوم علقمة وعامر خافهم على ما معه فاتى
علقمة بن علاثة فقال له اجرني قال قد اجرتك من الجن والانس قال الاعشى ومن الموت قال لا
فاتى عامر بن الطفيل فقال له اجرني قال اجرتك من الجن والانس قال الاعشى ومن الموت قال عامر
ومن الموت ايضا قال وكيف تجيرني من الموت قال ان مت في جواري بعثت الى اهلك الدية قال الان
علمت انك قد اجرتني فحرضه عامر على تفضيره على علقمة وتغليبه عليه. فقصايد فلما سمعه علقمة
نذر ليقتلنه ان ظفر به فقال الاعشى هذه القصيدة ومطلعها

۞ شاقتك من قتيلة اطلالها ۞ بالشط فالجزع الى حاجر ۞ لو اسندت ميتا الى نحرها ۞
۞ عاش ولم ينقل الى قابر ۞ حتى يقول الناس مما راوا ۞ يا عجبا للميت الناشر ۞
۞ دعها فقد اعذرت في ذكرها ۞ واذكر خنا علقمة الخاتر ۞ اسفها اوعدني جاهلا ۞
۞ لست على الاعداء بالقادر ۞ علقم بالله لئن جاءه ۞ عني بناء من سامع خابر ۞
۞ ليجعلني ضحكة بعدها ۞ خدعت يا علقم من نافر ۞ الى ان قال ـــــــ
۞ ان الذي فيه تماريتما ۞ بين للسامع والناظر ۞ ما جعل الجد الظنون الذي ۞
۞ جنب صوب اللجب الماطر ۞ مثل الفراتي اذا ما جرى ۞ يقذف بالبوصي والماهر ۞
۞ اقول لما جاءني فخره ۞ سبحان من علقمة الفاخر ۞ علقم لا تسفه ولا تجعلن ۞
۞ عرضك للوارد والصادر ۞ واول الحكم على وجهه ۞ ليس قضائي بالهوى الجائر ۞
۞ حكمتموه فقضى بينكم ۞ ابلج مثل القمر الباهر ۞ لا ياخذ الرشوة في حكمه ۞

ولا يبالي غبن الخاسر ۝ سدت بني الاحوص لم تعدهم ۝ وعامر ساد بني عامر ۝
قد قلت شعري فمضى فيكما ۝ فاعترف المنفور للنافر ۝ وهي قصيدة طويلة ومنها ۝
ولست بالاكثر منهم حصا ۝ وانما العزة للكاثر ۝ وسياتي شرح ابيات في باب افعل التفضيل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم عن رواية هذه القصيدة ولهذا لم اذكرها كلها قال السيوطي في شرح شواهد المغني وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع وروى حديثا واحدا اخرج ابن منده وابن عساكر من طريق الاعمش عن ابي صالح قال حدثني علقمة بن علاثة قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات بها ۝ واخرج ابو نعيم والخطيب وابن عساكر عن محمد بن سلمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده حسان فقال يا حسان انشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه فانشد حسان قصيدة الاعشى في علقمة بن علاثة ۝ علقم ما انت الى عامر ۝
الناقض الاوتار والواتر ۝ فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حسان لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم فقال حسان يا رسول الله ما يمنعني من رجل مشرك هو عند قيصر ان اذكر هجاله فقال يا حسان اني ذكرت عند قيصر وعنده ابو سفيان بن حرب وعلقمة بن علاثة فاما ابو سفيان فلم يترك في واما علقمة فحسن القول وانه لا يشكر الله من لا يشكر الناس فقال حسان يا رسول الله من نالتك يده وجب علينا شكره ۝ وقال وكيع في الغرر عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين التي قال امية بن ابي الصلت في اهل بدر ۝ ماذا ببدر فالعقنقل ۝
من مرازبة جحاجح ۝ والتي قال الاعشى في علقمة بن علاثة ۝ شاقتك من قتيلة اطلالها ۝
انتهى ما رواه السيوطي قال شارح ديوان الاعشى محمد بن حبيب وكذلك ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان علقمة ابن علاثة لما نذر بدم الاعشى جعل له على كل طريق رصدا فاتفق ان الاعشى خرج يريد وجها ومعه دليل فاخطا به الطريق فالقاه على ديار بني عامر بن صعصعة فاخذه رهط علقمة ابن علاثة فاتوه به فقال له علقمة الحمد لله الذي امكنني منك فقال الاعشى ۝
اعلقم قد صيرتني الامور اليك ۝ وما انت لي منقص ۝ فهب لي ذنوبي فدتك النفوس ۝
ولا زلت تنمو ولا تنقص ۝ فقال قوم علقمة اقتله وارحنا منه والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذا تطلبوا بدمه ولا يغسل عني ما قاله ولا يعرف فضلي عند المقدرة فامر به فحل وثاقه والقى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن عطاه وقال الحق حيث شئت واخرج معه من بني كلاب من يبلغه مامنه فقال الاعشى بعد ذلك ۝
علقم يا خير بني عامر ۝ للضيف والصاحب والزائر ۝ والضاحك السن على همه ۝
والغافر العثرة للعاثر ۝ وترجمة علقمة بن علاثة تقدمت في الشاهد السادس والعشرين وترجمة عامر بن الطفيل في الشاهد السادس والستين بعد المائة ۝ وقتيلة اسم امرأة والشط جانب النهر وموضع والخنا الفحش والخاتر الغادر وقوله ما جعل الجد الى اخره ما نافية والجد بضم الجيم البير القديمة التي لا بد من ان يها ماء او ولا والصوب المطر والجب بفتح اللام وكسر الجيم السحاب والفراتي يعني الفرات المعروف والماء المعروف والبوصي بضم الموحدة ضرب من السفن والماهر السابح يريد ان البير التي لبس بها ماء ليست كالبحر التي تجري فيه السفن وغيرها وحمله نسجان من علقمة الفاخر مقول القول والفاخر بالخاء المعجمة والمنفور المفضول والنافر الفاضل وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون

بعد المائتين من البسيط وما احاشي من الاقوام من احد هذا عجز وصدره ۝ ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه على ان المبرد استدل به على فعلية حاشا بتصريفها قال ابن الانباري في مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى ان حاشا في الاستثناء فعل ماض وذهب بعضهم الى انه يستعمل استعمال الادوات وذهب البصريون الى انه حرف جر وذهب ابو العباس المبرد الى انه يكون فعلا ويكون حرفا اما الكوفيون فاحتجوا الى فعليته بالتصرف كقول النابغة ۝ وما احاشي من الاقوام من احد ۝ وبان لام الخفض تتعلق به قال تعالى حاش لله وحرف الجر انما يتعلق بالفعل لا بالحرف وبان الحذف يلحقه فانهم قالوا في حاشا لله حاش لله واستدل البصريون على حرفيته بانه لا يقال ما حاشا زيدا والمتحدل المبصريون على حرفيته جائز ان يقال ما حاشا زيدا كما يقال ما خلا زيدا وما عدا عمرا وبان نون الوقاية لا تلحقه فلا يقال حاشاني ولو كان فعلا لقيل واجابوا عن قول الكوفيين بالتصرف بان احاشي ماخوذ من لفظ حاشا وليس متصرفا منه كما يقال بسمل وهلل وحمدل وسبحل وحوقل اذا قال بسم الله ولا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله ولا حول ولا قوة الا بالله وكذلك يقال لبى اذا قال لبيك فكما بنيت هذه الافعال من هذه الالفاظ وان كانت لا تتصرف فكذلك ها هنا وقولهم ان لام الجر تتعلق به قلنا لا نسلم فانها زائدة لا تتعلق بشيء واما قوله تعالى حاش لله فليس لهم فيه حجة فان حاشا فيه ليست للاستثناء وانما هي للتنزيه وقولهم لحقه الحذف قلنا جوابه من وجهين احدهما ان الاصل حاش لله والالف في حاشا حدثت زيادتها والثاني ان الحرف يدخله الحذف كثيرا وان يلحقهما التخفيف وكقولك سو افعل في سوف افعل ويقال فيه سف افعل ايضا انتهى كلامه مختصرا وبهذا وبكلام الشارح المحقق يرد على ابن هشام في المغني في قوله ان احدا وجه حاشا ان تكون فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ودليل تصرفه قوله ولا احاشي من الاقوام من احد وهذا البيت من قصيدة طويلة للنابغة الذبياني مدح بها النعمان بن المنذر ملك الحيرة وقد تقدم شرح ابيات منها في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة وقبله ۝ فتلك تبلغني النعمان ان له ۝ فضلا على الناس في الادنى وفي البعد ۝ ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه ۝
ولا احاشي من الاقوام من احد ۝ الا سليمان اذ قال الاله له ۝ قم في البرية فاحددها عن الفند ۝ وقوله فتلك تبلغني الاشارة الى الناقة التي وصفها في ابيات شرحت هناك وقوله ولا احاشي اي لا استثني احدا ممن يفعل الخير فاقول حاشا فلان ومن زائدة واحد مفعول وقوله الا سليمان هذا استثناء من قوله من احد او بدل من موضع احد والمراد به سليمان بن داود عليهما السلام واذ تعليلية وقوله اذ قال الاله له الى اخره يريد لكونه نبيا اذ الخطاب انما يكون مع الانبياء وانما خص بالذكر من الانبياء سليمان لانه كان له الملك مع النبوة يريد لا يشبهه احد من الملوك الا سليمان النبي وقوله فاحددها اي امنع البرية والحد المنع ورجل محدود ممنوع والحداد السجان لانه يمنع والفند بفتح الفاء والنون خطأ الرأي والصنيع وقال ابن الاعرابي الفند الظلم وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت هذا صدر البيت وانشده بتمامه في باب الظروف وتمامه ۝ حمامة في غصون ذات اوقال ۝ على ان غير اذا اضيفت الى ان وان المشددة فلا خلاف في جواز بنائها على الفتح ان قلنا ان حرف والحرف لا يضاف اليه قلت قال ابن هشام في حواشي الالفية انهم جعلوا ما يلي المضاف حرف المضاف اليه كانه المضاف اليه ونظيره تعليل الزمخشري تعليل البناء في يوم لا تملك باضافة يوم الى لا والحروف مبنية مع علمنا بان احدا لا يتخيل الاضافة الى الحرف وجعل بعضهم المضاف اليه مجموع ان نطقت حمامة قال الدماميني في شرح المغني

مؤسسة

المزج سأل بعض الناس كيف أضيفت غير المبني مع أن هذا المضاف إليه في تقدير معرب وهو أن نطق فلم تضف في
الحقيقة إلا إلى المعرب قلنا المعرب إنما هو الاسم الذي يؤول به وأما الحرف المصدري وصلته فمبني الأجزاء
يقولون المجموع في موضع كذا إلى آخر ما بيّنه وظاهره جواز بناء غير عند إضافتها إلى أحد هذين اللفظين
من المبنيات لا غير وقد عمم سيبويه وغيره في إضافتها إلى كل مبني قال ابن هشام في المغني في غير
أنه يجوز بناؤها على الفتح إذا أضيفت لمبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ۞ البيت
وقوله ۞ لذ بقيس حين يأبى غيره ۞ تلفه بحرًا مفيضًا خيره ۞ وذلك في البيت الأول أقوى لاجتماع
أمرين الإبهام والإضافة لمبني تضمن غير معنى إلا وقال في الأمور التي يكتسبها الاسم بالإضافة من
الباب الرابع الثاني البناء يكون في ثلاثة أبواب أحدها أن يكون المضاف مبهمًا كغير ومثل ودون والثاني أن
يكون المضاف زمانًا مبهمًا والمضاف إليه إذ نحو ومن خزي يومئذ الثالث أن يكون المضاف زمانًا
مبهمًا والمضاف إليه فعل مبني سواء كان البناء أصليًا كقوله ۞ على حين عاتبت المشيب على الصبا ۞ أو عارضًا
كقوله لا يستقيمين وكذلك يجوز البناء إذا كان المضاف إليه فعلًا معربًا أو جملة اسمية على الصحيح انتهى
وقد بين الشارح المحقق علة البناء في الظروف وفي الإضافة ۞ وقد ذهب الكوفيون إلى جواز
بناء غير في كل موضع يحسن فيه إلا سواء أضيفت إلى متمكن أو غير متمكن ۞ وقد بسط الكلام ابن
الأنباري في مسائل الخلاف على مذهبهم وذكر ما رد به البصريون عليهم مفصلًا ومن أحب
الاطلاع عليه فليطلبه هناك ۞ وهذا البيت من قصيدة لأبي قيس بن الأسلت وقبله ۞
۞ ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا ۞ فيها فصرت إلى وجناء شملال ۞ تعطيك مشيًا وإرقالًا ودأدأة
۞ إذا تسربلت الآكام بالآل ۞ تردي إلى الأكم ما دامت جنادبها ۞ منها بصلب وقاح البطن عمال
۞ لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت ۞ البيت قوله ارعويت أي رجعت والوجناء الناقة الشديدة
العظيمة الوجنتين والشملال بالكسر الخفيفة السريعة وضمير فيها للدار يريد أنه طال وقوفه
على دار حبيبته وليس فيها أحد والإرقال مصدر أرقلت الناقة إذا أسرعت وكذلك الدأدأة
مصدر دأدأت بمعناه وهما نوع من العدو ۞ وقوله إذا تسربلت إلى آخره الظرف متعلق بقوله
تعطيك يريد وقت اشتداد الحر في الظهيرة لأن الآكام وهي الجبال إنما تتسربل بالآل وهو السراب
عند الظهيرة والسربال القميص والتسربل لبس السربال والآكام فاعله وهو جمع أكم بضمتين كأعناق
جمع عنق وهو جمع إكام بالكسر مثل كتب جمع كتاب والإكام أيضًا جمع أكم بفتحتين مثل جبال جمع
جبل والأكم أيضًا جمع أكمة بفتحات يقال إنها لنشيطة في العدو وقت الهاجرة ۞ وقوله تردي
الأكام إلى آخره من ردي الفرس بالفتح يردي رديًا ورديانًا إذا رجم الأرض رجمًا بين العدو والمشي
الشديد والآكام بالكسر جمع أكم بفتحتين كما تقدم والأكمة الجبل الصغير وإذا متعلق بقوله تردي
وصرت صوتت ۞ والجنادب جمع جندب وهو نوع من الجراد يصوت عند اشتداد الهاجرة وقوله
بصلب أي بخف صلب شديد والوقاح بالفتح هو الصلب ومنه الوقاحة لصلابة الوجه يريد
أن خفها ظهره وبطنه صلب وعمال بالفتح مبالغة عامل وهو المطبوع على العمل ۞ وقوله لم
يمنع الشرب منها إلى آخره ضمير منها راجع للوجناء والشرب مفعول يمنع وغير فاعله لكنه بني
على الفتح جوازًا لإضافته إلى مبني وروي الرفع أيضًا ونطقت صوتت وصدحت عبر عنه بالنطق
مجازًا وفي بمعنى على وذات بالجر صفة الغصون وبالرفع صفة لحمامة كما وهم ابن المستوفي في شرح
شواهد المفصل والأوقال جمع وقل بفتح الواو وسكون القاف قال الدينوري في كتاب
النبات قال أبو عبد الله الزبير بن بكار المقل إذا كان رطبًا لم يدرك فهو البهش فإذا يبس فهو الوقل

والدوم

والدوم شجر المقل وأنشد هذا البيت انتهى وبهذا التفسير قد أصاب المحز وطبق المفصل وبه
يضمحل التعسف الذي ارتكبه شراح الشواهد قال ابن السيرافي في شرح الشواهد أصلح
المنطق يريد لم يمنعها أن تشرب إلا أنها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد أنها حديدة
النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها وذلك محمود فيها انتهى ۞ وأبو قيس بن الأسلت قال
صاحب الأغاني لم يقع إلي اسمه والأسلت لقب واسمه عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامرة بن مرة بن مالك بن الأوس وهو شاعر من شعراء الجاهلية وكانت الأوس قد أسند
إليه حربها يوم بعاث وجعلته رئيسًا عليها فكفى وساد وأسلم عقبة بن أبي قيس واستشهد
يوم القادسية وكان يزيد بن مرداس السلمي قتل قيس بن أبي قيس في بعض حروبهم فطلبه
بثأره هارون بن النعمان بن الأسلت حتى تمكن من يزيد بن مرداس فقتله بقيس وهو ابن عمه
ولقيس يقول أبوه أبو قيس بن الأسلت ۞ أقيس إن هلكت وأنت حي
۞ فلا تعدم مواصلة الفقير ۞ قال هشام بن الكلبي كانت الأوس قد أسندوا أمرهم في يوم
بعاث إلى أبي قيس بن الأسلت فقام في حربهم وآثرها على كل أمر حتى شحب وتغير ولبث أشهرًا
لا يقرب امرأته ثم إنه جاء ليلة فدق على امرأته ففتحت له فأهوى إليها بيده فدفعته وأنكرته
فقال أنا أبو قيس فقالت والله ما عرفتك حتى تكلمت فقال في ذلك أبو قيس القصيدة التي أولها
۞ قالت ولم تقصد لقيل الخنا ۞ مهلًا فقد أبلغت أسماعي ۞ أستنكرت لونًا له شاحبًا ۞
۞ والحرب غول ذات أوجاع ۞ من يذق الحرب يجد طعمها ۞ مرًا وتتركه بجعجاع ۞
۞ قد حصت البيضة رأسي فما ۞ أطعم نومًا غير تهجاع ۞ أسعى على جل بني مالك ۞
۞ كل امرئ في شأنه ساعي ۞ لا نألم القتل ونجزي به ۞ الأعداء كيل الصاع بالصاع ۞
انتهى كلام الأغاني وقال ابن حجر في الإصابة أبو قيس بن الأسلت اسمه صيفي وقيل الحارث وقيل عبد الله وقيل
صرمة وقيل غير ذلك ۞ واختلف في إسلامه فقال أبو عبيد القاسم بن سلام في ترجمة ولده عقبة بن أبي قيس له
ولأبيه صحبة ۞ وذكر عبد الله بن محمد بن عمارة بن القداح بأسانيد عديدة كان أبو قيس يحض قومه
على الإسلام وذلك بعد أن اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وكان يتألّه في الجاهلية
ويدعي الحنيفية وكان يقول ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل وكان يذكر
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يهاجر إلى يثرب وشهد وقعة بعاث وهو يوم للأوس على الخزرج
وكانت قبل الهجرة بخمس سنين وزعموا أنه لما حضره الموت أرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم يقول له
قل لا إله إلا الله أشفع لك بها فسمع يقول ذلك وقيل قال والله لا أسلم إلى سنة فمات قبل الحول على
رأس عشرة أشهر من الهجرة بشهرين ۞ وقد جاء عن ابن إسحاق أنه هرب إلى مكة فأقام بها مع قريش إلى
عام الفتح انتهى باختصار وعلى هذا فكان ينبغي لابن حجر أن لا يذكره في القسم الأول وهم الذين جزم
بصحبتهم ۞ روى صاحب الأغاني بسنده إلى المبرد قال قال لي صالح بن حسان الشذي بيتًا خفرًا في
امرأة خفرة شريفة فقلنا قول حاتم ۞ يضيء لها البيت الظليل خصاصه ۞ عشي
۞ إذا هي يومًا حاولت أن تبسما ۞ فقال هذه من الأصنام أريد أحسن من هذا قلنا قول الأعشى
۞ كأن مشيتها من بيت جارتها ۞ مر السحابة لا ريث ولا عجل ۞ فقال هذه خراجة ولاجة قلنا
بيت ذي الرمة ۞ تنوء بأخراها فلأيًا قيامها ۞ وتمشي الهوينا من قريب فتبهر ۞ فقال ليس هذا إنما
أردت إنما وصف هذه بالسمن وثقل البدن فقلنا ما عندنا شيء فقال قول أبي قيس بن الأسلت
۞ ويكرمها جاراتها فيزرنها ۞ وتعتل عن إتيانهن فتعذر ۞ وليس بها أن تستهين بجارة ۞

ترجمة ابن الأسلت

ولكنها مهمن تجني وتخفر ❊ ثم قال انشد وني احسن بيت وصفت به الثريا قلنا بيت ابن الزبير الاسدي ❊ وقد لاح في الغور الثريا كانما ❊ به راية بيضا تخفق للطعن ❊ قال اريد احسن من هذا قلنا بيت امرى القيس ❊ اذا ما الثريا في السما تعرضت ❊ تعرض اثنا الوشاح المفصل ❊ قال اريد احسن من هذا قلنا بيت ابن الطثرية ❊ اذا ما الثريا في السما كانها ❊ جمان وهى من سلكه فتسرعا ❊ قال اريد احسن من هذا قلنا ما عندنا شي قال قول ابي قيس بن الاسلت ❊ وقد لاح في الصبح الثريا لمن راى ❊ كعنقود ملاحية حين نورا ❊ قال فحكم له عليهم في هذه المعنيين بالتقدم انتهى وهذا البيت الاخير من ابيات علم المعاني ولاجله اوردت هذه الحكاية تتمة البيت الشاهد كونه لابن الاسلت هو ما ذكره ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وهو في معرفة الاشعار اديب غير منازع فيها ❊ وقد نسبه الزمخشري في الاحاجي الى الشماخ وقد راجعت ديوانه فلم اجده فيه ونسبه لبعض شراح شواهد سيبويه لرجل من كنانة ونسبه لبعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل تبعا للزمخشري في شرح ابيات الكتاب لابي قيس بن رفاعة الانصاري ❊ اقول لم يوجد في كتب الصحابة من يقال له ابو قيس بن رفاعة وانما الموجود قيس بن رفاعة وهو واحد او اثنان قال ابن حجر في الاصابة في القسم الاول قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس الانصاري ذكره المرزباني في معجم الشعرا وقال اسلم وكان اعور وانشد له ❊

❊ انا النذير لكم مني مجاهرة ❊ كيلا تلام علي نهي وانذار ❊ من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة ❊

❊ يصلى بنار كريم غير غدار ❊ وصاحب الوتر ليس الدهر يدركه ❊ عندي واني لدراك لاوتار ❊

ثم قال ابن حجر قيس بن رفاعة بن الهميسر بن عامر بن عائش بن عمير الانصاري ذكره العدوي وقال كان شاعرا وادرك الاسلام فاسلم وذكره ابن الاثير فقال كان من شعرا العرب قلت يحتمل ان يكون الذي قبله انتهى ❊ قلت كيف يكون هو الذي قبله مع اختلاف النسبين والظاهر انهما اثنان والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد المايتين غير اني قد استعين على الهم اذا خف بالثوي النجاء على ان غيرا يجوز ان يكون مبنية على الفتح لاضافتها الى ان المشددة ويجوز ان يكون منصوبة لكونها استثنا منقطعا وهذا البيت من قصيدة الحارث بن حلزة اليشكري وهي سابعة المعلقات السبعة واولها ❊

❊ آذنتنا ببينها اسماء ❊ رب ثاو يمل منه الثواء ❊ آذنتنا ببينها ثم ولت ❊

❊ ليت شعري متى يكون اللقاء ❊ بعد عهد لها ببرقة شما ❊ فادنى ديارها الخلصاء ❊

❊ لا ارى من عهدت فيها فابكي ❊ اليوم دلها وما يرد البكاء ❊ وبعينيك اوقدت هند النار ❊

❊ اصيلا تلوي بها العلياء ❊ اوقدتها بين العقيق وشخصين بعود كما يلوح الضياء ❊

❊ فتنورت نارها من بعيد ❊ بخزاز هيهات منك الصلاء ❊ غير اني قد استعين على الهم ❊

❊ اذا خف بالثوي النجاء ❊ بزفوف كانها هقلة ام رئال دوية سقفاء ❊

قوله آذنتنا اي اعلمتنا والبين الفراق واسما حبيبته والثاوي المقيم يقال ثوي يثوي ثواء وثوا اذا اقام ويروى جماعة من اللغويين ثوي بمعناها وانكرها الاصمعي وعملها البنا للمفعول من الملل وهو الضجر والسام وهو المصراع الثاني من قبيل ارسال المثل ❊ وقوله بعد عهد لها الى اخره البرقة بالضم رابية فيها حجارة تخلطها رمل وطين وشما اسم اكمة وادنى اقرب والخلصا موضع ايضا يقول لعزمت على فراقنا بعد ان لقيتها ببرقة شما وخلصا هي اقرب ديارها الينا ثم ورد بيتين اخرين فيها اسامي اماكن معطوفة على الخلصا لا فائدة في ايرادها ❊ وقوله لا اري من عهدت الى اخره

كما نقله السيوطي في شرح ابيات المغني م

من الخفيف

دلها اي باطلا وهو مفعول مطلق وقيل هو من نحو هو دلفتي اي حبري فهو تمييز يقول لا اري في هذه المواضع من عهدت وهي اسما فانا ابكي اليوم بكا باطلا وذاهب العقل وما استفهامية للانكار اي لا يرد البكا شيا على صاحبه يعني لما خلت هذه المواضع منها بكيت جزعا الفوا فهو مع علمي انه لا فائدة في البكا ❊ وروي ايضا لا اري من عهدت فيها فابكي اهل ودي وما يرد البكا اي فانا ابكي اهل ودي شوقا اليهم حين خطرت الى ضمائرهم الحالية وروي ايضا وما يجبر البكا من جاره بالمهملة اي دجعه وقوله وبعينيك اوقدت الى اخره اي وتري بعينيك يقال هو مني بمراي ومسمع اي حيث اراه واسمعه والمعنى اوقدت النار هند لتراها لعوبها منك وهند ممن كانت تواصله بتلك المنازل واصيلا ظرف بمعنى العشي وروي بدله اخيرا اي في اخر عهدك بها يقول قد رايت نارها بتلك المنازل ثم رايتها قد تركت بالعليا فرايت نارها من بعيد ❊ والعليا بالفتح ما ارتفع من الارض وانما يريد العالية وهي ارض الحجاز وما والاها من بلاد قيس ويقال قد الوت الارض بالنار تلوي بها الوا اي رفعتها وكذلك الناقة الوت اذا رفعت ذنبها فلوحت به ❊ وقوله اوقدتها بين العقيق الى اخره العقيق وشخصان موضعان قال الاخفش شخصان اكمة لها قرنان نابتان وهما الشعبتان والعود هو عود البخور واراد بالضيا ضيا النجم وقيل ضيا السراج ❊ وقوله فتنورت نارها الى اخره يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم اقريبة هي ام بعيدة اكثيرة ام قليلة وخزاز بفتح الخا المعجمة والزايين المعجمتين موضع وقوله هيهات الى اخره يقول رايت نارها فطمعت ان تكون قريبة وتاملتها فاذا هي بعيدة بخزاز فلما يئست منها قلت هيهات اخبر انه راها بالعليا ثم اخبر انه راها بين العقيق وشخصين ثم بخزاز وهو جبل والصلا مصدر صلي النار وصلي بالنار يصلي صلا اذا ناله حرها ❊ وقوله غير اني قد استعين الى اخره بنقل فتحة الهمزة الى الدال قد وخف فلان للمضي اذا تحرك لذلك يقال خف يخف خفة ❊ والثوي مبالغة الثاوي وهو المقيم والنجا بفتح النون والجيم المهملة يقال منه نجا ينجو نجا ونجوا والبا للتعدية اي اذا اضطر المقيم السفر واقلقه السير والمعنى لعظم الخطب وشدة الخوف وبهذا البيت خرج من صفة النسا وصار الى صفة ناقته على طريقة الاستثنا المنقطع من قوله فتنورت اي من قوله وما يرد البكا اي وما يرد على بكاى بعدان نبا عدت عني فاهتممت بذلك لكني استعين على همي بهذه الناقة الاتي وصفها فيما بعد فغير للاستثنا المنقطع وفتحتها اما حركة اعراب واما فتحة بنا بنيت لاضافتها الى مبني فتكون حينئذ في محل نصب وقوله بزفوف كانها الى اخره البا متعلقة باستعين والزفوف بفتح الزاء المعجمة وبفائين اراد به الناقة السريعة من الزفيف وهو السرعة واكثر ما يستعمل في النعام شبه ناقته في وطائها وسرعتها بنعامة تزف والزفيف مثل الدفيف وذلك ان النعامة اذا عدت نشرت جناحها ورفعت ذنبها ومرت على الارض خف من الريح وربما ارتفعت من الارض لخفتها والزفيف للنعام والدفيف للطير يقال زف النعام يزف زفا وزفيفا ودف الطير يدف دفا ودفيفا والهقلة بكسر الها وسكون القاف انثى النعام والهقل ذكره والرئال بكسر الرا المهملة بعدها همزة مفتوحة جمع رال بفتح الرا وسكون الهمزة وهو ولد النعام والدوية بتشديد الدال منسوبة الى الدوي وهي الارض البعيدة الواسعة وهو صفة ام وكذلك سقفا من السقف بفتحتين بعد القاف وهو طول في انحنا والذكر اسقف يقول استعين على ازالة همي بناقة مسرعة كانها في اسراعها نعامة لها اولاد طويلة منحنية لا تفارق المفاوز وقد تقدمت ترجمة الحارث بن حلزه مع شراح ابيات من هذه المعلقة في الشاهد الثامن والاربعين في باب التنازع وانشد بعده وهو

الشاهد التاسع والثلاثون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة
من الطويل
قليل بها الأصوات إلا بغامها على أن إلا صفة للأصوات وهي وإن كانت معرفة بلام الجنس فهي شبيهة بالمنكر ولما كانت إلا الوصفية في صورة الحرف الاستثنائي نقل إعرابها الذي تستحقه إلى ما بعدها فرفع بغامها إنما هو بطريق النقل من إلا إليه والمعنى أن صوتا غير بغام الناقة قليل في تلك البلدة وأما بغامها فهو كثير. قال الشارح المحقق ويجوز في البيت أن يكون إلا للاستثناء وما بعدها بدلا من الأصوات لأن في قليل معنى النفي والمعنى على هذا ما في تلك البلدة من جنس الأصوات إلا بغامها بخلاف المعنى الأول فإنه يقتضي أن يكون فيها صوت غير البغام لكنه قليل بالنسبة إلى البغام قال ومذهب سيبويه جواز وقوع إلا صفة مع صحة الاستثناء نسب ابن هشام في المغني هذا الجواز إلى جماعات من النحويين ثم قال وقد يقال إنه مخالف لمثال سيبويه لو كان معنا رجل إلا زيد لغلبنا ولقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا قال فلا يجوز في إلا هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذ التقدير حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا وليس ذلك المراد ولا من جهة اللفظ لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه لو قلت قام رجال إلا زيد لم يصح اتفاقا انتهى. وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة وقبله

ألا خيلت مي وقد نام صحبتي . فما نفر التهويم إلا سلامها
طروقا وجلب الرحل مشدودة به . سفينة بر تحت خدي زمامها
أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة . قليل بها الأصوات إلا بغامها
يمانية في وثبها عجرفية . إذا انضم إطلاها وأودى سنامها

قوله ألا خيلت مي إلى آخره خيلت أي أرتنا مية خيالا جاء في المنام ومي اسم محبوبته وجملة قد نام إلى آخره حالية والتهويم مصدر هوم الرجل إذا هز رأسه من النعاس يقول نفر نومنا حين سلم الخيال علينا وقوله طروقا وجلب إلى آخره الطروق مصدر طرق أي أتى ليلا وهو من باب قعد يريد خيلت طروقا وجلب الرحل بكسر الجيم وضمها عيدانه وخشبه وهو مبتدأ ومشدودة خبره وسفينة نائب فاعل الخبر وبه أي بالجلب وأراد بسفينة البر الناقة وزمامها مبتدأ وتحت خدي خبره والجملة صفة سفينة يريد أنه كان نزل عن ناقته آخر الليل وجعل زمامها تحت خده ونام وقوله أنيخت فألقت إلى آخره هو مجهول أنختها أي بركتها والبلدة الأولى الصدر والثانية الأرض أي بركت فألقت صدرها على الأرض والضمير في أنيخت وألقت وبغامها راجع إلى سفينة بر المراد بها الناقة وقليل بها جر صفة سببية للبلدة الثانية والأصوات فاعل قليل والرابط ضميرها ويجوز رفع قليل على أنه خبر الأصوات والجملة صفة والبغام بموحدة مضمومة بعدها غين معجمة قال صاحب الصحاح بغام الظبية صوتها وكذلك بغام الناقة صوت لا تفصح به وقد بغمت تبغم بالكسر وقوله يمانية في وثبها إلى آخره بالتخفيف أي هذه الناقة منسوبة إلى اليمن والوثب بالمثلثة مصدر وثب وثبا ووثوبا إذا طفر والعجرفية الجفاف وركوب الرأس وهو أن تسير سيرا مختلطا وإطلاها خاصرتاها مثنى إطل بكسر الهمزة وأودى ذهب وهل يقول هي في ضمرها هكذا شديدة فكيف تكون قبل الضمر وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من أوائل الكتاب. وأنشد بعده وهو الشاهد الأربعون بعد المائتين

من الوافر
وهو من شواهد سيبويه وكل أخ مفارقه أخوه . لعمر أبيك إلا الفرقدان
على أن إلا صفة لكل مع صحة جعلها أداة استثناء ونصب الفرقدين على الاستثناء كما هو الشرط في صفة إلا قال ابن هشام في المغني والوصف هنا مخصص فإن ما بعد إلا مطابق لما قبلها إذ المعنى كل أخ غير هذين الكوكبين مفارقه أخوه وليست إلا استثنائية وإلا لقال إلا الفرقدين بالنصب لأنه بعد كلام تام موجب كما هو الظاهر مع كونه لمستغرق وهو كل أخ كما نص الشاعر في هذا البيت وهو من أبيات مذكورة في مختار أشعار القبائل لأبي تمام صاحب الحماسة لأسعد الذهلي وهو

وكل أخ مفارقه أخوه . لشحط الدار إلا ابني شمام

قال أبو عبيد القاسم في أمثاله ابني شمام هنا جبلان وهو بفتح الشين المعجمة وكسر الميم كحذام. وفي المرصع لابن الأثير ابنا شمام جبلان في دار بني تميم مما يلي دار عمرو بن كلاب وقيل شمام هو الجبل وابناه رأساه وأنشد الخليل

وإنكما على غير الليالي . لأبقى من فروع ابني شمام

انتهى. وقال حمزة الأصبهاني في أمثاله التي جاءت على أفعل ابنا شمام هضبتان في أصل جبل يقال له شمام. وعند ابن الحاجب في البيت الشاهد شذوذ من ثلاثة أوجه أحدها أنه اشترط في وقوع إلا صفة تعذر الاستثناء وهنا يصح لو نصبه وثانيها أنه وصف المضاف والمشهور وصف المضاف إليه وثالثها الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر وهو قليل. قال صاحب المقتبس وفي البيت تخريج يتراءى لي غير بعيد عن الصواب وهو أن يجعل قوله مفارقه أخوه صفة لكل وساغ ذلك لكونه نكرة إذ إضافته لفظية ثم يجعل إلا الفرقدان خبر المبتدأ الموصوف ولا يخرج جعلها خبرا عن الوصفية لأن الخبر أيضا صفة حقيقية فيكون إلا في قوله تعالى إلا الله لفسدتا صفة نحوية وفي البيت صفة معنوية وبهذا الوجه يخرج الكلام عن تخلل الخبر بين الصفة والموصوف وتقدير البيت على ما ذكرت وكل أخ مفارق أخاه مغاير للفرقدين أي ليس على صفتهما لأنهما لا يفترقان منذ كانا انتهى ورده السيد عبد الله في شرح اللب بقوله ولا يجوز أن يجعل مفارقه صفة وإلا الفرقدان خبرا حتى يتخلص من هذه الفسادات كما قيل لفساد المعنى ووجهه أن المراد الحكم على كل أخ بأنه مفارق أخاه في الدنيا سوى الفرقدين فإنهما لا يفترقان إلا عند فناء الدنيا وليس المعنى على ما ذكره فإنه يقتضي بمفهومه أن كل أخ لا يفارق أخاه مثل الفرقدين في اجتماع الشمل وليس في الدنيا أخوان لا يفترقان فتأمل. وفي البيت تخاريج أخر أحدها للكوفيين نقله عنهم ابن الأنباري في مسائل الخلاف أن إلا هنا بمعنى الواو وهي تأتي بمعناه كثيرا كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم أي ولا الذين ظلموا لا تكون لهم أيضا حجة وقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم أي ومن ظلم لا يحب أيضا الجهر بالسوء منه وكذا السيد المرتضى في أماليه في أحد وجه إلا في قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك أن إلا بمعنى الواو وأورد هذا البيت وغيره شاهدا لمجيء إلا بمعنى الواو. وأجاب البصريون أن إلا في البيت بمعنى غير وفي الآية للاستثناء المنقطع ثانيها ما ذهب إليه الكسائي أن أصله إلا أن يكون الفرقدان وقد رد سيبويه هذا القول كما بينه الشارح المحقق قال أبو علي في الإيضاح الشعري أنشد سيبويه هذا البيت وقال لا يجوز أن يكون قوله إلا الفرقدان على تقدير إلا أن يكون الفرقدان وإنما لم يجز هذا لأنك لا تحذف الموصول وتدع الصلة لأن الصلة تذكر للتخصيص والإيضاح للموصول فإذا حذفت الموصول لم يجز حذفه وذكر ما يكون إيضاحا له ونظير ذلك أجمعون في التوكيد لا يجوز أن تذكره وتحذف المؤكد فإن قلت لم لا يكون كالصفة والموصوف في جواز حذف الموصوف وذكر الصفة وكذلك الموصول بحذف وتذكر الصلة قلت لم تكن في هذا كالوصف إذا كان مفردا ألا ترى أن الوصف إذا كان مفردا كالموصوف في الإفراد وإذا كان من مثل المجاز وقوعه مواقع الموصوف من حيث كان مفردا مثله مع استقباح

لذلك فاما الصلة فلا تقع مواقع المفرد من حيث كانت جملا كما لم تجز ان تبدل الجمل من المفردة من حيث
كان البدل في تقدير تكرير العامل والعامل في المفرد لا يعمل في لفظ الجملة فكذلك لا يجوز ان تحذف الموصول
وتبقى الصلة مقامه ، فان قلت هلا جاز حذفهما كما جاز حذف الصلات وابقاء الموصولة كقوله
بعد اللتيا والتي ، قلت ابقاء الموصول وحذف الصلة اشبه من عكس ذلك لان الموصول مفرد وليس كالصلة
التي هي جملة فلذلك جاء في الشعر ولم يمتنع كما لا يمتنع ان يذكر المؤكد ولا يذكر التاكيد ولو ذكرت اجمعون
ونحوه ولم تذكر المؤكد لم تجز انتهى كلام ابي علي ولكثرة فوايده نقلناه برمته ، ثالثها ما نقله بعض شراح
ابيات المفصل من فضلاء العجم وهو ان الا هنا بمعنى حتى والمعنى كل اخ مفارقه اخوه حتى ان الفرقدين مع شدة
اجتماعهما وكثرة مصاحبتهما يفرق كل واحد منهما عن صاحبه فما ظنك بغيرهما قال وعلى هذا تكون الا مستعملة
استعمال حتى للمناسبة بين الاستثناء والغاية ويكون نحو الا كقولهم مات الناس حتى الانبياء هذا كلامه وليس ببين
المعنى على ما زعمه وفيه تعسف ايضا ، رابعها ما ذكره ابن الانباري في مسايل الخلاف ان الا هنا للاستثناء
المنقطع قال اراد لكن الفرقدان فانهما لا يفترقان على زعمهم في بقاء هذه الاشياء المتاخرة الى وقت الفناء
وهذا تخريج جيد لكن الاولى ان يقول لغاية انهما لا يفترقان في الدنيا كما هو المتبادر وقوله على زعمهم في بقاء هذه الاشيا
هو غير متبادر منه وهو كقول الاعلم في شرح ابيات الكتاب وعلى هذا مذهب الجاهلية مع ان قايل هذا البيت
صحابي كما سياتي وسبقهما المبرد في الكامل فانه بعد ان نسب البيت لعمرو بن معدي كرب اعتذر عنه فقال
وهذا البيت قاله قبل ان يسلم نثرا ومرجعه ببيت ابي العتاهية دليلا لما حمله بقوله وقال اسماعيل
ابن القاسم ، ولم ار ما يدوم له اجتماع ، سيفترق اجتماع الفرقدين ، ونحن نقول يحتمل هذا البيت
انما يفترقان عند قيام الساعة ولكل وجهة ، والفرقدان نجمان قريبان من القطب لا يفارق احدهما الاخر
ونقي في البيت احتمال وجه اخر لم ار من ذكره وهو ان تكون الا للاستثناء والفرقدان منصوب بعد تمام الكلام
الموجب لكنه بفتحة مقدرة على الالف على لغة من يلزم المثنى الالف في الاحوال الثلاثة وهي لغة بني الحارث
ابن كعب والله اعلم ، وقوله وكل اخ مفارقه اخوه قال القالي في شرح اللباب يحتمل وجوها من الاعراب
احدها ان يكون كل مبتدا ومفارقه خبر واخوه فاعل مفارقه ، الثاني ان يكون كل مبتدا ومفارقه مبتدا
ثانيا واخوه خبره والجملة خبر الاول ، الثالث ان يكون كل مبتدا واخوه مبتدا ثانيا ومفارقه خبر مقدم
انتهى ، وقوله لعمر ابيك مبتدا خبره محذوف تقديره قسمي والجملة معترضة وهذا البيت جاء في شعرين
لصحابيين احدهما عمرو بن معدي كرب انشده الجاحظ في البيان والتبيين له وكذا نسبها له المبرد في الكامل
وصاحب جمهرة الاشعار وغيرهما وتقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة ، الثاني
حضرمي بن عامر الاسدي قال الامدي في المؤتلف والمختلف هو حضرمي بن عامر بن مجمع بن حوالة بن هشام
ابن ضنب بن كعب بن القين بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد وهو شاعر فارس سيد وله في كتاب بني
اسد اشعار واخبار حسان وهو القايل ، الا عجبت عميرة امس لما ، رأت شيب الذوابة قد علاني ،
تقول ارى ابي قد شاب بعدي ، واقصر عن مطالبة الغواني ، الى ان قال ، وذي فخم عزفت النفس عنه
حذار الشامتين وقد شجاني ، قطعت قرينتي عنه فاغنى ، غناه فلن اراه ولن يراني ،
وكل قرينة قرنت باخرى ، ولو ضنت بها ستفرقان ، وكل اخ مفارقه اخوه ،
لعمر ابيك الا الفرقدان ، وكل اجابني يا تاه ابي ، عطفت عليه خوار العنان ،
انتهى والذوابة الخصلة من الشعر والفخم بفتح الفاء وسكون الخاء المعجمة المتعظم والاستعلاء ومثله
الفخيمة بالتصغير وعزفت بالعين المهملة والزاي والفاء اي صرفت وحذار مفعول لاجله لقوله عزفت
وقد شجاني اي احزنني حالية ، وقوله قطعت قرينتي هو جواب رب المقدرة في قوله وذي فخم ومعناه

خبره المقدم والجملة خبر الاول
الرابع ان يكون كل مبتدا
ومفارقه
بدلا منه واخوه خبر كل اي مفارق
كل اخ اخوه ، الخامس ان يكون
مفارقه بدلا من كل واخوه
مبتدا وكل اخ
مفارقه
صح

كل نفس

كل نفس مقرونة باخرى ستفارقها وضنت بخلت ، وقوله وكل اجابني كل فعل ماض من الكلال وحضرمي
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وبعد الراء ميم مكسورة بعدها ياء مشددة ومجمع بوزن اسم الفاعل
من جمع تجميعا ومؤالة بفتح الميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة قال في القاموس وبنو مؤالة
كمسعدة بطن وهو مفعلة اسم مكان من وأل اليه يئل بمعنى لجأ وخلصوا الموئل الملجا وضبطه
ابن حجر في الاصابة حواله بفتحات واوله حاء مهملة بدل هشام واورد باقي النسب كما ذكرنا وقال ذكره ابن
شاهين وغيره في الصحابة وروى ابو يعلى وابن نافع من طريق محفوظ بن علقمة عن حضرمي بن عامر الاسدي
وكانت له صحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا بال احدكم فلا يستقبل الريح ولا يستنجي بيمينه
قال السيوطي في شرح شواهد المغني لم اقف لحضرمي على رواية غير هذا الحديث قال ابن حجر وروى ابن شاهين
من طريق المدايني عن جماعة انهم قالوا وفد بنو اسد بن خزيمة حضرمي بن عامر وضرار بن الازور وسلمة
وقتادة وابو مكعب فذكر الحديث في قصة اسلامهم وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا قال
فعلم حضرمي بن عامر سورة عبس فتولى فقراها وهو الذي انعم على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها واخرجه من طريق هجاب بن الحارث من طريق ذكر فيها ان السورة
سبح اسم ربك وروى عمر بن شبة باسناد صحيح الى ابي وائل قال وفد بنو اسد فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم من انتم قالوا نحن بنو الزنية احلاس الخيل قال بل انتم بنو الرشدة فقالوا لا ندع اسم
ابينا وذكر قصة طويلة ، وقال المرزباني في معجمه كان حضرمي يكنى ابا كدام ولما ساله عمر بن الخطاب
عن شعره في حرب الاعاجم انشده ابياتا حسنة في ذلك وروى ابو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال
كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من اخوته فماتوا فورثهم فقال فيه ابن عم له يقال له جزء بن مالك
حضرمي ورثت تسعة اخوة فاصبحت ناعما فقال حضرمي من ابيات ، ان كنت قاولتني بها كذبا
جزء فلاقيت مثلها عجلا ، فجلس جزء على شفير بئر هو واخوته وهم ايضا تسعة فانخسفت بهم فلم
ينج غير جزء فبلغ ذلك حضرمي بن عامر فقال كلمة وافقت قدرا وابقت حقدا انتهى ما اورده ابن
حجر في الاصابة وهذا البيت الذي نقله عن ابي علي القالي هو احد ابيات ثلاثة اوردها ابن السيد البطليوسي
في شرح شواهد ادب الكاتب وهي ، ينعى جزء ولم يقل جللا ، انى تروحت ناعما جذلا ،
ان كنت ازننتني بها كذبا ، جزء فلاقيت مثلها عجلا ، افرح ان ارزا الكرام وان
اورث ذودا شصايصا نبلا ، وجزء بفتح وسكون الزاي وثالثه همزة وهو منادى في البيت
الثاني والجلل هنا بمعنى الحقير ويأتي بمعنى العظيم ايضا وهو من الاضداد وتروح بالحاء المهملة
صار ذا راحة وناعم وصف من التنعم وهو الخفض والدعة والمال وجذلا بمعنى فرحان من
الجذل بفتحتين وهو الفرح وازننتني اتهمتني يقال زننته وازننته اذا اتهمته به ونسبته
اليه ، وقوله افرح اراد أأفرح على معنى التقرير والانكار فترك ذكر الهمزة وهو يريدها حين فهم ما
اراد وهذا قبيح وانما يحسن حذفها مع ام وقد اورده صاحب الكشاف في تفسيره دليلا على حذف
همزة الاستفهام والرزء بالراء مضمومة وزاي ساكنة بعدها همزة قال صاحب القاموس رزأه ماله
كجعله وعمله رزءا بالضم اصاب منه شيئا فالمفعول الثاني في البيت محذوف اي ارزا الكرام
مالهم واورث بالبناء للمفعول والذود من الابل ما دون العشرة واكثر ما يستعمل في الاناث
والشصايص التي لا البان لها الواحد شصوص بفتح المعجمة واهمال الصادين يقال شصت الناقة
واشصت والنبل بفتح النون والموحدة الصغار قال في القاموس والنبل محركة عظام الحجارة
والمدر وصغارها ضد ، تتمة ، اورد الامدي في المؤتلف والمختلف اثنين من الشعراء اسمهما حضرمي

احدهما هذا الصحابي والثاني حضرمي بن الفلندح بفتح الفا واللام وسكون النون وفتح الدال واخره حا مهملة قال الآخر بني حرام بن عوف المنتجعي وبنو مشجعة بن تيم بن النمر بن قاسط ابو كليب ابن ورة شاعر وهو القايل • اذا نفحت من نحو ارضك نفحة •
• رياح الصبايا قيل طاب نسيمها • كانك في الجلباب شمس نقية • تجوب عنها يوم دجن غيومها
انتهى وقيل مرخوم نبلة بالقاف اسم امراة ولا اعرف هل هو اسلامي ام لا والله اعلم وانشد بعده
وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد المايتين **ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا** — من الهزج
على ان سوى قد خرجت من الظرفية الى الاستثناء عند الكوفيين وهي هنا مرفوعة بضمة مقدرة على الالف على انها بدل من فاعل لم يبق او المحذوف اي لم يبق شي سوى العدوان وهذا عند البصريين شاذ لانه يجي الا في ضرورة الشعر وهذا البيت من قصيدة للفند الزماني قالها في حرب البسوس وقد قطعة منها ابو تمام في اول الحماسة وهي
• صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان • عسى الايام ان يرجعن قوما كالذي كانوا •
• فلما صرح الشر فامسى وهو عريان • ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا •
• مشينا مشية الليث غدا والليث غضبان • بضرب فيه توهين وتخضيع واقران •
• وطعن كفم الزق غدا والزق ملان • وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان •
• وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان • الصفح العفو وحقيقته اعرضنا عنهم وولينا صفحة عنقنا وروي عن بني هند وهي هند بنت مر بن اد اخت تميم • وقوله عسى الايام الى اخره قال الامام المرزوقي لا يجوز ان يكون الذي بمعنى الذين لان الموصول والصفة يصير صفة لقوم اخرين كالقوم المذكورين بل التقدير ان يرددن قوما لقوم كاينا كالداب الذي كانوا عليه وفي هذا الوجه يجوز ان يكون الذي للجنس كما قال تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به ثم قال اولئك والفصل بين هذا الوجه والوجه الاول انه امل في الوجه الاول انهم اذا عفوا عنهم اديتهم الايام ورد احوالهم كما حوالهم فيما مضى في الاتفاق والتواد وفي الوجه الثاني امل ان ترجع الايام انفسهم اذا صفحوا عنهم كما عهدت سلامة صدور وكرم عهود انتهى ومعنى يرجعن يرددن من باب فعل وفعلته يقال رجع فلان رجوعا ومرجعا ورجعانا ورجعته رجعا والعايد محذوف اي كالذي كانوا وهو خبر كان وهذا البيت اورده ابن هشام في المغني على ان بعضهم استدل به على ان المعرفة اذا اعيدت نكرة كانت عينا على القاعدة المشهورة وصرح بمعنى انكشف ويأتي ايضا متعديا بمعنى كشفه وجملة وهو عريان خبر امسى وذكر العريان مثل الظهور الشر وروي فاضحى وهو عريان وهذه احسن لان الشي في الضحى اشهر • وقوله ولم يبق سوى العدوان جملة معطوفة على صرح • وقوله دناهم الى اخره جواب لما والعدوان الظلم الصريح والدين الجزا واورد البيضاوي هذا البيت في قوله تعالى مالك يوم الدين على ان الدين الجزا والمعنى لما اصروا على البغي وابوا ان يدعوا الظلم ولم يبقوا الا ان نقاتلهم ونعتدي عليهم كما اعتدوا علينا جازيناهم بفعلهم القبيح كما ابتدونا به واطلاق المجازاة على فعلهم مشاكلة على حد قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه • وقوله مشينا مشية الى اخره هذا تفصيل لما اجمله قوله دناهم وتفسير لكيفية المجازاة وكرر الليث ولم يأت بضمير تفخيما وتعظيما والمعنى مشينا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جايع وكنى عن الجوع بالغضب لانه يصحبه • وغدا بمعجمة فمهملة ولا يجوز مهملتين لان الليث لا يكون ماشيا عاديا في حال فان قيل اجعله من العدوان قلت الليث لا يمشي في حال عدوانه وانما يشتد شدا ويجوز على رواية شددنا شدة الليث على انه من العدوان وقوله

يذهب فيه توهين اي ضرب تتعلق به الضعف والتوهين التضعيف • والاقران مواصلة لا فتور فيه ويروى وفيه تضرب فيه تخضيع وتاء يتم ولحم رنان والكنايتم جعل المراة ايما والايم هي التي قتل زوجها او مات والارنان حنين الرنين والبكا يقال رنت وارنت • وقوله وطعن كفم الزق الى اخره غدا بمعجمتين بمعنى سال يقال غدا يغذو غذوا والاسم الغذاء اي وطعن في اتساعه وخروج الدم كفم الزق اذا سال ما فيه وهو مملو وجملة غدا مع ضميره تتقدر بقد حالية • وقوله وبعض الحلم الى اخره الاذعان الانقياد يقال اذعن لكذا اذا انقاد له واذعن بكذا اذا اقر به اعتذر في هذا البيت عن تركهم التحلم مع الاقربا بانه كان يقضي الى الذل • وقوله وفي الشر نجاة الى اخره اراد في دفع الشر ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاة كانه يريد وفي الاساءة مخلص اذا لم تخلصك الاحسان • والفند الزماني اسمه شهل بن شيبان ابن ربيعة بن زمان الحنفي فهو منصوب الى جد ابيه وشهل بالشين وليس في العرب شهل بالمعجمة الا هو وشهل بن عمار من قبيلة بجيلة وزمان بكسر الزاي وتشديد الميم هو اما فعلان من زممت او فعال من الزمن والفند بكسر الفا وسكون النون القطعة من الجبل وانما لقب به لان بكر بن وايل بعثوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وكتبوا اليهم قد بعثنا اليكم بثلاثماية فارس فلما اتى بكر وهو مسن قالوا وما يغني هذا العشبة قال اوما ترضون ان اكون لكم فندا تاوون اليه فلقب به والعشبة بفتحات العين المهملة والشين المعجمة والبا الموحدة الشيخ الكبير ويقال العشمة بالميم بدل الموحدة كذا في اعراب الحماسة لابن جني وفي الاغاني كان الفند احد فرسان ربيعة المشهورين المعدودين شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب الماية سنة فابلى بلا حسنا وانما لقب فندا لان بكر بن وايل بعثوا الى بني حنيفة يستنصرونهم وذكر الحكاية التي ذكرناها ثم قال فوجهوا اليهم بالفند الزماني في سبعين رجلا وكتبوا اليهم انا قد بعثنا اليكم الف رجل
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه
تجانف عن جو اليمامة ناقتي • وما عدلت عن اهلها لسوائكا — من الطويل
على ان خروج سوا عن الظرفية شاذ خاص بالشعر واذا خرجت كانت بمعنى غير وقد استفتى بعضهم من جملة اسيلة اربعة هل تكون سوى بمعنى غير فاجاب ابو نزار الملقب بملك النحاة بانه قد نص على انها لا تاتي الا ظرف مكان وان استعمالها اسما متصرفا بوجوه الاعراب بمعنى غير خطا وتفضل ابن الشجري في اماليه صورة الاستفتا الاسيلة الاربعة وما اجاب به ابو نزار وجوابا لاموي منصور الجواليقي واستجهل ابا نزار وذمه وخطاه ثم نقل الجواليقي واجاب هو ايضا عن الاسيلة وقال في سوى وما سوى فان العرب تستعملها استثنا وهي في ذلك منصوبة على الظرف بدلالة ان النصب يظهر فيها اذا مدت فاذا قلت اتاني القوم سواك فكانك قلت مكانك واستدل الاخفش على انها ظرف بوصلهم الاسم الناقص بها في نحو اتاني الذي سواك والكوفيون يرون استعمالها بمعنى غير واقول ادخال الجار عليها في قول الاعشى • وما قصدت من اهلها لسوائكا يخرجها عن الظرفية وانما استجازت العرب ذلك فيها تشبيها لها بغير من حيث استعملوها استثنا وعلى تشبيهها بغير قال ابو الطيب • ارض لها شرف سواها مثلها • لو كان مثلك في سواها يوجد • رفع سوى الاولى بالابتدا وخفض الثانية بفي فاخرجها من الظرفية ثم خطاه فقد خطا الاعشى في قوله لسوائكا ومن خطا الاعشى في لغته التي جبل عليها وشعره يستشهد به في كتاب الله تعالى فقد شهد على نفسه بانه مدخول العقل ضارب في غمرة الجهل • ومن العجب ان هذا الجاهل يقدم على تخطية سلف النحويين وخلفهم

وتخطية الشعراء الجاهليين والمخضرمين والاسلاميين ولا يوثر عنه انه قرا مصنفا في النحو الا مقدمة
من تاليف عبد القادر الجرجاني قيل انها لا تبلغ ان تكون في عشر اوراق وقيل انه لا يملك من كتب
النحو واللغة ما مقداره عشر اوراق وهو مع ذلك يرد تفقهه على الخليل وسيبويه انها الوصمة
التي [illegible] ما نشاهد لا يبعد عارها ولا ينقضي شنارها وانما طلب بتلفيق هذه الاهواس ان
يسطر فتوى فيثبت خطه فيها مع خط غيره فيقال اجاب ابو نزار بكذا واجاب غيره بكذا
وقد ادرك لعمر الله مطلوبه وبلغ مقصوده ولولا [illegible] وجب حقه والتزمت وفاته
واحترمت خطابه لصنت خطي ولفظي عن مجاورة خطه ولفظه انتهى كلام ابن الشجري واجاب
الجواليقي بقوله واما سوى فلم يختلفوا في انها تكون بمعنى غير تقول رايت سواك اي غيرك وحكى
ذلك ابو عبيد عن ابي عبيدة وقال الاعشى • وما قصدت من اهلها لسوائكا • اي لغيرك وهي ايضا
غير ظرف وتقدير الخليل لها بالظرف في الاستثنا بمعنى مكان وبدل لا يخرجها عن ان تكون
بمعنى غير وفيها لغات اذا فتحت مددت لا غير واذا ضممت قصرت لا غير واذا كسرت جاز المد والقصر
اكثر وما يحمل المتكلم بالقول اهل الا فشو الجهل انتهى • وقد حكى ابن الانباري في مسائل الخلاف
مذهب البصريين والكوفيين مفصلا فلا باس بايراده مجملا قال ذهب الكوفيون الى ان سوى تكون
اسما وتكون ظرفا واحتجوا على انها تكون اسما بمنزلة غير ولا يلزم الظرفية انهم يدخلون عليها حرف
الخفض قال المرار بن سلامة العجلي • ولا ينطق الفحشا من كان منهم •
• اذا جلسوا منا ولا من سوائنا • وقال الاخر • وما قصدت من اهلها لسوائكا •
وقال ابو دؤاد • وكل من ظن ان الموت مخطيه • معلل بسواء الحق مكذوب • وقال الاخر
• اكر على الكتيبة لا ابالي • افيها كان حتفي ام سواها • وروي عن بعض العرب انه قال اتاني
سواؤك فرفع وذهب البصريون الى انها لا تكون الا ظرفا واحتجوا بانها ما استعملت في اختيار الكلام
الا ظرفا قالوا مررت بالذي سواك فوقوعها صلة يدل على ظرفيتها بخلاف غير ونحوه مررت
برجل سواك اي برجل مكانك اي يغني غناك ويسد مسدك والذي يدل على تغاير سوى وغير
ان سوى لا تضاف الا الى المعرفة نحو مررت برجل سواك وسوى العاقل ولو قلت سوى عاقل لم يجز
ولو قلت غير عاقل جاز ويدل على ظرفية سوى ان العامل يتعداها قال لبيد •
• وابذل سوام المال ان سواءها • دهما وجونا • فنصب سواها على الظرف ورد ما بان واجابوا عن
الابيات بانه انما جاز ذلك لضرورة الشعر وعندنا يجوز خروجها عن الظرفية في ضرورة الشعر
ولم يقع الخلاف في حال الضرورة وانما استعملوها بمنزلة غير في الضرورة لانها في معناها وليس
شي يضطرون اليه الا وهم يحاولون له وجها واما رواية اتاني سواؤك فرواية تفرد بها الفراء عن
ابي ثروان وهي رواية شاذة غريبة فلا يكون فيها حجة انتهى والبيت الشاهد من قصيدة
للاعشى ميمون مدح بها هوذة بن علي بن ثمامة الحنفي ومطلعها
• احبيلك تيا ام تركت بدا ابكا • وكانت قتولا للرجال كذلكا • واقصرت عن ذكر البطالة والصبا
• وكان سفاها ضلة من ضلالكا • وما كان الا الحين يوم لقيتها • وقطع جديد حبلها من حبالكا
• وقامت تريني بعدما نام صحبتي • بياض ثناياها واسود حالكا • ثم وصف الفقر والفاقة في ابيات
الى ان قال • الى هوذة الوهاب اهديت مدحتي • ارجي نوالا فاضلا من عطائكا • تجانف عن جو اليمامة ناقتي
• وما عدلت من اهلها لسوائكا • المت باقوام فعافت حياضهم • قلوصي وكان الشرب فيها بمائكا
• فلما اتت اطام جو واهله • اناخت فالقت رحلها بفنائكا • سمعت برحب الباع والجود والندى

نسخة

قال الت

• فالقيت دلوي فاستقت برشائكا • وما ذاك الا ان كفيك بالندى • يجودان بالاعطا قبل سوالكا •
• فتى يحمل الاعبا لو كان غيره • من الناس لم ينهض بها متماسكا • وانت الذي عودتني ان تريشني
• وانت الذي اويتني في ظلالكا • وانك فيما نابني بي مولع • بخير واني مولع بثنائكا •
• وجدت عليا بانيا فورثته • وطلقا وشيبان الجواد ومالكا • ولم يسع في العليا سعيك ماجد
• ولا ذو اناة في الحي مثل اناتكا • وفي كل عام انت جاشم رحلة • تشد لاقصاها عزيم عزائكا •
• مورثة مالا وفي المجد رفعة • لما ضاع فيها من قروء نسائكا • قوله احبيلك الهمزة للاستفهام
والحبلة معروفة وتيا بفتح المثناة الفوقية وتشديد المثناة التحتية الظاهر انه اسم محبوبته وقد
تغزل بها في اكثر قصايده كقوله • تذكرت تيا واترابها • وقد اخلفت بعض ميعادها • وقوله
• عرفت اليوم من تيا مقاما • بجو او عرفت لها خياما • وقيل انها اسم اشارة بمعنى هذه واراد بالاسود
الحالك شعرها وقوله تجانف عن جو الى اخره اصله تتجانف بتائين من الجنف وهو الميل والعدول وجو
بفتح الجيم وتشديد الواو اسم اليمامة في الجاهلية حتى سماها الحميري لما قتل المراة التي تسمى اليمامة
باسمها وقال الملك الحميري • وقلنا فسموها اليمامة باسمها • وسرنا وقلنا لا نريد اقامة •
وقال الاعشى في مدح هوذة الحنفي ايضا وهو صاحب اليمامة ويذم الحارث بن وعلة •
• وان امرءا قد زرته بعد هذه • بجو لخير منك نفسا ووالدا • كذا في معجم ما استعجم للبكري وروي
عن جل اليمامة وفي الروايتين حذف مضاف فالاول عن اهل جو اليمامة والثاني عن جل اهل اليمامة
اي معظم اهلها بمعنى انه لم يقصد سواه من اهل اليمامة وضمير اهلها لليمامة وجعل الميل عن غير هوذة
الى هوذة فعل الناقة وانما هو فعل صاحبها واللام في لسوائكا بمعنى الى غيرك قال صاحب التصحيف قال ابو عبيد
لا يكون سوا وسوى اسما موصوفة وقال في قوله وما قصدت من اهلها لسوائكا قال الزجاج سوى زيد وعمرو في معنى
ذو استواء وسواء عنده مصدر انما هو لمكان سوائكا انتهى وقال ابن ولاد في المقصور والممدود سوى بمعنى غير مكسور الاول
مقصور يكتب بالياء وقد يفتح اوله فيمد ومعناه معنى المكسور قال الاعشى بفتح ومد • وما قصدت عن اهلها لسوائكا •
وقوله وجدت عليا بانيا الى اخره علي ابوه ~~[illegible]~~ وطلق وشيبان ومالك اعمامه وقوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا
يعني الغزوة التي شغلته عن وطء نسائه في الطهر وهذه القصيدة تشبه اشعار المحدثين والمولدين في الرقة والانسجام
ولهذا اوردنا اكثرها ومن شعر الاعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
الثالث والاربعون بعد المايتين خالط من سلمى خياشيم وفا على ان اصله وفاها فحذف المضاف اليه
قال ابو علي في ايضاح الشعر اعلم ان ابا الحسن الاخفش قال في قول الراجز • خالط من سلمى خياشيم وفا •
ان التقدير وفاها فحذف المضاف اليه وكذلك قال في قوله ليس غير ان التقدير ليس غيره وحكى بعضهم عن
الناس من قد لحنه والتلحين ليس بشي لاحتماله ما قال ابو الحسن وفيه قول اخر انه جا على قول من لم يبدل
من التنوين الالف في النصب ولكن جعل النصب في عدم ابدال التنوين الفا كالجر والرفع كما جعلوا النصب في نحو
كفى بالنأي من اسماء كاف مثل الجر والرفع وكذلك جعل النصب مثلهما في نحو قوله • واخذ من كل حي عصم •
اي عصما وهذه اللغة وان لم يحكها سيبويه فقد حكاها ابو الحسن وغيره ووجهها من القياس ما اعلمتك فاذا
جاز ان يقدر على هذه اللغة قدرناه عليها وكانت الالف في الكلمة التي هي بدل من عين الفعل وجاز ذلك
لانه ليس يبقى الاسم المتمكن على حرف لانك ترى ان الالف منقلبة عن العين فصار في ذلك كالاسماء التي
لما امن لحاق التنوين بها جاز ان تبقى على حرفين احدهما حرف لين كقوله ذو التي في معنى الذي وذا وتا
ونحو ذلك مما جا على حرفين احدهما حرف لين لما لم يكن مما يلحقه التنوين فكذلك خياشيم وفا لا يمتنع
ان يكون على حرفين احدهما حرف لين على الوجه الذي ذكرنا انتهى • وبسط هذا الكلام في التذكرة القصرية

من الرجز

واطال واطاب في المسايل العسكرية وهذا البيت من ارجوزة للعجاج مطلعها • يا صاح ما هاج العيون الذرفا • من طلل امسى عاكى المصحفا رسومه والمذهب المزخرفا • جرت عليه الريح حتى قد عفا • والبيت الاول من شواهد شروح الالفية في التنوين الي ان قال • خالط من سلمى خياشيم وفا • صهباء خرطوما عقارا قرقفا • والخياشيم جمع خيشوم وهو اقصى الانف والصهباء فاعل خالط وهي الخمر سميت به للونها وهو الصهبة وهي الشقرة والخرطوم السلافة في الاساس وشرب الخرطوم اي السلافة لانها اول ما يعصر والعقار بالضم الخمر سميت بذلك لانها عاقرت العقل على قول يصف طيب نكهتها كان فيها خمرا واما جمع الخياشيم باعتبار اجزايه واطرافه وحيث كان الاصل فاها حذف المضاف اليه ينبغي ان يكون خياشيم كذلك ايضا اي خياشيمها وفاها وقد تمم العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد المئتين

ولاسيما يوما بدارة جلجل على انه روي بنصب يوم بعد لاسيما وقد ذكر الشارح المحقق ما قيل في توجيهه وهذا عجز وصدره • الا رب يوم لك منهن صالح • وسي بمعنى مثل واصله سيو وقال ابن جني سوي من سويته فتسوي فلما اجتمع حرفا العلة وسبق احدهما بالسكون قلبت الواو يا وادغمت في اليا ويجوز في الاسم الذي بعدها الجر والرفع مطلقا والنصب ايضا اذا كان نكرة وقد روي بهن في قوله •

• ولاسيما يوم تجرد جرجها • وهو على الاضافة وما اما زايدة واما نكرة غير موصوفة ويوم بدل منها والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف والجملة صلة ما ان كانت موصولة او صفتها ان كانت نكرة موصوفة تقديره لا مثل الذي هو يوم او لا مثل شي هو يوم وسي في الوجهين نكرة لانه بمعنى مثل فلا يتعرف في الاضافة لتوغله في الابهام ولهذا جاز دخول لا التي لنفي الجنس وضعف الرفع بحذف العايد المرفوع مع عدم الطول في نحو لاسيما زيد واما في البيت فقد طالت الصلة او الصفة بالجار والمجرور وبعد يوم فانه صفته وباطلاق ما على من يعقل كذا قال ابن هشام في المغني وفيه انه لا مانع من الاطلاق قال تعالى والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ولهذا لم يتعرض له الشارح المحقق وعلى الجر والرفع ففتحة سي اعراب لانه مضاف فيكون اسم لا والخبر محذوف اي لنا • قال ابن هشام وعند الاخفش خبر لا للمعرفة وجوابه انه قد يقدر ما نكرة موصوفة او يكون قد رجع الي قول سيبويه في لا رجل قايم ان ارتفاع الخبر بما كان مرتفعا به لا بلا النافية • وفي الهيتيات للفارسي اذا قيل قاموا لاسيما زيد فلا مهملة وسي حال اي قاموا غير مماثلين لزيد في القيام ويرده صحة دخول الواو وهي لا تدخل على الحال المفردة وعدم تكرار لا وذلك واجب مع الحال المفردة انتهى • واما من نصب فقد تكلفوا لتوجيهه فقيل انه تمييز ثم قيل ما نكرة تامة مخفوضة بالاضافة وكانه قيل ولا مثل شي ثم جي بالتمييز ففتحة سي اعراب ايضا • وقال الفارسي ما حرف كاف لسي عن الاضافة فاشبهت الاضافة في على التمرة مثلها زبدا ففتحها على هذا بنا وقيل منصوب باضمار فعل اي اعني يوما وقد بينه الشارح المحقق وقيل على الاستثنا وقيل منصوب على الظرف ويكون صلة لما كذا في شرح اللب واما انتصاب المعرفة نحو ولاسيما زيدا فقد منعه الجمهور وقال ابن الدهان لا اعرف له وجها وقد وجهه الشارح المحقق بانه تمييز وقال ابن هشام ووجهه بعضهم بانها كافة وانها تنزلت منزلة الا في الاستثنا • ورد بان المستثنى مخرج وما بعدها داخل من باب اولى واجيب بانه مخرج مما افهمه الكلام السابق من مساواته لما قبلها وعلى هذا فيكون استثنا منقطعا انتهى واورد ايضا على جعلها للاستثنا بانها لو كانت بمعنى الا لما جاز دخول الواو العاطفة عليها كما لا يجوز دخولها على الا واجيب بان معنى لاسيما خصوصا كانه قال وخصوصا هذا اليوم اي واخص هذا اليوم من ساير الايام خصوصا لكونه ابلغ في الحظوظ منها فهو في المعنى معمول لفعل ينصبه وانما اطلق عليه انه بمنزلة الا نظرا الي المعنى لان الاستثنا ايضا تخصيص وانما دخل الواو نظرا الي المعنى انه تقدير جملة اي واخص هذا اليوم لانه ليس مثل الايام الصالحة

من الطويل

ويلزمه قطع سي عن الاضافة من غير عوض وكون خبر لا ه

الجمهور

بل هو افضل كذا في شرح اللباب وقد جعلها الشارح المحقق واو الاعتراض وبين المعنى ثم ذكر ان قولهم ولاسيما قد تحذف واوها وقد تخفف ياوها كقوله • فه بالعقود وبالايمان لاسيما • عقد وفاء به من اعظم القرب لكن قال تغلب من استعمله على خلاف ما جا في قوله • ولاسيما يوم بدارة جلجل • فهو مخطي تتمة في شرح التسهيل قد يقع ما بعدها ظرفا نحو يعجبني الاعتكاف لاسيما عند الكعبة قال • وقد تقع جملة فعلية كقوله •

• يسر الكريم الحمد لاسيما • لدى شهادة من في خيره تنقلب • والغالب وصلها بالاسمية وقال المرادي انه وقع بعدها الجملة الشرطية فما كافة بنا على ان الشرطية لا تكون صلة للموصول وفيه كلام في شروح الكشاف وهذا كما حكى الجوهري فلان يكرمني لاسيما ان زرته ولا يصح جعل ما زايدة لانه يلزم اضافة سي الى الجملة الشرطية ولا يصح وان كان ولا يضاف الي الجمل الا اسما الزمان وقد يقع بعدها جملة معترضة كما وقع في عبارة الكشاف لاسيما وقد كذا واسمية كما في قول صاحب المواقف لاسيما والوهم قاصرة • وفي شرح التسهيل انه تركيب غير عربي وكلام الشارح المحقق يخالفه وفي شرح المواقف ان قوله والوهم قاصرة مؤول بالظرف نظرا الي قرب الحال من ظرف الزمان فصح وقوعها صلة لما وهذا من قبيل الميل الي المعنى والاعراض عن ظاهر اللفظ اي لا مثل انتفايه في زمان قصور الوهم وهذا لا يرضاه نحوي كيف والجملة الحالية في محل نصب والصلة لا محل لها وهذا البيت من معلقة امري القيس المشهورة وهذه ابيات منها

• وان شفاي عبرة لو سفحتها • فهل عند رسم دارس من معول • كدابك من ام الحويرث قبلها •
• وجارتها ام الرباب بماسل • اذا قامتا تضوع المسك منهما • نسيم الصبا جات بريا القرنفل •
• ففاضت دموع العين مني صبابة • على النحر حتى بل دمعي محملي • الا رب يوم صالح لك منهما •
• ولاسيما يوم بدارة جلجل • ويوم عقرت للعذارى مطيتي • فيا عجبا من رحلها المتحمل •
• فظل العذارى يرتمين بلحمها • وشحم كهداب الدمقس المفتل • ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة •
• فقالت لك الويلات انك مرجلي • تقول وقد مال الغبيط بنا معا • عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل •
• فقلت لها سيري وارخي زمامه • ولا تبعديني من جناك المعلل • البيتان الاولان قد تقدم شرحهما

في باب الحال في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائة وقوله اذا قامتا الي اخره ضمير المثنى لام الحويرث وام الرباب وتضوع فاح متفرقا والمسك يذكر ويونث وكذلك العنبر ومن انثه ذهب به الي معنى الريح ورواه تضوع المسك على انه فعل مضارع اصله تتضوع بتايين ونصب نسيم الصبا لانه قام مقام نعت لمصدر محذوف • قال ابن هشام في المغني في باب بيان كيفية التقدير انه اذا استدعى الكلام تقدير موصوف وصفة مضافة مثلا فلا يقدر ان ذلك حذف دفعة واحدة بل على التدريج نحو تضوع المسك منهما نسيم الصبا اي تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا انتهى • واورد صاحب نخر بك التخبير هذا البيت في باب الاتساع وهو ان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر فيه وبحسب ما تحتمله الفاظه فان هذا البيت اشرا النقاد في تاويله فمن قايل تضوع مثل المسك منهما بنسيم الصبا ومن قايل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ومن قايل تضوع المسك منهما بفتح الميم يعني الجلد بنسيم الصبا وهذا هو الوجه عندي ومن قايل تضوع المسك منهما يفتح الميم يعني الجلد بنسيم الصبا انتهى • والريا الرايحة الطيبة لا غير وجملة جات الي اخره بتقدير قد حال من الصبا ونسيم الصبا هبوبها بضعف قال الدينوري في كتاب النبات القرنفل اجود ما يوتي به من بلاد الصين وقد كثر مجي الشعر بوصف طيبه وانشد هذا البيت ثم قال وقالوا قد اخطا امرؤ القيس فانه لا يقال تضوع المسك حتى كانه قال بريا القرنفل انما كان ينبغي ان يقول تضوع القرنفل حتى كانه ريا المسك انتهى وقد تبعه الامام الباقلاني في كتاب اعجاز القران قال وفيه خلل لانه بعد ان شبهه عرفهما بالمسك شبه ذلك بنسيم القرنفل

بنسيم الصبا ومن قايل منهما ومن قايل تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا

وذكر ذلك بعد المسيل نقص وكذلك قوله اذا فامتا تضوع المسك منهما ولو اراد ان يجود افاد ان بهما طيبا على كل حال
فاما في حال القيام فقط فذلك تقصير وقوله نسيم الصبا في تقدير المنقطع عن المصراع الاول انتهى وقال العينان
الاخيران ليسا كما زعمه فناقل ¶ وقوله ففاضت دموع العين الى اخره فاضت سالت والصبابة رقة الشوق
ونصبها على انها مفعول له والمحمل بكسر الميم الذي تحمل به السيف قال شراح المعلقة ومما يسال عنه
هنا ان يقال كيف يبتل الدمع محمله وانما المحمل على عاتقه فيقال قد يكون منه على صدره فاذا بكى وجرى عليه
الدمع ابتل وقال الامام الباقلاني قوله منى استغاثه ضعيفة عند المتاخرين في الصنعة وهو حشو غير
مليح ولا بديع وقوله على النحر حشوا خر لان قوله بل دمعي محملي يغني عنه ثم قوله حتى بل دمعي الى اخره اعادة
ذكر الدمع حشو اخر وكان يكفيه ان يقول حتى بلت محملي فاحتاج لاقامة الوزن الى هذا كله ثم تقديره انه قد
افرط في افاضة الدمع حتى بل محمله تفريط منه وتقصير ولو كان ابدع لكان يقول حتى بل دمعي مغانيهم واعراضهم
ولتشبهان يكون غرضه اقامة الوزن والقافية لان الدمع يبعد ان يبل المحمل وانما يقطر من الواقف والقاعد
على الارض وعلى الذيل وان بله فلقلته وانه لا يقطر وانت تجد في شعر المتاخرين ما هو احسن من هذا البيت
انتهى ¶ وقوله الارب يوم صالح الى اخره رب هنا للتكثير ومنهما اي من ام الحويرث وام الرباب ويروى الا
رب يوم لك منهن صالح اي من النسا وفيه الكف وهو حذف النون من مفاعيلن والمعنى الا رب يوم لك
منهن سرور وغبطة لوصال النسا وعيش ناعم معهن وقوله ولا سيما الى اخره اي وليس يوم من تلك
الايام مثل يوم دارة جلجل فان هذا اليوم كان احسن الايام وافضلها يريد التعجب من فضول هذا اليوم ودارة
جلجل بضم الجيمين اسم غدير ¶ قال البكري في معجم ما استعجم قال ابو عبيدة دارة جلجل موضع بديار كندة
وقال ابو الفرج قال الكلبي هو عند عين كندة انتهى قال الامام الباقلاني وهذا البيت خال من المحاسن والبديع
خال من المعنى وليس له لفظ يروق ولا معنى يروع من طباع السوقة فلا يرو علقه تهويله باسم موضع غريب وقوله
ويوم عقرت الى اخره يوم معطوف على يوم في قوله ولا سيما يوم لكنه بني على الفتحة لاضافته الى مبني وهو
منصوب بتقدير اذكر والعقر الضرب بالسيف على قوايم البعير وربما قيل عقره اذا نحره ¶ والعذارى البنات
الابكار والرحل كل شي يعد للرحيل من وعا للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والمتحمل اسم مفعول بمعنى
المحمول واورد ابن هشام هذا البيت في المغني على ان لام للعذارى للتعليل ¶ وقوله فيا عجبا الالف بدل
من ليا فانها تبدل في النداء ايضا جوازا ويقال كيف يجوز ان ينادي العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم
فالجواب ان العرب اذا ارادت ان تعظم امر الخبر جعلته ندا قال سيبويه اذا قلت يا عجبا كانك قلت
تعالى يا عجب فان هذا من ابانك فهذا ابلغ من قولك تعجبت والمعنى انتبهوا للعجب كذا في شروح المعلقة
وقال الامام الباقلاني قال بعض الادبا قوله يا عجبا يعجبهم من سفهه في شبابه من نحره ناقته لهم وانما اراد
ان لا يكون الكلام من هذا المصراع منقطعا عن الاول واراد ان يكون الكلام ملايما له وهذا الذي ذكره بعيد وهو
منقطع عن الاول وظاهره انه يتعجب من تحمل العذارى رحله وليس في هذا تعجب كبير ولا في نحر الناقة لهن
تعجب وان كان يعني به ~~التعجب~~ جملهن بانهن حملن رحله وان بعضهن حملنه فعبر عن نفسه برحله فهذا قليل
يشبه ان يكون تعجبا لكن الكلام لا يدل عليه ولو سلم البيت من العيب لم يكن فيه شي غريب ولا معنى بديع اكثر
من سلامته مع قلة معناه وتقارب امره ومشاكلة طبع المتاخرين ومن اول القصيدة لم يمر له بيت
رايع وكلام رايق ¶ وقوله فظل العذارى الى اخره يرتمين يناول بعضهن بعضا والهداب بالضم والتشديد في
هو الهدب وهو طرف الثوب الذي لم ينسج والدمقس الحرير الابيض ويقال هو القز قال الامام الباقلاني
هذا البيت يعدونه حسنا ويعدون التشبيه مليحا واقعا وفيه شي وذلك انه عرف اللحم ونكر الشحم فلا يعلم
انه وصف شحمها وذكر تشبيه احدهما بشي واقع وعجز عن تشبيه القسمة الاولى فمرت مرسلة وهذا نقص وعجز

عن

عن اعطا الكلام حقه وفيه شي اخر من جهة المعنى وهو انه وصف طعامه لضيوفه بالجودة وهذا قد يعاب وقد
يقال ان العرب تفتخر بذلك ولا تراه عيبا وانما الفرس الذين يرون هذا عيبا شنيعا واما تشبيه الشحم بالدمقس
فشي يقع للعامة ويجري على السنتهم فليس بشي قد سيق اليه وانما اراد المفتل للقافية وهذا متعيد مع ذلك
فلست اعلم للعامة تذكر بهذه الزيادة وفيه شي اخر وهو ان فيه تبجحه بما اطعم الاحباب مذموم وان سوغ التبجح
بما اطعم الاضياف الا ان يورد الكلام مورد المجون وعلى طريقة ابي نواس في المزاح والمداعبة وقوله ويوم
دخلت الى اخره هو معطوف على يوم عقرت والخدر بالكسر الهودج هنا وخدر عنيزة بدل منه وعنيزة بالتصغير
لقب بنت عمه فاطمة وفيه رد على من زعم انه لم يسمع تلقيب الاناث وانشد ابن هشام هذا البيت في بحث
النون من المغني على ان التنوين للاحق لعنيزة تنوين الضرورة وهو التنوين اللاحق لما لا ينصرف ¶ وقوله
من حلي اسم فاعل من رجلته اذا صيرته راجلا ورجل الرجل يرجل من باب علم اذا صار راجلا ¶ وقوله لك
الويلات الى اخره فيه قولان احدهما ان يكون دعا منها عليه اذ كانت تخاف ان يعقر بعيرها والثاني ان يكون دعا
منها له على الحقيقة كما تقول العرب للرجل اذا رمى فاجاد قاتله الله ما ارماه وحقيقة مثل هذا انه يجري
مجرى المدح والثنا وقال الامام الباقلاني دخلت الخدر خدر عنيزة ذكر تكريره لاقامة الوزن لا فايدة
فيه ولا ملاحة ولا رونق ¶ وقوله فقالت لك الخ كلام مونث من كلام النسا ونقله على جهته الى شعره
وليس فيه غير هذا انتهى وطعنه الاول ليس بصحيح لانه من باب الابهام والتفسير وهو عندهم من محاسن
الكلام ¶ وقوله تقول وقد مال الى اخره الغبيط بفتح المعجمة الهودج بعينه وقيل قتب الهودج وقيل
مركب من مراكب النسا وعقرت هنا بمعنى جرحت ظهره قال الامام الباقلاني كرر قوله فقالت بقوله
تقول وقد مال الى اخره ولا فايدة غير تقدير الوزن والا فحكاية قولها الاول كافي وهو في النظم
قبيح لانه ذكر مرة فقالت ومرة تقول في معنى واحد وفصل خفيف وفي المصراع الثاني ايضا تانيث
من كلامهن انتهى وطعنه الاول عبروا رد لانه من باب الاطناب بسطه ثانيا للتلذذ والايضاح وقوله
ثانيا تقول غير معيب لانه من باب حكاية الحال الماضية وقد عد حسنا ثم قال الباقلاني وذكر ابو
عبيدة انه قال عقرت بعيري ولم يقل ناقتي لانهم يحملون النسا على ذكور الابل لانها اقوى وفيه
نظر لان الا ظهر البعير اسم للذكر والانثى واحتاج الى ذكر البعير لاقامة الوزن وقوله فقلت لها
سيري الى اخره جناها ما اجتني منها من القبل والمعلل الملهي الذي يعلله ويتشفى به ويروى بفتح اللام
اي الذي عللها الطيب اي طيب مرة بعد اخرى مرة من العلل بفتحتين وهو الشرب الثاني ومعنى البيت
انه هون بامر الجمل في حاجته وامرها ان تخلي زمامه ولا تبالي بما اصابه قال الباقلاني هذا البيت
قريب النسج ليس له معنى بديع ولا لفظ شريف كانه من عبارات المخطئين في الصنعة والمراد باليوم في
هذه المواضع مطلق الوقت والزمان والا فجميع هذه الامور قد صدرت في يوم واحد كما يعرف من
خبر يوم دارة جلجل وقد رواه ابن الانباري في شرح المعلقة قال كان من حديثه ما حدث ابن
والان عن ابي شقعل راوية ابي فراس همام بن غالب الفرزدق انه قال لم ار اروى من الفرزدق
لاخبار امرئ القيس واشعاره وخرجنا يوما الى المربد بعقب طش قد وقع واتصل به خبر نسوة
اشراف قد خرجن الى متنزه لهن فقال سر بنا حتى قرب من مجمعهن ثم تخلفني وسار اليهن فلما رايته
قلن قد علمنا انا لن نفوتك فلم يزل يومه الاطول يحدثهن ويفاكههن وينشدهن الى ان ولين
ثم انصرف الي فقال سر بنا فلم ار يوما قط اشبه بيوم دارة جلجل من يومنا هذا ثم انشا يحدث
حديث يوم دارة جلجل فقال حدثني الثقة ان جلا مرئ القيس تحملوا وهو يومئذ شاب حديث السن
يهوي ابنة عم له يقال لها فاطمة ويكنى عنها بعنيزة وتخلف النسا وفيهن فاطمة وارتحل امرؤ القيس

ليرى الحي مسيره الى ناي عن الحي فاخفى شخصه بقرب غدير يعرف بدارة جلجل وقال لمن كان معه سيمر النسا بالغدير فلا بد ان يتبردن فيه وامعن الحي في المسير وارغل النسا بعدهم فمررن بالغدير ولا بد من ان ينزلن
ويراهن احدا فنزلن وعند الغدير شجرة فاخذ ابلهن الى تلك الشجرة ونزعن ثيابهن فدخلن الغدير
وجاء امرؤ القيس فاخذ ثيابهن وقال لا تاخذ منكن امراة ثيابها حتى تخرج كما هي فناشدنه الله
وطلبن اليه حتى طال يومهن وخشين ان يفوتهن المنزل فجعلن يخرجن واحدة واحدة حتى بلغ الى فاطمة فراها
واستمتع بالنظر اليها ثم قلن له قد اتعبتنا فاجلس مجلس يشهدهن وعدتهن ولبسن من شراب
معه فقالت احداهن اطعمنا لحما فقام الى مطيته فنحرها واطعمهن من لحمها وشرب حتى انتشى
حتى اذا اراد والرواح قالت امراة منهن انا احمل عن امرئ القيس رحله فقالت فاطمة ففكن
رحله واحملنه معكن وانا احمله معي في هودجي ففعلن فجعل يميل راسه اليها فيقبلها وجعل
هودجها يميل بها وهي تنادي به وتقول قد عقرت بعيري فانزل حتى اذا بلغ قريبا من الحي كمن في
غمض من الارض وسار النسا حتى لحقن برحالهن انتهى ٥ وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد نحوا من هذا
مع بعض مخالفة ونصه قال الفرزدق واصابنا بالبصرة ليلا مطر جود فلما اصبحت ركبت بغلتي
وسرت الى المربد فاذا انا باثار دواب فاتبعت الاثر حتى انتهيت الى بغال عليها رحال موقوفة على
غدير فاسرعت الى الغدير فاذا فيه نسوة مستنقعات بالما فقلت لم ار كاليوم اشبه بيوم دارة جلجل
وانصرفت مستحييا فنادينني يا صاحب البغلة ارجع نسالك عن شي فرجعت اليهن فقعدن في الما
الى حلوقهن ثم قلن بالله لما اخبرتنا ما كان من حديث دارة جلجل قلت حدثني جدي وانا يومئذ غلام
حافظ ان امرأ القيس كان عاشقا لابنة عمه فاطمة ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل اليها حتى
كان يوم الغدير وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحي تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما راى ذلك
امرؤ القيس تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فكمن في غامض حتى مر به النسا فيهن عنيزة فلما
وردن الغدير قلن لو نزلنا واغتسلنا في هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن في الغدير وعبن
العبيد ثم تجردن فوقعن فيه فاتاهن امرؤ القيس فاخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله
لا اعطي جارية منكن ثوبها ولو قعدت في الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتاخذ ثوبها فابين
ذلك عليه حتى تعالى النهار وخشين ان يقصرن عن المنزل الذي يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة
فناشدته الله ان يطرح ثوبها فابى فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة واقبلن عليه فقلن له انك
عذبتنا وحبستنا واجعتنا قال فان نحرت لكن ناقتي اتاكلن معي قلن نعم فجرد سيفه فعرقبها ونحرها
ثم كشطها وجمع الخدم حطبا كثيرا فاججن نارا عظيمة فجعل يقطع اطايبها ويلقي على الجمر وياكل وياكل
معهن ويشرب من فضلة كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب فلما ارادوا الرحيل
قالت احداهن انا احمل طنفسته وقالت الاخرى انا احمل رحله وانساعه فتقسمن متاعه وزاده
وبقيت عنيزة لم تحمل شيا فقال لها يا ابنة الكرام لا بد ان تحمليني معك فاني لا اطيق المشي فحملته
على غارب بعيرها فكان يجنح اليها فيدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال هودجها
فتقول عقرت بعيري فانزل وكان الفرزدق اروى الناس لاخبار امرئ القيس واشعاره وذلك ان
امرأ القيس اي جد ابيه حجرا فلحق بعمه شرحبيل بن الحارث وكان مسترضعا في بني دارم فاقام
فيهم وهم رهط الفرزدق انتهى وقد روى ايضا خبر هذا اليوم ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب
التبريزي في شرح هذه المعلقة على وجه مجمل وترجمة امرئ القيس تقدمت في الشاهد التاسع
والاربعين والشعر بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الماييتين

فانت طلاق

من الطويل

فانت طلاق والطلاق الية ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم علي بالواو في قوله والطلاق الية اعتراضية والجملة
اعتراض للتقوية والتشديد يدين قوله فانت طلاق ثلاثا وقد رده ابو علي كما سياتي وقال الية اليمين اراد ان
الطلاق يلزم المطلق كما يلزم الوفاء بمضمون اليمين والرواية الصحيحة عزيمة ووقع في اكثر النسخ المصراع
الاول فقط اكتفا بشهرة الشعر وقد نقل السعد كلام الشارح هنا في بحث الجملة الحالية من المطول

او الطلاق

قال الفناري في حاشية قوله فانت طلاق والطلاق الية اخره بها المرء ينجو من شباك الطوامث
الشباك الحبايل والطوامث الحيض من طمثت المراة حاضت وفي وقوع هذه الجملة متوسطة بين اجزاء
كلام واحد كما هو الظاهر من كلامه نوع خفا اذ الظاهر ان قوله بها المرء الى اخره كلام مستقل وقيل اخر
المصراع المذكور ثلاثا ومن يخرق اعق واظلم لكن الرواية في هذا البيت عزيمة مكان الية ولعل فيه
رواية اخرى لم اطلع عليها انتهى ٥ وقال بعضهم هذا الاعتراض على مذهب الزمخشري فان الاعتراض
عنده ما يساق لنكتة سوى دفع الايهام ويكون لا محل لها وهذا البيت مبني على مسالة فقهية واول من
تكلم عليه الامام محمد بن الحسن او الكسائي على الاختلاف سيذكر ونقل ابن هشام في المغني الجواب وبحث
فيه وزاد ثم تكلم عليه السيد معين الدين الايجي في رسالة افردها وزاد على ابن هشام فيما استنبطه
وكل منهما لم ير ما كتبه عليه ابو علي الفارسي في المسايل القصرية وقد تنبه لما قاله ورده فينبغي
ان نورد كلام كل منهم على حدة لكن نقدم ابتدا ذكر المسايل والمجيب ولا فنقول قال ابو علي الفارسي
حدثنا الشيخ ابو الحسن الكرخي عن يحيى بن الحوشلي قال ارسلني الكسائي الى محمد بن الحسن اساله عن
الجواب في هذه الابيات ٥ فان ترفقي يا هند فالرفق ايمن ٥ وان تخرقي يا هند فالخرق اشام ٥
٥ فانت طلاق والطلاق عزيمة ٥ ثلاث ومن يخرق اعق واظلم ٥ فبيني بها ان كنت غير رفيقة
٥ فما لامرئ بعد الثلاث مقدم ٥ قال فاتيت محمد بن الحسن بالابيات فقال ان نصب الثلاث
فهي ثلاث تطليقات وان رفع الثلاث فهي واحدة كانه اراد ان يخبر ان عزيمة الطلاق ثلاث
قال فرجعت الى الكسائي فاخبرته بقول محمد فتعجب من فطنته انتهى وهذا هو المسطور في كتب الحنفية
كالمبسوط والزيلعي لكن ذكروا ان رسول الكسائي الى محمد هو ابن سماعة ولا مخالفة لجواز ان يكونا ذهبا
معا برسالة الكسائي فكل منهما حكى الجواب وقال ابن هشام في المغني كتب الرشيد ليلة الى القاضي
ابي يوسف يساله عن قول القايل وانشد الابيات فقال ما يلزمه ان رفع الثلاث واذا نصبها قال
ابو يوسف فقلت هذه مسالة نحوية فقهية ولا امن الخطا ان قلت فيها برايي فاتيت الكسائي وهو
في فراشه فسالته فقال ان رفع ثلاثا طلقت واحدة لانه قال انت طالق ثم اخبر ان الطلاق التام
ثلاث وان نصبها طلقت ثلاثا لان معناه انت طالق ثلاثا وما بينهما جملة معترضة فكتبت بذلك
الى الرشيد فارسل الي بجوايز فوجهت بها الى الكسائي انتهى ملخصا هذا كلامه ٥ وقال السيد
معين الدين قد وجدت في كتاب من كتب النحو ان المسالة قد وقعت بين الامام محمد والكسائي بحضرة
الرشيد فقال الكسائي انت يا محمد ترعم ان الماهر في علم يمكن ان يستنبط من العلوم وانت ماهر في
الفقه فاستنبط عن هذا البيت فقال في نصب العزيمة ورفع الثلاث طلقة وفي رفعها ونصب
الثلاث ثلاث فقال الكسائي اصبت والقول ما قلت انتهى والرفق من باب قتل خلاف الخرق والعنف
وخرق خرقا من باب فرح اذا عمل شيا فلم يرفق فيه فهو اخرق وهي خرقا والاسم الخرق بالضم
وايمن وصف بمعنى ذي يمن وبركة لا انه افعل تفضيل وكذلك الاشام معناه ذو شامة ونحوسة
والعزيمة قال الكرماني في شرح البخاري هي في الاصل عقد القلب على الشي ثم استعمل لكل امر محتوم
وفي الاصطلاح ضد الرخصة وفعله من باب ضرب يقال عزم على الشي وعزمه عزما بمعنى عقد ضميره

على فعله وقال النووي حقيقة العزم حدوث راي وخاطر في الذهن لم يكن والعزم والنية متقاربان يقام احدهما مقام الاخر ، ويجي ايضا ربع جني على قومه جناية اذ بت ذنبا يواخذ به وروي الجماعة ومن حرك فقال ابن يعيش من شرطية ورد عليه الدماميني بانه يلزم حذف الفا والمبتدا من جملة الجزا والتقدير فهو اعق واظلم وليس هذا بمتعين لجواز ان تكون موصولة وتسكين الفا فللتخفيف كقراءة ابي عمرو وما يشعركم باسكان الرا واعق خبر من الموصولة فلا حذف ولا ضرورة ولا قبح انتهي ، والذي ذكره الجعبري ان وجه الاسكان فيه طلب التخفيف عند اجتماع ثلاث حركات ثقال من نوع واحد او نوعين وعرق ليس منهما ، واما التسكين في قوله فاليوم اشرب غير مستحقب فقد قيل انه للضرورة وقوله اعق من العقوق وهو ضد البر وقوله فبيني بها الي اخره هي امر من البينونة وهي الفراق وضمير بها للثلاث اي كوني ذات طلاق باين بهذه التطليقات الثلاث لكونك غير رفيقة فان حكم حتي الهمزة مقدر فيها لام العلة ومقدر مصدر ميمي اي ليس لاحد تقدم الي العشرة والالفة بعد ايقاع الثلاث كذا قال الدماميني واجاز بعضهم ان يكون مقدم بمعنى مهر مقدم اي ليس له بعد الثلاث مهر يقدمه لمطلقته ثلاثا الا بعد زوج اخر فيكون اسم مفعول هذا كلامه ، واما ما حكاه ابن هشام بعد الجواب المذكور فهذا نصه اقول ان الصواب ان كلا من الرفع والنصب محتمل لوقوع الثلاث ولوقوع الواحدة اما الرفع فلان ال في الطلاق اما لمجاز الجنس واما للعهد الذكري اي وهذا الطلاق المذكور عزيمة ثلاث فعلى العهدية تقع الثلاث وعلى الجنسية تقع واحدة واما النصب فلانه محتمل لان يكون على المفعول المطلق وحينئذ يقتضي وقوع الثلاث اذ المعنى فانت طالق ثلاثا ثم اعترض بينهما بقوله والطلاق عزيمة ولان يكون حالا من الضمير المستتر في عزيمة وحينئذ لا يلزم وقوع الثلاث لان المعنى والطلاق عزيمة اذا كان ثلاثا فانما يقع ما نواه هذا ما يقتضيه اللفظ مع قطع النظر عما بعده فانه يعين الثلاث انتهي كلامه ، وقال الفناري في حاشية المطول قد انتصر جدنا شمس الدين الفناري للكسائي وابي يوسف حيث قال ولقائل ان يقول انما لم يعتبر الكسائي وابو يوسف حين ارتفاع الثلاث كون اللام للعهد لان ثلاث عزيمة لا يصح ان يكون خبرا عن الطلاق المعهود فان الطلاق رخصة وليس بعزيمة وكذا حين انتصاب الثلاث لا يصح ان يكون ثلاثا عن ضمير عزيمة لما قلنا فلم يتعين بينا قال العلامة ان تحمل العزيمة على المعنى اللغوي والعرفي املاك وفيه بحث اما اولا فلانه لا دخل في لزوم المحذور المذكور لحمل اللام للعهد ومنشاوه عدم اجتماع الثلاث والعزيمة وهذا الاجتماع لازم على تقدير الحمل على مجاز الجنس للعهد الا ان يراد الحمل على الجنس المطلق ويجعل الاخبار بالعزيمة والثلاث بالنظر الي انواع الطلاق واما ثانيا فلان الاملاك في مثله هو العرف العام فالظاهر ان المعنى الطلاق الذي ذكرت ليس بلغو ولا لعب بل هو معتبر وعليه لغيم الكلام على تقدير جعل ثلاثا حالا عن المستتر في عزيمة محتمل لوقوع الثلاث بل يكون المعنى والطلاق الذي ذكرته اذا كان ثلاثا فتامل انتهي ، ونازعه الدماميني في الاخير فقال الكلام محتمل لوقوع الثلاث على تقدير الحال ايضا بان جعل ال للعهد الذكري كما تقدم له في احد وجهي الرفع كانه قال والطلاق الذي ذكرت معزوم عليه حال كونه ثلاثا ولا يتعين حينئذ اذا كان بل اذ كان ، واما كلام السيد معين الدين فانه قال الشعر يحتمل اثني عشر وجها لان اللام اما للجنس واما للعهد وعزيمة اما مرفوع واما منصوب على الحال وعلى المفعول المطلق تخرج من ضرب اربعة في ثلاثة اثني عشر لكن اربعة منها تركيب باطل اما الثمانية فعلى تقدير ان اللام للجنس اما ان يكون عزيمة وثلاث مرفوعين فيلزمه على ما قال ابن هشام واحدة والظاهر انه يلزمه ثلاث اذ

حالا

ليس

ليس الطلاق عنده الا عزيمة ثلاث وطلاقه فرد مما ادعاه واما ان يكون عزيمة منصوب وثلاث مرفوعا فيلزم واحدة وهو واحد وحمل الامام محمد وفيه ان ذا الحال مبتدا واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث حالا من المستتر في عزيمة يلزم واحدة وهو وجه ثان لابن هشام وللامام لكن في كلام الامام ابهام لانه يحتمل ان يكون ثلاث مفعولا مطلقا وحينئذ يلزمه ثلاث واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث مفعولا مطلقا فيلزمه ثلث وهو ثالث وجوه ابن هشام فهذه وجوه اربعة وعلى تقدير ان اللام للعهد اما ان يكون عزيمة وثلاث مرفوعين كانه قال فانت طلاق وهذا الطلاق عزيمة ثلاث فيلزمه ثلاث وهو رابع وجوه ابن هشام واما ان يكون عزيمة منصوبا وثلاث مرفوعا فيلزمه ثلاث واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث منصوبا حالا من المستتر فيلزمه ثلاث واما ان يكون عزيمة مرفوعا وثلاث مفعولا مطلقا فيلزمه ثلاث فهذه اربعة اخرى فتكون ثمانية ، واما الاربعة التي فسدت لاجل الاعراب فهي بتقدير ان اللام للجنس اما ان يكون عزيمة منصوبا وثلاث حالا من المستتر او مفعولا مطلقا ، وبتقدير ان اللام للعهد اما ان يكون عزيمة منصوبا وثلاث حالا من المستتر او مفعولا مطلقا وعلى الوجهين وهو انه حال يلزمه واحدة وعلى الوجهين الاخرين يلزمه ثلاث هذا كلامه ، وقد كتب ابن قاسم العبادي على مواضع من هذه الرسالة فكتب عند قوله الشعر يحتمل اثني عشر وجها لا بد على سائر التقادير في وقوع اصل الطلاق عند الشافعية من النية كما هو ظاهر لان انت طلاق من الكنايات عندهم ، وكتب عند قوله والظاهر انه يلزمه ثلاث قد يمنع هذا الظاهر عند الشافعية اذ انت طلاق كناية عندهم وشرط تاثير الكناية في اصل الوقوع والعدد النية ولا يقوم مقام النية ما اقترن بالكناية مما يدل على الوقوع او العدة من القراين ولهذا صرحوا بعدم الوقوع بقوله انت باين بينونة محرمة لا تحلين لي ابدا اذا لم ينو وحينئذ فالقياس في قول الشاعر فانت طلاق عدم الوقوع راسا ان لم ينو فان نوي الطلاق الثلاث وقع الثلاث وان نوي اصل الطلاق فقط فالقياس وقوع واحدة وقوله والطلاق عزيمة ثلاث على تقدير رفع عزيمة وثلاث وكون ال في الطلاق للجنس لا يصلح لتقييد الطلاق الذي اوقعه بالثلاث لانه ان اراد ان جنس الطلاق ليس الا الثلاث فهو غير صحيح اذ الجنس موجود في الواحدة والثنتين ايضا وان اراد ان الجنس قد يكون في الثلاث فهذا لا يقتضي تقييد هذا الطلاق الواقع بالثلاث فليتامل وما ذكرناه لا ينافيه قول الروض فان قال انت باين ثلاثا ونوي الطلاق لا الثلاث وقعن اي الثلاث انتهي لانه قيد البينونة التي نوي بها الطلاق بالثلاث وما ذكر لا تقييد فيه ولا ارتباط فيه للثلاث بالطلاق الذي اوقعه فليتامل وكتب عند قوله وطلاقه فرد مما ادعاه قد يقال ما ادعاه ليس بصحيح بظاهره اذ ليس جنس الطلاق لا ينحصر في الثلاث فلا يلزم ان يكون طلاقه فردا من جنس الثلاث نعم ان قصد ذلك بان قصد طلاقا من افراد الثلاث فمسلم فليتامل ، وكتب عند قوله وفيه ان ذا الحال مبتدا قد يقال هذا لا يرد لان المراد ان هذا التقدير والحمل يقتضي هذا الحكم واما ان هذا التقدير ضعيف فشي اخر لا ينافي ذلك ، وكتب عند قوله وحينئذ يلزمه ثلاث هذا ظاهر ان اريد المفعول المطلق من طالق لا من الطلاق ، وكتب شيخنا الشهاب الخفاجي عند بيانه للاربعة التي فسدت لاجل الاعراب وما ادعاه من بطلان الوجوه الاربعة اذا رفع الطلاق ونصب عزيمة وثلاث على الحالية او المفعولية غير مسلم لانه يجوز ان يكون خبر مبتدا مقدر اي وهذا الطلاق وباب التقدير واسع انتهي هذا ما وقفت عليه مما كتب على هذا الشعر وكلامهم دائر على ان ثلاثا اما مفعول مطلق لطلاق المنكر او المعرف واما حال من الضمير المستتر ومنع الكل ابو علي في المسائل البصرية ومنع كونه تمييزا ايضا وعين ان يكون ثلاثا مفعولا مطلقا اما الغرضية او لطلقه محذوفا واما ظرف لعزيمة والحاصل ان ثبت الطلاق الثلاث لا غير

وحقق ان

وهذا كلامه • قوله فانت طالق والطلاق عزيمة ثلاث لا يخلو اذا نصبت ثلاثا ان يكون متعلقة بطلاق الاول وغيره فلا يجوز ان يكون متعلقا بطلاق لا تمان كان متعلقا به لم يخل من ان يكون طلاق الاول او الثاني فلا يجوز ان يكون متعلقا بطلاق الاول لان الطلاق مصدر فلا يجوز ان يتعلق به شيء بعد العطف عليه ولا يجوز ان ينصب ثلاث بطلاق الثاني لانه قد اخبر عنه للفصل فاذا بطل الوجهان جميعا ثبت انه متعلق بغيره فيجوز ان يكون متعلقا بعزيمة اي عزم ثلاثا ولم يحتج الى ذكر الفاعل لانه قد تقدم من قوله فانت طالق فدل على الفاعل الا ترى ان معناه انت ذات طلاق اي ذات طلاقي اي قد طلقتك فلا فصل بين انت ذات طلاقي وبين قد طلقتك لما اضفت المصدر الى الفاعل استغنيت عن اظهار المفعول لجري ذكره في الكلام فحذفته كما استغنيت عن ذكر المفعول في قوله والحافظين فروجهم والحافظات فلم يحتج الى ذكر الفاعل في عزمة اذ كان مصدرا كالنذر والنكير وكما لم يحتج اليه في قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما لتقدم ذكره فكذلك لم يحتج الى ذكر الفاعل في عزيمة فصار كانه قال انت طلاق والطلاق عزيمتي ثلاثا اي اعزمه ثلاثا فيكون ثلاثا المنصوب متعلقا بعزيمة او يكون تعلقه به على جهة الظرف كانه قال العزم ثلاث مرات وثلاث تطليقات فاذا كان كذلك وقع ثلاث تطليقات لتعلق الثلاث بما ذكرناه ولا يجوز ان يكون اخل من ذلك لتعلقه بالعزمة • والاشبه فيمن نصب ثلاث ان يكون الطلاق الثاني المعرف باللام يراد به الطلاق المنكور الذي تقدم ذكره اي ذلك الطلاق عزمته او عزمت عليه ثلاثا فاذا كان كذلك لم يتجه الا الى الايقاع للثلاث • واما اذا رفع ثلاثا امكن ان يكون المراد الطلاق عزيمة ثلاث اي جنس الطلاق ذو عزمة ثلاث واما ان يكون طلاقي وعزيمة ثلاث فاذا امكن ان يكون المراد به طلاقه خاصة وامكن ان يكون غير طلاقه ولكن جنس الطلاق ولم يوقع به شيئا حتى يتيقن ذلك باقرار من المطلق انه اراد ذلك فاما اذا لم يقترن بهذا اللفظ الذي يحتمل الطلاق الخاص والطلاق العام شيء يدل به انه يريد به طلاقه خاصة لم يوقعه والاشبه في قولهم واحدة واثنتان وثلاث في الطلاق وايضا هم رياه. يحتمل ان يكون مرارا فينتصب على انه ظرف من الزمان يقوي ذلك قوله الطلاق مرتان والمعنى الطلاق في مرتين الا انه اتسع فيه فاقيم مقام الخبر كما اقيم ظرف الزمان مقام الفاعل في قولهم سير عليه طوران وسير عليه مرتان وشهران فكذلك قوله مرتان واذا كان كذلك كان قولهم انت طالق واحدة كانك قلت انت طالق مرة وانت طالق ثنتين اي مرتين وكذلك ثلاثا فيكون ذلك ظرفا من الزمان ويجوز فيمن نصب ثلاثا في البيت ان لا يحمله على عزمة ولكن يحمله على فعل مضمر كانه لما لم يجز ان يحمله على طلاق الاول ولا على طلاق الثاني وكان المعنى والمراد ان يكون الثلاث محمولا على الطلاق اضمر طلقت ودل عليه ما تقدم من ذكر الطلاق فكانه قال طلقتك ثلاثا فاما حمل الثلاث على التفسير في قولهم انت طالق ثلاثا فليس ذلك من مواضع التفسير الا ترى ان التفسير جميع ما كان منتصبا منه فقد نص النحويون على جواز دخال من فيه وان منه ما يرده الى الجمع ومنه ما يفرده على الواحد كقولهم عشرون من الدراهم ولله دره من رجل ولا يجوز ذلك في هذا الا ترى انه لا يستقيم انت طالق من واحد ولا من العدد ولا ما اشبه ذلك فاذا كان كذلك لم يكن تفسيرا وايضا فان التفسير لا يجوز ان يكون معرفا والتعريف في هذا غير ممتنع تقول انت طالق الثلاث وانت طالق الثنتين والتطليقتين فاذا كان كذلك كان ظرفا والظرف يكون تارة معرفة ونكرة تارة وقد تقول انت طالق من ثلاث ما شئت فيكون ما شئت معرفة كانك قلت الذي شئته فيكون معرفة ولو كان تفسيرا لم تقع المعرفة في هذا الموضع ولا يجوز ان ينتصب على انه حال لانه لو كان حالا لم يجز ان يقع خبر المبتدا في قوله الطلاق مرتان كما لا يكون الحال خبر المبتدا ولو قلت قمت خلفك فنصبت خلفك

على تقدير الحال اي فمنة ثابتا فيه لم يجز الاخبار عنه لان الحال لا يكون خبر مبتدا فان قلت يكون قوله والطلاق عزيمة اعتراضا بين الصلة والموصول ويحمل ثلاثا على الطلاق الاول قيل لا يجوز ان نحمله على الاعتراض كما ان قوله واقرضوا الله قرضا حسنا في قولنا اعتراض الا ترى ان ذلك اعتراض بين الخبر والمخبر عنه وكذلك قوله قال ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول الذي هو ان يؤتى احد ولا يعترض بين الطلاق وثلاث لانه لا مثل له يشبه به هذا الكلام ابي علي وقد حذفنا منه بعض ما يستغنى عنه وفي منع الاعتراض رد على الشارع وغيره حيث جعلوا الجملة معترضة كما تقدم التنبيه عليه والله تعالى اعلم بالصواب

باب خبر كان واخواتها انشد فيه وهو الشاهد السادس والاربعون بعد المائتين

من الطويل
وكان طوى كشحا على مستكنة • هذا صدر وعجزه • فلا هو ابداها ولم يتقدم • على ان خبر كان يجوز ان يجي ماضيا بدون تقدير قد وهذا البيت من معلقة زهير بن ابي سلمى وقبله • لعمري لنعم الحي جر عليهم • بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم • وكان طوى كشحا البيت جر من الجريرة وهي الجناية يواتيهم يوافقهم وحصين ابن ضمضم هو ابن عم لنابغة الذبياني وجنايته انه لما اصطلحت قبيلة ذبيان مع قبيلة عبس امتنع حصين بن ضمضم من الصلح واستتر منهما ثم عدا على رجل من بني عبس فقتله وانما مدح حي ذبيان لتحملهم الديات اصلاحا لذات البين وضمير كان وطوى لحصين بن ضمضم والكشح الخاصرة يقال طوى كشحه على فعله اذا اضمرها في نفسه والمستكنة المستترة اي اضمر على غدرة مستترة لانه كان قد اضمر قتل ورد بن حابس فانه كان قتل اخاه هرم بن ضمضم وقوله فلا هو ابداها اي الحرم المعنى فلم يظهرها ولم يتقدم فيها قبل تمكنه منها ويروي ولم يتجمجم اي لم يتلبث عما اراد مما كتم ولكون لا مع الماضي بمنزلة لم مع المضارع في المعنى كقوله تعالى فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها وقال امية بن ابي الصلت • ان تغفر اللهم تغفر جما • واي عبد لك لا الما • اي لم يلم بالذنب • وقوله كان طوى هو عند المبرد باضمار قد اي قد طوى قال لان كان فعل ماض فلا يخبر الا باسم او بما ضارعه قال ولا يجوز كان زيد قام لان زيد قام يغني عن كان وخالفه اصحابه فقالوا الماضي قد ضارع الاسم ايضا فهو يقع خبر الكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل واما قولك كان زيد قام فانما جي بكان لتؤكد ان الفعل ماضي وقد تقدم في الشاهد السادس والخمسين بعد المائة اول باب الاشتغال شرح هذين البيتين مع ابيات كثيرة من هذه المعلقة وذكرنا سبب نظمها بما لا مزيد عليه ان شاء الله تعالى وتقدم ايضا ترجمة زهير بن ابي سلمى في الشاهد الثامن بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد المائتين

من البسيط
اضحت خلاها واضحى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد • على ان خبر اضحى يجوز ان يكون فعلا ماضيا بدون قد فاهلها اسم اضحى وجملة احتملوا في محل نصب على انها خبر اضحى ولا تقدر قد كما ذهب اليه ابن مالك خلافا للمبرد كما تقدم بيانه وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها النعمان بن المنذر واعتذر اليه بها مما بلغه عنه وهي من الاعتذاريات وقد الحقوها لجودتها بالمعلقات السبع وهذا اولها • يا دارمية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد • وقفت فيها اصيلا كي اسائلها • عيت جوابا وما بالربع من احد • الا الاواري لأيا ما ابينها • والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد • ردت عليه اقاصيه ولبده • ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد • خلت سبيل اتي كان يحبسه • ورفعته الى السجفين فالنضد • اضحت خلاها واضحى اهلها احتملوا • البيت قوله يا دارمية الى اخره قال الاصبهاني في الاغاني قال الاصمعي يريد يا اهل دارمية وقال الفراء نادى الدار لا اهلها اسفا عليها وتشوقا اليها وقال اقوت ولم يقل اقوي لان من شان العرب ان يخاطبوا الشي ثم يتركوه ويكنون عنه والعلياء بالفتح والمد المكان المرتفع من الارض قال ابن السكيت قال يا العلياء فجاء بالياء لانه بناها على عليت بالكسر والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه اي يصعد واقوت خلت من اهلها والسالف الماضي والابد الدهر ويأتي الكلام على هذا البيت ان شاء الله تعالى باكثر من هذا في الف من حروف العطف • وقوله وقفت فيها الى اخره الاصيل ما بعد الظهر

الي الغروب وروي اصيلا نا مصغر اصلان وهو جمع اصيل كرغيف ورغفان وقيل هو مفرد كغفران وهو الصحيح لان جمع
الكثرة اذا اصغرت رد الي مفرده وروي وقفت فيها طويلا وقوله عيت بقا العييت بالامر اذا لم تعرف وجهه وجوابا
قيل منصوب على المصدر اي عيت ان تجيب والربع المنزل في الربيع ثم كثر حتى قيل لكل منزل ربع • وقوله الا اواري
الي اخره بالنصب لانه استثنا منقطع والنوى معطوف عليه وروي الا اواري بالرفع على انه بدل من موضع قوله من احد
الواقع فاعلا للظرف والاواري هي الاواخي جمع اري واخية بالمد والتشديد فيهما والاري محبس الدابه والاخيه
قطعة من حبل يدفن طرفاه في الارض وفيه عصية او حجير فتظهر منه مثل عروة تشد اليه الدابة وقد تسمى الاخية
اريا وفعلهما اريت الدابة واخيتها بتشديد الثاني • واللاي بفتح اللام وسكون الهمزة البطو يقال فعل كذا
بعد لاي اي بعد شدة ولاي لايا والتاي اي بطا ابطاء والمعنى بعد بطو تعرفتها والنوي بضم النون وسكون الهمزة
حفيرة حول الخبا او البيت تجعل ترابها حاجزا حولهما لئلا يصل اليهما ما المطر • والمظلومة الارض التي تحفرها
في غير موضع الحفر • والجلد بفتح الجيم واللام للارض الغليظة الصلبة من غير حجارة وانما قصد الجلد لان الحفر فيها
يصعب فيكون ذلك اشبه شي بالنوي قال ابن السكيت انما قال بالمظلومة لانهم مروا في برية فحفروا فيها حوضا
وليست بموضع حوض فجعل الشي في غير موضعه وهذا البيت ياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى في خبر ما ولا وقوله
ردت عليه اقاصيه الي اخره اقاصيه نايب فاعل ردت والضمير للنوي والاقاصي الاطراف وما بعد منه اي رد الاتي
على الادي لبرتفع ولبده مكنه اي سكنه حفر الوليدة وهي الامة • والثاد بفتح المثلثة والهمزة الموضع الند
التراب اي في موضع الثاد وقوله حلت سبيل اتي الي اخره الاتي السيل الذي ياتي ويقال للنهر الصغير يقول
لما انسد سبيل السيل سهلت له طريقا حتى جرى اي تركت الامة سبيل الما في الاتي ورفعته اي قدمته الحفر
الي موضع السجفين واوصلته اليهما والسيل الترفيع هنا ارتفاع العلو بل هو من قولهم رفع القوم الى السلطان
والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت • والنضد بفتح النون والضاد المعجمة ما نضد من متاع البيت
وقوله اضحت خلا الي اخره اي اضحت الدار والخلا بالفتح والمد المكان الذي لا شي به واحتملوا حملوا جمالهم وارتحلوا
قال في الصحاح واخنى عليه الدهر اتى عليه واهلكه ومنه قول النابغة اخنى عليها الذي اخنى على لبد
ولبد اخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لانه ليس بمعدول وفي المثل اعمر من لبد قال الزمخشري هو نسر لقمان
العادي سماه لبدا لعتقاده انه لبد فانت لسر الابد • قال في الصحاح وتزعم العرب ان لقمان هو الذي بعثته عاد
في وفدها الي الحرم يستسقي لها فلما اهلكوا خير لقمان بين بقا سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا
يمسها القطر وبقا سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان اخر نسوره يسمى لبدا وقد ذكرته
الشعرا قال النابغة • اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا • البيت ولقمان هو ممن امن بهود عليه السلام
وهلك قومه لكفرهم به عليه السلام فاهلكهم الله تعالى بالريح سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع منهم
احدا وسلم هود ومن امن معه وارسلت عليهم يوم الاربعا فلم تدر الاربعا وعلى الارض منهم حي وانشد
بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

قد قيل ذلك إن حقًّا وإن كذبًا فما اعتذارك من شيءٍ إذا قيلا — من البسيط

على ان كان تحذف مع اسمها بعد ان الشرطية
اي ان كان ذلك حقا جعله صاحب اللباب من قبيل الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر في الوجوه
الاربعة قال شارحه الفالي يجوز فيه اربعة اوجه رفعهما ونصبهما ورفع الاول ونصب الثاني وبالعكس
وتقدير الرفع فيهما ان وقع حق وان وقع كذب او ان كان فيه اي في المقول حق وان كان فيه كذب ونصبهما
على انهما خبرا كان والتقدير ان كان المقول حقا وان كان المقول كذبا واما رفع احدهما ونصب الاخر فيظهر من بيان
نصبهما ورفعهما وانما قال ومنه لان الوجوه الاربعة كانت في الشرط والجزا وهو ان خيرا فخير وفي البيت الوجوه
في الشرطين وهما ان حقا وان كذبا • وقوله قد قيل ذلك المشار اليه البرص الذي في اسنه وهذا البيت من قصيدة

للنعمان

ابد فلا تموت ولا تهد ونحوك ان حان كبر قال له انهض

للنعمان بن المنذر اولها • شرد برحلك عني حيث شيت ولا • تكثر علي ودع عنك الاقاويلا •
• فقد رميت بداء لست غاسله • ما جاور النيل يوما اهله نيلا • فما اعتفا وكرهه لبعدما قطعت
• هوج المطي به اكناف شمليلا • قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك من شيء اذا قيلا •
• فالحق بحيث رايت الارض واسعة • وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا • قوله شرد برحلك اي ابعده وارحل
عني وضمير به وحامله للبرص المذكور وقوله شمليلا قال البكري في معجم ما استعجم هو بكسر اوله واسكان ثانيه
بعده لام مكسورة على وزن فعليل بلد وانشد هذا البيت • ومن العجايب تفسير العيني اياه بالناقة الخفيفة
وكانه يكتب من غير ان يتصور المعنى • والسبب في هذه الابيات هو ما رواه ابو الحسن الطوسي في شرح ديوان لبيد
والمفضل بن سلمة في الفاخر وابن خلف في شرح ابيات سيبويه وقد تداخل كلام كل منهم في الاخر ان وفد بني عامر
منهم طفيل بن مالك ابو النعمان بن المنذر وله ما هلك في اسارى من بني عامر ليشتروهم منه ومعهم ناس من بني
جعفر ومعهم لبيد وهو غلام صغير فخلفوه في رحالهم ودخلوا على النعمان فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي
وكان نديم النعمان قد غلب على حديثه ومجلسه فجعل الربيع يهزا بهم ويسخر منهم لعداوة غطفان وهوازن
فلما ظهر ذلك فرجعوا بحال سيئة فقال لهم لبيد انكم تنطلقون بحال حسنة ثم ترجعون وقد ذهب ذاك
وتغير قالوا خالك وكانت ام لبيد عبسية كلما اقبل علينا بوجهه صده عنا بلسانا بليغ مطاع فقال لهم
لبيد فما يمنعكم من معارضته قالوا الحسن منزلته عند النعمان قال فانطلقوا بي معكم فازمعوا ان يذهبوا به
وحلقوا راسه والبسوه حلة وغدا معهم فانتهوا الي النعمان والربيع معه وهما ياكلان طعاما وقيل تمرا وزبدا
فقال لبيد ابيت اللعن ان رايت ان تاذن لي في الكلام فاذن له فانشد • مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه •
• ان استه من برص ملمعه • وانه يدخل فيها اصبعه • يدخلها حتى يواري اشجعه •
• كانما يطلب شيا ضيعه • وسياتي شرح هذه الابيات ان شا الله تعالى في حرف من حروف الجر فرفع النعمان
يده وقال كف ويلك يا ربيع اي حسبك كما ذكر فقال الربيع ان الغلام لكاذب فقال له النعمان وما كلته
وقال عد الي قومك فمضى الربيع لوقته وتجرد واحضر من شاهد بدنه وانه ليس فيه سوء ولحق باهله وارسل
الي النعمان بابيات منها • لئن رحلت ركابي لا الي سعة • ما مثلها سعة عرضا ولا طولا •
• ولو جمعت بني لخم باسرها • لم يعدلوا ريشة من ريش قمبيلا • وروي شمويلا فاجابه النعمان
• شرد برحلك عني حيث شيت ولا • تكثر علي ودع عنك الاقاويلا • الابيات والنعمان بن المنذر
هو اخر ملوك الحيرة تقدمت ترجمته في الشاهد الخامس والخمسين بعد المائة واما الربيع فهو الربيع بن
زياد العبسي • قال الزمخشري في مستقصى الامثال انجب من بنت الخرشب هي فاطمة الانمارية ولدت
لزياد العبسي الكملة ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس وقيل لها اي بنيك
افضل فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم
كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد المايتين وهو من
شواهد سيبويه ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع — من البسيط
على ان اصل اما انت
لان كنت كما شرحه الشارح المحقق وبين مختاره وسياتي في الشاهد الذي قبله ذكر من وافقه وهذا البيت
ونحوه اختلف في تخريجه اهل البلدين • قال ابو علي في البغداديات قال سيبويه سالته يعني الخليل
عن قوله اما انت منطلقا انطلق معك فرفع وهو قول ابي عمرو وحدثنا به يونس يريد انه رفع انطلق
ولم يجزمه على انه جزا وحكى ابو عمر الجرمي عن الاصمعي فيما اظن المجازاة باما المفتوحة الهمزة وزعم
انه لم يحكه غيره وهذا الذي حكاه ابو عمر يتوجه الذي ذكرناه وهو • ابا خراشة اما انت ذا نفر •
لانه ليس في البيت ما يحمل عليه ان فيتعلق به كما انها في قولهم اما انت منطلقا انطلقت معك متعلق

ولا قوله فقد رميت روي بدل فقد ذكرت به والركب حامله

لا عامر بن مالك

ترجمة النعمان بن المنذر

ترجمة الربيع بن زياد

بانطلق معك فان قلت يكون منطلقا بفعل مضمر يفسره ما بعده فان جواب ما يكون تفسيرا لا بعطف به على المفسر الا ترى انك تقول ان زيدا ضربته ولا يجوز ان زيدا فضربته فاذا لم يجز كانت الفا في فان قومي جواب شرط وانت مرتفع بفعل مضمر فان قلت قد تزاد الفا كما حكى ابو الحسن اخوك فوجد فاحملها في البيت على هذا البصح اضمار الفعل المفسر وفي حمل البيت عليه تقوية لما ذهب اليه سيبويه من ان اما في البيت انما هو ان الناصبة ضمت اليها ما الا ان القول تردد بينهما ليس من مذهبه انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه دخول الفا هنا في المعنى نحو دخولها في جواب الشرط لان قولك لان كنت منطلقا انطلقت بمعنى قولك ان كنت منطلقا انطلقت لان الاول سبب للثاني في المعنى فلما كان كذلك دخلت دلالة على السببية كما تدخل في جواب الشرط فلهذا المعنى جات الفا بعد الشرط المحقق والتعليل وهي لهما جميعا في المعنى انتهى ٭ وقال ابن خلف قال علي بن عبد الرحمن عندي فيه وجه اخر وهو ان يجعل الفا جوابا لما دل عليه حرف النداء المقدر من التنبيه والايقاظ كانه قال تنبه وتيقظ فان قومي لم تاكلهم الضبع وفيه نظر وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل الفا للتعليل لم اذل المقدر والمعنى لكونك ذا نفر لم اذل فان قومي كذا في لاقليبة ويجوز ان يكون الفا جزا الشرط في قوله اما انت بنا على مذهب الكوفيين من ان اصل ان في هذا ان المكسورة التي للجزا وانها انما تفتح اذا دخلت عليها ما لبيهما الاسم ويجيز ون اما زيد قائما اقم معه بفتح الهمزة انتهى ٭ وقال علي بن عبد الرحمن في البيت عندي حذف يقوم من بقيته الدلالة عليه وهو بطرت او بغيت او فخرت وبه يتعلق الجار ثم استانف فقال ان قومي الى اخره ٭ وقوله ابا خراشة بضم الخا منادي بحرف النداء المقدر وابو خراشة كنية واسمه خفاف بن ندبة بضم الخا وتخفيف الفا وندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة وهي اسم امه اشتهر بها وخفاف صحابي شهد فتح مكة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومعه لوا بني سليم وشهد حنينا والطايف ايضا وهو ممن ثبت على اسلامه في الردة وهو احد فرسان قيس وشعرايها وكان اسود حالكا وهو احد اغربة العرب الثلاثة وهو ابن عم الخنسا الصحابية الشاعرة وياتي له ترجمة ابسط مما هنا في محله ان شا الله تعالى وانت اسم لكان المحذوفة وذا نفر خبرها ٭ وعند ابن جني ان هما معمول لما الواقعة عوضا من الفعل ومصلحة للفظ لتزول مباشرة ان الاسم وهذه عبارته في الخصايص فان قلت بم ارتفع وانتصب انت منطلقا قيل بما لانها عاقبت الفعل الرافع الناصب فعملت عمله من الرفع والنصب وهذه طريقة ابي علي وجلة اصحابنا من قبله ان الشي اذا عاقب الشي ولي من الامر ما كان المحذوف يليه من ذلك الظرف اذا تعلق بالمحذوف فانه يتضمن الضمير الذي كان فيه ويعمل ما كان يعمله من نصب الحال والظرف وعلى ذلك صار قوله فاه الي في من قوله كلمته فاه الي في ضامنا الذي كان في جاعلا لما عاقبه انتهى ٭ قال ابن خلف وعلى هذا يلغز فيقال هل تعرف ما في كلام العرب رافعة للاسم وناصبة للخبر وليست بالنافية التي يعملها اهل الحجاز بل هي موجبة لا نافية وروى ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات وتبعه ابن دريد في الجمهرة ابا خراشة اما كنت ذا نفر وعليها فلا شاهد في البيت وما زايدة وهذه الرواية تؤيد قول الكوفيين القايلين ان المفتوحة شرطية يجازى بها ٭ ومن الغرايب ما نقله صاحب نحفات الاوج في شرح ابيات الجمل عن الاصمعي ان العرب تجازي بان فتقول اما انت منطلقا انطلق معك وهذا نادر لا يعتبر فان المجازاة لا تقع الا على الفعل واما الاسما فانها لا يصح عليها المجازاة كذا في شرح ابيات الموشح والنفر والنفر الرجل رهطه ويقال للعدة من الرجال من ثلاثة الى العشرة وهذا هو المشهور والضبع قال حمزة الاصبهاني في امثاله التي على وزن افعل عند قوله افسد من الضبع انها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي

به الذيب ومن فسادها واسرافها فيه استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة فقالوا اكلتنا الضبع وقال ابن الاعرابي ليس يريدون بالضبع السنة وانما هو ان الناس اذا اجدبوا ضعفوا عن الانتصار وسقطت قواهم فعاثت فيهم الضباع والذياب فاكلتهم ومنه قوله ٭ ابا خراشة اما انت ذا نفر ٭ البيت اي ان قومي ليسوا بضعاف تعيث فيهم الضباع والذياب واذا اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت الغنم ومنه قولهم اللهم ذيبا وضبعا اي اجمعهما في الغنم لان كلا منهما يمنع صاحبه انتهى وهذا البيت من ابيات للعباس بن مرداس السلمي لا للهذلي كما زعم بعض شراح ابيات المفصل وبعده ٭ السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع ٭ وهذا البيت استشهد به البيضاوي عند قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة على ان السلم تونث كالحرب قال صاحب الصحاح السلم الصلح تفتح وتكسر وتذكر وتونث وكذلك استشهد به ابن السكيت في اصلاح المنطق قال التبريزي في ايضاح الاصلاح الجرع جمع جرعة وهي حلق الفم يخبره ان السلم هو فيها وادع ينال من مطالبه ما يريد فاذا جات الحرب قطعته عن لذاته وشغلته بنفسه انتهى وهذا اغرا بعض على الصلح وتثبيط عن الحرب واراد بانفاسها اوايلها ومن في الموضعين لابتدا الغاية والعباس بن مرداس صحابي ايضا اسلم قبل فتح مكة بيسير وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع عشر من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الحسون بعد المايتين ٭ اما اقمت واما انت مرتحلا فالله يكلا ما تاتي وما تذر ٭ على انه يدل لصحة قول الكوفيين كون ان المفتوحة الهمزة اداة شرط لمجي الفا في جوابها مع عطف اما التي على اما فمت بكسر الهمزة فقد صوب ابن هشام ايضا في المغني راي الكوفيين كما صوبه الشارح المحقق واستدل لهم بعين ما استدل به الشارح وهذا من توافق الخاطر كما يقال قد يقع الحافر موضع الحافر وهذه عبارته ويرجح مذهب الكوفيين عندي امور احدها توارد ان المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والاصل التوافق وقد قرى بالوجهين في قوله تعالى ان تضل احداهما ولا يجرمنكم شنان قوم ان صدوكم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين وروي بالوجهين قوله ٭ اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا ٭ الثاني مجي الفا بعدها كثيرا كقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر ٭ البيت الثالث عطفها على ان المكسورة في قوله ٭ اما اقمت واما انت مرتحلا ٭ البيت الرواية بكسر الاولى وفتح الثانية فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة وتعسف ابن الحاجب في توجيه ذلك فقال لما كان معنى قولك ان جيتني اكرمتك وقولك اكرمك لاتيانك اياي واحدا صح عطف التعليل على الشرط في البيت وكذلك تقول ان جيتني واحسنت الي اكرمتك ثم تقول ان جيتني ولاحسانك الي اكرمتك وتجعل الجواب لهما انتهى وما اظن العرب فاهت بذلك يوما انتهى كلام ابن هشام وكلام ابن الحاجب الذي نقله هو في الايضاح شرح المفصل وقد اختصر كلامه وهذه عبارته وقد روي قوله اما اقمت واما انت مرتحلا البيت بكسر الاول وفتح الثاني اما كسر الاول فلانه شرط فوجب كسره ودخول ما عليه كدخولها في قولك اما تكرمني اكرمك وفتح الثاني واجب لانه مثل قولك اما انت منطلقا وقد تقدم ذكره ٭ وقوله فالله يكلا ما تاتي في احدهما جواب الشرط ومعلل بقوله اما انت مرتحلا وصح ان يكون لهما جميعا من حيث كان الشرط والعلة في معنى واحد الا ترى ان قولك ان تبتني اكرمتك بمعنى قولك اكرمتك لاجل اتيانك فاذا ثبت ان الشرط والتعليل بمعنى واحد صح ان يعطف احدهما على الاخر ويجعل الجواب لهما جميعا في المعنى فصار مثل قولك ان اكرمتني واحسنت الي اكرمتك الا انه وضع موضع احسنت الي لفظ التعليل فصار كانك قلت ان اكرمتني فلاجل اتيانك فانا اكرمك وذلك سايغ هذا كلامه ٭ وقد نا قشه الدماميني كلام ابن هشام في الادلة الثلاثة بالتعسف كما لا يخفى على من تامله والكلاة بالفتح والمد الحفظ وما موصولة والعايد محذوف اي ما تاتيه وما تذره وتذر بمعنى تترك وقد اماتوا ماضيه ومصدره

ترجمة خفاف بن ندبة

ترجمة عباس بن مرداس

من البسيط

واسم فاعله واسم مفعوله كبديع وهذا البيت مع استفاضته في كتب العلوم لم اظفر بقايله ولا بتتمته والله اعلم به
وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد المايتين **ومن عضة ما ينبتن شكيرها** على ان زيادة
ما للتاكيد بمنزلة اللام ولاجلها جاز تاكيد الفعل بالنون قال الصغاني في تكملة الصحاح وغيره الشكير ما ينبت
حول الشجرة من اصلها قال الاداة اماه منهم حيث سرق ابنه ومن عضة ما ينبتن شكيرها يريد ان الابن يشبه اباه
فمن راى هذا ظنه هذا وكان الابن مسروقا وفي فعله يقال شكرت الشجرة تشكر شكرا من باب فرح اي خرج منها
الشكير وهذا التفسير منقول من تهذيب الازهري واورد الزمخشري المصراع الثاني في امثاله وكذا والعضة
بالهاء والتا جميعا والشكر الورق ويروى في عضة ما ينبتن لعود يضرب في مشتبه الرجل اباه انتهى وكذلك
اقتصر ابن هشام في حواشي التسهيل عليه لكنه قال هذا امثل لمن ظهر خلافه مما بطن والعضة شجرة وشكيرها
شوكها وقيل صغار ورقها يعني ان كبار الورق انما نبتت من صغارها اي ما ظهر من الصغار يدل على الكبار
انتهى وهذا التفسير مبني على قطع النظر عن المصراع الاول وقوله سرق ابنه اختلف في ضبطه فالجمهور
على اخذ بالبنا للمفعول بتقدير سرق منه وضبطه الخطيب التبريزي بالبنا للفاعل على تقدير سرق ابنه صورته
وشمايله وضبطه بعضهم شرق بالمعجمة والقاف والبنا للمعلوم من الشرف وهو المجد ولا يخفى كاكنه والعضة
واحدة العضاة بالها وهو كل شجر لعظم وله شوك قال صاحب الصحاح وواحدة العضاة عضاهة وعضهة
بكسر فسكون وعضة بحذف الها الاصلية كما حذفت من الشفة انتهى وعلى هذا فالعضة بالتا لا بالها
وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه **من لد شولا فالى اتلايها**
على ان كان قد تحذف بعد لدكما هنا والتقدير من لد كانت شولا قد ذكر الشارح في الظروف ان لدن تجميع
لغاتها معناها اول غاية زمان او مكان وقلما يفارقها من فاذا اضيفت الى الجملة تمحضت وتجوز بتقدير
الجملة بحرف مصدري لما لم يتمحض لدن في الاصل للزمان فنصب هنا شولا لانه اراد بلدا الزمان ولدا انما
يضاف الى ما بعده من زمان يتصل به او مكان اذا اقترنت به الى والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فلما
لم يجز ان يضاف لد اليها نصبها على انها خبر لكان المقدرة والشول بفتح الشين المعجمة وسكون الواو اسم جمع
شايلة بالتا وهي الناقة التي ارتفع لبنها وجف ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية اشهر
واسم كان المقدرة ضمير النون في كلام تقدم قبله واضمرت كان هنا لوقوعها في مثله كثيرا كما حذفت نون لدن
لكثرة الاستعمال وقيل شولا هنا مصدر شالت الناقة بذنبها اي رفعته للضراب فهي شايل بغير تا
والجمع شول مثل راكع وركع فيكون التقدير من لدن شالت شولا فليس فيه حذف كان مع اسمها بل هو من باب
حذف عامل المصدر المؤكد والمصادر تستعمل في معنى الازمنة كقولك جيتك صلاة العصر قال ابو علي الاشبه
ان يكون المصدر في نحو هذا على فعلان فلذلك لم يقوه سيبويه قال ابن هشام في شرح شواهده وقد يرجح
كونه من باب حذف عامل المصدر المؤكد بانه روي من لد شول بالخفض ولا يقال من لد الشول فالى اتلايها
ويجاب بان التقدير من لد شولا نت شول او زمان شول وكون شول بحذف المضاف والتقدير الاخير اولى
ليتحد المعنى في الروايتين ولكن يحتاج على هذا التقدير الى الخبر اي موجودة فان قدر لكون مصدر كان التاء
لم يحتج الى ذلك ولكن لا يتضح التوفيق بين الروايتين في التقدير وقد يرجح الثاني برواية الجرمي من لد شولا بغير
تنوين على ان اصله شولا بالمد فقصر للضرورة ولكن هذه الرواية تقتضي ان المحدث عنه ناقة واحدة
ومن الغريب ان بعضهم زعم ان انتصاب شولا بعد لد على التمييز او التشبيه بالمفعول به كانتصاب غدوة
بعدها في قولهم لدن غدوة وانه لا تقدير في البيت وهذا مردود باتفاقهم على اختصاص هذا الحكم بغدوة
ولانه لم يسمع غدوة مع حذف النون من لدن انتهى وتقدير الشارح المحقق كان بدون ان المصدرية هو الموافق
لكلام سيبويه فانه قال التقدير من لد ان كانت شولا قال ابن الدهان الحامل له على هذا التقدير ان لدن لا تضاف

من الطويل وحرى
الشاهد
لما تى نقل كلام سيبويه بعد
السادس والثلاثين بعد المايتين
التاكيد في النون المشاهد

من الرجز

الزمان

عنه الى الجمل ورد هذا الحامل بلزوم ان يقدر سيبويه ان في قوله لد ان شبت حتى شاب سود الذوايب ونحوه
وهو كثير وذلك بعيد واختلف في تقدير سيبويه قال الشاطبي في شرح الالفية فقيل هو تقدير معنوي لا اعرابي
لان شولا يصير على ذلك التقدير من صلة ان والموصول لا يحذف ويبقى بعض الصلة نص عليه سيبويه في باب الاستثنا
في قوله الا الفرقدان وانما التقدير من لد كانت اي من لد كونها شولا لان الجملة تقدر بالمصدر اذا اضيف اليها الظرف
هذا ما اخذ ابن خروف وابن الضايع وابن عصفور وهو راي الناظم وظاهر السيرافي وجماعة انه تقدير اعرابي لانه
قدرها بان كما قدرها سيبويه من لد ان كانت شولا قال والمصادر تستعمل في معنى الازمنة نحو مقدم الحاج وخلافة
المقتدر وصلاة العصر وهذا راي الشلوبين وابن ابي غالب قال ابن مالك وعندي ان تقدير ان تستغنى عنها كما
يستغنى عنها بعد مذ انتهى وفي القول الثاني نظر فان الاشكال باق بحاله ولم يجيبوا عنه فتامل وقوله فالى اتلايها
بكسر الهمزة وهو مصدر اتلت الناقة اذا اتلاها ولدها اي تبعها فهي متلية والولد تلو بكسر فسكون والانثى
تلوة والجمع اتلا بالفتح وهذا البيت من الرجز المشطور وهو من الشواهد الخمسين التي لا يعرف قايلها ولا
تتمتها والله اعلم

باب المنصوب بلا التي لنفي الجنس

انشد فيه وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد المايتين **اودى الشباب الذي مجد عواقبه ۞ فيه نلذ ولا لذات للشيب** على ان جمع المونث
السالم يبني على الفتح مع لا بدون تنوين كلذات في البيت فانه مبني مع لا على الفتح ورواه شراح الالفية بالفتح
والكسر كما يجوز مثله في الجمع المونث السالم المبني مع لا وهذا البيت من قصيدة لسلامة بن جندل السعدي عدتها
اثنان وثلاثون بيتا وهي مسطورة في المفضليات اولها
اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ۞ اودى وذلك شاو غير مطلوب ۞ ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه ۞ لو كان يدركه ركض اليعاقيب ۞
اودى الشباب الذي مجد عواقبه ۞ البيت ۞ يومان يوم مقامات واندية ۞
ويوم سير الى الاعداء تاويب ۞ قوله اودى اي ذهب واضمحل وحميدا حال من الشباب اي محمودا وكرر اودى
للتاكيد والمراد به التحسر والتفجع لا الاخبار المجرد قال ابن الانباري التعاجيب العجب بقال لا نه جمع لا واحد له وروي
ذو الاعاجيب جمع اعجوبة والمعنى كان الشباب كثير العجب تعجب الناظر اليه ويروقهم واسم الاشارة لمصدر
اودى والشاو بهمزة الوسط الطلق بقال جرى الفرس شاوا او شاوين اي طلقا او طلقين ويانى بمعنى السبق
ايضا يقال شاوته اي سبقته تقول وذلك الابد اء شاوه سابق قد مضى لا يدرك ولا يطلب وروى بدل
اودى ولى وقوله حثيثا الى اخره اي ذهب الشباب وادبر حثيثا سريعا وجواب لو محذوف اي لطلبته ولكنه
لا يدرك واليعاقيب جمع يعقوب وهو ذكر الحجل وخص اليعقوب لسرعته قال ابن الانباري وقال عمارة اليعاقيب
يعني به ذوات العقب من الخيل والعقب ان يجي جري بعد جري وروى ابو عمرو ركض اليعاقيب بالنصب يقول لو
ادرك طالب الشباب شبابه بركض لركض كركض اليعاقيب لطلبه ولكن الشباب اذا ولى لم يدرك ويقال
ان معناه ولى الشباب حثيثا ركض اليعاقيب وهذا الشيب يتبعه ويروى جرى اليعاقيب وقوله
اودى الشباب الى اخره قال ابن الانباري يقول ذهب الشباب الذي اذا تعقبت امره وجدت في عواقبه الحمد
اما بغزو او رحلة او وفادة الى الملك وعواقبه اواخره وقال احمد قوله مجد عواقبه الى اخر الشباب محمود
ممجد اذا حل الشيب ذكر الشباب فحمد الشباب لذمه والمجد كرم الفعل وكثرة العطا يقال في مثل كل
شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي كثرت نارهما وانما تمجد الرجل بفعله وانما يمكنه الفعال وهو شاب
فوي نشيط وقوله فيه نلذ بفتح اللام اي انما تكون اللذاذة والطيب في الشباب والجملة استيناف بياني
والشيب بالكسر جمع اشيب وهو الذي ابيضت لحيته يريد ليس في الشيب ما ينتفع به انما فيه الهرم
والعلل وانما جمع اللذة لانه اراد انواع اللذاذة وروى ايضا ذاك الشباب الذي مجد عواقبه ولم يرو
احد الشباب بدل اودى فيما رايناه وزعم ابن هشام في شرح شواهده ان الرواية بان وان ابن الناظم حرفه

من البسيط

فرواه اودى الشباب قال ولولا ان لبقي قوله فيه نكد غير مرتبط بشي وهذا كما ترى عسف في الرواية وتخطية للمصيب وقوله يومان يوما الى اخره قال ابن الانباري عن الرستمي فسر العواقب بقوله يومان وبما بعده في البيتين فقال يوم في المجالس خطيبا ويوم سير الى الاعدا والكبير يعجز عن هذا والمقامة بالفتح المجلس وروى ابو عمرو بالضم بمعنى الاقامة والاندية الافنية والندي والنادي المجلس قال الاحمر اراد به اللهو والتنعم وتأويب صفة سير وهو السرعة في السير والامعان فيه يقال اوب الرجل في سفره تاويبا اذا امعن وقال الاحمر اوب وصل الليل بالنهار مع الامعان وفي هذه القصيدة ابيات من شواهد ادب الكاتب وغيره وسلامة هذا قال يعقوب بن السكيت هو سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن الحارث بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم قال وكان من فرسان العرب المعدودين واشدائهم المذكورين انتهى وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء سلامة بن جندل جاهلي قديم وهو من فرسان تميم المعدودين واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان وكان عمرو بن كلثوم اغار على حي من بني سعد فاصاب فيهم وكان فيمن اصاب احمر بن جندل وكان سلامة احد نعات الخيل واجود شعره قصيدته التي اولها ٭ اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب ٭ اودى وذلك شأو غير مطلوب ٭ انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد المائتين

ترجمة سلامة بن جندل

من البسيط

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها ٭ اذا للام ذووا احسابها عمرا

على ان لا هنا زايدة مع ان النكرة بعدها مبنية معها على الفتح قال ابن عصفور في المقرب انشد ابو الحسن الاخفش لو لم تكن غطفان البيت والمعنى لها ذنوب الى وعمل لا الزايدة شاذ وقد تكلم ابو علي الفارسي في المسايل المنثورة على هذا البيت بكلام فيه فلاقة وهو قوله يعترض في هذا البيت معترض فيقول الكلام ايجاب ومعناها ان لغطفان ذنوبا فكان الكلام ايجابا ولا لا تدخل على الايجاب فوجهها قال له انه لم يرد هذا وانما اراد بقوله لا ذنوب لها ان الكلام الاول قد تم وتقضى فاتى بالجملة الثانية وهي الجحد فجعلها خبرا للنكرة حيث كانت جملة ومثل ذلك في الجحد قالت العرب كان زيد يقوم ابوه فقد جعل يقوم ابوه جملة في موضع الخبر وان كان جحدا فكذلك جاز له ان يجعل النفي في موضع خبر الايجاب وان كان ايجابا ولا يلزم تاويل من تاول هذا فقال ان المعنى ذلك لانه وجه من القياس وهو ما ذكرنا فلا يلزم التاويل الا ان التاويل بعينها يتساغ على ذلك فيجعل ايجابا لان الايجاب والنفي جميعا اخبار فلك ان تجعل كل واحد خبرا عن الاخر من حيث كان ذلك في الجحد هذا كلامه وهذا البيت من قصيدة للفرزدق هجا بها عمر بن هبيرة الفزاري اولها

٭ يا ايها النابح العاوي بشقوته ٭ اليك اخبرك عما تجهل الخبرا ٭ لو لم تكن غطفان البيت الى ان قال ٭ جهز فانك ممتار ومنتجع ٭ الى فزارة عيرا تحمل الكمرا ٭ ان الفزاري ما يشفيه من قرم ٭ اطايب العير حتى ينهس الذكرا ٭ ان الفزاري لو يعمى فاطعمه ٭ اير الحمار طبيبا ابرأ البصرا ٭

النابح والعاوي من نبح الكلب وعوى بمعنى صوت واليك اسم فعل واصل معناه ضم رحلك وثقلك اليك واذهب عني واخبرك جزم في جوابه والخبر مفعول اخبرك وعما متعلق بما بعده وقوله لو لم تكن غطفان الى اخره لا من حيث المعنى زايدة واصل الكلام لو لم تكن ذنوب لغطفان فجملة لا ذنوب لها خبر الكون وغطفان قبيلة ممنوع من الصرف للعلمية والزيادة وصرفه هنا للضرورة وهو غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان وهو الجد الاعلى لفزارة لان فزارة هو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان وفزارة اسمه عمرو وضربه اخ له ففزره فسمي فزارة واراد بالذنب الاساءة اي لو كانت غطفان غير مسيئة الي لما لام اشرافها عمر بن هبيرة في تعرضه لي ومنعوه عني وعمر عامل من عمال سليمان بن عبد الملك من بني امية ٭ وقوله اذا للام الى اخره هو جواب لو الشرطية وكثيرا ما يصدر جوابها باذن واللام للتاكيد واللوم التعنيف وروي ايضا الى لام ذووا احسابها عمرا وذووا فاعل لام جمع ذو بمعنى صاحب

والاحساب جمع حسب وهو ما يعد من المآثر وهو مصدر حسب على وزن كرم قال ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الانسان وان لم يكن لابايه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال والمجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كانا فيه وفي ابايه وقال الازهري الحسب الشرف الثابت له ولابايه وعمر مفعول لام والالف للاطلاق وقوله جهز فانك الى اخره الممتار اسم فاعل من امتار الميرة لنفسه بالكسر وهي الطعام ومارهم ميرا من باب باع اذا اتاهم بالميرة ومنتجع بمعنى منتفع واصله من انتجع القوم اذا ذهبوا لطلب الكلا في موضعه والى متعلق بجهز وعيرا مفعول جهز وهو بكسر المهملة القافلة قالوا واصل العير الابل التي تحمل الميرة ثم غلب على كل قافلة والكمر بفتح الكاف والميم جمع كمرة قال صاحب المصباح الكمرة الحشفة وزنا ومعنى وربما اطلقت الكمرة على جملة الذكر مجازا والقرم بفتحتين مصدر قرم اللحم من باب فرح اذا اشتدت شهوته له ومن للتعليل واطايب فاعل يشفيه جمع اطيب والعير بفتح المهملة الحمار الوحشي وحتى بمعنى الا والنهس مصدر نهست اللحم من باب ضرب ونفع اذا اخذته بمقدم الاسنان والمعروف بالسين المهملة وروي بالمعجمة ايضا وبنو فزارة يرمون باكل اير الحمار وبسرقة الجار وبنيك الابل كما قال سالم بن دارة ان بني فزارة بن ذبيان ٭ قد طبخوا الناس باكل الجردان ٭ وسرقة الجار ونيك البعران ٭ والجردان بضم الجيم وعيا قضيب الحمار وسياتي ان شا الله تعالى شرح هذا مفصلا في باب المثنى وترجمة الفرزدق قد تقدمت في الشاهد الثلاثين وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

من الطويل

بكت جزعا واسترجعت ثم آذنت ٭ ركايبها ان لا الينا رجوعها

على ان لا يجوز عدم تكريرها مع المفصول عند المبرد وابن كيسان كما في البيت وعند غيرهما شاذ وقد انشده سيبويه ومن تبعه على عدم تكريرها مع المعرفة وهو الوجه قال ابو علي في المسايل المنثورة اذا كان بعد لا معرفة ارتفعت المعرفة بالابتدا وهو قولك لا ابوك فيرتفع بالابتدا ويكون خبره مضمرا وتكون لا جوابا كانه قال هل ابي فقال لا ابوك فنفى ان يكون اباه واما قول الشاعر بكت جزعا واسترجعت البيت فرفع رجوعها بالابتدا واضمر الخبر كانه قال موجودا وواقع وجعل لا فيها تبيينا مثل قوله سبحانه وتعالى لئلا يعلم اهل الكتاب انتهى وزعم صدر الافاضل في التخمير كما نقله عنه بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل وبعض اخر في شرح ابيات الموشح ان لا هنا ليست بالنافية للجنس انما هي التي تدخل على الفعل المضارع ورجوعها مرفوع على انه فاعل فعل مضمر تقديره ان لا يقع رجوعها الا ترى انه لو لم تقدر فيها الوقوع للزم التناقض وهذا لان الابتدا يقتضي ان لا يكون الرجوع في الحال متحققا كما يقال هذه المعارضة تؤذن بالاستقا اذا لم يكن واقعا ولو لم يقدر الفعل فيه لا قتضت لان يكون انتفا الرجوع في الحال متحققا انتهى ولا يخفى ان هذا ليس من المواضع التي يحذف فيها الفعل ويبقى الفاعل وينبغي ما عده تناقضا بجعل خبر رجوعها اسم فاعل من الوقوع فتامل ٭ وقوله بكت جزعا هو مفعول مطلق نوعي اي بكا جزع ويجوز ان يكون مفعولا لاجله وروي قضت وطرا واسترجعت وفي الاسترجاع هنا قولان احدهما انه من الاسترجاع عند المصيبة وهو قول انا لله وانا اليه راجعون وثانيهما انه طلب الرجوع من الرحيل لكراهة فراق الاحبة ٭ وقوله ثم اذنت الى اخره ركايبها فاعل اذنت جمع ركوبة وهي الراحلة التي تركب واذنت بمعنى اشعرت واعلمت جعل تهيؤ الابل المركوب عليها كانه اعلام منها بالفراق وفي اسناد الايذان للركايب دون الحبيبة امر لطيف لا يخفى حسنه وقال بعضهم فيه حذف مضاف اي اصحاب ركايبها او حداتها وهذا كالثوب المغسول لا طراوة له ولا رونق ٭ وقوله ان لا الينا الى اخره ان هنا مفسرة للايذان وهي الواقعة بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه وقال شراح ابيات المفصل انما هي المخففة من الثقيلة قالوا والاصل بانه والضمير للشان والبيت ظاهره اخبار ومعناه تاسف وتحسر وهو من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قايلها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

من الطويل

وانت امرؤ منا خلقت لغيرنا ٭ حياتك لا نفع وموتك فاجع

على ان لا يجوز عدم تكريرها مع المنكر غير

المفصول بمع الغاية عند المبرد وابن كيسان وعند غيرهما شاذ قال الاعلم وسوغ الافراد هنا ان ما بعده يقوم مقام
التكرير في المعنى لان قوله ومونك فاجع دل على ان حيانه لا تضر بقبول هو منا في النسب الا ان نفعه لغيرنا وخيانته
لا تنفعنا لعدم مشاركته لنا وخونه يجمعنا لانه احدنا انتهى ، وقوله لا نفع هو مبتدا وخبره محذوف اي
فيها والجملة خبر قوله حيانك واكثر الرواة على اسقاط الواو من اوله على انه مخروم وهو الصواب لانه لم يتقدمه
شي حتى يكون الواو عاطفة وهذا البيت نسبه شراح ابيات الكتاب لرجل من بني سلول ونسبه العسكري
في كتاب التصحيف والاديب ابراهيم الحصري في زهر الاداب للضحاك بن همام الرقاشي وزاد الحصري بعده بيتين
وهما ، وانت على ما كان منك ابن حرة ، ابي لما يرضى به الخصم مانع ، وقبل خصال صالحات يشينها
، لديك جفا عنده الود ضايع ، قوله وانت على ما كان منك الى اخره اي انت مع ما كان منك الينا من سوء
المعاملة ابن حرة اي ذي حمية مانع لما يرضى به الخصم قال بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل المقول فيه
هذا الشعر هو الحصين بن المنذر وقايله الضحاك بن همام انتهى وضبط العسكري ابن همام بفتح الها والنون
المشددة وقد وقع في كتب الادب مصحفا بهمام بالميم بدل النون وشذ ياقوت الحموي فنسبه في مختصر جمهرة
الانساب الى جحف بن مالك بن الحارث بن تغلبة وينتهي نسبه الى قضاعة احدى قبايل اليمن وضبط العسكري
في كتاب التصحيف المتعلق بعلم الحديث الحضين بن المنذر بقوله حضين بالحا المضمومة غير معجمة والضاد
معجمة مفتوحة ونون وهو حضين بن المنذر ابو ساسان الرقاشي من سادات ربيعة وكان صاحب راية امير المومنين
علي يوم صفين وفيه يقول امير المومنين علي ، لمن راية سودا يخفق ظلها ، اذا قيل قدمها حضين تقدما
ثم ولاه اصطخر وكان يبخل ففيه يقول زياد الاعاجم يسد حضين بابه خشية القرى باصطخر
والشاة السمين بدرهم وفيه يقول الضحاك بن همام ، وانت امرء منا خلقت لغيرنا ،
البيت وروى الحديث عن عثمان وعن علي وعن مجاشع بن مسعود والمهاجر بن قنفذ وروى عنه الحسن
وعبد الله الداناج وعبد العزيز بن معمر وعلي بن سويد بن منجوف ولا اعرف من يسمى حضينا بالضاد المعجمة
غيره وغير من ينسب اليه من ولده ومن اولاده يحيى بن حضين وساسان بن حضين وعياض بن حضين
وفي يحيى يقول الفرزدق ، واصرف الكاس عن الفاتن يحيى بن حضين ، انتهى ما اورده العسكري
وانشد بعده ، من صد عن نيرانها ، فانا ابن قيس لا براح ، على ان لا هنا بمعنى ليس ولهذا لم تكرر قال الشارح
المحقق قد تقدم انه لم يثبت عمل لا عمل ليس وهذا المخالف لقول ابي علي في المسايل المنثورة الا في هذا
البيت اريد بها ليس والخبر محذوف اي لنا وكذلك قوله في الجحيم حين لا مستصرخ اراد لنا انتهى
وهذا البيت قد تقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي والثمانين في ما ولا المشبهتين بليس وانشد
بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد المايتين وهو من ابيات سيبويه

من البسيط

تركتني حين لا مال اعيش به ، وحين جن زمان الناس او كلبا على ان عدم تكرر لا في مثل هذا شاذ وانشده
سيبويه على اضافة حين الى المال والغا لا وزيادتها في اللفظ وهذه عبارة سيبويه اعلم ان لا قد
تكون في بعض المواضع هي والمضاف اليه بمنزلة اسم واحد وذلك قولهم اخذته بلا ذنب وغضبت
من لا شي وذهبت بلا عتاد والمعنى ذهبت بغير عتاد وتقول اذا قلت الشي ما كان الا كلا شي وانك
ولا شيا سوا ومن هذا النحو قول الشاعر ، تركتني حين لا مال اعيش به ، البيت انتهى وجوز ابو علي
الفارسي في المسايل المنثورة الحركات الثلاثة في مال قال الجر على الاضافة والرفع على ان تضيف
حين الى الجمل ولا عاملة عمل ليس والنصب تجعله كما كان مبنيا ولا تعمل الاضافة كما تقول حين خمسة
عشر فلا تعمل البنا انتهى ، وجن بضم الجيم من الجنون يقال اجنه الله بالالف فجن هو بالبنا للمفعول
فهو مجنون وكلب الكلب كلبا فهو كلب من باب تعب وهو دا يشبه الجنون ياخذه فيعقر الناس ويقال

لمن يعقره كلب بينا وكلب الزمان شدته وضرب الجنون والكلب مثلا لشدة الزمان وهذا البيت من قصيدة
لابي الطفيل عامر بن واثلة الصحابي يرثي بها ابنه طفيلا وهذه ابيات منها

، خلى طفيل علي الهم فانشعبا ، وهد ذلك ركني هدة عجبا ، وابني سمية لا انساهما ابدا ،
، فيمن تسبب وكل كان لي وصبا ، فاملك عزاك ان رزيت به ، فلن يرد بكاء المرء ما ذهبا ،
، وليس يشفي حزينا من تذكره ، الا البكاء اذا ما ناح وانتحبا ، فان سلكت سبيلا كنت سالكها ،
، ولا محالة ان ياتي الذي كتبا ، فما لقطنك من ري ولا شبع ، ولا ظللت باقي العيش مرتقبا ،
، فاذ تركتني حين لا مال اعيش به ، البيت روى الاصبهاني بسنده في الاغاني ان ابا الطفيل دعي الى مادبة

ترجمة ابي الطفيل

فغنت فيها قينة بهذا الشعر فبكى ابو الطفيل حتى كاد يموت وفي رواية اخرى فجعل ينشج ويقول هاه
هاه طفيل ويبكي حتى سقط على وجهه ميتا واراد بابني سمية عباد وعبيد الله ابني زياد بن سمية
والوصب المطر والعزا بالمد الصبر ، وقوله فما لقطنك من ري اي ما زمتيك في القبر لاجل اكلك
وشربك بخلا وابو الطفيل هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن جدي بن سعد
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وغلبت عليه كنيته
ومولده عام احد وادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ومات سنة ماية وهو اخر من مات
ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي عنه نحو اربعة احاديث وكان محبا في علي رضي الله تعالى عنه وكان من
اصحابه في مشاهده وكان ثقة مامونا يعترف بفضل الشيخين الا انه كان يقدم عليا توفي سنة ماية من
الهجرة ولما قتل علي رضي الله تعالى عنه انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات وقيل اقام بالكوفة ومات بها
والاول اصح وقد ذكره ابن ابي خيثمة في شعرا الصحابة وكان فاضلا عاقلا حاضر الجواب فصيحا وكان يتشيع
في علي ويفضله وهو شاعر محسن وهو القايل ، ايدعونني شيخا وقد عشت حقبة ،
، وهن من الازواج نحوي نوازع ، وما شاب راسي من سنين تتابعت ، علي ولكن شيبتني الوقايع ،
هذا ما ذكره صاحب الاستيعاب وقال صاحب الاغاني كان ابو الطفيل مع امير المومنين علي عليه السلام
وروى عنه وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص يستغنى لشهرته عن ذكره ثم خرج طالبا بدم الحسين
عليه السلام مع المختار وكان معه حتى قتل المختار ولما استقام لمعاوية امره لم يكن شيا احب اليه من لقاء ابي
الطفيل فلم يزل يكاتبه ويلطف به حتى اتاه فلما قدم عليه جعل يكلمه ودخل عليه عمرو بن العاصي ومعه نفر
فقال لهم معاوية اما تعرفون هذا هذا فارس صفين وشاعرها خليل ابي الحسن ثم انشد من شعره قالوا نعم
هو افحش شاعر والام جليس فقال معاوية يا ابا الطفيل اتعرفهم قال ما اعرفهم بخير ولا ابعدهم من شر
ثم قال له معاوية ما بلغ من حبك لعلي قال حب ام موسى لموسى قال فما بلغ من بكايك عليه قال بكاء
العجوز الثكلى والشيخ الرقوب والى الله اشكو التقصير فقال معاوية لكن اصحابي هولا لو كانوا سيلوا عني ما
قالوا في ما قلت لصاحبك قالوا اذن والله ما نقول الباطل فقال لهم معاوية لا والله ولا الحق
تقولون ، ولما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة
عليهم ابو الطفيل حتى اتوا السجن فكسروه واخرجوه وكتب ابن الزبير الى اخيه مصعب ان يسير نسا كل
من خرج لذلك فاخرج مصعب مع النسا ام الطفيل امراة ابي الطفيل وابنا له صغيرا يقال له يحيى
فقال في ذلك ، ان يك سيرها مصعب ، فاني الى مصعب مذنب ، اقود الكتيبة مستلئما
، كاني اخو عزة اجرب ، علي دلاص تخيرتها ، وفي الكف ذو رونق مقضب ، فلو ان يحيى به قوة
، فيغزو مع القوم او يركب ، ولكن يحيى كفرخ العقاب ، في الوكر مستضعف ازغب ، ولما دخل عبد الله
ابن صفوان على عبد الله بن الزبير بمكة قال اصبحت كما قال الشاعر ، فان تصبك من الايام جايحة

* لا ابك منك علينا ولا دين * قال وما ذاك يا اعوج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله
اخوه يطعم الناس فما بقيا لك فاحفظه ذلك فارسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال انطلق الى بني
عباس فقل لهما اعمدتما الى راية ترابية قد وضعها الله فنصبتماها بددا عني جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال
اهل العراق والا فعلت وفعلت فقال له ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس ثكلتك امك
والله ما يأتينا من الناس الا رجلان طالب فقه او طالب فضل فاي هذين تمنع فقال ابو الطفيل عامر بن
واثلة * لا در در الليالي كيف تضحكنا * منها خطوب اعاجيب وتبكينا * ومثل ما تحدث الايام من غير *
* يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا * كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا * علما ويكسبنا اجرا ويهدينا *
* ولا يزال عبيد الله مترعة * جفانه مطعما ضيفا ومسكينا * فالبر والدين والدنيا بدارهما
* ننال منها الذي نبغي اذا شينا * ان النبي هو النور الذي كشفت * به عمايات باقينا وماضينا *
* ورهطه عصمة في ديننا ولهم * فضل علينا وحق واجب فينا * ولست فاعلمه اولى بهم رحما *
* يا ابن الزبير ولا اولى به دينا * ففيم تمنعهم منا وتمنعنا * منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينا *
* لن يؤتي الله من اخزى ببغضهم * في الدين عزا ولا في الارض تمكينا * وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والخمسون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه حنت قلوصي حين لا حين محن   من الرجز
على ان الشاعر اضاف حين الاول الى الجملة كما تقول حين لا رجل في الدار اي حين لا حين حنين حاصل
قال الاعلم الشاهد فيه نصب حين بلا التبرئة وخبر لا محذوف والتقدير حين لا حين محن لها اي
حنت في غير وقت الحنين ولو جرت الحين على الغاء لا لجاز والقلوص الناقة الشابة. بمنزلة الجارية
من الاناسي وحنينها صوتها شوقا الى اصحابها والمعنى انها حنت اليها على بعد منها ولا سبيل لها اليها
انتهى وقد رد ابن الشجري الخبر لنا بالنون والصواب ما قبله وجوز ابو علي في المسائل المنثورة الحركات
الثلاث في حين الثاني النصب على اعمال لا عمل ان والرفع على اعمالها عمل ليس والجر على الغائها واضافة حين
الاول الى الثاني وقال ابو علي في التذكرة القصرية لا يقدر للا هذه في رواية النصب خبر فانه قال
عند الكلام على قولهم لا ماء ماء باردا * قال المازني يرفع باردا على الخبر ويجوز على قياس قوله ان يرتفع لانه صفة
ما ويضمر الخبر ويجوز نصبه على قولها بينا على انه صفة والخبر مضمر ويجوز على قياس سيبويه ومن عدا المازني
لا ماء بارد بلا تنوين الا انك لا تضمر لها خبرا لانها مع معمولها الان بمنزلة اللفظة الواحدة كقولهم
جئت بلا مال وغضبت من لا شيء اي بغيرهما فلا يلزمك اضمار الخبر في هذه المسالة ومثله قوله حنت
قلوصي حين لا حين محن اضاف حين اليها كما تضيفه الى المفرد وقد يحتمل هذا عندي ان يكون اضافه الى جملة
والخبر محذوف كما يضاف اسماء الزمان الى الجمل وذلك لان حين ها هنا ماض بمعنى اذ وهي مما يضاف الى المبتدا
والخبر فاما قوله حين لا حين فالثاني غير الاول لان الحين يقع على الجزء اليسير من الزمان قال تطلقه حينا
وحينا تراجع ولا زائدة ولا تكون غير زائدة لما في ذلك من النقض وقالوا في قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين
ستة اشهر فيكون على هذا حين من اضافة البعض الى الكل نحو حلقة فضة وعبد السنة وسبت
الاسبوع فلا يكون اضافة الشيء الى نفسه ومثله قول الفرزدق * ولولا يوم يوم ما اردنا *
* جزاءك والقروض لها جزاء * فيوم الاول وضح النهار والثاني البرهة كالتي في قوله ومن يولهم
يومئذ دبره والا ذ يومئذ لله وانشد ابو عمرو * حبذا العرصات يوما * في ليال مقمرات * فقال يوما
في ليال اراد المدة دون المعاقب لليل انتهى وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها تتمة
ولا قائل والله اعلم بحقيقة الحال وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد المائتين وهو من ابيات
سيبويه ما بال جهلك بعد الحلم والدين * وقد علاك مشيب حين لا حين على ان الاولى ان تكون لا فيه زائدة   من البسيط

لفظا

لفظا ومعنى قال سيبويه انما اراد حين حين ولا بمنزلة ما اذا الغيت قال الاعلم وانما اضاف الحين الى الحين لاختلاف
قدر احدهما بمعنى التوقيت فكانه قال حين وقت حدوثه ووجوبه هذا تفسير سيبويه ويجوز ان يكون
المعنى ما بال جهلك بعد الحلم والدين حين لا حين جهل وصبا فتكون لا لغوا في اللفظ دون المعنى انتهى ولم يتنبه
ابن الشجري في اماليه لمراد سيبويه بعد نقل عبارته ففهم ان لا زائدة لفظا فقط فقال حين الاول
مضاف الى الثاني وفصلت لا بين الخافض والمخفوض كفصلها في جئت بلا شيء كانه قال حين لا حين لهو فيه
ولعب ونحو ذلك من الاضمار لان المشيب يمنع من اللهو واللعب هذا كلامه وقد ورده في معرض الشرح
لكلام سيبويه وهذا البيت من قصيدة لجرير الخطفي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع من اول الكتاب
والخطاب لنفسه وقد التزم الاتيان بالحال بعد ما بال الجملة وقد علاك مشيب حال والظرف الاول
متعلق بجهلك والثاني متعلق بقوله علاك وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد المائتين
من الرجز   في بئر لا حور سرى وما شعر على ان لا فيه زائدة لفظا ومعنى واول من قال بزيادتها في هذا البيت ابو
عبيدة وتبعه جماعة منهم ابن دريد في الجمهرة قال فيها ومن امثالهم حور في محارة يضرب للرجل الذي
لا يعرف وجه امره وانشد هذا البيت وقال لا ها هنا لغو ومنهم ابو منصور الازهري في التهذيب
الا انه قال الحور اصله حؤور مهموز فخففه الشاعر وحذف الهمزة ومنهم صاحب الصحاح قال فيه حار
يحور حورا وحؤورا رجع يقال حار بعد ما كان ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد
الزيادة وكذلك الحور بالضم وفي المثل حور في محارة اي نقصان في نقصان يضرب للرجل اذا كان امره
يدبر والحور ايضا الاسم من قولك طحنت الطاحنة فما احارت شيئا اي ما ردت شيئا من الدقيق
والحور ايضا الهلكة قال الراجز في بئر لا حور سرى وما شعر ولا زائدة ومنهم صاحب العباب ونقل كلام
الصحاح برمته وزاد في المثل قولهم حور في محاره هذا خلاف ما روي ابن الاعرابي بفتح الحاء قال
ابن الاعرابي يقال فلان حور في محاره هكذا سمعته بفتح الحاء يضرب مثلا للشيء الذي لا يصلح او كان صالحا
ففسد ومنهم الزمخشري في تفسيره وفي مفصله قال لا في سورة القيمة في قوله تعالى لا اقسم زائدة كما
زيدت في هذا البيت ومنهم ابن الشجري في اماليه قال ومما زيدت فيه قول العجاج في بئر لا حور
سرى وما شعر معناه في بئر حور اي في بئر هلاك وذهب جماعة الى ان لا ها هنا نافية لا زائدة اولهم
الفرا قال في اخر سورة الفاتحة من تفسيره اذا كانت غير في معنى سوى لم يجز ان تكر عليها لا الا
ترى انه لا يجوز عندي سوى عبد الله ولا زيد وقد قال بعض من لا يعرف العربية ان معنى غير في الحمد
معنى سوى وان لا صلة في الكلام واحتج بقول الشاعر * في بئر لا حور سرى وما شعر * وهذا غير
جائز لان المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله فهو جحد محض وانما يجوز ان تجعل لا صلة اذا اتصلت
بجحد قبلها واراد في بئر لا حور لا التي للصحبة في الحمد لانه اراد في بئر ما لا يحير عليه شيئا كانك
قلت الى غير رشد توجه وما دري والعرب تقول طحنت الطاحنة فما احارت شيئا لم يتبين لها اثر
عمل انتهى وتبعه ابن الاعرابي في نوادره ومنهم ابن جني قال في الخصائص قال ابن الاعرابي في قوله
* في بئر لا حور سرى وما شعر * اراد حؤور اي في بئر لا حؤور ولا رجوع قال فاسكن الواو
الاولى وحذفت لسكونها وسكون الثانية بعدها * وراءيت في شرح شواهد الموشح والمفصل
قال صدر الافاضل الحور هنا جمع حائر من حار اذا هلك ونظيره على ما حكاه الغوري قتل جمع قاتل
وبزل جمع بازل وفرح جمع فارح ويحتمل ان يكون اسم جمع حائر اي هالك وقيل هو بئر يسكنها الجن انتهى وهذا البيت من
ارجوزة طويلة للعجاج وهي نحو مائتي بيت مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال
ابي فديك الحروري فاوقع به وباصحابه ومطلعها * قد جبر الدين الاله فجبر * وعور الرحمن من ولى العور *

فالحمد لله الذي اعطى الشبر ؞ موالي الحق ان المولى شكر ؞ الى ان قال ؞ واختار في الدين الحروري البطر ؞
في بير لا حور سري وما شعر ؞ بافكه حتى راى الصبح جشر ؞ الجبران تقنى الرجل من قفر ؞ او تقلع عظمه من كسر
يقال جبر العظم جبرا وجبرا لعظم بنفسه جبورا اي نجبر وقد جمعهما العجاج وعور بفتح المهملة وتشديد الواو اي
افسد الله من ولاه الفساد والشبر بفتح الشين المعجمة والموحدة الخير ويروي الحبر بفتح المهملة والموحدة وهو
السرور وموالي الحير بفتح الميم ربيا العبيد وهو مفعول ثان لاعطى ويروي موالي بضم الميم فيكون من صفر الله ونصبه على
المدح والمولى بالفتح العبد والحروري يراد به ابا فديك بالتصغير الخارجي قال في الصحاح وحروراء اسم قرية يمد ويقصر
نسبت اليها الحرورية من الخوارج كان اول مجتمعهم بها وتحكيمهم منها ؞ وقوله في بير لا حور الى اخره الجار متعلق بقوله
سري اي هوى وسقط وما شعرا اي ما فطن بوقوعه في هذه الهلكة ؞ وقوله بافكه الى اخره الباء سببية متعلقة
بقوله سري والافك الكذب ماخوذ من افكته اذا صرفته وكل امر صرف عن وجهه فقد افك وجشر الصبح
بالجيم والشين المعجمة يجشر جشورا اذا انفلق واضاء ويروي حتى اذا الصبح جشر وملخص هذه القصة كما في نهاية
الارب في فنون الادب للنويري ان ابا فديك وهو من الخوارج واسمه عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة تغلب
على البحرين في سنة اثنتين وسبعين من الهجرة فبعث خالد بن عبد الله القسري امير البصرة اخاه امية بن عبد الله
في جند كثيف فهزمه ابو فديك واخذ جارية له فاتخذها لنفسه فكتب خالد الى عبد الملك بذلك فامر عبد الملك
عمر بن عبيد الله بن معمر ان يندب الناس مع اهل الكوفة والبصرة الى قتاله فانتدب عشرة الاف وسار بهم
وجعل اهل الكوفة على الميمنة وعليهم محمد بن موسى بن طلحة بن عبيد الله واهل البصرة على الميسرة وعليهم
عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر وهو ابن اخي عمر وجعل خيله في القلب وساروا حتى انتهوا الى البحرين
فاصطفوا للقتال فحمل ابو فديك واصحابه حملة رجل واحد فكشفوا ميسرة عمر حتى بعدوا الا المغيرة بن المهلب
وفرسان الناس فانهم مالوا الى صف اهل الكوفة بالميمنة ثم رجع اهل الميسرة وقاتلوا واشتد قتالهم
حتى دخلوا عسكر الخوارج وحمل اهل الميمنة حتى استباحوا عسكر الخوارج وقتلوا ابا فديك وحصروا اصحابه
حتى نزلوا على الحكم فقتل منهم نحو ستة الاف واسر ثمانمائة ووجدوا جارية امية بن عبد الله حبلى من ابي فديك
وعادوا الى البصرة وذلك في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة انتهى وبما ذكرنا يبطل المفصل ويصاب المحز
ولما لم يقف شراح الشواهد على ما مر قالوا بالتخمين وزعموا بالظنون منهم بعض فضلاء العجم فقال
في شرح ابيات المفصل وتبعه شارح شواهد الموشح قيل يصف فاسقا او كافرا والمعنى على الاول ان الفاسق
سرى بافكه وباطله في بير المهلكة من المعاصي وما علم لفرط غفلته انه سار فيها حتى اذا انفلق الصبح واضاء
الحق وانكشف ظلمات الشبه اطلع على معايبه لكن لم ينفعه ذلك العلم وعلى الثاني ان الكافر سرى بافكه
وبطلانه في ورطة الهلاك من كفره وما شعر بذلك لاعراضه عن الاخرة حتى اذا قامت القيامة علم انه كان
خابطا في ظلمات الكفر ولكن لا ينجيه من عذاب الله هذا محصول ما قيل فيه ولا يبعد ان يكون هذا وصفا لرجل
جريء جوال في المهالك ساكن في مساكن الجن وهذا مما تتمدح به العرب واشعارهم ناطقة بذلك ومعنى
قوله بافكه انه يكذب نفسه اذا حدثها بشيء ولا يصدقها فيه ويقول لها ان الشيء الذي تطلبينه بعيد لتزداد
جدا في طلبه ولا تتوانى فيه ولذلك قال لبيد ؞ اكذب النفس اذا حدثتها ؞ ان صدق النفس يزري بالامل
والمعنى سار ليلا هذا الرجل لجراته وجلادته في مهاوي الهلاك او في المواضع الخالية التي يسكنها الجن
حتى اضاء الصبح وما شعر بذلك الذي لقي بيده في المهالك وهو غافل من ذلك لعدم مبالاته وهذا المعنى اشبه
بمذهب العرب هذا كلامه وترجمة العجاج تقدمت في الشاهد الحادي والعشرين من اوائل الكتاب وانشد
بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه لا هيثم الليلة للمطي
على ان لا النافية للجنس لا تدخل على العلم وهذا مؤول اما بتقدير مضاف وهو مثل واما لتاويل العلم باسم الجنس

ترجمة ابي فديك

من الرجز

اقز

وقد بينهما الشارح المحقق وقد اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا
على انه على تقدير مثل ملء الارض فحذف مثل كما حذفت من لا هيثم الليلة قال الفاضل اليمني وقد اعترض هذا
بوجهين احدهما التزام العرب تجرد الاسم المستعمل ذلك الاستعمال عن الالف واللام ولم يجوزوا كا قضية ولا ابا الحسن
وجوزوا ولا ابا حسن ولو كانت اضافة مثل منوية لم يحتج الى ذلك والثاني اخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال
بمثل كقول الشاعر ؞ تبكي على زيد ولا زيد مثله ؞ بريء من الحمى سليم الجوانح ؞ ولو كانت اضافة مثل منوية
لكان التقدير ولا مثل زيد مثله وهو فاسد انتهى قوله لا يمنع هذا الالتزام فانه وارد على احد الجائزين
فان ال للمحال الاصل والغالب عدم ذكرها مع انها علامة لفظية للتعريف وتعريفها العلمية وان كان اقوى منها الا انه
معنوي ولو وحد فمع ال لكان الفتح ظاهرا ؞ ثم رايته في تذكرة ابي حيان ما نصه قال الفراء ومن قال قضية ولا
ابا الحسن لها بالالف واللام لانها تمحض التعريف في ذا المعنى وتبطل مذهب التنكير وقال انما اجزنا لا عبد الله لك
بالنصب لانه حرف مستعمل يقال لكل احد عبد الله ولا يجيز لا عبد الرحمن ولا عبد الرحيم لان الاستعمال لم يلزم
هذين كلزومه للاول وكان الكسائي يقيس عبد الرحمن وعبد العزيز على عبد الله وما لذلك صحة انتهى واما جعله
بتاويل اسم الجنس فقد قال سيبويه وقالوا قضية ولا ابا حسن لها قال الخليل تجعله نكرة فقلت كيف يكون هذا
وانما اراد عليا عليه السلام فقال لانه لا يجوز لك ان تعمل لا الا في نكرة فاذا جعلت ابا حسن نكرة حسن لك ان
تعمل لا وعلم المخاطب انه قد دخل في هؤلاء المنكورين وهيثم اسم رجل كان حسن الحداء للابل وقيل كان جيد الرعية
والسياق يدل للاول كما يظهر وكذلك قال بعض شراح ابيات المفصل المراد هيثم بن الاشتر وكان مشهورا بين العرب
بحسن الصوت في حداء الابل وكان اعرف اهل زمانه بالبيداء والفلوات وسوق الابل والمطي جمع مطية وهو ظرف
مستقر عامل في الليلة وبعده ؞ ولا فتى مثل ابن خيبري ؞ قال ابن الكلبي في جمهرة نسب عذرة فمن
بني ضنبيس جميل بن عبد الله بن معمر بن خيبري بن ظبيان انتهى وجميل هذا هو صاحب بثينة المشهور وهو المراد
بابن خيبري فيكون نسبه الى احد اجداده ومدحه بالفتوة لانه كان شجاعا يحمي ادبار المطي من الاعداء وقال بعضهم
المراد بابن خيبري علي رضي الله عنه والاضافة للملابسة وهذا لا اصل له وقيل المراد به مرحب وهو الذي بارزه علي
رضي الله تعالى عنه يوم خيبر فقتله وهو الشاهد من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعين قائلها وقد اورد
هذين البيتين ابو عبيد في الغريب المصنف مع ابيات قبلهما وهي ؞ قد حشها الليل بعصلبي ؞؞
؞ مهاجر ليس باعرابي ؞ اروع خراج من الدوي ؞ عمرس كالمرس الملوي ؞ لا هيثم الليلة للمطي ؞
؞ ولا فتى مثل ابن خيبري ؞ قال الصغاني في العباب العصلبي بفتح العين وسكون الصاد المهملتين والتشديد
الياء في المشي والعمل وانشد الابيات عن الفراء في نوادره لبعض بني دبير بضم الدال وفتح الموحدة مصغرا
وهي قبيلة من بني اسد ؞ وقال شارح شواهد الغريب ابن السيرافي يقال حش النار يحشها حشا اذا بالغ في
ايقادها واحمائها وانما يريد ان الابل قد رميت برجل عصلبي يسرع سوقها ولا يدعها تفتر كما تحش النار
وحش عامهملة وشين معجمة ويروي قد لفها الليل فجعل هذا الرجل ملتفا بها وانما نسب الفعل الى الليل
لان الليل حمله على الجد في السير وجعله مهاجرا والمهاجر الذي هاجر الى الامصار من البادية فاقام بها وصار
من اهلها ليكون سيره اشد لانه من اهل المصر الذي يقصده فله بالمصر ما يدعوه الى اسراع السير ويجوز ان
يكون خص المهاجر لانه اعلم بالامور من الاعرابي وابصر بما يحتاج اليه ؞ والاروع الحديد الفؤاد والدوي
جمع دوية يريد انه ذو هداية وبصر بقطع الفلوات والخروج منها والعمرس الشديد بفتح العين والميم
وتشديد الراء بالسين المهملات والمرس الحبل واحد الامرس والملوي المفتول الفتل كالامر والدوي بتشديد
الواو والياء قال في الصحاح الدو والدوي المفازة وكذلك الدوية لانها مفازة مثلها فنسبت اليها كقولهم
دهر دوار ودواري وعرف بهذا السياق انه مدح لهيثم في جودة حدائه المنشط للابل في سيرها وانه لا

عجز هذا

ابا حسن لها ولا نقول ولا

الانساب

جميل بثينة

اي الليل

يقوم احد مقامه ولا يسد مسده في جدا.. بها وظهر منه ايضا ان المراد لا مثل هيثم لا تاويله باسم الجنس
لشهرته في صفة الحدا فتامل وزعم بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل ان هذا الكلام تاسف وتحسر
عليهما وكانه فهم انهما ماتا والشعر مرثية فيهما او هما غائبان عن المطي في تلك الليلة **تتمة** قال ابو
حيان في تذكرته قال الكسائي في قول العرب لا ابا حمزة لك ابا حمزة نكرة ولم ينصب حمزة لانه معرفة لكنهم قدروا
انه اخر الاسم المنصوب بلا فنصب لاخر كما نفتح اللام في لا رجل وقال سمعت العرب تقول لا ابا زيد لك ولا ابا
محمد عندك فعلة نصبهم محمدا وزيدا اسما واحدا والزموا اخره نصب النكرة انتهى واستشهد بعده وهو الشاهد الثاني
والستون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه **أرى الحاجات عند أبي خبيب**
نكدن ولا أمية في البلاد على ان لا تقدير اما ولا امثال امية في البلاد واما ولا اجواد في البلاد لان
بني امية قد اشتهروا بالجود فاول العلم باسم الجنس لشهرته بصفة الجود وهذا البيت من ابيات لعبد الله بن الزبير الاسدي
قالها في عبد الله بن الزبير بن العوام وكان شديد البخل قال الحصري في زهر الاداب قال ابو عبيدة وفد عبد الله بن الزبير
الاسدي على عبد الله بن الزبير بن العوام فقال يا امير المومنين ان بيني وبينك رحما من قبل فلانة الكاهلية وهي
عمتنا وقد ولدتكم فقال ابن الزبير هذا كما وصفت وان فكرت في هذا وجدت الناس كلهم يرجعون الى اب واحد
والى ام واحدة فقال يا امير المومنين ان نفقتي قد نفدت قال ما كنت ضمنت لاهلك انها تكفيك الى ان ترجع
اليهم قال يا امير المومنين ان ناقتي نقبت ودبرت قال انجد بها يبرد خفها وارقعها بسبت واخصفها
بهلب وسر عليها البردين تصح قال انما جئتك مستحملا ولم اتك مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني اليك قال
ابن الزبير ان وراكبها فخرج وهو يقول • ارى الحاجات عند ابي خبيب • نكدن ولا امية في البلاد •
• من الاعياص او من ال حرب • اغر كغرة الفرس الجواد • وما لي حين اقطع ذات عرق • الى ابن الكاهلية من معاد •
• وقلت لصحبتي ادنوا ركابي • افارق بطن مكة عن سواد • فبلغ شعره هذا عبد الله بن الزبير فقال لو علم ان
لي اخس من عمته الكاهلية لنسبني اليها وكان ابن الزبير يكنى ابا بكر وابا خبيب قال الصولي اخذ المعتصم
من محمد بن عبد الملك الزيات فرسا اشهب كان عنده مكينا وبه ضنينا • قالوا جزعت فقلت ان مصيبة •
• جلت رزيتها وضاق المذهب • قال ابو بكر الصولي هذا انشدنيه ابن المعتز على ان بعض بني نمير وانشد النحويون
• قالوا اكبرت فقلت ان ورثمنا • ذكر الكبير شبابه فتطربا • انتهى كلام الحصري وقوله ان ناقتي قد نقبت
في الصحاح ونقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ودبر البعير بالكسر وادبره القتب اذا جرحه وهي الدبرة بفتحات
وانجد اذا اخذ في بلاد نجد وهو من بلاد العرب وهو خلاف الغور وهو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق
فهو نجد ونجد موصوف بالبرد والسبت بكسر السين وسكون الموحدة جلود البقر المدبوغة بالقرظ تحذى منه النعال
السبتية والهلب بضم الها شعر الخنزير الذي يخرز به الواحد هلبه وكذلك ما غلظ من شعر الذنب وغيره والبردان
العصران وكذلك الابردان وهما الغداة والعشي ويقال ظلاهما وستحملا اي طالبا ان تحملني على دابة وابو خبيب
بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى كنية عبد الله بن الزبير كني باكبر اولاده قال الثعالبي في لطايف المعارف
كان له ثلاث كنى ابو خبيب وابو بكر وابو عبد الرحمن وكان اذا هجي كني بابي خبيب ونكدن من نكد نكدا من باب تعب
فهو نكد اذا تعسر ونكد العيش نكدا اذا اشتد وامية ابو قبيلة من قريش وهما اميتان الاكبر والاصغر ابنا عبد شمس
ابن عبد مناف ولاد علة فمن امية الكبرى ابو سفيان بن حرب والعنابس والاعياص وامية الصغرى هم ثلاثة اخوة
لام اسمها عبلة يقال لهم العبلات بالتحريك والاعياص باهمال الاول والاخر هم من قريش اولاد امية بن عبد شمس
الاكبر وهم ربعة العاص وابو العاص والعيص وابو العيص وذات عرق بالكسر ميقات اهل العراق وهو عن مكة
نحو مرحلتين ويقال هو من نجد الحجاز والصحبة اراد به الاصحاب وهو في الاصل مصدر وادنوا بفتح الهمزة امر مسند
لجماعة المذكور من الادنا وركابي بالي وافارق مجزوم في جواب الامر وعبد الله بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة وقد

نفدت

نفذت ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة • وروى الاصبهاني في الاغاني هذه الابيات لعبد الله بن فضالة
ابن شريك بن سليمان بن خويلد وانهى نسبه الى اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وعبد الله بن فضالة
هو الوافد على ابن الزبير والقايل له ان ناقتي قد نقبت وذكر القصة بعينها الى قوله فقال له ابن الزبير ان
وراكبها فانصرف وهو يقول
• اقول لغلمتي شدوا ركابي • اجاوز بطن مكة في سواد • فما لي حين اقطع ذات عرق •
• الى ابن الكاهلية من معاد • سيبعد بيننا نص المطايا • وتعليق الاداوي والمزاد •
• وكل معبد قد اعلمته • مناسمهن طلاع النجاد • ارى الحاجات عند ابي خبيب • البيتين ثم قال
الاصبهاني وذكر ابن حبيب ان هذا الشعر لابيه فضالة مع ابن الزبير وزاد فيها • شكوت اليه ان نقبت قلوصي •
• فرد جواب مشدود الصفاد • يضن بناقة ويروم ملكا • محال ذا لعمرك غير السداد •
• وليت امارة وبخلت لما • وليتهم بملك مستفاد • فان وليت امية ابدلوكم •
• بكل سميدع واري الزناد • من الاعياص او من ال حرب • اغر كغرة الفرس الجياد •
• اذا لم العقم يمنى فاني • بحو لا يهش له فوادي • سيدنيني لهم نص المطايا •
• وتعليق الاداوي والمزاد • وظهر معبد قد اعلمته • مناسمهن طلاع النجاد •
مع ابيات ثلاثة اخر قال ابن حبيب فلما ولي عبد الملك بعث الى فضالة يطلبه فوجده قد مات فامر لورثته
بماية ناقة تحمل وقارها برا وتمرا قال والكاهلية التي ذكرها هي زهرة بنت جبيرة من بني كاهل بن اسد وهي
خويلد بن اسد بن عبد العزى هذا ما اورده الاصبهاني وزعم بعض فضلا العجم في شرح ابيات المفصل ان الكاهلية
هي ام عبد الله بن الزبير وهذا لا اصل له وزعم ايضا ان ابن الزبير صاحب هذه الابيات اسمه عبد الله بن فضالة
ونقله عن صدر الافاضل وتبعناه وقوله اقول لغلمتي هو بكسر المعجمة جمع غلام وبطن مر بفتح الميم موضع بقرب مكة
شرفها الله • وقوله في سواد اي في ظلام الليل ونص المطايا مصدر مضاف الى مفعوله من نصصت الدابة اذا
استحثثتها واستخرجت ما عندها من السير والاداوي بفتح الواو جمع اداوة بالكسر وهي المطهرة والمزاد بالفتح
جمع مزادة وهي شطر الراوية والقياس كسر الميم لانها الة يستقى فيها وهي مفعلة من الزاد لانه يتزود فيها
الما والطريق المعبد من التعبيد وهو التذليل والمناسم جمع منسم كمجلس طرف خف الابل وطلاع حال من ضمير
المطايا جمع طالعة والنجاد بكسر النون بعدها جيم جمع نجد ككلب وكلاب وهو ما ارتفع من الارض والصفاد بكسر
الصاد ما يوثق به الاسير من قد وقيد وغل اي جاءني بجواب عاجز مقيد لا يقدر على شي والسميدع بفتح السين
السيد الذي يسهل الوصول اليه وجو بفتح الجيم وتشديد الواو اسم موضع والتشديد بعده وهو الشاهد الثالث
والستون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه **فلا اب وابنا مثل مروان وابنه**
هذا صدره وعجزه • اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا • على انه عطف الابن بالنصب على لفظ اسم لا المبني ويجوز
رفع المعطوف باعتبار محل لا واسمها فانهما في محل رفع على الابتدا وانما جاز الرفع لان لا اذا لم تتكرر في المعطوف
وجب فتح الاول وجاز في الثاني النصب والرفع • قال ابو علي في المسايل البصرية مثل يحتمل ان يكون صفة
وان يكون خبرا فان جعلته صفة احتمل امرين يجوز ان تنصبه على اللفظ لان اللفظ منصوب فتحمله عليه وان
حملته على الموضع هنا كان اقبح منه في غير هذا الموضع وذلك انك لما عطفت بالنصب فقد ابنت انه منصوب
فاذا رفعته بعد ذلك كان قبيحا لانك كانك حكمت برفعه بعد ما حكمت بنصبه وهذا عندي اقبح من ان
تحمل الاسما المبهمة على المعنى ثم ترجع الى اللفظ لان الاسم كما يعلم منه الافراد فقد يعلم منه الجمع فتكون دلالته
على ذا كدلالته على ذا ولا يعلم من الرفع النصب ولا من النصب الرفع فلهذا يستحسن حمل الصفة هنا على اللفظ
فان قلت فصفة اي الاسمين هو فانا لا نقول صفة احدهما ولكن صفتهما جميعا الا ترى انه قد اضيف الى مروان

انهم جعلوا ابا محمد وابا زيد

من الوافر

من الطويل

وعطف ابن عليه فكانه قال مثلهما الا ترى ان العطف بالواو نظير التثنية فكان مثلهم في قوله تعالى انكم اذا
مثلهم خبر عن جميع الاسماء حيث كان مضافا الى ضمير الجمع كذلك يكون مثل وصفا للاسمين جميعا وتنصب الخبر اذا
جعلته صفة فان جعلت مثلا الخبر رفعت لا غير ولم تنصب شيا ومثل ذلك ﴿ ولا كريم من الولدان مصبوح
وقد يستقبح ان تجعله هنا وصفا على الموضع وتنصب ولا يقبح من حيث قبح في قوله ولا اب وابنا فاما اذا قلت بالمجد
ارتدى فالعامل في اذا معنى المماثلة جعلته خبرا ووصفا وان شئت جعلت العامل في اذا الخبر اذا اضمرت
انتهى كلام ابي علي ﴿ وقال ابن هشام في شرح شواهده وروي ابن الانباري اذا ما ارتدي بالمجد ثم تازر قال ورواية
سيبويه اولى لان الائتزار قبل الارتدا والواو لا ترتيب فيها بخلاف ثم والمجد العز والشرف ورجل ماجد
كريم شريف وارتدا لبس الردا وتازر لبس الازار الثوب الذي يستر النصف الاسفل والردا ما يستر النصف الاعلى
قال الاعلم مدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان وجعلهما لشهرة مجدهما كاللابسين له المتردين
به وجعل الخبر عن احدهما وهو يعنيهما اختصارا لعلم السامع انتهى ولقد كذب الشاعر في هذا المدح فانه
النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق مروان الوزغ بن الوزغ وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لا
يعرف لها قائل والله اعلم وقال ابن هشام في شواهده انه لرجل من عبد مناة بن كنانة والله
اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون وهو من شواهد سيبويه
ألا طعانَ ألا فرسانَ عاديةً ألا تجشّؤكم حول التنانير على ان لا اذا تقدمها همزة الاستفهام تعمل عملها
مجردة منها قال ابن هشام في المغنى لا تاتي للتوبيخ والانكار كقوله الا طعان الا فرسان البيت
وللتمني كقوله ﴿ الا عمر ولي مستطاع رجوعه ﴿ فيرأب ما اثات يد الغفلات ﴿ ولهذا نصب يرأب
لانه جواب تمن مقرون بالفا وللاستفهام عن النفي كقوله ﴿ الا اصطبار لسلمى ام لها جلد ﴿
وفي هذا البيت رد على من انكر وجود هذا القسم وهو الشلوبين وهذه الاقسام الثلاثة مختصة بالدخول
على الجمل الاسمية وتعمل عمل لا التبرئة ولكن تختص التي للتمني بانها لا خبر لها لفظا ولا تقديرا وبانها
لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها وبانها لا يجوز الغاوها ولو تكررت اما الاول فلانها بمعنى اتمنى واتمنى لا خبر له
لفظا ولا تقديرا وبانها لا يجوز واما الاخيران فلانها بمنزلة ليت وهذا كله قول سيبويه ومن وافقه انتهى
باختصار وزعم الزجاجي في الجمل ان الا في هذا البيت للتمني وليس كذلك لان البيت من الهجو ولو كان تمنيا
لما كان ذما وهذا البيت من ابيات لحسان بن ثابت الصحابي رضي الله تعالى عنه هجا بها بني الحارث بن كعب لانه جعلهم
جعلهم اهل اكل وشرب لا اهل غارة وحرب يقول الا خيل تعدون بها على الاقران ولا طعان لكم في نحور الشجعان الا اكل
والجشا عند التنانير فليس لكم رغبة في طلب المعالي وانما فعلكم فعل البهائم كما قال الاخر ﴿
﴿ اني رايت من المكارم حسبكم ﴿ ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا ﴿ فاذا تذوكرت المكارم مرة ﴿
﴿ في مجلس انتم به فتقنعوا ﴿ وزعم اللخمي في ابيات الجمل ان الاستفهام هنا للتقرير قال قررهم على ما علم
من امرهم فيكون المقرر النفي وما بعده وطعان مصدر طاعن بالرمح والفرسان جمع فارس وعادية بالمهملة
والنصب صفة لفرسان وقيل حال منه والخبر محذوف اي لكم وهو من عدى عليه بمعنى عندي والمصدر العدوان
والعرب تتمدح به باعتبار ما يلزم من الشجاعة وقيل هو من العدو اي الجري وقيل هو بالمعجمة من الغدو وهو
التبكير لان العرب تبكر للغارة والحرب قال النحاس وعند ابي الحسن الاول لان العادية تكون بالغداة وغيرها
وروي بالرفع على الروايتين على انه صفة لفرسان على الموضع وقيل خبر وقوله الا تجشؤكم بالنصب على الاستثنا
المنقطع قيل ويجوز رفعه على البدل من موضع الاطعان على لغة تميم قال النحاس هذا غلط والصواب عند ابي
الحسن النصب والتجشؤ خروج نفس من الفم ينشا من امتلا المعدة يقال تجشا تجشؤا وتجشئة مهموز والاسم
الجشاة بضم الجيم وفتح الشين قال الاصمعي وبنيا الجشا على فعال كانه من باب العطاس والسعال قال اللخمي

والازار

من البسيط

وروي الا تحشوكم بالحا المهملة ماخوذ من الحشا وهو الكسا الغليظ الذي يشتمل به فمعناه على هذا انكم تشبعون
وتلتفون في الاكسية وتنامون عند التنانير انتهى والحشا على وزن مفعال والجمع المحاشي بالهمز على وزن
مفاعل والتنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه والابيات هذه برمتها
﴿ حار بن كعب الا احلام تزجركم ﴿ عنا وانتم من الجوف الجماخير ﴿ لا عيب بالقوم من طول ولا عظم ﴿
﴿ جسم البغال واحلام العصافير ﴿ كانهم قصب جوف مكاسره ﴿ مثقب فيه ارواح الاعاصير ﴿
﴿ دعوا التخاجؤ وامشوا مشية سجحا ﴿ ان الرجال ذوو عصب وتذكير ﴿ لا ينفع الطول من نوك القلوب ولا ﴿
﴿ يهدي الاله سبيل المعشر البور ﴿ اني سانصر عرضي من سرائكم ﴿ ان الحماس نتي غير مذكور ﴿
﴿ الغا اباه والغا جده حبسا ﴿ بمعزل عن معالي المجد والخير ﴿ وهذه رواية محمد بن حبيب في ديوان حسان وقوله
حار بن كعب هو مرخم حارث وبه استشهد الزجاجي في جمله والاحلام العقول جمع حلم بالكسر والجوف بضم الجيم وهو الخالي
الجوف والجماخير جمع جمخور بضم الجيم والخا المعجمة بينهما ميم ساكنة وهو العظيم الجسم الخوار وقوله لا عيب بالقوم
الى اخره روي لبنا لا باس بالقوم يريد ان اجسامهم لا تعاب هي طويلة عظيمة ولكنها كاجسام البغال لا عقول لها هكذا
رواه الناس ورواه الزمخشري جسم الجمال واحلام الى اخره عند قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط على ان الجمل مثل في
عظم الجرم وهذا مثل قول لبعضهم ﴿ وقد عظم البعير بغير لب ﴿ فلم يستغن بالعظم البعير ﴿ وقال اخر
﴿ فاحلامهم حلم العصافير دقة ﴿ واجسامهم جسم الجمائل واجفى ﴿ وهذان البيتان اوردهما سيبويه على رفع
الجسم والاحلام على اضمار مبتدا لما اراد من تقبيح جواهرهم دون القصد الى الذم والتقدير اجسامهم اجسام البغال واحلامهم
احلام العصافير غلظا وحقارة ويجوز ان يريد لا احلام لهم كما ان العصفور لا حلم له ولو قصد به الذم فنصبه باضمار
فعل لجاز قال ابن خلف ذكر سيبويه هذا الشعر بعد ابيات انشدها وذكر فيها اسما قد نصبت على طريق الشتم من طريق
اللفظ انما هو شتم من طريق المعنى ووهم ابو عليط من كثير من الشتم وافرد الجسم وهو يريد الجمع ضرورة كقوله ﴿ في حلقكم
عظم وقد شجينا ﴿ وقوله كانهم قصب الخ هو جمع قصبة والجوف جمع اجوف ومكاسره مبتدا جمع مكسر اي محل الكسر ومثقب
خبره والارواح جمع ريح والتخاجؤ بعد المثناة الفوقية خا معجمة وبعدها جيم بعدها همزة هو مشي فيه تبختر والمشية
السجح بضم السين المهملة والجيم بعدها حا مهملة السهلة الحسنة واولو عصب اصحاب شدة خلق يقال رجل معصوب
الخلق والنوك بضم النون الحماقة والبور جمع بائر وهو الهالك والحماس بكسر الحا المهملة من بني الحارث بن كعب والنتي
المنفي الخامل الذكر وقوله حبسا بالبنا للمفعول من الحبس والمجد الشرف والخير بكسر المعجمة الكرم وسبب هجو حسان
بني الحارث ان النجاشي هجا بني النجار من الانصار بشعر يقول فيه ﴿ ولستم بني النجار اكفاء مثلنا ﴿
﴿ فابعدكم عنا هنالك ابعد ﴿ فان تشئتم نافرتم عن ابيكم ﴿ الى من له دتم من تهام ومنجد ﴿
قال السكري في ديوان حسان ذكروا ان الانصار اجتمعوا في مجلس فتذاكروا هجا النجاشي اياهم فقالوا من له فقال الحارث
ابن معاذ بن عفرا حسان له فاعظم ذلك القوم فتوجه نحوه والقوم كانهم يعظمون لذلك فلما دخل عليه كلمه فقال اين
انتم عن ابني عبد الرحمن قال اياك اريد ناقد فاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيا ثم فوثب وقال كن وراء الباب واحفظ
ما القي فضربته الباب فشجته على حاجبه فقال بسم الله ثم قال اللهم خلف في رسولك اليوم صلى الله عليه وسلم
قال الحارث فعرفت حين قالها ليعلينه فدخل وهو يقول ﴿ ابني الحماس الليس منكم ماجد ﴿
﴿ ان المروة في الحماس قليل ﴿ يا ويل امكم وويل ابيكم ﴿ ويلا تردد فيكم وعويل ﴿ الى ان قال
﴿ فاللوم حل على الحماس فما لهم ﴿ كهل يسود ولا فتى بهلول ﴿ ثم مكث طويلا في الباب يقول والله ما بلغت
ما اريد ثم القى عليه حار بن كعب الا احلام تزجركم الابيات التي تقدمت ثم قال للحارث اكتبها صكوكا فالقها
على غلمان الكتاب قال الحارث ففعلت فما مررنا بضع وخمسين ليلة حتى طرقت بنو عبد المدان حسانا بالنجاشي موثقا
فقال حسان لبنته نادي بابيات اطرحنا ليانيك قومك فتجمعوا فلم يتواعد الا جاو معه السلاح فلما اجتمع

٢ اي الزمخشري رفع قوله جسم البغال واحلام العصافير على انه خبر ولم يرد ان يجعله شتما ولم يجعله شتما فهو

الناس وضع له منبر ونزل وفي يده مخصرة فقام عبد الله بن عبد المدان فقال يا ابن الفريعة جئناك بابن اخيك فاحكم فيه برايك فاتي بالنجاشي فاجلس بين يديه واعتذر القوم فقال حسان لابنته هاتي البقية التي بقيت فاتته بماية دينار الا دينارين فقال دونك هذه يا ابن اخي وحمله على بغلة لعبد الرحمن فقال له ابن الديان كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فافسدته علينا فقال كلا ليس انا الذي اقول ـــــ

وقد كنا نقول اذا رأينا ۔ لذي جسم يعد وذي بيان ۔ كانك ايها المعطى بيانا ۔ وجسما من بني عبد المدان ۔

انتهى ما اورده السكوني وعبد المدان هو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن مالك ابن كعب بن الحارث بن عمرو بن علة بضم المهملة وخفة اللام ابن جلد بفتح الجيم وسكون اللام ابن مالك بن ادد و بنو الديان سادات بني الحارث بن كعب وكان بنو الحارث احدى جمرات العرب وتقدمت ترجمة حسان بن ثابت تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والثلاثين والنجاشي اسمه قيس بن عمرو من رهط الحارث بن كعب وكان فيما روي ضعيف الدين ذكر انه شرب الخمر في رمضان وثبت عند علي عليه السلام فجلده ماية سوط فلما راه قد زاد على الثمانين صاح به ما هذه العلاوة يا ابا الحسن فقال علي رضي الله عنه لجراتك على الله في رمضان قال ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل روي انه لما هاجى النجاشي عبد الرحمن بن حسان اعانه ابوه بالشعر المذكور وروي من طريق اخرى انه لما مضت مدة لمهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي علم بذلك ابوه حسان فقال له يا عبد الرحمن ادن ما جرى بينك وبين الحارثي فانشده لنفسه وللحارثي فقال له يا عبد الرحمن اني اراه قد كلك فهل تحب ان اعينك قال نعم يا ابة فقال حسان الابيات المذكورة ثم ذكر بقية القصة من كتاب النجاشي وعفو حسان عنه والله اعلم اي ذلك كان

تتمة كون البيت الشاهد لحسان هو ما رواه الاكثر وغيره من جملة الابيات المذكورة الا الزمخشري فانه رواه في شرح شواهد سيبويه من قصيدة لخداش بن زهير يخاطب بها بعض بني تميم من اجل مساقية كانت بينهم وبين خداش واول القصيدة ۔

ابلغ ابا كنف اما عرضت له ۔ وال بجير وذهبا وابن منظور ۔ الا اطعان لا فرسان عادية ۔
الا تخشون كم حول التنانير ۔ ثم احضرونا اذا ما احمر اعيننا ۔ في كل يوم يزيل الهم مذكور ۔
تلقوا فوارس لا ميلا ولا عزلا ۔ ولا هلا بيج روايين في الدور ۔

والشاهد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد الماتين ۔ **الا سبيل الى خمر فاشربها ۔ ام لا سبيل الى نصر بن حجاج**

على ان الا فيه للتمني وهذا سميت قايلة هذا البيت المتمنية وضرب بها المثل فقيل اصب من المتمنية وضرب بها المثل ايضا فقيل ادنف من المتمني كما يجي شرحه قال حمزة الاصبهاني في الدرة الفاخرة واما قولهم اصب من المتمنية فان هذا المثل من امثال اهل المدينة سار في صدر الاسلام والمتمنية امراة مدنية عشقت فتى من بني سليم يقال له نصر بن الحجاج بن علاط وكان من احسن اهل زمانه صورة فضنيت من اجله ودنفت من الوجد به ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها وقال احمد بن اعثم في الفتوح كان السبب في ذلك ان امراة من اهل المدينة يقال لها الذلفا هويت نصر بن الحجاج فارسلت اليه ودعته الى نفسها فزجرها ولم يوافقها قال فبينا عمر ذات يوم مطل في بعض سكك المدينة اذ سمع نشيد شعر من دار فوقف يسمع فاذا الذلفا تقول ۔ الا سبيل الى خمر فاشربها ۔ البيت فلما سمع عمر الشعر امر بالذلفا فاخرجت من منزلها فحبسها فعلمت الذلفا انه قد سمعها وهي تنشد الشعر فكانها اشفقت على نفسها ان يعاقبها فكتبت اليه ۔ قل للامام الذي تخشى بوادره ۔ الابيات الاتية فلما نظر عمر في الابيات اطلقها من الحبس وارسل الى نصر فحلق جمته ونفاه الى البصرة وقال حمزة الاصبهاني قال النسابون هذه المتمنية هي الفريعة بنت همام ام الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت حين عشقت نصرا تحت المغيرة بن شعبة واحتجوا في ذلك بحديث رووه وهو ان الحجاج حضر مجلس عبد الملك يوما وعروة بن الزبير يحدثه ويقول قال ابو بكر كذا وسمعت ابا بكر يقول كذا يعني اخاه عبد الله بن الزبير فقال له الحجاج اعند امير

ترجمة عبد المدان

ترجمة بني الحارث

ترجمة النجاشي

اوذهبا

من البسيط

قال ابن بري في شرح ابيات الايضاح للفارسي قبله ۔ يا ليت شعري عن نفسي ازاهقة مني ولم اقض ما فيها من الحاج وانشده الفارسي على ان خبر ليت محذوف قال ابن بري والبيت لفريعة بنت همام وتعرف بالذلفاء وهي ام الحجاج انتهى

المومنين تكني اخاك المنافق لا ام لك فقال له عروة يا ابن المتمنية الي تقول لا ام لك وانا ابن عجايز الجنة صفية وخديجة واسما وعايشة وكذلك قال ابن الاثير في المرصع ابن المتمنية هو الحجاج بن يوسف الثقفي من قول امه ۔ الا سبيل الى خمر فاشربها ۔ البيت وقد ذكر خبرها مع نصر جماعة منهم الجاحظ في كتاب المحاسن والمساوي وابو القاسم الزجاجي في اماليه الوسطى وابو الحسن علي بن محمد المدايني في كتاب المغربين وحمزة الاصبهاني في امثاله والسهيلي في الروض الانف واسماعيل بن هبة الله الموصلي في كتاب غاية الوسايل الى معرفة الاوايل وقد جمعت بين ما اتفقوا عليه وبين ما انفردوا به قالوا اول من عس بالليل في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فبينا يعس ليلة سمع امراة تقول ۔ الا سبيل الى خمر فاشربها ۔ ام لا سبيل الى نصر بن حجاج ۔
الى فتى ماجد الاخلاق ذي كرم ۔ سهل المحيا كريم غير ملجاج ۔

كذا رواهما الجاحظ وروى المدايني بسنده البيت الثاني مع بيتين اخرين لرجل من ولد الحجاج بن علاط وهما ۔ تنميه اعراق صدق حين تنسبه ۔ ذي نجدات عن المكروب فراج ۔ سامي النواظر من بهزله كرم ۔ تضي سنته في الحالك الداجي ۔ وروى صاحب الاوايل بعد البيت الاول ۔ الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ۔ تضي صورته في الحالك الداجي ۔ نعم الفتى في سواد الليل نصرته ۔ لبايس او لملهوف ومحتاج ۔ وزاد المدايني ۔ يا منية لم ارب فيها بضايرة ۔ والناس من صادق فيها ومن لاج ۔ ثم قال ـــــ وقال قوم هذا الشعر مصنوع الا البيت الاول فقال عمر من هذه المتمنية فلزمها هذا الاسم واستلبه نسا المدينة فضربن بها المثل وقلن اصب من المتمنية وقال الزجاجي لما انشدت ۔ الا سبيل الى خمر فاشربها ۔ قالت لها امراة معها من نصر بن حجاج قالت رجل وددت اني معه في ليلة من ليالي الخريف في اطول ليلة من ليالي الشتا وليس معنا احد فدعا بها عمر فخفقها بالدرة ضربات ثم سال عنها فلم يخبر عنها الا بخير فلما كان من الغد ارسل الى نصر بن حجاج فاذا حضر وله شعرة فقال له انه ليتمثل بك ويغنى بك وامر بشعرته فحلقت ثم راح اليه بالعشي فراه في الحلاق احسن منه في الشعر فقال لا تساكني في بلدة فاختر اي البلاد شئت فكتبت المراة الى عمر ۔
قل للامام الذي تخشى بوادره ۔ مالي وللخمر او نصر بن حجاج ۔
اني غنيت ابا حفص بغيرهما ۔ شرب الحليب وطرف فاتر ساج ۔
لا تجعل الظن حقا او تبينه ۔ ان السبيل سبيل الخايف الراجي ۔
ان الهوى زمه التقوى فخيسه ۔ حتى اقر بالجام واسراج ۔

فبعث اليها عمر لم يبلغني عنك الا خير وقال حمزة فلما اصبح عمر احضر المتمني فلما راه بهره جماله فقال له انت تتمناك الغانيات في خدورهن لا ام لك اما والله لا زيلن عنك الجمال ثم دعا بحجام فحلق جمته ثم تاملته فقال انت محلوقا احسن فقال واي ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي اذ تركتك في دار الهجرة ثم اركبه جملا وسيره الى البصرة وكتب به الى مجاشع بن مسعود السلمي باني قد سيرت المتمني نصر بن حجاج السلمي الى البصرة وكما قالوا بالمدينة اصب من المتمنية ادنف من المتمني وذلك ان نصر بن حجاج لما ورد البصرة اخذ الناس يسالون عنه ويقولون اين المتمني الذي سيره عمر فغلب هذا الاسم عليه بالبصرة كما غلب ذلك الاسم على عاشقته بالمدينة ومن حديث هذا المثل الثاني ان نصرا لما نزل البصرة انزله مجاشع بن مسعود منزله من اجل قرابته واخدمه امراته شميلة وكانت اجمل امراة بالبصرة فعلقته وعلقها وخفي على كل واحد منهما خبر الاخر لملازمة مجاشع لضيفه وكان مجاشع اميا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض بحضرة مجاشع اني احببتك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لاقلك فوقعت تحته غير محتشمة وانا كذلك فقال مجاشع لها ما الذي كتب فقالت كتب كم تحلب ناقتكم فقال وما الذي كتبت قالت كتبت وانا فقال مجاشع ما هذا لهذا بطبق فقالت اصدقك انه كتب كم تغل ارضكم فقال مجاشع ما بين كلامه وجوابك هذا ايضا قرابة ثم كفا على الكتابة جفنة ودعا بغلام من الكتاب فقراه عليه فالتفت الى نصر فقال يا ابن عم ما سيرك عمر الى خير قم فان وراءك اوسع لك فنهض مستحييا وعدل الى منزل بعض المسلمين ووقع لجنبه وضني من حب شميلة

عنيت

قالوا بالبصرة

ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نسا البصرة به المثل فقلن ادنف من المتمني فمر ان مجاشعا وقف
على خبر علة نصر فدخل عليه عايدا فلحقته رقة لما راي من الدنف فرجع الى بيته وقال لشميلة فقالت عزمت عليك
لما اخذت خبزا فلبكته بسمن ثم بادرت بها الى نصر فبادرت بها اليه فلم يكن به نهوض فضمته الى صدرها وجعلت
تلقمه بيدها فعادت قواه وبرا كان لم تكن به قلبة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى حيث قال
لو اسندت ميتا الى نحرها • عاش ولم ينقل الى قابر • فلما فارقته عاوده النكس ولم يزل يتردد في علته حتى
مات منها كذا قال حمزة وصاحب الاوايل وقال المدايني ان عمر اخرج نصرا من المدينة الى البصرة قال نصر يا امير
المومنين اعلم لم ذلك مما اخرجتني لهذا الشعر لا لغيره • وروي عن قتادة ان نصرا لما اتى البصرة دخل على مجاشع بن
مسعود عايدا له وعنده شميلة بنت جنادة بن ابي ازيهر فجرى بينهما كلام ولم يفهم منه مجاشع الا كلمة واحدة
من نصر قال وانا فلما خرج نصر قال لها ما قال لك قالت قال لي كم لبن ناقتكم هذه فاخبرته قال ما هذا جواب
كلامه وارسل الى نصر فسأله واعظم عليه فقال قالت لي اني احبك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك لا قلك
فقلت وانا قال فانزل لك عنها قال اذكرك الله ان يبلغ هذا عمر مع ما فعل بي واما حديث العامة فيقولون كتبت
له في الارض هذا الكلام فقال وانا فسمعها مجاشع فلما خرج اكب قمعا على الكتاب ودعا من قراه له انتهي • واما
الزجاجي فانه قال بعد ما قدمنا ثم التفت اليه فقال يا ابن اخي ان يكن الطلاق ثلاثا فهي طالق ثلاثا فقال
وهي طالق ان جمعني واياها بيت ابدا ثم ارتحل الى فارس وقال في امراة مجاشع كانت امراته يقال لها خضرا بنت
سليم وكانت من اجمل النسا وهي اول من لبس الشفوف وحكى السهيلي في الروض الانف هذه الحكاية على خلاف
ما تقدم قال الحجاج بن علاط هو والد نصر الذي حلق عمر راسه ونفاه من المدينة فاتى الشام فنزل على ابي
الاعور السلمي فخونته امراته وهويها وفطن ابو الاعور لذلك لسبب يطول ذكره فابتنى له قبة في اقصى الحي
فكان بها فاشتد ضناه بالمراة حتى مات كلفا بها وسمي المضنى وضربت به الامثال وذكر الاصبهاني في
كتاب الامثال له خبره بطوله انتهى قال المدايني وصاحب الاوايل وبعد ان قام نصر بالبصرة حولا
كتب الى عمر • لعمري لين سيرتني وحرمتني • وما نلت ذنبا ان ذا لحرام
• وما لي ذنب غير ظن ظننته • وفي بعض تصديق الظنون اثام
• ان غنت الحورا ليلا بمنية • وبعض اماني النسا غرام
• ظننت بي الظن الذي ليس بعده • بقاو ما لي في الندي كلام
• واصبحت منفيا على غير ريبة • وقد كان لي بالمكتين مقام
• ويمنعني مما تظن تكرمي • وابا صدق سالفون كرام
• ويمنعها مما تمنت صلاحها • وطول قيام ليلها وصيام
• فهاتان حالانا فهل انت راجعي • وقد جب مني كاهل وسنام
قال الجاحظ رده عمر بعد هذه الابيات لما وصف له من عفته
وقال صاحب الاوايل فلما وصلت الابيات الى عمر ونظر فيها كتب الى ابي موسى الاشعري وامره
بالوصاة به ان احب ان يقيم بالبصرة وان احب الرجوع الى المدينة فذاك اليه قال فاختار الفتى المقام
بالبصرة فلم يزل مقيما بها الى ان خرج ابو موسى الى محاربة اهل الاهواز فخرج معه نصر بن الحجاج في الجيش
وحضر معه فتح تستر انتهى • وروى الزجاجي في اماليه ان نصرا ارسل هذه الابيات الى عمر حين نقله
الى البصرة فبعث اليه عمر ان لا رجعة فارتحل الى البصرة فنزل على مجاشع الى اخر الحكاية هذا ما اطلعت
عليه ولا يخفى ما فيه من الاختلاف من جميع الجهات حتى في البيت الشاهد فالرواية المتقدمة هي رواية
الجاحظ وحمزة الاصفهاني والسهيلي وروى المدايني • هل من سبيل الى خمر فاشربها •
• ام من سبيل الى نصر بن حجاج • وروى صاحب الاوايل • هل من سبيل الى خمر فاشربها •
• ام هل سبيل الى نصر بن حجاج • وهاتان الروايتان لا يناسبان تسمية المراة بالمتمنية وتسمية نصر بالمتمنى
وروى الزجاجي المصراع هكذا • ام هل سبيل الى نصر بن حجاج • ورواه ابو علي الفارسي في ايضاح الشعر عن ابي

عبيدة

عبيدة او لا سبيل الى نصر بن حجاج على ان او بمعنى الواو وقال تمنتهما جميعا وجعله مثل او في قوله
وكان سيان ان لا يسرحوا نعما • او يسرحوه بها واغبرت السوح • واشربها منصوب بان مضمرة بعد الفا في
جواب التمني وانشد بعده • الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على محصلة تبيت • على ان يونس قال اصله
الا رجل فنون للضرورة والا عنده فيه للتمني وعند الخليل البيت للتمني وانما هي للتحضيض ورجلا
منصوب بفعل محذوف تقديره الا تروني رجلا بضم التا تروني وقد تقدم شرح هذا البيت مفصلا في
الشاهد الثالث والستين بعد المائة وفي هذا البيت تضمين لان جملة تبيت في بيت بعده وهو •
ترحل المنى وتقم بيتي • واعطيها الاتاوة ان رضيت • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون
من البسيط
بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه • وتلمها في هوا الجو طالبة • ولا كهذا الذي في الارض مطلوب
على ان قوله مطلوب عطف بيان لاسم لا المضاف فان الكاف اسم مضاف لاسم الاشارة في محل نصب بلا
على انه اسمها وقد تبعه البيان بالرفع باعتبار ان لا مع اسمها في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف اي
موجود ونحوه ويجوز ان يكون مطلوب صفة اسم لا ولا يضر اضافة الكاف الى اسم الاشارة فانها بمعنى مثل
وهي لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة هذا محصل ما قاله الشارح المحقق وفيه انهم قالوا ان البيان يكون
في الجوامد والصفة تكون في المشتقات فكيف لا يكون فرق بين البيان والوصف وقد اورد سيبويه
هذا البيت من باب الوصف لا غير قال الاعلم الشاهد فيه رفع مطلوب حملا على موضع الكاف لانها في
تاويل مثل وموضعها موضع رفع وهو بمنزلة لا كزيد رجلا ولو نصبه حملا على اللفظ او على التمييز لجاز
انتهى • ونقل ابن السراج في الاصول عن سيبويه ان اسم لا في مثل هذا محذوف والكاف حرف وهذا
كلامه وتقول لا كزيد رجل لان الاخر هو الاول ولان زيدا رجل وصار لا كزيد كانك قلت لا احد كزيد
ثم قلت رجل كما تقول لا مال له قليل ولا كثير على الموضع وقال امرئ القيس وتلمها في هوا الجو طالبة البيت
كانه قال ولا شي كهذا ورفع على الموضع وان شئت نصبت على التفسير كانه قال لا احد كزيد رجلا قال سيبويه
ونظير لا كزيد في حذفهم الاسم قولهم لا عليك وانما يريدون لا باس عليك ولا شي عليك ولكنه حذف لكثرة
استعمالهم اياه انتهى • واعلم انه يجوز ان يكون مطلوب مبتدا مؤخرا واسم لا بمعنى ليس والظرف قبله
الخبر قال النحاس في شرح ابيات الكتاب انا قلت لابي الحسن الاخفش هذا هو الجيد • وقوله
ويلمها الى اخره هذا في صورة الدعا على الشي والمراد به التعجب والضمير المؤنث يفسره التمييز اعني طالبة المراد
بها العقاب وهو تمييز عن النسبة الحاصلة بالاضافة وقد اوضحه الشارح المحقق في باب التمييز ومعنى
الكلام ما اشد طيران هذه العقاب في هوا الجو وويل اذا اضيفت فالوجه النصب كقولك ويل زيد لكنها
هنا مضمومة اللام او مكسورها والاصل ويل لامها او ويل امها وقد تقدم شرح جميع هذا مفصلا في
الشاهد الثامن والتاسع بعد المائتين وهذه رواية النحاة واما الثابت في ديوان امرئ القيس
لا كالتي في هوا الجو طالبة البيت • وهوا الشي الخالي والجو ما بين السما والارض مفتوح قبل اضافة
الصفة الى موصوفها واراد بالمطلوب الذيب فانه وصف عقابا تبعت ذيبا لتصيده فتعجب منها في
شدة طلبها وتعجب من الذيب ايضا في سرعته وشدة هربه منها • وهذا البيت من قصيدة لامرئ القيس وهي •
• الخير ما طلعت شمس وما غربت • مطلب بنواصي الخيل معصوب
• قد اشهد الغارة الشعوا تحملني • جردا معروقة اللحيين سرحوب
• كانها حين فاض الما واختلفت • صقعا لاح لها بالسرحة الذيب
• فابصرت شخصه من دون مرقبة • ودون موقعها منه شناخيب
• فاقبلت نحوه في الريح كاسرة • يحتثها من هوا الجو تصويب
• صبت عليه ولم تنصب من امم • ان الشقا على الاشقين مصبوب
• كالدلو بتت عراها وهي مثقلة • اذ خانها وذم منها وتكريب
• لا كالتي في هوا الجو طالبة •

ولا كهذا الذي في الارض مطلوب ، كالبرق والريح مرّ منهما عجب ، ما في اجتهاد عن الاسراع تغييب
، فادركته فنالته مخالبها ، فانسلّ من تحتها والدف منقوب ، وقوله الخير ما طلعت الي اخره
الخير مبتدا ومطلب خبره ووزنه مفتعل من الطلب فابطل وادغم وما مصدرية ظرفية ومعصوب خبر
بعد خبر بمعنى مشدود والبا متعلقة بما قبلها او بما بعدها وبضم لاحدهما فهو من التجاذب كقوله
تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهذا يشبه الحديث وهو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة
وقوله قد اشهد الغارة الي اخره قد هنا للتكثير واشهد احضر والشعوا بالعين المهملة المتفرقة الفاشية
والجردا الفرس القصيرة الشعر ومعروقة اللحيين اي قليلة لحم اللحيين بفتح اللام وهما العظمان اللذان ينبت
عليهما الاسنان والسرحوب بضم المهملتين الطويلة الظهر السريعة وهذان الوصفان مدح في الخيل وقوله
كانها حين فاض الضمير للفرس اي كانها حين عرقت فالما عرقها واخافت اي استقت ما بريد كانها
ما من شدة عرقها او معناه تردد ههنا وهنا فان الاختلاف باتي بمعنى التردد وصقعا خبر كانها
وهي العقاب بيضا الراس قال في المصباح والاصقع من الخيل والطير وغيرهما الذي في وسط راسه بياض
يقال عقاب صقعا والاسم الصقعة انتهى ولاح ظهر والسرحة شجرة وقيل موضع يقول كانت العقاب
واقفة تبصر صيدا فلاح لها الذيب ، وقوله فابصرت شخصا الي اخره المرقبة بالفتح الموضع العالي
الذي يرقب فيه العدو وموقع العقاب الموضع الذي هو واقعة عليه والشناخيب روس الجبال اي بين
موقعها من الذيب وبينه روس جبال عالية ، وقوله فاقبلت نحوه الي اخره اي نحو الذيب وكسر الطاير
اذا صف جناحيه والتصويب الانصباب ، وقوله صبت عليه الي اخره الاهم بفتحتين الغرب يقال اخذت
ذلك الحزا مم والاشعبين جمع اشعب وهذا المصراع جرى مجرى المثل ، وقوله كالدلو بتت عراها الي اخره
شبه هوي العقاب بسرعة هوي الدلو الملاي اذا انقطع حبلها وبتت قطعت من البت والعرى جمع عروة
والوذم بفتح الواو والذال المعجمة السيور التي بين اذان الدلو واطراف العراقي وهي العيدان المصلبة تشد في
اسفل الدلو والمجد ذراع او ذراعين من حبل الدلو فان انقطع حبلها تعلقت بالوذم والتكريب شد الكرب
بفتحتين وهو الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي يلي الما فلا يعفن
الحبل الكبير ، وقوله لا كالتي في هواء الجو طالبة الي اخره قال ابن رشيق في العمدة هذا البيت
عند علما الشعر ابيت قالته العرب وبه قدم على الشعرا ، وقوله كالبرق والريح الي اخره يقول ان العقاب
والذيب مرهما وسرعتهما كالبرق والريح والتغييب الفتور والتقصير يقال غيب فلان في الحاجة اذا لم يبالغ فيها
وهو من الغب بالغين المعجمة بعدها موحدة مخففة وقوله فادركته فنالته الي اخره انسل اي انفلت والدف
بفتح الدال وتشديد الفا الجنب يعني فلت الذيب من العقاب ونجا لكن نقبت جنبه وترجمة امري القيس
قد تقدمت في الشاهد التاسع والاربعين وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد المايتين
وهو من شواهد سيبويه لا كالعشية زائرا ومزورا على ان زائرا قبل منصوب على تقدير فعل اي لا
ارى كعشية اليوم زائرا وانما لم يجعل الكاف اسما للا مضافا الى العشية ويكون زائرا عطف بيان للكاف
تبعه على اللفظ او صفة على طرز البيت الذي قبله لان الزائر غير العشية فلما كان الثاني غير الاول لعدم
صحة الحمل جعلت لا نافية للفعل المقدر دون كونها نافية للجنس وصاحب هذا القول هو سيبويه
وهذا نصه واما قول جرير لا كالعشية زائرا ومزورا فلا يكون الا نصبا من قبل ان العشية ليست بالزائر
وانما اراد لا ارى كالعشية زائرا كما تقول ما رايت كاليوم رجلا فكاليوم مثل قولك في اليوم لان الكاف ليست
باسم وفيه معنى التعجب كما قال تالله رجلا وسبحان الله رجلا انما اراد تالله ما رايت رجلا ولكنه
يترك اظهار الفعل استغنا انتهى قال الاعلم اصله لا ارى زائرا ومزورا كزائر العشية ومزورها فحذف

فائدة

ما يلي الدلو

من الكامل

لان المخاطب يعلم ان هذا الموضع انما يعنى فيه هذا الفعل كثيرا فاستعمله اياه ع

اختصارا لعلم السامع كما قالوا ما رايت كاليوم رجلا اي كرجل اراه اليوم ولا يجيزون في هذا رفع الزائر لانه غير
العشية وليس بمنزلة لا كزيد رجل لان زيدا من الرجال انتهى وقد نقل ابو العباس ثعلب في اماليه قاعدة
لحذف الفعل مع الظرف لزماني قال حكى الكسائي نزلنا المنزل الذي البارحة والمنزل الذي انفا والمنزل الذي
امس فيقولونه في كل وقت شاهدوه من قرب ويحذفون الفعل وحده كانهم يقولون نزلنا المنزل الذي نزلنا امس
والذي نزلناه اليوم اكتفوا بالوقت من الفعل اذ كان الوقت يدل على الفعل وهو قريب ولا يقولون الذي اليوم
الخميس ولا الذي يوم الجمعة وكذا يقولون لا كاليوم رجلا ولا كالعشية رجلا ولا كالساعة رجلا فيحذفون مع
الاوقات التي هم فيها واباه الفراء وعامة العلماء وهو جائز وانشد لا كالعشية زائرا ومزورا وكلما كان فيه الوقت
فجائز ان يحذف الفعل معه لان الوقت القريب يدل على الفعل لقربه انتهى ، وقد قدر ابو علي الفارسي في المسائل
المنثورة فعلين قال نصب زائرا لان الفعل مقدر فكان تقديره لا ارى زائرا ومزورا كرجل اراه العشية فنصبه
على الفعل وحذف ذلك لما في الكلام من الدلالة عليه ويجوز الرفع ههنا وهو قبيح لان الزائر ليس هو العشية
ويجوز رفعه كانك اردت كصاحب العشية فحذفت صاحبا وجعلت العشية اذا رفعتهما دلالة على ما حذفت
هذا وقد اعترض عليهم الشارح في اخر جمع هذه على الباب مع قولهم ان الاصل كزائر العشية بتقدير المضاف
قال مع تقديرهم هذا صار الاخر هو الاول كما في قولك لا كالعشية عشية فيجوز ان يكون زائرا تابعا على اللفظ
وهذا حق لا ينبغي العدول عنه وال في العشية للعهد الحضوري كقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والعشية
قال ابن الانباري مونثة وربما ذكرتها العرب على معنى العشي وقال بعضهم العشية واحدة جمعها عشي
والعشي قيل ما بين الزوال الي الغروب ومنه يقال للظهر والعصر صلاتا العشي وقيل هو اخر النهار وقيل
من الزوال الي الصباح وقيل العشي والعشا من صلاة المغرب الي العتمة كذا في المصباح واراد بالزائر نفسه
وبالمزور محبوبه وهذا المصراع عجز وصدره ، يا صاحبي دنا الصباح فسيرا ، والبيت من قصيدة لجرير
ابن الخطفي يهجو بها الاخطل النصراني ومطلعها ، صرم الخليط تباينا وبكورا ، وحسبت بينهم عليك يسيرا
وفيها بيتان من شواهد الكشاف احدهما في سورة مريم وهود ، اني اذا مضر علي تحدثت
، لاقيت مطلع الجبال وعورا ، على ان اطلع في قوله تعالى اطلع الغيب بمعنى ارتقي من قولهم اطلع الجبل
ومطلع الجبل مصعده ومرتقاه والوعور جمع وعر وهو المكان الخشن الصعب ونصبه اما على انه مفعول
لاقيت ومطلع الجبال ظرف واما حال من الجبال على ان المطلع مصدر او حال من المطلع بتقدير تعدده لاضافته
الي متعدد ورهوي وعورا بفتح الواو ومعناه انه من الخفي مكانا لا ينال والثاني في الملائكة وهو
، مشق الهواجر بالقلاص مع السرى ، حتى ذهبن كلاكلا وصدورا ، اورده عند قوله تعالى فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات والرواية المعروفة مشق الهواجر لحمهن من السرى حتى ذهبن الي اخره وكذا انشده سيبويه
قال الاعلم الشاهد في نصب الكلاكل بقوله ذهبن نصب التمييز لا نصب التشبيه بالظرف وعبر
سيبويه عما اراد من نصب هذا ونحوه على التمييز بذكره الحال لما بين التمييز والحال من المناسبة بوقوعها
نكرتين بعد تمام الكلام وتبيينهما للشي المقصود من النوع بقول ذهب زيد ظهرا وصدرا وتغير وجها
وحسما تريد ذهب ظهره وصدره وتغير وجهه وجسمه فعبر سيبويه عن التمييز بالحال وعلى هذا يجري
سائر الابيات انتهى والمشق الترقيق والاهزال والهواجر جمع هاجرة وهي نصف النهار وقت اشتداد
الحر والسرى سير الليل ومن في الرواية الثانية بمعنى مع والكلاكل جمع كلكل كجعفر وهو الصدر وعطف
عليه الصدور للتفسير او انه اراد بالكلكل اعلى الصدر وصف رواحل انضاها ووبالسير في
الهواجر والليل حتى ذهب لحوم صدرها وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع في اوايل الكتاب
وانشد بعده ، يا تيم تيم عدي ، وهو قطعة من بيت هو ، يا تيم تيم عدي لا ابا لكم ،

لا يلفينكم في سوأة عمر ۔ وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثاني والثلاثين بعد المائة وانشد بعده
وهو الشاهد الثامن والستون بعد المائتين وقد مات شماخ ومات مزرد واي كريم لا اباك يخلد
على ان اضافة ابا الى الضمير بدون اللام شاذة لا يقاس عليها قال ابو علي في التذكرة قال ابو عثمان
لم يجئ في باب النفي مثل لا اباك مضافا بغير لام الا هذا وحده وانشد ۔ ابالموت الذي لا بد اني
ملاق لا اباك تخوفيني ۔ وقوله واي كريم لا اباك يخلد وقد تكلم عليه ابن جني بكلام جيد في باب التفكير في
المختلفين بلفظين مختلفين وهو الباب الثامن والاربعون من الخصائص فراجعه ان شئت والكاف في لا اباك مكسورة لانها
خطاب لمؤنث وجملة يخلد في محل رفع صفة اي وقد روي مخلدا ايضا بصيغة اسم المفعول والشماخ ومزرد اخوان لام واب
وهما صحابيان شاعران وقد تقدمت ترجمة الشماخ في الشاهد التسعين بعد المائة واسمه معقل بن ضرار والمزرد اسمه
يزيد بن ضرار وانما سمي مزردا بقوله ۔ فقلت تزردها عبيد فانني ۔ لزرد الموالي في السنين مزرد ۔ وهما اخ من ابيهما
وامهما وهو جزء بن ضرار بفتح الجيم وسكون الزاي واخره همزة ويشبه ان يكون هذا قائل هذا الشعر ومات الشماخ
وجزء متهاجرين وسبب ذلك على ما روى الكلبي ان الشماخ كان يهوى امراة من قومه يقال لها كلبة بنت
جوال وكان يتحدث اليها ويقول فيها الشعر فخطبها فاجابته وهمت ان تتزوجه ثم خرج الى سفر له فتزوجها
اخوه جزء بن ضرار فالى الشماخ ان لا يكلمه ابدا وهجاه بقصيدته التي يقول فيها ۔
لنا صاحب قد خان من اجل نظرة ۔ سقيم فؤاد حب كلبة شاغله ۔ فماتا متهاجرين انتهى والله اعلم بقائل الشعر
ثم انشد بعده ۔ يا بؤس للجهل ضرارا لاقوام ۔ هذا عجزه وصدره ۔ قالت بنو عامر خالوا بني اسد ۔ وقد تقدم
شرحه مفصلا في الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد المائتين وهو من
شواهد سيبويه كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج على انه قد فصل للضرورة الشعرية بالظرف من البسيط
بين المتضايفين والاصل كان اصوات اواخر الميس من ايغالهن بنا انقاض الفراريج في الاصول لابن السراج
وقبيح ان تفصل بين الجار والمجرور فتقول لا اخا هذين اليومين لك قال سيبويه وهو يجوز في ضرورة الشعر لان
الشاعر اذا اضطر فصل بين المضاف والمضاف اليه وانشد هذا البيت ومن التعليل والايغال الابعاد يقال اوغل في
الارض اذا ابعد فيها حكاه ابن دريد قال وكل داخل في شيء دخول مستعجل فقد اوغل فيه وقال الاصمعي في
شرح هذا البيت الايغال سرعة الدخول في الشيء يقال اوغل في الامر اذا دخل فيه بسرعة والضمير للابل في بيت قبله والاواخر
جمع آخرة بوزن فاعلة وهي آخرة الرحل وهو العود الذي في اخر الرحل الذي يستند اليه الراكب ويقال فيه مؤخر الرحل
قال ابن حجر في فتح الباري هو بضم اوله ثم همزة ساكنة واما الخاء فجزم ابو عبيد بكسرها وجوز الفتح وانكر ابن قتيبة
الفتح وعكس ذلك ابن مكي فقال لا يقال مقدم ومؤخر بالكسر الا في العين خاصة واما في غيرها فيقال بالفتح فقط
ورواه بعضهم بفتح الهمزة وتشديد الخاء انتهى ۔ وقال صاحب الصحاح ومؤخر العين مثل مؤمن الذي يلي الصدغ ومقدمها
الذي يلي الانف ومؤخرة الرحل ايضا لغة قليلة في آخرة الرحل وهي التي يستند الراكب اليها قال يعقوب ولا تقل
مؤخرة انتهى ۔ والميس بفتح الميم شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب واضافة الاواخر اليه كاضافة خاتم فضة
والانقاض مصدر انقضت الدجاجة اذا صوتت وهو بالنون والقاف والضاد المعجمة وروي بدله اصوات الفراريج
جمع فروجة وهي صغار الدجاج يريد ان رحالهم جدد وقد طال سيرهم فبعض الرحل يحك بعضا فيصوت مثل اصوات
الفراريج من شدة السير واضطراب الرحال وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة ومن ابيات هذه القصيدة قوله ۔
وركب كان الشمس حجاج نصبت له ۔ حواجب القوم بالمهرية العوج ۔ اذا تنازع جالا مجهل قذف ۔
اطراف مطرد بالحر منسوج ۔ تلوي الثنايا باحقيها حواشيه ۔ لي الملاء بابواب التفاريج ۔
اي رب يوم راكد الشمس اي لا تكاد شمسه تزول من طوله واراد بالاجاج ان ذلك اليوم له توهج واشتعال كالاجاج
بالضم وهو اللهب وقوله نصبت له الى اخره اي استقبلته بحواجب القوم والمهرية الابل المنسوبة الى مهرة والعوج التي

ضمرت فاعوجت وقوله اذا تنازع الى اخره اذا ظرف لقوله نصبت اي رب يوم نصبت له حواجب القوم اذا تنازع الى
اخره واخطا من جعلها شرطية وجعل جوابها البيت الذي بعدها ۔ والجالان بالجيم جانبا بلد مجهل وقذف بفتح القاف
والذال البعيد اراد ان الجانبين تنازعا اطراف طريق مطرد بالجري كانه ماء يجيء ويذهب يتبع بعضه بعضا يعني السراب فانه
يطرد كالماء ونسجه من الحر ۔ وقوله تلوي الثنايا تفعل وفاعل وحواشيه مفعول والثنايا الطرق في الجبال والاحقي جمع
حقو بفتح فسكون للوسط واصل الحقو الخصر وموضع شد الازار والباء بمعنى على والحواشي الاطراف والنواحي والضمير راجع
الى المطرد المراد به السراب ولي الملاء كطيها وهو مصدر تشبيهي لقوله تلوي والملاء بالضم والمد الملحفة اذا كانت من
لفقة واحدة والابواب جمع باب والتفاريج كما في العباب عن ابن الاعرابي فتحات الاصابع واحدها تفراج بالكسر وخروق
الدرابزين ايضا وانشد هذا البيت وقال الثنايا الطرق في الجبال يقول الثنايا تلوي حواشي السراب اي يبلغ السراب اوساط
الثنايا وحواشيه اطرافه قال شارح الديوان الثنايا تلوي اي تخلف حواشي السراب باوساطها كما يلوي الملاء بالمصابيح وقيل
الدرابزين وما سمعت ان الملاء يلوي بمصابيح الابواب انتهى وجوابه ان مراد الشاعر ان الستائر توضع وتربط على الدرابزين
وابوابها للتجمل كما تفعله الاغنياء وهذا البيت اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل على تشبيه كل منهما باللباس الذي يكور ويلف على اللابس فان احدهما لما كان يغيب بالاخر اشبه اللباس
الملفوف على لابسه في ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به كما شبه ذو الرمة طي الهضاب حواشي السراب بطي الستائر
بالابواب وقد اخطا شارح شواهد التفسير في قوله تلوي الثنايا جواب اذا في البيت الذي قبله فتامل وترجمة
ذي الرمة قد تقدمت في الشاهد الثامن في اوائل الكتاب باب خبر ما ولا المشبهتين بليس من الوافر
انشد فيه وهو الشاهد السبعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه وما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا على ان ما الحجازية اذا زيد بعدها ان لا تعمل عمل ليس كما في هذا البيت قال الاعلم ان كافة لما عن
العمل كما كفت ما ان عن العمل والطب بالكسر ههنا بمعنى العلة والسبب اي لم تكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ما جرى به
القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنا والدولة وقال في الصحاح تقول ما ذاك بطبي اي بدهري وعادتي وانشد هذا
البيت للكميت وهذه النسبة غير صحيحة كما ياتي بيانه قريبا ۔ والجبن ضد الشجاعة وهو مصدر جبن جبنا ككرب قربا فهو
جبان اي ضعيف القلب والجبن الماكول فيه ثلاث لغات اجودها سكون الباء والثانية ضم الباء للاتباع والثالثة
وهي قليلة التشديد كذا في المصباح والمنايا جمع منية وهي الموت لانها مقدرة ماخوذة من المنا بوزن العصا وهو
القدر يقال منى له اي قدر بالبناء للمفعول فيهما وروى السيد علم الهدى المرتضى في اماليه ان مسلما الخزاعي ثم المصطلقي
قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انشده منشد قول سويد بن عامر المصطلقي ۔
لا تامنن وان امسيت في حرم ۔ ان المنايا بكفي كل انسان ۔ واسلك طريقك تمشي غير مختشع
حتى يبين ما يمني لك الماني ۔ فكل ذي صاحب يوما يفارقه ۔ وكل زاد وان ابقيته فاني ۔
والخير والشر مقرونان في قرن ۔ بكل ذلك ياتيك الجديدان ۔ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادركته
لاسلم انتهى وانشد في الصحاح لهذا المعنى قوله ۔ حتى تلاقي ما يمني لك الماني ۔ وفي حواشيه اوله ۔ ولا تقولن لشيء سوف افعله
حتى تبين ما يمني لك الماني قال والبيت لابي قلابة الهذلي والله اعلم والدولة بالفتح الغلبة في الحرب وبالضم يكون في
المال وقيل هما بمعنى اسم لقولك تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا اخرى ودالت الايام تدول
كدارت تدور وزنا ومعنى وروى ابن هشام في السيرة بدله وطعمة آخرينا وفيه مع ذكر الجبن ما لا يخفى واورد ابن
قتيبة في ترجمة خفاف بن ندبة من كتاب الشعراء له قوله ۔ فلو نبك طبهم جبن ولكن ۔ رميناهم بثالثة الاثافي ۔
قال وهذا مما يسال عنه اقول ثالثة الاثافي هي الجبل لانه يجعل حجران الى جنبه فيكون الثالث فيقول كانوا شجعان
ليس فيهم جبن ولكن رميناهم بداهية عظيمة مثل الجبل وقد روى ابو عبيدة البيت هكذا فما ان بوا الا علينا
رميناهم بثالثة الاثافي وهذا البيت من ابيات لفروة بن مسيك المرادي رواها اهل السير كابن هشام والكلاعي وغيرهما

وهي ● فان تغلب فغلابون قدما ● وان تغلب فغير مغلبينا ● وما ان طبنا جبن ولكن ●
منايانا وطعمة اخرينا ● كذاك الدهر دولته سجال ● تكر صروفه حينا فحينا ●
فبينا ما نسر به ونرضى ● ولو لبست غضارته سنينا ● اذا انقلبت به كرات دهر ●
فالفيت الالي غبطوا طحينا ● فمن يغبط بريب الدهر منهم ● يجد ريب الزمان له خؤونا ●
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ● ولو بقي الكرام اذا بقينا ● فافنى ذلكم سروات قومي ●
كما افنى القرون الاولينا ● قوله فغير مغلبينا المغلب المغلوب مرارا والسجال بالكسر مصدر ساجل يساجل بمعنى
ناوب يناوب قال الميداني في امثاله المساجلة ان تصنع مثل صنيع صاحبك من جري وسقي واصله من السجل وهي
الدلو فيها ماء قل او كثر وحقيقته السجال المغالبة بالسقي بالسجل ومنه معنى المباراة والمفاخرة والمعارضة
وتكر ترجع والصروف الحوادث والغضارة بالفتح الخير والخصب والعيش وحدت وغبطوا بالبنا للمفعول من الغبطة اسم من
غبطته غبطا من باب ضرب اذا تمنيت مثل ما ناله من غير ان تريد زواله عنه لما اعجبك منه وعظم عندك وريب الدهر
ما يحدث منه والخؤون بفتح المعجمة مبالغة الخاين وقوله فافنى ذلكم الاشارة لكرات الدهر وحوادثه والسروات
جمع سراة بفتح السين وهو مفرد بمعنى الرئيس والشريف وليس جمع سري كما ياتي بيانه في موضع اخر وفروة
ابن مسيك صحابي اسلم عام الفتح وذلك لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش عرفت العرب
انهم لا طاقة لهم بحربه فدخلوا في دين الله افواجا فقدمت عليه وفود العرب وممن قدم فروة بن مسيك المرادي قدم
الى المدينة وكان رحلا له شرف فانزله سعد بن عبادة عليه ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
في المجلس فسلم عليه ثم قال يا رسول الله انا لمن ورائي من قومي فقال اين نزلت يا فروة قال على سعد بن عبادة قال
بارك الله على سعد بن عبادة وكان يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعلم القران وفرايض الاسلام وكان
بين مراد وهمدان قبيل الاسلام وقعة اصابت فيها همدان من مراد وكان يقال لذلك اليوم يوم الردم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه
مثل ما اصاب قومي لا يسوءه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا
وفي ذلك اليوم قال فروة هذه الابيات واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج وبعث معه
خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة وكتب بينهما كتابا لا يعدوه الى غيره وكان خالد معه في بلاده حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا في سيرة ابن هشام والكلاعي وذكر الواقدي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه استعمله
ايضا على صدقات مذحج وذكر غيره انه انتقل الى الكوفة فسكنها واخرج ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجاز فروة باثنتي عشرة اوقية وحمله على بعير نجيب واعطاه حلة من نسج عمان وفروة بفتح الفا وسكون الرا بعدها
واو ومسيك بضم الميم وفتح السين ومراد قبيلة باليمن وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد المايتين
بني غدانة ما ان انتم ذهبا ولا صريفا ولكن انتم الخزف على انه قد جاءت ان بعد ما غير كافة وقد بينه الشارح المحقق — من البسيط
قال ابن هشام في شرح شواهده النصب رواية يعقوب بن السكيت والرفع رواية الجمهور على ان كافة لما عن العمل
قال وزعم الكوفيون على رواية الرفع ان ان نافية لا كافة ويلزمهم ان لا يبطل عملها كما لا يبطل عملها اذا انكررت
على الصحيح بدليل قوله ● لا ينسك الاسى تاسيا ● فما من حمام احد معتصما ● ومعنى هذا البيت لا ينسك ما
اصابك من الحزن على من فقدته ان تتاسى بمن سبقك ممن فقد احبابه فليس احد ممنوعا من الموت ومن زعم
ما اذا تكررت يبطل عملها جعل معنى ما الاولى مجحودا اي كما ينفعك الحزن وهو تكلف واستشهد شراح
الالفية بهذا البيت على رواية رفعه على ان ان فيه كافة وبني غدانة منادى بتقدير يا وغدانة بضم الغين المعجمة
حي من يربوع من بني تميم والصريف بفتح الصاد والرا المهملتين قال ابن السكيت هو الفضة وانشد هذا البيت
والخزف بفتح المعجمتين قال ثعلب في اماليه هو ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارا وانشد هذا البيت

لم ادر من سبب هذا البيت لقائله مع كثرة الاستشهاد به في كتب النحو واللغة والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد
الثاني والسبعون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه الا اواري ما ان لا ابينها على ان الفرا انشده بالجمع — من البسيط
بين ثلاثة احرف نافية والرواية لاياما ابينها هذه الرواية انشدها الفرا في تفسيره المسمى بمعاني القران في
اواخر سورة يونس عند قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس وهذا نص كلامه في قراءة ابي فهلا
لان معناها انهم لم يؤمنوا ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله الا ترى ان ما بعد الا في الجحد يتبع ما قبلها
فتقول ما قام احد الا ابوك وهل قام احد الا ابوك لان الاب من الاحد فاذا قلت ما فيها احد الا كلبا وحمارا نصبت
لانهم منقطعون مما قبل الا اذ لم يكونوا من شكله ولا جنسه كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الانبيا
ولو كان الاستثنا ههنا وقع على طايفة منهم لكان رفعا وقد يجوز الرفع فيها كما ان المختلف في الجنس قد يتبع فيه ما بعد
الا ما قبل الا كما قال الشاعر ● وبلدة ليس بها انيس ● الا اليعافير والا العيس ● والنصب في قوله ما لهم به من علم الا
اتباع الظن لان تتبع الظن لا ينسب الى العلم وانشدونا بيت النابغة بالنصب ● وما بالربع من احد ● الا اواري
لاي ما ابينها قال الفرا جمع في هذا البيت بين ثلاثة احرف من حروف الجحد لا وان وما والنصب في هذا النوع المختلف من
كلام اهل الحجاز والاتباع من كلام تميم انتهى كلام الفرا واراد اجتماعها على سبيل التوكيد لان الثاني ناف للنفي
فيثبت والثالث ناف للثاني فينفي وقد ورد الفرا في تفسيره الرواية التي ذكرها الشارح في اواخر سورة النسا
عند قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة قال من في موضع خفض ونصب الخفض لا خير في من امر بصدقة
والنجوى ههنا رجال كما قال تعالى واذ هم نجوى ومن جعل النجوى فعلا كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
فمن حينئذ في موضع رفع واما النصب فان تجعل النجوى فعلا فاذا استثنيت الشي من خلافه كان الوجه النصب كما قال
الشاعر ● وما بالربع من احد ● الا الاواري لاياما ابينها ● والنوء كالحوض بالمظلومة الجلد ● وقد يكون
من في موضع رفع وان ردت على خلافها كما قال الشاعر ● وبلدة ليس بها انيس ● الا اليعافير والا العيس ●
انتهى وانما سقنا كلامه في الموضعين برمته للتبرك وليعلم طرز تفسيره فانه لقدمه قلما يطلع عليه احد وقد
اورده الزجاج بهذه الرواية ايضا في تفسيره المعروف بمعاني القران في سورة البقرة عند قوله تعالى انكم ظلمتم
انفسكم باتخاذكم العجل قال الظلم في اللغة وضع الشي في غير موضعه العرب تقول من اشبه اباه فما ظلم معناه لم
يقع الشبه غير موقعه ويقال ظلم فلان سقاه اذا شرب وسقاه قبل ادراكه وارض مظلومة اذا حفر فيها
ولم يكن حفر فيها قبل واذا جا المطر بغير بها ويتخطاها قال النابغة ● الا الاواري لاياما ابينها
والنوء كالحوض بالمظلومة الجلد ● واورده الزجاج ايضا عند قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
او اخرجوا من دياركم قال واما رفع الا قليل منهم فعلى البدل من الواو والمعنى ما فعله الا قليل منهم والنصب جايز في
غير القران على معنى ما فعلوه استثني قليلا منهم وعلى ما فسرنا في نصب الاستثنا لان كان في النفي نوعان مختلفان
فالاختيار النصب والبدل جايز تقول ما بالدار احد الا حمارا قال النابغة الذبياني ●
وقفت فيها اصيلالا اسايلها ● اعيت جوابا وما بالربع من احد ● الا الاواري لاياما ابينها ● الى اخره فقال
ما بالربع من احد اي ما بالربع احد الا الاواري لان الاواري ليست من الناس وقد يجوز الرفع على البدل وان كان ليس من
جنس الاول كما قال الشاعر ● وبلدة ليس بها انيس ● الا اليعافير والا العيس ● فجعل اليعافير والعيس بدلا
من الانيس وجايز ان يكون جعل انيس ذلك البلد اليعافير والعيس انتهى كلامه وقد رويا كلاهما الا الاواري
معرفا ومنكرا قال ابو البقا في شرح الايضاح حكى عبد القاهر عن شيخه عبد الوارث ابن اخت ابي علي انه قال الجيد
ان يروى الا اواري بالالف واللام ليكون الفتح خالصا واذا نكر جاز ان يكون بدلا من احد ولكن لم يكسر لانه
غير منصرف انتهى وقوله واذا نكر جاز ان يكون بدلا من احد هذا الجواز ممنوع عند البصريين وقد بينه ابن السيد في
شرح ابيات الجمل قال ويروى عن الكسائي انه اجاز خفض الاواري على البدل من لفظ احد وهذا عند البصريين خطا

لانه يصير التقدير وما بالربع الا من اواري فتكون من زايدة ومن لا تزاد الا في النفي ولو انها من التي تدخل علي
الموجب والمنفي لجاز ذلك كقولك ما اخذت من احد الا زيد درهما ، وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني
مدح بها النعمان بن المنذر واعتذر اليه مما بلغه عنه وهذا مطلع القصيدة ، يا دارمية بالعلياء فالسند ،
، اقوت وطال عليها سالف الامد ، وقفت فيها اصيلالا اسايلها ، عيت جوابا وما بالربع من احد ،
الا الاواري لايا ما ابينها البيت وقد تقدم شرح ابيات كثيرة منها في عدة مواضع وقد اورد سيبويه هذه الابيات الثلاثة
قال الاعلم الشاهد في قوله الا الاواري بالنصب علي الاستثنا المنقطع لانها من غير جنس الاحدين والرفع جايز علي
البدل من الموضع والتقدير وما بالربع احد الا الاواري علي ان تجعل من جنس الاحدين اتساعا ومجازا انتهي قال
ابن السيد الرفع علي البدل من موضع من احد لان من زايدة واحد مرفوع في المعني وان كان مخفوضا في اللفظ
والبيت بدل من موضع الجار وحده ولا من موضع المجرور وحده ولكنها بدل من موضعهما معا والبيت الاول يا تي شرحه
ان شا الله في الفا من حروف العطف ، وقوله وقفت فيها البيتين وصف دار مية خلت من اهلها فسالها
لتوجعا منها وتذكرا لمن حل بها فلم تجبه اذ لا تجيب بها ولا احد فيها الا الاواري وهي محابس الخيل واحدها
اري وهو من تارين بالمكان اذا تحبست به ، واللاي البطو والمعني تبينها بعد بطو لتغيرها والنوي
حاجز حول الخبا يدفع عنه الما ويبعده وهو من نايت اذا بعدت وشبهه في استدارته بالحوض والمظلومة
ارض حفر فيها الحوض لغير اقامة لانها في فلاة فظلمت بذلك وانما اراد ان حفر الحوض لم يعمق فذلك اشبه
للنوي وكذلك جعلها جلدا وهي الصلبة هذا ما قاله الاعلم اجمالا واما تفصيلا فقوله اصيلالا منصوب
علي الظرف وفيه ثلاثة اقوال الاول انه مصغر اصيل علي غير قياس كانه تصغير اصلان قاله ابن السيد
الثاني انه مصغر اصلان وهو جمع اصيل كرغفان جمع رغيف ورد بان جمع الكثرة لا يصغر الا برده الي المفرد
والثالث انه مصغر اصلان ايضا لكن اصلان اسم مفرد بمعني اصيل مثل التكلان والغفران حكي هذين القولين
شارح الديوان واللخمي وروي ايضا اصيلالا بابدال النون لاما والاصيل الوقت بعد العصر الي المغرب وروي
ايضا ، وقفت فيها اصيلا كي اسايلها ، وروي ايضا ، وقفت فيها طويلا كي اسايلها ، وهو ما بتقدير
وقوفا طويلا واما بتقدير وقتا طويلا ، وقوله اسايلها الجملة حال اما من تا وقفت فهي جارية علي من هي له
واما من ضمير فيها فتكون لغير من هي له وانما جاز الوجهان لان في اسايلها ضميرا راجعا الي السايل وضميرا راجعا
للمسوول واستتر الضمير مع جريان الحال علي غير من هي له لان الفعل يستتر فيه ضمير الاجنبي وغيره لقوته
في الاضمار وعلي الاول تقديره مسايلها وعلي الثاني مسايلها انا باظهار الضمير ولا يجوز ان تكون الجملة حالا
من الضميرين علي حد لقيته راكبين لاختلاف العاملين ولما في ذلك من اللبس فقس كذا قال ابن السيد وقوله
عيت استيناف بياني وقيل حال بتقدير قد من ضمير الدار في اسايلها يقال عييت بالامر بالكسر اذا لم
تعرف وجهه وروي ايضا اعيت بالالف اي عجزت وجوابا اما تمييز محول عن الفاعل اي عي جوابها ثم
اسند الفعل الي ضمير الدار وهذا كقوله ، وقفت برسميها فعي جوابها ، واما منصوب بنزع الخافض
اي عيت بجواب ذكرهما ابن السيد وقال اللخمي جوابا منصوب علي المصدر اي عيت ان تجيب جوابا وفيه
نظر ظاهر ، وقوله وما بالربع الي اخره قال ابن السيد ان شيت جعلتها لا محل لها من الاعراب وان شيت
كانت حالا من ضمير عيت المستتر او من ضمير اسايلها ويلزم علي هذا تقدير ضمير صاحب الحال اي وما بالربع
منها وعند الكوفيين ال في الربع معاقبة للضمير اي وما بربعها انتهي والربع بالفتح محلة القوم ومنزلهم
ابن ما كان والمربع كجعفر منزلهم في الربيع خاصة ولم يصب اللخمي في قوله الربع المنزل في الربيع خاصة ثم
كثر في كلامهم حتي قيل لكل منزل ربع ، وقوله من احد من زايدة واحد فاعل الظرف وقوله الا الاواري
لاءيا ما ابينها الاواري يقال لها الاواخي ايضا وهما جمع اريه واخية بمد الهمزة والتشديد اليا فيهما

وهي التي

وهي التي يحبس بها الحبل من وتد او حبل وقال الكلابي قال ابن السيد هو مصدر لم يستعمل منه فعل الا بالزيادة يقال
التاي ولا يقال لاي ، والمظلومة فيها اقوال قيل هي الارض التي حفر فيها ولم يكن فيها حفر قبل ذلك
وقيل هي التي تي فيها سيل من ارض اخري وقيل هي التي مطرت في غير وقتها وشعر النابغة يقتضي الاول وقال ابن
السكيت انما قيل المظلومة لانهم مروا في برية فحفروا فيها حوضا وليس بموضع حفر فجعلوا الشي في غير موضعه
والجلد بفتح الجيم واللام الارض الصلبة من غير حجارة قال ابن السيد وخصها بذلك لانها اذا كانت صلبة تعذر
الحفر فيها فلم يعمق الحفر فيها فهو اولي للتشبيه النوي به وفي رواية الا الاواري والنوي بالرفع علي لغة تميم
بالابدال من موضع من احد وذلك علي ثلاثة اوجه الاول انه اراد ما بالربع الا الاواري فذكر من احد تاكيدا
وكانه في التقدير ما بالربع شي احد ولا غيره الا الاواري والوجه الثاني انه جعل الاواري من جنس احد علي
المجاز كما تقول تحيته السيف وما انت الا اكل وشرب فجعل التحية السيف وجعلته الاكل والشرب مجازا واتوسعا
الثالث انه خلط من يعقل بما لا يعقل ثم غلب من يعقل فقال وما بالربع من احد وهو يريد من يعقل وما
لا يعقل ثم ابدل الاواري من لفظ اشتمل عليه وعلي غيره والقولان الاولان لسيبويه والثالث للمازني وقوله كالحوض
قال ابن السيد يحتمل وجهين ان جعلت النوي مرفوعا بالابتدا فالظرف خبره وان جعلته مرفوعا بالعطف علي الاواري
فالظرف حال من النوي كمن نصب النوي بالعطف علي الاواري وعامل الحال اذا نصب النوي معني الاستثنا واذا
رفع معني الاستقرار في قوله بالربع وقوله بالمظلومة حال من الحوض والعامل ما في الكاف من معني التشبيه فان قلت
اي ما هي في قوله لاءيا ما ابينها قلت هي كالتي في قوله تعالي ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة قال
صاحب الكشاف وما هذه ابهامية وهي التي اذا اقترنت باسم نكرة ابهمته ابهاما وزادته شياعا وعموما كقولك
اعطني كتابا ما تريد اي كتاب كان وصلة للتاكيد كالتي في قوله فبما نقضهم ميثاقهم انتهي فالمعني ان هذا
الربع لخلوه من الاهل قد سفت الريح عليه التراب حتي خفيت الاواري فيها فلا تظهر للناظر بادي بدي
وانما يتبينها ببطو بعد التامل فان قلت رواية الفرا تناقض رواية الجمهور فان معني روايته صرحت في نفي
استبانة الاواري وحينيذ لا معني لاستثنا الاواري قلت هي بتقدير ما ابينها بسرعة بل ببطو فتطابق روايته
الجمهور ويصح الاستثنا فان قلت هل يصح ان تكون ما في رواية الجمهور نافية قلت لا لان المعني حينيذ ان الاواري
لم اتبينها ببطو بل بسرعة وهذا خلاف مراد الشاعر فتامل وفي ذكر الاواري دلالة علي ان اهل الربع ذوو عز
وشجاعة لاقتنا بهم الخيل والله اعلم وترجمة النابغة الذبياني قد تقدمت في الشاهد الرابع بعد المايتين وانشد
بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد المايتين ، وما الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا من الطويل
علي ان يونس استدل علي اعمال ما مع انتقاض نفيها بالا واجيب بان المضاف محذوف من الاول اي دوران
منجنون وكذا معذبا مصدر كقوله تعالي ومزقناهم كل ممزق يريد ان الاول اصله وما الدهر الا يدور
دوران منجنون ويدور خبر المبتدا فحذف هو والمصدر واقيم منجنون مقام المصدر وان الثاني اصله
وما صاحب الحاجات الا يعذب معذبا اي تعذيبا فيعذب خبر المبتدا فحذف وبقي مصدره فلا عمل لما في
الموضعين وخرجه صاحب اللب علي انه بتقدير وما الدهر الا يشبه منجنونا وما صاحب الحاجات الا يشبه
معذبا فهما منصوبان بالفعل الواقع خبرا ومعذب علي هذا اسم مفعول وهذا اقل كلفة وقال يكون
شارح اللب السيد عبد الله ويجوز اي منجنونا منصوبا علي الحال والخبر محذوف اي وما الدهر موجودا الا
مثل المنجنون لا يستقر في حاله وعلي هذا تكون عاملة قبل انتقاض نفيها وكذا يكون التقدير في الثاني
اي وما صاحب الحاجات موجودا الا معذبا ولا تقدير هنا مثل لان الثاني هو الاول وقال ابن هشام في
شرح شواهده وجوز ابن بابشاذ ان يكون الاصل الا كمنجنون ثم حذف الجار فانتصب المجرور ومن زعم ان
كاف التشبيه لا يتعلق بشي فهذا التخريج عنده باطل اذ كان حقه ان يرفع المجرور بعد حذفها لانه كان في

محل رفع على الخبرية لا في موضع نصب باستقرار مقدر فاذا ذهب الجار وظهر ما كان للمحل انتهى وعندي ان يكون من قبيل تاويل من قرأ ونحن عصبة بالنصب اي نرى عصبة والظاهر ان هذا اسهل ورواية البيت كذا هي الرواية المشهورة ورواه ابن جني في المحتسب عند قراءة ابن مسعود ان كلا الا ليوفينهم من سورة هود ،

اري الدهر الا منجنونا باهله ، وما طالب الحاجات الا معللا ، قال معنى هذه القراءة ما كل الا والله ليوفينهم كقولك ما زيدا الا لاضربنه اي ما زيد الا مستحق لان يقال فيه هذا ويجوز فيه وجه ثان وهو ان تكون ان مخففة من الثقيلة وتجعل الا زائدة وقد جاء عنهم ذلك قال اري الدهر الا منجنونا البيت اي ارى الدهر منجنونا باهله يتقلب بهم فتارة يرفعهم وتارة يخفضهم انتهى قال ابن هشام في المغني انما المحفوظ وما الدهر ثم ان ثبتت روايته فيتخرج على ان اري جواب لقسم مقدر وحذفت لا كحذفها في تالله تفتؤ تذكر يوسف ودل على ذلك الاستثناء المفرغ انتهى وهذا البيت نسبه ابن جني في كتاب ذا القد لبعض العرب والمنجنون الدولاب الذي يستقى عليه وهو مؤنث قال ابن جني في شرح تصريف المازني المسمى بالمنصف ليس منجنون من ذوات الخمسة هذا محال لاجل تكرير النون وانما هو مثل حندقوق ملحق بعضرفوط ولا يجوز ان تكون الميم زائدة لانا لا نعلم في الكلام مفعولا ولا يجوز ان تكون الميم والنون جميعا زايدتين على ان تكون الكلمة ثلاثية من لفظ الجن من جهتين احداهما انك كنت تجمع في اول الكلمة زيادتين وليست الكلمة جارية على فعل منطلق ومستخرج والاخرى انا لا نعلم في الكلام منفعولا فيحمل هذا عليه ولا يجوز ايضا ان تكون النون وحدها زائدة لانها قد ثبتت في الجمع في قولهم مناجين ولو كانت زائدة لقيل مجاجين فاذا لم يجز ان تكون الميم وحدها زائدة ولا ان يكونا كلتاهما زائدتين لم يجز الا ان يكونا اصلين وتجعل النون لاما مكررة وتكون الكلمة مثل حندقوق ملحقة بعضرفوط وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه فاصبحوا قد اعاد الله دولتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر

على ان سيبويه حكى ان بعض الناس ينصبون مثلهم وهذا لا يكاد يعرف وقبل ان خبرها محذوف اي اذ ما في الدنيا بشر ومثلهم حال من بشر وانتصابه عند الكوفيين على الظرف اي في مثل حالهم وفي مثل مكانهم من الرفعة قول سيبويه مبني على اعمالها والقولان بعده مبنيان على اهمالها قال سيبويه وهذا لا يكاد يعرف كما ان لات حين مناص كذلك ورب شي هكذا قال السيرافي يعني ان نصب مثلهم بشر على تقديم الخبر قليل كما ان لات حين مناص بالرفع قليل لا يكاد يعرف انتهى وقال ابو جعفر النحاس يذهب سيبويه الى انه نصب مثلهم على انه خبر ما وان كان مقدما فكانه يجيز ما قايما زيدا اقول كيف يتوهم الجواز مع استبعاده اياه بقوله لا يكاد يعرف وانما هو شي سمعه من العرب فحكاه وهو ضرورة او شاذ لا يقاس عليه وقد رد على سيبويه ابو العباس المبرد بان الفرزدق تميمي وهم يرفعون الخبر موخرا فكيف ينصبونه مقدما ، قال النحاس سالت ابا اسحاق عما قاله المبرد فقال انه لعمري من بني تميم ولكنه مسلم تدفع القران وقرا فيه ما هذا بشرا وقرا ما هن امهاتهم فرجع الى لغة من ينصب فلا معنى للتشنيع بانه من بني تميم انتهى اقول من ينصب لا ينصب مع تقدم الخبر فلا يصح هذا جوابا وقيل اراد الفرزدق انه يتكلم بلغة الحجاز فغلط وهذا باطل فان العربي لا يمكن ان يغلط لسانه وانما الجايز غلطه في المعاني وقال الاعلم والذي حمله عليه سيبويه اصح عندي وان كان الفرزدق تميميا لانه اراد ان يخلص المعنى من الاشتراك وذلك انه لو قال فيه اذ ما مثلهم بشر بالرفع لم يتوهم ذلك وخلص المعنى للمدح دون توهم الذم فتامله تجده صحيحا والشعر موضع ضرورة ويحتمل فيه وضع الشي غير موضعه دون احراز فايدة فكيف مع وجود ذلك وسيبويه ممن يأخذ بتصحيح المعاني وان اختلفت الالفاظ فكذلك وجهه على هذا وان كان غيره اقرب الى القياس انتهى يريد بتخليص المدح انك اذا قلت ما مثلك احدا فنفيت

زائدة والنون وحدها

من البسيط

الاجنبي

الاجنبية احتمل المدح والذم فان نصبت المثل ورفعت احدا تعين للمدح وقال ابن هشام في شرح شواهده فيه نظر فان السياق يعين الكلام للمدح وقال في الرد على المبرد احمد بن محمد بن ولاد ان الرواة عن الفرزدق وغيره من الشعراء قد تغير البيت على لغتها وترويه على مذاهبها مما يوافق لغة الشاعر ويخالفها ولذلك كثرت الروايات في البيت الواحد الا ترى ان سيبويه قد يستشهد ببيت واحد لوجوه شتى وانما ذلك على حسب ما غيرته الرواة بلغاتها لان لغة الراوي من العرب شاهد كما ان قول الشاعر شاهد اذا كانا فصيحين فمن ذلك ما انشده سيبويه

، بدا لي اني لست مدرك ما مضى ، ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ، ورواه ايضا ولا سابقا في موضع اخر وكذلك قول الاعور الشني ، فليس بآتيك منهيها ، ولا قاصر عنك مامورها ، بالرفع والجر وهذا كثير جدا انتهى وفيه ان بيت الفرزدق ليس على لغة الحجاز ولا على لغة تميم وغيرها فكيف يكون من قبيل لغة الراوي فتامل والقول الاول من القولين هو للمازني وتبعه المبرد قال كان مثلهم صفة لبشر فلما قدم عليه صار حالا قال السيد عبد الله في شرح اللب وفيه نظر لان الحال فضلة يتم الكلام بدونها وههنا لا يتم الكلام بدون مثلهم فلا يكون حالا واورده ابن هشام ايضا في شرح شواهده بان معاني الافعال لا تعمل مضمرة والكوفيون القايلون بنصب مثل على الظرف يقولون اصله ما بشر في مكان مثل مكانهم ثم انيبت الصفة عن الموصوف والمضاف اليه عن المضاف قال ابن هشام ورد بان الصفة انما تخلف الموصوف اذا اختصت بجنسه وهذا جاز رايت كاتبا وامتنع رايت طويلا وبقي تخريج اخر لم يذكره الشارح المحقق وهو ان مثلهم خبر ما التميمية لكن بني مثل على الفتح لاضافته الى المبني فان المضاف اذا كان مبهما كغير ومثل ودون واضيف الى مبني بني كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثلا وكقراءة بعضهم ان يصيبكم مثل ما اصاب بالفتح وهذا اقرب الاقوال وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها المبهمات بان تثنى وتجمع وقوله اذ هم قريش الى اخره اذ في الموضعين للتعليل وبه استشهد ابن هشام في هذا البيت في المغني وهذا البيت من قصيدة للفرزدق

مدح بها عمر بن عبد العزيز الاموي وهذه ابيات منها ، تقول لما راتني وهي طيبة ، على الفراش ومنها الدل والخفر ، اصدر همومك لا يقتلك واردها ، فكل واردة يوما لها صدر ، الى ان قال ، نعجتها قبل الاخيار منزلة ، والطيبي كل ما التاثت بها الازر ، اذا دعي الركب نعريسا ذكرت لهم ، غيثا يكون على الايدي له درر ، وكيف ترجون تغميضا واهلكم ، بحيث تلحس عن اولادها البقر ، سيروا فان ابن ليلى عن مامكم ، وبادروه فان العرف يبتدر ، الى ان قال ، وما اعيد لهم حتى اتيتهم ، ازمان مروان اذ في وحشها غرر ، فاصبحوا قد اعاد الله دولتهم ، اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر ، ولن يزال امام منهم ملك ، اليه تشخص فوق المنبر البصر ، ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم ، وان عفوا فذووا الاحلام ان قدروا ، قوله ومنها الدل والخفر الدل بفتح الدال مصدر دلت المراة من باب ضرب وتعب وتدللت تدللا والاسم الدلال وهو جراتها في تكسر وتغنج كانها مخالفة وليس بها خلاف كذا في المصباح والخفر بفتح المعجمة وهو شدة الحيا ، وقوله اصدر همومك اي اصرفها عنك يقال صدر القوم واصدرناهم اذا اصرفتهم ، وقوله فكل واردة تعليل لقوله اصدر وقوله نعجتها قبل الاخيار الى اخره يقال عجت الناقة اعوجها اذا عطفت راسها بالزمام والضمير للناقة والقبل بكسر القاف وفتح الموحدة الجهة ومنزلة تمييز والطيبي معطوف على الاخيار وهو جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة والمفرد طيب والتاث التفت يقال لاث عمامته يلوثها اذا لفها على راسه وضميرها لما الموصولة والازر جمع ازار وهو ما يستر من السرة الى الاسفل والردا ما يستر من المنكب الى الاسفل وهذا كناية عن وصفهم بالعفة والعرب تكني بالشي عما يحويه ويشتمل عليه كقولهم ناصح الجيب اي الفؤاد

لا يعقل

اراد انهم اجبار ذو واعفة وهذا البيت اورده ابن قاسم في شرح الالفية على ان الطيبي صفة مشبهة مضافة لي مضاف الى الموصول وقوله اذا اجا المركب الى اخره التعريس النزول في اخر الليل للاستراحة والنوم وقوله عيث نلحس الي اخره اي في موضع قفر لا نبات به ولا ما ٭ وابن ليلى هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وليلى هو امه وهي بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه والعرف بالضم المعروف ٭ وقوله اذ في وحشها غرر الغرر بالكسر جمع غرة وهي الغفلة يريد ان وحشها لا يذعرها احد فهي في غرة من عيشها يقال هو في غرة من العيش اذا كان في عيش ليس فيه كدر ولا خوف وازمان نايب فاعل عيدوا تينهم خطاب لعمر بن عبد العزيز وضمير وحشها للمدينة المنورة قال ابن خلف مدح الفرزدق بهذا الشعر عمر بن عبد العزيز وكان قد ولى المدينة يقول وما عبد لاهل المدينة ولمن بها من قريش ازمان مثل ازمان في الخصب والسعة حتى دليت انت عليهم فعاد لهم مثل ما كانوا فيه من الخير حين كان مروان واليا عليهم فاصبحوا بولايتك عليهم قد اعاد الله نعمتهم عليهم ٭ وقال لا اعلم مدح بالشعر بني امية فقال كان ملك العرب في الجاهلية لغير قريش وسائر مضر وكانوا احق به لفضلهم على البشر فقد اصبحوا والاسلام فيهم فعاد اليهم ما رجع عن غيرهم بما كان واجبا لهم بفضلهم انتهى والمعنى هو الاول ويدل له قوله قد اعاد الله نعمتهم كانت منقطعة عنهم بعزل مروان واعيدت اليهم بتولية عمر بن عبد العزيز عليهم فان العود رجوع الشيء الى الشيء بعد انفصاله عنه واما قوله فعاد اليهم بعد ما خرج عن غيرهم هذا انتقال لا عود وقوله قد اعاد الله ذو كنهم نعمتهم هذه الجملة خبر صار والعجب من العيني في قوله صار من الافعال الناقصة وجعله هذه الجملة حالا مع انه لم يبين الخبر وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والسبعون بعد المائتين

لو انك يا حسين خلقت حرا ٭ وما بالحر انت ولا الخليق

من الوافر

على ان فيه دليلا على جواز تقديم الخبر المنصوب اذ الباء لا تدخل الا على الخبر المنصوب وعلى هذا مبنى ابو علي والزمخشري امتناع دخولها على ما التميمية واجازه الاخفش قال ابو علي في ايضاح الشعر اما ما انشده بعض البغداديين ٭ اما والله عالم كل غيب ٭ ورب الحجر والبيت العتيق ٭ لو انك يا حسين خلقت حرا ٭ وما بالحر انت ولا الخليق ٭ فانه يكون شاهدا على ما حكاه ابو عمر في نصب خبر ما مقدما ومن دفع ذلك امكن ان يقول ان الباء دخلت على المبتدا وحملها على انها ما التميمية ويقوي ان ما الحجازية ان الباء اخص من الجر فهو اولى بان يكون الاسم ويكون الجر الخبر انتهى اقول من يدفع ذلك يقول ان الباء زيدت في خبر ما التميمية ولا يذهب نعد دخولها مبتدا والصحيح انها تزاد في خبر ما على اللغتين وهو ظاهر كلام سيبويه من باب الاستثنا في مسئلة ما زيد بشيء الا شيء لا يعبا به قال الشاطبي في شرح الالفية والاصح ما ذهب اليه سيبويه من ان وجه ما صححها ان بني تميم يدخلونها في الخبر فيقولون ما زيد بقايم فاذا لم يدخلوها رفعوا قال ابن خروف ان بني تميم يرفعون ما بعدها بالابتدا والخبر ويدخلون الباء في الخبر لتاكيد النفي ثم حكي عن الفرا انه قال انشدتني امراة ٭ اما والله ان لو كنت حرا ٭ وما بالحر انت ولا العتيق ٭ قال فادخلت الباء فيما يلي ما فان القيتها رفعت انتهى وقد انشد سيبويه للفرزدق وهو تميمي ٭ لعمرك ما معن بتارك حقه ٭ ولا منسي معن ولا متيسر ٭ وهو كثير في اشعارهم لمن بحث عنه والثاني ان الباء انما دخلت على الخبر بعد ما لكونه منفيا لا لكونه خبرا منصوبا ولذلك دخلت في خبر لم اكن ولم تدخل في خبر كنت واذا ثبت ان المسوغ لدخولها انما هو النفي فلا فرق بين منفي منصوب المحل ومنفي مرفوع المحل والثالث انه قد ثبت دخول الباء مع ابطال العمل ومع اداة لا عمل لها البتة نحو قوله ٭ لعمرك ما الى ابوك مالك ٭ بواه ولا بضعيف قواه ٭ وانشد الفارسي

في التذكرة للفرزدق ٭ يقول اذا اقلولى عليها واقردت ٭ الا هل اخو عيش لذيذ بدايم ٭ واعاد خلت بعد هل لشبهها بحرف النفي فدخولها بعد النفي المحض وهو ما التميمية احق قال ابن مالك لان شبه ما بها اكمل من شبه هل بها ثم ذكر ما حكى الفرا عن كثير من اهل نجد انهم يجرون الخبر بعدها بالباء فاذا اسقطوا الباء رفعوا قال ابن مالك وهذا دليل واضح على ان وجود الباء جارة للخبر بعد ما لا يلزم منه كون الخبر منصوب المحل بل جائز ان يقال هو منصوب المحل وان يقال هو مرفوع المحل وان كان المتكلم به حجازيا فان الحجازي قد يتكلم بغير لغته وغيره يتكلم بلغته الا ان الظاهر ان محل المجرور نصب ان كان المتكلم حجازيا ورفع ان كان تميميا او نجديا قال فمن دخول اللغة التميمية في الجازية كسر هاء الغايب بعد كسرة او يا ساكنة وادغام نحو ولا يضار كاتب ولا شهيد ورفع الله من قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله لان اللغة الجازية هو وفيه بالضم ولا يضارر بالفك والا الله بالنصب لان الاستثنا منقطع قال واذا جاز للحجازي ان يتكلم باللغة التميمية جاز للتميمي ان يتكلم باللغة الجازية بل التميمي بذلك اولى لوجهين احدهما ان الحجازية افصح وانتقا دغيرالا فصح لمو افقة الافصح اكثر وقوعا من العكس والثاني ان معظم القران حجازي والتميميون متعبدون بتلاوته كما انزل ولذلك لا يقرا احد منهم ما هذا بشرا الا من جهل كونه حجازيا هذا ما قاله وفيه نظر لا يليق بهذا الموضع انتهى ما اورده الشاطبي وروى الفرا هذا البيت من تفسيره كذا ٭ اما والله ان لو كنت حرا ٭ وما بالحر انت ولا العتيق ٭ انشده في سورة الجن عند قوله تعالى وان لو استقاموا قال فقد اجتمع القرا على كسر انا في قوله فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا واختلفوا فيما بعد ذلك فقروا ولما واتا الى اخر السورة وكسروا بعضا وفتحوا بعضا فاما الذين فتحوا كلها فانهم ردوا ان على قوله فامنا به وامنا بكل ذلك ففتحت ان لوقوع الايمان عليها ويقوي النصب قوله وان لو استقاموا فينبغي لمن كسر ان يحذف ان من لو لان ان اذا خففت لم تكن في حكاية الا ترى انك تقول اقول لو فعلت لفعلت ولا تدخل ان واما الذين كسروا كلها فهم في ذلك يقولون وان لو استقاموا فكانهم اضمروا يمينا مع لو وقطعوها عن النسق فقالوا والله ان لو استقاموا والعرب تدخل ان في هذا الموضع مع اليمين وتحذفها قال الشاعر ٭ فاقسم لو شيء اتانا رسوله ٭ وانشدني اخر ٭ اما والله ان لو كنت حرا ٭ البيت ومن كسر كلها ونصب وان المساجد لله خصه بالوحي وجعلوا وان لو مضمرة فيها اليمين على ما وصفت لك انتهى وكذا اورده ابن هشام في المغني في بحث ان وجعلها زايدة قال ومن مواضع زيادتها ان تقع بين لو وفعل القسم مذكورا كقوله ٭ فاقسم ان لو التقينا وانتم ٭ او متروكا كقوله ٭ اما والله ان لو كنت حرا ٭ البيت وهذا قول سيبويه وغيره وفي مقرب ابن عصفور انها في ذلك حرف جي به لربط الجواب بالقسم ويبعده ان الاكثر تركها والحروف الرابطة ليست كذلك انتهى ونقضه الدماميني باللام الداخلة على جواب لو المنفي كقوله ٭ ولو نعطى الخيار لما افترقنا ٭ فانها حرف رابط والاكثر تركها نحو ولو شاء ربك ما فعلوه انتهى وانشده المرادي ايضا كذا في شرح الالفية شاهدا على ان ان رابط لجواب القسم وقوله اما والله عالم كل غيب الى اخره اما بالتخفيف حرف تنبيه يستفتح به الكلام وجملة لو انك الى اخره جواب القسم وجواب لو محذوف اي لقاومتك او هو في بيت اخر وقوله لو انك يقرا بنقل فتحة الالف من انك الى واو لو والحر من الرجال الكريم الاصل والمعتق الذي خلص من الرق مطلقا سوا كان رق العبودية او رق النفس بان تستخدمه في الرذايل والحلايق والخليق الجدير واللايق وانت جدير بان تكون حرا والعتيق على رواية الفرا وغيره هو الكريم والاصيل والذي خلص من الرق عتيق ايضا ولذكره بجنب الحر حسن موقع وهذان البيتان لم اعرف قايلهما وقال العيني في البيت الشاهد انشده سيبويه ولم يعزه الى احد اقول لم ينشده سيبويه ولا وقع في كتابه وصوابه انشده الفرا فانه اول من استشهد به والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد

السادس والسبعون بعد المايتين **لَعَمْرُكَ مَا إِنْ أَبُو مَالِكٍ ... بِوَانٍ وَلَا بِضَعِيفٍ قُوَاهُ**
على ان الباء تزاد بعد ما النافية المكفوفة بان نفاقا وهذا يدل على انه لا اختصاص لزيادة الباء في
خبر ما الحجازية وهذا البيت اول ابيات ستة للمتنخل الهذلي يرثي بها اباه وبعده
ولا بألدّ له نازع ... يعادي اخاه اذا ما نهاه ... ولكنه هيّن لين ... كعالية الرمح عرد نساه
اذا سدته سدت مطواعة ... ومهما وكلت اليه كفاه ... الا من ينادي اباما لك ... افي امرنا هو ام في سواه (مطواعة)
ابو مالك قاصر فقره ... على نفسه ومشيع غناه ... وقوله لعمرك ما ان الى اخره اللام لام الابتدا
وفايدتها توكيد مضمون الجملة وعمرك بالفتح بمعنى حياتك مبتدا خبره محذوف اي قسمي وجملة ما ان
ابو مالك الى اخره جواب القسم وابو مالك هو ابو الشاعر واسمه عويمر عن ان المتنخل اسمه مالك بن عويمر
كما ياتي قريبا ولم يصب ابن قتيبة في كتاب الشعرا في زعمه انه يرثي اخاه اباما لك عويمرا والواني اسم فاعل
من ونى في الامر ونا وونيا من باب تعب ووعد بمعنى ضعف وفتر وروي واه وهو ايضا اسم فاعل
من وهى من باب وعد بمعنى ضعف وسقط والقوى جمع قوة خلاف الضعف قال في الصحاح ورجل
شديد القوى اي شديد اسر الخلق يريد ان اباه كان جلدا شهما لا يكل امره الى احد ولا يوخره لعجزه الى وقت
اخر وقوله ولا بالد الى اخره الالد الشديد الخصومة من اللدد بفتحتين وهو شدة الخصومة قال السكري
في شرح اشعار هذيل هنا وتبعه السيد المرتضى في اماليه ومعنى له نازع اي خلق سوء ينزعه من نفسه
يريد انه من نزعت الشي من مكانه من باب ضرب بمعنى قلعته ويجوز ان يكون من قولهم لعل له عرقا نازعا
اي مالا بالشبه ويقولون ايضا العرق نزاع ونزع الى ابيه ونحوه في الشبه اي ذهب وهذا عندي اولى
وقوله يعادي اخاه قال السكري وتبعه السيد المرتضى اي يلاحي وليشارّ من غاربت بين الشيئين اذا
واليت بينهما قال ابو عبيدة وهي من غري بالشي يغرى به اقول كونه من غري فلان اذا غادي في غضبه اولى
وروي بدله يعادي من العداوة ضد الصداقة وهذا وما قبله كلاهما داخلان تحت النفي وقوله كعالية
الرمح الى اخره عالية الرمح ما دخل في السنان الى ثلثه ومعنى كونه لينا كعالية الرمح انه اذا دعي اجاب
بسرعة كعالية الرمح فانه اذا هز الرمح اضطرب واهتز لليونة بخلاف من الاخشاب فانه لا يتحرك طرفها
اذا هزت لصلابتها ويبسها وقوله عرد نساه العرد بفتح العين وسكون الرا المهملتين الشديد والضمير لابي
مالك والنسا قال الاصمعي بالفتح مقصور عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى
يبلغ الحافر فاذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان واذا
هزلت الدابة اضطربت الفخذان وخفي النسا واذا قالوا انه لشديد النسا فانما يراد به النسا نفسه
كذا في الصحاح قال السكري اراد غليظ موضع النسا وقوله اذا سدته سدت الى اخره قال
السيد المرتضى ومعنى سدته من المساودة التي هي المسارة بالراء والسواد هو السرار كانه قال اذا
ساودته طاوعك وساعدك وقال قوم هو من السيادة فكانه قال اذا كنت فوقه سيدا له اطاعك
ولم يحسدك وان وكلت اليه شيا كفاك وقوم ينشدونه اذا سسته سست مطواعة والراجح
ذلك في رواية انتهى وهذه الرواية اثبتها ابو تمام صاحب الحماسة في مختار اشعار القبايل وسسته
من سست الرعية سياسة والمطواع الكثير الطوع اي الانقياد والتا لتاكيد المبالغة واقتصر
السكري على المعنى الثاني فقال يقول اذا كان لك السودد عليه اطاعك ولم يحسدك ومهما وكلت اليه
اي مهما تركته واياه كفاه والسواد بالكسر وزنا ومعنى وهذا البيت ياتي شرحه ان شا الله تعالى في (كالسوار)
الجوازم وقوله افي امرنا هو الى اخره يعني عنايته عنا لينفعنا كما كان يفعل ام لشي اخر كالموت وهذا كلام
المتولّه الذي حصل له ذهول لعظم ما اصابه وقال السكري هذا منه توجع اراد من ينادي بابا مالك

فيساله

فيسأله افي امر نا ام قد ذهب وامره بصير الينا ام يذهب وقال البا هلي امرنا امر ام سواه انتهى وقوله
قاصر فقره على نفسه هو من القصر وهو الحبس والمشيع من الاشاعة وهي الاذاعة يريد انه اذا افتقر خفي
فقره واذا اثرى اذاع غناه ليقصد من كل جهة وهذا من شرف النفس وهذه الابيات على هذا الترتيب
للمتنخل الهذلي رواها ابن قتيبة في كتاب الشعرا والسكري في اشعار هذيل والسيد المرتضى في اماليه
والاصبهاني في اغانيه وروى ابو تمام في مختار اشعار القبايل البيت الشاهد مع بيتين اخرين للاصبع العدواني
هكذا ... وما ان اسيد ابو مالك ... بوان ولا بضعيف قواه ... ولكنه هين لين ... كعالية الرمح عرد نساه
فان سسته سست مطواعة ... ومهما وكلت اليه كفاه ... واسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة
والمتنخل بكسر الخا المشددة اسم فاعل من تنخل يقال تنخلته اي تخيرته كانك صفيته من نخالته (ترجمة المتنخل)
والمتنخل لقب واسمه مالك وهو جاهلي ونسبه مالك بن عويمر بن عثمان بن خنيس بن عادية بن صعصعة
ابن كعب بن طابخة اخو بني لحيان بن هذيل بن مدركة شاعر محسن من شعرا هذيل قال الامدي والمتنخل
السعدي شاعر ايضا لم يقع الي من شعره واستشهد الكسائي والفرا بقوله ... بان ترفا اخا بني خلف
... ما انت ويب ابيك والفخر ... ومن شعر المتنخل الهذلي انشده ابو عبيد البكري في شرح نوادر القالي
وليس موجودا في رواية السكري ... لا يبعد الله منا معشرا شهدوا ... يوم الاميلح لا عاشوا ولا مرحوا
... عقوا بسهم فلم يشعر بهم احد ... ثم استفاؤوا وقالوا حبذا الوضح ... قال البكري هذا من شعر يهجو به
ناسا من قومه كانوا مع ابيه حجاجا يوم قتل وقوله لا يبعد الله اي لا يبعد الله موتهم من الانسا وهو التاخير
قال ابو العباس ثعلب التعقية سهم الاعتذار قال ابن الاعرابي هذا ان يقتل الرجل رجلا من قبيلته فيطلب (أصل)
القاتل بدمه فيجتمع جماعة من الروسا الى اوليا المقتول بدية مكملة ويسالونهم العفو وقبول الدية
فان كان اولياوه ذوو قوة ابوا ذلك والا قالوا لهم بيننا وبين خالقنا علامة للامر والنهي فيقول الاخرون
ما علامتكم فيقولون ان ناخذ سهما فنرمي به نحو السما فان رجع الينا مضرجا بالدم فقد امرنا باخذها وحينيذ (تفضح كالمم ... غير أخذ الدية وان رجع)
مسحوا لحاهم وصالحوا على الدية وكان مسح اللحية علامة للصلح قال الاشعر الجعفي
... عقوا بسهم ثم قالوا سالموا ... يا ليتني في القوم اذ مسحوا اللحى ... قال ابن الاعرابي ما رجع ذلك السهم قط الا
نقيا ولكنهم يعتذرون به عند الجهال انتهى وعقوا بضم القاف وفتحها لانه جاء من بابين فانه يقال عق بالسهم (قصة سهم الاعتذار)
اذا رمى به نحو السما وذلك السهم يسمى عقيقة بقافين ويقال له ايضا سهم الاعتذار فعقوا بضم القاف
ويقال عق بسهمه تعقية اذا رماه في الهوى فعقوا بفتح القاف وانشد بعده وهو السابع والسبعون
بعد المايتين **يَدُمْتُ عَلَى لِسَانٍ كَانَ مِنِّي ... فَلَيْتَ بِأَنَّهُ فِي جَوْفِ عِكْمِ** (من الوافر)
على ان البا قد تزاد بعد ليت كما هنا قال ابو زيد في نوادره البا زايدة والوجه فليته قال ابو علي
في التذكرة القصرية وجه زيادة البا في اسم ليت شبه ليت لنصبها ورفعها بالفعل المتصل تارة بنفسه (في الفعل)
واخرى بالبا قال تعالى الم يعلم بان الله يرى ويعلمون ان الله هو الحق المبين ومثله في انه لما اشبه
الفعل عدي تعديته تارة بنفسه واخرى عرفت الحرب زيد وبالزيد فان قلت فهل يكون على اضمار
اسم ليت كقوله ... الا ليت اني يوم تدنو منيتي ... شممت الذي ما بين عينيك والفم ... فان ذلك
لا يستقيم لئلا يبتدى ان مفتوحة وسد الظرف في خبران مسد خبر ليت كما سد في قولك علمت ان
زيدا في الدار مسد المفعول الثاني وجواز حذف الخبر في ليت وان وبابه بوقوع الجمل اخبارا لها انتهى
وروى شارح ديوان الحطيئة فليت بيانه وعليه فلا شاهد فيه وهذا البيت من ابيات للحطيئة
قالها لبني سهم عوف بن غالب وهي اربعة ابيات في ديوانه وكذلك قال ابو زيد في نوادره قال
المفضل لم اسمع غير هذه الاربعة الابيات وهي ... فيا ندمي على سهم بن عوف ... ندامة ما سفهت وضل حلمي

ندمت ندامة الكسعي لما … شريت رضا بني سهم برغمي … ندمت على لسان فات مني
فليت بانه في جوف عكم … هنا لكم تهدمت الركايا … وضمنت الرجا موت بذمي

قوله فيا ندمي قال ابو عمر الجرمي اراد فيا ندامتاه فحذف الها لما وصل الكلام وكذلك شارح ديوانه قال ويروى يا ندمي باسقاط الفا وندامتي بالنصب وما مصدرية اي ندامة سفهي ويشهد له الرواية الاخرى وهي ندامة ان سفهت وقدرها شارح ديوانه والسفه طيش وخفة عقل والحلم بالكسر العقل والكسعي رجل جاهلي كانت له قوس رمى عليها بالليل حمير احد الوحش فظن انه اخطا وكان قد اصاب فغضب فكسرها فلما اصبح راى الحمير مجدلة فندم على كسر قوسه فضرب به المثل فقيل اندم من الكسعي وندمت ندامة الكسعي وشرح هذا المثل مفصل في امثال حمزة والميداني والزمخشري وشريت هنا بمعنى بعت يقول بعت رضا هم برغم مني وقوله ندمت على لسان الى اخره قال شارح الديوان اللسان هنا الكلام فيكون مجازا اطلق عليه اسم الة وقال ابو زيد اللسان ههنا النطق وقال ابن الانباري في شرح المفضليات اللسان هنا الرسالة واورده نظير المطلع مرقش الاكبر … اتتني لسان بني عامر … فجلت احاديثها عن بصر … وقد تكلم ابو علي في الايضاح الشعري على اللسان بكلام مبسوط على قول يزيد بن الحكم … لسانك لي ادري وعينك علقم … وشرك مبسوط وخيرك ملتوي … وقد تقدم هذا البيت في قصيدته مشروحة في الشاهد الثمانين بعد المائة فاحببت ان اورده هنا لحسنه قال اللسان يخلو اللسان من احد معنيين اما ان تكون الجارحة واما التي بمعنى الكلام كقوله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه كان المعنى بلغتهم ومما يقوي ذلك افراد اللسان حيث اريد به الجارحة قال عز وجل واختلاف السنتكم والوانكم وانشد ابو زيد … ندمت على لسان كان مني … البيت فهذا يعلم انه لا يريد به الجارحة لان الندم لا يقع على الاعيان انما يقع على معان فيها فان قلت فقد قال فليت بانه في جوف عكم انما يكون العين قيل هذا اتساع وانما اراد فليته كان مطويا لم ينتشر كما قال اوس لبيني الحديث بينهما بينهن ولا يشر … يحدثنه في الحي منشور … فليس المنشور ههنا كقولك نشرت الثوب الذي هو خلاف طويته وانما يريد انه لا يذاع ولا يشاع فاتسع وكذلك قوله … اني اتاني لسان لا اسر به … انتهى المراد منه وتقدم بقية هذا على بيت يزيد بن الحكم هنالك وكان هنا تامة بمعنى حدث وجرى ويروى بدله فلا فنى والعكم بكسر المهملة العدل وقال شارح الديوان هو مثل الجوالق وقوله هنا لكم الى اخره اي عند ذلك القول الذي صدر مني في حقهم والركايا الابار جمع ركي ونائب فاعل ضمنت ضمير الركايا والرجا مفعوله الثاني قال في الصحاح وكل شي جعلته في وعا فقد ضمنته اياه والرجا بالجيم قال شارح الديوان هو جانب البير من داخل وحولها بالجيم جوانبها من خارج والرجا الناحية من كل شي قال ابو زيد الرجا هنا في معنى الارجا يريد انه مفرد معرف باللام وقع موقع الجمع لان البير لها نواحي يقول عند ما صدر مني قول في حقهم كان الابار تهدمت وسقطت على جميع نواحيها بسبب ذمي ويروى بذم بالتنكير وتقدمت ترجمة الحطيئة في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والسبعون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ولا ناعب الا ببين غرابها

على ان ناعب عطف بالجر على مصلحين المنصوب على كونه خبر ليس لتوهم الباء فانها يجوز زيادتها في خبر ليس ويسمى هذا في غير القران العطف على التوهم وفي القران العطف على المعنى وانشده سيبويه في موضعين بروايتين الاول انشده ولا ناعبا بالنصب للعطف على مصلحين واستشهد به على نصب عشيرة بمصلحين لان النون فيه بمنزلة التنوين في واحدة وكلاهما يمنع من الاضافة ويوجب ما بعده والثاني بجر ناعب على توهم الباء في خبر ليس ولم يجز المبرد الا نصب ناعب قال لان حرف الجر لا يضمر وقد بين سيبويه ضعفه وبعده صح اخذه لذلك عن العرب سماعا فلا معنى للرد عليه واورده صاحب الكشاف نظيرا لقوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق قال شهدوا معطوف على ما في ايمانهم من معنى الفعل فهو من قبيل عطف

(الانجدام)
ثم اراد الى على باب وقع
فان اللسان ارين نظامه
معنى ويضمر معنى اخر
كقوله اذا نزل السما بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا
قال ابن البري في شرح ابيات
الايضاح الفارسي وحمل
ان اراد باللسان العضو على حذف
مضاف اي على نطق لسان
فليت اللسان كان في جوف
عكم حتى لا ينطق ولا يبذل انتهى
ورده بعض شراح ابيات الايضاح
بان الكلام اذا تصور حمله على ظاهره
من غير حذف لم يحمل على الحذف

الفعل

الفعل على المصدر بتقدير ان اذ المعنى بعد ان امنوا وشهدوا كما جر الشاعر ناعبا بتوهم الباء في خبر ليس وهذا البيت من قصيدة عدتها تسع وعشرون بيتا للاحوص اليربوعي قال الزمخشري في شرح ابيات الكتاب سببها ان حربا وقعت في بني يربوع وبني دارم فقتل من بني غدانة رجل يقال له ابو بدر وغدانة بن يربوع فقالت بنو يربوع لا نبرح حتى ناخذ ثارنا ولم يعلموا لقاتل فقبلوا يتقاولون في امر الدية فقال الاحوص في ذلك هذه القصيدة وهذه ابيات منها انشدها الجاحظ في كتاب البيان … وليس بيربوع الى العقل حاجة … سوى دنس يسود منه ثيابها
فكيف بنو كحما الك ان غفرتم … لهم هذه ام كيف بعد خطابها … مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة … البيت
فان انتم لم تعقلوا باخيكم … فكونوا بغايا بالاكف عيابها … سيخبر ما احدثتموا في خبكم
٧ رفاق من الافاق تنبي ايابها … قوله وليس بيربوع الى العقل الى اخره يقول ان العقل لا ينفعهم بل يضرهم ويكسبهم عارا والنوكى بالفتح جمع انوك كاحمق وحمقى وزنا ومعنى اي كيف العشيرة معهم ويروى بدل خطابها سبابها بالكسر مصدر سابه اي شاتمه ومشائيم جمع مشئوم كمنصور قال في الصحاح وقد شام فلان قومه يشامهم وهو شايم اذا جر عليهم الشوم وقد شيم عليهم فهو مشئوم اذا صار شوما عليهم وقوم مشائيم وانشد هذا البيت وقال السيد المرتضى رحمه الله تعالى ان العرب لا تعرف هذا وانما هو من كلام اهل الامصار وانما تسمي العرب من حقه الشوم مشئوما كما في قول علقمة بن عبده … ومن تعرض للغربان يزجرها … على سلامته لا بد مشئوم … وعشيرة الرجل بنو ابيه الادنون قال الاعلم نسبهم الى الشوم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصلحون امر العشيرة اذا فسد ما بينهم ولا يامرون بخير فغرابهم لا ينعب الا بالتشتيت والفراق وهذا مثل للتطير منهم والتشوم والنعيب بالعين المهملة صوت الغراب ومده عنقه عند ذلك ومنه يقال ناقة نعوب اذا مدت عنقها في السير وقال ابن السيرافي في شرح شواهد اصلاح المنطق يقال نعب الغراب اذا صاح وهم يتشاءمون بصوت الغراب وانما ذكر هذا على طريق المثل وان لم يكن غراب كما يقال فلان مشئوم الطاير ويقال طاير الله لا طايرك انتهى وقال ابن خلف وقولهم شام من غراب البين فانما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في مواضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين ثم كرهوا اطلاق ذلك الاسم مخافة الزجر والطيرة وعلموا انه نافذ البصر صافي العين حتى قالوا اصفى من عين الغراب كما قالوا اصفى من عين الديك فسموه الاعور كناية كما كنوا عن الاعمى فسموه ابا بصير وكما سموا الملدوغ سليما والفيا في مفاوز وهذا كثير ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وليس في الارض شي مما يتشاءمون به الا والغراب عندهم انكد منه وذكر بعض اصحاب المعاني ان نعيب الغراب يتطيرون به ونغيقه يتفاءل به وانشد قول جرير … ان الغراب بما كرهت لمولع … بنوى الاحبة دايم التشحاج … ليت الغراب غداة ينعب دايبا
كان الغراب بمقطع الاوداج … ثم استمر في النغيق … تركت الطير عاكفة عليه
وللغربان من شبع نغيق … قال ويقال نغق الغراب اذا قال غيق غيق فيقال عندها نعق بخير ونعب تنعيبا اذا قال غاق فيقال عندها نعق ببين قال ومنهم من يقول نعق ببين وانشد في ذلك
التي فراقهم في المقلتين قذى … امسى بذاك غراب البين قد نعقا … قال وبعض العرب يتيمن بالغراب فيقال هم في خير لا يطار غرابه اي يقع الغراب فلا ينفر لكثرة ما عندهم فلولا تيمنهم به لكانوا ينفرونه وقال الدافعون لهذا القول الغراب في هذا المثل السواد واحتجوا بقول النابغة
ولرهط حراب وزيد سورة … في المجد ليس غرابها بمطار … اي من عرض لهم لسوادهم لعزهم وكثرتهم وقوله فكونوا بغايا الى اخره البغايا جمع بغي يقال بغت المراة بغاء بالكسر والمد اي زنت فهي بغي والعياب بكسر المهملة جمع عيبة بفتحها وهي ما يجعل فيه الثياب وقوله سيخبر ما احدثتموا الى اخره الماب المرجع

لم يمكنه ان ينفر

اي اذا رجعت لرفاق تعرّف في كل وجه وانتشر بهم قبح صنيعكم ونقله من سمعه الى من لم يسمعه
والاخوص بالخا المعجمة يقال رجل اخوص اي غاير العينين وقد خوص بالكسر واما الاحوص بالحا المهملة فليس
هذا وكثيرا ما يصحف به والحوص ضيق في موخر العين قال الامدي في المؤتلف والمختلف الاخوص بالخاء
المعجمة اسمه زيد بن عمرو بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم شاعر فارس وهو القايل ، وكنت اذا ما باب ملك قرعته ، قرعت بآباذوي شرف ضخم ،
، بابنا عتاب وكان ابوهم ، الى الشرف الاعلى بآبايه ينمي ، هم ملكوا الاملاك الى الحرق ،
، وزادوا ابا قابوس رغما على رغم ، وقادوا بكره من شهاب وحاجب ، رؤوس معد في الازمة الخطم
، انا ابن الذي ساد الملوك حياته ، وساس الامور بالمروة والحلم ، وكنا اذا قوم رمينا صفاتهم ،
، تركناصدوعا بالصفاة التي نرمي ، حمينا حمى الاسد التي تشبو لها ، نجوم الاقران لحما على لحم ،
، ونرعى حمى الاقوام غير محرم ، علينا ولا يرعى حمانا الذي نحمي ، وله في كتاب بني يربوع اشعار
جياد فتخلته من قبايلهم انتهى وكتب ابو محمد بن عبد الله بن بري النحوي في هامشه ان صاحب المؤتلف والمختلف
لم يذكر الاخوص الرياحي وهو قيس بن زيد بن عمرو بن عتاب بن رياح قال ومن شعره ، مشايم ليسوا مصلحين عشيرة
البيت وفيه ان الاخوص الرياحي هو اليربوعي فانه ينسب تارة الى جده الادني وهو رياح وتارة الى جده الاعلى
وهو يربوع وقد رأى ابن بري بعض الاسماء على بعضها والصواب ما اثبته الامدي ويؤيده ما قاله ياقوت في
مختصر جمهرة الانساب فانه لما ذكر اولاد هرمي بن رياح قال ومنهم عتاب بن هرمي بن رياح وهو ردف النعمان
والمنذر ابيه ومن ولده الاخوص بن عمرو بن قيس بن عتاب والحر بن يزيد بن ناجية بن قعنب بن عتاب المقتول
مع الحسين بن علي عليه السلام انتهى وظهر من هذا ان الاخوص الرياحي اسلامي والله اعلم وانشد بعده ،
معاوي اننا بشر فاسجح ، فلسنا بالجبال ولا الحديدا ، على ان قوله الحديدا معطوف على محل قوله بالجبال
فانه في محل نصب لانه خبر ليس والباء زايدة ومعاوي منادي مرخم معاوية بن ابي سفيان واسجح بفتح الهمزة وكسر الجيم
فعل امر بمعنى ارفق وسهل وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الرابع والعشرين بعد المائة ، وانشد بعده وهو
الشاهد التاسع والسبعون بعد المايتين إن هو مستوليا على احد إلا على اضعف المجانين
على ان المبرد اجاز اعمال ان النافية عمل ليس واستشهد بهذا البيت فهو اسمها ومستوليا خبرها وان كما النافية
المجازية في الحكم لا تختص في العمل بنكرة دون معرفة بل تعمل فيهما قال ابن هشام في المغني اجاز الكسائي والمبرد
اعمالها عمل ليس وقرا سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم بنون خفيفة مكسورة لالتقا
الساكنين ونصب عبادا وامثالكم وسمع من اهل العالية ان احد خيرا من احد الا بالعافية وان ذلك
نافعك ولا ضارك انتهى ، وقال في شرح شواهده كذا خرج ابن جني قراة سعيد بن جبير فطعن ابو
حيان ان تخريجها على ذلك يوقع في تناقض القراتين فان الجماعة يقرون بتشديد النون وفتحها ورفع
عباد وامثالكم وذلك اثبات وقراة سعيد على هذا التخريج نفي تخريجها على انها المؤكدة خففت
ونصبت الجزئين كقوله ان حراسنا اسدا ولم يثبت الاكثرون اعمالها النصب في الجزئين وتأولوا ما اوهم ذلك
ثم ان القايل به لم يذكروه الا مع التشديد لا مع التخفيف ثم ان التناقض الذي توهمه مدفوع
لان امثالهم في انهم مخلوقون وليس امثالهم في الحياة والنطق وقراة سعيد على هذا التخريج
اقوى في التشنيع عليهم من قراة الجماعة ويؤيدها ما بعدها من قوله تعالى الهم ارجل يمشون بها الايات
انتهى ، وقال ابن الشجري في اماليه اذا كانت ان نافية فسيبويه لا يرى فيها الا رفع الخبر وانما حكم
بالرفع لانها حرف جحد يحدث معنى في الاسم والفعل كالف الاستفهام فوجب لذلك ان لا تعمل كما لا تعمل
الف الاستفهام وكما لم تعمل ما التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا ما لم يكن

لنا ان نعدي القياس في غيرها وغير سيبويه اعمل ان على تشبيهها بليس كما استحسن ذلك فيما واحتج بانه لا فرق
بين ان وما في المعنى اذهما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الابتدا كما تقع بعد ليس وانشد ،
، ان هو مستوليا على احد ، الا على حزبه الملاعين ، وهو قول الكسائي والمبرد ووافق الفرا في قوله
سيبويه انتهى ويروي العجز ايضا ، الا على حزبه المناحيس ، قال ابن هشام وفي البيت شاهد على مسالة اخرى
وهي ان انتقاض النفي بعد الخبر لا يقدح في العمل ومثله في ذلك قول الاخر ، ان المرء ميتا بانقضا حياته ،
، ولكن بان يبغي عليه فيخذلا ، وهذا الشاهد مع كثرة دورانه في كتب النحو لم يعلم له قايل والله اعلم
وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد المايتين ولات ساعة مندم على ان الفرا قال الاخفش عمل لات
بلفظ الحين بل تكون مع الاوقات كلها والشعر هذا الشعر اقول لعل الفرا قال ما نقله الشارح المحقق عنه
من غير تفسيره واما في تفسيره فانه لم يتعرض لهذا ولا لغيره ايضا وروي هذا الشعر على ان لات غير حرف جر
وهذه عبارته في سورة ص عند تفسير قوله تعالى فنادوا ولات حين مناص يقول ليس حين فرار والنوص
التاخر ومن العرب من يضيف لات فيخفض انشدوني ولات ساعة مندم ولا احفظ صدره والكلام ان
ينصب بها في معنى ليس انشدني المفضل ، تذكر حب ليلى لات حينا ، واضحى الشيب قد قطع القرينا ،
فهذا نصب وانشدني بعضهم ، طلبوا صلحنا ولات اوان ، فاجبنا ان ليس حين بقاء ، فخفض اوان
فهذا خفض انتهى كلامه الفرا فظهر من كلامه انه ليس فيه تقييد معمول لات بزمان ولا غيره وقد نقل
ابن هشام في المغني تبعا لابي حيان في الارتشاف خلاف ما نقله الشارح المحقق قال اختلف في
معمولها فنص الفرا على انها لا تعمل الا في لفظ الحين وهو ظاهر قول سيبويه وذهب الفارسي وجماعة الى انها
تعمل في الحين وفيما رادفه ثم قال بعد هذا وزعم الفرا ان لات تستعمل حرفا جارا للاسما الزمان خاصة قال
الدماميني بين نقل ابن هشام ونقل الرضي عن الفرا تخالف فان قلت هل حملت نقل الرضي
عن الفرا انها تكون مع الاوقات على ما اذا كانت عاملة للجر كما نقله المصنف هنا وحملت حكاية كلام
المصنف ولا انها لا تعمل الا في لفظ الحين على ما اذا كانت عاملة عمل ليس فلا يكون بين النقلين تعارض
قلت لا لان الرضي لما ذكر عنه انها تعمل في الاوقات انشد ولات ساعة مندم والرواية فيه بنصب الساعة
فلم يبق اذا للتوفيق مجال انتهى ، اقول قد وقع هذا الشعر في كلام الشارح المحقق مجملا لا يعلم هل هو
منصوب ومجرور وبان لك من نقلنا لكلام الفرا ان الرواية عنده عن العرب الجر فكيف تكون الرواية فيه
النصب لغيره روي النصب عن غير الفرا وبه اورده ابن الناظم وابن عقيل في شرح الالفية فتكون ساعة
خبر لات واسمها محذوف ويجوز الرفع بقلة على انها اسم لات والخبر محذوف فيقدر في الاول ولات
الساعة ساعة مندم او ولات الساعة ساعة مندم وقدر الشارح المحقق في نظيره من الاية اي
لات الحين حين مناص فان قلت انهم قالوا لات لا تعمل الا في اسم زمان منكر فكان الظاهر في
البيت التقدير الاول وفي الاية نحوها فقدم الشاطبي وهولات حين ينادون فيه حين مناص قلت
انهم قالوا انهما ابن هشام في المغني ان لات لا تعمل في معرفة ظاهرة ومفهومه انها تعمل في معرفة مقدرة
ونقل ناظر الجيش في شرح التسهيل عن شرح الكافية لابن مالك انه قال لا بد من تقدير المحذوف
معرفة لان المراد نفي كون الحين الحاضر حينا ينوصون فيه اي يهربون او يتاخرون وليس المراد نفي جنس
حين المناص ولذلك كان رفع الحين الموجود شاذا لانه محوج الى تكلف خبر يستقيم به المعنى مثل ان يقال
معناه ليس حين مناص موجودا لهم عند تناديهم ونزول ما بهم اذ قد كان لهم قبل ذلك حين مناص فلا
يصح نفي جنسه مطلقا بل مقيدا او قول الشارح المحقق وتعمل عمل ليس بكسر التاء اي بلحاقها التاء
ونيتها ابا ها قال الصغاني في العباب في فصل الكاف من باب الهمزة يقال كسا القوم وكسعهم اذا اتبعهم

ترجمة الاحوص

من البسيط

من الكامل

وهذه عبارة مألوفة للنحاة قديما وحديثا قال ابن مالك في التسهيل هنا وتكسع بالتاء فتختص بالحين
أو مرادفه وقول الشاطبي كسعت بالتاء أي ضرب في عجزها بها فيه تكلف المناسبة وكذلك قول شارح
اللباب يقال كسعت فلانا إذا ضربت دبره بيدك أو بصدر قدمك أو من كسعت الناقة إذا ضربت
خلفها بالماء البارد ليرتد اللبن في ظهرها انتهى ويقدر في الثاني نحو لات ساعة مندم ساعة لك
وقدر الشارح المحقق في الآية تبعا لأبي علي في المسائل المنثورة أي لات حين مناص حاصلا وفيه
إبهام قال وإن عمل لات مختص بالحين اسما وخبرا قال ابن مالك ٭ وما للات في سوى حين عمل
٭ وحذف ذي الرفع فشا والعكس قل ٭ فالظاهر نحو ما قدره الشاطبي أي ولات حين مناص حينا
ينادون فيه وقد جاء عمل لات في غير الحين شذوذا في قول الحماسي ٭ لهفي عليك للهفة من خائف
٭ يبغي جوارك حين لات مجير ٭ ولا ينبغي حمل الآية على هذا فإن قلت اجعل حاصلا صفة زمان محذوف
أي حينا حاصلا ونحوه قلت شرط هذا اختصاص الصفة بالموصوف وما هنا ليس كذلك ثم قال
الشارح المحقق ولا يجوز أن يقال بإضمار اسمها لأن الحروف لا يضمر فيها أقول يريد الرد على المصنف في الإيضاح
فإنه عبر هناك بالإضمار عن الحذف وهذا شيء قد سبقه سيبويه فيه فإنه كثيرا ما يطلق لفظ
الإضمار على الحذف وكذلك فعل صاحب اللب قال واسم لات حين محذوف أو مضمر لجريها مجرى
الفعل في إلحاق التاء عند الخليل وسيبويه قال السيد شارحه فإنه لما لحقته التاء صارت شبيهة
بليس صورة ومعنى فحسن إضمار الاسم فيها كما في ليس وحمل ابن خروف كلام سيبويه على التجوز لا على
حقيقة الإضمار بناء على أنها عنده حرف لا فعل فإنهم قد اختلفوا في حقيقتها على ثلاثة مذاهب
كما اختلفوا في عملها كما لا قول فيه أربعة مذاهب أحدها أنها كلمة واحدة فعل ماض وفيه قولان أحدهما
أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى لا يلتكم من أعمالكم شيئا فإنه يقال لات يليت كما يقال ألت يألت
وقد قرئ بهما ثم استعملت للنفي كما أن قل كذلك قاله أبو ذر الخشني في شرح كتاب سيبويه نقله عنه أبو
حيان في الارتشاف وابن هشام في المغني والقول الثاني أن أصلها ليس أبدلت سينها تاء كما قالوا ست وأصله
سدس بدليل التصغير على سديس والتكسير على أسداس فصارت ليت ثم انقلبت الياء ألفا لتحركها في الأصل
وانفتاح ما قبلها إذ أصلها عندهم ليس بكسر الياء فصارت لات فلما تغيرت اختصت بالحين والمذهب الثاني
أنها كلمتان لا النافية والتاء لتأنيث اللفظ كما شرحه الشارح المحقق وهذا مذهب الجمهور والثالث أنها
حرف مستقل ليس أصلها ليس ولا لا نقله الشاطبي في شرح الألفية الرابع أنها كلمة وبعض كلمة وذلك
أن لا النافية والتاء زائدة في أول الحين ونسب هذا إلى أبي عبيد وابن الطراوة قال ابن هشام في المغني
واستدل أبو عبيد بأنه وجدها في الإمام وهو مصحف عثمان رضي الله عنه مختلطة بحين في الخط ولا دليل
فيه فكم في الخط من أشياء خارجة عن القياس ويشهد للجمهور أنه يوقف عليها بالتاء والهاء ورسمت
منفصلة عن الحين وأن التاء قد تكسر على أصل التحرك كذا التقاء الساكنين وهو معنى قول الزمخشري وقرئ
بالكسر على البناء كجير انتهى ولو كان فعلا ماضيا لم يكن للكسر وجه وأما الاختلاف في عملها ففيه أربعة
مذاهب أيضا أحدها أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره أو منصوب فمفعول بفعل أنها
محذوف وهو قول الأخفش والتقدير عنده في الآية لا أرى حين مناص وعلى قراءة الرفع ولا حين مناص
كائن لهم الثاني أنها تعمل عمل لا التبرئة وهو عمل إن وهذا قول آخر للأخفش والكوفيين الثالث
أنها حرف جر عند الفراء على ما نقل عنه الرابع أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور قال أبو حيان في الارتشاف
والعطف على خبر لات عند من أعملها إعمال ليس كالعطف على خبر ما الحجازية تقول لات حين جزع ولا حين
طيش ولا حين قلق بل حين صبر تنصب في الأولى وترفع في الثانية كما كان في ما وأما التاء فيه ثم قال

وقد جاءت

وقد جاءت لات غير مضاف إليها حين ولا مذكور بعدها حين ولا ما رادفه في قول الأفوه الأودي ترك الناس لنا
أكتافهم وتولوا لات لم يغن الفرار قال ناظر الجيش في شرح التسهيل وهذا يدل على أن لات لا تعمل وإنما هي في
هذا البيت حرف نفي مؤكد بحرف النفي الذي هو لم ولو كانت عاملة لم يجز حذف الجزأين بعدها كما لا يجوز ذلك بعد ما
ولا العاملتين عمل ليس أو البيت الشاهد الذي قال الفراء لا أحفظ صدره ورواه مع صدره ابن السكيت في كتاب الأضداد
وهو ٭ ولتعرفن خلائقا مشمولة ٭ ولتندمن ولات ساعة مندم ٭ قال فيه قال ابن الأعرابي يقال الأخلاق
مشمولة أي مشؤومة وأخلاق سوء وأنشد ٭ ولتعرفن خلائقا مشمولة ٭ البيت ويقال أيضا رجل مشمول
الخلائق أي كريم الأخلاق قال وأنشد أبو عمرو لرجل من بني سعد ٭ كأن لم أعش يوما بصهباء لذة
٭ ولم أند مشمول الخلائق مثلي ٭ انتهى وأند بالنون قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات يقال
نادت الرجل مثل نادمته وهو المجالسة والمنادمة ولم أند لم أجالس والنادي منه وهو المجلس وأنشد هذا البيت وزعم
الشاطبي أن هذا البيت برمته رواه الفراء عن المفضل وهذا لا أصل له وإنما الذي رواه عن المفضل البيت الذي
بعده كما هو ظاهر من نقل عبارة الفراء ورأيت ابن عقيل وغيره ذكر للبيت الشاهد رواية غير ما نقلناه جعله
صدرا وتممه بعجز كذا ٭ ندم البغاة ولات ساعة مندم ٭ والبغي مرتع مبتغيه وخيم ٭ وقال هو لرجل
من طيئ ولات الساعة ساعة مندم وهذا هو المشهور المتداول في كتب النحو وقال العيني قائله محمد بن عيسى بن
طلحة بن عبيد الله التيمي ويقال مهلهل بن مالك الكناني والله أعلم بحقيقة الحال وأنشد بعده وهو الشاهد
الحادي والثمانون بعد المائتين ٭ العاطفون تحين ما من عاطف ٭ والمطعمون زمان أين المطعم من الكامل
على أن أبا عبيد زعم أن التاء في قولهم لات حين مناص من تمام حين كما في هذا البيت ومثله لصاحب اللب وغيره
قال وعن أبي عبيدة تحين لغة في حين ولا لنفي الجنس أقول إن أبا عبيد لم يذهب إلى هذا وإنما هو قول للأموي
نقله عنه في كتابه في اللغة المشهور بالغريب المصنف وهذه عبارته فيه وقال الأحمر الآن في معنى الآن
وأنشدنا ٭ نولي قبل نأي داري جمانا ٭ وصلينا كما زعمت تلانا ٭ وكذلك قول الأموي وأنشد
لأبي وجزة ٭ العاطفون تحين ما من عاطف ٭ والمفضلون يدا إذا ما أسبغوا ٭ قال وإنما هي تحين قال ومنه
قوله تعالى ولات حين مناص معناه لا حين مناص انتهى كلامه فعلم به أن القول بكون لات حين هو لا تحين والتاء
زائدة إنما هو قول للأموي لا قول أبي عبيد وإن اشتهر النقل عنه وقد رده الشارح المحقق ولم يبين
موقع التاء في هذا البيت وقد رأيت في تخريجه وجهين أحدهما ذكره ابن جني في سر الصناعة وسبقه ابن السيرافي
في شرح شواهد الغريب المصنف وأبو علي في المسائل المنثورة وهو أنها في الأصل هاء السكت لاحقة لقوله
العاطفون اضطر الشاعر إلى تحريكها فأبدلها تاء وفتحها قال ابن جني وأراد أن يجريه في الوصل على حد ما
يكون عليه في الوقف وذلك أنه يقال في الوقف هؤلاء مسلمونه وضاربونه فتلحق الهاء لبيان حركة
النون كما أنشدوا ٭ أهكذا يا طيب تفعلونه ٭ أعللا ونحن منهلونه ٭ فصار التقدير العاطفونه
ثم إنه شبه هاء الوقف بهاء التأنيث فلما احتاج لإقامة الوزن إلى حركة الهاء قلبها تاء كما تقول في الوقف
هذا طلحه فإذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت هذا طلحتنا وعلى هذا قالوا العاطفونه ويونس يصحح هذا
قول الراجز ٭ من بعد ما وبعدما وبعدمت ٭ صارت نفوس القوم عند الغلصمت ٭ أراد وبعدما
فأبدل الألف في التقدير هاء فصارت بعدمه ثم إنه أبدل الهاء تاء لتوافق بقية القوافي التي تليها وسجعه
شبه الهاء المقدرة في قوله وبعدمه بهاء التأنيث في طلحه وحمزه ولما كان يراهم قد يقولون في الوقف هذا طلحت
وحمزت قال هو أيضا وبعدمت فأبدل الهاء المبدلة من الألف تاء وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وله
وجه فإذا جاز أن تشبه هاء وبعدمه بتاء التأنيث حتى يقال فيها وبعدمت جاز أيضا أن يشبه هاء العاطفونه
بهاء التأنيث فيقال العاطفونت وفتحت التاء كما فتحت في ثمت وربت انتهى مختصرا وقال ابن السيرافي

ويجوز ان ينشد العاطفونه باسكان الهاء فيكون قد اضمر وجعل مستفعلن في موضع متفعلن واظن ان الرواة
غيروه وحكوه طلبا لان يكون الجزء تاما على الاصل انتهى والوجه الثاني ذكره ابن مالك في التسهيل وتبعه شارح
اللب وهو ان التاء بقية لات حذفت لا منها وبقيت التاء قال وقد يضاف الى لات حين لفظا او تقديرا فربما استغنى
مع التقدير عن لا بالتاء ومثل ابن عقيل للاول بقوله وذلك حين لات اوان حلم ولكن قبلها اجتنبوا اذاتي
اي اذايتي ومثل للثاني بقوله تذكر حب ليلى لات حينا واضحى الشيب قد قطع القرينا اي حين لات حين تذكر
ومثل الثالث بقوله العاطفون تحين ما من عاطف البيت اي حين لات حين ما من عاطف فحذف حين ولا هذا
كلامهما ولا يخفى تعسفه وتخريج هذا البيت على زيادة التاء اسهل واقل كلفة من هذين التخريجين وان كان لا يطرد
زيادة التاء في كل موضع فيه لا وهذا لان زيادتها غير مطردة وغير لازمة وقد سمع زيادتها مع لفظ الان ايضا قال
ابو زيد في نوادره سمعت من يقول حسبك تلان يريد الان وقال ابن احمر نولي قبل نأي داري جمانا
وصلينا كما زعمت تلانا اي كما زعمت الان وتولي امر من النوال وهو العطية وجمانا منادى بحذف حرف النداء وهو ترخيم جمانة
وهي اسم امراة والالف للاطلاق وهذا البيت الشاهد من قصيدة لابي وجزة السعدي مدح بها ال الزبير بن العوام لكنه
مركب من مصراعي بيتين وقع في صحاح الجوهري هكذا وتبعه الشارح المحقق وغيره والذي في ديوانه هكذا
والى ذرا ال الزبير بفضلهم نعم الذرى في النائبات لنا هم العاطفون تحين ما من عاطف
والمسبغون يدا اذا ما انعموا واللاحقون جفانهم قمع الذرى والمطعمون زمان اين المطعم
والمانعون من الهضيمة جارهم والحاملون اذا العشيرة تغرم والذرى بالفتح كل ما استترت به
يقال انا في ظل فلان وفي ذراه اي في كنفه وستره والنائبات شدائد الدهر وحوادثه وفي واللام متعلقان
بالذرى لانه بمعنى الملجا وهم هو المخصوص بالمدح والعطف الشفقة والتحين وتحين ظرف للعاطفون والتاء
زائدة او انها متصلة بما قبلها على انها هاء السكت كما بيناه وعلى هذين القولين ما نافية وحين مضافة
الى الجملة المنفية فان من زائدة وعاطف مبتدا خبره محذوف اي يوجد ونحوه او انها بقية لات وحين
خبرها واسمها محذوف كما قال ابن مالك وفيه غرابة حيث حذف العامل وبقي منه حرف واحد وهو معمول لك
عامل وهذا لا نظير له وبنظر على هذا في حين هل هي مضافة الى الجملة المنفية او لا ما ليست نافية فان
كانت نافية انتقض النفي الاول بها وهذا غير مراد الشاعر وان كانت غير نافية فينظر من اي انواع ما هي
وبالجملة كون التاء بقية لات يشكل عليه معنى البيت واعرابه ولا داعي الى هذا كله وقال ناظر الجيش
وتخريج البيت على ما ذكره المصنف لا يتعقل لانه يكون المعنى هم العاطفون وقت ليس الحين حين عاطف
واسبغ الله النعمة افاضها واتمها واسبغت النعمة يقول هم يعطفون على من يسالهم اذا اتسعت ويروى صاحب
الغريب المصنف المفضلون بدل المسبغون من الافضال وهو الانعام والجيد هو الاول والبد النعمة
يقول هم يعطفون على من سالهم واحتاج اليهم اذا اشتدت الاحوال واجدب الزمان ولم يجد المسترفد
رافدا واذا انعموا وسعوا على المنعم عليه افضالا ونايلا وقوله واللاحقون الى اخره اي المتبعون يقال
لحقته ولحقت به من باب تعب لحاقا بالفتح اذا اتبعته وادركته والحقته بالالف مثله والحقه الثمن لحوقا
لزمه فاللحوق اللزوم واللحاق الادراك كذا في المصباح والجفان بالكسر جمع جفنة بالفتح هي القصعة الكبيرة
للطعام والقمع بفتح التاف والميم جمع قمعة بالتحريك وهي راس السنام والذرى بالضم جمع ذروة بضم الذال
وكسرها اعلى السنام وانما خصه لانه احلاه بل عندهم وزمان ظرف للمطعمون وهو مضاف للجملة بعده لكن تتعدد
مضاف في زمان سؤال ابن المطعم ورواه الاموي على ما نقله ابو عبيد في الغريب المصنف والمطعمون زمان ما من مطعم
فيكون في البيت على هذه الرواية اقواء مدحهم بانهم يطعمون الفقراء اطيب اللحم في ايام القحط والجدب وفي الزمان
التي يتساهل الناس عن الكرم المطعمين للطعام وقوله والمانعون الى اخره الهضيمة المظلمة فعيلة بمعنى فاعلة

من هضمت الشي اذا كسرته والحاملون من حمل الدية تقول ان وزعت دية قتيل على عشيرة حملها عنهم ودفعها
من ماله وتركيب بيت من بيتين ونحوه في الاستشهاد شايع عند المصنفين يفعلونه قصدا الا ان المعنى
متفرقا يكون في ابيات واما لان في احد المصراعين علاقة معنى ولغة فيختصر ويتدبا حبه مصراعين منه كما
فعل ابن الشجري وابن هشام في المغني في قوله وناهدة الثديين قلت لها اتكي
فقالت على اسم الله امرك طاعة وهو من شعر عمر بن ابي ربيعة وله حكاية ذكرها الجاحظ في المحاسن
والمساوي والاصل هكذا وناهدة الثديين قلت لها اتكي على الرمل من جبانة لم توسد
فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت ما لم اعود فاخذ منهما مصراعين ولم
ينتبه لهذا احد من شراح المغني وكما فعل الزمخشري في المفصل وغيره كابن هشام في المغني في قوله
حاشا ابا ثوبان ان له ضنا على الملحاة والشتم وهو من قصيدة مسطورة في المفضليات
والاصل حاشا ابا ثوبان ان ابا ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله ان به ضنا على الملحاة والشتم وابو وجزة
هو بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاء معجمة يقال رجل وجز اي سريع الحركة وامراة وجزة وابو وجزة اسمه
يزيد بن عبيد وقيل ابن ابي عبيد وهو شاعر ومحدث ومقري كذا قاله الصغاني في العباب وقال ابن قتيبة
في كتاب الشعراء وهو من بني بكر بن هوازن ظئر النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا مجيدا وهو يروي الخبر في
استسقاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي بالمدينة سنة ثلاثين ومائة وهو اول من شبب بعجوز اقول
ابو وجزة انما هو من بني سليم بالتصغير وانما نشا في بني سعد فغلب عليه نسبهم وقال صاحب التقريب
والتهذيب ابو وجزة السعدي المدني الشاعر ثقة ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من التابعين ثم ذكر
مشايخه وتلاميذه وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد المائتين
طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء على ان اصله عند المبرد والسيرافي ولات اوان طلبوا فحذفت
الجملة وبني اوان على السكون وعلى الكسر وجعل بدل التنوين من المضاف اليه كما في يومئذ قال ابن هشام في المغني
تري ولات حين مناص بخفض الحين فزعم الفراء ان لات تستعمل حرفا جارا لاسماء الزمان خاصة وانشد
طلبوا صلحنا ولات اوان واجيب عن البيت بجوابين احدهما على اضمار من الاستغراقية ونظيره في بقاء
عمل الجار مع حذفه وزيادة قوله الا رجل جزاه الله خيرا فيمن رواه بجر رجل والثاني ان الاصل ولات اوان صلح
ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا ولانه قد بني على السكون
ثم كسر على اصل التقاء الساكنين كامس وجير ونون للتعويض كيومئذ ولو كان كما زعم لاعرب
لان العوض ينزل منزلة المعوض منه وعلى القراءة بالجوابين الاول وهو واضح وبالثاني وتوجيهه ان الاصل
حين مناصهم ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه قاله
الزمخشري وجعل التنوين عوضا عن المضاف اليه ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن انتهى والاولى ان يقال
ان التنزيل المذكور اقتضى بناء الحين ابتداء وان المناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس
زمانا فهو ككل وبعض انتهى كلام ابن هشام اقول تقدير المضاف اليه جملة هو المناسب للتشبيه
باوان بيومئذ في البناء وفي كون التنوين بدلا من المضاف اليه واما تقديره مفردا ثم تعليل بنائه بقطعه عن
الاضافة كما صنع ابن هشام تبعا لغيره ففيه ان ما ذكره مختص بالظروف النسبية ويكون بناؤها حينئذ
على الضم واما اوان فانه ظرف متصرف كما ياتي قريبا وليس مضموما كقبل وبعد ويجوز ان يقدر المضاف اليه
ولات اوان نصطلح فان المنفي في الحقيقة هو اوان الصلح او يقدر جملة اسمية اي ولات اوان صلحنا حاصل فاوان
خبر لات وهو منصوب لفظا او مبني على الفتح لاضافته الى مبني واسمها محذوف اي ولات الاوان قال
ابو علي في المسائل المنثورة قال ابو العباس المبرد اوان هنا مبنية لان اوان يضاف الى المبتدا والخبر فكانك

حذفت منه المبتدا او الخبر فنونت ليعلم انك قد اقتطعته عن الاضافة منه ولم ير فضل ابن جني في الخصايص كون
التنوين عوضا عن الجملة كيومئذ وفرق بينهما بان اذ ظرف ناقص واوان ظرف متصرف قال وتاول
ابو العباس المبرد قول الشاعر ، طلبوا صلحنا ولات اوان ، البيت على انه حذف المضاف اليه اوان فعوض
التنوين منه على حد قول الجماعة في تنوين اذ وهذا ليس بالسهل وذلك ان التنوين في نحو هذا انما دخل فيما لا
يضاف الى الواحد اي المفرد واما اوان فمعرب ويضاف الى الواحد كقوله ، فهذا اوان العرض جن ذبابه ،
زنابيره والازرق المتلمس ، وقد كسروه على ونه وتكسير هرايا ، يبعده عن البنا لانه اخذ به في شق التصريف
والتصرف وكذلك قال في سر الصناعة ذهب ابو العباس الى ان كسرة اوان ليست اعرابا ولا هي علامة الجر وان التنوين
الذي بعدها هو التابع لحركات الاعراب وانما تقديره عنده اوان بمنزلة اذ في ان حكمه ان يضاف الى الجملة نحو قولك
جئت وان قام زيد واوان الحجاج امير اي اذ ذاك كذلك فلما حذف المضاف اليه اوان عوض من المضاف اليه
تنوينا والنون عنده كانت في التقدير ساكنة كسكون ذال اذ فلما لقيها التنوين ساكنا كسرت النون لالتقا الساكنين
فهذا شرح هذه الكلمة وقوله هذا غير مرضي لان اوانا قد يضاف الى الاحاد نحو قوله فهذا اوان الشد فاشتدي زيم
وقوله فهذا اوان العرض وغير ذلك فان قيل فاذا كان الامر كذلك فهلا حركوا النون في يومئذ واوان لسكونها
وسكون الذال والنون قبله ولم حركوها لذلك دونه فالجواب انهم لو فعلوا ذلك لوجب ان يقولوا اذن فيشبه
التنوين الزايد النون الاصلية وايضا فلو فعلوا ذلك في اذ لما امكنهم ان يفعلوه في اوان لانهم لو اثروا اسكان النون لما
قدروا على ذلك لاجل الالف ساكنة قبلها وكان يلزمهم من ذلك ان يكسروا النون لسكونها وسكون الالف قبلها في
التنوين بعدها فكان لا بد ايضا من ان يقولوا اوان فان قيل فلتحمل على هذا كسرهم النون من اوان انما هو
لسكونها وسكون الالف قبلها دون ان يكون كسرهم اياها لسكونها وسكون التنوين بعدها فالجواب انا قد قدمنا من
كسرهم ذال اذ لسكونها وسكون التنوين بعدها فعلى هذا ينبغي ان يحمل كسر النون من اوان ليلا يختلف الباب ولانا وان
لم تنطق به قبل لحاق التنوين لنونه فتقدر مكسورة النون لسكونها وسكون الالف قبلها اذا حذف منه المضاف اليه
وعوض التنوين عقيب ذلك فلم يوجد له زمن يلفظ به بلا تنوين فيلزمنا لفظنا ان نونه انما كسرت لسكونها
الالف قبلها فاعرف ذلك من مذهب ابي العباس واما الجماعة غيره وغير ابي الحسن فعندهم ان اوان مجرور بلات
وان ذلك لغة شاذة ورويا عن قطرب قال قرا عيسى ولات حين مناص بالجر انتهى كلامه وهذا حق لاشبهة
فيه فالوجه كون لات فيه حرف جر كما نقله الفرا في قوله ، ولات ساعة مندم ، بجر ساعة وفي هذا البيت ايضا
وكذا نقله ابو علي في المسايل المنثورة عن ابي عمر الجرمي واستشكله ابو علي بان حروف الجر لا بد ان تتعلق بشي
ولات هنا لا تتعلق بشي كما بينه الشارح وجوابه ان لنا حروف جر لا تتعلق بشي منها لولا في نحو قوله لولاي ولولاه
فليكن هذا منها وقول ابن هشام عن الفرا ان لات تجر اسما الزمان خاصة تقدم النقل عنه قبل هذا بشاهد
انه لم يقيد معمول لات بشي سوا كانت جارة او عاملة عمل ليس وقوله واجيب عن البيت بجوابين احدهما على اضمار
من الى اخره هذا الجواب فاسد لانه تقدير من يقتضي انه لا يكون لها معمول واذا لم يكن لها معمول تقتضي كونها غير
عاملة والجواب انما هو لبيان عملها ، ومن الغريب قول ابي حيان على ما نقله السمين في اعرابه ان من المقدم مجرور في
موضع رفع على انها اسم لات قال كما تقول ليس من رجل قايما والخبر محذوف هذا كلامه وقوله وعن القراة بالجواب
الاول وهذا الجواب لا يصح هنا ايضا كما بيناه هنا وقوله ونوجيه ان الاصل حين مناصهم الى اخره وهذا الاصل لا يصح
لان معمول لات لا يجوز اضافته الا الى نكرة ودعوى ان المضاف وهو حين اكتسب البنا من المضاف اليه فيه ان
شرط اكتساب البنا بالاضافة في مثله ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اما اذا او فعل او جملة اسمية
ومناص ليس واحدا منها ثم ان البنا انما سمع فيما ذكرنا على الفتح لا على الكسر ونقل السمين في اعرابه عن الاخفش
انه خرج البيت على حذف مضافين ولا تحين اوان فبقي المضاف اليه مجرورا بعد حذف المضاف ورد عليه مكي بانه

كان ينبغي

كان ينبغي ان يقوم المضاف اليه مقام المضاف واجاب عنه السمين بان مثله على الجر قليل ومنه قراة من قرا والله يريد الاخرة
بجر الاخرة اقول تقدير هذا المضاف لا قرينة تدل عليه وان صح اضافة حين الى اوان يجعل الحين عاما والا وان خاصا يحمله عليها وان
الصلح ثم قال السمين وقال الزجاج الاصل ولات اواننا فحذف المضاف اليه فوجب ان لا تعرب وكسره لالتقا الساكنين قال ابو حيان
ومنه اخذ الزمخشري قوله اصله ولات اوان صلح اقول عبارته في تفسيره ومن خفض جعلها حينئذ مكسورة لالتقا الساكنين كما قالوا
نزال ثم تنوينه على الكسر ولما قال ولات اوان جعله على معنى ليس حين اواننا فلما حذف المضاف اليه بنى على الوقف ثم كسر لالتقاء
الساكنين والكسر يشبه بالخطا عند البصريين انتهى وهذا البيت من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني سببها كما حكاه ابو عمرو الشيباني
وابن الاعرابي ان الاخزر رجلا من بني شيبان اسمه المكا يرجل من طي فاضافه وسقاه فلما سكر وثب اليه الشيباني بالسيف فقتله
وخرج هاربا وافتخر بنو شيبان بذلك فقال ابو زبيد هذه القصيدة وهذه ابيات منها
خبرتنا الركبان ان قد فخرتم ، وفخرتم بضربة المكاء ، ولعمري لعارها كان ادنى ، لكم من تقى وحسن وفاء
ظل ضيفا اخوكم لاخينا ، في صبوح ونعمة وشواء ، لم يهب حرمة النديم وحقت ، يا لقومي بالسوءة السوآء
فاخبروني وقد خبرتم وقد ، ثابت البكم جواب الانباء ، هل علمتم من معشر سافهونا ، ثم عاشوا صفحا وذو غلواء
كم ازالت رماحنا من قتيل ، قاتلونا بنكبة وشقاء ، بعثوا حربنا اليهم وكانوا ، في مقام لو ابصروا ورخاء
ثم لما تشذرت وانافت ، وتصلوا منها كريه الصلاء ، طلبوا صلحنا ولات اوان ، فاجبنا ان ليس حين بقاء
ولعمري لقد لقوا اهل باس ، يصدقون الطعان عند اللقاء ، ولقد قاتلوا فما جبن القوم ، عن الامهات والابناء
الى ان قال ، فاصدقوني اسوقة ام ملوك ، انتم والملوك اهل علاء ، ابدي ان تقتلوا اذ قتلتم ، ام لكم بسطة على الاكفاء
ام طمعتم بان تريقوا دمانا ، ثم انتم بنجوة في السماء ، فلحى الله طالب الصلح منا ، ما اطاف المبس بالدهناء
اننا معشر شمايلنا الصبر ، ودفع الاسا بحسن العزاء ، ولنا فوق كل مجد لواء ، فاضل في التمام كل لواء
فاذا ما استطعتم فاقتلونا ، من يصيب يرتهن بغير فداء ، المكا بضم الميم وتشديد الكاف اسم الشيباني القاتل
وعارها عار الضربة وقوله لم يهب حرمة النديم الى اخره اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى كيف يواري سوءة
اخيه على ان السوءة ما يقبح كشفه والسوءة السوآء على وزن الليلة الليلا الخصلة القبيحة و يهب من الهيبة
والخوف والمعنى انه لم يعظم حرمة الصاحب وحقت تلك الحرمة بان يهاب ثم نادى قومه ليعجبهم من النظر الى هذه
الفضيحة التي هي هتك حرمة النديم وروي ولكن بدل قوله وحقت وقد وقع التحريف هنا في الكشاف قال الطيبي اي لم
اظفر بصدره ولا بقابله وجواب الانباء جمع جابية من الجوب وهو القطع قال في الصحاح يقال هل جاكم جابية اي خبر
يجوب الارض من بلد الى بلد وقوله سافهونا من السفه وهو ضد الحلم وصفحا اعراضا عنهم وذو حال من الواو
في عاشوا والغلوا بضم المعجمة النشاط ومرح الشباب وقوله لو ابصروا لو للتمني ورخا معطوف على مقام والشذر
بالشين والذال المعجمتين قال في الصحاح يقال تشذر فلان اذا تهيا للقتال وتشذر القوم في الحرب اي
تطاولوا وانافت زادت وتصلوا من صلي بالنار صلا من باب تعب وجد حرها والصلا كالكتاب حر النار وقوله
طلبوا صلحنا الى اخره هو جواب لما ومن العجايب قول العيني طلبوا فعل وفاعله مستتر فيه ولات اوان في
محل الحال من الصلح وقوله فاجبنا معطوف على طلبوا وان مصدرية يقال اجابه بكذا وقال السيوطي هي تفسيرية
وحين خبر ليس اي ليس الحين حين بقاء والبقا اسم من قولهم ابقيت على فلان ابقاء اذا رحمته وتلطفت به
والمشهور ان الاسم منه البقيا بالضم والبقوى بالفتح وقال العيني وتبعه السيوطي المعنى بقاء الصلح وقوله
ابدي الهمزة للاستفهام الانكاري وبدي بالهمز كبديع وزنا ومعنى وتقتلوا بالبنا للمفعول وقتلتم بالبنا للفاعل
وقوله ثم انتم بنجوة الى اخره النجوة بفتح النون وسكون الجيم المكان المرتفع وقوله فلحى الله اي قبح الله وقوله ما
اطاف الى اخره ما مصدرية ظرفية واطاف وطاف بمعنى دار حول الشي والمبس حادي الابل وهو في الاصل اسم
فاعل من ابسست الابل اذا زجرتها والدهنا موضع في بلاد بني تميم ويصب ويرتهن كلاهما بالبنا للمفعول وبور بيد

عبارة الزجاج

كل لواء

جابية خبر

اسمه المنذر بن حرملة من طي قال ابو حاتم في كتاب المعمرين وابن قتيبة في كتاب الشعرا وغيرهما عاش ابو زبيد
مائة وخمسين سنة وكان نصرانيا ومات على نصرانيته والحقه الجمحي بالطبقة الخامسة من شعرا الاسلام وكان
اعور ادم طوالا طوله ثلاثة عشر شبرا وكان من زوار الملوك وخاصة ملوك العجم واستعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقربه
ويدنى مجلسه وكان معنى بوصف الاسد لعيا رات مهولة تزعج السامع حتى كانه يشاهد الاسد في حضوره
فقال له عثمان رضي الله عنه يوما اني لاحسبك جبانا فقال كلا يا امير المومنين ولكن رايت منه منظرا وشهدت
منه مشهدا لا يبرح ذكره يتردد ويتجدد في قلبي ثم وصف ما شاهد منه ونقل كلاما برمته صاحب الاغاني الى
ان قال له عثمان رضي الله عنه اسكت قطع الله لسانك فقد ارعبت قلوب المومنين وقال الطبري كان ابو زبيد
في الجاهلية مقيما في اخواله بني تغلب بالجزيرة وفي الاسلام منقطعا الى الوليد بن عقبة بن ابي معيط ايام
ولاية الجزيرة وولاية الكوفة ولم يزل به الوليد حتى اسلم وحسن اسلامه هذا كلامه وهو خلاف ما قاله العلما
انه مات على نصرانيته قال صاحب الاغاني ولما وفد ابو زبيد الى الوليد بن عقبة ايام ولاية الكوفة
انزله دار عقيل بن ابي طالب على باب المسجد فاستوهبها منه فوهبها له فكان ذلك اول ما طعن به على الوليد
لان ابا زبيد كان يخرج منها الى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه ويشق الجامع وهو سكران فلما شهدوا على
الوليد بشرب الخمر عزله عثمان رضي الله عنه عن الكوفة وحده في الخمر وقال ابن قتيبة ولما اعتزل الوليد بن
عقبة عليا ومعاوية صار الى الرقة وكان ابو زبيد ينادمه وقال صاحب الاغاني ومات الوليد قبل ابي زبيد
فمر ابو زبيد بقبره فوقف ثم قال ❊ يا هاجري ان جئت زائره ❊ ما كان من عاداتك الهجر ❊
❊ يا صاحب القبر السلام على ❊ من حال دون لقائه القبر ❊ ثم انصرف وكان يجي الى قبره فيبيت عنده
ويصب الشراب على قبره ويبكي وبقي ابو زبيد الى ايام معاوية قال ابو حاتم وغيره كان يجعل له في كل يوم احد
طعام كثير ويهيا له شراب كثير ويذهب اصحابه يتفرقون في البيعة ويحملنه النسا فيضعنه في ذلك المجلس فيشرب
والنصارى حوله فجاه الموت فقال ❊ اذا جعل المرء الذي كان حازما ❊ يحل به حل الجواري ويحمل ❊
❊ فليس له في العيش خير يريده ❊ وتكفينه ميتا اعف واجمل ❊ اتاني يهول الموت يا مرحبا به ❊
❊ لانيه سوف والله افعل ❊ ثم مات فجاه اصحابه فوجدوه ميتا فدفن على البليخ وهو موضع الى جانب
قبر الوليد بن عقبة وفي ذلك يقول اشجع السلمي وقد مر بقبرهما ❊ مررت على عظام ابي لبيد ❊
❊ وقد لاحت ببلقعة صلود ❊ وكان له الوليد نديم صدق ❊ فنادم قبره قبر الوليد ❊ وانشده بعده
الا رجلا على ان رجلا مجرور بمن المقدرة وهو قطعة من بيت وهو ❊ الا رجل جزاه الله خيرا ❊
❊ يدل على محصلة تبيت ❊ وتقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين بعد المائة وذكر الشارح المحقق هناك
ان رجلا يروى الا رجلا وبالرفع وبالجر وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائتين

حنت نوار ولات هنا حنت ❊ وبدا الذي كانت نوار اجنت

على ان هنا في الاصل للمكان استعير للزمان وهو مضاف الى الجملة الفعلية وهو حنت يريد ان لات معها عاملة
عمل ليس ايضا لا مهملة والا لما احتاج الى هذا التاويل في هنا واعلم ان هنا بفتح الها وكسرها مع تشديد النون
حكاهما السيرافي وقال الكسرى وهم العيني هنا فضبط الها بالضم وتبعه السيوطي في شرح المغني وعند
اهل اللغة قاطبة اسم اشارة للقريب وعند ابن مالك للبعيد قال صاحب الصحاح هنا بالفتح والتشديد
معناه هاهنا وهناك اي هناك قال ❊ لما رايت محمليها هنا ❊ مخدرين كدت ان اجنا ❊ ومنه قولهم يجمعوا
من هنا ومن هنا اي من هاهنا ومن هاهنا انتهى ومن لازم اسم الاشارة التعريف وعدم اضافتها الى شي
وقد ورد في الشعر كثيرا لات هنا فالتزم ابو علي الفارسي وتبعه ابن مالك اهمال لات لانها لا تقع اعمالها

في معرفة ومكان وقال لا اذا دخلت لات على هنا كانت مهملة وكانت هنا منصوبة على الظرف في موضع رفع على الخبر
لمبتدا بعدها سوا كان اسما نحو لات هنا ذكرى جبيرة او فعلا وذلك بتقدير ان على جعلها مع صلتها في محل رفع على
الابتدا نحو ولات هنا حنت وذهب ابن عصفور الى ان هنا اسم لات وحنت خبرها بتقدير مضاف اي وقت
حنت وكذا بتقدير الوقت اذا كان بعدها مفرد نحو لات هنا ذكرى جبيرة واورد عليه ابن هشام في المغني وفي
شرح شواهده بان فيه الجمع بين معموليها واخراج هنا عن الظرفية واعمال لات في معرفة ظاهرة وفي غير الزمان وهو
الجملة الثانية عن المضاف وحذف المضاف الى جملة انتهى ❊ وذهب بعض شراح المفصل الى ان هنا خبر لات
واسمها محذوف وان هنا بمعنى الحين والتقدير ليس الحين حين حنينها وهذا مراد الشارح المحقق فقوله ان هنا
في الاصل للمكان استعير للزمان قصد به الرد على ابي علي ومن تبعه فان هنا ليست على اصلها حتى يلزم المحذور
بل انما استعيرت للزمان فهي ظرف بمعنى حين وكان اصلها الاشارة للمكان فتوسع فيها فجعلت مجردة للزمان
والمعنى في جميع ما ورد شاهد له فتمشى لات على ما عهد لها من العمل عند سيبويه ومن تبعه والاستعارة هنا
بمعنى التوسع وقوله وهو مضاف الى الجملة اراد به الرد على ابن عصفور بان هنا خبر لات لا اسمها وانها مضاف
الى الجملة بعدها لا ان الجملة خبر لات بتقدير مضاف وقال الشارح المحقق اخذ كلامه هذا من كلام ابن الحاجب
فانه قال في فصل اضافة اسما الزمان الى الجمل هنا في قوله ولات هنا حنت البيت محمول على الزمان
لامور احدها ان لا التي لنفي الجنس المكسوعة بالتا لا تدخل الا على الاحيان والثاني المعنى لنكار الحنين بعد
الكبر وذلك مما يختص بالزمان لا بالمكان والثالث انه لو حمل المكان لم يصح اضافته الى الفعل اذ لم يضف
من اسما المكان الى الافعال الا الظروف غير المتمكنة كحيث انتهى ❊ وقد ذهب ابن الخباز ايضا في النهاية الى ان هنا
مضاف الى الجملة بعده نقله عنه ابن هشام في شرح شواهده ورده بان اسم الاشارة لا يضاف وهذا الرد غير منجه
فان من جعلها مضافة الى الجملة كالزمخشري في المفصل لم يقل انها اسم اشارة مضاف للعلم من القواعد ان اسما
الاشارة لا يصح اضافتها الى شي وانما هي عنده مجردة لمعنى الحين ومما ذكرنا يسقط ايضا توقف الدماميني في شرح
التسهيل عند ما نقل كلام الشارح هناك وقال قوله وهو مضاف الى الجملة ان كان مع التزام انه اسم اشارة فمشكل
لانه لا يضاف وان كان مع ادعا التجرد عنها فيحتاج الى نقل انتهى ومنه يعلم فساد كلام الشاطبي ايضا في جعله
هنا اسم اشارة للزمان مع اعمال لات فانه قال فان قيل من شرط لات عملها في زمان منكر وقولهم ولات هنا حنت
ونحوه هنا فيه معرفة وهي اشارة للمكان فالجواب ان هنا لا يختص بالاشارة الى المكان بل قد يراد بها الزمان
ومن ذلك هذه المواضع فان معناها الاشارة الى الزمان اي ذكرى جبيرة ليس في هذا الزمان وحنينها ليس
في هذا الوقت واما عملها في المعرفة فانها عند ابن مالك غير عاملة في هذه المواضع انتهى فان قلت
كيف يلتزم الشارح المحقق ان تضاف هنا الى الجملة وقد وقع بعدها المفرد في قول الاعشى ❊
❊ لات هنا ذكرى جبيرة ام ❊ من جا منها بطائف الاهوال ❊ وفي قول الطرماح ❊ لات هنا ذكرى بلهنية الدهر ❊
❊ واني ذكرى السنين المواضي ❊ قلت ذكرى مفعول مطلق وعامله محذوف اي لات هنا اذكر ذكرى
جبيرة فالجملة محذوفة مع بقا اثرها والحنين الشوق ونزاع النفس الى شي والتا من حنت وا حنت مكسورة
للوزن ونوار فاعل حنت مبني على الكسر في لغة الجمهور وعند تميم معرب لا ينصرف وهو من اسما النسا ماخوذ
من نارت المراة تنور اذا نفرت من الريبة وجمع نوار نور بالضم وجملة ولات هنا حنت حال من نوار قال ابن
هشام في شرح شواهده وكذا تكون حالا اذا وقعت بعد الواو وبدا بمعنى ظهر ونوار الثاني قد وضع موضع
الضمير واجنت بالجيم اخفت وسترت وبعد هذا البيت بيت ثان لا ثالث لهما وهو ❊
❊ لما رات ماء السلا مشروبا ❊ والفرث يعصر في الاناء ارنت ❊ والسلا بفتح السين المهملة والقصر هي الجلدة
الرقيقة التي يكون الولد فيها من المواشي وهي المشيمة له والفرث بالفتح السرجين ما دام في الكرش وارنت من الرنه

وهو الصوت يقال رنت ترن رنينا وارنت ارنانا اذا صاحت وانما صاحت نوار وبكت لانها تيقنت في تلك المفازة الهلاك حيث لاماء الا ما يعصر من فرث الابل وما خرج من المشيمة من بطونها وهذان البيتان اختلف في قائلهما فقيل هو شبيب بن جعيل التغلبي وهو جاهلي واليه ذهب الآمدي في المؤتلف والمختلف قال وشبيب هذا كان بنو قتيبة الباهليون اسروه في حرب كانت بينهم وبين حي تغلب فقال شبيب هذين البيتين يخاطب امه نوار وهي بنت عمرو بن كلثوم وقيل هو حجل بن نضلة وهو جاهلي ايضا وهو قول ابي عبيد وتبعه ابن قتيبة في كتاب الشعراء وابو علي في المسائل البصرية قالوا قالهما في نوار بنت عمرو بن كلثوم لما اسرها يوم طلح وركب بها الفلاة خوفا من ان يلحق والله اعلم ومنه تعرف انه لا وجه لقول ابن الحاجب المتقدم هنا ان معنى البيت انكار الحنين بعد الكبر وذلك انما يتحقق بالزمان لا بالمكان فتامل ابن قتيبة والآمدي قد نقص حرف من فاصلة البيت الثاني وبعض الناس يسمون هذا اقواء لانه نقص من عروضه قوة وكان يستوي البيت بان يقول متشربا يقال اقوى فلان الحبل اذا جعل احدى قواه اغلظ من الاخرى والمشهور ان الاقواء كما قال ابو عمرو بن العلاء هو اختلاف الاعراب في القوافي وذلك ان تكون قافية مرفوعة والاخرى مجرورة وبعض الناس يسمي هذا الاختلاف الاكفاء انتهى وجعيل بضم الجيم وفتح العين المهملة والتغلبي بالمثناة من فوق بعدها غين معجمة وقتيبة بضم القاف وبنون وعمرو بن كلثوم هو صاحب المعلقة احدى المعلقات السبع وقد تقدمت ترجمته وحجل بفتح المهملة وسكون الجيم ونضلة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة **تتمة** قال بعض فضلاء العجم في شرح شواهد المفصل عند شرح هذا البيت نوار اسم لابنة عبد شمس وكانت قد عشقت ملكا فهم الملك ان يوقع بعبد شمس فسترت نوار ذلك واذنت اباها فقال لرجل من اقربائه حنت نوار اي اشتاقت الى من تحبه وليس الوقت وقت الحنين والاشتياق لظهور العداوة بيننا وظهر الذي كانت هذه المراة احبته وسترته من الاشتياق في هذا الكلام وهو خطا فاحش وما قاله شارح المثل وهو حنت ولات هنت واني لك مقروع وقد خبط خبط عشواء ايضا في بيانه كما يعلم وجهه مما سياتي وهذا المثل اورده الجوهري في مادة ليت وفي مادة هنن وزعم انه شعر وليس كذلك وانما هو نثر قال يقال هن يهن هنينا اي حن وذكره ابو عبيد في امثاله والرواية عنده حلت ولات هنت الاخره قال يضرب مثلا لمن يتهم في حديثه ولا يصدق واول من قاله مازن بن مالك بن عمرو بن تميم لابنة اخيه الهيجمانة بنت العنبر بن عمرو بن تميم حين اخبرت اباها ان عبد شمس بن سعد بن زيد مناة يريد ان يغير عليهم فاتهمها مازن لان عبد شمس كان يهواها وكانت تهواه فقال مازن هذه المقالة انتهى كلامه واورده صاحب اللباب المرد على ابي عبيد في زعمه ان تاء لات حين من الحين قال شارحه الفالي وجه الاستدلال ان التا دخلت مع لا على هنت فليس جزءا من الحين وهنت بمعنى حنت ومقروع لقب عبد شمس بن سعد وفيه يقول مازن ابن مالك في الهيجمانة بنت العنبر كانت تعشق عبد شمس وكان يلقب بمقروع فاراد ان يغير على قبيلة الهيجمانة وعلمت بذلك فاخبرت اباها فقال مازن حنت ولات هنت اي اشتاقت وليس وقت اشتياقها ثم رجع من الغيبة الى الخطاب فقال واني لك مقروع اي من اين تظفر به يضرب لمن حن الى مطلوبه قبل اوانه انتهى وهذا المثل شيء لم ينبه له وهو ان لات فيه لا اسم لها ولا خبر لانها دخلت على فعل ماض فتكون مهملة كما تقدم وقول صاحب القاموس تبعا لصاحب العباب لا تكون لات الا مع حين وقد تحذف وهي مرادة كقوله حنت ولات هنت واني لك مقروع فاراد ان الزمان المحذوف معمولها فهذا غير صحيح لانه لا يجوز حذف معمولي لات كما لا يجوز جمعهما وان اراد انها مهملة وان الزمان لا بد منه لتصحيح استعمالها فغير صحيح ايضا لانها اذا اهملت دخلت على غير الزمان ايضا كما تقدم بيت الافوه الاودي عن ابي حيان والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد المائتين

افي اثر الاظعان عينك تلمح ... نعم لات هنا ان قلبك متيح

من الطويل

على ان هنا فيه ظرف زمان مقطوع عن الاضافة والاصل لات هنا تلمح فحذف تلمح لدلالة ما قبله عليه فهنا في

ترجمة شبيب

موضع

موضع نصب على انه خبر لات واسمها محذوف والتقدير ولات الحين حين لمح عينك كما حذفت الجملة في قوله لات هنا ذكرى جبيرة والفرق بينهما ان الجملة حذفت هنا ولم يبق لها اثر وفي لات هنا ذكرى جبيرة حذفت الجملة وبقي اثرها كما تقدم بيانه في البيت الذي قبل هذا فان قلت لو كانت هنا مقطوعة عن الاضافة كما زعم الشارح المحقق لوجب ان يلحقها التنوين عوضا من المضاف اليه الجملي كما قال هو في باب الاضافة ان الظروف التي فيها معنى النسبة كقبل وبعد ان قطعت عن الاضافة بنيت على الضم وان كانت غير ذلك وجب ابدال التنوين عوضا من المضاف اليه كاذ واوان وقال في شرح بيت لات اوان قيل هذا ولا يعوض التنوين في المبنيات من المضاف اليه الا اذا كان جملة قلت لو يلحق التنوين لان الالف هنا للتانيث فهو مقدر فيها فان قلت اي ضرورة الى دعا حذف الجملة المضاف اليها هنا مع انه لم يقل به احد ولا ابن الحاجب قلت لما حقق ان هنا قد تجرد لظرف الزمان كان الظرف لا بد له من مظروف والنفي في الحقيقة متوجه اليه ولولا اعتباره لما كان معنى لقولنا لات هنا اذ لا فائدة في نفي الظرف وهذا المحذوف ملحوظ ايضا عند من جعل هنا اشارة للمكان فانه لا يتم المعنى بدونه اذ لا بد للاشارة من مشار اليه فيكون المنفي في الحقيقة هو المشار اليه هذا ما امكنني ان افهم كلامه في لات هنا ولله دره ما ادق نظره والطف فكره وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم وهذا البيت مطلع قصيدة للراعي عدتها سبعة وخمسون بيتا مدح بها بشر بن مروان المرواني وبعده

ظعائن ميناف اذا مل بلدة ... اقام الركاب باكر متروح

فقوله افي اثر الاظعان الهمزة للاستفهام وفي متعلق بقوله تلمح وقدم لانه هو المستفهم عنه وعينك مبتدا وتلمح خبره والاظعان جمع ظعينة قال ابن الاثير في النهاية الظعينة المراة واصل الظعينة الراحلة التي ترحل ويظعن عليها اي يسار وقيل للمراة ظعينة لانها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن او لانها تحمل على الراحلة اذا ظعنت وقيل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امراة ظعينة وجمعها ظعن وظعائن وظعن يظعن ظعنا وظعنا بالتحريك اذا سار انتهى واللمح الابصار الخفيف قال صاحب الصحاح لمحه والمحه اذا ابصره بنظر خفيف ونعم علام للمستفهم السائل والمتيح بكسر الميم وسكون المثناة الفوقية وفتح المثناة التحتية قال ابن حبيب في شرح ديوان جران العود المتيح الذي ياخذ في كل جهة وهو مفعل كانه اتيح له اي قدر وقال ابن دريد في الجمهرة رجل متيح اذا كان قلبه يميل الى كل شيء وكلاهما انشد هذا البيت والميناف بكسر الميم بعدها يا اصلها الهمزة قال في العباب رجل ميناف اي ساير في اول النهار وقال الاصمعي رجل ميناف يرعى ماله انف الكلا يقال انفت الكلا يقال انفت الابل انفا اذا وطئت كلا انفا بضم الالف والنون اي عشبا لم يرع ولم يداس بالارجل والبلدة الارض واقام من موضعه خلاف قعد والركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة لا واحد لها من لفظها ومعنى البيتان ان الشاعر خاطب نفسه لما راها ملتفتة الى حبائبها ناظرة الى اثارها بعد الرحيل فاستفهمها بهذا الكلام ثم اجاب جازما بان عينيها ناظرة الى اثرهن وسفهها في هذا الفعل بان اللمح ليس صادرا في وقته لان ظعائن ملتزم اسفارهن ومقتحم اخطار يشاء الذهاب وعدم الاياب فلا ينبغي لها ان تكتسب من النظر شدائد الحسرة وقوله ان قلبك متيح استيناف بياني وقع جوابا لسؤال عن سبب خاص نشا من الجملة المنفية كان نفسه قالت له هل انا في هذا الفعل متيح فاجابها بالجملة الموكدة وقوله ظعائن ميناف اي هن ظعائن والجملة الشرطية صفة لميناف وجملة اقام الى اخره جواب اذا وباكر فاعل اقام اي سايق باكر متروح اي نشاطه سوق الابل في الغداة والرواح فان قلت كيف يرتبط الجواب بالشرط مع خلوه عن ضمير الميناف قلت هو بتقدير اقام الركاب بامره ثم وصف رحيل الميناف ونزوله ومنازله في ابيات كثيرة وترجمة الراعي قد تقدمت في الشاهد الثالث والثمانين بعد المائة

باب المجرورات

ولقد امر على اللئيم يسبني

من الكامل

هي ان ذا اللام في اصل الوضع لواحد معين وقد يستعمل المجرورات بلا اشارة

واظعان

اي معين كاللئيم فان المراد منه لئيم من اللوما اي لئيم كان وتمامه • فمضيت ثمة قلت لا يعنيني • وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس والخمسين وانشد بعده • علي زيدنا يوم النقا رأس زيدكم • بابيض ماضي الشفرتين يمان • على ان العلم اذا اضيف نكر بجعله واحدا من جملة من سمي بذلك اللفظ كزيد فانه معرفة بالعلمية ولما اضيف نكر واكتسب التعريف من الاضافة وقد تقدم الكلام عليه ايضا في الشاهد الثامن عشر بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الخامس

من الرجز

والثمانون بعد المائتين ان قلت خيرا قال شرا غيره على ان ابن السراج نقض به ما قاله ابن السري وهو ابو اسحاق ابراهيم بن السري الشهير بالزجاج من ان غيرا اذا اضيفت الى معرف له ضد واحد تعرفت كقولك عليك بالحركة غير السكون ووجه النقض ان غيرا في البيت قد اضيفت الى ضمير الخير وهو ضد الشر ولم تتعرف بدليل وقوعها صفة لقوله شرا ونقض عليه ايضا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل واجاب الشارح المحقق بان غيرا فيهما بدل لا صفة ويجوز ان تكون صفة على الاكثر الاغلب وهو عدم تعرفها بالمضاف اليه هذا كلامه وما نسبه اليهما لوارده في كلامهما اما ابن السري فهذه عبارته في تفسير الفاتحة وقوله تعالى غير المغضوب عليهم فيخفض على ضربين على البدل من الذين كانه قال صراط غير المغضوب عليهم ويستقيم ان يكون غير المغضوب عليهم من صفة الذين وان كان غيرا انما اصله في الكلام ان يكون صفة للنكرة تقول مررت برجل غيرك فغيرك صفة لرجل كانك قلت برجل اخر ويصلح ان يكون معناه مررت برجل ليس بك وانما وقع ههنا صفة للذين لان الذين ههنا ليس بمقصود قصدهم فهو بمنزلة قولك اني لامر بالرجل مثلك فاكرمه انتهى كلامه فعلم منه ان وقوع غير صفة للذين لتاويل الذين بما يقرب من النكرة وهو كون المعرف الجنسي قريبا من النكرة لا لكونها وقعت بين ضدين كما نقل عنه الشارح المحقق واما ابن السراج فقد قال في باب الاضافة من الاصول واما مثل وغير وسوى فانهن اذا اضفن الى المعارف لم يتعرفن لانك اذا قلت مثل زيد فمثله كثير واحد في طوله واخر في علمه واخر في صناعته واخر في حسنه وهذا يكاد يكون بلا نهاية وكذلك غير اذا قلت غير زيد لان كل شيء لا زيد فهو غير زيد فهذا وما اشبهه لا يتعرف بالاضافة فان اردت مثل زيد المعروف بشبه زيد كان معرفة انتهى فليس فيه رد ولا اشعار وقد نسب ابن هشام في المغني الى ابن السراج ما نسبه الشارح المحقق الى ابن السري والمصراع من ابيات اوردها ابن الاعرابي في نوادره للاسود بن يعفر وهي • ان امرأ مولاه ادنى داره • فيما الم وشره لك بادي •

• ان قلت خيرا قال شرا غيره • او قلت شرا مده بمداد • فلئن اقمت لاظعنن لبلدة •

• ولئن ظعنت لارسين اوتادي • كان التفرق بيننا عن ميرة • فاذهب اليك فقد شفيت فؤادي •

وقوله ان امرأ مولاه الى اخره المولى هنا يجوز ان يكون ابن العم وان يكون الناصر وان يكون الجار وادنى بمعنى اضعف واذل من الدناءة فيسهل وفي للسببية والم من اللمم وهو مقاربة الذنب وبادي ظاهر ومولاه مبتدا وادنى خبره والجملة صفة لاسم وخبرها الجملة الشرطية وهو قوله ان قلت خيرا الى اخره • وقلت في الموضعين بفتح التاء • وقوله مده الى اخره اي زاده بزيادة متصلة وقوله فلئن اقمت الى اخره هذا التفات من الغيبة الى الخطاب • وقوله لارسين النون الخفيفة للتاكيد والارساء الاثبات يقال رسا الشيء يرسو اذا ثبت وارساه اثبته والاوتاد واحدها وتد وتاد الخيمة وارساؤها كناية عن الاقامة والميرة بكسر الميم وسكون الهمزة هي العداوة قال ابو زيد ماريت الرجل مماراة ومراء اي عاديته والاسم الميرة والاسود بن يعفر شاعر جاهلي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والستين وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون بعد المائتين

من الطويل

أماوي اني رب واحد امه • أجرت فلا قتل عليه ولا اسر

على ان واحد امه نكرة لا يتعرف بالاضافة وان اضيف الى المعرفة لتوغله في الابهام اذ لا ينحصر بالنسبة الى مضاف معين اذ بعد الاضافة لا يتعين المضاف ايضا فهو نظير غيرك ومثلك ولذلك وقع مجرورا

لب

برب والشارح المحقق نسب جعله منكرا الى بعض العرب واستدل له بدخول رب عليه فانها لا تدخل الا على نكرة وغيره نسب التنكير الى بعض النحاة ويؤيده قول ابن الانباري في الزاهر ان الفراء وهشاما قالا نسيج وحده وعيير وحده وواحد امه نكرات والدليل على هذا ان العرب تقول رب نسيج وحده قد رايت ورب واحد امه قد اجرت واحتج هشام بقول حاتم • أماوي اني رب واحد امه • البيت وقال شارح اللباب وغيره والاكثر ان تكون معرفة على قياس الاضافة الى المعارف واما ورود نكرة فنادر انما جاء في الشعر وقول الشارح المحقق وليس العلة في تنكيرهما ما قال بعضهم ان واحد مضاف الى ما الى اخره هو كلام عبد القاهر الجرجاني قال والضمير المتصل بعبد وام لا يجوز ان يعود الى نفس واحد وعبد لان المضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف فاذا كان تعريف ام باضافتها الى ضمير الواحد كان التماس تعريف الواحد منها محالا او كان بمنزلة تعريف الشيء بنفسه فوجب ان يعود الضمير الى شيء غير عبد وواحد فيجوز ان تقول زيد عبد بطنه فيكون تعريف عبد بغير ضميره قال فاذا قلت جاءني واحد امه وعبد بطنه جاز ان يكون معرفة بان يتقدم الذكر كانك قلت جاءني الكامل النبيل الذي عرفته واذا جعل نكرة فعلى انه يوصف به نكرة محذوفة كما في البيت كانه قال انسانا واحد امه بمنزلة قولك رب انسان عزيز معظم لان رب لا تدخل على المعارف انتهى كلامه • وقوله اماوي الى اخره الهمزة للنداء وماوي منادى مرخم ماوية وهي زوجة حاتم والماوية في اللغة المراة التي يرى فيها الوجه كانها منسوبة الى الماء فان النسبة الى الماء ماوي ورب هنا لانشاء التكثير والعامل في محل مجرورها اجرت بالجيم والراء المهملة بمعنى احميته مما يخاف يقال استجاره اي طلب منه ان يحفظه فاجاره وروي بدله اخذت قال الزمخشري في امثاله عند قوله اجود من حاتم كان اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر اطلق واذا اثرى انفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد امه انتهى • وروى صاحب اللباب المصراع الثاني هكذا • فقلت ولا غرم علي ولا جدل • من جدل عليه اذا اصال عليه بالظلم وليس كذلك فان البيت من قصيدة رائية وهي

اماوي قد طال التجنب والهجر • وقد عذرتني في طلابكم عذر • اماوي ان المال غاد ورائح •

وببقى من المال الاحاديث والذكر • اماوي اني لا اقول لسائل • اذا جاء يوما حل في مالنا النزر •

اماوي اما مانع فمبين • واما عطاء لا ينهنهه الزجر • اماوي ما يغني الثراء عن الفتى •

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر • اماوي ان يصبح صداي بقفرة • من الارض لا ماء لدي ولا خمر •

ترى ان ما انفقت لم يك ضائري • وان يدي مما بخلت به صفر • اماوي اني رب واحد امه •

اخذت فلا قتل عليه ولا اسر • وقد علم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثراء المال كان له وفر •

اماوي ان المال مال بذلته • فاوله شكر واخره ذكر • واني لا الو بمالي صنيعة •

فاوله زاد واخره ذخر • يفك به العاني ويؤكل طيبا • وما ان يعريه القداح ولا الخمر •

ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتي • شهودا وقد اودى باخوته الدهر • غنينا زمانا بالتصعلك والغنى •

وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر • فما زادنا بأوا على ذي قرابة • غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر •

وما ضر جارا يا ابنة القوم فاعلمي • يجاورني ان لا يكون له ستر • بعيني عن جارات قومي غفلة •

ضب

وفي السمع مني عن احاديثها وقر • قوله وقد عذرتني الى اخره عذرته فيما صنع من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور اي غير ملوم والاسم العذر بالضم وقوله حل في مالنا النزر اي القلة ونهنهه كفه ومنعه وقوله اذا حشرجت يوما الى اخره اورد صاحب الكشاف هذا البيت عند تفسير قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي على اضمار النفس قبل الذكر لدلالة الكلام عليه كما اضمرها الشاعر في حشرجت والحشرجة اوله حاء مهملة واخره جيم الغرغرة عند الموت وتردد النفس والصدى ما يبقى من الميت في قبره قاله المبرد في الكامل عند قوله النمر بن تولب الصحابي • اعاذل ان يصبح صداي بقفرة • بعيدا ناني صاحبي وقريبي •

تري انما ابقيت لمالك رتبة ، وان الذي انفقت كان نصيبي ، وقوله الواي الا فصر والعاني الاسير وقوله
سان بعريه اي يغنيه والقداح قداح الميسر والقمر بالفتح المقامرة وقوله غنينا غنى كقوح عاش وغني بالمكان اقام
به والبا والموحدة وسكون الهمزة الكبر والتجبر يقال بجأوت على القول اباي باوا وسبب هذه القصيدة
هو ما رواه الزجاجي في اماليه الوسطي قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرني عبد الرحمن عن عمه وابو حاتم عن ابي
عبيدة قالا كانت امراة من العرب من بنات ملوك اليمن ذات جمال وكمال وحسب ومال فآلت ان لا تزوج
نفسها الا من كريم ولئن خطبها لئيم لتجدعن انفه فتحاماها الناس حتى انتدب لها زيد الخيل وحاتم بن
عبد الله واوس بن حارثة بن لام الطائيون فارتحلوا اليها فلما دخلوا عليها قالت مرحبا بكم ما كنتم زوارا
فما الذي جاء بكم قالوا جئنا زوارا خطابا قالت اكفاء كرام فانزلتهم وفرقت بينهم واسبغت لهم القرى
وزادت فيه فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواريها متنكرة في زي سائلة تتعرض لهم فدفع اليها زيد
واوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع اليها جميع ما كان من نفقته وحمل معها
جميع ما حمل اليه فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره
فابتدر زيد وانشا يقول ، هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ، عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
، وجاءت الخيل محمرا بوادرها ، بالماء يسفح من لباتها العلق ، والخيل تعلم اني كنت فارسها
، يوما لاكشف به من نجدة رهق ، والجار يعلم اني لست خاذله ، ان ناب دهر لعظم الجار معترق
، هذا الثناء فان ترضى فراضية ، او تسخطي فالي من يقطع العنق ، وقال اوس بن حارثة انك
لتعلمين انا اكرم احسابا واشهر افعالا واحرى ان نصف نفسنا لك انا الذي يقول فيه الشاعر ،
، الى اوس بن حارثة بن لام ، ليقضي حاجتي ولقد قضاها ، فما وطي الحصى مثل ابن سعدي ،
، ولا لبس النعال ولا احتذاها ، وانا الذي عقت عقيقته واعتقت عن كل شعرة فيها عن نسمة ثم
انشا يقول ، فان تنكحي ماوية الخير حاتما ، فما مثله فينا ولا في الاعاجم ، فتى لا يزال الدهر اكبر همه
، فكاك اسير او معونة غارم ، وان تنكحي زيدا ففارس قومه ، اذا الحرب يوما اقعدت كل قائم
، وصاحب نبهان الذي يتقى به ، شذا الامر عند المعظم المتفاقم ، وان تنكحيني تنكحي غير فاجر
، ولا جارف جرف العشيرة هادم ، ولا حنفق يوما اذا الحرب شمرت ، بانفسها نفسي كفعل الاشايم
، وان طارق الاضياف لاذ برحله ، وجدت ابن سعدي للقرى غير عاتم ، فاي فتى اهدى لك الله فاقبلي
، فانا كرام من رؤس الاكارم ، وانشا حاتم يقول ، اماوي قد طال التجنب والهجر ،
، وقد عذرتني في طلابكم عذر ، الى ان انتهى الى اخر القصيدة وهي مشهورة فقالت اما انت يا زيد
فقد وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل واما انت يا اوس فرجل ذو ضرائر والدخول عليهن شديد واما
انت يا حاتم فمرضي الخلائق محمود الشيم كريم النفس وقد زوجتك نفسي انتهى ما رواه الزجاجي وقد
روى صاحب الاغاني هذا الخبر على غير هذا قال ان معاوية تذاكروا عنده ملوك العرب حتى ذكروا الزباء
وماوية فقال معاوية اني لاحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم فقال رجل من القوم افلا احدثك به
فقال معاوية بلى فقال ان ماوية كانت ملكة وكانت تتزوج من ارادت وانها بعثت يوما غلمانا لها
وامرتهم ان يأتوها باوسم من يجدونه في الحيرة فجاؤا بحاتم فاكرمته وبعد ان رحل عنها دعته نفسها اليها
فاتاها يخطبها فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت انقلبوا الى رحالكم
وليقل كل منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني اتزوج اكرمكم واشعركم فانصرفوا فنحر كل واحد منهم
جزورا ولبست ماوية ثيابا لامة لها فاتبعتهم فاتت النبيتي فاستطعمته من جزوره فاطعمها
ثيل جزوره اي وعاء قضيبه فاخذته ثم اتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فاطعمها ذنب جمله فاخذته

ثم

ثم اتت حاتما وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قري حتى اعطيك ما تنتفعين به فاعطاها من العجز والسنام ثم
انصرفت فارسل اليها كل واحد ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما اهدى اليها وصبحوها فاستنشدتهم فانشدها
النبيتي ، هلا سالت النبيتيين ما حسبي ، عند الشتاء اذا ما هبت الريح ، وبعده ابيات ثلاثة ثم قالت انشدنا يا
نابغة فانشدها ، هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ، اذا الدخان تغشى الاشمط البرما ، وبعده بيتان ثم قالت
يا اخا طي انشدنا فانشدها ، اماوي قد طال التجنب والهجر ، وقد عذرتني في طلابكم العذر ، الى اخر القصيدة
فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وكانت قد امرت اماءها ان يقدمن الى كل رجل ما كان اطعمها فقدمن اليهم ما كانت
امرتهن ان يقدمنه فنكس النبيتي والنابغة راسيهما فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدمته اليهما واطعمهما فتسللا
وقالت ان حاتما اكرمكم واشعركم فلما خرجا قالت يا حاتم خل سبيل امراتك فابى فزودته فلما انصرف عنها ماتت
امراته فعاد اليها فتزوجها فولدت له عديا وقد كان عدي اسلم وحسن اسلامه انتهى مختصرا والصحيح ان عديا
من امراة من نوار لا من ماوية والله اعلم وترجمة حاتم الطائي تقدمت في الشاهد التاسع والسبعين بعد المائة
وانشد بعده ، ولقد امر على اللئيم يسبني ، تمامه ، فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ، وقد تقدم قريبا وانشد بعده وهو

الشاهد السابع والثمانون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه ، لما اتى خبر الزبير تواضعت
سور المدينة والجبال الخشع ، على ان سور اكتسب التانيث من المدينة ولهذا انث له الفعل قال الاعلم في شرح
شواهد سيبويه ان السور وان كان بعض المدينة لا يسمى مدينة كما يسمى بعض السنين سنة ولكن الاتساع فيه ممكن
لان معنى تواضعت المدينة وتواضع سور المدينة متقارب وذهب ابو عبيدة معمر بن المثنى الى ان السور جمع سورة
وهي كل ما علا وبها سمي سور المدينة سورا وعلى هذا لا شاهد في البيت قال السيرافي والجبال الخشع مبتدا
وخبر عند بعضهم اي وصارت الجبال الخاشعة متضائلة لانه لا مدح في قولنا تواضعت الجبال المتضائلة بل تواضعت
الجبال الشامخة لكنه وصفها بما آلت اليه وقال بعضهم هو معطوف على سور المدينة والخشع صفة له ولم يرد
انها كانت خشعا قبل بل هي خشع لموته الا انه اراد لما اتى خبر قتل الزبير تواضعت وقعت الى الارض والخشع التي قد
لطئت وهذا البيت من قصيدة لجرير عدتها مائة واحدى وعشرون بيتا هجا بها الفرزدق وعدد فيها معايبه
منها ان ابن جرموز المجاشعي وهو من رهط الفرزدق قتل الزبير بن العوام غيلة بعد انصرافه من وقعة الجمل
فهو يبكتهم الى الان بعدم روايته لانهم لم يدفعوا عنه يقول لما وافى خبر قتل الزبير الى مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم تواضعت هي وجبالها وخشعت حزنا له وهذا مثل وانما يريد اهلها وقبل هذا البيت
، ان الرزية من تضمن قبره ، وادي السباع لكل جنب مصرع ، وبعده ، وبكى الزبير بناته في ماتم
، ماذا يرد بكاء من لا يسمع ، ووادي السباع على اربعة فراسخ من البصرة ثم ان ابن جرموز قدم على امير المؤمنين
علي عليه السلام وهناه بالفتح واخبره بقتله الزبير فقال له علي ابشر بالنار سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار وفي ذلك قال ابن جرموز ، اتيت عليا براس الزبير
، وقد كنت احسبها زلفه ، فبشر بالنار قبل في قتله ، فبئس بشارة ذي التحفه ، ثم ان ابن جرموز
جاء الى مصعب بن الزبير وكان واليا على العراق من قبل اخيه عبد الله فقال اقتلني بالزبير فكتب في ذلك الى اخيه
فكتب اليه عبد الله انا لا اقتله بالزبير ولا بشسع نعله فلم يقتله ومضى ابن جرموز من عند مصعب وقصة
مقتل الزبير مفصلة في التواريخ وترجمة جرير قد تقدمت في الشاهد الرابع من اول الكتاب وانشد بعده

وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه ، اذا بعض السنين تعرقتنا
كفى الايتام فقد ابي اليتيم ، لما تقدم قبله وهو ان بعضا اكتسب التانيث مما بعده بالاضافة ولهذا قال
تعرقتنا بالتانيث قال ابن جني في سر الصناعة عندما انشد قول الشاعر ، سائل بني اسد ما هذه الصوت
انما انثه لانه اراد الاستغاثة وهذا من قبيح الضرورة اعني تانيث المذكر لان التذكير هو الاصل بدلالة ان الشي

مذكر وهو نفيج على المذكر والمونث فعلمت بهذا عموم التذكير وانه هو الاصل الذى لا ينكسر ونظير هذا فى الشذوذ قوله وهو حول بيانات الكتاب ، اذا بعض السنين تعرقتنا ، البيت وهذا سهل من تانيث الصوت قليلا لان بعض السنين سنة وهي مونثة وهي من لفظ السنين وليس الصوت بعض الاستغاثة ولا من لفظها انتهى ومراد المبرد فى الكامل على هذا الوجه وجها اخر فقال قوله اذا بعض السنين تعرقتنا يفسر على وجهين احدهما ان يكون هي الى بعض السنين يونث لانه سنة وسنون والاجود ان يكون الخبر فى المعنى عن المضاف اليه فاقحم المضاف توكيدا لانه غير خارج من المعنى وفى كتاب الله عز وجل فظلت اعناقهم لها خاضعين انما المعنى فظلوا لها خاضعين والخضوع بين فى الاعناق فاخبر عنهم فاقحم الاعناق توكيدا وكان ابو زيد الانصاري يقول اعناقهم جماعتهم والاول قول عامة النحويين انتهى المراد منه وبعض فاعل فعل محذوف يفسره تعرقتنا المذكور يقال تعرقت العظم اذا اكلت ما عليه من اللحم يريد انها اذهبت اموالنا ومواشينا والسنة هنا القحط والجدب ضد الخصب والرخاء وكفى بمعنى غنى يتعدى الى مفعول واحد والمهما الايتام وثانيهما فقد وهو مصدر الكفاية قال تعالى وكفى الله المؤمنين القتال اي كفى الايتام فقد ابائهم لانه انفق عليهم واعطاهم ما يحتاجون اليه وكان في الكفاية لهم والحراسة والتعهد والتفقد لاحوالهم بمنزلة ابائهم واراد ان يقول كفى الايتام فقد ابائهم فلم يمكنه فقال فقد ابي اليتيم لانه ذكر الايتام اولا ولكنه افرد حملا على المعنى لان الايتام هنا اسم جنس فواحدها ينوب مناب جمعها وبالعكس وكان المقام مقام الاضمار فاتى بالاسم الظاهر وهذا البيت من قصيدة لجرير يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان وقبله ، وانت اذا نظرت الى هشام ، عرفت نجار منتخب كريم ، يرى للمسلمين عليه حقا ، كفعل الوالد الرؤف الرحيم ، اذا بعض السنين تعرقتنا ، كفى الايتام فقد ابي اليتيم ، والنجار بكسر النون وبعدها جيم الاصل وقوله يرى للمسلمين عليه حقا مثله في قوله ايضا ، وانى لاستحيي اخي ان ارى له ، علي من الحق الذي لا يرى ليا ، قال المبرد فى الكامل هذا بيت يحمله الناس على خلاف معناه وانما تاويله انى لاستحيي اخي ان يكون له علي فضل ولا يكون لي عليه فضل ومني اليه مكافاة فاستحيي ان ارى له علي حقا بما فعل الي ولا افعل اليه ما يكون لي به عليه حق وهذا من مذاهب الكرام واما قول عائذ الكلبي لزبيري لعبد الله بن حسن بن علي عليه السلام ، له حق وليس عليه حق ، ومهما قال فالحسن الجميل ، وقد كان الرسول يرى حقوقا ، عليه لغيره وهو الرسول ، فانه ذكره بقلة الانصاف فقال يرى له حقا علي ولا يرى لهم عليه حقا من اجل نسبه بالرسول صلى الله عليه وسلم وقد قيل لعلي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي مثله وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

مر الليالي اسرعت فى نقضي ، اخذن بعضي وتركن بعضي من الرجز

على ان مر اكتسب التانيث من المضاف اليه ولهذا قال اخذن وسيبويه جعل محل الشاهد اسرعت ففي البيت قد اكتسب المذكر التانيث بوجهين احدهما التانيث فقط وهو بالنظر الى قوله اسرعت وثانيهما التانيث والجمعية وهو بالنظر الى قوله اخذن وكان المناسب للشارح المحقق ان يضم هذا البيت مع البيت الذي بعده او يوافق سيبويه ومن تبعه ويروي طول الليالي قال ابن خلف الشاهد فيه انه قال اسرعت فانث الضمير الذي هو فاعل اسرعت ويجب ان يكون مذكرا لانه ينبغي ان يعود الى المبتدا والمبتدا مذكر وهو الطول وانما انث لانه اضاف الطول الى الليالي وليس الطول شيا غيرها فاخلص الخبر لليالي دون الطول فقد بان لك ان معنى طول الليالي اسرعت والليالي اسرعت سوا انتهى وهذا ناظر الى الوجه الثاني من وجهي كلام المبرد المنقول عنه في البيت السابق وقال ابو علي الفارسي في التذكرة القصرية في قول ذي الرمة ، مشين كما اهتزت رماح تسفهت ، اعاليها مر الرياح النواسم ، احسن من قوله طول الليالي اسرعت في نقضي لان الريح لا تكون من الاعاليها

الناس

وبدا افعة الهوا بعضه بعضا فحسن ان تجعل هي هو وليس طول الليالي كذلك لان الليل قد يكون ليلا وان لم يكن طويلا انتهى وفيه نظر فانه ليس مراد الشاعر ان الليالي الطوال دون القصار اسرعت في نقضه وانما يريد تكرار الزمان ليا ليه وايامه طالت الليالي او قصرت والزمان لا ينفك عن التكرار كما لا تنفك الريح من الهبوب والمرور وهذا لازم فتامل وروي البيت ان الليالي اسرعت ورواه الجاحظ ايضا في البيان اري الليالي اسرعت وعلى هاتين الروايتين لا شاهد فيه وروي المصراع الثاني هكذا ايضا ، نقضن كلي ونقضن بعضي ، والنقض هدم البنا مجازا لمجار وهذان البيتان من ارجوزة للاغلب العجلي ذكرهما ابو حاتم في كتاب المعمرين واورد بعدهما ، حنين طولي وحنين عرضي ، اقعدتني من بعد طول نهضي ، وكان الاغلب العجلي ممن عمر طويلا في الجاهلية والاسلام اسلم واستشهد بوقعة نهاوند وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد المايتين ترجمة الاغلب العجلي

وما حب الديار شغفن قلبي ، ولكن حب من سكن الديارا من الوافر

على ان المضاف وهو حب اكتسب التانيث والجمعية باضافته الى الديار وهو جمع دار وهو مونث سماعي وهذا واضح وقد يكتسب المضاف الجمعية فقط كقوله ، وكم ذدت عني من تحامل حادث ، وسورة ايام حززن الى العظم ، فسورة اكتسب الجمعية من اضافتها الى ايام والى هذا اعيد الضمير من حززن جمعا والفرق بينه وبين وما حب الديار شغفن ان هذا اكتسب التانيث بصفته اعني الجمعية فلم يتمحض لاكتسابه الجمعية كما في وسورة ايام حززن وبقي اشيا لم يذكرها الشارح المحقق مما تكتسبه الاضافة منها تذكير المونث عكس ما ذكره كقوله ، انارة العقل مكسوف بطوع هوى ، وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ، ومنها الظرفية نحو قوله تعالى تؤتي كلها كل حين ومنها المصدرية نحو قوله تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاي مفعول مطلق ناصبه ينقلبون ويعلم معلق عن العمل بالاستفهام ومنها وجوب التصدير نحو غلام من عندك ونحو صبيحة اي يوم سفرك ونحو علمت ابو من اكرمت ونحو من غلام انتهى ثم ان افضل هذا البيت الشاهد لمجنون بني عامر وقبله ، امر على الديار ديار ليلى ، اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ، وهما بيتان لا ثالث لهما وروي انه كان اذا اشتد شوقه الى ليلى مر على اثار المنازل التي كانت تسكنها فتارة يقبلها وتارة يلصق بطنه بكثبان الرمل ويتقلب في حافاتها تارة ويبكي وينشد هذين البيتين والديار المنازل قال الكرماني في شرح شواهد الموشح قال ابو حاتم الديار العساكر والخيام لا البنيان والعمران وان الدار العمران والبنيان وعليه قوله في سورة هود فاصبحوا في ديارهم جاثمين اي في عساكرهم وخيامهم وفي سورة الاعراف والعنكبوت في دارهم جاثمين اي في مدينتهم المعمورة ولو اراد غيرها لقيل بجمع الدار فعلم من كلامه ان الديار مخصوص بالخيام انتهى كلامه وهذا غفلة عن قول الشاعر اقبل ذا الجدار وهو حائط البيت ثم قال ويجوز ان يكون الديار جمع دارة قال محمد بن جعفر في كتاب دارات العرب اعلم انهم يقولون للدار الرحل التي يسكنها دارة وجمعوها دارات ودور وديار وذا اسم اشارة وشغف الهوى قلبه شغفا من باب نفع والاسم الشغف بفتحتين بلغ شغافه بالفتح وهو غشاوه والمجنون اسمه قيس ابن معاذ ويقال قيس بن الملوح واحد بني جعدة بن كعب بن سعد بن عامر بن صعصعة ويقال بل هو من بني عقيل بالتصغير ابن كعب بن سعد وهو من اشعر الناس على انهم قد نسبوا اليه شعرا كثيرا رقيقا يشبه شعره كقول ابي صخر الهذلي ، فيا هجر ليلى قد بلغت بي المدا ، وزدت على ما لم يكن بلغ الهجر ، ويا حبها زدني جوى كل ليلة ، ويا سلوة العشاق موعدك الحشر ، وقال الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القائل فيه ذكر ليلى الا نسبوه الى المجنون ولا فيه لبنى الا نسبوه لقيس بن ذريح وفي الاغاني اختلف في وجوده فذهب قوم الى انه مستعار لا حقيقة له وليس له في بني عامر اصل ولا نسب وقال الاصمعي رجلان ما عرفا في الدنيا الا بالاسم مجنون بني عامر وابن القرية انما وضعهما الرواة قبل له فمن قال هذه الاشعار ترجمة مجنون بني عامر

المنسوبة اليه قال فتى من بني مروان كان يهوى امراة منهم فقال فيها الشعر وخاف الظهور فنسبه الى المجنون
وعمل له اخبارا واضاف اليها ذلك فحمله الناس وزادوا فيه وقال الذهبي في تاريخ الاسلام انكر بعض الناس
ليلى والمجنون وهذا دفع بالصدر فليس من لا يعلم حجة على من يعلم ولا المثبت كالنافي وعلى القول بوجوده
اختلف في اسمه فقيل مهدي وقيل قيس بن معاذ وقيل غير ذلك والاصح انه قيس بن الملوح بن مزاحم بن
قيس بن عدي بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وصاحبته ليلى بنت مهدي
ام مالك العامرية قال ابن قتيبة وكان المجنون وليلى يرعيان البهم وهما صبيان فعلقها علاقة الصبي
وقال • تعلقت ليلى وهي غير صغيرة • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم • صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
• صغيرا لم نكبر ولم تكبر البهم • ثم نشا وكان يجلس معها ويتحدث في ناس من قومه وكان ظريفا
جميلا راوية للشعر حلو الحديث فكانت تعرض عنه وتقبل بالحديث على غيره حتى شق ذلك عليه وعرفته فقالت
• كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين • تبلغنا العيون بما اردنا •
• وفي القلبين ثم هوى دفين • ثم تمادى به الامر حتى ذهب عقله وهام مع الوحش وصار لا يلبس ثوبا
الا خرقه ولا يعقل الا ان تذكر له ليلى فاذا ذكرت عقل واجاب عن كلها يسال عنه ثم ان قوم ليلى شكوا منه
للسلطان فاهدر دمه وترحل قومها من تلك الناحية فاشرف فراي ديارهم بلاقع فقصد منزلها والصق
صدره به وجعل يمرغ خديه على التراب ويقول الاشعار ثم ان اباه قيده فجعل ياكل لحم ذراعيه ويضرب
نفسه ويعض لسانه وشفتيه فاطلقه • روي ان نوفل بن مساحق لما جا ساعيا على صدقات بني عامر
راى المجنون يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلام له خذ ثوبا والقه عليه فقالوا له اتعرفه قال لا قالوا
هذا المجنون قيس بن الملوح فكلمه فجعل يجيبه بغير ما يسال عنه فقالوا له ان اردت ان يكلمك كلاما صحيحا
فاذكر له ليلى فقال اتحب ليلى فاقبل عليه يحدثه عنها وينشده شعره فيها فقال له اتحب ان زوجكها فقال
وتفعل ذلك قال نعم اخرج معي حتى اقدم بك على قومها فاخطبها لك فارتحل له معه ودعا له بكسوة فلبسها
وراح معه كاصح اصحابه فلما قرب من قومها تلقوه بالسلاح وقالوا والله لا يدخل المجنون لنا بيتا او نقتل
عن اخرنا وقد اهدر لنا السلطان دمه فاقبل بهم وادبروا بوا عليه فقال له انصرف فقال اين ما وعدت
قال رجوعك بالخيبة اهون علي من سفك الدما ثم هام على وجهه في الفلوات والف الوحوش فكان لا
ياكل الا ما تنبت الارض من البقول ولا يشرب الا مع الظبا وطال شعر جسده وراسه والفته الوحوش وكان
يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا ثاب عقله سال عن نجد فيقال واين نجد قد لوحد على طريق نجد فيتوجه
نحوه وكان اهله ياتوه بالطعام والشراب فربما اكل منه ففي بعض الايام اتوه بالطعام فلم يروه فانطلقوا يفتشو
فوجدوه ملقى بين الاحجار ميتا فاحتملوه الى الحي فغسلوه ودفنوه وكثر بكا النسا عليه وكان في مدة ابن
الزبير وقد اطال ترجمته جدا ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني وكانت ليلى تحبه ايضا محبة شديدة حكى ابن
قتيبة قال خرج رجل من بني مرة الى ناحية الشام والحجاز مما يلي تيما في بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت
له عظيمة فعدل اليها فتنحنح فاذا امراة قد كلمته فقالت انزل فنزل وراحت ابلهم وغنمهم فاذا امر عظيم
كثير فقالت سلوا هذا الراكب من اين قبل فقال من ناحية نجد فقال يا عبد الله واي بلاد نجد وطيت
قال كلها قالت بمن نزلت منهم قال بني عامر فتنفست الصعدا ثم قالت باي بني عامر قال ببني الحريش
قالت فهل سمعت بذكر فتى منهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون قال واي والله قد اتيته فرايته يهيم
مع الوحش ولا يعقل شيا حتى تذكر له ليلى فيبكي وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني
وبينها فاذا شقة قمر لم تر عيني مثلها فلم تزل تبكي وتنتحب حتى ظننت ان قلبها قد تصدع فقلت يا
امة الله اتقي الله فوالله ما قلت باسا فمكثت على تلك الحال من البكا والنحيب ثم قالت •

الا ليت

• الا ليت شعري والخطوب كثيرة • متى رحل قيس مستقل فراجع • بنفسي من لا يستقل برحله
• ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع • ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت من انت يا امة الله قالت انا
ليلى المشومة عليه غير المواسية له قال فوالله ما رايت مثل حزنها عليه ولا مثل جزعها ولا مثل وجدها
وانشد بعده • يا سارق الليلة اهل الدار • تقدم الكلام عليه في الشاهد الرابع والسبعين بعد المائة
وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه
من البسيط
رب ابن عم لسليمى مشمعل • طباخ ساعات الكرا زاد الكسل • زاد الكل عني
على ان ساعات كان في الاصل مفعولا فيه فاتسع فيه فالحق بالمفعول به واضيف اليه طباخ فكسر التا من
ساعات كسرة جر وزاد الكسل منصوب على انه مفعول طباخ لانه معتمد على موصوفه قال الاعلم اضاف طباخ
الى ساعات على تشبيهها بالمفعول به لا على انها ظرف ولا يجوز الاضافة اليها وهي ظرف لان الظرف
يقدر فيه حرف الوعا وهو في والاضافة الى الحرف غير جايزة وانما يضاف الى الاسم ولما اضاف الطباخ
الى الساعات اتساعا ومجازا عداه الى الزاد لانه المفعول به في الحقيقة انتهى وقول ثعلب في اماليه
٧ اضافة طباخ الى ساعات لا يجوز الا في الشعر ممنوع واورده الفرا في تفسيره عند قوله تعالى فلا تحسبن الله
مخلف وعده رسله فاضيف مخلفا الى الوعد ونصب الرسل على التاويل واذا كان الفعل يقع على
شيين مختلفين مثل كسوتك الثوب وادخلتك الدار فابدا باضافة الفعل الى الرجل فتقول هو كاسي
عبد الله ثوبا ومدخله الدار ويجوز هو كاسي الثوب عبد الله ومدخل الدار زيدا جاز ذلك لان الفعل قد
ياخذ الدار كاخذه عبد الله ومثله قول الشاعر • ترى الثور فيها مدخل الظل راسه •
• وسايره باد الى الشمس اجمع • فاضاف مدخل الى الظل وكان الوجه ان يضيف مدخل الى الراس
ومثله • رب ابن عم لسليمى مشمعل • الى اخره ومثله قول الاخر • يا سارق الليلة اهل الدار •
فاضاف سارقا الى الليلة ونصب اهل الدار وكان بعض النحويين ينصب الليلة ويخفض اهل الدار انتهى
المراد منه وقال ابن الشجري في اماليه وغيره ويروي بجر زاد ايضا على ان طباخا قد اضيف اليه وفصل بينهما الظرف
وهو ساعات فتكون الكسرة فيه نايبة على الفتحة وهو منصوب لا مجرور قال ومثل هذا في الشعر جايز
كقوله • يا سارق الليلة اهل الدار • يريد يا سارق اهل الدار الليلة انتهى وقال ابن خلف ويجوز ان يكون
زاد الكسل بدلا لاشتمال من موضع ساعات الا ترى ان الزاد يتبين لما يطبخ في الساعات وهي مشتملة على
الزاد وغيره ويجوز ايضا نصب زاد بفعل دل عليه طباخ اي يطبخ زاد الكسل هذا كلامه فتامله وقوله
مشمعل صفة لمجرور رب بعد وصفه بقوله لسليمى والمشمعل الجاد في الامر الخفيف في جميع ما اخذ فيه
من العمل وهو مشدد اللام الا انه سكنها للشعر قال المبرد في الكامل امر مصعب بن الزبير رجلا من بني اسد
ابن خزيمة بقتل مرة بن محكان السعدي فقال مرة • بني اسد ان تقتلوني تحاربوا •
• تميما اذا الحرب العوان اشمعلت • ولست وان كانت الي حبيبة • بباك على الدنيا اذا ما تولت •
قال المبرد واشمعلت ثارت فاسرعت وانشد • رب ابن عم لسليمى مشمعل • وطباخ صفة ثالثة لمجرور رب
والكرى النعاس والكسل بفتح الكاف وكسر السين بمعنى الكسلان الا ان في كسلان مبالغة ليست في الكسل وهو
المتثاقل المتواني تقول اذا كسل اصحابه عن طبخ الزاد عند ترولهم اخر الليل وغلبة النعاس عليهم كفاهم
ذلك وشمر في خدمتهم وصفه بالنشاط والمضي في الامور وقت كسل اصحابه وفتورهم والعرب تفتخر بمثل
هذا وروى المبرد في الكامل هذا الرجز كذا • رب ابن عم لسليمى مشمعل • اروع في السفر وفي الحي غزل •
طباخ ساعات الى اخره والاروع السيد الذي يروعك عظمته وعزه والسفر جمع سافر كصحب جمع صاحب
يقال سفر اذا خرج الى السفر فانا سافر وقوم سفر وغزل بفتح الغين وكسر الزاي المتحبب يقال رجل غزل

اي صاحب غزل وهو محادثة النسا وحرا ودتهن وهذا الاعراب هو مقتضى هذه الرواية وسيأتي الرواية
الاصلية وقد نسب المبرد هذا الرجز الى الشماخ بن ضرار وليس كذلك وانما هو لابن اخيه وهو جبار بن جزء
ابن ضرار وهو من رجز يتعلق بعمه الشماخ وهذا مدح فيه وهو من جملة ارجاز لجماعة لها حكاية مسطورة
في اخر ديوان الشماخ محصلها ان الشماخ اقبل من حضر ومعه اولاد اخوته في ناس من قومه منهم جندب بن عمرو
وكان الشماخ واصحابه يبغضونه لانه كان يتحدث الى امراة الشماخ حتى اذا كانوا قريبا من نبا على راس ماء
يقال له شجر بفتح المثلثة وسكون الجيم فقال الشماخ لحسن بن مزرد انزل احد بالقوم وكانوا كذلك يفعلون
ينزل الرجل فيسوق باصحابه ويرتجز بهم وامره ان يعرض بامراة جندب فقال الخليل خود غرها شبابه
الى اخر الرجز فنزل جندب وحدا بالقوم وعرض بامراة الشماخ وكانت ام صبي واسمها سليمى فقال
۔ طيف خيال من سليمى هاج ۔ الى ان قال ۔ يا ليتني كلمت غير خارج ۔ قبل الرواح ذات لون باهج
۔ ام صبي قد حبا او دارج ۔ غرثى الوشاح كثرة الدمالج ۔ فغضب الشماخ حين عرض بامراته فنزل
وساق بالقوم ورجز رجزين عرض فيهما بامراة جندب الى ان نزل وحدا جماعة من طرف هذا و جماعة
من قبل ذاك وكان كل رجل يتعصب لصاحبه الى ان تواثبوا بالسيوف وكان معهم رجل من بني اسد فاقحم
بينهم فقال يا قوم نهشت نهشت فلم يزالوا يسعفونه السمن واللبن حتى لهوا عن قتالهم فاصبحوا وقد
سكنوا وهذا رجز جبار بن اخي الشماخ بتمامه ۔ قالت سليمى لست بالحادي المدل ۔
۔ ما لك لا تملك اعضاد الابل ۔ المدل الذي ادل بقوة على شدة السير يقول ما لك تتخلف عن الابل
لا تكون عند اعضادها وهذا خطاب لجندب بانه ضعيف لا جلد له ۔ رب ابن عم لسليمى مشمعل ۔
۔ يحدو القوم وانشاء الابل ۔ اراد بابن العم زوجها الشماخ ويحدو القوم لا يعيبهم و يخدمهم
مساعدة وانشاء الابل اي يبعثها لانه يسوقها سوقا عنيفا بالحداء و يحدو جواب رب العامل في محل
مجرورها ۔ في الشول وشواشي وفي الحي رفل ۔ طباخ ساعات الكرى زاد الكسل ۔
۔ احوس وسطا القوم بالرمح الخطل ۔ الشول بالفتح الابل التي شولت البانها اي رفعته والشواشي
بمعجمتين الخفيف المتسرع والرفل بكسر الراء وفتح الفا واللام مشددة سكنت للوزن اللابس الثياب المتجمل
بها يريد انه خفيف جلد في السفر يخدمها ويراعيها و[illegible] وفي الاقامة في الحي متنعم متجمل والجملتان اسميتان
وقد روي بعد هذا البيت ما نقلناه عن المبرد وقوله طباخ بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هو طباخ كما هو الظاهر
من السياق بخلاف ما تقدم وفي طباخ مبالغة دون طابخ والاحوس بمهملتين الرجل الشديد الذي لا يبرح عند
القتال والخطل بفتح الخا وكسر الطا الطويل جدا فوق العدد ۔ عاذلتي الغي قليلا من عذل ۔
۔ وان تقولي هالك اقل اجل ۔ عاذلتي منادى والعذل اللوم ومن متعلقة بمحذوف وهالك اي انت
هالك واجل بمعنى نعم ۔ قربت عنسا خلقت خلق الجمل ۔ لا تشتكي مما لقيت من العمل ۔ قربت بالتكلم والبنا
للمفعول والعنس بالنون الناقة الصلبة ۔ كانها والنسع عنها قد فضل ۔ وتهل السوط بدفيها وعل ۔
۔ مولع بقروص مما قد نقل ۔ يريد ان ناقته ضمرت فاسترخت نسوعها اي سيورها وتهل السوط بدفيها
اي جنبيها وعل اي ضربة بالسوط مرة بعد مرة والمولع بصيغة اسم المفعول الثور الوحشي شبه ناقته في حال كلالها
وتعبها بالثور الوحشي في حال ما راى الصياد وقد احس بالخيل عليه فهو يسرع اشد ما يمكن والقرون بالقاف
يقال قرون البلاد وقرك وقربتها واستقريتها اذا تتبعتها تخرج من ارض الى ارض والصريم القاطع يريد
رفيقه الذي صرمه ونقل رحله عنه فسبقه ۔ صبت عليه قانصا لما عقل ۔ والشمس كالمراة في كف الاشل ۔
۔ مقلدات القد يقرون الدغل ۔ قانصا فاعل صبت اي ارسل قانص على الثور لما عقل كلابا و[illegible] وجملة
والشمس كالمراة حال اما من قانصا او من فاعل عقل او من ضمير عليه وهو ضمير الثور يريد في حالة ان الشمس قد تنكبت

لمعنى

لمعنى والاشل الذي يبست يده فلا يمسكها الا منكسة والمقلدات بصيغة اسم المفعول يريد كلابا عليها
قلائد مثل السيور وهو مفعول لصبت ويقرون يتبعون ويطلبن والدغل بفتح الدال والغين المعجمة قال ابن
الاعرابي هو الختل وهو بدا علما بن غا تله ۔ وقوله والشمس كالمراة الى اخره اورده القزويني في تلخيص المفتاح
في باب التشبيه وعده من التشبيه البليغ الغريب ولم يرد العباسي شارح شواهد التلخيص على قوله اختلف في قائل
هذا البيت فقيل للشماخ وقيل لابن اخيه وقيل لابي النجم وقيل لابن المعتز ۔ وجبار بل هذا الرجز هو بفتح الجيم
والبا الموحدة المشددة ومعناه ذو الجبرية والعظمة يقال قوم فيهم جبرية بفتح البا اي عظمة وكبر والنسبة
تقدم في ترجمة عمه الشماخ في الشاهد الحادي والتسعين بعد المائة والنشيد بعده وهو الشاهد الثاني
والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه ضَرُوبٌ بنصل السيف سُوقَ سِمانها — من الطويل
هذا صدره وعجزه ۔ اذا عدموا زادا فانك عاقر ۔ على ان ابنية المبالغة لكونها للاستمرار لا لاحد الازمنة
عملت فضروب مبالغة ضارب وقد عمل النصب في سوق المفعولية قال ابن ولاد سالت ابا اسحاق الزجاج
لم صار ضروب ونحوه يعمل وهو بمنزلة ما استقر وثبت وضارب لا يعمل الا كان كذلك فقال لانك تريد
انها حالة ملازمة هو فيها ولست تريد انه فعل مرة واحدة وانقضى الفعل كما تريد في ضارب فاذا قلت هذا
ضروب رؤوس الرجال فانما هي حال فيها كان فنحن نحكيها قال ابن عصفور هذا هو الصحيح والدليل على صحته قول ابي طالب
ضروب بنصل السيف الى اخره لانه مدح به امية بن المغيرة بما ثبت له واستقر وحكى الحال التي كان فيها من عقر
الابل اذا عدم الزاد ولو اراد المضي المحض لم يرد حكاية حال لما ساغ الاتيان باذا لانها للمستقبل قال ابن السيد
في شرح ابيات الجمل نصل السيف شفرته اي حده الذي يقطع به فاذا الاصل فيه الى السيف وقد يسمى السيف
كله نصلا وسوق جمع ساق والسمان جمع سمينة والضمير للابل وعقر البعير بالسيف عقرا ضرب قوائمه لا يطلق
العقر في غيرها قنوا بجزر وكانوا يعقرونها لسا قبل اذا ارادوا نحرها ما لنترك فيكون اسهل لنحرها او ليعاجل الرجل
ذلك فلا تمنعه نفسه من عقرها فيكون قد عاجلها لئلا تامره بغيرها في نفسه ۔ وضروب خبر مبتدا محذوف
اي هو ضروب فقولك فانك عاقر التفات قال بعضهم ولو قدر انت ضروب لكان لا التفات فيه ويكون انك
عاقر على مقتضى الظاهر واذا شرطية تجزم في الشعر وجملة عدموا شرطها في محل جزم وهي العامل في اذا والجملة المقرونة
بالفاء جوابها ولا يجوز ان يكون عاقر عاملا في اذا لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها لانها حرف والحرف لا يتقدم معموله
ولا معمول معموله عليه وقيل اذا هنا شرطية غير جازمة قال ابن هشام في المغني وفي ناصبها مذهبان احدهما انه شرطها
وهذا قول المحققين فتكون بمنزلة متى وحيثما وايان وقول ابي البقا انه مردود بان المضاف اليه لا يعمل في المضاف
غير وارد لان اذا عندهم غير مضافة كما يقوله الجميع اذا جزمت كقوله ۔ واذا تصبك خصاصة فتجمل ۔ والثاني
انه ما في جوابها من فعل وشبهه وهو قول الاكثرين انتهى وعلى هذا اقتصر اللخمي في شرح ابيات الجمل فقال
العامل في اذا فعل محذوف دل عليه عاقر والتقدير اذا عدموا زادا عقرت ولا يجوز ان يعمل في اذا عاقر لانه
لا يعمل ما بعد ان فيما قبلها ۔ والعجب من العيني هنا فانه بعد ما ذهب الى انها شرطية جازمة قال والعامل فيها
فعل محذوف دل عليه عاقر اي عقرت ولا يخفى تعسفه وقيل اذا هنا ظرفية وليست شرطية وعاملها ضروب وهذا
ركيك والاول هو البليغ وهذا البيت من قصيدة لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم رثى بها ابا امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان ختنه خرج تاجرا الى الشام فمات بموضع يقال له سرو سحيم فرثاه ابو طالب
بهذه القصيدة كذا في شروح ابيات سيبويه وابيات الجمل وغيرها الا ان في بعض نسخ ما ذكرنا اسقاطا من الكتاب
وهو انهم حذفوا المضاف من ابي امية والصواب اثباته كما يأتي بيانه وغلط بعضهم فزعم انها مدح في مسافر
ابن ابي عمرو والخشن من هذا قول ابن الشجري في اماليه انها مدح في النبي صلى الله عليه وسلم والقصيدة ۔
۔ ارقت ودمع العين في العين غائر ۔ وجادت بما فيها الشؤون الاعاور ۔ كان فراشي فوقه نار موقد ۔

من الليل وفوق الفراش السواحر ، على خير خاف من قريش وناعل ، اذا الخير يرجى واذا الشر حاضر ،
الا ان زاد الركب غير مدافع ، بسرو سحيم غيبته المقابر ، بسرو سحيم عارف ومناكر ،
وفارس غارات خطيب وياسر ، تنادوا بان لا سيد الحي فيهم ، وقد فجع الحيان كعب وعامر ،
وكان اذا ياتي من الشام قافلا ، تقدمه تسعى الينا البشاير ، فيصبح اهل الله بيضا كانما ،
كستهم حبيرا ريده ومعافر ، ترى داره لا يبرح الدهر عندها ، مجعجعة كوم سمان وباقر ،
اذا اكلت يوما اتى الغد مثلها ، زواهق زهما ومخاض بهازر ، ضروب بنصل السيف سوق سمانها ،
اذا عدموا زادا فانك عاقر ، فالا ابكه لحمو عريض فانه ، نكب على افواههن الغرابر ،
فيا لك من ناع حييت بألة ، شراعية تصفر منها الاظافر ، الغابر من غار الما في الارض غورا

ذهب فيها والشوون جمع شأن وهو عرق ينحدر من الراس الى الحاجب ثم الى العين ومنه تجي الدموع والاعوار جمع عور من عورت العين من باب تعب نقصت وغارت والسواجر جمع ساجر بكسر الجيم وهو الموضع الذي ياتي عليه السيل فيملوه يريد كثرة الدموع وقوله الا ان زاد الركب لقب ابي امية قال الزبير بن بكار في انساب قريش كان ازواد الركب من قريش ثلاثة احدهم مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وثانيهم زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزي وثالثهم ابو امية بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وانما قيل لهم ازواد الركب لانهم كانوا اذا سافروا لم يتزود معهم احد وسحيم بضم السين وفتح الحا المهملتين موضع وسروه اعلاه كذا قال ابن السيد وغيره وليس هذا اللفظ في معجم ما استعجم ولا في معجم البلدان والموجود في الاول سخيم بالخا المعجمة على وزنه قال هو مخلاف من مخاليف اليمن ينسب اليه الخمور الجيدة وقال في مادة سرو والسرو ارتفاع وهبوط بين حزن وسهل وسرو حمير اعلا بلاد حمير انتهى وزعم العيني ان سروا هنا شجرة وليس كذلك وقوله بسرو سحيم عارف الخ عارف مبتدا والظرف قبله خبره وما بعده معطوف على عارف وحذف حرف العطف من خطيب ضرورة والعارف من عرف على القوم يعرف من باب قتل عرافة بالكسر فهو عارف اي مدبر امرهم وقايم بسياستهم ، ومناكر اسم فاعل من ناكره اي قاتله وخطيب القوم هو المتكلم عنهم ، والياسر اللاعب بقداح الميسر وهو قمار العرب وتسمى الازلام وكان الميسر منقبة في الجاهلية يلعبون به في ايام الجدب والقحط وكان الغالب يفرق ما اخذه على الفقرا والقافل الراجع من السفر والبشاير جمع بشارة واراد باهل الله قريشا وكانت العرب تسميهم اهل الله لكونهم ارباب مكة وبيض جمع ابيض والبياض لعزته عند العرب لغلبة السمرة عليهم يستعيرونه لحسن الحال والجودة والحبير بفتح المهملة وكسر الموحدة ثياب ناعمة كانت تصنع باليمن وريدة بفتح الرا وسكون المثناة التحتية بلدة من بلاد اليمن ومعافر بفتح الميم وكسر الفا وبينهما عين مهملة حي من همدان في اليمن اليهم تنسب الثياب المعافرية وقوله مجعجعة اسم فاعل من جعجعت الابل اذا صوتت والجعجعة اصواتها اذا اجتمعت وهي حال من كوم جمع كوما كحمرا وهي الناقة العظيمة السنام وقال ابن السيد وغيره من شراح الشواهد المجعجعة المصروعة وعليه فهي اسم مفعول ومن العجايب قول العيني هنا مجعجعة من الجعجعة وهي صوت الرحا والباقر اسم لجماعة البقر كالجامل لجماعة الجمال ، وقوله اذا اكلت يوما والغد منصوب على الظرف وهو اليوم الذي يلي يومك ومثلها حال من زواهق وهو جمع زاهقة وهي السمينة والزهم الكثيرات الشحم جمع زهمة بفتح فكسر وكلاهما بالزاي المعجمة والمخاض الحوامل من الابل واحدها خلفة من غير لفظها والبهازر جمع بهزرة كحيدرة وهي العظيمة الجسم وقوله ضروب بنصل السيف الى اخره السياق يمنع ان يكون تقديره انت ضروب كما زعمه بعضهم والغريض باعجام الطرفين الطري من اللحم وتكب تقلب والغرابر جمع غرارة وهي العدل يكون فيها الدقيق والحنطة وغيرهما وقوله فيا لك من ناع الى اخره هذا تعجب والمتعجب منه محذوف خبر بموت لا نشاه ، وحييت خصصت من الحيا وهي العطية والالة بفتح الهمزة واللام المشددة وهي الحربة وشراعية بالكسر لا بالضم كما ضبطه العيني قال صاحب الصحاح ورمح شراعي اي طويل وهو منسوب وقال ابن السيد

زاد الركب

ابن

ونعد ابن خلف الشراعية التي قد اشرعت للطعن اي صوبت وسددت وقوله تصفر منها الي اخره اي تموت منها لان الميت يظهر صفرة في اظفاره دعا على من اخبر بموت ابي امية بالقتل ، وابو امية اسمه وكنيته تقدم ذكر نسبه قريبا مات في الجاهلية وكان زوج اخت ابي طالب وهي عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال الزبير بن بكار في انساب قريش كان عند ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اربع عواتك عاتكة بنت عبد المطلب وهي ام زهير وعبد الله وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وقريبة الكبرى وعاتكة بنت جذل الطعان وهي ام ام سلمة والمهاجر وعاتكة بنت عتبة بن ربيعة وهي ام قريبة الصغرى وعاتكة التميمية وهي بنت قيس بن سعد بن زرارة بن نهشل بن دارم وهي ام ابي الحكم درج وام مسعود قتل يوم بدر كافرا وربيعة وهشام الاكبر وصفية وكان زهير بن ابي امية من رجال قريش وكان عبد الله بن ابي امية شديد الخلاف على المسلمين ثم خرج مهاجرا من مكة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه بالطلوب بين السقيا والعرج هو وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فاعرض عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ام سلمة يا رسول الله ما جعل ابن عمك واخي ابن عمتك اشقى الناس بك فقال علي بن ابي طالب لابي سفيان بن الحارث ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما واسلما وهو اخو ام سلمة لابيها وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنين وقتل يوم الطايف شهيدا وقتل هشام بن ابي امية يوم احد كافرا واسلم المهاجر وزهير وولد زهير معبدا وقتل يوم الجمل وعبد الله بن زهير وولدت قريبة الكبرى لزمعة بن الاسود بن المطلب ابن اسد بن عبد العزي وولدت قريبة الصغرى عبد الله وام حكيم ابني عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وتوفي حمزة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم تقدمت في الشاهد الحادي والتسعين والسند بعده ، بمنجرد قيد الاوابد هيكل على ان قيدا بمعنى مقيد فاضافته الى الاوابد لفظية لم تكسبه تعريفا ولهذا وقع نعتا لمنجرد وهذا عجز وصدره ، وقد اغتدي والطير في وكناتها ، اي اخرج غدوة للصيد والوكنة عش الطاير الذي يبيض فيه والمنجرد من الخيل الماضي في السير والاوابد جمع ابدة وهي الوحوش يريد ان هذا الفرس من سرعته يلحق الوحوش فيصيرها بمنزلة المقيد وهذا البيت من معلقة امرء القيس تقدم شرحه والكلام على قيد الاوابد بلاغة واعرابا في الشاهد الخامس والثمانين بعد المائة والسند بعده ، يا سارق الليلة اهل الدار ، على ان اضافة سارق الى الليلة بمعنى في اي يا سارقا في الليلة وقد تقدم الكلام على هذا في الشاهد الرابع والسبعين بعد المائة

من الطويل والسند بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد المائتين لحافي لحاف الضيف والبرد برده

على ان ال في البرد عند الكوفيين عوض من المضاف اليه والتقدير وبردي برده وهو المناسب لقوله لحافي لحاف الضيف وقد اورده الشارح في البدل وفي المعرف باللام وفي الصفة المشبهة ايضا وهذا صدر وعجزه ، ولم يلهني عنه غزال مقنع ، وبعده ، احدثه ان الحديث من القرى ، وتعلم نفسي انه سوف يهجع ، وهذان البيتان اوردهما ابو تمام في باب الاضياف من الحماسة لمسكين الدارمي الا انه روى مطلع الشاهد لحافي لحاف الضيف والبيت بيته وكذلك رواه جميع من سيذكر من رواته منهم ابن الاثير في المثل السائر وقال الغزال المقنع استعارة للمراة الحسنا ومنهم السيد المرتضى في اماليه وقال ومعنى احدثه ان الحديث من القرى اي اصبر على حديثه واعلم انه سوف ينام ولا اضجر لحادثته فاكون قد محقت قراي والحديث الحسن من تمام القرى وقال التبريزي اي تعلم نفسي وقت هجوعه فلا امله يريد انه يحدثه ريثما يبدا الاطعام كانه يسامره حتى تطيب نفسه فاذا رآه يميل الى النوم خلاه فان قيل كيف يحمد بقوله ان الحديث من القرى وقد قال غيره في انزال الضيف ولا تعد ليه اسايله قلت هذا اشارة الى ابتدا النزول وذلك وقت الاشتغال بالضيافة وهنا يريد حديثه

بعد الاطعام ومنهم الاعلم الشنتمري في حماسته الا انه روي المصراع الاخير ٭ وتكلا عيني عينه حين يهجع ٭
وتكلا تحرس والكلاة الحراسة والحفظ والعين الاول حاسة البصر والثاني بمعنى الذات ومنهم ابو زيد في نوادره
ومنهم الحافظ في البيان والتبيين الا انهما زادا على البيتين قبلهما بيتين اخرين وهما ٭

٭ اري كل ريح سوف تسكن مرة ٭ وكل سما ذات در ستقلع ٭ فانك والاضياف في بردة معًا
٭ اذا ما تبهل الشمس ساعة تنزع ٭ لحافي لحاف الضيف البيتين قال ابو زيد تبهل اي تجري الي المغرب اي لم

لازم لك كانك انت وهم في بردة وهو بالضاد المعجمة قال صاحب الصحاح وبعض المايض بضيضا اذا سال قليلا
قليلا وتنزع تذهب من نزع الي كذا اذا مال اليه وذهب واراد بالسما السحاب واكدر القطر والاقلاع الكف
عن الشي يقال اقلع عما كان عليه والكاف من قوله فانك مكسورة لانه خطاب مع امراته وقوله ولم يلهني اي لم
يشغلني والمقنع اسم مفعول الذي البس المقنع والمقنعة بالكسر وهما ما تقنع به المراة راسها اي تغطيه والقناع
اوسع من المقنعة وانما لم يقل المقنعة بالتانيث لانه جري على لفظ الغزال وكلهم روي هذا الشعر لمسكين
الدارمي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين بعد المائة الا الجاحظ والاعلم الشنتمري فانهما
نسباه الي كعب بن سعد الغنوي ونسبه التبريزي وبعض شراح الحماسة الي عتبة بن بجير وقد انفرد ابن الشجري
بنسبته الي عقبة بن مسكين الدارمي فانه قال لمحادثة الضيف مزية لاهل الكرم وقد مدحوا بذلك وتمدحوا
به فمن المدح قول الشماخ يمدح عبد الله بن جعفر ٭ انك يا ابن جعفر نعم الفتي ٭ ونعم ماوي طارق اذا اتي
٭ ورب ضيف طرق الحي سري ٭ صادف زادا وحديثا ما اشتهي ٭ ان الحديث طرف من القري ومن التمدح
قول عقبة بن مسكين الدارمي لحافي لحاف الضيف والبيت بعده وقوله ورب ضيف هو بفتح الرا وضم القا
عطف على نعم وقد نسب ابن الشجري مسكين الدارمي الي البخل فانه قال قبل ذينك البيتين ومن شعره الذي
استدل به على بخله قوله يذكر ضيفا نزل به ٭ اتي معيطا للظلام والليل دامس ٭

٭ يسائل عن غير الذي هو امل ٭ فقلت لها قومي اليه فيسري ٭ طعاما فان الضيف لا بد نازل ٭
٭ يقول وقد القي مراسيه للقري ٭ ابن لي ما الحجاج بالناس فاعل ٭ فقلت لعمري ما لهذا طرقتنا ٭
٭ فكل ودع الحجاج ما انت اكل ٭ اتانا ولم يعدله سحبان وايل ٭ بيانا وعلما بالذي هو قايل ٭
٭ فما زال عنه اللقم حتي كانه ٭ من العي لما ان تكلم باقل ٭ قوله القي مراسيه اي اقام ثقاله
وثبت كل الثبات وسواله عن الحجاج هو الذي يعناه بقوله يسايل عن غير الذي هو امل وطرقتنا اتيتنا ليلا
وقوله فما زال عنه اللقم الي اخره اراد انه امتلأ من الطعام حتي كسبته الكظة التي كقولهم البطنة تذهب الفطنة
ولما بدا الضيف بالحديث وساله عن الحجاج طلبا للاستيناس قطع عليه كلامه بقوله ما لهذا طرقتنا فكل
ودع الحجاج وهذا منه نهاية في البخل لان محادثة الضيف من افعال الكرم انتهى كلام ابن الشجري
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والتسعون بعد المائتين وهو من شواهد سيبويه به ٭ الواهب المائة الهجان وعبدها ٭ من الكامل
علي انه قد يجعل ضمير المعرف باللام في التابع مثل المعرف باللام فان قوله عبدها بالجر معطوف علي المائة وهو مضاف
الي ضمير ما فيه ال واغتفر هذا لكونه تابعا والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع قال ابو بكر بن السراج في
باب العطف ومما جاز في العطف ولا يجوز في الاول قول العرب كل شاة وسخلتها بدرهم ولو جعلت السخلة
تلي كل لم يستقم ومن كلام العرب هذا الضارب الرجل وزيد ولو كان زيد يلي الضارب لم يكن جرا وينشد
هذا البيت جرا الواهب المائة الهجان وعبدها وكان ابو العباس المبرد يفرق بين عبدها وزيد ويقول الضمير
في عبدها هو المائة فكانه قال وعبد المائة ولا يستحسن ذلك في زيد ولا يجيزه واجازه سيبويه والمازني
ولا اعلمهم قاسوه الا على هذا البيت وقال المازني انه من كلام العرب والذي قاله ابو العباس راي وليس باحسن انتهى
وقال الاعلم قد غلط سيبويه في استشهاده بهذا لان العبد مضاف الي ضمير المائة وضميرها بمنزلتها وهذا

جائز باجماع وليس مثل الضارب الرجل وعبد الله لان عبد الله علم كالمفرد لم يضف الي ضمير الاول فيكون بمنزلته
وانما احتج سيبويه بهذا بعد ان صح عنده بالقياس جواز الجر في الاسم المعطوف وانشد البيت ليريك ضربا
من المثال في الاسم المعطوف لا انه حجة له لانه ليس يجوز فيه غيره هذا كلامه ومعنى البيت ان هذا الممدوح يهب
المائة من الابل الكريمة ويهب راعيها ايضا وهو المراد من العبد وخص الهجان لانه اكرمها والهجان البيض قال
الجوهري هو من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث والجمع وقال الاصمعي الهجان الكرام واصل الهجان البياض
وهي تكون للواحد والجمع وربما جمع على هجاين كما قالوا شمال وشمايل وعوذا حال من الهجان وهو جمع عائذ بالعين
المهملة والذال المعجمة وهذا جمع غريب ونظيره حايل وحول وفاره وفره قال ابن الاثير في النهاية العائذ الناقة
اذا وضعت وبعدما تضع اياما حتى يقوي ولدها وقال شارح ديوان الاعشى العوذ الحديثات النتاج
قبل ان توفي خمس عشرة ليلة ثم هي مطفل بعده وقال ابن خلف هي الحديثة النتاج كان معها ولدا ولم يكن قال
الاعلم وسميت عائذا لان ولدها يعوذ بها لصغره وبني على فاعل لانه على نية النسب لا على ما يوجب التصريف
كما قالوا عيشة راضية وتزجي بالزاي المعجمة والجيم اي تسوق والتزجية السوق ومثله الازجاء وروي
بدله ترشح والترشيح التربية يعني اذا تخلفت اولادها وقفت وحنت حتى يلحق اولادها بها فتسوقه
وتدفعه وكذلك التزجية وقيل انما تكون التزجية من بين يديها وفاعل تزجي ضمير العوذ والجملة صفة لها
واطفالها مفعول تزجي وهذا البيت من قصيدة للاعشى ميمون وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثالث
والعشرين في اوايل الكتاب وقد استعمل هذا المعنى في شعره كثيرا منها قوله

٭ الواهب المائة الهجان وعبدها ٭ قطنا تشبهها النخيل المكرعا ٭ القطن والقطين اتباع الملك وهو
حال من العبد وتشبيهها بالحطاب والمكرع بوزن اسم فاعل النخل الذي على حول الماء ومنها قوله

٭ هو الواهب المائة المصطفاة ٭ اما مخاضا واما عشارا ٭ وقال ايضا في قصيدة نونية
٭ هو الواهب المائة المصطفاه ٭ كالنخل زينها بالرجن ٭ والرجن بفتح الراء المهملة والجيم قال في الصحاح
قال الفراء رجنت الابل ورجنت ايضا بالكسر وهي راجنة وقد رجنتها انا وارجنتها اذا حبستها لتعلفها ولم
تسرحها وقد سبق الاعشى في هذا المعنى ما بشر بن ابي حازم واما اوس بن حجر فانهما متعاصران وكانا قبله قال
الاول يمدح عمرو بن ام اناس ٭ والمانح المائة الهجان باسرها ٭ تزجي مطافلها الحنة يثرب ٭ وقال الثاني
يمدح فضالة ٭ الواهب المائة المعكا يشفعها ٭ يوم التضارب اخرى غير مجهود ٭ والمعكا بكسر الميم
وسكون العين المهملة بعدها كاف قال ابن الانباري في المقصور والممدود يقال اعطاه مائة معكاء اذا اعطاه
مائة من الابل سمانا غلاظا وانشد هذا البيت وتلك القصيدة مدح بها الاعشى قيس بن معدي كرب
الكندي وهذا مطلعها ٭ رحلت سمية غدوة اجمالها ٭ غضبى عليك فما تقول بدا لها ٭
٭ هذا النهار بدا لها من همها ٭ ما بالها بالليل زال زوالها ٭ سفها وهل تدري سمية ويحها
٭ ان رب غانية قطعت وصالها ٭ ثم قال ٭ وسبيئة مما يعتق بابل ٭ كدم الذبيح سلبتها جريالها
٭ وغريبة تاتي الملوك حكيمة ٭ قد قلتها ليقال من ذا قالها ٭ ثم وصف ناقته فقال الي ان قال
٭ ولقد نزلت بخير من وطي الحصا ٭ قيس فاثبت نعلها وقبالها ٭ ما النيل اصبح زاخرا من مده ٭
جادت له ريح الصبا فجري لها ٭ زبدا بمصر يوم يسقي اهلها ٭ وغدا تفجر بالنبيط خلالها ٭
٭ يوما باغزر نائلا منه اذا ٭ نفس البخيل تجهمت سوالها ٭ الواهب المائة الهجان وعبدها
عوذا تزجي خلفها اطفالها البيت ٭ والقارح الاحوي وكل طمرة ٭ ما ان تنال يد الطويل قذالها ٭ وقال في اخر القصيدة
٭ واذا تجي كتيبة ملمومة ٭ خرسا يخشي الذايدون نهالها ٭ كنت المقدم غير لابس جنة
٭ بالسيف تضرب معلما ابطالها ٭ وعرفت ان النفس تلقي حتفها ٭ ما شا خالقها المليك قضي لها ٭

قوله رحلت سمية الى اخره الاجمال هي الجمال ورحلتها حملتها وسمية اسم امراة وقوله هذا النهار بدا لها الى اخره
قال ابو علي في الايضاح الشعري رواه ابو الحسن هذا النهار بالنصب وكذلك رواه ابو عمرو الشيباني فاما
من رفع النهار فجعله وصفا لهذا وحذف الراجع من خبر المبتدا كانه قال هذا النهار بدا لها فيه فاما فاعل بدا
فيكون ضمير المصدر اي بدا البدا وقوله من همها حال من هذا الفاعل وجوز على قول الاخفش زيادة من في
الواجب ان يكون مجرورها فاعل بدا ومن استجاز حذف الفاعل ممن خالف سيبويه جاز ان يكون من همها صفة
للفاعل المحذوف كانه قال بدا لها بدو من همها ومن نصب النهار ففيه وجهان احدهما على زيد امررت به
والاخر ان يكون ظرفا للبدا كانه قال بدا لها البدا من همها في هذا النهار ويجوز ان يكون قوله هذا في من نصب النهار
اشارة الى الارتحال كانه قال رحلت قال هذا الارتحال بدا لها النهار فيكون في بدا ذكر يعود الى المبتدا
الذي هو هذا وكان المعنى عليه لان المعنى هذا الارتحال والمفارقة قد بدا لها في النهار فما بالها بالليل
يعتاد نا خيالها هلا فارقتنا بالليل كما فارقتنا بالنهار فاما فاعل زال فيمن نصب زوالها فجائز ان يكون
الهم لان ذكره قد تقدم كانه قال زال الهم زوالها فدعا عليها بان يزول الهم زوالها اي زال همها معها
حيث زالت وقد حكى هذا القول عن ابي عمرو الشيباني ويجوز ان يكون الفاعل اسم الله تعالى كانه قال زال الله
زوالها ومن قوله زلته فلم يزل وعلى هذا قول ذي الرمة ‹ وبيضا لا تنحاش منا امهاتها ‹ ع
‹ اذا ما رايتنا زيل منا زويلها ‹ انتهى كلام ابي علي وكانه لم يطلع على ما للعلما بالشعر في هذا البيت وقد
جمعه حمزة بن الحسن في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف قال قوله هذا النهار بدا قال الاخفش النهار ظرف
اي في هذا النهار وقوله من همها ما بالها بالليل قال بعضهم هذا الارتحال الذي نراها من همها في النهار فما بالها
بالليل اذا نمنا اتتنا خيالها وقال اخر يقول هذا هم بدا لها نهارا او هم هامت به من حفار قمته وصرمه
وقال اخر هي بالنهار تخاف العيون وتراقب الوشاة فما بالها بالليل ايضا تمثل تلك الحال لا تزورني وقد زال
عنها ما تخاف وقال الاخر تمام ده على اخر البيت الاول وهو قوله فما تقول بدا لها ثم قال حفرا لذلك بدا
لها ان همت بصرمي نهارا فما بالها بالليل اي ما لنا ولها بالليل تبيت تدعنا نتام شوقا اليها وذكرانا
وقوله زال زوالها قال الاصمعي هو دعا على المراة اي هذه المراة لاكا داراها بالنهار فاذا جا الليل اتانا
خيالها فما بالها ثم دعا عليها فقال زال زوالها ومعناه لازال همها بزوالها اي بزوال معها
اراد انه لا يبقا رقتها وقال بعضهم هو دعا على الهم ومعناه زال الهم معها حيث زالت وقال ابو عمرو
هي كالمزيد عيها فتركتها على حالها وقال بعضهم دعا على الخيال ومعناه اذهب الله خيالها عني كما ذهبت
هي فاستريح وقال الاخفش هو دعا على الليل ومعناه ازال الله الليل الذي نقاسي فيه منه ما نقاسي مع
صرمها لنا نهارا كما زالت سمية وهذا كما تقول اهلك فلان اي اهلكه الله وقال الاخفش قال بعضهم زال
هنا بمعنى ازال وهي لغة قوم من العرب تقول زلت الرجل عن مقامه بمعنى ازلته وعليه قول ذي الرمة
زيل منها زويلها فكانه قال ما بال هذا الليل ازالها وحكى هذا القول بعينه عن ابي عبيدة وقال عمر
الاصمعي في بعض الحكايات عنه هذا مقلوب يجب ان زالت مزواله اي زوال النهار ثم قلب الكلام كما قال الشاعر ان يقول
‹ كما كان الزناء فريضة الرجم ‹ وقال بعضهم هو خبر ليس بدعا ومعناه ما بال حظنا من سمية بالليل قد زال
كما زالت وانما يريد تاخر الخيال عنه الذي كان يقوم مقامها فيستريح اليه وعلة تاخر الخيال عنه انه سهر
لفراقها فلم ينم فيبصره قال وقد يجوز ان يكون دعا على الليل اذ فاته حظه فيه منها وقال ابو عمرو ابن العلا
اروية زال زوالها بالرفع وان كان اقوا وعلى هذا يكون دعا على المراة بالهلاك وان تذهب من الدنيا
والاعشى محل شاعر من ان يقوي وقال بعضهم هو دعا منه لسمية لا عليها ان لا عاتهم به من صرمنا في
النهار والليل كما زالت هي اي زال عنا همها بذلك وقال بعضهم هو اخبار عن الليل وفيه تقدير قد اي زال

زوالها

زوالها اي كان الليل كان لنا منها فقد زال وهذا كما تقول مالي مع فلان ليل ولا نهار وانما تعني مالي حظ من الليل ولا من
النهار وليست تعني ان هناك نهارا ولا ليلا انتهى ما اورده حمزة ٭ وقوله وسبيئة مما تعتق بابل الخ السبيئة
الخمر فعيلة بمعنى مفعولة من سباء الخمر سبا اذا اشتريتها للشرب بها والاسم السباء بالكسر على فعال والسباء الخمار وزنا
ومعنى والجريال بكسر الجيم وبعد الراء مثناة تحتية قال الجواليقي في المعرب انه هو صبغ احمر وقيل الجريان بالنون وقيل هو
ما الذهب وزعم الاصمعي انه رومي معرب وروى لي عن الاصمعي عن شعبة عن سماك بن حرب عن يونس بن متى راوية
الاعشى قال قلت للاعشى ما معنى قولك سبتها جريالها قال شربتها حمرا وبلتها بيضا فسلبتها لونها يقول لما شربتها
تنقلت لونها الى وجهي فصارت حمرتها فيه وهذا المعنى اراد ابو نواس بقوله ‹ اخذت حمرتها في العين والخد ٭
وربما سميت الخمر جريالا انتهى كلامه ٭ وقوله وغريبة تاتي الملوك حكيمة اي رب قصيدة غريبة في اسلوبها محكمة وقوله
ولقد نزلت الى اخره قال شارح الديوان ابن حبيب يجوز ضم التاء بالتكلم وكسرها خطابا للناقة والمراد لقد نزلت بي حتى فارحج
لعلها اي قضي حوائجي وتحمت بمعنى ستشغلت ٭ وقوله والقارح الاحوى الى اخره هو بالجر عطف على الكاية المهجان والفادح
ماجاوز خمس سنين من ذوات الحافر والاحوي ما خالط لونه لون اخر اذا كان كميتا مثل صدا الحديد وقيل حمرة يخالطها
سواد والطمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء المستفز للوثب ٭ وقوله واذا تجي كتيبة الى اخره الكتيبة الجيش والخرساء التي
لا يسمع فيها قعقعة سلاح من كثرة الدروع وملمومة مجموعة والجنة بالضم الوقاية يريد انه يهجم في الحرب على الابطال
غير مكترث بلبس وقاية من السلاح وهذا غاية في التهور وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والتسعون بعد المائتين
ولبس حاملني الا ابن حمال على انه قيل النون في حاملني هو نون التنوين وقيل نون وقاية وكلاهما شاذ وقيل من البسيط
الرواية يحملني لا حاملني وهذا عجز وصدره ‹ الا فتى من بني ذبيان يحملني ‹ وهو من ابيات لم ارها الا في كامل المبرد
قال فيه انشدنا ابو محلم السعدي ‹ لطلحة بن حبيب حين ساله ‹ اندي واكرم من فند بن هطال ‹ هطال
‹ وبيت طلحة في عز ومكرمة ‹ وبيت فند الى ربق واحمال ‹ الا فتى من بني ذبيان يحملني ‹
‹ وليس يحملني الا ابن حمال ‹ فقلت طلحة اولى من عمدت له ‹ وجئت امشي اليه مشي مختال ‹
‹ مستيقنا ان حبلي سوف يعلقه ‹ في راس ذيالة او راس ذيال ‹ قوله الى ربق واحمال اراد جمع حمل على القياس
كما تقول في جمع باب فعل جمل واجمال وصنم واصنام وقوله الا فتى من بني ذبيان يحملني يعني ذبيان بن بغيض بن
ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وانشد بعضهم ليس حاملني الا ابن حمال وهذا لا يجوز في الكلام
لانه اذا نون الاسم لم يتصل به المضمر لان المضمر لا يقوم بنفسه فانما يقع معاقبا للتنوين تقول هذا ضارب
زيدا غدا وهذا ضاربك غدا ولا يقع التنوين ها هنا لانه لو وقع لانفصل المضمر وعلى هذا قول الله عز وجل
انا منجوك واهلك ٭ وقد روى سيبويه بيتين محمولين على الضرورة وكلاهما مصنوع وليس احد من النحويين
المتقنين يجيز مثل هذا في الضرورة لما ذكرت لك من انفصال الكناية والبيتان اللذان رواهما سيبويه
‹ هم القائلون الخير والامرونه ‹ اذا ما خشوا يوما من الامر معظمه ‹ وانشد ‹
‹ ولم يرتفق والناس محتضرونه ‹ جميعا وايدي المعتفين رواهقه ‹ وانما جاز ان تبين الحركة اذا
وقفت في نون الاثنين والجميع لانه لا يلتبس بالمضمر تقول هما رجلانه وهما ضاربونه اذا وقفت لانه لا
يلتبس بالمضمر اذ كان لا يقع هذا الموقع ولا يجوز ان تقول ضربته وانت تريد ضربت والها لبيان الحركة
لان المفعول يقع في هذا الموضع فيكون لبسا فاما قولهم ارمه واغزه فتلحق الها لبيان الحركة فانما جاز
ذلك لما حذفت من اصل الفعل ولا تكون في غير المحذوف وقوله في راس ذيالة يعني فرسا انثى وحصانا والذيال
الطويل الذنب وانما يحمد منه طول شعر الذنب وقصر العسيب فاما الطويل العسيب فمذموم انتهى كلام
المبرد وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل ليس ما اصل بصحيح ولا لازم قد قالوا ضربته وهلمه
يريد زيد وزيد ضربني وهلم والمفعول يقع ها هنا وما ذكرته مذكور في كتاب سيبويه وانشد يا ايها الناس الا هلمه

والمفعول يقع هذا الموقع • وقوله لطلحة بن حبيب اللام للابتدا وطلحة مبتدا والذي خبره والسؤال استدعا معرفة او ما يودي اليها واستدعا مال او ما يودي اليه فاستدعا المعرفة جوابها باللسان وينوب عنه اليد فاليد خليفة عنه بالكتابة او الاشارة ويتعدي لاثنين ثانيهما بنفسه تارة و بحرف الجر اخري وهو عن وتنوب عنها الباء واستدعا المال جوابه باليد وينوب عنه اللسان بوعد او رد ويتعدي بنفسه او بمن قال تعالي واذا سألتموهن متاعا واسألوا الله من فضله كذا في مفردات القران للسمين • والندي فعل تفضيل من الندي وهو السخا • وفند بكسر الفا وسكون النون اسم رجل • والربق بكسر الرا وسكون الموحدة حبل فيه عدة عرى يشد به البهم كل عروة ربقة بالكسر والفتح والجمع كعنب • والبهم بفتح الموحدة وسكونها ولد الضان والمعز والبقر وقيل صغار الابل • والاحمال جمع حمل بفتح الحا المهملة والميم الخروف وقيل هو الجذع اي الشاب من اولاد الضان فماد ونه جعل بيت طلحة مظروفا في العز والمكرمة وبيت فند منتهيا الي ما ذكروا وادان البيت الاول مملوة بالحبل وبها يكون العز والبيت الثاني بيت ذل وهوان لان قتنا الحرفان عندهم يدل علي الفقر والضعف وان بيتهم انما هو مربط البهايم • وقوله الا فتي من بني ذبيان الي اخره الا هنا للعرض والتحضيض وفتي منصوب بفعل تفسيره يحملني ومنصوب بمحذوف اي الا ترون فتي هذه صفته كما قال الخليل في قوله الا رجلا جزاه الله خيرا ولا يجوز ان تكون للتمني فيكون فتي مبني معها علي الفتح لوجود الخبر وهو يحملني فان التي للتمني لا خبر لها لفظا ولا تقديرا والمعني ايضا لا يساعد وجعلها للتوبيخ او للاستفهام عن النفي بعيد ولا معني لجعلها هنا للتنبيه • ويحملني من حمله اذا اعطاه دابة يحمله وحمال هنا مبالغة حامل بالمعني المذكور وحاملني فيهن رواه حبرا مقدم وما بعد الا اسمها وعلي رواية وليس يحملني اسمها ضمير الشان • وقوله فقلت اللنا مضمومة وعمدت فقصدت • وقوله مستنبقنا ان حبلي الي اخره هو حال من فاعل امشي • ويعلقه مضارع اعلق حبله اذا امكنه ان يعلق حبله و يربطه به • وعسيب الذنب منبته من الجلد والعظم والمعروف انه لا يقال ذيال الا ان يكون مع طول الذنب طويلا في نفسه فان كان طويل الذنب فقط فهو ذايل • ومحلم السعدي بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر اللام المشددة • وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد المايتين وهو من ابيات سيبويه

من الطويل

هم الفاعلون الخير والآمرونه ... إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما

علي انه قد جمع في قوله الامرونه النون والضمير ضرورة وصوابه والامروه بحذف نون الجمع للاضافة فان حكم الضمير ان يعاقب النون والتنوين لانه بمنزلتهما في الضعف والاتصال فهو معاقب لهما اذ كان المظهر مع قوته وانفصاله يعاقبهما قال ابو جعفر النحاس هذا اخطا عند المبرد لان المجرور لا يقوم بنفسه ولا ينطق به وحده فاذا اتي بالتنوين فقد فصل ما لا ينفصل وجمع بين زايدين وهذا الا يلزم سيبويه منه غلط لانه قد قال نصا وزعموا انه مصنوع فهو عنده مصنوع لا يجوز فكيف يلزمه منه غلط انتهي ولا يبعد ان يكون من باب الحذف والايصال والاصل والامرون به فحذفت البا واتصل الضمير به فان امر يتعدي الي المامور بنفسه والي المامور به بالبا يقال امرته بكذا والمامور هنا محذوف اي الامرون الناس بالخير فيكون الضمير منصوبا بالا بمجرور تقول هولا يفعلون الخير ويامرون به في وقت خشيتهم الامر العظيم من حوادث الدهر فلا يمنعهم خوف الضرر عن الامر بالمعروف وقد رواه المبرد فيما سبق النقل عنه بما يقرب مما هنا وروي في المفصل وغيره هم الامرون الخير والفاعلونه • اذا ما خشوا من حادث الدهر معظما • والمعظم اسم مفعول وهو الامر الذي يعظم دفعه وقد روي الجوهري في مادة السكت المصراع الثاني كذا اذا ما خشوا من حادث الدهر ~~معظما~~ مفظعا وهو اسم فاعل من افظع الامر افظاعا ومثله فظع الامر فظاعة اذا جاوز الحد في القبح • وخشوا بضم الشين واصله خشيوا بكسرها فحذفت الكسرة ونقلت ضمة اليا اليها ثم حذفت اليا للساكنين • وانشد بعده وهو الشاهد السابع والتسعون بعد المايتين وهو من ابيات سيبويه

من الطويل

ولم يرتفق والناس محتضرونه ... جميعا وايدي المعتفين رواهقه

لما تقدم قبله وهو انه قد جمع النون والضمير في قوله محتضرونه ضرورة والكلام فيه كما تقدم في الذي قبله فمن جعل الها ضميرا جعلها ضمير الممدوح ومن جعلها للسكت فانه احتاج الي تحريكها وفيه ان حضر واحتضر ان كان بمعني ضد غاب فهو لازم وهذا غير مراد هنا وان كان بمعني شهد فهو متعد وهذا هو المراد يقال حضرت القاضي اي شهدت وفي القاموس حضر كنصر وعلم حضورا وحضارة ضد غاب كاحتضر وتحضر ويتعدي يقال حضره وتحضره انتهي وعلي هذا فالضمير منصوب علي المفعولية لا انه مضاف اليه ومحتضرون عامل النصب فيه لوجود شرط عمل النصب وهو جمع محتضر • والارتفاق الاتكا علي المرفق اي لم يشتغل عن قضا حوايج الناس • ويحتمل ان المعني لم يرتفق بماله اي لم يبذله بالرفق بل جاد عليه بالجود • والمعتفون الذين ياتون يطلبون المعروف والاحسان يقال اعتفيته اي اتيته اطلب معروفه • والرواهق جمع راهقة من رهقه من باب تعب اذا غشيه واتاه • ورهقته بمعني ادركته وقربت منه ايضا والها يجوز ان تكون ضميرا وان تكون للسكت • وهذا البيت ايضا مصنوع • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد المايتين وهو من شواهد سيبويه

من البسيط

الحافظوا عورة العشيره

علي ان الضمير بعد الوصف ذي اللام المثني والمجموع يحتمل عند سيبويه ان يكون مجرورا علي الاضافة ومنصوبا كما ورد الظاهر منصوبا بعده • قال ابن السراج في الاصول وقد اجاز وا مررت الضاربي زيدا والليس بي الحسن واما جواز ذلك علي انك اردت النون فحذفتها لطول الاسم كما تقول الذي ضرب زيد فتحذف الها من ضربته وانت تريدها وحذف النون من الضاربين والضاربين مع الاعمال قبيح قال الشاعر • الحافظو عورة العشيرة لا • ياتيهم من ورايهم نطف • ولو جر لكان الجيد الصواب انتهي وقال ابن خلف الشاهد فيه انه حذف النون من الحافظون ونصب عورة العشيرة • عاملة في الصلة فكانه قال الذين حفظوا عورة العشيرة ولم يحذفها للاضافة وانما حذفها تخفيفا مع ما فيه الالف واللام وقال ابن جني حذفوا النون تشبيها لهذه الاسما المتمكنة غير الموصولة بالاسما الموصولة لانها في معني الموصولة قال ابو علي والاكثر الجر وقرا بعضهم والمقيمي الصلاة بنصب الصلاة وحكي ابو الحسن عن ابي السماك واعلموا انكم غير معجزي الله وليست قبله الف ولام حتي يشبه بالذين وقرا بعضهم ايضا انكم لذايقوا العذاب الاليم بالنصب وقرا عمارة بن عقيل ولا الليل سابق النهار بنصب النهار والاشبه في هذا ان يكون حذف التنوين لالتقا الساكنين وروي الحافظو عورة العشيرة بجر عورة علي ان الحافظو مضاف فيكون سقوط النون للاضافة وقوله الحافظو اصوابه والحافظو بالواو فانه معطوف علي خبر مبتدا في بيت قبله كما سياتي وبهذا يسقط قول ابن خلف الحافظو مرفوع بالابتدا او علي الخبر وهو مدح كانه قال هم الحافظو عورة العشيرة هم فحذف الخبر هذا كلامه ولا ينبغي ان يكتب قبل ان يقف علي السياق • ثم بعد هذا فصل ان المبتدا المحذوف في خمسة مواضع والخبر حذف في ثني عشر موضعا ثم اخذ في بيان الموصولة والمعرفة وانها سبعة اقسام واستوفي الكلام علي الجميع وهذا كله تطويل لا طايل له • والعورة المكان الذي يخاف منه العدو • وقال ثعلب كل مخوف عورة وقال كراع عورة الرجل في الحرب ظهره • والعشيرة القبيلة ولا واحد لها من لفظها والجمع عشيرات وعشاير كذا في المصباح ولا يناسبه قول العيني هنا وعشيرة الرجل الذين يعاشرهم ويعاشرونه • والنطف بفتح النون والطا المهملة قال صاحب العباب قال الفرا النطف العيب وقال الليث النطف التلطخ بالعيب وروي بدله الوكف بفتح الواو والكاف ايضا قال صاحب العباب هو العيب والاثم وانشد هذا البيت وهذا المعني الثاني ورده ابو عبيد في الغريب المصنف قال وكف وكفا من باب فرح وقد رده عليه ابو القاسم علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات علي اغلاط الرواة بان الوكف انما هو العيب وانشد هذا البيت وكذلك قال ابن قتيبة في ادب الكاتب وانشد هذا البيت قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل وابيات ادب الكاتب وتبعه ابن هشام اللخمي في شرح ابيات الجمل المعني نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا ياتيهم من ورايهم شي يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة رعايته هذا علي رواية

من ورائنا ومن روى من ورائهم اخرج الضمير مخرج الغيبة على لفظ الالف واللام لان معنى الحافظوا عورة نحن الذين يحفظون كما تقول انا الذي قام فتخرج الضمير مخرج الغيبة وان كنت تعني نفسك لان معناه انا الرجل الذي قام وقد يقولون انا الذي قمت فعلى هذا رواية من روى من ورائنا انتهى • وقال ابن خلف قوله من ورائنا اي من غيبنا فكني بوراء عن ذلك فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغيب وامنهم من تاخيهم كل نقص وعيب ويجوز ان يعني من ورائنا حفظنا اباءهم وذببنا عن حماهم بحذف المضاف الذي هو حفظ واقام المضاف اليه مقامه ومن روى من ورائهم فالمعنى فيه واضح وحمل الضمير على العشيرة انتهى وهذا البيت من قصيدة لعمرو بن قيس الخزرجي وهي هذه

• يا مال والسيد المعمم قد • يبطره في بعض رايه السرف •
• خالفت في الراي كل ذي فخر • والحق يا مال غير ما تصف •
• يا مال والحق ان قنعت به • فالحق فيه لامرنا نصف •
• لا ترفع العبد فوق سنته • والحق نوفي به ونعترف •
• ان بجيرا مولى لقومكم • يا مال والحق عنده نقف •
• او نبتت فيما لو فاعترفوا • بالحق فيه فلا نكن نكف •
• نحن بما عندنا وانت بما • عندك راض والراي مختلف •
• نحن المكيثون حيث نحمد • بالمكث ونحن المصالت الانف •
• والحافظو عورة العشيرة لا • ياتيهم من ورائنا وكف •
• والله لا تزدهي كتيبتنا • اسد عرين مقيلها الغرف •
• اذا مشينا في الفارسي كما • تمشي جمال مصاعب قطف •
• تمشي الى الموت من حفائظنا • مشيا ذريعا وحكمنا نصف •
• ان سميرا بن عشيرته • ان يعرفوا فوق ما به نصف •
• او تصدر الخيل وهي جافلة • تحت هواها جماجم جفف •
• او تخرعوا الغيظ ما بدا لكم • فهارشوا الحرب حين تنصرف •
• اني لاسمى اذا انتميت الى • عز منيع وقومنا شرف •
• بيض جعاد كان اعينهم • يكحلها في الملاحم السدف •

قوله يا مال هو منادى مرخم مالك بن العجلان والعمامة عند العرب لا يلبسها الا الاشراف والعمائم تيجان العرب وبطر الشيء يبطر اذا تمادى واي حصل بغتة والسرف بفتحتين اسم الاسراف وهو مصدر اسرف اسرافا اذا جاوز القصد والفخر بفتحتين لغة في الفخر بسكون الخاء وهو الافتخار وعد القديم والنصف العدل والاستقامة والسنة الطريقة وبجير بضم الموحدة وفتح الجيم ونكف مضارع وكف وكفا من باب فرح اذا جار وعدل عن الحق • وقوله نحن بما عندنا الى اخره هذا من شواهد النحاة والمعانيين حذف فيه خبر نحن اي راضون بدلالة خبر المبتدا الثاني وهو انت راض بما عندك وقوله نحن المكيثون جمع مكيث فعيل من المكث وهو الانتظار واللبث اراد به هنا الصبر والرزانة يقال رجل مكيث اي رزين والمكث بالفتح المصدر وبالضم والكسر الاسم • والمصالت جمع مصلت بكسر الميم وهو الماضي في الامور لا يهاب شيئا والانف بضمتين جمع انف كضارب من الانفة وهي الحمية وقوله والحافظو العورة الى اخره هو معطوف على المصالت اي ونحن نحفظ عشيرتنا من ان يصيبهم ما يعابون به وقوله لا تزدهي كتيبتنا الى اخره تزدهي تستخف والكتيبة من الجيوش جمع فلم يثبته وهو مفعول والفاعل اسد والعرين بفتح العين وكسر الراء المهملتين الغابة والاجمة وهي مسكن الاسد لا منا الاسد اليها لانها اشد ما تكون وهي في الغابة ولا يقدر احد ان يهجم عليه والغرف بضمتين جمع غريف بالغين المعجمة وهي الغابة والاجمة ايضا • وقوله اذا مشينا في الفارسي اي بجيبهم والمصاعب بفتح الميم جمع مصعب بضمها وفتح ثالثه هو الفحل الشديد يقال اصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه وقطف بضمتين جمع قطوف بفتح القاف البطي يقال قطفت الدابة من باب قتل اذا مشت مع تقارب الخطو وقوله من حفائظنا جمع حفيظة وهي الحمية والغضب والذريع بالذال المعجمة السريع وقوله او تصدر الخيل الى اخره وهنا بمعنى الى وخفف بضمتين جمع خفيف والهراش مصدر هارش وهو التحريش وتحريك الفتنة وقوله اني لاسمى اذا انتميت الاول بالبنا للمجهول يقال نميت الرجل الى ابيه نميا اذا نسبته اليه وانتمى هو انتسب وشرف بضمتين اي اشراف

وقوله

ترجمة عمرو بن امرئ القيس

وقوله بيض جعاد الى اخره البيض قال ابن السيد في شرح سقط الزند العرب تمدح السادة بالبياض ولا يريدون بياض اللون وانما يريدون نقاهم من العيوب وربما اراد واقيه طلاقة الوجه لان العرب تجعل العبوس سوادا في الوجه قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا والجعاد جمع جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة وهو الكريم من الرجال والملاحم جمع ملحمة بالفتح القتال • والسدف بفتح السين والدال هي الظلمة في لغة نجد والضوء في لغة غيرهم يقول سود اعينهم في الملاحم بالقتال لم يجاد لا تبرق اعينهم من الفزع فيغيب سوادها • وعمرو بن امرئ القيس خزرجي جاهلي وهو جد عبد الله بن رواحة وكان السبب في هذه القصيدة انه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير جلس مع نفر من الاوس من بني عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر بجير مالك بن العجلان ففضله على قومه وكان سيد الحيين في زمانه الاوس والخزرج فغضب جماعة من كلام بجير وعدا عليه رجل من الاوس يقال له سمير بن زيد بن مالك احد بني عمرو بن عوف فقتله فبعث مالك الى بني عمرو بن عوف ان ابعثوا الي بسمير حتى اقتله والا جرت الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضى فخذ منا عقله فقال لا اخذ الا دية الصريح وهي عشر من الابل ضعف دية المولى وهي خمس فقالوا ان هذا منك استذلال لنا وبغي علينا فابى مالك الا اخذ دية الصريح فوقعت الحرب بينهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قال بعض القوم من بعض ثم ان رجلا من الاوس نادى يا مالك ننشدك الله والرحم ان تجعل بيننا حكما من قومك فارعوى مالك وحكموا عمرو بن امرئ القيس صاحب القصيدة التي ذكرناها فقضى لمالك ابن العجلان بدية المولى فابى مالك واذن بالحرب فخذلته بنو الحارث لرده قضاء عمرو وانشا مالك يقول

• ان سميرا ارى عشيرته • قد حدبوا دونه وقد انفوا •
• ان يكن الظن صادقي ببني • النجار لا يطعموا الذي علفوا •
• لا يسلمونا لمعشر ابدا • ما دام منا ببطنها شرف •
• لكن موالي قد بدا لهم • راي سوى ما لدي او ضعفوا •
• بين بني جحجبا وبين بني • زيد فاني لجاري لمتلف •
• يمشون بالبيض والدروع كما • تمشي جمال مصاعب قطف •
• كما تمشي الاسود في رهج الموت • اليه وكلهم لهف •

وقال بعده عمرو بن امرئ القيس قصيدته التي شرحناها وقال درهم بن زيد اخو سمير

• يا قوم لا تقتلوا سميرا فان • القتل فيه البوار والاسف •
• لا تقتلوه ترن نسوتكم • على كريم ويفزع السلف •
• الى ان قال • يا مال والحق ان قنعت به •
• فينا وفي مثله لامرنا نصف • ان بجيرا عبد فخذ ثمنا •
• والحق نوفي به ونعترف • ثم اعلموا ان رددتم ظلم بني •
• زيد فانا ومن له الحلف • لنصبحن داركم بذي لجب •
• جون له من امامه غرف • البيض حصن لهم اذا فزعوا •
• وسابغات كانها النطف • والبيض قد فللت مضاربها •
• بها نفوس الكماة تختطف • كانها في الاكف اذ لمعت •
• وميض برق يبدو وينكشف •

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه ولم يحضر الواقعة ولا كان في عصرها

• ابلغ بني جحجبا وقومهم • خطمة انا وراءهم انف •
• وانا دون ما يسومهم الاعداء • من ضيم خطة نكف •
• نفلي بحد الصفيح هامهم • وفلينا هامهم بها عنف •

وبعد هذا ستة ابيات فرد عليه حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تلك القصيدة

• دع ذا وعد القريض في نفر • يرجون مدحي ومدحي الشرف •
• ان تدع قومي في المجد تلفهم • اهل فعال يبدو اذا وصفوا •
• ان سميرا عبد طغى سفها • ساعده اعبد لهم نطف •

ثم انهم تهيئوا للحرب وتقاتلوا قتالا شديدا ومكثت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين سنة في امر سمير فلما طالت الحرب وكادت العرب تاكل بعضها بعضا ارسلوا الى مالك ان يحكم بينهم ثابت بن المنذر ابو حسان فاجابهم الى ذلك فاتوه وقالوا قد حكمناك بيننا قال لا حاجة لي في ذلك قالوا ولم قال اخاف ان تردوا حكمي كما رددتم حكم عمرو بن امرئ القيس فاعطوه عهودهم ان يردوا ما حكم به فحكم ان يودي حليف مالك دية الصريح ثم تكون

السنة فيهم على ما كانت به الصريح عليه دية وللحليف على دية وان تعد القتلى التي اصابت بعضهم من بعض
فيقابل البعض بالبعض ثم تعطى الدية لمن كان فضل في القتلى من الفريقين فرضوا بذلك ففضلت الاوس
على الخزرج بثلاثة نفر فودتهم الاوس واصطلحوا وقبل الخمسة المكملة لدية الصريح اعطاها ثابت عنه
حين ابت عليه الاوس ان تودي اكثر من خمس وابى مالك ان يقبل اقل من عشر اطفاء لنائرتهم ولما كنعتهم قول
مالك بين بني جحجبا الى اخره . حاساكنة بني جحجبي حي من الاوس وكذلك بنو زيد والاستفهام للانكار
وقول قيس بن الخطيم ابلغ بني جحجبا وقومهم الى اخره خطمة بفتح الخا المعجمة وسكون الطا وبعدها ميم هو عبد الله
ابن جشم بن مالك بن الاوس قيل له لانه ضرب رجلا بسيفه على خطمه اي انفه فسمي خطمة وجحجبا وخطمة حيان
لقبيلة قيس بن الخطيم لانه اوسي والكسوم التكليف والخطة بالضم الشان والامر العظيم ونكف بضمتين جمع
ناكف من نكف عن كذا اي استنكفه وانفت منه وعرفت مما اوردنا هذه القصائد ما وقع من التخليط بين
هذه القصائد كما فعل ابن السيد واللخمي في شرح ابيات الجمل وتبعهما العيني والعباسي في شرح ابيات التلخيص
فانهم جعلوا ما نقلنا من شعر قيس بن الخطيم مطلع القصيدة ثم اوردوا فيها البيت الشاهد وهو الحافظو
عورة العشيرة والشاهد الثاني وهو نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والحال ان هذين البيتين من قصيدة
عمرو بن امرئ القيس ثم اختلف الناس في نسبة البيت الشاهد اعني الحافظو عورة العشيرة فنسبه التبريزي
في شرح المنطق والجواليقي في شرح ادب الكاتب وابن بري في حواشي صحاح الجوهري الى عمرو بن امرئ القيس كما
نسبناه نحن ونسبه ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح لشريح بن عمران من بني قريظة قال ويقال انه
لمالك بن العجلان الخزرجي ونسبه ابن السيد في شرح ابيات الجمل وفي شرح ابيات ادب الكاتب وابن هشام اللخمي
في شرح ابيات الجمل وعلي بن حمزة في اغلاط الرواة والعباسي في شرح ابيات التلخيص لقيس بن الخطيم والعجب
من العيني انه نقل من اللخمي انه لعمرو بن امرئ القيس والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والتسعون بعد
المائتين وهو من شواهد سيبويه **أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بشرًا** هو صدر وعجزه ، عليه الطير ترقبه وقوعا — من الوافر
على انه عند المبرد لا يتبع مجرور ذي اللام الا ما يمكن وقوعه موقع متبوعه فبشر عنده منصوب لا غير بالحمل
على محل البكري الذي انشده سيبويه بجر بشر على انه بدل او عطف بيان للفظ البكري وان لم يكن في بشر الالف واللام
وجاز ذلك عنده لبعده عن الاسم المضاف ولانه تابع والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في المتبوع وغلطه
المبرد وقال الرواية بنصب بشر واحتج بانه انما جاز انا ابن التارك البكري تشبيها بالضارب الرجل فلما
جئت ببشر وجعلته بدلا صار مثل انا الضارب زيد الذي لا يجوز فيه الا النصب قال الزجاج الذي ذهب
اليه سيبويه ان بشرا عطف البيان الذي يقوم مقام الصفة يجوز فيها ما لا يجوز في الموصوف تقول يا
زيد الظريف ولا يجوز يا الظريف وكذا اقول الضارب الرجل زيد ولا اقول الضارب زيد قال النحاس
وقد قال المبرد في الكتاب الذي سماه الشرح القول في ذلك ان قوله انا ابن التارك البكري بشر انما بشر عطف بيان
ولا يكون بدلا لان عطف البيان يجري مجرى النعت سواء الا ترى بيان ذلك انك تقول يا هذا زيد وان شئت زيدا
على عطف البيان فيهما وان اردت البدل قلت زيد قال فهذا واضح جدا لانك ازلت هذا وجعلت زيدا
مكانه منادى انتهى وهذا من المبرد رجوع الى رواية سيبويه وان كان خالفه في شي اخر وقد اورده شراح
الفية ابن مالك بجر بشر على انه عطف بيان للبكري لا بدل لانه في حكم تنحية المبدل منه وحلوله محله
والتارك ان كان من الترك الذي بمعنى الجعل والتصيير فهو متعد لمفعولين الاول قد وقع مضافا اليه
والثاني هو جملة عليه الطير من المبتدا والخبر وان كان من الترك الذي بمعنى التخلية فهو متعد لمفعول
واحد وهو المضاف اليه فيكون الظرف اعني عليه حالا من البكري والطير فاعل الظرف او الطير مبتدا وعليه
الخبر والجملة حال منه وجملة ترقبه حال من الطير واعربه الشارح في عطف البيان فقال عليه الطير ثاني

مفعولي

مفعولي التارك ان جعلناه بمعنى المصير والا فهو حال وقوله ترقبه حال من الطير ان كان فاعلا لعليه وان كان
مبتدا فهو حال من الضمير المستكن في عليه انتهى ومعنى ترقبه اي تنتظر ان تزهق روحه لان الطير لا يقع على
القتيل وبه رمق ففيه حذف مضاف . وقوله وقوعا فيه اعاريب اجودها مفعول له اي تنتظر زهاق
روحه للوقوع عليه وقال الاعلم وتبعه ابن خلف انه حال من الضمير في ترقبه ولو رفع على الخبر لجاز ووقوع عنده جمع
واقع وهو ضد الطائر وهذه الحالية لا تصح من جهة المعنى لانه لا معنى للانتظار بعد الوقوع على الميت ولو
جعله حالا من الطير كما قال بعضهم لكان صحيحا وكان حينئذ فيه بيان لقوله على الطير وقال ابن يعيش وقوعا
جمع واقع وهو حال اما من الضمير المستكن في عليه واما من المضمر المرفوع في ترقبه وقال ابن المستوفي في ابيات
المفصل ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال ولم يعين صاحب الحال . وقال بعض فضلاء العجم في اعراب
ابيات المفصل ولا يبعد ان يجعل وقوعا مصدرا ويكون منصوبا على البدل من الضمير الراجع الى بشر في ترقبه
لانه في معنى وقوعا عليه فيتخصص نوع اختصاص ويكون من باب بدل الاشتمال هذا كلامه وهو جيد الا ان فيه
حذف الضمير . وقال العيني قوله الطير مبتدا والجملة اعني قوله ترقبه خبره وقد وقعت حالا عن البكري وقوله
عليه يتعلق بقوله وقوعا ولا يخفى ما في تعبيره من الاختلال وكانه لم يبلغه منع تقدم معمول المصدر مع هذا الفصل
الكثير وهذا البيت للمرار بن سعيد الفقعسي وبعده ، علاه بضربة بعثت بليل ،
نوائحه وارخصت البضوعا ، وقاد الخيل عائدة لكلب ، ترى لوجيفها رهجا سريعا ،
عجبت لقائلين صبا لقوم ، علاهم يفرع الشر الفظيعا ، بعثت اي بهت من القوم يقال بعثه
اي اهبه اي ايقظه والنوائح جمع نائحة من ناحت المراة على الميت نوحا اذا بكت عليه مع صياح والبضوع
اما جمع بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وهي القطعة من اللحم واما جمع بضع بفتح فسكون يطلق على الفرج
والجماع وروي بدله البضيعا بفتح فكسر وهو اللحم والوجيف بالجيم مصدر وجف الفرس اذا عدا واوجفته
اذا اعديته وهو العنق في السير بفتحتين والرهج الغبار وصبا اي اسكنت سكونا ما ويفرع بالفاء والعين المهملة
بمعنى يعلو يقال فرعت الجبل اذا اصعدته قال ابن السيرافي في شرح شواهد سيبويه بشر في قوله انا ابن التارك
البكري بشر هو بشر بن عمرو بن مرثد وقتله رجل من بني اسد فافتخر المرار بقتله وبشر هو من بني بكر بن وائل
وارخصت البضوعا اي ارخصت ~~البضعة~~ الضربة اللحم على الطير والبضوع جمع بضعة ويروى البضيعا وهو اللحم
وزعم بعض الرواة انه يريد بالبضوع بضوع نسائه اي نكاحهن يقول قتلوه فسبوا نساءه فنكحوهن بلا مهر والبضوع
النكاح والتفسير الاول اعجب الي وقال ابو محمد الاعرابي الاسود في شرح ابيات سيبويه وقد تقدمت ترجمته في
اول الكتاب ما اكثر ما يرجح ابن السيرافي الرديء على الجيد وذلك انه مال الى القول بان البضوع هنا اللحم ولعمري
انها لو كانت لحوم المعزى والابل لجاز ان يقع عليها اسم الرخص والغلاء والصواب لما قتلوه عرضوا نساءه
للسبا لانه لم يبق لهن من يحميهن ويذود عنهن ثم انه لم يذكر قاتل بشر من اي قبائل بني اسد واذا لم
يعرف حقيقة هذا لم يدر لاي شي افتخر المرار بذلك وقاتله سبع بن الحسحاس الفقعسي ورئيس الجيش
جيش بني اسد ذلك اليوم خالد بن نضلة الفقعسي وهو جد المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة
انتهى ومن العجائب قول العيني اراد به بشر بن عمرو وكان قد جرح ولم يعلم جارحه يقول انا ابن الذي ترك
بشرا بحيث تنتظر الطيور ان تقع عليه اذا مات هذا كلامه وليت شعري كيف يفتخر الشاعر بقتيل جهل
قاتله فان قلت فعلى قول الاسود الاعرابي قاتله سبع بن الحسحاس كيف افتخر المرار به مع انه ليس
٧ من ابائه ولا ممن ينتسب اليه قلت افتخاره بجده خالد بن نضلة فانه كان امير الجيش وسبع المذكور
كان من افراد عسكره ومامورا له والفعل لسبع والاسم لخالد والمرار بفتح الميم وتشديد الراء المهملة
الاولى ونسب ثان الى فقعس وهو احد ابائه الاقربين وينتهي الى اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس

ترجمة مرار بن سعيد

ابن مضر وهو جد الأعلى وهذه نسبته من المؤتلف والمختلف للآمدي المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الاشتر بن جحوان بتقديم الجيم المفتوحة على الحاء المهملة الساكنة بن فقعس بن طريف الشاعر المشهور ثم ذكر بعد هذا خمسة من الشعراء من يقال لهم المرار والمرار بن سعيد من شعراء الدولة الاموية وقد ادرك الدولة العباسية قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء كان المرار بن سعيد الاسدي يهاجي المساور بن هند وكان مفرط القصر ضئيلا **تتمة** هذا المعنى اعني تتبع الطير الجيش الغازي للأعداء حتى تبينا ولمن القتلى جيدا وكل بين الشعراء قديما وحديثا واول من جاء به الافوه الاودي في قوله وترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار اي تأخذ الميرة من لحوم القتلى واخذه النابغة الذبياني فقال

اذا ما غزا بالجيش حلق فوقهم ، عصائب طير تهتدي بعصائب ، جوانح قد ايقن ان قبيله ، اذا ما التقى الجيشان اول غالب ، لهن عليهم عادة قد عرفنها ، اذا عرض الخطي فوق الكواثب ،

وأ لكاثبة من الفرس حيث تقع عليه يد الفارس واخذه الحطيئة فقال ، ترى عافيات الطير قد وثقت لها ، بشبع من السخل العتاق منازله ، واخذه مسلم بن الوليد ، وقد عود الطير عادات وثقن بها ، فهن يتبعنه في كل مرتحل ، ثم تبعه ابو نواس وان كان في عصره ، تتأيا الطير غدوته ، ثقة بالشبع من جزره ، ثم اخذ ابو تمام فقال ، وقد ظللت عقبان راياته ضحى ، بعقبان طير في الدماء نواهل ، اقامت مع الرايات حتى كأنها ، من الجيش الا انها لم تقاتل ،

وكلهم قصر عن النابغة لانه زاد في المعنى واحسن التركيب ودل على ان الطير انما اكلت اعداء الممدوح وكلامهم محتمل وان كان ابو تمام قد زاد في المعنى على ان الطير اذا شبعت ما تسال اي القبيلتين الغالب وقد احسن المتنبي في قوله ، له عسكرا خيل وطير اذا رمى بها ، عسكرا لم يبق الا جماجمه ، وقال ابو عامر ، وتدري كماة الطير ان كماته ، اذا لقيت صيدا لكماة سباع ، تطير جياعا فوقه وترده ، بطانا الى الاوكار وهي شباع ، وقد اخذ هذا المعنى مروان بن ابي الجنوب فقال يمدح المعتصم ، لا تشبع الطير الا في وقائعه ، فانما سائرت خلفه زمرا ، عوارفا انه في كل معترك ، لا يغمد السيف حتى يكثر الجزرا ،

فاخذه بكر بن النطاح فقال ، وترى السباع من الجوارح ، فوق عسكرنا جوانح ، ثقة بانا لا نزال ، نميرها عنها الذبائح ، واخذه ابن جهور فقال ، ترى جوارح طير الجو فوقهم ، بين الاسنة والرايات تختفق ، واخذه آخر فقال ، ولست ترى الطير الحوائم وقعا من الارض الا حيث كان مواقعا ، ومنه قول الكميت بن معروف ، وقد سترت اسنة المواضي ، حديا الجو والرخم السغاب ، ومنه قول ابن قيس الرقيات ، والطير ان سار سارت فوق موكبه ، عوارف انه يسطو فيقريها ، واخذه عباس الخياط فقال ، يا مطعم الطير لحوم العدا ، فكلها تثني على باسه ، وقال ابن نباته ، اذا حومت فوق الرماح نسوره ، اطار اليها الضرب ما تترقب ، وابدع من هذا كله قول المتنبي ، يطمع الطير فيهم طول اكلهم ، حتى تكاد على احيائهم تقع ، وقد جاء امرؤ القيس بهذا المعنى بوجه آخر فقال ، اذا ما ركبنا قال ولدان اهلنا ، تعالوا الى ان يأتنا الصيد نحطب ، يقول قد وثقوا بصيد هذا الفرس فهم يهيئون الحطب لصيده ، واخذه حميد بن ثور الهلالي الصحابي فقال في وصف الذئب ، ينام باحدى مقلتيه ويتقي ، باخرى المنايا فهو يقظان هاجع ، اذا ما غدا يوما رأيت غيابه ، من الطير ينظرن الذي هو صانع ، واخذه ابن المعتز بلفظ امرئ القيس فقال ، قد وثق القوم له بما طلب ، فهو اذا جلى لصيد واضطرب ، عرّوا سكاكينهم من القرب ، والشاهد بعده وهو الشاهد الموفي الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه

اقامت على

من الطويل

أقامت على ربعيهما جارتا صفا ، كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

على ان الصفة المشبهة قد تضاف الى ظاهر مضاف الى ضمير صاحبها ينبغي ان نشرح اولا الفاظه اللغوية على ظاهر ما يبتني عليه من المسئلة النحوية فنقول هذا البيت للشماخ بن ضرار وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والتسعين بعد المائة وقبل هذا بيت وهو مطلع القصيدة ، أمن دمنتين عرس الركب فيهما ، بحقل الرخامي قد انى لبلاهما ، وقد اوردهما معا سيبويه في كتابه وبعدهما ، وارث رماد كالحمامة ماثل ، ونؤي كجذم الحوض اثلم خاشع ... وتؤيان في مظلوحتين كداهما ، اقاما لليلى والرباب وزالتا ، بذات السلام قد عفى طللاهما ، فقاضت دموعي في الرداء كأنها ، غزالي شعيبي مخلف وكلاهما ، وقوله امن دمنتين الجار متعلق بمحذوف تقديره احزنت او اتجزع من اجل دمنتين رأيتهما فتذكرت من كان يحل بهما والاستفهام تقريري والخطاب لنفسه ذكر في هذه الابيات اندراس منازل احبابه وانه لم يبق فيها غير الاثافي والرماد والنؤي ، والدمنة بالكسر الموضع الذي اثر فيه الناس بنزولهم واقامتهم فيه ، والتعريس نزول المسافرين في آخر الليل قليلا للاستراحة ثم يرتحلون وروي بدله عرج الركب والتعريج ان يعطفوا رواحلهم في الموضع ويقفوا فيه والركب ركاب الابل جمع راكب والحقل بفتح المهملة وسكون القاف القراح الطيب وهي المزرعة التي ليس عليها بناء ولا شجر ، والرخامي بضم الراء بعدها خاء معجمة وآخره الف مقصورة وهو شجر مثل الضال وهو السدر البري وحقل الرخامي محل والضمير في فيهما وانى بالنون فعل ماض بمعنى حان والبلى يتبع الموحدة الفناء والذهاب بالمرة واللام زائدة اي قد حان بلاهما وقد روي كثير بدله ما قد عفى طللاهما وهذا غير صواب لانه يتكرر مع ما بعده ، وقوله اقامت على ربعيهما الى آخره اي بعد ارتحال اهلهما والربع بالفتح الدار والمنزل وضمير المثنى للدمنتين خلافا للسيد المرتضى في اماليه فانه قال يعني بربعيهما منزلي الامرأتين اللتين ذكرهما مع انه لم يتقدم ذكرهما بل آخرهما كما رأيت وجارتا فاعل اقامت وهو مضاف والصفا بفتح الصاد المهملة والفاء الصخر الاملس واحده صفاة وهو مضاف اليه ، قال السيد المرتضى في اماليه ويعني بجارتا صفا الاثفيتين لانهما مقطوعتان من الصفا الذي هو الصخر ويمكن في قوله جارتا صفا وجه آخر هو احسن من هذا وهو ان الاثفيتين توضعان قريبا من الجبل لتكون حجارة الجبل ثالثة لهما وممسكة للقدر معهما ولهذا تقول العرب رماه بثالثة الاثافي يريدون الصخرة او الجبل الذي وعلى هذا الاخير اقتصر ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه وتبعه الجماعة قال الصفا هو الجبل في هذا الموضع وجارتاه صخرتان تجعلان تحت القدر ويسمى الاثفيتان اللتان يقربان من الجبل فيقوم الجبل في مقام صخرة ثالثة تكون تحت القدر ومقتضى المعنى ان في كل من الربعين جارتا صفا لا ان في مجموع الربعين جارتا صفا وقوله كميتا الاعالي الى آخره هو صفة جارتا صفا وهو تركيب اضافي مثله وهو مثنى كميت بالتصغير من الكمتة وهي الحمرة الشديدة المائلة الى السواد واراد بالاعالي اعالي الجارتين قال الاعلم يعني ان الاعالي من الاثفيتين لم تسود لبعدها عن مباشرة النار فهي على لون الجبل وكذلك قال السيد المرتضى شبه اعلاهما بلون الكميت وهو لون الحجر نفسه لان النار لم تصل اليه فتسوده وقال ابن السيرافي وتبعه من بعده يريد ان اعالي الاثافي ظهر فيها لون الكمتة من ارتفاع الدخان اليها وقوله جونتا مصطلاهما نعت ثان لقوله جارتا صفا وهو تركيب اضافي ايضا والجونة السوداء والجون الاسود وهو صفة مشبهة ويأتي بمعنى الابيض ايضا وليس مرادا هنا ، ومن الغريب قول العاصلي ان الجون هنا هو الابيض ~~حيث لم يصب عن مواضعها~~ ، والمصطلى اسم مكان الصلا اي الاحتراق بالنار فيكون المصطلى موضع احراق النار يريد ان اسافلهما الاثافي قد اسودت من ايقاد النار بينهما والضمير المثنى في مصطلاهما عند سيبويه لقوله جارتا صفا وعند المبرد للاعالي كما يأتي بيانهما وزعم بعض فضلاء العجم في شواهد المفصل ان الكمتة هو السواد وهو غير صواب ، وقوله وارث رماد الى آخره هو معطوف على فاعل اقامت وارث كل شيء اصله وهو بالكسر واخره ثاء مثلثة والحمامة هنا القطاة شبه

آن اسافلها

لون الرماد بربيتي القطاة • وما ثل منتصب والنوي بالضم حفيرة تحفر حول الخباء ويجعل ترابه حاجزا لئلا يدخل
المطر قال شارح الديوان والمظلومة الارض الغليظة التي يحفر فيها في غير موضع حفر وقوله اقاما الليالي
الى اخره قال شارح الديوان اي هذان الطللان فاما بعد اهلهما اشار الى ان اللام في لبلى بمعنى بعد وذات السلام
موضع وعفا تغير والطلل قال الاعلم هو ما شخص من علامات الدار واشرف كالاثفية والوتد ونحوهما
وان لم يكن له شخص كاثر الرماد وملاعب الغلمان فهو رسم • وقوله كانهما غزالي الى اخره هو جمع عزلا بفتح
مهملة وسكون معجمة وهي فم القربة ومصب الماء من المزادة والشعيبان المزادتان قال ابو عبيدة الشعيب
والمزادة والراوية والسطيحة شي واحد والمخلف المستقي والكلي الرقاع التي تكون في المزادة واحدها
كلية هذا واما محل الشاهد فقوله جونتا مصطلاهما فانه اضاف جونتا الى مصطلاهما قال السيرافي
جونتا مثني وهو بمنزلة حسنتا وقد اضيفا الى مصطلاهما ومصطلاهما بمنزلة وجوههما فكانه قال
حسنتا وجوههما والضمير في مصطلاهما يعود الى جارتا صفا وعنى جارتا صفا الاثافي والصفا هو الجبل
وانما يبني في اصل الجبل في موضعين ما يوضع عليه القدر ويكون الجبل هو الثالث فالبنا في موضعين هما
جارتا وقوله كميتا الاعالي يعني ان الاعالي من موضع الاثافي لم تسود لان الدخان لم يصل اليها فهو على لون
الجبل وجعل ما علا من الجبل اعالي الجارتين وجونتا مصطلاهما يعني مسودتا المصطلا يعني الجارتين مسودتا
المصطلى وهو موضع الوقود وقد انكر هذا على سيبويه وخرج للبيت ما يخرج به عن حسن وجهه وحسنة وجهها
قال وذلك انه لا خلاف بين النحويين ان قولنا زيد حسن وجه الاخ جيد بالغ وانه يجوز ان يكنى عن الاخ
فتقول زيد حسن وجهه الاخ جميل وجهه فالهاء تعود الى الاخ لا الى زيد فكانا قلنا زيد حسن وجه الاخ
جميل وجه الاخ قال فعلى هذا قوله كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما كانه قال جونتا مصطلا الاعالي فالضمير
في المصطلى يعود الى الاعالي لا الى الجارتين فيصير بمنزلة قولك الهندان حسنتا الوجوه مليحتا خدودهما
فان اردت بالضمير في خدودهما الوجوه كان كلاما مستقيما كانك قلت حسنتا الوجوه مليحتا خدود الوجوه
فان اردت بالضمير الهندين فالمسالة فاسدة فكذلك جونتا مصطلاهما ان اردت بالضمير الاعالي فهو صحيح
وان اردت بالضمير الجارتين فهو ردي لانه مثل قولك هند حسنة وجهها قال فان قال قايل فاذا كان
الضمير في مصطلاهما يعود الى الاعالي فلم ثني والاعالي جمع قيل له الاعالي في معنى الاعليين فرد الضمير الى
الاصل ومثله • متى تلقني فردين ترجف • روانف اليتيك وتستطارا • فرد تستطارا الى ان تثنيا
لان روانف في معنى نقبتين وعلى هذا يجوز ان تقول الهندان حسنتا الوجوه جميلتا خدودهما لان الوجوه
في معنى الوجهين فكانك قلت جميلتا خدود الوجهين قال ابو بكر بن ناهض القرطبي هذا التاويل حسن في
اعادة الضمير الذي في مصطلاهما الى الاعالي لولا ما يدخل البيت من فساد المعنى وذلك انك اذا قلت كميتا
الاعالي جونتا مصطلاهما ان معناه اسودت الجارتان واصطلا اعاليهما كما ان معنى قولك الهندان حسنتا
الوجوه مليحتا خدودهما انما المعنى حسنت وجوههما وملحت خدودهما فكذلك يجب ان يكون مصطلاهما
اذا اعيد الضمير الى الاعالي ان يكون قد اصطلت الاعالي واذا اصطلت الاعالي فقد اسودت وهو يخبر انها
لم تسود لانهما لم يصل الدخان اليهما والدليل على ذلك انه وصف الاعالي بالكمتة ولم يصفها بالسواد كما وصف
الجارتين ولا يشبه هذا قولك الهندان حسنتا الوجه مليحتا خدودهما لان كل واحد من هذين الضميرين قد
ارتفع بفعله وكذلك العجب ان يرفع ضمير الاعالي بفعله فيكون على هذا الاعالي قد اصطلت بالنار وهذا خلاف
ما اراد الشاعر لانه انما ذكر انه لم يصطل منهما غير الجارتين وان الاعالي لم يصل اليها الدخان فهذا خلاف ما نظره
النحويون وقاسوه فلا بد في معنى البيت الى ما ذهب اليه سيبويه من ان الضمير في مصطلاهما يعود الى الجارتين
انتهى وقد رد ما ذهب اليه المبرد ابن جني ايضا بوجه غير هذا قال في باب الحمل على المعنى من الخصايص اعلم ان العرب اذا

حلت

حملت على المعنى لم تكد تراجع اللفظ كقولك شكرت من احسنوا الي على فعله ولو قلت شكرت من احسن الي على
فعلهم جاز وهذا اضعف عندنا ان يكون هما من مصطلاهما في قوله كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما عايدا على
الاعالي في المعنى اذ كانا في الاعليين اثنين لانه موضع قد ترك فيه لفظ التثنية حملا على المعنى لانه جعل كل جهة منهما
اعلى كقولهم شابت مفارقه وهذا بعيره ذو عثانين ونحو ذلك او لان الاعليين شيان من شيين فاذا كان قد انصرف
عن اللفظ الى غيره ضعفت معاودته اياه لانه انفكاك وتراجع فجرى ذلك مجرى ادغام الملحق وتوكيد ما حذف على
انه قد جا منه شي قال • روس كبيرين ينتطحان • واما قوله كلاهما حين جد الجري بينهما • قد اقلعا وكلا انفيهما
رابي • فليس من هذا الباب وان كان قد عاد من بعد التثنية الى الافراد وذلك انه لم يقل كلاهما قد اقلعا وانفه
رابي فيكون مما نحن ذكرناه لكنه قد اعاد كلا اخرى غير الاولى فعاملها على لفظها ولم يقبح ذلك لانه قد فرغ من حديث
الاولى ثم استانف من بعدها اخرى ولم يجعل الضميرين عايدين الى كلا واحدة وهذا كقول الله من يقولون اكرمهم
ومن يقعد اضربه ولا تحسن ومنهم من يستمعون اليك حتى اذا خرجوا من عندك لما ذكرناه وهذا واضح فاعرفه
انتهى وهذا ماخوذ من كلام ابي علي في المسايل البغداديات وقد بسط القول على هذا البيت فلا باس بايراد كلامه
قال فاما قوله جونتا مصطلاهما فقد قدره سيبويه تقدير حسنة وجهها وجعل قياسه كقياسه وكان حكمه
عنده ان يقول ان اجراه على الاصل دون الحذف جارتا صفا جون مصطلاهما فجرى جون على الجارتين فيرتفع ما يجري
عليهما لانهما مرفوعتان ثم يرتفع المصطلا بجون فيعود ضمير التثنية الى الجارتين فيكون كقولك الهندان حسن وجوههما
وهند حسن وجهها وان اجراه على الحذف دون الاصل ان يقول قامت على ربعيهما جارتا صفا جونتا المصطليات
فيمن قال الهندان حسنتا الوجوه وفيمن قال وصغار حليهما جونتا المصطليين فيصير كقولك الهندان حسنتا
الثوبين فلم يستعمله على الاتمام والاصل ولا على الاختصار والحذف ولكنه جعله كقولك هذه امراة
حسنة وجهها فثنى الجون وهما وصف الجارتين واضافه الى المصطلا وهو جمع في المعنى الا انه وضع الواحد
موضع الجمع فيمن قال حسنات الوجوه وموضع التثنية فيمن قال وصغار حليهما وهو المصطلا الا ترى ان لكل واحدة من
الجارتين مصطلا وان وجهته على ان المصطلا يكون جميع ذلك واحدا لم يضع واحدا موضع جمع ثم اضاف
مصطلا الى ضمير الجارتين كما اضاف الوجه في قوله هذه امراة حسنة وجهها الى ضمير المراة بعد اضافة حسن
الذي هو الوجه في المعنى الى الوجه فعلى هذا وضع سيبويه هذا البيت وقد يحتمل غير ما تاوله وهو ما ذكره بعضهم
من ان الشاعر انما رد الضمير المثنى في قوله مصطلاهما الى الاعالي لانه في الحقيقة اثنان وهذا مثل قوله
• رايت جبلا فوق الجبال اذا التقت • روس كبيرين ينتطحان • ولست اعرف من قايل هذا القول الا انه
ليس بممتنع ويخرج الكلام به من ان يكون على قولك هند حسنة وجهها لان الضمير المثنى على هذا في قوله مصطلاهما
ليس يرجع الى الجارتين انما يرجع الى الاعالي لان الاعالي وان كان مجموعا في اللفظ فهو اثنان في المعنى فحمله على ذلك
فكانه قال جونتا مصطلا الاعالي واذا كان كذلك لم يكن على حسنة وجهها لان الجون لم يضف الى اسم
يتصل به ضمير يعود الى الجارتين كما يعود من الاسم الذي بعد الصفة في قولك هند حسنة وجهها ضمير يعود
الى هند لكون الضمير العايد الى الجارتين محذوفا كما ان الضمير من هند حسنة الوجه وهند حسنة وجه
الاب محذوف فلذلك اثبت جون من قوله جونتا مصطلاهما كما اثبت حسنة في قولك هند حسنة الوجه
الا ترى انك اذا قلت جونتا مصطلا الاعالي لم يتصل جونتا باسم يعود منه الى الجارتين ضمير كما لا يعود
من الوجه في قولك هند حسنة الوجه الى هند ضمير وقياس هذا اذا رفعا الاسم بالصفة ولم تضف الصفة الى ما
هو فاعلها في المعنى كحسن وجه وحسن الوجه ان يقال جارتا صفا جون مصطلا اعاليهما واعليهما مصطلا
في موضع رفع مثل قولك هاتان امراتان حسن غلام ابويهما وعيب هذا القول الذي قاله هذا القايل هو ان
التثنية حملت على انها جمع وذلك بعيد لانا وجدناهم يجعلون الاثنين على لفظ الجمع نحو قوله عز وجل

اذ تسوروا المحراب فقد صغت قلوبكما وبابه ولم نرهم يجعلون لفظا للتثنية ذلك في هذا الموضع لان المجموع
الذي هو قولنا الاعالي هنا اثنان في الحقيقة فحمله على المعنى واستعمل اللغتين اللتين للجمع الا انه يمتنع
في نحو هذا جميعا فحمل الاول على قوله فقد صغت قلوبكما والثاني على وضعا رحليهما ولبس ذلك بحسن لان الراجع
ان يكون على لفظ المرجوع اليه احسن لان ذلك لا يمتنع في هذا الباب ولا تغليظ للشعر حسن عيب واد خاله في
عيب اخر انتهى كلام ابي علي وحكى لابن السراج في الاصول قال وقد حكى سيبويه ان بعضهم يقول زيد حسن وجه
شبهوه بحسن الوجه واحتج بقوله جونتا مصطلاهما فجعل المصطلا ها هنا في موضع خفض والها والميم راجعة
الى الاثنين ويما جارتا صفا وكان حقه ان يقول جونتا المصطلين وقال غيره لبس المعنى على هذا والها والميم
ترجع الى الاعالي وان كانت جمعا لان معناهما معنى اثنين وانما جمعه لانهما من اثنين كما قال ظهراهما مثل ظهور الترسين
فكان معنى الشعر مصطلى الاعالي ونظير هذا هند فارهة العبد حسنة وجهه زيد حسنة وجه العبد ولو قلت حسنة
وجهها كنت قد اضفت الشي الى نفسه وسيبويه انما ذكر هذا البيت على ضرورة الشاعر والغلط عندي ثم قال
في اخر الكتاب في ذكر ما جاز كالشاذ الذي لا يقاس عليه وهو سبعة منه تفسير وجد الاعراب للقافية لتشبيهها بما
يجوز قال ومما يقرب من هذا قوله جونتا مصطلاهما وانما الكلام المصطلين يرده الى الاصل في المعنى لانك اذا
قلت برجل حسن الوجه فمعناه حسن وجهه فاذا ثنيت قلت مررت برجلين حسني الوجه فاذا رددته الى اصله
قلت برجلين حسن وجوههما فاذا قلت وجوههما لم يكن في حسن ذكرهما قبله فاذا اتيت بالالف واللام واضفت
الصفة اليهما كان في الصفة ذكر الموصوف فكان نحو هذا الشاعر لما قال مصطلاهما ان يوحد الصفة فيقول جونة
مصطلاهما انتهى فقد بان لك ممن نقلنا عنهم وهم ارباب النقد في هذا العلم ان الراد على سيبويه ليس المبرد لا سيما ابو علي
فانه قال لا اعرف قايل هذا القول والشارح المحقق قال هو المبرد وفوق كل ذي علم عليم والله اعلم وقد تكلم على هذا
البيت في باب الصفة المشبهة ايضا وقال كلام المبرد تكلف والظاهر مع سيبويه وانشد بعده وهو الشاهد الحادي بعد الثلثمائة

من الطويل

رحيبٌ قطابُ الجيبِ منها رفيقةٌ . بجسّ الندامى بضّةُ المتجرَّدِ

على ان اضافة رحيب الى قطاب في حكم اضافة جونتا الى مصطلاهما في القبح قال السيرافي ومما يدخل في هذا النحو قول طرفة
رحيب قطاب الجيب البيت وهذه الاضافة رديئة بمنزلة حسنة وجهها وذلك ان الاصل وهو الانشاد الصحيح رحيبٌ قطابُ
الجيب بتنوين رحيب فقطاب يرتفع برحيب وضمير منها يعود الى الاول فاذا اضفنا رحيب فقد حال الضمير العائد
فلا معنى لمنها على ما بيناه في حسنة الوجه وكذلك حسن ان تقول زيد حسن العين منه انتهى وهذا البيت من معلقة
طرفة بن العبد وقبله ، نداماي بيض كالنجوم وقينة ، تروح علينا بين برد ومجسد ،
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة ، البيت ، اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا ، على رسلها مطروفة لم تشدد ،
اذا رجّعت في صوتها خلت صوتها ، تجاوب اظآر على ربع ردي ، وما زال تشرابي الخمور ولذتي ،
وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي ، الى ان تحامتني العشيرة كلها ، وافردت افراد البعير المعبد ،
رايت بني غبرا لا ينكرونني ، ولا اهل هذاك الطراف الممدد ، قوله نداماي بيض الى اخره الندامى
الاصحاب يقال فلان نديم فلان اذا شاربه وفلانة نديمة فلان ويقال ذلك ايضا اذا صاحبه وحدثه وان لم
يكونا على شراب قال ابو جعفر سمي النديم نديما للندامة جذيمة الابرش حين قتل مالكا وعقيلا ابني فارج اللذين
اتياه بعمرو بن اخته فسالاه ان يكونا في سمره فوجد عليهما فقتلهما وندم فسمي كل مشارب نديما وواحد الندمان
نديم والمراة ندمانة ونديمة ويقال للرجل ندمان وندمى ، وقوله بيض كالنجوم اي هم سادات مشاهير
كالنجوم وقوله وقينة معطوف على بيض والقينة المغنية وكل امة قينة وانما قيل لها قينة لانها تعمل بيديها
مع غنايها والعرب تقول لكل من يصنع بيديه شيا قين ومعنى تروح علينا تجيئنا عشيا وروي تروح الينا
والبرد ثوب وشي والمجسد بضم الميم وسكون الجيم وفتح السين قال الاعلم في شرح المعلقة المجسد المصبوغ بالزعفران

المسغ والجساد بالفتح الزعفران وقال ابن السكيت في شرح ديوانه المجسد الثوب الذي يلي الجسد وهو الشعار
والمعنى على الاول تاتينا بالعشي تارة وعليها برد ومرة وعليها ثوب مصبوغ بالزعفران والمعنى على الثاني تاتينا
وعليها هذان الثوبان ، وقوله رحيب قطاب الجيب الى اخره روي باضافة رحيب الى قطاب وتقدم بيان ضعفه
وروي بتنوين رحيب ورفع قطاب وهو الانشاد الثابت الصحيح فيكون رحيب صفة سببية لقينة
فيكون الرحيب وصفا للقينة في اللفظ ووصفا للقطاب الجيب في المعنى لان المعنى رحب قطاب جيبها اي تتسع
وضمير منها وقطاب الجيب بالكسر مجتمعه حيث قطب اي جمع وهو مخرج الراس من الثوب والرحيب الواسع
وانما وصف قطاب جيبها بالسعة لانها كانت توسعه ليبدو صدرها فينظر اليه ويتلذذ به وليس المعنى
ان عنقها واسع فيحتاج الى ان يكون جيبها واسعا كما توهمه ابو جعفر النحوي والخطيب التبريزي فان هذا
الوصف ذم ، وقوله رفيقة بالفا مشتقا من الرفق وهو اللين والملاءمة وروي رقيقة بقافين من الرقة
وهو ضد الغلظة والجس بفتح الجيم اللمس اي بمس اوتار الملاهي فقد استمرت على الجس فهي رقيقة به حاذقة
وقيل جس الندامى فاطلقوا اما طلبوا غناءها وقيل جس الندامى هو ان يجسوا بايديهم فيلمسونها تلذذا كما فسر اولا كما
قال الاعشى تجس الندامى في يد الدرع مفتق وكانت القينة تفتق فتقا في كمها الى الابط فاذا اراد الرجل ان
يلمس منها شيا ادخل يده فلمس والدرع قميص المراة ويده كمه وروي لجس الندامى موضع الباء والبضة
بفتح الموحدة وتشديد الضاد المعجمة البيضاء الناعمة البدن الرقيقة الجلد وهذه صفة حقيقية لقينة
كقوله قبله رفيقة والمتجرد على صيغة اسم المفعول ما استره الثياب من الجسد تقول هي بضة الجسم عند التجرد
من ثيابها والنظر اليها وقوله اذا نحن قلنا الى اخره اسمعينا اي غنينا وانبرت اعترضت لنا واخذت فيما
طلبنا من غنائها وعلى رسلها بالكسر بمعنى هينتها ورفقها ومهلها ومطروفة بالفا الفاترة الطرف اي كان
عينها طرفت فهي ساكنة وقيل معناه تخد النظر بطرفها وهذا ليس بشي وروي مطروقة بالقاف ومعناه
مسترخية لينة وهو حال من فاعل انبرت ولم تشدد اصله تتشدد بتايين اي لم تجتهد وانما غنت ما سهل عليها
وقوله اذا رجعت في صوتها الترجيع ترديد الصوت والاظآر جمع ظير وهي التي لها ولد والربع بضم الرا وفتح
الموحدة ولد الناقة وردي بفعل ماض من الردى وهو الهلاك يقول اذا طربت في صوتها ورددت نغماتها
حسبت صوتها اصوات نوق تحن لهلاك ولدها شبه صوتها بصوتهن في التحزين ويجوز ان يكون الاظار
النسا والربع مستعار لولد الانسان تشبه صوتها في التحزين والترفق باصوات النوادب والنوايح
على صبي هالك وهذا البيت قلما يوجد في هذه القصيدة ، وقوله وما زال تشرابي الى اخره التشراب
للتكثير والطريف والطارف ما اكتسبه الانسان من المال والمتلد بصيغة اسم المفعول وكذا التالد والتليد
المال القديم الذي ورثه عن ابايه ومعناه المتولد والتا بدل من الواو وقوله الى ان تحامتني الى اخره
اي تركتني والعشيرة اهل بيت الرجل والقبيلة والمعبد بزنة اسم المفعول الاجرب وقيل المهنوء الذي سقط
وبره فافرد عن الابل اي تركت وتحاماني وقوله رايت بني الى اخره الغبرا الارض وبنو غبرا الفقرا ويدخل
فيهم الاضياف واهل معطوف على الواو في ينكرونني والطراف بالكسر بيت من ادم يكون للاغنيا والممدد
المنصوب يقول ان هجرني الاقارب وصلني الاباعد الفقرا والاغنيا فالفقرا لانعامي عليهم والاغنيا لانهم يصحبني
ويصادقني وقد تقدم شرح ابيات من هذه القصيدة وترجمة طرفة تقدمت في الشاهد الثاني والخمسين
بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني بعد الثلاثمائة

من الطويل

ابا لموت ذي آل النبي تطلعت . نوازع من قلبي ظماءٌ والببُ

على ان اضافة ذو الى النبي من اضافة المسمى الى الاسم اي يا اصحاب هذا
الاسم وارادبهذا الرد على من زعم ان ذا في مثله وفي الابيات الاتية زايدان وهذا كله ملخص من كلام
ابن جني في الخصايص وغيره وان كان موجودا في المفصل وشرحه وجوز ابو علي في الايضاح الشعري ان يكون

دون زايدا وان يكون على جعل الاسم المسمى على الاتساع لمصاحبته له وكثرة الملابسة قال ابن جني في المحتسب عند
قراءة ابن مسعود من سورة يوسف وفوق كل ذي علم عليم يحتمل هذه القراءة ثلاثة اوجه احدها ان تكون من باب
اضافة المسمى الى الاسم اي وفوق كل شخص يسمى عالما او يقال له عليم وقد كثر عنهم اضافة المسمى الى اسمه منه قول
الكميت • اليكم ذوي ال النبي تطلعت • نوازع من نفسي ظماء والبب • اي اليكم يا ال النبي اي يا اصحاب هذا الاسم
الذي هو النبي وعليه قول الاعشى • فكذبوها بما قالت فصبحهم • ذو ال حسان يزجي الموت والشرعا •
اي صبحهم الجيش الذي يقال له ال حسان وهو باب واسع قد تقصيناه في كتاب الخصايص والوجه الثاني ان يكون عالم
مصدرا كالفالج والباطل والوجه الثالث ان يكون على مذهب من يعتقد زيادة ذي انتهى مختصرا وقد ذكر ابن جني
هذه الاضافة في اكثر كتبه قال في اعراب الحماسة عند قول طفيل الغنوي • وما انا بالمستنكر البين انني •
• بذي لطف الجيران قدما مجعجعا • هذا من باب اضافة المسمى الى اسمه اي انني بالشي المسمى بلطف الجيران ومثله
بيت الشماخ • وادرج درج ذي شطن • اي درج الشي المسمى ذا شطن او بشطن ومثله بيت الكميت •
اليكم ذوي ال النبي البيت اي يا اصحاب هذا الاسم واصحابه هم ال النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال اليكم يا ال النبي
وامثاله كثيرة جدا قد ذكرناها في غير موضع ومن ذهب الى زيادة ذي وذات في هذا الموضع ذهب الى زيادتها
في بيت طفيل هذا ايضا ومعناه في الناو بلين جميعا انني بلطف الجيران اي بوصلهم مجعجع وقال ايضا في اواخر اعراب
الحماسة عند قول الشاعر • فلما راني ابصر الشخص اشخصا • قريبا وذا الشخص البعيد اقاربه • اي قربا ان
يشت طرفي من قريب وان شيت حالا اي ابصره حقا رباسخصا معناه ابصره وانا قريب منه اشخصا ونحوه
وذا الشخص البعيد من باب اضافة المسمى الى اسمه كقول الشماخ وقول الاعشى وقول الكميت وانشد الابيات
الثلاثة ثم قال ومعنى قاربه اي اظنه ولو جر البعيد هنا لم يجز لان الشخص في هذا البيت اسم لا مسمى ولو
قلت سميته بزيد الظريف على هذا لم يجز لان الظرف لا يوصف به الاسما ثم قال وقد دعاني هذا الموضع
اقواما الى ان ذهبوا الى زيادة ذي وذا في هذه المواضع وانما ذلك بعد عن ادراك الموضع انتهى وزاد في
الخصايص على ما ذكرناه ان ابا علي حدثنا احمد بن ابراهيم استاذ ثعلب روي عنهم هذا ذو زيد اي هذا صاحب
الاسم الذي هو زيد وقد عقد لهذا بابا في الخصايص وهو باب اضافة الاسم الى المسمى والمسمى الى الاسم واطال الكلام فيه
واطاب وقال هذا موضع كان يعتاده ابو علي ويالفه ويرتاح لاستعماله وهو فصل من العربية غريب وقل من
يعتاده او يتطرق فيه وقد ذكرته لتراه فتنتبه على ما هو في معناه ان شا الله تعالى ثم قال وفيه دليل يدل على
فساد قول من ذهب الى ان الاسم هو المسمى ولو كان اياه لم تجز اضافة واحد منهما الى صاحبه لان الشي لا يضاف الى
نفسه قيل لان الغرض في الاضافة انما هو التعريف والتخصيص والشي انما يعرفه غيره لانه لو كانت نفسه تعرفه
لما احتاج ابدا ان يعرف بغيره لان نفسه في حال تعريفه وتنكيره واحدة وموجودة غير مفتقدة ولو كانت
نفسه هي المعرفة له ايضا لما احتاج الى اضافته اليها لانه ليس فيها الا ما فيه فكان يلزم الاكتفا به عن
اضافته اليها فلهذا لم ياتي عنهم نحو هذا غلامه ومررت بصاحبه والمظهر هو المضمر المضاف اليه هذا مع فساد
في المعنى لان الانسان لا يكون اخا نفسه ولا صاحبها فان قلت فقد تقول مررت بزيد نفسه وهذا نفس الحق
يعني انه هو الحق لا غيره قيل ليس الثاني هو ما اضيف اليه من المظهر وانما النفس هنا بمعنى خالص الشي وحقيقته
والعرب تحل نفس الشي من الشي محل البعض من الكل ولهذا حكوا عن نفسهم مراجعتهم اياها وخطابها لهم واكثروا
من ذكرا لتردد بينها وبينهم الا ترى الى قوله • اقول للنفس تاساء وتعزية •
• احدى يدي اصابتني ولم ترد • وقوله • قالت له النفس تقدم راشدا • انك لا ترجع الا حامدا •
وامثال لهذا كثيرة جدا وجميع هذا يدل على ان نفس الشي عندهم غير الشي فان قلت فقد تقول هذا اخو
غلامه وهذه جارية بنتها فتعرف الاول بما اضيف الى ضميره والذي اضيف الى ضميره انما تعرف بذلك الضمير ونفس المضاف

الاول متعرف بالمضاف الى ضميره وقد ترى على هذا ان التعريف الذي استقر في جارية من قولك هذه جارية بنتها انما
اتاها من قبل ضميرها وهو هي فقد ال الامر اذا الى ان الشي قد يعرف نفسه وهذا خلاف ما ركبته واعطيت يدك به قيل
كيف تصرفت الحال فالجارية انما تعرفت بالبنت التي هي غيرها وهذا شرط التعريف من جهة الاضافة فاما ذلك المضاف
اليه مضاف هو او غير مضاف فغير قادح والتعريف الذي افاده ضمير الاول لم يعرف الاول وانما عرف ما عرف الاول
والذي عرف الاول غير الاول فقد استمرت الصلة وسقطت المعارضة ويوكد ذلك ايضا ان الاضافة في الكلام على
ضربين احدهما ضم الاسم الى اسم هو غيره بمعنى اللام نحو غلام زيد والاخر ضم اسم الى اسم هو بعضه بمعنى من نحو هذا ثوب
خز وكلاهما ليس الثاني فيه بالاول واستمرار هذا عندهم يدل على ان المضاف ليس بالمضاف اليه البتة انتهى وقول الكميت
ذوي ال النبي هو منادى حذف منه حرف النداء اي يا اصحاب هذا الاسم وفيه من التفخيم ما ليس في قولك يا ال النبي لانه قد
جعلهم اصحاب هذا الاسم ومن كان صاحبه هذا الاسم فهو ممدوح وتطلعت اي تشوقت وبه يتعلق قوله اليكم الذي خبر
وقدمه للحصر اي انا مشتاق اليكم لا الى غيركم ونوازع جمع نازعة من نزعت النفس الى الشي اي اشتاقت ومثله
نازعت نزوعا ونزاعا بالكسر وهذا كقولهم جن جنونه والظما العطاش يقال ظمي ظما بالهمز كعطش عطشا وزنا ومعنى
فهو ظمان وهي ظما مثل عطشان وعطشى والجمع ظما كسهام ووصف النوازع بالظما للمبالغة في توقها وشدتها والبب
جمع لب بالضم وهو العقل وهو شاذ والقياس الب بالادغام وهو معطوف على نوازع وهذا من قصيدة طويلة
للكميت بن زيد وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب يمدح بها ال بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهي احدى القصايد الهاشميات وهي جيد شعره وقد استشهد النحاة بابيات من هذه القصيدة وهذا مطلعها مع
جملة ابيات منها

• طربت وما شوقا الى البيض اطرب • ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب • ولم تلهني دار ولا رسم منزل •
• ولم يتطربني بنان مخضب • ولا انا ممن يزجر الطير همه • اصاح غراب ام تعرض ثعلب •
• ولا السانحات البارحات عشية • امر سليم القرن ام مر اعضب • ولكن الى اهل الفضايل والنهى •
• وخير بني حوا والخير يطلب • الى النفر البيض الذين بحبهم • الى الله فيما نابني اتقرب •
• بني هاشم رهط النبي وانني • بهم ولهم ارضى مرارا واغضب • خفضت لهم مني جناح مودة •
• الى كنف عطفاه اهل ومرحب • باي كتاب ام باية سنة • ترى حبهم عارا علي وتحسب •
• ومالي الا ال احمد شيعة • ومالي الا مشعب الحق مشعب • ومن غيرهم ارضى لنفسي شيعة •
• ومن بعدهم لا من اجل وارجب • اليكم ذوي ال النبي تطلعت • نوازع من قلبي ظماء والبب •
• وجدنا لكم في ال حم اية • تاولها منا تقي ومعرب • فاني على الامر الذي تكرهونه •
• بقولي وفعلي ما استطعت لاجنب • يشيرون بالايدي الي وقولهم • الا خاب هذا والمشيرون خيب •
• فطايفة قد اكفرتني بحبهم • وطايفة قالوا مسي ومذنب • يعيبونني من حبهم وضلالهم •
• على حبكم بل يسخرون واعجب • وقالوا ترابي هواه ودينه • بذلك ادعى فيهم والقب •
• فلا زلت فيهم حيث يتهمونني • ولا زلت في اشياعهم اتقلب • الم ترني في حب ال محمد •
• اروح واغدو خايفا اترقب • كاني جان محدث وكانما • بهم يتقى من خشية العر اجرب •
• على اي جرم ام باية سيرة • اعنف في تقريظهم واونب • اناس بهم عزت قريش فاصبحوا •
• وفيهم خبا المكرمات المطنب • روى الاصبهاني في الاغاني بسنده الى محمد بن علي النوفلي عن ابيه انه قال
لما قال الكميت بن زيد الشعر كان اول ما قال الهاشميات فسترها ثم اتى الفرزدق بن غالب فقال له
يا ابا فراس انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميت بن زيد الاسدي قال له صدقت انت ابن اخي فما حاجتك
قال نفث على لساني فقلت شعرا فاحببت ان اعرضه عليك فان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني

بستره وكنت اولى من ستره علي فقال له الفرزدق اما عقلك فحسن واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك
فانشدني ما قلت فانشده، طربت وما شوقا الى البيض اطرب، قال فقال لي فيما تطرب يا ابن اخي
فقال، ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب، قال بلى يا ابن اخي فالعب فانك في اوان اللعب فقال
ولم يلهني دار ولا رسم منزل، البيت قال فما يطربك يا ابن اخي فقال، ولا السانحات البارحات عشية
البيت فقال اجل لا تتطير فقال، ولكن الى اهل الفضل والنهى، البيت فقال ومن هؤلاء ويحك فقال
الى النفر البيض الذين بحبهم، البيت فقال ارحني ويحك من هؤلاء فقال، بني هاشم رهط النبي فانني،
البيت فقال له الفرزدق ادع ادع يا ابن اخي انت والله اشعر من مضى واشعر من بقي وعن عكرمة الضبي عن ابيه قال
ادركت الناس بالكوفة من لم يرو طربت وما شوقا الى البيض اطرب فليس بشيعي ومن لم يرو ذكرا لغة المهجور فليس
باموي ومن لم يرو هل عرفت منازلا بالابرق فليس بمهلبي وقوله طربت وما شوقا الى اخره استشهد به ابو حيان
على تقديم المفعول له على عامله ردا على من منع ذلك فان شوقا مفعول لاجله متقدم على عامله وهو اطرب
واستشهد به ابن هشام ايضا في المغني على ان همزة الاستفهام لكونها اصلا جاز حذفها سواء كانت مع ام اولا
فانه اراد او ذو الشيب يلعب والاستفهام انكاري وقال شارح السبع الهاشميات وذو الشيب خبر ويلعب
باستفهام والمعنى لم اطرب شوقا الى البيض ولا طربت لعبا مني وانا ذو الشيب وقد يلعب ذو الشيب ويطرب
وان كان قبيحا به ولكن طربي الى اهل الفضائل والنهى وقوله ولم يتطربني الى اخره استشهد به الجوهري على
انه يقال تطربه غيره وتطربه بمعنى وجدت له طربا وقوله ولا انا ممن يزجر الطير الى اخره همه فاعل يزجر والطير
مفعوله قال ابن الاثير في النهاية الزجر للطير هو التيمن والتشاؤم بها والتفاؤل بطيرانها كالسانح والبارح وهو
نوع من الكهانة والعيافة انتهى وقال ابن رشيق في العمدة الغراب اعظم ما يتطيرون منه ويتشاءمون
بالثور الاعضب وهو المكسور القرن والسانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره واهل نجد تتيمن بالاول
وتتشاءم بالثاني واهل العالية على عكس هذا وانشد البيتين وفي الشافات جوز الاخفش النصب بالعطف على الطير
وقوله ترى حبهم عارا علي وتحسب استشهد به ابن هشام في شرح الالفية على جواز حذف مفعولي باب ظن للدليل
وقوله ومالي الا ال احمد الى اخره استشهد به النحاة منهم صاحب الجمل على تقديم المستثنى على المستثنى منه والمشعب
الطريق يقول مالي مذهب الا طريق الحق الذي هو حب ال النبي وتفضيلهم صلى الله عليه وسلم، وقوله وجدنا لكم
الى اخره الحواميم للسور السبع التي اولها حم ويقال لها ايضا الحواميم واراد الاية التي في حمعسق وهي قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى يحتج بها ولهذه الاية لم يسعه الا التشيع في ال النبي صلى الله عليه وسلم وابداء
المودة لهم على تقية او كاتم [illegible]، وقوله تقي ومعرب قال الجوهري اعرب بحجته اذا افصح بها ولم يتق احدا
وانشد هذا البيت ثم قال يعني المفصح بالتفضيل والساكت عنه للتقية وهذا البيت من شواهد سيبويه اورده
شاهدا لترك صرف حم لكونه وافق بناء ما لا ينصرف من الاعجمية نحو قابيل وهابيل قال الاعلم جعل حاميم
اسما للكلمة ثم اضاف السور اليها كاضافة النسب الى قرابته كما تقول ال فلان، وقوله الم ترني في حب ال محمد الخ
قال السيوطي في شرح ابيات المغني خرج ابن عساكر عن محمد بن سهل قال قال الكميت رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم وانا مختف فقال مم خوفك فقلت يا رسول الله من بني امية ثم انشدته الم ترني من حب ال محمد
البيت فقال لي صلى الله عليه وسلم اظهر فقد امنك الله في الدنيا والاخرة وفي الاغاني للاصبهاني بسنده الى ابراهيم
ابن سعد الاسدي عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من اي الناس انت فقلت من العرب قال من
اي العرب قلت من بني اسد قال من اسد بن خزيمة قلت نعم قال الهلالي انت قلت نعم قال اتعرف الكميت بن زيد قلت
يا رسول الله عمي ومن قبيلتي قال اتحفظ من شعره شيئا قلت نعم قال انشدني طربت وما شوقا الى البيض اطرب قال
فانشدته حتى بلغت الى قوله فما لي الا ال احمد شيعة البيت فقال لي اذا اصبحت فاقرا عليه السلام وقل له قد غفر الله

لك بهذه القصيدة وروى ايضا بسنده الى دعبل بن علي الخزاعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ما لك
وللكميت بن زيد فقلت يا رسول الله ما بيني وبينه الا كما بين الشعراء فقال لا تفعل اليس هو القائل فلا زلت فيهم حيث
يتهمونني ولا زلت في اشياعهم اتقلب فان الله غفر له بهذا البيت فانتهيت عن الكميت بعدها وروى ايضا بسنده
الى نصر بن مزاحم المنقري انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه رجل ينشده، من لقلب متيم مشتاق
قال فسالت عنه فقيل لي هذا الكميت بن زيد الاسدي قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول جزاك الله خيرا واثنى عليه
وانشد بعده وهو الشاهد الثالث بعد الثلاثمائة، الا قبح الاله بني زياد وحي ابيهم قبح الحمار (من الوافر)
هذا على ان لفظ حي من حي زيد يستعمل في التاكيد بمعنى ذاته وعينه وان كان حي بعد ان كان بمعنى ضد الميت كما شرحه
الشارح وكانه فهم ان ما بعد حي في البيتين حيث فبنى كلامه هذا عليه والا فلم يقل به احد بل صرح ابن السكيت في كتاب
المذكر والمؤنث بان مثل هذا لا يقال الا والمضاف اليه حي موجود غير معدوم وانشد هذين البيتين بعينهما وجعل لفظ حي
مما يقع على المذكر والمؤنث لكن اذا كان المضاف اليه مؤنثا فلا بد من تانيث فعله قال والعرب تقول اذا اردت ما يقع على
المذكر والمؤنث شيئا لا يكادون يذكرون فعله ولفظه لفظ المذكر من ذلك قولك اتيتك وحي فلانة شاهدة
وجئتك وحي زيد قائم ولم اسمع وحي فلانة شاهد بتذكير شاهد وذلك انهم انما قصدوا بالخبر عن فلانة اذ كانت
حية غير ميتة انتهى ومثله لابن جني في المحتسب عند انشاده هذا البيت قال اي وقبح باسم الحي الذي يقال له ابوهم
ومنه قول الاخر، وحي بكر الحي طعنا طعنة نجرا، اي الانسان الحي الذي يسمى بقولهم بكرا وقال في الخصائص والشخص
المسمى بكرا طعنا فحي هاهنا مذكر حي اي وشخص بكر الحي طعنا ومثله قول الاخر، يا قر ان اباك حي خويلد،
البيت اي ان اباك الشخص الحي خويلدا وكذلك قول الاخر، الا قبح الاله بني زياد، البيت اي باسم الشخص الحي قال
وليس الحي هنا هو الذي يراد به القبيلة كقولك الحي تميم وقبيلة بكر انما هو كقولك هذا رجل حي وامراة حية وجعل
ابن جني هذه الاضافة من اضافة المسمى الى اسمه وبينها كما رايت وخالفه الشارح المحقق فجعلها من اضافة
العام الى الخاص ومن حكم بزيادة حي كصاحب اللب جعل الاضافة من قبيل اضافة الملغى الى المعتبر كما قال ابن عقيل
في شرح التسهيل وممن ارتضى الزيادة الزمخشري في المفصل فانه قال ان الاسم مقحم دخوله وخروجه سواء وقد حكي
عنهم حي فلانة شاهد وقد تقدم طعن ابن السكيت فيه لكن يرد عليه ما انشده ابو علي في
الايضاح الشعري من قول الشاعر، لوان حي الغانيات وحشا، ومن العجب قول شارح المطرزي لفظ حي زائد
ومعناه الشخص فكانك قلت هذا شخص زيد فكما ان شخص زائد فكذلك لفظ حي وقوله بعد هذا قبيح ولا يضاف
لفظ حي الا بعد موت المضاف اليه صوابه الا قبل موت المضاف اليه ومما ورد عن العرب من اضافة حي الى ما قاله
الشارح قبل هذا البيت بصفحة فالهن حي رباح والضمير المؤنث ضمير الابيات قال الزمخشري في المفصل وعن الاخفش
انه سمع اعرابيا يقول في ابيات قالهن حي رباح قال المطرزي يعني سمع الاخفش اعرابيا انشد ابياتا
فقيل له من قال هذه الابيات فقال قالهن حي رباح بزيادة حي اي قالهن رباح انتهى ورباح بكسر الراء بعدها باء
موحدة وهو ماخوذ من الايضاح الشعري لابي علي قال حكى ابو الحسن الاخفش في ابيات انه سمع من يقول فيها
قالهن حي رباح وانشد ابو عمرو استدار الناس حينا علينا بعد حي ابي المغيرة، وقوله الا قبح الاله الى اخره هذا
البيت من جملة ابيات ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري والا هنا كلمة يستفتح بها الكلام ومعناها تنبيه
المخاطب لسماع ما ياتي بعدها وجملة قبح الاله دعائية يقال قبحه الله يقبحه بفتح الموحدة فيهما اي
نحاه عن الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين اي المبعدين عن الفوز والمصدر القبح بفتح القاف والاسم القبح
بضمها يقال قبحا له وقبحا ايضا، والاله تقدم انه لا يجمع بين ال وهمزة اله الا على لغة لكون ال في الله
بلا من همزة اله وزياد هو زياد بن سمية وهي جارية الحارث بن كلدة الطبيب الثقفي كان زوجها
لعبد له رومي اسمه عبيد فولدت له زيادا على فراشه وكان ابو سفيان سافر في الجاهلية الى الطائف فنزل ان

ان يسلم فواقعها بواسطة ابي مريم الخمار فيقال انها علقت منه بزياد ثم ان معاوية احضر من شهد لزياد بالنسب واستلحقه بابي سفيان فقيل له زياد بن ابيه اي ابن ابي معاوية ويقال له ايضا زياد بن سمية نسبة الى امه وهذه اول واقعة خولفت فيها الشريعة المطهرة علانية لصريح قوله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر واعظم الناس ذلك وانكروه خصوصا بنوا امية لكونه ابن عبد رومي صار من بني امية وقيل فيه اشعار منها قول يزيد صاحب البيت الشاهد ؛ الا ابلغ معاوية بن حرب ؛ مغلغلة من الرجل اليماني

؛ اتغضب ان يقال ابوك عف ؛ وترضى ان يقال ابوك زان ؛ فاشهد ان رحمك من زياد ؛

؛ كرحم الفيل من ولد الاتان ؛ واشهد انها ولدت زيادا ؛ وصخر من سمية غير دان ؛

زيادة / قصة استلحاق

وقصة الاستلحاق مفصلة في التواريخ قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي كتاب المثالب لابي عبيدة اصله لزياد بن ابيه فانه لما ادعى باسفيان علم ان العرب لا تقر له بذلك مع علمهم بنسبه فعمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وافك وبهت انتهى وبنو زياد المشهور منهم عباد ولي سجستان وما والاها ومنهم عبيد الله بن زياد الشقي الخبيث قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما وقوله وحي بهم معطوف على حيي اي وقبح الله باهم زيادا وقوله وقبح الحمار هو بفتح القاف مصدر تشبيهي اي قبحهم الله قبحا مثل قبح الحمار وانما ذكر الحمار لانه مثل في الذلة والامتهان يضرب به ولان صوته انكر الاصوات وابشعها ويزيد شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وهو ابو عثمان يزيد بن ربيعة ابن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحارث وينتهي نسبه الى يزيد بن يحصب الحميري وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف لقريش ويقال انه كان عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فانعم عليه انتهى ومفرغ بكسر الراء المشددة لقب جده سمي به لانه راهن على شرب سقاء لبن فشربه حتى فرغه فسمي مفرغا وقال النوفلي كان حدادا باليمن فعمل قفلا لامراة وشرط عليها عند فراغه منه ان تغنيه بكرش من لبن ففعلت فشرب منه ووضعه فقالت رد علي الكرش فقال لها عندي ما افرغه فيه قالت لابد من ذلك ففرغه في جوفه فقالت انك لمفرغ فعرف به وكان السبب في هجو زياد وبنيه هو ما رواه الاصبهاني في الاغاني ان سعيد بن عثمان بن عفان لما ولي خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه وصحب عبادا فقال له سعيد بن عثمان اما اذا ابيت صحبتي واخترت عبادا علي فاحفظ ما اوصيك به ان عبادا رجل لئيم فاياك والدالة عليه وان دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك واقلل من زيارته فانه ملول ولا تفاخره وان فاخرك فانه لا يحتمل لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك فان صلح لك مكانك من عباد والا فمكانك عندي ممهد ثم سار سعيد من خراسان ولما بلغ عبيد الله بن زياد صحبة ابن مفرغ اخاه عبادا شق عليه فلما صار عباد الى سجستان اميرا عليها شيعه عبيد الله وشيعه الناس فلما اراد عبيد الله ان يودع اخاه دعا ابن مفرغ فقال له انك سالت اخي عبادا ان تصحبه فاجابك الى ذلك وقد شق علي فقال ابن مفرغ ولم اصلحك الله فقال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يقنع بعضهم من بعض لانه يظن فيجعل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عبادا يقدم على ارض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره فتكسبنا عارا وشرا فقال لست كما ظن الامير وان لمعروفه عندي شكرا كثيرا وان عندي ان اغفل امري عذرا ممهدا قال لا ولكن تضمن لي ان ابطا عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتى تكتب الي قال نعم ثم ان عبادا لما قدم سجستان اشتغل بحربه وخراجه فاستبطأه ابن مفرغ ولم يكتب الى عبيد الله كما ضمن له ولكن بسط لسانه وهجاه وكان عباد عظيم اللحية فسار ابن مفرغ يوما مع عباد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان الى جانبه ؛ الا ليت اللحى كانت حشيشا ؛ فنعلفها دواب المسلمينا ؛

ترجمة ابن مفرغ يزيد بن ربيعة

فسعى

فسعى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك وقال لا تحمل بي عقوبته في هذه الساعة مع صحبته لي وما اوخرها الا لاشفي نفسي منه فانه كان يقوم ويشتمني في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ريح الموت عند عباد ثم دخل عليه فقال ايها الامير اني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رايه في ورايت جميل اثره علي واني اخترتك عليه فلم احظ منك بطائل واني اريد ان تاذن لي في الرجوع فقال له اني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سالتني وقد اعجلتني عن بلوغ محبتي فيك وقد طلبت الاذن لترجع الى قومك فتفضحني عندهم وانت على الاذن قادر بعد ان اقضي حقك فاقام وبلغ عبادا انه يسبه وينال من عرضه واجرى عباد الخيل يوما فجاء سابقا فقال ابن مفرغ سبق عباد وصلت لحيته وكان خرار الجود قرينه قال المدائني لما بلغ عبادا هذا الشعر دعا به والمجلس حافل فقال له انشدني هجاء ابيك الذي هجي به فقال ايها الامير ما كلف احد قط مثل ما كلفتني به فامر غلاما اعجميا ان يصب على راسه السوط ان لم ينشد فانشده ابياتا هجي بها ابوه اولها ؛ قبح الاله ولا اقبح غيره ؛

لعله السوط

؛ وجه الحمار ربيعة بن مفرغ ؛ وجعل عباد ينتقد بيتا حائط به فخرج ابن مفرغ وهو يقول والله لا يذهب شتم شيخي باطلا فطلب عليه العلل ودس الى قوم كانت لهم ديون عليه يقتضوا ما لهم عليه ففعلوا فحبسه وضربه وامر ببيع سلاحه وخيله واثاثه وقسم ثمنها بين غرمائه ثم بعث اليه ان يبعني الاراكة وبردا وكانت الاراكة قينة لابن مفرغ وبرد غلامه ابا هما وكان يشيد بالضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ ايبيع المرء نفسه او ولده فامر به عباد حتى اخذهما منه وقيل اشتراهما رجل من اهل خراسان فلما دخلا منزله قال له برد وكان داهية اديبا اتدري ما شريت قال نعم شريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة الابد فجزع الرجل وقال كيف ذلك ويلك قال نحن ليزيد بن المفرغ وما اصاره الله الى هذه الحال الا لسانه وشره اتراه يهجو عبادا وهو امير سجستان واخاه عبيد الله وهو امير العراقين وعمه معاوية وهو الخليفة ويمسك لسانه عنك وقد ابتعتني واما مثل ولده وهذه الجارية وهي نفسه التي بين جنبيه فوالله ما ادري احدا دخل بيته اشام على نفسه واهله مما ادخلته منزلك فقال اشهد انكما له ان شئتما مضيتما اليه وان شئتما تكونان لي عندي فقال فاكتب بذلك اليه فكتب الى ابن مفرغ بذلك فكتب يشكر فعله ويسأله ان يكونا عنده حتى يفرج الله عنه وفي بيعهما قال وذكر تركه سعيد بن عثمان

مكتب اليه

؛ اصرمت حبلك من امامه ؛ من بعد ايام برامه ؛ ودخنتها فوجدتها ؛

؛ كالضلع ليس لها استقامه ؛ لهفي على الراي الذي ؛ كانت عواقبه ندامه ؛

؛ تركي سعيدا ذا الندى ؛ والبيت ترفعه الدعامه ؛ ليثا اذا شهد الوغى ؛

؛ ترك الهوى ومضى امامه ؛ فتحت سمرقند له ؛ وبنى بعرصتها خيامه ؛

؛ وتبعت عبد بني علاج ؛ تلك اشراط القيامه ؛ جاءت به حبشية ؛

؛ سكاء تحسبها نعامه ؛ من نسوة سود الوجوه ؛ ترى عليهن الدمامه ؛

؛ وشريت بردا ليتني ؛ من بعد برد كنت هامه ؛ او بومة تدعو صدى ؛

؛ بين المشقر واليمامه ؛ فالريح تبكي شجوها ؛ والبرق يلمع في الغمامه ؛

؛ والعبد يقرع بالعصا ؛ والحر تكفيه الملامه ؛

وقوله وشريت بردا البيت استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة على ان الشرا ياتي بمعنى البيع فهو من الاضداد والهامة انثى الصدى وهو ذكر البوم وفي مروج الذهب للمسعودي من العرب من يزعم ان النفس طائر ينبسط في الجسم فاذا مات الانسان او قتل لم يزل يطيف به مستوحشا يصدح على قبره ويزعمون ان هذا الطائر يكون صغيرا ثم يكبر حتى يكون كضرب من البوم وهو ابدا مستوحش ويوجد في الديار المعطلة ومصارع القتلى والقبور لانها لم تزل عند ولد الميت ومخلفه لتعلم ما يكون بعده فتخبره وقال ايضا في بيعهما

شريت بردا وقد ملكت صفقته ... لما تطلبت في بيعه رشدا
يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ... من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
اما الاراكة كانت من محارمنا ... عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا
لولا الدواعي ولولا ما تعرض لي ... من الحوادث ما فارقتها ابدا

ثم ان ابن مفرغ علم انه ان قام في الحبس على ذم عباد لم يزدد الا شرا فجعل يقول للناس اذا سئل عن حبسه انا رجل ادبه اميره ليقوم من اوده فلما بلغ ذلك عبادا رق له فاطلقه فهرب حتى اتى البصرة ثم الشام وجعل يتنقل في البلاد ويهجو بني زياد ويتاسف على تركه صحبة سعيد ويحزنه لذلك قوله

ان تركي ندى سعيد بن عثمان ... فتى الجود ناصري وعديدي
واتباعي اخا الضراعة واللوم ... لنقص وفوت شاو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه ... ليتني مت قبل ترك سعيد

ثم انه هجا بني زياد حتى ملأ منه البلاد وتغنى به اهل البصرة فطلبه عبيد الله طلبا شديدا وكتب الى معاوية وقيل الى يزيد ان ابن مفرغ هجا زيادا وبنيه بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتعدى ذلك الى ابي سفيان فقذفه بالزنا وسب ولده وهرب الى البصرة وطلبته حتى لفظته الارض فلجأ الى الشام يتمضغ لحومنا ويهتك اعراضنا وقد بعثت اليك بما هجانا به لتنتصف لنا منه ثم هرب ابن مفرغ من الشام الى البصرة فاجاره المنذر بن الجارود وكانت بنت المنذر تحت عبيد الله وكان المنذر من اكرم الناس عليه فاغتر بذلك فبلغ عبيد الله ان المنذر قد اجاره فبعث عبيد الله الى المنذر فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره واتوه بابن مفرغ فلما رآه الجارود قام الى عبيد الله فقال له اذكرك الله ايها الامير لا تخفر جواري فاني قد اجرته فقال لعبيد الله يمدحك ويمدح اباك وقد هجاني وهجا ابي ثم تجيره علي والله لا يكون ذلك ابدا فغضب المنذر وخرج واقبل عبيد الله على ابن مفرغ فقال بئسما صحبت به عبادا فقال بئسما صحبني عباد اخترته على سعيد وانفقت على صحبته جميع ما ملكته وظننت انه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح من حبس وغرم وضرب وشتم فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فاراق ماءه طمعا فمات عطشا وما هربت من احد الا لما خفت ان يجري فيما يندم عليه وها انا بين يديك فاصنع بي ما شئت فامر بحبسه وكتب الى معاوية يستاذنه في قتله فكتب اليه اياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك عليه ولا تبلغ نفسه فان له عشيرة هم جندي وبطانتي ولا يرضون بقتله الا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم ان الجد منه ومنهم وانك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ فلما ورد الكتاب امر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا مخلوطا بالشبرم والتربد فاسهل بطنه وطيف به على بعير في ازقة البصرة واسواقها وقرن بهرة وخنزير وجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويصيحون عليه والح ما يخرج منه حتى اضعفه فسقط فقيل لعبيد الله لا نامن ان يموت فامر به فغسل فلما اغتسل قال يغسل الماء ما فعلت وعظمي البالي منك في العظام البوالي ثم رده الى الحبس وقيل لعبيد الله كيف اخترت له هذه العقوبة قال لانه سلح علينا فاحببت ان يسلح عليه الخنزيرة والهرة ثم ان عبيد الله ارسله الى اخيه بسجستان ووكل به رجالا وكان لما هرب من عباد هجاه وكتب هجاءه على حيطان الخانات فامر عبيد الله الموكلين به ان يلزموه بمحو ما كتبه على الحيطان باظافيره فكان يفعل ذلك حتى ذهبت اظافيره فكان يمحو بعظام اصابعه وامرهم ايضا ان لا يتركوه يصلي الا الى قبلة النصارى الى ان سلموه الى عباد فحبسه وضيق عليه فلما طال حبسه استاجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ثم انشد هذه الابيات بارفع ما يمكنك من صوت وهي

ابلغ لديك بني قحطان قاطبة ... عضت بأير ابيها سادة اليمن
اضحى دعي زياد فقع قرقرة ... يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن
والحميري طريح فوق مزبلة ... هذا لعمركم غبن من الغبن
قوموا فقولوا امير المؤمنين لنا ... حق عليك ومن ليس كالمنن
فاكفف دعي زياد عن اكارمنا ... كما تزيد على الاحقاد والاحن

ففعل الرسول ما امره به فحميت اليمانية وغضبوا له ودخلوا الى معاوية فسالوه فيه فدافعهم عنه فقاموا غضابا والشر يلمع في وجوههم فعرف ذلك معاوية منهم فوهبه لهم

ووجه

ووجه رجلا من بني اسد يقال له جهم بن مرثد الى عباد وكتب له عهدا وامره ان يبدا بالحبس فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل ان يعلم عباد فيقدم فيغتاله ففعل ذلك فلما خرج من الحبس قربت بغلة من بغال البريد فركبها فقال عدس ما لعباد عليك امارة امنت وهذا تحملين طليق وهو من جملة ابيات تاتي ان شاء الله تعالى في الموصول عند انشاد هذا البيت هناك ثم لما دخل على معاوية بكى وقال ركب مني ما لم يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يد من طاعة فقال له الست القائل

الا ابلغ معاوية بن حرب ... مغلغلة من الرجل اليماني

الابيات المتقدمة فقال لا والذي عظم حقك ما قلتها ولقد بلغني ان عبد الرحمن بن الحكم اخي قالها ونسبها الي قال فلم تقل كذا وكذا وسرد اشعاره ثم قال اذهب فقد عفونا عنك فاسكن اي ارض شئت فاختار الموصل ثم ارتاح الى البصرة فقدمها فدخل على عبيد الله فاعتذر اليه وساله الصفح والامان فامنه فاقام بها مدة ثم دخل عليه فقال اصلح الله الامير اني قد ظننت ان نفسك لا تطيب لي بخير ابدا ولي اعداء ولا امن سعيهم علي بالباطل وقد رايت ان اتباعد فقال له الى اين شئت فقال كرمان فكتب له الى شريك بن الاعور وهو عليها بجائزة وقطيعة فشخص اليها واقام بها الى زمان في سنة تسع وستين في طاعون الجارف ايام مصعب بن الزبير هذا ما لخصته من الاغاني وهو كثير من عقد نحو وفطن من قاموس نحو وانشد بعده

من الكامل

وهو الشاهد الرابع بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه يا قر ان اباك حي خويلد ... قد كنت خائفه على الاحماق

لما تقدم قبله وذهب ابو علي في الايضاح الشعري عند ذكره هذه الشواهد الى ان لفظ حي زائد والاخفش وتبعه الزمخشري في المفصل والبيضاوي في اللب وتعقبه شارحه السيد عبد الله بانه غير زائد من حيث المعنى فانه يفيد نوعا من تحقير ما اضيف اليه حتى كانه يقول هذا الشخص ليس سوى انه حي وشبح ما فيه سوى انه حساس متنفس ولا يخفى ان هذه النكتة قاصرة على هذا البيت لا تتمشى له في غيره وقر بضم القاف مرخم قرة وحي خويلد بدل وعطف بيان من اباك وجملة قد كنت خائفه خبر ان والاحماق مصدر احمق الرجل اذا ولد له ولد احمق وكذا احمقت المراة واما حمق بدون الف فهو من الحمق بالضم وهو فساد في العقل وهو من باب تعب ووصفه حمق بكسر الميم واما حمق نفعله حمق بالضم ولا يعلمه حمقا وعلى متعلقة بخائفه يقال خفته على كذا اي خفت منه والمعنى اني كنت ارى من ابيك مخايل تدل على انه يولد له ولد احمق وقد تحقق بولادته اياك ومثل هذا ابلغ من ان يقول له انت احمق لان ذلك يشعر بتحقق ذلك فيه اي كان ذلك معروفا من قبل ان يلدك فهذا ابلغ من دعوى الحمق فيه الآن وادراك مثل هذه المعاني لا يكاد يحصل بالتعبير وانما هي امور في الغالب تدرك بالقوة التي جعلها الله تعالى في اهل هذا اللسان كذا في امالي ابن الحاجب وهذا البيت نسبه ابو زيد في نوادره الى جبار بن سلمى بن مالك قال وهو جاهلي وزاد بعده

بدل

وكان حيا قبلكم لم يشربوا ... منها باقلبة اجن زعاق

هذا الحي يعني القبيلة واقلبة جمع قليب بمعنى البئر قال الاعرابي هذا يدل على تذكير القليب لانه قال اقلبة والجمع قلب ولكن جاء به على رغيف وارغفة للجمع القليل انتهى واكلبا بمعنى من واجن مفعول يشربوا وهو افعل تفضيل بمعنى اخفى يقال اجنه اي واراه وستره والزعاق بضم الزاي بعدها عين مهملة الماء المر الغليظ لا يطاق شربه من اجوجته واذا كثر ملح الشيء حتى يصير الى المرارة فالكلمة قلت كلمة زعاقا وضميرها لم يعلم مرجعه وكانه راجع الى المراة او ارض في بيت بينهما والله اعلم وجبار بفتح الجيم وتشديد الموحدة واخره راء مهملة وقد اورده الآمدي في المؤتلف والمختلف فقال هو جبار بن سلمى بن مالك من بني عامر بن صعصعة وانشد له المفضل في المفضليات

وما للعين لا تبكي بجيلا ... اذا اقترنت على الريح اليدان
وما للعين لا تبكي بجيرا ... ولو اني نعيت له بكاني

الجبارون من الشعراء

وذكر ثلاثة من الشعراء يوافقونه في اسمه احدهم جبار بن مالك بن حمار بن شمخ الفزاري وثانيهم جبار بن عمرو الطائي قاتل عنترة العبسي وهما جاهليان ايضا وثالثهم جبار بن جزء من ضرار وهو ابن اخي الشماخ وهذا اسلامي ابن صحابي

من الطويل

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس بعد الثلاثمائة الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

على ان لفظ اسم مقحم عند بعض النحاة قال ابن جني في الخصائص هذا قول ابي عبيدة وكذا قال في بسم الله ونحن نحمل الكلام على ان فيه محذوفا وقال ابو علي وانما هو على حد حذف المضاف اي ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام

وكانه قال ثم السلام عليكما فالمعنى لعمري ما قاله ابو عبيدة لكنه من غير الطريق التي اتاه هو منها لان الزيادة هو اعتقد زيادة شيء واعتقدنا نحن نقصان شيء انتهى وقال ابن السيد البطليوسي في تاويل اللفظ في الاسم تقديره ثم مسمى السلام عليكما اي ثم الشيء المسمى سلاما فالاسم هو المسمى بعينه وهما يتواردان على معنى واحد وذهب ابو عبيدة الى ان لفظ اسم هنا مقحم وعند ابي علي فيه مضاف محذوف تقديره مسمى اسم السلام انتهى ورد عليه الامام السهيلي في كتابه المعتبر فقال هذا جواب لا يقوم على ساق ولا يكاد يفهم لما فيه من الاستغلاق وقد تكلف في هذا التاويل وتعسف ومن لف فقد استهدف والاحسن ان يقال لم يرد الشاعر ايقاع التسليم عليهما لحينه وانما اراده بعد الحول فلو قال ثم السلام عليكما كان مسلما في وقته الذي نطق به في البيت فلذا ذكر الاسم الذي هو عبارة عن اللفظ اي انما اللفظ بالتسليم بعد الحول وذلك ان السلام دعا فلا يتقيد بالزمان المستقبل وانما هو لحينه فلا يقال بعد الجمعة اللهم ارحم زيدا وانما يقال اغفر لي بعد الموت ويجعل ظرفا للمغفرة والدعا واقع لحينه فان اردت ان تجعل الوقت ظرفا للدعا وصرحت بلفظ الفعل فقلت بعد الجمعة ادعو بكذا او الفظ ونحوه لان الظروف انما تقيد بها الاحداث الواقعة خبرا وامرا ونهيا واما غيرها من المعاني كالعقود والقسم والدعا والتمني والاستفهام فانها واقعة لحين النطق بها فاذا قال بعد الحول والله لا اخرج فقد انعقد اليمين حين نطق به ولا ينفعه ان يقول اردت ان لا تقع اليمين الا بعد الحول فانه لو اراد ذلك قال بعد الحول احلف او الفظ باليمين فاما الامر والنهي والخبر فانما تتقيد بالظروف لان الظروف في الحقيقة انما يقع فيها الفعل المامور به او المخبر به دون الامر والخبر فانهما واقعان لحين النطق بهما فاذا قلت اضرب زيدا يوم الجمعة فالضرب واقع في اليوم وانت اليوم امر فلو ان لبيدا قال الى الحول ثم السلام عليكما كان مسلما لحينه وقد اراد ان لا الفظ بالتسليم والوداع الا بعد الحول ولذا ذكر الاسم الذي هو اللفظ ليكون بعد الحول ظرفا له انتهى كلام السهيلي والمراد من قوله ثم اسم السلام عليكما الكناية عن الامر بترك ما كان امرهما به وهو سلام توديع واتى بثم لانها للتراخي والمهلة وقد تعسف قوم لاخراج الاسم عن الزيادة بجعل السلام اسم الله تعالى ثم اختلفوا فقال بعضهم عليكما اسم فعل اي الزما اسم الله واتركا ذكري وفيه ان تقديم معمول اسم الفعل لا يجوز الا عند الكسائي على ان الرواية رفع اسم لا نصبه وقال جماعة منهم شارح اللباب المعنى ثم حفظ الله عليكما كما يقال للشيء المعجب اسم الله عليك تعوذا له من السوء ففي ذكر اسم الله تفخيم وصيانة للمسمى عن الذكر ۞ وقال الشلوبين في حاشية المفصل اجاب بعضهم بان السلام هنا اسم من اسماء الله تعالى والسلام عبارة عن التحية وهذا هو الذي اراد ولكنه شرفه بان اضافه الى الله لانه ابلغ في التحية كانه يقول لو وجدت سلاما اشرف من هذا لحييتكم به ولكني لا اجده لانه اسم السلام هذا كلامه وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل قوله ثم اسم السلام عليكما اي حفظ الله عليكما والاسم مقحم وثم تستعمل في معنى الترك والاعراض هذا كلامه ولا يخفى ما فيه من الخبط الظاهر ۞ وهذا البيت من ابيات للبيد ابن عامر الصحابي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والعشرين بعد المائة روي انه لما حضرته الوفاة قال لابنتيه

۞ تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما ۞ وهل انا الا من ربيعة او مضر ۞ فقوما وقولا بالذي تعلمانه ۞

۞ ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر ۞ وقولا هو المرء الذي لا صديقه ۞ اضاع ولا خان الخليل ولا غدر ۞

۞ الى الحول ثم اسم السلام عليكما ۞ البيت

وبعد وفاته كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وياتيان مجلس جعفر كلاب قبيلته فيرثيانه ولا يعولان فاقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفتا وقوله تمنى ابنتاي هو مضارع واصله تتمنى ابنتاي وزعم بعضهم انه فعل ماض ولو كان كما زعم لقال تمنت ولا موجب لحمله على الضرورة وقوله وهل انا الى اخره اي جميع ابائي من ربيعة ومضر قد ماتوا ولم يسلم احد منهم من الموت فكذلك انا لابد لي من الموت وقال بعض فضلاء العجم في ابيات المفصل معناه وما انا الا من الكرام الاشراف ومن كان منهم لا يعيش طويلا لان الكرام قليلة الاعمار هذا كلامه وليس هذا معنى الشعر ويكذبه ان لبيدا من المعمرين كما تقدم

في ترجمته

في ترجمته وقوله فقوما الفاء فصيحة لان المعنى اذا ثبت اني من ربيعة اموت كما ماتوا فقوما بعد موتي للعزا وقولا في الرثا ما تعلمانه من الصفات الحميدة وابكيا ان اردتما ولا تخمشا باظافيركما ولا تحلقا شعركما وتقدير ابكيا لقوله ولا تخمشا الى اخره وذلك ان خمش الوجه وحلق الشعر لا يكون الا مع البكا والبكا مباح ما لم يكن فيه خمش وجه وحلق شعر ولطم خد ۞ وقوله لا صديقه مفعول مقدم لقوله اضاع ومفعول غدر محذوف وهو ضمير الخليل وان غدر منزل منزلة اللازم اي لم يحصل منه غدر لاحد ۞ وقوله الى الحول متعلق بقوله فقوما اي افعلا ما قلت لكما الى الحول وانما قال الى الحول لان الزمان ساعات وايام وجمع وشهور وسنون والسنون هي النهاية فالحول والسنة مدة هي نهاية الزمان في التقسيم الى اجزائه ويمكن ان يكون ذلك لما روي في بعض الاثار ان ارواح الموتى لا تنقطع من التردد الى منازلهم في الدنيا الى سنة كاملة فكانه انما امرهما بما ذكر من الذكر والبكا وغير ذلك ليشاهد ذلك منهما ولذلك قال ومن يبك حولا كاملا الى اخره وقال بعضهم انما وقت بالحول لانه مدة عزاء الجاهلية وهذا لا يصح هنا لان قائله صحابي واعتذر بمعنى اعذر اي صار ذا عذر كذا في الصحاح والخطاب في قوله عليكما لابنتيه كما تقدم ومنه يعلم غفلة بعض شراح المفصل في قوله المعنى بكيت عليكما ايها الخليلان ثم السلام عليكما يعني تركت البكا فان من يبكي حولا فقد قضى حق الخليل ۞ وتعجب صاحب الكشف في سورة المؤمن قوله ان لبيدا قال ذلك يرثي اخاه لامه وهو اربد وابن عمه عامر بن الطفيل لما اصابهما ما اصابهما بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم **تتمة** رايت في التذكرة الحمدونية ان الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم لما مات قامت زوجته بنت الحسين عليه السلام على قبره سنة ثم رفعت الفسطاط وانشدت الى الحول ثم اسم السلام عليكما البيت فسمع صوت من جانب القبر هل وجدوا ما طلبوا وسمع من الجانب الاخر بل ييسوا فانقلبوا ومثل هذا ما رواه الزجاجي في اماليه الوسطى بسنده عن اسماعيل بن يسار قال مات ابن لارطاة بن سهية المزني فلزم قبره حولا ياتيه بالغداة فيقف عليه فيقول اي عمرو هل انت رائح معي ان اقمت عندك الى العشي ثم ياتيه بالمسا فيقول مثل ذلك فلما كان بعد الحول تمثل الى الحول ثم اسم السلام عليكما البيت وانشد بعد هذا ابياتا جيدة في هذا الباب رواها الزجاجي وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الثلاثمائة وهو من ابيات المفصل ايضا

من الطويل

نداعين باسم الشيب في متثلم ۞ جوانبه من بصرة وسلام

على ان اسما مقحم قال الشلوبين في حاشيته على المفصل رد هذا بعض المتاخرين وقال لو كان البيت على اقحام الاسم لقال باسم شيب بتنكير والشاعر انما قال باسم الشيب بالالف واللام ولفظهما غير موجود في صوت الابل فانما اراد نداعين بصوت يشبه في اللفظ اسم الشيب اعني جمع اشيب انتهى اقول وجود ال لا يضر فانها زيدت في الحكاية لانها من المحكي على ان الصاغاني قال في العباب الشيب حكاية اصوات مشافر الابل عند الشرب واورد هذا البيت والنون في نداعين ضمير الفاعل يرجع الى النوق الشوارب والمتثلم بكسر اللام المشددة وهو المتهدم والمتكسر اراد الحوض المتثلم وجملة جوانبه من بصرة صفة المتثلم والبصرة بفتح الموحدة حجارة رخوة فيها بياض وقيل تضرب الى السواد والسلام بكسر السين المهملة جمع سلمة بفتحها وكسر اللام وهي الحجر الرقيق وانما ذكرهما لبيان الواقع وصفا بلا ۞ وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة تقدم شرح بعضها مع هذا البيت في الشاهد الثامن في اوائل الكتاب وقد وصف بالورود على حوض متهدم فشربن الماء من ذلك الحوض فيقول دعا بعض الابل بعضا الى الشرب بصوت مشافرها عند شربها الماء من ذلك الحوض اي اذا سمع كل واحد منها صوت مجمع الماء من الاخر ازداد رغبة في الشرب فكان ذلك كانه دعا الى الشراب وانشد بعده وهو الشاهد السابع بعد الثلاثمائة

من البسيط

لا ينعش الطرف الا ما تخونه ۞ داع يناديه باسم الماء مبغوم

على ان اسما مقحم قال ابن الحاجب في شرح المفصل النداء انما هو باللفظ فلو حمل الاسم على اللفظ لاختل المعنى والذي يجعل الاسم المسمى في قوله ثم اسم السلام عليكما من باب ذات يوم ويتناول قوله باسم الماء على ان المراد بمسمى هذا

اللفظ وجعله دالاعلى قولك ما وهو حكاية بغام الظبية ويقوي ذلك استعماله استعمال جل وفرس با دخال اللام
عليه وخفضه واضافته ولولا تقديره اسما لذلك لم يجر هذا المجرى انتهى قال ابن جني في الخصايص ذهب ابو عبيدة
الى زيادة الاسم في قوله ثم اسم السلام عليكما وفي قوله باسم الما مبغوم ونحن نقول ان فيه محذوفا اي اسم معنى
السلام الى اخر ما نقلناه عنه قبل هذا وزيادة الاسم هنا لا تتجه لان الداعي هنا هو الظبية وانما دعت
ولدها بقولها ما ما فلو كان علي اقحام الاسم لقالت باسم ما ما والما بالالف واللام ليس الا الما المشروب
فكيف يريد حكاية صوتها ولكن الشاعر الغز حيث اوقع الاشتراك بين لفظ الما وصوتها كانه هو اللفظ المعبر
به عن الما المشروب كذا في حاشية المفصل للشلوبين وهذا كله ماخوذ من كلام ابي علي في ايضاح الشعر قال
ان قيل ان هذا حسن فيبلغاق بمعنى الصوت فكيف الحق لام التعريف وقال الاخر وتادي بها ما اذا ثار ثورة على الفتى
فالقول فيه ان قوله باسم الما ان شيت قلت ان تقديره بنادي به بالما والاسم دخوله وخروجه سوا كقوله
ثم اسم السلام عليكما وان شيت جعلت الاسم المسمى على الاتساع لمصاحبته له وكثرة الملابسة وان شيت
قلت بنادي به باسم معنى الما تحذف المضاف واسم معنى الما هو الما فيكون التقدير باسمها وتكون الف زايدة
لانها لم تلحق هذا القبيل الا ترى انهم لم يلحقوه غاق وصه ونحوه انتهى كلامه مختصرا وهذا البيت من قصيدة
لذي الرمة تغزل فيها بمحبوبته خرقا ومطلعها ٭ أان توهمت من خرقا منزلة ٭
٭ ما الصبابة من عينيك مسجوم ٭ ويأتي شرحه ان شا الله تعالى في الحروف المشبهة بالفعل وقبل البيت
الشاهد ٭ كانها ام ساجي الطرف اخذلها ... مستودع خمر الوعسا مرخوم ٭ كانه بالضحى يرمي الصعيد به
٭ دبابة في عظام الراس خرطوم ٭ لا ينعش الطرف لبيت وقوله كانها اي كان خرقا ام غزال ساجي
طرفه والساجي الساكن للحداثة واخذلها اي خلفها عن قطيعها فاقامت عليه فخذلت مبني للمفعول
وهي خاذل وهو خاذل والمستودع فاعل اخذلها وهو اسم مفعول اراد به الغزال يقول ستودعته
امه خمر الوعسا خوفا عليه والوعسا الارض اللينة لا يبلغ نزاهها ان يكون رملا ويقال الوعسا رابية من رمل
والخمر بفتح الخا المعجمة والميم الستر الساتر ومرخوم بالخا المعجمة اي محبوب يقال لقي عليه رخمته وان عليه
لرخمة بالتحريك اي محبة ٭ وقوله كانه اي كان الغزال في وقت الضحى سكران رماه علي الصعيد الخمر والصعيد الارض
والدبابة الخمر لانها تدب في الراس والجسم والخرطوم اول ما ينزل من الخمر وانما شبه الغزال في ضعفه وغلبة النعاس
عليه وفتور عظامه بالسكران الذي غلبت عليه الخمر ٭ وقوله لا ينعش الطرف الى اخره فاعل ينعش ضمير
ساجي الطرف وهو الغزال او الطرف مفعوله وينعش كرفع معنى ووزنا ومصدرا رعما مفتوح العين ويروى
ايضا لا يرفع الطرف يصفه بكثرة النوم لانه يغلب على الطفل لرطوبة مزاجه يقول لا يرفع طرفه ولا
جفن عينيه من شدة نعاسه الى ان تاتي امه فيسمع حسها وصوتها فعند ذلك ينتعش ويقوم والتخون
التعهد والتفقد يقال الحمى تتخون فلانا اي تتعهده واصل التخون التنقص يقال تخونني فلان
حقي اذا تنقصك قال الجوهري يقول الغزال ناعس لا يرفع طرفه الا ان تجي امه وهي المتعهدة ويقال
الا ما تنقص نومه دعا امه له وتخونه فعل ماض فاعله داع المراد به امه ٭ واخطا المطرزي في شرح
المفصل حيث قال تخونه فعل مضارع حذف منه التا وداع بدل من الضمير في تخونه وهي الظبية انتهى وما بعده
وقبلها وقت محذوف اي لا يرفع طرفه الا وقت تعهدها اياه بهذه اللفظة وهي ما ما وحكى صوتها
بقوله باسم الما بالامالة ٭ وبغام الظبية بالضم صوتها وفعله من باب ضرب وبغام الناقة صوت
لا تفصح به وبغمت الرجل اذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به قال الاصمعي في شرحه هنا ومبغوم
مردود الى الصوت لغيره فهو مبغوم كما تقول قيل فهو مقول اشار بهذا الى انه صفة داع بمعنى
انه مجيبة ولده بما ما ايضا وقيل هو خبر مبتدا محذوف اي دعاؤه مبغوم فلم يذكره اكتفا بما في

داع من الدعاو معناه دعا ذلك الداعي بغام غير مفهوم وقيل فاعل ينادي به وهذان القولان تعسف وينادي به
صفة لداع قدم الموصوف لجمله علي الموصوف المفرد وقيل ينادي به حال من داع وفيه نظر لانه يلزم الفصل بين الصفة
والموصوف وقد تقدمت ترجمة ذي الرمة في الشاهد الثاني في اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثامن
بعد الثلاثمائة وهو من شواهد المفصل ذعرت به القطا ونفيت عنه ... مقام الذيب كالرجل اللعين

الفصل

من الوافر

على ان لفظ مقام مقحم واليه ذهب الزمخشري في المفصل والبيضاوي في الملل قال الشارح السيد عبد الله وفيه
نظر لانه يفيد تاكيد نفي الذيب لانه اذا نفي موضع قيامه فقد نفاه قطعا وفي قوله تعالى ولمن خاف مقام
ربه رعب لا يفيده لو لم يذكر المقام انتهى وهذا هو ما اجاب به الشارح المحقق واليه ذهب صاحب
الكشاف في حم السجدة عند قوله تعالى وناى بجانبه على انه بوضع الجانب موضع النفس فانه ينزل جانب
الشي ومكانه وجهته منزلة نفسه فيقال الحضرة فلان ومجلسه وكتبت الى جانبه وجهته والمراد نفسه
ومنه مقام الذيب وهو الذيب نفسه وسبقهم الى هذا ابن قتيبة في ابيات المعاني فانه قال قوله مقام
الذيب اراد الذيب نفسه اي نفيت الذيب عن مقامه وهذا البيت من قصيدة عدتها اربعة وثلاثون بيتا
للشماخ بن ضرار وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والتسعين بعد المائة مدح بها عرابة بن اوس
والبيت لذي الرمة كما زعم العلامة الشيرازي في سورة الرحمن وتبعه الفاضل اليمني وهذا بعد مطلعها
٭ وما ان وردت لوصل اروي ... عليه الطير كالورق اللجين ٭ ذعرت له القطا ونفيت عنه
٭ مقام الذيب كالرجل اللعين ٭ الى ان قال مخاطبا الناقة ٭ اذا بلغتني وحملت رحلي
٭ عرابة فاشرقي بدم الوتين ٭ رايت عرابة الاوسي يسمو ٭ الى الخيرات منقطع القرين ٭
٭ افاد سماحة وافاد مجدا ٭ فليس كجامد لحز ضنين ٭ اذا ما راية رفعت لمجد ٭
٭ تلقاها عرابة باليمين ٭ فنعم المرتجى ركدت اليه ٭ رحا حيزوم كارحا الطحين ٭
٭ اذا ضربت على العلات نحطت ٭ اليك حطاط هادية شنون ٭ نوايل من مصك انصبته ٭
٭ حوالبه اسهريه بالذنين ٭ حتى ينزل القطاة يرك عليها ٭ بجنو الراس معترض الجبين ٭
٭ تشج بالرنوال حزت عليه ٭ حصاة القفيج واسقع الجنين ٭ طوت احشا مرتجة لوقت ٭
٭ على مشج سلالته مهين ٭ الى ان قال ٭ اليك بعثت راحلتي تشكي ٭
٭ هزالا بعد مخدها السمين ٭ اذا بركت على شرف والقت ٭ عسيب جرانها كعصا الهجين ٭
٭ اذا الارطى توسد ابرديه ٭ خدود جوازي بالرمل عين ٭ كان محارز الجبهة عصاة ٭
٭ جنابا جلدا جرب ذي غضون ٭ وهذا المقدار نصف القصيدة وانما سقناه لان فيه شواهد وقوله
وما قد وردت الى اخره الواو واو رب وجوابها قوله الاني ذعرت واروى اسم امراة واللجين بفتح اللام وكسر
الجيم قال شارح ديوانه هنا اللجين الذي قد ركب بعضه بعضا فتلجن كما يتلجن الخطمي وبنلزج ويقال
اللجين الميلول من الورق وغيره تقول لجنته اذا بللته انتهى وقال ابو علي الفارسي في ايضاح
الشعر اما الظرف تقع بالظرف بلا خلاف واما قوله كالورق اللجين فانه يحتمل ضربين احدهما ان يكون
حالا من الطير والاخر ان يكون وصفا للما تقديره وما كالورق اللجين ومرجته لوصل اروى عليه الطير
ومثله قوله وما كالورق اللجين في المعنى قول علقمة ٭ فاوردتها ما كان جماه ٭
٭ من الاجن حنا معا وصبيب ٭ فكما شبه خضرة الما لتقادم عهده بالواردة بالحنا كذلك شبهه الشماخ
بالورق اللجين وقوله عليه الطير على هذا قد حذف منه المضاف ومثل ذلك قول الهذلي ٭
٭ تجبل الحباب بانفاسها ٭ وتخلي سبيخ جفال النساله ٭ السبيخ ما نسل من ريش الطير وقال الاعشى
٭ وقليب اجن كان من الريش بارجايه سقوط نصال ٭ وان جعلته كالورق اللجين حالا للطير صار فيه ضميره

ويكون معنى عليه لطارأن الطير تتخذ قبله لاوكار الخلايه وكثرتها عليه وقلة من يرده فالطير لكثرتها عليه وتكابسها
فيه كالورق اللجين ومثل ذلك في المعنى قول الراعي ؛ بدلو غير مكربة اصابت ؛ حماما في جوانبه قطارا ؛
كأنما سنتي بسفرة فلذلك لم تكن مكربة والطير قد اتخذت فيه لاوكار الخلا فقوله كالورق اللجين مثل قولك
صائدا به وصائد به بعد قولك مررت برجل معه صقر فجعلته مرة حالا من الهاء في معه واخرى صفة لرجل انتهى
وقال شراح ابيات المفصل اللجين الساقط من ورق الشجر عند الضرب بالعصا وقالوا المعنى اجتمعت على ذلك
الطير شبهها بالورق الساقط من الشجر في اصفراره لانه في القفر فلا يرده وارد من الناس وقوله ذعرت
به القطا الى اخره يريد انه جاء الى الماء متنكرا فذعرت خوفت ونفرت ونفيت طردت وابعدت والباء بمعنى في
وخص الذئب والقطا لان القطا اهدى الطير والذئب اهدى السباع وهما السابقان الى الماء قال
شارح الديوان يقول ذعرت القطا بذلك الماء ونفيت عن ذلك الماء مقام الذئب اي وردنا الماء فوجدت الذئب
عليه فنحيته عنه اراد مقام الذئب كالرجل اللعين المنفي المقصى انتهى فاللعين على هذا بمعنى المطرود
وهو وصف للرجل وهو ما ذهب اليه ابن قتيبة في ابيات المعاني قال اللعين المطرود وهو الذي
خلعه اهله لكثرة جناياته ؛ وقال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل اللعين المطرود الذي
يلعنه كل احد ولا يؤويه اي هذا الذئب خليع لا ماوى له كالرجل اللعين ؛ وقال صاحب الصحاح الرجل
اللعين شيء ينصب في وسط الزرع يستطرد به الوحوش وانشد هذا البيت ؛ وقد اغرب ابو عبيد
البكري في شرح امالي القالي بقوله كان الرجل في الجاهلية اذا غدر واخفر الذمة جعل له تمثال من طين
وخشب وقيل الا ان فلانا قد غدر فالعنوه كما قال الشاعر ؛ فليقتلن خالد سروانكم
؛ وليجعلن لظالم تمثالا ؛ فالرجل اللعين هو هذا التمثال هذا كلامه فلينظر على هذا معنى البيت
وكذلك في قول ابي عبيدة خفاء حيث قال انما يريد مقام الذئب اللعين كالرجل نقله عنه ابن قتيبة
في ابيات المعاني وابو علي في المسائل البصرية ؛ وقوله اذا بلغتني وحملت رحلي البيت قال المبرد
في الكامل قد احسن كل الاحسان في هذا البيت يقول لست احتاج الى ان ارحل الى غيره وقد عاب بعض
الرواة قوله فاشرقي بدم الوتين وقال كان ينبغي ان ينظر لها مع استغنائه عنها وتقدم نقل ما
اعترض لنا من عليه في هذا البيت بسوء مكافاته لناقته في الشاهد الستين بعد المائة ؛ وقوله اذا ما
سماحة الى اخره قال الجوهري نذت المال اعطيته غيري وافدته استفدته والجامد بالجيم اليابس
كناية عن الشح والبخل واللحز بفتح اللام وكسر الحاء المهملة واخره زاي معجمة هو البخيل الضيق الخلق والضنين
البخيل وقوله تلقاها عرابة باليمين قال شارح الديوان اليمين القوة قال الله تعالى لاخذنا منه
باليمين وقال بعضهم بيمينه لا بشماله واليمين عندهم احمد من اليسار وقال المبرد في الكامل قال اصحاب المعاني
معناه بالقوة وقالوا مثل ذلك في قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه قال المبرد وكان هذا الشعر سبب
ارتفاع عرابة بن اوس وسبب الشعر ان عرابة قدم من سفر فجمعه الطريق والشماخ فتحادثا فقال له
عرابة ما الذي اقدمك المدينة قال قدمت لامتار منها فملأ له عرابة رواحله برا وتمرا واتحفه
بغير ذلك فقال الشماخ هذا الشعر وقال الحطيئة لعرابة بن اوس بم سدت قومك قال لست بسيدهم
ولكني رجل منهم تعزم عليهم فقال اعطيت في نائبتهم وحلمت عن سفيههم وشددت على يدي حليمهم
فمن فعل منهم مثل فعلي فهو مثلي ومن قصر عنه فانا افضل منه ومن تجاوز فهو افضل مني ؛ وقوله
فنعم المرتجى الى اخره المخصوص بالمدح محذوف اي عرابة وركدت اليه بركت عنده عرابه ويقال دام
سيرها اليه والراكد القائم ورحا حيزوم وسطها اي كركرتها قال الجوهري والكركرة رحا زور البعير والابل
توصف بصغر الكركرة وشبه رحا حيزومها برحا الطحين في الصلابة لا في العظم فانه عيب ؛ وقوله اذا ضربت على

العلاة

العلاة الى اخره يقول اذا ضربت على جاكان بها من حلة حطت اليك اي اعتمدت عليك اعتمادها يقال اتان مقذفة
والشنون بفتح الشين المعجمة وضم النون بين السمين والمهزول وقوله نوابك من مصك الى اخره نوابل تفاعل من زوال
بمعنى نجا اي فتنجو وتهرب تلك الاتان من مصك اي حمار شديد بكسر الميم وفتح الصاد المهملة والكاف مشددة ونصبه
من النصب ونمو التعب وحوالب فاعل انصبته وهي جمع حالب وسال يقال نصبوه كره اي ذكره بدن بما ظهر فهي لمهرته
لشدة شبقه والذنين بفتح الذال المعجمة ونونين الشيء الذي يسيل ويجري وقد ذن يذن ذنينا اذا سال وجرى وقال
ابو عبيدة حوالب اسهريه هما عرقا الذكر اللذان يظهران اذا انعظ ويقال الاسهران عرقان في اصل القفا يجري فيهما
الماء حتى يبلغ الذكر ويقال الذنين الذكر قال شارح الديوان وقوله متى ينل القطاة الى اخره اي حتى ينل الحمار قطاة
الاتان وهو موضع الردف يرك عليها وحنو الراس بكسر المهملة جانب الراس وقوله معترض الجنبين اي جنبيه في
ناحية من شدة نشاطه وقوله شج بالرهو اي غص ذلك الحمار برقيبه اذ حرمت عليه وذلك انها حامل وهي محصنة
الفرج يعني الاتان والواسقة الحاملة والجنين الولد في بطنها فليس في الارض انثى تحمل فتمكن الفحل ما خلا المرأة
وقوله طوت حشا الى اخره اي هذه الاتان ضمت حشا مرتجا اراد رحمها اي غلقت رحمها على ماء الفحل والمشيج
بفتح الميم وكسر الشين ماء الفحل مع الدم وقيل ماء الفحل والاتان جميعا يختلطان وسلالته اي ماؤه وهو فاعل مشيج
ويقال السلالة الولد وهو الرقيق ومهين فعيل ضعيف وهو صفة مشيج كذا قال شارح الديوان وهذا البيت
اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى امشاج نبتليه على انه يقال مشيج كما يقال امشاج وكلاهما مفرد قال
شارح شواهد التفسير خضر الموصلي يجوز ان يكون سلالته مبتدا وخبره مهين وانما لم يؤنث اما لانه فعيل
بمعنى مفعول او بمعنى فاعل لكنه حمل على فعيل ولان المراد شيء مهين والجملة صفة للمشيج هذا كلامه وقد غفل عن
القوافي مع انه اورد القصيدة فانها مجرورة فمهين مجرور لا مرفوع حتى يصح ان يقع خبر المبتدا والمعنى ان هذه
الاتان اطبقت رحمها الى وقت الولادة على النطفة فلا تمكن الحمار منها فهي تضرب منه باشد ما يكون فنافر
الشماخ تشبه هذه الاتان في الاسراع للتوجه الى هذا الممدوح وقوله اليك بعثت الى اخره المقحد بفتح الميم
وسكون القاف وكسر الحاء المهملة السنام ؛ وقوله اذا بركت على شرف الى اخره الشرف بفتحتين الموضع العالي
والعسيب هنا عظم العنق وباني بمعنى عظم الذنب والجران بكسر الجيم باطن العنق وهو الذي يمس الارض عند مد
عنقه عليها وشبه العسيب بعصا الهجري لخفته وطوله وخص الهجري لان العبيد كانوا يرعون الابل ويستجيدون
العصا وجواب اذا هو قوله كان مجاز لحيتها البيت الاتي ؛ وقوله اذا الارطى توسد الى اخره هذا البيت من ابيات
ادب الكاتب لابن قتيبة والارطى شجر من اشجار البادية تدبغ به الجلود وهو مفعول لفعل محذوف اي اذا توسد
الارطى وابرديه بدل اشتمال من الارطى ومعنى توسد ابرديه اتخذهما كالوسادة والابردان الظل والفيء سميا
بذلك لبردهما والابردان ايضا الغداة والعشي وخدود فاعل توسد والجوازي الظباء وبقر الوحش سميت جوازي
لانها اجتزأت باكل النبت الاخضر عن الماء اي اكتفت به واستغنت عن شرب الماء والعين الواسعات العيون جمع
عيناء والمعنى ان الوحوش تتخذ كناسين عن جانبي الشجر تستتر فيهما من حر الشمس فترقد قبل زوال الشمس في
الكناس الغربي فاذا زالت الشمس الى ناحية المغرب وتحول الظل فصار فيئا تحولت عن الكناس الغربي ورقدت
في الكناس الشرقي والمعنى انه قطع الفلاة في الهاجرة حين تفر الوحوش من حر الشمس يمدح نفسه بذلك ويوجب
على الممدوح رعاية حقه فقوله اذا الارطى ظرف لقوله بعثت في البيت السابق والبيت شرطية حتى يفتقر لها جزاء
خلافا لابن السيد وقوله كان مجاز لحيتها الى اخره هذا جواب اذا الاولى اخبر انها تطاطئ راسها من الذباب فتلزقه
بالحصا فتدفع الحصا بلحييها فاخبر ان تلك الارض التي رفعت الحصا عنها كانها جلد اجرب لم يبق عليه من الوبر
الا القليل يقول تقع معيية فتمد جرانها فتفحص التراب والحصا فكان ذلك المفحص جنا بكسر الجيم اي ناحية جلد
اجرب وضم حصاة للرمل وقد ذكر ابو الفرج الاصبهاني في الاغاني حكاية مستطرفة لقوله اذا الارطى توسد ابرديه

اى يتوركا عليها

مستطرفة

البيت فرايت ذكرها في هذا الموضع حكي عن المدايني ان عبد الملك بن مروان نصب الموايد يطعم الناس فجلس رجل من اهل العراق على بعض الموايد فنظر اليه خادم لعبد الملك فانكره فقال العراقي انت قال نعم فقال بل انت جاسوس فقال الا ويحك دعني اتهنا بطعام امير المومنين ولا تنغصه علي ثم ان عبد الملك قبل يطوف على الموايد فوقف على تلك المايدة فقال من القايل اذا الارطى توسد ابرديه البيت وما معناه ومن اجاب فيه اجزناه فقال العراقي للخادم اتحب ان اشرح لك ذلك قال نعم فقال هذا البيت تقوله عدي بن زيد في صفة البطيخ الرمسي فنهض الخادم مسرورا الى عبد الملك فاخبره فضحك عبد الملك حتى سقط فقال له الخادم اخطات يا مولاي ام اصبت فقال بل اخطات فقال هذا العراقي لقنني اياه فقال اي الرجل هو فاراه اياه فقال انت لقنته هذا فقال نعم فقال اصوابا لقنته ام خطا فقال بل خطا فقال ولم قال لاني كنت متحرما بما يدلك فقال لي كيت وكيت واردت ان اكفه عني واضحكك منه فقال لعبد الملك فكيف الصواب فقال هذا البيت يقوله الشماخ في صفة البقر الوحشية التي قد جزان بالرطب عن الما فقال صدقت واحل له بجايزة ثم قال له الك حاجة قال نعم قال وما هي قال تنحي هذا عن بابك فانه يشينكم وانشد بعده وهو الشاهد التاسع بعد الثلاثماية

فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه * سيرضيكما منها سنام وغاربه

من الطويل — سيرضيكما

على ان الفرا يجيز اضافة الشي الى نفسه اذا اختلف اللفظان كما في البيت فان النجا والجلد مترادفان وقد تضايفا وهذا معنى قول المرادي في شرح الالفية نجا الجلد من اضافة المؤكد الى المؤكد قال صاحب الصحاح النجا مقصور من قولك نجوت جلد البعير عنه وانجيته اذا سلخته قال الشاعر يخاطب ضيفين طرقاه فقلت انجوا عنها نجا الجلد البيت قال الفرا اضاف النجا الى الجلد لان العرب تضيف الشي الى نفسه اذا اختلف اللفظان كقولك حق اليقين ولدار الاخرة والجلد نجا مقصور ايضا انتهى وقال القالي في المقصور والممدود النجا ما سلخته عن الشاة والبعير يكتب بالالف لانه من نجا ينجو وانشد هذا البيت عن الفرا عن ابي الجراح فيكون اصله نجو بالتحريك قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قال الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم معنى النجوى في الكلام ما تنفرد به الجماعة او الاثنان سرا كان او ظاهرا ومعنى نجوت الشي في اللغة خلصته والقيته يقال نجوت الجلد اذا القيته عن البعير وغيره وانشد هذا البيت وقال ابو القاسم علي بن حمزة البصري في التنبيهات على اغلاط الرواة لا يقال في الابل سلخت وانما يقال فيها خاصة نجوت وجلدت قال ابو زيد نجوت جلد البعير نجلبيا ولا تقول سلخته الا العنقه فانهم يقولون ذلك فيه دون سائر الجسد انتهى وقال ابن السيرافي في شرح ابيات اصلاح المنطق يريد قشرا عنها لحمها وشحمها كما يقشر الجلد فانها سمينة وغاربها ما بين السنام والعنق انتهى ويوخذ من هذا التفسير ان النجا هنا اسم مصدر بمعنى النجو منصوب على انه مفعول مطلق وليس اسما للجلد فلا يكون مما قاله الفرا فتامل ورايت في حاشية الصحاح نسبة هذا البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت رضي الله عنه ونقل العيني عن العباب للصاغاني انه لابي الغمر الكلابي وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة فقالا انها مهزولة فقال لهما معتذرا لهما فقلت انجوا الى اخره قال وقبله بيتان اخران وهما * وردت واهلي بين قو وفردة * على محزئل اليه تعاليه * فصادف تخبيرا لها جاء بها * بثيغان لحما بان منه اطايبه * وقد فتشت العباب فلم اظفر فيه بشي مما قاله والله اعلم بحقيقة الحال

جلدت البعير

وقو بفتح القاف وتشديد الواو وهو واد بالعقيق عقيق بني عقيل وفردة بفتح الفا وسكون الرا بعدها دال ماء من مياه نجد لجرم كذا في معجم البكري ومحزئل بكسر الزاي موضع الجزم وكاهل ابو قبيلة وهو كاهل بن اسد بن خزيمة وفاجا اي لي نيا بغتة وتشيغان من شغمه [illegible] بالفم اي هزله المحل الذي ظهر منه اطايبه فالانه مهزول وانشد بعده وهو الشاهد العاشر بعد الثلاثماية

ملكت ضلع البرية لا * يوجد فيها لما لديه كفاء

من الخفيف

على ان اضافة افعل التفضيل عند ابي بكر بن السراج ومن تبعه لفظية لا تفيد تعريفا بدليل هذا البيت فان اضلع البرية وقع نعتا لملك وهو نكرة فلو كانت تفيد التعريف لما صح وقوعه نعتا لنكرة قال ابو علي في التذكرة القصرية

قال ابو بكر في افعل الناس نحو اشرف الناس وافضل القوم ان هذه الاضافة في تقدير الانفصال لان ما تضيفه من هذا القبيل ينبغي ان يكون بعض ما يضاف اليه بدلالة امتناع زيد افضل الحمير فيجب ان يقدر الانفصال والا لم يجز لئلا يضاف الشي الى نفسه فان قلت فاما يقدر فيه الانفصال تجد فيه معنى الفعل نحو ضارب زيد وليس في افعل معنى الفعل قيل هذا وان قصر عن فاعل فان فيه معنى الفعل لنصبه الظرف في نحو بثيل لوس احوج ساعة ووصوله تارة بالحرف واخرى بنفسه نحو اعلم بعين واعلم من هذا وهذا مما يختص بالفعل فان قلت اذا قدرت فيه الانفصال فتصرف به على النكرة كقنا رب زيد وقال تبارك الله احسن الخالقين فالجواب عندي نعم وذلك قوله ملك اضلع البرية الى اخره البيت واما قوله احسن الخالقين فيكون مقطوعا اي هو احسن الخالقين لانه موضع ثنا انتهى وهذا البيت من معلقة الحارث بن حلزة وهي سابعة المعلقات السبعة وقد تقدم جانب منها مع ترجمته في الشاهد الثامن والاربعين وقطعة في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المايتين ونقلنا في الموضعين سبب نظمه لهذه المعلقة وفي الشاهد الثامن والثمانين بعد المايه ايضا والبيت قبله الشاهد * فملكنا بذلك الناس حتى * ملك المنذر بن ماء السما * وهو الرب والشهيد على * يوم الحيارين والبلاء بلاء * ملك اضلع البرية البيت وقوله فملكنا بذاك في هذا البيت اقوا فانه مجرور القافية وقبل هذا البيت مجول لبه ليست من القصيدة وقوله بذاك يعني بالعز والامتناع وبالحروب التي كان الغلب لنا فيها ذللنا الناس حتى ملك المنذر بن ماء السما وقوله وهو الرب الى اخره الرب عني به المنذر بن ماء السما والرب في هذا الموضع السيد والشهيد الحاضر والحيارين بلد وهو بكسر الحا المهملة بعدها مثناة تحتية يخبر ان المنذر كان شهد يوم الحيارين فان المنذر غزا اهل الحيارين ومعه بنو يشكر فابلوا بلا حسنا وكان البلا في ذلك اليوم بلا عظيما وقوله ملك اضلع الى اخره خبر اخر لقوله هو فيكون مشاركا للرب في الخبرية فان الاخبار يجوز ان ياتي بعضها بالعطف وبعضها بدونه كما هنا واضلع البرية اي اشد البرية اضلاعا لما يحمل اي هو احمل الناس لما يحمل من امر ونهي وعطا وغير ذلك وقوله لا يوجد فيها الى اخره معناه ليس في البرية احد يكافيه ولا يستطيع ان يصنع مثل ما يصنع من الخير والكفا بالكسر المثل والنظير يقال فلان كفا لفلان اي كفوله ونظيره وروي ملك اضلع البرية على انه فعل ماض اي اذل البرية وقهرها فما يوجد فيهم من يساويه في معاليه وحينئذ لا شاهد في البيت وانشد بعده وهو الشاهد الحادي عشر بعد الثلاثماية

ولم ار قوما مثلنا خير قومهم * اقل به منا على قومهم فخرا

من الطويل

لما تقدم قبله فانه وصفت النكرة وهي قوما بخير وهو بمعنى التفضيل ولو كانت الاضافة معنوية مفيدة للتعريف لما وقع صفة للنكرة قال الشلوبين في حاشية المفصل هذا اذا جعلت خير للتفضيل فان جعلت خيرا فيهما من الخير الذي هو ضد الشر لم يكن من هذا الباب وجوز شراح الحماسة ان يكون خير قومهم بدلا ايضا من قوما لكن قال ابن جني في اعراب الحماسة في هذا البيت شاهد لجواز مررت برجل كرام اصحابه على الصفة لانها هنا اظهر من البدل والها في به ضمير الخبر الذي دل عليه قوله خير قومهم ودليل الثاني هو الاول لان خير الاول صفة والثاني المقدر مصدر كقولك ثنا وشر الخبر واكره الشر فدلت الصفة على المصدر كقول الاخر اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف انتهى وقوله اقل بالنصب مفعول ثان لقوله لم ار وفخرا تمييز وتقدير البيت لم ار خير قومنا اقل بذلك فخرا منا على قومنا والمعنى انا لا نبغي على قومنا ولا نتكبر عليهم بل نعدهم امثالنا ونظراء فنباسطهم ونوازيهم قولا بقول وفعلا بفعل وهذا البيت والابيات ثلاثة مذكورة في الحماسة لكن جميع النسخ والشروح على اسقاط الواو من قوله ولم ار قوما على انه مخروم والبيتان اللذان بعده هما * وما تزدهينا الكبريا عليهم * اذا كلمونا ان نكلمهم نزرا * ونحن بنو ماء السما فلا نرى * لانفسنا من دون مملكة قصرا * تزدهاه وازدهاه بمعنى تكبر والزهو الكبر والفخر ونزرا اي قليلا وهو مفعول مطلق اي كلاما قليلا والمعنى لا يستخفنا التكبر الى ان نتعلى عليهم ونقلل الكلام معهم ترفعا عن مساواتهم بل نباسطهم ونكاثرهم في القول والسؤال ايناسا لهم وتسكينا منهم وماء السما قال في الصحاح هو لقب عامر بن حارثة الازدي وهو ابو عمرو مزيقيا الذي خرج من اليمن لما احس بسيل العرم فسمي بذلك لانه كان اذا اجدب قومه مانهم حتى ياتيهم الخصب فقالوا هو ماء السما لانه خلف منه وقيل

لولده بنوماء السماء وهم ملوك الشام قال بعض الانصار انا ابن مزيقيا عمرو وجدي ابوه عامر ماء السماء وماء السماء ايضا لقب المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر اللخمي وهي ابنة عوف بن جشم من النمر بن قاسط وسميت بذلك لجمالها وقيل لولدها بنو ماء السماء وهم ملوك العراق قال زهير بن جناب

ولازمت الملوك من آل نصر ۞ وبعدهم بني ماء السماء ۞ انتهى فالظاهر ان المراد هنا هو الاول لان قائل الابيات انصاري

وهو زياد بن زيد الحارثي من بني الحارث بن سعد اخو عذرة وقال ابو زياد هو زياد بن زيد بن سعد بن هذيم بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة كذا قال ابن بري وزياد شاعر اسلامي في الدولة الاموية قتله ابن عمه هدبة بن خشرم وياتي ان شاء الله سبب قتله عند ذكر هدبة وانشد بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الثلثمائة

(من الوافر) وهو من شواهد سيبويه **فابي ما وايك كان شرا ۞ فقيد الى المقامة لا يراها**

على ان هذا ضرورة والقياس المستعمل فايناكان شرا من صاحبه وما زائدة للتوكيد واي مبتدا وايك معطوف عليه واسم كان ضمير اي اينا وشرا خبرها والجملة خبر المبتدا وقيد مجهول قاد الاعمى يجيء بالغا لانه دعا فهو كالامر والمقامة بضم الميم وفتحها المجلس وجملة لا يراها حال من ضمير قيد يدعو على الشر منهما اي من كان منا شرا اعماه الله في الدنيا فلا يبصر حتى يقاد الى مجلسه وقال شارح اللباب يقيدا الى مواضع اقامة الناس وجمعهم في العرصات لا يراها اي قيد اعمى لا يرى المقامة انتهى وحمل الدعا في الاخرة لا على الدنيا غير جيد وهذا من المعادلة بالانصاف وهذا البيت من جملة ابيات للعباس بن مرداس السلمي قالها لخفاف بن ندبة في امر شجر بينهما وهي ۞ الا من مبلغ عني خفافا ۞ الوكا بيت اهله حتى اراها

۞ انا الرجل الذي حدثت عنه ۞ اذ الخفرات لم تستر براها ۞ اشد على الكتيبة لا ابالي ۞

۞ افيها كان حتفي ام سواها ۞ فابي ما وايك كان شرا ۞ فقيد الى المقامة لا يراها ۞

۞ ولا ولدت له ابدا حصان ۞ وخالف ما يريد اذا بغاها ۞ ولي نفس تنوق الى المعالي ۞

(ترجمة خفاف ابن ندبة) ۞ ستتلف او ابلغها مناها ۞ وخفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء كغراب واشتهر بالاضافة الى امه وهي ندبة بفتح النون وسكون الدال بعدها باء موحدة وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعباس بن مرداس وتقدمت ترجمة العباس في الشاهد السابع عشر من اوايل الكتاب واما ترجمة خفاف بن ندبة فستاتي ان شاء الله في باب اسم الاشارة والوك بفتح الهمزة وضم اللام الرسالة ومنها الملائكة وحدثت بالبناء للمفعول والخطاب والخفرات النسا الحييات بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء والفعل من باب تعب والبرا جمع برة بضم الباء الموحدة فيهما وهي كل حلقة من سوار وقرط وخلخال والمراد هنا الاخير وعدم ستر الخلاخيل انما يكون عندهم من خوف السبي والنهب واذا ظرف اما لقوله حدثت او لقوله اشد على الكتيبة ومثل هذا يسمى التجاذب وقوله اشد على الكتيبة قيل لم يقل في الشجاعة ابلغ من هذا البيت والكتيبة الجيش والحتف الهلاك وقوله فقيد الى المقامة روي ايضا فسيق الى المقامة من السوق وقوله ولا ولدت الى اخره هذا دعا عليه بقطع نسله والحصان بالفتح المراة العفيفة وتتوق تاقت نفسه الى الشي اشتاقت ونازعت اليه وتتلف الشي من باب فرح اذا هلك وانشد بعده وهو الشاهد الثالث عشر بعد الثلثمائة

(من الرجز) على انه ضرورة والقياس اظلمنا وهو قطعة من رجز رواه ابو علي في ايضاح الشعر **اظلمي واظلمه** عن احمد بن يحيى الشهير بثعلب وهو ۞ يا رب موسى اظلمي واظلمه ۞ فاصبب عليه ملكا لا يرحمه ۞ قال معناه اظلمنا كقولهم اخزى الله الكاذب مني ومنك اي منا فالمعنى ظلمنا فاصبب عليه وهذا يدل على جواز ارتفاع زيد بالابتدا في نحو زيد فاضربه ان جعلت الفاء زائدة على ما يراه ابو الحسن فان قلت اضمر المبتدا كما اضمرت في قولك خولان فانكح فتاتهم فان ذلك لا يسهل لان المتكلم فيما لا يتجه هذا انا على ارادة (وقائلة) اشارة المتكلم الى نفسه من غير ان تنزله منزلة الغايب كذلك لا يحسن اضماره هنا فان قلت ان اظلمنا على لفظ الغيبة فليس مثل هذا انا فانه وان كان كذلك فالمراد به بعض المتكلمين ولا يمنع ذلك الا ترى انهم قالوا يا

نعم

نعم كلهم فحملوه على الغيبة لما كان اللفظ له وان كان المراد به المخاطب وان جعلت المضمر في علمك كانك قلت اظلمنا في علمك كان مستقيما انتهى ورواه ابن عقيل في شرح التسهيل هكذا اسلط عليه ملكا لا يرحمه ورب مبادي يحصا قال يحوي وضمير اظلمه للغايب راجع الى موسى وكلام ابي علي مبني على رفع اظلمي واظلمه بالابتدا والخبر الجملة الدعائية ويجوز نصبهما على الاشتغال وانشد بعده وهو الشاهد الرابع عشر بعد الثلثمائة

(من الطويل) **فهل لكم فيها الي فانني ۞ طبيب بما اعيى النطاسي حذيما**

على ان فيه حذف مضاف اي ابن حذيم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه لانه علم ان العالم بالطب والمشهور به ابن حذيم فانه ورد في الامثال اطب من ابن حذيم قال الزمخشري في المستقصى هو رجل كان من اطباء العرب وانشد هذا البيت وقال اراد ابن حذيم انتهى قال ابو الندى ابن حذيم رجل من تيم الرباب كان اطب العرب وكان اطب من الحارث بن كلدة واورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران على ان التسمية واقعة على المضاف والمضاف اليه جميعا واما ما يرد من نحو قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران على ان التسمية واقعة على المضاف والمضاف اليه جميعا واما ما يرد من نحو قوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فهو من باب الحذف لامن باب الالباس كما حذف الشاعر اينا من ابن حذيم وقد خالف كلامه هنا في المفصل فانه قال فيه فاذا امنوا الالباس حذفوا المضاف وقد جاء الملبس في الشعر قال ذو الرمة ۞ عشية فر الحارثيون بعدما ۞

۞ قضى نحبه في ملتقى القوم هوبر ۞ وقال بما اعيى النطاسي حذيما اي هوبر وابن حذيم ويموفي قوله هذا تابع لابي علي في ايضاح الشعر فانه قال وقد جاء في الشعر ابيات فيها حذف مضاف مع انه يؤدي حذفه الى الالباس ومثل ما ذكر بقوله ارض تخيرها الطيب مقيلها كعب بن مامة وابن ام دؤاد قال ابن ام دواد هو ابو دواد الشاعر واسمه حارثة والتقدير ابن ام ابي دواد فحذف الاب والصواب ما في الكشاف من انه لا الباس فيه وعدمه انما يكون (قال الدماس) بالنسبة الى المخاطب الذي يلقي المتكلم كلامه اليه لا بالنسبة الى امثالنا فانه وان كان عندنا من قبيل الالباس فهو واضح عند المخاطب به في ذلك العصر ويؤيده ما ذكرنا قول ابن جني في الخصائص الا ترى ان الشاعر لما فهم عنه ما اراد بقوله ابن عم قال ۞ بصبح بلا ۞ صبحن من كاظمة الحصن الخرب ۞ يحملن عباس بن عبد المطلب ۞ واغا اراد عبد الله بن عباس ولو لم يكن على الثقة بفهم ذلك لم يجد بدا من البيان وعلى ذلك قول الاخر طبيب بما اعيى النطاسي حذيما اراد ابن حذيم انتهى وحذف المضاف لعيدي اكثر من هذا في محاكمته بين جرير والفرزدق وتب في قوله ۞ ارى الخطفى بذ الفرزدق شعره ۞

۞ ولكن خيرا من كليب مجاشع ۞ فانه اراد ابي جرير بن عطية بن الخطفي وجاز هذا لكونه معلوما عند المخاطب وقد انكر الخوارزمي كون هذا من باب الحذف قال انما هو من باب تعدي اللقب من الاب الى الابن كما في قوله ۞

۞ كراجي الندى والعرف عند المذلق ۞ اي ابن المذلق هذا وقد قال يعقوب بن السكيت في شرح هذا البيت من ديوان اوس بن حجر حذيم رجل من تيم الرباب وكان متطببا عالما هذا كلامه فعنده ان الطبيب هو حذيم لا ابن حذيم وتبعه على هذا صاحب القاموس فلا حذف فيه ولا شاهد على ما ذكر وحذيم بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة بعدها ياء تحتية اخر الحروف وهذا البيت من ابيات لاوس بن حجر قالها لبني الحارث بن سدوس بن شيبان وهم اهل القرية باليمامة حيث انتسموا مغزاه وقيل تنتسمها بنو حنيفة وبنو سحيم وكان اوس بن حجر اغرى عليهم عمرو ابن المنذر بن ماء السماء ثم جاورهم فانتسموا مغزاه وهذا مطلعها ۞ وان يا تكم مني هجاء فانما

۞ حباكم به مني جميل بن ارقما ۞ ثم قال بعد اربعة ابيات ۞ فهل لكم فيها الي فانني ۞ البيت

۞ فاخرجكم من ثوب شمطاء عارك ۞ مشهرة بلت اساقله دما ۞ ولو كان جاري منكم في عشيرتي ۞

۞ اذا الزاد لا لجار رحقا ومحرما ۞ ولو كان حولي من تميم عصابة ۞ لما كان رحلي فيكم متقسما ۞

۞ الا تتقون الله اذ تعلقونها ۞ رضيخ النوى والعقف حولا محرما ۞ واعجبكم فيها اعز مشهر ۞

۞ تلاد اذا نام الربيض تخمخما ۞ وهذا اخر الابيات قوله فانما حباكم به الى اخره حباكم بداي وصلكم بالهجا وقوله فهل لكم فيها الى اخره قال المفضل بن سلمة في الفاخر وابن الانباري في الزاهر الطب الفطنة والحذق ومنه سمي الطبيب لعلمه

وحذفه وانشد هذا البيت وروى ابن السكيت فانني بصير بدل طبيب والبصير العالم وقد بصر بالفتح بصارة والتبصر
التأمل والتعرف واعياه الشيء حتى عييت بامري اذا لم تهتد لوجهه والنطاسي مفعوله وحذيم بدل من النطاسي
وفاعل عيي ضمير ما الموصولة الواقعة على الداء اي اعيا طبيب حاذق بالداء الذي عجز الاطباء في مداواته وعلاجه
والنطاسي بكسر النون قال ابن السكيت العالم الشديد النظر في الامور وقال ابو عبيدة ويروى النطاسي بفتح النون قال
الجوهري النطس المبالغة في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمها فهو متنطس ومنه قيل للمتطبب
نطيس كفسيق ونطاسي بكسر النون وفتحها وقوله فهل لكم بضم الميم هو خبر مبتدا محذوف اي هل لكم ميل وقوله فيها
الضمير للمعزى وفيه حذف مضاف اي فهل لكم ميل في رد المعزى الخ وقوله فاخرجكم من ثوب شمطا الى آخره الشمطا
المرأة التي في راسها شمط بالتحريك وهي بياض شعر الراس يخالطه سواد والرجل اشمط والعارك الحائض ومشهرة
اسم مفعول من شهرته تشهيرا والشهرة وضوح الامر يقول هل لكم في رد معزاي فاخرجكم من سبة شنعا تلطخ
اعراضكم وتدنسها كما تدنس الحائض ثوبها بالدم فاغسله عنكم وهذا مثل ضربه وقد خبط جميع من تكلم على هذا
الشاهد حيث لم يراع السباق والسياق فقال شارح شواهد التفسير المعنى هل لكم علم وبصيرة فيما يرجع نفعه
اليّ ثم اعرض عن سؤالهم وقال انني اعلم بحالي منكم فانني بصير بما عجز الطبيب المشهور وقال المطرزي في شرح
المفصل اي هل لكم طريق في مداواة ما بي فاني رأيت هذا الداء اعيا الطبيب عن مداواته وقد قارب بعض فضلاء العجم
في شرح ابيات المفصل بقوله المعنى هل لكم في هذه الحادثة حاجة الى ان اشفعكم برأيي فيها فانني طبيب عالم بالذي
عجز عنه هذا الحاذق العالم بالطب ولم يهتد اليه وقوله الا تتقون الله الى آخره يقول لولا انك سرقتها لاي شيء تعلفها
يقول فردها ولا تعلفها والرضيخ بالضاد والخاء المعجمتين المدقوق رضخت الحصا والنوى كسرته والعض بفتح العين
المهملة وتشديد الضاد المعجمة قال ابن السكيت هو القت وقال الجوهري علف اهل الامصار مثل الكسب والنوى المرضوخ
والمجرم بالجيم على وزن اسم المفعول التام والكامل وقوله واعجبكم فيها اغر الى آخره قال ابن السكيت الاغر ابيض والتلاد
القديم من المال والاكر بيضها هنا المغنم وقوله نغنمها يعني هذا الاغر وتغنمه هبابه اي لاينام وانما يعرض بهم
ويفتري عليهم انتهى **تتمة** قال ابن الاثير في المرصع ابن حذيم شاعر في قديم الدهر يقال انه كان طبيبا حاذقا
يضرب به المثل في الطب فيقال اطب بالكي من ابن حذيم وسماه اوس حذيما يعني انه حذف لفظ ابن فقال عليم بما اعيى
النطاسي حذيما ويقال ابن حذام ايضا وانه اول من بكى من الشعراء في الديار وهو الذي سماه امرؤ القيس في قوله
۞ عوجا على الطلل المحيل لعلنا ۞ نبكي الديار كما بكى ابن حذام ۞ وابن خذام بالخاء المعجمة اشهر وقيل هما اثنان وقال في
الخاء المعجمة ايضا ابن خذام هو المذكور في حرف الحاء على اختلاف الروايتين فمنهم من جعله اياه ومنهم من جعلهما اثنين ويقال
ان هذا البيت الذي في قصيدة امرئ القيس له وهو ۞ كأني غداة البين حين تحملوا ۞ لدى سمرات الحي ناقف حنظل ۞
ويقال للحمار ابن خذام وخذام من اسماء الحمر هذا كلامه اقول جميع من ذكر ابن حذام انشد عوض بنقل انه هو ابن حذيم الطبيب
وقد اختلف في ضبط اسمه فالذي رواه الآمدي ابن خذام بمعجمتين قال ومن يقال له ابن خذام منهم ابن خذام الذي ذكره
امرؤ القيس في شعره وهو واحد من بكى الديار قبل امرئ القيس ودرس شعره قال امرؤ القيس
۞ عوجا على الطلل المحيل لاننا ۞ نبكي الديار كما بكى ابن خذام ۞ قوله لاننا يريد لعلنا ذكر ذلك ابو عبيدة وقال
قال لنا ابو الوثيق من ابن خذام فقلنا ما نعرفه فقال رجوت ان يكون علمه بالابصار فقلنا ما سمعنا به فقال بلى
قد ذكره امرؤ القيس وبكى على الديار قبله فقال كأني غداة البين يوم تحملوا البيت انتهى وقال ابن رشيق في العمدة الذي
اعرف ان ابن خذام بذال معجمة وحاء غير معجمة كما روى الجاحظ وغيره انتهى وضبطه بعضهم ابن حمام بحاء مهملة مضمومة
بعدها ميم غير مشددة واسمه امرؤ القيس قال الآمدي عند ذكر من سمي بامرئ القيس ومنهم امرؤ القيس بن حمام
لم يذكر نسبه وقال والذي ادركه الرواة من شعره قليل جدا وكان امرؤ القيس هذا هجينا وهو الذي يدعى عدل الاصغر
واياه يعني مهلهل التغلبي وكان زهير بن جناب الكلبي اغار عليهم ومعه امرؤ القيس هذا فانصرف وامرؤ القيس هاربا

هلهلت

فقال مهلهل ۞ لما توعر في الكراع هجينهم ۞ هلهلت اثأر جابرا وصنبلا ۞ في قصة مذكورة في اخبار زهير بن
جناب وبهذا البيت قيل لمهلهل مهلهلا وبعض الرواة يروي بيت امرئ القيس بن حجر ۞ عوجا على الطلل المحيل لعلنا
۞ نبكي الديار كما بكى ابن حمام ۞ لعل امرأ القيس هذا ويروى ابن خذام انتهى ومثله للعسكري في كتاب التصحيف
قال ومنهم امرؤ القيس بن حمام بن عبيدة بن هبل بن اخي زهير بن جناب بن هبل ويزعم بعضهم انه الذي عنى امرؤ القيس
بقوله ۞ نبكي الديار كما بكى ابن خذام ۞ وكان يغزو مع مهلهل واياه اراد مهلهل بقوله ۞ لما توعر في الكلاب هجينهم ۞
البيت فالهجين هو امرؤ القيس بن حمام وجابر وصنبل رجلان من بني تغلب انتهى قال ابن رشيق في العمدة
ويروى ۞ لما توغل في الكراع شريدهم ۞ قال العسكري يعني بالهجين امرأ القيس بن حمام وكان مهلهل تبعه يوم الكلاب
ففاته ابن حمام بعد ان تناوله مهلهل بالرمح وكان ابن حمام اغار على بني تغلب مع زهير بن جناب فقتل جابرا وصنبلا
هذا ما اطلعت عليه وقول امرئ القيس بن حجر عوجا على الطلل المحيل البيت وهو من قصيدة له استشهد به صاحب الكشاف
عند قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون بفتح الهمزة في قراءة اهل المدينة بمعنى لعل كما ان لأن في البيت
بمعنى لعلنا وهي لغة امرئ القيس فيما زعم بعض المؤلفين والذي كنت اعرف لعننا بالعين ونونين والمحيل الذي
اتى عليه حول وعوجا امر من عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بالزمام واوس بن حجر بفتح الحاء
المهملة والجيم شاعر من شعراء تميم في الجاهلية وفي تمام نسبه اختلاف فلذا تركنا نسبه قال ابن قتيبة في كتاب
الشعراء كان اوس فحل مضر حتى نشأ النابغة وزهير فاخملاه وقيل لعمرو بن معاذ وكان بصيرا بالشعر من اشعر الناس
فقال اوس قيل ثم من قال ابو ذؤيب وكان اوس عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الاخلاق وهو من اوصفهم للحمر
والسلاح ولاسيما للقوس وسبق الى دقيق المعاني والى الامثال كثيرة انتهى وقال صاحب الاغاني كان اوس
هذا من شعراء الجاهلية وفحولها وذكر ابو عبيدة انه من الطبقة الثالثة وقرنه بالحطيئة والنابغة الجعدي
وتميم تقدم اوسا على سائر شعراء العرب وقال الاصمعي اوس اشعر من زهير الا ان النابغة طأطأ منه وقال ابو عبيدة
كان اوس غزلا مغرما بالنساء فخرج في سفر حتى اذا كان بارض بني اسد بين شرج وناظرة فبينا هو يسير ظلاما
اذ جالت به ناقته فصرعته فاندقت فخذه فبات مكانه ومازال يقاسي كل عظيم بالليل ويستغيث فلا يغاث
حتى اذا اصبح غدا جواري الحي تجتنين الكمأة وغيرها من نبات الارض والناس في ربيع فبينا هن كذلك اذ بصرن
بناقته تجول وقد علق زمامها بشجرة وابصرنه ملقى ففزعن منه فهربن فدعا جارية منهن فقال لها من انت
قالت انا حليمة بنت فضالة بن كلدة وكانت اصغرهن فاعطاها حجرا وقال اذهبي الى ابيك فقولي له ابن هذا
يقرئك السلام ويقول لك ادركني فاني في حالة عظيمة فاتت اباها وقصت عليه القصة واعطته الحجر فقال يا بنية
لقد اتيت اباك بمدح طويل وهجاء طويل ثم احتمل اهله الى الموضع الذي كان فيه اوس وساله عن حاله فاخبره الخبر
فاتاه … عن جبر كسره ولم يزل مقيما عنده وبنته تخدمه الى ان برأ فمدحه اوس بقصائد كثيرة عديدة ورثاه
ايضا بعد موته وكان اوس اذا جلس في مجلس قومه قال ما لاحد منة علي اعظم من منة ابي دليجة وكان ابو
دليجة كنية فضالة بن كلدة وكلدة بفتح الكاف واللام وهي في اللغة الارض الغليظة ذكره ابن قتيبة
في باب الاسماء المنقولة من ادب الكاتب ومن شعر اوس قوله ۞ ايا راكبا اما عرضت فبلغن ۞
۞ يزيد بني عبد الله ما انا قائل ۞ بآية اني لم اخنك وانه ۞ سوى الحق مهما ينطق الناس باطل ۞
۞ فقومك لا تجهل عليهم ولا تكن ۞ لهم هرشا تغتابهم وتقاتل ۞ وما ينهض البازي بغير جناحه ۞
۞ ولا يحمل الماشين الا الحوامل ۞ ولا سابق الا بساق سليمة ۞ ولا باطش ما لم تعنه الانامل ۞
۞ اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ۞ اصبت حليما او اصابك جاهل ۞ اهل انشد … لكلاب واراد
بالحوامل الارجل وانشد بعده ۞ وما حب الديار شغفن قلبي ۞ تمامه ۞ ولكن حب من سكن الديارا ۞ هو لقيس مجنون
بني عامر وتقدم الكلام عليه في الشاهد التسعين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد الخامس عشر بعد الثلاثمائة

من الكامل

يسقون من ورد البريص عليهم ۝ بردى يصفق بالرحيق السلسل

على انه قد يقوم المضاف اليه مقام المضاف في التذكير فقال يصفق بالتذكير لانه اراد ماء بردى ولو لم يقم مقامه في التذكير لوجب ان يقال تصفق بالتاء للتانيث لان بردى من صيغ المونث وهو نهر دمشق قال ابو عبيد البكري هو من البرد سمي بذلك لبرد مائه ورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم على ان الواو في يجعلون ضمير اصحاب الصيب وان كان محذوفا لبقاء معناه كما ارجع الشاعر ضمير يصفق الى ماء بردى مع انه غير مذكور وهذا ذكر يصفق قال ابن المستوفي لو قال قائل انه اعاد الضمير مذكرا على المعنى لان بردى نهر لوجد مساغا وروى صاحب الاغاني كاسا تصفق بالرحيق السلسل وعليه لا شاهد فيه ۝ والبريص قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم وتبعه الصاغاني في العباب هو بفتح الموحدة واخره صاد مهملة موضع بارض دمشق وزاد الجواليقي في المعربات وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب واحسبه رومي الاصل وانشدوا هذا البيت ولم ار من اهل اللغة من ضبطه بالضاد المعجمة وقد اختلف شراح المفصل في ضبطه ومعناه فقال ابن يعيش هو بالصاد المهملة نهر يتشعب من بردى وهي نهر دمشق كالصراة من الفرات وكدمشق انهار اربعة كلها من بردى وقال المطرزي هو بالضاد المعجمة وقال المطرزي هو بالضاد المعجمة واد في ديار العرب والبريص بالصاد المهملة اسم نهر وقيل اسم موضع بدمشق وقال ابن المستوفي هو بالصاد المهملة اسم نهر وقيل اسم موضع قال المفسرون هو ماخوذ من البرص اراد الموضع المبيض المجصص ويروى بالضاد المعجمة فعيل من البرض وهو الماء القليل ورواية المهملة اكثر واجود وقالوا هو اسم نهر وكرر البريص في هذه القصيدة قال ۝ فعلون من ارض البريص عليهم ۝

۝ حتى نزلت بمنزل لم يوغل ۝ فدل على انه موضع بعينه لا ما ذهب اليه من فسره قبل قال ابن دريد والبريص موضع بدمشق وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب وانشد هذا البيت انتهى وقال بعضهم هو موضع فيه انهار كثيرة وهو بالمهملة وانشد ۝ اهاب العام ما غيرتمونا ۝ شواء المسمنات مع الخبيص ۝

۝ فما الحم الغراب لنا بزاد ۝ ولا سرطان انهار البريص ۝ وفاعل يسقون هو الواو وضميره عائد على اولاد جفنة في بيت قبله كما ياتي ومن مفعوله قال العصام في حاشية القاضي وتعديته الورود بعلى لتضمنه معنى النزول والا فالورود المتعدي بعلى بمعنى الوصول لا يعدي بنفسه والباء في قوله بالرحيق للمصاحبة اي ممزوجا بالخمر الصافية السائغة ويصفق بالبناء للمفعول والتصفيق التحويل من اناء الى اناء ليتصفى وحقيقته التحويل من صفق اي من ناحية الى ناحية والباء في بالرحيق متعلق بمحذوف اي ممزوج بالرحيق وهو الصافي من الخمر وقال صاحب الكشاف في المطففين الرحيق صفوة الخمر وهذا فسره الشراب الخالص الذي لا غش فيه والسلسل ومثله السلسال السهل الانحدار السائغ الشرب قال ابن الحاجب في اماليه يجوز ان يكون المراد مدح ماء بردى وتفضيله على غيره ومعنى يصفق يمزج يقال صفقته اذا مزجته والرحيق الخمر والسلسل السهل اي كانه ممزوج بذلك فاسقط التشبيه كعادتهم في المبالغة ويجوز ان يكون المراد مدح هولاء القوم بالكرم وانهم لا يسقون الماء الا ممزوجا بالخمر لسعتهم وكرمهم وتعظيم من يرد عليهم انتهى والظاهر ان المراد هو الثاني لا الاول للسياق والسباق وليس معنى التصفيق ما ذكره والصواب ما ذكره بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل من انه يصفهم بالجود على من يرد عليهم انتهى والظاهر ان المراد هو الثاني فيسقونه ماء صفي ممزوجا بالخمر الصافية السائغة في الحلق وحمل هذا الكلام على القلب ظاهر يريد يسقون من ورد عليهم الرحيق السلسل تصفق ببردى اي بمائه انتهى وهذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت الصحابي وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والثلاثين مدح بها ال جفنة ملوك الشام وهذه قطعة منها بعد المطلع بثلاثة ابيات

۝ لله در عصابة نادمتهم ۝ يوما بجلق في الزمان الاول ۝ اولاد جفنة حول قبر ابيهم ۝

۝ قبر ابن مارية الكريم المفضل ۝ يغشون حتى ما تهر كلابهم ۝ لا يسالون عن السواد المقبل ۝

يسقون من ورد البيت ۝ يسقون درياق الرحيق ولم تكن ۝ تدعى ولائدهم لنقف الحنظل ۝

بيض الوجوه

۝ بيض الوجوه كريمة احسابهم ۝ شم الانوف من الطراز الاول ۝ فلبثت ازمانا طوالا فيهم ۝

۝ ثم ادكرت كانني لم افعل ۝ الى ان قال بعد البيتين ۝ ولقد شربت الخمر في حانوتها ۝ ثم ادكرت

۝ صهباء صافية كطعم الفلفل ۝ يسعى علي بكاسها متنطف ۝ فيعلني منها ولو لم انهل ۝

۝ ان التي ناولتني فرددتها ۝ قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ۝ كلتاهما حلب العصير فعاطني ۝ قلت

۝ بزجاجة ارخاهما للمفصل ۝ بزجاجة رقصت بما في قعرها ۝ رقص القلوص براكب مستعجل ۝

موضع

العصابة الجماعة من الناس وجلق بكسر الجيم واللام المشددة ايضا قال الجواليقي في المعربات يراد به دمشق وقيل بقرب دمشق وقيل انه صورة امراة كان الماء يخرج من فيها في قرية من قرى دمشق وهو اعجمي معرب وقد جاء في الشعر الفصيح وانشد هذا البيت وقوله اولاد جفنة الى اخره بالجر بدل من عصابة ويجوز رفعه وجفنة بفتح الجيم هو ابو ملوك الشام وهو جفنة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن الغساني وابن مارية هو الحارث الاعرج وهو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة واما جبلة بن الايهم فهو ابن ابن مارية لانه ابن الايهم بن جبلة بن الحارث الاعرج بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة واراد باولاد جفنة اولاد الحارث الاعرج بن مارية وهم النعمان والمنذر والمنيذر وجبلة وابا شمر وهولاء كلهم ملوك وهم اعمام جبلة بن الايهم كذا في مختصر انساب العرب لياقوت الحموي قال السيد الجرجاني في شرح المفتاح قوله اولاد جفنة ترك تفضيلهم احترازا عن تقدم بعضهم على بعض ثم قوله وعن التصريح باسامي الامهات الداخلة فيهم وفيه نظر فان ذكر نساء الملوك لا يعهد عند ذكر الملوك وقوله ان مارية هي ام جفنة غير صواب وانما هي ام الحارث الاعرج من نسل جفنة ومارية قال جمهور النسابين هي مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندية وقال ابو عبيدة وابن السكيت هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة فتكون على هذا غسانية وهي اخت هند امراة حجر والد امرئ القيس صاحب المعلقة والبيت امه ومارية هي التي يضرب بها المثل بقرطيها فيقال خذه ولو بقرطي مارية يضرب للترغيب في الشيء وايجاب الحرص عليه اي لا يفوتنك على كل حال وان كنت تحتاج في احرازه الى بذل النفايس قال الزمخشري في امثاله هي اول عربية تقرطت وسار ذكر قرطيها في العرب وكانا نفيسي القيمة وقيل انهما قوما باربعين الف دينار وقيل كان فيهما درتان كبيض الحمام لم ير مثلهما وقيل هي امراة من اليمن اهدت قرطيها الى الكعبة انتهى واراد بقوله حول قبر ابيهم انهم ملوك ذوو حاضرة ومستقر لم يبرحوا اصحاب رحلة وانتجاع سئل الاصمعي بانه ما اراد حسان به واي مدح لهم في كونهم عند قبر ابيهم فقال اراد انهم ملوك حلول في موضع واحد وهم اهل مدر وليسوا باهل عمد وقال غيره معناه انهم امنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب وهم مخصبون لا ينتجعون قال السيد المرتضى في اماليه هذا من الاختصار الذي ليس فيه حذف اراد انهم اعزاء مقيمون بدار مملكتهم لا ينتجعون كالاعراب فاختصر هذا المبسوط في قوله حول قبر ابيهم قال والاختصار غير الحذف وقوم يظنون انهما واحد وليسا كذلك لان الحذف يتعلق بالالفاظ وهو ان ناتي بلفظ يقتضي غيره ويتعلق به ولا يستقل بنفسه ويكون في الموجود دلالة على المحذوف فيقتصر عليه طلبا للاختصار والاختصار يرجع الى المعاني وهو ان ناتي بلفظ مفيد لمعان كثيرة لو عبر عنها بغيره لاحتيج الى اكثر من ذلك اللفظ فلا حذف الا وهو اختصار حذفا انتهى كلامه وقد درج ابن رشيق في العمدة هذا النوع في باب الاشارة قال والاشارة من غرائب الشعر وملحه وبلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى وفرط القدرة وليس ياتي بها الا الشاعر المبرز والحاذق الماهر وهي في كل نوع من الكلام لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ومعناه بعيد من ظاهر لفظه وقوله يغشون حتى ما تهر كلابهم الى اخره بالبناء للمفعول اي يتردد اليهم من غشيه اذا جاءه وهر الكلب يهر من باب ضرب هريرا اذا صوت وهو دون النباح يعني ان منازلهم لا تخلو من الاضياف والفقراء فكلابهم لا تهر على من يقصد منازلهم للاعتياد بكثرة التردد اليها من الاضياف وغيرهم وقوله لا يسالون الى اخره اي هم في سعة لا يسالون كم نزل بهم من الناس ومن هو لهم الجمع الكثير وهو السواد اذ القصد

نحوهم وهذا البيت استشهد به سيبويه وابن هشام في المغني على ان حتى فيه ابتدائية اي حرف يبتدأ بعده الجمل اسمية
كانت او فعلية وقال ابو علي في التذكرة القصرية اعلم ان يغشون للحال الماضية اعني انه حكاية لما مضى من الحال ولولا
تقدير كونه بالحال الماضية لم يرتفع لان الرفع لا يكون الا والفعل واقع ويغشون لا يكون للحال وللاتي فلو قدرته للاتي لم
يصح الرفع اذ لا يكون الرفع الا وما قبله واقع والاتي لا يكون واقعا فثبت ان يغشون للحال اذ كانت الحال واقعة كانه قال من عادتهم
انهم يغشون حتى لا تهر كلابهم اي لا يزالون يغشون انتهى ۔ وقوله يسقون من ورد البريص قال الرحيق الخالص يسقون بالبنا للمفعول
قال شارح الديوان السكري البريص يا فوخا لعين الخمر وجيده وشبهه بالبريص لصفائه والولايد جمع وليدة وهي الخادم
والنقف استخراج ما في الحنظل يقول هم ملوك لا يجتنون الحنظل ولا ينقفونه ۔ وقوله من الطراز الاول يعني بانهم
الاشراف المتقدمين الذين لا تشبه خلائقهم وافعالهم هذه الافعال المحدثة ۔ وقوله تسعى علي بكاسها الخ المنتطق
المقرط والمنطقة بفتحات القرط ويروى حتى تنطق وهو الذي عليه منطقة وقيل معناه سقيا بعد سقي والنهل هنا العطش
قال السكري يقول يسقينها على كل حال عطشنا ولم نعطش وقوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت بالبنا للمفعول
اي مزجت بالماء والجملة خبران وقوله قتلت هذا ايضا بالبنا للمفعول لكنه مسند الى ضمير المتكلم والجملة
اعتراضية وقوله كلتاهما الى اخره اراد كلتاهما الممزوجة والصرف حلب العنب فتنا ولني اشدهما ارخا وهي الصرف التي طلبتها
منه في قوله لم تقتل وهاتها بكسر التاء امر من هاتى بمعنى هاتي والحلب بفتحتين بمعنى المحلوب كالقبض بمعنى المقبوض
وارخاهما افعل تفضيل من ارخى المزيد وهو سماعي عند قوم وقياسي عند اخرين والمفصل روي بكسر الميم وفتح الصاد
وهو اللسان لانه الذي يفصل به ويروى بفتح الميم وكسر الصاد وهو موضع انفصال العضو وقوله رقص لغالوص نقيخ
اللغا ذالنا فهذه الشاينة قال السكري يقال رقص رقصا وحلب حلبا وجلب جلبا بفتحتين وقد تخفض والوجه الفتح
قال ابن الشجري في اماليه ذكر ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني حديثا رفعه الى ابي ظبيان
الحماني قال اجتمع جماعة من الحي على شراب فتغنى احدهم بقول حسان ۔ ان التي ناولتني فرددتها ۔ البيت وقوله
كلتاهما حلب العصير البيت فقال رجل منهم كيف ذكر واحدة بقوله ان التي ناولتني فرددتها ثم قال كلتاهما فجعلها
اثنتين وقال ابو ظبيان فلم يعلم احد من الجماعة جوابا فحلف رجل منهم بالطلاق ثلاثا ان بات ولم يسأل القاضي ابو
عبيد الله بن الحسين عن تفسير هذا الشعر قال فسقط في ايدينا بيمينه ثم اجمعنا على قصد عبيد الله فحدثني بعض اصحابنا
السعديين قال فيممناه نتخطى اليه الاحياء فصادفناه في مسجده يصلي بين العشائين فلما سمع حسنا اوجز في صلاته ثم
اقبل علينا فقال ما حاجتكم فبدر رجل منا كان احسننا هيئة فقال نحن اعز الله القاضي قوم نزعنا اليك من
طريق البصرة في حاجة مهمة فيها بعض الشيء فان اذنت لنا قلنا فقال قولوا فذكر يمين الرجل والشعر فقال اما قوله
ان التي ناولتني فانه يعني الخمر وقوله قتلت اي مزجت بالماء وقوله كلتاهما حلب العصير يعني الخمر ومزاجها فالخمر
عصير العنب والماء عصير السحاب قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انصرفوا اذا شئتم واقول ان هذا التأويل
يمنع منه ثلاثة اشياء احدها انه قال كلتاهما وكلتا موضوعة لمؤنثين والماء مذكر والتذكير ابدا يغلب على
التأنيث كتغليب القمر على الشمس في قول الفرزدق ۔ لنا قمراها والنجوم الطوالع ۔ اراد لنا شمسها وقمرها
وليس للماء اسم اخر مؤنث فيحمل على المعنى كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في المعنى صحيفة والثاني انه قال
ارخاهما للمفصل وافعل هذا موضوع لمشتركين في معنى واحدهما يزيد على الاخر في الموصف به والماء لا يشارك الخمر
في ارخا المفصل والثالث انه قال في الحكاية فالخمر عصير العنب وقول حسان حلب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان
العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد اضاف الخمر الى نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه والقول في هذا عندي انه اراد كلتا
الخمرين الخمر والممزوجة حلب العنب ثم ولني اشدهما ارخا للمفصل وفرق اللغويون بين المفصل والمفصل فقالوا
المفصل بكسر الميم وفتح الصاد اللسان وهو بفتح الميم وكسر الصاد واحد مفاصل العظام وهو في بيت حسان يحتمل الوجهين
انتهى كلام ابن الشجري واما حديث حسان بن ثابت مع جبلة بن الايهم وكيفية اسلام جبلة وارتداده فقد اورده صاحب

قصة جبلة بن الايهم

الاغاني مفصلا وها انا اورده مجملا روي بسنده الى يوسف بن الماجشون عن ابيه قال قال حسان بن ثابت اتيت جبلة بن
الايهم الغساني وقد مدحته فاذن لي فجلست بين يديه وعن يمينه رجل له ضفيرتان وعن يساره رجل لا اعرفه
فقال اتعرف هذين فقلت اما هذا فاعرفه وهو النابغة الذبياني واما هذا فلا اعرفه قال هو علقمة بن عبدة
فان شئت انشدتهما وان شئت ان تنشد بعدهما انشدت قلت فذاك فانشده النابغة
كليني لهم يا اميمة ناصب ۔ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ۔ قال فذهب نصفي ثم قال لعلقمة انشد فانشد
طحا بك قلب في الحسان طروب ۔ بعيد الشباب عصر حان مشيب ۔ فذهب نصفي الاخر فقال لي انت اعلم الان
ان شئت انشدت وان شئت سكت فتشددت وانشدت ۔ ابناء جفنة عند قبر ابيهم
قبر ابن مارية الجواد المفضل ۔ يسقون من ورد البريص عليهم ۔ كاسا تصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ۔ لا يسألون عن السواد المقبل ۔ بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ۔ فقال لي ادنه ادنه لعمري ما انت بدونهما ثم امر لي بثلاثمائة دينار وعشرة
اقمصة لها جيب واحد وقال هذا لك عندنا في كل عام وذكر ابو عمرو الشيباني هذه القصة لحسان مع عمرو بن الحارث
الاعرج واتى بالقصة اتم من هذه الرواية قال ابو عمرو قال حسان بن ثابت قدمت على عمرو بن الحارث فاعتاص الوصول
اليه فقلت للحاجب بعد مدة ان اذنت لي والا هجوت اليمن كلها فاذن لي فدخلت فوجدت عنده النابغة وعلقمة
ابن عبدة فقال لي يا ابن الفريعة قد عرفت نسبك في غسان فارجع فاني باعث اليك بصلة سنية ولا تحتاج
الى الشعر فاني اخاف عليك هذين السبعين ان يفضحاك وفضيحتك فضيحتي وانت والله لا تحسن ان تقول
رقاق النعال طيب حجزاتهم ۔ يحيون بالريحان يوم السباسب ۔ فابيت وقلت لا بد منه فقال ذاك
الى عميك فقلت لهما بحق الملك الا ما قدمتماني عليكما فقالا قد فعلنا فانشأت اقول
ابناء جفنة عند قبر ابيهم ۔ قبر ابن مارية الكريم المفضل ۔ الابيات فلم يزل عمرو بن الحارث يزحل عن مجلسه
سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وابيك الشعر لا ما تعللاني به منذ اليوم احسنت يا ابن الفريعة
هات له يا غلام الف دينار فاعطيت ذلك ثم قال لك علي كل سنة مثلها وقال ابو عمرو الشيباني لما اسلم جبلة
ابن الايهم الغساني وكان من ملوك ال جفنة كتب الى عمر يستاذنه في القدوم عليه فاذن له فخرج اليه في خمسمائة من
اهل بيته من عك وغسان حتى اذا كان على مرحلتين كتب الى عمر يعلمه بقدومه فسر بذلك وامر الناس باستقباله
وبعث اليه بانزال وامر جبلة مائتي رجل من اصحابه فلبسوا الديباج والحرير وركبوا الخيل معقودة اذنابها
والبسوها قلائد الذهب والفضة ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية وهي جدته ودخل المدينة فلم يبق
بها بكر ولا عانس الا خرجت تنظر اليه والى زيه فلما انتهى الى عمر رحب به والطفه وادنى مجلسه ثم اراد الحج
فخرج معه جبلة فبينا هو في الطواف اذ وطئ ازاره رجل من بني فزارة فانحل فرفع جبلة يده فهشم انف
الفزاري فاستعدى عليه عمر فبعث الى جبلة فاتاه فقال ما هذا قال نعم يا امير المؤمنين انه تعمد حل ازاري
ولولا حرمة الكعبة لضربت عنقه بالسيف فقال عمر قد اقررت فاما ان ترضي الرجل واما ان اقيده منك قال جبلة تصنع ماذا
قال امر بهشم انفك قال وكيف ذاك هو سوقة وانا ملك قال ان الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا
بالتقوى والعافية قال جبلة قد ظننت اني اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال عمر دع عنك هذا فانك
ان لم ترض الرجل اقدته منك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك فلما راى جبلة الجد من عمر قال انا
ناظر في امري هذه الليلة وقد اجتمع بباب عمر من حي هذا وحي هذا خلق حتى كادت ان تكون فتنة فلما امسوا اذن له عمر
بالانصراف حتى اذا نام الناس تحمل جبلة مع جماعته الى الشام فاصبحت مكة منهم بلاقع فلما انتهى الى الشام
تحمل في خمسمائة من قومه حتى اتى الى القسطنطينية فدخل الى هرقل فتنصر هو وقومه فسر هرقل بذلك جدا وظن انه فتح من الفتوح
واقطعه حيث شاء وجعله من محدثيه وسماره ثم ان عمر بدا له ان يكتب الى هرقل يدعوه الى الاسلام ووجه اليه رسولا

فلما انتهى اليه اجاب الى كل شي سوى الاسلام فلما اراد الرسول الانصراف قال له هرقل هل رايت ابن عمك هذا الذي
جاءنا راغبا في ديننا قلت لا قال فالقه فتوجهت اليه فلما انتهيت الى بابه رايت من اللهو والبهجة والسرور ما لم
ار مثله بباب هرقل فلما دخلت عليه اذا هو في باب عظيم وفيه من التصاوير ما لا احسن وصفه واذا هو جالس
على سرير من قوارير قوائمه اربع من ذهب وقدام مجلسه فاستقبل به وجه الشمس فما بين يديه
من انية الذهب والفضة تلوح فما رايت احسن منه فلما سلمت رد السلام ورحب بي والطفني ولامني على
تركي النزول عنده ثم اقعدني على سرير لم ادر ما هو فتبينته فاذا هو كرسي من ذهب فانحدرت
عنه فقال ما لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا فقال جبلة ايضا مثل قولي في النبي صلى الله
عليه وسلم حين ذكرته وصلى عليه ثم قال يا هذا انك اذا طهرت قلبك لم يضرك ما لبسته ولا ما جلست
عليه ثم سالني عن الناس والحف في السؤال عن عمر ثم جعل يفكر حتى عرفت الحزن في وجهه فقلت ما يمنعك
من الرجوع الى قومك والاسلام فقال ابعد الذي قد كان قلت قد ارتد الاشعث بن قيس عن الاسلام
ومنعهم بالسيف ثم رجع الى الاسلام فتحدثنا مليا ثم اومى الى غلام على راسه فولى يحضر فما كان
الا هنيهة حتى اقبلت الاخونة فوضعت بخوان من ذهب فوضع امامي فاستعفيت فوضع امامي خوان من
خلنج وجامات من قوارير وادير الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكاس من ذهب فشرب منه خمسا
ثم اومى الى غلام فولى يحضر فما شعرت الا بعشر جواري يتكسرن في الحلي والحلل فقعد خمس عن يمينه وخمس عن
شماله ثم اقبلت جارية على راسها طائر ابيض كانه لؤلؤة مؤدب وفي يدها اليمنى جام فيه مسك وعنبر
قد خلطا وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فالقت الطائر في ماء الورد فتمعك فيه بين جناحيه وظهره
وبطنه ثم اخرجته فالقته في جام المسك والعنبر فتمعك فيهما حتى لم يدع فيه شيئا ثم نفرته
فطار على راس جبلة ثم رفرف ونفض ريشه فما بقي عليه شي الا سقط على جبلة ثم سقط على راس جبلة ثم
قال للجواري اطربنني فخفقن بعيدانهن وتغنين ، لله در عصابة نادمتهم ،
، يوما بجلق في الزمان الاول ، الابيات فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدنني فاندفعن يتغنين
، لمن الدار اقفرت بمعان ، بين شاطي اليرموك فالصمان ، الى اخر القصيدة فقال اتعرف هذه
المنازل قلت لا قال هذه منازلنا في ملكنا باكناف دمشق وهذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اما انه مضرور البصر كبير السن قال يا جارية هاتي فاتته بخمسمائة
دينار وخمسة اثواب ديباج فقال ادفع هذه الى حسان ثم ارادني على مثلها فابيت فبكى ثم قال لجواريه
ابكينني فوضعن عيدانهن ثم انشان يقلن ، تنصرت الاشراف من عار لطمة ،
، وما كان فيها لو صبرت لها ضرر ، تكنفني فيها لجاج ونخوة ، وبعت لها العين الصحيحة بالعور
، فيا ليت امي لم تلدني وليتني ، رجعت الى القول الذي قاله عمر ، ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة
، وكنت اسيرا في ربيعة او مضر ، ويا ليتني بالشام ادنى معيشة ، اجالس قومي ذاهب السمع والبصر
ثم بكى وبكيت معه حتى نظرت الى دموعه تجول على لحيته ثم سلمت عليه وانصرفت فلما قدمت على عمر
سالني عن هرقل وعن جبلة فقصصت عليه القصة فقال ابعده الله تعجل فانية اشتراها بباقية
فهل سرح معك شيا قلت سرح الى حسان خمسمائة دينار وخمسة اثواب فقال هاتها وبعث الى حسان
فاقبل يقوده قائده حتى دنى وسلم وقال يا امير المومنين اني لاجد ارواح ال جفنة فقال عمر قد نزع الله
لك منه على رغم نفسه فاخذها وانصرف وهو يقول ، ان ابن جفنة من بقية معشر ،
، لم يغذهم اباؤهم باللوم ، لم ينسني بالشام اذ هو ربها ، كلا ولا متنصرا بالروم ،
، يعطي الجزيل ولا يراه عنده ، الا كبعض عطية المذموم ، واتيته يوما فقرب مجلسي ،

وسقى

، وسقى فرواني من الخرطوم ، ثم قال للرسول ما قال لك جبلة قال قال لي ان وجدته حيا فادفعها اليه
وان وجدته ميتا فاطرح الثياب على قبره فقال حسان ليتك والله وجدتني ميتا ففعلت ذلك بي انتهى
كلام الاغاني وروى هذه القصيدة ابن عبد ربه في العقد على هذا النمط وزاد فيها عند قوله قد ارتد الاشعث
بن قيس عن الاسلام ثم رجع وقبل منه قال جبلة ذرني من هذا ان كنت تضمن لي ان يزوجني عمر ابنته ويوليني
بعده الامر رجعت الى الاسلام قال فضمنت له التزويج ولم اضمن الامرة وقال في اخر القصة فلما قدمت على عمر
اخبرته خبر جبلة وما دعوته اليه من الاسلام والشرط الذي اشترط فقال له عمر هلا ضمنت له الامرة
ايضا فاذا افاء الله به الى الاسلام قضى عليه بحكمه عز وجل انتهى قال ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني
ان اضمن لجبلة ما اشترط به فلما قدمنا القسطنطينية وجدنا الناس منصرفين من جنازته فعلمت
ان الشقا غلب عليه في ام الكتاب انتهى وروى صاحب الاغاني عن ابن الكلبي ان الفزاري لما وطئ ازار جبلة
فلطم الفزاري جبلة كما لطمه جبلة وثب عليه غسان فهشموا انفه واتوا به عمر ثم ذكر باقي الخبر كما ذكر
وروى الزبير بن بكار ان جبلة قدم على عمر في الف من اهل بيته فاسلم وجرى بينه وبين رجل من اهل المدينة كلام
فسب المديني فرد عليه فلطمه جبلة فلطمه المدني فوثب عليه اصحاب جبلة فقال دعوه حتى اسال صاحبه وانظر ما
عنده فجاء الى عمر فاخبره فقال انك فعلت به فعلا ففعل بك مثله قال وليس عندك من الامر الا ما ارى قال لا
فما عندك من الامر يا جبلة قال من سبنا ضربناه ومن ضربنا قتلناه قال انما انزل القران بالقصاص فغضب
وخرج بمن معه ودخل ارض الروم فتنصر ثم ندم فقال تنصرت الاشراف من عار لطمة وذكر الابيات الماضية
ثم روى صاحب الاغاني بسنده عن عبد الله بن مسعدة الفزاري قال وجهني معاوية الى ملك الروم فدخلت
عليه وعنده رجل على سرير من ذهب فكلمني بالعربية فقلت من انت يا عبد الله قال انا رجل غلب عليه الشقا
انا جبلة بن الايهم الغساني اذا صرت الى منزلي فالقني فلما انصرفت اتيته فالفيته على شرابه وعنده قينتان
تغنيانه بشعر حسان بن ثابت فلما فرغتا من غنائهما اقبل علي فقال ما فعل حسان بن ثابت قلت شيخ كبير
قد عمي فدعا بالف دينار فقال ادفعها الى حسان ثم قال اترى صاحبك يفي لي ان خرجت اليه قلت ما شئت
اعرضه عليه قال يعطيني منازل الشا وعشرين قرية من الغوطة ويفرض لجماعتنا ويحسن جوائزنا فقلت
ابلغه فلما قدمت على معاوية اخبرته الخبر فقال وددت انك اجبته الى ما سال وكتب اليه معاوية
بعطاء ذلك اليه فوجده قد مات وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الثلاثمائة وهو من ابيات المفضل
من الطويل
وغيره ، وقد جعلتني من حزيمة اصبعا ، على ان فيه حذف ثلاث كلمات متضايفات اي ذا مقدار مسافة
اصبع الاولى تقدير مضافين اي ذا مسافة اصبع فان المسافة معناها البعد والمقدار لا حاجة اليه كذا
قرر جماعة منهم ابو علي في الايضاح الشعري ومنهم الزمخشري في مفصله وفي كشافه ومنهم ابن هشام
في المغني وهذا عجز وصدره ، فادرك ابقاء العرادة ظلعها ، وهو من جملة ابيات للكلحبة العرني
تقدم شرحها وترجمته في الشاهد الحادي والستين واول الابيات ، وان تنج منها يا حزيم بن طارق
، فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا ، يقول ان تنج يا حزيمة من فرسي فلم تفلت الا بنفسك وقد
استبيح مالك وما كنت حويته وغنمته فلم تدع لك هذه الفرس شيا ، وسبب هذه الابيات ان بني
تغلب وكان رئيسهم حزيمة بن طارق اغارت على بني مالك بن حنظلة من بني يربوع فاستاق
حزيمة بن طارق ابل بني يربوع ولما اتى الصريخ الى بني يربوع ركبوا في اثره فهزموه واستنقذوا منه ما
كان اخذه وهذا البيت يشهد بانفلات حزيمة وشعر جرير يشهد باسره وهو قوله ،
، قدنا حزيمة قد علمتم عنوة ، وجمع بينهما بان حزيمة بعد ان نجا من الكلحبة اسره غيره وضمير منها
راجع الى فرس الكلحبة وحزيم بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء المعجمة مرخم حزيمة كما في البيت الاخر والبلقع

القفر الخالي وقوله فادرك ابقا الى اخره العرادة بفتح العين والراء والدال المهملات اسم فرس الكلحبة والابقا
ما تبقيه الفرس من العدو واذ من عتا في الخيل ما لا تعطي ما عندها من العدو بل تبقي منه شيا الى وقت الحاجة
يقال فرس مبقية اذا كانت تاتي بجري عند انقطاع جريها وقت الحاجة وهو مفعول وظلعها فاعل
ادرك والظلع في الابل بمنزلة العرج اليسير ولا يكون في ذي الحافر الا استعارة يقول تبعت حزيمة
في هربه فلما قربت منه اصاب فرسي عرج فتخلفت عنه ولولا عرجها لما اسره غيري وجملة وقد جعلتني الخ
حالية واخطا المطرزي في شرح المفصل حيث لم يقف على جملة البيت فزعم ان حزيمة اسم قبيلة وقال
في معناه يعني ادرك الظلع ابقا هذا العرطي ابقاوها وثباتها في السير يعني كانت ثابتة في السير فعرجت
في حالة لم يبق بيني وبين قبيلتي الا قدر اصبع هذا كلامه وكان السكوت اجمل به لو كان يعقل وقال العيني هذه الفرس
كانت فرس الكلحبة مجروحة فقصرت لما فر من حزيمة ففاته وهذا لم يقله احد وانما عذر الكلحبة
لعرج فرسه وانفلات خزيمة بقوله ¶ ونادى منادي الحي ان قد اتيتم ¶ وقد شربت ما المزادة اجمعا ¶
يقول اني لهوج وقد شربت فرسي ملو الحوض وخيل العرب اذا علمت انه يغار عليها وكانت عطاشا فانها ما يشرب بعض الشرب
و بعضها لا يشرب البتة لما قد جربت من الشدة التي تلحق ذا شرب الما وحورب عليها وجملة وقد شربت حال اي اتيتم
في هذه الحال كذا قال ابن الانباري في شرح المفضليات فعلم من هذا ان سبب عرج فرسه من افراط شرب الما لا من الجرح
والله اعلم وانشد بعده ¶ يا من راى عارضا اسر به ¶ بين ذراعي وجبهة الاسد ¶ على ان اصله بين ذراعي الاسد من البسيط
وجبهة الاسد فحذف المضاف ولم ينون ومن منادي وقبل المنادي محذوف ومن استفهامية والرؤية بصرية والعارض والعارض الدليل على نية لفظ ... وفيه الفصل بين المضاف
السحاب الذي يعترض الافق وجملة اسر به بالبنا للمفعول صفة لعارض والذراعان والجبهة من منازل القمر وعند
العرب ان السحاب الذي ينشا بنوء من منازل الاسد يكون مطره غزيرا فلذلك يسر به قال الاعلم في شرح شواهد
سيبويه وصف عارض سحاب اعترض بين نوء الذراع ونوء الجبهة وهما من انوا الاسد وانواوه احمد الانوا وذكر
الذراعين والنوا انما هو للذراع المقبوضة منهما لاشتراكهما في اعضا الاسد وتقدم شرح هذا البيت وهو للفرزدق
باسط من هذا في الشاهد السادس والثلاثين بعد المائة وانشد بعده ¶ الا علالة او بداهة سابح نهد الجزارة ¶
على ان الاصل الا علالة سابح او بداهة سابح كالذي قبله ¶ قال ابو علي في التذكرة القصرية ليس من اعترض في من البسيط
قوله الا علالة او بداهة قارح بان المضاف اليه محذوف بدا فيه ان يكون بمنزلة ما شبهه به من قوله لله در اليوم
من لامها لانه قد ولي المضاف غير المضاف اليه واذا وليه غيره في اللفظ فقد وقع الفصل به بينهما كما وقع الفصل
بينهما في اللفظ في قوله لله در اليوم واذا كان كذلك ففد ساواه في لقبح الفصل الموقع بينهما ويزاد عليه قبله ان
المضاف هنا محذوف وفي لله در اليوم مذكور فلا يخلو الامر من ان يكون اراد المضاف اليه فحذفه لدلالة الثاني
عليه او اراد اضافته الى المذكور في اللفظ وفصل بينهما بالمعطوف وكيف كانت القصة فالفصل حاصل بين المضاف
والمضاف اليه واعتراض من اعترض بان قال لو كان على تقدير الاضافة الى قارح الظاهر لكان الا علالة او بداهة
قارح لا يلزم لانه يجوز ان يكون الا علالة قارح او بداهة قارح فيظهر المضاف اليه موضع الاضمار فيحذفه
من اللفظ كما جاز عند من خالف سيبويه ان يذكر علالة وهو يريد الاضافة فيحذف المضاف وله ان يقول الذي نقدر
الحذف اسوغ ولان حذفه بعد ان قد جرى ذكره اسوغ لتقدم الدلالة عليه انتهى كلام ابي علي وهذا البيت من
قصيدة للاعشى ميمون تقدم شرحه وترجمته في الشاهد الثالث والعشرين وقبله ¶ وهناك يكذب ظنكم ان لا
اجتماع ولا زيارة ¶ يقول اذا غزوناكم علمتم ان ظنكم بانا لا نغزوكم كذب وهو زعمكم انا لا نجتمع ولا
نزوركم بالخيل غازين وقوله الا علالة استثنا منقطع من قوله لا اجتماع اي لكن نزوركم بالخيل والعلالة بضم
المهملة بقية جري الفرس والبداهة بضم الموحدة اول الجري للفرس واول الاضراب وروي بتقديم بداهة على
علالة فاو على هذا لاحد الشيئين والسابح الفرس الذي يدحو الارض بيديه في العدو والنهد المرتفع والجزارة

بضم الجيم الراس واليدان والرجلان يريد ان في عنقه وقوايمه طولا وارتفاعا وهذا مدح في الخيل وانشد بعده وهو الشاهد
السابع عشر بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه ¶ لما رات ساتيدما استعبرت ¶ لله در اليوم من لامها ¶ من الرجز
على انه قد فصل في ضرورة الشعر بين المتضايفين بالظرف والاصل لله در من لامها اليوم قال ابو علي في التذكرة القصرية قال
سيبويه تقول عجبت من ضرب اليوم زيدا ولا يكون على هذا لله در اليوم من لامها فيضيف در الى اليوم لان در بمنزلة قولهم لله
بلادك فليست تجري مجرى المصدر ولا تعمل عمل الفعل قال ابو عثمان فلو اضيفت در الى اليوم لبقي قوله من لامها لا
موضع له لانه ليس كالضرب فيكون الثاني في موضع نصب بالمصدر فيكون بمنزلة عجبت من اعطاء زيد درهما فاذا بقي لا
موضع له لم تجز الاضافة في در واذا لم تجز الاضافة في در الى اليوم جعلته فاصلا بين المضاف والمضاف اليه وجعلته
متصلا باللام ومعمولا له ولا يكون معمولا للامها لان ما في حيز الصلة لا يعمل فيما قبله انتهى وهذا البيت ثاني ابيات ثلاثة
لعمرو بن قميئة وهي ¶ قد سالتني بنت عمرو عن الارض التي تنكر اعلامها ¶ لما رات ساتيدما استعبرت ¶ لله
در اليوم من لامها ¶ تذكرت ارضا بها اهلها ¶ اخوالها فيها واعمامها ¶ قال ابو محمد الاسود الاعرابي في فرحة الاديب وهو شرح ابيات
سيبويه قال ابو الندى سبب بكائها انها لما فارقت بلاد قومها وقعت الى بلاد الروم ندمت على ذلك وانما اراد عمرو بن
قميئة بهذه الابيات نفسه لا بنته فكنى عن نفسه بها وساتيدما جبل بين حينا فارقين وسعرت وكان عمرو بن قميئة
قال هذا لما خرج مع امرئ القيس الى ملك الروم انتهى وتنكر تجهل انكرته انكارا خلاف عرفته وتنكر قد مثال تعبت
كذلك غير انه لا ينصرف كذا في المصباح والاعلام الجبال ويجوز ان يريد بها المنار المنصوبة على الطريق يستدل بها
من يسلك الطريق يريد انها سالتني عن المكان الذي صارت اليه وهي لا تعرفه لما انكرته استخبرته عن اسمه واستعبر
بكت من وحشة الغربة ولبعدها من اراضي اهلها والعرب تقول لله در فلان اذا دعوا له وقيل المعنى يريد ونسب عمله
اي جعل الله عمله في الاشيا الحسنة التي يرضاها واعاد دعا للائمها بالخير نكاية بها لانها فارقت اهلها بحسن اختيارها
فيكون هذا تسفيها لها بتعريضها وقال الاعلم وصف امراة نظرت الى ساتيدما وهو جبل بعيد من ديارها فتذكرت
بلادها فاستعبرت شوقا اليها ثم قال لله در من لامها اليوم على استعبارها وشوقها انكارا على لائمها لانها
استعبرت بحق فلا ينبغي ان تلام هذا كلامه وليس هذا معنى الشعر فتامل وكذلك لم يصب بعض فضلاء العجم
في شرح ابيات المفصل في قوله قد سالتني هذه المراة عن الارضين التي كان بها اهلها اذا انكرت جبالها واعلامها
المنصوبة فيها ولم تعرفها لتقادم العهد بها ولتغيرها لما رات هذا الجبل بكت لانه كان من الى اهلها ثم قال لله در ارضا
لائمها على البكا وقبحه عندها لتمتنع عنه انتهى كلامه وهذا كلام من لم يصل الى المقصود وقوله تذكرت ارضا بها
اهلها قد استشهد سيبويه بهذا البيت ايضا على ان قوله اخوالها فيها واعمامها منصوب بفعل مضمر وهو تذكرت
وهذا جائز عندهم باجماع لان الكلام قد تم في قوله تذكرت ارضا بها اهلها ثم حمل على معنى التذكر واجاز بعض ما بعده
فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل ان يكون قوله اخوالها بدلا من ارضا بدل الاشتمال وقوله بها اهلها الظرف صفة
لقوله ارضا واهلها فاعل الظرف ويجوز ان يكون مبتدا والظرف قبله خبره والجملة هي الصفة قال ابن خلف ولو نصب
اهلها باضمار فعل لجاز على بعد والكلام على ساتيدما قد اجاد فيه ياقوت الحموي في معجم البلدان قال ساتيدما بعد الالف
تا مثناة من فوق مكسورة ويا مثناة من تحت ودال مهملة مفتوحة وميم والف مقصورة اصله مهمل في الاستعمال
في كلام العرب فاما ان يكون مرتجلا عربيا لانهم قد اكثروا من ذكره في شعرهم واما ان يكون عجميا قال العمراني هو جبل
بالهند لا يعدم ثلجه ابدا وانشد ¶ وابرد من ثلج ساتيدما ¶ واكثر ماء من العكرش ¶ وقال غيره سمي بذلك
لانه ليس من يوم الا ويسفك فيه دم كانهما اسمان جعلا واحدا ساتي دما وساتي وسادي بمعنى وهو سدي الثوب
فكان الدما تسدى فيه كما يسدى الثوب وقد مدة البحتري فقال ولما استقرت في جلولى ديارهم ¶
فلا الظهر من ساتيدما ولا الجف ¶ قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم رايت البحتري قد مده فلا اعلم
اضرورة ام لغة والبحتري شديد النوق في شعره من اللحن والضرورة ثم قال ياقوت وقد حذف يزيد بن مفرغ

قول ابن ... قال

ميمه فقال • قد يرسو فساتيدما فبصري • قلت وهذا يدل على ان هذا الجبل ليس بالهند وانما العمراني وهم
وذكر غيره ان ساتيدما هو الجبل المحيط بالارض منه جبل بارما وهو الجبل المعروف بجبل حمرين وما يتصل به قرب
الموصل والجزيرة وتلك النواحي وهو اقرب الى الصحة والله اعلم وقال ابو بكر الصولي في شرح قول ابي نواس
• ويوم ساتيدما ضربنا بني الاصفر والموت في كتايبها • قال ساتيدما نهر قرب ارزن وكان كسرى وجه اياس بن
قبيصة الطائي لقتال الروم بساتيدما فهزمهم فافتخر بذلك وهذا هو الصحيح وفي بلاد الهند خطا فاحش وقد
ذكر الكسروي فيما اورد في خبر دجلة عن المرزباني عنه فذكر نهرا بين آمد وميافارقين ثم قال ينصب اليه وادي
ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب بعد ان ينصب الى وادي ساتيدما وادي الزور الآخذ من الكلك وهو موضع
ابن نقراطا البطريق من ظاهر ارمينيا قال وينصب ايضا من وادي ساتيدما نهر ميافارقين وهذا كله مخرجه
من بلاد الروم فاين هو والهند يا للعجب وقول عمرو بن قميئة لما رات ساتيدما استعبرت يدل على انه قاله في
طريقه الى ملك الروم حيث سار مع امرئ القيس انتهى كلام ياقوت وقال البكري في معجمه ساتيدما جبل
متصل من بحر الروم الى بحر الهند وليس ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم فلذلك سمي ساتيدما وكان قيصر
قد غزا كسرى واتى بلاده على غرة فاحتال له حتى انصرف عنه واتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزموا
حروبهم من غير قتال فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد وفي شعر ابي النجم ساتيدما قصر من قصور السواد
قال ابو النجم يذكر عسكر خالد القسري لدجلة فلم يجنها المرء حتى احكما سكرا لها اعظم من ساتيدما انتهى ولا يخفى
انه ليس في قول ابي النجم ما يعين كونه قصرا ولا مانع من ان يحمل على معنى الجبل ومما يرد به على العمراني في قوله انه
جبل بالهند لا يعدم ثلجه ان الهند بلاد حارة لا يوجد فيها الثلج والله اعلم • وعمرو بن قميئة على وزن
فعيلة مؤنث قمي على وزن فعيل مهموز اللام من قمؤ الرجل بضم الميم قماء بسكونها وقماة بفتحها والمد اي صار
قميا وهو الصغير الذليل قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء عمرو بن قميئة هو من قيس بن ثعلبة بن مالك رهط
طرفة بن العبد وهو قديم جاهلي كان مع حجر ابي امرئ القيس فلما خرج امرؤ القيس الى الروم صحبه واياه عنى امرؤ القيس
بقوله • بكى صاحبي لما راى الدرب دونه • وايقن انا لاحقان بقيصرا • فقلت له لا تبك عينك انما •
• نحاول ملكا او نموت فنعذرا • ثم قال ابن قتيبة وفي عبد القيس عمرو بن قميئة الصغير واورد
الآمدي في المؤتلف والمختلف ثلاثة من الشعراء يقال لهم ابن قميئة اولهم هذا قال هو عمرو بن قميئة بن
ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الشاعر المشهور دخل بلاد الروم مع امرئ القيس بن حجر
فهلك فقيل له عمرو الضائع والثاني هو جميل بن عبد الله بن قميئة الشاعر العذري احد بني ظبيان بن حن
وحن بن عذرة ولم يكن جميل يعرف الا بابن قميئة والثالث ربيعة بن قميئة الصعبي احد بني صعب بن تميم
ابن انمار بن مبيرة بن عميرة بن اسعد بن ربيعة بن نزار شاعر له في كتاب بني عبد القيس القصيدة التي اولها
• لمن دمن قفر كان رسومها • على الجفن جفن الفارسي المزخرف • وانشد بعده •
• كان اصوات من ايغالهن بنا • اواخر الميس انقاض الفراريج • على ان الظرف قد فصل بين
المتضايفين لضرورة الشعر والاصل كان اصوات اواخر الميس من التخليل والايغال الابعاد يقال
اوغل في الارض اذا ابعد فيها والضمير للابل والاواخر جمع آخرة الرحل بوزن فاعلة وهو العود الذي في
آخر الرحل يستند اليه الراكب والميس بفتح الميم شجر يتخذ منه الرحال والاقتاب واضافة الاواخر اليه
كاضافة خاتم فضة والانقاض مصدر انقضت الدجاجة اذا صوتت وهو بالنون والقاف والضاد
المعجمة والفراريج جمع فروج وهي صغار الدجاج يريد ان رحالهم جديدة وقد طال سيرهم فبعض الرحل يحك
بعضا فيحصل مثل اصوات الفراريج من اضطراب الرحال لشدة السير وهذا البيت من قصيدة لذي الرمة
تقدم الكلام عليها في الشاهد التاسع والستين بعد المايتين وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد

ترجمة عمرو بن قميئة وغيره

الثلاثمائة

من الطويل

الثلاثمائة • يمر على ما تستمر وقد شفت • غلائل عبد القيس منها صدورها •
على ان الفصل بين المتضايفين بغير الظرف نادر كما هنا والاصل وقد شفت غلائل صدورها عبد القيس منها ففصل بين
المضاف والمضاف اليه بالفاعل وبالجار والمجرور والفاعل وهو عبد القيس في نية التقديم على المفعول وهو
غلائل صدورها لان فيه ضمير الفاعل وعبد القيس قبيلة والغلائل جمع غليل وهو الضغن والحقد وشفت مجاز من شفى الله
المريض اذا اذهب عنه ما يشكو وتمر من المرور وتستمر من الاستمرار وهذا البيت مصنوع وقائله مجهول كذا في كتاب
الانصاف في مسائل الخلاف لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن الانباري وقال ابن السيد في ابيات
المعاني هذا البيت انشده الاخفش وتوجيه اعرابه انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بما ليس بظرف
وهو انما جاء في الشعر ودعت اليه ضرورة وتقدير الكلام وقد شفت غلائل صدورها والغلائل جمع غليلة مثل
عظيمة وعظائم وكريمة وكرائم وقال ابو الحسن الاخفش ان كان الشعر لم يوثق بعربيته فيجوز ان يخرج غلائل
غير مضافة وقدر فيها التنوين لانها لا تنصرف ثم جا بالصدور مجرورة على نية اعادتها كما قال الآخر
• رحم الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات • اي اعظم طلحة الطلحات فكذلك هنا يريد غلائل
عبد القيس منها غلائل صدورها وقد حذف الثاني اجتزا بالاول وهذا الثاني احسن لانه يخرج الكلام وفيه ضعف
من حيث اضمار الجار انتهى وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الثلاثمائة • فزججتها بمزجة •
• زج القلوص ابي مزاده • على انه فصل بين المضاف وهو زج وبين المضاف اليه وهو ابي مزاده
بالمفعول وهو القلوص يقال زججته زجا اذا طعنته بالزج بضم الزاي وهي الحديدة في اسفل الرمح وزج
القلوص مفعول مطلق اي زجا مثل زج والقلوص بفتح القاف الناقة الشابة وابو مزاده كنية رجل قال
صاحب الصحاح المزج بكسر الميم رمح قصير كالمزراق قال ابن خلف هذا البيت يروى لبعض المدنيين المولدين
وقيل هو لبعض المؤنثين ممن لا يحتج بشعره ومزجه يروى بفتح الميم وهو موضع الزج يعني انه زج راحلته
لتسرع كما يفعل ابو مزادة بالقلوص ويجوز ان تكون الميم مكسورة فيكون المعنى فزججتها يعني الناقة وغيرها
اي حثثتها بشي في طرفه زج كالحربة والمزجة ما يزج به واراد كزج ابي مزادة بالقلوص كما زججتها بالمزجة انتهى
وقول العيني الاظهر ان الضمير في زججتها يرجع الى المراة لانه خبر انه زج امراته بالمزجة كما زج ابو مزادة القلوص كلام
يحتاج في نصه بنفسه الى وحي وقد انعكس عليه الضبط في مزجه فقال هي بكسر الميم والناس يلحنون فيها فيفتحون ميمها وقد
انشد ثعلب في اماليه الثالث هذا البيت كذا • فزججتها متمكنا • زج الصعاب ابو مزاده • وانشد بعضهم
زج الصعاب ابي مزادة اراد زج ابي مزادة الصعاب ثم اعترض بالصعاب انتهى فلا شاهد في البيت على
روايته الاولى والصعاب جمع صعب وهو نقيض الذلول وهذا البيت لم يعتمد عليه متقنو كتاب سيبويه حتى قال
السيرافي لم يثبته احد من اهل الرواية وهو من زيادات ابي الحسن الاخفش في حواشي كتاب سيبويه فادخله
بعض النساخ في بعض النسخ حتى شرحه الاعلم وابن خلف في جملة ابياته والاخفش هذا هو ابو الحسن سعيد بن
مسعدة صاحب سيبويه لا الاخفش ابو الخطاب فانه شيخ سيبويه قال الزمخشري في مفصله وما يقع في
بعض نسخ الكتاب من قوله فزججتها بمزجة البيت فسيبويه بريء من عهدته اراد ان سيبويه لم يورد هذا
البيت في كتابه بل زاده غيره في كتابه وانما برأ سيبويه من هذا لان سيبويه يرى الفصل بغير الظرف
واذا كان هذا مذهبه فكيف يورد بيتا على خلاف مذهبه ومنه يظهر لك سقوط قول الجعبري في شرح الشاطبية
بانه بعد ان زعم ان البيت من ابيات الكتاب قال فان قلت فما معنى قول المفصل فسيبويه بريء من عهدته
قلت معناه من عهدة هذه الرواية لانه يرويه زج القلوص ابو مزادة بجر القلوص بالاضافة ورفع ابو
مزادة فاعل المصدر هذا كلامه ثم ان قوله ان هذا البيت انشده الاخفش والفرا مع نقل الفرا هذا البيت
ليس لتاييد قراة ابن عامر الا ابتداء وانما نقله للطعن فيه بانه كلام من لا يوثق به كما يظهر لك من كلام الفرا الآتي

الاخفش يكون

من الكامل

ترجمة الاخفش

قال ابن جني في الخصائص قد فصل بالمفعول به مع قدرته ان يقول زج القلوص ابو مزادة وفيه عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب هاهنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول وهذا في النثر وحال السعة صعب جدا لاسيما والمفصول به مفعول لا ظرف انتهى وبقوله لا لشيء غير الرغبة الى اخره يعلم ان قول العيني ان قايله ليس له عذر في هذا الا ارتكاب الضرورة لاقامة الوزن صادر عن غير روية وحكى نقل جماعة عن ابن جني في توجيهه انه يقدر في الاول مضافا اليه وفي الثاني مضاف والتقدير زج ابي مزادة القلوص قلوص ابي مزادة على ان يكون قلوص بدلا من القلوص وتعسفه ظاهر ونقل ابن المستوفي عن الزمخشري في حواشيه انه قال الوجه ان يجر القلوص ويجعل ابي مزاده بعده مجرورا بمضاف محذوف تقديره قلوص ابي مزادة كما في قوله « ونار توقد بالليل نارا » انتهى وقد نقل الخلاف ابن الانباري في هذه المسالة في كتاب الانصاف في مسائل الخلاف فقال ذهب الكوفيون الى انه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر وذهب البصريون الى انه لا يجوز ذلك بغيرهما اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا ذلك لان العرب قد استعملته كثيرا في اشعارها قال الشاعر فزججتها عجز البيت وقال الاخر تمر على ما تستمر وقد شفت البيت وقال الاخر « يطفن بحوزي المراتع لم يرع »

« بواديه من قرع القسي الكنائن » والتقدير من قرع الكنائن القسي وقال

« واصبحت بعد خط بهجتها » كان قفرا رسومها قلما » والتقدير بعد بهجتها ففصل بين المضاف الذي هو بعد والمضاف اليه الذي هو بهجتها بالفعل الذي هو خط وتقدير البيت فاصبحت قفرا بعد بهجتها كان قلما خط رسومها وقد حكى الكسائي عن العرب هذا غلام والله زيد وحكى ابو عبيدة سماعا عن العرب ان الشاة لتجتر فتسمع صوت والله ربها واذا جاء هذا الكلام في غير الشعر فلان يجوز في الشعر اولى وقد قرا ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وجر شركائهم وبناء زين للمفعول واذا جاء هذا في القران ففي الشعر اولى واما البصريون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا انه لا يجوز ذلك لان المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد فلا يجوز ان يفصل بينهما وانما جاء الفصل بالظرف وحرف الجر كما قال ابن قميئة

« لله در اليوم من لامها » وقال ابو حية النميري « كما خط الكتاب بكف يوما »

« يهودي يقارب او يزيل » وقال ذو الرمة « كان اصوات من ايغالهن بنا » لان الظرف وحرف الجر يتسع فيهما ما لا يتسع في غيرهما واما الجواب عن كلمات الكوفيين اما قوله فزججتها بمزجة البيت فيروى لبعض المدنيين المولدين فلا يكون فيه حجة واما ساير ما انشدوه فهو مع قلته لا يعرف له قايل فلا يجوز الاحتجاج به واما ما حكاه الكسائي وابو عبيدة فانما جاء في اليمين لانها تدخل في اخبارهم للتوكيد فكانهم لما جازوا بها موضعها استدركوا ذلك بوضع اليمين حيث ادركوا من الكلام والذي يدل على صحة هذا انا اجمعنا واياكم على انه لم يجئ الفصل بغير اليمين في اختيار الكلام واما قراءة ابن عامر فلا يسوغ لكم الاحتجاج بها لانكم لا تقولون بموجبها لان الاجماع واقع على امتناع الفصل بالمفعول في غير ضرورة الشعر والقران ليس فيه ضرورة واذا وقع الاجماع على امتناع الفصل بينهما في حالة الاختيار سقط الاحتجاج بها على حالة الاضطرار والبصريون يذهبون الى وهي هذه القراءة ووهم القارئ اذ لو كانت صحيحة لكان ذلك من افصح الكلام وفي وقوع الاجماع على خلافه دليل على وهي القراءة وانما دعا ابن عامر الى هذه القراءة انه راى في مصاحف اهل الشام شركايهم مكتوبا بالياء ووجه اثبات الياء جر شركائهم على البدل من اولادهم وجعل الاولاد هم الشركا لان اولاد الناس شركاؤهم في اموالهم واموالهم وهذا تخريج خط مصحف اهل الشام فاما قراءة ابن عامر فلا وجه لها في القياس ومصاحف اهل الحجاز والعراق شركاؤهم بالواو فدل على صحة ما ذهبنا اليه

والله

والله اعلم انتهى كلام ابن الانباري وفيه امران الاول ان نسبته جواز الفصل في الشعر بغير المفعول الى الكوفيين لم يعترف به الفراء وهو من اجلاء ائمة الكوفيين قال في تفسيره المعروف بمعاني القران في سورة الانعام عند قراءة ابن عامر ما نصه وفي بعض مصاحف اهل الشام شركايهم بالياء فان تكن مثبتة عن الاولين فينبغي ان يقرا زين بالياء بالبناء للمفعول ويكون شركا وهم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث فان كانوا يقرؤون زين بالبناء للفاعل فلست اعرف جهتها الا ان يكونوا اخذين بلغة قوم يقولون اتيتها عشايا ثم يقولون في تثنية الاحمر حمرا ان فهذا وجه ان يكونوا قالوا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم وان شيت جعلت زين اذا فتحته فعلا لابليس ثم تخفض الشركا باتباع الاولاد وليس قول من قال انما اراد مثل قول الشاعر

الحمرا

« فزججتها متمكنا زج القلوص ابي مزاده » بشيء وهذا مما كان يقوله نحويو اهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية انتهى وقال ايضا في اخر سورة ابراهيم عليه السلام وليس قول من قال مخلف وعده رسله بشيء ولا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم بشيء قال الفراء هذا باطل ونحويو اهل المدينة ينشدون قوله زج القلوص ابي مزادة والصواب زج القلوص ابو مزادة انتهى « الامر الثاني ان ابن خلف في شرح ابيات الكتاب وابو شامة في شرح الشاطبية وتبعه من شرحها بعده والسمين في اعراب القران نقلوا عن الانصاف لابن الانباري ما يؤيد قراءة ابن عامر قال ابن خلف قد احتج ابن الانباري لهذه القراءة بقول العرب هو غلام ان شا الله اخيك ففصل بان شاء الله وقول الشاعر « زج القلوص ابي مزاده » وقال الجعبري قال ابن الانباري في كتاب الانصاف عن الكسائي عن العرب هو غلام ان شاء الله اخيك ففصل بالجملة الشرطية وقال السمين قال ابن الانباري هذه قراءة صحيحة واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين بالجملة بقولهم هو غلام ان شا الله اخيك فان يفصل بالمفرد اسهل هذا كلامهم وانت ترى هذا النقل لا اصل له وانما نقل ابن الانباري عن الكسائي عن العرب قولهم هذا غلام والله زيد وليس في كلامه ايضا ما يؤيد القراءة وانما هو طاعن فيها تبعا للزمخشري وغيره وكنت اظن ان صاحب الكشاف مسبوق بابن الانباري فراجعت ترجمتها فرايت الامر بالعكس فان الزمخشري توفي يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسماية وابن الانباري مات ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسماية وهو تلميذ الجواليقي صاحب المعربات وابن الشجري صاحب الامالي والزمخشري من اقران ابن الشجري فابن الانباري متاخر عن الزمخشري باربع طبقات والزمخشري في طعنه على هذه القراءة مسبوق ايضا بالنقل فكان ينبغي الرد على الفرا فانه هو الذي فتح ابتدا باب القدح على قراءة ابن عامر قال ابن السمين قراءة ابن عامر متواترة صحيحة وقد تجرا كثير من الناس على قاريها بما لا ينبغي وهو اعلى القرا السبعة سندا واقدمهم هجرة وانما ذكرنا هذا تنبيها على خطا من رد قراءته ونسبه الى اللحن او اتباع مجرد المرسوم وقال ابو علي الفارسي هذا قبيح قليل الاستعمال ولو عدل عنها كان اولى لانهم لم يفصلوا بين المتضايفين بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظروف وانما اجازوه في الشعر وقال ابو عبيد لا احب قراءة ابن عامر لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجماع اهل الحرمين والعراق عليها وقال الزمخشري واما في قراءة ابن عامر فشي لو كان في مكان الضرورات لكان سمجا مردودا كما سمج ورد زج القلوص ابي مزاده فكيف به في الكلام المنثور فكيف به في القران المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك انه راى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركا لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب وهذه الاقوال كلها لا ينبغي ان يلتفت اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ايمة اكابر وايضا فقد انتصر لها من يقابلهم وجا في الحديث هل انتم تاركوا لي صاحبي وقال ابن جني في الخصايص باب ما يرد عن العربي مخالفا للجمهور اذا اتفق شي من ذلك نظر في ذلك العربي وفيما جا به فان كان فصيحا وكان ما جا به يقبله القياس فيحسن الظن به لانه يمكن

عبارة

ان يكون مما وقع اليه ذلك من لغة قديمة فقد طال العهد بها كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كان الشعر علم قوم لم
يكن لهم علم اصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام
وجاءت الفتوح واطمانت العرب راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وقد هلك من هلك فحفظوا اقل
ذلك وذهب عنهم كثيره فاذا كان الامر كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا اذا كان القياس
يعضده وقال ابن ذكوان سالت الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من قراءتنا فكانه اعجبه ونزع بهذا البيت نفي الدراهيم
تنقاد الصياريف بنصب الدراهيم وجر تنقاد واما ما ورد في النظم من الفصل بين المتضايفين بالظرف وبغيره فكثير ثم
بعد ان سرد غالب ما ورد في الشعر قال واذ قد عرفت هذا ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث
النقل ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد على الرسم لانه لم يوجد فيه الا كتابة شركايهم بالياء وهذا وان كان كافيا في الدلالة
على جر شركايهم فليس فيه ما يدل على نصب اولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاولاد الا
النقل المحض وقال ابو شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على
الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المجرور تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقديم المفعول
على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع شدة الاتصال
بينهما اكثر من شدته بين المتضايفين كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما رحمة والمفعول المقدم هو في غير موضعه معنى
فكانه مؤخر لفظا ولا التفات الى قول من زعم انه لم يات في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسند هذه القراءة مثبت
والاثبات مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله
لا يكتفي بناقلي القراءة من التابعين عن الصحابة هذا زبدة ما اورده السمين ومثله قول الجعبري في شرح الشاطبية
والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الثلاثمائة وهو من ابيات سيبويه

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

على ان فيه الفصل بالمفعول ايضا بين المتضايفين فان اصله نفي تنقاد الصياريف الدراهيم ففصل بالمفعول وهو الدراهيم
بين المتضايفين باضافة نفي الى تنقاد من اضافة المصدر الى فاعله وروي ايضا باضافة نفي الى الدراهيم ورفع تنقاد
فيكون من اضافة المصدر الى مفعوله وعلى هذه الرواية انشده ابن الناظم وابن عقيل في شرح الالفية قال العيني
وفي شرح الكتاب ويجوز نصب التنقاد ورفع الدراهيم في المحل على القلب من جهة امن اللبس لعلم ان الدراهيم
باضافة نفي اليه ونصب تنقاد فيكون من قبيل اضافة المصدر الى فاعله على تقدير القلب بجعل الفاعل مفعولا والمفعول
فاعلا واورده سيبويه في اوايل كتابه في باب ما يحتمل الشعر قال وربما مدوا فقالوا مساجيد ومنابير شبهوه
بما جمع على غير واحده في الكلام كما قال الفرزدق تنفي يداها الحصى البيت وينشد نفي الدراهيم انتهى
كلامه ومحل الشاهد فيه عند ابي جعفر النحاس الدنانير والدراهيم قال من روى الدنانير فلا ضرورة عنده
فيه لان الاصل في دينار دنار فلما جمعت رددته الى اصله فقلت دنانير ومن روى الدراهيم فذكر ابو الحسن
كيسان انه قيل في بعض اللغات درهام قال فيكون هنا على تصحيح الجمع قال ويكون على انه زاده للمد قال ويكون على
الوجه الذي قال سيبويه انه بنى الجمع على غير لفظ الواحد كما ان قولهم مذاكير ليس على لفظ ذكر انما هو على لفظ
مذكار وهو جمع لذكر على غير بناء الواحد قال ولم ينكر ان يكون الجمع على غير بناء الواحد فلذلك زاد الياء في دراهيم
وقال لي علي بن سليمان واحد الصياريف صيرف وكان يجب ان يقول صيارف انتهى كلامه وعند الاعلم الشنتمري
الشاهد في الصياريف قال زاد الياء في الصياريف ضرورة تشبيها لها بما جمع في الكلام على غير واحده نحو ذكر ومذاكير
وسمح ومسامح ولم يتعرض للدراهيم والدنانير وقد جمع ابن خلف بينهما فقال الشاهد فيه على زيادة الياء
في جمع الدراهم والصيارف اقول الظاهر كلام الاعلم لا غير وروى الدراهم بلا ياء وجميعهم لم يتعرضوا لاعراب
الدراهيم والتنقاد والنفي بالنون والفاء قال صاحب المحكم كل ما رددته فقد نفيته ونفت الدراهم اثارتها

قرابته

من البسيط

صيارف

للانتقاد

للانتقاد وانشد هذا البيت ويداها فاعل تنفي والضمير للناقة لا للفرزدق والحصى مفعول والهاجرة وقت اشتداد
الحر في وقت الظهر ونفي الدراهيم مفعول مطلق تشبيهي والاصل تنفي يداها الحصى نفيا كنفي الدراهيم والتنقاد
بالفتح من نقد الدراهم وهو التمييز بين جيدها ورديها والصياريف مجرور لفظا بالاضافة مرفوع محلا لانه
فاعل تنقاد قال الاعلم وصف الفرزدق ناقته بسرعة السير في الهواجر فيقول ان يديها لشدة وقعها في الحصى ينفيانه
فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرفي فنفى رديها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر
السير فيها وقال ابن خلف وصف راحلته بالنشاط وسرعة السير في الهواجر حين تكل المطي وتضعف القوى منها لكون
هي نشيطة قوية اذا اصابت مناسمها الحصى انتفى من تحت مناسمها كما ينتفي الدراهم عن يد الصيرفي اذا انتقدها
باصابعه شبه خروج الحصى من تحت مناسمها بارتفاع الدراهم عن الاصابع اذا نقرت وترجمة الفرزدق تقدمت
في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد الثلاثمائة

يا ابن الزبير طالما عصيكا وطالما عنيتنا اليكا

على انه جاء في الشعر قلب الالف ياء مع الاضافة الى كاف الضمير كما في قوله فقفيكا والاصل قفاكا فابدلت ياء وانما كان سبيل
هذا الشعر لانه ليس مع ياء المتكلم فانها تقلب معه ياء نثرا ونظما عند هذيل وانما قيد بكاف الضمير لان السماع جاء معه
وظاهر كلام ابي علي في المسايل العسكرية لا يختص هذا في الشعر فانه قال واما ابدال الياء من الالف في قفي في الاضافة
فانما ابدل كما ابدلت الالف منها فيمن قال رايت هذا ابي للتقارض وقالوا ايضا عليك واليك وقد اطرد هذا في
بعض اللغات نحو هوي وثوي وفتي فما ابدلت الياء من الالف في هوي وثوي وفتى وكما ابدلت الالف منها في حاحيت وعاعيت
حيث اريد ازالة التضعيف فيه كما اريد من نظيره من الواو وهو ضوضيت وقوقيت هذا كلامه واما قوله عصيكا
فاصله عصيت قال ابن جني في سر الصناعة ابدل الكاف من التاء لانها اختها في الهمس وكان سحيم اذا انشد شعرا
قال احسنك والله يريد احسنت انتهى وقد تقدم في هذا الكتاب في ترجمة سحيم انه كان حبشيا وكان في لسانه
لكنة وقال ابو علي في المسايل العسكرية قال ابو الحسن الاخفش ان شيت قلت ابدل من التاء الكاف لاجتماعهما في
الهمس وان شيت قلت وقع الكاف وان كان في اكثر الاستعمال للمفعول للفاعل لان القافية الا تراهم
يقولون رايتك انت ومررت بك انت فتحمل علامة الضمير المختص بها بعض الانواع في اكثر الامر موقع الاخر من ثم
جاء لولاك ولولاي وانما ذلك لان الاسم لا يصاغ معربا وانما يستحق الاعراب بالعامل انتهى قال ابن هشام
في المغني ليس هذا من استعارة ضمير النصب مكان ضمير الرفع كما زعم الاخفش وابن مالك وانما الكاف بدل من التاء
بدلا تصريفيا وهذا الشعر من مشطور السريع هكذا اورده ابو زيد في نوادره ونسبه لراجز من حمير وتبعه
صاحب الصحاح في مادة السين المهملة واما الزجاجي فانه رواه في اماليه الكبرى على خلاف هذه الرواية فقال
باب التاء والكاف في المكني يقال ما فعلت وما فعلك قال الراجز ، يا ابن الزبير طالما عصيكا ،
، وطالما عنيتنا اليكا ، لنضربن بسيفنا قفيكا ، يريد عصيتنا وعنيتنا فروى عنيتنا بدل التاء كافا مثل
عصيكا وعنيتنا اليكا ، يعني تعبتنا بالمسير اليك والنون الخفيفة في قوله لنضربن نون التوكيد واراد بابن الزبير
عبد الله بن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والعشرون بعد الثلاثمائة

قال لها هل لك يا تا في

على ان كسر ياء المتكلم من نحو في لغة بني يربوع لكنه عند النحاة ضعيف كقراءة
حمزة ما انتم بمصرخي وهذا الشعر من ارجوزة للاغلب العجلي وهو شاعر جاهلي اسلامي وهاجر ثم استشهد في
وقعة نهاوند وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين بعد المائتين واول هذه الارجوزة ،
، اقبل في ثوبي معافري ، بين اختلاط الليل والعشي ، الى ان قال ، ماض اذا ما هم بالمضي ،
، قال لها هل لك يا تا في ، قالت له ما انت بالمرضي ، قال في الصحاح معافر بفتح الميم حي من همدان واليهم
تنسب الثياب المعافرية وهو بالعين المهملة والماضي الذي لا يتوانى ولا يكسل في امر هم به وقوله قال لها الى اخره

من الرجز

الالف

من الرجز

الضمير عايد على المراة تقدم ذكرها ويا حرف نداء وانا بالمثناة الفوقية منادى وهو اسم اشارة يشار به الى المونث
ولك بكسر الكاف والجار والمجرور خبر مبتدا محذوف وهو متعلق نحو له في بقول قال لها ذلك الرجل الماضي يا
هذه المراة هل لك رغبة في قالت له لست بالمرضي فكيف يكون لي رغبة فيك واعلم ان الفرا والزجاج وغيرهما
قد انكروا هذه القراة ولا الشعر اما الفرا فقد قال في تفسيره الياء من مصرخي منصوبة لان الياء من المتكلم تسكن
اذا تحرك ما قبلها وتنصب ارادة الهاء كما قرى لكم دينكم ولي دين بنصب الياء وجزمها فاذا سكن ما قبلها ردت
الى الفتح الذي كان لها فالياء من مصرخي ساكنة والياء بعدها من المتكلم ساكنة فحركت الى حركة قد كانت لها
فهذا مطرد في الكلام وقد خفض الياء من مصرخي الاعمش ويحيى بن وثاب جميعا حدثني القاسم بن معن عن
الاعمش عن يحيى انه خفض الياء ولعلها من وهم القرا طبقة يحيى فانه قل من سلم منهم من الوهم ولعله ظن ان
الباء من بمصرخي خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك ومما ترى انهم اوهموا فيه قوله نوله
ما تولى ونصله جهنم ظنوا والله اعلم ان الجزم في الهاء والهاء في موضع نصب وقد انجزم الفعل بسقوط الياء منه ومما
اوهموا فيه قوله وما تنزلت به الشياطين حدثني مندل بن علي العنزي عن الاعمش قال كنت عند ابراهيم وطلحة
ابن مصرف قال المن حوله الا تسمعون بنصب اللام من حوله فقال ابراهيم ما تزال تاتينا بحرف اشنع اما هي
لمن حوله خفض اللام قال قلت لا انما هي حوله فقال لابراهيم يا طلحة كيف تقول قال كما قلت فقال الاعمش قلت
لحنتما لا اجالسكما اليوم قال الفرا وقد سمعت بعض العرب ينشد ، قال لها هل لك يا تا في ،
، قالت له ما انت بالمرضي ، فخفض الياء من في فان يك ذلك صحيحا فهو مما يلتقي من الساكنين فيخفض الاخر
منهما وان كان له اصل في الفتح الا ترى انهم يقولون لم اره مذ اليوم ومذ اليوم والرفع في الذال هو الوجه
لانه اصل حركة منذ والخفض جايز فكذلك الياء من مصرخي خفضت ولها اصل في النصب انتهى كلام الفرا
واما الزجاج فقد قال في تفسيره قرا حمزة والاعمش بمصرخي بكسر الياء وهذه عند جميع النحويين رديئة مرذولة
ولا وجه لها الا وجيه ضعيف ذكره بعض النحويين وذلك ان ياء الاضافة اذا لم يكن قبلها ساكن حركت
الى الفتح وجوز اسكان الياء لثقل الياء التي قبلها كسرة فاذا كان قبل الياء ساكن حركت الى الفتح لا غير ومن
اجاز بمصرخي بالكسر لزمه ان يقول هذه عصاي اتوكا عليها واجاز الفرا على وجه ضعيف الكسر لان
اصل التقاء الساكنين الكسر وانشد ، قال لها هل لك يا تا في ، الى اخره وهذا الشعر مما لا يلتفت اليه
وعمل مثل هذا سهل وليس يعرف قايل هذا الشعر من العرب ولا هو مما يحتج به في كتاب الله تعالى انتهى
كلام الزجاج ونقل ابو شامة في شرح الشاطبية عن ابن النحاس ان الاخفش سعيدا قال ما سمعت هذا
من احد من العرب ولا من احد من النحويين قال ابو جعفر فقد صار هذا باجماع لا يجوز ولا ينبغي ان يحمل
كتاب الله تعالى على الشذوذ قال ابو نصر بن القشيري في تفسيره ما ثبت بالتواتر عن النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يقال هو خطا او قبيح او رديء بل في القران فصيح وفيه ما هو افصح
فلعل هولاء ارادوا ان غير هذا الذي قرا حمزة افصح قال ابو شامة قلت يستفاد من كلام اهل اللغة
في هذا ضعف هذه القراة وشذوذها واما عدم الجواز فلا فقد نقل جماعة من اهل اللغة ان هذه
لغة وان شذت وقل استعمالها قال ابو علي قال الفرا في كتابه التصريف زعم القاسم بن معن انه
صواب قال وكان ثقة بصيرا وزعم انه لغة بني يربوع ثم بعد ان نقل ابو شامة بعضا من كلام الفرا
والزجاج قال والزمخشري قال هي قراة ضعيفة واستشهدوا لها ببيت مجهول فذكره قلت ليس بمجهول
فقد نسبه غيره الى الاغلب العجلي الراجز ورايته انا في اول ديوانه وانظر الى الفرا كيف يتوقف في صحة
ما انشده وهذه اللغة باقية في افواه الناس الى اليوم يقول القايل ما في افعل كذا وفي شرح الشيخ
قال حسين الجعفي سالت ابا عمرو بن العلاء عن كسر الياء فاجازه وهذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن

مجاهد

مجاهد في كتاب الياءات من طرق قال خلاد حدثنا حسين الجعفي قال قلت لابي عمرو بن العلاء ان اصحاب النحو يلحنونا
فيها فقال هي جايزة ايضا لا تبالي الى اسفل حركتها او الى فوق ثم ذكر بقية الطرق واعلم ان علماء العربية قد وجهوا
قراة حمزة بوجوه احدها ما ذكره الشارح المحقق ومولانا ان ياء الاضافة شبهت بهاء الضمير التي توصل بواو اذا كانت
مضمومة وبياء اذا كانت مكسورة وتكسر بعد الكسر والياء الساكنة ووجه المشابهة ان الياء ضمير كالهاء كلاهما على
حرف واحد يشترك في لفظه النصب والجر وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في عليه وبنو يربوع
يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليه بياء وحمزة كسر هذه الياء من غير صلة لان الصلة ليست من مذهبه وهذا التوجيه
هو الذي اعتمد عليه ابو علي في الحجة قال وجه ذلك من القياس ان الياء ليست تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر
فالياء في النصب والجر كالهاء فيهما وكالكاف في اكرمتك وهذا لك فكما ان الهاء قد لحقتها الزيادة في هذا لهو وضربه
ولحق الكاف ايضا الزيادة في قول من قال اعطيتكاه واعطيتكيه فيما حكاه سيبويه وهما اختا الياء كذلك الحقوا
الياء الزيادة من المد فقالوا في ثم حذفت الياء الزايدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء في قول من قال له ارقان
وزعم ابو الحسن انها لغة قلت نقل الواحدي في تفسيره الوسيط عن قطرب انه زعم ان هذه لغة في بني يربوع
يزيدون على ياء الاضافة ياء نحو هل لك يا تا في وكان الاصل مصرخيي ثم حذفت الياء الزايدة واقرت الكسرة على ما
كانت عليه انتهى وقول ابي علي له ارقان هو قطعة من بيت وهو ، فبت لدى البيت العتيق اريغه
، ومطواي مشتاقان له ارقان ، وياتي شرحه ان شاء الله تعالى في باب الضماير وقال ابو شامة ليس التمثيل
بقوله له ارقان مطابقا للمقصود فان الهاء ساكنة حذفت حركتها مع صلتها وليس مراده الا حذف الصلة
فقط فالاولى لو كان مثل بنحو عليه وفيه ثم قال ابو علي وكما حذفت الزيادة من الكاف فقيل اعطيتكه كذلك حذفت الياء
اللاحقة للياء على هذه اللغة وان كان غيرها افشى منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقايل ان يقول ان
القراة بذلك لحن لاستقامة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنا . الوجه الثاني ان يكون الكسر في
مصرخي لاجل التقاء الساكنين وذلك بان تقدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها ياء الاعراب ساكنة ايضا
ولم يكن تحريكها لانه علامة الجر ولانها مدغمة في الثانية فلزم تحريك ياء الاضافة فكسرت تحريكا لها
بما هو الاصل في التقاء الساكنين وهذا هو الوجه الذي نبه عليه الفرا ولا ونبعه فيه الناس قال الزمخشري
كانه قدر ياء الاضافة ساكنة ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في نحو
عصاي فما بالها وقبلها ياء وممن تبع الفرا ابن جني في المحتسب في سورة طه قال قرا الحسن وابو عمرو بخلاف عنهما
هذه عصاي بكسر الياء وكسرها في نحو هذا ضعيف استثقالا للكسرة فيها وهرب الى الفتحة لخفتها وعداي وبشراي الا ان
للكسر وجها ما وذلك انه قد قرا حمزة وما انتم بمصرخي وكسر الياء لالتقاء الساكنين مع ان قبلها كسرة
وياء والفتحة والالف في عصاي اخف من الكسرة والياء في مصرخي وروينا عن قطرب وجماعة من اصحابنا قال لها
هل لك يا تا في ، اراد في ثم اشبع الكسرة للاطلاق وانشا عنها ياء نحو منزلي وحوملي وروينا عنه ايضا
، على لعمرو نعمة بعد نعمة ، لوالده ليست بذات عقارب ، وروينا عنه ايضا ، ان بني صبية صيفون
، افلح من كان له ربعيون ، الوجه الثالث ان الكسر في مصرخي للاتباع للكسرة التي بعدها وهي كسرة
همزة اني كما قرا بعضهم الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسرة اللام بعدها قال ابو شامة وهذه الاوجه الثلاثة كلها ضعيفة
والله اعلم وانشد بعده ، خالط من سلمى خياشيم وفا ، تقدم شرحه في الشاهد الثالث والاربعين بعد المايتين من الرجز
من باب الاستثناء وما وجه به الشارح هنا من الوجهين هما لابي علي في الايضاح الشعري وتقدم نقلهما عنه هناك
بابسط مما هنا فليرجع اليه وقال في البغداديات اجرى الشاعر في هذا الافراد مجرى الاضافة في الضرورة
وذلك قوله خياشيم وفا فحكم الالف فان تكون بدلا من التنوين والمنقلبة من العين سقطت لالتقاء الساكنين لانه
الساكن الاول وبقي الاسم على حرف واحد وجاز هذا في الشعر للضرورة لانه قد جوز في الشعر كثير مما لا يجوز في الكلام فاله

المبرد قد لحن كثير من الناس العجاج في قوله خيا شيم وفا قال وليس هو عندي بلحن لانه حيث اضطر اتى به في قافية غير ملحقة معها التنوين والقول عندي فيه ما قدمته من انه اجراه في الافراد مجراه في الاضافة فلا يصلح تلحينه ونحن نجد مسا غا الى تجويزه ونحن نرى في كلامهم نظيره من استعمالهم في الشعر ما لا يجوز مع سواه كقولهم ولضفادي جمه نقانق اي لضفادع جمه فكذا للعجوز فيه استعمال الاسم على حرف واحد وان لم يسمع في الكلام فاما قول المبرد ومن كان يرى تنوين القوافي لم ينون هذا فليس في هذا عنده شئ يمنع من تنوينه عند من ينون ويعتمد ما ذكره من ان من نون القوافي لم ينون هذا ان من ينون القافية يلزمه تنوين هذا الاسم لكونه في موضع النصب وقد اجاز المبرد في غير هذا الموضع ان يكون الاسم المظهر على حرف مفرد هذا كلامه ومنه تعلم ان نقل الشارح المحقق عن ابي علي خلاف مذهبه وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الثلاثمائة

كفى بالنأي من اسماء كافي

من الوافر

على ان الوقف على المنصوب بالسكون لغة فان كافيا مفعول مطلق وهو مصدر موكد لقوله كفى وكان القياس ان يقول كافيا بالنصب لكنه حذف تنوينه ووقف عليه بالسكون والمنصوب حقه ان يبدل تنوينه الفا وكاف من المصادر التي جاءت على وزن اسم الفاعل قال المرزوقي في شرح الفصيح يريد كفى النأي من اسماء كفاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفي عافية وفلج فالجا وكان يجب ان يقول كافيا لكنه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة انتهى وكذلك الزمخشري اورده في المفصل في المصادر التي جاءت على صيغة اسم الفاعل وانكره ابن الشجري وهو فاعل كفى والباء زائدة في الفاعل كقوله تعالى كفى بالله شهيدا ومن اسماء متعلق بالنأي واسماء امرأة اصله وسماء من الوسامة وهي الحسن وهذا صدر وعجزه

وليس لنأيها اذ طال شافي

وبأيها تتعلق

وهذا البيت مطلع قصيدة لبشر بن ابي خازم مدح بها اوس بن حارثة ابن لام لما خلى سبيله من الاسر والقتل وشاف اسم ليس والخبر محذوف اي عندي وموجود وفاعل طال ضمير النأي واذ تعليلية متعلقة بشاف وجملة وليس لنأيها الخ معطوفة على ما قبلها اي يكفيني بعدها بلا فلا حاجة الى بلاء اخر ادعوا لغاية ولا شفاء لي من مرض بعدها مع طوله ويجوز ان تكون اللوا والحال وقال معمر بن المثنى شارح ديوان بشر وهو عندي بخطه وهو خط كوفي المعنى لا يصيبني بعد هذا شئ اشد منه بي هو سقم ومرض ويروى وليس لسقمها اي السقم الناشئ من بعدها ويروى ايضا وليس لسقمها اي السقم الذي حصل لها منها هذا كلامه وليس وراء ذلك قرية ويروى شراح المفصل المصراع الثاني كذا وليس لحبها اذ طال شافي قال شارح ابياته وهو بعض فضلاء العجم قوله لحبها مفعول شافي والخبر محذوف اي عندي وموجود ويجوز ان يكون لحبها خبر اي ليس شاف كائنا او حاصلا لحبها ورواه المظفري في شرحه وليس بحبها بالموحدة وقال اي ليس حبها شافيا اذ طال يعني حصل الشفاء من وصلها لا من حبها وبشر بن ابي خازم بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة وخازم بالخاء المعجمة

ترجمة بشر بن ابي خازم

قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء بشر بن ابي خازم هو من بني اسد جاهلي قديم وشهد حرب اسد وطي وشهد هو وابنه نوفل الحلف بينهما قال ابو عمرو بن العلاء فحلان من فحول الجاهلية كانا يقويان بشر بن ابي خازم والنابغة الذبياني فاما النابغة فدخل يثرب فغني بشعره ففطن فلم يعد واما بشر فقال له اخوه سوادة انك لتقوى قال وما الاقواء قال قولك

الم تر ان طول الدهر يسلي ۝ وينسي مثل ما نسيت جذام

ثم قلت

وكانوا قومنا فبغوا علينا ۝ فسقناهم الى البلد الشآم

فلم يعد الا قواء انتهى واورد محمد بن حبيب في كتاب اسماء من قتل من الشعراء فقال ومنهم بشر بن ابي خازم الاسدي وكان اغار في مقنب من قومه على الابناء من بني صعصعة بن معاوية وكل بني صعصعة الا عامر بن صعصعة يدعون الابناء وهم واثلة ومازن وسلول فلما جالت الخيل مر بشر بغلام من بني واثلة فقال له بشر استأسر فقال له الوائلي لتذهبن ولا رشقنك بسهم من كنانتي فابى بشر الا اسره فرماه بسهم على ثندوته فاعتنق بشر فرسه واخذ الغلام فاوثقه فلما كان في الليل اطلقه بشر من وثاقه وخلى سبيله وقال اعلم قومك انك قتلت بشرا وهو قوله

تنبيه

وان الوايلي

وان الوائلي اصاب قلبي ۝ بسهم لم يكن نكسا لغابا

في شعر طويل انتهى وكان بشر اولا يهجو اوس بن حارثة ابن لام وكان اوس نذر لئن ظفر به ليحرقنه فلما تمكن اطلقه واحسن اليه فمدحه وهذه القصيدة القافية اول القصائد التي مدحه بها ولما لم يكن فيها شئ من الشواهد سوى المطلع اكتفينا به وما زدنا عليه شيئا وعدتها اربعة وعشرون بيتا واوس هذا ممن يضرب به المثل في الكرم والجود يقال له ابن سعدى قال جرير

وما كعب بن مامة وابن سعدى ۝ باجود منك يا عمر الجوادا

ترجمة اوس بن حارثة

وسبب هجاء بشر لاوس هو ما حكاه ابو العباس المبرد في الكامل قال اوس بن حارثة ابن لام الطائي كان سيدا مقدما وفد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند وابوه المنذر بن المنذر بن ماء السماء فدعا اوسا فقال اانت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبنا في غداة واحدة ثم دعا حاتما فقال اانت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن انما ذكرت باوس ولاحد ولده افضل مني وكان النعمان بن المنذر دعا بحلة وعنده وفود العرب من كل حي فقال احضروا في غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فحضر القوم جميعا الا اوسا فقيل له لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء ان لا اكون حاضرا وان كنت المراد فسأطلب ويعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير اوسا فقال اذهبوا الى اوس فقولوا له احضر آمنا مما خفت فحضر فالبس الحلة فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال الحطيئة وكيف اهجو رجلا لا ارى في بيتي اثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ۝ من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن ابي خازم احد بني اسد بن خزيمة انا اهجوه لكم فاخذ الابل وفعل فاغار اوس عليها فاكتسحها فجعل لا يستجير حيا الا قال قد اجرتك الا من اوس وكان في هجائه قد ذكر امه فاتي به فدخل اوس على امه فقال قد اتينا ببشر الهاجي لك ولي قالت وتطيعني قال نعم قالت ارى ان ترد عليه ماله وتعفو عنه وتحبوه وافعل مثل ذلك فانه لا يغسل هجاءه الا مدحه فخرج فقال ان امي سعدى التي كنت تهجوها قد امرت فيك بكذا وكذا فقال لا جرم والله لا مدحت حتى اموت احدا غيرك ففيه يقول

الى اوس بن حارثة بن لام ۝ ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ۝ ولا لبس النعال ولا احتذاها

هذا ما اورده المبرد ولم يذكر كيف تمكن من اوس وقد حكاه معمر بن المثنى في شرحه قال ان بشر بن ابي خازم غزا طيئا ثم بني نبهان فجرح فاثقل جراحه وهو يومئذ يحمي احد اصحابه وانما كان في بني والبة فاسرته بنو نبهان فخبؤه كراهية ان يبلغ اوسا فسمع اوس انه عندهم فقال والله لا يكون بيني وبينهم خير ابدا او يدفعوه ثم اعطاهم مائتي بعير واخذه منهم فجاء به واوقد له نارا ليحرقه وقال بعض بني اسد لم يكن نارا ولكنه ادخله في جلد بعير حين سلخه ويقال جلد كبش ثم تركه حتى جف عليه فصار فيه كانه العصفور فبلغ ذلك سعدى بنت حصن الطائية وهي سيدة فخرجت اليه فقالت ما تريد ان تصنع فقال احرق هذا الذي شتمنا فقالت قبح الله قوما يسودونك او يقتبسون من رايك والله لكانما احدث به اما تعلم منزلته في قومه خل سبيله واكرمه فانه لا يغسل عنك ما صنع غيره فحبسه عنده وداوى جرحه وكتمه ما يريد ان يصنع به وقال ابعث الى قومك يفدونك فاني قد اشتريتك بمائتي بعير فارسل بشر الى قومه فهيأوا له الفداء وبادرهم اوس فاحسن كسوته وحمله على نجيبه الذي كان يركبه وسار معه حتى اذا بلغا دار اهل ارض غطفان جعل بشر يمدحه وسار واهل بيته بمكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة فهجا هم خمسا ومدحهم خمسا وقد قيل ان بني نبهان لم تأسر بشرا وانما اسره النعمان بن جبلة بن وائل بن جلاح الكلبي وكان عند جبلة بنت عبيد بن لام فولدت منه عوف بن جبلة فبعث اليه اوس بن حارثة يتقرب بهذه القرابة فبعث ببشر اليه فكان من امره ما كان هذه حكايته وقد نقلتها من خطه الكوفي وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الثلاثمائة

واخذ من كل حي عصم

من المتقارب

هذا عجز وصدره

الى المرء قيس اطيل السرى

على انه وقف على المنصوب المنون بالسكون ولم يبدل تنوينه الفا كالذي قبله والاستشهاد بهذا البيت كثير في مؤلفات ابي علي وتلميذه

ابن جني وكان القياس ان يقول عصما لانه مفعول اخذ وهو جمع عصام ككتب جمع كتاب قال ابن جني في المبهج
وهو شرح اسما شعرا الحماسة لابي تمام عصام القربة وكاؤها وعصامها ايضا عروتها انتهى وانشد هذا البيت
وقال هو جمع عصام يعني عهدا يبلغ به ويعتز به فقضيته انه بضمتين واستشهد به ابن هشام صاحب
السيرة النبوية على ان عصاما فيه بكسر ففتحة جمع عصمة فانه قال عند تفسير قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر
واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب ثم انشد هذا البيت وهو من قصيدة للاعشى ميمون مدح بها قيس بن معدي
كرب مطلعها ٠ اتهجر غانية ام تلم ٠ ام الحبل واه بها منجذم ٠ ام الصبر احجى فان امرا ٠ سينفعه علمه ان علم
الى ان قال ٠ وبهما تعرف جنانها ٠ مناهلها آجنات سدم ٠ قطعت برسامة جسرة ٠ عذافرة كالفنيق القطم
٠ تفرج للمؤمن همه ٠ ويشفي عليها الفواد السقم ٠ الى المرء قيس اطيل السرى ٠ واخذ من كل حي عصم
٠ فكم دون بابك من معشر ٠ خفاف الحلوم عداة غشم ٠ اذا انا حييتهم لم يرجعوا ٠ تحيتهم وهم غير صم
الى ان قال ٠ ولم يود من كنت تسعى له ٠ كما قيل في الحرب اودى درم ٠ الى ان قال ٠ تقول ابنتي حين جد الرحيل
٠ ارانا سواء ومن قد يتم ٠ فيا ابتا لا ترل عندنا ٠ فانا نخاف بان تخترم ٠ فلا رمت يا ابتا عندنا
٠ فانا بخير اذا لم ترم ٠ ترانا اذا اضمرتك البلاد ٠ نجفى وتقطع منا الرحم ٠ الغانية الجارية التي
استغنت بزوجها وقد تكون التي استغنت بحسنها والالمام النزول واراد به هنا الزيارة والمواصلة والحبل
الوصل وهو الحبل ونحوه تنشق واسترخى والانجذام بالجيم والذال المعجمة الانقطاع والحجى اللب مثل الحجي وهو
العقل والبهما بفتح المثناة التحتية الفلاة التي لا يهتدى الى الطريق فيها وتعرف تصوت وهو بالعين المهملة والزا
المعجمة والجنان بكسر الجيم جمع جان وهو ابو الجن والمنهل المورد وهو عين ما ترده الابل والآجن الما المتغير الطعم
واللون والسدم بضم السين والدال المهملتين في الصحاح ركية سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا ادفنت وقوله
قطعت جواب رب المقدرة في قوله وبهما وهو العامل في محله والرسامة الناقة التي تؤثر في الارض من شدة
الوطء والجسرة بفتح الجيم الناقة القوية الشديدة ومثلها العذافرة بضم العين المهملة والفنيق
بفتح الفا وكسر النون الفحل العظيم الخلق والقطم بفتح القاف وكسر الطا وصف من قطم الفحل بالكسر اي هتاج
واراد الضراب وهو في هذه الحالة اقوى ما يكون والاهم الغم والفواد فاعل يشفي والسقم بفتحتين مفعوله وقوله
الى المرء قيس الى اخره ال في المرء لاستغراق خصايص الافراد نحو زيد الرجل اي الكامل في هذه الصفة وقيس بدل
من المرء والسرى جمع سرية بالضم يقال سرينا سرية من الليل وسرية بالضم والفتح قال ابو زيد ويكون
السرى اول الليل واوسطه واخره وهذه طريقة المتقدمين في التخلص الى المديح وهو انهم يصفون الفيافي
وقطعها بسير النوق وحكاية ما يعانون في اسفارهم الى ممدوحهم وقوله واخذ من كل حي الى اخره معطوف
على اطيل السرى وانما كان ياخذ من كل قبيلة عهدا الى قبيلة اخرى لان له في كل حي اعدا ممن هجاهم او ممن نكره
ممدوحه فيخشى القتل وغيره فياخذ عهدا ليصل بالسلامة الى ممدوحه فذكر له ما تجشمه من المشاق في
المسير اليه ليجزل له العطايا وقد ذكر الاعدا بقوله فكم دون بابك من معشر الى اخره وخفاف جمع خفيف ككرام
جمع كريم والحلوم جمع حلم بالكسر وهو الاناة اراد به العقل وعداة بضم العين جمع عادي كقضاة جمع قاضي من عدا
عليهم بعد وعدوا وعدوانا اذا ظلمه وتجاوز الحد عليه وغشم بضمتين جمع غشوم من الغشم وهو الظلم وقوله
ولم يود من كنت الى اخره اودى فلان اذا اهلك فهو مود ودرم بفتح الدال وكسر الرا قال في الصحاح اسم رجل من بني [غيسان]
قتل فلم يدرك بثاره وقال الخوارزمي فقد كما فقد القارظ العنزي وفي شرح ديوانه عني انه درم بن دب بن مرة بن
ذهل بن شيبان كان النعمان يطلبه فظفر به فمات في ايديهم قبل ان يصلوا به الى النعمان فقيل اودى درم فذهب مثلا
وروي كما قيل في الحي اودى درم قال العسكري في التصحيف اجتمع رواة بغداد على درم مفتوح الدال المكسور الرا الا
ابن الرومي الشاعر فانه ذكر ان روايته درم بكسر الدال وفتح الرا وكان يعزوه الى محمد بن حبيب وانما احتاج الى ان يجعله

هكذا في شعره هربا من التوجيه فقد كان بعد قصيدته ٠ ابعد الذي ال لزم بابها قيم قبناها ٠ على فتح ما
قبل الروي ثم قال فطاحت خبارا مثل صاحبها درم وانشدها على هكذا فانكر ذلك عليه ابو العباس ثعلب ودرم
مشهور عند النسابين وهو درم بن دب بن مرة بن ذهل بن شيبان وانما قالوا اودى درم لانه قتل فلم يود ولم
يثار به فقال قايل اودى درم فضرب مثلا ٠ وقوله ارانا سوا الى اخره اي نرى انفسنا مثل الايتام
سوا وقد يتم بالكسر ييتم بالفتح يتما باالضم والفتح وسكون التا فيهما واخترمهم الدهر وتخرمهم اي اقتطعهم
واستاصلهم ويخترم بضم النون وقوله فلا رمت الى اخره رام من مكانه يريم اي برح وزال وترانا بفتح
النون من الروية بمعنى الظن ونجفى بضم النون من الجفوة اي نعامل بها وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
والعشرون بعد الثلاثمائة كالحوت لا يرويه شي يلهمه يصبح ظمان وفي البحر فمه
على انه قد يقال في غير الافصح فمي وفمه وفم زيد في جميع حالات الاضافة وهذا ظاهر فاثبات الميم عند الاضافة
فصيح ويدل له الحديث لخلوف فم الصايم ولا التفات لقول ابي علي في البغداديات قد اضطر الشاعر
فابدل من العين الميم في الاضافة كما ابدلها منها في الافراد فقال وفي البحر فمه وهذا الابدال [انما يحسن] دون
الاضافة فاجرى الاضافة مجرى المفرد في الشعر للضرورة هذا كلامه ويلهمه مضارع لهمت اللقمة لقما من باب
ضرب اذا بلعتها وكذلك التهمتها ولتقمتها اذا ابتلعتها وروي بدله يلهمه وهو بمعناه يقال لهمه لهما
من باب ضرب ايضا اذا ابتلعه وظمان بالنصب خبر يصبح والجملة وفي البحر فمه حال من الضمير المستتر في ظمان قال
حمزة الاصبهاني في الدرة الفاخرة اظما من حوت مثل يزعمون دعوى بلا بينة انه يعطش في البحر ويحتجوا
بقول الشاعر كالحوت لا يرويه شي الى اخره وينقضون هذا بقولهم اروى من حوت فاذا سيلوا عن علة قولهم
قالوا لانه لا يفارق الما انتهى ولم يزد الزمخشري في المستقصي في شرح هذا المثل على قوله يزعمون انه
يعطش في البحر قال كالحوت لا يرويه شي الى اخره وقد نقل الكرماني كلام الدرة في شرح شواهد الخبيصي ثم قال
يمكن تصحيح المثلين حقيقة وهو ان الحوت لا يشرب ما البحر ما امكنه لملوحته فهو اذن ظمان ولكثرة صبره على
العطش مع وجود الما كانه ريان اذ لولا انه كذلك لشرب الما وجاز ان يكون قلة شربه لخوف غرقه بوصول
الما الى جوفه منجا وزا الحد هذا كلامه ولا ينبغي له تسطير مثل هذا والوجه ان يقال لوجوده في الماء ابدا ضرب المثل
برية ولعدم طاقته على جفاف رفة الما قيل اظما من حوت كان ملازمته للما انما هي لشدة ظمايه ٠ وقال
صاحب حياة الحيوان هذا البيت مثل يضرب لمن عاش بخيلا شرها وهو من رجز طويل لروبة بن العجاج عدته
اربعماية وخمسة وثلاثون بيتا مدح به ابا العباس السفاح اول الخلفاء العباسية واوله
٠ قلت لزير لم تصله مريمه ٠ وذكر في اواخره فقره وشدة حاجته اليه وهذه قطعة منه
٠ جاء عود خندفي قشعمه ٠ العود بالفتح المسن القديم واصله في الابل عنى به نفسه وخندف امراة الياس
ابن مضر واراد بكونه خندفيا انه عدناني لا قحطاني والقشعم الكبير ٠ عليه من لبد الزمان هلدمه
لبد الزمان بكسر اللام وسكون الموحدة جفونه ووسخه والهلدم ما تراكم بعضه على بعض وقال الخلقان وهو
بكسرها والدال وسكون اللام بينهما ٠ موجب عاري الضلوع جرضمه ٠ الموجب بكسر الجيم وروي بفتحها الذي
ياكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان ياكل وجبة وقد وجب نفسه توجيبا اذا عودها ذلك اراد انه لا
اصيب من القوت في اليوم والليلة الا مرة ٠ والجرضم بكسر المهملة والضاد المعجمة بينهما را مهملة المهزول
كذا في شرح ديوانه ٠ لم يلق للجشب ادما يادمه ٠ الجشب بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة ضبط العيني وفي
الصحاح طعام جشب ومجشوب اي غليظ ويقال هو الذي لا ادام معه ٠ ما زال يرجوك لحق يزعمه
٠ على التنائي ويراك حلمه ٠ التنائي التباعد والحلم بضمتين ما يراه النايم والاسناد مجازي اي يراك في حلمه
٠ فقد طالما حن اليك اهيمه ٠ الاهيم عقله وفواده ٠ اتاك لم يخط به ترسمه ٠ الترسم بالرا النفرس

ترجمة درم بن دب

من الرجز

في الكلام على قولهم اظمأ من حوت

بعضهم

من الفراسة • كالحوت لا يرويه شيء يلهمه • شبه نفسه بالحوت اي هو كالحوت يصبح ظمآن وفي البحر فمه
• من عطش لو حه مسلهمه • لوحه غيره من لوحته الشمس اي غيرته ومن لوح الشيء بالنار احميته والمسلهم
المغير • اطال ظمأ وحبال مقدمه • الجبا بكسر الجيم بعدها موحدة الماء المجموع للابل وهو بالقصر ومقدمه مورده
• ونيفك الغيض لروا اطغمه • الروا بالفتح والمد الماء العذب واطغمه اي اكثره وهو بالغين المعجمة •
• قد كان جماشاؤه ونعمه • اخبر عن نفسه بانه كان قبل اليوم كثير الغنم والابل • فعضه دهر حرق مخطمه
• والدهر احيانا لا يزال المد • الاحبا الشديد الحاني الضلوع اي المشرف المنتفخ الجنبين من الغيظ •
• افنى القروف وهو بافل زغمه • اي حوادثه وهو بالزاي المعجمة والنون • بذاك بادت عاده وارمه •
بادت هلكت وعاد وارم قبيلتان وهذا اخر الرجز وترجمة رؤبة قد تقدمت في الشاهد الخامس من اوائل
الكتاب وقد حكى الاصمعي عند هارون الرشيد برواية لهذا الرجز وفي السيد المرتضى في اماليه الدرر والغرر
بسنده الى الاصمعي ثم قال تصرفت في الاسباب على باب الرشيد مؤملا للظفر به والوصول اليه حتى اني صرت
لبعض حرسه خديما فاتي في بعض ليلة قد نثرت السعادة والتوفيق فيها الارق بين اجفان الرشيد اذ خرج خادم
فقال اما بالحضرة احد يحسن الشعر فقلت الله اكبر رب قيد مضيقة قد حله التيسير فقال لي الخادم ادخل فلعلها
ان تكون ليلة تعرس في صباحها الغنى ان فزت بالحظوة عند امير المؤمنين فدخلت فواجهت الرشيد في مجلسه
والفضل بن يحيى الى جانبه فوقف بي الخادم بحيث يسمع التسليم فسلمت فرد علي السلام ثم قال يا غلام ارحه ليفرخ
روعه ان كان وجد للروع حسا فدنوت قليلا ثم قلت يا امير المؤمنين اضاءة مجدك وبهاء كرمك مجيران لمن نظر اليك
من اعتراض اذية فقال ادن فدنوت فقال اشاعر ام راوية فقلت راوية لكل ذي جد وهزل بعد ان يكون محسنا
فقال تالله ما رايت ادعاء اعظم من هذا فقلت انا على الميدان فاطلق من عناني يا امير المؤمنين فقال قد
انصف القارة من راماها ثم قال ما المعنى في هذه الكلمة بديئا فقلت فيها قولان القارة هي الحرة من الارض وزعمت
الرواة ان القارة كانت رماة للتبابعة والملك اذ ذاك ابو حسان فواقف عسكره عسكر السعد فخرج فارس
من السعد قد وضع سهمه في كبد قوسه فقال اين رماة العرب فقالت العرب قد انصف القارة من راماها
فقال لي الرشيد اصبت ثم قال اتروي لرؤبة بن العجاج والعجاج شيئا فقلت هما شاهدان لك بالقوافي
وان غيبا عن بصرك بالاشخاص فاخرج من ثني فرشه رقعة ثم قال انشدني • ارقني طارق هم ارقا •
فمضيت فيها مضي الجواد في سنن ميدانه تهدر بها اشداقي فلما صرت الى مديحه لبني امية ثنيت لساني
الى امتداحه لابي العباس في قوله • قلت لزير لم تصله مريمه • فلما راني قد عدلت من ارجوزة الى غيرها قال
اعن حيرة ام عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيما وصفه جدك من مجده فقال الفضل احسنت بارك الله
فيك مثلك يؤهل لمثل هذا المجلس فلما اتيت على اخرها قال لي الرشيد اتروي كلمة عدي بن الرقاع • عرف الديار توهما
فاعتادها • قلت نعم قال هات فمضيت فيها حتى اذا صرت الى وصف الجمل قال لي الفضل ناشدتك الله ان تقطع
علينا ما امتعنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جمل اجرب فقال له الرشيد اسكت فالابل هي التي اخرجتك من
دارك واستلبت تاج ملكك ثم ماتت وعملت جلودها سياطا ضربت بها انت وقومك فقال الفضل لقد
عوقبت على غير ذنب والحمد لله فقال الرشيد اخطأت الحمد لله على النعم ولو قلت واستغفر الله كنت مصيبا
ثم قال امض في امرك فانشدته حتى اذا بلغت الى قوله • تزجي اغن كان ابرة روقه • استوى جالسا ثم قال
اتحفظ في هذا اذكرا قلت نعم ذكرت الرواة ان الفرزدق قال كنت في المجلس وجرير الى جانبي فلما ابتدا عدي
في قصيدته قلت لجرير مسرا اليه هلم نسخر من هذا الشامي فلما ذقنا كلامه يئسنا منه فلما قال تزجي اغن كان ابرة روقه وعدي كالمستريح
قال جرير اما تراه يستلب بها مثلا فقال الفرزدق يا لكع انه يقول قلم اصاب من الدواة مدادها فقال عدي قلم اصاب من
الدواة مدادها فقال جرير كان سمعك مخبوا في صدره فقال له اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام فلما بلغ الى قوله

• ولقد اراد الله اذ ولاكها • من امة اصلاحها ورشادها • قال الرشيد ما تراه قال حين انشد هذا البيت قلت
قال كذاك اراد الله فقال الرشيد ما كان في جلالته ليقول هذا حسبه قال ما شاء الله قلت وكذا جاءت الرواية فلما اتيت
على اخرها قال اتروي لذي الرمة شيئا قلت الاكثر قال فما اراد بقوله • ممر امرت فتلها اسدية •
• ذراعية حلالة بالمصانع • قلت وصف حمار وحش اسمنه بقل روضة تواشجت اصوله وتشابكت فروعه من مطر
سحابة كانت بنوء الاسد ثم في الذراع من ذلك فقال الرشيد ارح فقد وجدناك ممتعا وعرفناك محسنا ثم قال اجد
ملالة ونهضنا فاخذ الخادم يصلح عقبا لنعل في رجليه وكانت عربية فقال الرشيد عقرتني يا غلام فقال الفضل قاتل الله
الاعاجم اما انها لو كانت سندية لما احتجت الى هذه الكلمة فقال الرشيد هذه نعلي ونعل ابي كم تعارض فلم تترك من
جواب ممض ثم قال يا غلام يؤمر صالح الخادم بتعجيل ثلاثين الف درهم على هذا الرجل في ليلته ولا يحجب في المستانف
فقال الفضل لولا انه مجلس امير المؤمنين ولا يامر فيه غيره لامرت لك بمثل ما امر لك وقد امرت لك به الا الف درهم
فتلق الخادم صباحا قال الاصمعي فما صليت من الغد الا وفي منزلي تسعة وخمسون الف درهم وانشد بعده وهو الشاهد
السادس والعشرون بعد الثلاثمائة • هما نفثا في في من فمويهما • على النابح العاوي اشد رجام •
على انه جمع بين البدل والمبدل منه وهما الميم والواو وتكلف بعضهم معتذرا بان قال الميم بدل من الهاء التي هي اللام قدمت على
العين وتقديرا لقول الاول كما في البغداديات لابي علي فانه اضاف الفم مبدلا من عينها الميم للضرورة كقول الاخر
وفي البحر فمه ثم اتى بالواو التي هي عين والميم عوض منه فيكون جمعا بين البدل والمبدل منه للضرورة وقد وجدنا هذا
الجمع في مذاهبهم قال الشاعر يا اللهم يا اللهما فجمع بين حرف التنبيه وبين الميمين اللتين هما عوض منه فيكون قد اجتمع
فيه على هذا الوجه ضرورتان احداهما اضافة فم بالميم وحكمه ان لا يضاف بها وثانيهما جمعه بين البدل والمبدل منه
اقول اضافة فم بالميم فصيح وليس بضرورة وتقدم الرد عليه بحديث لخلوف فم الصائم واما القول الثاني فهو يشبه
ان يكون مذهب سيبويه فانه قال في باب النسبة واسمه عنده باب الاضافة ما نصه واما فم فقد ذهب من اصله حرفان لانه
كان اصله فوه فابدلوا الميم مكان الواو وهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم ثبتت في الاسم فمن ترك دم على حاله اذا اضيفت
ترك فم على حاله ومن رد الى دم اللام رد الى فم العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين في فم قال الشاعر
• هما نفثا في في من فمويهما • وقالوا فموان فمن قال فمان فهو بالخيار ان شاء قال فموي وان شاء قال فمي ومن قال فموان
قال فموي على كل حال هذا كلام سيبويه وبه يظهر خطا الاعلم في شرح شواهده حيث قال الشاهد في قوله فمويهما وجمعه
بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم ومثل هذا لا يعرف لان الميم اذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغي ان يجمع بينهما وقد غلط
الفرزدق في هذا وحمل من قوله اذا سن واختل عقله ويحتمل ان يكون لما راى فما على حرفين توهمه مما حذفت لامه من
ذوات الاعتلال كيد ودم فرد ما توهمه محذوفا منه انتهى كلامه وقوله ومثل هذا لا يعرف تقدم عن ابي علي انه معروف
في قولهم يا اللهم وقوله وقد غلط الفرزدق في هذا الى اخره فيه انه لا يجوز ان يتوهم في البدوي انه يغلط في نطقه ويلحن
فانه لا يطاوعه لسانه وان تعمده كما قيل فالعرب معصومون عن لحن اللسان نعم يجوز ان يغلطوا في المعاني وقوله ويحتمل
ان يكون لما راى فما على حرفين الى اخره كانه حين كتب كلامه لم ينظر الى كلام سيبويه وقد نقل ابو علي في البغداديات وجها
اخر في توجيه فمويهما مع انه لم ينقل فيها مذهب سيبويه قال واما قول الفرزدق فمويهما فغير انه لم ينقل فيها مذهب
سيبويه فانه قبل البدل من العين الذي هو الواو والميم كما تبدل منه في الافراد ثم ابدل من الهاء التي هي لام الواو وبدل الواو من
الهاء غير بعيد ويدل على سوغ ذلك انهما يعتقبان الكلمة الواحدة كقولك عضه فانهم قد حكموا عليها بانها هاء كقولهم عضاه
وقد حكم عليها انها واو لقولهم عضوات وذهب ابن جني في سر الصناعة الى ان فمويهما مثنى فما بالقصر قال في قول الشاعر
• يا حبذا عينا سليمى والفما • يجوز ان يكون الفما في موضع رفع وهو اسم مقصور بمنزلة عصا وعليه جاء بيت الفرزدق
• هما نفثا في في من فمويهما • فاعرفه انتهى وقوله هما نفثا ضمير التثنية راجع الى ابليس وابنه كما ياتي ونفثا اي
القيا على لساني من نفث الله الشيء في القلب القاه واصل نفث بمعنى بزق ومنهم من يقول اذا بزق ولا ريق معه ونفث في

العقدة عند الرقية وهو البزاق اليسير ونفثه نفثا ايضا اذا سحره وروي ايضا هما تفلا من تفل تفلا من باب ضرب
وقتل من البزاق يقال بزق ثم تفل والنابح اراد به الذي يتعرض للهجو والسب من الشعرا واصله في الكلب ومثله
العاوي بالعين المهملة والرجام مصدر راجمه بالحجارة اي راماه وراجم فلان عن قومه اذا دافع عنهم جعل الهجا
كالمراجمة لجعله الهاجي كالكلب النابح وكان الاعلم لم يقف على ما قبل هذا البيت ولهذا ظن ان ضمير التثنية للشاعرين من
قومه نزع في الشعر اليهما وهذا البيت اخر قصيدة للفرزدق قال لها في خبر توبته الى الله عز وجل مما فرط منه من
مهاجاة الناس وقذف المحصنات وذم فيها ابليس لاغوايه اياه في شبابه وهذه ابيات منها

الم ترني عاهدت ربي وانني ، لبين رتاج قايما ومقام ، على حلفة لا اشتم الدهر مسلما
ولا خارجا من في زور كلام ، واصبحت اسعى في فكاك قلادة ، رهينة اوزاد علي عظام
ولما تبينت حتى احاطت خطيئتي ، ورايي ودقت للاحور عظامي ، اطعتك يا ابليس سبعين حجة
فلما انتهى شيبي وتم تمامي ، فزعت الى ربي وايقنت انني ، ملاق لايام المنون حمامي
الا طالما قد بت يوضع ناقتي ، ابو الجن ابليس بغير خطام ، يظل يمنيني على الرحل واركا
يكون وراي مرة وامامي ، يبشرني ان لن اموت وانه ، سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا اخيك اخرجته ، يمينك من خضر البحور طوامي ، فلما تلاقى فوقه المرج طاميا
نكصت ولم تحتل له بعرام ، الم تات اهل الحجر والحجر اهله ، بانعم عيش في بيوت رخام
وادم قد اخرجته وهو ساكن ، وزوجته من خير دار مقام ، واقسمت يا ابليس انك ناصح
له ولها اقسام غير اثام ، وكم من قرون قد اطاعوك اصبحوا ، احاديث كانوا في ضلال غمام
وما انت يا ابليس بالمرء ابتغي ، رضاه ولا يقتادني بزمام ، ساجزيك من سوات ما كنت سقتني
اليه جروحا فيك ذات كلام ، تعيرها في النار والنار تلتقي ، عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس البنا ، لهم بعذاب الناس كل غلام ، هما تفلا في في من فمويهما

البيت وقوله الم ترني عاهدت ربي البيتين هما من شواهد الكشاف ومغني اللبيب ويأتي ان شا الله تعالى شرحهما في
محله وقوله وان ابن ابليس الى اخره البنا سقيا الملبي يريد ان ابليس وابنه سقيا كل غلام من الشعرا هجاوكلاما
خبيثا ثم ان الفرزدق سامحه الله تعالى وغفر ذنوبه بعد هذا نقض توبته ورجع الى الاول وكان السبب في نقض
التوبة هو ما حكاه صاحب النقايض ان الفرزدق لما حج عاهد الله بين الباب والمقام ان لا يهجو احدا ابدا وان يقيد
نفسه حتى يحفظ القران فلما قدم البصرة قيد نفسه وقال الم ترني عاهدت ربي وانني لبين رتاج قايما ومقام
الابيات ثم ان جريرا والبعيث تهاجيا وبلغ نسا بني مجاشع فحش جرير بهن فاتين الفرزدق وهو مقيد فقلن
قبح الله قيدك وقد هتك جرير عورات نسائك فلحيت شاعر قوم فاغضبنه ففك قيده وقال وهو من قصيدة

لعمري لين قيدت نفسي لطالما ، سعيت واوضعت المطية في الجهل ، ثلاثين عاما ما اري من عماية
اذا برقت ان لا اشد لها رحلي ، اتتني احاديث البعيث ودونه ، زرود فشامات الشقيق من الرمل
فقلت اظن ابن الخبيثة انني ، شغلت عن الرامي الكنانة بالنبل ، فان يك قيدي كان نذرا نذرته
فما بي من احساب قومي من شغل ، انا الضامن الراعي عليهم وانما ، يدافع عن احسابهم انا او مثلي

وقوله اوضعت المطية اي رفعتها في السير والعماية الجهل والصبى وقوله اظن ابن الخبيثة الهمزة للاستفهام
وابن الخبيثة فاعل ظن واراد به جريرا تقول انما اراد جرير بهجا البعيث غيره كما صنع رامي الكنانة بصاحبها
وذلك ان رجلا من بني فزارة ورجلا من بني اسد كانا راميين فالتقيا ومع الفزاري كنانة جديدة ومع الاسدي
كنانة رثة فقال الاسدي للفزاري انا ارمي وانت فقال الفزاري لانا ارمى منك فقال له الاسدي فالق
انصب كنانتي وتنصب كنانتك حتى نرمي فيهما فنصب الاسدي كنانته فجعل الفزاري يرميها فيغرطس حتى نفذ

سهامه كلها فلما راي الاسدي ان سهام الفزاري قد نفذت قال انصب كنانتك حتى ارميها فرمى فسدد
السهم نحوه حتى قتله فضربه الفرزدق مثلا يعني ان جريرا يهجو البعيث وهو يعرض بالفرزدق وقوله
انا الضامن الراعي عليهم الى اخره هذا البيت من شواهد النحاة والبيانيين وروي صدره بغير هذا ايضا
وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاثين وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الثلاثمائة
من الكامل وهو من شواهد المفصل وغيره **وابي مالك ذو المجاز بدار** هذا عجز وصدره ، قد احلك ذا المجاز وقد اري
على ان ابي عند المبرد مفرد رد لامه في الاضافة الى اليا كما ردت في الاضافة الى غيرها فيكون اصله ابوي فقلبت
الواو يا وادغمت فيها عملا بالقاعدة حيث اجتمعا وكان اولهما ساكنا وابدلت الضمة كسرة لئلا تعود الواو
وكلام المبرد وان كان موافقا للقياس الا انه لم يقم عليه دليل قاطع قال الزمخشري في المفصل وقد اجاز
المبرد ابي واخي وانشد ، وابي مالك ذو المجاز بدار ، وصحة حمله على الجمع في قوله وقد بينا بالا
تدفع ذلك يريد ان ابي جا على لفظ الجمع ولا قرينة تخلصه للافراد فتعارض الاحتمالان فحمل على لفظ الجمع
وسقط الاحتجاج به في محل الخلاف فيكون اصله على هذا ابين حذفت النون عند الاضافة فادغمت اليا التي هي
ياء الجمع في يا المتكلم فوزن ابي فعي لا فعلي وعلى هذا حمل ابن جني وغيره قراءة من قرا نعبد الهك واله
ابيك ابراهيم واسماعيل واسحاق ليكون في مقابلة ابائك في القراءة الاخرى قال ابو علي في ايضاح الشعر ومن
زعم ان قول الشاعر ، وابي مالك ذو المجاز بدار ، انما رد الواو التي هي لام الفعل في الاضافة الى اليا كما
رده مع الكاف والها في نحو ابوك وابوه فليس بمصيب وذلك ان هذا الموضع لما كان يلزمه الاعلال بالقلب
وقد استمر فيه القلب وامضى ذلك فيه فلم يرد فيه ما كان يلزمه الاعلال وانما ابي جمع سلامة انتهى هذا
وقد عزي ثعلب في اماليه العاشرة الى الفرا ما عزاه الزمخشري وابن الشجري الى المبرد من كون ابي مفردا
ردا ليه لام فعله وهذه عبارة ثعلب الفرا يقول مر انسان الاب فقال هذا ابوك فاضاف الى نفسه قال هذا
ابي خفيف قال والقياس قول العرب هذا ابوك وهذا ابي فاعلم وهو الاختيار وانشد

فلا وابي لا تبلغ حتى ، ينسلي لواء لها اصل لحنيبا ، وقال انشد الكسائي لبنوية قريبة من قرى الجبل
قبل ان يموت ، قد احلك ذا النجيل وقد اري ، وابي مالك ذو النجيل بدار
الا كداركم بذي بقر الحمى ، هيهات ذو بقر من المزدار ، انتهى وقوله قد مبتدا وجملة احلك الى اخره
خبره وهو كقولهم شر اهر ذا ناب اي ما احلك ذا المجاز الا قدر ورده ابن هشام في مسوغات الابتدا
بالنكرة من الباب الرابع من المغني على ان المسوغ للابتدا به صفة محذوفة كقولهم شر اهر ذا ناب اي
قدر لا يغالب وشر اي شر لا يقدر قضا الله وحكمه واحلك بمعنى انزلك متعدي حل بالمكان حلولا اذا
نزل وهو متعد الى مفعولين اولهما الكاف وثانيهما ذا المجاز والهمزة للتصيير اي صيرك حالا بذي المجاز
وذو المجاز بفتح الميم والجيم واخره زاي معجمة سوق كانت في الجاهلية للعرب ، قال ابن حجر في شرح البخاري
ذكر الفاكهي من طريق ابن اسحاق ان ذا المجاز سوق كانت بناحية عرفة الى جانبها وعند الازرقي من طريق
هشام بن الكلبي انها كانت لهذيل على فرسخ من عرفة ووقع في شرح الكرماني انها كانت بمنى وليس بشي
لما رواه الطبراني عن مجاهد انهم كانوا لا يبيعون ولا يبتاعون في الجاهلية بعرفة ولا بمنى انتهى والكرماني
في هذا تابع لصاحب الصحاح فانه قال ذو المجاز موضع بمنى كانت فيه سوق في الجاهلية وتبعه ايضا بعض فضلا
العجم في شرح ابيات المفصل والدماميني في الحاشية الهندية وذو النجيل في رواية ثعلب بضم النون وفتح
الجيم كذا رايته مضبوطا في نسخة صحيحة قديمة من اماليه عليها خطوط الايمة قال ابن الاثير في المرصع
ذو النجيل بضم النون وفتح الجيم موضع من اعراض المدينة وينبع انتهى ويروى ايضا ذو النخيل بضم النون
وفتح الخا المعجمة وهو مناسب ايضا قال ابن الاثير في المرصع هو عين قرب المدينة واخرى قرب مكة وموضع

ذو بن حضرموت وكلا هذين للقطين غير موجودين في معجم ما استعجم للبكري وقوله وقد اري بجد للتحقيق
وادري بمعني اعلم معلق عن العمل بما النافية والجملة بعدها سادة مسد المفعولين وقوله وابي الوا والقسم وجملة
القسم معترضة بين ادري ومعموله اتي بها للتاكيد وجواب القسم محذوف يدل عليه ادري وحرفه بعضهم فرواه
ولا ادري بلا النافية موضع قد وزعوا ان الجملة المنفية جواب القسم وان مفعولي ادري محذوف وان تقديره الا اراك
اهلا الذي المجاز وقبل الادعا ثية هذا الكلام ولم يرو هذه الرواية احد والثانية في رواية ثعلب وغيره من شروح
المفصل هو ما قدمناه ولبس المعني ايضا على اعرابه قبا مثل وقال بعضهم اري بالمبني للمفعول بمعني اظن
وبكسر الكاف من احلك ولك وكلاهما لا اصل له وقوله مالك ذو المجاز الي اخره ذو المجاز فاعل لك
لاعتماده علي النفي وهو مبتدأ ولك خبره وعليهما فقوله بدار حال صاحبها ذو المجاز علي الاول وضمير المستتر
في لك علي الثاني وقوله بدار خبر المبتدا ولكن كان في الاصل صفة لدار فلما قدم صار حالا لا خاطب نفسه وقال
قدر الله وقضاه احلك هذا الموضع وقد علم انه لبس لك هذا الموضع بمنزل تقيم فيه بل ترتحل عنه واقسم على
ذلك بابي وقوله الا كداركم صفة لموصوف محذوف وفي الادار الا كداركم او الكاف زائدة وذو بقر بفتح الموحده
والقاف قرية في ديار بني اسد وقال ابو حاتم عن الاصمعي هو قاع يقري الما وقال يعقوب هو واد فوق
الربذة انتهي والمراد هو الاخير بدليل اضافته الي الحمي فان الربذة كانت حمي خارج المدينة المنورة قال ابو
عبيدة الربذة بفتح وله والموحدة وبالذال المعجمة هي التي جعلها عمر حمي لابل الصدقة وكان حماه الذي احماه
بريدا في بريد ثم زادت الولاة في الحمي اضعافا ثم ابيحت الاحما في ايام المهدي العباسي فلم يحمها احد بعد ذلك
الي ان قال ثم الجبال عن يمين المصعد الي مكة هو جبل اسود يدعي اسود البرم بينه وبين الربذة عشرون ميلا
وهو في ارض بني سليم واقرب المياه من اسود البرم حفائر حفرها المهدي علي ميلين منه تدعي ذا بقر وقد
ذكرها موزج السلمي فقال قد راحلك ذا النخيل وقاربي لبيتين وانشدهما علي رواية ثعلب في اماليه
والمزدار اسم فاعل من ازدار افتعل من الزيارة واراد الشاعر به نفسه استبعد ان يزورهم وروي ابو
عبيد في المعجم من الزوار جمع زائر وقايل هذين البيتين موزج السلمي كما قال ابو عبيد في المعجم وهو شاعر
اسلامي من شعرا الدولة الاموية وموزج بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الرا المكسورة واخره جيم
وهو اسم فاعل من ازج بين القوم تازيجا اذا هيج الشر بينهم والسلمي بضم السين وفتح اللام نسبة الي
سليم بن منصور مصغرا وهو ابو قبيلة **تتمة** قال ابن حجر في شرح البخاري اسواق العرب في الجاهلية
اربعة ذو المجاز وعكاظ ومجنة وحباشة اما ذو المجاز فقد تقدم نقله عنه واما عكاظ بضم اوله فعن ابن اسحاق
انها فيما بين نخلة والطايف الي بلد يقال لها الفتق بضم الفا والمثناة بعدها قاف وعن ابن الكلبي انها كانت
وراقرن المنازل بمرحلة علي طريق صنعا وكانت لقيس وثقيف واما مجنة بفتح الميم وكسر الجيم وتشديد
النون فعن ابن اسحاق انها كانت بمر الظهران الي جبل يقال له الاصفر وعن ابن الكلبي كانت باسفل مكة علي بريد منها
غربي البيضا وكانت لكنانة واما حباشة بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف شين معجمة فكانت في
ديار بارق نحو قنونا بفتح القاف والضم النون الخفيفة وبعد الالف نون مقصورة من مكة الي جهة اليمن
علي ست مراحل وقد ذكر في الحديث الثلاثة الاول وانما لم تذكر حباشة في الحديث لانها لم تكن من مواسم الحج
وانما كانت تقام في شهر رجب قال الفاكهي ولم تزل هذه الاسواق قايمة في الاسلام الي ان كان اول ما
ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة واخر ما ترك منها سوق حباشة في زمن
داود بن عيسي بن موسي العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة ثم اسند عن الكلبي ان كل شريف انما كان
يحضر سوق بلده الا سوق عكاظ فانهم كانوا يتوافون بها من كل جهة وكانت اعظم تلك الاسواق وقد ذكر
في احاديث منها حديث ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلي الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الي

مفعول

ترجمة موزج السلمي

اسواق العرب

سوق

سوق عكاظ الحديث في قصة الجن وروي الزبير بن بكار في كتاب النسب انها كانت تقام صبح هلال ذي القعدة الي ان يمضي
عشرون يوما قال ثم تقوم سوق مجنة عشرة ايام الي هلال ذي الحجة ثم تقوم سوق ذي المجاز ثمانية ايام ثم يتوجهون
الي مني بالحج وفي حديث جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في الموسم بمجنة وعكاظ
يبلغ رسالات ربه انتهي ما اورده ابن حجر وفيه ان اسواق العرب اكثر من هذا ذكرها صاحب قبايل العرب قال ومنها دومة
الجندل كانت تقوم اول يوم من ربيع الاول الي النصف منه وكانت الملوك يعرفونها الخفارة علي السلعة فمن
اعجبه النفي حجرا فترك له والمشقر يقوم اول يوم من جمادي الاخرة وكان بيعهم بالملامسة والايما والهمهمة
خوف الحلف والكذب ثم صحار بضم الصاد المهملة تقوم لعشر يمضين من رجب خمسة ايام ثم الشحر بالكسر تقوم
في النصف من شعبان وكان بيعهم فيها بالحجارة ايضا ثم صنعا في النصف من شهر رمضان الي اخره ثم سوق حضرموت
في النصف من ذي القعدة ثم عكاظ في هذا اليوم باعلي نجد قريب من عرفات وعكاظ من اعظم اسواق العرب وكان
يأتيها قريش وهوازن وغطفان وسليم والاحابيش وعقيل والمصطلق وطوايف من العرب الي اخر ذي القعدة
فاذا اهل ذو الحجة اتوا ذا المجاز وهو قريب من عكاظ فتقوم سوقه الي يوم التروية ثم يصيرون الي مني وتقوم سوق
نطاة بخيبر وسوق حجر بفتح المهملة وسكون الجيم يوم عاشورا الي اخر المحرم هذا ما اورده صاحب قبايل العرب
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه

فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا

من المتقارب

علي ان الاب يجمع علي الابين علي حد جمع المذكر السالم كما في هذا البيت قال سيبويه وسالته يعني الخليل عن اب فقال ان
الحقته النون والزيادة التي قبلها قلت ابون وكذلك الاخ تقول اخون لا تغير البنا عن حال الحرفين لانه بني عليه
الا ان تحدث العرب شيا كما بنوه علي غير بنا الحرفين وقال الشاعر فلما تبين اصواتنا البيت انشدناه من نثق به وزعم انه جاهلي
وان شئت كسرت فقلت ابا واخا انتهي نص سيبويه واورد ابن جني في المحتسب بعد هذا البيت عند قراءة ابن عباس والحسن
واله ابيك علي انه ابين حذفت النون للاضافة كقول ابي طالب نظيل له ٭ الم تراني بعد هم هممته ٭
٭ لفرقة حر من ابين كرام ٭ وقول الاخر ٭ فهو يفدي بالابين والخال ٭ قال الاعلم جمع اب جمع سلامة
غريب اذ حقه الاعلام والصفات الجارية علي فعلها كمسلمين وقوله تبين بمعني تعرفن ويروي ايضا اي لما
عرفن اصواتنا معرفة بينة ووزنه تفعلن ادغمت النون الاصلية في نون جماعة النسا وقوله فديننا الخ
اي قلن جعل الله ابانا فدا لكم قال ابن السيرافي في شرح ابيات الكتاب وتبعه من بعده من شراح الشواهد البيت
لزياد بن واصل يريد انهن لما عرفن اصواتنا بكين حتي يستنقذوهن وفديننا بابائهن وروي فلما تبين اشباحنا
جمع شبح وقال ابو محمد الاعرابي الغندجاني في شرح ابيات الكتاب كذب ابن السيرافي ولم يعرف منه قليلا ولا
كثيرا كيف يبكين اليهم حتي يستنقذوهن وهن سبايا كما زعم واما معني البيت ان زيادا افتخر في ابيات بابا قومه
وبامهاتهم من بني عامر وانهم قد ابلوا في حروبهم فلما عادوا الي بيوتهم وعرفن اصواتهم فديتهم لاجل انهم ابلوا
في الحروب والابيات تدل علي صحة هذا المعني وانشدها وهي لزياد بن واصل السلمي

٭ عزتنا النسا بني عامر ٭ فسمنا الرجال هوانا مبينا ٭ ونحن بنوهن نوما الصفا ٭
٭ اذ يقبل القوم وعنا خرونا ٭ بضرب كوقع ذكور الذباب ٭ تسمع للهام منها رنينا ٭
٭ ورمي علي كل عرافة ٭ يرد الشمال ويعطي اليمينا ٭ وكنا مع الخيل حتي استوت ٭
٭ شبابا الرجال وسوح الخيول ٭ فلما تبين اصواتنا ٭ رجعون وفديننا بالابينا ٭

انتهي ما اورده ابو محمد ورجعن بمعني عطفن وحنن من الحنين ومعناه علي رواية بكين انهن بكين فرحا لسلامتهم
وفدينهن بابايهم اشفاقا عليهم وقوله عزتنا من عزوته الي ابيه اذا نسبته اليه اراد نسبت النسا
بني عامر الينا وقلن نحن منكم وقوله فسمنا الرجال من سامه خسفا اي اولاه ظلما وهوانا وقوله

نتق به

بضرب بالي آخره هو متعلق بسمنا يقال ولغ في الاناء يلغ ولغا وولوغا اذا شرب ما فيه باطراف لسانه وقوله تسمع صفة ضرب والهام جمع هامة الرأس وضم جمع ضمة الرجال وقوله وزي الى آخره هو بالجر عطف على رهج فالعزاء الشجاع الجهير الصوت وهو صيغة مبالغة من العزف بالعين المهملة والزاي المعجمة واللغا وهو الصوت اي ورمي كل شجاع صيت يرد الضرب عن شماله ويعطيه عن يمينه وزياد بن واصل من شعراء بني سليم وهو جاهلي كما قال سيبويه والله اعلم

ترجمة زياد بن واصل

من الوافر

وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الثلاثمائة **وكنت له كشر بني الاخينا**

على ان اخا يجمع على اخين جمع مذكر سالم كما جمع اب على ابين وهذا عجز وصدره ، وكان لنا فزارة عم سوء ، وهذا البيت ورده ابو زيد مفردا في نوادره ونسبه الى عقيل بن علفة المري وقال اراد الاخوة قال ابن الشجري في اماليه واما قول الاخر وهو من ابيات الكتاب ، فقلنا اسلموا انا اخوكم ، فقد برئت من الاحن الصدور ، فقيل انه وضع الواحد موضع الجمع وقيل انه جمع اخ بجمع اب على ابين وحذف النون من اخون للاضافة ومن قال الابون والاخون قال في التثنية الابان والاخان فلم يرد اللام في التثنية كما لم يردها في الجمع انتهى اقول هذا البيت ليس من شواهد الكتاب واورد الجاحظ في البيان والتبيين ما قبل بيت الشاهد قال وقال الاخر في التجابل للامهات وهو يخاطب بني اخوته ، عفارية علي واخذ مالي ، وعجز عن اناس اخرينا ، فهلا غير عمكم ظلمتم ، اذا ما كنتم متظلمينا ، ولو كنتم لمكيسة اكاست ، وكيس الام اكيس للبنينا ، ولكن امكم حمقت فجئتم ، غثاثا ما نرى فيكم سمينا ، وكان لنا فزارة عم سوء ، وكنت له كشر بني الاخينا ،

وقوله متظلمينا في الصحاح تظلمني فلان اي ظلمني مالي وقوله ولو كنتم لمكيسة الى آخره هو بضم الميم وسكون الكاف وكسر التحتية هي المرأة التي تلد الاولاد الاكياس واكاست المرأة ولدت ولدا كيسا قال صاحب الصحاح الكيس خلاف الحمق والرجل كيس مكيس باسم المفعول اي ظريف والكيسى بالكسر لغة في الكيسة وهو تانيث الاكيس وكذلك الكوسى بالضم وقد كاس الولد يكيس كيسا واكيس الرجل واكاس اذا ولد له اولاد اكياس وانشد هذا البيت مع ما بعده وروي المصراع الثاني هكذا ، فكيس الام يعرف بالبنينا ، وكذلك انشدهما الصاغاني في العباب ونسبهما الى رافع ابن هريم وقد رجعنا الى ديوان رافع بن هريم فلم اجد فيه الا البيتين الاولين وهما عفارية علي واكل مالي البيت والبيت الذي بعده وليس فيه البيتان اللذان اوردهما صاحب الصحاح والعباب منسوبين اليه وقوله ولكن امكم حمقت بضم الميم اي صارت حمقا والغثاث بكسر المعجمة بعدها مثلثة جمع غث بمعنى المهزول كالكرام جمع كريم وفزارة بفتح الفاء والزاي المعجمة ابو حي من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان والسوء بالفتح الردي المؤذي كذا في المصباح وغيره هو رجل سوء بالفتح والاضافة وعمل سوء وان عرفت الاول قلت الرجل السوء والعمل السوء على النعت وقوله وكنت الى آخره في اكثر نسخ الشرح وكنت لهم بضمير الجمع وهو خطا والصواب له بالافراد وهو بالتكلم لا بالخطاب وانما قال كشر بالكاف لا بدونها لانه اراد مثل شر بني اخوة في الدنيا ولم يرد انه اشر بني اخوة فزارة وانما اورد هذا البيت وحده لعقيل بن علفة وهو غير مرتبط بالابيات التي اوردها الجاحظ قبله وتلك الابيات البيتان الاولان منها رايتهما في ديوان رافع بن هريم من رواية ابي عمرو الشيباني والبيتان بعدهما عزاهما اليه ايضا الصاغاني وغيره ولعلهما ثابتان في ديوانه من غير رواية ابي عمرو

ترجمة رافع بن هريم

ورافع هو رافع بن هريم بن عبد الله بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع قال ابو زيد في نوادره هو شاعر قديم ادرك الاسلام واسلم وديوانه صغير وهو عندي وعليه خط ابي العباس ثعلب امام الكوفيين وخط الحسن بن الخشاب البغدادي وليس فيه من شواهد هذا الشرح شيء وهريم بضم الهاء وفتح الراء المهملة

ترجمة عقيل بن علفة

واما عقيل بن علفة فهو شاعر فصيح مجيد من شعراء الدولة الاموية وعقيل بفتح العين وكسر القاف وعلفة بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة بعدها فاء وهو علم منقول من واحد العلف وهو ثمر الطلح وهو عقيل ابن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث

ابن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وامه عمرة بنت الحارث بن عوف المري وامها بنت بدر بن حصن بن حذيفة قال صاحب الاغاني كان عقيل هذا جافيا اهوج شديد الغيرة والعجرفية وهو في بيت شرف في قومه من كلا طرفيه وكان لا يرى ان له كفوا وكانت قريش ترغب في مصاهرته وتزوج اليه من خلفائها واشرافها وخطب اليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده فاطرق ساعة ثم قال ان كان ولا بد فجنبني هجناءك فضحك عبد الملك وعجب من كبر نفسه على ضيقه وشدة عيشه بالبادية ودخل على عثمان بن حيان وهو امير المدينة فقال له عثمان زوجني بعض بناتك فقال ابكرة من ابلي تعني فقال له عثمان امجنون انت قال اي شيء قلت لي قال قلت لك زوجني ابنتك فقال ابكرة تريد بكرة من ابلي فتحفظ مرية فوجئت عنقه فخرج وهو يقول

لحا الله دهرا ذعذع المال كله ، وسود اشباه الاماء العوارك ، وكان له جار جهني وقيل سلاماني فخطب اليه ابنته فغضب عقيل واخذه وكتفه ودهن استه بشحم والقاه بقرية النمل فاكل خصيتيه حتى ورم جسده ثم حله وقال لنجيب الى عبد الملك اثاره ونخبرني انك عليه وتخطب بنتي فرماه ان عمر بن عبد العزيز عاتب رجلا من قريش امه اخت عقيل بن علفة فقال له قبحك الله لقد اشبهت خالك في الجفا فبلغت عقيلا فرحل من البادية حتى دخل على عمر فقال له اما وجدت لابن عمك شيئا تعيره به الا خؤولتي فقبح الله شركما خالا فقال عمر انك لاعرابي جاف اما لو كنت تقدمت اليك لادبتك والله ما اراك تقرأ شيئا من كتاب الله فقال بلى اني لاقرأ ثم قرأ انا بعثنا نوحا الى قومه فقال له عمر الم اقل لك انك لا تقرأ فقال الم اقرأ فقال ان الله قال انا ارسلنا نوحا فقال عقيل ، خذوا بطن هرشى او قفاها فانه ، كلا جانبي هرشى لهن طريق ، فجعل القوم يضحكون من عجرفته ويعجبون وبانه قرا اذا زلزلت الارض حتى بلغ اخرها فقدم فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره على ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره فقال له عمر ان الله تعالى قدم الخير وانت قدمت الشر فانشد البيت واورده صاحب الكشاف في اذا زلزلت لهذه الحكاية وهرشى بالفتح والقصر ثنية في طريق مكة حرسها الله تعالى قريبا من الجحفة يرى منها البحر وهذا مثل في التخيير وهرشى طريقان من سلك ايهما شاء اصاب وضمير لهن للابل والمعنى يا صاحبي سيرا في بطن هذه الثنية او قفاها امامها او خلفها فان كلا جانبيها طريق للابل كانه طلب ان لا يتقيدا بهما والتاخير في هذا المقام لا يضر وهو غفلة عن مراعاة القرائن وقدم عقيل المدينة فدخل المسجد وعليه خفان غليظان فجعل يضرب برجله فضحكوا منه فقال ما يضحككم فقال له يحيى بن الحكم وكانت ابنة عقيل عنده وكان اميرا على المدينة انهم يضحكون من خفيك وضربك برجليك فقال لا ولكنهم يضحكون من امارتك فانها اعجب من خفي وانشد بعده وهو الشاهد الثلاثون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه **رحت وفي رجليك ما فيهما ، وقد بدا هنك من المئزر**

من الرجز

على ان تسكين نون هنك في الاضافة للضرورة وليس بلغة واورده سيبويه في باب الاشباع في الجر والرفع وغير الاشباع قال وقد يجوز ان يسكنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا عضد لان الرفعة ضمة والجرة كسرة ثم انشد هذا البيت ومثله في الضرورة قول جرير ، سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ، ونهر تيرى ولا تعرفكم العرب ، ومن ابيات الكتاب ايضا ، فاليوم اشرب غير مستحقب ، اثما من الله ولا واغل ، قال ابن جني في المحتسب واما اعتراض ابي العباس المبرد هنا على الكتاب فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب لانه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن ايضا غيره وقول ابي العباس انما الرواية فاليوم فاشرب فكانه قال لسيبويه كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيته عنهم واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه وكذلك انكاره عليه ايضا قول الشاعر وقد بدا هنك من المئزر فقال انما الرواية وقد بدا ذاك من المئزر وما اطيب العرس لولا النفقة انتهى وهذا البيت ثالث ابيات للاقيشر الاسدي قال صاحب الاغاني وغيره سكر الاقيشر يوما فسقط فبدت عورته وامراته تنظر اليه فضحكت منه واقبلت عليه تلومه وتقول له اما تستحي يا شيخ من ان تبلغ بنفسك هذه الحالة فرفع راسه اليها وانشا يقول ،

تقول يا شيخ اما تستحي ، من شربك الخمر على المكبر ، فقلت لو باكرت مشمولة ، صهباء كلون الفرس الاشقر ، رحت وفي رجليك عقالة ، وقد بدا هنك من المئزر ، وقال بعض من كتب على شواهد سيبويه مر سكران ببني سكة بني فزارة فجلس يرتوي الماء ومرت به نسوة فقالت امرأة منهن هذا نشوان قليل الحياء اما تستحي يا شيخ من شربك الخمر فقال ذلك

وقال ابن الشجري في اماليه مر الفرزدق بامراة وهو سكران ينوافع تسعى منه فقال لهذه الابيات انتهى والصواب الاول
وقوله اما تستحي هو شاهد على انه يقال استحى يستحي كاستنى يستنبي وقد قرا يعقوب وابن محيصن ان الله لا يستحي
ان يضرب مثلا بيا واحدة وروتب عن ابن كثير ايضا وهي لغة تميم ، قال ابن هشام في شرح بانت سعاد والاصل
بيا بن فنقلت حركة العين الى الفا فالتقا ساكنان فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين
فالوزن يستفل وروى بدل الخمر الراح وهي بمعناها وقوله على المكبر بفتح الميم وكسر الموحدة مصدر كبر يكبر من باب
علم اي اسن والمصدر الكبر بكسر ففتح والمكبر ايضا قال صاحب الصحاح يقال علاه المكبر بكسر البا والاسم الكبرة بفتح الكاف
وسكون البا اي المسن وباكرت بمعنى سارعت في البكرة ، والمشمولة البارزة الطعم والاصل في المشمولة التي ضربتها
ريح الشمال حتى بردت يقال غدير مشمول ونحوه ويقال للخمر مشمولة ايضا لانها تشتمل على عقل صاحبها وقيل لان لها عصفة
كعصفة الريح الشمال والصهبا الشقرة وسميت الخمر صهبا للونها وهي ممدودة وقد قصرها للضرورة وفيه رد على القول
اذ زعم انه لا يقصر للضرورة الا ما جاءه السماع ولا يجوز قصر الممدود القياسي وقوله وفي رجليك ما فيهما يريد ان فيهما
اضطرابا واختلالا وروي وفي رجليك عقالة وهو بضم العين وتشديد القاف ظلع ياخذ في القوايم ويدا بمعنى ظهر
والهن كناية عن كل ما يستقبح ذكره واراد به هنا الفرج والميزر هو الازار كقولهم ملحف ولحاف والاقيشر
مصغر اقشر قال صاحب الصحاح رجل اقشر بين القشر بالتحريك اي شديد الحمرة قال صاحب الاغاني الاقيشر لقب
لقب به لانه كان احمر الوجه اقشر واسمه المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن معرض بن الاسد بن خزيمة ويكنى ابا
معرض بضم الميم وكسر الرا الخفيفة ، وقال ابن قتيبة في كتاب الشعرا اسمه المغيرة بن الاسود بن وهب احد بني
اسد بن خزيمة قال صاحب الاغاني وعمر الاقيشر عمرا طويلا وولد في الجاهلية وكان كوفيا خليعا ماجنا فاسقا فاجرا
مدمن الخمر قبيح المنظر وهجاه رجل فقال ، يا ايها المتمني حسنا الحاجبه ، وجه الاقيشر حسن غير مصنوع ،
والحسن بضم الحا المهملة وتشديد الشين المعجمة بيت الخلا قال ابن قتيبة وكان يغضب اذا قيل له اقيشر فمر
يوما بقوم من بني عبس فقال له رجل منهم يا اقيشر فسكت ساعة ثم قال انه دعوني الاقيشر ذاك اسمي وادعوك ابن
مطفية السراج ، تناجي خدنها بالليل سرا ، ورب الناس يعلم ما تناجي ، فسمي الرجل ابن مطفية السراج وولده ينسبون
الى ذلك الى اليوم قال صاحب الاغاني وله حكايات في شرب الخمر وافترا على التجار ولم يسلم من هجوه احد وقد
اطنب صاحب الاغاني في نبا يحم منها انه كان له ابن عم موسر فكان يسال له فيعطيه حتى كثر ذلك عليه فمنعه فقال الى
كم اعطيك وانت تنفقه في شرب الخمر لا والله لا اعطيك شيا فتركه حتى اجتمع قومه في ناديهم وهو فيهم ثم جا
فوقف عليهم ثم شكاه اليهم ونمه فوثب اليه ابن عمه ولطمه فانشا يقول
، سريع الى ابن العم يلطم وجهه ، وليس الى داعي الندا بسريع ، حريص على الدنيا مضيع لدينه ،
، وليس لما في بيته بمضيع ، والبيت الاول اورده صاحب تلخيص المفتاح شاهدا لرد العجز على الصدر
ومنها انه كان عنينا لا ياتي النسا وكان يصف ضد ذلك من نفسه فجلس اليه يوما رجل من قيس فانشده الاقيشر
، ولقد اروح بمشرف ذي صبغة ، عسر المكرة ماؤه يتفصد ، مرح يطير من المراح لعابه ،
، ويكاد جلد اهابه يتقدد ، ثم قال للرجل اتعرف الشعر فقال نعم قال فما وصفت قال فرسا قال افكنت
لو رايته ركبته قال اي والله واما لعطفه فكشف الاقيشر عن ايره وقال هذا وصفت فقم واركبه فوثب الرجل عن
مجلسه وهو يقول قبحك الله من جليس وذكره ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة واورد له هذين البيتين ومنها
ان عمة الاقيشر قالت له يوما اتق الله وقم فصل فقال لا اصلي فاكثرت عليه فقال قد ابرمتني فاختاري
خصلة من خصلتين اما ان اصلي ولا اتطهر واما ان اتطهر ولا اصلي فقالت قبحك الله فان لم يكن غير هذا فصل بلا وضو
فصلى بغير وضو ومنها انه اتى الى قيس بن محمد بن الاشعث وكان ضريرا وناسكا فساله فاعطاه ثلاثماية درهم فقال
لا اريدها جملة ولكن مر القهرمان ان يعطيني في كل يوم ثلاثة دراهم حتى تنفد فامره بذلك فكان ياخذها

فيجعل

فيجعل درهما للطعام ودرهما للشراب ودرهما للدابة تحمله الى بيوت الخمارين فلما نفدت الدراهم اتاه الثانية فاعطاه
كالاولى وفعل بها مثل ذلك ثم اتاه الثالثة فاعطاه وفعل مثل ذلك واتاه الرابعة فساله فقال قبحك الله ابا لك
كانك قد جعلت هذا خراجا علينا فانصرف وهو يقول ، الم تر قيس الاكمه بن محمد ، يقول ولا تلقاه للخير يفعل ،
، رايتك اعمى العين والقلب ممسكا ، وما خير اعمى العين والقلب يبخل ، فلو صم تمت نعمة الله كلها ،
، عليه وما فيه من الشر افضل ، فقال قيس لو نجا احد من الاقيشر لنجوت منه ومنها انه تزوج بابنة عمه يقال لها
الرباب على اربعة الاف درهم فاتى قومه وسالهم فلم يعطوه شيا فاتى راس البغل وهو دهقان الصين وكان مجوسيا
فساله فاعطاه الصداق كاملا فقال ، كفاني المجوسي مهر الرباب ، فدى للمجوسي خالي وعم ،
، شهدت عليك بطيب الاروم ، فانك حر جواد خضم ، وانك سيد اهل الجحيم ، اذا ما تردبت فيمن ظلم ،
، تجاور هامان في قعرها ، وفرعون والمكتني بالحكم ، فقال المجوسي ويحك سالت قومك فلم يعطوك شيا
وجيتني فاعطيتك فجزيتني هذا القول فقال او ما ترضى ان جعلتك مع الملوك وفوق ابي جهل ومن شعره ،
، يا ايها السايل عما مضى ، من علم هذا الزمن الذاهب ، ان كنت تبغي العلم واهله ، او شاهدا يخبر عن غايب ،
، فاختبر الارض باسمايها ، واعتبر الصاحب بالصاحب ، ومن قصيدة له ، لا تشربن ابدا راحا مسارقة ،
، الا مع الغر ابنا البطاريق ، افنى تلادي وما جمعت من نشب ، قرع القواقير افواه الاباريق ،
وهذا البيت من ابيات مغني اللبيب في الباب الخامس ومن هذه القصيدة ، عليك كل فتى سمح خلايقه ،
، محض العروق كريم غير ممذوق ، ولا تصاحب لييما فيه مقرفة ، ولا تجوزن اصحاب الدوانيق ،
وكان الاقيشر مولعا بهجا عبد الله بن اسحاق ومدح اخيه زكريا فقال عبد الله لغلمانه الا تريحوني منه فانطلقوا فجمعوا
بعرا وقصبا بظهر الكوفة وجعلوه في حفرة واقبل الاقيشر وهو سكران من الحيرة على بغل رجل مكاري فانزله عن البغل
وعاد فاخذوا الاقيشر فشدوه ثم وضعوه في تلك الحفرة والهبوا النار في القصب والبعر وجعلت تلفح سفعة وجهه
وجسمه بتلك النار فاصبح ميتا ولم يدر من قتله وكان ذلك في حدود الثمانين من الهجرة **تتمة**
ذكر الامدي في المؤتلف والمختلف من اسمه الاقيشر ومن اسمه الاقشر من الشعرا فالاقيشر هو المغيرة بن عبد الله
الاسدي الشاعر المشهور صاحب الشراب والاقشر هو صاحب لوابني اسد جاهلي قال ابن حبيب اسمه عامر بن طريف
ابن مالك بن نصر وانتهى نسبه الى دودان بن اسد بن خزيمة وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثلاثون بعد
الثلاثماية حتى اذا ما خرجت من فمه على ان تشديد الميم مع ضم الفا وفتحها ضرورة وليس بلغة عند ابن جني
الاول قاله ابن جني في سر الصناعة في حرف الميم وهذه عبارته اعلم ان الميم حرف مجهور يكون اصلا وبدلا
وزايدا فالاصل نحو مرس وسمر ورسم واما البدل فقد ابدلت من الواو والنون والبا واللام اما ابدالها من الواو
فقولهم فم واصله فوه بوزن سوط فحذفت الها تخفيفا فلما بقي على حرفين ثانيهما حرف لين كرهوا حذفه للتنوين
فيجحفوا به فابدلوا من الواو ميما للقرب لانهما شفهيتان وفي الميم هوي في الفم يضارع امتداد الواو ويدل على
ان فم مفتوح الفا وجود لك اياها مفتوحة في هذا اللفظ وهو المشهور واما ما حكى فيها ابو زيد وغيره من كسر
الفا وضمها فضرب من التغيير لحق الكلمة لاعلالها بحذف لامها وابدال عينها واما قول الاخر ،
، يا ليتها قد خرجت من فمه ، حتى يجود الملك في اسطمه ، يروى بضم الفا وفتحها فالقول
في تشديد الميم عندي انه ليس ذلك بلغة الا ترى انك لا تجد هذه المشددة الميم تصرفا انما التصرف كله
على ف و ه من ذلك قال تعالى يقولون بافواههم وقال الاخر ، فلا لغو ولا تاثيم فيها ،
، وما فاهوا به ابدا مقيم ، وقالوا رجل مفوه اذا اجاد القول لانه يخرج من فيه وقالوا ما تفوهت به
وهو تفعلت وقالوا في جمع افوه وهو الكبير الفم فوه ولم نسمعهم قالوا افمام ولا تفممت ولا رجل افم كما قالوا اصم
فدل على اجماعهم على تصريف الكلمة بالفا والواو والها على ان التشديد بدل لا اصل له وانما هو عارض لحق الكلمة فان

ترجمة الاقيشر

ترجمة الاقيشر عبد الله بن

قال: فإن قيل فإن ثبت بما ذكرته أن التشديد بدل من أصل الكلمة فمن أين ثناها وما وجه دخولها إياها؟ فالجواب أن أصل ذلك أنهم ثقلوا الميم في الوقف فقالوا هذا فمّ كما يقولون هذا خالدّ وهو يجعلّ، ثم إنهم أجروا الوصل مجرى الوقف فقالوا هذا فمّ ورأيت فمّاً كما أجروا الوصل مجرى الوقف فيما حكاه سيبويه عنهم من قولهم ثلاثهْ اربعه، وقوله ببازلٍ وجناءَ أو عيهلّ، فهذا حكم تشديد الميم عندي. فإن قلت إذا كان أصل فم عندك فوه فما تقول في قول الفرزدق: هما نفثا في فيّ من فمويهما. فالجواب أن أبا علي حكى لنا عن أبي بكر وأبي إسحاق أنهما ذهبا إلى أن الشاعر جمع بين العوض والمعوض منه لأن الكلمة مجهودة منقوصة، وأجاز أبو علي أيضاً فيه وجهاً آخر وهو أن تكون الواو في فمويهما لاماً في موضع الهاء من أفواه، وتكون الكلمة يعتقب عليها لامان هاء مرة وواو أخرى فيجري هذا مجرى سنة وعضة ألا تراهما في قول من قال سنوات وأسنتوا ومساناة وعضوات واوين وتجدهما في قول من قال ليست بسنهاء ويعير عاضه هاءين، وإذا ثبت بما قدمناه أن عين فم في الأصل واو فينبغي أن يقضي بسكونها لأن السكون هو الأصل. فإن قلت فهلا قضيت بحركة العين بجمعك إياه على أفواه نحو بطل وأبطال وقدم وأقدام ورسن وأرسان، فالجواب أن فعلاً مما عينه واو بابه أيضاً أفعال كسوط وأسواط وحوض وأحواض فقوه لأن عينه واو بسوط أشبه منه بقدم ورسن فاعرف ذلك انتهى كلام ابن جني باختصار من المنصف. وقول الشارح والجمع أفمام يوهم أنه مسموع وقد نص ابن جني وصاحب الصحاح على أنه لا يقال ذلك. والبيت من أرجوزة للعجاج وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب، ورواية الشارح للبيت غير جيدة والصواب بأبيتها فقد خرجت من فمه كما هو في ديوانه وكذا رواه ابن السكيت في إصلاح المنطق وابن جني والجوهري في الصحاح. قال ابن السيرافي في شرح أبيات إصلاح المنطق يقول يا ليت نفسه قد خرجت من فمه حتى يعود الملك إلى أهله ويجوز أن يكون المراد كلمة يتكلم بها. والأسطمّ الشيء وسطه ومعظمه انتهى. وقال صاحب الصحاح يقال فلان في أسطمة قومه أي في وسطه وأشرافهم. وأسطمة الحسب وسطه ومجتمعه والأطسمة مثله على القلب وأنشد بيت العجاج وقال أي في أهله وحقه والجمع الأساطم. وتميم تقول أستمّ تعاقب بين الطاء والتاء فيه. وأورد البيت في مادة الفاء والميم أيضاً وأنشد بعده:

فلا أعني بذلك أسفليكم ... ولكني أريد به الذويينا

على أن قوله الذوين فيه شذوذان أحدهما قطعه عن الإضافة وثانيهما إدخال اللام عليه. وهذا البيت للكميت بن زيد من قصيدة هجا بها أهل اليمن تعصباً لمضر يقول لا أعني بهجوي إياكم أراذلكم وإنما أعني ملوككم كذي يزن وذي جدن وذي نواس وهم التبابعة، والأسفلون جمع أسفل خلاف الأعلى وأراد بالذوين الأذواء. وقد تقدم شرح هذا البيت في الشاهد السادس عشر من أوائل الكتاب النوابع النعت. أنشد فيه وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد الثلاثمائة وهو من أبيات المفصل:

ربّا شمّاء لا يأوي لقلّتها ... إلا السحاب وإلا الأوب والسبل

على أن الموصوف يحذف في الأعلب مع قرينة دالة عليه كما في البيت، والتقدير هو رجل ربّاء هضبة شمّاء فحذف الموصوف وأقيم الوصف مقامه في الموضعين فإن ربّاء فعّال وهو وصف مبالغة من قولهم ربأ لأصحابه بالهمز يربأ من باب منع إذا صار ربيئة لهم أي ديدباناً قال في الصحاح المربأة المرقبة وكذلك المربأ والمرتبأ وربأت القوم ربأً وارتبأتهم أي رقبتهم وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف أي موضع مرتفع يقال ربأ لنا فلان وارتبأ إذا اعتان، وربأت المربأة أي علوتها، والربيء والربيئة الطليعة انتهى. وهو فعيل وفعيلة. فالربّاء وصف مبالغة والوصف لا بد له من موصوف ومن المعلوم أن الذي يرتقب الأعداء لأصحابه إنما هو الرجل في الغالب وقيل إنه من ربأت الجبل إذا صعدته وعلوته فيكون ربّاء شمّاء كقولهم طلّاع أنجد وهو مضاف إلى شمّاء والشمّاء مجرور بالفتحة وهو مؤنث أشمّ من الشمم وهو الارتفاع أراد هضبة شمّاء فحذف الموصوف بدليل القلّة وهي رأس الجبل والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض ومن المعلوم أيضاً أن التي لا يأوي إلى قلّتها إلا السحاب والمطر لا تكون إلا هضبة. وإضافة ربّاء إلى شمّاء بمعنى في. وقال السكري في شرح أشعار هذيل إن ربّاً من ربأت الجبل إذا صعدته وعلوته

فيكون مثل قولهم طلاع أنجد لمن هو ركّاب للصعاب من الأمور. وقال ابن يعيش في شرح المفصل الشاهد في قوله ربّاء شمّاء والمراد رجل ربّاء ربوة شمّاء وربيئة شمّاء وهو فعّال من قولك ربوت الربيئة إذا علوتها وضعّفت العين للتكثير، والهمزة في آخره بدل من واو وهي لام الكلمة كهمزة كساء ولم ينوّنه لأنه مضاف إلى شمّاء، وشمّاء فعلاء من الشمم يقال جبل أشمّ ورابية شمّاء أي مرتفعة. أقول ليس في هذا كثير فائدة وهو مع تكلفه يدفعه قوله لا يأوي لقلتها إلا السحاب إلى آخره فتأمله. وحكى الأندلسي في شرح المفصل عن الخوارزمي قلة ربّا وهضبة شمّاء لأن الربا هي العالية واشتقاقها من أرب لعلوه على المربوب. أقول لا وجه لما ذهب إليه الخوارزمي فإن ربّاً من وصف المربي لا القلة كما يأتي وهو فعّال لا فعلاء. وقال أبو البقاء في شرح الإيضاح لأبي علي إن ربّاً لما أراد به الربيئة وهو الحافظ لأصحابه في الأماكن العالية. أقول هذا خطأ فإن ربّاً فعّال لا فعلاء. ورواه بعضهم زنّاء شمّاء بالزاي المعجمة والنون من زنأ في الجبل يزنأ زنأً وزنوءاً بمعنى صعد وهو مهموز. وقال بعضهم إن شمّاء اسم هضبة وهو منقول من الصفة إلى العلمية مثل حسن فلا شاهد فيه. أقول كون شمّاء اسم هضبة ذكره أبو عبيد البكري في معجم ما استعجم قال شمّاء على لفظ تأنيث أشمّ هضبة ببلاد بني يشكر قال الحارث بن حلزة في معلقته:

بعد عهد لنا ببرقة شمّاء ... فأدنى ديارها الخلصاء

لكن الظاهر هنا أن المراد بشمّاء اسم جنس بدليل وصفه بقوله لا يأوي لقلتها إلى آخره. فإن قلت أجعل الجملة حالاً من شمّاء لتعريفها قلت صاحب البيت هذلي وشمّاء الهضبة المعروفة في بلاد بني يشكر مع أن مقام المدح يقتضي أنه يربأ كل جبل موصوف بهذا الوصف وليس في جعلها علماً كثير مدح. وقوله لا يأوي لقلتها الخ هو من أوى إلى منزله يأوي من باب ضرب أوياً بمعنى أقام والمراد لا يصل إلى قلتها. ويروى السكري لا يدنو لقلتها وضمير قلتها لشمّاء وقلة الجبل رأسه. ويروى لقنتها بالنون والقنة هي القلة. وقوله إلا السحاب استثناء مفرّغ أي لا يقرب لقلتها شيء إلا السحاب، وكرر إلا في قوله إلا الأوب للتوكيد. والأوب قال السكري هو النحل حين يؤوب يرجع ويؤيده أنه روي وإلا النوب بضم النون وهو النحل وهو جمع نائب لأنها ترعى وتنوب إلى مكانها أي ترجع، وقيل هو الريح ذكره الصاغاني في العباب. وقال الخوارزمي هو المطر لأنه بخار يرتفع من الأرض ثم آب إليها أي رجع ولذلك يسمى رجعاً تسمية أوباً ورجعاً تفاؤلاً لئلا يرجع ويؤوب. وقيل لأن الله تعالى يرجعه وقتاً فوقتاً وإليه ذهب صاحب الكشاف عند قوله تعالى والسماء ذات الرجع. وأنشد هذا البيت على أن المطر يسمى رجعاً كما في الآية وأوباً كما في البيت تسمية بمصدري رجع وآب وذلك أن العرب كانت تزعم أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إليها. قال صاحب الكشف جعل صاحب الكشاف الأوب والسيل بمعنى المطر والأولى ما قيل إن الأوب النحل لأنها تؤوب إلى محالها بعدما خرجت للنجعة والسيل يقتضي المطر المنسبل إلى النازل. قال ابن خلف في شرح أبيات الكتاب السحاب اسم عام للغيم والماء المنسحب في الأفق أي ينجر بأذيال هواه وغير نازل، والسيل المطر النازل فهو أخص من السحاب، ولذا جاء في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله لما كان الودق الماء النازل نفسه. وهذا البيت آخر قصيدة عدتها عشرون بيتاً للمتنخل الهذلي تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والسبعين بعد المائتين رثى بها ابنه أثيلة بضم الهمزة وفتح المثلثة. وهذا البيتان قبله:

أقول لما أتاني الناعيان به ... لا يبعد الرمح ذو النصلين والرجل

رمح لنا كان لم يفلل تنوء به ... توفي به الحرب والعزاء والجلل

ربّاء شمّاء لا يأوي لقلتها البيت. وقوله الناعيان به في الصحاح الناعي الذي يأتي بخبر الموت. قال الأصمعي كانت العرب إذا مات فيهم ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلاناً أي انعه وأظهر خبر وفاته وهي مبنية على الكسر مثل نزال. وقوله به أي بنعيه حذف المصدر لدلالة الناعيان عليه والمصدر جاء على فعي بفتح فسكون ونعي على وزن فعيل ونعيان بضم النون. والضمير راجع إلى أثيلة المقتول وهو ابن المتنخل وذلك أنه كان خرج مع ابن عم له يقال له ربيعة بن الجحدر غازيين فأغارا على طوائف من فهم بن عمرو بن قيس عيلان فقتل أثيلة وأفلت ربيعة فقال المتنخل هذه القصيدة في رثاء ابنه. وقوله لا يبعد الرمح فاعل

والواو ... وإذا كانت ... تكلف ... الجمع بينهما

العجاج

النعت التوابع

أبيات ... القارعة من قصيد

المتنخل الهذلي

ابن الجحدر

يبعد يقال بعد يبعد امن باب فرح فرحا اذا هلك وعادة العرب عند ذكر الميت لا يبعد فلان اما استعظاما لموته واما رجا بقا ذكره وياتي شرح هذا مبسوطا ان شا الله تعالى بعد ابيات ۞ والنصل حديدة الرمح الذي يطعن به وهو السنان ويقال لحديدة السهم والسيف والسكين ايضا والحد بدة التي يركز بها الرمح في الارض من الطرف الاسفل يقال لها الزج بضم الزاي المعجمة وتشديد الجيم وسمي الزج نصلا بالتغليب فقالوا النصلين وانما غلب على الزج لان العمل للنصل واذا كان للرمح زج كان امكن للطعن به واراد بهذا مدح المقتول ۞ وقوله والرحل اراد الرجل الكامل في الشجاعة والفعل وهو ابنه ۞ وقيل اراد بالرمح ابنه شبهه بالرمح الذي له نصل وزج ويؤيده قوله هو رمح لنا وضمير كان راجع اليه وجملة لم يفلل خبرها اي لم يكسر ولم يثلم من الفل بفتح الفا وهو احد الفلول وهي كسور في الشي ۞ وقوله تنوء به اي تنهض به يقال ناء بكذا اذا نهض به متثقلا ۞ وقوله توفي به الحرب اي تعلي به وتقهر وهو بالفا وروي بالقاف ايضا من الوقاية ۞ والعزا بفتح العين وتشديد الزا المعجمة السنة الشديدة والجلل بضم الجيم وفتح اللام جمع جلي وهو الامر الجليل العظيم مثل كبرى وكبر وصغرى وصغر ۞ وفي هذه القصيدة ابيات من الشواهد فينبغي ان نورد بقيتها تتميما للفائدة ۞ قوله فاعرف بالعين المهملة اي اصبر ۞ فابكي اخاك لايتام وارملة ۞ وابكي اخاك اذا جاورت اجنابا ۞ فما بال عينك منها الماء ينسكب ۞ كانه من كلى مفرية سرب ۞ والكلى جمع كلية بالضم وهي جليدة مستديرة تحت عروة المزاده تخرز مع الاديم ۞ لا تفتأ الليل من دمع باربعة ۞ كان انسانها بالصاب مكتحل ۞ لا تفتأ لا تزال يقال لجانا وعيناه باربعة اي باربعة مدامع وهي التي تسيل من نواحيها من الماقين واللحاظين ۞ والصاب شجر له لبن مر اذا اصاب لبنه العين حلبها ۞ تبكي على رجل لم تبل جدته ۞ خلى عليك فجاجا بينها خلل ۞ لم تبل جدته اي لم يستمتع بشبابه من الابلا وروي لم تبل جدته من البلى وجدته فاعل ۞ والفجاج الطرق البينة الواسعة اي كان يسدها ومعنى خلى تركها يريد انه لم يتمتع منه كما قال ابن احمر ۞ لبست ابي حتى تمليت عمره ۞ وبليت اعمامي وبليت خاليا ۞ فقد عجبت وما بالدهر من عجب ۞ اني قتلت وانت الحازم البطل ۞ اي كيف قتلت مع كونك شجاعا حازما يقول لا تعجب من الدهر فان البطل يقتل نفسه والضعيف يتجوفه وفيه امور مختلفة ۞ ويلمه رجلا تاتي به غبنا ۞ اذا تجرد لا خال ولا بخل ۞ هذا البيت من شواهد ادب الكاتب لابن قتيبة وقوله ويلمه رجلا هذا مدح خرج بلفظ الذم يروى بكسر اللام وضمها ورجلا تمييز للضمير وقد تقدم الكلام على هذا مستوفى في باب التمييز وتاتي مضارع اتى بمعنى نكره والجملة صفة رجلا ۞ والغبن بفتح الباء الحد بغبن في الراي وفعله من باب فرح وبسكونها الخديعة في الشرا والبيع وفعله من باب ضرب يقول تاتي ان تقبل به نقصانا ۞ ومعنى التجرد هاهنا التشمير للامر والتاهب له ۞ واصل ذلك ان الانسان يتجرد من ثيابه اذا اراد العمل او الدخول في الحرب فصار مثلا لكل من جد في الشي وان لم يتجرد من ثيابه يقول اذا اتيته قام معك وتجرد وجد ۞ وقوله لا خال ولا بخل فيه وجهان احدهما في الخال الاختيال والتكبر فالخال مبتدا محذوف الخبر اي لا فيه تكبر ولا بخل او خبر بتقدير مضاف لمبتدا محذوف اي لا هو ذو خال وثانيهما الخال المتكبر ذكر المصدر واريد الوصف مبالغة او هو وصف واصله خول فانقلبت الواو المكسورة الفا كقولهم رجل مال ويوم راح واصلهما مول وروح ويؤيده انه روي ولا بخل بكسر الخا فالخال خبر مبتدا محذوف اي لا هو خال ولا ذو بخل فيقدر في بخل مضاف لانه مصدر وان اطلق على الوصف مبالغة فلا تقدير ۞ السالك الثغرة اليقظان كالئها ۞ مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل ۞ اي هو السالك ويجوز نصبه على المدح اي اعني السالك ۞ والثغرة بالضم والثغر بمعنى واحد وهو موضع مخافة من العدو

مخوف وهو موضع مخافة دخول العدو منه ۞ وكالئها حافظها ۞ والهلوك من النسا التي تتهالك في مشيتها اي تتبختر وتتكسر وقيل هي الفاجرة التي تتواقع على الرجال ۞ والخيعل بفتح الخا المعجمة قال السكري هو ثوب يخاط احد شقيه ويترك الاخر ۞ والفضل هو الخيعل يلبس تحته ازار ۞ وقال ابن الشجري الخيعل القميص الذي يلبس لا كمان له وقيل ولا دخاريص له ويقال للمراة فضل بضمتين اذا كان عليها قميص ورداء وليس عليها ازار ولا سراويل ۞ وفي العباب المتفضل والفضل بضمتين وهذا على القرار كالخيعل تلبسها المراة في بيتها ۞ والمراة فضل بضمتين اذا لبسته قال الاعشى ۞ ومستجيب تخال الصنج يسمعه ۞ اذا ترجع فيه القينة الفضل ۞ المستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكان الصنج دعاه يقول هو الذي من شانه سلوك موضع المخافة يمشي متمكنا غير فزوق ولا هيوب كمشي المراة المتبخترة الفضل ۞ قال ابن الشجري في اماليه الوجه نصب الثغرة بالسالك كقولك الضارب الرجل ويجوز خفضها على التشبيه بالحسن الوجه ۞ واليقظان صفة الثغرة نصبتها او خفضتها وارتفع به كالئها وجاز ذلك لعود الضمير الى الموصوف ۞ وقوله مشي الهلوك منصوب بتقدير يمشي مشي الهلوك وان شئت نصبته بالسالك لان السالك يقطع الارض بالمشي انتهى ۞ وقال العيني لا يجوز نصبه بالسالك لانه موصوف باليقظان ولا تعمل الصفة بعد وصفها ۞ اقول هذا سهو منه فانه قال اليقظان صفة الثغرة كما نقلنا والفضل نعت للهلوك على الموضع لانها فاعلة للمصدر الذي اضيف اليها ۞ والتقدير كما تمشي الهلوك الفضل وبه انشده ابن الناظم في شرح الالفية ۞ وزعم جماعة انه مرفوع على المجاورة للمرفوع الذي هو الخيعل وهذا شي لم يقل به احد من المحققين ۞ وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالى باوسع من هذا في اخر هذا الباب ۞ وعلى تفسير الفرا والسكري الفضل يكون صفة للخيعل ۞ وقد تكلم ابو علي في الايضاح الشعري على المصراع الاول بغير ما ذكرنا غير انا للطالب حببنا ذكره هنا قال ان نصبت كالئها لم يجز ان تجعله حالا من السالك وانت قد وصفته باليقظان لانك حينئذ تفصل بين الصلة والموصول ولكن يجوز ان تنصبه حالا عما في يقظان كانه يتيقظ في حال حفظه اياها ويجوز اذا نصبت كالئها ان تجعل الكاف حالا من الموصول الذي هو السالك على ان لا تجعل اليقظان صفة للالف واللام ولكن تجعله صفة للثغرة فلا يلزم حينئذ اذا جعلته حالا ان تكون قد فصلت بين الصلة والموصول ۞ فالجواب ان وصف الثغرة باليقظان ليس بالسهل لان اليقظان من صفة الرجل دون الثغرة وهو مع ذلك مذكر والثغرة مؤنثة ۞ فان قلت فهل يجوز ان تحمله على الاتساع فاقول ثغرة يقظان وانا اريد يتيقظ فيها لشدة خوف السالك لها كما اقول ليل نائم واريد انه ينام فيه واحمل التذكير على المعنى لان الثغرة والثغر والموضع واحد في المعنى ۞ فالجواب انك ان حملته على هذا لم يمتنع ان يكون كالئها حالا من اللام التي في السالك المنتصب وان جعلت اليقظان على هذا الذي ذكرته من الاتساع جاز ايضا في الكالي ان تجعله حالا مما في السالك مما يعود الى اللام الا ترى انك اذا جعلت اليقظان وصفا للثغرة ولم تجعله صفة للام لم تتم الصلة واذا لم تتم لم يكن في الكلام شي يؤذن بتمامها من صفة لها او عطف عليها او تاكيد يتبعها لم يمتنع ان تجعل كالئها حالا من الضمير ۞ وصفنا فان رفعت كالئها ورفعت السالك جاز ان يكون السالك ابتدا مثل الضارب هندا حافظها فان نصبت السالك ورفعت كالئها كان ارتفاع كالئها باليقظان كانه السالك الثغرة المتيقظ كالئها كانه ثغر مخوف يحتاج حافظه ان يكون متيقظا حذرا لا يغفل ولا يدع التحرز من شدة الخوف فيها ويجوز ان ترفع اليقظان وتنصب السالك وكالئها فيكون اليقظان بدلا من الذكر العائد الى الالف واللام في السالك فيكون كالئها حالا من السلوك انتهى كلام ابي علي ۞ وبعد خمسة ابيات قال ۞ فاذهب فاي فتى في الناس احرزه ۞ من حتفه ظلم دعج ولا جبل ۞ هذا الاستفهام معناه النفي ولذلك عطف عليه قوله ولا جبل ۞ وبهذا المعنى استشهد العلما بهذا البيت منهم الفرا في تفسيره عند قوله تعالى وما لنا الا نقاتل ۞ وقال هذا البيت مما حمل على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ اي ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل ۞ ومثله قول الشاعر ۞ الا هل اخو عيش لذيذ بدائم ۞ اي ما اخو عيش ۞ ومثله في قراءة عبد الله كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة اي ليس للمشركين ۞ وقال الكسائي سمعت العرب تقول اين كنت لتنجو مني اي ما كنت

ايضا ان تجعله بدلا من اليقظان فان قلت ايجوز اذا نصبت كالئها

فتجوهني وذكر له نظاير كثيرة وهذا ايضا ورده ابن هشام في مغني اللبيب في الواو العاطفة وآحرزه بمعنى جعله في
حرز يمنع من الوصول اليه ومن حتفه متعلق به والحتف الهلاك والظلم بضمة ففتحة جمع ظلما وهي الليالي السود
والدجى جمع دجيا وهي الشديدة السواد والعرب تسمي الليلة الاولى من ليالي المحاق الثلاثة في آخر الشهر دجيا وهي ليلة
ثمانية وعشرين والثانية السرار بالكسر والثالثة الفلتة بالفا وهي ليلة الثلاثين والجبل بالجيم والموحدة
وروي الحيل بكسر الحا جمع حيلة وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الثلاثمائة

من الوافر

وذبيانية وصت بنيها ... بان كذب القراطف والقروف

على ان الكذب مستعمل عندهم بحيث اذا قصدوا الاغرا بشي قالوا كذب عليك اي عليكم بهما فاغنموهما وقد بينه
الشارح المحقق في باب اسم الفعل باوضح من هذا ونزيد هنا ما قيل فيه ان شا الله تعالى قال الزمخشري في الفائق
عن ابي علي هذه كلمة جرت مجرى المثل في كلامهم ولذلك لم تتصرف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا
معلقا بالمخاطب ليس الا وهي في معنى الامر كقولك في الدعا رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من
قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه الامال لا يكاد تكون وذلك ما يرغب الرجل في الامور
ويبعثه على التعرض لها انتهى • ومضر تنصب بكذب واهل اليمن ترفع به قال ابن السكيت يرفعون المغرى به
ومن نصب فعلى الامر والاغرا واورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
على ان وصى يجري مجرى امر معنى وتصرفا • والقراطف جمع قرطف كجعفر وهو القطيفة اي كسا مخمل والقروف
جمع قرف بفتح فسكون وهو وعا من جلد يدبغ بالقرفة وهي قشور الرمان ويجعل فيه الخلع ويطبخ بتوابل فيفرغ فيه
والخلع بفتح الخا المعجمة وسكون اللام لحم يطبخ بالتوابل ثم يجعل في القرف ويتزود به في الاسفار والواو واو رب

يقول رب

امراة ذبيانية امرت بنيها ان يستكثروا من نهب هذين الشيئين اذا ظفروا بعدوهم وغنموا وذلك لحاجتهم
وقلة ما لهم كذا في ابيات المعاني لابن قتيبة وفي نوادر ابن الاعرابي وهذا البيت من قصيدة لمعقر البارقي
هجى بها بني نمير وذكر ما فعلوا ببني ذبيان يوم شعب جبلة وهو يوم كانت فيه وقعة بين بني ذبيان
وبين بني عامر من نمير فظهرت بنو عامر على بني ذبيان في ذلك اليوم ونمير ابو قبيلة من قيس وهو نمير بن عامر
ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان معقر حليفا لهم وذكر ما فعلوا ببني ذبيان وبعد هذا البيت

تجهزهم بما استطاعت وقالت ... بني فكلكم بطل مسيف
فما خلفنا مودتها فقاظت ... وما في عينها حذل نطوف

زهير بن معقر اوس

وجئ منادي اي يا بني والفا في فكلكم فصيحة اي تغزو فكلكم الى الحرة قال
ابن قتيبة وابن الاعرابي المسيف الذي قد ذهب ماله ووقع في بلية السواف يقال اساف الرجل اي هلك ماله والسواف
بالفتح وقيل بالضم مرض المال وهلاكه يقال وقع في المال سواف اي موت يعني انه ولا دها فقرا تحرضهم على الغنيمة
وقوله فما خلفنا مودتها الى اخره اي خلفنا هواها وخيبنا مأمولها وقاظت اي قامت في القيظ وهو الصيف
والحذل بفتح الحا المهملة وكسر الذال المعجمة الموق الذي فيه بثور حمرة والماق لغة في الموق وهو طرف العين من
ناحية الانف ونطوف اي سائل يقال نطف الما ينطف بالضم والكسر اذا سال ومعقر بضم الميم وفتح العين
وتشديد القاف المكسورة وهو معقر بن اوس بن حمار على لفظ واحد الحمير ابن الحارث بن حمار بن شجنة بن مازن
ابن ثعلبة بن كنانة بن بارق وهو لقب واسمه سعد • قال صاحب العباب وبارق ابو قبيلة من اليمن
واسم بارق سعد بن عدي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ما السما الازدي قيل بارق في الاصل جبل باليمن
نزله بنو عدي بن حارثة فسموا به وكان قوم معقر قد حالفوا بنو غير بن عامر في الجاهلية لدم اصابوه
منهم وشهدوا يوم جبلة وكان معقر قد كف بصره وكان قبل ذلك من فرسان قومه وشعرائهم المشهورين
ويوم جبلة قبل الاسلام بخمس وسبعين سنة قبل المولد الشريف النبوي بسبع عشرة سنة كذا في الاغاني للاصبهاني
وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الثلاثمائة

وليل يقول

من الطويل
وليل يقول الناس من ظلماته
سوا صحيحات العيون وعورها

كأن لنا منه بيوتا حصينة ... مسوحا أعاليها وساجا كسورها

على ان مسوحا وساجا صفتان لقوله بيوتا وصح النعت بهما مع ان كلا منهما اسم جرم اي جسم لتأويلهما بالمشتق
فالاول يؤول بسود والثاني بكثيفة قال ابن مالك رفع الاعالي والكسور بمسوح وساج لاقامتهما مقام
سود وقال السيرافي ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف انتهى واورد ابن جني هذا البيت في اعراب الحماسة
مع نظاير له ثم قال وهذا يدلك من مذهبها على انها اذا نقلت شيا عن موضعه الى موضع آخر حكمته في
الثاني الا ترى ان هذه الاشيا كلها اسما في اصولها ولما نقلتها الى الوصف بها حكمتها وثبت افادتها فيه
حتى رفعت بها الظاهر وحتى انثتها تانيث الصفة واجرتها على ما قبلها جريان الصفة على موصوفها وعكس
ذلك ما اخرج من الصفة الى الاسم فمكن فيه نحو صاحب ووالد الا تراهم جمعوا كلامهم ان يقولوا فيه مررت بانسان
صاحب حتى صار صاحب بمنزلة جار وغلام انتهى باختصار والمسوح جمع مسح بالكسر وهو البلاس بكسر
الموحدة وفتحها وهو فارسي معرب وورد الجوالقي في المعرب وهو ينسج من الشعر الاسود قال صاحب الصحاح
واهل المدينة يسمون المسح بلاسا ومن دعايهم اراك الله على البلاس وهي غرائر كبار من مسوح يجعل فيها
التبن ويشهر عليها من ينكل به وينادى عليه والساج بالجيم ضرب من الشجر لا ينبت الا بالهند والزنج يجلب
خشبه وهو اسود واليه يشير تفسير الشارح له بالكثيف والساج ايضا الطيلسان وقال الازهري هو
الطيلسان المقور ينسج كذلك وقال ابن الاعرابي هو الطيلسان الاسود وقال غلام ثعلب هو الطيلسان الازرق
وقال بعضهم هو الطيلسان الاخضر وهذه الوان متقاربة يطلق كل منها على الاخر وبهذا المعنى فسر الساج
هاهنا قال غلام ثعلب في كتاب اليوم والليلة يقال ان اشعر ما قيل في الظلمة قول الخضرمي وانشد هذين البيتين
ثم قال يريد الطيلسان الازرق وكذلك قال الشريف ضياء الدين هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسيني في الحماسة
التي صنفها كحماسة ابي تمام وزاد عليه ابوابا كثيرة واورد فيها اشعارا جيدة وقد اجاد في الاختيار والنقد
عندما اورد هذا الشعر فيها وعلى هذا يؤول الاول بسود كثيفة والثاني باسود لطيف والى هذا اشار الحصري في زهر
الاداب بعدما اورد البيتين بقوله اراد ان علاه اشد ظلاما من جوانبه وهذا معلوم حسا فان الانسان اذا كان قائما
في الظلام لا يكاد يرى شيا واذا اطى بالارض فربما راى شيا والكسور جمع كسر بكسر الكاف وهو اسفل شقة البيت
التي تلي الارض من حيث يكسر جانباه من عن يمينك ويسارك وفي جميع نسخ الشرح ستورها بدل كسورها والظاهر
انه تحريف من الكتاب والبيوت جمع بيت قال ابن الانباري في شرح المفضليات البيت عند العرب هو ما يكون من
صوف وشعر والخيمة لا تكون الا من شجر وضمير اعاليها وكسورها راجع للبيوت شبه الليل بالبيوت الحصينة للتحصن
بهول الظلام فانه لا يقدر احد ان يهجم على احد وقوله وليل يقول الناس الى اخره من التعليل وسوا خبر مقدم
وصحيحات مبتدا مؤخر والجملة مقول القول اي العيون الصحيحة والعيون العور سوا في عدم رؤية شي لتكاثف الظلام
وهدي بصيرات العيون والواو في وليل هي واو رب وجوابها تجاوزته في بيت بعدهما وهو

تجاوزته في ليلة مدلهمة ... ينادي صداها ناقتي بستجيرها

كانه اراد بليلة قطعة منها والمدلهمة
الشديدة السواد وروي تجاوزته في همة مشمعلة اي سريعة والصدى من طيور الليل وهو ذكر البوم وانما
استجار بناقته لمتفاقم هول الليل فاراد ان يصحبها ليامن والاصل بستجيرها فحذف ووصل قال الشريف
صاحب الحماسة من احسن ما وصف به سواد الليل هذه الابيات وقبلها بيتان في وصف اليوم وهما

و احسن ما وصف به سواد الليل

ويوم من الشعرى كان ظباءه ... كواعب مقصور عليها ستورها
نصبت له وجهي وكلفت حميه ... افانين من جوج بطيء فتورها

اي رب يوم من ايام طلوع الشعرى وهو الكوكب الذي يطلع بعد الجوزا
وطلوعه في شدة الحر والكواعب جمع كاعب وهي الجارية التي يبدو ثديها للنهود وقصرت الستار اختير شبه
الظبا التي تستتر من شدة الحر بعذارى رخى عليهن الستر لئلا يراهن احد ونصبت له اي لذلك اليوم ونصب الشي

اقامه وهو جواب رب وكلف يتعدى لمفعولين ولهما حميا بي حمي ذلك اليوم وهو مصدر حميت الشمس والنار حميا اذا اشتد
حرهما وثانيهما افانين وهو جمع افنون بالضم وهو الجري المختلط من جري الفرس والناقة كذا في القاموس والحرجوج
بضم الحاء المهملة وجيمين اولاهما مضمومة وهي الناقة السمينة وقيل الشديدة وقيل الضامرة الوقادة القلب وكطي
بالجر صفة سببية لحرجوج وفتورها فاعل بطي والضمير لحرجوج والفتور مصدر فتر من باب دخل اذا ضعف وتعب
وهذه الابيات لمضرس بن ربعي الاسدي وهو شاعر جاهلي وهو بضم الميم وكسر الراء المشددة في اللغة الاسد الذي يضغ
لحم فريسته ولا يبتلعه وقد ضرس فريسته تضريسا اذا فعل بها ذلك وهذا نسبه من المؤتلف والمختلف للامدي
مضرس بن ربعي بكسر الراء وسكون الموحدة وتشديد الياء المكسورة قبلها ابن لقيط بفتح اللام ابن خالد بن فضلة بفتح
النون وسكون الضاد المعجمة ابن الاشتر بن جحوان بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة ابن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين
بضم القاف بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بضم الدال ابن اسد بن خزيمة وهو شاعر محسن متمكن وهو القايل

فلا تهلكن النفس لوما وحسرة ❊ على الشيء سداه لغيرك قادره ❊ ولا تياس من صالح ان تناله
وان كان يوسا بين ايد تبادره ❊ وما فات فاترك ذا عزو اصطبر ❊ على الدهران دارت عليك دوايره
فانك لا تعطي امرا حظ غيره ❊ ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطره ❊ وذكر الامدي شاعرا اخر اسمه مضرس
وهو مضرس بن قرطة بن الحارث المزني شاعر محسن مقل وهو القايل ❊ واقسم لولا ان تقول عشيرتي
صبا بسليمي وهو اشمط راجف ❊ لحنت اليها من بعيد حطيتي ❊ ولو ضاع من مالي تليد وطارف
ذكرت سليمى كرة فكانما ❊ اصاب بها انسان عيني طارف ❊ الا انما العينان للقلب رايد
فما تالف العينان فالقلب آلف ❊ وليس في الصحابة من اسمه مضرس الا مضرس بن سفيان بن خفاجة كذا في الاصابة
وانشد بعده ❊ ولقد امر على اللئيم يسبني ❊ فمضيت ثمة قلت لا يعنيني ❊ وتقدم شرحه مستوفى في الشاهد
الخامس والخمسين ❊ وانشد بعده ❊ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ❊ وهذا ايضا قد تقدم شرحه مفصلا
في الشاهد السادس والتسعين وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الثلاثماية وهو من شواهد سيبويه

ونظرن من خلل الستور باعين ❊ مرضى مخالطها السقام صحاح

على ان مخالطها بالجر صفة لاعين قال سيبويه سمعنا العرب تنشد هذا البيت جرا ومراده الرد على يونس في زعمه
ان الوصف اذا كان للاستقبال يجب رفعه على الابتدا ولا يجوز اتباعه لما قبله فلو كان كما زعم لرفع الوصف فدل رواية
الجر على جواز ما زعمه ونص سيبويه وبعضهم جعله وصفا اذا كان واقعا وجعله على كل حال رفعا اذا كان غير واقع
هذا قول يونس وكلام سيبويه هنا فيه غموض وقد لخصه الشارح المحقق من المذاهب الثلاثة بالطف عبارة
واظهر بيان فلله دره ما احسن استنباطه واجود تقريره وهذا البيت من قصيدة لابن ميادة وقبله ❊
وارتشن حين اردن ان يرميننا ❊ نبلا بلا ريش ولا بقداح ❊ وقوله وارتشن اي اتخذن ريشا للسهام من
وهذا على طريق المثل جعل اعينهن اذا نظرن بمنزلة السهام التي يرمى بها ونبلا اما منصوب بارتشن بمعنى رشن
واما منصوب باضمار رشن كانه قال ارتشن فرشن نبلا تقديره اتخذن ريشا فرشن به نبلا والقداح
جمع قدح بكسر القاف وسكون الدال وهو عود السهم قبل ان يوضع فيه النصل والريش ويروى نبلا مقذذة
بغير قداح والمقذذة السهام التي لها قذذ بضم القاف وتشديد الذال المعجمة وهي ريش السهم يريد ان السهام
التي اصلحنها ورشن بها البيت بسهام من خشب وانما هي اعينهن اذا نظرن بها الى انسان وخلل الستور بفتح
الخاء المعجمة الفرج التي فيها واورده الزجاج في معاني القران عند قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا قال
والخلل كل فرجة تقع في شي فان معناه تنظرن من الفرج التي تقع في الستور انتهى ويروى من خلل الخدور وجمع
خدر بالكسر وهو الستر وجارية مخدرة اذا لزمت الستر اشار الى انهن مصونات لا ينظرهن الاجانب والاجانب
والعيون المرضى التي في طرفها فتور وجعل ذلك الفتور والضعف الذي في نظرها بمنزلة السقام فيها وهي

صح

ترجمة مضرس بن ربعي

الرحيل اربع و ربعي منسوب الى الربع وهو شاب اذا ولد له ولد وهو مصيف ولد له ربعي واصيف اذا ولد له ولد بعدما كبر وولده صيفي قال الراجز ان بني صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون

من الكامل

صحاح في نفسها لا علة بها وانما يفترا لنظر من رطوبة الجسم والنعمة والترف وصف نسا يصبين القلوب بفتور اعينهن
وحسنهن فجعل نظرهن كالسهام ووصف عيونهن بالمرض لفتور جفونهن ثم بين ان فتورها من غير علة فقوله ونظرن
معطوف على قوله وارتشن ومن والبا متعلقان به وذكر العيون لاجل وصفها المذكور والا فالنظر لا يكون الا
بالعين ومرضى جمع مريض وصف الجمع بالجمع او جمع مريضة والسقام فاعل مخالط وصحاح بالكسر جمع صحيحة وهو وصف
ثالث وابن ميادة شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع عشر من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد
السادس والثلاثون بعد الثلاثماية وهو من شواهد سيبويه حمين العراقيب العصا وتركنه

به نفس عال مخالطه بهر على ان مخالطه بالرفع صفة لنفس وبهر فاعله والاضافة لفظية والتنوين
مقدر بنية الانفصال كالبيت السابق قال سيبويه وان القيت التنوين وانت تريد معناه جرى مثله منونا ويدل
على ذلك انك تقول مررت برجل ملازمك فتجر ويكون صفة للنكرة بمنزلته اذا كان منونا وتقول مررت برجل
مخالط بدنه داء وحسده داء فان القيت التنوين جرى مجرى الاول اذا اردت ذلك المعنى ولكنك تلقي التنوين
تخفيفا فان قلت مررت برجل مخالطه داء واردت معنى الاول جرى على الاول كانك قلت مررت برجل مخالط اياه
داء فهذا تمثيل وان كان يقبح في الكلام فاذا كان يجري عليه اذا التبس بغيره فهو اذا التبس به احرى ان يجري عليه انتهى
وفي البيت رد على يونس في زعمه ان الصفة اذا كانت للحال وجب نصبها على الحال فان الرواية برفع مخالطه على الاتباع
مع انه للحال الا للاستقبال قال سيبويه وانشده غيره اي غير ابن ميادة من العرب بيتا اخر فاجروه هذا المجرى وهو قوله
حمين العراقيب العصا وتركنه البيت والعمل الذي يلم بقيع والواقع الثابت في هذا الباب سوا وهو القياس وقول العرب انتهى
وظهر من هذا ان قول الشارح المحقق وانشد غيره داخل تحت مقول قول سيبويه وان كان ظاهر العبارة يوهم ان المنشد
غير سيبويه وقوله ايضا وليونس ان يحمل رفعه على الابتدا هو تخريج الاعلم في شرح ابيات الكتاب قال ويجوز ان يكون
رفعهما على الابتدا والخبر وقول ابن خلف ولم ينصب مخالطه على الحال لان المخالطة فاعلها البهر سابقا فقط وما المانع
من كونها حينئذ حالا سببية والعراقيب والعصا مفعولان لحمين وتركنه معطوف على حمين بمعنى فارقنه وجملة
به نفس عال الى اخره حال من الهاء والبهر بالضم تتابع النفس من التعب يعني انهن سرن سيرا شديدا فقتلن الحادي فحمين
عراقيبهن من ضربه بالعصا فاخذه البهر لشدة عدوه خلفهن وقوله حمين العراقيب جواب اذا في البيت قبله وهو
❊ اذا انتزر الحادي الكميش وقومت ❊ سوالفها الركبان والحلق الصفر ❊ واتزر بمعنى لبس الازار والحادي
سايق الابل والكميش السريع الماضي وقد كمش بالضم كماشة فهو كمش وكميش وقومت عدلت والسوالف جمع سالفة
وهي من الابل والخيل الهادي بزاي ما تقدم من العنق وهو مفعول مقدم والركبان فاعل مؤخر والحلق معطوف على الركبان
وهو جمع حلقة بالتحريك ايضا واراد بها البرة وهي حلقة من نحاس تجعل في انف الابل لتذللها والصفر النحاس بضم
الصاد وكسرها وصف في هذين البيتين سرعة الابل وهما من قصيدة للاخطل وهو شاعر نصراني من شعراء
الدولة الاموية وجاد حهم وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والسبعين وانشد بعده وهو الشاهد
السابع والثلاثون بعد الثلاثماية وهو قولا لهذا المرء ذو جاء ساعيا ❊ هلم فان المشرفي الفرايض

على ان ذو الطايية اعا وقعت وصفا وان كانت على حرفين ملشابهتها لذو الموضوعة للوصف باسما الاجناس وهذا
البيت اول ابيات ثلاثة لعارق الطائي اوردها ابو تمام في الحماسة والساعي الوالي على صدقة الزكاة يقال سعى الرجل على الصدقة
يسعى سعيا عمل في اخذها من اربابها وهلم اقبل وتعال والمشرفي بفتح الميم والراء وهو السيف نسبة الى المشارف وهي
قرى كانت السيوف تطبع فيها والفرايض جمع فريضة وهي الاسنان التي تصلح ان تؤخذ في الصدقات قال صاحب
الصحاح الفريضة ما فرض في السايمة من الصدقة يقال افرضت الماشية اي وجبت فيها الفريضة وذلك
اذا بلغت نصابا يقول ابلغا هذا الرجل الذي جا لاخذ الصدقات تعال فان الذي عندنا السيف بدلا من الفرايض
فالانتزي وهذا ماخوذ من المثل السائر خذ من جذع ما اعطاك وجذع رجل اتاه مصدق فطلب منه حقه

ابن ميادة

من الطويل

تفسير كعوته

ترجمة الاخطل

من الطويل

المثل خذ من جذع ما اعطاك

فقتلة جذع ❊ وان لنا حمضا من الموت منقعا ❊ وانك مختل فهل انت حامض ❊ اى وقولا له ان لنا حمضا
بفتح المهملة وهو من النبات ماله ملوحة ومرارة والخلة بضم المعجمة ما كان حلوا من النبات تقول العرب الخلة
خبز الابل والحمض فاكهتها ويقال لحمها ومنه قولهم للرجل اذا جاء متهددا انت مختل فتحمض والمختل الذى
يرعى الخلة قال التبريزى وما فى البيت مثل يقول قد مللت العافية والسلامة هلم الى الشر الخلة مثل
للحياة والحمض مثل ضربه للموت يقول ان ضاق صدرك من الحياة فأتنى مصدقا فانى قاتلك والمنقع بزنة
اسم المفعول الثابت يقال انقع له الشر حتى يسأم اى ادمه ❊ اظنك دون المال ذو جيئة تبتغي
❊ ستلقاك بيض للنفوس قوابض ❊ المال الماشية ودون متعلق باظنك لا بجيئة ولا تبتغى لان
معمول الصلة لا يتقدم على الموصول وذو وهو المفعول الثانى للظن بمعنى الذى والبيض السيوف واراد انهم
وقد خلط به التوعد والاستهانة ولذلك قال اظنك وتبتغى جملة حالية ومفعوله محذوف والمعنى
احسبك الذى جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما هيئ لك من سيوف تنزع الارواح وقوال
بفتح القاف وتشديد الواو شاعر اسلامى فى اخر الدولة الاموية وفداد رك الدولة العباسية وقال هذه
الابيات فى مصدق جاء يطلب منا ابل الصدقة وتبيعها هو ما رواه ابو رياش فى شرح الحماسة قال كان من
خبر هذه الابيات ان معدان بن عبيد بن عدي بن عبد الله حدث انه تزوج امراة من بنى بدر بن فزارة
قال فكان شباب من بنى بدر يزوروننا فادرك الثمار فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا فاسرع
فيهم الشراب فوقع بينهم كلام فوثب غلام منا فضرب شابا من بنى بدر فشجه فمات منها فقلت للبدريين
لكم دية صاحبكم فابوا الا ان يدفع الطائى اليهم وابيت ان افعل فانتواصا حبا لمدينة فى ذلك وكنا قد منعنا
الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان عامل صدقة الخليفتين طي
واسد الى مروان الحمار اخر ملوك بنى امية يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل فكتب البدريين اليهم جيشا
وكتب الى ان مكن البدريين من صاحبهم واد الصدقة والا فقد امرت رسولى ان ياتينى بك وان ياتينى
اناني براسك ثم والله لاجيلن الخيل فى عرصاتك فامرت بضرب عنق الرسول فقال الرسول ان الرسول لا يقتل
وانى لاسير فيكم بالعشر طى استحيا فتلك فتصدقت وخليت سبيله وقلت له قل لمروان اليك تبيل الخيل
فى عرصاتى وبينى وبينك رمل عالج وعد بد طى حولي والجبلان خلف ظهرى فاجهد جهدك فلا ابقى الله
عليك ان ابقيت وكتبت اليه ❊ الا من مبلغ مروان عنى ❊ على ما كان من نأى المزار ❊
❊ الوزر الخلافة كيف ضاعت ❊ اذا كانت بايدى السرهي ❊ اذا كانت بذى يحمق شراه ❊ اذا اهابت امرا كالبهائم
وكتبت اليه غالب بن الحر الطائى ❊ لقد قلت للركبان من ال هاشم ❊ ومن عبد شمس والقبايل تسمع ❊
❊ قفوا بها الركبان حتى تجيبوا ❊ وبا نبكم الامر الذى ليس يدفع ❊ وحتى تروا بن الامام وتسعبوا ❊
❊ عصا الملك اذ امسى وبالملك ضيع ❊ ارى ضيعة للمال ان لا يضمه ❊ امام ولا فى اهله المال يوضع ❊
فكتب الى عبد الواحد بن صبيح السعدى من سعد بن بكر والى امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ان سيروا باهل الشام
واهل المدينة والبوادي وقيس وغيرهم الى معدان حتى تاخذوا منه الصدقة وتقيدوا البدريين من صاحبهم
واوطئوا الخيل بلاد طى واتونى بمعدان فسار امية فى ثلاثين الفا من اهل المدينة والشام والبوادي من قيس
واسد وبعث الى كل صاحب ذحل وذمة يطلبها فى طى وقدم على مقدمته رجلا يقال له الحريز بن يزيد
ابن جبل بن الضباب وثارت قيس تطلب الثار من طى قال معدان وكنت فى ثنى عشر الفا فلما انتهيت الى
عسكر امية اذا جبال الحديد وعسكر لا يرى طرفاه فرفع طى النار على اجاء فاجتمعوا فنحروا الجزر وعملوا من
جلودها درقا وطعموا من لحومها فقلت يا بنى خيبرى ويا معشر طى هو والله يومكم لبقاء الدهر او هلاك
فاذا وقع النبل عندكم فنبح الله اجزع الفريقين فصففنا هم فرموا بالنبل ثم شددنا عليهم شدة رجل واحد

شرح قوله

الذهل الثاني

جبل البحتري

فما كان الا سيفان وسيفان حتى قتل الحريز وسرحان مولى قيس واستحر القتل فى قيس لانهم حاموا عن الحريز وكان
بلى المعادن فقتل من قيس ثلاثمائة وانهزموا اقبح هزيمة واسواها فاتيت بامية اسيرا فخليت سبيله واتيت
بجارية فالحقتها به الى المدينة وناديت ان لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح وان الكتاب الذى كتبه مروان
لفى يدينا ما نحسن ان نقراه وجدناه فى متاعه حتى قراه بعض فتيانى فاذا فيه اقتل واسب وبالله لو كنت علمت
ما فى الكتاب ما افلت منهم صبى فكتب صاحب المدينة الى مروان يخبره بما صنعت طى من قتل الحريز وسرحان واسر امية
وقتل ابنه وما لقيت قيس ومن اجاب دعوته فوجه مروان من عنده ابن رباح الغسانى فى عشرة الاف فكتب ابن
هبيرة الى مروان بقتل ابن ضبابة وفضول قحطبة متوجها من الرى قال اما تقنع ان يشغل عشرة الاف فى قتال اعراب
طى فضم الى ابن هبيرة قال معدان وكتبت الى قحطبة وبعثت رسولا فوافقه بهمدان والجيش بينها وبين فكتب الى
بسدد رأيى وصوب امرى وخبرانه لو قدم الكوفة بعث الى جند ثم كان من امر قحطبة ما كان وقدم ابو العباس السفاح
فقدمت اليه فيمن بقى رجل من طى فامر لى بعشرين الف درهم وخلعة وامر لاصحابى بثلاثمائة ثلاثمائة وحضر قوم
نحو من ثلاثين رجلا بخمسمائة درهم لكل رجل ولعشرة منهم بالف لكل رجل فوالله ما رزانا مروان ولا جنده
ولا عماله شاة ولا بعيرا وانا لاول من تم عليه وتصل محمد حتى انتهى الينا صاحبنا قحطبة بن شبيب بن خالد بن
معدان والحالي بومئذ فرارا من الحرب عبد العزيز بن ابى دهبل الجمحى وكنا اخواله فقال عبد العزيز يمدح معدان
فى قطعة ❊ وان امرأ مروان فى الحرب خاله ❊ اذا ما احتبى من دونه لمنيع ❊ وقيلت اشعار كثيرة فى تلك الوقعة
اورد بعضها ابو تمام فى الحماسة وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون بعد الثلاثمائة وهو من ابيات
سيبويه فلا تجعلى ضيفى ضيف مقرب ❊ وآخر معزول عن البيت جانب
على انه يجوز القطع الى الرفع فى خبر نواسخ المبتدا فان جعل هنا بمعنى صير من نواسخ المبتدا والخبر ونصبهما على المفعولية
وضيفى المفعول الاول وهو فى الاصل مبتدا وهو مثنى مضاف الى يا المتكلم فضيف مقرب واخر بتقدير وضيف
اخر كانا فى الاصل منصوبين على انهما مفعول ثان لجعل وفرق بينهما بالعطف لاجل وصف كل منهما بصفة تغاير
صفة الاخر فقطعا عن المفعولية الى الابتدا فيكون الخبر محذوفا اى منهما ضيف مقرب ومنهما ضيف اخر الى اخره
او هما خبران لمحذوف اى احدهما ضيف مقرب وثانيهما ضيف اخر الى اخره وجملة المبتدا والخبر فى محل نصب على انها
المفعول الثانى لجعل قال سيبويه بعد انشاده هذا البيت والنصب جيد كما قال الجعدي
❊ وكانت قشير شامتا بصديقها ❊ وآخر مرزيا عليه وزاريا ❊ قال الاخفش يعنى النصب فى ضيف على البدل
ورفع جانب بتقدير هو جانب اقول صوابه النصب على انه مفعول ثان لا على البدل وشامتا فى البيت نصب على
انه خبر كان ولم يجعل الكلام تبعيضا ولو رفع شامت لكان التقدير منهم شامت والجملة حينئذ خبر كان وقشير
وهى قبيلة من بنى عامر وكانت بينه وبينهم مهاجاة فجعل منهم من يشمت بصديقه اذا نكب وجعل بعضهم
يرزا بعضا للوهم واستطالة قوتهم على ضعيفهم وبنى مرزيا على تخفيف الهمزة ولو بناه على الاصل لقال
مرزوا وجانب بمعنى المجانب والمنحى والبيت للعجير السلولى خاطب به امراته يقول لها سوى بين ضيفى فى التقرب
والاكرام ولا تكرمى بعضا وتهينى بعضا والعجير بضم العين المهملة وفتح الجيم كنيته ابو الفرزدق قال الامدى فى
المؤتلف والمختلف هو مولى لبنى هلال ويقال هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بن كعب
وانما ينسب الى مرة بن صعصعة قال وهم سلول ننتهي وفى الاغانى العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب ويقال
ابن عبيدة بضم العين واسمه عمير من بنى سلول بن مرة بن صعصعة اخى عامر بن صعصعة وام بنى مرة سلول
بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة غلبت عليهم وبها يعرفون ويكنى العجير ابا الفرزدق وابا الفيل شاعر من شعراء
الدولة الاموية مقل اسلامى قال ابن السيد فى شرح ابيات الجمل عجير اسم منقول يحتمل ان يكون مصغر عجر
من قولهم عجر عنقه اذا لواها ويحتمل ان يكون مصغر امر عجر من العجر وهو النانئ السرة واما سلول فاسم رجل

حعوان

من الطويل

غير منقول انتهى وله خبر مع بنت عمه باتي ان شاء الله تعالى في باب الجوازم وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثلاثون

من الطويل

بعد الثلاثمائة وهو من ابيات سيبويه **فاصبح في حيث التقينا شريدهم ۞ طليق ومكتوف اليدين ومزعف**

لما تقدم في البيت الذي قبله من انه يجوز القطع الى الرفع في خبر النواسخ فاذا صبح هنا من اخوات كان وشريدهم اسمها وطليق وما بعده كان في الاصل منصوبا على انه خبر اصبح فقطع عن الخبرية ورفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي منهم طليق ومنهم مكتوف الى اخره او خبر المبتدا محذوف اي بعض الشريد طليق الى اخره والجملة في محل نصب على انها خبر اصبح ويجوز ايضا النصب كما قال سيبويه فيقال طليقا ومكتوفا ومزعفا فان قلت اجوز ان يكون طليق مقطوعا عن الحالية ويكون خبر اصبح قوله في حيث التقينا قلت لا يجوز معنى فان المقصود تقسيم الشريد وتبيين انواعه ثم ذكر لانه في موضع الالتقاء والشريد واحد يؤدي معنى الجمع لانه واقع على كل من شرد في الحرب فهو يعم ما ذكر قال الاخفش يريد اصبحوا منهم قتيل ومنهم مكتوف لان الشريد وحده اجتمع فيه ما ذكره وقال ابن خلف لا يصح ان يكون في حيث التقينا خبر اصبح لان ظروف الزمان لا يصح ان يكون خبرا عن الجثة وهذا سهو لان حيث للمكان لا للزمان والشريد الطريد والطليق الاسير الذي اطلق عنه اساره والاسار بالكسر القيد ومنه سمي الاسير لانهم كانوا يشدونه بالقد ثم سمي كل اخيذ اسيرا وان لم يشد به والمكتوف من كتفت الرجل اذا شددت يديه الى خلف بالكتاف قال ابن دريد الكتاف بالكسر حبل يشد به وظيف البعير الى كتفيه والمزعف بالزاي المعجمة والعين المهملة مفعول من ازعفته قال الاصمعي زعفته وازعفته اذا اقعصته يقال ضربه فاقعصه اي قتله مكانه وقال الخارزنجي ازعفت عليه اذا اجهزت عليه وتممت قتله وقال الاعلم رواه حملة الكتاب مزعف بكسر العين ومعناه ذو ازعاف اي ذو اصرع وقتل وليس بجار على الفعل وقال ابن خلف ورواه غيرهم بفتح العين من ازعفه الموت اذا قاربه وهو ماخوذ من قولهم موت زعاف وذعاف اي معجل انتهى والى هذا ذهب الشارح المحقق قال الصاغاني في العباب زعفه يزعفه زعفا من باب منع اي قتله مكانه وسم زعاف وذعاف بضم المعجمتين اي قاتل وهذا البيت

ذكر العروق

من قصيدة طويلة عدتها مائة وخمسة وعشرون بيتا للفرزدق وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثلاثين من اوايل الكتاب وهي قصيدة افتخارية هجا في اخرها ومنها وهو قبل البيت ۞

واضياف ليل قد نقلنا قراهم ۞ الينا فاتلفنا المنايا واتلفوا ۞ قريناهم المأثورة البيض قبلها ۞ يثج العروق الازأني المثقف ۞ فاصبح في حيث التقينا شريدهم ۞ البيت قوله واضياف ليل الواو واو رب والاضياف هنا كناية عن الاعداء الهاجمين ليلا قال الصاغاني في مادة تلف وقد اورد هذا البيت هؤلاء غزي غزوهم يقول فجعلنا هم تلفا للمنايا وجعلونا كذلك اي وقعنا بهم فقتلناهم اي صادفنا المنايا متلفة وصادفوها كذلك تقول اتينا فلانا فاتلفناه واجبناه اي صادفناه كذلك انتهى فالهمزة في اتلفنا للوجدان وغزي في كلامه جمع غازي مثل قاطن وقطين وحاج وحجيج او هو بضم الغين وتشديد الزاي المفتوحة جمع غازي ايضا كساب وسبق وقوله قريناهم المأثورة الى اخره يقال قريت الضيف قرى

معنى المأثور

اي احسنت اليه وهذا من قبيل الاستعارة التهكمية قال صاحب الصحاح المأثور السيف الذي يقال انه من عمل الجن قال الاصمعي وليس من الاثر الذي بمعنى الفرند والبيض السيوف اي البيض المأثورة ويثج يسيل الماء والدم بالجيم اذا اسلته فالعروق مفعول به مقدم مضاف اي دم العروق والازأني فاعل قال صاحب الصحاح ذو يزن ملك من ملوك حمير تنسب اليه الرماح اليزنية يقال رمح يزني وازني ويزأني وازأني والمثقف المعدل والتثقيف التعديل وقوله قبلها اي قبل المأثورة البيض يقول طاعناهم بالرماح قبل ان جالدناهم بالسيوف وفي هذه القصيدة شاهد اخر ياتي شرحه ان شاء الله تعالى في باب العطف وانشد

من الوافر

بعده وهو الشاهد الاربعون بعد الثلاثمائة **كان حموهم لما استقلت ۞ ثلاثة اكلب متطاردان**

على ان بعضهم اجاز وصف البعض دون بعض محتجا بهذا البيت لم ار هذا البيت الا في كتاب المعاياه للاخفش وهو على طريقة

ابيات

ابيات المعاني ونصه قال بعضهم ان هذا شعر وضع على الخطا ليعلم الذي يسال عنه كيف فهم من يساله وقال بعضهم لا ولكنه وصف ثنتين منها واخبر عنهما بتطاردا ولا جائز حررت برجلين صالح وصف احد الرجلين وكف عن الاخر ومررت بثلاثة رجال صالحين ولا يقول هذا كل احد وقد يحتمله القياس انتهى كلامه ويجوز ان يقرا متطاردان باسم الفاعل وان يقرا يتطاردان بالمضارع وعلى كل منهما موصوف ثلاثة لكن باعتبار واحد منهما ويشبه هذا

من المتقارب

قول جرير ۞ صارت حنيفة اثلاثا فثلثهم ۞ من العبيد وثلث من مواليها ۞ قال ابن السيد في شرح كامل المبرد هذا مما عيب عليه لانه لم يذكر الثلث الثالث قال الامدي لما قال جرير هذا البيت قيل لرجل من بني حنيفة من اي الاثلاث انت قال من الثلث الملغى انتهى واراد جرير بالثلث المتروك اشرافهم وترك الثالث عمدا لانه في مقام الذم لا يثبت لهم اشرافا صراحة ۞ والحمول بضم الحاء المهملة والميم هي الابل التي عليها الهوادج كذا في العباب واستقلت ارتفعت واستقل القوم رحلوا ومضوا والتطارد والمطاردة ان يحمل بعضهم على بعض في الحرب والاكلب جمع كلب جمع قلة وفي هذا البيت مبالغة من الهجو فان الابل التي يعد ونها عندهم كثيرة عدتها ثلاثة لا غير وانها صغيرة في الجثة جدا حتى انها مع ما عليها في مقدار جرم الكلاب وانها ليس عليها مما يثقلها من الاثاث والمتاع ولذلك تطاردت لخفة ما عليها وان بعضها هزيل حتى لا يقدر على الطراد هذا ما سنح لي والله اعلم وانشد بعده ۞ ويأوي الى نسوة عطل ۞ وشعثا مراضيع مثل السعالي ۞ على ان الاعرف في نعت النكرة المقطوع بالواو وتقدم شرح الشارح المحقق في الشاهد الثالث والخمسين بعد المائة ان شعثا منصوب على الترحم قال سيبويه كانه حيث قال نسوة عطل صرن عنده ممن علم انهن شعث ولكنه ذكر ذلك تشنيعا لهن وتشويها لهن قال الخليل رحمه الله كانه قال واذكرهن شعثا الا ان هذا فعل لا يستعمل اظهاره وان شئت جررت على الصفة وزعم يونس ان ذلك اكثر كقولك مررت بزيد اخيك وصاحبك انتهى وفاعل ياوي ضمير الصياد اي ياتي ماواه ومنزله الى النسوة بعد ان ذهب الى الصيد فيجدهن في سوء الحال والعطل جمع عاطل اي لا شيء عندها والشعث جمع شعثاء وهي المتغيرة من الجوع ونحوه وتقدم شرحه هناك مفصلا فليرجع اليه وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والاربعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه

من الكامل

لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وآفة الجزر

النازلين بكل معترك ۞ والطيبون معاقد الازر

على انه يجوز قطع نعت المعرفة بالواو كما يجوز قطع نعت النكرة بها فقوله والطيبون نعت مقطوع بالواو من قومي للمدح والتعظيم بجعله خبر مبتدا محذوف اي وهم الطيبون وانما حكم بالقطع مع انه مرفوع كالمنعوت وهو قومي لقطع النازلين قبله لما ذكرنا ايضا بجعله منصوبا بفعل محذوف تقديره اعني او امدح ونحوهما والعرب اذا رجعت عن شيء لم تعد اليه وقال ابن السكيت في ابيات المعاني قال ابن الاعرابي النازلين تابع لقومي على المعنى لان معناه النصب كانه قال لا يبعد الله قومي قال سيبويه في باب ما ينتصب على التعظيم والمدح وان شئت جعلته صفة فجرى على الاول وان شئت قطعته فابتداته وذلك قول الله عز وجل لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة فلو كان كله رفعا كان جيدا فاما المؤتون فمحمول على الابتدا وقال تعالى ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين الى قوله والصابرين فلو رفع الصابرين على اول الكلام كان جيدا ولو ابتدات فرفعته على الابتدا كان جيدا كما ابتدات والمؤتون الزكاة ونظير هذا من الشعر قول الخرنق لا يبعدن قومي الذين البيتين فرفع الطيبين كرفع المؤتين ومثل هذا في الابتدا قول ابن خياط العكلي ۞ وكل قوم اطاعوا امر مرشدهم ۞ الا نميرا اطاعت امر غاويها ۞

الطاعنين ولما يطعنوا احدا ۞ والقائلون لمن دار نخليها ۞ وزعم يونس ان من العرب من يقول النازلون
بكل معترك والطيبين ومن العرب من يقول الطاعنون والقائلين فنصبه كنصب الطيبين الا ان هذا شتم لهم
وذم كما ان الطيبين مدح لهم وتعظيم وان شئت اجريت هذا كله على الاسم الاول وان شئت ابتدأته جميعا
فكان مرفوعا على الابتداء كل هذا جائز في ذين البيتين وما اشبههما انتهى كلام سيبويه وقال الزجاج في
تفسيره اختلف الناس في اعراب المقيمين فقال بعضهم هو نسق على ما المعنى يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين
الصلاة اي يؤمنون بالنبيين المقيمين الصلاة وقال بعضهم نسق على اليها والمعنى لكن الراسخون في العلم
منهم ومن المقيمين الصلاة يؤمنون بما انزل اليك وهذا عند النحويين ردي لا ينسق بالظاهر على المضمر الا
في شعر وذهب بعضهم الى ان هذا وهم من الكاتب وقال بعضهم في كتاب الله اشياء ستصلحها العرب بالسنتها
وهذا القول عند اهل اللغة بعيد جدا لان الذين جمعوا القرآن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل اللغة
وهم القدوة وهم الذين اخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمعوه وهذا ساقط عمن لا يعلم بعدهم وساقط
عمن يعلم لانهم يقتدى بهم فهذا مما لا ينبغي ان ينسب اليهم والقرآن محكم لا لحن فيه ولا تتكلم العرب باجود منه
في الاعراب وسيبويه والخليل وجميع النحويين في هذا باب يسمونه باب المدح قد بينوا فيه صحة هذا وجودته قال
النحويون اذا قلت مررت بزيد الكريم وانت تريد ان تخلص زيدا من غيره فالخفض هو الكلام حتى تعرف زيدا
الكريم من زيد غير الكريم واذا اردت المدح والثناء فان شئت نصبت وان شئت رفعت وجاءني قومك المطعمين في
المحل والمغيثون في الشدائد على معنى اذكر المطعمين وهم المغيثون وعلى هذا الآية لانه لما قال يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك علم انهم يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة فقال والمقيمين الصلاة والمؤتون
الزكاة على معنى اذكر المقيمين وهم المؤتون وانشدوا بيت خرنق بنت عبعبة لا يبعدن قومي الذين هم البيتين
على معنى اذكر النازلين وهم الطيبون رفعه ونصبه على المدح وبعضهم يرفع النازلين وينصب الطيبين وكله واحد جائز
حسن انتهى وقال ابن جني في المحتسب القطع لكونه بتقدير الجملة ابلغ من الاتباع لكونه مفردا قال في سورة
فاطر قرأ الضحاك الحمد لله فطر السموات وهذا على الثناء على الله سبحانه وذكر النعمة التي استحق بها الحمد
وافرد ذلك في الجملة التي هي جعل بما فيها من الضمير فكان اذهب في معنى الثناء لانه جملة بعد جملة وكلما زاد
الاسهاب في الثناء والذم كان ابلغ الا ترى الى قول خرنق لا يبعدن قومي الذين هم البيتين ويروى النازلون
والطيبون والنازلين والطيبون والنازلون والطيبين والرفع على هم والنصب على اعني فكلما اختلفت
الجمل كان الكلام افانين وضروبا وكان ابلغ منه اذا الزم شرحا واحدا فقولك اثني على الله اعطانا
فاغنانا ابلغ من قولك اثني على الله المعطينا والمغنينا لان معك هنا جملة واحدة وهناك ثلاث
جمل ويدلك على صحة هذا المعنى قراءة الحسن جاعل الملائكة بالرفع فهذا على قولك هو جاعل الملائكة
ويشهد به ايضا قراءة خليد بن نشيط جعل الملائكة قال ابو عبيدة اذا اطال الكلام خرجوا من الرفع
الى النصب ومن النصب الى الرفع يريد ما نحن عليه ليختلف ضروبه وتتباين تراكيبه هذا كلامه وقد اورد
سيبويه في باب الصفة المشبهة ايضا على ان معاقد منصوب بقوله الطيبون على التشبيه بالمفعول
به وليس مفعولا به لان عامله غير متعد ولا تمييزا كما زعم الكوفيون لانه معرفة فان قيل
يكون تمييزا من باب حسن الوجه المنوي به الانفصال فيكون نكرة اجيب بانه ليس منه في
شيء انما اضافته من باب اضافة المصادر والامكنة الى ما بعدها كقيام زيد ومقام عمرو فان
اضافتهما معنوية ومن امثلة القطع ايضا قوله تعالى والموفون بعهدهم وقوله تعالى والصابرين في
البأساء والضراء وحين البأس حيث لم يعطف على من آمن بالله من قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن

السبيل

السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء
قال الزجاج في تفسيره قوله والموفون بعهدهم في رفعه قولان الاجود ان يكون على المدح لان النعت اذا طال
وكثر رفع بعضه ونصب على المدح المعنى وهم الموفون بعهدهم وجائز ان يكون معطوفا على من المعنى ولكن
ذوي البر المؤمنون والموفون بعهدهم وقوله والصابرين في نصبه وجهان اجودهما المدح المعنى
واعني الصابرين وقال بعض النحويين انه معطوف على ذوي القربى كانه قال وآتى المال على حبه ذوي القربى
والصابرين وهذا لا يصلح الا ان يكون والموفون رفع على المدح للمضمرين لان ما في الصلة لا يعطف عليه بعد
المعطوف على الموصول انتهى وزعم العصام في حاشيته على البيضاوي في هذا المحل ان المشهور في النصب والرفع
على المدح هي الصفات المقطوعة ولم نجد ذلك مبينا في المعطوف وانما اخذناه من هذا الموضع انتهى ويرد
عليه ان سيبويه قد بينه في آية آل عمران وهي والمقيمين الصلاة كما تقدم نقله آنفا وفي البيت الشاهد
وقد بينه الفراء ايضا في سورة البقرة من تفسيره وقد اجاد في مسألة القطع واطاب فلا بأس بنقله وان كان فيه
طول وهذا نصه قوله تعالى من آمن بالله واليوم الآخر في موضع رفع وما بعدها صلة لها حتى تنتهي الى قوله والموفون
والموفون
بعهدهم فترد الموفون على من كانه قيل من آمن ومن فعل واوفى ونصبت الصابرين لانها من صفة من وانما
نصبت لانها من صفة اسم واحد فكانه ذهب به الى المدح والعرب تعترض في صفات الواحد اذا تطاولت بالمدح
او الذم فيرفعون اذا كان الاسم رفعا وينصبون بعض المدح فكانهم ينوون اخراج المنصوب بمدح مجدد غير متبع
لاول الكلام من ذلك قول الشاعر لا يبعدن قومي الذين هم ۞ سم العداة وآفة الجزر ۞
النازلين بكل معترك ۞ والطيبين معاقد الازر ۞ وربما رفعوا النازلون والطيبون وربما نصبوهما على
المدح والرفع على ان يتبع آخر الكلام اوله وقال بعض الشعراء ۞ الى الملك القرم وابن الهمام ۞
وليث الكتيبة في المزدحم ۞ وذا الرأي حين تغم الامور ۞ بذات الصليل وذات اللجم ۞
فنصب ليث الكتيبة وذا الرأي على المدح والاسم قبلهما مخفوض لانه من صفة واحد فلو كان الليث غير الملك لم
يكن الا تابعا كما تقول مررت بالرجل والمرأة واشباهه وانشدني بعضهم ۞
الكرجي الخطاطي
فليت التي فيها النجوم تواضعت ۞ على كل غث منهم وسمين ۞ غيوث الحيا في كل محل ولزبة ۞
اسود الشرى يحمين كل عرين ۞ فنصب ونرى ان قوله لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ان نصب المقيمين على انه نعت الراسخين
فطال نعته ونصب على ما فسرت لك وفي قراءة عبد الله والمقيمون والمؤتون وفي قراءة ابي والمقيمين ولم
يجتمع في قراءتنا وقراءة ابي الا على صواب والله اعلم وحدثني ابو معاوية الضرير عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئون وعن قوله والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة فقالت يا ابن اختي هذا كان خطأ من الكاتب
وقال الكسائي والمقيمين موضعه خفض يرد على قوله وما انزل اليك وما انزل من قبلك ويؤمنون بالمقيمين
الصلاة هم والمؤتون الزكاة قال وهو بمنزلة قوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وكان النحويون يقولون
المقيمين مردودة على بما انزل اليك وما انزل الى المقيمين وبعضهم لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين
وبعضهم من قبلك ومن قبل المقيمين وانما امتنع الكسائي من مذهب المدح لانه قال لا ينصب الممدوح الا
عند تمام الكلام ولم يتم الكلام في النساء الا ترى انك حين قلت لكن الراسخون في العلم منهم الى قوله والمقيمين
والمؤتون كانك منتظر لخبرهم وخبرهم في قوله اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما والكلام اكثره على ما
وصف الكسائي ولكن العرب اذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد الا ترى انهم
قالوا في الشعر ۞ حتى اذا قملت بطونكم ۞ ورأيتم ابناءكم شبوا ۞ وقلبتم ظهر المجن لنا ۞

ان اللئيم لعاجز خب • فجعل جواب حتى ذا بالواو وكان ينبغي ان لا يكون فيه واو فاجتزئ بالاتباع ولاخر بعد ذلك وهذا اشد مما وصفت لك ومثله في قوله حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ومثله في قوله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه ان يا ابراهيم جعل بالواو وفي قراءة عبد الله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية وفي قراءتنا بغير واو وكل عربي حسن وقد قال بعضهم وانى المال على حبه ذوي القربى والصابرين فنصب الصابرين على ايقاع الفعل عليهم والوجه ان يكون نصبا على نية المدح لانه من صفة شيء واحد والعرب تقول في النكرات كما يقولون في المعرفة فيقولون مررت برجل جميل وشابا بعد ومررت برجل عاقل وشرخا طوالا ويبتدئون قوله • ويأوي الى نسوة بائسات •
• وشعثا مراضيع مثل السعالي • وشعث يجعلونها خفضا باتباعها اول الكلام ونصبا على نية ذم في هذا الموضع انتهى كلام الفراء وقولها لا يبعدن معناه لا يهلكن وهو دعا جا بلفظ النهي ويبعدن فعل مستقبل مبني مع نون التوكيد الخفيفة وموضعه جزم بلا الدعائية وفتح حرف عله يقال بعد يبعد من باب فرح اذا هلك واما الذي هو ضد القرب فهو بعد يبعد بضم العين فيهما ومصدره البعد وقد يستعمل في الهلاك ايضا لتداخل معنييهما كقوله تعالى الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود قال اللخمي في شرح ابيات الجمل واسم الفاعل منهما جميعا بعيد ساكنوا فيه كما اسنوبا في المصدر فتقول بعد وبعد بعيدا وقال ابن السيد في شرح ابيات الجمل فان قيل كيف دعت لقومها بان لا يهلكوا وهم قد هلكوا فالجواب ان العرب قد جرت عادتهم باستعمال هذه اللفظة في الدعا للميت ولهم في ذلك غرضان احدهما انهم يريدون به استعظام موت الرجل الجليل وكانهم لا يصدقون بموته وقد بين هذا المعنى زهير بن ابي سلمى بقوله •
• يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم • وكيف بحصن والجبال جنوح • ولم تلفظ الموتى القبور ولم تزل
• نجوم السماء والاديم صحيح • يريد وانهم يقولون مات حصن ثم يستعظمون ان ينطقوا بذلك ويقولون كيف يجوز ان يموت والجبال لم تنسف والنجوم لم تنكدر والقبور لم تخرج موتاها وجرم العالم صحيح لم يحدث فيه حادث • والغرض الثاني انهم يريدون الدعا له بان يبقى ذكره ولا يذهب لان بقاء ذكر الانسان بعد موته بمنزلة حياته الا ترى الى قول الشاعر • فاثنوا علينا لا ابا لابيكم
• بافعالنا ان الثنا هو الخلد • وقال الخريمي يرثي يزيد بن مزيد الشيباني • فان تك افنته الليالي فاوشكت
• فان له ذكرا سيفني اللياليا • وقال المتنبي واحسن • ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
• ما فاته وفضول العيش اشغال • وقد بين مالك بن الريب المازني ما في هذا من المحال من قصيدة تقدمت
• يقولون لا تبعد وهم يدفنونني • واين مكان البعد الا مكانيا • وقال الفرا السلمي
• ما كان ينفعني مقال نسائهم • وقتلت دون رجالهم لا تبعد • وقولها سم العداة الى اخره السم معروف وسينه مثلثة والعداة الاعدا جمع عادي كقضاة جمع قاضي حكى ابو زيد اشمت الله عاديك اي عدوك ولا يكون العداة جمع عدو لان عدوا فعول وفعول لا يجمع على فعلة انما يجمع عليه فاعل المعتل اللام والاعدا جمع عدو اجروا فعولا مجرى فعيل كشريف واشراف وقد جمعوا اعدا على اعادي والافة العلة والجزر بضم فسكون جمع جزور والاصل بضمتين كرسول ورسل فسكن الثاني تخفيفا والجزور هي الناقة التي تنحر فان كانت من الغنم فهي جزرة بفتحتين وصفتهم اولا بالشجاعة والنجدة وانهم يقتلون اعداهم كما يقتلهم السم وثانيا بالكرم ونحر الابل للاضياف فكانهم افة للابل تصيبها فتهلكها قال ابن السيد فان قيل كيف قالت الذين هم وانما يليق بهذا من هو موجود وانما كان ينبغي ان تقول كانوا كما قال الاخر • كانوا على الاعداء نارا محرقا • ولقومهم حرما من الاحرام • فالجواب عنه من وجهين احدهما ان العرب قد تضع كان لا تنبني على تحصيل السامع كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان

قال الكسائي اراد ما كانت تتلوا وثانيهما انها اذا دعت ببقاء الذكر بعد موتهم صاروا كالموجودين وكانوا موصوفين بما كانوا يفعلونه • وقولها النازلين الى اخره قال ابن خلف يجوز في النازلين والطيبين الرفع والجر ورفعهما ونصبهما ورفع احدهما مع نصب الاخر متقدما ومؤخرا على القطع غير انك ان رفعتهما جاز ان يكونا نعتين لقومي فيكون الرافع لهما رافع قومي بعينه والكلام جملة واحدة وجاز ان يكونا مقطوعين في التقدير باضمار مبتدأ فيكونا جملتين والرافع والناصب المقدرين لا يجوز ان يظهر واحد منهما لفظا انما يكون حقه زائدا اسنوبا وامتناع اظهاره اشعارا بانفصاله عما قبله وتشبثه فلو ظهر امكن ان يكون جملة قائمة بنفسها مستقلة ولبس الغرض ذلك ويجوز ان يكون الطيبون معطوفا على سم العداة وافة الجزر وان يكون على الضمير في النازلين ويجوز الرفع على اضمار مبتدأ كما ذكر في الكتاب ولا يجوز ان يكون النازلون رفعا صفة لمجموع قومي وسم العداة لاختلاف العاملين فان قيل فلا تقبل ان يكون نعتا لقومي ولسم العداة فالجواب لقومي لانه جعل الاسم فهو اولى بالوصف من الصفة انتهى وانما كان سم صفة لنا وبله بالقاتل ثم قوله وفي نصب النازلين اختلاف فمذهب الزجاجي يذهب الى انهما نصب على اضمار اعني وعلى قياس قول سيبويه نصب على المدح ساقط اذ لا اختلاف في معنى فان هذا ونحوه منصوب على المدح سواء قدرت امدح او اعني ونحوهما والبا في بكل ظرفية متعلقة بالنازلين • والمعترك وكذلك المعرك كجعفر والمعركة موضع القتال وهذا مشتق من عركت الرحا الحب اذا طحنته اراد وان موضع القتال يطحن فيه كما تطحن الرحا ما يحصل فيها ولذلك سموه رحا قال عنترة • دارت على القوم رحا طحون •
وقد بين ذلك زهير بن ابي سلمى بقوله • فتعرككم عرك الرحا بثفالها • وتلقح كشافا ثم تحمل فتفطم • وقولها النازلين بكل معترك تعني انهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على اقدامهم وفي ذلك الوقت يتداعون نزال كما قال ربيعة بن مقروم الضبي • ولقد شهدت الخيل يوم طرادها
• بسليم اوظفة القوائم هيكل • فدعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل •
وقال ابن السيد النزول في الحرب على ضربين احدهما ما ذكر والثاني في الحرب وهو ان ينزلوا عن ابلهم ويركبوا قال اللخمي وانما ينزلون عن الابل الى الخيل في الغارات يقودون خيولهم لئن يحفوها ويركبون ابلهم فاذا قربوا من عدوهم واغاروا نزلوا عن ابلهم الى خيلهم مخافة ان يتبعوا فيدركوا وزعم ابن سيدة في نزولهم عن الحرب من الابل الى الخيل وليس كذلك • وفي قولها النازلين الى اخره اشارة الى رجالهم في القتال على الخيل لحالهم في القتال على الاقدام وانهم لا يكعون عن النزول اذا احوال الناس في ذلك مختلفة ولا ينزل في ذلك الموضع الا اهل الباس والشدة ولذلك قال مهلهل • لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا • واخو الحرب من اطاق النزولا • وقولها والطيبون الى اخره اراد انهم اعفا في فروجهم لان العرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه كقولهم ناصح الجيب يريدون الفؤاد فكنوا عنه بالجيب الذي يقع عليه او قريبا منه تقول لا يحلون ازرهم على ما ليس لهم قاله اللخمي وقال ابن خلف اذا وصفوا الرجل بطهارة الازار وطيبه فهو اشارة وكناية عن عفة الفرج يراد انه لا يعقد ازاره على فرج زانية وكذلك طهارة الذيل واذا وصف بطهارة الكم او الردن وهو الكم بعينه اراد وانه لا يسرق ولا يخون واذا وصفوا بطهارة الجيب ارادوا ان قلبه لا ينطوي على غش ولا مكر وقد يكنون عن عفة الفرج بطيب الحجزة كما قال النابغة • رقاق النعال طيب حجزاتهم • والمعاقد اما جمع معقد بكسر القاف وهو موضع العقد واما جمع معقد بفتحها وهو مصدر ميمي قال اللخمي المعاقد الحجز والحجزة بضم المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معجمة وهي حيث يثنى طرف الازار في لوث الازار اي طيه وحكى ابن الاعرابي حزه بضم المهملة وتشديد الزاي كما ينطق بها العامة وقيل المعاقد للازر والحجز للسراويلات والحجز للعجم وملوك العرب كما قال النابغة والمعاقد للعرب لانها لا تكاد تلبس الا الازر وهو جمع ازار وسكون الزاي ايضا تخفيفا والاصل ضمها والازار عند العرب ما ستر النصف الاسفل من الانسان والردا ما ستر النصف الاعلى منه ولبس السراويل عند العرب

كعجبين ضعيفة

والمعقد

نادر يروى ان اعرابيا مر بسراويل ملقاة فظنها قميصا فادخل يديه في ساقيها وادخل راسه فلم يجد منفذا فقال اما اظن
هذه الا من قمص الشياطين ثم رماها وهذان البيتان من قصيدة لخرنق بنت هفان رثت بها زوجها بشر بن عمرو بن مرثد
الضبعي وابنها علقمة بن بشر واخويه حسانا وشرحبيل ومن قتل معه من قومه وكان بشر غزا بني اسد بن خزيمة
هو وعمرو بن عبد الله بن الاشل وكانا متساندين بشر على مالك وبني عناب بن ضبيعة وعمرو على بني هم وتعني
التساند والمساندة ان يخرج كل رجل على حدته وانفراده ليس لهم امير يجمعهم فاغار على بني اسد فتقدمتهم بنو
اسد الى عقبة يقال لها قلاب فقتل بشر بن عمرو وبنوه وفر عمرو بن عبد الله بن الاشل فسمي ذلك اليوم يوم قلاب
كذا قال ابن السيد واللخمي وبعدهما البيتين ، قوم اذا ركبوا سمعت لهم ، لغطا من التأيية والزجر ،
في غير ما فحش يجاء به ، بمناجح المهرات والمهر ، ان يشربوا يهبوا وان يذروا ،
يتواعظوا عن منطق الهجر ، والخالطين نحيتهم بنضارهم ، وذوى الغنى بذي الفقر ، منهم
هذا ثنائي ما بقيت عليهم ، فاذا هلكت اجنني قبرى ، واسند لبعضهم بهذه الابيات على انها تقدم دعاء
لمن بقي من قومها اي لا ابعد الله من بقي من قومي كبعد من مضى منهم ثم رد عليه قولها في القصيدة
لاقوا غداة قلاب حتفهم ، سوق العتير يساق للعتر ، واللغط بفتح المعجمة وسكونها الاصوات المختلطة والتأييه
الدعاء يقال اية بالرجل اذا دعوته واية بالفرس وفي الحديث ان ملك الموت سئل كيف تقبض الارواح فقال
أويه بها كما يؤيه بالخيل فتجئ الي وقولها في غير ما فحش الى اخره ما زائدة قال ابن السكيت يقول يزجرونها بعفاف
من السنتهم لا يذكرون الفحش في الزجر وقولها ان يشربوا يهبوا البيتين مدح تام لانها جعلت العلة في كرمهم شرف النجر
وقد عيب على طرفة قوله ، فاذا ما شربوها وانتشوا ، وهبوا كل امون وطمر ، وعيب على حسان قوله
ونشربها فتتركنا ملوكا ، واسدا ما ينهنهنا اللقاء ، وقد قال البحتري في هذا فاحسن ، تكرمت من قبل الكؤوس عليهم
فما استطعن ان يحدثن فيك تكرما ، واول من نطق بهذا امرؤ القيس في قوله ، سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ،
ونائل ذا اذا صحا واذا سكر ، فاخبر انه جواد في الحالين جميعا في حال الصحو وفي حال السكر وهذا هو المدح التام ثم اتبعه
زهير فقال ، اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله ، ولكنه قد يهلك المال نائله ، والهجر بالضم الكلام القبيح وقولها
والخالطين نحيتهم الى اخره النحيت بفتح النون وكسر المهملة الخامل الساقط الذكر والنضار بضم النون بعدها ضاد معجمة
الخالص النسب العزيز الشهير تقول انهم خلطوا خاملهم بشريفهم وفقيرهم بغنيهم فاكتسبوا منهم الغنى والخصال الحميدة
ثلبيس عنهم خامل ولا فقير ومثله قول زهير ، على مكثريهم حق من يعتريهم ، وعند المقلين السماحة والبذل ،
وهذا البيت وقع في شعر حاتم الطائي قال ابو عبيدة والصواب انه لخرنق والعروض في هذا البيت على متفاعلن تامة
وهي في جميع الابيات على فعلن حذا ولا يجوز ذلك والشعر من الضرب الرابع من الكامل وقولها فاذا هلكت الخ
اجنني سترني قال ابن السيد كلام لا فائدة فيه على ظاهره والمعنى فاذا هلكت قام عذري في ترك الثناء عليهم هلاكي
فهو مما وضع السبب موضع المسبب وقولها لاقوا غداة الى اخره الحتف الهلاك وسوق مفعول مطلق اي سيقوا الى
الحتف سوقا كسوق العتير وهو بفتح العين المهملة وكسر المثناة الفوقية ما يذبح للاصنام في رجب في الجاهلية
تعظيما لاصنامهم والعتر بفتح العين ذبح العتيرة فهو مصدر وقلاب بضم القاف وتخفيف اللام واخره باء موحدة
قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم هو جبل من محلة بني اسد على ليلة وفي عقبة قلاب قتلت بنو اسد بشر بن عمرو
ابن مرثد الضبعي قتله عميلة الوالبي قالت الخرنق بنت هفان ترثيه وجا بشر بن عمرو وابنها منه علقمة بن بشر
منت لهم بوالبة المنايا ، بحرف قلاب للحين المسوق ، ثوران بني ضبيعة اصابوا بني اسد بهم وادركوا
بثارهم فقال وايل بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد ، ابى بوهم نساى ادركه الوتر فاشتفى ،
بيوم قلاب والصروف تدور ، انتهى ومنت اصله منيت اي قدرت المنايا لهم بحد قلاب وهو اخر بيت من ابيات
وهي ، ولا وابيك اسى بعد بشر ، على حي يموت ولا صديق ، وبعد الخير علقمة بن بشر ، اذا ما الموت كان لدى الحلوق ،

للصحوكات

معنى المساندة

واياه ، ايه نابها صاح به ، وقال يا ايها الرجل ق

الحذ خفة الذنب وسقوط وتد مجموع من بحر الكامل من عجز متفاعلن فيبقى متفا فينقل الى فعلن ق

معنى العتيره

وبالبيتا

وما ل بنو ضبيعة بعد بشر ، كما مال الجذوع من الحريق ، فكم بقلاب من اوصال خرق ، اخي ثقة وجمجمة فليق ،
واسى احزن ولا يجد وقد اي وابيك لا احزن بعد بشر والحلوق جمع حلق وهو مجرى الطعام ومال بنو ضبيعة اي تساقطوا
بعد بشر والخرق بكسر المعجمة من الفتيان الظريف في سماحة ونجدة وخرنق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وكسر النون بعدها
قاف هي امراة شاعرة جاهلية قال ابو عبيدة هي خرنق بنت بدر بن هفان بن سعد بن ضبيعة رهط الاعشى كذا في
العباب للصاغاني وفي كتاب التصحيف للعسكري وشروح ابيات الكتاب والجمل خرنق بنت هفان القيسية من بني قيس
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بحذف بدر وقالوا هي اخت طرفة بن العبد لامه وقال يعقوب بن
السكيت في ابيات المعاني هي عمة طرفة بن العبد والله اعلم وقيس هو رهط الاعشى ايضا واليه ينسب فيقال الاعشى قيس
وخرنق من الاسماء المنقولة لان الخرنق في اللغة ولد الارنب والخرنق ايضا مصنعة الماء وهو نحو الصهريج والنون اصلية
واما هفان بفتح الهاء وكسرها وتشديد الفاء فهو اسم مرتجل غير منقول مشتق من الهفيف وهو سرعة السير والتشديد بعده
وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه **وما الدهر الا تارتان فمنهما**
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح على ان الموصوف محذوف اي منهما تارة اموت هكذا قدره سيبويه واورده في باب
حذف المستثنى نحو قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير ذاك قال وسمعنا بعض العرب الموثوق
بهم يقول ما منهما مات حتى رايته في حال كذا وانما يريد ما منهما واحد مات انتهى واورده الفراء ايضا في تفسيره
عند قوله تعالى ومن ايانه يريكم البرق قال من اضمر ان فهي في موضع اسم مرفوع كما قال ومن اياته منامكم بالليل والنهار
فاذا حذفت ان جعلت مودية من على اسم متروك يكون الفعل صلة له كقول الشاعر وما الدهر الا تارتان البيت كانه
اراد فمنهما ساعة اموتها وساعة اعيشها وكذلك ومن اياته اية للبرق واية لكذا وان شئت يريكم من اياته البرق
فلا تضمر ان ولا غيرها انتهى وكذلك انشده الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم اي قوم يحرفون
كهذا البيت والمعنى منهما تارة اموت فيها انتهى وكذلك اورده صاحب الكشاف هنا قال ابن جني في المحتسب
اصله فمنهما تارة اموت فيها فحذف تارة واقام الجملة التي صفتها نائبة عنها فصار اموت فيها ثم حذف حرف
الجر فصار التقدير اموتها ثم حذف الضمير فصار اموت ومثله في الحذف من هذا الضرب بل هو اطول منه ،
ترو جي بالخيرة الغسيلي ، تروحي اجدر ان تقيلي ، اصله ايتي مكانا اجدر بان تقيلي فيه فحذف الفعل الذي هو
ايتي لدلالة تروحي عليه فصار مكانا اجدر بان تقيلي فيه ثم حذف الباء ايضا تخفيفا فصار اجدر ان تقيلي فيه ثم
حذف حرف الجر فصار اجدر ان تقيليه ثم حذف العائد المنصوب فصار اجدر ان تقيلي ففيه اذن خمسة اعمال وهي
حذف الفعل الناصب ثم حذف الموصوف ثم حذف الباء ثم حذف في ثم حذف الهاء وهناك وجه سادس وهو
ان اصله ايتي مكانا اجدر بان تقيلي فيه من غيره كما تقول مررت برجل احسن من فلان وانت اكرم علي من غيرك انتهى
وهذا البيت من قصيدة لتميم بن ابي بن مقبل وهو شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والثلاثين من
اوائل الكتاب وقبله يصف الخط ، الم تعلمي ان لا يطن تجانبي ، دخيلي اذا اغبر العضاة المجلح ،
وان لا الوم النفس فيما اصابني ، وان لا اكاد بالذي نلت افرح ، وما العيش الا تارتان فمنهما ،
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح ، وكلتاهما قد خط لي في صحيفتي ، فلا العيش اهوى لي ولا الموت اروح ،
ان في المواضع الثلاثة مخففة من الثقيلة والفعل بعدها مرفوع وتجانبي مفعول مقدم والنجاة بضم النون والمد
مصدر نجاه الامر كضربه ونجئته كعلمه اذا اتاه بغتة ويقال ايضا فاجاه الامر مفاجاة ونجاء ودخيلي اي ضيفي
نازل بي وخرج الدخيل الضيف اذا دخل بالقوم فاد خلوه يقول اذا جاءني بغتة ضيف في ايام القحط فلا بد من اطعامه
واكرامه ولا ادعه يدهمني واغبر صار بلون الغبرة والعضاة بكسر العين المهملة بعدها ضاد معجمة واخرها شجر عظيم
شايك تاكل الماشية ورقه والمجلح بالجيم قال صاحب الصحاح الماكول ومنه قول ابن مقبل اذا اغبر العضاة المجلح
وهو الذي قد اكل حتى لم يترك منه شي والكدح حال الكسب السعي وجملة اكدح حال مؤكدة لعاملها وهو ابتغي وتارة

ترجمة خرنق بنت بدر

من الطويل

ترجمة تميم بن مقبل

المجد وفيه مبتدا وجملة اموت صفتها والعايد الى الموصوف محذوف اي فيها ومنهما خبر مقدم واخرى صفة مبتدا محذوف اي وتارة اخرى وليس في هذا الشاهد وجملة ابتغي العيش خبر المبتدا والعايد محذوف ايضا اي فيها يقول لا راحة في الدنيا لان وقتها قسمان الى ما خوف وهو مكروه عند النفس واحاجة وكلاهما سعي في المعيشة وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الثلاثمائة

من الطويل — **وكلتاهما تقتضي كالماء منهما واخرى على لوح أحرّ من الجمر**

لما تقدم قبله اعني ان الموصوف محذوف اذا كان بعضا من مجرور بمن سواء تقدم المجرور كما مضى او تاخر كما هنا ولهذا اكر الشاهد فان التقدير كلتاهما كلمتين منهما كلمة كالماء وكلمة اخرى احر من الجمر وتقدم المجرور اكثر وهذا ثالث ابيات ثلاثة اوردها الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وهي

لقيت ابنة السهمي زينب عن عفر ۞ ونحن حرام مسي عاشرة العشر
واني وايّاها لحتم مبيتنا ۞ جميعا وسيرانا مغذ وذو فتر
فكلتاهما تقتضي كالثلج منهما ۞ على اللوح والاخرى احر من الجمر

السهمي نسبة الى سهم بفتح السين المهملة قبيلة من قريش وقبيلة في باهلة ايضا وزينب بدل من ابنة وعفر بضم العين المهملة وسكون الفا وضم الفا ايضا قال الجاحظ يقال ما يلقانا الا عن عفر اي بعد مدة وكذلك قال القالي في اماليه قوله عن عفر اي بعد حين يقال ما القاه الا عن عفر اي بعد حين وقال الزمخشري في مستقصى الامثال لقيته عن عفر اي بعد شهر ونحوه والاصل فيه الزيارة من تعفير الظبية ولدها وهو ان ترضعه ثم تدعه ثم ترضعه ثم تدعه وذلك اذا ارادت ان تفطمه وعكس الماخذ صاحب الصحاح فقال والتعفير في الفطام ان تمسح المراة ثديها بشي من التراب تنفيرا للصبي ويقال هو من قولهم لقيت فلانا عن عفر بالضم اي بعد شهر ونحوه لانها ترضعه بعد اليوم واليومين تبلو بذلك صبره وقوله ونحن حرام قال القالي اي محرمون قال صاحب الصحاح ورجل حرام بالفتح اي محرم والجمع حرم مثل قذال وقذل انتهى وانما لم يجمعه هنا لانه في الاصل مصدر يستوي فيه الجميع وجملة ونحن حرام حال من الفاعل والمفعول وقوله مسي عاشرة الى اخره مسي بضم الميم وسكون السين وكسر الميم لغة اسم للمساء كالصبح اسم للصباح ولهذا قال الجاحظ اي وقت المساء وهو ظرف لقوله لقيت وعاشرة العشر هو اليوم العاشر من ذي الحجة يريد انه لقيها بعرفات عشية عرفة وهي مسي عاشرة العشر وقوله لحتم مبيتنا الحتم بفتح الحا المهملة اللازم يريد ان مبيت الناس عند لقيه حتم لا يتجاوزها احد وجميعا حال من المضاف اليه وهو ضمير المتكلم مع الغير وقوله وسيرانا الى اخره سيرانا مثنى سير حذفت نونه للاضافة ونا ضمير المتكلم مع الغير وروي وسرانا بالافراد قال صاحب الصحاح وسريت سرى ومسرى واسريت بمعنى اذا سرت ليلا واما السير فلا يختص بالليل قال صاحب المصباح سار يسير سيرا ومسيرا يكون بالليل وبالنهار ويستعمل لازما ومتعديا ومغذ بالغين والذال المعجمتين اسم فاعل من اغذ في السير اغذاذا اي اسرع فيه وفتر الفتر بفتح الفا بمعنى الفترة والفتور اي الانكسار والضعف قال القالي اي سيرى انا مسرع وسيرها ذو فتور وسكون لانها ترفق بها ولم يرو القالي في اماليه الا هذين البيتين عن ابي بكر بن دريد وقوله فكلتاهما تقتضي الى اخره الصواب رواية الجاحظ وهي كالثلج بدل كالماء والمصراع الثاني كذا على اللوح والاخرى احر من الجمر وكذا رواه الزمخشري في المستقصى واللوح بفتح اللام واخره حا مهملة العطش قال الجاحظ لاح الرجل يلوح لوحا والتاح يلتاح التياحا اذا عطش انتهى وعلى بمعنى مع يريد ان كلمتها كلمتين كانت احداهما كالثلج مع العطش لانها ما اجد من الحرارة وكانت الكلمة الاخرى احر من الجمر فلنهب قلبي من حرارتها قال الحريري في درة الغواص اراد بالكلمة الاولى تحية القدوم وبالاخرى سلام الوداع وجعل الزمخشري احر من الجمر من الامثال وانشد له هذا البيت مع البيت الاول عن الجاحظ لكن روى المصراع الاول هكذا فقالت لنا تقتضي كالثلج منهما وهذا انسب مما قاله الحريري وقوله ثنتين منصوب على المفعول المطلق اي كلمتين والاخرى حينئذ بتقدير موصوف اي والكلمة الاخرى

الاخرى

واحر من الجمر خبر المبتدا وهذه الابيات نسبها الجاحظ والقالي والحريري الى ابي العيثل عبد الله بن خالد والعيثل بفتح العين المهملة والميم وسكون المثناة التحتية وفتح الثا المثلثة والعيثل في اللغة يأتي لمعان منها الاسد الضخم والسيد الكريم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه

معنى العيثل

من الرجز — **لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم**

على ان جملة يفضلها صفة لموصوف محذوف هو بعض المجرور بفي قال سيبويه يعني ما في قومها احد يفضلها كما قالوا لو ان زيدا ها هنا وانما يريدون لكان كذا انتهى وانشده الفرا في تفسيره عند قوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم وقال هذا بتقدير من الذين هادوا من يحرفون الكلم على حد وجهين وذلك من كلام العرب ان يضمروا من في مبتدا الكلام بمن فيقولون منا يقول ذلك ومنا لا يقوله وذلك ان من بعض لما هي منه فلذلك ادت عن المعنى المتروك قال الله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وقال وان منكم الا واردها ولا يجوز اضمار من في شي من الصفات الا على هذا الذي نبانك به وقد قالها الشاعر في في ولست اشتهيها قال لو قلت ما في قومها لم تيثم يفضلها في حسب وميسم ويروى يفضلها بيثم لغة وانما جاز ذلك في في لانك تجد معنى من انه بعض ما اضيفت اليه الا ترى انك تقول فينا صالحون وفينا دون ذلك فكانك قلت منا ولا يجوز ان تقول في الدار يقول ذاك وانت تريد في الدار من يقول انما يجوز اذا اضيفت في الى جنس المتروك انتهى كلامه واراد بمن المضمرة النكرة الموصوفة لا الموصولة فانها لا تحذف ويبقى صلتها او انها هي المرادة عنده فانه كوفي والكوفيون يجوزون حذف الموصول وقد بين الضابط في حذف الموصوف مع المجرور بمن وفي الا انه جعل الثاني دون الاول ووافقه السيرافي فقال اكثر ما يأتي الحذف مع من لان من تدل على التبعيض وقد جاء مثله مع في وليس مثل من في الكثرة انتهى وقوله لم تيثم جواب لو الشرطية اي لم تكذب تأثم واصله تاثم فكسر التا على لغة من يكسر حروف المضارعة الا اليا الا كلبا وهم بنو اسد قال ابن يعيش وذلك اذا كان الفعل على فعل نحو يعلم ويسلم انتهى وقبل كسر التا قلبت الهمزة الفا وبعد كسر التا قلبت الالف يا لانكسار ما قبلها وقوله ما في قومها خبر لمبتدا محذوف وهو الموصوف بقوله يفضلها وقدره ابن يعيش بانسان يفضلها والجملة المنفية مفعول القول وقوله في حسب متعلق بيفضلها والحسب ما يعده الانسان من مفاخرة واراد به الشرف النسبي وهو شرف الاباء واراد بالميسم الشرف الذاتي فان الميسم الحسن والجمال من الوسم وهو الحسن وهذا البيت من رجز لحكيم بن معية وهو راجز اسلامي كان في زمن العجاج وحميد الارقط ونسبه الى سيبويه في موضع اخر من كتابه وانشد بعده عفيفة الجيب حرام المحرم من ال قيس في النصاب الاكرم والنصاب وكذا المنصب الاصل ونسب ابن يعيش البيت الشاهد للاسود الحماني والله اعلم ومعية بضم الميم وفتح العين وتشديد التحتية والحماني بكسر الحا المهملة وتشديد الميم نسبة الى حمان وانشد بعده

يريد

حكيم ابن معية

من الوافر

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامة تعرفوني

على ان الاسم الموصوف بالجملة لا يحذف بدون من وفي الا في الشعر كما هنا فاصله انا ابن رجل جلا فجلا فعل ماض بمعنى كشف الامور او بمعنى انكشف امره وفيه ضمير يعود على الموصوف المحذوف لضرورة الشعر وهذا على احد التخريجين المشهورين في هذا البيت والتخريج الثاني لسيبويه وهو ان جلا مع ضميره المستتر جملة محكية جعلت علما ولا شاهد فيه على هذا وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الشاهد الثامن والثلاثين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الثلاثمائة

من الرجز — **ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبدا شديدة الوتر جادت بكفي كان من ارمى البشر**

على ان جملة كان مع ضميره المستتر صفة لموصوف محذوف ضرورة اي بكفي رجل او انسان كان والاولى بكفي امرء للقرينة قال ثعلب في اماليه لم اسمع من في موضع الاسم الا في ثلاثة مواضع قوله جادت بكفي كان من ارمى البشر وقوله الا رب منهم من يقول نعما لكا وقوله الا رب منهم دارع وهو اشوش انتهى وانما قال لم اسمع لان كان فعل ورب حرف ولا يليهما الا الاسما وبهذا يستدل على حرفية من التبعيضية لان رب لا تجر الا النكرة واقول

لولا وقوع هذا الموصوف بعضا فاليه هنا الجار ان يكون من قبيل وكلتيهما تنتبر كالما منهما وقال ابن جني في الخصايص
روي ايضا بفتح ميم مولي بكفي من هوادي البشر وكان على هذا زايدة انتهى اقول جعل من على هذه الرواية نكرة
موصوفة اولى من جعلها موصولة وقوله مالدى عندي الى اخره لك ظرف مستقر وعبر فاعله وعندي
متعلق بلك وكبدا اي قوس كبداء وهي التي تملا الكف مقبضها وجادنا اي احسنت وهذه رواية ثعلب
وابن جني وغيرهما ووقع في رواية ابن هشام في المغني ترمي بدل جادت و يرمي في نسخ هذا الشرح كانت وهذا
لا يناسب المعنى وقوله بكفي متعلق بمحذوف على انه حال وهو مثنى كف وحذفت النون للاضافة وهذا الشاهد
قل ما خلا منه كتاب نحوي لكنه لم يعرف قايله والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد
الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه **كانك من جمال بني اقيش … يقعقع خلف رجليه بشن** من الوافر
على ان حذف الموصوف هنا بد وان يكون بعضا من مجرور بمن او في لضرورة الشعر والتقدير كانك جمل من جمال بني اقيش
وهذا امثال المقام الطرق مقام الموصوف لضرورة الشعر والبينان قبله لقيام الجملة مقامه كذلك وقد
اورده ابن الناظم والمرادي في شرح الالفية كما اورده الشارح المحقق وفيه ان البيت من القسم الاول وهو
ان الموصوف بالجملة او الظرف اذا كان بعضا من مجرور بمن او في يجوز حذفه كثيرا وبيانه ان الموصوف
يقدر هنا قبل يقعقع والجملة صفة له اي كانك جمل يقعقع وهو بعض من المجرور بمن ويكون قوله من جمال
بني اقيش حالا من ضمير يقعقع الراجع الى جمل المحذوف وقد اورده الزمخشري في المفصل وصاحب اللباب فيما يجوز
حذف الموصوف منه الا انهما جعلاه خبرا لكان كالشارح المحقق وهما في ذلك تابعان لسيبويه فانه قال
في باب حذف المستثنى استخفافا قال وذلك قولك ليس غير وليس الا كانه قال ليس الا ذاك وليس غير
ذلك ولكنهم حذفوا ذلك تخفيفا واكتفاء بعلم المخاطب ما يعني وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول ما
منهما مات حتى رايته في حال كذا وانما يريد ما منهما واحد مات ومثل ذلك قوله تعالى وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته ومثل ذلك من الشعر كانك من جمال بني اقيش اي كانك جمل من جمال بني اقيش
ومثل ذلك قوله ايضا لو قلت ما في قومها لم تيثم البيت انتهى وليس في كلامهم ما يشعر كونه من قبيل الضرورة
بل جعله الزمخشري وصاحب اللباب من قبيل ما اذا ظهر امر الموصوف ظهورا يستغني معه عن ذكره
فحينئذ يجوز تركه واقامة الصفة مقامه ولم يذكر ما ذكر الشارح المحقق من جواز حذفه كثيرا اذا كان
بعضا من مجرور بمن او في وقوله بني اقيش بضم الهمزة وفتح القاف واخره شين معجمة قال ابو عمرو وهو حي
من عكل وجمالهم ضعاف تنفر من كل شيء تراه وقال ابن الكلبي بنو اقيش حي من الجن وانما اراد انك نفور
وليس لك معقود راي وقال الاصمعي جمال بني اقيش حوشية ليست بنتفع فيضرب بنفارها المثل ورايت
في جمهرة الانساب اقيش بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب وانشد هذا البيت وقيل بنو اقيش
فخذ من اشجع وقيل حي من اليمن ويقعقع بالبناء للمفعول والقعقعة تحريك الشيء اليابس الصلب والشن
بالفتح القربة البالية وجمعها شنان وقعقعتها يكون بوضع الحصا فيها وتحريكها فيسمع منها صوت
وهذا مما يزيدها نفورا ووقع مثله في شعر صخر بن حبنا يخاطب اخاه المغيرة

تجنبت الذنوب علي جهلا … لقد اولعت ويحك بالتجني … كانك ذ جمعت المال عير … يقعقع خلف رجليه بشن

ومنه المثل فلان ما يقعقع له بالشنان يضرب لمن لا يتضع لما ينزل
به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقة له وقال الزمخشري في المستقصي يضرب للرجل الشرس
الصعب اي لا يهدد ولا يفزع وقال الحجاج على منبر الكوفة اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان
وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني قال ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه سبب هذا
الشعر ان بني عبس قتلوا رجلا من بني اسد فقتلت بنو اسد رجلين من بني عبس فاراد عيينة بن حصن الفزاري

ان

ان يعين بني عبس عليهم وينقض الحلف الذي بين بني ذبيان وبين بني اسد فقال له النابغة اتخذل بني اسد وهم
حلفاؤنا وناصرونا وتعين بني عبس عليهم ثم تنتهي وهذه ابيات من قصيدة بعد ثمانية ابيات من اولها

اتخذل ناصري وتعز عبسا … ابير بوع بن غيظ للمعن
كانك من جمال بني اقيش … يقعقع خلف رجليه بشن
تكون نعامة طورا وطورا … هوي الريح تنسج كل فن
اذا حاولت في اسد فجورا … فاني لست منك ولست مني
هم درعي التي استلامت فيها … الى يوم النسار وهم مجني
وهم وردوا الجفار على تميم … وهم اصحاب يوم عكاظ اني
شهدت لهم مواطن صادقات … اتيتهم بنصح الصدر مني
بكل مجرب كالليث يسمو … على اوصال ذيال رفن
ولولا طعنك في امور … قرعت ندامة من ذاك سني

وهذا اخر القصيدة وقوله اتخذل ناصري وتعز عبسا هذا خطاب لعيينة بن حصن واراد بناصري بني أسد
وقوله ابير بوع بن غيظ للمعن هذا خطاب اخر ليربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وهم من قوم
النابغة والمعن بكسر الميم وفتح العين المهملة المعترض في الامور وعني به عيينة بن حصن يقال معن بمعن وانك لمعن
في هذا الامر اي تعرض فيه واللام في للمعن متعلقة بمحذوف اي تعجب يا يربوع من هذا المتعرض وقوله كانك من
جمال الى اخره هذا خطاب لعيينة ايضا يقول انت سريع الغضب والنفور تنفر مما لا ينبغي لك ان ينفر منه
وقيل معناه انك جبان في الحرب لا تقدر على الطعان والضراب بل تنفر عنها كما ينفر الجمل عن صوت الشن وقعقعته
وقوله تكون نعامة قال ابو عمرو يقول تتخيل مرة كذا ومرة كذا وقوله هوي الريح يريد طورا هوي الريح والفن
اللون والجمع الفنون وقال الاصمعي كانه يهوي هوي كل فن اي كل ضرب من الجري وقوله اذا حاولت في اسد فجورا
استشهد به الزمخشري عند قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم وقوله هم درعي الى اخره اللام بالهمز
الدرع واستلامتها تحصنت فيها والمجن الترس والنسار بكسر النون اسم ماء لبني عامر من بني تميم وفيه وقعة
كانت لاسد وغطفان على تميم وقوله وردوا الجفار البيتين في البيت التضمين وهو عيب وهو ان يتوقف على البيت
الثاني فان خبر ان هو اول البيت الثاني والجفار بكسر الجيم اسم ماء لبني تميم بنجد وقوله بكل مجرب كالليث
الى اخره اي بكل شجاع مجرب في الحروب ورفن بكسر الراء المهملة بعدها فاء قال ابو عمرو وهو السريع والذيال الطويل
الذنب والاوصال والمفاصل اي على وصال فرس يذيل في مشيته سابغ الذنب والنابغة الذبياني
شاعر جاهلي قد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون
بعد الثلاثمائة **والمؤمن العائذات الطير يمسحها … ركبان مكة بين الغيل والسند**

على ان العائذات كان في الاصل نعتا للطير فلما تقدم وكان صالحا لمباشرة العامل اعرب بمقتضى العامل وصار
المنعوت بدلا منه فالطير بدل من العائذات وهو منصوب ان كان العائذات منصوبا بالكسرة على انه
مفعول به للمؤمن ومجرور ان كان العائذات مجرورا باضافة المؤمن اليه والاصل على الاول والمؤمن الطير
العائذات بنصب الاول بالفتحة والثاني بالكسرة وعلى الثاني والمؤمن الطير العائذات بجرهما بالكسرة
فلما قدم النعت اعرب بحسب العامل وصار المنعوت بدلا منه هذا محصل كلام الشارح المحقق وهو في
هذا تابع لابي علي في الايضاح الشعري وهذه عبارته من كانت الكسرة عنده جرة على الحسن الوجه جر
الطير لان العائذات مجرورة ومن كانت الكسرة عنده في موضع نصب على قولك الضارب الرجل نصب الطير
والطير في هذا الموضع بدل او عطف وانما كان حده والمؤمن الطير العائذات او الطير العائذات فقدم العائذات
واخر الطير والمؤمن هو الله سبحانه وتعالى وهو اسم لفاعل امن كما قال الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف
اي امنهم من الخوف لكونهم في الحرم وحلولهم فيه انتهى ولم يرتض الزمخشري هذا في المفصل في باب الاضافة
ان العائذات كان في الاصل الطير العائذات فحذف الموصوف وجعل العائذات اسما لا صفة فلما جعلت اسما

احتاج الى تبيين فاجري عليها التبيين قال وهذا اليس من تقديم الصفة على الموصوف ولا يخفى ان هذا تكلف
وهذا اعرض عنه الشارح وزعم بعضهم ان الطير بدل بعض من العائذات لان العائذات عام يقع على الطير
والوحش وغيرهما وهذا البيت من قصيدة للنابغة الذبياني وهي احسن شعره ولهذا الحقوها بالقصائد
المعلقات مدح بها النعمان بن المنذر ملك العرب وتبرأ فيها مما اتهم به عند النعمان وقد تقدم ابيات
منها في باب الاستثنا وفي خبر كان وفي غيرهما وهذه ابيات منها ، فلا لعمر الذي قد زرته حججا ،
، وما هريق على الانصاب من جسد ، والمؤمن العائذات الطير ، البيت ، ما ان اتيت بشي انت تكرهه ،
، اذن فلا رفعت سوطي الي يدي ، اذن فعاقبني ربي معاقبة ، قرت بها عين من ياتيك بالحسد ،
، هذا لابرا من قول قذفت به ، طارت نوافذه حرا على كبدي ، قوله فلا لعمر الذي الى اخره لا زائدة داخلة
على القسم قبل نافية ومنفيها محذوف اي ليس الامر كما زعموا وقيل زائدة مزيدة توطية لنفي جواب القسم وعمر
مبتدا محذوف الخبر وجوبا اي قسمي والحجج بكسر المهملة فيهما وبعدها جيم وهي السنة اقسم بالبيت الذي
زاره في سنين متعددة وهو البيت الحرام ، وقوله وما هريق على الانصاب هريق بمعنى اريق والهاء بدل من الهمزة — جمع
والانصاب حجارة كانت العرب في الجاهلية تنصبها وتذبح عندها ، والجسد بفتح الجيم هو الدم وما معطوف على
الذي ، وقوله والمؤمن وزعم من لم يطلع على البيت الاول ان الواو واو القسم والعائذات ما عاذ بالبيت من الطير — وكذلك
قال ثعلب اراد بالعائذات الحمام لما عاذت بمكة والتجأت اليها حرم قتلها وامنها من ان تضام وقد اغرب بعضهم
بقوله العائذات جمع عائذ وهي الحديثة النتاج من الطيور والبهايم وهو من عذت بالشي اي التجأت اليه لان الحامل
اذا ضربها المخاض عاذت وهو في الاصل من باب الكناية انتهى وفيه ان العائذ بالمعنى المذكور خاص بالناقة
والطير جمع طائر مثل صحب وصاحب وقد يقع الطير على الواحد وجمعه طيور واطيار والركبان جمع راكب وجملة
يمسحها ركبان مكة حال من الطير ، والسند بفتحتين ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح وروى ابو عبيدة (الغيل)
بكسر الغين المعجمة وقال هي والسند اجمتان كانتا بين مكة ومنى وانكرها الاصمعي وقال انما الغيل
بالفتح وهو ما واما يعني النابغة ما كان يخرج من ابي قبيس كذا في شرح ديوان النابغة ولم يذكر ابو
عبيدة هذا في معجم ما استعجم ، وقوله ما ان اتيت بشي الى اخره هذا جواب القسم واستشهد به ابن هشام
في المغني على ان ان تزاد بعد ما النافية تقول لما فعلت شيا تكرهه انت والا فلا رفعت يدي الى سوطي
اي شلت يدي ولم تقدر على رفع السوط ، وقوله اذن فعاقبني ربي الى اخره هذا دعا اخر على نفسه
وقوله هذا لابرا الى اخره اي هذا القسم لاجل ان ابرا مما اتهمت به والنوافذ تمثيل من قولهم جرح
نافذ اي قالوا قولا صار حره على كبدي وشفتي وانشد بعده ، وليل اقاسيه بطي الكواكب ،
على انه يجوز ان توصف النكرة بالجملة قبل وصفها بالمفرد اذا اجتمعا كما هنا فان ليلا قد وصف بجملة
اقاسيه قبل وصفه بقوله بطي وليل مجرور بالعطف على هم في صدر البيت وهو كليني لهم يا اميمة ناصب
يقول دعيني واتركيني لهذا الهم المتعب ومقاساة الليل البطي الكواكب وهذا البيت مطلع قصيدة
للنابغة الذبياني ايضا تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد السابع والثلاثين بعد المائتين وانشد بعده
وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الثلاثمائة ، الا يا لطير المربة بالضحى ، على خالد لقد وقعت على لحم ، — من الطويل
على ان الصفة ربما تنوي ولم تذكر للعلم بها كما هنا فان التقدير على لحم اي لحم واورده في باب نعم الفعل
ايضا على ان التنكير في لحم للتهويل والتفخيم وكذا اورد في التفسير عند قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم على ان تنكير هدى للتعظيم اي هدى عظيم كتنكير لحم في هذا البيت اي لحم عظيم والفرق
بينهما ان الاول مفهوم من اللفظ المحذوف والثاني من النحوي والمحوج الى هذا استقامة المعنى ولولاه
لكان لغوا لا يفيد شيا وهذا عنده سواء كان بالطريق الاولى او الثانية وجوازهما قد قرره الشارح المحقق هنا

الوصف

الوصف واعتبره هنا ان من التنكير لما فيه من الابهام المقتضي للتفخيم والتعظيم ونقل عن الزمخشري انه كان اذا
انشد هذا البيت يقول لما افصحك من بيت وصدر البيت لم اره كذا الا في رواية الشارح المحقق والبيت من
شعر مذكور في اشعار هذيل ذكر في موضعين منها ذكر في الموضع الاول ستة ابيات وفي الموضع الثاني اثنين
وثلاثين بيتا اما الرواية الاولى فالشعر منسوب لابي خراش فهي هذه ،
، انك لو ابصرت مصرع خالد ، بجنب الستار بين اظلم فالحزم ، لايقنت ان البكر ليس رزية ،
، ولا الناب لا اصطمت يداك على غنم ، تذكرت شجوا ضافني بعد هجعة ، على خالد فالعين دائمة السجم ،
، لعمر ابي الطير المربة بالضحى ، على خالد لقد وقعت على لحم ، كليه ورب لم يحبيني مثله ،
، غداة اصابته المنية بالردم ، ولا وابي لا تاكل الطير مثله ، طويل النجاد غير هار ولا هشم ،
قوله انك لو ابصرت هذا خطاب لعشيقة خالد بن زهير الهذلي قتل بسببها كما ياتي بيان قتله وخالد
هو ابن اخت ابي ذويب الهذلي والستار بكسر السين المهملة بعدها مثناة فوقية واخره را مهملة قال البكري
في معجم ما استعجم هو جبل معروف بالحجاز وانشد هذا البيت ، واظلم على وزن افعل التفضيل من الظلم
قال البكري هو موضع قريب من الستار ، والحزم بفتح المهملة وسكون الزاي المعجمة هو موضع يقال له حزم بني
عوال ووقوع هذه الفا بعد بين قد شرحه الشارح المحقق في الفا العاطفة وقوله لايقنت ان البكر هو بالفتح
الجمل الشاب والناب الناقة المسنة يقول لو رايت هلاك خالد لعلمت ان ذهاب البكر والناب ليسا بمصيبة واستخففت
رزيتهما ، وقوله لا اصطمت هو دعا عليها وهو افتعلت من الصمم اي لا غنمت يداك بل خيبك الله اذ صرفت غرك على
هذا البكر ، وقوله تذكرت شجوا هو بفتح التا والشجو الحزن وضافني نزل بي كالضيف والهجعة النومة والسجم السكب
وقوله لعمر ابي الطير قال السكري في شرح اشعار هذيل قوله لقد وقعت على لحم اي لحم كان ممنوعا والطير
مضبوط بالكسر في نسختي وهي نسخة قديمة صحيحة تاريخ كتابتها في سنة ما بين بعد الهجرة وعليها خطوط العلما
منهم ابن فارس صاحب المجمل في اللغة كتب على ظهرها سند روايته ولعمر مبتدا محذوف الخبر اي قسمي وقوله لقد
وقعت جواب القسم وهو خطاب للطير على الالتفات وروي لقد عكفن بدله من العكوف بالغيبة والنون
ضمير الطير وعليه لا التفات واراد بابي الطير خالدا سماه به لوقوعها عليه كما يقال ابو تراب ونحوه وقيل اراد
ابا الطير الواقعة على لحمه واستعظمها بالقسم بها لاستعظام لحم خالد العظيم ففيه تعظيم للاقسام عليه
بنفسه كما قال ابو تمام وثناياك انها اغريض ولآل والمربة اسم فاعل صفة الطير من ارب بالمكان اذا اقام به وروى
في التفسير بن خالد وابي الطير المربة بالضحى فلا رد لما يتوهم من تحقيره باكل الطير له وقيل زائدة وزعم بعضهم ان
ابي بيا المتكلم والطير بالرفع وبعض اخوان ابي اصله ابين بالجمع حذفت نونه للاضافة ولا يخفى ركاكته وقال
السعد في حاشية الكشاف روي برفع الطير على انه فاعل فعل يفسره لقد عكفن ، وقوله كليه وربي امر للطير
بالاكل يرغبها في اكلها اياه فانها لا تجد مثله ولا تظفر به ، وقوله ولا وابي لا تاكل الطير الخ هار اصله هاير
اي ضعيف ساقط فقلب وحذف بالاعلال مثل شاك السلاح اصله شايك والهشم هو الضعيف
وابو خراش شاعر اسلامي صحابي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والسبعين واما الرواية الثانية فهي بعد ثمانية
ابيات بعد هذا ونسبها الاخفش لخراش المذكور والقصيدة هذه
، ارقت لهم ضافني بعد هجعة ، على خالد فالعين دائمة السجم ، اذا ذكرته العين اغرقها البكا ،
، وتشرق من تهمالها العين بالدم ، فباتت تراعي النجم عين مريضة ، لما غالها واعتادها الحزن بالسقم ،
غالها ثقلها وشق عليها ، وما بعد ان قد هدني الحزن هدة ، تضال لها جسمي ورق لها عظمي ،
، وان قد اصاب العظم مني مخامر ، من الداء مستكن على كلم ، تضال بمعنى صغر وضعف واصله بالهمزة
بعد الالف فحذفها للضرورة ومخامر مخالط وملازم والكلم بالفتح الجرح ، وان قد بدا مني لما قد اصابني ،

من الحزن نابي ساهم الوجه ذو هم ، شديد الاسى بادي الشحوب كانني ، اخو جنة يعتاده الخبل في الجسم
الساهم المتغير والاسى الحزن والشحوب التغير وجنة بالجيم هو الجن وروي حية بمهملة ومثناة تحتية بمعنى سوء
والخبل بفتح المعجمة فساد الجسم والعقل ، كفقد امرء لا يجتوي الجار قربه ، ولم يك يشكي بالقطيعة والظلم
يعود على ذي الجهل بالحلم والنهى ، ولم يك فحاشا على الجار ذا عذم ، لا يجتوي بالجيم اي لا يكره
والعذم بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة العض والوقيعة ، ولم يك فظا قاطعا للقرابة ،
ولكن وصولا للقرابة ذا رحم ، وكنت اذا ساجرت منهم مساجرا ، صفحت بفضل في المروة والعلم
هذا خطاب لخالد وساجرت بالجيم بمعنى عاشرت والسجير العشير والصاحب ،
وكنت اذا ما قلت شيئا فعلته ، وفقت بذاك الناس مجتمع الحزم ، وان تك غالتك المنايا وصرفها
فقد عشت محمود الخلائق والحلم ، كريم سجيات الامور محببا ، كثير فضول الكف ليس بذي وصم
اشم كنصل السيف يرتاح للندى ، بعيدا من الافات والخلق الوخم ، جمعت امورا ينفذ المرء بعضها
من الحلم والمعروف والحسب الضخم ، المرء مفعول ينفذ وبعضها فاعله يقول لبعض هذه الامور التي فيك
يجعل المرء نافذا فانيا لا يقدر على كسبها فكيف كلها وقد جمعت فيك والمرء بكسر الميم في لغة هذيل ،
لعمر ابي الطير المربة غدوة ، على خالد لقد عكفن على لحم ، رواية هذا البيت هنا كذا وقعت وقال السكري هنا
اراد التعجب اي يا لحم وقعت عليه ويروي ، لقد قلت للطير المربة غدوة ، على خالد لقد وقعت على لحم ،
والمربة المقيمة اي انتهي ، ولحم امري لم تطعم الطير مثله ، عشية امسى لا يبين من البكم ، اراد البكم بتحريك مخفف
فكلا ورب لا تعود لمثله ، عشية لاقته المنية بالردم ، فلا وابي لا تاكل الطير مثله ،
طويل النجاد غير هار ولا هشم ، ابعدك ارجوها الكاحبانه ، لقد كنت ارجوه وما عشت بالرغم
فوالله لا انساك ما عشت ليلة ، صفيي من الاخوان والولد الختم ، الصفي خالص صفيا يصفو اذا كثر
والختم الحنق ، تطيف عليه الطير وهو ملحب ، خلاف البيوت وهو مختمل الصرم ، الملحب بفتح الحاء المهملة المقطع
والصرم بالكسر الحي ، فانك لو ابصرت مصرع خالد ، بجنب الستار بين اظلم فالحزم ، لا يقنت ان الناب ليس بريئة
ولا البكر لا تنفت يدا الى غنم ، هذا خطاب مع المراة يقول ان المصيبة قتلت اك ليس المصيبة
ناب تضابين بها تردعا عليها الا رزق الله بديك خيرا تلتف عليه ، وايقنت ان الجود منه سجية ،
وما عشت عيشا مثل عيشك بالكرم ، اتته المنايا وهو غض شبابه ، وما للمنايا عن حمى النفس من عزم
مما فيه والكرم بالضم العزة والعزم هنا الصبر ، وكل امرء يوما الى الموت صائر ،
فقضاه اذا ما حان يوخذ بالكظم ، وما احد حي تاخر يومه ، باخلد ممن صار قبل الى الرجم ،
والكظم بالفتح الحلق وقيل الفم وقيل مخرج النفس واصله بفتحين فسكن ضرورة والرجم بالفتح القبر
واصله ايضا بفتح الجيم فسكن ، سياتي على الباقين يوم كما اتى ، على من مضى حتم عليه من الحتم ،
جزى الله خيرا خالدا من مكافئ ، على كل حال من رخاء ومن ازم ، فلست بناسيه وان طال عهده
وما بعده للعيش عندي من طعم ، وهذا اخر القصيدة والازم الشدة وانما سقتها بتمامها لحسنها
وانسجامها ولان شراح شواهد التفسير زعموا ان البيت الشاهد ليس هو الاخر ابيات اربعة لعدم اطلاعهم
وروي السكري في اخر اشعار الهذليين في باب نسب قتل خالد المذكور الى ابيات الشاهد وما معه من
الشعر لخالد ابي ذويب الهذلي وهذه قصة قتله قال زعموا ان رجلا من هذيل كان يقال له وهب بن جابر هوي
امراة من هذيل كان يقال لها ام عمرو فامتنعت منه فخرج ذات يوم في فتية يطلبون الصيد فاذا هو بظبية
في ظل سدرة فختلها حتى اخذها فشبهها بام عمرو فقال ، فما لك يا شبيهة ام عمرو ،
اذا عاينتنا لا تامنينا ، فعينك عينها اذ قمن وسنا ، وجيد لك جيدها لو تعطفينا ،

وسالفة خمشة ولام عمرو ، خدلجة تضيق بها البرينا ، وراسك ازعر ولام عمرو ،
غدائر ينعفرن وينثنينا ، تضيق من الاضاقة والبرين جمع برة وهي الخلخال ثم خلى سبيلها فبلغ ذلك
ام عمرو فعطفت عليه فاستمكن منها وكان رسولها اليه اباذويب الشاعر فلما يفع ابو ذويب وكان جميلا
رغبت فيه واطرحت وهبا فعشا امرهما في هذيل وتحدث عن بعض زيارتها واخفى امرها خشية ان يرصد فيغتال
فانطلق الى ابن اخت له يقال له خالد بن زهير فاخبره بامر ام عمرو وقال له هل لك ان تكون رسولي اليها
وتعاهدني ان لا تغدر بي فاعطاه خالد مواثيقه واختلف بينهما فلم يلبث ان عشقت خالدا وتركت ابا
ذويب وكان ابو ذويب يرسل خالدا اليها فيبطئ فيتحدث اليها بحديث نفسه فاذا انصرف قال لابي
ذويب لم الج عليها الخباء وحدثها وسنى وكان ينصرف عنها متطيبا بالطيب فربما ابو ذويب حتى لك وجعل
يمس خده ويشم ثوبه فيجد منه ريح الطيب ونكر ذلك خالد حتى جاء له فقال خالد لام هي اخت ابي ذويب
يا قوم ما لي وابا ذويب ، كنت اذا اتوته من غيب ، يشم خدي ويبز ثوبي ،
كانني اربته بريب ، من اجل ان يرميني بعيب ، فقال له ابو ذويب يوما انطلق اليها يا خالد
فاني اريد ان اتيها العشاء فانطلق خالد اليها فعانقها وقضى من هواه وضاجعها وذهب بهما النوم فجاء ابو
ذويب بعد ذلك فاخذ سهمين من سهامه فوضعهما عند روسهما وارجلهما ثم انصرف فلما انتبه خالد عرف
السهمين فاعرض عن ابي ذويب اذ عرف انه قد ايقن بغدره واقبل ابو ذويب على ام عمرو فقال ربيبة بن كيما
تريدين كيما تجمعيني وخالدا ، وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ، فاجابه خالد من شعر
فلا تسخطن من سنة انت سرتها ، فاول راض سيرة من يسيرها ، وجرى بينهما اشعار مذكورة في اشعار
الهذليين فلما راي وهب بن جابر فساد ما بينهما بعث ابنه عمرو بن وهب فبذل لام عمرو ذات يده نعطفها
على نفسه بالطمع وكان عمرو من اعظم شباب هذيل واستمسكت بخالد لعشقها اياه فكان لخالد سرها ولعمرو
علانيتها فبينا عمرو عندها ذات يوم اذا اتاها خالد وهي وهو في شرابهما فقام مستبطنا سيفه فولج
عليهما فضرب راس عمرو ثم خرج هاربا فمر بابي ذويب وابي خراش وربيعة بن جحدر وهم يتضيفون فقال ابو
ذويب ما وراءك يا خالد فقال قتلت عمرا قال قد وقعتني في شر طويل عليك بالحزم فبلغ الخبر وهب بن
جابر فركب وركب معه جابر بن جابر في رهطهما فمروا بابي ذويب وابي خراش وربيعة بن جحدر فسالهم عنه
فقالوا لم نعلمه ولكن هل لك في شاة من الاروي قال ما لي بهن من حاجة ومضوا في طلب خالد حتى لحقوه
بجبل يقال له الظلم فقتلوه فبلغ ذلك ابا ذويب وخراشا وربيعة بن جحدر فعند ذلك قال ربيعة
من شعر ، فوالله لا القى كيوم لخالد ، حياتي حتى يعلو الراس رامس ، وقال ابو ذويب يرثي خالدا
لعمر ابي الطير المربة بالضحى ، على خالد لقد وقعن على لحم ، ثم جمع ابو ذويب رهطه فاقتتلوا
قتالا شديدا فقتل عروة بن جحدر ونجا خراش بن ابي جحدر فعند ذلك قال ابو جحدر ،
حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ، خراش وبعض الشر اهون من بعض ، ثم ان القوم تحاجزوا واعتنى اصحاب
ابي ذويب كثير فطلبوا اخويلدا وهو ابو خراش بن وابلة الهذلي وهو في الحزم ومعه امراته فلما علم بامرهم فلما
علم بامرهم امر امراته ان تسير امامه وتفتير مكان وصعه لها فاخبرها ان قومه يطلبونه بذحل فان ابطا
عليك فابغني بقومك فرصدوا اخويلدا حتى خرج عليهم فتنكروا له ورحبوا به ففطن لهم وانصرف راجعا
فاتبعوه فسبقهم ورموه بسهم فلم تصبه فهو حين يقول ، رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ،
فقلت وانكرت الوجوه هم هم ، هذا ما اورده السكري في اخر اشعار الهذليين واوردنا القصة هنا
لان فيها اشعارا فيها شواهد اذا جاءت فيما سياتي نحيل عليها وكانت هذه الواقعة قبل الاسلام ابي ذويب وابي
خراش والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون بعد الثلاثمائة ،

فاستمكن

ما اراد

الذحل الحقد والعداوة يقال طلب بذحله اي بثاره

فإياكم وحية بطن واد هموز الناب ليس لكم بسي من الوافر

على ان سيبويه استدل به على جر الجوار ردا على الخليل في زعمه انه لا يجوز الا اذا اتفق المضاف والمضاف اليه في امور ذكرها الشارح المحقق منها اتفاقهما في التذكير والتانيث وهذا البيت يرد عليه فان هموز نعت الحية المنصوبة وجر للمجاورة لاحد المجرورين وهو بطن وواد وعند ابن جني في شرح تصريف المازني فقال جر هموز لمجاورته لواد مع اختلاف المضاف والمضاف اليه تذكيرا وتانيثا فان حية مونث وما بعدها مذكر اما الحية فقد قال صاحب الصحاح الحية للذكر والانثى وانما دخله الها لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة وفلان حية ذكر على انه قد روي عن العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى انتهى واما البطن فقد قال صاحب الصحاح ايضا البطن خلاف الظهر وهو مذكر وحكى ابو حاتم عن ابي عبيدة ان تانيثه لغة انتهى واما الوادي فهو مذكر لا غير فيجوز للخليل ان يدعي توافق المضاف والمضاف اليه تذكيرا بجعل الحية للواحد المذكر من الجنس وكذلك هموز فانه فعول يوصف به المذكر والمونث الا ان يكتفي سيبويه للتخالف بالتانيث والتذكير اللفظيين وهذا وسيبويه لم يستشهد بهذا البيت وانما استشهد بقول العجاج ، كان نسج العنكبوت المرمل ، ووجه الاستدلال منه ان العنكبوت مونث والمرمل مذكر لانه وصف النسج فقد اختلفا تانيثا وتذكيرا وللخليل ان يمنع هذا ايضا فان العنكبوت قد جاء مذكرا ايضا نقل ذلك ايضا عن العرب وانشدوا .

، على هطالهم منهم بيوت ، كان العنكبوت هو ابتناها ، وعلى تسليم انها في البيت مونثة فانه تانيث ليس بعلامة لانه ليس مونثا بالتاء ولا بالف التانيث المقصورة والممدودة فاشبه التذكير اذ لم يظهر فيه من التانيث ما يظهر في التثنية وقد استدل لسيبويه بعضهم بقراءة يحيى بن وثاب والاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ورد هذا ايضا باحتمال ان يكون المتين صفة للقوة لانها في معنى السبب فذكر على المعنى فلا يكون من باب الخفض على الجوار وهذا نص سيبويه في باب النعت وقال الخليل رحمه الله لا تقولون الا هذان جحرا ضب خربان من قبل ان الضب واحد والجحر جحران وانما يغلطون اذا كان الاخر بعدة الاول وكان مذكرا مثله او مونثا وقالوا هذه جحرة ضباب خربة لان الضباب مونثة ولان الجحرة مونثة والعدة واحدة فغلطوا وهذا قول الخليل رحمه الله ولا نرى هذا والاول الاسوا لانه اذا قال هذا جحر ضب متهدم ففيه من البيان انه ليس بالضب مثل ما في التثنية من البيان انه ليس بالضب قال العجاج كان نسج العنكبوت المرمل والغزل مذكر والعنكبوت مونث هذا كلام سيبويه وقول الشارح المحقق وقال بعض البصريين المتقدم هذا جحر ضب خرب الى اخره هذا تخريج ابن جني في الخصايص قال فيه الاصل هذا جحر ضب خرب جحره حذف الجحر المضاف الى الها واقيمت الها مقامه فارتفعت لان المضاف المحذوف كان مرفوعا فلما ارتفعت استتر الضمير المرفوع في نفس خرب تجري وصفا على ضب وان كان الخراب للجحر لا للضب على تقدير حذف المضاف وقال السيرافي رايت بعض نحويي البصريين قال في هذا جحر ضب خرب قولا شرحته وقويته بما احتمله من التقوية والذي قاله هذا النحوي ان معناه هذا جحر ضب خرب الجحر والذي يقويه انا اذا قلنا خرب الجحر فهو من باب حسن الوجه وفي خرب ضمير الجحر مرفوع لان التقدير كان خرب جحره ومثله مما قاله النحويون مررت برجل حسن الابوين لا قبيحين والتقدير لا قبيح الابوين واصله لا قبيح ابواه ثم جعل في قبيح ضمير الابوين فثني لذلك واجرى على الاول مخفضا واكتفى بضمير الابوين ولم يحتج الى اظهارهما لما تقدم من الذكر انتهى وقال ابو حيان بعد ان نقل قولهما ومذهبهما خطا من غير ما وجه لانه لا يلزم ان يكون الجحر مخصصا بالضب والضب مخصص بخراب الجحر المخصص بالاضافة الى الضب فتخصيص كل منهما متوقف على صاحبه وهو فاسد للدور ولا يوجد ذلك في كلام العرب على انه لا يوجد مررت بوجه رجل حسن الوجه ولا حسن وجه ولانه من حيث اجري الخرب صفة على الضب لزم ابراز الضمير لانه لا يلبس وقد فرق سيبويه بين حسن الوجه وحسن

معمول

معمول هذه الصفة لا يتصرف فيه بالحذف لضعف عملها فاما قول الشاعر ، ونبئت عرفان الدروع جلودنا ، اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف ، فلا يريد كاسف الشمس فيكون قد حذف معمول الصفة وان كان قد ذهب اليه بعضهم وانما هو عندنا صفة لليوم نفسه لان الكسوف يكون فيه فيكون نحو قولهم نهارك صايم وليلك قايم ولان هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير اليها حتى يصح نسبتها الى الموصوف على طريق الحقيقة الا ترى انه لا يصح عندنا مررت برجل حايض البنت لان الحيض لا يكون للرجل وكذلك الخرب لا يكون للضب والمرمل لا يكون للعنكبوت وكذلك هموز الناب لا يكون للوادي وقد الذي يقطع ببطلان ما ذهبا اليه قول الشاعر ، يا صاح بلغ ذوي الحاجات كلهم ، ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب ، وقول ابي ثروان في المفضل كان والله من رجال العرب المعروف له ذلك بخفض المعروف على المجاورة وفي كلام ابي ثروان وهو ممن يوخذ عنه اللغة والعربية رد على من يقول بان الجوار لا يكون الا مع النكرة فان تكلف البيت ومن كلام ابي ثروان لا يمكن فيه ان يكون تابعا للمجرور الذي قبله محال وتسليمه السيرافي المسالة بنحو قول النحويين مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين تشبيه غير صحيح انتهى كلام ابي حيان وتبعه ابن هشام في المغني بعد نقل كلامهما بانه يلزمهما استتار الضمير مع جريان الصفة على غير من هي له وذلك لا يجوز عند البصريين وان امن اللبس وقول السيرافي ان هذا امثل مررت برجل قايم ابواه لا قاعدين مردود لان ذلك انما يجوز في الوصف الثاني دون الاول انتهى ، وقوله ولان هذه الصفة لا يجوز نقل الضمير اليها حتى يصح نسبتها الى الموصوف الى اخره هذا كلام السيرافي وهو معترف به فانه قال بعدما نقلنا عنه ولا يشبه عندي وحية بطن واد هموز الناب على هذه العلة لانا اذا خفضنا هموز الناب فهو محمول على واد وعلى بطن واد وليس هموز عضا في الشي اضافته اليه تصحح في التقدير اضافته كما كان تقدير اضافة خرب الى الجحر يوجب تصحيح الخفض انتهى وقد بين الشارح المحقق اضافة هموز اليها يصح اضافته في التقدير وشرحه بما لا مزيد عليه وكانه قصد بهذا البيان الرد على السيرافي ، واعلم ان قولهم جحر ضب خرب مسموع فيه الجر والرفع والرفع في كلامهم اكثر قال ابو حيان في تذكرته ينبغي ان لا يجوز مسالة التثنية والجمع لانه جاء الجوار لم يسمع الا في المفرد خاصة فلا يتعدى فيه السماع وقد قال الفرا وغيره لا يخفض بالجوار الا ما استعملته العرب كذلك والمسموع منه ما تقدم وما سياتي في الشرح من بيت امري القيس وقول دريد بن الصمة ، فجئت اليه والرماح تنوشه ، كوقع الصياصي في النسيج الممدد ، فدافعت عنه الخيل حتى تبددت ، وحتى علاني حالك اللون اسود ، واسود نعت لحالك وجر للمجاورة للمجرور وقول الاخر ، كانما ضربت قدام اعينها ، قطنا بمستحصد الاوتار محلوج ، ومحلوج نعت لقوله قطنا لكنه جر بالمجاورة وقول ذي الرمة ، تريك سنة وجه غير مقرفة ، ملساء ليس بها خال ولا ندب ، وغير نعت لسنة المنصوبة وجر للمجاورة وروي بالنصب ايضا قال الفرا قلت لابي ثروان وقد انشدني هذا البيت بخفض غير كيف تقول تريك سنة وجه غير مقرفة قال تريك سنة غير مقرفة بنصب غير قلت له فانشد بخفض غير فاعدت عليه القول فقال الذي تقول انت اجود مما اقول انا وكان انشاده على الخفض انتهى قيل ومنه قوله تعالى اشتدت به الريح في يوم عاصف لان عاصفا من صفة الريح لا من صفات اليوم وهذا القول للفرا قال لما جاء العاصف بعد اليوم اتبعته اعراب اليوم وذلك من كلام العرب ان يتبعوا الخفض الخفض اذا اشبهه ، قال ابو حيان في تذكرته قد قلت هذه الاية اقوال اولها الفرا بتاويليه اولهما وهو جيد قال جعل العصوف تابعا لليوم في اعرابه وانما العصوف للريح وذلك جائز على جهتين احداهما ان العصوف وان كان للريح فان اليوم يوصف به لان الريح فيه تكون فجاز ان تقول يوم عاصف كما تقول يوم بارد ويوم حار وقد انشدني بعضهم ، يومين غيمين ويوما شمسا ، فوصف اليومين بالغيمين وانما يكون الغيم فيهما

والوجه الاخر ان تريد في يوم عاصف الريح فتحذف الريح لانها قد ذكرت في اول الكلمة كقوله اذا جاء يوم مظلم الشمس كاسف يريد كاسف الشمس انتهى وقد تقدم رده هذا في كلام ابي حيان وجر الجوار لم يسمع الا في النعت على القلة وقد جا في التاكيد في بيت على سبيل الندرة قال الفرا في تفسيره انشدني ابو الجراح العقيلي

يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم ... ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب

فاتبع كل خفض الزوجات وهو منصوب لانه توكيد لذوي انتهى وزعم ابو حيان في المغني ان الفرا سال ابا الجراح فقال ليس المعنى ذوي الزوجات كلهم فقال بلى الذي تقوله خير من الذي نقوله ثم استنشده البيت فانشد بخفض كلهم انتهى والفرا انما نقل هذه الحكاية في بيت ذي الرمة السابق وهذا البيت لابي الغريب قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي هو اعرابي له شعر جليل ادرك الدولتين الهاشمية قال ابو زياد الكلابي كان ابو الغريب عندنا شيخا قد تزوج فلم يولم فاجتمعنا على باب خبائه وصحنا او لم ولو بيربوع او لم بقرد مجدوع قتلتنا من الجوع فاولم واجتمعنا عنده فاعرس باهله فلما اصبح غدونا عليه فقلنا

يا ليت شعري عن ابي الغريب ... اذ بات في مجاسد وطيب ... معانقا للرشا الربيب ... احمد المجار في القليب

ام كان رخوا يا بني القضيب ... فصاح الينا يا بني القضيب والله يا بني القضيب وانشا يقول

سقيا لعهد خليل كان يادم لي ... زادي ويذهب عن زوجاتي الغضبا ... كان الخليل فاضحى قد تخونه ... هذا الزمان وقطعاني به السببا ... وقال ... يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم

ان ليس وصل اذا استرخت عرى الذنب ... انتهى واراد باسترخا عرى الذنب استرخا الذكر واما جر الجوار في العطف فقد قال ابو حيان في تذكرته لم يات في كلامهم وكذلك ضعف جدا قول من حمل قوله تعالى وامسحوا برؤسكم وارجلكم في قراءة من خفض على الجوار والفرق بينه وبين النعت كون الاسم في باب النعت تابعا لما قبله من غير وساطة شي فقوي شده له مجاورة بخلاف العطف اذ قد فصل بين الاسمين حرف العطف وجاز اظهار العامل في بعض المواضع فبعدت المجاورة وذهب بعض المتفقهة من اصحابنا الشافعية الى ان الاعراب على المجاورة لغة ظاهرة وحمل على ذلك في العطف الاية الكريمة وقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فالخفض المشركين لمجاورة اهل الكتاب وما ذهب اليه يمكن تاويله على وجه احسن فلا حجة فيه انتهى وقال ابن هشام في المغني وقيل به في وحور عين فيمن جرهما فانه لعطف على ولدان مخلدون لا على اكواب وابارق اذ ليس المعنى ان الولدان يطوفون عليهم بالحور وقيل العطف على جنات وكانه قيل المقربون في جنات وفاكهة ولحم طير وحور وقيل على اكواب باعتبار المعنى اذ معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب انتهى واما كونه في البدل فقد قال ابو حيان ايضا لم يحفظ ذلك في كلامهم ولا خرج عليه احد من علمائنا شيا فيما نعلم وسبب ذلك والله اعلم انه معمول لعامل اخر لا للعامل الاول على اصح المذهبين ولذلك يجوز ذكره اذا كان حرف جر باجماع وربما وجب اذا كان العامل رافعا او ناصبا ففي جواز اظهاره خلاف فبعدت اذ ذاك مراعاة المجاورة وتنزل المقدر الممكن اظهاره منزلة الموجود فصار من جملة اخرى انتهى وقد ان لنا ان نرجع الى البيت الشاهد فنقول هو من ابيات للحطيئة وقد تقدمت ترجمته في الشاهد التاسع والاربعين بعد المائة مدح بها عدي بن فزارة وعيينة بن حصن وحذيفة بن بدر فقال بعد ستة ابيات من الغزل

فابلغ عامرا عني رسولا ... رسالة ناصح بكم حفي ... فاياكم وحية بطن واد ... حديد الناب ليس لكم بسي

فحلوا بطن عقمة واتقونا ... الى نجران في بلد رخي ... فكم من دار حي قد اباحت ... لقومهم رماح بني عدي

فمان كان عن ود ولكن ... اباحوها بصم السمهري ... وبعد هذا خمسة ابيات اخر وقوله فابلغ عامرا الخ قال ابو عمرو يعني عامر بن صعصعة وهو ابو قبيلة والرسول الرسالة انتهى فيكون على هذا قوله رسالة ناصح بدلا من رسولا والاجود من ان يكون رسولا حالا من ضمير ابلغ والحفي بالحا المهملة هو المشفق اللطيف وقوله

فإياكم

فاياكم وحية الخ احذر اياكم محذر وحية محذر منه وهما منصوبان بفعل اي تبعدوا انفسكم واحذروا الحية واراد الحطيئة بالحية نفسه لعنى انه يحمي ناحيته ويتقى منه كما يتقى من الحية الحامية لبطن واد بها المانعة منه والوادي المطمئن من الارض وقوله حديد الناب هكذا وقع في رواية ديوانه وهذا يدل على ان المراد بالحية الذكر لان حديدا في الاصل مسند الى الناب اي حديد نابه والناب من الاسنان مذكر ما دام له هذا الاسم والجمع انياب وهو الذي يلي الرباعيات قال ابن سينا ولا يجتمع في حيوان ناب وقرن كذا في المصباح والحديد القاطع وروي بالنصب اتباعا للفظ الحية والمشهور في رواية النحويين هموز الناب بالجر على المجاورة كما تقدم والهموز فعول من الهمز بمعنى الغمز والضغط وقوله ليس لكم بسي هذا يدل على تذكير الحية فان ضمير ليس عايد الى الحية ولو اراد المونث لقال ليست لكم والسي بكسر السين المهملة المثل اي لا تستوون معه هو اشرف منكم وقوله فحلوا بطن عقمة الى اخره حلوا امر من الحلول بمعنى النزول وعقمة بضم العين وسكون القاف قال ابو عبيد البكري في المعجم هو موضع ما بين ديار بني جعفر ابن كلاب وبين نجران وانشد هذا البيت والمعنى تقوّنا من ها هنا الى نجران ونجران مدينة بالحجاز من شق اليمن ورخي بعيد وقيل واسع مخصب وقوله فكم من حي ارجي الى اخره هنا بمعنى القبيلة واباحت بمعنى جعلت مباحا وقوله فمان كان عن ود الى اخره يقول لم ينزلوا هذه المنازل عن مودة بينهم وبين هولا ولكن اباحتها لهم رماحهم وسيوفهم واما بيت سيبويه وهو كان نسج العنكبوت المرمل فهو كان نسج العنكبوت المرمل فهو للعجاج وما بعده

على ذرى قلامه المهدل ... سبوب كتان بايدي الغسل ... النسج الغزل والمرمل المنسوج والمنزول والذرى الاعالي جمع ذروة بالكسر والقلام بالقاف وتشديد اللام ضرب من النبت وضمير قلامه راجع الى الما فانه في وصف ما ورده والمهدل المدلي والسبوب جمع سب بالكسر كجذوع جمع جذع والسب ثوب من كتان ابيض والغسل جمع غاسل وغاسلة يعني ان العنكبوت قد نسجت على القلام الذي نبت حول هذا الما شبه ما نسجه العنكبوت عليه بثوب رقيق من الكتان والنسج بعده وهو الشاهد الخمسون بعد الثلاثمائة

كبير اناس في بجاد مزمل

على ان قوله مزمل الجر بمجاورته لاناس تقديرا لا لبجاد لتاخره عن مزمل في الرتبة فالمجاورة على قسمين محلا صنعة حقيقية كما في البيت السابق وملاصقة تقديرية كما في هذا البيت وفيه رد على شراح المعلقات ومن تبعهم فانهم قالوا جر مزملا على الجوار لبجاد وحقه الرفع لانه نعت لكبير وممن تبعهم ابو حيان قال في تذكرته خفض مزملا على الجوار للبجاد وهو في المعنى نعت للكبير تغليبا للجوار ومنهم ابن هشام في بعض تعاليقه قال لما جاور المخفوض وهو البجاد خفض للمجاورة ولا يخفى ان المجاورة رتبية كانت ولفظية كافية وما قاله الشارح المحقق لا داعي له ولم يجعل ابو علي هذا البيت من باب الجر على الجوار بل جعل مزملا صفة حقيقية لبجاد فالاثنه اراد مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول انتهى وقال الخطيب التبريزي في شرح المعلقات وفي البيت وجه اخر وهو ان يكون على قول من قال كسيت جبة زيدا فيكون التقدير في بجاد مزملة الكساء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبة ثم تكني عن الجبة فتقول برجل مكسوته ثم تحذف الها في الشعر هذا قول بعض البصريين انتهى ولا يخفى تعسف هذا القول وتخريج ابي علي اقرب من هذا والمصراع عجز وصدره كان ثبيرا في عرانين وبله والبيت من معلقة امرئ القيس المشهورة وثبير جبل بمكة والعرانين الاوايل والاصل في هذا ان يقال للانف عرنين فاستعير لاوايل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والوبل مصدر وبلت السما وبلا اذا اتت بالوابل وهو ما عظم من القطر وضمير وبله راجع للسحاب في بيت قبله والبجاد بالجيم بعد الموحدة المكسورة وهو كسا مخطط من اكسية الاعراب من وبر الابل وصوف الغنم والمزمل اسم مفعول بمعنى الملتف قال الزوزني في شرح المعلقات كان ثبيرا في اوايل مطر هذا السحاب سيد اناس ملتف بكسا مخطط شبه تغطيه بالغثا بتغطي هذا الرجل بالكسا انتهى ونقل الخطيب التبريزي عن ابي نصر ان مرئ القيس شبه الجبل وقد غطاه الما والغثا الذي احاط به الا راسه بشيخ في كسا مخطط ولكن

في تذكرة وتبيظ [illegible]

ترجمة ابي الغريب

ترجمة الحطيئة

من الطويل

ان راس الجبل يضرب الى السواد والماحوله ابيض انتهى وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات تشبيه
ثبيرا برجل مزمل بالثياب لان المطر لما سح ستره وروي المبرد في الكامل نقلا للاصمعي كان ابانا في افانين
ودقه كبيرا اناس الخ وقال ابان جبل وهما ابانان ابان الاسود وابان الابيض وقوله في افانين ودقه يريد
ضروبا من ودقه والودق المطر وقوله كبير اناس الخ يريد مزملا بثيابه قال تعالى يا ايها المزمل قم الليل
الا قليلا وهو المتزمل والتأمد عمة في الراي بداعما وصف امرؤ القيس الغيث فقال قوم اراد ان المطر قد خدد
الجبل فصار له كاللباس على الشيخ المتزمل وقال اخرون انما اراد ما كساه المطر من خضرة النبت وكلامهم
حسن وذكر الودق لان تلك الخضرة من عمله انتهى ثم ان احدهما لم يذكر الشارح المحقق
الرفع على المجاورة لانه لم يثبت عند المحققين وانما ذهب اليه بعض ضعفة النحويين في قوله

السالك الثغرة اليقظان كالئها ، مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل ، اوله الاصمعي ذكره
علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على كتاب اغلاط الرواة قال سال الرياشي الاصمعي عنه فقال الفضل
من نعت الخيعل وهو مرفوع واصله ان المراة الفضل هي التي تكون في ثوب واحد فجعل الخيعل فضلا لانه
لا ثوب فوقه ولا تحته كما يقال امراة فضل قال الرياشي وهذا مما اخذ على الاصمعي ثم رجع عن هذا القول
وقال بعد هو من نعت الهلوك الا انه رفعه على الجوار كما قالوا جحر ضب خرب ومنهم ابن قتيبة قال في
ابيات المعاني الثغرة والثغر سوا وهو موضع المخافة والكالي الحافظ والخيعل ثوب يخاط احد
جانبيه ويترك الاخر والهلوك المتثنية المتكسرة والفضل من صفة الهلوك وكان ينبغي ان يكون جرا
ولكنه رفعه على الجوار للخيعل ومثله كان نسج العنكبوت المرمل ومثله جحر ضب خرب ومثله كبير
اناس في بجاد مزمل واراد انه امرا يخاف فهو يمشي على هينته انتهى وقد رد العلما هذا القول منهم ابن
الشجري في اماليه قال وزعم بعض من لا معرفة لهم بحقايق الاعراب بل لا معرفة لهم بجملة الاعراب ان
ارتفاع الفضل على الجوار للمرفوع فارتكب خطأ فاحشا وانما الفضل نعت الهلوك على المعنى لانها فاعلة
من حيث اسند المصدر الذي هو المشي اليها كقوله عجبت من ضرب زيد الطويل عمرا رفعت الطويل لانه وصف
لفاعل الضرب وان كان مخفوضا في اللفظ ولو قلت عجبت من ضرب زيد الطويل عمرو فنصبت الطويل لانه
نعت لزيد على معناه من حيث هو مفعول في المعنى كان مستقيما كما عطف الشاعر عليه المنصوب في قوله

قد كنت داينت بها حسانا ، مخافة الافلاس والليانا ، ومثل رفع الفضل على النعت للهلوك
رفع المظلوم على النعت للمعقب في قول لبيد يصف الحمار والاتان ، يوفي ويرتقب النجاد كانه
ذو اربة كل المرام يروم ، حتى تهجر في الرواح وهاجها ، طلب المعقب حقه المظلوم ،
قوله يوفي اي يشرف والنجاد جمع نجد وهو المرتفع من الارض اي يشرف على الاماكن المرتفعة كالرقيب وهو الرجل الذي
يكون ربيئة لقوم يربض على نشز متجسسا والاربة الحاجة وقوله حتى تهجر في الرواح اي عجل رواحه فراح
في الهاجرة وهاجها اي هاج الاتان اي طردها وطلبها مثل طلب الغريم المعقب حقه فالمعقب فاعل الطلب
ونصب حقه لانه مفعول الطلب والمظلوم صفة للمعقب على المعنى فرفعه لان التقدير طلبها مثل ان طلب
المعقب المظلوم حقه والمعقب الذي يطلب حقه مرة بعد مرة انتهى ومنهم ابو حيان في تذكرته قال
في قولها قال بعض معاصرينا اكثرهم يعتقد الجوار مخصوصا بالمجرور وقد جاء في المرفوع وانشد
السالك الثغرة اليقظان كالئها البيت قال رفعوا الفضل اتباعا لما قبله لقربه قال ابو حيان
قلت وليس الرفع كما ذكر اتباعا للخيعل بل رفعه على النعت لهلوك على الموضع لان معناه كما تمشي الهلوك
الفضل وعليها الخيعل حال معمول لتمشي او حملة اعتراضية انتهى واليقظان بالنصب صفة للثغرة وكالئها
فاعل اليقظان ومشي مفعول مطلق اي تمشيا كمشي الهلوك والفضل بفتحتين المراة التي عليها قميص ورداء

المتبجح

ولبس عليها ازار ولا سراويل وقال الفرا والحسن السكري في الهذليات الفضل ثوب كالخيعل تلبسه المراة في
بيتها وعلى هذا فلا مجاورة ولا اتباع على المحل تقول هذا من شانه سلوك موضع المخافة متمكنا غير خايف
كمشي المراة المتبجح الفضل وقد تقدم الكلام على هذا البيت في جملة شرح قصيدته في الشاهد الحادي والثلاثين
بعد الثلاثمائة ، ثانيتهما قد ضرب لمثل بخفض مزمل في كون الشريف يعاشر دنيا فيسفل لعشرته قال الامين
المحلي ، عليك بارباب الصدور فمن غدا ، مضافا لارباب الصدور تصدرا ، واياك ان ترضى صحابة ناقص
فتنحط قدرا من علاك وتحقرا ، فرفع ابو من ثم خفض مزمل ، يبين قولي مغريا ومحذرا
واورد ابن هشام هذا الشعر في مغني اللبيب في الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة منها وجوب التصدر
ومما له الصدارة كلمات الاستفهام وجيان تتصدر في جملتها فاذا اضيف اليها اسم وجب تصدره ايضا
وحينئذ لا يعمل ما قبله فيه ولهذا وجب الرفع في قولك علمت ابو من زيد واليه الاشارة بقوله فرفع ابو من
والاشارة بقوله فرفع ابو من والاشارة بقوله ثم خفض مزمل الى بيت امرئ القيس الذي شرحناه وقوله
مغريا راجع الى قوله اولا عليك بارباب الصدور وقوله ومحذرا راجع الى قوله ثانيا واياك ان ترضى صحابة
ناقص فان قيل قوله يبين قولي الى اخره لا يصح ان يكون خبرا عن مجموع قوله فرفع ابو من ثم خفض مزمل اذ لم
يقل يبينان ولا عن احدهما لاشتمال الجملة على قيد لا يصح تعلقه بكل منهما وذلك لان رفع ابو من لا يبين
قوله مغريا ومحذرا وانما يبين قوله مغريا وكذا الثاني ، اجيب بان قوله يبين قولي فقط هو خبر الاول
وخبر الثاني محذوف وان قوله مغريا ومحذرا قيدان للمحذوف والتقدير فرفع ابو من يبين قولي وخفض مزمل
كذلك لهما يبينان قولي مغريا ومحذرا ومثل هذا الشعر قول ابن حزم الظاهري

تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي ، يكون كعمرو بين عرب واعجم ، فان صديق السوء يزري وشاهدي
كما شرقت صدر القناة من الدم ، قال ابن هشام في المغني في البحث الذي تقدم ذكره مراده بما الكناية
عن الرجل الناقص كنقص ما الموصولة وبعمرو الكناية عن المتزيد لاخذه ما ليس له كاخذ عمرو الواو في الخط وقال
في موقد الاذهان وموقظ الوسنان وهي رسالة له بعد ان ذكر انه سيل عن الابيات يريد بالصديق الذي كعمرو
المستكثر بما ليس له فان عمرا قد اخذ الواو في الخط في الرفع والجر وليست داخلة في هجائه ومن ثم نسب الشعر
الحافظ ما له الى الظلم قال الشاعر ، ايها المدعي سليمي سفاها ، لست منها ولا قلامة ظفر ،
انما انت من سليمي كواو ، الحقت في الهجا ظلما بعمرو ، واما المشار اليه بما فهو الصديق الناقص
وذلك انه يريد ما الموصولة فانها مفتقرة لصلة وعائد وما الاستفهامية فانها تنقص حرفا اذا
دخل عليها الجار وهذا احسن من قوله في المغني كنقص ما الموصولة لان ما الناقصة اعم من الموصولة
لشمولها الاستفهامية واما الموصوفة فهي كالموصولة واما الشاهد الذي اشار اليه ابن حزم فهو قول
الاعشى ميمون من قصيدة ، وتشرق بالقول الذي قد اذعته ، كما شرقت صدر القناة من الدم ،
وبيانه ان الفعل مما تلحقه التا اذا كان الفاعل مونثا ولا يجوز قالت زيد فكان ينبغي ان لا يجوز
كما شرقت لان الصدر مذكر لكنه لما اضافه للقناة سرى منها التانيث اليه وعكس ذلك قوله

انارة العقل مكسوف بطوع هوى ، وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا ، فكان ينبغي ان يقول
مكسوفة لان الانارة مونثة ولكنه لما اضافها الى العقل سرى اليها منه التذكير والامين المحلي من الفضلا
المصرية له تاليفات في علم العروض والمحلة اعظم كورة بمصر القاهرة

الامين المحلي

من الطويل

باب العطف

انشد فيه ، الى الملك القرم وابن الهمام ،
وليث الكتيبة في المزدحم على ان الصفات يعطف بعضها على بعض كما هنا وقد تقدم الكلام عليه في الشاهد
الخامس والسبعين في باب المبتدا والخبر وانشد فيه وهو الشاهد الحادي والخمسون بعد الثلاثمائة

من الرجز

يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالآيب ❊ يدل على ان الصفات يعطف بعضها على بعض كما هنا فان الغانم معطوف على الصابح
والآيب معطوف على الغانم واشار بالبيتين الى ان عطف الصفات يجوز بالواو ان قصد الجمع وبالفاء ان قصد التعقيب
قال الخطيب التبريزي في شرح الحماسة لما كانت هذه الصفات متراخية حسن دخول الفاء العاطفة لان الصابح قبل الغانم
والغانم امام الآيب وتوجيل ان تدخل الفاء اذا كانت الصفات مجتمعة في الموصوف فلا تحسن ان تقال للجتمع فلان
الازرق العين فالاشم الانف فالشديد الساعد الاعلى وجه يبعد لان زرقة العين وشمم الانف وشدة
الساعد قد اجتمعن في الموصوف انتهى والصواب ان يقول متعاقبة بدل متراخية فان التعاقب كالتعاقب
في قول الشتر وج زيد فولد له وكذلك تعاقب كل شيء بحسب حصوله وان كان فيه تراخ ❊ وقال ابن جني في اعراب
الحماسة اراد الذي يصبح العدو بالغارة فيغنم فيؤوب سالما فعطف الموصول على الموصول وهما جميعا لموصوف
واحد والشيء لا يعطف على نفسه من حيث كان العطف نظيرا للتثنية في المعنى فكما لا يكون الواحد اثنين فكذلك
لا يعطف الشيء على نفسه وعلة جواز ذلك قوة اتصال الموصول بصلته حتى انه اذا اريد عطف بعض
صلته على بعض جيء به هو معطوفا في اللفظ على نفسه ❊ ومثله قول الله تبارك وتعالى الذي هو يطعمني
ويسقيني واذا مرضت فهو يشفيني الى اخر الاية ❊ وهذا كله صفة موصوف واحد وهو القديم عز اسمه ❊ وقد
تقصيت هذا في كتابي المعرب وهو تفسير قوافي ابي الحسن فاما قول الله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات
قدحا فالمغيرات صبحا فقد يمكن ان يكون مما نحن فيه وقد يمكن ان يكون العاديات غير الموريات والمغيرات غيرهما
لا مجازا كقولك مررت بالضاحك فالباكي اذا مررت باثنين احدهما ضاحك والاخر باك انتهى ❊ واورد الزمخشري
هذا البيت والذي قبله عند قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك من سورة البقرة في توسط العاطف بينه
وبين قوله تعالى قبله الذين يؤمنون بالغيب فانهما واحد كما توسط بين الصفات في البيتين وعطف الصفات
على الصفات كثير بناء على تغاير المفهومات وان كانت متحدة بالذات وقد يكون العطف بالواو كما في الاية
والبيت الاول وقد يكون بالفاء كما تقدم بيانه ❊ قال صاحب الكشاف في اول الصافات ونقله ابن هشام في
المغني للفاء مع الصفات ثلاثة احوال احدها ان تدل على ترتيب معانيها في الوجود كقوله يا لهف زيابة
البيت اي الذي صبح فغنم فاب والثاني ان تدل على ترتيبها في التفاوت من بعض الوجوه نحو قولك خذ الاكمل
فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل والثالث ان تدل على ترتيب موصوفاتها في ذلك نحو رحم الله المحلقين فالمقصرين
انتهى ❊ قال الفاضل اليمني والقسمة الصحيحة تقتضي اربعة لانه كما جاز في الصفات الدلالة على ترتب معانيها
في الوجود كذا يجوز في الموصوفات كما تقول حل المتمتع فالقارن فالمفرد ❊ وهذا البيت اول ابيات ثلاثة
لابن زيابة مذكورة في الحماسة وبعده ❊ والله لو لاقيته خاليا ❊ لآب سيفانا مع الغالب ❊
❊ انا ابن زيابة ان تدعني ❊ اتك والظن على الكاذب ❊ قال الجوهري يا لهف كلمة يتحسر بها على ما فات
ولهف منادى مضاف الى ياء المتكلم المنقلبة الفا وزيابة بفتح الزاي المعجمة وتشديد المثناة التحتية وبعد الالف
باء موحدة اسم ام الشاعر ومثل هذا البيت في التلهف للام والتحسر على الغائب قول النابغة الذبياني ❊
❊ يا لهف امي بعد اسرة جعول ❊ ان لا الاقيهم ورهط عرار ❊ وزعم ابن هشام في المغني ان زيابة
ابو الشاعر ولم اره لغيره وقال اراد يا لهف ابي على الحارث اذ لم اكن لقيته فقتلته وذلك لانه يريد يا
لهف نفسي وفيه انه يصح ان يكون التلهف من امه او ابيه فلا حاجة الى اقامة غير مقام نفسه واللام في الحارث
للتعليل اي يا لهفا من اجل الحارث وجعلها ابن هشام بمعنى على ❊ قال امين الدين الطبرسي في
شرح الحماسة يجوز ان يكون ورد هذا الكلام على الحقيقة فتلهف لما راى من نجاحه في غزواته وسلامته في ماآبه
ويجوز ان يكون ورده على طريق الاستهزاء فوصفه بهذه الصفات والامر بخلافه والاستهزاء ان يوصف
الرجل بما هو منتصف بضده تهكما وسخرية وهذا من اشد سباب العرب يقول الرجل لغيره يا عاقل ويا حليم

تكون عطف صوف على موصوف اخر حقيقة

اذا

اذا استجهله ونحوه قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم انتهى ❊ وحمل ابو عبد الله النمري في شرح الحماسة هذا
الكلام على ظاهره فقال يقول يصبح اعداءه بالغارة فيغنم ويؤوب فوصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة وهذا
بين واضح ورد عليه ابو محمد الاعرابي الاسود فقال هذا موضع المثل اخطأ ثائر استه الحفرة كيف يذكره بالفتك
والظفر وهو اعدى عدوه وانما المعنى انه تلهف وهي زيابة ان لا يلحقه في بعض غاراته فيقتله او يأسره انتهى ومنه
تعلم ان قول ابن هشام يا لهف ابي على الحارث اذ صبح قومي بالغارة غير جيد من وجهين احدهما تفسير زيابة بالاب
والثاني تقييد صبح بقوله قومي وقد ذهب اليه ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي فقال تلهف ان صبحهم فغنم
واب سالما والصابح الذي يصبح القوم بالغارة والحارث هذا هو الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وانما
قال ابن زيابة فيه هذا الشعر جوابا عن شعر له فيه وهذا شعر الحارث بن همام ❊ ايا ابن زيابة ان تلقني ❊
❊ لا تلقني في النعم العازب ❊ وتلقني يشتد بي اجرد ❊ مستقدم البركة كالراكب ❊ العازب البعيد
يريد انك لا تراني في راعي ابل والمعنى انما انا صاحب فرس ورمح اغير على الاعداء واحارب من يبتغي حربي ويشتد من
الشد وهو العدو والاجرد الفرس القصير الشعر والبركة بكسر الموحدة الصدر اي متقدم الصدر مشرف كالراكب
الى شرافه اشراف الراكب لا المركوب ويا حرف نداء وابن زيابة منادى ❊ وقوله والله لو لاقيته خاليا الى اخره
يقول لو لاقيته لقتلته او قتلني ورجع السيفان مع الغالب ❊ وفي هذا الكلام وصف لنفسه بالشجاعة وقلة مبالاة
البلا بالموت وانصاف للمحارب ❊ وقوله ان تدعني الى اخره هذا يحتمل وجهين احدهما انك ان دعوتني علمت
حقيقة ما اقول فادعني واخلص من الظن لانك لا تظن في العجز عن لقائك والظن من شأن الكاذب والاخر ان يكون
بمعنى قوله والظن على الكاذب ان يكون عونا عليه مع الاعداء كما تقول رايك عليك اي انك تستبده فيكون
كالمتظاهر عليك هذا كلام الخطيب التبريزي ❊ وقال الطبرسي قوله والظن على الكاذب يجري مجرى الامثال ومعناه
قول لبيد ❊ واكذب النفس اذا حدثتها ❊ ان صدق النفس يزري بالامل ❊ والمعنى كل من جرت صاحبه بكذبها
ثم الظن على من لا يتحقق اصله ويجوز ان يريد انا المشهور المعروف ان تدعني لمبارزتك اجبك فان كنت تظن غير هذا
فظنك عليك لانك تكذب نفسك فيما تتوهمه من تعودي عنك وتكولي عن الاقدام عليك ويجوز ان يريد
ان ظننت ان تكون الغالب فظنك عليك لانك تكذب نفسك ❊ وابن زيابة شاعر من شعر الجاهلية واختلف في
اسمه فقال ابو رياش في شرح الحماسة هو عمرو بن لاي احد بني تيم اللات بن ثعلبة وهو فارس مجلز وقال ابو محمد
الاعرابي والمرزباني اسمه سلمة بن ذهل وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي اسمه عمرو بن الحارث بن همام احد
بني تيم اللات بن ثعلبة وزيابة اسم مرتجل قال ابن جني في المبهج هو فعالة او فيعالة او فوعالة من لفظ الازيب
وهو النشاط انتهى ❊ قال صاحب الصحاح عن ابن السكيت الازيب على فعلى النشاط ويونس يقال للرجل
وله ازيب منكرة اذا امر مرا سريعا من النشاط والازيب الدعي والازيب العداوة والازيب النكباء التي تجري بين
الصبا والجنوب وقال ابو زيد اخذني من فلان الازيب وهو الفزع واخطأ محمد بن داود الجراح في ضبط ابن زيابة
بباء موحدة بين خفيفتين فقال وهي فارة صما يشبه بها الجاهل قال ابن حلزة وهم زباب حائر لا تسمع الاذان رعدا
وشعره يرد عليه فانه لا يستقيم على ما قال نقله عنه ابو عبيد البكري ❊ واللاي بفتح اللام وسكون الهمزة بمعنى
البطؤ وتيم بمعنى عبد واللات صنم ❊ ومجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام واخره زاي معجمة اسم فرسه وهو من
الجلز وهو الفتل الشديد ❊ ولابن زيابة شعر جيد اورد منه المبرد في الكامل هذه الابيات وابو تمام في الحماسة
❊ مالد ما الدماله ❊ يبكي وقد انعمت ما باله ❊ ما لي اراه مطرقا ساهيا ❊ ذا سنة يوعد اخواله ❊
❊ وذاك منه خلق عادة ❊ ان يفعل الامر الذي قاله ❊ انا ابن بيضاء وترك الندى ❊ كالعبد اذ قيد اجماله ❊
❊ البيت لا ادفن قتلاكم ❊ فدخنوا المرء وسرباله ❊ الدرع لا ابغي بها ثروة ❊ كل امرء مستودع ماله ❊
❊ والرمح لا املأ كفي به ❊ واللبد لا اتبع تزواله ❊ قال المبرد قوله مالد يعني جلد ود في الاصل هو

حارث بن همام

ترجمة ابن زيابة

اللهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد مني وقد يكون في غير هذا الموضع مأخوذا من العادة
وقوله انعت ما باله ما زايدة وا لبال ههنا الحال وقوله مطرفا ساميا التسامي الرافع رأسه يقال سما يسمو
اذا ارتفع والمطرق الساكت المفكر فانما اراد ساميا بنفسه وقوله ذا سنة يقول كأنه لطول اطراقه في
نعسة انتهى قال ابن السيد فيما كتبه على الكامل حكى الزجاج ان المطرق من هو بدي في فعاله ويطلب معالي
الامور وقال غيره المطرق الخامل الذكر اي هو خامل في الحقيقة وهو يتكبر في نفسه وقوله ذا سنة يريد ان
وعيده لا حقيقة له فكأنه يراه في النوم انتهى كلام ابن السيد وروى ابو تمام المصراع الاول تحسب عمرا غارزا
ذا سنة الى اخره قال الخطيب التبريزي يعني متعمد الى خلاثة حقا عبلا وقوله ما ياب لغا على وهو نائم المتكلم
وراسه منصوب بغارز يعني مدخلا راسه وحده المغرز بالابرة وغرز الرأس كناية عن الجهل والذهاب عما عليه
وله من التحفظ والسنة بالكسر النعاس يقول كانه وسنان قد تغير عقله فهو يوعد من لا يجيء بوعده وحمله
يوعد حال وروي في سنة بفتح السين اي في جدب وقحط وقوله وذاك منه خلق عادة روى بدله ابو تمام
وتلك منه غير ما مأمونة قال الخطيب اي تلك الخصلة لا يؤمن وقوعها من عمرو وهو فعله لما يقوله وهذا تهكم
وان يفعل موضعه بدل من قوله وتلك منه وقوله كالعبد اذ قيد اجماله قال المبرد يريد انه غير مكترث لاكتساب
المجد والفضل وذلك ان العبد الراعي اذا قيد اجماله ولف راسه ونام ناحية وهذا شبيه بقوله واقعد
فانك انت الطاعم الكاسي وهذا البيت ساقط في رواية ابي تمام قال الخطيب قال النمري وفيها انك يا
عمرو وترك الندى لكالعبد قال ابن السكيت يقول انت كالعبد اقتصر على موضع يرعى فيه ولا يتعزب بابله وعندي
انه غير ممتنع ان يكون تقوله وترك الندى معناه انك وتخلفك عما من ترك الندى فقد اخذ بالبخل يقول وتخلك
وكسبك مالك كالعبد قيد اجماله فلا يبرح منها بعير وكذلك انت قيدت مالك فلا يبرح انتهى قال
ابو محمد الاعرابي هذا موضع المثل فلا يدري نضبت دحاها وهو ساكن العرش الرفيع اخبرنا ابو الندى قال
هذا البيت من المختال التدبير والصواب اني وحوا وترك الندى كالعبد اذ قيد اجماله قال حوا فرسه ومعناه
اني متى تركت الغزو على ظهر حوا واغتنام الاموال وتفريقها على الغابرين والسائلين لم يبق لي هم الا كثرتهم
في ذلك وكنت مثل العبد اذا اشبع ابله فاراحها وقيدها في مراحها لم يبق له هم حينئذ يقول همي في الغزو
واغتنام الاموال وبذلها انتهى وقوله فدخنوا المرء وسربا له قال المبرد يروى انه طعن فارسا منهم فاحدث
فقال تخطفوه فاني لا ادمن لقتيل منكم الا طاهرا وقوله الدرع لا بقي بها نثره قال المبرد النثرة الدرع السابغة
يقول درعي هذه تكفيني وقوله كل امرئ مستودع ماله قال المبرد اي مسترهن باجله وهو كقول الاعشى
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما ابطالها وعلمت ان النفس تلقى حتفها
ما كان خالقها المليك قضى لها انتهى وقال الامام ابو الوليد فيما كتبه على الكامل ليس هذا بالمعنى لان
الاستيداع غير الاسترهان والمال غير الاجل وانما المعنى حال الانسان وديعة مرتجعة وعارية مؤداة قال لبيد
وما المال والاهلون الا ودائع ولا بد يوما ان ترد الودايع ويروى والدرع لا ابغي بها
ثروة وهذه الرواية تدل على معنى بيت لبيد ولا يجوز معها تاويل المبرد انتهى وهذه رواية شراح الحماسة
قال الخطيب يريد جعلها ذخره وهذا كقول الاخر وما لي مال غير درع حصينة
وابيض من ماء الحديد صقيل ويحتمل انه لا يبيعها فياخذ العوض عنها فيثري به وقوله كل امرئ
يريد احتفاظه بالدرع وكل انسان يحفظ ماله فهو عنده كالوديعة التي قد لزم حفظها ويحتمل ان يريد
تعزية نفسه اذ لا مال له فيقول كل امرئ مستودع ماله اي انه سيسترد منه كما تسترد الوديعة ويجوز ان
يكون ما بمعنى الذي فيكون المعنى كل امرئ مرتهن باجله وبالذي كتب له ولا يمتنع ان يكون اشارة الى ما يقتني
من اعراض الدنيا ويروى مستودع بكسر الدال والمعنى ان ما يجمعه المرء ويكسبه اذا جاء محتوم القضاء تركه

لغيره لا محالة فلم ارغب فيه وازهد لي كسبا بالمحامد ويروى والدرع لا ابغي بها نثره وهي الواسعة والمعنى
اني اكتفي من الدرع بيدي انتهى كلام الخطيب وقوله والرمح لا املا كفي به قال المبرد يقول ولعل جمهور احدهما
ان الرمح لا يملأ كفي وحده انا قاتل بالرمح والسيف وبالقوس وغير ذلك والقول الاخر اني لا املا به كفي
انما اختلس اختلاسا كما قال ومدجج سبقت يداي له تحت الغبار بطعنة خلس وقوله واللبد لا اتبع
تزواله يقول انا ثابت الحزام فمال اللبد لم امل معه اي اني فارس ثابت على ظهر الخيل انتهى واوضحه قول الطبرسي
يجوز ان يكون المعنى اني لا اقتصر من تعاطي انواع السلاح على الرمح فقط ولكني اجمع في الاستعمال بينها وهذا كما يقال
ملأ كفه من كذا فلبس فيه موضع لغيره ويجوز ان يكون المعنى اني استعمل رمحي باطراف اصابع اليد لحذقي واقتداري
ولا اخذ بجميع كفي وقوله واللبد لا اتبع الى اخره يريد الزم ظهره اي اني ان مال اللبد لم امل معه يصف نفسه
بالفروسية ويعرض بان اضداد هذه الاوصاف مجتمعة في خصمه والشعر بعده وهو الشاهد الثاني والخمسون
بعد الثلاثمائة ولست بنازل الا ألمت برحلي وخيالها الكذوب

على ان قوله خيالها معطوف على الضمير المستتر في ألمت وجاز مع عدم تاكيد المستتر بمنفصل لوجود الفصل
قبل حرف العطف وهو قوله برحلي قال ابن جني في اعراب الحماسة عطف على الضمير المرفوع المتصل بغير توكيد ولو
اكد فقال ألمت هي لكان احسن غير ان الكلام طال بقوله برحلي فناب طوله عن التوكيد كما ان قول الله سبحانه وتعالى
ما اشركنا ولا اباؤنا لما طال الكلام فيه بلا وان كانت بعد الواو حسن الكلام بطولها انتهى وهذا البيت اول ابيات
ثلاثة مذكورة في الحماسة وبعده فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار مرتعها قريب
كأن لها برحل القوم بوا وما ان طبها الا اللغوب قوله ولست بنازل مفعول نازل محذوف اي منزلا
ومكانا والالمام زيارة لا لبث معها او هو من الم الرجل بالقوم الماما بمعنى اتاهم فنزل بهم وفاعل ألمت ضمير
الحبيبة والرحل كل شيء يعد للرحيل من وعاء المتاع والخيال الطيف يقال خيال وخيالة كما يقال مكان ومكانة
والكذوب صفة خيالة وانما لم يؤنثه لان فعولا يستوي فيه المذكر والمؤنث وجعلها كذوبا لانها تخيل اليه
في النوم ما لا يحقق وقال المرزوقي وجعلها كذوبا لما لم يحقق قولها وفعلها يقول لا انزل محلا الا زارت
هذه المرأة حلي برحلي اي متصورة لي بهذه الصورة تشوقا مني وهذا في حال اليقظة او رايت خيالها الكاذب
الذي لا حقيقة له وهذا في حال النوم والمعنى اني لا انفك منها في يقظة ولا نوم وهو ابلغ من قول الاخر
اخو شقاء في كل هجعة واول شيء انت عند هبوبي لان هذا في حالين وذاك الدهر كله وقوله
وقد جعلت قلوص الى اخره جعلت هنا بمعنى طفقت واقبلت واخطأ العيني في قوله ان جعلت هنا بالبناء للمفعول
وقلوص اسمها وهي الناقة الشابة وجملة مرتعها قريب في محل نصب خبرها ومن الاكوار متعلق بقريب واستعير
الاسمية موضع الفعلية لان المراد وقد جعلت هذه القلوص تقرب مرتعها من الاكوار وقد اورده الشارح
المحقق في اخر افعال المقاربة وياتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى وقال المرزوقي ومرتعها قريب في موضع
الحال يقول قبلت قلوص هذين الرحلين قريبا المرتع من رحالهم قصيرة المسرح في رواحهم لانه لما لحقها من
الكلال والاعياء لم تقدر على التباعد في المرعى انتهى وقد شرحه قول الاخر وابلغ فقال
من الكلال لا يذوق عودا لا عقلا تبغي ولا قيودا والاكوار جمع كور بالضم وهو الرحل باداته اي اذا
سرحت لم تبعد في المرعى لشدة كلالها وزعم الدماميني في الحاشية الهندية وتبعه غيره انه يصح ان يكون
الاكوار هنا جمع كور بالفتح وهي الجماعة الكثيرة من الابل وهذا وان كان صحيحا في نفسه الا انه لا يناسب المقام
فتامل وقوله كأن لها برحل الى اخره قال المرزوقي يقول كأن هذه الناقة ولد برحل القوم تتعطف عليه
ولا تتباعد عنه وما داؤها الا الاعياء والطب بالكسر اصله العلم والمراد به هنا الذي يعلم ويعرف والبو
اصله جلد فصيل يحشى تبنا لتدر الام عليه انتهى وقال الشارح اخر قوله وما ان طبها قال ابو الندى اي شانها

وداووها وقال غيره الطب هاهنا السقم ومنه اخر الطب الكي واكثر ما يستعمل ذلك في السحر ومنه رجل مطبوب
واللغوب الاعيا وقد لغب لغوبا كدخل دخولا ولعب لعبا كفرح فرحا انتهى وهذه الابيات اوردها ابو تمام في باب
الحماسة مع انها لا تعلق بها بوجه فان البيت الاول من باب النسب والبيتان الاخيران من باب الوصف وهو تعنت الناقة
بشدة التعب وهذا بمعزل عن الحماسة ولم ار من تنبه لهذا من شراحه ولم ار ايضا منهم من نسبها الى قايلها وقد رايت الصغاني
نسبها في مادة الخيال من العباب الى رجل من بني نبهان بن عتود بضم الموحدة وسكون المهملة وضم المثناة الفوقية
وعتود بفتح المهملة بعدها مثناة فوقية مضمومة واخره دال وانشد بعده ‹ الحافظوا العورة العشيرة › على ان
اصله الحافظون عورة العشيرة فحذفت النون طلبا للاختصار لان الصلة قد طالت وعورة منصوب به وروي
ايضا بجرها بالاضافة وهذا صدر من بيت وهو ‹ الحافظوا عورة العشيرة لا › يأتيهم من ورائنا وكف ‹
واو كف العيب والاثم اي نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا ياتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة
رعايته وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الشاهد الثامن والتسعين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد
الثالث والخمسون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه ‹ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا › فاذهب فما بك والايام من عجب ‹ من البسيط
على ان حرف الجر قد يترك ضرورة عند البصريين اي فما بك وبالايام عجب قال سيبويه قبل ان ينشد هذا البيت ومما
يقبح ان يشركه المظهر علامة المضمر المجرور وذلك قولك مررت بك وزيد وهذا ابوك وعمرو فكرهوا ان يشرك
المظهر مضمرا داخلا فيما قبله لان هذه العلامة الداخلة فيما قبلها جمعت انه لا يتكلم بها الا معتمدة على ما قبلها
وانها بدل من اللفظ بالتنوين فصارت عندهم بمنزلة التنوين فلما ضعفت عندهم كرهوا ان يتبعوها الاسم ولم
يجز ان يتبعوها اياه الى ان قال وقد يجوز في الشعر وانشد هذا البيت وبيتا اخر انتهى ‹ واوضح من هذا قول ابن السراج
في الاصول واما المخفوض فلا يجوز ان يعطف عليه الظاهر لا يجوز ان تقول مررت بك وزيد لان المجرور ليس له اسم
منفصل فيتقدم ويتأخر كالمنصوب وكل اسم معطوف عليه فهو يجوز ان يؤخر ويقدم الاخر عليه فلما خالف المجرور
ساير الاسما لم يجز ان يعطف عليه ‹ وقد حكي انه قد جا في الشعر ‹ فاذهب فما بك والايام من عجب ‹ انتهى ووافق
الكوفيين يونس والاخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك وهذه المسالة اوردها ابن الانباري في مسايل
الخلاف بادلة الفريقين قال احتج الكوفيون على جوازها بمجيئها في التنزيل قال تعالى واتقوا الله الذي تسالون به
والارحام بالخفض وهي قراءة حمزة وغيره وقال تعالى ويستفتونك في النسا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم
فما عطف على ضمير فيهن وقال تعالى لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
والمقيمين الصلاة فالمقيمين عطف على الكاف في اليك وعلى الكاف في قبلك وقال تعالى وصد عن سبيل الله وكفر
به والمسجد الحرام فعطف المسجد على الهاء من به وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين فمن عطف
على ضمير لكم وقال الشاعر ‹ فاذهب فما بك والايام من عجب ‹ وقال اخر ‹ امر على الكتيبة لا ابالي ‹
‹ افيها كان حتفي ام سواها ‹ اي ام في سواها وقال اخر ‹ تعلق في مثل السواري سيوفنا ‹
‹ وما بينها والكعب غوط نفانف ‹ اي بينها وبين الكعب وقال اخر ‹ هلا سالت عن ابي الجماجم عنهم
‹ وابي نعيم ذي اللوا المحرق ‹ اي عنهم وعن ابي نعيم ثم قال والجواب عن الاول من وجهين احدهما ان الارحام مجرور
بواو القسم لا بالعطف وجواب القسم ان الله كان عليكم رقيبا وثانيهما انها مجرورة بباء مقدرة حذف لدلالة الاولى
واما الجواب عن الثاني فمن وجهين ايضا احدهما انه معطوف على الله اي الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم يفتيكم
فيهن وهو القران وثانيهما انه معطوف على النسا من قوله تعالى يستفتونك في النسا واما الجواب عن الثالث
فمن وجهين ايضا احدهما ان المقيمين منصوب على المدح وذلك لان العرب تنصب على المدح عند تكرار العطف وقد
تستانف فترفع وثانيهما انه معطوف على النسا من قوله تعالى يستفتونك في النسا واما الجواب عن الثالث
فمن وجهين ايضا احدهما ان المقيمين منصوب على ما من قوله تعالى بما انزل اليك وما انزل من قبلك اي يؤمنون بما

انزل اليك وبالمقيمين عطف الله فقد روي عن عايشة رضي الله عنها انها سيلت عن هذا الموضع فقالت هذا من خطا الكاتب وروي عن بعض ولد عثمان انه
سيل عنه فقال ان الكاتب لما كتب وما انزل من قبلك قال ما اكتب فقيل له اكتب والمقيمين الصلاة يعني ان المملل عمل قوله اكتب في المقيمين على ان الكاتب
يكتبها بالواو كما كتب ما قبلها فكتبها على لفظ المملل واما الجواب عن الرابع فان المسجد الحرام مجرور بالعطف على سبيل الله لا بالعطف على به لان
اضافة الصد عنه اكثر استعمالا من اضافته الكفر به الا ترى انهم يقولون صددته عن المسجد الحرام ولا يكادون يقولون كفرت بالمسجد الحرام واما الجواب عن
الخامس فان من عطف على معايش اي جعلنا لكم فيها المعايش والعبيد والاما واما قول الشاعر فاذهب فما بك والايام فلا حجة فيه ايضا لانه مجرور على
القسم لا بالعطف على الكاف واما قول الاخر ‹ افيها كان حتفي ام سواها فان سواها منصوب على الظرف لا انها مجرورة بالعطف واما قوله
وما بينها والكعب فالكعب مجرور باضافة بين اليه محذوفا لا بالعطف حذف بين الثانية لدلالة الاولى عليها ثم لو حمل ما انشدوه من
الابيات على ما ادعوه لكان من الشاذ الذي لا يقاس عليه هذا ما اورده ابن الانباري ولا يخفى ما في غالبه من التعسف وقد انكر النحاة
قراءة حمزة بجر الارحام وهي قراءة مجاهد والنخعي وقتادة وابي رزين ويحيى بن وثاب والاعمش وابي صالح ايضا قال الفرا في معاني القران حدثني
شريك بن عبد الله عن الاعمش عن ابراهيم النخعي انه خفض الارحام وقال هو كقولهم بالله والرحم وفيه قبح لان العرب لا ترد مخفوضا
على مخفوض وقد كني عنه وانما يجوز هذا في الشعر لضيقه وقد بالغ الزجاج في تفسيره عن انكار هذه القراءة فقال القراءة الجيدة
نصب الارحام والمعنى واتقوا الارحام ان تقطعوها فاما الخفض في الارحام فخطا في العربية لا يجوز الا في اضطرار شعر وخطا ايضا
في امر الدين عظيم لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابايكم فكيف يكون تتساءلون به وبالرحم على ذا وقد رايت اسماعيل بن اسحاق
ينكر هذا ويذهب الى ان الحلف بغير الله امر عظيم فان ذلك خاص لله عز وجل فاما العربية فاجماع النحويين انه يقبح ان ينسق
باسم ظاهر على اسم مضمر في حال الخفض الا باظهار الخافض فقال بعضهم لان المخفوض حرف متصل غير منفصل فكانه كالتنوين
في الاسم فقبح ان يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه وقد فسر المازني هذا تفسيرا مقنعا فقال الثاني في العطف
شريك الاول فان كان الاول يصلح ان يكون شريكا للثاني والا لم يصلح ان يكون الثاني شريكا له قال فكما لا تقول مررت بزيد
وك وكذلك لا تقول مررت بك وزيد وقد جا في الشعر انشد سيبويه ‹ فاذهب فما بك والايام من عجب انتهى وتعقبه ابو شامة
في شرح الشاطبية بعدما نقل عبارة الزجاج بقوله قلت هاتان اللغتان منقوضتان بالضمير المنصوب وقد جاز العطف عليه بالمجرور
كذلك انتهى ‹ اقول ‹ فقد فرق الشارح المحقق بينهما بان اتصال المضمر المجرور بجاره اشد من اتصال الفاعل المتصل والمضمر
المنصوب المتصل ليس كالجز معنى كما بينه فالقياس ممنوع ثم قال ابو شامة واما انكار هذه القراءة من جهة المعنى لاجل انها
سؤال بالرحم فهو حلف وقد نهي عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه ان هذا حكاية ما كانوا عليه فحضهم على صلة الرحم ونهاهم عن | لعله لأن موضعها
قطعها ونبههم على انها بلغ من حرمتها عندهم انهم يتساءلون بها وحسن حذف الباء هاهنا ان موضعها معلوم فانه قد كثر على
السنتهم قولهم سالتك بالله والرحم فحسن تلك المعاملة مع الضمير انتهى ‹ اقول ‹ اول كلامه يدفع اخره فان قوله اقتضى
ان الواو للقسم السوالي وقد رده الشارح هذا بان قسم السؤال لا يكون الا مع البا وان اخره اقتضى انها للعطف والجر بالبا
المقدرة وفيها النزاع فتامل ثم قال ابو شامة في تعليل قراءة حمزة انها على القسم وجوابه ان الله كان عليكم رقيبا اقسم سبحانه
بذلك كما اقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو والتين والزيتون وهذا الوجه وان كان لا مطعن عليه من جهة العربية فهو بعيد
لان قراءة النصب وقراءة ابن مسعود وبالارحام بالبا مصرحتان بالوصاة بالارحام واما رد بعض ائمة العربية ذلك فقد قال
القشيري في تفسيره لعلهم ارادوا انه صحيح فصيح وان كان غيره افصح فانا لا ندعي ان كل القراءات على ارفع الدرجات في
الفصاحة وان ارادوا غير هذا فلا يقلد فيه ايمة اللغة والنحو فان القراءات التي قراها الايمة ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا كلام حسن صحيح انتهى ‹ والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف لها قايل وقوله فاليوم قربت الخ قال
الاعلم معنى قربت واخذت واحد يقال قربت تفعل كذا اي جعلت تفعله والمعنى هجوك لنا من عجايب الدهر فقد كثرت
فلا يتعجب منها انتهى فافاد ان قربت هنا من افعال الشروع وبه وبويده رواية الكوفيين كما نقله النحاس فاليوم انشات
تهجونا الى اخره فجملة تهجونا خبر قرب والتا اسمها ‹ وزعم العيني وتبعه غيره ان قربت هنا بالتشديد بمعنى قربت بالتخفيف
اي دنوت وجملة تهجونا حال ويقال قرب هنا من افعال المقاربة فتكون الجملة خبرا هذا كلامه ‹ وقال شارح شواهد

المؤنث يروى قربت معروفا ومجهولا فعلى الاول معناه اليوم قربت هجانا اي دنيته ويجوز ان يكون معناه الاسراع اي اسرعت في الهجو وجملة تهجونا حال لبنا اي قربت هاجيا وعلى الثاني يريد انك كنت مهجورا مبعدا فاليوم قربت تهجونا وليس هذا جزاء الاحسان والتقريب وقوله فاذهب امر تهديد وتحذير انتهى وهذا ناشئ من عدم الاطلاع ولا ينبغي تسويد الورق بمثله وقوله فاذهب لا العبي هو جواب شرط محذوف والتقدير فان فعلت ذلك فاذهب فان ذلك ليس بعجب ومن مثل هذه الايام انتهى وقال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول الشاعر

فان كنت سيدنا سدتنا ، وان كنت للخال فاذهب فخل ، زاد اذهب توكيدا كما تقول اخذ يتحدث وجعل يقول وانت تريد حديثه وكذلك قام يشتمني قال حسان ، على ما قام يشتمني لئيم ، اي علام يشتمني وعليه بيت الكتاب فاليوم قربت تهجونا البيت اي فما بك عجب وانما هو توكيد للكلام وتمكين له ومثله قوله

، من دون ان تلتقي الاركاب ، ويقعد الاير له لعاب ، وليس هنا قيام ولا قعود ولا ذهاب ولكن هذه استراحات من العرب ونظر تحات منها في القول انتهى وانشد بعده ، الواهب المائة الهجان وعبدها ، على ان عطف قوله وعبدها بالجر على المائة ضعيف ووجه الضعف ان اسم الفاعل المقرون بال المضاف يلزم ان يكون المضاف اليه معرفا بها ايضا لمشابهته للحسن الوجه وانما جاز هنا عطف عبدها مع خلوه من ال على المائة لكونه مضافا الى ضمير المعرف بال والتقدير وعبد المائة ولكونه تابعا والتابع يجوز فيه ما لا يجوز في متبوعه وقد تقدم شرح هذا مستوفي مع القصيدة التي هذا المصراع منها في الشاهد الرابع والستين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والخمسون بعد الثلاثمائة

انعرف اطلالا رسمها معطلا ، من العام يغشاه ومن عام اولا

قطار وتارات خريق كانها ، مضلة بو في رعيل تعجلا

على ان الشاعر قد فصل بالظرف وهو تارات بين العاطف وهو الواو وبين المعطوف وهو خريق والاصل قطار وخريق تارات وهذان البيتان من ابيات خمسة للقحيف العقيلي مذكورة في اواخر نوادر ابي زيد ولم ار منها الا هذين والابيات الثلاثة الاخر لا ارتباط لها بهما ولهذا تركناها وقوله انعرف ام الى اخره رسم مفعول تعرف ومعناه الاثر ومعطلا صفة رسما اي خاليا من الانيس والسكان ومن العام متعلق بمعطلا ومن عام اولا معطوف عليه والعام الحول قال ابن الجواليقي ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ويجعلونهما بمعنى فيقولون لمن سافر في وقت من السنة اي وقت كان الى مثله عام وهو غلط والصواب ما اخبرت به عن احمد بن يحيى انه قال السنة من اي يوم عددته الى مثله والعام لا يكون الا شتاء وصيفا وفي التهذيب ايضا والعام حول يأتي على شتوة وصيفة وعلى هذا فالعام اخص من السنة وليس كل سنة عاما واذا عددت من يوم الى مثله فهو سنة وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء والعام لا يكون الا صيفا وشتاء متوالين واللام فيه للعهد الحضوري اي هذا العام وعام اول هو الحول السابق واول له استعمالان احدهما بمعنى سابق ومتقدم ويصرف على هذا وثانيهما بمعنى سبق ولا ينصرف على هذا قال صاحب المصباح وتقول عاما اول ان جعلته صفة لم تصرفه لوزن الفعل والصفة وان لم تجعله صفة صرفته انتهى والفه للاطلاق ومن التفضيلية محذوفة اي من عام اول من هذا العام وقال ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد قوله ومن عام اولا يريد من عام زمانا اول ودهرا اول فاقام الصفة مقام الموصوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى ترميهم بحجارة من سجيل قال اراد والله اعلم من شديد ولم يرد على هذا وتقديره عند اهل العربية من رام شديد انتهى ولا يخفى تعسفه ويغشاه من غشيه من باب تعب بمعنى اتاه والاسم الغشيان والذي رواه ابو زيد يمحاه بدل يغشاه قال ابو الحسن الاخفش تقول العرب محا يمحو محوا وقد جاء محا وهو شاذ قليل تقول بعضهم محيت كما يقول الاخرون محوت ومن قال يمحا فانما يفتح لان الحاء من حروف الحلق انتهى ، وقطار فاعل يغشاه او يمحاه وجملة الفعل والفاعل في محل نصب على الحال من رسم ولا يجوز ان تكون حالا من دار لتذكير الضمير في يغشاه وقطار بكسر القاف جمع قطر بمعنى المطر وهذا عيب في الشعر عند الخليل ويسمى المضمن وهو ان يكون تمام المعنى في البيت الثاني وتارات

من الطويل

الفرق بين العام والسنة

منصوب

٣٠١

منصوب على الظرف ليغشاه ومعناه جمع تارة بمعنى مرة وخريق معطوف على قطار وفصل بينه وبين الواو العاطفة الظرف وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء المهملة واخره قاف قال صاحب العباب الخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب وقيل كانها للخريق ، ومضلة اسم فاعل من اضللته بالالف بمعنى فقدته واضعته قال الازهري واضللت الشيء بالالف اذا ضاع منك فلم تعرف موضعه كالدابة والناقة وما اشبههما فان اخطات موضع الشيء الثابت كالدار قلت ضللته واضللته ومضلة صفة موصوف محذوف اي ناقة مضلة والبو جلد الحوار اي ولد الناقة يحشى ذاما فتعطف عليه الناقة فتدر والرعيل بالراء والعين المهملتين الجماعة من الخيل وتعجل فعل ماض بمعنى اسرع وفاعله ضمير الرعيل وجملة كانها مضلة الى اخره حال من خريق شبه الريح العاصفة في رسم الدار بناقة اضاعت ولدها في جمع خيل اسرع ومضى فهي والهة تريد اللحاق به فتسرع باشد ما يمكنها والقحيف بضم القاف وفتح الحاء المهملة واخره فاء والعقيلي بضم العين وفتح القاف هو شاعر جاهلي قال الصغاني في العباب القحيف بن خمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن حزن بن معاوية بن خفاجة بن عمرو بن عقيل شاعر قال ورايت بخط محمد بن حبيب في اول ديوان شعر القحيف الندي بالياء الموحدة وتشديد الياء انتهى وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الثلاثمائة

وكان سيان ان لا يسرحوا نعما ، او يسرحوه بها واغبرت السوح

على ان او هنا بمعنى الواو وانما احتيج الى جعل او بمعنى الواو لان سواء وسيين يطلبان شيئين فلو جعلت او لاحد الشيئين لكان المعنى سيان احدهما وهذا كلام مستحيل قال ابو علي في ايضاح الشعر والذي حسن ذلك للشاعر انه يرى جالس الحسن او ابن سيرين فيستقيم له ان يجالسهما جميعا وكل الخبز او التمر فيجوز له ان يجمعهما في الاكل فلما صارت مجرى الواو في هذه المواضع استجاز ان يستعملها بعد سي ولم نعلم ذلك جاء في سواء وقياسه قياس سيان انتهى وتبع ابن جني سره في باب تدريج اللغة من الخصائص قال وذلك ان يشبه شيء شيئا من موضع فيمضي حكمه على حكم الاول ثم يرقى منه الى غيره فمن ذلك قولهم جالس الحسن او ابن سيرين فلو جالسهما جميعا لكان مصيبا مطيعا لا مخالفا وان كانت او انما هي في اصل وضعها لاحد الشيئين وانما جاز ذلك في هذا الموضع لا لشيء رجع الى نفس او بل للقرينة انضمت من جهة المعنى الى او وذلك لانه قد عرف انه انما رغب في مجالسة الحسن لما لمجالسه في ذلك من الحظ وهذه الحال موجودة في مجالسة ابن سيرين ايضا فكانه قال جالس هذا الضرب من الناس وعلى ذلك جرى النهي في هذا الطرز من القول في قوله تعالى ولا تطع منهم اثما او كفورا فكانه والله اعلم قال لا تطع هذا الضرب من الناس ثم انه لما راي او في هذه المواضع قد جرت مجرى الواو تدرج من ذلك الى غيره فاجراها مجرى الواو في موضع عار من هذه القرينة التي سوغته استعمال او في معنى الواو الا تراه كيف قال فكان سيان ان لا يسرحوا نعما البيت وسواء وسيان لا يستعمل الا بالواو انتهى وقد اخذ هذا من كلام ابي علي في التذكرة القصرية قال انما جاز او مع سيان اتساعا وذلك انهم لما راوا او يجمع بها ما قبلها وما بعدها كما جمع بالواو وان كان المعنى مختلفا شبهوه بها في هذا الموضع كما يعطف بالواو وكذلك العلم بان هذا الموضع يقتضي اثنين فصاعدا ولا يقتصر فيه على احد الاسمين انتهى وسيان مثنى سي بالكسر بمعنى مثل واصله سوي لانه من السواء والسوية فقلبت وادغم عملا بالقاعدة قال ابن يسعون كان ينبغي ان يقول سيين لان المعرفة اولى بان يكون اسم كان وكانه كره اجتماع ثلاث يا آت فعدل الى الالف وقد روي كان ضمير الشان ورفعه على الخبر والمبتدا هو قوله ان لا يسرحوا انتهى وقال ابو علي في ايضاح الشعر اما ان يكون اضمر في كان الحديث او الامر فيكون سيان خبر الاسمين اللذين هما ان لا يسرحوا نعما او يسرحوه او يكون جعل سيان المبتدا وان كان نكرة وادخل كان على قوله سيان والوجه الاول الاشبه انتهى قال الدماميني في الحاشية الهندية ولقائل ان يقول الاخبار عن المعرفة بالنكرة مغتفر في الضرورة على ان ابن مالك قال بجوازه مطلقا ويسرحوا لابل يسرحها من باب نفع وسروحا ايضا رعت بنفسها وسرحتها يتعدى ولا يتعدى وهو هنا متعد والنعم المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه واكثر ما يقع على الابل قال ابو عبيد النعم الجمال فقط ويو

ترجمة قحيف

من البسيط

قطعوا

ويذكر وجمعه نعمان كحمل وحملان والنعام ايضا وقيل النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف وهي الابل والبقر والغنم وقيل تطلق الانعام على هذه الثلاثة فاذا انفردت الابل فهي نعم وان انفردت البقر والغنم لم تسم نعما كذا في المصباح وضمير بها قال ابن يسعون للسنة المجدبة التي دلت الحال عليها ويحتمل ان يريد البقعة التي وصفها بالجدب والبا بمعنى في واغبرت اسودت في عين من يراها او كثر فيها الغبار لعدم الامطار وروي بدله وابيضت والسوح جمع ساحة وهي فضا يكون بين دور الحي والكوا وفي واغبرت للحال قال ابن الشجري في اماليه وصف سنة ذات جدب فرعى الغنم وترك رعيها سوا قال ابو علي في ايضاح الشعر زعم ابو عمر ان الاصمعي انشدهم هذا البيت لرجل من هذيل وجميع النحويين رووا هذا البيت كذا وقد رايته ملفقا من بيتين في قصيدة لابي ذويب الهذلي وهما

وقال راعيهم سيان سيركم ٭ وان تقيموا به واغبرت السوح ٭ وكان مثلين ان لا يسرحوا نعما ٭

حيث استرادت مواشيهم وتسريح ٭ وعلى هذا لا شاهد فيه والقصيدة مرثية رثى بها ابو ذويب صديقا له قتل في وقعة وهذه ابيات منها من المطلع ٭ نام الخلي وبت الليل مشتجرا ٭

كان عيني فيها الصاب مذبوح ٭ لما ذكرت اخا العمقي تاوبني ٭ هم وافرد ظهري الاغلب الشيح ٭

المانح الادم كالمرو الصلاب اذا ٭ ما حارد الخور واجتث المجاليح ٭ وزفت الشول من برد العشي كما ٭

زف النعام الى حفانه الروح ٭ وقال ما شيهم سيان سيركم ٭ البيتين ٭

واعصوصبت بكرا من حرجف ولها ٭ وسط الديار رذيات مزاريح ٭ اما اولات الذرى منها فعاصبة ٭

تجول بين مناقيها الاقادح ٭ لا يكرمون كريمات المخاض ولا ناسم ٭ عقايلها جوع وترزيح ٭

قوله نام الخلي الى اخره قال السكري في شرح اشعار هذيل الخلي الذي لا هم له والمشتجر الذي قد وضع يده على حنكه او فمه عند الهم والصاب نبات اذا اشق يخرج من ورقه كاللبن يحرق العين ومذبوح مشقوق وذعه شقه وقوله لما ذكرت اخا العمقي الخ العمقي بضم العين المهملة وكسرها والقصر ارض فتكت بها هذا الرجل لمرثي وثنا وبني انا في الليل وافرد ظهري كان يمنع ظهري من العدو والاغلب الاسد الغليظ الرقبة يقال رجل شيح ومشيح اذا كان جلدا يقول كان حاميا لي من الاعداء وقوله المانح الادم الى اخرها ورد ناه من الابيات اورده ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات قال ومما وصف به المحل قول ابي ذويب ومدح رجلا يبذل ماله فيه قال السكري المانح هو ان يمنح الادم كالعاريه ليشرب لبنها سنة كالمرو في صلابتها والمرو الحجارة البيض والخور الغزار الرقاق وليست بسمان وحارد ذهب البانها وهي من المحاردة والمجاليح اللواني يدررن في القر والجهد والواحدة مجالح وقال الدينوري المحاردة انقطاع اللبن والمجاليح الصبر من النوق على الجدب الباقية الالبان عليه الواحدة مجالح فاجتثت لتذر ولا درن بها وقوله وزفت الشول الخ الزفيف مشي سريع في تقارب الخطو والشول التي شالت البانها وخفت بطونها من اولادها واتي على نتاجها سبعة اشهر او ثمانية ٭ والحفان بفتح المهملة وتشديد الفا صغار النعام والروح نعت النعام وهو جمع روح بفتحتين يقول زفت الشول الى ان تاتي حيا تستتر فيه وانما خص الشول لقلة صبرها على البرد لخفة بطونها ٭ وقوله وقال راعيهم سيان الخ روي السكري وقال ماشيهم ايضا وقال يريد اغبرت ساحات ما حولهم من الجدب وما شيهم يريد صاحب الماشية قال الباهلي زعموا ان ماشيهم في معنى مشيهم اي صاحب الماشية يقال امشى الرجل اي سوا سيركم ان سرتم وان قمتم فانتم في جدب وروى الدينوري وقال رابيهم سيان سيركم الخ ٭ وقوله وكان مثلين الخ هذا على القياس بنصب مثلين قال السكري اراد ان لا يسرحوا ويسرحوا سوا ومعناه ان لا يسرحوا ان لا يرعوا واسترادت مواشيهم تردد وتطلب المرعى اي هو جدب رعوا ام لم يرعوا ٭ وقوله واعصوصبت بكرا الخ قال الدينوري اعصوصبت اجتمعت من البرد يتقي بعضها ببعض والحرجف بتقديم المهملة المفتوحة على الجيم الريح الباردة اليابسة ٭ والرذية الهزيلة الساقطة وكذلك المزاريح وهي التي رزحت فلا حراك لها ولم ينقل السكري في هذا البيت شيا ٭ وقوله اما اولات الذرى الخ قال السكري اولات الذرى

ترجمة النعم

وقوله

ذوات الاسنمة فعاصبة اي قد عصبت واستدارت لا تبرح والاقادح جمع قداح اي تجول القداح بين مناقيها ومرات يضرب عليها بالقداح يقول نحرنا ضيفنا نهارا اي سمانها للعقر وقوله لا يكرمون كريمات الخ قال السكري يقول ينحرون كريمات المخاض وهي الحوامل فهي لا نفس عندهم اذا اعزوها وعقايلها كرايمها اي انساهم الجوع والترزيح وهي الرازح التي قد قامت من الهزال وسقطت وترجمة ابي ذويب تقدمت في الشاهد السابع والستين وهو شاعر اسلامي وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الثلاثمائة باتت يغشيها بعضب باتر ٭ يقصد في اسوقها وجائر على ان جائر معطوف على يقصد لكونه بمعنى الفعل اي يقصد ويجور واورده الفرا والزجاج في تفسيرهما عند قوله تعالى ويكلم الناس في المهد على ان جملة يكلم معطوفة على وجيها قال الزجاج وجائز ان يعطف بلفظ يفعل على فاعل لمضارعة يفعل فاعلا اي قاصد في اسوقها وجائر واورده الفرا في سورة الانبيا ايضا عند قوله تعالى لاهية قلوبهم وكذلك استشهد به ابو علي في ايضاح الشعر وابن الشجري في اماليه ولم ينسبه احد منهم الى قايله ولم ار له تتمة وهو بيتان من الرجز المسدس ٭ وقوله باتت يغشيها الخ بات من اخوات كان اسمها مستتر فيها وجملة يغشيها في موضع نصب على انها الخبر اي يطعمها العشا بالفتح وهو الطعام الذي يوكل وقت العشا بالكسر ورايت في امالي ابن الشجري في نسخة صحيحة قد صححها ابو اليمن الكندي وغيره وعليها خطوط العلما واجازاتهم باتت يغشيها بالغين المعجمة من الغشا كالغطا بكسر اوله وزنا ومعنى اي يشملها ويعمها والضمير المونث للابل وهو في وصف كريم بادر بعقر ابله لضيوفه ٭ وزعم العيني ان الضمير للمراة التي عاقبها زوجها بالسيف ولا يخفى ان هذا غير مناسب لسياق الكلام ورواه الفرا في تفسيره بتا عشيها بالتكلم والعضب بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة السيف وهو في الاصل صفة بمعنى قاطع من عضبه بمعنى قطعه والبا متعلقة بيعشيها وهو من باب عتابه السيف وتحيته الضرب وباتر صفة اولى لعضب وجملة يقصد صفة ثانية له وجائر صفة ثالثة وهو بمعنى قاطع من بتره بترا من باب قتل اذا قطعه على غير تمام ٭ ويقصد مضارع قصد في الامر من باب ضرب اي توسط ولم يجاوز الحد وفي متعلقة بيقصد ٭ والاسوق جمع قلة لساق وهي ما بين الركبة والقدم وجائر من جار في حكمه اذا ظلم فان قلت عقر الابل اما قصد واما جور فكيف وصفه بهما قلت هو على التوزيع اي يقصد في اسوق ابل تستحق العقر كالنيب ويجور في اسوق ابل لا تستحق العقر كالحوامل وذوات الفصال وجائر في الحقيقة معطوف على جملة يقصد الواقعة صفة ثانية لعضب كقول الراجز ام صبي قد حبا ودارج وفاعله ضمير العضب ٭ وزعم العيني ان الضمير عايد على ما عاد عليه ضمير باتت وان الجملة حال وهذا فاسد لانه لو كان كما زعم لنصب جائر لانه معطوف عليه ولا جائز ان يكون منصوبا او مرفوعا لان الشعر من الرجز الذي يجب توافق قوافيه ويدل لما قلنا رواية الفرا ٭ بتا عشيها بعضب باتر ٭ يقصد في اسوقها وجائر ٭ والقافيتان مضبوطتان بضبط القلم بالجر في نسخ صحيحة معروفة وعليها خطوط العلما منها تفسير الفرا والزجاج ومنها ايضاح الشعر بخط ابن جني ومنها امالي ابن الشجري كما ذكرنا ولو رفع باتر على انه مقطوع من النكرة غير المخصصة لرفع جائر وفيه ما لا يخفى وكذلك لا يجوز ان يكون جملة يقصد خبرا ثانيا لبات او بدلا من يعشيها لما ذكرنا ولم يذكر الشارح المحقق شرط عطف الاسم على الفعل حصا رعا او داضيا وعكسه وقد بينه ابن الشجري في اماليه في فصل عقده له فلا باس بايراده ٭ قال عطف اسم الفاعل على يفعل وعطف يفعل على اسم الفاعل جائز لما بينهما من المضارعة التي استحق بها يفعل الاعراب واستحق بها اسم الفاعل الاعمال وذلك جريان اسم الفاعل على يفعل من الشياع الى الخصوص بالحرف المختص كنقل الاسم من التنكير الى التعريف بالحرف المعرف فلذلك جاز عطف كل واحد منهما على صاحبه وذلك اذا جاز وقوعه في موضعه كقولك زيد يتحدث وضاحك وزيد ضاحك ويتحدث لان كل واحد منهما يقع خبرا للمبتدا وكذلك مررت برجل ضاحك ويتحدث وبرجل يتحدث وضاحك لان يفعل مما يوصف به النكرات فمن عطف الاسم على الفعل قول الراجز ٭ باتت يغشيها بعضب باتر ٭ يقصد في اسوقها وجائر ٭ فان قلت سيتحدث زيد وضاحك لم يجز لان ضاحكا لا يقع موقع يتحدث من حيث لا يلي الاسم السين وكذلك

ترجمة ابي ذويب

من الهذليين

مررت بجالس ويتحدث لا يجوز لان حرف الجر لا يليه الفعل فان عطفت اسم الفاعل على فعل لم يجز لانه لمضارعة
بينهما فان قربت فعل الى الحال بقد جاز عطفه الفاعل عليه كقول الراجز ام صبي قد حبا ودارج فان كان اسم الفاعل بمعنى
فعل جاز عطف الماضي عليه كقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقرضوا الله الا ان التقدير ان الذين تصدقوا
واللاتي تصدقن وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الثلاثمائة

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ... من المال الا مسحتا او مجلف (من الطويل) على انه يجوز المخالفة في الاعراب اذا
عرف المراد كما هنا فان قوله مجلف معطوف على قوله مسحتا وهما مختلفان نصبا ورفعا قال ابو بكر محمد بن عبد الملك
التاريخي في تاريخ النحاة في ترجمة عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي قال ابن سلام وحدثنا يونس قال
قال ابن ابي اسحاق في بيت الفرزدق الا مسحتا او مجلف قال الرفع وجه وكان ابو عمرو ويونس لا يعرفان الرفع
قلت ليونس لعل الفرزدق قالها على النصب ولم يأبه للقافية قال لا كان ينشدها على الرفع وانشدنيها
رؤبة على الرفع انتهى . وهذا البيت صعب الاعراب قال الزمخشري هذا بيت لا تزال الركب تصطك في تسوية
اعرابه وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء رفع الفرزدق آخره ضرورة واتعب اهل الاعراب في الحيلة فقالوا (الشعرا)
واكثروا ولم يأتوا فيه بشيء يرتضى ومن ذا يخفى عليه من اهل النظر ان كل ما اتوا به احتيال وتمويه وقد سأل
بعضهم الفرزدق عن رفعه هذا البيت فشتمه وقال علي ان اقول وعليكم ان تحتجوا انتهى وقال الفراء في تفسيره
حدثني ابو جعفر الرؤاسي عن ابي عمرو بن العلاء قال مر الفرزدق بعبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي فانشده هذه
القصيدة عزفت باعشاش وما كدت تعزف حتى انتهى الى هذا البيت فقال عبد الله على م رفعت مجلفا قال على
الفرزدق على ما يسوءك وقد تكلف له العلماء توجيهات ذكر الشارح المحقق منها ثلاثة وجوه والثلاثة ٧
مبنية على رواية من لم يدع بفتح الدال وعلى رواية نصب مسحتا اما الاول فهو للخليل بن احمد قال هو على المعنى كانه
قال لم يبق من المال الا مسحت لان معنى لم يبق ولم يدع واحد واحتاج الى الرفع فحمله على شيء في معناه . قال ابو علي
في ايضاح الشعر نصب مسحتا بيدع بمعنى لم يترك وحمل مجلف بعده على المعنى لان معنى لم يدع من المال الا مسحتا
تقديره لم يبق من المال الا مسحت فحمل مجلف على ذلك ومثل ذلك في الحمل على المعنى من ابيات الكتاب قوله

بادت وغير آيهن مع البلى . الا رواكد جمرهن هباء
ومشجج اما سواء قذاله . فبدا وغير ساره المعزاء

لان معنى بادت الا رواكد معناه بها رواكد فحمل مشججا على ذلك وكذلك
قوله لم يدع من المال الا مسحتا معناه بقي مسحت قال ابو عمر هذا قول الخليل ولم ابن البيت في الكتاب فلا
ادري اسمعه عنه ام قاسه انتهى ومحصله ان مجلفا مرفوع بفعل محذوف دل عليه لم يدع واليه ذهب ابن جني
في المحتسب في سورة والضحى قال انه لما قال لم يدع من المال الا مسحتا دل على انه قد بقي فاضمر ما يدل عليه فكانه
قال وبقي مجلف . واما الثاني فهو لثعلب قال في اماليه نصب مسحت بوقوع يدع عليه وقد وليه الفعل ولم يل
مجلفا فاستؤنف به فرفع والتقدير هو مجلف انتهى وقول الشارح المحقق او في هذا الوجه للاضراب بمعنى
بل لا يناسب المعنى وانما يناسب لو كان مسحتا بعدا او هي هنا لعطف جملة على مفرد ومعناها احد الشيئين .
واما الثالث فهو لابي علي الفارسي في التذكرة قال مجلف معطوف على عض وهو مصدر جاء على صيغة المفعول
قال تعالى ومزقناهم كل ممزق كانه قال وعض زمان وتجليف وبقي غير ما ذكره الشارح توجيهان للفراء قال ان مجلفا
مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كانه قال ومجلف كذلك نسبه اليه ابن السيد في شرح ابيات الجمل وكذلك نسبه
اليه علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات على اغلاط الرواة ونصه قال الفراء من روى مسحتا اراد لم يدع فيه عض الزمان
الا مسحتا او مجلف بقي فرفعه على هذا الاضمار قال الكسائي هذا كما تقول ضربت زيدا وعمرو كانه يرفعه بفعل مضمر اي وعمرو
مضروب وعمرو كذلك انتهى وقد ذهب الى هذا ابن الانباري ايضا في مسائل الخلاف قال ابن السيد في شرح ابيات المعاني
فيكون هذا من عطف جملة اسمية على جملة فعلية كما تقول رايت زيدا وعمرو مررت به ايضا وبقي ايضا توجيه للكسائي وهو

ان

ان مجلفا معطوف على الضمير المستتر في مسحت . قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل حكى هشام هذا التوجيه عن الكسائي
هذا ما اطلعت عليه من توجيه هذه الرواية وهي الرواية المشهورة وقد اوردها صاحب الكشاف في سورة طه وفيه
روايات اخر احدها الا مسحت او مجلف برفعهما قال علي بن حمزة في كتاب التنبيهات رواه ابو جعفر محمد بن حبيب في
كتاب النقائض برفع الاسمين قال ابن الاعرابي والفراء وقالا استثنا نحوي معنى قليل من كثير فجعل الا معلقة بان يكون
فاضمرها ونواها ورفعت مسحت على هذا المعنى اراد الا ان يكون مسحت ومجلف فرفعه بيكون المضمر والا تدل على تعلقها
بان يكون كقولك ما اتاني احد الا زيد والا ان يكون زيد ومثله قول شبيب بن البرصاء . ولا خير في العيدان الا صلابها
ولا ناهضات الطير الا صقورها . اراد ولا خير في العيدان الا ان يكون صلابها والا ان يكون صقورها انتهى وهذا
التوجيه مردود فان الموصول لا يحذف مع بعض الصلة ويبقى بعضها والصواب توجيه صاحب الكشاف
فانه استشهد به على قراءة ابي والاعمش فشربوا منه الا قليل بالرفع مع كونه استثناء من كلام موجب حملا
له على المعنى فان قوله فشربوا منه في معنى فلم يطيعوه الا قليل فرفعه كرفع الشاعر مسحتا ومجلفا مع كونه
استثناء مفرغا من موقع المفعول به لانه في المعنى واقع موقع الفاعل لان لم يدع في معنى لم يبق والاحسن
ما ذهب اليه الطوسي نقله عنه صاحب التنبيهات قال اراد لم يدع من الدعة ونقل ابن الانباري ايضا في شرح
المفضليات عن ابي عمرو انه قال لم يدع من الدعة والسكون يقال رجل وادع اذا كان ساكنا فيكون على هذا
مسحت فاعل لم يدع وثاني الروايات الاخر رواية خالد بن كلثوم وهي . وعض زمان يا ابن مروان ما به .
من المال الا مسحت او مجلف . برفع الاسمين ايضا حكاه عنه علي بن حمزة صاحب التنبيهات وقال الفراء في
تفسيره قيل لي ان بعض الرواة يقول ما به من المال الا مسحت او مجلف فقلت ليس على هذا شيء انتهى وعندي ان (هذا)
هذه احسن الروايات واوضحها وثالث الروايات الاخر لم يدع من المال الا مسحت بكسر دال يدع ورفع الاسمين
ايضا وقد نسبها صاحب التنبيهات الى ابي عبيدة وابن الانباري في شرح المفضليات الى عيسى بن عمر عند
قول سويد بن ابي كاهل اليشكري من قصيدة . ارق العين خيال لم يدع . من سليمى ففؤادي منتزع .
قال يدع بمعنى يستقر ومكث واليه ذهب ابن جني في باب الاطراد والشذوذ من الخصائص قال فيه ومن ذلك
امتناعهم من وذر وودع لانهم لم يقولوهما فاما قول ابي الاسود . ليت شعري عن خليلي ما الذي .
غاله في الحب حتى ودعه . فشاذ وكذلك قراءة بعضهم ما ودعك ربك وما قلى فاما قولهم ودع الشيء
يدع اذا سكن فاتدع فمسموع متبع وعليه بيت الفرزدق فمعنى لم يدع بكسر الدال اي لم يتدع ولم يثبت
والجملة بعد زمان في موضع جر لكونها صفة له والعائد منها اليه محذوف للعلم بموضعه وتقديره لم يدع
فيه او لاجله من المال الا مسحت او مجلف فيرتفع به مسحت ومجلف عطف عليه وهذا امر ظاهر ليس فيه
من الاعتذار والاعتلال ما في الرواية الاخرى ويحكى عن جعما وبخ انه قال خير المجالس ما سافر فيه البصر
واتدع فيه البدن انتهى . وقال في سورة والضحى من المحتسب قرأ ما ودعك خفيفة النبي صلى الله عليه وسلم
وعروة بن الزبير وهذه قليلة الاستعمال قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك على انها
قد جاءت في شعر ابي الاسود واما لم يدع في بيت الفرزدق بكسر الدال فهو من الاتداع كقولك قد استراح
وودع فهو وادع من تعبه والمسحت على هذه الرواية مرفوع بفعله ومجلف معطوف عليه وهذا ما لا نظر
فيه لوضوحه . ورابع الروايات الاخر لم يدع بضم الياء وفتح الدال مع رفع الاسمين ايضا ذكرها ابن جني في
المحتسب ونقلها عنه ابن السيد واللخمي في شرح ابيات الجمل ولم ينسبها احدهم الى راو قال ابن جني واما
رواية يدع بضم الياء وفتح الدال فقياسه يودع كقوله تعالى لم يلد ولم يولد ومثله يوضع والحديد يوقع
اي يطرق من قولهم وقعت الحديدة اي طرقتها قالوا الا ان هذا الحرف كانه لكثرة استعماله جاء شاذا في حذف
واوه تخفيفا فقيل لم يدع اي لم يترك والمسحت والمجلف جميعا مرفوعان ايضا كما جاء انتهى وهذا ما وقفت عليه

من رواية هذا البيت والله اعلم وقوله وعض زمان هو مرفوع بالعطف على هموم المبني في بيت قبله وهو

• اليك امير المومنين رمت بنا • هموم المنى والهوجل المتعسف • اراد بامير المومنين وابن مروان

عبد الملك بن مروان شكا اليه ما فعل به الزمان من تغير بنوال امواله وتغيير احواله • والهوجل الفلاة

التي لا اعلام فيها.. يهتدي بها • والمتعسف التي يسار فيها بلاد ليل وعض الزمان شدته قال اللخمي في شرح

ابيات الجمل قال الخليل بن احمد العض كله بالضاد الا عظ الزمان والحرب وقال ابن سراج العظ المجازي بالظا

والحقيقي بالضاد وهذا كقول الخليل وقيل ان العض كله بالضاد مجازيا كان وحقيقيا انتهي • والمجلف بالجيم

الذي ذهب معظمه وبقي منه شي يسير • والمسحت المستاصل الذي لم يبق منه بقية قال الفرا في سورة طه

في قوله تعالي فيسحتكم سحت اكثر وهو الاستيصال والعرب تقول سحت واسحت بمعني واحد وانشد هذا

البيت وقال مثله الزجاج في سورة المايدة وانشد هذا البيت ايضا وقال صاحب الصحاح مال مسحوت ومسحت

اي مذهب وانشد البيت ايضا ومثله عن الشارح ومثل هذا البيت ما اورده ابو عبد الله محمد بن الحسين اليمني

تلميذ ابن ولاد في طبقات النحويين في ترجمة ابي الفضل الرياشي باسناده عن ابي الفضل قال وقع رجل بامة

لرجل فولدت فحلف سيدها ان لا يعتقه فقال الذي وقع بالجارية

• تخلل حزاك الله خيرا امامتري • تحاذل اخوانی وقلة ماليا • وعض زمان لم تدع جفواته

• من المال الا جلة وعناصيا • تال علي ما في يديك كانما • رانی ابن ذي المجد بن عندك عانيا •

انتهى كلام التفاصيل في اليمني ان حلف ثم يبيتني استثنا منفصلا والجلة بكسر الجيم من الابل المسان وهو جمع جليل

كصبي وصبيه • والعناصي بفتح المهملة قال صاحب الصحاح ما بقي من ماله الا عناص وذلك اذا ذهب معظمه

وبقي بقية منه وتال الفعل امر بقال تالي علي كذا اي اقسم عليه • والعاني الاسير والبيتان من قصيدة طويلة

للفرزدق تزيد على ماية بيت ليس فيها مدح غير هذين البيتين وما قبلهما من اول القصيدة نسيب وما بعدهما

عدة ابيات في كلال الابل وشرحها الشريف المرتضي قدس سره في اماليه غرر الفوايد ودرر القلايد وما

بعدها الي اخر القصيدة افتخار بابائه علي جرير وفيها شاهد يا في شرحه مع ابيات منها ان شا الله تعالي في

باب الفعل ومضي بيت منها في باب النعت وتقدمت ترجمة الفرزدق في الشاهد الثلاثين ⁂

باب التوكيد انشد فيه وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الثلثمايه

اقسم بالله ابو حفص عمر علي انه ربما دل علي عطف البيان بعض متبوعاته مع قلة الاشتراك كابي حفص

وهو المتبوع بدل لا علي عطف البيان وهو عمر كما بينه الشارح المحقق وقد اورده في عطف البيان وشرحه هناك

وهو اول رجز قاله اعرابي لعمر بن الخطاب وسببه ما رواه المحدثون عن ابي رافع ان اعرابيا اتي عمر فقال يا

امير المومنين ان اهلي بعيد واني علي ناقة دبرا نقبا فاحملني فقال عمر كذبت والله ما بها نقب ولا دبر فانطلق

الاعرابي فحمل ناقته ثم استقبل البطحا وجعل يقول وهو يمشي خلف ناقته • اقسم بالله ابو حفص عمر •

• ما ان بها من نقب ولا دبر • اغفر له اللهم ان كان فجر • ويروي ما مسها من نقب وعمر بن الخطاب

رضي الله تعالي عنه مقبل من اعلا الوادي فجعل اذا قال اغفر له اللهم ان كان فجر قال اللهم صدق حتي التقيا

فاخذ بيده فقال ضع عن راحلتك فوضع فاذا هي كما قال فحمله علي بعير وزوده وكساه وروي هذا الاثر

بالفاظ مختلفة وهذا المقدار من الرجز هو المشهور وفي رواية الاصمعي ازيد من هذا قال ابو عبد الله محمد

ابن الحسين اليمني في طبقات النحويين في ترجمة الاصمعي اخبرنا ابن جعفر قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا

عبد الرحمن عن عمه الاصمعي قال وقف اعرابي بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه فقال يا امير المومنين اسع

لي وادحت ببي راحلتي ودبر ظهرها ونقب خفها فقال له عمر ما اظنك انقبت ولا احفيت فخرج الرجل ثم خرج

عمر قال والرجل يقول • اقسم بالله ابو حفص عمر • ما مسها من نقب ولا دبر • حقا ولا جهدها طول السفر

من الطويل

ترجمة الفرزدق

من الرجز

والله لو ابصرت نفسوي يا عمر • وما بها عمرك من سوء الاثر • عددتني كابن سبيل قد حضر • فرق له عمر وامر له

ببعير ونفقة انتهى والدبر امن دبر ظهر الدابة من باب فرح اذا جرح من الرحل والنقب وادبرت البعير فدبر

وادبر الرجل اذا دبر بعيره فهو مدبر والنقب من نقب البعير من باب فرح ايضا اذا رق خفه وانقب الرجل

اذا نقب بعيره • وقوله فاحملني اي اعطني حمولة وهي بالفتح ما يحمل عليه الناس من الدواب كالركوبة وقوله اقسم بالله

ابو حفص عمر ابو حفص فاعل اقسم بمعني حلف وهو كنية عمر واستشهد به ابن هشام في شرح الالفية في جواز تقدم

الكنية علي الاسم • وقوله ما ان بها ان زايدة وقوله ان كان فجر قال ابن الانباري في الزاهر الفاجر في كلام العرب

المايل عن الخير وانما قيل للكذاب فاجر لانه مال عن الصدق وانشد هذا الشعر وقوله ضع عن راحلتك

اي ارفع عنها قتبها • وقوله في رواية الاصمعي ابدع بي بالبنا للمفعول اي انقطع بي لكلال راحلتي فكان راحلته جاءت

ببدعة • وقوله ما اظنك انقبت ولا احفيت كلاهما بالبنا للمفعول نقبا الاحفي الرجل اذا حفيت دابته اي رقت

خفها وحافرها من كثرة المشي • والنضو بكسر النون وسكون المعجمة المهزول وقوله عمرك مبتدا وخبره محذوف اي

قسمي والجملة معترضة وهو بفتح العين وهذا الرجز نسبه ابن حجر في الاصابة الي عبد الله بن كيسبة بفتح الكاف

وسكون المثناة التحتية وفتح المهملة بعدها باموحدة الهندي ذكره المرزباني في معجم الشعرا قال وكيسبة

امه ويقال اسمه عمرو وهو القايل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه واستحمله فلم يحمله اقسم بالله ابو حفص عمر

الابيات الثلاثة وكان نظر الي راحلته لما ذكرها انها عجفت فقال والله ما بها من علة فرد عليه فعلاه بالدرة

وهرب وهو يقول ذلك فلما سمع عمر اخر كلامه حمله واعطاه وله قصة مع ابي موسي في فتح تستر وقيل ان كنيته

ابو كيسبة وان عمر سمعه ينشدها فاستخلفه انه ما عرف بمكانه لحلف فحمله انتهى وقد ذكره في قسم المخضرمين

الذين ادركوا النبي صلي الله عليه وسلم ولم يروه وزعم ابن يعيش في شرح المفصل ان الرجز لروبة بن العجاج

وهذا لا اصل له فان روبة مات في سنة خمس واربعين وماية ولم يعد احد من اتباع التابعين فضلا عن المخضرمين

والله اعلم وانشد بعده • فلا والله لا يلفي لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء • علي انه ضرورة حيث اكد

اللام الاولي باللام الثانية بدون ذكر مجرور الاولي والقياس لما بي وهذا البيت قد تقدم شرحه مع قصيدته

وسببها مستوفي في الشاهد الرابع والثلاثين بعد المايه وانشد بعده • وصاليات ككما يوثفين •

لما تقدم قبله ومضي الكلام عليه مفصلا في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المايه وانشد بعده وهو الشاهد

التاسع والخمسون بعد الثلثمايه فاين الي اين النجا ببغلتي • اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس

علي ان المستقل يجوز تكريره بلا فصل والظاهر ان المراد انه من تكرير المفردات لا الجمل وهو الظاهر ايضا

من كلام ابن جني في اعراب الحماسة قال في اول البيت توكيد الاستفهام وفي الثاني توكيد الخبر وفي اخره توكيد

الامر قال ابن الشجري في اماليه هذا البيت فيه تكرير ثلاث. محل اراد الي اين تذهب الي اين تذهب اتاك

اللاحقون اتاك اللاحقون احبس البغلة احبس البغلة فحذف الفعل والفاعل من اللفظين الاولين وحذف

الفاعل من احد اللفظين الثانيين وحذف المفعول من اللفظين الثالثين وحذف الفاعلين من قوله

اتاك اتاك اللاحقون وهذا يقوي ما ذهب اليه الكسائي من حذف الفاعل في باب اعمال الفعلين لانه لو اضمر

الفاعل ولم يحذفه لقال اتوك اتاك اللاحقون انتهي • والصحيح ان الثلاثة من توكيد المفردات اما الاول

فاين مجرور بالي المحذوفة المدلول عليها بالمذكورة وهو خبر مقدم والي اين توكيده والنجا مبتدا موخر وهو

مصدر نجا ينجو نجا اذا اسرع وسبق وزعم العيني ان الي اين هو الخبر وان اين ظرف لغو وفاعل اين تذهب هذا

غني عن الرد واما الثاني فان اللاحقون وهو جمع مذكر سالم مضاف للكاف وحذفت نونه للاضافة فاعل

لاتاك الاول واتاك الثاني تاكيد له ولما كان الاول متصلا به ضمير المفعول فصل بالثاني ليوافق الاول وقد

اختلف النحويون في نحو قام قام زيد فقيل زيد فاعل الاول فقط واما الثاني فانه لا يحتاج لفاعل لانه لم يوت به

ترجمة ابن كيسبة

من الوافر

من الرجز

من الطويل

للاسناد وانما اتي به للاسناد وانما اتي به لمجرد التوكيد وقيل فاعلهما ولا يلزم منه اجتماع العاملين علي معمول واحد لان لفظهما ومعناهما واحد فكانهما عامل واحد وقيل فاعل احدهما وفاعل الاخر ضمير محذوف علي انهما تنازعاه وقد رده ابن الناظم وابن هشام في شرح الالفية لانه ليس هذا من مواضع حذف الفاعل ولو كان من التنازع لقيل اتوك اتاك او اتاك اتوك • واما الثالث فان الامر الثاني توكيد للامر الاول وتوكيد الضمير للضمير بالتبعية ضرورة اذ لا يمكن انفكاكه عن الامر وجوز ان يكون توكيده مقصودا فيكون من قبيل توكيد الجمل • وزعم العيني ان جعلوا احبس تقديره نفسك وهذا لا يناسب المقام وظاهر انه يلغي لوجود القرينة وهذا لا يبتنيح شهرته لم يعلم له قايل والاتمة والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الستون بعد الثلاثمائة لا لا ابوح . بحب بثنة انها

اخذت علي مواثقا وعهودا لما تقدم قبله وهذا في الحرف وما قبله في الاسم والفعل وابوح مضارع باح الشي بوحا من باب قال بمعنى ظهر ويتعدي بالحرف فيقال باح به صاحبه وبالهمزة ايضا فيقال اباحه • وبثنة بفتح الموحدة وسكون المثلثة بعدها نون اسم محبوبة جميل بن معمر العذري وهو المشهور ببثينة بالتصغير وهي مجرورة بالفتحة لانها لا تنصرف وزعم العيني انها في محل الجر • وقوله انها بالكسر استيناف بياني ومواثق جمع موثق وهو العهد واما المواثيق فهو جمع ميثاق ورب ما قبلها يائي علي لفظ الواحد والبيت من قصيدة لجميل العذري وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والستين وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والستون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه تراكها من ابل تراكها • علي ان المستقل يجوز تكريره للتاكيد مع فاصل كما جاز بدونه وتراك اسم فعل امر بمعنى اترك وله اورده سيبويه وهو متعد الي الضمير نصبه علي المفعولية ولما لم يتقدم مرجعه فسره بالتمييز المجرور بمن المبينة قال ابو عبيدة في امثاله كانوا اذا استاقوا في الجاهلية الغنيمة فلحقها اربابها قالوا للسايقين تراكها من ابل تراكها اي خلوا عنها فيقول السايقون • اما تري الموت علي اوراكها • اي ما اخيرها اي ناخيها وبعضهم يقول مناعها اي من ابل مناعها فيجاب بقولهم • اما تري الموت لدي ارباعها • يعنون فناها انتهي وقال يعقوب بن السكيت اغير علي ابل قوم من العرب فلحقوا اصحابها فجعلوا لا يدنوا منها احد الا قتلوه فقال الذين اغاروا علي الابل تراكها من ابل تراكها اما تري الموت علي اوراكها فقال اصحاب الابل مناعها من ابل مناعها اما تري الموت لدي رباعها وفي كتاب فعال للصاغاني تراك اي اترك انشد سيبويه ويروي لطفيل بن يزيد الحارثي تراكها من ابل تراكها اما تري الموت لدي وراكها • وذكر ابو عبيدة في كتاب ايام العرب ان بكر بن وايل كانوا يرتجزون به يوم الزويرين ومن روايته دراكها اي ادرك قال ابو عبيدة اغار المستفق اخو بني عوف بن مالك بن حنظلة علي حي من بني سعد فاستفز بني نهشل فلما لحقوا جعل خالد بن مالك بن ربعي يرتجز ويقول دراكها من ابل دراكها فيقول المستفق اما تري الموت لدي اوراكها اي ان حماتها خلفها ومناع اي امنع قال راجز بن بكر بن وايل وذكرا بو عبيدة ان الراجز من بني تميم مناعها من ابل مناعها اما تري الموت لدي رباعها • وفي امالي ابن الشجري وقال الاخر تراكها من ابل تراكها اما تري الموت لدي اوراكها اراد ان وراكها من شدة السير كانها في استرخايها قد شارفت الموت ومثله قول الاخر مناعها من ابل مناعها اما تري الموت علي ارباعها الارباع جمع الربع وهو ولد الناقة التي تلده في الربيع والهبع الذي تلده في اول الصيف وجمعه اهباع كرطب وارطاب انتهي وقوله اراد ان وراكها من شدة السير لا وجه له وكانه لم يقف علي ما قدمنا وقال ابن خلف هذا قول طفيل بن يزيد الحارثي حين اغارت كندة علي نعمه فلحقهم وهو يقول تراكها من ابل تراكها اما تري الموت الخ ويروي دراكها من ابل دراكها ويروي قد لحق الموت علي اوراكها وحمل علي فحل الابل فعقره فاستدارت الفحول وله ولحقت به بنو الحارث بن كعب فاستنقذوا اماله وهزمت كندة قال سيبويه جعل اسم لقوله اتركها اي هي محمية من ان يغار عليها فاتركها وانج بنفسك • وقوله ارباعها الارباع جمع ربع وهو ولد الناقة والاولاد الابل تتبعها والقتال يشتد اذ الحق

الابل

بغتني

من الكامل

ترجمة جميل العذري

من الرجز

الابل اصحابها وانما يقع القتال عندها اخيرها لان الذين اغاروا عليها يطردونها ويسوقونها واصحابها يمنعونهم من ذلك وهو مثل قول الاخر اما تري الموت لدي وراكها وتجوز ان يريد بالارباع جمع ربع بالفتح وهو المنزل يعني انهم اقتتلوا في المواضع التي فيها الابل انتهي وطفيل بن يزيد الحارثي شاعر فارس جاهلي ولم يذكره الامدي في المؤتلف والمختلف هذا الاسم اورد خمسة ممن اسمهم طفيل وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون بعد الثلاثمائة

اقبلن من نهلان او وادي خيم علي قلاص مثل خيطان السلم

علي ان الاندلسي جوز ان يقال في جمع المذكر العاقل المكسر الرجال كاهن حسنه لان هذا البيت ولم يظهر لي وجه وكان وجه الاستدلال ان نون اقبلن ضمير العقلا الذكور اي الرجال او الركب ونحوهما وانما انث لتاويله بالجماعة والدليل علي ان من جمع الضمير ما ذكر قوله بعد حتي انخناها علي باب الحكم فدل ما بعد الكلام علي ما قبله وفيه انه لا يجب ان يتحد او يجوز ان يكون النون ضمير النسوة او ان الاصل اقبلنا فحذف الالف كما اثبت الالف ناضرورة فيكون من باب التعارض وهذه المسالة لم ارها الا هنا عن الاندلسي وقد راجعت شروح التسهيل وارتشاف الضرب فلم ارفيها ان النون تعود علي الجمع المكسر العاقل بتاويله بالجماعة ويشهد لما ذهب اليه الاندلسي قول الفرزدق تجوز ان بعض السلبط اقاربه سوا جعلت النون حرفا ام ضميرا وياتي شرحه بعد هذا في الشاهد السادس والسبعين وهذا اول رجز لجرير بن الخطفي اورد المبرد بعضه في الكامل وفي الاغاني قال في الاغاني قال ابو عبيدة اخبرنا ايوب بن كسيب بن عطا بن الخطفي قال قدم جرير في امرة الحكم بن ايوب الثقفي البصرة وكان الحكم ابن عم الحجاج وعامله قال وانا معه وكان ايوب بن كسيب لا يفارقه ومدح الحكم فقال • اقبلن من نهلان او وادي خيم • علي قلاص مثل خيطان السلم •

• حتي انخناها الي باب الحكم • خليفة الحجاج غير المتهم • في ضيضي المجد وبحبوح الكرم •

فاعجبه الحكم بن ايوب ووجده بافعة فكتب الي الحجاج انه قدم علي اعرابي شيطان من اشعر الناس واوصفهم ووصفه له قال فكتب الحجاج ان يسرحه اليه حين يقرا كتابه قال فلما قدم الكتاب امرنا الحكم فشخصنا حتي قدمنا علي الحجاج واحد جرير بكلمته التي يقول فيها • ومن بامن الحجاج اما عقابه • فمر واما عقده فوثيق • قال واما سحق بن كسيب اخو ايوب فحدثني ان اول كلمة امتدحه بها التي يقول فيها • من سد مطلع النفاق عليكم •

• ام من يصول كصولة الحجاج • ام من يغار علي النساء عشية • اذ لا يثقن بغيرة الازواج • قال فامر له الحجاج باربعة الاف درهم وكساه حلة صفرا وانزلنا في دار رضيا فنه انتهي وزاد في الكامل ان جريرا لما دخل علي الحجاج قال له بلغني انك ذو بديهة فقل في هذه الجارية لجارية قايمة علي راسه فقال جرير ما لي ان اقول فيها حتي اتاملها وما لي ان اتامل جارية الامير فقال بلي فتاملها واسالها فقال لها ما اسمك يا جارية فامسكت فقال لها الحجاج خبريه يا لخنا فقالت امامه فقال جرير • ودع امامة حين حان رحيل • ان الوداع لمن تحب قليل •

• مثل الكثيب تمايلت اعطافه • فالريح تجبر متنه وتميل • هذي القلوب صوادياتيمتها •

• واري الشفا وما اليه سبيل • فقال له الحجاج قد جعل الله لك السبيل اليها خذها هي لك فضرب بيده الي يديها فتمنعت عليه فقال • ان كان طبكم الدلال فانه • حسن دلالك يا امام جميل •

فاستضحك الحجاج وامر بتجهيزها معه الي اليمامة وخبرت انها كانت من اهل الري وكان لخونها احرارا فابتغوه فاعطوه بها حتي بلغوا عشرين الفا فلم يفعل ففي ذلك يقول • اذا عرضوا عشرين الفا تعرضت •

• لام حكيم حاجة هي ماهيا • لقد زدت اهل الري عندي مودة • وحببت اضعافا الي المواليا •

فولدها حكيما وبلالا وحزرة بني جرير انتهي ونهلان بفتح المثلثة جبل باليمن وقال حمزة الاصبهاني هو جبل بالعالية واصل الثهل الانبساط علي الارض ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول اثقل من ثهلان وخيم بكسر الخا المعجمة جبل قال صاحب الاغاني ثهلان جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نمير وخيم جبل شاوحه من طرفها الاقصي فيما بين ركنه الاقصي وبين مطلع الشمس جبه ما وغل انتهي وهذا هو المشهور والذي في ديوانه ورواه ابو عبيد البكري

ترجمة طفيل بن يزيد

من الرجز

في المعجم آقبلن من ثنيي فتاخ واضم وقال فتاخ بكسر الفا بعدها مثناة فوقية واخره خا معجمة موضع وقال الهجري فتاخ
باطراف الدهنا مما يلي اليمامة واضم بكسر الهمزة واد دون المدينة وقيل جبل والقلاص جمع قلوص وهي الناقة
الشابة وخبطان جمع خوط بضم الخا المعجمة وهو الغصن وروي الزمخشري في مستقصي الامثال اغصان السلم
اراد ان القلاص هزلت من شدة السفر حتى صارت كاغصان السلم في الدقة والضمر وزاد ابو عبيد البكري بعد هذا
في شرح امالي القالي ، قد طويت بطونها طي الادم ، اذا قطعن علما بدا علم ، فهن بحثا كمضلات الخدم
حتى تناهين الى باب الحكم ، العلم الجبل قال الزمخشري في مستقصي الامثال قوله اذا قطعن علما بدا علم مثل يضرب
لمن يفرغ من امر فيعرض له اخر وقوله فهن بحثا اي يبحثن بحثا بمناسمهن الارض كما يبحث المضلات خلاخيلهن
في التراب والخدم جمع خدمة بفتح الخا المعجمة وفتح الدال المهملة هو الخلخال والضيضي بكسر الضادين المعجمتين والهمزة
الاولى بينهما ساكنة الاصل والجنس والبحبوح بضم البائين والحا المهملة الاولى بينهما ساكنة الوسط وقد اورد
صاحب الاغاني حكاية جرت مع الحجاج على غير هذا النمط واطال وزاد الابيات وترجمة جرير قد تقدمت في
الشاهد الرابع في اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الثلاثماية ، ، ، ، ، ،

يا ليتني كنت صبيا مرضعا ، تحملني الذلفا حولا اكتعا

على ان الكوفيين استشهدوا به على جواز توكيد النكرة المؤقتة المعلومة المقدار وهو حول بمعنى العام قال
صاحب المصباح حال الحول اذا مضى وهو باب قال اذا مضى ومنه قيل للعام حول وان لم يمض لانه سيكون حولا تسمية بالمصدر
وكتبه شاهد اخر وهو التاكيد باكتع غير مسبوق باجمع وبعده بيت اخر وهو ، اذا بكيت قبلتني اربعا ،
اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا ، وفي هذا ايضا شاهدان احدهما التاكيد باجمع غير مسبوق بكل وثانيهما
الفصل بين المؤكد وهو الدهر وبين المؤكد وهو اجمع بجملة ابكي وبهذا استشهد ابن هشام في المغني قال
ابن عبد ربه في العقد الفريد نظر اعرابي الى امراة حسنا ومعها صبي يبكي فكلما بكى قبلته فانشا يقول هذا
الرجز وقوله يا ليتني الخ حرف تنبيه ومرضعا اسم مفعول من ارضعته امه ارضاعا وجملة تحملني الذلفا صفة
ثانية ويجوز ان تكون حالا من ضمير مرضع ويجوز ايضا ان تكون خبرا ثانيا لكنت والذلفا بفتح الذال المعجمة
وبعد اللام الساكنة فا وصف مونث اذلف من الذلف وهو صغر الانف واستوا الارنبة ويحتمل انه اسم
امراة منقول من هذا واكتع قال صاحب الصحاح يقال انه ماخوذ من قولهم اتى عليه حول كتيع اي تام
وقوله اربعا اي تقبيلا اربعا وظللت بكسر اللام وظل بمعنى استمر من اخوات كان والتا اسمها وجملة ابكي في موضع نصب
خبرها والدهر ظرف لابكي وجملة اذن ظللت الى اخره جواب الشرط محذوف اي ان حصل ما تمنيته استمريت في البكا
حتى تستمر الذلفا تحملني وتقبلني كلما بكيت وزعم العيني ان التقدير ان لم ابك لاحركها اذن ظللت الى اخره ولا يخفى ان هذا
عكس مراد الشاعر وانشد بعده ، قد صرت البكرة يوما اجمعا ، لما تقدم قبله قال ابن جني في اعراب الحماسة هذا
شاذ وان لم يكن مصنوعا فوجهه عندي ان جمع هذه اللفظة التي تستعمل للتاكيد اعني التي مونثها جمعا ولكن الى
في قولك اخذت المال باجمعه واجمعه بفتح الميم وضمها اي بكليته فدخول العوامل عليها ومباشرتها اياها يدل
على انها لابست التابعية للتاكيد فكذلك قوله يوما اجمعا اي يوما باجمعه ثم حذف حرف الجر ثم ابدل الهاء الفا
فصار اجمعا انتهى وقال العيني الرواية الصحيحة قد صرت البكرة يوما اجمع على ان يوما من غير تنوين واصله
يومي فالالف منقلبة عن يا المتكلم فاجمع توكيد المعرفة اقول ان كان يومي ظرفا فلم لم ينصب اجمع
وان كان غير ظرف فما هو مع ان ما قبله عنده ، انا اذا خطافنا تقعقعا ، وهذا من الرجز الذي لا يجوز اختلاف
قوافيه وهذا التوجيه لتعسفه ظاهر ككلام ابن جني وقد استدل الكوفيون بابيات اخر منها قوله ،
لكنه شاقه ان قيل ذا رجب ، يا ليت عدة حول كله رجب ، ومنها قوله ، ثلاث كلهن قتلت عمدا ،
ومنها قوله ، اذا القعود كر فيها حفدا ، يوما جديدا كله مطردا ، ومنها قوله ، زحرت به ليلة كلها ،

ترجمة جرير

من الرجز

من الرجز

لجنبتم

لجنبت به موبدا خنفقيقا ، قال ابن الانباري في مسائل الخلاف اجاب البصريون عن هذه الابيات بان
الرواية في الاول يا ليت عدة حولي بالاضافة الى اليا وعن الثاني بان كلهن بدل من ثلاثة او جملة كلهن قتلت
خبر عن ثلاث وعن الثالث بان كله بالرفع لتوكيد الضمير في جديد واما قد صرت البكرة يوما اجمعا فمجهول لا يعرف قائله
هذا كلامه وهو مبني على الطعن في روايتهم وهذا لا يجوز لانهم ثقاة ثم قال واما قول الكوفيين بان اليوم موقت
الى اخره فيجوز ان تقعد بعضه والليلة موقتة فيجوز ان تقوم بعضها فاذا اكدت صح معنى التاكيد قلنا هذا لا
يستقيم لان اليوم وان كان موقتا الا انه لم يخرج عن كونه نكرة شايعة وتاكيدها بالمعرفة لا يجوز لان تاكيد ما لا
يعرف لا فايدة فيه انتهى اقول ادعاوه عدم الاستقامة ممنوع والفرق ظاهر فان التاكيد باعتبار اجزاء اليوم والليلة
ليشمل جميعها والشيوع باعتبار حصول اليوم والليلة فاين هذا من ذاك وقد اشار الشارح المحقق الى ما ذكرنا والله اعلم
وقد تقدم شرح هذا البيت في الشاهد الخامس والعشرين من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون
بعد الثلاثماية اولاك بنو خير وشر كليهما ، جميعا ومعروف الم ومنكر ، ، ، ، ، ، ،
على ان حمل كليهما فيه التاكيد عند اهل المصر على ولي لان خيرا وشرا لبسا بموقتين قال ابن جني في اعراب الحماسة الوجه في
قوله بنو خير وشر كليهما ان لا يكون كليهما تاكيدا لكن يكون بدلا من خير وشر حتى كانه قال بنو كل خير وشر فقد يضاف الى
المفرد المعطوف عليه مثله بالواو في ضرورة كما قال ، كلا السيف والساق الذي ضربت به ،
على دهش القاه باثنين صاحبه ، وانما جاز ذلك عندي حين كان ما عطف بالواو بمنزلة ما جمع في لفظة واحدة
الاشتراك تقول زيد وعمرو اخوك فان اخبرت عنهما جميعا قلت اللذان هما اخواك زيد وعمرو فتاتي بضميرهما جزءا
واحدا وكان صاحبهما على احدهما معطوفا وكذلك زيد وعمرو مررت بهما انتهى وهذا البيت اخر ابيات اربعة
لمسافع بن حذيفة العبسي مذكورة في باب المراثي من الحماسة وهي ،
ابعد بني عمرو اسر بمقبل ، من العيش او آسى على اثر مدبر ، وليس وراء الشي شي يرده ،
عليك اذا ولى سوى الصبر فاصبر ، سلام بني عمرو على حيث هامكم ، جمال الندي والقنا والسنور ،
اولاك بنو خير البيت قوله ابعد بني عمرو الى اخره الهمزة للاستفهام الانكاري واسر بالبنا للمفعول من السرور
ومقبل بمعنى اتي ومدبر بمعنى ذاهب واسى مضارع اسي من باب تعب بمعنى حزن وقوله سوى الصبر استثنا
منقطع لان الصبر ليس من الشي المراد الفايت فيثبتوا لا اسر بعيش مقبل ولا زمن مساعد بعد ان فجعت بهولا و
احزن في اثر فايت او اجزع لتولي مدبر وليس وراء الشي الفايت شي يرده عليك فالاولى ان تتمسك بالصبر
وتعتصم به فاصبر وقوله سلام بني عمرو الخ سلام مبتدا وجاز الابتدا به لتضمنه الدعا وخبره قوله على حيث
هامكم قال ابن جني في اعراب الحماسة هامكم مبتدا محذوف الخبر من جملة مجرورة الموضع باضافة حيث اليها
اي حيث هامكم مقبورة او موجودة ومثله قولهم جيتك اذ ذاك اي اذ ذاك كذلك فحذف الخبر من الجملة
المجرورة الموضع باضافة اذ اليها انتهى وذكر الهام على عادة العرب في زعمهم ان عظام الموتى تصير هاما
تطير وبني عمرو منادى بحرف النداء المحذوف ، وجمال الندي بتشديد اليا المجلس لغة في النادي قال ابن جني
لام الندي واو لانه فعيل من الندوة وهي موضع جلوس النادي والندي انتهى والقنا جمع قناة وهي الرمح
والسنور بفتح السين والنون والواو المشددة لبوس من قد كالدرع يعني انهم جمال المجالس يوم الجمع وزين
السلاح غداة الروع ، وقوله اولاك الخ هو مبتدا اللغة في اوليك وبنو خير المبتدا اراد انهم ملازمون لفعل
الخير والشر مع الاصدقا والاعدا كما يقال فلان اخو الحرب وجميعا حال موكدة لصاحبها وقوله ومعروف وهو
بالجر معطوف على خير وكذلك منكر والمعروف الجميل الظاهر وضده المنكر فهما اخص من الخير والشر فان الخير قد
يكون ظاهره شرا كالدوا المر والشر قد يكون ظاهره خيرا كهوى النفس ، والم بمعنى نزل وعرض والجملة صفة معروف
ومثله مقدر بعد منكر ، ومسافع بضم الميم وكسر الفا ابن حذيفة بالتصغير العبسي بالبا الموحدة وهو شاعر فارس من

من الطويل

عند اهل المصريين

وكان احدهما على صاحبه معطوفا

السنور لبوس من قد كالدرع صح

منصوب على المدح وقال ابن جني نصب جمال الندى لانه بدل من بني عمرو والندى

شعراء الجاهلية البدل انشد فيه وهو الشاهد الخامس والستون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه

يا ميّ إن تفقدي قوما ولدتهم ... أو تخلسيهم فإن الدهر خلّاس
عمرو وعبد مناف والذي عهدت ... ببطن عرعر آبي الظلم عبّاس

(من البسيط)

على أن قوله عمرو وعبد مناف والذي بدل مقطوع من قوله قوما وكما نقله الشارح المحقق من سيبويه إلى الشعر هو نص عبارته وعرفه قال ابن خلف الشاهد فيه رفع عمرو وما بعده بالابتداء كأنه قال منهم ومن القوم الذين فقدوا ويكون خبر مبتدأ كأنه قال ولو نصبت على البدل من القوم لجاز وعباس بدل من آبي وآبي بدل من الذي ولو أبدلت لفسد الكلام لأنا إذا نصبنا وجب أن ننصب الذي هو بدل منه فكنا نقول عباسا وقوله تخلسيهم بالبناء للمفعول أي يؤخذون منك بغتة فإن الدهر من شأنه أن يؤخذ فيه الشيء بغتة وعرعر مكان ويروى ببطن مكة وأراد بعمرو عمرو بن عبد مناف بن قصي وهو هاشم بن عبد مناف وسمي هاشما لهشمه الثريد لقومه في مجاعة أصابتهم والعباس هو ابن عبد المطلب وإنما قال ولدتهم لما بين هذيل وقريش من القرابة في النسب والدار لأنهم كلهم من ولد مدركة بن الياس بن مضر وقوله الذي عهدت الضمير راجع إلى مي وعدل عن خطابها وأخبر عنها باللفظ الذي يكون للغائب وأراد الذي عهدت فلم يستقم له ومي مرخم مية وهذان البيتان مطلع قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي عدتها خمسة عشر بيتا أوردها أبو سعيد السكري في أشعار الهذليين وبعدهما

يا ميّ إن سباع الأرض هالكة ... والعفر والأدم والآرام والناس

العفر بضم العين وسكون الفاء ولد الوعل ونقل شارح شواهد المفصل عن صاحب المقتبس أنه الغفر بالغين والزاي المعجمة وهو جمع أفقر وهو من الجبل المحجل من يديه لا رجليه وهذا تحريف قطعا ونقل أيضا عن صاحب الإقليد أن العفر بعين مهملة وهو جمع أعفر وهو الأبيض ليس بشديد وظبية عفراء يعلو بياضها حمرة قصار الأعناق والأدم بالضم من الظباء بيض تعلوهن خطوط فيهن غبرة تسكن الجبال يقال الظبية أدماء وظبي آدم والآرام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد ريم بالهمز وهي تسكن الرمل

تالله لا يعجز الأيام مبترك ... في حومة الموت رزّام وفرّاس

لا يعجز لا يغلب والمبترك الأسد من ابترك إذا صرعه وحمله تحت بركه وهو الصدر وأغرب الكرماني في شرح شواهد الموشح ورواه المترك بالنون والزاي المعجمة أي الذي له نيزك أي رمح قصير كأنه فارس محرب وحومة الموت الموضع الذي يدور فيه الموت لا يبرح منه والرزام بتقديم المهملة الصراع يقال رزمه إذا صرعه والفراس الذي يدق الأعناق ومنه فريسة الأسد لأنه يدق عنقها

يحمي الصريمة أحدان الرجال له ... صيد ومستمع بالليل هجّاس

قال السكري الصريمة ها هنا موضع وأحدان الرجال ما انفرد من الرجال وقال غيره الصريمة رملة فيها شجر حماها من أن يدخلها أحد خوفا منه وأحدان الرجال الذين يقول أحدهم أنا الذي لا نظير لي في الشجاعة والبأس يقول لهذا الأسد صيد هؤلاء الذين يدلون بالشجاعة وهذان البيتان أيضا استشهد بهما سيبويه على جري الصفات على ما قبلها مع ما فيهما من معنى التعظيم ولو نصب لجاز وهجاس مجس ويروى بدله هماس من الهمس قال النحاس هماس دقاق للرقاب مكسر لها قال ابن خلف وأحدان الرجال يروى بالرفع والنصب فمن رفع قال أحدان مبتدأ وصيد خبره ومن نصب جعله مفعولا يحمي كأنه قال يحمي الصريمة من أحدان الرجال فصيد على هذا مبتدأ وله خبره ومستمع ويروى بدله مجترئ خبر مبتدأ محذوف أي وهو مستمع أو هو معطوف على رزام وهذا الوجه الذي أراده سيبويه والشاهد على أنه عطف هماس قال النحاس ويجوز نصب مجترئ على المعنى

يا ميّ لا يعجز الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس

روى صدره صاحب المفصل

لله يبقى على الأيام ذو حيد

على أن اللام في لله للقسم والتعجب معا وتبعه صاحب المغني ورواه صاحب الجمل تالله يبقى بالمثناة الفوقية قال ابن السيد وروي بالباء الموحدة وكلاهما قسم فيه معنى التعجب وقال اللخمي ورواية سيبويه لله باللام أقول لا أصل له فإن سيبويه لم يستشهد بهذا البيت أصلا وقوله يبقى جواب القسم بتقدير لا النافية ويعني بقوله ذو حيد الوعل قال المبرد الحيد بفتحتين الروغان والفرار

والمشهور

والمشهور حيد بكسر المهملة وفتح المثناة التحتية جمع حيدة ويروى بفتح الحاء وكسرها فمن رواه بالفتح فهو اعوجاج يكون في قرن الوعل وقيل إنه مصدر من حاد يحيد حيدا وأصله السكون فلما اضطر حرك الياء ومعناه الروغان وقيل هو جمع حيد وهي العقدة التي تكون في قرنه وقيل الحيد القوة ومن روى حيدا بالكسر فهي عوجات والواحدة حيدة وروي ذو جيد بالجيم وهو خطأ ما يلحن الجبل وقيل يعني به الظبي والوعل التيس الجبلي ويقال للأنثى أروية بضم الهمزة وتشديد الياء وزنها أفعولة انتهى وزعم الدماميني في الحاشية الهندية أن حيدا بكسر الحاء جمع حيدة بفتحها كبدر جمع بدرة وهي الحرف الناتئ في عرض الجبل أي ذو علاه هذا كلامه وهذا غير مناسب للمقام والمشمخر الجبل الطويل وقيل العالي والباء بمعنى على والظيان بفتح المعجمة وتشديد المثناة التحتية ياسمين البر وقيل الرمان الجبلي والآس قال ابن السيد هو الريحان وقيل الآس أثر النحل إذا مر فسقط منها نقط من العسل حكاه الشيباني وقال صاحب كتاب العين هو شيء من العسل وأوضحه ابن المستوفي في شرح شواهد المفصل فقال هو نقط من العسل يقع من النحل على الحجارة فيستدلون بتلك النقط على مواضع النحل وقال اللخمي الآس هنا بقية العسل في موضع النحل كما سمي بقية التمر في الجلة قوسا وباقي السمن في النحي كعبا وقالوا للقطعة من الأقط ثور والآس في غير هذا المشموم قال ابن دريد وهو دخيل في كلام العرب إلا أنهم قد تكلموا به وقوله على الأيام على حذف مضاف أي على تعاقب الأيام أو على مرورها أي لا يبقى ذو حيد والأيام متعاقبة عليه وقوله بمشمخر صفة لذي حيد وكذلك قوله به صفة لمشمخر والظيان فاعله ووقع في رواية سيبويه تركيب مصراعين من بيتين هكذا

يا ميّ لا يعجز الأيام ذو حيد ... في حومة الموت رزام وفراس

يحمي الصريمة البيت قال السيرافي وقع في البيت الأول ولحن هذين البيتين غلط من كتاب سيبويه لأن قوله ذو حيد وعل ورزام وفراس أسد والصواب الذي حملته الرواة

يا ميّ لا يعجز الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس

انتهى والقصيدة لأبي ذؤيب الهذلي كما ذكرنا وقد أثبتها له السكري في أشعار الهذليين وتقدمت ترجمته في الشاهد السابع والستين ووقع هذا الشعر في كتاب سيبويه معزوا لمالك بن خالد الخزاعي وخناعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف النون بطن من هذيل وهو خناعة بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وقال اللخمي وبعضهم روى هذا الشعر لأمية بن أبي عائذ الهذلي وأنشده الزمخشري في المفصل لعبد مناف الهذلي وقال ابن السيد وروي للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وقال ابن المستوفي في شرح شواهد المفصل ورواه أبو الحسن الأخفش لأبي زبيد الطائي والله أعلم وأنشد بعده

أقسم بالله أبو حفص عمر

تقدم شرحه قريبا وأنشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الثلاثمائة

فلا وأبيك خير منك إني ... ليؤذيني التحمحم والصهيل

(من الوافر)

على أن الخير بالجر بدل من أبيك بتقدير الموصوف أي رجل خير منك وهذا البدل بدل كل من كل ومع اعتبار الموصوف يكون الإبدال جاريا على القاعدة وهي أنه إذا كان البدل نكرة من معرفة فيجب وصفها كقوله بالناصية ناصية كاذبة وهذا على رواية الجر وفيه رواية أخرى وهي رفع خير قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد ومن روى خير منك بالرفع فكأنه قال هو خير منك وهذا البيت من أبيات سبعة لشمير بن الحارث الضبي وأنشدها أبو زيد في نوادره وهي في رواية ابن الأعرابي خمسة حذف الثالث والسابع وهذه رواية أبي زيد

دعوت الله حتى خفت أن لا ... يكون الله يسمع ما أقول ... ليحملني على فرس فإني
ضعيف المشي للأدنى حمول ... أحب الخيل إن لاقت عليه ... إناث الخيل والذكر الطويل
ينعم بالعشي إذا رآه ... أمام البيت تحجوه أسيل ... فإن فزعوا فزعت وإن يعودوا
فراقن مشيه عند رحيل ... فلا وأبيك خير منك إني ... ليؤذيني التحمحم والصهيل
ولست بنائل لما التقينا ... تهيبني الكريهة والأقيل

قال أبو حاتم ضعيف المتن ومنه سمع الله لمن حمده

(يسمع أي يجيب)

وقوله ليحملني علة لدعوت وقوله ضعيف المشي رواه أبو حاتم ضعيف المتن أي الظهر وحمول خبر ثان لأن وقوله

احب الخيل ان لاحت عليه هو مثل قولك اقوم ان قام زيد ولاحت من اللوم وفاعله ضمير امراته ونحوها قال ابو علي
اي ان لاحت علي حبه وفي لاحت ضمير فاعله اضمرت لدلالة الحال عليه انتهى وفيه شاهد وهو رجوع الضمير
المذكر على الخيل وقوله انات الخيل هو خبر مبتدا محذوف اي الذي احب وما احب انات الخيل وقوله الذكر الطويل
اي طويل الظهر وقوله يبغم الى الخوص من التنغم وهو الترفه يقال نعمه تنغيما اي رفهه وفاعله قوله ان اراه والها
ضمير الذكر الطويل وروى ابن الاعرابي في نوادره يبغم بالنفس وعليه فالبال بمعنى الخاطر والقلب وجملة
مجره اسيل حال منه والمجر كمجلس بتقديم الحاء على الجيم ما حول العين اراد اسفل العين وهو الخد لانه يقال
اسيل الخد اذا كان لين الخلق طويله وكل مسترسل اسيل ايضا وقوله فان فزعوا فزعت لفزعها اغاثة المنصر
ويعود واني في رواية ابي زيد بالعين وفي رواية ابن الاعرابي بالقاف وقوله فراض منشيه روي برفع
منشيه على انه مبتدا وراض خبره اي ذو رضى كقوله عيشة راضية وليل نائم وروي بنصب منشيه براض
فراض خبر مبتدا محذوف اي فانا راض منشيه كذا قال الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد وفرس عند
بفتحتين وبفتح فكسر المعد للجري قال ابن السكيت هو الشديد التام الخلق والرجيل بالجيم هو من الخيل الذي لا
يحفى وقيل الذي لا يعرق وروى ابن الاعرابي في نوادره ، فان فزعوا فزعت وان يعودوا ،
، فراض منشيه حسن جميل ، وعلى هذا تقديره فانا راض ومنشيه مبتدا وحسن خبره ، وقوله فلا
وابيك خير منك الكاف في ابيك ومنك مكسورة خطاب للمراة التي لامته على حب الخيل على طريق الالتفات
من الغيبة الى الخطاب ولا نفي لما زعمته والواو للقسم وجملة انني ليؤذيني الخ جواب القسم واختلفوا في معناه
فقال ابو الفضل قوله ويؤذيني اي يغمني وليس هو في جملتك وقال ابو حاتم والفارسي اي ليؤذيني فقد
التحمحم وفي هذا حذف مضاف ورواه ابن الاعرابي في نوادره وتبعه ابن دريد ليؤذيني بنو بنين قال ليؤذيني
اي يعجبني من اذنت له قال ابو محمد الاسود الاعرابي في نوادره فيما كتبه على نوادر ابن الاعرابي وسماه
ضالة الاديب هذا تصحيف وصوابه ليؤذيني التحمحم من الايذاء اي فقدان التحمحم تحذفه انتهى والتحمحم صوت
الفرس اذا طلب العلف يقال حمحم الفرس وتحمحم وصهيل الفرس صوته مطلقا فهو من عطف العام على الخاص وقوله
ولست بنانأة الخ النانأة بنون بين وهمزتين على وزن جعفر هو الضعيف من الرجال يقال نأنأ في رأيه
نأنأة اذا ضعف فيه ، وقوله تهيبني اصله تتهيبني حذف تاء المضارع تهيبه اي هابه وفيه قلب اي لا اهاب الكوعة
من الابل اي اذا عقرها للضيف ولا يتعاظمني ذلك والافيل قال ابو زيد هو الفتي من الابل وقال الاصمعي ابن
تسعة اشهر او ثمانية وفي العباب الافيل ابن المخاض وابن اللبون والانثى افيلة فاذا ارتفع عن ذلك فليس بافيل
وروي بدل الكوعة الكريهة وهي الحرب قال الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد الذي اختار رواية ولا
تهيبني الكوعة يقول لا تهيبني كبيرها الي ولا صغيره اذا ورد ضيف علي والافيل الصغير هكذا حفظي وليس له
وقع مجدود ومن روى الكريهة يقول انا قاتل واعقر للاضياف الافيل ولا ادري لم خص الافيل دون
غيره انتهى ، وشمير بضم الشين المعجمة وفتح الميم واخره راء مهملة هكذا ضبطه ابو زيد وقال الاخفش فيما كتبه
عليه الذي في حفظي سمير بالسين المهملة وكذا ضبطه الصاغاني في العباب بالمهملة وقال هو شاعر جاهلي والله اعلم
وانشد بعده العايذات الطير هو قطعة من بيت للنابغة الذبياني وهو ، والمؤمن العايذات الطير يمسحها
، ركبان مكة بين الغيل والسند ، وقد تقدم شرحه في الشاهد السابع والاربعين بعد الثلاثمائة ،
وانشد بعده ، انا ابن التارك البكري بشر ، وتمامه ، عليه الطير ترقبه وقوعا ، وتقدم شرح هذا ايضا
في الشاهد التاسع والتسعين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الثلاثمائة

انا وجدنا بني جلان كلهم   كساعد الضب لا طول ولا قصر   من البسيط

على انه يجوز ترك وصف النكرة المبدلة من المعرفة اذا استفيد من البدل ما ليس في المبدل منه كما هنا فان قوله

طول المنفي بدل من ساعد الضب ومعنى الطول وما عطف عليه غير موجود في ساعد الضب وفيه شاهد اخر وهو ابدال النكرة
من المعرفة والنكرة بغير لفظ المعرفة ، قال ابن جني في اعراب الحماسة عند قول الحماسي ، نهل الزمان وعل غير مصرد ،
، من آل عتاب وآل الاسود ، من كل فياض اللبان اذا غدت ،
نكبا تلوي بالكنيف الموصد ،
كل بدل من آل عتاب وآل الاسود غير انه اعاد العامل معه وهو الجار وبهذا استدل الشاعر على ان البدل من جملة
غير الجملة التي منها المبدل وهو كثير في القران والشعر واكثر ما يعاد العامل مع البدل اذا كان العامل جارا من حيث
صار الجار مع ما جره بمنزلة الجزء الواحد نعم وابدال النكرة من المعرفة والنكرة بغير لفظ المعرفة وهذا شيء يأباه
البغداديون ويقولون لا تبدل النكرة من المعرفة حتى يكونا من لفظ واحد نحو قوله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة
ورد ذلك ابو الحسن بما انشده من قول الشاعر ، انا وجدنا بني جلان كلهم ، البيت ومثله ما انشده ابو زيد
، فلا وابيك خير منك اني ، البيت انتهى وانما اوله الشارح المحقق بقوله اي لا ذي طول ولا ذي قصر ليصح جعله
بدل كل من كل اذ لولا التاويل لكانا متغايرين وانما لم يجعل لا طول باحد التاويلات الثلاثة صفة لقوله كساعد
الضب ، وخير في البيت السابق صفة لقوله لتخالف الموصوف والصفة فيهما تعريفا وتنكيرا فلو كان معرفا لكان صفة كما في
قول ابي خراش الهذلي لامراته وكانت تسأله الطلاق ، فلا وابيك الخير لا تجدينه ، جميل الغنى ،
، ولا صبورا على العدم ، يقول ان تزوجت زوجا لا تجدينه متعففا ولا يصبر على العدم بالضم اي الفقر وجلان
بكسر الجيم وتشديد اللام علم لا ينصرف قال الاصمعي في شرح هذا البيت من شعر ذي الرمة وبالشمايل من جلان مقتنص
، رذل الثياب خفي الشخص منزرب ، الشمايل جمع شمال وجلان قبيلة من عنزة وهم رماة ورذل الثياب خلقها
وخفي الشخص بمعنى ضئيل الشخص خلقه والمنزرب الداخل في الزرب وهو قترة الصايد يقال انزرب
اذا دخل انتهى وعنزة حيان احدهما عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار وثانيهما عنزة بن عمرو بن عوف بن عدي بن عمرو
ابن مازن بن الازد ولا اعرف عنزة المنسوب اليها جلان اي العنزتين ، وقوله كلهم تاكيد لبني جلان والجلان
وقوله كساعد الضب الساعد ذراع اليد والضب ساعد جميع افراده على مقدار معين خلقة لا يزيد ساعد فرد
من افراده طولا على ساعد فرد اخر وكذلك لا ينقص عن ساعد فرد اخر بخلاف ساير الحيوانات فان بين سواعد
افرادها تفاوتا في الطول والقصر بحسب الجثة وهذا ينبغي ان يكون من الامثال في الاشيا المتساوية كقولهم
هم كاسنان المشط لكني لم اره في كتب الامثال المراد ان بني جلان متساوون في فضيلة رشق السهام لا
يرتفع احدهم على الاخر فيها ولا ينحط عنه وهذا البيت لم اقف على قائله والله اعلم وانشد بعده فلا وابيك خير منك
البيت السابق ذكره انفا لما تقدم في البيت قبله لكن قدم الشارح المحقق انه بتقدير رجل خير منك فالبدل انما هو
النكرة الموصوفة غايته انه حذف الموصوف وبقيت صفته ويمكن ان يقال ما تقدم لاجل جمود البدل لا لاجل
وصف النكرة المبدلة فان اشتراط الوصف مذهب الكوفيين قال السمين عند قول صاحب الكشاف في قوله
تعالى ناصية كاذبة جاز ابدال النكرة من المعرفة لانها وصفت فاستقلت بفايدة قلت هذا مذهب الكوفيين لا
يجيزون ابدال النكرة من غيرها الا بشرط وصفها او كونها بلفظ الاول ومذهب البصريين لا يشترط شيء وانشدوا
فلا وابيك خير منك البيت انتهى ، وقال ابن عقيل في شرح التسهيل ولم يشترط البصريون في ابدال المعرفة من
النكرة والنكرة من المعرفة اتحاد لفظ ولا وجود وصف ونقل ابن مالك عن الكوفيين انهم لا يبدلون النكرة من المعرفة
الا ان كانت من لفظ الاول ونسب هذا بعض النحويين لنحاة بغداد ونقل عن الكوفيين ايضا انهم لا يفعلون ذلك
وعكسه الا بالشرط المذكور وكلام النحويين على خلاف هذا قال الكسائي والفراء في قتال فيه انه على نية عن وصحح بعض
في قراءة عبد الله واجاز الفراء في هكذا ان يكون ندمتم مما لو نصب قال فيكون نصبا للنكرة ونقل ايضا عن الكوفيين والبغداديين
اشتراط وصف النكرة المبدلة من المعرفة وقال بعضهم السهيلي وابن ابي الربيع ونقل عن بعض الكوفيين في ابدال النكرة
المبدلة من النكرة اشتراط وصف المبدلة وبدل البصريين حدايق واعنابا وقوله ، فالقت قناعا دونه الشمس واتقت ،

باحسن موصولين كف ومعصم ، قوله فلا وابيك الخير منك البيت انتهي وانشد بعده ، لحافي لحاف الضيف والبرد برده
هذا صدر بيت وعجزه ، ولم يلهني عنه غزال مقنع ، علي ان ال قد تنوب عن الضمير كما هنا فان الاصل وبردي برده وتقدم
شرح هذا البيت في الشاهد الثالث والتسعين بعد المائتين وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الثلاثمائة

اوعدني بالسجن والاداهم ، رجلي ورجلي شثنة المناسم

من الرجز

علي ان قوله رجلي بدل بعض من يا المتكلم في اوعدني هذا هو الظاهر وعليه قنفذ الفرا في تفسيره عند قوله تعالي للذين اتقوا
عند ربهم جنات واستشكل البدلية بان الرجل لا توعد بالسجن واجيب بانها لما كانت سببا للدخول ناسب ابعادها
بذلك وتوجيه وجوه ثلاثة احدها ما قاله ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب وهو انه يجوز ان يكون رجلي مفعولا
ثانيا حذف منه حرف الجر اختصارا وكانه اراد برجلي وثانيها ما قاله ابو حيان في تذكرته ومن خطه نقلت وهو ان يكون
رجلي منادي على طريق الاستهزاء بالموعد وثالثها ما نقله ابن السيرافي في شرح ابيات اصلاح المنطق عن بعضهم
وهو ان يكون الاداهم معطوفة علي السجن ورجلي معطوفة علي ضمير المتكلم اي وعدني بالسجن واوعد رجلي بالاداهم
كما تقول ضربني بالعصا والسوط ظهري تريد ضربني بالعصا وضرب ظهري بالسوط ويكون علي هذا من باب عطف
معمولين علي معمولي عاملين مختلفين ، ورجلي الثانية مبتدا وشثنة خبرها واتي بها ظاهرة غير مضمرة تعظيما
لامرها واشارة بذكرها ولانها وقعت في جملة ثانية والواو للحال وروي فرجلي بالفا علي السببية والشثنة الغليظة
الخشنة يقال في صفة الاسد شثن البراثن قال العيني ويجوز ان يكون بتقديم النون علي المثلثة من شنثت
مشافر البعير اي غلظت من اكل الشوك والمناسم جمع منسم كمجلس هو طرف خف البعير استعاره للانسان وحسن ذلك
هاهنا لما ذكره من جلده وقوته وبذلك يصفون انفسهم وقال ابن السيرافي المنسم اسفل خف البعير ولا يستعمل لغيره
الا لضرورة شعر واراد بالمناسم هنا باطن رجليه يقول رجلي غليظة لا تالم لجعلها في القيد هذا كلامه وهذه الارادة
غير ظاهرة والاداهم جمع ادهم وهو القيد والسجن بالكسر اسم للحبس والمصدر بالفتح يقال سجنته سجنا من باب قتل واوعده
بكذا بمعني هدده به قال الخطيب التبريزي في شرح اصلاح المنطق قال الفرا يقال وعدته خيرا ووعدته شرا
باسقاط الالف فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا في الخير وعدته وفي الشر اوعدته فالوعد والعدة في الخير والايعاد والوعيد
في الشر فاذا قالوا اوعدته اثبتوا الالف مع البا وانشد اوعدني بالسجن والاداهم البيت انتهي وقال ثعلب في اماليه
يقال وعدته خيرا وشرا واذا لم يذكر الخير والشر قيل في معني الخير وعدته وفي الشر وعدته وفي بعض اللغات
اوعدته بالشر ثم انشد هذا البيت وفيه مخالفة للفرا فيما اذا لم يذكر الموعود به فاذا اريد المكروه زيدت الالف
وثعلب يساوي بينهما اذا اريد الخير والمكروه في انه يقال بلا الف قال في الفصيح وعدت الرجل خيرا وشرا واذا لم
تذكر الشر قلت وعدته واوعدته بكذا يعني الوعيد قال الامام المرزوقي في شرح الفصيح وعدته خيرا وشرا فان
اطلقت ولم تقيد قلت في الخير وعدت اعد وعدا وعدة وموعدا وموعدة والميعاد الوقت والموضع وفي الشر اوعدته
ايعادا ووعيدا هذا هو الصحيح وقوله اذا لم تذكر الشر قلت اوعدته بكذا قال ابو اسحاق الزجاج قلت لثعلب قولك بكذا
ينقض ما اصلته لان وعد باطلاقه ضمن في الخير واوعد ضمن في الشر ولا حاجة الي بكذا قال ابو علي ويمكن ان يقال في جوابه
بكذا اشارة الي نوع مما يتوعد به واذا كان المقصد الي التنويع احتيج اليه الا تري قوله ، اوعدني بالسجن والاداهم
وقول الاخر ، اتوعدني بقومك يا ابن سعدي ، والمتكبران يقال اوعدني بالشر فاعلمه انتهي وهذا الشعر بيتان من
الرجز المسدس قال ابن السيد لا اعلم قايله وقال ياقوت في حاشية الصحاح وتبعه العيني قايله العديل بن الفرخ
وهو شاعر اسلامي في الدولة المروانية وهو بضم العين وفتح الدال المهملتين والفرخ بفتح الفا وسكون الرا واخره خا
معجمة قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء العديل بن الفرخ لقبه العباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الاولى
والعباب اسم كلب وهو من رهط ابي النجم العجلي وكان هجا الحجاج وهرب منه الي قيصر ملك الروم فبعث اليه لترسلن به
او لاجهزن اليك خيلا اولها عندك واخرها عندي فبعث به اليه فلما مثل بين يديه قال انت القايل ،

ترجمة عديل بن الفرخ

يكون

ودون

ودون يد الحجاج من ان تنالني ، بساط بايدي الناعجات عريض ، مهامه اشباه كان سرابها
ملا بايدي الغاسلات رحيض ، فقال انا القايل ، فلو كنت في سلمى اجا وشعابها ، لكان لحجاج علي دليل
خليل امير المومنين وسيفه ، لكل امام مصطفي وخليل ، بني قبة الاسلام حتي كانما
هدي الناس من بعد الضلال رسول ، فعفي عنه واطلقه وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والستون بعد
الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه ، ذريني ان حكمك لن يطاعا ، وما الفيتني حلمي مضاعا

من الوافر

علي ان قوله حلمي بدل اشتمال من اليا في الفيتني قال ابن جني في اعراب الحماسة انما يجوز البدل من ضمير المتكلم وضمير المخاطب
اذا كان بدل البعض وبدل الاشتمال نحو قولك عجبت منك عقلك وضربتك راسك ومن ابيات الكتاب ،
ذريني ان امرك لن يطاعا ، البيت فحلمي بدل من اليا ولو قلت قمت زيد ومررت بي جعفر وكلمتك ابا عبد الله علي البدل
لم يجز من حيث كان ضمير المتكلم والمخاطب غاية في الاختصاص فبطل البدل لان فيه ضربا من البيان وقد استغني المضمر
بمعرفته انتهي وكذلك قال الفرا في تفسيره عند قوله تعالي مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد الحلم منصوب بالقا
علي التكرير يعني البدل ولو رفعه كان صوابا واورده ايضا عند قوله تعالي ويوم القيامة تري الذين كذبوا علي الله وجوههم
مسودة وتبعه الزجاج فيهما ونسبه الي عدي بن زيد قال في الاية برفع وجوههم ومسودة لان الفعل قد وقع
علي الذين ثم جا بعد الذين اسم له فعل فرفعته بفعله وكان فيه معني نصب وكذلك فافعل بكل اسم وقعت عليه الظن
والراي وما اشبههما فارفع ما ياتي بعده من الاسما اذا كان فاعلها بعدها كقولك رايت عبد الله امره مستقيم
فان قدمت الاستقامة نصبتها ورفعت الاسم فقلت رايت عبد الله مستقيما امره ولو نصبت الثلاثة في
المسالة الاولى علي التكرير كان جايزا فتقول رايت عبد الله امره مستقيما وقال عدي بن زيد ذريني ان امرك لن
يطاعا البيت فنصب الحلم والمضاع علي التكرير ومثله ، ما للجمال مشيها وييدا ، فخفض الجمال والمشي علي التكرير فلو
قرا قاري وجوههم مسودة علي هذا لكان صوابا انتهي وقوله ذريني خطاب لامراته اي اتركيني ودعيني وجملة ان حكمك
الي اخره مستانفة للتعليل وروي سيبويه ان امرك وهو بمعناه وجملة ما الفيتني الي اخره معطوفة علي الجملة المستانفة
وروي العيني ولا الفيتني والفي بمعني وجد من اخوات ظن تنصب مفعولين والتا المكسورة فاعلها والنون نون الوقاية
واليا مفعول وحلمي بدل من اليا وتساهل النحاس في شرح ابيات سيبويه وتبعه ابن السيد في ابيات المعاني
فقالا حلمي بدل من النون واليا ومن العجايب قول العيني حلمي بدل من النون وكانه اراد ان يتبع النحاس فسقط من قلمه
او من ناسخه عطف اليا علي النون والحلم بالكسر العقل يقول لها ذريني من عذلك فاني لا اطيع امرك وعقلي
يامرني باتلاف مالي باكتساب الحمد ومضاعا مفعول ثان لالفي وهو اسم مفعول من الاضاعة ولا يصح ان يكون حالا
كما زعم بعضهم ونقل العيني عن تذكرة ابي حيان انه يجوز حلمي مضاع بالرفع علي الابتدا والخبر والجملة مفعول ثان
وفيه ان هذا البيت من قصيدة قوافيها منصوبة قال ابن السيد لم يجز رفعهما لان القوافي كلها منصوبة والبيت نسبه
سيبويه لرجل من خثعم او بجيلة وتبعه ابن السراج في اصوله وعزاه الفرا والزجاج الي عدي بن زيد العبادي
وهو الصحيح وكذلك قال صاحب الحماسة البصرية واورد من القصيدة بعده هذه الابيات ،

الا تلك الثعالب قد تعاوت ، علي وحالفت عرجا ضباعا ، فان لم تندموا فثكلت عمرا
وهاجرت المروق والسماعا ، ولا ملكت يداي عنان طرف ، ولا ابصرت من شمس شعاعا
وخطة ماجد كلفت نفسي ، اذا ضاقت بها ذرعا ، قوله تعاوت تفاعلت من العوا وهو صياح
الكلب والذيب والثعلب واراد بالثعالب الذين لاموه علي جوده حسدا ولوما والثعلب سبع جبان مستضعف
ذو مكر وخديعة ولكنه لفرط المكر والحيلة والخبث والخديعة يجري مع كبار السباع قال الجاحظ ومن اشد سلاح
الثعلب الروغان وفي المثل اروغ من ثعلب والروغان بالتحريك مصدر راغ الثعلب يروغ روغا وروغانا اي
ذهب يمنة ويسرة في سرعة خديعة فهو لا يستقر في جهة وحالفت بالحا المهملة اي عاهدت يقال تحالفا اي تعاهدا

وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية وبينهما حلف بالكسر اي عهد والحليف المعاهد وضباعا
مفعول لحالفت وعرجا كان في الاصل صفة لضباعا فلما تقدم صار حالا منه اي عاهدت تلك الثعالب من هو اسوا
حالا منها والضباع بالكسر جمع ضبع وهي بغير ب.بها المثل في حمقها فيقال احمق من ضبع قال صاحب المصباح الضبع
بضم البا في لغة قيس وبسكونها في لغة تميم وهي انثى وقيل تقع على الذكر والانثى وربما قيل في الانثى ضبعة
كما قيل سبع وسبعة بالسكون مع الها للتخفيف والذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين وجمع الضبع
بضم البا على ضباع وبسكونها على اضبع انتهى والعرج جمع عرجا كصفر جمع صفرا والضبع توصف بالعرج وليست بعرجا
وانما يخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها كذا في
حياة الحيوان للدميري ومن الغريب قول العيني هنا قوله تعاوت من عوا الكلب وقوله ضباعا جمع ضبع وهو الحيوان المعروف
وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سباع وسبع وقوله عرجا بفتح العين وكسر الرا صفة للضباع فدخت عليه للضرورة ونو
الضباع بالعرج كما يوصف بالجمع والعرج ايضا يقال للقطيع من الابل ما بين الثمانين والماية والخمسين فعلى هذا يكون قوله
ضباعا بالكسر جمع ضايع اذا كانت شديدة الجري هذا كلامه بحروفه واي فايدة في تسطيره ولا يزداد الطالب منه
الا جهالة وقوله فان لم تندموا الى اخره هذا التفات من الغيبة الى الخطاب واراد بالندم الرجوع عن لومهم فان
الندم لازمه وجملة نطقت دعابية وعمرو ابنه وهاجرت بمعنى قاطعت من الهجر بالفتح اي الترك والكرو اراد به الخمر
يقال خمر مروق والسماع اراد به الة الطرب واللهو والطرف بالكسر الكريم من الخيل والخطة بضم الخا المعجمة الحالة
والخصلة وهو مفعول مقدم لكلفت وذراعا تمييز محول عن الفاعل ورحب الذراع وسعها وبسطها طولها وضيق
الذراع والذرع قصرها ووجهه ان القصير الذراع لا ينال ما يناله الطويل الذراع ولا يطيق طاقته فضرب للذي
سقطت قوته دون بلوغ الامر ولا قتدار عليه وبالعكس طول الذراع وبسطها وقد تقدمت ترجمة عدي بن زيد
مفصلة في الشاهد الستين وهو شاعر جاهلي والعبادي بكسر العين وتخفيف الموحدة نسبة الي العباد وهم قبايل
شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة وزعم الجوهري انه بالفتح والصواب ما ذكرنا وانشد بعده وهو
الشاهد السبعون بعد الثلاثماية وهو من شواهد سيبويه **وكانه لهق السراة كانه ما حاجبيه معين بسواد**
على انه قد يعتبر الاول في اللفظ دون الثاني اي يعتبر المبدل منه في اللفظ دون البدل فان قوله حاجبيه بدل من ضمير كانه
قال ابن السيد في ابيات المعاني وابن خلف هو بدل اشتمال وما زايدة قال ابو علي في ايضاح الشعر قوله حاجبيه
بدل من الضمير وما لا يكون الا زايدة وقد روعي الضمير المبدل منه في اللفظ بجعل معين مفردا ولو روعي البدل الذي هو
حاجبيه لقيل معينان بالتثنية وقد يقال ان الحاجبين لما لزم احدهما الاخر صار الاخبار عنهما كالاخبار عن الشي الواحد
وكذا حال ما هو مثنى في البدل يجوز افراد خبره وصفته على المعنى وتثنيته على اللفظ كقوله لمن زحلوقة زل بها العينان
تنهل فاخبر عن العينين بما يكون خبرا عن الواحد وعليه قول المتنبي حشاي على جمر ذكي من الهوى
وعيناي في روض من الحسن ترتع وقال اخر وكان بالعينين حب قرنفل او سنبلا كحلت به فانهلت
وكان الظاهر ان يقول كحلتا فانهلتا لانهما لا يفترقان ويجوز عكس هذا فيخبر عن الواحد منهما بالتثنية كقوله
وعين لها حدرة بدرة شقت ماقيهما من اخر فابتدا بذكر عين واحدة ثم اخبر عن الاثنين ومنه قول الاخر
على وجه تسايل يا ابن حجر متى ارة اعارت عينه ام لم تعارا فلما استفهم عن الواحدة عطف بالاثنين في
قوله ام لم تعارا وقيل معين مصدر كمخرق واذا اخبر بالمصدر كان موحدا هذا وسيبويه انما اورد هذا البيت للبدل
ولم يذكر ما اعتبره الشارح المحقق وهذه عبارته وان شيت قلت ضرب عبد الله ظهره ومطرنا قومك سهلهم على قولك
راينا القوم اكثرهم ورايت عمرا شخصه كما قال وكانه لهق السراة البيت انتهى ويجوز ان يكون هنا من قبيل بدل البعض
وما ذكره الشارح المحقق هو كلام ابي علي في ايضاح الشعر قال في موضع اخر منه قد جا الحمل على المبدل منه قال وكانه لهق اخ
رواه سيبويه فكانه بالنصب قال الاعلم وصف الشاعر ثورا وحشيا شبه به بعيره في حدته ونشاطه فيقول كانه ثور لهق

السراة

السراة اي ابيض على الظهر اعلاه اشفع الخدين كانما عين بسواد وكذلك بقر الوحش بيض كلها الا اشفعة في خدودها وقوايمها واكارعها
انتهى وقال ابن خلف اللهق الابيض والسراة اعلا الشي وثور الوحش يوصف بانه لهق السراة وقيل انه يصف جملا وسيره وسرعته وشبهه
بثور وحش في سرعته والجملة التي هي كانه ما حاجبيه الخ وصف للثور وترتيب الكلام كان هذا الجمل ثور لهق السراة كان هذا الثور حاجبيه
معين بسواد يعني ان ما حول حاجبيه اسود والعينة ما حول العينين كانه قال اسود العينة انتهى وفي العباب قال الليث اللهق
بالتحريك الابيض ليس بذي بريق كالبقق انما هو نعت في الثوب والشيب والبعير الاعيس لهق والانثى لهقة والجمع لهقات
ولهاق ولهق الشي لهقا مثل سحق سحقا ولهق لهقا مثل رق رقا اذا كان شديد البياض انتهى يريد انه جا من باب فتح تفتح وفرح
فرحا والسراة بفتح السين قال صاحب الصحاح وسراة كل شي ظهره ووسطه والمعين بزنة اسم المفعول ولم يرد صاحب الصحاح
على قوله والمعين ثور وفي القاموس والمعين كمعظم ثور بين عينيه سواد وهو مشتق من العينة بالكسر وهي مصدر عين
عينا من باب فرح وعينة اذا عظم سواد عينه والعينة ايضا مثل شحمة ما حول عينيها وهذا البيت من ابيات سيبويه الخمسين التي
لم يعرف لها قايل وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والسبعون بعد الثلثماية ان السيوف غدوها ورواحها
تركت هوازن مثل قرن الاعضب لما تقدم قبله فان قوله غدوها بدل من السيوف قال المبرد في الكامل هو بدل الاشتمال وقد روعي
المبدل منه في اللفظ بارجاع الضمير اليه من الخبر ولم يراع البدل ولو روعي لقيل تركا بالتثنية وهذا ايضا كلام ابي علي في ايضاح الشعر
فانه اورد هذا البيت مع البيت الذي قبله لما ذكر وفيه انه يحتمل ان نصب غدوها على الظرف كخفوق النجم وكانه قال ان السيوف
وقت غدوها ورواحها وهوازن ابو قبيلة وهو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر والاعضب
بالعين المهملة والضاد المعجمة قال صاحب العباب الاعضب الشاة المكسورة القرن الداخل وهو المشاش ويقال هي التي انكسر احد
قرنيها وقد عضبت بالكسر وكبش اعضب بين العضب وانشد هذا البيت وهو من قصيدة للاخطل عدتها ستة عشر بيتا
مدح فيها العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنه فاعطاه الف دينار وكان يقال له المذهب لجماله وروي انه خرج
على فرس له وعليه مطرف خز فاشرفت امراة اعرابية فنظرت اليه فقالت ما احسن هذا فتطير به وفرسه فمات وهذا مطلع القصيدة
بان الشباب وربما عللته بالغانيات وبالشراب الاصهب ولقد شربنا الخمر في حانوتها
ولعبت بالغانيات عند الملعب وقال في مدحه لذ تقبله النعيم كانما مسحت ترايبه بما مذهب
لبنا سارية الملوك تروقه من كل مرتقب عيون الربرب ينظرن من خلل الستور اذا بدا
نظر الهجان الى الفنيق المصعب خضل الكياس اذا تنشى لم تكن خلفا مواعده كبرق الخلب
واذا تعورت الزجاجة لم يكن عند الشراب بفاحش متقطب اللذ بالغ المنذر ذو تقبله النعيم اذا استبان عليه
والكروب جماعة النسا والهجان من الابل كرامها وبيضها والفنيق الفحل المتروك لا يركب ولا يحمل عليه والخضل الندي والكياس
جمع كاس والتعاور التداول وبعد هذا فقتضب الكلام فقال ان السيوف غدوها ورواحها البيت وبعده
وتركن عمك من غني ممسكا بازا تخرق كجح التغلب وتركن فل بني سليم تابعا
لبني ضبينة كاتباع التولب القوا البرين بني سليم انها شانت وان حرازها لم يذهب
ولقد علمت بانها اذ علقت سمة الذليل بكل انف مغضب والخيل تعدو بالكماة كانها
اسد الغياطل من فوارس تغلب وهذا اخر القصيدة وقوله وتركن عمك عن غني الخ غني قبيلة قال شارح ديوانه
السكري هذا مثل يقول لا شي بايديهم كانهم تمسكوا بحوض صغير قد ذهب ماوه والحوض موضع حصيا الدلو في مقدمه
فيوضع هناك حجر يوضع عليه الما او عباة لئلا يثور الطين فيفسد الما وقوله وتركن فل بني سليم الفل بالفتح المنهزمون
وسليم بالتصغير وضبينة بفتح المعجمة وكسر الموحدة وقيل انها تون هلى سعد وعبس ابنى جعدة بن غني وهي بنت سعد
مناه بن غامد من الازد غلبت على نسب ولدها قاله السكري وقوله القوا البرين الخ القوا امر من الالقا والبرين جمع برة بضم
الموحدة وهي ما يخرم به الانف وبني سليم منادي وذلك ان امراة من بني سليم خرجت نفسها لما قتل عمير بن الحباب وحلفت ان لا
تنزعها حتى تدرك بثاره والغياطل جمع غيطل وهو الشجر الكثير الملتف وتغلب قبيلة الاخطل فتخر بفوارس قومه وترجمته

ترجمة عدي بن زيد

من الكامل

من الكامل

الكناس روس العظام اللتي التي يكن محضنها

ترجمة الاخطل

نقدحت في الشاهد الثامن والسبعين • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه
إن علي الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجي طايعا من الرجز
على ان الفعل قد يبدل من الفعل اذا كان الثاني راجح البيان على الاول كما في البيت فتؤخذ بدل من تبايع وتجي معطوف على تؤخذ
وهذا البدل بين من المبدل منه والبدل في الحقيقة انما هو مجموع المعطوف والمعطوف عليه ولا تكون المبايعة الا على طريق
احد الوجهين من اكراه وطاعة وهو كقولهم ان احلوها مضى وان كان يقال باعتبار اللفظ ان تجي معطوف على تؤخذ كما يقال
في مثل ذلك من الخبر والحال وانه لا يتقبل البين من بدل الكل قال الخليل لان مضاعفة العذاب هي لقي الاثام والظاهر ان بدل
الفعل عند الشارح المحقق انما يكون في بدل الكل وهو مذهب السيرافي قال لا يبدل الفعل الا من شيء هو هو في معناه لانه لا في الفعل
يتبعض ولا يكون فيه اشتمال فتؤخذ كرها وتجي طايعا هو معنى المبايعة لانها تقع على احدهما وقد يظهر من كلام سيبويه
في باب ما يرتفع بين الجزمين وقد جوز المتاخرون الابدال الاربعة في الفعل منهم الشاطبي في شرح الالفية قال يتصور في بدل
الفعل من الفعل ما تصور في بدل الاسم من الاسم فقد يكون فيه بدل الكل من الكل ومنه قوله • حتى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
وقد يكون فيه بدل البعض كقولك ان تصل تسجد لله يرحمك • وبدل الاشتمال ايضا ومنه قوله • ان علي الله ان تبايعا •
البيت لان الاخذ كرها والمجي طوعا من صفات المبايعة وظاهر كلام سيبويه يقتضي انه انشده شاهدا على بدل الاشتمال
الا انه اتى به مع قول الاخر • فما كان قيس هلكه هلك واحد • وقول الاخر • وما الفيتني حلمي مضاعا • وذلك في باب من
ابواب بدل البعض والاشتمال واذا ثبت بدل البعض ثبت بدل الاشتمال لانه مشبه به اذ عدوا وصف الشيء
كالجزء منه وقد يكون فيه بدل الاضراب والغلط نحو ان تطعم زيدا تكسه اكرمك وقد سال سيبويه الخليل عن قولك ان
تاتنا تسالنا نعطك بجزم تسالنا فقال هذا يجوز على غير ان يكون مثل الاول لان الاول الفعل الاخر تفسير له وهو
بعينه ما تقدم في بدل الشيء من الشيء والسوال لا يكون الاتيان قال ولكنه يجوز على الغلط والنسيان ثم يتدارك وقال بعد فلو
قلت ان تاتني اتك اقل ذاك كان غير جائز لان القول ليس بالاتيان الا ان تجيزه على ما جاز عليه تسالنا فهذا نص بجواز بدل
الغلط والنسيان وجواز بدل الاضراب اولى انتهى كلام الشاطبي فان قلت بدل الاشتمال والبعض لا بد لهما من ضمير فكيف الحال
على قول الشاطبي قلت لا يمكن الضمير هنا لظهور ان ذلك خاص بالاسماء لتعذر عود الضمير على الافعال كذا في شرح
التوضيح للشيخ خالد • وقول الشارح المحقق اذا كان الثاني راجح البيان مثله في التسهيل قال ويبدل الفعل من فعل موافق
في المعنى مع زيادة بيان انتهى ولم يعتبر غيرهما هذا القيد ولم يتعرض له اصلا ابو حيان في الارتشاف قيل والحق عدم اعتباره
واما اعتبار الموافقة في المعنى فقد اعتبره منهم ابن معطي قال وابدلوا الفعل من الفعل اذا كان بمعناه • وقال ابن الخباز
انما يكون ذلك اذا ترادف اللفظان كقولك ان تحسن الي اكرمه انتهى وهذا عند الشارح المحقق من باب التوكيد كما صرح به
هنا • وقوله انما يكون في ترادف اللفظين ممنوع وههنا فايدة حسنة ذكرها ابن هشام في حواشي الالفية وهو انه ينبغي
ان يشترط لابدال الفعل من الفعل ما اشترط لعطف الفعل على الفعل وهو الاتحاد في الزمان فقط دون الاتحاد في النوع حتى
يجوز ان جيتني تمش الي اكرمك انتهى • واعلم ان ابدال الفعل من الفعل هو ابدال مفرد من مفرد بدليل ظهور النصب كما في
الشاهد وظهور الجزم كما في الاية • وزعم ابن السيد في ابيات المعاني وتبعه ابن خلف والعيني والحفيد في حاشية المختصر ان
هذا من ابدال جملة من جملة وهو سهو وقال الشيخ خالد في شرح التوضيح والفرق بين بدل الفعل وحده والجملة
ان الفعل يتبع ما قبله في اعرابه لفظا او تقديرا والجملة تتبع ما قبلها محلا ان كان له محل والا فاطلاق التبعية عليها
مجاز اذ التابع كل ثان اعرب باعراب سابقه الحاصل والمتجدد انتهى وقضيته هذا انه لا يتصور في الفعل المرفوع ان يكون
بدلا من فعل مرفوع وذلك لان سبب الاعراب متوفر فيه مع قطع النظر عن التبعية وهو تجرده عن الناصب والجازم فرفعه
لتجرده لا لكونه تابعا لغيره فكيف يكون بدلا مع انتفا التبعية لانتفا الاعراب باعراب سابقه وهكذا يقال في
العطف لا يتصور عطف الفعل المرفوع على مثله • ومما يشكل في البدل قول البيضاوي وغيره ان يتزكى في سورة والليل
بدل من قوله يوتي ماله لان يوتي مرفوع لتجرده فلم يعرب باعراب سابقه واجاب بعضهم بان المراد ان ابدال جملة

يتزكى

يتزكى من جملة يوتي ماله وهذا يدفع الاشكال عن كلام البيضاوي لا عن ظاهر كلامهم ان الفعل يبدل من الفعل وعمومه شامل
للفعل المرفوع وجزم السيد عيسى الصفوي بانه لا يكون مضارع مرفوع تابعا لمضارع مرفوع واجاب عما ورد على البيضاوي
بان المراد كل ثان اعرب باعراب سابقه لو لم يكن معربا لمقتضي للاعراب غير التبعية فيقال قد يقال لا مانع من كون المضارع
عند التبعية مرفوعا بالتبعية وان كان فيه مقتضي اخر للرفع وهو التجرد بناء على جواز تعدد السبب وفيه نظر فانهم قالوا
العامل بمنزلة المؤثر الحقيقي ولا يجتمع مؤثران على اثر • وسكت الشارح المحقق عن ابدال الجملة من الجملة وعن ابدال
الجملة من المفرد وعكسه اما الاول فقد قال الشيخ خالد تبدل الجملة من الجملة بدل بعض واشتمال وغلط ولا تبدل بدل
كل نحو قعدت جلست في دار زيد فانه توكيد اما بدل البعض فنحو قوله تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين فجملة
امدكم الثانية اخص من الاولى باعتبار متعلقيهما فتكون داخلة في الاولى واما بدل الاشتمال فكقوله • اقول له ارحل
لا تقيمن عندنا • فقوله لا تقيمن عندنا بدل اشتمال من ارحل لما بينهما من الملابسة اللزومية وليس توكيدا له لاختلاف
لفظيهما ولا بدل بعض لعدم دخوله في الاول ولا بدل كل لعدم الاعتداد به ولا غلط لوقوعه في الفصيح
واما بدل الغلط فنحو قم اقعد واما ابدال الجملة من المفرد فقد اورده ابن هشام في شرح الالفية بقول الفرزدق
• الى الله اشكو بالمدينة حاجة • وبالشام اخرى كيف يلتقيان • فابدل كيف يلتقيان من حاجة
واخرى اي الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما • ونازعه الدماميني فقال يحتمل ان يكون كيف يلتقيان
جملة مستانفة نبه بها على سبب الشكوى وهو استبعادها التقاء الحاجتين • واما عكس هذا وهو ابدال المفرد
من جملة فقد قال ابو حيان في البحر في قوله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما قال قيما بدل من جملة لم يجعل له عوجا
لانها في معنى المفرد اي جعله مستقيما • وقال ابن هشام في المغني في بحث كيف ان جملة كيف خلقت بدل من الابل
بدل اشتمال والمعنى الى الابل كيفية خلقها ومثله الم تر الى ربك كيف مد الظل وكل جملة فيها كيف فهي بدل من اسم
مفرد • وقال السيوطي في الهمع ان بدل الجملة من المفرد بدل اشتمال ويقع ابدال الفعل من اسم يشبهه وبالعكس وابدال
الحرف من مثله اما الاول فقد قال ابن هشام في حواشي الالفية ينبغي ان يجوز ابدال الاسم من الفعل وبالعكس كما جاز
العطف نحو زيد متق يخاف الله او يخاف الله متق انتهى والظاهر ان يخاف الله استيناف بياني او البدل هو الجملة لا الفعل
وحده في الاول • ومتق خبر بعد خبر في الثاني والتقوى غير الخوف فان الوقاية فرط الصيانة • واما الثاني فقد ذكره
سيبويه وجعل منه ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون فجعل ان الثانية بدلا من الاولى لا توكيدا
كما قال غيره • وقوله ان علي الله الخ قال ابن خروف في شرح الكتاب ان الله منصوب على القسم ويجوز ان يكون اسم ان والخبر
الجار والمجرور وان مفعول من اجله • وانشد يحيي • وان علي الله لا تحملونني • على خطة الا انطلقت اسيرها •
فلو حذفت ان لقلت علي عهد الله لاضربنك • قال الفراء ويجوز علي الله ان اضربك انتهى • وقال ابن خلف هذا
الشاعر حلف على مخاطبه بالله انه لا بد له من ان يبايع فلما حذف الباء انتصب القسم نصب الاسم وان تبايع اسم ان وعلي خبر ان
والقسم معترض بين الاسم والخبر • ونقل العيني عن بعض شراح الكتاب ان علي متعلق باستقرار محذوف في موضع خبر
ان كانه قال وجب علي اليمين بالله لان هذا الكلام قسم وان تبايعا يتعلق بعلي لما فيه من معنى الاستقرار انتهى وهذا
التعلق غير ظاهر • والمبايعة بمعنى البيعة والطاعة للسلطان • واصل البيعة الصفقة على ايجاب البيع وايمان البيعة ايمان البيعة
هي التي رتبها الحجاج مشتملة على امور مغلظة من طلاق وعتق وصوم ونحو ذلك • وتؤخذ بدل من تبايع كما تقدم
قال السيرافي النصب في هذه الابيات على البدل جيد ولو رفع على الابتداء لكان اكثر واعرف فتقول هلكم هلك
واحد • وما الفيتني حلمي مضاع • وتكون الجملة في موضع الحال • وتؤخذ كرها او تجي طايعا على معنى انت تؤخذ كرها فيكون
انت تؤخذ في موضع الحال انتهى • وهذا كقوله • متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •
رفع تعشو بين المجزومين على الشرط والجزاء لانه قصد به الحال اي متى تاته عاشيا اي ناظرا الى ضوء ناره وكذلك كل
ما رفع بين مجزومين وعليه قراءة يرثني ويرث من ال يعقوب بالرفع لم يجعله جوابا وانما جعله وصفا اي وارثا لي

وواردنا من ل بعقوب فندبره فان كثيرا كذا في ابيات المعاني لابن السيد وقوله كرها مفعول مطلق اي نؤخذ اخذا كرها وجوز ان يكون حالا بتاويله باسم الفاعل وهو المناسب لقوله طايعا فانه حال وهذا البيت قلما اخلا عنه كتاب نحوي ومع شهرته لا يعلم قايله وهو من ابيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قايلها والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون بعد الثلاثماية وهو من شواهد سيبويه **وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت** من الطويل

على انه يروي رجل بالجر على انه مع اخري بدل تفصيل من رجلين ويروي بالرفع على انه بدل مقطوع انشده سيبويه في باب مجرى النعت على المنعوت والبدل على المبدل منه قال ومثل ما يجي في هذا الباب على الابتدا وعلى الصفة والبدل قوله جل وعز قد كان لكم اية في فيتين التقتا فية تقاتل في سبيل الله واخري كافرة ومن الناس من يجر والجر على وجهين على الصفة وعلى البدل ومنه قول كثير عزة

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة البيت وقوله ومثل ما يجي في هذا الباب الخ يريد انه يرفع على انه خبر مبتدا محذوف والتقدير احداهما فية تقاتل في سبيل الله الخ والجملة صفة لفيتين وقوله ومن الناس من يجر الخ يريد ان فية بدل من فيتين والصفة جايزة كما تقول مررت برجلين قايم وقاعد وانما جعل فية لفيتين لان فية موصوفة فكان اعتماد الصفة في فيتين على صفة فية كما تقول مررت برجلين رجل صادق ورجل كاذب وقول كثير رجل على رواية الرفع اما خبر مبتدا محذوف تقديره هما رجل صحيحة ورجل اخري او تقديره احداهما رجل صحيحة والاخري رجل فالكلام على الاول جملة واحدة وعلى الثاني جملتان واما مبتدا محذوف الخبر والتقدير منهما رجل صحيحة ومنهما رجل فالكلام جملتان وقال العيني ويجوز نصب رجل في الموضعين على اضمار اعني وعلى رواية جر رجل يكون على الابدال من رجلين بدل النكرة من نكرة وبه اورده ابن هشام في المغني والمرادي في شرح الالفية وانما ابدل لاجل الصفة وهو وصف الرجل الاولي بصحيحة والثانية بجملة رمي ولما كان المبدل منه مثني وجب الاتيان باسمين ويعرف نحو هذا الابدال ببدل المفصل من المجمل لانه اجمل اولا ثم فصل ثانيا وجملة رمي الى اخره صفة لرجل الثانية ومفعول رمي محذوف تقديره رمى فيها الزمان داء فشلت وشلت اصله شللت تشل شللا من باب فرح والشلل فساد في اليد او الرجل فتيبس منها وقيل تسترخي يقال شلت يده واشلها الله وقبل هذا البيت

وكنا سلكنا في صعود من الهوى ، فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا ، فلما تواثقنا شددت وحلت
اريد الثواء عندها واظنها ، اذا ما اطلنا عندها المكث ملت
فليت قلوصي عند عزة قيدت ، بحبل ضعيف عز منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها ، وكان لها باغ سواي فبلت

الصعود بالفتح خلاف الهبوط والثوا بالفتح الاقامة وعزّ بمعنى غلبه وقوي عليه وفي العباب قال الفرا يقال بلت مطيته على وجهها اذا همت ضالة وانشد هذا البيت وهو بالبا الموحدة واختلف اصحاب المعاني في معنى البيت الشاهد فقال الاعلم تمني ان تشل احدي رجليه وهو عندها وتضل ناقته فلا يرحل عنها فيكون قوله وكنت كذي رجلين الى اخره معطوفا على قوله قيدت ليدخل في التمني وقال ابن سيدة لما خانته عزة العهد فزلت عن عهده وثبت هو على عهدها صار كذي رجلين رجل صحيحة وهو ثباته على عهدها والاخري مريضة وهو زللها عن عهده وقال عبد الدايم معنى البيت انه بين خوف ورجا وقرب وتناء كما قال المتنبي

واحلا الهوى ما شك في الوصل ربه ، وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وقال غيرهم تمني ان تضيع قلوصه فيبقى في حي عزة فيكون بفنايه في حبها كذي رجل صحيحة ويكون من عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة حكى هذه الاقوال اللخمي وقال وهذا القول الاخير هو المختار المعول عليه وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت وهو اختيار الاستاذ ابي عبد الله بن ابي العافية وقد اخذ كثير هذا البيت من النجاشي وهو قوله

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ، ورجل رمت فيها يد الحدثان
فاما التي صحت فازد شنوة ، واما التي شلت فازد عمان

وقد اورده ابن رشيق في العمدة في السرقات الشعرية وسماه الاهتدام قال

صار كذي رجلين رجل صحيحة وهو ثباته على عهدها

كذي رجل

الاهتدام

فأخذ

فاخذ كثير الشطر الاول واهتدم البيت فجا بالمعنى في غير اللفظ وهذه القصيدة كلها نسيب بعزة وهي من منتخبات قصايده والتزم فيها ما لا يلزم الشاعر وذلك اللام قبل حرف الروي اقتدارا في الكلام وقوة في الصناعة وما اخترم ذلك الا في بيت واحد وهو فما انصفت اما النسا فبغضت ، الي واما بالنوال فضنت

وهي قصيدة وهذا مطلعها مع جملة ابيات منها وقع فيها شواهد للنحويين

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا ، قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا ، ولا موجعات القلب حتى تولت
واني وتهيامي بعزة بعدما ، تخليت فيما بيننا وتخلت
لكالمبتغي ظل الغمامة كلما ، تبوأ منها للمقيل اضمحلت
يكلفها الغيران شتمي وما بها ، هوان ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر ، لعزة من اعراضنا ما استحلت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة ، لدينا ولا مقلية ان تقلت

وقوله وما كنت ادري قبل عزة الخ استشهد ابن هشام في شرح الالفية على نصب موجعات عطفا على محل مفعول ادري المعلق بما الاستفهامية لان المعلق ابطل عمله لفظا لا محلا وقال في مغني اللبيب فايدة الحكم على محل الجملة في التعليق بالنصب ظهور ذلك في التابع فتقول عرفت من زيد وغير ذلك من اموره واستدل ابن عصفور بنصب موجعات من هذا البيت وذلك ان تدعي ان البكا مفعول وان ما زايدة او ان الاصل ولا ادري موجعات فيكون من عطف الجمل وان الواو للحال وموجعات اسم لا اي وما كنت ادري قبل عزة والحالة انه لا موجعات للقلب موجودة ما البكا انتهي وقوله واني وتهيامي بعزة الخ التهيام بالفتح مبالغة الهيام بالضم وهو كالجنون من العشق قال ابن جني في سر الصناعة سالت ابا علي عن قول كثير واني وتهيامي بعزة البيت فقلت له ما موضع تهيامي من الاعراب فافتى بانه بالابتدا وخبره بعزة وجعل الجملة اعتراضا بين اسم ان وخبرها لان فيها ضربا من التشديد في الكلام ويحتمل ان تكون الواو للقسم فالبا على هذا متعلقة بتهيامي وعرضت هذا على ابي علي فقبله انتهي وقد نقل ابن هشام ما حكيته عنهما في الجملة المعترضة من المغني وقوله هنيئا مريئا غير دا الخ اورده صاحب الكشاف عند قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون على ان البا زايدة وما فاعل هنيئا وهو صفة استعملت استعمال المصدر القايم مقام الفعل كانه قال هنأكم الاكل والشرب وهنيئا لعزة المستحلة من اعراضنا والهني والمري صفتان من هنو الطعام ومرو اذا كان سايغا لا تنغيص فيه والمخامر المخالط وقوله اسيئي بنا او احسني الخ هذا التفات من الغيبة الى الخطاب واورده صاحب الكشاف ايضا عند قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم على انه مساو في الانفاقين في عدم القبول كما ساوي كثير بين الاحسان والاساة في عدم اللوم والنكتة في مثل ذلك اظهار ان الحال تتفاوت فعل المخاطب كانه يامره بذلك ليتحقق انه على العهد وحقيقته بمعنى مبغضة من القلي وهو البغض وقوله ان تقلت التفات من الخطاب الى الغيبة روي صاحب الاغاني بسنده عن هيثم بن عدي قال سال عبد الملك بن مروان كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة فقال يا امير المومنين حججت سنة وحج زوج عزة معها ولم يعلم احدنا بصاحبه فلما كنا ببعض الطريق امرها زوجها بابتياع سمن تصلح به طعاما لرفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الي وهي لا تعلم انها خيمتي وكنت ابري سهما فلما رايتها جعلت ابري لحمي وانظر اليها حتى بريت ذراعي وانا لا اعلم به والدم يجري فلما علمت ذلك دخلت فامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها وكان عندي نحي سمن فحلفت لتاخذنه فاخذته وجاءت زوجها فلما راي الدم سالها عن خبره فكاتمته حتى حلف عليها لتصدقنه فصدقته فضربها وحلف عليها لتشتمني في وجهي فوقفت علي وقالت لي وهي تبكي يا ابن الزانية ثم انصرفا فذلك حيث اقول

يكلفها الغيران شتمي وما بها ، الابيات الثلاثة وروي صاحب الاغاني ايضا ان كثيرا حكى عن نفسه ايضا قال وقفت على جماعة تكلموا في وفي جميل اينا اصدق عشقا وهم لا يعرفوني ففضلوا جميلا فقلت لهم لقد ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق منه عشقا وجميل اتاه من بثينة ما يكره قال

رمى الله في عيني بثينة بالقذى ، وفي الغر من انيابها بالقوادح

وكثير اتاه ما يكره من عزة قال هنيئا مريئا غير داء مخامر البيت وهذه

القصيدة جيدة فلا باس بايرادها على رواية ابي علي القالي في اماليه قال قرات هذه القصيدة على ابي بكر بن دريد
في شعر كثير وهي من منتخبات كثير واولها * خليلي هذا ربع عزة فاعقلا … قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
ومسا ترابا كان قد مس جلدها … وبيتا وظلا حيث باتت وظلت
ولا تيأسا ان يمحو الله عنكما … ذنوبا اذا صليتما حيث صلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا … ولا موجعات القلب حتى تولت
وقد حلفت جهدا بما نحرت له … قريش غداة المازمين وصلت
اناديك ما حج الحجيج وكبرت … بفيفا غزال رفقة واهلت
وكانت لقطع العهد بيني وبينها … كناذرة نذرا فاوفت وحلت
ويروى وفت فاحلت * فقلت لها يا عز كل مصيبة … اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسان من الحب ميعة … تعم ولا عمياء الا تجلت
كاني انادي صخرة حين اعرضت … من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة … فمن مل منها ذلك الوصل ملت
اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها … وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
فليت قلوصي عند عزة قيدت … بقيد ضعيف فر منها فضلت
وغودر في الحي المقيمين رحلها … وكان لها باغ سواي فبلت
وكنت كذي رجلين رجل صحيحة … ورجل رمى فيها الزمان فشلت
وكنت كذات الظلع لما تحاملت … على ظلعها بعد العثار استقلت
اريد الثواء عندها واظنها … اذا ما اطلنا عندها المكث ملت
فما انصفت اما النساء فبغضت … الينا واما بالنوال فضنت
يكلفها الغيران شتمي وما بها … هواني ولكن للمليك استذلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر … لعزة من اعراضنا ما استحلت
قال ابو علي قيل لكثير انت اشعر ام جميل فقال بل انا فقيل له اتقول هذا وانت راويته قال جميل الذي يقول
رمى الله في عيني بثينة بالقذى … وفي الغر من انيابها بالقوادح
وانا اقول هنيئا مريئا غير داء مخامر البيت
ووالله ما قاربت الا تباعدت … بصرم ولا اكثرت الا اقلت
فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا … وحقت لها العتبى لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وراءنا … مناديح لو سارت بها العيس كلت
خليلي ان الحاجبية طلحت … قلوصيكما وناقتي قد اكلت
فلا يبعدن وصل لعزة اصبحت … بعاقبة اسبابه قد تولت
اسيئي بنا او احسني لا ملومة … لدينا ولا مقلية ان تقلت
ولكن انيلي واذكري من مودة … لنا خلة كانت لديك فضلت
واني وان صدت لمثن وصادق … عليها بما كانت الينا ازلت
فما انا بالداعي لعزة بالجوى … ولا شامت ان نعل عزة زلت
فلا يحسب الواشون ان صبابتي … بعزة كانت غمرة فتجلت
فاصبحت قد ابللت من دنف بها … كما ادنفت هيماء ثم استبلت
فوالله ثم الله ما حل قبلها … ولا بعدها من خلة حيث حلت
وما مر من يوم علي كيومها … وان عظمت ايام اخرى وجلت
فاضحت باعلى شاهق من فؤاده … فلا القلب يسلاها ولا العين ملت
فيا عجبا للقلب كيف اعترافه … وللنفس لما وطنت كيف ذلت
واني وتهيامي بعزة بعدما … تخليت مما بيننا وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما … تبوأ منها للمقيل اضمحلت
كاني واياها سحابة ممحل … رجاها فلما جاوزته استهلت
قال ابو علي المازمان عرفة والمزدلفة واناديك اجالسك ماخوذ من الندي والنادي جميعا وهو المجلس جميعه
كل شيء وله والصفوح المعرضة وبلت ذهبت قال ابو علي ما اعرف بلت ذهبت الا في تفسير هذا البيت والعتبى
الاعتاب يقال عاتبني فلان فاعتبته اذا رجعت عما عاتبك عليه والعتبى الاسم والاعتاب المصدر وقوله وطلحت
الطليح المعيي الذي قد سقط من الاعيا وظلت هدرت وازلت اصطنعت ويقال ابل من مرضه وابل واستبل اذا برأ
واعترافها اصطبارها يقال نزلت به مصيبة فوجد عروفا اي صبورا والعارف الصابر هذا ما اورده ابو علي القالي وروى
السيوطي في شرح شواهد مغني اللبيب عن ابي الحسن بن طباطبا في كتاب عيار الشعر ان العلماء قالوا لو ان كثيرا جعل قوله

فقلت لها

ترجمة كثير عزة

فقلت لها يا عز كل مصيبة البيت في وصف حرب لكان اشعر الناس ولو جعل قوله اسيئي بنا او احسني البيت في وصف الدنيا
كان اشعر الناس وكثير بضم الكاف وفتح المثلثة وكسر اليا التحتية وهو كثير بن عبد الرحمن بن ابي جمعة بن الاسود بن عامر وقال اللخمي
هو كثير بن ابي جمعة وكانت امه جمعة بنت الاشيم وكان الاشيم يكنى بابنته هذه فلذلك قيل لكثير ابن ابي جمعة وهو خزاعي
وابو خزاعة الصلت بن النضر بن كنانة وفي ذلك يقول كثير * اليس ابي بالنضر ام ليس والدي … الا
لكل نجيب من خزاعة ازهرا * فحقق كثير انه من قريش وقيل انه ازدي من قحطان وهو شاعر حجازي من شعراء الدولة
ويكنى ابا صخر واشتهر بكثير عزة بالاضافة الى عزة وهي محبوبته وغالب شعره نسيب بها وعزة بفتح العين المهملة وتشديد
الزاي والعزة في اللغة بنت الظبية وبها سميت وهي كما قال الطيبي عزة بنت جميل بضم المهملة ابن حفص بفتحها من بني حاجب
ابن غفار بكسر المعجمة وخفة الفا وكنيتها ام عمرو والضمرية نسبة الى قبيلة ضمرة وكثيرا ما يطلقون عليها الحاجبية نسبة الى
جدها الاعلى كقوله في هذه القصيدة * خليلي ان الحاجبية طلحت … قلوصيكما وناقتي قد اكلت
ومن الغرائب تفسير العيني الحاجبية هنا بالرمل الطويل وهو غفلة عن نسبها قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء بعثت
عائشة بنت طلحة بن عبيد الله الى كثير يا ابن ابي جمعة ما الذي يدعوك الى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما نصف
من الجمال لو شئت صرفت ذلك الى من هو اولى به منها انا ومثلي وانما ارادت تجربته بذلك فقال
اذا وصلتنا خلة كي تزيلها … ابينا وقلنا الحاجبية اول
لها مهل لا يستطاع دراكه … وسابقة للحب لا تتحول
سنوليك عرفا ان اردت وصالنا … ونحن لتلك الحاجبية اوصل
فقالت والله لقد سميتني لك خلة وما انا لك بخلة وعرضت علي وصالك وما اريد هلا قلت كما قال جميل
يا رب عارضة علينا وصلها … بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها بالرفق بعد تستر … حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة … حب وصلتك او اتتك رسائلي
وروى القالي في اماليه عن العتبي قال دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير فقالت نعم قال لها
اتروين قول كثير * وقد زعمت اني تغيرت بعدها … ومن ذا الذي يا عز لا يتغير * قالت لا اروي هذا ولكني اروي قوله
كاني انادي صخرة حين اعرضت … من الصم لو تمشي بها العصم زلت
صفوحا فما تلقاك الا بخيلة … فمن مل منها ذلك الوصل ملت * وروى ابن قتيبة في كتاب الشعراء ان عائشة بنت طلحة قالت لعزة
ارايت قول كثير * قضى كل ذي دين فوفى غريمه … وعزة ممطول معنى غريمها * ما كان ذلك الدين قالت وعدته
قبلة فتحرجت منها فقالت لها اقضيها وعلي اثمها قال صاحب الاغاني كان ابن ابي اسحاق يقول كثير اشعر اهل الاسلام
وكانت له منزلة عند قريش وقدر وكان عبد الملك معجبا بشعره وقال الجمحي كان لكثير في النسيب نصيب وكان له من
فنون الشعر ما ليس لجميل وكان راوية جميل وانما صغر اسمه لشدة قصره وحقارته قال ابو قاصي رايت كثيرا يطوف
بالبيت فمن حدثك انه يزيد على ثلاثة اشبار فلا تصدقه وكان اذا دخل على عبد الملك او اخيه عبد العزيز يقول له
طاطي راسك لا يصيبه السقف وهجاه الحزين الكناني بقوله * قصير قميص فاحش عند بيته … يعض القراد باسته وهو قائم
وروى صاحب الاغاني عن طلحة بن عبيد الله قال ما رايت احمق من كثير دخلت
عليه يوما في نفر من قريش وهو مريض وكنا كثيرا ما نهزا به وكان يتشيع تشيعا قبيحا فقلت له كيف تجدك
يا ابا صخر قال اجدني ذاهبا قلت كلا فقال هل سمعت الناس يقولون في شيئا قلت نعم يتحدثون بانك الدجال
قال اما لئن قلت ذلك فاني لاجد في عيني هذه ضعفا منذ ايام فقال له محمد بن علي مم تعرانك من تشيعنا وتمدح آل
مروان قال انما اسخر منهم واجعلهم حيات وعقارب واخذ اموالهم وكانت وفاته في خلافة يزيد بن عبد الملك
بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال جويرية بن اسماء مات كثير وعكرمة مولى ابن عباس في يوم
واحد فقال الناس اليوم مات افقه الناس واشعر الناس ولم يتخلف رجل ولا امراة عن جنازتيهما وذلك في سنة
خمس ومائة وغلبت النساء على جنازة كثير يبكينه ويقال انه لما حضرته الوفاة قال

• بريت الي لا لدمرا بن ابرد ي • ومرد بن الخوارج اجمعينا • ومن عمر برئت ومن عتيق •
• غداة دعي امير المومنينا • ثم خرجت روحه كانها حصاة وقعت في ما قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل

هذا الشعر من حماقته ورفضه وابن ابرد ي هو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وقد اطنب الاصبهاني في الاغاني في ترجمته

عطف البيان

انشد فيه • اقسم بالله ابو حفص عمر • تقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والثمانين والخمسون

بعد الثلاثمائة وانشد بعده • انا ابن التارك البكري بشر • تقدم ايضا ما يتعلق به في الشاهد التاسع والتسعين بعد

المايتين المبنيات المضمر انشد فيه هذا سراقة للقران يدرسه تتمته والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب

من البسيط

وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثاني والثمانين وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الثلاثمائة

من الوافر

اذا زجر السفيه جرى اليه تمامه • وخالف والسفيه الى خلاف • على ان الضمير في اليه راجع على المصدر

المدلول عليه بالوصف اي الى السفه وهذا البيت اورده الفرا في تفسيره عند قوله تعالى ولكن البر من امن بالله في توجيه

صحة الخبر عن المبتدا فيه قال من كلام العرب قولهم انما البر الصادق الذي يصل رحمه ويخفي صدقته فيجعل الاسم خبر للفعل

والفعل خبر للاسم لانه امر معروف المعنى فاما الفعل الذي جعل خبر للاسم فقوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما

اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم فهو كناية عن البخل فهذا لمن جعل الذين في موضع نصب وقراها تحسبن بالتا ومن قرا

بالبا من تحت جعل الذين في موضع رفع وجعل هو عمادا للبخل المضمر فاكتفى بما ظهر في يبخلون من ذكر البخل ومثله في

الكلام • هم الملوك وابنا الملوك لهم • والاخذون به والساسة الاول • فقوله به يريد بالملك وقال الاخر

اذا نهي السفيه جرى اليه يريد الى السفه انتهى وانشده ثعلب ايضا في اماليه وقال اي جرى الى السفه واكتفى بالفعل

من المصدر وا ورده ابن جني ايضا في اعراب الحماسة عند قوله • ولم ارقوما مثلنا خير قومهم

• اقل به منا على قومهم فخرا • وتقدم الكلام عليه في الشاهد الحادي عشر بعد الثلاثمائة واورده في المحتسب ايضا

عند قراءة الاعمش ومن يرد ثواب الدنيا يوته منها ومن يرد ثواب الاخرة يوته منها وسيجزي الشاكرين بالياء فيهما قال

اضمر الفاعل لدلالة الحال عليه واضمار ... وعليه قوله اذا زجر السفيه جرى اليه البيت اقول هذا ليس من قبيل

اضمار الفاعل في قراءة الاعمش كما هو ظاهر وقوله بعد هذا وكما اضمر المصدر مجرورا اعني الهاء في اليه يعني الى السفه وكذلك

اضمره مرفوعا بفعله لما فهم معنى قوله اضمره مرفوعا بفعله وفاعل جرى وخالف ضمير السفيه واورده ابن الشجري ايضا عند شرح

قول الشاعر • ومن يك باديا ويكن اخاه • ابا الضحاك ينتسج الشمالا • قال الها في قوله اخاه عايدة الى البدو والذي هو ضد

الحضر يقال بدا فلان يبدو بدوا اذا حل في البدو دل على عود الها الى البدو قوله باديا كما دل السفيه على السفه فاضمره

القايل اذا نهي السفيه جرى اليه البيت ومثله قول القطامي • هم الملوك وابنا الملوك لهم • البيت المذكور

ثم ذكر كلام الفرا من غير ان يعزوه اليه ثم قال ومثل ذلك قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم اي يرضى الشكر وكذلك

قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا اي فزادهم قول الناس ايمانا ثم قال

وقوله ابا الضحاك نصب على النداء كانه قال ومن يك باديا ويكن اخا البدو يا ابا الضحاك وجعله اخا البدو كقولك

يا اخا العرب ويا اخا الحضر وانما قال ومن يك باديا ثم قال ويكن اخا البدو لانه قد يحل في البدو من ليس من اهل البدو

فيسمى باديا ما دام مقيما في البدو والشمال هنا وعا كالكيس يجعل فيه ضرع الشاة تحفظ به يقال شملت الشاة

اي جعلت لها شمالا ويتنسج يفتعل من قولك نسجت الثوب فالمعنى من يكون من اهل البدو يمارس ما يحتاج

اليه الغنم انتهى مختصرا وقوله اذا زجر هو بالبناء للمفعول ورواه الجماعة اذا نهي مثله ومتعلق النهي عام محذوف

اي عن اي شي كان وقوله وخالف مفعوله محذوف اي خالف زاجره وقوله والسفيه الى خلاف جملة تذييلية

اي شان السفيه الميل الى مخالفة الناصح وهذا البيت لم يعزه الفرا الى احد والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد

الخامس والسبعون بعد الثلاثمائة ولو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطباء الاساة

من الوافر

على انه قد يستغنى بالضمة عن واو الضمير في ضرورة الشعر كما هنا فان الاصل ولو ان الاطبا كانوا حولي فحذفت الواو

ضرورة

ضرورة وبقيت الضمة دليلا عليها واورده الفرا في تفسيره عند قوله تعالى في سورة البقرة فلا تخشوهم واخشوني

ولاتم نعمتي عليكم قال قوله واخشوني اثبتت فيها اليا ولم تثبت في غيرها وكل ذلك صواب وانما استجازوا حذف اليا

لان كسرة النون تدل عليها وليست العرب تهاب حذف اليا من اخر الكلام اذا كان ما قبلها مكسورا من ذلك ربي اكرمني

واهانني في سورة الفجر وقوله اتمدونني بمال ومن غير النون المنادي والداع وهو كثير من اليا بكسر ما قبلها

ومن الواو بضمة ما قبلها مثل قوله سندع الزبانية ويدع الانسان وما اشبهه وقد تسقط العرب الواو وهي واو

جمع اكتفي بالضمة قبلها فقالوا في ضربوا قد ضرب وفي قالوا قد قال وهي في هوازن وعليا قيس انشدني بعضهم

• اذا ما شا ضروا من ارادوا • ولا يالوهم احد ضرارا • وانشدني الكسائي • متى تقول خلت من اهلها الدار

• كانهم بجناحي طاير طاروا • وانشدني بعضهم • فلو ان الاطباء كان عندي • البيت وتفعل ذلك

من يا التانيث من تحت كقول عنترة • ان العدو لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي • يحذفون اليا وهي

دليل على الانثى اكتفا بالكسرة انتهى وظاهر كلامه ان هذه لغة لا ضرورة واورده صاحب الكشاف ايضا في سورة المومنين

شاهدا لقراءة من قرا قد افلح بضم الحا اجتزا بالضمة عن الواو والاصل قد افلحوا على لغة اكلوني البراغيث ونقل ابن هشام

في المغني في الجهة الرابعة من الباب الخامس عن التبريزي في قراءة يحيى بن يعمر على الذي احسن بالرفع ان اصله

احسنوا فحذفت الواو اجتزا عنها بالضمة كما قال اذا ما شا ضروا من ارادوا البيت ثم قال وحذف الواو واطلاق الذي

على الجماعة ليس بالسهل والاولى قول الجماعة انه بتقدير مبتدا اي هو احسن واما قول بعضهم في قراءة ابن محيصن لمن

اراد ان يتم الرضاعة ان الاصل ان يتموا بالجمع فحسن لان الجمع على معنى من ولكن الظاهر قول الجماعة انه جا على اهمال

ان الناصبة انتهى مختصرا وهذا الكلام ايضا يدل على انه غير ضرورة واورده المرادي في شرح الالفية كذلك ولم

يقيده بضرورة • وفي البيت شاهد اخر وهو قصر الممدود به اورده ثعلب في اماليه قال قصر الاطبا في اول البيت

ومد في اخره واصله المد واما قوله كان حولي فانه اكتفى بالضمة من واو الجمع هذه عبارته واورده ابن الانباري

ايضا في مسايل الخلاف في موضعين بالوجهين ذكره في المسالة الخامسة والسبعين في مسالة فعل الامر هل هو معرب

او مبني على ان الاكتفا بالضمة ضرورة واورده في المسالة الثانية عشر بعد المايه في المقصور والممدود على قصر

الاطبا للضرورة الشعر قال والقياس يوجب مده لان الاصل في طبيب ان يجمع على طببا كشريف وشرفا الا انه اجتمع

حرفان متحركان من جنس واحد فاستثقلوا اجتماعهما فنقلوه من فعلا الى افعلا فصار اطببا فاستثقلوا ايضا

اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فنقلوا كسرة البا الى الطا وادغموا الطا في الموضعين وبين فجه الفريقين وجا

بما جعلوا العين ... ونحو عن التغلبي ... وروى بعد البيت الشاهد بيتا ثانيا والرواية عنده هكذا

• فلو ان الاطبا كان حولي • وكان مع الاطباء الشفاة • اذا ما اذهبوا ما بقلبي • وان قيل الشفاة هم الاساة

والطب بالكسر في اللغة الحذق والطبيب الحاذق والاساة جمع اسي كقضاة جمع قاضي قال في الصحاح الاسي الطبيب

وكذلك الشفاة جمع شافي وقوله اذن ما اذهبوا جواب لو وفي رواية العيني تقديم الاساة في قافية البيت الاول

وتاخير الشفاة في قافية البيت الثاني ولم يعزهما الفرا ومن بعده الى احد والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد السادس

من الطويل

والسبعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه • يحوران يعصرن السليط اقاربه •

على انه جا على لغة اكلوني البراغيث قال سيبويه واعلم ان من العرب من يقول ضربوني قومك وضرباني اخواك فشبهوا

هذا بالتا التي يظهرونها في قالت فلانة وكانهم ارادوا ان يجعلوا للجمع علامة كما جعلوا للمونث وهي قليلة

قال الشاعر • ولكن ديافي ابوه وامه • بحوران يعصرن السليط اقاربه • انتهى فاقاربه فاعل يعصرن

والنون علامة لكون الفاعل جمع كتا التانيث قال ابن هشام في شرح شواهده انما قال يعصرن لانه شبههم

بالنسا لانهم لا شجاعة لهم والخدمة والتبذل في العرب انما هو للنسا واما الرجال فتشغلهم بالحروب وقيل

شبههم بعبيد ديافي في ... نصف فارب لعبيد واقاربه جمال فلذلك جا بالنون انتهى قوله الوجه الثاني بعيد

خي الواو والاصل قد افلحوا على لغة اكلوني البراغيث ونقل ابن هشام في المغني في الجهة الرابعة من الباب الخامس عن التبريزي في قراة يحيى بن يعمر على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزا عنها بالضمة

لا قرينة لم ويزيده بعدا قوله بيعصرن السليط قال ابن خلف وفي رفع اقاربه اوجه احدها يجوز ان يكون مبتدا
وبيعصرن خبر مقدم عليه وهذا سايغ عند اهل البصرة كما قالوا مررت به المسكين يريدون المسكين مررت به قال
ابو علي وفيه مع هذا قبح لان الخبر جملة ولبس بمفرد فلا ينبغي ان يجوز فيه ما جاز في الاصل الذي هو المفرد واهل الكوفة
لا يجيزون مثل هذا والثاني يحتمل ان يكون رفعا بحوران ويكون بحوران صفة لدبافي وبيعصرن حالا من الاقارب ويجوز ان
يكون بدلا من النون كما قيل في واسروا النجوى الذين ظلموا ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر والجملة جواب لسوال مقدر
كانه لما قيل بحوران يعصرن السليط قيل من هم فقال هم اقاربه اقول هذه الاوجه الاربعة مبنية على ان النون
ضمير وهذه النون في البيت سوا كانت حرفا ام اسما تدل على صحة ما نقله الشارح المحقق في باب التوكيد عن الاندلسي
من جواز رجوع ضمير جماعة المونث الى الجمع المكسر لعاقل فكان ينبغي ان يستدل بهذا البيت دون البيت المتقدم
لخفا به كما تقدم • وقوله دبافي خبر لمبتدا محذوف تقديره لكن انت دبافي يدل عليه قوله فيما قبله فلو كنت ضبيا
او هو دبافي لقوله فلو كان ضبيا كما يأتي وهو منسوب الى دباف بكسر الدال بعدها مثناة تحتية واخره فا قال
صاحب العباب دباف من قرى الشام واهلها نبط الشام تنسب الابل اليها والسيوف واذا عرضوا برجل انه نبطي
نسبوه اليها قال ولكن دبافي ابوه وامه البيت وهذا يدل على ان دباف بالشام لا بالجزيرة كما قيل لان حوران من
رساتيق دمشق وقال جرير • ان سليطا كاسمه سليط • لولا بنو عمرو وعمرو عبط • قلت دبافيون او نبيط •
اراد بعمرو بن يربوع وهم حلفا بني سليط وقال الاخطل • كان بنات الما في جراته • • • •
• ابا ريق اهدتها دباف لمرخد • انتهى ولم يورد ابو عبيدة البكري دباف في معجم ما استعجم وابوه مرفوع
بدبافي لانه خبر سببي واني بضمير الغيبة لان التقدير انت رجل دبافي ابوه وامه معطوف عليه وقوله بحوران متعلق
بيعصرن وجملة يعصرن صفة لدبافي وضمير اقاربه راجع عليه هذا هو الظاهر وذكر ابن خلف وجها متعسفة
في اعراب كل لفظة من هذا البيت لا فايدة في نقلها وبيعصرن بكسر الصاد قال صاحب المصباح عصرت العنب
ونحوه عصرا استخرجت ماءه واراد هنا يستخرجن السليط بالعصر والسليط بفتح السين وكسر اللام قال الصاغاني
في العباب السليط الزيت عند عامة العرب وعند اهل اليمن دهن السمسم وقال ابن دريد وابن فارس السليط
بلغة اهل اليمن وبلغة من سواهم دهن السمسم اقول الامر على خلافه فاني سمعت اهل تحرسها الله تعالى
واهل اليمامة واليمن يسمون دهن السمسم السليط انتهى وقال ابن خلف السليط الشيرج وهو هنا الزيت لان
حوران من مدن الشام واهلها انباط حمير يعصرون الزيت اشهر منها بعصر الشيرج وقد يجوز ان يكون الشيرج
لانه ايضا يعصر في الشام كما يعصر الزيت والدليل على ان السليط يقع على الزيت قول النابغة الجعدي
• اضاءت لنا النار وجها اغر • ملتبسا بالفواد التباسا • يضيء كضوء سراج السليط •
• لم يجعل الله فيه نحاسا • والنحاس الدخان وذلك معدوم في الزيت واما الشيرج فكثير الدخان
هجاه بذلك اذ جعله من اهل القرى المستخدمين لاقامة عيشهم ونفاه عما عليه العرب من الانتجاع والحروب
والبيت من ابيات للفرزدق وهي • يا عمرو بن عفرى عمر الذي • يلوم اذا ما الامر غبت عواقبه •
• فلو كنت ضبيا صفحت ولو • سرت على قدمي حياته وعقاربه • ولكن دبافي ابوه وامه •
• بحوران يعصرن السليط اقاربه • ولما رأى الدهنا رمته جبالها • وقالت دبافي مع الشام جانبه •
• فان تغضب الدهنا عليك فما بها • طريق لزيات تقاد ركائبه • نقضن بمال الباهلي كانما •
• نقضن على المال الذي انت كاسبه • وان امرا يغتابني لم اطاه • حريما ولا تنهاه عني تجاربه •
• كمحتطب يوما اساود هضبة • اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه • احين التقى نابا ي وابيض مسحلي •
• واطرق اطراق الكرى من احاربه • روى صاحب الاغاني بسنده عن محمد بن سلام قال اتى الفرزدق عبد الله
ابن مسلم الباهلي يسأله فثقل عليه الكثير وخشنه في القليل وعنده عمرو بن عفرى الضبي راوية الفرزدق وقد هجاه

ابن

اهل التهامة

يستعمل

وابنه الفرزدق قبل في قوله • تبين جوابا وسكنا يسبني • وعمرو بن عفرا الاسلام على عمرو • فقال ابن عفرى لا
يهولنك امره فقال وكيف ذاك قال انا ارضيه عنك بدون ما كان همه له فاعطاه ثلاثمائة درهم فبلغ الفرزدق
صنيع عمرو فقال هذه الابيات قال فاتاه ابن عفرا في نادي قومه فقال له اجهد جهدك هل هو الا هذا والله لا ادع
لك مساءة الا اتيتها ولا تامرني بشي الا اجتنبته ولا تنهاني عن شي الا ارتكبته قال فاشهدوا اني انهاه ان ينيك امه
فضحك القوم وخجل ابن عفرا وروي ايضا بعد هذا في موضع اخر عن يونس النحوي قال مدح الفرزدق عمرو بن مسلم الباهلي
فامر له بثلاثمائة درهم وكان عمرو بن عفرا الضبي صديقا لعمرو فلامه وقال اتعطي الفرزدق ثلاثمائة درهم وانما كان
يكفيه ان تعطيه عشرين درهما فبلغ ذلك الفرزدق فقال • تهيبت ابن عفرا ان يعفر امه • • •
• كعفر السلا اذ جردته ثعالبه • وان امرا يغتابني لم اطاله • حريما فلا تنهاه عني اقاربه
• كمحتطب ليلا اساود هضبة • اتاه بها في ظلمة الليل حاطبه • الما استوى ناباي وابيض مسحلي •
• واطرق اطراق الكرى من احاربه • فلو كان ضبيا صفحت ولو سرت • على قدمي حياته وعقاربه •
• ولكن دبافي ابوه وامه • البيت انتهى وقال ابن خلف وصاحب العباب سبب هذا الشعر ان عمرو بن عفرا الضبي قال
لعبد الله بن مسلم الباهلي وقد اعطى الفرزدق خلعة وحمله على دابة وامر له بالف درهم فقال له عمرو بن عفرا ما يصنع الفرزدق
بهذا الذي اعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة وياكل بعشرة ويشرب بعشرة فهجاه الفرزدق بهذا وقوله
ستعلم يا عمرو الخ هذا تهديد وعفرا بالمد قصر ضرورة فكتب بالياء وهي امه وعني بمعنى لم تهتد لوجهه وقوله فلو كنت
ضبيا الخ نفاه عن قبيلته لكونه سكن القرى ولم يكن على طريقة العرب • وقوله ولما راى الدهنا الخ الدهنا بعد وتقصر
موضع ببلاد بني تميم وجبالها اسبابها ودبافي مبتدا خبره دبافي وجملة مع الشام جانبه صفة له وجواب لما محذوف اي انقذ
سكن الشام ونحوه وقوله فان تغضب الدهنا هذا وجه رمي الدهنا له فانه سوقي يتاجر بالزيت والدهنا لا تقبل من هو كذا
وقوله تقضن اي تبخل • وقوله كمحتطب يوما الخ هو خبر ان في قوله وان امرا وهو الذي يجمع الحطب والاساود جمع اسود وهو
العظيم من الحيات وفيه سواد • والهضبة الجبل المنبسط على وجه الارض اشار الى المثل المشهور لمن يتكلم بالغث
والسمين حاطب ليل لانه لا يبصر ما يجمع في حبله ربما يجمع في حطبه حية يكون هلاكه بها • وقوله احين التقى ناباي
الخ التقاء الثنايا واستواؤها كناية عن بلوغ الاشد والمسحل بكسر الميم وسكون السين وفتح الحاء المهملة عارض
الرجل اي صفحة خده واطرق ارخى عينيه ينظر الى الارض والكرى النعاس في الكروان يقولون اطرق كرا في وقت شدة
وحين هابني قرني واطرق قواسني كما اطرق الكروان والاستفهام انكاري وقوله تهيبت ابن عفرا ان يعفر امه التعفير
التمريغ في التراب والسلا بفتح السين المهملة والعقر هو الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي وانشد
بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الثلاثمائة ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التخليط في من انه • •
على انه قد يبين فتح النون بالها في الوقف بها السكت كما في اخر القافية في هذا البيت قال ابن جني في سر الصناعة فاما قولهم
في الوقف على ان فعلت انا وانه فالوجه ان تكون الها فيه بدلا من الالف في انا لان الاكثر في الاستعمال انما هو انا
بالالف والها قليلة جدا فهي بدل من الالف ويجوز ان تكون الها ايضا فيه الحقت لبيان الحركة كما الحقت الالف
ولا تكون بدلا منها بل قائمة بنفسها كالتي في قوله تعالى كتابيه وحسابيه وسلطانيه وماليه وما هيه انتهى
والبدنة قال صاحب المصباح قالوا هي ناقة او بقرة وزاد الازهري او بعير ذكر قال ولا تقع البدنة على الشاة
وقال بعض الائمة البدنة هي الابل خاصة وانما الحقت البقرة بالابل بالسنة • وقوله من كثرة متعلق بالفعل
المنفي ضمنا اي ما ادري من كثرة التخليط قال صاحب الصحاح والتخليط في الامر الافساد فيه فقوله في بالياء
المشددة متعلق بالتخليط • وقوله من انه عند سيبويه مبتدا وانه خبر وعند غيره بالعكس والجملة في محل نصب على
انها سادة مسد مفعولي ادري المعلق بالاستفهام وهذا البيت لم اقف له على شي والله اعلم وانشد بعده وهو
الشاهد الثامن والسبعون بعد الثلاثمائة انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما • •

من المصححات

من الرجز

من الوافر

على ان ثبوت الف انا في الوصل عند غير بني تميم لا يكون الا في الضرورة • قال ابن جني في شرح تصريف المازني اما الالف
في انا في الوقف فزايدة ليست باصل ولم يقض بذلك فيها من جهة الاشتقاق هذا محال في الاسماء المضمرة لانها
مبنية كالحروف ولكن قضينا بزيادتها من حيث كان الوصل يزيلها ويذهبها كما يذهب الهاء التي تلحق لبيان الحركة في الوقف الا
ترى انك تقول في الوصل انا زيد كما قال تعالى اني انا ربك تكتب بالف بعد النون وليست الالف في اللفظ وانما كتبت
على الوقف فصار سقوط الالف في الوصل كسقوط الهاء التي تلحق في الوقف لبيان الحركة في الوصل وبينت الفتحة بالالف
كما بينت بالهاء لان الهاء مجاورة للالف وقد قالوا في الوقف انه فبينوا الفتحة بالهاء كما بينوها بالالف وكلتاهما ساقطة في
الوصل فاما قول الشاعر انا سيف العشيرة فاعرفوني البيت فانما اجراه في الوصل على حد ما كان في الوقف وقد اجرت العرب
كثيرا من الفاظها في الوصل على حد ما تكون عليه في الوقف واكثر ما يجي ذلك في ضرورة الشعر انتهى وحميدا بدل من يا
اعرفوني لبيان الاسم او هو منصوب على المدح قال ابو بكر الخفاف في شرح الجمل قال الزجاجي حميدا بدل من الياء وهذا لا
حجة فيه لاحتمال ان يكون منصوبا باضمار فعل على المدح كانه قال فاعرفوني مشهورا وانا ابي قوله حميدا صاحب قوله مشهورا
لكونه علما انتهى وحميدا يروى مصغرا ومكبرا وانشد صاحب الصحاح بدله جميعا وتذريت السنام بمعنى علوته وهو من
الذروة بالكسر والضم وهو اعلى السنام وحقيقة تذريت السنام علوت ذروته وتسبه يا قوت هذا البيت في حاشية
الصحاح الى حميد بن بحدل وهو بفتح الموحدة وسكون المهملة قال صاحب العباب حميد بن بحدل شاعر وقال ابن الاعرابي
بحدل الرجل اذا مالت كتفه اي لحم اسنانه وقال الازهري البحدلة الخفة في السعي قال وسمعت اعرابيا يقول لصاحبه
بحدل بحدل يامره بالسرعة في المشي انتهى وحميد مضاف الى جده لانه حميد بن حريث بن بحدل من بني كلب بن وبرة
وينتهي نسبه الى قضاعة شاعر اسلامي وكانت عمته ميسون بنت بحدل ام يزيد بن معاوية وكان ابن عمه حسان بن مالك
ابن بحدل سيد كلب في زمانه وهو الذي بايع مروان بن الحكم يوم المرج وكان ولاه يزيد بن معاوية على فلسطين والاردن
واخوه سعيد بن مالك بن بحدل على قنسرين فلما مات يزيد بن معاوية وثب زفر بن الحارث الغزاري على سعيد
فاخرجه منها وبايع لابن الزبير ثم خرج عمير بن الحباب مغيرا على بني كلب بالقتل والنهب فلما رات كلب بغي اصحابهم اجتمعوا
الى حميد بن حريث بن بحدل فقتل حميد بني فزارة قتلا ذريعا والقصة مفصلة في ترجمة عويف القوافي في الاغاني
وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الثلاثمائة وهو من ابيات المفصل ... ه

فقلت اهي سرت ام عادني حلم هذا العجز وصدره فقمت للطيف مرتاعا فارقني على ان ها هي قد تسكن بعد همزة
الاستفهام وفي التسهيل ما يقتضي انه قليل وفي شرح مصنفه انه لم يجي الا في الشعر وقال ابن جني في اعراب الحماسة اسكان او ل
اهي لاتصال الحرف لاستفهام به واجراها في ذلك مجرى المتصل فصارت اهي كعلم واجرى همزة الاستفهام مجرى واو العطف
وفايه ولام الابتداء نحو قوله تعالى وهو الله وقوله فهو جزاؤه وقولك وهي قامت وفهي جالسة وان الله لهو السميع العليم غير ان
هذا الاسكان مع همزة الاستفهام اضعف منه مع ما ذكرناه من حيث كان الفصل بينهما وبين المستفهم عنه جايزا نحو
قولك ازيد قام وازيدا ضربت وليس كذلك واو العطف وفاوه ولا لام الابتداء لا يجوز الفصل بين شي منهن وبين ما
وصلن به فاما فصل الظرف في نحو ان زيدا في الدار قايم فمغتفر لكثرته في الكلام الا تراها في هذا البيت مفصولا بينهما
وبين ما هي سوال عنه من اللفظ وهذا الاتصال او ضده من الانفصال انما هو شي راجع الى موجود اللفظ لا الى محصول
المعنى انتهى وهذا البيت من قصيدة مسطورة في الحماسة عدتها ثلاثة وادعوت بيتا للمرار العدوي وقبله

زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا لدي نواحل في ارساغها الخدم فقمت للزور مرتاعا وارقني البيت
وكان عهدي بها والمشي يبهضها من القريب ومنها النوم والسأم وبالتكاليف تاتي بيت جارتها
تمشي الهوينا وما يبدو لها قدم سود ذوايبها بيض ترايبها درم مرافقها في خلقها عمم
دويني ومنيج الحجيج له وما اهل بجنبي نخلة الحرم لم ينسني ذكركم مذ لم القكم
عيش سلوت به عنكم ولا قدم ولم يشارككم عندي بعد غانية لا والذي اصبحت عندي له نعم

حميد بن بحدل

من البسيط

قوله زارت رويقة يقول زار خيال رويقة قوما شعثا غبرا بعد ما ناموا بعد ابل ضوامر شدت في ارساغها سيور القد لشدة
سيرها وتاثير الكلال فيها وقوله فقمت للطيف الخ الطيف الخيال وروي فقمت للزور وهو مصدر بمعنى الزاير يستوي فيه
الواحد والجمع والمذكر والمونث والمرتاع الخايف الفزع وقد انشده صاحب المفصل لما ذكره الشارح المحقق وانشده ابن الناظم
وابن هشام في شرح الالفية على ان ام المنفصلة وقعت بين جملتين فعليتين في معنى المفردين والتقدير فقلت اسارت هي ام
عادني حلمها اي اي هذين وانشده ابن هشام في موضعين من المغني الاول في ام قال ان ام المعادلة لهمزة الاستفهام تقع
بين مفردين وهو الغالب وبين جملتين ليستا في تاويل المفردين ويكونان ايضا اسميتين وفعليتين كهذا البيت قال وذلك
على الارجح في هي من انها فاعل بمحذوف يفسره سرت والثاني في اول الباب الثاني قال وتقدير الفعلية في اهي سرت اكثر
رجحانا من تقديرها في بشر يهدوننا لمعادلتها الفعلية • قال ابن الحاجب في امالي المفصل يريد اني قمت من اجل
الطيف حين انتبهت مذعورا للغاية وارقني لما لم يحصل اجتماع محقق ثم ارتبت لعدم الاجتماع هل كان على التحقيق او
كان ذلك في المنام ويجوز ان يريد فقمت للطيف وانا في النوم اجلالا في حال كوني مذعورا استعظاما لها وارقني ذلك
لما انتبهت فلم اجد شيا محققا ثم من فرط صبابته شك هل هي في التحقيق سرت ام كان ذلك حلما على عادتهم في مبالغاتهم
كقوله اانت ام ام سالم انتهى قال الدماميني بعد ان نقل هذا في الحاشية الهندية حاصله احتمال كون القيام في اليقظة
او في المنام واما الشك في الاجتماع هل كان في النوم او في اليقظة فثابت على كل من الاحتمالين وقوله وكان عهدي بها الخ
يقول كيف يجوز مجيئها وقد عهدتها ينهضها اي يعييها قطع المسافة القريبة والغالب عليها طلب الراحة بالنوم ونصب
الهوينا على المصدر اي تمشي مشيا هينا والهوينا تصغير الهونى مونث الأهون • وقوله وما يبدو لها قدم اي تجر اذيالها
وقوله بيض ترايبها جمع تريبة وهو اعالي الصدر ومرفق ادرم اذا لم يكن له حجم لاكتنازه باللحم والعمم بفتح العين المهملة
والميم الطول • وقوله ربوبي الخ هو منادى مرخم رويقة ونخلة موضع قرب مكة قال صاحب معجم ما استعجم نخلة
على لفظ واحدة النخل موضع على ليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن نخلة وهي التي ورد فيها الحديث ليلة الجن انتهى
وزعم العيني انه موضع قرب المدينة وحرم بضمتين جمع حرام ككتب جمع سحاب بمعنى المحرم وروي ايضا وما حج الحجيج له قال ابن
جني في اعراب الحماسة ما هنا تحتمل ان تكون عبارة عن الله تعالى واراد في ما التانية له غير انه حذفها ويجوز ان تكون
مصدرية فتكون اللام في له لله تعالى وان لم يجر له ذكر لانه قد جرى ذكر الحج فدلت الطاعة على المطاع سبحانه فكانه قال
وحج الحجيج لله ويوكد ذلك انه لم يعد مع التانية له لانه غير محتاج اليها من حيث كان مصدرا ويجوز ان تكون عبارة عن
البيت فاقسم به وحينئذ تحتمل الهاء في له ان تكون للبيت على ان اللام بمعنى الى وان تكون لله اي والبيت الذي حجه
الحجيج لطاعة الله • وقوله لم ينسني الخ هو مضارع انسى وذكركم مفعول مقدم وعيش فاعل موخر وقدم بكسر القاف
معطوف على عيش قال ابن جني هذا البيت جواب القسم واجاب بلم وحرفا الجواب في النفي انما هما ما ولا ولكنه اضطر فشبه
لم بما كما اضطر الى ذلك الاعشى في قوله اجدك لم تغتمض ليلة فاعرف ذلك فانه لطيف ومن اواخر القصيدة

بل ليت شعري متى اغدو تعارضني جردا سابحة او سابح قدم نحو الاميلح من سمنان مبتكرا
بفتية فيهم المرار والحكم بل للاضراب عما قبله وتعارضني اي تقودها فتسبقني حتى يلاحقني قيادها
والجرداء الفرس القصيرة الشعر وهو محمود في الخيل وسابحة كانها تسبح في سيرها وجريها وقدم بضم القاف والدال بمعنى
متقدم يوصف به المذكر والمونث ونحو ظرف متعلق باغدو والاميلح اسم ماء وسمنان بفتح السين دبار الشاعر
والفتية جمع فتى والمرار والحكم رجلان وهذا البيت اول شاهد وقع في شرح الشافية للشارح المحقق قال فيه وكذا
سمنان ما ان يكون مكرر اللام للالحاق بزلزال او يكون زيد فيه الالف والنون لا للتكثير بل كما زيدا في سلمان والدليل
في هذا البيت بمنع صرف سمنان على كونه فعلان لجواز كونه فعلالا وامتناع صرفه لتانيثه بالارض والبقعة لانه اسم
موضع انتهى قال ابو عبيد في معجم ما استعجم الاميلح بضم الهمزة وبالحاء المهملة كانه مصغر املح موضع ولم يقل انه ماء وقال
في سمنان بفتح اوله واسكان ثانيه على وزن فعلان مدينة بين الري ونيسابور وسمنان بضم السين جبل في ديار بني اسد وقال

ابو حاتم في ديار بني تميم انتهي وهذا اضبط مخالف لسائر الرواة واول هذه القصيدة في ذم صنعا اليمن ومدح بلده وقومها وهذا اولها ، لا حبذا انت يا صنعا من بلد ، ولا شعوب هوي مني ولا نقم ،
، ولن احب بلادا قد رايت بها ، عنسا ولا بلدا حلت به قدم ، اذا سقى الله ارضا صوب غادية ،
، فلا سقاهن الا النار تضطرم ، وحبذا حين تمسي الريح باردة ، وادي اشي وفتيان بها هضم ،
الى ان قال ، هم البحور عطاء حين تسالهم ، وفي اللقا اذا تلقي بهم بهم ، وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها ،
، فوارس الخيل لا ميل ولا قزم ، لم الق بعدهم حيا فاخبرهم ، الا يزيدهم حبا الي هم ،
شعوب بفتح الشين موضع باليمن وكذلك نقم قال ابو عبيد نقم بضم النون والقاف موضع باليمن وهو جبل — فاخبرهم
صنعا الشرقي وعنس بفتح المهملة وسكون النون وقدم بضم القاف والدال حيان من اليمن واشي بضم الالف وفتح
الشين المعجمة وتشديد اليا قال ابو عبيد هو واد او جبل في بلاد العدوية من بني تميم وقال عمرو بن شبة اشي
بلد قريب من اليمامة وانشد هذا البيت ، وهضم بضمتين جمع هضوم وهو الذي ينفق في الشتا اي جيادهم
في برد الشتا اذا اشتد الزمان لانهم يطعمون فيه والبهم بضم ففتح جمع بهمة بضم فسكون وهو الشجاع الذي
لا يدري من اين يوتي من شدة باسه وتلقي مفعوله محذوف اي اذا تلقي بهم عدوك ، وقوله وهم اذا الخيل
اراد بالخيل فرسانها كقوله يا خيل الله اركبي وجالوا اي وثبوا يقال جال في ظهر دابته اذا ركبها لا ميل لا
مايلون عن وجوه الاعدا جمع اميل وقيل هو الذي لا يثبت علي ظهر الدابة وهو عطف علي فوارس وتجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف كانه قال لا هم ميل ، وقزم بفتح القاف والزاي رذال الناس وسفلتهم يطلق علي الواحد
والجمع والذكر والانثي لانه في الاصل مصدر بمعني الدناة واللعامة ، والكواثب جمع كاثبة بموحدة بعد المثلثة
وهي عرف الفرس المتقدم من قربوس السرج حيث يقع عليه يد الفارس كذا في شرح الحماسة واورد صاحب الكشاف
هذا البيت في سورة الاعراف علي ان الخبر في قوله تعالي واخوانهم يمدونهم في الغي جار علي غير من هو له كما في البيت
فان الخيل مبتدا وجالوا خبره مسند الي ضمير القوم وفيه كلام طويل ، وقوله لم الق بعدهم الي اخره الحي القبيلة واخبر
الشي اخبره من باب قتل خبرا بالضم بمعني علمته وانتصب خبرهم في جواب النفي وهم الا خبر فاعل يزيد فصل ضرورة
والمعني لم الق بعد فراق قومي حيا من الاحيا فخبرتهم الا ازدادوا في عيني اذا قستهم عن سواهم ، وروي ابن قتيبة
الصدر في كتاب الشعرا والاصبهاني في الاغاني ، وما اصاحب من قوم فاذكرهم ، وزعم ابو حيان ان الرواية
كذا من غريب ابن مالك وهذا قصور منه وتجوز رفع فاذكرهم عطفا علي اصاحب والذكر هنا قلبي بمعني التذكر
فان المعني اني اذا صاحبت قوما فتذكرت قومي ازددت محبة فيهم لفضل قومي عليهم وهذا البيت اورده ابن الناظم
وابن هشام في شرح الالفية لما ذكرنا من فصل الضمير المرفوع ضرورة قال ابن هشام في المغني ادعي ابن مالك
ان الاصل يزيدونهم نعم ثم صار يزيدونهم ثم فصل ضمير الفاعل للضرورة واخره عن ضمير المفعول وحامله علي
ذلك ظنه ان الضميرين لمسمي واحد وليس كذلك وقال في شرح شواهده وزعم بعض من فسر الضرورة بما ليس للشاعر عنه
مندوحة ان هذا ليس بضرورة لتمكن قايله من ان يقول الا يزيدونهم حبا الي هم ويكون الضمير المنفصل توكيدا للفاعل
ورده ابن مالك بانه يقتضي كون الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسمي واحد وانما يجوز ذلك في باب ظن وهذا
سهو لان مسمي الضميرين مختلفان اذ ضمير الفاعل راجع لقومه وضمير المفعول لقومه الممدوحين ويحتمل عندي ان
يكون فاعل يزيد ضمير الذكر ويكون هم المنفصل توكيدا لهم المتصل انتهي كلام ابن هشام ، وقد اخذ مسلم بن
الوليد معني بيت المرار فقال ، ورجعني اليك اذا نات بي ، دياري عنك تجربة الرجال ،
والمرار شاعر اسلامي في الدولة الاموية من معاصري الفرزدق وجرير وهو بفتح الميم وتشديد الرا قال — زمرّد
ابن قتيبة في كتاب الشعرا المرار العدوي هو ابن منقذ من صدي بن مالك بن حنظلة وامر صدي بالتصغير
من حل بن عدي فيقال لولده بنو العدوية وقال لهم عوف بن القعقاع يا بني العدوية انتم اوسع بني مالك

اجوافا

اجوافا واقلهم اشرافا والمرار هو القايل ، وما اصاحب من قوم فاذكرهم ، الا يزيدهم حبا الي هم ،
وانشد معه ابياتا اخر من هذه القصيدة قال وفيه وفي قومه يقول جرير ، فان كنتم جربي تعدي شغاركم
، وللجن ان كان اعتراك جنون ، وما انت يا مرار ربا ربدا سنها ، با ولمن بيشقي بنا و... عين ، وقد رفع الاحمدي
نسبه في المؤتلف والمختلف فقال هو المرار بن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر بن سري بن مالك بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم شاعر مشهور انتهي واسم المرار هذا زياد بن منقذ قاله الحصري في زهر الاداب
والي اسمه نسب الشعر في الحماسة قال شراح الحماسة هو زياد بن منقذ وهو احد بني العدوية من تميم ولم يقل غير هذه
القصيدة ولم يقل احد مثلها وكان قد اتي اليمن فنزع الي وطنه ببطن الرمة قال ابو العلا الرمة واد بنجد يقال
بتشديد الميم وتخفيفها انتهي وصحف بعضهم وتبعه العيني فقال ببطن الرمث بالمثلثة ، وقد نسب الحصري ايضا هذا
الشعر للمرار قال انشد ابو عبيدة لزيادة بن منقذ الحنظلي وهو المرار العدوي نسب الي امه العدوية وهي فكيهة
بنت تميم بن الديل بن جلة بن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة فولدت لمالك بن حنظلة عديا ويربوعا فهو لامن
ولده يقال هم بنو العدوية وكان زياد نزل بصنعا فاجتواها ومنزله في نجد فقال في ذلك القصيدة يقول فيها وذكر
قومه ، لم الق بعدهم حيا فاخبرهم ، الا يزيدهم حبا الي هم ، واداه اولمن سنشا رهذا المعلي بن عرادة
السعدي وكان مع سلم بن زياد بخراسان وكان حكمه والي ابن عرادة يتجني عليه الي ان تركه وصحب غيره فلم يحمده فرجع
الي سلم وقال ، عتبت علي سلم فلما فقدته ، وصاحبت اقواما بكيت علي سلم ، رجعت اليه بعد تجريب غيره
، فكان كبرء بعد طول من السقم ، ومنه قول ابي العتاهية في جعفر بن المنصور المعروف بابن الكردية
وهو جعفر الاصغر ، جزي الله عني جعفرا بوفايه ، واضعف اضعافا له بجزايه ، بلوت رجالا بعده في اخايهم
فما ازددت الا رغبة في اخايه ، ومنه ايضا لكن في الهجو لبعضهم ، ذممتك اولا حتي اذا ما
، بلوت سواك عاد الذم حمدا ، ولم احمدك من خير ولكن ، رايت سواك شرا منك جدا ،
، كمضطر تحامي كل حيت ، فلما اضطر عاد اليه شدا ، قال الصولي واخرمن اتي بهذا المعني احمد بن
ابي طاهر ، بلوت الناس في شرق وغرب ، وجربت الكرام من اللئام ، فردني ابتلاي الي علي بن يحيى بعد تجريب الانام ،
وعندي في هذا المعني مقاطيع جيدة لولا خشية السامة لسردتها وزعم ابو تمام في الحماسة ان القصيدة التي منها
البيت الشاهد لزياد بن حمل بن سعيد بن عميرة بن حريث واخطا ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم في زعمه ان زياد بن حمل
هو المرار العدوي وزعم الاصبهاني في الاغاني والخالديان في شرح ديوان مسلم بن الوليد ان هذه القصيدة للمرار بن سعيد الفقعسي — والصواب انها لزياد بن منقذ العدوي قال ياقوت في معجم البلدان والمرار والحكم اخواه
والله اعلم **تتمة** ذكر الامدي في المؤتلف والمختلف من يقال له المرار ستة اولهم المرار الفقعسي وستاتي ترجمته
ان شا الله في الكاف من حروف الجر ثانيهم المرار بن منقذ وتقدمت ترجمته هنا ثالثهم المرار بن سلامة العجلي وهو اسلامي
رابعهم المرار بن بشير الاسدي وسبعه ... خامسهم المرار بن معاذ الحرشي وانشد بعده وهو الشاهد الثامنون بعد الثلاثماية — ٧ المرار الكلبي سادسهم
وهو من شواهد سيبويه **فبيناه يشري رحله قال قايل لمن جمل رخو الملاط نجيب** — من الطويل
علي ان واو هو قد حذف ضرورة كما هنا فان الاصل فبينا هو يشري قال سيبويه في باب ما يحتمل الشعر اعلم انه يجوز
في الشعر ما لا يجوز في الكلام الي ان قال وليس شي يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر اكثر من ان
اذكره لك ها هنا لان هذا موضع جمل قال ابو الحسن سمعت من العرب قول العجير السلولي فبيناه يشري رحله قال
قايل البيت قال الاعلم اراد بينا هو فسكن الواو ثم حذفها ضرورة علي ضرورة تشبيها للواو الاصلية بواو الصلة
في نحو منه وعنه وزعم ابن الانباري في نزهة صرف ما ينصرف من مسايل الخلاف ان الواو حذفت متحركة قال اذا جاز
حذف الواو المتحركة للضرورة من قوله فبيناه يشري فلان يجوز حذف التنوين للضرورة من باب الاولي لان الواو من هو
متحركة والتنوين ساكن ولا خلاف ان حذف الساكن اسهل من حذف المتحرك انتهي وبين ظرف لما وصل بالالف اشباعا
للفتحة جاز اضافته للجمل وحدث فيه معني زايد وذلك ظرف الزمان كما حدث في مع لما اشبعت فتحتها وحدث

بعدها الف من ظرف منها وهو مبتدا وجملة يبشري خبره والمجموع في محل جر باضافة بينا اليها وانما جاز هذا على تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والتقدير فبينا اوقات هو يشار رحله وبينا عند سيبويه لا تقع الا للمفاجاة ولا تقع الا في صدر الجملة. حملوها بمنزلة الظروف المبهمة التي تقع في صدر الجمل فاذا اضفتها الى الجملة التي بعدها جئت بالفعل الذي عمل فيها نحو قولك بينا زيد قايم جا عمرو وأما الاصمعي فانه يقول اضافة بينا الى المصدر المفرد جايزة و يروي لابي ذويب بينا تعنقه الكماة وروغه يوما تعنقه وقال ابن قتيبة سالت الرياشي عن هذه المسالة فقال اذا ولي لفظة بينا الاسم العلم رفعت فقلت بينا زيد قام جا عمرو وان وليها المصدر فالاجود الجر وقوم من النحويين لا يجوزون اضافته الى المصدر المفرد جايزه ولا الى مفرد غير مصدر ويمضونه على الاصل ويشري هنا بمعني يبيع وهو من الاضداد • والرحل كل شي يعد للرحيل من وعا للمتاع ومركب للبعير وحلس ورسن والملاط بكسر الميم الجنب ورخو الملاط سهله والمسه كذا قال القالي وقال ابن خلف الملاط مقدم السنام وقيل جانبه وهما ملطان وقيل الملاطان العضدان وقيل الابطان • وقوله رخو اشارة الي عظمه واتساعه قال الاعلم وصف بعيرا ضل عن صاحبه فيئس منه وجعل يبيع رحله فبيناهو كذلك سمع مناديا يبشر به واما وصف ماورد عليه من السرور بعد الاسف والحزن والملاط ما ولي العضد من الجنب ويقال للعضدين ابنا ملاط ووصف برخاوة لان ذلك اشد لنجا في عضديه عن كركرته وابعد له من ان يصيبه ناكتا وماسحا وحارا وضب وهذه كلها اعراض وافات تلحقه اذا احك بعضده كركرته • والنجيب الجيد الاصيل والصواب بدله ذلول قال الفضية لامية قال ابن خلف وهذا البيت قد وقع صدره في اكثر نسخ كتاب سيبويه وانشده ابو الحسن الاخفش رخو الملاط نجيب بالبا وانشده ايضا في كتاب القوافي كذا وقال سمعنا لبا مع اللام والميم والرا كل هذا من قصيدة واحدة وهي.

، الا قداري ان لم تكن ام مالك ، بملك يدي ان البقاء قليل ، خليلي سيرا واتركا الرحل انني ،

، بمهلكة والعاقبات تدور ، راى من خليليه جفاء وغلظة ، اذا قام يبتاع القلاص ذميم ،

، فبيناه يشري رحله قال قايل ، لمن جمل رخو الملاط نجيب ، قال والذي انشده اعرابي فصيح لا اعتشم من انشادها وقال ابو الفتح بن جني هكذا انشده ابو الحسن وهو بعيد لان حكم الحروف المختلفة في الروي ان يتقارب مخرجها كما انشد سيبويه في كتاب القوافي والذي وجد في شعر العجير السلولي

، فباتت هموم الصدر شتى يعدنه ، كما عيد شلو بالعراء قتيل ، فبيناه يشري رحله قال قايل ،

، لمن جمل رخو الملاط ذلول ، محلى باطواق عتاق كانها ، بقايا لجين جرسهن صليل ،

انتهى وقال صاحب اللباب لبيت للعجير السلولي ويروى للمخلب الهلالي وهو موجود في شعارهما والقطعة لامية ووقع في كتاب سيبويه نجيب بدل ذلول وتبعه النحاة على التحريف وهي قطعة غرا انتهى قال الاسود ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب قال ابو الندى لقصيدة للمخلب الهلالي وليس في الارض بدوي الا وهو يحفظها واولها ، وجدت بها وجد الذي ضل نضوه ، بمكة يوما والرفاق نزول ، بغى ما بغى حتى اذا الليل دونه ،

، ورنح نعليه بالتراب جفول ، اتى صاحبيه بعدما ضل سعيه ، بحيث تلاقت عامر وسلول ،

، فقالا احلا رحلي ورحليكما معا ، فقالا له كل السقاة تقول ، فقالا احملاني واتركا الرحل انه ،

، بمهلكة والعاقبات تدول ، فقالا معاذ الله واستربعتها ، ورحلهما عيرانة ذمول ،

، شكى من خليليه جفاء ونقده ، اذا قام يبتاع الركاب قليل ، فباتت هموم النفس شتى يعدنه ،

، كما عيد شلو بالعراء قتيل ، فبيناه يشري رحله قال قايل ، لمن جمل رخو الملاط ذلول ،

، محلى باطواق عتاق تزينه ، اهلة جن بينهن فصول ، فهلل جبينا ثم راح بنضوه ،

، وقد حان من شمس النهار افول ، فما نوفر الشمس حتى ناخه ، بقرب وللمستعجلات زليل ،

، فلما طوى الشخصين وازورتهما ، ووطنه بالثغر وهو ذلول ، فقاما يجران الثياب كلاهما ،

، لما فذا شرابا لحليل فتيل ، فقالا ارتعار حليبكما وتر فقا ، فما آلا داوي بالفلاة قليل ،

وقد سلك العجير السلولي طريقة المخلب الهلالي وادرج معاني قطعته في شعره فقال ، الا قداري ان لم تكن ام خالد ،

، بملك يدي ان البقا قليل ، وان ليس بي في سائر الناس رغبة ، ولا منهم لي ما عداك خليل ،

، وماوجد النهدي وجدا وجدته ، عليها ولا العذري ذاك جميل ، ولا عروة اذ مات وجدا وحسرة ،

، لبعفرا لما ان اجد رحيل ، ولا وجد ملتق رحله ضل نضوه ، بمكة احسى والرفاق نزول ،

، سعى ما سعى حتى اتى الليل دونه ، ورنح نعليه بالتراب جفول ، وساق هذا المساق حتى قال بعد سبعة ابيات

، فبيناه يشري رحله قال قايل ، لمن جمل سهل الملاط طويل ، كذا في شعر العجير سهل الملاط طويل فتعلم ان السبق للمخلب الهلالي شبه الشاعر حاله في هوى امراة بحبها وشدة وجده بها بوجد هذا الرجل الذي ضل بعيره وفارقه اصحابه فباتت هموم هذا الرجل شتى تذهب عنه حينا فتسكن وتجيئه حينا فيعود الم ولاعه كما تاتي العواید الي المريض والي القتيل فينظرونه فبينا هو يبيع رحل جمله الذي ضل منه سمع من يعرف الجمل ليرده على صاحبه • والشلو بالكسر العضو والعراء بالفتح الفضا والاطواق جمع طوق والعتاق الحسان والجرس الصوت والصليل صوت فيه شدة مثل صوت الحديد والفضة وما اشبههما • والنضو بالكسر البعير المهزول والرنح الجفول التي تكلفي التراب شيا على شي والسفا بالفتح مصدر سفته فلان سفاها وسفاها • وتدول بمعنى تدور يقال دالت الايام تدول مثل دارت تدور وزنا ومعنى • واستام افتعل من السوم يقال سام المشتري السلعة واستامها اذا طلب بيعها والركاب الابل وهو مفعول وقليل خبر المبتدا الذي هو نقده اي دراهمه وقرن الثاني موضع • وزل لبل مصدر زل يزل بالزاي اذا مر مرا سريعا والعجير السلولي بضم العين وفتح الجيم قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل هو منسوب الي بني عجير وهم حي من احيا العرب اقول العجير لقب وليس فيه نسبة على ان الصاغاني قال في العباب بنو عجرة بالضم قبيلة من العرب وليس فيه نسبة على ان الصاغاني قال في العباب بنو عجرة بالضم قبيلة من العرب وليس فيه بنو عجير والعجير يحتمل ان يكون مصغر عجر مصدر عجر عنقه اذا لواها او مصغر عجر بفتحتين مصدر عجر بالكسر اي غلظ وسمن ويحتمل ان يكون مصغر ترخيم اعجر يقال كبش اعجر اي ممتلي وفحل اعجر اي ضخم قال اللخمي في شرح ابيات الجمل اسم العجير عمير بالتصغير ابن عبد الله بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وقيل عبيدة بضمها وهو من بني سلول بن مرة بن صعصعة اخي عامر بن صعصعة وام بني مرة سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة غلبت عليهم وبها يعرفون ويكنى العجير ابا الفرزدق وابا الفيل وهو شاعر مقل اسلامي من شعرا الدولة الاموية انتهى وقال الامدي في الموتلف والمختلف ابو الفرزدق عجير السلولي مولى لبني هلال ويقال هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن عايشة بن ضبيط بن ربيع بن جابر بن عمرو بن مرة بن صعصعة وسلول اسم مرتجل غير منقول • واما المخلب الهلالي فهو بضم الميم وفتح الخا المعجمة وتشديد اللام المفتوحة اسم منقول قال صاحب العباب يقال ثوب مخلب اذا كانت نقوشه كمخالب الطير وقيل هو الكثير الوشي من الثياب وكرسي مخلب معمول بالليف وخلب التنور طينه وهذا الشاعر لم اقف على نسبه ولا على شي من اثره والله اعلم • وانشد بعده وهو من ابيات سيبويه وتقدم الكلام عليه في الشاهد الثالث والثمانين • دار لسعدي اذه من هواكا ، على ان الاصل اذ هي فحذفت اليا ضرورة قال القالي في شرح اللباب قوله ، هل تعرف الدار على تبراكا ، وهو تكملة موضع وفي هذا رد على الكوفيين في زعمهم ان الضمير في هو وهي هما الها والواو واليا زايدتان قال ابن الانباري في مسايل الخلاف ذهب الكوفيون الي ان الاسم من هو وهي الها وحدها وذهب البصريون الي ان الها والواو من هو والها واليا من هي هما الاسم بمجموعهما اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا الدليل على ان الاسم هو الها وحدها ان الواو واليا يحذفان في التثنية نحوهما ولو كانتا اصلا لما حذفتا والذي يدل عليه انهما يحذفان في الافراد ويبقي الها • قوله فبيناه يشري رحله البيت وقال الاخر ، بيناه في دار صدق قد اقام بها ، حينا يعللنا وما نعلله ، وقال الاخر ،

رحمه العجير السلولي

من الرجز

؞ اذاه سيم الخسف آلى بقسم ؞ بالله لا يأخذ الا ما احتكم ؞ وقال الاخر ؞ دار لسعدى اذه من هواكا ؞ فدل على ان الاسم
هو الهاء وحدها وانما زادوا الواو والياء تكثيرا للاسم كراهية ان يبقى على حرف واحد لانه لا بد من الابتداء بحرف والوقف
على حرف واحد واما البصريون فاحتجوا على ان الواو والياء اصل انه ضمير منفصل والضمير المنفصل لا يجوز ان يبنى على
حرف واحد لانه لا يدخل الابتداء بحرف والوقف على حرف فلو كان الاسم هو الهاء لكان يؤدي الى ان يكون الحرف
الواحد ساكنا متحركا وهو محال واما قولهم ان الواو والياء يحذفان في التثنية قلنا انهما ليستا تثنية وانما
هي صيغة مرتجلة للتثنية كانتما واما ما انشدوه من الابيات فانما حذفت الواو والياء لضرورة الشعر
كقول الشاعر ؞ فلست باتيه ولا استطيعه ؞ ولاك اسقني ان كان ماؤك ذا فضل ؞ اراد ولكن اسقني
فحذف النون ضرورة واما قولهم زادوا الواو والياء تكثيرا للاسم كما زادوا الواو في ضربتهو قلنا هذا فاسد لان
هو ضمير منفصل والهاء ضمير متصل وقد بينا ان المنفصل لا يجوز ان يكون على حرف بخلاف المتصل فانه لا يقوم
بنفسه فلا يجب فيه ما وجب في المنفصل والواو في ضربتهو لازمة السكون بخلاف واو هو فانها جائزة السكون
ولو كانا بمنزلة لوجب ان يسوى بينهما في الحكم والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والثمانون بعد
الثلاثمائة وان لسانى شهدة يشتفى بها ؞ وهو على من صبه الله علقم ؞ — من الطويل
على ان همدان تشدد واوه كما في البيت وباهي ولم يمثل له وهو في هذا البيت ؞ والنفس ما امرت بالعفافية
؞ وهي ان اغرت باللطف تأتمر ؞ وهمدان بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة قبيلة من اليمن وهو لقب واسمه
اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان وهمدان وصف من الهمدة وهي السكتة وهمدنا صوتهم
سكتت والشهدة بضم الشين العسل بشمعه قال ابن هشام في شرح شواهده هذا البيت اورده الفارسي في
التذكرة عن قطرب والبغداديين وفيه اربعة شواهد احدها تشديد واو هو الثاني تعليق الجار بالجامد لتاوله
بالمشتق وذلك لان قوله هو علقم مبتدا وخبر والعلقم هو الحنظل وهو نبت كريه الطعم وليس المراد هنا بل
المراد شديد او صعب فلذلك علق به على المذكور ونظيره قوله كل فؤاد عليك ام فعلق على بام لتاوله اياها
بمشفق وعلى هذا ففي علقم ضمير كما في قولك زيد اسد اذا اولته بقولك شجاع لا اذا اردت التشبيه ومن تعلق
الظرف بالجامد لما فيه من معنى الفعل قوله ؞ تركت بنا لوحا ولو شئت جادنا ؞
؞ بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح ؞ فمنت شفاء النفس ممن تركته ؞ به كالجوى مما تجن الجوانح ؞
لوحا بفتح اوله اي عطشا يقال لاح يلوح اي عطش وبعيد متعلق بثلج لما فيه من المعنى بارد واذا كان ريقها
باردا في وقت تغيره من نومها فما ظنك به في غير ذلك وكرمان بالفتح مدينة معروفة وناصح خالص الثالث
جواز تقديم معمول الجامد المؤول بالمشتق اذا كان ظرفا ونظيره في ذلك ما بينا في تحمل الضمير قوله كل فؤاد عليك
ام الرابع جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع اختلاف المتعلق اذ التقدير وهو علقم على من صبه الله عليه فعلى
المذكورة متعلقة بعلقم والمحذوفة متعلقة بصبه وبهذين الوجهين الاخرين اورده في مغني اللبيب وانشد
بعده وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد الثلاثمائة رميتيه فاقصدت وما اخطأت الرمية ؞ — من الهزج
على ان ابا علي قال قد تلحق الياء تاء المؤنث مع الهاء قاله ابو علي في الحجة في توجيه قراءة حمزة وما انتم بمصرخي
بكسر الياء المشددة من سورة ابراهيم صلى الله وسلم على نبينا وعليه والاكثر ان يقال رميته بكسر التاء دون ياء
كما قال اقصدت بدون ياء واقصدت بمعنى قتلت قال صاحب الصحاح واقصد السهم اي اصاب فقتل مكانه
واقصدته حية قتلته قال الاخطل ؞ فان كنت قد اقصدتني اذ رميتني ؞ بسهميك فالرامي يصيد ولا يدري
اي ولا يختل انتهى وهذه رواية ابي علي في كتابه الهاذور ورواه في الحجة رميتيه فاصميت قال صاحب الصحاح
واصميت الصيد اذا رميته فقتلته وانت تراه وقد صمى الصيد يصمي كرمى يرمي اذا مات وانت تراه والرمية فاعل
اخطأت وسكن اخرها للقافية ؞ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الثلاثمائة ؞

[فبت?]

من الطويل — فبت لدى البيت العتيق اريغه ؞ ومطواي مشتاقان له ارقان ؞
على ان بني عقيل وبني كلاب يجوزون تسكين الهاء كما في قوله له بسكون الهاء الذي نقله ابن السراج في الاصول وابن جني
في الخصائص والمحتسب وغيرهما ان تسكين الهاء لغة لازد السراة وجعله ابن السراج من قبيل الضرورة عندهم قال وقد
جاء في الشعر حذف الواو والياء الزائدة في الوصل مع الحركة كما هي في الوقف سواء قال رجل من ازد السراة
؞ فظلت لدى البيت العتيق اخيله ؞ البيت وكذلك يشعر كلام ابي علي في المسائل العسكرية حيث قال هذا من اجراء الوصل
مجرى الوقف واما قوله ؞ ما حج ربه في الدنيا ولا اعتمرا ؞ فهذا خارج عن حد الوقف والوصل جميعا والصواب انه لغة
لا ضرورة واليه ذهب ابن جني في موضعين من الخصائص قال في الموضع الاول وهو باب تعارض السماع والقياس
ومما ضعف في القياس والاستعمال جميعا بيت الكتاب ؞ له زجل كأنه صوت حاد ؞ اذا طلب الوسيقة او زمير ؞
فقوله كانه بحذف الواو وتبقية الضمة ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ووجه ضعف قياسه انه ليس على
حد الوصل ولا على حد الوقف وذلك ان الوصل يجب ان تتمكن فيه واوه كما تمكنت في قوله اول البيت له زجل والوقف
يجب ان تحذف الواو والضمة فيه جميعا وتسكن الهاء فتقول كانه فضمة الهاء بغير واو منزلة بين منزلتي الوصل والوقف وقال ابو اسحاق
في نحو هذا انه اجرى في الوصل مجراه في الوقف وليس الامر كذلك لما بيناه لكن ما اجري من نحو هذا في الوصل على حد
الوقف قول الاخر ؞ فظلت لدى البيت العتيق اخيله ؞ البيت على ان ابا الحسن حكى ان سكون الهاء في نحو هذا لغة
لازد السراة ومثل هذا البيت ما رويناه عن قطرب قول الشاعر ؞ واشرب الماء ما بي نحوه عطش ؞
؞ الا لان عيونه سيل واديها ؞ انتهى وقال مثله في سورة الانعام من المحتسب قال في الموضع الثاني وهو باب
الفصيح يجتمع في كلام الفصيح لغتان فصاعدا من ذلك قوله فظلت البيت فهاتان لغتان اعني اثبات الواو في اخيله
وتسكين الهاء في قوله له لان ابا الحسن زعم انها لغة لازد السراة واذا كان كذلك فهما لغتان وليس اسكان الهاء في له
عن حذف لحق بالصنعة للكلمة لكن ذاك لغة واما قول الشماخ ؞ له زجل كأنه صوت حاد ؞ البيت فليس هذا لغتين لانا لا
نعلم رواية حذف الواو وابقاء الضمة قبلها فينبغي ان يكون ذلك ضرورة وصنعة لا مذهبا ولا لغة انتهى تتمة
ذكر الشارح المحقق حذف واو الصلة ويائها ولم يذكر حذف الالف من نحو رايتها قال ابن جني في سر الصناعة اما الالف في نحو
رايتها فريقت على انها تثبت ومن حذف الواو من نحو كأنه صوت حاد ومن نحو له ارقان لم يقل في نحو رايتها ونظرت اليها
الا باثبات الالف وذلك لخفة الالف وثقل الواو والياء الا انا رويناه عن قطرب بيتا حذفت فيه هذه الالف تشبيها بالواو والياء
لما بينهما وبينها من النسبة وهو قوله ؞ اعلقت بالذيب حبلا ثم قلت له ؞ الحق باهلك واسلم ايها الذيب ؞
؞ اما تقود به شاة فتاكلها ؞ او ان تبيعه في بعض الاراكيب ؞ يريد تبيعها فحذف الالف وهو شاذ
انتهى وقوله فبت بات من اخوات كان التاء اسمها وجملة اريغه خبرها وبات يفعل كذا معناه اختصاص ذلك الفعل بالليل
كما اختص الفعل بالنهار في نحو ظل يفعل كذا ومنه تعرف ضعف الرواية الاخرى وهي فظلت لدى البيت بفتح الظاء
واصله ظللت بلامين فخفف بحذف احدى اللامين وهي من اخوات كان ايضا قال الخليل لا تقول العرب ظل الا
لعمل يكون بالنهار ولدى بمعنى عند والبيت العتيق مكة شرفها الله تعالى والعتيق الشريف والاصيل والمعتق من
الطوفان وروي البيت الحرام بمعنى الممنوع من باب اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول يقال البيت الحرام والمسجد
الحرام والبلد الحرام اي لا يحل انتهاكه واريغه بمعنى اطلبه يقال ارغت الصيد وماذا تريغ اي ماذا تريد وهو
بالراء المهملة والغين المعجمة ويقال اريغوني ارغتكم اي اطلبوني طلبتكم قال خالد بن جعفر بن كلاب في فرسه حذفة
؞ اريغوني ارغتكم فاني ؞ وحذفة كالشجى تحت الوريد ؞ وقال عبيد بن الابرص يرد على امرئ القيس
؞ اتوعد اسرتي وتركت حجرا ؞ يريغ سواد عينيه الغراب ؞ وقال زهير بن ابي سلمى في ابنه سالم ؞
؞ يديرونني عن سالم واريغه ؞ وجلدة بين العين والانف سالم ؞ وهذا المصراع الثاني اراد عبد الملك في جوابه
عن كتاب الحجاج انت عندي كسالم وقد اخطأ صاحب الصحاح خطأ فاحشا في قوله يقال الجلدة التي بين العين والانف سالم

واخطا ابن خلف ايضا في شرح ابيات سيبويه في نسبته هذا البيت لعبد الله بن عمر قاله في ابنه سالم والصواب انه تمثل به لا انه قاله واخطا صاحب العباب ايضا في زعمه ان هذا البيت لدارة ابي سالم والصواب انه تمثل به ايضا فان البيت من ابيات لزهير بن ابي سلمي ثابتة في ديوانه قال شارح ديوانه كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر وبعث اليه رجل ببردين فلبسهما الفتى وركب فرسا له جيدا وهو بماءة يقال لها النتاة بضم النون بعدها مثناة فوقية بعدها الف ممدودة فمر بامراة من العرب فقالت ما رايت كاليوم رجلا ولا بردين ولا فرسا فعثر بدا الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشق البردان فقال زهير يرثي ابنه سالما

رات رجلا لاقي من العيش غبطة ، واخطاه فيها الامور العظايم ، وشب له فيها بنون وتوبعت ، سلامة اعوام له وغنايم ، فاصبح محبورا ينظر حوله ، بمغبطة لو ان ذلك دايم ، وعندي من الايام ما ليس عنده ، فقلت تعلم انما انت حالم ، لعلك يوما ان تراعي بفاجع ، كما راعني يوم النتاة سالم ، بديرونني عن سالم وارديفه ، وجلدة بين العين والانف سالم ،

انتهى وروى جماعة بدل اربغه اخيله بالخا المعجمة يقال اخلت السحابة واخيلتها اذا رايتها مخيلة للمطر بضم الميم اي تخيل من راها انها ممطرة وهو حينئذ لا يخطي ومخيلة ايضا اي موضع لان تخال فيها المطر كذا قال المعري في شرح ديوان البحتري لانشاد هذا البيت وروى صاحب الاغاني وعلي بن حمزة البصري بدله اشيمه يقال شام البرق اذا نظر اليها الى سحابته اين تمطر والهاء في الروايات الثلاث ضمير البرق في بيت قبله وقوله ومطواي هو مثنى مطو حذفت نونه عند الاضافة الى يا المتكلم قال علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيهات علي اغلاط الرواة المطو بكسر الميم وضمها الصاحب وانشد هذا البيت وقول الشاعر ، علام يقول الاسعدان كلاهما ،

ومطوهما كيش بذروة معبر ، وقال صاحب الصحاح مطو الشي بالكسر نظيره وصاحبه وانشد ، نادبت مطوى وقد مال النهار بهم ، وعبرة العين جارد معها سجم ، وقال رجل من ازد السراة يصف برقا ، فظلت لدي البيت العتيق اخيله ، ومطواي مشتاقان له ارقان ، اي صاحباي انتهى وقوله مشتاقان خبر مطواي وكذلك ارقان وضميره للبرق ايضا وروى صاحب الاغاني ومحمد بن حمزة العلوي في حماسته ومطواي من شوق له ارقان وعليه لا شاهد فيه فارقان خبر مطواي ومن تعليلية متعلقة بارقان وهو مثنى ارق بكسر الرا وهو وصف من الارق بفتحهما بمعنى السهر وهذا البيت من قصيدة ليعلى الاحول الازدي ومطلعها في رواية ابي عمرو الشيباني

، اوحكما يا واشي ام معمر ، بمن والي من جيتما تشيان ، بمن لو اراه عانيا لفديته ، ومن لو راني عانيا لفداني ، ارقت لبرق دونه شدوان ، يمان واهوي البرق كل يمان ، فبت لدي البيت الحرام اشيمه ، ومطواي من شوق له ارقان ، اذا قلت شيما يقولان والهوى ، يصادف منا بعض ما تريان ، الا ليت حاجاتي اللتي قد حسبتني ، لدي نافع قضين منذ زمان ، وما بي بغض للبلاد ولا قلي ، ولكن شوقا في سواه دعاني ، فليت القلاص الادم قد وجدنا ، بواد يمان في ربي ومحان ، بواد يمان ينبت السدر صدره ، واسفله بالمرخ والشبهان ، بدا نعنا من جانبيه كلاهما ، عر يفان من طرفاية هدبان ، وليت لنا بالجوز واللوز غيلة ، جفاها لنا من بطن حلية جان ، وليت لنا بالديك مكان ريته ، علي فنن من بطن حلية داني ، وليت لنا من ماء زمزم شربة ، مبردة باتت علي طهيان ،

الواشي النمام وتشي بثنى وشيا والعاني الاسير وشدوان بفتح الشين المعجمة والدال قال ابو عبيد في المعجم هو موضع ذكره ابو بكر ونافع والي مكة كان حبس الشاعر والقلاص جمع قلوص وهي الناقة الشابة والادم جمع ادما والادمة في الابل البياض الشديد ووجدت اسرعت وربي جمع ربوة ومحان جمع محينة بفتح النون وهو موضع الخنا الوادي والمرخ شجر سريع الوري والشبهان بفتح الشين المعجمة وضم الموحدة وفتحها شجر شائك وقيل هو النمام من الرياحين

الميم وكسر

والغريف

والغريف بالغين المعجمة الشجر الكثير الملتف اي شجر كان والهدب بفتح فكسر الشجر الذي لم هدب بفتحتين وهو كل ورق ليس له عرض كورق الاثل والطرفا والسرو والغيلة بكسر الغين المعجمة ثمر الاراك الرطبة تمني ان يا كل الغيلة بدل الجوز واللوز وحلية بفتح الحا المهملة وسكون اللام بعدها مثناة تحتية قال ابو عبيد في المعجم اجمة باليمن معروفة وهي ماسدة وقوله وليت لنا بالديك اي بدل الديك وطهيان بفتح الطا والها والمثناة التحتية وهو جبل بريد ابضا بدلا من ماء زمزم وهذا البيت باني شرحان شا الله تعالى ، ويعلى الازدي بفتح المثناة التحتية وسكون العين المهملة واللام بعدها الف مقصورة قال الاصبهاني في الاغاني يعلى الاحول الازدي هو ابن مسلم بن ابي قيس احد بني يشكر ابن عمرو بن فلان وفلان هو يشكر ويشكر لقب له ابن عمران بن عمرو بن عدي بن حارثة بن لوذان بن كعب الظلام هكذا وجدته بخط المبرد بن ثعلبة بن عمرو بن عامر شاعر اسلامي لص من شعرا الدولة الاموية وقال هذه القصيدة وهو محبوس بمكة عند نافع بن علقمة الكناني في خلافة عبد الملك بن مروان قال ابو عمرو الشيباني وكان يعلى الاحول الازدي لصا فاتكا وكان خليعا يجمع صعاليك الازد وخلعاءهم فيغير بهم علي احيا العرب ويقطع الطريق علي السابلة فشكي الي نافع بن علقمة بن محرث الكناني ثم الفقيمي وهو خال مروان بن عبد الملك وكان والي مكة فاخذ به عشيرته الازديين فلم ينفعه ذلك واجتمع اليه شيوخ الحي فعرفوه انه خليع قد تبرءوا منه ومن جرايره الي العرب وانه لو اخذ به سائر الازد ما وضع يده في يديهم فلم يقبل ذلك منهم والزمهم احضاره وضمنهم شرطا يطلبونه اذا طرق الحي يجيبونه به فلما اشتد عليهم في امره طلبوه حتى وجدوه فاتوه به فقيده واودعه الحبس فقال في محبسه هذه القصيدة كذا قال المبرد وعمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه قال الشيباني ويقال انها لعمرو بن ابي عمارة الازدي من بني خنيس ويقال انها لجواس بن حيان بن الازد عمان والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الثلاثمائة

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا ، ان لا يجاورنا الاك ديار ، ، ،

علي ان وقوع الضمير المتصل بعد الا شاذ والقياس وقوعه بعدها منفصلا نحو ان لا يجاورنا الا اياك ديار وانما استحق النصب لانه استثنا مقدم علي المستثنى منه وهو ديار وانما استحق الفصل مع انه معمول لا علي الصحيح لا علي رايجوز زمالغبة الا ايا لانه معمول للفعل بالا تفاق فلا يصح اتصاله بغير عامله ثم حمل عليه غير المفرغ ليجري البابان علي سنن واحد وانما سهل وصله في الضرورة لثلاثة امور احدها ان الاصل في الضمير الاتصال ، الثاني ان الاصل في الحرف الناصب للضمير ان يتصل به نحو انك ولعلك ، الثالث اجرى الا مجرى اختها فاجرت مجراها في الوصف بها وزعم ابن مالك في شرح التسهيل انه في البيت ليس بضرورة لتمكن الشاعر من ان يقول ان لا يكون لنا خل ولا جار واذا فتح هذا الباب لم يبق في الوجود ضرورة وانما الضرورة عبارة عما اتي في الشعر علي خلاف ما عليه النثر كذا قال ابن هشام في شرح شواهده ، وهذا البيت انشده الفرا في تفسيره ولم يعزه الي احد قال شارح اللب وروايته البصريين ان لا يجاورنا حاشاك ديار قال صاحب الكشاف ديار من الاسما المستعملة في النفي العام يقال ما في الدار ديار وديور كقيام وقيوم وهو فيعال من الدور واو من الدار واصله ديوار ففعل به ما فعل باصل سيد ولو كان فعالا لكان دوارا وقال ابن الحاجب في امالي المفصل معناه اذا حصلت مجاورتك فانتفا مجاورة كل احد مغتفر غيرها لا انها لان مجاورتك هي المقصودة دون جميع المجاورات وان لا يجاورنا في موضع مفعول لما بعلى تقدير حذف حرف جر كقولك ما باليت بزيد او علي التعدي بنفسه كقولك ما باليت زيدا وديار فاعل الجار انتهى وقول العيني لا هنا بمعنى غير فاسد خطره لنا مثل وهذا البيت قلما خلا عنه كتاب نحوي والله اعلم بقائله وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه كانا يوم قري

انما نقتل ايانا علي ان ايانا فصل من عامله لو قوعه بعد معنى الا وهو شاذ قال سيبويه في باب من ابواب المضمر هذا باب ما يجوز في الشعر من ايا ولا يجوز في الكلام فمن ذلك قول حميد الارقط ، اليك حتى بلغت اياكا ، وقال الاخر لبعض اللصوص ، كانا يوم قري انما نقتل ايانا ، انتهى قال الاعلم الشاهد في وضع ايانا موضع الضمير المتصل

من البسيط

من الهزج

في نفسك وفي وضع اياك موضع الكاف ضرورة قال الزجاج اراد بلغتك اباك فحذف الكاف ضرورة وهذا التقدير
ليس بشيء لانه حذفه لمؤكد وترك التوكيد مؤكدا لغير موجود فلم يخرج من الضرورة الا الى اقبح منها والمعنى
سارت هذه الناقة اليك حتى بلغتك انتهى وقبله ، اتتك عنس تقطع الاراكا ، والعنس بسكون النون الناقة
الشديدة اي تقطع الاراضي التي منابت للاراك وكان حق الكلام في البيت الشاهد ان يقول نقتل نفسنا لان
الفعل لا يتعدي فاعله الى ضميره الا ان يكون من افعال القلوب لا تقول ضربتني ولا اضربني ولا ضربتك بفتح
التاء ولا زيد ضربه على اعادة الضمير الى زيد ولكن تقول ضربت نفسي وضربت نفسك وزيد ضرب نفسه
وانما تجنبوا تعدي الفعل الى ضمير فاعله كراهة ان يكون الفاعل مفعولا في اللفظ فاستعملوا في موضع الضمير
النفس تنزلوها منزلة الاجنبي واستجازوا ذلك في افعال العلم والظن الداخلة على جملة الابتداء فقالوا
حسبتني في الدار ولو بات هذا في غير هذا الباب لا تعلمين قالوا عدمتني وفقدتني ولما لم يكن هذا الشاعر
ان يقول نقتل نفسنا ولا نقتلنا وضع ايانا موضع نا وحسن ذلك قليلا لان استعمال المتصل ها هنا
قبيح ايضا لان الضمير المنفصل اشبه بالظاهر من المتصل فايانا اشبه بانفسنا من نا ولكن اقبح منه قول حميد
، اليك حتى بلغت اياكا ، لان اتصال الكاف ببلغت حسن والبيت من ابيات لذي الاصبع العدواني وهي
، لقيناهم جمعا ، فاوفى الجمع ما كانا ، كانا يوم قري ، انما نقتل ايانا ، قتلنا منهم كل ،
، فتى ابيض حسانا ، يرى يرفل في بردين ، من ابراد نجرانا ، كذا في امالي ابن الشجري ولم يرو ابن الاعرابي في
اماليه البيت الاول وانشد بعد نجرانا اذا يسرح ضانا حاية اتبعها ضانا ، وقوله فاوفى الجمع الخ هو فعل ماض
من الوفا ويجوز ان يريد فاوفى بما كان عليه فحذف واوصل ويجوز ان يريد فوفى الجمع الذي لقيناه ما كان
عليه ان يفعله من الاقدام على قتالنا ، وقوله كانا يوم قري الخ قري بضم القاف وتشديد الراء المهملة بعدها
الف مقصورة ، قال ابو عبيد البكري وياقوت في معجميهما قرى موضع في بلاد بني الحارث بن كعب وزاد ابو عبيد
وقال ابو حنيفة الدينوري قري ماسل تبالة ، وتبالة بفتح المثناة الفوقية بعدها باء موحدة بعدها لام
على وزن فعالة بلد وهي التي يضرب بها المثل فيقال اهون من تبالة على الحجاج قال ابو اليقظان هي اول عمل
وليه الحجاج وهي بلدة صغيرة من اليمن فلما قرب منها قال للدليل اين هي قال تسترها عنك هذه الاكمة قال
اهون علي من بلدة تسترها عني اكمة وكر راجعا قال ابن الشجري ومعنى قوله كانا نقتل ايانا تشبيه المقتولين
بنفسه وقومه في الحسن والسيادة فلذلك وصفه بما بعده اي هم سادة يلبسون ابراد اليمن فكانا بقتلنا
اياهم قتلنا انفسنا انتهى وقال ابن الاعرابي لا ينبغي ان نقتل منهم لنفاستهم ولكنهم الجاونا الى ذلك وقال الاعلم
وصف قوما او قعوا ببني عمهم فكانهم بقتلهم قاتلون انفسهم ، وقوله كل فتى ابيض حسانا هو بضم الحاء وتشديد
السين وصف بمعنى الكثير الحسن كالطوال بمعنى المفرط في الطول والكبار بمعنى المفرط في الكبر والابيض هنا
نقي العرض عن كل ما يعاب به وهذا البيت اورده سيبويه فيما لا يكون الاسم فيه الا نكرة قال حدثني ابو الخطاب
انه سمع من يوثق بعربيته من العرب ينشد هذا البيت ، فقتلنا منهم كل فتى ابيض حسانا ، فجعله وصفا
لكل انتهى فابيض وحسانا منصوبان على انهما نعتان لكل ويجوز عندي ان يكونا صفتين لفتى وفتحهما نيابة
عن الكسر لانهما ممنوعان من الصرف وتبع ابن الشجري سيبويه فقال نصب حسانا على الوصف لكل ولو كان
نزلهما نزلين وصفا لكل على معناها لان لفظها واحد ومعناها جمع قال يقال حسنه وحسن فاذا
بالغوا في الحسن قالوا حسان وحسانة مخففان فاذا ارادوا النهاية فيه قالوا حسانا وحسانة مشددا انتهى وقوله
يرى يرفل الخ الاول بالبناء للمفعول يقال يرفل فلان في ثوبه وذلك اذا طال الثوب على لابسه وجره في مشيه
ويفعلون ذلك تكبرا ونجران بلد باليمن ينسج فيها البرود الجيدة ، وذو الاصبع العدواني شاعر جاهلي من شعراء ترجمة ذي الاصبع
الجاهلية قال ابو حاتم في كتاب المعمرين عاش ذو الاصبع وهو حرثان بن محرث بن عدوان بن عمرو بن قيس عيلان

ثلاثمائة سنة وقال ، اصبحت شيخا ارى الشخصين اربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر ، لما اسمع الصوت حتى استدير له
، ليلا وان هو ناغى به القمر ، وانما قال ليلا لان الاصوات هادئة فان لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان فاذ الربيع
يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغطهم ابعد وانما قيل له ذو الاصبع لانه كانت له في رجله اصبع زائدة انتهى وقال
ابن قتيبة في كتاب الشعراء ذو الاصبع حرثان بن عمرو بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وكان جاهليا وسمي ذا الاصبع لان حية
نهشت اصبعه فقطعها انتهى وقال الانباري في شرح المفضليات نسبه احمد بن عبيد وغيره فقال هو حرثان بن الحارث والاصمعي
يقول ابن السموال بن محرث بن شبابة بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن الحارث بن عمرو
ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وانما سمي ذا الاصبع لان افعى نهشت ابهام رجله فقطعها ويقال انه كانت له اصبع
زائدة انتهى ، وقال علم الهدى السيد المرتضى في اماليه غرر الفرائد ودرر القلائد ومن المعمرين ذو الاصبع العدواني
واسمه حرثان بن محرث بن الحارث بن ربيعة بن وهب بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدوان وهو الحارث
ابن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر وانما سمي الحارث بن عدوان لانه عدا على اخيه فهم فقتله وقيل بل فقا عينه وقيل
ان اسم ذي الاصبع محرث بن حرثان وقيل حرثان بن حويرث وقيل حرثان بن حارثة ويكنى ابا عدوان وسبب لقبه بذي
الاصبع ان حية نهشته على اصبعه فشلت فسمي بذلك ويقال انه عاش مائة وسبعين سنة قال ابو حاتم انه عاش ثلاثمائة
سنة وهو احد حكام العرب في الجاهلية ثم اورد السيد جملا من احواله الى ان اورد هذه الحكاية واوردها الزجاجي ايضا في
اماليه الصغرى بسندهما الى سعيد بن خالد الجدلي انه قال لما قدم عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير دعا
الناس الى فرايضهم فاتيناه فقال ممن القوم فقلنا من جديلة فقال جديلة عدوان قلنا نعم فتمثل عبد الملك ،
، عذير الحي من عدوان ، كانوا حية الارض ، بغى بعضهم بعضا ، فلم يرعوا على بعض ، ومنهم كانت السادات
، والموفون بالقرض ، ومنهم حكم يقضي ، فلا ينقض ما يقضي ، ومنهم من يجيز الناس ، بالسنة والفرض ،
ثم اقبل على رجل كنا قدمناه امامنا جسيم وسيم فقال ايكم يقول هذا الشعر فقال لا ادري فقلت من خلفه يقول
ذو الاصبع فتركني واقبل على ذلك الجسيم فقال وما كان اسم ذي الاصبع فقال لا ادري فقلت انا من خلفه اسمه حرثان
فاقبل عليه وتركني فقال لم سمي ذا الاصبع فقال لا ادري فقلت انا من خلفه من بني ناج فاقبل على الجسيم فقال كم
عطاؤك قال سبعمائة درهم ثم اقبل علي فقال كم عطاؤك قلت اربعمائة درهم فقال لكاتبه حط من عطاء هذا ثلاثمائة
وزدها في عطاء هذا فرحت وعطائي سبعمائة وعطاؤه اربعمائة انتهى واورد له من شعره قوله ،

نهشته حية على اصبعه فاقبل عليه وتركني فقال لم سمي كان فقال لا ادري فقلت انا من خلفه م

، اكاشر ذا الضغن المبين منهم ، واضحك حتى يبدو الناب اجمع ، واهدنه بالقول هدنا ولو يرى ،
، سريرة ما اخفي لبات يفزع ، ومعنى اهدنه اسكنه ومنه قوله ، اذا ما الدهر جر على اناس ،
، شراشره اناخ باخرينا ، قلت للشامتين بنا افيقوا ، سيلقى الشامتون كما لقينا ، ومعنى الشراشر هنا الثقل
يقال القى عليه شراشره وجراميزه اي ثقله ومن قوله ايضا ، ذهب الذين اذا راوني مقبلا ، هشوا الي ورحبوا بالمقبل
، وهم الذين اذا حملت حمالة ، ولقيتهم فكانني لم احمل ، والحمالة بالفتح تحمل دية القتيل عن القاتل وحرثان
بضم الحاء المهملة وسكون الراء بعدها ثاء مثلثة ، ومحرث بكسر الراء المشددة على زنة اسم الفاعل ، وعدوان بفتح العين
وسكون الدال المهملتين ، والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة ولام ، وشبابة بفتح الشين
المعجمة بعدها موحدتان خفيفتان وعياذ بكسر العين المهملة بعدها مثناة تحتية واخره ذال معجمة ، والظرب بفتح الظاء
المعجمة المشالة وكسر الراء وفهم بفتح الفاء وسكون الهاء وثالثه ميم وهو اخو عدوان وانشد بعده ،
، تراكها من ابل تراكها ، وتقدم شرحه مستوفى في الشاهد الحادي والستين بعد الثلاثمائة ، وانشد بعده وهو الشاهد
السادس والثمانون بعد الثلاثمائة ضمنت اباهم الارض هذا قطعة من بيت وهو ، بالوارث والباعث الاموات من البسيط
قد ضمنت اياهم الارض في دهر الدهارير ، على ان فصل الضمير ضرورة والقياس ضمنتهم الارض كذا انشده ابن الشجري
في اماليه وقال مثله في التبع فصل ضمير الرفع قال الطرفة ، اصرمت حبل الوصل ام صرموا ، يا صاح بل قطع الوصال هم

وانشد شراح الالفية وابن هشام في شواهده ايضا بتقديم الباعث على الوارث والانسب لرواية الاولى والباقي
قوله بالوارث متعلقة بحلفت في بيت متقدم وهو ¤ اني حلفت ولما حلفت على فند ¤ فنا بيت من الساعين معمور ¤
وقوله ولما حلفت على فند الجملة حال من التا في حلفت والفند بفتح الفا والنون الكذب وفنا البيت ساحته وهو بكسر الفا
بعدها نون وهو ظرف لقوله حلفت واراد بالبيت بيت الله الحرام زاده الله شرفا ومن متعلقة بمعمور والساعين
الذين يسعون اليه من جميع البلاد ومعمور صفة البيت والوارث والباعث اسمان من اسما الله الحسنى اقسم بهما والوارث
الذي يرجع اليه الاملاك بعد فنا الملاك والباعث هو الذي يبعث الخلق اي يحييهم بعد الموت يوم القيامة وضمنت
بكسر الميم بمعنى تضمنت عليهم اي اشتملت عليهم او بمعنى تكفلت كانها تكفلت بابدانهم والارض فاعل ضمنت والدهر
الزمان ودهر الداهرين الزمان السالف وقيل اول الازمنة السالفة واذا قيل دهر داهر يراد اشده فمعناه شديد
كما يقال ليلة ليلا قال ابن هشام والاموات اما منصوب بالوارث على ان الوصفين تنازعاه واعمال الثاني والا
لاضمر في الاول واما مخفوض باضافة الاول والثاني على حد قولهم بين ذراعي وجبهة الاسد وقد نسب البيتين للفرزدق
وقيل هما لامية بن ابي الصلت وقال لم اجدهما في ديوانه ولم يورد البيت الثالث الذي فيه جواب القسم واما قوله
قد ضمنت اياهم الارض فهو اما حال من الاموات او وصف لها لان ال فيها للجنس وانشد بعده وهو الشاهد السابع
والثمانون بعد الثلاثماية ¤ وان امرا اسرى اليك ودونه ¤ من الارض موماة وبيدا سملق ¤
لمحقوقة ان تستجيبي لصوته ¤ وان تعلمي ان المعان موفق ¤
على ان الكوفيين اجازوا ترك التاكيد بالمنفصل في الصفة الجارية على غير من هي له ان امن اللبس فان قوله لمحقوقة
خبر عن اسم ان وهو في المعنى للمراة المخاطبة ولم يقل لمحقوقة انت ¤ واقول الظاهر من كلام ابن الشجري فيما ياتي ومن
كلام ابن الانباري في مسايل الخلاف ومن كلام غيرهما ان مذهب الكوفيين جواز ترك التاكيد مطلقا سوا امن اللبس
ام لا قال ابن الانباري احتج الكوفيون لمذهبهم بالشعر المتقدم وبقوله ¤ ترى ارباقهم متقلديها ¤ ¤ ¤
¤ كما صدي الحديد على الكماة ¤ ولو كان ابراز الضمير واجبا لقال متقلديها هم فلما لم يبرز الضمير دل على جوازه
واجاب البصريون عن هذا بانه على حذف مضاف اي ترى اصحاب ارباقهم متقلديها وعن الاول بجوابين
احدهما ما نقله ابن الشجري عن ابي علي وهو انه ليس في قوله لمحقوقة ضمير لانه مسند الى المصدر الذي هو ان
تستجيبي فالتقدير لمحقوقة استجابتك فجعل التانيث في قوله لمحقوقة للاستجابة لا للمراة حتى انه لو قال لمحقوق
بالتذكير لجاز لان تانيث الاستجابة غير حقيقي وحاصله ان المصدر المؤول نايب الفاعل لقوله محقوقة والى هذا ذهب
ابن هشام في شرح شواهده والجواب الثاني ما ذكره ابن الانباري بان قوله ان تستجيبي مبتدا موخر ومحقوقة
خبر مقدم والجملة خبر اسم ان والرابط الضمير في لصوته وعمل هذين الجوابين ما نقله العسكري في كتاب التصحيف
قال اخبرني ابي قال اخبرنا عسل بن ذكوان قال قال ابو عثمان المازني سالني الاصمعي لم انث محقوقة قلت لانه
موضع مصدر وهو مونث لان معناه استجابتك لصوته وان تستجيبي هي استجابتك فلم يرد علي شيا انتهى واجاب
صاحب اللباب بان هذا الضرورة الشعر ولم يرتض الجوابين المذكورين قال في املاه على اللباب قوله لمحقوقة انما
جرى على غير من هو له لان التقدير وان امرا محقوقة بالاستجابة لا يقال جاز ان يكون ان تستجيبي فاعل محقوقة
او مبتدا خبره محقوقة مقدما لانه يقال زيد حقيق بالاستجابة فيسند الى الذات ولا يقال الاستجابة حقيقة
بزيد ولذلك يتاول قوله تعالى حقيق على ان لا اقول كما هو مذكور في الكشاف انتهى واجاز شارح التالي ما منعه
واجاب عما اورده فقال ويمكن ان يقال ان قوله ان تستجيبي مبتدا ومحقوقة خبر مقدم والجملة خبر ان فقد
جرت على من هي له ومحقوقة بمعنى جديرة يقال انت حقيق ان تفعل كذا وزيد حقيق به ومحقوق به اي خليق له
وكان نحوه ان يسند الى الذات فيقال زيد حقيق بالاستجابة لان الاستجابة حقيقة بزيد ونظير ذلك
ما استشكل من قوله تعالى حقيق على ان لا اقول فيمن قرا بغير تشديد اليا من علي وتاولوا ابياتا احدهما

انه على القلب والثاني ان ما لزمك فقد لزمته والثالث ان المراد حقيق على ترك القول الا كون نا قايله ولا يرضي
الا بمثلي ناطقا به انتهى والبيت الاول من هذين البيتين قد انشده الشارح في الشاهد الرابع بعد المايتين من باب
الحال وتقدم الكلام عليه مع ابيات من اول القصيدة هناك والقصيدة للاعشى ميمون وقبله ¤
¤ وخرق مخوف قد قطعت بجسرة ¤ اذا خب آل وسطه يترقرق ¤ هي الصاحب الادنى وبيني وبينها ¤
¤ مجوف علافي وقطع ونمرق ¤ وتصبح من غب السرى وكانما ¤ الم بها من طايف الجن اولق ¤
¤ وان امرا اسرى اليك ودونه ¤ البيتين ¤ وكم دونه من حزن قف ورملة ¤ وسهب به مستوضح الال يبرق ¤
¤ واصفر كالحنا ذاو جمامه ¤ متى ما يذقه فارط القوم يبصق ¤ به تنفض الاحلاس في كل منزل ¤
¤ وتعقد اطراف الحبال وتطلق ¤ وان عتاق العيس سوف تزوركم ¤ ثنا على اعجازهن معلق ¤
¤ ولا بد من جار يجير سبيلها ¤ كما سلك السكي في الباب فيتق ¤ وقوله وخرق بفتح الخا المعجمة
القفر والارض تنخرق فيها الرياح وهو مجرور برب المقدرة بعد الواو ¤ والجسرة بفتح الجيم وسكون السين المهملة
الناقة القوية على السير وخب بمعنى خدع والال السراب في اول النهار ووسطه مبتدا ويترقرق بي بنصب خبره
والجملة صفة ال والعايد الضمير يقال ترقرق الما وغيره اذا اضطرب فيقال والسراب هكذا يرى الناظر اليه
وقوله هي الصاحب الخ الادنى الاقرب ¤ والمجوف بالجيم الرحل والعلافي منسوب الى علاف بكسر المهملة وهو رجل
من قضاعة كان يعمل الرحال والقطع بكسر القاف طنفسة اي بساط يجعله الراكب تحته ويغطي كتفي البعير
والنمرق الوسادة وهي هنا وسادة فوق الرحل وقوله وتصبح عن غب الى اخره الغب بالكسر عاقبة الشي والم
بمعنى نزل وفاعله اولق وهو الجنون يريد انها شديدة جدا لا يحصل لها اعيا كالمجنون وقوله وان امرا
اسرى الخ هذا انتقال من وصف ناقته الى خطاب مراة واراد بالمرء نفسه واسرى لغة في سرى ودونه
بمعنى امامه وقدامه ¤ والموماة بفتح الميم الارض التي لا ما فيها والبيدا القفر والسملق الارض المستوية
وهذا البيت روي في ديوانه وغيره من كتب الادب كذا ¤ وان امرا اهداك بيني وبينه ¤ ¤ ¤
¤ فياف تنوفات وبيدا سملق ¤ فالمراد من المرء ممدوحه والخطاب لناقته المذكورة وكان ممدوحه اهداها
له فالكلام على هذه الرواية من اوله الى هنا خطاب لناقته ومنه يظهر ان المناسب في الرواية الاولى ايضا كون المراد
بالمرء ممدوحه والخطاب لناقته وان اسرى بمعنى حمل على السرى والى بمعنى على ليكون الكلام على وتيرة واحدة
والفياف جمع فيفا وهي الفلاة ¤ والتنوفات جمع تنوفة وهي القفر والبيها بفتح الموحدة التحتية الارض التي لا
يهتدى فيها ويروى خيفق بدل سملق بفتح الخا المعجمة وسكون المثناة التحتية وفتح الفا وهي الفلاة الواسعة
وقوله ان المعان موفق كلاهما اسم مفعول من الاعانة والتوفيق قال السيد المرتضى في اماليه فيه قليا
يريد ان الموفق معان وقال المرزباني في الموشح ينبغي للشاعر ان يتفقد مصراع كل بيت حتى يشاكل ما قبله
فقد جا من اشعار القدما ما تخلف مصاريعه كقول الاعشى ¤ وان تعلمي ان المعان موفق ¤ غير مشاكل لما قبله
وكذلك قال صاحب تهذيب الطبع وقوله وكم دونه الخ الضمير للمرء ¤ والحزن بالفتح الارض الوعرة والقف بضم
القاف ما ارتفع من الارض والسهب بالفتح الفلاة والارض المتسعة ¤ وقوله واصفر كالحنا يعني ما اصفر كالحنا
وذا ومتغير والجمام بكسر الجيم جمع جم بفتحها وهو الما الكثير وفارط القوم بالفا هو الذي يتقدمهم الى الورد
لاصلاح الحوض والدلا يقال فرط القوم يفرطهم فرطا اذا تقدمهم لما ذكرنا وانما يبصق عند ذوقه لمرارة
الما وتغيره ¤ وقوله به تنفض الخ الحلس بكسر الحا المهملة كسا على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت
تحت حر الثياب وانما تنفض للرحيل ¤ وقوله وان عتاق العيس الخ هذا المعنى اول من اخترعه الاعشى واخذه
من جا بعده قال القطامي ¤ لاعلقن على المطي قصايدا ¤ اذ الرواة بها طويل المنطق ¤ وقال نصيب
¤ فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ¤ ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب ¤ ومن هنا اخذ ابو العتاهية

فاذا وردن بنا وردن خفايفا ۞ واذا صدرن بنا صدرن ثقالا ۞ وقوله ولابد من جار الخ الجار له معان والمراد هنا المجير ويقال ايضا للمستجير وللحليف وللناصر وللجار والذي اجرته من ان يظلم والسكب بفتح السين المهملة وتشديد الكاف والليا وهو المسمار ويقال له السك ايضا بدون ليا والفيتق بفتح الفا وسكون المثناة التحتية وفتح المثناة الفوقية النجار والحداد وتقدمت ترجمة الاعشى في الشاهد الثاني والعشرين من وابل الكتاب والشعر بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الثلاثمائة ۞

ترجمة الرمحي

من الوافر

فلا تطمع ابيت اللعن فيها ۞ ومنعكها بشي يستطاع ۞

على ان ما بعد الضمير المجرور اذا كان انقص تعريفا جاز فيه الانفصال والاتصال فانه كما جاز منعكها يجوز منعك اياها وكاف المخاطب محلها الجر باضافة المصدر اليها وهو المنع وضمير الغايب انقص تعريفا من ضمير المخاطب وقال ابن هشام في شواهده هذا مما اتفق على انفصاله ادرج واورده ابن الناظم والمرادي في شرح الالفية على ان هذا عنى وصل ثاني ضميرين عاملهما اسم واحد ضعيف والقياس منعك اياها كما نقل العيني عنهما هذا والمنع في اللغة ان منع مما يتعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بحرف الجر يقال منعتك كذا ومنعتك عن كذا او من كذا ففي قوله بن الفصل ينبغي ان يقيد المفعول الثاني بحرف الجر وفاعل المصدر هنا محذوف اي منعك عنها والها ضمير راجع لسكاب وهو اسم فرس والبا في قوله بشي زايدة في خبر المبتدا الذي هو منعكها وبه استشهد به ابن هشام في المغني قال ابن جني في اعراب الحماسة قد جاز زيادة البا في الخبر الا ترى الى قول ابي الحسن في قول الله تعالى جزاء سيئة بمثلها ان تقديره جزاء سيئة سيئة مثلها اعتبارا لقوله عز اسمه وجزاء سيئة سيئة مثلها فكانه قال ومنعكها شي يستطاع اي امر مطاق غير باهظ ولا معجز اي فاله عنها ولا تعلق فكرك بها ويجوز وجه اخر وهو ان يريد ومنعكها بمعنى من المعاني مما يستطاع وذلك المعنى اما غلبة وجعالة واما بغدا تفديها به منها او غير ذلك فيكون المعنى قريبا من الاول لانه اليس جابا اسم فالبا على هذا متعلقة بنفس المنع ويجوز ايضا ان تعلق بيستطاع اي يستطاع بمعنى من المعاني وتقدر عليه به انتهى وهذا البيت اخر ابيات اربعة اوردها ابو تمام في الحماسة ونسبها الى رجل من بني تميم قد طلب منه ملك من الملوك فرسا يقال لها سكاب فمنعه اياها وقال ۞

تعلق الخ

ابيت اللعن ان سكاب علق ۞ نفيس لا يعار ولا يباع ۞

مفداة مكرمة علينا ۞ يجاع لها العيال ولا تجاع ۞ سليلة سابقين تناجلاها ۞

اذا نسبا يضمهما الكراع ۞ فلا تطمع ابيت اللعن فيها ۞ البيت وقد بين اسم الشاعر ابو محمد عبد الله زياد الاعرابي عند ذكره خيل عمرو بن تميم فقال ومن بني عمرو بن تميم عبيدة بن ربيعة بن قحطان بن ناشرة ابن دارم بن مازن يقال لفرسه سكاب وهو فارس سكاب وقال فيها ابيت اللعن ان سكاب علق وورد بعد الابيات الثلاثة ۞ وفيها عزة من غير نفر ۞ يحيدها اذا حز الكراع ۞ فلا تطمع ابيت اللعن فيها

ترجمة فارس سكاب

البيت ۞ وكفي تستقل بحمل سيفي ۞ وبي ممن تهضمني امتناع ۞ وحولي من بني قحفان شيب ۞

وشبان الى الهيجا سراع ۞ اذا فزعوا فامرهم جميعا ۞ وان لاقوا فايديهم شجاع ۞ وقوله ابيت اللعن الخ اي ابيت الامر الذي تلعن عليه اذا فعلته قال المرزوقي في شرح الحماسة ابيت اللعن تحية كان يستعطف به الملوك واصل اللعن الطرد قال الشاعر ۞ ولكنها نالت الفتى ۞ قد نلت الا التحية ۞ يعني الا ان يقال لي ابيت اللعن لانه تحية الملوك وكانه قال نلت كل شي الا الملك ۞ وسكاب فرس اذا اعربته منعته الصرف لانه علم فلحصول التعريف فيه والتانيث مع كثرة الحروف يمنع الصرف والشاعر تميمي وهذه لغة قومه واذا بنيته على الكسر جرى مجرى حذام لانه مؤنث معدول ومعرفة فلمشابهته هذه الاوصاف دراك ونزال بني وهذه اللغة حجازية واشتقاق سكاب من سكبت اذا صببت ويقال في صفة الفرس بحر وسكب وقوله علق نفيس اي مال يبخل به وهذا كما يقال علق مضنة بالكسر يقول ان فرسي نفيس لا يبذل

للاعارة ولا يعرض للبيع ۞ وقوله مفداة مكرمة الخ يقول هي لعزتها على اربابها تفدى بالاباء والامهات وتوثر تكرمة لها على العيال عند الاضافة والاقتار فتجوع العيال ولا تجوع هذه ۞ وقوله سليلة الى اخره يقول هي ولد فرسين سابقين اذا انتسبا ضمهما حسا نسبهما الكراع وهو بالضم مخلاف كرهم معروف واصل الكراع انف يتقدم من الجبل فسمي هذا المخلاف به لعظمه وسليلة الحق الها بها وان كان فعيلا في معنى مفعول لانه جعل اسما كما تقول هي قبيلة بني فلان ومعنى سل نزع ونقل تجاولدهما وتناجلاه بمعنى واحد ومنه النجل بمعنى الولد ۞ وقوله وفيها عزة الخ تحيدها بالحا المهملة اي تجعلها حايدة وحربا لمهملتين اي اشتد ۞ والكراع بالكسر مصدر قارعه اي ضاربه وقوله فلا تطمع الخ قال المرزوقي يقول ارفع طمعك في تحصيل هذا الفرس بيتا تاتي ما تستحق به اللعن ودفعك عنها بقدر عليه بوجه ما وبحيلة ما والمعنى اني لا اسعفك بها اي استوهبتها ما وحدث الي الرد طريقا فلا تطمع ما دامت في هذه الحالة ۞ وقوله وكفي تستقل الى اخره يقال تهضم حقه اي ظلمه وقحفان بضم القاف وسكون الحا المهملة بعدها فا والشيب بالكسر جمع اشيب وهو الذي حصل له الشيب وقوله اذا فزعوا الى اخره الشجاع بضم الشين المتفرق يقول اذا فزعوا من حرب كلمتهم واحدة واذا لاقوا العدو فايديهم متفرقة عليه بالطعن والضرب وعبيدة بن ربيعة مصغر عبدة بالتانيث وهو شاعر فارس جاهلي وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه

عبيدة بن ربيعة

من الطويل

وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ۞ لضغمهماها يقرع العظم نابها ۞

على ان الضمير الثاني اذا كان مساويا للاول شذ وصله كما هنا فانه جمع بين ضميري الغيبة في الاتصال وكان القياس لضغمهما اياها بالفصل قال سيبويه في باب ضمار المفعولين اذا ذكرت مفعولين كلاهما غايب قلت اعطاهوها واعطاهاهو جاز وهو عربي ولا عليك بايهما بدات من قبل انهما كلاهما غايب وهذا ايضا ليس بالكثير في كلامهم والكثير في كلامهم اعطاه اياها على ان الشاعر قال وقد جعلت نفسي لضغمة البيت انتهى

تطيب

قال النحاس والاعلم انما كان وجه الكلام لضغمهما اياها لان المصدر لم يستحكم في العمل والاضمار استحكام الفعل وجعل هنا من افعال الشروع ونفسي اسمها وجملة تطيب خبرها والضغمة بفتح الضاد وسكون الغين المعجمتين العضة وقد اختلف الناس في معنى هذا البيت واصوب من تكلم عليه ابن الشجري في اماليه في موضعين منها وتبعه صاحب اللباب في تعليقه على اللباب قال العقوب جعلت نفسي تطيب لان ضغمهما ضغمة يقرع لها الناب العظم وصف ضغمة بالجملة والمصدر الذي هو الضغم مضاف الى المفعول وفاعله محذوف والتقدير لضغمي اياهما والها التي في قوله لضغمهماها عايدة الى الضغمة فانتصابها اذن انتصاب المصدر مثلها في قوله تعالى ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة واضاف الناب الى ضمير الضغمة لان الضغم انما هو بالناب واللام في قوله لضغمهماها متعلقة بيقرع اي يقرع عظمهما نابي لضغمي اياهما ضغمة واحدة انتهى وعلى هذا الضغمتان والقرع والناب جميعها للمتكلم واللام الاولى متعلقة بقوله تطيب وينبغي ان نورد الابيات التي منها هذا البيت وسببها حتى ينفتح المعنى ويزول الاشكال فان غالب من تكلم عليه لم يقف على ما ذكرنا ۞ قال ابو محمد الاسود الاعرابي في ضالة الاديب وهو ما كتبه على نوادر ابن الاعرابي ان مغلس بن لقيط وهو من ولد معبد بن نضلة كان رجلا كريما حليما شريفا وكان له اخوة ثلاثة اسم احدهم اطيط بالتصغير وكان اطيط به بارا والاخران وهما مدرك ومرة مماظنين له فلما مات اطيط اظهرا له العداوة فقال ۞

تماظوا تعاضوا بالنسبة

ابقت لي الايام بعدك مدركا ۞ ومرة والدنيا قليل عتابها ۞ قرينين كالذيبين يبتدرانني ۞

وشر صحابات الرجال ذيابها ۞ وان رايالي عزة اغريا بها ۞ اعادي والاعدا كلبى كلابها ۞

اذا رايا لي قد نجوت تلمسا ۞ لرجلي مهواة هيا ماترابها ۞ واعرضت استبقيهما ثم لا ادري ۞

حلومهما الا وشيكا ذهابها ۞ لعل جوازي الله تجزين منهما ۞ ومر الليالي صرفها وانقلابها ۞

فيشمت بالمرين مرء تخطيا ۞ اليه قرابات شديدا اجتنابها ۞ وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة ۞

اعضهما هاً يقرع العظم نابها ، ولا مثل يوم عند سعد بن نوفل بفرتاج اذ نوفي على كهضابها
لاجل مالم يجعل الله لامره ، واكب امو الاعداكتابها ، خرجت خروج الثور قد عصبت به
سلوقية الانساب خضع رقابها ، حبست بغمي عمرة فتركتها ، وقد ابرك المغمى اذا صاب بابها
تنوربي اطيطا فقال ، ذكرت اطيطا والاداوي كانها ، كلى مزاديم تستنش هزومها ،
لعمري لقد خليتني ومواطنا ، تشيب النواصي لو اتاك بعيبها ، وابدت لي الاعدا ابعدك منهم
ترى دحق ما كان يبدو دفينها ، انتهى ما اورده ابو محمد وقوله والدنيا قليل عتابها اراد ان عتاب الدنيا
غير نافع فقلت عتابها غير مستكثر منه ، وقوله قرينين كالذيبين شبههما بالذيبين لان الذيب اخبث السباع وقوله
وان رابا لي غرة لخ روي بدله اذا رابا لي غفلة اسداها اي افسدا قلوب اعادي حتى جعلاها خلافهم كاخلاف
الاسود والكلبي جمع كلب كرمني جمع زمن وقوله اذا رابا في فقد يجوت لخ هو مستقبل والالف ضمير الاثنين والمغواة
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو حفرة كالزبية يقال من حفر مغواة وقع فيها والهيام بفتح الهاء لا
بكسرها كما زعمه العيني بعدها مثناة تحتية الرمل الذي لا يتماسك ان يسيل من اليد للينه ونقل العيني عن ابي
علي في التذكرة ان الرواية عنده هيا لي تراب بها قال وهذا يدل على ان التراب جمع ترب ولو كان مفردا لقال هاما
ترابها ، قال صاحب العين الهائل الرمل الذي لا يتثبت وضرب هذا مثلا لكثرة معرفتهما بالشر والتحيل في
جلب انواع الضرر وفرتاج بفتح الفاء موضع والخضع جمع اخضع وهو الذي في عنقه تطامن خلقة والغمة
بالفتح الشدة والغمى بفتح المعجمة وضمها الغامرة اي المبهمة الملتبسة وروى السيرافي بعد قوله هيا ما تراب بها
فلولا رجائي ان تثوبا ولا اري ، عقولكما الا شديدا ذهابها ، سقيتكما قبل التفرق شربة
تمر على باغي الظلام شرابها ، وقد جعلت نفسي تطيب والظلام بالكسر جمع ظلم بالضم وقد
انشد البيت الشاهد ابو الحسن علي بن عيسى الربعي هكذا ، وقد جعلت نفسي تهم بضغمة
على علّ غيظ يقصم العظم نابها ، والعل بفتح المهملة التكرر والقصم بالقاف كسر مع فصل وعلى هذا لا
شاهد فيه والمشهور الرواية الاولى ، وقد اختلف العلماء في معناه قال الخوارزمي الضغمة العضة ولضغمهما
بدل من قوله لضغمة والضمير الاول للسبعين واما الثاني فللضغمة والضمير في نابها للضغمة يقول لكثرة ما
ابتليت به من المحن قد طابت نفسي لان يعضني سبعان نابا هما يضربان العظم وقرع الناب العظم كناية عن التصويت
هذا كلامه وقال الاعلم هذا الشاعر وصف شدة اصابه بها رجلان فيقول قد جعلت نفسي تطيب لاصابتها
بمثل الشدة التي اصابا بي بها وضرب الضغمة مثلا ثم وصف الضغمة فقال يقرع العظم نابها فجعل لها نابا
على السعة والمعنى يصل الناب فيها الى العظم فيقرعه انتهى ، وقال الاندلسي في شرح المفصل قيل ان معنى
البيت ان نفسه طابت لاصابة الشدة من اجل ان هذين القاصدين له بالشدة اصابتهما مثلها وفي البيت
اشكال فان الضغم عبارة عن الشدة فاذا قدرت اضافته الى المفعول وهو الظاهر وجب ان يكون ضميرها
فاعلا في المعنى فلا يستقيم لوجهين احدهما ان ها ليست من ضماير الرفع والاخر ان ضماير الرفع لا تاتي بعده
ضمير المفعول فالوجه ان يقال ان الضغم بمعنى الاصابة اضيف الى الفاعل الذي هو ضمير التثنية ثم ذكر بعد
ذلك المفعول فكانه قال الاصابة هي الشدة التي عبر عنها بالضغمة اولا هذا كلامه ، ونقل ابن المستوفي
عن حواشي المفصل انه قال في الحواشي مما عابدان للاسد والضبع وقيل للاسد والذيب وها للضغمة ووجدت
في موضع اخر من الحواشي قال الضمير الاول يرجع الى الذيب والضبع والثاني الى النفس وهذا اشبه من الاول
الا انه مع وجود ما يعود اليه ضمير الاثنين من قوله قرينين كالذيبين لا حاجة الى ان يذكر ما ذكره من الاسد
والضبع او الاسد والذيب لعدم ذكرهما في الشعر والذي اراه ان معنى البيت ان نفسي قد طابت ان تصيبهما
ضغمة بهذه الصفة لاجل ضغمهما اياها اذ ليسا من نظرائي واشكالي فيكون موضع لام لضغمهما ها نصب

بكلام

على انه مفعول له وموضع هما رفع بالفاعلية وموضع ها نصب بالمفعولية هذا اخر كلامه ، وقال ابن الحاجب في اماليه
ونقله شارح اللباب يقول طابت نفسي للشدة التي اصابتني لوقوع القاصدين بها في اعظم منها والضغمة عبارة عن
الشدة وهما اثنان قصداه بسوء فوقعا في مثل ما طلباه له وجعل من افعال المقاربة ولضغمة معمول لتطيب
اعمال الفعل في مفعوله وليست بمعنى المفعول من اجله لانه لم يرد انها طابت لاجل الضغمة وانما طابت بها
والتعليل هو قوله لضغمهماها اي طابت نفسي لما اصابني من الشدة لاصابتهما من قصدني بمثلها ، والضغمة العضة
فكنى بها عن المصيبة ويقال الضغم الشدة وضغمته وجاء البيت على الوجهين فقوله لضغمة من قولهم عضته الشدة
لقوله يقرع العظم نابها ، وقوله لضغمهماها من قولهم عضضت الشدة لان الفاعل هنا ضمير من اصابها
وضمير المفعول ضميرها اي لضغمهما اياها فهي معضوضة لا عاضة لمجيئها مفعولة لا فاعلة ويجوز ان يكون الموضعان
من ضغمت الشدة لا ضغمتني ويكون قوله يقرع العظم نابها مبالغة في انه عض الشدة عضا قويا بلغ منتهى ما
يبلغ العض وكنى ببلوغ الناب العظم عن ذلك وموضع استشهاده مجيء الضمير بن الغايبين متصلين وليس احدهما
فاعلا وهما ضمير الفاعلين وهو قوله هما وضمير الضغمة وهو قولك ها وهو شاذ والقياس في مثله لضغمهما اياها
كراهة اجتماع ضماير الغايبين المتصلة من جنس واحد بخلاف ما لو اختلفا والضمير الاول في موضع خفض بالاضافة
وهو فاعل في المعنى والضمير الثاني في موضع نصب على المفعولية بالمصدر اي لان ضغماها ويقرع العظم نابها في
موضع صفة اما لضغمة الاولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور الذي هو لضغمهماها ويضعف لاجل الفصل بين
الصفة والموصوف بالاجنبي وهو غير سايغ واما في موضع صفة لمعنى قولك ها اذ معناه لضغمهما مثلها اذ
الاولى لم تنصب هذين وانما اصابتهما مثلها فهو في المعنى مراد ومثل نكرة وان اضيفت الى المعرفة فجاز ان توصف
بالجملة ويجوز ان يكون يقرع العظم نابها جملة مستانفة لتبيين حال الضغمة في الموضعين جميعا فلا موضع لها
من الاعراب لانها لم تقع موقع مفرد وما يتوهم من ان لضغمهماها مضاف الى المفعول وها في المعنى فاعل فيودي
الى انه اضاف الى المفعول واتى بعده بالفاعل بصيغة ضمير المنصوب مندفع بما تقدم من انه لم يرد ان الشدة
عضت وانما اراد انهما عضا الشدة اذ يستقيم ان يضاف المصدر الى المفعول وها في المعنى فاعل فيودي الى
انه اضاف الى المفعول واتى بعده بالفاعل بصيغة ضمير المنصوب بالاتفاق فوجب حمله على ما ذكرناه دفعا
لما يلزم مما اجمع على امتناعه انتهى كلامه وهذا كله مبني على خلاف التحقيق ومنشاؤه عدم الاطلاع على
الابيات وسببها وكذلك قول بعض فضلا العجم في شرح شواهد المفصل ان قوله لضغمهماها بدل من قوله
لضغمة والضمير الاول في لضغمهماها للسبعين واما الثاني فقال صاحب التخمير والايضاح للضغمة وهو افقهما
مصدر مضاف الى الفاعل في ذلك صاحب الاقليد والموصلي وقال صاحب المقتبس هو للنفس وتابعه في ذلك
صاحب المقاليد وقوله لضغمهماها مصدر مضاف الى الفاعل على الوجهين الا ان المفعول في الوجه الاول يكون محذوفا
وهو النفس وفي الثاني يكون مذكورا هذا كلامه ، واغرب من هذا كله قول شارح اللب السيد عبد الله لضغمة مفعول
تطيب على انه مفعول به لا مفعول له ، وقوله لضغمهماها هو المفعول له اي جعلت تطيب لضغمة سبع يقرع العظم
ناب تلك الضغمة لضغمة هذين السبعين النفس والمراد به ان ضغمة سبع واحد اهون من ضغمة سبعين انتهى ،
وتلخص ابن هشام في شرح شواهده هذه الاقوال فقال وفي معنى البيت وتوجيهه خمسة اوجه احدها ان الضغمة
الاولى والثانية لهما اي نفسه طابت لان يوقع بهما مصيبة عظيمة لاجل ضغمهما اياه مثلها واللام من لضغمهما
تتعلق بتطيب وهي لام التعدية وضمير التثنية فاعل وضمير المونث مفعول مطلق والمعنى لضغمهما اياي ضغمة
مثلها فحذف المفعول به والموصوف واناب عنه صفته ثم حذف المضاف واناب عنه المضاف اليه ووصله لشذوذا
الثاني ان يكون المعنى كذلك لكن يكون ضمير المونث عايدا على الضغمة المتقدمة في اللفظ والمراد غيرها على حد
قولهم عندي درهم ونصفه ، الثالث ان الضغمتين كلتيهما من فعل المتكلم اي جعلت نفسي لاجل ابذاء بهما

ای بضغمة او جعلت

لي نطيب لايقاع ضخمة بهما بقوع العظم نابها الشدة ضخمهما اياها فحذف المضاف من الشدة المضافة الى الضخمتين وياء المتكلم المضاف اليها الضخمتان وهما فاعل المصدر فاللام الاولى متعلقة بنطيب والثانية متعلقة بقوع • الرابع ان الضخمتين للمتكلم واللام الثانية على تقدير ياء المتكلم كما تقدم ولكن الثانية بدل من الاولى باعادة الجار فاللامان للتعدية والتقدير لان ضخمها ضخمة تقوع العظم نابها • الخامس ان الضخمة الاولى للاجنبي والثانية لهما اي نطيب لان يضخمني ضاغم ضخمة بقوع العظم نابها لضخمهما اياي مثلها كما تقول طابت نفسي بالموت لما نالني من اذى يخلان واللام الاولى للتعدية والثانية للتعليل والراجح الاوجه الثالث لان السيرافي روى نهم بضخمة على علي غيظ وكان بعضهم روى لضخمة اعضهما ها وضميرنا بها راجع للضخمة اما لانه جعل ها نابا على الاتساع والمراد صاحبها او على ان التقدير ناب صاحبها ثم حذف المضاف انتهى • وقال ابن يعيش في شواهد الايضاح استشهد به ابو علي على وقوع الضمير المنفصل موقع المتصل لان مجيء الضمير المتصل مع المصدر احسن والمصدر هو لضخمها وهو مضاف اليهما وهما في المعنى فاعلان والمفعول المضموم محذوف ولو ذكره مع ها المنفصلة العائدة على ضخمة لقال لضخمها هاء اياي ولو اتى بضمير الضخمة منفصلا على الوجه الاحسن لقال لضخمهما اياي اياها فكان اياي يتقدم لوجهين احدهما انه ضمير المخاطب وهو اولى بالتقدم من ضمير الغائب والوجه الثاني ان اياي ضمير المفعول به واياها ضمير المصدر وهي فضلة مستغنى عنها وهو اكثر منها وكان الاصل لضخمهما اياي مثلها اي مثل تلك الضخمة فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فكان ينبغي ان ياتي بالضمير المنصوب بالمنفصل وحذف المفعول مع المصدر اذا كان معه الفاعل كثير كما قد حذف معه الفاعل بقياسا هذا ما وقفت عليه • ومغلس بن لقيط شاعر من شعراء الجاهلية وهو بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة ولقيط بفتح اللام وكسر القاف • ومعبد بفتح الميم والموحدة وسكون العين المهملة وكون الشعر لمغلس بن لقيط المذكور هو ما قاله الاعلم قال واسم هذا الشاعر مغلس بن لقيط الاسدي والرجلان من قومه وهما مدرك ومرة وكذا قال السيرافي لكنه قال هو المغلس بن لقيط الاسدي من ولد معبد بن نضلة يعاتب فيه مدرك بن حصن ومدرك ابن عدا ويذكر اخاه اطيط بن لقيط وقال العيني هو المغلس بن لقيط بن حبيب بن خالد بن نضلة الاسدي هو واخوه يعتر ونافع ابنا لقيط شعراء يرثي اخاه اطيطا ويشتكي من قرمانية بود يانه وقيل هما ابنا اخيه وهما مدرك ومرة انتهى • ونسبه ابن الشجري في اماليه وتبعه شارح اللباب هذا الشعر الى لقيط بن مرة الاسدي قال يرثي فيه اخاه اطيطا ويهجو مرة بن عدي ومدرك بن حصن الاسديين • وقال ابن هشام في شرح شواهده هو لمغلس ابن لقيط السعدي لا الاسدي وكان له ثلاثة اخوة مرة ومدرك واطيط وكان بربهم بدفمات واظهر الاخوان عداوته واذياه فقال يرثيه ويشتكي من اخويه وقيل هما ابنا اخيه المذكور وقيل اجنبيان هذا ما وقفت عليه والله اعلم بحقيقة الحال • وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الثلاثمائة

من الطويل

لئن كان اياه لقد حال بعدنا ¤ عن العهد والانسان قد يتغير

على انه المختار في خبر كان واخواتها اذا كان ضميرا الانفصال كما هنا لانه خبر والاصل في الخبر الانفصال وقال بدر الدين في شرح الفية والده الصحيح اختيار الانفصال لكثرته في النظم والنثر الفصيح وهذا البيت من قصيدة لعمر بن ابي ربيعة وقبله ¤ الكني اليها بالسلام فانه ¤ يشهر الماحي بها وينكر •

باية ما قالت غداة لقيتها • بمدفع اكنان اهذا المشهر •
قفي فانظري اسما هل تعرفينه • اهذا المغيري الذي كان يذكر •
اهذا الذي اطريت ذكرا فلم اكن • وعيشك انساه الى يوم اقبر •
فقالت نعم لاشك غير لونه • سرى الليل يحيي نصه والتهجر • لئن كان اياه لقد حال بعدنا •

البيت قوله الكني اي كن رسولي وتحمل رسالتي اليها • قوله قفي امر من الوقوف والامر هي نعم محبوبة الشاعر واسما صاحبتها نعم واسما منادى حرف النداء المحذوف وروى ايضا قفي فانظري يا اسم وهو مرخم اسما وهذا على طريقة

مغلس بن لقيط

فانه كثيرا ما يتغزل بنفسه زعما منه ان المخدرات يعشقنه لحسنه وجماله وقد عيب عليه والهاء في تعرفينه ضمير الشاعر وهو عمر كما ان المغيري عبارة عنه قال الخوارزمي المغيري منسوب الى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو من اجداده • وقوله وعيشك انساه الواو للقسم ولا النافية محذوفة وتذاي وجبات لا انساه • وسرى الليل فاعل غير والتهجر معطوف عليه وهو السير في الهاجرة • ويحيي مضارع معلوم من الاحياء وفاعله ضمير المغيري ونصه مفعوله • وقوله قفي فانظري الى اخر البيتين من مقول قالت • وزعم بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل ان البيتين من مقول الشاعر فانه قال والمعنى قلت لحبيبتي اسما قفي يا اسما فانظري وتاملي هل تعرفين هذا الرجل الذي ترينه يريد به نفسه ولما قال لها ذلك توهمته فقالت متعجبة متفكرة لفرط تغيره اهذا الذي تراه عمر المغيري الذي كان يذكر عندنا والله لئن كان المغيري اياه لقد حال وتغير عما عهدناه فانه عهدناه شابا وقد كبر وعهدناه ناضرا طريا وقد حال عن ذلك ثم قال تسلية له والانسان قد يتغير عن حال الى حال فلا تحزن • ويجوز ان يكون هذا من قول الشاعر قال ذلك نفيا لتعجبها مما استعظمته من تغيره بعدها اي ان الانسان يتغير فلا تتعجبي انتهى وفيه ما لا يخفى • وقوله لئن كان الخ اللام موطئة للقسم واسم كان ضمير المغيري واياه خبرها وجملة لقد حال الخ جواب القسم المحذوف وقد سد مسد جواب الشرط • وحال بمعنى تغير من قولهم حالت القوس اي انقلبت عن حالها التي غمزت عليها وحصل في قابها اعوجاج • وبعدنا متعلق بحال وكذلك قوله عن العهد اي عما عهدناه من شبابه وجماله • وجملة والانسان قد يتغير حالية • ومثله قول كثير عزة ¤ وقد زعمت اني تغيرت بعدها ¤ ومن ذا الذي يا عز لا يتغير • وهذه القصيدة عدة ابياتها ثمانون بيتا اوردها القالي في اماليه ومحمد ابن المبارك بن محمد بن ميمون في منتهى الطلب من اشعار العرب • وقد انشد المبرد ابياتا منها في الكامل وقال يروى من غير وجه ان ابن الازرق اتى ابن عباس رضي الله عنهما يوما فجعل يسأله حتى امله فجعل ابن عباس يظهر الضجر وطلع عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة على ابن عباس رضي الله عنهما وهو يومئذ غلام فسلم وجلس فقال له ابن عباس رضي الله عنهما الا تنشدنا شيئا من شعرك فانشده ¤ امن ال نعم انت غاد فمبكر ¤ غداة غد ام رائح فمهجر ¤ حتى اتمها ثمانين بيتا فقال له ابن الازرق لله انت يا ابن عباس انضرب اليك اكباد الابل نسالك عن الدين فتعرض ويأتيك غلام من قريش فينشدك سفها فتسمعه فقال تالله ما سمعت سفها فقال ابن الازرق اما انشدك رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيخزى واما بالعشي فيخسر فقال ما هكذا قال انما قال فيضحى واما بالعشي فيخصر قال او تحفظ الذي قال قال والله ما سمعتها الا ساعتي هذه ولو شئت ان اردها لرددتها قال فارددها فانشده اياها • وروى الزبيريون انه قال له ما رايت اروى منك قط فقال ابن عباس ما رايت اروى من عمر ولا اعلم من علي انتهى كلام المبرد • وفي هذه القصيدة ابيات شواهد في هذا الشرح وغيره فلا باس بايرادها هنا وهي هذه •

امن ال نعم انت غاد فمبكر • غداة غد ام رائح فمهجر • بحاجة نفس لم تقل في جوابها •
فتبلغ عذرا والمقالة تعذر • تهيم الى نعم فلا الشمل جامع • ولا الحبل موصول ولا القلب مقصر
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع • ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر • واخرى اتت من دون نعم ومثلها
نهى ذا النهى لو ترعوي او تفكر • اذا زرت نعما لم يزل ذو قرابة • لها كلما لاقيتها يتنمر •
عزيز عليه ان الم ببيتها • يسر لي الشحناء للبغض مظهر • الكني اليها بالسلام فانه •
يشهر الماحي بها وينكر • على انها قالت غداة لقيتها • بمدفع اكنان اهذا المشهر •
قفي فانظري يا اسم هل تعرفينه • اهذا المغيري الذي كان يذكر • اهذا الذي اطريت نعتا فلم اكد •
وعيشك انساه الى يوم اقبر • لئن كان اياه لقد حال بعدنا • عن العهد والانسان قد يتغير •
فقالت نعم لاشك غير لونه • سرى الليل يحيي نصه والتهجر • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت •

فيضحي وأما بالعشي فيخصر ، أخا سفر جواب أرض تقاذفت ، به فلوات فهو أشعث أغبر ،
قليل على ظهر المطية ظله ، سوى ما نفى عنه الرداء المحبر ، وأعجبها من عيشها ظل غرفة ،
وريان ملتف الحدائق أخضر ، ووال كفاها كل شيء يهمها ، فليست لشيء آخر الليل تسهر ،
وليلة ذي دوران جشمتني السرى ، وقد يجشم الهول المحب المغرر ، فبت رقيبا للرفاق على شفا ،
أراقب منهم من يطوف وأنظر ، إليهم متى يستمكن النوم منهم ، ولي مجلس لولا اللبانة أوعر ،
وباتت قلوصي بالعراء ورحلها ، لطارق ليل أو لمن جاء معور ، فبت أناجي النفس أين خباؤها ،
وأني لما آتي من الأمر مصدر ، فدل عليها القلب ريا عرفتها ، لها وهوى النفس الذي كاد يظهر ،
فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت ، مصابيح شبت بالعشاء وأنور ، وغاب قمير كنت أهوى غيوبه ،
وروح رعيان ونوم سمر ، ونفضت عني النوم أقبلت مشية ، الحباب وركني من القوم أزور ،
فحييت إذ فاجأتها فتولهت ، وكادت بمرفوع التحية تجهر ، فقالت وعضت بالبنان فضحتني ،
وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر ، أريتك إذ هنا عليك ألم تخف ، رقيبا وحولي من عدوك حضر ،
فقلت كذاك الحب قد يحمل الفتى ، على الهول حتى يستقاد فينحر ، فوالله ما أدري أتعجيل حاجة ،
سرت بك أم قد نام من كنت تحذر ، فقلت لها بل قادني الحب والهوى ، إليك وما نفس من الناس تشعر ،
فقالت وقد لانت وأفرخ روعها ، كلاك بحفظ ربك المتكبر ، فأنت أبا الخطاب غير منازع ،
علي أمير ما مكثت مؤمر ، فبت قرير العين أعطيت حاجتي ، أقبل فاها في الخلاء فأكثر ،
فيا لك من ليل تقاصر طوله ، وما كان ليلي قبل ذلك يقصر ، ويا لك من ملهى هناك ومجلس ،
لنا لم يكدره علينا مكدر ، يمج ذكي المسك منها مفلج ، تغر الثنايا ذو غروب مؤشر ،
يرف إذا تفتر عنه كأنه ، حصى برد أو أقحوان منور ، وترنو بعينيها إلي كما رنا ،
إلى ظبية وسط الخميلة جؤذر ، فلما تقضى الليل إلا أقله ، وكادت توالي نجمه تتغور ،
أشارت بأن الحي قد حان منهم ، هبوب ولكن موعد لك عزور ، فما راعني إلا مناد ترحلوا ،
فما راعني إلا مناد ترحلوا ، وقد لاح مفتوق من الصبح أشقر ، فلما رأت من قد تنور منهم ،
وأيقاظهم قالت أشر كيف تأمر ، فقلت أباديهم فإما أفوتهم ، وإما ينال السيف ثأرا فيثأر ،
فقالت أتحقيقا لما قال كاشح ، علينا وتصديقا لما كان يؤثر ، فإن كان ما لا بد منه فغيره ،
من الأمر أدنى للخفاء وأستر ، أقص على أختي بدء حديثنا ، وما لي من أن تعلما متأخر ،
لعلهما أن تبغيا لك مخرجا ، وأن ترحبا سربا بما كنت أحصر ، فقامت كئيبا ليس في وجهها دم ،
من الحزن تذري عبرة تتحدر ، فقالت لأختيها أعينا على فتى ، أتى زائرا والأمر للأمر يقدر ،
فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا ، أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر ، فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفي ،
ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر ، يقوم فيمشي بيننا متنكرا ، فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر ،
فكان مجني دون من كنت أتقي ، ثلاث شخوص كاعبان ومعصر ، فلما أجزنا ساحة الحي قلن لي ،
أما تتقي الأعداء والليل مقمر ، وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا ، أما تستحي أو ترعوي أو تفكر ،
إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا ، لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر ، على أنني قد قلت يا نعم قولة ،
لها والعتاق الأرحبيات تزجر ، هنيئا لبعل العامرية نشرها ، اللذيذ ورياها الذي أتذكر ،
فقمت إلى حرف تخون نيها ، سرى الليل حتى لحمها يتحسر ، وحبسي على الحاجات حتى كأنها ،
بقية لوح أو شجار مؤسر ، وماء بموماة قليل أنيسه ، بسابس لم يحدث بها الصيف محضر ،
به مبتنى للعنكبوت كأنه ، على شرف الأرجاء خام منشر ، وردت وما أدري أما بعد موردي ،

أفرخ الروع أي ذهب الفزع ص

من الليل

من الليل أم ما قد مضى منه أكثر ، فطافت به معلاة أرض تخالها ، إذا التفتت مجنونة حين تنظر ،
تنازعني حرصا على الماء رأسها ، ومن دون ما تهوى قليب معور ، محاولة للورد لولا زمامها ،
وجذبي لها كانت مرارا تكسر ، فلما رأيت الضر منها وأنني ، ببلدة أرض ليس فيها معصر ،
قصرت لها من جانب الحوض منشأ ، صغيرا كقيد الشبر أو هو أصغر ، إذا شرعت فيه فليس لملتقى ،
مشافرها منه قدى الكف مسأر ، ولا دلو إلا القعب كان رشاءه ، إلى الماء نسع والجديل المضفر ،
فسافت وما عافت وما صد شربها ، عن الري مطروق من الماء أكدر ، هذا آخر القصيدة وقد شرح العيني

ألفاظها اللغوية إجمالا وقوله رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت البيت أورده الشارح المحقق في حروف الشرط من أواخر الكتاب ويأتي إن شاء الله شرحه هناك وقوله فكان مجني دون من كنت أتقي البيت أورده أيضا في باب العدد وقوله إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا البيت أورده ابن هشام في المغني في حرف الكاف برواية كما يحسبوا وعمر بن أبي ربيعة تقدمت ترجمته في الشاهد السابع والثمانين من أوائل الكتاب وأنشد بعده وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه ليت هذا الليل شهر لا نرى فيه عريبا ليس إياي وإياك ولا نخشى رقيبا

لما تقدم قبله من أن الفصل هو المختار في خبر كان وأخواتها كما قال ليس إياي ولو وصل لقال ليسني قال سيبويه ومثل ذلك كان إياه لأن كانه قليلة لا تقول كانني وليسني ولا كانك فصارت إياها بمنزلتها في ضربي إياك قال الشاعر ليت هذا الليل شهر الخ وبلغني عن العرب الموثوق بهم أنهم يقولون ليسني وكانني انتهى قال الأعلم الشاهد فيه إتيانه بالضمير بعد ليس منفصلا لوقوعه موقع خبرها والخبر منفصل من المخبر عنه فكان الاختيار فصل الضمير إذا وقع موقعه واتصاله بليس جائز لأنها فعل وإن لم تتصرف تصرف الفعل الصحيح وليس في هذا البيت ما يحتمل تقديرين أحدهما أن تكون في موضع الوصف للاسم قبلها كأنه قال لا نرى فيها عريبا غيري وغيرك والتقدير الآخر أن تكون استثناء بمنزلة إلا وعريب بمعنى أحد وهو بمعنى معرب أي لا نرى فيه متكلما يخبر عنا ويعرب عن حالنا انتهى وقوله ليت هذا الليل شهر قال أبو القاسم سعيد الفارقي فيما كتبه في تفسير المسائل المشكلة في أول المقتضب للمبرد قد روي شهر بالرفع والنصب جميعا وهو عندي أشبه بمعنى البيت وكلاهما حسن وقد تقصينا هذا في كتابنا تفسير أبيات كتاب سيبويه انتهى ولم يظهر لي وجه النصب ونرى من رؤية العين وعريب من الألفاظ الملازمة للنفي واسم ليس ضمير مستتر راجع إلى عريب وإياي خبرها بتقدير مضاف أي ليس عريب غيري وغيرك فحذف غير وانفصل الضمير وقام مقامه في النصب تمنى أن تطول ليلته بمقدار شهر وجملة لا نرى فيه خبر ثان لليت وجملة لا نخشى رقيبا معطوف عليه والرابط محذوف أي فيه ويجوز أن يكون جملة لا نرى صفة لشهر وقال بعض فضلاء العجم في شرح أبيات المفصل يقول لحبيبته ليت هذا الليل الذي نجتمع فيه طويل كالشهر لا نبصر فيه أحدا ليس إياي وإياك أي ليس فيه غيري وغيرك أحد وهو استثناء لنفسه كأنه قال إلا أنا وأنت ولا نخاف فيه رقيبا وهذا الشعر نسبه خدمة كتاب سيبويه إلى عمر بن أبي ربيعة المذكور آنفا ونسبه صاحب الأغاني وتبعه صاحب الصحاح إلى العرجي وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان نسب إلى العرج وهو من نواحي مكة لأنه ولد بها وقيل بل كان له بها مال وكان يقيم هنالك والله أعلم وتقدمت ترجمة العرجي في الشاهد السادس من أوائل الكتاب وأنشد بعده وهو الشاهد الثاني والتسعون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه عددت قومي كعديد الطيس إذ ذهب الكرام إلا ليسي

على أنه جاء متصلا قال الزنجاني هذا الشعر أنشده السيرافي وفيه شذوذ من وجهين الأول أنه أتى بخبر ليس متصلا والثاني أنه أسقط نون الوقاية وحقه أن يقال ليسني انتهى وأنشد شراح الألفية على أن حذف نون الوقاية منه ضرورة وكذا حكم ابن هشام بأنه ضرورة في قد ولعل ولدن من المغني وقال في شرح شواهده والذي سهل للشاعر الاضطرار أمور أحدها أن الفعل الجامد يشبه الأسماء فجاء ليسي كما تقول غلامي وأخي ومن ثم جاز أن زيدا لعسى بقوم كما جاز لقائم ولا يجوز أن زيدا لقام وجاز أيضا نحو وأن ليس للإنسان إلا ما سعى كما جاز علمت أن زيد قائم ولا يجوز

عمر بن ربيعة

من الرمل

لا نبصر فيه أحدا

ترجمة العرجي

من الرجز

علمنا ان قام ولا ان بقوم والثاني ان ليس هنا للاستثنا فحق الضمير بعدها الانفصال وانما وصله للضرورة كقول الاخر
ان لا يجاورنا الاك ديار والنون ممتنعة معها لوصل لتعذر كما معها لوصل لتفانا الى الاصل والثالث ان ليس بمعنى
غيري ولا نون مع غير انتهى واسم ليس هنا ضمير اسم الفاعل المفهوم من ذهب والتقدير ليس هو ابا ي اي ليس
الذاهب اياي وقال شارح ابيات الموشح اسم ليس مضمر يرجع الى الكرم المستفاد من الكرام وفيه ما لا يخفى وقال
ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل كذا انشده العلا هذا البيت ويروي عهدي بقومي كعديد الطيس وهو الصحيح وانشده
الخليل في كتاب العين في طيس لروبة قال الطيس العدد الكثير وانشد البيتين لروبة واختلفوا في تفسير الطيس فقال
بعضهم هو كل ما على وجه الارض من خلق الانام وقال بعضهم بل هو كل خلق كثير النسل نحو النمل والذباب والهوام
وقال غيره الطيس الكثير من الرمل والماء وغيرهما واراد به روبة هنا الرمل انتهى وكذا انشده ابن الاعرابي
في نوادره عهدت قومي ورواه بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل عهدي بقوم وقال اراد بقوم المنكر قومه
بدليل رواية قومي واللام في القوم اشارة اليهم وهذا من باب وضع الظاهر موضع المضمر والاصل اذ ذهبوا
وفايدته التوصل الى وصفهم بالكرم وقوله عهدي بقوم مبتدا خبره محذوف وهو حاصل وقوله ليس سنتنا
لنفسه مثل القوم الكرام الذاهبين يفتخر بقومه ويتحسر على ذهابهم فيقول عهدي بقومي الكرام الكثيرين مثل
كثرة الرمل حاصل اذ ذهبوا الا اياي فاني بقيت بعدهم خلفا عنهم ولا يبعد ان يريد قوما غير كرام فيكون المعنى
ارى قوما كثيرا غير كرام اذ ذهب الكرام غيري انتهى كلامه وهذا المعنى هو الظاهر دون الاول وهو معنى قول العيني
والمعنى عددت قومي وكانوا بعدد الرمال ومع تلك الكثرة ما فيهم كريم غيري وعليه فيكون العامل في اذ
عددت او عهدنا وعهدي على الروايات وقال شارح ابيات الموشح قوله كعديد الطيس حال من قومي وقوله
اذ ذهب ظرف ليس تقول عهدي بقومي الكرام الكثيرين مثل كثرة الرمل حاصل وليس فيهم الان كريم غيري اذ
ذهب القوم الكرام وبقيت بعدهم خلفا عنهم هذا كلامه فتامله وقال العيني عديد الطيس صفة مصدر
محذوف تقديره عدا كعد الطيس والعديد بمعنى العدد يقال هم عديد الحصى والثرى في الكثرة وترجمة
روبة تقدمت في الشاهد الخامس من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلاثمائة

وهو من شواهد سيبويه فان لا يكنها او تكنه فانه ٭ اخوها غذته امه بلبانها

بل لما تقدم قبله من وصل الضمير المنصوب بكان والقياس فان لا يكن اياها او تكن اياه وانشده سيبويه في
كتابه في باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشي واحد قال فيه
وتقول كناهم كما تقول ضربناهم وتقول اذا لم تكنهم فمن ذا يكنهم كما تقول اذا لم نضربهم فمن يضربهم قال ابو الاسود
الدولي فان لا يكنها او تكنه فانه البيت قال الاعلم اراد سيبويه ان كان لتصرفها تجري مجرى الافعال الحقيقية
في عملها فيتصل بها ضمير خبرها اتصال الضمير المفعول بالفعل الحقيقي في نحو ضربته وضربني وما اشبهه انتهى وقبل
هذا البيت دع الخمر تشربها الغواة فانني ٭ رايت اخاها مجزيا لمكانها قال شراح ابيات سيبويه وشراح
ابيات ادب الكاتب سبب هذا الشعر ان مولى لابي الاسود الدولي كان يحمل تجارة الى الاهواز وكان اذا مضى اليها تناول
شيا من الشراب فاضطرب امر البضاعة فقال ابو الاسود هذا الشعر ينهاه عن شرب الخمر فاسم يكنها ضمير الاخ
وها ضمير الخمر وهو خبر يكن واسم تكنه ضمير الخمر والهاء ضمير الاخ وهو خبر تكن واراد باخي الخمر الزبيب يقول دع الخمر
ولا تشربها فاني رايت الزبيب اخاها ومن شجرتها مغنيا لمكانها وقايما مقامها فلا يكن الزبيب الخمر او تكن
الخمر الزبيب فان الزبيب اخو الخمر غذته امه بلبانها يعني ان الزبيب شرب من عروق الكرمة كما شرب العنب الذي
عصر خمرا وليس ثمة لبان وانما هو استعارة كذا قال جماعة منهم الجواليقي قال في شرح ابيات ادب الكاتب نهاه
عن شرب الخمر وقال له ان الزبيب يقوم مقامها فان لم تكن الخمر نفسها فان الزبيب في ناحية اغتذيا من شجرة
واحدة ومنهم ابن الانباري في مسائل الخلاف قال اراد بقوله اخاها الزبيب وجعله اخا الخمر لانهما من شجرة واحدة

ومنهم

ترجمة روبة

من الطويل

ومنهم ابن هشام في شرح شواهده قال زعم مولى لابي الاسود انه يشرب الخمر لحرارتها فامره باكل الزبيب فانه اخوها
اي ارتضع معها من ثدي واحد اي انه شرب من عروق الكرمة كما شرب العنب الذي هو اصلها وقال جماعة اراد باخي الخمر
نبيذ الزبيب منهم الاعلم قال وصف نبيذ الزبيب واطلقه على مذهب العراقيين في الانبذة وحث على شربه وترك
الخمر بعينها للاجماع على تحريمها وجعل الزبيبي اصلا للخمر لان اصلهما الكرمة واستعار اللبان لما ذكره من الاخوة ومنهم
ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب قال يعني باخيها نبيذ الزبيب يقول ان لم يكن الزبيبي الخمر او تكن الخمر الزبيبي
فانهما اخوان غذيا بلبن واحد ينوب احدهما مناب الاخر ومنهم صاحب فرايد القلايد قال ان اخاها نبيذ الزبيب
يريد به الماء الذي ينبذ به زبيب ليصير حلوا من غير ان تشوبه حرمة فانه اخوها الا انه حلال وهي حرام وقد انشده
الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى يسالونك عن الخمر والميسر قال الخمر المجمع عليه وقياس كل ما عمل عملها ان يقال لها
خمر وان يكون في التحريم بمنزلتها لان اجماع العلماء ان القمار كله حرام وانما ذكر الميسر من بينه وجعل كله قياسا على
الميسر والميسر انما كان قمارا في الجزر خاصة فكذلك كل ما كان كالخمر فهو بمنزلته وتاويل الخمر في اللغة انه ما ستر على
العقل يقال لكل ما ستر الانسان من شجر وغيره خمر بالتحريك وما ستره من شجر خاصة خمر بالضم ودخل في خمار الناس
اي في الكثير الذي يستتر فيهم وخمار المراة قناعها وانما قيل له خمار لانه يغطيها والخمرة بالضم التي يسجد عليها انما
سميت بذلك لانها تستر الوجه عن الارض وقيل للعجين قد اختمر لان فطورته قد غطاها الخمر اعني الاختمار
ويقال قد اختمرت العجين وخمرته وفطرته وافطرته فهذا كله يدل على ان كل مسكر مخالط العقل وخط عليه
وليس يقول احد للشارب لا تخور من كل مسكر وبه خمار فهذا بين واضح وقد التبس على ابي الاسود الدولي
فقيل له ان هذا المسكر الذي سموه بغير الخمر حلال فظن ان ذلك كما قيل ثم رده طبعه الى ان حكم بانهما
واحد فقال دع الخمر يشربها الغواة البيتين انتهى وما ذكره خلاف المعنى الذي ذكره الجماعة وقد وافقه
في هذا المعنى ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي الاندلسي وتوفي بمصر في سنة خمس وخمسين وخمسماية في كتاب
مساوي الخمرة وهو كتاب ضخم وهو عندي في مجلد يقال فيه وقد حرم الخمر والقمار والزنى على نفسه في
الجاهلية عفيف بن معدي كرب الكندي بقوله

وقالت لي هلم الى التصابي ٭ فقلت عففت عما تعلمينا
وودعت القداح وقد اراني ٭ لها في الدهر مشغوفا رهينا
وحرمت الخمور علي حتى ٭ اكون بقعر ملحود رهينا

الا ترى كيف تفهم ما في القمار من المشاركة للزنى والخمر في سوء الذكر ولا تنس قوله وحرمت الخمور فاتى
بها بلفظ الجمع اشارة الى اختلاف اجناسها كالخمر المتخذة من ماء العنب ونبيذ الزبيب والفضيخ والتمر
والذرة والشعير والحنطة والعسل وامثال هذه اذ الكل خمور مختلفة الالوان والطعوم والامزجة
وقد قال ابن شبرمة منبها على اشتراك هذه كلها في المعنى

يا اخلاي انما الخمر ذيب ٭ وابو جعدة الطلا المريب
ونبيذ الزبيب ما اشتد منه ٭ فهو للخمر والطلا نسيب

وقال ابو عبيد بن الابرص هي الخمر تكنى الطلا كما الذيب يكنى ابا جعدة وقد قال ابو الاسود الدولي دع الخمر تشربها
الغواة البيت فقيل له فنبيذ الزبيب فقال فان لا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امه بلبانها انتهى وقوله
دع الخمر اي اتركه والغواة جمع غاوي وهو الضال وقوله مجزيا قال ابن الانباري في الزاهر يقال اجزاني
الشيء يجزيني اذا كفاني وانشد هذا البيت وروي بدله مغنيا بمعناه وقوله فان لا يكنها الخ ان للتفريع
والتسبير وان شرطية ولا نافية وتكنه معطوف على يكنها فهو منفي ايضا وجملة فانه اخوها جواب الشرط
وجملة غذته امه الخ لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة للاخوة كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب وقال العيني هي خبر بعد خبر وجوز ان يكون حالا من اخوها والعامل فيها ان هذا كلامه
واللبان بكسر اللام قال الاعلم هو للادميين واللبن لغيرهم وقد يكون جمع لبن في هذا الموضع انتهى قال ابن السكيت

يقال

خمر كل مسكر

يقال هو اخوه بلبان امه ولا يقال بلبن امه انما اللبن الذي يشرب قال الكميت يمدح مخلد بن يزيد
٭ ترجي لنذي ومخلدا حليفين ٭ كانا معًا في مهده رضيعين ٭ تنازعا فيه لبان الثديين ٭ وكره
وقال الحريري في درة الغواص اللبان مصدر لابنه قال ابن بري في حاشيته عليه اللبان مصدر لابنه اي شاربه
في اللبن ليس باجماع بل الاكثر على جواز غير ذلك قال بعضهم اللبان بمعنى اللبن الا انه مخصوص بالادمي واما
اللبن فعام في الادمي وغيره وقال الاخرون اللبان جمع لبن فمما جا فيه اللبان للمشاركين في اللبن قولهم هو اخوه بلبان
امه كذا فسره يعقوب اي هو اخوه لمشاركته له في الرضاع وعليه قول الكميت المذكور وقال ابو سهل الهروي
لبان هنا جمع لبن وعليه قول غيره هو لغة في اللبن وكذلك بيت ابي الاسود الدؤلي انه بكلامه وترجمة
ابي الاسود قد تقدمت في الشاهد الاربعين ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الثلاثمائة
وهو من ابيات المفصل لولاك في ذا العام لم احجج على انه يجوز ورود الضمير المشترك بين النصب والجر على
قلة بعد لولا وكولا حرف جر عند سيبويه كما ذكره الشارح وياتي نص كلامه في البيت الذي بعد هذا وانشد
الزمخشري في سورة ص مستشهدًا به على ان لات تجر الاحيان كما ان لولا تجر الضماير وهو عجز وصدره ٭
٭ اوجب يعينها من الهودج ٭ وبعده ٭ انت الى مكة اخرجتني ٭ ولو تركت الحج لم اخرج ٭ وروي حبا
ولولا انت لم اخرج وهما من شعر عمر بن ابي ربيعة وا وصنت انت والكاف في لولاك مفتوحة كما ان الشاعر
كذلك خاطبة حبيبته ومنت عليه بتحمل المشاق لاجله ٭ وزعم الخطيب التبريزي في شرح ديوان ابي تمام
ان البيت الشاهد للعرجي المذكور انفا ولم يوجد في ديوانه والذي رواه العلما انه لعمر بن ابي ربيعة وهو
موجود في شعره وسبب توهمه ان للعرجي ابياتا على هذا النمط رواها الزجاجي في اماليه الوسطى بسنده الى
اسحاق بن سعد بن عمرو بن عثمان بن عفان يشبب بامراة محمد بن هشام وقال غيره انه يشبب بامراة الحارثية

٭ عوجي علينا ربة الهودج ٭ انك الا تفعلي تحرجي ٭ اليسر ما قال محب لدى ٭ بين حبيب قوله عرج ٭
٭ نقض اليكم حاجة او يقل ٭ هل لي مما بي من مخرج ٭ من حبكم يثنم ولم ينصرم ٭ وجد فواد الهايم المنضج ٭
٭ فما استطاعت غير ان ومات ٭ بطرف عيني شادن ادعج ٭ تذود بالبرد لها عبرة ٭ جاءت بها العين ولم تنشج ٭
٭ مخافة الواشين ان يفطنوا ٭ بشانها والكاشح الموزج ٭ اقول لما فاتني منهم ٭ ما كنت من وصلهم ارتجي ٭
٭ اني اتيحت لي يمانية ٭ احدى بني الحارث من مذحج ٭ نلبث حولا كاملا كله ٭ لا نلتقي الا على منهج ٭
٭ في الحج ان حجت وماذا مني ٭ واهله ان هي لم تحجج ٭ قال المبرد في الكامل لقي ابن ابي محرز عطا بن رباح
وهو يطوف فقال له اسمع صوتا للغريض فقال له عطا يا خبيث في هذا الموضع فقال ابن الجورب هذه البنية لتسمعنه
خفية او لاشيدن به فوقف له فغني ٭ عوجي علينا ربة الهودج ٭ انك لا تفعلي تحرجي ٭
٭ اني اتيحت لي يمانية ٭ احدى بني الحارث من مذحج ٭ نلبث حولا كاملا كله ٭
٭ لا نلتقي الا على منهج ٭ في الحج ان حجت وماذا مني ٭ واهله ان هي لم تحجج ٭ قال المبرد في الكامل
فقال عطا الكثير الطيب يا خبيث وروي ايضا صاحب الاغاني بسنده ان مما قال العرجي في الجيد ام محمد بن هشام
المخزومي وهي من بني الحارث بن كعب عوجي علينا ربة الهودج الابيات الاربعة فلما سمع البيت الاخير عطا
ابن ابي رباح قال الخير والله كله في مني واهله حجت ام لم تحجج وبقي شيخ عطا في مني وهو راكب على بغلته
فقال له سالتك بالله الا ما وقفت حتى سمعت صوتا قال وما دعني فقال امراتي طالق ان لم تقف حتى
للوقوف لا مسكن باللجام بغلتك ثم لا فارقها ولو قطعت يدي حتى اغنيك وارفع صوتي فقال هات وعجل
فغناه في الحج ان حجت وماذا مني البيت فقال الخير والله كله في مني واهله لاسيما وقد غيبها الله عز وجل عن مشاعره
خل سبيل البغلة انتهى ٭ وقوله نلبث حولا كاملا كله البيت من شواهد الكوفيين استدلوا به على جواز تاكيد
النكرة المحدودة وقد نقله ابن هشام عنهم في مغني اللبيب ولاجله اورد هذه الابيات وترجمة عمر تقدمت في

الشاهد

الدؤلي
من الرجز

الشاهد السابع والثمانون بعد الثلاثمائة وهو من شواهد سيبويه ٭ وكم موطن لولاي طحت كما هوى ٭
٭ باجرامه من قلة النيق منهوى ٭ لما تقدم قبله قال سيبويه في باب ما يكون مضمرا فيه الاسم متحولا عن حاله اذا اظهر بعده
وذلك لولاك ولولاي اذا اضمرت فيه الاسم جر واذا اظهرت رفع ولو جاءت علامة الاضمار على القياس لقلت لولا انت كما قال الله
تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين ولكنهم جعلوه مجرورا والدليل على ذلك ان اليا والكاف لا يكونان علامة مضمر مرفوع قال
يزيد بن الحكم وكم موطن لولاي طحت البيت وهذا قول الخليل ويونس واما قولهم عساك فالكاف منصوبة قال الراجز
يا ابتا علك او عساكا والدليل على انها منصوبة انك اذا عنيت نفسك كانت علامتك ني قال عمران بن حطان ٭
ولي نفس اقول لها اذا ما ٭ تنازعني لعلي او عساني ٭ فلو كانت الكاف مجرورة لقال عساي ولكنهم جعلوها بمنزلة لعل في
هذا الموضع فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذا الحال كما كان للدن حال مع غدوة ليست مع غيرها وكما ان لات اذا لم تعملها في
الاحيان لم تعملها فيما سواها فهي معها بمنزلة ليس فاذا جاوزتها فليس لها عمل ٭ وراي ابي الحسن ان الكاف في لولاك في موضع
رفع على غير قياس كما قالوا ما انا كانت ولا انت كانا وهذان علما الرفع وكذلك عساني ولا يستقيم ان تقول وافق الرفع الجر
في لولاي كما وافق النصب الجر في معك وضربك لانك اذا اضفت الى نفسك فالجر مفارق للنصب في غير هذه الاسما ولا
تقل وافق الرفع النصب في عساني كما وافق النصب الجر في ضربك ومعك لانهما اذا اضفت الى نفسك اختلفا وزعم ناس ان
موضع الياء في لولاي وفي عساني في موضع رفع جعلوا لولاي موافقة للجر وني موافقة للنصب كما تفق النصب والجر
في الها والكاف وهذا وجه ردي لما ذكرت ولانك لا ينبغي ان تكسر الباب وهو مطرد وانت تجد له نظاير وقد يوجه الشي
على الشي البعيد اذا لم يوجد له غيره وربما وقع ذلك في كلامهم وقد بين بعض ذلك وستراه فيما يستقبل ان شاء الله تعالى
هذا نص سيبويه برمته قال الاعلم الشاهد في البيت اتيان ضمير الخفض بعد لولا التي يليها المبتدا والمكان خبر ابتداها
محذوف والخبر اشبه المجرور لانفراده والمضمر لا يتبين فيه الاعراب فوقع مجرور موقع مرفوعه والاكثر لولا انت
كالظاهر ورد هذا المبرد وسفه قايله تحاملا منه وتعسفا انتهى ٭ وقد رايت كلام المبرد في الكامل فانه بعد ان نقل
كلام سيبويه قال والذي اقوله ان هذا خطا ولا يصلح ان تقول الا لولا انت قال الله تعالى لولا انتم لكنا مؤمنين ومن
خالفنا يزعم ان الذي قلناه اجود ويدعي الوجه الاخر فيجيزه على بعد انتهى ٭ وقد فصل ابن الشجري في اماليه الاقوال
فقال في وقوع المضمر بعد لولا التي يرتفع الاسم بعدها بالابتدا وللنحويين في ذلك ثلاثة مذاهب فمذهب سيبويه
انه يرى ايقاع المنفصل المرفوع بعدها هو الوجه كقولك لولا انت فعلت كذا ولا يمتنع من اجازة استعمال المتصل
بعدها كقولك لولاي ولولاك ولولاه ويحكم بان المتصل بعدها مجرور بها فيجعل لها مع المضمر حكما يخالف حكمها مع المظهر
ومذهب الاخفش ان الضمير المتصل بعدها مستعار للرفع فيحكم بان موضعه رفع بالابتدا وان كان بلفظ الضمير المنصوب او
المجرور فيجعل حكمها مع المظهر ومذهب المبرد انه لا يجوز ان يليها من المضمرات الا المنفصل المرفوع ٭ واحتج بانه لم يات
في القران غير ذلك ودفع الاحتجاج بهذا البيت وقال ان في هذه القصيدة شذوذا في مواضع وخروجا عن القياس فلا
معرج هذا البيت ٭ واقول ان الحرف الشاذ والحرفين والثلاثة اذا وقع ذلك في قصيدة من الشعر القديم لم يكن قادحًا في
قايلها ولا دافعا للاحتجاج بشعره وقد جا في شعر لاعرابي لولاك في ذا العام لم احجج واحتج لسيبويه بان يقول انه لما راى
الضمير في لولاي ونحوه خارجا عن حيز ضماير الرفع وليست لولا من الحروف المضارعة للفعل فتعمل النصب كحروف [illegible]
الحقها بحروف الجر ٭ وحجة الاخفش ان العرب قد استعارت ضمير الرفع المنفصل في قولهم لقيتك انت وكذلك
استعاروه للجر في قولهم مررت بك انت اكدوا المنصوب والمجرور بالمرفوع واشد منه ايقاعهم اياه بعد حرف الجر في قولهم
انا كانت وانت كانا فكما استعاروا المرفوع للنصب والجر كذلك استعملوا المنصوب للرفع في قولهم لولاي ولولاك ولولاه
انتهى ٭ وقد نسب ابن الانباري في مسايل الخلاف مذهب الاخفش الى الكوفيين وذكر حجج الفريقين وصحح مذهب الكوفيين
ورد كلام سيبويه بان قوله ان اليا والكاف لا يكونان علامة مرفوع غير مسلم فانه يجوز ان يستعار للمرفوع علامة المخفوض
كما يستعار له علامة المنصوب في عساك ثم قال والذي يدل على ان لولا ليس حرف خفض انه لو كان كذلك لوجب ان يتعلق

وانشد بعده وهو الشاهد السادس والثمانون ... من الطويل

مع المضمر سوا فحكمها

بفعل ومعنى فعل وليس هنا ذلك وقول البصريين انه قد يكون الحرف في موضع مبتدا لا يتعلق بشي قلنا الاصل في حروف الخفض ان لا تجوز الابتدا بها وان لا تقع في موضع مبتدا وانما جاز ذلك نادرا في قولهم بحسبك زيد وما جاني من احد لان الحرف في نية الاطراح اذ لا فايدة له بخلاف لولا فانه حرف جا لمعنى وليس يرا ابدا الا تري انك لو حذفتها ليطل ذلك المعنى الذي دخلت من اجله بخلاف بآ ومن فبان الفرق بينهما انتهى كلامه وما نسبه ابن الانباري للكوفيين نسبه النحاس في شرح ابيات سيبويه للفرا قال مذهب سيبويه عند المبرد خطا لان المضمر يعقب المظهر فلا يجوز ان يقول المظهر مرفوعا والمضمر مجرورا وابو العباس المبرد لا يجيز لولاك ولولاه وانما يقول لولا انت قال ابو العباس وحدثنا ابو عمر واجتهد في طلب مثل لولاك ولولاي بيتا يصدقه او كلاما ما ثورا عن العرب فلم يجده قال ابو العباس وهو مدفوع لم يات عن ثقة ويزيد ابن الحكم ليس بالفصيح وكذلك عنده قول الاخر لولاك في هذا العام لم احجج قال اذا نظرت الى القصيدة رايت الخطا فيها فاشيا وقول سعيد الاخفش في لولاك وافق ضمير الخفض في لولاي ليس هذا القول بشي ولا يجوز هذا وقال الفرا لولاي ولولاك المضمر في موضع رفع كما تقول لولا انك ولولا انت قال فاعاد عامل ان يقولوا هذا لانهم يجدون المكني يستوي لفظه في الخفض والنصب والرفع فيقال ضربنا ومر بنا وقمنا فلما كان ذلك استجازوا ان تكون الكاف في موضع انت رفعا اذ كان اعرابه المكني بالدلالات لا بالحركات قال ابو الحسن بن كيسان الوجه لولا انت ولا يجوز ان يكون المضمر خلاف المظهر في الاعراب وهو بدل منه وموضوع موضعه ولكن المكني مستغن عن دلالته بالحرف الذي يوجب فيه الرفع ولا يقع بعده منصوب ولا مخفوض واكتفي بدلالة الحرف من دلالة المكني وكان حرفا خص من حروف قال وهذا الذي اختاره هو مذهب الفرا انتهى قال النحاس واما ابو اسحاق فجرى على عادته في الاحتجاج عن سيبويه والتصحيح عنه فقال ان خبر المبتدا الذي بعد لولا لا يظهر فاشبهت لولا حروف الجر لوقوع اسم بعدها وكان المضمر لا يتبين فيه اعراب فجعل موضع الجر وهذا احتجاج لطيف لم نر احدا احسن مثل هذا وزاد على هذا انه احتج بقول روبة وهو ممن يحتج بفصاحته لولاكما قد خرجت نفساهما انتهى ما اورده النحاس مختصرا قال ابن الانباري واما انكار ابي العباس المبرد جوازه فلا وجه له لانه قد جا كثيرا في كلامهم واشعارهم قال الشاعر وانت امرؤ لولاي طحت كما هوى البيت وقال الاخر اتطمع فينا من اراق دماءنا ولولاك لم يعرض لاحسابنا عبس وقال بعض العرب لولاك في هذا العام لم احجج واما مجي الضمير المنفصل بعده فلا خلاف انه اكثر وافصح وعدم مجي الضمير المتصل في التنزيل دليل على عدم جوازه انتهى وقد انشد المبرد في الكامل في الموضع الذي نقلناه منه بيتا في وقعة للخوارج وهو ويوم يجي تلاقيته ولولاك لاصطلم العسكر وجي اسم مدينة وقوله وكم موطن كم هنا للتكثير وهو مبتدا خبره محذوف تقديره لك والموطن قال صاحب الصحاح هو المشهد من مشاهد الحرب وقد استشهد صاحب الكشاف بهذا البيت عند قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة على ان المراد بالمواطن مواقف الحرب كما في البيت ولولا هنا عند سيبويه حرف جر لا يتعلق بشي وعند غيره ابا مبتدا استعير لفظ غير المرفوع للمرفوع وخبره محذوف تقديره حاضر وجملة طحت في موضع النعت لموطن والرابط محذوف تقديره فيه وهو قد سد مسد جواب لولا عند من جعلها عليها بها ونكون الجملة معترضة بين النعت والمنعوت وقال ابن الشجري والجملة التي هي لولاي طحت محلها جر على النعت لموطن والعايد محذوف انتهى وهذا باعتبار مذهب سيبويه وطاح يطوح ويطيح بمعنى هلك وسقط وكذلك تاه في الارض وقوله كما هوى الخ مفعول مطلق لطحت من غير لفظه اي طحت طوحا كهوي الساقط فما مصدرية وقيل كافة وهوى بالفتح يهوي بالكسر هويا بضم فكسر فتشديد اي سقط الى سفل والاجرام جمع جرم بالكسر وهو الجسد قال المبرد في الكامل بعد انشاده هذا البيت جرم لا نشا خلقه والنيق اعلا الجبل انتهى وهذا مثل شاب مفارقه كانه جعل اعضاه اجراما توسعا وتذكر كلام ابن الشجري هنا فقال باجرامه اي بذنوبه جمع جرم وتكون باجرامه مصدر اجرم يقال جرم واجرم لغتان اذا اذنب واجرم لغة القران انتهى ولا يخفى ان جعل الاجرام جمع جرم بالضم وتفسيره بالذنب لا وجه له هنا والنيق بكسر النون ارفع الجبل وقلته ما انسد من راسه ومنهوي ساقط

من الطويل

وهو فاعل هوى ونقل عن المبرد الطعن في هذه ايضا قال انفعل لا يجي مطاوع فعل الا حيث يكون علاج وتاثير وقال ابن جني في شرح تصريف المازني علم ان انفعل انما اصله من الثلاثة ثم تلحقه الزيادة نحو قطعته فانقطع ولا يكاد يكون فعل منه الا متعديا حتى يمكن المطاوعة والانفعال وقد جا فعل منه غير متعد وهو وكم موطن لولاي طحت البيت فانما هذا مطاوع هوى اذا سقط وهو غير متعد كما ترى وقد جا في هذه القصيدة منغوي قال ابو علي لما بنى من هوى وغوى منفعلا لضرورة الشعر انتهى وقال صاحب الصحاح هوى وانهوى بمعنى وقد جمعهما الشاعر في قوله وانشد هذا البيت وهو من قصيدة طويلة ليزيد بن الحكم يعاتب بها ابن عمه وقيل اخاه وقد تقدمت مشروحة في الشاهد الثمانين بعد المائة وهذا البيت مع شهرته لم يعرفه شارح شواهد التفسير محضر الموصلي حتى انه قال هو بيت لم يعزه احد الى قائله وانشد بعده وهو الشاهد السادس والتسعون بعد الثلاثمائة وهو من ابيات المفصل لعلك يوما ان تلم ملمة

على انه قد يجي خبر لعل مضارعا مقرونا بان حملا لها على عسى قال الزمخشري في المفصل قد جاء في الشعر لعلك يوما ان تلم ملمة ... عليك من اللاي يدعنك اجدعا قياسا على عسى وقال ابن هشام في المغني وتقترن خبر لعل بان كثيرا حملا على عسى كقوله لعلك يوما ان تلم ملمة وبحرف التنفيس قليلا كقوله فقولا لها قولا رقيقا لعلها ... سترحمني من زفرة وعويل انتهى فلم يخصه بالشعر واما كثرة الاقتران بان فهو بالنسبة الى اقترانه بحرف التنفيس واما بالنسبة الى التجرد فهو قليل قطعا ويؤيده ان المبرد قال في الكامل عند انشاده هذا البيت ان التجرد منها هو الجيد والاقتران بها غير جيد فلم يقيده بالشعر وقال بعضهم الخبر في هذا البيت محذوف كقوله لعلك عمد لان تلم ملمة او نحوه قال الخطيب التبريزي في شرح المفضليات قوله لعلك يوما ان تلم الخ اظنك ان لم تريبك ملمة من الملمات التي تتركك ذليلا مجدوع الانف والاذن وخبر لعل محذوف مع حرف الجر من ان تلم ويكون تقدير الكلام ومعناه لعلك ارجوك لان تلم بك ملمة قال سيبويه لعل طمع واشفاق يريد انه يكون للامرين جميعا فاذا كان بعد هذا معنى يرجوا الشر له ويطمع فيه انتهى وهذا البيت من قصيدة لمتمم بن نويرة الصحابي رثى بها اخاه مالك بن نويرة لما قتله خالد بن الوليد بتهمة الردة وقد تقدم الكلام على قصة قتله مع شرح ابيات من هذه القصيدة في الشاهد السادس والثمانين وهذه ابيات قبل البيت المذكور

لعمري وما دهري بتابين هالك ... ولا جزعا مما اصاب فاوجعا
يقول الزمان على ذلك ... ...

الم تات اخبار المحل سراتكم ... فيغضب منكم كل من كان موجعا
بشمته اذ صاد في الحتف مالكا ... ومشهده ما قد راى ثم ضيعا
اآثرت هدما باليا وسوية ... وجيت بها تعدو بريدا مقزعا
فلا تفرحن يوما بنفسك انني ... ارى الموت وقاعا على من تشجعا
لعلك يوما ان تلم ملمة ... البيت
نعيت امرا لو كان لحمك عنده ... لآواه مجموعا له او ممزعا
فلا يهنئ الواشين مقتل مالك ... فقد آب شانيه ايابا فودعا

وهذا آخر القصيدة وقوله الم تات اخبار المحل الخ هو بضم الميم وكسر الحاء المهملة هو رجل من بني تغلبة من بني مالك مقتولا فنعاه كانه شامت فذمه متمم وقال ابن الانباري المحل بن قدامة من بني مالك فلم يواره والسراة الاشراف وروى فيغضب منهم وحنقا اي من الاحياء وقوله بشمته متعلق بموجعا وهو مصدر شمت به شماتة وشمتا وجرى ان صادف الحتف مالكا ورفع الحتف جود من نصبه ومشهده معطوف على شمته والضماير كلها للمحل وقوله اآثرت استفهام توبيخي والخطاب للمحل والهدم بالكسر الثوب الخلق والبالي الفاني والسوية بفتح المهملة وكسر الواو كسا محشو بثمام ونحوه يجعل على ظهر الابل كالحلقة لاجل السنام قال ابو جعفر اعطى المحل سلب مالك ففرح به واقبل راجعا وقزع الرجل بالقاف والزاي المعجمة اذا اسرع في سيره وقزع القوم رسولا اذا ارسلوا اراد انك تسعى بخبره مسرعا كمجي البريد وقوله فلا تفرحن يوما الخ هذا دعا عليه اي لا فرحت بنفسك وقوله وقاعا على من تشجعا اي لا يفلت من الموت احد يقول اآثرت الثياب وجيت تعدو تبشر الناس انك قد فزعت لمقتله وانما ذاك شماتة منك وسرور به وقوله لعلك يوما الخ الالمام النزول

والكلمة البلية النازلة والاجدع المقطوع الانف والاذن ويستعمل في الذليل وهو المراد هنا بقولك بها الشامت
لا تكن فرحا بموت اخي عسى ان تنزل عليك بلية من البليات اللاتي يتركنك ذليلا خاضعا ، وقوله نعب امرا الخ النعي
الاخبار بالموت والممزع الممزق والمفرق بقول لو كنت انت القتيل لاوي لحمك بدفنه سواء كان ممزوعا او ممزقا وقوله
فلا يهني الواشين الخ هذا دعا عليهم في صورة النهي ، وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الثلاثمائة وهو من
شواهد سيبويه **ولي نفس اقول لها اذا ما تنازعني لعلي او عساني** علي ان سيبويه استدل علي كون الضمير وهو (من الشواهد)
اليا منصوبا بلحوق نون الوقاية في عساني قد تقدم نص سيبويه قبل هذا ببيتين قال النحاس قال سيبويه في قولهم عساك
الكاف منصوبة واستدل علي ذلك بقولهم عساني ولو كانت الكاف مجرورة لقال عساي قال ولكنهم جعلوها بمنزلة
لعل في هذا الموضع قال فهذان الحرفان لهما في الاضمار هذا الحال كما كان للدن مع غدوة حال ليست مع غيرها قال محمد
ابن يزيد المبرد هذا غلط منه يعني جعله عسى بمنزلة لعل قال لان الافعال لا تعمل في المضمر الا كما تعمل في المظهر قال
تقديره عندنا ان المفعول مقدم والفاعل مضمر كانه قال عساك الخير او الشر واراد المبرد ان عسى ككان لانهما
فعلان ، وذهب ابو اسحاق الي صحة قول سيبويه واحتج له بان عسى ليس بفعل حقيقي بل هو شبيه بلعل ووجدت بخط
علي ابن ابي اسحاق يجوز ان يكون الضمير في موضع نصب بعسى في عساك والمرفوع محذوف واي عسى الامر اياك وليس هذا بناقض
لما اخذته عنه لانه قال يجوز ذلك عنده للاصل واجاز قول المبرد انتهي ، وزعم الاخفش تبعا ليونس ان عسى باقية علي
عملها عمل كان ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قال ابن هشام في المغني ويرده امران احدهما ان انابة
ضمير عن ضمير انما ثبت في المنفصل ما انا كانت ولا انت كانا والثاني ان الخبر قد ظهر مرفوعا في قوله
فقلت عساها نار كاس وعلها ، تشكي فاتي نحوها فاعودها ، انتهى وهذا البيت لعمران بن حطان الخارجي وقبله
ومن يقصد لاهل الحق منهم ، فاني تقيه كما اتقاني ، علي بذاك ان اجبه جفا ، وارعاه بذاك كما رعاني
يقال قصدته وقصدت ليه وضمير منهم للخوارج ومن للبيان جعل الخوارج بزعمه اهل حق اي من قصد لاهل الحق
من الخوارج بمكروه فاني ادافعه واحاربه واتقيه كما يتقيني ، وقوله ولي نفس تنازعني الخ يقول اذا نازعتني نفسي
في احوال الدنيا خالفتها وقلت لعلي اتورط فيها فاكف مما تدعوني اليه منها وقيل المعني اذا نازعتني نفسي في
حملها علي ما هو اصلح لها اقول لها طاوعيني لعلي اجد المراد والظفر وقلت لها لعلي افعل هذا الذي تدعوني اليه
فاذا قلت لها هذا القول طاوعتني ، وعمران بن حطان هو علي ما في الجمهرة عمران بن حطان بن ظبيان بن شعل بن
معاوية بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسي
البصري التابعي المشهور احد رؤس الخوارج من القعدية بفتحتين وهم الذين يرون الخروج ويحسنونه لغيرهم ولا يباشرون
بانفسهم القتال وقيل القعدية لا يرون الحرب وان كانوا يزينونه وقيل لانهم اقتصروا عمران من القعدية لان عمره
طال وعجز عن الحرب وحضورها فاقتصر علي الدعوة والتحريض بلسانه وكان من رؤس العلماء بالعلم والحديث ثم بلي
بذلك المذهب وقد ادرك صدرا من الصحابة وروى عنهم وروى عنه اصحاب الحديث ، قال ابن حجر في الاصابة وقد احتج
له البخاري وابو داود وقد اعتذر عنه بانه انما خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتدع واعتذر ابو داود عن
التخريج له بان الخوارج اصح اهل الاهوا حديثا عن قتادة وكان عمران لا يتهم في الحديث وكان سبب ابتلائه انه
تزوج امراة منهم فكلموه فيها فقال سا ردها عن مذهبها فاضلته وفي الاصابة انها كانت بنت عمه بلغه انها دخلت
في راي الخوارج فاراد ان يردها عن ذلك فصرفته الي مذهبها وذكر المبرد انها كانت ذات جمال وكان دميما
قبيحا فقالت له مرة انا وانت في الجنة قال من اين علمت ذلك قال لانك اعطيت مثلي فشكرت وابتليت
بمثلك فصبرت والشاكر والصابر في الجنة ومن شعره في مدح عبد الرحمن بن ملجم المرادي قبحه الله تعالى قاتل امير المؤمنين
وقائد الغر المحجلين زوج البتول وصهر الرسول رضي الله عنه ، لله در المرادي الذي سفكت
، كفاه مهجة شر الخلق انسانا ، امسى عشية غشاه بضربته ، معطى مناه من الاثام عريانا ،

(في الهامش: من الشواهد — ترجمة عمران بن حطان — القعدية)

بضربته

، يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ، اني لاذكره حينا فاحسبه ، اوفى البرية عند الله ميزانا
قال ابو محمد بن حزم ان ابن ملجم عند الخوارج والنصيرية افضل اهل الارض لانه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد
وكدره ، وعند الشيعة انه اشقى الخلق في الاخرة انتهى وقد اجابه عن ذلك الفقيه ابو بكر بن حماد التاهرتي من اهل القيروان واجازه
عنها السيد الحميري الشيعي وهي ، قل لابن ملجم والاقدار غالبة ، هدمت ويلك للاسلام اركانا ، قتلت افضل من يمشي علي قدم ،
واول الناس اسلاما وايمانا ، واعلم الناس بالايمان ثم بما ، سن الرسول لنا شرعا وتبيانا ، صهر الرسول ومولاه وناصره ،
اضحت مناقبه نورا وبرهانا ، وكان منه علي رغم الحسود له ، مكان هارون من موسى بن عمرانا ، وكان في الحرب سيفا ماضيا ذكرا ،
ليثا اذا القي الاقران اقرانا ، ذكرت قاتله والدمع منحدر ، فقلت سبحان رب العرش سبحانا ، اني لاحسبه ما كان من بشر ،
يخشى المعاد ولكن كان شيطانا ، اشقى مرادا اذا عدت قبائلها ، واخسر الناس عند الله ميزانا ، كعاقر الناقة الاولى التي جلبت
علي ثمود بارض الحجر خسرانا ، قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ، قبل المنية ازمانا وازمانا ، فلا عفا الله عنه ما تحمله ،
ولا سقى قبر عمران بن حطانا ، لقوله في شقي ظل مجترما ، ونال ما ناله ظلما وعدوانا ، يا ضربة من تقي ما اراد بها ،
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ، بل ضربة من غوي اورثته لظى ، فسوف يلقى بها الرحمن غضبانا ، كانه لم يرد قصدا بضربته ،
الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا ، قال ابن السبكي في طبقات الشافعية لقد احسن واجاد بكر بن حماد في معارضته رضي الله
عنه وارضاه واخزى الله عمران بن حطان وقبحه ولعنه ما اجراه علي الله قال وقال القاضي ابو الطيب الطبري ،
اني لابرا مما كنت ذاكره ، عن ابن ملجم الملعون بهتانا ، اني لاذكره يوما فالعنه ، دنيا والعن عمران بن حطانا ،
عليك ثم عليه من جماعتنا ، لعائن كثرت سرا واعلانا ، فانتما من كلاب النار جاء به ، نص الشريعة برهانا وتبيانا ،
وقد اجاب ايضا الامام طاهر بن محمد الاسفرايني في كتاب الملل والنحل المسمى بالتبصير في الدين ،
كذبت وايم الذي حج الحجيج له ، وقد ركبت ضلالا منك بهتانا ، لتلقين بها نارا موججة ،
يوم القيامة لا زلفى ولا رضوانا ، تبت يداه لقد خابت وقد خسرت ، وصار ابخس من في الحشر ميزانا ،
هذا جوابي في ذا المقال مرتجلا ، ارجو بذاك من الرحمن غفرانا ، ونقل الامام الباقلاني ان السيد الحميري نقضها
عليه بقوله ، لا در در المرادي الذي سفكت ، كفاه مهجة خير الخلق انسانا ، اصبح مما تعاطاه بضربته ،
مما عليه ذوو الاسلام عريانا ، ابكي السماء لباب كان يعمره ، منها وحنت عليه الارض تحنانا ،
طورا اقول ابن ملعونين ملتقط ، من نسل ابليس بل قد كان شيطانا ، ويل امه اي ماذا امه ولدت ،
لان كما قال عمران بن حطانا ، عبد تحمل اثما لو تحمله ، ثهلان طرفة عين هد ثهلانا ، انتهى كلام السبكي
ونقل الذهبي في تاريخ الاسلام ان شعر عمران بن حطان المذكور لما بلغ عبد الملك بن مروان اذ ركبته الحمية ونذر دمه ووضع
عليه العيون واجتهد الحجاج في اخذه وقيل لما اشتهر بمذهبه اراده الحجاج ليقتله فهرب فلم يزل ينتقل من حي الي حي الي ان مات في
تواريه في سنة اربع وثمانين قال المبرد في الكامل وكان من حديث عمران بن حطان فيما حدثني العباس بن الفرج الرياشي عن محمد
ابن سلام انه لما اطرده الحجاج كان ينتقل في القبايل فكان اذا نزل في حي انتسب نسبا يقرب منه ففي ذلك يقول
، نزلنا في بني سعد بن زيد ، وفي عك وعامر عوبثان ، وفي لخم وفي اد بن عمرو ، وفي بكر وحي بني الغدان
ثم خرج حتى نزل عند روح بن زنباع الجذامي وكان روح يقري الاضياف وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان اثيرا
عنده فانتمى له من الازد وكان روح بن زنباع لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك فيسال عنه عمران
ابن حطان الا عرفه وزاد فيه فقال خبرني ببعض اخبار فخبره وانشده فقال ان اللغة عدنانية واني لاحسبه
عمران بن حطان حتى تذاكروا البلة قول عمران بن حطان ، يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه ، اوفى البرية عند الله ميزانا ، فلم يدر عبد الملك لمن هو فرجع روح فسال عمران بن
حطان عنه فقال عمران هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فرجع روح الي عبد الملك فاخبره فقال عبد الملك ضيفك عمران بن حطان اذهب فجئني به فرجع فقال ان امير المؤمنين

قد احلبني جيرانك قال عمران قد اردت ان اسال له هذا فاستحييت منه فامض فابني بالاثر فرجع روح الي عبد الملك فخبره فقال له عبد الملك اما انك سترجع فلا تجده فرجع فوجد عمران قد احتمل وخلف رقعة فيها

يا روح كم من اخي حشوي نزلت به ... قد ظن ظنك من لخم وغسان
حتي اذا خفته فارقت منزله ... من بعد ما قيل عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا ما تروعني ... فيه روايع من انس ومن جان
حتي اردت بي العظمي فادركني ... ما ادرك الناس من خوف ابن مروان
فاعذر اخاك ابن زنباع فان له ... في النايبات خطوبا ذات الوان
يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن ... وان لقيت معديا فعدنان
لو كنت مستغفرا يوما لطاغية ... كنت المقدم في سر واعلان
لكن ابت لي ايات مطهرة ... عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتي نزل بزفر بن الحارث الكلابي احد بني عمرو بن كلاب وانتسب اوزاعيا وكان عمران يطيل الصلاة وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه فاتاه رجل يوما ممن راه عند روح بن زنباع فسلم عليه فدعاه زفر فقال من هذا فقال رجل من الازد رايته ضيفا لروح بن زنباع فسلم عليه فدعاه زفر فقال يا هذا ازدي بامرة واوزاعي ان كنت خايفا امناك وان كنت فقيرا جبرناك فلما امسي خلف في منزله رقعة وهرب فيها

ان التي اصبحت يعيي بها زفر ... اعيت عيا علي روح بن زنباع
مازال يسالني حولا لاخبره ... والناس من بين مخدوع وخداع
حتي اذا انقطعت عني وسايله ... كف السوال ولم يولع باهلاعي
فاكفف كما كف عني انني رجل ... اما صميم واما فقعة القاع
واكفف لسانك عن لومي ومسالتي ... ماذا تريد الي شيخ لاوزاعي
اما الصلاة فاني لست تاركها ... كل امري للذي يعني به ساعي
اكرم بروح بن زنباع واسرته ... قوم دعا اوليهم للعلي داع
جاورتهم سنة فيما اسر به ... عرضي صحيح ونومي غير تهجاع
فاعمل فانك منعي بواحدة ... حسب اللبيب بهذا الشيب من ناع

ثم ارتحل حتي اتي عمان فوجدهم يعظمون امر مرداس ابي بلال ويظهرونه فاظهر امره فيهم فبلغ ذلك الحجاج فكتب الي عامل عمان فهرب عمران حتي اتي قوما من الازد فلم يزل فيهم حتي مات وفي نزوله بهم يقول

نزلنا بحمد الله في خير منزل ... نسر بما فيه من الانس والخفر
نزلنا بقوم يجمع الله شملهم ... وليس لهم اصل سوي المجد يعتصر
من الازد ان الازد اكرم معشر ... يمانية طابوا اذا نسب البشر
فاصبحت فيهم امنا لا كمعشر ... اتوني فقالوا من ربيعة او مضر
ام الحي قحطان وتلكم سفاهة ... كما قال لي روح وصاحبه زفر
وما منهما الا يسر بنسبة ... تقربني منه وان كان ذا نفر
فنحن بنوا الاسلام والله واحد ... واولي عباد الله بالله من شكر

وكان عمران راس القعد من الصفرية وفقيههم وخطيبهم وشاعرهم وقال لما قتل ابو بلال وهو مرداس بن ادية وهي جدته وابوه حدير وهو احد بني ربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

لقد زاد الحياة الي بغضا ... وحب الخروج ابو بلال
احاذر ان اموت علي فراشي ... وارجوا الموت تحت ذري العوالي
فمن يك همه الدنيا فاني ... لها والله رب البيت قالي

وفيه يقول

يا عين بكي لمرداس ومصرعه ... يا رب مرداس الحقني بمرداس
تركتني هايما ابكي لمرزيتي ... في منزل موحش من بعد ايناس
انكرت بعدك ما قد كنت اعرفه ... ما الناس بعدك يا مرداس بالناس
اما شربت بكاس دار اولها ... علي القرون فذاقوا جرعة الكاس
فكل من لم يذقها شارب عجلا ... منها بانفاس ورد بعد انفاس

هذا ما اورده المبرد في الكامل وقال المرزباني كان عمران شاعرا مفلقا مكثرا وقال الفرزدق كان عمران من اشعر الناس لانه لو اراد ان يقول مثلنا لقال ولسنا نقدر ان نقول مثله ويروي ان امراته قالت له يوما اما زعمت انك لم تكذب في شعرك قط قال او قد وقع ذلك قالت نعم الم تقل

فهناك مجزاة بن ثور كان اشجع من اسامة ... افيكون رجل اشجع من اسد قال ارايت مجزاة بن ثور فتح مدينة

والاسد لا يقدر علي ذلك وروي عن قتادة انه قال لقيني عمران بن حطان فقال يا اعمي احفظ عني هذه الابيات

حتي متي تسقي النفوس بكاسها ... ريب المنون وانت لاه ترتع
افقد رضيت بان تعلل بالمني ... والي المنية كل يوم تدفع
احلام نوم او كظل زايل ... ان اللبيب بمثلها لا يخدع

وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان سفيان الثوري كان يتمثل بابيات عمران بن حطان هذه

اري اشقيا الناس لا يسامونها ... علي انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت تحب فانها ... سحابة صيف عن قليل تقشع
كركب قضوا حاجاتهم وترحلوا ... طريقهم بادي العلامة مهيع

ومن شعره

يا ايها المادح العباد ليعطي ... ان لله ما بايدي العباد
فسل الله ما طلبت اليهم ... وارج فضل المهيمن العواد

ومن شعره ما اورده ابو زيد في النوادر وقال انها قصيدة طويلة

وليس لعيشنا هذا مهاه ... وليست دارنا ها تا بدار
وان قلنا لعل بها قرارا ... فما فيها لحي من قرار
لنا الا ليالي هينات ... وبلغتنا بايام قصار
ارانا لا يمل العيش فيها ... واولعنا بحرص وانتظار
ولا تبقي ولا نبقي عليها ... ولا في الامر ناخذ بالخيار
ولكنا لغداة بنو سبيل ... علي شرف بتيسير لانحدار
كركب نازلين علي طريق ... حثيث راح منهم وساري
وغاد اثرهم طربا اليهم ... حثيث السير موتنف النهار

والبيت الاول من شواهد سيبويه اورده علي ان ها تا اسم اشارة للمونث بمعني هذه والمهاه بهاين وفتح الميم الصفا والرقة والصفرية بضم الصاد وسكون الفا جنس من الخوارج نسبوا الي زياد بن الاصفر رييسهم وزعم قوم ان الذين نسبوا اليه هو عبد الله بن الصفار وان الصفرية بكسر الصاد كذا في الصحاح ويقال للخوارج الشراة بالضم الواحد شاري سموا بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الايمة الجايرة يقال منه تشري الرجل وقد اطنب المبرد في اواخر الكامل في الكلام علي الخوارج وفرقهم ووقايعهم ومن اراد الاطلاع عليه فليرجع اليه وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والتسعون بعد الثلاثماية وهو من شواهد سيبويه يا ابتا علك او عساكا علي ان الكاف خبر منصوب المحل واسم عسي ضمير مستتر علي حد قولي المبرد قد تقدم نص سيبويه قبل هذا بثلاث ابيات وقد انشد ابو علي في ايضاح الشعر هذا البيت والذي قبله عن سيبويه ونقل عنه ان الكاف منصوبة ولو كانت مجرورة لقال عساي قال ابو علي وجه ذلك ان عسي كانت في المعني بمنزلة لعل وقال لعلي وعسي طمع واشفاق فتقاربا اجري عسي مجري لعل اذ كانت غير متصرفة كما ان لعل كذلك فوافقتها فجعلها لعل حيث اشبهتها في المعني والامتناع من التصرف فان قلت اذا صارت بمنزلتها لهذا الشبه فما المرفوع بها وهي اذا صارت بمنزلة لعل اقتضي مرفوعا لا محالة لانه لا يكون المنصوب في هذا النحو بلا مرفوع قيل ان ذلك المرفوع الذي تقتضيه محذوف ولم يمتنع ان تحذفه وان كان الفاعل لا يحذف لانها اذا اشبهت لعل جاز ان تحذف كما جاز حذف خبر هذه الحروف من حيث كان الكلام في الاصل الابتدا والخبر فحذفته كما تحذف اخبار المبتدا وكذلك المرفوع الذي تقتضيه عسي حذف علي هذا الحد كما حذف الخبر من لعل في قوله علك او عساكا وقوله لعلي وعساني وكما حذف في ان محلا وان مرتحلا وكما حذف الخبر في قوله سبحانه وتعالي ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله كما لا يحذف الفاعل ويقوي ذلك انهم قالوا عسي الغوير ابوسا فجعلوها بمنزلة ما يدخل علي الابتدا والخبر ومما يقوي حذف ذلك هذه المشابهة وان حذفه لا يمتنع من حيث امتنع حذف الفاعل ان ليس لما كانت غير متصرفة صارت عينها بمنزلة ليت في السكون ولم يكن في بابها الكسر والسكون ويكون ذلك الحذف غايبا كانه عساك الهالك وعساك هو فان قلت فان جاء شي بعد شي من هذه الابيات التي تشبه ما ذكر من عساك تفعل ولعلي وعساني اخرج فما يكون الفاعل علي قوله قيل اما علي ما ذهب اليه من انه بمنزلة لعل فلا نظر فيه ويكون بمنزلة لعلك والقول فيه كالقول فيه واما علي القول الاخر الذي ارتاه غير ممتنع فهو اشكل لان الفاعل لا يكون جملة فان

من الرجز

ثبيت فلت ان الفعل في موضع رفع بانه فاعل وكانه اراد عساني ان اخرج فحذف ان وصار الفعل المحذوف في موضع رفع بانه فاعل كما كان في موضع رفع بالابتداء في قولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وكقول ابي دواد
لولا حذاره قد حرب ٭ وقد جاء ذلك في الفاعل نفسه انشد احمد بن يحيى ٭ وما راعنا الا يسير بشرطة ٭
وعهدي به فينا يفش بكير ٭ وكان هذا على حذف ان وتقديره ما راعنا الا مسيره بشرطة كذلك يكون فاعل
عسى في نحو عسى يفعل انما هو على عسى ان يفعل كقوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا فحذف ان وهي في حكم الثابت
ولو قال قائل ان عسى في عساني وعساك قد تضمن ضميرا مرفوعا وذلك الضمير هو الفاعل والكاف والياء في موضع
نصب على حد النصب في قوله عسى الغوير ابؤسا لاجل تشبيهه بلعل ولكن على اصل هذا الباب كانه عداه الى
المضمر على حد ما عداه الى المظهر الذي هو ابؤس كان وجها فاما فاعلها فانه لا يخلو من احد امرين اما ان يكون
قد جرى له مجرى ذكر فانما تضمره لدلالة الحال عليه كما ذكره من قولهم اذا كان غدا فائتنا فكذلك يكون
اضمار الفاعل في عسى ويكون على بابها ولا يكون حينئذ مشبهة بلعل والاول الذي ذهب اليه كانه الى النفس
اسبق انتهى كلام ابي علي وقد استشهد لما ذكره الشارح المحقق جماعة منهم الزمخشري في المفصل وابن هشام
في المغني وفيه شاهد اخر ثان ما ذكره سيبويه من ان فيه تنوين الترنم قال واما ناس كثير من بني تميم احدها
فانهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وفيما لا ينون لما لم يريدوا الترنم ابدلوا مكان المدة نونا ولفظوا
بتمام البناء وما هو منه كما فعل اهل الحجاز ذلك بحروف المد سمعناهم يقولون للعجاج يا ابتا علك او
عساكن ثالثها ما ذكره شارح اللباب وغيره من ان في يا ابتا الجمع بين عوضين قال التاء عوض عن ياء المتكلم
وانما جاز الالف دون ياء المتكلم لان التاء عوض عن ياء المتكلم فيمتنع الجمع بين العوض والمعوض بخلاف الالف
فان غايته ان يذكر عوضان وهو غير ممتنع وليس فيه العوض والمعوض كما زعم العيني وتبعه السيوطي في الجمع بين
شواهد المغني وقد خطأ ابو محمد الاعرابي الاسود رواية يا ابتا وقال انما الرواية تانيا وهو حال الثاني كما يجي
بيانه وقد ذكر جميع شراح الشواهد ان ما قبله ٭ تقول بنتي قد اني اناكا ٭ واني فعل ماض بمعنى قرب
والاناء بكسر الهمزة والقصر الوقت قال تعالى غير ناظرين اناه على احد قوليه واني اناك اي حان حينك الذي تجي
ارتحالك الى السفر تطلب رزقا فسافر لعلك تجد رزقا وحان رحيلك الى من تلتمس منه شيئا فينفقه
علينا وعلك بمعنى لعلك والخبر محذوف وزعم العيني وتبعه السيوطي ان اناك بفتح الهمزة قال واصله
اناك والاناء على هذا اسم من الفعل المذكور وقد نازع ابو محمد الاعرابي في كون هذا ما قبله وقال هما
من رجوزتين وقد رد اشنيعا على ابن السيرافي فانه قال في شرح ابيات سيبويه قوله يا ابتا علك او
عساكن قبله ٭ تقول بنتي قد اني اناكا ٭ وفي شعره ٭ فاستعزم الله ودع عساكا ٭ وقوله وقد اني اناكا ٭
اي من تلتمس منه ما لا ينفقه وقولها يا ابتا علك اي لعلك ان سافرت اصبت ما تحتاج اليه وقوله
فاستعزم الله الخ اي استخره في العزم على الرحيل والنصر ودع قولك عساي لا افوز بشي اذا سافرت
و تحصل بيدي التعب ٭ قال ابو محمد الاعرابي في شرح شواهد سيبويه خلط السيرافي ها هنا حين جمع ان
النوى اشباه وصحف في كلمة من البيت ايضا وهو قوله يا ابتا وانما هو تانيا وسيأتيك بيانه وذلك ان
قوله فاستعزم الله ودع عساكا من رجوزة وقوله تانيا علك او عساكا من رجوزة اخرى فالارجوزة
الاولى يمدح بها الحارث بن سليم يقول فيها ٭ تقول بنتي قد اني اناكا ٭ فاستعزم الله ودع عساكا
فقد كان يطوي البعد من خطاكا ٭ ويدرك الحاجات من نقاكا ٭ ومنها ٭ انت بها الحارث ان لاقاكا
٭ اجدي بسيب لم يكن ركاكا ٭ والارجوزة الاخرى يمدح فيها ابراهيم بن عربي وهي ٭
٭ لما وضعت الكور والوراكا ٭ عن صلب حلاحل لحاكا ٭ اسرع من اصبها شعاكا ٭
٭ اصغر من حجم الهجير صاكا ٭ تضبر ابدي العرس المداكا ٭ تانيا علك او عساكا ٭ ببال ابراهيم ما اهاكا ٭

٭ من سنين انتا دراكا ٭ يلتجيان الطلح والاراكا ٭ لم ندعا نعادو لا اشراكا ٭ هذا ما اورده والله اعلم بالصواب
والاكثرون على ان هذا الرجز لرؤبة بن العجاج وقد تقدم ترجمتهما في اوائل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو الشاهد
التاسع والتسعون بعد الثلاثمائة (من الكامل) هل تبلغني دارها شدنية ٭ لعنت بمحروم الشراب مصرم
على ان النون الاولى في تبلغني نون التوكيد الخفيفة والنون الثانية نون الوقاية وهذا البيت من معلقة
عنترة العبسي وقبله ٭ تمسي وتصبح فوق ظهر حشية ٭ وابيت فوق سراة ادهم ملجم ٭
٭ وحشيتي سرج على عبل الشوى ٭ نهد مراكله نبيل المحزم ٭ هل تبلغني دارها شدنية ٭ البيت
٭ خطارة غب السرى زيافة ٭ تقص الاكام بذات خف ميثم ٭ قوله تمسي وتصبح الضمير المؤنث لحبيبته
وهي عبلة والحشية الفراش المحشو والسراة بفتح السين اعلى كل شي واراد بها هنا ظهر فرسه يقول تمسي وتصبح
فوق فراش وطي وابيت انا فوق ظهر فرس ادهم ملجم يعني انها تتنعم وانا اقاسي شدائد الاسفار والحروب وقوله
وحشيتي سرج مبتدا وخبر يريد انه مستوطي سرج الفرس كما يستوطي غيره الحشية والاضطجاع عليها ثم وصف
الفرس باوصاف محمودة وهي غلظ القوائم وانتفاخ الجنبين وسمنهما والعبل بالفتح الغليظ والشوى بالفتح
القوائم جمع شواة اي على فرس غليظ القوائم والعظام كثير العصب ٭ والنهد بفتح النون الضخم المشرف والمراكل
جمع مركل كجعفر وهو الموضع الذي يصيب رجل الفارس من الجنبين اذا استوى على السرج والنبيل العظيم والمحزم
موضع الحزام وقوله هل تبلغني الى اخره استبعد الوصول اليها لشدة بعدها فاستفهم عنه وابلغه المنزل
اذا اوصله اليه ودارها اي دار عبلة وشدنية ناقة منسوبة الى شدن بفتحتين وهو حي باليمن وقيل ارض
به وقوله لعنت الخ بالبناء للمفعول قال التبريزي في شرح المعلقة دعا عليها بانقطاع لبنها اي بان يحرم
ضرعها اللبن فيكون اقوى لها واسمن واصبر على معاناة شدائد الاسفار لان كثرة الحمل والولادة يكسبها ضعفا
وهذا لا يجوز ان يكون غير دعاء ويكون خبرا واصل اللعن البعد ٭ وقوله بمحروم الشراب اي بضرع ممنوع شرابه
واصل حرم منع وقيل بمحروم الشراب اي في محروم الشراب وقال خالد بن كلثوم لعنت نحيت عن الابل لما علم انها
معقومة فجعلت للركوب الذي لا يصلح له الا مثلها ٭ والمصرم الذي اصابه خلاقه شي فقطعه من صرار او غيره
وقال ابو جعفر المصرم الذي يلوي راس خلفه حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل يريد انها معقومة ولا
لبن لها انتهى ٭ وقال الاعلم في شرح الاشعار الستة قوله لعنت اي سبت بضرعها كما يقال لعنه الله
ما ادهاه وما اشعره وانما يريد ان ضرعها قد حرم اللبن فلذلك اقوى لها واصلب فتلعن ويدعى عليها
على طريق التعجب من قوتها والمصرم المقطوع اللبن وقيل معنى لعنت انه دعا عليها بان يكون ضرعها محروم
اللبن اذ كان اقوى لها والمعنى الاول احسن وابلغ انتهى ٭ وقوله خطارة غب الخ هو صفة لشدنية والخطارة التي
تخطر بذنبها نشاطا وعزة وكبرة والسرى سير الليل وغب الشي بعده يقول هي خطارة بعد السرى فكيف بها
اذا لم تسر والزيافة التي تزيف في سيرها كما تزيف الحمامة اي تسرع ٭ وقوله تقص الاكام اي تكسرها باخفافها
لشدة وطئها وسرعة سيرها يقال وقص يقص بالقاف والصاد المهملة ويروى تطس بمعناه يقال وطس
يطس اذا كسر والاكام بالكسر جمع اكم بفتحتين كجبال جمع جبل وهو ما ارتفع من الارض والميثم الشديد الوطء يقال
وثم الارض يثمها بالمثلثة اذا وطئها وطئا شديدا وقوله بذات خف اي بقوائم ذات اخفاف وقد تقدم في
الشاهد الثاني عشر من اوائل الكتاب شرح ابيات من هذه القصيدة مع ترجمة عنترة ٭ وانشد بعده وهو
الشاهد الموفي للاربعمائة وهو من شواهد سيبويه (من الوافر) تراه كالثغام يعل مسكا ٭ يسوء الفاليات اذا فليني
على انه قد جاء حذف نون الوقاية مع نون الضمير المفرد كما هنا والاصل اذا فلينني بنونين قال سيبويه واذا كان
فعل الجميع مرفوعا ثم ادخلت فيه النون الخفيفة او الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لتفعلن ذاك
ولتذهبن لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هل تفعلن ذلك تحذف نون الرفع

لانك صار عفت النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذ كانت تحذف وهم في هذا الموضع اشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيما هو اشد من ذا بلغنا ان بعض القراء قال اتحاجوني وكان يقرأ فبم تبشرون خفيف وهي قراءة اهل المدينة وذلك لانهم استثقلوا التضعيف قال عمرو بن معدي كرب تراه كالثغام يعل مسكا ۞ يسوء الفاليات اذا فليني ۞ يريد اذا فلينني انتهى قال الاعلم الشاهد في حذف في قوله فليني كراهة لاجتماع النونين حذفت نون الياء دون جماعة النسوة لانها زائدة لغير معنى انتهى وهذا موافق لما قاله الشارح واخذ ابن مالك بظاهر كلام سيبويه في التسهيل ان المحذوف هنا نون النسوة وقال هو مذهب سيبويه ووجهه في شرحه بانهم حافظوا على بقاء نون الوقاية مطلقا لمكان الفعل بها صون ووقاية والبيت من ابيات ثمانية لعمرو بن معدي كرب قالها في امرأة لابيه تزوجها بعده في الجاهلية وهي هذه

۞ تقول حليلتي لما قلتني ۞ شرائج بين كدري وجون ۞ تراه كالثغام يعل مسكا ۞
۞ يسوء الفاليات اذا فليني ۞ فرينك في شريطكم عمرو ۞ وسابغة وذو النونين زيني ۞
۞ فلو شمرن ثم عدون رهوا ۞ بكل مدجج لعرفت لوني ۞ اذا ما قلت ان علي دينا ۞
۞ بطعنة فارس فقضيت ديني ۞ لقعقعة اللجام برأس طرف ۞ احب الي من ان تنكحيني ۞
۞ اخاف اذا هبطنا خبارا ۞ وجدا الركض ان لا تحمليني ۞ فلولا اخوتي وبني منها ۞
۞ ملأت لها بذي شطب يميني ۞

الحليلة الزوجة وقلتني من القلي وهو البغض وشرائج خبر مبتدأ محذوف اي شعرك شرائج والجملة مقول القول وشرائج جمع شريج بفتح الشين المعجمة واخره جيم الضرب والنوع قال ابن دريد في الجمهرة كل لونين مختلفين هما شريجان وانشد هذا البيت ۞ وقوله بين كدري وجون اي بعض الشرائج كدري اي اغبر وبعضها جون والكدري منسوب الى الكدرة والجون بضم الجيم جمع جونة وهو مصدر الجون بالفتح وهو من الاضداد يقال للابيض جون وللاسود جون ۞ وقوله تراه كالثغام الخ الضمير المستتر للحليلة والضمير البارز المنصوب للشعر الراس المفهوم مما قبله ورواه الفراء وابن دريد رأته بالماضي وهو من رؤية العين وكالثغام حال من الهاء وكذلك قوله يعل والثغام بفتح المثلثة والغين المعجمة قال الاعلم هو نبت له نور ابيض يشبه به الشيب وقال صاحب الصحاح هو نبت يكون في الجبل يبيض اذا يبس يقال له بالفارسية درمنه اسپيد ويشبه به الشيب الواحدة ثغامة وعللته ثم علا من باب طلب سقيته السقية الثانية وهو علل يعل من باب ضرب اذا شرب قال الاعلم ومعنى يعل يطيب شيئا بعد شيء واصل العلل الشرب بعد الشرب وهذا غير مناسب فانه هنا متعد الى مفعولين احدهما نائب الفاعل وهو الضمير المستتر العائد الى ما عاد اليه الهاء من تراه والثاني مسكا ۞ وقوله يسوء الفاليات فاعله ضمير الشعر والفاليات مفعوله وهو استئناف وهو دليل جواب اذا والفالية التي تفلي الشعر اي تخرج القمل منه وقوله فرينك في شريطكم الخ هذا خطاب لها وام عمرو منادى والزين نقيض الشين مصدر زانه يعني زينه اذا جعل له زينة والشريط قال جامع ديوانه هو العيبة الصغيرة والعيبة بالفتح ما يجعل فيها الثياب ۞ وقوله وسابغة خبر مقدم وزيني مبتدأ مؤخر والسابغة الدرع الواسعة الطويلة وذو النونين سيف والنون شفرته ۞ وقوله فلو شمرن ثم عدون الخ يعني النساء الفاليات وتشمر ازاره تشميرا رفعه والرهو السير السهل مصدر رها يرهو في السير رفق والمدجج بجيمين على صيغة اسم المفعول هو اللابس لآلة الحرب والسلاح ۞ وقوله اذا ما قلت الخ هو بضم التاء في الموضعين والطرف بالكسر الفرس الجواد والخبار بفتح الخاء المعجمة بعدها موحدة الارض الرخوة وذو شطب السيف وشطب السيف طرائقه التي في متنه الواحدة شطبة وترجمة عمرو بن معدي كرب تقدمت في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة وهو من الصحابة رضي الله عنهم وانشد بعده وهو الشاهد الواحد بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه ۞ كمنية جابر اذ قال ليتي ۞ اصادفه وافقد جل مالي ۞

ترجمة عمرو بن معدي كرب

من الوافر

على ان حذف

على ان حذف نون الوقاية من ليتي ضرورة عند سيبويه قال سيبويه وقد قالت الشعراء ليتي اذا اضطروا كانهم شبهوه بالاسم حيث قالوا الضاربي والمضمر منصوب قال زيد الخيل ۞ كمنية جابر اذ قال ليتي ۞ اصادفه واتلف بعض مالي ۞ انتهى وهذا من ابيات لزيد الخيل الصحابي رضي الله عنه واولها ۞ تمنى مزيد زيدا فلاقى ۞ اخا ثقة اذا اختلف العوالي ۞ كمنية جابر اذ قال ليتي ۞ البيت وقد اقتصر عليهما ابو زيد في نوادره وبعدهما ۞ تلاقينا فما كنا سواء ۞ ولكن خر عن حال لحال ۞ ولولا قوله يا زيد قدني ۞ لقد قامت نويرة بالمآل ۞ شككت ثيابه لما التقينا ۞ بمطرد المهزة كالخلال ۞ وقوله تمنى مزيد الخ مزيد بفتح الميم وسكون الزاء المعجمة بعدها مثناة تحتية قال ابن السيرافي وغيره هو رجل من بني اسد كان يتمنى ان يلقى زيد الخيل فطعنه فهرب منه ۞ وقوله اخا ثقة اي صاحب وثوق بشجاعته وصبره في الحرب ۞ والعوالي جمع عالية والعالية من الرمح ما يلي الموضع الذي يركب فيه السنان يعني وقت اختلاف الرماح ومجيئها وذهابها للطعان ۞ وقوله كمنية جابر الخ هو في موضع المفعول المطلق اي تمنى مزيد تمنيا كتمني جابر والمنية بالضم اسم للتمني وفي الاصل الشيء الذي يتمنى وانما قال تمنى مزيد زيدا ولم يقل تمناني حرزا للتهويل والتفخيم فان زيدا قد شهر بالشجاعة فلو اتى بالضمير لفات هذا وجابر رجل من غطفان تمنى ان يلقى زيدا حتى صبحه زيد فقالت له امرأته كنت تتمنى زيدا فعندك فالتقيا فاختلفا طعنتين ومما دارعا فاندق رمح جابر ولم يغن شيئا وطعنه زيد برمح له كان على كعب من كعابه ضبة من حديد فانقلب ظهرا لبطن وانكسر ظهره فقالت امرأته وهي ترفعه منكسرا ظهره كنت تمنيت زيدا فلاقيت اخا ثقة ومعنى البيتين ان مزيدا تمنى ان يلقى زيدا كما تمنى جابر وكلاهما لقي منه ما يكره وقال ابو جعفر النحاس في زيد الخيل ۞ الا ابلغ الاقياس قيس بن نوفل ۞ وقيس بن اهبان وقيس بن جابر ۞ فقال قيس بن جابر هو الذي يقول فيه زيد ۞ كمنية جابر اذ قال ليتي ۞ فسماه باسم ابيه كما قال الاخر مجلس عباس بن عبد المطلب وانما يريد عبد الله بن العباس انتهى ۞ وروى ابو جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل كمنية حابن بالنون بدل الراء والمراد به جابر المذكور وقوله وافقد جل مالي فقد يفقد من باب ضرب بمعنى عدم وروي بدله واتلف من الاتلاف وجل الشيء معظمه وهذه رواية الجوهري وروى غيره بعض مالي قال العيني والاول احسن ومن زعم ان بعضا يرد بمعنى كل وخرج عليه بقوله تعالى يصبكم بعض الذي يعدكم وقول الاعشى ۞ قد يدرك المتمني بعض حاجته ۞ وقد يكون مع المستعجل الزلل ۞ صح عنده حمل رواية الجماعة على ذلك فيكون ابلغ من رواية الجوهري الا ان هذا القول مردود انتهى والظرف عامله حينئذ وجملة اصادفه خبر ليت وافقد منصوب باضمار ان فانها تضمر بعد واو المعية الواقعة بعد التمني ۞ قال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل قال صدر الافاضل وافقد بالنصب كما لو كان مكان الواو الفاء كانه قال ليتني صادفت زيدا وان افقد بعض مالي اي يجتمع هذان مع فقدان بعض المال وقال العيني افقد بالرفع جملة فعلية عطف على اصادفه كذا قيل وفيه نظر لانه يلزم ان يكون فقد بعض ماله متمنى وليس كذلك والصحيح انه مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره وانا افقد بعض مالي وتكون الواو للحال انتهى ۞ اقول لا مانع على الوجه الاول مع جعل الواو للمعية ثم قال ويقال افقد منصوب لانه جواب التمني وهذا لا يمشي الا اذا قرئ بالفاء فافقد انتهى اقول كانه لم يطرق اذنه ان المضارع ينصب باضمار ان بعد واو المعية كما ينصب بعد فاء السببية في جواب حد الاشياء الثمانية ۞ وقل لمن يدعي في العلم فلسفة ۞ حفظت شيئا وغابت عنك اشياء ۞ ثم قال ولكن يجوز نصبه باضمار ان اقول كان بهذا الاضمار عنده من القسم السماعي الذي لم يطرد وفيما قلنا غنية عن هذا فتامل ۞ وقوله تلاقينا فما كنا سواء الخ خر بالخاء المعجمة سقط والحال بالحاء المهملة موضع اللبد من ظهر الفرس والحال الثانية الوقت الحاضر اي سقط عن ظهر الفرس يعني في الحال ۞ وقوله ولولا قوله اي لولا قول جابر وقدني اسم فعل بمعنى حسبي ۞ ونويرة بضم النون امرأة جابر قال بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل والمالي جمع مئلاة وهي الخرقة التي تكون مع النائحة تاخذ بها الدمع اي لولا قول جابر حسبي يا زيد من الطعن قامت امرأته ملتبسة بالخرقة تنوح عليه وتبكي اي قتلته ۞ وقوله بمطرد

تلقيبه زيد الخيل

لعدم المباني

ترجمة زيد الخيل

المهزة اراد به الرمح فانه اذا هزبا ليد بطرد والخلال بكسر الخا المعجمة العود الذي يتخلل به وربما يخلل به الثوب يعنيا
ارادان الرمح كان سنانه دقيقا مثل الخلال وزيد الخيل هو كما قال صاحب الاستيعاب زيد بن مهلهل بن زيد بن منهب
الطايي قدم في وفد طي سنة تسع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
الخير وقال له ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون الصفة غيرك واقطع له ارضين في ناحية
يكنى ابا مكنف وكان له ابنان مكنف وحريث وقيل حارث اسلما وصاحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال الردة
مع خالد بن الوليد وكان زيد الخيل شاعرا محسنا خطيبا لسنا شجاعا كريما وكان بينه وبين كعب بن زهير
هجا لان كعبا اتهمه باخذ فرس له قيل مات زيد الخيل منصرفه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما فلما وصل
الى بلده مات وقيل بل مات في اخر خلافة عمر رضي الله عنه وكان قبل اسلامه قد اسر عامر بن الطفيل
وجز ناصيته هذا ما اورده صاحب الاستيعاب وقيل له زيد الخيل لخمسة افراس كانت له وكان طويلا جسيما
موصوفا بطول الجسم وحسن القامة وكان يركب الفرس الطويل فتخط رجلاه بالارض كانه راكب حمارا وانشد بعده وهو

الفرس

من الوصل

الشاهد الثاني بعد الاربعمائة: **ايها السايل عنهم وعني • لست من قيس ولا قيس مني •**
على ان حذف النون ضرورة عند سيبويه والقياس عني ومني بتشديد النون فيهما قال ابن هشام في
شرح شواهده اذا جرت اليا بمن وعن وجبت النون حفظا للسكون لانه الاصل فيما يبنى وقد يترك
في الضرورة قال ايها السايل عنهم وعني البيت وفي النفس من هذا البيت شي لانا لم نعرف له قايلا
ولا نظير لاجتماع الحذف في الحرفين ولذلك نسبه ابن الناظم الى بعض النحويين ولم ينسبه الى العرب وفي التحفة
لم يجي الحذف الا في بيت لا يعرف قايله انتهى ووقع فيه قيس في موضع الضمير مرتين وارتفاع الثاني
بالابتدا لان لا لا تعمل الا في النكرات انتهى كلام ابن هشام وقيس في الموضعين غير منصرف للعلمية والتانيث
المعنوي لانه بمعنى القبيلة وهو ابو قبيلة من مضر ويقال له قيس عيلان واسمه الياس بن مضر بن نزار
بهمزة وصل ونون وهو اخو الياس بن مضر عشاة نجتيه قال ابن الكلبي في الجمهرة انما عيلان عبد لمضر حضن
الياس ورباه فغلب عليه ونسب اليه وقال صاحب القاموس وقيس عيلان تركيب اضافي لان عيلان اسم
فرس قيس لا ابيه كما ظنه بعض الناس انتهى ويقال تقيس فلان اذا تشبه بهم او تمسك منهم بسبب اما بحلف
او جوار او ولا قال روبة وقيس عيلان ومن تقيسا وقال الجواليقي في شرح ادب الكاتب قيس عيلان بن
مضر ويقال قيس بن عيلان واسمه الناس بالنون واخوه الياس باليا وكان الناس بالنون متلافا وكان اذا
نفد ما عنده اتى اخاه الياس فيتحفه فينا صفه احيانا ويواسيه احيانا فلما طال ذلك عليه واتاه
كما كان ياتيه قال له الياس غلبت عليك العيلة فانت عيلان فسمي لذلك عيلان وجهل الناس ومن قال
قال قيس بن عيلان فان عيلان كان عبدا لمضر حضن ابنه الناس فغلب على نسبته انتهى وقد تقدم هذا
الكلام في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب والقبيلة المنسوبة الى قيس هي خصفة بن قيس
بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة والفا وخصفة ايضا ابو قبيلة وهي محارب بن خصفة بن قيس وانشد
بعده وهو الشاهد الثالث بعد الاربعمائة: **قدني من نصر الخبيبين قدي • ليس الامام بالشحيح الملحد •**
على ان هذا ضرورة والقياس قدني بالنون قال سيبويه وسالته رحمه الله يعني الخليل بن احمد عن
قولهم قطني ومني وعني ولدني ما بالهم جعلوا علامة المجرور ههنا كعلامة المنصوب فقال انه
ليس من حرف تلحقه يا الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا ان يحركوا الطا التي في قط
ولا النون التي في من فلم يكن لهم بد من ان يجيبوا بحرف ليا الاضافة متحرك اذ لم يريدوا ان يحركوا
الطا ولا النونات لانها لا تذكر ابدا الا وقبلها حرف متحرك مكسور وكانت النون اولى لان من كلامهم
ان تكون النون واليا علامة المتكلم فجاوا بالنون لانها اذا كانت مع اليا لم تخرج هذه العلامة من علامات

من الرجز

الاضمار وكرهوا ان يجيبوا بحرف غير النون فيخرجوا من علامات الاضمار كما

الاضمار وكرهوا ان مما حملهم على ان لم يحركوا الطا والنونات كراهيتهم ان يشبه الاسما نحو هن ويد واما ما يحرك اخره
نحو مع ولد كتحريك اواخر هذه الاسما لانه اذا تحرك اخره فقد صار كاواخر الاسما فمن ثم لم يجعلوها بمنزلتها فمن ذلك
مني ولدي في لد وقد جا في الشعر قدي قال الشاعر قدني من نصر الخبيبين قدي لما اضطر شبهه بحسبي وهني لان ما بعد
حسب وهن مجرور كما ان ما بعد قط مجرور فجعلوا علامة الاضمار فيهما سوا كما قال ليتي حيث اضطر انتهى كلام سيبويه
واورده صاحب الكشاف وابيضا وي عند قوله تعالى قد بلغت من لدني عذرا على قراة نافع بتحريك نون لدن والاكتفا
بها عن نون الوقاية كما في قدي وقطني غير لازمة بل يجوز ذكرها وحذفها واستشهد لقطي بما روي في الحديث من
قوله قطني بعزتك يروى بسكون الطا وبكسرها مع اليا وبدونها وقال في الالفية وفي لدني لدني قل وفي
قدني وقطني الحذف ايضا قد يفي قال الشاطبي قوله قل دليل على انها جايز عنده في الكلام لا يختص بالشعر وهذا
دابه في هذا النظم بما يعبر بلفظ القلة مما جا في النثر وهو ثابت بقراة نافع وابي بكر ونبه بذلك على مخالفة
ظاهر كلام سيبويه قال في شرح التسهيل وزعم سيبويه ان عدم لحاقها من الضرورات وليس كذلك بل هو جايز في
الكلام الفصيح كقراة نافع قد بلغت من لدني عذرا بالتخفيف ثم قال الشاطبي وقوله وفي قدني وقطني الحذف ايضا
قد يفي يريد ان حذف نون الوقاية فيهما قد ياتي واتيانه بقد والتي اشعار بانه مسموع في الكلام بل قد يكثر كثرة ما اذ
معنى يفي يكثر اي انه يكثر في السماع فلا يكون معدودا في الشواذ ولا في الضرايرو وهذا تنكيت منه على سيبويه ومن
قال بقوله ان عدم اللحاق مختص بالشعر انتهى وقد تبعه ابن هشام في شرح شواهده قال اذا اجرت اليا بلدن او قط
او قد فالغالب ثبات النون حفظا للسكون وقد يترك ودليله في لدن قوله تعالى قد بلغت من لدني عذرا قري
مخففا ومشددا واما قول سيبويه ان ترك النون مع لدن ضرورة فمردود بالقراة ولا يقال انها جات على من يقول
لد فتكون النون للوقاية لانه لا وجه حينيذ لدخول النون ذلا سكون فيحفظ ودليله في قد قوله قدني من نصر الخبيبين
قدي انتهى وفي هذا نظر واضح وقد اغرب الجوهري في زعمه ان لحاق النون لقدني على خلاف القياس قال فاما قولهم قدك
بمعنى حسبك فهو اسم تقول قدي وقدني ايضا بالنون على غير قياس لان هذه النون انما تزاد في الافعال وقاية لها
مثل ضربني ثم انشد هذا البيت والحصر في قوله انما تزاد في الافعال واضح البطلان وقال ابن هشام في المغني
قد الاسمية على وجهين اسم مرادف لحسب والغالب فيها البنا يقال قد زيد درهم وقدني بالنون حرصا على
السكون وتعرب بقلة يقال قد زيد درهم بالرفع كما يقال حسبه درهم بالرفع وقدي بغير نون يقال من
كما يقال حسبي والوجه الثاني اسم فعل مرادفة ليكفي يقال قد زيدا درهم وقدني درهم كما يقال يكفي زيدا
درهم ويكفيني درهم وقوله قدني من نصر الخبيبين قدي يحتمل قد الاولى ان تكون مرادفة لحسب على لغة البنا وان
يكون اسم فعل واما الثانية فتحتمل الاول وهو واضح والثاني على ان النون حذفت ضرورة ويحتمل انه اسم فعل
لم يذكر مفعوله فاليا للاطلاق والكسر للساكنين انتهى وفيه امور اوردها قال الدماميني لو كانت مرادفة ليكفي
لكانت فعلا واللازم باطل ولا ادري لم جعلها بمعنى المضارع مع ان في مجي اسم الفعل بمعناه كلاما وابن الحاجب
باباه وقد صرح ابن قاسم انها بمعنى كفى انتهى والصواب ما قاله الشارح في باب اسم الفعل ان معنى قدك
اكتف ومعنى قدني لاكتف فيكون الاول امرا للمخاطب والثاني امرا للمتكلم نفسه وهذا كلام في غاية الوضوح ثانيها
اذا كانت قد في الموضعين بمعنى يكفي فاين فاعلها ثالثها يرد على قوله ان اليا للاطلاق والكسر للساكنين قول
شارحه الدماميني ان حرف الاطلاق حرف مد يتولد من اشباع حركة الروي فلا وجود له الا بعد تحريك
الروي فاذا لم يلتق ساكنان انتهى • وقد اعاد ابن هشام هذا الكلام في شرح شواهده فقال الشاهد في
قوله قدني بالحاق النون واما قدي فقال الشارح يعني ابن الناظم وغيره انه شاهد على ترك النون وليس كما
قالوا لجواز ان يكون اصله قد ثم الحق يا القافية وكسر الدال للساكنين وانما شاهد الحذف قوله قدي الان
من وجد على هالك قدي • والشاهد في قد الاولى فاما الثانية فمحتملة لما ذكرنا انتهى ولا يخفى فساد قوله

خص نصر الخبيبين قدي وعندان ما كان نون الوقاية في قد قدي

تنزل الحتى يا فاتها دالمية لابا نبيتة وقوله من نصر الخبيبين من متعلقة بقدني لانه بمعنى اكتفى كما حققه الشارح
في باب اسم الفعل وذهب بعضهم الى ان قدني مبتدا بمعنى حسبي والجار والمجرور خبره وان المعنى حسبي من نصر
هذين الرجلين اي لا انصر بعد قال ابن هشام في شرح الشواهد ويجوز ان يكون النصر هنا بمعنى العطية كقول بعض
السؤال من ينصرني ينصره الله وخرج عليه قوله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله وعلى هذا فالاضافة للفاعل على
ويرجح الاول لانه لم يفرد ابا خبيب بالذكر وانما يكون العطا غالبا من ولي الامر انتهى والخبيبين قيل مثنى خبيب وقيل
جمع خبيب فعلى الاول الباء الثانية مفتوحة وعلى الثاني مكسورة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة مصغر
خب وخبيب هو ابن عبد الله بن الزبير وكان عبد الله يكنى بابي خبيب قال بعض فضلاء العجم في شرح شواهد المفصل
وكنيته المشهورة ابو بكر وكانوا اذا ارادوا ذمه كنوه بابي خبيب وفي حاشية لعله للاشعار بكونه منقولا
من مصغر الخب بالكسر وهو الرجل الخداع ، وقال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل اراد بالخبيبين مثنى عبد الله
ومصعبا ابني الزبير وخالف ما جا للعرب من نحو قول العمرين يريد ابا بكر وعمر للخفة والقمرين للشمس والقمر
لتغليب المذكر لان عبد الله بن الزبير يكنى ابا خبيب باسم ولده وابا بكر فاذا ذموه قالوا ابو خبيب قال فضالة بن
شريك ارى الحاجات عند ابي خبيب ، نكدن ولا امية بالبلاد ، فعلى ما ذكره الشاعر ينبغي ان يريد به
خبيبا واحدا ونه من جنى عبد الله بن الزبير ومنهم حمزة وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى انتهى ولا يخفى
ان هذه الارادة غير مناسبة لما سيجي واورد المبرد هذا البيت عند ذكر الخوارج وقال يريد خبيبا ومن معه
قال الامام ابو الوليد ابو علي في حاشيته على الكامل هذا اخطا انما يريد ابا خبيب وهو عبد الله بن الزبير وانشد
المبرد في اوايل الكامل ايضا وقال اراد عبد الله ومصعبا ابني الزبير وانما ابو خبيب عبد الله وكتب ابو الوليد في
حاشيته هنا ايضا انشده في ذكر الخوارج الخبيبين جمعا وقال يريد خبيبا ومن معه كقراة من قرا سلام على الياسين
قال انما يريد الياس ومن كان معه على دينه كذا وقع هناك يريد خبيبا وانما هو يريد ابا خبيب على كنيته
الاخرى المشهورة ذهابا الى نسبة الخ اليه انتهى ونقل ابن المستوفي عنه شرح قوله ، يصير بما اعيى النطاسي
جذيما ، والاصل ابن جذيم عن الخوارزمي ان هذا ليس من باب الحذف وانما هو من باب تعدي اللقب من الاب الى
الابن كما في قوله ، كراحي الندي والعرف عند المدلق ، اي ابن المدلق الا ترى انه يقال افلس من ابن المدلق
ومنه قدني من نصر الخبيبين قدي ونقل ابن هشام في شرح الشواهد عن ابن السيد فيما كتبه على الكامل رد
رواية التثنية بان الشاعر قال هذا الشعر عند حصار طارق ومصعب مات قبل ذلك بسنين انتهى ولم اد
لابن السيد شيا من شرحه على هذا البيت في الموضعين من الكامل وذكر لمعنى التثنية وجهين احدهما
ان المراد عبد الله واخوه مصعب وثانيهما ان المراد عبد الله وابنه خبيب المذكور وعلى هذا الثاني لا يرد
الرد المذكور عن ابن السيد ورواه جماعة بلفظ الجمع منهم ابو زيد في نوادره قال اراد الخبيبيين فحذف يا النسبة
واورد له نظاير ومنهم يعقوب بن السكيت في اصلاح المنطق قال ابن السيرافي في شرح شواهده الخبيبين
جمع يريد به عبد الله بن الزبير واصحابه وجعلهم كان كل رجل منهم خبيب ومثل هذا يفعل كثيرا يقولون
الاشعرون اذا نسبوا الى الاشعر كانهم جمعوا رجالا اسم كل رجل منهم اشعر الذي ضيفوا اليه فصار الخبيبين وانما اشعر
في موضع الخبيبيين والاشعرون في موضع الاشعريين فحذفوا يا النسبة وجعلوا الاسم كانه لكل واحد من
المنسوبين انتهى ومنهم ابو عبيدة نقله عنه ابو الحسن الاخفش فيما كتبه على نوادر ابي زيد ومنهم ابو
جعفر النحاس في تفسير القران قال انما يريد ابا خبيب عبد الله بن الزبير فجمعه على ان من كان معه على مذهبه
داخل معه ومنهم ابن جني في المحتسب في سورة الصافات عند قراة ابن محيصن وان الياس بغير همز
سلام على الياسين بغير همز قال اما الياس بوصول الالف فان الاسم منه ياس بمنزلة باب ودار ثم لحقه لام
التعريف والياسين على هذا كانه على ارادة يا النسب كانه الياسين كما حكى عنهم صاحب الكتاب الاشعرون والنميرون

يريد الاشعريين والنميريين وروينا عن قطرب هولا زيدون منسوبون الى زيد بغير يا النسبة وقال ابو عمرو هلال زيدون
يريد ثلاثة زيديين وقد يجوز ان يكون جعل كل واحد من اهل الياس ياسا فقال الياسين كقوله قدني من نصر
الخبيبين قدي يريد ابا خبيب واصحابه كانه جعل كل واحد منهم خبيبا انتهى وفهم صنيعه انه اذا جعل كل واحد منهم
خبيبا لا يكون على تقدير يا النسبة واذا كان على تقديرها يراد اصحاب ابي خبيب فقط ولا يدخل ابو خبيب فيهم كما قال
ابو محمد التوزي من انشده بالجمع يريد اصحاب ابن الزبير كما يقال المهالبة وحقه الخبيبيين بالتشديد ولكنه حذف يا
النسبة نقله عنه صاحب كتاب التنقيح في اللغة واليه ذهب ابن هشام في شرح شواهده قال يروى الخبيبين مثنى على
ارادة عبد الله واخيه مصعب ويروى على الجمع ايضا على ارادة عبد الله ومن على رايه وكلاهما تغليب ويحتمل على الجمع
ان يريد مجرد اصحاب عبد الله على ان الاصل الخبيبيين ثم حذفت اليا كقولهم الاشعرين انتهى وهذا خلاف ما تقدم
عن ابن السيرافي وخلاف قول ابي علي في الايضاح الشعري قال من انشد على الجمع اراد الخبيبيين ونسب الى ابي خبيب يريد به
من يريد شيعته وعلى هذا قراة من قرا سلام على الياسين اراد النسب الى الياس ومن انشد على التثنية اراد عبد الله و
مصعبا فثناهما كما قالوا العجاجان انتهى ويويد كلام ابن جني ومن تبعه صنيع المبرد في الكامل قال عند ذكر الخوارج باب
للنسب وهو ان يسمي كل واحد منهم باسم الاب اذا كانوا اليه ينسبون ونظيره المهالبة والمسامعة والمناذرة ويقولون
جاني النميرون والاشعرون جعل كل واحد منهم نميرا واشعر وهذا يتصل في القبايل وقد تنسب الجماعة الى الواحد على
راي او دين فيكون له مثل نسب الولادة كما قلت الازارقة لمن كان على راي ابن الازرق كما تقول التميمي والقيسي لمن ولده
تميم وقيس ومن قرا سلام على الياسين فانما يريد الياس عليه السلام ومن كان على دينه كما قال قدني من نصر
الخبيبين قدي يريد خبيبا ومن معه انتهى ، وقوله قدي تاكيد للاول وليس الامام الخ اراد بالامام الخليفة وعرض
بعبد الله بن الزبير بانه كان بخيلا والشح البخل وشح يشح من باب قتل وفي لغة من بابي ضرب وتعب فهو شحيح من
قوم اشحا واشحة والملحد قال صاحب المصباح من الحد في الحرم بالالف اذا استحل حرمته وانتهكها ولحد لحدا
جادل وماري والحد بالالف بمعنى جار وظلم والبيتان من ارجوزة لحميد الارقط قال ابن المستوفي في
ويروى لابي بحيلة يذم اميري العراق والمحدوم ان البيت الاول في ديوانه واولها ، ليس الامام بالشحيح الملحد ،
ولا بوبر بالحجاز مقرد ، ان ير بالارض الفضا يصطد ، او ينجحر فالجحر شر محكد ، وهي اربعة ابيات انتهى
وكذلك ورد الابيات القالي في اماليه ولم يرد بيت قدني واورد ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي ابياتا
ثلاثة قبلها قال يمدح الحجاج وهي ، قلت لعنس وهي تخلي تعتدي ، لا نوم حتى تحسري وتلهدي ،
او تردي حوض ابي محمد ، ليس الامير بالشحيح الملحد ، الى اخر الابيات وقال هذا تعريض بابن الزبير في قوله
بالشحيح الملحد يريد انه الحد في الحرم في قوله ولا بوبر بالحجاز مقرد والوبر بفتح الواو وسكون الموحدة واخره
را مهملة دويبة مثل السنور طحلا اللون حسنة العينين شديدة الحيا توجد في البيوت والمقرد الملاصق بالارض
من جبن او ذل وقوله حتى تحسري وتلهدي يقال لهدا البعير يلهده اذا اعض الحمل غاربه وسنامه حتى يورمه انتهى
وقوله قلت لعنس الخ العنس بفتح العين وسكون النون الناقة الصلبة وتخلي مونث عجلان وتعتدي من العدو
وتحسري مضارع حسر بالفتح يحسر بالكسر حسورا اذا اعيا ولهده الحمل اي ثقله قال الاصمعي هد القوم دوابهم
جهدوها واتعبوها ، وقوله او تردي الخ او بمعنى الى او الا وتردي من الورود منصوب بحذف النون بان مضمرة
بعد او وابو محمد كنية الحجاج ابن يوسف الثقفي وقوله ولا بوبر الخ قال ابن الاثير في النهاية الوبر بسكون البا
دويبة على قدر السنور غبرا او بيضا حسنة العينين شديدة الحيا حجازية والانثى وبرة وبيشبه بها تحقيرا
انتهى ، وضبطه العيني وتبعه السيوطي في شرح شواهد المغني بفتح الواو وسكون التا المثناة من فوق وفي اخره
نون بمعنى واتن يعني ولا بدايم ثابت من ارض الحجاز ويقال للما المعين الدايم الذي لا يذهب واتن وكذلك معناه
واثن بالثا المثلثة هذا كلامه وهذا تحريف منه قطعا ، ومقرد اسم فاعل من اقرد بالقاف بمعنى ذل وخضع

وقال الجوهري افرد اي سكن وتمادى وروي مفرد بالفاعلية انه اسم مفعول من افردته اذا عزلته وقوله ان يرد
يوما الخ الجملة الشرطية صفة ليوما بالفاعلية في ير ضميرا لوبر والفضا بالفاعل ويحيط بالبناء للمفعول وقوله
او ينجحر الي اخره قال صاحب المصباح الجحر بضم الجيم واحد الجحرة والاجحار واجحرته اي الجأته الى ان دخل جحره فانجحر
وفاعل ينجحر ضمير الوبر ايضا والمحكد بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الكاف الاصل ويقال لها المحتد ايضا بكسر المثناة
الفوقية وحميد الارقط شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وهو معاصر العجاج وهو حميد بن مالك بن ربعي بن مخاشن
ابن قيس بن نضلة بن حاجم بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقيل هو احد بني ربيعة بن مالك بن زيد
ابن تميم وهم ربيعة الجوع وسمي الارقط لآثار كانت بوجهه والرقط النقط والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والارقط من
الغنم مثل الابغث والارقط النمر ولم ار ترجمة حميد هذا في كتاب الشعراء لابن قتيبة ولا في المؤتلف والمختلف للآمدي ولا
في الاغاني فيما يحضرني منه وانما نقلت ترجمته من الانساب وقيل قائل الشعر المذكور ابو بهدلة قاله ابن يعيش في شرح
المفصل ولا اعلم هذا والله اعلم ♦ وانشد بعده اذ ذهب الكرام [العصري] ليس ♦ اوله ♦ عددت قومي كعديد الطيس ♦ وتقدم
الكلام عليه قريبا ♦ وانشد بعده ♦ وليس حاملني الا ابن حمال ♦ اوله ♦ الا فتى من بني ذبيان يحملني ♦ وتقدم شرحه في الشاهد
الخامس والتسعين بعد المائتين من باب الاضافة وانشد بعده وهو الشاهد الرابع بعد الاربعمائة

ترجمة حميد الارقط

وكائن بالاباطح من صديق ♦ يراني لو اصبت هو المصابا

من الوافر

على انه ربما وقع ضمير الفصل بلفظ الغيبة بعد حاضر لقيامه مقام مضاف غائب اي يرى مصابي هو المصاب بيانه ان هو فصل
وقع بعد ضمير الحاضر اي المتكلم وكان حقه في الظاهر ان يقول يراني انا المصاب لان ضمير الفصل يجب ان يكون وفق ما قبله
في الغيبة والخطاب والتكلم لانه نوع من التوكيد تقول علمت زيدا هو المنطلق وعلمتك انت المنطلق
وعلمتني انا المنطلق وحينئذ يتوجه عليه سوالان احدهما كيف وقع ضمير الغيبة بعد ضمير المتكلم وحق الفصل ان يكون
وفق ما قبله وثانيهما ان المفعول الثاني في باب علم يجب ان يكون موافقا للمفعول الاول في الماصدق فكيف يصح حمل المصاب
الذي هو بمعنى المصيبة على الياء في يراني واجاب الشارح المحقق عنهما بما ذكره وهو ان الضمير الحاضر وهو الياء قائم مقام
المضاف الغائب اي يرى مصابي هو المصاب والمعنى يرى مصابي هو المصاب العظيم ويسقط بهذا الجواب السوالان
ووجه قيام الياء مقام المضاف ان مفعول يرى في الحقيقة هو المضاف المحذوف والياء مضاف اليه فلما حذف المضاف
قام الياء المجرور محلا مقام ذلك المضاف المنصوب على المفعولية فالفصل مطابق للمحذوف لا للقائم مقامه وانما
وصف المضاف بالغائب لانه اسم ظاهر وهو في حكم الغائب ولهذا يعود ضمير الغيبة اليه والمصاب على هذا مصدر
ميمي كقولهم جبر الله مصابك اي مصيبتك وانما وصفنا المصاب بالعظيم لتحصل الفائدة ومثله في حذف الصفة
الان جئت بالحق فيكون لانكار ما جا به والا ويجوز ان لا تقدر الصفة وتكتفي بالفائدة الحاصلة من الحصر والمعنى لو
اصبت يرى مصيبتي هي المصيبة ولا يعد غيرها مصيبة وذلك من فرط محبته وصداقته لا يكترث بمصيبة غيري ولا يهتم
بها ولصحة المعنى بهذا لم يقدر الشارح المحقق الصفة فلله دره ما ادق نظره وهذا الذي ذكره في هذا البيت
احد تخريجين لابي علي الفارسي ذكرهما في ايضاح الشعر قال يجوز ان يكون التقدير في يراني يرى مصابي اي مصيبتي
وما نزل بي المصاب كقولك انت انت ومصيبتي المصيبة اي ما عداه جلل هين فيكون هو فصلا بين المضاف المقدر
وبين الظاهر واقتصر على هذا التخريج ابن الشجري في اماليه ثم قال ولو انه قال يراه لو اصبت هو المصابا فاعاد
الهاء من يراه الى الصديق والمعنى يرى نفسه كما جاء في التنزيل ان الانسان ليطغى ان راه استغنى لسقط الاعتراض
واستغنى عن تقدير المضاف ولكان المصاب اسم مفعول من قولك اصيب زيد فهو مصاب ولكن المروي يراني انتهى
اقول لم يروا الاخفش في كتاب المعاياة الا يراه لو اصبت هو المصابا بالمثناة التحتية وضمير الغائب وقال
ابن هشام في المغني ويروى يراه اي يرى نفسه وتراه بالخطاب ولا اشكال حينئذ ولا تقدير والمصاب ح
اسم مفعول لا مصدر ولم يطلع على هاتين الروايتين بعضهم فقال ولو انه قال يراه لكان حسنا اي يرى [الصديق]

اي الواضح والآ لكن بمفهوم الظرف اذ يكون المعنى وقيل الان لم تجي بالحق

نفسه

نفسه مصابا اذا اصبت انتهى والتخريج الاخر الذي ذكره ابو علي ان يكون هو تاكيدا للضمير المستتر في يراني لا
فصلا فالموضع هو رفع لكونه تاكيدا للضمير الذي في يراني لان هو للغائب والمفعول الاول في يراني للمتكلم
والفصل انما يكون للاول في المعنى كقوله سبحانه ان ترن انا اقل منك مالا وولدا الا ترى ان انا هو المفعول الاول
المعبر عنه بالياء والمعنى يراني هو المصاب اي يراني للصداقة المصاب لغلظ مصيبتي عليه للصداقة وليس كالعدو
والاجنبي الذي يحلاه بمصيبته ذاك انتهى فالمصاب على هذا اسم مفعول لا مصدر ♦ وبقي تخريج ثالث نقله ابن هشام
عن بعضهم في المغني وهو ان يجعل هو فضلة للياء ووجهه بانه لما كان عند صديقه بمنزلة نفسه حتى كان
اذا اصيب كان صديقه قد اصيب جعل ضمير الصديق بمنزلة ضميره لانه نفسه في المعنى انتهى ♦ وزعم ابن الحاجب في
اماليه ان الرواية لو اصيب هو المصابا وقال شرط الفصل ان ياتي على طبق الخبر فكان ينبغي ان يكون انا لان
المصاب مفعول ثان ليراني والمفعول الاول الياء وهو للمتكلم والمفعول الثاني هو الاول في المعنى فكان يجب ان
يكون الفاصل على القياس انا ووجهه انه ليس على الفصل بل هو تاكيد للضمير المستتر في يراني وللضمير في اصيب
واما ان قدر لو اصيبت لم يستقم المعنى اذ يصير تقديره يراني مصابا اذا اصابتني مصيبة ولا يخبر بمثل
ذلك عاقل اذ لا يتوهم خلافه انتهى فالمصاب المذكور عنده اسم مفعول لا مصدر وقد خفي هذا على ابن هشام فقال
في المغني بعد نقل كلامه وعلى ما قدمناه من تقدير الصفة لا يتجه الاعتراض ♦ قال الدماميني في الحاشية
الهندية الصفة التي اشار اليها انما قدرها على جعل المصاب مصدرا لا اسم مفعول وكلام ابن الحاجب فيما اذا
كان المصاب اسم مفعول لا مصدرا ولذلك جعله مفعولا ثانيا ليرى والمفعول الاول هو الياء ولولا ذلك لما
صح بحسب الظاهر والاعتراض الذي اشار اليه ابن الحاجب غير متجه مع الاعراض عن تقدير الصفة ولكن
لان مبناه على ان يكون مصابا اسم مفعول نكرة والواقع في البيت ليس نكرة بل هو معرف بال والحصر مستفاد
من التركيب كقولك زيد هو الفاضل اي هو الفاضل لا غيره وكذا المعنى في البيت اي لو اصبت راني المصاب بمعنى
انه لا يرى المصاب الا اياي دون غيري كانه لعظم مكانته عنده وشدة صداقته له تتلاشى عنده مصايب غير
صديقه فلا يرى غيره مصابا ولا يرى المصاب الا اياه مبالغة فالمعنى صحيح متجه كما رايت بدون تقدير صفة
انتهى ♦ وقوله لو اصبت جملة معترضة بين مفعولي يرى وجواب لو محذوف يدل عليه ما قبله ويراني بمعنى
يعلمني وفاعله ضمير صديق والجملة خبر كاين وبالاباطح كان في الاصل صفة لصديق فلما قدم عليه صار حالا منه ومن صديق
تمييز لكاين وتمييزها مجرور بمن في الغالب وكاين هنا خبرية لافادة التكثير ككم الخبرية ورواه الاخفش في
المعاياة ♦ وكم لي في الاباطح من صديق واورده الزجاج في تفسيره عند قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون
كثير قال وكاين من نبي تفسيرها وكم من نبي وفيها لغتان جيدتان يقرا بهما جميعا يقرا وكاي بتشديد الياء
وكاين على وزن فاعل واكثر ما جاء الشعر على هذه اللغة ثم انشد هذا البيت مع ابيات اخر والاباطح جمع ابطح
وهو مسيل واسع للماء فيه دقاق الحصى وهذا البيت من قصيدة لجرير بن الخطفي مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي
وبعده ♦ ومسرورا بانبتنا البلد ♦ واخر لا يحب لنا ايابا ♦ ومنها ♦ اذا سعر الخليفة نار حرب ♦
راي الحجاج اثقبها شهابا ♦ ومطلع القصيدة ♦ سئمت من المواصلة العتابا ♦
واسكن الشيب قد ورث الشبابا ♦ ومعنى ورثه الشيب الشباب حلوله محله فان الوارث يحل محل
الموروث وترجمة جرير تقدمت في الشاهد الرابع من اوائل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد الخامس
بعد الاربعمائة ♦ هو البين حتى ما تاني الخرائق ♦ تمامه ♦ ويا قلب حتى انت ممن افارق ♦ على انه قد يخبر
عن ضمير الامر المستبهم تقديرا بالمفرد كما اخبر بالبين هنا عن هو كانه قيل اي شيء وقع من المصايب فقال هو
البين وقوله حتى ما تاني مبني على ما يفهم من استعظام امر البين المستفاد من ابهام الضمير اي ارتقى امر البين
في الصعوبة حتى لا تتاني جماعات الابل ايضا وهذا رد على الواحدي في زعمه ان هذا الضمير من تفصيله ما فسره جملة

ترجمة جرير الخطفي

من الطويل

وهذه عبارته وهو كناية عن لبيد يسمون ما كان من مثل هذا الاضمار على شريطة التفسير كقوله تعالى قل هو الله احد وقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار وقول الشاعر: هي النفس ما حملتها تتحمل. ومثله كثير انتهى وقال المبارك بن المستوفي في النظام قال ابو القاسم عبد الواحد بن علي يقول هو الحق والشان هو الفراق لا الاجتماع كانه نظر فيه الى قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة فقدم الموت لان لا انتهاء اليه والامور بخواتيمها وهذا تفسير بعيد من معنى البيت وتفسير ضمير الشان بما قدره به يغاير ما قدره النحويون انتهى. وتأتي اصله تتأتي بتائين مضارع من التأتي ومعناه التهيؤ. والحزائق جمع حزيقة بالحاء المهملة والزاي المعجمة قال صاحب القاموس الحزيق والحزيقة والحزاقة في الجمع الحزائق والظاهر انه بمعنى الجماعة مطلقا لا بمعنى جماعة الابل كما صرح به الشارح ويدل لما قلناه كلام شراحه قال ابن جني تأتي تمكنت والحزائق جمع حزيقة وهو الجماعة وقال ابو اليمن الكندي اي هذا الذي تشتكيه هو البين حتى لا امكنت للجماعات في التفرق بل لها اسراع وعجلة ثم التفت الى خطاب قلبه بانك ايضا مع علقتك في الموجبة لقربك انت مفارق وحتى في الموضعين ابتدائية واشار اليه ابن جني بقوله معناه يفارقني كل احد حتى انت مفارقي كما قال الفرزدق: فيا عجبا حتى كليب تسبني. اي يسبني كل احد حتى كليب تسبني قال ابن هشام في المغني حتى الابتدائية حرف يبتدأ بعده الجمل اي يستأنف فيدخل على الجملة الاسمية والفعلية قال الفرزدق: فوا عجبا حتى كليب تسبني. انتهى قال الواحدي ومعنى البيت هو البين الذي فرق كل شيء حتى لا يتمهل ولا يتأنى بالجماعات ان يتفرقوا اذا جرى حكم البين فيهم ثم خاطب قلبه وانت ايضا على ما لك من علائق القرب ممن فارقته يعني ان الاحبة اذا فارقوني ذهب القلب معهم ففارقني وفارقتهم انتهى وهذا البيت مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي مدح بها الحسين بن اسحاق التنوخي وترجمة المتنبي تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد السادس بعد الاربعمائة وهو من شواهد المفصل

الجماعة

ترجمة المتنبي

على انها تعفو الكلوم وانما ∴ يوكل بالادنى وان جل ما يمضي

على ان الضمير في انها ضمير القصة في التسهيل ترجح لابن عقيل وافراده لازم لان مفسره مضمون الجملة وهو مفرد وكذا تذكيره والمنقول عن البصريين جواز التأنيث لارادة القصة وعن الكوفيين المنع ما لم يله مؤنث نحو انها جاريتك ذاهبتان وانها نساؤك ذاهبات او مذكر شبه به مؤنث نحو انها قمر جاريتك او فعل بعلامة تأنيث كقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار فيرجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشان فيجوز في هذه المسائل الثلاث التذكير والتأنيث لكن الراجح التأنيث لان فيه مشاكلة تحسن اللفظ ولا يختلف المعنى بذلك اذ القصة والشان بمعنى واحد انتهى وتعفو هنا فعل لازم بمعنى تدرس وتبرأ والكلوم فاعله جمع كلم وهو الجرح والجراحة والجملة خبر ضمير الشان ولم تحتج الى رابط لانها نفس المبتدأ في المعنى والبيت من ابيات لابي خراش الهذلي اوردها القاري في اشعار الهذليين وكذلك ابو تمام في اول باب المراثي من الحماسة وكذلك الاصبهاني اوردها في الاغاني والقالي في اماليه وهي

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ∴ خراش وبعض الشر اهون من بعض

فوالله ما انسى قتيلا رزيته ∴ بجانب قوسى ما مشيت على الارض

على انها تعفو الكلوم وانما ∴ نوكل بالادنى وان جل ما يمضي

ولم ادر من القى عليه رداءه ∴ على انه قد سل عن ماجد محض

ولم يك مثلوج الفؤاد مهبجا ∴ اضاع الشباب في الربيلة والخفض

ولكنه قد نازعته مجاوع ∴ على انه ذو مرة صادق النهض

عروة اخو ابي خراش وخراش ابنه واخطأ بعض فضلاء العجم في شرح ابيات المفصل وتبعه شارح ابيات الموشح في زعمه ان عروة بن الشاعر وخراش اخو الشاعر وخراش بالراء لا بالدال وابو خراش اسمه خويلد بن مرة وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والسبعين وكان لابي خراش تسعة اخوة منهم عروة بن مرة وزهير بن مرة قال المبرد في الكامل جاور عروة بن مرة اخو ابي خراش الهذلي ثمالة من الازد فجلس يوما بفنا بيته آمنا لا يخاف شيئا فاستدبره رجل منهم بسهم فقصم صلبه ففي ذلك يقول ابو خراش: لعن الاله وجوه قوم رضع ∴ غدروا بعروة من بني هلال

واسرت ثمالة خراش بن ابي خراش فكان فيهم مقيما قد عاسره رجلا منهم للمنادمة فرأى ابن ابي خراش موثقا في القد فامهل حتى قام الاسر لحاجته فقال له المعول لابن ابي خراش من انت قال انا ابن ابي خراش فقال كيف دليلك قال قطاة فقال قم فاجلس وراءي والقى عليه رداء ورجع صاحبه فلما رأى ذلك اصلت له بالسيف فقال اسيري فنثر الجحير كنانته وقال والله لارمينك ان رعته فاني قد اجرته فخلى عنه فجاء الى ابيه فقال له من اجارك فقال والله ما اعرفه فقال ابو خراش: حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ∴ الابيات وقد زعم الرواة انهما لا تعرف رجلا مدح من لا يعرفه غير ابي خراش. وقوله وجوه قوم رضع هو جماعة راضع وقوم يقولون هو تاكيد للئيم كما يقولون جائع نائع وقوم يقولون الراضع الذي يرتضع من الضرع لئلا يسمع الضيف والجار الحلب وقوله كيف دليلك فهو كثرة الدلالة والفعيلى مما يستعمل في الكثرة انتهى. قال صاحب الاغاني خرج زهير بن مرة اخو ابي خراش معتمرا حتى ورد ذات الاقير من نعمان فبينا هو يسقي ابلا له اذ ورد عليه قوم من ثمالة فقتلوه فغزاهم ابو خراش وقتل منهم اهل دار بن ابي حلتين من ثمالة ثم ان عروة وخراشا خرجا مغيرين على بطنين من ثمالة يقال لهما بنو رزام وبنو بلال بتشديد اللام الاولى فظفر بهما الثماليون فاما بنو رزام فنهوا عن قتلهما واما بنو بلال فابوا الا قتلهما حتى كاد يكون بينهم شر فالقى رجل منهم ثوبه على خراش حين شغل القوم بقتل عروة ثم قال الخ وانحرفا القوم بعد قتلهم عروة الى الرجل وكانوا اسلموا اليه فقالوا اين خراش فقال افلت مني فذهب فسعى القوم في اثره فاعجزهم فقال ابو خراش في ذلك يرثي اخاه عروة ويذكر خلاص ابنه خراش: حمدت الهي بعد عروة اذ نجا ∴ الابيات انتهى وحكى التبريزي في شرح الحماسة بعد نقل هذين القولين عن المبرد ايضا ان خلع الرداء كان مختارا لعروة قراه بادي لعروة مصروعا ففعل به ذلك قال التبريزي ندرو في فيما حكي عن الاصمعي وابي عبيدة انهما قالا لا نعرف من مدح من لا يعرف غير ابي خراش وقد سلك من شعراء الاسلام مسلكه ابو نواس في ابيات اولها

ودار ندامى عطلوها وادلجوا ∴ بها اثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى ∴ واضغاث ريحان جني ويابس

ولم ادر من هم غير ما شهدت لهم ∴ بشرقي ساباط الديار البسابس

وقوله حمدت الهي بعد عروة الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة اذ بدل من بعد عروة والمعنى شكرا لله بعد ما اتفق من قتل عروة على تخلص خراش وبعض الشر اخف من البعض كانه تصور قتلهما جميعا لو اتفق فرأى قتل احدهما اهون قال ابن جني في اعراب الحماسة واخذه التبريزي في شرحها فان قيل ليس في الشر هين وافعل هذا في مشترك يستعمل في صفة زاد احدهما على الاخر فكيف يجوز هذا ولا هين في الشر وجوابه ان هذا كلام محمول على معناه دون لفظه وذلك انه ان كان هناك حال تهون الشر من صبر عليها واحتساب وطلب ذكر وثواب فانه ايضا مراتب وليس بجار على سنن واحد وقال التبريزي قلت ان للشر مراتب فاذا جئت الى احادها وقد تصورت جملها ورتب الاحاد فيها وجدت كل نوع منها مضامنه للغير له حال في الخفة والثقل واذا كان كذلك فلا يمنع ان يوصف منه شيء بانه اهون من غيره. وقوله فوالله ما انسى الخ رواه القاري فوالله لا انسى. وقوسى بالقاف والقصر قال المبرد في الكامل هو بلد تحله ثمالة بالسراة وقال القالي في المقصور والممدود وتبعه ابو عبيد في معجم ما استعجم هو موضع ببلاد هذيل وفيه قتل عروة وانشد هذا البيت وهذا خلاف الصواب واخطأ ابو عبيد في قوله عروة اخو ابي كبير وقال ابو عبيد ايضا في شرح امالي القالي قوسى رواه ابو علي القالي بفتح القاف وغيره يأبى الا ضمها. وقال في معجم ما استعجم بفتح اوله وضمه معا وقال ياقوت في معجم البلدان قوسى بفتح القاف وسكون الواو وسين مهملة ثم الف مقصورة بلد بالسراة وبه قتل عروة اخو ابي خراش الهذلي ورزيته بالبناء للمفعول اي اصبت به. قال المرزوقي وتبعه التبريزي تعلق الباء من قوله بجانب بقتيلا كانه قال ما انسى قتيلا على الارض بجانب قوسى رزيته ورزيته وبجانب جميعا صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرهما انتهى فاراد بالتعلق التعلق المعنوي وهو كونه صفة للقتيل وقد دخله بعض الاختصاص بذكرهما انتهى فاراد بالتعلق التعلق المعنوي وهو كونه صفة كما صرح به في اخر الكلام. وقد غفل عنه الدماميني في الحاشية الهندية فقال قول المرزوقي الباء من قوله بجانب يتعلق بقتيلا الظاهر

انه لا يعني قتيلا المذكور لان وصفه مانع من اتمام له وانما يعني قتيلا مجد وفا اي رزيته حالة كونه قتيلا بجانب قوسى هذا
كلامه، وقوله ما مشيت على الارض قال ابن جني في اعراب الحماسة واخذه التبريزي ما مع الفعل في تقدير مصدر
وحذف اسم الزمان معه كانه قال مدة مشيي على الارض وفي الكلام نية الشرط والجزا كانه قال لا انسى قتيلا رزيته
ان مشيت على الارض ومعناه ان بقيت حيا فلذلك وقع الماضي فيه في موضع المستقبل لانه ما مشيت على الارض
في موضع ما امشي على الارض وان امش على الارض وقوله على انها تعفو الكلوم الخ قال التبريزي هذا يجري مجرى
الاعتذار منه والاستدراك فيما اطلقه من قوله لا انسى قتيلا رزيته والضمير للقصة وخبر ان الجملة بعدها ولو قال
على انها زوكان الضمير للشان ويعني بالكلم الجرح عند ابتدا الجنية انتهى وتعفو تمحى وتذهب وتبرا من عفا المنزل
يعفو عفوا وعفوا وعفا بالفتح والمد يعني درس وانمحى وبابه متعديا يقال عفته الريح يعني عفته ولبس مرادهمنا
وقوله نوكل بالبنا للمفعول يروى بالنون وبالمثناة التحتية من وكلته بامر كذا توكيلا اذا فوضته اليه اي لم ننه
به الزاما والادنى الاقرب اي الرزء الاقرب قال القاري يقول انما نحزن على الاقرب فالاقرب ومن مضى نسيناه
ولو عظم ما مضى ومثله حادث ما شي يعولك والاقدم تنساه وانهو حل انتهى قال ابو عبيد البكري في شرح امالي
القالي قال الاصمعي هذا بيت حكمة وقد الزم هذا البيت ابو بكر بن دريد من قصيدة اوردها القالي في ذيل اماليه
بلى غير ان القلب يكره الاسى الملم وان جل الجوى المتقدم وضد هذا قول هشام في اخيه اوفى وعيلان ذي الرمة
تعزيت عن اوفى بغيلان بعده ، عزاء وجفن العين ملآن مترع ، ولم ينسني اوفى المصيبات بعده ،
ولكن نكاء القرح بالقرح اوجع ، قال التبريزي موضع على انها نصب على الحال والعامل فيه ما انسى وهذا كما تقول
ما اترك حق فلان على طلع لي كان التقدير اوديه ظالما فعلى هذا يجي ما انسى قتيلا رزيته على عفا الكلوم اي اذكره
عافيا جرحي كاسا بر الجراح انتهى ولا يخفى ان هذا خلاف ما قصده الشاعر والتحقيق ما قاله ابن الحاجب في اماليه على
ابيات المفصل ان على هذه تقع في شعر العرب وكلامهم كثيرا والمعنى فيها استدراك واضراب عن الاول الا ترى انك
اذا قلت لا يدخل فلان الجنة لسوء صنيعه على انه لا ييأس من رحمة الله كان استدراكا لما تقدم واضرابا عن تحقيقه
وكذلك قوله في البيت الذي قبله فوالله لا انسى قتيلا رزيته البيت ثم قال على انها تعفو الكلوم لان المعنى على ان
العادة نسيان المصايب اذا تطاولت والجزع على ما كان من المصايب قريب العهد وهذا اضراب واستدراك لما تقدم
من قوله لا انسى وكذلك قوله وهو ايضا في الحماسة
وقد زعموا ان المحب اذا دنى ، يمل وان النأي يشفي من الوجد ، بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ،
على ان قرب الدار خير من البعد ، على ان قرب الدار ليس بنافع ، اذا كان من تهواه ليس بذي ود ،
فقوله بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ثم قال على ان قرب الدار خير من البعد كالاضراب عن الاول لان المعنى فلم
يحصل لنا شفاء اصلا واذا كان قرب الدار خيرا في المعنى المراد ففيه شفاء او بعض شفاء وكذلك قوله على ان
قرب الدار ليس بنافع استدراك لعموم قوله على ان قرب الدار خير من البعد فاستدرك انه لا يكون خيرا الا مع الود فابطل العموم
المتقدم في قوله قرب الدار خير من البعد هذا معناه واما تعلقها على الوجه الاعرابي فيحتمل امرين احدهما ان يتعلق بالفعل المتقدم
قبلها كما تعلقت حاشا الاستثنائية بما قبلها لكونها اوصلت معنى ما قبلها الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج
واظهر منه ان يقال انها في موضع خبر محذوف المبتدا كانه قيل والتحقيق على ان الامر كذا فتعلقها بمحذوف كما يتعلق كل
خبر جار ومجرور لان الجملة الاولى وقعت من غير تحقيق ثم جي بما هو التحقيق فيها وحذف المبتدا الوضوح المعنى
انتهى وقد لخص ابن هشام في المغني هذا الكلام في على والعجب من ابن هشام فانه ذكر في شرح شواهده ما قاله التبريزي
من كون على انها تعفو حال وعامله لا انسى وغفل عن كلام المغني هذا والذي رواه ابو بكر القاري في اشعار الهذليين
والمبرد في الكامل وابو علي القالي في اماليه وابن جني في المحتسب بلى انها تعفو الكلام وانما قال ابو عبيد البكري فيما
كتبه على امالي القالي هذا رجوع من قوله الاول الى ما هو اصح وقال ابن جني عند توجيه قراءة الاعرج وغيره يا حسرة

على العباد من سورة يس ساكنة الها قالوا في تفسير قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم هو كقولك لا والله
وبلى والله فاين سرعة اللفظ بذكر اسم الله تعالى من التثبت فيه والاشباع له والمماطلة عليه من قول الهذلي فوالله
انسي قتيلا رزيته البيت افلا ترى الى تثبطك هذه اللفظة في النطق هنا بها وتمطيك لاشباع معنى القسم عليها
وكذلك ايضا قد ترى الى اطالة الصوت بقوله من بعده بلى انها تعفو الكلام البيت افلا تراه لما اكذب نفسه وتدارك
ما كان افرط فيه لفظه اطال الاقامة على قوله بلى رجوعا الى الحق عنده وانتكاثا عما كان عقد عليه يمينه فاين قوله
هنا فوالله وقوله بلى منهما في قوله لا والله وبلى والله وعليه قوله تعالى ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان اي وكدتموها
وحققتموها انتهى كلامه ، وقوله ولم ادر من القى عليه رداءه الخ قال ابن جني في اعراب الحماسة من هنا استفهام وخبرها
القى ويجوز ان تكون موصولة فتكون منصوبة الموضع بادري على حد قولك ما دريته به ثم تحذف حرف الجر ولا تحسن
ان تكون نكرة والقى صفتها لانه يصير المعنى لم ادر انسانا القى عليه رداء وهذا ردي وهم انه لم يلق احد منهم عليه
رداء والامر بضد ذلك انتهى ، وقوله على انه قد سل قال التبريزي موضع على نصب على الحال كانه قال لا ادريه مسلولا
عن ماجد محض وروي في غير الحماسة سوى انه وهو استثنا منقطع والمعنى لا اعرف اسمه ونسبه لكنه ولد كريم بما
ظهر من فعله قال القاري للماصح خراش القى عليه رجل ثيابه فواراه وشغلوا بقتل عروة فنجا خراش والرجل الذي
القى عليه ثوبه من ازد شنوة فقال لا ادري من القى عليه ثيابه ولكنه سل عن ماجد محض يعني الحر والماجد المحض
اي خالص النسب هو الذي القى عليه ثوبه انتهى فالمسلول على هذا هو الرد الا الولد كما قال التبريزي وقال
ابو عبيد البكري فيما كتبه على امالي القالي في هذا البيت ثلاثة اقوال قال قوم ان عروة لما قتل القى عليه رداءه
رجل من القوم فكفنه به وقال آخرون بل الذي القى عليه الرجل هو خراش وذلك ان رجلا من ثمالة القى عليه رداءه
ليخفى عليهم وقد شغل القوم بقتل عروة فقال اهرب وعطف القوم عليه فلم يروه وقيل بل القى على خراش رداءه اجارة له
وكذلك كانوا يفعلون وهذا اشكل قول بعضهم يذكر رجلا من عليه ، ولما رأيته انه متغيظ ، دعوت بني بدر والحقته
بردي ، انتهى وقد تقدم هذا الاخير عن المبرد وقوله ولم يك مثلوج الفؤاد الخ قال القاري اي لم يكن مثلوج الفؤاد
ضعيفه بارد الفؤاد والمثلوج البارد يقال للرجل اذا لم يكن ذا راي وحزم ما ابرد فؤاده وما احلاه من ذلك وقال
التبريزي كانه اصاب فؤاده ثلج فبرد من حرارته ، والمهبج بفتح الموحدة المشددة بعدها جيم قال القاري هو المنتفخ
الكثير اللحم المنتفخ الوجه وقال التبريزي هو المرهل اللحم المتغير اللون والزبيلة بفتح الرا المهملة بعدها موحدة قال
القاري يقال انها النعمة والخصب وانه لزبل الجلد اذا كان رطب اللحم ولبس عندي كما قالوا البيت سمعته وهو
زبلنا على الاعدا نبتغي اوبا البوا ، ولامن وترنا يستقاد ونثير ، فالزبيلة الكثرة والشدة يقال زبل بنو فلان اذا كثروا
والوتر الموتور والبواء ان يقتل الرجل بالرجل انتهى ، وقال التبريزي اصل الزبيلة الرطوبة والسمن يقال رجل زبل
ومعنى الشعر انه رجع الى صفة عروة فقال كان ذكي الفؤاد شهما لم يكن ممن ضيع شبابه في صلاح البدن وهذا اولى
لشيئين احدهما قوله ولم يك لانه يدل ظاهره على ان هذا نعت ثابت والاخر وصفه باوصاف لا يوصف بها من لا
يعرف ولا يعدل عن هذا الوجه وان كان قد ذكر بانه من صفات الذي اجار خراشا انتهى والخفض الدعة والراحة
وقوله ولكنه قد نازعته الخ قال التبريزي ويروى ولكنه قد لوحته مخامص ولوحته غيرته والمخامص جمع مخمصة
وهي خلاء البطن من الطعام جوعا والمجاوع مثل المخامص وانما اتى فيه المجاوع لانه اذا اساف آثر صحبه على نفسه
بزاده ويجوع ، وقوله صادقا النهض يعني النهوض للمكارم والعلا لا يكذب فيها اذا نهض لها هذا اما اورده صاحب
الحماسة وغيره وزاد ابو بكر القاري والمبرد في الكامل بعد هذا بيتين وهما كانهم يشبثون بطاير خفيف المشاش
عظمه غير ذي نحض قال القاري يقول هولاء الذين يعدون خلف خراش كانهم يتعلقون بطاير خفيف المشاش
اي ليس بكثير اللحم يقال لكل ما استخف وخفانه لخفيف المشاش بضم الميم والطاير العقاب ثم قال عظمه غير ذي
نحض اي هو خفيف ليس بمثقل والنحض اللحم انتهى وهو بفتح النون وسكون الحا المهملة ويشبثون اصله يتشبثون

فروي المبرد كانهم يسعون في اثر طاير • وهذا البيت يويد ما اختاره التبريزي من ان الكلام في وصف
خراش تبادر جنح الليل فهو مهابذ • يحث الجناح بالتبسط والقبض • قال الفارسي فهو مهابذ
يعني الطاير والمهابذ السريع فهو حاد ناج واصله من قولهم هذب هذا ابا ولكنه قلب والقبض ان يقبض جناحيه
وقال الاصمعي سمعت اعرابيا بطرقة ينشد مهابذ وانما اراد مهاذب فقلبه فقال له مهابذ فقال من يهذب
اهذا با اذا عدا عدوا شديدا او قد سمعت غيره يقول مهابذ اي جاد انتهى قال المبرد وقوله فهو مهابذ يقول
مجتهد وهذيل فيها سعي شديد وفي جماعة القبايل لو تحمل ما كثاف الحجاز وانشد بعده
من الخفيف — ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاذرا وظباء • على ان اسم ان ضمير شان محذوف والجملة بعدها
خبرها وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر في جملته فلا يعمل
فيه ما قبله وقد تقدم الكلام على هذا البيت في الشاهد الثامن والسبعين وانشد بعده وهو الشاهد السابع
من الخفيف — بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه **ان من لام في بني بنت حسان • الُمه واعصه في الخطوب •**
على ان اسم ان ضمير شان محذوف قال سيبويه في باب ما يكون قبله الاسما التي يجازي بها بمنزلة الذي وذلك
قولك ان من ياتيني اتيه وكان من ياتيني اتيه وليس من ياتيني اتيه وانما اذهبت الجزا هنا لانك عملت
كان وان ولم يسغ لك ان تدع كان واشباهه معلقة لا تعملها في شيء فلما اعملتهن ذهب الجزا ولم يكن من مواضعه
الا ترى انك لو جئت بان ومتى تريد ان وان متى كان محالا وان شغلت هذه الحروف بشيء جازيت فمن ذلك
قوله انه من ياتنا ناته وقال جل وعز انه من يات ربه مجرما فان له جهنم وكنت من ياتني اتيه وتقول كان من
ياتنا نعطه وليس من ياتنا نعطه اذا اضمرت الاسم في كان او في ليس لانه بمنزلة لست وكنت فان لم تضمر
فالكلام على ما وصفنا وقد جاء في الشعر ان من ياتني اته قال الاعشى • ان من لام في بني بنت حسان • البيت
فزعم الخليل انه انما جازي حيث اضمر الها واراد انه ولو لم يرد الهاء كان محالا انتهى فعلم ان حذف اسم ان في هذا
البيت مخصوص بالضرورة وكذلك قال الاعلم الشاهد في جعل من للجزاء مع اضمار منصوب بان ضرورة وقال النحاس
يقدره سيبويه على حذف الها وهو قبيح وفيما كتبته عن ابي اسحاق لو يجوز ان من ياتني اته من جهتين لان من اذا
كانت شرطا واستفهاما لم يعمل فيها ما قبلها ولان تقديرها تقدير ان في المجازاة فكما لا يجوز ان ان تاتنا
نكرمك كذا لا يجوز هذا فاذا جاء في الشعر فعلى اضمار الها وقال ابو العباس في الشرح واجاز الزيادي ان من
ياتنا ناته على غير ضمير في ان وهذا لا يجوز لامتناع الجزاء من ان يعمل فيه ما قبله انتهى وكلام فاعله ضمير من الشرطية
والجملة في محل جزم لانه شرط والمه مجزوم والاصل الومه فحذفت الواو للساكنين وهو جزاء الشرط
والها ضمير من واعصه معطوف على المه واصله اعصه فحذفت اليا لما ذكرنا في المه والخطوب جمع خطب وهو الامر
والشان والبيت في ديوان الاعشى كذا من يلمني على بني بنت حسان الخ وعليه لا شاهد فيه وهو من قصيدة له
مدح بها ابا الاشعث بن قيس الكندي واولها • من ديار بالهضب هضب القليب • فاض ماء الشوون فيض الغروب
الى ان قال

• اخلفتني بها قتيلة ميعادي • وكانت للوعد غير كذوب •
• من يلمني على بني بنت حسان • الُمه واعصه في الخطوب •
• ان قيسا قيس الفعال ابا الاشعث • اسست اعداوه لشعوب •
• ذاكم الماجد الجواد ابو الاشعث • اهل الندى واهل السيوب •
• كل عام يمدني بجموم • عند ترك العنان او بنجيب •
• تلك خيلي منه وتلك ركابي • هن صفر اولادها كالزبيب •

قوله من ديار الخ من تعليلية والهضب لاول المطر يقال هضبتهم
السما اي مطرتهم وهضب القليب ما لبني قنفذ من بني سليم كذا قال البكري في معجم ما استعجم وهو في الاصل جمع هضبة
وهو الجبل المنبسط على وجه الارض والقليب البير لانه قلب ترابها • والشوون جمع شان وهو مجرى الدمع في العين
والغروب جمع غرب بفتح المعجمة وسكون المهملة الدلو العظيمة وقتيلة بالتصغير اسم امراة • وقوله بني بنت حسان

اراد به قيس بن معدي كرب واحد مارية بنت قيس ام عمرو وامها كبشة بنت حسان ابي الحارث وحسان احد تبابعة
اليمن وقوله ان قيسا الخ هو قيس بن معدي كرب الكندي مات في الجاهلية وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني
بعد المايتين وكان يكنى بابنه الاشعث والاشعث اسمه معدي كرب كان ابدا اشعث الراس فسمي الاشعث
ترجمة الاشعث الصحابي — وهو من الصحابة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر واسلم وكان شريفا مطاعا جوادا شجاعا وهو
اول من مشت الرجال في خدمته وهو راكب وكان من اصحاب علي رضي الله تعالى عنه في وقعة صفين وقد
قاتل قتالا شديدا حتى هجم على اصحاب معاوية ودفعهم عن ما الفرات واخذه منهم بعد ان منع منه اصحاب
علي وكان معاوية يقول في ذلك اليوم اللهم اظفرني بالاشتر والاشعث وتوفي بعد علي رضي الله تعالى عنه بليلة
وصلى عليه الحسن بن علي رضي الله عنهما وله من العمر ثلاث وستون سنة والفعال بفتح الفا الكرم والجود وشعوب
بالفتح علم المنية • والسيوب جمع سيب بفتح السين المهملة وسكون المثناة التحتية وهو العطا ويمدني من الامداد
والجموم الفرس الكثير الجري وقوله عند ترك العنان اي عند تركك تحريكه في الجري يعطيك ما عنده من
الجري عفوا والنجيب الجمل الكريم • وقوله تلك خيلي منه اي من قيس والركاب الابل لا واحد له من لفظه وانما يعبر عن
واحده بالراحلة وصفر جمع اصفر بمعنى سود وقد استشهد به البيضاوي عند تفسير قوله تعالى صفرا
فاقع لونها من سورة البقرة قال عن الحسن البصري صفرا سودا شديدة السواد وبه فسر قوله تعالى جمالات
صفر قال الاعشى • تلك خيلي منه وتلك ركابي • البيت ولعله عبر بالصفرة عن السواد لانها من مقدماته او
لان سواد الابل يعلوه صفرة وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا يوكد بالفقوع انتهى وهذا اعتراض على
تفسير الصفرة في الاية بالسواد واما البيت فسكت عنه • واعترضه صاحب الكشف من وجهين الاول ان الزبيب
الغالب عند العرب الطايفي وهو الى الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر واولادها سود
واجيب عن الاول بان تشبيه الشي بالزبيب صار علما في الوصف بالسواد في لسان الفصحا وكون بعض افراده
اصفر واحمر لا يقدح في ذلك وعن الثاني بان الظاهر من العبارة كون اولادها فاعلا لصفر وكون هن صفر جملة
واولادها كالزبيب اخرى فبعيد لا يتبادر الى الفهم السليم وترجمة الاعشى قد تقدمت في الشاهد الثالث
ترجمة الاعشى — والعشرين من اوايل الكتاب • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن بعد الاربعمائة وهو من ابيات المفصل
من الطويل — **فلو انك في يوم الرخاء سالتني • طلاقك لم ابخل وانت صديق •** على ان اعمال ان المخففة
في الضمير البارز شاذ وفيه شذوذ اخر وهو كون الضمير غير ضمير شان لانهم قالوا ان ان اذا خففت وجاز ان يكون
اسمها ضميرا غايبا محذوفا وان يكون ضمير شان قال سيبويه في الباب الثاني بعد قول الاعشى
• في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل • يريد معنى الها ولا تخفف ان الا عليه كما
قال قد علمت ان لا يقول وقال تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا وليس هذا بقوي في الكلام كقوة
ان لا يقول لان لا عوض من ذهاب العلامة الا ترى انهم لا يكادون يتكلمون به بغير الها فيقولون قد علمت
ان عبد الله منطلق انتهى • وقال القرطبي في تفسيره في سورة الحجر عند الكلام على حذف نون الوقاية وقد خففت
العرب النون من ان الناصبة ثم انفذ والها عملها وهي اشد من ذا قال الشاعر

• فلو انك في يوم الرخاء سالتني • فراقك لم ابخل وانت صديق •
• فما رد تزويج عليه شهادة • ولا رد من بعد الحرار عتيق •
وقال الاخر • وقد علم الضيف والمرملون • اذا اغبر افق وهبت شمالا •
• بانك الربيع وغيث مريع • وقدما هناك تكون الثمالا •

انتهى وظاهره انها تعمل مطلقا كالمثقلة
ونقل ابن المستوفي عنه في شرح ابيات المفصل يسمع من العرب تخفيفان واعمالها الا مع المكني لانه لا
يتبين فيه الاعراب فاما مع الظاهر فلا ولكن اذا خففوها رفعوا انتهى ومنه تعلم ان نقل ابن هشام في
المغني عن الكوفيين انهم زعموا انها اذا خففت لا تعمل شيئا غير صحيح وتحريره ان اسمها اذا كان ظاهرا لا تعمل

شيا وآلبيت خطاب لزوجته في طلبها الطلاق ويريد بيوم الرخا قبل احكام عقد النكاح بدليل البيت الثاني
وبه يسقط قول الدماميني في الحاشية الهندية على المغني ان الشاعر خاطب امراته واصفا نفسه بالجود وقوله في
يوم الرخا منى للتتميم وكذا قوله وانت صديق لوقوع كل منهما في الكلام لا يوهم خلاف المقصود مفيدا لنكتة وهي
المبالغة في الاتصاف بالجود ويحتمل ان يكون مراده وصف نفسه بمحبة هذه المراة وانه قد يوثر ما تختاره
هي على ما يختاره هو حرصا على رضاها وحصول مرادها انتهى ونبعه العيني فقال انه يصف نفسه بالجود حتى لو
ساله الحبيب الفراق مع حبه لاجابه الى ذلك وان كان في الدعة والراحة كراهة رد السايل وانما خص يوم الرخا
لان الانسان ربما يفارق الاحباب في يوم الشدة هذا كلامه ونقل السيوطي في شرح شواهد المغني كلام العيني وزعم
بعضهم ان الخطاب لمذكور ويروي فراقك بدل طلاقك وهذا كله ناش من عدم الاطلاع على البيت الثاني
ويوم الرخا متعلق بسالتني وطلاقك مفعوله الثاني والجملة خبر ان المخففة ولم اتخل جواب لو وجملة انت
صديق حال من ضمير اتخل فان قلت كان لو اجاب يقول وانت صديقة قلت قال الشارح المحقق في
شرح الشافية عند الكلام على جمع الصفة جمع تكسير وقد جا شي من فعيل بمعنى فاعل حسنوا فيه المذكر والمونث
حملا على فعيل بمعنى مفعول نحو جديد وسديس وريح خريق ورحمة الله قريب ويلزم ذلك في سديس وخريق انتهى
وقال صاحب قد يقال للواحد والجمع والمونث قال الله تعالى او صديقكم اي اصدقايكم وقال
العباب
نصبن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ، باعين اعدا وهن صديق ، وانشد الليث ، اذا الناس ناس والزمان بغرة
واذا ام عمار صديق مساعف ، انتهى والحرار بفتح الحا المهملة مصدر حر يحر من باب تعب اي صار حرا والبيتان
انشدهما الفرا ولم يعزهما لاحد
اسم الاشارة
انشد فيه وهو الشاهد التاسع بعد الاربعماية
وهو من ابيات المفصل ذم المنازل بعد منزلة اللوى ، والعيش بعد اولئك الايام
من الكامل
على ان اولئك يشار به الى جمع عاقلا كان او غيره كما في البيت فان اولئك اشير به الى الايام وهو جمع لغير من يعقل
وكذا قوله تعالى ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسئولا واورده صاحب الكشاف عند هذه الاية ايضا
والفواد
قال ابن هشام في شرح الشواهد ويروي الاقوام بدل الايام فلا شاهد فيه وزعم ابن عطية ان هذه الرواية
هي الصواب وان الطبري غلط اذا انشده الايام وان الزجاج اتبعه في ذلك الغلط انتهى قلت رواه محمد بن حبيب
في النوافض ومحمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب الاقوام كما قال ابن عطية وهو من قصيدة لجرير بن
الخطفى هجا بها الفرزدق عدتها ستة وعشرون بيتا ومطلعها ، سرت الهموم فبتن غير نيام
واخو الهموم يروم كل مرام ، ذم المنازل بعد منزلة اللوى ، البيت وقال بعد بيتين
فاذا وقفت على المنازل باللوى ، فاضت دموعي غير ذات نظام
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا ، حين الزيارة فارجعي بسلام
تجري السواك على اغر كانه ، برد تحدر من متون غمام
لولا مراقبة العيون اريننا ، مقل المها وسوالف الارام
ثم بعد ان تغزل بابيات شرع في هجو الفرزدق فقال
ان ابن آكلة النخالة قد جنى ، حربا عليه ثقيلة الاجرام
خلقوا الفرزدق سوءة من مالك ، ولخلف ضبة كان شر غلام
مهلا فرزدق ان قومك فيهم ، خور القلوب وخفة الاحلام
الظاعنون على العمى بجميعهم ، والنازلون بشر دار مقام
لو غيركم علق الزبير بحبله ، ادى الجوار الى بني العوام
كان الفتان على ابيك محرما ، والكير كان عليه غير حرام
وبعده بيتان هما اخر القصيدة وقوله ذم المنازل الخ ذم فعل امر قال ابن هشام الادرج فيه كسر الميم الذي هو واجب
اذا فك الادغام على لغة الحجاز وبه الفتح للتخفيف وهو لغة بني اسد والضم ضعيف ووجهه ارادة
الاتباع والمنازل جمع منزل ومنزلة فهو كالمساجد وكالمحامد وهذا اولى لقوله منزلة اللوى وبعد ما حال
من المنازل او ظرف والعيش عطف على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة او عطف بيان وقوله طرقتك صايدة القلوب الخ

هذا التفات من التكلم الى الخطاب والطروق الاتيان ليلا قال ابن هشام قد عيب عليه طرد خيال محبوبته واجيب
بانه طرقه في حال السفر فاشفق عليه من الخطر وقوله تجري السواك على اغر الخ وقوله لولا مراقبة العيون اي
الرقبا جمع عين وهو الجاسوس ، وقوله ان ابن آكلة النخالة يعني البعيث واراد بالنخالة اكلة الخنزير والبعيث شاعر من
بني مجاشع والجرم بكسر الجيم الجسد يقال رماه باجرامه اي بجسده والخلف بسكون اللام الردي من الناس وغيرهم ونفحتها
الجيد من الناس ومن كل شي ، وقوله الظاعنون الخ معناه انهم يرتحلون ولا يبالون غايته وينزلون شر البقاع لانهم
لا يمكنون من موضع جيد ، وقوله لو غيركم علق الزبير بحبله الحبل هنا الذمة والجوار المجاورة والذمة وعلق الشي بكذا
من باب تعب وتعلق به اذا نشب به واستمسك به يريد ان قوم الفرزدق غدروا بالزبير بن العوام وقتلوه يقول لو كان في
ذمة غيركم لادى ذمته الى بني العوام ولم يغدر به وملخص سبب قتله ان الزبير لما جاء مع عايشة في وقعة الجمل ذكره
علي رضي الله تعالى عنه بقول النبي عليه الصلاة والسلام انك ستحاربه وانت ظالم له فاسترجع وقال اذكرتني شيئا
انسانيه الدهر ثم فارق المعركة اخذا طريق مكة فنزل على قوم من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي
فاضافه ثم قال له يا ابا عبد الله حدثني عن خصال اسالك عنها قال هات قال خذلك عثمان وبيعتك عليا واخراجك
ام المومنين وصلاتك خلف ابنك ورجوعك عن هذه الحرب قال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر
التوبة واما بيعتي عليا فلم اجد بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما اخراجي عايشة فامر اراد الله
خلافه واما صلاتي خلف ابني فانما قدمته ام المومنين واما رجوعي عن هذه الحرب فظن بي كل شي الا الجبن فانصرف
وهو يقول والهفي على ابن صفية اضرمها نارا ثم اراد ان يلحق باهله قتلني الله ان لم اقتله ثم رجع اليه كالمستنصح
وقال يا ابا عبد الله دونك هلك فيا في فخذ نجيبي هذا وخل فرسك ودرعك فانهما شاهدان عليك مما تكره ولم
يزل به حتى ترك عنده فرسه ودرعه وخرج معه الى وادي السباع واراه انه يريد مسايرته وموانسته فقتله غيلة
وهو يصلي واتى بسيفه الى امير المومنين واخبره بقتله فبشره علي بالنار ثم خرج ابن جرموز على علي مع اهل
النهروان فقتل مع من قتل هناك ، وهذا البيت اورده المبرد في الكامل الا انه رواه بنصب غيركم قال النصب بفعل
مضمر يفسره ما بعده لانها للفعل وهو في التمثيل لو علق الزبير غيركم انتهى واورده ايضا ابو بكر بن السراج في
الاصول في باب ان المفتوحة قال ان الاسما تقع بعد لو على تقدير تقديم الفعل الذي بعدها فمما وليها من الاسما
قول الله عز وجل لو انتم تملكون وقال جرير ، لو غيركم علق الزبير بحبله ، البيت انتهى والظاهر ان الرواية عنده
بالرفع وهو الصحيح لان علق لا يتعدى الى مفعول صريح وكذلك رواه ابن هشام في مغني اللبيب عند الكلام على
لو بالرفع ويرد عليه ان هذا لا يصح لان المتعلق بالحبل ابن الزبير لا غيركم وقد يوجه بان التعلق من الطرفين من ان
الزبير يتزوله عندهم ومن الغير بحفظ الزمام وفيه تعسف والظاهر ان هذا مما حذف فيه كان الثانية كقوله
لو في طهية احلام لما عرضوا ، وجملة غيركم علق الزبير بحبله من المبتدا والخبر خبر كان الشانية المحذوفة
ويكون غيركم اسم كان المحذوفة الناقصة وجملة علق الزبير في محل نصب على انه خبرها وانما اطنبت في شرح هذا
البيت لاني لم ار احدا اوفى حقه في الشرح حتى ان الدماميني مع جلالته ما فهم معناه قال في الحاشية الهندية على
المغني والذي يظهر ان غرض الشاعر ذم مخاطبيه بانهم لا قوة لهم تحوجهم الى التجائهم الى جوارهم يقول لو تمسك
الزبير بذمة غيركم لم يلتفت الى جوار قومه واستمسك بهولا الذين يستجار بهم لكونهم من الحماية بحيث
يفوقون عصبة قومه يعني وما انتم فلستم بهذه المثابة فلا يعتد الزبير باعتصامكم بل هو متمسك بجوار قومه لا يرد
عليهم لافتقاره اليه وضعفكم هذا كلامه على البيت بحذافيره ولا يخفى ان هذا لا مساس له بالبيت ومنشأه
عدم الاطلاع على القصيدة وغرض الشاعر ، وقوله كان الفتان على ابيك محرما الخ اراد بالفتان الفرس والكير
كور الحداد يريد انهم ليسوا بفرسان وانما اباه قين اي حداد وقد عارضه الفرزدق بقصيدة منها هذه الابيات
قال ابن صانعة الزروب لقومه ، لا استطيع رواسي الاعلام ، فالت تجاوبه المراغة امه

فقد دنت وبيل ابيك غير جرام ◦ ووجدت قومك قفا وامن لومهم ◦ عبيلا عند مكارم الاقوام ◦
صغرت دلاوهم فما املاوا بها ◦ حوضا ولا شهدوا عداة زحام ◦ اشبهت املك ان تعارض دارما ◦
بادقة متقاعسين لئام ◦ وحسبته بجريني كليب مصدرا ◦ فغرقت حين وقعت في القمقام ◦
في لجة غمرت اباك بحورها ◦ في الجاهلية كان والاسلام ◦ الي هنا كلام جرير له ومن هنا شرع بفتخر فقال ◦
ان الا قارع والحتات وغالبا ◦ واباهنيدة دافعوا المقامي ◦ بمناكب سبقت اباك صدورها ◦
وماتن بمتوجين كرام ◦ اني وجدت ابي بني لي بيته ◦ في دوحة الروسا والحكام ◦
من كل ابيض من ذوابة دارم ◦ ملك الي نضد الملوك همام ◦ منا الذي جمع الملوك وبينهم ◦
حرب بثبت وقودها بضرام ◦ خالي الذي ترك النجيع برمحه ◦ يوم النقا شرقا علي بسطام ◦
وابي بن صعصعة بن ليلي غالب ◦ غلب الملوك ورهط اعمامي ◦ وياتي ان شاء الله تعالى شرح جميع هذا عند الكلام علي قوله في لجة غمرت اباك بحورها فانه من شواهد هذا الكتاب في باب الافعال الناقصة وانشد بعده

وهو الشاهد الثالث بعد الاربعمائة **تجلد لا يقل هولا هذا ◦ بكي لما بكي اسفا وغيظا**

على ان هولا بفتح الها وسكون الواو محذف الفها وقلب همزة اولا واوا قال ابن جني في الخاطريات الاصل ها اولا فحذفت الالف ثم شبه هول بعضد فسكن ثم ابدل الهمزة واوا وان كانت ساكنة بعد فتحة تنبيها علي حركتها الاصلية ومثله في المعتل قول بعضهم في بيئس بيس بيا ساكنة بعد اليا واسهل من ذلك ان يقال ابدلت الهمزة من هولا واوا علي غير قياس ثم استثقلت الضمة علي الواو فاسكنت فحذفت الالف لالتقا الساكنين وقال الشلوبين في حاشيته علي المفصل كثر هولا في كلامهم حتي خففوه فقالوا هولا هذا بكي لما بكي اسفا علينا فالقافية في رواية الشلوبين كافية ولم ادر اي الروايتين صحيحة لاني لم اقف علي شي باكثر من هذا والله اعلم وتجلد فعل امر من الجلادة وهو التحفظ من الجزع وتقبل مجزوم بلا الناهية وانشد بعده وهو الشاهد

الحادي عشر بعد الاربعمائة **فقلت له والرمح ياطر متنه ◦ تامل خفافا انني انا ذلكا ◦◦**

على ان الاشارة فيه من باب عظمة المشار اليه اي انا ذلك الفارس الذي سمعت به نزل بعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة وكذا القول في قوله عز وجل الم ذلك الكتاب وقال المبرد في الكامل ناقلا عن ابن عباس وتبعه ابن الانباري في مسايل الخلاف قالا قد ياتي اسم الاشارة البعيد بمعني القريب كما يكون ذلك بمعني هذا قال تعالى الم ذلك الكتاب وقال خفاف بن ندبة تامل خفافا انني انا ذلكا اي هذا واقره ابو الوليد الوقشي في شرح الكامل وقال واقرب منه والاحرز اوذاك في قول خفاف واولي بالنا ويلل ان يريد اني خفاف فكني عنه بقوله انا ذلك كما يقول لك القايل انت زيد فتقول له انا ذلك كما يقول لك القايل انت زيد فتقول له انا ذلك الذي تريد انتهي والبيت من ابيات لخفاف بن ندبة الصحابي وهي

وان تك خيلي قد اصيب صميمها ◦ فعمدا علي عمد تيممت مالكا ◦ نصبت له علوي وقد خام صحبتي ◦
لابني مجدا او لاثار هالكا ◦ لدن ذر قرن الشمس حتي رايتهم ◦ سراعا علي خيل تؤم المسالكا ◦
فلما رايت القوم لا ود بينهم ◦ شريجين شتي منهم ومواشكا ◦ تيممت كبش القوم لما رايته ◦
وجانبت شبان الرجال الصعالكا ◦ فجادت له يمني يدي بطعنة ◦ كست متنه اسود اللون حالكا ◦
وقلت له والرمح ياطر متنه ◦ تامل خفافا انني انا ذلكا ◦ انا الفارس الحامي حقيقة والدي ◦
به تدرك الاوتار قدما كذلكا ◦ قوله ان تك خيلي الخ اراد بالخيل هنا الفرسان والعميد السيد الذي يعمد اي يقصد اي ان قتل سيد الفرسان وروي صميمها والصميم الشريف والخالص واراد بهذا السيد الذي قتل ابن عمه وهو معاوية بن عمرو بن الشريد وهو اخو صخر والخنسا الصحابية الشاعرة وتيممت قصدت ومالك هو ابن حمار وهو سيد بني شمخ بن فزارة وكان من خبره ان خفاف بن ندبة غزا مع معاوية بن عمرو مرة

وزارة فعمد ابنا حرملة دريد وهاشم المريان عمد معاوية فاستطرد له احدهما فحمل عليه معاوية فطعنه في عضده وحمل الاخر علي معاوية فطعنه متمكنا فلما تنادوا اقتل معاوية قال خفاف قتلني الله ان برحت مكاني حتي اثار به فحمل علي مالك المذكور فطعنه فقتله وانما تيممه لانه عدل معاوية ◦ وقوله نصبت له علوي الخ ويروي وقفت له علوي وهو بفتح المهملة وسكون اللام وبالقصر اسم فرس خفاف ورده القادي في المقصور والممدود وخام بالخا المعجمة بمعني ارتد يقال اخام الرجل يده عن الطعام اذا رفع يده عنه والصحبة مصدر صحبه يصحبه واراد به الاصحاب والمجد الشرف واثار هالكا اي اخذ بثار هالك يعني معاوية وقوله لدن ذر الخ يقال ذر قرن الشمس ذرورا بالذال المعجمة من باب قعد طلعت وقرنها اول ما يظهر منها ولدن ظرف لقوله نصبت علوي وقوله شريجين شتي شريج بفتح الشين المعجمة وكسر الرا واخره جيم حال من القوم اي صنفين وشتي ومواشكا بدل من شريجين وشتي جمع شتيت كجرحي جمع جريح ومواشك اسم فاعل بمعني مسرع يعني رايت القوم قسمين فرقة منهم رجع وتشتت عن معاوية قبل قتله كانه يابي في خير مقتله وفرقة هارب مسرع بعد قتله ◦ وقوله تيممت كبش الخ هو جواب لما وكبش القوم رئيسهم وسيدهم وانما جانب الشباب ولم يقتل منهم لانهم ليسوا بكفوء لمعاوية والصعالك جمع صعلوك والقياس الصعاليك وهم الفقرا ◦ وقوله فجادت له اي لمالك والمتنه مثل المتن كما جا به في البيت بعده قال ابن فارس المتنان مكتنفا الصلب من العصب واللحم ومتنت الرجل متنا من باب ضرب وقيل اذا ضربت متنه واراد باسود اللون الدم والحالك الشديد السواد وقوله وقلت له الخ معطوف علي جادت والعاطف هو الواو ولا الفا كما قال في الشرح والضمير لمالك وجملة والرمح ياطر متنه حال من الها وجملة تامل خفافا مقول القول وياطر بمعني يثني يقال اطره اطرا من باب ضرب اذا عطفه ومنه اطار المنخل ومتنه مفعول ياطر اي يعطف ظهر مالك وتامل فعل امر خطاب لمالك من تاملت الشي اذا تدبرته وهو اعادة النظر فيه مرة بعد اخري حتي تعرفه وخفاف بضم الخا المعجمة وهو ابن ندبة اسم الشاعر وانما قال له ذلك ليعرفه انه هو الذي قتله كما روي الاخفش في شرح ديوان الخنسا ان خفافا لما قال له ذلك قال مالك انت ابن ندبة بريد انت ابن جارية سودا بعيره بذلك وقوله انني انا ذلكا استيناف بياني كانه قال هل انت مما يتامل لما انت ابن ندبة فقال له انني ذلك الشجاع الذي سمعت به وانا اما تاكيد للبا كما تقدم وجمه في الشرح في بابه واما مبتدا خبره ذلك والجملة خبر انني والالف في ذلك للاطلاق وكذا في جميع هذه القوافي وقوله انا الفارس الخ استيناف نحوي وهو مبتدا كلام لا علاقة له بما قبله معني ابتدا به للافتخار في نهاية ابن الاثير فلان حامي الحقيقة اذا حمي ما يجب عليه حمايته انتهي وحقيقة والده هنا اخذ ثار ابن اخيه لانه نحو علي والده ان ياخذ ثار معاوية قال عامر بن الطفيل فالله ◦ لقد علمت عليا هوازن انني ◦◦
انا الفارس الحامي حقيقة جعفر ◦ وجعفر هذا ابو جده لانه عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب وقوله به تدرك الاوتار الخ اي انما تدرك الاوتار بالحمي الدال عليه الحامي لا بغيره اذ الضمير راجع للحامي يقال حميت المكان من الناس حميا من باب رمي وحميته بالكسر اذا امنعته عنهم والحماية اسم منه وتدرك بالبنا للمفعول والاوتار جمع وتر بالكسر وهو الثار والذحل اي الحقد ◦ وقوله قدما كذلكا اي كذلك تدرك الاوتار قدما بكسر القاف قال صاحب الصحاح يقال قدما كان كذا وكذا وهو اسم من القدم جعل اسما من اسما الزمان وروي صاحب الاغاني كذا انا الفارس الحامي الحقيقة والذي به ادرك الابطال قدما كذلكا وزاد بعده وهو ◦◦
وانجح منها هاشم فطعنته ◦ كسته نجيعا من دم الجوف صايكا ◦ قال حقق خفاف ان الذي طعنه معاوية هو هاشم بن حرملة وخفاف بن ندبة هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امري القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة وخفاف بضم الخا المعجمة هو بمعني الخفيف يقال رجل خفاف وخفيف بمعني كطوال وطويل والخف بالكسر بمعني الخفيف ايضا وعمير مصغر عمرو والشريد اسمه عمرو ورياح بكسر الرا بعدها مثناة تحتية ويقظة هو ضد النوم وعصية مصغر عصا وبهثة بضم

من الوافر

من الطويل

ترجمة خفاف

الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة • وسليم بالتصغير وأما ندبة فهو اسم امه كان سباها الحارث بن الشريد كان اغار
على بني الحارث بن كعب فوهبها لابنه عمير فولدت له خفافا وكانت امراة سوداء كذا في الاغاني وقال ابن الكلبي في
الانساب ندبة هي بنت الشيطان بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن حبيبة بن الحارث بن كعب انتهى وقال
صاحب العباب ندبة هذه كانت سوداء حبشية وهي بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة ماخوذ من قولهم
رجل ندب اي خفيف في الحاجة وامراة ندبة وفرس ندب اي ماض وندب ندابة مثل شجع شجاعة اي خف في
العمل والشيطان منقول من الشيطان الرجيم عليه الخزي • وقنان بفتح القاف بعدها نونان خفيفتان وخفاف
ابن ندبة مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم واللواء الاخر مع العباس
ابن مرداس وشهد حنينا والطائف وثبت على اسلامه في الردة وبقي الى زمن عمر بن الخطاب وكنيته
ابو خراشة وكان في الجاهلية يهاجي العباس بن مرداس وله يقول العباس • ابا خراشة اما كنت ذا نفر •
• فان قومي لم تاكلهم الضبع • وتقدم الكلام عليه وخفاف هو احد اغربة العرب وشعرائها المذكورين قال
الاصمعي خفاف ودريد بن الصمة اشعر الفرسان وهو احد اغربة العرب اي سودانهم لانه كان اسود حالكا وهو
القائل • كلا ما يسوده قومه • على ذلك النسب المظلم • يعني السودان واغربة العرب هم عنترة بن شداد
وسليك بن السلكة وابو عمير بن الحباب وخفاف بن ندبة وهشام بن عقبة بن ابي معيط واما معاوية المذكور
فهو ابن عم خفاف وهو اخو الخنساء الصحابية واخو صخر وقد قتل معاوية في الموسم فيقول [illegible]
فمن نكر ذلك فليبغهم فما يغير ذلك عليه احد وهذا خبر مقتل معاوية روى صاحب الاغاني عن ابي عبيدة قال
ان معاوية وافى عكاظ في موسم من مواسم العرب فبينا هو يمشي في سوق عكاظ اذ لقي اسماء المرية وكانت
جميلة وزعم انها كانت بغيا فدعاها الى نفسه فامتنعت عليه وقالت اما علمت اني عند سيد العرب هاشم
ابن حرملة فاغضبته فقال اما والله لاقارعنه عنك قالت شانك وشانه فرجعت الى هاشم فاخبرته
بما جرى فقال هاشم لا نريم ابياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده قال فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس
عن عكاظ خرج معاوية غازيا يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان اصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان
يدعى الحوزة او الجوزة والشك من ابي عبيدة سنح له ظبي فتطير منه ورجع باصحابه فبلغ ذلك هاشم بن حرملة
فقال ما منعه من الاقدام الا الجبن فلما كان في السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي
وغراب فتطير فرجع ومضى اصحابه وتخلف في تسعة عشر فارسا منهم لا يريدون قتالا انما تخلف عن عظم
الجيش راجعا الى بلاده فوردوا ماء واذا عليه بيت شعر فصاحوا باهله فخرجت اليه امراة فقالوا ممن انت قالت
امراة من جهينة احلاف لبني سهم بن غطفان فوردوا الماء فانسلت فاتت هاشم بن حرملة فاخبرته انهم غير
بعيد وعدتهم وقالت لا اراه الا معاوية في القوم فقال يا لكاع امعاوية في تسعة عشر رجلا شبهت
قالت بل قلت الحق وان شئت لاصفنهم رجلا رجلا قال هاتي قالت رايت فيهم شابا عظيم الجمة قد خرجت من
مغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غراء قال نعم هذه صفة معاوية وفرسه الشماء قالت ورايت رجلا
شديد الادمة شاعرا ينشدهم قال ذلك خفاف بن ندبة • قالت ورايت رجلا اذا نادوه رفعوا اصواتهم
قال ذلك العباس الاصم • قالت ورايت شابا جميلا له وفرة حسنة قال ذلك العباس بن مرداس • قالت ورايت
شيخا له ضفيرتان فسمعته يقول لمعاوية بابي انت اطلت الوقوف قال ذلك عبد العزى زوج الخنساء اخت
معاوية قال فنادى هاشم في قومه وخرج وزعم مري انه لم يخرج اليهم الا في عدتهم من بني مرة قال فلم
يشعر السلميون حتى طلعوا عليهم فثاروا اليهم فاقتتلوا ساعة فانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة لمعاوية
فاستطرد له احدهما فشد معاوية عليه وشغله واغتره الاخر فطعنه فقتله واختلفوا ايهما استطرد له
وايهما قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه اياها معاوية وقيل هو هاشم وقال اخرون بل دريد

اغربة العرب

صخر في الجاهلية روى محمد بن سلام الجمحي عن ابيه قال كان عمرو بن الحارث بن الشريد ياخذ بيد ابنيه صخر ومعاوية

هاشم

هاشم قال وشد خفاف بن ندبة على مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة فقتله ولما دخل الشهر الحرام من السنة
المقبلة خرج صخر اخو معاوية حتى اتى بني مرة فوقف على بني حرملة فاذا احدهما به طعنة في عضده زعم
خفاف في شعره انه هاشم فقال صخر ايكما قتل اخي معاوية فسكتا ثم قال الصحيح للجريح ما لك لا تجيبه فقال
وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي وشد اخي فقتله فايا قتلت ادركت ثارك الا انا لم نسلب
اخاك قال فما فعلت فرسه الشماء قال ها هي خذها فاخذها فرجع فلما كان في العام المقبل غزاهم صخر وهو على
فرسه الشماء فقال اني اخاف ان يعرفوني ويعرفوا غرة الشماء فيتاهبوا فحمم غرتها فلما اشرف على الحي راوها فقالت
فتاة منهم هذه والله الشماء فنظر هاشم فقال الشماء غراء وهذه بهيم فلم يشعروا الا والخيل عليهم فاقتتلوا
فقتل صخر دريدا واصاب بني مرة فقال • ولقد قتلتكم ثناء وموحدا • وتركت مرة مثل امس الدابر •
• ولقد دفعت الى دريد طعنة • نجلاء ترغل مثل عط المنحر • ترغل تخرج الدم قطعا قطعا والزغلة
الدفعة الواحدة من الدم والبول وقال صخر ايضا فيمن قتل من بني مرة • قتلت الخالدين بها وبشرا •
• وعمرا يوم حوزة وابن بشر • ومن شمخ قتلت رجال صدق • ومن بدر فقد وفيت نذري •
• ومرة قد صبحناها المنايا • فروينا الاسنة غير فخر • ومن فنا ثعلبة بن سعد •
• قتلت وما بغيتهم بوتر • ولكنا نريد هلاك قومي • فنقتلهم ونشفيهم بكسر •
قال ابو عبيدة ثم ان هاشم بن حرملة خرج غازيا فلما كان ببلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلا وخلا لحاجته
بين شجر وراى غفلته قيس بن الاهر الجشمي فتبعه وقال هذا قاتل معاوية لا نجت نفسي ان نجا فلما قعد لحاجته
تمكن له بين الشجر حتى اذا كان ارسل عليه معبلة فقتله فقالت الخنساء في ذلك •
• فدى للفارس الجشمي نفسي • وافديه بمن لي من حميم • حضضت بها اخا الامرار قيسا •
• فتى في بيت مكرمة كريم • افديه بجل بني سليم • بظاعنهم وبالانس المقيم •
• كما من هاشم اقررت عيني • وكانت لا تنام ولا تنيم • انتهى كلام الاغاني وروى الاخفش في ديوان
الخنساء عن ابن الاعرابي ان قيسا كان رجلا راعيا فاغار عليه هاشم بن حرملة فقال انتم بهذا الراعي
وغنمه فاغتفله الراعي فرماه فقتله وللخنساء مراثي كثيرة في اخيها معاوية وصخر والشماء التي هي اسم
فرس معاوية هي بلفظ اسماء خلاف الارض وقد روى ابن عبد ربه في العقد الفريد والله اعلم • وانشد
بعده وهو الشاهد الثاني عشر بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه تعلمن ها لعمر الله ذا قسما
هذا صدره وعجزه • فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك • على ان الفصل بين ها وبين ذا بغير انا واخوانه
كالقسم قليل كما هنا قال سيبويه في باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللفظ بالواو وذلك قولك اي ها الله ذا
تحذف الالف التي بعدها الهاء ولا يكون في المقسم ها هنا الا الجر لان قولهم ها صار عوضا من اللفظ بالواو
حذفت تخفيفا على اللسان واما قولهم ذا فزعم الخليل انه المحلوف عليه كانه قال اي والله للامر هذا فحذف الامر
لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وها انا ذا وهذا قول الخليل وقال زهير
• تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • البيت انتهى قال النحاس قال الخليل في ذا انه المحلوف عليه فكانه قال اي والله
الامر هذا فحذف الامر وقدم ها كما قدم قوم ها هو ذا وعند غيره ان المعنى ها ذا ما اقسم به وقسما مصدر في
التولين وما قبله يدل على الفعل انتهى • وقال الاعلم الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد
حال بينهما بقوله لعمر الله والمعنى لعمر الله هذا ما اقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد لمعنى اليمين وقال
شارح ديوان زهير صعودا وكان ضعيفا في النحو قوله تعلمنها اي اعلمها والمعنى تعلمن هذا ووصل ها بالنون من تعلمن
وفرق بين ها وذا وهو ضعيف يتعلم يريد يا هذا كما تقول اعلم زيدا اني زائر كاني يا زيد قال الاصمعي وقد روت
ذا قسم فذا حينئذ نصب على الحال وهي ذو التي تتصرف وتفسرها في الاعراب نحو ذو مال وذا ثوب وذي عموم وبعضهم

م البسيط
حماق خص مشتق عن غيبين ايضا تعشنا عن غني هذا الوجه الدرك على انها نزكناه للمعنى عليه غلطه وان اراد الكلام الطويل فيه كعقد الفريد في باب ايام العرب

تنبيه الغالب الذي يقولها عند غيره من العرب يقول اي وها الله ذا

ونصب قسما على المصدر المؤكد لان معناه اقسم فكانه قال اقسم لعمر الله قسما ومعنى تعلمن اعلم ولا يستعمل الا في الامر وقال ايضا في شرح الديوان السنة قوله تعلمن اي اعلم وها تنبيه واراد هذا ما اقسم به فخرق بين ها وذا بقوله لعمر الله ونصب قسما

تقطيعنا لعمر الله ذا تمه بنصب قسما على كلا حين كانه قال نعلم قسما فاقصد بذرعك اي اعرف قدرك هذا كلامه وكله خلاف الصواب وانما نقلناه للتعجيب • وقوله فاقدر بذرعك الخ قال الاعلم في شرحا لستنزاي قدر لخطوك والذرع قدر الخطو وهذا مثل والمعني لا تكلف حالا نطيق حتي يتوعده بذلك وكذلك قوله وانظر اين تنسلك والانسلاك الدخول في الامر واصله من سلوك الطريق والمعني لا تدخل نفسك فيما لا يعنيك ولا يجدي عليك انتهي والاحسن ان يكون قدر من قدرت قدرا من باب ضرب وقتل وقد رتم تقديرا بمعني والاسم القدر بفتحتين ومفعوله محذوف تقديره فاقدر خطوك بذرعك والذرع الانسان طاقته التي يبلغها وروي فاقصد بذرعك من قصد في الامر قصدا من باب ضرب اذا توسط وطلب الاسد ولم يجاوز الحد فالبا بمعني في والذرع بمعني الطاقة ايضا والبيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى عدتها ثلاثة وثلاثون بيتا قال الاصمعي ليس في الارض قصيدة على الكاف اجود من قصيدة التي مطلعها • بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا •

وزودوك اشتياقا ايه سلكوا • ومن قصيدة اوس بن حجر التي اولها • زعمتم ان غولا والرجا مرلنا •

ومنعجا فاذكروا والامر مشترك • وهذه القصيدة هدد بها زهير الحارث بن ورقا اخا بني الصيدا بن عمرو بن قعين الاسدي فانه كان اغار على طايفة من بني سليم بن منصور فاصاب سبيا ثم انصرف راجعا فوجد غلاما لزهير حبشيا يقال له يسار في ابل لزهير وهو امن في ناحية ارضهم فساله لمن انت قال لزهير بن ابي سلمى فاستاقه وهو لا يحرم ذلك عليه لحلف اسد وغطفان فبلغ ذلك زهيرا فبعث اليه ان رد ما اخذت فابي فقال زهير في ذلك هذه القصيدة يهدده بانه يهجوه ان لم يرسل ما اخذه وهذا اول الكلام معه بعد التغزل •

هلا سالت بني الصيدا كلهم • باي حبل جوار كنت امتسك • فلن يقولوا بحبل واه خلق •

لو كان قومك في اسبابه هلكوا • يا جار لا ارمين منكم بداهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك •

اردد يسارا ولا تعنف عليه ولا • تمعك بعرضك ان الغادر المعك • ولا تكونن كاقوام علمتهم •

يلوون ما عندهم حتى اذا نهكوا • طابت نفوسهم عن حق خصمهم • مخافة الشر فارتدوا لما تركوا •

تعلم ها لعمر الله ذا قسما • ابين • لين حللت بجوفي بني اسد • في دين عمرو وحالت بيننا فدك •

ليا تينك مني منطق قذع • باق كما دنس القبطية الودك • وهذا اخر القصيدة قوله هلا سالت بني الصيدا الخ بنو الصيدا قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورقا واي منصوب بامتسك والحبل العهد والميثاق قال صعودا انما يعني الحلف الذي بين مزينة وغطفان وصهره في بني الغدير والواهي الضعيف والخلق بفتحتين البالي وجملة لو كان قومك الخ من المقول المنفي يقول سلهم كيف كنت افعل لو استجرت منهم فاني كنت استوثق ولا اتعلق الا بحبل متين • وقوله لو كان قومك الخ اي في اسباب ذلك الحبل يقول هو حبل شديد محكم فمن يتمسك به نجا وليس بحبل ضعيف من تعلق باسبابه هلك • وقوله يا جار الخ هو مرخم الحارث بن ورقا ولا ناهية وارمين بالبنا للمفعول موكد بالنون الخفيفة والسوقة الرعية وهذا البيت من شواهد علم العروض • وقوله اردد يسارا الى اخره هو عبد زهير كان الحارث اسره والعنف ضد الرفق بضم النون من العنف وهو فعل الشي على غير وجهه والتجاوز فيه والمعك المطل وماضيه ومضارعه بفتح العين والمعك بكسر العين الذي يماطل يقول لا تمطلني فمطلك غدر وكلما مطلتني لحق ذلك بعرضك وانما يتوعده بالهجو وقوله ولا تكونن كاقوام الى اخره يقال لواه يلويه ليا وليانا اي مطله اي يمطلون بما عليهم من الدين ومعنى نهكوا شتموا وبولغ في هجايهم واصله من نهكته الحمى اذا بلغت من جسمه ونهكته • وقوله فارتدوا لما تركوا اي لما اوذوا بالهجا دفعوا الحق الى صاحبه وارتدوا الى اعطا ما كانوا تركوه ومنعوه من الحق مخافة من الشر وابقا على عرضهم • وقوله لين حللت • بجوا البيتين جو بالجيم اسم واد • ودين عمرو بالكسر طاعته وسلطانه وعمرو هو عمرو بن هند ملك العرب • وفدك بفتح الفا والدال موضع والقذع بفتح القاف والذال المعجمة اسم بمعنى السب البليغ يقال

اقذع فلان لفلان اي استقبله بكلام قبيح • وباق اي يبقى على الدهر بجريانه على افواه الناس والقبطية بضم القاف وكسرها ثياب بيض تصنع بالشام وقد يقع على كل ثوب ابيض والودك الدسم يقول لين نزلت حيث لا ادركك لير دن عليك هجوي ولا دنسن به عرضك كما يدنس الدسم الثياب البيض قال ابو حاتم فلما اتت القصيدة الحارث بن ورقا لم يلتفت اليها فقال زهير •

تعلم ان شر الناس حي • ينادي في شعارهم يسار •

ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة عسب معار •

اذا جمحت نساوكم اليه • اشظ كانه مسد مغار •

يبرح حين يعدو من بعيد • اليها وهو قبقاب قطار •

كطفل الطلح يهدج حين يعدو • ضئيل الجسم يعلوه انبهار •

اذا ابرقت به يوما اهلت • كما تبري الصعابيد العشار •

ان عرضتهم رسولا • بني الصيدا ان تفخ الحوار •

بان الشعر ليس له مرد • اذا وردت مياه بالنجار •

وقوله تعلم ان شر الناس الخ الشعار علامة القوم في سفرهم وغزوهم وحربهم يتحايوا فلح ويا سلامة فيصير كل قوم الى داعيهم وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يا اهل القران فلما انهزم الناس صاح العباس يا اهل القران فرجع الناس وكان الفتح ويسار عبد زهير والعسب الضراب والجماع يقول لولا حاجة نسايكم اليه لرددتموه على والمنيحة العارية • وجمحت مالت وانشظ القايم متاعه وصلب واشتد والمسد الحبل والمغار الشديد الفتل يقال اغرت الحبل اي فتلته محكما • ويبرح يصوت مثل برح الفحل اذا اراد الناقة والتبيبل اذا اراد الشاة • والقبقاب المصوت من القبقبة وهي هدير الفحل والقطار بضم القاف القايم المنتصب الراس يقطر حليله من الشهوة والهدجان مقاربة الخطو في سرعة • والانبهار علو النفس عند التعب شبهه في عدوه على ربع اليها عند ارادة الفاحشة وعلو نفسه من الحرص والشهوة بطفل صغير يحبو بينهم لضعفه والابرار بالموحدة والزا المعجمة من جميع الاناث ان ترفع استها الى الفحل واهلت رفعت صوتها والصعايد جمع صعود وهي الناقة التي تخرج في سبعة اشهر او ثمانية فتعطف على ولدها الذي ولدته في العام الماضي فتدر عليه وقيل التي مات ولدها فعطفت على ولدها الاول والعشار جمع عشرا وهي التي اتى عليها مذ حملت عشرة اشهر وربما بقي الاسم عليها بعد ذلك وعليه مخرج البيت لانه شبه النسا في حاجتهن الى الجماع وابرازهن اعجازهن واهلالهن عند ذلك باحتياج الصعايد التي القت اولادها لغير تمام والعشار التي ولدت ثم حنت الى الفحل ولذلك وصفه بالبربرة والقبقبة وهما صوت الفحل عند الضراب • والحوار بكسر المهملة المحاورة والمجاوبة قال ابو حاتم فلما بلغتهم الابيات قالوا للحارث بن ورقا اقتل يسارا فابي عليهم وكساه واحسن اليه ورده مع الابل الى زهير فمدحه زهير بعد ذلك ولولا خوف الاطالة لاوردت جملة مما قال فيه وترجمة زهير تقدمت في الشاهد الثالث عشر بعد الاربعماية وهو من ابيات المفصل

ها ان تا عذرة ان لم تكن نفعت • فان صاحبها قد تاه في البلد • صدر وعجزه • على ان الفصل بين ها وبين تا بغير انا واخواته قليل سوا كان الفاصل قسما كما تقدم او غيره كما هنا فان الفاصل هنا ان وتا اسم اشارة للمونث بمعني هذه وروي ها ان ذي عذرة وروي ابو عبيدة وانها عذرة فلا شاهد فيه على روايته وهذا البيت اخر قصيدة للنابغة الذبياني في مدح النعمان بن المنذر ملك الحيرة واعتذر اليه فيها مما افتري عليه وقد بينا سبب اعتذاره في ترجمته في الشاهد الرابع بعد المائة وتقدم شرح ابيات منها وقبله •

نبيت ان ابا قابوس اوعدني • ولا قرار على زار من الاسد • ها ان تا عذرة البيت نبيت بالبنا للمفعول بمعني اخبرت وروي انبيت وابو قابوس كنية النعمان بن المنذر وقابوس معرب كاوس على وزن طاوس اسم ملك من ملوك العجم واوعد بالالف لا يكون الا في الشر بمعني هددني وزار من زار الاسد بالهمز يزير زيرا وزيارا وزئيرا اذا صوت يعني وهذا تمثيل لغضبه • وقوله ها ان تا الخ ها للتنبيه وتا اشارة لما ذكره في قصيدته من يمينه على انه لم يات بشي يكرهه وهي مبتدا اخبره عذرة وقال بعضهم تقديره ان عذرتي هذه عذرة وقال الخطيب التبريزي في شرحه هذه القصيدة اي ان هذه القصيدة ذات عذرة والعذرة بكسر العين اسم للعذر بضمها

فالبلغ

ترجمة زهير
الاخ والثلثين بعد الماية
وانشد بعده وهو الشاهد
من البسيط

قال صاحب الصحاح يقال اعذرته فيما صنع اعذره عذرا والاسم المعذرة والعذري وكذلك المعذرة ومن مثل الركبة
والجلسة وانشد هذا البيت وقال صاحب المصباح عذرته فيما صنع عذرا من باب ضرب رفعت عنه اللوم
فهو معذور وايي غير ملوم والاسم العذر وتضم الذال للاتباع وتسكن * وقوله ان لم تكن نفعت روي ايضا ان لا
تكن نفعت * وقوله فان صاحبها اي صاحب المعذرة وبعي بد نفسه * وتاه الانسان في المفازة يتيه تيها ضل عن الطريق
وتاه يتوه توها لغة وقد تيهته وتوهته ومنه يستعار لمن رام امرا فلم يصادف الصواب فيقال انه تايه
كذا في المصباح * والبلد الاثر والارض وقيل هنا بمعنى المفازة فان من يتحير في المفازة يهلك * وقال الشارح
في ديوانه معناه لا افارق بلدك ما دمت ساخطا علي والمعنى عندي انك لم تقبل عذري وترضى علي فاني احيل
حتى اني اضل في البلدة التي انا فيها لما انا فيه من عظيم الدهشة الحاصلة من وعيدك فتامل * وانشد بعده
وهو الشاهد الرابع عشر بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه **ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا** *
فقلت لهم هذا لها ها وذا ليا علي ان الفصل بالواو بين ها وذا قليل والاصل وهذا ليا فقال بعض فضلاء
العجم في شرح ابيات المفصل عن صدر الافاضل انه انما جاز تقديم ها على الواو لان ها تنبيه والتنبيه قد يدخل على
الواو اذا عطفت جملة على اخرى كقولك الا ان زيدا خارج الا وان عمرا مقيم انتهى * قال سيبويه في باب استعمالهم
علامة الاضمار الذي لا يقع موقع ما يضمر في الفعل قال وكذلك ها انا ذا وها نحن اولاء وها هو ذاك وها انت ذا وها
انتم اولاء وها انتن اولاء وانما استعملت هذه الحروف هنا لانك لا تقدر على شيء من الحروف التي تكون علامة في الفعل
ولا على الاضمار الذي في فعل * وزعم الخليل ان ها هنا هي التي مع ذا اذا قلت هذا وانما ارادوا ان يقولوا انا هذا وهذا
انا فقدموا ها وصارت انا بينهما * وزعم ابو الخطاب ان العرب الموثوق بهم تقول انا هذا وهذا انا ومثل ما قال الخليل في
هذا قول الشاعر * ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا * البيت كانه اراد ان يقول وهذا لي فصير الواو بين ها وذا
وزعم ان مثل ذلك ايها الله ذا انما هو وهذا وقد يكون ها في ها انت ذا غير مقدمة ولكنها تكون للتنبيه في هذا بدلالة
على ذلك قوله عز وجل ها انتم هاولاء فلو كانت ها ها هنا هي التي تكون اولا اذا قلت هؤلاء لم تعدها ها هنا بعد انتم وحدثنا
يونس ايضا تصديقا لقول ابي الخطاب ان العرب تقول هذا انت تقول كذا وكذا لم يرد بقوله هذا انت ان يعرفه نفسه
كانه يريد ان يعلمه انه ليس غيره هذا محال ولكنه اراد ان ينبهه كانه قال الحاضر عندنا انت والحاضر القايل كذا
وكذا انت وان شيت لم تقدم ها في هذا الباب قال عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم هذا نص سيبويه ونقلته
بطوله لكثرة فوايده * قال الاعلم الشاهد في فصله بين ها وذا بالواو ونصب نصفين على الحال وفي هذا حجة
لما اجازه سيبويه من الحال في قول ذي الرمة * ترى خلقها نصف قناة قويمة * ونصف نقى يرتج او يتمرمر *
وابطال على المبرد جوازه فانه قال سيبويه رفع نصف وما بعده على القطع والابتدا ولو نصب على البدل او على الحال جاز
وغلطه المبرد وزعم ان نصفا معرفة لانه في نية الاضافة فكانه قال ترى خلقها نصفه كذا ونصفه كذا والحجة
لسيبويه انه نكرة وان كان متضمنا لمعنى الاضافة وليس من باب كل وبعض لان العرب فد ادخلت عليه الالف واللام
وثنته وجمعته وليس شي من ذلك في كل وبعض ووصف امراة فجعل اعلاها في اللطافة كالقناة واسفلها
في امتلايه كالنقي المرتج والتمرمر يجري بعضه في بعض انتهى ومعنى البيت الشاهد واضح ونسبه الاعلم الى
لبيد وكذلك نسبه الاندلسي في شرح المفصل اليه وانا لم اره في ديوانه وكذلك قال قبلي ابن المستوفي في شرح ابيات
المفصل انه لم يره في ديوانه والله اعلم * وانشد بعده حنت نوار ولات هنا حنت * هذا صدر وعجزه
وبدا الذي كانت نوار اجنت * على ان هنا فيه بمعنى الزمان اي لات حين حنت فهي ظرف زمان لاضافتها الى الجملة
وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد الثالث والثمانين بعد المايتين والحنين نزاع النفس الى شي * ونوار اسم
امراة مبني على الكسر في لغة الجمهور وعند تميم معرب لا ينصرف واجنت بالجيم بمعنى اخفت وسترت * وتاره وتا
حنت مكسورتان للوزن

باب الموصول

الشعفه وهو الشاهد الخامس عشر بعد الاربعماية **واني لرام نظرة قبل التي** **لعلي وان شطت نواها ازورها**
على ان جملة لعلي الخ صلة التي بتقدير القول اي التي اقول لعلي ازورها وانما قدر القول لانها انشايية لا يصح وقوعها
صلة فقدر القول لتكون خبرية وينبغي ان يقول التي اقول فيها لعلي ليحصل عايد الموصول وهذا تخريج ابي علي الفارسي
في التذكرة القصرية قال فيها الفرزدق * واني لرام نظرة قبل التي * البيت هو على غير الظاهر وبابه الحكاية كانه
قال التي اقول فيها هذا القول واضمار القول شايع كثير والحكاية مستعملة اذا كان عليها دليل والدلالة هنا قايمة
وهي ان الصلة ايضاح وما عدا الخبر لا يوضح وقال ايضا في ايضاح الشعر جا في هذا البيت للفرزدق ان الصلة غير الخبر والصلة
لا تكون الا خبرا كما ان الصفة كذلك فان قلت فقد جاء من الموصولة ما وصل بغير الخبر نحو ما قالوه كتبت اليه ان قم
وبان قم فان ذلك وان جا في ان لا يستقيم في الذي ونحوه من الاسماء لان الذي يقتضي الايضاح بصلته وليس ان كذلك
الا ترى انها حرف وانه لا يرجع اليها ذكر من الصلة وهذا وان جاء في هذا البيت فان النحويين يجعلون لعل كليت في
ان الفا لا تدخل على خبرها فلا يجيزون لعل الذي في الدار فمنطلق كما لا يجيزون ذلك في ليت فان قلت احمل لعل على المعنى
لانه طمع فكانه قال اطمع في زيارتها قيل لك فصله ايضا بليت وقل المعنى الذي تمنى وصله بالاستفهام والندا وجميع
ما لم يكن خبرا وقل المعنى الذي انادي والذي ستفهم فهذا لا يستقيم ويجوز فيها ان تقدر قبل لعلي فعلا وتحذفه لطول
الكلام فيكون الصلة الفعل الذي هو اقول فيها وهو خبر ولا اشكال فيه وحسن الحذف لطول الكلام انتهى واورده ابن هشام
في الجملة المعترضة من الباب الثاني من المغني على ان جملة وان شطت نواها معترضة بين لعلي وبين ازورها وصلة التي
قول محذوف كما ذكرنا وخرجه الخفاف في شرح جمل الزجاجي على ان ازورها صلة التي وفصل بينهما بلعلي وان شطت على
جهة الاعتراض ويكون خبر لعل محذوفا تقديره لعلي ابلغ ذلك والفصل بين الصلة والموصول بجمل جايز قال الشاعر
ذاك الذي وابيك يعرف مالكا * ففصل بالقسم بين الصلة والموصول وتبعه ابن هشام في المغني فقال ويحتمل هذا
البيت من قبيل الاعتراض بين الموصول وصلته على ان تقدر الصلة ازورها وتقدر خبر لعلي افعل ذلك وهذا التخريج
ماخوذ من كلام ابي علي في ايضاح الشعر وما ارتضي ظاهره بل وجهه قال فان قلت اراد بازورها التقديم كانه قال
التي ازورها قلنا ان ذلك لا يستقيم لانه واقع موقع الخبر وتقديم الخبر على لعل لا يستقيم والوجه فيه انه لما جرى
ازورها خبرا للعل سد ازورها مسد الصلة التي يجب ان يكون خبرا فكانه اراد التي ازورها فاغنى ذكر ازورها خبرا
للعل عن ذكره لها قبل لعل والمعنى على التقديم واشبه هذا قولهم لو ان زيدا جاني في ان الفعل الجاري في الصلة
سد مسد الفعل الذي يقع قبل ان بعد لو ولولا هذا الفعل لم يجز الا ترى انه لا يجوز لو تحبيبك فكذلك سد ذكره
بعد لعلي مسد ذكره قبل لعلي فهذا وجه ولا ينبغي ان يقاس على هذا ولا يوخذ به وكان الذي حسن هذا طول الكلام
وذكر الخبر في الصلة وقد رايت طول الصلة يجوز فيه ما لا يجوز اذا لم تطل انتهى ولم يكتب الدماميني ولا الشارح شواهد
المغني على هذا البيت شيا هذا واعلم ان البيت مغير عن اصله والرواية الصحيحة * لعلي وان شقت علي انالها *
والبيت من قصيدة للفرزدق كما ياتي بعضها وحينيذ لا ياتي في انالها ما قيل في ازورها بل يتحتم اضمار القول والقصيدة
مدح بها الفرزدق بلال بن ابي بردة واولها * وقايلة لي لم تصبني سهامها * رمتني على سود اقلبي نبالها
* واني لرام رمية قبل التي * لعلي وان شقت علي انالها * الا ليت حظي من عليه افنى *
* اذا نمت لا يسري الي خيالها * فلا يلبث الليل الموكل لي بها * عليه بتكرار الليالي زوالها *
وبعد هذا شرع في مدحه * وقوله وقايلة لي الخ ما موصلة لقتل بقوله رب امراة قتلتني مع انها لم تصبني بنبالها
الحقيقية لكنها رمت سويدا قلبي بنبال عيونها فقتلتني * وقوله رمتني جواب رب * وقوله واني لرام الخ يقال رمي
نحو كذا اي توجه نحوه ورمى نحوه رمية اذا قصده قصدة ومنه الحديث ليس ورا الله مرمى اي مقصد ترمى اليه
الامال ويوجه نحوه الرجا * وشطت من باب ضرب وقتل يقال شطت الدار اي بعدت * ونواها فاعل شطت والنوى
مونثة لا غير وهي الوجه الذي ينويه المسافر من قرب وبعد ويجوز ان يكون فاعل شطت ضمير التي ونواها منصوب

من الطويل

من الطويل

اي الخطاب

يتقدير في هذا على الرواية الاولى واما شفت على الرواية الثانية ففاعله ضمير رمية من شق الامر عليه اذا اشتد وثقل
عليه ومنه حديث لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة • واذا لها مضارع نال خبر ابتدا اي اصابتهم
وقوله فلا يلبث الليل الخ قال شارح ديوانه يقال زالت فرهبت فزوالها. يهدي الي خيالها كل ليلة وزوالها
بالتكرار اي بكرة والهاء اي يعيد خيالها وقال الحمازي تقول لبث حتى منها ان لا يلبث الليل الموكل على زوالها
بالتكرار اي بكرة والهاء على الليل جعل الليلة ليالي وهو مثل قوله • كان الليل حبسه علينا • • •
ضرارا او بكرا الي نذور • اي كانه يعود كلما كان يعني انتهي وترجمة الفرزدق تقدمت في الشاهد الثلاث
وانشد بعده • جاءوا بمذق هل رايت الذيب قط على ان الجملة الاستفهامية وقعت صفة لمذق بتقدير تقول
عند رؤيته هل رايت الخ وقبله • مازلت اسعى معهم واختبط • حتى اذا جن الظلام واختلط • جاءوا بمذق الخ
يقال لخبطت فلانا واختبطته اي سالته بغير وسيلة شكا قوما وقال لم ازل طول النهار اسعى معهم واسالهم
شيئا حتى اذا اظلم الليل واختلط الظلام جاءني بلبن مخلوط بماء كثير يضرب لونه لكثرة ما به الي لون الذيب
فكل من راي يستفهم عن رؤيته عن الذيب لانه بلونه يحمل رائيه على السؤال عن الذيب وانما قال هذا لان الذيب
موصوف بالورقة واللبن اذا كثر ماؤه يصير اورق والورقة بالضم لون ابيض يخالطه سواد وقد تقدم عليه
مفصلا في الشاهد السادس والتسعين • وانشد بعده • الحافظوا عورة العشيرة هو بعض بيت اصله
• الحافظوا عورة العشيرة لا • يأتيهم من ورائهم وكف • على انه حذف الصلة تخفيفا وهو النون والاصل
الحافظون عورة العشيرة فال موصول اسمي بمعنى الذين والوصف المجموع صلته وقد حذف بعضها وهو النون وهذا
على رواية نصب عورة واما على رواية جرها فحذف النون للاضافة وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في الشاهد
الثامن والتسعين بعد المائتين من باب الاضافة والعورة المكان الذي يخاف منه العدو وقال ثعلب كل مخوف
عورة وقال كراع عورة الرجل في الحرب ظهره والعشيرة القبيلة • والوكف بفتح الواو والكاف و. روي بدله نطف
بفتح النون والطاء المهملة وكلاهما. بمعنى العيب اي يحفظون العشيرة ان يصيبهم ما يعابون به ولا يضيعون ما استحفظوا
فيلحق العشيرة عيب بذلك • وانشد بعده وهو الشاهد السادس عشر بعد الاربعماية وهي من ابيات الحماسة

بسود نواصيها وحمر اكفها • وصفر تراقيها وبيض خدودها • • • • • •

على ان رجوع الضمير من نواصيها على الموصوف بسود المقدر خاص بالضرورة والقياس بنسا سود نواصيها وهو
على رواية البيت كذا واما على ما سياتي فمرجع الضمير وصف مذكور في بيت قبله والبيت من ابيات للحسين
ابن مطير الاسدي اوردها ابو تمام في باب النسيب من الحماسة وهي • • • • • • •

• لقد كنت جلدا قبل ان توقد النوى • على كبدي نارا بطيئا خمودها • وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي
• اذا قدمت اباحها وعهودها • فقد جعلت في حبة القلب والحشا • عهاد الهوى تولي بشوق يعيدها
• بسود نواصيها البيت • مخصرة الاوساط زانت عقودها • باحسن مما زينتها عقودها
• يمنيننا حتى ترف قلوبنا • رفيف الخزامى بات طل يجودها • قال ابن الدين الطبرسي في شرح

الحماسة تبعا للخطيب التبريزي يقول كنت حمولا لحوادث الزمان صبورا عليها حتى منيت بفراق الاحبة وكنت ارجو
ان تسكن صبابتي وتنصرم اذا طال عليها الدهر وتقادمت ايامها اي ايام الصبابة والعهود جمع عهد وهو اللقاء
ها هنا والعهاد جمع عهد وهو المطر في اول السنة وروي بالنصب والرفع فالنصب على انه مفعول اول لجعلت
وتولي بشوق في الموضع المفعول الثاني ويعيدها صفة شوق ومعنى تولي تمطر الولي والولي المطر بعد الوسمي
اي صيرت في حبة القلب واحشائه امطار الهوى تتجدد وتتبع بوليّ من الشوق يردها كما كانت والضمير
في يعيدها يرجع الي عهاد يريد ان الشوق لا تنقضي والرفع على ان يكون جعلت بمعنى طفقت واقبلت فيكون
غير متعد ويرتفع عهاد الهوى به وقد روي يولي بالياء ويعيدها بالباء فاعل يولي اي فقد طفقت وابل هواها

ويمطر

يمطر بعدها بشوق يجددها والباء في قوله بسود يجوز ان يتعلق بقوله تموت صبابتي ويجوز ان يتعلق بجعلت اذا
ارتفع عهاد الهوى به يريد جعلت العهاد تفعل ذلك بسبب نساء بهذه الصفات مخصرة الاوساط اي دقيقة
الخصور فلا بد لهن يكتسب من التزين بهن اذا علقت عليهن اكثر مما يكتسبن منها اذا تحلين بها انتهى والاقرب
ان يتعلق الباء في قوله يعيدها وهو الانسب من جهة المعنى • وقال الخطيب التبريزي وانما جاز ان يجمع حمر وسود
وان ترتفع ما بعدها لان هذه الجموع لها نظائر في الاسماء المفردة ولو كانت حالا نظيره في الواحد لما جاز جمعه تقول
مررت برجال ظرافا اباؤهم ولو قلت برجال ظريفين اباؤهم لم يجز • وقوله يمنيننا يصف حسن مواعيدهن
وتقريبهن امل الوصال حتى ترف قلوبنا اي تهتز نشاطا وترتاح وتفرح والخزامى نبت وله والقصر خيري البر ورفيفها
تحركها اهتزازها والطل المطر الذي في الارض من المطر وانما جعل الطل يجود جودا لانه يفعل في ري الخزامى
ونعمتها ما يفعل الجود في نبات الارض يقال رف يرف اذا اهتز نعمة ونضارة وقد اورد هذه الابيات باكثر
من هذا مع بعض تغيير السيد المرتضى في اماليه قال اخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال انشدنا علي بن سليمان الاخفش
قال انشدنا احمد بن يحيى ثعلب للحسين بن مطير • لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى • • •
• على كبدي نارا بطيئا خمودها • ولو تركت نار الهوى لتضرمت • ولكن شوقي كل يوم يزيدها •
• وقد كنت ارجو ان تموت صبابتي • اذا قدمت ايامها وعهودها • فقد جعلت في حبة القلب والحشا •
• عهاد الهوى تولي بشوق يعيدها • مرجحة الارداف هيف خصورها • عذاب ثناياها عجاف قيودها •
• وصفر تراقيها وحمر اكفها • وسود نواصيها وبيض خدودها • يمنيننا حتى ترف قلوبنا •
• رفيف الخزامى بات طل يجودها • انتهى وكذا روى هذه الابيات القالي في اماليه عن ابن دريد وعن ابن الاعرابي
وكتب الشريف المرتضى على قوله. مرجحة الارداف البيت يعني انها عجاف اللثات واصول الاسنان هي قيودها
قال ابو العباس ثعلب خفض عجاف لحن لانه ليس من صفة النساء وسبيله ان يكون نصبا لانه حال من الثنايا
انتهى • اقول انما قال ثعلب ذلك لان الضمير في قيودها للثنايا وهذا عجيب منه فان باب جريان الصفة على غير
من هي له واسع والباء في قوله. مرجحة متعلقة بقوله يعيدها ويجوز ان تتعلق بجعلت او بتموت ومرجحة
الارداف مرجع الضماير الاتية بعده فلا يرد ما ذكره الشارح المحقق في البيت الشاهد وقوله مخصرة
الاوساط بالجر ويجوز النصب والرفع على المدح وكذلك قوله وصفر تراقيها والبيت ماخوذ من قول مالك
ابن اسماء بن خارجة • وتزيدين اطيب الطيب طيبا • ان تمسيه اين مثلك اينا • واذا الدر زان حسن وجوه •
كان للدر حسن وجهك زينا • وقوله وصفر تراقيها بالتنوين في المواضع الاربعة وتراقيها فاعل صفر
وكذلك اكفها ونواصيها والتراقي جمع ترقوة وهي اعالي الصدر وصفها بالصفرة من الطيب كالزعفران واراد
بحمرة اكفها الخضاب وهذا البيت اورده ابن رشيق في العمدة في باب المطابقة قال انشد غير واحد من العلماء
لبسود نواصيها البيت ورواه ابن الاعرابي في نسق ابيات وصفر تراقيها وحمر اكفها الخ وهذه الرواية
اشكل في الصنعة وروى ابو تمام في الحماسة للحسين بن مطير ايضا ويشبه ان يكون الجميع من قصيدة
واحدة • وكنت اذود العين ان ترد البكا • فقد وردت ما كنت عنه اذودها • خليلي ما بالعيش عيب لو اننا
• وجدنا لايام الصبا من يعيدها • وروى ابو تمام ايضا لغيره وبعض الرواة يرويها لابن مطير
ايضا • ولي نظرة بعد الصدود من الجوى • كنظرة ثكلى قد اصيب وليدها • هل الله عاف عن ذنوب تسلفت •
• ام الله ان لم يعف عنها معيدها • وحسين بن مطير هو كما قال في الاغاني حسين بن مطير بن
مكمل مولى لبني اسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد وكان جده مكمل عبدا
فاعتقه مولاه وقيل بل كاتبه فسعى في مكاتبته حتى اداها واعتق وحسين من مخضرمي الدولتين الاموية
والعباسية شاعر متقدم في القصيدة والرجز فصيح قد مدح بني امية وبني العباس وكان زيه وكلامه يشبه

ترجمة الفرزدق

الكلام

من الطويل

ترجمة حسين بن مطير

مذاهب الاعراب واهل البادية ووفد على معن بن زائدة لما ولي اليمن فلما دخل عليه انشده

انتيك اذ لم يبق غيرك جابر ∗ ولا واهب يعطي اللهى والرغائبا

فقال له معن يا اخا بني اسد ليس هذا بمدح انما المدح قول نهار بن توسعة في مسمع بن مالك بن مسمع

قلدته عرى الامور نزار ∗ قبل ان يهلك السراة البحور

قال وا ول هذا الشعر

اظعني من هراة قد مر فيها ∗ حجج مذ سكنتها وشهور

اظعني نحو مسمع تجديه ∗ نعم ذو الممتاح ونعم المزور

سوف يكفيك ان نبت بك ارض ∗ بخراسان اذ جفاك امير

من بني الحصن عامل بن جبر ∗ لا قليل الندى ولا حنزور

والذي يفزع الكماة اليه ∗ حين تدمى من الطعان النحور

فاصطنع يا ابن مالك ال بكر ∗ واجبرا لعظم انه مكسور

فغدا اليه بارجوزته التي مدح بها معنا

وعند معن ذي الندا امثالها ∗ صابح علي اعدائه وبالها

سل سيوفا محدثا صقالها

فاستحسنها واجزل صلته قال المفضل الضبي كنت يوما محتاجا الى درهم وعلي عشرة الاف درهم اذ جائني رسول المهدي فقال اجب امير المؤمنين فتخوفته لاني كنت خرجت عليه مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فتطهرت ولبست ثوبين نظيفين وصرت اليه فلما مثلت بين يديه سلمت فرد علي وامرني بالجلوس فلما سكن جاشي قال يا مفضل اي بيت قالته العرب افخر فتشككت ساعة ثم قلت بيت الخنساء وكان مستلقيا فاستوى جالسا ثم قال واي بيت هو قلت قولها

وان صخرا لتأتم الهداة به ∗ كانه علم في راسه نار

فاومى الى اسحاق بن بزيع ثم قلت قد قلت لذلك فابى فقلت الصواب ما قاله امير المؤمنين ثم قال يا مفضل اسهرني البارحة قول مطير الاسدي

وقد تغدر الدنيا فتضحي فقيرها ∗ غنيا ويغنى بعد بؤس فقيرها

فلا تقرب الامر الحرام فانه ∗ حلاوته تفنى ويبقى مريرها

ثم قال هذين البيتين ثالث قلت نعم يا امير المؤمنين

وكم قد راينا من تغير عيشه ∗ واخرى صفا بعد اكدرار غديرها

قال وكان المهدي قيفا فاستعبر ثم قال يا مفضل كيف حالك قلت كيف يكون حال من هو ماخوذ بعشرة الاف درهم فامر لي بثلاثين الف درهم

ودخل ابن مطير يوما على المهدي فانشده

لو يعبد الناس يا مهدي افضلهم ∗ ما كان في الناس الا انت معبود

اضحت يمينك من جود مصورة ∗ لا بل يمينك منها صور الجود

من حسن وجهك تبدو الارض مشرقة ∗ ومن بنانك يجري الماء في العود

لو ان من نوره مثقال خردلة ∗ في السود طرا اذا لابيض السود

فامر لكل بيت بالف درهم والبيت الثالث رايته مجرورا كما هو ومن قصيدة له في مدح المهدي

اذا انشا هدا لغواد سار امامهم ∗ جرى على ما يتقون وثوب

وان غاب عنهم شاهدتهم مهابة ∗ بما يقهر الاعداء حين يغيب

يعف ويستحيي اذا كان خاليا ∗ كما عف واستحيى بحيث رقيب

ومن شعره المشهور في رثاء معن بن زائدة

ألما بمعن ثم قولا لقبره ∗ سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

ايا قبر معن كنت اول حفرة ∗ من الارض خطت للمكارم مضجعا

ايا قبر معن كيف واريت جوده ∗ وقد كان منه البر والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميت ∗ ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

ابى ذكر معن ان تموت فعاله ∗ وان كان قد لاقى حماما ومصرعا

هذا ما انتخبته من الاغاني وروى السيد المرتضى في اماليه بسنده عن محمد بن حميد قال كنا عند الاصمعي فانشده رجل ابيات دعبل

اين الشباب واية سلكا ∗ لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ∗ ضحك المشيب براسه فبكى

يا سلم ما بالشيب منقصة ∗ لا سوقة يبقي ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمر ∗ وجد السبيل اليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ∗ يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تاخذا بظلامتي احدا ∗ قلبي وطرفي في دمي اشتركا

قال قد

فاستحسنها

الطيها اللينة المطلة

فاستحسنها كل من كان حاضرا في المجلس واكثروا التعجب من قوله ضحك المشيب براسه فبكى فقال الاصمعي انما اخذ هذا من قول ابن مطير الاسدي

اين اهل القباب بالدهنا ∗ اين جيراننا على الاحساء

جاورونا والارض ملبسة ∗ نور الاقاحي تجاد بالانواء

كل يوم باقحوان جديد ∗ تضحك الارض من بكاء السماء

فذهب حيث ماذهبنا ودر ∗ حيث درنا وفضة في الفضاء

وقد اخذه مسلم في قوله

مستعبر يبكي على دمنة ∗ وراسه يضحك فيه المشيب

قال السيد المرتضى قدس الله روحه ولابي الحسن الحجنا نصيب الاصغر مثل هذا المعنى

فبكى الغمام به فاصبح روضه ∗ جذلان يضحك بالجميم ويزهر

ولابن المعتز مثله

الحسن علينا كل طخياء ديمة ∗ اذا ما بكت اجفانها ضحك الزهر

ولابن دريد مثله

تبسم المزن واستهلت مدامعه ∗ فاضحك الروض جفن الضاحك الباكي

وغازل الشمس نور ظل يلحظها ∗ بعين مستعبر بالدمع ضحاك

وروي عن ابي العباس المبرد انه قال اخذ ابن مطير قوله تضحك الارض من بكاء السماء من قول دكين الراجز

جن النبات في ذراها وزكى ∗ وضحك المزن به حتى بكى

انتهى ما اورده السيد في اماليه وهذا الخبر المسند الى الاصمعي رواه صاحب الاغاني بسنده الى ابي المثنى احمد بن يعقوب بن اخت ابي بكر الاصم وانما اخترنا رواية السيد لانها اشتملت على فوائد ولم يحك صاحب الاغاني في روايته الا قوله لا تعجبي يا سلم من رجل البيت مع ابيات ابن مطير وانشد بعده

م الطويل

وهو الشاهد السابع عشر بعد الاربعمائة

وقد يخرج اليربوع من نافقائه ∗ ومن جحره بالشيحة اليتقصع

بقول الخنى وابغض العجم ناطقا ∗ الى ربنا صوت الحمار اليجدع

على ان ال الموصولة قد وصلت بالمضارع في ضرورة الشعر كما في اليتقصع واليجدع بنائهما للمفعول وهما من مقطوعة هي سبعة ابيات لذي الخرق الطهوي قد شرحنا في اول شاهد من شواهد هذا الشرح والبيت الثاني هو ثاني الابيات والاول هو خامسها وكانه نقل البيتين من سر الصناعة لابن جني فانهما كذا وقع فيه والصواب ايضا فيستخرج اليربوع بالفا كما مر وقد ذكر الشارح المحقق هنا ان حق الاعراب في نحو الضارب والمضروب انما هو لال الموصولة لكن لما كانت في صورة الحرف نقل اعرابها الى صلتها عارية كما في الا بمعنى غير وحققوا ان اصلهما الضرب والضرب فكرهوا دخول اللام الاسمية المشابهة للحرفية لفظا ومعنى على صورة الفعل فظاهر هذا الكلام ان اعرابها ينقل ايضا الى صلتها اذا كان فعلا لان علة النقل موجودة بل ولو كانت الصلة جملة اسمية وعليه فجملة يجدع ويتقصع في محل جر على الوصف للحمار والجحر فان قلت المبنية والينا بقابل الاعراب فاي اعراب نقل منها الى ما بعدها قلت اراد انها في محل لو كان بدلها معرب لظهر اعرابه فاعرابها محلي وقد صرح ابن هشام في تذكرته ان الجملة الواقعة صلة لا محل لها من الاعراب بطرد فيما عدا نحو قوله

انى لك اليندر من نيرانها فاصطل

وقوله

من القوم الرسول الله منهم

لان في هذه حالة محل المفرد المعرب من قولك الضارب والمضروب وبحث فيه الدماميني في شرح التسهيل فقال انه اطلقوا القول بان جملة الصلة لا محل لها من الاعراب وينبغي ان يستثنى من ذلك الجملة التي تقع صلة لال لانها واقعة موقع المفرد وتعقبه الشمني بانا لا نسلم ان كل جملة واقعة موقع المفرد لها محل من الاعراب وانما ذلك للواقعة موقع المفرد بالاصالة والواقع بعد ال ليس مفردا بطريق الاصالة لانهم قالوا ان صلة ال فعل في صورة الاسم وهذا يحمل بمعنى الماضي ولو سلم فانما ذلك للواقعة موقع المفرد الذي له محل والذي هو صلة ال لا محل له والمفرد والاعراب الذي فيه بطريق العارية من ال فانها لما كانت في صورة الحرف نقل اعرابها الى صلتها بطريق العارية انتهى وعلى هذا الكلام ايضا يرد ان علة النقل موجودة وقد خطر لي بتوفيق الله تعالى ما ارجو ان يكون سديدا وهو ان ال لما كانت مبنية وكان الوصف بعدها من جنسها وهو الاسمية وكان صالحا لظهور الاعراب فيه حيث كان غير مشغول باعراب عامل من حيث كونه صلة وكان الغرض ظهور اعرابها المحلي نقل اعرابها الى الوصف على سبيل العارية وفي اليجدع كان الفعل مخالفا لها في جنسها وكان مشغولا باعراب عامله وهو الجزم كان غير صالح لظهور اعراب اخر فيه ولو نقل

اعرابها الي الجملة لما كان بظهر لفظا لكونه غير صالح له ولو نقلوه الي محلها لما في لغرض وكان نقل الاعراب جملا
يظهر فيه وهذا الاوجه فظهر الفرق بين نقل اعرابها الي الوصف دون المضارع والجملة ولله الحمد والمنة والله
اعلم بالصواب • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن عشر بعد الاربعماية **لعمري لانت البيت اكرم اهله •** الي ما يظهر فيه
واقعد في افيايه بالاصايل علي ان الكوفيين جوزوا ان يكون الاسم الجامد المعرف باللام موصولا كما قالوا في هذا م الطويل
لان التقدير لانت الذي اكرم اهله لكنه موصول غير مبهم كسائر الاسماء الموصولة وعند البصريين اللام غير مقصود
والمضارع صفة له فيه امور الاول كان ينبغي ان يقول لانت البيت الذي اكرم اهله فان صنيعه يوهم ان البيت عند
الكوفيين بمعني الذي وهو باطل لم يقل به احد وانما الموصول عندهم هو اسم الجنس المعرف باللام اذا وقع بعده
فعل او ظرف ومجرور الثاني قوله لكنه موصول غير مبهم لم ينقله احد عنهم ولو كان قولهم لما رده البصريون
عليهم كما ياتي • الثالث كون الجواب عند البصريين جعل اللام للجنس والجملة المضارعية صفة للبيت غير منقول
عندهم كما ياتي بيانا قال ابن الانباري في مسايل الخلاف ذهب الكوفيون الي ان الاسم المعرف باللام يوصل
كالذي واستدلوا بقوله لعمري لانت البيت اكرم اهله فانت مبتدا والبيت خبره واكرم صلة الخبر الذي هو البيت
ورد البصريون عليهم بانه لا يجوز ذلك لان الاسم الظاهر يدل علي معني مخصوص في نفسه وليس كالذي لانه لا
يدل علي معني مخصوص الا بصلة توضحه لانه مبهم واذا لم يكن في معناه فلا يجوز ان يقام مقامه واما البيت
المذكور فلا حجة فيه لهم من وجهين احدهما ان يكون البيت خبر المبتدا الذي هو انت واكرم خبرا اخر والثاني ان يكون
البيت جيء به لا يدل علي معهود واكرم وصفا له فكانه قال لانت بيتا اكرم اهله كما تقول اني لامر بالرجل غيرك
ومثلك وخير منك فيكون ومثلك وخير منك نكرات اوصافا للرجل لانه مبهم فكانه قال اني لامر برجل غيرك
ومثلك وخير منك انتهي • واقتصر الخفاف في شرح الجمل علي الخبرية فقال لا حجة لهم فيه لاحتمال ان يكون خبرا
ثانيا لانت ويكون قوله انت البيت تعظيما له اي البيت المعظم بمنزلة قولك انت الرجل لعظيم وقال ابن السيد
في شرح سقط الزند اكرم اهله ولو ظهر النصب في هذه الحال لقلت اكرم اهله انا لانها تغير حالا جرت علي من هي
له فيلزم ظهور الفاعل المضمر والعامل في هذه الحال لما في قوله لانت البيت من معني التعظيم كما ان العامل في جارة من
بيت الاعشي يا جارتا ما انت جارة ما في قوله ما انت من معني التعظيم انتهي • واجاز ابن الانباري ان يكون اكرم اهله
صلة لموصول محذوف لا للبيت كانه قال لانت البيت الذي اكرم اهله لكن الموصول حذف ضرورة وهذا الوجه
جار علي مذهب الكوفيين اذ يجيزون حذف الموصول دون صلته في غير ضرورة وهذا اباه البصريون • قال ابو علي
في ايضاح الشعر لا يجوز ان يحذف الموصول وتبقي الصلة لانها تذكر للتخصيص والايضاح للموصول ونظيره اجمعون في
التوكيد لا يجوز ان تذكره وتحذف المؤكد فان قلت لم لا يكون كالصفة والموصوف في جواز حذف الموصوف وذكر
الصفة • قيل لم تكن الصلة كالوصف اذا كان مفردا كان كالموصوف في الافراد واذا كان جملة جاز وقوعه مواقع
الموصوف من حيث كان مفردا مثله مع استقباح لذلك فاما الصلة فلا تقع مواقع المفرد من حيث كانت جملا كما لم
يجز ان تبدل الجملة من المفرد من حيث كان البدل في تقدير تكرير العامل والعامل في المفرد لا يعمل في لفظ الجملة
فاما من تاول قوله لعمري لانت البيت اكرم اهله علي ان التقدير لانت البيت الذي اكرم اهله وحذف الموصول
فليس في البيت دلالة علي هذا الذي تاوله وذلك انه يجوز ان يكون اكرم اهله جملة مستانفة معطوفة علي
الاولي كقوله تعالي واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون ويجوز ايضا ان يكون قوله لانت البيت علي جهة التعظيم
فاجري عليه اسم الجنس لهذا كما تقول انت الرجل تريد به الكمال والجلد فكذلك يكون المراد بالبيت الا تري انهم
قد يقولون له بيت وشرف واذا كان كذلك جاز ان يكون اكرم اهله في موضع حال مما في البيت من معني الفعل كما
ان علما في قولك انت الرجل علما وفهما ينتصب عما في الرجل من معني الكمال وكما ان جارة في قوله يا جارتا ما انت جارة
ينتصب عما في انت من معني التعظيم كانه قال كملت في حال علمك وبترك غيرك فان قلت هل يجوز ان يكون البيت

عند الكوفيين صلة للبيت جملة في موضع الحال او في موضع خبر مبتدا مضمر كانه قال انه اكرم اهله

اذا الا تري ان الوصف كان مفردا

ولم يحتج الي حرف العطف لما في الثانية من ذكر ما في الاولي

بدلا

بدلا من انت ويكون اكرم في موضع خبر المبتدا كانه قال اذا ابدل البيت من انت اكرم اهله او البيت اكرم اهله قلت ان
قياس قول سيبويه عندي ان لا يجوز هذا الا تري انه لم يجز في قولهم بي المسكين كان الامر بدل المسكين من اليا وانما لم
يجز ذلك لان البدل انما يذكر لضرب من التبيين فاذا لم يفد ذلك لم يستحسن والمتكلم في غاية التخصيص والتبيين
فلم يحتج الي البدل واذا كان كذلك فالمخاطب في هذا كالمتكلم انتهي كلام ابي علي ولكثرة فوايده نقلناه بجملته
وقوله لعمري اللام للابتدا وعمري مبتدا وخبره محذوف تقديره قسمي اقسم بعمري وجملة لانت البيت الخ جواب القسم واكرم
فعل مضارع واهله مفعوله وكتب بعض من عاصرناه في حاشيته علي شرح القطر للفاكهي كان الداعي للكوفيين علي جعل
البيت في هذا البيت اسما موصولا انه لا يصح الاخبار به عن انت علي الظاهر فجعله اسما معرفا بال ويمكن ان يجاب بانه
علي حذف اي انت صاحب البيت ونحوه • وقوله اكرم فعل مضارع لان الصلة لا تكون الا جملة فما في بعض النسخ من ضبطه
علي صيغة افعل التفضيل واضافته الي اهله ليس كما ينبغي هذا كلامه وهو من ضيق العطن وعدم الاطلاع علي المعنى
فان البيت مستعمل في حقيقته والخطاب له فان الشاعر هو ابو ذويب الهذلي وتقدمت ترجمته في الشاهد السابع
والستين بعد ان تغزل بابيات الي هنا خاطب ام رجينة قال الامام المرزوقي في شرح اشعار الهذليين قوله لعمري
لانت البيت الي اخره هذا رجوع من ابي ذويب الي ذكر البيت لتعظيم شان اهله • واشار بقوله واقعد في افيايه ولا
فصل بين اقعد واجلس في المعني وان كان لكل منهما من التصرف ما يستبد به دون صاحبه الا تري انه لا يتقابل
مع القيام الا القعود وانه يقال للزمن هو مقعد وبه قعاد ولا يبني له من الجلوس مثل ذلك وانه حكي عن اعرابي
يصف رجلا هو كريم النحاس جميل الجلاس ويقال فلان الجليس بمعني النديم وهم جلساء الملك ولم يكثر لهذا المعني
مثل هذا البنا من القعود وان كان الخليل قد حكي قعيد الرجل جليسه ونظاير هذا في اللغة كثيرة والبيت من قصيده
عدتها اربعة وعشرون بيتا فلا باس ان تشرح كان فيها شواهد وهي هذه

• اسالت رسم الدار ام لم تسايل •	عن السكن ام عن عهده بالاوايل •	لمن طلل بالمنتضي غير حايل •
• عفا بعد عهد من قطار ووابل •	عفا بعد عهد الحي منهم وقد يري •	به دعس اثار ومبرك جامل •
• عفا غير نوي الدار ما ان تبينه •	واقطاع طفي قد عفت في المعاقل •	وان حديثا منك لو تبذلينه •
• جني النحل في البان عوذ مطافل •	مطافيل ابكار حديث نتاجها •	يشاب بما مثل ماء المفاصل •
• راها الفواد فاستضل ضلاله •	نيافا من البيض الحسان العطابل •	فان وصلت حبل الصفاء فدم لها •
• وان صرمته فانصرف عن تجامل •	لعمري لانت البيت اكرم اهله •	واقعد في افيايه بالاصايل •
• الي طنف اعيا براق ونازل •	تهال العقاب ان تمر بريده •	وترمي دروء دونه بالاجادل •
• تمني بها اليعسوب حتي اقرها •	الي مالف رحب المباءة عاسل •	فلو كان حبلا من ثمانين قامة •
• وتسعين باعا نالها بالانامل •	تدلي عليها بالحبال موثقا •	شديد الوصاة نابل وابن نابل •
• اذا لسعته النحل لم يرج لسعها •	وحالفها في بيت نوب عوامل •	فحط عليها والضلوع كانها •
• من الخوف امثال السهام النواصل •	فشرجها من نطفة رجبية •	سلاسلة من ماء لصب سلاسل •
• بماء شنان زعزعت متنه الصبا •	وجادت عليه ديمة بعد وابل •	باطيب من فيها اذا جيت طارقا •
• واشتهي ان ناعت كلاب الاسافل •	ويا شبهي فيها الاول لم تبلوها •	ولو علموا لم ياشبوني بطايل •
• ولو ان ما عند ابن بجرة عندها •	من الخمر لم تبلل لهاتي بناطل •	فتلك التي لا يبرح القلب حبها •
• ولا ذكرها ما ارزمت ام حايل •	وحتي يووب القارظان كلاهما •	وينشر في الهلكي كليب لوايل •

انتهي

قوله اسالت رسم الدار الخ المسالة مفاعلة تكون من اثنين وهذا اتساع علي عادتهم والسكن جمع ساكن مثل تاجر
وتجر وتقديره اسالت رسم الدار عن السكن ام عهده بالاوايل ام لم تسايل اذا جعلت عن السكن متعلقة بالفعل
الاول خاطب نفسه علي طريق التحزن والتوجع فقال ابا حثت رسم الدار لما وقفت عليها عن اخبار سكانها

لم يستحسن

لذلك الي ما كان ينال منهم قديما من ملازمته له وحبه واكرامه لسكانه قال ويروي واجلس في افيايه

النحاس بالكسر الطبيعة

كيف انتقلوا والى من صاروا او عن مدة عهده بهم ومذ كم ارتحلوا وحتى ساروا اولا السؤال عن السكن لنفسهم
غير السؤال عن مدة العهد بهم فلهذا فرق والاوايل هم السكن ولكن فخم شانهم بان اعاد اسمهم الظاهر ولم
يقل عن عهده بهم ودعت القافية اليه ايضا وحسن ذلك لما لم يجتمعا لتكرير اختلافهما ويجوز ان يكون
بالسكن الوحش التي استبدلتها من قطانها قبل وتلك الحالة من الدار مما يزيد في جزع الواقف عليها ويسمد
السؤال على جهة التلهف لها كما قال ، يعز علي ان نرى حوض الدما ، كما فاتدهام وبوم وهجرس
وقوله لمن طلل الخ هذا وجد اخو من التحرز كانه استنكر ان يكون ديارهم بالحالة التي راها فجعل سؤاله سؤال من
لا يثبتها تعظيما للامر والمنتهى ملتقى الواديين حيث ينصب احدهما صاحبه وقال الباهلي المنتهى موضع
وروى ابو عمرو المنتقى بالقاف المعجمة وقال هو موضع وقوله غير حايل قال الباهلي اراد عفا بعد عهد من قطار
ووابل ولم يمر به حول والمشهور ان يقال احال الشيء اذا اتى عليه حول الا ان بعضهم حكى ان حال لغة فيه ويجوز
ان يكون حايل بمعنى متغير يقال حال الشيء واحال اذا تغير كانه كان دارسا لبعض باقيا لبعض فلم يعد
ذلك تغيرا كاملا ومتى كانت الرسوم بهذه الصفة ذكرت العهود اشد وجددت الغموم اجد ولذلك تمنى
بعض الشعرا شمول الدروس عليها ليستريح منها فقال ، الا ليت المنازل قد بلينا ،
فلا يرمين عن شزن حزينا ، وقوله بعد عهد يجوز ان يريد بعد المام ويجوز ان يكون جمع عهدة
الروضة اذا اتى عليها العهد وهو كل مطر وجمعه عهاد وانما قال من قطار ووابل لان الوابل المطر المروي
والقطار جمع قطر وهو لما دونه ، وقوله عفا بعد عهد الحي الى اخره ابتدا يبين كيف عفا والمعنى عفا الطلل
والمكان بعد ان كان للحي فيه عهد والعهد المنزل الذي لا يزالون اذا ابعدوا عنه يرجعون اليه كانهم تركوا
النزول به وفارقوه فعفا يريد عفا منهم بعد عهدهم اي بعد ان كانوا يعهدونه وقد بقي من اثارهم
ومبارك ابلهم ما يستدل به على انه ربعهم ، والدعس شدة الوطئ وقال ابو نصر هو تتابع الاثار والجامل
اسم للجمع يقع على الذكور والاناث كالابل وان كان من لفظ الجمل ، وقوله عفا غير نؤي الخ يقال عفت اثار
الدار وامحت الا نؤيا لا يستبين رسمها واقطاعا من خوص المقل تمزقت لقدمها فتفرقت في الساحات
وكرت تبريد الرياح لها والنؤي حاجز يمنع به السيل عن البيت والطفي واحدتها طفية ومعنى عفى درس
وعفت لي المعاقل كثرت وهذا من الاضداد يقال عفا المكان اذا درس عفا وعفوا وعفته الرياح عفا
وعفوا وعفا الشيء عفوا كثر وعفوته انا والمعاقل جمع المعقل وهو هنا المنزل الذي نزلوه وحفظوا ما لهم فيه
والعقل الحفظ ، وقوله وان حديثا منك الخ ترك وصف الدار ودروسها وعطف الى خطابها ببنا زلها
يقول ان حلاوة حديثك لو تفضلت به حلاوة العسل مشوبا باللبن والجنى اصله الثمر المجتنى فاستعاره
والعوذ الحديثات النتاج واحدها عايذ ، ومطافل جمع مطفل وهي التي معها طفلها وانما نكر قوله
حديثا منك ليبين ان موقع كلامها منه على كل وجه ذلك الموقع ودل بقوله لو تبذ لينها على تمنعها وتعذر
ذلك من جهتها ، وقوله مطافيل ابكار الخ مطافيل بدل من قوله عوذ مطافل واشبع الكسرة في الفا للوزن
والابكار التي وضعت بطنا واحدا لان ذلك اول نتاجها فهي ابكار واولادها ابكار ولبنها اطيب
واشهى خلد لك خصه وجعله مزاجا ولبنات صفة لالبان يعني مشوبة بما حبيناه في الصفا وقيل في المفاصل
انها المواضع التي ينفصل فيها السيل من الجبل حيث يكون الرضراض فينقطع الما به ويصفو اذا جرى فيه
وهذا قول الاصمعي وابو عمرو واعترض عليه فقيل هلا قال مما من مباءة المفاصل وما له يشبهه به
ولا جعله منه فقيل هذا كما يقال فلان لا يفعل كذا والمراد انه في نفسه لا يفعل الا انه اثبت له مثلا نفى
ذلك عنه الا ترى انه لو جعل ذلك لنظيره لكان المدح لا يعلق به وقد علم ان القصد الى مدحه وعلى هذا قد
حمل قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال ابو نصر اراد بالمفاصل مفاصل الجبل حيث يقطر الوشل وذلك صفي

آكبهم النغب صح

تحلاة حفظا ناصحى فلاة
اى تتعلق بما فيه

من مباءة المناقع والعيون وقيل اراد نشابه مما كالدمع صفا فالمفاصل شؤون الراس وهي تسمى مفاصل ومواصل والدمع
منها يخرج وهذا كما يقال جنيتك بخمرة العين واصفى من الدمع فالتشبيه حاصل في هذا الوجه وهو عندي حسن والمراد بما
العين الدمع لا غير وقال ابو سعيد ما المفاصل الدم واراد بالماء الخمر وشبهها به وقال ابن الاعرابي ما المفاصل ما اللحم التي
شبه حمرته بحمرته وعهدة هذين القولين عليهما ، وقوله راها الفؤاد الى اخره اضاف الروية الى الفؤاد تحقيقا للامر لان العين
رايد القلب فكانها ادركت بالعين اولا ثم تنولت بالفكر في محاسنها ثانيا فتمكن الحب باعادة النظر وبسط الفكر وقوله
فاستفضل ضلاله قال الاصمعي هو كما يقال جن جنونه وكشفه هذا ان النفس شهوة في المستحسنات قد تضل بها عندها
فتسمى تلك الشهوة ضلالا لكونها سببا فيه ثم اذا غلب عليها شي يستتبع تلك الشهوة قيل استفضل ضلالا فلان اي
طلب منه ان يفضل فضل وقال بعضهم اراد استزيد ضلاله ضلالا لانه لما تفكر في محاسنها وتفقدها ازداد بها ولوعا
فجعل ذلك استفضالا للضلال وقال الاخفش هذا كما يقال خرجت خوارجه والمعنى داخله نسيانها لما اتت اليه
فكذلك اراد استفضل رشاده فعاد للضلاله لرجوعه اليه ومثله ، يدعون فزعا ولم يرتع لهم فزع ، اي لم يرتع
منهم وهذا كثير وقوله نيافا نصب على الحال والنياف الطويلة المشرفة ومنه اناف على كذا اي اشرف والعطابل
جمع عطبول فحذف الزيادة منه كانه كان عطابيل وهي الطويلة الاعناق ، وقوله فان وصلت حبل الخ ليسال عن
موقع هذا الكلام مما قبله وعن زهده المسرف في هذا البيت بعد ضلاله المفرط في البيت المتقدم وكيف وجه
البنا فيهما على نفار بينهما وهل يجوز ان يتجلد في هذا ثم يقول بعقبه لعمري لانت البيت اكرم اهله والجواب ان هذا
وفق ما تقدم وغير مخالف له لكنه اظهر الاستسلام لها والرضا بها فان وصلت حبله دام على حسنها فانها لا يشرك
احدا في ودها وان صرمت وده وقف عند محدودها في الانصراف ومرسومها لا يستعمل منكرا ولا يبتغي رفثا ولا
هجرا وهذا من الاداب المحمودة فيما يجري عليه المتحابان ويدل على ما قلنا ان ابا ذويب امر نفسه بالدوام على الوصل
زيادة عليه وثباتا فيه وبالانصراف عنها على اجمله ان رامت الصرم الى ان ترى غيره واذا كان الامر كذلك
فما اظهر زهدا فيه ، وقوله وما ضرب بيضاء الخ عاود وصف المراة والضرب الشهدة ويقال استضرب العسل
اذا خثر فصلب وهو ضرب وضريب والعسل في لغتهم مونثة فلذلك قال بيضاء ، وقوله ياوي مليكها اراد به
اليعسوب وهو قايد النحل واضاف المليك الى العسل توسعا وانما هو مليك النحل العسالة ، والطنف بفتح الطا
وضمها حيد نادر من الجبل والمعنى ما عسل بيضاء ياوي نحلها الى انف من الجبل يعني الرقي لبعد والنازل منه وقوله
تهال العقاب الخ قال الباهلي الريد شمراخ في الجبل وقال ابو نصر الريد ما نتا من الجبل يخرج منه حرف والدرو
جمع الدريه وهو الحيد يدفع ما يلاقيه ومنه تدارا الرجلان اذا تدافعا وقال الاصمعي هو الانف المعوج والمعنى ان ذلك
الجبل تهاب العقاب من المرور بحروفه لاشرافه وعلوه واعوجاج اطرافه وانوفه ، وقوله فتمني بها اليعسوب
الخ ضمير بها للنحل ولم يجر لها ذكر لانه يستدل عليها بالقصة يعني ان اليعسوب يرتفع بالنحل حتى يسكنها
في مجمع لها الغنه واسع ذي عسل وانما قال هذا لان النحل تتبع قايدها فتطير بطيرانه وترجع برجوعه
والمباة مرجع الابل وجمعها الذي تبيت فيه وتاوي اليه فاستعاره هاهنا وقوله افرها الى ما لف عداه
بالى لانه في معنى اواها والجاها وهم يحملون النظير في التعدية على النظير والنقيض على النقيض كثيرا وقوله
فلو كان حبلا من ثمانين البيتين الضمير في لوت في ناها وعليها للخلية المفهومة من المقام وفاعل نالها شديد الوصاة
وجملة تدلى حال بتقدير قد والتقدير نالها بالا فاهل شديد الوصاة نابل وابن نابل حتى تدلى عليها بالحبال
ويكون موثقا حالا من المضمر في تدلى ويجوز ان يكون جملة تدلى اعتراضا بين الفعل والفاعل وحسن الاعتراض
انه تفسير لنيل المشتار العسل كيف كان وعلى اي وجه توصل وروي تقديم بيت تدلى عليها على بيت فلو كان
حبلا وبه حسن الانتظام ويصير قوله ولو كان حبلا من ثمانين قامة واقعا في موقعه وبنا ناله حذق المشتار
وحسن تانيه فيما يعانيه حتى لا يمتنع عليه ثاق منيع وعليه يكون شديد الوصاة فاعل تدلى وموثقا حال

كما

حسا

اي راقت الوصل والدوام

الحيد حرف شاخص يخرج من الجبل صح

قال الاصمعي اراد بشديد الوصاة شديد الحفاظ بما اوصي به قال ابو نصر يا انه شديد عند الوصاة لا يسترخي
فيها ولا يتجوز وقال ابو عبيدة اي يوصي اصحابه بالحبل ويتشدد في الامر يقول امسكوه واستوثقوا منه
وقوله نابل وابن نابل اي حاذق وابن حاذق يعني انه ورث صناعته عن اسلافه ثم نشا عليها وبرع فيها وقوله
فلو كان حبلا تقديره لو كان الحبل الذي تدلي به حبلا طوله ثمانون قامة وتسعون باعا والمعني تدلي عليها ولو
كانت اشق منها مطلبا وابعد منالا لاحتال عليها حتي ينالها بيده وقوله اذا لسعته النحل الخ يروي اذا لسعته
الدبر وهو كالنحل وزنا ومعني يقول اذا لسعت النحل هذا المشتار لم يخف لسعها ولم يبال بها ولازمها في
بيتها حتي قضي وطره من عسلها ومعني لم يرج لم يخف من قول الله تعالي انهم كانوا لا يرجون حسابا وكما وضعوا
الرجا موضع الخوف وضعوا الخوف موضع الرجا وقوله وخالفها قال الاصمعي اي صار خليفتها في بيتها
وهي نوب ولم يرد خالفها في بيت غيرها وروي ابو عمرو وخالفها بالخا المعجمة قال يريد جا الي عسلها من
ورائها لما سرحت في المراعي والنوب النحل لا واحد له وقال ابن الاعرابي هو جمع نوبي سموها بذلك للسواد
وقال الاصمعي هو جمع نايب كعايذ وعوذ يريد انها تختلف وتجي وتذهب اي تنتاب المراعي ثم تعود وعوامل
اي تعمل العسل وقوله فحط عليها الخ يقول انحدر المشتار علي الخلية والقلب يجب والاحشا تضطرب خوفا مما
يكابده في التدلي حتي كان ضلوعه سهام لا نصال لها رمي بها فطاشت وقلقت والسهم الناصل الذي سقط
نصله وقلق يقال نصلت السهم اذا ركبت عليه النصل وانصلته تنصيلا اذا نزعت نصله وقوله فشجها
من نطفة الخ اي جعل العسل بين خليطين اي خليطين بالمزاج الذي صبه عليها وكل واحد من الخليطين شرج والنطفة
الما وانما نسبها الي رجب لان رجب وجمادي كانا في زمانهم من شهور الشتا والسلاسلة بالضم التي تتسلسل
في الحلق لصفائها وعذوبتها وسهولة مدخلها وجعلها من ما لصب بكسر اللام وهو شق في الجبل ليدل علي
انها من ما المطر وانه تنقل في مضايق الطرق وتقطع بمدارج الشقوق والنقر فتزيل الكدورة عنه
وتسلسل في جريه ومروره حتي تناهي في مقره وبرد بالريح في مستنقعه فقوله سلاسل صفة لما لصب واراد
به رقته وسرعة مره في مجاريه من المسايل والمناقع وقوله بما شاء الخ رواية الاصمعي بتنوين ما واجرا
شان وصفا له قال ابو نصر وهو اجاب اليه والشان بضم المعجمة البارد ينشن من الجبل انشنانا ومنه شن
عليه الغارة وروي ابو سعيد بما شان علي الاضافة قال والشنان بكسر المعجمة جمع الشن وهو القربة
الخلق والما فيها ابرد وقوله زعزعت متنه اي اعلاه وقوله وحادت عليه الخ القصد فيه الي تكثير الما
حتي يكون اصفي وقوله باطيب من فيها الخ هذا خبر ما في قوله وما ضرب بيضا واذا جيت طرف لطارقا واذا
نامت طرف لا شي والمراد واشهي من فيها اذا نامت والمشتار اليه باذا نامت غير المشتار اليه بجيت بدلك
علي ذلك ان الوقت الذي يجي فيه طارقا يجوز ان يكون من اول الليل ومن وسطه واخره فان الوقت الذي تنام
فيه كلاب الاسافل يكون معلوما متميزا عن ساعات الليل وقد اختلف فيه فقال بعضهم هو اول الصبح لان
الكلاب اذا تحرك الناس تنام وتسكن ومنه قول ابي ذويب فجا بها ما شيت من لطمية يدوم الفرات فوقها ويموج
فاخري باطيب من مقبلها اذا ما دنا العيوق واكتتم النبوح وقيل الاسافل يراد به اسافل الحي لانهم اشبههم لا تنبت معهم بل اهلها مياه
علي حدة فرعاتها لا ينامون الا اخر من ينام لان منهم من يرتقي ومنهم من يحلب وكلابهم تحرس معهم فلا تنام الا
اخر الليل وقال الباهلي الحوا يكون فيه الوجوه والاسافل يكون فيها الرعا وهذا كالبيان للاول قال ابو
سعيد الاسافل سفلة الناس ويعني بهم هنا الرعاة وليس يراد به اسافل البيوت وقال الاخفش الرواية
كلاب المسافل يعني المواضع التي تسفل الناس فيها يقال اتيت المسفل من مكة واتيت المعلي منها وهي اعلاها
ومعاليها والمعني علي جميع هذه الوجوه ان فمها انتهي ما وصفه اذا اخلفت الافواه وتغيرت وقوله وبا شبي فيها
الي اخره با شبي بلطخي ويقذفني بقال الشبه بشي اذا قرفه به والا ولا اسم موصول بمعني الذين وعلم هنا بمعني عرف

يقول

يقول لو عرفوا قضيتي معها مع تمنعها لم يقولوا اني اصبت منها طايلا والطايل ما له فضل وقد روي بباطل
والمعني لتخرجوا من قذفي بالباطل ويكونها يقربونها وروي الاول لا يلونها اي العرباد وان اهل بيتها وقوله
ولو ان ما عندي الي اخره ابن بجره بضم الموحده وسكون الجيم خمار معروف كانه بالطايف والباطل هنا جرعة من ما
او لبن ونبيذ وبابلي بمعني المكيال للخمر ولبيس مراد اهنا والبلغ من هذا وكيف طلاي وصل من بوسالته
تذي العين لم يتعم وذاك زهيد وقوله فتلك التي لا يبرح الي اخره ما اصد ربة طرفية والزبرجت يتقدم
المهملة حنت والحايل الانثي من اولاد الابل والسقب الذكر والمعني تلك المراة التي وصفتها هي التي لا يفارقني
حبها وذكرها ابدا وقوله وحتي يووب القارظان الي اخره المعني لا يفارقني حبها حتي يكون ما لا يكون القارظان
احدهما القارظ العنزي وهو يذكر ابن عنزة بن اسد بن ربيعة وكان يعشق فاطمة بنت خزيمة بن نهد وطلبها
من ابيها فلم يزوجها ثم خرج يذكر وخزيمة يطلبان القرظ وهو ورق تدبغ به الجلود الطايفية ومرا
بقليب فاستقيا فسقطت الدلو فنزل يذكر ليخرجها فلما صار في البير منعه الحبل وقال زوجني فاطمة فقال
اما علي هذه الحالة اقتسارا فلا افعل ولكن اخرجني حتي ازوجك فامتنع وجعل يسايله ويابي حتي هلك
فيها والقارظ الثاني رجل من النمر بن قاسط خرج يبتغي قرظا فلم يعد فنهشته حية فقتلته فضرب المثل
برجوعه فيما لا يكون قال عثمان بن عقيل الاجزي وحي كليب نبهان كالذي دعا القاسطي حتفه وهو نازح
كذا ذكر المبرد ان القاسطي احد القارظين هذا ما لخصته من شرح اشعار الهذليين للامام المرزوقي وقال
الزمخشري في مستقصي الامثال القارظ الثاني اسمه هميم وقيل عقبة وكان من عنزة ايضا وكان يتصيد
الوعول ويدبغ جلودها بالقرظ فعرض له في بعض الجبال ثعبان فنفخه نفخة سقط منها ميتا انتهي واما
الميداني في مجمع امثاله فقد قال القارظ الثاني ليس له حديث غير انه فقد في طلب القرظ واسمه هميم
والله اعلم بالصواب وانشد بعده ولقد امر علي اللييم يسبني وتقدم الكلام عليه في الشاهد الخامس
والخمسين من باب المبتدا والخبر وانشد بعده وهو الشاهد التاسع عشر بعد الاربعماية

ولبس المال فاعلمه بمال وان اغناك الا للذي يريد به العلا ويصطفيه لاقرب اقربيه وللقصي

علي ان كسرة اليا المشددة من الذي كسرة بنا والبيتان كذا رواهما ابن الشجري في المجلس الرابع والسبعين من اماليه
وقوله بمال خبر ليس والبا زايدة وجملة فاعلمه معترضة وكذلك جملة وان اغناك معترضة وان وصلية
ونقل شارح شواهد الموشح عن بعضهم انها نافية والمستثني منه محذوف تقديره لاحد وجملة يريد بفاعله
المستتر صلة الذي وروي بدله به ويصطفيه معطوف علي يريد والعلا بفتح العين والمد مفعول يريد
وهو بمعني الرفعة والشرف ويصطفيه بمعني يختاره وقوله لاقرب متعلق بيصطفيه واضافته اقرب
اقربيه كقولهم اعلم الاعلمين والقصي البعيد يقول ليس المال في الحقيقة مالا الا لاحد الذي يريد بسببه
علو الدرجة في المجد ويختاره للقريب والبعيد وروي البيت الثاني في الخفاف في شرح الجمل كذا
تجوز به العلا وتصطفيه لاقرب قريبك والصفي بالخطاب في المواضع الثلاثة وروي ابن الانباري
في مسايل الخلاف البيتين كذا وليس المال فاعلمه بمال من الاقوام الا للذي يريد به العلا ويمتهنه
لاقرب اقربيه وللقصي وعليها فالجزم بيمتهنه ضرورة وهو من امتهنت الشي بمعني اهنته وحقرته
والبيتان لا اعلم لي قايلهما والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد العشرون بعد الاربعماية

واللذ لو شا لكنت صخرا او جبلا اشم مشمخرا

علي ان حذف اليا من اللذ والاكتفا بكسرة الذال لغة والاشم
من الشمم وهو الارتفاع والمشمخر العالي المتطاول وقيل الراسخ وهذا ما رواه الخفاف وغيره ورواه ابن الشجري
في اماليه وابن الانباري في مسايل الخلاف والذ لو شا لكانت برا او جبلا اصم مشمخرا قال شارح شاهد
الموشح ضمير كانت للدنيا او للارض والبر خلاف البحر والمعني هو الذي لو شا ان يكون جبلا لكان جبلا انتهي

والاصم من الصمم اراد به المصمت الذي لا جوف له والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الحادي والعشرون بعد
الاربعمائة **كالذ تزبى زبية فاصطيدا** على ان حذف اليا من الذي وتسكين الذال لغة قال ابن الانباري
في المقصور والممدود زبية وزبى وهي ما كان تحفر للاسد انشد الفرا فكنت والامر الذي قد كيدا
كالذ تزبى زبية فاصطيدا والزبي ما كان حفرته يقال في المثل قد بلغ الما الزبى قال العجاج قد بلغ الزبى
فلا غير انتهى وقد اخذه القالي في المقصور والممدود وزاده قال ومن امثالهم قد بلغ السيل الزبى يقال
ذلك عند شدة الامر ومنه حديث عثمان اما بعد فقد بلغ السيل الزبى ويقال ان النمل اذا احست بندى الارض
ترفعت الى رباها خوفا من السيل فيستدل بذلك من فعلها على كثرة المطر وخصب السنة قال الكميت
واصبحت منهم فوق عليا صعبة اذا بلغت تلك السيول زبى النمل انتهى وقال ابو فيد مورج بن عمرو
السدوسي في امثاله وتقول العرب قد بلغ السيل الزبى وهو ان يبلغ الامر منتهاه والزبية غير الفترة الزبية
تحفر للاسد فيصاد فيها وهي ركية بعيدة القعر اذا وقع فيها لم يستطع الخروج منها لبعد قعرها يحفرونها
ثم يوضع عليها ما يغطيها. وما لا يحمله فاذا اتى اللحم انهدم غطا الزبية واما الفترة والناموس والبراة فانها
حفيرة يحتفرها القانص على موارد الوحش ويطرح عليها الشجر فاذا وردت رمي من قرب والزبية لا يستطيع احد
نزولها لبعدها والرمي فيها بعد ان يرى اذا دخلها انتهى حدثني سعيد بن سماك بن حرب عن ابيه عن حنش بن
المعتمر قال اتي معاذ بن جبل بثلاثة نفر قتلهم اسد في زبية فلم يدر كيف يفتيهم فسال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فقال اقصوا علي خبركم قالوا صدنا اسدا في زبية فاجتمعنا عليه فتدافع الناس عليها فرموا برجل فيها فتعلق
الرجل باخر وتعلق الاخر برجل اخر فهوى فيها ثلاثتهم فقضى فيها عليه السلام ان للاول ربع الدية وللثاني
النصف وللثالث الدية كلها ويروى البيت الاول ابن ولاد في المقصور والممدود فظلت في الامر الذي قد كيدا
يقول ظللت في شر من الذي يكون في حفيرة كالذي عمل حفرة ليصطاد فيها فاصطيد واخذ وفي هذا المعنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم من حفر بيرا لاخيه يوشك ان يقع فيها ويروى غيره ولا تكون من اللذ كيدا وهو ماض مجهول
من المكيد وتزبى معناه حفر زبية بضم الزا المعجمة وسكون الموحدة وجمعها زبي واما الزبى بضم الزا المهملة
فجمع زنوه مثلثة الرا وهي ما ارتفع من الارض وهذا الرجز لم اقف على قايله والله اعلم وانشد بعده وهو
الشاهد الثاني والعشرون بعد الاربعمائة **فقلت للتي تلومك ان نفسي اراها لا تعوذ بالتميم** على ان اليا حذفت من التي وسكنها وهذا البيت انشده ابن الشجري في اماليه عن الفرا وقال التميم جمع تميمة وهي
التعويذ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والعشرون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه
ابني كليب ان عمي اللذا قتلا الملوك وفككا الاغلالا على ان حذف النون من قوله اللذا واصله اللذان تخفيفا
لاستطالة الموصول بالصلة هذا قول البصريين واما الكوفيون فحذف النون عندهم لغة في اثباتها طالت
الصلة ام لم تطل حكاه عنهم ابن الشجري في اماليه قال سيبويه قال رجل من الانصار الحافظو عورة العشيرة
لا ياتيهم من ورايها وكف لم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسم النون من الذين والذين حين طال الكلام
وكان الاسم الاول منتهاه الاسم الاخر وقال الاخطل ابني كليب ان عمي اللذا البيت لان معناه الذين فعلوا صلته
بمنزلة اسم قال الشهب بن رميلة وان الذي حانت بفلج دماوهم هم القوم كل القوم يا ام خالد
انتهى والبيت من قصيدة للاخطل يهجو بها جريرا يفتخر بمن اشتهر من قومه من بني تغلب وساداتهم عمرو بن كلثوم التغلبي
قاتل عمرو بن هند ملك العرب وعصم بن حنش قاتل شرحبيل بن عمرو بن حجر وغيرهم من سادات تغلب والاغلال
جمع غل بالضم وهو طوق من حديد يجعل في عنق الاسير وقد يكون من قد وعليه شعر فيقمل على الاسير ومنه
قيل للمراة السيئة الخلق غل قمل بفتح القاف وكسر الميم اي ذو قمل اي ان عميه فكا الغل من عنق الاسير واطلقاهم من اسر
اعدايهم قسرا عليهم قال السكري في شرح ديوان الاخطل احد عميه ابو حنش عصم بن النعمان قاتل شرحبيل بن الحارث بن عمرو

اكل المرار يوم الكلاب الاول والاخر دوكس بن الهند وكس بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بالتصغير وبعده
واخوهما السفاح ظمأ خيله حتى وردن جبا الكلاب نهالا الكلاب بضم الكاف اسم ما فيما بين البصرة والكوفة على بضع
عشرة ليلة ومن اليمامة على سبع ليال او نحوها والجبا بكسر الجيم بعدها موحدة وبالقصر الما المجموع قال السكري السفاح
اسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني تيم بن اسامة بن بكر بن حبيب وانما سمي السفاح لانه لما دنى من الكلاب عمد الى
اصحابه فسقفها وسفح ما فيها وقال لهم ما لكم الا ما امام القوم فقاتلوا عنه والا فموتوا عطاشا انتهى وللعرب وقعتان
على الكلاب يقال لهما يوم الكلاب الاول ويوم الكلاب الثاني وقد تقدم شرح يوم الكلاب الثاني في الشاهد الخامس
والستين وهذا شرح اليوم الاول باختصار قال العسكري في كتاب التصحيف اما اليوم الاول فكان في الجاهلية بين بني
تغلب وعليهم سلمة بن الحارث الكندي ومعهم ناس من بني تميم قليل وفيهم سفيان بن مجاشع وكان تميم وبنو
فرقتين فرقة مع تغلب وفرقة مع بكر بن وايل وبعض بني تميم فهزم اصحاب شرحبيل وقتل شرحبيل قال ابن الكلبي
شرحبيل بن الحارث الكندي من ولد حجر اكل المرار ملك بني تميم وسلمة بن الحارث ملك بني تغلب انتهى وقد تجوز
الاخطل في جعل ابي حنش ودوكس عميه مع انهما من اعمام ابايه كما تجوز في جعل السفاح اخا لهما والصواب ما قاله
ابن قتيبة في ترجمة عمرو بن كلثوم في كتاب الشعرا يعني بعميه عمرا ومرة ابني كلثوم فان عمرا قتل عمرو بن هند
ومرة قتل المنذر بن النعمان بن المنذر ولذلك قال الفرزدق لجرير ما ضر تغلب وايل اهجوتها
ام بلت حيث تناطح البحران قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمرا وهم قسطوا على النعمان
انتهى ونقل ابن المستوفي عن الخوارزمي انه قال في حاشية نسخة من المفصل يعني بعميه ابن هبيرة التغلبي والهذيل بن
ابن عمران الاصغر قال وسالت كيف يكونان عميه واحدهما ابن عمران والاخر عم ابيه وجده وكلاهما يسمى عما انتهى
وقال ابن خلف عماه ابو حنش واخوه او رجل اخر من قومه غير اخي ابي حنش وقيل عمه الاخر عمرو بن كلثوم انتهى
واول القصيدة نسيب وهذا مطلعها كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
وتعرضت لك بالاباطح بعدما قطعت بابرق خلة ووصالا وتغولت لتروعنا جنية
والغانيات يرينك الاهوالا يمددن من هفواتهن الى الصبا سببا يصدن به الرجال طوالا
ما ان رايت كمكرهن اذا جرى فينا ولا كحبالهن حبالا المهديات لمن هوين مسبة
والمحسنات لمن قلين مقالا يرعين عهدك ما رايتك شاهدا واذا مذلت يصرن عنك مذالا
واذا وعدنك نائلا اخلفنه ووجدت عند عداتهن مطالا واذا وزنت حلومهن الى الصبا
رجح الصبي بحلومهن فمالا ثم بعد ذلك ابيات من هذا النمط قال ابني كليب ان عمي اللذا البيت
وذكر ثلاثة ايام افتخر بما اوقع بنو تغلب ببني تميم وهي يوم الكحيل بالتصغير ويوم الشرعبية ويوم اراب وكان
السبب في يوم الكلاب ان الحارث بن عمرو الكندي جد امري القيس الشاعر ملك المدر والوبر اربعين سنة وقيل
ستين سنة وقد كان فرق بنيه في قبايل معد فلما حرقته فجعل حجرا وهو ابو امري القيس في بني اسد وكنانة
وكان اسد ولده وجعل شرحبيل في بكر بن وايل وبني حنظلة بن مالك وبني اسيد بن عمرو بن تميم وطوايف
من بني عمرو بن تميم والرباب وجعل سلمة وهو اصغرهم في بني تغلب والنمر بن قاسط وبني سعد بن زيد
مناة فلما هلك الحارث تشتت امرهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وتفاقم امرهم حتى جمع كل واحد
منهم لصاحبه الجموع وزحف اليه بالجيوش فسار شرحبيل فيمن جمعه فنزل الكلاب واقبل سلمة فيمن جمعه
من بني تغلب وسعد وغيرهما وكان على بني تغلب السفاح المذكور فالتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا
حتى كان في اخر النهار خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب وانصرف بنو سعد وصبر ابنا وايل بكر
وتغلب ليس معهم احد غيرهم حتى غشيهم الليل فنادى منادي شرحبيل من اتاني براس سلمة فله مائة من الابل
ونادى منادي سلمة كذلك ولما انهزم بنو حنظلة جعل من كان خرج معهم شرحبيل والحقه ذو السنينة كانت

قائل هذا البيت من الرجز

من الوافر

من الكامل

ابن هبيرة عجبت بانه يحتمل ان يكون احدهما اخاه وروح

لرسن رابية فسمي بذلك فضربه شرحبيل على ركبته فاطن رجله وكان ذو السنينة اخا ابي حنش لامه فقال ذو السنينة يا ابا حنش قتلني الرجل وهلك فقال ابو حنش قتلني الله ان لم اقتله فحمل ابو حنش على شرحبيل فادركه والتفت اليه فقال يا ابا حنش اللبن اللبن فقال قد هرقت لبنا كثيرا فقال يا ابا حنش املكا بسوقة قال انه كان ملكي فطعنه فالقاه فاحتز راسه فبعث به مع ابن عم له الى سلمة فطرحه بين يديه فقال سلمة لو كنت القيته القاء رفيقا فقال ما صنع به وهو حي شر من هذا وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على اخيه فهرب ابو حنش فقال سلمة ، الا ابلغ ابا حنش رسولا ، فما لك لا تجي الى الثواب ، تعلم ان شر الناس طرا ، قتيل بين احجار الكلاب

فاجابه ابو حنش ، احاذر ان اجيئك ثم تحبو ، حبا ابيك يوم صنيبعات ، وكانت غدرة شنعا تهنو ، تقلدها ابوك الى الممات ، وقوله كذبتك عينك الخ خطاب لنفسه وفيه حذف لاستفهام اي اكذبتك وبه استشهد بعضهم واورده ابن هشام في المغني على ان ابا عبيدة قال ان ام تاتي بمعنى الاستفهام المجرد عن الاضراب وقال ان المعنى في البيت هل رايت ، وفي تفسير ابن جرير عند قوله تعالى ام تريدون ان تسالوا رسولكم قال ام هنا على الشك ولكنه قال ليقبح به صنيعهم قال الاخطل كذبتك عينك البيت والربا باسم امراة وواسط هذه قرية غربي الفرات مقابل الرقة من اعمال الجزيرة والخابور نهر قرقيسيا وهي من منازل بني تغلب وليست واسط هنا واسط التي بناها الحجاج بين البصرة والكوفة خلافا لشارح شواهد المغني نقل ياقوت في معجم البلدان عن الاسود ابي محمد الغندجاني قال اخبرني ابو الندى قال للعرب سبعة اواسط واسط نجد وواسط الحجاز وواسط الجزيرة قال الاخطل ، كذبتك عينك ام رايت بواسط ، البيت وواسط اليمامة وواسط العراق وهي التي بناها الحجاج في سنة اربع وثمانين وفرغ منها في ست وثمانين قال ابو الندى وقد انسيت اثنتين ثم قال ياقوت وواسط ايضا قرية مشهورة ببلخ وواسط قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة وواسط قرية بدجيل على ثلاث فراسخ من بغداد وواسط قرية بالاندلس وواسط قرية قرب مرزاباد قرب حلة بني مزيد من اعمال بغداد يقال لها واسط مرزاباد وواسط قرية في شرقي دجلة الموصل بينهما ميلان ذات بساتين كثيرة وواسط قرية باليمن بسواحل زبيد وواسط موضع في بلاد تميم وواسط من منازل بني قشير وواسط موضع بين العذيب والصفرا وغير ذلك ، وقوله وتعرضت لك بالابالخ هو جمع بليخ بفتح الموحدة وكسر اللام واخره خاء معجمة قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم البليخ نهر الرقة والفرات وبينه وبين شط الفرات ليلة وجمعه باعتبار اجزائه وتغولت تهولت والغانية المراة التي غنيت بجمالها عن الزينة ، وهفواتهن حمقاتهن والسبب الحبل والطوال بضم الطاء بمعنى الطويل صفة لسبب وجذلته بكسر الذال المعجمة بمعنى قلعت وضعفت [illegible] مجذال بكسر الميم جمع مذلة بفتح فسكون كعبلة وعبال وجعدة وجعاد بمعنى قلعته ومتفجرة ، والاخطل شاعر نصراني من شعراء الدولة الاموية وتقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والسبعين وقد نسب الزمخشري في المفصل البيت الشاهد للفرزدق ونقله العيني وهو سهو من قلم الناسخ والله اعلم ، وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والعشرون بعد الاربعمائة

وجذال

ترجمة الاخطل

من الرجز

هم اللذا لو ولدت تميم ، لقيل فخر لهم صميم ،

على ان نون اللتان حذفت لاستطالة الموصول بالصلة تخفيفا كالبيت المتقدم قال شراح التسهيل حذف النون من الذين واللذين واللتان لغة بني الحارث بن كعب وبعض ربيعة وانشدوا هذين البيتين وابن عصفور ابن مالك بعدما قال في التسهيل انه يجوز حذف النون قال في شرحه ان حذف النون منهما اللتا ضرورة ومما اللتا والتي خبره بتقدير موصوف اي هما المراتان اللتان والجملة الشرطية مع جوابها صلة الموصول والعائد محذوف لكونه مفعولا اي ولدتهما وتميم فاعل ولدت وهو ابو قبيلة والصميم الخالص المنقى وهو صفة المبتدا الذي هو وهم هو الخبر والجملة مقول لقيل قال ابن الشجري وهذا البيت انشده الفراء وقال العيني هو للاخطل وقد فتشت ديوانه فلم اجده فيه والله اعلم وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والعشرون بعد الاربعمائة

من البسيط

فقومي اللذو بعكاظ طيروا اشررا ، من روس قومك ضربا بالمصافيل ،

على انه قد تحذف النون من اللذون وعكاظ بضم المهملة وبالتنوين باعتبار انه اسم مكان قال ابو عبيد في معجم ما استعجم عكاظ صحرا مستوية لا علم فيها ولا جبل الا ما كان من الانصاب التي كانت بها في الجاهلية وبها من دماء البدن كالارحا العظام وكانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا بمكة في الجاهلية قال محمد بن حبيب عكاظ باعلى نجد قريب من عرفات وقال غيره عكاظ وراء قرن المنازل بمرحلة من طريق صنعاء وهي من عمل الطايف وعلى بريد منها وارضها لبني نصر واتخذ سوقا بعد الفيل بخمس عشرة سنة وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومائة الى هلم جرا قال ابو عبيدة عكاظ فيما بين نخلة والطايف وكان سوق عكاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة عشرين يوما وسوق مجنة تقوم فيه عشرة ايام بعده وسوق ذي المجاز تقوم هلال ذي الحجة ثم قال وعكاظ مشتق من قولك عكظت الرجل عكظا اذا قهرته بحجته لانهم كانوا يتعاكظون هناك بالفخر وكانت بعكاظ وقايع مرة بعد مرة وذكر ابو عبيدة انه كان بعكاظ اربعة ايام يوم شمطة ويوم العبلاء ويوم شرب ويوم الحريرة وهي كلها من عكاظ قال وشمطة من عكاظ هو الموضع الذي نزلت فيه قريش وحلفاؤها من بني كنانة بعد يوم نخلة وهو اول يوم اقتتلوا فيه من ايام الفجار بحول على ما تواعدت عليه مع هوازن وحلفائها من ثقيف وغيرهم فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة وقريش ولم يقتل من قريش احد يذكر واعتزلت بكر بن عبد مناة بن كنانة الى جبل يقال له دخم فلم يقتل منهم احد وقال خداش بن زهير ، فابلغ ان عرضت به هشاما ، وعبد الله ابلغ والوليدا ، بانا يوم شمطة قد اقمنا ، عمود الدين ان له عمودا ، ثم التقى الاحياء المذكورون على راس الحول من يوم شمطة بالعبلاء الى جنب عكاظ فكان لهوازن ايضا على قريش وكنانة قال خداش بن زهير ، الم يبلغكم انا جدعنا ، لدى العبلاء خندف بالقياد ، ضربناهم ببطن عكاظ حتى ، تولوا ظالعين من النجاد ، ثم التقوا على راس الحول وهو اليوم الرابع من يوم نخلة بشرب وشرب من عكاظ ولم يكن بينهم يوم اعظم منه فحافظت قريش وكنانة وقد كان تقدم لهوازن عليهم يومان وقيد ابو سفيان وحرب ابنا امية وابو سفيان بن حرب انفسهم وقالوا لا يبرح منا رجل مكانه حتى يموت او يظفر فانهزمت هوازن وقيس كلها الا بني نصر فانها صبرت مع ثقيف وذلك ان عكاظ بلدهم لهم فيه نخل واموال فلم يغنوا شيا ثم انهزموا وقتلت هوازن يومئذ قتلا ذريعا قال امية بن الاسكر الكناني

اسواق الجاهلية

الا سايل هوازن يوم لاقوا ، فوارس من كنانة معلمينا ، لدى شرب وقد جاشوا وجشنا ، فاوعب في النصير بنوا بنينا ، وقال ، قومي اللذو بعكاظ طيروا اشررا ، من روس قومك ضربا بالمصافيل ، ثم التقوا على راس الحول بالحريرة وهي حرة الى جنب عكاظ مما يلي مهب جنوبها فكان لهوازن على قريش وكنانة والشرر بفتحتين هو ما تطاير من النار وكذلك الشرار والشرارة واما مصدر شررت يا رجل بفتح الراء وكسرها شرا وشرارا وشرارة من الشر نقيض الخير وقوله من روس قومك هو بحذف الهمزة من رؤوس وقوله ضربا اما منصوب بنزع الخافض اي بضرب واما منصوب بعامل محذوف حال من الواو في طيروا اي يضربون ضربا او صاروا بين ضرباه ، والمصافيل قيل جمع مصقول من الصقل وهو جلاء الحديد وتحديده اي جعله قاطعا اراد كالة حديد من السلاح مثل السيف والسنان والبيت لامية بن الاسكر الكناني ولم اقف على ما قبله وما بعده وامية هو كما قال صاحب الاغاني امية بن حرثان بن الاسكر بن عبد الله سربال الموت بن زهرة بن زبيبة بن جندع بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر فارس مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان من سادات قومه وفرسانهم وله ايام ماثورة مذكورة وابنه كلاب بن امية ادرك النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم مع ابيه ثم هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى صاحب الاغاني بسنده الى الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام فسالهما اي الاعمال افضل في الاسلام فقالا الجهاد فسال عمر فاغزاه في جيش وكان ابوه قد كبر وضعف فلما طالت غيبة كلاب عنه قال ، لمن شيخان قد نشدا كلابا ، كتاب الله لو قبل الكتابا ، اناديه فيعرض في اباء ،

ترجمة امية بن الاسكر

قال هاجر كلاب بن امية ابن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر فاقام بها مدة ثم لقي ذات يوم طلحة بن عبيد الله والزبير

ولاوابي كلاب ما اصابا ۞ اذا سجعت حمامة بطن وج ۞ الي بيضاتها دعوا كلابا ۞ اتاه مهاجران تكنفاه
ففارق شيخه خطا وخابا ۞ تركت اباك مرعشة يداه ۞ وامك ما تسيغ لها شرابا ۞ تمسح مهده شفقا عليه
وتجنبه اباعرها الصعابا ۞ فانك وابتغا الاجر بعدي ۞ كباغي الما يتبع السرابا ۞ قال تجنبه وتجنبه واحد من
قول الله تعالي واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فبلغت عمر رضي الله تعالي عنه فلم يرد كلابا فاهتز امية وخلط
جزعا عليه ثم اتاه يوما وهو في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وحوله المهاجرون والانصار فوقف عليه
ثم انشا يقول ۞ اعاذل قد عذلت بغير علم ۞ وما تدرين عاذل ما الاقي ۞ فاما كنت عاذلتي فردي
كلابا اذ توجه للعراق ۞ ولم اقض اللبانة من كلاب ۞ غداة غد واذن بالفراق
فتي الفتيان في عسر ويسر ۞ شديد الركن في يوم التلاقي ۞ فلا وابيك ما باليت وجدي
ولا شغفي عليك ولا اشتياقي ۞ وابقاي عليك اذا شتونا ۞ وضمك تحت نحري واعتناقي
فلو فلق الفواد شديد وجد ۞ لهم سواد قلبي بانفلاق ۞ سانعد بي على الفاروق ربا
له رفع الحجيج الي بساق ۞ وادعو الله مجتهدا عليه ۞ ببطن الاخشبين الي دفاق
ان الفاروق لم يردد كلابا ۞ الي شيخين هامهما زواقي ۞ قال فبكي عمر بكا شديدا وكتب الي سعد بن ابي
وقاص بالكوفة يامره باقفال كلاب بن امية الي المدينة فلما دخل عليه قال له ما بلغ من برك بابيك قال كنت
اكفيه امره وكنت اعتمد اذا اردت ان احلب لبنا اغزر ناقة في ابله واسمنها فاريحها واتركها حتي تستقر
ثم اغسل اخلافها حتي تبرد ثم احلب له فاسقيه فبعث عمر الي امية فجا يتهادي وقد ضعف بصره واحني
فقال له كيف انت يا ابا كلاب فقال كما تري يا امير المومنين فقال هل لك من حاجة قال نعم اشتهي ان اري كلابا
فاشمه شمة واضمه ضمة قبل ان اموت فبكي عمر وقال ستبلغ في هذا ما تحب ان شا الله تعالي ثم امر كلابا ان يحلب لابيه
ناقة كما كان يفعل وبعث اليه بلبنها فناوله عمر الاناء وقال دونك هذا يا ابا كلاب فلما اخذه وادناه
الي فمه قال لعمر الله يا امير المومنين اني لاشم رايحة يدي كلاب من هذا الاناء فبكي عمر وقال له هذا كلاب عندك
حاضر قد جيناك به فوثب الي ابنه فضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضره وقال لكلاب الزم ابويك
ما بقيا ثم شانك بنفسك بعدهما وامر له بعطايه وصرفه الي ابيه فلم يزل معهما حتي مات ابواه ۞
واخبرنا الحسن بن علي قال حدثنا الحارث عن المدايني قال لما مات امية بن الاسكر عاد ابنه كلاب الي البصرة
فكان يغزو وشهد فتوحا كثيرة وبقي الي ايام زياد فولاه الايلة فسمع كلاب يوما عثمان بن ابي العاص يحدث
ان داود نبي الله عليه السلام كان يجمع اهله في السحر فيقول ادعوا ربكم فان في السحر ساعة لا يدعو فيها
عبد مومن الا غفر له الا ان يكون عشارا او عريفا فلما سمع ذلك كلاب كتب الي زياد فاستعفاه من عمله
فاعفاه قال المدايني ولم يزل كلاب بالبصرة حتي مات والمربعة المعروفة بمربعة كلاب منسوبة اليه
قال وعمر امية بن الاسكر عمرا طويلا حتي خرف وكذلك قال ابو حاتم في كتاب المعمرين ولم يذكر مقدار
عمره وفي اي سنة اسلم وفي اي سنة مات والله اعلم ۞ ونقل صاحب الاغاني عن ابي عمرو الشيباني ان كلاب بن امية
هاجر الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال فيه ابوه شعرا فامره النبي صلي الله عليه وسلم بصلة ابيه وملازمة طاعته
ثم قال هذا خطا من ابي عمرو وانما امره بذلك عمر وذكر ابن حجر في قسم الصحابة ثم قال العالم او حره الي الخضر من
لقول ابي عمرو الشيباني فانه ليس في بقية الاخبار ما ينفيه فهو علي الاحتمال ولاسيما من رجل كناني من جيران قريش
انتهي وذكر الذهبي امية هذا في التجريد في صحبته نظر وقال ابن حجر الاسكر بالسين المهملة فيما صوبه الجياني وقال
وضبطه ابن عبد البر بالمعجمة ۞ **تتمة** الشاهد المشهور فيما بين النحويين لفتوهم الذون وهو قوله ۞
نحن الذين صبحوا الصباحا ۞ يوم النخيل غارة ملحاحا ۞ والبيتان من اول قطعة من ارجوزة اوردها ابو زيد في نوادره وقال
هي لابي حرب الاعلم من بني عقيل بالتصغير وهو شاعر جاهلي وبعدهما ۞ نحن قتلنا الملك الجحجاحا ۞ ولم ندع لسارح مراحا

۞ ولا دبارا او دما مفاحا ۞ نحن بنو خويلد صراحا ۞ لا كذب اليوم ولا مزاحا ۞ قوله او دما مفاحا او في معني واو
العطف والمفاح المهراق يقال فاح دمه وافاح جميعا يفيح فيحا ويفيحه فاحفظه فانه لم يعرفه الرياشي ولا ابو حاتم افاح ولا كذب اليوم
ولا مزاحا قال ابو حاتم مزاحا اي بكسر الميم وبالرا المهملة وهو النشاط قال ابو زيد فحت دمه ففاح يفيح فيحانا
والجحجاح السيد هذا ما في النوادر والنخيل بالتصغير عين ما قرب المدينة علي حبيبها الصلاة والسلام ومواضع من
نواحي الشام ولم يذكرا ابو عبيد في معجم ما استعجم هذا اللفظ ولا ذا النخيل وهو موضع قرب مكة وموضع قرب
حضرموت قاله الصغاني في العباب وخلط العيني بينهما فقال النخيل اربعة مواضع ثم ذكر معنييهما والغارة
اسم من الاغارة علي العدو وملحاحا صفة غارة ولم يونثه لعدم اعتبار تانيث المصدر لانه في تاويل الفعل
وهذا لا يتصف بتانيث او لانه بمعني النسبة اي ذات الحاح كقوله تعالي السما منفطر به اي ذات انفطار وملح
وهو من الح المطر اذا دام والسارح المال السايم والمراح بالضم اسم مكان من راح ابله اذا ردها الي المراح
وهو حيث تاوي اليه الابل والغنم بالليل ولا يكون ذلك الا بعد الزوال وصراح بالكسر جمع صريح وهو الخالص في
النسب ككرام جمع كريم وروي العيني عن الصاغاني في العباب ان الرجز لليلي الاخيلية في قتل دهر الجعفي لا الرواية
كذا ۞ نحن قتلنا الملك الجحجاحا ۞ دهرا فهيجنا به انواحا ۞ لا كذب اليوم ولا مزاحا ۞ فوني الذين صبحوا اصباحا
۞ يوم النخيل غارة ملحاحا ۞ مذحج فاجتحناهم اجتياحا ۞ فلم ندع لسارح مراحا ۞ الي اخر الابيات وعليها
لا شاهد فيه والانواح جمع نوح ومذحج بكسر الحا المهملة بعد الذال المعجمة الساكنة قبيلة كبيرة فاجتحناهم من الاجتياح
بتقديم الجيم علي الحا المهملة وهو الاهلاك والاستيصال وصبحه بمعني اتاه صباحا وغارة مفعول لاجله وقال
العيني ويجوز ان يكون حالا من الواو في صبحوا وقد تتبعت هذا الرجز بجميع مواد الفاظه في العباب فلم ار له فيه
اثرا ولم ادر من اين جا به فلعله نقله والله اعلم ۞ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والعشرون بعد الاربعمائة
وهو من شواهد سيبويه ۞ وان الذي حانت بفلج دماوهم ۞ هم القوم كل القوم يا ام خالد ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ من الطويل
علي ان اصله وان الذين فحذفت النون منه تخفيفا وقد تقدم نص سيبويه في هذا البيت عند شرح قوله ابني كليب
ان عمي اللذا البيت قبل هذا ببيتين قال الاعلم الشاهد فيه حذف النون من الذين استخفافا والدليل علي انه اراد به
الجمع قوله دماوهم ويجوز ان يكون الذي واحدا يودي عن الجمع لابهامه ويكون الضمير محمولا علي المعنى فجمع كما قال
جل وعز والذي جا بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون ثم قال رثي قوما قتلوا بفلج وهو موضع بعينه كانت فيه
وقعة انتهي واورده ابن جني في المحتسب عند قراة من قرا والمقيمي الصلاة بالنصب قال اراد المقيمين فحذف
النون تخفيفا وشبه ذلك بالذين في قوله فان الذي حانت بفلج دماوهم البيت واورده صاحب الكشاف ايضا عند قوله
تعالي الم ذلك الكتاب علي ان السورة المسماة بالم هو الكتاب الكامل حتي كان ما عداه من الكتب بالنسبة اليه لا ان يسمى
يستحق كتابا من باب حصر الجنس في بعض افراده علي حد قولك زيد هو الرجل اي الكامل في الرجولية وكان
ذلك مستبعدا في الاوهام اتي بما صرح فيه بحصر كل الجنس في الفرد الكامل في قوله هم القوم كل القوم
يا ام خالد ازالة لذلك الوهم ۞ والمعني ان الذين هلكوا بهذا الموضع هم القوم والرجال الكاملون فاعلمي
ذلك وابكي عليهم يا ام خالد قال الواحدي فوهم يا ام خالد وبابنة القوم هو من عادة العرب بهذا الخطاب
للنسا لحثهن علي البكا وكل القوم صفة للقوم دلالة علي كمالهم وبه اورده ابن هشام في المغني والجني والفتح الهادي
وحان الرجل هلك واحانه الله اهلكه ودماوهم فاعل حانت ومعني حانت دماوهم لم يوخذ لهم بديل ولا
قصاص وفلج بفتح الفا وسكون اللام واخره جيم قال ابو عبيد في معجم ما استعجم هو موضع في بلاد بني مازن وهو
في طريق البصرة الي مكة وفيه منازل للحاج وقال الزجاج هو ما لبني العنبر ما بين الرحيل الي المجازة وقال ياقوت
في معجم البلدان قال ابو منصور فلج اسم بلد ومنه قيل للطريق ياخذ من طريق البصرة الي اليمامة طريق بطن
فلج وانشد ۞ وان الذي حانت بفلج دماوهم ۞ وقال غيره فلج واد بين البصرة وحمي ضرية من منازل عدي بن جندب

ابن العنبر بن عمرو بن تميم من طوى مكة وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان بسلك منه طريق البصرة الى مكة
اربعة وعشرون مرحلة وهذا البيت انشده الجاحظ في البيان والتبيين بدون وادمع بيتين بعده للاشهب بن
رميله وهما ❊ هم ساعد الدهر الذي يتقى به ، وما خير كف لا ينوء بساعد ، اسود شرى لاقت اسود خفية ،
تساقوا على حرد دماء الاساود ، قال وقولهم ساعد الدهر انما هو مثل وهذا تسميه الرواة البديع وقد قال الراعي
هم كاهل الدهر الذي يتقى به ، ومنكبه ان كان للدهر منكب ، وانشده الامدي في المؤتلف والمختلف للاشهب
ابن رميلة ايضا مع البيت الثاني فقط وهو ، هم ساعد الدهر الا انه ، انشده فان الذي بالفا وقد انشد الابيات
الثلاثة احمد بن ابي سهل بن عاصم الحلواني في كتاب اسماء الشعراء المنسوبين الى امهاتهم الا انه انشد البيت الاول
كذا ، ان الذي حانت بفلج دماؤهم ، وعليه لا شاهد فيه ومن خطه نقلته فيكون بتقدير ان الجماعة التي
اي ساحت وجرت بفلج حار الدم على وجه الارض وينوء بمعنى ينهض وفي معجم ما استعجم قال الاصمعي الشرى
ارض في جهة اليمن وهي ماسدة وانشد هذا البيت قال ابو الفتح لام الشرى يا لانها مجهولة والياء اغلب على اللام
من الواو وقال وكذلك رايته في الخط العتيق مكتوبا بالياء انتهى وقال صاحب الصحاح والشرى طريق
في سلمى كثير الاسد وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء قال صاحب الصحاح قولهم اسود خفية كقولهم اسود غابة
وهما ماسدتان وقال صاحب المعجم خفية اسم غيضة ملتفة تتخذها الاسد عرينة كذا قال الخليل وانشد
هذا البيت وحرد بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين مصدر حرد من باب ضرب بمعنى قصد وبمعنى غضب وباب
بمعنى غضب من باب فرح ايضا ودما مفعول تساقوا اي سقى كل منهما دم الاساود وهو اما جمع اسود
على افعل وهو العظيم من الحيات وفيه سواد وهو اسم له ولو كان وصفا لجمع على فعل بالضم واما جمع اسود بالضم
وهو جمع اسد فيكون جمع الجمع والمراد بالاساد الشجعان وهو عبارة عنهم وعن اخصامهم وقال العيني وتبعه
السيوطي الاساود جمع اسوده واسوده جمع سواد والسواد الشخص واراد بالاساود شخوص الموتى وروى
سمام بدل دماء وقال هو جمع سم فالمناسب على هذه الرواية تفسير الاساود بالحيات وروى ابو تمام البيت
الشاهد في كتاب مختار اشعار القبائل اخر ابيات خمسة لحريث بن محفض وهي ❊ ❊ ❊
المتراني بعد عمرو ومالك ، وعروة وابن الهول لست بخالد ، وكانوا بني ساداتنا فكانما ٢٠
تساقوا على لوح دماء الاساود ، وما نحن الا مثلهم غير اننا ، كمنتظر ظما واخر وارد ،
هم ساعد الدهر الذي يتقى به ، وما خير كف لا تنوء بساعد ، فان الاولى حانت بفلج دماؤهم ،
البيت والاولى بمعنى الذين وعلى هذه الرواية ايضا لا شاهد فيه واللوح بفتح اللام وسكون الواو واخره حاء
مهملة العطش والظمء بكسر الظاء المشالة وسكون الميم بعدها همزة اسم الزمان الذي يكون بين الشربتين
للابل من الظما بفتح الميم وهو العطش واخر ضد اول معطوف على منتظر اما الاشهب بن رميلة فهو شاعر اسلامي
مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام اسلم ولم تعرف له صحبة واجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اورده
ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة ورميلة اسم امه وهي بضم الراء المهملة وفتح الميم وذكره المرزباني في معجم
الشعراء في حرف الزاي المعجمة قال صاحب الاغاني هو الاشهب بن ثور بن ابي حارثة بن عبد المدان بن جندل
ابن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم وفي المؤتلف والمختلف وفي كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم المنذر
بدل عبد المدان وفي مختصر الجمهرة لياقوت بن عبد المنذر والله اعلم ورميلة امه وهي امة لخالد بن مالك بن
ربعي بن سلمى بن جندل المذكور قال ابو عمرو ولدها بزعمون انها كانت سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن
ابي حارثة اربعة نفر وهم رباب وحجناء والاشهب وسويط وكانوا من اشد اخوة في العرب لسانا ويدا وامنعه
للجانب فكثرت اموالهم في الاسلام وكان ابوهم ثور ابتاع رميلة في الجاهلية فغزوا عزا عظيما حتى كانوا اذا
وردوا ماءة من مياه الصمان حظروا على الناس ما يريدونه منه وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا ياخذون

ومنه الحديث ... نوالبيتان

زهير الاشهب بن رميلة

الهدب

الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء اي قد سبقنا الى هذا فلا يرده احد لعزهم فياخذون من الماء
ما يحتاجون اليه فوردوا في بعض السنين ماء من مياه الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل فاورد
بعضهم بعيره فاشرعه حوضا قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منه فاقتتلوا فضرب رباب بن رميلة رأس
بشير بن صبيح فمات بشير في ليلته فقتل رباب قودا ولما اريد واضرب عنقه قال لواله اوصنا قال لهم دعوني
اصلي فصلى ركعتين ثم قال اما والله اني الى ربي لذو حاجة وما منعني ان ازيد في صلاتي الا ان تقولوا خاف من
الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه الى ابن خزيمة بن بشير فضرب عنقه وذلك
في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان ورثاه اخوه الاشهب بقصائد ، وفي كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم
ونقلته من خط مؤلفه كان الاشهب يهاجي الفرزدق ولقيه يوما عند باب عثمان بن عفان وهو يريد ان
يجوز نهر ام عبد الله على قنطرة فاحتبسه الفرزدق عليها وكان الفرزدق على فرس فقال الاشهب من قصايد
وفي كتاب الشعراء المنسوبين الى امهاتهم ونقلته من خط مؤلفه كان الاشهب يهاجي الفرزدق ولقيه يوما
عند باب عثمان بن عفان وهو يريد ان يجوز نهر ام البنين ❊ يا عجبا هل يركب القين الفرس ❊ ❊
وعرق القين على الخيل نجس ، والقين لا يصلح الا جالس ، بالكلبتين والعلاة والقبس ،
ثم ان غالبا لما بلغه قال الاشهب تاه ليلا فتعوذ منه وقال انتشتمنا من غير راحة فامسك عنا فقال الاشهب علام
كان هذا نهارا ويقال كان الاشهب بن رميلة يهجو غالبا ابا الفرزدق ثم بكيت من الجزع ان الاشهب كان يهجونا
فاريد ان اجيبه فلا يتاتى لي الشعر ثم فتح الله علي فهجوته فغلبته وسقط بعد ذلك واما حريث بن محفض فهو
شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية ، وحريث بضم الحاء وفتح الراء المهملتين واخره ثاء مثلثة ومحفض بضم الميم
وفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المشددة واخره ضاد معجمة وهو في الاصل اسم فاعل من حفضه تحفيضا اذا طرحه خلفه
وخلفه وراءه وحفضه بالتخفيف بمعنى القاه وطرحه من يديه كحفضه تحفيضا وحفض العود بالتخفيف
بمعنى القاه وطرحه من يديه ايضا بمعنى حناه وعطفه قال الامام ابو احمد الحسن بن عبد الله العسكري في كتاب التصحيف
في باب ما يشكل ويصحف من اسماء الشعراء هذا كتاب صعب لا يكاد يضبطه الا كثير الرواية غزير الدراية وقال ابو
الحسن علي بن عبدوس الارجاني وكان فاضلا متقدما وقد نظر في كتابي هذا فلما بلغ هذا الباب قال لكم عدة
اسماء الشعراء الذين ذكرتهم فقلت مائة ونيف فقال اني لاعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها
متوافرون وذكر ابا اسحاق الزجاج وابا موسى الحامض وابا محمد الانباري واليزيدي وغيرهم فاختلفنا في اسم شاعر
واحد وهو حريث بن محفض وكتبنا اربع رقاع الى اربعة من العلماء فاجاب كل واحد منهم بما خالف الاخر فقال بعضهم
مخفض بالخاء والضاد المعجمتين وقال اخرون ابن محفض وقال اخرون محفض فقلنا ليس لهذا الا ابو بكر بن دريد
فقصدنا في منزله فعرفناه ما جرى فقال ابن دريد ابن يذهب بكم هذا مشهور هو حريث بن محفض الحاء غير معجمة
ومفتوحة والفاء مشددة ومكسورة والضاد منقوطة وهو من بني غنيم ثم من بني مازن بن عمرو بن تميم وهو القائل
الم تر قومي اذ دعوا المكيمة ، اجابوا وان على القوم يغضبوا ، هم حفظوا اعيني فما كنت حافظا ،
لقومي اخرى مثلها ان تغيبوا ، بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم ، وآباؤهم آباء صدق فانجبوا ،
وتمثل الحجاج بهذه الابيات على المنبر فقال للاهل الشام يا اهل الشام كما قال حريث بن محفض قال انا والله حريث بن محفض
فقال له ما حملك على ان سابقتني قال لم اتمالك اذ تمثل الامير بشعري فاعلمته مكاني ثم قال ابو الحسن بن عبدوس
فلم يخرج عنا غيره انتهى ما اورده العسكري وانشد بعده وهو الشاهد السابع والعشرون بعد الاربعمائة ❊
بيري ذو حفرت وذو طويت ، هذا عجز وصدره ، فان البير بير ابي وجدي ، على ان ذو اسم موصول وهو هنا
بمعنى التي لان البير مؤنثة قال ابن هشام في شرح الشواهد وزعم ابن عصفور ان ذو خاصة بالمذكر وان الكوفيين
يخصون بذات وان البير في البيت ذكر على معنى القليب كما قال الفارهي في قوله ، يا بير يا بير بني عدي ❊ ❊ ❊

رأس

قال الفرزدق

اغفص

ترنح

القطر

ولا أثنيت

لا تزجر تحرك بالدلي … حتى تعود في اقطع الولى … انا لنتقد برحى نعود في قليبنا اقطع تحذف الموصوف وفرق بين الصابيح ببيتها بان اقطع صفة تجري على الفعل بخلاف ذو وقال الاثري بان من قال نفع الموعظة لا يقول مشير اليها هذا الموعظة ولهذا قال الخليل في قال هذا رحمة من ربي انه اشارة الى علة الفعل لا الى الرحمة انتهى والبيت مشهور وهو من ابيات خمسة اوردها ابو تمام في الحماسة لسنان بن الفحل الطائي وهي

وقالوا قد جننت فقلت كلا … وربي ما جننت ولا انتشيت … ولكني ظلمت فكدت ابكي

من الظلم المبين او بكيت … فان الماء ماء ابي وجدي … وبيري ذو حفرت وذو طويت

وقبلك رب خصم قد تمالوا … علي فما هلعت ولا دعوت … ولكني نصبت لهم جبيني

والة فارس حتى فريت … قال مبين الدين الطبرسي في شرح الحماسة قد عيب على ابي تمام ايراده مثل هذه الابيات في باب الحماسة والبكا على الظلم ضعف وعجز والوجه فيه ان بكاه كان لما لتيهم ما لبس لهم ولا سبيل له على الاعتساف والمغالبة فعل اهل الجاهلية اذ لا يراقب دين ولا يرهب سلطان ويدل على ذلك ما ذكره ابن دريد في سببه انه اختصم حيان من العرب الى عبد الرحمن بن الضحاك وهو والي المدينة في ماء من مياههم وعبد الرحمن مائل لاحد الحيين فبرك شيخ بين يديه من الحي الاخر وقال اصلح الله الامير انا الذي اقول الى عبد الرحمن ثم الى الحيري

لتسعفني المغاور وانتكيت … رجالا طالبوني ثم لجوا … ولو اني ظلمتهم انتهيت

رجوا في ضيمهم ان يغلبوني … وبالرحمن صدق ما دعيت … وقالوا قد جننت فقلت كلا … الابيات الخمسة وبعدها

فانصفني هداك الله منهم … ولو كان لغلبة لاكتفيت … انتهى وقال الخطيب التبريزي في شرح هذا ما لبني امرؤ الكهف من جرم طي ولبني هرم بن العشراء من فزارة اختصم فيه الجانبان وهم مختلطون مجاورون وقوله ولو اني ظلمتهم انتهيت اي لو كنت انا الظالم ثم استعفوا لكففت ولم الج وقوله قد جننت معطوف على الجواب بالبناء للمفعول وبالخطاب في الاول وبالتكلم في الثاني وكلا للزجر والردع قال الامام المرزوقي كان الواجب ان يقول قالوا جننت او سكرت فاكتفى بذكر احدهما لان النفي الذي يعقب في الجواب ينظمهما ومثله قول الاخر

فما ادري اذا يممت وجها … اريد الخير ايهما يليني … لان المراد اريد الخير واتجنب الشر فاكتفى بذكر احدهما لان ما بعده يبينهما وهو الخير الذي انا ابتغيه ام الشر الذي هو يبتغيني اراد اني لما اظهرت انكاري وتشددت في ابائي قالوا انه جن او سكر فرجرتهم وحلفت بالله انا جنيت لما نسبت اليه ولا انتشيت والنشوة السكر ثم اخذ يبين كيف استنكر ما وقع اليه حتى قيل فيه ما قيل بقوله ولكني ظلمت فكدت الخ وذكر البكا ليري نعته واستعاضه وانكاره لما اريد ظلمه فيه واغتباطه فاما العرب فانما تنسب نفسها الى القساوة وتعير من يبكي قال مهلهل

يبكي علينا ولا نبكي على احد … لنحن اغلظ اكبادا من الابل … يقول لكن عرض علي ضيم لم اكنه واستنزلت عن حق لي طال ملازمتي له فنشا من البكا او بكيت كل ذلك لا استكانة في عما اراد وني عليه وقوله فان الماء ماء ابي الخ صرح بما اريد غصبه عليه فقال هو مما موروث عن الاسلاف وحق معروف لي سلمه الناس لنا على مر الايام وبيّن تولية استحقاقه وحفرها وطيها وطي البير بناوها بالحجارة وطويت البير بمعنى طويت وقوله وقبلك رب خصم الخ الخصم لكونه في الاصل مصدرا يطلق على المفرد وغيره والذكر والانثى بلفظ واحد وفي لغة يطابق في التثنية والجمع فيجمع على خصوم وخصام وخصم الرجل يخصم من باب تعب اذا احكم الخصومة فهو خصم وخصيم وخاصمته فخصمته اخصمه من باب قتل اذا غلبته في الخصومة وتمالوا اصله تمالوا بهمزة مضمومة بعد اللام المفتوحة يقال مالاه ممالاة لفاعله مفاعلة بمعنى عاونه معاونة وتمالوا على الامر تعاونوا وقال ابن السكيت اجتمعوا عليه وهلع هلعا من باب تعب بمعنى جزع فهو هالع وهلوع مبالغة وقيل الهالع الحش الجزع ودعوت بمعنى قلت يا لفلان قال الامام المرزوقي نبه على حسن ثباته في وجه الخصوم وغرته بجادلتهم قديما وحديثا وتحكمه بهم على احتفال منهم في حسنا واته تسالفا وانا فيقول قد بليت قبلك بقوم تدانوا على تعا ونوا فلم اجزع

لما منيت بهم جزعا فاحشا ولا استنصرت عليهم غيري فان قيل كيف قال ما هلعت وقد قال فكدت ابكي من الظلم الخ وهل الهلع الا البكا والجزع قلت ان الهلع هو الجزع الفاحش الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد فهذا هو الذي زعم انه لا يظهر عليه والبكا الذي ذكر انه شارفه انما كان على طريق الامتناع والاستنكاف واذا كان كذلك فلم يكن عن تخشع وتذلل ولا انقياد ولا استسلام وسلم الكلام من التناقض وقال ابن هشام في شرح الشواهد ليس هذا تناقضا لانه على اختلاف وقيل اي انه ذل جانبه بعد ان كان عزيزا وهذا كلام الخطيب التبريزي ونظيره ابيات فاطمة بنت الاحجم حين ضعف جانبها بموت من كان ينصرها وهي ابيات حسنة تمثلت بها سيدتنا فاطمة رضي الله عنها حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي … قد كنت لي جبلا الوذ بظله

فتركتني امشي باجرد ضاحي … قد كنت ذات حمية ما عشت لي … امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي … منه وادفع ظالمي بالراح … واذا دعت قمرية شجنا لها

ليلا على فنن دعوت صباحي … وقوله ولكني نصبت لهم الى الخره الالة بفتح الهمزة وتشديد اللام الحربة والجمع الال كحربة وحراب يقول ولكني صبرت لهم وانتصبت في وجوههم وهيات سلاحي لدفعهم وطردتهم عن وردهم كفعل الفارس الذاب المانع حتى خاصت من غصبهم حقي وقربت الماء من وتم في حوضي يقال قريت الماء في الحوض بالقاف اي جمعته واسم ذلك الماء قرى بكسر القاف مقصور وسنان بن الفحل شاعر اسلامي في الدولة المروانية وهو بكسر السين بعدها نونان والفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة واما عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن وابلة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك الفهري قال الزبير ولاه يزيد بن عبد الملك المدينة والموسم وذكر الطبري ان في سنة ثلاث ومائة ضمت اليه مكة مع المدينة وانه عزل عن مكة والمدينة في النصف من ربيع الاول سنة اربع ومائة بعبد الواحد بن زياد البصري وسبب عزله انه كان خطب فاطمة بنت الحسين رضي الله عنهما فامتنعت من قبوله فالح عليها وتوعدها فشكته الى يزيد بن عبد الملك فبعث الى عبد الواحد فولاه المدينة وامره بالقبض على عبد الرحمن واخذ ماله حتى تركه في جبة صوف يسال الناس بالمدينة وكان قد باشرنيابة المدينة ثلاث سنين واشهرا وكان الزهري قد اشار عليه براي سديد وهوانه يسال العلما اذا اشكل عليه امر فلم يفعل فابغضه الناس وذمه الشعرا وهذا كان اخر امره انتهى واما ذكرت عبد الرحمن هذا ليعلم منه عصر سنان بن الفحل الطائي فاني لم اظفر له بترجمة ولم ار ذكره في كتب الانساب والله اعلم وانشد بعده … فولا لهذا المرء ذو جا ساعيا … هلم فان المشرفي الفرايض

على ان ذو بمعنى الذي والساعي الوالي على صدقة الزكاة وهلم اقبل وتعال والمشرفي السيف المنسوب الى المشارف وهي قرى للعرب كانت السيوف تطبع بها والفرايض الاسنان التي تصلحان توخذ في الزكاة يقول ابلغا هذا الرجل الذي جا ساعيا اي واليا للصدقات هلم فانك تعطى السيف بدلا من فرايض الابل وهذا مثل ضرب به لهذا الساعي مستهزيا ومتوعدا اياه يقول انك مللت العافية والسلامة فهلم الى البلاد والشر من هذه الولاية والبيت اول ابيات لبعض آل الطائي اوردها ابو تمام في الحماسة وقد شرحناه مع ذكر سببه في الشاهد السابع والثلاثين بعد الثلاثمائة من باب النعت وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والعشرون بعد الاربعمائة … عدس ما لعباد عليك امارة … امنت وهذا تحملين طليق

على ان هذا عند الكوفيين اسم موصول بمعنى الذي تحملينه طليق قال الفراي في تفسيره عند قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون العرب قد تذهب بهذا وذا الى معنى الذي فيقولون ومن ذا يقول ذاك في معنى من الذي يقول وانشدوا … عدس ما لعباد عليك امارة … البيت كانه قال والذي تحملين طليق انتهى قال ابو علي الفارسي في ايضاح الشعر هذا البيت ينشده البغداديون ويستدلون به على ان ذا بمنزلة الذي وانه يوصل كما يوصل الذي فيجعلون تحملين صلة لذا كما يجعلونه صلة للذي وعندنا تحمل قوله تحملين صفة لموصوف محذوف

ترجمة سنان بن الفحل

ترجمة عبد الرحمن بن الضحاك

مثل الطويل

تقديره وهذا رجل تحملين طليق فتحذف ها من الصفة كما حذفت في قولك الناس رجلان رجل اكرمت ورجل اهنت وكقوله وما شيء حميت بمستباح اي حميته والاخران يكون صفة لطليق فقدحت فصار في موضع نصب على الحال فاذا احتمل غير ما قالوه من الصلة لم يكن على الحكم بان ذلك والاسماء المبهمة توصل كما يوصل الذي دليل وكذلك ما استشهد به من قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى زنا ولوه على ان المعنى وما تلك بيمينك ولا دلالة فيه لانه يمكن ان يكون بيمينك في موضع الحال والعامل في الحال في الموضعين جميعا ما في الاسم المبهم من معنى الفعل انتهى والاحتمال الاول ضعيف لانه تخريج على ضرورة لان حذف الموصوف اذا كانت صفته جملة بدون ان يكون بعضا من مجرور بمن او في مخاص بها الضرورة او الشذوذ واضعف من هذا تخريج ابن الانباري في مسايل الخلاف ان جملة تحملين صلة لموصول محذوف تقديره وهذا الذي تحملين وهذا لا يقول به بصري لانه لا يرى احد منهم حذف الموصول الاسمي وبقاء صلته والتخريج على الحالية هو الجيد ولا حاجة الى اعتبار كونه في الاصل صفة فلما قدم صار حالا لان ذلك انما يعتبر في الاحوال المفردة لا في الجمل نحو لمية موحشا طلل قديم وادعاه العامل في هذه الحال ما في اسم الاشارة من معنى الفعل غير جيد فان جملة تحملين حال من ضمير طليق فطليق هو العامل في الحال وصاحبها فان قلت نزل كلامه على ان الجملة حال من اسم الاشارة فيكون العامل معنى التنبيه قلت يا باه قوله ان تحملين مقدم من تاخير فتامل والبيت اول ابيات ليزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري خاطب بها بغلته وبعده

طليق الذي نجى من الحبس بعدما ، تلاحم في درب عليك مضيق
ذري وتناسي ما لقيت فانه ، لكل اناس خبطة وحريق
فقتى لك تخام بارضك فالحقي ، بأهلك لا يوخذ عليك طريق
فيا بغلة شما لو كنت مادحا ، مدحتك اني للكرام صديق
لعمري لقد انجاك من هوة الردى ، امام وحبل للانام وثيق
ساشكر ما اوليت من حسن نعمة ، ومثلي بشكر المنعمين حقيق
فان تطرقي باب الامام فانني ، لكل كريم ماجد لطروق

وقد تقدم سبب هذه الابيات مع ترجمة يزيد هذا في الشاهد الثالث بعد الثلاثمائة ولكن ينبغي ايراده هنا مختصرا لطول العهد قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء يزيد هذا حليف لقريش ويقال انه كان عبدا للضحاك بن يغوث الهلالي فانعم عليه ولما ولي سعيد بن عثمان خراسان استصحبه فلم يصحبه يزيد وصحب زياد بن ابي سفيان فلم يحمده واتى عباد بن زياد فكان معه وكان عباد طويل اللحية عريضها فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكبه فهبت ريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ

الا ليت اللحى كانت حشيشا ، فنرعاها خيول المسلمينا

فبلغ ذلك عبادا فحقد عليه وجاء فقال ابن مفرغ

ان تركي ندى سعيد بن عثمان ، فتى الجود ناصري وعديدي
واتباعي اخا الضراعة واللوم ، لنقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه ، ليتني مت قبل ترك سعيد

فاخذه عبيد الله بن زياد فحبسه وعذبه وسقاه التربد في النبيذ وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وامشاه بطنه مشيا شديدا وكان يسيل منه ما يخرج على الخنزيرة فتصيح وكلما صاحت قال ابن مفرغ

ضجت سمية لما مسها القرن ، لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع

وسمية ام زياد جعلها خنزيرة فطيف به في ازقة البصرة وجعل الناس يقولون له ابن حبست ايش هذا وهو يقول

اينست ربيبا نبيذ است عصا ، زبيب است سمية وسبيبست

وهذه كلمات بالفارسية اي هذا الذي تروننا انما هو نبيذ عصارة زبيب وسمية البغي يعني بها الخنزيرة فلما الح يخرج منه قيل لعبيد الله انه يموت فامر به فانزل واغتسل فلما خرج من الماء قال

يغسل الماء ما فعلت وقولي ، راسخ منك في العظام البوالي

ثم دس لعبيد غرماءه يستعدون عليه فامر ببيع ما وجد له في اعطاء غرمائه فكان فيما بيع له غلام يقال له برد وكان يعدل عنده ولده وجارية يقال لها الاراكة ففيهما يقول

يا برد ما مسنا دهر اضر بنا ، من قبل هذا ولا بعنا له ولدا
اما الاراك فكانت من محارمنا ، عيشا لذيذا وكانت جنة رغدا

عليها

لولا الدعي ولولا ما تعرض لي ، من الحوادث ما فارقتها ابدا

وقال ايضا من قصيدة

وشريت بردا ليتني ، من بعد برد كنت هامه
او بومة تدعو صدى ، بين المشقر واليمامه
الريح تبكي شجوه ، والبرق يلمع في الغمامه

ثم ان عبيد الله امر به فحمل الى سجستان الى اخيه عباد بن زياد وكان ابن مفرغ كتب في حيطان الطرق والمنازل والخانات هجاهم فالزمه محوه باظفاره حتى فسدت انامله ومنع ان يصلي الى الكعبة والزمه ان يصلي الى قبلة النصارى فلما وصل الى عباد حبسه فكان يهجوهم في الحبس ومما قاله فيه

ان زيادا ونافعا وابا بكرة ، عندي من اعجب العجب
ان رجالا ثلاثة خلقوا ، من رحم انثى مخالفي النسب
ذا قرشي كما يقول وذا ، مولى وهذا ابن عمه عربي

والثلاثة اولاد سمية اما نافع فهو ابن الحارث ابن كلدة واما ابو بكرة وزياد فهما من عبيد الرومي كان الحارث بعد ان ولدها نافعا زوجها لعبيد وادعى انه قرشي وابو بكرة مولى لكونه ابن عبيد ونافع فهو عربي لكونه ابن الحارث الثقفي فلما طال حبسه دخل اهل اليمن الى معاوية فشفعوا فيه ووجه رجلا من بني اسد يقال له خمخام وقال ابن السيد هو من بني اسد بريدا الى عباد وامره ان يبدا بالحبس فخرج ابن مفرغ منه قبل ان يعلم عباد فيغتاله ففعل ذلك فلما خرج من الحبس قربت بغلة من بغال البريد فركبها وقال

عدس ما لعباد عليك امارة ، الابيات وتمام القصة هناك

فقوله عدس هو زجر للبغل اي انه زجر له ليسرع قاله الجوهري وانشد هذا البيت وقال ربما سموا البغلة عدس بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس ، فما ابالي من غزا ومن جلس

وقال الجاحظ زعم اناس ان عدس اسم لكل بغلة وذهبوا الى قول الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس ، على التي بين الحمار والفرس
فما ابالي من غزا ومن جلس

وروي عن الخليل ان عدس كان رجلا عنيفا بالبغال ايام سليمان عليه السلام فاذا قيل لها ذلك انزجرت واسرعت وهذا لا يعرف في اللغة وزعم ابن قتيبة ان الذي ركبه ابن مفرغ فرس قال فبعث على البريد من اطلقه فبدا بالحبس فاخرجه فلما قرب اليه فرسه قال عدس ما لعباد البيت وهذا وهم ويدل لما قلنا قوله فيا بغلة شما البيت وان عدس خاص من زجر البغال وقال بعضهم ان عدس اسم بغلته وهذا غير صحيح ايضا لانها لم تكن له وانما هي من بغال البريد وقوله ما لعباد الخ ما نافية واللام متعلق بمحذوف وعليك متعلق بالظرف وامارة اما فاعل لقوله لعباد واما مبتدا وخبره لعباد وجملة امنت مستانفة بيانا للجملة المنفية وجملة وهذا طليق حال من فاعل امنت اي امنت في حال كون محمولك طليقا والطليق الذي اطلق من الاسار اي امنت من حكم عباد واذا لم يكن له حكم على البغلة فلان لا يكون عليه حكم اولى وهذا تحملين يعني بالاشارة نفسه ومن العجب قول العيني هنا ان عدس منادى حرف ندا محذوف وبني على السكون لانه في الاصل حكاية صوت الى ان قال وامارة مبتدا وخبره قوله لعباد وعليك متعلق بامارة انتهى وعباد هو اخو عبيد الله بن زياد الذي قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما في كربلا وزياد يقال له زياد بن سمية وهي امه بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد الياء ويقال له زياد بن عبيد بالتصغير وهو ابوه ويقال له ايضا زياد بن ابيه اي ابن ابي معاوية بن ابي سفيان لان معاوية بن ابي سفيان جعله اخا لنفسه واستلحقه بابيه وبيان ذلك كما ذكره الملك اسماعيل الايوبي صاحب حماه في كتابه اخبار البشر انه لما دخلت سنة اربعة واربعين من الهجرة استلحق معاوية زياد بن سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي فزوجها بعبد له رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان ابو سفيان قد سار في الجاهلية الى الطايف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال له ابو مريم اسلم بعد ذلك وكانت له صحبة فقال له ابو سفيان قد اشتهيت النساء فقال له ابو مريم اسلم بعد ذلك هل لك في سمية فقال ابو سفيان هاتها على طول ثدييها ودفر بطنها فاتاه بها فوقع عليها فيقال انها علقت منه بزياد فوضعته في سنة الهجرة ونشأ زياد فصيحا ثم لما كان في قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنى وجلدهم وهم ابو بكرة اخو زياد لامه واستناع زياد على التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك لزياد يدا ثم لما ولي علي بن ابي طالب رضي الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها

استلحقه

ترجمة زياد ابن ابيه

احسن قيام ولما سلم حسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية واهم معاوية امره وخاف ان يدعو الى احد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولى المغيرة بن شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية في سنة اثنتين واربعين فشكى اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال المغيرة ائذن لي في المسير اليه فاذن له وكتب معاوية لزياد امانا فتوجه المغيرة اليه لما بينهما من المودة وما زال عليه حتى احضره الى معاوية وبايعه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه من حين كان منه في شهادة الزنى ما كان فلما كانت هذه السنة سنة اربع واربعين استلحق معاوية زيادا واحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر ذلك اليوم ابو مريم الخمار الذي احضر سمية الى ابي سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من ابي سفيان وقال اني رايت اسكتي سمية يقطران من مني ابي سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهدا ولم تطلب شتاما فاستلحقه معاوية وهذه اول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصريح قول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر واعظم الناس ذلك وانكروه خصوصا بنو امية لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بني امية بن عبد شمس

وقال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان في ذلك ❊ الا ابلغ معاوية بن صخر ❊ لقد ضاقت بما تاتي اليدان ❊❊ اتغضب ان يقال ابوك عف ❊ وترضى ان يقال ابوك زان ❊ واشهد ان رحمك من زياد ❊ كرحم الفيل من ولد الاتان ❊❊

ثم ولى معاوية زيادا البصرة واضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان ثم دخلت سنة خمس واربعين فيها قدم زياد الى البصرة وسد امر السلطنة واكد الملك لمعاوية وجرد السيف واخذ بالظنة وعاقب على الشبهة فخافه الناس خوفا شديدا وكان معاوية وعماله يدعون في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ولما كان المغيرة متولي الكوفة كان يفعل ذلك وكان حجر يقوم ومعه جماعة يردون عليه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد ودعا لعثمان وسب عليا قام حجر وقال كما كان يقول لحسن الثناء على علي فغضب زياد وامسكه واوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشايرهم وبقي ثمانية منهم حجر فقتلهم معاوية وكان حجر صحابيا من اعظم الناس دينا وصلاة ❊ وروى ابن الجوزي باسناده عن الحسن البصري انه قال اربع خصال كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا اخا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلاه من حجر واصحاب حجر وروي عن الشافعي انه اسر الى الربيع ان لا يقبل شهادة اربعة وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد واما قضية المغيرة بن شعبة عليه ما عليه فقد كانت في سنة سبع عشرة وهي ان المغيرة كان عمر بن الخطاب قد ولاه البصرة وكان في قبالة العلية التي فيها المغيرة بن شعبة علية فيها اربعة وهم ابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وسلم واخوه لامه زياد بن ابيه ونافع بن كلدة وشبل بن معبد فرفعت الريح الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على ام جميل بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة فكتبوا بذلك فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود فلما قدم الى عمر شهد ابو بكرة ونافع وشبل على المغيرة بالزنا واما زياد بن ابيه فلم يفصح بشهادة الزنى فقال رايته جالسا بين رجلي امراة ورايت رجلين مرفوعتين ونفسا يعلو واستانا تبدو عن ذكر ولا اعلم ما وراء ذلك فقال عمر هل رايت الميل في المكحلة فقال لا فقال هل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها فامر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنى ان يحدوا حد القذف فجلدوا وكان زياد اخا ابي بكرة لامه فلم يكلمه ابو بكرة بعدها انتهى ما نقلته من اخبار البشر وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي كتاب مثالب العرب اصله لزياد بن ابيه فانه لما دعا ابا سفيان اباه علم ان العرب لا تقر له بذلك مع علمهم بنسبه فعمل كتاب المثالب والصق بالعرب كل عيب وعار وباطل وافك وبهت ثم ثنى على ذلك الهيثم بن عدي وكان دعيا فاراد ان يعر اهل الشرف تشفيا منهم ثم

جدد

اراهم ... حنانا

لعثمان

جدد ذلك ابو عبيدة معمر بن المثنى وزاد فيه لان اصله كان يهوديا اسلم جده على يدي بعض آل ابي بكر فانتمى الى ولاية تيم ثم نشا غيلان الشعوبي الوراق وكان زنديقا لا يشك فيه فعمل لطاهر بن الحسين كتابا خارجا عن الاسلام بدا فيه بمثالب بني هاشم وذكر مناكحهم وامهاتهم ثم بطون قريش ثم ساير العرب ونسب اليهم كل كذب وزور ووضع عليهم كل افك وبهتان ووصله عليه طاهر بثلاثين الفا واما كتاب المثالب والمناقب الذي بايدي الناس اليوم فانما هو للنضر بن شميل الحميري وخالد بن سلمة المخزومي وكانا انسب اهل زمانهما امرهما هشام بن عبد الملك ان يبينا مثالب العرب ومناقبها وقال لهما ولمن ضم اليهما دعوا قريشا بما لها وما عليها فليس لقرشي في ذلك الكتاب ذكر انتهى ❊ وقوله طليق الذي نجى الخ الذي نجاه من الحبس هو معاوية والكرب بالفتح جانب السكة الواسع والباب الاكبر وحصين فاعل نلاحي وقوله لكل اناس خبطة الى اخره الخبطة بفتح المعجمة وسكون الباء قال صاحب القاموس الخبطة الزكمة تصيب في قبل الشتاء والمطر الواسع وقال الزكمة بالضم النطفة والمجموع وقوله فضي لك مخزوم بضم الخاء المعجمة بن ... وروي ابن قتيبة عاين مخزوم بلا الناصية واراد به الدعا لها بان لا توخذ في طرق وهو عليها ❊ والشما العالية المرتفعة من الشم والهوة بالضم الموضع الهاوي والردي الهلاك وامام فاعل نجاك والطروق الاتيان بالليل واراد به مطلق الاتيان وقوله وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامة في القاموس الهامة طاير من طير الليل وهو الصدى وقال في صدي والصدى طاير يطير بالليل يقفز قفزا والمستقر كمعظم حصين قديم واليمامة بلاد الجو واصل اليمامة اسم امراة وهي جارية زرقا كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام وهي مشهورة سمي الجو باسمها وبها تنبى مسيلمة الكذاب وهي عن مكة ست عشرة مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها وقوله شجوة مفعول لاجله اي شجو برد والشجو الحزن اي لشجوها عليه والبرق معطوف على الريح اي والبرق يبكي ايضا وجملة يلمع الخ حال قال السيد المرتضى قدس سره في امالية الغرر والدرر عطف البرق على الريح ثم ابتعد بقوله يلمع في الغمامة كانه قال والبرق ايضا يبكيه لامعا في غمامة اي في حال لمعانه ولو لم يكن البرق معطوفا على الريح في البكا لم يكن للكلام معنى ولا فايدة انتهى والبيت الاول استشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة على ان الشرى يأتي بمعنى البيع كما في البيت يقال شريت الشيء اشريه شرى وشراء اذا بعته واذا اخذته ايضا فهو من الاضداد وقد عن لي هنا ان اسوق القصيدة هنا فانها جيدة في بابها ❊

من الطويل

❊ اصرمت حبلك من امامه ❊ من بعد ايام برامه ❊
❊ وهممتها فوجدتها ❊ كالضلع ليس لها استقامه ❊ لهفي على الراي الذي ❊
❊ كانت عواقبه ندامه ❊ تركي سعيدا ذا الندى ❊ والبيت ترفعه الدعامه ❊
❊ ليثا اذا شهد الوغا ❊ ترك الهوينا وهو ماضي ❊ فتحت سمرقند له ❊
❊ وبنى بعرصتها خيامه ❊ كا نوا صديقا قبل ذا ❊ فالم دهرا وعرامه ❊
❊ وتبعت عبد بني علاج ❊ تلك اشراط القيامه ❊ جاءت به حبشية ❊
❊ سكا تحسبها نعامه ❊ من نسوة سود الوجوه ❊ ترى عليهن الدمامه ❊
❊ وشريت بردا ليتني ❊ من بعد برد كنت هامه ❊ والعبد يقرع بالعصا ❊
❊ والحر تكفيه الملامه ❊ والهول يركبه الفتى ❊ حذر المخازي والملامه ❊

قوله سكا تحسبها نعامة قال في العباب السك بالتحريك صغر الاذن واذن سكا اي صغيرة يقال كل سكا تبيض وكل شرفا تلد فالسكا التي لا اذن لها ظاهرة والشرفا التي لها اذن ظاهرة انتهى والنعام صغير الاذن خلقة وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والعشرون بعد الاربعمائة ❊ فقلت له لا والذي حج حاتم ❊❊ ❊ اخونك عهدا انني غير خوان ❊ على انه يتقدر حج حاتما اليه فحذف اليه قال ابو علي في ايضاح الشعر وقوله لا

والذي حج حاتم يحتمل الذي يصير بان يعني بالذي الكعبة فذكر على ارادة البيت كما يقولون والكعبة والبيت
والمسجد فالضمير في حج محذوف لان هذا الفعل متعد بدليل على ذلك قوله فمن حج البيت او اعتمر فالمعنى الذي
حجه حاتم وان يعني بالذي الله سبحانه وتعالى فلا بد لتقدير الا والذي حج لاجله حاتم فحذف له من الصلة وهذا النحو من
الحذف من الصلة قد جاء في الشعر من ذلك قوله ۞ نادت باسم ربيعة بن مكدم ۞ ان المنوه باسمه الموثوق ۞
فقال الموثوق وحذف به انتهى وقال ابن جني في اعراب الحماسة سالني ابو علي مرة عن قوله فقلت له لا
والذي حج حاتم البيت فقلت له يجوز ان يكون اقسم بالبيت ويجوز ان يكون اقسم بالله عز وجل اي والله الذي
حج حاتم بيته ثم حذف المضاف فصار حجه ثم حذف الضمير على العادة من الصلة ويجوز ان يكون الذي
مصدرا كقوله تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده وهو شبيه ببيتنا هذا انتهى اراد بالبيت المشبه به
البيت الذي شرحه وهو ۞ وربي ابي وماج الحجيج له ۞ وما اهل بجنبي نخلة الحرم ۞ قال يحتمل ما هنا اوجها
احدها ان تكون عبارة عن القديم سبحانه على ما حكاه ابو زيد عن العرب من قوله سبحان ما سخركن لنا وسبحان ما
سبح الرعد بحمده واراد في ما الثانية له غير انه حذفها لطول الكلام وتقدم ذكرها مع ما الاولى ويجوز
ايضا ان تكون ما هنا مصدرية فتكون الهاء في له لله تعالى وان لم يجر له ذكر لانه قد جرى ذكر الحج فدل
الطاعة على المطاع سبحانه فكانه قال اني وحج الحجيج لله ويؤكد ذلك انه لم يعد مع ما الثانية
له لانها غير محتاج اليها من حيث كان مصدرا وغير محتاجة الى عائد وقد تقدم له الاولى ويجوز ايضا ان يكون
ما عبارة عن البيت فيقسم بالبيت كقول زهير ۞ فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله ۞
۞ رجال بنوه من قريش وجرهم ۞ فاذا كان الامر كذلك احتملت الهاء في له امرين احدهما ان تكون للبيت
على ان يكون له بمعنى اليه كقوله تعالى ان ربك اوحى لها اي اليها والاخر ان يكون لله تعالى اي والبيت
الذي حجه الحجيج لطاعة الله ۞ وسالني ابو علي مرة عن قوله الى اخر ما اوردناه اولا فعلم ان كلام الشارح المحقق
هو احد تخريجي ابي علي الفارسي على تقدير حمل الذي على الله ولم يرتضه ابن جني على هذا التقدير بل جعله
على تاويل والله الذي حج بيته حاتم فحذف بيت اولا ثم الضمير العائد تدريجا وهذا اقتبس من كلام ابي علي
والبيت احد ابيات ثلاثة اوردها ابو زيد في نوادره لكن روايته للبيت كرواية الجماعة وهي منها كذا
۞ مررت على دار امرء السوء عنده ۞ لبوث كعيدان بحايط بستان ۞ ومررت على دار امرء الصدق حوله ۞
۞ مرابط افراس وملعب فتيان ۞ فقال مجيبا له ~~فقلت له~~ لا والذي حج حاتم ۞
۞ اخونك عهدا انني غير خوان ۞ والسوء بفتح السين وضمها مصدر اراد به السيء فاطلق عليه مبالغة
وكذلك الصدق مصدر اطلق على الصادق ويكون السوء والصدق في القول والفعل ۞ واللبوث جمع ليث
وهو الاسد اراد به الشجعان وقال الجرمي هو جمع لبثة يقال ناقة لبثة من الابل الشديدة والعيدان بفتح
العين المهملة النخل الطوال قال الجوهري والعيدان بالفتح الطوال من النخل الواحدة عيدانة هذا ان كان
فعلان فهو من هذا الباب فان كان فيعالا فهو من باب التون ۞ وقوله بحايط بستان الباء بمعنى في والحائط
البستان لا فعلان الجنة قال الغراعزي وقال بعضهم رومي معرب فاضافة حايط الى بستان بيانية وقوله
ومررت على دار الخ قال الجرمي الواو زايدة في البيت كانه عطف بيتا على بيت وفتيان جمع فتى وقوله اخونك
عهدا الخ والخيانة ان يوتمن الانسان فلا ينصح يتعدى بنفسه الى مفعول واحد تارة يقال خان الرجل
الامانة وتارة الى المفعول الثاني بنفسه ويجوز الجر يقال خانه العهد والعهد الوصية والامان والموثق
والذمة ۞ وقوله فقال مجيبا فاعل قال ضمير امرء الصدق ومجيبا حال منه وقوله والذي الواو للقسم والذي
مقسم به وحج حاتم صلة الذي والعائد محذوف كما تقدم بيانه وجملة اخونك جواب القسم بلا النافية
كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف والكاف مفعول اول وهي مفتوحة لا مكسورة وعهدا مفعول ثان

والبستان

وجملة

وجملة انني غير خوان استيناف بياني والابيات للعريان بن سهلة الجرمي وهو شاعر من شعراء الجاهلية كذا قاله ابو
زيد في نوادره والعريان بضم العين وسكون الراء المهملتين بعدهما مثناة تحتية واخره نون وسهلة بفتح السين
المهملة وسكون الهاء بعدها لام وهاء التانيث والجرمي نسبة الى جرم بفتح الجيم وسكون الراء المهملة وجرم بطن من
قبيلة طي وبطن من قبيلة قضاعة ايضا ولا اعلم نسبته الى اي هذين البطنين والله اعلم ۞ وانشد بعده وهو
انشاد هذا الثلاثون بعد الاربعمائة ۞ فسلم على ايهم افضل ۞ هذا عجز وصدره ۞ اذا ما لقيت بني مالك
على ان ايهم بالرفع مبتدا محذوف والتقدير ايهم هو افضل وقيد رواية على ايهم بالبناء على الضم وبه اورده
ابن هشام في بحث اي من المغني وعلى ايهم باعرابه بالجر وبه اورده ايضا في بحث جملة الصلة من الباب الثاني
قال فرئ ايهم اشد بالنصب فروي فسلم على ايهم افضل بالخفض وكذلك رواه بالوجهين في شرح الشواهد
واذا شرطية وما زايدة وجملة فسلم جواب الشرط ومسألة اي خلافية وقد فصلها ابن الانباري في مسائل
الخلاف وكذلك الشارح المحقق بعد الاخبار بالذي والبيت لم يبلغني قائله قال ابن الانباري حكاه ابو عمرو
الشيباني في ضمن ...هم عن غسان وهم ممن تؤخذ عنه اللغة من العرب انتهى فغسان راوي البيت لا انه قائله وزعم
العيني انه قائله وقال ابن هشام هو لرجل من غسان والله اعلم ۞ وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والثلاثون
بعد الاربعمائة ۞ انا الذي سمتني امي حيدره ۞ على انه يجوز ان يقال سمتني والاكثر سمته وظاهر كلامه انه غير قبيح
وكذا كلام صاحب الكشاف وبه استشهد عند قوله تعالى ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي على
جواز كون ابلغكم صفة رسول لان الرسول وقع خبرا عن ضمير المتكلم في لكني فجاز عود ضمير المتكلم عليه كما وقع
الموصول في البيت خبرا عن ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد الى الموصول الغيبة فكان مقتضى الظاهر في الاية
يبلغكم وفي البيت سمته وكذلك كلام ابن الشجري في اماليه فانه تكلم على قول المتنبي ۞ كفى بجسمي نحولا انني رجل ۞
۞ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ۞ قال رجل خبر موطا والجملة بعده صفته والعايدة منها والخبر الموطا كالزيادة
في الكلام فلذلك اعاد الضميران ومما الياء في مخاطبتي ولم ترني الى الياء في انني ولم يعودا على رجل لان الجملة في
الحقيقة خبر عن انني ونظيره عود الياء الى الذي في قول علي عليه السلام ۞ انا الذي سمتني امي حيدرة ۞
لما كان المعنى الذي هو انا في المعنى وليس هذا مما يحمل على الضرورة لانه وقع في القران نحو بل انتم قوم تجهلون وهو جاء
في الشعر لغير ضرورة قوله ۞ اكرم من ليلى على فتبتغي ۞ به الجاه ام كنت امرء لا اطيعها ۞ ولم يقل يطيعها
وقال الاخفش هذا دليل على دليل التنزيل فاعرف هذا وقس عليه نظايره انتهى ولا يخفى ان مبنى كلامه على
ان الضرورة ما ليس للشاعر عنه مندوحة والصحيح انها ما وقع في الشعر سواء كان عنه مندوحة ام لا وصرح كلام الامام
المرزوقي انه قبيح مردود وقال كان القياس ان يقول سمته حتى يكون في الصلة ما يعود الى الموصول لكنه لما كان
القصد في الاخبار عن نفسه وكان الاخر هو الاول لم يبال برد الضمير على الاول وحمل الكلام على المعنى لامنه من
الالباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين حتى ان المازني قال لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته انتهى
والحيدرة الاسد نقل الحسين الميبدي في شرح ديوان الامام علي عليه السلام عن الحافظ اسماعيل قال يروى ان ام مرحب
كانت كاهنة قالت لابنها يا بني اني اخاف عليك رجلا يسمي نفسه في الحرب حيدرة فان سمعت ذلك فلا تبارزه
فلما سمع الرجز اراد الرجوع فمنعته الحمية الجاهلية فقتله علي عليه السلام والسياق مشعر بان عليا كان سمع هذا
فلهذا قال حيدرة انتهى وحمله الجمهور على غير هذا قال ابن قتيبة في غريب الحديث سالت بعض ال ابي طالب
عن قوله سمتني امي حيدرة فذكر ان ام علي فاطمة بنت اسد ولدت عليا وابو طالب غايب فسمته اسدا باسم ابيها
فلما قدم ابو طالب كره هذا الاسم وسماه عليا فلما كان يوم خيبر رجز علي فذكر الاسم الذي سمته امه فكانه قال انا
الاسد انتهى ومثله في صحاح الجوهري وقال السهيلي في الروض الانف في قول علي سمتني امي حيدرة ثلاثة اقوال
ذكرها قاسم بن ثابت احدها ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو الحيدرة الثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين

من المتقارب

من الرجز

ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها اسدا فقدم ابوه فسماه عليا الثالث انه كان لقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما مع عظم بطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجن الذي كان يسجن فيه يصف البطن فلم نر مثله
كان بسجن نافعا وقيل فيه باليا ايضا ولولا اني مكنت هم قليلا لجروني الى شيخ بطين انتهى فعلى القولين الاولين يكون من التعبير بالمرادف قال ابن السيد البطليوسي في شرح ادب الكاتب قال انا الذي سمتني
اسد افلم يمكنه ذكر الاسد من اجل القافية فذكر حيدرة لانه اسم من اسمائه وانما قلنا ذلك لان امه لم تسمه حيدرة وانما سمته اسدا انتهى والبيتين رجز لعلي عليه السلام قاله يوم خيبر روي ان مرحبا اليهودي
خرج يوم خيبر وهو يخطر وعليه مغفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز ويقول
قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ، اذا الليوث اقبلت تلتهب ، فبرز له علي عليه السلام وعليه جبة حمرا قد اخرج خملها وهو يقول ، انا الذي سمتني امي حيدره ، ضرغام اجام وليث قسوره
عبل الذراعين شديد القصره ، كليث غابات كريه المنظره ، اضرب بالسيف رقاب الكفره
اكيلهم بالسيف كيل السندره ، وروي ايضا اوفيهم بالصاع كيل السندره وزاد الحسين الميبدي في روايته اضربكم ضربا يبين الفقره ، واترك القرن بقاع جزره ، اشفي صدري من رؤس الكفره
اقتل منهم سبعة او عشره ، فكلهم اهل فسوق كفره ، وقد روي ابيات مرحب على غير ما ذكرنا وهي انا اناس ولدتنا عبهره ، لنا سنا الوشي وريط حبره ، ابنا حرب ليس فينا غدره
وقال العبهرة المراة الحسنا والوشي من الثياب معروف والريطة الملاءة والحبرة البرد اليمني والغدرة جمع غادر والجزرة بتحريك اللحم الذي ياكله السباع والجمع جزر يقال تركوهم جزرا اي قتلوهم انتهى والسندرة بفتح
السين المهملة وسكون النون حكاه السهيلي شجرة يصنع منها مكاييل عظام وقال ابن السيد البطليوسي قال ابن قتيبة في شرح غريب الحديث السندرة شجرة يعمل منها القسي والنبل فيحتمل ان يكون مكيالا يتخذ من
هذه الشجرة سمي باسمها كما تسمى القوس نبعة باسم الشجرة التي اخذت منها قال ويحتمل ان يكون امراة كانت تكيل كيلا وافيا او رجلا وذكر ابو عمر المطرزي في كتاب الياقوت ان السندرة امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل
والسندرة مكيال ضخم كالقنقل والجراف وقال ثعلب في قول علي رضي الله عنه
انا الذي سمتني امي حيدره ، كليث غابات كريه المنظره ، اكيلكم بالسيف كيل السندره ، اعرابي اطعن بالرمح وجوه الكفره ، لم تختلف الرواة ان هذا الرجز له واختلفوا في السندرة فقال ابن الاعرابي
هي مكيال اي اقتلكم قتلا واسعا كثيرا وقال غيره هي امراة كانت توفي الكيل اي اقتلكم قتلا وافيا انتهى
والضرغام والليث بمعنى الاسد وجمع الاجمة والغابة وهما الشجر الكثير الملتف او القصب مثله ويكونان ماوى الاسد اشارة الى فرط قوته وصعوبة جانبه حيث لم يكتف بالاجمة بل جمع اجاما وغابات وليث الاول مضاف
الى قسورة والقسورة هنا اول الليل ذكر هذا المعنى صاحب العباب وياتي بمعنى الاسد ايضا وهو من القسر لانه ياخذ فريسته قهرا وغلبة ويجوز على هذا ان يقرا بتنوين ليث فيكون قسورة صفة له والقسور لغة
في القسورة وفسره صاحب الديوان بالرامي بالسهم وفي التنزيل فرت من قسورة قيل من اسد وقال ابن عباس القسورة ركز الناس وحسهم وقال غيره هم الرماة الذين يتصيدونها وقال المعنى كانهم حمر اشتد فرارها فهي ترمي
او صيدا وغير ذلك والعبل بفتح العين المهملة وسكون الموحدة الضخم والقصرة بفتح القاف والصاد المهملة اصل العنق ورواه ابو عمر الشيباني في كليث غابات غليظ القصره واخطا شارح الديوان بتفسيره اياه
باصل الاذن والفقرة بكسر الفا وفتح القاف جمع فقرة بسكون القاف وهي خرزة الظهر والفقارة بفتح الفا ايضا هي خرزة الظهر والقرن بكسر القاف وسكون الرا هو المقاوم في قتال وعلم او غيرهما وقول مرحب شاكي السلاح قال صاحب المصباح الشوكة شدة الباس والقوة في السلاح وشاك الرجل يشاك شوكا من باب

وفي العباب لصاغاني السندرة اسم امراة

خاف ظهرت شوكته وحدته فهو شايك السلاح وشاكي السلاح على القلب وفي سيرة ابن سيد الناس ان مرحبا لما رجز قد علمت خيبر اني مرحب اجابه كعب بن مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد علمت خيبر اني كعب ، مفرج الغما جري صلب ، في ابيات وهذا هو الصحيح فان اجوبة الاراجيز في الحرب انما هي على القافية فيكون رجز علي رضي الله عنه جوابا عن قول مرحب ، انا اناس ولدتنا عبهره
كما رواه حسين الميبدي ولم يذكر الشامي هذا في سيرته وذكر في قتل مرحب روايات مختلفة وخيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار الحاج الشامي سميت
باسم اول من نزلها وهو خيبر اخو يثرب ابنا اخي عاد وكانت غزوة خيبر في اخر السنة السادسة من الهجرة قبل فتح مكة شرفها الله تعالى فان فتحها كان في سنة ثمان من الهجرة واعلم ان العلما قد اختلفوا في الشعر المنسوب
الى علي رضي الله عنه قال المازني انه عليه السلام لم يصح انه تكلم بشي من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري وهما ، تلكم قريش تمناني لتقتلني ، فلا وربك ما بروا ولا ظفروا
فان هلكت فرهن ذمتي لهم ، بذات ودقين لا يعفو لها اثر
كذا قال صاحب القاموس وفسر ذات ودقين بالداهية قال كانها ذات وجهين وودقين بفتح الواو وسكون الدال وفتح القاف ويرد على المازني والزمخشري ما نقلناه انفا من تغلب من كون الرواة لم يختلفوا في الرجز الذي منه البيت الشاهد انه عليه السلام ويؤيده انه مذكور في جميع كتب السير والمغازي وعلي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكرم وجهه قال ابن حجر في الاصابة هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابو الحسن واول الناس اسلاما في قول الكثير من اهل العلم ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فربي في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يفارقه وشهد معه المشاهد الا غزوة تبوك فقال له بسبب تاخيره له بالمدينة الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الحديث وزوجه بنته فاطمة وكان اللوا بيده في اكثر المشاهد
ولما اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين صحابه قال له انت اخي ومناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد لم ينقل
لاحد من الصحابة ما نقل لعلي وقال غيره وكان سبب ذلك تنقيص بني امية له فكان كل من كان عنده علم من
مناقبه من الصحابة ما نقل لعلي وقال غيره وقال سبب ذلك يبثه وكلما ارادوا اخماده وهددوا من حدث بمناقبه
لا يزداد الا انتشارا ومن خصايصه على رضي الله عنه يوم خيبر لادفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجون يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم
اين علي بن ابي طالب فقالوا يشتكي عينيه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له واعطاه الراية اخرجاه في
الصحيحين وبعثه لقراءة براءة على قريش وقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه وقال لبني عمه ايكم
يواليني في الدنيا والاخرة فقال علي انا فقال انه وليي في الدنيا والاخرة واخذ رداه فوضعه على علي
وفاطمة وحسن وحسين وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ولبس ثوبه ونام مكانه
وكان المشركون قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا راوه فقالوا اين صاحبك وقال له في غزوة
تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي اي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي وقال له
انت ولي كل مومن بعدي وسد الابواب الا باب علي فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه واخرج الترمذي باسناد قوي عن عمران بن حصين في قصة قال فيها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يريدون من علي ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مومن بعدي واستشهد
في الليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وحدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة
اشهر ونصف شهر انتهى كلام الاصابة مختصرا ومناقبه العديدة وسيرته الحميدة لا يحتملها هذا المختصر
وقد الف العلما فيها تاليف عديدة لا تعد ولا تحصى وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والثلاثون بعد الاربعماية

غدوا

رحمة علي بن ابي طالب رضي الله عنه

القائلي انت انا وهذا بعض بيت وضعه بعض النحاة للتعليم كما في سفر السعادة وهو كيف يخفى عنك ما حل بنا
انا انت الضاربي انت انا ، وروي ايضا انا انت الضاربي انت انا واقتصر الشارح المحقق على هذا القدر لتعلق
غرضه به ولم يورده بتمامه لشهرته وخطا قايله بانه كان يجب ان يقول القاتله بالها لانها ليكون العايد
الذي قتلته انا لان الى القاتل اسم موصول بمعنى الذي وحق العايد ان يكون بضمير الغايب لا بضمير المتكلم
ليلا يصير الاخبار لغوا لان المتكلم الذي قتلني انا فيصير من قبيل الذي ضربت انا وقد ذكر انه لا يجوز الحمل على المعنى
قال ابن السراج في الاصول لا يجوز الذي ضربتك انت ولا الذي ضربتني انا فان قدمت نفسك قبل الذي
قلت انا الذي ضربتك وانا الذي ضربتني قال ابو عثمان المازني ولولا ان هذا حكي عن العرب لم نوثق بعربيتهم
رددناه لفساده ومما جا في الشعر في صلة الذي محمولا على معناه لا لفظه قوله ، وانا الذي قتلت بكرا بالقنا
وتركت تغلب غير ذات سنام ، ولو حمل على لفظه لقال قتل وليس كل كلام يحتمل ان يحمل على المعنى انتهى وفيه
في
جوز ابو ذر مصعب بن ابي بكر الخشني حكاه عنه ابو حيان في الارتشاف قال يجيز عود الضمير مطابقا للخبر
الخطاب والتكلم حملا على المعنى قال ورد عليه بانه يلزم منه ان تكون فايدة الخبر حاصلة في المبتدا وذلك خطا
وقال ناظر الجيش في شرح التسهيل المبتدا المخبر عنه مظهرا كان او مضمرا بمتكلم او مخاطب او غايب فيقال في الاخبار
عن هو من قولك الذي هو قايم هو وفي الاخبار عنه اذا كان لمتكلم ومخاطب خلاف والاصح الجواز والضمير الذي
يوتى به خلفا يكون ضمير غيبة واجاز الكسائي الذي انا قايم انا والذي انت قايم انت في الاخبار عن ضمير المتكلم من
انا قايم وعن ضمير المخاطب من انت قايم وغير الكسائي يقول الذي هو قايم انا والذي هو قايم انت والكسائي نظر الى
المعنى ولا مثال في هذه المسيلة تقدم الضمير على الاسم الموصول فلو تقدم الموصول على الضمير لم يجز مراعاة
المعنى الا عند الكسائي ومن ثم اجاز الذي انا قايم انا والذي انت قايم انت انتهى واذا وقفت على هذا علمت
ان ما رده الشارح المحقق وابو حيان ليس بوجه لانه قول لامام الكوفيين وغيره فما ظهر البيت تابع لما غايته
صاحب
انه مخالف لقول الجمهور وقد اعرب هذا المصراع ابو محمد عبد الله الشهير بابن بري كما نقله عنه
سفر السعادة قال احد الوجهين ان يجعل الالف واللام لانا والفعل لانت فانا مبتدا وانت مبتدا ثان والقاتلي
مبتدا ثالث لانه غير انت اذ الالف واللام لانا والعايد على الالف واللام اليا في القاتلي لانها انا في المعنى وانت
فاعل بالقاتلي برز لما جرى الوصف على غير من هو له ويكون الكلام قد تم عند قوله القاتلي ويكون انت انا اي
والفعل
كيف اشكو ما حل بك منك وانا انت وانت انا فاذا شكوتك فكانما اشكو نفسي قال ولو جعلت الالف واللام
في هذه المسيلة لانا لقلت انا انت القاتلك انا فانا مبتدا وانت مبتدا ثان والقاتلك مبتدا ثالث لانه
غير انت وفيه ضمير يعود على الالف واللام التي هي انا في المعنى ولم يبرز الضمير الذي في القاتلك والقاتلك وخبره خبر
وهو
انت وانت وخبره خبر انا انتهى ، وقد اورد ابو حيان هذا البيت في تذكرته واختصر في اعرابه على الوجه الاول من
صلة
قولي ابن بري قال انا الاول مبتدا وانت الاول مبتدا ثان والالف واللام لانا والقاتلي لانت فقد جرى اسم الفاعل
على الالف واللام لمخاطب التي هي انا فابرز ضميره وهو انت يرتفع بالقاتلي وانا خبر على الالف واللام وهي وما
بعدها خبر عن انت الاول وهو وما بعده خبر عن انا الاول والعايد الى انا الاول انا الثاني والياء في القاتلي
عايدة على الالف واللام انتهى ، وقد اجاب بالوجه الاول نظما ابو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعاس الفارسي
فانه سأله بعضهم عنه بقوله ، ايها الفاضل فينا افتنا ، وازل عنا بفتواك العنا ،
كيف اعراب نحاة العربي ، انا انت الضاربي انت انا ، فاجابه بقوله ، انا انت الضاربي مبتدا ،
فاعتبرها يا اماما لسنا ، انت بعد الضاربي فاعله ، وانا تخبر عنه علنا ، ثم ان الضاربي انت انا ،
خبر عن انت ما فيه ثنا ، انما الجملة عنه خبر ، وهي من انت الى انت انا ، وابو بكر هذا كان فقيها حنفيا
اديبا لغويا شاعرا نال من امام اليمن المظفر حظوة حتى اختص به ثم طرده لادلال تكرر منه من تعز الى زبيد فمات

نعت الجملة انت الذي قام
وانا الذي قام حيث يجوز
فيها انت الذي قمت وانا الذي
قمت ولكن شرط مراعاة المعنى
في هذه

ترجمة ابي بكر بن عمر

بها في جمادى الاخرة سنة سبع وستين وستمائة وكان اهل زبيد ينسبونه الى سرقة الشعر ويقولون اذا حوسب
الشعرا يوم القيامة يوتى بابن دعاس فيقول هذا البيت لفلان وهذا المصراع لفلان وهذا المعنى لفلان فيخرج كربا
كذا في طبقات النحويين للسيوطي ، واما ابو محمد بن بري فهو عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري الشافعي
النحوي اللغوي كان قيما بهما وبالشواهد ثقة قرا عليه الجزولي وصنف الرد على ابن الخشاب في رده على الحريري في مقاماته
وكتاب الرد على درة الغواص للحريري وله حواش على صحاح الجوهري قال الصفدي لم يكملها بل وصل الى وقش وهو
ربع الكتاب فاكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطي مات في ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة ثنتين
وثمانين وخمسمائة واقرا كتاب سيبويه وتصدر بجامع عمرو وكان مع غزارة علمه ودقة فهمه ذا غفلة
وبلاهة تحكى عنه حكايات عجيبة كذا في طبقات النحويين للسيوطي وبري بفتح الموحدة وتشديد الراء والياء هكذا
ضبطه ابن حجر في مشتبه النسبة واما مصعب الخشني فهو ابن محمد بن مسعود الخشني الاندلسي الجياني كان احد الايمة
المتقنين واحد المعتمدين في الفقه والادب اماما في العربية جال الاندلس في طلب العلم وروى عن ابن قرقول وابن
بشكوال وعبد الحق الاشبيلي واجاز له السلفي وولي قضا بلده ولم يكن في وقته اتم وقال الابار احسبه سمع منه
واتفقوا على انه لم يكن في وقته اضبط منه ولا اتقن في جميع علومه حفظا وقلما وكان نقاد الشعر ومعرفة اخبار
العرب وايامها واشعارها ولغاتها متقدما في كل ذلك والخشني بضم الخا المعجمة وبالنون نسبة الى خشين كزبير
قرية بالاندلس وقبيلة من قضاعة وهو خشين بن النمر بن وبرة بن تغلب بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة
كذا في طبقات النحويين للسيوطي واما صاحب سفر السعادة فهو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني الملقب
علم الدين السخاوي من سخا احدى بلاد مصر من اقليم المحلة كان فقيها شافعيا اماما في القراآت والتفسير والنحو
وصنف تصانيف كثيرة منها شرح الشاطبية وتفسير القران في اربع مجلدات وشرح المفصل شرحين وسفر السعادة
وسفير الافاده وشرح الحاجبية للزمخشري في النحو وغير ذلك وكان مولده سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمائة
ومات بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمائة بمنزله بالتربة الصالحية
ودفن بقاسيون كذا في طبقات الاسنوي ، وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثلاثون بعد الاربعمائة
من النفر اللاء الذين اذا اعتزوا وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
على انه من باب التكرير للفظ كانه قال من النفر اللاي اللاي على انه قد رواه من النفر الشم الذين قال ابن السراج
في الاصول العرب لا تجمع بين الذي والذي ولا ما كان في معنى الذي واما ذلك فشي قاسه النحويون ليتدرب به
المتعلمون وكذا يقول البغداديون الذين على مذهب الكوفيين يقولون انه ليس من كلام العرب ويذكرون انه
اللاء
ان اختلف جاز وينشدون نحن النفر الذين اذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا ، قالوا فهذا جاء على الغاء
احدهما وهذا البيت قد رواه الرواة ولم يجمعوا بين اللاء والذين ويقولون على هذا مررت بالذي ذو قال ذلك
على الالغا وهذا عندي قبيح لان الذي بجملته في معنى الذي طي فكان يجمع بين اللغتين ولا يجيزون الذي من قام
زيد على اللغو ويحتجون بان من تكون معرفة ونكرة ويجيزون بالذي القايم ابوه على ان تجعل الالف واللام الذي
وما عاد من الاسم على الالف واللام ويخفض القايم لا يتبع الذي وهذا عندنا غير جايز لان الذي لا بد لها من صلة
توضحها فمتى حذفت الصلة في كلامهم فانما ذاك لانه قد علم واذا احذفت الصلة وهي التي توضحه ولا معنى له الا
بها كان حذف الصلة اولى فكيف تحذف الصلة وتترك الصفة انتهى ، وجميع ما اورده الشارح المحقق هنا من مسايل
الاخبار عن الذي فهو من الاصول وهو بالنسبة الى ما فيه قليل من كثير وقد اورد البيت الفرا في سورة الذاريات
من تفسيره عند قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون قال قد يقول القايل كيف اجتمعت ما وان وكيف يكتفى باحدهما
من الاخرى فوجهه ان العرب تجمع بين الشيين من الاسما والادوات اذا اختلف لفظهما فمن الاسما قول الشاعر
من النفر اللاء الذين اذا هم ، البيت تجمع بين اللاء والذين واحدهما يجزي من الاخر واما في الادوات فقوله

ترجمة ابن بري
ترجمة مصعب الخشني
ترجمة صاحب سفر السعادة
من الطويل

ما ان رايت ولا سمعت به ، كاليوم طالي اينق جرب ، فجمع بين ما وان وهما جحدان لاحدهما يجزي من الاخر انتهى كلامه وا ورده ابو علي ايضا في ايضاح الشعر في موضعين قال في الموضع الاول اعلم انه لا يجوز ان يكون للذي صلة اللاء كقولك الذي الذي في داره زيد عمرو لانه ليس في ظاهر صلة الذي ما يرجع الى اللاء وقد جا في التنزيل وصل الموصول بالموصول على ما يحمل النحو يون عليه مسايل هذا الباب زعموا ان بعض القرا قرا فاستغاثه الذي من شيعته وقال في الموضع الثاني من النفر اللاي الذين فان اللاي وان لم يعد عليه ذكر من اللفظ فانه يجوز ان يكون حذف الراجع من الصلة كانه قال اللاي هم الذين ويجوز ان يكون حذف الصلة لان صلة الموصول التي بعده يدل عليها كقول الاخر من اللواتي والتي واللاتي ، زعمن اني كبرت لداتي ، فلم يات للموصولين الاولين بصلة ويجوز فيه وجه اخر وهو ان البغداديين قد اجازوا في هذه الموصولة من نحو الذين ان يوصف ولا يوصل كاجازة الجميع ذلك فيمن وما وقد انشد ابو عثمان عن الاصمعي حتى اذا كانا هما الذين ، مثل الجديدين بلين المجلين ، واللاي واللاتي من الاسماء الموصولة وهما يقعان على المونث ولم تعلم اللاتي يستعملن في المذكر فاما اللاي فقد استعمل في المذكر قال ، اما تجبي وترى بطيطا ، من اللايين في الحقب الخوالي ، ولو كان يختص المونث لم يجمع بالواو والنون ويدل على تذكير اللاي ايضا قوله من النفر اللاي الذين الا ترى انه جعله وصفا للنفر والنفر مذكرون اما ما في البيت فانه يرتفع بمضمر يفسره فقعقعوا والشرط فقعقعوا المتاخر والتقدير اذا اظهرت المضمر اذا قعقعوا لان الضمير يتصل بالفعل المضمر اذا اظهرته ويجوز ان يكون الشرط هاب لانه لا يجوز ان يفسر ما ارتفع عليه هم وانما يفسره قوله فقعقعوا والتقدير اذا قعقعوا حلقة الباب هاب اللئام دونها لانهم ليسوا على ثقة من الاذن لهم كما يثق هولا النفر الرؤسا بانهم يوذن لهم فقعقعوا وان كان موخرا في اللفظ مقدم في التقدير بدلالة انه لا يخلو من ان يجعل الشرط اذا . هاب او اذا قعقعوا فلا يجوز الاول لانه لا يفسر ما ارتفع عليه هم كما يفسره فقعقعوا الا ترى انه مستقل بظاهره واذا كان كذلك لم يجز من جهة اللفظ انه لم يمتنع من جهة المعنى ان تقول اذا هاب اللئام ذو الحلقة دونها الكرام فاما وصلة الموصول بالذا مع ان الذين يعني بهم اعيان ولا يجوز الذي يوم الجمعة زيد كما يجوز الذي يوم الجمعة القتال فان الكلام محمول على المعنى كانه قال الذين ان قعقعوا هاب اللئام فلذلك جاز وهذا يدل على جواز ما اجازه سيبويه من قوله زيد اذا اتاني اضرب وانه لا يكون بمنزلة زيد يوم الجمعة ولا زيد غدا وعلى هذا قول وس ، فقومي واعداي يظنون انني اذا احدثوا امثالها اتكلم ، مع انه لا يجوز علمت ان زيدا يوم الجمعة واما قوله اذا . هاب فجا بالمضارع بعد اذا واكثر ما يجي بعده في الاستعمال الماضي فان الاصل المضارع الا ترى انه يراد به الاتي فاذا اجابه على الاصل كان حسنا كقوله ، اذا يراح اقشعر الكشح والعضد ، انتهى كلام ابي علي وقوله اذا اعتزوا في رواية الشارح المحقق . بمعنى اذا انتسبوا وروى ايضا اذا انتموا من الانتما . بمعنى الانتساب والشم بالضم جمع اشم وهو الذي به شمم اي كبر ونخوة واصله ارتفاع الانف وهو من صفة العظما واورد هذا البيت بمفرده ابو علي القالي في ذيل اماليه كذا من النفر البيض الذين اذا انتموا وهاب اللئام الخ وقال البيض السادة الذين لا عيب فيهم يقدمون على ابواب الملوك باحسابهم ومواضعهم وكبر انفسهم و . يهابها اللئام لخمولهم وقصور هممهم انتهى وجميع من روى هذا البيت رواه من النفر البيض الذين ومن النفر الشم الذين ولم ار من رواه من النفر اللاء الذين الا النحويين والنفر اسم جمع يقع على الجماعة من الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولا واحد له من لفظه كذا في النهاية وانما اطلقه الشاعر هنا على الكرام اشارة الى انهم ذوو عدد قليل واللئام جمع لئيم وهو الشحيح والدني النفس والمهين واللوم ضد الكرم وروي بدله الرجال وحلقة الباب وحلقة القوم وهم الذين يجتمعون مستديرين كلتاهما بسكون اللام واما الحلقة بفتح اللام فهو جمع حالق وقعقعوا . بمعنى ضربوا الحلقة على الباب لتصوت والقعقعة حكاية صوت الحلقة على الباب

ونحوها

ونحوها وهذا البيت وقع في شعر ابن احدهما مار واه ابو سعيد السكري في كتاب اللصوص قال اخبرني ربيع بن سلمة عن ابي عبيدة قال زعم النفري ان ابا الربيس التغلبي من بني تغلبة بن سعد بن ذبيان سرق ناقة كان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب صنعها وعلفها فسرقها ابو الربيس وقال ، هل تبلغنيها اذا اطلبتها ، غدا وانجلى عني الغطا المقنع ، قصيرة فضل النسعتين اذا ربي بها الرحلة الاولى لزحيل المزعزع ، مطية بطال لدن شب همه ، قمار الكعاب والطلاء المشعشع ، من النفر البيض الذين اذا انتموا ، وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا ، اذا النفر السود اليمانون نمنموا ، له حول برديه اجادوا واوسعوا ، قوله قصيرة فضل النسعتين بكسر النون يريد انها تسنو في نسوعها اي سيرها لعظمها وسعة جوفها والرحلة بالفتح القطعة المتقدمة والزحيل الردف والمزعزع الذي يزعزعه السير قال فلما قال ابو الربيس هذا الشعر ومدح به صاحب الناقة وانما كانت لعبد الله قال فعمد رجل من الموالي الى نجيبة فصنعها وعلفها وجعلها في موضع تلك الناقة رجا ان يسرقها ابو الربيس فيمدحه فمر بها ابو الربيس فطردها وقال قال ابو عبيدة بل قال هذه الجون المحرري ، نجيبة عبد انما القت والنوى ، بيثرب حتى نيها متظاهر ، فقلت لها سيري فما بك علة ، سنامك ملموم ونابك فاطر ، فمثلك او خيرا تركت رذية ، تقلب عينيها اذا طار طائر ، انتهى داتها اي عودها من الدين بالكسر وهو العادة والني بفتح النون وتشديد اليا الشحم والقت بفتح القاف وتشديد المثناة الفوقية الفصفصة اذا يبست وقال الازهري حب بري لا ينبته الادميون فاذا كان عام قحط وفقد اهل البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه دقوه وطحنوه واجتزوا به على ما فيه من الخشونة ، وقوله سنامك عذموم رواه ابو عبيدة سنامك ملموم اي مجتمع وفطر نابه اذا طلع يقول تقلب عينيها خوفا من الطائر يقع على دبرها فيها كلها لا نفاد بره يريد قد ارداها واد برها وفي الصحاح الرذية الناقة المهزولة من السير وقال ابو زيد هي المتروكة التي حسرها السفر لا تقدر ان تلحق بالركاب والذكر رذي وقد ارذيت ناقتي اذا هزلتها وخلفتها ، وقوله مطية بطال الخ يمدح عبد الله بن جعفر يقول هي مطية شجاع همه تتبع المعالي من لهو كبر وتزعزع ، والقمار المقامرة والكعاب بالكسر جمع كعب والطلا بالكسر الخمر والمشعشع الممزوج بالما وهذان مدح عند العرب ، وقوله من النفر البيض من ابتدائية او تبعيضية يقول ذلك البطال من النفر البيض واما الشعر الثاني فقد رواه جماعة منهم الجاحظ رواه في كتاب البيان والتبيين قال كان اسيلم بن الاحنف الاسدي ذا بيان وادب وعقل وجاه وهو الذي يقول فيه الشاعر ، اسيلم ذاكم لا خفا بمكانه ، لعين ترجي ولاذن تسمع ، من النفر البيض الذين اذا انتموا ، وهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا ، جلا الاذفر الاحوي من المسك فرقه ، وطيب الدهان راسه فهو انزع ، اذا النفر السود اليمانون حاولوا ، له حوك برديه ارقوا واوسعوا ، وهذا الشعر من اشعار الحفظ والمذاكرة انتهى وقال المبرد في الكامل وتبعه صاحب كتاب فضايل الشعر قال عبد الملك بن مروان لاسيلم بن الاحنف الاسدي ما احسن ما مدحت به فاستعفاه فابى ان يعفيه وهو معه على سريره فلما ابى الا ان يخبره قال هو القايل ، الا ايها الركب المخبون هل لكم ، بسيد اهل الشام تحبوا وترجعوا ، من النفر البيض الذين اذا اعتزوا ، وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا ، اذا النفر السود اليمانون نمنموا ، له حوك برديه اجادوا واوسعوا ، جلا المسك والحمام والبيض كالدمى ، وفرق المداري راسه فهو انزع ، فقال له عبد الملك ما قال اخو الاوس احسن مما قيل لك اختيار اراد بقول اخي الاوس وهو ابو قيس بن الاسلت قوله ، قد حصت البيضة راسي فما ، اطعم نوما غير تهجاع ، اسعى على جل بني مالك ، كل امرئ في شانه ساعي ، واختلف في اسلام بني الاسلت فقال العسكري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وقال المرزباني كان يعد من الحنفا عبد الله بن ابي فحلف لا يسلم شهرا فمات قبل ذلك فزعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اليه وهو يموت قل لا اله الا الله اشفع لك يوم القيامة فسمع يقولها وهو من سادات الانصار وشعرائهم وفرسانهم وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الشايع والثلاثين بعد المايتين والمخبون المسرعون وتمنموا زخرفوا ونقال عنم النبي عنمة اذا رقشه وزخرفه وثوب منمنم

ادخت فقتاد قرين كلهم الناقة

الدهان

اي موبتني والبيض النسا الحسان والدمى جمع دمية وهي الصورة الحسنة وقوله المداري الامشاط والانزع الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته والاصلع الذي انحسر الشعر عن مقدم راسه وقوله قد حصنا لبيضة راسي الى اخره البيضة بالفتح ما يلبس على الراس من الحديد في الحرب وحصت البيضة راسه بمهملتين اي خلقت شعره يقال رجل احص بين الحصص قليل شعر الراس وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد قال عبد الملك بن مروان لاسلم بن الاحنف الاسدي ما احسن شي مدحت به فقال قول الشاعر وروى ما رواه الجاحظ من الابيات ثم قال وقال عبد الملك احسن من هذا قول قيس بن الاسلت وانشد البيتين وقال الزبير بن بكار في انساب قريش وتبعه الدارقطني في كتاب المؤتلف والمختلف والموتلف ان ابا الربيس عباد بن طهفة التغلبي قال لعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

جميل المحيا واضح اللون لم يطا ٭ بحزن ولم تالم له النكب اصبع ٭ من النفر الشم الذين اذا انتدوا

وهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا ٭ اذا النفر الادم اليمانون نمنموا ٭ له حوك برديه ارقوا وسعوا

جلا المسك والحمام والبيض كالدمى ٭ وطيب الادهان راسه فهو اصلع ٭ انتهى والحزن بفتح المهملة وسكون المعجمة ما غلظ من الارض والنكب منصوب بنزع الخافض اي بنكب وهو مصدر نكب كنانته نكبا اذا كبها يريد انه رخي البال لا يمشي ولا يحمل سلاحه بل تحمله خدمه وانتدوا بمعنى حضروا النادي وهو المجلس والادم جمع ادم بمعنى الاسمر من الادمة وهي السمرة والغسل بالكسر ما يغسل به الراس من خطمي وغيره وابو الربيس شاعر اسلامي قال الامير ابو نصر بن ماكولا هو بضم الرا وفتح اليا الموحدة بعدها مثناة تحتية بعدها سين مهملة وهو الربيس الشاعر هو عباس بن عباس بن عوف بن عبد الله بن اسعد بن ناشب بن سيد بضم فتح بن رزام ابن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان وانشد بعده ٭ لا ارى الموت يسبق الموت شي ٭ هذا اصدر وعجزه ٭ نغص الموت ذا الغنى والفقيرا ٭ على ان الظاهر الواقع موقع الضمير يفيد التفخيم والاصل لا ارى الموت يسبقه شي فلم يضمر للتفخيم وقد تقدم ان الشارح المحقق اورده في الشاهد الستين من باب المبتدا ان اعادة الموت هنا ظاهرا غير مفيد للتفخيم وقد ذكرناه هناك مفصلا فليرجع اليه وانشد بعده ٭ انا الذي سمتني امي حيدره ٭ تقدم الكلام عليه قبله ببيتين وانشد بعده الفاعل انت هو من بيت وهو ٭ كيف يخفى عنك ما حل بنا ٭ انا ابن الضارب انت انا ٭ وتقدم الكلام عليه قبله ببيت وانشد بعده ٭ الى الملك القرم وابن الهمام ٭ وليث الكتيبة والمزدحم ٭ تقدم شرحه في الشاهد الخامس والسبعين وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثلاثون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه ما انت ويب ابيك والفخر ٭٭ على ان ما الاستفهامية يدخلها معنى التحقير كما هنا وكذلك قوله ويب ابيك فيه معنى التحقير والتصغير وهذا عجز وصدره ٭ يا زبرقان اخا بني خلف ٭ واستشهد بالبيت سيبويه على انه عطف الفخر على انت مع ما فيه من معنى مع وامتناع النصب اذ ليس قبله فعل ينفذ اليه فينصبه واورده في اواخر المائدة من تفسيره عند قوله تعالى يا عيسى ابن مريم قال اذا قلت يا زيد اخا تميم او قلت يا زيد بن الرجل الصالح رفعت الاول ونصبت الثاني كما في البيت الا انه روي المصراع الثاني ما انت وبل ابيك باللام ونقل بعضهم عنه انه قال الاصل وبل وي فزيد عليها لام الجر فان كان بعدها حكى فتحت لاجل كويلك وويله وان كان ظاهرا جاز فتح لام اللام وكسرها وذكرا انهم انشدوا قوله ما انت وبل ابيك والفخر البيت بكسر اللام وفتحها فالكسر على الاصل والفتح لجعلها مخلوطة بوي كما قالوا يال تيم ثم كثرت في الكلام فادخلوا لاما اخرى فقالوا وبل لك قال السيرافي ولو كان كما قال لما قالوا ويل لك بالتنوين والضم فان قال توهموا انها اصلية فنونوها وزادوا بعدها لاما فبعيد جدا قال الصاغاني في العباب ويب كلمة مثل ويل تقول ويبك وويب زيد وويب بيك وزاد ابو عمرو ويبا له وويب له وويبه وويب غيره وزاد الفراء ويبك وويب بك بالكسر فيهما ومعنى هذه الكلمات الزجر لله وبلا نصب المصادر فان جئت باللام قلت ويب

لزيد فالرفع على الابتدا اجود من النصب والنصب على الاضافة اجود من الرفع وقيل انهم قالوا ذلك لتقبيح استعمال لو بل عندهم انتهى فقوله ويب ابيك معناه الزمك الله هلاك ابيك اي فقدته وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه وقوله يا زبرقان الخ الزبرقان هو صحابي وهو الزبرقان بن بدر واسمه حصين بالتصغير وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الرابع والتسعين بعد المائة يقال يا اخا العرب يراد يا واحدا منهم جعله واحدا من قومه وقصده تحقيره وقيل للاحتراز عن الزبرقان الفزاري وبنو خلف رهط الزبرقان ابن بدر وخلف جده الاعلى لانه الزبرقان بن بدر بن امري القيس بن خلف بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم والبيت للمخبل السعدي وهو ابن عم الزبرقان هجا به ابن عمه وبعده ٭ هل انت الا في بني خلف ٭٭ كالاسكتين علاهما البظر ٭ والاسكتان بكسر الهمزة ناحيتا فرج المراة والبظر بفتح الموحدة هنة بين شفري فرجها وامراة بظرا لم تختن شبه قومه وهم حوله بالاسكتين حول البظر وشبهه لدناءته جمعوا حوله بالبظر بين الاسكتين ٭ والمخبل بفتح البا المشددة في الاصل اسم مفعول من خبله تخبيلا اي افسد عقله ورجل مخبل كانه قطعت اطرافه واسمه ربيع بن ربيعة بن عوف بن قتال بن انف الناقة وقتال بكسر القاف بعدها مثناة فوقية بعدها لام كذا في مختصر انساب الكلبي وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي المخبل لقبه وهو ربيعة ابن مالك بن ربيعة بن عوف احد بني انف الناقة واسمه جعفر بن قريع بن عوف بن سعد بن زيد مناة ابن تميم هذا قول ابن حبيب ويكنى ابا يزيد وهو شاعر مخضرم فحل وهو المراد بقول الفرزدق ٭٭ وهب القصائد لي النوابغ اذ مضوا ٭ وابو يزيد وذو القروح وجرول ٭ وابو يزيد المخبل السعدي وذو القروح امرؤ القيس وجرول هو الحطيئة قال صاحب الاغاني عمر المخبل في الجاهلية والاسلام عمرا طويلا واحسبه مات في خلافة عمر او عثمان وهو شيخ كبير قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء هاجر المخبل وابنه الى البصرة وولده كثير بالاحساء وهم شعراء وكان المخبل هجا الزبرقان بن بدر وذكر اخته خليدة ثم مر بها بعد حين وقد اصابه كسر وهو لا يعرفها فاوته وجبرت كسره فلما عرفها قال ٭ لقد ضل حلمي في خليدة ضلة ٭٭٭٭ ساعتب نفسي بعدها واتوب ٭ واشهد والمستغفر الله انني ٭ كذبت عليها والهجاء كذوب ٭٭٭٭ انتهى وفي الاصابة لابن حجر قال ابن حبيب خطب المخبل الى الزبرقان اخته خليدة فرده وزوجها رجلا من بني جشم بن عوف فهجاه المخبل السعدي وعبدة بن الطيب وعمرو بن الاهتم وعلقمة بن عبدة قبل ان يسلموا وقيل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وفي الشعراء من يقال له المخبل غير هذا ثلاثة وهم المخبل الزهيري ومخبل الثمالي ووهب المخبل وقد اخطا الاحدي هنا في المؤتلف والمختلف فزعم ان البيت الشاهد للمتنخل السعدي بضم الميم وفتح المثناة الفوقية بعدها نون وكسر الخا المعجمة المشددة وقال لم يقع الي من شعره شي واستشهد الكسائي والفراء بقوله ٭ يا زبرقان اخا بني خلف ٭ ما انت ويب ابيك والفخر ٭ وهذا تصحيف منه في اسم الشاعر وهو تارة ينسب الى قريع وتارة الى سعد وهذا سبب التصحيف وما ذكرناه هو الذي قاله شراح شواهد سيبويه والمفصل وغيرهما وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثلاثون بعد الاربعمائة ياسيدا ما انت من سيد ٭٭٭ على ان ما الاستفهامية قد يدخلها معنى التعظيم كما في البيت فانها استفهامية تعجبية والمقصود التعظيم واورد الفرا في سورة يس من تفسيره عند قوله تعالى يا حسرة على العباد قال المعنى يا لها حسرة على العباد وقرا بعضهم يا حسرة العباد والمعنى في العربية واحد والله اعلم والعرب اذا دعت نكرة موصولة بشي اثرت النصب يقولون يا رجلا كريما اقبل ويا راكبا على البعير اقبل فاذا افردوا رفعوا اكثر مما ينصبون انشدني بعضهم يا سيدا ما انت من سيد موطا البيت رحيب الذراع ولو رفعت النكرة الموصولة بالصفة كان صوابا قد قالت العرب يا دار غيرها البلا تغييرا انتهى والبيت من قصيدة للسفاح بن بكير بن معدان اليربوعي رثى بها يحيى بن شداد بن ثعلبة بن بشر احد بني ثعلبة بن يربوع وقال ابو عبيدة هي لرجل من بني قريع رثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصعب بن الزبير وكان وفى له حتى قتل معه

المسلح بالرفع عطفا على ... والمداري

واضح اللون

وطيب الدهان

الثعلبي واسم عباد بن طهفة ... صاحب الجمهرة ... ابو الربيس

من الرجز

صاحب الكشاف

ترجمة الزبرقان

ترجمة المخبل

فالنوابغ ثمانية شعراء

من الرجز

وهذه ابيات من اولها • صلي علي يحيى واشياعه • رب غفور وشفيع مطاع • لما عصى اصحابه مصعبا
ادى اليه الكيل صاعا بصاع • يا سيدا انت من سيد موطا • البيت رحب الذراع قوال معروف وفعاله
وهاب مثني امهات الرباع • يجمع حلما واناة معا • ثمت ينباع انبياع الشجاع • وهذه قصيدة اختلف الرواة
في عدة ابياتها فقد رواها الضبي ثلاثة عشر بيتا ورواها احمد بن عبيد اثنى عشر بيتا مع تغاير في الابيات
والروايتان مسطورتان في المفضليات وشرحها لابن الانباري • وقوله لما عصى اصحابه مصعبا الخ تقدم شرحه في
الشاهد الواحد والاربعين من اوايل الكتاب ورواه احمد بن عبيد • لما خلا الخلان عن مصعب •
ادى اليه القرض صاعا بصاع • وقوله يا سيدا انت الخ روى صدره الضبي يا فارسا ما انت من فارس وموسد
ومن فارس تمييز مجرور بمن وموطا البيت يعني ان بيته مذلل للاضياف والرحب الواسع والمعنى انه واسع
البسيطة كثير العطا سهل الحاجز دونه ولما كان الذراع موضع شدة الانسان قيل في الامر الذي لا طاقة
للانسان به ضاق بهذا الامر ذراع فلان وذراع فلان اي حيلته بذراعه وتوسعوا في هذا حتى قلبوه فقالوا فلان
رحب الذراع اذا وصفوه باتساع المقدرة • وقوله قوال المعروف وفعاله الخ الاوصاف الثلاثة بالجر على الوصفية
لسيد او لفارس والمعنى انه لا يقول الا فعل ولا يعد الا وفى ولا يخلف والرباع بالكسر جمع ربع بضم ففتح وهو ما
نتج في اول نتاج الابل وخص امهات الربع لانها عزيزة ومثني اي واحدة بعد اخرى • وقوله يجمع حلما الى اخره
الاناة بالفتح التاني وثمت مخصوصة بعطف الجمل وينباع يمعنى ينبث وينبسط والشجاع الحية والسفاح والشد
بعده وهو الشاهد السادس والثلاثون بعد الاربعماية على ما قام يشتمني لئيم • كخنزير تمرغ في رماد •
على ان ثبوت الالف في ما الاستفهامية المجرورة في غير الاغلب مفهومه ان ثباتها فيها غالب ويوافقه قول صاحب
الكشاف في سورة يس عند قوله تعالى بما غفر لي ربي طرح الالف اجود وان كان اثباتها جائزا وهو معارض
لقوله في سورة الاعراف عند قوله تعالى قال فبما اغويتني قيل ما للاستفهام واثبات الالف قليل شاذ
وقال الشارح المحقق في شرح الشافية وبعض العرب لا يحذف الالف من ما الاستفهامية المجرورة كقوله
على ما قام يشتمني لئيم البيت فهذا لا يقول عليهم وقفا بل يقف بالالف التي كانت في الاصل والاولى حذف الف ما
الاستفهامية مجرورة لما ذكرنا من الموصولات انتهى اراد انه ذكره في شرح الموصولات من شرح الكافية
واذا ثبت ان هذه لغة لبعض العرب لم يكن اثبات الالف نادرا ولا ضرورة كما قيل في قوله تعالى عم يتساءلون
فيمن قراعما بالالف قال الفالي في شرح اللباب لكثير الشايع حذف الالف وجا اثباتها في عما يتساءلون
وفي قوله على ما قام يشتمني البيت وقال السمين بجواز اثبات الالف في ضرورة او في قليل من الكلام وقال
ابن جني في المحتسب اثبات الالف ضعيف للغتين وقال ابن السمين في سورة يس المشهور من مذهب البصريين
وجوب حذف الفها الا في ضرورة وكذلك قال ابن هشام في المغني يجب حذف الف ما الاستفهامية اذا جرت
وابقاء الفتحة دليلا عليها وربما تبعت الفتحة الالف في الحذف وهو مخصوص بالشعر كقوله
• يا ابا الاسود لم خلفتني • لهموم طارقات وذكر • ثم قال واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر
واما قول حسان • على ما قام يشتمني لئيم • فضرورة ومثله قول الاخر • انا قتلنا بقتلانا سراتكم •
اهل اللواء ففيما يكثر القيل • قال الدماميني في الحاشية الهندية ادعى المصنف ان اثبات الالف في
البيتين ضرورة ولقايل ان يمنع ذلك بناء على تفسيرها بما لا مندوحة للشاعر عنه اذ الوزن مع
حذف الالف في كل منهما مستقيم غاية الامر يكون في بيت حسان العقل وفي الاخر الخبن وكل منهما زحاف
مغتفر انتهى وقد عمم الشارح المحقق في الجار لما سواء كان حرف جر او مضافا وهذا هو المشهور وقال
الملبلي في شرح ادب الكاتب ان كان الجار اسما متمكنا لم يفعلوا ذلك اي لم يحذفوا الالف وقول العرب
مجي م جيت ومثل م انت شاذ وانما جاء مع بعد وعند لانهما غير متمكنين فالحقا بحروف الجر انتهى وهذا قول

الرباعج

ابن بكين تقدم في الشاهد الواحد والاربعين من الوافر

غير

غير بسلم نقله غيره كقول ابن قتيبة في ادب الكاتب ان الف ما الموصولة لا تحذف الا مع شئ تنقص الالف والرحمن
سل عن الذي اجبت انما تثبت الالف الا مع شئ خاصة فان العرب تنقص الالف منها خاصة فتقول ادع بما شئت في
المعنيين جميعا انتهى والمشهور ان الفها تثبت مطلقا سواء استعملت مع شئت ام مع غيرها وعلى نقله يلغز
فيقال في اي موضع يجب حذف الف ما الموصولة المجرورة بحرف جر وهذا البيت من ابيات دالية لحسان بن ثابت
الصحابي وقد حرفه الرواة قافيته فبعضهم رواه كخنزير تمرغ في دمان وهو ابن جني في المحتسب وتبعه جماعة
منهم ابن هشام في المغنى قال والدمان كرماد وزنا ومعنى ورواه صاحب اللباب وشارحه الفالي في الدهان
بالها بعد الدال ورواه المرادي في شرح الالفية في تراب ورواه بعضهم في دمال باللام وهذا كله خلاف الصواب
ورواية السكري في ديوان حسان فقيم تقول يشتمني لئيم الى اخره وعليه لا شاهد فيه وقوله ما قام الى اخره
على تعليلية اي لاجل اي شئ نقل العيني عن ابن جني ان لفظة قام ههنا زايدة والتقدير على ما يشتمني
وقال ابن يسعون وليس كذلك عندي لانها مقتضية للنهوض بالشتم والتشمير له والجد فيه وقوله كخنزير
الخ تعريض بقبحه فلذلك خص الخنزير لانه مسخ قبيح المنظر سمج الخلق كالعذرة وقوله تمرغ في رماد
تتمهر لنحه لانه يدلك خلقه بالشجر ثم ياتي الطين والحماة فيتلطخ بهما وكلما تساقط عنه شئ عاد فيهما
قال الجاحظ والعين تكره الخنزير جملة دون ساير المسوخ لان القرد وان كان مسيخا فهو مستملح في الجملة
والفيل عجيب ظريف نبيل بهي وان كان سمجا قبيحا والابيات قالها حسان في هجو بني عابد بموحدة بعدها دال
غير معجمة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال البلادري لم يكن لهم عجزة ولا سابقة قال وقال الاخرم
عن ابي جبيرة قال حسان هذا الشعر في رفيع بن صيفي بن عابد وقتل رفيع يوم بدر كافرا ورفيع بضم الرا
وفتح الفا مصغر رفع بالعين المهملة وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الفا
وتشديد التحتية والابيات هذه

وان تصلح فانك عابدي •	وصلح العابدي الى فساد •
وان تفسد فما الفيت الا •	بعيدا ما علمت من السداد •
وتلقاه على ما كان فيه •	من الهفوات او نوك الفواد •
مبين الغي لا يعيى عليه •	ويعيى بعد عن سبل الرشاد •
فقيم تقول يشتمني لئيم •	كخنزير تمرغ في رماد •
فاشهد ان امك من بغايا •	وان اباك من شر العباد •
فلن انفك اهجو عابديا •	طوال الدهر ما نادى المنادي •
وقد سارت قوافي باقيات •	تناشدها الرواة بكل وادي •
فقبح عابد وبني ابيه •	فان معادهم شر المعاد •

وهذا اخر الابيات وقوله ان تصلح الى اخره فيه خرم وبعضهم يرويه وان تصلح فلا خرم والسداد
بالفتح الرشد والاستقامة والهفوات السقطات والنوك بالضم الحمق وهو نقص في العقل واراد به
البلادة وعدم الاهتدا للمقصود وهذا اضافه الى الفواد وهو معطوف على الهفوات وقوله مبين الغي
بالنصب حال من مفعول تلقاه وقوله فقيم تقول رواية السكري بالخطاب لمن يصلح الخطاب معه وقوله
من البغايا اصله من البغا بالمد بمعنى الزنا وهو لغة في من والبغي المراة الفاجرة وقوله طوال الدهر بفتح الطا
بمعنى طول الدهر وقوله فقبح عابد هو بالبنا للمفعول على الدعا والواو في قوله وبني ابيه واو المعية وبني ابيه
مفعول معه وترجمة حسان تقدمت في الشاهد الواحد والثلاثين تتمة البيت الذي اورده صاحب
المغني وهو • انا قتلنا بقتلانا سراتكم • اهل اللواء ففيما يكثر القيل • لم يعرف احد ممن كتب على المغني
وما قبل حرف الروي فيه مثناة تحتية والقاف مكسورة وقد صحفه البدر الدماميني فضبطه بمثناة
فوقية ثم استشكله وقال في البيت كلام من جهة العروض وذلك ان هذا من بحر البسيط من عروضه الاولى
وضربها الثاني وهو المقطوع كان اصله فاعلن حذفت نونه وسكنت لامه فصار فعلن باسكان العين فقد

قال تقول ادع بم شئت
وسل عم شئت وخذه
بم شئت وكن فيم شئت
اذا اردت معنى سل عن
اي شئ شئت

ترجمة حسان

بحرف

ذهب منه زنة متحرك واذا ذهب منه ذلك يجب ان يكون مردفا اي يوتى قبل حرف الروي لين كما في شاهد العروضيين * قد اشهد الغارة الشعواء تحملني * جرداء معروقة اللحيين سرحوب * ولا تخفى ان ضرب البيت الذي نحن فيه وهو اللامي الروي غير مردوف فعليه مخالفة لما قرره العروضيون في امثاله هذا كلامه وهو موضع المثل المشهور زناه فحده والبيت من قصيدة لكعب بن مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها الكلاعي في سيرته قال اجاب بها الزبعري وعمرو بن العاص عن كلمتين افتخرا بهما بيوم احد وهي هذه

ابلغ قريشا وخير القول اصدقه * والصدق عند ذوي الالباب مقبول *
ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم * اهل اللواء ففيما يكثر القيل *
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد * فيه مع النصر ميكال وجبريل *
ان تقتلونا فدين الله فطرتنا * والقتل في الحق عند الله تفضيل *
وان تروا امرنا في رايكم سفها * فراي من خالف الاسلام تضليل *
انا بنو الحرب نمريها ونتجها * وعندنا لذوي الاضغان تنكيل *
ان ينج منا ابن حرب بعد ما بلغت * منه التراقي وامر الله مفعول *
فقد افادت له حلما وموعظة * لمن يكون له لب ومعقول *
ولو هبطتم ببطن السيل كافحكم * ضرب بشاكلة البطحاء ترعيل *
تلقاكم عصب حول النبي لهم * مما يعدون في الهيجا سرابيل *
من جذم غسان مسترخ حمائلهم * لا جبنا ولا ميل معازيل *

وهي قصيدة طويلة جيدة سردها بتمامها وبين مشكل لغاتها قال سراة القوم خيارهم والقيل والقول واحد والتنكيل الزجر المولم وبطن السيل الوادي وكافحكم واجهكم وشاكلة البطحاء طرفها والترعيل الضرب السريع والسرابيل جمع سربال وهو الدرع وجذم بكسر الجيم الاصل وغسان قبيلة الانصار والحمايل حمايل السيف والجنبا جمع جبان والميل جمع اميل وهو الذي لا ترس معه والمعازيل الذين لا رماح معهم * وانشد بعده وهو الشاهد السابع والثلاثون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه

الخفيف

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال *

على ان ما نكرة موصوفة بجملة تكره النفوس فحكم على كونها نكرة بدخول رب عليها وحكم بالجملة صفة على قياس نكرة رب من انها موضوعة لتقليل نوع من جنس فلا بد ان يكون الجنس موصوفا حتى تحصل النوعية وقد اورده سيبويه في كتابه مرتين قال رب لا يكون بعدها الا نكرة وانشده قال الاعلم استشهد به على ان ما نكرة بتا وبل شي ولذلك دخلت عليها رب لانها لا تعمل الا في نكرة ولا تكون ما هنا كافة لان في تكره ضميرا عائدا عليها ولا يضمر الا الاسم وكذلك الضمير في له عائد عليها والمعنى رب شي تكرهه النفوس من الامور الحادثة الشديدة وله فرجة تعقب الضيق والشدة كحل العقال عقال المقيد والفرجة بالفتح في الامر وبالضم في الحائط ونحوه انتهى ومثله في ايضاح الشعر لابي علي قال ما اسم منكور يدل على ذلك دخول رب عليه ولا يجوز ان تكون كافة كالتي في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لان الذكر قد عاد اليها من قوله له فرجة فلا يجوز مع رجوع الذكر ان تكون حرفا لها في قوله تكره مرادة والتقدير تكرهه النفوس وفرجة مرتفعة بالظرف وموضع الجملة جر انتهى وقوله وموضع الجملة جر اي على الوصفية للامر ولا اعتبار بلام التعريف لانها كما قال الشارح المحقق للجنس وفي كون الجملة صفة نظر اذ الوصف على كلامه انما هو الجار والمجرور لا غير لانه جعل فرجة فاعلهما وانما كان يتجه لو جعل فرجة مبتدا والظرف قبله خبره كما هو ظاهر صنيع الشارح المحقق في قوله له فرجة صفة الامر ومما سقناه من قول الاعلم علم ضعف قول من ذهب الى ان ما في البيت كافة مهيئة لدخول رب على الجمل كما في الاية قال ابن الحاجب في شرح المفصل وكونها اسما اولى لان الضمير لما بد على الموصوف حذفه سائغ ومن الامر تبيين له واذا جعلت ما مهيئة كان قوله من الامر واقعا موقع المفعول لتقدير تكره النفوس شيئا من الامر وحذف الموصوف وابقاء الصفة جارا ومجرورا في موضعه قليل انتهى وقد ناقشه الشارح المحقق بعد نقل كلامه بالمعنى بانه لا يلزم من كونها مهيئة ان يكون من الامر واقعا موقع المفعول حتى

يرد ما ذكر لجواز احد امرين احدهما يجوز ان يكون من متعلقة بنكرة وهي للتبعيض كما في اخذت من الدراهم اي اخذت من الدراهم شيئا فكذا معناه تكره من الامر شيئا ثانيهما ان تضمين تكره معنى تشمئز وتنقبض بدليل قوله وابن يسبق وغيره ربما تجزع النفوس من الامر فان تجزع لازم لا يقتضي مفعولا به وبقي وجه ثالث وهو جواز كون من زائدة عند الاخفش والكوفيين وتبع ابن الحاجب شارح اللباب الفالي قال لا يتعين كونها موصوفة اذ قيل انها كافة مهيئة لدخول رب على الجمل ولكن الاولى جعلها موصوفة لوجهين احدهما انه حمل لرب على ما بدا لكثير وهو كونها غير مكفوفة والثاني ان تكره لا بد له من مفعول حينئذ وتقديره شيئا من الامر لكن حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه ضعيف انتهى * وقول الخوارزمي في التخمير لا يجوز كون ما كافة لئلا تبقى من التبيينية لا معنى لها يمنع كونها حينئذ تبيينية ويجاب باحد الاوجه الثلاثة وقال ابن هشام في المغني يجوز ان تكون ما كافة والمفعول المحذوف اسما ظاهرا اي قد تكره النفوس من الامر شيئا اي وصفا فيه او الاصل من الامور امرا وفي هذا انابة المفرد عن الجمع وفيه في الاول انابة الصفة غير المفرد عن الموصوف اذ الجملة بعده صفة له انتهى وقد اورد البيت في التفسير عند قوله تعالى ربما يود الذين كفروا على ان بعضهم قال ما موصوفة بجملة يود كما وصف ما في البيت وكانه جعل العائد ضميرا منصوبا اي يوده الذين كفروا وفيه ان مفعول مضمون قوله تعالى لو كانوا مسلمين اي الاسلام او هو المفعول بجعل لو مصدرية * وقوله له فرجة قال صاحب المصباح الفرجة بالفتح مصدر يكون في المعاني وهي الخلوص من شدة والضم فيها لغة قال ابن السكيت هو لك فرجة وفرجة اي فرج وزاد الازهري فرجة بالكسر وحكى الثلاثة صاحب القاموس ايضا وقوله كحل العقال صفة فرجة اي فرجة سهلة سريعة كحل عقال الدابة والعقال بالكسر هو الحبل الذي تشد به الدابة عند البروك او الوقوف ليمنعها من الذهاب ويكون ربطه كالانشوطة وهي عقدة التكة حلها سهل وقال ابو علي في ايضاح الشعر موضع الكاف من قوله كحل العقال يجوز فيه ضربان احدهما ان يكون نصبا والاخر ان يكون جرا كقولك مررت برجل معه صقر صائدا به انتهى اراد النصب على الحالية من المجرور بعد وصفه بقوله له فرجة واراد الخفض على الوصفية للامر بجعل اللام للجنس بدليل التنظير وهذا بعيد والقريب ان تكون صفة لفرجة وهو واحد وجهي ما جوزه في الحجة قال موضع الكاف يحتمل وجهين احدهما ان تكون في موضع نصب على الحال من له والاخر ان تكون في موضع رفع صفة لفرجة انتهى واراد بقوله له ضمير الامر المجرور باللام والبيت الشاهد قد وجد في اشعار جماعة والمشهور انه لامية بن ابي الصلت من قصيدة طويلة عدتها واحد وسبعون بيتا ذكر فيها شيئا من قصص الانبياء داود وسليمان ونوح وموسى وذكر قصة ابراهيم واسحاق عليهما السلام وزعم انه هو الذبيح وهو قول مشهور للعلماء وهذه ابيات من القصة الى البيت الشاهد قال

يا بني اني نذرتك لله شحيطا * فاصبر فدى لك خالي *
فاجاب الغلام ان قال فيه * كل شي لله غير انتحال *
ابني انني جزيتك بالله * تقيا به على كل حال *
فاقض ما قد نذرته لله * واكفف عن دمي ان يمسه سربالي *
واشدد الصفد ان احيد من * السكين حيد الاسير ذي الاغلال *
انني لم امحض واني لا امس * الاذقان ذات السبال *
وله مدية تخيل في اللحم * هذام جليلة كالهلال *
بينما يخلع السراويل عنه * فكه ربه بكبش جلال *
قال خذه وارسل ابنك اني * للذي قد فعلتما غير قال *
والد يتقي واخر مولود * فطارا منه بسمع فعال *
ربما تكره النفوس من الشيء * له فرجة كحل العقال *

هكذا رواه جامع ديوانه محمد بن حبيب من الشي بدلا من الامر وقال قوله جزيتك بالله معناه اطعتك وقوله غير انتحال اي غير كذب وادعاء بل هو حق والسربال القميص والصفد الحبل الذي يربط به وقوله

اذا احيد اي خشية ان احيد حصاد بع حاد عنه اي مال عنه وعدل وقوله لا امس الا ذقنا الخ قال محمد
ابن حبيب يقول لم امسسه فتبني اي لا اجزع ولا امنعك وذقني الاتان مجمع لحييه واصله في الجمل يحمل
الثقيل فلا يقدر على النهوض فيعتمد بذقنه على الارض والسبال جمع سبلة وهي عند العرب مقدم
اللحية ۔ وقوله وله مدية هي بضم الميم السكين قال محمد بن حبيب تخيل في اللحم تمضي فيه من الخلا وهذام
بضم الهاء بعدها ذال معجمة القاطعة السريعة من هذم وهو القطع في سرعة قال ابو عبيد سيف هذام اي
قاطع وحليه مجلوة وكبش جلال بضم الجيم بمعنى جليل وعظيم وسمع بالكسر الذكر الجميل يقال ذهب سمعه
في الناس والمقال بضم الميم المرتفع اي صار لهما شرفا بذكران بدو واقبية هذا شاعر جاهلي تقدمت ترجمته
في الشاهد السادس والثلاثين من اوايل الكتاب ووجدتها في قصيدة رواها الاصمعي لابي قيس
اليهودي وقيل هي لابن صرمة الانصاري مطلعها ۔ صبحوا المليك كل صباح
طلعت شمسه وكل هلال ۔ وقال ابن المستوفي في شرح شواهد المفصل وجدت قوله ربما تكره
النفوس من الامر لبيت في ابيات لابي قيس صرمة بن ابي انس من بني عدي بن النجار ووجدتها ايضا في ابيات
لحنيف بن عمير اليشكري قالها لما قتل محكم بن الطفيل يوم اليمامة وهي ۔ يا سعاد الفؤاد بنت اثال
طال ليلي بفتنة الرجال ۔ انها يا سعاد من حدث الدهر ۔ عليكم كفتنة الدجال
ان دين الرسول ديني وفي القوم رجال على الهدى امثال ۔ اهلك القوم محكم بن طفيل
ورجال ليسوا لنا برجال ۔ ربما تجزع النفوس من الامر ۔ له فرجة كحل العقال ۔ وحنيف ادرك الجاهلية
والاسلام ولا تعرف له صحبة قال ابن حجر في الاصابة هو مخضرم ذكره المرزباني وروى له هذه الابيات
عمر بن شبه ووجدتها ايضا في ابيات لاعرابي وهي ۔ يا قليل العزاء في الاهوال
وكثير الهموم والاوجال ۔ اصبر النفس عند كل ملم ۔ ان في الصبر حيلة المحتال
لا تضيقن في الامور فقد ۔ يكشف غماؤها بغير احتيال ۔ ربما تكره النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال ۔ قد يصاب الجبان في اخر الصف ۔ وينجو مقارع الابطال
ورواها صاحب الحماسة البصرية لحنيف بن عمير المذكور وقيل انها لنهار بن اخت مسيلمة الكذاب لعنه الله
ونسبها العيني لامية بن ابي الصلت وهذا لا اصل له ۔ وقوله يا قليل العزاء هو بالفتح بمعنى الصبر والتجلد
وقوله اصبر النفس اي احبسها والملم الحادث من حوادث الدهر وهو اسم فاعل من الم اذا نزل وغماؤها مبهمها
ومشكلها وهو بالغين المعجمة بمعنى الغمة يقال امر غمة اي مبهم ملتبس ويقال صمنا للغمى بفتح الغين
وضمها وصمنا للغما على فعلا بالفتح والمد اذا غم الهلال على الناس وستره عنهم غيم ونحوه وصحفه العيني
فقال عماؤها بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة والعماء في اللغة السحاب الرقيق سمي بذلك لكونه
يعمي الابصار عن رؤية ما وراءه واراد بها هاهنا ما يحول بين النفس ومرادها هذا كلامه قال السيوطي في شرح
شواهد المغني اخرج ابن عساكر من طريق الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلاء هربت من الحجاج فسمعت اعرابيا
ينشد ۔ يا قليل العزاء في الاهوال ۔ وكثير الهموم والاوجال ۔ الى اخر الابيات فقلت ما وراءك يا اعرابي العزا
قال مات الحجاج فلم ادر بايهما افرح اموت الحجاج ام بقوله فرجة لاني كنت اطلب شاهدا لاختياري القراءة
في سورة البقرة الا من اغترف غرفة بالفتح انتهى وقد رويت قصة ابي عمرو بن العلاء هذه على وجوه
مختلفة منها رواية الصاغاني في العباب قال قال الاصمعي سمعت ابا عمرو بن العلاء وكان قد هرب من الحجاج
الى اليمن يقول كنت مختفيا لا اخرج بالنهار فطال علي ذلك فبينا انا قاعد وقت السحر متفكرا سمعت رجلا
ينشد وهو مار ۔ ربما تكره النفوس من الامر ۔ له فرجة كحل العقال ۔ ومر خلفه رجل يقول مات
الحجاج قال ابو عمرو فما ادري بايهما كنت افرح اموت الحجاج ام بقوله فرجة بفتح الفاء وكنا نقوله بضمها

ترجمة

انتهى

انتهى ومنها ما رواه الدماميني في الحاشية الهندية قال يحكى عن ابي عمرو بن العلاء انه كان له غلام ماهر في الشعر
فوشى به الى الحجاج فطلبه ليستبريه منه قال فلما دخلت عليه وكلمني فيه قلت انه مدبر فلما خرجت قال لو اشى
كذب فهربت الى اليمن خوفا من شره فمكثت هناك وانا امام يرجع الي في المسايل عشر سنين فخرجت ذات يوم
الى ظاهر الصحراء فرايت اعرابيا يقول لاخر الا ابشرك قال بلى قال مات الحجاج فانشده ۔ ربما تكره النفوس من الامر
له فرجة كحل العقال ۔ وانشده بفتح الفاء من فرجة قال ابو عمرو لا ادري باي الشيئين افرح ابموت الحجاج ام
بقوله فرجة بفتح الفاء ونحن نقول فرجة بضمها وهو خطا وتقلبت ذلك زمانا في استعمالاتهم قال ابو عمرو
كنت بقوله فرجة اشد مني فرحا بقوله مات الحجاج انتهى كذا ساق الحكاية وفي قوله في اخرها وهو خطا
نظر كما لا يخفى والمشهور ان سبب هروب ابي عمرو الى اليمن طلب الحجاج منه شاهدا من كلام العرب لقراءته غرفة
بالفتح فلما تعذر عليه هرب الى اليمن ولم يحضرني الان هذه الرواية ۔ **تتمة** ۔ روى السيد المرتضى رحمه الله
في اماليه الغرر والدرر عن الصولي ان منشدا انشد ابراهيم بن العباس وهو في مجلسه في ديوان الضياع
ربما تكره النفوس من الامر البيت قال فنكت بقلمه ساعة ثم قال ۔ ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعا وعند الله منها المخرج ۔ كملت فلما استحكمت حلقاتها ۔ فرجت وكان يظنها لا تفرج
فعجب من جودة بديهته انتهى ۔ وانشد بعده ۔ لامر ما يسود من يسود ۔ على ان ما هنا لافادة التعظيم
ويسود بالبناء للمفعول اي يجعل سيدا وهذا عجز وصدره ۔ عزمت على اقامة ذي صباح ۔ وقد تقدم الكلام عليه في
الشاهد السبعين بعد المايتين من باب المفعول فيه ۔ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثلاثون
بعد الاربعمائة ۔ فكفى بنا فضلا على من غيرنا ۔ حب النبي محمد ايانا
على ان من نكرة موصوفة بمفرد وهو قوله غيرنا قال سيبويه قال الخليل رحمه الله ان شئت جعلت من بمنزلة
شيء نكرتين وزعم ان هذا البيت عنده مثل ذلك وكفى بنا فضلا على من غيرنا حب النبي محمد ايانا وكذا
اورده الفراء في تفسير سورة البقرة قال الاعلم الشاهد حمل غيره على من نعتا لها لانها نكرة مبهمة فوصفت
بما بعدها وصفا لازما يكون لها كالصلة والتقدير من هو غيرنا والحب مرتفع بكفى والباء في بنا زايدة
مؤكدة والمعنى كفانا انتهى واورده ابن الشجري في ثلاثة مواضع في اماليه قال في الموضع الثاني رفع غير
رواية وقال في الثالث وان رفعت غيرا بانه خبر مبتدا محذوف تريد من هو غيرنا جعلت من موصولة
كقراءة من قرا تماما على الذي احسن يريد هو احسن وقال ابن هشام في المغني في بحث من ويروى برفع
غير فيحتمل ان من على حالها ويحتمل الموصولية وعليهما فالتقدير من هو غيرنا والجملة صفة او صلة وقال
الكسائي من هنا زايدة وغيرنا مجرور بعلى نقله العيني عنه ونقله ابن هشام في المغني على ان الباء قد تزيد
في مفعول كفى المتعدية لواحد وحمل الحديث كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقيل انما هي في البيت زايدة
في الفاعل وحب بدل اشتمال على المحل انتهى ۔ قال المرادي صاحب هذا القيل ابن ابي العافية وعلى هذا
حمل بعضهم قول المتنبي ۔ كفى بجسمي نحولا انني رجل ۔ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ۔ ونقل ثعلب في
اماليه عن المازني ان زيادة الباء في قوله فكفى بنا شاذ وانما تدخل الباء على الفاعل وحب النبي فاعل
كفى ومحمد عطف بيان للنبي وحب مصدر مضاف الى فاعله وايانا مفعوله وفضلا تمييز محول عن الفاعل
والاصل كفانا فضل حب النبي صلى الله عليه وسلم ۔ وقال الدماميني فضلا حال وتنوينه للتفخيم اي
كفانا حب النبي حالة كونه فضلا عظيما ولا يصح كونه مفعولا ثانيا لكفى لفساد المعنى وروي بدله
شرفا وهما بمعنى المزية والفضيلة ۔ وهذا البيت لكعب بن مالك شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت
ترجمته في الشاهد السادس والستين ونسب الى حسان بن ثابت ايضا ولم يوجد في شعره قال ابن هشام
اللخمي في شرح شواهد الجمل وقيل لعبد الله بن رواحة الانصاري وقيل لبشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك

في الكامل
نساد وجدت ما بعد قوله

في اول تفسيره
والتقدير على قوم غيرنا ورفع غير جائز على ان يكون من موصولة ويحذف الراجع عليها في الصلة

ترجمة كعب بن مالك

وهو مع كثرة وجوده في كتب النحو لم يذكر احد مما قبله الا السيوطي في شرح شواهد المغني وهو
نصروا نبيهم بنصر وليه ، فالله عز بنصره سماءنا ، يعني ان الله عز وجل سماهم الانصار لانهم نصروا
النبي صلى الله عليه وسلم ومن والاه والباقي بنصر وليه بمعنى مع ، وانشد بعده وهو الشاهد التاسع
والثلاثون بعد الاربعمائة ربّ من انضجت غيظا صدره ، قد تمنى لي موتا لم يطع ، ،
على ان جملة انضجت في موضع جر على انها صفة لمن لانها نكرة . بمعنى انسان بدليل دخول رب عليها واورده
صاحب الكشاف عند قوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا على ان من فيها نكرة
موصوفة بالظرف لانها وقعت بعد كل كوقوعها بعد رب في البيت قال ابن هشام في المغني زعم
الكسائي ان من لا تكون نكرة الا في موضع يخص النكرات ورد بقوله ، فكفى بنا فضلا على من غيرنا ، ،
ويقول الفرزدق ، اني واياك اذ حلت بارحلنا ، كمن بواديه بعد المحل ممطور ، اي كشخص ممطور بواديه
لان مجرور على والكاف لا يجب ان تكون نكرة وقد خرج من فيهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت
وروي ايضا ربما انضجت غيظا قلبه قد تمنى الى آخره فلا شاهد فيه وما حينئذ كافة مهيئة لدخول
رب على الجملة ومجرور رب هنا في محل رفع على الابتداء والخبر اما جملة قد تمنى ولم يطع خبر بعد خبر واما
لم يطع وجملة قد تمنى صفة ثانية وانضاج اللحم جعله بالطبخ مشويا . ممكن اكله و . يحسن وهو هنا كناية
عن نهاية الكمد الحاصل للقلب واستعارة شبه تحسير القلب واكاده بانضاج اللحم الذي يؤكل وغيظا اما
مفعول لاجله اي انضجت قلبه لاجل غيظي اياه واما تمييز عن النسبة اي انضج غيظي اياه قلبه وهو مصدر
غاظه اذا اغضبه قال ابن السكيت ولا يقال اغاظه واثبته صاحب القاموس قال يقال غاظه
وغيظه واغاظه وروي قلبه موضع صدره والمراد به قلبه وروي ايضا كبده وهذا البيت من
قصيدة طويلة عدتها مائة بيت وثمانية ابيات لسويد بن ابي كاهل اليشكري مسطورة في المفضليات
مطلعها ، بسطت رابعة الحبل لنا ، فوصلنا الحبل منها ما اتسع ، ، وهذه ابيات منها بعد الشاهد
المذكور قال ابن قتيبة في ترجمة سويد من كتاب الشعراء ان الحجاج تمثل يوم رستقاباذ على
المنبر بابيات من شعره وهو قوله ، رب من انضجت غيظا قلبه ، قد تمنى لي موتا لم يطع ، ،
ويراني كالشجى في حلقه ، عسرا مخرجه ما ينتزع ، مزبد يخطر ما لم يرني ، ،
فاذا اسمعته صوتي انقمع ، قد كفاني الله ما في نفسه ، ومتى ما يكف شيئا لم يضع ، ،
لم يضرني غير ان يحسدني ، فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع ، ويحييني اذا لاقيته ، ،
واذا يخلو له لحمي رتع ، كيف يرجون سقاطي بعدما ، جلل الراس مشيب وصلع ، الغصص
قال ابن الانباري في شرح القصيدة روي بصابر بما انضجت غيظا قلبه من الى آخره والشجا ،
ونحوه ومزبد من الزبد واصل الخطر في الناس تحريكك اليدين في المشي والاختيال بهما وانقمع دخل
بعضه في بعض والمعنى انه يتعظم اذا لم يرني فاذا راني تضاءل ، والضوع بضم الضاد ذكر البوم ويزقو
يصيح ورتع اكل والسقاط الفترة يقول على طريق التعجب كيف يرجون فترتي وسقطي وقد بلغت
هذه السن وسويد هو ابن ابي كاهل واسمه غطيف بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن
عدي بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل ويكنى ابا سعد وفي ذلك يقول ،
انا ابو سعد اذا الليل دجا ، دخلت في سرباله ثم النجا ، ويقال اسم والده شبيب وهو شاعر
متقدم مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام عده ابن سلام الجمحي في الطبقة السادسة وقرنه بعنترة
العبسي قال ابو نصر احمد بن حاتم قرأت شعر سويد على الاصمعي فلما بلغت قصيدته التي اولها
، بسطت رابعة الحبل لنا ، فوصلنا الحبل منها ما اتسع ، فضلها الاصمعي وقال كانت العرب تفضلها

وتقدمها وتعدها من حكمها وكانت في الجاهلية تسمى اليتيمة لما اشتملت عليه من الامثال وعاش سويد في
الجاهلية دهرا وعمر في الاسلام ستين سنة بعد الهجرة الى زمن الحجاج كذا في الاصابة وهو من المعمرين ولم
يذكره ابو حاتم في كتاب المعمرين وكان زياد الاعجم قد هجا بني يشكر بقوله
، اذا يشكري مس ثوبك ثوبه ، فلا تذكرن الله حتى تطهرا ، فلو ان من لوم تموت قبيلة
، اذا لامات اللوم لاشك يشكرا ، فاتت بنو يشكر سويدا ليهجو زيادا فابى سويد فقال زياد
، وابيتهم يستنصرون ابن كاهل ، وللوم فيهم كاهل وسنام ، فان يأتنا يرجع سويد ووجهه
، عليه الخزا با غبرة وقتام ، دعي الى ذبيان طورا وتارة ، الى يشكر ما في الجميع كرام ، ،
فقالوا هم سويد هذا ما طلبتم رل وكان سويد مغلبا واما قول زياد الاعجم دعي فلان ام سويد كانت قبل ابي
كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس فمات عنها فتزوجها ابو كاهل وكانت فيما يقال حاملا فلما ولدته
استلحقه ابو كاهل وسماه سويدا وكان سويد اذا غضب على بني يشكر انتمى الى ذبيان واذا رضي عنهم اقام
على نسبه فيهم وهاجى سويد حاضر بن سلمة العنزي فطلبهما عبد الله بن عامر بن كريز امير البصرة ثم هاجا
الاعرج اخا بني حماد بن يشكر فاخذهما صاحب الصدقة في ايام ولاية عامر بن مسعود الجمحي الكوفة
فحبسهما وامر ان لا يخرجا من السجن حتى يؤديا مائة من الابل فقدى بنو حماد صاحبهم وبقي سويد فخذله
بنو سعد وهم قومه فلم يزل محبوسا حتى استوهبه عبس وذبيان لمدحه لهم وانتمائه اليهم واطلقوه
بغير فداء وحلف ان لا يعود وهذه ابيات من قصيدة انتمى فيها الى ذبيان ومدحهم ،
، انا الغطفاني بن ذبيان فابعدوا ، وللزنج ادنى منكم ويحابر ، ابت لي عبس ان اسام دنية ،
وسعد وذبيان الهجان وعامر ، وحي كرام سادة من هوازن ، هم في الملمات الانوف النواخر ،
وانشد بعده وهو الشاهد الموفي للاربعين بعد الاربعمائة ، آل الزبير سنام المجد قد علمت ، ،
ذاك القبيلة والاثرون من عددا ، على ان من عند الكوفيين حرف زائد اي الاثرون عددا او هي عند البصريين
موصوفة اي والاثرون انسانا معدودا وهذا الجواب اورده الفالي في شرح اللباب قال يجعل عددا
مصدرا بمعنى المفعول اي معدودا فيكون صفة مفردة لمن اسم موصوف . بمفرد كقوله فكفى بنا فضلا
على من غيرنا ويجوز ان تكون موصوفة . بجملة محذوفة وذلك ان عددا مفعول مطلق وعامله محذوف
تقديره يعد عددا بالبناء للمفعول والجملة صفة من اي انسانا يعد عدا وعلى هذا الجواب اقتصر صاحب
اللباب وابن الشجري في اماليه قال زاد الكسائي في معاني من قسما آخر وهو انها قد جاءت صلة بمعنى زائدة
وانشد والاثرون من عددا وقال غيره معناه والاثرون من يعد عددا فحذف الفعل واكتفى بالمصدر منه كما
تقول ما انت الا سيرا فمن في هذا القول نكرة موصوفة بالجملة المحذوفة فالتقدير والاثرون انسانا يعد
انتهى واجاب بهما ابن هشام في المغني فقال لعددا اما صفة لمن على انه اسم وضع موضع المصدر وهو المعدود
اي والاثرون قوما ذوي عدد اي قوما معدودين واما معمول ليعد محذوفا صلة او صفة لمن ومن بدل
من الاثرون انتهى واما نصبوا تفسير من وهو قولهم انسانا او قوما لان من تمييز وعلى قول الكوفيين من زائدة
وعددا هو التمييز وفي تخريجهم نظر لا يخفى سماجته مع انه ليس فيه كبير مدح فان مراد الشاعر ان آل
الزبير سنام المجد والاكثرون عددا فان اتباعهم اكثر من اتباع غيرهم عددا الا انهم يعدون عددا فان
من يعد قليل والقلة لا تخرينها ولا مدح وجعل ابن هشام من بدلا من الاثرون على تقدير الفعل
لا وجه له اذ لا فرق في المعنى بين قولنا قوما معدودين وبين قوم يعدون فتأمل ونقله كونها اسما
في حال الزيادة مخالفة صريح نقل الشارح وصريح كلام ابن الشجري وتخريج الكوفيين خال عن التعسف
مع صحة معناه وحيازة مغزاه وقال الاندلسي في شرح المفصل لرواه عند البصريين والاثرون عددا

وزيادة ما جائزة لاخلاف فيها • وقوله الزبير مبتدأ وسنام المجد خبره والاثرون معطوف على الخبر وجملة
قد علمت ذلك العشيرة اعتراضية لتقوية المعنى وتشديده وذلك مفعول علمت وهو اشارة الى كونهم سنام
المجد والاكثرون عددا والعشيرة فاعل علمت ويروي بدله القبائل اي قبائل العرب وعلمت هنا متعد لمفعول
واحد لانه بمعنى عرف وسنام المجد اعلاه المجد استعير من سنام الابل والاثرون جمع اثرى وهو افعل
تفضيل من ثرى بك بكسر الراء اي كثرت بك قاله في الصحاح وهذا البيت مع كثرة دورانه في كتب النحو
لا يعرف له قائل ولا تتمة والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والاربعون بعد الاربعمائة

من الكامل — يا شاة من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم

على ان من عند الكوفيين زائدة قال ابن هشام في المغني من هنا ايضا نكرة موصوفة بمعنى اي يا شاة
انسان قنص على انه من الوصف بالمصدر للمبالغة ويجوز ان قنصا مصدر بمعنى الصيد اريد به اسم الفاعل
اي يا شاة انسان قانص واراد بالانسان نفسه وهذا تخريج جيد لا مطعن فيه والمشهور فيه كما قال الشارح
المحقق يا شاة ما قنص بزيادة ما وهي رواية شراح المعلقات ولم يروا احد منهم الرواية الاولى فان البيت من
معلقة عنترة بن شداد العبسي والشاة هنا كناية عن المراة والعرب تكني عنها بالنعجة ايضا وقد اورده صاحب
الكشاف في روايته عند قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة على ان النعجة تستعار للمراة كما استعار
عنترة الشاة تقتصر على هذه الرواية مصدر بمعنى المفعول وهو مجرور باضافة شاة اليه وفي زيادة ما وتنكير
قنص ما يدل على انها صيد عظيم تغتبط بها من حوزها اي اغتبط فيكون في قوله حرمت علي الا دلالة على التحزن
التام على فوات تلك الغنيمة • قال الخطيب التبريزي في شرح هذه المعلقة قوله لمن حلت له اي لمن قدر عليها
وقوله حرمت علي معناه هي من قوم اعداء ويدل على هذا قوله في القصيدة علقتها عرضا واقتل قومها والمعنى
انها لمكان العداوة لها في اصلها بيني وبينها وامتنعت مني واصل الحرام الممنوع والمعنى انها حرمت علي بانتشاب
الحرب بيني وبين قبيلتها وليتها لم تحرم وهو تمني في بقاء الصلح • وقال الاخفش معنى حرمت علي اي هي
جارتي وليتها لم تحرم اي ليتها لم تكن جارة حتى لا يكون لها حرمة • وقال الزوزني في شرحه هي امراة ابيه يقول
حرم علي تزوجها لتزوج ابي اياها وليتها لم تتزوج حتى كانت تحل لي انتهى لا ينبغي ان يذكر هذا
فان التزوج بامراة الاب كان جائزا في الجاهلية ويشهد له القرآن وشاة بالنصب لانه منادى مضاف وعند ابي
جعفر النحوي ومفعول لفعل محذوف مع المنادى عند الزوزني قال التقدير يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص لمن
حلت له فتعجبوا من حسنها وجمالها فانها قد حازت الجمال والمعنى هي حسناء جميلة • وترجمة عنترة قد تقدمت ترجمة عنترة
في الشاهد الثاني عشر من اوائل الكتاب • وقد اورد الدماميني هنا ابياتا قد ضمن فيها البيت الشاهد قال
انشدني شيخنا شمس الدين الغماري لجارية قال انشدني ابو حيان قال انشدنا جعفر بن الزبير قال انشدني
القاضي ابو حفص عمر بن عمر الفاسي لنفسه وقد اهديت الجارية فوجدها ابنة سرية كانت تسراها فردها
وكتب الى مهديها • يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت فؤادي نصب تلك الاسهم •
ريحانة كل المنى في شمها • لولا المهيمن واجتناب المحرم • ما عن قلي صرفت اليك وانما •
صيد الغزالة لم يبح للمحرم • ان الغزالة قد علمنا اسرها • قبل المهاة وليتنا لم نعلم •
يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني فشدا ولم يتكلم • يا شاة ما قنص لمن حلت له •
حرمت علي وليتها لم تحرم • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والاربعون بعد الاربعمائة •

من الرجز — او تصبحي في الظاعن المولي على ان الموصولة المستعملة في الجمع اذا لم تصحب موصوفها يجوز مراعاة
لفظها كما هنا اذ المراد في الظاعنين المولين ويجوز ان يكون الافراد باعتبار ان موصوفها المقدر مفرد اللفظ اي
في جمع الظاعن وانما حمل الدين في الموضعين على الجمع لان المعنى دال على ان المراد ان تصبحي راحلة مع الظاعنين وليس

لافرادها

لافرادها معنى بدون ما ذكره الشارح المحقق وذهب ابو علي الفارسي في المسائل البصريات الى ان الجمعية
مستفادة من كون ال للجنس لانها تدل عليها وصفا قال انشد المازني • او تصبحي في الظاعن المولي وفسره
بالظاعنين • وسالني ابو يعقوب الماوردي اذ احسن ان يكون اللام في الجمع الظاعنين دالة على الجمع فيه على
قول المازني وابن السراج فلم لا يحسن ذلك في الظاعن مع افراد ظاعن كما جاز مثل الذي استوقد نارا
فلما اضاءت ما حوله فقلت له الفرق بينهما ان ذلك في الذي اتساع وانه لم يخل ذلك من دليل يدل عليه ملفوظ
به الا ترى انه قال فلما اضاءت ما حوله وقال ان الذي حانت بفلج دماؤهم واللام محمولة على الذي اتساعا فلا
تحتمل من الاتساع ما يحتمله الاصل الا ترى ان حملها على الذي اتساع فيها حتى قال ابو عثمان ليست بمعنى
الذي ولكنها دالة على الذي وتوالي الاتساعات مرفوض واذا لم يحسن ان يجعل بمنزلة الذي فيه
مع تعري ما من دليل يدل عليه او لم يكن الذي لا يسوغ ذلك فيها متعريا من دليل انتهى وفيه نظر
من وجهين الاول ان قوله اللام محمولة على الذي اتساعا ممنوع فانها موضوعة لمعنى الذي وقد تعتبر
بالاشتراك وليست محمولة على الذي والثاني ان قوله وتوالي الاتساعات مرفوض ممنوع ايضا فان المجاز
وهو من التوسع في اللغة قد يتجوز به الى مجازين واكثر وكذلك ذهب ابن الشجري في اماليه الى ان
الجمعية مستفادة من لام الجنس قال والشكور من قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور اسم جنس والمعنى
وقليلون من عبادي الشاكرون وكون اسم الجنس مشتقا قليل وانما يغلب على اسماء الاجناس الجمود كالدينار
والدرهم والقفيز والاردب الى ان قال ومما جاء من المشتق يراد به الجنس المفسد والمصلح في قوله تعالى
والله يعلم المفسد من المصلح اي المفسدين من المصلحين ومنه قول الراجز • او تصبحي في الظاعن المولي
اراد في الظاعنين المولين وقول الاخيلية • كان فتى الفتيان توبة لم ينخ • بنجد ولم يهبط مع المتغور
اراد مع المتغورين انتهى والبيت من رجز اورد بعضها ابو زيد في نوادره وهذا مقدار ما اورده

ان تبخلي يا جمل او تعتلي • او تصبحي في الظاعن المولي • نسل وجد الهائم المغتل •
ببازل وجناء او عيهل • كان مهواها على الكلكل • وموقعا من ثفنات زل •
موقع كفي راهب يصلي • واورد ابن الاعرابي في نوادره ايضا هذا المقدار وزاد عليه بعده
وهو • في غبش الصبح وفي التجلي • وقال ابو زيد بعد ايراده الابيات المغتل الذي قد اغتل جوفه
من الشوق والحب والحزن كغلة العطش والوجناء الوثيرة القصيرة والعيهل الطويلة والزل الملس
انتهى وقوله ان تبخلي هو من البخل اي ان تبخلي علينا بوصلك وجمل بضم الجيم من اسماء اجناس العرب
وتعتلي من الاعتلال وهو التمارض والتمسك بحجة والظاعن من ظعن من باب نفع اذا ارتحل والمعنى
من ولى عنه اذا اعرضت عنه وتركته وتعتلي وتصبحي معطوفان على تبخلي ولهذا جزما بحذف النون
وقوله نسل جواب الشرط مجزوم بحذف الياء واوله نون المتكلم من التسلية ومواد هاب الهم ونحوه بالسلو
قال ابو زيد السلو طيب نفس الالف عن الفه والوجد الغم والحزن والهائم اراد به الشاعر نفسه
وهو من هام اذا خرج على وجهه لا يدري اين يتوجه ان سلك طريقا مسلوكا فان سلك طريقا غير مسلوك
فهو راكب التعاسيف كذا في المصباح والمغتل العين المعجمة من الغلة بالضم وهي حرارة العطش ومنه المغتل
صاحب الصحاح بشديد العطش وقوله ببازل متعلق بنسل والبازل الداخل في السنة التاسعة من الابل
ذكرا كان او انثى والمراد هنا الثاني لقوله وجناء وفسرها ابو زيد بالوثيرة بالثاء المثلثة وهي الكثيرة
اللحم والتي لا تتعب راكبها والمشهور تفسيرها بالناقة الشديدة والعيهل فسره ابو زيد بالطويلة وقال
غيره هي السريعة قال صاحب العباب العيهل والعيهلة الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل
وتشديد اللام لضرورة الشعر انتهى وبه يظهر فساد قول السخاوي في سفر السعادة ان العيهل النجيب من الابل

والانثى عيهلة و.برد عليه ايضا قوله وجناء وقوله مهواها مصدر بمعنى الهوي والسقوط والكلكل كجعفر
الصدر وتشديد اللام ضرورة ايضا وثفنات جمع ثفنة بفتح المثلثة وكسر الفا بعدها نون وهو ما يقع
على الارض من اعضا الابل اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما وزل بالضم جمع ازل وهو الخفيف وتيسره
ابو زيد علس وهو غير مناسب اذ المراد تشبيه الاعضا الخشنة الغليظة من الناقة بكثرة الاستناخ
بكفي راهب قد تشنت وخشنت من كثرة اعتماده عليهما في السجود وروي رجلي راهب بدل كفي راهب
والغبش بفتحتين بقية الليل واراد بالتجلي النهار وهذه ارجوزة طويلة اورد منها شراح شواهد سيبويه
جملة وكذلك ابو علي في المسايل العسكرية وقوله بيازل وجنا وعيهلا ورواه سيبويه في باب الوقف
لرجل من بني اسد على تضعيف الاخر في القافية ضرورة قال الاعلم الشاهد فيه تشديد عيهل
في الوصف ضرورة وانما يشدد في الوصل ليعلم انه متحرك في الوصل قال ابو علي في المسايل العسكرية
اما العيهل والكلكل فاستعمالهما بتخفيف فقدر الوقف عليه فضاعف ارادة البيان وهذا ينبغي ان يكون
في الوقف دون الوصل لان ما يتصل به في الوصل يبين الحرف وحركته فمن ذلك من قال في الوقف هذا خالد
كما ترى ويضطر الشاعر فيجري الوصل بهذه الاطلاقات في القوافي مجرى الوقف وقد جا ذلك في
النصب ايضا قال مثل الحريق وافق القصبا ثم هذا لا ينبغي ان يكون في السعة انتهى وهذه الارجوزة
نسبها السخاوي في سفر السعادة لمنظور بن مرثد الاسدي قال وقيل لغيره ونسبه الصاغاني في العباب
لمنظور بن حبة ولا اعرف احدا منهما والله اعلم وانشد بعده * جاؤا بمذق هل رايت الذيب قط *
على ان جملة هل رايت الذيب صفة لمذق بتقدير القول وتقدم شرحه مستوفى في الشاهد السادس
والتسعين وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والاربعون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه

في الكامل

ولقد ابيت من الفتاة بمنزل * فابيت لا حرج ولا محروم

على ان لا حرج عند الخليل مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف والجملة محكية بقول محذوف والحال ليتحقق لا
في هو لا حرج ولا محروم وهذا من حكاية الجمل بتقدير المبتدا ولا يصح ان يكون من حكاية المفرد
لان حكاية اعرابه انما تكون اذا ارتد لفظه نحو قال فلان زيدا اذا تكلم بزيد مرفوعا وفي غير هذا
يجب نصبه الا ان يكون بتقدير شي فيجب حكاية اعرابه كما هنا وهذا نص سيبويه في المسالة
وزعم الخليل ان ايهم انما وقع في قولهم اضرب ايهم افضل على انه حكاية كانه قال اضرب الذي
يقال له ايهم افضل وشبهه بقول الاخطل ولقد ابيت من الفتاة بمنزل البيت قال الاعلم
الشاهد في رفع حرج ومحروم وكان وجه الكلام نصبهما على الحال ووجه رفعهما عند الخليل الحمل على
الحكاية والمعنى فابيت كالذي يقال له لا حرج ولا محروم ولا يجوز رفعه حملا على مبتدا مضمر كما لا يجوز
كان زيد لا قايم ولا قاعد على تقدير لا هو قايم ولا هو قاعد لانه ليس موضع تبعيض ولا قطع
فلذلك حمله على الحكاية انتهى وقال النحاس قال سيبويه زعم الخليل ان هذا ليس على اضمار انا ولو كان
كذلك لجاز كان زيد عبد الله لا مسلم ولا صالح ولكنه فيما زعم الخليل فابيت كالذي يقال له لا حرج ولا محروم
وانما فر الخليل من اضمار انا وان كانت قد تضمر في غير هذا الموضع لانه يلزم عليه ان يقول كنت لا خارج
ولا ذاهب وهذا قبيح جدا فجعله على الحكاية فابيت بمنزلة الذي يقال له لا حرج ولا محروم في
مكاني فاذا لم يكن في مكانه حرجا ولا محروما فهو لا حرج ولا محروم وزعم الجرمي انه على معنى فابيت
وانا لا حرج ولا محروم قال سيبويه وقد زعم بعضهم انه على النفي كانه قال فابيت لا حرج ولا محروم بالمكان والجملة
الذي انا فيه وكلام ابي اسحاق شرح لهذا قال ابو الحسن فيكون في المكان الذي انا فيه خبرا عن حرج في
خبر ابيت انتهى كلام النحاس قال السيرافي وهذا التفسير اسهل لان المحذوف خبر حرج وهو ظرف وحذف

صار

في المعنى الثاني

م الوافر

الخبر في النفي كثير كقولنا لا حول ولا قوة الا بالله اي لنا وقوله ولقد ابيت قال صاحب المصباح بات له معنيان
احدهما كما نقل الازهري عن الفرا بات الرجل اذا اسهر الليل كله في طاعة او معصية وثانيهما بمعنى يفعل بات
بموضع كذا اي صار به سوا كان في ليل او نهار وقوله عليه الصلاة والسلام فانه لا يدري اين باتت يده اي صارت
ووصلت انتهى والمناسب هنا الاول والرواية في ديوان الاخطل ولقد اكون والمستقبل هنا في موضع الماضي لانه
يريد ان يخبر عن حاله فيما مضى واكثر ما يجي هذا فيما علم منه ذلك الفعل خلقا وطبعا وقد تكرر ذلك الفعل
منه ولا يكون كفعل فعله في الدهر مرة واحدة والفتاة الجارية الشابة يريد انه كان في شبابه تحبه
الفتيات وتجيبه عنده من منزل يعني بمنزلة جميلة والحرج بفتح الحا وكسر الرا المضيق عليه يقول ان وضعه
لم يكن مضيقا به ولا هو محروم من جهتها ما يريده وقبل هذا البيت * ولقد يكن الي صورا مرة *
* ايام لو ان غدا ايري نجوم * والنون في يكن ضمير النسوة الغواني في بيت قبله والصور جمع صايرة بمعنى
مايلة والغداير الذوايب جمع غديرة والنجوم الاسود والبيتان من قصيدة ذكر فيها ما كان يفعله ايام
الشباب ثم توعد جريرا وهو رجل من كليب بانه ان لم يمسك لسانه عنه هجاه وهجا قبيلته والاخطل
شاعر نصراني من شعرا الدولة الاموية وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والسبعين وانشد بعده
وهو الشاهد الرابع والاربعون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه * دعي ماذا علمت ساتقيه
ولكن بالمغيب نبئيني * على ان ذا هنا زايدة بعد ما الموصولة وهذا مخالف لكلام سيبويه فيهما فان ما
عنده في البيت استفهامية وذا اسم مركب معها جعلا بمنزلة شي واحد وهذا نص كلامه واما اجراؤهم ذا مع
ما بمنزلة اسم واحد فهو كقولك ماذا رايت فتقول خيرا كانك قلت ما رايت فلو كانت ذا لغوا لما قالت
العرب عماذا تسال ولقالوا عم ذا تسال ولكنهم جعلوا ما وذا اسما واحدا كما جعلوا ما وان حرفا واحدا حين
قالوا انما ومثل ذلك كانما وحيثما في الجزا ولو كان ذا بمنزلة الذي لكان الوجه في ماذا رايت اذا اراد
الجواب ان يقول خير وقال الشاعر وسمعنا بعض العرب يقول * دعي ماذا علمت ساتقيه *
* ولكن بالمغيب نبئيني * فالذي لا يجوز في هذا الموضع وما لا يحسن ان تلغيها انتهى كلامه فقال ابو حيان
في تذكرته قال بعضهم ذا مع ما شي واحد وموضع ماذا نصب بعلمت وهي الاستفهامية على ما حكى سيبويه
وحكى السيرافي ان ماذا في البيت بمعنى الذي وعلمت صلة وحذفت الها العايدة وماذا في موضع نصب
بدعي والتقدير دعي الذي علمت فاني ساتقيه وهو اصح معنى مما حكى سيبويه لانه جعلها استفهاما
منصوبا بعلمت الواقع بعدها وهو فاسد من طريق المعنى وقد يمكن ان يكون منصوبا باضمار فعل يدل عليه
ساتقيه كانه قال دعي كل شي ساتقي ماذا علمت ساتقيه انتهى وقد خفي على الاعلم ظهور كون ما
في البيت استفهامية فزعم انها موصولة قال الشاهد فيه جعل ماذا اسما واحدا بمنزلة الذي
والمعنى دعي الذي علمته فاني ساتقيه لعلمي بمثل الذي علمت ولكن نبئيني بما غاب عني وعنك مما
ياتي به الدهر اي لا تعذليني فيما ابادره الزمان من اتلاف مالي في وجوه الفتوة وقال والاخفش يبقى
المفتقر انتهى والمفهوم من تقريره ان لنا من علمت حكسوتهم قال النحاس وهي رواية ابي الحسن واما
رواية ابي اسحاق فهي بضم التا قال النحاس فذا هنا لا تكون بمعنى الذي لانه لا يجوز دعي ما الذي
علمت قال ابو اسحاق لا يكون ذا هنا الا بمنزلة اسم مع ما وذلك انها لا تخلو من احدى ثلاث جهات
اما ان تكون ما صلة وذا بمعنى الذي وهذا لا يجوز لان ذا لا يكون بمعنى الذي الا مع ما ومن الاستفهام
كذا استعملت واما ان يكون ما بمعنى الذي وذا بمعنى الذي فيكون ما مفعولة وذا مبتدا وعلمت صلة
ويبقى المبتدا بلا خبر فان قلت اضمر هو فكانك قلت دعي الذي هو الذي علمت فهذا اقبح وهذا الذي
قال سيبويه والذي لا يجوز في هذا الموضع لئلا يلزم ان تحذف هو منفصلة الثالث ان تكون ما مع ذا

بمنزلة اسم واحد انتهى وذهب ابن عصفور الى ان ما استفهامية وذا موصولة وقال لا يكون ماذا مفعولا لادري لان الاستفهام له الصدر ولا لعلمت لانه لم يرد ان يستفهم عن معلومها ما هو ولا لمحذوف يفسره ما تقيد لان علمت حينئذ لا محل لها بل ما استفهام مبتدا وذا موصول خبر وعلمت صلة وعلق دعي عن العمل بالاستفهام انتهى ولا يخفى ان هذا مبنى على رواية كسر التاء من علمت واما على رواية ضمها فلا استفهام اذ المعنى دع ما علمته انا وخبرني ما جهلته واورد عليه ابن هشام في المغني بعد نقل كلامه ان قوله لم يرد ان يستفهم عن معلومها لازم له اذا جعل ماذا مبتدا وخبرا ودعواه تعليق دعي مردودة لانها ليست من افعال القلوب فان قال انما اردت انه قدرا لوقف على دعي فما مستانف ما بعده رده قول الشاعر ولكن فانها لا بد ان يخالف ما بعدها ما قبلها والمخالف هنا دعي فالمعنى دع كذا ولكن تعلم كذا وعلى هذا فلا يصح استينافي ما بعد دعي لانه لا يقال من في الدار فاضل اكرمه ولكن اخبرني عن كذا انتهى ، وذهب ابو علي في المسائل المنثورة الى ان ماذا بمعنى شي نكرة قال ولا يجوز ان اجعل ذا في تاويل الذي لانها لم تجي في تاويل الذي الا في الاستفهام وها هنا ليس بمعنى ما وذا بمعنى شي فيكون بمعنى اسم واحد فيكون تقديره دع شيا علمت ويكون علمت صفة لما والشاهد على هذا القول ان ماذا انما جاءت بمعنى شي واحد في الاستفهام والاستفهام نكرة وهي هنا ايضا مبهمة فحملتها على النكرة التي جاءت في الاستفهام انتهى وعلمت هنا بمعنى عرفت ولهذا تعدى الى مفعول واحد والنبأ الخبر والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي ما عرف قائلها والله اعلم به وزعم العيني ونقله السيوطي في شرح شواهد المغني انه من قصيدة للمثقب العبدي مطلعها ، افاطم قبل بينك متعيني ، ومنعك ما سالت كان تبيني ، وهذا لا اصل له وان كان المروي شيا واحدا فان قصيدة المثقب العبدي قد رواها جماعة منهم المفضل الضبي في المفضليات ومنهم ابو علي القالي في اماليه ولم يوجد البيت فيها ولم يعزه اليه احد ممن خدم كتاب سيبويه وهم ادرى بهذه الامور والله اعلم

وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والاربعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه

الا تسالان المرء ماذا يحاول ، انحب فيقضى ام ضلال وباطل — الطويل

على ان ما مبتدا وذا زائدة وجملة يحاول خبر المبتدا والرابط محذوف اي يحاوله وهذا مخالف لسيبويه ومن تبعه فانه جعل ذا هنا موصولة وهذا نصه اما اجراؤهم ذا بمنزلة الذي فهو قولهم ماذا رايت فيقول متاع حسن وقال لبيد ، الا تسالان المرء ماذا يحاول ، فما ابتدا وذا خبره ويحاول صلة لذا كانه قال اي شي الذي يحاوله بدليل قوله انحب ولو كان ذا مع ما كشي واحد لكان ماذا منصوبا بيحاول وكان نحب مفسره الذي هو نحب منصوبا لانه استفهام مفسر للاستفهام الاول فهو على اعرابه ولوجب ان يقال انحبا فيقضى ام ضلالا وباطلا انتهى وكذلك قال ابو علي في ايضاح الشعر كانه قال ما الذي يحاوله انحب ام ضلال ولو كان ذا مع ما في البيت اسما واحدا لكان في قوله تعالى ماذا انزل ربكم قالوا خيرا لكان النحب نصبا انتهى ونقل النحاس عن ابن كيسان انه قال هنا ان شيت جعلت ما وذا شيا واحدا لانها تكون لكل الاشيا وذا كذلك فوافقتها في الابهام فقرنتا والذي اختاره ان يكون ذا صفة لما انتهى وكذلك قال الدماميني في الحاشية الهندية كون ذا موصولا لا يتعين لاحتمال ان يكون ماذا كله اسما واحدا مرفوعا على انه مبتدا ويحاول خبره والرابط محذوف اي يحاوله ومثله في الشعر جائز ونحب بدل من المبتدا ويحتمل ان يكون ماذا كله في محل نصب على انه مفعول يحاول ولا ضمير محذوف فان قلت يبطله رفع البدل قلت لا يكون نحب بدلا بل يكون خبر مبتدا مضمر انتهى اقول اما النصب فقد جوزه الفرا في تفسيره عند قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو قال لك ان تجعل ما في موضع نصب وتوقع عليها ينفقون ولا تنصبها بيسالونك وان شيت رفعتها من وجهين احدهما ان تجعل ذا اسما يرفع ما كانك قلت ما الذي ينفقون والعرب قد تذهب بهذا

وذا الى معنى الذي والوجه الاخر ان تجعل كل استفهام اوقعت عليه فعلا بعده رفعا لان الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام فجعلوه بمنزلة الذي اذ لم يعمل فيها الفعل الذي بعدها فاذا نويت ذلك رفعت العفو كذلك كما قال الشاعر ، الا تسالان المرء ماذا يحاول ، البيت رفع النحب لانه نوى ان يجعل ما في موضع رفع ولو قال انحبا فيقضى ام ضلالا وباطلا كان بينا في كلام العرب واكثر انتهى واما جعل نحب خبر مبتدا فقد نقله ابن هشام اللخمي في شواهد الجمل وفواه قال نحب بدل من ما وقيل ان نحبا خبر مبتدا مضمر والتقدير اهو نحب والمبتدا والخبر بدل من موضع ماذا وهذا اقوى لانه ابدل جملة من جملة لما كانت في معناها انتهى ومثله لابن السيد في شرح شواهد الجمل قال من اعتقد في نحب البدل فموضعه رفع على كل حال ومن اعتقد ان قوله انحب مرتفع على خبر مبتدا مضمر كانه قال اهو نحب جاز ان تكون مرفوعة المحل وجاز ان تكون منصوبة الموضع انتهى وقال ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل اذا كان ذا بمعنى الذي ففيه وجوه احدها ان يكون خبرها وان يكون بدلا منهما وان يكون خبر المبتدا محذوف تقديره ما هو الذي يحاول انتهى ، اقول اما الثاني فباطل لانه لو كان بدلا لكن لوجب ان تقترن مع البدل الاستفهام كما اقترن بقوله نحب على تقدير كونه بدلا من ما واما الثالث فلا يجوز لعدم القرينة على الحذف ونحو عليه ان يقول ما خبر مقدم وذا مبتدا مؤخر كما اختلفوا في قولهم كم مالك ومعنى الا حرف استفتاح يستفتح بها الكلام ومعناها التنبيه وتسالان خطاب لصاحبيه وقيل بل هو خطاب لواحد وزعم ان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين وحكى عن بعض الفصحا يا حرسي اضربا عنقه وزعموا ان قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد انه خطاب للملك وهذا شي ينكره حذاق البصريين لانه اذا خاطب الواحد بخطاب الاثنين وقع اللبس وذهب المبرد الى ان التثنية على التوكيد يودي عن الق الق وخالفه ابن اسحاق بانه في كله خطاب لاثنين وهو الظاهر هنا والسؤال هنا بمعنى الاستفهام يقال سالته عن كذا فهو يتعدى الى المسؤول عنه بنفسه والى المسؤول عنه بحرف عن وجملة ماذا يحاول في موضع المفعول الثاني لتسالان المعلق عن العمل بالاستفهام والمحاولة استعمال الحيلة وهي الحذق في تدبير الامور وهو تقليب الفكر حتى يهتدي الى المقصود والحيلة اصلها حولة انقلبت الواو يا لانكسار ما قبلها وال في المرء للعهد الذهني نحو اذ هما في الغار اي الانسان الساعي في تحصيل الدنيا وقيل اللام للجنس لا يعني به امرا معينا وقال ابن المستوفي يعني بالمرء نفسه والناس كله سواء ، والنحب بفتح النون وسكون المهملة النذر والمراد هنا النذر وهو ما ينذره الانسان على نفسه ويوجب عليها فعله على كل حال فيقول سلوا هذا الحريص على الدنيا عن هذا الذي هو فيه اهو نذر نذره على نفسه فراى انه لا بد من فعله ام هو ضلال وباطل من امره وقوله فيقضى روي بالبنا للفاعل وبالبنا للمفعول وعليهما الجملة خبر لمبتدا محذوف اي هو يقضي وهذا المبتدا ضمير المرء على الرواية الاولى وضمير النحب على الرواية الثانية والفا هنا للاستيناف كقوله تريد ان يعربه فيعجمه وقد وهم بعضهم على الرواية الثانية فقال هو في موضع نصب على انه جواب الاستفهام وليس بمعطوف على يحاول وقد سها العيني هنا سهوا فاحشا فزعم ان جملة يقضى في محل رفع صفة لنحب ويجوز ان تكون في محل نصب على تقدير انتصاب النحب انتهى فان الفا تمنع من الوصفية وكانه قاسها على الواو اللصوق والبيت اول قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي وتقدمت ترجمته في شرح ابيات منها في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة — ترجمة لبيد ، وانشد بعده وهو الشاهد السادس والاربعون بعد الاربعمائة

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا ، سوى ان يقولوا انني لك عاشق — من الطويل

على ان ذا قيل انها زائدة لا موصولة وذهب ابن جني في اعراب الحماسة عند قول المغلوط السعدي ، فبيضن من عير انهتن وقلن لي ، ماذا لقيت من الهوى ولقينا ، ان ماذا فيه مركبة بمعنى المصدر مبتدا اي اي تحدث وجملة عسى خبره ولم يلتفت الى انتسابه لوروده في الخبر اما انه بتقدير قول محذوف كما هو مذهب الجمهور واما بدونه كما هو مذهب البعض وهذه عبارته لا يجوز لك ان تنصب ماذا على انها اسم واحد بيتحدثوا لانه في صلة

ان يجري هنا في امتناع ما بعد ان من الموصول اليه مجري ذكره من قولك اذكران قد لنا قتلك اجل انك
ام انثي وحاذا هنا بمعني المصدر فترفعه بالابتدا وتضمر خبرا كقولك اي قيام عسي زيد ان يقوم وانت
تريد بقومه فتحذف الها وترفع الاول حفظوا الي رفعه اذ لا سبيل الي نصبه ويضعف ان يكون ذا بمنزلة
الذي وذلك لما تضمر اليه من وصل الذي بعسي وفيه ذهاب عن البيان والايضاح بالصلة فان قلت
فقد قال الفرزدق ❊ واني لرام نظرة قبل التي ❊ لعلي وان شطت نواها ازورها ❊ فان ابا علي كان يتاول هذا
ويتاوله علي الحكاية حتي كانه قال قبل التي يقال فيها لعلي وباب الحكاية طريق مهيع يتقبل فيه كل تاول وما اشبهه
الا بالمنام او حديث البحر الذي فيه تطوف النفوس علي تقبل ما يعرض فيه وترك التناكر لشي يرد عنه انتهي محصلا
والبيت اورده ابو تمام في الحماسة وبعده بيت ثان ونسبهما لجميل العذري وهو ❊
نعم صدق الواشون انت كريمة ❊ علينا وان لم تصف منك الخلائق ❊ يقول الواشون لا يبعد ويكفي وشا ينهم
علي اكثر مما ان يقولوا انني لك عاشق ثم اوجب بقوله نعم فكانه قال قد صدقوا فيما ادعوا انك تكرمي علينا وان لم
تصادف من اخلاقك صفا والواشي النمام الذي يحسن الكلام ويزوقه للافساد بين اثنين من الوشي وهو التزيين
ويروي وامق بدل عاشق وهو بمعناه ويروي حبيبة الي بدل كريمة علينا وهو المناسب وترجمة جميل العذري
تقدمت في الشاهد الثاني والستين وقد روي صاحب الاغاني هذين البيتين من جملة ابيات لمجنون بني عامر وهو
قيس بن الملوح المشهور بمجنون ليلي وروي بسنده عن الهيثم بن عدي ان رهط المجنون اجتازوا في نجعة لهم
بحي ليلي فراي ابيات اهلها ولم يقدر علي الالمام وعدل اهله الي وجهة اخري فقال المجنون ❊

لعمرك ان البيت بالقبل الذي ❊ مررت ولم المم عليهم لشائق ❊ كاني اذا لم القَ ليلي معلق ❊
بسهمين اهفو بين سهل وحالق ❊ علي اني لو شئت هاجت صبابتي ❊ علي رسوم عي منها المناطق ❊
لعمرك ان الحب يا ام مالك ❊ بقلبي يراني الله منك للاصق ❊ وماذا علي الواشون ان الحوا البيتين وكذلك
نسبهما ابن نباتة المصري في شرح رسالة ابن زيدون الي المجنون الا انه اورد بعدهما بيتين اخرين وهما
كان علي انيابها الخمر شجها ❊ بماء سحاب اخر الليل غابق ❊ وما ذقته الا بعيني تفرسا ❊
كما شيم في اعلا السحابة بارق ❊ وترجمة المجنون تقدمت ايضا في الشاهد التسعين بعد المائتين وانشد بعده
واني لرام نظرة قبل التي ❊ لعلي وان شطت نواها ازورها ❊ علي ان جملة لعلي ازورها مقولة لقول
محذوف هو الصلة اي قبل التي اقول لعلي الخ وقد تقدم الكلام عليه مفصلا في اول الباب في الشاهد الخامس عشر
بعد الاربعمائة وانشد بعده وهو الشاهد السابع والاربعون بعد الاربعمائة من اللواتي والتي واللاتي ❊
زعمن اني كبرت لداتي ❊ علي ان جملة زعمن الخ صلة الموصول الاخير وصلة كل من الموصولين الاولين محذوفة
للدلالة عليها بصلة الثالث والتقدير من اللواتي زعمن ويجوز ان تكون صلة للموصول الاول وصلة كل من الاخيرين
محذوفة ويجوز ايضا ان تكون صلة للموصولات الثلاثة لاتحاد مدلولها ولا يجوز ان تكون صلة للثاني فقط هذا تقرير
كلام الشارح المحقق واما غيره فقد جعل الصلة للموصول الاخير فقط وصلة كل مما قبله محذوفة منهم ابن الشجري في
اماليه قال انشد المبرد في المقتضب ❊ بعد اللتيا واللتيا والتي ❊ اذا علتها انفس تردت ❊ لم يات للموصولين
الاولين بصلة لان صلة الموصول الثالث دلت علي ما اراد ومثله من اللواتي والتي واللاتي البيت وصل اللاتي وحذف
صلة اللواتي والتي للدلالة عليها ومما حذف منه صلة موصولين فلم يوت فيه بصلة قول سلمي بن ربيعة السيدي ❊
ولقد رأيت ثاي العشيرة بينها ❊ وكفيت جانبها اللتيا والتي ❊ اراد اللتيا والتي يا تي عليها النفوس لان تانيث اللتيا
والتي هنا انما هو لتانيث الداهية الاخري الي قوله بعد اللتيا والتي وتردت تفعلت من الردي بمعني هلك يقال ردي اذا
هلك او من التردي الذي هو السقوط من علو والحذف من هذا الضرب من الموصولات انما هو لتعظيم الامر وتفخيمه
وقد جاء التصغير في كلامهم للتعظيم كقوله ❊ دويهية تصفر منها الانامل ❊ اراد بالدويهية الموت ولا داهية اعظم منها

ترجمة جميل

ترجمة المجنون

من الرجز

والتنيا

فتصغير اللتيا ههنا للتعظيم والثرا الاصلاح والثاي بفتح المثلثة والهمزة وبعدها الف تكتب يا الفساد والظرف
متعلق بالثاي اي اصلحت ما فسد بينها فانتي وانما نقلته هنا بتمامه لانه كالشرح لما يأتي قريبا ومنهم ابو علي في
ايضاح الشعر عند قول الشاعر وتقدم شرحه من النفر اللاي الذين اذا هم البيت المتقدم يجوز ان يكون حذف صلة الاول
لان صلة الموصول الذي بعده تدل عليها كقول الاخر من اللواتي والتي واللاتي البيت فلم يات للموصولين الاولين بصلة انتهي
وقوله من اللواتي حرف الجر متعلق بما قبل البيت واللواتي واللاتي كلاهما جمع التي وكبرت من الكبر في السن وقد كبر الرجل
بكسر البا يكبر بفتحها كبرا بكسر الكاف وفتح البا ويروي ايضا في الصحاح زعمن ان قد كبرت لداتي ولدات جمع لدة ولدة
الرجل تربه الذي ولد معه قريبا والها عوض من الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة ويجمع علي لدون ايضا والزعم
يطلق علي القول والظن قال الازهري واكثر ما يكون الزعم فيما يشك فيه ولا يتحقق وقال بعضهم هو
كناية عن الكذب وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيما كان باطلا وفيه ارتياب والبيت لا اعرف ما قبله ولا قائله
مع كثرة وجوده في كتب النحو والله اعلم ❊ وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والاربعون بعد الاربعمائة ❊

فان ادع اللواتي من اناس ❊ اضاعوهن لا ادع الذينا ❊

من الوافر

علي انه حذف صلة الموصول فيه قال ابو علي الفارسي في ايضاح الشعر انشده احمد بن يحيى بن ثعلب وقال يقول
فان دع النسا اللواتي اولادهن من رجال قد اضاعوا هولا النسا اي لا اهجوا النسا ولكن اهجوا الرجال الذين لم يمنعوهن
فعلي تفسيره ينبغي ان يكون المبتدا مضمرا في الصلة كانه قال فان ادع اللواتي اولادهن من اناس اضاعوهن فلم
يحموهن كما يحمي البعولة ازواجها فلا ادع الذين والتقدير ان ادع هجو هولا النسا الضعاف لا ادع هجو الرجال
المضيعين وذمهم علي فعلهم فالمضاف محذوف في الموضعين وتقدير حذف المبتدا غير ممتنع هنا وقد حذف
المبتدا من الصلة نحو قول عدي ❊ لم ار مثل الفتيان في غبن الايام يدرون ما عواقبها ❊ اي ما هو عواقبها فحذف وكذلك
يمكن ان يكون قوله ❊ الا ليت ما هذا الحمام لنا ❊ وقد يستقيم ان يكون الصلة من اناس فتكون مستقلة وان لم تقدر
حذف المبتدا فيكون التقدير علي احد امرين اما ان يكون اللواتي من نسا اناس فحذف المضاف ويكون اللواتي من
اناس علي ظاهره لا تقدر فيه حذفا فيكون معني قوله في النسا هن من اناس علي معني انهم يقومون بهن وبالانفاق
عليهن واما صلة الذين فمحذوف من اللفظ للدلالة عليها فيما جري من ذكرها تقديره الذين اضاعوهن انتهي
واورده ابو عبيد القاسم بن سلام في امثاله وقال الذين هنا لا صلة لها والمعني ان ادع ذكر النسا فلا ادع
الذين يريد الرجال اي اني ان تركت شتم النسا فلا اترك شتم الرجال انتهي واورده ابو بكر بن السراج
ايضا في اصوله قال ان الكوفيين يقولون ان العرب اذا جعلت الذي والتي للمجهول مذكرا ومؤنثا تركوه بلا صلة
نحو قول الشاعر فان ادع اللواتي من اناس البيت ولا ادع جواب الشرط وهذا جزم وكسرت العين لدفع التقا
الساكنين وهذا البيت من قصيدة طويلة للكميت بن زيد هجا بها قحطان عني قبائل اليمن تعصبا لمضر وتقدم
سبب هجوه لاهل اليمن بهذه القصيدة في الشاهد الرابع والعشرين وتقدم ايضا بعض من هذه القصيدة مع
ترجمة الكميت في الشاهد السادس عشر من اوايل الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والاربعون
بعد الاربعمائة ❊ دويهية تصفر منها الانامل ❊ علي ان تصغير دويهية للتعظيم فانه اراد بها الموت ولا داهية
اعظم منها والتصغير هنا مناسب لذكر الموت والدليل علي انه اراد بها الموت قوله تصفر منها الانامل والمراد من الانامل
الاظفار فان صفرتها لا تكون الا بالموت وقال الطوسي في شرح ديوان لبيد اذا مات الرجل وقتل اصفرت انامله
واسودت اظافره ولم يرتضه الشارح المحقق في شرح الشافية فانه قال قيل يجي التصغير للتعظيم فيكون من باب الكناية
يكني بالصغر عن بلوغ الغاية لان الشي اذا جاوز حده جانس ضده وقريب منه قول الشاعر ❊
وكل اناس سوف تدخل بينهم ❊ دويهية تصفر منها الانامل ❊ ورد بان تصغيرها علي حسب احتقار الناس لها
وتهاونهم بها اذ المراد بها الموت اي يجيئهم ما يحتقرونه مع انه عظيم في نفسه تصفر منه الانامل واستدل بقوله ❊❊

من الطويل

فوبفى جبيل سامي الراس لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا ◦ ورد بتجويز كون المراد دقة الجبل وان كان طويلا واذا
كان كذا فهو اشد لصعوده انتهى وكذلك الجاربردي لم يرتضه واوله بوجهين احدهما ان التصغير فيه
لتقليل المدة وثانيهما بان المراد ان صغر الاشيا قد يفسد الامور العظايم فحتف النفوس قد يكون بالامر العظيم
الذي لا يوبه به وقال القالي في شرح اللباب هذا على العكس كتسمية اللديغ سليما ونظايره اطلاقا للاسم — التصغير
الضد على الضد وقد اورده المرادي في شرح الالفية بان الكوفيين استدلوا به على مجي التصغير للتعظيم وانشد
ابن هشام في اربعة مواضع من المغني في ام وفي رب وفي كل وفي حذف الصلة من الباب الخامس والداهية مصيبة
الدهر مشتقة من الدهي بفتح الدال وسكون الهاء وهو النكر فان كل احد ينكرها ولا يقبلها ودهاه الامر يدهاه
اذا اصابه بمكروه ورواه ابن دريد في الجمهرة خويخية تصفر منها الانامل وقال الخويخية الداهية وهي بخاين
معجمتين مصغر الخوخة بالفتح وهي الباب الصغير ورواها الطوسي ايضا عن ابي عمرو وقال يقول يفتح عليهم باب
يدخل عليهم منه الشر وسوف هنا للتحقيق والتاكيد والبيت من قصيدة للبيد بن عامر الصحابي وتقدمت
ترجمته مع شرح ابيات منها في الشاهد الثالث والعشرين بعد المائة ◦ وانشد بعده وهو الشاهد
الموفي الخمسين بعد الاربعمائة قول المتنبي بئس الليالي سهدت من طربي ◦ ◦ ◦ ◦
هذا صدره وعجزه ◦ شوقا الى من يبيت يرقدها ◦ على انه تخرج بحذف الموصول والتقدير بئس الليالي التي سهدت
قياسا على تخريج الكوفيين قوله تعـ وما منا الا له مقام معلوم اي الا من له مقام فان الموصول يجوز حذفه
عندهم وقد ارتضاه الشارح المحقق واشار اليه الواحدي في شرحه بقوله يريد الليالي التي لم ينم فيها لما اخذه
القلق وخفة الشوق الى الحبيب الذي كان يرقد تلك الليالي ◦ وخرجه ابن الشجري في اماليه على حذف
الموصوف اي ليال سهدت وهذا خاص بالشعر لان الموصوف بالجملة او الظرف انما يجوز حذفه اذا كان بعضا
من مجرور من او في قال ابن الشجري ومما اهمل جمعه واشرا بي الطيب المتنبي تعربيه قوله بئس الليالي
سهدت من طربي البيت يتوجه فيه السؤال عن المقصود فيه بالذم وما موضع من طربي من الاعراب وما
الذي نصب شوقا وكم وجها في نصبه وبم يتعلق الى وكم حذفا في البيت فاما المقصود بالذم فمحذوف
وهو نكرة موصوفة بسهدت والعايد اليه من صفته محذوف ايضا فالتقدير بئس ليالي سهدت فيها ونظير هذا
الحذف في قوله تعـ ومن اياته يريكم البرق التقدير اية يريكم البرق فيها وجا في الشعر حذف النكرة
المجرورة الموصوفة بالجملة في قوله ◦ جادت بكفي كان من ارمى البشر ◦ اراد بكفي رجل فحذف رجلا وهو
ينويه وقوله من طربي مفعول له ومن بمعنى اللام وشوقا يحتمل ان يكون مفعولا من اجله عمل فيه طربي
فيكون الشوق علة للطرب والطرب علة للسهاد ولا يعمل سهدت في شوقا لانه قد تعدى الى علة فلا يتعدى
الى اخرى الا بعاطف كقولك سهدت طربا وشوقا ويحتمل ان ينتصب شوقا انتصاب المصدر كانه قال شقت
شوقا او شاقني التذكر شوقا وشقت بالبنا للمفعول كقول المملوك قد بعت اي باعني مالكي فاما الى فالوجه
ان تعلقها بالشوق لانه اقرب المذكورين اليها وان شئت علقتها بالطرب وذلك اذا نصبت شوقا بطربي
فان نصبته على المصدر امتنع تعليق الى بطربي لانك حينئذ تفصل بشوقا وهو اجنبي بين الطرب وصلته وكان
الوجه في يرقدها يرقد فيها كما تقول يوم السبت خرجت فيه ولا تقول خرجته الا على سبيل التوسع في
الظرف بجعله مفعولا به ففي البيت اربعة حذوف ◦ الاول حذف المقصود بالذم وهو ليال ◦ والثاني حذف
في من سهدت فيها فصار سهدتها ◦ والثالث حذف الضمير من سهدتها ◦ والرابع حذف في من يرقدها وقدره
سهد فيها طربا وقد فرق بعض اللغويين بين السهاد والسهر فزعم ان السهاد للعاشق والارق والسهر في كل شي
وانشد قول النابغة ◦ يسهد في ليل التمام سليمها ◦ وقول الاعشى ◦ وبت كما بات السليم مسهدا ◦ ◦ علاه
والطرب خفة تصيب الانسان لشدة سرور او حزن انتهى والبيت من قصيدة للمتنبي قالها في صباه يمدح بها محمد بن

العلوي

العلوي وهذه اربعة ابيات مطلعها ◦ اهلا بدار سباك اغيدها ◦ ابعد ما بان عنك خردها ◦ ◦ ◦
ظلت بها تنطوي على كبد ◦ نضيجة فوق خلبها يدها ◦ يا حادي عيسها واحسبني ◦ اوجد ميتا قبيل افقدها
قفا قليلا بها علي فلا ◦ اقل من نظرة ازودها ◦ نصب اهلا بمضمر تقديره جعل الله تعـ بتلك الديار اهلا وانما يكون
ما هو له اذا سقتها الغيث فتنبت الكلا فيعود اليها اهلها وهو في الحقيقة دعا لها بالسقيا والاغيد الناعم البدن
واراد جارية وذكر اللفظ لانه عنى الشخص والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمسس وابعد مبتدا وخردها
الخبر اي ابعد شي فارقك جواري هذه الدار وقوله ظلت بها تنطوي الخ يريد ظللت فحذف احدى اللامين تخفيفا
يقول ظللت بتلك الديار تنثني على كبدك واضعا يدك فوق خلبها والمحزون يفعل ذلك كثيرا لما يجده في
كبده من حرارة الوجد يخاف على كبده تنشق كما قال الصمة القشيري ◦ واذكر ايام الحمى ثم انثني ◦ ◦
على كبدي من خشية ان تقطعا ◦ والانطوا كالانثنا والنضج لليد ولكن جرى نعتا للكبد لاضافة
اليد اليها ووصف اليد نضيجة لانه ادام وضعها على الكبد فانضجتها بما فيها من الحرارة وهذا جاز اضافتها
الى الكبد والعرب تسمي الشي باسم غيره اذا طالت صحبته اياه كقولهم لفنا الدار العذرة واذا جازت هذه التسمية
كانت الاضافة اهون فلطول وضع يده على كبده اضافها اليها كانها لها لانها لم تزل عليها والخلب غشا
للكبد رقيق لازب بها وارتفع يدها بنضيجة وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ويجوز ان تكون نضيجة من صفة
الكبد وتم الكلام ثم وضع اليد على الكبد والاول اجود كذا في شرح الواحدي واورد ابن هشام هذا البيت
في الباب الثالث في المغني قال ويحتمل قول المتنبي يذكر دار المحبوب ظلت بها تنطوي البيت ان تكون اليد
فيه فاعلة بنضيجة او بالظرف او بالابتدا والاول ابلغ لانه اشد للحرارة والخلب زيادة الكبد وحجاب — نوبهما
القلب وما بين الكبد والقلب واضاف اليد الى الكبد للملابسة بينهما لانه في الشخص انتهى وقوله
يا حادي عيسها البيتين قال الواحدي دعا الحاديين ثم ترك ما دعاهما اليه حتى ذكره في البيت الذي بعده
واخذ في كلام اخر وتسمي الرواة هذا الالتفات كانه التفت الى كلام اخر ◦ اقول هذا اعتراض وليس من
الالتفات في شي واراد قبيل ان افقدها فلما حذف ان عاد الفعل الى الرفع وقال للحاديين الذين يحدوان
عيرها احبساها علي زمانا قليلا لانظر اليها واتزود منها نظرة فلا اقل منها ومن رفع اقل جعله بمنزلة
ليس وضميرها يجوز ان يعود الى العيس والى المراة وقريب من هذا في المعنى قول ذي الرمة وان لم يكن الا تعلل ساعة
قليل فاني نافع لي قليلها ◦ واورد ابن هشام هذا البيت في المغني على ان لا فيه نافية للجنس عاملة عمل ان
ويجوز رفع اقل على ان تكون عاملة عمل ليس وترجمة المتنبي قد تقدمت في الشاهد الثامن عشر بعد الاربعمائة — ترجمة المتنبي
وانشد بعده ◦ لعمري لانت البيت اكرم اهله ◦ واقعد في افيائه بالاصايل ◦ على ان فيه حذف موصول
عند الكوفيين والتقدير لانت البيت الذي اكرم اهله وتقدم الكلام عليه في الشاهد الواحد والاربعين

بعد المائة ◦ **باب الحكاية بمن وماواي** ◦ انشد فيه وهو الشاهد الواحد والخمسون
بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما — من الوافر
على ان يونس يجوز الحكاية بمن وصلا كما في البيت قال سيبويه واما يونس فانه يقيس منه على اية فيقول منون ومنة
ومنة اذا قال يا فتى وهذا بعيد وانما يجوز على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يسمع بعد اتوا ناري
فقلت منون انتم البيت وزعم يونس انه سمع اعرابيا يقول ضرب من منا وهذا بعيد لا تتكلم به العرب
ولا يستعمله ناس كثير وكان يونس يقول لا يقبل هذا كل احد فانما يجوز منون يا فتى على هذا انتهى قال
النحاس وهذا عند سيبويه ردي لان هذه العلامة انما تقع في الوقف ولا تقع في الوصل فلما اضطر اجرى
الوصل على حاله في الوقف وانشد ابو الحسن بن كيسان ◦ اتوا ناري فقلت منون قالوا ◦ سراة الجن قلت عموا ظلاما ◦ — الحجة
وقال انما حكى كيف كان كلامه وجوابه انتهى وهذه الرواية هي رواية ابي زيد في نوادره كما ياتي ففي الرواية الاولى

شذوذان كما في المفصل الحاق العلامة في الدرج وتحريك النون وقبله بيضا كما قال ابن الناظم في شرح الالفية
انه حكي مقدرا غير مذكور وفي الثانية شذوذ واحد وهو تحريك النون قال ابن جني في الخصايص من رواه
منون قالوا فانه اجري الوصل مجري الوقف فان قلت فانه في الوقف انما يكون حنون ساكن النون
وانت في البيت قد حركته فهذا اذن ليس على نية الوقف ولا على نية الوصل فالجواب انه انما اجراه
في الوصل على حده في الوقف فلما اثبت الواو والنون لتقيا ساكنين فاضطر حينئذ الى حرك النون لاقامة
الوزن فهذه الحركة اذن انما هي حركة مستحدثة لم تكن في الوقف وانما اضطر اليها الوصل واحا من رواه
منون انتم فامره مشكل وذلك انه شبه من باب فقال منون انتم على قوله ايون انتم فكما حمل ههنا احدهما
على الاخر كذلك جمع بينهما في ان جرد من الاستفهام كل منهما الا ترى الى حكاية يونس عنهم ضرب من منا
كقولك ضرب رجل رجلا انتهى وقوله اتوا ناري فقلت الخ الفا عطفت جملة قلت على اتوا وهي للترتيب
الذكري وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وجملة منون انتم
من المبتدا والخبر محكية بالقول وحنون اما مبتدا وانتم خبره او بالعكس والفا من فقالوا لو اعطفت من قولها
على قلت والجن خبر مبتدا محذوف اي نحن الجن والجملة محكية بقالوا وكذا الحال على الرواية الثانية فقلت
منون قالوا سراة الجن اي نحن سراتها وهو بفتح السين جمع سري على ما قيل بمعنى الشريف وكذلك حنون على
تقدير منون انتم قال الجوهري عموا صباحا كلمة تحية قال ابن السيرافي وانما قال لهم عموا ظلاما لانهم جن وانتشارهم بالليل
فناسب ان يذكر الظلام كما يقال لمن يلا دم اذا اصبحوا عموا صباحا قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل ومعنى عموا انعموا — قوم
يقال عم صباحا بكسر العين وفتحها ويقال وعم يعم من باب وعد وومق وذهب الى ان عم محذوف من ينعم وقالوا اذا قيل
عم بفتح العين فهو محذوف من انعم المفتوح العين واذا قيل عم بكسر العين فهو محذوف من ينعم المكسور العين وحكى يونس ان
ابا عمرو بن العلا سيل عن قول عنترة وعمي صباحا دار عبلة واسلمي فقال هو من نعم المطر اذا كثر ونعم البحر اذا كثر زبده
كانه يدعو له بالسقيا وكثرة الخير وقال الاصمعي والفرا في قولهم عم صباحا انما هو دعا بالنعيم وهذا هو المعروف وما — ظلامكم الشعر اوتميز والرحل
حكاه يونس نادر غريب وظلاما ظرف اي نعموا في ظلامكم فحول الى التمييز انتهى وقال ابن الحاجب في اماليه ظلاما تمييز اي نعم
ظلامكم كما تقول لحسن الله صباحك ولا يحسن ان يكون ظرفا اذ ليس المراد انهم نعموا في ظلام ولا في صباح وانما المراد
انه نعم صباحهم واذا حسن صباحهم كان في المعنى حسنهم والبيت من ابيات اربعة رواها ابو زيد في نوادره ونسبها الشمير
ابن الحارث الضبي مصغر شمر بكسر المعجمة وقال ابو الحسن فيما كتبه على نوادر ابي زيد سمير المذكور بالسين المهملة وهي هذه

ونار قد حضأت لها بليل ۞ بدار ما اريد بها مقاما	سوى تحليل راحلة وعين ۞ اكالئها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون قالوا ۞ سراة الجن قلت عموا ظلاما	فقلت الى الطعام فقال منهم ۞ زعيم نحسد الانس الطعاما
وزاد بعد هذا غيره بيتا اخر وهو ۞ لقد فضلتم بالاكل فينا	ولكن ذاك يعقبكم سقاما ۞ وزاد بعضهم بعده
اطعموا الطعام فان فيه ۞ لا كله النقاصة والسقاما	

قال السكري فيما كتبه هنا حضأت اي اشعلت واوقدت
يقال في تصريفها حضأت النار احضا ها حضا وهو بالحا المهملة والضاد المعجمة والهمزة واللام في لها زايدة لان حضأ
متعد وروي ابن السيد وغيره ونار قد حضأت بعيد وهن وقال الوهن الوهن والموهن نحو من نصف الليل والذي
ذكره الاصمعي ان الموهن هو حين يدبر الليل وهذا يدل له الاشتقاق فالمجرور بواو رب في محل نصب على المفعول — راحلة سوى قال السكري اراد
بحضات وقوله سوى تحليل راحلة اقمت فيها بقدر تحلة اليمين وروي غيره سوى ترحيل راحلة قال ابن السيد ترحيل
الراحلة ازالة الرحل عن ظهرها والرحل للابل كالسرج للخيل والراحلة الناقة التي تتخذ للركوب والسفر سميت
بذلك لانها ترحل براكبها واكالئها احرسها واحفظها لئلا تنام قال ابن السيد وكان المفضل يروي وعيرا كاليها
بالرا بدل النون وقال العير انسان العين قال ابن هشام بعد هذا وهذه الرواية الصحيحة وعين تؤنث على المعنى لانها عين

الجني

وتذكر ومخافة مفعول لاجله وقوله فقلت الى الطعام الى متعلقة بفعل محذوف اي هلموا اليه واورده الزمخشري
في اول الكشاف على انه حذف متعلق الجار من بسم الله الرحمن الرحيم كما حذف متعلق الى الطعام وهذا المحذوف
في حكم الموجود والمجموع محكي بالقول وقال ابن السيد هذا الفعل المحذوف في حكم الظاهر فلذلك لم يكن له موضع من الاعراب
لا يظهر لتغلبه وحده وقال ابن خروف يجوز ان تكون الى اسم فعل وجزم اللخمي بان الى هنا اغراء وفسروا الزعيم
بالرئيس والسيد وقال بعضهم الزعيم بمعنى القايل كما تقول زعم زاعم اي قال قايل ولا معنى للسيد هنا وزعيم
فاعل قال وروي بدل زعيم فريق منهم كان في الاصل وصفه فلما قدم عليه صار حالا منه وقوله نحسد الخ
يروى بالنون فالجملة مقول القول وتروى بالمثناة التحتية فالجملة صفة الزعيم فيكون البيت الذي بعده
مقول القول والانس يروى بفتحتين وبكسرة فسكون ومعناهما البشر قال ابن الحاجب في اماليه الطعام مفعول
ثان اما على تقدير حرف خفض اي نحسد الانس على الطعام واما على انه متعد بنفسه من اصله كقولها استغفر الله
الذنب ومن الذنب وقال اللخمي الطعام مفعول ثان على اسقاط حرف الجر اي نحسد الانس في الطعام وقال
الاندلسي الاولى تقديره بعلى لانه يقال حسدته على كذا وقد ورد قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين
يجوز ان يكون قام بعض حروف الصفات مقام الاخر ويؤيده قول الجوهري حسدتك على الشي وحسدتك
الشي بمعنى وقوله لقد فضلتم بالبنا للمفعول وفينا بمعنى علينا وقوله اطعموا الخ اي ازله عنا والنقاصة
بالفتح هو مصدر كالنقص بالنون والقاف والصاد المهملة ذكر في بيانه ان الجن طرقته وقد اوقد نار الطعام
فدعاهم الى الاكل منه فلم يجيبوه وزعموا انهم يحسدون الانس في الاكل وانهم فضلوا عليهم باكل الطعام
ولكن ذاك يعقبهم السقام وقوله لقد فضلتم بالاكل فينا ظاهره ان الجن لا ياكلون ولا يشربون وقال ابن السيرافي
قال زعيم نحسد الانس على اكل الطعام والالتذاذ وليس من شانا ان ناكل ما ياكله الانس وقال ابن المستوفي لم
يرد ان الجن لا تاكل ولا تشرب وانما اراد ان طعام الانس افضل من طعام الجن وهذا القول بخلاف الظاهر
ويؤيد ما قلنا قول ابن خروف في شرح ابيات سيبويه قوله لقد فضلتم في الاكل فينا مخالف للشرع لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجن تاكل وتشرب وفي اكام المرجان في احكام الجان لبدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي
الحنفي الشامي وقد صنفه كما قال الصفدي في سنة سبع وخمسين وسبعماية قد اختلف العلما في هذه المسألة
على ثلاثة اقوال احدها ان جميع الجن لا ياكلون ولا يشربون وهذا قول ساقط ثانيها ان صنفا منهم
ياكلون ويشربون وصنفا لا ياكلون ولا يشربون ثالثها ان جميع الجن ياكلون ويشربون فقال بعضهم اكلهم
وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ وبلع ويدل لهذا حديث امية بن مخشي من رواية ابي داود
ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر الله تعالى استقا ما في بطنه وفي الصحيحين ان الجن سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدهم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابهم
وفي حديث يزيد بن جابر قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم من الجن من المسلمين اذا وضع غداوهم
نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاوهم نزلوا فتعشوا معهم يدفع الله بهم عنهم والجن على مراتب قال ابن
عبد البر اذا ذكروا الجن خالصا قالوا جني فان ارادوا انه ممن يسكن مع الناس قالوا عامر والجمع عمار فان كان
مما يعرض للصبيان قالوا ارواح فان خبث ولوم فهو شيطان فان زاد على ذلك فهو مارد فان زاد على ذلك وقوي
امره قالوا عفريت وقال ابن عقيل الشياطين العصاة من الجن وهم من ولد ابليس والمردة اعتاهم
واغواهم اعوان ابليس وقال الجوهري كل عات متمرد من الجن والانس والدواب شيطان وقال ابن دريد
الجن خلاف الانس ويقال جنه الليل واجنه وجن عليه وغطاه في معنى واحد اذا ستره وكل شي استتر
عليك فقد جن عنك وبه سميت الجن وكان اهل الجاهلية يسمون الملايكة جنا لاستتارهم عن العيون قال — الجاهلية
والحن بالحا المهملة زعموا انه ضرب من الجن وقال ابو عمرو الزاهد الحن كلاب الجن وسفلتهم والجان ابو الجن

قال السهيلي في كتاب النتايج ومما قدم للفضل والشرف تقديم الجن على الانس في اكثر المواضع لان الجن يشتمل على الملايكة وغيرهم مما اجتن عن الابصار قال تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقال الاعشى

وسخر من جن الملايك سبعة ❊ قياما لديه يعملون بلا اجر ❊ فاما قوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقوله تعالى وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا فان لفظ الجن ههنا لا يتنا ول الملايكة لنزاهتهم عن العيوب فلما لم يتنا ولهم عموم اللفظ لهذه القرينة بدا بلفظ الانس لفضلهم وكمالهم وشمير بن الحارث الضبي ناظم هذه الابيات تقدم ذكره في الشاهد الخامس والستين بعد الثلاثماية **تتمة** قد روي البيت الشاهد من قصيدة قافيتها حايية قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل للزجاجي لابي القاسم ان الناس يغلطون في هذا الشعر فيروونه عموا صباحا لان هذا الشعر الذي انكره وقع في كتاب خبر سد مارب ونسبه الى جذع بن سنان الغساني في حكاية طويلة زعم انها جرت له مع الجن وكلا الشعرين الكذوبة من اكاذيب العرب لم تقع قط والشعر الذي على قافية الميم ينسب الى شمير بن الحارث وينسب الى تابط شرا واما الشعر الذي على قافية الحا فلا اعلم خلافا في انه لجذع بن سنان وهو

❊ اتوا ناري فقلت منون انتم ❊ فقالوا الجن قلت عموا صباحا ❊
❊ نزلت بشعب وادي الجن لما ❊ رايت الليل قد نشر الجناحا ❊
❊ اتيتهم وللاقدار حتم ❊ تلاقي المرء صبحا او رواحا ❊
❊ اتيتهم غريبا مستضيفا ❊ راوا قتلي اذا فعلوا جناحا ❊
❊ اتوني سافرين فقلت اهلا ❊ رايتهم وجوههم وشماصباحا ❊
❊ نحرت لهم وقلت الا هلموا ❊ كلوا مما طهيت لكم سماحا ❊
❊ اتاني قاشر وبنوا ابيه ❊ وقد جن الدجى والليل لاحا ❊
❊ فنازعني الزجاجة بعد وهن ❊ فرجت لهم بها عسلا وراحا ❊
❊ وحذرني امورا سوف تاتي ❊ اهز لها الصوارم والرماحا ❊
❊ ساقضي الذي قالوا بعزم ❊ ولا ابغي لذا لكم قداحا ❊
❊ اسات الظن فيه ومن اساه ❊ بكل الناس قدما لا فلاحا ❊
❊ وقد تاتي لي المر المنايا ❊ بابواب الامان سدى صراحا ❊
❊ سيبقى حكم هذا الدهر قوما ❊ ويهلك اخرون به ذباحا ❊
❊ انقلبة بن عمرو ليس هذا ❊ اوان السير فاعتد السلاحا ❊
❊ الم تعلم بان الذل موت ❊ ببنيح لمن الم به اجتياحا ❊
❊ ولا يبغي نعيم الدهر الا ❊ لقوم ماجد صدق الكفاحا ❊

قال ابن السيد ان قيل كيف جاز ان يقول لهم عموا صباحا وهم في الليل وانما يليق هذا الدعا بمن يلقى في الصباح فالجواب من وجهين احدهما ان الرجل اذا قيل له عم صباحا فليس المراد ان ينعم في الصباح دون المسا كما انه اذا قيل له ارغم الله انفه وحيى الله وجهه فليس المراد الانف والوجه دون ساير الجسد وكذلك اذا قيل له اعلى الله كعبك وانما هي الفاظ ظاهرها الخصوص ومعناها العموم ومثله قول الاعشى الواطئين على صدور نعالهم والوطي لا يكون على صدور النعال دون سايرها والوجه الثاني ان يكون معنى نعم الله صباحك اطلع الله عليك كل صباح بالنعيم لان الصباح والظلام نوعان والنوع يسمى به كل جزء منه بما يسمى به جملته والشعب بالكسر الطريق في الجبل وسما بالضم جمع وسيم وهو الذي عليه سمة الجمال وكذلك الصباح بالكسر جمع صبيح شبه بالصبح في اشراقه وطهيت طبخت يقال طهيت اللحم وطهوته فانا طاه وقوله لا ابغي لذا لكم قداحا اي لا اطلب ضرب القداح لانهم كانوا اذا ارادوا فعل امر ضربوا بالقداح فاذا خرج القدح المكتوب عليه افعل فعل الامر وان خرج القدح المكتوب عليه لا تفعل لم يفعل الامر وقوله اسات الظن بضرب القداح والتعويل على ما تامر به وتنهى عنه وعلمت ان ما امرتني به الجن احرى ما يعول عليه وقوله سدى صراحا السدى المهملة التي لا يردها احد والصراح الظاهر والذباح بضم الذال المعجمة بعدها موحدة نبات يقتل من اكله ومن رواه بكسر الذال جعله جمع ذبيح وقوله ببنيح اي يقدر ويجلب يقال اتاح الله كذا اي قدره وانزل والاجتياح بجيم بعدها مثناة فوقية الاستيصال

الاول

والتنع

ترجمة جذع بن سنان

والقزم بفتح القاف وسكون الزاي اللئيم واصله البخل والكفاح بالكسر جلاد فاة الاعدا انتهى وجذع بن سنان الغساني بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة شاعر جاهلي قديم وغسان قبيلة من الازد من قحطان وجذع خرج مع من خرج من الازد قبل سيل العرم وجاووا الى الشام وكان مالكها اذذاك سليح وهم من غسان ايضا وقيل من قضاعة وكانوا يؤدون لسليح عن كل رجل دينارين فجاء عامل الملك الى جذع بن سنان يطلب الخراج الذي وجب عليه فدفع اليه سيفه رهنا فقال له ادخله في حرامك فغضب جذع وقتله به فقيل له خذ من جذع ما اعطاك وسار مثلا يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل وقيل في سبب المثل غير هذا وامتنعت غسان من هذا الخراج بعد ذلك وولوا الشام كما تقدم شرحه في ملوك بني جفنة وفي العباب للصاغاني ان جذعا هو جذع بن عمرو وهو غلط

باب اسما الافعال

انشد فيه وهو الشاهد الثاني والخمسون بعد الاربعماية

البسيط

فدا لك الاقوام هو قطعة من بيت وهو ❊ مهلا فدا لك الاقوام كلهم ❊ وما اثمر من مال ومن ولد ❊❊❊

واذا فتح

على ان فدا اسم فعل منقول من المصدر قال صاحب الصحاح الفدا اذا كسر اوله يمد ويقصر فاذا فتح فهو مقصور يقال قم فدا لك ابي ومن العرب من يكسر فدا بالتنوين اذا جاور لام الجر خاصة فيقول فدا لك لانه نكرة يريدون به معنى الدعا وانشد هذا البيت للنابغة عن الاصمعي وهذا التعليل فيه خفا والواضح قول ابي علي في المسايل المنثورة وقد انشده فيها قال بني على الكسر لانه قد تضمن معنى الحرف وهو لام الامر لان التقدير ليفدك الاقوام كلهم فلما كان بمعناه بني وبني على الكسر لانه وقع للامر اذا حرك تحرك الى الكسر ونونه لانه نكرة انتهى قال الزمخشري في المفصل ومنه فدا لك بالكسر والتنوين اي ليفدك وانشد البيت قال ابن المستوفي في قوله ومنه يريد ما التزم فيه التنكير كايها في الكف وويها في الاغرا وواها في التعجب وعقبه بقوله ومنه فدا يستعمل مكسورا منونا وغير منون حملا على ايه وايه ثم نقل عن الزمخشري في حواشيه انه قال فدا بالرفع على انه خبر الاقوام وفدا بالكسر لما ذكرنا وفدا بالنصب على انه مصدر بفعله وهو ليفدك الاقوام ويرتفع الاقوام مع كسر فدا بالفاعلية ايضا لانه امرهم بالفدا يعني ان الاقوام فاعل فدا ايضا في حالة النصب لانه فاعل المصدر كما انه فاعله في حالة الكسر والتنوين وذكر القواس في شرح الفية ابن معطي ان فيه لغات فدا بفتح الفا وضمها مع القصر وكسرها مع القصر والمد وروى ابو زيد في نوادره قول الراجز وويها فدالك يا فضالة بالكسر والتنوين وهذا لا فاعل له في اللفظ وانما الفاعل مفهوم من المقام اي ليفدك الناس ونحوه وويها كلمة اغرا وقوله مهلا بمعنى مهل وتان وقوله وما اثمر ما معطوفة على الاقوام وهي موصولة والعايد محذوف اي اثمره واثمر اجمع واصلح ويقال ثمر فلان ماله اذا اصلحه وجمعه ومن البيان والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني يمدح بها النعمان بن المنذر ويتنصل بها عما قذفوه به حين خافه وهرب منه الى بني جفنة ملوك الشام وقد تقدم شرح ابيات كثيرة منها في باب الحال وفي باب خبر كان وفي النعت وفي البدل وغير ذلك وبعد هذا البيت بيت يورده علما التصريف في كتبهم وهو ❊ لا تقذفني بركن لا كفا له ❊ ولو تاثفك الاعدا بالرفد ❊ وقوله لا تقذفني اي لا ترميني بما لا اطيق ولا يقوم له احد والكفا بالكسر المثل وتاثفك الاعدا اجتمعوا حولك واحتوشوك فصاروا امثال موضع الاثافي من القدر وقوله بالرفد بكسر ففتح جمع رفدة بكسر فسكون اي يرفد بعضهم بعضا يبغا ويوثن يالنمام علي ويسعون بي عندك يقال رفد فلان يرفده رفدا اذا اعانه وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والخمسون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه **كذب العتيق وما شن بارد ❊ ان كنت سايلتي غبوقا فاذهبي** ❊❊❊

الكامل

على ان كذب في الاصل فعل وقد صار اسم فعل امر بمعنى الزم لم ارمن قال من النحويين وغيرهم انه كذب اسم فعل وهذا شي انفرد به الشارح المحقق وانما ذكروه في جملة الافعال التي منعت التصرف منهم ابن مالك في التسهيل وقول الشارح المحقق اذا روي بنصب العتيق تحقيق لكونه اسم الفعل فان اكثر اسم الفعل

يكون بمعنى الامر كما قاله الشارح ففاعله مستتر فيه وجوبا تقديره انت والعتيق وبارد اصفة ما ومعمول
ان العتيق اذا روي بالرفع لم يكن كذب اسم فعل ولم يبين حكمه وكانه ترك شرحه لشهرته. بمعنى الاغراء وفيه
ان كذب سواء نصب ما بعده او رفع. بمعنى الاغراء كما في الامثلة المذكورة في الشرح فجعله مع المنصوب دون
المرفوع اسم فعل تحكم لا يظهر له وجه على ان النصب قد انكره جماعة وعينوا الرفع منهم ابو بكر بن الانباري في الزاهر
شرح فيها معاني الكذب على خمسة اوجه قال كذب معناه الاغراء ومطالبة المخاطب بلزوم الشيء المذكور كقول
العرب كذب عليك العسل يريدون كل العسل وتلخيصه اخطا تارك العسل فغلب المضاف اليه على المضاف
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد وثلاثة اسفار كذبن عليكم
~~الحج كذب عليكم العمرة~~ معناه الزموا الحج والعمرة والجهاد والمغرى به مرفوع بكذب لا يجوز نصبه على الصحة
لان كذب فعل لا بد له من فاعل وخبر لا بد له من محدث عنه والفعل والفاعل كلاهما تاويلهما الاغراء ومن زعم ان الحج
والعمرة والجهاد ~~والمغرى به مرفوع بكذب لا يجوز نصبه على الصحة لان كذب~~ في حديث عمر حكمه النصب لم يصب اذ قضي
بالخلو على الفاعل ٭ وقد حكى ابو عبيد عن ابي عبيدة عن اعرابي انه نظر الى ناقة نضو لرجل فقال كذب البزر والنوى
قال ابو عبيد لم يسمع النصب مع كذب في الاغراء الا في هذا الحرف قال ابو بكر وهو شاذ من القول خارج في النحو
من منهاج القياس ملحق بالشواذ التي لا يعول عليها ولا يوخذ بها قال الشاعر ٭ كذب العتيق وماء شن بارد
معناه الزمي العتيق وهذا الماء ولا تطالبيني بغيرهما والعتيق مرفوع لا غير انتهى ٭ ومن الغريب قال ابن الاثير
في النهاية في حديث عمر رفع الحج والعمرة والجهاد ومعناه الاغراء اي عليكم بهذه الاشياء الثلاثة وكان وجهه
النصب ولكنه جاء شاذا مرفوعا انتهى ٭ وقد نقل ابو حيان كلام ابن الانباري في تذكرته وفي شرح التسهيل
بان الذي يدل على رفع الاسماء بعد كذب انه يتصل بها الضمير كما في كلام عمر ثلاثة اسفار كذبن عليكم وقال
الشاعر ٭ كذبت عليك لا تزال تقوفني ٭ معناه عليكني فرفع التاء وهي مغرى بها واتصلت بالفعل
انه من قبيل ما جاء الخبر بمعنى الاغراء كما قال ابن الشجري في اماليه تؤمنون بالله. بمعنى آمنوا بالله ورحمه الله
بمعنى اللهم ارحمه وحسبك زيد. بمعنى اكتف به ووجهه مع النصب من باب سراية المعنى الى اللفظ
فان المغرى به لما كان مفعولا في المعنى اتصلت به علامة النصب لبطالبة اللفظ المعنى ٭ وقال عبد الدايم
ابن مرزوق القيرواني في كتاب حلي العلى في الادب انه يروى العتيق بالرفع والنصب ومعناه عليك العتيق
وماء شن واصله كذب ذاك عليك العتيق ثم حذف عليك وناب كذب منابه فصارت العرب تغري
به ٭ وقال الاعلم في شرح مختار الشعراء الستة عند كلامه على هذا البيت قوله كذب العتيق اي عليك
بالتمر وهو العتيق التمر البالي والعرب تقول كذب التمر واللبن اي عليك بهما وبعض العرب ينصب وهم مضر
والرفع لليمن واصل الكذب الامكان وقول الرجل للرجل كذبت اي امكنت نفسك وضعفت فلهذا اتسع فيه
فاغرى به لانه متى اغري بشيء فقد جعل المغرى به ممكنا مستطاعا ان رامه المغرى انتهى ٭ قال ابو حيان
في شرح التسهيل بعد نقله لهذا الكلام واذا نصبنا بقي كذب بلا فاعل على هذا اللفظ والذي تقتضيه القواعد
ان هذا يكون من باب الاعمال فكذب تطلب الاسم على انه فاعل وعليك يطلبه على انه مفعول لانه مكان
اختصار ومحرف عن اصل وضعفه يجري لذلك مجرى الامثال في كونها يلتزم فيها حالة واحدة لا يتصرف فيها
واذا نصبنا الاسم كان الفاعل مضمرا في كذب يفسره ما بعده على راي سيبويه ومحذوفا على راي الكسائي
٭ وقال ابن ظريف في الافعال وكذب عليك كذا اي عليك به معناه الاغراء لان الشيء الذي بعد عليك
بان يجي مرفوعا انتهى ٭ وقد بسط الكلام على هذه الكلمة الزمخشري في الفائق فلا باس بايراده وان
كان فيه طول قال في حديث الحجامة فمن احتجم فيوم الخميس والاحد كذبا لك اي عليك بهما ومنه حديث
عمر رضي الله تعالى عنه عليكم الحج الحديث السابق وعنه ان رجلا اتاه يشكو اليه النقرس فقال كذبتك الظهائر

لانه لو تاخر الفعل لكان منفصلا وليس هذا من مواضع انفصال الضمير انتهى والصحيح جواز النصب لنقل العلماء انه لغة مضر والرفع لغة اليمن ووجه مع الرفع

كذب

الهواجر

اي عليك بالمشي في حر الهواجر وابتذال النفس وعن ابن عمرو بن معدي كرب شكى اليه المعص فقال كذب عليك العسل
يريد العسلان وهذه كلمة مشكلة قد اضطربت فيها الاقاويل حتى قال بعض اهل اللغة اظنها من الكلام الذي درج
ودرج اهله ومن كان يعلمه واما لا اذكر من ذلك الا قول من هجيراه التحقيق قال ابو علي الكذب ضرب من القول وهو نطق
كما ان القول نطق فاذا جاز في القول الذي الكذب ضرب منه ان يتسع فيه فيجعل غير نطق في نحو قوله قد قالت
الانساع للبطن الحق جاز في المكذب ان يجعل غير نطق في نحو قوله كذب القراطف والقروف فيكون ذلك انتفاء
لها كما انه اذا اخبر عن الشيء على خلاف ما هو به كان انتفاء للصدق فيه وكذلك قوله كذبت عليكم اوعدوني معناه
لست لكم واذا لم اكن لكم ولم اعنكم كنت منابذا لكم ومنتفية نصرتي عنكم ففي ذلك اغراء منه لهم به وقوله كذب
العتيق اي لا وجود للعتيق وهو التمر فاطلبيه واذا لم تجدي التمر فكيف تجدين الغبوق ٭ وقال بعضهم في قول الاعرابي
وقد نظر الى جمل نضو كذب عليك القت والنوى ويروى البزر والنوى ومعناه ان القت والنوى ذكرا انك
لا تسمن بهما فقد كذبا عليك فعليك بهما فانك تسمن بهما ٭ قال ابو علي فاما من نصب البزر فان عليك فيه لا
يتعلق بكذب ولكنه يكون اسم فعل وفيه ضمير المخاطب واما كذب ففيه ضمير الفاعل كانه قال كذب السمن اي
انتفى من بعيرك فاوجده بالبزر والنوى فهما مفعولا عليك واضمر السمن لدلالة الحال عليه في مشاهدة
عدمه ٭ وفي المسائل القصريات قال ابو بكر في قول من نصب الحج هذا وعندي قول هذا القول وهو انها كلمة
جرت مجرى المثل في كلامهم ولذلك لم تتصرف ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا معلقا بالمخاطب
ليس الا وهي في معنى الامر كقولهم في الدعاء رحمك الله والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته
نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه من الآمال ما لا يكاد يكون وذلك ما يرغب الرجل في الامور ويبعثه
على التعرض لها ويقولون في عكس ذلك صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه ~~المعجز والنكد في الطلب ومن ثم قالوا~~
~~وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه على التعرض لها~~ العجز والنكد في الطلب ومن ثم قالوا
للنفس الكذوب قال ابو عمرو بن العلاء يقال للرجل يتهدد الرجل ويتوعده ثم يكذب ويبدع صدقته
الكذوب وانشد ٭ فاقبل نحوي على قدرة ٭ فلما دنا صدقته الكذوب ٭ وانشد الفراء ٭
حتى اذا ما صدقته كذبه ٭ اي نفوسه جعل له نفوسا لتفرق الراي والانتشار فمعنى قوله كذبك الحج
ليكذبك اي لينشطك ويبعثك على فعله واما كذب عليك الحج فله وجهان احدهما ان يضمن معنى فعل
يتعدى بحرف الاستعلاء او يكون على كلامين كانه قال كذب الحج عليك الحج اي ليرغبك الحج وهو واجب
عليك فاضمر الاول لدلالة الثاني عليه ومن نصب الحج فقد جعل عليك اسم فعل كما سبق وفي كذب
ضمير الحج انتهى ٭ والبيت الشاهد هو من ابيات سبعة لعنترة صاحب المعلقة وروي ايضا انه لخزز بن
لوذان السدوسي وكلاهما جاهليان قال الصغاني وهو موجود في ديوان شعريهما ٭ وهذه ابيات
عنترة خاطب بها امراته وكانت لا تزال تذكر خيله وتلومه في فرس كان يوثره على سائر خيله
ويسقيه اللبن ٭ لا تذكري فرسي وما اطعمته ٭ فيكون جلدك مثل جلد الاجرب ٭
٭ ان الغبوق له وانت مسوءة ٭ فتاوهي ما شئت ثم تحوبي ٭
كذب العتيق وماء شن بارد ٭ ان كنت سائلتي غبوقا فاذهبي ٭ ان الرجال لهم اليك وسيلة ٭
ان ياخذوك تكحلي وتخضبي ٭ ويكون مركبك القعود وحدجه ٭ وابن النعامة عند ذلك مركبي ٭
واني امرؤ ان ياخذوني عنوة ٭ اقرن الى شر الركاب واجنب ٭ اني احاذر ان تقول ظعينتي ٭
هذا غبار ساطع فتلبب ٭ قوله مثل جلد الاجرب اي لا تلوميني في ايثار فرسي فابغضك واهجرك فيجعلك
واتحاماك كما يتحامى الاجرب من الابل ويبعد عنها لئلا يعديها ٭ وقيل معناه اضربك فيبقى اثر
الضرب عليك كالجرب فيكون تهددها بالضرب الاليم وقوله ان الغبوق له الى آخره الغبوق شرب اللبن

بالعشي والعشي ما بين الزوال الى الغروب وقيل من الزوال الى الصباح ومسوة اي ابنا لبك ما يسوك بايثار
فرسي عليك والتاوه التحزن وان نقول اه توجعا والتحوب التوجع ويقال الدعا على الشي وقوله كذب العتيق
الخ العتيق هو التمر القديم قال الدينوري في كتاب النبات يقال عتق وعتق بالفتح والضم اذا تقادم والعتيق
اسم للتمر علم وانشد هذا البيت والشن القربة الخلق والما يكون فيها ابرد منه في القربة الجديد يقول عليكم
بالتمر فكليه والما البارد فاشربيه ودعيني وفرسي باللبن وان تعرضت لشرب اللبن فاذهبي وانما توعد
بالطلاق وقد اورد سيبويه هذا البيت في باب وخوه القوا في في الانشاد على انه سمع من العرب من ينشده
ان كنت سايلتي غبوقا فاذهب بسكون اليا لانهم لم يريدوا الترنم وقوله ان الرجال الخ وبروي ان العدو
والوسيلة القربة وقيل المنزلة القريبة قال الاعلم في شرح مختار شعر عنترة هذا منه
وعيد وتخويف ان يسبيها فتمتنع بها الرجال ولذلك قال تكحلي وتخضبي والمعنى ان اخذوك تكحلت
وتخضبت لهم ليستمتعوا بك وقال ابن الشجري ان يا خذوك موضعه نصب بتقدير حذف الخافض
اي في ان ياخذوك اي لهم قربة اليك في اخذهم اياك قد تهيا بارادتها ان توخذ مسبية هذا كلامه
وهذا تخويف منه فان شرطية لا مفتوحة مصدرية وقد جزمت الشرط والجزا وقد غفل عنهما وقوله
ويكون مركبك القعود بفتح القاف ما تخذ من الابل للركوب خاصة والحدج بكسر المهملة واخره جيم
مركب من مراكب النسا ويروي بدله رحله وابن النعامة اسم فرسه وقيل هو الطريق وقيل هو القدم
يقول ان اخذوك حملت سبية على قعود ونجوت انا على فرسي والمعنى على الثاني والثالث انه ان اسر
يمشي على رجليه ناجيا وقوله واذا امر الى اخره العنوة بالفتح القسر والقهر والركاب الابل التي يحمل عليها
الاثقال والرحل ابي الصق بها واجعل عفوا واجب افاد يقول ان اخذت عنوة قرنت الى شر الابل وجنبت
كما تجنب الدابة وقوله اني احاذر الى اخره الظعينة الزوجة ما دامت في الهودج والتلبب التحزم اي
تحزم للمحاربة وقيل هو الدخول في السلاح وقوله هذا غبار يعني غبار الخيل عند الغارة والساطع
المستطير في السما وترجمة عنترة تقدمت في الشاهد الثاني عشر من اول الكتاب وترجمة خزز بن لوذان
تقدمت ايضا في الشاهد العشرين بعد المائة

تتمة اصل الكذب الاخبار على خلاف الواقع اقسام الكذب
قال ابن قتيبة الكذب يكون في الماضي والخلف في المستقبل قال ابن السيد هذا الاكثر والاشهر وقد
جا الكذب مستعملا في المستقبل قال تعالى ذلك وعد غير مكذوب ومن المجاز حديث صدق الله وكذب بطن
اخيك قال صاحب النهاية استعمل الكذب هاهنا مجازا حيث هو ضد الصدق والكذب يختص بالاقوال
فجعل بطن اخيه حيث لم ينجح فيه العسل كذبا لان الله تعالى قال فيه شفا للناس وقد الف ابو بكر بن الانباري
رسالة في معاني الكذب قال الكذب ينقسم على خمسة اقسام احداهن تغيير الحاكي ما يسمع وقوله ما لا
يعلم نقلا وروايه وهذا القسم هو الذي يؤثم ويهدم المروة الثاني ان يقول قولا يشبه الكذب ولا
يقصد به الا الحق ومنه حديث كذب ابراهيم ثلاث كذبات في قوله اني سقيم الموت في عنقي ومن
في عنقه سقيم ابدا وقوله بل فعله كبيرهم هذا تاويله فعله الكبير ان كانوا ينطقون وهو في الحقيقة لا يفعل
كما لا ينطقون ابدا وتاويل قوله سارة اختي في ديني لا في نسبي الثالث بمعنى الخطا نحو قد راين فلانا
في منزله الساعة فيقال لقايله صدقت وكذبت فتاويل صدقت اصبت ومعنى كذبت اخطات قال
ابن الاثير في النهاية ومنه حديث صلاة الوتر كذب ابو محمد اي اخطا سماه كذبا لانه شبيهه في كونه
ضد الصواب كما ان الكذب ضد الصدق وان تفرقا من حيث النية والقصد لان الكاذب يعلم ان ما يقوله
كذب والمخطي لا يعلم وهذا الرجل ليس بمخبر وانما قاله باجتهاد اداه الى ان الوتر واجب والاجتهاد لا
يدخله الكذب وانما يدخله الخطا وابو محمد صحابي اسمه مسعود بن زيد وقد استعملت الكذب في موضع

وفي قوله بل فعله كبيرهم هذا
وفي قوله سارة اختي اي حال
قولا يشبه الكذب وهو صادق
في الشك لان معنى الاسقيم

الخطا

الخطا قال الاخطل كذبتك عينك ام رايت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا انتهى الرابع البطول
كذب الرجل بمعنى بطل عليه امله وما رجاه قال ابو دواد الايادي قلت لما ظهرا في قنة
كذب العير وان كان برح معناه كذب العير امله وبطل عليه ما قدر لانه كان امل السلامة منى لما برح
وتفسير برح اخذ من جهة شمالي ماضيا على يميني فلما قلبت عليه الرمح وطعنته بطل عليه ما كان امل من التخلص
والسلامة وقد قيل في هذا البيت كذبتم وبيت الله لا تاخذونها مغالبة ما دام للسيف قايم
ان معناه كذب بكم املكم ومنه قول ابي طالب كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
معناه بطل عليكم ما املتم وقال بعض اهل اللغة في قول الله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم انظر كيف بطل
عليهم املهم لانهم لما قالوا والله ربنا ما كنا مشركين رجوا ان يزول عنهم بهذا القول البلاو لم يحلفوا على
الذي اقسموا عليه الا وهو في معتقدهم حق اذ كانوا في حالهما فتمسوا على ما قدروه في دار الدنيا من ان الشرك غير
شرك وان الكفر هدي وايمان ومن كانت هذه سبيله فليس كذبه الا من جهة بطول امله وقد خولف
هذا اللغوي انتهى ومنه قول سيبويه وهو محال كذب اي باطل وفاسد قاله في الكلام المختل وهو الذي لا
يحصل فايدته نحو سوف اشرب ما البحر امس وقد شربت ما البحر غدا قال ابو حيان في تذكرته وخالفه في هذا اصحابه
الاخفش والمازني والمبرد فقالوا هذا القسم محال وليس بكذب لانه لا يحصل له معنى والكذب سبيله ان يقع
لما يخاطب بمعناه قال ابو بكر وقول سيبويه عندي صحيح لان الكذب يقع على الفاسد من القول كما يقع الصدق
على الصحيح منه وجايز عندي ان يقال محال لكل كلام يحصل معناه من الخطا والكذب من حيث ان تاويل
المحال في اللغة المغير عن الصواب المزال عن طريق الصحة فمن كذب واخطا في قول يفهم عنه فقد احال انتهى
قال ابن الانباري ومما يدل على ان كذب بمعنى اخطا وهو مصحح لقول سيبويه ومبطل لمذهب مخالفيه
ان عروة بن الزبير ذكر عند عمر بن عبد العزيز ما كانت عايشة رضي الله تعالى عنها تخص به عبد الله بن الزبير
من البر والاثرة والمحبة فقال له عمر كذبت وبالحضرة عبيد الله بن عبد الله فقال انما كذبت وان الكذب
الكاذبين لمن كذب الصادقين قال ابو بكر فلا يحمل هذا من قول عمر بن عبد العزيز الا على انه اراد اخطات
اذ المعنى الاخر يلزم عمر كذبا فيناثم وجواب عروة وقع على غير المعنى الذي قصد له عمر لانه حين غضب حمل كذب
على معنى قلت غير الحق ومثله قول معاوية للناس كيف ابن زياد فيكم فالوا ظريف انه يلحن قال فذاك
الظرف له اراد القوم بقولهم يلحن يخطي وذهب معاوية الى انهم ارادوا ويلحن بمعنى يفطن ويصيب من قول العرب
فلان الحن بحجته من فلان وقد حكي عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حكي له عن صحابي رواية
رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب يعني اخطا لا يحتمل هذا غير التاويل اذ هم معادن
التقوى والورع وارباب الصدق والفضل وصفهم الله تعالى بالصدق بقوله وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون ويقال كذبت الرجل اذا كذبته فيما هو فيه كاذب وكذبته اذا نسبته الى
الكذب فيما هو فيه صادق قال الله تعالى فانهم لا يكذبونك اراد لا يصححون عليك الكذب وان
نسبوك اليه قال ابو بكر وقد اجيب عنها بجواب اخر فقيل لا يكذبونك بقلوبهم عندها يتسبونك الى
الكذب بالسنتهم لانه عليه الصلاة والسلام كان عندهم علما في الصدق قبل النبوة وبعدها ولذلك
كانوا يدعونه الامين وانشدنا احمد بن يحيى لابن الدمينة حلفت لها ان قد وجدت من الهوى
اخا الموت لا يدعا ولا حتا يشيا وقد زعمت لي حاصلت فكيف بي اذا كنت حردود المقال مكذبا
اراد محسوبا الى الكذب فيما انا فيه محق صادق المعنى الخامس من معاني كذب الاغرا وقد تقدم الكلام فيه
اول الشاهد وانشد بعده ودبيانيا اوصت بنيها بان كذب القراطف والقروف على ان كذب
فيه مستعمل في الاغرا والقراطف فاعله والمعنى على المفعولية اي عليكم بالقراطف فاغتنموها وقد تقدم ما

ابن فلان جعلان
اذا غلبه صح

يتعلق بكذب في البيت الذي قبله وبعده • تخرمهم ما استطاعت وقالت • بني فكلكم بطل مسيف • كبني
فا خلفنا مودتها فغاظت • وما في عينها مدر نطوف • والابيات من ضبيدة لمعقل البارقي وكان حليفا
غير حدهم فبهاو ذكر ما فعلوا ببني ذبيان وقد تقدمت ترجمته مع شرحها في الشاهد الثالث والثلاثين بعد الثلاثمائة
وهذا شرحها باختصار يقول رب امراة ذبيانية امرت ببنيها ان يستكثروا من لهذ بن لشيبن ان ظفروا ببني
عبيروذلك لحاجتهم وقلة ما لهم والقراطف جمع قرطف كجعفر وهو كسا مخمل والقروف جمع قرف بفتح
القاف وسكون الرا وعا من جلد يدبغ بالقرفة بالكسر وهو قشور الرمان يجعل فيه الخلع بفتح الخا المعجمة وسكون
اللام وهو لحم يطبخ بالتوابل موضع في القرف ويتزود به في الاسفار وبني منادي والمسيف الذي قد هلك
ابله ومواشيه يقال اساف الرجل اي هلكت مواشيه بالسواف بفتح السين المهملة وضمها وهو موت وا
وطاعون لها يعني ان اولادها تخرموا فقد هلكت مواشيهم تخرضهم على الغنيمة • وقوله فاخلفنا مودتها الخ اي اخلفنا
ما مولها وفاظت ماتت والمال في لغة في الموت وهو طرف العين من ناحية الانف وحدر وصف بمعنى منحدر
ونطوف سائل يقال نطف الما اذا سال يعني ماتت وهي في هذه الحالة • وانشد بعده وهو الشاهد المرابع والخمسون
بعد الاربعمائة **يا ايها المايح دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا**

على ان معمول الاسم الفعل يجوز تقديمه عليه كما هنا فان قوله دلوي مفعول دونك والمعنى خذ دلوي ومنعه البصريون
فجعلوا دلوي مبتدا ودونك ظرفا لاسم فعل اي دلوي قدامك فخذها فدونك ظرف خبر المبتدا وقد بين
الفرا مذهب الكوفيين في تفسيره عند قوله تعالى كتاب الله عليكم من سورة النسا قال قوله كتاب الله عليكم كقوله
كتابا من الله عليكم وقد قال بعض اهل النحو معناه عليكم كتاب الله والاول اشبه بالصواب وقلما تقول العرب زيدا
عليك او زيدا دونك وهو جائز كانه منصوب بشي مضمر قبله وقال الشاعر • يا ايها المايح دلوي دونكا
الدلو رفع كقولك زيد فاضربوه هذا زيد فاضربوه والعرب تقول الليل فبادروا والليل فبادروا وتنصب
الدلو بمضمر في الخلفة كانك قلت دونك دلوي دونك انتهى • وتعقبه الزجاج في تفسيره قال كتاب الله
منصوب على التوكيد محمول على المعنى لان معنى حرمت عليكم امهاتكم كتب الله عليكم هذا كتابا وقد يجوز ان
يكون منصوبا على جهة الامر ويكون عليكم مفسرا له فيكون المعنى الزموا كتاب الله عليكم ولا يجوز ان
يكون منصوبا بعليكم لان قولك عليك زيدا ليس له ناصب في اللفظ منصرف فيجوز تقديم منصوبه
وقول الشاعر • يا ايها المايح دلوي دونكا • يجوز ان يكون دلوي في موضع نصب باضمار خذ دلوي
ولا يجوز ان يكون على دونك دلوي لما شرحنا ويجوز ان يكون دلوي في موضع رفع المعنى هذه دلوي
دونكا انتهى • وقد اورد هذه المسالة ابن الانباري في مسائل الخلاف فقال ذهب الكوفيون الى ان
عليك وعندك ودونك يجوز تقديم معمولها كما في الاية والبيت ولانها قامت مقام الفعل فتعمل
كعمله ومنعه البصريون والفرا وقالوا ان كتاب الله منصوب بكتب مقدرا وان دلوي خبر مبتدا
مقدر او منصوب بفعل محذوف كخذ يفسره دونك لا بدونك • واجابوا عن الثاني بان الفعل متصرف
في نفسه فتصرف عمله وهذه الالفاظ لا تستحق عملا وانما عملت لقيامها مقام الفعل وهي غير متصرفة
في نفسها فلا تتصرف في عملها فلا يتقدم معمولها انتهى • وقوله ان الفرا تبع البصريين مخالف لنص
كلامه فانه صرح بجواز عمله موخرا ومحذوفا ورد هما الزجاج وحمل دلوي منصوبا بفعل محذوف
يفسره دونك قد ونك على هذا اسم فعل قد حذف مفعوله اي دونكه ويكون في جعله دلوي خبر مبتدا
محذوف ودونك ظرفا في موضع الحال لا اسم فعل وهذا التوجيه غير ما وجه به الشارح المحقق وانما حكاه عن
البصريين لانه تخريج موافق لقواعدهم وقد وجه به ايضا ابن هشام في شرح القطر وفي المغني وقول الشيخ
خالد في التصريح وفيه نظر لان المعنى ليس على الخبر المحض حتى يخبر عن الدلو بكونه دونه لا وجه له كما قال

من الرجز

دلوي دونكا

عبد الله الدنوشري والمانع من ان يكون خبرا محضا قصد به التنبيه على ان الدلو امامه ويكون الدال على الامر
باخذ الدلو مقدرا والتقدير فتنا وله وجوز ابن مالك ان يكون دلوي منصوبا بدونك مضمرة لدلولا
عليها بدونها المذكورة مستندا لقول سيبويه في زيدا عليك كانك قلت عليك زيدا وقد رده الزجاج
وغيره • قال ابن هشام في المغني شرط الحذف ان لا يودي الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفعل دون معموله
لانه اختصار للفعل • واما قول سيبويه في زيدا فاقتله وفي شانك والحج • وقوله يا ايها المايح دلوي
دونكا ان التقدير عليك زيدا وعليك الحج ودونك دلوي فقالوا انما اراد تفسير المعنى لا الاعراب
وانما التقدير خذ دلوي والزم زيدا والزم الحج ويجوز في دلوي ان يكون مبتدا ودونك خبره انتهى وظاهره
ان البيت ذكره سيبويه في كتابه وليس كذلك فانه لم يورده فيه البتة ولم يورد الدماميني هنا شيا سوى ما
نقله عن الشارح المحقق من انه لا يجوز تقديم معمول اسم الفعل عليه والمايح فاعل من الميح بالمثناة التحتية
والحا المهملة قال صاحب الصحاح المايح الذي ينزل البير فيملا الدلو وذلك اذا قل ماوها والجمع ماحه وقد ماح
يميح وانشد هذا البيت واما الماتح بالمثناة الفوقية فهو الذي يستقي لما يلقا العنج لما التكا بمخه متحامين باب
فتح اذا نزعه بالدلو والبير منوح للتي يمد منها باليدين على البكرة والراجز جاهلي من بني اسيد بن عمرو بن تميم
ولهما قصة اوردها ابو رياش وابو عبد الله النمري وابو محمد الاسود الاعرابي في شرح حماسة ابي تمام
قال ابو محمد الاسود املى علينا ابو الندى قال كان وابل بن صريم الغنوي ذا منزلة من الملوك وكان عندهم
كان مقتوو اللسان حلوه وكان جميلا فبعثه عمرو بن هند • اللخمي ساعيا على بني تميم فاخذ الاتاوة منهم حتى
استوفى ما عندهم غير بني اسيد بن عمرو بن تميم وكانوا على طويلع فاتاهم فنزل بهم وجمع النعم والشا فامر
باحصائه فبينا هو قاعد على بير اتاه شيخ منهم فحدثه ففعل وابل فدفعه الشيخ فوقع في البير فاجتمعوا
فرموه بالحجارة حتى قتلوه وهم يرتجزون ويقولون • يا ايها المايح دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا •
وانما هذا هزء به فبلغ الخبر اخاه باعث بن صريم فعقد لواء ونادى في غبر فسارع والى ان يقتلهم على دم
وابل حتى يلقى قتيلا حتى دما فقتل باعث منهم ثمانين رجلا واسر عدة وقدم رجلا منهم يقال له قمامة
فذبحه حتى القى دلو مخرجت ملاى دما ولم يزل يغير عليهم زمانا وقتل منهم فاكثر حتى ان المراة من بني اسيد
كانت كانت تعثر فتقول تعست غبر ولا لقيت الظفر ولا سقيت المطر وعدمت النفر وقال باعث في
ذلك • سائل اسيد هل ثارت بوابل • ام هل اتيتهم بامر مبرم • اذا رسلوني ما.. عالد لابيهم
• فملاتها حتى العراقي جالدم • انتهى والغبري نسبة الى غبر بضم الغين المعجمة وفتح الموحدة
قبيلة واسيد بضم الهمزة وفتح السين وتشديد اليا المكسورة وقد انشدتهما جارية من بني مازن وضمت
اليهما بيتين اخرين قال الصغاني في العباب في مادة الميح ونقله العيني ومنه حديث البرا بن عازب رضي الله
تعالى عنه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بير ذمة فنزلنا ها ستة ماحة ونزل فيها ناجية بن جندب
الاسلمي رضي الله تعالى عنه بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فادلت جارية من بني مازن دلوها وقالت
يا ايها المايح دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا • يثنون خيرا ويمجدونكا •
خذها اليك اشغل بها يمينكا • فاجابها ناجية • قد علمت جارية يمانية •
اني انا المايح واسمي ناجيه • وطعنة ذات رشاش واهيه • طعنتها تحت صدور العاديه •
انتهى وبير ذمة بالوصف اي قليلة الما اي انها تذم لقلة مايها والآجن ميم الما المكروه ومازن اسم ثلاث
قبايل في عدنان وهذا يخالفه قول ناجية قد علمت جارية يمانية فان اهل اليمن كلهم من قحطان واثنى
عليه خبرا من الثنا وهو الوصف بالجميل فعليك في الرجز مقدرة ويمجدونكا يذكرونك بالمجد وهو العز والشرف
والكرم واشغل من باب نفع وطعنة اي رب طعنة والرشاش الطعنة بالفتح الدم المتطاير منها وارشت

والبيتان

الدلو

الطعنة بالالف نفذت فانهرق الدم كذا في المصباح وزعم الشامي في السيرة انه بالفتح جمع رشة والمراد
به المطر القليل هذا كلامه وواهية صفة طعنة اي منشقة مسترخية والعاندة قال الشامي هي الذي
يعدو ولا يرجعون لسرعة الجري واخذا لعيني من ظاهر نقل الصاغاني ان البيتين لاولى لتلك الجارية وليس كذلك
وروى السيوطي في شرح شواهد المغني عن البيهقي في الدلائل عن ابن اسحاق قال زعمت اسلم ان جارية من الانصار
اقبلت بدلوها عام الحديبية وناجية بن جندب الاسلمي صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
القليب يميح على الناس فقالت وانشدت لشعر خذها اليك انتخل بها بحسبكا وقوله جارية من الانصار
يوافقه قوله جارية يمانية فان اصل الانصار من اليمن وكذا روى الشامي في السيرة وزعم ابن الشجري في
اماليه ان البيتين لرؤبة وانه لم يستسق ما في الحقيقة وانما طلب عطاء وكلاهما لا اصل له كما عرفت والبيت
الذي لرؤبة انما هو هذا كانها دلو بئر جد ماتحها حتى اذا ما راها خانه الكرب اي كان الماتح في
السعة دلو ما وصلت الى فم البئر ثم انقطع حبلها فهوت فيها والماتح هنا بالمثناة الفوقية هو
الذي يستقي على راس البئر والكرب بفتحتين الحبل الذي يشد على عرقوة الدلو وروى الزجاجي في اماليه
قال حدثنا ابن دريد قال اخبرنا ابو حاتم قال ابو عبيدة قال كتبت امراة من العرب الى طلحة الطلحات
يا ايها الماتح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا يثنون خيرا ويمجدونكا فلما قرا طلحة
الكتاب احب ان لا يفطن الرسول فقال ما ابين ما سالت انما سالت جبنة ثم امر بجبنة عظيمة فقوّرت
وملئت دنانير وكتب اليها انا ملاناها تفيض فيضا فلن تخافي ما حييت غيضا
خذي لك الجبن وعودي ايضا انتهى وغيضا من غاض الماء في الارض اذا غار فيها وانحوه وانشد بعده
الا يا اسلمي يا دار مي على البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر علي خالد لقد وقعت على لحم على ان تنوين لحم للابهام او التفخيم اي لحم
واي لحم تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والاربعين بعد الثلاثمائة من باب النعت وانشد
بعده وهو الشاهد الخامس والخمسون بعد الاربعمائة وقفنا وقلنا ايه عن ام سالم
وما بال تكليم الديار البلاقع على ان ابن السكيت والجوهري قالا انما جاء ذو الرمة هنا ايه غير منون
مع انه موصول بما بعده لانه نوى الوقف هذا الكلام نقله الجوهري عن ابن السكيت ثم نقل عن ابن السري
الزجاج انه قال اذا قلت ايه يا رجل فانما تامره بان يزيدك من الحديث المعهود بينكما كانك
قلت هات الحديث فان قلت ايه بالتنوين كانك قلت هات حديثا ما لان التنوين تنكير وذو الرمة
اراد التنوين فتركه للضرورة انتهى وانما ترك التنوين ضرورة لانه اراد من الطلل ان يخبر
عنها اي حديث كان وليس فيه ما يقتضي ان يحدثه حديثا معهودا كذا قيل وفيه انه انما طلب
حديثا مخصوصا وهو الحديث عن ام سالم وبه يسقط قول ثعلب في اماليه تقول العرب ايه بالتنوين
بمعنى حديثا واما قول ذي الرمة فانه ترك التنوين وبني على الوقف ومعناه ايه اي حديثا وقال
ابن جني في سر الصناعة تنوين التنكير لا يوجد في معرفة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء وذلك نحو ايه
فكانك قلت استزادة واذا قلت ايه فكانك قلت الاستزادة فصار التنوين علم التنكير وتركه علم
التعريف قال ذو الرمة وقفنا فقلنا ايه عن ام سالم فكانه قال الاستزادة واما من انكر هذا البيت
على ذي الرمة فانما خفي عليه هذا الموضع هذا كلامه وفي شرح الصفار لسيبويه واما ايه فمعناه
حدث او زد لكن هو لازم لا يقال ايه كذا قال ابو حيان قد استعمله بعض الشعراء المولدين متعديا
فقال ايه احاديث نعمان وساكنه وقال الاخر ايه حديثك عن احبارهم ايه والبيت من قصيدة طويلة
لذي الرمة وهذا مطلعها خليلي عوجا عوجة ناقتيكما على طلل بين القلات وشارع
به ملعب من معصفات نسجنه كنسج اليماني برده بالوشائع وقفنا فقلنا ايه البيت وقوله

عوجا عوجة يقال عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه والثنا في عوجة للمرة وناقتيكما
مفعول عوجا والطلل ما شخص من اثار الدار من نزال الراحلين كالاثفية ونحوها والقلات بكسر القاف واخره
مثناة وشارع بالمهملات موضعان وقوله به ملعب الخ المعصفة الريح الشديدة يقال عصفت الريح واعصفت
ونسجته اي ذهبت عليه الريح وجاءت كالنسج والوشائع جمع وشيعة من وشعت المراة الغزل على يدها
خالفته وتوشعت الغنم في الجبل اي اختلفت وقوله وقفنا فقلنا الخ اي وقفنا عليه اي على الطلل
والعطف بالفاء لا بالواو وكما في الشرح قال الاصمعي اساء في قوله ايه بلا تنوين والبال الشان والحال وما
استفهام انكاري اي ليس من شانها الكلام والديار البلاقع التي رحل سكانها فهي خالية طلب الحديث
من الطلل اولا ليخبره عن محبوبته ام سالم وهذا من فرط تحيره وتدلهه في استخباره ممن لا يعقل ثم
افاق وانكر من نفسه بانه ليس من شان الاماكن الاخبار عن السكان وترجمة ذي الرمة تقدمت
في الشاهد الثامن في اول الكتاب وانشد بعده وهو الشاهد السادس والخمسون بعد الاربعمائة
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الاكف كانها لم تخلق
على انه قد روي الاكف بالحركات الثلاث اول البيت فترى الجماجم وقبله تصل السيوف اذا قصرن بخطونا
قدما ونلحقها اذا لم تلحق وانما ينشد وتذر الجماجم لبعده من المتعلق بما قبله والقدم بضمتين
بضمتين ايضا كذا في المصباح وقال صاحب الصحاح ومعنى قدما بضم الدال لم يعرج ولم ينثن ويجوز ان يكون
بكسر القاف وسكون الدال اسم من التقدم اي خلاف الحدوث وهو ظرف لقوله نصل قال الجاحظ في كتاب
البيان ان الفارس يزعم انما زاد في طول رمحه ليخبر عن فضل قوته ويخبر عن قصر سيفه ليخبر عن فضل نجدته وانشد
هذا البيت ونظائره وقوله فترى الجماجم الخ الرؤية بصرية والجماجم مفعول الرؤية وضاحيا حال سببية
من الجماجم وهاماتها فاعل ضاحيا وهو من ضحا يضحو اذا ظهر وبرز عن محله والجماجم جمع جمجمة قال صاحب
الصحاح هي عظم الراس المشتمل على الدماغ وربما عبر عن الانسان فيقال خذ من كل جمجمة درهما كما يقال خذ من كل
راس بهذا المعنى وقال ايضا الهامة من الشخص راسه فالمناسب هنا ان الجمجمة بمعنى الانسان وفرق الزجاج
في كتاب خلق الانسان بين الجمجمة والهامة بجعل الهامة بعض الجمجمة فقال عظم الراس الذي فيه
الدماغ يقال له الجمجمة والهامة وسط الراس ومعظمه وزعم الدماميني في الشرح المزج على المغني
انه يصح ان تكون الجماجم هنا القبائل التي تجمع البطون فينسب اليها دونهم ومعنى بله الاكف على
رواية نصب الاكف انك ترى رؤوس الرجال او بعض الرؤوس بارزة عن محلها بضرب السيوف كانها
لم تخلق على الابدان فدع ذكر الاكف فان قطعها من الايدي اهون بالنسبة الى الرؤوس فبله على هذا
اسم فعل وعلى الجر انك ترى تطاير الرؤوس عن الابدان فترك ذكر الاكف اي فاترك ذكرها تركا
فانها بالنسبة الى الرؤوس سهلة فبله على هذا مصدر مضاف وعلى الرفع انك ترى الهامات ضاحية عن الابدان
فكيف الاكف لا تكون ضاحية عن الايدي يعني اذا جعلت السيوف الابدان بلا رؤوس فلا عجب ان تترك
الايدي بلا اكف فبله بمعنى كيف للاستفهام التعجبي فبله الاكف على الاول والثالث جملة اسمية وفتحة
بله بنائية وعلى الثاني جملة فعلية حذف صدرها والفتحة اعرابية وهي بالمعنى الاول والثاني
ماخوذة من لفظ البله والبلاهة وهو من الغفلة لان من غفل عن شيء تركه ولم يسال عنه وكذلك
هنا اي لا تسال عن الاكف اذا كانت الجماجم ضاحية مقطعة كذا في الروض الانف للسهيلي قال ابو علي
في ايضاح الشعر قال سيبويه اما بله زيد فبله هنا بمنزلة المصدر كما تقول ضرب زيد ومن قال بله زيدا
جعله مصدرا ولا يجوز ان يضيف ويكون مع الاضافة اسم الفعل لان هذه الاسماء التي سمي بها الافعال
لا تضاف الا ترى انه قال جعلوها بمنزلة النجاء اي لم يضيفوها الى المفعول به كما اضافوا اسماء الفاعلين

والمصادر التي تجري مجرى الاسماء التي تسمى بها الافعال ومرة تكون مصدرا اليه مني في قوله على ضرب بين مرة تجري مجرى الاسماء التي تسمى بها الافعال ومرة تكون مصدرا
وقال ابو زيد ان فلانا لا يطيق ان يحمل الفهر فكيف مثله ان ياتي بالصخرة قال وبعض العرب يقول لا يطيق
ان يحمل الصخرة فقلب وانشد تذر الجماجم البيت فما حكاه ابو زيد من دخول من عليه والاضافة
والقلب يدل على انه مصدر ليس باسم فعل لان اسما الفعل لا تضاف ولا يدخل عليها عوامل الاسما الا
ترى ان ابا الحسن يقول ان دونك لبس بمنتصب على حد انتصاب قبل ويقوي كونه مصدرا ان ابا عمرو
الشيباني حكى ما بلهك لا تفعل كذا اي مالك ومن الناس من ينشده بله الاكف بالنصب فهذا
على هذا الانشاد اسم فعل كانه قال دع الاكف فجعلها اسما لدع والدلالة على جواز كونها اسما للفعل
كما جاز فيه سيبويه قول الشاعر • تمشي القطوف اذا غنى الحداة به • مشي الجواد فبله الجلة النجبا •
فاما ما يتعلق به من فيما حكاه ابو زيد في قوله فمن بله فهو ما ينتصب عليه بله فمن جعله مصدرا او اضافه
وهذا خلاف ما قاله الشارح المحقق فانه جعل بله فيما حكاه ابو زيد بمعنى كيف ولم يتعرض ابو علي
في هذا الكتاب لمجيء بله بمعنى كيف ونقل الشارح عنه لعله من غير هذا الكتاب ونقل عن ابن هشام
في المغني نقيض ما نقله الشارح عنه فقال وانكر ابي علي ان يرتفع ما بعدها مرد ود بحكاية
ابي الحسن وقطرب له انتهى والقطوف من الدواب وغيرها البطيء والجلة بكسر الجيم جمع جليل كصبية
جمع صبي وهو المسن من الابل والنجب بضمتين جمع نجيب وهو الاصيل الكريم والمعنى ان البطيء
يمشي كمشي الجواد من الخيل مع الحداة فدع الابل الكرام فانها مع الحداة اسرع اكثر من غيرها ورواه صاحب
الصحاح مشي النجيبة بله الجلة النجبا ونسبه الى ابن هرمة • وقال ابو حيان في تذكرته هذا الذي
تاوله سيبويه في الخفض من نيابة بله عن المصدر المضاف الى المخفوض عند الكوفيين على معنيين
ان كان المخفوض بتاويل مرفوع وتقدير ضرب ليضرب زيدا فالكلام صحيح وان كان تقدير المخفوض النصب
والنا وبل اضرب زيدا فالكلام عندهم خطا لان المصدر الذي يتعدى فعله الى المفعول اذا افرد بواحد
اضيف اليه ولم يذكر معه غيره فلا بد من ان يكون ذلك الواحد مرفوعا لان الفعل لا يخلو من الفاعل
وما يجري مجراه فيجيء ركوب الفرس موضع الفرس عند الكوفيين رفع لا غير لان معناه يعجبك ان
يركب الفرس وجوز البصريون ان يكون منصوبا بتاويل ان يركب الفرس اي يركب راكب الفرس ورد
الكوفيون هذا واحتجوا بان المصدر لا يحتمل ضميرا من الفاعل فاذا اضيف الى الفرس والفرس منصوب
بقي الركوب بلا فاعل له مظهر ولا مضمر وفي هذا افساد الترتيب • وقال البصريون عملنا على الاختصار
ومعرفة المخاطب بان للمركوب فاعلا وان لم يكن مظهرا ولا مضمرا وقال الكوفيون ما وجدنا فاعلا
خلا الفعل من اظهاره معه او اضماره فيه وما يصل الى اظهار الفاعل ولا اضماره مع المصدر
اذا انفرد واحد والمصدر على الفعل مبني فما لم يعرف صحته مع الفعل فهو سقيم مع المصدر انتهى
والبيتان من قصيدة لكعب بن مالك شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها في وقعة الاحزاب
واوردها اصحاب السير والمغازي في كتبهم وهي • من سره ضرب يرعبل بعضه •
بعضا كمعمعة الاباء المحرق • فليات مأسدة تسن سيوفها • بين المذاد وبين جزع الخندق •
دربوا بضرب المعلمين فاسلموا • مهجات انفسهم لرب المشرق • في عصبة نصر الاله نبيه •
بهم وكان بعبده ذا مرفق • في كل سابغة تخط فضولها • كالنهي هبت ريحه المترقرق •
بيضاء محكمة كان قتيرها • حدق الجنادب ذات شك موثق • جدلاء يحفزها نجاد مهند •
صافي الحديدة صارم ذي رونق • تلكم مع التقوى تكون لباسنا • يوم الهياج وكل ساعة مصدق •
نصل السيوف اذا قصرن بخطونا • قدما ونلحقها اذا لم تلحق • فترى الجماجم ضاحيا هاماتها •

• بله الاكف كانها لم تخلق • نلقى العدو بفخمة ملمومة • تنفي الجموع كقصد راس المشرق •
• ونعد للاعداء كل مقلص • ورد ومحجول القوائم ابلق • تردي بفرسان كان كماتهم •
• عند الهياج اسود طل ملثق • صدق يعاطون الكماة حتوفهم • تحت العماية بالوشيج المزهق •
• امر الاله بربطها لعدوه • في الحرب ان الله خير موفق • لتكون غيظا للعدو وحيطا •
• للدار ان دلفت خيول النزق • ويعيننا الله العزيز بقوة • منه وصدق الصبر ساعة نلتقي •
• ونطيع امر نبينا ونجيبه • واذا دعا لكريهة لم نسبق • ومتى ينادي للشدائد ناتها •
• ومتى نرى الحومات فيها نعتنق • من يتبع قول النبي فانه • فينا مطاع الامر حق مصدق •
• فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا • ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق • ان الذين يكذبون محمدا •
• كفروا وضلوا عن سبيل المتقي • قوله من سره ضرب الخ رعبله قطعه والمعمعة قال صاحب الصحاح هو صوت
الحريق في القصب ونحوه وصوت الابطال في الحرب وانشد هذا البيت والاباء القصب واحدها اباءة كسحاب
وسحابة وقيل اجمة الحلفا والقصب خاصة كذا في الصحاح وقال السهيلي في الروض من الانف والهمزة الاخيرة بدل
من يا قاله ابن جني لانه عنده من الاباية كان القصب يابى على من اراده بعضها ونحوه ويشهد لما قاله قول الشاعر
• يراه الناس اخضر من بعيد • وتمنعه المرارة والاباء • والمحرق اسم مفعول وقوله فليات ماسدة الخ هذا جواب
الشرط قال السهيلي الماسدة الارض الكثيرة الاسد ولكن المسبعة الارض الكثيرة السباع ويجوز ان يكون
جمع اسد كما قالوا مشيخة ومعلجة حكى سيبويه مشيخة ومشيوخا ومعلجة ومعلوجا • قوله تسن سيوفها قال السهيلي
نصب الفاء هو الصحيح عند القاضي ابي الوليد ووقع في الاصل عند ابي بحر رفعها ومعنى الرواية الاولى تسن تصقل
ومعنى الثانية اي تسن الابطال وليس بعدها من الرجال السنة الجراة والاقدام والمذاد قال ابو عبيد البكري
في معجم ما استعجم هو بفتح الميم بعدها ذال معجمة والاخر دال مهملة الموضع الذي حفر فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخندق وقال السيوطي في شواهد المغني هو اطم بالمدينة وقال الشامي هو لبني حرام غربي مساجد
الفتح سميت به الناحية والجزع بكسر الجيم منعطف الوادي قال الشامي وهو هنا جانب الخندق والخندق
هنا خندق المدينة المنورة • وقوله دربوا بضرب الخ قال صاحب الصحاح الدربة بالضم عادة وجراة
على الحرب وكل امر وقد درب بالشيء بكسر الراء اذا اعتاده ودرب به والمعلمون بضم الميم وفتح اللام الذين
يعلمون انفسهم بعلامة في الحرب يعرفون بها وهم الشجعان هنا واسلموا من اسلم امره لله اي سلمه له
والمهجة هنا الروح واراد برب المشرق رب المشرق والمغرب • وقوله بعبده ذا مرفق مصدر كالرفق
ضد العنف قال ابو زيد رفق الله بك ورفق عليك رفقا ومرفقا بفتح الميم وكسر الفاء في الاول
وبالعكس في الثاني وزاد غيره مرفقا بفتح الميم والفاء حكاه الصاغاني في العباب • وقوله في كل
سابغة الخ السابغة الدرع الواسعة وتخط بالبنا للمفعول وفضولها جمع فضل وهو ما زاد منها اي
ينسحب ذيل الدرع على الارض لطولها والنهي بفتح النون الغدير واهل نجد يكسرون النون والمترقرق
بالجر صفة للنهي من ترقرق اذا تحرك وجا وذهب والريح اذا هبت على الما حصلت هذه الصفة
وزعم انه بمعنى اللامع • وقوله بيضا محكمة الى اخره البيضا المجلوة • والقتير بفتح القاف وكسر المثناة
الفوقية قال صاحب الصحاح رووس المسامير في الدروع شبهها بعيون الجنادب وهو نوع من الجراد في
البريق واللمعان والشك مصدر شككت الشي اذا ضممته الى غيره ومنه شك القوم بيوتهم اذا جعلوها
مصطفة متقاربة وهو معنى قول الشامي الشك هنا احكام السرد وهو متابعة نسج حلق الدرع
وموالاته شيا فشيا حتى يتناسق والموثق المثبت وقوله جدلا يحفزها الخ الجدلا بفتح الجيم الدرع
المحكمة النسج ويقال درع مجدولة ايضا من جدلت الحبل اجدله بالضم جدلا اي فتلته فتلا محكما

وتحفرها اى بشمرها ويرفعها بالحا المهملة والفا والزا المعجمة • والنجاد سيور السيف والمهند
السيف المطبوع من حديد الهند قال السهيلي هذا كقول ابن الاسلت في وصف الدرع اخفرها
عنى بذي رونق ابيض مثل الملح قطاع وذلك ان الدروع اذا طالت فضولها حفروها اى شمروها
فربطوها بنجاد السيف • وقال غيره كانت العرب تحمل في اغماد السيوف اشباه الكلاليب فاذا ثقلت
الدرع على لابسها رفع ذيلها فعلقه بالكلاب الذي في غمد السيف ليخف عليه • وصارم قاطع
والرونق جوهر السيف • وقوله تلكم مع التقوى الخ الاشارة للدرع الموصوفة قال السهيلي هذا من
اجود الكلام انتزعه من قول الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير وموضع الاجادة جعله لباس الدرع
تبعا للباس التقوى لان حرف مع يقتضي ان ما بعده هو المتبوع وليس بتابع • ويوم الهياج يوم القتال
والمصدق كجعفر الحملة الصادقة على العدو ويقال للرجل الشجاع والفرس الجواد انه لذو مصدق
اى صادق الحملة وصادق الجري كانه ذو صدق في وعد ذلك • وقوله نصل السيوف الخ قد نظم هذا
المعنى كثير قال الاخنس بن شهاب • اذا قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فنضارب •
وقال السموأل بن عادياء • وان قصرت اسيافنا كان وصلها • خطانا الى اعدائنا فتطول •
وقال رجل من بني نمير • وصلنا الرقاق المرهفات بخطونا • على الهول حتى امكنتنا المضارب •
وقال اخر • اذا الكماة تنحوا ان يصيبهم • حد الظباة وصلناها بايدينا • وقال اخر
• الطاعنون في النحور والكلا • واصلوا السيوف بالخطا • وقال اخر
• ان للنفس عادة تعتادها • سل السيوف وخطا تزدادها • وهذا كله شعر جاهلي
وقال حميد بن ثور الهلالي الصحابي • ووصل الخطا بالسيف والسيف بالخطا • اذا ظن ان السيف ذو
السيف قاصر • وله نظائر اخر ستاتي ان شاء الله تعالى في باب الظروف • وقوله فترى الجماجم قد غيره
النحويون الى قولهم تذر الجماجم وتقدم شرحه قال السهيلي خفض الاكف هو الوجه وقد روي بالنصب
لانه مفعول اى دع الاكف • وبله كلمة معناها دع وهي من المصادر المضافة الى ما بعدها وهي من لفظ
البله اى الغفلة لان من غفل ترك ولم يسال عنه وكذلك هذا اى لا تسال عن الاكف اذا كانت الجماجم
ضاحية مقطعة • وقال الدماميني في الشرح المزج على المغني الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ
والقبيلة التي تجمع البطون فينسب اليها دونهم • والبيت يحتمل لكل من المعنيين والمعنى على رواية
رفع الاكف ان تلك السيوف تترك قبايل العرب الكثيرة بارزة الروس للابصار كانها لم تخلق في
محالها من تلك الاجسام او تترك تلك العظام المستورة مكشوفة ظاهرة فكيف الاكف اذا
كانت حالة الروس هذه مع عزة الوصول اليها فكيف حال الايدي التي يتوصل اليها بسهولة
وعلى رواية الجر انها تترك الجماجم ~~ترك الاكف~~ على تلك الحالة دع الاكف فامرها ايسر واسهل النصب
وعلى رواية الجر انها تترك الجماجم ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها لم تخلق متصلة بها ن
~~وقال ابن الملا في شرحه على المغني الجمجمة مكرر عظم الراس المشتمل على الدماغ والقبيلة التي تجمع البطون~~
~~فتنسب اليها الجمجمة~~ القحف او العظم فيه الدماغ والسيد والقبيلة التي ينتسب اليها البطون ومتى
اريد بالجماجم القبايل جاز ان يراد بالهام ما كان روساوها وبالاكف من دونهم من الكفاة فعلى
الهامة راس كل شيء ورئيس القوم والمعنى على رواية الرفع ان تلك السيوف تترك العظام المستورة
ظاهرة فكيف الاكف البادية اى اذا كانت حالة الروس هذه مع عزة الوصول اليها فكيف الاكف التي
يتوصل اليها بسهولة فانها تدعها كانها لم تخلق في محالها ولا حاجة الى دعوى المجاز في الاكف عن
الايدي كما يفهم من صنيع الشارح او تترك السادات من كل قبيلة او القبايل من العرب بارزة

الروس

الروس للابصار بابانتها عن محالها كانها لم تخلق فيها او تترك القبايل بارزا روسها للقتل اى مقتولة
واراد بالاكف من يتقوى بها من فرسان القبايل • وعلى النصب انها تترك الجماجم على تلك الحالة دع الاكف
فانها ايسر واسهل • وعلى الجر انها تترك ترك الاكف منفصلة عن محالها كانها لم تخلق متصلة بها انتهى فان اسرها
وهذا كله تكلف وتوسيع للدايرة • وقوله تلقى العدو الى اخره الفخمة الجيش العظيم من الفخامة وهي العظم
والملمومة المجموعة • وقوله كقصد راس المشرف قال السهيلي الصحيح ما رواه ابن هشام عن ابي زيد كراس
قدس المشرف لان قدس جبل معروف من ناحية المشرق انتهى وظاهره انه بفتح الميم وقول الشامي المشرق
نعت لقدس بمعنى جبل اشارة الى ضمة الميم وهو اسم فاعل من الاشراق والظاهر ان هذا هو الجيد قال
البكري في معجم ما استعجم القدس بضم القاف وسكون الدال جبل تهامة وهو جبل العرج قال ابن الانباري
قدس مونثة لا تنصرف لانها اسم للجبل وما حوله • وقال ياقوت في معجم البلدان قدس جبل عظيم بارض
نجد قال ابن دريد قدس اوارة جبل معروف • وانشد الاحدى لبعيث • ونحن جلبنا يوم قدس اوارة •
• قبايل خيل تترك الجو اقتما • وقال الازهري قدس واوارة جبلان لمزينة وهما معروفان بحذا
سقيا مزينة • وقال ابو عرام بالحجاز جبلان يقال لهما القدسان قدس الابيض وقدس الاسود وهما عند
ورقان اما الابيض فهو جبل شامخ بين العرج والسقيا والقدسان جميعا لمزينة انتهى فظهر بهذا انه
ليس جبل في المشرق اسمه قدس فالصواب ما قاله الشامي • وقوله ونعد للاعدا نعد نهيي من الاعداد
وهو التهيية • والمقلص قال صاحب الصحاح فرس مقلص بكسر اللام اى مشرف طويل القوايم • والورد
الفرس الذي تضرب حمرته الى الصفرة • والمحجول الفرس المحجل والتحجيل بياض في قوايم الفرس وفي ثلاث
منها او في رجليه قل او كثر بعد ان يجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين والعرقوبين لانها مواضع
الاحجال وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل واقعا بيد او بيدين ما لم يكن معها او معهما رجل او رجلان
كذا في العباب للصاغاني • والابلق الفرس الذي فيه البلق بفتحتين وهو سواد وبياض • وقوله تردي
بفوارس الخ قال صاحب الصحاح ردى الفرس بالفتح يردي رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما بين العدو
والمشي الشديد • والكماة جمع كمي وهو الشجاع المتكمي في سلاحه لانه كمى نفسه اى سترها بالدرع
والبيضة • والطل المطر الضعيف • والملثق اسم فاعل صفة للطل من اللثق بفتحتين قال السهيلي واللثق
ما يكون عن الطل من زلق والاسد اجوع ما يكون واجرا في ذلك الحين • وقال صاحب العباب اللثق
الندا قال كعب بن زهير • باتت له ليلة جم اهاضبها • وبات ينفض عنه الطل واللثقا •
واللثقة غيره قال سلمة بن الخرشب • خداريه فتخا الثق ريشها • سحابة يوم ذي اهاضيب ماطر •
وقوله صدق يباطون الى اخره بالرفع صفة اسد وهو بضم الصاد جمع صدق بفتحها والدال ساكنة
معهما يقال رجل صدق اللقا وصدق النظر اذا مضى فيهما ولم يثنه شي والصدق ايضا الكامل الجيد
من كل شي • والصدق ايضا الصلب من الرماح ويقال المستوي • ويباطون يناولون • والكماة الشجعان
مفعول اول وحتوفهم مفعول ثان وهو جمع حتف وهو الهلاك • والعماءة بالمد كالسحابة وزنا ومعنى
قال ابو زيد العما السحاب وهو شبه الدخان يركب روس الجبال واراد به هنا الغبار الثاير في
المعركة ورواه الشامي العماية بالياء وفسره بالسحاب وليس في الصحاح الا ما ذكرنا وانما فيه عماية جبل
من جبال هذيل • والوشيج الرماح واصله شجر الرماح • والمذهب اسم فاعل المذهب للارواح • وقوله
لنكون غيظ العدو وحيط الدار الخ قال الشامي هو جمع حايط اسم فاعل من حاط يحوط اى كلاه
ورعاه واراد بالدار المدينة المنورة • ودلفت قربت • والنزق الاعدا وهو جمع نزق بفتح فكسر من نزق
نزقا كفرح فرحا والنزق الخفة والطيش وسوء الخلق وهذا اصله • وقوله واذا دعا لكريهة الى اخره

الكريهة من اسماء الحرب وتسبق بالبنا للمفعول والحومات جمع حومة وهي موضع القتال والعنق
شرع قال في المصباح العنق بفتحتين ضرب من السير فسيح سريع وهو اسم من اعنق اعناقا
وقوله حتى حصدق بفتح الدال المشددة حصدر اي نقذ بفاحق نقذيق وترجمة كعب بن مالك
الصحابي تقدمت في الشاهد السادس والستين وانشد بعده وهو الشاهد السابع والخمسون بعد الاربعمائة

اعطيهم الجهد مني بله ما اسع

علي ان الاخفش اورده في باب الاستثنا وقال بله فيه حرف جر كعدا وخلا
بمعنى سوا واورده ابو علي في ايضاح الشعر وعقد لبله بابا قال هذا باب ما يكون مرة اسما ومرة حصدرا
ومرة حرف جر قال الشاعر حمال اثقال اهل الود آونة اعطيهم الجهد مني بله ما اسع قال ابو الحسن
الاخفش في باب من الاستثنا ان بله حرف جر قال ابو علي ووجه كونه حرفا انه يمكن ان يقال انك ان
حملته علي انه اسم فعل لم يجز لان الجمل التي تقع في الاستثنا نحو لا يكون زيدا وليس عمرا وعدا خالدا فيمن
جعله فعلا ليس شي منه امرا وهذا ابنة الامر وهو اسم للفعل فاذا كان كذلك لم يجز لانه لا نظير له فان
قلت فلم لا تجعله المصدر لان المصدر قد وقع في الاستثنا في قولك اتاني القوم ماعدا زيدا والتقدير
مجاوزتهم زيدا فهو مصدر قلت يمكن ان يقال ما زايدة وليست التي للمصدر وعدا اذا قدرت زيادة
ما كان جملة فليس في ذلك دلالة لاحتماله غير ذلك والحروف قد وقعت في الاستثنا نحو خلا وحاشا
ولا وجه لهذه الكلمة الا ان يكون حرف جر فاذا كان بله زيد هنا ليس يخلو من ان يكون اسم فعل او مصدرا او
حرفا وليس يجوز وقوع اسم الفعل هنا لما قدمنا ولا المصدر لانه لم يقع عليه دلالة من حيث جاز ان يكون ما
زايدا في ما عدا كان حرف جر لانه وقعت في موضع الاستثنا انتهى كلامه وحاصله انه استدل لبله
بكونه حرفا مستثنا بان اسم الفعل لم يقع في الاستثنا فكذلك لم يكن مصدرا لانه لا يكون مصدرا الا
حيث يكون اسم فعل ثم اعترض نفسه بما عدا زيدا وبابه فقال يمكن ان يكون ما زايدة قال
ابو حيان في تذكرته قلت كونها مصدرية اولى وبه قال سيبويه والجماعة وقد حكى ابو عبيدة وابو
الحسن النصب بعدها في الاستثنا انتهى ويريد ابو علي انها ليست في النصب حرفا لانها قد جرت وليس
في الاستثنا ما ينصب ويخفض الا وهو متردد بين الحرفية والفعلية ولا يكون نصبها كنصب الا لان هذا
ولانها لا يقع بعدها المرفوع كذلك قال ابو حيان يريد انها لم تخرج عن بابها وان دخلها معنى الاستثنا
فالخفض علي انها مصدر والنصب علي انها اسم فعل وقال الدماميني في الشرح المزج علي المغني
ذهب الكوفيون والبغداديون الي ان بله ترد للاستثنا كغير وجمهور البصريين علي انها لا يستثنى
بها واستدل ابن عصفور بامرين احدهما ان ما بعد بله لا يكون من جنس ما قبلها الا ترى ان الاكف
في البيت ليست من الجماجم والثاني ان الاستثنا عبارة عن اخراج الثاني مما دخل في الاول والمعنى
في بله ليس كذلك الا ترى ان الاكف مقطوعة بالسيوف كالجماجم وفيه نظر اما الاول فلانا لا نسلم
ان كل مستثنا يكون حاصلا لاداة فيه من جنس ما قبلها بدليل المنقطع واما الثاني فلتحقق
الاخراج باعتبار الاولوية انتهى وقد بسط القول ابو حيان في شرح التسهيل علي هذه المسالة
فلا باس بايراده قال مذهب جمهور البصريين لا يجوز فيما بعدها الا الخفض واجاز الكوفيون
والبغداديون فيها النصب علي الاستثنا نحو اكرمت العبيد بله الاحرار وانما جعلوها استثنا
لانهم راوا ما بعدها خارجا عما قبلها في الوصف من حيث كان مرتبا عليه لان المعنى فيه ان اكرامك
الاحرار يزيد علي اكرامك العبيد والصحيح انها ليست من ادوات الاستثنا بدليل امتناع وقوع
الا مكانها وان ما بعدها لا يكون الا من جنس ما قبلها وجواز دخول حرف العطف عليها ولم
تتقدمها استثنا قال شيخنا ابن الضايع ومما يضعف دخال بله ولا سيما في ادوات الاستثنا

البسيط

لان حروف الجر

اطعم

انهم لم ياتوا بحتى في الاستثنا الا ترى ان قولهم قام القوم حتى زيد قد اخرج زيد عن القوم لصفة
اختص بها في القيام لم تثبت لهم فلو كان هذا المعنى حقيقة في الاستثنا للزم ولا تذكر حتى في ادوات
الاستثنا انتهى وما ذهب اليه جمهور البصريين من انه لا يجوز فيما بعدها النصب ليس بصحيح بل النصب
بعدها محفوظ من العرب قال الشاعر مشي الجواد فبله الجلة النجبا وقال جرير
وهل كنت يا ابن القين في الدهر مالكا لعير بعير بله مهرية نجبا وقال اخر
بله الاكف كانها لم تخلق وقد روي الرفع ايضا بعد بله علي معنى كيف ذكره قطرب وانكره
ابو علي وفي مختصر العين بله بمعنى كيف وبمعنى دع فاما الجر بعدها وهو المجمع علي سماعه فذهب
بعض الكوفيين الي انها بمعنى غير بله الاكف غير الاكف فيكون هذا استثنا منقطعا وذهب
الفارسي الي انها مصدر لم ينطق له بفعل وهو مضاف وهي اضافة من نصب وذهب الاخفش الي
انها حرف جر واما النصب فيكون علي انه مفعول وبله مصدر موضوع موضع الفعل واسم فعل
ليس من لفظ الفعل فاذا قلت قام القوم بله زيدا فكانك قلت ترك زيدا ودع زيدا واما الرفع
فعلي الابتدا وبله بمعنى كيف في موضع الخبر وقال ابن عصفور اذا قلت قام القوم بله زيدا
انما معناه عندنا دع زيدا وليس بمعنى الا زيدا الا ترى ان معنى بله الاكف دع الاكف فهذه
صفتها ولم يرد استثنا الاكف من الجماجم قال شيخنا هذا مناقض لقوله كانها لم تخلق فانما يريد
اذا كان فعلها في الجماجم كذا فالاكف احرى بذلك فكانها لم تكن قط فيقال انها قطعت فلا فرق
بين معنى لا سيما وبله انتهى هذا ما اورده ابو حيان وقول الشارح المحقق ومنه بله ما اطلعتم
عليه اي من الاستثنا بجعل بله بمعنى سوى وهو قطعة من حديث اخرجه البخاري في صحيحه
عن ابي هريرة رضي الله عنه في تفسير سورة السجدة وهو يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرا فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واطلعتم ذكره القسطلاني بضم الهمزة
وكسر اللام قال ولابي الوقت اطلعتهم عليه بفتح الهمزة واللام وزيادة ها بعد التا واخرجه مسلم
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه في كتاب الجنة وصفة نعيمها واهلها من صحيحه ولفظه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علي قلب بشر ذخرا بله ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين انتهى وفي رواية منه ما اطلعكم الله عليه فقول القسطلاني في شرح البخاري ان
هذا الحديث من افراد البخاري سهو مع ان ابن حجر قال في فتح الباري اخرج مسلم الحديث كله عن ابي بكر
ابن ابي شيبة قال النووي في شرح مسلم بله معناها دع عنك ما اطلعكم عليه فالذي لم اطلعكم
عليه اعظم فكانه اضرب عنها استقلالا له في جنب ما لم يطلع عليه وقيل معناها غير وقيل
معناها كيف وقال ابن الاثير في النهاية بله اسم فعل بمعنى دع وقد يوضع موضع المصدر ويضاف
وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره انتهى ورواه ابو حيان في تذكرته
بله ما قد اطلعتكم عليه وقال يريد فدع ما اطلعتكم عليه وكيف ما اطلعتكم وتقول العرب اني
لا اركب الخيل فكيف الحمر يريد فدع ذكر الحمر لا تذكره ففي هذا القول دلالة علي موافقة كيف
معنى دع في هذه الجهة انتهى ووقع في اكثر نسخ البخاري من بله ما اطلعتم عليه بزيادة من
قال القسطلاني هي رواية ابي ذر وابي الوقت والاصيلي وابن عساكر قال ابن حجر قال الصاغاني
اتفقت نسخ الصحيح علي من بله والصواب اسقاط كلمة من وتعقب بانه لا ينبغي اسقاطها الا اذا

فسرت بمعنى دع واما اذا فسرت بمعنى من اجل ومن غير وسوى فلا وقد بينت في عدة مصنفات خارج الصحيح باثبات من واخرجه سعيد بن منصور ومن طريقه ابن مردويه من رواية ابي معاوية عن الاعمش كذلك وقد ضبط الخطابي الجار والمجرور بقوله كانه يقول دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر لهم وهذا انما هو لائق بتفسير بله بغير تقدم من عليها واما اذا تقدمت من عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال اجل ويقال بمعنى غير وسوى وقيل بمعنى فضل انتهي • قال ابن هشام في المغني ومن الغريب ان في رواية البخاري من بله فقد استعملت معربة مجرورة بمن وخارجة عن المعاني الثلاثة وفسرها بعضهم بغير وهو ظاهر وبهذا يتقوى من بعدها في الفاظ الاستثناء انتهي وكذلك قال القسطلاني قد ثبتت جر بله بمن في الفرع المعتمد المقابل على الاصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك قال الدماميني في شرح البخاري وفي شروح المغني نص ابن اليونيني على ان بله ضبط بالفتح والجر وكلاهما مع وجود من فاما الجر فقد وجهه ابن هشام واما توجيه الفتح مع وجود من فقد قال الرضي اذا كان بله بمعنى كيف جاز ان تدخله من وعليه تتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتدا والخبر من بله والضمير من عليه عائد على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على الذخر الذي اعدته فانه امر قلما تتسع العقول لادراكه والاحاطة به انتهي ومثله لابن حجر قال قد وقع في المغني لابن هشام ان بله استعملت معربة مجرورة بمن وانها بمعنى غير ولم يذكر سواه وفيه نظر لان ابن التين حكى رواية من بله بفتح الهاء مع وجود من فعلى هذا فهي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الابتدا والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد ببله كيف التي يقصد بها الاستبعاد والمعنى من اين اطلاعكم على هذا القدر الذي تقصر عقول البشر عن الاحاطة به ودخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائز كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية واوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب انها بمعنى غير وذلك بين لمن تامله انتهي • وهذا الاتفاق من العيني وابن حجر غريب يتقبل وقوع مثله فانهما وان كانا متناصحين لم يزل كل منهما شرحه على البخاري اقول كسرة بله يحتمل ان تكون كسرة بنا ويؤيده ما قاله ابو حيان في الارتشاف بانه سمع في بله فتح الهاء وكسرها • والبيت الشاهد من قصيدة لابي زبيد الطائي النصراني وقبله وهو مطلع القصيدة

• من مبلغ قومنا النائين اذ شحطوا • ان الفؤاد اليهم شيق ولع •

• حمال اثقال اهل الود اونة • اعطيهم الجهد مني بله ما اسع •

من استفهامية ومبلغ متعد الى مفعولين يقال ابلغته السلام فقومنا مفعوله الاول والنائين وصفه وان الفؤاد الخ بفتح ان في تاويل مصدر منصوب هو المفعول الثاني والنائين جمع ناء اسم فاعل من النأي وهو البعد واذ ظرف معناه التعليل متعلق بمبلغ وشحطوا بفتح الحاء يقال شحط يشحط شحطا من باب منع وشحوطا وهو البعد وشيق مشتاق واصله شيوق بوزن فيعل وولع بكسر اللام وصف من ولع بفتح اللام وكسرها يلع بفتحها مع سقوط الواو ولعا بسكون اللام وفتحها بمعنى علق به من علاقة الحب كذا في المصباح وحمال مبالغة حامل خبر لمحذوف اي هو حمال واثقال جمع ثقل بفتحتين وهو متاع المسافر واونة جمع اوان بمعنى الحين كازمنة وزمان وهو ظرف لحمال اي حملته في ازمان كثيرة وضمير اعطيهم لاهل الود جمعه باعتبار معناه والجهد بالفتح النهاية والغاية وهو مصدر جهد في الامر جهدا من باب نفع اذا طلبه حتى بلغ غايته في الطلب ومنه اجتهد في الامر اي بذل وسعه وطاقته في طلبه ليبلغ مجهوده ويصل الى نهايته والجهد ايضا الوسع

والطاقة

والطاقة بفتح في لغة الحجاز وبضم في غيره واسع مضارع وسع يتعدى ولا يتعدى يقال وسع المكان القوم ووسع المكان اي اتسع قال النابغة • تسع البلاد اذا اتيتك زائرا • واذا هجرتك ضاق عني مقعدي • والسعة والوسع الطاقة والجدة ايضا والفعل وسع بكسر السين يسع بفتحها واصل المفتوحة الكسر ولهذا سقطت الواو لوقوعها بين يا مفتوحة وكسرة ثم فتحت بعد الحذف لمكان حرف الحلق فاسع ان كان متعديا فما موصولة او موصوفة والعائد محذوف اي اسعه وان كان لازما بمعنى اتسع فما مصدرية فالجهد ان كان بالمعنى الاول فالوسع بالمعنى الثاني وبالعكس لئلا يتكرر وظهر من هذا التقرير ان الاستثناء لا مناسبة له هنا وانما المعنى على احد الاوجه الثلاثة في بله السابق فالاولى اي اعطيهم فوق الوسع فاترك الوسع او فدع الوسع اي ذكره فكيف الوسع لا اعطيه فتامل وانشد بعده •

• وتقفنا فقلنا ايه عن ام سالم • تقدم شرحه قبل بيتين منه وانشد بعده • مهلا فداء لك الاقوام كلهم • وما اثمر من مال ومن ولد • وهذا ايضا تقدم شرحه في اول الباب • وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والخمسون بعد الاربعماية • الا حييا ليلى وقولا لها هلا • فقد ركبت امرا اغر محجلا • الطول

على ان هلا فيه اسم فعل بمعنى اسرع المعروف انها زجر للدابة لتذهب فتكون من اسما الصوت كما فسره هو بهذا في باب الصوت قال صاحب الصحاح هلا زجر للخيل اي توسعي وتنحي قال واي جواد لا يقال له هلا وللناقة ايضا وقال • حتى حدوناها بهيد وهلا • وهما زجران للناقة وقد تسكن بهما الاناث عند دنو الفحل منها قال • الا حييا ليلى وقولا لها هلا • انتهي فقد عكس الشارح كما ترى فسرها باسرعي دون اسكني وقال ابن الاثير في النهاية في شرح حيهلا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر وقال اقبل به واسرع وهي كلمتان جعلتا كلمة واحدة فحي بمعنى اقبل وهلا بمعنى اسرع وقيل بمعنى اسكن عند ذكره حتى تنقضي فضايله انتهي فهلا من حي هلا اما بمعنى اسرع وقيل بمعنى اسكن عند ذكره حتى تنقضي فضايله انتهي فهلا من حيهلا اما بمعنى اسرع واما بمعنى اسكن لا انها تاتي للمعنيين كما قاله الشارح وكانه رحمه الله اخذ كلامه من هنا لكنه لم يمعن النظر واورده الزمخشري في مفصله قال ويستعمل حي وحده بمعنى اقبل وهلا وحده وانشد البيت والبيت اول ابيات للنابغة الجعدي الصحابي يهجو بها ليلى الاخيلية وبعده •

• ذري عنك تهجاء الرجال واقبلي • الى اذلغي يملا استك فيشلا •

• بريذينة بل البراذين ثغرها • فقد شربت في اول الصيف ايلا •

• وقد اكلت بقلا وخيما نباته • وقد نكحت شر الاخايل اخيلا •

• وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه • خضيب البنان لا يزال مكحلا •

وقوله الا حييا اي بلغاها تحيتي على طريق الهزؤ والسخرية وروي الا بلغا امر مخاطبين بالتبليغ او واحدا اما بتقدير الالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة واما من قبيل خطاب الرجل صاحبه بخطاب الاثنين على عادتهم وهلا هو المحكي بالقول وقوله فقد ركبت الخ اراد انها ركبت بسبب التعرض لي امرا واضحا ظاهرا لا يخفي وهذا يقال في كل شي ظاهر اعرف كما يعرف الفرس الاغر المحجل ومنه قول الشاعر • واياما معروفة في عدونا • لها غرر معروفة وحجول • وروي لقد ركبت ابرا بالمثناة التحتية بدل الميم وهو تحريف من الكتاب وقوله ذري عنك الى اخره ذري اتركي وتهجاء بالفتح مصدر للمبالغة الهجاء واذلغي اي براذلغي والاذلغي اللسان المسنون المحدد قال صاحب العباب ذلق السنان بالكسر يذلق ذلقا اي صار حديدا فهو ذلق واذلق واسنة ذلق وقال العيني اذلغي اي رجل غضيب منتفخ وهذا لا مناسبة له هنا ومثله قول العجمي في شرح ابيات المفصل وتبعه الكرماني في شرح ابيات الموشح قال الاذلغي اي ضخم يقال رجل ذلوق اللسان اي طليقه والاذلغي مبالغة انتهي وروي اذلغي بدال الاذلغي متعجمتين بينهما لام قال صاحب العباب لبعض

ويقال للذكر ادلغ وادلغى ومدلغ بكسر الميم والادلغي منسوب الى بني ادلغ قوم من جني بن جني عامر يوصفون بالنكاح قال ابن الكلبي الادلغ هو عوف بن ربيعة بن عبادة وامه من ثمالة وقال الازهري الذكر يسمى ادلغ اذا انتهل فصار ثوهته مثل الشفة المنقلبة ويقال رجل ادلغ اذا كان عظيم الشفتين ودلغ جاريته اذا جامعها انتهى • والعبنقل بفتح الفا راس الذكر ومثله العبنبلة كذا في العباب وقال العيني العبنقل الذكر العظيم الكمرة والمراد بهذا المعنى • وقوله برذينة جلك البراذين الى اخره هو مصغر البرذونة قال المطرزي البرذون التركي من الخيل وهو خلاف العراب وقال ابن الانباري البرذون يقع على الذكر والانثى وربما قالوا في الانثى برذونة كذا في المصباح والثفر بفتح المثلثة وسكون الفا قال صاحب المصباح الثفر مثل فلس للسباع وكل ذي مخلب بمنزلة الفرج والحيا للناقة وربما استعير لغيرها • وقوله وقد شربت من اجوا الى اخره الابل بضم الهمزة وتشديد البا المفتوحة جمع ابل كقارح وقرح والابل اللبن الخاثر وقيل اسم جمع له يقال ال اللبن يؤول اولا اذا اخثر واراد البانا ابلا فحذف الموصوف وقيل هو ابل بفتح الهمزة وكسرها وتشديد البا المكسورة وهو الذكر من الوعل والانثى ابلة واروية والابل هو ذو القرن الاشعب الضخم مثل الثور الاهلي وانما سمي ابلا لانه يؤول الى الجبال يتحصن فيها • قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب ارادت البان الابل فحذف المضاف وخصه دون غيره لانه يهيج الغلمة وقال صاحب العباب قال شمر هو لبن الايابل قال ابو الهيثم هذا محال ومن اين يوجد البان الايابل • وقال ابو نصر هو البول الخاثر من ابوال الاروى اذا شربته المراة اغلمت وهو يجلس اي يقوي على النكاح • وقوله وقد كانت بعلا وحيا الى اخره الوحيم الثقيل وتكحت تزوجت من باب ضرب والاخايل جمع اخيل قال صاحب العباب بنو الاخيل حي من بني عقيل رهط ليلى الاخيلية وقولها

• نحن الاخايل ما يزال غلامنا • حتى يدب على العصا مذكورا • وانما جمعت القبيلة باسم الاخيل ابن معاوية العقيلي انتهى وارادت انها تزوجت بالشرف من بني اخيل والاخيل صفة الشر لشؤمه وبلده تتشاءم فان الاخيل هو الشقراق والعرب تتشام به • وقوله وكيف اها جي شاعرا الى اخره اي كيف اهاجي امراة بهذه الصفات والاستفهام انكاري لا الهجوا استنكا فامن هذه الصفة وسبب هجو النابغة لليلى انه كان يهاجي رجلا من قشير يقال له سوار بن اوفي القشيري فاعترضت ليلى بينهما فهجا النابغة بشعر فهجاها بهذا الشعر من قصيدة منها هذه الابيات

• اتاني بيغ لم تبتغ ولم تك اولا • وكنت صنيا بين صدين مجهلا • اتابني ان تبتغ بلومك لا تجد • للومك الا وسط جعدة مجعلا • اتعيرني داء بامك مثله • واي حصان لا يقال لها هلا • تنشا وسوارا الى المجد والعلا • وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا • فغلبته ولهذا صار النابغة معه ودا من المغلبين هذا هو الصحيح في الرواية كما في الاغاني • وفي شرح شواهد اصلاح المنطق للعكبري قال له ابن هشام في شرح الشواهد وتبعه العيني وغيره ثم انها وفدت الى الحجاج بن يوسف فاعطاها مائة ناقة ثم قال لها الك حاجة بعد هذا قالت نعم تدفع الي النابغة الجعدي قال قد فعلت فلما بلغ النابغة فعل الحجاج به خرج هاربا الى عبد الملك بن مروان عائذا به فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بن مسلم بخراسان فاتبعته الى الشام فهرب الى قتيبة بكتاب الحجاج اليه فماتت بقومس وقال ابن قتيبة بساوة وقبرت هناك وقولها انابغ الخ الهمزة للندا ونابغ مرخم نابغة وهو لقب والها للمبالغة يقال نبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد ومنه سمي النوابغ من الشعرا وهم ثمانية واسم الجعدي قيس بن عبد الله وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة وتبغ ينبغ بفتح البا في الماضي وبتثليثها في المضارع اذا ظهر وعلا وقولها ولم تك اولا اي لم تكن اول من قال شعرا وليس لك قدم فيه والصني مصغر صنو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وهو حسي صغير يرده احد ولا يؤبه له ويقال هو شق في الجبل كذا في الصحاح وقال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب الصنى

شعب

شعب ضيق بين الجبال وقيل هو الرماد وقيل هو الشي الحقير الذي لا يلتفت اليه والحسي بكسر الحا وسكون السين المهملتين هو الما المتواري في الرمل قال ابن السيرافي في شرح اصلاح المنطق لم تنبغ لم تقل ولم تذكر والصني الحسي الصغير يريد انه بمنزلة الحسي كهذا الما الذي بين جبلين لا يرده احد ولا يؤبه له يعني انه بمنزلة خامل غير معروف ومجهلا نعت لصني والصد بضم الصاد وفتحها ويقال سد بالسين كذلك هو الجبل والجعل مصدر بمعنى الجعل اي لم تجد من يجعلك شريفا الا قومك وقولها اتعيرني دا الخ اي تنسبني الى العار وهو كل شي يلزم منه عيب وتسبة يتعدى الى المفعول الثاني بنفسه كما هنا وبالبا ايضا قال المرزوقي في شرح الحماسة المختار ان يتعدى بنفسه والحصان بالفتح المراة العفيفة وروي بدله واي جواد وهو الفرس الجيد وقولها تنشا وسوارا الخ تنشا ورتوا ثب وتغالب وسوار قال ابن قتيبة في كتاب الشعرا وهو سوار بن اوفي القشيري وكان تزوجها وصحفه بعضهم ورواه تشور سوارا والصواب ما رويناه وهذا البيت اورده سيبويه في كتابه على ان الالف في ليفعلا اصلها نون التوكيد الخفيفة قلبت الفا واللام في لئن موطئة للقسم واللام في ليفعلا الثانية في جواب القسم المقدر وجملة تفعلن جواب القسم وجواب الشرط محذوف وجوبا وفي ذمتي خبر مبتدا محذوف واي بي في ذمتي القسم بما ادعيه سوار من ان يغلبك والله لئن فعلت ليفعلن لئن وانثبه ليواثبنك وليغلبنك وقال ابو علي في الايضاح الشعر فقوله وفي ذمتي قسم وجوابه ليفعلن فان قلت ان قوله وفي ذمتي ليس بكلام مستقل والقسم انما هو جملة قلت انه اضمر في الظرف اليمين والقسم لدلالة الحال عليه كما اضمر في قوله سبحانه وتعالى ثم بدا لهم الفاعل وصار ليسجننه كالجواب لان بدا بمنزلة علم وذلك انه علم ومن لم يرفع بالظرف فينبغي ان يكون المبتدا عنده محذوفا ويبين ذلك قولهم علي عهد الله لافعلن انتهى • واقتصر على الاخير ابن الناظم في شرح الالفية فقال قد يحذف المبتدا وجوبا اذا كان خبره صريحا في القسم كقولهم في ذمتي لافعلن اي في ذمتي • وانشد هذا البيت وما عداه صريحا لاستعماله في القسم وبه يسقط من قال كما نقله العيني يحتمل ان يكون في ذمتي دين وعهد فلا يفهم القسم الا بذكر المقسم به وانشد بعده • تذكر من نصر الحبيبين قدني • وقد تقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثالث بعد الاربعمائة • وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والخمسون بعد الاربعمائة

• ومتى اهلك فلا احفله • بجلي الان من العيش بجل •

من الرمل

على ان بجل كان في الاصل مصدرا بمعنى الاكتفاء ثم صار اسم فعل بمعنى فعل الامر فان اتصل به الكاف كان بمعناه اكتف امر مخاطب حاضر وان اتصل به اليا كان بمعناه لا كتف امر متكلم نفسه كما ان قد وقط كذلك ففيه ضمير مستتر وجوبا تقديره في الاول انت وفي الثاني انا ومثله في المفصل للزمخشري ان قدك وقطك بمعنى اكتف وانته ولم يذكر مع بجل وكونها موضوعة لهذا المعنى هو المتبادر الظاهر من موارد استعمالها والمطرد في كل موضع انت فيه وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان الثلاثة موضوعة لا كتفي فعلا مضارعا للمتكلم وهو قريب مما قاله وقال ابو حيان في الارتشاف واما بجل فقد ذكروا انها اسم فعل واليا في موضع نصب بمعنى كفاني او يكفيني واذا لم تلحق فهي بمعنى حسبي واقتصر المرادي في الجنى الداني وابن هشام في المغني وغيرهما على انها موضوعة ليكفي فعلا مضارعا غائبا وهذا يحتاج الى فاعل ظاهر ولا يتيسر في بجلي الان ولا في قول طرفة بن العبد وقد اورده ابن هشام في المغني الا بجلي من الشراب الا بجل العدم وجوعا ولما راوا ان لا فاعل اضطروا الى جعل بجل في البيتين بمعنى حسب واثبتوا معنى ثانيا لها ولا ضرورة تدعوا اليه وهنا لم يذكر الشارح المحقق معنى حسب اصلا حسما للانتشار من غير فائدة فان قلت ان علما اللغة المتقدمين كالازهري وابن دريد والجوهري وغيرهم انما قالوا بجل بمعنى حسب ولم يتعرضوا لمجيئها اسم فعل فما وجه قلت هو واجع اليه وانما عبروا بحسب لقرب المعنى لتيسير التعلم وهم يتسامحون

في الجنى

في تفسير بعض الالفاظ ولما كان غرض النحوي من متعلقا باحكام الالفاظ دقق النظر فيها وحققها
وفسرها بالفعل وسموها اسم فعل ولا يصح ان تكون موصوفة. بمعنى حسب لان كلا منهما لا يستعمل استعمال
الاخر اما حسب فانها اسم معرب متصرف يقع مبتدا وخبرا وحالا ومجرورا ويدخل عليها العوامل اللفظية
وبجل على خلاف هذا واثبات هذه الامور لها دونه خرط القتاد واما بجل فان نون الوقاية تلحقها
وحسب لا تلحقها ولا في الندرة وقد اخذ ابن مالك بظاهر كلام اهل اللغة فاثبت مجي بجل بمعنى حسب
وحسب ليست اسم فعل لدخول العوامل عليها ولم يصب من عدها من اسماء الافعال كالقواس في شرح الفية
ابن معطي ولا يجب لحاق نون الوقاية بجل مع اليا بل يجوز مرجوحية قال الشارح المحقق هنا ويجب نون
الوقاية في قد وقط دون بجل في الاعرف لكونهما على حرفين دونه وقال في باب المضمر وكذا الحذف في بجل
اولى من الاثبات وان كان ساكن الاخر مثل قد وقط لكراهة لام ساكنة قبل النون ونفس النطق بها ومثله
لابن هشام في المغني ان لحاق النون لبجل اذا كان اسم فعل نادر وكذا قال. جميع اسما الافعال يجوز الحاق
نون الوقاية في اسما الافعال لادايها معنى الفعل ويجوز تركها ايضا لانها ليست افعالا في الاصل حكى يونس
عليكني وحكى الفرا مكانكني انتهى وكذا قال الشاطبي في شرح الالفية حكى سيبويه في اسما الافعال عليكني
وعليكي بل ينبغي ان يكون الحاق النون لاسم الفعل كالفعل من كل وجه فكما تقول تراكها تقول تراكني
وفي رويدرويدني وفي هلم الحجازية هلمني وكذلك سائر اسما الافعال المتعدية وقد نص ابن مالك في
شرح التسهيل على جواز الحاق النون في اسم الفعل مطلقا انتهى وزعم ابن هشام في شرح الالفية وفي الجامع
الصغير وغيرهما لاسم الفعل واجب وحينيذ يرد عليه ما استشكله الدماميني في شروح المغني قال هذا
مشكل لانها حيث تكون اسم فعل بمعنى يكفي فالنون واجبة لا نادرة نعم اذا كانت. بمعنى حسب جاز الامران
الا ان ترك النون اعرف من اثباتها فقد ورد بجلني بالنون مما هو اذا كانت. بمعنى حسب جاز الامران الا ان
ترك النون اعرف من اثباتها فقد ورد بجلني بالنون مما هو اذا كانت بمعنى حسب لا. بمعنى يكفي هذا كلامه
وتابعه عليه الشمني ونا قشه بشي لا طايل تحته وقد لفق بين كلامهما ابن الملا على عادته ولم يات بشي وقول
الشارح المحقق الا ان الضمير قد يحذف منه بجل بخلاف قد وقط يعني قد تستعمل مجردة من الكاف وضمير المتكلم
او المخاطب كما في البيت فان بجل الثانية تاكيد للاولى وليس معها ضمير كالاولى والمعنى عليه ومثله قول طرفه
الا بجل من الشراب الا بجل وكذلك قول بعض اهل البصرة في يوم الجمل رد واعلينا شيخنا ثم بجل جربد
بجلكم اي يكفوا وانتهوا وزعم العيني ان بجل الثانية حرف. بمعنى نعم ومع هذا هي تاكيد لبجل الاولى وفيه
ان الحرف لا يوكد الاسم وكونها. بمعنى نعم يقتضي نسبتها طلبا وخبرا وقول الشاعر ومتى اهلك الى اخره متى
جازمة واهلك شرط ولهذا جزم وجملة لا احفله في محل جزم جواب الشرط وهلك الشي من باب ضرب وكذلك
حفل من باب ضرب قال صاحب العباب وحفلت كذا اي باليت به ويتعدي بالبا ايضا وهو الكثير يقال حفلت
بفلان اذا قمت بامره ولا تحفل بامره اي لا تبال له ولا تهتم به واحتفلت به اهتممت به وضمير احفله
راجع الى الهلاك المفهوم من اهلك وهذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة الصحابي ذكر فيها ايامه
ومشاهده وما جرى له عند النعمان بن المنذر ملك الحيرة والتاسف على موته الى ان قال فمتى اهلك
فلا احفله البيت وبعده ، من حياة قد سئمنا طولها ، وجدير طول عيش ان يمل ، ثم رثى اخاه لامه
اربد لموته بصاعقة نزلت به بدعا النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان جامع عامر بن الطفيل فاتاهما الله تعالى
بالغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهذه القصيدة قالها قبل اسلامه وتقدم شرح ابيات منها في الشاهد الخامس
والعشرين بعد المائتين ونرجمته تقدمت ايضا في الشاهد العشرين بعد المائة وقوله من حياة بدل من قوله
من العيش في البيت السابق وانشد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الاربعمائة

وتركها قال الشارح المحقق في باب المضمر يجوز الحاق نون الوقاية

ح البسيط

انشات اسالة ما بال رفقته ، حي الحمول فان الركب قد ذهبا
على ان حي قد جاء متعديا بمعنى ايت الحمول جمع حمل بالكسر وهذه رواية الجوهري في الصحاح وقد روي البيت ابو
علي في كتاب ايضاح الشعر والسهيلي في الروض الانف هكذا ، انشات اساله عن حال رفقته ،
، فقال حي فان الركب قد ذهبا ، وعليه فليس بمتعد ورواه الاخفش ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي
كتاب المعاياة وقلت اساله عن حال رفقته فقال ، حي فان الركب قد ذهبا ، وقال اراد بقوله حي هل فخففه
والرفقة تضم اولها وتكسر وجعل الركب بمنزلة الواحد انتهى اي بالنظر الى قوله ذهب بالافراد ولو كان راعى
معناه لقال ذهبوا وقال ابن الربيع حي تستعمل مركبة وغير مركبة فان كانت غير مركبة كانت بمنزلة
اقبل فتتعدى بعلى واذا كانت مركبة كانت متعدية بمنزلة ايت انتهى وقوله انشات اي شرعت اسال
غلامي كيف اخذ الركب والبال الحال والشان والرفقة قال صاحب المصباح هي الجماعة ترافقهم في سفرك فاذا
تفرقتم زال اسم الرفقة وهي بضم الرا في لغة تميم والجمع رفاق مثل برمة وبرام وبكسرها في لغة قيس والجمع رفق
مثل سدرة وسدر وقوله حي الحمول مقول لقول محذوف اي فقال حي الحمول وهو مصرح به في رواية
غير الجوهري قال صاحب المصباح وراكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب وركبان انتهى وقال ابن
قتيبة في ادب الكاتب الركب اصحاب الابل وهم العشرة ونحو ذلك قال ابن السيد في الاقتضاب هذا
الذي قاله ابن قتيبة قاله غير واحد وحكى يعقوب بن عمارة بن عقيل قال لا اقول راكب الا للراكب البعير
خاصة واقول لغيره فارس وبغال وحمار ويقوي هذا الذي قاله قول قريط العنبري ع
، فليت لي بهم قوما اذا ركبوا ، شدوا الاغارة فرسانا وركبانا ، والقياس يوجب ان هذا غلط والسماع
يعضد ذلك ولو قالوا ان هذا هو الاكثر في الاستعمال لكان لقولهم وجه واما القطع على انه لا يقال راكب
ولا ركب الا لاصحاب الابل خاصة فغير صحيح لانه لا خلاف بين اللغويين انه يقال ركبت الفرس وركبت
البغل وركبت الحمار واسم الفاعل من ذلك راكب واذا كثرت الفعل قلت ركاب وركوب وقد قال الله تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها فاوقع الركوب على الجميع وقال امرؤ القيس
، اذا ركبوا الخيل واستلاموا ، تحرقت الارض واليوم قر ، وقال زيد الخيل الطائي
، ونركب يوم الروع فيها فوارس ، يصيرون في طعن الاباهر والكلي ، وهذا كثير في الشعر وغيره وقد قال
تعالى فرجالا اوركبانا وهذا اللفظ لا يدل على تخصيص شي بشي بل اقترانه بقوله فرجالا يدل على انه يقع
على كل ما يقل على الارض ونحوه قول الراجز ، بنيته بعصبة من ماليا ، اخشى ركيبا او رجيلا عاديا ،
فجعل الركب ضد الرجل وضد الرجل يدخل فيه راكب الفرس وراكب الحمار وغيرهما وقول ابن قتيبة ايضا
ان الركب العشرة ونحو ذلك غلط اخر لان الله تعالى قال والركب اسفل منكم يعني مشركي قريش يوم بدر وكانوا
تسعمائة وبضعة وخمسين والذي قاله يعقوب في الركب هم العشرة فما فوقها وهذا صحيح واظن ابن قتيبة اراد
ذلك فغلط في النقل انتهى وقبل البيت الشاهد ، نغدو ونسا سطر جمع وهي عاقدة
، قد قارب العقد من ايفادها الحقبا ، ونغدو اي الناقة من العدو وهو ما قارب الهرولة وهي دون الجري
وبنا اي بي وبغلامي فانه كان رديفي على الناقة والشطر هنا. بمعنى الجهة وجمع اسم المزدلفة وسميت بها لاجتماع
الناس فيها يجتمعون بها واما لان ادم اجتمع هناك بحوا والعاقدة الناقة التي قد اقرت باللقاح لانها تعقد بذنبها
فيعلم انها حملت وقيل العاقدة التي تضع عنقها على عجزها والايفاد الاسراع مصدر اوفد بالفا اي
اسرع والحقب بفتح المهملة والقاف حبل يشد به الرحل الى بطن البعير مما يلي ثيله اي ذكره لئلا يجتذبه
التصدير تقول منه احقبت البعير وروي ايضا نغدو ونسا سطر جمع وهي موقدة قد قارب الغرض من ايفادها
الحقبا وموفدة اسم فاعل بمعنى مسرعة من الايفاد المذكور والغرض بفتح الغين المعجمة وسكون الرا المهملة بعدها

ضاد معجمة ويقال له غرضة بالضم ويقال لنضد بر وهو للرحل بمنزلة الحزام للسرج والبطان للقتب يقول قد لوت عنقها وعشرت بذنبها وتخاحصت ببطنها فقرب كل واحد من الغرض والحقب من صاحبه وذلك من شدة السير والبيتان من قصيدة لابن احمر وهو شاعر اسلامي في الدولة الاموية وهجا يزيد بن معاوية فاراد يزيد ان يأخذه ففر منه ولم يقدر عليه • قال الجواليقي في ادب الكاتب هو عمرو بن احمر من باهلة وهو احد عوران قيس وهم خمسة شعراء تميم بن ابي بن مقبل والراعي والشماخ وابن احمر وحميد بن ثور وقال ابن المنجري واما لبيد هو عمرو بن احمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن معن بن مالك بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر وكان من شعراء الجاهلية وادرك الاسلام • واورد الآمدي في المؤتلف والمختلف من يقال له ابن احمر اربعة وقال منهم عمرو بن احمر الباهلي قال ابن حبيب هو عمرو بن احمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن فذام ابن فراص بن معن الشاعر الفصيح كان يتقدم شعراء اهل زمانه وقد ذكرت حاله واشعاره مع الشعراء المشهورين انتهى واورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الاصابة وقال قال المرزباني هو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام فاسلم وغزا مغازي في الروم واصيب باحدى عينيه هناك ونزل الشام وتوفي على عهد عثمان بعد ان بلغ سنا عالية وقال ابو الفرج كان من شعراء الجاهلية المعدودين ثم اسلم وقال في الاسلام شعرا كثيرا ومدح الخلفا الذين ادركهم ولم يلق ابا بكر ومدح عمر فمن بعده الى عبد الملك بن مروان وهذا يخالف قول المرزباني انه مات في عهد عثمان وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والستون بعد الاربعمائة

يتمارى في الذي قلت له • ولقد يسمع قولي حيهل الرمل

على ان لبيد اسكن اللام للقافية ولا يجوز تسكين اللام في غير الوقف تبع الشارح المحقق في هذا صاحب الصحاح فانه قال واما حيهلا بلا تنوين فانما يجوز في الوقف واما في الادراج فانه لغة رديئة واما قول لبيد يذكر صاحبا له في السفر كان امره بالرحيل فتمادى في النوم فقال له البيت فانما سكنه للقافية واصله من كتاب الاصول لابن السراج قال واما حيهل فاذا وقفت فان شئت قلت حيهل بالسكون وان شئت قلت حيهلا تقف على الالف كما وقفت في انا انتهى وتبعه ابو علي في ايضاح الشعر وسيأتي كلامه والصحيح ان تسكين اللام لغة سواء كان في الوقف ام في الدرج • قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات حيهل وحيهلا وحي على يقال في الاستسراع والاستحثاث وقال ابو زكريا الاحمر في حيهل يقال بجزم اللام وحيهل يقال بحركة اللام وحيهلا يقال بالتنوين وقد يقولون من غير هل من ذلك حي على الصلاة انتهى فهل تكون لغة هلا كما قال ابن جني في الخصائص عند الكلام على هلم وهو قال الفراء اصل هلم هل زجر وحث وصلت على ام كانها كانت هل ام اي اعجل واقصد وانكر ابو علي عليه ذلك وقال لا مدخل هنا للاستفهام وهذا عندي لا يلزم الفراء لانه لم يدع ان هل هنا حرف استفهام وانما هي عنده زجر وهي التي في قوله ولقد يسمع قولي حيهل قال الفراء فالزمت الهمزة في ام التخفيف فقيل هلم انتهى وقال ابن عصفور ان حيهلا مركبة من حي ومن هلا الا ان الف هلا تحذف في بعض اللغات تخفيفا وهذا البيت من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة الصحابي قد شرحنا منها ابيات قبله في الشاهد الخامس والعشرين بعد المائتين والتمارى التجادل وهو مثله الامتراء وهما من المرية بالكسر وهي الشك وحيهل بمعنى اسرع وقول الشارح المحقق وفي الكتاب الشعري لابي علي حيهل بكسر اللام وتنوينه اراد به كتاب ايضاح الشعر فانه يعبر عنه تارة بالاول وتارة بالثاني وتارة بكتاب الشعر وهذا نصه فيه وقد وصلوها بهل فقالوا حيهل • وزعم ابو الخطاب ان بعضهم يقول حيهل الصلاة وقال ابو زيد حيهل وحيهلا والقول في حيهل ان التنوين دخله للتنكير كما دخل في صه ونحوها وكانه قد ذهب الاسكان كانه قال حيهل على الوقف كما قال لبيد ولقد يسمع قولي حيهل تكسر اللام كما كسر الدال في يومئذ ولا يجوز ان يكون تحريك اللام للاضافة لان هذه الاسماء التي سميت بها الافعال لا تضاف الا ترى انه قال فجعلوها بمنزلة الكاف

اي لم

اي لم يضيفوها الى المفعول كما اضافوا المصادر واسماء الفاعلين اليه ويجوز ان يكون لما نكر حرك بالكسر ليكون على لفظ غيره من اشباهه من النكرات نحو صه وايه والماجري في كلامهم غير مضاف لاجرائهم اياه مجرى الفعل نحو هذه الاسماء المخصوصة بعده لم يستجيزوا اضافتها الى المفعول به فيكون ما لم يجعل بمنزلة الفعل على حد ما جعل من هذه الاسماء بمنزلته الا ترى ان الاسماء لما لم تجعل بمنزلة الفعل مفردة حتى ينضم اليها جزء اخر وان كان فيها ضمير لان الضمير الذي في اسم الفاعل لما لم يظهر في اكثر احواله صار لا حكم له فاذا لم يضيفوا هذا الباب لان الاضافة يخرج بها عن الحد الذي استعملت عليه علمت ان الكاف في حيهلك للخطاب لا الضمير الاسم واذا كان كذلك علمت ان الكاف فيه مثل الها في ههنا وهؤلاء في انها لحقت الالف لما لم تلتبس بالاضافة فكذلك الكاف في حيهلك لحقت للخطاب حيث لم يجز لحاق التي تكون اسما في هذا الموضع كما لم يلحق الهاء التي لحقت في ههناه اتاه ونحوها والضمير الذي في حيهل ينبغي ان يكون في مجموع الاسمين ولا يكون في كل واحد منهما ضمير كما كان في حي على الصلاة ضمير لان الاسمين جعلا بمنزلة اسم واحد كما ان خمسة عشر بمنزلة اربعة وكما ان خمسة عشر حكمه حكم المفرد كذلك حيهل حكمه حكم المفرد واذا كان كذلك كان متضمنا ضميرا واحدا ويدل على ضم الكلمة الثانية الى الاولى قول ابن احمر • انشات اساله عن حال رفقته • فقال حي فان الركب قد ذهبا • انتهى وعلم من قوله والضمير الذي في حيهل ينبغي ان يكون في مجموع الاسمين ان ما نقله الشارح المحقق عنه وعند ابي علي على حالهما والتركيب في احتمال الحال حلوها عن الى اخر ما نقله مخالف لما هنا ولعله نقله عنه من كتاب اخر له والله اعلم • ونقل ابو حيان في الارتشاف عن النهاية لابن الخباز قيل في حي وهل ضميران لانهما في الاصل اسما فعل امر فكل واحد منهما يستحق الضمير وقيل فيهما ضمير واحد لانهما بالتركيب صارا كالكلمة الواحدة ويدل على ذلك ان حي وهل لا يتعديان فلما ركبا تعديا فدل على ان حكم الافراد قد زال وقوله يوم كثير تناديه وحيهله اضافه الى الضمير واعربه انتهى • وحاصل ما ذكر الشارح من لغات حيهل ثمانية اولها حيهل بحذف الالف وابقاء فتح اللام قال ابن عصفور في شرح ايضاح ابي علي اذا وقفت عليها في هذا الوجه جاز ان تقف بالسكون وان تقف بالالف لتبين حركة المبني في الوقف ثانيها حيهل بسكون الهاء وفتح اللام بلا تنوين ثالثها حيهل بفتح الهاء والتنوين • رابعها حيهلا بسكون الهاء والتنوين ولا ينبغي ان يعد المنون من اللغات اذ التنوين في اسم الفعل للتنكير واذا كان غير منون فهو معرفة وحينئذ المجرد من التنوين غير المنون قال ابو حيان في الارتشاف ولا يكون المنون الا بمعنى ائت ويرد عليه فحيهلا بعمر فانه بمعنى اسرع بذكره خامسها حيهلا في الوقف بفتح الهاء وسكونها وحذف التنوين فيهما وقال ابن عصفور هذه اللغة تكون في الوقف والوصف ولم يقيد كونها رديئة في الوصل كما قال الشارح المحقق تبعا لصاحب الصحاح • وقال ابن ابي الربيع منهم من يقول حيهلا في الوصل والوقف لان هلا صوت او لانه اجرى الوصل مجرى الوقف او لان منهم من يقول حيهل بالسكون في الوصل فاذا وقف بالالف فتكون الالف عوضا من هاء السكت كالف انا وكذلك قال ابو حيان في الارتشاف ان حيهلا باثبات الالف تكون وصلا ووقفا كما قال الشاعر • بحيهلا يزجون كل مطية • سادسها حيهل بسكون اللام في الوقف واطلق ابو حيان تبعا لابن عصفور سواء كان في الوقف ام الوصل وقال الراعي في شرح الالفية ذكر سيبويه في حيهل ثلاث لغات فتح اللام بلا تنوين وفتحها مع التنوين وفتحها مع الاشباع وزاد ابن سيدة تسكين اللام قيل وما سمع منه لا حجة فيه لاحتمال ان يكون للوقف انتهى وفيه ما تقدم عن كتاب النبات وهذا نص سيبويه من العرب من يقول حيهل اذا وصل واذا وقف اثبت الالف ومنهم من لا يثبت الالف في الوصل والوقف انتهى • سابعها حيهل بسكون اللام بكسر اللام والتنوين وظاهر ان الها في هذه اللغة يجوز سكونها ايضا • ثامنها حيهلك بفتح اللام والحاق الكاف التي هي حرف خطاب ولا عر

هل يجري مع الكاف سكون الها ايضا ام لا قال ابن عصفور وتستعمل في جميع ذلك متعدية بنفسها وبالى
وبعلى وباللام فاذا تعدت بنفسها كانت بمعنى ايت واذا تعدت باللام كانت بمعنى جى انتهى • وقول الشارح
المحقق ان اللام للتعدية كذهبت به فيه انهم ذكروا ان باء التعدية في ذهبت به غير التعدية المشهورة وتلك
ان مدخولها يكون فاعلا في المعنى كقوله تعالى ذهب الله بنورهم اي جعله ذاهبا فهي تساوي همزة التعدية
وهذا المعنى لا يجري هنا وقول الشارح المحقق وقد يركب حي مع هلا الى اخره قال ابن عصفور اذا ركبت حي
مع هلا فالاكثر ان تستعمل لاستحثاث العاقل تغليبا لحي ومنهم من يغلب هلا فيستعملها لاستحثاث
غير العاقل وذلك قليل وقد يستعمل كل واحدة منهما على انفرادها فاذا استعملت حي وحدها كانت بمعنى
اقبل واذا استعملت هلا على انفرادها كانت بمعنى تقدم وحي خاصة باستحثاث العاقل وهلا باستحثاث
غير العاقل وقد تستعمل هلا في العاقل الا ان ذلك قليل ومن ذلك قوله وقولا لها هلا انتهى وقال
ابو حيان في الارتشاف وحيهل مركبة من حي ومعناها اقبل ومن هل وهلا قال ابن هشام بمعنى عجل
وقيل بمعنى قر وتقدم وقيل انها صوت الابل انتهى • وزعم الراعي في شرح الالفية ان حيهل كلمة واحدة
عند الجمهور وقيل مركبة انتهى وهذا خلاف المنقول **تتمة** قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات
الجيهل نبت من دق الحمض والواحدة جيهلة سميت بذلك لسرعة نباتها قال حميد بن ثور
ورحيث به الرمث والجيهل • والرمث ايضا من الحمض قال ابو زياد فقال الجيهل محقق اللام وسكنها فيما
بلغني عنه وقال الجيهل ينبت في السباخ واذا اخصب الناس ومطروا هلك فلا يكاد يرى منه نبت في
مواضعه وهو قاق قصف ليس لها خشب ولا حطب وانما ياكله من الابل الابل التي عودها اباه
يحسبونها فيه حين لا تجد شيئا تاكله وربما قتل الابل في اول امرها وذلك اذا اكلته ثم كظمها
لا تسلح فاذا سلحت نجت وطابت بطونها انتهى باختصار وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والستون
بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه فهيج الحي من كلب فظل لهم • يوم كثير تناديه وحيهله •
على ان ضمة اللام حركة اعراب وهو مفرد بلا ضمير قال سيبويه واما حيهل التي للامر فمن شيئين يدلك
على ذلك حي على الصلاة وزعم ابو الخطاب انه سمع من يقول حي هل الصلاة والدليل على انهما جعلا اسما
واحدا قول الشاعر • وهيج الحي من دار فظل لهم • يوم كثير تناديه وحيهله • الشاهد
والقوافي مرفوعة وانشدناه هكذا اعرابي من افصح الناس وزعم انه شعر ابيه انتهى قال الاعلم •
في قوله حيهله واعرابه بالرفع لانه جعله وان كان مركبا من شيئين اسما للصوت بمنزلة معدي كرب في
وقوعه اسما للشخص وكانه قال كثير تناديه وحثه ومبادرته لا نه يعني قولهم حيهل عجل وبادر وصف
جيشا سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل من اجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه انتهى وفي شرح
ابيات المفصل لابن المستوفي وقال السيرافي زعم سيبويه ان الشعر لرجل من بني بكر بن كلاب
واحتج به ليري انه من شيئين اذ ليس في الافعال والاسماء المفردة مثل هذا البناء قال ابن السراج في
حيهله جعله اسما واحدا الخضرموت ولم يامر احدا بشيء قال سيبويه والقوافي مرفوعة اي انه جعله
بمنزلة اسم واحد ولو لم يكن كذلك لقال وحيهله بالفتح وجميع ما يجري هذا المجرى اذا جعل علما اعرب
وقالوا اذا قال حيهلا تركه على البناء مع التمييز واذا قال حيهله اعربه كما يعرب دبا واذا اسمي
ووجدته يروى لرجل من بجيلة انتهى • وهيج بمعنى فرق وفاعله ضمير الجيش على ما قال الاعلم والحي
القبيلة مفعوله وقوله من كلب هي قبيلة ولم ار كذا الا هنا واما في كتاب سيبويه وفي المفصل
وشروحهما فقد رايت بدله من دار قال ابو عبيد في معجم ما استعجم دار معرفة لا تدخله الالف
واللام قال ابن دريد هو واد قريب من هجر معروف انتهى وظل بمعنى استمر ويوم فاعل ظل وتناديه

فاعل

فاعل كثير والتنادي تفاعل مصدر من نادى القوم بعضهم بعضا وحيهله معطوف عليه وقال بعض فضلاء العجم
في شرح ابيات المفصل قيل فاعل هيج غراب البين وقد ذكر قبل ويجوز ان يكون هيج وظل مثل حي بن بكر يوم على
التنازع وظل لهم يوم من باب قولهم نهاره صايم لان الظلول في الحقيقة للقوم لا لليوم وروي فظل لهم
موصولا ومعناه دنا منهم يوم وحقيقته لقي عليهم ظله انتهى والبيت من ابيات سيبويه الخمسين التي ما عرف
قايلها والله اعلم • وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه
بحيهلا يزجون كل مطية • امام المطايا سيرها المتقاذف •
على ان حيهلا بلا تنوين محكي اريد به لفظه قال النحاس جعله بمنزلة خمسة عشر فلذلك لم ينونه وقال
الاعلم الشاهد في قوله بحيهلا فتركه على لفظه محكيا يقول لعجلتهم يسوقون المطايا بقولهم حيهلا ومعناه
الامر بالعجلة على انها متقدمة في السير متقاذفة عليه من تراميه وجعل التقاذف للسير اتساعا ومجازا انتهى
قال ابن السيرافي المتقاذف الذي يتبع بعضه بعضا كان كل سير تسيره هذه المطية يقذف بها الى سير اخر ومثله
قول عمر بن ابي ربيعة • اخو سفر جواب ارض تقاذفت • به فلوات فهو اشعث اغبر • اي رمته فلاة
الى اخرى وقال غيره ان التقاذف سرعة السير وفرس متقاذف سريع العدو ويجوز ان يكون المتقاذف الذي يرمي
بعضه بعضا لسرعته • والازجاء بالزاي المعجمة والجيم السوق والمطية الدابة يقال لها مطية لانها تمطو في السير اي تمتد
واما م بالفتح قال ابن الحاجب في اماليه يريد انهم يسرعون في السير فهم يسوقون بهذا السوط التسرع في سيرها
وقال امام المطايا لانه اذا استبقت الاولى تبعها ما بعدها بخلاف سوق الاخر وقال سيرها المتقاذف يعني انهم يسوقونها
مع كون سيرها متقاذفا والتقاذف الترامي في السير واذا سيق المتقاذف كان سيره ابلغ مما كان عليه واما م
المطايا في موضع وصف لمطية وسيرها المتقاذف جملة ابتدائية صفة لمطية والجار والمجرور متعلق بيزجون
انتهى واجود من هذا ان يكون سيرها فاعل الظرف لاعتماده على الموصوف والمتقاذف صفة لسيرها ويجوز
ان يكون سيرها المتقاذف حينئذ موصوفا والظرف قبله خبره والجملة صفة مطية والبيت انشده سيبويه
للنابغة الجعدي الصحابي وتبعه عليه خدمة كتابه وقد تقدمت ترجمته في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة
ونقل ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل عن ابن السيرافي انه من قصيدة لمزاحم بن الحارث العقيلي واورد هذه
الابيات منها • ووجدي بها وجد المضل بعيره • بمكة لم تعطف عليه العواطف • راي من رفيقيه الجفاء وبانه •
بشيد بها المستعجلات الخوانف • وقالوا تعرفها المنازل من منى • وما كل من وافى منى انا عارف •
الوجد ما يجده الانسان من العشق والمضل اسم فاعل من اضله وجملة لم تعطف الخ حال من المضل وهذا عاطفة
في الحيرة ولم يعطف عليه العواطف اي لم يرق عليه احد ولم يعنه على طلب بعيره ولم يحمله على بعير من ابله وهو جمع
ويراد بها الصداقة والرحم والمودة والصحبة وما اشبه ذلك وروى بنخلة بدل بمكة وهي موضع بقرب مكة
وعليها بالخدايج منصرفين بعد انقضاء حجهم ولذلك قال لم تعطف الى اخره لانهم اخذون في الانصراف الى اهلهم
ووجده بمفارقته لها كوجد الذي ضل بعيره في هذا الموضع والبيت من ابيات سيبويه ومحل الشاهد فيه انه
جعل وجدي مبتدا ووجد المضل خبره لا يستغني عنه فلم يجز نصبه على المصدرية واصله ووجدي بها وجد
مثل وجد المضل بعيره والخوانف جمع خانفة وهي الناقة التي تخنف براسها اي تميلها اذا عدت وهي بالخاء
المعجمة والنون والفاء وقوله وقالوا تعرفها المنازل الخ قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم كانوا يسمون منى المنازل
وانشد هذا البيت ثم قال ويقال للرجل اذا اتاها انازل قال عامر بن الطفيل • انازلة اسماء ام غير نازلة •
ابيني لنا يا اسم ما انت فاعلة • وقال غيره المنازل من منى حيث ينزلون ايام رمي الجمار والبيت اورده
سيبويه في موضعين من كتابه برفع كل على لغة الحجاز قال سيبويه وان شئت حملته على ليس يعني ان شئت جعلت
كل مرفوعا بما وجعلت انا عارف في موضع الخبر واضمرت في عارفها تعود الى كل كانك قلت عارفه ثم قال وان

شئت حملته على كله لم اصنع وهذا ابعد الوجهين يعني وان شئت رفعت كل بالابتدا وجعلت الجملة في موضع الخبر كذلك على لغة تميم كما قلت كله لم اصنع فرفعت كل بالابتدا واضمرت ها في اصنع ومعنى قوله وهذا ابعد الوجهين يعني رفع كل بالابتدا وذلك لان من يرفعه بالابتدا لا يعملها فاذا لم يعملها امكنه ان يعمل عارف في كل فاذا لم يعمل فقد فتح اذ فقد وجد السبيل الى المختار والاضرورة تدعو الى غيره ومن رفع كل بما هو لا يجد السبيل الى اعمال عارف في كل الا بحذف ما وحذفها بغير المعنى وقال النحاس ويجوز ان ينصب كلا بعارف على انها تميمية وقال ابن خلف هذا البيت يروى برفع كل ونصبه على جعل ما تميمية وابطال عملها ونصب كل بعارف وانشده الفرا ايضا في تفسيره مرتين الاولى عند قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون قال انشدني ابو ثروان وقالوا تعرفها المنازل من منى البيت رفعا قال ولم اسمع نصب كل والثانية عند قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره قال العرب في كل تختار الرفع وفتح الفعل على راجع الذكر ولم يقع وانشدوني فيما لم يقع الفعل على راجع ذكره فقالوا تعرفها المنازل البيت فلم يقع عارف على كل وذلك ان في كل تاويل وما من احد وما منى عارف ولو نصبت لكان صوابا وما سمعته الا رفعا وقال الاخر قد علقت ام الخيار تدعي

على ذنبا كله لم اصنع رفعا وانشدنيه بعض بني اسد نصبا انتهى وانشده ابن الناظم في شرح الالفية وابن هشام في شرحها وفي المغني ايضا بنصب كل على ابطال عمل ما لا يلائها معمول الخبر وليس ظرفا لان كلا معمول العارف قال ابن هشام في شرح شواهده ويروى كل بالرفع على انه اسم ما والجملة من قوله انا عارف خبرها والعايد محذوف اي عارفه وذلك مستسهل اذا كان المخبر عنه كلا كقراة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى وكقوله ثلاث كلهن قتلت عمدا وقول ابي النجم كله لم اصنع وانتصاب المنازل على الاتساع توسعا لا على الظرف لانه مختص انتهى وهذا رد على ابن خلف في زعمه انه منصوب على الظرف وتعرفها اي عرف منازلها بالسوال عنها قال النحاس سالنا ابو اسحاق الزجاج عن معنى هذا البيت فقال الاستاذ يسال عن الشيء من يعرفه ومن لا يعرفه فما معنى هذا البيت واجاب فقال هذا يذكر امراة يتعشقها فليس يسال عن خبرها الا من يعرفه ويعرفها ومزاحم بن الحارث شاعر اسلامي من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قال صاحب الاغاني وقيل هو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث وهذا القول اقرب عندي الى الصواب انتهى فيكون الحارث على هذا جد ابيه ثم قال وهو شاعر بدوي فصيح اسلامي كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه ويقول لهما من بيتين كنت احب ان اكون سبقته اليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلي وهما

ودت على ما كان من سرف الهوى ... وغي الاماني ان ما شئت يفعل
فترجع ايام تقضت ولذة ... تولت وهل يثني من الدهر اول

سرف الهوى خطاوه ومثله قول جرير اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطايهم من ولا سرف اراد انهم يحفظون مواضع الصنايع لانه وصفهم بالاقتصاد والتوسط في الجود وروي ان الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان او بعض بنيه فقال له انعرف احدا اشعر منك قال لا الا ان غلاما من بني عقيل يركب اعجاز الابل وينعت الفلوات فيجيد ثم جاء جرير فساله عن مثل ما سال الفرزدق فاجابه بجوابه فلم يلبث ان جاء ذو الرمة فقال له انت اشعر الناس قال لا ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الروضات يقول وحشيا من الشعر لا يقدر على قول مثله فقال انشدني بعض ما تحفظ من ذلك فانشده

خليلي عوجا بي على الدار نسال ... متى عهدها بالظاعن المتحمل
فعجنا وعاجوا بين بيدا مورث ... بها الريح جولان التراب المنخل
حتى اتى على اخرها ثم قال لا اعرف احدا يقول قولا يواصل هذا انتهى وانشد بعده

ان لو اوان لنا ... هذا عجز وصدره ... ليت شعري وابن مني ليت ... ويأتي شرحه ان شاء الله في باب لعل وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والستون بعد الاربعمائة

لشتان ما بين اليزيدين في الندا ... يزيد سليم والاغر بن حاتم

عليه انه قد يقال في غير الاكثر الافصح شتان ما بين زيد وعمرو كما في البيت قال ابو علي في المسايل العسكرية واما شتان فموضوع موضع فولك افترقا وتباين وهو من قولهم عزو جل ان سعيكم لشتى واشتاتا وهذا الباب اذا كان كذلك اقتضى فاعلين فصاعدا ومن ثم يقال شتان زيد وعمرو وعلى هذا قول الاعشى

شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيان اخي جابر

فاسنده الى فاعلين معطوف احدهما على الاخر فاما قولك شتان ما بينهما فالقياس لا يمنعه اذا جعلت ما بمنزلة الذي وجعلت بين صلة لان ما لابهامها قد تقع على الكثرة الا ترى قوله بعيد ونعبد من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ثم قال ويقولون فعلمت ان المراد به جمع وكذلك ما لا يملك لهم رزقا ثم قال ولا يستطيعون فاذا كان كذلك لم يمتنع في القياس وقد جا في الشعر شتان ما بين اليزيدين الا ان الاصمعي طعن في فصاحة هذا الشاعر وذهب الى انه غير محتج بقوله ورايت ابا عمر وقد انشد هذا البيت على وجه القبول له والاستشهاد به وقد طعن الاصمعي على غير شاعر قد احتج بهم غيره كذي الرمة والكميت فيكون هذا ايضا مثلهم انتهى ومثله للامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب قال شتان موضوع موضع تشتت واذا قلت شتان ما هما فما صلة اكد بها الكلام وهما في موضع الفاعل ولا يستغني بواحد لانه وضع لاثنين فصاعدا كما ان تشتت كذلك والعامة تقول شتان ما بين فلان وفلان وكثير من الناس يدفعونه حتى خطا جماعة من النحويين ربيعة الرقي وله وجه صحيح وهو ان يكون ما لاحوال اليزيدين واوصافهما وجعلت ما بعده صلة له تعرفته اوصفة له فنكرته لانه حينئذ يصح دخول شتان وتشتت عليه ولا يكون لواحد انتهى وهذا مخالف لصنيع الشارح المحقق فانه منع ان تكون ما موصولة مع تفسير شتان بما يطلب فاعلين لان بين مع الامور المعنوية تقتضي المشاركة في شيئين والمشاركة هنا لا تصح فان مشاركة اليزيدين في كل من خصلتي الجود والبخل ضد مقصود الشاعر وانما مراده انفراد احدهما بالجود والاخر بالبخل ويدل عليه قوله بعده فهم الفتى الازدي اتلاف ماله

وهم الفتى القيسي جمع الدراهم

وهذا مبني على ان في البيت حذف معطوف والتقدير لشتان ما بين اليزيد في الندى والبخل فيكون من قبيل قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد فان قلت يجوز ان يشتركا في الندى ويكون احدهما في الطرف الاعلى منه والاخر في الطرف الاسفل فلا يكون فيه حذف معطوف قلت هذا ايضا خلاف مقصوده فانه يريد ان يثبت صفة الجود لاحدهما ويثبت خلافها للاخر فلا اشتراك لهما في اصل الجود ويدل عليه قوله ايضا

يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير مسالم

فلما راى الشارح المحقق ما ذكر من منع تفسير شتان على معنى بعد الطالب لفاعل واحد وهو اما ما وتكون عبارة اما عن البون والمسافة والبون الفضل والمزية وهو مصدر بانه يبونه بونا اذا فضله وبينهما بون اي بين درجتيهما او بين اعتبارهما في الشرف واما اذا كانا متباعدين بالجسم فيقال بينهما بين بالياء والمسافة قطعة الطريق مفعلة من السوف وهو الشم لان الدليل يسوف تراب الموضع الذي يسير فيه فان ساف رائحة ابوال الابل وابعارها علم انه على جادة والا فلا يقال بينهما مسافة بعيدة وما في الحقيقة على هذين الوجهين موصولة اي البون الذي بينهما والمسافة التي بينهما واما بين هو الفاعل وتكون ما زايدة كما فهم الشارح المحقق ويؤيده ورود بين بالنصب فاعلا لشتان بدون ما قال حسان بن ثابت

وشتان بينكما في الندى ... وفي الباس والخير والمنظر

وقال الاخر

اخاطب جهرا اذ لهن تخافت ... وشتان بين الجهر والمنطق الخفت

وقال جميل

اريد صلاحها وتريد قتلي ... وشتى بين قتلي والصلاح

اصله شتان وحذفت النون ضرورة وعلى هذا لا يتعين كما اعترض على غير توجيه الشارح المحقق ويجوز رفع بين اذا لم يسبقها ما وقدمه صاحب القاموس على النصب فقال وشتان بينهما وبنصب وروى ابو زيد في نوادره قول الشاعر

شتان بينهما في كل منزلة ... هذا اخاف وهذا يرتجى ابدا

برفع بين ثم قال ومن العرب من ينصب بينهما كقوله تعالى لقد تقطع بينكم وبين لفظ مشترك بين المصدر والظرف وهي من الاضداد تكون للوصل وللفرقة

ترجمة مزاحم بن الحارث

من الطويل

حذف معطوف

بجلام

قال في القاموس البين يكون فرقة ووصلا واسما وظرفا متمكنا وقول الشارح المحقق كما هو مذهب الاخفش في
قوله تعالى يفصل بينكم بهو بالبنا للمفعول اما بتشديد الصاد وهي قراءة ابن عامر واما بتخفيفها وهي قراءة غيره
وغير الاخوين وعاصم واما قراءة الاخوين فهي بالبنا للمعلوم مع تشديد الصاد واما قراءة عاصم فهي كذلك مع
تخفيفها قال السمين في الدر المصون من بناه للمفعول فالنائب اما ضمير المصدر او الظرف وبني على الفتح
لاضافته الى غير متمكن او الظرف وهو باق على نصبه انتهى وهذا الاخير هو قول الاخفش واعلم ان الشارح
المحقق مسبوق بتوجيهه اما الاول فقد قال ابن عصفور في شرح الايضاح لابي علي والذي يجيز شتان
ما بين زيد وعمرو ومثله لابن السيد في شرح ادب الكاتب قال كان ربيعة عند الاصمعي ممن لا يحتج بشعره
وهذا غلط لان شتان اسم للفعل يجري مجراه في العمل فلا فرق بين ارتفاع اليوم في بيت للاعشى كما انك
لو قلت بعد ما بين زيد وعمرو ومثله لابن السيد في شرح ادب الكاتب قال كان ربيعة عند الاصمعي ممن
لا يحتج بشعره وهذا غلط لان شتان اسم للفعل يجري مجراه في العمل فلا فرق بين ارتفاع اليوم في بيت
للاعشى كما انك لو قلت بعد ما بين زيد وعمرو والجار بالاتفاق وكذلك قال اللبلي في شرح فصيح ثعلب
شتان بمعنى بعد وتفرق وما بمعنى الذي فاعل شتان وبين صلة لما واما الثاني فقد قال ابو البقاء ان
جعلت ما زائدة وبين فاعلا وهي ظرف لا تكاد العرب تستعملها كذلك وان جعلتها بمعنى الذي ضعف
ايضا لان المعنى يصير افترق الذي بين زيد وعمرو وليس المراد ذلك بل المراد افترق زيد وعمرو وهو ليس
المراد ذلك بل المراد افترق زيد وعمرو ومن جائز قال ان مفارقة زيد لعمرو وليس من جهة الاشخاص
بل المراد افتراقهما في الاخلاق والاحوال وهو المعنى بالذي انتهى وقوله لا تكاد العرب تستعملها
كذلك غير مسلم فانه قد ورد به في القران في عدة مواضع وكلام وان كان على اعتبار شتان معنى بافتراق
فاعلين الا ان المترعين فيه واما انكار الاصمعي شتان ما بينهما فقد قال ابن بري في حاشية الصحاح ليس بشي لان
ذلك قد جاء في اشعار من العرب قال ابو الاسود الدؤلي • وشتان ما بيني وبينك انني •
على كل حال استقيم وتظلع • ومثله قول البعيث • وشتان ما بيني وبين ابن خالد • امية في الرزق الذي يتقسم •
وقال اخر • وشتان ما بيني وبين رعاتها • اذا صرصر العصفور في الرطب الثعد • وانشد بفتح المثلثة ما لان
من البسر ويقال شتان بينهما ابعد بدون ما وتقدمت ابياته وقد تبع الاصمعي في انكاره جماعة منهم ابن قتيبة في
ادب الكاتب قال يقال شتان هما ولا يقال شتان ما بينهما وليس بقوله لشتان ما بين اليزيدين في الندى بحجة
ومنهم الازهري في التهذيب قال قول ربيعة ليس بحجة انما هو مولد وابى الاصمعي شتان ما بينهما قال ابو حاتم
فانشدته قول ربيعة فقال ليس بفصيح يلتفت اليه وقول الشارح المحقق وموهمه شتان احدهما لغة في شتان
وهي كسر النون قال الامام المرزوقي في شرح فصيح ثعلب اصحابنا البصريون لا يجيزون فيه الا الفتح ولو كان مثنى لجاز
تاخيره فقيل زيد وعمرو شتان بل كان هو الوجه والترتيب ولجاز ان يقلب الفه في النصب والجر يا وذلك لا يعرف
الا ترى ان قولهم شتان زيد وعمرو وشتان كان مثنى شي وهو المثل جاز ذلك فيه انتهى وزعم ثعلب في فصيحه ان كسر
النون هو قول الفرا ونقل شارحه اللبلي عن ابن درستويه ان الفرا انما ذهب الى الكسر لان المعنى لما كان للاثنين
ظن ان شتان مثنى فكسر والعرب كلها تفتحه والكسر لا يجيزه عربي ولا نحوي انتهى • اقول الفرا لم يذهب الى النون
مكسورة لا غير وشتان مثنى شت وانما حكى ان كسر النون لغة في فتحها قال في تفسيره عند قوله تعالى ما هذا بشرا انشدني
بعضهم • لشتان ما انوي وينوي بنو ابي • جميعا فما هذان مستويان • تمنوا الي الموت الذي يشعب الفتى •
وكل فتى والموت يلتقيان • قال الفرا يقال شتان ما انوي بنصب النون وخفضها هذا كلامه وكذا
نقل الصاغاني في العباب عنه ان كسر النون لغة في فتحها وليس فيما زعمه ابن درستويه وبه يسقط ترديد ابي سهل
الهروي في شرح الفصيح حيث قال واما على قول الفرا فانه يجوز ان يكون كسر النون على اصل التقاء الساكنين ويجوز ان يكون

ما بينهما بحمل شتان على ما بين زيد بعد فكما يجوز بعد ما بين زيد وعمرو كذلك يجوز شتان

ما به ذبت ربيعة وارتفاع

ارا

اراد تثنية شت وهو المتفرق انتهى وزعم ابن الانباري في الزاهر انه لا يجوز كسر النون على الاصل لالتقاء الساكنين
ويجوز ان يكون اراد في شتان ما بين اخيك وابيك قال لانهما رفعت اسما واحدا ويجوز كسرها في غيره وهو شتان
اخوك وابوك قال يجوز في هذا الكسر على انه تثنية شت هذا كلامه وفيه ما لا يخفى وقول الشارح المحقق الثاني
ان المرفوع بعده لا يكون الا مثنى او بمعنى المثنى الخ اقول قد ورد المرفوع بعد شتان مفردا قال لقيط بن زرارة
شتان هذا والعناق والنوم • والمشرب البارد في ظل الدوم • وهذا مما يرد على الاصمعي ويؤيد قول
غيره ان شتان لا يكتفي بواحد لانه وضع لاثنين فصاعدا وقد اجاز ثعلب ما منعه الاصمعي قال في فصيحه وتقول
شتان زيد وعمرو وشتان ما هما نون شتان مفتوحة وان شئت قلت شتان ما بينهما والفرا يخفض نون شتان
انتهى • وتحصل الكلام فيها ان شتان يكون مرفوعها شيئين اتفاقا واكثر عند غير الاصمعي ويكون معهما ما الزائدة
وبدونها والصحيح جواز شتان ما بينهما خلافا للاصمعي ولم يتعرض ابن السراج في الاصول لهذا قال فتقول
شتان زيد وعمرو ومعناه بعد ما بين زيد وعمرو جدا وهو ماخوذ من شتت والتشتيت التبعيد ما بين الشيئين
او الاشيا فتقديره تباعد زيد وعمرو انتهى وهي عند الشارح قسمان احدهما ما ذكره من انه لا بد لها من مرفوع
فصاعدا والثاني جواز الاكتفا بمرفوع واحد وهو في شتان ما بينهما لكونها بمعنى بعد ونقل منهما لها مع ما
الموصولة بفعل ولم يذكره وهو ما اورده الفرا في الشعر المذكور وهو لشتان ما انوي وينبغي ان تقدر ما الموصولة
في الفعل الثاني ليكون مرفوعها شيئين وهي اسم فعل على الصحيح قال ابن عصفور في شرح الايضاح وهو
ساكن في الاصل الا انه حرك لالتقاء الساكنين وكانت الحركة فتحة اتباعا لما قبلها وطلبا للخفة ولانه
واقع موقع الماضي والماضي مبني على الفتح فجعلت حركته كحركته وزعم المرزوقي والهروي في شرح الفصيح
انها مصدر قال الاول شتان مصدر لم يستعمل فعله وهو مبني على الفتح لانه موضوع موضع فعل ماض
وزيد فاعله وقال الثاني معنى شتان البعد المفرط بين الشيئين وهو اسم وضع موضع الفعل الماضي تقديره
شت زيد اي تشتت او تفرقا جدا وسبقهما الزجاج كما نقل الشارح المحقق قال ابن عصفور وزعم الزجاج
انه مصدر واقع موقع الفعل جا على فعلان نحو الفا خواته فبني لذلك فان قيل لنا فعلان في المصادر
قالوا لوى يلوي ليانا وشنيته شنانا وانت لو وضعت ليانا وشنانا موضع الفعل لبقيا على اعرابهما
ولم يبنيا فالجواب انهما مصدران قد استعملا بعد فعليهما وتمكنا فاذا وقعا موقع فعليهما بقيا على
اعرابهما وليس كذلك شتان لانك لا تقول شت يشت شتانا وانما استعمل في احواله موضوعا موضع
الفعل المبني فبني لذلك انتهى • قال ناظر الجيش في شرح التسهيل مقتضى هذا الجواب ان تبنى المصادر
الملتزم اضمار ناصبها كسبحان الله ومعاذ الله انتهى وجوز المازني تنوين شتان قال ابو علي في
التذكرة القصرية قال ابو عثمان سبحان وشتان يجوز تنوينهما اسمين كانا او في موضعهما قال
ابو علي شتان اذا كان في موضعه فهو اسم للفعل وهو شت بمنزلة صه فان نونته فهو نكرة وان لم
تنونه فهو معرفة • فان قيل كيف يجوز ان يكون معرفة وهو بمنزلة شت وكذلك صه بمنزلة اسكت
واسكت وصه لا يجوز ان يكون معرفة قيل لانهما اسمان للفعل وليسا بفعل كما ان نعلت شتان يجوز ان
يكون اسما للفعل فجعلته اسما للتشتيت معرفة صار بمنزلة سبحان من علقمة الفاخر في انه اسم للتنزيه
معرفة جاز فان نونته ونونت سبحان فهذا تنكر لاجل التنوين وصار بمنزلة زيد من الزيدين اذا
نكرت زيدا المعرفة ويضعف جعل هذه المعرفة نكرة لان المعنى الملقب بسبحان وشتان شي واحد
لا يصح ان يكون له امثال من جنسه هي تنزيه وتشتيت وليس كذلك الملقب بزيد لانه يصح ان يكون
له امثال من جنسه فيقدر زيدا من الزيدين يصح في المعنى وتقدير سبحان ومن امثاله لا يصح في المعنى
فالجواب ان هذا وان لم يصح في المعنى فان تقديره له تقدير ما يصح له في هذا المعنى جائز يدلك على

ذلك ان من قال هذا ابن عرس مقبلا انزل الجنس منزلة شيء واحد وان كان في الحقيقة اشيا ثم قال هذا الزيدين
ابن عرس مقبل نزل ما قد نزل منزلة شيء واحد منزلة اشيا كثيرة فهذا ابن عرس مقبل بمنزلة زيد من
منكرا من هذا ابن عرس مقبلا ونظير تلقيب المعنى بسبحان وشتان فيمن جعله لقبا للمعنى وهو هذا الوزن فلم
يخرج النحويون بتلقيبهم المعاني عن كلام العرب لانها قد لقبت المعاني كما لقبت الاشخاص ونظير ذلك
قولهم فحملت برة واحتملت فجار وبرة تلقيب للمعنى فلهذا لم يصرفها انتهى كلام ابي علي ولنفاسته سقناه
برمته والبيت الشاهد من قصيدة لربيعة الرقي يمدح بها يزيد بن حاتم المهلبي وهذه ابيات من اولها

حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... يمين امرء آلى بها غير اثم ... لشتان ما بين اليزيدين في الندى
يزيد سليم والاغر بن حاتم ... يزيد سليم سالم المال والفتى ... اخو الازد للاموال غير مسالم
فهم الفتى الازدي اتلاف ماله ... وهم الفتى القيسي جمع الدراهم ... فلا يحسب التمتام اني هجوته
ولكنني فضلت اهل المكارم ... فيا ايها الساعي الذي ليس مدركا ... بمسعاته سعي البحور الخضارم
سعيت ولم تدرك نوال ابن حاتم ... لفك اسير واحتمال العظايم ... كفاك بنا المكرمات ابن حاتم
فتقرع ان ساميته سن نادم ... هو البحر ان كلفت نفسك خوضه ... تهالكت في امواجه المتلاطم
تمنيت مجدا في سليم سفاهة ... اماني خال وامانى حالم ... الا انما آل المهلب غرة
وفي الحرب قادات لكم بالخزايم ... هم الانف والخرطوم والناس بعدهم ... مناسم والخرطوم فوق المناسم
قضيت لكم آل المهلب بالعلى ... وتفضيلكم حقا على كل حاكم ... لكم شيم ليست لخلق سواكم
سماح وصدق الباس عند الملاحم ... مهينون للاموال فيما ينوبكم ... مناعيش في العسر عن كل جارم

وقوله حلفت يمينا الخ غير مثنوية مصدر بمعنى الاستثنا في اليمين اي حلفت غير مستثن في يميني وقوله غير
ذي مثنوية وهذا المصراع من شعر للنابغة الذبياني وتمامه ولا علم الا حسن ظن بصاحب وهو من شواهد
سيبويه وقد شرحناه مع قصيدته في الشاهد الثالث والعشرين بعد المايتين وقوله يمين امرء الي الخ
مفعول مطلق تشبيهي اي كيمين واليمين القسم سمي بها لانهم كانوا اذا تحالفوا ضرب كل منهم على يمين صاحبه قال
صاحب المصباح ويمين الحلف تثنى قاله ابن الانباري ولهذا اعاد الضمير عليها من هنا مونثا والي بمعنى قسم
وقوله لشتان ما بين اليزيدين الخ اللام في جواب القسم وما بعدها جوابه قبل شتان ما بين اليزيدين صار مثلا
في ظهور الفرق والندى السخا والجود والالف اصلها واو ولانه يقال ندوت ويقال سن للناس الندا فندوا
بفتح الدال والاغر من الغرة وهي بياض فوق الدرهم في جبهة الفرس يقال فرس اغر ومهرة غرا وقد استعير
للوضوح والشهرة وقال في المصباح ورجل اغر صبيح او سيد قومه اما يزيد سليم فهو يزيد بن اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة وينتهي نسبه الى بهثة بضم الموحدة وسكون الها وبعدها ثا مثلثة ابن
سليم بضم السين ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح الخا المعجمة والصاد المهملة ابن قيس بن عيلان بن مضر
ابن نزار بن معد بن عدنان واما يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة وينتهي نسبه الى
الازد وهي قبيلة عظيمة باليمن وهو جد الوزير المهلبي فانه ابو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم
ابن عبد الله بن يزيد بن حاتم ومات في سنة اثنتين وثلاثمائة وكان السبب في هذه القصيدة ان ربيعة
قصد يزيد بن اسيد وهو يومئذ وال على ارمينية وكان قد ولها زمانا طويلا لابي جعفر المنصور ثم
من بعده لولده المهدي وكان يزيد هذا من اشراف قريش وشجعانهم ومن ذوي الاراء الصايبة ومدحه
ربيعة بشعر اجاد فيه فقصر يزيد في حقه ومدح يزيد بن حاتم فبالغ في الاحسان اليه فقال ربيعة
هذه القصيدة يفضل يزيد بن حاتم على يزيد بن اسيد وكان في لسان يزيد بن اسيد تمتمة فعرض بذكرها
فقال ولا تحسب التمتام اني هجوته كذا في تاريخ ابن خلكان قال صاحب المصباح وتمتم الرجل تمتمة اذا

جعل النحويين افعل معرفة في قولهم افعل اذا كان وصفا لا ينصرف فيجعلون افعل معرفة لقبا للمعنى

اي غير ذي مثنوية

فهو يزيد حاتم

خمس

تردد في التاء فهو تمتام بالفتح وقال ابو زيد هو الذي يعجل في الكلام ولا يفهمك وقال ابن عبد ربه في
ثلاثة مواضع من العقد الفريد مدح ربيعة الرقي يزيد بن اسيد السلمي فلم يعطه شيئا ثم عطف على يزيد
ابن حاتم وهو والي مصر ومدحه فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطاه ربيعة فشخص من مصر وقال

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفي حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل في طلبه فلما
دخل عليه قال له انت القايل اراني ولا كفران لله راجعا البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله
لترجعن بخفي حنين مملوة ذهبا فامر بخلع خفيه وان تملا دنانير ثم قال له اصلح ما افسدت من قولك
فقال فيه لما عزل عن مصر وولي مكانه يزيد بن اسيد السلمي

بكى اهل مصر بالدموع السواجم ... غداة غدا منها الاغر بن حاتم

وفيها يقول لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم
والاغر بن حاتم ... مع ابيات ثلاثة بعده وكان يزيد بن حاتم جوادا سريا مقصودا امدحا قصده
جماعة من الشعرا فاحسن جوايزهم قال ابن عبد ربه كتب اليه رجل من العلما يستوصله فبعث اليه
ثلاثين الف درهم وكتب اليه اما بعد بعثت اليك بثلاثين الفا لا اكثرها امتنانا ولا اقللها تحقيرا
ولا استثيبك عليها ثناء ولا اقطع لك بها رجا والسلام وقال ابن خلكان ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه
ان الخليفة ابا جعفر المنصور عزل حميد بن قحطبة عن ولاية مصر فولاها نوفل بن الفرات ثم عزله وولي
يزيد بن حاتم وذلك في سنة ثلاث واربعين ومائة ثم ان المنصور عزله عن مصر في سنة اثنتين وخمسين
ومائة وجعل مكانه محمد بن يزيد انتهى وهذا لا يوافق ما قاله ابن عبد ربه وقيل تولى بعده عبد الله
ابن عبد الرحمن من قبل المنصور ولو ارها قاله ابن عبد ربه ثم قال ابن خلكان وقال ابن يونس في تاريخه
ولي يزيد بن حاتم مصر في سنة اربع واربعين ومائة وزاد غيره في منتصف ذي القعدة ثم ان المنصور
خرج الى الشام والى زيارة بيت المقدس في سنة اربع وخمسين ومائة ومن هناك سير يزيد بن حاتم الى افريقية
لمحاربة الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص وجهز معه خمسين الف مقاتل واستمر واليا وكان وصوله اليها
واستظهاره على الخوارج في سنة خمس وخمسين ولما عقد المنصور ليزيد المهلبي على بلاد افريقية وليزيد
السلمي المذكور على ديار مصر خرجا معا وكان يزيد المهلبي يقوم بكفاية الجيشين فقال ربيعة الرقي

يزيد الخير ان يزيد قومي ... سميك لا يجود كما تجود
يقود كتيبة وتقود اخرى ... فترزق من تقود ومن يقود

وقدم اشعب المشهور بالطمع على يزيد وهو بمصر فجلس بمجلسه ودعا بغلامه فساره فقام اشعب فقبل
يده فقال له يزيد لم فعلت هذا فقال اني رايتك تسار غلامك فظننت انك قد امرت لي بشيء
فضحك منه وقال ما فعلت ولكني افعل ووصله واحسن اليه وقدم عليه ابو عبد الله محمد بن مسلم
الشهير بابن المولى وانشده

يا واحد العرب الذي ... اضحى وليس له نظير
لو كان مثلك آخر ... ما كان في الدنيا فقير

فدعى يزيد بخازنه وقال له كم في بيت مالي قال فيه من العين والورق ما مبلغه عشرون الف دينار
فقال ادفعها اليه ثم قال يا اخي المعذرة الى الله تعالى واليك والله لو ان في ملكي غيرها ما ادخرته عنك
وقال الطرطوشي في كتاب سراج الملوك قال سحنون كان يزيد بن حاتم يقول والله ما هبت شيئا قط
هيبتي لرجل ظلمته وانا لا اعلم وليس له ناصر الا الله تعالى فيقول حسبك الله الله بيني وبينك وذكر ابو
سعيد السمعاني في كتاب الانساب ان المسهر التميمي الشاعر وفد على يزيد بن حاتم بافريقية فانشده

اليك قصرنا النصف من صلواتنا ... مسيرة شهر ثم شهر نواصله
فلا نحن نخشى ان يخيب رجاونا ... لديك ولكن اهنا البر عاجله

فامر يزيد بوضع العطا في جنده وكان معه خمسون الف مرتزق فقال ان اجلي ربيعي فليضع لزايرنا هذا
من عطايه درهمين فاجتمع له مائة الف درهم وضم يزيد الى ذلك مائة الف درهم اخرى ودفعها اليه

ستر

ولما كان يزيد واليا بافريقية كان اخوه روح بن حاتم واليا في السند وولي لخمسة من الخلفا ابي العباس السفاح
والمنصور والمهدي والهادي والرشيد نفا اهل افريقية ما بعدما بين هذين الاخوين فان يزيد هنا واخاه
روحا في السند فلما توفي يزيد بافريقية يوم الثلاثا لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة
وكان مدة ولايته بها خمسة عشر سنة وثلاثة اشهر فاتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الي موضع اخيه
يزيد فدخل افريقية في اول شهر رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا عليها الي ان توفي بها
لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن في قبر اخيه يزيد فتعجب الناس من هذا اربع
الاتفاق بعد ذلك التباعد **تتمة** قال الصولي في كتاب الانواع حدثنا ابو العباس محمد الحباني قال
انشدنا بكر المازني لربيعة بن ثابت الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلبي ويهجو يزيد بن اسيد السلمي لشتان ما
بين اليزيدين في الندى البيت وبعده الابيات الثلاثة قال بلغ هذا الشعر ابا الشمقمق واسمه مروان فقال
يفضل يزيد بن مزيد الشيباني على يزيد المهلبي ؎ لشتان ما بين اليزيدين في الندا
اذا عد في الناس المكارم والحمد ، يزيد بني شيبان اكرم منهما ، وان غضبت قيس بن عيلان والازد
انتهى ويزيد هو ابن مزيد بن زائدة وهو ابن اخي معن بن زائدة الشيباني وكان يزيد هذا من الامرا المشهورين
والشجعان المعروفين وكان واليا بارمينية فعزله عنها الرشيد اثنتين وسبعين ومائة ثم ولاه اياها وضم
اليها اذربيجان في سنة ثلاث وثمانين وهو من الاجواد وقد قصده الشعرا من سائر النواحي واجاد صلاتهم
وقد اطال ترجمته ابن خلكان وتوفي في سنة خمس وثمانين ومائة ورثاه ابو الشمقمق ومسلم بن الوليد
وابو محمد عبد الله بن ايوب التيمي المشهور وغيرهم وقد رايت في رسائل الصاحب بن عباد رسالة مراجعة
جمع فيها نظاير هذا الشعر وهي رسالة جيدة احببت ان اوردها هنا وهي ابو الفرج عباد بن المطهر
اعزه الله يزعم ان الشيخ الامين رضي الله عنه سماه عبادا والناس يروونه
؎ لشتان ما بين اليزيدين في الندي ، يزيد سليم والاغر بن حاتم ، وفيهم من لا يعلم انه لربيعة
الرقي وان اليزيدين يزيد بن حاتم المهلبي وهو الممدوح ويزيد بن اسيد وهو المذموم وكما لا يدري
ان الشعر بلغ ابا الشمقمق فقال وفضل عليهما يزيد بن مزيد الشيباني ، لشتان ما بين اليزيدين في الندي
؎ اذا عد في الناس المكارم والحمد ، يزيد بن شيبان اكرم منهما ، وان غضبت قيس بن عيلان والازد
وقد قال الاخر ، يزيد الخيران يزيد قومي ، سميك لا يزيد كما تزيد ، ويذكرني مولاي انه انشد كثيرا
لابي الهول الحميري في الفضل بن العباس والبرمكي وفضلا نضمهما اسم وتشتت الاخبار كما سمعني انشد لبشار
؎ رايت السهيلين استوي الجود فيهما ، على بعد ذا من ذاك في حكم حاكم ،
، سهيل بن عثمان يجود بماله ، كما جاد بالفعل سهيل بن سالم ، ومن المبتذل في هذا
؎ شتان بين محمد ومحمد ، حي اماتت وميت احياني ، والمحمدان محمد بن منصور بن زياد ومحمد بن
يحيى بن خالد البرمكي ولا احسب عبادا هذا يعدما قلته تفضيلا لعباد بن العباس عليه واضافته له
اليه ولا ان يقول كما قال يونس بن حبيب نشد الهجا بالتفصيل وذلك كما قال صديق مولاي الفرزدق
وابن عمته التنسيب لفرزدق بن غالب وقد قيل له انزل على ابي قطن قبيصة مخسنة بن مخارق الهلالي الهجا
فاذا هو اخر لا يعطي سنه وذم قراه وجواره فقال ، تمنيت ما سرت من ليلها ثم وافقت ،
، ابا قطن البسر الذي لحارق ، وقد تلتقي الاسما في الناس والكني كثيرا ولكن لا تلاقي الخلايق
فاما التفضيل الذي ومانا اليه فقد اعجبني منه ان الحطيئة قال ، فلما ان مدحت القوم قلتم ،
، هجوت وهل يحل لي الهجاء ، فلم اشتم لكم حسبا ولكن ، حدوت بحيث يستمع الحداء ،
حتى زعم بعضهم عن الزبرقان هذا وجع له من قوله ، دع المكارم لا ترحل لبغيتها ،

وافقد

، وافقد فانك انت الطاعم الكاسي ، وعلى ذكر هذا البيت فلا ادري لم ترك ما قيل قبله فقد سبق الاعشى
بقوله ، فدعنا وقوما انهم عمدوا لنا ، ابا ثابت واجلس فانك طاعم ، لست ادري ايد الله مولاي ما هذا
الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس وانما حضر هذا الفتى وله حق الغربة واعظمها حقا ثم
حق الادب واكرم به تحرما وقد خدمني طفلا والان كهلا وهاجرا الي فنظاهر بحرمانه لدي وهذه التسمية
ايضا هاذ خام يرعي وذمار لا يبني وسالني ان خاطب مولاي في بابه واسميه في مرعى جنابه ونضوي الانس
بمطاولة مولاي وحسبتني اناجيه عن قرب كما ان مكانته عن بعد بحد فيها الطبع والقلم وحضرت هذه الا
والعبر ومولاي ولي ما يوليه ويجتبيه بالجميل فيه فقد كان ابو عيسى النوشجاني عبد المسيح انشد والذي
؎ وان البلاد لتعيا دي قرابة ، لمزيد على العزى اذا كان ظالما ، انتهى وقوله وقد قال الاخر يزيد الخير
يزيد قومي البيت هذا سهو منه في زعمه انه لغير ربيعة والصواب انه له كما نقلناه ، وقوله بمسعاته مسعي
البحور الخضارم المسعاة مصدر ميمي هو السعي والخضارم بالفتح جمع خضرم بكسر الخا وسكون الضاد المعجمتين
وكسر الرا الواسع الكثير وقوله بالخزائم جمع خزام مستعار من خزام الدابة اراد انهم متشمرون للحرب وقوله
هم الانف والخرطوم هو بالضم الانف وخرطوم القوم سيدهم والمناسم جمع منسم بفتح الميم وكسر السين وهو خف البعير
والملاحم جمع ملحمة بفتح الميم والحاوي الوقعة العظيمة في الفتنة ، والمناعيش جمع منعاش صيغة مبالغة ناعش كمنحار
مبالغة ناحر من نعشه ينعشه بفتح العين فيهما نعشا بسكونها اذا رفعه من سقطته والجارم بالجيم الكاسب
المفتقر من جرم بجرم كضرب يضرب وربيعة الرقي هو ابو اسامة ربيعة بن ثابت من موالي سليم وبدل على
قوله ، يزيد الخيران يزيد قومي ، وقال محمد بن معاوية الاسدي هو من بني جذيمة بن مالك بن نصر بن
قعين وهو شاعر مطبوع قال دعبل بن علي الخزاعي قلت لمروان بن ابي حفصة يا ابا السمط من اشعر كم جماعة
المحدثين قال الشعرنا بيتا قلت من هو قال الذي يقول ، لشتان ما بين اليزيدين في الندي
، يزيد سليم والاغر بن حاتم ، والرقي منسوب الي الرقة بفتح الرا وتشديد القاف وهي حديثة ومعناها
في اللغة كل ارض الي جنب واد ينبسط عليها الما ايام المد ثم ينحسر عنها فتكون جيدة النبات والجمع رقاق
قال ياقوت في معجم البلدان ان الرقة مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة ايام معدودة
في بلاد الجزيرة لانها من جانب الفرات الشرقي ويقال لها الرقة البيضا وهي من الاقليم الرابع ووصفها
ربيعة الرقي بقوله ؎ حبذا الرقة دارا وبلد ، بلد ساكنه ممن تود ، ما رايت بلدة تعدلها
لا ولا اخبرنا عنها احد ، انها برية بحرية ، سورها بحر وسور في الجدد ، يسمع الصلصل في اشجارها
هدهد البر ومكا غرد ، لم تضمن بلدة ما ضمنت ، من جمال في قريش واسد ، وكان بالجانب الغربي مدينة اخرى
تعرف برقة واسط كان بها قصران لهشام بن عبد الملك كانا على طريق رصافة هشام واسفل من الرقة
بفرسخ الرقة السودا وهي قرية كبيرة ذات بساتين كثيرة والرقة ايضا البستان المقابل للتاج من دار
الخلافة ببغداد وهي بالجانب الغربي وهو عظيم جدا جليل القدر واطنب ياقوت في وصفها **تتمة**
تقدم بيتان هما من شواهد النحويين واوردهما الزمخشري في مفصله اما الاول فهو ؎
؎ شتان ما يومي على كورها ، ويوم حيان اخي جابر ، وهو من قصيدة للاعشى ميمون قد شرحنا بعض ابياتها
في الشاهد الخامس والثلاثين بعد المائتين قال ابن السيد في شرح ابيات ادب الكاتب حيان وجابر
ابنا عميرة من بني حنيفة وكان حيان نديما للاعشى يقول يومي على كور هذه الناقة بالضم وهو الرحل ويومي
مع حيان اخي جابر مختلفان لا يستويان لان احدهما يوم سفر وتعب والثاني يوم لهو وطرب وكان حيان
كان سيدا افضل من اخيه جابر فلما اضافه الي جابر غضب وقال عرفتني باخي وجعلته اشهر مني والله
لا نادمتك ابدا فقال له الاعشى اضطرتني القافية فلم يعذره انتهى ، وقد غلط الاندلسي في شرح المفصل

فقال الاخ يقال له جابر يقول كنا نشرب مع جابر وهذا محال وقال الخوارزمي يقول كنا نشرب
وتنعم مع جابر وكان فيها يقال حلكا بحسن بابي حبان لانه نديمه هذا كلامه ونقل بعض فضلا العجم في ابيات
المفضل وهذا غير صحيح ايضا لانه يصف حيان ويذكر عيشه معه ولم يكن يشرب مع جابر انما كان نديمه
حيان وقد وقع في شعر حسان نظيرها وقع للاعشى من تعريف المشهور بالخامل قال في رثا جعفر اخي علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما ❊ وما زال في الاسلام من ال هاشم ❊ دعايم عز لا ترام ومفخر ❊
❊ بها ليل منهم جعفر وابن امه ❊ علي ومنهم احمد المتخير ❊ البهاليل جمع بهلول بالضم وهو السيد
الوضي الوجه الطويل القامة والمتخير المنتخب وقوله منهم احمد المتخير قد عابه بعض الناس لما اضاف احمد
المتخير اليهم وليس هذا بعيب لانها ليست باضافة تعريف وانما هو تعريف لهم حيث كان منهم وانما ظهر العيب في
قول ابي نواس من قصيدة يمدح بها العباس بن عبيد بن ابي جعفر المنصور كيف لا يدنيك من امل من رسول الله
من نفره لانه ذكر واحدا واضافه اليه فصار بمنزلة ما عيب على الاعشى قال السهيلي في الروض الانف وجدت
في رسالة المهلهل بن يموت بن المزرع قال قال علي بن الاصفر وكان من رواة ابي نواس قال لما عمل ابو نواس
ايها المنتاب عن عفره ❊ لست من ليلي ولا سمره ❊ انشدنيها فلما بلغ قوله من رسول الله من نفره وقع لي
انه كلام مستهجن في غير موضعه اذ كان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف الى احد
فقلت له اعرفت عيب هذا البيت فقال ما يعيبه الا جاهل بكلام العرب انما اردت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القبيل الذي هذا الممدوح منه اما سمعت قول حسان بن ثابت شاعر الاسلام ومنهم احمد المتخير
وانشد البيتين ورايت هذه الحكاية في اخر ديوان ابي نواس في الباب الخامس عشر اورد ها فيه حمزة بن
الحسن الاصبهاني فيما دونه من شعر ابي نواس واما الثاني فهو ❊ شتان هذا والعناق والنوم ❊
والمشرب البارد في ظل الدوم ❊ وهو للقيط بن زرارة بن عدس بن تميم ويكنى ابا دختنوس وهي بنته وابا
نهشل ايضا واخو حاجب بن زرارة صاحب القوس التي يقال لها قوس حاجب انشده المبرد في المقتضب
وانشده والمشرب الدايم في الظل الدوم جعل المبرد المصدر في هذا الموضع موضع الوصف اي الدايم
وانشد غيره في ظل الدوم على الاضافة والدوم شجر المقل وهذه رواية ابي عبيد قال الاصمعي قد
احال ابن الحايك لانه ليس بنجد دوم واما الرواية في الظل الدوم اي الدايم قال الخوارزمي من انكر
على من روى ظل الدوم قال اي ظل يكون للدوم وهو شجر المقل ولا يخفى ان المنكر هو الاصمعي وانما انكر
لان الدوم ليس مما ينبت في بلاد الشاعر لا لما ذكر واما شجر المقل فله ظل غطغطا وقوله شتان هذا الى
الاشارة راجعة الى الامر الذي استصعبه الشاعر من الحال والعناق المعانقة والمعنى فرق هذا اي
ما انا فيه من التعب والمعانقة والنوم والراحلة والما العذب في ظل هذا الشجر او في الظل الدايم وقبله
❊ يا قوم قد حرقتموني باللوم ❊ ولم اقاتل عامرا قبل اليوم ❊ وكذا رحينا هنا عنان القلم تجري في
ميدان الطروس فاني مما يبهج النفوس وقد بقيت اشيا تركناها خشية السامة وانتقا الملامة كالكلام
على تشتيذ العلم في اليزيدين فان ابن جني قد حقق ما يتعلق به في سر الصناعة وانظاره الموضع يناسبه
اوردناه فيه ان شا الله تعالى ❊ وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والستون بعد الاربعماية وهو من شواهد
سيبويه قالت له ريح الصبا قرقار على ان الاكثرين قالوا ما ياتي اسم فعل من الرباعي الا كلمتان احدهما قرقار
قال سيبويه واما ما جا معدولا عن حده من بنات الاربعة فقوله ❊ قالت له ريح الصبا قرقار ❊
فانما يريد بذلك قالت له قرقر بالرعد يا سحاب وكذلك عرعار وهي بمنزلة قرقار وهي لعبة وانما هي
من عرعرت ونظيرها من الثلاثة خراج اي اخرجوا وهي لعبة ايضا انتهى قال الاعلم قرقار اسم
لقولك قرقر كما ان نزال اسم لقولك انزل وحق هذا المعدول ان يكون في باب الثلاثي خاصة فهو على

وهذا غلط ظاهر يلزم منه ان يكون حيان وجابر مسلمين للاخ

من الرجز

طريق الشذوذ والخروج عن النظاير وصف سحابا هبت له ريح الصبا فالتحته وهيجت رعده فكانها قالت
له قرقر بالرعد اي صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل وقد خولف سيبويه في حمل قرقار وعرعار على العدل
لخروجهما عن الثلاثي الذي هو الباب المطرد وجعلا حكاية للصوت المردد دون ان يكونا معدولين عن شي انتهى
اقول المخالف هو المبرد قال غلط سيبويه ولم يات في الاربعة معدول انما اتى في الثلاثي وحده وقرقار
وعرعار حكاية صوت نحو غاق غاق قال السيرافي والقول ما ذهب اليه سيبويه لان حكاية الصوت
لا تخالف فيها اوله ثانيه نحو غاق غاق وقد يصرفون الفعل من الصوت المكرر نحو قرقرت من قار قار
وعرعرت من عار عار يصيرونه الى وزن الفعل فلما خالف اللفظ الاول الثاني علمنا انه محمول على
قرقر وعرعر لا على حكاية قار قار وعار عار انتهى ❊ وقال ابو حيان في شرح التسهيل بعد ان ذكر ان المبرد غلطه
ومما يقوي ما ذهب اليه سيبويه وجود مثل قرقار اسم فعل في غير الامر حكى ابن كيسان انه يقال همهام
وحمحام ومحماح وبحباح اي لم يبق شي وانشد ❊ ما كان الا كاصطفاق الاقدام ❊
❊ حتى اتيناهم فقالوا همهام ❊ انتهى ولم يذكر صاحب الصحاح الا همهام عن اللحياني قال سمعت اعرابيا
من بني عامر يقول اذا قيل لنا ابقي عندكم شي نقول همهام اي لم يبق شي وانشد هذا الشعر وزاد الصاغاني في
العباب على هذه الالفاظ دعداع وقال قرقار بني على الكسر وهو معدول والعدل في الرباعي عزيز
كعرعار وهمهام وحمحام ومحماح وبحباح ودعداع قال ابو النجم يصف سحابا ❊
❊ حتى اذا كان على مطار ❊ يمناه واليسرى على الثرثار ❊ قالت له ريح الصبا قرقار ❊
❊ تمري جلادا بالهزيم نثار ❊ بين مشا بيع له درار ❊ فشق ابهارا الى ابهار ❊ ومطار بنجد
والثرثار ببلاد الجزيرة وقوله قرقار اي قرقر بالرعد وصب ماءك وهات ما عندك ومعناه ضربته
ريح الصبا فدرها فكانها قالت له صب ماءك انتهى ولم يورد هو من هذه الالفاظ في كتابه الا
بحباح موحدتين ومهملتين قال يقال لبعض بني عامر ابقي عندكم شي فقالوا بحباح مبنيا على الكسر اي لم
يبق شي هذا كلامه فكان ينبغي له ان لا يذكر هذه الالفاظ مع قرقار ليلا يتوهم انها اسم فعل امر معدولة
ولم يورد الجوهري بحباحا اورده مع انه اصله وانما قال وقولهم قرقار بني على الكسر وهو معدول ولم
يسمع العدل من الرباعي الا في عرعار وقرقار فلله دره ما احسن صنيعه وقال الاصمعي في كتاب الابل
قالوا قرقار وقرقار بفتح القاف وكسرها وقرقر وانشد البيت واورده صاحب الكشاف عند قوله
تعالى الست بربكم قالوا بلى على انه من باب التمثيل والتخييل كما في البيت وقوله حتى اذا كان على
مطار قال ابو عبيد البكري في معجم ما استعجم مطار بضم الميم واد قرب الطايف وانشد هذه الابيات
قال والثرثار بالجزيرة ماء معروف وقيل هو قريب من تكريت ولم تختلف الرواة في هذا الوادي انه
مطار بضم الميم فاما مطار بفتحها فموضع في ديار بني تميم مونث لا ينصرف وقال في باب المثلثة
الثرثار ما معروف قبل تكريت وقال الهمداني هو نهر يصب من الهرماس الى دجلة وقال ابو حنيفة
هو بالجزيرة واسم كان يمناه والضمير للسحاب وعلى مطار يريد انه سحاب عظيم طرفه الايمن بمطار
وطرفه الايسر على الثرثار وجملة قالت له الخ جواب اذا وتمري من مري ريح حرت الناقة مريا
اذا مسحت ضرعها لتدر وفاعله ضمير الريح والجلاد جمع جلدة بالجيم الناقة تعطف مع اخرى
على ولد واحد فتدران عليه ويتخلى اهل البيت بواحدة يحلبونها والهزيم بفتح الها وكسر الزا المعجمة
يقال غيث هزيم اي متبعق لا يستمسك والنثار مبالغة ناثر وبين ظرف للنثار والمشابيع جمع
مشباع وهو الذي يذيع السر استعير للسحاب الساكب ودرار صفة للمشابيع وهو بضم الدال جمع
دار يقال ناقة دار يريدون بها ونوق درار مثل كافر وكفار اي كثيرة الدر وهو اللبن وقوله فشق

التسهيل

انهار الخ اي فشق ما ذلك السحاب الارض فصب فيها انهارا جارية الي بهار ٭ وانشد الجوهري البيت الشاهد
من هذا الرجز مع بيت اخر منه وهو واختلط المعروف بالانكار ٭ وهذا هو المشهور في كتب النحو قال ابن بري قالت
الريح للسحاب قرقر بالرعد ولما كان انشا السحاب بسبب الريح صار كان الريح قالت له قرقر بالرعد والقرقرة
صوت فحل الابل والقرقرة الهدير وتعبير قرقار الهدير اذا كان صافي الصوت في هديره ٭ وقوله واختلط المعروف
اي من صوت الرعد بالمنكر منه وقيل اراد ان السحاب اصاب كل مكان مما يعرف وينكر اي عم الاراضي كلها
او مما كان يعرف وما كان يمطر وما كان منكرا امطاره ٭ قال ابن الاعرابي في نوادره يقول مطرت مطرا شديدا
فانكر نحن نعرف من اثار الديار ومعالمها وقيل المعروف المطر والانكار البرق والسيل والصاعقة شبه
الريح بالامر والسحاب بالمأمور وقرقار بالمأمور به لان الريح هي التي تنشي السحاب وتسوقه ولهذا جعلت كانها
قايلة له كل ذلك علي سبيل التمثيل ٭ وهو من حمد ابي النجم العجلي وهو راجز اسلامي قد تقدمت في الشاهد السابع
من اوايل الكتاب ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السادس والستون بعد الاربعمائة

يدعو وليدهم بها عرعار ٭ لما تقدم قبله وهذا عجزه وصدره ٭ متكنفي جنبي عكاظ كليهما ٭ يعني انهم
مقيمون في كنف جنبي عكاظ والكنف الناحية وهو جمع مذكر سالم حذفت نونه للاضافة والاضافة لفظية
وعكاظ سوق قريبة من مكة كانت في الجاهلية تقام وقد شرحناها فيما مضى وهي غير مصروفة للعلمية
والتانيث وكليهما تاكيد لقوله جنبي ٭ والوليد الصبي وضمير بها لعكاظ وعرعار لعبة للصبيان اذا خرج
الصبي من بيته ولم يجد احدا يلاعبه رفع صوته فقال عرعار اي هلموا الي العرعرة فاذا سمعوا صوته
خرجوا ولعبوا معه تلك اللعبة ٭ قال ابن دريد في الجمهرة سمعت عرعار الصبيان اذا سمعت اختلاط اصواتهم
وقال في الصحاح العرعرة لعبة للصبيان وعرعار مبني علي الكسر وهو معدول من عرعرة والصحيح كما قال الاعلم
عرعار معدولة عن قولهم عرعر اي اجتمعوا للعب كما ان خراج اسم لعبة لهم معدول عن قولهم اخرج ومعني البيت
انهم امنون في اقامتهم هناك لعزهم وكثرتهم وصبيانهم يلعبون بهذه اللعبة لبطرهم ورفاهيتهم ونحوه قول
حسان ٭ اولاد جفنة حول قبر ابيهم ٭ اي لا يرحلون عنه لعزهم وغناهم بخلاف غيرهم لا بد له من الرحلة للانتجاع
والبيت اخر ابيات تسعة للنابغة الذبياني حذر بها عمرو بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة من اعدائه
وهم قوم النابغة اخبره بانهم نزلوا بعكاظ وهم كثيرون ينتظرون وقوع الربيع فيرعونه ويحاربونه
واولها ٭ من مبلغ عمرو بن هند اية ٭ ومن النصيحة كثرة الانذار ٭ لا اعرفنك عارضا لرماحنا ٭
في جف تغلب وارد الامرار ٭ الجف بضم الجيم العدد الكثير والجماعة من الناس ومنه قيل لبكر وتميم
الجفان لكثرتهما وتغلب بن قبيلة عظيمة وهو تغلب بن وايل ٭ والامرار بفتح الهمزة قال صاحب الصحاح
هي مياه في البادية مرة ٭ وانشد هذا البيت ٭ ومعلقين علي الجياد حليها ٭ حتى تصوب سما وهم بقطار ٭
الحلي بفتح المهملة وكسر اللام ما تعتلفه الخيل اذا يبس واذا كان رطبا اخضر فهو نصي والقطار بالكسر جمع قطر
الي ان قال فيهم ٭ بنات العسجدي ولاحق ٭ ورقا مراكلها من المضمار ٭ عسجد ولاحق فحلان من خيل غني اعصر
والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس يقول تضمر خيلهم بالركوب فتقرع اعقابهم مواضع المراكل فيحات شعرها
ثم ينبت بعد ذلك شعر اسود ولهذا قال ورقا لانه اذا نبت خرج يضرب الي الغبرة وهي الورقة ٭
تستلي توابعها الي الافها ٭ جنب السباع الوله الابكار ٭ متكنفي جنبي عكاظ كليهما ٭ البيت الاستلا الدعا
دعوته يعني يدعي توابع من اولادها ومن خيل اخرالي ما الفته والوله التي ولهت الي اولادها والابكار الني
وضعت بطنا وتكون التي لم تلد قط ٭ وقوله متكنفي حال من اصحاب هذه الخيل والاضافة لفظية ولهذا صحت
الحال ولما بلغت هذه الابيات عمرو بن هند قال ٭ ابلغ زيادا ان قومك حاربوا ٭ فانهض لبنيان قد تهدم جاره ٭
نخبرك انذارا عما اتدمتنا ٭ وذكرت عطف الود والاصهار ٭ وزيادا اسم النابغة وله قصيدة علي هذا الوزن

والروي مطلعها ٭ نبيت زرعة والسفاهة كاسمها ٭ يهدي الي غرايب الاشعار ٭ وزرعة هو ابن عمرو بن الصعق
الكلابي كان هجا النابغة فلما بلغ هجاؤه النابغة قال هذه القصيدة يتوعده بالهجاء ويحاربه اياه مع قومه ثم
وصف قومه واحلافهم الي ان قال ٭ جمع يظل به الفضا معضلا ٭ يدع الاكام كانهن صحاري ٭ معضل اسم فاعل يعني
غاصا ضيقا يقال قد عضلت المراة بولدها تعضيلا اذا تعسر عليها فنشب ولم يخرج وليس في هذه القصيدة البيت الشاهد
وزعم ابن المستوفي في شرح ابيات المفصل وتبعه جماعة انها منها واورد معه قوله جمع يظل به الفضا
معضلا البيت مع بيت اخر وقال جميع هذه القصيدة بعد شاهد واحد ان شاء الله تعالى ٭ وترجمة النابغة الذبياني
قد تقدمت في الشاهد الرابع بعد المائة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد السابع والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه

ولانت اشجع من اسامة اذ ٭ دعيت نزال ولج في الذعر

علي ان عبد القاهر استدل علي تانيث فعال الامري بما هنا فان نزال نايب فاعل دعيت ولولا انها كلمة مونثة
ما الحق علامة التانيث للفعل المسند وفيه ما اورده الشارح المحقق وعبد القاهر مسبوق بما قاله قال سيبويه
في باب ما جاء معدولا عن حده من المونث ويقال نزال اي انزل وانشد البيت ثم قال فالحد في جميع هذا افعل ولكنه
معدول عن حده وحرك اخره لانه لا يكون بعد الالف حرف ساكن وحرك بالكسر لان الكسر مما يونث به وانما الكسرة
من الياء انتهي ٭ وقال ابن السراج في الاصول اعلم انه لا يبني علي مثال فعال من هذا الباب علي الكسر الا وهو مونث
ومعرفة معدول عن جهته وانما بني علي الكسر لان الكسر ما يونث به تقول للمراة انت فعلت وانك فاعلة
وكان اصل هذا اذا امرت به الامر السكون فحركته لالتقا الساكنين فجعلت الحركة الكسرة للتانيث وذلك
قولك نزال وتراك ومعناه انزل واترك فهما معدولان عن المتاركة والمنازلة قال الشاعر يقدبها ذلك
اذ دعيت نزال ولج في الذعر فقال دعيت لما ذكرته لك من التانيث انتهي ٭ وهكذا قال خدمة كلام سيبويه
وشراح شواهد الجمل وغيرهم قال الاعلم الشاهد في قوله نزال وهو اسم لقوله انزل ودل علي انه اسم مونث
دخول التا في فعله وهو دعيت وانما اخبر عنها علي طريق الحكاية والا فالفعل وما كان اسما له لا ينبغي ان يخبر عنه
انتهي ٭ ومثله في كون نزال اريد به لفظه فجعل نايب فاعل قول زيد الخيل الصحابي ٭
وقد علمت سلامة ان سيفي ٭ كريه كلما دعيت نزال ٭ وقد وقع مفعولا به في قول ربيعة بن مقروم الضبي ٭
فدعوا نزال فكنت اول نازل ٭ وعلام اركبه اذا لم انزل ٭ ومعني دعا الابطال بعضهم بعضا بهذه الكلمة ان
الحرب اذا اشتدت بهم وتزاحموا فلم يمكنهم التطاعن بالرماح تداعوا بالنزول عن الخيل والتضارب بالسيوف
ومعني لج في الذعر تتابع الناس في الفزع وهو من اللجاج في الشي وهو التمادي فيه ٭ وقد تقدم شرح نزال
مفصلا في الشاهد الاربعين بعد الثلاثمائة والشارح المحقق قد تبع صاحب الصحاح في رواية البيت
كذا في مادة اسم وهو مركب من بيتين فان البيت الذي فيه دعيت نزال وهو لزهير بن ابي سلمي صدره
ولنعم حشو الدرع انت اذا ٭ دعيت نزال ولج في الذعر ٭ وقوله ولانت اشجع من اسامة اذ ما هو صدر
من بيت للمسيب بن علس وعجزه ٭ يقع الصراخ ولج في الذعر ٭ وقوله ولانت اشجع من اسامة وهذا ليس فيه
دعيت نزال والبيت الشاهد كما ذكرناه هو رواية سيبويه وساير النحويين وبيت المسيب بن علس علي ما
رويناه هو رواية الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وقد رايت البيتين في ديوانيهما كذلك اما بيت زهير
فهو من قصيدة مدح بها هرم بن سنان المري وهذه ابيات بعد ثلاثة ابيات من اولها ٭

دع ذا وعد القول في هرم ٭ خير البداة وسيد الحضر ٭ تالله لقد علمت سراة بني ٭
ذبيان عام الحبس والاصر ٭ ان نعم معترك الجياع اذا ٭ خب السفير وسابي الخمر ٭
ولنعم حشو الدرع انت اذا ٭ دعيت نزال ولج في الذعر ٭ ولنعم ماوي القوم قد علموا ٭
ان عضهم جلل من الامر ٭ ولنعم كافي من كفيت ومن ٭ تحمل له تحمل علي ظهر ٭

حامي الذمار على محافظة ، الجلى امين مغيب الصدر ، حدب على المولى الضريك اذا ،
نابت عليه نوايب الدهر ، عظمت دسيعته وفضله ، حز النواصي من بني بدر ،
ابا مرد بان حراعمة ، في حربها ود ماوها تجري ، ومرهق النيران يطعم في ،
اللوا غير ملعن القدر ، ويقيك ما وقي الاكارم من ، حوب تسب به ومن غدر ،
واذا برزت به برزت الى ، صافي الخليقة طيب الخبر ، متصرف للمجد معترف ،
للنايبات براح للذكر ، جلد يحث على الجميع اذا ، كره الظنون جوامع الامر ،
ولانت تفري ما خلقت ، وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ، ولانت اشجع حين يتجه ،
الابطال من ليث ابي اجر ، بيصطاد احدان الرجال ، فما تنفك احوته على ذخر ،
والستر دون الفاحشات وما ، يلقاك دون الخير من ستر ، اثني عليك بما علمت وما ،
سلفت في النجدات والذكر ، قوله وعد القوم في هرم هو بفتح الها وكسر الرا احد الاجواد في الجاهلية
من بني مرة اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعد القول اي اصرفه الى مدح هرم والبداة جمع بادي
والحضر جمع حاضر كصحب جمع صاحب ، وقوله تالله لقد علمت الخ السراة جمع سري وهو الكريم والحبس
والاصر بفتح الهمزة واحدهما ان يحدق العدو بالقوم فيحبسوا اموالهم ولا يخرجوها الى المرعى خشية ان
يغار عليها والاصر الضيق ايضا وسو الحال وقوله ان نعم معترك الخ ان بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة
مؤولة مع مدخولها بمصدر يسد مسد مفعولي علمت ومعترك فاعل نعم والمخصوص محذوف وهو اسم
مكان اي نعم موضع ازدحام الفقرا انت واصله في الحرب فاستعاره هنا والسفير اي اسرع
وطار مع الريح والسفير ما جف من الورق وسقط وذلك في شدة البرد وتحط الزمان وسالى
معطوف على معترك وهو جمع الاخراس فاعل من سبا الخمر اذا اشتراها وانما وصفه بسبا الخمر في
شدة الزمان على تناهي جوده فلا تمنعه شدة الزمان من انفاق ماله ، وقوله ولنعم حشو الدرع
الخ جعل لابس الدرع حشوا لها لاشتمالها عليه كما يشتمل الانا على ما فيه ويلوا العامل في اداء الامانة
بمعنى لابس وقيل متعلق بنعم لما فيه من معنى الثنا كما فيما قبله ، والجلل بالضم الحادث العظيم كالجلى
وقوله على ظهر اي ظهر حمول فوته والذمار ما يجب عليه ان يحميه والجلى الثابتة الجليلة وقيل هنا
بمعنى جماعة العشيرة ، وقوله امين مغيب الصدر اي لا يضمر الا الجميل ولا ينطوي الا على الوفا والخير
وحفظ السر فهو مامون على ما غاب في صدره والحدب المشفق والمولى ابن العم والضريك الفقير والمحتاج
والدسيعة العطية الجزيلة وجز الناصية تكون في الاسير اذا انعم عليه واطلق جزت ناصيته واخذت
للافتخار وراعمهم نابذهم وهجرهم وعاداهم ، وقوله ومرهق النيران اي تغشى ناره يقال رهقت
الرجل اذا غشيته واحطت به والمشدد للتكثير يصف انه يوقد النار بالليل للطبخ واطعام الناس
وليعشوا اليها الضيف والغريب وكثرة النيران للاجبار عن سعة معروفه واللواشدة الزمان والقحط
وقوله غير ملعن القدر اي لا يوكل ما فيها دون الضيف والجار واليتيم والمسكين فهو محمود القدر لا يجد نحو
ان وقع اللعن على القدر مجاز وهو يريد صاحبها وقوله ويقيك ما وقي الاكارم الى اخره وقي بالبنا
للمفعول والحوب الاثم اي ان الاكارم وقوا ان يسبوا فيقيك ذلك انت ايضا اي انه لا يغدر ولا ياتي
فياتي باثم ويروي ما وقي الاكارم بالبنا للفاعل ونصب الاكارم وقوله واذا برزت به اي اليه يعني اذا اصحبته
اليه صرت الى رجل واسع الخلق طيب الخبر ، وقوله متصرف للمجد الخ اي يتصرف في كل باب من الخير لاكتساب
المجد والمعترف الصابر اي بصير لما نابه ، وقوله براح اي يهش ويخف ويعطف لان يفعل فعلا كريما
يذكر به ويمدح من اجله وقوله جلد يحث الخ اي قوي العزم مجتهد فيما ينفع العشيرة من النائب

والاجتماع فهو يحث على ذلك ويدعو اليه اذا كره الظنون والتالف لما يلزم عند ذلك من المشاركة
والمواساة بماله ونفسه والظنون الذي لا يوثق بما عنده لما علم من قلة خيره وجوامع الامر ما يجمع الناس من نايبهم
وقوله ولانت تفري الخ هذا مثل ضربه والخالق الذي يقدر الاديم ويهيئه لان يقطعه ويخرزه والفري القطع
والمعنى انك اذا تهيات لامر مضيت له وانفذته ولم تعجز عنه وبعض القوم يقدر الامر ويتهيا له ثم لا يعزم عليه لعجز
وضعف همة قال ابن قتيبة في ادب الكاتب فري الاديم قطعه على جهة الاصلاح وافراه قطعه على جهة الافساد
وقال ابن السيد هذا قول جمهور اللغويين وقد وجدنا فري مستعملا في القطع على جهة الافساد قال الشاعر
فري نايبات الدهر بيني وبينها ، وصرف الليالي مثل ما فري البرد ، وحكى ابو عبيد في الغريب المصنف عن
الاصمعي افريت شققت وفريت بمعنى وفريت اذا كنت تقطع للاصلاح انتهى وقوله ولانت اشجع الخ فتيجه
يواجه بعضهم بعضا في الحرب والاجري جمع جرو مثلث الجيم وهو ولد الاسد وغيره وانما جعل الليث ذا اولاد
لان ذلك اجرا له واعدا على ما يريده لاحتياج اولاده الى ما تتغذى به وقوله يصطاد احدان الخ جمع واحد
والهمزة بدل من الواو اي يصطاد الرجال واحدا بعد واحد فلا يزال عنده ما يدخره لما بعد اليوم ومثله في وصف
جرو يجاسد ما مر يوم الا وعندهما لحم رجال او يولغان دما ، وقوله والستر دون الفاحشات الخ اي بينه
وبين الخير حجبة عنه ، وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمعه قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
اثني عليك الخ اي بما علمت من ارايه وشاهدت من جودك وما سلفت اي ما قدمت في الشدايد والنجدة
الشدة والباس والذكر ما يذكر به من الفضل وترجمة زهير بن ابي سلمى تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين
بعد المائة واما بيت المسيب بن علس فهو من قصيدة ايضا مدح بها قيس بن معدي كرب الكندي تقدم شرح
بعضها في الشاهد الثاني بعد المائتين وروت لابن اخته الاعشى ميمون وهي ثابتة في ديوانه ايضا فيكون
المسيب بن علس خال الاعشى وهذه ابيات منها

، واليك اعملت المطية من ، سهل العراق وانت بالقفر ، انت الرئيس اذا هم نزلوا ،
، وتواجهوا كالاسد والنمر ، او فارس اليحموم يتبعهم ، كالطلق يتبع ليلة البهر ،
، ولانت اشجع من اسامة اذ ، يقع الصراخ ولج في الذعر ، ولانت اجود بالعطاء من ،
، الريان لما ضن بالقطر ، ولانت احيا من مخباة ، عذرا تقطن جانب الكسر ،
، ولانت ابين حين تنطق ، من لقمان لما عي بالامر ، لو كنت من شي سوى بشر ،
، كنت المنور ليلة القدر ، وفارس اليحموم هو النعمان بن المنذر ملك الحيرة واليحموم اسم فرسه والطلق
الليلة التي لا حر فيها ولا برد وليلة البهر حين يبهر النجوم في القاموس اسامة بالضم معرفة علم للاسد
والاسامة لغة فيه والصراخ بالضم الصوت الشديد يكون للاستغاثة وغيرها والريان قال ياقوت
في معجم البلدان بلد ببلاد طي لا يزال يسيل منه الما ومخباة بالبنا للمفعول اي مخدرة وتقطن بالقاف اي تسكن
والكسر بكسر الكاف الشقة السفلى من الخبا ولقمان هو ما قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين هو لقمان
ابن عاد الاكبر وكانت العرب تعظم شانه في النباهة والقدر وفي العلم وفي الحكم وفي اللسان وفي الحلم وهو
غير لقمان المذكور في القران وترجمة المسيب بن علس تقدمت في الشاهد الثامن والثلاثين بعد المائتين
وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والستون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه

انا اقتسمنا خطتينا بيننا ، فحملت برة واحتملت فجار

على ان فجار معدول عن فجرة وهي مصدر معرفة مونث قال سيبويه واما ما جا اسما للمصدر فكقول النابغة فحملت برة واحتملت
فجار ففجار معدولة عن الفجرة وقال الشاعر ، فقال امكثي حتى يسار لعلنا
نحج معا قالت اعاما وقابله ، فهي معدولة عن الميسرة مجرى الذي قبله لانه عدل كما عدل ولانه مونث

وبين النفحات سحر ونقي الله ولا يستريبه

ليلة البدر

منه الكامل

فاجرت هذا الكتاب

بمنزلته انتهى قال الاعلم الشاهد في فجار وهو اسم للفجور معدول عن مونث كانه عدل عن الفجرة بعد ان سمي بها الفجور
كما سمي البر برة ولو عدلها لقال برار كما قال فجار انتهى قال الشارح المحقق لم يفهم الي الان دليل قاطع علي تعريفه
ولا تانيثه الي اخر ما حققه واجاد فيه البحث ودققه ومثله للناظر الجيش في شرح التسهيل قال وما ذكره
المصنف من ان ما كان من اسماء الافعال علي فعال محكوم بتانيثه كانه امر مجمع عليه من النحاة وهو امر يوخذ تقليدا
وقال في باب منع الصرف ايضا واما قوله وكلها معدول عن مونث فهو امر كالمجمع عليه عند النحاة ولكن يتعين التعرض
لبيان المعدول عنه في كل من الاربعة المذكورة اما الصفة المختصة بالنداء فالظاهر ان فساق معدول عن فاسقة
لقصد المبالغة في الذم واما الصفة الجارية مجرى الاعلام فذكروا انها معدولة عن صفات غلبت فاستعملت
اسما كنابغة في قوله ونابغة الجعدي بالرمل بيته فنابغة نعت في الاصل الا انه غلب حتى صار اسما قالوا
ولذلك لا يجوز ان تتبع موصوفا ولا يخفى ان الغلبة لا تكون عدلا لان العدل عبارة عن تبديل لفظ بلفظ
للدلالة على المبالغة في ذلك المعنى الذي افاده اللفظ المعدول عنه ولم يتحقق لي وجه العدل في هذه
المسالة واما المصدر فقالوا هو معدول عن مصدر مونث معرفة وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك
المصدر المعرفة المونث الذي عدل عنه ويفهم من هذا انه عدل تقديري لا تحقيقي واما الحال فقالوا انه عدل عدل
عن مصدر مونث معرفة وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المصدر المعرفة المونث الذي عدل عنه ويفهم
من هذا وقد فسر سيبويه بداد بقوله بددا وليس هذا بعدل لانه نكرة وانما هي معدولة عن البداد او المبادة
وهذا ايضا عدل تقديري واما اسم الفعل فلم يذكروا ما ذا عدل عنه ولم يتحقق لي وجه العدل فيه
والعجب انهم يجعلون اسم الفعل اصلا في العدل والتانيث وما برحت تطلب بيان ما عدل عنه نزال وبيان كونه
مونثا ولم اقف من كلامهم على ما يوضح لي ذلك والذي يظهر ان القول بالعدل والتانيث في نزال ليس على وجه
التحقيق بل على وجه التقدير وقال صاحب الافصاح نزال عند سيبويه علم معرفة على الجنس وكل ما عدل
عنها فهو معرفة وكذلك فجار علم على المعنى كسبحان ومثله حلاق وحماد في اسم المنية والسنة المجدبة وقد
يكون هذا العدل على الشخص كحذام ويرى سيبويه ان هذه الاسما بنيت حملا على نزال ونزال بني حملا على الفعل
انتهى ويظهر من كلامه ان العدل في هذه الامور انما هو تقديري واما قوله ان نزال عند سيبويه علم فلم يتضح
لي كونه علما انتهى ما اورده ناظر الجيش باختصار واستدل ابن السيد في شرح ابيات الجمل للتانيث بشيئين
ضعيفين قال اراد بفجار الغدرة وسمى الغدرة فجار كما تسمى المراة حذام فان قلت لم جعلته للغدرة
المونثة دون ان تجعله اسما للغدر وما دليلك على هذه الدعوى قلنا على ذلك دليلان احدهما ان فعال
المعدول لا يعدل الا عن مونث الا نزاه قد قال دعيت نزال وليس هذا في بيت زهير وحده بل هو مطرد
في فعال حيثما وقعت والثاني ان النابغة سمى الوفا برة وهو يريد البر وكذلك سمى الغدر فجار وهو يريد
الفجور انتهى وقال اللخمي فجار اسم للفجور وهو معدول عن مونث كانه عدل عن الفجرة وهو مصدر بعد ان
سمي بها الفجور كما سمي البر برة هذا مذهب سيبويه وحكى غيره انه معدول عن صفة غالبة ودليل ذلك
انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة صفة كانه قال حملت الخصلة البرة وحملت
الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة والحسنة فهما صفتان انتهى وهذا الذي حكاه هو مذهب السيرافي
كما نقله الشارح عنه وزاد ابن جني في الطنبور نغمة فزعم ان فجار معدولة عن فجرة علما بدون ال قال
في باب التفسير على المعنى دون اللفظ من كتاب الخصائص اعلم ان هذا موضع قد اتعب كثيرا من الناس واستهواهم
ودعاهم من سوء الراي وفساد الاعتقاد الي ما بذلوا به وتتابعوا فيه حتى ان اكثر ما ترى من هذه الاراء
المختلفة والاقوال المستشنعة انما دعى اليها القائلين بها تعلقهم بظواهر هذه الاماكن دون ان يبحثوا
عن سر معانيها ومعاقد اغراضها فمن ذلك قول سيبويه في بيت النابغة ان فجار معدولة عن الفجرة

وانما عرضه انها معدولة عن فجرة علما معرفة على ذا بدلك عليه هذا الموضع ويقويه ورود برة معدولة
في البيت وهي كما ترى علم لكن فسر على المعنى دون اللفظ وسوغه ذلك انه لما اراد تعريف الكلمة المعدول عنها
مثل ذلك فانما يعرف باللام لانه لفظ معتاد وترك لفظ فجرة لانه لا يعتاد ذلك علما وانما يعتاد نكرة
من جنسها نحو فجرت فجرة كقولك تجرت تجرة ولو عدلت برة على هذا الحد لوجب ان يقال فيها برار كفجار
انتهى وقد اخذ الشاطبي هذا الكلام فزاده تنويرا في شرح الالفية عند قول ناظمها ومثله برة للمبره
كذا فجار علم للفجره قال ومن علم الجنس للمعنى فجار وهو علم للفجور ومعدول عن فجرة علما لا عن الفجرة فانه
من باب حذام المعدول عن علم مثله فقول سيبويه ان فجار معدول عن الفجرة تجوز كذا قال ابن جني والمحققون
واللفظ الفجرة في كلام الناظم لا اشكال فيها انه لم يرد العلم كما اراد سيبويه وانما مراده الجنس الذي هو مطلوق الفجور
ومثله ما يمثل به ابن قتيبة في قولهم ما لقاه الا فينة اي في الندرة قال ابن جني هو علم لهذا المعنى ومنه حماد
للمحمدة ويسار للميسرة واشار الناظم بمثالي برة وفجار الى بيت النابغة وفي عبارته شيء وهو ان الفجرة هي المرة
الواحدة من الفجور ومعلوم ان فجار ليس علما لجنس المرة الواحدة فان اهل اللغة لم ينقلوا الا انه علم للفجور المطلق
ولا يصح ان يريد ان فجار اسم جنس الفجرة المعدول هو عنها انهم لم يقولوا ذلك ولا يصح في نفسه فتبين ان قوله
فجار علم للفجرة مشكل والجواب ان اتيانه بالفجرة مقصود له وذلك ان القاعدة في فعال انه مونث
ومعدول عن مونث وقد بين ذلك سيبويه في ابواب ما لا ينصرف غاية البيان حتى انه قدر ما لم يستعمل
مونثا كانه استعمل كذلك ثم جعل فعال معدولا عنه واذا كان كذلك فالاسم المعدول عنه وهو العلم المقدر
اسم لجنس مونث اذ لا بد من مطابقته له في التانيث ولذلك قال ومثله برة للمبرة ولم يقل للبر ونحوه
والحاصل ان الناظم نبه بمثال الفجرة على ان فعال العلم لاسم الجنس المونث فان كان مستعملا فذاك والا قدر له اسم
مونث وهذه قاعدة محل بيانها باب ما لا ينصرف انتهى كلامه باختصار يسير وهذا كله لا يدفع ما اورده الشارح
المحقق والبيت من قصيدة للنابغة الذبياني هجا بها زرعة بن عمرو الكلابي وكان زرعة لقي النابغة بعكاظ
واشار عليه ان يشير على قومه ان يغدروا بني اسد وينقضوا حلفهم فابى عليه النابغة وجعل خطته التي الزمها
من الوفا برة وخطة زرعة لما دعاه اليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة وبلغ النابغة ان زرعة هجاه وتوعده
فقال النابغة وهذا اول القصيدة عند ابي عمرو الشيباني والاصمعي

نبئت زرعة والسفاهة كاسمها	يهدي الي غرايب الاشعار
فحلفت يا زرع بن عمرو انني	مما يشق على العدو ضرار
اعلمت يوم عكاظ حين لقيتني	تحت الغبار فما خططت غباري
انا اقتسمنا خطتينا بيننا	فحملت برة واحتملت فجار
فلبا تنبك قصايد وليدفعن	الفا اليك قوادم الاكوار
رهط ابن كوز محقبوا ادراعهم	فيهم ورهط ربيعة بن حذار
ولرهط حراب وقد سورة	في المجد ليس غرابها بمطار
وبنو قعين لا محالة انهم	اتوك غير مقلمي الاظفار
متهكين من الحديد كانهم	تحت السنور جنة البقار
وبنو سواءة زايروك بوفدهم	جيش يقودهم ابو المظفار
وبنو جذيمة حي صدق سادة	غلبوا على خبت الى تعشار
والقوم عاصرة الذين تحملوا	بلوا بهم سبر الدار فرار
جمع يظل به الفضا معضلا	يذر الاكام كانهن صحاري
وقال في اخرها	حولي بنو دودان لا يعصونني
وبنوا بغيض كلهم انصاري	

قوله نبئت زرعة الخ بالبنا للمفعول
والتا نايب فاعل وزرعة مفعول ثان وجملة يهدي الخ في موضع المفعول الثالث وقوله والسفاهة كاسمها
اعتراض اي فعل السفاهة قبيح وانما قال هذا لان السفاهة كما تنكرها القلوب والعقول تمج الاذان اسمها
فان قلت ما اسم السفاهة حتى قال كاسمها قلت اراد ما سمي سفاهة اي المسمى بهذا الاسم قبيح كما ان الاسم الذي هو

السفه قبيح الا انه لما لم يجد الى العبارة عن الذات طريقا الا باسمه قال والسفاهة كاسمها كذا قال الامام المرزوقي ۔ وقوله ... يهدي اليّ غرايب الخ يعني انه غير مشهور بالشعر فالشعر من قبله غريب اذ ليس من بابه وقوله مخلفت با زرع الخ جملة انتي الخ جواب القسم والضرار بالكسر الدنو في الشي والالصوق به تقول انا قوي عزيز ظالعد وبكره مجا ورتي له وقوله اعلمت الخ الاستفهام تقريري وروي نسيت بيوم وخططت بالخا المعجمة شققت يقال ما خط غبار ه اي لم يدن منه ولم يتعلق به وقوله انا اقتسمنا الخ بفتح همزة انا لانها مع معمولها في تاويل مصدر ساد مسد مفعولي علمت هذه رواية ابي عمرو ۔ وروي الاصمعي يوم اختلفنا خطتينا وابن الاعرابي يوم احتملنا يقول بورثت انا وتجرت انت قال شارح الديوان قوله تجار يعني خطة فاجرة خرج مخرج حذام ورقاش والخطة بالضم الحالة والخصلة قال ابن السيد في شرح ابيات الجمل وقال في البرجمك وفي النحور احتملت لان العرب اذا استعملت فعل وافتعل بزيادة التا كان الذي لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير والذي فيه الزيادة للكثير خاصة نحو قدر واقتدر وكسب واكتسب فاراد ان يهجو بكثرة غدرك وايثاره الفجور فذكر اللفظة التي يراد بها التكثير ليكون ابلغ في الهجو ولو قال وحملت فجار لامكن ان يكون غدر لامرة واحدة واما الافعال التي لا تستعمل الا بالتا فخارجة عن هذا الحكم لانها تصلح لما قل ولما كثر كقولك استويت على الشي واجتويت البلد اذا كرهته واكتريت الدار فهذا لا يقال فيه انه للتكثير خاصة لانه لم يستعمل غير مزيد ۔ وقوله فلما نتينك فصاعدا الخ هذا شروع في تهديد زرعة يقول والله لاعيرن عليك بقصائد الهجو ورجال الحروب وروي بنصب الف ورفع فوادم يقول لتركبن اليك بجايب تدفع اليك جيشا والكور بالضم الرحل وقادمته العود ان اللذان يجلس بينهما الراكب وقوله رهط بن كوز الخ اي هم رهط الخ وابن كوز وربيعة بن حذار بضم الحا المهملة وكسرها من بني اسد وقوله محقبوا دراعهم اي يجعلونها خلفهم في موضع الحقايب والحقيبة خرج صغير يربطه الراكب خلفه وقوله ورهط حراب وقد الخ الاول بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين والثاني بفتح القاف وتشديد الدال قال ابن الكلبي وابن الاعرابي هما من بني والبه بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد والسورة بالضم الفضيلة وهذا البيت استشهد الزمخشري والبيضاوي عند قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله على ان السورة المرتبة ۔ وقوله لبيبين غرابها الخ كناية عن كثرة الرهط ودوام العزلهما واذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر قيل لا يطار غرابه يريد انه يقع في المكان فيجد ما يشبع ولا يحتاج ان يتحول فجعله مثلا للمجد اي مجدهم ليس بمنقلع وقال ابو عبيدة هو في مكان مرتفع لا يودي من الغزارد انهم اعزا لا يوصل اليهم وتخصيص الغراب لانه المثل في الحذر فانه يطير بادني ريبة وقوله وبنوا قعين الخ هم من بني اسد وقوله غير جفلي الخ يريد انهم اتوك غير مسالمين لك وعدا وتهم ظاهرة وانما ياتونك للمحاربة وانو جمع اني ۔ وقوله سهكين من صدا الخ اي متلبسين براهحة الحديد المصدي لغيبان السلاح يصدي عليهم لطول لبسهم اياه والسهك رايحة الحديد المصدي والسنور الدروع وقيل السلاح كله والبقار بالموحده والقاف المشددة موضع برمل عالج قريب من جبلي طي تسكنه الجن يقول كانهم جن في شجاعتهم وقوله وبنوا سواءة بضم السين والمد وهم من بني اسد ايضا وابو المظفار هو مالك بن عوف من بني اسد وقوله وبنو جذيمة الخ بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة هم من بني اسد ايضا وجذيمة هو ابن مالك بن نصر ابن قعين وحبت بفتح المعجمة وسكون الموحدة اسم ما في ديار كندة وتعشار بكسر المثناة الفوقية وبعد العين المهملة شين معجمة موضع في بلاد بني تميم وقيل جبل في بني ضبة وقال الخليل ما لبني ضبة جعجد كذا في معجم ما استعجم وقوله والقوم غاضرة الخ غاضرة بالغين الاولين قوم من بني اسد ايضا يقولوا لم يتحولوا لبيتهم وانما ارادوا الاقامة والثبات في منازلهم ۔ وقوله جمع يظل به الخ معضاد بفتح الضاد المشددة غاصا

جيئن

ترجمة النابغة

صنيعا وقوله حولي بنو دودان هم من بني اسد وبنوا بغيض هم رهط النابغة وترجمة النابغة تقدمت في الشاهد الرابع بعد المايه واما البيت الذي اورده سيبويه بعد البيت الشاهد فقد اورده غفلا غير منسوب ولم يعزه شراح ابياته وقال ابن السيد لا اعرف قايله وعينه ابن هشام اللخمي فقال هو لحميد الارقط يقول لم وجده وكانت قد سالته الحج وكان مقلا فقال لها امكثي حتى يرزقنا الله ما لا نحج به فقال لمنكرة لقوله امكث عاما وقابله اي قابل ذلك العام والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قيل يقال اقبل وقيل وادبر ودبر وهو ظرف ومثله معه وعاملهما محذوف دل عليه المعنى كما قدرنا والهمزة للانكار وهو من ابيات ثلاث هي ۔ تخرضني ان افعلي الحج وحجها ۔ وكيف يحج البيت والحال حايله ۔ فقلت امكثي حتى يسار البيت ۔ لعل ملمات الزمان ستنجلي ۔ وعل الذي الناس يولكيه بلده ۔ ويسار اسم للبسر معدول عن الميسرة وهو الغنى وترجمة حميد الارقط تقدمت في الشاهد الثالث بعد الاربعماية وانشد بعده وهو الشاهد

من الوافر

التاسع والستون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه ۔ حماد لها حماد ولا تقولي ۔ طوال الدهر ما ذكرت حماد علي الضم قالوا معناه قولي لها حمدا ولا تقولي حمدا بالتنكير والتذكير

ومنهم ابن الشجري قال في اماليه جماد اسم للجمود وحماد اسم للحمد في هذا البيت اراد قولوا لها جمودا ولا تقولوا لها حمدا

وهذا وارد على قولهم ان فعال معدول عن مصدر مونث وممن قال كذا ابن السراج في الاصول فانه قال بعد ما انشد البيت قال سيبويه يريد قولي لها جمودا ولا تقولي لها حمدا وهذا لا يرد عليهم فانهم قالوا لا بد من التعريف والتانيث في فعال بالمعاني الاربعة وقولهم معناه جمودا وحمدا وما اشبهه فانما هو تساهل في التعبير عنه وكذلك فعل سيبويه الا انه اعتبر التانيث في المعدول عنه اما تحقيقا او تقديرا قال واما ما جا اسما للمصدر فنحو فجار معدولة عن الفجرة ويسار معدولة عن الميسرة وكذلك قوله والخيل تعدو بالصعيد بداد فهو بمنزلة قوله تعدو بددا الا ان هذا معدول عن حده مونثا وكذلك الامساس والعرب تقول انت لا مساس ومعناه لا تمسني ولا امسك ودعني كفاف فهذا معدول عن مونث وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المونث الذي عدل عنه بداد واخواتها ونحو ذا في كلامهم الا ترى انهم قالوا ملامح ومشابه وليال فجا جمعه علي حد ما لم يستعمل في الكلام لا يقولون ملمحه ولا ليلاه ونحو ذلك كثير قال الشاعر ۔ حماد لها حماد ولا تقولي ۔ البيت فهذا بمنزلة جمودا ولا تقول عدل عن قوله حمدا لها ولكنهما عدلا عن مونث كبراد انتهى نص سيبويه ۔ ثم قال يجب فيما كان من اسما الاجناس غير مونث فجعل له اسم فعندان يقدر له التانيث وقد قدر سيبويه في خضار وسفار انه اسم الكوكبة والماة ومما من علم الشخص وقال السيرافي في بداد انه معدول عن البدة او المبادة او غير ذلك يعني مما يقدر مونثا يعطي معنى ذلك المذكر والبيت من قصيدة للمتلمس ورد بعضها الشريف ضيا الدين هبة الله علي بن محمد بن حمزة الحسيني في حماسته وهي ۔ صبا من بعد سلوته فوادي ۔ وسمح للقرينة بانقياد ۔ كاني شارب يوم استبدوا ۔ وحث بهم وراء البيد حادي ۔ عقارا عتقت في الدن حتى ۔ كان حبابها حدق الجراد ۔ حماد لها حماد ولا تقولي ۔ لها يوما اذا ذكرت حماد ۔ هذا ما اورده الشريف وقوله صبا من بعد سلوته الخ ماضي يصبو صبوة اي مال الى الجهل والفتوة وسمح بمهملتين بمعنى ذل وفاعله ضمير الفواد ويقال اسمح بالالف ايضا والقرينة النفس ومثله القرونة بالواو ايضا يقال اسمحت قرينته وقرونته وكذلك قرينه بدونها اي ذلت نفسه وتابعته على الامر وقوله كاني شارب يوم استبدوا الى اخره اي مضوا برايهم كذا قال الشريف صاحب الحماسة وهو من استبد فلان بكذا اي انفرد به والواو ضمير تعود على قوم حبيبته ۔ وقوله وحث بهم الخ اي اسرع بهم وحادي فاعل حث وهو سايق الابل بالحدا يقال حدا بالابل يحدو حدوا اي حثها على السير بالحدا كغراب وهو الغناء لها وقوله وراء البيد قال الشريف اي خلف دونهم البيد وهو جمع بيدا وهي القفر والمفازة وقوله عقارا عتقت الخ

وقرينة

له الشريف

بضم العين مفعول شارب. يعني الخمر وهذا البيت يشهد للاصمعي فانه قال ان الخمر انما سميت عقار الطول مكثها في الدن واحتج بقولهم عاقر فلان الشراب اذا لزمه واد منه والحباب بالفتح ما ينتفخ من الما ونحوه ونعلوه قال الدينوري في كتاب النبات يقال لما ينزو من الخمر اذا مزجت الحباب والفواقع والجنادع جنادب تكون في العشر وشبه ما ينزو منها بالجنادب اذا مزجت وانشد هذا البيت مع البيت الاخير وقد شبه حباب الخمر بعيون الجراد وقوله جماد لها جماد الاول بالجيم الجمود والكلمة الاخيرة حماد بالمهملة الحمد قال الاعلم هما اسمان للجمود والحمد معدولان عن اسمين مونثين سميا بهما كالمجدة والمحمدة وقال الصاحب العباب تبعا لصاحب الصحاح يقال للبخيل جماد مثل قطام اي لازال جامد الحال وانما بني على الكسر لانه معدول عن المصدر اي الجمود كقولهم فجار اي الفجرة وهو نقيض قولهم حماد بالمهملة في المدح وانشد الابيات الثلاثة الاخيرة للمتلمس ثم قال اي قولي لها جمودا ولا تقولي لها حمدا ولا شكرا انتهى وكونه معدولا عن المصدر لا يكون سببا لبنايه قال الشريف صاحب حماسة الضمير في لها يعود على القرينة ومنه يعلم ان الاعلم لم يصب في قوله وصف امراة بالجمود والبخل وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد هذا كلامه وسببه انه لم يطلع على البيت الاول وكذلك لم يصب ابن السيد في قوله فيما كتبه على كامل المبرد دعا على عاذلته بان يقل خيرها وهو ماخوذ من الارض الجماد وهي التي لا تنبت شيا وقيل انه دعا على بلاد هذه المراة بالجمود وان لا تنبت شيا انتهى وقوله ولا تقولي بيا المخاطبة وهذا هو المشهور وهو محرف من نون التوكيد الخفيفة كما رويناها عن الشريف وهي الصواب فانه خطاب لمذكر ولم يتقدم ذكر انثى ويويده ما رواه ابن الشجري في اماليه ولا تقولوا بالواو وقوله طوال الدهر بفتح الطا ظرف للقول يقال لا اكلمه طوال الدهر وطول الدهر يعني وما حصد ربة ظرفية ونايب فاعل ذكرت ضمير القرينة وحماد في موضع نصب لانه مقول القول وهذه الابيات الاربعة اول قصيدة وما احسن هذه الابيات منها

واعلم علم حق غير ظن ❊ وتقوى الله من خير العتاد

لحفظ المال خير من ضياع ❊ وضرب في البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه ❊ ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقد ضمن البيت الاخير بعضهم في الهجا فقال

يحصن زاده عن كل ضرس ❊ ويعمل ضرسه في كل زاد

ولا يروي من الاشعار شيا ❊ سوى بيت لابرهة الايادي

قليل المال تصلحه فيبقى ❊ ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقد اخطا هذا القايل في نسبة هذا البيت الى ابرهة من وجهين ومثله لابن وكيع التنيسي

تمال تخلفه الفتى للشامتين من العدى ❊ خير له من قصده اخوانه مسترفدا

وروي ان حاتما الطائي لما سمع قول المتلمس قال ما له قطع الله لسانه يحمل الناس على البخل هلا قال

وما الجود يفني المال قبل فنايه ❊ ولا البخل في مال البخيل يزيد

فلا تلتمس فقرا بعيش فانه ❊ لكل غد رزق يعود جديد

الم تر ان المال غاد ورايح ❊ وان الذي يعطيك ليس يبيد

والمتلمس شاعر جاهلي مقل وقد ذكره الجمحي في الطبقة السابعة من شعرا الجاهلية قال ابو عبيدة اتفقوا على ان اشعر المقلين في الجاهلية ثلاثة المسيب بن علس والحصين بن حمام والمتلمس واتفقوا على ان المتلمس اشعرهم والمتلمس اسمه جرير وكنيته ابو عبد الله بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن بن حرب بن وهب بن جلي بن احمس بن ضبيعة ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقيل انه جرير بن عبد العزى وقيل غير هذا ودوفن بفتح الدال وسكون الواو وفتح الفا بعدها نون وجلي بضم الجيم وتشديد اللام بعدها الف مقصورة واحمس افعل من الحماسة وضبيعة بالتصغير وسياتي ان شا الله تعالى وجه تسميته بالمتلمس في باب العلم وكان المتلمس مع ابن اخته طرفة بن العبد ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ثم انه هجواه فلما شعر بهجوهما كره قتلهما عنده فكتب لهما كتابين الى عامل البحرين يامره بقتلهما وقال لهما اني قد كتبت لكما بصلة فاذهبا لتتقاضاها فخرجا حتى

اذا كانا ببعض الطريق اذا هما بشيخ على يسار الطريق وهو يحدث وياكل ويقتل القمل فقال المتلمس ما رايت كاليوم شيخا احمق فقال له الشيخ ما رايت من حمقي اخرج الدا واكل الدوا واقتل الاعدا احمق مني والله من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس بقوله وطلع عليهما غلام من الحيرة فقال له المتلمس اتقرا يا غلام فقال نعم ففك الصحيفة ودفعها اليه فاذا فيها اما بعد فاذا اتاك المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فقال لطرفة ادفع اليه صحيفتك فان فيها مثل الذي في صحيفتي فقال طرفة كلا لم يكن ليجتري علي فاتى بني تغلبة لبيسوا لكني ضبيعة فقذف المتلمس صحيفته في نهر الحيرة وهرب الى بني جفنة ملوك الشام وذهب طرفة الى عامل البحرين فقتل هناك كما شرحناه مفصلا في ترجمته في الشاهد الثاني والخمسين بعد المائة وقال المتلمس في ذلك يخاطب طرفة

من مبلغ الشعرا عن اخويهم ❊ خبرا فتصدقهم بذاك الانفس

اودى الذي علق الصحيفة منهما ❊ ونجا حذار حباية المتلمس

القى الصحيفة لا ابا لك انه ❊ يخشى عليك من الحباء النقرس

والنقرس داء في الرجل معروف وصارت صحيفة المتلمس مثلا يضرب لمن يحصل له الضرر من جهة النفع قال الفرزدق

يا مروان مطيتي محبوسة ❊ ترجو الحباء وربها لم يياس

وحبوتني بصحيفة مختومة ❊ يخشى علي بها حبا النقرس

الق الصحيفة لا تكن يا فرزدق ❊ نكدا مثل صحيفة المتلمس

والبيت الاول من شواهد سيبويه استشهد به على ترخيم مروان بحذف الالف والنون لزيادتهما وكون الاسم ثلاثيا بعد حذفهما واراد مروان بن الحكم وسبب هذا الشعر ان الفرزدق قدم المدينة مستجيرا بسعيد بن العاصي من زياد بن سمية فامتدح سعيدا ومروان عنده قاعد فقال

ترى الغر الجحاجح من قريش ❊ اذا ما الامر بالمكروه عالا

قياما ينظرون الى سعيد ❊ كانهم يرون به هلالا

فقال له مروان تعودا يا غلام فقال لا والله يا ابا عبد الملك الا قياما فاغضب مروان وكان معاوية يداول بين مروان وبين سعيد فلما ولي مروان كتب للفرزدق كتابا الى والي ضرية ان يعاقبه اذا جاه وقال للفرزدق اني كتبت لك بمائة دينار فلما اخذ الكتاب وانصرف علم انه جايزته ثم ندم مروان فكتب الى الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها ❊ ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

ودع المدينة انها مرهوبة ❊ واعمد لمكة او لبيت المقدس

ففطن الفرزدق واجابه بهذه الابيات وكان الفرزدق لا يقر بمروان في خلافته ولا عبد الملك ولا الوليد وروي من طريق اخرى ان مروان تقدم الى الفرزدق ان لا يهجو احدا وكتب اليه البيتين فاجابه الفرزدق بالابيات وقوله فاجلس اي اذهب الى الجلس بفتح الجيم وسكون اللام وهو نجد يقال جلس الرجل اذا اتى نجدا والحبا العطا وجعل الرجا للناقة وهو يريد نفسه وروى ابن السيد في شرح ابيات الجمل هذا الخبر على غير هذا الوجه فقال ان الفرزدق كان مقيما بالمدينة وكان ازنى الناس فقال شعرا يقول فيه

هما دلتاني من ثمانين قامة ❊ كما انقض باز اقتم الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الارض قالتا ❊ احي يرجى ام قتيل نحاذره

فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا ❊ واقبلت في اعجاز ليل ابادره

احاذر بوابين قد وكلا بنا ❊ واسمر من ساج تصل مسامره

فعيره جرير بذلك في شعر طويل منه

لقد ولدت ام الفرزدق فاجرا ❊ فجاءت بوزواز قصير القوايم

يوصل حبليه اذا جن ليله ❊ ليرقى الى جاراته بالسلالم

تدليت تزني من ثمانين قامة ❊ وقصرت عن باع العلا والمكارم

هو الرجس يا اهل المدينة فاحذروا ❊ مداخل رجس بالخبايث عالم

لقد كان اخراج الفرزدق عنهم ❊ طهورا لما بين المصلى وواقم

فاجتمع اشراف المدينة الى مروان بن الحكم وكان واليها فقالوا ما يصلح ان يقال مثل هذا الشعر بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجب عليه الحد فقال مروان لست احده ولكن اكتب الى من يحده فامره مروان بالخروج عن

ترجمة المتلمس

اما بعد فاذا

يا فرزدق لا تكن

المدينة واجله ثلاثة ايام ففي ذلك قال ‹ توعدني واجلني ثلاثا › كما وعدت لمهلكها ثمود ‹
ثم كتب له كتابا الى عامله يامره فيه بان يحده و يسجنه واوهمه انه قد كتب له بجائزة ثم ندم على ما فعل فوجه
عنه رجلا وقال له انشده هذين البيتين ‹ قل للفرزدق والسفاهة كاسمها › فقطن الفرزدق لما اراد فرمى
الصحيفة وقال الابيات الثلاثة وخرج هاربا حتى اتى سعيد بن العاص وعنده الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
رضي الله عنهم فاخبرهم الخبر فامر له كل واحد منهم بمائة دينار وراحلة وتوجه الى البصرة وقيل لمروان اخطات
فيما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضر فوجه وراءه رسوله ومعه مائة دينار وراحلة خوفا من
هجائه ولما هرب المتلمس الى ملوك الشام هجا عمرو بن هند بقصيدة وحرض قومه على الطلب بدمه اولها
من الوافر ‹ ان العراق واهله كانوا الهوى › فاذا نابي بي ودهم فليبعد ‹ الا ابن قال › ان الخيانة والمغالة والخنى ‹
‹ والغدر تتركه ببلدة مفسد › ملك يلاعب امه وقطينها ‹ رخو المفاصل ايره كالمرود ‹
‹ بالباب يرصد كل طالب حاجة › فاذا اخلا فالمرء غير مسدد ‹ فبلغ هذا الشعر عمرو فحلف ان وجده بالعراق
ليقتلنه وان لا يطعمه حب العراق فقال المتلمس من قصيدة ‹ آليت حب العراق الدهر اطعمه ‹ ‹
‹ والحب ياكله في القرية السوس › لم تدر بصرى بما آليت من قسم ‹ ولا دمشق اذا ديس الكراديس ‹ ‹
والبيت من شواهد سيبويه على نصب حب على نزع الخافض اي على حب العراق والبيت بالخطاب لعمرو بن هند
يقول له حلفت لا تتركني بالعراق ولا تطعمني من حبه والحال ان الحب لا يبقى الا بقينه بل يسرع اليه الفساد
وياكله السوس فما تبخل به تبيع وهذا على طريق الاستهزاء به والسخرية وبصرى مدينة بالشام يقول
لا تدري بكثرة الطعام الذي ببصرى وبدمشق والكراديس اكداس الطعام ومن شعر المتلمس وهو من
شواهد البديع ‹ ولا يقيم على ضيم يراد به › الا الاذلان عير الحي والوتد ‹ هذا على الخسف مربوط برمته
وذا يشج ولا يرثي له احد ‹ والشاهد بعده وهو الشاهد السبعون بعد الاربعمائة وهو من ابيات المفصل
من الوافر ‹ اطلت فراطهم حتى اذا ما › قتلت سراتهم كانت قطاط ‹ ‹ ‹ ‹ ‹ ‹ ‹ ‹
على ان قطاط فيه وصف مونث بمعنى قاطة اي كافية قال الزمخشري في المفصل اي كانت تلك الفعلة
كافية لي وقاطة لثاري اي قاطعة له اشار الى ان اسم كانت ضمير الفعلة المفهومة من قتلت سراتهم وقطاط
مبنية على الكسر في محل نصب خبر كان قال ابن يعيش في شرحه وقطاط معدول عن قاطة اي كافية يقال
قطاط بمعنى حسبي من قولهم قطك درهم اي حسبك ماخوذ من القط وهو القطع كان الكفاية قطعت عن
الاستمرار انتهى وفراطهم بكسر الفاء اي مهالي اياهم فهو مصدر مضاف الى المفعول والفاعل محذوف قال صدر
الافاضل اي اطلت امهالهم والتاني بهم والصواب فراطكم وسراتكم بالخطاب كما سياتي قال ابن السيرافي في شرح
ابيات الغريب المصنف الفراط هو التقدم بقول سبقت اليكم بالتهدد والوعيد لتخرجوا من حقي والسراة
بالفتح قال اهل اللغة قاطبة هو جمع سري بمعنى الشريف ويرد عليهم ان فعيلا لا يجمع على فعلة بالتحريك
ولهذا قال الشارح المحقق في شرح الشافية الظاهر انه اسم جمع لا جمع وذهب السهيلي في الروض
الانف الى انه مفرد لا جمع ولا اسم جمع قال لا ينبغي ان يقال في سراة القوم انه جمع سري لا على القياس ولا على
غير القياس وانما هو مثل كاهل القوم وسنامهم والعجب كيف خفي هذا على النحويين حتى قلد الخالف منهم
السالف فقالوا سراة جمع سري ويا سبحان الله كيف يكون جمعا له وهم يقولون جمع سراة سروات مثل
قطاة وقطوات يقال هولاء من سروات الناس كما تقول من رؤسهم ولو كان السراة جمعا ما جمع لانه على وزن
الفعلة ومثل هذا البناء في الجموع لا يجمع وانما سري فعيل من السرو وهو الشرف فانه جمع على افعلاء مثل
سري واسرياء كغني واغنياء ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا تدفع القياس فيه وقد حكاه سيبويه انتهى
والبيت من ابيات لعمرو بن معدي كرب الصحابي قالها قبل اسلامه لبني مازن بن الازد فانهم كانوا قتلوا اخاه
عرضت
يكون
عبد الله

عبد الله فاخذ الدية منهم فعيرته اخته كبشة بذلك فغزاهم واثخن فيهم وقال هذه الابيات ‹
من ‹ تمنت مازن جهلا خلاطي › فذاقت مازن طعم الخلاط ‹ اطلت فراطكم عاما فعاما ‹
‹ ودين المذحجي الى فراط › اطلت فراطكم حتى اذا ما ‹ قتلت سراتكم كانت قطاطا ‹
‹ غدرتم غدرة وغدرتم اخرى › فما ان بيننا ابدا بعاط ‹ بطعن كالحريق اذا التقينا ‹
‹ وضرب بالمشرفية في الغطاط ‹ الخلاط مصدر خالطه مخالطة وخلاطا ومازن هو مازن بن زبيد واراد
به القبيلة والدين بالفتح ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم ابو قبيلة
كبيرة من قبائل اليمن تفرعت منها قبائل كثيرة قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب بنو الحارث بن كعب
من مذحج والبطون المذكورة منها الى زبيد ومراد من مذحج وعنس من مذحج وطي من مذحج ومذحج اسم
امراة وهي بنت ذي منجشان كانت امهما ولدتهما على اكمة يقال لها مذحج فلقبت بها والبعاط بفتح المثناة
التحتية بعدها عين مهملة كلمة اذا غزا على الحرب يحاملوا والغطاط بضم الغين المعجمة اول الصبح كذا روى
ابو علي القالي هذه الابيات الخمسة في نوادره وقد اختلف في رواية هذا الخبر قال ابو علي القالي في
ذيل الامالي قال ابو محلم حدثني السكري قال حدثنا ابن حبيب قال قال هشام بن الكلبي مر عبد الله بن معدي
كرب براع للمخزم بن سلمة من بني مالك بن مازن بن زبيد فاستسقاه لبنا فابى واعتل عليه فشتمه فقتله
عبد الله فثارت بنو مازن بعبد الله فقتلوه فتوانى عمرو في الطلب بدمه فانشات اخته تقول ابياتا
فاحمى عمرو عند ذلك فثار في قومه بني عصم فاباد بني مازن وقال في ذلك ‹ تمنت مازن جهلا خلاطي ‹
الى اخر الابيات الثلاثة الاول ولم ينشد البيتين الاخيرين وروى ايضا في نوادره ان الاصمعي قال كان بين
عمرو بن معدي كرب وبين رجل من مراد يقال له ابي كلام فتنازعا في الشتم فتعجل عمرو وكانت فيه عجلة
وكان عبد الله اخو عمرو يبيس قومه فجلس مع بني مازن رهط من سعد العشيرة وكانوا فيهم فقعد عبد الله
يشرب ويسقيهم رجل يقال له المخزم من بني زبيد له حال وشرف وكان عبد من عبيد المخزم قاعدا يسقي
القوم فسبه عبد الله وضربه فقام رجل نشوان من بني مازن فقتل عبد الله فرائس عمرو بعد اخيه وكان
غزا غزوة فاصاب فيها ومعه ابو المرادي فادعى انه كان مساندا عمرو فابى عمرو ان يعطيه فلما رجع عمرو
من غزاته جاءت بنو مازن فقالوا قتله رجل منا سفيه وغن بدك عليه وعضدك وانما قتله وهو سكران
فنسالك بالرحم ان تاخذ الدية وتاخذ بعد ذلك ما احببت فاخذ عمرو الدية وزادوه بعد ذلك اشياء
كثيرة فغضبت اخت له تسمى كبشة وكانت ناكحا في بني الحارث بن كعب فقالت ‹
‹ ارسل عبد الله اذ حان يومه › الى قومه ان لا تخلوا لهم دمي ‹ ولا تاخذوا منهم افالا وابكرا ‹
‹ واترك في بيت بصعدة مظلم › ودع عنك عمرا ان عمرا مسالم ‹ وهل بطن عمرو غير شبر لمطعم ‹
‹ فان انتم لم تقتلوا واتديتموا › فمشوا باذان النعام المصلم ‹ ولا تشربوا الا فضول نسائكم ‹
‹ اذا ارتملت اعقابهن من الدم › جدعتم بعبد الله سيد قومه ‹ بني مازن ان سب ساقي المخزم
فلما حضت كبشة اخاها عمرا اكب بالغارة عليهم وهم غازون فاوجع فيهم ثم ان بني مازن احتملوا
فنزلوا في مازن بن مالك بن عمرو بن تميم فقال عمرو في ذلك تمنت مازن جهلا الى اخر الابيات الستة
والمخزم بتشديد الزاي المفتوحة والخاء قبلها مهملة والمساندة المعاضدة وخرج القوم متساندين
اي على رايات شتى ولم يكونوا تحت راية امير واحد وقولها ارسل عبد الله اورد ابو تمام هذه الابيات
الا البيت الاخير في الحماسة قال التبريزي انما ذكرت به على انه اخبار عما فعله عبد الله وغرضها
تحضيضهم على ادراك الثار وقولها ان لا تخلوا من التخلية وهذه رواية القالي ورواية الحماسة لا تعقلوا
لهم دمي يقال عقلت فلانا اذا اعطيت ديته والمراد لا تاخذوا بدل دمي عقلا وروى ابن الاعرابي
حاذه

ان لا يقبلوا لهم دمي بالمثناة التحتية والعين المعجمة وقال الاعلال عند ترك الفصاب بعض اللحم في الاهاب
والغلول الخيانة في المغنم والافال جمع افيل وهو الصغير من الابل وكذا الابكر وهو جمع بكر قال
التبريزي لم ذكر الافال والابكر وما يودي في الديات لا يكون منهما قلت اراد تحقير الديات كما يقال
اعطي في عقبى نحو خلعة خرقا وفلوسا وان كانت فاخرة وقولها واترك في بيت الخ صعده مخلاف من
مخاليف اليمن اي ناحية منها وانما جعلت قبره مظلما لانهم يزعمون ان المقتول اذا ثار وابه اضاء قبره
فان اهدر دمه او قبلت ديته فبقي قبره مظلما وقولها وهل بطن عمرو الخ تزهيد في الدية كما روي في الخبر
هل بطن ادم الا شبر في شبر لما اريد تزهيده في الدنيا وقولها الا تنبحوا اي تقبلتم الدية وهوا نفعلتم
بقال ودينه فاندي وقوله فمشوا الخ اي احشوا وضعف لفعل للتكثير ومن روي بضم الميم فمعناه
امسحوا بالمشوش بفتح الميم وهو منديل يمسح به الدسم والمعنى انكم ان تقتلوا قاتلي وقبلتم ديتي فامشوا
اذلا باذان مجدعة كاذان النعام ووصف النعام لانه يقال انها كلها صلم وقيل غير ذلك وقولها ولا
تشربوا الا فضول الخ رواه ابو تمام ولا تردوا واذا ارملت قال التبريزي يقال ارمل وارمل المرأة اذا
بالدم فكان من عادتهم اذا وردوا المياه ان يتقدم الرجال ثم الرعاة ثم النسا فكن يغسلن انفسهن
وثيابهن ويتطهرن آمنات ممن يزعجهن فمن تاخر عن الماء حتى يصدر النسا فهو الغاية في الذل وجعلت
النسا مرملات يوم الحيض تعظيما للشان وقال التبريزي قال ابو رياش يقول اذا قبلتم الدية فلا تقوا
بعدها من شيء كما تانف العرب واغشوا نساكم وهي حيض والفضول بقايا الحيض وسمي العشيان وردا
مجازا وقال ابو محمد الاعرابي معناه لا تردوا المواسم بعد اخذ الدية الا واعراضكم دنسة من العار
كانكم نسا حيض وهذا كما قال جرير لا تذكروا حلل الملوك فانكم بعد الزبير كحايض لم تغسل وقال
ابن الاعرابي بعدا براد هذه الابيات ان المحزم بن سلمة احد بني مازن بن زبيد قتل عبد الله بن معدي
كرب اخا عمرو وكان عبد الله لطم عبدا للمحزم على شراب فجاءت بنو مازن الى عبد الله فقتلوه وراسوا عليهم
عمرو بن معدي كرب فلما حضت عمرا كب على بني مازن بقتلهم وهم غازون فتفال انهم احتملوا فنزلوا
في بني مازن بن عمرو بن تميم فيهم وانفذ عمرو ابن اخ له واعطاه الصمصامة وقال اقتل بها المحزم فمضى
فقتل المحزم وابن اخيه ثم انصرف الى عمرو فقال له ما صنعت قال قتلت المحزم وابن اخيه فقال عمرو
كيف اصنع ببني مازن وقد قتلت سيدها فقال الغلام قد اعطيتني الصمصامة وسميتني المقدام ثم
اقتل واحدا فما خبري اذن قال فرحل عمرو في اربعين من بني زبيد فصار في جرم حتى جاء الاسلام
وها جرانتهى وروي هذا الخبر مفصلا الاصبهاني في الاغاني قال كان عبد الله بن معدي كرب رئيس
زبيد فجلس مع بني مازن في شرب فتغنى عنده حبشي وهو عبد للمحزم واحد بني مازن فتشبب بامرأة
من بني زبيد فلطمه عبد الله وقال اما كفاك ان تشرب معنا حتى تشبب بالنسا فنادى الحبشي بالمازن
فقاموا الى عبد الله فقتلوه فرس عمرو وكان اخيه وكان عمرو غزاهوا بن المرادي فاصابوا غنا فيهم
فادعى انه كان مساندا فابى عمرو ان يعطيه شيا فكره ابي ان يكون بينهما شر لحداثته فتلا اخيه فامسك
عنه وبلغ عمرا انه توعده فقال في ذلك قصيدة منها
تمناني ليقتلني ابي ٭ وددت وانيما مني ودادي ٭ فلولا تيتني للقيت قرنا ٭
وصرح شحم قلبك عن سواد ٭ اذا لقيت عمك غير نكس ٭ ولا متعلم قتل الوحاد ٭
اريد حياه ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مراد ٭ وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا انظر
الى ابن ملجم انشد ٭ اريد حياه ويريد قتلي ٭ البيت وجاءت بنو مازن الى عمرو فقالوا ان اخاك قتله
رجل منا سفيه وهو سكران ونحن يدك وعضدك فنسالك بالرحم الا اخذت منا الدية ما احببت ثم

عمرو بذلك وقال احدى يدي اصابتني ولم ترد فبلغ ذلك اختا لعمرو يقال لها كبشة وكانت ناكحا في بني
الحارث بن كعب فغضبت فلما وافا الناس من الموسم قالت شعرا وانشدا الابيات الستة فقال عمرو قصيدة منها
ارقت وامسيت لم ارقد ٭ وساورني الموجع الاسود ٭ وبت لذكري بني مازن ٭ كاني مرتفق ارمد ٭
ثم اكب عمرو على بني مازن فقتلهم وقال في ذلك ٭ خذوا حنا محطه صفا با ٭
وكبدي يا محزم ما اكيد ٭ قتلتم سادتي وتركتموني ٭ على كتا فكم عيب جديد ٭ فارادت بنو مازن ان
يرد عليهم الدية لما ذاتهم حرب فابى عمرو وكانت بنو مازن من اعدا مذحج وكان عبد الله اخا كبشة لابيها
وامها دون عمرو وكان عمرو بعد ... بهم باكف عنهم حتى قتل من قتل منهم فركبت كبشة في نساء من قومها
وتركت عمرا اخاها وعيرته فاحمته فاكب عليهم ايضا بالقتل فلما اكثر عليهم القتل تفرقوا فلحقت بنو مازن
بصاحبهم مازن بن تميم ولحقت ناشرة ببني اسد ولحقت فالج بسليم بن منصور وفالج وناشرة ابنا انمار بن
مازن بن ربيعة بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة فقال كاتبه بن حرقوص من مازن
يا لبلتي يا لبلتي بالبلدة ٭ ردت علي نجومها فارتدت ٭ من كان اسرع في تفرق فالج ٭
فلبونه جربت معا واغدت ٭ هلا كناشرة الذي ضيعتم ٭ كالغصن في غلوائه المتنبت
وقال عمرو في ذلك ٭ تمنت مازن جهلا خلاطي ٭ الابيات السابقة الا البيت الاخير وتقدمت ترجمة عمرو
ابن معدي كرب في الشاهد الرابع والخمسين بعد المائة وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والسبعون بعد
الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه ٭ والخيل تعدو في الصعيد بداد ٭ على ان بداد وصف جوز معدول
عن متبددة اي متفرقة فهو حال وهذا مخالف لقول سيبويه فانه انشده على ان بداد فيه معدول عن مصدر
مونث لا عن وصف قال هذا بمنزلة قوله تعدو بددا فيكون المصدر حالا بالحال قال الاعلم الشاهد فيه
قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مونث كانه سمي البددة انتهى وصنيع الشارح احسن فان الحال
نادرة وقوعها معرفة وبداد بالبناء اسم فعل امر ايضا واورده الزمخشري في فعال الامري قال وبدادا اي
ليأخذ كل منكم قرنه ويقال ايضا جاءت الخيل بداد اي متبددة فهي مشتركة بين الامر والمصدر قال في الصحاح
قولهم في الحرب يا قوم بداد بداد اي ليأخذ كل واحد رجل قرنه يقال منه تبادد القوم يتبادون اذا اخذوا
اقرانهم وبني لانه واقع موقع الامر ويقال ايضا لقوا بداديهم اي اعدادهم لكل رجل رجل والبداد بالفتح
البراز يقال لو كان البداد لما اطاقونا اي لو بارزناهم رجل ورجل وقولهم جاءت الخيل بداد اي متبددة
وبني ايضا على الكسر لانه معدول عن المصدر وهو البدد قال والخيل تعدو في الصعيد بدادا وتفرق القوم
بداد اي متبددة قال حسان ٭ كنا ثمانية وكانوا جحفلا ٭ لجبا فشلوا بالرماح بداد ٭ وانما بني للعدل
والتانيث والصفة انتهى فبداد على هذا ثلاثة اقسام وهو تابع في صنيعه وكذلك تبعه ابن الشجري
في اماليه فانه اورد البيت في قسم المصدر وقال اراد بددا والبيت من ابيات لعوف بن الخرع التيمي
يرد على لقيط بن زرارة فانه كان هجا عديا وتيما وعيره عوف بفراره عن اخيه معبد لما اسر وقبله
هلا كررت على ابن امك معبد ٭ والعامري يقوده بصفاد ٭ وذكرت من لبن المحلق شربة ٭
والخيل تعدو بالصعيد بداد ٭ في الاغاني بسنده ان الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن
كلاب غدرا عند النعمان بن المنذر بالحيرة فاتى زرارة بن عدس فكان عنده فلم يزل في بني تميم
عند زرارة حتى لحق بقريش فخرجت بنو عامر الى الحارث بن ظالم حيث لجا الى زرارة فسارت بنو
عامر نحوهم والتقوا برحرحان فاقتتلوا قتالا شديدا واسر يومئذ معبد بن زرارة اسره عامر
ابن عامر واشترك في اسره طفيل ورجل من غني يقال له ابو عميلة وهو عصمة بن وهب وكان اخا
ابن مالك من الرضاع وكان معبد بن زرارة كثير المال فوفد لقيط بن زرارة على عامر بن مالك في الشهر

الحرام رجب فسال عامر ان يطلقوا اخاه فقال عامر اما ما عضتني فقد وهبته لك ولكن رضا اخي وحليفتي الذين اشتركا فيه
فجعل لقيط لكل واحد مائة من الابل فرضيا واتيا عامرا فاخبراه فقال عامر للقيط دونك اخاك فاطلق عنه فلما اطلقه
فكر في نفسه لقيط وقال اعطيهم مائة من الابل وتكون النعمة لهم لا والله لا افعل ذلك ورجع الى عامر فقال ابا زرارة
نهانا ان نزيد على دية مضر وهي مائة فان انتم رضيتم اعطيتكم مائة من الابل فقالوا لا حاجة لنا في ذلك فانصرف لقيط
فقال له معبد ما لي تخرجني من ايديهم فابى ذلك عليه لقيط وقال معبد لعامر يا عامر انشدك الله لما خليت سبيلي فانما
يريد ابن الحمراء ان ياكل مالي ولم تكن امه ام لقيط فقال عامر ابعدك الله انه لم يشفق عليك اخوك فانا احق ان لا اشفق
عليك فعمدوا الى معبد فذبحوا شاة فالبسوه جلدها حارا وشدوا عليه القد وبعثوا به الى الطايف فلم يزل
بها حتى مات فقال في ذلك عوف بن عطية بن الخرع هلا كررت على ابن امك البيتين والكرهنا الرجوع الى
حومة الحرب لاستخلاص اخيه من الاسر واتفقت جميع الروايات على قوله ابن امك مع انهما من قال ابن حبيب
في شرح النقايض ليسا من ام واحدة ولكن لهما امهات فجمعهما ورواه ابن السيد فيما كتبه على كامل المبرد على اخيك
معبد وقال ابو محمد الاعرابي الاسود في ضالة الاديب قد غلط ابن الاعرابي من وجهين احدهما ان الشعر لعوف
ابن الخرع وهو قد نسبه الى ابن كراع والثاني انه قال على ابن امك وانما الرواية على اخيك بالتصغير لانه
معبد لم يكن لام لقيط وقوله والعامري يقوده الى اخره الجملة حال من التاء كررت والصفاد بالكسر جمع صفد
بفتحين وهو القيد وقوله وذكرت من لبن المحلق الجملة معطوفة على هلا كررت والمحلق بتشديد اللام
المفتوحة قال صاحب النقايض المحلق سمة ابل بني زرارة وقال ابن السيد فيما كتبه على الكامل المحلق
ابل موسومة بالحلق على وجوهها وقال ابن الشجري في اماليه اي من لبن النعم الذي عليه وسوم كامثال الحلق ونحو
والجبل نجد والجملة حال من تاء المخاطب في ذكرت والصعيد وجه الارض وروي بدله بالصفاح بالكسر قال
ابن السيد وهو موضع قال الاعلم يقول هذا للقيط بن زرارة التميمي وكان قد انهزم في حرب اسر فيها اخوه معبد
ابن زرارة نعيره وينسبه الى الحرص على الطعام والشراب واذ ذلك حمله على الانهزام واراد بالمحلق قطيع ابل وسم
بمثل الحلق من وسم النار انتهى قال ابن قتيبة في ابيات المعاني قال الحفاس العاندي
تذكرت الحيلاء لشعير عشية • وكنا اناسا يعلفون الاباصرا • اي ذكرتم الحب والقرى فانهزمتم وتركتم
اليها ونحن نعلف الحشيش فنحن نصبر لا ننهزم ولا نبالي بذلكنا ونحو منه قول عوف بن عطية بن الخرع للقيط
ابن زرارة هلا كررت على ابن امك البيتين والمحلق ابل سماتها الحلق وبدا متفرقة انتهى والاباصر جمع
ابصر وهو الحشيش وهذه الوقعة يقال لها يوم رحرحان براء ين وحاءين مهملات وهو جبل قريب عكاظ
وقد شرح خبر هذا اليوم شارح المناقضات شرحا مفصلا قال قال ابو عبيدة حدثني ابو الوثيق
احد بني سلمى بن مالك بن جعفر بن كلاب قال لما التحف بنو دارم على الحارث بن ظالم لما قتل خالد
ابن جعفر بن كلاب وابى بنو دارم ان يسلموه او يخرجوه من عندهم غزاهم ربيعة بن الاحوص بن جعفر
ابن كلاب بافناء عامر طالبا بدم اخيه خالد بن جعفر عند الحارث بن ظالم فقاتل في القوم فهزمت بنو
دارم وهرب معبد بن زرارة فقال رجل من غني لعامر والطفيل ابني مالك بن جعفر بن كلاب هذا رجل
معلم بعمامة حمراء في راسه جرح رائبة يستدمي في الهضبة اي يصعد وكان معبد قد طعن فصرع فلما
اجلت عنه الخيل سند في هضبة من رحرحان وهو جبل فقال عامر واخوه الطفيل للغنوي اسند واحدره
فسند الغنوي فحدره عليهما فاذا هو معبد بن زرارة فاعطيا الغنوي عشر بكرا وصار اسيرهما واما
دراس احد بني زرارة فزعم ان معبدا كان برحرحان متنحيا عن قومه في عشراوات له فاخبر الاحوص
بمكانه فاغتره فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فداء اخيه فقال لكم عندي مائتا بعير فقالوا لو انك يا
ابا نهشل سيد الناس واخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فداه منك الا دية ملك فابى ان يزيدهم وقال

ابا بانا

ان اباانا وصانا ان لا تزيد باسير منا على مائتي بعير فتجلب لنا سنة اخذنا فقال معبد والله لقد كنت ابغض اخوتي
الى وفادة على لا تدعني ويلك يا لقيط فوالله ان عدة نعمي لاكثر من الف بعير فافدني بالف بعير من مالي فابى
لقيط وقال تصير سنة علينا فقال معبد ويلك يا لقيط لا تدعني فلا تراني بعد اليوم ابدا فابى ومناه ان
يغزوهم ويستنقذه ورحل عن القوم ثم سقوا معبدا الماء حتى هلك هزلا وقال ابو الوثيق لما ابى لقيط ان
يفادي معبدا بالف بعير ظنوا انه سيغزوهم فقالوا ضعوا معبدا في حصن هوازن فحملوه حتى وضعوه
بالطايف قال فجعلوا اذا سقوه قراه لم يشرب وضم بين فقميه وقال لا اقبل خراجكم وانا في الفداء اسيركم فلما
راوا ذلك عمدوا الى عود فاوجروه في فيه وفتحوا فاه ثم اوجروه اللبن رغبة في فدايه وكراهية ان يهلك
فلم يزل كذلك حتى هلك في القد فلما هجا لقيط عديا وتيما قال عوف بن عطية التيمي يعيره اسر بني عامر
معبدا وفراره عنه هلا كررت على ابن امك معبدا البيتين فلما انقضت وقعة يوم رحرحان جمع لقيط بن
زرارة لبني عامر والب عليهم وبين يوم رحرحان ويوم جبلة سنة وكان يوم جبلة قبل الاسلام بخمس
واربعين سنة في قول المكثر وذلك عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وفي قول المقلل بعشر سنة انتهى باختصار
وعوف بن الخرع التيمي شاعر جاهلي وهو عوف بن عطية بن الخرع واسم الخرع عمرو بن عبيش بن حصن بن نزار
ابن سعد بن عدنان كذا في جمهرة الانساب فالخرع لقب جده وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها عين
وله ديوان صغير وهو عندي • وانشد بعده وهو الشاهد الثاني والسبعون بعد الاربعمائة

قد كنت احسبكم اسود خفية • فاذا لصاف تبيض فيه الحمرة

على ان فعال في الاعلام المختصة جميع الفاظها مونثة واما لصاف هنا فانما ذكره بارجاع الضمير عليه من قبيه
لتاويله بالموضع وهو منزل من منازل بني تميم ويروى ايضا فيها بتانيث الضمير فلا اشكال حينئذ فوله الذي
رواه فيه بضمير المذكر هو صاحب الصحاح والعباب والذي رواه فيها بضمير المونث جماعة كثيرة منهم ابن السكيت
في اصلاح المنطق والقالي في اماليه وابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وابو العلاء المعري في شرح ديوان
البحتري وابو عبيد البكري في معجم ما استعجم قال ابن دريد في الجمهرة بعد انشاده البيت يخرج لصاف
مخرج المونث فتقول هذه لصاف ورايت لصاف ومررت بلصاف فهو لا ينصرف وكان ابو عبيدة يقول
هذه لصاف مبني على الكسر اخرجه مخرج حذام وقطام وان رفعت فجيد وان نصبت فجايز ولصاف باللام
والصاد المهملة اسم ما في موضع بين مكة والبصرة لبني يربوع من قبيلة تميم • قال ابو عبيد في المعجم قال
الاثرم لصاف ماء لبني يربوع وكانت لصاف هي وما يليها من المياه والمواضع اولا لاياد وفيها يقول عبد
ناجز الايادي • ان لصافا لا لصاف فاصبري • اذ حقق الركبان موت المنذر • ثم نزلها بنو تميم
فصارت لهم انتهى قال الصاغاني في كتاب فعال وبعضهم يجريه مجرى ما لا ينصرف وقد صرفه الشاعر في
قوله • ان لصافا لا لصاف فاصبري • البيت ولصاف في موضع رفع على الابتداء وجملة تبيض الخ خبره
والحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة ضرب من الطير كالعصفور الواحدة حمرة وقد تخفف الميم
فيقال حمر وحمرة انشد ابن السكيت لابن احمر • ان الا نذاركم تضيع منازلهم • فقرا تبيض على رجاها الحمر •
كذا في الصحاح وانشد البيت وقال ابو حاتم في كتاب الطير الحمرة بعظم العصفور وتكون كدراء ورقشاء
قال صاحب العباب قال ابو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري يجوز ان يكون كل من المشدد والمخفف
لغة ويجوز ان يكون المخفف ضرورة لان احدى الميمين زايدة وقد ذكر ابن السكيت المخفف في باب فعلة
فاوجب عليه ذلك ان يكون يرى التخفيف افصح ومذهب سيبويه والخليل ان الميم الاولى هي الزايدة وعند
غيرهما ان الثانية هي الزايدة وكلا القولين له مساغ وابن لسان الحمرة كوفي نسابة واسمه عبد الله بن حصين
ابن ربيعة بن صعير بن كلاب وحصين هو لسان الحمرة وقرات في كتاب الفهرست لمحمد بن اسحاق بن النديم

ترجمة عوف بن الخرع

من الكامل

ترجمة ابن لسان الحمرة

خطه ان اسم ابن لبشا الحمره ورقا بن الاسعر انتهي وخفية بفتح الخا المعجمة وكسر الفا بعدها مثناة تحتية
مشددة قال الخليل هي اسم غيضة ملتفة تتخذها الاسد عرينا كذا في المعجم لابي عبيد يقول كنت احسبكم
شجعانا كاسود خفية فاذا انتم جبنا ضعفا فكان رضكم لصاف تتولد فيها هذا الطير الرجال والبيت
اول ابيات لابي الهوش الاسدي هجا بها نهشل بن حري ورد ها ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب وهي

قد كنت احسبكم اسود خفية ٭ فاذا لصاف تبيض فيها الحمر
فترفعوا هدج الرئال فانما ٭ تجني لهجيم عليكم والعنبر
عضت تميم جلد ابر ابيهم ٭ يوم الوقيط وعاونتها حضجر
وكفاهم من امهم ذو بنة ٭ عبل المشافر وقليل السعر
ذهبت فشيشة بالاباعر قبلنا ٭ سرقا فصب على فشيشة ابجر
منعت حنيفة واللهازم منكم ٭ قشر العراق وما يلذ الحنجر
واذا تشرك من تميم خلة ٭ فلما يسوءك من تميم اكثر
يا نهشل بن ابي ضمير انما ٭ من حنظل سلح ابيك ما تستقطر
اذ كان حري يقسط وليدة ٭ بظرا بركض كاذتيها الجحدر

قوله فترفعوا هدج الخ استهزاء بهم وهدج الرئال منصوب بنزع الخافض اي عن هدجه وهو مصدر فعله
من باب فرح يقال الهدج الظليم اذا مشى في ارتعاش والرئال جمع رال بفتح الرا وسكون الهمزة وهو فرخ النعام
والهجيم بالتصغير والعنبر اخوان وهما ابنا عمرو بن تميم واراد اولادهما فان كلا منهما ابو قبيلة وقوله
عضت تميم الخ وروي بدل تميم اسيد مصغر اسود لا ينصرف وهو اخو الهجيم والعنبر وروي ايضا بدل جلد
جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو اصل الحطب العظيم شبه ايرابيهم به وهذا الكلام سب وتذليل عند
العرب واراد بتميم ما تفرع منه من القبائل والبطون ويوم الوقيط كان في فتنة عثمان بن عفان وهو للهازم
ربيعة ابجر بن بجير على بني مالك بن حنظلة واما بنو عمرو بن تميم فانذرهم ناشب بن بشامة العنبري
فدخلوا الدهنا فنجوا وفي هذا اليوم اسر ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة ٭ وحضجر بفتح المهملة
وسكون المعجمة بعدها جيم هو لقب لعنبر قاله ابو محمد الاعرابي والمعاونة كانت بالاتذار كما ذكرنا وقوله
وكفاهم من امهم ضمير هم راجع لاسيد والهجيم والعنبر وامهم هي ام خارجة المشهورة بالنكاح يقال فيها اسرع
من نكاح ام خارجة كانت ذواقة اذا ذاقت الرجل طلقته وتتزوجت غيره فتزوجت نيفا واربعين
زوجا وولدت في عامة قبائل العرب وكان الخاطب يأتيها فيقول خطب فتقول نكح وكان امرها اليها اذا
تزوجت ان شاءت اقامت وان شاءت ذهبت فيكون علامة ارتضائها للزوج ان تصنع له طعاما كلما تصبح
وكان زوجها اخر واحدها عمرو بن تميم وهو المراد بقوله ذو بنة بفتح الموحدة وتشديد النون وهي رائحة بعر
الظبا والمراد به ابضا والعبل الضخم والمشفر بالكسر في الاصل شفة البعير والقليل بالقاف دقة الجثة
والاسعر بالسين والعين المهملتين القليل اللحم الظاهر العصب وصفه بحقارة الجثة وقوله ذهبت
فشيشة بالفا والشين المعجمة لقب لبعض بني تميم ٭ وابجر رئيس اللهازم وقوله منعت حنيفة واللهازم
حنيفة ابو قبيلة وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل واللهازم هو تيم الله بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعب بن علي المذكور واللهازم حلفا بني عجل وعجل اخو حنيفة المذكور والقشر بفتح القاف
وكسر الشين هو التمر الكثير القشور والحنجر الحلقوم ٭ وقوله واذا تشرك الخ هو نهشل بن حري بن ضمرة
وهو شقة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم وضمير هو مصغر ضمرة والسلح الغوط وهو مصدر سلح والسلاح بالضم اسم النجو والعذرة وتستقطر
يتبحر بالقطر بالضم وهو العود الذي يتبخر به وقوله اذ كان حري بفتح المهملة وتشديد الرا والبا هو جد
ابي نهشل المهجو وسقبط بمعنى السقط والوليدة الخادمة والبظر التي لم تختن وتركض تحرك والكاذتان
ما نتا من اللحم في اعالي الفخذ والعهر جمع عاهر وهو الزاني رجاه بالفجور ذكر المدايني وغيره قال من الفرزدق

ايهم

نحن

عضرس بن ربعي الاسدي وهو ينشد بالمربد وقد اجتمع الناس حوله فقال يا اخا بني فقعس كيف تركت القنان قال
تبيض فيها الحمر قال اراد الفرزدق نهشل بن حري ٭ ضمن القنان لفقعس سوآتها ٭ ان القنان بفقعس لمعمر ٭ واراد حضر
قول ابي الهوش الاسدي ٭ واذا تشرك من تميم خصلة ٭ فلما يسوءك من تميم اكثر ٭ قد كنت احسبكم اسود خفية
فاذا الصاف تبيض فيها الحمر ٭ عضت اسيد جذل ابر ابيهم ٭ يوم النسار وخصيتيه العنبر ٭ نسبهم الى الجبن بقوله
واذا الصاف تبيض الخ ثم اعضهم ابر ابيهم لفرارهم يوم النسار وقال القالي في اماليه حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابو
حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال قيل للفرزدق ان ههنا اعرابيا قريبا منك ينشد شعرا فتعال
فقال ان هذا لفائق ولحاين فاتاه فقال ممن الرجل قال من بني فقعس قال كيف تركت القنان قال تركته
يساير لصاف فقلت ما اراد فقال الفرزدق قول الشاعر ٭ ضمن القنان لفقعس سوآتها ٭ البيت واراد الفقعسي
قول الحر واذا تشرك من تميم خصلة البيت قد كنت احسبكم اسود خفية ٭ البيت ٭ اكلت اسيد والهجيم ودارم
ابر الحمار وخصيتيه العنبر ٭ انتهى قال ابو عبيد البكري فيما كتبه على امالي القالي البيت الاخر
محول عن وجهه والمحفوظ فيه ٭ عضت اسيد جذل عير ابيهم ٭ يوم النسار وخصيتيه العنبر ٭ وبنو تميم
لا تعير باكل ابر الحمار وانما تعير به بنو فزارة ٭ وقوله يساير لصاف من المحال الذي لا يجوز الا اذا سيرت الجبال
فكانت سرابا والتعريض الحسن هو ما نقلنا انتهى قلت وقد روي البيت المذكور ابو محمد الاعرابي كما
رواه القالي وهو خطأ كما بينا وقنان بفتح القاف ونونين جبل في ديار بني فقعس وابو مهوش الاسدي
قال ابن الكلبي في جمهرة الانساب هو ربيعة بن حوط بن رئاب بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن
قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ومهوش بكسر الواو المشددة
بعدها شين معجمة وحوط بواو ساكنة بين مهملتين ورئاب برا مهملة مكسورة بعدها همزة ممدودة وحجوان
بفتح المهملة وسكون الجيم وقعين بضم القاف وفتح العين ودودان بضم الدال المهملة الاولى وقال ابو محمد
الاعرابي في ضالة الاديب اسمه حوط بن رئاب وبه ترجمه ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين الذين
ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروه قال حوط بن رئاب الاسدي الشاعر ذكر ابو عبيد البكري في شرح
الامالي انه مخضرم وهو القائل ٭ دنوت للمجد والساعون قد بلغوا ٭ جهد النفوس والقوا دونه الازرا ٭
فظهر من هذا انه اسلامي ولم اره في كتب تراجم الشعراء ذكر الاصوات
انشد فيه باسم الماء ٭ وهو قطعة من بيت وهو ٭ لا ينعش الطرف الا ما تخونه ٭ داع يناديه باسم الماء مبغوم
وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد السابع بعد الثلاثمائة ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والسبعون
بعد الاربعمائة وهو من شواهد المفصل جاء دعي بالجوت هو قطعة من بيت ٭ دعاهن ردفي فارعوين لصوته ٭ كما رعت بالجوت
على ان بعض الاصوات قد يدخله اداة التعريف قال الزمخشري في المفصل بعد ما انشده هو بالفتح حكاية
مع الالف واللام وقال ثعلب في اماليه يقال للبعير جوت جوت اذا دعوته الى الماء واذا ادخلوا الالف واللام
تركوها على حالها وكان ابو عمرو يكسر التاء ويقول اذا دخلت عليه الالف واللام ذهبت منه الحكاية وجوز ابن
الناظم في شرح الالفية الوجهين الجر على الاعراب والفتح على الحكاية قال الصغاني في العباب يقال جوت جوت
بفتح الجيم والتاء المثناة اذا دعيت الى الماء وحكى الفراء جوت جوت بفتح الاول وكسر الاخر وضمه ايضا فالجيم
مفتوحة لا غير والتاء ورد فيها الحركات الثلاث وقال صاحب القاموس جوت جوت مثلثة الاخر مبنية
دعا للابل الى الماء وقد جاء ونهاه وحابيها او زجرها والاسم الجوات كغراب واما حوب بفتح الحاء المهملة واخره
باء موحدة فهو زجر للابل وليس مرادا هنا وباؤه مثلثة الحركات وقد اخذ منه فعل فقيل حوب فلان بالابل
اذا قال في زجرها حوب والبيت وقع في شعري شاعرين احدهما في شعر عوف بن الخرع وهو المشهور واختلف في
معناه فقيل اراد بالردف تابعه من الجن فان الغوافي اذا ازدحمت في خاطره ووسوسته يقولون ان له شيطانا

ترجمة حوط

الفعل الصوات

بوسوسه فضمير دعاهن للقوافي اي دعاها شيطاني القوافي فاجبنه واشان عليه يعني ان الشعر اطاعه والردف بالكسر في الاصل المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب والا رعوا النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه وربعت بالخطاب هو من قولهم هذه شربة راع بها فوادي اي برد بها غلة روعي بالضم وهو القلب وموضع الفزع منه او سواده وقيل هو من راعه بمعنى اعجبه والظما جمع ظمان وظمانة من ظمي كفرح اي عطش او اشتد عطشه والصوادي جمع صادية من الصدى وهو العطش وفعله من باب رضي وقيل معناه وهذا هو المشهور ان رديفه لما دعى النسا احتمعن ورجعن عما كن عليه من الشغل كما لو دعوت الى الشرب الابل فانها تتفض وتصا للشرب فضمير دعاهن راجع للنسا ولما اقف عليها قبل البيت حتى احققه والثاني وقع في شعر سحيم عبد بني الحسحاس هكذا واوده ردفي فارعوين لصوته الخ واوده فعل ماض قال صاحب القاموس اوده بالابل صاح بها ويوجد في بعض نسخ مجمع الامثال للميداني عند قوله الاده فلاده قال ابو السمح اظنه من الابداه وهو الاهابة بالابل وانشد هذا البيت وقد وقع المصراع الاول صدر بيت من قصيدة لمضرس بن ربعي وهي قصيدة مختلفة المعاني وصف فيها الابل ثم قال دعاهن ردفي فارعوين لصوته ٭ وكلن لحادينا هلالة ناظره قال الاصمعي دعاوه ان يغني ليعرفن صوته وانشاده فيحبس عليه ومثله

٭ نادوا الذين تحملوا كي يرتعوا ٭ كيما يودع عاشق ويودعوا ٭ واضيف عويف الى القوافي لقوله ساكذب من قد كان يزعم انني ٭ اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا ٭ ويشبه ان يكون هذا البيت من قصيدة البيت الشاهد وعويف هو عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل ابن عقبة بن عيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعويف القوافي شاعر مقل من شعرا الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبيته احد البيوت المقدمة الفاخرة في العرب قال ابو عبيدة حدثني ابو عمرو بن العلا ان العرب كانت تعد البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قريش ثلاثة بيوت ومنهم من يقول اربعة اولها بيت ال حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس وبيت ال زرارة بن عدس الدارميين بيت تميم وبيت ال ذي الجدين بن عبد الله بن همام بيت شيبان وبيت بني الديان من بني الحارث بن كعب بيت اليمن واما كندة فلا يعدون من اهل البيوتات في انما كانوا ملوكا وروى صاحب الاغاني بسنده ان عويف القوافي وقف على جرير بن عبد الله البجلي وهو في مسجده فقال اصب على بجيلة من سقاها ٭ هجا يحيي دركني المشيب فقال له جرير الا اشتري منك اعراض بجيلة قال بلى قال فكم قال بالف درهم وبرذون فامر له بما طلب فقال لولا جرير هلكت بجيلة ٭ نعم الفتى وبيست القبيلة ٭ فقال جرير ما راهم عنوا منك بعد وروي بسنده ايضا الى ابي بردة الاشعري قال حضرت مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه جنازة فلما انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سدلها من خلفه فما علمت به حتى اعترضه على بعير فصاح به ٭ اجبني ابا حفص لقيت محمدا ٭ على حوضه مستبشرا وراكا ٭ فقال له عمر لبيك ووقف ووقفنا له نسمعه ثم قال فقال

٭ فانت امرو كلتا يديك مفيدة ٭ شمالك خير من يمين سواكا ٭ بلغت مدى المجد من قبلك اذ جروا ٭ ولم يبلغ المجرون بعد مداكا ٭ فجدك لا اجدك اقرب منهما ٭ هناك تناهي المجد ثم هناكا ٭

فقال له عمر اراك شاعرا مالك عندي من حق قال ولكني سايل وابن سبيل فالتفت عمر الى قهرمانه فقال اعطه فضل نفقتي فقال واذا هو عويف القوافي الفزاري وكانت اخت عويف القوافي تحت عيينة ابن اسما بن خارجة الفزاري فطلقها عيينة فكان عويف مراغما لعيينة وقال الحرة لا تطلق لغير ما باس فلما اجتمع الحجاج عيينة وقيده قال عويف ٭ منع الرقاد فما يحس رقادي ٭ خبر اتاك وناحت العواد ٭٭

٭ خبرا اتاني عن عيينة موجع ٭ ولمثله تتصدع الاكباد ٭ بلغ النفوس بلاوها فكاننا ٭ موتى وفينا الروح والاجساد ٭ يرجون عثرة جدنا ولو انهم ٭ لا يدفعون بنا المكاره بادوا ٭ لما اتاني عن عيينة انه ٭ عان تظاهر فوقه الاقياد ٭ نخلت له نفسي النصيحة انه ٭ عند الشدايد تذهب الاحقاد ٭ وذكرت اي فتى يسد مكانه ٭ بالرفد حين تقاصر الارفاد ٭ او من يهين لنا كرايم ماله ٭ ولنا اذا عدنا اليه معاد ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والسبعون بعد الاربعماية

٭ تردد بجهل وعاج وانما ٭ من العاج والجهل جن جنونها ٭٭

على ان اسم الصوت اذا قصد به لفظه اعرب بالجر والتنوين ولا وبالجر والتعريف تانيا انها ترد بمجرد ذكر هذه الكلمة وهي عاج وكذلك الحال في جهل وهي اسم فعل كما تقدم وانشد ثعلب في اماليه بيتا فيه جيهل معرفا باللام ونقله ابن بري في حاشية الصحاح قال قد عرفت العرب جيهل كقوله ٭ وقد غدوت قبل رفع الجيهل ٭ اسوق نابين ونابا ام الابل قال والنابان العجوزان وام الابل اصله من الابل فحذفت منه النون والبيت الشاهد نسبه الشارح المحقق لجهم بن العباس ولم اره الا في شرحه ولا اعرف جهما من هو والله اعلم وانشد بعده ٭ تداعين باسم الشيب في متثلم ٭ تقدم شرحه مستوفى في الشاهد الثامن عشر والاربعين وانشد بعده ٭ كما رعت بالجونا الظما والصواديا ٭ تقدم شرحه قريبا قبل هذا بشاهد واحد وانشد بعده

٭ ان لو وان ليتا عنا ٭ على ان الكلمة المبنية اذا قصد لفظها اعربت كما اعربت لو وليت وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب العلم وانشد بعده ٭ عدس ما لعباد عليك امارة ٭ نجوت وهذا تحملين طليق ٭ على ان عدس فيه زجر للبغل وتقدم شرحه مفصلا في الشاهد الثامن والعشرين والسبعين بعد الاربعماية ٭ حتى استقامت له الافاق طايعة ٭ فما يقال له هيد ولا هاد ٭٭

على ان الشاعر لما قصد لفظ هيد وهاد اعربهما بالرفع على جعل الاول نايب فاعل يقال والثاني معطوف عليه قال صاحب العباب اي لا يحرك ولا يمنع من شي ولا يزجر عنه ويقال ايضا ما يقال له هيد بالخفض والتنوين في موضع الرفع حكاية صه ومه وغاق وقال ابن يعيش في شرح المفصل يقال اتاهم فما قالوا له هيد اي ما سالوه عن حاله وهو مبني يقال ماله هيد وهاد اي لا يقال له ذلك اي لا يمنع عن مرامه ولا يزجر عنه لعزته قال ابن هرمه ٭ حتى استقامت له الافاق طايعة ٭ البيت وكذا نسبه الصاغاني الى ابن هرمه وهو شاعر اسلامي من مخضرمي الدولتين واسمه ابراهيم بن علي بن محمد بن سلمة ابن عامر بن هرمة وقد تقدمت ترجمته في الشاهد الثامن والستين وانشد بعده وهو الشاهد السادس والسبعون بعد الاربعماية ٭ الاده فلاده ٭ هو مثل وقع في قطعة من رجز رؤبة بن العجاج يورد الضويون منه اربعة ابيات وهي ٭ فاليوم قد نهنهني تنهنهي ٭ واول حلم ليس بالمسفه ٭ وصف قبل هذه الابيات شبابه وما كان فيه من مغازلة الغواني ومواصلة الاماني الى ان قال فاليوم قد زجرني عما كنت فيه اربعة اشيا الاول التنهنه وهو مطاوع نهنهته عن كذا فتنهنه اي كففته وزجرته عنه فكف اي زجرني زواجر العقل الثاني اول حلم اي رجوع عقل لا ينسب الى السفه الثالث عذل العاذلين اني لم تتب الان مع هذه الدواعي الى التوبة فلا تتوب ابدا فقوله وقول هو على حذف مضاف والرابع حقة اي خطة حقة فالموصوف محذوف واراد بها الموت وقربه يقال حق وحقة كما يقال اهل واهلة والتره اسم مفرد بمعنى الباطل يقال تره وترهة وجمع الاول تراريه وجمع الثاني ترهات وقول الشارح المحقق ده بفتح الدال وسكون الهاء الخ ما ذكره هو كلام شارح اللباب اسماعيل الفالي من غير زيادة ولا نقص ولا يخفى ان اذا كان ده بمعنى اضرب فهو اسم فعل لا صوت ولا يخفى انه في لغة الفرس زجر للحافر ليسرع او ليذهب وليست بمعنى

اضرب وهذا امر ظاهر من استعمالهم الى الان ولكنهم اجمعوا على انها بمعنى الضرب وح فيرد عليهم انها تكون اسم
فعل لا صوتا قال صاحب اللباب فيما علقته على حشية وكجار الله ان ده زجر للابل مثل هيد وهاد وذكر في اشتاله
آرده بفتح الدال وكسرها فارسية معناها الضرب قد استعملها العرب في كلامهم واصله المولو ثم التي واثره
فلا يتحرض له فيقال له الاده فلاده اي انك ان لم تضربه الان فانك لا تقربه ابدا وتقديره ان لم يكن
ده فلا يكون ده اي ان لم يوجد ضرب لساعة فلا يوجد ضرب بعدها ثم اتسعوا فضربوه مثلا في كل شيء لا
يقدم عليه الرجل وقد حان حينه من قضاء بن قد حل او حاجة طلبت او ما اشبه ذلك من الاحوال التي لا
ينبغي تاخيرها وانشد ابو عبيدة لرؤبة وقول الاده فلاده وذكر هشام بن محمد الكلبي في حكاية
طويلة ان هذا من قول الكاهن الذي تنافر اليه عبد المطلب وحرب بن امية وقد خبأ واله راس جرادة في
خرز مزادة وجعلوه في قلادة كلب فقال له سوار فقال خبأتم لي شيئا طار فسطع فتصوب فوقع في الارض
منه جمع باقعة وهي الداهية فقالوا الاده اي بينه قال هو شيء طار فاستطار ذي ذنب جرا
وساق كالمنشار وراس كالمسمار فقالوا الاده فقال الاده فلاده وهو راس جراده في خرز مزاده في
عنق سوار ذي القلادة قالوا صدقت وفي امثال الميداني الاده فلاده رواه ابن الاعرابي بسكون الهاء قال ابو
عبيد يضرب به الرجل يقول لا يريد كذا وكذا فان قيل له ليس يمكن ذا قال كذا وكذا وقال الاصمعي معناه ان لم
يكن هذا الان فلا يكون بعد الان وقال لا ادري ما اصله ويروى ايضا الاد وفلاده اي ان لم تعط الان
فلا تعطي العشرة انتهى وهذه رواية غريبة شاذة وبها يخرج ده عما نحن فيه فان لفظ ده بالفارسية
الاثنان من العدد بدال مضمومة بعدها واو ساكنة ولفظ ده بمعنى العشرة في لغتهم بدال مفتوحة وهاء
ساكنة ثم قال الميداني وقال المنذري قالوا معناه الاهذه فلاهذه يعني ان الاصل لاذه فلاذه بالذال المعجمة
فعرب بالدال الغير المعجمة كما في هو دهبد له من هوذا انتهى   اقول هذه يقتضي ان تكون الكلمة عربية
ابدلت ذالها المعجمة دالا مهملة لا انها كانت اعجمية فعربت بما ذكرنا مثل والحاصل ان قولهم الاده فلاده قد
اختلف في ضبط لفظه وشرح معناه وجميع الاقوال على انها كلمة فارسية معربة   وقد ابى ابو محمد عبد الله
الشهير بابن بري المقدسي ان تكون هذه الكلمة في هذا المثل غير عربية وذهب الى انها صفة مشبهة من الدها
وهو الفطنة ورد على ملك النحاة في زعمه انها اعجمية في الاصل بمعنى اسم الفعل ولقد اجاد فيما افاد وحقق
مدعاه فوق المراد فلا باس بنقل كلاميهما قال ابو نزار الملقب بملك النحاة في مسايله التي سماها المسايل
العشر المتعبات الى الحشر بعد ما ذكر المسالة السابعة وهي مسالة سيلي ذكرها
عنها لغزيته لما دخلتها فبينت مشكلها للجماعة واوضحتها وذلك اني سئلت عن قول الراجز وقول الاده
فقد ذكرت ان هذه من باب كلمات نابت عن الفعل فعملت عمله وده في كلام العرب بمعنى صح او بيص الا ترى انه
جاوا الى سطيح الكاهن وخبأوا له خبيئة وسالوه فلم يصرح فقالوا الاده اي لا تبص ما قلت فقال لهم الاده
فلاده حبة بر في احليل مهر فاصاب فكانه قال الا تبص فلا تبص ابدا الكني فول في المستقبل ما يشهد له الصحة
فكانما قال الان الا التنوين في هذه الكلمة ليس كتنوين رجل وفرس ولكنه تنوين تنكير هذا كلامه وحكى
منه ما لا حاجة لنا اليه   واجاب ابن بري ان قولك ده من اسماء الفعل ليس بصحيح على مذهب الجماعة ومن احذ
في هذه الصناعة والصحيح انها اسم فعل من دهي يدهي فهو داه وده والمصدر منه الدهي والدها فيكون المراد بده
فطن لان الدها الفطنة وجودة الذهن فكانه قال الا اكن داهيا اي فطنا فلا اده ابدا اي فلا افطن فهذا اصله ثم
اجريت هذه اللفظة مثلا الى ان صارت يعني بها عن كل فعل تغتنم الفرصة في فعله مثل ذلك ان يقول الانسان
لصاحبه وقد امكنته الفرصة في طلب ثاره الاده فلاده اي ان لم تطلب الان ثارا فلا تطلبه ابدا وهذا الرجل وبه
وقبله فاليوم قد نهنهني فنهنهني   واول حلم ليس بالمسفه   وقول الاده فلاده ومعناه ان لا تفاتح اليوم فلا تفلح ابدا

اي ان لا تنهنهني اليوم فلا تنهني ابدا فهذا معنى ده في هذا المثل واما اعرابه فانه في موضع نصب على خبر كان المحذوفة وتقديره ان
لا اكن دهيا فلا ادهي وانما اسكن اليا وكان حقها ان تكون منصوبة من قبل ان الاحتمال تنزل منزلة المنظوم وهذه اليا
قد حسن اسكانها في الشعر وهو عندهم من الضرورات المستحسنة كقول الشاعر   يا دار هند عفت الا اثافيها
وقول الاخر   كفى بالنأي من اسما كافي   فقد ثبت بهذا ان ده اسم فاعل لا اسم للفعل وهي معربة لا مبنية وتنوينها
تنوين الصرف لا تنوين التنكير ويدل على انها ليست من اسما الافعال انها لا تقع بعد حرف الشرط الا ترى انه لا يحسن الاصم
فلاصه وقولك الاحه فلاحه ولا هيهات فلا هيهات انتهى   وقد نقل السخاوي في سفر السعادة هذا السؤال عن ملك النحاة
وهذا الجواب ايضا لكنه لم يعزه الى ابن بري وترجمة رؤبة تقدمت في الشاهد الخامس وهذه الارجوزة
بيتان من اولها وهما   لله در الغانيات المده   سبحن واسترجعن من تألهي   اورده بعض المفسرين في
بيان اشتقاق لفظ الجلالة فقال هو من اله يأله الاهة كعبد يعبد عبادة وزنا ومعنى والتاله التعبد كما هنا
قال فمعنى الاله المعبود   وانشد بعده وهو الشاهد السابع والسبعون بعد الاربعمائة

رمى الله في عيني بثينة بالقذى   وفي الغر من انيابها بالقوادح

على ان الشيخ اذا بلغ غاية يدعى عليه صونا عن عين الكمال كما هنا قال ابن الانباري في الزاهر معنى قوله رمى الله
في عيني بثينة الخ سبحان الله ما احسن عينيها من ذلك قولهم قاتل الله فلانا ما اشجعه وانيابها الغر
سادات نهاري رحمه الله النساء والهلاك في سادات قومها لانهم حالوا بينها وبين زيارتي انتهى قال المرزوقي في شرح
الفصيح قبل انه لم يدع عليها بذلك وانما هو كما يقال قاتله الله ما افرسه على وجه التعجب وحكى بعض اهل اللغة
ان مما يشهد لطريق التعجب في مثل هذا ان بعضهم عدل عن لفظ قاتل الى قائع فقال قاتعه الله ما اشجعه
لبر والمكروه من اللفظ كما لم يكن في المعنى واحسن مما ذكرناه ان يقال المراد بالعينين رقيبها وبالغر من انيابها
كرام ذويها وعشيرتها والمعنى افناهم الله وارام المنكرات فهو في الظاهر يشتمها وفي النية يشتم من يتاذى به
فيها ويقال هم انياب الخلافة للمدافعين عنها وقيل المراد بلغها الله اقصى غايات العمر حتى تبطل عواملها وحواسها
فالدعاء على هذا لها لا عليها انتهى   وقال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي وقد تاوله قوم على انه اراد
بالعينين الرقيبين وبالانياب سادة قومها الذين يحجبونها عنه ويمنعونه منها انتهى   وبثينة
بالتصغير محبوبة جميل العذري والباء في بالقذى زائدة قاله ابو حيان في تذكرته والقذى كل ما وقع
في العين من شيء يوذيها كالتراب والعود ونحوهما قال ثعلب في الفصيح تقول قذت عينه تقذي
قذيا اذا القت القذى وقذيت تقذى قذى اذا صار فيها القذى واقذيتها اقذا اذا القيت فيها
القذى وقذيتها تقذية اذا اخرجت منها القذى انتهى   وقوله وفي الغر معطوف على قوله في
عيني وهو جمع اغر وغرا اراد ورمى الله في انيابها الحسان النقية البياض القوادح فالباء زائدة ايضا
والانياب جمع ناب وهو السن وللانسان اربع وثلاثون سنا اربع ثنايا وهي مقدم الاسنان ثنتان من
فوق وثنتان من تحت واربع رباعيات تكون بينها الثنايا واربعة انياب تكون بينها الرباعيات
واربعة نواجذ تكون بينها الانياب واربع ضواحك يكون بينها النواجذ واثنتا عشرة رحى يكون بينها
الضواحك والقوادح جمع قادح قال صاحب الصحاح القادح السواد الذي يظهر في الاسنان وقال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات يقال قدح في سنه اي بالبناء للمفعول اذا وقع فيها الاكل ووقع
في اسنانه القادح واذا عرض شيء مما ذكرنا من افات العود قيل قدح العود يقدح قدحا فهو مقدوح وهي
القوادح وبعضهم قدح في العود اذا عرض له القادح فاشكل بالتكلا ابتكالا وقال الباهلي يقال العود قد قدح
فيه ولا يقال مقدوح وكذلك قدح في سنه اذا وقع فيها الاكل ووقع في اسنانه القادح وانشد البيت وهذه
التاويلات يدفع في صدرها ما رواه الاصبهاني في الاغاني قال حدثني علي بن صالح قال حدثني عمر بن شبة عن

يقول

اسحاق قال لقي جميل بثينة بعد تهاجر بينهما طالت حدته فتعاتبا طويلا فقالت له ويحك يا جميل أتزعم
انك تهواني وانت الذي تقول ۞ رمى الله في عيني بثينة بالقذى ۞ البيت فاطرق جميل طويلا يبكي ثم قال
الا ليتني اعمى اصم تقودني ۞ بثينة لا يخفى علي كلامها ۞ فقالت له وما حملك على هذه المنى او ليس في
سعة العافية ما كفانا جميعا وروي بسنده ايضا ان جميلا لما ودع بثينة وذهب الى الشام لكثرة اللغط
فيهما واصلت بعده حجنة الهلالي ولما رجع من الشام بعد حين قال حجنة لبثينة وكان ابن عمها لا ارضى ان
تكلمين جميلا انك استبدلت به فقالت لجميل ۞ الم ان تزال الماء غير بعدكم ۞ وان شعاب القلب بعدك حلت ۞
فقال جميل ۞ فان تك حلت فالشعاب كثيرة ۞ وقد نهلت منها قلوصي وعلت ۞ فقالت لحجنة عرضتني
لجميل يجعلني حديثا وقالت لجميل انه استنزلني وقد ناشدتك الله ان تسترني فانها كانت هفوة فقال جميل
من ابيات ۞ فيا حجن ان واصلت حجنة فاصرمي ۞ حبالي وان صارمته فصليني ۞ ولا تجعليني اسوة العبد واجعلي ۞
مع العبد عبدا مثله وذريني ۞ وانصرف عنها وهجرها وقال ۞ رمى الله في عيني بثينة بالقذى
البيت وقال في ذلك ايضا ۞ واني لاستحيي من الناس ان ارى ۞ رديفا لوصل او علي رديف
۞ واني لماء الحمى المخالط للقذى ۞ اذا كثرت وراده لعيوف
وقال ايضا ۞ وبينا حبال ذات عقد لبثنة ۞ اتيح لها بعض الغواة فحلها
۞ فعدنا كانا لم يكن بيننا هوى ۞ وصار الذي حل الحبال هوى لها
وروي ايضا بسنده عن كثير ونقله القالي في اماليه والمرزباني في الموشح ايضا ان كثيرا حدث وقال وقفت على
جماعة يفيضون في وفي جميل اينا اصدق عشقا ولم يكونوا يعرفونني ففضلوا جميلا فقلت لهم ظلمتم كثيرا
كيف يكون جميل اصدق منه وحين اتاه من بثينة بعض ما يكره قال ۞ رمى الله في عيني بثينة بالقذى ۞
البيت وكثير حين اتاه من عزة ما يكره قال ۞ هنيئا مريئا غير داء مخامر ۞ لعزة من اعراضنا ما استحلت ۞
فما انصرفوا الا على تفضيلي انتهى وهذا كله يدل على ان جميلا دعا عليها حقيقة ويدل ايضا على ان البيت لجميل لا
لغيره ۞ ومن الغرائب ان الصاغاني قال في مادة ترب من العباب وهذا البيت لاخي شمجى يخاطب اذينة
بنت عم صعب بن كلثوم والرواية كذا ۞ رمى الله في عيني اذينة بالقذى ۞ البيت وليس البيت لجميل ولا الرواية
في عيني بثينة كما وقع في كتب بعض اللغة منسوبا اليه اقول جميع من تكلم على هذا البيت وروى فيه خبرا
انتهى بجميل في بثينة ومع كثرة ورود هذه الاخبار في اكثر كتب الادب كيف يقال انه وقع في بعض كتب اللغة والله
اعلم وجميل شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الثاني والستين وشمجى بالشين والميم والجيم والف
مقصورة قال في القاموس وبنو شمجى بن جرم بن قضاعة وهو بفتحات ثلاثة وانشد بعده وهو الشاهد
الثامن والسبعون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه ۞ وي كان من يكن له نشب يحبب ۞
۞ ومن يفتقر يعش عيش ضر ۞ على ان وي كان عند الخليل وسيبويه مركبة من وي التعجبية وكان المخففة
من المثقلة الى اخر ما ذكره وهذا نص سيبويه ونقله ابن السراج في الاصول عن عروفه سالت الخليل عن قوله
ويكأنه وويكأن الله فزعم انها وي مفصولة من كان والمعنى وقع على ان القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم
او نبهوا فقيل لهم اما يشبه ان يكون هذا عندكم هكذا والله اعلم واما المفسرون فقالوا الم تر ان الله وقال زيد
ابن عمرو بن نفيل وي كان من يكن له نشب البيت انتهى وقال النحاس يريد ان معنى وي تنبيه يقولها الانسان حين
يستنكر امرا او يستعظمه فيقول وي فتكون ويكان مركبة من وي للتنبيه ومن كان للتشبيه وكذلك قال
الاعلم فقول الشارح المحقق ان وي عند سيبويه بمعنى التعجب خلاف المنقول وهذا نص الفراء في تفسيره قال في
اخر سورة القصص ويكان في كلام العرب تقرير كقول الرجل اما ترى الى صنع الله وقال الشاعر ۞
ويكان من يكن له نشب يحبب البيت واخبرني شيخ من اهل البصرة قال سمعت اعرابية تقول لزوجها اين ابنك ويلك

ترجمة جميل

فقال

فقال ويكأنه وراء البيت معناه اما ترينه وراء البيت وقد يذهب بعض النحويين الى انهما كلمتان يريد ويلك
انه اراد ويلك فحذف اللام وجعل ان مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويلك اعلم انه وراء البيت فاضمر اعلم ولم
نجد العرب تعمل الظن في العلم باضمار مضمر في ان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في اخر الكلمة
فلما اضمر جرى مجرى الترك الا ترى انه لا يجوز في الابتداء ان تقول يا هذا انك قائم ولا يا هذا ان قمت تريد
علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام من ويلك حتى تصير ويك فقد تقوله العرب لكثرتها في
الكلام قال عنترة ۞ ولقد شفى نفسي وابرأ سقمها ۞ قول الفوارس ويك عنتر اقدم ۞ وقد قال
اخرون ان معنى وي كان ان وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي اما ترى ما بين يديك فقال وي
ثم استانف كان يعني كان الله يبسط الرزق وهي تعجب وكان في مذهب الظن والعلم فهذا وجه مستقيم
ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كان على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان يكون كثر بها الكلام فوصلت
بما ليس منه كما اجتمعت العرب على كتاب يا ابنؤم يا بنؤم قال وكذا رايتها في مصحف عبد الله وهي في مصاحفنا
ايضا انتهى فعلم من كلامه ان ويكان عنده كلمة بسيطة بمعنى الم تر والاستفهام للتقرير لا انها مركبة
من كلمتين الحاضر وبك ومن ان كما نقله عن بعض النحويين واما من وي ومن كان كما نقله عن بعض اخر
فما نقله الشارح المحقق عن الفراء نقل مركب من قوله الذي صدره ومن القول الاول لبعض النحاة قال
النحاس بعدما نقل عن الفراء وما اكثر خطا هذا القول وذلك ان المعنى لا يصح عليه لان القوم لم يخاطبوا احدا
فيقول له ويلك وكان يجب على قوله ان يكون انه بالكسر واجمع المسلمون على الفتح وايضا فليس في القران لام
فكيف تحذف اللام لغير علة ۞ وزعم ابن جني في المحتسب ان وي عند سيبويه والخليل بمعنى اعجب كما قال
الشارح المحقق وان كان ليست للتشبيه عندهما خلافا للشارح قال ومن ذلك قراءة يعقوب ويك يقف
عليها ثم يبتدي فيقول انه وكذلك الحرف الاخر مثله قال ابو الفتح في ويكانه ثلاثة اقوال منهم من جعلها
كلمة واحدة فلم يقف على وي ومنهم من يقف على وي ويعقوب يقف على ويك وهذا مذهب ابي الحسن
والوجه فيه عندنا قول الخليل وسيبويه وهو ان وي على قياس مذهبهما اسم سمي به الفعل فكانه اسم اعجب
ثم ابتدا فقال كانه لا يفلح الكافرون وويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده فكان هنا اخبار
عار من معنى التشبيه ومعناه ان الله يبسط الرزق ووي منفصلة من كان وعليه بيت الكتاب وي كان
من يكن له نشب يحبب البيت وما جاءت فيه كان عارية من معنى التشبيه ومعناه ان الله يبسط الرزق ووي
منفصلة من كان وعليه بيت الكتاب قوله ۞ كانني حين امسي لا تكلمني ۞ متيم اشتهي ما ليس موجودا ۞
النحاس
اي انا حين امسي متيم من حالي كذا وكذا انتهى ۞ اقول اما قوله ان وي عندهما اسم اعجب فقد تقدم عن
والاعلم ما يرده واما قوله كان عارية عن التشبيه فقول سيبويه اما يشبه ان يكون هذا عندكم هكذا يكذبه
واما تنظيره لخلو التشبيه بقوله كانني حين امسي البيت فهو مذهب الزجاج فيما قال اذا كان خبر كان مشتقا
لا يكون للتشبيه لئلا يتحد المشبه والمشبه به واجيب بان الخبر في مثله محذوف اي كانني رجل
متيم فهي على الاصل للتشبيه ثم قال ابن جني ومن قال انها ويك فانه قال اعجب انه لا يفلح الكافرون وهو
قول ابي الحسن وينبغي ان تكون الكاف هنا حرف خطاب كما في ذلك لان وي ليست مما تضاف ومن
وقف على ويك ثم استانف فينبغي ان يكون اراد ان يعلم ان الكاف من جملة وي وليست بالتي في صدر
كان فوقف شيئا لبيان هذا المعنى ويشهد هذا المذهب قول عنترة ۞ قيل الفوارس ويك عنتر اقدم ۞
وقال الكسائي فيما اظن اراد ويلك ثم حذف اللام وهذا يحتاج الى خبر نبي ليقبل منه وقول من قال ان ويكانه
كلمة واحدة انما يريد به انه لا يفصل بعضه من بعض انتهى تمثال احدهما حمل ابن هشام في المغني
وي وواها للتعجب في وا بمعنى اعجب وهذا باطل فان كل واحدة من هذه الثلاثة كلمة مستقلة في نفسها اصلا

واحدة

وليست بياء وي حيد لا من لف واكما زعم ابن قاسم في حاشية عليه هب انه كذلك فما يقول في واها ولم
يتنبه احد من شراحه لما ذكرنا • واعترض الدماميني في شرح التسهيل على قول ابن مالك ان وي اسم فعل
بمعنى اعجب فان في كلام ابن الحاجب ما يشعر بان القائل انها اسم فعل يقول انها اسم لا عجب لا لامضارع الا انه قال
وي للتعجب ويجوز ان يقال انها اسم صوت لا اسم فعل لان المتعجب يقوله المتعجب منفردا ولو كان اسم فعل لم
يقله الا مخاطبا لغيره انتهى • اقول لا اشعار فيه بما زعمه فانه انما اسم صوت وهم قالوا انه
بمعنى اتوجع وليس فيه قصد الاخبار به فتامل • الثانية نقل المرادي في الجنى الداني عن صاحب رصف
المباني انه قال وي حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر كما ان ها معناها التنبيه على الحض وهي تقال
للرجوع عن المكروه والمحذور وذلك اذا وجد رجل يسب احدا او يوقعه في مكروه او يتلفه او ياخذ
ماله او يعرض لشيء من ذلك فيقال لذلك الرجل وي ومعناه تنبه وازدجر عن فعلك ويجوز ان
يوصل به كاف الخطاب انتهى • والبيت الشاهد من ابيات لزيد بن عمرو بن نفيل وهي •

تلك عرساي تنطقان على عمد • الى قول زور وهتر • سالتاني الطلاق ان راتا
مالي قليلا قد جئتماني بنكر • فلعلي ان يكثر المال عندي • ويعرى من المغارم ظهري •
وترى اعبد لنا واواق • ومناصيف من خوادم عشر • ونجر الاذيال في نعمة زول •
تقولان ضع عصاك لدهر • ويكأن من يكن له نشب يحبب • ومن يفتقر يعش عيش ضر •
ويجنب سر النجي ولكن • اخا المال محضر كل سر •

قوله تلك عرساي مثنى عرس مضاف الى
الياء والعرس بالكسر الزوجة اي هما عرساي ويجوز ان يكون الاسم الاشارة المشار اليه كقوله تعالى عوان بين ذلك
والعمد القصد • والهتر بفتح الهاء وسكون المثناة الفوقية مصدر هتره يهتره من باب نصر اذا مزق عرضه والهتر
بالكسر الكذب والداهية والامر العجب والسقط من الكلام والخطا فيه وبالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وروي (التعجب)
ايضا فتلك عرساي تنطقان بالهجر ويقولان قول اثر وعتر • والهجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق
والخنا والاثر بالفتح مصدر اثرت الحديث اذا ذكرته عن غيرك ومنه الحديث المأثور اي ينقله خلف عن سلف
والاثر بالضم اثر الجراح يبقى بعد البرء والعتر بمثناة فوقية بعد المهملة مصدر عتر الرمح اذا اضطرب
واهتز من باب ضرب والعثر بالمثلثة الاطلاع على الشيء مصدر عثر عليه • وقوله سالتاني الطلاق الى اخره
استشهد به سيبويه على ان الشاعر ابدل الهمزة الفا في الضرورة قال وليس هذا من لغة من يقول سلت تسال
كخفت تخاف وبلغنا انه لغة قال الاعلم هي لغة معروفة وعليها قراءة من قرأ سال سايل بعذاب واقع وروي
تسالاني الطلاق وحينئذ لا شاهد فيه • وقوله قد جئتماني بنكر التفات من الغيبة الى الخطاب والنكر بالضم
الامر القبيح المنكر وروى الزجاجي في اماليه مر يريد النكر من المرارة ضد الحلاوة وروي ايضا سالتاني الطلاق
ان راتاني قل مالي قد الخ فجملة قل مالي في محل نصب مفعول ثان لرات كالرواية السابقة ويجوز ان تكون
الرؤية بصرية وجملة قل مالي وقليلا حال من مالي • وقوله ويعرى من المغارم جمع مغرم بالفتح وهو ما ينوب
الانسان في ماله من ضرر لغير جناية كتحمل الديات والاطعام في النائبات • وقوله وترى اعبد الخ بالبناء للمفعول (كتحمل الدين صح)
والخطاب واعبد جمع عبد واواق اي من الذهب والفضة وهو جمع اوقية وهي سبعة مثاقيل والعوده درهما
ويروى بدله وجياد جمع جواد وهو الكريم من الخيل • ومناصيف جمع منصف وهو الخادم قاله الجاحظ فالياء
زائدة لضرورة الشعر والمنصف بفتح الميم وكسرها والانثى بالهاء وفعله نصفه ينصفه من باب نصر وضرب
نصفا ونصافا ونصافة بكسرهما وفتحهما اي خدمه ويقال ايضا انصفه بالالف وخوادم جمع خادم وهي الجارية
ويقال ايضا خادمة والخادم ايضا يطلق على المذكر ويروى بدله ولائد عشر جمع وليدة بمعنى الخادمة • وقوله
في نعمة زول بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وصفة نعمة اي حسنة وجيدة قاله الجاحظ • وقوله ضع عصاك الى اخره

وضع

وضع العصا كناية عن الاقامة لان المقيم يضعها عن يده والمسافر يحملها قال الشاعر
فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •
وما احسن قول الباخرزي
حمل العصي للمبتلى • بالشيب عنوان البلا • وصف المسافر انه • القى العصا كي ينزلا • فعلى القياس سبيل من اخذ
العصا ان يرحلا • واللام في لدهر بمعنى الى اي الى انقضاء دهر وهو الزمان الطويل • وقوله ويكأن من يكن الخ من شرطية
ويكن شرطية ونشب اسم كان وله خبرها ويحبب بالبناء للمفعول من المحبة جزاء الشرط وكذلك من يفتقر يعش
وعيش مفعول مطلق والضر بالضم والفتح سوء الحال من قلة مال وجاه والنشب بفتح النون والشين المال
الاصيل من الناطق والصامت • واورد صاحب الكشاف هذا البيت عند قوله تعالى ويكأنه لا يفلح الكافرون
على ان وي مفصولة من كان • وقوله ويجنب سر النجي معطوف على يعيش وهو بالبناء للمفعول من جنبه اياه
تجنيبا اي باعده عنه فهو متعد لمفعولين اولهما نائب الفاعل وهو ضمير من يفتقر وثانيهما سر النجي
والسر هو الحديث المكتم في النفس والنجي فعيل هو من يفشي له السر يعني ان الفقير يستحقره صاحبه فلا يفشي
له سره • وقوله محضر اسم مفعول من احضره اياه اي جعله حاضرا غير غائب فهو متعد الى مفعولين اولهما
نائب الفاعل وهو ضمير من يفتقر وثانيهما سر النجي والسر هو الحديث اخي المال والثاني كل سر وروي ايضا
• ويجنب ليسر الامور ولكن • ذوي المال حضر كل يسر • واليسر نقيض العسر وحضر جمع حاضر من حضره
اذا شاهده • والرواية الاولى هي رواية الجاحظ في البيان والتبيين والرواية الثانية رواية الزبير بن
بكار في انساب قريش وتبعه صاحب الاغاني وابو الحسن المدائني في كتاب المغتيبات وهو لزيد بن
عمرو بن نفيل كما في كتاب سيبويه وخدمته وكذا في امالي الزجاجي الوسطى ونسبها الجاحظ لابنه
سعيد بن زيد ونسبها الزبير بن بكار لنبيه بن الحجاج • قال ابو الحسن المدائني قالوا تزوج عمرو بن (امرأة ابيه نفيل بن عبد العزى فولدت زيد بن عمرو بن نفيل)
نفيل وكانت ولدت الخطاب ابا عمر بن الخطاب فكان الخطاب عم زيد واخاه لامه وكان زيد يطلب الدين
ويخرج من مكة الى الشام وغيرها يلتمس الدين وكان الخطاب يعيب عليه خروجه عن مكة وطلبه الدين
وخلاف قومه وكان يؤذيه وامر امراته ان تعاتبه وتاخذه بلسانها ففعلت فاعتزم على الخروج
فقال زيد لامراته صفية بنت الحضرمي • لا تحبسيني في الهوان • صفي ما دابي ودابه •
اني اذا خفت الهوان • مشيع ذلل ركابه • دعموص ابواب الملوك • وجائب للخرق نابه •
قطاع اسباب تذل • بغير اقران صعابه • وانما اخذ الهوان • العير اذ يوهي اهابه • واخي ابن امي ثم عمي
لا يواتيني خطابه • واذا يعاتبني اخي • يقول اعياني جوابه • واذا اشاء لقلت ما • عندي مفاتحه وبابه
وقال لامراته تلك عرساي تنطقان الابيات اما الاول فهو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح
ابن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العدوي • قال صاحب
الاستيعاب كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب دين الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام قبل ان يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم وكان لا يذبح للانصاب ولا ياكل الميتة والدم قال ابن حجر في الاصابة ذكر البغوي وابن
منده وغيرهما زيدا هذا في الصحابة وفيه نظر لانه مات قبل البعثة بخمس سنين ولكنه يجيء على احد الاحتمالين (بخمس سنين صح)
في تعريف الصحابي وهو انه من راى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به هل يشترط في كونه مؤمنا به ان تقع
رؤيته له بعد البعثة فيؤمن به حين يراه او بعد ذلك او يكفي كونه مؤمنا به ان تقع رؤيته له
بعد البعثة فيؤمن به حين يراه او بعد ذلك او يكفي كونه مؤمنا به انه سيبعث كما في قصة هذا
وغيره وقد ذكر ابن اسحاق ان اسماء بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل مسندا ظهره الى
الكعبة يقول يا معشر قريش والذي نفسي بيده ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم غيري واخرج الفاكهي
بسنده الى عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو وهو خارج من مكة يريد حراء فقال يا عامر اني قد

فارقت قومي واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبد اسماعيل من بعده كان يصلي الى هذه البنية وانا انتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم من ولد عبد المطلب وما اراني ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد انه نبي الحديث زاد الواقدي في حديث نحوه فان طالت بك مدة فاقرئه مني السلام وفيه فلما اسلمت اقرات النبي صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد عليه وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى الواقدي عن ابنه سعيد بن زيد قال توفي ابي وقريش تبني الكعبة وكان ذلك قبل المبعث بخمس سنين واما سعيد بن زيد المذكور فقد كان من السابقين الى الاسلام وهاجر وشهد احدا والمشاهد بعدها ولم يكن بالمدينة زمان بدر فلذلك لم يشهدها وهو احد العشرة المبشرة وكان اسلامه قديما قبل عمر وكان اسلام عمر عنده في بيته لانه كان زوج اخته فاطمة قال الواقدي توفي بالعقيق فحمل الى المدينة وذلك سنة خمسين من الهجرة وقيل احدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وعاش بضعا وسبعين سنة وزعم الهيثم بن عدي انه مات بالكوفة وصلى عليه المغيرة بن شعبة قال وعاش ثلاثا وسبعين سنة وزعم العلامة الدواني في شرح ديباجة العقائد العضدية وتبعه السيد عيسى الصفوي في شرح الفوائد الغياثية ان زيد بن عمرو المذكور نبي اوحى اليه لتكميل نفسه وهذه عبارته النبي انسان بعثه الله الى الخلق لتبليغ ما اوحاه اليه وعلى هذا لا يشمل من اوحى الله اليه ما يحتاج اليه لكماله في نفسه من غير ان يكون مبعوثا الى غيره كما قيل في زيد بن عمرو بن نفيل اللهم الا ان يتكلف قوله هذا غير صحيح فانه لم يقل احد من المورخين والمحدثين انه نبي وادعى النبوة وامره مشهور وكان حيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وليس في عصره نبي غيره قال الذهبي زيد بن عمرو ابن نفيل هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده وكان يتحنف على دين ابراهيم وراى النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان دخل الشام والبلقا وكان نفر من قريش زيد وورقة وعثمان بن الحارث وعبيد بن جحش خالفوا قريشا وقالوا لهم انكم تعبدون ما لا يضر ولا ينفع من الاصنام ولا ياكلون ذبائحهم واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقال له اني شاممت النصرانية واليهودية فلم ارض بها فاخبرت بقصتي ذلك على راهب فقال انك تريد ملة ابراهيم الحنيفية وهي لا توجد اليوم فالحق ببلدك فان الله باعث من قومك من ياتي بها وهو اكرم الخلق على الله انتهى ومنه تعلم ان ما قاله الدواني لا يليق بمثله ان يذكره وكذا ما في حواشي الكازروني من انه يجوز ان يكون زيد مبعوثا الى الخلق بدليل انه كان يسند ظهره الى الكعبة ويقول ايها الناس هلموا الى فانه لم يبق على دين ابراهيم غيري ونعلم من هذا انه يجوز ان يكون نبيا فلا ينتقض به التعريف انتهى وهذا انما يقضي منه التعجب وكذا جميع ما ذكره هنا في حواشيه وذكره البيضاوي عند تفسير قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وقال هو موحد الجاهلية واما الثاني فهو نبيه بضم النون وفتح الموحدة بعدها ياء ساكنة فهاء وكنيته ابو الهزام بتشديد الزاء المعجمة بن الحجاج بتشديد الجيم الاولى بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو ابن هصيص بالتصغير بن كعب بن لوي بن غالب قال الزبير بن بكار في انساب قريش كان نبيه واخوه منبه على صيغة اسم الفاعل من التنبيه من وجوه قريش وذوي النباهة فيهم وقتلا ببدر كافرين وكانا من المطعمين يوم بدر ورثاهما الاعشى بن نباش بن زرارة التيمي حليف بني عبد الدار وكان مداحا لنبيه ابن الحجاج ولم فيه من قصيدة يصف ناقته ٭ تبلغن رحلا محصا ضرائبه ٭ مؤملا وابوه قبل مامول ٭ ان نبيها ابا الهزام احلمهم ٭ حلما واجودهم والجود تفضيل وكان نبيه شاعرا وهو الذي يقول في زوجتيه وقد سالتاه الطلاق ٭ تلك عرساي تنطقان بهجر ٭ وتقولان قول اثر وعتر ٭ الى اخر الابيات المتقدمة ومن شعره ٭ قصر الشيب بي ولو كنت ذا مال ٭ كثير اجلب الناس حولي ٭ ولقالوا انت الكريم علينا ٭ وحطوا الى هوائي وميلي ٭ ولكلت المعروف كيلا هنيا ٭ يعذل الناس ان يكيلي كيلي

العجات

عرساي

ان يكيلوا

ولدا ابينا

ولدا ابينا ٭ قالت سليمى يوم جئت ازورها ٭ لا ابتغي الا امرا ذا النضر ٭ لا ابتغي الا امرا ذا امالي ٭ كيما اسد مفارقي وخلالي ٭ فلا حرص على كتساب محبب ٭ ولا كسين في عفة وجمال ٭ وله شعر كثير انتهى والانضر كاحمر لغة في النضر وهو الذهب وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والسبعون بعد الاربعمائة قول الفوارس ويك عنتر اقدم على ان الفراء قال وي في ويكانه كلمة تعجب الحقت بها كاف الخطاب كقوله ويك عنترا اي ويلك وعجبا منك قول ليس هذا مذهب الفراء وانما هو قول لبعض النحويين نقله الفراء عنه كما مضى زعم ان ويكان مركب من ويك ومن ان وان ويك اصله ويلك فحذفت منه اللام كما في بيت عنترة ولا يخفى ركاكة قول الشارح وي كلمة تعجب الحقت بها كاف الخطاب مع قوله اي ويلك وعجبا منك قال ابن الشجري في اماليه قال المفسرون في قول الله تعالى ويكان الله يبسط الرزق معناه الم تر ان الله ومثل ذلك ويكانه لا يفلح الكافرون واختلف فيها النحويون فقال الخليل انها وي مفصولة من كان والمراد بها التنبيه والى هذا ذهب يونس وسيبويه والكسائي وقال السيرافي وي كلمة يقولها المتندم عند اظهار ندامته ويقولها المندم لغيره والمنبه له ومعنى كان الله يبسط الرزق التحقيق وان كان لفظه لفظ التشبيه فالتقدير تنبه ان الله يبسط الرزق اي تنبه لبسط الله الرزق وقول الفراء معناها في كلام العرب التقرير كقولك لمن تقرره اما ترى الى صنع الله فكانه قيل اما ترى ان الله يبسط الرزق واقول ان كل واحد من مذهبي الخليل والفراء وكذلك ما قاله السيرافي من ان التقدير ان الله يبسط الرزق معناه الم تر ان الله يبسط الرزق وشاهد ذلك قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فهذا تنبيه على قدرته وتقرير بها وقال غير هؤلاء من النحويين وي وبك بمعنى ويلك وحذفت اللام لكثرة هذه اللفظة في الكلام وان من قوله ان الله يبسط الرزق مفتوحة باضمار اعلم واحتجوا بقول عنترة ويك عنتر اقدم فالكاف على هذا القول ضمير فلها موضع من الاعراب وقال اخرون هي وي اسم للفعل ومعناها اتعجب كما تقول وي لم فعلت هذا فالكاف في هذا الوجه حرف خطاب كالكاف في رويدك فهي دالة على ان التعجب موجه الى المخاطب لا الى غائب وانفتحت ان بتقدير اللام اي اتعجب لان الله يبسط الرزق انتهى كلام ابن الشجري والبيت من معلقة عنترة العبسي قال شراح المعلقة قال بعض النحويين معنى ويك وي تعجب وقال بعضهم معناه ويلك وكلا القولين خطا لانه يجب على هذا ان يقرا ويك انه كما يقال ويلك انه وويحك انه على انه قد احتج لصاحب هذا القول بان المعنى ويلك اعلم انه لا يفلح الكافرون وهذا ايضا خطا من جهات احداها حذف اللام من ويلك وحذف اعلم لان مثل هذا لا يحذف لانه لا يعرف معناه وايضا فان المعنى لا يصح لانه لا يدرى من خاطبوا بهذا وروي عن بعض اهل التفسير ان معنى ويك الم تر والمازني والاحسن في هذا ما روي سيبويه عن الخليل وهو ان وي منفصلة وهي كلمة يقولها المتندم اذا ما تنبه على ما كان منه كانهم قالوا على التندم ويكانه لا يفلح الكافرون انتهى وروي قيل الفوارس والقول والقيل بمعنى وجمع فارس الوصفي على فوارس نادر وعنتر منادى مرخم اي يا عنترة واقدم بفتح الهمزة وكسر الدال بمعنى تقدم او هو من الاقدام الذي بمعنى الاجتهاد والتصميم وروي بدله قدم اي قدم الفرس وبمعنى تقدم جعل المرهم له بالتقدم شفا لنفسه لما ينال في تقدمه من الظفر باعدائه وبما يكتسب بذلك من الرفعة وعلو المنزلة وقد تقدم ترجمة عنترة وشرح المعلقة مع ابيات منها في الشاهد الثاني عشر وغيره ٭ وانشد بعده وهو الشاهد الثمانون بعد الاربعمائة ٭ روافده اكرم الرافدات ٭ بخ لك بخ لبحر خضم ٭ لك على ان الشاعر جمع فيه لغتي بخ الموصولة في الدرج وهما تخفيف الخاء مع الكسر والتنوين وتشديدها كذا وهذا من الصحاح فانه قال بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة فيقال بخ بخ فان وصلت خفضت ونونت فقلت بخ بخ وربما شددت كالاسم وقد جمعهما الشاعر فقال يصف بيتا ٭ روافده

الكامل

المتقارب

اكرم الرفد انا البيت وأورده ابو عبيدة القاسم بن سلام في الغريب المصنف قال الرافد خشب السقف قال
الشاعر وذكر بيتا رواه فدا اكرم البيت قال شارح ابياته يوسف بن الحسن السيرافي بخ كلمة تقال
عند وصف الشي بالرفعة والتناهي في الامور الجليلة وهي مبنية على السكون لانه من اسما الافعال
والفعل الذي هي في موضعه فعل التعجب في قولك افعل به كانه في موضع اعظم واكرم به كما كان صه في
موضع اسكت وهو في نية تعريف وهذه الافعال التي للتعريف لم تنون وان نوي بها التنكير نونت
فمن قال بخ ونون اراد به النكرة فادخل التنوين وهو حرف ساكن على الخا وهي ساكنة فاجتمع ساكنان
فكسرت الاولى منهما وهي الخا فان قال قايل الساكنان اذا التقيا في كلمة واحدة كسر الثاني منهما نحو رد راك
وترال واذا التقيا من كلمتين كسر الاولي نحو اضرب ابنك واكرم القوم فلم كسرت الخا لدخول التنوين وهما
في كلمة واحدة ولم تكسر التنوين قيل له التنوين ليس من الكلمة وهو حرف موصول بها داخل العلامة وليس
من حروفها فجرى مجرى كلمة غير الكلمة الاولى وبخ بالتشديد هو الاصل والمخفف ما حذف منه
حرف من الاصل والخضم الكثير العظيم الكثرة وصف البيت بالكرم واراد كرم من هو بيته انتهى فعلي
كلامه هي اسم فعل لا اسم صوت والبيت لم اقف على قايله وتتمته والله اعلم والنشد بعده وهو الشاهد
الواحد والثمانون بعد الاربعمائة

وصار وصل الغانيات أخا

على ان الشاعر جعل اخا كا لمصدر فاعربه وهو مصدر بمعنى المفعول اي مكروها وكذلك اورده الزمخشري في
الاصوات وقال واخ عند التكره قال العجاج وصار وصل الغانيات اخا وبخ كما قال ابن دريد في
الجمهرة اخ وذكرها بالفتح كلمة تقال عند التأوه واحسبها محدثة وكخ زجر للصبي وردع له ويقال عند
التقذر للشي وتكسر الكاف وتفتح وتسكن الخا وتكسر بتنوين وغير تنوين وقيل هي عجمية عربت كذا في
النهاية ولم ار نسبة البيت للعجاج الا في المفصل وفي العباب للصاغاني يقال للصبي اذا نهي عن فعل شي
قذر اخ بالكسر بمنزلة قول العجم كخ كانه زجر وقد تفتح همزته قال الاعرابي وكان وصل الغانيات اخا
ويروي كخا واخ بالكسر صوت يناخ به الجمل ليبرك ولا يشتق منه الفعل فلا يقال اخخت الجمل انما يقولون
انخته وهو من ابيات رواها جماعة عن عقلا منهم ثعلب في اماليه انشد لا خير في الشيخ اذا ما اجلخا

وسال غرب عينه ولخا • وكان كلا قاعدا وشخا • تحت رواق البيت يغشي الدخا
وانقلت الرجل فكانت فخا • وكان وصل الغانيات اخا

اجلخ سقط فلم يتحرك ولخ سال واخ كقولك
اف وتف انتهى وكذا رواها الزجاجي في اماليه الوسطي عن ابن الاعرابي وقال اجلخ اعوج ولخ التصقت
عينه وشخا يقول كثر غايطه والدخ بضم الدال وفتحها الدخان ويغشي الدخ يعني التنور فيقول اطعموني
انتهى وقال علي بن حمزة البصري في التنبيهات المذنب بثرة تكون في العين تغذي ولا ترقا
وانشد الابيات وكذلك انشد الابيات ابن دريد في الجمهرة وقال لخت عينه تلخ لخا ولخخا اذا كثر
دموعها وغلظت جفونها وربما قالوا لحخ بالحا المهملة وقال ابو عبد الله محمد بن الحسين اليمني في
طبقات النحويين حدثنا ابن حطوف قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال قالت
اعرابية في زوجها وكان شيخا لا خير في الشيخ اذا ما اجلخا الابيات فقال زوجها

ام جوار ضنؤها غير امر • صهصلق الصوت بعينيها الصبر • تبادر الذيب بعد ومشفتر
سابلة اصداغها ما تختمر • تغدو عليهم بعمود منكسر • حتى يثيرا اهلها كل حفر
لو نحرت في بيتها عشر جزر • لاصبحت من لحمهن تعتذر

فقالت لزوجها اسكت فانا جارك العبادي
قالت اجل وانت بدات انتهى والجوار جمع جارية والضنء بفتح الضاد المعجمة وكسرها وسكون النون
بعدها همزة النسل والولد لا واحد له من لفظه وامر كثير من امر كفرح اذا كثر والصهصلق قال في

القاموس هي العجوز الصخابة ومن الاصوات الشديد والصبر عصارة شجر مر يريد ان عينيها تدمع دايما كان في عينيها
هذه العصارة والمشفتر كمقشعر والمنتصب وسابلة اصداغها اي طويلة شعر الاصداغ وما تختمر اي استحل
الخمار والجزر بضمتين جمع جزور وهو البعير او الناقة المجزورة وما يذبح من الشا واحدها جزرة

المركب

انشد فيه وهو الشاهد الثاني والثمانون بعد الاربعمائة

كلف من عنايه وشقوته • بنت ثماني عشرة من حجته

على ان بعض الكوفيين اجاز اضافة النيف الى العشرة قال ابو علي في التذكرة القصرية البغداديون
يجيزون خمسة عشر يضيفون وانت تريد به العدد ويستشهدون بقول الشاعر

كلف من شقايه وشقوته • بنت ثماني عشرة من حجته

واصحابنا يمنعون من ذلك اذا اريد به
العدد فان سميت بخمسة عشر جازت الاضافة على قول من قال معدي كرب وجاز ان لا تضيف على حد من قال
معدي كرب لانه قد خرج عن العدد بالتسمية واجاز ذلك ابو عمر وفي الفرخ انتهى وقال ابن الانباري في
مسايل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه تجوز اضافة النيف الى العشرة واستدلوا بالبيت ولان النيف
اسم مظهر كغيره من الاسماء المظهرة التي تجوز اضافتها ومنعها البصريون لان الاسمين قد جعلا اسما
واحدا وكما لا يجوز ان يضاف الاسم الواحد بعضه الى بعض فكذلك هاهنا وبيان ذلك ان الاسمين لما ركبا
دلا على معني واحد والاضافة تبطل ذلك المعني الا ترى انك لو قلت قبضت خمسة عشر من غير اضافة
دل على انك قد قبضت خمسة وعشرة واذا اضفت دل على انك قبضت الخمسة دون العشرة فلما كانت الاضافة
تبطل المعني المقصود وجب انه لا يجوز واما البيت فلا يعرف قايله فلا يوخذ به على انا نقول انما صرفه
للضرورة ورده الى الجر لان ثماني عشرة لما كانا بمنزلة اسم واحد وقد اضيف اليهما بنت رده الاعراب
الى الاصل باضافة بنت اليهما لا باضافة ثماني الى عشرة وهم صرفوا المبني للضرورة ردوه الى الاصل
واما قولهم ان النيف اسم مظهر كغيره من الاسماء في جواز الاضافة قلنا الا انه مركب والتركيب ينافي الاضافة
لان التركيب جعل الاسمين اسما واحدا بخلاف الاضافة فان المضاف يدل على مسمى والمضاف اليه يدل
على مسمى اخر وحينيذ لا تجوز الاضافة لاستحالة المعنى انتهى وانشده الفرا في موضعين من تفسيره
عن ابي ثروان احدهما عند قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا لما ذكر من مذهب الكوفيين وفصل المسالة عندهم
وثانيهما عند قوله تعالى قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا بكسر الشين وهي قراة اهل المدينة وعاصم وانشد البيت
ايضا وهي قراة اهل المدينة والغنا بالفتح التعب والنصب والحجة بالكسر السنة ونايب فاعل كلف ضمير الرجل
وبنت مفعول ثان لكلف قال الجاحظ في كتاب الحيوان انشدني ابو الرديني الدلهم بن شهاب احد بني عوف
ابن كنانة بن عكل قال انشدني نفيع بن طارق علق من عنايه وشقوته • بنت ثماني عشرة من حجته

وقد رايت هدجا في مشيته • وقد حكى الشيب عذار لحيته • بطنها ظنا بغير رويته
يمشي بجهم ضيقه في همته • لم يجزه الله رحب سعته • جهم بعد حلقه ونورته
كقنفذ القف اختفى في فروته • لا يقنع الابر بنزع زهوته • كان ضبر وهجا من ملته

والهدج مشية الشيخ والجهم الباسر الكالح من جهم بالضم اذا صار باسر الوجه اراد جوا جهما اذا عكس كا
الجهم وقوله ضيقه في همته اراد انه هاضيق كضيق همته وجحم بتقديم الجيم والحا المهملة اي برز الجحم
من جحم الرجل اذا فتح عينيه كالشاخص والقفقحان غاص بعضها في بعضها وانقاد بعضها الى بعض والملة بالفتح
الرماد الحار وانشد بعده وهو الشاهد الثالث والثمانون بعد الاربعمائة

ولا تبلى بسالتهم وان هم • صلوا بالحرب حينا بعد حين

على ان اصل حين حين بالتركيب حينا
بعد حين كما في البيت واورده صاحب الصحاح في صلي بالامر كفرح اذا قاسي حره وشدته والبيت من ابيات

لابي الغول الطهوي وردها القالي في اماليه وابو تمام اول حماسته وهي • فدت نفسي وما ملكت يميني
فوارس صدقوا فيهم ظنوني • فوارس لا يملون المنايا • اذا دارت رحى الحرب الزبون
ولا يجزون من حسن بسيء • ولا يجزون من غلظ بلين • ولا تبلى بسالتهم وان هم
صلوا بالحرب حينا بعد حين • هم منعوا حمى الوقبا بضرب • يولف بين اشتات المنون
فنكب عنهم درء الاعادي • وداووا بالجنون من الجنون • ولا يرعون اكناف الهوينا • اذا حلوا ولا ارض الهدون
قوله فدت نفسي الخ جملة دعائية وما موصولة وتخصيص اليمين لفضلها وقوة التصرف بها وهم يتيمنون ببعض الجملة فينسبون اليه الاحداث والاخبار كثيرا كقوله تلقاها عرابة باليمين قال ابو عبيد البكري في شرح امالي القالي قوله صدقوا فيهم ظنوني يريد صدقوا في انفسهم ظنوني فظنوني مفعوله يريد انها نايب فاعل ذا التشديد صاحب الكشاف في سورة سبا برواية صدقت فيهم ظنوني وقال لو قرئ ولقد صدق عليهم ابليس ظنه بتشديد الدال ورفع ابليس والظن كما في البيت لكان مبالغة في الصدق عليهم وفوارس شاذ في الجموع لان فواعل جمع فاعلة لما يعقل دون فاعل والمعنى تفدي نفسي ومالي جمع فوارس يكونون عند ظنوني بهم في الحرب • وقوله فوارس لا يملون الخ بالنصب بدل من فوارس وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي هم فوارس والمنايا جمع منية وهي الموت اراد اسبابها والزبون الناقة التي تضرب حالبها اي تدفعه برجلها ومنه الزبانية لانهم يدفعون الى النار وانما لم يؤنث لاستوا فعول في المونث والمذكر شبه الحرب التي لا تقبل الصلح بالناقة الزبون ويقال ثبت فلان في رحا الحرب اي حيث دارت كالرحا • وقوله ولا يجزون من حسن الخ يشرح ان شاء الله في الصفة المشبهة • وقوله ولا تبلى بسالتهم الخ قال الطبرسي تبلى من بلي الثوب ويروى تبلى بالضم من بلوت اذا اختبرت والبسالة يوصف بها الاسد والرجل وصلوا من صليت بكذا اي حنيت به وجواب ان هم صلوا يدل عليه ما قبله تقديره ان حنوا بالحرب لم تخلق شجاعتهم او لم تختبر شجاعتهم ليعرف غورها ومنتهاها على مر الزمان واختلاف الاحوال انتهى وقال ابو عبيد البكري هكذا الرواية تبلى بالفتح من البلى وروى غير القالي ولا تبلى بضم التا من الابتلا وهو الاختبار اي لا تختبر ما عندهم من النجدة والباس وان طال امد الحرب لكثرة ما عندهم من ذلك ولا يجوز على هذه الرواية ان صلوا بالحرب الا بعد حين • وقوله هم منعوا حمى الخ الحمى موضع الما والكلا والوقبا بفتح الواو والقاف موضع بقرب البصرة وكان من حديثه ان عبد الله بن عامر كان عاملا لعثمان بالبصرة واعمالها واستعمل بشر بن حارثة بن كهف المازني على الاحما التي حماها الوقبا فحفر بها ركيتين ذات العشر والجوفا فاتى عمه عبد الله بن عامر ووقعت الحرب بينهم بسبب ذلك وعاد الماء في اخر حروب ومغاورات الى بني مازن كذا قال شراح الحماسة وقال ابو عبيدة كانت الوقبا لبكر على ايام الدهر فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله ابن عامر صاحب البصرة لهم فهي بايدي بني مازن اليوم وكانت بين بني شيبان وبني مازن حرب فيها وتعرف بيوم الوقبا قتل فيها جماعة من بني شيبان انتهى يقول ان هولا القوم هم الذين يمنعون حمى هذا المكان بضرب يجمع بين المنايا المتفرقة وهذا يحتمل وجوها يجوز ان يكون هولا لو بقوا في اماكنهم ولم يجتمعوا في هذه المعركة لوقعت مناياهم متفرقة في امكنة متغايرة وازمنة متفاوتة فلما اجتمعوا تحت الضرب الذي وصفه صار الضرب جامعا لها هم ويجوز ان يكون المعنى ان اسباب الموت مختلفة وهذا الضرب جمع بين الاسباب كلها وحكى عن ابن سعيد الضرير ان المعنى ان الضرب اذا وقع بهم الف بين اقدارهم التي قدرت عليهم ويجوز ان يكون المراد بضرب لا ينتعش المضروب ولا يمهله لانه جمع فرق الموت له • وقوله فنكب عنهم الى اخره الدرء اصله الدفع ثم استعمل في الخلاف لان المختلفين يتدافعان يقول هذا الضرب نكب عن هولاء القوم اعوجاج الاعادي وخلافهم وداووا الشر بالشر وهذا كقولهم الحديد بالحديد يفلح واصل النكب الميل • وقال ابو عبيد البكري هذا مثل قول عمرو بن كلثوم • الا لا يجهلن احد علينا

فنجهل

• فنجهل فوق جهل الجاهلينا • وقال الفرزدق • احلامنا تزن الجبال رزانة • ويزيد جاهلنا على الجهال
وقوله ولا يرعون كنا فالخ الهوينا الدعة والخفض وهو مصغر الهونى تانيث الاهون ويجوز ان يكون الهوينى اسما مبنيا من الهينة وهي السكون ولا يجعله تانيث الاهون والهدون السكون والصلح يصفهم بالحرص على القتال وايثار جانب الخصومة على الصلح فيقول لا يرعى هولا القوم من عزهم ومنعتهم الاماكن التي اباحتها المسالمة ووطاتها المهادنة ولكن يرعون النواحي المحمية والاراضي الممنعة وابو الغول الطهوي هو كما قال الامدي في المؤتلف والمختلف من قوم من بني طهية يقال لهم بنو عبد شمس بن ابي سود وكان يكنى ابا البلاد وقيل له ابو الغول لانه فيما زعم راى غولا فقتلها وقال • لقيت الغول تهوي جنح ليل
• بسهب كالعباية صحصحان • فقلت لها كلانا نضو ارض • اخو سفر فصدي عن مكاني
• اذا عينان في وجه قبيح • كوجه الهر مشقوق اللسان • يعيبني بومهن وشواة كلب
• وجلد في قرا وفي شنان • وله في هذا حديث وخبر في كتاب بني طهية انتهى • ونسب ابن قتيبة تلك الابيات لابي الغول النهشلي قال هو عليا بن جوشن من بني قطن بن نهشل وكان شاعرا مجيدا وهو القايل •
• وسوءة يكثر الشيطان ان ذكرت • منها التعجب جاءت من سليمانا • لا تعجبن لخير جاء من يده
• فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا • انتهى وابو الغول النهشلي غير ابي الغول الطهوي نقلهما الامدي عن ابي اليقظان وقال في النهشلي هو عليا بن جوشن وانه شاعر فذكره ابو اليقظان ولم ينشد له شعرا ولم ار له ذكرا في كتاب بني نهشل انتهى • وابو سود بضم السين هو ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم وام ابي سود طهية بنت عبد شمس بن سعد بن زيد مناه بن تميم ونهشل هو ابن دارم بن مالك بن حنظلة المذكور فابو سود يكون عم نهشل وعليا بكسر العين المهملة وسكون اللام بعدها با موحدة والف ممدودة وسليمان هو سليمان بن عبد الملك بن مروان • وانشد بعده وهو الشاهد الرابع والثمانون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه
• فلولا يوم يوم ما اردنا • جزاك والقروض لها جزاء
على انه اذا خرج الظروف والاحوال عن الظرفية والحالية وجبت الاضافة ولم يجز التركيب قال سيبويه واما يوم يوم وصباح مسا وبيت بيت وبين بين فان العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الاول الى الاخر ولا يجعله اسما واحدا ولا يجعلون شيا من هذه الاسما بمنزلة اسم واحد الا في حال الحال والظرف كما لم يجعلوا يا ابن عم ويا ابن ام بمنزلة شي واحد الا في حال الندا والاخر من هذه الاسما في موضع جر وجعل لفظه كلفظ الواحد وهما اسمان احدهما مضاف الى الاخر وزعم يونس وهو رايه ان ابا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ اذا كان شي منه ظرفا او حالا • وقال الفرزدق ولولا يوم يوم ما اردنا البيت فالاصل في هذا والقياس الاضافة انتهى • قال الاعلم الشاهد فيه اضافة يوم الاول الى الثاني على حد قولهم معدي كرب فيمن اضاف الاول الى الثاني يقول لولا نصرنا لك اليوم الذي تعلم ما طلبنا جزاك وجعل نصرهم له قرضا يطالبونه بالجزاء عليه هذا كلامه ولم يشرح وجه الاضافة وظاهرها من اضافة المترادفين وقد شرحها ابو علي في المذكرة قال اما قوله حين لا حين فالثاني غير الاول لان الحين يقع على الجزء اليسير من الزمان فاضاف الحين الاول الى الثاني ولا زايدة فيكون من اضافة البعض الى الكل نحو حلقة فضة وعبد السنة وسبت الاسبوع فلا يكون اضافة الشيء الى نفسه ومثله قول الفرزدق ولولا يوم يوم ما اردنا البيت فيوم الاول وضح النهار والثاني البرهة كالتي في قوله ومن يولهم يومئذ دبره • وانشد ابو عمرو • حبذا العرصات يوما في ليال مقمرات • فقال يوما في ليال اراد المدة دون المعاقب لليل انتهى • وانشد بعده وهو الشاهد الخامس والثمانون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه وجن الخازباز به جنونا على ان الاسم المركب اذا دخلت على اللغات المذكورة لخازباز لم يغير ما كان مبنيا على بنائه وصدره • تفقا فوقه القلع السواري • والبيت من قصيدة لابن احمر وقبله

يطلن يحفهن بقفقفيه • ويلحفهن هفافا ثخينا • بهجل من قسي ذفر الخزامى
تهادى الجربياء به الحنينا • تفقا فوقه البيت يصف في هذه الابيات نعاما وتحفهن اي تحف بيضاته
والقفقفان الجناحان والقفقف يحفهن بقفقفين بينهما فاين وجناح هفافا اي خفيف الطيران وجعله
لتراكب الريش عليه اي يلبس بيضه جناحيه ويجعلهما للبيض كاللحاف وجناحه خفيف مع ثخنه وكثرة ريشه
لانه لو كان ثقيلا لكسر البيض • وقوله بهجل من قسي الى اخره انما متعلقة بيلحفهن والهجل بفتح الهاء وسكون الجيم
المطمئن من الارض والروض احسن ما يكون في مطمئن لان السيول تجتمع فيها وقسي بفتح القاف والسين المهملة
موضع يريد ان هذا الموضع اخصب وحال بيضها وذفر صفة لهجل بفتح الذال المعجمة وكسر الفاء وصف الذفر
بتضمن كل ريح ذكية من طيب ونتن واما الدفر بالمهملة وسكون الفاء فهو النتن خاصة والخزامى بضم المعجمة
نبات طيب الريح والجربياء بكسر الجيم ريح الشمال وتهادى بمعنى تتهادى اي تهدي اليه الحنين وهو الشوق
وتوقان النفس وضمير به للهجل • وقوله تفقا فوقه اي فوق الهجل وتفقا اي تتفقا فهو مضارع اي تنشق
السحائب فوق هذه الروضة التي في هذا الهجل • وقال المرزوقي في شرح الفصيح يقال تفقا السحاب اي سال
بالمطر وانشد البيت وجملة تفقا صفة اخرى من هجلا وحال منه والقلع بفتح القاف واللام جمع قلعة
وهي القطعة العظيمة من السحاب وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق السحاب العظام والسواري جمع سارية
وهي السحابة التي تاتي ليلا • والخازباز هنا نبت قال ابن السيرافي في شرح ابيات الاصلاح جنونه طوله وسمو
نباته وبه اي بهذا الهجل وكذلك قال قبله ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات المجنون من الشجر كله
والعشب ما طال طولا شديدا واذا كان كذلك قيل جن جنونا وانشد هذا البيت وقال في ثلاثة مواضع اخر
من كتابه الخازباز من ذباب العشب وانشد واقول ابن احمر في صفة عشب وجن الخازباز به جنونا يعنى
في هزجه وطيرانه وقال اخرون هو نبت وجنونه طوله وسموقه انتهى وفسر حمزة في امثاله بالذباب
عند قوله الخازباز اخصب اهو ذباب يطرب في الربيع يدل على خصب السنة وانشد البيت وفسر الزمخشري
ايضا في المفصل بذباب العشب ومثل للعشب بقوله والخازباز السنم المجودا وهو من رجز اورد بعضها
ابن الاعرابي في نوادره وهو • ارعيتها اطيب عود عودا • الصل والصفصل واليعضيدا •
والخازباز الناعم الرعديدا • والصليان السنم المجودا • بحيث يدعو عامر مسعودا •
بها اصوابه وقد ذهب الزمخشري وابن السكيت في اصلاح المنطق وهو مركب من بيتين كالزيري وهذه اسماء
نباتات والسنم بفتح السين وكسر النون العالي والمجود الذي اصابه الجود بالفتح وهو المطر القوي وعامر
ومسعود راعيان قال ابن السكيت قوله بحيث يدعو هذا بيت يلقى فيسال لم يدعو احدهما الاخر
فالجواب انما قال هذا لكثرة النبت وطوله بحيث يواري مسعودا عن عامر فلا يعرف عامر مكان
مسعود فيدعوه ليعرف مكانه واطيب مفعول ثان وروي بدله اكرم وهاء ضمير الابل مفعول اول وكذا
رعيتها فاطيب حال وهاء ضمير البقعة وما بعده بدل من اطيب على الوجهين وتسمية هذه النباتات عودا
على اعتبار تسمية النبت شجرة وابن احمر شاعر اسلامي تقدمت ترجمته في الشاهد الستين بعد الاربعمائة

الكنايات

انشد فيه وهو الشاهد السادس والثمانون بعد الاربعمائة

كان فعلة لم تملا مواكبها • ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

على ان فعلة كناية عن موزونه مع اعتبار معناه وهو خولة والبيت للمتنبي من قصيدة رثى بها خولة
اخت سيف الدولة الحمداني ولم يصرح بلفظها استعظاما لكونها ملكة بل كنى عن اسمها بفعلة فلفظ
فعلة حكمها حكم موزونها ممتنع من الصرف للعلمية والتانيث فكذا فعلة ممتنع وقد اورده الشارح
المحقق في باب العلم ايضا وهذه ابيات من اول القصيدة • يا اخت خير اخ يا بنت خير اب

كناية

كناية بهما عن اشرف النسب • قال الواحدي اراد يا اخت سيف الدولة ويا بنت ابي الهيجا فكنى عن ذلك
ونصب كناية على المصدر كانه قال كنيت كناية • اجل قدرك ان تسمى مؤبنة • ومن يصفك فقد سماك للعرب
مؤبنة مرثية من التابين وهو مدح الميت وتسمى بمعنى تعظمي اي انت اجل من ان تعرف باسمك بل وصفك يعرف
بما فيك من المحاسن والمحامد التي ليست في غيرك كما قال ابو نواس فهي اذا سميت فقد وصفته فيجمع الاسم معنيين
حتى الى ان قال • طوى الجزيرة حتى جاءني خبر • فزعت فيه بامالي الى الكذب • يريد خبر نعيها وانه رجا ان
يكون كذبا وتعلل بهذا الرجا والجزيرة مدينة على شط دجلة بين الموصل وميافارقين يقول جاءني خبر موتها
من الشام وقطع الجزيرة حتى وصل الي فلما سمعت النجاة الى التعلل بالامال فقلت لعله يكون فلم ينفعني
ذلك حتى اذا لم يدع لي صدقه املا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي • يقول حتى اذا صح الخبر ولم يبق لي امل في
كونه كذبا شرقت بالدمع لغلبة البكا ابا ي حتى كاد الدمع يشرق بي اي كثرت الدموع مني وشرقت بالاصابة
اليها لقلقي كالشيء الذي يشرق به والشرق بالدمع ان ينقطع الانتحاب نفسه فيجعله في مثل حال الشرق
بالشيء والمعنى كاد الدمع لاحاطته بي ان يكون كانه شرق بي • تعثرت به في الافواه السنها • والبرد في الطرق
والاقلام في الكتب اورده الشارح المحقق في باب الوقف من شرح الشافية قال ان كان قبل الهاء متحرك
نحو به وغلامه فلا بد من الصلة الا ان يضطر شاعر فيحذفها كقول المتنبي وانشد البيت قال الواحدي
اي لهول ذلك الخبر لم تقدر الالسن في الافواه ان تنطق به ولا البريد في الطريق ان يحمله ولا الاقلام ان تكتبه
ولم يلحق الياء في الهاء من به واكتفى بالكسرة ضرورة وقد ورد عن العرب ما هو اشد من هذا كقول الشاعر
• واشرب الماء ما بي نحوه عطش • الا لان عيونه سيل واديها • وهذا كقراءة من قرا لا يؤده اليك
بسكون الهاء ويروى تعثرت بك فخاطب الخبر وترك لفظ الغيبة كذا في شرح الواحدي وقال المعري يريد
ان هذا الخبر نبا عظيم لا تجترئ الافواه على النطق به وهذا قد يجوز ان يكون صحيحا لان الانسان ربما هاب
الاخبار بالشيء لعظمه في نفسه وكذلك الكاتب الذي يكتب بالخبر الشنيع ربما يعثر قلمه هيبة للامر الذي دخل
فيه غير شاق عليه حمله فكيف بالدابة التي لا تحكم عليها بالعقل وفي ذلك قوله لعضد الدولة
• حاشاك ان تضعف عن حمل ما • تحمل السائر في كتبه • وقال المبارك بن احمد المستوفي في كتاب النظام
لا فرق بين تعثر القلم وتعثر البريد لان نسبة ذلك اليهما محال واذا اعتذر للقلم بتعثر الكاتب فهلا
اعتذر في البريد بتعثر اصحابه لان كلا من الاقلام والبرد لا يخبر بالخبر • كان فعلة لم تملا مواكبها
• ديار بكر ولم تخلع ولم تهب • قال ابن جني كنى بفعلة عن اسمها واسمها خولة قال ابو العلاء وهذا
تقوية لقوله اجل قدرك ان تسمى مؤبنة قال الواحدي يذكر مساعيها ايام حياتها يقول كانها لم تفعل اشياء
مما ذكر لما انطوى بموتها وقال ابن المستوفي في النظام زعم ابو البقا ان المعنى انها كانت تجهز
الجيوش الى ديار بكر للجهاد وليس كذلك لان الموكب الجماعة يركبون للزينة والفرجة قال الجوهري
الموكب بابه السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان وفي قول ابي الطيب
ديار بكر دليل على ما ذكرته لانه لو اراد ما ذكره ابو البقا كان قد قصر جهادها على موضع مخصوص وهذا
فيه نقص من المدح وعلى ان ديار بكر كان لسيف الدولة معظمها فكيف تجهز جيشنا الى بلاد اخيها
وترجمة المتنبي قد تقدمت في الشاهد الواحد والاربعين بعد الاربعمائة • وانشد بعده وهو
الشاهد السابع والثمانون بعد الاربعمائة **كفف اكفف** • وهو قطعة من بيت ثان من
احجية للحريري في مقاماته وهما • يا من يقصر عن مداه • خطا مجاريه وتضعف •
• ما مثل قولك للذي • اضحى يحاجيك كفف كفف • على ان المراد بهذين اللفظين المكررين
بطريق الالغاز والتعمية مبهم وهو اتفق فان كفف يراد فه مه ومكروه مبهم فمجموع اكفف كفف كناية

واما التعثر للكاتب واما اذا ادعى التعثر البريد فكذب لا محالة لان البريد لا يشعر بالخبر وقد ذكر في موضع آخر ما يدل على ان حامل الكتاب الذي لا يشعر بما فيه

عن مبهم وهذا انعمية والالغاز والمعمى واللغز في اللغة كلاهما بمعنى واحد وهو الشيء المستور وبينهما فرق عند
علماء الادب فالمعمى كما قال القطب في رسالته المعمى المسماة بكنز الاسما في كشف المعمى هو قول يستخرج منه كلمة
فاكثر بطريق الرمز والايما بحيث يقبله الذوق السليم واللغز ذكر اوصاف مخصوصة لموصوف لينتقل
اليه وذلك بعبارة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه قال القطب في رسالته المعمى المسماة بكنز الاسما
في كشف المعمى هو قول يستخرج منه كلمة فاكثر بطريق الرمز والايما بحيث يقبله الذوق السليم واللغز ذكر
اوصاف مخصوصة لموصوف لينتقل اليه وذلك بعبارة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه قال
القطب في رسالته قد فرقوا بينهما بان الكلام اذا دل على اسم شيء من الاشيا بذكر صفات له تميزه عما عداه
كان ذلك لغزا واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمي ذلك معمى فالكلام الدال
على بعض الاسما يكون معمى من حيث ان مدلوله اسم من الاسما بملاحظة الرمز على حروفه ولغزا من حيث
ان مدلوله ذات من الذوات بملاحظة الفاظها فعلى هذا يكون قول القايل في كمون

يا ايها العطار اعرب لنا ۞ عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة ۞ كما ترى بالقلب في نومك

يصلح ان يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون ويصلح
ان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز انتهى وقد يقال للمعمى في اللغة احجية ايضا
وهي في اصطلاح اهل الادب نوع منه وقد نظم الحريري في المقامة السادسة والثلاثين عشرين احجية وهو
اول من اخترعها وسماها الاحجية وقال وضع الاحاجي لامتحان الالمعية واستخراج الخبية الخفية وشرطها
ان تكون ذات مماثلة حقيقية والفاظ معنوية ولطيفة ادبية فمتى نافت هذا النمط ضاهت السقط ولم
تدخل في السفط ومن احاجيهم قوله في هاديه

ايا مستنبط الغامض من لغز واضمار ۞ الا اكشف لي ما مثل قولنا والف دينار

وقد تلاه من جاء بعده فنظم في هذا الاسلوب ما رق وسحر
الالباب وشاق الافهام لدركها من كل باب والاحجية في الحقيقة من قسم الترادف والتحليل وهما من اعمال
فن المعمى فالاحجية نوع من المعمى وهو فن استنبطه ادبا العجم اسسوا له قواعد وعقدوا له معاقد حتى
صار فنا متميزا من ساير الفنون واول من دونه المولى شرف الدين علي اليزدي مورخ الفتوحات التيمورية
باللغة الفارسية وكان شاعرا فصيحا وناثرا بليغا في اللسانين وتوفي سنة ثلاثين وثمانماية قال القطب
وما زال فضلاء العجم يتفننون فيه ويوسعون دايرة الفن ويتعمقون فيه الى ان الف فيه المولى نور الدين عبد الرحمن
الجامي صاحب شرح الكافية عدة رسايل قد دونت وشرحت وكثر فيه التصنيف الى ان نبغ في عصره المولى
مير حسين النيسابوري فاتى فيه بالسحر الحلال وفاق فيه لتعمقه ودقة نظره ساير الاقران والامثال
وكتب رسالة تكاد تبلغ حد الاعجاز اتى فيها بغرايب التعمية والالغاز حتى ان المولى عبد الرحمن الجامي مع جلالة
قدره قال لو اطلعت عليها قبل الان لما الفت شيا في علم المعمى وارتفع شان مولانا مير حسين بسبب علم
المعمى مع تفننه في ساير العقليات فصار ملوك خراسان واعيانهم يرسلون الهدايا اليه ليتقربوا وارسالها
عليه الى ان توفي في عام اثني عشر وتسعماية بعد وفاة الجامي باربعة عشر عاما وظهر بعدهما فايقون في
المعمى في كل قطر بحيث لو جمعت نتايج افكارهم لزادت على مجلد كبير ثم قال القطب واني اذا تصفحت كتب
الادب وتتبعت دواوين شعرا العرب ظفرت من كلامهم بكثير مما يصدق عليه تعريف المعمى لكنهم نظموه في
قالب اللغز ليستخرج منه الاسم الذي الغزوه بطريق الايما ووجدت كثيرا من اعمال المعمى في غضون الغازهم
فلعل العجم ابا عذرة هذا الفن ولكنهم دونوه ورتبوه ورايت كثيرا من الغاز شرف الدين بن الفارض يصدق
عليه تعريف المعمى في اصطلاح العجم ويقرب من ذلك قول القايل في خنيار

واهيف معشوق الدلال ممنع ۞ عن قني في الحب كل معرق
فلو ان لي نصف اسمه رق وارعوى ۞ او العكس من باقيه لم اتعشق

الي ان

الي ان قال واعمال المعمى ثلاثة الاول العمل التحصيلي وهو ما يتحصل به حروف الكلمة المطلوبة والثاني العمل
التكميلي وهو ما بسببه تتكمل الحروف الحاصلة وتترتب وهذا بمنزلة الصورة والاول بمنزلة المادة والثالث
العمل التسهيلي وهو الذي يسهل احد العملين السابقين وتحت كل نوع من هذه الاعمال انواع متعددة انتهى
قلت واول من دون فن المعمى في اللغة العربية وترجمه بالطريقة العجمية العالم الفاضل قطب الدين المكي الحنفي
في رسالة سماها كنز الاسما في كشف المعمى وتلاه تلميذه عبد المعين بن احمد الشهير بابن البكا البلخي الحنفي والف
رسالة سماها الطراز الاسنى على كنز الاسما واما التاليف في الالغاز والاحاجي فقد صنف فيه جماعة عديدة
لهم فيه كتب جيدة وتصانيف سديدة اجلها علما واعظمها حجما كتاب الاعجاز في الاحاجي والالغاز تاليف
ابي المعالي سعد الوراق الحظيري وهو كتاب تكفل بغرر وصايف الالسن جمع فيه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
ذكر فيه اشتقاق المعمى واللغز والاحجية والفرق بينها وبين ما شاكلها فلا باس بايراده هنا فانه قلما يوجد
في كتاب على اسلوبه قال في الجمهرة الحجا العقل والحجا من قولهم حجياك ما كذا وكذا وهي لعبة واغلوطة
يتعاطاها الناس بينهم نحو قولهم احاجيك ما ذو ثلاث يتسور الخيل بالرديان يعيون السهم وما اشبه ذلك
وقال ايضا الغز فلان الشيء عن جهته وبه سمي اللغز من الشعر كانه عمي عن جهته واللغيزا بالمد ان يحفر
اليربوع ثم يميل في بعض حفره ليعمي على طالبه والالغاز طرق تلتوي وتشكل على سالكها والواحد لغز
وقال الازهري قال الليث اللغز ما الغزت من كلامهم فتشبهت معناه مثل قول الشاعر انشده الفرا

ولما رايت النسر عز ابن داية ۞ وعشش في وكريه جاشت له نفسي

اراد بالنسر الشيب شبهه به لبياضه وشبه الشباب بابن داية وهو الغراب الاسود لان شعر الشباب اسود قال واخبرني المنذري
عن ابي الهيثم انه قال اللغز بضمتين واللغز بالسكون واللغيزا والالغاز حفر يحفرها اليربوع في حجره
تحت الارض يقال الغز اليربوع الغازا فيحفر في جانب منه طريقا ويحفر في الجانب الاخر طريقا وكذلك
في الجانب الثالث والرابع فاذا طلبه البدوي بعصاه من جانب نفق من الجانب الاخر والاحاجي جمع احجية
افعولة من الحجي وهو العقل اي مسالة تستخرج بالعقل وقال الازهري قال الليث تقول حاجيته
فحجوته اذا القيت عليه كلمة مخالفة المعنى للفظ والجواري يتحاجين الحجيا تصغير الحجوى وتقول الجارية للاخرى
حجياك ما كان كذا وكذا والاحجية اسم المحاجاة وفي لغة احجوة والياء احسن والحجوى اسم ايضا للمحاجاة والمعمى
المغطى قال الازهري التعمية ان يعمي الانسان شيا فيلبسه عليه تلبيسا والاعماء جمع عمى وانشد وبلدة عامية اعماؤه
اي دارسة واعماؤه مجاهله يقال بلد عمي لا يهتدى فيه لانه لا اعلام له يهتدى بها والمعامي هي الاراضي
المجهولة وقال الليث العمى ذهاب البصر من العينين كلتيهما والفعل منه عمي يعمى عمى وقال مجاهد في
قوله تعالى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال اعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها قال اعمى عن الحجة
وقد كنت بصيرا بها وقال ابن عرفة يقال عمي عن رشده وعمي عليه طريقه اذا لم يهتد اليه وروى ابو عبيد
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا رزين العقيلي قال له اين كان ربنا قبل ان خلق السموات والارض
قال كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء قال ابو عبيد العماء في كلام العرب السحاب وهو ممدود وقال ابو عبيد وانما
تاولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندري كيف كان ذلك العماء قال واما العمى في البصر
فمقصور وليس هو من هذا الحديث في شي قال الازهري وبلغني عن الهيثم في تفسير هذا الحديث
في شي قال الازهري وبلغني عن الهيثم في تفسير هذا الحديث انه في عمى مقصور قال وكل امر لا تدركه
القلوب بالعقول فهو عمى والمعنى انه تبارك وتعالى كان حيث لا تدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه
الوصف ولا تدركه القلوب بالعقول الفطن ثم قال بعد كلام طويل فصل في ذكر اسما هذا الفن وعودها
الى معنى واحد هذا الفن واشباهه يسمى المعاياه والعويص واللغز والرمز والمحاجاه وابيات المعاني والملاحن

والمرموس والتاويل والكناية والتعريض والاشارة والتوجيه والمعمى والممثل والمعنى في الجميع واحد وانما اختلفت اسماؤه بحسب اختلاف وجوه اعتباراته فانك اذا اعتبرته من حيث هو مغطى عنك سميته معمى ماخوذ من لغطا العمي وهو تغطية البصر عن ادراك المعقول وكل شيء تغطى عنك فهو عمي عليك واذا اعتبرته من حيث انه ستر عنك ورمس سميته مرموسا ماخوذ من الرمس وهو القبر كانه قبر ودفن ليخفى مكانه على ملتمسه وقد صنف بعض الناس في هذا كتابا وسماه كتاب المرموس واكثره ركيك عامي واذا اعتبرته من حيث ان معناه يؤول اي يرجع او يؤول الى اصل سميته مؤولا وسميت فعلك تاويلا واكثر ما يختص هذا بالابيات والاخبار والتفسير يختص باللفظ والتاويل بالمعنى واذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراجه سميته عويصا وهذا اختص بمشكل كل علم يقال منه مسالة عويصة وعلم عويص واذا اعتبرته من حيث انه يحاجك بداي يستخرج مقدار حجاك وهو عقلك او مقدار شك في استخراجه مشتقا من الحجو وهو الوقوف واللبث سميته محاجاة ومسايله احاجي واحدها احجية وحجيا وهذا ايضا لا يختص بفن واحد من العلوم وان كان الحريري صاحب المقامات قد افرد له بابا واذا اعتبرته من حيث انه قد عمل الوجوه وابواب مشتبهة سميته لغزا وسميت فعلك له الغازا ماخوذ من لغز اليربوع واذا اعتبرته من حيث ان واضعه كان يعاييك اي يظهر اعياك وهو التعب فيه سميته معاياة وقد صنفوا لغتها في هذا الفن كتبا وسموها كتب المعاياة ولغيرهم من ارباب العلوم مصنفات واذا اعتبرته من حيث ان واضعه لم يفصح به قلت رمز والشيء مرموز والفعل رمز وقريب منه الاشارة واذا اعتبرته من حيث استخراج كثرة معانيه في الشعر سميته ابيات المعاني وكتب المعاني وهذا يخص الادب والشعر واذا اعتبرته من حيث هو ذو وجوه سميته الموجه وسميت فعله التوجيه وذلك مثل قول محمد بن حكينا وقد كان حبس الدولة ابو الحسين بن صاعد الطبيب قاطعه ثم استماله وكان ابن حكينا قد اضر بعينه وافتقر فكتب اليه واذا شئت ان تصالح ابن بشار بن برد فاطرح عليه اباه فنفذ اليه بردا واسترضاه فاصطلحا وهذا احسن ما سمعت في التوجيه قوله بشار بن برد اي اعمى فاطرح عليه اياه هذه لفظة بغدادية تقال لمن يريد ان يصالح اطرح عليه فلانا اي حمله اليه ليشفع له ولم يتفق لاحد في التوجيه احسن من هذا واذا اعتبرته من حيث ان قايله يوهمك شيا ويريد غيره لم يصرح بغرضه سميته تعريضا وكناية واكثر ما يحيا من الناس مضطرا الى مثله واذا اعتبرته من حيث ان قايله يوهمك شيا ويريد غيره سميته لحنا وسميت مسايله الملاحن وقد صنف الناس في هذا الفن كتبا كالملاحن لابن دريد والمنقذ للمنجح والحيل في الفقه وغيره فاعرف ذلك والحريري هو ابو محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري البصري صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق السعادة والحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضله وكثرة اطلاعه وغزارة مادته ويروى ان الزمخشري لما وقف عليها استحسنها وكتب على ظهر نسخة منها اقسم بالله واياته ومشعر الحج وميقاته ان الحريري حري بان تكتب بالتبر مقاماته ثم صنع الزمخشري المقامات المنسوبة اليه وهي قليلة بالنسبة اليها وشرحها ايضا وصنع في اثرها نوابغ الكلم وقد اعتنى بشرح المقامات افاضل العلماء شروحا متنوعة تفوت الحصر والعد وله ايضا درة الغواص ولها ايضا شروح كثيرة قد اجتمع منها عندي خمسة شروح وله ايضا ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وهو عند العلماء يعد ضعيفا في النحو وله ديوان رسايل وشعر كثير وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا وحكي انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب ليأخذ عنه فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك منه فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب

« ما انت اول سار غره قمر » « ورايد اعجبته خضرة الدمن »
« فاختر لنفسك غيري انني رجل » « مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني »

فجل

ترجمة الحريري صاحب المقامات

ترجمة سعد الوراق

فجل الرجل وانصرف عنه وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعمائة وتوفي في سنة ست عشرة وخمسمائة بالبصرة والحريري نسبته الى الحرير وعمله او بيعه وكان يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن في مشان البصرة بفتح الميم والشين المعجمة وهي بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصله منها يقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوي اليسار ولما اشتهرت المقامات استدعاه من البصرة الى بغداد وزير المسترشد جلال الدين عميد الدولة ابي الحسن بن صدقة وساله عن صناعته فقال انا رجل منشي فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها فانفرد في ناحية من الديوان وحك زمانا طويلا فلم يفتح الله تعالى عليه بشيء فقام وهو خجلان فعمل هذين البيتين فيه ابو محمد المعروف بابن حكينا الشاعر البغدادي

« شيخ لنا من ربيعة الفرس » « ينتف عثنونه من الهوس »
« انطقه الله بالمشان كما » « رماه وسط الديوان بالخرس »

واما سعد الوراق فهو ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم الانصاري الحظيري الوراق الحظيري البغدادي المعروف بدلال الكتب كان له نظم طيب والف مجاميع منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وهو ذيل على دمية القصر للباخرزي وله كتاب سماه ملح الملح يدل على كثرة اطلاعه وله كتاب الالغاز المذكور وله شعر جيد منه

« ومعذر في خده ورد وفي فيه مدام » « ما الان لي حتى تغشى صبح سالفه ظلام »
« كالمهر يجمح تحت راكبه ويعطفه اللجام » ولد ايضا
« احدقت ظلمة العذار بخديه » « فزادت في حبه حسراتي »
« قلت ما الحياة في فمه العذب » « دعوني اخوض في الظلمات »

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفي في يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد والحظيري بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة نسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا ولخصت هاتين الترجمتين من الوفيات لابن خلكان وانشد بعده وهو الشاهد الثامن والثمانون بعد الاربعمائة

وانّي لأكنو عن قذور بغيرها « واعرب احيانا بها فاصارح »

على انه يقال كنوت كما يقال كنيت واورده يعقوب بن السكيت في باب ما يقال بالياء والواو من اصلاح المنطق قال ويقال كنيته وكنوته وانشد ابو زياد واني لاكنو عن قذور البيت قال شارح ابياته ابن السيرافي قذور امراة يقول اذكرها في بعض الاوقات باسم غيرها واصرح باسمها في وقت اخر واعرب ابين يقال اعرب عن الشيء يعرب اعرابا اذا بينه واصارح اظهر ولا استر انتهى قال ابن دريد ناقة قذور عزيزة النفس لا ترعى مع الابل ولا تبرك معها انتهى فيكون اسم المراة منقولا من هذا وابو زياد هو صاحب النوادر والمشهور انشد ذلك البيت في نوادره ولم يعزه لاحد وهو يزيد بن عبد الله ابن الحر بن همام بن دهر بن ربيعة بن عمرو بن نفاثة بن عبد الله بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وانشد بعده « رب من انضجت غيظا صدره » هذا صدره وعجزه « قد تمنى لي موتا لم يطع » وتقدم في الشاهد التاسع والثلاثين بعد الاربعمائة وانشد بعده « على انني بعد ما قد مضى » « ثلاثون للهجر حولا كميلا » وتقدم الكلام عليه في الشاهد السابع عشر بين الما بين وانشد بعده وهو الشاهد التاسع والثمانون بعد الاربعمائة وهو من شواهد سيبويه

كم بجود مقرف نال العلا « وكريم بخله قد وضعه

على ان يونس يجيز في الاختيار الفصل بين كم الخبرية وبين مميزها المتفاني بالظرف كما في البيت اقول خصه سيبويه بالشعر قال وقد يجوز ان تجر بعني كم وبينها وبين الاسم حاجز فتقول كم فيها رجل فان قال قايل اضمر من بعد فيها قيل له ليس في كل موضع يضمر الجار وقد يجوز على قول الشاعر « كم بجود مقرف نال العلاء » « وكريم بخله قد وضعه » الجر والرفع والنصب على ما فسرنا انتهى

من الطويل

بعد
من الرمل

قال الاعلم فالرفع على ان يجعل كم ظرفا و يكون لتكثير المراد وترفع مقرف بالابتدا وما بعده خبر والتقدير
كم مرة مقرف نال العلا والنصب على التمييز لقبح الفصل بينه وبين كم في الجر واما الجر فعلى انه اجاز الفصل
بين كم وما عملت فيه بالظرف ضرورة وموضع كم في الموضعين موضع رفع بالابتدا او التقدير كثير من المقرفين
نال العلى بجود والمقرف لنذل اللئيم الاب يقول قد يرتفع اللئيم بجوده ويتضع الرفيع الكريم الاب ببخله انتهى
وقال ابن الانباري في مسائل الخلاف ذهب الكوفيون الى انه اذا فصل بين كم الخبرية وبين الاسم بالظرف كان
مخفوضا بالنقل والقياس اما النقل فقوله ، كم بجود مقرف نال العلا ، وقال الاخر ، كم في بني بكر بن سعد سيد ،
واما القياس فلان خفض الاسم بتقدير من في نحو كم رجل اكرمت بدليل ان المعنى يقتضيه فتقدر من في الفصل
كما تقدر في الاتصال ولا يجوز ان تكون بمنزلة عدد ينصب كثلاثين ولو كانت بمنزلته لكان ينبغي ان لا يجوز
الفصل بينهما ، وذهب البصريون الى انه لا يجوز فيه الجر ويجب نصبه لان كم هي العاملة للجر لانها بمنزلة عدد
مضاف فاذا فصل بظرف بطلت الاضافة لان الفصل بين المتضايفين بالظرف لا يجوز في الاختيار
فعدل الى النصب كما قال كم نالني منهم فضلا على عدم والتقدير كم فضل فلما فصل نصب وانما عدل الى المنصب
لان كم بمنزلة عدد ينصب ما بعده ولم يمتنع النصب بالفصل لان له نظيرا ، واما قوله كم بجود مقرف
فالرواية الصحيحة مقرف بالرفع وان الجر شاذ وهذا هو الجواب عن البيت الثاني وقولهم ان من مقدرة
قلنا ان كم عند المحققين من اصحابكم بمنزلة رب تخفض الاسم لما كرب ولان حذف حرف الجر له مواضع
مخصوصة وليس هذا منها وقولهم انها لو كانت بمنزلة عدد ينصب ما بعده كثلاثين لكان ينبغي ان لا يجوز
الفصل قلنا انما جاز جوازا احسناه وفي نحو ثلاثين لان كم منعت من بعض ما للثلاثين من التصرف فجعل
هذا عوضا مما منعته الا ترى ان ثلاثين تكون فيها فاعلة لفظا ومعنى ومفعولة فلما منعت كم من هذا جعل
لها ضرب من التصرف ليقع التعادل على انه قد جا الفصل بين ثلاثين ومميزها في الشعر كقوله
على انني بعدما قد مضى ، ثلاثون للهجر حولا كميلا ، انتهى وقوله بجود متعلق بنال والباء سببية
وقوله وكريم بالجر عطف على مقرف على رواية الجر وجملة بخله قد وضعه من المبتدا والخبر خبر لكم المقدر
والبيت من ابيات نسبها صاحب الاغاني لانس بن زنيم قالها لعبيد الله بن زياد بن سمية كذا قال
صاحب الاغاني وشراح ابيات سيبويه وشراح ابيات الجمل وهي

، سل اميري ما الذي غيره ، عن وصالي اليوم حتى ودعه ، لا تهني بعد اكرامك لي ،
، فشديد عادة منتزعة ، لا يكن وعدك برقا خلبا ، ان خير البرق ما الغيث معه ،
، كم بجود مقرف نال العلا ، وشريف بخله قد وضعه ، وقوله سل اميري البيت انشده الشارح

المحقق في شرح الشافية على ان يدع سمع ماضيه ودع كما في البيت قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع
بقولهم ترك وقد جاء ودع على جهة الشذوذ وقرئ في الشواذ ما ودعك وكقوله حتى ودعه وقال
سويد بن ابي كاهل ، فسعى مسعاته في قومه ، ثم لم يدرك ولا عجزا ودع ، وقال اخر
فكان ما قدموا لانفسهم ، اكثر نفعا من الذي ودعوا ، وقد جا وادع ايضا في الشعر انشده ابو علي في البصريات وهو
فايهما ما اتبعن فانني ، حزين على ترك الذي انا وادع ، وقد جاء المصدر ايضا في الحديث وهو قوله صلى الله
عليه وسلم لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم وقد جا اسم المفعول ايضا قال
خفاف بن ندبة ، اذا ما استحمت ارضه من سمائه ، جرى وهو مودوع وواعد مصدق ، قال
الصغاني اي متروك لا يضرب ولا يزجر وقول ابن بري ان مودوعا هنا من الدعة التي هي السكون لا
من الترك يرد عليه ان ودع بمعنى سكن غير متعد يقال ودع في بيته وقوله لا تهني هو من الاهانة
والخلب من البرق الذي لا مطر معه ولا ينتفع بسحابه وتضرب به العرب المثل لمن اخلف وعده قال

اعشى همدان

ترجمة انس بن زنيم

اعشى همدان ، لا يكن وعدك برقا خلبا ، كاذبا يلمع في عرض الغمام ، والعرض بالضم الجهة والناحية
وروى المرزباني ان عبيد الله بن زياد وعد انس بن زنيم شيئا وقد كان عوده ذلك فابطا عليه فغدا اليه منشدا
ليت شعري عن خليلي ما الذي ، غاله في الود حتى ودعه ، الابيات ونسب صاحب الحماسة البصرية هذه الابيات
في باب الوصف لعبد الله بن كريز وزاد بعد البيت الثاني
وادكر البلوى الذي ابليتني ، ومقالا قلته في المجمعه ، ورويت ايضا لابي الاسود الدؤلي والله اعلم بحقيقة
الحال ، وانس بن زنيم شاعر صحابي منسوب الى جده قال الامدي هو انس بن ابي اياس الكناني ابن زنيم بن محمية بن عبد بن عدي
ابن الديل بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو شاعر مشهور حاذق وهو القائل

وعورا امن قيل امرئ قد رددتها ، بسالمة العينين طالبة عذرا ، ولو انه اذ قالها قلت مثلها
او اكثر منها اورثت بيننا غمرا ، فاعرضت عنه وانتظرت به غدا ، لعل غدا يبدي لمنتظر امرا
لانزع ضيما ثاويا في فؤاده ، واقلم اظفارا اطال بها الحفرا ، وقال ابن حجر في الاصابة ذكر ابن
اسحاق في المغازي ان عمرو بن سالم الخزاعي خرج في اربعين راكبا يستنصرون رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش
فانشده ، لا هم اني ناشد محمدا ، عهد ابينا وابيه الاتلدا ، الابيات ثم قال يا رسول الله ان انس بن زنيم
هجاك فهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغه ذلك فقدم عليه صلى الله عليه وسلم معتذرا وانشده ابياتا
مدحه بها وكلمه فيه نوفل بن معاوية الديلي فعفى عنه ومن تلك الابيات
، فما حملت من ناقة فوق رحلها ، ابر واوفى ذمة من محمد ، قال دعبل بن علي في طبقات الشعراء هذا اصدق بيت
قالته العرب ولانس مع عبيد الله بن زياد امير العراق اخبار اوردها الاصفهاني صاحب الاغاني في ترجمة حارثة
ابن بدر الغداني فانه كان بينهما اهاجي بعد تصافي ، وروي ان انسا لما راى من عبيد الله بن زياد جفوة واثرة لحارثة
ابن بدر قال ، اهان واقصى ثم تنتصحونني ، ومن ذا الذي يعطي نصيحته قسرا ،
، رايت اكف المصلتين عليكم ، ملاء وكفي من عطاياكم صفرا ،
، متى تسالوني ما علي وتمنعوا الذي لي لا استطع على ذلكم صبرا ، واني صرفت الناس عما يريبكم ،
، ولو شئت قد اغليت نحركم قدرا ، واني مع الساعي عليكم بسيفه ، اذا اعظم يوما رايته به كسرا ،
فقال عبيد الله لحارثة اجبه فاستعفاه لمودة كانت بينهما فاقسم عليه فقال
، تبدلت من انس انه ، كذوب المودة خوانها ، اراه بصيرا بعيب الخليل ، وشر الاخلاء عورانها
فاجابه انس ، وان خيانة سر الخليل والكفر عندك ديوانها ، بصرت به في قديم الزمان
كما بصر العين انسانها ، ودام الشر بينهما زمانا طويلا وذكر ما جرى بينهما وشعر كل واحد في الاخر باغراء عبيد الله
ابن زياد ، وانشد بعده وهو الشاهد التسعون بعد الاربعماية وهو من شواهد سيبويه
، كم في بني سعد بن بكر سيد ، ضخم الدسيعة ماجد نفاع
على ان فيه دليلا على جواز الفصل بالظرف المستقر عند يونس كما جاز الفصل بالظرف اللغو في البيت السابق وسيبويه
لا يجيز الفصل بالظرف الا لضرورة وانشد هذا البيت قال الاعلم الشاهد فيه خفض سيد بكم ضرورة ولو
رفع سيدا ونصب لجاز كما تقدم وبيان كونه ظرفا مستقرا ان كم في محل رفع مبتدا والظرف الفاصل في محل رفع خبر
المبتدا واخطا ابن السيرافي في شرح ابيات المفصل في زعمه ان الظرف حال من سيد وكان في الاصل صفة له فلما
قدم عليه صار حالا منه ووجه الخطا ان المبتدا يبقى بلا خبر وضخم وماجد ونفاع مجرورات الثلاثة صفات لسيد
والدسيعة بفتح الدال وكسر السين وبعد المثناة التحتية عين والثلاثة بالاهمال معناها العطية قال الاعلم
هي من دسع البعير بجرته اذا دفع بها ويقال هي الجفنة والمعنى انه واسع المعروف والماجد الشريف
يصف كثرة السادات في هذه القبيلة والبيت وقع غفلا في كتاب سيبويه والمفصل ولم يعزه احد

من شراحهما الى قايله وزعم العيني انه للفرزدق والله سبحانه وتعالى اعلم به

تم الجزء الاول من شرح شواهد الرضي للمحقق الفاضل والانسان
الكامل وحيد دهره وفريد عصره مولانا الشيخ
عبد القادر البغدادي نفع الله بعلومه الحاضر
والبادي وتغمده بالرحمة والرضوان
وامطر عليه من فضله سحائب
الغفران امين
امين
آمين

يتلوه الجزء الثاني اوله

وانشد بعده وهو الشاهد الواحد والتسعون بعد الاربعمائة
وهو من شواهد سيبويه كم نالني منهم فضلا على عدم
اذ لا اكاد من الاقتار احتمل
الى اخره

هذا من الكتب التي تشرفت بانتماء خزانة الوزير الاعظم الفاضل والمشير
الاكرم الاريحي الذي ما له في مكارم الاخلاق مناضل حليف المحاسن
والمناقب خدين الرغائب والمواهب حضرة محمد باشا الراغب
تصفحته خلال مقابلتي مفاتيح الغيب المشهور بالتفسير الكبير
فوجدته علق مضنة ما له في فنه نظير فحركت
القلم على تصحيحه وتحبيره حسبما ساعدني
الامكان داعيا لصاحبه بدوام علو الشان
وسمو البرهان بسط الله ظلاله الوارف
على مفارق العشائر والقبائل
وهذا دعاء للبرية شامل
في شوال سنه ١٢٧٥ ه

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
المدعو بين الصدور
وقفي عبده

بلغ والحمد لله